T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 121

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده ١٧٥

١٧٤

RAĞIP P.
Ka. Nu.
173
174

الحمد لله الذي انار الاعيان بنور الوجود وجعلها مرائي صفاته • واختار منها نوع الانسان
لجمعه من بين سائر الاكوان لتكمل مجالي ذاته • وخلقه اطوارا واحوالا لتحقق نشآته • ثم كلفه
اعمالا واحوالا لتجمع شتاته • وصيرها وسائل الفوز بجنته ورضاته • فانزل عليه كتابه المجيد حاملا
اسرار خلاقه وآياته • كافلا للمتمسك بحبله الترقي الى اعالي معارج الكمال وغاياته • والصلوة
على المصطفين من عباده لرسالاته • خصوصا على نبينا محمد خير الرسل ناشر الوية الحمد
ورايانه • وعلى آله ائمة الهدى وساداته • واصحابه وارثي علمه وحالاته • صلوة يزري
شذاها على الداري ونفحاته • ما احتوى الدهر على بنيه وبناته • وافتر الروض عن
زهره ونباته **اما بعد** فان اقل خلق الله وافقرهم اليه عمر بن عبد الرحمن الفارسي
اصلح الله حاله يقول اشار الي من ارى في دين المروة اجابته • وافترض علي في شريعة
الفتوة طاعته • ابد الله تعالى عنده نصره • وابد لعباده جنده عصره • لا بل امرني جازما
ورسم لي حاتما • ان احرر في الكشف عن مشكلات الكشاف • لجار الله العلامة
ابي القسم محمود بن عمر الزمخشري رحمه الله ما بعد لغلة وارد به انه شاف • مع علمه ادام الله
تأبيده بقلة بضاعتي • وعدم استطاعتي • فقلت في نفسي ان استقلت
نهي كبيره • وان اشتغلت فاني ولست على بصيره • **شعر**
توقفت بين عزيمتين كلاهما • امضى وارهف من ظبات سنان
ثم تحققت ان اشارته المؤيدة بالقا القدسي في الامداد كافيه • وشرعت فيه معتصما
بتوفيق من لا يخفى عليه خافيه • اكتب فيه ما تلقفت من الائمة رحمهم الله منهم الماضين ومنهم
وبارك في عمر الباقين وما تلقفته من كرايم اسفارهم • او استنبطته بما من الاستفادة

بانوارهم • واخص بهذا الاخير نحو انوار واراه • منبها بذلك على وجه عواه • اوردت هذا التقسيم
واردت ان انظم بسبحي نيع الدرر • كي اكشف من وجوه اقاويلهم الغرر • فبعضها ما يبين الاشتباه • وهذا
اوان الشروع في المقصود • والاستمداد من مفيض الخيرات والجود • وهو حسبنا ونعم الوكيل
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** انزله ونزله قيل ان الله تعالى انزل القرآن الى السماء الدنيا دفعة
واحدة ثم نزله الى الارض نجوما ذكره المصنف في قوله تعالى الذي انزل فيه القرآن نقلا عن بعضهم
اقول ولما لم يكن بد من ارتكاب مجاز اما في الكلام النفسي او اللفظي لان نزول صفته تعالى على الاول
والانتقال على الاعراض على الثاني محال فالاولى ان يراد بالانزال اظهاره في اللوح المحفوظ لانه في الاصل
حركة من علو الى سفل وههنا الحركة معنوية اعني الظهور عن الكمون لانه تعالى ذاتا ورتبة وعلو رتبة الموجد
تعالى والقلم الاعلى على اللوح لا يخفى وبالتنزيل وصفه لوصف حامله اعني جبريل عليه السلام في نزوله
به دفعات الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** مؤلفا منظما التأليف جمع اشياء بينها تناسب
لان الاشتقاق من الالفة يرشد اليه والتنظيم فوقه لانه من نظم الدر ونحوه يراعى فيه مع المناسبة
الجنسية ترتيب في الشرف والجودة والوضع الخاص البهيج فقيل هو من باب عالم نحرير وقيل اراد
بالاول ما بين المفردين ليحصل كلام مفيد مطابق للوضع وبالثاني ما بين الجمل للاحتياج الى زيادة تانق
ولان كل فرد من افراد الجمل المتناسبة بمنزلة زبدة من زوائد اللآلي المتناسقة وهذا اشبه **قوله** متشابها
ومحكما الاظهر انهما منصوبان على التمييز كما تقول له الشمعان ارثا واكتسابا وجوز النصب على المدح
والتنكير لا يحسن فيه وعلى انه حال من المستتر في الظرف اعني على نسقين وليس بذاك وعلى
انه بدل من محل المجرور وفيه عدول عن الظاهر ايضا **قوله** بفصول وغايات قيل اراد الوقوف
واواخر الآي والاولى ان يراد بالفصول اواخر الآي لان فواصل القرآن تطلق عليها وبالغايات
اواخر السور ويكون من باب اللف **قوله** بينهن اي بين السور بعضها مع بعض والآي كذلك **قوله**
مبتدأ مبتدع المبتدأ له بدء زماني والمبتدع هو المسبوق بالعدم مع كونه بديعا اي ممتازا من بين انواع
الكائنات بما لم يعهد الا فيه اولا وقد يطلق على فرد من نوع كذلك ولا يراد الابداع المقابل للخلق اذ لا يلايم
اصطلاح صاحب الكتاب ولا اصل الوضع اللغوي والمنشأ هو المحدث من النشأ وهو الظهور والارتفاع
والمخترع في الاصل ما روعي تانق في خرعه اي شقه ثم قيل لكل قول او فعل ينشئه صاحبه لانه نتيجة خاطره
ومشقوق ضمايره واختراع الله شقه الكائن من العدم كما قيل لما خطر لذلك الازي الى قوله كانتا
رتقا ففتقناهما واكثر ما يستعمل في الاقوال وما شابهها والاستعمال بما يدل على الاضطراب بالنسبة الى
الله تعالى للنظر الى كمال الصنع وجودة المصنوع لا الى حاجة الصانع تعالى شانه الى تانق في احداثه
واعتمال ولكن هذا مما يطابق ما يدل على تكلف واضطراب او طلب **قوله** بالاولية والقدم الاولية

لازم القدم بالنظر الى الدليل لا المفهوم ولذلك عقبها به ليكون فى الكلام ترق والقافى قوله سبحان من
فقد جينا جوابا اى اذا كان القرآن مع جلالة موقعه محدثا فليتعجب المتعجب من نوذه تعالى بالقدم ووسم
ما سواه بنقيضه العدم قوله ووسم كل شى سواه قيل انه لا يصح اما على راى اهل السنة فلان صفاته تعالى
قديمة عندهم واما على راى المعتزلة فلان العدم والاحوال والممكنات التى لم توجد بعد كلها اشيا عندهم
مع انها ليست بحادثة عن العدم لان الحادث كذلك يقع على الموجود وجعل جوابه لعل المصنف لا يذهب
الى ان الامور التى ذكروها اشيا فان بعض المعتزلة لا يقول بذلك اقول وفيه انه ينافى نص المصنف
فى البقرة والانعام من وقوعه على المحال والمستقيم وعلى القديم والجسم والعرض او ان العام مخصوص
اوما من عام الا وقد خص وهذا هو الوجه كما اشار اليه المصنف فى قوله تعالى والله على كل شى قدير قوله
انشاه كتابا ابدال من قوله انزل القرآن على نحو قوله امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين بفصل فيه ما
اجمله من وصفه بالتاليف والتنظيم والتنجيم والتفصيل والتنغيم بان ذلك ليكون اللفظ فى افادة
المراد بالغا حد الاعجاز والمعنى وافيا بما علق به من الغرض ليدل على اقتران ما وعده فى قوله تبيانا لكل شى
بالاعجاز قوله مصداقا الجوهرى هذا مصداق هذا اى ما يصدقه اقول لان مصدق الشى مبين صدقه
فكانه آلة كونه صادقا او جعل كثير الصدق لان مصدق الصادق صادق كما جعل الصديق كثير التصديق لذلك
قوله ابكم اخذه قياسا الاساس تكلم فلان فبكم عليه اذا ارتج عليه ولم اجد فى موضع آخر بنى من بكم فعل
سواه اقول والازهرى والجوهرى لم يذكرا بكم كعلم بكما كسقما قوله من مصاقع الخطبا المصقع الخطيب البليغ
اما من صقع الديك اذا صاح او من الصقع الجانب لانه يأخذ فى كل جانب من الكلام وفن منه قال
المصنف خطيب مصقع مجهر بخطبته اخذه من صقعه على راسه وكذلك صقع الديك ذكره فى زواه من وا
من الصواقع حذر الموت والقول ما قالت حذام قوله والقايهم الشراشر القى عليه شراشره اى
نفسه وحرصه والشراشر الاثقال قال الكميت وبلقى عليه عند كل عظيمة شراشر من حيى نزار والبب
وفى الصحاح القى عليه شراشره اى احبه حتى استهلكه من حبه او مذهب صاحب الكشاف ان جعله تكرار الشر
للمبالغة كما جعل فى زلزل ودمدم وكانه نقل الشر فى الاصل ثم استعمل فى الالقا بالكلية شراكان او غيره
قوله وقد جروا حال من فاعل لم يتصدوا من فاعل قوله افحم به كانه قيل فلم يتوضوا للمعارضة وقد قسرهم
عليها ولا ابعد ان تكون جملة اعتراضية ذيلت تاكيدا لحجوع ما قرر فى قوله افحم به الى هذا المقام وهذا با سكوت
افحى البيان اشبه قوله على ان السيف القاضب تحبى مع انما نقرر ان معارضتهم اياه صلى الله عليه
وسلم بالسيف مع الخلو من الحجة لا تصلح للمعارضة فهو فى المعنى معمول قوله فلم يعارضوا وانما الاشارة ان تجريد
السيوف عن الاغماد لا من الحجة لتجريدها من السيوف ولا انه على ان سيفه وحجته عليه السلام متعاضدان فهو معمول
جوده ثم التحقيق ان على على اصلها وانما علوا ثبوت النقضية عندهم ثبوتا لا شبهة فيه بوجه عن تمكن

منها وعلاها وقبلها علما وكذلك ما يجى من هذا القبيل قوله الا الماهم بان البحر الظاهر انه تمثيل حالهم
او لا فى تلاشى شبهاتهم وما ضروا به من المناقضة بعقب تناهيهم بحال كواكب الليل منتهية الى البحر الزاخر من
غير نظر الى ان هناك ما هو بمنزلة الماء وثانيا فى خلوهم عن وضح البيان بحال الاخافش عند طلوع
الشمس المنيرة تنبيها على ان ما كانوا عليه من البيان والبلاغة لم يزل لكن لا اعتنا له ولا ظهور مع بنوع
ينبوع النور ولا عليك ان تتكلف لكل جزء اعتبار شبه بعد ان تعلم انه فضل عنه غنى وتجوز ان يراد
بالبحر والشمس الرسول صلى الله عليه وسلم وبالكواكب على المعنيين الكفار فيه انه لا يطابق المقام ولا
الادب قوله من الاختان والاصهار الجوهرى الختن عند العامة زوج الابنة وعند العرب كل من كان
من قبل المراة مثل الاب والاخ والاصهار اهل بيت المراة عن الخليل ومن العرب من يجعل
الصهر من الاحما والاختان جميعا وفى المطالع فى باب الصاد الاصهار من جهة النسا والاحما من
جهة الرجال والاختان يعمهما جميعا والظاهر ان جار الله اراد
ما يتعارفه العامة بالختن والصهر على الحقيقة وتقديم الاختان للفاصلة قوله اعلم ان متن كل علم المتن
الصلب والمتانة من المتن كالصدارة من الصدر واستعير لاصل الشى وقوامه لان قوام البدن فى
راى العين به والصناعة فى الاصل ملكة نفسانية يقتدر بها على استعمال موضوعاتها نحو اغراض صادرة
من روية وتطلق فى الاكثر على علم المقصود الاصلى منه العمل كما يقال صناعة الخياطة وصناعة الطب
والعلم على العكس ويغلب التعليم فيه خاصة والتغيير باعتبار اشتماله على القسمين صح ان يطلق
عليه كل من الامرين والاشبه اطلاق العلم لانه الاعم والاشرف ولانه اعلى الغايتين وما قيل من ان
الحق ان كل علم مارسه الرجل سوا كان استدلاليا او غيره حتى صار كالحرفة له يسمى صنعة قال المصنف
فى قوله تعالى لبئس ما كانوا يصنعون لان كل عامل لا يسمى صانعا ولا كل عمل يسمى صناعة حتى يتمكن فيه
ويتدرب وينسب اليه فتحقيقه ما ذكرناه الا انه فى جواب من خص الصناعة بما يحصل معلوماته بالتمرن على
العمل صحيح قوله من محاسن النكت النكتة من النكت كالنقطة من النقط تطلق على طايفة من الكلام
منقحة مغناة عن الفضول لحصولها بالروية والتفكر ولائح صاحبها من نكت غالبا على ان الوضع لتصوير
الحالة الفكرية قوله الفقر هى حلى من ذهب كهيئة الفقار جمع فقرة وتشبه به دقايق المعانى والفقرة
من النثر بمنزلة البيت من النظم ماخوذة بعد الانتقال الى المعنى لاشتمال كل طايفة من الكلام مخصوصة
بما حصل على دقيق معنى كفقرة غالبا قوله الا اوحديهم هو مبالغة الاوحد كالاحمرى قوله ثم ان املا العلوم
اى امتلا من ملى الانا بالكسر اذا امتلا على ما ذكره المصنف فى المقدمة وقوله بما يغمر ترشيح للاستعارة
افساده الفاضل الطيبى ولا منع من جعله متعديا لانه يملا الالباب بما يغمرها من الغرايب وملات الانا من
الما وبالما كلاهما صحيح لانه آلة الملا ولعله اظهر قوله القرايح هى اول ما يستنبط من البئر لحصوله

بالتأثير والكدح وهو كالجنى للاول والجنى والتاء للنقل الى الاسمية يطلق على الخاطر اعني ما يعثر عليه
القلب بغتة لكنه بعد سابقة طلب ثم غلبت على محل هذا الحال اعني القلب الذي له هذه والاشتقاق
يرشد بالتأثير والكدح وكذلك في المستعمل منه من القدح والقادح والاقتراح بمعنى الالحاح لانه
طلب ارتجالا وجميع تصرفاته من نحو الرحيق والحرق والرتيج لا تخرج عن ذلك قوله لا تنبو لتعاطيه كل
ذي علم الارجل كلام واحد وقد اعترض بقول الجاحظ تأبيد الماء ادعاه وهو الى قوله بقوة لجنبيه وقوله
لا يتعدى من كلام المصنف اتحادا وجاز ان يكون في الاصل النقل بحسب المعنى قال سلمه الله تتبعت ما
نقله من الزجاج وابن جني ووجدت اكثره منقولا بحسب المعنى اقول والاشبه انه لا نقل للفظه ولا
لمعناه بل اجل ذلك بقوله كما ذكر الجاحظ وفصل من عنده بقوله والفقيه فعلم ان له كلاما مثله او قريبا
منه وهذا هو الحق ان شاء الله وقوله بعد ان يكون متعلق بقوله نزع الفرية قوله ابن الفرية بكسر القاف وتشديد الراء
وهي اسم امه وهي في الاصل حوصلة الطائر واسمه ايوب وكان خطيبا لسنا نقل الكتب المتقدمة الى الوبية
قتله الحجاج قوله آونة وازمنة اي آنا بعد آن وزمانا بعد زمان ولا نظر الى القلة والكثرة لان هذا
المعنى قد يستفاد من التثنية فيعتبر ما هو اخف في اللفظ وانسب وليس من قبيل علمت نفس
ما احضرت قوله مترسل الطبيعة من قوله بعير رسل سهل السير وناقة رسلة فيها لين قوله
بتلقيح بنات الفكر جاز ان يراد بها المقدمات وتلقيحها ترتيبها على وجه يؤدي الى النتيجة وان
يراد بها النتائج انفسها ويراد استخراج نتيجة من اخرى وهكذا الا ان الجمود على الظاهر الاول ولهذا
وصفه بانه مرتاض وازال احتمال التجوز بقوله غير ريض وهذا هو الوجه لان بنات الفكر اكثر ما يستعمل
في هذا القسم والمعنى عليه ابعد قوله استطير وفيه مبالغة كانهم مضطرون الى الطيران يتاح
من انفسهم لا يملكون رده قوله ما الاجابة اليه علي واجبة فيه توبيخ بانه متعين في زمانه لهذا الامر
قوله ركاكة رجاله الركة والرقة من باب واحد لكن غلبت الركة في الذم والمعاني والاقوال ويستعار
للاعيان ذما والرقة في الاجسام واذا استعيرت للمعاني افادت المدح قوله فضلا ان يرقى
هو من فضل عنه كذا اذا ذهب اكثره وبقي اقله والمعنى فضل تقاصرهم من ادنى العدة من تقاصرها
من الترقي لان الترقي مما لا يكون البتة وقصور الهمم من الترقي واجبي وكذلك ان تقدر فضل تقاصر الهمم
من الترقي على معنى ذهب الترقي بالكلية وبقي التقاصر اقليا وهذا اشبه لانهم يقولون لا يعطي
الدرهم فضلا عن اعطاء الدينار ولا يحتمل غير هذا الوجه وهو مطرد في الكل والمنقول او لا هو المفهوم
من شرح لباب الاعراب وهو مصدر يتوسط بين مستبعد اولا ومستحيل ثانيا او اكثر بعدا منه
للترقي ولزم حذف فعله لجريه مجرى نحو الاول بمنزلة لا سيما واشباهه وليس لذلك المحذوف
محل من الاعراب البتة كما ليس له في قولك له علي الف درهم عرفا محل قوله فامليت عطف على

تتميما لكلام الجاحظ ولم يجئ بلفظه ارادة ان يتلازم الكلام

كانه قيل فضلا عن حديث الترقي والبحث فيه وهكذا في الكشفي والتثبت صح

قوله

قوله فأبوا وذكر الداعي الى الاستعفاء بينهما اعتراض يؤكد حقيقة استعفائهم وبيان ان الاستعفاء لم
يكن من قصوره بل من استقصاره من يستضيء بنوره قوله في الفواتح قيل اراد المقطعات المصدر
بها السور وقيل اراد فاتحة الكتاب جمعها تعظيما والاول اظهر قوله فهذا رايت من عطش من التنفيس
لان تمام الترجمة حصل بعد استدعاء الشريف قوله اعطش الناس قيل انه منصوب على الحال وانما
يستقيم عند من يجعل اضافته غير محضة ولم يذهب اليه المصنف فالاشبه اضمار وجدت لقرينة
المفاجاة وهي كافية عند الكوفية مطلقا وعند البصرية ايضا في مثل هذا المحل لتقدم قوله وجدت
قوله من المشادة قياس واحده مشدة وهو غير مستعمل ولا يبعد عندي ان يكون جمع مشدة نتيج
اليم من قولهم الولد مجبنة مبخلة يراد بها مظان الشدة قوله وعيت به العلل اي لم يبق له علة يتعلل بها
واصله من عيي بامره اذا لم يهتد له كان العلل وجدت الى هذا الرجل سبيلا حتى يمكن له التمسك
بها وهو ابلغ من الاول اعني عيي بالعلل وجاز ان يجعل الباء للتعدية فيكون كلاما ظاهرا ويفوت
اشهر الاستعمالين من الاتيان بالباء صلة قوله في اكثر من ثلثين كما بعدة الخلفاء الاربعة لما حصل
الوزاع في مدة ايام خلافة وهو الصديق رضي الله عنه تلميحا على تلميح قوله ما تعبت فيه منه اي
يجعل المتعوب فيه سببا من الله نجيحا او يجعل التعب في ذات الله سببا وقوله منه بيان ما قوله
سورة فاتحة الكتاب الفاتحة في الاصل اما مصدر كالعافية نقلت الى اول ما يفتتح به من باب اطلاق
المصدر على المفعول لانه اول المفتوح من الشيء او صفة والتاء للمبالغة كما في راوية نقلت اليه
على معنى الباعث على الفتح وهذا اشبه لان فاعلة قليل في المصادر لكن التاء للنقل الى الاسمية
كما في النطيحة وكذلك الكلام في الخاتمة واضافتها الى الكتاب بمعنى من لان اول الشيء بعضه ثم
جعلت علما للسورة المعينة لانها مبدأ الكتاب المعجز وقد يستعمل الفاتحة وحدها فاما ان يكون اختصارا
لعدم الالتباس واللام للمح الوصفية الاصلية وليكون كالخلف عن الاضافة ونظيره في الاختصار
قوله صلى الله عليه وسلم من اراد ان يسمع القرآن غضا طريا كما انزل فليستمع من ابن ام عبد اي عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه واما ان يكونا علمين على سبيل الغلبة لظهور قصد المعنى في الاول ولزوم
اللام في الثاني قوله وتسمى ام القرآن لان ام الشيء اصله وهي مشتملة على كليات معاني
القرآن الثلث الثناء على الله بما هو اهله والتعبد بالامر والنهي والوعد والوعيد اما الثناء فظاهر
واما التعبد فاما من الحمد لله لان التقدير قولوا الحمد لله لانه لتعليم العباد او هو كمال المعنى والامر
بالشيء اذا كان امر ايجاب لزمه النهي عن الضد في الجملة وان كان في كيفيته اختلاف لان
الذم على الترك معتبر في الوجوب جعل من مقوله اولا واما من قوله اياك نعبد فانه اخبار عن
تخصيصه بالعبادة والعبادة التحقق بالعبدية بارتسام ما امر السيد او نهى فيدل على انهم متعبدون

في الجملة فان قيل لم يسبق امر او نهي لانها اول سورة نزلت قلنا ولو سلم فراس العبادة التوحيد
وفي اجزاء الاوصاف الكمالية على الله في صدر السورة ما يرشد الى ذلك لا سيما وقد سبقها
تكليف النبي عليه السلام بالتبليغ بالتوحيد ونحوه ويكفي ذلك في السبق وهذا ساقط عن المعتزلة من اصله وجاز ان
يوخذ التعبد من ذلك اعني اجزاء المشتمل المذكور ابتداء واما الوعد والوعيد فمن قوله انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم او من قوله تعالى يوم الدين اي الجزاء والمجزي اما ما يسر او ما يضر وهما الثواب والعقاب
ثم لما كان بعث الانبياء وانزال الكتب رحمة للعباد وارشادا لهم الى ما يصلحهم في المعاش والمعاد وذلك
بمعونة من يقدر على ايصال تلك النعم ايجادا وامدادا ثم التوصل اليه بما يربط العتيد ويجلب المزيد عملا
واعتقادا والتنصل عما يفضي به الى رجع المحصل ومنع المستحصل قلوبا واجسادا انحصر مقاصد
الكتاب العزيز في الاصول الثلثة اعني الثناء عليه بما هو اهله اولا لان الثناء فرع معرفة المثنى عليه مع
استحقاقه اياه ويدخل فيه معرفته تعالى بصفات الجلال والاكرام ومنها القدرة والحكمة والرحمة اللاتي
منها ارسال الرسل وانزال الكتب والتفاوت بين المطيع والمذنب فدخل فيه الايمان بالله وصفاته
وكذلك الايمان بالنبوات والمعاد ولكن على سبيل الاجمال والتعبد بالامر والنهي ثانيا ليتمكن من
التوصل والتنصل المذكورين ويدخل فيه من وجه آخر الايمان بالنبوات وما يتعلق بها من الكتاب والملائكة
اذ الامر والنهي فرع ثبوت ذلك في الجملة والوعد والوعيد ثالثا المتضمنين للايمان بالمعاد الباعثين
على التعبد لان الاكثرين باعثهم الرغبة والرهبة والمتوسطين الرجاء والخوف والخواص الانس والهيبة
ولولاها لاستولى الكسل على النفوس والمعاد الغاية التي ينتهي اليها المتعبد ويختلف بحسب اختلاف
المتعبدين بها الثلثة ثم الارشاد الى مصالح المعاش والمعاد ولك ان تقول لما كان التحقق بالسعادة
العظمى التي هي المعرفة العيانية للواهب الحق جل ذكره شهودا غيبيا في هذه الدار وعينيا في دار
القرار متفاوتا بحسب تفاوت مراتب اصناف المقربين واصناف الابرار والاتصاف بالاخلاق
الربانية المعبر عنه بالتخلي والتحلي موقوفا على تمييز مقام العبودية عن الربوبية ثم التوجه بحو من بيده
الخير كله بالكلية وكان الكتاب الكريم كافلا للمتمسك به ان ينال من هذه السعادة الحظ الاوفى
والشرب الاهنى لزم ان ينحصر مقاصده في الثلثة المذكورة فالثناء عليه بما هو اهله يتضمن معرفة الرب جل
جلاله بصفات الجلال والاكرام مع الاعتراف بان العبد وما هو متقلب فيه قطرة من بحر جوده ويدخل
فيه الايمان بالله تعالى وبصفاته وافعاله والتعبد باوامره ونواهيه يتضمن معرفة انه عبد مربوب
مكلف لا بد له من التجاء الى مولاه حسب ما استدعاه بقدره اواداه ولا يخفى تاخره عن الاول اذ لولا
الاعتراف السابق لم يلزم طلب كيفية التوجه وذلك لان التعبد في الحقيقة راجع الى طلب الكمال من
حقيقة على الوجه الذي يؤدي الى المطلوب ودخل فيه الايمان بالنبوات والملائكة والكتب والعبادات

الثلثية والقالبية والايمان بالوعد والوعيد يتضمن التنبيه على السعادة المذكورة وعلى ما يقابلها من
الشقاوة واختلاف درجاتها وهما الكمال المطلوب بالتعبد والنقصان المهروب عنه بالتجرد ولولا ذلك
لم يتميز من التوجه الطلب المبني على الثلثة ثمت الكفالة ومن رضي به كافلا فطوبى له **قوله** لانها تثنى في كل ركعة
قيل المراد اما الصلوة اطلاقا للجزء وارادة الكل واما الركعة الواحدة لكن التثنية على تقدير انضمام اخرى
اليها فيصدق في الركعة الثانية انها ثنيت لوقوعها في الاول مرة اخرى وفي الاولى لانها تصير مثناة اذا
انضم اليها اخرى واما التنفل بركعة فردة فليس من مذهب المصنف وفيه ان المقام يابى عن التجوز ومن
مذهب الجواز وقد علل وجه التسمية به ايضا على ان صلوة الجنازة ترد على الكل والاشبه ان يراد بيان محل
التكرر على معنى انها تكرر في الصلوة باعتبار ركعة ركعة لا ركن ركن ولا ركعتين ركعتين كالتشهد في الرباعية
ولا في آخر كل صلوة كالتسليم وهذا اوضح والله اعلم **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم تقدر كتابة واربع عشرة
آية قيل الظاهر ثلث عشرة لعدم براءة بالاتفاق واجيب بان الفاتحة نزلت مرتين فيها بسملتان كسائر
مكررات القرآن نحو فباي وويل وفيه ان الفاتحة اذا اربع عشرة آية واين هذا من المكررات وقيل اذا
نزلت في جميع السور كان في براءة يكون المتروك هذه العدة وفيه ان المتروك غير المعدوم واما التغليب
والتغليط توجيها فيقتضي العكس اعني الحاق المتروك بالمعدوم وفتح هذا الباب يمنع الاستدلال به
وقيل المراد تركها في اثناء سورة النمل ايضا وهي وان كانت بعض آية فيها لكن تركها يتضمن ترك آية
لكونها عبارة عن المجموع وهذا حسن **قوله** وكذلك قول العرب بالرفاء والبنين اي بالموافقة من رفا الثوب
مهموزا وناقصا وقال بسم الله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه من شعار الجاهلية ومنه قول فقلت
الى الطعام وهو للفرزدق واوله **شعر** ونار قد حضأت بعيد وهن * بدار ما اريد بها مقاما * سوى ترحيل
راحلة وعين * اكالئها مخافة ان تناما * اتوا ناري فقلت منون انتم * فقالوا الجن قلت عموا ظلاما *
فقلت الى الطعام فقال منهم * زعيم يحسد الانس الطعاما * اي ورب نار اوقدتها مرة بعد مرة لان
معناه تقويت زمان بعد الهنيئة من الحضأ ولهذا قالوا في لغته بعيدات بين انما يقال اذا امسك
الرجل عن اتيان صاحبه ثم ياتيه ثم يمسك نحو ذلك ثم ياتيه ذكر نحوا من ذلك الازهري من ابي زيد
وغيره وانشد واشعث منتقد القميص دعوته * بعيدات بين لا جبان ولا نكس * وذكر من غيره انها تفكك
بعيدات بين اي بين المرة ثم المرة في الحين اقول اي في كل حين بين كل ترقى بين اي فراق فهو قريب
من الاول وقوله سوى ترحيل من باب الا اليعافير والا العيس يصف نفسه لشدة الاقدام على
المخاوف وطول الاسفار والانفراد من المعارف وقوله اتوا ناري جملة مستانفة تورد ذلك والانس
بتحريك النون رواية الجوهري وبالكسر وسكون النون رواية غيره **قوله** معنى اختصاص اسم الله تعالى
بالابتداء اي بقطع شركة الاصنام فهو قصر افراد **قوله** والذيل عليه اي على قصد معنى الاختصاص بتقديم

اسم الله فالضمير المجرور راجع الى التقديم المضاف المقيد بارادة الاختصاص وماذكرناه حاصل المعنى
وقال بسلة الله اى على تقدير تاخير المقدر وتقديم بسم الله واورد على الاول انه مشترك الالزام
لمن منع منع فى الصورتين والجواب انه دليل على القصد لا على الاختصاص ويكفى فيه دلالة
السباق على انه كلام مع من سلم ان التقديم يفيد الاختصاص ولكن لا نسلم ان ما نحن فيه حقه
التقديم فاستشهد بوقوعه فى نظيره وان افترقا فى ان الثانى تقديم المستقر والاول تقديم اللغو على
على وجه وهذا الاستشهاد يمشى اذا لم يجعل متعلقا باركبوا وهو الاوجه على ما سياتى ويكفى فى التمسك
بما هو راجح قوله هناك تقديم الفعل اوقع لانها اول سورة نزلت فان قلت قد ذكر فيها ان الاكثر
على ان اول منزل هو الفاتحة ثم القلم قلت قد ثبت فى صحاح الاحاديث ما يدل على ان اول منزل
هو اقرا الى قوله ما لم يعلم وقرره الايمة فى بحث تاخير البيان فاختلاف الرواية ينبغى ان يحمل على السورة
بتمامها وسيجئ لهذا البحث مزيد تقرير فى الاقرا ان شاء الله تعالى هذا ولو سلم فلا يضر لان معناه اقرأ
مفتتحا باسم ربك اى قل بسم الله ثم اقرا على ما فسره المصنف هناك فلو افتتح بغير البسملة لم يكن
ممتثلا فضلا من ان يفتتح بايضا ما من اسماء الاصنام ولو قدم افاد معنى آخر وهو ان المطلوب
عند القراة ان يكون الافتتاح باسم الله لا باسم الاصنام ولا يكون القراة فى نفسها مطلوبة لما علم ان
مقتضى التقديم ان يكون اصل الفعل مسلما على ما هو عليه من زمان طلبا او خبرا قوله لم يبدأ فيه باسم
الله المشهور لم يبدأ فيه بالحمد لله ونقل بسم الله من مسند الامام احمد بن حنبل عن ابى هريرة لا يفتح فيه
بذكر الله قوله وهذا الوجه اعرب واحسن اما انه اعرب اى ادخل فى لغة العرب فلان ما المصاحبة
فى نفسها اكثر استعمالا من ما الاستعانة لا سيما فى المعانى وما يجرى مجراها واما انه احسن اى اوفق
لمقتضى المقام فلان جعله آلة يشعر بانه غير مقصود لذاته ولانهم كانوا يتبركون باسماء الهتهم ولان
اجراءه هو مكمل شرعا مجرى الآلة خلاف الاصل لحصول الاعتداد الشرعى لكن يكون فيه ترك فضيلة وكمال
على انه راجع فى الآخرة الى التبرك به والتوسل والاليق بجلالته الثمعنى فا قيل من ان قولهم
جعل اسم الله آلة غير مناسب معارض بالمنع وقولهم اجراءه لا بد منه مجرى الآلة ليس من لغة العرب
شهادة نفى فى رد دليل الاعربية والاحسنية بالاول والثانى غير قادح قوله الفتحة التى هى
اخت السكون اى فى الخفة والحروف والاسماء التى على حرف واحد كثيرة الدور فى كلامهم لانها
روابط فاستحقت الخفة على انها ليست بساكنة فى الاصل حتى يكون الاصل فى تحريكها الكسر لان الاصل
فى الحرف المبتدا ان يكون متحركا كما ان الاصل فى الاخير ان يكون ساكنا قوله لازمة للحرفية والجر
احتراز بالاول عن كاف التشبيه وبالثانى عن واو القسم قوله قال بسم الله فى كل سورة بيمنه وهو
لروبه وبعده آرسل فيها بازلا يقرمه فهو بها ينحو طريقا يعلمه اى ارسل بازلا فى الابل حال كون

الرسل فرمه اى ترك من العمل للنحلة فالبازل يقصد بتلك الابل طريقا يعلمه لانه الف ذلك العمل قوله
واظهر السيئات جعل كل سنة سيئة تجوز الافادة المبالغة فى الاظهار كانه يقول اجعل كل سنة بمنزلة
سيئة فهذه اصح رواية ودراية من السنات بدلهما قوله قال معاذ الاله ان تكون كظبية ولا دمية ولا
عقيلة ربرب هو من ابيات الحماسة وقوله ولا دمية نظير ولا اب فى قوله ابى الله ان اسمو بام ولا
اب لان النفى سابق معنى قوله فحذفت الهمزة ظاهره انه حذف ابتدائى من غير قياس والدليل
عليه لزوم الادغام وقولهم لاه ابوك وقيل الحذف على قياس التخفيف بنقل حركة الهمزة الى اللام ثم
حذفها كما ذكره ابو البقاء لكن لزوم الحذف والتعويض بحرف التعريف مع وجوب الادغام من خواص
هذا الاسم ولكونه اعرف المعارف لا يمكن فى مدلوله الشركة بوجه فيستغنى عن التعريف اللامى فجعلت
لمحض التعويض لتاكيد الاختصاص كما يزيد تغييرات الاعلام لذلك وجوزوا ندائه مع اللام العوضية
فانها بمنزلة الهمزة المحذوفة ولم يجوز فى نحو يا الذى والصعق لعدم اجرائها مجرى الحروف الاصلية وان كانت
جوا منفصلا عنها معنى التعريف لان رعاية الاصل واجبة ما لم يعارضه موجب اقوى كالتعويض فيما نحن
فيه واما قطع الهمزة عند القايل بان المجموع حرف التعريف وخففت وصلا لكثرة فظاهر لان ذلك فى
لام التعريف ولهذا لم يعتبر التخفيف وعند القايل بان اللام وحدها له فلانه يقول لما كانت اللام
ابتكرت بدلا من حرف وحركتها كان للهمزة المجتلبة للنطق بالساكن المعاقبة للحركة مدخل فى التعويض
فلذلك قطع والاختصاص بحالة النداء فى القولين لان التعويض عنده يتحقق من كل وجه للاستغناء
بالتعريف الندائى لو فرض تعريف ما باللام ولو حظ باعتبار الاصل وايضا لما خولف الاصل فى تجويز
الجمع بينهما قطع الهمزة للاشعار من اول الامر بان لغة هذه اللام للام التعريف ولهذا لم يقطع فى غيره
وان جمع بين اللام والنداء فيه على سبيل الشذوذ من مثل من اجلك يا التى تيمت قلبى وانت
بخيلة بالوصل عنى قوله ومن هذا الاسم اشتق تاله واله واستاله المشهور ان الاله بمعنى المالوه
اى المعبود من الالاهة بمعنى العبادة والمصنف جعل الالاهة وفعلها مشتقين من هذا اللفظ
كاشتقاق استنوق من الناقة واحجار من الحجر بمعنى تحير لان اله بمعنى عبد غير مشهور اشتهار الاله
ويرد عليه ان اله بمعنى تحير كذلك وانما الشايع وله وكانه جعل الشهرة الجنسية خلفا واشار اليها
بقوله ومن اخواته كذا وكذا على ان اله بمعنى عبد اشهر من اله بمعنى وله وان الاشتقاق من غير
المصادر على خلاف القياس لا سيما فى الثلاثى اعنى فى الفعل وما يجرى عليه لا نحو المصغر والمجموع
الا ما جاء من ابل ابالة اذا احسن القيام برعى الابل على اختلاف فيه نعم لو جعل من الاشتقاق
الكبير كما تقدم فى نحو المتانة من المتن لصح وليس مما نحن فيه فان ذلك يستدعى ان يكون اله
اصلا فيه ولو كان مشتقا من الاسم لاشبه ان يتقارب معناه معنى نالها اى صار الهيا

او تلفظ بهذا اللفظ وجعله المصنف نظيرا بل اى خدم الاله كما ان ذلك معناه خدم الابل فالمشهور
التيس وتحمل وجه **قوله** كما قيل استنوق فى الحواشى استنوق الجمل اصله ان طرفة بن العبد كان
حاضرا بين يدى عمرو بن هند وكان المسيب بن علس ينشده فقال وقد اتناسى الهم عند احتضاره
بناج عليه الصيعرية مكدم ويروى بجلل ومكرم وفى رواية وقد اقطع الليل الطويل ادكاره فقال
طرفة وهو غلام استنوق الجمل وفى حواشى الصحاح للصغانى لان الصيعرية سمة يسمون بها النوق
دون الفحول وفى متن الصحاح هى اعتراض فى السير وسمة فى عنق البعير فعلى هذا لا يتجه اعتراض
طرفة فغضب المسيب وقال من هو فقيل طرفة فقال ليقتلنه لسانه وكان كما توسم فيه **قوله**
وهذا مخ اى مخالف للمعلوم من الاستقراء وذلك لان الاستقراء يدل على ان كل معنى نوعى يوصف
بصفات ويقصد قصد تشخصه لابد له من اسم خاص يجرى الصفات عليه فلو لم يكن للحق جل ذكره اسم
كذلك لزم خلاف القاعدة المحققة من الاستقراء ولا يريد المحال العقلى فانه لو لم يوضع الالفاظ بازاء
للمعانى اصلا لم يكن فيه استحالة فضلا من اسم فرد لمعنى خاص وما اورد من انه لم لا يجوز ان يكون
وصفا فى الاصل يصير بالغلبة كالعلم كالدبران فغير وارد لانه يكون كالرحمن ح ولو سلم فلا يضر لانا
لا نمنع انه علم على سبيل الغلبة بل المدعى انه لا يدل على الصفة فى الاطلاق عليه تعالى سواء كان
دالا فى الاصل اولا ثم ان الاستدلال على كونه صفة فى الاصل من الاشتقاق غير ناهض وذلك
للفرق بين ملاحظة المعنى واعتبار الحروف الاصلى المعتبر فى الاشتقاق وبين الدال على الذات
باعتبار معنى هو المقصود من اللفظ الجارى على الذات والثانى هو الصفة واين احدهما من
الاخر ولهذا مع الامام السكاكى فقال والمرمى حيث بانوا **قوله** ثلث معنى الاشتقاق اراد ان
هذا المعنى كاف فى الدلالة على اشتقاق هذا الاسم لا تجديد الاشتقاق دفى قوله اولا بل اسم
بزيادة حرف الاعراب وثانيا معنى الاشتقاق كذا دون ان يقول نعم او لا اشارة الى انه محل الاختلاف
ومعترك الانظار ولا يتهذب الا بالتخليص يتميز الحق عن الباطل **قوله** بل نعم لانه اى حيث جرى
التعميم فان محله ظاهر انما الكلام فى جوازه على الاستقامة اوانه من تحريف العامة **قوله** كابرا من كابر
يقال هكذا ويقال صاغرا من كابر والثانى حال وتمييز اى ورث الصغير من الكبير او ورثه وهو صغير من
كبير والاول قيل انه كذلك ايضا على معنى كابر بعد كابر كقوله طبقا عن طبق والافراد لانه مثل قوله ساعرا
تهجرون اى سمارا والاولى على هذا ان يجعل مفعولا اخر كما تقول ورثت زيدا مالا اى ورثه حين
كبير بعد كبير **قوله** ولذلك قالوا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا اى ولكونه ابلغ ولا يرد عليه انه ورد فى
الماثور ايضا يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما لان الدلالة الاول على الابلغية وعدم دلالة الثانى على نفيها
مطلقا والمدعى انه ابلغ وتخلف بحسب المواقع فتارة شمولا او عدم شمول بحسب المواطن كما لاتى رواه

المصنف

المصنف وتارة بحسب كمية افراد المرحومين كما ورد يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة وتارة جليلا ودقيقا كما هو
المختار عنده فى الاية الى غير ذلك ولما لم يلزم ان يكون جزئيا من الاول كالنحرير من العالم والفياض
من الجواد لم يلزم مراعاة التقديم فان الدليل فى ذلك الاستغناء عن الاخر لو قدم واما تقديم الابلغ
لا على هذا الوجه فقد وقع **قوله** ويقولون ان الزيادة فى البناء لزيادة المعنى اما بالاستدلال او بالاثر المنقول عن السلف
فى الماضى وثانيا بالقول المنقول عن العلماء وهم عليه بعد تحقق بالضارع وهو من اسلوب قوله تعالى ففريقا
كذبتم وفريقا تقتلون قال الامام السكاكى فى تعريفه ما معناه ان الشرط فى ذلك بعد الرجوع الى اصل
واحد فى الاشتقاق الاتحاد فى النوع فلا ينتقض بنحو حاذر وحذر لانهما نوعان وكفاك دليلا نحو غرث
وغرثان وصد وصديان **قوله** كما ان الله من الاسماء الغالبة اى تقديرا فلا يرد انه ينافى قوله فيما تقدم
وانما الله مختص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره وكفاك دليلا قوله فى الرحمن لم يستعمل فى غير الله وجعله
فى الفصل نحو المشترى والمريخ من الغالبة **قوله** وقول شاعرهم فيه وانت غيث الورى لازلت رحمانا
سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا والتعنت الوقوع فى امر شاق والتعنت طلب الزلة اقول حقيقته
تكلف ايقاع فى العنت فاما ان يراد تعنت بعضهم بعضا او كل نفسه **قوله** كيف تقول الله رحمن
او نعو فى التركيب لان الصرف وعدمه يظهر بعده وما ذكره فى وجه امتناع صرفه يدل على ان بناءهم
الخلاف على ان الشرط انتفاء فعلانة او وجود فعلى ليس من تحقيق والمعارضة بان الاصل فى الاسماء
الصرف غير ناهضة فان الاصل فى هذا النوع خاصة الامتناع وفى مثله قيل المحذوف الا انه لا يقابل الا
بشئ **قوله** عالم نحرير مشتق من النحر كانه ينحر الشئ علما كما يقال قتله علما **قوله** ثلث لما قال الرحمن
حاصله منع ان القياس الترقى على البت الا فى المادة المذكورة قبل وليس من ذلك فى شئ وضمنه
فائدة العدول دفعا لما يرد من سؤال الترجيح على تقدير التساوى ايضا وتحقيقه انه لما كان كلاما صادرا
من مقام العظمة والكبرياء وكان دقائق النعم ورواد فهما غير ملتفت اليها بالقصد الاول قدم ما يدل على
الجلائل لان المقام كما يقتضى الترقى قد يقتضى التنزل ثم اردف بالاخير كالتتميم كيلا يحتشم عنه من
طلب الحقير وينبه على ان عنايته شاملة لذرات الوجود ولم يترك شئ منها سدى كما يدل عليه قوله تعالى
اعطى كل شئ خلقه ثم هدى ويجمع هذا الكلام جميع ما سلف لنا فى قوله ولذلك قالوا حفظا به وعليه
نقل من قال فيه ولم يختلف عليه عند المحافة فى التوجيه هذا والتحقيق يقتضى ان يرد النظم على
هذا الوجه ولا يجوز غيره لان الله اسم للذات الالهية باعتبار ان الكل منه واليه وجودا ومرتبة
وماهية والرحمن اسم لها باعتبار افاضة الرحمة العامة اعنى الوجود على الممكنات والرحيم اسم لها
~~باعتبار تخصيص كل ممكن بحصته من تلك الرحمة العامة اعنى الوجود على الممكنات والرحيم اسم لها باعتبار~~
تخصيص كل ممكن بحصته من تلك الرحمة اعنى الوجود الخاص وما يتبعه من وجود كمالاته فلو لم يورد كذلك

لم يكن على النهج الواقع المحقق ذوقاً وشهوداً عقلاً ووجوداً وايضاً لما كان من المقصود تعليم وجه التيمن بابداية
الحسنى وتقويها عند كل مهم كان المناسب ان يبدا من الاعلى فالاعلى ارشاداً لمن يقتصر على واحد
ان يقتصر على الاولى فالاولى وتوفراً في ذهن الب مع لوجه التبرك اولاً فاولاً وفي الايجاز لما كان
الرحمن كالعلم في الاختصاص باب التقديم والتعليل برعاية الفاصلة قصور نعم يحسن مقوا قوله
الحمد والمدح اخوان اورد عليه ان المدح اعم فانه الثنا على الجميل اختيارياً كان اولا والجواب ان
المصنف صرح في تفسير قوله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان ان المدح لا يكون بفعل غيره
وتاول التمدح بالجمال وحسن الوجه ونقل عن محققة النقاد انه خطاء ولا دخل عليه بناء على ما ذهب اليه
ولذلك جعل مقابله ومقابل المدح واحداً اعني الذم ثم ان الاخوة لا تقتضي الترادف والتمام يتقيد
بالاختياري مع انه كذلك لانه اراد الفعل الجميل وقوله من نعمة على المنعم وغيرها يرشد الى ذلك ومن
جعل مقابل المدح الهجو فلم يفرق بين المدح بمعنى عد المآثر والمدح بمعنى الثنا الخاص فهو مقابل الاول
ومنه احثوا التراب على وجوه المداحين والكلام في الثاني وانما ذكر النداء وهو رفع الصوت ليناسب
ما ادعاه من اختصاصه باللسان فانه ينبئ عن الظهور والاشادة وقوله فهو احدى شعب الشكر اي
بهذا الاعتبار لا مطلقاً قوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الحمد راس الشكر تحقيقه ان الحمد باللسان لكن
انما يعتد به اذا واطا القلب والا فهو كذب واستهزا فلاشتماله على عمل القلب واللسان يكون افضل
من عمل القلب وحده قوله في معنى الاخبار اي لا الانشا ولذلك فصل عنها سبحانك ونحوه لانه
في معنى الانشا وقيل لانه غير متصرف قوله والمعنى نحمد الله حمداً اي اصل المعنى قوله ولذلك قيل
اياك نعبد ثم بان الفعل المحذوف في الجملة ملحوظ حيث بين بالجملة الفعلية ولما تبل من كيفية الحمد
اجيب بان حمدنا انما لا نشارك فيه غيرك وكان حق الجواب اياك نحمد وعدل تنبيهاً على ما سلف انه
اصل العبادة وراسها فان العبادة حقيقتها شكر المنعم الحقيقي اي اظهار طاعته بقدر الامكان والتوضيح
للاستيناس بتقدير الحال في الحمد لله وتطبيق قراءة النصب لانه سيبين ان الراجح في اياك نعبد
انه استيناف يقتضيه اجرا الصفات الحالية على المتصف بها ازلاً وابداً فهو جواب لسؤال يقتضيه
هذا المقام من معاملتهم مع المعبود الذي هذا شانه توجههم اليه والحالة الغالبة الداعية الى الخطاب هي
الباعثة على السؤال من قبل من يواجهه به او هو قطع لحديث الغائب الى الخطاب لترك العاطف
لافتراق الحالين والاول اولى ووجه الالتفات فيه احلى وما قيل من ان قولهم اياك نعبد لكونه ثنا
فهو حمد حسن لكن يخدشه انه ابتدا اخبار لا حكاية وقوله اياك نعبد حمد لا مضمونه لانه لا ينبئ عن ثنا
باللسان الا على الوجه المذكور اما ومنه علم انه لا يحتاج الى تقدير تقول قوله ومعناه الاشارة الى ما يعرفه
كل احد من ان الحمد ما هو فيه اشارة الى ان تعريف الحقيقة راجع الى تعريف العهد الذهني كما عليه

المحققون

المحققون وتحقيق هذا المقام ان اللفظ الدال على الماهية من غير نظر الى وحدة وكثرة واستغراق وعدمه
وتعين وابهام ذهناً او خارجاً وان لم تخل عن احدها هو المطلق والدال عليها باعتبار تعينها ذهناً بقصد علم
الجنس وباداة التعريف هو المعرف تعريف الماهية والاداة لتعينها والفرق بين ملاحظة الشيئين
ومصاحبة الشيئين بين وقولك ادخل السوق لمن ليس بينك وبينه سوق معهود من هذا القبيل لان
الدال على الحقيقة صالح للاطلاق على الفرد الخارجي المشتمل عليها معيناً كان فيه او لا نص عليه الشيخ
ابن الحاجب وسائر المحققين وقد جعل قسماً برأسه وضم الشر بقدر الامكان اولى والدال على الماهية
بشرط وحدة غير معينة هي اسم الجنس من نحو رجل وفرس وتسمى الشخص المنتشر وقد يطلق عليه المطلق ايضاً
كما يطلق اسم الجنس على الاول ايضاً وكثيراً ما يستعمل استعمال الاول كالرجل والدال عليها مع قيد
وحدة معينة خارجية بنفسه العلم للشخص وبالاداة هو المعرف تعريف العهد الخارجي وبالقرينة
هو المضمر او اسم الاشارة والموصول في حكم المعرف باللام فافهم والدال عليها مع كثرة غير معينة اسم
الجمع ومع الكثرة المستوعبة الاسم المستغرق وهو العام عند الاصولي ومنه ظهر ان الاستغراق ليس
من التعريف في شيء وكفاك استغراق نحو لا رجل وتمرة خير من جرادة تشهد هذا فلا بد معه من اعتبار
تعيين ذهني او خارجي فلا يخرج من القسمين اعني تعريف الحقيقة او العهد الخارجي ثم ان اللام عند
المصنف وقد تبين المنصف لتعريف العهد فقط ذهناً او خارجاً واما الاستغراق او عدمه فيجب
المقام ولهذا كثيراً ما يقول في هذا الكتاب اطلق ليعم والنكرة ايضاً تستعمل لحسب المقام كما
سلف ايرد ما قيل انه لا يعرف الفرق بين المطلق والعام ويمكن ان يستدل عليه بان الاصل
في الاطلاق الحقيقة وقد ثبت للمعهود اتفاقاً فلغيره اما مجاز او اشتراك والاول خير ولا يخفى
بانتفا المقام الان المقام يقتضي التجوز عن الحقيقة بالافراد المستغرقة ومن هذا التحقيق يلوح انه لا
يخالف ما ذهب اليه الاصوليون نعم ان الكرم على هذا التجوز مستمر في الجموع المعرفة باللام وبعضهم
في المفرد الجنسي المعرف بها ايضاً بشرط ان لا يكون معهود سابق بينهما عند المصنف والقرائنة القائمة
منع الاستمرار وهنالك يظهر ان الاستغراق وهم اولاً ثم ان هذا المقام ابى عن الاستغراق لان
اختصاص حقيقة الحمد به تعالى ابلغ من اختصاص افراده جمعاً وفرادى وفيه اشعار بان حمد كل حامد
لكل محمود حمد لله على الحقيقة لانه انما حمده على الصفة الكمالية المفاضة عليه من القيوم الحق جل
وعلا فهو فعله على الحقيقة والحمد على الفعل الجميل وهذا وان لم يكن مذهب المصنف لانه يجعل العبد
مستقلاً في ايجاد فعله الاختياري جميلاً او قبيحاً لكن لا يمنع ان الاقدار والتمكين من الله جل ذكره
فمن ذلك الوجه يمكنه ان يعمم وقد صرح بهذا المعنى في اول التغابن فقال قدم الظرفان ليدل
بتقديمهما على معنى اختصاص الملك والحمد بالله ثم قال واما حمد غيره فاعتداد بان نعمة الله جرت

على بره بوجه اخر على اصل المصنف هو ان المستوفى لا يجوز ان يختص به تعالى شانه بل
الحمد الحقيقي الكامل الذي يقتضيه احد هذه الصفات فاللام للحقيقة ويراد الكامل انواعه من باب
ذلك الكتاب وحاتم الجواد ايهاما لانها التي يحق ان يطلق عليها الحقيقة كانها كل الحقيقة
لا لانها للاستغراق في المقام الخطابي وتنزيل غير ذلك منزلة العدم فانه تطويل للمسافة
مع تصريحه بالاول اوجه لما نقلناه من نصه وعلى الوجهين لا يرد قول من اعترض بانه ابى صح يكون
في اثبات مطلق الحمد مستدلا بان المطلق لا يدل على ثبوته للا فضعف والعجب ان هذا المعترض ذكر في سورة
الانعام ان المعنى ان ماهية الحمد ثابتة لله تعالى واللام الجارة مفيدة للاختصاص وذلك يقتضي
اختصاص جميع افراده وكانه نسي صدر الكتاب ومنهم من اشتبه عليه فحوى المصنف فجعل اللام
الموقوفة توقيف عهد ذهني تسمّا اخر فظن انه الذي يجري مجرى النكرة فاخذ يعترض وهذا المقام من واضح هذا
الكتاب قوله واشف القوانين اي افضلها قال جار الله ان اردت الايجاب فالكح بوجبا • والى الاوزمن
لا تتوصل • فاشف الثمار جنيا وطيبا • ثم غصنه نوجب موصل • والشف النقصان ايضا
وهو من الاضداد قوله التي هي اقوى وجه مع كون الحركة البنائية الزم ان الاخلال بالاعراب المجتنب
لتمييز المعاني المقتضية له يؤدي الى التخالف الغرض من وضع الكلام وهو الافادة والابانة عما في الباطن
قوله ومنه قول صفوان لان يربني نقل سيبويه عن صاحب الاستيعاب هو صفوان بن امية بن
خلف الجمحي قال الصغاني اسلم بعد ذلك لما اعطي من غنائم حنين فاستكثره وقال اشهد انه لا يطيب
به الا قلب نبي وامن وقوله لان يربني في جواب ابي سفيان عند جولة المسلمين بشر الداء بشارة منه
ومر النبي صلى الله عليه وسلم على بعيرهم قوله ولم يطلقوا الرب الا في الله وحده اي اطلاقا مستفيضا
والا فقد ورد قول ابن حلزة وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء قوله وقيل كل ما علم به
الخالق اراد انه يطلق على كل واحد من انواع ما يعلم به الخالق وعلى المجموع وكذلك في قوله اسم
لذوي العلم اذ لو كان للمجموع وحده لا يستحال جمعه قوله قلت يشمل صريح في ان المراد ذلك
وحاصله انه لما صح اطلاقه على كل واحد من الانواع فلو افرد لاوهم ان المراد استغراق افراد
نوع ما يطلق عليه لا الانواع كلها مع افرادها واما اذا جمع واستغرق الانواع بالتعريف فقد ارتفع
ذلك الوهم فلا ينافي قولهم استغراق المفرد اشمل ولو قال قائل ان العالم والعالمين كونه وعرفا
لم يبعد من الصواب وكان فيه خلاص من هذا الاشكال والذي بعده وكان وجه المبالغة ظاهرا
قال الجوهري العالم الخلق والعالمين اصناف الخلق الازهري قال الزجاج لا واحد لعالم من لفظه
لان عالما جمع اشياء مختلفة فان جعل عالم لواحد منها صار جمعا لاشياء متفقة واما قوله وهو
جمع عالم فهو تجوز كما جعل عالما جمعا ولعله اوجه وان لم يوجد مصرحا في كلامهم والله اعلم قوله

فهو اسم

فهو اسم السؤال متوجه على التفسيرين اما على الاول فلانه وان اختص باولي العلم لكن ليس
بصفة ولا علم واما على الثاني فلان تغايرهما مشا واجاب عنه بانه لما دل باعتبار المعنى كان كالصفة
فجمع اما على الحقيقة على التفسير الاول واما على التغليب على التفسير الثاني قوله
وقوله لمن الملك اليوم الى قوله يختص اما دلالة الاولى فظاهره للتوافق واما الثاني فلمناسبة الفاتحة
الخاتمة والتدرج من الوصف بالربوبية الى الوصف بالمالكية في الموضعين واما قوله ولان الملك اي بالضم
يعم فلم يرد به العموم والخصوص المصطلحين لان احدهما لا يدخل في مفهوم الاخر ولا يعني شامل له هذا
بحسب العرف الطاري في الملك بالكسر وفي التحقيق الملك بالكسر جنس للملك بالضم والمراد ان ما
تحت حياطة الملك من حيث كونه ملكا اكثر افرادا مما تحت حياطة المالك من حيث كونه مالكا والعموم
والخصوص لغة يطلقان على مثل هذا ايضا وجاز ان يراد بالعموم شمول سياسة الملك دون سياسة
المالك تحقيق الملك بالضم نسبة بين من قام به ومن تعلق وان شئت قلت صفة قائمة بذاته
متعلقة بالغير تعلق التصرف التام المقتضي استغنا المتصرف وافتقار المتصرف فيه ولهذا لم يصح
على الاطلاق الا لله تعالى جده وهو اخص من الملك بالكسر لانه تعلق الاستيلا مع ضبط وتمكن
من التصرف في الموضوع اللغوي وبزيادة كونه حقا في الشرع من غير نظر الى استغنا وافتقار وان ما
يملكه الملك من التملك عليه اعني سياسة الخاصة ملكه فيه اتم مما يملكه المالك كعبيد المالك مثلا اما
ما لا يملكه الملك ويملكه المالك فليس مورد البحث لكنه قد لاح ان ما يتوهمه بعض العامة من ان تصرف
المالك في المملوك اتم من تصرف الملك في الرعايا منشاؤه من عدم رعي اتحاد المورد والنظر الى
العرف الفقهي والكلام في الموضوع اللغوي بل المعنى الاصلي المشترك بين اللغات كلها وقولهم
الملك بالضم التصرف بالامر والنهي في الجمهور ويختص بسياسة الناطقين والملك بالكسر ضبط الشي
المتصرف فيه بالحكم بناء على العرف الطاري ومن هذا ظن انه لا يدخل احدهما في مفهوم الاخر ويخرج القراءة
بما يلزم من نوع تكرار لان الرب بمعنى المالك ايضا وانه تعالى وصف ذاته المتعالية بالملكية عند
المبالغة في تحرك كما الملك بالضم دون المالكية قوله فان قلت فاضافة اسم الفاعل غير حقيقية
فقد يجاب ان رب العالمين وملك يوم الدين من الاضافة اللفظية لان ما اضيف اليه في المعنى
مفعول به فلم تم تخص السؤال والجواب باسم الفاعل وهو ساقط لان الصفة المشبهة لا تعمل
النصب ابدا الا ترى الى قولهم او الصفة المشبهة الى فاعلها في بحث الاضافة اللفظية واما تجويز
سيبويه هو رحيم فلانا وجليس زيدا فقد نص على ان الاول من صيغ المبالغة وحكمه حكم اسم الفاعل
ح والثاني بمعنى مجالس والا لم يكن متعديا فان قلت قولهم في توجيهها ما اشتق من فعل لازم يأبى
ان يكونا اعني الرب والملك من المشبهة ويقتضي ان يكون الثاني من باب حذر وحاذر من

ابنية المبالغة قلت يقدر الفعل لازما كالنوري نائما ثم يشتق منه الصفة المشبهة من غير نظر
الى تعلقه بمفعول ويضاف الى الناس ونحوه اضافة الامام والرئيس وهذا مطرد في باب المدح
والذم نص عليه في تعريف المفتاح حيث جوز نقل كل فعل من غير باب فعل بضم العين متعديا
كان او غيره اليه لذلك **قوله** ويجوز ان يكون المعنى ملك الامور يوم الدين فيه انه جعل اسم
الفاعل بمعنى الماضي ليكون الاضافة معنوية ثم ذلك الماضي بمعنى المستقبل مجازا وهذا عدول
من الحقيقة من غير تعذر والجمع بين القرائن حاصل بدونه والجواب ان معناه المستقبل المحقق بعد
التجوز واما قبله فلانهما معنيان مفترقان والمقام مقام المبالغة وتوافق القرائن هكذا اتم ثم انه
ذكره على انه وجه مرجوح فيكفي وجه مخيل **قوله** قال طفيل الغنوي فاياك والامر الذي ان تراحبت
موارده ضاقت عليك مصادره • هكذا رواية الكتاب وفي الحماسة لعفرس بن الربعي فحي ضيعا
بن مرداس اياك والامر الذي ان توسعت • موارده ضاقت عليك المصادر • فما حسن ان
يعذر المرء نفسه • وليس له من سائر الناس عاذر **قوله** قلت هذا يسمى الالتفات كانه
اجابه لانه اسلوب متكاثر الفوائد متناثر الزوائد ثم شرع في بيانه مفصلا بذكر الامثلة لانه اول موضع
وهو باب من ابواب البلاغة وذكر فائدة العدول اليه اجمالا بعد ان ازال الاستبعاد والتنافر بقوله
وذلك على عادة افتنانهم في قوله ولان الكلام اذا نقل فهو عطف على قوله على عادة اي وذلك
لان الكلام يجري مجرى التقرير والتنبيه له لان تعليل الشيء مما يقرره ويؤكده وتفصيلا في قوله وما
اختص به هذا الموضع وهو الجواب الحقيقي فرحمه الله وحسن بيانه **قوله** ثلث التفات في ثلث ابيات
نص في ان ما يقال ان الالتفات الثاني في قوله وذلك من الغيبة الى الخطاب والثالث منه الى
التكلم في قوله جاني ليس من مذهب المصنف وانه يوافق ما ذهب اليه السكاكي من ان العدول
من احد الانواع الثلثة الى الآخر حقيقة او تقديرا كاف في تحقيقه هذا وانه لا مانع من حمل الخطاب
في ذلك على الحقيقة لانه يخاطب نفسه ولهذا لم يعد السكاكي اربع التفاتات **قوله**
تطاول ليلك بالاثمد • ونام الخلي ولم ترقد • وبات وباتت له ليلة • كليلة ذي العاير
الارمد • وذلك من نبأ جاني • وخبرته عن ابي الاسود • الاثمد اسم موضع بكسر الهمزة والميم
وتجمع ضم الميم والعاير مال العوار وهو القذى الرطب الذي تلفظه العين عند الوجع وفي
الصحاح انه يطلق على العوار نفسه وعلى الرمد ايضا فالمراد على الاول الجفن العاير وعلى الثاني
ظاهر والارمد صفة ذي **قوله** لذلك التميز الذي لا يحق العبادة الا به ان قيل هو تعالى لذاته يستحق
العبادة لا لتلك الصفات الخاصة قلنا مسلم ولكن تميزه بتلك الصفات التي لا تشارك بدل
على تميز الذات عن سائر الذوات ولما لم يكن لنا سبيل الى العلم بالذات من حيث هي صح ان

وجوب العبادة باعتبار التميز بتلك الصفات الخاصة وانما كان الخطاب ادل على هذا الغرض لانه يجعله كالحاضر
المشاهد نوع علم وتمييز **قوله** لان تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة هذا على غير الوجه الاحسن عنده اذ
عليه يجب اخره لان الثاني مطلوب للاول ليتم ويكمل على انه لا يكون ح تقديم الوسيلة **قوله**
ويحتاجون اليه من جهته اي من جهته تعالى لا من جهة من يتوجه فهو وهم **قوله** هدى اصله ان
يتعدى باللام او بالى قال المصنف تعالى يهداه كذا او اليه اذا لم يكن في ذلك فيتصل بالاهتداء اليه وهداه
كذا بمعنى لمن يكون فيه ولمن لا يكون فيتصل وقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا يحتمل الامرين
قوله بمعنى الالطاف قال المصنف الالطاف هي المصالح التي عندها يطيع المكلف او يكون اقرب الى الطاعة
ولا تنتهي الى الالجاء والقسر **قوله** لانه يشترط السابعة ثم انما التبديل المختلفة في الطرقات ذكره الجوهري
والاولى في التعليل لانهم يشترطون التبديل او هي شرطهم وكذلك نقله سلمه الله عن الراغب كما يقال
الكلمة الفارة اذا احترته او اهلكته واكل المفازة اذا قطعها وسمي الطريق اللقم والملتقم على هذا النحو وذلك
في معنى الملقوم كالنفض بمعنى المنفوض **قوله** وفصحاء من اخلاص الصاد لان السين من المهموسة وفيها
الاستفال والطاء بالعكس فابدلت صادا لاتناسب السين في الهمس والصفير والطاء في الاستعلاء
قوله واطلق الانعام ليشمل لم يرد ان الاطلاق والعموم بمعنى بل المراد ان المقام انما افاد العموم لانه
اتى به مطلقا لانه لو اتى به مقيدا لم يفده ولهذا علل العموم بقوله لان من انعم الله عليه بنعمة الاسلام
ولا انه عليه المراد به نعمة الاسلام ولما كانت شاملة للنعم كلها اطلق الانعام في ارادتها خصوصا تنبيها
على هذا المقام فلا وجه لتشنيع من شنع بانه لا يفرق بين المطلق والعام **قوله** مجملا اولا ومفصلا ثانيا في
هذا الكلام وقوله فهو المشخص الى قوله غير دافع ولا منازع ما يدل على ايثاره على عطف البيان واختلاف
مقتضاهما بان المقصود التفصيل وذكر الاجمال توطئة بخلاف عطف البيان ويحقق انه موصوف بذلك
لان استيناف القصد يدل على انه اوضح من الاول في افادة المقصود فيلزم ان يكون هو المشخص
غير دافع ولا منازع **قوله** هم الذين سلموا بمنزلة ما ذكره في قوله هو المشخص المعين غير دافع ومنه يظهر
ان المعنى على الابدال اوقع في الآية **قوله** وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اي عادته
والا فجميع القراءات قراءته صلى الله عليه وسلم وهو الذي اورده سلمه الله اقول المختصة من غير المتواترة
بصاحبها شهرة تنسب اليه واما السبعة المتواترة فانما نسبت كل واحدة الى امام خاص لانه تفرد في الاداء
باحكام خاصة مع اشتهاره بالقراءة بتلك الحروف **قوله** قالوا ويرحم الله عبدا قال آمينا • يا رب لا تسلبني
حبها ابدا • وقوله آمين زاد الله ما بيننا بعدا • اوله تباعد مني فطحل اذ سألته • قال في الصحاح فطحل
اسم رجل وانشد البيت ونقل سلمه الله عن الزجاج اذ ليس حق ابن التأخير من قوله فزاد
الله لانه دعا فطلب الاستجابة يكون بعده الا انه قدم للاهتمام والمبالغة **قوله** وقال انه كالختم على

الكتاب قال رحمه الله روينا عن ابي زهير النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل الح في
المسالة اوجب ان ختم فقيل باي شي قال بآمين قال ابو زهير آمين مثل الطابع على الصحيفة اخرجه
ابو داود وكان الختم على الكتاب يمنع من ظهور ما فيه على غير المكتوب اليه وعن فساده كذلك الختم في
الدعا يمنعه من العيب والذي هو الخيبة من صحبنا ثم في الكتاب قوله الجوهري الكتاب الكتبة والكتاب ايضا
والمكتب واحد الازهري عن الليث كذلك وعن المبرد ان الموضع المكتب والكتاب الصبيان ومن جعله
الموضع فقد اخطأ اقول والاعتماد على نقل الليث لترجيحه من وجوه قوله من رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لابي بن كعب هذا الحديث صحيح وما ذكره الشيخ محيي الدين النووي على نقله رحمه الله
ان من الموضوع الحديث المروي عن ابي بن كعب سورة سورة فلم يرد به ما صح اسناده عن الائمة قال
وقد اخطأ من ذكره من المفسرين وزاد الصغاني وضعه رجل من اهل عبادان وقال لما رأيت الناس
اشتغلوا بالاشعار وفقه ابي حنيفة وغير ذلك ونبذوا القرآن وراء ظهورهم اردت ان اضع لكل سورة
فضيلة ارغب الناس بها في قراءة القرآن وقد تيسر خلاصة ذكر هذه الفضائل الا من عصمه الله تعالى
تمت السورة والحمد لله اولا واخرا والصلوة على رسوله محمد وآله واصحابه صلوة ترغم الشيطان واخوانه
سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله التي يتهجى بها المتهجي يقال هجوت الحروف هجوا وهجاء
وهجيته وتهجيته كلها بمعنى ولم يزد على هذا فانشد يا دار اسماء قد اقوت بانشاج كالوحي او كامام
الكاتب الهاجي الازهري الهجو والهجاء القراءة يقال اقرأ القرآن فتقول لا اهجوه هجوا اي لا اقرأ
وكنت اروي القصيدة فلا اهجو اليوم منها بيتين اي لا اروي ونقل هجاءات الحروف مهموزا وهجيته
وتهجيت بهمز وتبديل وفي الحواشي التهجي تعداد حروف الهجاء باساميها الف با تا وهكذا اقول وهذا
هو المناسب المطرد في العرف ونقله رحمه الله عن الاساس وما نقلناه يدل عليه والباقي بها التضمين
معنى الاتيان اي يؤتى بها متهجوة قال المصنف حقق اولا موضوعات هذه الالفاظ ثم وجه وقوعها في فواتح
السور فقال هي اسما موضوعاتها الحروف البسيطة التي هي عناصر الالفاظ موادها ومستعملها ولما
الكتهم رعاية ان يجعلوا في اللفظ دلالة على المسمى لم يغفلوها اي لم يجعلوا الدال غفلا من هذه السمة فجعلوا
اوائل الالفاظ نفس المسمى ليكون اول ما يقرع السمع كما فعلوا في تا الفعلان نحو من هذا وليس من
جنس الزيادة لنقلها من الحرفية الى الاسمية كما في نحو قوله كما تمت في الكتاب وجدت لام محرقة
عليك فلا تمحى اذ لو كان منه لقيل جا في الجيم وشا في الشين ونحوهما وانما الكن لكون المدلول
ايضا لفظا ومع ذلك اثقل من الدال قوله ترتقي الى الثلث لبيان ان المسمى اقل من الاسم اذ لو كان
حرفا واحدا امثلة لاتحدا وكذلك لو كان على حرفين لان الثاني حرف علة يسقط بالتنوين فيلزم
الاتحاد والاظهر انه بيان ان الواقع على نهج الكن فيه الرعاية لانه لو كان على حرفين مثلا لما تأتى

ذلك

ذلك وقوله فلم يغفلوها اي التسمية اي لم يجعلوها غفلا عن هذه السمة اعني الدلالة على المسمى او من اغفلت
الشي اذا تركته اي لم يتركوا هذه الطريقة غير مسلوكة والاول هو الوجه قوله اغفالا جمع غفل الاساس
فلاة غفل لا علم فيها وغنم اغفال لا سمة عليها الجوهري ارض غفل لا علم بها ولا اثر عمارة وقال الكسائي سنة غفل
لم تنظر ودابة غفل لا سمة عليها وقد اغفلتها اذا لم تسمها ورجل غفل لم يجرب الامور اقول كلها دائر على
معنى الغفلة وهي الترك على ما ذكر في الاول قوله وذلك ان قولك شروع في البرهان الذي استوضحه
قوله قلت بل هي اسما موقوفة اي بحرف الاعراب دلالة على انه بحث فيه دقة ولهذا اجل وفصل في
السؤال في قوله من اي قبيل والتعقيبة بالتفصيل ومنه يظهر ان حمل ام على الانقطاع لا وجه له
واعلم ان المصنف لم يجعل الاسما قبل التركيب مبنية لفقدان مقتضى الاعراب في هذا الكتاب كما زعم
بعضهم وقسم المبني الاول الى ما ناسب مبني الاصل والى ما وقع غير مركب بل جعلها ساكنة الاعجاز على
نية الوقف لانه قطع الكلمة عما بعدها اما لضرورة التنفس او للتمكين او لانها تنقطع لعدم ما يوجب
الوصلة من التركيب ومن الدليل عليه انك لا تفرق بين زيد وعمرو وثمود لا وذلك في ايجاب السكون
قبل التركيب فان قلت ذلك لان البنا للمناسبة ايضا عارض بعد التركيب والبنا لعدم التركيب
سبب مستقل فنبه على تخالفهما كتخالف الاعراب والبنا قلت مناسبة مبني الاصل حاصلة دون التركيب
والترتيب اذا فقد مقتضى الاعراب وجب البنا اذ لا متوسط غير قادح لانهما ضدان لا انهما من قبيل
الاعدام والملكات حتى لا يمكن خلو الموضوع عنهما هذا ولا مشاحة في الاصطلاح لكن الاشبه ما آثره
رحمه كيلا يحتاج في تجويز الجمع بين الساكنين في نحو الم الى ما ذكره الشيخ ابن الحاجب من انهما لما اشتغر
السكون اشبهت الموقوف فاغتفر لان الوقف الخفة وهنا احوج وكذلك في فتح الم الله على ما
سيجي انشاء الله تعالى قوله حروف المعجم الجوهري العجم النقط بالسواد كالتاء عليه نقطتان يقال اعجمت
الحرف ومنه حروف المعجم المختصة بالنقط من بين سائر حروف الامم ومعناه حروف الخط المعجم وناس
يجعلون المعجم بمعنى الاعجام اي من شانها ان تعجم الازهري قال الليث المعجم الحروف المقطعة سميت
معجمة لانها اعجمية اقول اي لا ابانة لها وان كانت اصلا للكلام كله واما كتاب معجم فان تعجيمه
تنقيطه لكي تستبين عجمته وتتضح اقول فهذا دل على ان الهمزة للسلب اي ازالة العجمة واتزان
كتابا معجما من الاعجام الابهام ايضا لان شكول النقط فيها عجمة لا بيان لها كالحروف المعجمة لا بيان
لها والاول انسب وعليه الاعتماد لا ما ذكره الجوهري والله اعلم قوله ترجم اي لقب وهو في الاصل
تفسير لسان باخر وقوله في حدها لا يعرف اي في بحثه وبيانه وهو واقع كثيرا في كلام سيبويه قوله
كدارابجرد علم بلدة من بلاد فارس بناها دارا من ملوك العجم فانها وان كانت ثلث كلمات في العجمية
الا ان دارا بالعربية صارت كلمة واحدة ضمت الى الاخرى وجعلت مثل بعلبك قوله

سنة غفل

المبهم في م

واما النوع الثاني ففاسع فيه الاوان قال بعض المحققين سقاه الله صيب رضوانه وفي تجويز الحكاية
نظر لانه انما تجري في بعض المركبات المنقولة الى العلمية وفي اعلام الالفاظ المحكية الملاحظ فيها ما ينبغي تلك
الالفاظ بوجه من نحو ضرب فعل ماض وكم للتكثير لان ضرب علم جنس لنحو ضرب زيد وضرب بكر ففيه مجانسة
مع المسمى واعتبار له فاوجب الحكاية اشعارا بانه ليس منقولا عن الاصل من كل وجه اما اذا جعل علم رجل
مثلا فينبغي الاعراب وما نحن فيه من الاخير والجواب ان هذه الاسما شابهت الاسم الاستقلال للدلالة على
الحروف المبسوطة بمجرد التعداد بل الاغلب عليها ذلك فلما نقلت الى جعلها اسما للسور روعي الاصل
في حكاية الوقف وليس لغيرها من الاسما هذه الخاصية والا لجوزت حكايتها على ان فيها تعرضا لملاحظة
الاصل لان مدلولاتها مركبات من تلك الحروف المبسوطة والغرض من هذه التسمية الايقاظ وقرع
العصا ولهذا لو جعلت اعلام اما سنح لم تجر فيها الحكاية ومن البين في ذلك اسما الاصوات المحكية من
نحو غاق الان تلك مبنية وهذه موقوفة قوله يذكرني حاميم والرمح شاجر . فهلا تلا حاميم قبل
التقدم . اوله واشعث قوام بايات ربه . قليل الاذى فيما ترى العين مسلم . شككت له بالرمح
جيب قميصه . فخر صريعا لليدين وللفم . على غير شيء غير ان ليس تابعا . عليا ومن لا يتبع الحق
يظلم . يذكرني البيت ومحمد هذا ابن طلحة بن عبيد الله قتل يوم الجمل وكان ابوه امره ان
يتقدم للقتال فنثل (النثر) درعه بين رجليه وقام عليها وكلما حمل عليه رجل قال نشدتك بحاميم
حتى شد عليه شريح بن اوفى العبسي فلما راه امير المؤمنين رضي الله عنه بين القتلى استرجع
فقال ان كان لشابا صالحا ثم قعد كئيبا نقله رحمه الله عن الاستيعاب الشك والشق
اخوان وكان شعار حزب الحق حم لقوله تعالى فيها قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
وكان محمد السجاد فيظهر بذلك انه ليس من حزب الى لفين قوله كقولك دعني من تمران في جوا
من قال الك تمران ونحوه اي دعني من هذا الحديث ولو قيل دعني من تمرين لم يؤد هذا
المعنى قوله وجدنا (وقال) في كتاب بني تميم . احق الخيل بالركض المعار . قيل انه محكي كما ذكره المصنف
وقيل هو من الالغا في فعل القلب مع التقديم وقيل على حذف ضمير الشان وما آثره اظهر وتعيين
لان المقصود ان ذلك في كتابهم والمكتوب هو اللفظ وان كان لادا المعنى فهو قرينة
الحكاية ولان الحكاية اكثر من الالغا والحذف والمعار بالعين المهملة وهو اشهر الروايتين من
عار الفرس اذا ذهب ههنا وههنا نشاطا وفي الصحاح عن ابي عبيد وبعض الناس يرونه من
العارية وهو خطا اقول نقله الازهري عن ابن الاعرابي وحده والبيت لبشر بن ابي خازم
الاسدي من قصيدة مطلعها الا ان الخليط فلم يزاروا . وقلبك في الظعاين مستعار . وهي
في المفضليات ولهذا اخطا الصغاني الجوهري حيث نسب الى الطرماح ويروى المغار بالغين

المعجمة

المعجمة وقيل على هذه الرواية اعيروا خيلكم ثم اركضوها احق البيت وفسر بالمضمر من اغرت الخيل اذا
فتلته فتلا محكما والازهري قال منهم من فسر المعار بالعين المهملة بالمضمر المقدح وانشد شاهده
اعيروا خيلكم الصراع اي ضمروها بترديدها من عار يعير اذا ذهب وجا وقيل لان طريق تسنه صار
له غير باقي ولم يذكر الغين المعجمة ولا انه من اول ذلك البيت والاعتماد على ذكره واما قول ذي الرمة
سمعت الناس ينتجعون غيثا . فقلت لصيدح انتجعي بلالا . فهو ظاهر والحكاية ابلغ مما لو نصب لانها
تدل على استفاضة هذا الكلام فيما بين الناس ويدل على انه اثر الممدوح خلفا عن كل غيث
حين اطبق الناس على طلب الغيث وبلال هو ابن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري قاضي
البصرة وواليها ممدوح ذي الرمة واما قوله تنادوا بالرحيل غدا وفي ترحالهم نفسي . فالاستدلال
فيه على الرفع والنصب على ارحلوا الرحيل محكي المنصوب في لفظ القايل وقوله وفي ترحالهم نفسي
مبالغة حسنة لانه ابلغ من ان يقول نفسي تهلك ونحوه واما ما حكاه سيبويه لا من اين يا فتى
فهو في جواب من قال من اين يا فتى اي لا تسالني من هذا السؤال فان هناك اهم منه والغرض
من تكثير الامثلة تقرير ان الحكاية باب مطرد جار في المفرد والجملة علم بالاستقرا بحيث يمكن
الحاق غير المسموع به فاجريت في اسما الحروف ايضا عند نقلها الى اعلام السور قوله ويجوز
ان يقال حركت لالتقاء الساكنين في مقابلة قوله وليس بفتح وانما قال لكن قرأوا لالتقاء الساكنين
ابدا اما لان التحريك في الباقين ابعد من الهرب لانه في الوقف مغتفر مثله هنالك وهذا احدها
يؤيد بان الاسما قبل التركيب مبنية ويقويه قراءة من قرا بالكسر فان التحريك بالكسر لالتقا
الساكنين البتة لكن المصنف اعتذر عن ذلك بقوله والذي يبسط من عذر المحرك الى الاخر
قوله قال ذو الرمة الا رب من قلبي له الله ناصح . تمامه ومن قلبه لي في الظباء السوانح .
في الحواشي اي قلبه نازع بمنزلة الظبا المسرعة من سنح له سانح اذا عرض ودلالته على الخذ
الاعراض متكلف والوجه انه جعل قلبه له بمنزلة الظبا السوانح فاما ان يريد التيمن كانه قال
انصحه وينصحني واما ان يريد التشام ويكون مقابلا للنصح فان العرب قد تتشام بالسانح
والسنيح بمعناه الازهري نقله عن شمر وانشد لعمرو بن قمية . وأشام طير الزاجرين سنيحها .
وللاعشى اجارهما بشر من الموت بعدما . جرت لهما طير السنيح باشام . ونقله ايضا من ابي
مالك وانشد لزهير جرت سنحا فقلت لها اجيزي . نوى مشمولة فمتى اللقا . وهذا اظهر والله
اعلم اقول ويشبه ان يكون التشام بالسانح بحسب اختلاف تعبيره فقد نقل عن ليث وغيره
انه ما اتاك عن يمينك فهو كما ذكره شمر وولاك مياسره اي اليسرى لانه جا عن يمينك الى يسارك
وعن ابي عبيد انه سال يونس رؤبة وهو حاضر عن السانح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح

ما ولاك مباشرة فهذا عكس الاول الا ان التيمن بالبارح لم ينقل وقال الآخر اذا ما الخبز تأدمه
بلحم فذاك امانة الله الثريد ودل البيت على ان الثريد عندهم مرغوب من خبز الطعام كانه قيل
ذاك وامانة الله الثريد الذي من شأنه كيت وكيت والا فلا يخفى على احد ان الخبز المأدوم بلحم هو
الثريد قوله وقد استنكر هو اذ ذلك قال صاحب التقريب رحمه الله ما خلاصته ان كل قسم يقتضي
جوابا مستقلا وجوابه مرتبط به ارتباط الجزاء بالشرط فالقسم الثاني اذا توسط لزم الفصل بين الاول
وجوابه باجنبي وكان مقتضى هذا التعليل الامتناع لكن لما كانت الجملة القسمية في الجملة من المؤكدات
الجارية مجرى الاعتراض لم تكن اجنبية من كل وجه فلم يحكم بالامتناع وقال الشيخ ابن الحاجب رحمه الله
ما ملخصه مع تكميل ان الواو ان كانت للقسم لم يخل من ان يكون ما بعدها مشتركا مع ما قبلها او لا والاول
يوجب العطف والثاني يقتضي ان يكون لكل جواب يستقل به اذ لا شركة ويكون جملة بعد جملة ومع ذلك
فالاحسن ايضا فيها العطف اذ لا تباين والا وقع الفصل الممتنع ولا اتحاد والا لم يتعين جوابا مستقلا
وهذا اتم بيانا قوله حتى يستتب استتب الامر تم اقول من التباب الهلاك فكأنه اذا تم طلب الهلاك
من قولهم اذا تم امر دنا نقصه ونقل سلمه الله عن الاساس مثله قوله هل يسوغ لي في الحكاية ايا ما فيما
بعده قسم او ما يصلح ان يكون جواب القسم اما في نحو الم ذلك والم الله فلا وبعضهم عمم على حذف جواب
القسم من نحو انه لمعجز وما شاكل ذلك لكن حذف ما لا يدل عليه سياق الكلام بعده مع ان اللفظ ليس
من صرايح القسم حتى يجعل دليلا في تعقبه جواب ضعيف جدا قوله واما قوله صلى الله عليه وسلم
حم لا ينصرون ذكر في الفائق انه جعله النبي صلى الله عليه وسلم شعار القوم يوم الاحزاب وفيه اشارة
بان السور المصدرة بها حقيقة باستنزال النصر بها من عند الله تعالى كانه قال وتنزيل حم على النصب
والجر ولا ينصرون جواب القسم وقيل هو مرفوع اي منزل حم او هو منزلي ولا ينصرون استيناف كانه
قال ما ذا يكون اذن فقال لا ينصرون واما ما يقال ان حم من اسماء الله تعالى اي اللهم لا ينصرون
والاستدلال بما جاء من امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يا كهيعص يا حم عسق فهو
وجه مستقل في الفواتح بأسرها لكنه ضعيف اذ اسماء الله تعالى يجب الاشتقاق فيها كلها تدل على معنى
تعظيم او تنزيه ونحو ذلك وليس فيها ما يدل عليه واما الدعاء فعلى تأويل يا منزل كما مر قوله فان
قلت فما بالها اراد ان قياس الخط يقتضي ان تكتب هذه الفواتح في اوايل السور بصور الاسماء لا
صور الحروف لوجهين احدهما انها منقولة من الاسماء فيكون حكمها في الكتابة حكم المنقول عنه و
الثاني ان العلة في كتب الاسماء بصورها ان لا تلتبس بما اذا اريد المسمى فينبغي ان لا تكتب
ههنا بصور الحروف لئلا تلتبس واجاب المصنف بان السر الثالث يتبع في هذه الالفاظ ان يلفظ
بالاسماء ويقع في الكتابة الحروف كما اذا قيل لك اكتب الفا تكتب ا هكذا تكتب في الفواتح على

اي النتيجه ح

النهج

النهج الشائع لانه اخص وما ذكر من الالتباس المقتضي للعدول غير حاصل فان شهرة امرها الى حد لو لم
يكن كتبوها اصلا لما عرفت تمنع من الالتباس بما اذا اريد الحروف انفسها ثم لتنافي هذه الفواتح لا يذهب
وهم الى ارادة الاحرف اذ لا يكون فيها معنى اصلا وهذا معنى قوله لا يحلى بطائل اي لا يستفاد منه
كثير فائدة ولا يتكلم به الا مع المجد ذكره الجوهري اقول حلي بطائل حليا مثل حلي حلاوة الا انه لا يستعمل
الا في النفي والمنافي وذكر قبله حلي في عيني وبعيني او في صدري وبصدري بالكسر يحلى حلاوة اذا اعجبك
وكذلك حلا وذكر عن الاصمعي حلي في عيني وحلا في فمي ثم قال انت سراجا كرم منخوة تحلى به العين
اذا ما تجهره من المقلوب اقول وعلى هذا قولهم لم يحل منه بطائل اما من المقلوب اي لم يحل طائل
منه عندي اذ لا مانع من ان يقول حلي عندي كما تقول حلي بعيني لان ذكر العين لانها العضو الحاس
والا فالحس الحقيقة الجملة الا انك لا تقول حلي بي لكلفة والبشاعة واما ان يكون من باب حلا
الا بالتمر فيكون كناية عن عدم الانتفاع اي ما صار طائل منه سبب حلاوته وهذا هو الوجه المرضي وايضا
فالمفردات منها كص لا يخطر ببال اصلا انه يراد بها هذه الحروف المفردة وخص المفرد لان بعضهم ذكر
في نحو الم المر الذي انتم تنتظرونه كما تقول الف حا جيم دال وزيد احد مثلا واما في المفردات
فلا يجي ذلك واذا علم في بعض انها ليست للاحرف قطعا وكل الفواتح لا تختلف في انها اسماء السور لم
يبق لبس في البواقي ايضا ثم لو سلم ذلك كله فخط المصحف لا يقاس وقوله فان شهرة امرها خبره
امنت وقوع اللبس قوله غير متهجاة وهي بان يؤتى بالحروف انفسها والمتهجاة ان يؤتى باسماء الحروف
قوله سنة لا تخالف القول فيه على ما نقله شارح القصيدة الرائية ان الواح الصبيان وما يجري مجراها
مما لا يقصد بها الا التفهيم يجوز ان يكتب على قانون الخط وغيرها من المصاحف قال حكم مالك بالحرمة ولا
يعرف له مخالف ذكره عن ابي عمرو صاحب التيسير باسناده عن اشهب عن مالك قوله على التساجل
هو التفاخر واصله المشاركة في السجل ان تغلب في ملئها وتغلبك صاحبك فاستعمل في كل نصيب
ثم في كلام يجري المغالبة والمفاخرة فيه قوله والمتهالكون المتهالك البليغ في الحرص على الشي كانه
اطلب الهلاك من فرط شغفا وكذلك التساجل اذ بلغ تغالبهم الا افضاء بهم الى الهلاك قوله وهذا
القول من القوة والخلاقة بالقبول بمنزل في اسم الاشارة وجعل القول ومقاله واستقبال القوم ثم
لفظ الخلاقة الدالة على انه كانه خلق للقبول والتنكير في الجزاء معنى بمنزل توقيف ولا كالتصريح بان
هذا القول ارجح واختاره بعض المحققين مسندا بانه اوفق للطائف القران واختصاراته وبان
الاول عدم النقل وبان العلم للتمييز واكثر الفواتح يشترك فيها عدة من السور وبان التسمية
بالاحرف المعدودة غير موجودة في كلام العرب وما ذكره سيبويه مجرد قياس اقول والحكاية فيها بعد
الوقوع في التركيب الاسنادي فيها مخالفة ظاهرة للقياس وما تكلفنا من الجواب وجه جوازها لكن

لا نخرجها من كونها خلاف الظاهر وما قيل من ان النقل في الاعلام اكثر وان العلمية لا ينافي الايقاظ
المذكور وفي اختيارها موافقة الجمهور والتمييز يحصل بالشهرة على ان الاصل في الاسماء الاعراب انقطاعه لسقوط
لان النقل فرع ثبوت العلمية نعم لو كان النزاع في النقل والارتجال لحسن ذلك والعلمية وان لم تنافه
لكن تنافي قصد الايقاظ عند الاطلاق والمتبع الدليل لا كثرة الذاهبين اليه واما قوله فالاصل الاعراب فهو
حجة عليه لا له لان الذاهب اليه يجعلها موقوفة لا بطريق الاعراب الحكاية وان الاصل فيهما ان لا تعرب وبه يظهر
الفرق بينها وبين زيد وعمرو وامثالها قبل التركيب وبعده واما الوجه الثالث فلا ينافي الوجه الثاني بل
هو من فوائده واجزاؤه في الاول لا يخرج عن تخلف **قوله** وكان مستوفيا مستبعدا الى الآخر قول صاحب
التلويح رحمه الله وفيه ضعف لانه يمكن نقله ولو بسماع من صبي في اقصر زمان والجواب انه لم يكن من علم
محكيهم فضلا من صبيانهم لانهم كانوا قوما اميين لم يكن في وزن نفسها بتقضيها ذلك الوقت سوى اثنين
او ثلثة من اهل الخط والهجا وكانه قاس ذلك الزمان بالزمان الذي هو فيه **قوله** واعلم انك اذا تاملت
تايد لاختيار التسمية بهذه الاحرف او تذكير لوجه الايقاظ وتفصيل له **قوله** اربعة عشر سوا تاكيدا اي لا زيادة
على هذا العدد ولا نقص ولم يرد انه نصف سوا فانه نصف على التقريب اذ قال في تسع وعشرين على عدد
حروف المعجم اما اذا عد الالف والهمزة حرفا واحدا كما عليه الصوفية والنقها ايضا نقر الله اروا حهم فهو
نصف سواء لا ابعدان يكون ذلك منوى المصنف وذكر في الاخير على عدد حروف المعجم على الوقف
العامي اظهارا للمناسبة بين اعداد السور المصدرة بالمقطعات واعداد الحروف المؤلف منها الكلام
فيكون تنبيها على النظرين في ضمن ذكر فائدتين والله اعلم **قوله** ومن المستعلية نصفها لما كانت سبعة
ولم يكن لها نصف صحيح اكتفى بثلثة وتدورك في المنخفضة فذكر منها احد عشر وترك عشرة وقوله
مشتملة على انصاف اجناس الحروف لا يريد النصف الصحيح بل المتروك والمذكور اذا تقاربا عدا
نصفين لا سيما واذا قوبل المجموع صح ولهذا اكثر من حروف الذلاقة فجي باربعة من ستة ونقص من
المصمتة فجي بثمانية من اثنين وعشرين ثم انه اراد على الغالب لا القطع فقد جي بما ليس لنصفه عدد
كالحروف والكثير ولهذا كان الملفوظ مكثورا بالمذكور لفظا ومعنى **قوله** هذا مذهب الكوفيين قال سلمه الله
والذي يعلم من كتاب المرشد هو ان الفواتح في السور كلها آيات عند الكوفيين من غير تفرقة بينها اقول
وفي بعض الحواشي على قوله الم آية فيه بحث لانها في سورة آل عمران ليست باية وبين الامرين بون
بون والله اعلم **قوله** او جعلت وحدها اخبار ابتدا محذوف اي على تقدير جعلها اسماء للسور ولم يرد ان
وقف التمام مخصوص بهذا التقدير بل لو قدر نحوا اذكر او قسما محذوف الجواب لكان ذلك ايضا وانما اراد ان
يذكر مثالا لما هو مع تقدير الاعراب مستقل ثم لما كان راجحا على الوجهين الآخرين خصه بالذكر **قوله** فان
قلت هل لهذه الفواتح محل سؤال عن حالها مطلقا وما تقدم من بيان اعرابها كان على تقدير انها

اسماء السور فلا استدراك بوجه حتى يجاب بانه تكرير لتعليق زيادة فائدة فلا بهذا ولا ذاك **قوله** يحتمل
الاوجه الثلثة مطرد في جميع الفواتح التي يصلح ان يكون قسما على الظاهر واما في غيرها فلا يتجه النصب بالقسم
والجر مطلقا اللهم الا على ذلك الوجه الذي هو ضعيف فيحتمل ان نعم اذ كثيرا ما يذكر في هذا الكتاب الوجه
القوي والمرجوح ايضا اتكالا على فهم الشارع في كتابه هذا ويحتمل ان يخصص لانه قال محل الفواتح يحتمل
الاوجه الثلثة ولم يدع ذلك في كل واحدة فاذا جاء المحل في البعض جمعا او توزيعا والباقي في الباقي
صح كلامه من غير عدول عن الظاهر **قوله** فلك وقعت الاشارة ذكر اوجها في صحة الاتيان بذلك
ولم يذهب الى انه للتعظيم اشارة الى بعد درجته في كونه هاديا كما اثره الامام السكاكي لان هذه اوجه
مطردة نزلها اهل الوقف منزلة المتباعد من غير فرق ولهذا قال في كل كلام وما امكن الحمل على حقيقته
فلا معدل **قوله** ذلك الكتاب الذي وعدوا به قيل في قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقيل
على لسان موسى وعيسى عليهما الصلوة والسلام **قوله** ومنه سماه اي بعد فان على شي واحد
وفيه تجوز مبالغة في الاتحاد وقوله من كانت الكاف قيل عليه انه غير متفق لان من اذا اريد به مونث
جاز ان يذكر وان يونث من غير نظر الى الخبر والجواب انه مثال للاستدلال ولا تنافي بين الاعتبارين
معا واما اذا جعل صفة فيتعين التذكير لان المشار اليه يتبين بما بعده ولهذا كان لاسم الجنس مع اسم
الاشارة شان ليس لغيره من الصفات فلم يجز الفصل بين اسم الاشارة وبينه ووجب الرفع في نحو
يا هذا الرجل **قوله** وقال الذبياني نبئت نعما على الهجران عاتبة ❁ سقيا ورعيا لذاك العاتب
الزاري ❁ اوله قوله عوجوا فحيوا النعم ودمنة الدار ❁ ماذا تحيون من نوي واحجار ❁ لقد اراني ونعما
لاهيين بها ❁ والدهر والعيش لم يهمم بامرار ❁ ورايت في بعض المجموعات لجرير العوج عطف زمام
البعير ليقف وقوله ماذا التساول كانه رد به على نفسه قوله فحيوا **قوله** ومعناه ان ذلك هو الكتاب
الكامل لم يسبق الوجه في ذلك على اختاره الامام السكاكي وعلى الوجه الآخر المختار وهو متفق
عليه بين علما العربية وعلما الاصول نص عليه سيبويه وانما الاختلاف في افادة الحصر **قوله** هم القوم
كل القوم يا ام خالد ❁ اوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم ❁ فلج موضع قريب من البصرة واراد ان
الذين وفي لفظ القوم مدح لانه يقع على الرجال خاصة مع افادة معنى قيامهم بالامور لا سيما وقد
اقترن بالمبالغة من اوجه **قوله** على ان الكتاب صفته اي على التقديرين كون ذلك خبرا او كونه بدلا اذ هما
مؤديان فلا يحتمل الكتاب غير الوصفية واما اذا جعل ذلك مبتدا والكتاب خبره والمجموع خبرا بعد خبر
فهو وجه آخر غيرها نحن فيه **قوله** وتاليف هذا ظاهر لقصر المسافة والتقدير تنزيل الم تنزيل الكتاب
ان جعلت اسما للسورة ذكره المصنف في الحاشية وان جعلت للايقاظ فتنزيل الكتاب مبتدا خبره
لا ريب فيه او هو اعتراض وخبره هدى للمتقين وهذا اوجه على اثره في سورة السجدة ولا يخفى فيه

من الاوجه الاخر لكن بعد ما ذكرنا سلف في المشهورة وجه الاستنباط ظاهر قوله كقوله صلى الله عليه وسلم
فان الشك ريبة استدل به على ان الشك غير الريبة والا لم يكن في الكلام فايدة وبجعله مقابلة
الصدق طمانينة وقال سلمه الله الحديث من رواية الترمذي والنسائي وفيه فان الكذب ريبة وزعم ان ما
سلف لا يصح رواية ولا دراية وهما ممنوعتان اما الدراية فقد بين المصنف وجه المعنى بما لا مزيد عليه واما الرواية
فلان احدى الروايتين لا تبطل الاخرى ونقل سلمه الله عن الراغب ان الشك وقوف النفس بين
الشيئين المتقابلين بحيث لا يترجح احدهما على الآخر والريبة هي التردد في المتقابلين وطلب الامارة
ماخوذ من مري الضرع مسحه للدر كانه يحصل مع الشك تردد في طلب ما يقتضي غلبة الظن اقول هو
شك من جدال ومقادحة باطلة ولهذا لم يستعمل في الكتاب المجيد الا في الذم وخص الامارة بالمجادلة
الباطلة ثم قال والريب ان يتوهم في الشيء امر ثم ينكشف عما توهم فيه والارابة ان يتوهم فينكشف
عن خلاف ما توهم ولهذا قيل القرآن فيه ارابة وليس فيه ريب اقول وهذا التفسير غير جار على
تقرير المصنف ولا الفرق بينهما بما ذكره قوله انه ربطي حاقف كانوا محرمين عام النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يتعرضوا للصيد والحاقف المنثني للنوم او الداخل في حقف من الرمل ونقل سلمه الله عن مالك
والنسائي عن البهزي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يريد مكة وهو محرم حتى اذا كان من الاثاية
بين الرويثة والعرج اذا ظبي حاقف في ظل وفيه سهم فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر رجلا
يقف عنده لا يريبه احد من الناس حتى يجاوزوه ونقل عن صاحب الجامع الاثاية بضم الهمزة والثاء المثلثة
ثم الياء تحتها نقطتان موضع معروف بطريق الجحفة الى مكة والرويثة بلفظ التصغير والثاء المثلثة
قوله نفت ما نفي حاصله ان نفي كونه محلا للريب غير نفي الريب فيه والاول المراد من النص وقوله
ما نفي ان احدا لا يرتاب فيه معناه ليست القضية المنفي بها سالبة بل هي هذه فالنفي بمعنى الاتيان بالخبر
سالبا لا بمعنى الاعدام وقوله فما ابعده عنه فيه نافية وهذا الاستعمال شايع تقول بعد تمحيص المسئلة هذا ما
لا شك فيه فيثبت انها يقينية في نفسها الا ان احدا لم يشك فيها قوله فهلا قدم فيه اشارة الى انه لا يجعل
النفي كونه متعلقا للريب توهم ان الاهتمام بشان الظرف ولهذا اتي بالفا فازال ذلك التوهم بان ما
ذكرناه لا يقتضيه على ان ثمة ما نفاه قوله ابو الشعثاء اسمه سليم بن اسود المحاربي تابعي مشهور قوله
وهو الدلالة الموصلة الى البغية استدل عليه اولا بانه في مقابلة الضلال وهو عدم الوصول واعترض عليه
بانه في مقابلة الاضلال اتفاقا فهو مجاز من الاهتداء ولا نزاع فيه وثانيا بانه لا يقال مهدي في موضع المدح
كما يقال مهتد واعترض عليه بان المدح بانه تمكن من الفضيلة لا بالوصول واجيب بان التمكن ان كان
مع حصولها فالمدح على الفضيلة لا على التمكن ولو سلم فقد اعتبر الوصول وهو المدعي والا فلا مدح اصلا
وثالثا بان مطاوعه اهتدى فلو لم يكن محصلا لما كان الاهتداء محصلا ونوقض بامرته فائتمر واجيب بان

حقيقته

حقيقته وجهت الامر اليه فتوجه ثم استعمل في الامتثال مجازا لان ما ذكرناه مطرد في نحو كسرته فانكسر الباب
كله وغيره من النظاير ويدل عليه التاثير والتاثر فاعتضد النقل بالعقل ولزم الحمل على المجاز واما نحو علمته
فلم يتعلم فلا خفا انه ليس معناه حصلت فيه العلم الذي هو مقتضى اللفظ حقيقة بل يراد حصلت فيه او
وجهت نحوه ما يفضي الى العلم غالبا وح لا نقض ومنه يعلم ان الفرق بين المتاثر المختار وغيره من نحو
التعلم والتكسر حتى يلتزم في الثاني دون الاول غير محتاج اليه نعم لا يبعد دعوى شيوع الاستعمال في
هذا القسم لتوجيه المفضي الى الفعل غالبا نحو المقصود به حتى بحو الاصل قوله هو كقولك العز الكريم
الظاهر انه لا يحتاج الى احد التجوزين من حمل الهدى على الازدياد او المتقي على المشارف لانه اذا قيل
السلاح عصمة للمعتصم او عصام له او المال غني للغني على معنى سبب غناه لم يلزم ان يكونا سببي
عصمة وغنى حادثين غير ما هما اعني المعتصم والغني فيه اذ لا دلالة على الزمان ولعل المصنف لما راه
يعني ما وصله ولا عبرة اليه مبالغة ظن الحدوث وهو بعد التسليم غير لازم قوله ومنه قوله تعالى ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا انما فصل ههنا لانه نظر الى الصيرورة لا المشارفة معها قوله فان قلت فهلا قيل هدى
للضالين هذا سؤال على الوجه الثاني وقوله فاختصر الكلام اشارة الى انه من باب ايجاز القصر الذي هو
ابلغ من ايجاز الحذف قوله اولى الزهراوين اقتباس مما جاء في الحديث اقرؤا الزهراوين البقرة
وآل عمران فانهما تاتيان يوم القيمة كانهما غمامتان او غيابتان او كانهما فرقان من طير صواف
تحاجان عن صاحبهما قال سلمه الله اخرجه مسلم عن ابي امامة الباهلي وفيه تعاد من اطلاق لفظ البقرة
لانه في مقام التعظيم الازهر المنير ومنه قيل للنيرين الازهران والغياية كل شيء اظل الانسان فوق راسه
من السحابة وغيرها وفرقان من الطير طايفتان واو للتنويع في المشبه به او لا وفي التشبيه ثانيا والكلام
على الترقي فان الغياية لانها مظلة الشخص نفسه فيها مزيد اختصاص والفرق من الطير مع انها
مظلة فيها زيادة الحاجة ولما قال او لا الزهراوين نبه على ان الغمامة هو الغياية تورية لا كالمعهود في
هذا العالم ومع ذلك يقتبس منهم كرب الموقف وحره وكان الاول للقاري والثاني للداوم على
القراءة والثالث لمن يقرئ مع ذلك ومعلوم ان المراد غير القراءة اللاغية والله اعلم قوله
واول الثاني اي على القول بانها السبع الطول قوله وقيل الصحيح انه لا يتناولها قيل اي ما
يستحق به العقوبة لا يتناول الصغاير وقيل راجع الى التقوى لدلالة المتقي والاولى ان يرجع الى
المتقي والتناول بمعنى الدخول في المفهوم وتوقف التعقل لا بمعنى صحة الاطلاق فان ذلك على
الوجه الثاني ايضا صحيح وما قيل من ان الاصرار على الصغاير يسلب العدالة فكيف التقوى غير وارد
لان الاصرار على الصغاير كبيرة عند الكل وليس من الداخل تحت التكفير فيدخل تحت اجتناب الكبائر قوله
وقيل يطلق على الرجل ليس قولا آخر بل هو نقل وتحقيق قوله او الطرف بالرفع في النسخ المعتمدة

عطفاً على معنى الاشارة وهو حال عن المجرور لانه في معنى المفعول لا عن الفاعل المنزل لفساد
المعنى **قوله** ان يعزب عن هذه المحال معنى جاز ان يكون من الاعراب بمعنى الاعراض وصفحاً
مفعول مطلق او ظرف بمعنى في صفح اي جانب وجاز ان يكون من ضرب غرايب الابل
عن الحوض وصفحاً مصدر على انه مفعول له اي ذود الكلام عن هذه المحال للاعراض وخلاف
علم مر وهذا اولى اقتباساً من لفظ التنزيل وفيه وفي قوله قبيله ارسخ عرقاً اشارة الى ان
من حق المفسر لكلام الله تعالى ان يلتفت لفت المعنى ويعرض عن جانب اللفظ الا لتصحيح ذلك
والتبعية له وقوله عن هذه المحال اشارة الى مجموع ما سلف لا كل واحد فان الوجه الذاهب اليه
ان الم خبر مبتدأ محذوف وقوله ذلك الكتاب جملة اخرى علم تقدم مقرر على هذا التقرير وحاصل
ما ذكره ان الابلغ ان يقدر بهذه الم اشارة الى انه الكلام المنزل المتحدى به فان الخبر من اسم
الاشارة بانه القرآن يقتضي ذلك لاستيما وقد سلف ان التسمية لا تنافي الاشارة الى الايقاظ
وان لم يكن مقصوداً بالقصد الاول فلا يقصر عن كونها قرينة ثم يقرر بانه الكامل الذي لا يحق غيره
ان يسمى كتاباً في جنسه اي باب التحدي والهداية الى صدق من جاء به ثم يؤكد كونه بانه لا مجال للريب
فيه وبانه كامل في الهداية التي هي شان الكتب السماوية وخلاصته هو الحقيق بان يتحدى به
لكماله وطهوره في باب البلاغة وكماله في نفسه وكماله فيما هو المقصود منه وما اشد التعانق والاتحاد
بين هؤلاء الثواني سيما اذا حمل على الاستيناف على معنى ما باله صار معجزاً او الجواب بانه كامل بلغ اقصى
الكمال لفظاً ومعنى ثم نزل من مقتضى الاختصاص فاجيب بانه لا يحوم حوله ريب لكونه من عند
الله ثم لما طولب بالدليل على ذلك استدل بكونه هدى للمتقين ففيه نظر لان الاجوبة تصير
مصادرات على ان كونه بيقين النزول من عنده تعالى لا يقتضي ذلك الكمال قياساً على سائر
الكتب المنزلة ثم كونه هدى للمتقين حسب ما سلف فلا يصلح دليلاً عليها ولا انباً ايضاً لان السائل
لو سلم لم يسأل اذ ليس كونه هدى للمتقين اظهر عنده من كونه لا ريب فيه ثم ان من شرط
حسن الاستيناف ان يكون السؤال ظاهر الورود اما بشهادة اللفظ كما في قوله تعالى هل انبئكم
على من تنزل الشياطين او بشهادة السياق كما في قوله عز وعلا قالوا سلاماً قال سلام لانه يعرف في
الجملة تقدير سؤال ولكن هذا ضابطاً محفوظاً فستقف عليه ان شاء الله تعالى **قوله** اما موصول
بالمتقين واما مقتطع فيه اشعار بين بان المنصوب على المدح او المرفوع به في حكم التابع واما المستانف
فلا وان كان مبنياً على الاول غير منفصل عنه من حيث المعنى كما سيجي ولهذا جعل الوقف على تقدير
الاستيناف وقفاً تاماً ووقف التمام علم منبر القراء فهم من قوله الفرح اذا حملت على معنى
مستقل غير محتاج الى ما بعده هو الوقف على جملة مستقلة لا ترتبط بما بعدها واما الوقف الحسن فقد

تخصيص التقريب و

قيل انه الوقف على جملة لها ارتباط بما بعدها ارتباطاً لا يمنع الاستقلال وقيل انه الوقف على كلام
مستقل بعده ما لا يستقل كلاماً كالحمد لله مثلاً وعلى هذا في تسميته وقفاً حسناً نظر لكن ظاهر قول
المصنف انه يجعل القبيلين وكانهم انما حسنوه في الآيات وحدها للتمييز والتنبيه عليها فهو وجه
الانفصال وذلك لانه اذا جعل الذين يؤمنون صفة كان من هذا القبيل وان جعل منصوباً او
مرفوعاً على المدح فمن الاول ونقل سيبويه انه من السجاوندي ان الوقف على ما يجب لازم وهو الذي
اذا وصل غير المرام كقوله تعالى وما هم بمؤمنين يخادعون الله مطلق وهو ما يحسن الابتداء بما بعده اي وقول
والتام في قول المصنف يشملها وجائز وهو ما يجوز الفصل فيه والوصل لتجاذب الموجبين من الطرفين
وحمل قوله حسناً غير تام على هذا القسم حسن لان اعتبار الصفة يقتضي الوصل واعتبار الفاصلة
يقتضي الفصل اقول اعتبار الفاصلة في الوقوف لا يعتبره السجاوندي ولا صاحب الكواشي والظاهر
ان مثله يجوز في الآيات وحدها اذا قصد البناء خاصة كما قدمناه والله اعلم **قوله** ام جاءت على
سبيل المدح والثناء والفرق بين المدح صفة والمدح اختصاصاً ان الغرض الاصلي من الاول اظهار
كمال الممدوح والاستلذاذ بذكره وقد يتضمن تخصيص بعض الصفات بالذكر الاشارة الى انها فيها على
سائر الصفات المسكوت عنها ومن الثاني اظهار ان تلك الصفة احق باستقلال المدح من سائر
الصفات الكمالية اما مطلقاً واما بحسب ذلك المقام وسواء كان في نفس الامر او ادعاء وان الوصف
اصل في الاول والمدح تبع وفي الثاني بالعكس **قوله** تفيد غير فائدتها اي غير فائدة الصفة
الواردة كشفاً وبياناً **قوله** الايمان الذي هو اساس الحسنات مع قوله اما العبادات البدنية والمالية فيه
ما يدل على فضيلة الايمان من وجهين احدهما انه اصل الكل اعني البدنية والمالية ومقابلهما اعني القلبية
ولهذا قال الحسنات فعم والثاني ان البناء ما دام يبقى احتياجه الى الاس فالايمان اصل ابتداء ودواماً والاعمال
قد يستغني عنها بعد التشيد **قوله** وهما العيار على غيرهما هو في الاصل مصدر عايرت المكاييل
والموازين اي قايستها ثم قيل لما يقاس به ويعتبر نقلاً للمصدر الى الآلة ثم قيل للدليل على الامر الذي
يوقف به صحته من فساده تشبيهاً بما يعتبر به والنظر الى الاصل افرده مع انه خبر متعدد **قوله** وتنمي الزكوة
قنطرة الاسلام قال سيبويه الله هذا الحديث ضعيفة الصغانى **قوله** كالعنوان لهما عنوان الكتاب بضم العين
هي اللغة الفصيحة وقد يكسر ويقال عنيان ايضاً ضماً وكسراً وهو ظاهر الكتاب الذي يدل على باطنه
اجمالاً واشتقاقه من عن لي كذا اذا عرض وانه عنون متقدمة في التيسير لانه امر يعرض للكتاب
بتقدمه علم في طي الكتاب فالواو زائدة وجعلها الازهري بدلاً من النون وفيه نظر لانه ابدال لا نظير له
ومن الدليل عليه عننت الكتاب واعننته وعنونته او من عنت الارض للنبات تعنو عنواً وتعني ايضاً
اذا اظهرته لانه الظاهر من الكتاب ونقل الازهري عن ابن الاعرابي انه من هذا يعنو عنه اي ياتيه

فيشتمه فهو قريب من معنى عنّ ومن الدليل عليه عنيت الكتاب واعنيته وعنيت مخففًا الّا انه لم يقال
عنيان وجعله مشتقًا من العناية وقال الاخفش عنوت الكتاب وانشد يونس فطن الكتاب اذا
اردت جوابه • واعن الكتاب لكي يسر ويكتما • علنت الكتاب اذا جعلت عليه طينًا للختم وكلا الاشتقاقين
ثابت والامامان اعني الازهري والجوهري رحمهما الله ذكراه في مضاعف النون والمنقوص فدل على
انهما اثبتا الاشتقاقين واما علوان الكتاب بمعناه فقد ذكراه في العلو ونقل الازهري من ابي زيد
علوان كل شيء ما علاه وذكر في المضاعف ان من قال علوانا جعل النون لاما لانها اخف وهذا فيه نظر
وعندي الاشتقاق من العلن واضح لا يتباعد من اشتقاقه من العلو واما عنونت الكتاب وعلونته
على فعللته فقياسه ان يجعل نظرين ويؤخذ من اللفظ لان القول باصالتهما يفضي الى اللبس من
ابنيتهم قوله ويكون صفة برأسها اي مخصصة مفيدة غير فائدة الكشف ويراد بالمتقين الذين يجتنبون
المعاصي لان التقوى في اللغة الاحتراز لكن يرد عليه ان مجتنب المعاصي كلها يلزمه فعل الواجبات والا
لم يكن مجتنبًا وليس بين هذا المعنى وبين المعنى الذي ذكره اولًا من انه في الشرع من يقي نفسه الى الآخره
كثير فرق والجواب ان الفعل ههنا يجي تبعًا وعلى الاول هو جزء المفهوم الا ترى ان حساسًا لا ينفي
من تحرك في تعريف الحيوان على ما هو المشهور وان لم ينفكا ولا نعني بالمخصصة سوى المفيد غير فائدة
الكشف والمدح او الذم والتأكيد والاشبه ان يحمل على التخصيص اذا اريد الشارف تحقيقًا لانه آل
اليه بتجزعنه ويوصف بصفات من هو كذلك بالفعل فلا يحتاج تكلف في الجواب والحاصل ان الصفات
الجارية على المتقين المامونة للتقي الشرعي او مفيدة للتقي اللغوي او صفة مدح لما كان حظًا لمن عرف
الشرع وموضوعاته اولا ولما كان القول بالاستيناف هو الوجه على ما سيتبين ان شاء الله تعالى وكان حفظ
ذلك البحث ساقطًا على هذا التقدير لم يرد التوزيع والترجيح لا حقًا قوله للتضمينه معنى اقرّ فمعنى آمن به
اقرّ به معترفًا والقاعدة في التضمين ان يراد الفعلان معا قصدًا وتبعًا لان احدهما مذكور لفظًا والآخر
مذكور بذكر صلته وانما قال اي يعترفون به وقدرنا اقرّ به مؤمنًا لا آمن به معترفًا به لوجهين احدهما ان
حذف صلة المذكور وذكر صلة المتروك يدل على قوة المتروك وانه المقصود بالاصالة الثاني ان
المتروك اذا جعل اصلًا كان الاكتفاء بذكر متعلقه عن متعلق المذكور مناسبًا وان جعل تبعًا فبالعكس
لشبهه بالمفعول وهو كناية على هذا وجاز ان يقال مجاز على ارادة الاعتراف المخصوص لا انها مراد
على السوا فينتقض الاصل المعلوم من منافاته لارادة الحقيقة هذا والاحتمال ايضًا وجه سديد لكن
الانسب على ذلك التقدير ان يقدر آمن معترفًا به ويفوت ما ذكر من الفائدة وقد ارتكبه المصنف
في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم ومواضع اخر ستمر عليها ان شاء الله تعالى فدل على جواز الوجهين
ورجحان ما اوثر ههنا في الاغلب والله اعلم قوله ما امنت ان اجد صحابة اي ما وثقت بقول

هذا

هذا من نوى سفرًا ثم تاخر بهذا العذر قوله وكلا الوجهين حسن اي نظرًا الى اصل المعنى اللغوي واما
بالنظر الى العرف الشرعي فالحمل على التصديق ظاهر الرجحان للاجماع على ان الايمان المعتبر نفس التصديق
او هو داخل فيه واعظم اركانه قوله ما اعلنا او نصب لنا دليلًا عليه اراد التبيين والتعليق قوله
ويعرب عنه بلسانه اراده وما يقوم مقامه عند تعذره قوله ومن اخل بالشهادة اي الاعتراف بالمذكور
وما يقوم مقامه وان اراد الاعتراف الواطي فيه القلب اللسان وهو الاذعان فهو جار على اطلاقه
قوله ومعنى اقامة الصلوة تعديل اركانها الى الآخر الاقامة من القيام والهمزة للتعدية وحقيقته
يقيمون الصلوة يجعلون الصلوة قائمة او قويمة لكنه بالمعنى الثاني اكثر استعمالًا اعني استعمال نحو اقام
العود بمعنى سواه اكثر من استعمال نحو اقام زيد بمعنى جعله منتصبًا وان كان التقويم في التحقيق ايضًا
راجعًا الى معنى المنتصب فقيل انه استعير لتعديل الاركان الى آخر ما ذكره من تسوية الاجسام لانه
حقيقة فيها والحق انه حقيقة فيه ايضًا لان التقويم يقع على القبيلين على السوا بل الوصف بالتقويم
بنحو الدين والرأي والطريق وما اشبهها من المعاني اكثر وكان هؤلا جعلوا النقل من المحسوس
اعني الانتصاب الى المحسوس وهو تسوية العود ونحوه ثم منه الى المعقول وهذا ما آثره المصنف ولا اختلاف
في التحقيق وهذا ارجح المحامل ههنا واما الدوام عليها من اقام السوق ففيه ان الاول مجاز كما في قام
بالامر وقعد عنه ثم تجوز من ذلك المجاز بالمحافظة والمداومة بعلاقة غير مطردة اعني ان الدوام لا يلزم
النفاق او بالعكس او تشبيه غير واضح كما اشار اليه المصنف وما قيل في وجه ترجيحه من ان المداومة
على الصلوة الشرعية تستلزم تعديل الاركان من غير عكس فلو سلم لا يعارض ما ذكرناه ثم ان الآداب
الباطنة ورعاية السنن على ان المحافظة عليها واداءها في اوقاتها من جملة الاقامة بالمعنى الاول ايضًا
او التقويم كما يعتبر في الصلوة الواحدة يعتبر في بعضها مع بعض فجعلها قويمة مع ايقاعها في الخارج فلو ترك
بعضًا لم يكن من جعل الصلوة قويمة واما التقدير بانه من باب قامت السوق في انه كناية تلويحية لا النقل
منه والتوجيه بان اقامة الصلوة بمعنى تعديل اركانها الى الآخر يشعر بكونهم مرغوبًا فيها وتعطيلها يؤدي على
ابتذالها كالسوق اذا شوهدت قائمة دلت على نفاق سلعتها والنفاق على توجه الم رغبات وهو
يستدعي الاستدامة ففيه انه يخالف صريح لفظه ولا يبقى للاستشهاد بالبيت معنى لان اقامة الصلوة
بمعنى التعديل اذا صارت شائعة جاز ان يجعل كناية كيف والكلام فيه ثم فيه تسليم بالاثر من حيث لا
يشعر واما التشمر للاداء من قام بالامر ففيه ما في الاول وانه ليس على ظاهره لان القائم بالامر هو المتشمر
لا مقيمه وههنا ليس كذلك اللهم الا ان يجعل الصلوة متشمرة لان فاعلها كذلك من باب جد جده
ولا يخفى بعده عن الفهم لا يقال ان الباء للتعدية في قام بالامر فالمقيم هو المتشمر لانا نقول تقاعد من الامر
في ضده يبين ان القائم هو ذاك وكذلك قولهم قامت الحرب ثم ان القعود يناسب الكسل والقيام

الدلالة على حفظه

بناب الشرلا الاقامة والاقعاد واما الادا على ما اشار اليه جار الله ففيه انه تجوز من الصلوة بالقيام وهو
شايع حسن لكن الاقامة بمعنى الادا غير ظاهر فرح بل يكون معناها على قياس التعدية جعل الغير قائما
اي مصليا فاما ان يراد جعل نفسه مصليا ويكون الصلوة مفعولا مطلقا واما ان يكون من الصيرورة
ويكون مفعولا مثل الاول وبعده لايخ واما نحو اقيموا الصلوة فهي من الاقامة بمعنى جعلها قائمة في الخارج
اي حاصلة فيه فان القيام بهذا المعنى ايضا شايع الاستعمال منه ما يقال انه قايم بنفسه او بغيره وما يقال
ان القيوم هو القايم بنفسه المقيم لغيره والقوام لما يقام به الشيء اي يحصل ومعناه حصلوها واتوا بها
وهو الاتيان بها على الوجه المجزى شرعا ويرجع الى معنى الادا الا اتفاق على ان القيام بالسنن والاداب
ليس بواجب وفيما نحن فيه لما كان في معرض المدح من غير دلالة على الايجاب بل بالدلالة على ترتب
الهدى الكامل والفلاح الشامل عليه رجح المعنى الاول اعني جعلها قوية ووجه من جعلها بمعنى الادا
المقضاه لا ما ذهب اليه المصنف وهو وجه حسن يزيد اجتلاء بوانع استعماله في التنزيل كما لوح اليه
قوله وحقيقتها تحريك الصلوين • المشهور في اصول الفقه ان المعتزلة على انها حقايق مخترعة
شرعية لا انها من معان لغوية والمصنف خالفهم في ذلك كما فعل في الايمان وعند جماهير الاصحاب انها منقولات
حقايق شرعية منقولا من معان لغوية والقاضي ابو بكر الباقلاني منا على انها مجازات لغوية مشهورة
لم تصر حقايق ثم القايلون بالنقل قالوا الاصل اللغوي بمعنى الدعا نقل الى ذات الاركان لانها دعا
بالالسنة الثلثة الحال والفعل والمقال والمصنف عكس ذلك ولهم ان الصلوة بمعنى الدعا في
اشعار الجاهلية كثيرة الاستعمال واطلاقها الشايع على ذوات الاركان بعد ورود الشرع ولا يرد ان
الصلوة عبادة قديمة لان الكلام في تسمية تلك العبادة صلوة ولم يكن اهلها عربا على ان الكاينين
في زمان الفترة من العرب ما كانوا يعرفون هذه العبادة فمن اين لهم التجوز ثم انه يلزم ان يكون ورودها
بمعنى ذات الاركان اشهر عند اهل الجاهلية ولا نكاد نجده في كلامهم فضلا من الغلبة هذا والاشتقاق
من غير الحدث قليل وجعل تحريك الشيء منزلا منزلة ايجاده خلاف الاصل ثم ان نقل الزكوة من الزكاء
بمعنى النما والطهارة البالغة شاهد لهم **قوله** قال اقامت غزالة سوق الضراب • لاهل العراقين
حولا قميطا • غزالة هذه امرأة شبيب الخارجي ولما قتله الحجاج حاربته هذه سنة كاملة وفيه يقول
الشاعر اسد علي وفي الحروب نعامة • على ما يجي والعراقان كوفة والبصرة وقيل كوفة والحجاز
على التغليب والقميط كجنيب من التمام كانه لف وانقضى وحول جانبا **قوله** لانه ينثني على الكاذتين
وهما الكاذتان • الازهري عن الليث في نوادر الاعراب الكاذتان والكافتان الاليتان واما الكاذتان
فذكر عن الليث انهما لحمتان مكتنزتان بين الورك والفخذ في اعلى الفخذين في موضع الكي من جاعرتي الحمار
وعن ابي الهيثم الكاذة لحم ظاهر الفخذ وهما اسفل من الجاعرتين وذكر عن ابن الاعرابي مثله وقال هو

الصواب

الصواب وقريب منه ما ذكره الجوهري الكاذتان ما نتا من اللحم في اعالي الفخذ وجار الله لم يفرق بين الكاذتين
والكافتين ولا بعد بتجاوز الجزئية والاطلاق ولعل اشتقاق تكفير اليهودي من غيره او منع لانه بمعنى
الخضوع والانقياد مشهور قال جرير واذا سمعت بحرب قيس بعدها • فضعوا السلاح وكفروا تكفيرا •
وفي الحديث اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تكفر للسان تقول اتق الله فينا ان استقمت
استقمنا وان اعوججت اعوججنا اي اخضعوا وانقادوا وتذلل وتقر بالطاعة فاما ان يجعل من باب
تزوجت البعير فهو ازالة الكفر لان الخضوع باب من الشكر او من الكفر بمعنى الستر لانه يستر مقابحه عند
من خضع له **قوله** واسناد الرزق الى نفسه للاعلام • فيه خلاف بينهم وبين الجماعة فالجماعة يسمون
الحرام رزقا من عنده لقوله تعالى قل كل من عند الله وفسره المصنف بكل من الخصب والجدب النازلين
بهم ثم الاتفاق على انه من فضل الله عليهم كما تفضل بالايجاد وساير اسباب التمكين فليس عدم الاسناد
لكونه ليس من فعله تعالى كما توهم بعضهم بل لانهم يقولون لا يحسن ان يسند اليه تعظيما له ولان فيه
شوبا من فعل العباد لانهم اكسبوه وصف الحرمة فنقول التعظيم في اسناده الى الله تعالى لئلا يوهم
ايجاد العبد ما لا يستقل به اتفاقا واما وصف الحرمة فلو سلم انه ليس بايجاده تعالى لم يعدكم وكيف
وقد ثبت بالقاطع العقلي والنقلي ان الكل منه وبه واليه نعم لا يوصف الفعل بالصفات المحسن
الا من حيث قيامه بالمكلف واما من حيث صدوره عنه تعالى فلا وهذا اصل نافع وسيجيء له مزيد
ايضاح في مواضع شتى ان شاء الله تعالى واعلم ان الرزق في الاصل مصدر بمعنى الاخراج لان الرزق
وغلبه اعني رزق يدلان عليه وشاع في اللغة او لا على اخراج حظ الى اخر ينتفع به ثم شاع استعمالا وشرعا
على اعطاء الله الحيوان ما ينتفع به ويستعمل بمعنى المرزوق كثيرا ثم انه يطلق على ما اعطى الله عبده والكنه من
التصرف فيه وهو بهذا المعنى يمكن ان ينفق بعضه او كله وعلى ما هو لقوامه وبقائه منه خاصة ومن هذا يقال
لمن لا ينفق انه خازن لرزق الغير فالمنفق على الغير على هذا رزق الغير لا رزقه والمراد هو الاول في الاية
وتخصيص البعض ان اريد الزكوة بدليل الاقتران بالصلوة ظاهر وان اريدت مع ساير ما يجب فيه الانفاق
او يستحب لان المقام مقام مدح وهو الاظهر على اوثر في الصلوة ايضا فللحث على الاقتصاد فهو المحمود
لذاته لانه الجود الذي هو وسط بين الاسراف والاقتار لا يقال لا سرف في الخير كما لا خير في السرف لان
الكلام في بقاء الخير اذ ذاك والتقديم للاهتمام بشان المنفق ورعاية الفاصلة وتضمين المدح بالاجتناب
من رذيلة السرف ايضا وهو معنى الاختصاص **قوله** وقوله يا لهف زيابة للحرث الصابح فالغانم فالايب •
البيت من الحماسة وكان الحرث توعد ابن زيابة بالقتل فنكص من جوابه فتهكم به ابن زيابة ولهف كلمة
تحسر تقول يا لهف ابي الشاعر على ما لقي الشاعر من الحرث الاكبر اغار فغنم فاب سالما **قوله** واجتماعهم ثم
افترائهم لم يوجد في النسخ مجرورا عطفا على تقدم في قوله من انه لا يدخل ومرفوعا عطفا على ما كانوا المعنى

زال منهم الاجتماع المستعقب للافتراق وصاروا مجتمعين على النشأة الاخرى والاعادة وحوبا التلذذ
حسب جوابه في الدنيا فالزوال باعتبار المجموع من حيث هو مجموع وذلك يكفي فيه انتفاء جزئه وهو
الاخير هنا **قوله** واختلافهم في الدوام عطف على اجتماعهم على الوجهين لا ملوح بعد ثم **قوله**
ويحتمل ان يراد وصف الاولين هذا هو الارجح لان امتياز مؤمني اهل الكتاب عن السابقين
بهذه الصفات غير لائح فان سائر المؤمنين يؤمنون بما انزل الى النبي وما انزل من قبله فان
قلت ايمان غيرهم بالمنزل من قبل في ضمن ايمانهم بما انزل الى النبي صلى الله عليه وسلم بخلافهم
وفي الآية افردها بالذكر فدل على انفرادهم به قلت لا دلالة للافراد على الانفراد بدليل قوله تعالى قولوا
آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم الآية فافرده بالذكر والمراد ان نؤمن كذلك وتقريبه
على ان اهل الكتاب لم يؤمنوا بجميع ما انزل من قبل قبل ايمانهم بما انزل الى نبينا اذ لم يكن الايمان
بما انزل على عيسى عليه الصلوة والسلام حاصلا لليهود وما اجيب عنه بانهم آمنوا ببعض المنزل من قبل قبلا
وببعضه في ضمن المنزل الى النبي عليه الصلوة والسلام فالفرق القسمان لا يفيد فان الكلام في الفرق انما
الكلام في دلالة الآية عليه والحمل على بعض المنزل من قبل خلاف الظاهر مع ما فيه من فك النظم والحمل
على نصارى نجران والحبشة فقط مع انه غير منقول بحدث انهم لم يكونوا مؤمنين بالانجيل للتثليث
المنافي لما فيه هذا وسيجيء ان الارجح من الاوجه ان يستأنف الذين يؤمنون بالغيب وح يتعين ان
يكون الواو للجمع بين الصفات لينطبق الجواب على السؤال على انه لا يخفى على ان ما ذكر في وجه تقديم
بالآخرة وبنا يوقنون على هم انما تم اذا عم المؤمنين والا الا هم نفيه عن مقابليهم وهم السابقون ولا يخفى
فساده ثم ان الصفة الاولى اعني الايمان الى الآخر مشتركة بين الطائفتين وكذلك الثانية
تخصيص كل بطائفة تحكم من غير دليل فيكون باطلا الا ان يحمل على الايمان بما انزل من قبل مفصلا
وتحقيقه ان الايمان بالمنزل يفهم منه معنيان احدهما الايمان بانه حق نزل من عند الله والثاني الايمان بتفصيلا
وما فيه والمراد هو الثاني على وجه مغايرة الذوات ولا يخفى ان المتبادر الى الفهم من الايمان بالمنزل هو
الاول بدليل نظائره في الكتاب الكريم فهذا يدل على ضعف الحمل الاول اشد الدلالة ويتقوى بعض
القوة ان حمل المتقي على المجاز وما قيل من ان الاصل في العطف المغايرة بالذات ففيه تفصيل يتبين
بالخصه وهو ان العطف يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه ذاتا ان توسطت اداته
بين ذاتين وصفة ان توسطت بين صفتين وكذلك الحكم بين تاكيدين او بدلين الى غير ذلك
وان احتملها احتمالا سواء فالحمل على تغاير الذوات اظهر فلا يقال في نحو زيد قائم وقاعد الحمل على الذوات
اظهر فالحق فيه ان كان عطفا على الذين يؤمنون فالظاهر انه صفة اخرى للمتقين لا تقسيم وايضا وضع
الذي لتكون صفة فالحمل على التوسط بين الصفات يكون الارجح وكذلك ان عطف على المتقين لئلا يلزم

حذف

حذف الموصوف ثم لو سلم فلا يعارض ما سبق من الفوائد والشواهد وكذلك ان تعلم ان الارجح على
الوجه المرجوح ان يعطف على الذين يؤمنون لان اخراجهم من زمرة المتقين لا اتجاه له الا ان يحمل على
الشارع في التقوى فيتعين العطف على المتقين اذ لا وجه للحمل على الشارعين في المعطوف فمن الكلام لطف
والله اعلم واشار بيؤمنون على آمنوا ان حمل على الشارعين فلانهم لم يؤمنوا بعد تمام الايمان وان حمل على
الحقيقة فلان المراد الثبات عليه مع ازدياده كما ذكر في هدى للمتقين وللتنبيه على ان بعض المؤمن به بعيد
مترقب **قوله** فهو ايمان ببعض المنزل هذا انما يتوجه بنا على ما توهما اليه من ان المعنى انهم يجددون الايمان
شيئا فشيئا حسب تجدد الانزال ولهذا اجيب في الكل اعني يؤمنون بيفعلون يتفقون وما تلاها على صيغة
المضارع والا توجه عليه ان الذي سبق انزاله كل المنزل بالفعل والايمان بالمترقب واجب على معنى ان انزل
صدق فلو لم يعلم المؤمن بكل المنزل الفعل انه سينزل شيء آخر حتى يعتقد انه يؤمن به او لا لم يضره فان قلت
فلا قيل بما انزل ليطابق يؤمنون قلت لمطابقة ما انزل من قبلك والتنبيه على ان ذلك المترقب كائن
لا محالة ولان ايمانهم متعلق بشيء قد نزل بعضه وسينزل باقيه فلو قيل بما نزل لم يشمل الماضي وفسد المعنى
ولو ذكرا لم يطابق المعنى بلاغة القرآن واختصاراته **قوله** وفي تقديم الآخرة وبنا يوقنون على هم تعريض
الحاصل ان تقديم المجرور دل على ان ايقان هؤلاء بالآخرة لا بغيرها فوض بان ما عليه مقابلوهم ليس من
الآخرة في شيء واختصاصهم بالايقان من تقديم الفاعل المعنوي وهو المراد من قوله وبنا يوقنون على هم
دل على ان مقابليهم ليسوا من الموقنين في شيء ولا في نفيه تعريض بابرين كلاهما يستفاد من الاختصاص
وليس في كلامه ما يدل على ان اسناد يوقنون الى الضمير للتقوي وليس استفادة التعريض من التقوي ثم استفادة
التخصيص من التعريض اظهر من استفادته من التخصيص على ما لاح في المجرور وهذا الطبقه على ان تحقق
ايقانهم من غير نظر الى اختصاصه بهم لا مدخل له في التعريض فليتنبه له نعم لو قيل ان التقوي حاصل ايضا
اذ لا مانع من الجمع عند المصنف وسيجيء شرحها في سورة الجن ان شاء الله تعالى لكان سديدا **قوله**
وهي من الصفات الغالبة قال جار الله رحمه الله الغلبة تكون في الاسما كالبيت على الكعبة والكتاب على
كتاب سيبويه وقد تكون في الصفات كالرحمن والرب دون اضافته على الباري جل ذكره وقد تكون في
المعاني كالموضوع على الشروع في الباطل خاصة وهنا في الصفات وكذلك الدنيا ثم انها مع الغلبة المذكورة
جرت مجرى الاسما لما غلب حذف موصوفها معها فقيل في سعي دنيا طالما قد مدت وقد يتوهم من قوله
في الفصل لانها غلبت فاختلطت بالاسما ان المراد هنا انها من الصفات الجارية مجرى الاسماء وليس
بذلك لانهما معنيان مختلفان **قوله** لحب الموقدان الى موسى وجعدة اذا اضاءهما الوقود اي احبهما اليّ
حيث اشتهرا بالكرم وكنى عنه باضاءة الوقود وازداد وقود نار القرى فانه المراد عند الاطلاق في استعمال
العرب واستعمال الاضافة تشديد الطباق في هذا المقام لتردد ما بين الحقيقة والمجاز واللام جواب قسم محذوف

وقد ذكر وجه لكل منهما م

ولم يؤت بقد لا جواب يجري مجرى المدح كما يقال والله نعم الرجل زيد والشعر لجرير وموسى وجده بهما
ابناه على ما في الحواشي **قوله** والا فلا محل لها يعني على الاوجه الثالثة دون ما سياتي بعد وفي
هذا الاطلاق توبيخ بانه وجه مرجوح على ما سيكشف لك عما قريب كما ان في قوله اذا نويت
الابتدا مع قوله في الوجه الذي يتلوه وان جعلته اشعارا بان الراجح هو الاول ووجه ان السؤال
على الاول عن وجه اختصاص المتقين بكون الكتاب هدى لهم والجواب بذكر الموجب له وتخصيصه
في ضمن ذكر الصفات وزيادة ربط النتيجة به ترشيح للمبالغة التي اشعر بها قوله هدى للمتقين وسلوك
للاسلوب الحكيم واليه الاشارة بقوله ما بال المتقين المخصوصين وقوله في الجواب اي الذين هو لا عقائدهم
واعمالهم احقا وعلى الثاني عن وجه اختصاص الموصوفين بهذه الصفات المستقلين بها بذلك والجواب
باعادة الدعوى بعينها مع تغيير وجه النسبة واثبات زيادة بالتصريح بالنتيجة تنزيها عن شناعة التكرار
وتنبيها على ان في التامل يشعر بالجواب فان هذا السؤال لما كان هذه الاوصاف تقتضي الاختصاص
ومن هذا التقرير ظهر ان تقدير السؤال عند المتقين احسن لاشتماله على زيادة الفائدة ولما سلف
ان شرط حسن الاستيناف ان يكون السؤال ظاهر الورود وكان المقام يقتضاه وايضا انطوا الجواب
على تخصيص الموجب للاختصاص في الثاني لم يخص وانما ارشد الى ان السؤال ساقط لان الموجب
قد لخص من قبل وان جعل الصفات مخصصة على الاول لقوله من ليسوا على صفتهم تخلف عنه فيجئ
وذهول من قول المصنف اما ما واما منقطع عن المتقين في مقابلة اما موصول بالمتقين على انه صفة
او كذا او موضحة او مادحة لقوله على الثاني ان يعوزوا دون الناس كذلك وان ما يورد ان التعيين مشتركا ان
في التخصيص وان حكم اسم الاشارة لكونه متضمنا اعادة الصفات يغاير حكم احسنت الى زيد زيد
اهل ليس بشئ واعجب منه قول من ذهب الى ان اعادة اسم الاشارة لما ذكره المصنف على
التقدير الثاني ولا ادري ماذا يفعل بقول المصنف الذين قارعوا دونه مع قوله اولئك اهل كيف
يدفع ههنا مسالة في قوله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق مع قوله اولئك لهم
عقبى الدار فابتدا الاستيناف من الموصول واشار الى ان وجه الترجيح ما ذكر ههنا وانما رجح ههنا
ان الاستيناف من اولئك الخ وزعم ان المصنف حمله على ايثار الاول المذهب لقوله استوجبوا
في الاول وغير مستبعد في الثاني ولعمري ان الاستيجاب بمعنى الاستحقاق الدال عليه قوله تع
اعطى كل شئ خلقه ثم هدى حتى انما الكلام في الوجوب على الله تعالى بمعنى الذم بالترك والاستيجا لحوق ه
المشتق منه واما قوله غير مستبعد فللتنبيه على ان السؤال ظاهر السقوط وان استبعده السايل
لا كذلك ثم في اجرا الصفات على المتقي اما التجوز في المتقي واما التاول في تناول الصفات بجميع ما يعتبر به
واما الحمل على الاكمل فان الغالب في الصفة التخصيص او الايضاح واما النصب على المدح او الرفع به

فابعد

فابعد لان جعله بسبيل الاعتراض يأباه وان افاد المدح واظهار ان تلك الصفة مستقلة بالاثرة
من بين سائر الصفات لكنه غير مقصود لذاته والكلام وارد بالوضع الاصلي دون ذكره الا فيما
يرجع الى المبالغة والتاكيد ولهذا قالوا بتعين المنعوت بدونه ليصح النصب وانى الى ذلك بسبيل
ويجي معنى الصفات الام التي عليها التعويل واما ما عرض بضعفه من قبل من جعل الموصول الثاني مبتدا
خبره اولئك والموصول الاول جار على المتقين فضعيف جدا وسوق الكلام في الاول لوصف
الكتاب بكمال الهداية وانه هدى لهؤلاء وفي الثاني لوصف هؤلاء بكمال الهداية واين احدهما من الاخر
وما نقلناه في حواشي المفتاح من ان الجامع الهدى والايمان وان التقدير والذين يؤمنون بهذا
الهدى لان ما انزل اليك قائم مقامه منفتح في الجملة لا احسن ثم فيه ان قوله هدى للمتقين جار مجرى
التاكيد من الجمل السابقة على اختاره المصنف ولا يصلح والذين يؤمنون تاكيدا الثالث بوجه جعل
المتقي مجازا اولا فلا بد ان يحمل على الاستطراد الملحق بالاعتراض في ادخال العاطف عليه على ما يجيء
تحقيقه في قوله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ان شاء الله وهو بعيد فان قلت اجعله
عطف قصة على قصة غير ملحوظ فيها خصوص الكيفيات لكل جملة جملة قلت يأبى ذلك ان الانسب
عطف ان الذين كفروا عليه لانه نظيره ان الابرار لفي نعيم الاية ويزيده ضعفا ان الحصر في
المفلحون اذا لا يقع موقعه اللائق به وان التخصيص من غير دلالة ظاهرة لازم ولا استدراك بالحمل
على المجاز فيه ولولا ان العلامة رحمه الله اتى به ليظهر من محاسن الاولين فالضد تظهر حسنه الضد
لعد من مجازفته وكثيرا ما يتفق له من هذا القبيل ليسلك بهداية التامل فيه سوا السبيل والله ولي
الرشاد **قوله** وفي اسم الاشارة الذي هو اولئك هذا جار على جميع الاوجه وذلك ان اسم
الاشارة يشار به الى ما سلف مع ما يتعين به من الصفات اشارة محسوس متميز فكانه اعيدت الصفات
ضمنا وليس في الضمير هذا المعنى بل هو كناية من ذلك الشخص المعين بما تعين به وفرق بين ملاحظة
المعين مع ملاحظة ما تعين به ايضا وملاحظة المعين من حيث المتعين هو وان لزم ان يكون ما
تعين به حاضرا ذهنا اللهم الا ان يجري مجرى اسم الاشارة **قوله** كما قال حاتم ولله صعلوك ٭ ويعدو
بشاوره همة ٭ ويمضي على الاحداث والدهر مقدما ٭ فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ٭
ولا شبعة ان نالها عد مغنما ٭ اذا ما راى يوما مكارم اعرضت ٭ تيمم كبراهن ثمة صمما ٭ يرى رمحه ونبله
ومجنه ٭ وذا شطب عضب الضريبة مخذما ٭ واحناء سرج قاتر ولجامه ٭ عتاد اخي هيجا وطرفا مسوما ٭
وينشي اذا ما كان يوم كريهة ٭ صدور العوالي وهو مختضب دما ٭ اذا الحرب ابدت ناجذيها
وشمرت ٭ وولى هدان القوم اقدم معلما ٭ فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه ٭ وفي رواية
فحسن ثنايه على الندا وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما ٭ لله صعلوك نجيب ومدح كما يقال

لله دره وسيجي تحقيقه بعد ان شا الله تعالى وقوله على الاحداث والذمّ يعني لا يشغله ذلك
من الاقدام مع انه مما يحجم المضرّسين منه فضلاً من الطعام وقوله يرى رمحه وما عطف عليه مفعول
اول وثانيه عنادا اي جيبي ولقد طبق المفصل في افراد الصادلان الكل عناد واحد ثم في اضافته
الى اضاف والتجويد المفتن فيه وجعل الطرف خوبا وهو لا خوبا والسوم اما المعلم من السومة تشبيها
لسقه واما المسيب لسوم تنبيها على انه لحرب ليس الا والشطب بضم الشين وفتح الطا وضمها جمع
شطبة وهي الطريقة في السيف والمخذم بالخا المعجمة السيف القاطع ويروى بالمهملة من الخذم وهو القطع
السريع والخنو كل شي فيه اعوجاج من القتب والسرج والاكاف ومنعرج الجبل ذكره الازهري عن الليث
والجوهري ايضا والسرج فارواق لا يتوطد الفرس ذكره الجوهري في الرجل والهذان ايضا الاحمق الثقيل
والمجمع الهدن قوله ومعنى الاستعلا مثل لتمكنهم اي معناه تصوير تمكنهم منه ولم يرد القول البارز
المثل معتز بمورده البتة والا لقال قوله على هدى مثل وقد مر جواب ذلك اي بالتشبيه وفيه اشارة
الى ان التشبيه هنالك ضمني لان الاستعلا لازم الخوف لا نفس معناها ولم يفرق في الامثلة بين ما
ورد على سبيل التشبيه كالاول والاستعارة كالاخرين اذ لا اشتباه والاستشهاد في ان هذا
التشبيه فاش في كلامهم على اي وجه كان وعد استعلى الجهل تشبيها خطا بين سوا كان معناه ركب
مطاه فيكون كغارب الهوى وقد سلم فيه الاستعارة او اتخذه مطية فيكون نظير تسل البخل
واحيي السماحا ثم لو ذكر ترجمته كان تشبيها ومنه اي على من الى قوله ومعنى هدى من ربهم
اي بنحوه من ربهم في بعض النسخ انهم بنحوه بدل اي وهي واضحة واما على هذه النسخة فوجه التمام
وقف التشبيه بين المبتدا وهو المعنى وخبره وهو بنحوه تاكيد الاتحاد بهما وذلك ان تقدر الخبر محذوفا
اي واضح او لا يخفى بعد ما فسر معنى كونه منه وهذا اقرب ماخذا قوله قال الهذلي فلا وابي الطير المربة
بالضحى على خالد لقد وقعت على لحم اي على لحم اي لحم وابو الطير اما ان يريد به خالدا وهو
الاظهر لوقوعها عليه كما يقال ابو الثريد وابو تراب واما ان يريد اباه ذلك النوع من الطير لانه لما
استسقطها بوقوعها على خالد استعظم اباها لانه اصلها واقسم به والطير نفسها والاب معجم قال
سلمه الله من المصنف انه كان يقول ما افصحك يا بيت قوله ادغمت بغنة وبغير غنة الذي ذكره
الشيخ الطيبي في كلمته ان كل القرا ادغموا التنوين بلا غنة في اللام والرا وكذلك الشيخ ابن الحاجب
في شرح المفصل قال في بعض الشروح هذا الذي ذكرناه من ذهاب الغنة هو المشهور عن القرا الماخوذ عن
ائمة اهل الادا قال النحويون واظهار الغنة هنا في العربية جائز وقد روى الخياط في كتابه الجامع اظهار
الغنة عند اللام والرا عن نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر نصا عليه ولم يذكر عنهم غير ذلك وكذا روى
ابو العلا الهمداني في الغاية عن هولا غير هشام فانه روى عنه حذف الغنة كالباقين ثم قال واهل العراق

ذكره م

يحذفون

يحذفون الغنة في اللام والرا عند الادغام وجميع القرا النص ماذكرنا قال الشارح والذي رواه المشهورون
ما تقدم يعني في الكلمة اقول وما رواه المصنف قريب من رواية الخياط قوله على حبالها حبال الشي
وحواله وحوله بمعنى والاصل الواو والمعنى كنت مميزة بالاستقلال يعني مميزة مستقلة مع ما حولها وفي
خبرها قوله فقد اختلف الخبران هنا اي على هدى والمفلحون اراد ان الهدى في الدنيا وان استلزم
الفلاح في العقبى وبالعكس فضلا او عدلا على المذهبين لكنهما امران مختلفان معنى ووجودا والهدى
وان كان وسيلة الى الفلاح لكنه مطلوب لذاته ايضا كاحتظا النفس القدسية بالمعارف الحقة
والملكات الفاضلة فانها وان كانت مراقي الى الشهود العياني والنيل الوجداني في دار الجزا
لكنها في نفسها مما يلتذ بها النفس في هذه الدار ايضا لذة لا يضاهيها اللذات المحدجة الدنيوية مع ما
فيها من الفراغ من المتاعب التي قلما يخلو منها العاكفون على طلب الحطام فلم يناسب ان يجعل
احدهما موكدا للاخر للاختلال لفظا ومعنى واما المقام من ذلك ركنا ومبنى واما قوله تعالى اولئك
كالانعام والاشارة به الى من ليس له قلب يفقه عن الله ولا بصر يستبصر به آياته المبثوثة في
الآفاق والانفس ولا سمع يسمع فيه كلام النذر فهو كالذي نور لمعلمهم وبلادتهم واعراضهم عما
يجب النظر فيه وقوله اولئك هم الغافلون كالتصريح بما يقتضيه التشبيه وابراز وجه الشبه وتبيين ان
كمال الغفلة الذي هو عبارة عن القصور عن درجات الانعام مقصور على هولا الطغام فالتسجيل
بكمال الغفلة والتشبيه بالانعام وان اختلفا لفظا فلا يختلفان غرضا ولا سبيل الى جعلهما مقصودين
لذاتيهما اذ لا معنى للتشبيه بالانعام الا التذكير بكمال الغباوة وبهذا يظهر ان ما قيل ان اريد الاختلاف والاتحاد
في اصل المعنى فلا فرق لاختلاف الغفلة والتشبيه كاختلاف الهدى والفلاح وان اريد باعتبار اللوازم
فكذلك ثم قال هذا القائل نعم يمكن ان يقال لما كان كل من الصورتين يمكن فيه فرض الاتحاد والاختلاف
بالاعتبارين امكن ذكر العاطف والاخلا عنه والتخصيص لان تكلف الاتحاد اظهر غير قادح ولا جار
على اصول علما المعاني فان الاصل في ادخال العاطف وتركه عندهم ان ينظر مقتضى المقام وذلك
بتوقف ما سيق له الكلام ثم ينظر ان كان الكلام الثاني اخذ بحجزة الاول شادا من عضده في تتميم الغرض
على اي طريق كان فهو متحد بالاول والا فان اختلف المساق فهو مباين وان جرى بين بين فلا
عين ولا اين وهذا وحده موضع دخول العاطف لا ان ينظر الى مفردات الجمل وكيفية التاليف وانها
مترادفة او لا فذلك بمعزل عن مغزاهم على انه على التنزل ايضا مما لا يخفى جلية الامر فيه لكل فطن نبيه قوله النحو كيد
اراد توكيد الحكم لا المحكوم عليه والا لم يكن ليفيد الاختصاص ولان ادخال لام الابتدا عليه في مثل
ان زيدا لهو الظريف يدل على انه من تتمة المحكوم به قوله ومعنى التعريف في المفلحون اراد ان اللام
للعهد الخارجي في الاول وللتعيين الحقيقة الذي هو العهد الذهني على الثاني والبالغة في الثاني ام على

حي م

وتابعاله م

ما لا يخفى والظاهر على الاول قصر الافراد بمعنى نفي مشاركة الغير وعلى الثاني قصر القلب لا بمعنى انهم
تصوروا الحقيقة في غيرهم بل من باب الاخراج لا على مقتضى الظاهر ابرازا للمخاطبين في معرض من
توجه صوب حقيقة المفلحين وضل عن جادته ليتمكن في ذهنهم الاختصاص فضل تمكن قوله فهم
هم لا يعدون تلك الحقيقة فيه ان المتقين تقبس حقيقة المفلحين ولو كانوا فردا منها لتغايرا وليس
معناه قصر المسند اليه هذا عكس الاول فانه خطأ بين وان كان المحل بهو هو منفكا كسا ابيته وهو احدى مرقاة
هذا الوجه ولا استدلال للمعتزلة منه على خلود الفاسق كما عرض به المصنف لان الفلاح في عدم الدخول
او لان انتفا كمال الفلاح لا يقتضي انتفاءه مطلقا على الوجهين في اللام قوله فبين الجملتين تباين في الوضع
والاسلوب الازهري الاسلوب الطريق المستد اقول من ورس سلب وسلهب اي طويل وابياع
الكلام فنونه استعيرت منه فالوضع من الاول شد اعضاد التحدي وتقريرا سيق له الكلام اولا من انه
الكتاب الكامل والوضع من الثاني ان ينعى على الكفار اصرارهم وما هم فيه من النعام والتعامي عن
آيات الآفاق والانفس استطرادا ذكرهم عند ذكر المؤمنين وطريق الاداء في الاول الحكم على الكتاب
وجعل المتقين من تتمة ما حكم به وفي الثاني اثبات حكم على الكافرين ولذلك جعل تصديره بان علما
على انقطاعه من السابق والاخذ في فن آخر ومن هذا قيل ان توخي الجمع بينهما بالعطف بملو الشون
برز في معرض توخي الجمع بين الضب والنون وما نقل عن بعضهم ان عدم توسيط العاطف لا تحاد في
الوضع لان الاولى لبيان الكتاب والمنتفع به والثانية لشرح تردهم وعدم انتفاعهم وان الآيات
لتقسيم النوع الى الابرار والفجار او المؤمنين والكفار وجعله سدا وجعل الاولى انه جواب سؤال سائل
ما بال غيرهم لم ينتفعوا بانهم لا عراضهم وبطلان استعدادهم لم ينفع فيهم الدعوة بالكتاب الى الايمان
ففيه ان شرح تمرد الكفار لا يؤكد وصف الكتاب بالهداية بوجه والسؤال لا يتوجه بعدما قرر ان تلك
الاوصاف هي المنقبة على اي وجه وضع ثم ذكره عقيب ذكر الكتاب ومن انتفع به مناسب تتميما
للترغيب والترهيب من باب ذكر ضيق الخف عقيب ذكر الخواتم واتفاق ذكر واحد منها بالضيق وفي
بين المناسبة ذكرا ووصفا وبين الجمع للوصل معنى او التوسط بين الوصل والبين عطفا ولكن هذا
اصلا عند الناظر في كتاب الله المعجز حتى لا يتخلف اخلا كلامه تعالى من الكمالات المقتضية للقطع الذي
هو باب من ابواب البلاغة وفن من فنونها قوله قلت قد تراءى لي ان الكلام المبتدأ الى آخره يرد عليه
الوجه الاخير وهو جعل والذين يؤمنون بما انزل مبتدأ والجواب بالوجه اليه سالفا من ان عطفه
على ذلك وهو معطوف على هدى للمتقين يقتضي مناسبته جمعه ولا مناسبة وجعله سبيلي
الاستطراد الجاري مجرى الاعتراض كما آثرناه ثم يدفعه هاهنا التصدير بان وجعله مقصودا في نفسه
وان اوجه الاستطراد غير متحد وان مناسبة وصف الكتاب بكمال الهداية للمتقين ثم وصف

المتقين

المتقين بكمال اهتدائهم من مناسبة تتميم الترغيب والترهيب او ما جا هذا ولا يتوجه على الوجه الضعيف
بل الاستدلال على ضعفه قوله والتعريف في الذين كونوا المجوز لهذا الحكم جار فيه سواء جعل من الموصوف باللام
كما ذهب اليه شرذمة من النحويين او جعل تعريفه لكونه موصولا كما عليه الاكثرون فانه خاصة من بين الموصولات
حكمه حكم الموصوف باللام في وقوعه للجنس والعهد ووصف اسما الاشارة واي به ووجه كونه للعهد ان
هؤلاء واضرابهم اعلام الكفر فهم كالحاضرين في الذهن اذا اطلق اللفظ التفت الخاطر اليهم اولا والاظهر
الثاني لشمول اللفظ ثم الخبر عنه بسواء او لا يؤمنون على اختلاف الوجهين دل على ان المراد المقرون
فقط وهو المراد بقوله ودل على تناوله للمصرين اي بارادتهم وحدهم من اللفظ وفي قوله منا ولا
كل من صمم وغيرهم دون ان يقول صالح التناول لهم ولغيرهم اشعار بانه جعله عاما خصه قرينة
الاخبار عنه بما يلزم الاصرار ونظيره من باب قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع وقوله
والله على كل شيء قدير لا مطلقا قيده به وان لم يكن من مذهبه انه يجب عمومه لقوله في سورة الطلاق
قلت لا عموم ولا خصوص ولكن الشيء اسم جنس فهو لا يمنع صلوحه للعموم والمدعي ان هذا الصالح له
استعمل فيه وخص بكذا على انه لا يبعد ان الوجه من الطلاق الذي قيده الدليل ونكتة ايثاره ما يجيء
انه بعد التخصيص ينقسم قسمين بحسب تخصيص آخر وليس لنا مطلقان ليقال انه يتقيد آخر واما على
الاول ففيه تجوز تنزيل غير المعهود ذكرا منزلته بوجه خطابي ولما كان الثاني اشمل فائدة واقوى
جعل اظهر قوله وارتفاعه على انه خبر لان ذكر فيه وجهين مختارهما الثاني لان الاول فيه ان لا
يعمل لانه اسم صفة كذا ذكره الشيخ ابن الحاجب في شرح المفصل قوله من جنس الكلام المهجور
الى آخره او كان عطف وترتب منصوبا على لا تأكل فيه عطف الاسم على الفعل صورة بل
عطف مفرد على جملة لا محل لها من الاعراب اعني الجملة النهيية وجوز نظرا الى ان المعنى لا يكن منك
الاكل كذلك جوز الاخبار عن الفعل نظرا الى انه مأول بالمصدر وان كان بين القسمين بون فان ما
نحن فيه الحقيقة متروكة من كل وجه وفي الاول الجملة باقية على حالها مستعملة في سنن ما كان
المقصود انها مجوزة من الاصل نظرا الى العطف لا الى نفسها فصح كلامه والمثال الموافق من كل
وجه ما نقله عن سيبويه فانهما يشتركان في النقل عن الكل الى الجزء اعني عن الاستواء الخاص
والاختصاص التذاني الى المجرد عنهما وقوله معنى الاستواء استواؤهما الى الآخر تقرير لوجه العلاقة
وتصحيح للنقل لانه بعد النقل كذلك وما يذكر من انه بعيد المعنى المستويان سواء ولا فائدة فيه
غير وارد لان المعنى المستويان صحة ووقوع مستويان في عدم النفع وتحقيقه ان الهمزة وام بدلا
على استواء الامرين بعدهما في العلم بالوقوع اجمالا ونقل منه الى مجرد التسوية في صحة الوقوع من غير
طلب واستفهام واخبر عنهما بالاستواء في عدم النفع وليس المعنى انه نقل الى الاستواء في كل امر حتى

يصير المعنى المستويان مستويان بل الاستوا فى صحة الوقوع التى هى تقتضى هذه التسوية فانه اقرب
الى الحقيقة واكثر فايدة وقولهم مجرد التسوية اراد وابدون استفهام وسوا مقيد بعدم النفع بحسب
المقام وكذلك فيما يستعمل فيه هذا الكلام يتقيد بحسب مقتضاه هذا ولا منع من ارادة الاطلاق
للمبالغة لكن الشايع فى الاستعمال ان يراد استوا خاص يتبين بحسب اللفظ او المقام وهو من باب
استعمال الطلب فى معنى الخبر وفيه مبالغة كانه يطلب من المخاطب ان يروكيم ويجتهد فى الانذار
ثم يمسك عنه ليتحقق عنده تساويهما فى الاجدا والاهدا او يختص بالجملة الفعلية فى فصيح الكلام على
ما نقل من الاخفش والمراد فى الجزء الاول لئلا ينتقض بنحو قوله تعالى سوا عليكم ادعوتموهم ام
انتم صامتون والوجه فى ذلك ان الفعل من الاصل اولى والاصل فى الاستفهام ان يدخل
الفعل وايضا الاستوا فى الهمزة وام باعتبار النسب فاذا نقل الى تسوية صحة الوقوع يكون ايضا
فى النسب لا فى الذوات وانتزاع النسب من الجملة يتحقق بتقديرها بالمصدر والفعل الى المصدر
اقرب من الجملة الاسمية وايضا ما ذكر من المبالغة انما يتم مع ارادة التجدد فان الاحتشا ونقيضه
لا محالة قوله بعلم غير مبين ذكر سلمه الله انه صح بكسر الياء اقول هو نسخة المصنف ومعناه لا يفيد
التبيين الا ان المستفهم لا يبينه ولكن يطلب التبيين على وجهه قوله وتخفيف الثانية
شروع فى بيان ما ذكر انه اعرب قوله والقا حركته يريد حركة الحرف الذى بعد حرف الاستفهام بدليل
قوله كما فى ولظهور فساد المحل الاخر قوله قلت هو لاحن هو رواية اهل الادا من المصريين
من ورش واما اهل بغداد فياخذون له بالتسهيل بين بين على القياس وعلى هذا الطعن فيه
ليس كالطعن فيما ثبت من السبعة والقراءة بحذف حرف الاستفهام وكذلك بحذفها والقا الحركة من
الشواذ والباقية من السبعة قوله قلت اما ان يكون جملة مؤكدة هذا الوجه اولى من المقابل سوا
جعل لا يؤمنون تاكيدا كما ذكره او بيانا لعدم الاجدا المقصود من الكلام لان جعل سوا الجملة اعتراضا
وان حسن فيه ان من حق الاعتراض ان يساق مساق تاكيد لما عسى يختلج فى وهم وان يتم
المقصود دونه لفظا ومعنى ولا كذلك فيما نحن فيه لانه اقوى فى الابانة عما سيق له الكلام من قوله
لا يؤمنون على ما لا يخفى واما جعل لا يؤمنون خبرا بعد خبر او حالا مؤكدة فلا يخفى ما فيه من فوات فخامة
المعنى قوله الختم والكتم اخوان اى متقاربان فى اصل المعنى وبينهما مشترك هو نتيجاه لا انهما
مترادفان وقوله لان فى الاستيثاق الى الاخر تفريع بهذا المعنى فلا وجه لاعتراض المعترض قوله
ويحتمل ان يكون من كلا نوعيه وهما الاستعارة والتمثيل الاستعارة على ما يلوح من كلام المصنف
عقلية ولغوية والثانية هى المرادة وهى التى تفهم عند الاطلاق وهى ما يكون علاقة المجاز فيه تشبيه مفرد
بمفرد والتمثيل ما يكون علاقة المجاز فيه تشبيه هيئة منتزعة من عدة امور بهيئة مثلها ويسمى المجاز

المركب

المركب لا المجاز فى التركيب والاجزاء وان كان لها مدخل فى انتزاع الهيئة ووجه الشبه منها ولهذا كلما
كان انتزاعه من امور اكثر عدا اغرب وربما اورث خطأ اذا اقتصر بالبعض لكن لا تجوز تمثيليا فيها على
الانفراد ولا استعارة بل هى مستعملة فى اماكنها على ما يليق بها من حقيقة او مجاز هذا هو الشايع فى
اصطلاح القوم على نقله صاحب الايضاح ويوافقه ما تكرر فى هذا الكتاب من الفرق بين التمثيل والاستعارة
وعلى نقله الامام السكاكى رحمه الله التمثيل نوع من الاستعارة وهو الموافق للاصطلاح الاصولى
والجزائى والاستعارة والتمثيل يطلقان على المجازين ولا يشتق منهما حينئذ وعليه قوله من كلا نوعيه
وعلى الابانة بالمجاز على احدى الصفتين فيقع فيها التصرف قوله اما الاستعارة فهذا الموضع يعد من
امهات مغالق الكشاف ولهذا قال الامام الفاضل المحقق المدقق شرف الحق والدين الطيبى سلمه الله
ولا حومنا فرايد فوايده حتى رفع الختم من تفسيره بختم الله فقد حل له الشروع فى هذا الكتاب ولعمرى
انه لحقيق بذلك عند السير وعما قريب تستقصى ان شاء الله تعالى عن الجزء الخبر عن الراى ان شئت الذيل
لتلخيصه واضمن له على طرف الثمام موضحا من تطبيقه اذ ذاك على لفظ العلامة حذرا من الاطالة
والسآمة فنقول ومن الله التوفيق فى سلوك سوا الطريق ان جعل فى الاية استعارة فخلاصته
ان الختم المستعير من ضرب الخاتم على الاباريق ونحوها من الاوانى لاحداث هيئة فى القلب يمنعه
من خلوص الحق اليه منع الختام الاوانى ويلزمه تشبيه تلك الهيئة بالختام والقلب بالاوانى ثم تجرى
فى الاستعارة تبعية المصدر فى فعله ولا استعارة فى القلب كما لا تقول فى نحو تقرى الرياح
رياض الحزن مزهرة اذا سرى النوم فى الاجفان ايقاظا ان الرياض استعارة بالكناية من
الضيف والايقاظ عن الطعام على معنى لا يجب ذلك بل انما يكون كذلك اذا كان هو المقصود
والمصرح به واضحا كونه من روادف المسكوت عنه وشايعا لا مجازا تشبيهه بالمستعار منه كما فى قوله تعالى
ينقضون عهد الله وقولهم عالم يغترف منه الناس اذ لا فرق بين البابين سوى ان النقض تمهيد
لكون المنقوض حبلا والاغتراف لكون المغترف منه بحرا وان لهما مزيد اختصاص بالحبل والبحر وان
تشبيه العهد بالحبل والعالم بالبحر شايع مستفيض لا كتشبيه الايقاظ بالطعام فانه انما يلزم من
ايقاع نحو تقرى عليه وكتشبيه القلوب بالاوانى فانه انما يؤخذ من ايقاع الختم عليها وسيجى له مزيد
تحقيق ان شاء الله تعالى فى قوله عز وعلا الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه فى هذه السورة الكريمة
لان المصنف ذكر حقيقة جزءه هنالك ولاقة هذا الفرق اثر الامام السكاكى ان لا استعارة تبعية
وردها الى الاستعارة بالكناية وليس بذاك والاستشهاد بقول المازنى ختم الاله على لسان عذافر
ختما فليس على الكلام بقادر واذا اراد النطق خلت لسانه لحما يحركه لصقر نافر للتنبيه على انه لما جاز
استعارة الختم للصمت ولا منع معها على وصول يصل وخروج يخرج بالتمام فلان يجوز استعارته

الهيئة المذكورة اولى وان جعل تمثيلا لحال القلوب مع تلك الهيئة الموقف بها سوء ايمانهم واعراضهم عما لاحداث
خلقت له بواسطتها والكون مشبهة بحال الاواني مع المجاز الشامل لها المانع عن وصول ما هو
بسبيل الانصباب اليها والجامع منع وصول المطلوب لقابليه بعارض غير اصلي متمكن تمكن الاصلي فهو كالمجاز
منتزع من عدة امور والاجزاء كلها لها دخل في التشبيه الا الاسناد وعلى الوجهين يرد السؤال في اسناد
القبيح وهو المنع المذكور الى الله تعالى جده بناء على مذهب المعتزلة فاجاب اولا بان الاسناد للتنبيه
على تمكن هذه الهيئة على انه كناية من التمكن وثبات القدم كما جعلوا الاستواء على العرش كناية عن
الملك وبسط اليد كناية عن الجود وغلها عن البخل ثم لاشتهار الكناية استعملت حيث لم يكن ارادة
الحقيقة مجازا فهو مجاز متفرع عن كناية جاز ان يسمى مجازا وان يسمى كناية ولهذا جعل بسط اليد وغلها
مجازين في سورة المائدة ومن الكنايات في سورة طه مثل الاستواء على العرش وحقق ما ذكرناه في
قوله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم فقال اصله فيمن يجوز عليه النظر الكناية ثم جاء فيمن لا يجوز عليه
النظر مجرد المعنى الاحسان مجازا وهو من باب الخفيت لانه في انه كناية في الاثبات ولكن هذا
منك على بال فكثير منهم ظن ان المصنف في احد قوليه على محال وثانيا بان الجملة كما هي اي مع النظر
الى الاسناد ايضا ضربت مثلا ويخالف الاول فيما ينتزع منه كيفية التشبيه سواء جعل تمثيلا تحقيقيا واليه
الاشارة بقوله نحو قلوب الاغتام او بحال قلوب البهائم انفسها او تخييليا كما دل عليه قوله بحال قلوب
مقدر ختم الله عليها وعلى هذا الاسناد حقيقة الا ترى ان قولك اراك انها المفتي تقدم رجلا وتؤخر
اخرى تسند فيه الى المخاطب حقيقة وانما التمثيل في المجموع ثم الكلام ان الختم على هذا حقيقة والظاهر الفعل
انه ليس بحقيقة وسواء كان حقيقة او لا لا يختلف غرض المصنف فلم يحققه وثالثا وهو الوجه الرابع بان
الختم المستعار مجاز من ترك القسر والالجاء لعلاقة اللزوم بينهما لا احداث الهيئة المذكورة فهو مجاز
بمرتبتين وقد يتخايل انه وجه مستقل في الآية بجعل الختم استعارة تشبيها لترك القسر في المنع من وصول
الحق في شان هؤلاء خاصة بالختم في المنع ويتخيل بان الختم احداث مانع محسوس وهذا ترك رفع مانع معقول
والاستعارة الاحداث للعدم بعيد على ان معنى المنع في ترك القسر غير لائح الا بعد سبق العلم بحالهم والآية
في بيان الاعلام بحالهم والاخذ من الآية السابقة لا يصلح علاقة وجعله كناية نحو بخيتة البلد لانه لم يناف
ارادة الحقيقة لزم المهروب منه ثم التلويح والحاصل التشنيع على قرنه الجاهل لا ترك القسر لا يلوح لي وجه
قال ختم الله على قلوبهم على زعمه بان الله لم يقسرهم على الايمان وترك القسر مشعر بان القسر والالجاء مشعر
مقتضى حالهم لان الترك انما كان لئلا ينتقض غرض التكليف وهو حصول الاختيار للابتلاء وكون
القسر والالجاء مقتضى حالهم مشعر بان الآيات والنذر لا تغني عنهم والالطاف لا تجدي عليهم وذلك مشعر
بان زائغ امرهم في التصميم انتهى غايته فالختم اذا كناية نحو بخيتة من زائغ الامر في التصميم بعد نفي متدانا

الممنوعة

الممنوعة بالتسليم وتلازم انه كنى من ترك القسر والالجاء بالختم ولا ادري ارفع الخصام عنه ام لف بالكتم
ورابعا بانه وارد على زعمهم حكاية لما كانوا عليه من المعتقد الفاسد والاسناد حقيقي لانهم يجوزون مثل
هذه القبائح عليه تعالى كيف وعندهم ان الشقي لما جاءه النبي صلى الله عليه وسلم بالهدى وسبق
الكلام في ان الختم حقيقة او مجاز وجوز المصنف الوجهين ذكر في قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف بل
لعنهم الله في هذه السورة انهم ارادوا انها في اغطية جبلة وفطرة وذكر في قوله تعالى وقالوا قلوبنا في
اكنة مما تدعونا اليه في حم السجدة انها تمثيلات لنبو قلوبهم عن الحق ولما كان الاشبه هو الثاني وايا ما
كان لا يضره الكنى بما نحن فيه من انه استعارة او تمثيل وعلم من هذا التقرير ان الاوجه كلها في وجه صحة
الاسناد وان كلها راجع الى الاولين الا قوله ويجوز ان يضرب الجملة كما هي مثلا فانه وجه مستقل بتمثيل
آخر والحاصل انه اما استعارة والاسناد الى الله تعالى للكناية عن التمكن لانهم يجعلونه مقدورا في نفسه او التجوز
الممنوع عنها لاستحالة تعلق الارادة عندهم لانها نابية للحكمة او لانه مجاز عقلي او لانه تجوز عن المجاز وهذا لا
يجري في وجه التمثيل او لانه حكاية من قول الكفار واما تمثيل من غير ان يجعل المسند اليه الختم مدخل في
انتزاع الهيئة وفي الاسناد هذه الاوجه بعينها الا ما يستثنى اوله مدخل والمشبه بها حال قلوب الاغتام
او قلوب الاغتام او قلوب موهومة الختم ولسان الترجيح للاولين بجعل الاسناد كناية او تجوزا لما فيه من غير
مجرد كثرة الفائدة بالنسبة الى المجاز العقلي وعدم خلو الاوجه الاخر عن تكلف ما علم لمن علمك واما على مذهب
اهل السنة فالاسناد حقيقة والله جل وعلا متعال من فعل القبيح كما دل عليه المعقول والمنقول لكن لا قبح
بالنسبة الى صدوره عنه انما القبيح بالنسبة الى قيامه بالعبد عقب قدرة العبد وارادته كسبا كمذهب الشيخ
الاشعري واكثر السلف على معنى اجراء عادته تعالى بالايجاد حقيقيها او لمدخليتها في ايجاد الفعل ولكن تلك
والارادة ـه المدخلية ايضا بايجاد منه تعالى لا لانه لا تمكنه باعطاء القدرة تفويض اليه الايجاد وعلى هذا يحمل ما نقل عن الصادق
وابائه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وكثير من المتاخرين اختاره منهم صاحب الصحائف رحمه الله
وانت لو جاهدت لطهر لك ما هو احق بالاتباع وربما نلوح اليه مبثوثا في مواضع من هذه الاجزاء ان شاء
الله تعالى ثم ان هذا القبح ايضا ليس لذات الفعل وان قيامه بمن يقوم به يقتضي ذلك بل لانه تعالى رتب
عليه الذم وجعله كذلك على انه لو سلم لورد عليه ما اورده المصنف في سورة التغابن من ان واهب
السيف البتار ممن شهد بقطع السبيل ادخل في الذم من القاتل وجوابه هنالك بانا لما علمنا ان القادر
تعالى حكيم عليم علمنا ان ثمة وجه حسن راجح وان خفي علينا جوابنا هنا فلا فرق بين اصل الفعل
والتمكين منه في جواز خفاء وجه الحسن وظهور القبح على قياس الشاهد والقول بان احدهما محض
مفسدة والثاني مشتمل عليها فيفترقان مجرد دعوى لا عن بصيرة ولا عن فتوى ومنه تبين ان المسترشد
ان عدوله في الاسناد دون دليل عن الظاهر تحريف كتاب الله الباهر جعلنا الله وسائر الاخوان من

الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فهذا المسبق به الوعد ولمغيض الجزاء الشكر والحمد قوله
وطارت به العنقا في الصحاح العنقا الداهية يقال حلقت به عنقاء مغرب وطارت به العنقا واصل العنقا طائر
عظيم معروف الاسم مجهول الجسم الازهري في باب العين المهملة ابو عبيد من امثال العرب طارت به
العنقا ولم يفسره قال الليث اسم ملك والتانيث عنده للفظ العنقا وقال غيره من اسماء الداهية وقيل
طائر لم يبق في ايدي الناس من صفتها غير اسمها يقال الوى به العنقا المغرب وطارت به العنقا وعن
الزجاج طائر لم يره احد وعن المفضل عن ابن الكلبي انها طير عظيمة طويلة العنق كانت تسكن جبل دمخ من
اراضي اصحاب الرس كانت تنقض على الطير فتاكلها فجاعت وانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقا
مغرب لانها تغرب بكل ما اخذته ثم انقضت على جارية قد زوجت فطارت بها فشكوا الى نبيهم حنظلة
ابن صفوان فدعا عليها فهلكت فضربتها العرب مثلا في اشعارها اقول وهذا اشبه بما ذكر فيه وذكر المصنف
نحوا منه في سورة الفرقان وعن ابي زيد هي اكمة فوق جبل مشرف وعن ابي مالك في اللمحة كذلك
وانكر ان يكون طائرا وانشد وقالوا الفتى ابن الاشعرية حلقت . به المغرب العنقا ان لم يسدد .
ثم قال الازهري وحذفت تا التانيث منها كما قيل لحية ناصل وامراة عاشق وقال اولا فيها هي التي
اغربت في البلاد فنات ولم تحس ولم تر وهذا الفتى غاب طول الغيبة وما سلف انسب بالاستدلال
الكلبي قوله نحو قلوب الاغتام في الحواشي يقال ثلثة اغتام كثلثة اغنام وفيها الاغتام جمع اغتم
وهو الجاهل الذي لا يفهم شيئا والثلثة بالضم جماعة من الناس وبالفتح من الغنم واقول نقل المصنف
عن بعضهم في سورة النبا ان الفافا جمع لف او جمع الف وادعى انه ليس واجدا لنظيره ولم يذكر الجوهري
ولا الازهري الاغتام جمع اغتم دون الاغتام لكن الازهري نقل ان الاغزل من الرجال الذي لا سلاح
معه يجمع غزلا ثم اغزالا وانشد للفند الزماني رايت الفتية الاغزال مثل الاينق الرعل . قال وكانه جمع الغزل
جمع الجمع ونقل بعده ان غزلا يجب بمعنى الاغزل فقد جاء وعلى ذلك فلا استدلال لكن دل على انه ليس
من المنكر عنده ونقل صاحب الاساس رجل اغتم وقوم غتم واغتام اقول والوجه ان يكون اغتام
لا واحد له من لفظه لئلا ينافي قطع ادعاءه في البنا وهنالك اثر هذا الوجه وجوز ان يكون جمع غتمة
على حذف الزوايد واقول فليجز ان يكون جمع اغتم كذلك وجمع الف قوله وقد يسند الى هذه الاشيا
على طريق المجاز المسمى استعارة تصريح بتسمية الاسناد العقلي استعارة على ما سلف وقوله في سورة النمل
في قوله تعالى ان الذين لا يومنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم له طريقان في علم البيان احدهما ان يكون من
المجاز الذي يسمى الاستعارة والثاني ان يكون من المجاز الحكمي يدل على انه يقابل الاستعارة اللغوية ولما
كانت العلاقة هي الشبه بالفاعل صح جعله استعارة وظاهر قوله تفسيره هذا ان الفعل لا يستلزم الحقيقة
العقلية والمجاز العقلي انما يتحققان في الافعال وما يتصل بها من المصدر واسما الفاعلين ونحوها وهو

الشهور

الشهور وظاهر لفظ الامام السكاكي يقتضي التعميم في الحقيقة فيكون نحو الانسان جسم حقيقة عقلية ولا
يلزم ان يكون لكل حقيقة عقلية مجاز كذلك ولكل اصطلاح قوله وذيل ذائل اي هوان شديد من قال
اذا ما ل واذال اللامة اهانها قال المصنف رحمه الله في قوله تعالى وعجوزا حاجات الصفة لتاكيد معنى
العجز كما قالوا ذيل ذائل والذيل الهوان وفي الصحاح يقال ذيل ذائل وهو الهوان والخزي قوله
وناقة ضبوث ضبثت بالشيء ضبثا اذا قبضت عليه بكفك وناقة ضبوث يشك في سمنها فتضبث اي
تجس باليد اقول فكان الناقة تحمل الرائي على الجس قوله وقال اذا ردها في القدر من يستعيرها .
البيت على ما نقل في المفضليات لعوف بن الاحوص من قصيدة مطلعها ومستنبح يخشى القواء
ودونه . من الليل باباظلمة وستورها . رفعت له ناري فلما اهتدى لها . منعت كلابي ان تجز عقورها .
فلا تسأليني واسالي من خليقتي . اذا رد والبيت جعل الطارق مستنبحا لانه يحمل الكلب على النباح او لانه
يطلب نباحهن كي يهتدي الى القوم وفي قوله فلما اهتدى لها منعت ما يدل على الثاني وعلى ان كلابه
يذللن للضيفان عليه بصوتهن ثم اذا [illegible] يصحبن من النباح [illegible] واذا لم يهر العقور فغيره اولى
والنبح لا يستدعي سابقة الهرير عند طروق كل طارق وهذا البيت وحده في الحماسة ونسبه الى
شريح بن الاحوص ومن شارحيه من اعتذر بان المعنى لا هرير ولا عقور على منوال لا يهتدى بمناره ومنهم
من اعتذر بان الكلب لا يميز الطارق انه سبع او لص او ضيف وانما يحفظ للهرير ومن المرزوقي كان
في الكلاب ما لم يكن يلزم الفنا ويكون مع الراعي في السرح فاحتيج الى وجه وهذا اغفول منهم من لطف معنى
الهداية فلو لم يهد الا العقور للزم ان يفضل على الجبان من هذا الوجه كيف وقد ارشدت الى وجه
الجمع والعافي بقية المرق في القدر يردونها اذا استعيرت يجي به اما بمعنى السائل كانه يسال صاحبه ان
يهبه من صاحب القدر او لانه خير تام حصل لصاحب القدر من جهتها من عفا النبات اذا نما وكثر
او لانه شي يتبع عافي الاثر وعلى التقادير اضافته الى القدر حقيقية للملابسة وكانوا في السنة الجدبة
لا يستعيرون القدر تعاديا من اعطا العافي فاسند الرد الى العافي لما كان حاملا على رد المستعير
عن الاستعارة ووصف نفسه بالجود في السنة الجدبة ولم يذهب الى انه يستعير القدر او لا يستعيرها
وحمل العافي على الضيف وانه اذا جا المستعير وانها منصوبة للضيف امتنع عن السؤال كما نقل الازهري عن
ابن السكيت فيه فوات فخامة المعنى واضافة العافي الى القدر فيه ركاكة واذا لحق الضيف ونصب القدر
هو الذي يرد للضيف كان او لغيره فالتخصيص ليس بالوجه ومن هذا الباب قول بعضهم ناقة تاجرة ودارعة
بايعة اي تحمل بحسنها وسمنها على التصرف الرابح ودارعة بايعة طويلة الذراع والباع في السير وفيه
ايهام حسن قوله ولا يجدي عليهم الالطاف المحصلة ولا المقربة وقد تقدم عن المصنف ان الالطاف هي المصالح
التي عندها يطيع المكلف او يكون اقرب الى الطاعة ولا يفضي الى الالجا والتيسير وقال بعضهم اللطف وجه التيسير

الى الخير للعبد اى الفعل الذى علم الله تعالى ان العبد يطيع عنده او يتوب منه وهذا الايمان تفسير
المصنف بل يوافقه ويرشد الى المناسبة اللغوية ايضا فان كان نحو فعل الخير فتوفيق وان كان نحو
منع الشر فعصمة وهو يقابل التفضل لانه واجب عندهم الجوهرى اللطف فى العمل الرفق فيه واللطف
من الله التوفيق والعصمة واما اللطف بالتحريك فالاسم من الطفه بكذا اى بره به والازهرى كذلك
وزاد ان اللطف بالتحريك الكرامة ايضا والتكرمة ومن طرف التحف ما الطفت به اخاك اقول والكل
راجع الى الاسم من بره به قوله ونظيره فى الحكاية والتهكم قوله تعالى لم يكن الذين كفروا فقد ذكره
شرحا هناك فلا وجه لاعادته قوله على دخولها فى حكم الختم افاد القاضى رحمه الله لانهما لما اشتركا
فى الادراك من جميع الجوانب جعل ما يمنعهما من خاص فعلهما الختم الذى يمنع من جميع الجهات وادراك
الابصار لما اختص بجهة المقابلة جعل المانع لها من فعلها الغشاوة المختصة بتلك الجهة وفيه نظر لان
لنقل الغطاء والغشاوة لا يبنيان من خصوص جهة المحاذاة بل لان الغشاء فى امراض العين مشهور
فالغشاوة انسب بها قوله ووحد السمع كما وحد البطن وذلك خطر وعند امن الالتباس او نظرا
الى الاصل اعترض عليه بانه يجوز الكلام فى المرجح والجواب انه اذا تساويا فسؤال تعيين الطريق ساقط
ثم لا يخفى ما فيه من الخفة والتفنن فى الكلام مطلوب فلهذا وحد السمع وجمع البصر واما ما اختاره القاضى
من ان مدركات السمع واحد وهو الصوت ومدركات البصر انواع وكذلك مدركات القلب ففيه ان دلالة
وحدته على وحدة متعلقه لا يعلم من ابى الذكاء قوله وكانهما جوهران ليس دخول كان للتشبيه بل لانه غير
جازم او متاذب حيث لم يسبق نقل وهذه عادة العلماء المتقنين واطلاق الجوهر عليهما على راى من
يجعل القوى جواهر ظاهر وعلى راى غيره المراد بالجوهر نفس الحقيقة فانه ايضا اصطلاح شايع والحقيقة
اللغوية اقرب قوله وغشاوة بالرفع والنصب وجه اضمار جعل واحدث من باب علفته تبنا وماء
باردا قوله ثم ثنى بالذين محضوا الكفر ثم ثلث بالذين آمنوا بافواههم اورد عليه انه لا يتمشى على الوجه الذى
يجعل فيه الذين كفروا للجنس متناولا المصرين من القبيلين اعنى الخلص منهم والمنافقين والجواب
انه اذا اختص ومن الناس بالمنافقين وهم بعضهم علم ان الباقين هم الخلص ضرورة لا لان اللفظ
خاص بهم بل لان اخراج بعض الافراد بحكم خاص يدل على بقاء الباقى مع اصل الحكم كما اذا قلت رايت
بنى فلان الكرام وبنو محمد منهم العلماء دل على اشتراك الكل فى الكرم وان بعضهم علماء فلو قلت ذكرا اولا
من ليس منهم عالما ثم ثانيا العلماء منهم لكان كلاما جاريا على الفصاحة قوله وقصة المنافقين عن آخرها اراد
انه ليس من باب عطف جملة على جملة ليطلب مناسبة الثانية مع السابقة بل من باب ضم جمل مسوقة
لغرض الى اخرى مسوقة لآخر والمعتبر بالعطف المجموع وشرط المناسبة بين الغرضين فلما كانت المناسبة
بين الغرضين اشد وامكن كان العطف بينهما اشد واحسن ولا تتخلف لخصوص كل جملة

جملة

جملة تناسب خاص وهذا اصل فى العطف لم يصرح به الامام السكاكى ولذلك استشكل عليه العطف
فى نحو وبشر الذين آمنوا على الوجه الذى ذكره المصنف وسيجئ لهذا مزيد تقرير فيما بعد ان شاء الله تعالى
قوله واصل ناس اناس كما قيل لوقة فى الوقة ذكر فى الصحاح ان اللوقة بالضم الزبدة ونقل عن الكسائى
لوق طعامه اذا اصلحه بالزبد ويقال لا اكل الا ما لوق اى لين حتى يصير كالزبد وقال ابن الكلبى هو الزبدة
بالرطب وفيه لغتان لوقة والوقة حكاه عنه ابو عبيد وذكر فى موضع آخر الالوقة طعام تصلح من الزبد
وانشد قول الشاعر حديثك اشهى عندنا من الوقة ٭ يعجلها طبان شهوان للطعم ٭ فدل كلامه على
انهما لغتان مستقلتان والاشتقاق المذكور دليل واضح اعنى لوق فلعله لم يثبت عند المصنف واعلم
ان الحذف مع لام التعريف فيه الوجهان المذكوران فى لفظة الله والمصنف آثر ما آثر هناك وثبوت الحذف
فى المنكر دليل بين له قوله لان الزنة على الاصول اراد ان المقصود الاصلى من الزنة التنبيه على الاصلى والزائد
وتبيين التدرج الى حصول الصيغة المتصرف فيها فلذلك يوزن كذلك واما ارادة تبيين الحال فقليلة
هذا فى المحذوف والامر فى المقلوب بعكس ذلك لان الزائد من الاصلى يعرف مع القلب ايضا وفيه
دلالة على كيفية التغيير مع ذلك فافهم قوله وهو من اسماء الجمع وقد عده فى بعض المواضع جمعا تجوزا
وفى بعضها ذكر على سبيل الاحتمال انه يمكن ان يقال اصله الكسر على ابنية الجموع ثم ضم للدلالة على
زيادة قوة كما فى سكارى وغيارى والكل ريب وقد يتجوز فى اطلاق الجمع على مثله وما ذكر من المصنف
من ابيات يدل على انها ثمانية ففيه نظر لانتقاضه باناس قطعا والفرق بانها جموع واناس اسم جمع
تحكم والابيات هى هذه ما سمعنا كلما غير ثمان ٭ هى جمع وهى فى الوزن فعال ٭ فتوام ورباب وفرار ٭
ورواق وعرام ورخال ٭ وظوار جمع ظئر وبساط ٭ جمع بسط هكذا فيما يقال ٭ كيف وقد ذكر المص
سواها فى هذه السورة رجالا جمع راجل او رجل بمعناه فى قوله تعالى فرجالا او ركبانا وفى سورة الانعام
وادا وذكر رعاء ايضا فى سورة الاعراف والقصص فى قوله تعالى حتى يصدر الرعاء وترى فى المنحة والصحيح
ان الابيات لصدر الافاضل رحمه الله وقوله فيما يقال تعريض بما فيه من الاعتراض لا لمجرد رعاية زنة رباب جمع
ربى وهى الشاة الحديثة العهد بالنتاج وفرار جمع فرير وهو ولد البقرة الوحشية ورواق جمع عرق بفتح العين
وسكون الراء وهو المعروق من العظم والشجر وعرام بمعناه جمعا وافرادا ورخال جمع رخل ككتف وهى الانثى
من ولد الضان والبسط بوزن النبح الناقة تخلى مع ولدها لا يمنع منها واشتقاقه عند البصريين اما من الانس
بمعنى الابصار وهو المختار عند العلامة او من الانس ضد الوحشة لان الانسان مدنى بالطبع كما هو عند
بعضهم والاول اشبه ليقابل القابل قوله واما نويس فمن المصغر الاتى على خلاف مكبره قيل فيه نظر
لانه لما صح بناء المصغر دون رد الى الاصل لم يلزم الرد كما فى هار وصرح به فى المفصل ويمكن ان يقال
مخالفة القياس فى القلب واوا انما هو فى الالف الزائدة نائبة من ضورب او الاصلية المنقلبة عن

واو

الواو نحو بويب واما ناس فالغة ثالثة وكانت تنقلب يا في الناس لو صغر كما في كتاب
فالقلب واوا بخلاف ما يقتضيه تكبره كما في رويجل وانما ذكره في المفصل في مثال ما لا يرد الى
الاصل لصحة بنا التصغير وفي ذلك لم يعدل به عن الاصل هذا وانما قلبت الى الواو تشبيها
بالف ضارب في انها ثانية زائدة وان العلة التي يلزم من اجتماع المثلين فيما ليس في اصله
احدهما ثانية واما لو جعل جمعا فلا يخفى مخالفة القياس قوله ولام التعريف فيه للجنس هذا وجه واضح
الظاهر ينطبق عليه القسمة المثلثة من غير تكلف وكان التعريف في المتقين للجنس كذلك في
القسمين الآخرين فان قلت اي فايدة في قولك من يقول كذا من الناس ولا خفاء قلت
الفايدة ان ما وصف به ينافي الانسانية وكان ينبغي ان لا يعد من الناس وفي عكسه من المؤمنين
رجال فايدته انهم هم الرجال وكونها للعهد ايضا وجه حسن من التنبيه على زيادة ذم القسم
الاخير وادماج ذم الاولين ايضا ثانيا لان المعنى ومن هولا الموصوفين الذين عرفت شانهم
الذين من صفتهم كيت وكيت قوله ومن في من يقول موصوفة اراد به ان الانسب ذلك
واذا اقتضاه المقام تعين في تركيب البليغ وبيانه ان المعرف بلام الجنس لعدم التوقيت فيه
قريب من النكرة وبعض النكرة نكرة فناسب الموصوفة للطباق والامر بخلاف ذلك اذا كانت
للعهد والدليل على مراعاة هذا المعنى وروده في القرآن على هذا الاسلوب نصا ففي قوله تعالى
من المؤمنين رجال لما اريد الجنس جعل بعضهم رجالا موصوفين وفي قوله عز وعلا ومنهم الذين يؤذون
النبي لما كان مرجع الضمير طايفة معينين من المنافقين قيل الذين يؤذون والتحقيق ان قولك
من هذا الجنس طايفة من شانها كذا يفيد التقييد بالجنس فايدة زائدة اما اذا قلت من هذا الجنس
الطايفة الفاعلة كذا فكون هو فهم عرف كونهم من الجنس اولا واذا قلت من هولا الفاعل كذا احسن لانه
زيادة تعريف ولا تجب من فاعل كذا الا نه عرفهم كلهم اللهم الا اذا كان غرض في التنكير كستر عليه
او تجهيل والكلام الآن في الاصل قوله فان قلت كيف يجعلون بعض اولئك والمنافقون غير
المختوم على قلوبهم اي غير من اخبر عنهم في الآية السابقة بالختم على قلوبهم لانهم ليسوا من اهل الختم
في تعيين الامر حاصل السؤال انكم قد نعتم انه بدا بذكر الموحدين وثنى بذكر الخلص من الكفار وثلث بذكر
المنافقين فكيف يكون المنافقون بعض اولئك المصرين المختوم على قلوبهم وهم الخلص وحاصل الجواب
ان الكفر والختم جمع الفريقين واختص الفريق الثاني اعني المنافقين بزيادة زادوها من الخداع فاذا
ميزوا من الجنس بقي الباقي محمولا على الخلص لا اتصاف المنافقين من الجنس لا لان الذين كفروا اسم اشتمل
الخلص فقط وقد سلف له مزيد تحقيق وهذا قريب مما سلف في تناول الذين كفروا المصرين وغيرهم
وبينهما فرق من حيث ان الكل مراد هاهنا وثم وان تناول ظاهرا فلا يراد لان الكلام بآخره اما في الانطباق

على

على طايفة فقط بعد التلخيص فلا فرق ولقد تمحل بعضهم في هذا المقام الى ان جره الى غلطه فجعل اللام في
المتقين للعهد زاعما ان القسمة المثلثة تقتضي تقابل الثلثة جنسا او عهدا ولقد ضل عنه ان التقابل
لا على الحقيقة والا لوجب عطف ان الذين كفروا على ما سبقه وقد سبق ذلك مستوفى وهو من
السابقين في تقريره ولا بد للجواد من كبوة قوله وتماديهم في الدعارة في الحواشي الدعر بالتحريك مصدر
دعر العود فهو دعر اي كثير الدخان ومنه اخذت الدعارة لمعنى الفسق والخبث يقال فلان داعر في كل
فتنة ناعر قوله وكونوا نوعا اي ذا وجهين كل كفر قوله وايضا نفاقا وخداعا وذلك لان قولهم آمنا بالله
ايمان بالمبدا على ما هو عليه فيتضمن الايمان به تعالى ذاتا وصفة وفعلا ويندرج فيه الايمان بالنبوات لا محالة
لا لانه لا قايل بالفرق ويندرج من وجه آخر في الايمان باليوم الآخر لان الطريق اليه السمع بالاجماع وقولهم
آمنا باليوم الآخر اخبار من الايمان بالمعاد فيشمل جميع ما فيه فهو تفصيل من وجه مع الاجمال والاختصار
وفيه من الحسن والجمال ما لا يخفى على اولي الابصار قوله والاول في ذكر شان الفعل ظاهر واما ان
الثاني في ذكر شان الفاعل فظاهره الاشعار بانه من باب التخصيص اي ليسوا بمؤمنين بل غيرهم هو
المؤمن كما صرح المصنف والسكاكي به في قوله تعالى وما انت علينا بعزيز والظاهر من استعمالاتهم
انه لا يراد من نحو زيد قايم وما زيد بقايم الا الحكم فقط مع افادة ما يقتضيه المقام من الاستمرار والثبوت
نعم لا يبعد ارادة الاختصاص او التقوي في بعض المواضع لقربه من نحو هو عرف ودعوى الاجماع على
افادة التخصيص البتة مع تقديم من اسند اليه الفعل بخلافه لا يسمع فالوجه في ذلك ان حمل على التخصيص
ان يراد انهم ليسوا من عداد من يوصف به قديما او حديثا تنزيلا لهم منزلة من يدعي الاشتراك الا ترى
الى قول المصنف واردهم انهم مثلهم في الايمان الحقيقي ولما كان التخصيص زيادة تاكيد صح بهذا
التنزيل في معرض المبالغة ويكون شعبة من الاخراج لا على مقتضى الظاهر ويكون التنزيل للمبالغة
المذكورة قال وفيه من التوكيد وفسره بقوله واخراج ذواتهم الى الآخر هذا والمصنف صرح في قوله تعالى
حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار انه كقولك هم يفرشون اللبد في الدلالة على قوة امرهم فيما
اسند اليهم لا على الاختصاص ولا يلوح فرق بينه قوله وبين وما هم بخارجين منها والجواب ان الابلغية ثابتة
اريد الاختصاص او التقوي وقيل به هاهنا الابلغية لا الاختصاص على انه يمكن ان يأول قوله والثاني
في ذكر شان الفاعل بان تحقيق الحكم المسند محققا ما لطرفيه زايدا على ما كان قبل وقوة للفاعل
فيما اسند اليه فهو في ذكر شان الفاعل قوة لا في اثبات اصل الفعل الا ترى كيف عبر عنه العلامة
بقوله في الدلالة على قوة امرهم اي قوة المحكوم عليه وهذا توجيه حسن ان شاء الله ولك ان تحمل كلامه
على ان المقصود من الكلام افادة الحكم لا محالة لكن في الاول اعني آمنا الركن الاهم المحكوم به اعني
الفعل وهاهنا المحكوم عليه وهو المبتدا وهذا مطرد في جميع ما يمكن ان يعبر عنه بالفعلية والاسمية وهو وجه

لا تخلف فيه لان الصنف لم يرز النفي عنه بتخصيصه على وجه يكون ظاهرا في الاختصاص او التقوي بل في
المبالغة وهي آتية من العدول عن الفعلية التي تشكل ما يترتب عليه الى الاسمية الدالة على ثبات النفي
واستمراره على ما كان عليه ومن ان المقصود الحكم عليهم واشار اليه بقوله واخراج ذواتهم وانفسهم من
ان يكونوا طايفة من طوايف المؤمنين لان المعنى وما هم باشخاص مؤمنين ومتصفون به بوجه وما قيل انه لو
قيل وما هم من المؤمنين لافاد هذا المعنى فمن القصور ولا يختلجن في صدرك ان قولنا زيد قايم لما دل
على الاستمرار فاذا قيل ما زيد بقايم اوليس قايما يدل على نفي الاستمرار ولا يدل على نفي اصل الفعل فان
اللازم استمرار النفي لا نفي الاستمرار لان الاثبات والنفي هما الحكم والاستمرار وعدمه من مقتضيات
الاسمية والفعلية قوله قلت يجوز ان يراد به الوقت الذي لا حد له اليوم الآخر ان اريد به آخر
الاوقات بمعنى آخر جزء منها فهو من زمن القيام من القبور الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
وان اريد الآخر من جميع الاوقات المتعاقبة التي لها منقطع بالفعل فهو من الدخول والآخرة على هذا
باعتبار اتصال نهاية ذلك ببداية هذا والاشبه الاول لان اطلاق اليوم شايع على الاول في استعمالات
القرآن وغيره سواء جعل حقيقة او مجازا ولان الايمان به يتحقق الايمان بالثاني لدخوله فيه من غير عكس
قوله والخدع ان يوهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه ثم قوله لان العالم الذي لا يخفى عليه خافية لا يخدع
والحكيم الذي لا يفعل القبيح لا يخدع فيه انه على التنبيه المذكور غير قبيح والقول بان استدراجه تعالى اياهم على
صورة الخداع لا حقيقته مع صدق الحد عليه قول من غير ثبت وكذلك تعليل الطرف الآخر بتعلقه المحيط
بكل المعلومات لان الايهام فعل الخادع فجاز ان يوهم وان لم يتوهم المخدوع بعلمه به على انه ذكر تعالى منهم ما يدل
عليه في قوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه والجواب ان المخدوع هو المصاب بالمكروه من حيث لا
يشعر لامن اوهم ولم يتوهم فهو ينافي العلم وان الايهام حقيقة في تحصيل الوهم في الغير والباري تعالى لا يقصده
لانه امر باطل في نفسه وهذا على اصلهم والبه اشار بقوله فيما بعد تحمد وتعاون امعا بالمكروه من وجه خفي وتجويز
ان يدلس على عباده ويخدعهم والحق انه ينبغي ان يزاد في تعريفه مع استشعار او استحياء من المجاهرة به وبح
بطلب الامتناع على الاصلين والتحقيق ان الخدع صفة فعلية قايمة بالنفس عقيب استحضار مقدمات في
الذهن يتوصل بها الى استجرار منفعة او دفع مضرة يستقبح شرعا او عقلا او عادة من نيل معروف لنفسه او
اصابة مكروه بغيره مع خفايها على الموجه نحوه القصد بحيث لا يتأتى ذلك النيل او الاصابة بدونه اولو تاتى
لزم فوت غرض آخر حسب تصوره والغني عن كل نيل واصابة واستجرار منفعة لنفسه لا يتفتح عليه ذلك
وهو متعال عن التحمل واستحضار المقدمات واما انه لا يخدع فهو اظهر لانه اجل من ان يحوم حول سرادق
جلاله نقص الانفعال وخفا معلوم ما عليه قوله وان جاز ان يخدعوا اي مع وصفهم بالتأثر من غير نقصان
يعود اليهم من ذلك الوصف فلو حمل على الظاهر لزم جواز الخدع لانه لا يتصور الانخداع بدونه والحق ان

الانخداع

يستهجن

الانخداع المتوجه به هو التخادع اي اظهار التأثر دونه كرما وتحسين اذا كان ايصال ما قصده الخادع
بخداعه اليه حسنا في نفسه وان اساء في طريقه واما الانخداع الدال على سذاجة الصدر والبله فغير داخل
تحت الاختيار حتى يمدح او يذم وله دلالة على نقصان البصيرة يكون صفة ذم وقوله عليه الصلوة والسلام
المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم ينبغي تعقيبه بالكرم مما آثرناه واشد الاباء واما قول عايشة رضي الله عنها وعن ابيها
في امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اعقل من ان يخدع وافضل وفي رواية واورع من
ان يخدع فيدل على ما ذكرنا من انتفا الانخداع الدال على نقصان الفطنة ومما هو بين في ذلك قول عبدي
ابن الرقاع لا خير في الخب لا يرجى نوافله فاستمطروا من قريش كل منخدع تخال فيه اذا خادعته بلهاً
من ماله وهو اوفى العقل والورع ورأيت في بعض النسخ المعتبرة تمامه ان الكريم اذا خادعته انخدعا وفيه
ايضا دلالة لكن مع خفا ولطف كما اومى اليه في الحديث ثم رواية الكتاب واستمطروا ووجه الواو
على الرواية الاولى الحمل على العطف على محذوف من نحو فاقصدوا او استمطروا كما في قوله تعالى واهجرني
مليا واما قول ذي الرمة تلك الفتاة التي علقتها عرضا ان الكريم وذا الاسلام يختلب فالقصد فيه
الى ان الكريم يحمل على المعروف باي طريق كان فيظهر الانخداع لمن يناله بالمعروف كرما وذا كرم وذا
الاسلام يقصد التوبة باي وجه امكنه فيظهره لذلك ولو لم يحمل عليه لفسد المعنى ووجه تعليل محبة
الشيقة بذلك انهما يدلان على رقة القلب التي هي مبدأ كل خير كما ان قسوته مبدأ كل شر وفيه ادماج
لاتصافه بالوصفين الجليلين والا فلا مناسبة وما قيل من ان الخدع في الحروب ونحوها مما يحسن
كيف لا وقد ورد في الكلام النبوي الحرب خدعة فجوابه انه في صورة الخداع ايضا لان من كاشفته بالمحاربة
فقد جاهرته باصابة المكروه لا لطف معه في تفاصيل الاصابة لم يكن خداعا ولهذا لو اظهرت ما يدل على
الامان اولم يتقدم انذار لم يحمد قوله والثالث ان يذكر الله ويراد الرسول والرابع ان يراد يخادعون
الذين آمنوا يرفع احد شقي السؤال والجواب عن الشق الثاني ما سلف من قبل او ما يجي من بعد انه
بمعنى الخدع والمقصود ان السؤال بكليته غير وارد قوله وفايدة هذه الطريقة قوة الاختصاص
وجه ذلك انك لما اسندت الاعجاب الى زيد وانما العجب كرمه فقد اوهمت ان كرمه شاع فيه
بحيث صار شخصه معجبا باعجاب كرمه ثم اذا ابقيت كرمه على طريق الابدال افاد الاختصاص وازالة
الاجمال الذي كان ناشيا من الاول اما اذا دخلت العاطف فقد آذنت بالمغايرة وان كرم
غير الاول او كان منه عطف عليه عطف جبريل على الملائكة في المثال وعطف مستقلين في الآية
وهو ثابت في ازالة الابهام على شهادة النقل فلذلك افاد قوة الاختصاص والشرط في هذا الباب
ان يكون في الكلام دلالة ظاهرة على التمهيد حتى يحسن والا صار من قبيل الالغاز ومن هذا
القبيل ما يقال له واو التفسير وجعله نظير علمت زيدا فاضلا في ان المقصود من الاول هو الثاني

وعلى الرواية الاخرى يحمل على ارادة
التعجب وانه قد تكيف الجوادم

بالاصالة والاول غير موثق بالكلية فلا يرد عليه انهما مقصودان فى علمت لان النسبة قائمة بالمنتسبين
وذلك لانه لا يمنع ذلك بل يدعى ان الاخبار لحظ الفوايد وانتزاع الحكم بالنسبة عنه فهو المقصود
بالاصالة من هذا الوجه ومتحقق ان الاول تمهيد باعتبار والا فلا خفاء ان المعلوم فيه غير المنتسبين
وتعبيره بعلمت فضل زيد ايضاح وتنبيه على ان الانتزاع من الجزء وما يقوم مقامه لان المبنى
هو ذلك بعينه اذ لا يجوز علمت فضل زيد والاقتصار عليه اذا كان متعديا الى مفعولين قوله الا انه
اخرج فى زنة فاعلت كما قال جار الله كما يقال بجانبني الله اى يجنبه خشية عطية قوله ويخادعون بيان
ليقول ويجوز ان يكون مستانفا والاولى الاول لانه ايضاح للامر السابق وتصريح بان فعلهم مجرد الخداع
ولان الخداع ليس مطلوبا لذاته حتى يصلح جوابا سائلا قوله وما رفقهم الجوهرى من ابى زيد رفقت
به وارفقته اذا نفعته والازهرى زاد عليك واما الرفق فلم يذكره الجوهرى ولم ينقله سلمه الله من الائمة
الاوصى الجارالله رفق بك وعليك ورفيق اى نافع وارتفقت بهذا الامر ورفق بى اى نفعنى نعم ذكر
الازهرى من شعر الرفق الى النصير الرشد وقال غيره يقال طلبت حاجة فوجدتها رفق البغية اذا كانت
سهلة ومن هذا ينبغى ان يوخذ ويفسر بالنفع السهل الحصول الذاتى قوله الى خبايئهم اى خبايا ليخفى
المومنين المجاهرين وقوله فلو اظهر عليهم اى لو اظهر الله تعالى عليهم على المومنين وهو ابلغ من ان يقال
فلو اظهرلهم لدلالته على الظهور المكشوف الذى لا يدفع وما احسن حذف جواب لو فى هذا الموضع
وقوله يجد لهم عنها اى يخادعهم الناشى من هذه الاغراض كما قال ثم كانوا يخادعون قوله قلت
يجوز ان يراد وما يعاملون الا انفسهم جعل مخادعة الصاحب عين مخادعة نفسه نظرا الى المآل وهذا النوع
من المجاز كثير الدور فى السنة العرب والعجم والاخص بباب المفاعلة كقولهم قصد مساءة فلان وما قصد الا
نفسه وهو من باب تسمية الشئ باسم ما يودى اليه النيه ملاحظة التسبيبة والانتهائية قوله وان يراد حقيقة
المخادعة يريد ان الايهام المذكور يعتبر فيه ولا يجعل مجازا من مزره لان الاستعمال المخادعة بمعناها على
سبيل الحقيقة فان خدعهم لانفسهم وخدع انفسهم لهم يقتضى ناملين مختارين يعيقم من كل منهما ان
يعيب وان يعاب واعتقد فى ذلك مليح سياقى من جواب سؤال المغايرة بين الخادع والمخدوع
ثم قوله فيما بعد ويجوز ان يراد بالانفس قلوبهم ودواعيهم وآرائهم تتميم لهذا الوجه والتجوز فى النفس
لا يخرج الخداع من التجوز الا انه من قبيل ترشيح المجاز لا يتكلف فيه لخصوص استعارة بمعنى لا يجب ذلك
وسيجئ القول فى الترشيح مستوفى ان شاء الله تعالى كما ان قوله والمراد بالانفس ههنا ذواتهم توضيح الوجه
السابق وفيه لف ونشر حسن قوله وقرئ يخدعون ويخادعون على لم يسم فاعله بنيان وح يكون
الا انفسهم معناه الا من انفسهم على حذف حرف الجر تقول خدعت زيدا نفسه اى من نفسه واختار هو
توده واما النصب على التمييز فانما يكون عند من يجوزه معرفة قوله فسموا ما تنسيك انما الصدور ما يكون من

باب

باب اطلاق اسم السبب على المسبب او من النفس بمعنى القلب من باب اطلاق اسم المحل على الحال
كما يطلق فى عكسه الخاطر على القلب ولا يبعد تنزيل لفظه عليه لكن الاظهر من اطلاقه هو الاول فان الصدور
من الذات حقيقة واما الان الداعيين كالمشيرين فيكون من باب الاستعارة وهذا انسب بهذا
المقام واظهر بحسب المعنى ومنه قول الشاعر فتى كان لا يطوى على البخل نفسه • اذا ايتمرت نفساه
فى الارض خاليا • اراد داعى البخل والتقى والنفس فى الاول بمعنى القلب قوله قلوبهم
ودواعيهم القلوب تمهيد لذكر الدواعى لانهما وجهان فان خداعهم لقلبهم وخداع القلب لهم
لا معنى له غير تعارض الداعيين وكذلك قوله يخدعون انفسهم حيث يمنونها انفسهم كذلك تمنيهم
وتحدثهم بالامانى حتى ذلك تجريدا اولا وسيجئ تحقيق التجريد فى آل عمران ان شاء الله تعالى قوله
والمعنى ان لحوق ضرر ذلك بهم كالمحسوس فيه اشارة الى وجه ايثار التفصلة بلا يشعرون وجواب
من يقول لا يعلمون ابلغ لاستلزام نفى العلم مطلقا نفى العلم الخاص بان من لا يشعر بالضروريات
لا سيما المحسوسات منها اولى ان لا يعلم غيرها وهو من هذا الوجه ابلغ من نفى العلم مطلقا لانه نفى مع دليل
ولانه ينادى عليهم بانحطاط رتبتهم عن رتبة البهايم ويوذن بان معلومه من اجلى المعلومات ولا كذلك
لا يعلمون وهذا الاخير هو الاصل والباقى موكد قوله فالحقيقة ان يراد الالم هذا النوع مطرد فى عرف
الاطباء الا ترى الى قولهم المغص ووجع الاعصاب كذا وعذتهم ووجع الفواد ووجع الكلية ونحوها
من الامراض قوله وناهيك بما كان من ابن ابى ذكر سلمه الله عن البخارى ومسلم عن اسامة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اردفه على حماره يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر فسار حتى مر
بمجلس فيه عبد الله بن ابى بن سلول قبل اسلامه وفى المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين وساق
نحو ما عن ابن عباس رضى الله عنهما فى سبب نزول قوله وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فلما اصلح
صلى الله عليه وسلم بين القوم ذهب الى سعد وقال يا سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابى
قال كذا وكذا ثم ساق الحديث كما اورده المصنف مع تغيير يسير قال فالحديث دل على ان ابن ابى كان
كافرا مصانعا اقول اما شهرة نفاقه والآيات الواردة فى شانه وما ذكر عنه فى سورتى التوبة والمنافقين
فلا تنكر واما تلك القصة كانت قبل اسلامه اى اظهاره القسانى فليس فى لفظ المصنف ما يشعر بانه الخبر
الذى ساقه الشيخان وكم له من قصة ولعلها القصة التى وردت فى سورة المنافقين وما كان من حديث
اجيره واجير عمر رضى الله عنه والله اعلم قوله ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة اى المدينة فى الفائق يقال
هذه بحرتنا اى ارضنا وبلدتنا اقول واصل التركيب دال على معنى السعة والشق ومنه ذى بحر والبحر
الموروف وهى اسم لكل قطعة واسعة من الارض وكانها اشارة الى خطة الوثبة او البلدة وكانوا اذا
ارادوا ان يسودوا احدا توجوه فان اعوزهم ذلك رصعوا عصابة وعصبوه بها فجعل عبارة عن التمليك

صلى الله عليه وسلم

والترئيس قوله ومعنى زيادة الله اياهم مرضا يدل على ان قوله تعالى زادهم الله مرضا اخبار
وعطف الماضي على الاسمية لنكتة اذ اريد في الاولى اعني في قلوبهم مرض ان ذلك لم يزل غضا طريا
الى زمن الاخبار وفي الثانية ان ذلك بسبب لازدياد مرضهم المحقق اذ لولا دنس الفطرة لازدادوا
بزيادة امداد الاسلام ونزول الآيات شفقا وقوله تعالى في قلوبهم مرض جملة مستأنفة لبيان الموجب
لخداعهم وما هم فيه من النفاق ويحتمل ان يكون مقررة لعدم شعورهم والاول انسب لان قوله وما
يشعرون سبيله سبيل الاعتراض قوله نحو قولهم تحية بينهم ضرب وجيع • اوله وخيل قد دلفت
لها بخيل • دلفت الكتيبة تقدمتها ودلف الشيخ اذا قارب الخطو وكذلك يكون زاحف الجيوش الكثيفة
وكلا المعنيين حسن الموقع واشار بهذا التقرير الى ان ما يقال انه قيل يبقى مثل هذا ثابت على ما
يستقيم به في قوله تعالى بديع السموات والارض قوله او لبيان الكثرة كلاهما مبالغة من فعل الذي للتكثير
لكن النظر في الثاني الى كثرة الفاعل وفي الاول الى كثرة الفعل او قوته واما اخذه من كذب الوحشي
اذا جرى شوطا ثم وقف فلعل اخذ كذب الوحشي مما سبق اولى ولكنه وجه لانه لما ثبت استعماله
واشتمل حال المنافقين على تردد كهذا التردد وعلى كذب جوز الامران وان اقتصر الاول عن الزجاج
قوله والاول اوجه لانه اقرب ولان تخلل البيان والاستئناف وان لم يكن اجنبيا بين اجزاء
الصلة او الصفة على الوجهين في من اعني قوله يقول وقوله واذا قيل لا يخ من استهجان ولو
قيل انه معطوف على قوله ومن الناس من يقول لبيان حالهم في ادعاء الايمان وكذبهم فيه اولا ثم
لبيان حالهم في انهماكهم في باطلهم ورؤية القبيح حسنا والفساد اصلاحا ثانيا ويجعل المعتمد
بالعطف مجموع الاحوال وان لزم منه عطف الفعلية على الاسمية كان ارجح بحسب السياق ونمط
تعديد القبائح قوله فلما كان ذلك من صنيعهم مؤديا الى الفساد قيل لهم لا تفسدوا فاحتاج
الى التأويل لان الافساد جعل الشيء فاسدا وهم ما جعلوا ما في الارض فاسدا فاجاب بانهم جعلوا
بمنزلة مفسدين مبالغة وقيل لهم لا تفسدوا اي لا داعيهم اليه ولو قيل ان ما كانوا فيه كان
عين الفساد ومعناه لا تاتوا بالفساد في الارض ولا تفعلوه لكان وجها قوله خلصت لهم وتمحضت
اشارة الى ان الشرط في انما ان يدخل على حكم لا يعوزك تحقيقه فيكون ثابتا في نفس الامر ويجب
الادعاء قوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره • تمامه ويحيي العظام البيض وهي رميم • لقد كنت
اختار القرى طاوي الحشا • محاذرة وروي محافظة من ان يقال لئيم • وهو من ابيات الحماسة
لحاتم بن عبد الله الطائي قيل اراد القرى افتقر للعوز وروي الجزا وقوله اما والذي ابكى واضحك
والذي • امات واحيى والذي امره الامر • تمامه لقد تركتني احسد الوحش ان ارى • اليفين منها
لا يروعهما الذعر • وهو ايضا منها لابي صخر الهذلي قوله وقوله لا يشعرون قد مر بيان ما فيه من

المبالغة

المبالغة بوجه قوله ومنه زعموا مطية الكذب قال جار الله رحمه الله الزعم اذ فات العلم ومنه زعموا مطية
الكذب ومن شيخ لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا قوله واللام في الناس للعهد والمعهود اما النبي
صلى الله عليه وسلم ومن تبعه لانهم هم الذين يقابلونهم او عبد الله بن سلام واصحابه لانهم هم
الذين يقابلونهم في الايمان مع انهم منهم فهم غير غيب عن خواطرهم لما غاظهم من ايمانهم ولكل ترجيح
من وجه او للجنس وهو الوجه اما لانهم الكاملون في الانسانية من باب ذلك الكتاب على الوجهين
واما لان غيرهم ليس بناس حقيقة لقصورهم وانحطاطهم من رتبة الانسانية بل عن رتبة البهيمية
ففي الاول النظر الى كمال المؤمنين وفي الثاني الى قصور غيرهم على نحو اذ الناس ناس والزمان زمان
وهذا ابلغ في هذا المقام وما يقال انه على الاول تخصيص وعلى الثاني استعارة نظرا الى قول المصنف
كانهم الناس على الحقيقة فغير خال عن التعسف ومنه علم ان القصر على الوجهين ادعائي والوجه مختلف
والله اعلم قوله فمفعول او هو فعل السفيه هو من العهد التقديري ليشير الى زيد لان السفاهة صفة
وقد يكون لشهرته به وفي الآية جعلوا الايمان سفها او كانوا من المؤمنين عندهم فيه قوله الراجح جمع
رجاح من الاساس ومن المجاز رجل راجح العقل وقوم راجح الحلم قوله لم فصلت تفصلة الآيات
بالفاصلة كتقفية الابيات بالقافية قوله في جاهليتهم وما كان قائما هو عطف تفسيري على الجاهلية
وقوله فهو كالمسوخ نتيجة قوله مساق هذه الآية اي انه ليس من التكرار في شيء لان الاول لبيان
معتقدهم وانهم بمعزل عن حيازة الايمان من قطر بعيد ما هم منه في شيء والثاني لبيان سلوكهم مع المؤمنين
ومعاملتهم معهم وسلوكهم ومعاملتهم مع شطارهم وهما متباينان مختلفان ثم لو لم يكن الوجه اياه لما
لزم التكرار ايضا لان المعنى ومن الناس من يتفوه بالايمان نفاقا للخداع وذلك التفوه عند لقاء
المؤمنين وهذا ليس بتكرار بل فيه تقييد وزيادة بيان وانهم ضموا الى الخداع الاستهزاء ولا يتفوهون
بالكلمة الا عند الحاجة قوله من التكذيب لهم اي تخلف الكذب وهو المناسب للمقام وقد نقله الجوهري
قوله وهم بين ظهراني المهاجرين والانصار من الفائق اقام فلان بين اظهر قومه وظهرانيهم اي بينهم
واقحام الاظهر ليدل على ان اقامته بينهم على سبيل الاستظهار بهم واما ظهرانيهم فقد زيدت الالف
والنون على ظهر عند التثنية مبالغة كما زيدت في النسبة كذلك في قولهم نفساني للرجل الغيور نسبة
الى النفس بمعنى العين اقول قال الجوهري اصابت فلانا نفس ونفسته بنفس اذا اصبته بعين وكذلك
الصيدلاني والصيدناني وهما اصول الاشياء وجواهرها اقول وكذلك رباني وصيداني وحقاني وهو كثير
اما في التثنية فلا يعتبر في نظيره ثم قال وكان معنى التثنية ان ظهرا منهم قدامه وآخر وراءه فهو مكنوف
من جانبيه هذا اصله ثم كثر حتى استعمل للاقامة بين القوم مطلقا وان لم يكن مكنوفا فان قلت كان
الاولى على ما ذكر من انه كلام مع الذين مثلهم في التورية والانجيل ان يقولوا انا مؤمنون لانه كلام مع

من يقع منهم مقابل الانكار قلت ما كانوا ينكرون ايمانهم لان المنكر غير المنافق ولو كانوا منكرين لعلمهم بنفاقهم
لم يزدهم التأكيد الا انكارا فان الكلام انما يؤكد مع منكر يعلم انه يرتدع عن انكاره بالتأكيد او يؤيد بالحجة
ويؤكد ليعلم ان لم يرتدع انه معاند كقول الرسل عليهم الصلوة والسلام انا اليكم لمرسلون واما في غير
ذلك فلا صون له وصحة الاعتبار قوله تأكيد له لان دفع نقيض الشيء تأكيد لثباته او بدل منه لان من ش م
حق الاسلام نفيه عن الكفر فالمقصود من الاول اظهار تأكيد اخلاصهم مع شياطينهم وثباتهم على باطل
دينهم وازالة ما عسى كان يتوهم من ترغيبهم او يجوز في تقريرهم بانهم دانون الاسلام دفعا لما شغل
الا ذلك كانه جعل مهماتهم بل كلها وفيه من التأكيد ما لا يخفى على ذي بصيرة وقال صاحب المفتاح لما كان
معنى قوله انا معكم انا معكم قلوبا انا نوهم اصحاب محمد الايمان وقع قوله انما نحن مستهزؤن مقررا له وهو
حسن ايضا لكن ما ذكره المصنف اولى فانه انما يؤكد الكلام المذكور لا لوازمه وان جاز ان يقع تأكيد
اللوازم تأكيدا له من وجه ومن الثاني ان الكلام الاول لما كان فيه نوع قصور من افادة ما هم بصدده
من تصلبهم في دينهم الباطل والمقام مقام احتشاده لانهم كانوا يتعاطون ما يشعر ظاهره بخلاف ذلك
استأنفوا القصد بانهم مستهزؤن [الكفر] او مستخفون فيه وارسخ قدما ممن هم منهم لانهم شددوا من اعضاد الكفر
بالاستخفاف بالحق واهله والثاني ابلغ من الاول والاستيناف اوجه الاوجه لزيادة الفائدة وكون
المؤكد بسؤال اعني قولهم انا معكم في غاية الظهور قوله قلت معناه انزال الهوان هو على هذا من اقوى
انواع المجاز لعلاقة السببية الغائية والمسببية في الوجود ولانه امانة خاصة باعتبار فجاز ان يكون
اطلاق الكل وارادة الجزء وفي العدول عن الحقيقة بعد الفائدة العامة في كل مجاز التنبيه على ان غرضهم
حقيقة بان يسخر منها الساخرون وجوز ان يكون استعارة لعلاقة الشبه الصوري وقوله وهو مبطن
اي وذلك الظاهر او الاجرا ولكل وجه وان يكون مجازا لا بينه لما بين الفعل وجزائه من الملابسة
القوية ونوع سببية وجاز ان يكون من مشاكلة ولا تنافي في الاجتماع على ما يكشف جلية الامر فيه ان شاء اجتماع
الله تعالى من قريب قوله قلت هو استيناف في غاية الجزالة والفخامة ووجه حسنه ان مبالغتهم في كونهم
مستهزئين حسب مبالغتهم في كونهم مصلحين يقتضي السؤال عن بناء معاملة الله تعالى والمؤمنين معهم
بحيث استؤنف على الوجه الذي استؤنف طبق الفصل وفيه [قوله] اي وفي هذا الكلام المورد على هذا الوضع
وانما الاستهزاء الابلغ فلانه اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ولان استهزاء الله تعالى هو انزال الهوان والمراد كذا على
امره ولا يستفاد من استمرار التجدد واما وجه الاختصاص الموحى اليه بقوله هو الذي يستهزئ او قوله هو الذي
يتولى فعلى مذهبه ظاهر فانه صرح في مواضع من هذا الكتاب ان نحو زيد قام وزيد يقوم يجيء للتخصيص ونص
عليه في سورة المزمل في قوله تعالى والله يقدر الليل والنهار وزاد عليه فجوز الجمع بين التقوي والاختصاص
في سورة الجن في قوله تعالى والله يقدر الليل والنهار ... فلا يخاف بخسا والتحقيق في هذا المقام ان

يعني انه لا يخاف ... نقل

نقل الامام السكاكي رحمه الله عارض بتقليل العالمين الاعلامين جار الله والشيخ عبد القاهر رحمهما الله
ثم لم يأت بشيء في الفرق بين المنكر والمعرف بقول عليه وتقريع الائمة بقولهم في تقديره ما اهر ذا ناب
الا شر يدل على انه في حكم البدل من الفاعل الجاري مجراه عند الانصاف ثم لا نم انه يفيد من حيث
القياس كيلا يرتكب الا عند الاضطرار فانه ليس تقديما لفظيا ليلزم تقديم الفاعل بل تقديم معنوي
وكانه زال الفاعل عن مكانه في باب التمييز لارادة المبالغة وجعل فضلة ثم زال لارادة الاختصاص
بان جعل مبتدأ وما ذكره في انا عرفت من انه تقديم لتأكيد الفاعل فقد قيل عليه ان تأكيده ايضا المصنف م
لا يتقدم وان اجيب عنه بان التأكيد من حيث هو لا يقتضي التأخر عن الفعل بل عرض له وجوب
التأخر بسبب وجوب تأخر مؤكده فيتقدم ويكون كالتأكيد المعنوي الا انه يرد عليه انه اذا كان تقديما
لتأكيد الفاعل فاين الدلالة على الاختصاص والفاعل قار في مكانه فالتحقيق انه من باب تقديم
الفاعل وصار منفصلا لضرورة التقديم كما صار منفصلا في نحو لو انتم تملكون لضرورة الحذف ثم جيء
بالضمير المتصل فاعلا صورة لضرورة الاحتياج الى العائد والى فاعل لفظي للفعل وعند ملاحظة جميع ما
ذكره هذا والظاهر من ايراد جار الله انه ياخذ الاختصاص من كونه تأكيدا اعني ان الاختصاص
تأكيد على تأكيد والتركيب يدل على التقوي فجاز ان يتضمن معنى القصر اذا اقتضاه المقام الا تراه
كيف جعل مثل قوله تعالى قل لو انتم تملكون وقول الشاعر فلو غير اخواني ارادوا نقيصتي
من هذا الباب ومن المعلوم انه لا ينفك عن التقوي نعم في مثل شر اهر ذا ناب يتعين ان يكون
وجه افادة التخصيص من كونه فاعلا معنى قدم له لان النحويين من آخرهم عليه وصرحوا بذلك
في كتبهم انما الحصر في نحو انت فعلت فلما كان له مسلك آخر جاز ان يرتكب ذلك فيجتمع مع
التقوي وجاز ان يجعل من تقديم الفاعل المعنوي على ما اقتضاه لثبوت نظيره اجماعا اعني شر اهر
ذا ناب فيجوز للتخصيص وكذلك القول في زيد قام وانما اثرنا البسط في هذا المقام لانا لم نر الكلام
ولم نجده ملخصا في كتب القوم ووجدناهم كالمتفقين في تقليد الامام السكاكي في عدم افادة زيد قام نحو م
الاختصاص وانما خالفه بعضهم في النفي نحو ما زيد قام وبعضهم اول كلامه بانه انما ذكر ذلك في الاثبات
ولعله غافل عما ذكره والله الهادي وكيف ان يجعل مأخذ الاختصاص على رأي صاحب المفتاح
من توليه تعالى الاستهزاء نيابة عن المؤمنين فالعدول عن ظاهر الاسناد اليهم الى الاسناد اليه تعالى
لا وجه له الا الاختصاص والله اعلم قوله يعني ذلك التزايد يعني لان المد اسم ما يمد به الشيء
حتى يزيد فان زاد شيء به صح ان يسمى الزيادات على الاصل مدا له وكان الاولى ان يقول
يعني ما يزيد من الزين وتضاعف لكن مثل هذا التجوز شائع فعلى هذا لا يرد ما يقال انه يلزم من هذا
التفسير ان يكون معنى يمدهم يزايد لان الاصل المد والمدد اسم على انه كما جعل اضلال الله في سورة

ابراهيم كناية من الكفر وهو شامل جاز ان يجعل اراده كناية من تزايده وهو قائم بالتزايد ثم اعلم ان
التأويل المذكور لازم على كل مذهب فان المدح للكفر لا لهم ثم ما ذكره بيّن وجه الاسناد فعلى
رأي المعتزلة قوله بمنزلة الاروى هو اسم جمع الاروية وهي الانثى من الوعول ولا يكون الا فوق
الجبل والنعام سهلية البتة وهو مثل في التباين بين الامرين كالضب والنون ايضا لان احدهما
بري يعيش بلا ماء والآخر بحري لا يعيش الا به قوله فاذا لم يتعاهد في الصحاح تعهدت ضيعتي وهو افصح
من قولك تعاهدته لان التعاهد يكون بين اثنين اقول قد ذكر المصنف في سورة الملك في
قراءة من قرأ من تفوت ان التباين بمعنى كالتظاهر والتظاهر والتعاهد والتعهد على انه غير
مسلم لانه من عهد المطر الارض اذا وصل اليها على وجه الاصلاح والنقل الى التفاعل مبالغة
مناسب لا سيما وقد ثبت لكن الكلام في الافصحية قوله قلت فيها ان الطغيان اي في الاضافة بهذا
ما لا يساعد عليه الخصم كيف وقد يقال الخبيء حسن زيد واشباهه قولا شايعا ومعلوم انه ليس فعله وليس
من باب الاضافة لادنى ملابسة مجازا فانه تعلق تام اعني تعلق الطغيان بالطاغي والحسن بالحسن
كما لا بد اضافة المصدر الى المفعول منها انما هي نحو ضرب اليوم وكوكب الخرقاء ولا يرد اشتقاق اسم
الفاعل منه له تعالى لانه اسم باعتبار انه انفعال لا باعتبار انه فعل فيقوم بالمنفعل كما في الحسن بالافتتاح
على ان الاستدلال بين الاسناد وعلى ان الاضافة ليست على الظاهر لو سلم اظهر من العكس قوله
بالجاهلين العمه هو لرؤبة وتمامه اطرافه في مهمه اعمى الهدى بالجاهلين العمه اي رب مفازة لا يهتدى
سعته كل طرف متصل بطرف الآخر واعمى هداه اي مناره واعلامه لدروسها بالجاهلين المتحيرين من
الاسناد المجازي او الاستعارة تنزيلا لعدم المنار في الارض منزلة عدم البصيرة في السائر والجامع تعذر
السلوك على التقديرين او جعل خفاء الاعلام عمى لها وهذا اظهر قوله ومنه آخذت بالجبة راسا او عراء
وبالثنايا الواضحات الدردرا وبالطويل العمر عمرا جيذرا كما اشترى المسلم اذ تنصرا الدردر مغارز
اسنان الصبي وفي الحواشي الشمن التي لا يمكن الاكل بها لضعفها والجيذر بالذال المعجمة والجذر القصير
قيل اراد بالمسلم المتنصر جبلة بن الايهم من بقايا آل جفنة وهم الغسانيون من ملوك الشام
وذلك لشهرة قصته عند العرب ومن حديثه انه اسلم في زمن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه فكان
يطوف بالبيت ووطئ ثوبه رجل فلطمه لطمة وشكاه المظلوم الى عمر فامر بالاقتصاص كما انه راى تعزيره
ذلك واستمهله جبلة الى الغد ليتروى في امره فهرب من ليله الى الروم ولحق بقيصر وتنصر ثم ندم من
غير اقلاع وقال في ذلك تنصرت بعد الحق عارا للطمة ولم يك فيها لو صبرت لها ضرر وادركني
فيها لجاج حمية فبعت لها العين الصحيحة بالعور فياليت امي لم تلدني وليتني صبرت على القول الذي
قال لي عمر وفي رواية تنصرت الاملاك من عار لطمة وما كان فيها لو تجانبت من ضرر تكنفني

فيها لجاج ونخوة وكنت كمن باع السلامة بالعور قوله واعراضه لهم من اعرضت الصيد اذا امكنك ويلين عرضه
اي جانبه قوله هل يخيع ربح عبدك بشيره الى الرد على علي بن عيسى فانه لم يخيع ربح عبدك وخسرت
جاريتك وقولهم ضل دريص نفقه مثل يضرب في نسيان الحجة عند الحاجة قوله كيف اسند الخسران
فيه توسع اي عدم الربح وذلك لان الاصل ان يقول كيف اسند الربح لان النفي لا مدخل له في الاسناد
فتفادى من ذلك الى هذه اختصارا قوله وهو المجاز المرشح الجوهري الترشيح ان ترشح الام ولدها
باللبن القليل تجعله في فيه شيئا بعد شيء الى ان يقوى على المص فاذا اعقب بما يلائم فقد ربي المجاز
ونمي لان يبلغ حد الاعجاز قوله كان اذني قلبه خطلا وان ومن التشبيه في مثل هذا المقام
للتحقيق المؤكد من باب ربما يود والترشيح في اثبات الخطل ظاهر وربما توهم من قوله فادعوا
وادعوا ان الاذن للقلب ايضا منه لكن الكلام على اللف وقوله فادعوا تفريع على قوله جعلوه كالحمار
وادعوا لها الخطل تفريع على قوله ثم رشحوا فاحسن تدبره وقد ظن ان الاستعارة بالكناية من الترشيح
لسبق استعارة الحمار للبليد في المثل والحبل للعهد في قوله تعالى ينقضون عهد الله وليس بذلك
لمخالفة المصطلح المشهور ثم المقصود التنبيه على مكان المسكوت لا ترتيبه ثم اعلم ان التعقيب بالملائم
قد يكون تبعا للاستعارة الاول لا وجه له غيره كما في قولك رأيت اسدا وافي البراثن عظيم اللبد بين
لا يقصد بذلك الا زيادة تصوير للشجاع وانه اسد كامل ولا يذهب فيه الى شيء كالبراثن وشيء كاللبد
ومنه له لبد اظفاره لم تقلم وقد يكون مستقلا مع الملائمة كما في قوله ولما رأيت النسر عز ابن داية
وعشش في وكريه جاش له صدري فان طرفي الرأس اشبه بمنزلة الوكرين للنسر والغراب وقيل بمنزلة الرأس واللحية
وكما في الآية التي نحن فيها وفي قول امرئ القيس فقلت له لما تمطى بصلبه واردف اعجازا وناء بكلكل
وهذا القسم الثاني اعرب واعجب وقد يكون بين بين كقوله وما ام الرديني وان ادلت بعالمة
باخلاق الكرام اذا الشيطان قصع في قفاها تنفقناه بالحبل التوام فان تقصيع الشيطان تمثيل
على سبيل الاستعارة لاساءة الخلق وما يتبعها من تغير الهيئة والخلقة والتنفق مثل للاجتهاد في ازالة
غضبها لكن لولا استعارة التقصيع اولا لم يصح استعارة التنفق واما الحبل التوام فظاهر لوره انه من
تتمة التنفق ولكن هذا اصلا محفوظا عندك فلقد اشتبه امره على كثير من الكبراء وفيما انشدناه من بيت
بعض النكات لطائف لا عليك ان تذكر من الجمع بين النافقاء والقاصعاء ثم جعل محل الاول القفا
لان الغضب وسوء الخلق ما يظهر لو انجها في الوجه فاذا ابتدى منه التقصيع كان من الوجه التنفق وزوال
اللوائح ولعمري لقد بالغ في تحري اصابتها مبالغة حسنة وان اشتاق تقدم ذكرها للتوسل اليها والقاصعاء
احدى حجرة اليربوع من قصع اذا دخل وفي اثبار التقصيع عليه ثم ما في التنفق من التكلف والتوق ما لا
يخفى والنافقاء التي يخفيها حتى اذا قصده الصائد تنفق منها اي خرج قوله هو لا قد اضاعوا الطلبتين

وقولهم ضل دريص نفقه مثل يضرب في نسيان الحجة عند الحاجة قوله كيف اسند الخسران فيه توسع اي عدم الربح وذلك لان الاصل ان يقول كيف اسند الربح لان النفي لا مدخل له في الاسناد فتفادى عن ذلك الى هذه اختصارا صح مكرر وهذا محله في الشرح مرتب

وقوله وادعوا لها الخطل

لانهم لم يربحوا حيث لم يكونوا مهتدين فانهم رأس المال ايضاً وانما حمل على المهتدين لطرق التجارة لانهم
وصفوا بعدم الهدى على سبيل المبالغة فلا معنى للتكرار على وجه ازل نعم لزمه ان لا يربح وان يخسر
ولكني بذلك من اضاعة الطلبة الاصلية وهي سلامة رأس المال لان من لم يهتد لطرق التجارة يكثر
الآفات في امواله ويتم الخراف اغلب احواله وقد استبان من هذا التوضيح انه يشتد من عضد الترشيح
والجملة اعني قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة الآية استيناف جار مجرى التعليل لاجتماعهم
الاستهزاء الابلغ والمد في الطغيان ويحتمل ان يجعل مقررة لقوله تعالى ويمدهم في طغيانهم واما قوله مثلهم كمثل
الذي استوقد نارا او الاشبه ان يجعل موضحة لقوله اولئك الذين اشتروا بدل عليه قوله فيما بعد وفي
الآية تفسير آخر وهو انهم لما وصفوا الى الآخر ويحتمل ان يجعل مقررة لجملة قصة المنافقين المسرودة
الى هذا المبلغ ولا يبعد تنزيل قوله عليه ايضا بجعل حقيقة الصفة على احوالهم المفهومة من مجموع الآيات
ويؤيده قوله فان قلت فيم شبهت حالهم والحمل على الاستيناف ضعيف جدا لا سيما والامثال
تضرب للكشف والبيان قوله ومن سور الانجيل سورة الامثال قال المصنف رحمه الله الانجيل
خمس وثلثون سورة منها سورة الامثال قوله القول الراجح هو الذي عبر عنه الامام السكاكي
بالفاشي في قوله ثم ان التمثيل متى فشا على سبيل الاستعارة يسمى مثلا والمورد ما ورد فيه اولاً
والمضرب ما يضرب له ثانياً قوله والذي سوغ وضع الذي موضع الذين ان اعترض على الوجه
الاول بان الذي جمع مخفف فيلزم ان يرجع اليه الضمير مجموعاً الا ترى انك لا تقول مررت بالرجال
القائم ذاهبا الى ان الالف واللام لفظهما مفرد لانه مخفف الذين مراد به معناه ولفظه وليس حكمه حكم
ما من ونحوهما والجواب ان منشأ السؤال ليس توحيد الضمير وجمعه بل تشبيه الجماعة بالواحد فاجاب بان
الذي جمع واما افراد الضمير فسؤال آخر يمكن ان لا يمشي فيه هذا الجواب وحده ويضم اليه فيه انه
اريد الجمع او الفوج او انه نظر الى ان صورته صورة المفرد فيكفي هذا الجواب على ان وجه الشبه بينه
وبين المحذوف انه محل التغيير والتخفيف في الجملة فكما نهكوه بالكسر حذفاً خفف باقامة لفظ المفرد
مقامه ايضاً فلا يرد شيء واما نحو مررت بالرجال القائم فلقد كان القياس يقتضي جوازه لا سيما على
مذهب من يجعل اللام واحدا من الموصولات لا مخفف الذي او التي لكن لما اشبهت لام التعريف لفظاً
وصح اوجبت جوازها في وجوب مطابقة الصفة التي بعدها لما قبلها وقوله على ان المنافقين هو الجواب
الاصلي قوله وذواتهم نكرة التاء هو المعتمد وكذلك النسخ التي وجدناها بخطوط الاثبات قال رحمه
الله في بعضها بالنصب ووجهه على ما سيحقق ان شاء الله في اوائل آل عمران ان التاء في ذات
ليست كالتاء في بنت بل جوف جرت مجرى التاء في نحو لات ولهذا جوزوه في الاطلاق عليه تعالى في
قولهم ذات الله وصفاته مع تحاشيهم من اطلاق نحو علامة عليه واذا كان الامر عليه فذوات ليست

جمعاً

جمعاً بل اسم جمع والتاء اصلية او نقول في ذوات جمعاً قلنا في ذات مفرد اعلى ان صاحب الكواشي
نقل عن يونس النصب في نحو بنات نصباً قوله والنار جوهر لطيف الى الآخر اورد عليه ان الاضاءة لا
تعتبر في حقيقتها وليست شاملة لما ثبت في الكتب الحكمية ان النار الاصلية حيث الاثير شفافة لا لون
لها وكذلك اورد بعضهم في الاحراق والجواب ان البحث عنها وضع له اللفظ بحسب اللغة ولا شك
في اعتبار هذا المجموع فيه واما النار التي عند الاثير من يسلم وجودها وانها غير الهواء الحار جدا وان سلم وجودها
فانى لاخلاف العرب العلم بها ان قلنا ان الاسماء اصطلاحية وان قلنا توقيفية فلا شك انها لا اعلام
من يقصد بالخطاب وان العرب توارثها صاغراً عن كابر الى ان انتهى الى ذلك الموحى اليه او الملهم
وحيث لم يعلمهم بان اللفظ موضوع لذلك ايضاً او للقدر المشترك دل على انه بمعزل عن نظرهم في هذا
الاطلاق وان كان عالماً به كما هو واما الاحراق فلا شك انه من اخص اوصافها التي اوزال
عنها لم يتميز بينها وبين ذي ضوء آخر اللهم الا ان يسبق العلم بان عدم الاحراق لمانع كنار الخليل
صلوات الله عليه قوله والنور ضوؤها ثم فيه توضيح لما سيذكر انه ادنى من الضوء لكنه شائع في عرف الاستعمال
كما اخذ اصل التفاوت من الاستعمال البلغاء لا اصل الوضع من نحو جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقولهم اضوأ
من الشمس وانور من البدر ذكره في الاساس والتحقيق ان الضوء فرع النور يقع على الشعاع المنبسط لا انهما
واحد كما نقل عن ابن السكيت ولهذا يقع على الذوات الجوهرية بخلاف الضوء والابصار بالفعل لما كان لابد فيه من
الضوء كان المبالغة من هذا الوجه ولهذا كان جعل الشمس سراجاً ابلغ من جعل القمر نوراً فافهم ولا يلتفت
الى ما نقل من اعتراض صاحب الفلك الدائر ولا الى جوابه فقد تبين كل القشر من لبابه قوله
واشتقاقها من نار ينور اذا نفر ذلك ان تقول اشتقاق النار من النور والنور من نار ينور لان
الاضطراب والخفقان في النور مشاهد وفي النار باعتبار نورها واما حديث استحالة الاستقبال على الاعراض
فلا يمنع عند من له الاطلاع بشاهد من الخفقان ولا نزاع فيه انما هو في السبب وان ذلك هل هو من اغاليط
الحس اولا وهل هو بالاستقلال او التبعية والشأن في ذلك بطاين قوله ويجعل اشراق ضوء النار
حوله اي المستوقد اشراق النار عبارة عن نورتها وما نشاهده من الضوء القائم بها وفي الصحاح الاشراق
الاضاءة واشراق ضوء النار عبارة عن انتشار الضوء بحيث يستضيء به القابل والتحقيق يقتضي ان لا
يكون للنار اشراق في نفسها ولضوئها اشراق آخر يقع الثاني ان يكون حول المستوقد دون الاول
اذ الاستضاءة غير الاضاءة والضوء القائم بالمعنى غير القائم المستضيء فلو قيل جعل استضاءة ما حول
المستوقد بمنزلة اضاءة النار في نفسها بجوز لكان له وجه لكن المصنف بنى كلامه هذا على ما يقال في
العرف من ان ضوء الشمس وشعاعها انتشر واضاءت الارض وان ضوء النار انتشر في البيت فيصح ما
ذكره من هذا الوجه وقيل ان ما حوله بدل من المستتر على سبيل الاشتمال وهو غير بعيد وان اورد

عليه انه لابد من الضمير الراجع الى المبدل للتميز من الغلط اذ قد يكتفى بالاتصال المعنوى فى ذلك كقوله
ابادى لم تكن فى الابدال من عرّاد الاوب اختيار التجوز فى الظرف بشيوعه تقول بنو فلان حوالى
المدينة ومعلوم انهم لم يحيطوا بها احاطة الدائرة وما زائدة قوله فان قلت فقد رجع الضمير فى هذا الوجه
اى الذى يجعل فيه جواب لما محذوفا استينافا او بدلا بيانا لجملة التمثيل فهما واحد فيه والوجه الثانى
هو ما سلف اولا فهو ان اذ الذى من هذا الوجه قوله وكان الحذف اولى من الاثبات فى ايثار هذا
الوجه فيما نحن فيه نظر لان الافصح الاذكر لعدم استطالة الكلام ولان جعل قوله ذهب الله بنورهم من
تتمة التمثيل يطابق التمثيل الآتى بعده وكذلك داب البليغ كلما بالغ فى المشبه به لزم المبالغة فى المشبه
ضمنا فيضعف الاستيناف كيف ووجه الشبه بين وفى نكتة الحذف الذى زعم ما يرشد اليه وفى جعله بدلا
من جملة التمثيل على الاحتمال البعيد فوات المعنى الذى حذف جواب لما لاجله بل ادعا ان ذهب الله
بنورهم ابلغ من ذلك والا لم يكن من الحالة المتضمنة للابدال فى شيء فافهم فقد لاح للمسترشد ان الوجه
ان يجعل ذهب الله بنورهم جواب لما هذا والمصنف فرع على هذا الوجه وبنى ما آثره ههنا فى قوله
فان قلت واين الاضاءة فى حال المنافق الى استيعاب الاوجه والختم بقوله تركهم ايهم فى الظلمات والجواب
انه لم يذكر ذلك لاشارة بل للاستيناس به واراد استبعاد الحذف والايما الى ان الحذف نظرا الى نفسه
ابلغ فى وصف هولا بالمقاساة الا ان ههنا ما يمنع ذلك وما كنوح اليه فى مساق الكلام وصرح به فى توزيع
الاوجه ولعل مثل هذا التصنيع منه كثير وقد تقدم له ما قرب فى الفاتحة نظيره واما قوله صم بكم عمى فهم
لا يرجعون فرجوع الى حكم المنافقين ايضاحا لما علم من التشبيه واعطا للاهتمام حقه فانه بيان لخبرتهم
بالابيان فوقه هذا ما الكلى فى توجيه كلامه والله اعلم بمطابقته لمقصده ومرامه قوله لرزوه كل حجاج
هو من لحجت المراة اذا لجت لا من رجل لحاج اى شره والمراد التكلف المنتهج بما اوفى من رتبة لا
يستحقها وازدهاؤه بما هو كايام السرور وشك انتهاؤه قوله فهو ابلغ من الاذهاب لان ذهب به فيه
معنى المصاحبة والامساك ولا كذلك الاذهاب وسواء قلنا الباء للمصاحبة او الصابئة للتعدية لا يختلف
هذا المعنى قوله تركه ترك ظبى ظله الظل هو الكناس لانه ينسلّ به فى الصحاح يضرب للرجل النفور لان
الظبى اذا نفر من شيء لا يعود اليه ابدا اقول واصله الترك الكلى ولهذا اجى به مصغرا ليدل على النفار
الطبيعى وعدم التهدى وثقل الزمع فى حياله وعدم الف الكناس وقيل يضرب فى هجر الرجل صاحبه وهو
ايضا حسن لانه نوع من نوع من الترك قوله تركته جزر السباع ينشنه تمامه يقضمن حسن بنانه
والمعصم وفى رواية من بين قلة راسه وهو لعنترة من قصيدته المشهورة جزر السباع اللحم الذى تاكله
اقول لانها تجزره بانيابها جزر القصاب بالحديد فعل بمعنى مفعول والنوش التناول السهل قوله
والظلمة عدم النور هذا هو المطابق للغة وعليه المحققون من الصوفية والاشراقيين وزيادة علمًا من شانه

النور

النور وهوى غير مسموعة قوله فان قلت فيم شبهت حالهم سؤال عن وجه الشبه ظاهرا وقوله قلت
فى انهم الى آخره جواب يتضمن تبيين الوجه وتنوعه الى مركب وغيره الى زيادة تنوع التشبيه الى مركب
ومفرق تفرق بين تركب وجه الشبه وتركب التشبيه والثانى يلزمه الاول من غير عكس ومن قريب يحيط
بجزه خبرا اما الجواب اذا من الاسلوب الحكيم وهذا اجمال يحتاج الى تفصيل فنقول وبالله التوفيق ان قوله
فى انهم اى المنافقين عقب الاضاءة تورطوا فى حيرة الى قوله وفى الآية تفسير آخر يتضمن اوجها ثلثة الاول
انهم شبهوا بالمستوقد فى انهم عقب الانتفاع بالكلمة المجراة على لسانهم القائم مقام الاضاءة فى المشبه به
لقوا من سخط الله وبالغ عقابه ما لقوا وعبر عنه بالتورط فى الحيرة ليرشد الى وجه الشبه وهو القدر المشترك
بين الطرفين اعنى التورط فى الحيرة عقيب حصول تباشير المقصود فدل على تركب وجه الشبه ودل بقوله
الاضاءة كذا او قوله كوراً استضاتهم ظلمة النفاق على ان التشبيه من المركب مع التلويح الى جواز جعله من المفرق
كما يذكره من بعد وحاصله انه اعتبر فى المشبه به طلب سطوع النار المتضمن لكدحه فى الاحتيا على ما سلف للاحتياج
المطلوب فى تلك الحالة وحصول طرف من المطلوب اعنى الاضاءة والانطفا بغتة بدلالة فلما وفى المشبه بازائها
قصده الى الايمان الادعائى ثم التحلى به وحصول الامان والغنيمة والامن والاطلاع على اسرار الاعادى
فبينا هم كذلك اذ توفوا الى انفسهم فبقوا فى ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة النفاق وظلمة سخط وظلمة عقاب
فان اعتبرت الحالة الوحدانية المتوهمة من تركب بعضها مع بعض فى الطرفين فهو من المركب والوجه ما سبق
وان جعل كل مستقلا فمن المفرق والوجه اذ ذاك لم يذكر لشدة وضوح وفيه اشارة الى وجه الجمع فى قوله فى
ظلمات وهو لازم على الوجه الذى يجعل فيه الضمير فى بنورهم راجعا الى المنافقين لانهم الآن يحمل على
المبالغة بمعنى ظلمة متراكمة وظلمة بعد ظلمة والحيرة على هذا حيرة النفاق وما تلاه فما قيل من انه على التركيب
اول توهما ان الكلام فى المفرق لقوله فيما بعد والتصحيح الذى عليه علما البيان غير قادح واعترض عليه بان
ظلمة النفاق لم تستعقب الاضاءة المذكورة بل التف عصاما فيهم وهم يخرجوا كلمة الاضاءة من فلق فيهم
والجواب ان الظلمة كانت مع الاضاءة المذكورة انما تحصها عقب الاضاءة واما الثانى فلا يخالفه الا فى الذهاب
بالنور وهو افضاحهم ووسمهم بسمة النفاق فلا يبقى لما يترتب عليه من المنافع الخسيسة نفاق والتورط على
هذا فى حيرة الفضوح والخيبة والتنزيل على الوجهين بالاعتبارين البك وكذلك الثالث الا ان الاذهاب
هو الطبع والحيرة حيرة القسوة والتمادى ما خلقوا له ولا حيرة اتم منه ثم قوله فى تقرير المفرق فيما بعده قد
شبه المنافق فى التمثيل الاول بالمستوقد نارا واظهاره الايمان بالاضاءة وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار
ماخذه من الوجهين الاولين لان اظهاره الايمان والانتفاع بالكلمة المجراة لا يفترقان وانقطاع الانتفاع
يشمل الانقطاع بالموت والفضوح على الوجهين ولهذا جعله امرا موهوما عنه وقال من السايل فان
قلت قد شبه وسال عن موردا التمثيل الثانى اذ لم يكن قد سبق منه تلويح اليه وقوله وفى الآية تفسير آخر يتضمن

وجعل انما هو المختار عنده على الاعتبارين اما على التوزيع فقد ذكره ههنا كشفا وبين رجحانه بالنسبة مع الآية
قبله ومناسبته لحديث الطبع واوجه فيه ان جملة التمثيل موضحة بمقول اولئك الذين اشتروا الضلالة الآية
كما اومأنا اليه من قبل وفي طيه التمام المناسبة لان الثالث مع الوجه الذي يجعل موزعة لجملة قصة المنافقين
وما قال بعض المحققين من ان قوله وفي الآية تفسير آخر بسط لقوله والاوجه ان يراد الطبع فيكون قوله في
انهم الى قوله من سمة النفاق متضمنا وجهين على ما لاح وجههما ولم يلزم شذوذ والثالث من اخويه في ان الموقع
المذكور بعد لا يلايمه ولا يلايم جعل جملة التمثيل موزعة كما هما ومن الرابع في انه لا يلايم جعل جملة التمثيل
موضحة لسابقها كما هو الوجه المعول عليه وقوله ونعم ما بين به لك ما نحا اليه واما على التركيب فلنقول فيها
بعد حيث ازره شبهت حيرتهم وشدة الامر عليهم بما يكابد من طفئت ناره بعد ايقادها في ظلمة الليل واراد
حيرتهم الحاصلة المستفادة من قوله وما كانوا مهتدين فيكون تلويحا الى وجه الانتزاع من المفردات التي
ذكرها ههنا والى ان وجه الشبه الشيء البالغ في تحصيل غرض يعقبه الحرمان الكلي بعد حصول طرف منه
ووثوقهم بانهم على طائل لانهم كانوا ينافقون ليتقابسطهم وانهم مالا ونفسا عما يطرق الكفار ثم لما
حصلوا على طرف منه فوجئوا بتعقيب الوضوح فبقوا يتقلبون الكفرهم وما فيها في الدارين غير المفضوح
وقوله لما وصف وقوع المنافقين في ضلالتهم وكيف شبهت يدل على هذا المعنى اشد الدلالة
لان اشتراء الضلالة بالهدى وما تلاه يدل على سعيهم البالغ في تحصيل ما رمتهم المنية ثم الحرمان الكلي على ما سلف
وبهذا سقط ما قد قيل ان قوله في انهم غب الاضاءة خبطوا في ظلمة وتورطوا في حيرة ادل على التركيب
من قوله هذا فقد تحقق ان في الآية مأخذين للتوزيع ومأخذين للتركيب اي عليهما جار اتقد على وجهه
مدارها على جعل التمثيل من تتمة صفتهم وعلى انه لما نعى عليهم ما نعى وقضى الوطر وانقضى الى به للتقرير
على عقبه فهذا كشف القناع من هذا المقام ولعمري انه كما قيل لمن مزال الاقدام ولم يبال بتغيير الترتيب
وضم ما ذكره بعد التمثيلين الى نجواه فانظر الى التهذيب وان تحرى الحق في التوفيق بين الكلامين
المتنازعين بظاهرهما بحواه والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قوله كانت
حواسهم سليمة الوجه في تقديم الصم على البكم بين واما تاخير العمى فلانه شامل لعمى الفؤاد الحاصل من طرق
البصر ابدءه التبصر والحاصل من عدم تبصره في نفسه وهو بهذا المعنى متأخر لانه معقول صرف فاستحق
التاخير لذلك قوله بما في الحواشي البغي الضم في المكارم والكسر في الابنية وليس بثبت لان
الازهري والجوهري لم يفرقا على انه في الاول استعارة قوله كقوله صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به
وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا من ابيات الحماسة لقعنب وقبله ان يسمعوا ريبة طاروا بها
فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا وبعده جهلا علينا وجبنا من عدوهم لبئست الخلتان
الجهل والجبن قوله متى يتلق بسمعوا وجاز ان يكون وصفا لقوله فرحا على معنى فرحا لهم كائنا من

قبلي

قبلي وقوله جهلا اي فعلوا هذه الفعائل للجهل علينا وهو الحسد والجبن وهو خلية الجبن في هذه الافعال من
حيث دلالته على خفاء النفس وخورها قوله قوله اشتم عما ساءه سميع اي لما شره وقوله فاصممت عمرا
واعميته عن الجود والفخر يوم الفخار من باب الوجدان على الصفة قوله فان قلت كيف طابقه اي ذكرت
انه ليس على ظاهره فمن اي اسلوب هو وقوله في الجواب طريقه قولهم هم ليوث اشارة الى انه مبني على
الخلاف فيه ولا فرق بين حذف المسند اليه واثباته في ذلك وقوله ومحكات الاستعارة في الاسماء اشارة
الى انها تعتمد التشبيه فاذا اجرت فيها جرى التشبيه من الطريق الاولى قوله قوله ووجاء الاسلام اي كثف
وقوى فصار له ظل الاساس ومن المجاز ثوب داج سابغ غطى جسده وثوب الاسلام داج قوله حيث
يطوي ذكر المستعار له اعترضوا عليه بالاستعارة بالكناية وقالوا الانسب حيث يطوي المشبه او المشبه به
وهو غير وارد فان رايه في ذلك يخالف رأي صاحب المفتاح فقد فسرها المصنف بانها ذكر شيء من
روادف المستعار منه تنبيها على مكانه على سبيل الرمز والاستعارة عنده في المطوي على معنى ان المسكوت
هو اللفظ المستعار والاذكر على المبالغة في التشبيه ولا ذكر له فضلا من ذكر المستعار له معه واما المذكور من نحو
المخالب ويفترس فسواء جعل فيه استعارة اولا لانه كناية وتمهيد لا يرد نقضا على تقدير الاستعارة قد
طوي المستعار له واما ذكر المنية والشجاع في قولنا مخالب المنية نشبت بفلان وشجاع يفترس اقرانه فعلى
الحقيقة ولا استعارة فيه بوجه انما الاستعارة في المسكوت عنه وحده لان الافتراس والمخالب تمهيد له
او فيهما فقد لاح ان لا ذكر للمستعار له مع المسكوت ومع لازمه اعني الرادف المنبه على مكانه لا ترى
ان قولك رايت بحرا بدرر من النغمة لا ينافي الاستعارة فالعكس كذلك مصرحه وكذلك على راي صاحب
المفتاح على ما حققناه في حواشيه وربما نزعليك في هذه الاجزاء ايضا حيث يمس اليه الحاجة قوله
كقول زهير لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم البيت من قصيدته المشهورة
وهو نظير ما يدل عليه فحوى الكلام لان شاكي السلاح مما يدل على ذلك وقلم الظفر كناية عن الضعف قوله
قال ابو تمام ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء يرثي خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني
واوله فما زال يفرع تلك العلى مع النجم مرتديا بالعلا ففرع العلى مستعار من فرع المنابر والجبال ثم بنى عليها
ما بني على الفرع الحقيقي حتى جعله ذاهبا في جهة العلو قاصدا نحو السماء لغرض وهكذا شأن كل استعارة
مرشحة قوله وبعضهم قيل اراد به نفسه لا تحسبوا ان في سرباله رجلا ففيه غيث وليث مسبل مشبل
قيل عليه لو كان عود الضمير يخرج نحو صم عن كونه استعارة فليخرج نحو قوله ففيه غيث والجواب ليس
المخرج عود الضمير بل الحكم عليه لا يصح الحكم عليه من دون ملاحظة الطرفين ولا فرق بين الضمير وصريح
الاسم واما ما نحن فيه فلو رجع الضمير الى الرجل وهو ضعيف لفظا ومعنى لكان تجريدا وهو لا ينافي الاستعارة
وان كان ابلغ من المراتب الثماني التي ذكرها صاحب المفتاح وبعضهم ولا يجعل تشبيها ولا استعارة وبعضهم

على انه استعارة والاول اومى اليه صاحب المفتاح وصرح به المصنف وهو المنصور وان رجع الى السربال
جاز ان يحمل تجريدا مشتملا على كناية وجاز ان يحمل استعارة كقولك فى الحمام اسد والاستشهاد على هذا
التقدير فافهم قوله اسد على وفى الحروب نعامة • فتخا تنفر من صفير الصافر • هلا بررت الى غزالة فى
الوغا • بل كان قلبك فى جناحى طائر • غشيت غزالة خيله بفوارس • تركت فوارسه كامس الدابر • قال
ابن دريد هى امراة دخلت الكوفة فى ثلثين فارسا وفيها ثلثون الف مقاتل فصلت الغداة وقرات البقرة
رجل ذو خملة اذا كان جبانا كنا فيها اخذ فيه والمعنى ذات خملة او من جاؤوا بخمليهم اى اجبنين والاول
انسب لفظا ومعنى والفتخ المسترخية الجناحين والنعام كلها موصوفة بذلك وهو من باب التصوير
على نحو يقولون بافواههم وما من دابة فى الارض قوله يرمون بالخطب الطوال وتارة • وحى الملاحظ
خيفة الرقبا • اى وتارة يوحون وحى الملاحظ جمع ملحظ بكسر الميم وهو الباصرة او مفرد بفتح الميم اى
اشارة من يشير الى غيره بعينه والاول اظهر وكلاهما رواية قوله والاثرى الى قول ذى الرمة كذا فى
بعض النسخ الاثرى وهذه واضحة واصح ووجه العطف معنوى كانه قيل ومما نحن من التخييل فى التنزيل
قوله وما وقع غير التنزيل قول ذى الرمة او قيل الاترى الى ما نحن من التخييل فى التنزيل والاترى الى ذى
الرمة وقوله اذاك ام نمش بالوشى اكرعه • تام مسفع الخد غاد ناشط شبب • ثم ذكر بعد ابيات
اذاك ام خاضب بالسى مرتعه • ابو ثلثين امسى وهو منقلب • مسفع الخد اسوده من السفعة
سواد فى احتراق كانه يقع من لهب الشمس والاوصاف المجموعة تنطبق على ثور الوحش كناية كقولك ذات
الواح ودسر فى العبارة عن السفينة والناشط الخارج من ارض الى ارض وهو اسرع ما يكون والشبب
قيل المسن وخص لقوته وقيل القوى النشاط من شب الفرس اى اذاك الحمار يشبه ما نعتى ام
ثور نمش ثم قال اذاك نمش ام نعام والظليم اذا اكل الربيع فاحمرت ساقاه او اصفرتا يقال له خاضب ولا
يقال للنعامة والسى الارض المستوية فى الاكل وههنا علم ارض بعينها وهو ابو ثلثين فرخا فيكون اسرع
لانقلابه اليها قوله فان قلت قد شبه المنافق قد سبق وجه اخراجه من الوجهين الاولين بما من الاعادة
عينه ولدلالته على انه امر مفروغ عنه معلوم على ما سلف يكون دالا على انا قوله فيم شبهت سؤال عن وجه
الشبه لا على انه ليس على ظاهره وانه سؤال عن الحال المختصة بالتشبيه فان للمنافقين احوالا كثيرة فهو صرف
عن الظاهر من غير دليل قوله لقائل ان يقول شبه دين الاسلام بالصيب لان دين الاسلام وان كان
سبب النجاة لكن الملابسة له على وجه الخداع يوجب الهلاك كما اوجب الصيب وان كان رحمة هلاك هولا
المفوضين والشبه مشبهة بالظلمات لان الظلمة سبب حيرة اصحاب الصيب كما ان الشبه سبب حيرة ارباب
النفاق وزيادة ضلالهم وكل واحد من الرعد والبرق يشبه الوعد والوعيد لا على اللف والنشر فلا وجه
للتخصيص فان فيهما الخوف والطمع كما قال جل وعلا يريكم البرق خوفا وطمعا ومعلوم ان الرعد كذلك وهو

المناسب

المناسب لانه وعيد للمنافقين ووعد للمؤمنين وبما يصيب الكفرة من جهة اهل الاسلام بالصواعق ولما
كان ذلك من حكم الاسلام صح ان يقال فيه ظلمات يجعلون اصابعهم فى آذانهم من الصواعق ولم يشرع فى
قوله يكاد البرق الآية لانه من متممات الرعد والبرق وزيادة بتصوير لهما واختصاص بطرف الوعيد
لان الكلام بالاصالة فيه قوله وما يتعلق به نقل بسلمه العدد ان الرواية بزنة المجهول القول وبفتح الدراية
قوله فقد جاء مطويا ذكره على سنن الاستعارة وجه التكلف فيه ظاهر وهو واحد ما يؤيد به ان الصحيح ان
يحمل من التمثيلات المركبة وليس نظير الآيتين بل نظير قولك زيد كبحر خرج منه در وقع فى يدى من لا
بصيرة له وباعه باوكس الثمن واردت تشبيهه بالبحر غزارة علم وتشبيه علمه بالدر وجله علمه بالتاجر وبالبيع
باوكس الثمن انهم يريدون بعلومهم المباغى الخسيسة فهذا ان جعلته شيئا واحدا اشتباها بحال زيد صح وعد
تشبيها حسنا وان اردت كلا بانفراده يكون اشد الفاظا من قولك رايت عودا مستقيما اوان الذبس
ربما بالاثمار فالموذن فى صباه على انه يكون عدة استعارات لا من التشبيه المفرق ثم الوجه ان يقال ان
تلك الاشياء معادة صفتا حيث اريد المنافقون الموصوفون بما وصفوا بالصفات المذكورة فيصح بعض الصحة
ويحمل قوله على سنن الاستعارة اى على طريقها بان ذلك يجرى فى التشبيه كجريه فى الاستعارة ولما لم يكن
المصنف يرتضيه لم يرد المحافظة كما هو دابه فيه وقد ظهر من هذا التقرير ان حمل الاول على المفرق ليس بذلك
البعيد اما الثانى فهو بعيد جدا ويوجب حمل الاول ايضا على المركب لئلا يتخالفا هذا وما اكثر الحمل على
المركب لا يعقل حسنه لو دار القبول والرواية مع الانتزاع من الامور الكثيرة وجعلها شيئا واحدا اخذا
بعضه بحجزة بعض قال الامام السكاكى وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان حاله
فى البعد والرواية اقوى مع قوله سابقا ومنها اى من الاصول ان استحضار الامر الواحد ايسر من غير الواحد
ثم فى نمط المثل انما من التركيب لان معناه القصة التى هى فى الرواية كالمثل وقد ميز بين التمثيلين
احسن التمييز والحاصل ان المعتبر فى التركيب تشبيه الهيئة الوحدانية المنتزعة من عدة امور باخرى
كذلك ويكون الوجه لا محالة منتزعا فى حكم الواحد وهو المسمى بالمركب لا تركب وجه التشبيه فقد يوجد
فى المفرد ايضا كسقط النار وهو ما يتساقط منها عند القدح اذا شبه بعين الديك قوله قلت لولا طلب
الراجع الى الاخر الظاهر من كلام الامام السكاكى ان تقدير المضاف واجب لان المقصود تشبيه الصفة بالصفة لا
الصفة بالذات وهو حق لان التركيب انما استفيد من تشبيه القصة بالقصة اما ان ذوى القصة فى الاول
هم المنافقون وفى الثانى اصحاب الصيب فما لا نزاع فيه وعزره ان تقدير مثل لا بد منه للعطف على السابق وصح
تقدير ذوى لاستقامة اضافة المثل لا لان التشبيه يسوق الى ذلك هذا وان امكن اضافة القصة الى كل
واحد من الاجزاء التى لها مدخل فيها لكن الاضافة الى اصحابها حقيقية والى الباقى مجازية وقد نص المصنف
فى قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة على انه لا بد من حذف مضاف اى مثل

تفتتهم او كنل باذ رجة لكن المصنف ههنا منع كون التشبيه مبايناً الى ذلك وهو حق وذكر سبباً واحداً
من موجباً حذف المضاف ولم يمنع ان يكون ثمه موجب آخر وموجباً فافهم قوله وما هو بين في هذا القول
التشبيه وما الناس الا كالديار واهلها • بها يوم حلوها وغدوا بلاقع • انما جعله بيناً لان تشبيه الناس الديار
لا يستقيم في الظاهر ولا هو مع شيئ آخر اذ اقدر يصح ان يكون تشبيهاً مركباً بل شبه وجودهم في
الدنيا وسرعة الزوال اللازم له وتركهم اودنيهم والذين خلا خاوية بحلول اهل الديار فيها وشك
سوهم وتركهم اياها خاوية خالية ووجه الشبه اظهر من ان يخفى والتقدير وما الناس الا كالديار حال كون
الاهل بها يوم حلولهم فيها وهي في غد خالية وقوله وغدوا بلاقع جملة معطوفة على قوله واهلها بها
ومجموع القضيتين واقع حالاً فاحسن تدبره قوله اي الاثم والكفور سيان في وجوب عصيانهما
ذكر في سورة الانسان انما ذكر او لان الناهي من طاعة احدهما يكون من طاعتهما جميعاً انهى والذي
ذكره ههنا قريب مما ذكره الشيخ ابن الحاجب ووزره الفاضل رحمهما الله ان التقسيم انما جاء من النهي
المتضمن للنفي كما لو قال لا اطيع احداً منهما وان اختلف السلكان في انهما لم يحملا على الاستعارة للتسوية
بل منعا انها في الاصل للتساوي في الشك بل انها لاحد الشيئين على سبيل الابهام واليه يلوح قوله
في المفصل وقد يقال انها للشك في الخبر والتخيير في الامر واما في هذا الكتاب فلما رأى شيوع استعمالها
في الشك اكثر حكم بانها حقيقة فيه ثم حكم بالتجوز في باقي المعاني وهذا وجه حسن ايضاً والسيف بعبارة
في الترجيح والذي ذكره في الانسان ان او باقية على حقيقتها وان نفي البتة انما جاء من دلالة النفي
وهي المسمى بمفهوم الموافقة وهو ايضاً معنى حسن واظهر مما ذكره ههنا فان الاستواء المجوز من الشك
جاز ان يكون في ان كل واحد منهما منهي بشرط انتهاء الآخر بان يكون المعنى النهي من الجمع وان كان
جوابه ان التسوية في هذا المعنى اظهر وان ذلك زيادة قيد لا اشعار في اللفظ عليه فلا التفات اليه
ثم اشار الى ان الاستعارة للتسوية لا يختص بباب الامر والنهي بل تجري في الخبر ايضاً ومنه ما نحن فيه
قوله قال الشماخ واسهم وان صادق الرعد صيب • اوله عفا آية نسج الجنوب مع الصبا • والاستدلال
به على ان الصيب للسحاب وهو ظاهر لا نص فلا يبعد وصف المطر والسحاب بالسواد وكما صح فيه
ظلمات صح فيه سحمة وهو اسحم قوله ومن الحسن انها موج مكفوف قال رضي الله عنه روينا عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل هل تدرون ما فوقكم قالوا الله
ورسوله اعلم قال فانها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف مرفوع اي كف ان يسيل قوله
ومن بعد ارض بيننا وسماء • اوله فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها • ومن بعد اوه كلمة توجع والتقدير واوه
من بعد ارض ليستقيم مع اللام ومن واراد من السماء طائفة منها يتخلل بينهما والا لم يكن لقوله ومن
بعد سماء معنى قوله وفيه مبالغات من جهة التركيب اي بين الحروف واثارة على المطر ثلاثاً لانه عبارة عن

اخرجه الترمذي مكفوف م

نازل

نازل له وتنويع اي نائر كما دل عليه الاشتقاق والبناء وايثار فيعل على فاعل لما فيه من الثبوت قوله بان
جعله مطبقاً هذا ان جعل الصيب بمعنى السحاب ظاهر وان جعل بمعنى المطر فوصفه بالتطبيق باعتبار انه
كائن في جميع اجزاء السحاب واذا كان مطبقاً لزم لا محالة تطبيق المطر ضمناً قوله بالظرف على الاتفاق
اراد انه يصلح له بالاتفاق لانه معتمد لانه متعين لهذا الوجه خاصة لاتفاقهم عليه فان جعل الظرف خبراً
مقدماً لا مانع عنه قوله قلت اذا كانا في علاه ومصبه كزيد ان استعمال في يكفي فيه ملابسة فان الظرفية
الحقيقية اعني كون الشيئ مكاناً للآخر لا يتزايد اذ قيل في السحاب ايضاً فانهما عرضان والتمكن من
خواص الاجسام وانما يضاف الى العرض بواسطة موضعه اللهم الا بضرب استعارة وهذا كما يقال في فلان
العلم والتقى واذا كان كذلك فلا فرق بين ان يقال الرعد في السحاب او في المطر الذي لم ينفصل بعد
من السحاب لوجود الملابسة فيهما نعم ان كان الرعد صوت السحاب كانت علاقة التجوز فيه اقوى
وكذلك البرق ان كان صفة له قوله كقول البحتري يا عارضاً متلفعاً ببروده • يختال بين بروقه ورعوده
وبعده ان شئت عدت بلاد نجد عودة • فحللت بين عقيقه وزروده • تلفعه بالبرود عبارة عن تكاثفه
ولهذا اعقبه بحديث الاختيال الذي هو من المرفين المتنعمين بتنفيع البرود قوله كانه قيل وارعاد وابراق
يقال رعدت السماء وبرقت وحكى ابو عبيدة وابو عمرو ارعدت السماء وابرقت وهو المناسب ههنا
واما ابرق القوم وارعدوا اصابهم رعد وبرق فلا يطابق قوله او لا ارعدت السماء رعداً قوله يسقون
من ورد البريص عليهم • بردى يصفق بالرحيق السلسل • هو لحسان بن ثابت يذكر فيه ازمان كانت
مواد اللذات له والوانه مع الملوك الغسانيين متصلة وانه ممن عاشر الملوك وعاشروه واوله لله در
عصابة نادمتهم • يوماً بجلق في الزمان الاول • يسقون درياق الرحيق ولم يكن • يدعى ولائدهم لنقف
الحنظل • يسقون من ورد وفي رواية هبط البيت الرحيق الشراب الخالص الذي لا غش فيه ذكره
في المطلقين ومن الجوهري صفوة الخمر ولم اجد من هذا التركيب الا هذا الحرف الان تعلوه قبل البعض اعني
الروح يعني الخالص حكاه الازهري عن ابي الهيثم وابي زيد وغيرهما وانشد لابي ذؤيب وان غلا
نيل في عهد كاهل • لطرف كنصل السمهري زريع • نيل اي قتل في عهد كاهل اي وله عهد وميثاق
البريص من بردى وهي نهر دمشق كالفرات من الفرات ولدمشق اربعة انهار كلها من بردى وهو بالفتح
للطافة اشهر وقيل موضع فيه انهار كثيرة وانشد اهان الا ان العام ما غير تونا • سقوا السحنات مع الجنيص •
فالحم الثواب لنا زاد • ولا سرطان انهار البريص • اقول ولا استدلال في البيت على انه ليس بنهر
لجواز ان يكون الاضافة بمعنى من كما تقول انهار دجلة والتصفيق تحويل الشراب من اناء الى اناء
للتصفية والسلسل السهل الانحدار في الحلق مبالغة في السلس قيل بالاشتقاق او بتوافق الاصلين اعني
الرباعي والثلاثي وجلق بالتشديد وكسر الجيم واللام موضع بالشام ودرياق لغة في ترياق وسمى الخمر ترياق الهم

واضافته الى الرحيق ببعض من قوله اي من اجل الصواعق حقيقته ان من للابتدا لكن على سبيل التعليل وقوله حذر الموت علة للجعل المعلل قوله ومنه قوله تعالى وخر موسى صعقا اي خر مغشيا عليه غشية كالموت اقول فاعتبر فيه معنى الهلاك على سبيل الاستعارة هكذا فسره في الاعراف وهو الظاهر لقوله تعالى فلما افاق واشاره للمبالغة ولانه كان من اثر الصاعقة والاستشهاد به هنا للدلالة على ان معنى الهلاك ملاحظ كيف ما دار فيه ونبه بقوله ومنه على التفصلة المذكورة قوله يقول صقعه على راسه في الصحاح صقعه اذا ضرب صوقعته وهي موضع البياض من وسط الراس ومنه الاصقع من الخيل وغيرها الذي في وسط راسه بياض وكذلك ذكر المصنف في الاساس صقعه اذا ضرب على راسه فزيادة على راسه ههنا مبالغة في الايضاح من باب قولهم انف افطس وسكك دمه ونظايره كثيرة قوله وخطيب مصقع مجهر بخطبته وقيل لانه ياخذ في كل صقع من الكلام اي جانب منه وما اثره جار الله اوضح في الاشتقاق لانه داير مع معنى الظهور وكذلك صقع الديك لشهرة برفع الصوت وصقع بمعنى ضرب الضرب المخصوص فان بياض الراس واضح لان البياض والراس كليهما فيه معنى الظهور فكيف اذا اجتمعا قوله كقوله واغفر عوراء الكريم ادخاره واعرض عن شتم اللئيم تكرما هو لحاتم الطائي وقبله وعوراء قد اعرضت عنها فلم تضر وذي اود قومته فتقوما وبعده ولا اخذل المولى وان كان خاذلا ولا اشتم ابن العم ان كان مفحما قوله معاقب للحيوة صفة لقوله عرض لا لقوله احساس ولا استدلال لهم بقوله خلق الموت والحيوة لان معناه ايجاد مصحح الحيوة هذا واعدام الملكات يصح ان يكون مجعولة عند المحققين قوله وهذه الجملة اعتراض لا محل لها اراد بكونها اعتراضا انها من تتمة التمثيل واصله والله محيط بهم فوضع الظاهر موضع المضمر وهو على اسلوب قوله اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم ولهذا قال في التمثيل الاول موقد نار لا يرضاها الله قوله انتهزوا تلك الخفقة وفرصة في الصحاح الفرصة الشرب والنوبة يقال وجد فلان فرصة اي نهزة اقول في تفسيره بالنهزة ما يشعر بانها نوبة يتبدر اليها الازهري عن الليث النهز التناول اليك والنهوض للتناول جميعا والنهزة اسم للشيء الذي هو لك معرض كالغنيمة تقول انتهزها فقد امكنتك قبل الفوت والانتهاز متعد الى مفعول واحد كالافتراص كانه اتخاذ الشيء لنفسه نهزة وفرصة والمصنف جعل الفرصة حالا من موصوف الخفقة وفيه مبالغة حسنة قوله وهو الظاهر لانه الشايع في الاستعمال ولم يذكر الجوهري اظلم متعديا لكن الازهري قال قلت اظلم واضا يكون لازما ومتعديا ونقل عن الليث قبله تقول اظلم فلان علينا البيت اذا اسمعك ما تكره اقول وهذا ايضا يدل على انه جاء متعديا لثبوته في مجازه منقولا من اظلم الليل بكسر اللام حكاه الجوهري والازهري من الفرا قوله ويشهد له قراءة يزيد بن قطيب اظلم على على ما لم يسم فاعله قيل عليه لم لا يجوز ان يكون عليهم

فانما مقام الفاعل واجيب عنه بان اظلم متعديا اكثر وهذا عكس ما تقرر ثم فيه تطويل للمسافة ولعلهم انما حملوا عليه لئلا يفوت التقابل مع اضا وايضا بنا المجهول من المتعدي بنفسه اكثر ثم التحقيق ان على في عليهم يقابل قوله لهم في قوله اضا لهم وهما ظرفان مستقران او من صلة المضمر وعلى الوجهين لا يكون على الحقيقة وانما يكون مجازا من استعارة قوله هما اظلما حالي ثمت اجليا ظلاميهما عن وجه امرد اشيب قبله احاولت ارشادي فعقلي مرشدي ام استمت تاديبي فدهري مؤدبي وبعده شجي في حلوق الحادثات مشرق به عزمه في الترهات مؤنب هما اي العقل والدهر وقيل اي اليوم والليلة وقيل ارشاد العاذلة وتاديبها والاول ابلغ لفظا ومعنى والحالان الخير والشر او الغنى والفقر وتعبيرها بالشيب والشباب ليس بشيء قيل وانما اسند الاظلام الى العقل لان العاقل لا يطيب له العيش والى الدهر لانه لا يسالمه واراد امرد في السن اشيب في التجربة وقيل اشيب في عزاوانه لمقاساة الاهوال والاولى ان يراد بالاظلام ما يشق على النفس من تعنيف المؤدب والمرشد بالمؤدب وباجلاء الظلام ما ظهر لها من ثمرتي الارشاد والتاديب اي كلفاني ما اظلم به حالي وتنغص به عيشي فرنا وسرورا او مدحا وبهجا لان الوحش النعيم او حالتي التاديب والارشاد بتربية ظلاميهما وهذا احسن ثم اجليا ظلاميهما لاني تهذبت وتادبت وقوله عن وجه امرد اشيب اي من وجهين وهو ابا من التجريد وقوله شجي بدل من قوله امرد اشيب والترهات التاب الطرائق المختلفة فيها لا يهتدي فيها اي عزمه يذهب به الى الشرق وسلوك طرايق اليه لا تهتدي حال كونه في الوثب والغرض انه محنك مجرب لا يبالي مرارة الاسفار ولا ركوب الاخطار لا يبعل فيها بتدبير مضادة الاحوال ولا يبعل الجزع عند مصادمة الاهوال قوله فاجعل يقول الطيبي له ما يرويه قيل عليه عل الراوي ليس بحجة في مثله اتفاقا اذ لا يدل على عدم العدالة واتقان الرواية لا يستلزم اتقان الدراية لا سيما في الشعر فانه محل الضرورات والجواب عنه ان القول رواية خاصة فهو كنقل الحديث بالمعنى مثلا واتقان الرواية اذا كان للوثوق بعلمه لا يتقدح فيه ما ذكر والضرورة خلاف الاصل وارتكابها خلاف الظاهر كيف ومثله اعني جعل غير المتعدي متعديا ليس مما يجوز ضرورة قال رحمه الله عن ابن الانباري حبيب هذا هو حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس الطائي شامي الاصل قدم بغداد وجالس بها الادباء وعاشر العلماء وقد روى عنه احمد بن طاهر وغيره اخبارا مسندة ورثاه الحسن بن وهب فجع القريض بخاتم الشعراء وغدير روضتها حبيب الطائي ماتا معا وتجاورا في حفرة وكذاك كانا قبل في الاحيا قوله فلو شئت ان ابكي دما لبكيته تمامه عليه ولكن ساحة الصبر اوسع لما كان المفعول مستهجنا لم يكتفوا بقرينة يكتفى بها في المالوف لتعاضد الدلالة هنالك ولاحتمال ضد المقصود في مثله فلو قيل ولو شئت ان ابكي لبكيت ربما لاحتمل ان يكون المراد لو شئت ان ابكي الدمع لبكيت

لا يصلح الاظلام مقام فاعل اظلم والتحمل على التعدي في الابية وجه لان اظلام البرق في نفسه
صح
هذا اظهر البيت م

الذم بدله كما قال فلم يبق مني الشوق غير تفكري • فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا اي ابكي التفكر
بدل الدمع قوله في سائغة الباب الزجر انما ترجمه سيبويه بباب مجاري اواخر الكلام لانه يذكر فيه احكام
التذكير والتانيث وعلاماتهما تظهر في الاخر والغرض من الاستشهاد قوله قد يقع على كل اخر منه والتزاع
في هذا بين المحشين لا ينبغي ان يقع لان الامر لفظي والبحث فيه من وظيفة اصحاب اللغة قوله فالمستحيل
مستثنى في نفسه لان القدرة على التفاسير كلها متعلقها الممكن وذلك ان المصنف توقف
في قوله تعالى قالوا من اشد منا قوة في حم السجدة بالاجله يصح الفعل من الفاعل من تميز بذات او
بصحة بنية ثم قال القدرة في الانسان هي صحة البنية والاعتدال وظاهره انه جعلها مرة نفس الصحة
واخرى تميز الحي بسببها من غيره والاخير الاول ليصح في الباري تميز ذاته عن الذوات وتمل الباقين
الى واحد لان الصحة المخصوصة تميز خاص وتابع في ذلك ابا علي الجبائي وعند ابي هاشم ومن تابعه
من مثبتي الاحوال هي حال للذات لا موجودة ولا معدومة بل ثابتة لاجلها يصح الفعل وعند
اهل السنة صفة وجودية بها يتمكن الحي من الفعل والترك وفي قيد الفعل يشمو يتعلقها بالكل على
التفاسير كلها وكذلك الترك في الاخير لانه غير العدم فالواجب والمستحيل يستحيل تعلق القدرة
بهما وهو المراد بالمستحيل لا الممتنع لذاته وفيهما زق كتعلق العجز فالاخبار بقدر مخصص كما ان الاخبار
بسوا من الذين كفروا كان دالا على ان المراد المعرفون فههنا وقع المستحيل خارجا بالقرينة
العقلية والنقلية وهناك بالنقلية فقط قوله ونظيره فلان امير اي في انه لا استحالة
اتحاد الامر والمامور يكون المراد من وراه قوله واما الفعل بين قادرين فمختلف فيه هل هو ممكن
ان يكون فعل كذلك فيكون متساو الله او لا فيكون خارجا قالت الثنوية لا يقدر الباري على
الشر وقال النظام على القبيح وقال البلخي على مثل مقدور العبد اي الاعمال التكليفية وقال
الجبائي على نفس مقدور العبد وهذا اشبه باصولهم لانهم يجوزون ايجاد ذلك الفعل تقديرا اما
اذا تعلق به قدرة المكلف اختيارا ففي تلك الحالة لا يكون مقدورا لاستحالة توارد علتين
مستقلتين على شيء واحد وهذه الى شبه تشعر بان الفعل بين قادرين معناه فعل لا
يجب ان يختص بقادر لا يمكن تعلق قدرة غير ذلك القادر به لا فعل واحد في آن واحد هل يجوز
ان يتعلق به قدرة قادرين والاظهر انه اراد اختلاف المعتزلة والجماعة وذلك في الفعل الواحد
فان الجماعة يجعلونه مقدور الله والعبد في آن واحد ويقولون ان تعلق قدرة الله تعالى به تعلق الايجاد
والتاثير وتعلق قدرة العبد تعلق الكسب وهذا في الفعل الاختياري وبعضهم يقول قدرة العبد
وتاثيرها حال التاثير بالفعل مستفادة من تعلق قدرة الله تعالى وتاثيرها بتاثير قدرة العبد وفعله
واليه ذهب كثير من المتاخرين ويقولون المستحيل تعلق قادرين بفعل واحد تعلق الايجاد

ويمكون

ويمكون هذا الراي بان مصحح المقدورية الامكان فكل ممكن مقدور له تعالى والاحتياج البعض الى مرجح خارج
الواجب وصفاته تعالى كما يقول الرازيون ومذامح واما المعتزلة فلم يروا ذلك الراي وجعلوا العبد فيه
قدرة الايجاد فاحالوا ان يتعلق قدرة قادر آخر به وعلى المذهبين فهو اما ممكن مقدور لله تعالى مراد بالآية
واما مستحيل تعلق القدرة به لذاته فيقع مستثنى في نفسه عند ذكر القادر قوله من التقدير اراد انهما
يتلاقيان في الاشتقاق من ق د ر وعدل الى هذا اللفظ لان التقدير في اداء هذا المعنى اشهر من
القدر وان كان كل مستعملا قوله واوجدته مازاشوس وجدا الضالة اذا اصابها اي صيرته واجدا
امرا ما زايعض طيبه ونقل عن المصنف اعطيته شيئا ما زاين الجدة قوله هو استفعال وجه ظاهر
لان الله تعالى شانه لجلالة سلطانه وان كان اقرب قريب فهو ابعد بعيد واما قرط التهالك على
الاستجابة وعلى الاذن فلما سبق من الدلالة على ان الخطاب الذي بعده معنى به جدا قوله
او ما يجري مجراه اراد به الذي ومتصرفاته واما اسم الاشارة فلا يحسن ارادته منه لان حكمه حكم اي
ايضا في وجوب الاحتياج الى اسم الجنس او ما يجري مجراه ولا يبعد الحمل عليه على انه اختلف في قولهم يا
ايها الرجل هل اسم الاشارة فيه بدل او صفة ومن جعله صفة زعم انه وان كان مبهما لكنه اوضح
من اي لانه منقول من كونه اسما موصولا مبهما تامه بالصلة والاضافة الى كونه اسما موصوفا مبهما تامه
بالوصف والبدل عما فاته من الاضافة بها التنبيه ليبنيه على مكان النقل ويكون كالعوض عن الجاف
ويعاضد باقي الدلالة على التنبيه واسم الاشارة وان كان مبهما لا يلزم ان يبين باسم الجنس ومن البين
في ذلك جواز الاقتصار في يا هذا وعدم جوازه في يا ايها ويا ايها انه اذا بين به يكون المقصود الجنس
فالمناسب الفرق بينهما في زيادة الابهام وصحح ان يدرج ويوصف الاشد ابهاما بما هو دونه فيه ثم يوصف
اسم الاشارة بما يوضحه ومن هذا التقرير علم ان يا ايها ابلغ من يا هذا لما في تكلف الجمع بينهما من
الاشكال وتزود حرف التنبيه بين ان يكون من تتمة اي او تتمة اسم الاشارة ومن يا هذا الرجل
لاختصاصه بالنداء والنقل الدال على زيادة الاعتناء ولهذا اكثر هذا النداء على هذا الوجه في كتاب
الله المجيد واما انه افصح فلا يخفى لكثرة دوره في كلامهم بالنسبة اليهما قوله فلو اني فعلت كنت كمن
تسأله وهو قائم ان يقوما • هو لابي تمام وقبله تقي الله فيك لا اسأل الله انها مني سوى ان تدوما •
قوله فان قلت لا يخ ان يكون الامر بالعبادة تحرير الكلام فيه ان العبادة قد تطلق على اعمال الجوارح
بشرط قصد القربة ومنه قوله عليه الصلوة والسلام لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وهي
على هذا غير الايمان بمعنى التصديق والنية والاخلاص بل مشروطة بهما وقد تطلق على المخلوق العبدية
بارتسام الامر الشرعي فعلا او نهيا وعلى هذا تتناول الاعمال والعقائد القلبية ايضا فيدخل فيها
الايمان وهو عبادة في نفسه وشرط لسائر العبادات وسؤال المصنف على تفسيره الاول ظاهر السقوط لانه

المؤمن غير متلبس بالعبادة كلها فهو كما لو قيل للمؤمن صلّ واما الكافر فينبغي ان يقال هو غير مؤمن والعبادة
لا تصح بدون الايمان لا انهم لا يعرفونه ولا يقرون به وان فسر بالثاني فصحيح لكن قوله على ان مشركي
مكة لا تمشي فانهم ما كانوا مؤمنين والجواب بنا على اصول المعتزلة ان العبادة شاملة للعقلية والسمعية
ومعرفة الصانع والاعتراف بوجوب وجوده من جملة ما يجب عقلا فهو وان كان داخلا في الايمان
الصحيح لكنه لا يجب بايجاب الشرع بل الشرع اكده اذ الامر هو شرط الايمان السمعي كتفاصيل يوم الجزاء والثواب
فالسؤال متوجه وقوله وهم لا يعرفون ولا يعترفون بمنع والجواب بانه مشروط بالاقرار السمعي
مسبوق بالاعتراف العقلي مشروط به صحيح وقوله على ان مشركي مكة يكون جوابا آخر بان الشرط كان
حاصلا لهم فليس ذلك لانه مندرج تحت الامر به واما على اصلنا فالسؤال ظاهر السقوط لان الفعل
مطلقة فتبقى لكل بحسب حاله كما تقول لجماعة احدهم لا يصلي والثاني لا يصوم والثالث لا يحج
اعبدوا الله اي صلّ انت وصم انت وحج انت وما ذكره المصنف من ان ازدياد العبادة
عبادة وليس من اعمال اللفظ الدائر بين معنيين على التساوي او التفاوت في شيء بل اعمال الالفاظ
المتواطي في افراد معناه والفرق بين بحسب ايضا قوله والذي خلقكم صفة جرت عليه على
طريق المدح لان رب الجميع موصوف غير ملتبس عند الطائفتين ولا في نفسه اما اذا جعل الخطاب
لاهل مكة خاصة فالتخصيص اظهر بنا على ما كانوا فيه وتوبيخا بما كانوا عليه ولانه الاصل فلا يترك الا
بدليل كيف والدليل قائم عليه قوله ووجهها على اشكالها ان يقال انه من تاكيدا فانه قد يوكد
باعادة عين اللفظ وقد يوكد باعادة المرادف استبشاعا للتكرار منهما كما في نحو ان زيدا قائم على
مذهب الاخفش وقوله تعالى ليس كمثله شيء على وجه وقول الشاعر وصيروا مثل كعصف مأكول قوله
كما قرئ جوبه يمنعا لعل سببه ان الذي المصنف ان قيل بايتم الكلام مفيد بنفسه فجاز وقوع ما بعده الثاني تاكيدا
له بخلاف والذين في الآية فانه غير مفيد فكيف يجوز تاكيده بمن فالجواب ان الذين مفيد ايضا فانه فرع
الاشارة وان كان المشار اليه مبهما ولهذا رجع الضمير اليه والضمير يرجع الى المفيد فانك تقول الذي
فعلته وانما لا يستغني هذا الكلام سؤالا وجوابا فان ذلك بمنزلة التاكيد اللفظي وذلك جار في
الحروف فضلا من الموصولات ثم الجواب الى بتم وهو الذي يقول الموصول ما لا بدّ له في تمامه اسما من
جملة بردفه واحسن منه ان يقال من موصوفة وقبلكم صفتها وهي خبر مبتدأ محذوف هو صدر
الصلة تقديره والذين هم اناس قبلكم وفيه تاكيد وابهام وتنبيه على ان خلق من قبلهم ادخل في
القدرة لما فيه من تفخيمهم ويجوز ان يكون موصولة ويصير من باب هم هم بوجه وحذف صدر الصلة
كثير الدور في الكلام او يحمل صلة على مذهب الكسائي قوله ولعل للترجي او الاشفاق اي يجي لانشاء
توقع مرجو او مخوف اما راجع الى المتكلم وهو الاصل الذي وضع له لان المعاني قائمة بنفس المتكلم

اوالى

او الى المخاطب لتلبسه بالتلبس التام او الى غيرهما مما تعلق به الكلام بوجه استعمالا له في مطلق التوقع
لنوع ملابسة فمن الاول لعل زيدا يكرمني ولعله يهينني ومن الثاني لعله يتذكر ولعل الساعة قريب
ومن الثالث فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك اي بلغت من التهالك على ايمانهم مبلغا يرجون
منك ان تترك بعض ما يوحى اليك على احد الوجهين ولا يخفى مقابله ثم يستعمل في موضع الاطماع
لان كل مرجو مطموع لا بالعكس فقد يكون تمنيا وقد جوز بعضهم ان يكون محققا ويؤيده ظاهر قوله
ولكن لانه اطماع من كريم الى الآخر والحق انه في صورة الاطماع ونكتته بالنسبة الى المخاطب رتبة
المهابة وما تقتضيه مقام الجلالة وبالنسبة الى المخاطب ان يكون على حذر ولا يتكل على حسن حاله
وما هو فيه ومن هذا التقرير قد وضح ان قوله او يجيء على طريق الاطماع ليس مقابلا لقوله وقد جاءت
على سبيل الاطماع بل هو بيان لفائدة الاخراج في صورة الاطماع عطفا على قوله وايضا فمن ديدن
الملوك وقوله ولكن لانه اطماع اعتراض وجه به قول من قال انه للتعليل وتقديره وقد يجيء للاطماع
في مواضع من القرآن للملابسة بين الاطماع والترجي وهو ظاهر فلهذا لم يذكره وقوله وايضا فمن
ديدن الملوك وجه آخر به تبيين فائدة العدول عن الحقيقة وكذلك قوله او يجيء فاحسن تدبره وقوله
قوله ولكن لانه اطماع من كريم رحيم الى الآخر تفسير بان ما خذ من جعل لعل بمعنى كي اي تعليلا
هو ذلك لان وعده يصلح غرضا مرغبا في الفعل ووعيده مرهبا في الترك ثم قوله فاذا قال
اعبدوا ربكم الذي خلقكم لاجل الاستيلاء على اقصى غايات العبادة يؤذن بانه جعل لعل تعليلا ايضا
وكم قد كرر في هذا الكتاب هذا المعنى منه في قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب
الاكبر لعلهم يرجعون وتفسيره بارادة ان يتوبوا وقوله من ابن منع تفسير الرجوع بالتوبة ولعل من
الله ارادة وهذا نص صريح والوجه في الجمع انه نفي ان يكون تعليلا من ذلك الاخذ في قوله ليت
ما ذكرناه في شيء واراد انه لا بد من ايثار المجاز بمعنى الاستعارة بخلاف ذلك الوجه فوقع لعل فيه استعير
بمعنى الارادة ولزم من كيفية الربط بالسابق ان يكون تعليلا وفي الاول يجوز في لعل نفسها
بعلاقة الملابسة بين اطماع الكريم وتحققه حق التحقق وبين الوضع في كونه مقصودا محققا فاستعمل
فيه او جعل من استعارة الضد للضد تمليحا ولعل تقدير هذه الاستعارة في استعمال كلمة الاطماع في
موضع التحقيق على حقيقته من انه على صورة الاطماع هو الوجه لا في التجوز المذكور فافهم والله اعلم
قوله ثم في صورة المرجو منهم فيه ما يدل على انه كما حصل الشبه بين المرتجي ومن يراد منه الفعل
كذلك بين الراجي والمريد والرجاء والارادة فلا ينافي قوله هنالك لعل من الله ارادة وقوله وانما
يبلو ويختبر من يخفى عليه العواقب فيه ارشاد الى ان قرينة الاستعارة ههنا ايضا استحالة الترجي على
من لا يخفى عليه خافية لانه لازمه الجهل كما سلف ان الرجاء لا يجوز على عالم الغيب والشهادة

والنقوا ايضا المنافي لقصاه تعالى وان رجا العباد لامعنى له وكذلك الاطماع فيما يشق على النفوس من
نبقاين غيرها وهذا مناسب لما بين من الوجه والاول عدم غيره واما على اصل الجماعة فلا يفسر
بالارادة لان الارادة يقتضي الوقوع وليس الكل متقين وليس على ظاهره لما سلف فيتعين
معنى التعليل واستعارة لعل لذلك ارجح على ما يتحقق وتحقيقه ان التعليل بالحكم والمصالح رحمة
منه تعالى وتفضل على العباد وان الغرض بمعنى الباعث على الفعل المقصود منه بحيث لولاه لم يفعل
لا يجوز تعليلا لفعله تعالى لادائه الى استكماله بفعله وهو الكامل بالفعل من كل وجه غير محتاج الى
شيء خارج من ذاته واما بمعنى نهاية كمالية على احسن ما يكون واتقنه يفضي اليها فعل الفاعل
الحق جل وعلا فغير منفي عن افعاله كلها بل وافقة كلها على هذا النهج وبهذا الاعتبار يسمى تعالى حكيما ويكفي
في تعليل الافعال على ما يقوله الفقهاء ويتعارف في اللغة هذا المقدار واستعارتها لهذا المعنى انما كانت
ارجح على ما سبق لقوة الشبه فان الترجي انتظار متوقع انعقد اكثر اسبابه ففيه بعض الترجيح لاحد الطرفين
وكذلك الفعل ينتهي الى غايته اما دائما او اكثريا هذا وبعض الاصحاب رحمهم الله جوز ان يعلل فعله تعالى
بالغرض راجع الى العبد وجعله مذهب جمهور الفقهاء وكل المعتزلة والتحقيق ما مر وفيما ذكره هذا القايل
نظر حقق في موضعه الاليق به قوله وحمله على ان يخلقهم راجين ليس بسديد قيل عليه هذا الكلام
منه لدفع ان يكون الترجي راجعا الى العباد لكن يمكن ان يقال هو راجع اليهم ويكون متعلقا بقوله
اعبدوا لا بقوله خلقكم فلا يرد انه لم يخلقهم حال كونهم راجين واما تقدير مقدر ارجاؤهم ففساده لا يخفى
لان كثيرا منهم لا يرجو وتقييد الخلق به غير سديد والجواب ان المصنف بنى الكلام على تقدير تعلقه
بالاقرب اعني خلقكم ولم يتعرض للاحتمالات كلها ثم قول القايل اعبدوا راجين التقوى فيه انه لا يناسب
اعبدوا متقين او اعبدوا اي اتقوا لان رجا الشيء ينافي حصوله حين الرجا سواء حمل على اصل العبادة او
على الازدياد والحمل على راجين ثواب تقواكم يخرج الكلام عن سنن الوضوح هو لاجله قوله ليتجاوب طرفا
النظم اي يتوافق كان بعضه يجيب بعضا ويكون فيه الحث البالغ على المأمور به معنى من حيث انه
علل العبادة او التقوى بنفسها لا بشيء آخر فهي مطلوبة لذاتها والصنعة البديعية من رد العجز على الصدر
لفظا وجوابا بانه التفت لفت المعنى فجيء بالابلغ وما هو غاية العبادة ويطلع الصنعة اللفظية عند
سلطان براعة المعنى قوله قدم خلقهم احياء قادرين انما استفيد الوصفان من قوله لعلكم تتقون ومن
توجيه الخطاب وقوله لانه سابقة اصول النعم اي بالنسبة الى المكلف ولا يريد السبق الزماني في
الوجود الخارجي بل السبق الزماني في كونها نعمة واصلة الى المنعم عليه اي نفعا قصد به الاحسان والحال
ان كون السماء نعمة مثلا في شان زيد متأخر من كون زيد وان كان وجود السماء في نفسه متقدما
قوله ثم ما سواه اي ثم قدم ذلك لا خلقه لانه نعمة بقول من شبه عقد النكاح وهو تفسير لقوله تعالى

وانزل

وانزل من السماء ماء قوله يتوقونها الجوهري توقفت عند فلان اي تلبثت حتى عرفت قوله بلازم
الشكر قيل اي بالشكر اللازم وقيل لازمه اداب الجوارح وتحقيق مواضيه بالقلب وثناؤه باللسان
قوله وصفا كالذي خلقكم كانه قيل ربكم الخالق الجاعل ويجيء في الوصف الوجهان المار ذكرهما قوله
او رفعا على الابتداء اي على ان التقدير هو الذي جعل فان المبتدأ والخبر كليهما مرفوعان بالابتداء
عند البصريين والا لو جعل مبتدأ كما هو المبادر الى الفهم لم يكن من المدح في شيء فان الشرط في الرفع
بالمدح كونه فرعا على المنصوب والعدول عنه اليه لغرض الثبات ان يكون صفة مقطوعة عن تبعية
بيان المنعوت بدونها اي لا يكون ذكرها لافادة ايضاح او الى غير ذلك مما يساق الصفة له وقد تخصيص ح
سبق الفرق بين المدحين فلا تغفل عنه لان نشأ المدح او الذم ونحوهما كما ذكر في المنصوب سواء وهي
اذ ذاك مرفوعة الخبرية من مبتدأ واجب الحذف ليجري باب النصب والرفع على سنن واحد
في وجوب الحذف فانتصب الاول والعدول لما مر ذكره واوجب فيه الحذف ليدل من اول الامر
على انه انشاء ولا يلتبس بالمستأنف للاخبار وهذا اصل ينبغي ان يحفظ فكثيرا ما يتكرر في هذا الكتاب
قوله بيتا كان او قبة او خباء او طرافا في المواشي الاول من شعر والثاني من لبن والثالث
من وبر او صوف والرابع من ادم وفي الثاني نظر نقلا واستعمالا قوله بشهادة قوله فاخرجنا به من
كل الثمرات في سورة الاعراف وجه الشهادة انه لو لم يحمل على التبعيض لزم زيادة من في الاثبات
او عدم بيان المخرج واما في فاطر فاخرجنا به ثمرات فلا لانه من التنكير قوله ويجوز ان يكون للبيان
كقولك انفقت من الدراهم الفا اي اذا اردت انفقت الفا وهو الدراهم على انه يحتمل التبعيض
في المثال المذكور ايضا قال جار الله اذا قلت اكلت من هذا الخبز كان للتبعيض لا غير واذا قلت
اكلت من هذا الخبز الجيد المطبوخ كان مبينا ما والجيد المطبوخ مفعولا اقول ويدل على احتمال التبعيض
فيما مر من المثال تجويزه الامرين في قوله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء واما في الجيد المطبوخ
فالظاهر البيان فان كانت للتبعيض كان المعنى واخرج بعض الثمرات للرزق اي لان يرزقكم واحتمل
الحال ويكون بمعنى المعين والنصب على المصدر وذكرهما المصنف في سورة ابراهيم من غير ذكر
هذا الوجه لكن الاول اظهر اذ لا تأويل فيه وان كانت للبيان تعين ان يكون الرزق بمعنى المرزوق
ومن الثمرات حالا عنه مقدما قوله قولهم كلمة الحويدرة هي قصيدة الحادرة الذبياني التي مطلعها بكرت
سمية غدوة فتمتع ٭ وغدت غدو مفارق لم يربع ٭ وكان حسان رضي الله عنه اذا قيل له انشدنا
قال انشدكم كلمة الحويدرة يريد بهذه القصيدة كانه صغره تعظيما سميت كلمة لتلاحق بعضها ببعض وتباعدها
وقوله فتمتع تهكم دلالة على غاية الجزع ولم يربع اي لم يعرج على شيء من قولهم اربع على نفسك ارفق بها
واصله لم تتخذ موضعا ربعا وذلك من دين المسيح قوله ان يتعلق باعبدوا اي اعبدوا فلا تجعلوا فيه

ارشاد بان العبادة تتناول التوحيد وقوله لان اصل العبادات واساسها تصريح بذلك فيحتمل ان يكون
عطف نهي على امر ويحتمل ان يكون جواب الامر والاول اقرب لفظا لعدم الاضمار والتاويل ومعنى
لان التصريح بالنهي ابلغ مع استفادة ما يستفاد من النصب قوله او بلعل انتصاب فاطلع فيه انه انما يجوز
ذلك ليشم معنى التمني وههنا ادعى انها استعارة للارادة التي فيها ترجيح طرف الوجود باعتبار ان الله تعالى
لما اراد تقويهم على زعمه مكنهم من اسبابها ولم يبق الا تعلق اختيارهم بها فاين ذلك من التمني واما قوله
اي خلقكم لكي تتقوا او تخافوا مثل الشبهة المذكورة فاراد انها بمعنى كي فهو الذي نفاه اولا وان اراد انه منصوب
بتقدير ان كما في المثال صح ببعض النسخ لكن التمثيل بغيره اذ ذاك اولى والجواب انه جوز النصب نظرا
الى تقدم لعل صورة كما تقول لمن يحكم هذه ليتك تحدثني فتفرح مني بالنصب فانه وان لم يكن تمنيا
في هذا المقام يمكن نصب نظرا الى الصورة وفيه تنبيه على مكان تقصيرهم واما تقدير خلقكم لكي تتقوا
فبيان لحاصل المعنى لا لتبيين النصب بتقدير ان وحده الا ترى انك لو قدرت في لعلي ابلغ فاطلع
كي ابلغ فاطلع صح لكن هذه الوضعية على سبيل الوداد والتمني فلا تنافي بينهما ثم اعلم انه وان جعل
تعليلا لا يصح ان يجري مجرى كي ويقال النصب في فلا تجعلوا لذلك لانه كان الاولى على ذلك التقدير
ان تنصب ما دخلت عليه اعني تتقوا قوله او بالذي جعل اذا رفعته على الابتداء اي هو الذي حقكم
هذا وجه آخر ليس على سلف من رفع الابتداء على المدح فان ذلك والنصب سواء في انهما من تتمة
اعبدوا ربكم والاستئناف اذ ذاك من قوله اعبدوا ربكم على سلف قوله قال جرير ابنا تجعلون
الى نداء وما تيم لذي حسب نديد فمن يجعلون معنى تضمنون اي تضمنون تيما الى جاعليه
نداء وما هو نديد لذي حسب فكيف لي وانا الموصوف الحب ذكر الراغب ان المثل اعم الالفاظ
الموضوعة للموافقة بين الشيئين لانه للمشابهة في اي معنى كان وذلك ان الند المشارك في الجوهر
والشبه في الكيفية والمساوي في الكمية والشكل في المقدار والمساحة اقول لعله اراد تحقيقها في اصل الوضع
اللغوي والا فاستعمال التشبيه والشبه في الكل شائع ومنه قول هذا الفاضل لانه للمشابهة ولا يرد ان
المثلين هما المتساويان في النوع او المشاركان في تمام الماهية لانه معنى اصطلاحي قوله اربا واحدا
ام الف رب ادين اذا تقسمت الامور وبعده تركت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل
البصير اي اذا جعل الامور اقساما يؤثر كل قسمة وقوله تركت بيان لايثار القسم الاول وفيه تقوله
ام الف رب انه اذا ترك ما قام عليه القاطع من التوحيد فلا فرق بين اتخاذ الف واراد بالعدد ههنا
العدد لا خصوص العدة لان الالف آخر المراتب البسيطة في اللفظ وقوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا
ورد ونعي عليهم ما كانوا عليه من اتخاذ الامثال وتهكم بهم فيه تصوير لزيادة التقبيح ولهذا اوثر لفظ الند
ولولا ذلك لكان الاظهر لا تجعلوا لله مثلا بدله قوله لا يصطلى بنارهم اي لا تنال رفعة شأن حتى

اتخاذ اثنين وبين ما اتخذه

يصطلى

يصطلى كناية من السبق كقولهم لا يشق غباره وقيل اي لا يطاق اصطلاؤها لقوتها واصله في الشجاع لا قرن
له ثم عمم في كل اوحدي في شأنه وهذا اشبه لئلا يتوهم البخل قوله لما احتج عطف على ذلك ما هو الحجة
على اثبات نبوة محمد اي عرفهم اولا طريق النظر العقلي في معرفة الصانع تعالى شأنه وما يجب عليه ويمتنع
وان ما هم فيه من الشرك باطل مهدوم واعراضهم من شكر من انعم عليهم بهذه النعم العظام لا يستاهلهم
من اهل النظر والتدبر كفران مذموم لتوقف اثبات النبوة عليه فانه فرع انه تعالى عالم مختار ثم
الطريق في اثبات النبوة لانه مقدم ايضا على الشرع وراعى جار الله في العبارة من تفصيل اثباته ما
راعاه في الاول فلا تغفل قوله عنهم وهو مجازه هذا كما تقول المراد هذا او كذلك ينبغي فالمعنى انما اوثر لفظ
التنزيل لان المراد في هذا الموضع النزول على سبيل التدريج وهو اي هذا الموضع من مجاز النزول
على سبيل التدريج لمكان التحدي فيتعين لفظ التنزيل وهو المطلوب قوله وكفى الحوادث الاساس قولهم
لا كفاء له مصدر بمعنى المكافاة وضع موضع المكافي قال حسان وروح القدس ليس له كفاء اي مكافي
مقاوم واقول اي على نظير الحوادث وجاز ان يراد المصدر قوله او آيات شتى متفرقات اي تخ
الى ان التحدي بمقدار سورة لا بخصوصها قوله والسورة الطائفة من القرآن المترجمة اراد بها التسمية
الملقبة كما يقال سورة الاخلاص وسورة البقرة ليخرج ثلث آيات مجتمعات من سورة او متفرقات
والواو اما اصلية وهو الظاهر والا لاستعمل الاصل او بدلة من الهمزة وعلى الاول فهي مأخوذة
اما من سور المدينة لانها طائفة من القرآن محوزة على حيالها كالبلد المسور فالسورة مشتملة على
اجزائها من الآيات والجمل اشتمال الكل على اجزائه واحاطة الكل بنوداته وهو اتم الاحاطة ولولا
ان تلك الآيات والكلم نزلت منزلة المحال والبيوت في البلد لم يصح هذا التشبيه وهذا الاطلاق
على هذا الوجه فيصح ان النظر في هذا التشبيه الى الحائط اولا والمدفع ما عسى ان يختلج في بعض الخواطر
ان المناسب على هذا التقدير ان يسمى الطائفة المذكورة السورة لا السورة لانها اذا شبهت بالمسور
فاين السور او لانها محتوية على فنون العلم كما احتوى سور المدينة على ما فيها وهذا ظاهر والنظر فيه الى
المحيط اولا واما بمعنى السورة بمعنى الرتبة كما في قول النابغة ولرهط حراب وقد سورة في المجد
ليس غرابها بمطار قوم اذا كثر الصياح رأيتهم وقرا لغداة الروع والانفار في اكثر النسخ المعتبرة
حراب بالزاء المعجمة وقد بالدال المهملة وفي الصحاح قد بالمهملة ذكره في باب الدال وانشد البيت ونقل
عن ابي عبيد هما رجلان من بني اسد ولم يذكر حراب في باب الباء لكن النسخ المعتمدة مقيدة بالراء
المهملة وفي حواشي الصغاني انهما ابنا مالك بن والبة بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن اسد
وفي شرح ابيات الكشاف حراب بالمهملة وقد بالذال المعجمة وتمته حسب الله ولا اعتماد على نقله وقوله ليس
غرابها بمطار وصف لها بكثرة الرهط ودوام المجد على سبيل الكناية لان النبات والشجر اذا كثر قيل

لا يطير غرابه يريدون انه اذا وقع في هذا المكان الخصيب لم ينتقل الى غيره وقيل كناية عن الثبات كما
جاء في وصف اصحاب النبي عليه الصلوة والسلام ورضي الله عنهم كان على رؤسهم الطير لسكونهم من هيبته
وفي الصحاح اصله ان البعير يقع على راسه الغراب فيلتقط منه الحلمة والحمنانة فلا يحرك البعير راسه لئلا
ينفر عنه واما تخصيص الغراب فاما لانه ينفر بادنى ريبة او لان اصل المثل فيه كما ذكره الجوهري ثم الترتبة ان
جعلت حسية فلانها منازل ومراتب لقاريها يترقى فيها ويقف عند بعضها او لانها في انفسها منازل متفاوتة
بعضها من بعض طوال وقصار واوساط وان جعلت معنوية فلم تفاوت خفاء وجلالة مكانتها في الدين و
الثاني وجه الشبه انها قطعة من القرآن كالسورة التي هي البقية من الشيء والفضلة منه لان كل سورة
بالنسبة الى الباقي كذلك وفيه ضعف من حيث المعنى لانه ايهم تحقير والاستعمال فيما فضل بعد ذهاب
الاكثر وههنا الذهاب تقديري من حيث النظر اليها انفسها فهذه ستة اوجه **قوله** ببانا واحدا الازهري
روى زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه انه قال لئن عشت الى قابل لالحقن آخر الناس باولهم
حتى يكونوا ببانا واحدا اي شيئا واحدا ولا احسب الكلمة عربية ولم اسمعها في غير هذا الحديث
ابو سعيد الضرير لا يعرف في كلام العرب والصحيح ببانا واحدا من قولهم هيان بن بيان اذا ذكر من لا
يعرف اقول كانه قيل لاسوين بينهم في العطاء لا يعرف فاضل من مفضول ثم قال الرواية صحيحة وهو
وان لم يكن عربيا محضا لكنه صحيح بهذا المعنى وقال كانها كلمة يمانية ومن الليث ببان على تقدير فعلان
ويقال فعال وفي الحواشي عن ابي علي فعال من باب كوكب لان الثلث من جنس واحد فلما يكون في
غير الاصوات اقول ذكر الازهري عن ثعلب عن ابن الاعرابي البب الغلام الشابل وهو السمين وروى
عمرو عن ابيه ببب اذا سمن فجعله منه اولى لثبوته خصوصا وشبهة الاشتقاق فان بين دخل
على ان السمين والتساوي قريبان لانه يستوي سطوح الاعضاء بامتلاء اللحم قال ؟ الله روى البخاري
انه سمع عمر رضي الله عنه يقول لولا ان اترك آخر الناس ببانا واحدا ليس لهم من شيء ما فتحت على
قرية الا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ولكني تركتها خزانة لهم يقتسمونها **قوله**
جذ قيناها اي عظم وحقيقته صار بجدو وابجوا لان كل بجد ومعظم **قوله** ويجوز ان يتعلق بقوله
فأتوا والضمير للعبد اما اذا تعلق بسورة صفة لها فالضمير للمنزل او العبد على ذكره وهو ظاهر ومن
بيانية او تبعيضية على الاول لان السورة الموصوفة مثل المنزل على معنى سورة هي مثل المنزل في
حسن النظم او لان السورة الموصوفة بعض المثل المفروض والاول ابلغ ولا يحمل على الابتداء على غير
التبعيضية او البيان فانها ايضا رجحان اليه على اثره شيخنا الفاضل رحمه الله وابتدائية على الثاني
واما اذا تعلق بالامر فهي ابتدائية والضمير للعبد لانه لا تبيين اذ لا ابهم قبله وتقديره رجوع الى الاول
ولان التبيانية اذا استقر على ما سيجي ان شاء الله تعالى فلا يمكن تعلقها بالامر ولا تبعيض اذ الفعل ح

يكون

يكون واقعا عليه كما في قولك اخذت من المال والاتيان بالبعض لا معنى له بل الاتيان بالبعض فتعين
الابتداء او مثل السورة والسورة نفسها ان جعل مثلا لا يصلح مبدأ للاتيان بوجه فتعين ان يرجع الضمير
الى العبد وذلك لان المعتبر في مبدأ الفعل المبدأ الفاعلي او المادي او الغائي او جهة يتلبس بها ولا
يصح واحد منها فهذا ما يلوح اليه العلامة وقد كفيت بهذا البيان اتمامه **قوله** ولا قصد الى مثل ونظير يعني
لم يرد ان المثل امر محقق في الخارج يتحدى باتيان طائفة منه بل اراد فأتوا بطائفة ما يفرض على صفة
المنزل في حسن النظم وكذلك قول القبعثري مثل الامير حمل على الادهم والاشهب لم يرد ان يحمل حدا
مثلا للحجاج بل انما اراد من يكون على هذه الصفة والشبه في ان امر الاتيان بالمثل لا يستدعي
سبق تحقق المثل لانه قد يطلق على المفروض ايضا كما في قول الخارجي لا انها من واد واحد فانه فيه
تهكم كناية وفي الآية لا وجه للكناية ولا للافهام وان قيل به واصل المثل ان القبعثري الخارجي وكان
من اشدهم باسا لما احضر بين يدي الحجاج مكبولا قال له الحجاج قال او فاجرا ابن حجب ثم قال له
لاحملنك على الادهم قال مثل الامير ثم قال له انما هو حديد قال الحديد خير من البليد فاعجبه حسن جوابه
ورحب صدره للاتساع له في ذلك المقام الذي يدحض له الاقدام وخلى سبيله **قوله** ورد الضمير
الى المنزل اوجه وذلك لاوجه **الاول** المطابقة مع نظائره قل فأتوا بسورة مثله وبواقي الآيات
الثاني لانه الترتيب ومعناه ان هذا الكلام فيه امران اثبات اعجاز القرآن واثبات نبوة محمد عليه
الصلوة والسلام كيف اداراعني سواء قدروان كنتم في ريب من ان محمدا انزل عليه او قدر وان
كنتم في ريب من المنزل لكن اذا كان الكلام في المنزل عليه كان حسن الترتيب ان يجعل الثاني
متنا وان كان في المنزل كان بالعكس ولما كان الكلام فيما نزل كان الحق ان لا ينفك الضمير
عنه لئلا يؤدي الى تشوش الترتيب وهذا امر معنوي **الثالث** ان التحدي على تقدير رجوع الضمير
الى المنزل ابلغ لان معناه على هذا التقدير اجتمعوا الكلم وخذوا احر القول وانظروا هل يتعقب
لكم سورة من جنس ما نزلنا وسواء كان ذلك من كل بان يقيم بنات افكار بعضكم الى بعض او من
بعض وعلى تقدير رجوع الضمير الى المنزل عليه معناه ليأت واحد منكم مثل محمد عربي او امي بسورة
وانما عدل الى خطاب الجمع لان الواحد غير معين وليدل على احتشادهم في تحصيل ذلك الواحد
ان امكنهم فلا يدل على ان الكل عاجزون جمعا وفرادى بخلافه على الاول واقول لا يدل على ان السورة
ينبغي ان يكون مثل ما اتى به محمد عليه الصلوة والسلام في حسن النظم والاسلوب فظاهرا فاين التحدي
الرابع ان هذا التفسير هو الملايم لقوله تعالى وادعوا شهداءكم بحزبه ان المعنى في قوله وادعوا شهداءكم
ان كان وادعوا من حضركم الا الله كما هو الوجه الاخر المختار على ما سيتقرر ان شاء الله فلا معنى للاستعانة
بالكل على تقدير رجوعه الى المنزل عليه لان المراد فأتوا بسورة من واحد آخر عربي مثله في الفصاحة

وتركيب الكلام وذلك الواحد غير مشتبه حتى يؤثروا بالاستعانة بالجن والانس وان كان وادعوا
آلهتكم واستظهروا بهم فى المعارضة كما هو الوجهان الاولان فلا يبقى للتهكم معنى ويتنافر الكلام اذلا
استعانة باحد لان المأمور بالاتيان فى الحقيقة واحد من سنخ الوب ابى وان كان وادعوا
شهداكم اى مداركم كما هو الوجه الثالث ليشهد والكم انكم اتيتم بالمثل لا للاستعانة والامر بين لقوله
من دون اوليائه فائدة كما سيجئ ففيه ايهام ان المأمور بالاتيان واحد من غير المداره فلا يتم الا
اذا اول بردهذا اذا رجع الى الترل لعموم الخطاب نعم يلزمه انكم بعدان تدبروا القول وتظوه سوآء
كان من كلكم او من مداركم او غيرهم فضوا اللداره من بينكم بالدعا للشهادة بانه مثل ولا خلل فيه وان
كان وادعوا الشهدآء من جنس البشر ولا يستشهدوا بالله كما هو داب العجزة كما هو الوجه الخامس فلا لال
وليبلغ ذلك الواحد شهداءه لما مر من ان المأمور بالاتيان بسورة هو واحد منهم فى الحقيقة وانما قيل
وادعوا ليطابق قوله فأتوا ولما كان حاصل هذا الوجه انه لم يبق لهم تشبث الا قولهم الله يشهد فقول
واحد منهم ذلك لان المعنى يرجع اليه على ما تقرر ليس فيه الزام الحجة ولا المبالغة وايضا يوهم انهم
يدعون الشهدآء ليشهدوا انه مثل محمد لا ليشهدوا ان ما اتى به مثل وهذا الايهام يدفع متانة المعنى وهذا
موضع يحتاج الى فضل تأمل وكذلك ما بعده وقد بين لك السبيل فاطلع من بصيرة بعده والله يقول
الحق ويهدى من يشآء الى صراط مستقيم **قوله** ومعنى دون ادنى مكان من الشئ هو فى الاصل
ظرف مكان مثل عند الا انه ينبئ من دنو اكثر ومنه اخذ الدون بمعنى الحقير لان الدنو شاع فى الحقارة ثم
قولهم هذا دون ذلك اذا كان احط منه قليلا حطا محسوسا وان لم يكن ظرفا فتوسع ثم استعير للتفاوت
فى الاحوال والرتب حتى صار استعاله فيه اكثر من الاصل ثم اتسع فى هذا المستعار فاستعمل فى كل
تجاوز حد الى حد وان لم يكن بينهما تفاوت رتب وهو بهذا المعنى قريب معناه من معنى غير وهذا
كله من الاتساعات فى الظروف كما يقال هو فى مكانه اذا خلفه فى علم او سلطان وكما استعمل سوى
بمعنى غير ثم انه فى الآية اما ان يكون بمعنى التجاوز وهو الاظهر كما فى قوله يا نفس ما لك دون الله من واقى
والسمع نبات الذهر من راق • او بمعنى قدام لانها جهة دانية من الشئ ايضا كما فى قول الاعشى
تريك القذى من دونها وهى دونه • اذا ذاقها من ذاقها يتمطق • يصف زجاجة الكاس وانها ترى
القذى قدامها والحال انها قدام القذى واذا قها الضمير فيه راجع الى الكاس باعتبار ما اشتملت
عليه كما يقال شربت كاسا والاول باعتبار نفسها فان كان الثانى فالذى ذكره فى الكشاف ان
الشهدآء جمع شهيد بمعنى القائم بالشهادة مراد بهم الاصنام ودون ظرف له لتنوى اى ادعوا الذين
يشهدون لكم بين يدى الله ليستظهروا بهم فى الاتيان بمعارضة القرآن لا فى ادآء الشهادة بين يدى الله تعالى
فان الشهادة بين يديه عبارة عن ادعائهم انهم شفعاؤهم عند الله وفيه تهكم بهم من جهة الاستظهار

بالجاد

بالجاد وتذكير رايهم الفاسد انهما من الله بمكان فلهذا امرتم ان تدعوهم لهذه العظيمة لترشيح معنى التهكم
فان قلت كيف موقع من على هذا التقدير وانما الظاهر شهد بين يديه قلت من تبعيضية كما ذكره المصنف
فى قوله تعالى لآتينهم من بين ايديهم فى سورة الاعراف لان الشهادة اعنى القول اللفظى المخصوص يقع فى
بعض تلك الجهة كالجلوس والاتيان ونحوهما او لان صاحبها المكان فى بعض تلك الجهة وقد جوز ان
يكون ظرفا للفعل بذلك الاعتبار فى نحو شهد فى السوق مثلا جاز ان يستعمل كلمة التبعيض بذلك الاعتبار
ثم يرد عليه ما ذكره المصنف هنالك ان الصلات تؤخذ سماعا وانما تفتش عن صحة موقعها حيث وردت
والسماع لعله غير مساعد ومنع ان يتعلق بادعوا اذ يصير المعنى ادعوا بين يدى الله الاصنام وهو خلف
من القول ولا نكتة فيه ومنه يظهر انه لو حمل الشهيد بمعنى الحاضر لا متنع مطلقا لان الحضور بين يديه لا يجه
كالدعا وان كان الاول على ما مر فان تعلق الظرف به مستقرا على معنى ادعوا من اتخذتموهم الهة
متجاوزين الله والحق فى دعواكم الوهيتها وزعمتم انها شهداؤكم وشفعاؤكم يوم القيمة فهو الوجه الاول
من الكشاف وفيه ما مر من التهكم والحاصل فى هذا الوجه ادعوا الاصنام للاعانة فى معارضة القرآن المعجز
والعدول عن الاصنام الى شهدآء للفوائد احدها الدلالة على زيادة التهكم ففيه انهم يدعون انهم شهدآء عند
الله ثم يجعلونهم شركاء وهذا مخالفة المعقول والثانية انها يدل على انهم موصوفون بنصرتهم وشهادتهم
ولهذا امرتم بالاستظهار بهم كانه قيل وادعوا ناصريكم وفيه ترشيح للتهكم واى ترشيح والثالثة ما فيه
من الزجر عن معتقدهم الفاسد حتى يتصوروا ان جمادا لو سلبه الذباب شيئا لما قدر على استنقاذه انى يجزيهم
عند شيك باس الله تعالى بجزه دون نفاذه فهو تهكم على تهكم هذا ان اجرى الشهدآء على المجاز وان حمل على
الحقيقة واضمر اى من دون اوليآء الله ليصير المعنى ادعوا شهداكم واولياكم من دون اوليائه كانه
قيل اولياكم مغايرين اوليائه لان من المعلوم انهم لا يشهدون لهم ولو شهدوا عليهم لم تقبل فهو الوجه
الثالث والدعا لاقامة الشهادة بان ما اتوا به مثل لا للاستظهار كما فى السابقين والامر على هذا
لا لادآء الامر الاول فى الازدراء بهم وان بحرهم من الظهور بمكان ان مداركم وهم اصحاب المعارضة
بالحقيقة معترفان بانه لا مثل له وفيه ما يبقى عليهم لجاجهم وانهم ان لم يذعنوا انتقضاغرائزهم والافذلك
عند ذوى العقول الراجحة نار على علم واما ما ذكره جار الله من ارخآء العنان فمناه التنزل وانه يقول
قد تركت الزامكم على موجب الحجة ايضا ثم السؤال عمن يكون ظاهرا لا على ولا عليكم ليكون شهادته لا
من قبيل قول من شهد لكم الموقوفين بالذب عنكم باحد الشاهدين من يشهد لكم وجوز فى هذا الوجه تعلقه
بادعوا وجهارا بعا بمعنى ادعوا اولياكم ولا تدعوا اولياءه بل هو اظهر لان الاصل فى التعلق للافعال
ولا اخراجهم من تعلق الدعا بهم صريحا بخلاف سابقه اعنى ما لا انحصار فيه لفساد المعنى اذ ذاك فان سوق
الكلام للتهكم ح ولو قيل لا تستظهروا بالله فانه القادر عليه لفات معنى التهكم الى الامر بالامتحان ليتبين

والشهداء صح

تعالى شأنه صح

بوجهيه صح

العجز او التهكم انما يصح اذا كان العجز مسلما واستثناء الباري تعالى يدل على الاخير ثم ما فيه من التقابل بين
الله وبين آلهتهم اذ لا يصح الاخراج لعدم دخوله في الشهيد بالمعنى الذي نحن فيه الموهم لوجوب البعض من
البعض يؤكده واما اذا اجعل منه شهدا فهو حكاية لمعتقدهم الباطل لزيادة التهكم لا ابتداء خطاب منه تعالى
فان الدعاء غير متعلق ح بقوله من دون الله اصلا فلا ابهام هذا وان قيام الاصنام بالشهادة انهم يشهدون
لهم يوم القيمة والقيام بالشهادة في حق الله تعالى ان يقولوا الله شاهد على ما نقول ولا تقابل بينهما حتى يصح
احدهما ويثبت الآخر بل الجمع بينهما اظهر بالنسبة الى مقاصدهم ولا اخراج اذ لا دخول ولا بد في اطلاق دون
من تقابل او تداخل فهذا يزيده تأكيدا ثم لا يخفى ان منع ان القيام بها في حقه تعالى كذا ان الشرط المذكور غير مطرد
بعد ان سلم ان اخراجه تعالى من الدعوة لا دخل له فيما سيق له الكلام واما ما قيل من انه يوهم انهم لو دعوا الله
مع اصنامهم لامكنهم المعارضة بدليل الخطاب في نوبة الفساد فهو ساقط بعد تحرير معنى القائم بالشهادة فانهم
وان تعلق بالفعل فهو على معنيين احدهما ادعوا اشهداء من البشر ولا تقولوا ان الله شاهد فان ذلك ديدن
العاجز والامر للتحدي على تناهي العجز وهذا هو الوجه الخامس والثاني ما مر على تقدير الاضمار اعني جعله وجها
رابعا وان كان الشهيد بمعنى الحاضر فالذي ذكره صاحب الكشاف ان المعنى ادعوا شهداءكم اي من يحضركم
من دون الله اي الا الله فانه ايضا حاضر والحاصل استعينوا بغير الله ولا تستعينوا به وفائدة زيادة من
ان الدعاء مبتدأ من غيره تعالى لا طلب له معه تعالى بوجه وهذا هو الوجه السادس المختار للمبالغة ومناسبة
نظائره من الآي وورود على اسلوب التعجيز كسابقه ولان اصل التعلق للافعال ثم لا تخلو الاوجه البواقي
من ضعف على تفاوته فيها ويجوز على هذا التقدير ان يتعلق الظرف بشهداءكم اي حاضرين كائنين من
دون الله ولم يذكره العلامة لانه ارشاد الى طريق الاستخراج ولا يجوز الاضمار على معنى ادعوا حاضريكم
من دون اوليائه اذ لا يرتكب مع استقامة عدمه دون تأويل وفوات المبالغة فقد تلخص من منطوق كلامه
ستة اوجه ثلثة على تقدير التعلق بشهداء من القيام بمعنى الشهادة ودون بمعنى التجاوز من غير اضمار معه
بمعنى قدام والفضل للاول منها لاستعمال الظرف في معناه الشائع والسلامة من الاضمار وزيادة التهكم
على الاوجه التي ذكرت اولا والثاني لتعارض الاضمار والمجاز وان ما ذكر من نكتة انسب بهذا المقام من التهكم
لكل وجه والثالث اربح اذ التقييد بقوله ان كنتم صادقين يؤيده اكثر واما ايهام ان شهداءهم اعني المدارة
خارجون من الخطاب فلا يضر لانه خروج من اعتراف بانه لا يوجد له مثل وهو المطلوب والثالث لا اجوزه في
تفسير كلام الله المعجز لوجوه الضعف وثلثة على تقدير التعلق بفعل الامر الوجه الرابع والخامس والسادس
والفضل للاخير على ترتيب التاسع الذي ذكرناه ثم الخامس للسلامة من الاضمار وزيادة المبالغة ولا يخفى نسبتها
مع الاول والالوم لما فوقه من انه منته فضل تأمل على ارخاء الطول والله اعلم قوله والاخبار بانهم لن
يفعلوا وهو غيب لا يعلمه الا الله قيل عليه انه خبر عن المستقبل وانما يتحقق بعد انقراض الاعصر كلها فاين

العلم

العلم بانه غيب مطابق للواقع حتى يتبع به التحدي وهذا قريب مما اورده المصنف فيما بعد واجاب عنه
واجيب بانه لما انقرض عصر البلغاء ولم يعارض علم من حيث العادة انه مطابق وفيه انه لا يكون معجزة في حيوة
النبي اذ لا انقراض عصرهم بعده والاولى فيه انه خطاب مشافهة يخص الموجودين في عصره وما كان يخفي
عليهم مقدار شنهم ومدى قوتهم في انشاء النظم والنثر فلو كان يمكنهم لقالوا انا نعارض ولاشتغلوا به
ونقل للعادة فدل على انهم اعترفوا بالعجز او سكتوا عنه واياما كان ففيه المطلوب قوله والعبادة فيه انه جار مجرى
الكناية انما قال جار مجراها لان الملازمة بين الفعل وما ناب عنه غير مساوية بل الفعل اعم نعم حصل الاستقلال
بالتخصيص بقرينة المقام فان قلت اذا عد افعلا استعدوه فوجه الاختصار راجح اما في نحن فيه فلا لانك هو
نائب من الاتيان المكيف اي ان لم تفعلوا الاتيان المخصوص ولو قال فان لم تأتوا وذكر الكيفيات لا تطيل
وان حذف كان الحذف للقرينة وهو في حكم المذكور وليس من الاختصار الذي نحن فيه في شيء واليه اشار
المصنف بقوله وكذلك لو لم يعدل من لفظ الاتيان لا يستطيل ان يقال فان لم تأتوا بسورة من مثله واعلم
ان الفعل هيهنا لا يقدر له مفعول اصلا وهو من باب يعطي ويمنع نكتة لفظ الفعل وما يشتق منه يكون كناية
تارة باعتبار الملازمة اللفظية وهناك يجب المطابقة مع المكنى عنه مثل قول المتنبي كان فعله لم تملأ
مواكبها وكذب ابن فاعله واخرى باعتبار عموم معنى الفعل لسائر الافعال كما نحن فيه واذ ذاك لا يجب
ومن هذا القبيل يحمل مطلق كل فعل كناية من ذلك الفعل متعلقا بمفعوله المخصوص كقول عمرو بن معدي كرب
فلو ان قومي انطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح اجرت اي فعلت الاجرار يحمل مطلق فعلها الاجرار
كناية من اجرار لسانه مبالغة قوله لان من اتقى النار ترك المعاندة قيل عليه كلامه هذا يدل على ان ترك
العناد لازم اتقاء النار واطلاق الملزوم وارادة اللازم مجاز لا كناية فلا يصح قوله وهو من باب الكناية
واجيب بان الملازمة لما كانت مساوية صح في كل منهما ان يجعل لازما وملزوما فكما جاز ان يكلف في
امطرت السما نباتا مع انه استعمال من اللازم الى الملزوم حتى يدخل في باب المجاز عكسه هيهنا حتى يدخل في
باب الكناية وسيجيء لهذا الكلام مزيد تحقيق ان شاء الله تعالى في تفسير قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به
من خطبة النساء فهنالك قد فسر المصنف الكناية ثم المعيار في الفرق بين المجاز والكناية منافاة ارادة الحقيقة
وعدمها وهيهنا لما اريد ولهذا اجعل فائدة الايجاز كان جعله كناية احسن من جعله مجازا كما آثره صاحب
المفتاح وقوله واذا صح عندهم صدقه ثم لزموا العناد واستوجبوا العقاب بالنار لا يدل على ان هناك
شرطا محذوفا لفظا والتقدير فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي ان استبان لكم العجز وجب التصديق واذا وجب
فاتقوا العناد المستلزم للنار وذلك لان سبب السبب سبب يكفي في ارتباط المسبب به بكلمة الشرط من
غير اضمار او حذف وانما ذلك لبيان الملازمة وليس كلما كانت الملازمة محتاجة الى وسط يقدر هناك
حذف الا ترى ان قولك كلما كانت الشمس طالعة كانت الارض مستضيئة كلام صحيح من غير اضمار

مع توقفه على قولنا كان صنوئا موجوداً ونحوه ثم ان اللازم قد يكون بين التنزع الى ان ينتهي الى الاول كما
ضربنا في المثال فلا يحتاج الى بيان وقد لا يكون كقولنا كلما كان محدد الجهات موجوداً لزم ان يكون كرويّاً
وعلى التقديرين لا حذف في اللفظ فليتنبه له ثم سيظهر حال المبني عليه عما قريب عند الافضاء اليه
ان شاء الله تعالى **قوله** شبيه بالمصدر كما تقول فلان فخر قومه وزين بلده اي المصدر بمعنى المفعول
على معنى ما يتوقد به كما ان المعنى في المثالين من يفتخر به قومه ومن يتزين به بلده وفي النجوم جبلة
بمعنى ذو وقودها وقوله ويجوز ان يكون فعلى هذا المصدر باق على حقيقته وانما المبالغة في ان
جعل قوام الشيء نفسه وهذا جار في الحدث كقولك حيوة المصباح السليط والعين كقولهم
للماء والدم نفس وقوله اي ليست حيوته الا به اشارة الى ان الذهاب الى جعل القوام نفس القايم به
لهذه النكتة وليس هذا الاختصاص مستفاداً من النسبة ولا مدخل لكون الجزئين موقتين في ذلك
فلا يرد ان المشهورة ايضاً دالة على الاختصاص كما يومي اليه قوله فيما بعد لا تتقد الا بالناس والحجارة
قوله لا يمتنع ان يتقدم لهم بذلك سماع من اهل الكتاب او من رسول الله ظاهر في الجواب حسن
واما قوله او سمعوا قبل هذه الآية قوله في سورة التحريم وقوله في الاعتذار عن تنكيرها ثم وتعريفها ههنا
بان التي في التحريم نزلت بمكة فيشكل لان سورة التحريم مدنية من غير شك وقد ذكر هناك انه خاطب
المؤمنين بان يقوا انفسهم باجتناب الفسوق مساكنة الذين اعدت لهم هذه النار ذكره جواباً عن سؤال
خطاب المؤمنين بما اعدت للكافرين ويلزم منه ان يكون العلم باختصاص الكفرة بها سابقاً على ذكره في
التحريم فضلاً عن العلم باتصافهم باستحقاقها لانه لما جعله كناية عن مجاورة من يستحق تلك النار لزم
ان يجعل الاستحقاق معلوماً من قبل بيقين الاشكال والجواب عن الثاني ان المؤمنين وهم المخاطبون
هناك عرفوه من السنة والكافرين وهم المخاطبون فيما نحن فيه عرفوه من تلك الآية فلا يلزم المناقضة
ولا يكون رجوعاً الى استحسن من الجواب واما الاول فلا محيد عنه لا سيما وقد صحح الاسناد الدال
على ان هذه مكية دونها **قوله** بانها لا تتقد الا بالناس وقودها الناس وقوام المصباح السليط ونحوهما
يدل على قصر الاول على الثاني اي وقودها الناس لا غيرهم وقوامه السليط لا غيره لا العكس اذ لا
معنى لكونه القوام لا غير القوام ولا فرق فيما يرجع الى الحصر بين التقديم والتأخير لان المعنى على التقديم
احسن موقعاً لان الاهم مقصود على ان توقف حكماً على وقود النار بالامر العجيب وكذلك في نظيره
والتحقيق فيه ان نحو زيد المنطلق وعكسه انما يحكم فيه بقصر الثاني اعني الانطلاق على الاول لان
المناسب قصر العام على الخاص وكذلك نحو الناس هم العلماء والعلماء هم الناس وان كان بينهما عموم
وخصوص من وجه لان المقصود بين واما في نحو قولنا الخاشون هم العلماء والعلماء هم الخاشعون
فالحكم مختلف تقديماً وتأخيراً واحد القصرين غير الآخر فينبغي ان ينظر الى مقتضى المقام ان تعين

احدهما

احدهما لذلك حكم به قدم او اخر والا روعي التقديم والتأخير وقد يكون القصر متعاكساً نحو زيد
المنطلق اذا اريد المعهود وهذا ذاك وكذلك الجنسان اذا اتحدا مورداً كقولك الضاحك الكاتب
الا ان المحققين على ان الاول لا حمل فيه لكنا نبحث على القانون اللغوي وما يتفرع عليه وهم على انه
مبتدأ وخبر ولكن هذا الذي قدمته لك مثالاً تجده فيه كثيراً ما يتكرر في هذا الكتاب من هذا القبيل
ما يتوهم التنقض به وفي ضبطه الحفظ نباه عنه وينفيه **قوله** وشدة ذكائها المطرزي صوابه ذكاها
مقصوراً الجوهري ذكت النار تذكو ذكاً مقصوراً اشتعلت والازهري نقله عن ابن الانباري
كذلك ولم ينقل خلافه قال سلمه الله وفي الاساس ذكت النار تذكو ذكاً واصابه ذكاء النار وذكا
النار بالمد والقصر اقول فلا وجه للتخطئة مع انه من ائمة النقل **قوله** يدل على ذلك تنكيرها والتنكير
في نار يقتضي نوعاً من النار لا تتقد الا بالناس لا يدل على انها نيران شتى لانها للامتياز عن نيران
الدنيا وللتهويل ولا منافاة بين انذرتكم ناراً تلظى وبين التي وقودها الناس بل التلظية اخص بدليل
قوله لا يصليها الا الاشقى الى الآخر مع ان هذه معدة لجميع الكفار وانما الدليل على ذلك ان العدة
للفساق غير هذه ومع صحة ان يقال ان التنكير لما مر ولهذه ايضاً انما جعله ابتداء دليل فلا لكن المصنف
قد يتسامح في ذلك اعتماداً على الظهور والجواب بان النار المعرفة غير النار التي تعارفت والتنكير
في الاول يدل على تنوعه لامتيازه عن التعارف ظاهر الدفع **قوله** واغواني في تحريرهم من اغرق
الكاس اذا ملاها كانه غرقها في الحمرة وفيه مبالغة حسنة ونسخ الرواية التحبير من الحمرة قال سلمه الله
كذلك في نسخة التفصام والمولى وفي بعض النسخ التخير من الخسار **قوله** وهو تخصيص بغير دليل ذكر
في النجوم عن ابن عباس انها حجارة الكبريت وانها اشد الاشياء حراً اذا اوقد عليها ولم يتعقبه برد
فيجوز ان يكون اكتفى بما ذكره ههنا وكم في هذا الكتاب من هذا القبيل او لانه لما اشارت النيران عن التعارف
اشارت في انها تتقد بالحجر وفي ان حجرها ليس من جنس الاحجار المشاهدة ولا بد من التوجيه بعد ما ذكر ان
اكثر المفسرين عليه **قوله** وهذا الوجه حسن اقول اما الحسن فللتجويز واما الجزالة فلا لانه على النجاسة
وان شئت جعلتها دليل الامرين ولا يرد ان خطاب النبي خطاب لامته الا فيما خصه الدليل لان ذلك في
غير ما يختص بمنصب النبوة والبشارة والانذار من مقتضيات الرسالة على انه مختلف فيه بين العلماء **قوله**
قلت ليس الذي اعتمد بالعطف هو الامر الى الآخر هذا نظير قوله وقصة المنافقين من آخرها معطوفة على قصة
الذين كفروا كما يعطف الجملة على الجملة واشرنا فيما سبق انه عطف جمل مسوقة لغرض على جمل مسوقة لآخر ويعتبر
فيه التناسب بين القصتين لا بين جمل القصتين والتحقيق في ذلك انه نظير ما يقال في عطف المفرد في
مثل قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن ان الواو الوسطى لعطف مجموع الصفتين الاخريين
على مجموع الاوليين الا ترى انك لو اعتبرت عطف الظاهر بالاستقلال على واحدة من الاوليين لم يبق

الشاب فكما يمنع ذلك في المفردات يمنع في الجمل ان الواو لعطف قصة اي مجموع جمل على قصة اي
مجموع مثلها بل هذه بالجواز اولى وما قيل في بعض الحواشي من انه لا بد في مثله من تضمين الخبر معنى
الطلب وبالعكس فمحجوج على قول الامام السكاكي وقد عرفت انه لم يتعرض لهذا القسم اصلا **قوله**
وذلك ان تقول قيل عليه فعلى هذا يكون التقدير فان لم تفعلوا فبشر الذين آمنوا الآية عطف على جزاء
الشرط وهو غير مستقيم قلنا الربط حاصل لان المعنى فاتقوا النار واتقوا ما يغيظكم من غبطة اعدائكم
وهم المؤمنون فانهم وبشر الذين آمنوا مقامه ليدل على انه مقصود لذاته ايضا لا لمجرد غيظهم ويكفي
في كونه داخلا في الجزاء الربط المعنوي نعم ان جعل مثل هذا جزاء ابتداء من غير عطف لم يحسن لا لاجل
المعنى بل لتلك الخطاب وفي العدول من خطابهم الى خطاب النبي او كل احد نوع من الاخراج
لا على مقتضى الظاهر هو الذي حسن من هذا الوجه وقد لاح ان التفصي عما اورد عليه لا يحتاج الى
تقدير محذوف هو تمام الملازمة كما زعمه ليتفصى عنه اوذاك دون رجوع الى الكلام والاشكال اين
اختار صاحب المفتاح ان يكون معطوفا على قل مقدرا قبل قوله وان كنتم في ريب واختار صاحب
الايضاح ان يكون معطوفا على مقدر بعد اعدت اي فانذر الذين كفروا بتلك النار وبشر الذين آمنوا
وهو وجه حسن ونظيره آثره المصنف في قوله تعالى واهجرني مليا ولقد اراد الفاضل الطيبي سلمه الله
رد الوجه الاول من قول جار الله عليه فهجر لفظه ولم يتفطن علام يدل واخذ في البسط على ما هو دا
بتوزيره بدل والله اعلم **قوله** فاعتبوا بالصيلم البيت لبشر بن ابي خازم الاسدي واوله تب ثبل
تبيحا في الحروب وعامرا • وهل الجرب مثل من لم يعلم • غضبت تميم ان تقتل عامر • يوم النسار
فاعتبوا بالصيلم • كنا اذا نفروا الحرب نفرة • نشفي صداعهم برأس مصدم • كانت بين بني سعد
بن ضبة وبين بني يربوع دماء وحروب فبعثت بنو سعد الى بني اسد يستنجدونهم حتى يغزوا معهم بني
يربوع فاجارتهم بنو اسد وبنو اسد يومئذ احلاف لذبيان فانطلقت تميم فالتقوا بني عامر على بني
اسد وغطفان فاقبلت عامر بن صعصعة ومن دخل فيهم يطلبون اوتارهم فنزلوا ماء لبني اسد
يقال له النسار واقبلت بنو تميم فنزلوا الجفار فقال عيينة بن حصن سيد غطفان ابدوا ببني عامر
قبل ان يعلم بكم تميم فساروا اليهم وكانت عامر قد اقبلت قضها بقضيضها فلم يقاتلوهم الا ضحوة
حتى هزموهم واصابوا ما ارادوا ولم يعلم بهم تميم حتى هربوا وفي ذلك يقول بشر هذه القصيدة
واخوات لها فقوله وهل الجرب اعتراض حسن يدل على ان تميما وعامرا الحقوا عندهم غلبة بني
اسد عليهم وانهم هم وقوله اعتبوا بالصيلم اي ازيل عتبهم بالسيف القاطع من الصلم وهو القطع
مع الاستيصال ومنه سميت الداهية صيلما او تشبيها للسيف بالداهية فانه من اعظم الدواهي
وقوله برأس مصدم اي يصدمهم بنده وعدوه وفيه ايهام حسن فان الصدام صداع الرأس كانه

قيل

قيل برأس سبب صداع الرؤس **قوله** قال الحطيئة كيف الهجاء وما تنفك صالحة • من آل لأم بظهر الغيب
تأتيني • هو على ما ذكره في كامل المبرد قاله لأوس بن حارثة بن لأم الطائي الجواد ابن سعدى
وكان من سببه ان وفود العرب حضروا بين يدي النعمان بن المنذر فاحضر حلة من حلل الملوك وقال
الي لبسها من ارومة عدا فلما كان الغد تخلف ابن سعدى من رحله اليه فقيل له وانجابي ان كنت
المراد فساطلب وان كان غيري فاجمل الاحوال ان لا اكون حاضرا فبعث اليه النعمان ايتنا آمنا مما تخاف
والبسه الحلة واكرمه فحسده سادات العرب من قومه وغيرهم وبعثوا الى الحطيئة يجعلون له مائة بعير لو هجاه فقال
كيف اهجو احدا الحلل في رحلي حتى شسع نعلي منه او نحو من هذا وانشد كيف الهجاء البيت جعل الغيب مركبا
واضاف اليه الظهر كانه قيل راكبا ظهر الغيب او الظهر مقحم اي ملتبسا بالغيب ثم ادخل الظهر كناية للتأكيد
الغيبة لان الغائب كانه وراء الظهر او اريد غيب مؤكد جعل له ظهر يكتنف به وعلى هذا قد ورد ما ورد
من هذا القبيل والترجيح في كل مقام بحسبه ومنها الاول ابلغ **قوله** قلت اذا دخلت على المفرد كان
صالحا الى الانحاء الجمع اذا دخل عليه لام الجنس دل على ان المراد جنس الجمع فهي داخلة على مركب من
الجنس والعدد وهو في نفسه جنس آخر فلا بد من ان يوزع عليه مدلوله ويراد المجموع من الجنس واما اذا
دخلت على المفرد فيراد الجنسية المطلقة من غير التقييد بالفردية او الجمعية وقوله الجمعية في الجنس معناه ما ذكرنا
من ارادة الماهية مع قيد الجمعية يظهره قوله والجمعية في جمل الجنس لا في وحدانه وقوله في آخر السورة في بحث
ان الكتاب اكثر من الكتب واما الجمع فلا يدخل تحته الا ما فيه الجنسية من المجموع ثم ليعلم انه لا يلزم من قولنا وان
يراد بعضه لا الى الواحد انه لو قال الرجال يصح مستوفيا مع فرض ان رجلا او رجلين تخلف عنه فانه لا يصح
الاستغراق اذا اولا الزوم مسلم لان الاستغراق معناه تناول كل ثلثة ثلثة واربعة اربعة او بعض وهكذا الى ان يحاط ولا
لم يكن تلك الاعداد معينة فاي واحد فرض صح انضمامه مع آحاد اخر ويكون داخلا الا ترى انه اذا اسند الحكم
الى المثنى دخل احاد ما فيه والتحقيق فيه انه يدل بمنطوقه على ثبوت الحكم لكل جماعة جماعة فان كان الاسناد
الحكم الى الجماعة يقتضي استيعاب آحاده لزم الحكم على آحاده من تلك الجهة والا لم يلزم بخلاف الجنس المفرد
المستغرق وعلم منه ان الفرق الذي ذكر بين وجه النظم وبين النظام لا يتمشى نعم لا يمتنع ان يكون ابين في الدلالة
من هذا الوجه الا انه يعارضه ان الجمع المستغرق ادل من وجه آخر فانه الى الكثرة اقرب من الموضوع لنفس
الحقيقة ولهذا لم يختلف المحققون في ان الجمع المحلى للعموم اذا لم يسبقه عهد واختلفوا في المفرد المحلى كذلك
ولكن لا يبعد ان الكلام بعد ثبوت استغراقه ومن الفرق بينهما ان استغراق المفرد معناه كل واحد واحد واستغراق
الجمع الكل المجموعي والاول اشمل ورأيته بعد ذلك لصاحب الايضاح لكن الاول يقول علماء الكلام اشبه وعليه
يدل صريح لفظ العلامة على حقيق والثاني يقول ائمة الاصول وان شئت فتذكر تعريفهم للعام يصح كما اشير
اليه ثم اعلم ان اكثرية المفرد بالنسبة الى الآحاد الموهومة والمحققة ضرورية لا محالة لان اي جماعة توهم فآحاده

اكثر منه واما بالنسبة الى المحققة فقد وقد ثبت انها اكثر في الجملة وهذا كاف في افادة المطلوب ولاح
من التقرير ان الاستدلال بنحو لا رجل ولا رجال في اكثرية المفرد ناهض وقول من قال انه انما يمشي في النفي
لا باعتبار عدم التناول بل باعتبار ان صدق النفي عن المجموع يتم بانتفاء واحد من الافراد منشاؤه عدم تعقل
هذا المقام على ما هو عليه فان مدار الفرق الاستغراق سواء كان في ضمن النفي كلا رجل وليس بي ضلالة او في الاثبات
كتمرة خير من جرادة وهذا التحقيق مما يجب ان يعتني بضبطه فقد غفل عنه كثيرون **قوله** فالمراد بهذا المجموع مع
اللام اراد انه ولو سلم ان المقام يقتضي العموم الى ان يلاحظ لكنه حسب توزيع الكل على الكل بكليف وجه وفيه
اجمال واجاب بانه يختلف حسب اختلاف الغني والفقير والسائر والمقيم والرجل والمراة والحر والعبد الى غير ذلك
واليه الاشارة بقوله حسب حال المؤمن في مواجب التكليف **قوله** قال زهير تسقي جنة سحقا اوله كان
عيني في غربي مقتلة من النواضح شبه عينيه في تذراف الدموع بالغرب وهي الدلو العظيمة في التوكا
بل في الاوفاغ وبالغ من وجوه ايثار الغرب على الدلو وتثنيتها لاستقلال كل عين بانها غرب ولافادة
دوام الصب اذ لا يزال تصب واحدة وترسل اخرى في البير وزيادة في مع ان الظاهر كان عيني غربا مقتلة
دلالة على التمكن وايهام ان توكاف الغرب لا فيهما من شبه عينيه لا لذاتها وجعل الثانية مقتلة ذللة
تمج الماء من البير الغرب وقوله من النواضح على نحو من العلماء وقوله تسقي جنة لاعدة اشجار وزيادة سحقا اي طوالا
في السماء وبعادا عن محل الاستقاء فتحتاج الى الكثرة وما في الجمع بين الوحدة المستفادة من الجنة ودلالة على
التلاحق والكثرة المستفادة من سحقا من شبه الطباق مع تأييد كل لمقصود واحد لا يتباعد من الكل **قوله**
كانها سترة واحدة قيل من ظلمة التكاثف والتقلل واليه اومى من قيل وقيل لانها سترة تحتها من الارض
ح وقيل لانها سترة بتحويطها عليها **قوله** بعجبها في القرآن على نهج الاسماء الغالبة اللاحقة بالاعلام اضاف اليه في
التقريب ومثل هذه الاسماء تطلق على اشياء محققة في الخارج بحكم الاستقراء كالنجم والعنق والبيت والكتاب ونحو
ذلك اقول والسر فيه ان غلبة الاستعمال حتى تصير كالعلم انما يكون لشيء مقصود محقق لا مقدر مفروض [illegible]
الغلبة في عرف الشرع على الغلبة في عرف اللغة **قوله** كما ترى الاشجار النابتة فيه ايماء الى ان المعنى من تحت اشجارها
اما على الاضمار والاتساع واما النظر الى الاول كما في قوله جنة سحقا ثم جرى الماء من تحت الشجرة في العرف المبني
الذي ذكره وهو ان يكون في مكان اسفل من الشجر ذكره في قوله تعالى فناداها من تحتها وهذا الاتساع جار في عرف
العرب والعجم **قوله** ومن مسروق جواب قوله يحتاج فيه الى تاويل لما جاء الله تعالى بذكر الجنات الا مشفوعا هكذا في
النسخ المشهورة والمنقولة عن خط المصنف وفي بعضها بدون الا وهذه ظاهرة وقوله لما جواب لولا اي لولا
ان الماء الجاري من النعمة لما جيء بذكره مشفوعا بالجنة وبالعكس لكنه نعمة فجيء به كذلك واما على الاولى وهي
الاولى فمعناه لولا ان الماء الجاري من النعمة لما جاء الله بان لا يذكر الجنات الا مشفوعا والمعنى لما جاء بذكرها
خالية عنه بالتشفية لكنه نعمة فجيء بذكره مبالغة فيه بالتشفية ولا بد من تضمين معنى النفي في قوله بذكر الجنات الا

مشفوعا

مشفوعا الا يستدعا المقام اياه كما ذكره في قوله تعالى لو وجوههم حافظون الا على ازواجهم على الوجه الاخير والحمل على
ان ما زائدة ليس بالوجه وهو من الدقائق والله اعلم **قوله** واما تعريف الانهار فان يراد به الجنس اراد غير منظور
فيه الى الاستغراق وعدمه كما هو مقتضاه مثل قولهم اهلك الناس الدينار والدرهم ولهذا فسره في الفصل فقال
اي هذا ان الجوان المعروفان من بين سائر الاحجار فكما يستعمل للعموم في المقام الخطابي ولا اقل مما هو
مقتضاه في المقام الاستدلالي قد يستعمل من غير نظر الى الخصوص كما ضرب في المثال وكما نحن فيه من الاية وهذا
ايضا كثير **قوله** فعوض التعريف باللام من تعريف الاضافة قيل انه ذكره على المذهب الكوفي المرجوح والاولى
ان يأول بانه اراد الاستغناء عن الاضافة بحصولها بالقرينة لا بادخال اللام ثم ادخل اللام لان المراد معين
فقد صرح المصنف بهذا المعنى في قوله تعالى فان الجحيم هي المأوى فقال اي هي مأواه وليست اللام بدلا من الاضافة
الجحيم م
ومثله بقولهم غض الطرف لانه معلوم انه لا يغض طرف غيره ولا يكون مأوى غير الطاغي واما اللام فلانه اريد
طرف معين ومأوى معين وذكر ان قوله تعالى واشتعل الراس بينهما نظيره فعلم انه اراد به هنا ما صرح به هناك لكنه
تجوز في اطلاق التعويض والله اعلم **قوله** او يشار باللام هذا هو المختار لان الاصل هو العهد الخارجي لا سيما
ولا يمكن ارادة الاستغراق **قوله** لا يخلو من ان يكون صفة ثانية لجنات او استينافا او خبر مبتدا محذوف قيل
اي شانها كلما رزقوا والاولى هم كلما رزقوا لقلة التقدير وفيه ان الكلام عايد في تلك الجملة هل هي صفة او
اطهر م
استيناف نعم لو قدر شانها كان الصفة اظهر ولو قدر هم كان الاستيناف فلذلك ذكره والاوجه الاستيناف
لما علم من فوائده ولاستقلاله بالفائدة اذ لا انه تابع لوصف الجنة ولان الاعتراض اعني قوله واتوا به متشابها
على تقدير الاستيناف اوقع لانه يؤكد ما سيق له الكلام وعلى ذلك التقدير يؤكد الوصف المتخلل في اثناء
الكلام فافهم **قوله** هو كقولك كلما اكلت الى الاخر جعل ابتداء الفعل وهو رزقهم من الجنات وهذا الفعل
الخاص اعني المرزوقية المبتداة من الجنات جعله مبتدأ من كل نوع نوع من ثمار الجنة ولم يجوز على هذا ان
يراد بالثمرة الواحدة من افراد نوع نوع كرمانة وتفاحة ورطبة لان الرزق لم يبتدى منها بل هي نفس المرزوق
ح الا ترى انك اذا قلت اكلت من هذا الطعام واشرت الى شخص كان نظير قولك اخذت من المال
في التبعيض واذا اشرت الى جنسه كان صالحا للابتداء والتبعيض وتحقيقه ان المعتبر ابتداء على غير جهة البعضية
ولا يمكن في ارادة الفرد الا ابتداء البعضية والمصنف درج في البيان فاجمل بقوله موقعه موقع قولك ثم
معنى م
قال وتنزيله تنزيل ناظر معنى الابتدائين في تقدير السؤالين وهو التنزل درجة درجة ثم قال وتحريره اي
تخليصه واظهار زبدته لانه جعل الشي حرا اي خالصا ومنه حر الوجه لاكرم موضع منه وحر الطين لبا لا يشوبه
جوهر معدني والحر المقابل العبد واما التحرير بمعنى الكتابة فمن الخاص الذي صار عاما واصله كتابة المحض وقيل
كتابة الساقة **قوله** ووجه اخر وهو ان يكون من ثمرة بيانا تاول كلامه هذا على ان من التجريدية للبيان وسيجي
تحقيقه في آل عمران ان شاء الله تعالى وعلى هذا لا مانع من ارادة الفرد لان كل فرد رزق ويحتمل التبعيض

لان الرزق بعض الثمرة لكن المصنف لم يذكره ثم انه على الوجه الثاني يتعين ان يكون الرزق بمعنى
المرزوق ومن ثمرة حال متقدم ومنها ظرف لغو وذلك لان الرزق يتعدى الى مفعولين تقول رزقه
الله مالا وكذلك ما بديناه من احتمال التبعيض وعلى الوجه الاول جاز ان يكون بمعنى المرزوق وهو
الاوجه ومنها اما لغو متعلق برزقوا او حال من رزقا متقدما ومن ثمرة بدل لانه موصوف في المعنى اذا
المعنى من ثمرة منها او من ثمرة حال ومنها لغو وهو الاظهر ولا يحلان لغوين مستقلين اذ لا يعمل في
ظرفين متحدين من غير ابدال احدهما من الآخر وفي الجملة تبعية احدهما للآخر وكذلك في مفعولين
من غير الظرف وجاز ان يكون بمعنى الحدث بنتصب على انه مفعول مطلق والاوجه على حالها
الا ان الابدال وجعلهما لغوين ارجح وقول المصنف في تنزيله على السؤال والجواب وجعلها لغوين
مستقلين لاظهار معنى الابتدا وازالة ما عسى يختلج من التقييد لان الحمل على ابتداين استقلالا جائز
ولان هنالك تقدير السؤال وجواب ولانه ذاهب الى انه متعلق بالفعل البتة فافهم والله اعلم
قوله بدليل قوله واتوا به متشابها فانه دال على ان الآتي به مثل السابق والظاهر ان مثله المثل
متفقان وهذا حاصل تفسير التشابه بتشابه الصورة واللون او بتشابه الفضيلة والكمال بمعنى جارا
كلا لا رذل فيه قوله فان قلت الام يرجع الضمير في قوله واتوا به وجه السؤال ان حذف ما يرجع
اليه الضمير في برجع اليه فكان متشابها لمتعدد وفيه اشكال وحاصل جوابه انه راجع الى موحد في اللفظ
متعدد في المعنى وهو الجنس المرزوق في الدنيا والآخرة جميعا كانه قيل اتوا به متشابها نوعاه اي النوع
الذي في الآخرة والنوع الذي في الدنيا وذلك لان قوله تعالى هذا الذي رزقنا من قبل اي مثله دل
على المشترك بين المثلين واعترض عليه بان المرزوق فيهما جميعا غير ما اتى به في الآخرة والجواب ان معنى
قوله الى المرزوق في الدنيا والآخرة جميعا الى الجنس الصالح لتناول كل منهما لا المقيد بهما فانه يكون
اخص من كل منهما ولا يدفع سؤال التشابه والاتيان بالجنس حاصل في ضمن الاتيان باي نوع كان
لاستحالة انفكاك النوع من الجنس على ان الاتيان بالنوعين لا تم بالاتيان بالنوع الاخير اعني
المرزوق في الآخرة مع انه اتى بالمرزوق فيهما فيهما اذ الاجتماع في الحصول في زمان واحد غير مراد
ولا مدلول عليه باللفظ وهذا جواب جدلي والتحقيق فيه ما سبق وانما جعله نظير قوله تعالى ان يكن غنيا
او فقيرا لمعنى ان يكن المشهود عليه احد هذين لانه يقتضي توحد الراجع اليه وقوله فالله اولى
بهما يقتضي تعدد المرجع اليه فالاول بمنزلة به والثاني بمنزلة متشابها والجواب ههنا ايضا انه
راجع الى الجنس المدلول عليه بالفردين وهما جنسا الغني والفقير او غير داخلة عليهما حتى يقال
ان سؤال التثنية عائد قوله ويجوز ان يرجع الضمير في واتوا به الى الرزق اي في قوله كلما رزقوا
منها من ثمرة رزقا ويكون التشابه بين افراد النوع المرزوق في الآخرة قوله والتفسير الاول هو هو اي

هو

هو التفسير المطابق لاعجاز التنزيل وبدايع نكته لسلامته من التخصيص في كلما رزقوا بغير المرة الاولى ولتفاء من
تنزلها على اطلاقه والزوم نقليات متجددة في التفسير الثاني مع عدم اشعار اللفظ بها ظاهرا ولانه يتعين ان لا
يكون استينافا فيفوت الفوايد المذكورة فيه ولفوات فائدة المعنى من حيث ارادة الغبطة اللفظية والابتهاج
البالغ ولان التشابه في الحقايق والاختلاف الصفات اتم في باب التشابه واولى بالتعجب من العكس ولحمل في
موضع الاطلاق على وجه يكون محمولا على اتم الوضعين واحسنهما يكون اولى فهذه عدة يكفي كل منها عمدة
لاولوية الاول قوله ويجوز لحمله مطلقا قيل عليه انه يكون استعمال اللفظ في الحقيقة والمجاز والجواب بالقدر
المشترك يرد عليه انه انما يكون عند تعذر الحمل على الحقيقة بل الجواب ان شيوع الاستعمال في عرف العامة
والخاصة في المعنيين يدل على انه للقدر المشترك حقيقة فلا نم انه حقيقة في الطهارة من النجاسات وما
يشبهها من المستقذرات الحسية قوله ومنه بيت الحماسة واذا العذارى بالدخان تقنعت واستعجلت
نصب القدور فملت وبعده دارت بارزاق العفاة مغالق بيدي من قمع العشار الجلة استعجلت اي
تعذرت وعيت عجلته والاول هو المراد ههنا فملت اي خبزت الليل وهو ان يجعل العجين في الرماد الحار
حتى يدرك وهو كل والقمع جمع قمعة وهي قطعة السنام وفي الصحاح رأس السنام والمغالق بالقاف المعجمة
من سهام الميسر هي التي تغلق الخطر فتوجبه للفائز القامر كما يغلق الرهن لمستحقه هكذا في الشروح ورايته في
الحواشي بالعين المهملة وفسرها بالجفان ومعنا الغلب ايضا واللغة مساعدة لكن الرواية تصحيف والله اعلم
والجلة العظام السمان وقيل المسان والقدر بالغ في وصف نفسه بحسن التفقد للضيوف والزوار من وجوه
عديدة حتى العذارى مع فرط حيائهن وصونهن عن مزاولة ما يشوه الخلقة ثم جمع وادخل اللام عليها
ثم حذف الفعل وفسر ليفيد التقوى وهو محذوف والتزاما على ان نحو منه وجعلها متقنعة ستيرة بالدخان
مع تنفسه على الزوج وتشويه للخلقة وما فيه من وسخ الثياب والاعضاء ودلالة التقنع على تأثيره في
اعالي الاعضاء ومحاسنها فضلا عن غيرها ثم جعلها مستعجلة مع فرط حيائها وفرط اشفاق اهلها عليها
من وجوه عدة دالة على تفاقم الامر وما في بناء الاستفعال من المبالغة التي ليست في اخواته من نحو
التعجيل وجعل مستعجلها النصب القدور دون ادراكها واستوائها ثم ما في ملت من الدلالة على تناهي
الشدة اذ لا يرضى به الا المضطر وما في الملة الموذن بالتعب من غير مهلة فدل بهذه الجملة على شدة
السنة الحالكة وعموم الازمة الجائحة ومعلوم ان الصنيع انما يحل موقعه حيث يشتد حاجة المحتاج ويعز
الصنيعة وقد اشتهرت بالامر عليه ثم اتبعه قوله دارت وما فيه من الدلالة على انه امر متكرر مرة بعد اخرى
وجمع الرزق والعفاة وجمعهما ثم في ايثار المغالق على القداح والدلالة على انه عازم لا غايز وما في تنكيرها من
التفخيم والتكثير وما في قوله بيدي من التصوير والمبالغة في التثنية وايثار السنام وهو اطيب ما في الابل
والعشار وهي انفسها عند العرب وجمعها وتوصيف العشار ونعتها بالجلة فما فادكره نحره للابل من اوجه الكرم

وان الصفاة الهم بؤبل غيره مورازقهم لانه يعطيهم شيا في الجملة ودل على سبيل الامتاج انه حسن
الكلمة لانها لاتنحن في تلك السنة الا من حسن الكلمة فتم بالم يبق شبهة في ثبات قدمه وتوافر حده
في كرمه وانه اوحدي فيه لايشق غباره سالك جدده فهو من غباره **قوله** الخلد الثبات الدايم والبقا
اللازم الذي لاينقطع قال الله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون هذا الظاهر في
ارادة الدوام لانه في مقابلة حدوث الموت قيل واما قول امرئ القيس الا سعيد مخلد فالاستشهاد
به لا يصح لان الشاعر لا يريد عدم انقطاع ذلك السعيد والجواب كيف لا وسياق الكلام لانكار ان يكون
احدهما منعما بانكار وجود سعيد على هذه الصفة الا ترى الى قوله الا انعم صباحا ايها الطلل البالي وهل
ينعمن من كان في العصر الخالي اي من مضى وقد كيف يكرر في المصراع الثاني بادعاء في الطلل ثم لما كان
فيه ايهام ان من بقي قد يكون منعما اتم انكاره بانه لا ينعم الا سعيد دائم البقا عديم الهموم فهو ابلغ من
صريح الاتيان بلفظ العدم لا يجيب باو جال واني لك بسعيد كذلك فاتم الانكار واشعر بان طيب صباح
الطلل بطيب صباح اهله واذا لم يكن فلا طيب ولو لم يحمل على ذلك لم يبق للبيت معنى ملايم ثم قيل ولا يجوز
ان يكون موضوعا للزمان الذي له آخر وللذي لا آخر له بوضعين لان الاشتراك خلاف الاصل ولا القول
بانه في احدهما حقيقة لذلك فيحمل على القدر المشترك وهو المكث الطويل وفقا للمحذورين اقول هذا مبني
على ان استعمال اللفظ المتواطي في احد الافراد حقيقة اولا والتحقيق انه ان لم ينظر الى الزايد فيه
كان كذلك اي اذا اريد مطلق المكث الطويل من غير نظر الى دوامه وان كان دايما في نفسه كان حقيقة
والا فلا ووجه تبيان حقيقة الاستدلال ثم قيل ويدل عليه التقييد بالابد فان التكرار خلاف الاصل اقول
مبادرة الفهم الى غير المنقطع وكثرة الاستعمال في القرآن وغيره فيه تمنع ان يكونا على السوا ولا استدلال
بنحو مخالدا لانهم ارادوا عدم الانقطاع عرفا الا ترى الى قولهم ما دام تعارو ما اقام ثبير وما لاح كوكب
في التابيد على سبيل المبالغة مع العلم بعدم دوام تلك الاشيا ثم لو سلم انه متواطي في الاصل فاذا غلب
في بعض الافراد تعين الحمل عليه الا عند دليل خلافه واذا جاء الدليل فلا بأس بارتكاب المجاز ولا حاجة الى
اقتحام مسلك يحج بصاحبه من المجاز في الحواشي من العشق الملذ من الاستعمال الغالبة للمعنى كالدابة للعين
في انه في الاصل في الدوام الذي ينقطع ثم غلب استعماله في الدوام الذي لا ينقطع ولا احالة صحيح عنه والله
اعلم **قوله** سيقت هذه الآية لبيان ان ما استنكره الجهلة اشارة الى ارتباط النظم وتحقيقه انه لما ذكر الكتاب
ومن انتفع به ومن لم ينتفع واردفه بما عليه اساس الكتاب وهو اثبات وجود الصانع بصفات الجلال
والاكرام وذنبه اثبات حقية الكتاب ونبوة من اتى به لئلا يكون الكلام خطابيا مجردا ورتب عليه وعيد
المنكر ووعد المقر ذكر بعض شبه المنكرين مع الجواب عنها تنبيها على ازالة الريب ان زحزح اعتراضه
لمسترشد وسائقه مساق ارواح البطلان فبرهان الجواب على ذي بصيرة ودلالة على ان كل ما يدخل في حين

الشبه من هذا القبيل وفيه توضيح لما ذكره من قبل من اختصاص التبيان بكونه هدى لهم دون غيرهم بذكر
صوره من صوره ولو توصل حق التامل علم انه لا موقع احق لهذا الكلام من هذا المقام وهو مقطوع من الجمل
السابقة تنبيها على انه باب برأسه وهو من باب خالي منبق وتذكر ضيق المخلف فاعلم والله اعلم وقوله اولا
سيقت الآية لبيان ان ما استنكره اشارة الى ان الاتيان بلفظ الاستحيا منبيا فيه اشعار بان هنالك
موضع استحيا عند السفها او ارباب المرأ وبكت عند الانبيا البصرا وقوله ثانيا وبيان عطفا عليه اشارة
الى تنوع ذلك التفصيل من هذا الاجمال وقوله وان ذلك زيادة هدى المومنين تقرير لمقتضى التفصيل
وانه اذا ذاك يترتب لقد تبتغي النجاة والهلاك وبين من الجمع ثم التقسيم ثم التفريق بنيا على الاصطلاح ثم ان عد
منه باعتبار ان الاستنكار ومكه حيث تعلقا به فهو جمع واما انما تفصيل وتقسيم والتسجيل بالاضلال به
والهداية تفريق وان ذلك آت في كل تقسيم حيث شرط السبق لتعدد فان تلاح **قوله** واخاش
الارض والحشرات جمع خشش بالتحريك وهو كل ما يصاد من الطير والهوام والحشرة بالتحريك واحدة الحشرات
وهي صغار دواب الارض **قوله** اسمع من قراد ذكر في المستقصى زعم العرب انه يسمع الهمس الخفي من
وقع مناسم الابل على مسيرة سبع ليال فينتشر في العطن ويقصد الطريق فاذا رأته اللصوص لم تشك
ان القافلة اقبلت **قوله** وامرد من جواد اي ابرد لانها لا تظهر في الشتا لغلبة صبرها على البرد واغر من
مخ البعوض مثل لما لا يكون وكلفتني مخ البعوض للتكليف بما لا يستطاع **قوله** كالزوان حب مثلا للعمل
النبي والزان وسوسة ابليس وان الملائكة حين توفيه يميزون بينه وبينه كالزراع وقت الحصاد اقول
وقريب منه قوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب الآية والنخالة لمن يقول بالبر ولا يعمل به كما لمنخل
يخرج منه الطيب ويمسك النخالة وحبة الخردل لاصغر صغير يصير بالتربية اكبر كبير واراد من دعا الى الهدى
ومضاعفة اجره وهو على اسلوب ما روي عن نبينا صلى الله عليه وسلم انه تعالى يربي التمرة من الصدقة
الى ان تصير مثل احد والحصاد للقلوب فلا ينضجها النار ولا يغيبها الما ولا ينسفها الرياح والارضة
للادخار عند الله تعالى الا في عالم الكون والفساد فانه عرضة الآفات من الارضة والسوس والحرق وغيرها
والزنابير لمقاولة السفها كمن خشخش بيت الزنابير فاخذن يلسعنه **قوله** الحيا تغير وانكسار لم يرد به
التعريف فقد يكون لاحتشام من يستحيى منه بل هو اكثر في النفوس الطاهرة لكنه لما كان امرا وجدانيا
غنيا عن التعريف من حيث الماهية محتاجا الى التنبيه لدفع ما عسى يعرض له من الالتباس بغيره من
الوجدانيات نبه عليه بانه الامر الذي يوجد في تلك الحالة واشباهها وهكذا الحكم في تعريف ساير الامور الوجدانية
من العلم والادراك وغيرهما ولهذا لم يبال المحققون في اخذ المدرك والمدرك عند التنبيه على ماهية
الادراك ويحفظ هذا الاصل فقد زل عن اهماله كثير من حذاق العلما **قوله** وشظي الفرس والشظى عظم
ملتصق بالذراع فاذا تحرك من موضعه قيل قد شظي الفرس قال الاصمعي وبعض الناس يجعل الشظى اشتقاق

العصب وزاد الازهرى عنه والوص اشد احتمالا لانتشار العصب من تحرك الشظى اقول قد رايته فى
الكتب المعتبرة مكتوبة بالالف وذلك يدل على انهم جعلوا اللغة عن واو والقياس الياء بدليل شظى وان
بنات الياء اكثر فى هذا الباب ولولا ما ثبت من الرضوان لما حكم فى رضى بانه عن واو وعلى ان الازهرى
حكى شظى الشاة شظيا اذا استلا فارتفع قوائمه اقول كانه انتصب فصار مثل الشظى وهذا ايضا دليل
كيف ولو لم يوجب معناها لا نتهض دليلا لان الواو لم يجئ قوله منه قول ابى تمام من يبلغ افنا يعرب
كلها • انى بنيت الجار قبل المنزل • هو له فى مدح ابى الوليد بن القاضى احمد بن ابى دواد واوله نوات
رحلى فى المراد المبقل • ورتعت فى اثر الغمام المسبل • من يبلغ البيت واخذت بالطول الذى لم
ينصرم • شنياه والعقد الذى لم يحلل • هو من افنا الناس اذا لم يعلم من هو الازهرى عن ابن الاعرابى
افنا من الناس وافنا اخلاط الواحد فنو وفنو عن ابى حاتم عن ام الهيثم هؤلاء من افنا الناس ولا
يقال فى الواحد هو من افنا الناس وتفسيره قوم نزاع من هاهنا ومن هاهنا ولم تعرف ام الهيثم
للافنا واحدا اقول وتفسيره بالاخلاط يؤيد ما ذهبت اليه ام الهيثم الا ان يفسر الخلط بابهام النسب
فيرجع الى ما ذكره الجوهرى والله اعلم والمراد فى البيت التعميم لانه اذا بلغ الافنا فللمعارف والاعلام اولى
اى اخترت اولا جارا لا يعبا جواره ولا ينغص جواره ثم بنيت الدار حول خيمه لا يستظل من ديم كرم
خيمه فلولا بنا الدار لم يعبأ بنا الجار وكذا قول القايل لكنها لم تجد عنى فى جواب شريح انك لسبط
الشهادة اراد شريح انه يرسل الشهادة ارسالا من غير تامل وروية كالشعر السبط المسترسل فاجاب بانها
لم تنقبض عنى بل انا واثق من نفسى بحفظ ما شهدت فاسترسالى لقوة تحقق اياها واستحضارى او لانها
وان ما نسبه انقباض الشهادة من الحفظ وتابيها على القوة الذاكرة بتجعيد الشعر واستعمل التجعيد فى
مقابلة المبسوطة ولولا تقديم المبسوطة او لا فانها استعارة لا يحسن لم يجز ان يقال لم تجعد لعدم ظهوره قبل
المقابلة وهذه من المشاكلة المحضة الا ان فيها شائبة الاستعارة بخلاف نحو قوله نعت الطهو الى جبة وقميصا
وقول شريح لله بلادك تعجب من بلاده وانه خرج منها فاضل مثله وهذه عادتهم فيما يعظمونه ان ينسبوه
اليه تعالى اى لله لا لغيره وهو ابلغ من ان يقال لله انت لانه من باب الكناية وكذا قولهم لله درك ولله ابوك
ولهذا اكثر ما لم يكثر الاول قوله وقد استعير الحيا فيما لا يصح فيه من تتمة قوله ترك من يستحيى ان يتمثل
بها لحقارتها اى هو جار على سبيل التمثيل وقد صح مثل هذه الاستعارة والتمثيل فى كلام العرب
وقوله ويجوز ان يقع هذه العبارة اعتراض للاهتمام بشان ذكر الوجه المبنى على المشاكلة قبل ان يتم
الوجه الاول باستشهاده وان تم فى نفسه وللدلالة على طرح اوحى اليه من قبل ان المشاكلة قد لا
ينافى الاستعارة فليس اجنبيا من الاول قوله اذا ما استحيين الما يعرض نفسه • كرعن بسبت فى اناء من
الورد • هو لابى الطيب يصف الابل وكثرة الما عندها والسبت الاديم المدبوغ بالقرظ شبه مشافر الابل

ونشبه

ونشبه النهل الذى فى حافاته الورد بانا حوله الورد وقيل اراد عكس الوان الابل فى الانا يشبهها
فى الحمرة بالورد وهو حسن اى اذا عرض الما نفسه عليهن واستحيين عدم اجابته كرعن وفيه مبالغة
حسنة وقريب منه ما انشده المصنف شاهد البلاغة نفسه لامراة دعيت الى النكاح وهى عند قبر
زوجها فان تسألانى من هواى فانى • مقيم بهذا القبر يا فتيان • وانى لاستحييه والقبر بيننا • كما كنت
استحييه وهو يرانى • لانه مجاز باعتبار المتعلق وان تمام من يفح منه الاستحيا قوله ضرب المثل اعتماده
من ضرب اللبن • اشارة الى اظهار المناسبة بين الموضوع الاصلى وهو الاعتماد المولم وبين ما استعمل فيه
وابرازه فيه معنى الجعل ولهذا جوز تعديته الى مفعول واحد والى مفعولين وانما اخذه من قولهم ضرب اى
مسلك على معنى ان يتمثل لهم مثلا كما ذكره فى سورة يس فلم يذكره لانه مرجوح هاهنا وفيه اشارة الى ان
المورد والمضرب فى امثاله تعالى لا يفترقان وانه تعالى ضربه ابتدا الا انه شبه المضرب بالمورد وانه متناول
للتشبيه التمثيلى والاستعارة التمثيلية فاشية كانت اولا قوله ومنه اضطرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم خاتما اى ضرب لنفسه مثل اخذ واتخذ قوله وما هذه ابهامية هى التى عدها بعضهم اسمية للصفة
وما ذكره هو الوجه لثبوت زيادة ما لهذه الفايدة نصا فى مثل اياما تدعوا فله واينما تكونوا فالحمل على ما ثبت
اولى وقوله او صلة للتاكيد اى لتاكيده فى نفسه لا لزيادة الشيوع وهذا لا يختص بالنكرة ومثله قول
الشاعر سليع ما ومثله عشر ما • عايل ما وعالت البيقورا • فى تعين الزيادة وقوله حقا او البتة يتعلق
بالوجهين على الترتيب فعلى الشيوع معناه ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا حقا اى مثل كان واليه
انما استنبطها من الشيوع لدلالته على ان اى مثل اتى به حقيرا او جليلا طابق الممثل له ولهذا كان قوله
ان الله لا يستحيى تمهيدا لهذا المعنى واما قوله البتة فمتعلقة بالوجه الثانى ظاهر قوله او مفعول ليضرب
ومثلا حال من النكرة مقدما فعلى هذا يكون من الموطئة ليستقيم المعنى وانما جى بهذا القسم مقدما على صاحبه
ثم فى جملة عطف بيانا لافادة هذا المعنى ولانه لهذا ضعف هذا الوجه واما النصب على تضمين معنى الجعل
او التجوز فحسن ويكون مثلا هو المفعول الثانى قال فى سورة ابراهيم فى قوله تعالى كيف
ضرب الله مثلا كلمة طيبة ويجوز ان ينتصب مثلا وكلمة بضرب اى جعلها مثلا فصرح بان الثانى
فى اللفظ هو الاول والمعنى يساعد عليه والاشكال بانهما نكرتان ليس بشئ لان البعوضة
كالموصوفة قوله فيه معنى التعميم والوصف ايضا لانه بنيته معنى صغيرا واصغر او صغيرا او كبيرا على الوجهين
لنعم البيت بيت ابى دثار • اذا ما خاف بعض القوم بعضا • اى اذا خاف القوم بعض
البعوض ابو دثار قيل هو الكلة التى تضرب حذرا من البعوض ونقله ثعلب عن ابن الاعرابى
وقيل هو البعوض لا دثوره بالنهار اى دروسه اقول وهذا اشبه لاحتياج الى الاثار من اداة لا
لما ذكروه والله اعلم قوله وكذلك الخموش • هو لغة هذيل من الخموش الخدوش قوله فيه جنبان قيل

وبيل المتقين الى ان الحمل على ما فوقها فى الصغر اولى اقول وهو حق لانه المعنى الذى سيق له الكلام
ولانه المطابق للمبالغة واما الحمل على الثانى فلا يظهر وجهه الا اذا خص بورود النزول وانه كان
فى الذباب والعنكبوت او بجعل البعوضة عمود التحقير وكلاهما غير ظاهر وهذان الوجهان على الشهورة
واما على قراءة الرفع فان جعلت ما موصولة ففيه الوجهان وان جعلت ما استفهامية فقد اوضح حق
الايضاح من قبل وبين ان المعنى فما فوقها فى الحجم بقوله ما دينار ودينار ان وح يتبين هذا المعنى لان
النظم يبتدأ من البعوضة اذ ذاك فافهم قوله هو لا يبالى مقول لقوله كما تقول قوله ما من مسلم يشاك
شوكة فما فوقها الشوكة هى المرة من شاكه بالشوكة اذا ادخلها فيه اذ لو اريدت العين لقيل بشوكة
وكذلك لو اخذ من شيك الرجل فهو مشوك اذا دخل فى جسمه شوكة ولا اشكال فيه قوله
فان قلت كيف يضرب المثل بما دون البعوضة سؤال لا اتجاه له ظاهرا وانما بناه على ما يتوهم ان الآية
دالة على جعلها عمود التحقير فى وجه وذلك لا يلائم الوجه الآخر قوله ويرى عروق نياطها فى نحرها
والمخ فى تلك العظام النحل تجوز فى اطلاق العروق والمخ والعظام قوله واما حرف فيه معنى
الشرط اعلم ان اما وضعت للتفصيل فقد يكون لمجمل سابق كقولك جاء القوم اما العلماء فكذا واما السفهاء
فكذا وقد لا يذكر قسيمه اكتفاء بما يقوم مقامه مع الاشعار بزيادة اعتناء بشان ما دخلت عليه فيما
سيق له الكلام كقوله تعالى فاما الذين فى قلوبهم زيغ وتعقيبه بقوله والراسخون لان المقصود الاول
ههنا ذم الزائغين وقد يكون تفصيلا لمتعدد فى الذهن ينتقى منه المتكلم ما يهمه ثم قد يسبقه ما يدل عليه
بوجه ما وقد لا فمن الاول ما نحن فيه من الآية لان قوله تعالى ان الله لا يستحيى دل على ان ثم من داخلته
شبهة على ما مر ومن الثانى قولهم فى صدر الكتب والرسائل اما بعد وافادة فصل التوكيد لما يعلم ان
تفصيل المجمل واختيار جمل او جملة مخصوصة مما فى الذهن يدل على زيادة اعتناء بشان المذكور بعدها
وقول سيبويه معناه مهما يكن من شئ الى الآخر ايضاح لمعنى التفصيل وان هذا الحكم ثابت مخبر به
ابا ما كان وتضمنها لمعنى الشرط علم من لزوم الفاء فى جوابها وسره انها لما كانت دالة على اختيار
من بين كثرة دلت على ان المقصود هو هذه الجملة او الجمل الواقعة بعدها كيف كان ولا محالة ولا معنى
للشرط الا ارتباط امر بآخر وليعلم انها تعرب بعوض منه كما فى لما حيث كانتا للوقوع والتزم حذف الفعل
الذى هو الشرط لانها نابت طريقة واحدة كما التزم حذف متعلق الظرف فى نحو زيد فى الدار لذلك
وقدم جزء مما فى حيز جوابها لا لغرض احدهما التعويض من المحذوف والثانى وهو الاصل ان التفصيل لما كان
باعتبار ما يذكر بعد من الجملة الواقعة بعد الفاء التزم تقديم جزء مما فى حيز الفاء تنبيها على انه النوع المراد تفصيل
جنسه من مصدر او ظرف او ذات او غيرها وكان القياس ان يرفع ذلك الجزء مطلقا لان الغرض الحكم على
هذا المذكور بحسب الواقع بعد الفاء الا ترى انك اذا قلت اما زيد فمنطلق يكون المقصود الحكم على الذات

بالامر

بالامر الواقع بعد الفاء من الانطلاق والدال على ان المقصود اثبات الحكم على هذه الذات من بين
ابتدأ مبتدأه واذا قلت اما اليوم فزيد منطلق كان المقصود الاصلى التفصيل باعتبار الايام والحكم
على ان هذا اليوم هو الذى وقع فيه الانطلاق لكنهم ابقوا ذلك الجزء على الاعراب الذى يستحقه قبل
التقديم من نصب او غيره ايذانا من اول الامر بان تفصيله باعتبار صفته التى كان ذلك الجزء عليها
قبل التقديم من ظرفية او مصدرية او غيرهما ولو رفع لبطل هذا الغرض ومن البيان فى ذلك فرقك بين
قولك يوم الجمعة ضربت فيه وقولك ضربت يوم الجمعة بان الاول ذكر ليحكم عليه والثانى ذكر ليدل على
انه وقع فيه الفعل مع ان وقوع الفعل فيه لا يختلف رفعا ونصبا نعم لو رفع لم يعلم ان الذكر لهذا ومن
هذا التقرير قد لاح ان لها خاصية فى تصحيح التقديم لما يمتنع تقديمه كما نص عليه سيبويه ولا وجه لمخالفة
من خالف على ما هو مشهور فى كتب النحو وبسط القول فيه لان المصنف اشار الى طرف منه والمسئلة من
المهمات ولا يكاد يوجد فى الكتب المشهورة توفية حقها فى البحث قوله ونعى على الكافرين النعى رفع الصوت
بذكر الموت ونعى عليه هفواته شهره بها قال الازهرى فلان ينعى على نفسه بالفواحش شهرة بتعاطيها وينعى
فلان على فلان امرا اذا اشاد به واظهره وقال ابن الاعرابى الناعى المشنع يقال نعى عليه امره اذا قبحه
وكذلك عن من ابيه اقول حقيقته انه يقال نعيت زيدا او نعيت موته بمعنى فاذا قيل نعى على فلان فعله
جعل تلك الفعلة بمنزلة موته لقبحها وسماجتها فاذا عدى بالباء فلتضمين معنى التشهير والمفعول محذوف
للمبالغة وكراهة التكرار كانه قيل شهر نفسه بالفواحش ناعيا عليها اياها واذا استعمل فى معنى الاظهار
لا لاخطار من غير تقبيح فللنظر الى استعماله فى الرفع والواقعة العظيمة قوله فبعضهم على ان الكبائر صغيرة
المريد فما تشمل مذهب اهل السنة ومثبتى الاحوال ومن جوز ان يكون عرضا لا فى محل كالكرامية وقوله
بعضهم على ان معنى ارادته لافعاله هو انه فعلها الى الآخر ولافعال غيره انه امر بها هذا هو المرضى عند
المصنف وقد صرح به فى سورة السجدة وسورة حم ولم يذهب الاكثرون من المعتزلة قوله يا عجبا لابن عمرو هذا
قالته عائشة رضى الله عنها حين افتى عبد الله رضى الله عنه بوجوب نقض الضفائر فى الاغتسال تحيرا
لرتبته فى الفتيا وانه لم يكن بصدد تولى هذا الامر قوله كيف ينتفع بهذا سؤالا جاء فى بعض الحواشى نظيره
قول ذى الرمة وتيلم ربى ان قلبى بذكرها على تلك من حال متين العلائق قوله جار مجرى التفسير
والبيان ذكر المصنف فى سورة محمد فى قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا ان هذا النوع من الكلام
يسميه علماء البيان التفسير ولا يخفى انه هناك استئناف مقرر لما يقتضيه العقد والتكفير فليس المراد انها جارية مجرى
عطف البيان كما فى الاول يحتاج الى ايضاح بل نقلناه عنه وانه قد يكون استئنافا كما تقرر وقد يكون جاريا
مجرى الاعتراض تتميما لبيانا كما نحن فيه وقد يكون عطف بيان ايضا ومنه علم ان جملة جواب اذا على معنى
اضللا لا كثيرا وهدى كثيرا والعدول الى الفعل لارادة التجدد وليس شئ وفيه تكلف يصان عنه النظم المعجز

قوله وان الجهل يحسن موردة وقد سبق انه لا يحتاج الى تاويل وانه على اصله في كلام تعالى وان الشك
يس على المعنى المصطلح بل اعم قوله وجدت الناس اخبر تقله هو من قول ابي الدردآء رضي الله عنه قيل اي
مقولا في شانهم فهو ثاني المفعولين والضمير العائد الى الاول محذوف والها للسكت او هو الضمير نظرا الى
لفظ الناس وقيل وجدت بمعنى عرفت والناس مفعول اخبر مقدما اي عرفت هذه الصفة وتحققتها
وجدانا قوله ان الكرام كثير في البلاد وان ❊ قلوا كما غيرهم قل وان كثروا ❊ هو لابي تمام في مدح عمرو بن عبد العزيز
الطائي من اهل حمص وقبله قالوا اتبكي على رسم فقلت لهم ❊ من فاته العين يهدى شوقه الاثر ❊ وبعده وهو من
ابيات الكتاب ايضا لا يدهمنك من دهمائهم عجب ❊ فان جلهم بل كلهم بقر ❊ ورواية المصنف في سورة الانعام
عدد وقل عجب جعل البكا على رسم الاحبة من الكرم ثم بنى الكلام على ذلك متخلصا الى المدح وجعل حديث
الشوق منشأ ويجوز ان يكون اقتضابا وهو انقطاع الكلام الاول الى آخر من غير مناسبة للتوصل الى
فن آخر وهو كثير في شعر ابي تمام واما شعر القدما فاكثره كذلك وما تكلف المحدثون من حسن التخلص
فلما يوجد في كلامهم والمتنبيات كلها شاهدة بذلك ولا كقصيدتي زهير والحرث بن حلزة قوله
فامرها تنزل اي تنزل على صيغة الامر والعدول الى الخبر مبالغة في الامتثال وجعله من باب حذف ان
وايقاع الفعل موقع المصدر ثم ابدال من ضمير السنة كما في الحواشي بعيد وعنه غني قوله قال رؤبة فواسنح
من قصدها جوابرا ❊ تمامه يحيي تعن في نجد وغورا غائرا ❊ يصف نوقا تجوز من سمت الطريق نشاطا وغور اعطف
على محل في نجد قوله الخارج من امر الله بارتكاب الكبيرة قيل ينبغي ان يزاد عليه او الاصرار على الصغيرة والظاهر
ان الاصرار المذكور كبيرة فانهم لا يريدون بالكبيرة في هذا المقام ما يوجب الحد فقط ولو زيد لكان نصا
لكان حسنا قوله وكونه بين بين اي اذا فسر المنازل بين المنزلتين بما فسره فلا نزاع من حيث المعنى لكن
الكلام في انه لا يطابق اصطلاح الشرع فلذلك يرد قال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا جعلهم مؤمنين
مع اثبات القتل والبغي قوله ومنه قول ابن التيهان في الحواشي بفتح التا والتشديد فيعلان من تاه وكسرها
خطا ذكره المرزوقي في شرح الحماسة وهو والد ابي الهيثم ونقل سيف الله من النهاية ابو الهيثم مالك بن
التيهان الانصاري صحابي كبير شهد العقبة الاولى والثانية وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها والتيهان
بفتح التا المنقوطة من فوق وتشديد اليا تحتها نقطتان وكسرها ذكره في موضعين من كتابه قوله في بيعة
العقبة هي البيعة الثانية للانصار قبل الهجرة كانوا اثنين وسبعين نفرا من الغايق ان الانصار لما ارادوا
ان يبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابو الهيثم بن التيهان ان بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها
فنخشى ان الله اعزك واظهرك ان ترجع الى قومك فتبسم عليه الصلوة والسلام ثم قال بل الدم الدم و
الهدم الهدم ويروى اللدم اللدم والهدم الهدم انا منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم من سالمتم
الهدم بالسكون ان يهدم دم القتيل اي يهدر يقال دماؤهم بينهم هدم والمعنى دمكم دمي وهدمكم هدمي

بريد ان طلب دمكم فقد طلب دمي وان اهدر دمكم فقد اهدر دمي لاستحكام الالفة بيننا واما اللدم
فهي الحرم جمع لادم لانهن يلتدمن على صاحبهن اذا هلك والهدم بالتحريك المنزل فعل بمعنى مفعول
لانه يهدم اي حرمي حرمكم ومنزلي منزلكم وقيل المراد بالهدم القبر اي اقبر حيث تقبرون كقوله المحيا محياكم
والممات مماتكم قوله وهذا من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر
شيء من روادفه فينبهوا بتلك الرمزة على مكانه قوله ان يسكتوا بدل من قوله هذا وهذا هو المستعار بالكناية
وقد حققه العلامة بوجه لم يبق فيه شبهة لناظر وعلم من كلامه هذا ان الاستعارة في الافتراس تصريحية
لكن لما كانت متفرعة من استعارة الاسد للشجاع صار كناية عن ذلك ولعلك بان الكناية لا تنافي ارادة
الحقيقة لا يمنعك من جعل الافتراس ايضا استعارة كما ابدا ان تعرف ان المقصود بالقصد الاول هو
التشبيه على انه اسد لكي يجي الافتراس ومناسبة الاسد من اللوازم بالضرورة وفي قوله من روادفه اشارة
الى ما قدمت في بحث الفرق بين التشبيه الصرف وبين هذا القسم وان نحو تولى الرياح يا ابن الحزن البيت
لا يكون مما نحن فيه اذ ليس التولي من روادف جعل الرياح كالمضياف بل العكس اظهر وقد استبان ان
الاستعارة بالكناية جاز ان ينفك من التخييل ولعمري ان استعارة الحبل ان كانت محققة فاستعارة النقض
كذلك وكذلك استعارة البحر للعالم والاغتراف لاستفادتهم منه وليس كاثبات اليد للشمال والمخالب
للمنية وليس الامر كما ظن صاحب الايضاح ان لا استعارة في اليد ولا في الشمال بل الاستعارة التخييلية
في اثبات اليد للشمال والاستعارة بالكناية هي التشبيه المضمر في النفس كيف لا والنقض استعارة محققة
فضلا من التخييل ولا ينكر على الامام السكاكي في جعله اليد والمخلب استعارة تخييلية فهذا صاحب
الكشاف ارى عليه بان جعل النقض المحقق استعارة انما الكلام في جعل المنية غير مستعملة في موضوعها
بل قدر المنية اسما مرادفا للسبع على سبيل التاويل ثم جعلها مطلقة على مفهوم المنية كاطلاق السبع
عليها واعن ذلك مندوحة بان يجعل المستعار مسكوتا فلو ذكر لم يذكر المنية ولا بأس بذكرها مع روادفه كما حققه
جار الله ولما لم يكن النقض كناية عن السكوت بل والاعلى مكانه كان من الكناية في النسبة يعني اثبات
الاسدية للمردوف والجبلية له وهو الشجاع والعهد فلو قيل ينقضون العهد والحبل مثلا لم يكن من استعمال
اللفظ في القدر المشترك نظرا الى انه انما اجتلب لاثبات الحبلية وترشيحا لكونه كناية وجاز ان يقدم
نظرا الى انه في نفسه استعارة وعلى هذا نقول بان الرادف المومى به قد يكون ما لا يستقل والغرض منه
التشبيه فقط كما في مخالب المنية وقد يكون ما يستقل وان تفرع على الاول كالنقض والاغتراف وهو نظير
ما سلف في الترشيح فهذا ما يدل عليه كلام جار الله من غير تكلف ونحن في ذلك نشايعه وان صح النقل
من الجمهور ان الاستعارة في الاثبات لا في اليد ينزل على ما حققناه من ان الكناية في الاثبات ولا
نظر الى تلك الاستعارة استقلالا على ما حمله عليه والله اعلم قوله ما يستوثر بها اي الطبها وتيرة اي صيغة

من قولهم زاش وبرا اي ولي وفي الصحاح اراشه وبرّه اي كثرة اللحم ومن ابي زيد الوثارة كثرة الشحم والوثاجة
كثرة اللحم ولا ينافي ما ذكره المصنف لانه اراد المعنى المجازي ومن البيان في ذلك ما انشده من قول القطامي
وكانما اشتمل الضجيع بريطة لابل تزيد وثارة وليانا **قوله** العهد الموثق واستشهد بتعرفاته من عهد
واستعهد وانه روعي فيه معنى التوثقة لانه بني تفسير الآية على التوصية او الاشتراط فذلك تكلف
ولا الحاجة له فان قيل فسر العهد بالموثق وهو والميثاق واحد ولهذا فسر موثقا من الله بما التوثق به من الله
فان رجع الضمير في ميثاقه الى العهد كما ذكره فيما بعد كان المعنى من بعد ميثاق الميثاق اجيب ان العهد
لما فسر بما ركز في العقول او ما اخذ الله عليهم من التصديق صار بمعنى المعاهد عليه فجاز ان يضاف اليه الميثاق
وهو ما يقع به الوثاقة من التزامهم القبول وسيجيء له مزيد تقرير في قوله تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم
فان قيل ان شاء الله تعالى على ان ميثاق الميثاق غير ممتنع فانه تأكيد له وذلك ان ما ركز في عقولهم من الحجة
على وجوده وتوحيده وقدرته وحكمته وجوده ميثاق وتأييده بالحجج السمعية وارسال الرسل ميثاق الميثاق ثم الاولى
ان يرجع الضمير الى الله تعالى **قوله** او اخذ الميثاق عليهم عطف على جملة قوله ما ركز في عقولهم لان المعنى المراد
بعهد الله ما ركز وعلى الثاني هو مختص بالاحبار وقوله بانهم اذا بعث اليهم رسول مصدق الله جاء به شكرا
موصوفا يشمل نبينا وعيسى عليهما الصلوة والسلام وتنطبق عليه قوله فيما بعد لان اليهود فعلوا بعيسى
ما فعلوا بمحمد عليه الصلوة والسلام وقوله فيما تقدمه متعلق بذكره اي ذكره فيما تقدمه او باخذ الميثاق
ويراد بما تقدمه التورية والزبور بالنسبة الى عيسى ونبينا عليهما الصلوة والسلام وهو وجه حسن لا يخفى وقوله
كقوله واوفوا بعهدي هذا على الوجه الذي يراد به ما عاهد وتوفي عليه من الايمان بنبي الرحمة كما يجيء وقوله وقوله
في الانجيل اي وكقوله في شأن الانجيل وقوله وما حسبوا في تحقيقهم ما عهد اليهم فنبذه التبعات وقوله للذين قاموا
بميثاق الله من اقامة الظاهر مقام المضمر وقوله لان اليهود تعليل بنظيره بعيد التقض فان الظاهر اختصاصه
بمحمد عليه الصلوة والسلام **قوله** قلت هو طلب الفعل ممن دونك ينافي المشهور من مذهب المعتزلة انهم
يقولون هو استعمال الصيغة المخصوصة على سبيل الاستعلاء وكذلك يطابق من صرح بالارادة اذ لا فرق
عندهم بينهما والاظهار انه وافق المذهب الحق في ذلك لانه لا يوافقهم في الاكثر في الموضوعات اللغوية كما مر في
الانجاز والصلوة وغيرهما واما قوله ممن هو دونك فهو صحيح على مذهب ابي الحسين غير صحيح على مذهب
الجمهور منا ومنهم لان الاستعلاء هو الشرط لا العلو قال عمرو بن العاص لمعوية امرتك امرا جازما فعصيتني
وكان من التوفيق قتل ابن هاشم اراد عبد الله بن هاشم بن عتبة بن مالك وكان هاشم احد فرسان
امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فلما اتي بابنه عبد الله استشار عمرا في شأنه فاشار اليه
بالقتل فابى وقال لم ار في العفو الا خيرا فغضب عمرو وكتب اليه ما مر في ابيات **قوله** فان قلت لم دخل
كيف حيث كان انكار الحال في الحواشي من المصنف كيف سؤال تفويض لاطلاقه فكان الله تعالى

فوق

فوق الاحوال اليهم بان يجيبوا باي شيء اجابوا ولا كذلك الهمزة فانه سؤال حصر وتوقيت تقول ازيد جاء زيد
ام ما شأنه فتحصر وتوقت اقول افاد بهذا الكلام ان كيف مطلق في السؤال عن الاحوال كلها صالح لها كما
قال صاحب المفتاح ينتظم الاحوال كلها ولم يرد انه يستوفي لها بل قدر وقد علم من سياق كلامه ان قولك
كيف يطير بغير جناح ابلغ في الانكار من قولك ايطير بغير جناح لان انكار الحال يدل على انكار ذي الحال
وما قيل من انه اذا لم يعم الاحوال كلها فمن اين انكار ان يكون لكفرهم حالا فالجواب ان الانكار في معنى
النفي ونفي حقيقة الحال التي يقتضيها كيف انما يتحقق بنفي جميع افرادها على انه لما صلح للعموم والمقام يقتضي
مبالغة صح ارادته كانه قيل لا يصح ولا ينبغي ان يوجد حال لكفركم وقد علمتم هذه القصة بهذا وينافي الكفر
لما كان لازما غير منفك لزم العموم لعموم العلة وكذلك في قولك كيف يطير بغير جناح ومنه قوله تعالى
كيف يكون للمشركين عهد كيف وان يظهروا عليكم كيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وهو في
القرآن كثير الدور وما ذكره صاحب المفتاح من ان المعنى افي حال الجهل بالصانع ام في حال العلم به لان للكفر
مزيد اختصاص بالعلم به والجهل كما اذا قيل للمريض كيف انت علم انه سؤال عما يجده من الصحة والسقم ثم لما
كان العلم بانهم كانوا نطفا فاحياهم احياء ناطقين الى الآخر يأبى ان يكون للمصنف بكفرهم بالله دل
على الانكار البالغ وصار مظنة التعجب والتعجيب وان كان حسنا لكن ما ذكره صاحب الكشاف
احسن لاطراده فيما ذكر من النظائر ولعدم التخصيص واما الكناية فثابتة على القولين لانه اذا انكرت
الى الثاني والثالث لما لازم انكار الكفر ايضا بطريق برهاني كما لازم من انكار الحال مطلقا **قوله**
كالاقوال في جمع قيل هو بسكون الياء في النسخ المعتمدة وفي الصحاح القيل ملك من ملوك حمير دون
الملك الاعظم واصله قيل بالتشديد بمكانه الذي له قول ينفذ والجمع اقوال واقيال ايضا ومن جمعه على اقيال
لم يجعل الواحد منه مشددا او توهم منه ان الاقوال لا يكون جمع المخفف فقيل منهما تخالف وليس كذلك
وانما ادعى الجوهري ان من جمع بالياء نظر الى الاصل ومن جمع بالواو نظر الى ان صله التشديد وانما الاشكال
ان المصنف جعله يائيا في سورة الدخان حيث قال كما قيل الاقيال لانهم يتقيلون والجواب ان
الاشتقاقين واضحان فذكر في كل موضع احد الجائزين ولا شك ان جمعه على اقوال يدل على انه
واوي وعلى اقيال الظاهر انه يائي فليحمل كل على بابه والله اعلم **قوله** من غير ان يريد فيما
بين ذلك اي بين خلق السموات الا خلق السماء والارض لعدم دلالة نظم الآية عليه ولقوله فيما بعد على
انه لو كان بمعنى التراخي الى الآخر **قوله** والمراد بالسماء جهات العلو قيل عليه ان الجهات كيف تحددت علوا
وسفلا ولم يكن سماء ولا ارض والجواب انه يكفي في التحدد جسم واحد محيط بالكل كروي وكان موجودا
وهو العرش على انه كما يجعل اليوم فرضا يمكن ان يجعل الجهات كذلك **قوله** فان قلت ما فسرت به
بالقصبة اراد ان ظاهر كلامك انه لم يرد فيما بين الخلقين اعني خلق السماء وخلق الارض شيئا آخر لان

بين بتنقيص المتقدم واجاب اولاً بانى لو اردت ذلك لما اخترت لان ثم لتراخي الرتبة وثانياً بان معنى بين
ذلك بين تضاعيف القصد الى خلق السماء وهو الجواب الحقيق لان الاستواء الى السماء لا دلالة له على ما
بين المخلوقين وعدم ارادة شيء بينهما لا بالمنطوق ولا بالمفهوم قوله لان جرم الارض تقدم خلقه خلق السماء
واما دحوها فمتأخر وتأييده بما ذكر عن الحسن فيه اشكال لان الآية التي في سورة حم السجدة تدل
على تقدم الايجاد والدحو معاً على خلق السماء فانه جعل خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ومعلوم ان
خلق ما فيها انما يكون بعد الدحو لا سيما وقد فسر الدحو في الآية باخراج الماء والمرعى وذكر في حم السجدة
وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام واطبق اهل التفسير ونقله المصنف ايضاً انه تم خلق
الارض وما فيها في اربعة ثم خلق السماء وما فيها في يومين الا ما نقل الواحدي في البسيط عن مقاتل ان ايام م
خلق السماء مقدم على ايجاد الارض فضلاً من دحوها والكلام مع من فرق بين الايجاد والدحو وما قيل
ان دحو الارض متأخر عن خلق السماء لا عن تسويتها يرد عليه ان قوله بعد ذلك اشارة الى السابق وهو
رفع السمك والتسوية والجواب بتراخي الرتبة لا يتم لما نقل من اطباق اهل التفسير فالوجه ان يجعل الارض
منصوباً بمضمر نحو تذكر وتدبر او اذكر الارض بعد ذلك وان جعل مضمراً على شريطة التفسير جعل بعد ذلك
اشارة الى المذكور سابقاً من ذكر خلق السماء لا خلق السماء نفسه ليدل على انه متأخر في الذكر من خلق
السماء تنبيهاً على انه قاصر في الدلالة عن الاول لكنه تتميم كما تقول جملاً ثم تقول بعد ذلك كيت وكيت وهذا
كثير في استعمال العرب والعجم وكان بعد ذلك بهذا المعنى عكسه اذا استعمل لتراخي الرتبة والتعظيم وقد
يستعمل ثم ايضاً بهذا المعنى وكذا الفاء وهذا لا ينافي قول الحسن فانه يدل على ان كون السماء دخاناً سابق
على دحو الارض وتسويتها وهو كذلك بل ظاهر قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان يدل على ذلك
وايجاد الجوهرة النورية والنظر اليها بعين الجلال المطلق بالرحمة والجمال وذوبها وامتياز لطيفها
من كثيفها وصعود المادة الدخانية اللطيفة وبقاء الكثيف هذا كلها سابق على الايام الستة وثبت في
الخبر الصحيح ولا ينافي الآيات ولما نقله الواحدي من مقاتل واختاره الامام الداعي الى الله تعالى
قدس سره فلا اشكال فيه وينبغي ان يحمل ثم في هذه السورة والسجدة على تراخي الرتبة وهو اوفق لشهود
قواعد الحكماء لكن لا يوافق ما نقل ان الابتداء من يوم الاحد كان وخلق السموات وما فيها في يومي الخميس والجمعة
وفي آخر يوم الجمعة ثم خلق آدم عليه الصلوة والسلام قوله واذ نصب باضمار اذكر قيل عليه اضمار فعل من
غير قرينة لا يجوز والجواب ان كثرة وروده في القرآن منصوباً به يكفي قرينة لا سيما والظرفية تخل التوبيخ
والاستيناف القصة وزينة بينة لتقديره بما يناسبه والتحقيق فيه انه ظرف في الاصل ولكثرة دوره في الكلام
استعملوه لتشبيل المناسبة بين الظرف وبينه وجوزوا حذف عامله في نحو واذ لم يهتدوا به فسيقولون
اي اذ لم يهتدوا اظهر عنادهم وتوسعوا فيه باستعماله بمعنى الوقت مطلقاً فنصبوه على المفعول به وابدلوه

عنه

عنه او نحوه مضافاً اليه للازمنة خاصة نحو يومئذ وحينئذ لكن لم يجوزوا رفعه بالفاعلية لان الفضلات
بالظروف اشبه والتوابع لا يباشرها العامل بنفسه فلا تقوى قوة المتبوعات والازمنة متحدة بعضها
ببعض ثم اذا كان التقدير واذكر يكون عطفاً على قوله وبشر على الوجه الذي جعل عطف قصة على قصة
وما تخلل ليس باجنبي بل من تمام القصة على ان قوله ان الله لا يستحيي جار مجرى الاعتراض فلا
يعد فاصلاً اجنبياً واحسن منه لقرب مأخذه ومعنه على الاوجه ان يقدر فتدبر او نحوه بعد قوله وهو
بكل شيء عليم ويكون واذكر عطفاً عليه ولما كان هذا من اجل النعم على نوع البشر ومن ادل الدلائل
على عناية الباري تعالى بشأن هذا النوع بعد دلالته على صفات الجلال والاكرام كان العطف عقيب
تعداد النعم مناسباً كما قيل فتدبر ذلك واذكر هذه النعمة خاصة فان فيها بلاغاً لمن تذكر قوله ويجوز ان
ينتصب بقالوا فيكون التقدير وقالت الملائكة اذ قال ربك لهم اني جاعل في الارض خليفة
الجمل وينبغي ان يكون عطف قصة على قصة وقد سبق انه لا يجب مراعاة الخبر والطلب في هذا
الغرض ويكون عطفاً على قصة مبتدأة من قوله كيف تكفرون او من قوله ان الله لا يستحيي الى عليم
فقد سبق انها قصة واحدة في السياق والغرض قوله والملائكة جمع ملاك على الاصل كالشمائل جمع شمال
لا خلاف في ان اصل ملك ملاك وقد جاء الاصل في نحو ولست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو
السماء يصوب وانما اختلف في ملاك فقال ابن كيسان من م ل ك لورانه مع القوة والشدة
ملك العجين شدة عجنه وملكت بالعجنة كملك النبتة صلبها بان ترك ليطها عليها تحرقها الشمس ولذا يكيل ح
المالك والملك وما تصرف منهما فظاهر فيه معنى القوة ومنه ملك الطريق بالحركات الثلث لمعظمه وملك
الدابة بضم الميم واللام لقوائمها وبه يشعر ظاهر لفظ المصنف حيث شبه بالشمائل في جمع شمال وان
احتمل ان يريد الشبه الصوري من غير نظر الى زيادة واصالة وما توهم ان معنى الملك خفاء وكرا فيه غير
ظاهر فوهم وقد تبين انه من ابن اين اتى على من اتى ثم الميل اليه لان معنى الشدة والقوة تم الملائكة عليهم السلام
كلهم وكذلك قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون واي قوة اعظم من ذلك وان الله جل وعلا
يستعجزون جلالهم اولئك المعظم بالنظر في هذا العالم بديع حكمته وباهر قدرته واما الرسالة فلا لقوله تعالى الله يصطفي
من الملائكة رسلاً ومن الناس واما قوله جاعل الملائكة رسلاً فمخصوص جمعاً بين الآيتين وبالضرورة ايضاً
اذ لا يصح ان يكونوا كلهم رسلاً اما الى الملك فظاهر واما الى البشر فلان الرسل منهم اليهم محصورون انجاج
والمشهور ان ملاكاً مقلوب مألك نقله في الصحاح عن الكسائي وفي تهذيب الازهري عن الليث وابن
الشكيب وهو من الالوك والالوكة بمعنى الرسالة واما جعل لاك بمعنى ارسل اصلاً فلم يذكر في الكتب بين
ونقله الشيخ ابن الحاجب في تعريفه فان ثبت فهو اولى من المشهور لسلامته عن القلب ويكون مصدراً
ميمياً استعمل بمعنى المفعول او جعل موضع الرسالة مبالغة اقول قد كثر في الاستعمال الكثير اليه بمعنى ارسلني

وقال ابن الانبارى اصله الملأك فنقلت كسرة الهمزة الى اللام واسقطت الهمزة لسكونها وسكون الكاف
وعن ابى الهيثم مثله نقله الازهرى وهذا اولى من اخذه من الالوك ويكون ألكنى ويكون حذف الهمزة
الثانية تخفيفا شاذا اذ لم تثبت الالك وفيه غنية عن ثبوت لاك وكثرة استعماله تأبى الحمل على القلب
واعلم ان هذا القول ليس بذلك المصنف كما توهمه شارحو كلام ابن الحاجب والله اعلم قوله
فلا قيل خلافه تفريع على ان المراد آدم وذريته وقوله كما يستغنى بذكر ابى القبيلة استشهاد لان ما
نحن فيه من ذلك القبيل لان آدم جاز ان يعبر به عن الكل لا وصف دال عليه والمعنى كما ان الاستغناء
هناك لان ابا القبيلة اصلهم الجامع كذلك هم ورثوا الخلافة عنه لانه الاصل الجامع قوله ويجوز ان يريد
خليفة منى وعلى هذا اوجه الافراد ظاهر والخلافة على هذا خلافة الحكم وفيه اشعار بان الخلفاء وهم الانبياء
المؤيدون برسالتهم النسب من الله فى ذريته امثاله لا انهم وارثون من آدم عليه وعليهم السلام واما
الخلفاء الراشدون ومن بسيرتهم فهم خلفاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو الوجه لان
الخطاب لكل الملائكة لا الارضيون منهم وقولهم ونحن نسبح للدلالة على انهم بتلك المكانة احق والمكانة
فى الاول بالنسبة الى العلويين البتة قوله تعجب لان الحمل على الانكار ينافى عصمتهم قوله والتسبيح
تبعيد الله من السوء وكذلك تقديسه جعلاهما مترادفين معنى اصلا ونقلا والاشبه انهما متغايران فى المعنى
وان كانا راجعين الى نفى النقائص عن الذات وان التقديس هو التطهير البالغ والنظر فى التسبيح الى ان
العارف انما المستطاع فى التنزيه ولم يترك فانه على حسب الوفقة وفى التقديس الى ان الذات الكاملة
التى لا يمكن فى الوجود والتصور ما يدانيها فى شىء منه لها الطهارة عن كل سوء اطلق عليه لفظ دال او
لم يطلق لوحظ فى الاول العارف وفى الثانى الموصوف وفى قولهم هذا لطيفة جعلوا منسك الذكر نهاية
الانساء وقابلوه بالتقديس لان النهاية ان يترقى من الوصاف الى الموصوف قوله بحمدك فى موضع الحال
فى المواشى البا للاستعانة الصحبة والمقبلة لاحقانها وهو حسن قوله على انه قد بين لهم بعض ذلك فيما
ابتغيه بهما يرشد الى ان العطف تفسيرى فى قوله وعلم وفى قوله بعد الحق هى اصول الفوائد كلها ما
يرشد الى ان هذا البعض يقوم مقام الكل ولهذا حسن موقع هذا الاجمال والتفسير بعد قوله الا ابتلو
قوله واشتقاقهم آدم قيل عليه ان توافق اللغتين غير منكر ولا دليل على ان الاشتقاق من خواص
كلام العرب وايضا كان آدم عليه الصلوة والسلام يتكلم بالعربية فلا يلزم من عدم الاشتقاق فى المشبه
عدمه فيه وايد باشتقاق حواء من الحوة والجواب ان الاصل عدم التوافق واطراد الاشتقاق من خواصه
وانه كان يتكلم بكل لسان على ما صح فى النقل ولكن الغالب عليه التكلم بالسريانى ويدل عليه اسامى اولاده
هذا والاشتقاق فى الاعلام العجمية لا معنى له بل النقل من مشتق ولا يوقف فى المشبه به وانا آدم فمن
الادمة لا يناسب ما ورد من رواية جماله وان يوسف عليه الصلوة والسلام كان جماله على الثلث منه

وكذلك

وكذلك من اديم الارض على انه غير مستعمل قيل ثم ان المصنف منع الاشتقاق على قانون كلام العرب
انها عجمية اذ انما اشتقاقها فى العجمية ان صح فلا صح بنى طالوت قوله وعوض منه اللام يعنى فى افادة
التعريف لان المراد معين لا انها بدل كما لمذهب الكوفى على ما سبق تحقيقه قوله وعلم احوالها لانه علمه
اسماء الاحوال ايضا ولا يتم دون معرفة الاحوال قوله على سبيل التبكيت يقال بكته الزمه بالحجة اعنته
واصله التبكيت من الكبت فقلبت وخص كالقلقلة من ذكره بعضهم قوله يعنى فى زعمكم انى استخلف
لان الكلام فى الرد على الملائكة ومبالغتهم فى استحقاقهم الخلافة دون من رشح لها ملك المبالغة تقدير
ان كنتم صادقين انى لا اخلق خلقا الا كنتم اعلم منه وافضل كما نقلا من الواحدى بنظم هذا والسياق
لا يدل على زعمهم ابدا قوله ارادة للرد اى قال هذه المقالة ارادة للرد وفيه بيان لفائدة ايراد هذا الشرط
وتعلقه باستنبائهم وجعل ان كنتم صادقين فى كلام المصنف اعتراضا متعسف قوله ما بينا مطلوب
قال رحمه الله سمعت اهل الحجاز يستعملونه استعمالا واسعا اراد بذلك الاعتذار عما حكى عن الاصمعى انه كان
لا يراه عربيا مستعملا قوله فاراهم بذلك وبين لهم بعض ما اجمل اى فاراهم بما ذكر عجزهم وبين لهم بعض
المجمل ما الاول ففى حديث الاستنباء اجماله والثانى فى الامر بالانباء والحمل على التنازع ضعيف قوله على وجه
ابسط قيل عليه ما لا تعلمون اشمل من غيب السموات والارض لشموله المعارف الالهية بعد ان فسر غيب
السموات والارض بما غاب من احوالهما وما جرى فيهما ثم قال هذا القائل لعل السبب فى هذا التخصيص انه
انسب بحكمة الاستخلاف وانت تعرف سقوطه من قول المصنف فى تفسيره اعلم من المصالح فى ذلك ما
هو خفى عليكم على ان غيبهما ما غاب علمه على اهلهما وهو يتناول ما تناوله السابق ثم ان الابسط غير الاجمل
الا ترى الى قوله امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون قوله فلذلك اى يدل على ان
الجملة اعتراضية ذيلت التعليل واستشهد بالآية لان التعليل مصرح فيها وكان من الجن وكان من
الكافرين يؤذنان بموذى واحد اى هذا المعنى قوله السكنى من السكون اشار الى ان المذكور فى الآية
من السكنى اى اتخذها مسكنا وان ذلك فى الحقيقة راجع الى السكون وصرح بذلك فى قوله تعالى
وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا قال اصله ان يتعدى بفى كما يقال قر فيه ولبث فيه الا انهم لما نقلوه
الى سكون خاص تصرفوا فيه فقالوا اسكن الدار كما قالوا تبوأها قوله يصح العطف عليه فيه ما يرشد بانه
لا يقدر واسكن زوجك وقد حققته فى سورة التحريم وان فيه تنبيها لنكتة الدلالة على الاصل والتبع
ولا كذلك لو قيل اسكنا قوله من شجرة واحدة ظاهره الوحدة الشخصية وهى اللائق بمقام ازاحة العلة
وجاز ان يراد النوع وعلى التقديرين اللام للجنس والتشخص تابع لاسم الاشارة لان الجارى على المبهم
الاسم م
هو اسم الجنس الموصوف توصيفه البتة قوله الفارسية للحصر امارة الشئ وسببه يعنى جارية حتى تمه اى حجته
واللام مثلها فى قولك ضاربك لزيد قوله بارك فى المواشى بارك توم والبهم اقول هم جيل من ومن

بين اليمن وحبشة وكان اكثر سودان كنة كانوا منهم سموا بربر لبربرة في كلامهم وفي الفايق ان ابا جهل
لما قرأهم قال ما اكثر بربرتهم فسموا بذلك **قوله** يمنون من الكل ومن شرب • اوكلتم تيشون رسما حول
نبته • ورسما جمع ادسم كسر الدسم وجمل نوى وناقة نهية اي سمان قال المصنف في الدرر تما حقيقته
يقصد رتابيهم في السمن منها نقل الفعل من الصدور وفيه انه ليس من المعلوم ان يكمل التفعّن حالا
او اوضح بالتفعن كما هو الغالب في موارده **قوله** او من الجنة ان كان الضمير للشجرة في عنها فيه
ان التقدير الاول جار على الوجهين في مرجع الضمير والثاني مخصوص لان الازلال من الجنة اخراج
مع الابعاد على ذلك تكليف رتب عليه الاخراج الناتج **قوله** والدليل عليه قال اهبطا في سورة طه
لانه خاطبهما ثم جمع في قوله بعضكم فخرج ابليس ودخل الذرية وانا دلالة فمن تبع فظاهرة **قوله** ومتاع وتمتع
قيل هو اشتقاع مستند من قولهم جبل ماتع اي مرتفع طويل اقول انه من متع النهار اذا طال ولذلك
يستعمل في امتداد ومشارف الزوال منه متاع المسافر والتمتع بالجواري والنساء ولهذا غلب استعماله
في موضع التحقير لاسيما في كتاب الله الكريم **قوله** الى حين يريد الى يوم القيمة الا انه يبتدى من الموت او
لادخال مقدمات الشيء فيه او لانه متمتع بسكنه في القبر الى ان يبعث ولم يذكر في الاعراض الا القول
الثاني والقول بانه خطاب لآدم وحوا وابليس **قوله** ومعنى تلقي الكلمات استقبالها بالاخذ هو في
الاصل التعرض للقاء اطلق على الاستقبال لانه من التعرض له ولان الانسان انما يستقبل ما يريد اخذه فسره
به او لان استقبال الاعزة ومن يعظم اكرام لهم واكرام كلمات الله بالقبول والعمل بما فيها **قوله**
اراجعي انت الى الجنة قال رحمه الله صح من نسخة المصنف بالتخفيف ومن نسخة زين المشايخ بالتشديد
وهو السماع ثم قال وتوجيهه مشكل الآن يحمل جمعا وهو مستبعد ايضا وقلت لا استبعاد مع ظهور
كونه من اشكو الآثار حوفي بالمحمدة وانت على هذا مبتدأ قدم عليه خبره **قوله** قلت للتاكيد ولما
نيط به غيرى دل الاول على ان مهبوطهم للزلة والثاني على ان المقصود الابتلاء بالتكليف والمقصود
بالخطاب في الاول هما آدم وحوا ومن تبع تابع وفي الثاني بالعكس والتفرع على الاول حدث التلقي
والتوبة وقيل احد الهبوطين من الجنة الى السما والآخر من السما الى الارض وهو ضعيف والله اعلم
قوله بدليل قوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا لان التكذيب بالآيات انما يتصور بعد انزال الرسول
والكتاب **قوله** وانبات الهدى كاين لامحالة يشكل انما انه لوجوبه فلا اذ لايجب على الله تعالى شيء بل لانه
وعد وتقرر وعده لايخلف وتقديره لايخالف **قوله** قلت للايذان بان الايمان بالله هذا مبني على التحسين
والتقبيح العقليين وان العقل كاف في معرفة الصانع تعالى وهذا الاخير لا بعد وبعد تسليمهما ابن الايذان
او لو قيل فاذا اتاكم مني هدى اي رسول الله وكتاب بدل المنزل لم يلزم منه عدم الاستقلال بل الوجه
في ذلك التنبيه على انه لايجب على الله تعالى شيء وان الانزال والارسال بفضل رحمته والتنبيه على ان

هدى

هدى اخر لوالي تذكر والا فقد كفي ما اوتي آدم عليه الصلوة والسلام من علم الاسماء وغيره في الهداية
وقوله فمن تبع هداي وان كان ظاهرا في الاول لانه معاد معرفا الا انه يتناول بدلالته كل هدى
من الله هذا وان زيادة ما والتاكيد بالنون الثقيلة لا يتقاعد في افادة القطع من اذاتهم لا نظر فيه
الى الزمان بل الى انه محقق الوقوع ابهم تحقيقه للافي اذا لتحقيق الوقوع من تجديد وقت يوجد فيه
الفعل لامحالة وهذا هو الوجه والله اعلم **قوله** ما كانت الا صغيرة قيل عليه هذا ينقض احد اصلي
المعتزلة لانه ان كانت صغيرة وهي مكفرة عندهم اذا اجتنب الكبائر فالمؤاخذة بها ظلم قبيح وان
كانت كبيرة فالاتفاق على ان الانبيا معصومون منها وقوله تعظيما للخطيئة لا يصلح جوابا والجواب ان
العقاب الاخروي عندهم على الصغائر لا يجوز اما المعاتبة في هذه الدار كيلا يقع عود وتنبيها في عينه
ليلا يجر الى الكبيرة فيستحسن من وجهين ردعا له ولطفا لغيره والحق ان الذي صدر من آدم على
نبينا وعليه الصلوة والسلام كان عن نسيان نسيا فهو ليس بذنب والمؤاخذة انما كانت على ترك
التحفظ والتقصير الذي نشأ منه النسيان وهو ترك اولى وعلى ذنبا لانهم مؤاخذون به كما ورد ان الانبيا
يؤاخذون بمثاقيل الذر وهي معصية وغواية بحذر الانبيا ولطفا لاممهم وقد تعالى من ذلك ما ليس لغيره
هذا هو اللائق بعصمة الانبيا عليهم الصلوة والسلام **قوله** مغمورة بما قال قلبه خصها بالذكر لان الظاهر انه لم
يكن عليه تكليف الجوارح في الجنة الا الكف من اكل الشجرة **قوله** وما انعم به عليهم من ادراك زمن محمد
فيه اشارة الى وجه النظم وتخصيصهم من بين المخاطبين بما يأتيكم ولما عرض بهم تارات من فاتحة السورة
الى هذا الموضع وكان قد سبقه عدنعم على ابيهم وابى الكل آدم عليه الصلوة والسلام كانت هذه المواجهة
الاختصاصية حسنة الموقع جدا لانهم قد اتاهم نعمة الهدى وتمكنوا من الانتفاع باعظم الهدى ولم تزل
نعم الله تعالى جارية بهم وباسلافهم في الانعام فحضوا باداء شكر النعمة العظمى على الكون في عصر الكتب محمد سيد الثقلين
صلى الله عليه وسلم حتى يكونوا من ادى شكر سوابق نعمه ولواحقها وقام بلواجبها ما عليه من
عبادة خالقه وخالقها وفيه انهم احق باتباعه من غيره فانهم فيه من التكليس **قوله** ومعنى واوفوا بعهدي
واوفوا بما عاهدتموني عليه ثم قال اوف بعهدكم بما عاهدتكم فسر العهد بالمعاهد عليه واضافه الى من هو
له لا من هو به وذلك لان المعاهدة وان كانت بين اثنين الا ان المعاهد عليه مختلف من الطرفين
من العبد الالتزام ومن الله تعالى الاكرام انما اذا كان شيئا واحدا اختلف تعلقه كالقضا بالنسبة الى
المولى والمولى عليه اذا اتحد كالتين توافقا على سفر ونحوه فلا يفترق المعنى بين الاضافتين اذ لا اولوية من
الجانبين وفيما نحن فيه اضافته الى من قام به اولى ان صح المعنى عليهما والا فالمعول عليه جانبه ولهذا
اضيف في الآية الى من هو له لانه لما طلب الوفا وعد الايفا كان المناسب ايثار ما فسره بما عاهدتموني عليه
وهو الايمان والطاعة لي او الايمان بنبي الرحمة والكتاب المعجز وهو مقتضى النظم وما عاهدتكم عليه من حسن

التواب على التقديرين وقيل رفع الاعتماد والاعلال على الثاني **قوله** وهو اوكد في افادة الاختصاص
من اياك نعبد تحقيق هذا المقام ان الفا لا يجوز ان تكون عاطفة والا لما جاءت الواو وكذلك في قوله
تعالى وربك فكبر وبل الله فاعبد ثم ان لم يكن بعد الفعل ما يشغله من ضمير او متعلقه فهو معمول الفعل المذكور
قدم على الفا الجزائية لارادة الاختصاص وعوضا من الفعل الذاهب كما ذكر في نحو اما زيد فمنطلق على ما
يقتضيه ظاهر لفظ الامامين العلامة والفاضل قال الاول وما كان فلا دع تكبيره وقال الثاني ومهما يكن
من شيء فكبر ربك ولهذا قال بعض المحققين سقاه الله شآبيب رضوانه في شرح نحو المفتاح وقد يحذف
اما لكثرة الاستعمال نحو وربك فكبر وثيابك فطهر وههنا فليذوقوه وبذلك فليفرحوا وهذا انما يطرد اذا
كان ما بعد الفا امرا او نهيا وما قبلها منصوبا به او مفسرا به انتهى كلامه او هو معمول فعل مقدر وتقدير الفا
داخلة على المفعول ليصح التقديم ولا يعود الاشكال ثم لما حذف الفعل وجعل مفعوله عوضا من فعل
الشرط لفظا زحلقت الفا الى المفسر على معنى جعلت الفا العاطفة التي كانت فيه اولا جوابية بعد
الحذف لئلا يلزم تقديم ما في حيز الجزاء وكلام الامام السكاكي رحمه الله عليه اول وصرح به صاحب التوضيح
قدس الله سره في قوله تعالى بل الله فاعبد وهذا فيه من التعسف ما يضاعف على تقديم جزء من الجزاء
وانه اوكد من اياك نعبد للزوم هذا التقديم وجوازه ثم وثبوته على كل تقدير كانه قيل ان تعبد شيئا
فاخصص الله بالعبادة قال صاحب الكشاف في يونس ان زعموا شيئا فليخصوهما بالفرح وفي بل
الله فاعبد بل ان كنت عاقلا فاعبد الله وفي فاياي فاعبدون فان لم تخلصوا العبادة لي في ارض
فاخلصوها لي في غيرها اشارة منه الى انه لا بد من فعل محذوف يفيد التعميم والمبالغة ويقدر في كل مقام ما
يليق به ولم يرد خصوص مقدر بل لو قدر في الجميع ومهما يكن من شيء لم يكن به بأس وان كان كالذي نحن
فيه وقوله تعالى فاياي فاعبدون فلا يجوز ان يكون معمول المذكور لاشتغاله بضميره بل هو معمول فعل محذوف
هو الجزاء في الحقيقة والمذكور تاكيد له ولما وجب حذفه جعل المفسر قائما مقامه لفظا وادخل الفا عليه اذ لا بد منها
للدلالة على الجزاء اذ لا تدخل على معمول المحذوف اعني اياي لتمحضه عوضا من فعل الشرط فتعين الدخول على
المفسر وايضا ليطابق المذكور المحذوف من كل وجه ولزم ان يقدر الفعل المحذوف مؤخرا لئلا يفوت
التعويض من فعل الشرط فافاد افادة الاول وابلغ لتقويته بالتفسير وكون المفسر من جنس المفسر فلا
يرد ان التاكيد مسلم لكنه لا تاكيد للاختصاص فلا والمصنف رمز الى ما هذا بسطه في قوله تعالى فاياي فاعبدون
في العنكبوت وفي قوله تعالى بل الله فاعبد في الزمر ولو جعلت الفا عاطفة لم يكن فيها دلالة على شرط محذوف
البتة واحتمل عطف المذكور على المحذوف تقدير الفعل مؤخرا حذرا من عدم التغاير بين المعطوفين كما
اختاره بعض المحققين في شرح المفتاح او افادة للاختصاص ويعتذر عن التغاير بما يعتذر به في نحو كلا سوف
تعلمون من المبالغة او في نحو خذ الاحسن فالاحسن من الاستيعاب لئلا يلزم خلو الثاني عن

الاختصاص

الاختصاص فيصير على نحو خص فلانا بالضرب فاضربه لطلب اصل الضرب وهو مستهجن لان المحذور
انه لا يصلح اذ ذاك مفسرا لعدم جواز تخلل العاطف بين مفسر ومفسر البتة وفي شرح نحو المفتاح ان الفا
عاطفة وتوسيط العاطف ان سلم جوازه عند اتحاد المفسر والمفسر لا يسلم في نحو اللهم زيدا فارحمه
اي اكرم زيدا فارحمه وانت تعلم ان المحذور انه لا يصلح تفسيرا اذ ذاك لا اتحادهما وهذا جواب من
الثاني وما ذكره الامام السكاكي من ان الفا عاطفة والتقدير فاياي ارهبوا فارهبون اراد به اتحاد في الاول
كذلك لا في الحال على ما حقق وليضبط ما ذكر فانه مما اضطرب فيه كثيرون والله اعلم والرهبة قيل
خوف مع التحرز والاتقا مع جزم فالاول للعموم والثاني للاتية والاشبه بمواقع الاستعمال ان الاتقا
هو التحفظ من الخوف وان يجعل نفسه في وقاية منه والرهبة نفس الخوف فافترقا والمناسب ان يخاف
المحذور ثم يحفظوا انفسهم من الوقوع فيه فلذلك قدم الامر بالرهبة وعقب الاول من ذكر النعمة والوفا
بعهد المنعم لان عظم الجرم بحسب عظم النعم المكفورة وعظم من وجه بالمخالفة والثاني من الايمان المفصل
بالمنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لان التقوى نتيجة الايمان المعتد به اذ لا كان التصديق من طمأنينة
سواء كانت عيانية او برهانية او بيانية **قوله** اول من كفر به او كذا انما اوله لان افعل التفضيل اذا اضيفت
الى نكرة يجب المطابقة بين تلك النكرة وما اجري عليه افعل التفضيل تقول هو افضل رجل وهما افضل
رجلين وهم افضل رجال لانه والموصوف واحد بالعدد واضافته ههنا ليست الى البعض بل الى النكرة
المقصودة بالعدد لان المعنى على تفضيل ذلك الواحد ان فضلوا واحدا فواحدا او تفضيل ذينك
الزوجين ان كان التفضيل على اثنين اثنين وحاصل المعنى في زيد افضل رجل زيد رجل افضل من
كل واحد واحد من الرجال وتحقيقه ان افعل التفضيل اذا اضيف الى المفضل عليه فان اريد التفضيل
باعتبار الذوات لم يكن بد من ان يكون المضاف اليه متعددا معنى ظاهرا في دخول المفضل فيه كما تقول
زيد افضل القوم ولو قلت افضل قوم لم يستقم اذ لم يعلم دخوله فيه فلهذا وجب ان يكون معرفة وان
اريد التفضيل باعتبار العدد والطابق له اضيف الى النكرة المقصودة بالعدد ان واحدا فواحد وعلى هذا
لانه لو اضيف الى مجرد العدد لم يعلم الجنس ولم يكن الاضافة اليهما معا ولو اضيف الى المعرفة لالتبس بالمعنى
الاول فاضيف الى النكرة الدالة على العدد وكان فيه توفير لحق الجنسية لدلالتها عليهما الا ان احدهما
مقصود اصلا والآخر تبعا وكذلك الحكم في اي استفهاميا كان او شرطيا عند الاضافة الى معرفة او نكرة
فافهم فانه مما اشتبه على كثيرين **قوله** وهذا تعريض جواب عن الاشكال باولية كفرهم بان المعنى
كان الواجب عليهم ان يكونوا اول مؤمنين به وقيل اريدت الاولية مع العلم او الاولون من اهل الكتاب
او اريد اول كافر بالتورية لان الكفر بمحمد كفر بها واليه الاشارة بقوله وقيل الضمير في به لما معكم والوجه هو
الاول **قوله** والاشترا استعارة للاستبدال اي استعارة معنوية محققة كما حقق في المستشهد به اما ما وقوله ولا

فالثمن بيان لان ذكر الثمن من تجريد الاستعارة لان ترشيحها من وجه وان شئت قلت انه من قرائن
الاستعارة قوله فاني شريت الحلم بعدك بالجهل اوله قال زعيمي كنت اجهل فيكم اي ان
زعيمي اني كنت اجهل الناس فيكم لارتكاب بطالة الهوى فتحولي عن هذا الاثم فاني اخذت الحلم
بدل الجهل وقال ابو علي في الآية معناه ذا ثمن على حذف المضاف قوله البا التي في الباطل ان كانت
صلة البا الماصلة او للاستعانة اي لا تخلطوا الحق بالباطل الذي كنتم او لا تجعلوه ملتبسا بسبب الباطل
الذي تكتبونه في الاول نظر الى اختلاط الحق بالباطل وفي الثاني الى خفا الحق واشتباهه في نفسه
كما تقول اشتبه عليه الامر بسبب كذا ولا نظر الى انه بم اختلط ولا شك ان الاول اظهر لان الصلة
من تمام الفعل لكن الاستدلال عليه بان جعل وجود الباطل سبب التباس الحق ليس اولى من العكس بخلاف
بحث بالمذموم لا توجه له لما حقق من قبل ولانه لما كان المذموم هو التباس الحق بالباطل وان لزمه العكس
وكان هذا اظهارا على ذلك استحق الاولية التي نفاها المستدل قوله والواو بمعنى الجمع اي لا تجمعوا بينهما
ان قيل فعلى هذا يكون النهي للجمع لا لكل واحد قلنا مسلم انه لا يكون منهيا بهذا النهي لكن لما كان معلوما
ان كل واحد منهما مستقل بانه كونه نقلا من الحرمة وورد النهي على هذا النهج ينعى عليهم الجمع بين امرين كل
منهما مستقل بالسماحة والقبح نعم لو كان الورود لابتداء التحريم كان المطابق النهي عن كل بالاستقلال
ومنه ظهر ان قوله تعالى وانتم تعلمون لزيادة التشنيع لا لتقييد النهي وافاد المصنف بما ذكر من الفرق بين
لبس الحق وكتمانه وجه اظهار الحق دون الاكتفا بضميره ثانيا فان الحق في الاول هو التورية وفي الثاني
وصف نبينا عليه الصلوة والسلام وكتابه مع ما في الاظهار من التقرير في النفوس وتمكينه فضل تمكن قوله
وفي مصحف عبد الله ويكتمون بمعنى كاتمين دل على ان المضارع المثبت جاز ان يقع حالا مع الواو وذكر
هذا المعنى في هذا الكتاب وذكره الجوهري وغيره وليس للمانع دليل يعتمد عليه وقد ورد في التنزيل وقد
تعلمون اني رسول الله واني اعتذرت عن ذلك بان حرف التحقيق اخرجه من شبه المفرد الى شبه
الماضي فلا وجه لاعتراض المعترض قوله الهمزة للتقرير معناه ان الامر الذي ورد عليه الاستفهام مكشوف
لا يمكن المخاطب انكاره وكانه يلجئ الى الاقرار قوله ومنه قولهم صدقت وبررت في جواب المؤذن
اي صدقت واوسعت في الخير حيث بشرت ونفعت خلقا كثيرا وهم السامعون لاذانه وفي الحواشي
صدقك بر تاكيدا كانه قيل بررت في صدقك هذا قوله افلا تعقلون توبيخ عظيم اي فان قوله افلا
تعقلون تنبيها على انهم في ذلك كالعابث لان فايدة الامر امتثال المامور واداء الامر بوضع عما
يامره به مع اشتراكهما فيه فقدم امر فعله على امر قوله واعرض فيكون امره عبثا لا يصدر مثله عن ذي مسكة
قوله وان تصلوا صابرين على تكاليف الصلوة عطف تفسيري على قوله بالجمع بينهما قوله بانه انتصاب
اي بان الصلوة انتصاب وذكر باعتبار الخبر او هو ضمير مبهم يفسره ما بعده على معنى ان انتصابا للتوآل بين يدي

الجبار

الجبار كاين قوله الضمير للصلوة او للاستعانة اقول ان فسر الصبر بالصبر على الصلوة فرجوع الضمير
الى الصلوة اشبه لانها مذكورة لفظا واقرب والمقصود بنفسها وان فسر بالمعاني الاخر فالى الاستعانة
فيكون اشمل ولا يقال ان الاستعانة في نفسها ليست بكبيرة لا طائل تحته فان الاستعانة بالصلوة
اخص من نفس الصلوة لانها اداؤها على وجه الاستعانة بها على الحوائج او على ساير الطاعات لا يتجاوز بها
ذلك قوله ما اوخر للصابرين على مشاقها هذا كقولهم من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن ايقن
بالخلف جاد بالعطية قوله اي يتوقعون لقاء ثوابه لما كانت الملاقاة متعذر الحمل على الحقيقة فسره
بلقاء ثوابه والتوقع مناسب لا العلم فانه وان علم انه لا بد من ثواب وعقاب لكن من اين يعلم ما
يختم به عمله فلا بد من التوقع ومن جوز الرؤية تجوز به عنها فهو ايضا محل التوقع لانها افضل النعيم ومن
اين العلم بنيلها واما قراءة ابن مسعود فيحمل على الاعم من الثواب والعقاب وهو الجزاء والعلم به من
ضروريات الايمان ولا ادري من اين جا صعوبة الاشكال ايثار يظنون بدل يعلمون وجعله بمعنى اليقين مع
ان المناسب غيره كما نقل في التحقيق من الامام وقول المصنف ولذلك فسر اي ولقراءة عبد الله
اشارة ان وجه الجمع فقط فيصح بانه تفسير آخر واذ ذاك قوله بنحوه الجوهري ينحوه كلفه علا
بغير اجره قوله وكان يقول يا بلال روحنا قال سلمه الله عن ابي داود عن سالم بن الجعد قال قال رجل من
خزاعة ليتني صليت فاسترحت فكانهم عابوا ذلك عليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اقم الصلوة يا بلال ارحنا بها اي اذن بالصلوة نستريح بادائها من شغل القلب بها وقيل كان
اشتغاله بالصلوة راحة له فانه كان يعد غيرها من الاعمال الدنيوية تعبا وكان يستريح بالصلوة لما فيها من
مناجاة الله تعالى اقول وهذا هو الوجه ومنه جعلت الصلوة راحة ورواية المصنف روحنا كناية عن الامر
باقامة الصلوة ولا يبعد دون الشهرة قوله على الجم الغفير من الناس اراد انه مسلوب الدلالة عن معنا
الى البالغة في الكثرة وقيده بما قيد لئلا يتوهم تفضيلهم على الملائكة والاظهر على زمانهم كما نقله وجها
في المايدة ولا يدل على تفضيلهم على الملائكة ولا على الصحابة اما الثاني فظاهر واما الاول فلانه يدل
على تفضيل عظيم الوقع لا انهم اقرب مكانة عند الله تعالى شانه وفيه النزاع قوله منه الحديث
في جذعة ابن نيار تجزي عنك هو بكسر النون من الفائق النبي عليه الصلوة والسلام قال لابي بردة
ابن نيار في الجذعة التي امره ان يضحي بها ولا تجزي عن احد بعدك اي لا تؤدي عنه الواجب ولا
تقضيه من قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا وانما وضع الجزاء موضع الاداء لان مكافاة الصنيع
كقضاء الحق وفي صحيح البخاري قال ابو بردة بن نيار خال البراء يا رسول الله اني نسكت شاتي
قبل الصلوة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت ان يكون شاتي اول ما يذبح
في بيتي فذبحت شاتي وتغديت قبل ان آتي الصلوة قال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا

عنا تاجذعة هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك مطالع الجذع
من الغنم ابن سنة وقيل ابن ثمانية اشهر وهو لا يجزي الا في الضان لانه ينزو ويلقح بخلاف المعز قوله
فلا يكون في قرانه الا ابغي شيئا من الاجواذكر الثعلبي في تفسيره ان اجواجا منقذ بمعني كي
وانشد قول الشاعر تاجوات امر العالمين ولم يكن • ليجزي الاكامل وابن كامل • فعلى هذا جاز
ان يكون مفعولا به واما اجزاني الشي كفاني فليس مما نحن فيه قوله زوجي اجدران تقيلي • بعده
غدا بجنبي بارد ظليل • وقبله زوجي باخيرة الفسيل • خيرة الفسيل المختار من صنو النخل شبه ناقته
في الوافية والكرم بها والاستشهاد على ان المراد ان تقيلي فيه فحذف الجار والمجرور اما ابتدا او تنزيلا
اي تدريجا في النزول والاول من سيبويه والثاني من المبرد واذا حذف دون احتياج الموصوف
او الموصول اليه فان الضمير في اجدر كاف كان فيما نحن فيه اولى والتقدير زوجي تقيلي
مكانا او ما اجدر بان تقيلي فيه فحذف الفعل ومفعوله الموصوف واقيمت الصفة مقامه هكذا انقل من
ابي علي وسلم لو قدروا زوجي رواحا اجدر بك لتقيلي غدا بجنبي بارد ظليل لكان اقرب الي القياس
لقلة الحذف واستقامة المعنى وفيه مبالغة من حيث انه حث على الرواح وحرارة الرواح اقرب
من حرارة المكان في هذا المقام قوله ام مال اصابوا • اوله وما ادري اغيرهم تناء • وطول العهد
قوله ومنه الحديث لا يقبل منه صرف ولا عدل اي توبة ولا فدية سميت التوبة صرفا لانها تصرف
من الحال المذمومة الى المحمودة كما انها سميت توبة لانها رجوع منها اليها والعدل بالفتح من غير الجنس
وبالكسر من الجنس وقيل الصرف النفل والعدل الفريضة لان العدل المساواة فتعاطيه واجب والصرف
الزيادة الحاصلة من التبرع وهو نفل واول الحديث عن ابي داود عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه
وسلم من تعلم صرف الكلام ليستبي به قلوب الرجال او الناس صرف الكلام ما يتكلفه الانسان من الزيادة (جامع الاصول)
فيه من وراء الحاجة والاستبا افتعال من السبي كانه ينهب بكلامه قلوب السامعين قوله فعلم منها
انها لا تقبل للعصاة استدل بالآية على عدم قبول الشفاعة للعصاة لانه نفى اولا ان تقضي نفس عن
نفس حقا من الحقوق ثم نفى ان يقبل الشفاعة في ذلك بطريق العموم واجاب القاضي رحمه الله
بان النصرة منع مع قوة فلا يلزم من نفي النصرة نفي من ينفعهم على طريق آخر وفيه ان الاستدلال بقوله
ولا يقبل منها شفاعة لا بقوله ولا هم ينصرون واما تخصيص الخطاب بالكفار فليس بشي لانه وصف
اليوم بالعام ليتناولهم تناولا اوليا بل الجواب انه عام مخصوص بالاتفاق لانهم خصوا اشياء تحتى
اختلف فيه وبنوا عليه تخصيص الشفاعة في ذلك ولا يلزم من العطف على العام عطف المخصوص فالآية
تنفي قبولها في زيادة الفضل وهم قائلون بالقبول والعام المخصوص حجة فيها شبهة فجاز ان تخصه
الاحاديث الواردة في القبول للعصاة الاية بالاتفاق على انه اذا وجب التخصيص فهو بالخصة تيالي

مواضع

مواضع احق وهو ما قبل الاذن لقوله لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ونظائره وسيجي في بيان
النظم ما يؤيده واما تخصيصهم فتخصيص من غير دليل وفي الحواشي اشتقاق الشفاعة من الشفع ضد
الوتر لان الشفيع ينضم الى الطالب في تحصيل ما يطلب قوله ويجوز ان يرجع الى النفس الاولى
انما رجح الاول ليوافق قوله ولا هم ينصرون فان الضمير للنفوس المجزي عنها البتة ولان نظيره فيما بعد
اعني قوله ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة يؤيده والنظم يساعد ذلك وتقريره ان تغيير الاسلوب
في قوله ولا هم ينصرون للدلالة على ان التقابل بين الاول والرابع والمتوسطان من تتمة الاول لانه
لما نفى ان يقضي عن العاصي احد حقا ثم بانه لا سبيل له الى القضا ابتداء او استقلاله بشفاعة ودرج فيه
لطيفة ان عفوه تعالى بسابق عنايته غير منفي والشفاعة بالاذن منه فافهم وهذه الكلمة تفصل عن الحق
برمي المستحق وهو الاهل المطلق ثم قيل ولا هم ينصرون نفيا للتفصي القهري ايضا وغير الاسلوب مبالغة
في نفي هذا القسم وحق له ذلك والحمل على الترقي وان النفس الاولى لا تقدر على استخلاص الثانية
ثم ان قدرت على سعي بشفاعة لم تقبل وان زادت عليها بضم الفداء لم يؤخذ وان حاولت الاستخلاص
بالقهر والغلبة واني لها ذلك لم تمكن فالترقي من السعي الى الشق يدفعه تقديم نفي الشفاعة ههنا
وتاخيره في نظيره وان سياق الآية يابا مع ما فيه من التكلف وانه على تقدير رجوع الضمير الى الاولى
وهو مرجوح قوله اصل آل اهل • هذا قول البصريين واستدل عليه بتصغيره فقيل عليه انه تصغير اهل واجيب
بان الاهل مؤنث لا ينهض لان البدل كذلك بل الجواب انه لم يسمع اويل وسمع اهيل ولو كان
اصله ذلك لوجد مصغره فانه مما يصغر في الجملة ولا يرد ان اختصاصه باولي الاخطار ينفيه فانه قد يرد
للتعظيم وقال الكسائي اصله اول وقال سمعت اعرابيا يقول في تصغيره اويل قال ثعلب فقد صارا (فصيحا)
اصلين لمعنيين لا كما قال اهل البصرة وروي عن ابي عمر غلام ثعلب ان الاهل القرابة
كان لها تابع او لم يكن والآل القرابة بتابعها قال ولهذا اجود الصلوة على النبي اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد اقول والاشتقاق يرشد اليه لان الرجل يؤول الى اهله ويؤول عليهم فهو اخص من
الاهل ولهذا لم يستعمل الا في الاشراف وفقه الشيخ في صغره لا الاكتفا بتصغير اهل ولان تصغير التعظيم
فرع على تصغير التحقير وقد امتنع والاصل ان يكون الكل مجازا حقيقة بدليل الغلبة وان لم يجب قوله
لمن ملك العمالقة هم من اولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه الصلوة والسلام وسكان الشام
منهم سموا الجبابرة وملوكهم بمصر بالفراعنة ولم يرد بالعمالقة المستغرق قوله • فقد جاء الموسى الكلوم
زاد في اثر الفعي تترعه وفرط غرامه • يصف غلاما مختونا وضمير المفعول في جاء راجع الى محل الختان
لانه ينمو ويقوى به والكلم الجرح قوله كانه قبحه بالاضافة الى سايره فهذا كما تقول قبح القتل انهدم
بنيان الله فيدل على انه قبحه بالاضافة الى سايره وكان القاضي الكل بالتبع اتم نشا منه خاصة قوله

كقوله تعالى يضاهئون قول الذين كفروا ذكر في براءة معناه يضاهي قولهم قول اسلافهم يعني انه كفر قديم غير مستحدث
او يضاهي قول المشركين الملائكة بنات الله وعلى الاول هو مؤكد مبين لكونه قولا او مذهبا لا اثر له في القلب
لان التقليد يؤكد ذلك وعلى الثاني كذلك لان قول المشركين اشد فسادا لانهم اثبتوا اخس الصنفين
قوله فيه اوجه ١ صبية الاله ٢ صبية الملك ٣ للمصاحبة والاوسط الاوسط قوله تدوس بنا
الجماجم والتريبا هو لابي الطيب وقبله تكان خيولنا كانت قديما تسقى في قحوفهم الحليبا فمرت غير
نافرة عليهم تدوس البيت وصف الخيل بانها معودة بالحرب على وجه دل على الظفر في الحروب كان لهم
وان خيولهم جياد كلها لان الحليب انما يسقى بالجياد خاصة والتريب اسم جنس التريبة عظم الصدر حيث
يكون القلادة كانه ترب لها قوله قل بعصاك اي اشر بها النهاية الوجه يجعل القول عبارة عن جميع الافعال
وتطلقه على غير الكلام فتقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى وقال بالماء على يده اي قلب قوله
لان الشهور غررها علة تخصيص الليلة بالذكر قوله لان الله تعالى وعده الوحي ووعده المجي للميقات الى الطور ذكر
المصنف في سورة الاعراف ان المناجاة كانت في العشر الاخير او بعد انقضاء الاربعين او في كلها او في
اول الاربعين والمقصود ان في ظاهر الاية اشكالا كيف اشار ذكره صاحب التقريب وكشف النقاع عنه
ووزنه ان اربعين اما ان ينتصب على الظرفية او على انه مفعول به لا ... اما ان يقدر مضاف او لا يقدر والثاني
باطل لظهور بعد غيرها من المنصوب لا جائز ان ينتصب على المفعول به لانه اما ان يقدر مضاف او لا يقدر والثاني
باطل لان المواعدة تتعلق بالمعاني والاحداث لا بالجثث والازمنة والاول فيه اشكال لان المضاف المقدر
اما امران او امر واحد لا جائز ان يقدر امران لانه لو قدرا فاما ان يقدر المذكوران من اهل التفسير وهما المجي
والوحي او غيرهما والثاني منتف بالاصل وبان المنقول ليس غيرهما فبقي الباقي على اصل امتناع الاضمار
والاول وهو ان يقدر الامران المذكوران فهو ممتنع ايضا لان تقدير مضافين الى شي واحد حذفا من اللفظ
غير معهود في العربية بخلاف ما لو كانا معطوفين نحو بين ذراعي وجبهة الاسد ولا جائز ان يقدر امر واحد منهما
لان احدهما غير موعد من الطرفين بل موعود من طرف واحد اذ الوحي من الله موعود دون موسى والمجي
بالعكس فلا يصح تقدير واحد منهما مع بناء المفاعلة ثم قال ووجه صحته انه يقدر مضاف وهو امر واحد يتناول
الى معنيين ذكرهما اهل التفسير لان غرضهم بيان المعنى وان الموعود من كل طرف ماذا لا بيان الامر الذي
الواعد مثل الملاقاة مثلا لكن اللقا الموعود من الله لاجل الوحي ومن موسى لاجل استماعه قال ويجوز ان
يكون واعدنا الى فعلنا فيجاز اضمار المعنيين المنقولين من اهل التفسير كانه قيل وعدنا مجي ووحي اربعين
ووعد هو مجي اربعين فواعد وان كان واحدا لفظا متعدد معنى ونظيره بايع الزيدان عمرا فانه يؤول المعنى
الى بايع زيد من عمرو وبايع صاحبه منه لان المفاعلة صدرت منهما ونفيه فلا بد من التفكيك هذا ما افاده
كساه الله حلل رضوانه لكن يخدشه ان الملاقاة ايضا معنى لا يقع الا بين اثنين وليس اللقا بمعنى واحد من

الظرف فقط لان المواعدة لم تكن في الاربعين ولا جائز ان تنتصب على ص

الظرفين

الطرفين ثم ان اللقا للوحي او للاستماع يرد عليه ان الموعود ان كان اللقا فهو غير المعنيين المنقولين وان
كان الوحي والاستماع فقد اوقع واعدنا على غير الموعود كيف وقد ذكر المصنف المجي بدله والاعتذار بان كلا
منهما موعود من وجه غير ناهض لان الكلام في اعتبار امر يبقى المعنى المنقول عنهم على حاله والتكلف فيه انه
تطويل المسافة فالكلام في الملاقاة او الوحي وتعلقهما باربعين عائد وكانه نظر الى ان الملاقاة والوحي
يصح تجدده في المدة دون المواعدة وهو مدفوع بما سبق وما ذكره في التقدير الثاني من التفكيك فليس نظير
ما نحن فيه وعند التفكيك يرجع الى بايع زيد عمرا لا الى حقيقته ثم ما ذكره اذا عرفت ذلك فنقول وبالله التوفيق
ان الاولى ان ينتصب على الظرفية اما المنقول المقدر واما المذكور بتجوز اما على قول ابن عباس كله في
اربعين يوما وليلة فظاهر ومن خصه باولها او العشر الاخير فكذلك وهو من باب رايته سنة كذا وانما رايته
في جزء منها وعلى قول من جعله بعد الانقضاء فلانه جعل لعدم التراخي كانه في الجزء الاخير منها ولا بد له من هذا
التاويل لما ترى من عود الكلام فقد طولت المسافة ولا موجب للعدول ثم الاولى ان لا يقدر مفعول لان المقصود بيان
من وعد لا بيان ما وعد وتنتصب اربعين على اجرائه مجرى المفعول به توسعا كيف وفيه مبالغة بجعل الميقات
الوعد موعودا وهذا هو الوجه قري واعدنا او وعدنا والتحقيق ان المواعدة كالمعاهدة يصح اطلاقها
على مشترك بين المشاركين كقولك واعدت زيدا القتال وعلى امرين لكل منهما تعلق بالطرفين
كقولك واعدته الاكرام وواعدني القبول جاز او واعدته النصيحة وواعدني الاستماع اما لو اقتصرت
على واعدته الاكرام فقط فلا يجوز لان المواعدة تقتضي التعدد من الوعد لا وعدا واحدا بالشخص يتعلق
باثنين فقد تكون الحدة شخصا وقد تكون نوعا الا ترى الى خادعت زيدا اليس انه خدعك وانك خدعته ومنه
ثم انه يجوز فيجعل مقابل الفعل تارة مفعولا به ويسمى المفاعلة وهذا ايضا كثير كقولك بايع زيد عمرا وانما الحاصل
من احدهما البيع ومن الاخر الاشترا وشاع استعمال هذا القسم ايضا حتى لا يمتنع دعوى ان الباب حقيقة
في القدر المشترك بين هذا القسم والقسم الاول وعلى هذا يصح تقدير وواعدنا موسى الوحي والمجي من غير
اشكال فهذا اوجه التفكيك من غير ارتكاب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والوقوع فيما فر منه
وان كان فيما سلف عنه غنية وما قيل انه مثل ما ثبت اللبس فيه انه موقوف على الاستعمال والله اعلم
قوله ارتحالكم الامر العظيم اخذه من لفظ ذلك والمشار اليه قريب قوله يعني الكتاب الجامع بين كونه كتابا
منزلا وفرقانا او ان يبين ان المكتوب بهما امر واحد وفائدة الواو الايذان باستقلاله كتابا وفرقانا كما في
في قول الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم وتشبيهها في سورة الانبياء دل
على ان قوله هناك واتيناه ضياء وذكرى اي هو في نفسه ضياء وذكرى تقرير لهذا المعنى وان المطلوب بالكل
شي واحد لانه من باب التجريد وسيجي فيه بحث عند الكلام في التجريد في سورة ال عمران ان شاء الله
قوله او التورية والبرهان وعلى هذا العطف على ظاهره قوله ان يحيوا احتمى بثوبه جمع بين ظهره وساقيه

وبايع آل عمرا

بريشمل بعلة الصوفية بشئ يسمونه نطاق العتيجة لئلا ينحنا فطوا ثوبا والعرب لما لم يكن لجدار كانوا يحتبون
ليتكئوا بدل الاسناد قوله من مد طرفه الى الآخر اتيم خفام من لم يصبر مبالغة فى ان ادنى بانوذن بجزع
بجزعهم من الاشتال لام الصبر قوله او حل حبوته اى الثوب يحتبى به وهى بمعنى الاحتبا ايضا قوله فيقولون
امين اى كانوا يؤمنون على قوله لعن الله وجابه مقارعا استحقارا لتلك الحال ودلالة على كمال الاشتال
قوله على طريقة الالتفات يعنى ان اصله على هذا الوجه فتاب عليهم ذكره المصنف فى سورة البقرة قوله
من قوا استعملوا هذا بالخطاب انه على حكاية ما قال لهم صالح مجيبا او هو كلام الله على سبيل الالتفات
والمقصود قوله او هو كلام الله وفى قوله فتاب التفات ايضا لان الاول غيبا وان جعل خطابا لبنى
اسرائيل الموجودين فى زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على نحو واذ نجيناكم وما تلاه فالالتفات فى الاخير
فقط ومراد المصنف الاول ونصح فتاب على تاب لانه لم يسبقه ما يرجع اليه بخلافه فى كلام الله قوله وغلطوه
الاساس غلط النقة سترها ولم يشكرها قوله كان الذى يرى بالعين اشارة الى ان اصل الجهر فى الصوت
وفى الرؤية استعارة قوله وفى هذا الكلام دليل هو من قوله لن نؤمن لك لانه كلام انكارى فلا يكون الا بعد
رؤية القول من موسى عليه الصلوة والسلام ومن قوله حتى نرى الله جهرة لانه على انهم جعلوا تجوزه الادل على
بنوة فنسوا القول بتعليق الايجاب بالرؤية وانا قوله وهو فهم بكلام من نعم نفسه قوله وقيل اريحا النهاية بفتح
الهمزة وكسر الراء والحاء المهملة اسم قرية بالغور قريبا من بيت المقدس قوله امرك حطة اى شانك يا ربنا ان
تحط ذنوبنا قوله صبر جميل فكلانا مبتلى ۞ اوله يشكو الى جملى طول السرى ۞ يا جملى ليس الى المشتكى قوله
وقيل معناه امرنا حطة اى ان نحط فى هذه القرية فعلى هذا التقييد بهذا القول وهو ضعيف قوله بالنبطية
النهاية النبط والنبيط جيل معروف كانوا ينزلون بالبطايح بين العراقين ومنه قول ابن عباس نحن قريش
من النبط من اهل كوثى قوله نعل بجرافى قلانة اى اخيا فى النقدان لا تشكان امورا بعذب حجر معين
قوله وقيل كان من آس الجنة طوله كذا الظاهر انه صفة العصا وقوله وكان يحمل على حمار بدفعه وفى بعض
النسخ من آس الجنة ليكون المراد العصا وفيه امر وليكن سهو من المصنف او الناسخ الاول والحمل على صفة
الحجر هو الوجه مع ما فيه من التكلف قوله كما ذكرنا فى قوله فتاب عليكم اى انه على الوجهين مثله قوله
وهى على هذا فصيحة ظاهرة ويشعر بانها على تقدير التعليق بالشرط وعكس الامام السكاكى
والظاهر ان المصنف جعل الفا على التقديرين فصيحة لقوله كما ذكرنا قوله لا يقع الا فى كلام بليغ وجه
تشبيهها اما على تقدير الشرط فلقوله فى مثله فى سورة الفرقان هذه المفاجاة بالاحتجاج والالزام
حسنة رائعة واما على الاول فلما ذكره فى الاعراف ان فائدة الحذف الايذان بان الوحى اليه
لم يتوقف عن اتباع وانه من انتقاء الشك بحيث لا يحتاج الى الافصاح به واقول والاشارة الى
ان السبب الاصلى هو امره لا فعل موسى ولا يهتدى الى هذه الدقائق غير البلغاء واعلم انه يرجح فى الآية

لعله

لعله التقدير ولان دخول الفاء الجوابية على الماضى المنصرف من غير قد غير جايز واضمارها ضعيف ولما ذكر
من النكت قوله وقيل التائب منه هذا القول لا يلايم المقام لانهم فى التيه ما كانوا يأكلون من زرع
الا ولم قوله لانهم كانوا معتادين خبثه اشارة الى انه ينعى عليهم فعلهم على اسلوب لا تأكلوا الربوا اضعافا
مضاعفة قوله الى حكمهم اى اصلهم لان اصل كل شئ مرجعه قوله فاجمعوا ابو زيد اجمت الطعام كرهته قوله
وهو ثمان من ضرى الكلب بالصيد ضراوة تعود وفيه ادماج انه عادة قبيحة قوله وقرئ قثائها بالضم
فى الحواشى وهو اكثر مثل رمان وقلام اريد الكثرة النوعية اما الشخصية فالكثير قوله وقيل الثوم الثعلبى
العرب تعاقب بين الفاء والثاء تقول لصمغ العرفط مغافير ومغاثير وللقبر جدف وجدث قال حسان
وانتم اناس لئام الاصول ۞ طعامكم الفوم والحوقل ۞ اى الثوم والبصل قوله وقرأ مصرا الزرقى فى الصحاح
الزرقى والزرقبى ضرب من ثياب مصر عن ابن عبدان قال الزرقبية ثياب بيض من كتان وفى الحواشى هو
الذى يدق الذهب بينه وبرقيه الاشهرى من القرا هو رجل من اهل القرآن منسوب الى موضع قوله
او الصقت عطف على جعلت وعلى الوجهين من قبيل الاستعارة بالكناية لكن المشبه به اما القبة
واما الطين وفيه كناية فى الاثبات لان النفى مدلوله وكونه استعارة لا ينافى ذلك واعتبر بقولك
وجعلت الذلة محيطة بهم كالقبة بدل المنزل تجد الكناية بحالها قوله بغير الحق عندهم اشار به الى ان فائدة
الذكر انهم قتلوهم عارفين بانهم ظالمون لا كمن يعتقد اصابته وان لم يطابق وذلك لانه جعل الحق
معهودا وهو ما كانوا يعتقدونه ويدينون به فانه الحاضر فى اذهانهم والحاصل انه زيادة تعيير واما التنكير
فى آل عمران فللتعميم والتعريض بانهم حول قتل نبينا ولهذا لم يقل وكانوا يقتلون فالمناسب ان
يقال بغير حق من الحقوق لئلا يوهم انه لو كان حقا عندهم لما استحقوا زيادة الذم وقال بعضهم انه فى
المنفيين للعموم فتنكير الاسلوب وفى افادة المفرد المعرف باللام للعموم خلاف قوله ذلك تكرار للاشارة
اى تكرير للاشارة السابقة الى ضرب الذلة والبوا بالغضب فالبا للسببية وقوله مع كونهم بآيات الله
انما استفيد من الاول فكانه قيل كان لهم جزاء الكفر بآيات الله وقتل النبيين ما عصوا واعتدوا فى
حدود الله وفيه ان كلا من ذلك يصلح لاجتلاب ضرب الذلة والبوا بالغضب فكيف والاجتماع
واما على الاشارة الى الكفر والقتل فيدل على انهما مسببان عن التمرد بالعصيان والاعتداء وانهما سبب
السبب لضرب الذلة والبوا ويجعل الباء بمعنى مع فى هذا الوجه فيكون كالاول فى الحاصل وهو بين لا
يحتاج الى زيادة تعمق قوله ان الذين آمنوا بالسنتهم من غير مواطاة القلوب فسره بذلك ليصح ابدال
من آمن منهم من الكل او ليصح رجوع الضمير الى الكل ان جعل مجموع من آمن منهم خبر الاول واختار
هذا الوجه وحده ههنا لان ضم المؤمنين المخلص مع هولاء الا يناسب تعظيمهم ولما فى غيره من التكلف على
ما يجئ فى المائدة ان شاء الله قوله الذين تهودوا يقال هاد يهود وتهود اذا دخل فى اليهودية قيل سموا به

لانهم تادوا اي تابوا من عبادة العجل وقيل لقوله تعالى عنهم انا هدنا اليك وقيل حوب يهوذا قوله وهم
جمع نصران كندامى في ندمان اي وهو وكذلك في بعض النسخ ويدل عليه قوله بعد وهو من صبا ولان المراد
اللفظ وكذا زاد اده وهم جمع مدلول هذا اللفظ اي مجموعه وطائفة قوله قال تقرأنه لم تحنف . اوله
فكلتاهما خرت واسجد رأسها . كما سجدت . من ابي عمرو اسجد الرجل اذا طاطأ رأسه وانحنى وسجد
وضع جبهته على الارض ومنه سجد البعير اذا خفض رأسه ليركب وسجدت النخلة اذا مالت من كثرة حملها
قيل والحمل مجاز من وضع الجبهة بدليل التشبيه في هذا البيت ولم تحنف اي لم تسلم لانه دين الحنيف
قوله والفاء لتضمين من معنى الشرط وانما لم تقل لتضمين الذين لان الاجر يستفاد من الايمان الحقيقي
فهو مسبب من البدل لا من المبدل وجاز ان يرجع الى الوجهين والحمل على الاول اظهر لانه على الوجه
الحاصل من آمن فلهم خبر لا اخفاء في وجه الفاء يحتاج الى ذكر وهو الوجه الراجح وهذه الآية واردة على
سبيل الاستطراد وكذلك قوله وضربت عليهم الذلة ذكر بعد انكار موسى عليه الصلوة والسلام بالكرواهم
لمهانة انفسهم تمنوا ما تمنوا حديث ضرب الذلة وادرج فيه ان اجابتهم الى طلبتهم كانت اول الضرب
وان ذكر السؤال الصادر عن الغمط ليس ببدع من هؤلاء الذين من سنتهم الكفر وكيت وكيت ثم ضم اليه
ان هؤلاء وامرابهم من قرن في الكفران آمنوا ايمانا خالصا فازوا بما فاز به المخلص وصاروا بوأ الآخرة بدل
بوأ الغضب ترغيبا في الايمان والدليل على الاستطراد الرجوع الى الخطاب في قوله واذ اخذنا ميثاقكم
قوله شرعا اي ظاهرة على وجه الماء على ما ذكره المصنف في الاعراف وفي الصحاح شارعا من عمق الماء الى الجد
قوله وشرعوا اليها اي اظهروا والاولى جعلوا الجدول كالشارع المنتهي اليه قوله من الامم والقرون بيان لما
قبلها وما خلفها معا وعلى هذا استعيرت جهة المكان اعني القدام والخلف للزمان ولا بعد دخول اهل
عصر الممسوخين في الشمسين لان الفائدة باعتبار تناول كل منهما ما لا يتناوله الآخر واشارتهما على من لان
المقام مقام تعميم ومبالغة وتحقير لصدوره من العظمة وجاء في الحديث ان الحيوانات تستعيذ بالله من ذنوب
ابن آدم قوله بحضرتها ظاهره ان يكون ما خلفها على حاله كما قيل فكالا لاهل ذلك العصر ومن بعدهم
واخذ الحضرة من ان اصل هذه اللفظة اعني بين يديه لجهة مواجهة من جهة من اضيف اليه محاذية ليديه
حققه المصنف في سورة الحجرات وقيل وعلى هذا ما خلفها ما ليس بحضرتها كأنه اريد من قرب منهم ومن
بعد من اهل ذلك العصر قوله لما بين يديها لاجل ما تقدمها من ذنوبهم وما تأخر منها اي من الذنوب كما قيل
لذنوبهم المتقدمة والمتأخرة اي المنكرة الكثيرة والاضافة الى المسخة للملابسة لان الحمل على الظاهر
يوقعه ان المتأخر هو المتأخر من المسخة وليس لهم بعده ذنب ولان المسخة نكالا لذلك وفيه تعسف
والاولى ان يحمل المتأخر على سنوه من السيئات لقوله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم وقوله بما قدم واخر
وجاز بيانه ان يعاقب العبد بسيئة باعتبار ما حالا او مآلا وهو الوجه قوله فقتل ابنه بنو اخيه قيل العصوا فقتله

بنو

بنو عمه وهو حق وهو كذلك في سائر التفاسير قوله لان الفرق مثل هذا اي في مقام الارشاد والتبليغ قوله
سؤال عن حالها لان الحقيقة معلومة وقوله الفارجة ما جلبه البقر فيه بيان ان ايثار ما على كيف واي لهذه
النكتة والمبالغة قوله قال خفاف بن ندبة لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا . تساق اليه ما تقوم على رجل .
ندبة اسم امه وكانت سوداء حبشية وهو من بني سليم بينه وبين العباس بن مرداس السلمي مهاجاة
ومعارضة وفيه يقول ويصف معطاه بالهزال البالغ قوله البكر الفتية هذا التركيب بهذا الترتيب دائر مع معنى
الاولية قوله نواعم بين ابكار وعون . هو للطرماح وقبله فقال ابن كنت اعهد من قديم . ومن لدى الاقامة
يرخون . حسان مواضع النقب الاعالي . غراث الوشح صامتة البرين . طوال مشل اعناق الهوادي .
نواعم الخ النقب ان يجعل للثوب نقبة واراد بالمواضع للنقب الاعالي منها الاعناق وخص الاعالي لانها
تكشف للشمس فاذا احسنت فاولى ان يحسن غيرها وغرث الوشاح اذا كانت هيفا والبرين
جمع برة واراد بها الدمالج والخلاخل ودل بصمتها على سمن اعضائها ومواضعها والشل طرد العنق من
اعلاه الى اسفله ويلزم من طوله طول العنق والهوادي اراد به الوحش من نحو الظباء قوله كما جعلوا اهل
نائبا عن افعال جمة يدل على ان سبيله ههنا سبيل الكناية مثله ثم ولو قيل بين ذلك كان اعادة
للاول صريحا وذكر المصنف في سورة المائدة في قوله تعالى ذلك كفارة ايمانكم نحو امنه وانما شبه الضمير
باسم الاشارة في هذا المعنى ولم يجعله مستقلا لغلبة الاستعمال في اسم الاشارة وسره ان هذا وذلك
اشارة الى حاضر سبق او لحق في الجملة والضمير اعادة للسابق بعينه بغير لفظه بشاعة التكرار فكان صلوح
اسم الاشارة للنيابة عن المتعدد اتم قوله فيها خطوط من سواد وبلق . كانه في الجلد توليع البهق .
ولكنه قيل جعله مخططا وقيل التوليع اختلاف الالوان وقيل استطالة البهق قوله من قول آذرتك
الخير فافعل ما امرت به . تمامه فقد تركتك ذا مال وذا نشب . قبله فقال لي قول ذي رأي ومقدرة .
مجرب عاقل نزه عن الريب . هو لخفاف بن ندبة وقيل للعباس بن مرداس والنشب المال
الاصيل وهو اسم يجمع الناطق والصامت ونزه مخفف نزه ككتف قوله او يعني امركم بما مركم هو مضيف
لان الباب في اصله ليس بقياس ثم انه في المصادر الحقيقية لانه باب من الاختصار واما النقل للمصدر
بما وان فعلى العكس قوله وارس اي ورسي كلابن وتامر وهو نبت اصفر يصبغ به الثياب شبه به
لنصوع صفرته قوله وحالك كانه اخذ من حلك الغراب واللهق اصله اللقان استعمل في البياض
الشفف والقاني الشديد الحمرة في اللغة وعند الاطباء الذي يعلوه من تراكم الحمرة غبرة ما وذكر كانه
فرح عليه اي ذرو بيت وخطباني اخذ من الخطبان وهو الحنظل او من الحمار الاخطب والاول
اولى والارمك هو الاغبر الذي يضرب الى سواد قال ابو عبيد الزمكي اشتدت كمتته حتى يدخلها
سواد بخلاف الاورق فانه الرمادي وورد في تاكيدا رمك اخذ من الرمك بمعنى الدرن او من المردان

الظلم والزرق تنبقش في الجلد والخز واما احمر اوفى اذا خالطت حمرته صفرة درسته فاخذ من
الزادن وهو الزعفران قوله فكانه قيل شديدة الصفرة صفرتها ولعل الاظهر ان الفقوع خلوص
اللون فهو له حقيقة ولصاحبه تبعا وكما يقال احمر ناصع يقال حمرة ناصعة ومثله كثير يقال رجل
افطس وانف افطس ورجل اعور وعين عوراء وحمار ابتر وذنب ابتر والضابط ان كل ما ينسب
الى الجملة باعتبار جزء او صفة جاز ان يقع صفة للجملة ولذلك البعض وهو مجاز في احدهما اذ لا اشتراك
معنويا فيبنى على التواطؤ والمجاز خير من الاشتراك وجعله حقيقة في البعض مجازا في الجملة اولى لقوة العلاقة
ولاطراد هذا المجاز في نحو موت الغلام وحسن الوجه نحو ما نحن فيه اولى ولو كان المقام مقتضيا
للاسناد المجازي لكان في الاول اعني الصفرة اولى قوله جنونك مجنون هو من قول الشاعر جنونك
مجنون ولست بواجد ٭ طبيبا يداوي من جنون جنون قوله سوداء شديدة السواد وقيل ليس بقوي
لان التاكيد بالفقوع بعيد وهو غير وارد لانه ترشيح وايضا لا مرور في لون السواد وجوابه
ان السواد الحقيقي ليس كثيره واما قول الاعشى تلك خيلي منه وتلك ركابي ٭ هن صفر اولادها
كالزبيب ٭ ففي الاستشهاد به نظر من وجهين الاول ان الزبيب الغالب عند العرب الطائفي وهو
الى الصفرة اقرب منه الى الحمرة والثاني جواز ان يراد هن صفر واولادها سود والركاب الابل التي
يسار عليها لا واحد لها من لفظها بل الراحلة واحدة الركاب قوله لو اعترضوا ادنى بقرة في الحواشي
تذنبوا كانه اريد جعلوا معرضة بينهم وبين الامر لنهيهم اخذ بطلبته والاظهر انه من اعترض الشيء اخذ
من عرضه اي شقه اي اوجد وفيه حبا تقبلان كانه قيل اخذ من عرض ادنى البقر اي بقر كان قوله
وفي الحديث اعظم الناس جرما من سال عن شيء لم يحرم فحرم من اجل مسالته استشهد به في
سؤال اللاجة وما لا يعني لان مسالة بني اسرائيل من هذا القبيل واريد سؤال الاقتراح لا الاسترشاد
فان عمر رضي الله عنه سال عن الخمر وعاد الى ان حرمت وعد من فضائله قيل وكان ذلك لتعنته
نسب البليغ الى التقصير وهي ذنب فعوقب السائل بتحريم ما سال عنه عليه وسرى ذلك في جميع
المكلفين فعظم جرمه لذلك ويؤيده الحديث دعوني ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم
واختلافهم على انبيائهم قوله وقراه محمد ذو الشامة هو محمد الباقر رضي الله عنه لتبقره في العلم اي تبحره
وعدل عن اللقب الاشهر صيانة عن الايهام في هذا الموقع خاصة قوله كانه قيل لا ذلول مثيرة
وساقية اما على السكون على لا حب لا يهتدى بمناره ٭ واما على ان الذلة هي الاثارة والسقي وان
لا تسلم من العمل قوله ابو عبد الرحمن السلمي في جامع الاصول هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي
الكوفي وهو احد اعلام التابعين وثقاتهم صحب عليا وسمع منه قوله او صبر النظر خير من ولته
ما لج ربك في الدنيا ولا اعتبرا ٭ اجر البعير اذا ترك الوبر على ظهره كانه حبل في عبر من الجزاي جانب منه

غلام صبر لم يختن او من الصبر الكثير من كل شيء لانه جعل شوه كثيرا والثاني يشهد للاول قوله بل تسكها
هو تنفخ الهم الجلد قوله من شق البقر الاساس يقال خذ من شق الثياب اي من عرضها ولاتخز قوله
ثلث رجع منسوخا لانتقال الحكم اختلف فيه فمنهم من ذهب الى النسخ اما لان الزيادة على
الخطاب نسخ ولا يجوز تاخير بيان التخصيص ولا التقييد وعليه جماهير اصحاب الامام ابي حنيفة
رضي الله عنه واما للنظر الى ظاهر اللفظ والحديث وعليه بعض اصحاب الشافعي رضي الله عنه
مع تجويزهم تاخير البيان ومنهم من ذهب الى تاخير البيان وقال المامور به معين ابتداء واخر بيانه
الى وقت الحاجة تدريجا وقوله تعالى وما كادوا يفعلون استقصار بعد التبيين لا توبيخ على الاستكشاف
والمسارعة الى الذبح بدلالة الفصيحة في فذبحوها لا ينافي التثاقل في التحصيل وعليه علية اصحابنا
ومشوا ولانه ظاهر اللفظ بان الاختلاف ينفي مطابقة السؤال للجواب وحده الضماير ودليل التبيين
والنوع من التنكير التفخيم بالابهام ولفهمهم هذا المعنى قالوا ما هي على انها خارجة عما عليه النوع واما
قول المصنف على ان الخطاب كان لابهامه الى الاخر فهو جواب عن دخل يورد على القائل بتخيير
الواجب وهو انه اذ ذاك يلزم ان يكونوا مامورين بالمعين بامر جديد ولا كذلك بالاتفاق ثم لا دلالة
بوجه في النظم على تجدد الامر بان الامر الاول لم يرتفع بالكلية حتى يحتاج الى امر جديد بل الانتهاء او
الرفع بالنسبة الى ساير الافراد فبقي المعين معمولا بحسب الامر الاول وانما تاثير النسخ في اخراج
الافراد الاخر من الاجزاء وهذا الموضع من المضايق فليتامل والله اعلم قوله فاختلفتم واختصمتم في
شانها جعله كناية عن الاختصام لان التدارء من روادف الخصومة ثم ذكر ان اللفظ على حقيقته
على انه تدافع خاص بقرينة السياق دفع كل عن نفسه من تنسب اليه القتل والفاضحة لان
المعنى تطرح بعضكم على بعض فادارأتم او دفع كل ما نسب اليه من القتل الى صاحبه فهو الطرح
نفسه وهذا اظهر من الثاني او دفع كل صاحبه عن البراءة وقال لست بريئا منه وهذا ايضا طرح
الا ان سابقه دعوى وهذا تكذيب للدعوى والوجه الاول ثم الثالث قوله الموصوف هو ما لان
من النظم كالمعروف قوله واما ان يكون خطابا للمنكرين فعلى هذا الاحتياج الى تقدير القول قبل
كذلك قوله والدلالة على بركة البر ثم قوله وتجهيل الهازي جعلهما من فوائد التشديد لان التشديد
في القصة هو نفع اليتيم وقد دل ذلك على بركة البر وكذلك هو التجهيل وقوله من كلام الحكماء
بيان ما قوله غير مقم هو اليابس من وطاء السن ولا ذكر في الديوان هو الصغير وفي الصحاح
الضعيف قوله وكان حقها ان يتقدم ذكر القتيل والضرب ببعض البقرة اورد عليه ان حقية تقدم
ذكر القتيل مسلم اما حقية تقديم الضرب فلا وابد بما قرره المصنف بعد والجواب بان المراد تقديم
الاية المشتملة على هذين لانه اذ لا دلالة في اللفظ عليه ثم الاية عبارة عن مجموع مشتمل على جزء الخصومة

بهيئة فان قدمت كذلك بقي السؤال والا لم يكن من تقديم الآية في شيء ووجه ان التقديم على هذه
الهيئة ولا يبقى السؤال وجه بتفخيم دلالة اللفظ عليه وبيانه ان هذه الآية واردة على اسلوب اختصار
القرآن ذكر فيها فاتحة القصة وهي القتل وواسطتها حديث الضرب وخاتمتها الاحيائية على حكايتها
بقوله كذلك يحيي الله وان كان مسطورا وطوى حديث الامر بالذبح لدلالة الاعراض اعني قوله والله
مخرج ما كنتم تكتمون عليه فحقها التقديم على قصة الذبح ومنه ظهر ان قوله وان يقال بمنزلة سؤال آخر
لان تقدير فعلنا اذ بحوا بقرة لازم قدمت او اخرت فالسؤال عن ادرين تغيير الترتيب وعدم ذكر
هذا التقدير واجاب عن الاول بان ذلك لتثنية التقريع اذ لو اخرت قصة الامر بالذبح لكانت
كالبيان للمطوي في الاولى المدلول عليه بالاعراض فلا يحصل تثنية لاتحاد ايشيابالمبين ورمز على
جواب الثاني بقوله ولقد روعيت نكتة ان وصلت لان هذا الوصل الموجب للاتحاد مع منافي
الاغراض من الدلالة اذ ذاك على ان اخراج المكتوم بالذبح يحصل التقريع بالمقدر كما لعبث هذه
خلاصة ما افاده الفاضل الطيبي رحمه الله وغيره في هذا المقام **قوله** وما ينبع ذلك عطف على تقريعهم
اي من الفوائد المذكورة لا على الاستهزاء وكذلك قوله وما بقعه عطف على التقريع وقوله حتى تبيان
الى الآخر تقديره حتى تبيان باخراج الثانية انهما قصتان فلم يرجع الى تثنية التقريع وانهما قصة واحدة
في الاصل وابتداء الشروع في الجواب من قوله وانما قدمت قصة الامر وما تقدمه تمهيد والله اعلم **قوله**
والمعنى ان من عرف حالها اعتذار عن حرف الشك والكلام على اللف والنشر وفي الاول هو
للتخيير اي انه مصيب بانها شبهه وفي الثاني الشك راجع الى المطلعين والمقصود تحقيق التشبيه
وتاكيده وتخييل ان المشبه اتم من المشبه به في ذلك **قوله** قلت لكونه ابين وادل لان الزيادة
ههنا يستفاد من جوهر اللفظ وهيئته بخلاف الاقسى ولان التعبير عن ذلك المعنى بهذا الذي وضع
لازيد منه يدل على الاعتناء بشان الزيادة ولانه اشمل باعتبار جريانه في الكل فيكون دلالته اظهر
قوله وهو ان لا يقصد معنى الاقسى اي الاشتراك في القسوة مع الزيادة لمن اجرى عليه فيها
وفيه اشارة الى ان نحو اشد سوادا وقسوة يجري مجرى افعل التفضيل فيها يقرب من التجوز لان
معنى الاقسى هو الزائد قسوة لا الازيد الا ان هذا التجوز شائع في الالسنة كلها لان الزيادة لما
كانت من الامور النسبية صح ان يقال للزائد انه ازيد وعلى هذا يكون المعنى انهما مشتركان في
شدة القسوة واحدهما زائد في الشدة كما هو المعنى الحقيقي ومن هذا التقرير لاح ان ما ذكره في
التقريب من ان الشدة تنسب الى القلوب والحجارة لا الى القسوة فلا يتم ما ذكره المصنف غير
قادح وقول المصنف كانه قيل اشتدت قسوة الحجارة توضيح ولا يتاتى ان قولك فلان اكثر علما
من فلان التفضيل فيه راجع الى العالمين بخلاف ان قوله اشتدت قسوة الحجارة وقلوبهم اشد

قسوة وقولك بدله وقسوة قلوبهم اشد لا تفاوت بينهما في الحاصل فلا وجه للايراد لفظا ومعنى **قوله**
والخشية مجاز عن انقيادها لامر الله فيه ما يشعر بان من خشية الله لا يتعلق بيهبط وحده **قوله** واذا
لقوا يعني اليهود لما ذكر الله قبائح اسلافهم ذكر قبائحهم ايضا تحذيرا لهم ان ينزل عليهم العذاب كما
نزل بمن قبلهم ومرجع الضمير الى اليهود اولى منه الى الفريق الموصوف لقوله ان يؤمنوا وقوله
فمن سلف ولانه فسره بقوله فلهم سابقة في ذلك ثم علم من وصفهم انه غير الاميين وانهم امثال
السالفة في العناد والعلم فجعل قوله ومنهم اميون قسيما **قوله** ليحاجوكم عليكم بما انزل ربكم في كتابه
الضمير في به راجع الى ما فتح الله عليهم وبينه في التورية من فتح عليه كذا اذا اوقفه عليه وعلمه
وفسره بقوله ليحتجوا اليه بناء على ان المشاركة بمعنى ان كلا ادل بحجة غير مقصود بل هي للمبالغة او للمشاركة
بين المحتج والمحتج عليه كما حقق في نحو ابيع زيد عمرا وواعدنا موسى وقوله في كتابه تفسير لقوله عند ربكم والدليل
عليه قوله الا تركت الى الآخر والاحتجاج عليهم بالمنزل في كتابهم ان يقال هو في كتابكم هكذا وانما جعلوه
محاجة عند الله لان في كتاب الله كذا او عند الله كذا لا يختلفان الا في الابلغية ومن هذا قال صاحب التقريب
اي ليحاجوكم بما قلتم حال كونه في كتابكم فجعل عند ربكم مستقرا ويرد عليه ان الناسب على هذا التفسير
ان يقال جعلوا محاجتهم به محاجة بما عند الله لا محاجة عنده لان قولك احتج بالمنزل في الكتاب واحتج بما
عند الله واخذتم المحاجة بما في كتاب الله ليست محاجة عنده كما ان المحاجة بما في كتاب الشافعي رضي الله عنه
ليست محاجة عنده والجواب ان قوله الا تركت تاييد المناسبة بين الثابت في الكتاب والثابت عنده تعالى
لا تفسير لما عنه والاحتجاج بما عند الله وبما في كتاب الله اما فرض احتجاج عند الله لان الاحتجاج عنده متعذر
الحمل على الحقيقة للاستحالة ولايراد العلم لان كل احتجاج حقا كان او باطلا كذلك فهو تمثيل شبه فلبتهم في
الحجة وانقطاع خصومهم عن الجواب بغلبة من يحج خصمه بين يدي حاكم مقسط لا يغشى بحضرته الا الحق القراح
بما يحيط به علم الحاكم على ما هو عليه وكل احتجاج مطابق للامر نفسه جار على قانون السداد بالغا واصابة
مؤيد بكتاب الله المبين احتجاج عند الله الا ترى انك اذا حججت خصمك برسوم الملك تقول حجته عند
الملك لان الملك يتحرك اذا سمعه ولانك برسومه غلبته واما اذا حاكمت الغالبة بكتاب من الملك
دون ان يعرف ان رسومه ما دام لم يقل انه غالبه عنده فلا يرد ان كل محاجة جارية على سنن الصواب
محاجة عند الله ولا حاجة الى التاييد المذكور لان الجهة الملحوظة كونها عند الله كذا والمحاجة بما في الكتاب
انما كانت محاجة عند الله لانها محاجة بما عند الله ومنه ظهر ان قوله عند ربكم ظرف ليحاجوكم وان قول المصنف
للمعنى لا كما وهمه في التقريب وانما حمل عند ربكم على يوم القيامة فلا وجه له في هذا المقام لان القوم
معاندون لما قدمناه عالمون بانهم محجوجون يوم القيامة حدثوا بما في التورية او كتموا فلا معنى لتعليل الانكار
بعدم الاحتجاج عليهم يوم القيامة فهذا ما وصل اليه فهم القاصر والله اعلم **قوله** تمحى كتاب الله اول بليته

ذكر المصنف تمامه في سورة الحج تنق داود الزبور على رسيل ● والبيت وصف عثمان رضي الله عنه حين
جرى عليه ما جرى وذكر بعضهم تمامه وآخرها لا في حمام القادر ● ولا تنافي بين كونهم اميين قاربين
لان الامي هو الذي لا يحسن الكتب كما قدمه من قبل فان قلت ذكر في سورة الجمعة انه منسوب الى
امة العرب لانهم كانوا لا يكتبون ولا يقرؤون قلت اي على سبيل التعلم من كتاب اما التلقف فلا يمنع
الاسم قوله تقديره ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده فيه ما يرشد بان الكلام على التهكم لانه لما انكر اتخاذه لم يبق
لذلك التقدير مجال الاولى ذلك ولم يحمل على السببية لان لن للاستقبال فلا يقع الترتب من غير
حملة ولان انكار الاول ابلغ من انكار المجموع قوله لان العلم واقع بكون احدهما هذه هي النسخة الموثوق
بها وهو نسخة المولى وفي بعضها احدهما وللابهام لشمل كلمة الآية والموالية على العلم قوله الا ان ذا الحية
انكر عليه انه يبلغ مبلغ الرجال ولم يوقف يجب عليه قوله فهي الخطيئة المحيطة اي فتلك الخطيئة المنهي عنها
في الآية وهو خبر لقوله لكل آية اما على تاويل كل خطيئة آية واما على ان الضمير في قوله فهي لما كان
راجعا الى الخطيئة المذكورة في الآية كان التقدير فالخطيئة المنهي عنها في الآية هي الخطيئة المحيطة فقام
مقام الضمير الراجع اليه والضمير في انه للشان قوله ويدل عليه ايضا اي على انه خبر في معنى النهي لا على
ارادة معنى القول لان قوله ايضا يدفعه وكذلك تذكير الضمير قوله وقيل هو جواب اي لا تعبدون جواب
قوله اخذنا والحاصل ان قوله لا تعبدون اما بمعنى النهي والقول مقدر اي قائلين لا تعبدوا او قولنا لا
تعبدوا على انه بدل من الميثاق والاول اظهر واما على ظاهره على انه جملة جوابا لقوله اخذنا ميثاق
بني اسرائيل كانه قيل واذ عرضنا عليهم لا تعبدون كاحد الوجهين في قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
لتفسدن حيث ذكر ان الحكم المبتوت جار مجرى القسم في تاكد الامر او على انه ماول بمفرد ويكون
لا محالة بدلا من الميثاق كاحد الوجهين في قراءة عبد الله قوله ثم توليتم على طريقة الالتفات لان الاصل
تولوا والقول لبني اسرائيل وهو كذلك سؤال على تغليب الموجودين في عصره عليه الصلوة والسلام اولا قوله
وانتم قوم عادتكم الاعراض والتولية يشير الى ان الجملة اعتراض وفيه ان الاعراض والتولية واحد
ومن الآداب التولي هو ان يرجع عودا على بدء والاعراض ان ياخذ من المنهج الى عرضه فهما مشتركان في
ترك السلوك والعرض اسوءهما لان المتولي متى ندم سهل عليه الرجوع والعرض يحتاج الى طلب جديد
لانه ترك النهج وغاية الذم الجمع بين الامرين قوله ثم انتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدون يعني انكم قوم آخرون
انتم هؤلاء يدل على حمل ذات على ذات ثم فسر بتقتلون انفسكم فوصفوا بصفة جزء الاولى فدل على تنزيل
تغير الصفة منزلة تغير الذات قيل ولما كانوا كالغيب باعتبار ما يحكى عنهم وكالحضور باعتبار الاسناد
مع انتم هؤلاء اقول لا يحتاج الى هذا التاويل فان ما تقدم كاف وهذا لا ينفي جريانه في كل اجارتهم فيه انه
يشير الى جماعة الحاضرين ويخبر عنهم احوالهم وفيه انه صور تلك الصفات بصورة ذات مجهة موصوفة بصفات

واشير

جادلتم عنهم بما انتم هؤلاء ح

واشير الى المخاطبين بانهم هم وهل يجري هذا التنزيل في نظائره ها انتم هؤلاء حاججتم ها انتم هؤلاء تدعون
الاظهر جريانه لان المحل يدل على التغاير والاستيناف بالصفة على ان المقصود الوصف ولم يكرره المص
اعتمادا على ذكره مرة لان المعنى انتم المجادلون او المحاجون وكذلك لو قلت انتم هؤلاء المحاجون الان في
الاجمال والتفصيل هكذا والتنبيه المذكور مما التمس اوجه عديدة وجاز ان يقال ان الوجه ههنا منافاة
الصفتين والبواقي على اسلوب انت حاتم تجود بمالك على ما قرره المصنف في نظيره في سورة النساء وذكر
ان هؤلاء مبهم ولما استوفت الجملة بيانا علمت الذات المبهمة ولمن يذهب الى الاول ان يقول ان
مقصود المصنف من المثال مشاركة القسمين في البناء ولما كان من باب التشبيه حمل على انه من باب بيان
وجه الشبه والله اعلم قوله كما تقول رجعت بغير الوجه الذي خرجت به كانه ذهب بك وجيء بغيرك وفيه
مبالغة حيث جعل تغاير الوجه كناية عن تغاير الذات قوله وتكفرون ببعض اي بالقتال والاجلاء السدي
اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتال وترك الاخراج وترك المظاهرة وفداء اسرائهم فاعرضوا عن كل ما
امروا به الا الفداء قوله ومريم بمعنى الخادم اي بالسريانية وذكر في آل عمران انه بمعنى العابدة قوله كالزير من
الرجال الزير هو الذي يحب مجالسة النساء ومحادثتهن وهو بمعنى الزائر لقولهم خلب نساء وحدث نساء
ذكره الازهري في فعل ب والمريم التي تحب مجالسة الرجال كانها سميت بذلك لانها لا تفارق الرجال
من رام يريم اذا برح وفيه تلميح من باب تسميتهم المفازة والدبيغ بالسليم اقول قال الازهري
المريم المرأة التي لا تحب مجالسة الرجال وكانه قيل لذلك تشبيها بمريم البتول التي لم يمسها احد ولم
تشتهي الرجال قال ومريم ليس من ابنية كلام العرب لاني لا اعرف مثله على بنائه ولا احفظ فيه
شيئا للثقات من اللغويين قوله قلت لزير لم تصله مريمه ● تمامه ضليل اهواء الصبي مندمه ● اي قلت
لزير كثر ضلاله في اتباع الاهواء يكون مندم نفسه وموقعها في الندامة في المغبة كانه يعاتبه على حب
اذيال البطالة ومغازلة النساء قال بستة الله هو لرؤبة في ابي جعفر الاولي وروي مندمه جبلة فاعل
ضليل على الاسناد المجازي مجرورا صفة لزير قوله بالروح المقدسة كما تقول حاتم الجود يريد انه يضاف
الموصوف الى المعنى المشتق منه الوصف مبالغة في ثبوته له وذلك لانه لا يضاف الا لاختصاصه به
واشتهاره بذلك وبين المثل فيه ان الجود استعمل بمعنى الجواد مبالغة ثم اضيف الموصوف الى الصفة
فهو توهم قوله لوصفه بالاختصاص تفسير لقوله كما قال وروح منه قوله والمعنى ولقد آتينا يا بني اسرائيل
انبياءكم ما آتيناهم افما تقرره آتيناكم ليلائم الخطاب ويظهر الربط وهو جار على الوجهين وعلى هذا الفاء
عاطفة الجملة الشرطية على الجملة قبلها اعني ولقد آتينا وفيها معنى السببية على معنى التعكيس
وادخل همزة الانكار على المعطوف وحده لانه المنكر وليست مقحمة وانما هو من كثرة تفرقهم فيها قوله
ويجوز ان يريد هذا هو الوجه الثاني والفاء للعطف على محذوف مقدر بعد الهمزة والتقدير ولقد آتينا

اي ابناكم باتباعهم فجدتم وعصيتم ثم قيل افعلتم ذلك فكلما جاءكم رسول او اتبعتم الشهوات فكلما جاءكم
رسول استكبرتم وقد يتخايل من قول صاحب الكشاف ان المقدر افعلتم ويتمحل بانه داخل فيه الفا
فيفوت الكلام ويطول المسافة ومراده ان بعد الهمزة محذوفا يدل على توبيخهم على المستعقب من
الاباء وهذا المذكور عطف عليه ومن ابين فيه قوله ثم وبختهم على ذلك ومعلوم ان التوبيخ انما نشأ
من الهمزة وقوله والفاء لعطفه على المقدر اي لعطفه على ما وبخوا عليه وهو الداخل عليه الهمزة وهو
بين خفي فافهم والحاصل ان الفاء العاطفة تدل على امر آخر وبخوا عليه مثل ما بعد الفاء وهمزة التوبيخ
تدل على مقدر قبلها لان التوبيخ على الاباء محال وهذا الوجه اوجه لانه من تتمة التوبيخ والمبالغة
والاول اقرب تناولا والله اعلم قوله مازالت اكلة خيبر تعاودني لا زالت اكلة خيبر تعادي نهذا
اوان قطعت ابهري العادة معاودة الوجع لوقت معلوم كانه يجاب صاحبه ايام الافاقة فاذا
تم العدد اصابه والمراد معاودة عادية اكلة خيبر فحذف المضاف والابهر عرق مستبطن في الصلب
وقيل في القلب اذا انقطع مات صاحبه قوله وروي عن ابي عمرو يعني شاذة عنه قوله وجواب لما محذوف
وهو نحو كذبوا به اراد لدلالة لما الثانية عليه وقوله وكانوا من قبل يستفتحون اي من قبل بانزال
هذا الكتاب او بهذا الكتاب ومن انزل عليه جملة حالية مقررة لجهة الاشكال فلا بد من دخلية الكتاب والا
انفك النظم وسوافهم يطلبون الفتح من عند الله اي ... او يبينون لهم انه سيكون نبي ينزل عليه
كتاب من شانه كيت وكيت وعلى هذا السين للمبالغة كانهم يطلبون الفتح من انفسهم كما في استعصم
ونحوه وذلك لان الفعل مع الداعي والطلب يكون اقوى منه لولاهما ولانه لما كان الفعل حاصلا يكون
الطلب للزيادة ولا بعد ان يجعل الثانية بجوابها جوابا للاولى على نحو لما دخلت على الامير فلما ركب
ركبت معه او جعل تكرارا لما بعد العهد كما في قول الشاعر لقد علم الحي اليمانون انني • اذا قلت اما
بعد اني خطيبها • والحاق الفاء للاشعار بانه عقيب استفتاحهم به جاءهم وعرفوه فكفروا به وهو
نظير ما ذكره شيخنا الفاضل تغمده الله بغفرانه في قوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب انه تكرار لا تحسبن
الذين يفرحون والحاق الفاء للاشعار بان افعالهم المذكورة علة لمنع الحسبان ولا يشكل بان الشرط
والجزاء يتنافيان اذ ذاك لان الاول كلام في الكتاب والثاني في الرسول لما علمت ان الكلام
فيهما شرطا وجزاء ولهذا قال المصنف هو فوق من الحق ليتناولهما وهذا الاخير نقله الامام عن المبرد
والفتح بادخال الفاء والمغايرة قد سلك طريق التفصي عنه والله اعلم قوله هذا اظل زمان نبي
هو من قولهم اظلك فلان اذا دنا منك كانه القى عليك ظله ثم قيل اظلك امر واظلك شهر
كذا قوله وهو علة اشتروا الا ان يكفروا كما ذهب اليه القاضي رحمه الله اذ المعنى على ذم الكفر
الذي اوثروا على الايمان بغيا لا على ذم الكفر المعلل بالبغي وان الفصل فليس بما هو اجنبي قوله

والحال

والحال انهم يكفرون من قبيل ع ثم انه قال بجوازه واما من لم يجوز وقوع المضارع المثبت حالا مع الواو
فالوجه عنده العطف على معنى فالواو كواو العدول اما للتصوير او للتنبيه على ان الكفر مستمر الى زمان
الاخبار قوله يجوز ان يكون حالا اي عبدتم العجل وانتم واضعون العبادة في غير موضعها اي التحقيق ان الاعتراض
اولى وان كان ميل اكثر المفسرين الى الاول لانه يكون تكرارا محضا فان عبادة العجل لا يكون الا ظلما بخلاف
الثاني فانه يكون بيانا لازدياد لهم تقتضي ذلك ثم قال نعم يمكن ان يحمل على بيان شمول الظلم اول حالهم
وآخرها فلا يلزم التكرار لكن دلالته على هذا الشمول بغير بينة الفهم الا ان يؤخذ من الاستمرار الذي يدل
عليه الجملة الاسمية ومع ذلك لا يعارض فائدة الاعتراض فالوجه ان يقال ان حمل الاتخاذ على الحقيقة
فالظاهر ان الحال اولى لان الاتخاذ لا يتعين كونه ظلما الا اذا قيد بعبادته وان حمل على انه بمعنى العبادة
كما يشعر به ظاهر لفظ المصنف فقوله تعالى وانتم ظالمون جار مجرى التوبيخية الدالة على التجوز وفيه توبيخ
بانهم حرفوا العبادة عن موضعها الاصلي الى غير موضعها وايهام مبالغة من حيث ان اطلاق الظلم يشعر
بان عبادة العجل كل الظلم وان من ارتكبها فلم يترك الظلم حيث لم يقل ظالمون فيه فهذا ما يفسر قول
الاكثر وقد ظهر ان التذييل عند المصنف من اقسام الاعتراض والله اعلم قوله لا ينبطه من زيادة ليست
مع الاولى وذلك ان سماع القبول غير ذكر فيه وان لا ينفك عنه ولو لا انا نجد من لكي ما رتب عليه من
قولهم وكان قوله قالوا سمعنا تفصيل للاجمال هنالك في قوله ثم توليتم وقيل ان الاول للتذكير والتقرير والثاني
للاحتجاج او الاول انما ذكر ليبني المخاطبون بحال الاخلاف وليس بالواقع قوله فكيف طابق قوله جوابهم وجه
السؤال ان السماع ان كان على ظاهره فقولهم سمعنا طاعة وعصينا متناقض وان كان القبول فان كان
في الجواب كذلك فتناقض والا لم يكن له تعلق بالسؤال وزبدة الجواب انه مشتمل على امرين سماع القول
وقبوله بالعمل فقالوا تقبل احدهما دون الآخر فقوله واسمعوا ليكن سماعكم سماع قبول دون ان تقولوا
اسمعوا سماع قبول لا برانه هذه النكتة قوله اي تداخلهم حبه هو من قولهم سيف شرب ماء ولون شرب
حمرة وحقيقته جعل شاربا لذلك اي جعلوا شاربين حب العجل نافذا فيهم نفوذ الماء فيما يتخلل فيه ولما
كان من المعلوم ان الحب محله القلب قيل ان ذكره مستدرك واجاب بانه لما اسند الى المحل احتيج
الى بيان محله منها كما ان الاكل كذلك وهو في هذه الآية احق منه هنالك لصلوح اتصاف القلب به
في قولك اشرب قلوبهم حب العجل بخلاف الاكل ولان الحب غير مذكور في اللفظ وفي ذكر المحل تنبيه
عليه والعدول عما ذكر من الظاهر الى ما عليه التنزيل لا يخفى فيه من الفخامة والابهام والتفسير من وجه والتجوز
في الاسناد الى المحل والدلالة على التمكن المستفاد من الظرفية وان العجل نفسه هو المشرب مبالغة في
اشراب الحب الى غير ذلك زاده الله وسائر الاخوان اطلاعا على نكت قرانه العظيم قوله واضافة
الامر الى ايمانهم تهكم بهم وكذلك اضافة الايمان اليهم اما اضافة الايمان وليسوا من الايمان في شيء فظاهرة الدلالة

تكذب ر

اي الى اتمامهم

وامّا اسناد الامر بعبادة العجاجيل وهو كفر في الحقيقة فلم لا يكون مجازيا والجواب ان الايمان غير مستعار استعارة الضد بل هي دعوى الايمان بالتورية اماتا تسليما لها تهكما ولا يصلح الاسناد المجازي اذ ذاك في التهكم ومثاله قولك نعم ما انتجه حفظك لكتاب سيبويه لمن عانى فيه وكده وبذل فيه جهده وجده ثم لم يحظ بطائل وحصل منه على رأي قائل اذا اخذ بتقرير مسئلة نحوية يخلط فيها ويخبط فاسناد الانتاج الى الحفظ تهكم وكذلك اضافة المحفوظ اليه قوله نصب على الحال من الدار الآخرة والقائل على هذا هو كان واختلف في جواز ان يكون عاملا في الحال ولا منع من حيث القياس الا انه لما كان مقيدا في نفسه بجملة بعده استبعد ان يتقيد بالحال وهو زائل بسائر القيود من الظرف والمفعول معه في نحو وكان ولا تاما لكان لم يبق من الا ادلالة حتى تتقيد قوله من البشر بالجنة اراد اعم من البشرة لانه ذكر من حذيفة وعمار ما ذكر ثم قال وكان كل واحد من العشرة وجاز ان يريد بهم خاصة وما ذكره منهما مستطرد وقوله وكان كل واحد من العشرة من تتمة قوله كان على رضي الله عنه يطوف قوله في ملائه بكسر الفاء الثوب الذي يلبس تحت الدرع والشعار ايضا قوله ولو كان التقي بالقلوب نزل وانه مع ذلك لا يتوجه في الدعوى قوله وقيل الضمير لما دل عليه يود فيه ضعف لا لان ابدال المظهر من المضمر الغائب ضعيف بل لان الضمير اذا رجع الى التمييز لم يكن في استيناف المفسر اليه بلفظ التمييز زيادة فائدة ووجه انه لما لم يتبين مرجعا حسن ان يستأنف البيان بلفظ مبان وجعله جهة يود فيه بعيد اولى واقيس والرجوع الى احدهم اظهر الكل قوله هي حكاية لودادتهم الظاهر من اللفظ انه مفعول يود كما تقول يود احدهم ان يعمر الف سنة ولهذا جعل الفراء لو هاهنا حرفا مصدريا والتحقيق ما ذكره المصنف انه حكاية لتمنيهم الا انه سد مسد المفعول فما يستغنى عنه الا ترى انك لو قلت يود احدهم قائلا لو اعمر او يتمنى اعمر الف سنة كان صحيحا وكان منفيا من ذكره وهذا كما تقول احسن الي اعطاني الثناء ونظيره سواء سواء امرتان اضرب زيدا اذا اجبت ان ضربه وهو الظاهر لم يحتج الى ان تبين المأمور به ولو عينته لكنت مفرطا واذا اكتفوا في نحو امرته فمقام فيما نحن فيه اولى قوله وكان القياس لو اعمر ليطابق الحكاية المحكي فهي الاصل الا ان الاكثر في الاستعمال ان يجري على لفظ الغائب ان كان غائبا وكذا على المتكلم والمخاطب ولو نقل وودت لو فعلت على التكلم والخطاب لانه يلبس اذا لم يكن في نحو وود زيد لو افعل على معنى انه يتمنى فعل الحاكي لا انه حكاية فعله وفي مرجع القول بالعكس قوله ولا تم الكوز من الحمر مثل قيل لان الحمار مثل في البلادة وتعرف النمر محتاج الى فطنة وقيل لان صاحبه يجعه ثم يرجمه والاول انسب وذكر المصنف في المستقصى ان المبرد انشد الم تر ان حارثة بن بدر يصلي وهو اكفر من حمار الم تر ان للفتيان حظا وحظك في البغايا والعقار وقال المصنف بعينه في الالف مع الكاف تذكر في اخرب من جوف حمار لانه اذا صيد لم يلف في جوفه ما ينتفع به وقيل هو حمار بن مويلع رجل من عاد كان له واد خصيب مسيرة يوم في عرض

زمنين

زمنين وله بنون عشرة وكان على الاسلام اربعين سنة يقري الناس ويتولى الضيف فاصابتهم صاعقة في بعض متصيدا انهم فكفر بالله وخرب واديه وفي الصحاح انه رجل من عاد كفر بالله كفرا عظيما فموت اولاده فلم يزر بارضه احد الا دعاه الى الكفر فان اجابه والا اهلكه اقول وعلى هذا قول عمر رضي الله عنه اكفر من الحمير للحمل على هذا العادي واضرابه من الغلاة وجه كذلك نظرا الى الاصل وقولهم جوف العير من تبديل لفظ باخر للخفة فقد يبدلون لاغراض لهم في الاعلام ايضا ومنه قول امية بن خلف لعنه الله لابي بكر رضي الله عنه يا ابا فصيل لا ابا بكر والامثال يحتمل فيها ضروب من التخفيف قوله الضمير في نزله للقرآن اي فان جبريل نزل القرآن على قلبك والحفظ والفهم معا انما فاده حوف الاستقلال لانه علوان النزل باخذ بمجامع قلبه وهو مرتبط بقوله فيما اشتروا به انفسهم وبهذا وما وقع بينهما غير اجنبي لان كلمة مؤذنة بكفرهم وانكارهم النزل على نبينا صلى الله عليه وسلم وان ذلك لشدة شكيمتهم وفرط عنادهم قوله والاحسن ان يكون اشارة الى اهل الكتاب ليقع الحصر موقعه فان الكلام في عداوتهم المفرطة وكفرانهم المتناهية فهم المتمردون لا غير ولانه لا بد من التخصيص وقرينة التخصيص تقتضي ذلك لان الكلام فيهم اولا واخرا وما قيل ان تعميم الفاسقين بالخارجين عن الاديان اولى لانه اقرب الى العموم ليس بشيء لان الترجيح انما يكون بعد قيام القرينة في الصورتين وقد عرفت انها تختص بالاول فالعموم غير مراد وكذا ولا غيره لسلب الترجيح قوله كلا ان قيل وما يكفر بها الا الذين فسقوا او نقضوا نقل عن المصنف قد يكون او بمعنى بل كقوله بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها او انت في العين املح وكذلك نقل الجوهري وابن جني ولا يتعين للاستدلال والتحقيق انه ذكر في موضع الترقي بايهام التساوي تنكيتا فتفيد فائدة بل وابلغ وقد اشار الى نحو منه المصنف في قوله او كصيب حيث قال ولذلك اخرهم يتدرجون في نحو هذا من الاهون الى الاغلظ وفي هذا العطف اشكال لان اللام لا تدخل كلما والنظر الى المعنى فانه مقام الذي يقتضي صيغ اللام وصلتها ومع ذلك هو من باب المجوز فيه جانب اللفظ الى المعنى قوله لا يدخلهم فيه شك تفسير لقوله كانهم لا يعلمون اي انهم لا يشكون ولكنهم لعنادهم وعدم سلوكهم لمنهج العلم شبهوا بمن لا يعلم ويحتمل ان يراد كانهم لا يعلمون انه لا يدخلهم فيه شك فهو خبر بعد خبر لانه مؤكد لكونه كتاب الله فهذا اظهر واشبه بادعاء صيانة العلم قوله والشعوذة تروى بالجر والنصب وهي خفة اليد بالسحر وغيره ومنه المشعوذ وهو الرسول الذي يرسله الامراء على البريد لسرعته هكذا الخط الادبي قوله على عهد ملكه وفي زمانه يدل على انه لا بد من محذوف وعلى ان على بمعنى في والغرض ان على ليست بصلة مثلها في تلوت على الاستاد وعلى القوم بل هو على نحو قرأته على المنبر الا ان ذلك في الزمان وهذا في المكان قوله ونبذه كفر عطف على بهت اي دفع لما بهت به ولما سماه كفرا من قوله اعتقاد السحر بيان الضمير الراجع الى ما وجوز ان يكون عطفا منسوقا على معنى دفع

وسماه كفرا ولا وجه لجعله حالا من الضمير في به قوله من تعلمه منهم وعمل به كان كافرا في الحديث الصحيح
ما يدل على خلافه لانه عد الاشراك من الكبائر وكذلك السحر فدل على التغاير والسحر في اصل اللغة الصرف
حكاه الازهري عن الفراء ويونس قال وسمي السحر سحرا لانه صرف الشيء عن جهته فكان الساحر لما ارى الباطل
في صورة الحق وخيل الشيء على غير حقيقته فقد سحر الشيء عن وجهه اي صرفه وذكر عن الليث انه عمل تقرب
فيه الى الشيطان وبمعونة منه كل ذلك الامر كينونة السحر ولم يصل الى تعريف يعول اليه في كتب الفقه والمشهور
عند الحكماء انه غير المعروف في الشرع والاقرب انه الاتيان بخارق عن مزاولة قول وفعل محرم في الشرع
اجرى الله عليه سنته بحصوله عنده ابتلاء فان كان كفرا في نفسه كعبادة الكواكب او انضم معه اعتقاد
تاثير من غيره تعالى كفر صاحبه والا فسق وجميع ما نقل في الروضة من كتاب الارشاد للامام الحرمين ان السحر لا
يظهر الا على فاسق كما ان الكرامة لا تظهر الا على متق وليس له دليل من العقل الا اجماع الامة وعلى هذا تعلمه
حرام مطلقا وهو الصحيح عند اصحابنا لانه توسل الى محظور عنه غنى وتوقيه بالتجنب اصلح واحوط كما اشار
اليه المصنف فيما بعد قوله او تعليمه لئلا يعمل به كان مؤمنا لتفرقته بين العلم وبين العمل ولهذا اعطفه على
من تجنبه وفي قوله كتعلم الفلسفة فيه ارشاد الى ان هذا الاجتناب واجب احتياطا والى انه كما لا
يحرم تعلم الفلسفة المنسوب لا تذنب من الدين بر داشته وان كان اغلب احواله التحريم كذلك تعلم
السحر ان زعمن نشوه في خضع وارتيب بيين فساده لهم ورجوعهم الى الحق وهذا الايماني اطلاقهم القول بالتحريم
والله اعلم قوله عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه هو لابي نواس وبعده ومن لا يعرف الشر من الناس
يقع فيه وهو مسلم عند الابتلاء او يوقعه من ظن غالب قوله وقد ذكر وجهه فيما بعد اراد في سورة
الشعراء في الاتيان بالا نفي وعوف التحقيق في بالغة وحسن قوله وقرأ الاعمش وما هم بضاري بطرح
النون انما ذكر وجها ليدل به على ضعفها قوله حيث علمهم حيث لم يعملوا به كانهم منسلخون عنه هذا ان جعل
كلاما مستانفا او ارادوا عقيب انتفاء الاثم له جواب مقدر لانه بمجرد تقييد السابق ينفي عن جوابه وانفع
كانه قيل لو كانوا عالمين بمقتضى هذا العلم لامتنعوا عن ابتياع السحر او عن هذا الشرى وان جعل تقييدا
كما هو المبادر الى الفهم من السباق الجاري على قانون نظائره في القرآن على الاغلب ومنها لو كانوا يعلمون
بعد قوله لمثوبة من عند الله خير فالسؤال ساقط من اصله لان علمهم بان من استبدل السحر بكتاب الله
لا نصيب له في الآخرة غير علمهم بقبح هذا الاستبدال فقد يعلمون بنصيب الدنيا اولى بالايثار الا انهم
لما كانوا عالمين بالقبح لاعتقادهم في التورية وما ذكر فيها من امر المعاد وجب ان يؤول بانهم لما لم
ينتفعوا به جعلوا غير عالمين فان العلم بالقبح للارتداع عن القبيح فحيث لا ارتداع لا نفع وما لا نفع له كانه
معدوم وهو معنى قوله لو كانوا يعلمون بعلمهم فليس التجوز لمنافاة العقد والجواب ان تنافر العالمين
مسلم لكن العلم بالاول كاف في العلم بالقبح فنبههما تناسب وهو المورد للسؤال فان قلت يغير

المعنى

المعنى على التقييد ولبئس ما شروا به انفسهم اشتراء السحر لا على غلط لو كانوا يعلمون نفى الله بيئس
شيئا فعلوه الاشتراء او الذم حاصل مطلقا والتقييد بالعلم او العمل به ينافي الاطلاق قلت نفى العلم
مبالغة في نفي العمل به وجعل قيدا للذم في نفس الامر وهو قيد استدامتهم اياه بالحقيقة مبالغة على مبالغة
ولا دلالة على ان انتفاء الاستدامة بمنزلة انتفاء الذم في نفس الامر تعبيرا لهم في مخالفة مقتضى العلم وفي عدم
الارتداع من القبيح وكذا قوله لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون نفى العلم بخيرية المثوبة مبالغة في نفي
العمل بمقتضى هذا العلم وجعل قيدا خيرية المثوبة وهو قيد اختيارهم الجزاء الحقيقة للنكتة المذكورة فاعرفه فانه
مطرد في نظائره والله اعلم قوله تمنيا على سبيل المجاز من ارادة الله تعالى شيئا على مذهب المعتزلة وليس شيئا
لان العلاقة غير مستحكمة ولا في العدول نكتة فارجع اليهم على معنى انهم على حال يقول الناظر في شانهم
ليتهم آمنوا انتفاعا عليهم بفوات الايمان والتقوى هو الوجه على المذهبين قوله واحسنوا استماعا بكلكم كان ما لم
يحسن كالعدم وعلى هذا فيه ترق امرهم بما دل ذلك اللفظ او لانهم بما ينتهي الى تركه لفظا ومعنى وعلى
الثاني فيه تعريض باليهود وعلى الثالث هو تاكيد للسابق كما تقول لمن توصيه جد ما امرت
ونهيت اسمع والاول اولى بالفائدة قوله قرئ ما ننسخ بالضم ابن عامر وبالفتح الباقون ومن ننسأ
ابن كثير وابو عمرو ومن الانساء ننسها الباقون والبواقي شواذ قوله نسخ الآية ازالتها بابدال اخرى
مكانها او ننسأها تاخيرها واذهابها لا الى بدل يعني المراد بالنسخ في الآية وبالنسء لانهما متقابلان فيهما لا
تعريفه اصطلاحا فان القسمين من النسخ المصطلح والمعنى بالبدل حكم يشرع مكان المنسوخ وقوله
بابدال اخرى اي بالاتيان بآية اخرى مشتملة على البدل بالتفسير المذكور فلا ينافي قوله نأت بخير
منها او مثلها لان الاتي بها هي المشتملة على الناسخ وقد يشتمل على البدل بالتفسير المذكور وقد لا
يشتمل وعلى هذا الاتي بها في النسخ خير ابدا لا لاشتماله على البدل الذي هو اكثر ثوابا للعامل به وفي النسء
مثل ابدا لاشتماله على الناسخ فقط وفي الآية لف ونشر هذا ما يشعر به لفظ المصنف من غير تعسف وفي
قوله بابدال اخرى وقوله بآية خير منها للعباد اشعار بان نسخ الكتاب بالسنة لا يجوز لا بمعنى الامتناع
العقلي بل الشرعي وهو المنقول عن الشافعي رضي الله عنه وقدماء اصحابه رحمهم الله هذا والظاهر في معنى
الآية كل آية ننسخها بمعنى نبين انتهاء حكمها او ننسأها بمعنى نذهب بلفظها نأت بخير منها او مثلها
سواء كان ذلك حكما آخر مبينا في الكتاب او في السنة او آية اخرى ولا اقل من الاتيان بالناسخ
والعمل بمقتضى الناسخ مثل العمل بالمنسوخ قبل النسخ في الاجر فلا استدلال من الآية وليس القائل به
يذهب الى ان الاتيان شامل للاتيان بالسنة مجازا بل ان الاتي بالكتاب والسنة هو الله تعالى
حقيقة والرسول مبلغ وما ذكره الامام رضي الله عنه راجع الى عدم الوقوع وهو حق قد ثبت التفصي عما اورد
عليه من النقض في موضعه اللائق به قوله اكثر للثواب قيل اشد تكثيرا او الحمل على الظاهر سديد لجميعه مستندا

ولوفي باب المغالبة ومعناه العمل بركبة سائر الاعمال بثوابه قوله فهو يقدر على الجزء قيل اي اللوزيبغي
لاتنفصيل فيه يبقع قوله فيما بعد خير منه والظاهر انه على اصله ولا منع كما تقول اعلم الاعلمين قوله
لما بين لهم شروع في بيان النظم وجواب لما قوله اراد ان يوصيهم والمعنى لما بين لهم انه مالك
امورهم وكيف يقوله ما ننسخ الى قدير وحملهم على الاقرار بقوله الم تعلم ثانيا لانه جار مجرى
التعليل لكونه قادرا على كل شيء ويحتمل ان يريد الم تعلم اولا ويجعل الثاني توضيحا لكن لانهم ما ذكره
من كونه مالك امورهم الى الاخر من قوله ما ننسخ دون انضمام شمول قدرته الا بالتكلف اراد ان يوصيهم
بالثقة به فيما هو اصلح لهم حتى لا يقترحوا فبالغ في ذلك بان نزلهم منزلة من اراد ان يسأل فانكر عليه
لدلالة ام المنقطعة بما فيها من معنى بل والهمزة على ما نبه عليه واكده بالجملة التذييلية الدالة على ان
ذلك كفر مبالغة في المنع فلا يحوم حول خواطرهم شيء منه او الحالية على نحو اتقتلني والشرفي مضاجعي
اي وعندكم علم ان التبدل كذا وجاز ان يكون ام متصلة لان قوله الم تعلم الى الاخر حمل على الثقة
وقوله ام تريدون الدال على الاقتراح المنافي للثقة معادل له كانه قيل اتثقون وتقترحون معادل له
كانه قيل اتثقون بعد العلم بما يوجب الوثوق ام لا تثقون وتقترحون كما اقترحت اسلاف اليهود
وهو حمل على الثقة على سبيل المبالغة كما في قوله قبل انتم منتهون وهذا كما تخص المسترشد طريقي الخير
والشر بما فيهما من المصالح والمفاسد ثم تقول اهذا تختار ام ذاك فكلا الوجهين سديد والاول
اظهر وابلغ واشد طباقا بكلام المصنف والله اعلم قوله وانما ان يتعلق بحسدا عطف على قوله اما
ان يتعلق من حيث المعنى كقوله تم دار قد تقادم عهدها وانما باموات الم خيالها وفيه ايماء الى
رجحان هذا الوجه للقرب ولان المبالغة في الحسد ادخل في تقبيح حالهم من المبالغة في ان التمني
من قبيل امر الشهوة لان في قوله من بعد ما تبين منه نفي ولان دلالته لا يتم دون انضمامه ولم يرد
بالتعلق انه معمول بل التعلق المعنوي الا ترى كيف فسر الثاني بقوله حسدا منبعثا من عند
انفسهم والاول بما يدل على ان المعنى ودوا ذلك ودا كائنا من عند انفسهم قوله فاسلكوا معهم
سبيل العفو وهو ان لا يواخذوا بالعقوبة من عفا الرسم اذا ذهب اثره والصفح اي الاعراض
فلا تثربوا ايضا لان الوصف اذا اخذ في الانتقال من المواجهة الى الدابرة يبدي صفح وجهه اي جانبه
اولا ومنه اشتقاق الاعراض من العرض الجانب ولما فيه من التصوير وان الترتيب نوع اقبال كان
ابلغ من العفو من وجه فهو تكميل واستيعاب قوله ثم تبع من اسلم كلاما مبتدأ رد ما ادعوه من القصر بقوله
بلى ثم جاء بالشرطية العامة تعريضا بانهم لا يدخلون لانتفاء الاوصاف الموجبة للاجر وترغيبا في سلوك
طريق الدخول ولم يجزم بان غيرهم موصوف بذلك لانه على الكلام المنصف وهذا الوجه ابلغ من الثاني
وقيل بل الاوفق ان يقدر بلى يدخلها غيركم فقيل من هو فقيل من اسلم ويكون فوابه فله اجره من التتميم على

انه زيادة

انه زيادة على دخول الجنة ومن كثرة التقدير غنية قوله على شيء يصح ويعتد به افيدانه لما فرغ
من قدحهم في الغير اخذ في قدحهم فيما بينهم قوله اي مثل ذلك الذي سمعت به على ذلك
المنهاج قال الجهلة اراد ان احد الشبيهين لا ينفي عن الاخر وقوله مثل ذلك تفسير لقوله
كذلك وقوله قالوا لكل اهل دين تفسير لمثل قولهم وتحقيق اعرابه ان مثل صفة مصدر
محذوف كما ان كذلك ايضا الا انه لما قدم صار حالا كانه قيل قالوا قولا مثل قولهم كائنا على
ذلك المنهاج الصادر عن مجرد الهوى والعصبية وهذا مطرد في هذا القول تقول كذلك مثل فعل
فعله وهو في الفارسية ايضا وتحقيقه ان كذلك اطرد في تاكيد الامر وتحقيقه حتى كانه سلب منه
معنى التشبيه فقوله مثل قولهم يدل على تماثل القولين في المؤدى وقوله كذلك يدل على توافقهما
في الصفات والغايات وما يترتب عليهما من الذم ويجوز ان يكون الكاف مقحمة واسم الاشارة
بمنزلة القول وتفسيره قالوا لكل اهل دين اي قال الذين لا يعلمون لكل اهل دين ذلك اي ليسوا
على شيء مثل قول اليهود والنصارى والاول اوجه لفظا ومعنى ويجوز ان يكون تمهيدا اي الامر
مثل ذلك كما شوهد منهم ثم بين بقوله قال الذين لا يعلمون مثل قولهم واما ان مثل قولهم معمول
يعلمون اي قال الذين لا يعلمون ما يعتقده اليهود والنصارى قولا كذلك او قال الذين لا يعلمون
علما مثل علمهم شيئا لا يدل عليه لفظ المصنف الا ترى الى قوله لا علم لهم ولا كتاب كيف يدل على انه
لا معمول له مذكورا او في حكمه ولا فيه مبالغة تليق ببلاغة القرآن ويكذب هذا القائل نظيره المعقب
بتشابهت قلوبهم والله اعلم قوله يعني منعها كراهة ان يذكر ظاهره انه اضمار ساق اليه الكلام
وصرح به في الحجرات في قوله تعالى ان تحبط اعمالكم والتحقيق انه لا حاجة الى الاضمار فان الغرض هو الذي
يسوق الى الفعل ذهنا ويترتب عليه وجودا فيكون حاصلا بعده سواء كان تحصيل ما ليس بحاصل
او ازالة ما هو حاصل كقولك ضربته ليتادب وضربته لجهله فلو قيل في الاول اراده ان يتادب
وفي الثاني كراهة ان يبقى في الجهل كان اظهار المعنى وكذلك اذا قلت منعته دخول الخان لان
يرشد دل على ان المنع لارادته ولو قلت منعته دخولها لان يفسق دل على ان المنع لكراهته
ومثله قوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اي يبين لاجل ضلالكم الحاصل وازدياده فيما بعد
بالاستمرار فلا يرد ان ان الناصبة للاستقبال فكيف يصح من دون الاضمار نعم قد يحوج الى
الاضمار لكنه غير لازم والمعنى لا اظلم ممن منع مساجد الله من العمارة لان دخلها ويذكر
اسم الله على معنى انه لا باعث له على المنع غير ترقب التعاقب الداخل بالذكر وفيه مبالغة
وذم عظيم حيث لم يقدر المنع من عمارة كائنة للذكر ثم جعل ترقبه مانعا لان ان للاستقبال
ولم يذكر ثاني مفعولي منع ليشيع في الدخول والعمارة ونحوهما وهذا اصل مهد لك كيلا يحتاج الى

وكلا

التكرار عند تكرره والله اعلم قيل مقتضى الآية انه لا اظلم ممن منع مساجد الله من الذكر والشرك
اعظم منه لا محالة واجاب بعضهم بانه نتيجة الشرك فيلزمه وبعضهم خصص بما عدا الشرك فلا يرد هذا اولا
ذلك لان غيره ينتج ايضا وكم من كباير اعظم موقعا منه والوجه ان المعنى لا اظلم من كل كافر مانع
او الكافر المانع فلا يراد الا نحو ان باعيانهم ولا كل مانع ايضا والدليل عليه وقوعه بين فضيحتي اهل الكتاب
ولولا ذلك لتنافر الكلام وهذه الآية واردة لبيان زيادة سماجة حال اليهود والنصارى بانهم مع
كونهم تاركين لساير الاديان تابعين للاهوآء والشهوات فاعلون للقبايح من منع المساجد عن ذكر اسم
الله فيها والسعي في تخريب محال العبادة ثم منهمكون في الضلال قولا وفعلا واعتقادا واعتيادا
وقوله ولله المشرق يستطرد عند ذكر المساجد وتمهيد لذكر نفي الولد لان من ليس الجهات كلها بتعالى عنها
فيستحيل ان يكون له زوجة والولد من جنس الوالد لا محالة والله اعلم قوله وقيل كان لهم في حكم
الله يعني ان الله قد حكم قال الامام ويكفي تحققه في وقت ما ولا ولا يلزم التكرار فلا نقض باستيلا
الافرنج واستخلاص صلاح الدين ايوب رحمه الله اياه في زمن الناصر لدين الله رحمه الله او يكون على
القول بان المراد المسجد الحرام والتأنيث لكونه ام المساجد ذكره في التوبة وقول المصنف روى انه لا
يدخل بيت المقدس الى الآخر يؤيد الاول قوله فثم وجه الله اي جهته التي امر بها اراد ان الوجه
بمعنى الجهة وهو كالوزن والزنة مصدران نقلا الى الاسم وبين اختصاص الاضافة والوجه يحتمل
القصد الذي يتوجه اليه وجها قال استغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد اليه الوجه والعمل
وقيل انه على اسلوب ويبقى وجه ربك والاول اظهر وانسب بهذا المقام قوله بينوا خطاياهم فنزلوا
اي في الفعل واما وجوب القضا وعدمه فامر آخر قوله يريد الذين قالوا المسيح ابن الله الى الآخر
يشعر بان الضمير راجع الى الفرق الثلث القايلين ان غيرهم ليسوا على شيء وهو عطف على
قوله وقالت اليهود واما على القراءة بغير واو فهو من تتمة الاعراض زيادة للسماجة وتاكيدا لكونهم مفرطين
في الظلم بالغين نهايته وحمل على انه استيناف كانه سيل هل انقطع حبل افترائهم على الله او امتد
ولم ينقطع فقيل بل قالوا اعظم من ذلك واعظم قوله فان قلت كيف جاء بما الذي لغير اولي العلم
بهذا السؤال على الوجه الاول وتقريره كيف غلب غير اولي العقل اولا فقيل له ما في السموات ثم غلب
اولو العقل ثانيا فقيل قانتون وهو سؤال حسن واجاب بان ما يستعمل للابهام في مقام التفخيم
كما دل على التعظيم في سبحان ما سخركن دل على التحقير هنا وفي اتباع اولي العقل غيرهم تحقير
لشانهم والمقام يقتضيه كما عبر عن الملائكة باسم الجنس الدالة على التشبه مضاهاتهم واما قانتون فعلى
تغليب اولي العقل وهو الاصل والنكتة فيه انه ترشيح لذلك التحقير وذلك لانه يدل على كمال انقياد
الجمادات كانهم عقلاء مميزون وعلى هذا قوله لنبئنه الارضين وترتيبه قوله تعالى وكانت من

القانتين

القانتين ونحوه ويمكن ان يجعل جوابا من وجهين احدهما ان ما عام فيهما بدليل سبحان ما سخركن
فالتغليب في الثاني وحده على الاول والثاني على التسليم اذ غلب غيرهم اولا تحقيرا ثم غلبهم ثانيا
على الاصل وكلامه على الاول ادل لانه وان ادعى ان ما عام فيما بعد الا انه سلم انها اعرف مختصا
من وان قوله وكانه ظاهر ويشعر بانه من تتمة الاول واما على الوجه الثاني فلا مورد للسؤال لان
التنوين يدل على ما دل عليه اتخذ الله ولدا وقانتون صح على اصله وقوله له ما في السموات على عمومه والسؤال
انما يرد اذا اخذ اعني ما في السموات وقانتون وجعله مخصوصا بالثاني واذا كان ما اذ ذاك مخصوصة
بالعقلاء لارادة الوصفية فيتوجه عليه اشكال الجمع بين ما وقانتون غير مساعد عليه مع تصريح المص
بان ما على عمومه وان التنوين يدل على شيء آخر والا لكان الوجهان فيما لا فيما التنوين عوض عنه
وهذا المقام من مداحض الكشاف والله اعلم قوله كقولك نزع الرجل فهو نزيع النزيع الظريف ولا
يوصف به الا الاحداث تقول منه نزع الغلام نزاعة ونزع تظرف ونزع الشر نقائم قوله في قول عمرو
امن ريحانة الداعي السميع تمامه يؤرقني واصحابي هجوع قيل السميع بمعنى المسمع قال وفيه نظر وقيل
عنه في الحواشي ان السميع على حقيقته والاسناد مجازي لان داعي الشوق لما دعاه صار عمرو سميعا
لدعوته فقد تسبب لكونه سميعا فاسند اليه السماع كما اسند الرد الى العاقل في قوله اذا رده عافي القدر
من يستعيرها على ان الشاذ لا يصح القياس عليه ان ثبت وريحانة علم الحبيبة وهي اخت دريد
ابن الصمة عشقها عمرو واغار عليها ثم التمس دريدا ان يزوجها فاجاب وما قيل انها بنت عمرو وام دريد
يرفعه ان دريدا قتل يوم هوازن وهو شيخ هم نيف على المائة لا ينتفع الا برأيه وعمرو اسلم في زمن
عمر رضي الله عنه وهو على جلده قوله اذا قالت الانساع للبطن الحق تمامه قدما فآضت كالفنيق
المحنق الانساع جمع نسعة بكسر النون وهي التي تنسج عريضا للتصدير والقدم بالضم المضي في الامر
والاقدام كانه يقول اضمر من غير تاني وتحت الفنيق الفحل المكرم والمحنق الضامر ومحانيق الابل ضوامرها
على خلاف القياس من احنق سنام البعير اي ضمر ودق يصفها بالضمور وان بطنها لصق بالصلب
من الهزال قوله يتضعضعون فيؤمنون قد فسره بالايقان المستفاد من الاتصاف لان القوم كانوا معاندين
فكانوا موقنين لكن لا من اتصاف قوله وتصميمهم على الكفر من صمم على الامر مضى على رأيه وسيف
صمم ماض في الضريبة وصمم الفرس في سيره وصممت عزيمتي ولا تقول صممتها قال آذانهم التي بين
عينيه جزه ومنه تصميم الشريجي ذي الاثر كانهم لما نقلوه الى المعاني المعقولة من الادراك الحسي
اخرجوه على زنة المبالغة على نحو ما فعلوا في التلبث وهو في الاعراض والشلم وهو في الجدار ونحوه من
ايثار الحرف الشديد على الرخو قوله ما فعل ابواي اراد عليه الصلوة والسلام ما فعل الله بهما لكن عدل
الى هذه العبارة كناية كما قيل علام انتهى امرهما قوله فحكى الله عز وجل كلامهم انما حمله على الحكاية

ليطابقه قوله قل ان هدى الله فانه يقتضي سابقة قول من ذهب عليه الى حاجهم مبني من تمادي
لجاجهم **قوله** هم مؤمنوا اهل الكتاب يتلونه حق تلاوته حكاه عليهم لتلائم الكلام ويتبع التوبيخ بتنا بليهم ولهذا
حمل ومن يكفر على المحرفين وذهب الى ان الخاسرين موضع فيه ما حكى عنهم او لان اشترائهم الضلالة بالهدى
باشترائهم بالتورية ثمنا قليلا ومنتن فيهم انه لما ذكرهم النعمة اولا وخصهم بالخطاب من بين بني آدم وحثهم
على اتباع من هو رحمة للعالمين فانتهوا الى من قبل ومن الى فضلهم اخرائهم خاطبهم على سبيل الالتفات
بمثل الاول خطابا شاملا للفريقين عودا على بدء تحبيرا لمن شاءى وتحبيرا لمن كبا وعلم من ذلك ان
التكرير ليس لمجرد التقرير وهذا وفيه حسن التخلص الى حديث جدهم ابرهيم عليه الصلوة والسلام على وجه
يؤكد ما ندبوا اليه **قوله** مجاز من تمكينه من اختيار ما يريد الله وما يشتهيه العبد هذا على اصل المعتزلة
وعند الاصحاب اختيار ما يرضاه الله ونعم ما قال الراغب رحمه الله من ان الابتلاء والبلاء يتضمن امرين تعرف
المجهول من حاله وظهور جودته ورداءته بعده فربما قصد الامران وربما قصد احدهما فاذا نسب الى الله
تعالى فهو للامر الثاني ومنه قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم والحمل على التكليف انما على ما ذكره الراغب
واما لكونه شاقا على النفوس فهو من البلاء بمعنى الاصابة بالمكروه هو الوجه ويدل عليه قوله اخبره او امر
ونواهي انما النزاع في وجه ادبته اليه **قوله** قلت هو على الاول استيناف اي على النصب بنعمر وان كان
هذا الوجه له محملان وقوله ويجوز ان يكون بيانا لقوله واذ ابتلى ظاهر انه على الاول ايضا وهذا لا يتمشى
على قراءة ابي حنيفة نعم جاز ان يكون بيانا لقوله فاتمهن عليهما والنصب بما ذكر اظهر الاوجه حملا على ما هو
الغالب في الكتاب الكريم عند الاخذ في قصة اخرى انما اذا انتصب بقال فلعل الاظهر انه مستطرد او معترض
يتبع قوله ام كنتم شهداء ان جعل خطابا لليهود موقعه يلائم قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى واما العطف
فعلى اول القصة المعادة اجمالا بقوله يا بني اسرائيل اذكروا آخرا وقد هديت الى الجامع **قوله** فراد
بالكلمات ما ذكره من الامامة الى الآخر وجه كونه اخلا الى معنى الامران الاول في معنى استعد للامامة واشرح
بها صدرك واما الثاني فظاهر والثالث كذلك بدليل قوله تقبل والرابع لا مقال فيه وقوله قبل
ذلك اشارة الى انه وان كان متأخرا في النظم لكنه متقدم وجودا على البواقي وعليه يدل النظم كما سيجيء
وهذا اوجه وجيه **قوله** النوق هو مصدر رفقت الشعر وذكر من الواحدي ان هذا القول عليه اكثر
المفسرين **قوله** عشر في براءة وعشر في الاحزاب وعشر في المؤمنين وسال سائل الظاهر انها تسع
في براءة الا ان التائبين لما كان جاريا على المؤمنين في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين من حيث
المعنى صارت عشرا ثم الاشبه انها ثلثون سهما موقتة في هذا المجموع تسع في براءة او الاحزاب لان الايمان
متكرر فيهما ثم لا ينبغي ان يفسر السياحة في براءة بالصوم بل بطلب العلم لئلا يتكرر الصوم فيهما وعشر في
الاخرى واحدى عشرة في السورتين ويعد الخشوع في الصلوة سهما وان ذكر الخشوع في الاحزاب كما عد

قيل

قيل الزكوة وان ذكر التصدق فيها ايضا وكذلك الحق المعلوم لشموله ما يوصل به الاقارب والاباعد
ويعد الصلوة نفسها سهما ليفرق بين رعاية الامانة ورعاية العهد وعلى هذا التقدير يستقيم العدة فهذا اما
تخالف لصحة هذا القول والله اعلم **قوله** عطف على الكاف كانه قال وجاعل بعض ذريتي اصله واجعل
بعض ذريتي لكنه عدل عنه الى النزل لاوجه من المبالغة جعله من تتمة كلام المتكلم كانه يتحقق مثل المعطوف
عليه وجعل نفسه كالنائب من المتكلم وفيه ما في العدول من لفظ الامر من المبالغة في الثبوت ومن مراعاة
الادب في التفادي من صورة الامر وفيه من الاختصار الواقع موقعه ما يروق كل ناظر وفي الحواشي
من المصنف انه كعطف التلقين وعنه في قوله ومن كفر فامتعه انه عطف التلقين وقال راعيت الادب
في الاول تفاديا من جعله الله تعالى شانه ممتنا **قوله** وانما ينال من كان عادلا بريئا من الظلم فيه ايماء الى انه
بمنزلة البيان للبعض الذي ابهمه عليه السلام في دعائه وانه مجاب الى ذلك فلهذا اجمله الفاضل الطيبي رحمه الله
الصلوة والسلام م
مثل كالقول القائل لا يرث مني اجنبي في جواب من قال له ارض بنيك يشعر لافادته الاثبات
للبنين بابلغ وجه كذلك الآية تفيد نيل الخلافة لعادليهم بابلغ وجه ودلالة الآية على انه لا يستخلف
وهو ظالم اما الطاري فلا وعليه عامة الفقهاء رضوان الله عليهم اجمعين **قوله** كالدوانيقي هو ابو جعفر
عبد الله المنصور ثاني خلفاء بني العباس وبواقيهم من نسله لقب به لانه زاد في الخراج دوانيق وفي قول
الامام ابي حنيفة رضي الله عنه لما افتقت ايماء الى ان الامتثال غير واجب لعدم الصلوح للامامة
قوله من استرعى الذئب ظلم اي ظلم الشاة او الذئب كلا الوجهين ظاهر والاول اظهر
والثاني ابلغ **قوله** مرجعا للحجاج والعمار يثوب من اراده ومن فعلهما وقوله اي يثوب اليه اعيان الذين
يزورونه او امثالهم اشارة الى ان الرجوع اليه يتحقق وان كان الزائر غير من حج اولا لان البيت
اعتدت زيارته فهو مثابة بهذا الاعتبار والتوقيف فيه من باب اهلك الناس الدينار والدرهم
والحمل على ان الاعيان هم الاشراف حملا للمستغرق على الاكمل مبالغة والاياب على الحقيقة اذا
او الاياب مجازي والناس على ظاهره فيه وجهان يكشف عنه مندوحة قوله لانه لا مثابة لكل الناس
توجيه لاحتمال الكثرة مع الحدة مخصصا بان التعدد في كونه مثابة والحدة في كونه بيتا **قوله** وهو على وجه
الاختيار والاستحباب هذا اذا جعل خطابا لامة ابرهيم عليه الصلوة والسلام ظاهر وان جعل خطابا
لنا فلان المعنى جعلوه موضع صلوة ومعلوم ان الامتثال يحصل باداء الفريضة فيه والنفل ولا تعلق للاولى
بمكان دون مكان والثانية لا تتعلق بايقاعها فيه واجبا فوجب الحمل على الاستحباب ولانه لا
اختصاص للصلوة بمكان دون مكان للحديث المستفيض اعني قوله جعلت لي الارض مسجدا
ولقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فاذا لم يدل على صلوة زائدة ولا اختصاص للوجوب بمكان دون
مكان آخر فوجب الحمل على الاستحباب بالضرورة صونا عن الالغاء **قوله** من عمر رضي الله عنه انه سال

قال الازرقي في تاريخ مكة ما حاصله انه لما وقع سيل الجحاف وقلع الحجر من مكانه مر به الى اسفل مكة
سال عمر رضي الله عنه عمن يعرف مكانه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام المطلب بن ابي وداعة
السهمي وارادة مكانه اليوم لانه كان قد ذرع من مكان الحجر الى البيت استفادا من مثله بخيط كان محفوظا
عنده فاتى به وقومين ثم امر عمر رضي الله عنه بعرب سد يمنع السيل من المسجد وهو باق الى اليوم قوله
ومن عطا مقام ابراهيم عرفة فعلى هذا المناسب ان يكون امرا باداء المناسك جعلت كالصلوة
مجازا او الصلوة بمعنى الدعاء واما على قول النخعي فاما ان يكون امرا باداء العبادة فيه لشرف الموضع
وتضاعف الاجر او باتخاذه قبلة لكل متصل آفاقي قوله اي اجعل هذا البلد او هذا المكان آمنا
فيه بحث شديد الاستقصا سيجي في سورة ابراهيم ان شاء الله تعالى قوله ومن كفر عطف على من
آمن هذا عكس الاول لانه طلب في معنى الخبر كانه يقول ينبغي ان تسأله ايضا فاجاب وانه
كائن لا محالة وقوله والمعنى وارزق من كفر بيان الحاصل من المعنى لا تقدير اللفظ ولا يبعد ان يقدر
في الاول صيغة الامر وههنا صيغة الخبر فان هذه الدلالة لا تتقاعد عن دلالة الحال في قولنا الفوكاي
للراي اي ابب وهذا اشبه بقواعد النحو والاول بقواعد المعاني قوله والزاما للحجة له اي الزاما
للحجة اياه فاللام هنا سلكة عن المصدر كما تقول لا الزام الحجة له وعجبت من اعطاء المال لزيد ولا شك
ان الاضافة بمعنى اللام قوله فاضطره فاز ذكر بالتابدل ثم على ما في التنزيل ايما الى ان لا كل التقا
لان الاضطرار الى عذاب النار والموت معا وانما جي بثم تعظيما للامر وتراخيا في الرتبة قوله
ضم شوهو بضم الشين حروف الاجنان التي بنيت عليها الشور قوله وهي صفة غالبة جرت
مجرى الاسماء محذوفة الموصوف قوله ما قعد من البيت هو من قعدت الرخمة اذا جثمت قوله
برحمك مجهولا من بر والديه اذا احسن اليهما واعطاهما حقهما كلا وكما ينبغي قوله اربعان
حجة في الحواشي بكسر الحا الخط العنيف نقل الازهري عن ثعلب عن الاثرم وغيره ان العرب تقول
حججت حجة بالكسر ومن الكسائي كلام العرب كله على فعلت فعلة الا قولهم حججت حجة ورايت رؤية قوله
من حرا قال المصنف قال سيبويه حرا يعرف ولا يعرف واكثر العرب على منع صرفه وقال النحاس
فيه ثلث لغات فتح حائه وقصر الفه وامالته قوله فلما مسته الحيض في الصحيح عن الترمذي والنسائي
عن ابن عباس رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم انه نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد
بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم اقول ومن الازرقي مثل ذكره جار الله قوله لانهما منه
اي لان التثنية من الجمع لما بينهما من معنى الاجتماع والتعدد والتشابه في الزيادة مجاز اطلاق
صيغته عليها تجوزا على الاظهر او ذكره وجها على المذهب المرجوح قوله ورؤيا اي جاء في الصحيح
ان آمنة بنت وهب بن عبد مناف من بني زهرة ام النبي صلى الله عليه وسلم رات انها

مشروحا في تفسيره

وصفت

وصفت نورا اضا لها قصور الشام من بصرى قوله نحو غابن رايه الغابن بتحريك الباء في الراي
وبالسكون في الشرى ومنه قيل الغبن في المشرى اهون من الغبن في الرأي ويقال غابن رأيه بكسر الباء
وفي رايه واما النصب فشاذ قوله نحو قوله ولا بزارة الشوالرقابا فيه نظر لانه مرج في المفعول انه جائز
تشبيها بالمفعول وكانه اراد لو سلم ان ما في البيت تمييز لكان شاذا فلا يجوز ارتكابه في القرآن والمقصود
منه تذكر القول والشو كالحارث بن ظالم المري كان يدعي انه من قريش وان امه خرجت به الى مرة
وهو صغير فنسب اليهم واوله فما قومي بثعلبة بن سعد ولا البيت وبعده وقومي ان سالت بنو
لؤي بمكة علموا مضر الضرابا وهو جمع اشو بمعنى كثير الشو لان العرب تمدح بالبلادة وخفة الشو
الازهري ويقال للشديد يا شوالرقبة تشبيها بالاسد وان لم يكن ثم شو والمناسب فيما نحن فيه
الاول قوله اجب الظهر ليس له سنام هو للنابغة الذبياني وقبله فان يهلك ابو قابوس
يهلك ربيع العيش والشهر الحرام ويبقى بعده بذناب عيش اجب البيت اراد بالربيع طيب
العيش وبالشهر الحرام الامن وقوله اجب الظهر معناه لا يبقى لنا وبعيشنا متمسك كما ان الجمل
المقطوع السنام لا متمسك لراكبه هكذا في الحواشي والاولى ان يكون المعنى بذل عز بذل كالجمل المقطوع
السنام فان السنام يستعار في الوحشي كانه غلب فيه قوله كقولهم زيد ظني مقيم اي في ظني ومح يكون
جملة ظرفية معترضة كانه قيل هذا الامر ثابت مستقر في ظني والاولى ان يقدر هذا الامر ظني اي مظنوني
ليقل الحذف ولا يرتكب الشذوذ الا ترى الى قولهم زيد ظننت مقيم بالتا فعل الظن ونقل من
الزجاج انه ضمن معنى جهل وهو غير بعيد لكن لا يرتكب مع ثبوت تعديه بنفسه فانه ابلغ في الذم اذ
ذاك لان الجاهل سفها قد يعذر والحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس شاهد مقبول
فانه غمصت الرجل بفتح الميم وكسرها اذا احتقرته وكذا اغتمصته قوله لم يكن احد اولى بالرغبة في
طريقته منه اي من ابراهيم يدل على ان الملة والطريقة سوا والملة في الاصل اسم من املت الكتاب
على ذكره الراغب ومن قولهم طريق مل اي مسلوك معلوم على ما نقله الازهري من الزجاج وهذا
اشبه بلفظ المصنف قال الملة السنة والطريقة نقل الى اصول الشرائع باعتبار انه يمليها النبي المبعوث
على مر ارشادهم ولهذا لا يختلف الانبيا عليهم الصلوة والسلام فيها وقد يطلق على الباطل كما يقال
الكفر ملة واحدة ولا اعتبار ملاحظة الاصل لا يضاف الى الباعث تعالى شانه فلا يقال ملة الله ولا الى
احاد الامة والدين يرادفه صدقا لكنه باعتبار قبول المامورين لانه الطاعة في الاصل والنظر الى حديها
قال الله تعالى دينا قيما ملة ابراهيم وقد يجوز به خاصة فيطلق على الفروع ايضا ومنه قوله تعالى وذلك
دين القيمة اي الملة القيمة على ان تغاير الاعتبار كاف في صحة الاضافة وعلى المطابقة المحفوظة
بجر ودون زيد نظرا الى الاصل ولهذا صح اضافته الى الباعث تعالى والى الاحاد ويقع على الباطل

الجيش بالها

ايضا كقول عدي بن حاتم اني من دين وانا الترتيبة فهي الورد في الاصل وهي اسم للاحكام الجزئية
التي يتهذب بها الانور دين معاشا او معادا سوا كانت منصوصة من الشارع او راجعة اليه
ولذلك قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والتبديل والنسخ يقع فيها ويجوز فيطلق على الاصول
الكلية ايضا اطلاقا ثابتا نعم قوله اذ قال ظرف لاصطفيناه كانه اريد انه منذ تميز وعقل لم يزل
مصطفى الى ان فارق الدنيا وقيل انه منصوب بقال خاطبا اي قال اسلمت اذ قال له ربه ايلم
واول الخطاب بالاسلام بالاخطار والتمكين من النظر لان الخطاب لو اجري على ظاهره لكان
وحيا مسبوقا باستنبائه واسلام النبي سابق عليه لعصمتهم من الكفر قبل النبوة وانما جرى ذلك
له اول بلوغه بل في سن التمييز وعلى القول بحمله في معنى اطع فالامر على ظاهره قوله والى يهاجر
ان يسلم قرئت اي هذه الآية وهي ومن يرغب تمامه قوله على تاويل الكلمة والجملة قبل او
راجع الى الملة وهو حسن جدا قوله معناه فلا يكن موتكم الا على حال كونكم ثابتين عليه لان هذه الاكثر
اكثر استعمالا في اداء المطلوب وللتصريح بالتقييد لان اداءه الى المطلوب اعني النهي من كونهم على خلاف
حال الاسلام اذا ماتوا يحتاج الى توسط فدلالة توجه النهي الى الليس بمقدور مع تقييده بما هو مقدور
كانية وطلب كف النفس من فعل في غير حال كذا يراد فيه طلب كونها من كونها على غير تلك الحال حال
الفعل اذا قلت لا تغرب الا حال اسلامك يرد لا يكن على غير الاسلام حال غربك والاسلوب من
الكناية الايمائية في الاول وان جاز ان يحمل مجازا فيما نحن فيه لعدم امكان ارادة الحقيقة قوله والخطاب
للمومنين يعني ما شاهدتم ذلك فالانكار يعني النفي والاضراب للاخذ فيما هو اهم لانه لما ذكر رتبة
ابراهيم عليه الصلوة والسلام وحث على اتباع ملته وانها ملة الاسلام اخذ فيما هو اتم من ذلك وهو
الحث على اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم باثبات المعجزة لاخباره من نبا الاولين من غير سماع خبرا
مطابقا ودعائه الى دين هو دين آبائهم ودين سائر الانبيا جهارا وانه او في لتاديته المعنى المدلول
عليه من قوله ووصى بها فينزل لزيادته على الاول منزلة المنافي ويوتى ببل مبالغة ثم قال وقيل
الخطاب لليهود ورد هذا القول بقوله الا انهم استثنا منقطعا على معنى لكن كونهم لو شهدوا لما
ادعوا مقتضى الآية وصرح به بقوله فالآية منافية لقولهم ووجه الرد بان الانكار يجب ان يرد على كلا
دعاويهم فكان يجب ان يقول اكنتم شهدا اذ مات يعقوب على اليهودية اي ما شاهدتم ذلك ولكنكم تقولونه
لا عن بصيرة كما يقال لك ان فلانا يشرب النبيذ فتقول منكرا لمقالة اكنت مشاهدا الشرب حاضرا الخ حتى
يسوغ لك النقل لكنه في الآية اورد الانكار على ما ينافي دعاويهم وهو الشهادة على موت يعقوب على الاسلام
لولا انها على حرصه عليه وتحريض بنيه في اضيق الاحوال وازف الارتحال فقوله فالآية منافية نتيجة السابق
وينضم اليه ان الانكار لا يتوجه على ما ينافي المدعى وكذا ان يحمل قوله قالوا نعبد علة الانكار من تتمة

المنكر

المنكر فقدم الانكار عند قوله اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي لدلالته على انهم ما كانوا حاضرين له
ولمقالة فادعاؤهم تخبيث وفرية ثم جي بقولهم في جوابه دلالة على ان الانكار في محزه كما يقال لك ان
زيدا بخيل فتقول له اكنت شاهدا حين اشتدت الازمة اذ قال لرجاله كيف تلقون الاضياف قالوا
نراهم منزلة الاعيان لا الاضياف فقدم الانكار اولا ثم جيئت بجواب خدمه لمستدلا به على ان الانكار
طبق المفصل وان مثل هذا الكريم لا يوصف بمثل هذا العار فان قلت قولهم نعبد جواب لذلك السؤال
اي ما تعبدون منطبق عليه فليكن منكرا كما لو قيل اكنت شاهدا اذ قال كذا فعل له كذا كيف والاستئناف
اقوى الوصلين على ما صرح به في قوله حكاية عن شعيب عليه الصلوة والسلام اني عامل سوف تعلمون
قلت لا كذلك فانه كاصل الاستفهام ليس المقصود به الا الجملة التي صدرت بحرفه وما يتم من تتمتها لفظ
بتقييد او عطف او تشبيه مثلا اذا قلت ارايت زيدا انه كثيرا ما يسال من حالك لم تكن الثانية داخلة
في الاستفهام واما انه اقوى الوصلين لاتصاله بالاول اتصال العلة بالمعلول او الشرط بالمشروط
الى غير ذلك معتمدا فيه على دلالة العقل فلا يدل على الاتصال اللفظي حتى ينسحب عليه حكم الاستفهام
او غير ذلك من الادوات واين ذلك الاتصال مما نحن فيه ثم لو جعل قوله اذ قال لبنيه متعلقا بقوله
قالوا نعبد لا بدلا من قوله اذ حضر كان عدم دخوله في حكم الانكار اظهر ولا مانع ان يكون الهمزة المقحمة
للتقرير على معنى كنتم عالمين انه كان حريصا على ملة الاسلام موصيا بالتمسك بها فلم تدعون ما تعلمون
خلافه وعلى هذا معنى الاضراب بين ثم ما اختاره من تقرير الانفصال كانه قيل اتدعون على الانبيا
اليهودية ام كنتم شهدا يعني شهودا وانبائهم اي اي الامرين هو المطابق للواقع دعواكم ام حضور
اسلافكم وقت وصية يعقوب بالاسلام اورد عليه ان التعادل ليس بين المستويين لان احدهما لا
يقابل الآخر وانما هو ان حضور الآبا وقت موت يعقوب بالاسلام يستلزم عدم ادعا اليهودية من قبلهم
ولزوم عدم الادعا مناف للادعا لا محالة ولما كانوا عالمين بذلك من قبل الآبا تنزلوا منزلتهم في الحضور
لاستوا الشيئين في العلم مبالغة وليس السؤال من كينونة الادعا او كينونة الحضور اعني العلم بعد ثبوتهما
بانهما كائنان انما السؤال من حقيقة احدهما على معنى ان احدهما منكر باطل لكن الثاني صحيح فالاول
متعين للبطلان وذلك لان الاستفهام غير محمول على الحقيقة بل هو للانكار والتبكيت وفائدة العدول
من علمهم الى الحضور لانه يفيد العلم على تقرر وهم لا ينكرون حضور الاسلاف الذين قام حضورهم فكان ادل على
ان المنكر هو الشق الاول لدلالته على انه ادعا من غير دليل بل للاول الدليل على خلافه والموضع من
مزالق الكتاب قوله وما عام في كل شيء فاذا علم فرق بما ومن اراد ان ما صالح الاطلاق على العالم
وغيره انا المصنف غير قائل بالعموم الاصولي في مثله والعام بمعنى المطلق اصطلاح شائع فاذا لم يكن
المستفهم عنه معلوم الجنس استعمل الصالح للقبيلين واذا علم انه من اولي العقل استعمل من ليدل

على الخصوص وبخصيص محل الاستفهام بجميع الفرق اذ ذاك ثم لو اتى بتقابل العاقل استعمل البتة ومراده
ان الفرق في معلوم الجنس لا يدل على ان اللفظ حقيقة في غير العاقل قوله وكذلك وبلى شاهد على
ان استعمالها في العاقل وهو معلوم شائع وان ما توهم من دلالة الفرق سراب لامع فان قلت قول
العلامة دال على ان ما الموصولة كذلك والكلام في الاستفهامية قلت الاتفاق بين الطائفتين على
ان لا فرق بين النبيلتين قوله ويجوز ان يقال ما تعبدون سؤال عن صفة المعبود تحقيقه انه سؤال
من الجنس بجعل زيد تجاهلا له او تحقيرا لكنس آخر على اسلوب فان تفق الانام وانت منهم ۰ فان
المسك بعض دم الغزال ۰ وان كان ظاهر كلام السكاكي انها تصلح للسؤال عن الجنس وعن الوصف
وقد نبه على طرف منه في قوله تعالى ما في السموات والارض قوله ومنه قوله عليه الصلوة والسلام عم
الرجل صنو ابيه قاله لعمر رضي الله عنه حيث كان يطلب زيادة في الصدقة وكان عباس رضي الله عنه لا
يطلب نقصا بذلك او نحوا منه واما قوله عليه الصلوة والسلام ردوا علي ابي الحديث نحن الحواشي انه
قاله يوم فتح مكة قال للعباس امض الى قومك وادعهم الى الهدنة قبل القتال ركب بغلة النبي صلى
الله عليه وسلم وانطلق بهذا فلما ابعد قال لاصحابه ردوا ابي قال سبكة الله ما وجدته في كتب الاصول ولا
تاريخ الا في بعض الحواشي من ذين الاية الزودسي في المستقصى من الواقدي وفيه انه بعثه قبل عام
الفتح الى مكة فابطا عليه فقاله وحكاية عروة بن مسعود الثقفي انه كان رجلا مهاجرا قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم استاذن ان يرجع الى قومه فقال صلى الله عليه وسلم اني اخاف ان
يقاتلوك قال لو وجدوني نائما ما ايقظوني فرجع الى الطائف فقدم عشاء فجاءه ثقيف يحيونه
فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فاتهموه وعصوه واسمعوه من الاذى ما لم يكن منه في حسبان فخرجوا من
عنده اذا اسحروا وسطع الفجر قام على غرفة له في داره فاذن بالصلوة وتشهد فرمى بسهم وقتل فقال السلام
عليه حين بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب ياسين واراد حبيبا النجار دعا قومه الى الله فقتلوه قوله
وقد نشانا بالابتداء اوله فقلنا نبين اصواتنا كبين قوله حال من فاعل نبتدا ومفعوله قبل او منهما جميعا
والحمل على الاعراض كما ذكر آخرا اوكد معنى كانهم يستشهدون بجملة على استمرار اسلامهم قوله
ولا نتخذون بينا تهم لانهم اذا لم يسالوا عنهم فالاولى ان لا يتخذوا وفي العدول عن الاصل مبالغة
قوله الى من دين اي من اهل دين والتنوين للتعظيم وفي الحديث جاء عدي بن حاتم الى النبي صلى
الله عليه وسلم وفي عنقه صليب من ذهب فعرض عليه الاسلام فقال اني من دين فقال عليه
الصلوة والسلام انك تاكل المرباع ولا يحل لك انك من اهل دين يقال لهم الركوسية كانه من
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه ترك دينا عظيما وتبعه فاجابه صلى الله عليه وسلم بانه ليس
بذلك الغنى او اراد اني لا احتاج الى اتباعك فاجابه بما اجاب المرباع ربع الغنيمة كان ياخذه الرئيس في

الجاهلية

الجاهلية يريد انك تاخذه مع انه لا يحل في النصرانية اذ لا يحل الحرب فضلا من الغنيمة قوله اي ملة
لمنشانا يعني لا اليهودية او النصرانية التي تزعمون انه وابناه كانوا عليها فكانهم قالوا كونوا هودا او نصارى
تهتدوا او تكونوا على دين الانبياء من قبل وآبائكم الاقدمين فالمناسب ان تتبع من الاقدمين ما تقول
به واما اذا قدرنا ملته فمعناه نحن نلازم ذلك وهو شاننا لا ما تدعوننا اليه مما هو اشراك كانه قيل
شاننا التوحيد لا الاشراك وانما قدرنا في الثاني ليكون ابلغ قوله حنيفا حال من المضاف اليه
قال ابن مالك في شرح التسهيل ان حق المضاف اليه ان لا يكون صاحب حال لان العامل المضاف
واقع منه موقع التنوين الا ان يكون مضافا الى معموله كقولك عرفت قيام زيد مسرعا ثم قال الا ان
يكون المضاف جزءه او كجزئه قال واشرت بالاول الى نحو قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل
اخوانا لان الصدور جزء من المضاف اليه وبالثاني الى ما نحن فيه وانما حسن جعل نحو هذين صاحب
حال لانه قد يستغنى به عن المضاف الا ترى انه لو قيل ونزعنا ما فيهم من غل اخوانا او وحينا اليك
ان اتبع ابراهيم حنيفا لحسن اما لو قيل ضربت غلام هند حال القيام ونحوه فلا جواز بلا خلاف قلت
فليس العامل في الاضافة من معنى الصول على ما توهم وتحقيقه ان الحال يعمل فيه العامل المعنوي وما لا
عمل له في ذي الحال اصلا باعتبار التعلق في نحو ما هو زيد مقبلا وهذا التعلق اقوى منه فاولى ان يعمل
العامل في الجزء في الحال من ذي الحال والله اعلم قوله ويجوز ان يكون خطابا للكافرين يعني اليهود
والنصارى لئلا ينتافر الكلام ويكون مقول قل سابقا او مقدرا كانه قيل قل في جوابهم اتبعوا ملة
ابراهيم وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا يعني القرآن اما لانهم امة الدعوة ايضا واما لان النبي هو القائل
لهم فحكى الله تعالى كذلك على المعنى ولو حكى مقول المخاطبين لقال وما انزل اليكم كما يقول الملك لبعض
امرائه قل لبني فلان قولوا انا امركم فاذا امتثلوا قالوا ذلك البعض انك امرنا وكلف الملك بناه
على ان المخاطب هو المتكلم معهم فحكى قوله وقوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم اي ان امتثلوا ما خاطبتهم انت
واصحابك به فهذا اوجه هذا الوجه والله اعلم قوله والسبط الحافد في الحواشي اصله انبساط في سهولة
يقال شعر سبط ورجل سبط الكفين ممتدهما ويعبر به عن الجود والسبط ولد الولد كانه امتداد الفروع قوله
من باب التبكيت يريد ان دين الحق وان كان واحدا لا مثل له لكن بني الكلام على الانصاف ليكون
ابعث لهم على الاتباع حيث لم يطلب منهم الايمان بما آمنوا به بل الايمان بما هو حق وعلى ما ينبغي
ايا ما كان ثم اذا ابتهج بهم المكرة ان ذلك الحق منحصر فيما آمنوا به بل الايمان بما هو حق لم يكن لهم محيص من
الاذعان وهذا اسلوب مطرد في عرف العرب والعجم وفيه من التهكم الواقع موقعه ما يرد كيد حينه
ولهذا كان من مجازيه ان الدين هو الذي هو لا اخلا عليه وما سواه باطل اذ بعد انتفا الطلب حيث لم
يوجد له مثيل لو ان دين اليهود والنصارى وكل دين سوى دين الحق باطل وخص الاول بالذكر لان

الكلام فيهم ولا باينه الربط والاول انسب وعلى هذا الباء صلة واقحام المثل على نحو قوله تعالى فاتوا
بسورة من مثله ومن جعله زيادة فلضيق العطن وجوز ان يكون الباء للاستعانة ولا يحتاج الى
الصلة للعلم بها من السابق ولهذا فسره بقوله فان دخلوا في الايمان وقوله بمثل ما امنتم به ما التي امنتم
بها اي دخلتم في الايمان وحكم بايمانكم بسببها وما موصولة على الوجهين وقيل انها مصدرية واوضح
الامام فخر الدين رحمه الله الاتفاق عليه ورده بان الضمير في به يمنع ذلك واجيب بانه راجع الى
المؤمن به راجع على تاويل المذكور قوله فان تولوا اما يقولون لهم هذا على الوجه الاول المبني على
الكلام المنصف وقوله او وان تولوا من الشهادة هو على الوجه الثاني وحديث الشقاق يلايم الاول
قوله وعيد لهم او وعد تنويع اذ لا مانع من الجمع قوله مصدر مؤكد اي نسبة والحمل على المشاكلة
الحالية لا المقالية اورد عليه ان الخطاب عام في الفريقين وانما يجري ذلك اذا خص بالنصارى واجيب
ان وقوعه فيما بينهم كاف وحمل على الاستعارة المعنوية لان دين الله حلية المؤمن كما ان الصبغة
حلية المصبوغ او لانه يظهر اثره فيه ظهور الصبغ على الثوب او لانه يدخل قلوبهم فتشربه كما يشرب الصبغ
الثوب وقوله قام المسلمون بناء على ان الخطاب للكافرين وقوله او يقول المسلمون بناء على الوجه
الاول وهو ان الخطاب للمؤمنين قوله وهذا العطف يرد قول من زعم الى الاغراء او الابدال فانه يلزم
من تخلل الكلام المستقل بين المبدل والبدل وتخلل بدل بين المعطوفين لا تعلق له بهما بل هو من
تتمة جملة لا يتعلق بها ومثله لا يرتكب في كلام الاوساط فضلا من كلام الله المعجز واما النصب على
الاغراء فللفصل بين المعطوفين خاصة وجعله عطفا على فعل الاغراء على تقدير الزموا صبغة الله وقولوا
نحن له عابدون فيه ارتكاب اضمار من غير دليل قوله والقول ما قالت حذام ذكر الميداني في
مجمع الامثال انه كانت تحت لجيم بن صعب امرأة من عنزة بن اسد يقال لها حذام بنت العتيك
ابن اسلم فولدت له عجيل بن لجيم ثم تزوج عليها صفية بنت كاهل فولدت له حنيفة بن لجيم
ثم انه وقع بينهما تنازع فقال لجيم اذا قالت حذام فصدقوها فان القول البيت وصار مثلا
قوله في شان الله واصطفائه النبي من العرب دونكم يدل على هذا التقييد السابق واللاحق لانهم
لما امروا بالايمان بالمنزل على محمد صلى الله عليه وسلم في قوله قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وبين لهم
انه ملة ابراهيم والانبياء من ذريته عليهم الصلاة والسلام ثم انكر عليهم محاجتهم في الله لزم ان يكون
محاجتهم فيما دخل في الله فيه واما اللاحق فمن قوله ومن اظلم ممن كتم وما فيه من التعريض بكتمانهم شهادة محاجتهم
الله لمحمد بالنبوة قوله هم فوضى في ذلك قوم فوضى متساوون لا رئيس لهم قال الشاعر لا يصلح الناس
فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا وامر فوضى بينهم مختلط من اراد منهم شيئا اخذ
قال الشاعر طعامهم فوضى فضا في رحالهم ولا يحسنون الشر الا تناديا اي مختلط واسع بينهم لا

يجاوزن

يجاوزن شيئا منه بل ينادون عليه هلموا اليه قوله والمراد بالاستفهام عنهما انكارهما معا وفائدة
هذا الاسلوب ان احد الامرين كاف في الذم فكيف اذا اجتمعا كما تقول لمن اخطأ رأيا ومقالا
اتدبرك ام تقريرك قوله اي كتم شهادة الله التي عنده انه شهد بها لهم او يشعر بان قوله شهادة
من الله على معنى صدورها منه تعالى وان قوله عنده لتحقيق ثبوتها لديه قوله احدهما ان اهل الكتاب
لا احد اظلم منهم وذلك لانه لما شهد تعالى لابراهيم بالحنيفية في التوراة والانجيل وادعوا انه
[كان من] اليهود نيزا والنصرانية ثبت كتمانهم شهادة الله تعالى وهذا ادخل في الذم من كتمانهم شهادتهم
لانهم جمعوا مع الكتمان التكذيب فلا احد اظلم منهم فهو تذييل يقرر ما انكر عليهم من الادعاء وفيه
تعريض بحالهم في كتمان شهادة الله لمحمد بالنبوة وسائر شهاداته لانه لم يخص شهادة دون شهادة
قوله والثاني انا لو كتمنا اي انا معشر المسلمين لو كتمنا هذه الشهادة كما كتموها وهذا اظهر في
التعريض بهم وبحالهم في الجميع وهو ايضا تذييل يقرر ما ادرج في قوله ءانتم اعلم ام الله من انهم شاهدون
بان شهد الله بحنيفية ابراهيم اعلمهم وجعله من تتمة قولوا آمنا لانه في معنى اظهار الشهادة وعلى الاول
من تتمة قل اتحاجوننا لانه في معنى كتمان الشهادة ظاهر المصنف ثم جعل قوله تلك امة قد خلت ثانيا
خطابا للمؤمنين تحذيرا من التاسي بهم يؤيد الثاني وقيل المراد بالاول الانبياء وبالثاني اسلاف اليهود
والنصارى وهذا يؤيد الاول والمصنف لم يتعرض له حملا على انه تكرير للتقرير وخاتمة للشروع في شرح اخر
قوله وهو ما توجبه الحكمة والمصلحة من توجيههم اي الصراط المستقيم توجيههم وذلك لان هدايتهم
الى التوجيه هنا ما بيان ان الواجب التوجه ولو رجع الى الهداية بدلالة يهدي لزم ان يكون الصراط
المستقيم الكعبة تارة وبيت المقدس اخرى لان التوجه وهو الهداية الى احدهما وفيه نبو ظاهر قوله
اي مثل ذلك الجعل العجيب جعلناكم يريد انه لم يشر به الى السابق بل الى الجعل المدلول عليه بجعلناكم وجيء بما يدل
على البعد تفخيما لشأنه وجعلناكم امة وسطا مثل هذا الجعل اي جعلا عجيبا كما يشاهد ونحوه والكاف في
المنصبة مقحم للمبالغة وهذا اقحام مطرد في كلام العرب والعجم لا يكاد يتنبع غيره وهو في القرآن كثير وهذا
هو الوجه والله اعلم قوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم وانطوا الثبجة يريد الوسيطة بين النمية
والجفاء والانطاء الاعطاء بلغة اهل اليمن ذكره عليه الصلاة والسلام فيما يعطى الساعي من الزكوة واوكاه
الثاء وضمها دائر مع الاستعمال قوله والاعواز قال المصنف في قوله تعالى ان بيوتنا عورة العورة
الخلل ومنها اعور المكان واعور الفارس اذا بدا منه عضو فيتمكن من الضرب عليه وفي الصحاح العورة
كل خلل يتخوف منه من اعور المنزل اذا خوى قوله ومنه قول الطائي كانت هي الوسط المحمي
فاكتنفت بها الحوادث حتى اصبحت طرفا وفي ديوانه فاستلبت ما حولها الخيل حتى [illegible]
ابو تمام في هذه القصيدة البديعة [illegible] بابك الخرمي ظهر في ايام المعتصم وكان متدينا بدين مزدق

وقيل وتحفة الموت اعني البدة قدت لها * عوم كالحرق الارض ممتنعا * ويده فطلق بالنظر
الاثنين مرتديا * وبات باكيها بالذل ملتحفا * والاثنين كان صاحب جيش المعتصم والقصيدة في
مدحه قوله وذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وذكر هنالك ان شهيد كل امة نبيهم
وجئنا بك على هولاء الكذين بكسر الذال شهيدا وظاهره انه لا مدخل لامته عليه الصلوة والسلام في
ذلك والجواب ان ذلك التفسير لا ينافي ان يكون شهادة الرسول على هولاء الكذبين ويجيء
شهادة لانبيائهم لا محالة بوسط وهذه الاية تدل على الوسط فيتضح ما ذكره وتمام تقريره يجيء هنالك
ان شاء الله تعالى قوله فلت لما كان الشهيد كالرقيب خلاصته ان على يتضمن معنى الرقبة والهيمنة
لا لانه شهادة تضر كما في النظاير وفائدته ان الشهادة منه عليه الصلوة والسلام لما كانت تزكية لهم
والمزكي لا بد ان يكون خبيرا بحال من يزكيه مقدرا منه في الملوات جي بكلمة الرقبة للدلالة على هذه
النكتة ومجيئه زيادة مدحهم ومن هذا التقرير يظهر سقوط ما يتوهم ان اختصاصهم بكون الرسول
شهيدا لهم لا يتمشى وهو عليه الصلوة والسلام شاهد لرسل الامم قبله فان هذه شهادة تزكية
وتلك شهادة على تبليغهم على ان التقابل بين الاثنين لا بين امته والرسل قوله علما يتعلق
به الجزاء حاصله ان العلم لا يتغير لكن المعلوم يختلف حاله غيبا وشهادة ومناط الجزاء الحالة الثانية
فالعلم المتعلق بالشيء حال كونه شهادة هو المتعلق به الجزاء وعلى هذا فيه تقييد وعلى الثاني
فيه تجوز للملابسة بين الملك وخواصه وهو متعاكس وعلى الثالث مجاز من باب اطلاق اسم
السبب على المسبب لان العلم يوجب التمييز وهذا اظهر وذكر المصنف وجها رابعا في آل عمران في
قوله تعالى وليعلم الله الذين آمنوا انه من باب التمثيل وقدره بفعلنا ذلك فعل من يريد ان يعلم
ويتميز فيما نحن فيه وما جعلنا ذلك الاصل من يريد ان يعلم من يتبع ممن ينقلب قوله في ابي
تراب لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اللقب به دخل عليه الصلوة والسلام ذات يوم
على فاطمة رضي الله عنها فقال اين ابن عمك فقالت هو ذاك مضطجع في صحن المسجد فوجده قد
سقط الرداء عن ظهره وخلص اليه التراب فجعل عليه الصلوة والسلام يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس
ابا تراب قال رحمه الله في الاستيعاب وذكره البخاري ايضا مع تغيير يسير قوله ويجوز ان يكون من متضمنة
لمعنى الاستفهام في مقابل قوله ومعنى العلم المعرفة كما دل عليه قوله اولا ليعلم الثابت الصادق ممن هو
على حرف واراد انه الذي يتعدى الى مفعول واحد لا انه مرادف المعرفة لانها العلم المسبوق بالجهل
والعلم بالجزئي من دون احاطة بكنهه ولهذا لا يقال الله عارف ولا علمت الله بل عرفته فلا يصح تفسيره
بها وفيه نظر لانه لا يبقى لقوله ممن ينقلب متعلق الا ان يكون المعنى الا لنعلم من يتبع احد من المتقابلين
فيترك انقلابه ام لا وهو خلاف المقصود والعذر بجعله حالا من ضمير يتبع على معنى لنعلم اي فريق يتبع

مميزا بين المتقابلين بدفعه الاضمار دون قرينة وان التقييد لا معنى له والاشبه انه متضمن لمعنى التمييز
على اسلوب ولتكبروا الله على ما هداكم اي لنعلم اي فريق يتبع مميزين اياهم من المنقلبين فهو يؤكد العلم
ويؤكد اتباعهم والله اعلم والانقلاب على العقبين مثل في الردة واصله في القهقرى شبه حاله بحال
القهقرى في انه اجاب المسلك ثم لا يصل الى ما ابتدأ منه الا بجهد جهيد كذلك المرتد اسوء حالا من
الكافر الاصلي وفيه تصوير وتشويه لحاله قوله كما في قوله وجيران لنا كانوا كرام * اوله وهو للفرزدق
فكيف اذا رايت بدار قوم * المشهور انه زيادة والاشبه انه جار مجرى الاعراض كقولهم ما كان احسن
زيدا حيث ارادوا الدلالة على المضي وهو نظير الغاء الظن في قولهم زيد ظننت منطلق نعم يجيء محققة
في نحو على كان المسومة العراب ثم انه يرد على المصنف ان الزائدة لا تعمل في اجزاء الجملة نعم قد يزاد
وحدها وقد يزاد مع فاعلها اما الحكم بالزيادة مع اعمالها في المسند اليه دون المسند فمما لا نظير له ولا
يتجه في القياس ايضا ولعل الاقرب ان يحمل في كان ضمير القصة والمبتدأ محذوفا اي وان كانت
القصة للتحويلة كبيرة ولما لحقت اللام فارقة لم يرد ان اللام للاطالة والحذف للاختصار فيتهما
تناف على انه نقل عن ابي علي في قوله تعالى ان هذان لساحران ردا على الزجاج على انه غير مسلم
كليا قوله كقوله قد اترك القرن مصفرا انامله * تمامه كان اثوابه مجت بفرصاد * اي تماما وصار اي
صبغت به مجوجا عليها وقد ذكر المصنف رحمه الله تحقيق افادتها الكثرة في سورة التكوير في قوله تعالى
علمت نفس ما احضرت وانه من عكس كلامهم الذي يقصدون به الافراط فيما عكس عنه قوله قال
واطعن بالقوم شطر الملوك * تمامه حتى اذا خفق المجدح * طعن في المفازة يطعن كنصر سيرا اذا ذهب
المجدح نجم يقال هو الدبران لانه يطلع آخرا ويسمى حادي النجم وحكاه الازهري عن شمر وذكر عن ابن
الاعرابي انه نجم صغير بين الدبران والثريا قال ويقال هي ثلاثة كواكب كانها مجدح يتيمن بطلوعها
الخ وهذا ما ذكره في الفايق وذكر انها من الانواء التي لا تخطي وضم الميم محكي عن الاموي في الصحاح
والتهذيب يتيمن برايته وتقدمه اذا توجه القوم نحو الملوك وقوله حتى اذا خفق اي غاب يدل على
انه يدخل على الملوك في وقت لا يمكن لغيره الدخول فيه ويحتمل ان يكون المراد انه يجيب الملوك
وانه يذهب بالاقوام للمثول بين يديهم الى الوقت المذكور وقيل اني اذهب بالقوم الى الملوك
في زمن الجدب حتى يغيب الدبران ونزول القحط وهو غير ظاهر قوله في مسجد بني سلمة صحح بكسر اللام
الجوهري وليس في العرب سلمة بكسر اللام غيرهم قوله وذكر المسجد دون الكعبة دليل على ان الواجب
مراعاة الجهة اقول هو على مراعاة العين ادل فان من يقول بمراعاة الجهة لا يذهب الى ان الجهة
هي المسجد الحرام ومن يقول بمراعاة العين يحمل التوجه الى عين المسجد الحرام متوجها الى عين الكعبة
كالدوائر حول نقطة تتسع كلما بعدت عنها مع انها لا تخرج عن المحاذاة للعين وفيه تنبيه على ان

المعاندة لا تجب وان التولية واجبة حسب المستطاع ان امكن البيان فذاك والا فيلزم غالب
الظن المستند الى امارة بهذا وان دلالة الاية ان لم يكن على هذا فلينبه على ذلك ايضا قوله جوانب
ذلك الاساس ومن المجاز موج الناس في الفتنة اضطربوا قوله وقوله لئن اتيت مبتدأ خبره كلام
وارد وقوله في قوله متعلق بالافصاح وانما كان على سبيل الفرض لانه حسم اطماعهم من ذلك اي حسم
على ان ذكر تصلب هؤلاء باحلامهم يؤكد تصلبه في حقه وفائدة هذا الاسلوب الالهاب والتهييج
بالمؤمنين واستفظاع حال المخالفين لاتباعهم الاهواء قال الفاضل وفيه المبالغة من عشرة اوجه
اقول هي القسم واللام الموطئة والتعليق بان لدلالة على ان اي جزء فرض من الاتباع وقع كفى
في كونه من الظلمة والاجمال والتفصيل في قوله ما جاءك من العلم وجعل الجائي نفس العلم وحرف
التحقيق واللام في جزائه وتوسيط الظالمين الدال على القرينين فيه وكون الجملة اسمية بجزئيها الدال
على الاستمرار التام والثبات ووافق اذا من المبالغة لكونها للجواب والجزاء ولدلالتها على زيادة الربط
وبنيت على المبشرة ما في قوله من الظالمين من الدلالة على انه اذ ذاك من الموسومين منهم كما
ذكره في قوله تعالى اني لمحكم من الظالمين وسجنه وما ذهبوا اليه ابوا ما تجد من المنع من الاتباع
المذكور المؤكد للوعيد قوله مكافحة بحكم الاتحاد في البطلان قبلة هذا النوع لهم الكفر كله ملة واحدة قوله
فقال انا اعلم به مني بابني لا يقال هو خلاف الاية لدلالتها على ان معرفتهم بالابناء اكد لان ابن
سلام رضي الله عنه اراد العلم بالنبوة والبنوة ولا شك ان الاول قطعي والثاني مبني على ظاهر الزنا
وفي الاية تشبيه معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم اي معرفة علامة ونعوته بمعرفة ابنائهم كذلك ولا
خفاء ان الثاني اقوى لان الاول نظري مبني على صدق التورية وقطعية النص المشتمل على ذكر
نعوته عليه الصلوة والسلام وتواتره لديهم والثاني حسي بديهي محسوس هذا ما الهم به صاحب التحقيق
روح الله روحه وعلى هذا معنى رجوع الضمير الى الرسول يكون كلاما واردا للتاكيد قوله وان الذين
اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم لاشتماله على علمهم بان من نعوته عليه الصلوة والسلام انه يصلي
الى القبلتين ولهذا كان اوجه من رجوعه الى تحويل القبلة لئلا يكون تكرارا محوجا الفصل احد التاكيدين
على الاخر فان قيل فهو التفات لا اضمار دون سبق الذكر قلنا اجيب بان الامرين جائزان ولكن
المقام لما ذكره ادعى اذ لا يحسن بالالتفات الا اذا كان مقصودا لذاته مبنيا لما سبق له الكلام عليه
ومع ذلك يكون له حسن موقع خصوصا قوله او علماؤهم الذين قال فيهم ومنهم اميون اورد عليه
انهم حينئذ غير داخلين في المؤمنين حتى يصح واجيب برجوع الضمير الى العام لا الى الخارجين منهم
خاصة وقوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه على معنى وجد فيما بينهم الموحدون لان الكل كذلك
كقوله فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد وكثيرا ما يتكرر مثله في هذا الكتاب

قوله

قوله وفيه وجهان اي على تقدير ان يكون مبتدأ خبره من ربك اذ على الاول متعين المحل ان يكون
اللام للجنس من باب ذلك الكتاب وحاتم الجواد وقوله اي هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك بيان
لحاصل المعنى لا ابراز للمبتدأ المقدر اذ لا مقدر وقوله هذا الذي يكتمونه تصريح بما في العهد من معنى الاشارة الى
الحق المكتوم وقوله هو الحق تنبيه على الحصر المستفاد من جعل المطلق السابق اعني الحق المقيد اللاحق وهو
الحق المكتوم وهذا فائدة العدول عن الظاهر اعني ليكتمون الحق من ربك دون استئناف الذكر والخبر
بالحقيقة من ربك والحق توطئة جيء به لهذه النكتة فافهم فانه من المضايق والله اعلم قوله يعني
ان الحق ما ثبت انه من الله اشارة الى انه على تقدير الجنس تذييل جيء به تعريضا بما هم فيه من الباطل
وتقريرا لما عليه النبي عليه الصلوة والسلام واصحابه من الحق لان جميع الحق منه فالذي عليه لانه من
ذلك القبيل حق وما هم عليه لانه مقابله باطل والوجه العهد على الثاني والجنس على الاول قوله وان
يكون حالا اي مؤكدة قوله من الممترين الشاكين قيل في الحواشي انه نهي عن الاشياء المثيرة للشك لانه
ليس بالاختيار والاشبه انه اظهار لكونه ليس متشككا بمعنى ان الشك لا يعتري في مثله الا من افحش جهلا
من الخلق قوله اي الله موليها اياه الضمير المنصوب جاز ان يرجع الى كل اي ذلك الفريق وجاز ان يرجع
الى الوجه اي الله موليها وجه ذلك الفريق وهذا اظهر قوله زيدت اللام لتقديم المفعول اي على العامل الذي
بنيته موليها لانه من باب زيدا انت ضاربه ونظيره قوله لزيد ابوه ضاربه وذلك لان اشتغال الصفة بغيره
يمنع من العمل فيه وجعل الضمير للضرب في المثال والتولية في الاية غير ظاهر لان الاضافة الى المصدر يكون بعيد
الاتساع ويمنع ذلك استيفاؤه المفعول فيما نحن فيه على الاظهر ثم انه لا نكتة فيه والضمير على هذا
اعني زيادة الاضافة متعين الرجوع الى الله لعدم سبق غيره قوله هو موليها اي هو ولاها الله اياه فعدل الى
بناء المفعول للعلم بالمولي ولان الكلام غير مسوق اليه قوله والمعنى لكل امة بيان لحاصل الاية لا اختصاص
له بقراءة ابن عامر قوله فاستبقوا واستبقوا اليها غيركم الدلالة على الثاني مستفادة من كون الكل سابقين
قاصدين السبق او من الطريق الاولى قوله ومعنى اخر هذا بناء على ان التنوين في كل على معنى كل واحد منكم
انه مخاطبا لكل فريق من اهل الكتاب كما في الاول يؤيده توافق الخطاب في فاستبقوا ويأت بكم
وللاول الترجيح من حيث ان الخطاب عام على منوال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الى قوله فاستبقوا
الخيرات والكلام وقع في الكل في قوله ولئن اتيت الى الاخر وتخصيص بعض المخاطبين بلا دليل عليه
السياق لا يخرج الكلام من التوافق في الاكثر بسبيل احكام في خطاب جمع يوجه كل واحد حظه منها
وسيجيء لهذا مزيد تحقيق في هذه السورة الكريمة ان شاء الله تعالى وعلى التبيان يكون الحاصل اينما تكونوا
يا اهل الاديان او يا امة محمد يأت بكم الله ويجمعكم ليجازيكم من موافق للملة ومخالف على الاول ومن موافق
للامر ومخالف على الثاني وقوله من موافق ومخالف في لفظ الكتاب بيان المخاطبين على نحو حيث

من ظلل وكذلك لو قلت جيئنا من ظلل ودمنة وقوله ويجوز ان يكون المعنى فعلى هذا الخطاب لامة
محمد صلى الله عليه وسلم ايضا لكن الجزات مخصوصة بجهة القبلة والوجهة بمعنى الجهة كما مر في الثاني وفسر
الناقلا بالمسامتة للكعبة لانه وان كان الواجب استقبال الجهة لكن يجب تحري الاسد وما يكون اقرب
في قصده الى سمت الكعبة من تلك الجهة على ان بعضهم قال يجب تحري الاسد ايضا في كل من الجهات الاربع
جهة فاضلة هي المسامتة وغير فاضلة هي المقاربات وقوله اينما تكونوا من الجهات المختلفة بعد امتثال الامر
وهو السابق الى الفاضلات يات بكم الله جميعا اي يجمعكم في الحكم والاجزاء على هذا ولهذا قال كانكم تصلون
حاضري المسجد الحرام والحمل على الثقف فيه عدول عن الظاهر وتقليل للفائدة قوله وانه وان هذا الامر
يدل على ان ما عقبه وعيد على ترك التوجه واما في الآية السابقة فهو وعيد على الكتمان لقوله سابقا
ليعلمون انه الحق اي التحويل قوله ولانه نيط بكل واحد ما لم ينط بالآخر فاختلف فوائدها فنيط بالاول
تكريم الرسول باجابته الى ابتغاه وبانه الاصل في الخطاب وانه تبع هو بجانبه وجوبه على اهل كل ملة وتبع
بعناد اهل الكتاب وان قولهم باطل من سنته فالمقصود الاصلي بيان كرامته واصالته في الخطاب وتبعيته
هواه الى ان تقضي هذا الامر الخطير ولما كان الخطاب بظاهره للمتبعين لانهما الاصل جيء بالثاني معرضا
فيه بحكم السفر ايضا وجعل التولية مقصودة اصالة وان خطابه لانه قدوة الكل خطابهم وادرج في الوعيد
عينية بخطئة اهل الملل المخالفة في ترك المتابعة اوبين حكم الحاضرين للمسجد الحرام والغائبين ثم
نص على ان المقيم والمسافر سواء وادرج ما درج فهذا ما نيط بالثاني ونيط بالثالث تشريف امته
ايضا براءة الخطاب مؤكدا وجوب التمسك به ببيان حكمة الحكم حتى في ذلك ليبينا ان التمسك به على
العدل وان الحائد على العدل فهذا ما يقتضيه ظاهر النظم ولعل في كل من الفوائد ما هذه مناسبة اليها يختص
من نيص قوله كانهم يسوقه مساق الحجة والاشبه جعله من باب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول
من قراع الكتائب كما نقل من الزجاج قوله ويجوز ان يكون المعنى لئلا يكون للعرب اي الناس اما اليهود
كما مر او العرب والظالمون اما المعاندون من اليهود واما اهل مكة على القولين في سيقول السفهاء قوله
ومتعلق اللام محذوف انما قدره مؤخرا لافادة الاختصاص مع به في سورة الانفال في قوله ليحق الحق
او هو عطف على علة مقدرة وفائدة الحذف الدلالة على ان الفائدة في ذلك غير واحدة وذكره في
آل عمران في قوله تعالى وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء وهذان الوجهان جاريان في اكثر النظائر
ثم ذكر عن بعضهم عطفه على قوله لئلا يكون وهو بعيد اذا فسر تمام النعمة بالموت على الاسلام بل استفادته
من الخشية لا الجنة واذا فسر بدخول الجنة لم يبعد كل البعد ثم انه انما يتجه على قراءة العامة وجعل فلا تخشوهم
واخشوني مستطردا جاريا مجرى الاعتراض والبت بمتعلق كما ارسلنا بما بعده اولو قدر فولوا وجوهكم شطره
لاتم نعمتي عليكم في الآخرة بالثواب كما اتممتها عليكم في الدنيا بارسال الرسول لاوهم ترجيح التولية على

الارسال

الارسال لانها تفضي الى اتمام نعمة الآخرة وهذا الى اتمام نعمة الدنيا لان المال ان التولية لاتمام
نعمة الآخرة مثل ارسال الرسول لاتمام نعمة الدنيا ومنه ظهر ان هذا القول مرجوح وانه اذا جعل
متعلق اللام محذوفا لزم التعلق بما بعد ايضا لان الافضا مشترك اللازم قوله فنفوقه ما تحل اليه
اي فنفوق ذلك العشا الجليل بل لا تحل هذا الجليل اليه قوله الخوف خوف الله الى الآخرة كما كان
الخوف بتجدد تجدد الانذار مع الابتلاء وان كان منه ما هو حاصل عند نزول الآية وكذلك الكلام في
المرض وموت الولد وهذه قبل ايجاب الزكاة وصيام شهر رمضان قوله والصلوة الحنو لان تحريك
الصلوين الحنا واصل الحنو الانثنا وكذلك العطف ولما كان من فعل المشفق استعير في الرافة قوله
ورافة بعد رافة اشارة الى ان الجمع للتكثير والتكرير كما يثنى لذلك التعطف في نحو كرتين والجمع بين جمع
صلوات وافراد رحمة للتكثير في الاول والتفخيم في الثاني كما اشار اليه قوله كالعلمان والعلم قال الصفا
انما سميت بهما لانهما وضعا وفيهما اللام ايضا والاول موضع الى جنب زحل عالج والثاني جبل بمصر
قوله بدليل رفع الجناح فيه انه لا ينافي الوجوب ولا الندب وضعا وفي العرف يطلق على رفع جناح
او توهمه من اي قسم كان وعلى المباح والثاني غير مراد لانه ينافي قوله من شعائر الله واما التطوع
فهو الاتيان بالطاعة او الفعل طوعا لا كرها وتكلف واحد منهما فان كان الاول فهو على الوجوب
اول لان الطاعة موافقة الامر في الاصل وقد تطلق على فعل ما فيه قربة وان كان الثاني دل على
ان المحمود من اتي التكليف اما هو من تطوع لا تكلف ومنه قوله انا واتقياء امتي براء من التكلف ولا دلالة
على خصوص والاطلاق على فعل السنن عرف طارئ واما قراءة ابن مسعود فالوجه فيها الحمل على زيادة
لا جمعا بينها وبين الاحاديث المستفيضة في الباب ومن ذهب الى العمل بالشاذة قوله يعني
من هؤلاء الكاتمين دل على ان الموصوف معهود وهو الظاهر لانه الاصل قوله عطف على انزل ام احياء
اراد ان في العطف اشكالا اما على الاول فللفاصل او لا تعلق له بالثاني وحقا الجامع بين ما انزل
من السماء والدابة المبثوثة في الارض وتقابل السماء والارض غير كاف لان التقابل فيما سبق له
الكلام جهة جامعة فالمعيار جامع بينها عقلا وعادة قبل ذلك الحكم ولهذا لم يصح مرارة الارنب وكم الخندق
والف باذنجانة محدثة مع الحدة في الخد واما على الثاني فلان العطف على ما بعد الفا يقتضي ان يكون مسببا
من الانزال ووجه التسبب خفي واجاب بان كلا صحيح لان قوله فاحيا من تتمة الاول على معنى وما انزل في
الارض لاحيائها مع بطء الجامع وعدم الفصل لانهما كائنان في الارض ومن العبر المتعلقة بها هذا واحيائها
الى الثاني يكفي خطورها بالبال عند ذكره ولا خفاء في التسبب لان الآيات حيوة المواشي والدواب من وجه
وسبب بقائها في الارض لان الانبات حركة وهي نوع الحيوة والتبيين وجعل الاول اظهر لان اتحاد احيائها
بسابقه ثابتة لفظا من التيه معنى وفي الثاني معنوي فقط ولان تكثير الآيات جلي وعلى الاول

الانزال والبث اثنان وعلى الثاني الانزال المتنوع عند الحيوة والبث اية واحدة ومن بيانية على
الاول تبعيضية على الثاني لان البثوث ابدا بعض من كل لا سيما والمختار عنده ان في السماء دوابا
ايضا كما سيجي في حم عسق ان شاء الله تعالى قوله كما يحب الله على انه مصدر من المبني للمفعول في
المواضع حبب فلانا اصبت حبة قلبه نحو كبدته وفادته واحببت فلانا جعلت قلبي موضعا لان يحبه
اي يصيب حبته لكن في التعارف وضع محبوب موضع محب واستعمل حبب في موضع احبب
والاظهر انه من باب ركبته وعنته اي ضربته بحبة قلبي ضرب الطين على المبني قوله لانهم لا يعدلون
من ه قيل على ان المؤمنين اشد حبا له تعالى من الكافرين لانداده قوله ولو تعلم هؤلاء ه قوله
اذ ابانوا العذاب وقيل ان الاول فعل القلب والثاني بمعنى الابصار قوله وقرا مجاهد الاول
على البناء للفاعل ه اي تبرا الاتباع من المتبوعين حين تبينوا ان لا غناء عندهم وقال هؤلاء الاتباع
المتبرون باليت لنا كرة فنتبرا منهم ومن نصرهم كما تبروا منا ومن نصرنا كانهم يرون ان تبرئهم
في الاخرة لا يغيظ المتبوعين لاشتغال كل بما يباسيه فيتمنون الكرة ليجازوا صنيعهم وفيه تحسر على
فرطهم من نصرهم في الدنيا ولو قرئ وقال الذين اتبعوا على هذه مجهولا كما قيل وحمله ذلك لم يستقم
لان المتبوعين لو تمنوا الرجوع مع تبرء الاتباع منهم كان تمنيهم تمني ذل الدنيا ايضا قوله الواو للحال ه اي
تبرؤا في حال رؤيتهم وهو حال من الاتباع والمتبوعين كما في نحو لقيته راكبين وبهذا يرجح على العطف قوله
هم بمنزلته في قوله ه وهو من ابيات الحماسة هم يفرشون اللبد كل طمرة ه واجرد سباق يبذ المغالبا ه يصف قومه
بان من دابهم اعداد الفرس للركوب حتى اذا استغيثوا اغاثوا والطمر المستعد للوثب والعدو والاسم
الطمرة من الطمور الوثوب والارتفاع وقيل المشمر الخلق لان في التشمير معنى الارتفاع وفرس اجرد رقيق
الشعر وهو الكرام خاصة اي يجعلون اللبد فرشا لظهر كل ركبه وثابة تامة الخلق وفرس كريم الاصل يغلب السهام
والمغالي جمع مغلاة وهي السهم يرمى به ابعد ما يقدر عليه غلا بسهمه غلوا وغالى به مغالاة وروي المغالبا
بفتح اللام مجازا ان يريد فرسا اخر يجاريه وجاز ان يريد السهم واطلاق المغالي عليه مشاكلة وان يريد
الرامي به بالسهم الذي يغالي به اي يغلبه لانه يسبق سهمه وروي يوطئون بفتح الياء على ترجح المحض
اي على ظهر كل طمرة وادعى ان هم في الاية والبيت من باب التقوي لا الاختصاص اما البيت فلان
المقصود منه الوصف بانهم معدون للاغاثة والتقوي يدل على تحقيق انهم اعدوا الكرايم لهذا الغرض
والاختصاص يدل على انهم معدون لا من يتقوده المنكر او من نزل منزلته فان عمم الغير كذب ثم لا
يدل على ان الاغاثة القوية مقصدهم الاعلى فغيرهم متشمر للاغاثة اكثر ولكن اباهم حياد فلم يعدوها اما اذا
قيل تحقق اعدادهم لهذا الغرض فهو تصريح بان قصدهم الاغاثة وهو المطلوب من السياق واما الاية فلما مر
في قوله تعالى وما هم بمؤمنين قوله ومن للتبعيض ه وهو متعين ان جعل حالا اما ان جعل مفعولا به

فالظاهر

مثل ذلك لا داء ه قال المصنف رحمه الله
روى سيبويه ان دا و وان قا سم
بفتح تائه قوله ه

فالظاهر التبعيض ويحتمل البيان بل هو متعين على مذهب بعضهم ويحتمل ابتداء الغاية اي حلالا ناشيا مما
في الارض والبعضية يفهم من قوله حلالا قوله خطوات بفتحة وسكون ه فيها سنف لان باب ثمرة
يثنين في جمعه بالالف والتاء فتح العين قوله مع قوله ليس لك عليهم سلطان اذ اراد ان الامر يقتضي
الاستعلاء وقد نفاه تعالى فان قلت كيف وقد قال تعالى الا من اتبعك والخطاب للشيطان بدليل
الالتفات في قوله واذا قيل لهم على ما سيقرره قلت هو من باب ما تحيتهم الا الضرب صرح به في قوله
تعالى وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم والمصنف شرط الاستعلاء لا طريقة فيمنع استدلاله
بالاية هذا وكل يجد من نفسه انه لا امر والايات والاحاديث في انه يوسوس لا يحصى كثرة على ان
الالتفات لا يدل على خصوص الخطاب لان خصوص الضمير لا يقتضي خصوص ما يرجع اليه على الاصح
كما في والمطلقات يتربصن مع قوله وبعولتهن كما حقق في موضعه قوله معناه اتتبعونهم ولو كان
اباؤهم ه اي اتتبعونهم في حال زعمهم غير عاقلين ولا مهتدين كما قدر في قوله تعالى ولو اعجبك حسنهن
موضعا اعجابك بحسنهن وفايدة التصريح بان هذا التقدير مضاف للاتباع وفيه طرف من الانصاف
اذ لا تصريح بانهم غير عاقلين بل تصريح بان انتفاء العقل ينافي الاتباع ثم عليكم ان تتاملوا ان المنافي
قائم اولا والاثبات بكلمة لو في هذا الباب اكثر وقد يكون بان في نحو اكرمك وان اهنتني والضابط
انه يقيد بالابعد ليفيد الاقرب دلالة وهذا الذي اثره جار اعتداؤه من المنقول عن الجرجاني انه عطف
على محذوف تقديره اكرمك ان لم تهني وان اهنتني مثلا لا يكثر الحذف وتطويل المسافة فقد قيل
ان الشرط نقل الى مجرد التسوية فيذكر على انه حال قوله لابد من مضاف محذوف في احد الطرفين
لان الحالة المرئية للداعي شبهت بالحالة المرئية للداعي او الحالة المرئية للكافر الى البهائم مشبهة
بالحالة المرئية للبهائم وقد سلف منا تحقيق ان هذا التقدير جائز سواء جعل من تشبيه هيئة بهيئة
او مفرد بمثلها قوله والمعنى ومثل داعيهم الى الايمان في انهم لا يسمعون ه الظاهر انه تفسير على
الوجهين اما على الاول وهو تشبيه مثل الداعي بمثل الراعي فظاهر واما على الثاني فلان معناه مثلهم
كمثل البهائم في انهم لا يفقهون من داعيهم الى الايمان الا ما يدرك البهائم من راعيها من مجرد جرس
ودوي دون فهم ما تحته من المعاني والحاصل ان احد المثلين يتضمن الاخر فيقع تفسيرا لهما اداء
لحاصل المعنى او اكتفاء بعلم المتامل ه قوله ويجوز ان يراد بما لا يسمع الاصم الاصلخ ه اعتراض بين التفسيرين
لان من تتمة هذا القول ويجري الوجهان في تشبيه مثل داعي الكافر بمثل داعي الاصم الاصلخ او
مثل الكافر بمثل الاصم الاصلخ قوله وقيل معناه ومثلهم في اتباعهم اباءهم ه قول اخر مستقل لان
الداعي على هذا التقدير هو الداعي الى الكفر وهم الاباء ولا يتعذر داع ويحتمل ان يكون الاول
تفسيرا للوجه الاول وقوله وقيل معناه للثاني وقوله ويجوز اعتراضا ه والاول ارجح نظرا الى كثرة الفايدة

ومتانة المعنى وتكثير الاوجه وطلاوة الكلام وان المبادر الى الفهم ان يكون وقيل وجها مستقلا والا
لقيل او كذا وهذا وان لم يكن اوجب الرعاية لكن لا يرتكب خلافه ما امكن قوله في الوجه الرابع
الا ان قوله الا او عاد وكذا لا يرد عليه قال في التحقيق الا ان يجعل تشبيها مركبا فانه لا يراعى فيه
خصوص كل مفرد وقد سلف ان له مدخلا في انتزاع الهيئة ويكفي ذلك في عدم المباعدة
والفرق بين المركب الوهمي والمركب العقلي في ذلك بتخصيص المدخلية بالاول وهم دونه جملة
معطوفة على الجملة الشرطية بتقرير ما ذمهم به من التقليد وعدم رفعهم راسا الى اتباع المهدي من عند الله
بالتاييد وعطفه على خبر كان اباؤهم يجعل الذين كفروا انطبق انا مقام الضمير معدولا عن الظاهر قوله
لان كلما رزقه الله لا يكون الا حلالا تقديما على اصلهم ومع ذلك يدفعه تنبيه لقوله طيبا في قوله حلالا
طيبا بالظاهر من كل شبهة ثم الحمل على هذا الافادة ما لم يفده الاول ولانه في موضع الامتنان كانه
قيل يا ايها الذين آمنوا اخالفوا لهم الآ الحق ودوموا على عبادته وكلوا من الطيبات ولا تحرموها على انفسكم
وتقديم النعمة ليناسب تعقيب الامر بالشكر والحل عندنا مستفاد من امر الاباحة ومن هذا ظهر ان المعنى
انما حرم عليكم هذه المذكورات لا ما حرموا من البحاير وغير ذلك وقيل ورد في تشديدهم على انفسهم
من ترك اللحوم والطيب والنساء اي لا ما حرمتم انتم على انفسكم وعلى الاول قصر قلب وعلى الثاني
قصر افراد قوله اي رفع به الصوت للصنم الهاء واللام لمعنى الاولوية والابتداء في كلامهم يقولون اهل
لاول الفطر واول ما يبدو هذا الكوكب المخصوص هلال وتهلل الوجه اول اشراقه وبشره ثم قيل اهل الصبي
اذا رفع صوته حين الولادة فاصله وجد اول ما وجد وظهر ثم لما لم يخل من رفع الصوت بسنة الله التي
جرت واستمرت قيل اهل الصبي رفع صوته ولانه اول ما يسمع من صوته ثم استعمل في رفع الصوت
مطلقا وقيل لانهم يقولون عند رؤية الهلال هذا الهلال رافعين صوتهم قوله بالاستيثار عليه اي
بالاستقلال وطلب الاثرة لنفسه عليه وذلك بان يغتصب مضطرا آخر او لا يحتاج فيفضل عنه له
قوله قال تحقق وكان لم ارحمك بغيرة من الحاشية تمامه تبيده مهوى القرطية النشرة بعدو
على نفسه باكل الذئب ان لم تزوج عليها لانه عار عندهم ان يرضى بالذلة ولا ينتقض وبعد مهوى القرط
كناية عن طول العنق قوله باكلن كل ليلة اكافا او له آن لنا اجرة مجانا جعل الحل من الملائكة
لشمولها وان اختلفت وجوهها قوله وقيل نفي الكلام عبارة عن غضبه عليهم وهو كناية وعلى الاول
كناية تعريضية قوله وقيل لا يكلمهم بما يحبون فعلى هذا فيه تجوز بجعل كلام لا يحب كلا كلام قوله تعجب من
حالهم اراد انه راجع الى العباد وان حالهم حقيق بان يتعجب منها المتعجبون وذلك لان التعجب
منشاؤه الجهل بالسبب وهو في نفسه انفعال فلا يجوز عليه تعالى من وجهين قوله وهذا اصل معنى
فعل التعجب مبني على راي تقدم ذكره منفصلا في المفصل قوله اي ذلك العذاب بسبب ان الله جعل الكلام

هذا

هذا الجنس والاختلاف ادعاء حقية بعض كالتوراة وبطلان بعض وهو القرآن والحمل على العهد مراد به
التوراة واختلافهم فيه كتمان بعضه واظهار الباقي له وجه الا انه رجوع لفظا ومعنى ثم ذكر وجها ثانيا ان
ذلك اشارة الى كونهم اي ما سبق من الكتمان والاشتراء والكتاب هو القرآن لانه المبادر الى الفهم عند الاطلاق
والاختلاف قول بعضهم انه سحر وآخرين انه شعر او اساطير الاولين وذلك لان المشركين لم يختلفوا
الا في القرآن واهل الكتاب لم يختلفوا فيه بل نفوا القول ببطلانه فقوله وان الذين اختلفوا في الكتاب
اي القرآن قرينة لارادة قريش وحاصل المعنى على هذا انه لم يجد له صلى الله عليه وسلم قومه لما جحد اهل
الكتاب ان يكونوا فقوله وان الذين اختلفوا جملة وقعت حالا اي نزله ملتبسا بالحق والحال هذا ايكون
له مدخل في تسببه لكفر اليهود والوجه الاول قوله لان اليهود تصلي قبل المغرب قيل يجب اتفق بكة
قوله القبلة لاهل الكتاب كانه لما ذكر اختلافهم في الاول ذكر اختلافهم في الفرع ودل به على ان قولهم في القبلة
من السفه فهو استطراد حسن الموقع جعل خاتمة النعمة فان قلت هلا قيل ولكن البر التوجه الى الكعبة
قلت العدول للاشعار بموجب كون التوجه الى الكعبة برا وهو انها لما كانت برزة الموصوفين
بصفات الكمال كانت حقيقة بان توثر وتتبع وفيه تعريض بحال اهل الكتاب يحسن موقع الاستطراد
ولولا ذلك تنافر الكلام واما اذا جعل الخطاب عاما لهم وللمسلمين فالوجه ان يجعل عودا على بدء
فان الكلام في امر القبلة وطعنهم في النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كان اساس الكلام الى هذا المقطع
فقيل خاتمة كلية اجمل فيها ما فصل وانما قال ليس البر العظيم لان ما يكثر الخوض فيه يكون لا محالة عظيم
الشان ولانه في نفسه بر وكذلك الجدال فيه بالحق فنفي كونه برا بالنسبة الى هذه الانواع التي هي
اصول وذلك من توابعها قوله او كالثاب الخنساء فانما هي اقبال وادبار ترى اخاها صغوا او له تمما
محمول على بو يطيف به لها حنينان اصغار واكبار ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي
البيت وبعده يوما باوجع مني حين فارقني صخر وللدهر احلاء وامرار المحمول من الابل الواله التي
فقدت ولدها والبو جلد الحوار يحشى فيعطف عليه الناقة اذا مات ولدها يفعل لغير صغر فهو صغير وا
غيره ومثله وكذا الكر اي وجد كذلك او نسبه البد اي حنينان ذوا اصغار وذوا اكبار او صغر وكبر على
المفعول قوله والكتاب جنس كتب الله او القرآن وجهان محمولا على ما مر في قوله ذلك بان الله نزل الكتاب
ليكون اشارة الى وجه النظم كما سلفناه قوله كما قال ابن مسعود رضي الله عنه ان نوتيه يروي عن ابي هريرة
انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا فقال ان تصدق
وانت صحيح الى الاخر قال سلمه الله رواه البخاري ومسلم قوله وقيل على حب الله وقيل على حب الايتاء
فعلى الاول والثالث تتميم وعلى الثاني للدلالة على الاخلاص ايضا وجعل تكميلا كان الايتاء دون
الاخلاص ناقص فاستدركه بذكره قوله ذي الرحم الكاشح اي العدو لانه طوى كشحه على العداوة او

لانه ادبر وولاه كشحه قوله والمراد الفقرا منهم تخصيص من غير مخصص الآان يحمل على الابتدا الواجب قوله
لان السبيل يرعف به في الفايق ابو قتادة كان في عرس وجارية تضرب بالدف وهو يقول لها ارعفي اي
تقدمي من قولهم فرس راعف اذا كان يسبق الخيل والرعاف ما يسبق من الدم وقالوا بينا نحن نذكر
اذ رعف بك الباب وراعف الانف طرف الارنبة وراعف الجبل مقدمه ورعف به صاحبه اي قدمه
قوله ويحتمل ان يكون ذلك بيانا لمصارف الزكوة وهو احتمال بعيد لانه زاد ما ليس منها ونقص منها
والاولى الحمل على انه حث على نوافل الصدقات والمبار قوله وهو مذهب مالك والشافعي وهو فان
الحر لا يقتل بالعبد صحيح اما ان الذكر لا يقتل بالانثى فليس فيه نقل من الشافعي اصلا ولكنه من مالك علما
في كتب الفقهية نعم عنه رواية انه اذا قتل الرجل بالمراة يعطى اهل المراة خمسين ابلا قوله اخذا بهذه
الاية اصحابنا لا يرون الاستدلال بهذه الاية لان شرط دلالة المفهوم عندهم ان لا يظهر للتخصيص
بالذكر فايدة سوى القصر على المذكور وههنا سبب النزول كشف عن الفايدة ثم يذكرون انها منسوخة
بقوله النفس بالنفس لان العام المتاخر ناسخ على اصلهم ولو سلم فهو شرع من قبلنا ولو سلم
فذلك في غير الخطاب بالخاص الا ترى انه لو قتل يجب على بني هاشم كذا لم يجب على غيرهم الا بدليل
منفصل قوله وامرهم ان يتباوءوا اي يتساووا من قولهم فلان بواء اي الكفاء اي تقاصوا في قتلاهم
على التساوي صحح امرهم ان يتباءوا على مثال يتباعوا والصحيح يتباوءوا على مثال يتقاولوا والامر
بالتساوي معناه ان لا مخفى من تساووا وان تعدوا عليه يجب ان ينتهوا عنه فلا يرد ان الاسلام
يجب ما كان قبله قوله شيء من العفو اي يسير منه وما يسمى شيئا فالمصدر المبهم في حكم الموصوف
والعفو يتعدى الى الذنب بعن والى المذنب باللام ان ذكرا لان التجاوز عن الاول والنفع للثاني
وان ذكر الثاني وحده فان كان الاول ايضا مرادا وانما ترك ذكره لان الاهتمام بشان الثاني
عدى باللام ايضا وهذه الاية من هذا القبيل والاعيين من وتحقيقه ان الذي وقع التجاوز عنه
هو الذنب فالاصل ان يدخل عليه صلته ولكن لما صدق البعد من المعنى ايضا بذلك الاعتبار جوز
دخولها عليه وهو من باب رجل الخطس وانف الخطس وبلكه وبتكه اذنه وانما يجوزون اذا لم يلبس
فلا يقال عرض من زيد موقوفا بمعنى اعرض عن ذنبه لان الاعراض عنه بالاصالة مشهور بخلاف العفو
فلا يتعلق له الا الذنب وانما جعل محى عنه شيء من الذنب عبارة ملخصة لان العفو حقيقة في المحو ومنه
عفو الذنب وترك غير متعد مبالغة وتنبيها على افتراق البابين وترك الخاص الشايع الاستعمال الى
العام القليل وهو في ذلك الباب غريب لكلام الحجر قوله وحرم العفو واخذ الدية قيل وفي الاول
نظر لقوله تعالى فمن تصدق به فهو كفارة له ولقول المصنف في سورة الاعراف في تفسير قوله تعالى باحسنها
فيها ما هو حسن كالاقتصاص وما هو احسن كالعفو والجواب ان قوله فمن تصدق جاز ان لا يكون

وكذلك م

الاستعمال

المكتوب

المكتوب في التورية لانه حكى على انه شرعنا ثم ذيل بما هو ثابت في هذه الشريعة واما التنبيه فيجيء التحقيق
عليه في موضعه ان شا الله تعالى قوله لا فيه من الغرابة ذكر ان فيه طباقا وادمج فيه نكتة الاتيان بما يدل
على الظرفية وان الغرابة ناشئة من المجموع وذكر لوجه اصابته محز البلاغة تعريف القصاص الدال على
ان هذه الحقيقة مستقر الحيوة وتنكير الحيوة الدال على التعظيم او التعجب المستفاد من النوع وفيه ان
القصاص كذلك سواء كان قتلا او قطع عضو وغير ذلك ولهذه الفضايل اشباهها رجح على اوجز كلام لهم
في هذا المعنى وهو القتل انفى للقتل كيف وقد فاتهم فيه سلاسة الالفاظ جملة لا بسبب الخفيفة
وبشاعة التكرار ومتانة المعنى بالحاجة الى التفات النفس الى تقييدات يستقيم بها قوله كم قتل مهلهل
باخيه كليب يعني به لانه اول من هلهل الشعر ورققه في النسيب والغزل واسمه عدي واسم كليب زيد
وهما ابنا ربيعة بن الحرث بن زهير بن تغلب بن وائل وكان اذا اعجبه روض كنع كلبا والقاه
هناك فكان مدى صوته حمى فقتل اخوه من كليب وائل ثم لقب به للغلبة كما في عبلا فانه في الاصل
اسم فرس قيس ثم صار لقبا له وتمام القصة يجيء في سورة الفرقان ان شا الله تعالى قوله لو توقع العلم متعلق
بالارتداع قوله هو خبر لانه فضل اختصاص بالاية لان الحكم بالقصاص ومحافظة حدوده اليهم فهم احوج الى المحافظة
التقوى في ذا الباب قوله فقال لحنه الالف اي الالف درهم لان الاطلاق ينصرف الى الغالب واكثر
التعامل كان بالدراهم قوله نسخت باية المواريث فيه ما ذكره في الانوار ان اية المواريث لا تعارضه بل
تؤكده من حيث انها تدل على تقديم الوصية مطلقا واما الحديث فلا يصلح ناسخا والتلقي بالقبول لا يخرجه
من الاحاد وليس من تواتر في النوع احاد في الاصل ليصلح ناسخا على مذهب الامام ابي حنيفة كيف ولم
يذكره من الخلف البخاري ومسلم والنسائي ومن السلف مالك والحق ان هذه الاية مجملة فبينها قوله تعالى
يوصيكم الله في اولادكم وقوله عليه الصلوة والسلام الا لا وصية لوارث بين ان الحق هو الوصية في قوله من
بعد وصية يوصي بها او دين لا الثابت في هذه الاية وقوله تعالى يوصيكم الله فان الوصية في عرف الشرع تطلق عليها
وعلى غيرها من الاوامر والنواهي والمواعظ والتخصيص بالتبرع بعد الموت في عرف الفقهاء طارئ للتمييز
ووجهه بعد تقرير ان بيان المجمل اهون من النسخ ظاهر كيف ولا دليل على النسخ كما تحقق فان قلت فاذا
يفعل عليك التقييد بقوله ان ترك خيرا وهو المال الكثير قلت كما يقع على الكثير يقع على الحلال فان كان
الثاني فظاهر لان غيره يرد الى صاحب الحق وان كان الاول فليس ذكره ليكون قيدا للكتب بل لانه
انما يتهاون في حق الوصيين بالنقل اعني الورثة بصرفه الى الوصية الاخرى اذا ترك ما يعتد به واما اذا
ترك نزرا فلا يعتد قصده صرفا من صرفه الى جهة تنقص حرمان الورثة فلذلك خص بالذكر ولعل هذا
التقرير اوفق بقواعد المذهبين قوله ولا يتجاوز الثلث لا يلايم ما سبقه من الاقوال قوله فمن توقع
وعلم قال الشافعي اتانا فامض الى جنب كرمه تروي عظامي بعد موتي عروقها ولا تدفني بالفلاة

الخبر

فاتني اخاف اذا ماتت ان لا اذوقها وتحقيقه ان الخوف حالة تعتري عند انقباض من شر متوقع فلذلك
اللابسة يستعمل في التوقع والمتوقع قد يكون مظنون الوقوع وقد يكون معلومه فاستعمل فيهما برتبة ثابتة
ولان الاول اكثر كان استعماله فيه اظهر ثم اصله ان يستعمل في الظن والعلم بالمحذور وقد يتسع في اطلاقه على
المطلق كما في الاحلاب قوله اخاف تنسه الاماس خلف نفسه كفها علا يحل قال ربيعة بن مقروم ولقت
نفسي من نيم الكل قوله او لعلكم تنتظمون في زمرة المتقين في الاول اشير الى ان الصوم جالب التقوى
باعتبار ان الحافظ عليه وهو من امهات العبادات الاصلية تنور القلب تنويرا يفرق به بين ما فيه نجة وما لا نجاة
بتقون فيه باعتبار الآل وفي الثاني اشير الى ان الصوم سيما المتقين ومن تشبه بقوم فهو منهم تكيف
اذا تقرع لباسهم ولا كناية فيه بوجه انما الكناية في ان يطلق الصايم ويراد المتقي وانما هو المجاز لاطلاق المتقي
على من انتظم في جلتهم بالتشبه فوجه العلاقة مختلف قوله وتحكر فيه اي تضايق يقال للبخيل حكر وضيق
القلب قوله وانتصاب اياما بالصيام قيل هذا ان جعل كما كتب حالا لا مصدرا كما كتب وقيل لا باس
لان الظروف يتوسع فيها قوله فكان لكل مسافر فيه ان السفر ايضا مخصوص ومراد القايل ان الاية لم
تخص سفرا دون سفر وانما قيد بدليل منفصل فكذلك لا تخص مرض دون مرض الا بدليل ولا دليل في الثاني
والمنع متوجه على المقدمة الثانية قوله ان شئت فواتر وان شئت ففرق في الصحاح مواترة الصوم ان
يصوم يوما ويفطر يوما او يومين ويأتي به وترا وترا ولا يراد به المواصلة فقيل خيره بين صوم يوم وافطاره ثم صوم
يوم وبين التفريق كيف شاء ولا دلالة على ان التتابع مرفوع عنه والاقرب انه اراد ان شئت فتابع وان شئت
ففرق فقد ذكر الازهري عن الاصمعي واترت الخبر اتبعت بعضه بعضا وبين الخبرين هنيهة وقال غيره المواترة
المتابعة على ان تخلل الفصل يحقق الوترية بالمعنى المنقول عن الاصمعي ايضا ثم فسر في قول ابي هريرة رضي الله
عنه لا باس بقضاء رمضان تترى بلا باس بقضائه متقطعا والمقصود ان العبارة تحتمل الامرين والمناسب
الاول قوله فامتنع ذلك من التعريف بالاضافة اراد ان المقام مقام اختصار فترك الاضافة لعدم الاحتياج
الا ترى كيف اوثر حذف الخبر لذلك قوله وفيه وجهان اي في جميع ما نقل عن ابن عباس احد الوجهين
ان المعنى يكلفونه لان الصوم في نفسه تكليف والمطيق مكلف به اذ لا تكليف فوق الطاقة فهو
معنى الشهور ملمع نحو الثاني ان ينظر فيه الى بلوغ الجهد والطاقة ويلاحظ معنى الكلفة بالفعل
فيكون المراد به الشيخ والعاجز ولا يكون منسوخا ثم ذكر المصنف ان المعنى الاخير جار في المشهور من
اطاق الفعل بلغ نهاية طوقه او فرغ طوقه فيه وجاز ان يكون همزة السلب كانه سلب طاقته بان كلف
نفسه المجهود فسلب طاقته عند تمامه ويكون مبالغة في بذل تمام المجهود لانه شارف زواله اذ ذاك
قوله فاضيف اليه الشهر وجعل علما اي المجموع بدليل قولهم فاذا كانت التسمية واقعة مع المضاف والمضاف
اليه الا انهم جعلوا المضاف اليه ايضا في نحوه معتدا علميته لان المعهود من كلامهم في ذا الباب الاضافة

اليه

مجازام

الى الاعلام في الكنى فاذا اضافوا الى غيرها اجروه مجراها كما في ابن آوى الا ترى انهم لا يجوزون ادخال اللام في
نحو ابن داية وابي تراب ويوجبون في نحو ابن اللبون ويتأمل ذلك نظرا الى انه لا يتغير عن حاله
كالعلم وان كان لقايل ان يقول ان التنكير يوجب تنكير المجموع ولا نزاع انه علم الا انه لولا العلمية لما
امتنعوا من ادخال اللام فانهم نظروا الى المعنى لا الى التنكير بدليل الحسين وحسين والتسابع وذلك في نحو
عمر قوله كما قال يا اعيا النطاسي حذيما اوله فهل لكم فيها الي فانني وفي رواية فان تسألوني ابن
فانني خبير بما اعيى وفي نسخ المفصل كما اعيى وهو لا يناسب العقد قال اراد ابن حذيم فحذف من الحذف
لا من الالباس وعده في المفصل من اللبس ووجه الجمع انه غير ملبس نظرا الى الشهرة ملبس من حيث اللفظ
بخلاف نحو لقال القرية وفرق بين التنوين في المفصل نظرا الى كثرة احد التنوين والحديث اخفى من صام
رمضان من باب واسأل القرية النطاسي والنطيس العالم بالطب وابن حذيم طبيب مشهور في العرب
والحديث الاول من رواية البخاري ومسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه اقول
وفي المصابيح من صام ومن قام كلاهما والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وقيل لما يبتغى به وجه
الله لانه اذ ذاك يستحق ان يعتد به واما الحديث الآخر فلم نظفر بتخريجه وجاز ان يكون معناه ما
ادرك فلم يغفر له على معنى ان كل من ادركه غفر له فيكون الكلام تاما قوله او على انه مفعول ان تصوموا
اعترض عليه رشيد الدين الوطواط بانه يلزم من الفصل بين اجزاء ما هو بمنزلة الصلة من الموصول وزعم ان
المصنف اذعن له قوله ولا يكون مفعولا به كقولك شهدت الجمعة اي كما انه ليس مفعولا به في المثال لانه
ذكر في هو انه ظرف ولا احتياج الى تقدير مفعول لانه منسي وعلله بان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان
الشهر وقد جعله في الاية متقابلين واعترض عليه بانه كالاستثناء حيث عقب بقوله ومن كان مريضا او على سفر
الا ترى انه لا بد من التخصيص في قوله ومن كان مريضا لانه ممن شهد الشهر والاصل منع التقابل والجواب
ان تقليل التخصيص راجح والمريض اعم ممن شهد اي اقام فالحمل على التقابل اولى لا سيما والشهود على الشهر
لا يمنع حقيقة بخلافه فيه وخروج المريض معلوم من نفي الحرج من هذه الامة المرحومة وبعث صاحب الدعوة
صلى الله عليه وسلم بالحنيفية السمحة وانما ذكر تاكيدا لرخص المذكور في الامة به قوله ومن الناس من زعم
الفطر هذا كقوله فيما مر وقيل مكتوب عليهما ان يفطرا والاتيان لا يصلحان حجة لهما لانه ان اخذ من
التقدير اي فعليه فظاهره الوجوب فيرده قوله وان تصوموا خير لانه بظاهره يتناول المريض والمسافر
ثم انه يدل على ان المفطر يجب عليه القضاء وقوله وان تصوموا على فضيلة الصوم هذا وايجاب الافطار
غيرها لو اجل عليه من اللفظ والمعنى ومن كان مريضا او على سفر فطرا فعدة لا فيفطر وعليه واشار
النص الى انه لا بد من سبق الافطار لا الى وجوبه فان تلك الدعوى انهم غير مخاطبين بصوم الشهر وانما
خوطبوا بعدة من ايام اخر كان غيرهم مخاطب بصوم الشهر فلا يجزي احدهما من الآخر مطلقا كان في

علق الج

الشهر او لانك عموم الخطاب في قوله كتب عليكم الصيام مع قوله وان تصوموا يدل على ان الخروج
للترخيص لا انهم خارجون من تناول اصل الخطاب **قوله** علة الامر بمراعاة العدة يعني في الاداء والقضاء
ليستقيم قوله او للشرع وذلك يعني جملة ما ذكر وقدم على علته ما علم من كيفية القضاء اعني لتكبروا الله
لان الامر بالاداء متقدم ولانه في علية الحكم اعني وجوب القضاء وهذا في علية تعليم كيفيته بعد وجوبه فخص
تلك العلة التقديم على غيره وانما لطف مسلك هذا اللف لان وجه التعليل مع وضوحه خفي تمكن
اجزائه في الكل وجعل الثاني علة لقوله شهر رمضان الى قوله فليصمه ليكون من النشر المشوش برده قوله
ولتكبروا الله على ما علم كيف ولا وجه لتعليله بعيدا جدا بما يدل على العلة من الاوجه **قوله** الا التنبا الحدث
النقاب الذي ينقب من الامور اي يبحث عنها والحدث المصيب فيها كمن كان يحدث لا عن
غيب قال اوس بن حجر كريم جواد اخو مأقط • نقاب يحدث بالغائب • والمأقط الذي تكون
ويضرب الحجي جملة مثله في صدق الاخبار عن الغيب لان اهل الجاهلية كانوا يعتقدون ان احبائهم
ويعتقدون اقوالهم **قوله** كانه قيل لتكبروا الله حامدين انا لم يقدر لتحمدوا الله على ما هداكم كما
هو الاغلب في هذا الكتاب لان التعظيم هو الباعث على الحمد وهو الصالح للعلية **قوله** لقوله يريدون
ليطفئوا قال في الكشف وكان هذه اللام زيدت مع فعل الارادة تاكيدا له لما فيها من معنى الارادة
في قولك جئتك لاكرمك وشبهه بقولهم لا ابا لك في انها زيدت لتاكيد معنى الاضافة ولعل الاشبه
ان يجعل من قبيل وامرنا لنسلم اي يريدون الاطفاء للاطفاء لا لشيء غيره وفيه مبالغة وفيه تنبيه على انهم لم يقصدوا
بالاطفاء غرضا كما يقصده العقلاء في افعالهم اذ ليس فيه حمل على شاذ بل على ما ثبت عند المحققين
غير سيبويه **قوله** والاول اوجه لما فيه من فائدة اللف ولان قوله في التقدير لتعلموا ما تعملون ان
جعل علة لتكمل لم يستغن عن الاضمار السابق اعني شرع جملة ذلك وان جعل متعلقا بالاخير لم يحسن
المعنى كل الحسن واما الوجه الاخير فهو ظاهر التكلف واعلم انه اذا حمل على اللف لم يتجه تفسير
التكبير بتكبير الفطر او التكبير عند الاهلال وهو مرجوح لانه تقييد من غير دليل **قوله** هو بينكم وبين اعناق
رواحلكم اوله انكم لا تدعون اصم ولا غائبا كانوا يشددون في رفع الصوت بالدعاء **قوله** فليستجيبوا لي
اذا دعوتهم للايمان والطاعة فيه ما ينبه على ان الاية اعتراض سيقت لتاكيد ما ذكره من امر الصوم
وانه حقيق بالاستجابة لامره الذي هذا شانه **قوله** وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه كلفظ النيك
ظاهره انه مخصوص بالالفاظ في الاصل ويؤيده ما قيل رفث في كلامه وارفث وترفث افحش
والفحش ما يجب ان يكنى عنه من ذكر النكاح ويقال ما هذه منافثة وانما هي مرافثة وارفث لما كان
بمعنى صار ذا رفث وترفث بمعنى تكلفه استعلا استعمال رفث قال الابيي ولا يكون رفث
بمعنى جامع الا على سبيل الكناية ويوافقه قول المصنف كنى به عن الجماع لانه لا يكاد يخلو من شيء من

ذلك

ذلك اي من التصريح بما يجب ان يكون مطايبة بينهما واما قول ابن عباس رضي الله عنهما انما الرفث
ما كان عند النساء فلم يرد به الفعل بل القول الذي يجري بينهما في ذلك الوقت وقريب منه ما قيل
انه الذي خوطبت به المرأة فليس انه اشد منهما وهذا اقرب وذكر الازهري عن الليث انه الجماع
واصله قول الفحش ومن الزجاج في قوله فلا رفث فلا جماع ولا كلمة من اسبابه والرفث كلمة جامعة
لما يريده الرجل من اهله اقول وقريب منه ما قال بعضهم الرفث بالفرج الجماع وباللسان المواعدة وله
وبالعين الغمزة معنى البيت وهن يمشين بنا هميسا • ان تصدق الطير ننك لميسا • ان الابل يمشين
بنا مشيا سهلا واصله صوت وقع مناسم الابل ان تصدق الطير عيافة فانها بشرت بالوصول الى هذه
المرأة وليس علم **قوله** شبه باللباس المشتمل عليه دل على ان وجه الشبه الاشتمال لا استمال كل على
صاحبه اشتمال اللباس على اللابس وقيل لان كلا ابعد الاخر من الفجور وقول الجعدي تثنت فكانت
عليه لباسا • صريح فيما ذهب اليه المصنف وهو انسب الى سياق الاية **قوله** لانه في الحوار قيل لان نكاح
الامة وجعل في المحل لا يصح الا بشرط فنكاحهن كالنادر ويكون المقصود باختلاط الحوار وهذا انما يتجه لو كان
دائرا بينهما اما اذا حمل عليها لعموم الخطاب اعني قوله الى نسائكم فلا ولعل هذا القائل يحمل قوله كنتم تختانون
فكان شانه المخصوصين ويزعم انهم كانت تحتهم جوائز والظاهر انه من قبيل فنادته الملائكة وتفسير ما كتب الله
بالتبيين اليه من صحب لكان في المحل لا خارجه بعيد **قوله** قال ابو دواد فلما اضاءت لنا سدفة • ولاح من
الصبح خيط انارا • السدفة في لغة نجد الظلمة وفي لغة غيرهم الضوء وبعضهم يجعلها اختلاط الضوء والظلمة
كما كان ما بين طلوع الفجر والاسفار **قوله** بيان للخيط الابيض لما ان الخيط الاسود ما يمتد معه من الغبش
وقد حصل بيان الثاني تبعا لان الغبش لا ينفك عنه ثم قال ويجوز ان يكون من للتبعيض لانه بعض الفجر واوله اي
لان اول ما يبدو ولان الخيط الابيض والمعنى لا يختلف وكذلك دليلا قوله اول ما يبدو من الفجر المعترض في
تفسير الخيط الابيض وقول بعضهم لان الصبح الاول مردود لفظا ومعنى وجوز ان يرجع الى الغبش على
ان الفجر عبارة من النور والظلمة وقوله بعضه اي جزؤه لا جزئيه وهو خلاف الظاهر لقوله واوله وح
يكون وزانه وزان من في قولك جاء العالم من القوم والاعتراض بانه اذ ذاك من تتمة الابيض توجيه
ان لا يفصل بينهما بالخيط الاسود غير قادح لانه في المعنى بيان له ايضا ولان محله النصب على الحالية تبيينا
كان او تبعيضا فحقه التأخر عما هو في صلة التبيين ولو قيل ان الفجر عبارة من مجموع الخيطين كقول
الطائي وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه • فيكون بيانا له على وزان قولك حتى يتميز العالم من الجاهل
من القوم ويكون وقت التبيين عبارة من الفجر الصادق على ان في الخيط اشارة اليه لكان وجها
قوله فاذا ذوت من فلان رجع تشبيها تصريح بان التجويد اذا اشتمل على التشبيه كان منه لا بابا آخر فخرج
التشبيه والاستعارة **قوله** فضل من البيان اراد انه صب من الفجر تعليلا لانه فضل من ذكره نفيه بعد

ن ما عالم نسخة فلا يدخل في المعنى ذكره الزمخشري او زاد ان الرفث في الاية يراد به الفعل م
لذلك م

وتوبيخ القفا لانه ما كان يستحق الحقا على مثله من ارباب الفصاحة وعرض القفا كناية عن البله لدلالته على السمن وكثرة النوم عادة والعرب تتجوز بالبله الثم ولدلالته على كثرة الرطوبة طبا وعرض الوسادة كناية نحو لحيته وفي رواية من البخاري ان وسادتك اذن لعريض ان كان الخيط الابيض والخيط الاسود تحت وسادتك فقيل لم يرد عليه الصلوة والسلام نسبته الى البله بل وهي فيه ورواية عرض القفا تحمل عليه والظاهر ان التلميح لا يبقى الشبهة قوله واشد شيء بعض البدويات قيل جي ام كردس خادم المصنف وقبض القفا بيزانه في شماله قد الحقص من جنب القوارض شاربه بيزانه في شماله يدل على زيادة البلاهة والخصاص الشارب الخسار الشعر عنه قيل لانه يتبس شاربه كل مرة لكن يتهيج بما يصنع من الحمق وقيل لان الحاسب اذا امعن في الفكر عض على شفته وشاربه قوله فان قلت فما تقول فيما روي عن سهل بن سعد الساعدي وجوابه بقوله فلم يصح وبقوله وبعزم على فعله اذا استوضح المراد فيه بحث لان الرواية صحيحة في البخاري ومسلم والعزم على الفعل بعد الاستيضاح ينافيه انهم كانوا اهلين لا عازمين على رواه ثم انه تاخير عن وقت الحاجة لانهم صاموا قبل ورود قوله من الفجر واكلوا الكل مستفقون على امتناعه الا بعض من جوز التكليف بالمحال وانما النزاع في التاخير عن وقت الخطاب فالحق ان دلالة الحال كانت قائمة في ارادة غير الظاهر وقوله من الفجر نزل بعد ذلك زيادة بيانا فان قلت قد صار اللفظ بعد وروده من المجاز الى الحقيقة قلت لا منع مع اتحاد المدلول هذا والحق ان تجوز بداسه مجاز وان لم يتم استعارة اصطلاحا الا ان يجعل من باب الاضمار والتجوز في مثله ابيض من الاضمار ثم ان بعضهم حمله خبرا على الاكلا وبعضهم على التساوي والذي يتخايل لي فيه انه تعالى لما جعل محل احلال المفطرات الليل بعدما فرض الصيام بقوله فليصمه علم ان محله النهار ثم لما اجل غاية احلالها بما يتردد بين احتمالين كل منهما يقتضي ان يكون بعد انقضاء الليل لم يبق شبهة ان جميع الليل محل الاحلال فكان الاكثرون يأكلون الليل ويصومون النهار منتظرين البيان اذ الاجمال لا يمنع العمل ورجال اتقى تحيرا واحتياطا بنظر الى الاحتمال الظاهر من اللفظ وقيل من عدم مناسبته للمقام فاكل الى التبيين فقد لاح ان تاخير البيان لا يفضي الى الاخلال بايجاب الصوم ولا باباحة الافطار فلا يكون تاخيرا من وقت الحاجة وبناء على هذا التقرير يندفع الاشكال من صاحب الكشاف وهو الحق ان شاء الله تعالى قوله قالوا فيه دليل على جواز النية بالنهار وعلى جواز تاخير الغسل الى الفجر وعلى نفي صوم الوصال اما الاول فلما ذكره فخر الاسلام غشاه الله بالرضوان في دار السلام والقول ما قالت حذام من ان فيه اشارة الى ان النية في النهار منصوص عليها لقوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل بعد اباحة الجملة الى طلوع الفجر وحرف ثم للتراخي فيصير العزيمة بعد الفجر لا محالة لان الليل لا ينقضي الا بجزء من النهار الا انا جوزنا تقديم النية على الفجر بالسنة فاما ان يكون الليل اصلا فلا انتهى كلامه ولاصحابنا رحمهم الله ان ليمنعوا التراخي من

الغاية بل من احداث الفعل كما في قوله تعالى فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم هذا وقوله بعد الفجر يقتضي ان يكون الصوم بعد انقضاء جزء من النهار من طريق الاولى وليس كذلك اتفاقا على ان ما بعد الغاية يباين ما قبلها فالنية ان يدخل شيء من الليل كما في غسل بعض الرأس بغسل الوجه وقوله لان الليل لا ينقضي الا بجزء من النهار ممنوع غاية المنع نعم بعد انقضاء جزء من النهار يحكم جزما بانه قد انقضى قبله ثم بعد التسليم دل على ان الاتمام متراخ والاتمام بتصيير الشيء تاما على قياس التعدية فانما يحقق بعد انقضاء شيء منه والذي يصح ان يقع منه في الليل هو النية اتفاقا فدلالته على وجوب التبييت لا اقل من ارتفاع الدلالتين ولحمل على الاتيان به ابتداء تاما كاملا مجاز لا يصار اليه الا بدليل هذا والحديث الصحيح اعني قوله عليه الصلوة والسلام لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل معمول به اذ لا يلزم منه نسخ الكتاب على المذهبين كما لاح تقريره واما الثاني فمن قوله حتى يتبين اوضح فانه يقتضي جواز استغراق الوقت بالمباشرة الى الفجر ولا محالة يقع الغسل بعد طلوعه واما من قوله ثم اتموا فيبنى على تقرير التراخي وان المعنى الاتيان به تاما وقد علم ما فيهما واما الثالث فان اريد بصوم الوصال ان الليل ايضا محل الصوم وان امساك اليومين صومة واحدة فالآية تنفيه لانه جعل الليل مقطعا فيهما وان اريد انه لا يجوز ان لا يتخلل الافطار بين اليومين فليس فيها دلالة على نفيه قوله وقالوا فيه دليل على ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد اوجب ما يقال فيه والله اعلم ان اقتران الوصف بالحكم يدل على العلية من طريق الايماء على ما ثبت في اصول الفقه فاذا وجب ان يكون لقوله في المساجد مدخل في العلية كما اذا قيل لا تأكل وانت قائم في السوق فاما ان يكون لان العلة القريبة اعني الاعتكاف متوقفة عليه او لان امتناع المباشرة يتوقف عليهما لكن الثاني بطل اجماعا فتعين الاول ولا يرد عليه انه قد يجوز ان يكون لبيان الواقع لا لحيز ذلك فانه في شرط دلالة المفهوم واما شرط الايماء فهو انه لو لم يحمل على العلية لبعد من العارف بانا نفي كلام العرب ولا خفاء ان الحمل على بيان الواقع من غير ان يكون عادتهم ذلك لكون الامر في نفسه كذلك بعيد وكذا الحمل على ان الغالب ذلك بل الغالب انه لو صح الاعتكاف في البيت لاعتكف كل في بيته قوله وانه لا يختص به مسجد دون مسجد دلالة عليه واضحة وقوله وقيل لا يجوز الا في آخر نقل الاقوال الثلثة بعد ما ذكر مقتضى اللفظ وقوله والعامة على انه مسجد جامع اي المسجد الذي يصلح لاقامة الجماعة واحترز به عن المنزل المهيأ في البيت للصلوة لانه ليس مسجدا على الحقيقة فعلى هذا المختار من الاقوال مذهب العامة وهو المطابق لتفسيره الاعتكاف ان يحبس نفسه في المسجد والاختصاص بالجامع منقول عن الزهري وفي التحقيق نسب الى ابن المنذر واما الاختصاص بالمساجد الثلثة فلم ارتكه الا للمصنف وهو ثقة وانا لم احل قوله مسجد جماعة على تمام الجماعة لان مذهب العامة على خلافه انما ذلك مذهب احمد رحمه الله قوله ثم بولغ في ذلك اي في النهي من التعدي فنهي عن ان يقرب الحد الذي هو الحاجز فعلى هذا حاصله انه ترق بالنسبة الى النهي عن الاعتدا

والتعدي في الاحكام تغييرها عن حالها كجعل المباح محرما وبالعكس والواجب محظورا وبالعكس ولهذا
قال من عمل بشرائع الله فهو مستغرق في خير الحق وانما كانت الاحكام حدودا لانها غايات الافعال
لا تتغير وتمنع من دخول ما ليس من قبيلها وخروج ما هو من قبيلها ولا يختص بالاوامر والنواهي على هذا
التفسير لانها تمنع مخالفتها وهذا هو الوجه اللايح ثم قال ويجوز ان يريد بحدود الله محارمه ومناهيه وفي
حدود ولا تقربوا اي يجتنب عنها ومن تعاطيها وعلى هذا لا يتناول المباح ويكون تلك مشارا به الى
النواهي واعتداء الاوامر خاصة وقرينة التخصيص الخبر قوله ولا تدلوا بها ولا تلقوا امرا الا والارسال
الدلوي البير فانما من جملة الالة لا يجوز به من صفي الا اللقائم قال وقيل وتلقوا بعضها الى حكام السو
هو من ادلى به اليه اذا توسل لان الدلو يتوسل الى البير بتحبيل الدلو فالالقاء في كلا الموضعين ملحوظ
ووجه التجوز مختلف قوله معالم فيه اشعار بان الميقات اخص من الوقت وهو الوقت الذي
ضرب لامر يعلم بذلك الوقت او يوجد فيه قوله كانه قيل لهم عند سوالهم حاصله ان الجواب كان
من الاسلوب الحكيم لانهم سالوا عن السبب الذي ربه الحكيم المسبب تعالى شانه لذلك واجيبوا بالحكمة
فيه والفايدة كان فيه التنبيه بالطف وجه على التعدي من موضع السوال فهو بر وليس ما انتم فيه
من البر وذلك لان من سال عن الافعال الالهية فلا يتعلق بالمكلف يجب ان يكون مهذبا في
جميع احوال بر في افعاله واقواله واما من هو منقلب الاراء في مقتضيات الاهوا الا باخذ بيده قايد
البصيرة ليذهب به على النهج السوا فالاولى به اصلاحه وان لا يعرض عنه الى التوضيح تفصيل اجل
لوجه صوابه وسوا قيل فدعوا السوال وانظروا او قيل فهو بر وما انتم فيه ليس منه لا يختلف المقصود
لان الغرض بيان الجامع بين الامرين وسوق الكلام الى ذلك وهو خفي وانفع بعد التامل واما الثاني
وهو انه استطراد عند ذكر ميقات الحج فوائد وهو جار مجرى الاعتراض الا انه لا اكد ما سبق له الكلام اتصل
بالجملة اتصال الزخرفي جوز توسطه بين كان واسمها في نحو قول الشاعر كان وقد اتى حول جديد
اثافيها حماما مثول الحامله بالقسم المعترض في التاكيد وهذا اتصل بها اتصال لا اجاء على نحو ضيق
الخف وضيق الخاتم لكن شبه بالاعتراضية من حيث انها غير مقصودة لذاتها فسبقت مساقها الحاقا
للاتصال الضعيف بالقوي توسعا ومنه ظهر انه لا منع من ان يكون بواو ودونها فقدم الواو وقيل
الاستطراد في نحو لن يجزوكم الا اذى على ما ذكره اما وجوده فليس وقيل الخلاف ولم يفرق السكاكي
بين الاستطراد والاعتراض واما الوجه الثالث وهو ان يكون تمثيلا لتعكيسهم للسوال فهو القادر الى
الفهم الخالي من شوايب التكلف قوله الذين يناجزونكم القتال في المثل ان اردت المناجزة فقبل
المناجزة المناجزة من نجز اذا تم اي قبل ان تتم اسباب القتال ويحصل الشروع فيه لان تمامها بالشروع فيه
او قبل الشروع نفس تمام القتال مبالغة وكان نجز بمعنى فني ماخوذ منه الى قوله توقع زوالا اذا قيل تم

والمعنى المسالمة قبل الحرب يكون قوله ولا تعتدوا بابتداء القتال ذكراه وجها مبنيا على تفسير الذين
يقاتلونكم وغير مبنية عليه والظاهر التعميم في كل اعتداء يتعلق بالمقاتلة قوله ومنه رجل ثقف على مثال
فخم وحذر مضما وكسرا ذكره في الصحاح بمعنى الخفيف الفطن والازهري عن ابن السكيت انه الضابط لما
يحويه القايم به ولم يذكر لغاته وهذا قريب مما ذكره المصنف انه التريع الاخذ لاقرانه قوله قال فاما
تثقفوني فاقتلوني فمن اثقف فليس الى خلود اي فانا قاتله لا محالة وليس الى بقائه سبيل قوله
جعل الاخراج من الوطن فيه ان اللام في الفتنة للعهد ويحتمل ان يكون المعنى اخرجوهم والاخراج اشد من
القتل حثا على الاخراج وان يكون المعنى واخراجهم اياكم اشد من قتلكم اياهم فيكون حثا على القتال
واذا فسر بعذاب الاخرة فهو على سبكو لعذاب الاخرة اشق قوله حتى لا يكون فتنة اي شرك وانما
لم يجعل لان جزء لا يصلح غاية ولا يناسب قوله ويكون الدين لله فالدين عند الله والذي له الاسلام
والتعدي الاول لم يتيسر بالشرك ليكون الحق الاخبار او التعريف العهدي ولو فسرت به لا فاد
التكثير التعميم فلا يخلو من فايدة وجعل الانتهاء في الاتيين عن الشرك لكن ما علق عليه مختلف وذكر في
قوله الا على الظالمين ثلثة اوجه الاول ان العدوان على الحقيقة وقوله الا على الظالمين كناية عن النهي
من عدوان المنتهين ولم يحمل العدوان على المشاكلة ليكون كالقرينة لارادة الكناية والثاني على المشاكلة
كانه قيل فلا تظلموا الا الظالمين والفرق ان المقصود في الاول النهي عن العدوان على المنتهين
وفي الثاني قصر الجزاء على الظالمين وترك التعرض للمنتهين صريح وعلى الوجهين قوله فلا عدوان خبر في
معنى النهي مبالغة الثالث ان الظالمين مظهر اقيم مقام المضمر اصله فلا عدوان الا عليكم على معنى
ان انتهوا تعرضتم لهم بالعدوان عدوا به عليكم ويسلط عليكم من ينتقم لهم منكم وفايدة العدول عن
المضمر اليه بينة من هذا التقرير وهذا الوجه اكثر فايدة قوله فالهم المشركون عام الحديبية قيل فيه نظر
لان عام الحديبية لم يكن فيه قتال بل كان صدا على ما رويناه من البخاري ومسلم اقول قال المصنف
في سورة الفتح لم يكن فيه قتال شديد بل ترام بين القوم بسهام وحجارة وعن ابن عباس رموهم حتى
ادخلوهم ديارهم وبهذا يجمع بين الروايتين قوله من هتك حرمة اي حرمة كانت اي نفسا او
عرضا او مالا قوله مثلها في اعطى بيده اي سلم نفسه بلا ممانعة وهذه العبارة في التسليم والانقياد شايعة
في عرف العرب والعجم والمعنى ولا تلقوا ايديكم الى التهلكة اي لا تجعلوها اخذة بايديكم قابضة اياها لان
من القى بيده الى صاحبه فقد عرضها ليقبضه اياها منه كما تقول القيت اليه الثوب اذا قبضته منك قوله
ولا تقبضوا من الاقباض وفي بعض النسخ من التقبيض يقال قبضت المتاع واقبضته اياه وقبضته
كذلك قوله وقيل بايديكم بانفسكم فعلى هذا اليد كناية عن النفس قوله والمعنى النهي اي على الاوجه كلها
فهو نهي عن التفريط او الافراط وتكميل الامر بالانفاق الواقع تتمة للامر بالقتال لان المقاتلة بالرجال والاموال

قوله اذ من الاستقتال الاحاس استقتل فلان استسلم للقتل كما يقال استمات والاخطار ايقاع
النفس في الخطر وتوطينها وعلى هذا هو من تتمة قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة وهو نهي عن الافراط
وعلى الوجه الاخير المؤيد بقول ابي ايوب رضي الله عنه عن التفريط في القتال والاحسان على هذين منتشر
باحسان الظن بالله وبشواهد قوله قال تمام الحج ان تقتف المطايا على خوتها واحنقة الشام واستشهد بالبيت
على ان اتمام الشيء انما يكون بان لا يحصل الشيء على ما هو عليه الا به قوله الا ان تقول الامر بتمامهما امر بادائهما
اراد ان الامر بالاتمام امر بالاداء على صفة التمام لا انه امر بالوصف وحده اقول وهو كذلك على ما فسره
او لا اتموا بهما تامين كاملين بمناسكهما والحمل عليه متعين بكثرة الفائدة وبيانا لحكمه ابتداء فان ذلك
احوج الى البيان من حكمه بعد الشروع قوله فيقال كيف قد دل الدليل والعوى ان هذا الدليل على اصله
لا يمشي فان الحديث ان تأخر لزم نسخ الكتاب بخبر الواحد وان تقدم فالكتاب ينسخه هذا وقوله
عليه الصلوة والسلام لا قبل العمرة واجبة مثل الحج لا ولكن ان تعتمر خير لك معارض بقوله عليه الصلوة
والسلام الحج والعمرة فريضتان فانه نص والاول يحتمل نفي المثلية فانه ركن من اركان الدين واجب
قطعا والعمرة لا تجب وجوبه وان كنا لا نفرق بين الواجب والفرض لكن نفرق بين الواجب
بالاجماع مقطوع والواجب بطريق ظني مع اختلاف في الحكم لا في الاسم واما الحديث الاخير والعمرة
تطوع فقد سبق ان استعمال التطوع في مقابلة الواجب عرف طارئ وقوله الحج جهاد فيه اشعار بين
الفرق بينهما مع وجوبهما والتمام مختلفان رتبة قال رحمه الله اما الحديث المروي عن احمد بن حنبل والترمذي
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل العمرة واجبة هي قال لا وان تعتمروا هو افضل فمعارض بروايته
ايضا عن ابن مسعود قال قال عليه الصلوة والسلام تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب
كما ينفي الكير خبث الحديد قوله قلت كونهما قرينة للحج ان التابعين يقرنون بينهما كما يشهد عن ابن عباس في كتب
اصحابنا انها لقرينتها في كتاب الله تعالى المؤاخي والحج والعمرة لله وكذلك رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس
وهذا الا يعني اولى به كيف وفيه الوجوب واما التأويل الذي ذكره لقول عمر رضي الله عنه بانه فسر الرجل
الوجوب بكونه اهل بهما فالظاهر انه مرتب على وجدانهما مكتوبين عليه لانه تعقيبه لقوله اني وجدتهما
مكتوبين او استيناف تعليلي كيف والرواية المشهورة فاهللت بهما جميعا وايضا اذا وجدهما مكتوبين
عليه لانه اهل بهما لم يطابق قوله هديت لسنة نبيك جوابا وانما تطابقت اذا كان الاهلال بسبب
من الكتب قوله كانهم قصدوا بذلك اخراجهما من حكم الحج فهو الوجوب لك ان تقول القطع على
تأكيد الوجوب ادل وانما احتاج الى التأكيد لانه مظنة التهاون بخلاف الحج قوله يقال احصر فلان اذا
منعه امر وحصر اذا حبسه عدو عن المضي او سجن فالمحصر اسم فاعل نحو الخوف والمرض والحاصر نحو العدو
والحاكم وقول ابن ميادة وما هجر ليلى ان يكون تباعدت عليك ولا ان احصرتك شغول

يؤيد

يؤيد ان الاحصار منع الامور العارضة والمعنى ليس الهجر بتباعدها لحاجة او منعها من جانبك انما الهجر دوني
من اختيار ثم قال هذا هو الاكثر في كلامهم اي الفرق بينهما وهما بمعنى المنع في كل شيء اي قد يجي كذلك ايضا
في الاستعمال وايده بقول الفراء والشيباني ويبتني عليه قول الامام ابي حنيفة رضي الله عنه والشافعي
رضي الله عنه لم يمنع الاطلاق اللغوي بل استدل على مذهبه بما صح من ان المحصر حصر العدو ووجهه ان الاية
مطلقة فسرها ابن عباس رضي الله عنهما وهو اعرف بمواقع التنزيل وليس مذهبا حتى يقال انه تقليد الصحابي
على ان المنعم بجليه حجة ويؤيده قوله تعالى فاذا امنتم ولانه ليس عاما فلا يراد به الا ما ورد فيه وهو حبس العدو
بالاتفاق واما قول جار الله فاذا لم تحصروا وكنتم في حال امن وسعة في تفسير فاذا امنتم ففيه التأييد
فيه ان الامن في مقابلة الخوف لغة وان المناسب الواو بدل الفاء لانه لا يتسبب الاحصار اذ ذاك
بل هو تفصيل لقوله واتموا الحج والعمرة لله واما قوله عليه الصلوة والسلام من كسر او عرج او مرض فقد حل فمنسوخ
بما اذا اشترط التحلل ان حوضا بدليل حديث ضباعة بنت الزبير رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة
رضي الله عنها دخل عليها صلى الله عليه وسلم وقال لعلك اردت الحج قالت والله ما اجدني الا وجعة فقال لها
حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني وفي رواية الترمذي وابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما
انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني اريد الحج افأشترط قال نعم قالت كيف
اقول قال قولي لبيك اللهم لبيك ومحلي من الارض حيث تحبسني فهذا يدل على ان التحلل لا يحصل بنفس المرض بدون اللهم لبيك
الشرط فيجب ان يحمل الحديث الاخر عليه جمعا بينهما على ان قوله فقد حل مأول باتفاق فاولى تأويل ما فهم
من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر ثم ان ذلك الحديث رواه الترمذي عن الحجاج بن عمرو الانصاري
وضعفه محيي السنة في المصابيح على انه لو صح لم يعارض الحديث المشهور وقد صح عرج بالفتح في الحديث
اي اصابه شيء فمشى مشية العرجان واما بالكسر فهو لما كان خلقة قوله كما يقال في جدية السرج جدي الاساس
قولهم او ترجيد بتي سرجك لا يعقرها ما يبطن به الدفتان من لبد محشو وكذلك جدية الرجل والجمع جدي
وجديات قوله يوم امار الامارة والامارة العلامة كلاهما بالفتح وفي الفائق ابن مسعود لدغ رجل وهو محرم من صا
بالعمرة فاحصر فقال ابعثوا بالهدي واجعلوا بينكم وبينه يوم امار اي يوما تعرفونه فاذا ذبح الهدي بمكة
حل كانه اشير بهذه العبارة اشارة الى هذا الاثر قوله اي لا تحلوا حتى تعلموا ان الهدي الذي بعثتموه الى الحرم
بلغ محله اي مكانه الذي يجب نحره فيه اي يحل ظهوره على مذهب الامام ابي حنيفة وكذلك زعم في قوله تعالى
والهدي معكوفا ان يبلغ محله والتحقيق ان محل الدين وقت حلوله وانقضاء اجله والوجوب يلزمه
من خارج واما محل الهدي فهو مكان يحل فيه نحره اي يسوغ او يجب فقد نقله الازهري عن الزجاج
وغيره بهذا المعنى وموضع حيث حبس عند الشافعي فان قلت كان المحصرون بعضهم الهدي فلا وجه لتفسير
بالحبس لانه واصل اليه قلت السبب وان كان خاصا فاللفظ عام لا اقول الاحصار عام فلا يكل محصر به

الهدي بهذا والمعنى عنده ولا تحلقوا رؤسكم حتى ينحر الهدي وبلوغ الهدي نحراه ومكانه الذي يجب ان
يستوفيه كناية عن الفراغ من نحره فان حلول الاجل انتهاؤه والحلول بمعنى الوجوب منه ماخوذ او من الحلول
بمعنى الوقوع وبلوغ الشيء محله ونهايته في الانتهاء الى ما يقصد منه شائع الاستعمال ولا يحتاج الى اضمار العلم
وان المحرمية من الحرم فالذي عليه الجمهور غير ذلك وحدودها مشهورة من زمن ابراهيم عليه الصلوة والسلام
ولا يعتد برواية شذ بها الواقدي كيف وقد صرح بخلافها البخاري في صحيحه من الثقات والرواية عن
الازهري ليست بثبت قوله وعند الشافعي هو الرجوع الى اهاليهم وهذا هو اصح القولين عند معظم
اصحابه لقوله عليه الصلوة والسلام فاذا رجعتم الى امصاركم وفي الصحيح وسبعة اذا رجع الى اهله ولان لفظ
الرجوع في هذا المعنى اظهر واما من نوى الاقامة توطنا بمكة فهو راجع الى وطنه لان الشرع اقام موضع
الاقامة مقام الوطن قوله علما خير من علم قال الميداني اصله ان رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل
يا بني استبحث لنا عن الطريق فقال اني عالم قال يا بني علما خير من علم يضرب في مدح المشاورة
والبحث قوله وقيل كالمتعة في وقوعها بدلا من الهدي اي لا يتقاعد ثواب البدل عن ثواب المبدل
قوله وعند الشافعي اشارة الى الحكم لانه الاقرب قوله اسم الجمع يشترك فيه ما وراء الواحد بدليل
قوله فقد صغت قلوبكما هو على ظاهره خلاف مذهبه والمذكور في المفصل والمذهب الجمهور الا انه قد
يذكر الوجه للرجوع في معرض الجواب والاشبه انه اراد جواز الاطلاق وان كان تجوزا فان قلت فعلى هذا
يكون قوله وقيل نزل بعض الشهر منزلة كله مستدركا قلت هما وجهان فان التجوز اما في اطلاق صيغة
الجمع على فوق الواحد لعلاقة معنى الاجتماع والتعدد واما في جعل بعض الثالث كله فالاشهر على الحقيقة
وانما التجوز في جعل بعض الشهر شهرا او الجواب الاخير اشبه لانه منقول عن العبادلة الاربعة رضي الله
عنهم في معرض التفسير وسبيله التوقف لا القياس قوله ما وجه مذهب مالك التوجيه الاول يؤذن
بان فائدة اختصاصها الخ لان الافعال لا تقع الا فيه على معنى ان الاختصاص قدر مشترك سواء كان ذلك
الاختصاص كما في ذي القعدة مثلا او هذا كما في ما بعد العشر من ذي الحجة وهذا لم يرضه اصحابه فانهم انما
منعوا من الاعتمار ايام منى والتوجيه الثاني اظهر عندهم فيكون فائدته سقوط الدم من نحو طواف الافاضة
قال صاحب الانصاف هو احد قولي مالك وليس بالمشهور عنه قوله والتطريب في قراءة القرآن
اراد هنا طربا لا قربة فان الطرب مذموم في نفسه لا سيما بالقرآن واما تحسين الصوت عند قراءته
محمودة ما لم يخل بهيئة الحروف قوله بالنصف اراد النبع وذكره لتقابل الرفع قوله وكانوا يقدمون الحج
سنة ويؤخرونه سنة وهو النسيء قيل كان اهل الجاهلية ينسئون الحج في كل عامين من شهر الى آخر
ويجعلون الشهر المنسي ملغى فيكون العام الاول ثلثة عشر شهرا والعام الثاني كالاول من غير الغاء وكذلك
الثالث مع الرابع فيستدير حجهم في كل خمس وعشرين سنة الى الشهر الذي بدا منه لان كل عامين

خمسة

خمسة وعشرون شهرا هذا التفسير موافق لما ذكره ههنا من التقديم والتاخير والذي ذكره في براءة من
التاخير في شهر من السنة لئلا يتوالى عليهم ثلثة اشهر لا غارة فيها هو المطابق لما ذكره الجوهري والازهري
والظاهر ان الامرين كانا فيهم قوله هؤلاء الداج وليسوا بالحاج وقع القوم دقوا دبيبا ولا يقال للواحد داج
والداج الذين يسعون مع الحاج في تجارتهم وقيل الاعوان والمكارون وهو مفرد معناه الجمع كقوله
تعالى سامرا تهجرون وفي الفائق ان ابن عمر رضي الله عنهما راى قوما في الحج لهم هيئة انكرها فقال هؤلاء قوله
خب في دوران يحرش بعيره بمحجنه في الفائق ابو بكر رضي الله عنه الى فرج وهو يحرش بعيره بمحجنه المحرش
نحو من الخدش يقال تحارشت الكلاب والسنانير وهو فرق بعضها بعضا وحرش البعير ان يضربه بالمحجن
وهو عصا معوجة الرأس ثم يجذبه يريد بتحريكه في السير ارادة ان يسرع بالبعير في افاضته من عرفات وفيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره الى بدر مضى حتى قطع الخيوف وجعلها يسارا ثم خرج الصفيرا
ثم خب في دوران حتى افتق بين الصدمتين خيوف جمع خيف الصفيرا اسم شعب بناحية بدر ويقال
لها الاصافر ودوران اسم واد وحب فيه اذ الكذر افتق خرج الى الفتق وهو ما اتسع واتسع ومثله اصحر
وافضى الصدمتان جانبا الوادي لانهما يضيق المسلك الذي يشقها كانهما يتصادمان فطلع ابن الزواجة
المتقولين عن الفائق لا يكون قوله خب في دوران وهو يحرش بعيره بمحجنه كلاما واحدا قوله وصبوا فيه
من صبب السماء اذا وقع مطرها وقعا شديدا لينا منه ابا معنى الصب وقيل نزلوا من الهضبة لان النزول
من العلو فيه اسراع لا محالة قوله كالا يعتبر تمام التانيث في بنت هذا الكلام يدل على انه لو سميت
امراة ببنت وجب صرفه ولو علل بان التنوين انما دخله لان محل التانيث غير موجود لا لان التسمية
فقد افاد تاثيرها للوصفيتين وقد سبقها ما يقتضي الوصفية فيه اثرا آخر كوصفية من جمع المذكر السالم فيما نحن
فيه ووصفية التثنية من الافراد في نحو رجلا علما اذا لم يجعل النون معتقب الاعراب كان اشبه ولا فرق
بين عرفات ومسلمات علم امراة ولا قول المصنف بتقضيه قوله لان الوقفة لا توقف في اسماء الاجناس
الا ان يكون جمع عارف اي يرجع قياسه ان لا يجمع حتى يصح ان يقال ان عرفات منقول والعرفة
فقد قال الفراء انه مولد ولو سلم انهما لغتان فليس ثمة الكنه متعددة يسمى كل عرفة وليس الشرط في الارتجال
ان لا يظهر له معنى انما الشرط ان لا يكون له اصل يستعمل قبل العلمية قوله وقيل فيه دليل على وجوب
الوقوف بعرفة اما من دلالة ثم افيضوا على الامر مندوب في قوله فاذا افضتم لان ثم لتفاوت الرتبة على ما
يجيء وظاهر الامر الوجوب واما من دلالة الثاني في قوله فاذا افضتم لتعلقها بقوله من فرض فيهن الحج على
الاظهر ولا يكون مرتبطا به مستعقبا عنه من غير تراخ الا اذا كان الوقوف بعرفة واجبا بل من جملة مفترضا
والا لم يقع الاستعقاب من غير مهلة وايجابا وبقوله فاتقون في مخالفة الموقف ان فسر به او بقوله
ولا جدال ان فسر بلا خلاف في الوقوف وهو الاشهر ولا تنهما على الوجوب غير خافية وانما جاء على

ذلك ليصح الارتباط فصح ان قوله فاذا افضتم ولا ذكر في الجملة والمستند هما السابقان قوله والمشعر
الحرام قزح في الفائق قزح القرن الذي يقف عليه الامام بالمزدلفة وامتناع صرفه للعلمية والعدل قوله
وقيل المشعر الحرام ما بين جبلي المزدلفة فعلى هذا المشعر كل الموقف لا الجبل الذي هو بعضه كما في القول
الاول ويصح الاول بما روي عن جابر له لانه على ان المشعر غير مكان المبيت وقد كان المبيت واداء
الفجر بمزدلفة لوجوب المبيت وعلى هذا فقوله عند المشعر مع ان المزدلفة كلها موقف تخصيصا على
الفضل كما دل عليه فعل الرسول صلى الله عليه وسلم من التغليس بالفجر والاسراع الى ذلك المكان
كما ان القرب من جبل الرحمة حيث الصخرات المفترشة على يسار مستقبل الكعبة على الجبل افضل
في وقوف عرفة مع ان عرفة كلها موقف او اراد بقوله عند المشعر جميع اعقاب المزدلفة لاتصالها
بالمشعر في ان الكل مكان واحد متضام فكانه قيل فاذكروا الله في المزدلفة وعلى هذا يكون فضيلة
الوقوف بالمشعر كونه على سبيل الادماج من العدول عن الظاهر الى هذه العبارة واما اذا فسر
المشعر بالمزدلفة فلا يلوح لكلمة عند حسن موقع قوله كما هداكم هداية حسنة او اذكروه كما علمكم
كيف تذكرونه الوجهان مطردان جعلت ما كافة او مصدرية والفرق بين الوجهين ان الاول للتشبيه
كما تقول اخدمه كما اكرمك يعني لا تتقاصر خدمتك عن اكرامه والثاني للتقييد اي على النحو الذي هداك
اليه اذكره ولا تعدل عما هديت اليه كما تقول افعل كما علمتك وبنا الفرق على اختلاف تفسير الهداية
انها الدلالة المطلقة او الموصلة الى تداع قوله ثم ليكن افاضتكم من حيث افاض الناس فسر كذلك
للايذان بان المقصود بالامر كونها من حيث افاض الناس لا اصل الافاضة ولهذا قابله بقوله ولا
يكن من المزدلفة ومن الدليل على ان المعنى عليه في الآية انه عدل عن الاصل اعني افيضوا من
من عرفات الى العبارة تنبيها على علية الحكم قوله وذلك لما كان الحمس هو في الاصل جمع احمس
وهو الرجل الشجاع والتركيب دال لمعنى الشدة ومنه الاحمسي المتصلب في دينه وسميت قريش
وكنانة وجديلة قيس حمسا لتشددهم في دينهم كانوا لا يستظلون ايام منى ولا يدخلون البيوت من
ابوابها وكذلك كان من حالفهم او تزوج منهم وكانوا يترفعون عن الوقوف بعرفة استكبارا من
التواضع بالوقوف قائلين انا اهل حرم الله لا نخرج من حرمه فامر المسلمون بمخالفتهم وموافقة ما عليه الناس
قديما وحديثا من لدن آدم وابراهيم عليهما السلام قوله نحو موقعها في قولك احسن الى الناس ثم لا
تحسن الى غير كريم الى الآخر هذا الموضع من امهات معاضل الكشاف والذي يراه الآبي ومن الله التوفيق
ان قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا دل على ان الذكر العقيب بعد افاضة لا محالة لتقييده بقوله عند المشعر
فقوله ثم افيضوا تخصيص لتلك الافاضة المفهومة منه ان يكون على الوجه المشروع وتنبيه على ان
الافاضة قسمان متفاوتان وان المقيد اعني بقوله من حيث افاض الناس هو الصواب وان الذي

والمشعر يوم

يقابله

يقابله المشار اليه بقوله ولا يكن من حيث افاض الحمس حيث كان مآل الامر الى وليكن افاضتكم
من عرفات ولا تكن من المزدلفة كما سلف هو الخطأ ودلالة ثم على التفاوت انما نشأت من
تقييد المطلق بكلمة التراخي والتراخي باين مطلق الشيء ومقيده محال فيرجع التفاوت الى تقسيمه
وليس من شرط هذا الباب تقدم امر عام ثم تخصيص قسم منه بالذكر كما توهم من المثال وتكلف ما تكلف
واعلم ان هذا التفاوت ليس تراخي الرتبة على نحو ثم استقاموا ثم كان من الذين آمنوا فان ذلك في
تفضيل احد الشيئين وتنزيل احدهما منزلة المغاير ودلالة على الفضيلة وما نحن فيه في تمييز احد الشيئين
وان احدهما منهي والآخر مأمور واليه الاشارة بقوله تفاوت ما بين الاحسان الى الكريم والاحسان الى
غيره اراد وان احدهما منهي والآخر مأمور به كما في الآية ان احدهما صواب والاخرى خطأ فالمطابقة بين
الآية والمثال باعتبار انه استعيرت كلمة التراخي لتفاوت ما بين متعلق احدى الجملتين ونفس
الجملة الاخرى فهو في المثال لما بين الجملة التي دخلت عليه ثم متعلق الجملة الاخرى وهو الاحسان
الى غير الكريم المدلول عليه من الاطلاق مع معاضدة قوله الى غير كريم وفي الآية لما بين ما دخلت عليه
اعني الافاضة المقيدة وبين متعلق الاولى وهو الافاضة من حيث افاض الحمس المدلول عليها بقوله
فاذا افضتم من عرفات اذ لم يذكر عرفات تقييدا بل لمجرد ذكر الواقع الا ترى انك لو قلت افض من
عرفات ثم لا تفض الا كما فاضة كانت يفعلها الجمهور لصح وكان تنبيها على ان ثم منتجا آخر يقام
مقام الافاضة من عرفات وان لم يكن افاضة منها في الحقيقة وكذلك لو قلت ثم لا تفض الا منها
فقد لاح ان افيضوا معطوف على فاذكروا فكانه قيل فاذا افضتم من عرفات فلتكن الافاضة على الوجه
المشروع وليكن ذكركم لله عند المشعر الحرام الا انه جعل متأخرا وافق بكلمة ثم للفوائد المذكورة وحتى
المطابق من كل وجه قولك اذا عزمت فتوكل على الله ثم لا تعزم على جهل ليثبت ثم دلالة على تفاوت
ما بين العزم على الجهل والعزم على غيره مع انك امرت بالتوكل عند العزم مطلقا ولا يحتاج الى اضمار
اعزموا او تكلف فيه وقوله وان احدهما صواب اي الافاضة من عرفات والثانية اي الاخرى المقابلة
لها وهي الافاضة من مزدلفة ومن حيث افاض الحمس ولا يريد الثانية في الذكر اذ لا ذكر ظاهرا وقيل
الثانية في الترتيب لانه متروك بقوله ثم ليكن افاضتكم ولا تكن وهذا ايضا سديد فهذا ما ارتضيه في تقرير
كلامه وترتيب مرامه وبنا عليه يقول علم وجوب الوقوف بعرفة من قوله فاذا افضتم من عرفات ثم افيضوا الآن
وجه الافاضة على النهج المنصوص ودل على وجوبها التلازم لوجوب الوقوف لا سيما وقد سلف انه اعادة
للاول بعبارة اخرى تنبيها على العلة ثم التنبيه في تفسير الآية بما ذكره صاحب التقريب من انه لا يمكن اجراء كلمة التراخي
على ظاهرها لان الامر بالافاضة معطوف على الامر بالذكر في مزدلفة وهو بعد الافاضة من عرفات لا محالة
فحملت على التراخي في الرتبة ثم لا بد من بيان المطابقة للمثال الذي ذكره وبيان ذلك ان التقدير

في الجملة م
أي ثم

افيضوا من عرفات ثم فاذكروا الله عند المشعر الحرام اي المزدلفة على التفسيرين فقوله افيضوا من عرفات
مثل قولك احسن الى الناس وقوله افيضوا من حيث افاض الناس اي على الوجه المشروع مثل قوله
ثم لا تحسن الى غير كريم او التقدير ثم احسن الى الكرام خاصة وكذلك ما ذكره غيره من ان زبدة
الكلام انه علم من اذا افضتم افيضوا من حيث افاض الناس (ثم لتكن افاضتكم) لا تفيضوا من حيث افاض الحمس فكانه
قيل افيضوا من عرفات ثم لا تفيضوا من حيث افاض الحمس فجعل هذا القائل قوله ثم لا تحسن الى غير
كريم بمنزلة لا تحسن الى اللئام وصاحب التقريب اشار الى انه بمنزلة احسن الى الكرام خاصة
والاول اشبه بقول المصنف اقول وفيهما ان اضمار افيضوا لا بد له من دليل ولعل وجهه ان ثم
يقتضي معطوفا عليه بمعنى التراخي الرتبي بالنسبة اليه وقوله فاذكروا لا يصلح لذلك اذ لا تراخي بينهما
لا حقيقة ولا رتبة فلا بد من اضمار افيضوا وانما امتنع تطبيقه على كلام جار الله مع ان صريح قوله
فكذلك حين امرهم بالذكر عند الافاضة من عرفات قال ثم افيضوا لتفاوت ما بين الافاضتين
ينفي الاضمار اذ لا يبقى لقوله حين امرهم بالذكر مدخل قوله وقيل ثم افيضوا من حيث افاض الناس
وهم الحمس (اي) من المزدلفة الى منى بعد الافاضة من عرفات اقول فعلى هذا كلمة التراخي على ظاهرها
وانما رجح الجمهور التفسير الاول لان ظاهر التراخي المستفاد من ثم معارض بظاهر قوله الناس
اي قديما وحديثا الا ان تخصيص الحمس وهم شرذمة بمجرد احد شيئا فان قلت فاذا يلزم التخصيص بغير
الحمس وتخصيص الخطاب في افيضوا بالحمس قلت لا بهذا ولا ذاك لانا لا نخص الناس بالموجودين
كما مر ولو سلم فهو اقرب الى الحقيقة واولى بالارادة من اللفظ والخطاب بجميع الامة ان يكونوا على ما
تعارفه الناس ولان المراد تشريع الحكم فلو سلم انهم كانوا مفيضين من عرفات لم يلزم تحصيل
الحاصل هذا ولا يبقى لقوله ثم افيضوا من حيث افاض الحمس فائدة لانه ايضاح واضح الا ان يقدر
افيضوا من عرفات ثم افيضوا من حيث افاض الحمس تنبيها على وجوب تراخي هذه الافاضة من
ذاك لا من الذكر فانه لا يحتاج الى هذا وجه يرجع الى الاول مع ما لزم من كثرة الاضمار فظهر ان الظاهر
ما عليه الجمهور وان وجوب الوقوف بعرفة مستفاد من نص الكتاب على القولين قوله في موضع جر
عطف على ما اضيف اليه الذكر في قوله كذكركم الظاهر انه اراد العطف من حيث المعنى وتوجيهه انه عطف
على ذكركم لكن حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كما ذكره في قوله تعالى او اشد قسوة انه حذف
المثل ويكون التقدير كذكركم انتم اباءكم او كذكر قوم اشد منكم ذكرا لاباءهم فهو في الصورة عطف على الكاف
وفي الحقيقة على الذكر ويؤدي مؤداه لان مثله لا يبتني عليه المعاني لكيف ما جلايا قوله على ان ذكرا من
فعل المذكور بمعنى اشد مذكورية لان الحدث له تعلق بالفاعل وتعلق بالمفعول فجاز بناؤه لهما ولاحدهما
وحده والمعنى كذكركم اباءكم او كذكركم قوما هم اشد مذكورية من اباءكم قوله فان الناس من بين مقل

وكثر

وكثر اصله فان الناس مقل ومكثر على التقسيم فزيد من تقسيم الاحاطة وعدم التجاوز وليصير من باب
الكناية التي هي ابلغ ثم زيدت من الاتصالية مبالغة هذا كقول الشاعر والناس من بين مرجوب
ومحبوب كانهم ناشئون من البين يقتدي تقسيمهم منه البتة فجعل ابتداؤهم منه بمنزلة ابتداء التقسيم
وجاز ان يجعل من بيانية نظرا الى تمام بين والاول ابلغ قوله اي من طلب خلاق وهو النصيب وهو
من خلق بكذا اي لاق ولهذا قل ما يستعمل الا فيما له خطر وقيل من الخلق كانه النصيب الذي خلق له وقدر
كان النصيب سمي به لانه نصب لاجله ومن الراغب هو ما اكتسبه الانسان من الفضيلة بخلقه قوله
اي نصيب من جنس ما كسبوا يحتمل التبعيض على نحو بعضا من جنس واحد والابتداء اي مبدؤها جنس واحد
وهذا اقرب فيما نحن فيه لان الجنس هو الحسنة المطلقة والنوعان الدنيوي والاخروي والحمل (على) البيان ليس
بالوجه وقوله او من اجل ما كسبوا على هذا المبدأ به على وجه التعليل وقوله او لهم نصيب مما دعوا به اي
حظ منه وهو ظاهر في التبعيض ثم قال ويجوز ان يكون اشارة الى الفريقين جميعا وان لكل نصيبا
من جنس ما كسب ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح تنزل على الوجه الاول ولا يخفى وجه جريان الاخرين
ايضا والبعض بالنسبة الى السيئات ايضا لقوله ويعفو عن كثير وقوله توبة منها قوله فواق ناقة النهاية
هو قدر ما بين الحلبتين من الوقت يضم فاؤه ويفتح والمقصود التمثيل في السرعة قوله يوم القر لان الناس
قارون في منى ويوم الرؤس لانهم كانوا يأكلون (رؤوس) الاضاحي قوله وهو مذهب الشافعي فيه رمز الى ان ظاهر
الاية معه وفي بعض الحواشي اي تعجل في احد هذين اليومين الا انه ورد مجملا كقوله فمن فرض فيهن الحج وانما
فرضه في بعضها ولا يخفى انه لا يناط ذلك ولا اجمال في النظير لان معناه تخيير الايقاع في اي جزء اتفق
لئلا يناقض الصدر ويروى عن المصنف اي في اخر يومين وهو قريب الا ان الاجمال منتف كما ذكر وقوله
في يومين يقتضي انقضاء احدهما لا ذهاب شيء من الثاني فيصح التجوز كما هو الاظهر في الاية قوله ويجوز
ان يقع التخيير بين الفاضل والافضل كذلك لان التخيير في الفعلين معناه ان الخيرة اليه ان شاء
فعل هذا وان (شاء) فعل ذلك وليس من مفهومه تساويهما في الثواب او غيره فلا ينافي طلب احد الطرفين
او لم يكن جائزا وقوله وقيل وجه اخر يدل على انه لم يبق نظرا الى التخيير بل نظرا الى الواقع وما كانوا عليه
قوله كقولهم ثبت الغدر هو الموضع الكثير الحجارة يكنى بذلك لان الناس قد غادروا سلوكه ثم يقال ذلك
لمن ثبت في موطن قتال او جدال كانه لا يبالي سلوك ما غادره الناس صعوبة قوله او جعل الخصام
ألد مبالغة ربما توهم منه انه اذا كان معناه وهو شديد الجدال اللد عام فهو على الظاهر نحو شديد الخصومة مثلا
وهو مندفع بان معنى الالد شديد الخصومة لا الشديد فلا يصح اجراؤه على الخصومة الا على التأويل وكذلك
قوله خصم الوى وليس من افعل التفضيل بل هي لذي جمعه ولداء مؤنثه واشتقاقه من لديدي الوادي لجانبيه
لانه ياخذ في كل جانب من الجدال والعداوة قوله وهو الاستسلام والطاعة اي على القراءات كلها قوله

وقيل هو الاسلام أفاد بسلمة انه ان السلم اما هذا او ذلك وكافة حال من الضمير في ادخلوا او من السلم فهذه
اربعة احوال والمخاطبون اما واما واما ثم اثنا عشر وجها وان قيل بعموم الخطاب للطوائف الثلث زادت
اربعة اخرى ومنطوق كلام المصنف يدل على الجميع اوجه ان حمل قوله على ان المؤمنين امروا على
المؤمنين بالتعاقب الثلثة ويؤيد ذلك قوله من عبد الله بن سلام فان معناه انه استأذن فنزلت الآية
ولم يؤذن لان الاقامة على السبت شعبة من اليهودية قوله قال السلم تأخذ منها ما رضيت به والحرب
يكفيك من انفاسها جرع هو لعباس بن مرداس يخاطب خفاف بن ندبة معناه ان السلم وان طالت
لم ترمنها الا ما تحب ولا تسأم من طولها اي تأخذ منها ابدا اشياء ترضاه وتقربه ومن للابتداء لا للتبعيض
والحرب يكفيك اليسير منها قرينة لا دلالة عليه بقوله فان الله عزيز اذ يقوله فاعلموا ان الله عزيز ولكن ادى
القول على المعنى تساهلا ودلالة على ان الوصف له مدخل الا العلم به قوله او حقوا آيات الكتب هذا اذا
فسر الآية بالتفسير الثاني ففيه نشر لما لف اولا قوله من بعد ما يمكن من معرفتها او عرفها اي هو مجاز من
احدهما اما الاول فلاقامة القدرة من الاعصار مقام الحصول واما الثاني فلان المجيء يفضي الى المعرفة والمس
جعل العلاقة التشبيه بقوله فكانها غائبة عنه فلا فائدة فاذكر لتوجيه التشبيه قوله لا يريدون غيرها تفسير
لقوله زين للذين كفروا الحيوة الدنيا للمتبع ملائمة مع قوله ويسخرون ايذان بما في العدول الى المضارع
من الاستمرار لان الجملة حالية فان التقييد لا يلائم المقام قوله والاول اوجه للجمع بين القراءتين
ويطابق الآية المذكورة ولان اتفاق الناس كلهم على الكفر ثم بعث الله منهم نبيا غير معلوم نقلا واما
الاتفاق على الاسلام في زمن آدم عليه الصلوة والسلام قبل ان يحدث قابيل احدث وفي زمن
نوح عليه الصلوة والسلام بعد الطوفان فمحقق من غير شبهة ثم قوله تعالى ليحكم بين الناس فيما اختلفوا
فيه يدل على ان الاختلاف كان قبل البعث لانه جعل حكمة البعث والانزال الحكم فيما اختلفوا فيه واتفاقهم
على الكفر يأبى الاختلاف فلا بد من ان يقدر بعد بعث الله فاختلفوا ايضا كما ذكره المصنف ويكون التعليل
للانزال ويقدر الانزال بعد الاختلاف النقدر ويتوضح تعقبه من الاختلاف الى القتل وهذا كله
عدول عن الظاهر واما في الاول فاختار له لان الفاء الفصيحة حسن الوقع مؤكد بها لانه اختلفوا بعده
فالتعليل المستلزم من الاضمار في ترجيح المرجوح ساقط وقوله وما اختلف فيه على القول المختار معناه وما
ازدادوا اختلافا فانه على سبكه قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الآية وعلى ذلك الوجه لا بد من الالتجاء
ليصح الحمل وبعده لا يحسن هذا الحسن ايضا قوله على طريقة الالتفات التي هي ابلغ انما ذكر لان
قوله فبعث الله النبيين يتناول نبينا صلى الله عليه وسلم اول التناول وقوله فهدى الله الذين آمنوا
كذلك يتناول امته وعليه ينطبق قوله والله يهدي من يشاء فيظهر وجه الالتفات قوله وفي هذه الغاية
دليل على تناهي الامر في الشدة اي انه استبطاء والمقصود منه بيان تفاقم الامر وهو نظير حتى اذا

استيناس

استيناس الرسل وقال بعضهم هو استعلام لوقت الوقوع وهو بعيد من سياق الآية وحمل بعضهم على النشر
المشوش اي حتى يقول الذين آمنوا متى نصر الله ويقول الرسول في جوابهم الا ان نصر الله قريب وهو وجه
حسن قوله بالنصب على اضمار ان والاستقبال اي بالنسبة الى ما قبله والا فهو حكاية استقبال ايضا
كما انه على الرفع حكاية حال والنصب لما فيه من صريح التدرج الى الغاية المذكورة ابلغ من الرفع قوله
فلت قد تضمن الى الآخر حاصله انهم اجيبوا من سؤالهم وهو تجاوز بان الاهم غيره وهو نوع من الاسلوب
الحكيم غير المتقدم في قوله يسألونك عن الاهلة وتحقيقه ان سؤال الاسترشاد لا يقتضي مطابقة الجواب
له بل ينبغي ان يكون الجواب مطابقا للارشاد فان المجيب بمنزلة الطبيب لا يبغي المعالجة على حكاية المريض بل على
ما يقتضيه المرض واما سؤال المجادلة فينبغي ان يراعى فيه المطابقة من غير زيادة ولا نقصان قوله قال ان الصنيعة
لا تكون صنيعة حتى يصاب بها طريق المصنع وبعده فاذا اصطنعت صنيعة فاعمل بها لله او لذوي القرابة او
دع الصنيعة اصطنعت من خير والمصنع مكان او مصدر ميمي والاول ابلغ لان الطريق ينتهي الى المكان
الذي هو المقصد قوله فقال ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت قلت فعلى هذا يكون في السؤال
المحكي في التنزيل اختصار اعتمادا على الجواب وهو وجه في تفسير الآية حكاه الراغب قوله ثم اما ان
يكون بمعنى الكراهة هذا هو الموافق عند ائمة اللغة جعل اسم المصدر او مصدرا او بمعنى المكروه ونقله
الازهري عن الليث قال وليس بالبين الواضح عند النحويين قوله وقرأ السلمي بالفتح الذي نقله الازهري
عن ابي العباس ثعلب وعن الزجاج ان القراء مجمعون على الضم في البقرة ونقل عن ثعلب ان قد اجمع كثير من
اهل اللغة ان الكره والكره لغتان الا الفراء فانه زعم ان الكره ما اكرهت عليه نفسك والكره ما اكرهك غيرك عليه
جئتك كرها بالضم وادخلني كرها بالفتح وفي الصحاح عن الفراء الكره المضموم بمعنى المشقة والمفتوح
اسم بمعنى الاكراه وعن الكسائي هما لغتان وقول المصنف ويجوز ان يكون بمعنى الاكراه في توجيه
قراءة الفتح يطابق المنقول عن الفراء وقوله على سبيل المجاز لم يرد بان استعمال الكره بمعنى الاكراه
مجازا انما المراد ان الاكراه في الآية مجاز عن شدة الكراهة لان الله تعالى بين حكم التكليف على الاكراه
قوله ومنه قوله تعالى حملته امه كرها الظاهر انه استشهاد على الوجهين وعلى القراءتين ليطابق ما ذكره
هنالك من ان الكره والكره كالضعف والضعف لغتان بمعنى المشقة وجاز ان يكون استشهادا للوجه
الثاني من قراءة الفتح خاصة لانها اكرهت على ذلك ثبات ام ابت قوله وعلى قوله وعسى ان
تكرهوا يعني جميع ما كلف الانسان كذلك لا القتال وحده فان النفوس تكرهها مع ان الخير فيها قوله
وقتله قيل هم الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله المخزوميين
قتلوا اي عبد الله واصحابه الحضرمي وكانوا ثمانية منهم واقد بن عبد الله الليثي رضي الله عنه وهو
الذي رمى الحضرمي واستأسر الحكم وعثمان قوله يذعر فيه الناس اي يتفرق قوله فوقف العير لي

جسهاالى ان ياخذه قوله ورد عطف على قوله وقف قوله واكثر الاقاويل على انها منسوخة بقوله فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم ان قلت المشركين حيث وجدتموهم ثم انه مبنى على ان العام والمطلق المتاخرين
يرفعان الخصوص والتقييد المتقدمين عند التراخى وفيه خلاف قلت المراد بالاشهر الحرم اشهر معينة حرم
قتالهم فيها اشير اليها بقوله فسيحوا فى الارض اربعة اشهر وكانت من الاشهر الحرم ومن غيرها فالتقييد
مؤكد الا منع والخلاف لا يضر المصنف فانه حنفى وهم على ذلك واما من لا يرى ذلك فمنهم من قال انه
نكرة فى سياق الاثبات لا عموم له فلا يستفاد من هذا النص الحرمة مطلقا ليحتاج فى الجواز الى النسخ
ومنهم من قال اذا علم ان العموم مراد او الاطلاق فلا خلاف فى انهما رافعان وقد علم فيه كذلك بدليل
تناوله للمكان من غير فرق بين الحل والحرم والاشهر الحرم لا يفترقان فى ذلك فاذا عم المكان قطعا عم
الزمان مثله قوله والمسجد الحرام عطف على سبيل الله ولا يجوز ان يعطف على الهاء فى به لوجود فى بعض
النسخ بعده فان قلت كيف صح العطف قبل الفراغ من المعطوف عليه الى قوله فقدم لفرط العناية
والاظهر ان ذلك حاشية وحاصله ان الكفر فى معنى الصد والاتحاد مسوغ العطف اذ لا فصل
باجنبى او ان حقه التاخير من المسجد الحرام الا انه قدم لفرط العناية كما فى قوله لم يكن له كفوا احد
والوجه هو الاول لان التقديم لا يزيل محذور الفصل ويزيد محذورا آخر فلا بد من الرجوع الى معنى
الاتحاد قوله ثم جعلهم الله اهل رجاء اشارة الى ان رجاءهم لا يتم على اعمالهم بل من الفوز وانما
الرجاء بحث عن العمل ثم ان الله لما لم يعقب رجاءهم الخيبة بل عقبه بما يصدقه دل على انهم واصلون
الى المرجو قوله فشربها قوم وتركها آخرون ان قلت كيف سوغوا الشرب والنص ان فيهما اثما
فهموا ان الشرب والتعب يستجلب الاثم والمراد ما كان يحصل منهما من المفاسد الا ترى الى قوله
ومنافع او ليسا نفس المنفعة قوله اقول لهم بالشعب اذ ييسرونى * الم تيأسوا انى ابن فارس
زهدم هو سحيم بن وثيل الرياحى قال الجوهرى كان وقع عليه سبا فضربوه بالسهام وزهدم اسم
فرس وانشد المصنف فى الرعد شاهدا على ان اليأس بمعنى العلم قوله ويجزؤنها عشرة اجزاء هذا هو المشهور
فان التمثيل فى حيازة الكل باصابة سهمى المعلى والرقيب معا وعند الباقين وعلى ورد المصنف القسمة ثمانية
وعشرين ارفع فانه اذا جمع من الواحد الى السبعة كان المجموع ثمانية وعشرين ولكن الصحيح الذى ذكره
الازهرى ان القداح السبعة كان فيها الغنم والغرم وان الثلثة لتكثير الاعداد وازالة التهمة لا على
صاحبها غرم ولا غنم وانه كان على السبعة علامة فرضها كل المستحق من النصيب الفذ واحد وعلى هذا
وكانت الباقية اغفالا ولم يذكر الازهرى الوغد فى اسمائها وانما ذكر المصدر والمضعف والمنيح والسفيح
نقلهما عن اللحيانى وهذا اربعة والمشهور ثلثة ويؤيده ما نقله سلمه الله عن صاحب المطلع ان من لم يخرج له
نوع حتى يستوعب الاجزاء العشرة كان يغرم ثمن الجزور واذا زادت السهام على العشرة كان خرج

الملقى

[Right margin:] كيف الهو مقيد بانسلاخ الاشهر الحرم قال الله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا الخ

الملقى ثم المسبل ثلثة كان الباقون يغرمون ثمن الجزور وثلثة اجزائه وكان من خرج له سهم من السبعة
اخذ نصيبه واعتزل وسلم من الغرم وكانوا ياخذون الجزور نسيئة ثم يجيلون القداح عليها على ما ذكر واما قول
المصنف ومن خرج له قدح مما لا نصيب له لم ياخذ شيئا وغرم ثمن الجزور كله فلا يطابق النقلين قوله
الضو شيق المجد كانه اسقط عن نفسه كلفة الزيادة قوله قال خذى العفو منى تستديمى مودتى * هو لاسما
ابن خارجة الفزارى احد حكام العرب يخاطب زوجته حين بنى عليها وتمامه ولا تنطقى فى سورتى حين
اغضب * وبعده ولا تنقرينى نقرك الدف مرة * فانك لا تدرين كيف المغيب * وبعده ولا تنقرينى مرة بعد مرة
وبعده ابيح وانى رايت الحب فى القلب والعلى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب قوله فحذفه بالحجى
الحجة والحذف الرمى بالحصى بالاصابع وقال الازهرى ان تاخذها بين سبابتيك وترمى بها او ترمى
بها بالخشب بين السبابة والابهام ونهى عنه عليه الصلوة والسلام وقال انه لا ينكى عدوا ولا يصيد صيدا
وربما فقأ العين وهذا الحديث رواه سلمه الله عن ابى داود فحذفه بالحجى العلقة وفيها انه قال اصبت هذه
من معدن فخذها فهى صدقة ما املك غيرها وفيها خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى قيل الظهر مقحمة وقيل اى
ركب غنى وقد سبق هذه الكلمة ويتكفف اى يبسط كفه للناس وكذلك ما رواه ابو داود ويستكف اى
يطلب بكفه وهو اولى من الحمل على طلب الكفاف فيها قوله ويجوز ان يكون اشارة الى قوله واثمهما
اكبر من نفعهما وعليه ظاهر ان الفاصل يكون اجنبيا والجواب ان التفكر فى ذلك غير التعلق به لفظا
والتفكر فيه وفى ماليه باعتبار الاثم والنفع صحيح فانه عكس الاول ولو قال اشارة اليهما لكان احسن
ثم ان قوله ويسالونك ماذا ينفقون غير اجنبى من قوله ويسالونك عن الخمر والميسر لفظا ومعنى العطف
الجامع لان الاول للاحجام وهذا للاقدام قوله واحوجكم اى اوقعكم فى الحرج والمراد عند الحنفية السبلة
لا ما لا يطابق اصلا عند من لم يجوز التكليف به عقلا ايضا قوله واولياء الله وهم المؤمنون حمله على حذف
المضاف لقوله باذنه وليتم المقابلة وفى حذف المضاف تفخيم بالغ لشان المؤمنين وفيه رعاية بناب
الضمائر فى قوله ويبين آياته قوله وان لا يوثروا على غيرهم فى المواسى الصواب بخط المصنف وان لا يوثر
عليهم غيرهم قيل لا اصل له قال صدر الافاضل غالب الظن ان لا زيادة وقعت من الناسخ الاول وطرحها
اصوب من التمحل لتصحيحها قوله على سفلتها السفلة قوائم البعير المراد ما تحت السرة وفوق الركبة قوله
وما روى عطف على حديث عائشة اى روى محمد هذا ايضا قوله ثم قال اى محمد هذا قول ابى حنيفة
وقد جاء رخص هذا قوله يجتنب شعار الدم من المصنف يجوز ان يراد بشعار الدم الخرقة او الازار
ويكون كناية عن العضو المشتمل عليه للابسه له ويجوز ان يراد بشعار الدم علم الدم وهو الفرج نفسه فعلى
الاول موجه لابى حنيفة وعلى الثانى لمحمد اقول لكن الاول انسب لحسن الكناية اللائقة بمحاسن
ادب الحضرة النبوية ويوافق المنقول عن عائشة رضى الله عنها اولا فاتها الاولية لها قوله وكلت

[Left margin:] تحقيق

التوابين فاحب العمل ﴿ تقالوا ان حرف الغاية تقتضي باشارتها مخالفة ما بعدها لما قبلها ولما لم يكن العمل
بالتوابين باعتبار حال واحدة عمل بها باعتبار وقتين ﴿ وقال اصحابنا الجمع لا يتبين بهذا الطريق لانه جمع بطريق
الاشارة اليه في النص ولا قرينة والمعنى المعقول الذي يبدونه غير مسلم ولو سلم فلا يفيد ما لم يستند اليها فالجمع
بان القراءة بالتشديد تبين الغاية الكاملة وبالتخفيف تبين الناقصة وحتى في الافعال نظيرة الى لانتهاء او تقتضي
دخول ما بعدها لكون الكاملة ابتة هذا ولا منع من التجوز وقرينة قوله فاذا تطهرن فاتوهن واليه الاشارة
بقول المصنف وهو قول واضح وبعضه كذا قوله ان الله يحب التوابين الذين يطهرون انفسهم بطهره
التوبة من كل ذنب فعلى هذا هو تذييل مستقل على وزان ان الباطل كان زهوقا فهو ابلغ وانسب
وعلى الاول غير مستقل على نحو فلان اركب اذا لم ازل ﴿ وكلاهما من قبيل الاعتراض عند المصنف قوله
وهذا المجاز ﴿ في الحواشي لانه اطلق الحرث واراد المحرث مبالغة وقوله تشبهن ﴿ كلام مستانف بيان كيفية
التشبيه المشتمل عليه هذا الكلام والذي حملهم على ذلك ما توهموه انه تشبيه لا استعارة لذكر الطرفين
والاظهر انه بعدما فسره بواضع حرث ادخله في باب الاضمار لا المجاز واشار بقوله مجازا انه من باب الاستعارة
المكنية لان جعل النساء محارث للدلالة على ان النطفة هي البذور واوما اليه بقوله تشبيها لما يلقى في
ارحامهن الى الآخر الا ترى انك لو قلت ان الموضع الفلاني لغرس الشجر او لمنقع المياه لم يخرج
من الاستعارة بالكناية هكذا افهم قوله والتوبيخات المستحسنة ﴿ اما في قوله هو اذى فالنصارى وفي
قوله فاعتزلوا النساء فاليهود لانهم كانوا يخرجونهن ولا يساكنونهن واما في قوله فاتوا حرثكم فظاهر من قوله
كذب اليهود فنزلت ومنه لاح ان جهة التجوز غير جهة الكناية قوله وبشر المستوجبين المدح والتعظيم ﴿
بيانه وجه حسن موقعه وهو عطف على قوله قل هو اذى ويجري مجرى الاعتراض في الحث على ضمهم عليه
من اجتناب الاقذار قوله ما تعرضه دون الشيء اي يجعل في عرضه يسنده كاليمين يسند على عرض النهر ليمنع
جريان الماء الى اسفل ويجعله عرضا بينه وبين الشيء سدا وكلا الاشتقاقين واضح حسن قوله والعرضة
ايضا المعرض للامر ﴿ فهو ايضا فعلة بمعنى مفعول كانه منصوب معروض للامور تعرضه كثيرا قوله ومعنى الاية على
الاولى ﴿ وهي ان تكون في العرضة معنى المنع ان الرجل كان يحلف على بعض الخيرات اي على تركه فان الحلف
على الشيء قد يكون لتنفيذه وتركه فلا اضمار وحاصل ما ذكره ان اليمين اما مجاز واللام للاختصاص متعلقة بلا تجعلوا
لغوا او بما في عرضة من معنى الفعل وهو المنع اما لغوا وهو الظاهر من كلامه واما مستقرا كما تقول جاز له ولا منع
من تنزيل كلامه عليه وان تبروا على الوجهين في اللام عطف بيان وقال المعنى اي لا تجعلوا ذكر الله والحلف به مانعا
للبر والتقوى فالحلف بالله لا يمنع ذلك واعترض عليه بان التعلق بالفعل لا يعطي وجه التعليل غير لائح والجواب
انه هو اللائح فلا يقال موضعه كذا بل جنسها وكذلك يرشح القسم الاعلى للتاويل ونوقشها موقع اللام في قولك
صيرت للاهل المدينة السد برزخا بينهم وبين عدوهم يجعل اللام متعلقة بالفعل لغوا لجواز الاختصاص وفي الاية

اضمار للذكر كما اشير اليه او تجوز وهذا ابلغ واذا حقيقة واللام في لايمانكم للتعليل والمقدر في ان تبروا على
هذا الوجه لئن والمعنى ان جعل الله للبر عرضة او شيئا يمنع البر ويعرضه لاجل الحلف الصادر منكم مثنى والحاصل
لا تتركوا البر مطلقين الحلف فالمثل منهي والناهي من تركه مقيدا بالحلف انهى من تركه غير مقيد قال الامام
هذا المعنى اجود وما ذكره المفسرون اثارا لهذا الوجه قوله ومنها ما على الاخرى ﴿ حاصل ما ذكره لا تكثروا الحلف
بالله لكي تكونوا بارين فالبيمين على الحقيقة واللام صلة لعرضة والمقدرة في ان تبروا التعليل والنهي حمل
على نحو لا تكثر الكلام لتكون حكيما ومنه علم ان اظهار الارادة توضيح للمعنى لا انها واجبة الاضمار كما
حقق من قبل قوله قال فلا تجعلوني عرضة للوائم ﴿ هو لابي تمام واوله تكيف صنعت للعاذلين غرابتي ﴿
والاستفهام للانكار على معنى لم يك غرابتي من يسننها للعاذلين فاني ثابت على الاستقرار عندي من
الرأي في ركوب الاخطار والاسفار لا ازول عنه فلا تجعلوني نصبة للوائم لاني انا لم ابال بجميع
العالم فكيف النعت بلائمة اللائم ويؤيده قوله بعده انا المزاقي بين رائيه ﴿ تسد تجنيف فليس
بجازم ﴿ اي المرتقي بين راي السفر والمقام فلا يسد بلائمة حتى يحجم من السفر بسبب اللائمة مثلا بليس
بجازم يجب والذي رايته في ديوانه هكذا متى كان سمعي خلسة للوائم ﴿ وكيف صنعت الماذلين غرابتي
اي ما كان سمعي لهن خلسة ونهزة يتنزه لاني لا ابالي بهن ويعذلهن وما زالت غرابتي على سنن الرشاد
لا يعلمن وهذا اوضح قوله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة اذا حلفت على يمين تشهد
به على التجوز اي على شيء ما يحلف عليه وقيل انها على الاول اي اذا حلفت كائنا على حلف على معنى انها
تكون من لوازم اليمين قوله واختلف الفقهاء فيه ﴿ اي في اللغو من اليمين قوله وفيه مذهبان ﴿ اي في قوله تعالى
لا يؤاخذكم الله بعد ما الحق محل الخلاف اخذ في التفسير والتفسير الاول جار على المذهبين اما عند ابي حنيفة
فظاهر واما عند الشافعي فلانه لا عقوبة اخروية في اليمين التي ظن صاحبها الطباق وبان خلافه وان كانت
فيها الكفارة والمؤاخذة على هذا التفسير هي العاقبة الاخروية وكذلك العقوبة مستحقة في الغموس وان وجبت
ايضا وقول المصنف وهي اليمين الغموس هي تفسير لما كسبت قلوبكم في هذه الاية لا تفسير للمعقود كيف
وقد ذكر في المائدة انها التي توثق بالقصد والنية فلا ينافي ما ذكره في الهداية المعقودة هي الحلف على الامر
في المستقبل ان يفعله او لا يفعله ﴿ واذا حنث فيه لزمته الكفارة والتفسير الثاني ظاهر على مذهب الشافعي فان
عدم القصد على تفسيره بين الوجه واما على مذهب ابي حنيفة فوجهه ان المراد قصد القلب المحلوف عليه
لا قصد الاقسام قوله بدليل قراءة عبد الله ﴿ هي شاذة لم يروها الاثبات وهي لا تقيد المشهورة لان النفي في
الاشهر ايضا صحيح يسقط حكم الايلاء قوله لاجل الشيء ﴿ اي يعني للمولين لاجل الشيء قوله وان عزموا
الطلاق تربصوا ﴿ هو على نحو تقربوا الى بارئكم فاقتلوا اصل التربص فحبس اللزوم يجوز ﴿ قوله كما تقول
انا نزيلكم هذا الشهر فان احمدتكم اقمت عندكم الى آخره والكلام اقرب الاولى فيها قول ﴿ فيه انه وان صح لا يخلوا

من العدول عن الظاهر فلا يصح الا ان يكون المعنى ازيدان اكون نزيكم ونحوه ثم الشهر يجوز فيه على اصلهم
واما الحوار بعد اشهر وعشرة قروء فلا وان كان هذا المسلك لا يطابق المصنف ولا كلام في صحة تعقيب
التفصيل للمفصل لكن باعتبار اجماله لانها هو فيه وانفع وان جعل القرء مجازا من عدم النفي بدليل مقابلته
فانوا وانه لما جعل عوض الطلاق ودل على انه اذا انتهى المدة المضروبة في النص يقع الموهوم عليه ضرورة انتهاء
المدة فيه عدول عن الظاهر والى عدول وقد لاح من هذا ان ظاهر الآية منطبق على مذهب الشافعي
وهو مؤيد بالنقل في الصحيح من سليمان بن يسار ادركت بضعة عشر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلهم يقول بوقف المولى لدلالته على انهم فهموا من الآية ما هو الظاهر قوله من تناوله ورد مدته
الازهري عن ابن الانباري هي الكلام الذي يرجع الرجل واراد المصنف ما يرده المرء في نفسه ومنه صوت
خفي ونقل بسنده الله من الراغب قيل الدمدمة حكاية صوت الهرة ومنه دمدم فلان في كلامه قوله بل اللفظ
مطلق في تناول الجنس صالح لكله وبعضه هذا ابتناء على ان من العموم في الجمع المحلى باللام يجب التمام وانفع
وقع في سورة الطلاق ان لا عموم ولا خصوص وان النساء لفظ موضوع لجنس الاناث والجنسية صفة
قائم في كلها وفي بعضها وفيه اشارة بالفرق بينه وبين المشترك لان الاشتراك معنوي فيما نحن فيه ثم
ارادة البعض او الكل تعود مع الدليل وبهذا الاعتبار هو كالمشترك وكذلك باعتبار استعمال الاسم
فيما وضع له حقيقة قوله لم يكن تلك الوكادة قيل عليه الوكادة بمعنى التوكيد غير ثبت والجواب انه اراد
التأكيد او انه لما كان بمعنى فعل التأكيد صار وكيدا قوله وهو الحيض بدليل قوله عليه الصلوة والسلام دعي
الصلوة ايام اقرائك اعلم ان ظاهر كلام المصنف مشعر بان القرء ليس من الاسماء المشتركة بل هو في
معنى الحيض وحده ولهذا اجاب بما دل على انه في الآية كذلك واحتاج الى الجواب عن الاستدلال بشواهد الشافعي
وجعله الفريقين على انه من المشتركة انما الكلام في المراد من الآية وعلى هذا القول وتشديده من الله
الكريم السؤال ان الحديث فيدل على جواب الاستعمال وهو مفروغ عنه ثم انه معارض بحديث ابن عمر
رضي الله عنهما فليطلقها في كل قرء تطليقة على رواه في سورة الطلاق ويجيء وجه بعيد هذا ايضا وهو
راجع لشهرة في الصحيحين وهذا ليس لذكر في الاصول انما الآية اعني قوله تعالى واللائي يئسن فلا استدلال
فيها لان القرء عندهم طهر تحوشه دمان فلا بد من الياس من الحيض وليس في الآية ما يدل على ان
الاشهر قائمة مقام الحيض وفيه النزاع والمصنف استدل على مطلوبه من التحديد بالثلث لان كل شهر
يشتمل على حيض على الغالب لا من كون الحيض مزيل الارتياب والعدة لازالة الارتياب فيقوم مقام
الحيض على ما قيل لان الارتياب هو الحاصل من عدم البيان في التنزيل وليس للحيض فيه دخل واما
السؤال فلا يخفى ان الطهر الذي يحوشه دمان اول من الحيض واما في الآيسة فلما لم يكن اعتبار الطهر
لعدم الاحتواش نيط بالحيض الذي هو انسب فالدليلان على انهما حكمان مختلفان والفرق بين فلا

قياس

قياس واما الاستدلال بان الثلثة اسم لعدد الكامل فلم يذكره المصنف لانه غير مسلم عنده فقد ذكر في
قوله تعالى اربعة ايام سواء ان التقييد بسواء لدفع التجوز والتحقيق فيه انه اذا شرع في الثالث شاع الاطلاق
شائعا في نحو قولهم هو ابن ثلث سنين وابن تسع وهو مطرد في عرف العرب والعجم وذلك لان الاجل
نزل الحجاز ثم اطلق على المجموع اسم العدد الكامل وبعد التسليم لا يتمشى فيه لان القرء اسم للطهر الذي يحوشه
دمان واطلاقه على بعض الطهر وكله كاطلاق المكان والليل والاشتقاق مرشد الى اعتبار معنى الضم والاجتماع
وهذا الطهر يحصل فيه اجتماع الدم في الرحم وبعضه وكله في الدلالة على ذلك على السواء ولهذا الانتقال لمن لم
يحض اصلا انها ذات قرء ومن هذا اعتبر الشافعي في قول لزوجي الانتقال من الطهر الى الحيض وايده الزجاج
بان القرء في الحقيقة اسم للدخول في الحيض من طهر ولما كان اسما جامعا للامرين اطلق على كل واحد منهما
ايضا كالمائدة فانها اسم للخوان عليه الطعام ثم يطلق على كل منهما وكذلك الكاس وقولهم قرء النجم اذا طلع
وقرء اذا غاب واذا انتقل من برج الى برج يرشد اليه فدل ذلك كله على ان تنقيص الطهر لا يدفع كمال
القرء ولا ينتقض باجزاء طهر واحد فهذا ما يرجع الى الدفع واما اثبات انها الاطهار فقد استدل الشافعي
بقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن والله تعالى لا يأذن في المحرم بالاجماع والطلاق في الحيض بدعي حرام والتأويل
بمستقبلات عدتهن كما ذكره جار الله ان اريد التلبس باولها فهو عليه لا له وان اريد المشارفة عادة خلاف
مقتضى اللفظ لان اللام اذا دخلت الوقت افادت التأقيت والاختصاص بذلك الوقت لا الاستقبال
الوقت نص المصنف عليه في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وقوله تعالى يجري لاجل مسمى وما قيل من التقدير
لاظهار عدتهن فان جعلت الاضافة بمعنى من دل على القرء هو الحيض والطهر معا وان جعلت بمعنى اللام
فلكل ما في قولك لاظهار الحيض من التنافر ورد الاضمار من غير دليل موضع وقراءة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قبل عدتهن وقبل الشيء اوله نقيض دبره مؤكدة لذلك لا دافعة على توهم
جار الله في سورة الطلاق والقراءة الشاذة المروية اليه صلى الله عليه وسلم الثابتة من قبيل خبر الواحد
اذ لا يحتمل مذهب الراوي وتفسيرا من اجتهاد فلا يرد انها ليست بحجة عنده ولا يخفى ان الاستدلال
على حال سواء قيل بالاشتراك اللفظي المسلم عند الفريقين الثابت في كتب اللغة او قيل انه بمعنى الجمع
المطلق كما سلكه المصنف مع ما سلف منه ان المطلق صالح للبعض والكل بدليله قوله لما ضاع فيها
من قروء نسائكا اوله افي كل عام انت جاشم غزوة تشد لاقصاها عزيم عزائكا مورثة مالا وفي الحي
رفعة لما ضاع البيت يخاطب نفسه كالمنكر والمقصود الاثبات على الوجه الآكد والقراءة الضبر وبلغ
في ذلك من اوجه عديدة الاستفهام وتقديم الظرف وخطاب النفس وايثار لفظ الجشم وتنكير غزوة واتبعه
الكنف بالشد لها بل لاقصاها وتكميل ذلك كله بجعل التوالغ ثم ما رتب على الغزوة من ترتب الطلبتين
عليه المال والصيت والتعليل بقوله لما ضاع فيه تنبيه على وجه الانكار مع ادماج ان الانكار هو المنكر وان

طلب معالي الامور والتوقي عن سفساف شهوات النفوس وعلى هذا ان التأويل بالتولد وثم الاشتغال من تلك
الرتبة الى اللذة المستلذة وفيه ان الاعتداد بالحيض ان سلم امر ثبت بالشرع فاين الشهرة في اشعار الجاهلية
بخلاف التجنب عنهن في الحيض فانه كان في الجاهلية اكد والتأويل الثاني بعيد من مقتضى المقام قوله
وبحيض لذلك اي للاستعمال المذكور وقيل للاسقاط قوله قلت المعنى ان الرجل ان اراد الرجعة وابتها
المرأة فاصله ان البعولة احق بالرد منهن بالاباء وانما اضمر الكلام لان الاحقية انما تكون بين المتنافيين
واذا اراد الزوج فلا معنى للاحقية فلا اتجاه لتوهم حق في الرجعة بالنسبة الى المرأة الا اذا فسر بحيازة ان لا
ترجع وهو معنى الاباء وهذا جار في كل فعل لا يتصور التنازع فيه الا بين الفعل والترك وهو من الاضمار الذي
لا يلبس والمقصود تحريض الانساء وان لم ان يكونوا الا عليه ازواجهن بينوا تنازع في ذلك فربما عند
بعض الناس في الامتناع واستشفعوا الى الزوج كي لا يرجعها وقوله ارادوا اصلاحا حث على تحري الاصلاح
بالرجعة وان الاحقية عند الله تعالى المحكوم عليها المتلطف بالاجابة في ذلك مقيدة بارادة الاصلاح منتفية
بانتفائها وان الجاري في ظاهر الحكم فلا لان الارادة امر باطن ومناط الاحكام الظواهر المنضبطة المدركة
والحمل على مشيئة اباء المرأة رجعة تقليبا او مشتملة او على انه من قبيل الصيف او من النساء وان جاز
لكن الاول كلام المصنف عليه قوله درجة زيادة في الحق وفضيلة قال الراغب الدرجة نحو المنزلة لكن
يقال اذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد على البسيطة كدرجة السطح والسلم ويعبر بها عن المنزلة
الرفيعة ومنه الاية اقول واصل التركيب لمعنى الارتقاء والتفاوت على مهل منه درج الصبي اذا حبا
وكذلك الشيخ والمقيد لتقارب خطوهما والدرجة التي يرتقى عليها لان الصعود ليس في السهولة كالانحدار
والمشي على مستو فلا بد فيه من تدرج والدرج المواضع التي تمر عليها السبل شيئا فشيئا ومنه التدرج
في الامور والاستدراج من الله تعالى والمذكور هي الدرجة بينهما لكن اعتبارا بالاختلاط قوله على التوزيع
دون الجمع والارسال دفعة واحدة ولم يرد انه اذا حمل على التكرير افاد ذلك بل اراد ان المعنى مرة بعد
مرة وانه لا ينافي الترتب والاجتماع اذ لا يراد في لبيك مثلا ان الاجابة لا يجتمعن ولكن لما كان الارسال
دفعة تعين ان يحمل على التوزيع والاية باطلاقها حجة على منع الجمع حمل مرتان على التثنية او على التكرير
والوجه الثاني اقرب لان السابق الاقرب حكم الرجعيات واللام للعهد وتفسيره صلى الله عليه وسلم
وتمام الكلام في بدعية الجمع يجي في سورة الطلاق ان شاء الله تعالى والذي نذكر ههنا انه لا استدلال بقوله عليه
الصلوة والسلام انها السنة لان الحصر مسلم كما دل عليه الحديث لكن الواسطة بين السنة والبدعة ثابتة عند
المخالف وحديث الطلاق مذكور في الصحاح من طرق شتى فان قيل ان البينونة كانت قد ثبتت باللعان
فلهذا لم ينكر صلى الله عليه وسلم اجيب بان الطلاق ما كان يعرفه ولا يجوز على النبي ان يقر المعصية مع العلم
بينها لمعنى من المسترشدين قوله روي ان جميلة بنت عبد الله في الحواشي الصواب اخت عبد الله كذلك في موضع

الصحابة

الصحابة قوله ولكني اكره الكفر في الاسلام تغليظ منها وانه ربما جر الى عظيمة الكفر لاشتماله على وجوه الكفر
لان البغض مع استقامة الدين والخلق للعادة من تجهم الزوج يجر الى الاعتراض على الخالق تعالى شانه
وان بغض المسلم من غير موجب كانه بغض الاسلام او لان الثبوت معه لا انسياقه الى الاخلال بحق يفضي
الى الكفر مبالغة وتغليظا وقولها في الاسلام يأبى الحمل على كفران العشير قوله ما اعيب في الروايات ما
اعتب بالتاء المثناة من فوق وكذلك اصلح في نسخ الرواية قال رحمه الله ليس في طرق رواية
ابي رفعت الى قوله وانحجم وجها بل فيها ان ثابتا ضربها فكسر يدها قوله قلت يجوز الامران جميعا
ان يكون اول الخطاب للازواج واخره للائمة والحكام ونحو ذلك غير عزيز في القرآن وغيره ومن ثمة قيل في
سورة النساء المنظور الثمن في الخطاب هذا والتحقيق انه خطاب الكل والمباشرة لتوقفها على الشروط العقلية
والشرعية توزعت بحسبها كالخطاب محدودة او غير محصورة ادوا الزكوة وزوجوا من الاكفاء وامنوا من
الظلمة والاعداء كان الكل مخاطبين والتوزيع على ما مر وهذا مما لا يشك فيه عالم بالعربية متأمل في كتاب الله
وكلام رسوله من غير ارتكاب الهوى والعصبية ويمكن هذا اصلا محفوظا فتفرع عليه هذا والحمل على تلون
الخطاب وهو نوع من الاخراج لا على مقتضى الظاهر قريب من اسلوب الالتفات غير بعيد منه قوله تعالى
وبشر المؤمنين في سورة الصف على رأي المصنف وهذا الوجه اظهر من الحمل على خطاب الائمة والحكام في الخوف
لان الغالب ان الايتاء لا يكون مسبوقا بالترافع بخلاف حال الشقاق والخلع قيل ظاهر الاية يشعر بعدم جواز
ان يكون العوض جميع الصداق فضلا عن الزائد عليه نظرا الى قوله مما اتيتموهن وما فيه من الدلالة على التبعيض
وليس بالعموم قوله فيما افتدت ولا تنافي بينهما كي يحتاج الى ترتيب العام على الخاص عند القائل به قوله لخلعها
ولو بقرطها قال قتادة يعني بالمالكه قال المصنف هذا يبقى على قولهم خذه ولو بقرطي مارية كان فيها درتان
ثمينتان قيمتهما اربعون الف دينار ومن فوائد الخوارزمي مارية بنت ظالم بن وهب ام الملوك من آل جفنة
يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وفيهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدر ما قيمتهما يضرب في
الشيء الثمين المرغوب اي لا يفوتنك باي ثمن كان وفيما نحن تلميح كانه قيل اخلعها ولو بقرطها المشبه بقرطي
مارية وقال بعضهم لعل الله نصر ما معناه ان العادة في المصاهرة ونحوها ان يبدأ بتقديم العروض ثم النقود ثم
الحلي لانها كان زينة لا عالي البدن فاذا اعطت القرط يكون اعطت المالكه كانه قيل اخلعها ولو كان ما
منها لاجل تلك حتى قرطها وهو معنى يحكي حسن اخلاقه لا زال مشمول عطوف اخلاقه وهذا الاثر حجة على من كره الخلع
بالزيادة على المهر قوله فان طلقها الطلاق المذكور الموصوف بالتكرار هذا على الوجه الاول وهو ان يكون المعنى
مرة بعد مرة وقوله واستوفى نصابه ايضاح للمعنى لانه مضمر في الكلام لان المعنى وبعد التكرار ان طلقها
فان التأويل على ذلك وبيانه استيفاء النصاب لا الحالة وما ذكره بعده فهو على الوجه الثاني وهو ظاهر قوله
وان عبد الرحمن بن الزبير هو بفتح الزاي وكسر الباء وسماها عسيلة تشبيها بالعسل لانها من اللذة المقصودة والتصغير

للدلالة على التعليل فان انتشار ما كالف والتاء لان الغالب على الحبل التانيث او ذهابا الى السلسلة
بمعنى القطعة من العسل كما يقال القطعة من الذهب ونبه الازهرى عن الليث فى انها الجماع لانه المستعلى
من المراة وحكى عن غيره ان العسيلة ماء الرجل وان النطفة تسمى العسيلة قال ذلك شمر عن ابى عدنان
عن ابى زيد الانصارى ثم قال والصواب ما قال الليث فى ولذلك اشترط ذوق العسيلتين اى حصول
بتغييب الحشفة قوله يقول النحويون من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية يدل على ان الغاية اوقعت
على جميع المسافة اذ ليس للنهاية بداية ليصح دخول من عليها ثم لو كان كذلك لم يضر اذ لو كانت النهاية
منجزية ذات ابتداء وانتهاء كانت الغاية مطلقة على الجميع ايضا فى هذا التركيب وهو المدعى على ان
الغاية اسم للنهاية ثم توسع فيها بالاطلاق على الجميع قال الازهرى عن ابن الاعرابى الغاية اقصى الشيء
واما قول من قال ان الشيء له غايتان ابتداء وانتهاء فلا يدل قول النحويين على المدعى فليس بشيء لان
الابتداء انما يصلح غاية اذا كان الابتداء من المقابل لانه غاية من حيث كونه مبتدأ قوله وقال اذا انتهى
امده او لكل حي مستكمل مدة العمر مودود وهو للطرماح ذكره المصنف فى سورة الاحقاف وبين هناك
ان الاطلاق على الجميع مجاز فقوله يقع اراد صحة الاستعمال لا الاشتراك اللفظى او المعنوى والاستدلال
بقوله اذا انتهى واما الاجل فنقل الازهرى عن الليث انه غاية الوقت فى الموت وحلول الدين ونحوه
فدل على انه حقيقة فى آخر المدة وفى الصحاح الاجل مدة الشيء وهذا يدل على العكس وكلا الاستعمالين
فى كتاب الله الكريم ثابت والنادر فى عرف الفقهاء ما هو فى الصحاح وفى اجل الموت بالعكس فى العرف العام
والتجوز من الكل الى الجزء الاخير اقوى من العكس كذلك يؤثر ما فى الصحاح قوله ولانه قد علم عطف على قوله
والاجل يقع على المدة كلها الى الاخر لانه لما فسر بلوغ الاجل بمشارفة المنتهى احتاج الى ان يبين ان ثبوت
والاستعمال ثم قرينة الارادة فيما نحن فيه ثانيا وفى الحواشى ان معناه محذوف اى واستعمال النهاية بمشارفة
لانه قوله بالاسلام وبنبوة محمد خصهما بالذكر لتناسب ما سبقه وليدل على انهم كانوا فيه من الاساءة
احرارا من سنن الجاهلية المخالفة كانه لما قيل جدوا فى العمل بالآيات على طريق الكناية اكد ذلك
بانه شكر النعمة فقوموا بحقه ولو عمم النعمة لم يحسن موقعه هذا الحسن وقوله وما انزل عليكم من الكتاب
والحكمة تخصيص بالذكر تاكيدا على تاكيد وذلك لان الاسلام ونبوة محمد عليه السلام نعمة انزال الكتاب والسنة
وهو قريب من عطف التفسير ولا باس ان يسمى عطف التقرير احتج عطف وما انزل على نعمة الله قوله روى
انها نزلت فى معقل بن يسار نقل سلمه الله من البخارى والترمذى وابى داود عن معقل بن يسار كانت
لى اخت تخطب الى واشهاها من الناس فاتانى ابن عم لى فانكحتها اياه فاصطحبا ما شاء الله ثم طلقها طلاقا
له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها فلما خطبت الى اتانى يخطبها مع الخطاب فقلت له خطبت الى فمنعتها
الناس وآثرتك بها فزوجتك ثم طلقتها طلاقا له رجعة ثم تركتها حتى انقضت عدتها فلما خطبت الى

مع الخطاب ح

اتيتني تخطبها والله لا انكحتها ابدا قال ففى نزلت هذه الآية فكفرت عن يمينى وانكحتها اياه قوله والوجه
ان يكون خطابا للناس اى لا يوجد فيما بينكم عضل اما على تحقق من قبل فظاهر ولا يحتاج الى التعليل
بقوله لانه اذا وجد الى الآخر واما على ما ذهب اليه المصنف فلكثرة الفوائد وتهويل امر العضل بان من
حق الاولياء ان لا يحوموا حوله وحق الناس كافة ان ينصروا المظلوم اذ ذاك وليس فيه تنافر الخطاب من
الازواج الى الاولياء كما فى الوجه الثانى ولانه من ليس متمكنا من الفعل الا عند ضعف الاسلام والتجوز
فى اطلاق الازواج على من يقصد به كذلك كما فى الاول وما قيل من ان الحمل على الحقيقة هو الراجح فليس بشيء
لان الحمل على حقيقة ذلك المجاز اما من هو الراجح لا على حقيقة اخرى قاصرة عن فوائد هذا المجاز وحقيقة
هذا المجاز ان يخاطب الازواج والاولياء وسائر المؤمنين كل على حدة لا ان يخاطب احد الاولين فقط
وهذا ينبغى ان ينضبط قوله وان قصاراى الك فاصطنعى عقايل قد عضلن عن النكاح عقيلة كل
شىء اكرمه لانه يعقل ويحبس من الاخراج والعقيلة من النساء التى حجبت وخدرت عفافا وجلالا
والبيت يحتمل معنيين احدهما انى لم ابح بابيانى غيرك ولم ازف بنات افكارى الا لحذرك واشار
بالعضل الى انه مع الحاجة الى الاستجداء اكشف من طلب الممنوح الا من الممدوح والثانى انه يستجلى
الممدوح بان قصايده مع كثرة الخطاب عضلن فلم ازوجها لغيره لتشكيك اى اجازى وتبين عذرك على العضل
لانك ما اصطنعتى بعد والاول اليق بمحاسن الادب وحسن الطلب ولكن الشعراء يكبون من هذا النحو
ايضا قوله وبلوغ الاجل على الحقيقة اى هو لانقضاء المدة على الاوجه الثلثة اما على الاول فلانهن قبل
انقضاء المدة ممنوعات من قبل الشرع ومن الزوج المطلق من تزوج غيره واما على الثانى فكذلك اذ لا معنى
للعضل عن النكاح وعلقة الزوجية باقية واما على المختار فكذلك ايضا قوله يجوز ان يكون لرسول الله ايد
انه اولى ليطابق ما فى سورة الطلاق قوله افضل واطيب فعلى هذا الذكا بمعنى النمو وعلى الاول هما بمعنى
واحد والعطف تفسيرى قوله تشبيها لان بما لتاخيهما فى التاويل اى الرجوع الى المصدرية فى الحواشى
عن ابن جنى عن ابى على ان الحمل على انها المخففة من الثقيلة من دون نواصب اظهر لان المصدرية لكما تجيء
او المستقبل وما المصدرية للحال البتة فلا تاخى ثمت لما ثبت التعارض بدليل قوله عليه الصلوة والسلام
كما تكونوا يولى عليكم كان التشبيه بما فى الكتاب اولى وان نسبه ابو على الى الكوفية قوله او مقدرة من
عمل يريد الرجعية وفى الباب من ظاهر الجواز انه يجوز وفى رواية الحسن لا يجوز قوله فاما الولد الا تقع على
قوله لان الاب يجب عليه ارضاع الولد مع عدم جواز استيجار الام وفيه تعسر الجمع بين الامر وقوله وعلى
المولود له رزقهن المانع من الوجوب شرعا والشافعية استدلوا بقوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن
على جواز استيجار الام للارضاع وهى زوجة لان اللفظ عام والنفقة والكسوة عبارة عن اجر المثل فانه
الواجب بالاتفاق لا استيفاء فى البائنة عند المخالف والعدول الى هذه العبارة اشارة الى ما نون بيدره فى

الاغلب فالتخصيص بالبوائن ليكون ايجاب النفقة والكسوة في مقابلة الارضاع لان الزوجة تستحقها
بالتمكين ارضعت او لا غير متجه لان المراد الاجرة والحمل على العهد في الوالدات بعيد حكماً ولفظاً لان
المعهود الشامل مطلقات كن او لا والطلاق بعض احكامهن وكذلك الارضاع وفي قوله وعلى المولود له
اشعار بذلك قوله قلت ليعلم ان الوالدات انما ولدن لهم فالعدول للاشعار باستحقاق قيامهم برزق
المرضع مع ادواج ان النسب الى الاب في الكفاءة وغيرها وقال بعضهم انما عدل ليتناول الاب فيما اذا
كان الولد مملوكاً والوالد حراً وهو بعيد لان المولود له لا يتناول الوالد والسيد تناولاً واحداً وحكم
العبد دخيل في البين قوله فانما امهات الناس اوعية مستودعات وللابناء اباء والامهات وللاباء ابناء لان
الاول لا يلائم استشهاد المصنف وقبله لا تزرين بفتى من ان يكون له ام من الروم او سوداء عجماء
ويروى دعجاء والاول اولى قرب موزبيت بعجنة ورنما الجنت للفحل عجماء المرتبة النصيحة من الكرم
كانت او من العجم والعجا صنديدا كذلك اراد ان فضيلة الام لا تعتبر ولا تسري الى الاولاد قوله وقيل
المراد وارث الاب وهو الصبي نفسه هذا هو الموافق لظاهر الآية لكن لا يتقيد بموت الاب كما ذكره
المصنف لان الصبي اذا كان له مال لم يجب على الاب اجرة الارضاع بل يجب عليه القيام بنفقة الصبي
واجرة الارضاع من مال الصبي بحكم الولاية وفيه انه يجب عليه نفقة ابيه وامه ان كان موسراً وهما معسران
لعموم قوله مثل ذلك والتقدير وعلى وارث المولود له لكن يختص بالصبي لان اللام للعهد كانه قيل
وعلى ذلك الوارث للمولود له والمعهود في قوله اولادهن وفي قوله وعلى المولود له يدل على ذكر
وفي الكلام اشعار بان الوالد مقدم على الام في الانفاق على الصبي وفي انفاق الولد عليه بالعكس
ومن قال يشمل باشارته ما عدا الولاد لعموم اللفظ والاشتقاق من الارث فيه انه مخصوص ابتداء الا انه
عام خصص لما سلف من قرينة العهد والحمل على العهد هو الاصل بالاتفاق ثم لو سلم فمن اين علم
انه وارث الصبي والكلام لم يسق لذلك ومن اين الدليل على انه لم يرد الوصف بالفعل ومن هذا التقرير يتجه
انطباق الآية على مذهب الشافعي قوله من قوله واجعله الوارث منا استشهد به على ان الوارث بمعنى الباقي
وسيجئ تحقيقه في سورة الفرقان ان شاء الله تعالى قوله وهذه توسعة بعد التحديد اي بعد ما حد بحولين فلا يتجاوزهما
واما النقصان فقد سبق من قتادة والحسن انه مستفاد من قوله لمن اراد ان يتم قوله لا يتجاوز فعلى هذا القول
التحديد بحاله وفائدة التفريع بان الام ايضاً صاحبة حق لان قوله لمن اراد ان يتم ظاهر في الاب قوله
ويجوز ان يكون بيناً الفرق ان الاول امر ندب الى ما هو موجب للمثوبة والثاني امر ارشاد الى ما هو صلاح
الطفل فالقصد والمعنى يختلف في الوجهين ولا يغير تضمن احدهما الآخر في الجملة لان الكلام في المقصود
بالقصد الاول وقوله اذا وقع اليمين جزاً ابتداء تنبيه للتسليم فانه بمعنى من التنجيز فافهم قوله وقيل معناه يتربص
بعدهم هذا اولى من الاول لان قوله يذرون ازواجاً لا يلائم ذلك التقدير لان الظاهر من النكرة المغايرة

المغايرة

المغايرة وليس في وضع الظاهر مقام المضمر هكذا نكتة فقوله يذرون ازواجاً على هذا الاولى الا على ان يتوفوا
منهن ومن ازواج بعد فهو تأكيد والتأسيس اولى من التأكيد الا ان المقدر لهم بدل بعدهم لقلة الاضمار
ومافي اللام من الاشارة الى ان العدة حق المتوفى قوله تناقضه بهذه القراءة اي نظايرها ووجه الجمع ما اشار اليه
الامام السكاكي من ان السائل لم يكن عارفاً بواقع الكلام قوله ذهاباً الى الليالي لان الشهور غررها بالليالي
دون الايام فكان الليالي هي الاصل لا الايام ولا بالعكس قوله ومن البين فيه وذلك لان قولهم ان لبثتم الا يوما يدل على انه
التخافت في شأن الايام قوله قلت الكناية ان تذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان تذكر شيئاً
تدل به على شيء لم تذكره وكانه امالة الكلام الى عرض يدل على الغرض اراد المصنف بكلامه هذا الفرق بين
البابين لا توضيحهما وحاصل الفرق انه اعتبر في الكناية استعمال اللفظ في غير ما وضع له وفي التعريض استعماله فيما
وضع له مع الاشارة الى ما لم يوضع له من السياق والتحقيق ان اللفظ المستعمل فيما وضع له فقط هو الحقيقة
المجردة ويقابله المجاز لانه المستعمل في غير الموضوع له فقط والكناية اللفظ المستعمل بالاصالة فيما لم يوضع له فالموضوع
له مراد تبعاً وفي التعريض هو المقصود وغير الموضوع له من نفس اللفظ حقيقة او مجازاً او كناية والمعرض به من السياق
وفي الكناية الوضعية يطلب مع الكنى عنه كما عرفت فالاول بمنزلة الحقيقة في كونه مقصوداً والثاني هو المعرض به
لا غير مقصود من اللفظ بل السياق هذا وقد يتفق عارض يجعل المجاز في حكم حقيقة مستقلة كما في المنقولات
والكناية في حكم الصريح كما في الاستواء على العرش وبسط اليد ويجعل الالتفات في التعريض نحو المعرض به في نحو
قوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به فلا ينهض نقضاً على الاصل ولو اضيف الى ما ذكره في الكناية نقلاً من ارادة
ما وضع له ذلك اللفظ اليه لتم فاذا قيل حي يستوي الغامة بادي البشرة عريض الاظفار يراد به معاني الالفاظ
البتة مجعولة ذريعة الى اللزوم وكذلك عد دول النصيل في الكناية عن المضياف واما اذا قيل عصرت خمراً
او رايت اسداً فلا يراد معنى الخمر والاسد اصلاً بل يتسوان للانتقال والفرق كفرق النجم وهذا هو المعتمد في الفرق
بين الكناية والمجاز فافهم والى ما ذكره في التعريض اعني امالة الكلام سياقاً مع بقاء الالفاظ على الوجه المستعمل فيه
ويكون سياقاً من متعلقات يدل ثم ابتناه الرضي في تعريف الكناية ان الكناية هي ذكر ما يتبع الشيء بلفظه
مراداً به متبوعه اولاً اي يكون المقصود بالقصد الاول هو المتبوع لا التابع فهو مراد تبعاً وضمناً لا ينافي الكنى
عنه بخلاف المجاز وهذا التابع لصفة انتقال الذهن منه الى الكنى عنه ملزوم له ولا شرط ان يكون من روادف
الكنى عنه لكثرة تبعيته له في الذكر او الخطور بالبال ولهذا يجعل عد دول النصيل كناية عن المضياف دون العكس
عدوا الامام السكاكي لانه لا ينفك عنه في احد الذكرين غالباً فالملزوم واللازم في الكناية اخص منهما في المجاز
ومن لم يعثر على مراده اخذ يشير في مراده فكان المصنف نظر الى طرف منه في تحقيق الاستعارة بالكناية
وهذا اصل يجب ان تعرف فضل عناية اليه فالمعقول في كشف الاشباه من وجوه الاسرار عليه ولا تبالي
بمخالفة المشهور ففيه موافقة مقاصد المحققين بل الجمهور قوله كما قيل ما ابتلاح اي بعد ما جعل كناية عن الوالحي

نعل به اتصل بالنكاح في جعله مجازا من العقد وذلك لان النكاح اصله الوطي ايضا نقل في الشرع الى العقد
ومما استعمل في الاصل قول الشاعر التاركين على طهر نسائهم والناكحين بشطي دجلة البقرا وقول الاعشى
ومنكوحة غير ممهورة واخرى يقال لها فادها **قوله** الا مواعدة موقوفة منكرة تبع قوله او لانه تفسير القول
المعروف وهو ان يوعدوا دل على ان التعريض يصلح ان يكون وعدا موعودا وذلك لان الوعد نوع من
الكلام متعلق بالمستقبل ينقسم الى تعريض وتصريح ومنه يظهر ان الانقطاع على ان يكون استثناء من
سر لا وجه لادائه الى كون التعريض موعودا وجعله من قبيل الا من ظلم يابى ان يكون استثناء من سر لان
اصل الكلام على ما يجي تحقيقه والمصنف انما منع الاول والحاصل على هذا الوجه التصريح بما فهم من قوله ولا
جناح في التعريض على وجه يوكد رفع الجناح فيه ايضا وهو نوع من الطرد والعكس حسن والاستثناء مفرغ
على احد الوجهين وكذلك على الوجه الثاني لان معناه لا تقولوا في وعد الجماع الا قولكم قولا معروفا مثل قول ان
بيت بك وجب عليك والحمل على استعمال نحو اللمس والغشيان دون التصريح بعيد لانه من الافحاش
في هذا المقام واما على الوجه الثالث وهو ان يكون المواعدة في السر كناية ابانة من المواعدة بالمستهجن فلا
دلالة في لفظه على ان الاستثناء متصل او منقطع والمنقطع في المعنى اظهر على معنى لا تواعدوهن بالمستهجن
ولكن واعدوهن بقول معروف لا يستحيى منه في المجاهرة من حسن المعاشرة والثبات ان وقع النكاح او من
التواثق على ان لا تتزوج غيره كما فسره ابن عباس رضي الله عنهما والوجه هو الاول **قوله** لان العزم على الفعل
يتقدمه فاذا نهي عنه كان النهي عن الفعل انهى اي لان العزم متقدم الفعل والنهي عن المقدمة نهي عن الشيء على وجه
ابلغ والعزم من الافعال الباطنة لكمال واخلاصه الاختيار ولهذا يثاب على النية لم يرد انه غير مقدور
ليمتنع النهي عنه حقيقة والمراد العزم المقارن لان من قال لا تعزم في صفر على السفر مثلا لم يفهم منه النهي
من عزم فيه متاخر الفعل الى ربيع وذلك لان القصد الجازم حقيقة المقارنة واما على الوجه الثاني فهو نهي عن
ابرام العقد كانه جعل مقدمات العقد عقدا مجازا فقيل انها غير منهية اما الرابعة والزائدة وهو الاقدام على ايقاعه
بشروطه فهو المنهي فلا يخفى ان الاول اوفق لمقتضى المقام وابلغ **قوله** يعني ما كتب وفرض عطف تفسير قيل
ان الشيء يراد ثم يقال ثم يكتب فالارادة مبدأ والكتابة منتهى ثم عبر عن المراد الذي هو المبدأ بالمكتوب
الذي هو المنتهى اذ اريد توكيده كانه تم وفرغ عنه واثبت في صحيفته والفرض نوع من الاثبات المؤكد
او التقدير المؤكد وجاز ان يعبر عن الفرض بالمكتوب لانه كتب على العباد ان يفعلوه في اللوح المحفوظ **قوله** الا
ان تفرضوا الظاهر العطف على معنى لا ايجاب مهر كلا او بمشاهدة انتفاء احد الامرين وهما المس والفرض لانه
الاقل لا يعدل عنه الم يمنع مانع **قوله** فليس لها نصف المهر ولكن المتعة فيه ايماء الى ان قوله تعالى ومتعوهن
عطف على ما هو جزاء في المعنى كانه قيل فان طلقتم النساء فلا جناح ومتعوهن وعطف الطيبي على الجزاء لان
الجزاء جامع جملها كالموعودين او لان المعنى فلا جناح واجب هذا او فلا تفرضوا ذلك ومتعوهن **قوله** فلها

الاقل

الاقل نتيجة ما يقين من الحكمين اولا الى فلها الاقل ابدا سواء كان الاقل نصف مهر المثل كما في الصورة الاخيرة
او المتعة كما في الاولى ومن لبس لنظار ومعنى **قوله** والمقتر الضيق الحال من القتار وهو دخان رائحة الطبيخ
عند الطبخ كانه القانع من الطعام بالقتار او من القتر لتغير حاله وكانه وجهه **قوله** وهو مذهب الشافعي هو
قول قديم مرجوع عنه **قوله** ومن جبير بن مطعم انه ابيد لما اختاره من تسمية الاكمال عفوا على احد الوجهين
قوله وهي صلوة العصر هذا هو الاوفق لظواهر الاخبار والقول بانها الظهر ايضا قوي لتعارض الاخبار
والاثار ووجه استطراد هذه الاية ما نقله سيف الله من الراغب انه تعالى لا يحكي شيئا بذكره من الاحكام
الدنيوية الا مقرونا بالحكم الاخروي تنبيها على مراعاة الاخرة في جميع الاحوال وانها المقصود بالقصد الاول
فوسطت بين هذه الاحكام عقيب الحض على العفو والنهي عن نسيان الفضل لان المحافظة على الصلوة
تهي النفس لفواضل الملكات فانها الناهية عن الفحشاء والمنكر والجمع بين التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله
كما اثره منهم **قوله** او بدل من متاعا على تقدير متاع غير اخراج والاثم يعيج [illegible] لا لان الاسكان وحده نفسيتا
لا تنفيا فسره التشبيه بالانفاق كما قيل انه لا دلالة على ايجاب النفقة على تقريري التاكيد والبدل ساقط
قوله ولا يخرجن من مساكنهن دل ظاهره انه من [illegible] قطاهره [illegible] التبث عليهن [illegible] ينبغي ان يفسر قوله
تعالى فان خرجن بالخروج من العدة بانقضاء الحول وقال الثعلبي فان خرجن قبل الحول من غير اخراج الورثة
فلا جناح عليكم في قطع النفقة عنهن او في ترك منعهن من الخروج لان الله خيرها في مقامها حولا في بيت
زوجها الى ان نسخه باربعة اشهر اقول الوجهان منقولان من ائمة التفسير الا ان الاول هو المفهوم من الكشاف
والاظهر من اللفظ **قوله** وقيل نسخ ما زاد منه على [illegible] هذا المقدار هذا مبني على ان نسخ الشطر او الشرط
هل هو نسخ لذي الشطر والشرط او لا ولا اثر لهذا الخلاف في الحكم **قوله** عم المطلقات بايجاب المتعة ليعني
اراد نظرا الى ظاهر اللفظ من غير التفات الى انه مذهب له او لغيره ثم فصل المذاهب فلا يخالف مذهب الشافعي
ثم الشافعية خصوا من هذا العام المطلقة اذا فرض لها مهر ولم يدخل بها لدلالة النص بانها على ان نصف
المهر لها في مقابلة المتعة للمفوضة دون دخول والحنفية حملوا هذه على الاستحباب لان الخاص المتقدم
لا يصلح مخصصا عند اكثرهم **قوله** الم تر تقرير لمن سمع بقصتهم من اهل الكتاب واخبار الاولين اي واهل
اخبارهم وهم ارباب التواريخ وذكر المصنف في قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب ما يدل على
ان الرؤية اما بمعنى الابصار مجازا من النظر ولهذا وصلت بالى واما بمعنى الادراك التعلقي تضمينا على
معنى الم ينته علمك اليهم وقوله هنا من لم يرو لم يسمع دليل الاول وفائدة التجوز المشعر على الاعتبار لان
النظر اختياري اما الادراك بعده **قوله** فلا ويجوز ان يخاطب به هذا هو الوجه على انه خطاب لكل احد لان في حال
الغفلة مصحوبا بهم بذلك وهو مخصوص بجملة المؤمنين ولان المعنى عليه اوقع ودلالة على ان من شان المشوق
عليه تعلقه ان يشيع ويشتهر حتى يصير كالمعاين وانه لشهرته لم يخف على احد فاخذ يقرر كلا اي بحالهم على الاقرار

والاعتراف قوله قلت معناه فاماتهم اى اصل المعنى ذلك والعدول للدلالة على انهم كانهم خوطبوا جميعا
بالموت فى زمان واحد فاجابوا فيه مشبه تعلق الارادة بموتهم فى الزمان الواحد باجراء الامر المطاع وموتهم بامتثال
الامور المبادر الى الطاعة قوله وهذا تشجيع للمسلمين يدل على انه تمهيد لقوله وقاتلوا فى سبيل الله وهو
عطف فى المعنى على الم تر لانه فى معنى انظروا وتفكروا والسورة الكريمة لانها سنام القرآن ذكر فيها كليات الاحكام
الدينية من الصيام والحج والصلوة والجهاد على نمط عجيب مستطردا تارة للاهتمام بشانها كما يكر عليها كلما وجد
مجال ومقصود اقوى وكلام على ان المؤمن المخلص لا ينبغى ان يشغله حال من حال وان المصالح الدنيوية
ذرايع الى الزلفة لمشاغل الاخروية والجهاد لما كان ذروة سنام الدين لشهادة النبى صلى الله عليه وسلم
وكان من اشق التكاليف حضهم عليه من طرق شتى مبتديا من قوله ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله منتهيا
الى هذا المقام الكريم مختتما بذكر الانفاق فى سبيل الله للتتميم قوله والقرض الحسن اما ما دل على انه
مشمول وهو فى الاصل ما يعطى من المال لينقضى وقوله فلا تبخلوا عليه بها وضح يشمل الثانى وهو ظاهر
والاول لان بذل القوة والنفس كما فى الجهاد بمنزلة البذل والامساك فى المال وعلى هذا فيه ترشيح
للاستعارة قوله اى كيف ومن اين اراد بيان للمعنيين وكل محتمل فى الآية وتمام تحقيق هذه الكلمة يجئ فى
آل عمران ان شاء الله تعالى قوله ملأ البين جماعة الاساس يقال هو جهير بين الجهارة اى ذو منظر وجهرنى
فلان اى راعنى بهيئته وجماله وجهرت الجيش واجتهرتهم اى كثروا فى عينى اقول اصله من الجهر فى الصوت
كان الجمال الرائع لظهوره بمنزلة الصوت الجهور قوله اى الملك له غير منازع فيه يدل على انه تذييل
او ورد لا لاعتنه اذ لا حق لاحد فى ملكه الامن اتاه اياه وقوله والله واسع ردّ لقولهم ولم يؤت سعة
سعة وقوله عليم تكميل حسن يدل على ان اصطفاءه واتياه من علم وحكمة لا من جهل وسفه وكان
النبى صلى الله عليه وسلم اسكتهم اولا بقوله ان الله اصطفاه عليكم فلا وجه للاعتراض ثم اخذ فى بيان ان
الحكمة فيه غير واحدة وهذا ما دل عليه تقرير الكشاف ويجوز ان يجعل ردا لقولهم ونحن احق لانهم ادعوا
ذلك من شرف النسب فاجيب انه احق لانه مصطفى لانه مثل من سمون اليه الا انه وليس الملك
كالمستعير قوله ريح هفافة هى الساكنة الطيبة قوله فهو فاعول عنده وذلك لان شبهة الاشتقاق لا
تعارض ندرة زيادة الهاء وعدم النظير واما جعل الهاء بدلا من التاء الزائدة فضعيف ايضا لان الابدال
فى غير تاء التانيث ليس بثبت قوله هو ابن تامث صوابه ابن يهوذ بن تامث كما ذكره فى آل عمران وكان
يوشع قوله ويجوز ان يكون اراد انها لتساق الفصل فى المتعدى والفصول فى اللازم او المتعدى هو الاول
واستعمل الفصول بعدا اجرائه مجرى اللازم للفصل قوله لم يبن عليها نقل سيبويه الله من المصنف يجوز بنى عليها
الفصيح لانه كان من عادتهم ان الواحد منهم اذا زفت اليه امرأته بنى قبة عليها اقول الجوهرى والازهرى ذكرا
ان اليا من قول العامة وهو خطأ قوله فمن ابتدأ شربه من النهر حمله على الابتداء دفعا لمحذور الاضمار ولينطبق

تنبيه

تنبيه بالكروع لان المبتدأ هو المبتدأ القريب فى الاصل واذا شرب من ماء النهر بالكاس او باليد فالمبدأ هو
اليد والكاس وان كان الاستعمال سائغا فى جعل النهر مبدأ قوله بان كرع فيه يقال كرع يكرع الراكع وكاع يكرع
كروعا بالفم من موضعه واصله من كرع الغنم اذا خاض الماء حتى اجتاز اكارعه ثم شرب ثم عم قوله ومنه طعم الشئ
لذاته لذلك ذكره الازهرى من الليث وغيره وذكر الجوهرى ان الطعم ما يؤديه الذوق يقال طعمه مر
ولكنه سلم ان معنى ومن لم يطعمه لم يذقه ولعل الاظهر ما ذكره الجوهرى والتنبيه بالذوق توضيح لان وجدان
ما يؤديه الذوق مع الذوق وجودا وعدما وانه اسم واما المصدر فلم يجئ الا بمعنى الذوق وغرض المصنف
انه ليس من قبيل قوله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا بمعنى تناوله والتغذى به ولهذا استدل بقوله وان شئت
حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا اى نوما لانه يرد من غلبه وطيب له راحته وذلك
لانه ذوق مجازا لا مطعوم وانه يقولهم ما ذقت غماضا النقاخ الماء العذب كرما فى الصحاح وفى الحواشى قال بعضهم
انما قال ومن لم يطعمه ليتناول شربه وتناوله ممزوجا مع ما يصنع فان ذلك ايضا كان محظورا عليهم وهو حسن
لان كل مذوق مطعوم وبالعكس قوله قلت من قوله فمن شرب منه فليس منى وذلك لان الاستثناء
لا يصح ان يكون من احد الضميرين الراجعين الى الموصولين فى الصلة للفصل بين اجزاء الصلة اذ ذاك
بالخبر واذا المعنى فى الاول الى ان المجزى فى الشرب بغرفة واحدة ليس متصلا به متحدا معه لان التقدير
والذين شربوا كلهم الا المغترف ليس منى ولا يصح ايضا ان يكون من الموصول الثانى او الضمير الراجع اليه
فى الجزاء لانه لا يؤدى الى ان المجزى المذكور مخرج من حكم الاتحاد معه لان التقدير والذين لم يذوقوه فانهم
كلهم الا المغترف منهم متصلون اى متحدون بى فتعين ان يكون من موصول الاول او ضميره فى الجزاء كما اشار
اليه جار الله ثم ان غير الشرب بالكروع كان الاستثناء منقطعا والا كان متصلا وفائدة تقديم الجملة الثانية
الايذان بانها من تتمة الاولى وان الغرض منها تاكيد الاولى وتتميمها نهيا من الكروع من كل وجه وافادة ان المغترف
ليس بآتيق حكما فيؤكد رخصة الاغتراف ولو اخرت لم يفد هذه الفوائد ولاختل النظم لولا الاستثناء اذ ذاك
على ان المغترف متحد معه ودلالة الجملة الثانية بمفهومها على انه غير متحد وهذا معنى قوله الا انها قدمت للعناية
فقد ذكر فى قوله تعالى والصابئون انها تجرى مجرى الاعتراض فى افادة تاكيد ما سيق له الكلام وهذا الموضع منه
فضل تامل منك فى الآية وتفسيرها قوله ومعناه الرخصة اى ومعنى هذا الاستثناء وقوله والدليل عليه اى على
ان المعنى على ما ذكرت وهذا يدل على ان الشرب فى الاول ايضا الكروع ويؤيد الحمل على الانقطاع قوله
وهذا من ميلهم مع المعنى تمهيد لازالة الاستبعاد وتنبيه على انه لا يختص بباب دون آخر لاطراده فى الاستثناء
والعطف والبدل او الاستفهام وغيرها ولكن يتفاوت قوة وضعفا فان كان فى اللفظ ما يصلح مرجحا جانب
المعنى كما او الجمع نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن والهمزة وام فى سواء فى الميل قوة بالغة والا فان كثر
الاستعمال نحو ابى الله الا ان يتم تعادل جانبا اللفظ والمعنى وحسن كل ومنه قوله تعالى سيقولون لله مع ان

السابق تعلق من بيده ملكوت كل شيء وان نقدنا فالمختار ترجيح جانب اللفظ كما نحن فيه وكما في قول الفرزدق
على ان الآية اقوى على قانون من البيت لملاحظة معنى مجازي لطيف وليس في البيت الا تبديل لفظ
بلفظ قوله لم يدع ❊ من المال الا مسحت او مجلف ❊ قبله اليك امير المؤمنين رمت بنا ❊ شعوب النوى
والهوجل المتعسف ❊ وعض زمان يا ابن مروان لم يدع ❊ البيت وروى المصنف في سورة طه الا مسحتٌ
او مجلف وكذلك الجوهري والازهري ووافق هذه الرواية اي وجهتنا نحو جهة بعيدة ذات شعوب ومفازة لا
علم بها ذات تعاسف واصابه ازمنة ذهبت بالمال واستأصلته والسحت بمعنى الاستيصال لغة اهل الحجاز
والاسحات بمعناه لغة اهل نجد وفي الصحاح عن ابي الغوث المجلف الذي بقيت منه بقية وذكر الازهري عن ابي عبيد
المجلف الذي ذهب ماله والجالفة السنة التي تذهب بالاموال وانشد البيت اقول وهذا يدل على ان
المجلف يقع على المال الذي جلفته السنة كما يقع على الشخص وعلى هذا هو تاكيد للمسحت معنى قيل سبيل
الفرزدق ان كان من الموجب فهلا قلت مجلفا وان كان من غيره فهلا قلت مسحت فقال قلت كذلك
ليشقى النحويون والاقرب في تاويله ما اومى اليه المصنف من انه التفات الى المعنى اذ المعنى لم يبق الا المسحت والمجلف
على هذه الرواية وانما في المعطوف وحده على الرواية الاخرى قيل او هو مجلف والتقدير الا شيئا مسحتا او شيئا هو
مجلف وهذا ما ذكره الجوهري واما ما قيل من العطف على ما يكن في مسحتا ففاسد لفظا ومعنى قوله والذين آمنوا معه
القليل يدل عليه قوله معه فان الشارب قد يخرج من الاتصال وهذا فائدة العدول من ضمير القليل مع انه لو
قيل فلما جاوزوه لكان وجها وقوله قالوا لا طاقة لنا اظهار ضعف لا نكوص عن القتال وقول الاعلين منهم
اخلاصا تشجيع وهذا قريب من قوله متى نصر الله الا ان نصر الله قريب اذا حمل على اللف والوجه الثاني بعيد
لان الظاهر انهم قالوا هذه المقالة عند لقاء العدو الا ترى الى قوله ولما برزوا واذ ذاك لم يكن المتخلفون منهم واي
حاجة الى ابداء العذر في الانخزال مع ما سبق من مقالة الكارهين ليسوا منه في شيء فلو لم تجوزوا لو انفصلوا من
الذاهب معه قوله يعني القصص التي اقتصها من حديث الالوف آثره المصنف للقرب والمناسبة وذكر سلمه الله
انه لو جعل اعم ما خفا ليشمل جميع الآيات المذكورة من مفتتح السورة ويكون فذلكة ورجوعا الى ما بدئ به من حديث
النبوة في قوله وان كنتم في ريب لكان اولى وهو كلام حسن اقول وقوله تلك الرسل فضلنا استيناف مشتمل
على الترقي كانه قيل وانك لمن المرسلين وافضلهم فضلا ولهذا كان الراجح حمل البعض على نبينا صلوات الرحمن
عليه وحده وتعميم اولي العزم به لا يلائم ذوق المقام الذي فيه الكلام البتة قوله وفي هذا الابهام من تفخيم فضله ما
لا يخفى لما فيه من انه لا يذهب الوهم الى غيره فلا ابهام مع الافصاح والابهام واذا كان التنكير للدلالة على الشيوع
والاعلى التفخيم فما بال الكلمة التي من موضوعها الابهام قوله ولو شئت لذكرت الثالث قال سلمه الله مثله ما
رويناه في مسند احمد بن حنبل رحمه الله عن علي كرم الله وجهه قال خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر ولو شئت
لحدثتكم بالثالث قوله زاد والتاركون الزكوة كانه قيل والشارفون للكفر بترك الانفاق ينبغي كانه تعليقا

وزجوا على عكس ما مر في قوله تعالى هدى للمتقين قوله والا لجعل ترك الزكوة من صفات الكفار اذ يجوز
ان يكنى بالكفر من ترك الصلوة في مقام التهجين اذا ساعدت القرينة وليس من التعريض في شيء ويجوز
ان يكون لاظهار علاقة اخرى في وجه التجوز والاول الطف لما فيه قوله الحي الباقي الى آخره تفسير له
حسب المتعارف من كلام العرب وقوله هو الذي يصح ان يعلم ويقدر شامل لمذهب من جعل الحيوة
صفة وجودية زائدة على مجموع العلم والقدرة ولمن جعلها نفس الذات حقيقة لا اعتبارا ولمن جعلها
ثابتة لا موجودة ولا معدومة قوله السنة ما يتقدم النوم ايضاح السنة بهذا العارض وتفرقة بينها وبين
النوم لان النعاس قد يكون ولا نوم وبالعكس واستدل على انها غير النوم الخفيف كما توهم بعضهم
بقول عدي بن الرقاع وسنان اقصده النعاس فرنقت ❊ في عينه سنة وليس بنائم ❊ ومن هذا الظهر
ان الترقي في مقام المبالغة لا يقتضي العكس حتى يجاب بانه على طريق التتميم تاكيدا للنوم المنفي ضمنا
في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم وانما هو على اسلوب الاحاطة والاحصاء وراعى ترتيب الوجود والابتداء
من الاخف فالاخف وعليه قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة فافهم وقبل البيت وكانها بين النساء اعارها ❊
عينيه احور من جآذر جاسم ❊ وبعده لولا الحياء وان رأسي قد عثا ❊ فيه المشيب لزرت ام القاسم ❊ جاسم
قرية بالشام ووسنان صفة لاحور واقصده النعاس اذا اصابه فقتل مكانه كانه جعله مقصدا اي كسرا وهو
مبالغة في القتل ورنق النوم خالط عينه مستعار من رنق الطائر رفرف حول الشيء يريد يقع عليه قوله
اخذ ان كرسيه لم يضق ترجمة وايضاح لقوله وسع كرسيه وقوله وما هو الا تصوير لعظمته وتخييل تحقيق
لا تفسير وفي قوله انما هو تخييل لعظمة شانه وتمثيل حسي تصريح بان التخييل نوع من التمثيل الا انه تمثيل
خاص يكون المشبه به امرا مفروضا وان ما يقال ان التمثيل تشبيه قصة بقصة والتخييل تصوير حقيقة
الشيء ليس بشيء ثم اذا كان المثل به جميع اجزائه مفروضا كما نحن فيه وكقولهم لو قيل للشحم اين تذهب
لقال اسوي المعوج فهو التمثيل التخييلي والا فهو الاستعارة التخييلية التابعة للاستعارة بالكناية
كما في قول لبيد اذ اصبحت بيد الشمال زمامها ❊ واسم التخييل في كلام المصنف يقع على القبيلين
واختار هذا الاسلوب للتصوير وجعل المعقول كانه محسوس مشاهد وان يكون للحواس والمدارك الظاهرة
منه نصيب ايضا فان المعقول الصرف يشوبه ونيله القوة العقلية وحدها ولهذا قد يبالغ فيه على وجه
يوهم المحال العادي ازالة لما عسى يعتري من حمل على الظاهر مؤديا الى تشبيه وتجسيم وتمام القول فيه يجيء
في آخر سورة الاحزاب ان شاء الله لان المصنف بسط القول فيه هنالك قوله كما تقول العرب بين العصا
ولحائها قال في المستقصى يضرب لمن يدخل بين متحابين قال الشاعر لا تدخلن بنميمة بين العصا
ولحائها ❊ وقال آخر سقيا لها ولطيبها ولحسنها وبهائها ❊ ايام لم يلج النوى بين العصا ولحائها قوله
فكانه بيان لتبيانه اراد بالاولى قوله لا تاخذه سنة ولا نوم قال الازهري تاويله انه لا يغفل عن

تدبير الخلق اقول وذلك لان التيقظ ينبئ عن القيام بالتدبير والهيمنة من دون ان يغفل ويحمل على انها
من لوازم الاحوال قوله ولا نوم لان لا تأخذه تاكيد لبعض اجزائها بابى الابلغ الاصطلاحى اى نفيا صفات
الذات مع حسن الاتيان بحرف النسق فافهم وعلى هذا نقول ان الثانية موضحة كتقوية كالمصور
لها مفيدة لنفى السنة والنوم ضمنا والثالثة مقررة للعظمة والكبرياء اللازمة من افتقار الكل اليه واستغنائه
عنه ومن وجه كالنتيجة لما سبق فان القيوم الذى له الكل والقدرة التامة لا يمكن ان يصدر شيء الا من
مقصد الا من اذن خاص منه تعالى وهو عبارة عن تعلق ارادته به على تفاوت التعلق ابتداء او بوسط
ملكى فلكى او ارضى طبيعى او ارادى انسانى او حيوانى فى ضمن الامر التكوينى والشفاعة اعم من ان يكون
فى ازالة نقصان او افادة جبران نافعة للفاعل والمفعول له او لهما او لغيرهما او للكل والرابعة لتقرير القيومية
من وجه آخر لانها تقتضى العلم والقدرة وقوله لاحاطته اى لاحاطة هذا القائم بالتدبير ولتاكيد قوله له ما
فى السموات والارض من حيث ان موجد الشيء يعلم ما هو عليه وما يئول اليه وقوله من ذا الذى لان
المحيط علمه كما ذكر يعلم من يصلح للاذن من غيره ومن يصلح للشفوعية كذلك فقد اصبت بتاخيرها عن
السوابق المرتبع رعاية نكتة سرية هى ان السوابق كالبرهان على ثبوت العلم بالجزئيات والكليات لدلالتها
على انه موجد الجمل والتفاصيل عن اختيار واحتياجها اليه ابتداء وبقاء والفعل الاختيارى مسبوق بالشعور
لا محالة والشعور التام (التامة) يجب للارادة يكون والارادة يجب الافادة من افاد صنعة بزنة الشعور بتلك
الصنعة من حيثية تلك الافادة وعلى هذا من افاد بعضا فقيد الكل جملة وتفصيلا مع الشروط والادوات مع
ومع ما يجاب فى التنظر الغائى من العلل والاسباب لا ينفك عن الاحاطة العلمية الكلية والجزئية وعدم احاطتهم
اذ ذاك بمعلوماته ضرورى الا بما شاء لحدوثهم وحدوث علمهم والخامسة لتصوير كماله الاعلى من حيث القدرة
والعلم معا واو فى لفظ المصنف للتنويع وهذا اشبه الوجوه فى هذا المقام وان كنا من المعترفين بانه تعالى
خلق كرسيا وسع السموات والارض كما دلت عليه الاحاديث الصحاح وقوله ولا يؤوده حفظهما تتميم حسن وقوله
وقوله وهو العلى العظيم خاتمة للآية على نهج التذييل مع تصريح بان له العلو التام من افتقار الكل اليه واستغنائه
منهم وانه يفيض على الكل جودا اى افادة لا عادة واستفادة وله العظمة التامة من الاتصاف بالصفات
الذاتية الكمالية تصور مستعلى عليه او لا فاض ولم يفض فوقع العظيم موضع التكميل من العلى زيادة ربط
به والاكثرية الجلى قوله اهجر بها الشياطين فى الحواشى بهجره اهجره واجره يعنى قال يا قوم جدوا ابغى
قتال القوم او اهجروا القوم فانهم قوم قوله ان العرانين تلقاها محسدة تمامه ولا ترى للئام الناس حسادا
وهو من ابيات الحماسة وفى بعض النسخ فانت والتالى من كلام المصنف وصلها بالشعر قوله وهذا تمثيل
للعلوم بالنظر فيه ما يشعر بان التصوير غير مخصوص بقسم التخييل من التمثيل وذكر فى قوله تعالى واعتصموا بحبل
الله انه ترشيح تمثيل واستعارة ولا يخفى ان ما نحن فيه مثله واذ ذلك فالعروة الوثقى الكتاب او هى حبل الله

كما ذكر

كما ذكر هناك قوله وكان الاعتراض حينئذ دليل على ان الحجة الاولى كانت تامة الافادة الا انه انتقل
الى اخرى لدفع الاشتباه ان قدر عرضه وهذا ما عليه الاكثرون وقال بعضهم انما الانتقال فى المثال كانه
قال ربى الذى يوجد الممكنات ويعدمها واتى بالاحياء والاماتة مثالا فلما اعترض جاء بمثال اجلى وفى ذلك بحث
وفيه ان الكلام لم يسق بهذا الاستدلال واعترض عليه بان المنتقل اليه يرد عليه انه ليس من فعل ربك ايضا كما انه
ليس من فعلى انا لا اقدر على التحويل كما لا تقدر على التحويل واجاب الامام ان المحاجة كانت بعد خلاصه من النار
فعلم اللعين ان من قدر على ذلك قدر عليه او ان الله تعالى انساه ذلك نصرة لنبيه وهو ضعيف بل الجواب
انه عليه الصلوة والسلام (استدل) بانه لا بد للحركة المخصوصة والمتحرك بها من محرك لان حاجة المتحرك فى الحركة الى
المحرك بديهية وبديهى انه ليس نمرود فقال هو ربى فان اوجب الحكم الذى ينقل ذاته بها من المغرب
وهذا لا يتوجه عليه السؤال بوجه اذ لو ادعى ان الحركة بنفسها مع انها مسبوقة بالغير ولو باعاد الحركات كان
منع البديهى ولو ادعى انه الفاعل مع ظهور استحالته الزم بالتغيير من تلك الحال فلا بد من الاعتراف بفاعل
يأتى بها من المشرق والذى ان ذلك الفاعل هو الرب ولعل الاظهر فى تقرير الآية والله اعلم ان اللعين لما
كان يجوز التعدد والالهة اذ لم يكن موحدا اذ اله العالم ولو ادعاها فلعله على نحو من مذهب الصابئة ان الله
فوض الى الكوكب التدبير والافعال من الايجاد وغيرها منسوبة اليهن يجوز ان يكون فى الارض ايضا من يجوز
اليه اما قولا بالحلول او لاكتساب خواص ملكية او غير ذلك اراد ابراهيم عليه الصلوة والسلام ان ينبهه على قصوره
من هذه الرتبة وفساد رأيه من جهة علمه الضرورى بانه مولود وحادث بعد ان لم يكن وان من لا وجود له من
نفسه لا يمكنه الايجاد الذى هو افاضة الوجود البتة ضرورة احتياجه الى الموجد ابتداء ودواما وهذا كاف فى
ابطال دعوى اللعين فلم يتم الدعوى فى تفرده تعالى بالالهية على انه لو ادعى من حيث انه لا فرق بين الايجاد
معدم وبين ما بين الاحياء والاماتة والقادر على ايجاد كل ممكن واعدامه يلزمه ان يكون خارجا من الكل
واحدا من كل الوجوه لان التعدد يوجب الافتقار والاحتياج وسيجئ لهذا تقرير بسط فى تفسير قوله تعالى اذا
لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض فى سورة المؤمنين فعارضه اللعين بما اوهم انه يجوز ان يكون
الكل لا استغناء من الفاعل فى البقاء كما عند بعض القاصرين من المتكلمين مفوضا اليه بعد ايجاده ما يستقل
بايجاد الغير وتدبير الارض وهذا خفى على الاذكياء فضلا عن الاغبياء وقال انا احيى وامت وابدى فعليه
مشتركا الى ان الدوام حكم الابتداء فى طرف الاحياء وهو فى ذلك متناقض نفسه حيث لا يشعر اذ لو كان كذلك
لم يكن التدبير مفوضا الى غير البارى ولم يكن مستغنيا من الموجد طرفة عين والا فليس المفوض اليه ان يعلم ان
النقل لانه فارغ عليه الصلوة والسلام بان القادر لا يفترق بالنسبة اليه الدوام والابتداء فان الله يأتى بالشمس
من المشرق فأت بها انت من المغرب منبها على المناقضة المذكورة مصرحا بانه غالط فى اسناد النقل دواما الى
غيره واسناده اليه ابتداء فظهر الذى الناس معين كان حقيقا ان يبقى على البعض هذا الكلام وارد على قانون الخطابة

والبرهان تيلقاه المواجه به طوعا او كرها بالاذعان ليس فيه مجال للاعتراض بسليم من العوارض والله اعلم
بحقائق كلامه الكريم قوله معناه او رايت مثل الذي لما كان في دخول الى على الكاف اشكال لانها ان كانت
حرفية فظاهر وان كانت اسمية فلانها شبيهة بالحرف في عدم التصرف لا يدخل عليها من الحروف الا ما ثبت
في كلامهم وهو من وذلك على قلة ايضا عدل الى التاويل فجعله من عطف الجملة على الجملة تارة وقدر ارايت لان
الم تر مستعمل بالى في الكتاب العزيز اذ التعدي الى مفعول واحد بمعنى انظر والحكم من الكشف للقوت فيدل المعنى
على نحو فاصدق واكن والقام الكاف للمبالغة على نحو فاتوا بسورة من مثله هو الوجه لان منكر الربوبية
قليل ومنكر الاحياء كثير والجاهل بكيفيته اكثر من ان يحصى قوله والمار كان كافرا بالبعث وهو الظاهر فيه نظر
لان كلمة الاستبعاد لا دلالة لها كما في قولها انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر وقول زكريا عليه الصلوة
والسلام انى يكون لي غلام والانتظام في سلك نمرود للدلالة على العكس احق لينطبق على التفصيل المقدم
في قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت الا انه روعي جانب الاقرب فقدم نظير من
وليه الطاغوت ونبه على تكافؤ تباينهما بتباين نسق العطف وذنب بنظيره من قصة الخليل صلوات الرحمن عليه
ازالة للشبهة ومكالمة الله تعالى معه وجعله آية من اول الدليل وقول المصنف انه بعد البعث ولم يكن اذ ذاك نبيا
يدفعه قوله فلما تبين له قال اعلم لاقتضائه تجدد علمه وايمانه بعد المكالمة هذا والمفسرون الا مجاهد على ان المار
اما عزير واما ارميا وهو الخضر عليهما الصلوة والسلام قوله تغيره وتمام الله يعني في سورة الحج قوله روي انه مات
ضحى وبعث قبيل عليه انه مقام بل اليوم ثانيا اقول ولو قدر غيبوبة الشمس ايضا لم يكن مدة لبثه يوما كاملا لانه
ذكر انه مات ضحى وجاز ان يقال ان او بمعنى بل اما على الحقيقة واما على التاويل كما اشير اليه من قبل قوله
لم يتسنه لم يتغير اصل التسنه التكرج الذي يعلو الخبز والشراب والاشياء الرطبة اذا مضى عليه الزمان لان
الحرارة الغريزية من شانها ذلك فيه والسنة لاشتمالها على الفصول الاربعة هي الغاية في ذلك ولذلك
جعل عبارة عن مطلق التغير فان جعل اصل سنة واوا بدليل الجمع على سنوات وكذلك سنون لان هذا
الجمع يرد في المعتل اللام المحذوف العجز كثيرا فالهاء للسكت وان جعل هاء بدليل سانهت فلانا فالهاء اصلية
ويجوز ان يكون التسنه عبارة عن مضي السنين كما هو الاصل ويكون عدم التسنه كناية عن بقائه على حاله
غضا طريا وقيل اصله يتسنن فعل به ما فعل في تقضي البازي والهاء على هذا للسكت ايضا قال الجوهري
انقض الطائر هوى في طيرانه ولم يستعملوا منه تفعل الا مبدلا كراهة اجتماع الضادات وانشد قول العجاج
تقضي البازي اذا البازي كسر * وسيجيء البيت مع السابق واللاحق في سورة كورت ان شاء الله قوله
فحذف الاول اي لم يلفظ به وفيه توسع لانه في الاصطلاح يعني اضمارا لا حذفا ولهذا قال في المفصل ومن
اضمار الفاعل قولهم ضربني وضربت زيدا وقال اولا فاعل تبين مضمر والوجه الثاني اوفق لمقتضى
المقام لان تبين آثار القدرة يفيد العلم بانه تعالى قادر على كل شيء قوله وقرئ قال اعلم كانه يخاطب

نفسه

نفسه مبكتا لها موبخا على ما اعتراها من الشك سابقا قوله كيف يسوغ ان يكلمه الله اي في دار التكليف
لانها معجزة خارقة وتكريم ظاهر للانبياء والكتاب خطابا بلا واسطة فلا ينتقض بمخاطبة ابليس واهل النار قوله بمضاته علم الفرق
علم الاستدلال الظاهر انه عليه الصلوة والسلام سال عن كيفية الاحياء لا عن انيته وهي غير معلومة لا
استدلالا ولا ضرورة ثم العلم الاجمالي بان لا بد له من كيفية حاصل وقوله تعالى اولم تؤمن اشارة الى ان
العلم الاجمالي كاف فيما يجب ان يعتقد ويؤمن به في هذا الباب وقوله عليه الصلوة والسلام في الجواب ولكن
ليطمئن قلبي اشارة الى ان العلم التفصيلي اقوى وفيه حظوة خاصة للعارف وان البيان وراء ما يدل عليه
البرهان ومن هذا التقرير يلوح تفاوت ما بين كلمتي الخليل وعزير عليهما الصلوة والسلام قوله ولكن اطرا
الزاج بقصورها هو للفرزدق واوله فما يقبل الاحياء من حب خندف اي ما تقبل الاحياء على خندف حبا
ولكن باسمهم وبجدهم يحيل الاحياء ملجئة الى الاقبال على خندف وطاعتها وقيل اوله وما صيد الاعناق فيهم
جبلة والاول اصح رواية ودراية قوله وزع بصير الجيد وحف كانه على الليث قنوان الكروم الدوالح
ربع الرجل بالحاء المهملة اذا مشى بجملة غير ضبط المخلوق لثقله عليه شبه الشعر المرسل على الليث صفحة العنق
بالقنوان المتدليات بالحمل قوله وعلامات في النوب ان حلية الانسان صفته وما يرى منه من لون وغيره وبجمع
على حلى وكسرا قوله لا بد من حذف مضاف قد مر تحقيقه وانه غير مبني على ان التشبيه من المرفق واعلم انه لما
حث على الجهاد والانفاق بقوله الم تر الى الذين خرجوا وقوله وانفقوا مما رزقناكم وذكر في اثنائه حديث
المبدا والمعاد تنبيها على انه الاصل اولا واخرا وانه لا يقبل العمل الا من مؤمن موحد وان الجهاد والانفاق
من شانهما ذكر بوقوع القبول والارتضاء وهو تتاجره من وراء الجزاء ان عليهما ثانيا في الانفاق في سبيل
الله الذي يتناول الجهاد اول شيء واستوفى احكام الانفاق وشروطه ليزكوا عند الله ثم عقب بتطيل ذكاية
كيسا من المال الذي لم يطلب حثا بقوله ولا تيمموا الخبيث او شرعا بعد ان وسط ليطله صرفا وحض الربوا
بالذكر لانه اكثره وقوعا في الاعصر كلها ثم استطرد ذكر السلم الذي هو على الضد منه ارشادا الى تحصيل الربح
من طريقه المشروع ثم ختمت السورة الكريمة بما يليق به من اثبات توحيده وصفات جلاله والنبوات
والمعاد والقضاء والقدر في ضمن ذكر المؤمنين الشاهدين الطيبين وهم المتقون الذين جعل الكتاب هدى
لهم وبين شمول لطفه في شان هذا النوع وخصوصا هذه الامة وجعل ختام ذلك كله ما يدل على ان كمال
حال المؤمن المطيع ان لا يزال مستوحشا من وجوده بالنسبة الى الاستعداد والحال والمقال فبذلك ارتقاؤه في
مدارج الكمال ومعارج الجلال فسبحان من لطف بعباده ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع
الشاهدين واحد بين من هذا التقرير ان هذه السورة كالتفصيل لبعض مستودعات ام القرآن فاتحة
الكتاب والحمد لله ولي الحكمة وفصل الخطاب ان في ذلك ذكرى لاولي الالباب والله اعلم قوله معناه و
مواقعها من باب كسوته جبة وكسانيها لان الامثلة تقع مواقع امثلة اخرى على سبيل التناوب او من باب

والجلال

فانفقوا انتم اي يقع بعضها موقع بعض كذلك والسؤال عن ايثاره خصوصا بعد ما علم ان التشبيه في نفسه
مطلوب ساقط كيف وهو اخص واما في سورة يوسف فاوثر الاكل ليطابق سبع بقرات قوله وان اثر
اهدى اليه منيه • وذكر تنهامرة بجمل • اهدى اليه النعمة اذ انهاها اليه واصابها وحقيقته جعل النعمة
سداه وهو الندى الذي يقع على الزرع وهو حيوته وقوله بجميل اي لشديد البخل على وزان قول
ابي لتغير قوله وهي ارض الاكام التي الاعلى وزن فعال بفتح الفاء شجر الطلح وقيل انه الحنظل
قوله وطرحها مار من تلك الثلاثة بل انما بهم من الثمار ان اشتهاه ولعل النكتة فيه الاشعار بان
الله من فضله العميم جعل الانفاق مما استخلفنا فيه يستحق به الثواب فعدم ادخال الفاء للاشعار
بان الفضل هو السبب الاصيل والادخال للايذان بان نصب الاكام وما بعد من الاسباب من تمام
الفضل تيسير السلوك سواء السبيل وتخصيص الادخال بذلك المقام لانه اتم باعتبار استيعاب
الازمنة والاحوال مع مجانبة التخلي من وصمة الرياء والتحلي بحلية الاخفاء واما عدم الادخال ثانيا
فاما للاكتفاء بالثاني لانه يجي من طريق الاولى واما للتعويل على شهادة العقل واما لمجموع الامرين بل
على انه من باب آن التي ضربت بيتا مهاجرة • بكوفة الجند غالت ودها غول • ليس الوجه قوله
لاختصاص الصفة اما في المعطوف عليه فظاهر واما في المعطوف فلان المعنى ومنفقة صادرة منه
او من الله او من جهة التسابل على الاوجه الثلثة هذا وقد جعل العطف على المنفق مختصا قوله
وتثبيتا منها حاصلة على سائر العبادات الشاقة اي ليثبتوا بذلك بعض النفس على سائر العبادات
وفي الوجه الثاني معناه وتثبيتا ناشيا من اصل انفسهم لان الانفاق امارة ان الايمان من اصل
النفس وراسخ القلب وعلى الوجه الثالث يحمل البعض والابتداء وهو ابلغ معنى لان مقصودهم
ان يعلم المؤمنون ثباتهم لا ابعضه قوله والمعنى ومثل نفقة هؤلاء في زكائها اي نمائها طاهرة او بالعكس
الثبات الموكد بل التشبيه والتشبيه من المركب العقلي شبه حال النفقة النامية لابتغاء مرضاة تعالى الزكية
من الادناس لانها التثبت الناشي من ينبوع الصدق والاخلاص بحال جنة نامية زاكية بسبب الربوة
والوابل او الطل والجامع النمو المقرون بالزكاء على الوجه الاتم وعلى الوجه الثاني يشعر ظاهر ايراده بانه من
الفرق ويحتمل ان يكون ارشادا الى انتزاع وجه الشبه وطريق التركيب على هذا الوجه والفرق اذ ذاك بان
الاول التشبيه في الاول والتحقيق في الثاني والحاصل ان حالهم في انتاج القليل والكثير منهم الاضعاف لاجورهم كحال
الجنة في انتاج الوابل والطل الواصلين اليها الاضعاف لاثمارها فافهم قوله ومثاله من الكسب ما اخرجنا
يعني للام التي بعد من تقصد الخبيث ناسب ان يراد الطيب في المكسوب والمخرج من الارض قالت الفقهاء
المخرج من الارض يتصدق بجيده كان او رديا وان وجدا فالوسط ولما لم يكن الخبيث والطيب فيه موكولا الى
مضافة اختياره وفيه وكان التفاوت فاكثر فيه جدا لم يخلف الانفاق من الطيب وهذا احسن ان يحمل

التبعيض نخ

الامر

الامر على الوجوب والاباحة التي بعد ثبوت الواسطة ولان التقييد بعده يدفع الاشكال فان اخذه اذ ذاك
للامن الاغماض وحمل الطيبات على الجياد كما ذكره هو الوجه لان الحل استفيد من الامر قوله اغمض فلان عن بعض
حقه اي غض بصره • اذا اغمض البصر عنه ترك على حاله فلا يوصله الى المستحق فاصله التعدي لكن قلما يذكر
البصر اذ المراد بعض الحق او التسامح لان الاغماض عن العيب مسامحة ومنه قول الفرزدق لم يفتنا بالوتر قوم وللضيم
رجال يرضون بالاغماض • اي لم يسبقنا قوم بوترنا لانا ما تركوا الثار لانا بقي لنا ثاره عند احد ثم قال وللظلم
رجال غيرنا راضون بالاغماض الناتج من ادراك الثار والمسامحة به والوتر بالكسر الفرد وبالفتح الذحل في
لغة العالية ولغة الحجاز بالضد وتميم تكسر فيهما ومعنى الاية على هذا لا تاخذونه الا مغمضين عن عيبه متسامحين
فيه واما على قراءة قتادة فظاهره تستروا لا يدل الا على انهم يحملون على الاغماض الخ والمراد انه يدعوه الى الاغماض
ويجذبه اليه بما ينقص من الثمن وقول المص نزل منزلة التشبيه وان كان وجها في الآية مستقلا على القراءة المشهورة
لكنه يكون للاستشهاد للاغماض بمعنى الوجهين على الصفة وتاييدا قوله وقيل الا ان يوجد مغمضين اي يوجدوا
يقال اغمض بمعنى غمض واغمضته اذا وجدته مغمضا كما يقال اخلف الوعد واخلفته اذا وجدته مخلفا قوله يريد
الكلام العام الحال هو تنبيه محكم ومبين ان اللب هو العلم العالي لان اولو الالباب ظاهر اقيم مقام الضمير
الراجع الى من اوتي الحكمة واصل اللب الخالص من كل شيء وسمي العقل الخالص من الهوى باللب اما لانه خلاصة
ما في الانسان واما الخلوص المذكور وهذا انسب فهو اخص من العقل ولهذا علق الله تعالى به الادكار الا العقول
الزكية قوله والمراد به الحث على العمل فيه اشعار بوجه النظم وان ما علم من وجه الانفاق والعمل به من
الحكمة وان قوله يعدكم منفوة من توفيق الحكمة قوله معناه ان تخفوها تكن خيرا لكم وان يكن غير حين بهذا
التقدير ان نظر انه عطف على خير لا على هو والمعنى ان تخفوها فالاخفاء جامع بين الخيرية والتكفير قوله
وليست نفقتكم الا لابتغاء وجه الله يؤذن بان الجملة عطف على وما تنفقوا من خير فلانفسكم على معنى ان خير
الانفاق لما كان عائدا اليكم لم يبق للمن والاذى وجه وانكم لما كانت نفقتكم لابتغاء وجه الله لم يبق ان
تنفقوا الخبيث الذي لا يوجه مثله الى الله تعالى وجعل الجملة حالا اشد ملاءمة على معنى وما تنفقوا من
خير فانما يكون لكم لا عليكم اذا كان حالكم ان لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله وفيه اشعار ان من من او آذى
او انفق الخبيث ليس انفاقه لوجه الله لان الانفاق كذلك تخفيف اوجب ان يكون خالصا لا يشوبه ريا
وعلى النهج الذي امر به عنه عدا قوله ان يخففوا يقال رمقت له من المال اي اعطيته شيئا ليس بكثير
لان من رمق الحصى والنوى واذا اقت كثرت له من المال وزاد على الثلثة فكيف يكثر يقع على الفقرات
قوله وقيل حجة وروي ان ناسا فعلى هذا من سبب النزول يكون المعنى ليس عليك هداهم
حتى يمنع المسلمين من الانفاق عليهم كي يسلموا لكن الله هو الهادي وانما عليك الحث على مكارم الاخلاق
والاحوال ومحاسن الآداب والاعمال وكل ما ينفق من خير على بر او فاجر مسلم او كافر اذا ابتغى به وجه الله فهو

واصل الى المتق خيره مشكور فيه قصده وسعيه ولم يذكره المصنف لاعتماده على الوجه الاول فانه الملايم
للسابق او لانه جعل قوله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وهو عطف مستقل حكماً وقعته على مستقل لنا خيرهم
في حديث الانفاق **قوله** ويضحون النوى بالنهار بالحا المهملة وكذلك بالخا المعجمة لكسره **قوله** والالحاف الالحاح
قولهم لحفني من فضل لحافه كان معناه صار ذا الحاف اما لانه يسأل بكل شي حتى اللحاف او من الكحاف
بمعنى الفضل اي صار بالسؤال ذا فضل ومال وشبيه النقطا بذلك اصله ان يغطي الرجل بفضل لحافه
رفيقه اتقا البرد ونحوه ثم عم في كل غطا كالاحلال اما يستعمل اللحاف في الفضل والمعروف استعمال الرداء
فيه او سلب لما فيه من المبالغة والابرام ونقل الواحدي من الزجاج المحف شمل بالمسالة اقول كان سوالا
شمل الناس شمول اللحاف لصاحبه او شاملاً لوجوه الطلب شموله وهذا ايضا حسن **قوله** ومعناه
انهم ان سالوا لطف ان حالهم المستمرة ان لا يسالوا للقول اغنيا من التعفف فان فرض سوال على
الندرة عند الضرورة لم يلحفوا وهذا معنى حرف الشرط في لفظ المصنف والاشبه باتباع القول الثاني
وان يراد لا سوال ولا الحاح لان المبالغة في التعفف الى ان يحسبوا اغنيا مع انهم فقرا اظهر العدم فقارهم
او كسره وتدل على غاية الامتناع من السوال وما ذكره المصنف فيه انه لا ولالة عليه الا من السابق ليلا
يتنافى اول الكلام وآخره وولالته على الاثبات اتم واحوى بازالة التنافر ثم اذا لزم ارتكاب اضمار او
كناية وكانت انسب بالتقيد كانت ارجح لا محالة كيف وفي هذا النوع من الكلام نكتة سرية ذكرها
المصنف في سورة المؤمن ولا شفيع يطاع وهي انه لما جعل نفي الاول تمهيد النفي الثاني جعل الاول سبيلا
لا نزاع فيه اذ من حق الدليل ان يكون اوضح من المدلول واصل الكلام ولا شفيع ثم لا شفيع فلا طاعة
ثم ما عليه التلاوة والعدول الى الثاني ولالته على انه لو فرض كان كالمعدوم ولزيادة التهويل في نفي
الثمرة على ان فيه تاكيد النفي الاول وهنا الى الثالث لايهام ان المقصود بالنفي الطاعة زيادة على
زيادة ومبالغة في نفي الشفيع لانك رتبت بنفيهما في الثاني وسويت بينهما فيه الا انك آذنت بترتب
وفي الثالث جعل الاول منزوعاً منه من حيث ان يكون اساسا لنفي غيره واين هذا من ذلك فان
قلت الشرط في هذا الباب اعني نفي النوع لنفي اصله وجعل نفي الاول تمهيداً ان يكون انتفا النوع به
اوضح منه بغيره لان الاول لا مدخل في العلية الا تما لغيره كما بين الشفيع والطاعة اذ الغالب ان
من نصب شفيعا تقبل شفاعته فاذا انتفت الطاعة علم انه لنفي الشفيع لانه اظهر اسبابه وكذلك
المناسب للاهتدا لان المنار سبب للهداية غالبا فانتفا الهداية في الاغلب لانتفا المنار كقوله اذا قلت
لا ترى فلانا ياكل الحلاوة اي لا رويته ولا اكل نرتبا نسب الى نكره قلت هذا الذي حمل جار الله وتبعه
جماعة على ايثار الاول ولكن ما قدمناه من المبالغة الدالة على ان حالهم هو الاجلا تقتضي
الثاني لكنهم متعففون يدل على ان نفي الالحاح من امثالهم لنفي السوال اشد الدلالة وجاز ان يكون

تنبيها على ان المبالغ في التعفف لو وجد منه ادنى سوال عد منه الحافا فهو بعيد بما بعيده قولك
لا تسالون سوالا او زيادة وهذا معنى حسن ايضا **قوله** كقوله على لا حب لا يهتدى بمناره او له سدابيد
ثم اج بسيره ٭ سدابيد اي عدتها في السير واج الظليم اذا عدا واللاحب الطريق الواضح
جعله الجوهري مبني للمجهول مضروب بالارجل والاظهر ان يجعل من باب لابن وتامر وقيل تتمته
اذا سافه العود الديافي جرجرا ٭ سافه شمه والعود بالدال المهملة المسن من الابل والديافي بالدال
المهملة والفا الضخم الجليل والجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته **قوله** وقيل نزلت في علف الخيل
لانها تعلف في هذه الاوقات والاحوال والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب **قوله** تخبط الخبل
الفاسد العقل والخيال الفساد الذي يعتري الحيوان فيورثه اضطرابا كالجنون والخبل فصل في العقل
قوله ولالة على ان القياس بهدم النص انا نجد لو كان القياس صحيحا وليس بذلك لان الفضل في
الربا محقق وثم متوهم مضطرب يختلف باختلاف الاسواق والاوقات **قوله** وهذا دليل بين على تخليد
الفساق قلنا الاية في مستحلي الربوا بدليل قوله ذلك بانهم قالوا وقوله فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى اي من هذا القول
مع الاكل قال رحمه الله ويؤيده قوله كل كفار اثيم والحمل على التغليظ خلاف الظاهر وعلى هذا القول الموجب
فان قلت فاين وعيد الآكلين في الآية قلت ان جعل ذلك اشارة الى الاكل كان وعيدهم القيام المذكور
من القبور الى الموقف وكفى به نكالا ثم اخبر ان حالهم على الاكل كان هذا القول فاشيا الوصف اولا ان
الوعيد به ثم ذكر موجب اجترائهم فدل على انه وعيد كل آكل سواء كان حاملة عليه ذلك القول او لا
واما قوله فمن جاءه فانتهى وقوله ومن عاد فهو في القايل المستند وان جعل اشارة الى القيام المذكور
فلان الكافر معذب على الفروع ومن ان ضم الفعل الى القول لم يكن له مدخل في التعذيب لم يحسن
في معرض الوعيد هذا والتحريم والحق كما فيه ان **قوله** قلت قالوا ليكون مالهم فيئا هذا اصح ان اريد انها
الذين آمنوا خطاب المؤمنين بانفسهم المستحلين للربوا **قوله** وان وقع غريم من غرمائكم ذو عسرة نقل حلته
الله من الراغب من بعضهم ان الخبر محذوف اي وان كان ذو عسرة غريما ورجح بان التامة يستعمل
غالبا في الاحداث نحو كان الخروج لا الاشخاص اقول والمصنف اومأ الى ان المقصود الوصف كانه
قيل وان وقع اعسار غريم وانفق ذلك **قوله** وذي بها اي بفتح السين وضمها **قوله** واخلفوك
عد الامر الذي وعدوا ٭ اوله جد الخليط غداة البين فانجردوا ٭ الخليط كالصديق يقع على الواحد
والجمع والجرد واسرعوا من الجراد الارض ان لا يبقى بها النبات اصلا ومنه قولهم جرد قطيفة لا انجراد
خلها **قوله** اذا عاملته بدين معطيا اي للدين اياه او آخذا منه الدين والبيت اعني قول رؤبة
داينت اروى والديون تقضى ٭ فمطلت بعضا وادت بعضا ٭ شاهد الاعطا **قوله** قلت ذكر ليرجع
الضمير اليه ان قيل التداين يدل على الدين فيكون من باب اعدلوا هو اقرب قلنا ان الدين لا

للتقويم

فذكر الدين م

براد به الصدر بل هو احد الموصفين ولا دلالة للذاين عليه الا من حيث السياق ولا يكتفي به في موضع البيان لا
سيما وهو ملبس وقيل لان ذا ابتم حي لبعض تعاملتم بدين ولبعض تجازيتم بهذا الدين لتخليص معنى المشترك
ورفع الايجال نصا وهذا حسن ايضا ولا يرد عليه ان السياق يدفعه لان الكلام في المخصوصية على ان السياق
قد لا ينتبه له الا الفطن واما انه لبيان التنويع فلما في التنكير من الشيوع والتبعيض بالاخص بالنيابة ولو لم يذكر لاحتمل
ان الدين لا يكون الا كذلك قوله ليعلم ان من حق الاجل ان يكون معلوما لان الوصف بالتبيين لا بد له
من فائدة وليس له دخل في الحث على الكتب فالفائدة في شرطية الاجل وان الاجل لا ينبغي ان يترك
منه وذلك كالعلوم المعقول لا يعرف من حق الوصف وذلك لان الابهام في الاجل ينافي الحكمة التي شرع
لها التاجيل من الرفق بالطرفين قوله يعني فليكتب تلك الكتابة اي المنهي عن ابائها الواقعة على النهج الذي
ارشده تعالى اليه وذلك لان الفاء دل على الترتيب على السابق ولا خلاف بين الاصوليين في مثله ولان
ورود الامر عقيب ذلك النهي تاكيد له يشعر بذلك كل الاشعار واما على الوجه الثاني فالنهي مطلق والامر مقيد
وهذا الوجه احسن وفيه ترفيع وتفخيم لشان الكتابة على النهج المذكور من جعل الاول تمهيدا له وان الاباء
من الكتابة المقيدة كاباء من كل كتابة وفي تقديم كما علمه الله مبالغة حسنة والاول اظهر واقرب مناولا من
حيث ان المقصود التقييد في البابين وليس بتكرار على الوجهين لان النهي عن الاباء يستلزم الامر بضده
والتصريح بالمعلوم التزاما لا يسمى تكرارا او لا يجوز تاكيدا قوله ولا يكون الملي الاخذه من الوصف المناسب وذكره
في معرض الارشاد والتعليم قوله او ترجمان الجوهري ترجم كلامه اذا فسره بلسان آخر ومنه الترجمان والجمع التراجم
مثل زعفران وزعافر ويقال ترجمان ولك ان تضم التاء لضم الجيم كسروع وسروع اقول الازهري لم يذكر
الا الاول والثالث وجعل التاء زائدة كانه من الرجم اي قوال وعلى ذلك يكون ترجم مبنيا من اللفظ كبرهن
ونحوه والوجه ما ذكره الجوهري قوله فان قلت كيف يكون ضلالها مرادا لله تعالى اي وهو مناف للارادة لانها
لا تستقيم لان الضلال نسيان والنسيان ليس اختياريا فهو فعل الله ومحال ان يفعل ولا يريده واورد عليه ان
المقول له فعل لامورين لا الآمر اذا قلت اضرب زيدا تاديبا فالضرب والتاديب فعل الضارب والجواب ان الامر
سائغان والتبع المعنى ومقتضى المقام الا ترى انك لو قلت آمرك بضرب ولدي للارادة تاديبه كان كلاما
سديدا او العلة لما كانت لشرعية الحكم كان الرجوع الى الامر هو الوجه وحاصل ما ذكره في الجواب ان اصل المعنى
فليشهد او للامور باستشهاد رجل وامرأتان ارادة تذكير احداهما الاخرى ان ضلت كان المعنى في
المثال اعددت الخشبة للدعم ان مال الحائط وذلك لان الضلال او الميل لو جعل علة بالحقيقة لم يصح الترتيب
فان التذكير مرتب على الضلال نفسه والباعث كراهته وخوفه وكذلك الميل والدعم فالسؤال بانه لم لا
يجوز ان يكون ترتب فرض على باعث على باعث مندفع ونكتة العدول عن الظاهر الاهتمام بشان التذكير
والدعم وان افضا الفعل اليهما وكونهما مقصودين من الفعل بلغ مبلغا صار المرغوب عنه مطلوبا لاجله وفيه

تخييل

تخييل انه بعد الدعم باقي اقوى مما كان وذلك في نفسك هذا جازم وحسيب ولا كذلك لو اخرج الكلام
على مقتضى الظاهر ومن هذا التقرير يلوح الفرق بين قولك اعددت الخشبة لميل الحائط وقولك لان
يميل الحائط فادعمه وان ما دخل عليه اللام في الثاني ليس من الباعث والغرض في شيء قوله يعني انهما
اذا اجتمعتا كانتا بمعنى الذكر يتوجه الذهاب اليه لقصور المعنى واللفظ لان التذكير في مقابلة النسيان
معنى مكشوف وفيه حسن ورعاية العدد لان تجعل الشيء كذلك ولان جعلهما ذكرا مجاز من انا نهما معا
الذكر لم يجوز بانا لا نوهما التاثبان مقامه فلم يجعل احدهما الاخرى قائمة مقامه وبعد التجوز ليس على ظاهره
لان الاحتياج الى اقتران ذكر ايته معها وقوله فان لم يكونا رجلين ينبئان عن قصورها من ذلك
ايضا فالتفسير بذلك مسخ للنظم المعجز وهو من الفحش البديع قوله في الحواء العظيم الازهري عن الليث
هو اخبية يدانى بعضها من بعض وعن ثعلب ان العرب تقول المجتمع بيوت الحي محتوي ومحوى وحواء والجمع
حواء واحوية قوله قلت يجوز على مذهب سيبويه هذا النقل عنه لم يذكره في المفصل وكانه يجوز ابناء
من الافعال خاصة وليس بعيدا من الصواب لكثرة ما جاء من هذا الباب ولان رد الفعل الى فعل ثم البناء
لا يبعد فقد جاء في المصادر من نحو سدد ويك وغير ذلك واما ذكره من بنائه مما فيه معنى النسب فبعيد
لانه ليس بجار اذ ذاك على الفعل فيدخل في باب حنك الشاتين هو داخل في الشذوذ من بنائه من
افعل قوله بني اسد هل تعلمون بلاءنا اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا اي اذا كان اليوم يوما مظلما
يرى فيه الكواكب نهارا كناية عن الشدة فان شدة الامر يعبر عنها بالاظلام وجاز ان يريد اسوداد
الضوء بغبار الحرب من جهة الشمس فيرى الكواكب من غير تلك الجهة فيكون كناية عن شدة
الوقعة والاول اظهر والاشنع الذي ملا شره وارتفع قوله بان تجلا من تهم قال المصنف في الكواشي
تجل عن الامر تركه عجزا ثم ينتقض ترتيبه عليه والحلة عنه عنزه اي يلجئه الى ترك المهم قبل الاتمام ز الشيء
بالشيء اشتدة به شدا او شيئا ومنه لزه الى كذا اضطره اليه والعيبان حب اختلاف العليين يختلفان
قوله وان تفعلوا شيئا مما نهيتم عنه على التقديرين من الكتابة الا ان الثاني اعم مناولا والاول انسب
بهذا المقام قوله من كان على صفة نا طلا مرتفع باسناد امر سابقا اليه قوله يصح الارتهان اي يترتب
حكمه عليه فلا يرد انه عند الشافعي ايضا كذلك وانما النزاع في اللزوم قوله اي امنه الناس ووصفوا الديون
بالامانة هو تفسير بحسب المعنى واصله فان جعله الناس في امن منه بوضعهم امانته ووفائه ولا يجوز ان
يكون منقولا من امن بالضم اذا صار امينا وامنه اي نسبه اليها على غير قياس لانه لا يتفق منقولا اين
ثم يجوز ذلك في تفسير المصنف لانه لاحظ في المعنى ما لم قوله كقوله متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا
تجد حطبا جزلا ونارا تاججا جعل الالمام بدلا من الاتيان بدل البعض لان الاتيان لا يكون فيه توقف كثير
او بدل الاشتمال لانه نزول خفيف واظهر ما قيل في تاججا ان الالف ضمير الحطب والنار يقال تاججت

النار اذا التهبت وتأجج الوقود والحطب اذا وقعت فيها النار والتهبت واصلها تأجج تايم
بهاوها بهذا الشانة جاز اسناده الى الجموع والى كل واحد وهو نظير الحاس والقوعلا عزمين الراعب
ومنه اسدف وقيل انه راجع الى النار على تاويل النبيس وقيل اصله تتأجج فحذف التاء والحقت
النون الخفيفة وصارت الفا في الوقف وفيه ان المستقبل ليس فيه معنى الطلب قوله ومعنى
هذا البدل التفصيل اي جعل تفصيل المجمل الى جزئياته فهو بدل البعض على معنى ان المغفرة هي الكاينة
السهلة والتعذيب المناقشة فيها فقد جاء في الحديث من نوقش الحساب فقد عذب وان
جعل الى ملابسات لاقتضائها الى زيادة وهو الاظهر على لا يخفى فهو من بدل الاشتمال وجاز ان يجعل
من بدل البعض على هذا الوجه توسعا قوله لانه لو اريد بالواحد قد مر تحقيق هذا المقام بما عن اعادته
غنية قوله في الاكتساب اعتمال حاصله ان الفعل للاول على زيادة واسند الى النفس دل على
المبالغة على نحو ما مر في يخادعون الله وان كانت الجهة مختلفة ومن عكس اقتضا على جار الله
فانما وهم من عدم الفرق بين الاعتمال والتعمل وبين التصرف والتكلف وقال الشيخ ابن الحاجب
ما معناه انه يدل على انه زيادة لطف الله تعالى في شان عباده يثيبهم على الخير كيف ما وقع ولا يجزيهم
على الشر الا بعد الاعتمال والتصرف وهذا حسن وانسب بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله
لا يكلف الله الى هذا الموضع اعتراض حسن بين القولين المحكيين عنهم لانهم لما قالوا سمعنا واطعنا
غفرانك جي بذلك دلالة على انه حقق غفرانهم او لو كلفوا المجهود لم يقدروا على الطاعة وسهل القبول
وهو مو الغفران واما تعلقه بقولهم ربنا لا تواخذنا فواضح قوله ثم ذكر الخطا والنسيان الى الاخر حاصله
ان الخطا والنسيان لما يتفقان الا من تقصير سابق والمراد عدم المواخذة به وهذا حسن او ان حكايته
الله عنهم للدلالة على براءة ساحتهم من لوث العمد لانها في معرض المدح واورد عليه ان المؤمنين كلهم
ليسوا بهذه المثابة واخبار الله تعالى لا يحتمل غير الصدق والجواب ان السامعين المطيعين بهذه المثابة
وقد خص الكل بهم قوله ويجوز ان يدعو وجه ثالث واورد عليه انه يبتني على مذهب من يجيز التكليف
بما ليس مقدورا لذاته جايزا عقلا غير واقع فضلا من الله تعالى واما من لم يجوزه فعدم المواخذة به ليس من
الفضل معنى يستدام والمعتزلة بأسرهم على عدم التجويز والمحققون من اهل السنة ايضا هذا الامدي
والشيخ ابن الحاجب ذهبا الى ذلك وحققاه والجواب ان المواخذة بالفعل الصادر عن النسيان كقتل الذي هو
النسيان مواخذة بما ليس مقدورا لذاته اما المواخذة بالفعل الصادر عن النسيان كقتل المسلم مع نسيان الجناح
المحرم او نسيان ان المقتول من اهل العصمة مثلا فليس من ذلك القبيل وعدم المواخذة في هذا الباب
من سنه فضل الله تعالى بالاتفاق والدعا الى الحنيفية السمحة والقول في الخطا اوسع مجالا فان الفعل
الصادر عنه اما بانعدام القصد بالكلية كالنايم ينقلب على من يقتله بالضغط او باختلاف جهة القصد

كرمي

كرمي الى صيد او كافر فيقلب الى مسلم او حجر ولكن لا يقصد به الافضا الى القتل كمتقع خفيف او متوسط
فمنها ما هو ماخوذ به ومنها ما لا يؤخذ به لاستحالة التكليف ومنها ما انتفى ذلك للفضل فليتفضل بالتنزيل
على هذا القسم او من التخيير بين الاقسام والتبري من الحول والقوة الى منتهاها وهو وجه حسن بالغ
قوله هذا تكرير للوجه الثاني وترجيح للاول بكثرة الفائدة وان التاكيد المستفاد منه اقوى ولهم ان يقولوا
انه تعميم بعد التخصيص ليفيد الاول بقوله كما حملته وان كان الظاهر منه الاستعطاف بما يتفضل عليهم من
ان الاختصاص على سبيل الرمز غاية المقام الوقوف بين يدي الرب وسلوكا لطريق الادب
الذي هو دأب السائلين توسل الى الكريم بسالف احسانه قوله فمن حق المولى ان ينظر الى الاخر نشر
للصفات الثلثة في نصر المولى والاول بالقبول اولى قوله وعنه عليه الصلوة والسلام من قرا الايتين
كفتاه اي عن قيام الليل ذكر سلمه الله انه اخرجه الشيخان عن ابي مسعود البدري والحديث الثاني
في مسند احمد عن ابي ذر والثالث اخرجه الدارمي مع تغيير يسير قوله وعن عبد الله بن مسعود انه رمى
الجمرة الحديث مخرج في الصحيحين قوله فسطاط القران سماها فسطاطا كما سماها سنامه لانها اطول سورة منه	عليه السلام
واقدمه في الترتيب او كالعمد الراس ولاشتمالها على اصول الدين ومعاظم الفروع والارشاد الى مصالح
المعاش والمعاد والفسطاط الخيمة الجامع وما اجمعها للحقايق واوعاها للدقايق اللهم اجعلنا من العالمين
بما فيها العاملين باوامرها ونواهيها المرتقين الى استكمال الحد والمطلع المكتسين من ملابس انوارها البهي
المطلع الكمل انك انت الجواد المنان تمت السورة الكريمة والحمد لله على سوابق نعمه ولواحقها عودا على بدء
والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه ما اخضر نيسان من صاوبه

سورة آل عمران عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ميم حقها ان يوقف عليها قد سلف في فاتحة البقرة ان مذهب المصنف في هذا
الكتاب ان الاسما قبل التركيب موقوفة لا انها مبنية على السكون وان تجويزه لالتقا الساكنين في هذه الاسما
لذلك وانه المذهب المنصور بما فيه كفاية ويزيده نصرة بان الفواتح على القول الثاني وهو المختار غير واقعة
في التركيب البتة وحكمها حكم الموقوف سميت سورة موقوفة او مبنية كذلك ولا وجه لقول التركيب مع الذاهب
الى ان التحريك لالتقاء الساكنين لان مخالفتها للموقوفة في هذا الحكم خاصة تحكم واما على القول الاول
فكذا لوجوب اجرا الوقف في تجويز الجمع بين الساكنين في الحكاية حالها كان قبل التركيب لا يبعد ان يجري جواز
في نقل الحركة منها لتقتضي الحكاية ولا يبعد ان يقال هذا حكم عارض لتضمنها مع كلمة اخرى لا ينافي الحكاية
كما لا ينافيها حذف الف اطرافا عند ملاقات ساكن بعده ومع ذلك الاحتمال الاول اوفق لانهم راعوا
في لام ميم كذلك في تركيبها مع كلمة اخرى والرد باله اجرا الوصل مجرى الوقف ضعيف لا ينبغي عليه القراة
المجمع عليها في السبعة غير ناهض لانه قوي في ما نحن فيه الخفة كسلته اربعة وقد سلمه هذا التفريق وههنا
الاحتياج الى التخفيف اشد ولهذا جعله من موجبات الفتح وما ذكر من انه يجوز ان يقال ان سكونه سكون بنا

وانت تعلم ان الوقف والوصل اذا كانا حكمين لشئ لانه موقوف حقيقة على تحقق او في حكمه على اثره
وتشبيه واطنانين باسم وحيق في امكان النطق فقط ولهذا شبهه بما فيه التقاء الساكنين سواكن او نهي
للوقف فلا وجه للاعتراض به واما تضعيف قراءة عمرو بن عبيد فبعيد بما تقرر بان الوجه وانما ذكر في الفواتح
عذره مع الضعف ومن دابه ان يذكر الضعيف غير معقب بالرد ومعقبا به اخرى مقدما ومؤخرا
كانه استرذل قراءة من قرأوا اذا ما سكنا وجه في قوله تعالى ربنا انا الذين اضلانا والاكرات
بمخالفة المفصل لبنائه على اتباع حسنا الكتاب وبنا هذا على اتباع لوائح الصحيح قوله وكلف اشتقاقهما
انما يصح بدل على ان مذهبه عدم الصحة وذكر في الايدة وانما اشتق الصحيح كلاهما نظيرة لسورة
ودوداة وفي الضمانات ان يجوز زعيتها باشتقاقها من الوري على انه فوعلة وفي المفصل عدهما من الابدال
كتوبج والجمع ان المنفي ههنا المجموع الاشتقاق مع الحكم بان الزيادة تا والمثبت في الصحاح الاشتقاق
مع ان الزيادة واو مع الاتيان الى بيه وفي الايدة والمفصل اومى الى ان الابدال لا يتفق بحق الاشتقاق
بل تقدير معزوزه اجرانها اجرى كلامهم في عدمها لغا يث وادخال الالف واللام وهذا كما قالوا ان الابدال
في ديباج واناسي الاجيل فلم يحكم بتقدير اشتقاق اذ ذلك نوع من الابدال نعم يقال ان وزنه افعيل الى اخر
قوله وهو ظاهر اي مبني على الظاهر لانه رجح قوله فعبر عنه بالسما والارض تصويرا للاحاطة عليه ولان
اكثر النفوس لا يتصورون ان ورائهما شيئا اخر فهو بمنزلة العالم كله مع زيادة التصوير والتفصيل هذا من
لم يخف عليه ما فيهما لم يخف عليه شئ اذا المقتضي واحد وهو ان الكل بقدرته فلابد من تعلق علمه به اولا قوله
وعن سعيد بن جبير هذا احتجاج بوجوه ما نقل في التحقيق ما حاصله ان صدر هذه السورة الى بضع وثمانين
اية نزلت بسبب وفد نجران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستين راكبا فالزمهم عليه الصلوة
والسلام بما اثبت لعيسى عليه الصلوة والسلام من الصفات الحجتية فانقطعوا ونزلت السورة تصديقا له قوله
وطلب ان يأولوه التأويل الذي يشتهونه يدل على هذا التقييد تخصيص المتشابه بالاتباع لمن في قلوبهم زيغ والى
الام قوله اي لا يهتدي الى تأويله الحق عبارة ركيكة لان الاهتداء لا يجوز اسناده الى الله تعالى ذكره وجعل
الانتهاء مبهوت قوله والاول هو الوجه وذلك من اوجه الاول ان الايمان يكون الحق حينئذ تحصيل من عنوالعدم
بالنظر وهو حاصل لعموم المؤمنين فيبقى الوصف بالرسوخ ضايعا واعترض عليه بان معرفته الا لانسان سبيل
الى معرفته ومعرفته لا سبيل له الى معرفته فيوقف والذي يدرك ان طلب والذي لا يدرك والغاية
التي يجب ان يقف عندها التعلم من اجل علوم الراسخين واجيب بان المتشابه اذا فسر بما فسر لزمه
ذلك دون تأمل بالغ ثم الايمان بالمتشابه لا يقتضي هذه المعرفة بل المعرفة الاجمالية بانه من كلام الله الذي
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كاف الثاني ان الايمان الذي هو التصديق البالغ لانه من
مقتضى الرسوخ انما يكون ايمانا به على ما هو عليه اذ علمه من تلك الحيثية والان الايمان بالمتشابه لكونه من الكتاب

يبقى

يبقى عليه وصف المتشابه لا يقال ان قوله كل من عند ربنا يشعر بان المراد ههنا ذلك القدر الاجمالي
لانا نقول انه مؤكد لما قبله من حيث ان كونه نازلا من عنده يستدعي وزعمه للمؤمنين يستدعي ان يكون
كشفه للراسخين لا يشتبه عليهم الثالث ان قوله وما يذكر الا اولوا الالباب دليل على تاكد رسوخهم في العلم
فانهم المتعلمون الخالص من شوب الهوى والساعون الى كنه الامر متذكرون الحقائق الراسخة من حيث الرسوخ
وانما يوكده اذا كان المعنى انهم مؤمنون معترفون بجهلهم الرابع ان في قوله ام الكتاب ما يشعر بان
المتشابه اذا رد اليه علم واعلم انه لا شك ان في القرآن من الحقائق ما لا سبيل للبشر الى الوقوف عليها تفصيلا
لقوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولقوله عليه الصلوة والسلام هو البحر لا تنقضي عجائبه في وصفه انما
النزاع في المتشابه المذكور في قوله واخر متشابهات وفي ان ما سبق لتلك الصفات اثرها في علم النبي له
ظاهر كلفنا علمه وباطن كلفنا تصديقه ايمانا بالغيب وعند هذا لا ينبغي ان يقع نزاع ثم الذاهبون الى ترجيح
الثاني استدلوا عليه بان قوله والراسخون في مقابلة قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ او الحق ان الى التخيير
ولحق المعنى في الجمع ثم التقسيم ثم التفريق ولهم ان يقولوا ان اما لا يجب في مدخولها ذكر المقابل على سبيل
القطع وقد تقدم تحقيقه في موضعه والتقسيم غير مقصود ولذا ترك المقصود وهو ما من ايتاع الفرع وترك الام
وجاء مقابله على سبيل الادمج زيادة للتحسين والى مدح اثر لقا ليهم من تحسينهم مع مبيدهم تعالى فطنته في علم
التأويل والسنة تنفيه تختلف بحسب تفسير المتشابه ان فسر بما حصل اليأس من تحقيقه وان العباد ما
كلفوا كنه علمه فالوقف متعين وان فسر بالمشترك بين المأول والمجمل او ما لم يحتط من الاحتمال فالظاهر
عدم الوقف ثم التحقيق ان الصفات المتشابهة من الاستواء واليد والقدم والنزول الى السماء الدنيا والضحك
الاعتقاد م والتعجب وامثال لها عند السلف ومنهم ابو الحسن الاشعري صفات ثابتة وراء العقلية ما كلفنا ثبوتها مع اعتقاد
عدم التشبيه والتجسيم لئلا يضاد النقل العقل وعند جلة الخلف لا يزيد على الصفات الثمانية وكل الاسماء
والصفات الاخر راجعة اليها واما الحق في ذلك فيلوح للمسترشد مما ذكره ان شاء الله تعالى الكلام ان العقل
سبيله في العلم بهذه الصفات الثمانية كسبيله في العلم بتلك الصفات التي ادعى رجوعها الى هذه اذ لا حد النظر فقد
قام البرهان ودلت هذه البيان على عدم الائمة ذاتا وصفات ايضا لكن جناية التعالية واسماؤه الحسنى
فكلها توقيف وما عندنا من الصفات نوع مناسبة وان كانت بعيدة فلا بد في انها فيها ما غير الناقصين منه
ان يسمى بتلك الاسماء المشهورة عندنا فنسمي علما مثلا لا فقاء وبه وقسم ليس كذلك وهو المشار اليه بقوله
عليه الصلوة والسلام او استأثرت به في علم الغيب عندك فقد جعل له اسماء مستوقة لان منها ما للانسان الحكام
من نصيب بطريق التحقق والتخلق فيذكر نازله اليد والنزول والقدم ونحو ذلك من المثيلات مع العلم البرهاني
والشهود الوجداني بتنزيهه عن كل كمال يتصوره الانسان ويحيط به فضلا من النقصان فيعلم انه اشار الى ذلك التقسيم
الذي علم بالاجمال وتوجيه اوذلك بتيسيره وشرط كتبه الجلال والجمال فيما من جانبه من شيوخ الكمال عنده تجليات

ويكشف له جلية الحال وازيل له شايبة ما عندنا لا يوجد عبارة تترجم عنها الا على سبيل المثال واليه الاشارة
بقوله عليه الصلوة والسلام من عرف الله كل لسانه واخرى في معرض المناعاة بين مقصد الكل ومن اجته
ايضا من تهمه ادراك الاغبياء تخص ف حرطس ونقل ادراكه تخته عنها بمله كادركنا الاوليات ولا
يستبعد فيض البارى فم نواله غير محصور واستعداد الانسان الكامل من القبول غير محصور ومن لم يصدق
اجلالا بان ورآه رتحا التكره ومباديها طورا او اطوارا خفا العقل منها خفا الحس من العقل لانه غير متخلص
من مضيق التعطيل او التشبيه وان لم يتداركه حالة تقى بعد كشف الغطا في بيدا التيه وليتحقق من هذا
ان المراتب مختلفة وان الاحاطة على الحقايق الالهية كما هى مستحيلة الا للبارى جل ذكره وانه لابد لكل
عارف وان وصل الى اعلى المراتب ان يبقى له ما يجب ايمانه غيبا وهو من المتشابه الذى يقول الراسخون
فيه آمنا به كل من عند ربنا فهذا ما يجب ان يعتقد كيلا يلحد وهذا ما يوكد ما استفاده من قطع النزاع وعلى هذا
الاليق ان يوقف لانه المنقول عن السلف الصالح ولنا بهم اسوة حسنة مع ظهور وجهه ولكن لا يحمل الآية بجملة
على من يأول نحو والارض جميعا قبضته مثلا اذ لا يسلم انه داخل فى ذلك المتشابه والحمل على المجاز الشايع فى
كلام العرب والكناية البالغة فى الشهرة مبلغ الحقيقة اظهر من الحمل على معنى مجهول نعم لو قيل ان تصوير
النقطة على هذا الوجه دال على ان العقل غير مستقل بادراكها وانها اجل من ان يحيط بها العقول لكنه
من المتشابه الذى دلت الآية عليه ويجب الايمان به كان حسنا وجامعا بين ما عليه السلف ودرج عليه الخلف
وهو الذى يجب ان يعتقد كيلا يلزم ازرآ احد الفريقين وعلى هذا يجب ان يفسر المتشابه فى الآية بما
يعم التشبيهين والمحكم ام يرجع اليه فى تميز التشبيهين احدهما فرعه الايمانى والثانى فرعه الايقانى ولعل بهذا
التلويح كافية فى تصديق الوعد والوفا **قوله** كقوله يوم يجمعكم ليوم الجمع اراد بالتشبيه ان يدفع ما يتوهم
ان اللام للتاقيت لا تنافى المشبه به لا يحتمل ذلك ولا ينظر الى ان هنالك ايضا اضمارا فلا يمنع هنالك
من ان يكون اللام من باب كنت اعددتك لهذا الوقت **قوله** ومنه لا ينفع ذا الجد منك الجد فى الفايق
هو نظير قوله تغيب لناس ما زمزم شربه ۞ بذوة بات على طهيان ۞ وطهيان اسم موضع بمكة وقيل جبل
بلاد الازد ثم قال ويجوز ان يكون للابتدا او يتعلق اما بينفع واما بالجد والمعنى ان الجد ولا ينفعه منك
الجد الذى منحته وانما ينفعه منك ان تمنحه التوفيق فى الطاعة او لا ينفعه من جهة منك جده وانما
ينفعه التوفيق منك **قوله** ترتبكا حورف ابوه واراد ان الترتب لما كان للكدح فى الاصل والاستمرار
على الامر استعمل فى الظلم المستمر والوقف واحد المثالين لطباق ان ينفى والثانى لطباق الثانى يقال
فلان حورف كسب اذا شدد عليه فى معاشه كانه ميل برزقه عنه وجعل عنه فى حرف قال مخارف فى السنة
والاباو ۞ مبارك بالبليق الباتر ۞ والاسم منه الحرف بالضم قال الشاعر ما ازددت من ادنى حرفا امرء
به الا ازديت حرفا تحته شوم ۞ وبعده ان المقدم فى حذق بصنعته ۞ انى توجه فيها فهو محروم ۞ واصل

الترتب

الترتب لمعنى الجد ثم استعمل فى معنى الميل لانه تجاوز عن الوسط الى الجد ولا عليك ان تطلبه فى موارده
قوله تخبير لهم بما فعلوا وقيل فيهم هذا على الوجه الاول لان شانهم وامرهم يشمل الشيئين شمول التوالى
لان الاول يعتبر بترتبه السابق على الاخيرين ثم هو استيناف بين استحقاقهم لما نالوه وتحذير من تشبه
بهم **قوله** ستغلبون يعنى يوم بدر مع قوله الخطاب لمشركى قريش فى قوله تعالى قد كان لكم فيه مساواة تنبيه فالوجه
ان الذين كفروا هم اليهود على القرائتين الاخيرتين وقد كان لكم خطاب لمشركى قريش على تنويع الخطاب
لاختلاف المخاطبين **قوله** قلت معنى القراءة بالتاء اى بالخطاب حاصل الفرق ان المخبر للوعد فى الاول هو
الرسول عليه الصلوة والسلام والله تعالى آمر ولو لم يتحقق الخبر لم يرجع الكذب فيه الى الله تعالى وانما يلزم الصدق
من كونه تعالى لا يامر بالكذب وفى الثانى اعنى القراءة الغيبة المخبر هو الله تعالى امر رسوله ان يحكى مقالته ويؤديها
اليهم فالصدق لازم من كونه خبره تعالى وقوله فى الاول فهو اخبار بمعنى ستغلبون اى هو ابتدا اخبار من
الرسول صلى الله عليه وسلم بوقوع امر مستقبل هو كونهم مغلوبين محشورين الى جهنم وقوله وهو الكاين
من نفس المتوعد به والذى يدل عليه اللفظ اى سيجرى عليهم وهو الغلبة والحشر او معنى ستغلبون وتحشرون
فالحاصل واحد والثانى اقرب لفظا كاين من نفس المتوعد به اى بسببه وهو ستغلبون بالخطاب لان
مقتضاه جريان هذا الامر عليهم فى المستقبل وهو الذى يدل عليه اللفظ بخلافه فى القراءة الاخرى فان سيجرى
عليهم كاين من خطاب الله وخطاب النبى صلى الله عليه وسلم اياهم حكاية ذلك الخطاب فلا يكون من نفس
خطابه عليه الصلوة والسلام ولا يدل عليه لفظه وقيل ان معنى قوله من نفس المتوعد به بيانية اى ما سيجرى
عليهم هو الكاين هو المتوعد به نفسه لان المتوعد به فى الحقيقة ما سيجرى عليهم لا الخطاب بقوله ستغلبون فعلى
هذا البيان صلة ولكل وجه وقوله يعنى القراءة بالياء الامر بان يحكى مكشوف بعد تحقق ما سلف هذا الذى ذكره
جار الله هو اصل ينبغى هذا التركيب ولكن قد يقام كل مقام الآخر من غير نظر الى انه فى الغايب حالة
وفى الاول بمعنى خطابا بل ينظر الى انهم كالحضور باعتبار ان الخطاب بالقول لهم وكالغيب باعتبار ان الخطاب
للرسول صلى الله عليه وسلم وهم غيب حال الخطاب وذكر فى قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا ان المعنى اجلهم
ولو كان بمعنى خاطبهم به لقيل ان تنتهوا يغفر لكم بالخطاب وهذا وجه مستقل لا يقدر فيه حكاية كانه قيل قل
فى شانهم هذه المقالة وههنا حمله على الحكاية ليعلم ان الوجهين جاريان فى الموضعين وكثيرا ما يتفق من
مثله فى هذا الكتاب حثا للناظر فيه على الجد والطلب وان لا يتقيد تعنتا منه ببعض الارب وهذه خلة
للبلغا مستحسنة وفى الكتاب الكريم للمستبصر اسوة حسنة **قوله** الخطاب لمشركى قريش فى التحقيق انه لهم او
لليهود او للمؤمنين او للكل استدل المصنف على الاول بقراءة نافع هذا ليبطل ان يكون الخطاب لليهود
والسابق الذين كفروا فانه ابطل ان يكون لليهود وتعين هو لا واما جعل الخطاب للمؤمنين فيوجب الانقطاع
على انه ابتدا خطاب فى معرض الامتنان والظاهر خلافه وتفسير قراءة نافع هكذا ترون يا مشركى قريش المسلمين مثلى

فئتكم الكافرة او مثلي انفسهم اسند الرؤية اليهم وان كان الرائي فيئتهم لانها وقعت فيما بينهم او لانهم
سمعوا على ان بعض المخاطبين كان ممن شهد الوقعة وليس من الالتفات في شيء حتى يعترض بانه ليس
ترون
من مظانه وان كان الخطاب للمؤمنين وكان المعنى ايها المؤمنون الفئة المشركة مثلي فئتكم المؤمنة
صح ولم يلزم عدم المطابقة اما اذا جعل الخطاب لمشركي قريش وقد قرئ ترونهم بالتنبيه الثاني فلا يساعده
قراءة نافع بالخطاب كما ذكره بعد لانه لمشركي قريش ايضا وذلك لانه قد زعم على ذلك القول يرى المسلمون
المشركين مثلي المسلمين اي يرى الفئة المقاتلة في سبيل الله الفئة الكافرة مثلي نفسها المعنى اما
على قراءة نافع يكون التقدير ترون يا مشركي قريش فئتكم الكافرة مثلي الفئة المسلمة ولا يصح اذ المقصود
تقليل الضعف في اعين المسلمين ليوطنوا النفس على المصابرة ولم يطابق الواقع ايضا وقوله ولذلك
وصف ضعفهم بالثلثة الاف انهم راوهم مثليهم مع انهم كانوا ثلثة امثالهم وصف ضعفهم بالثلثة بالنسبة الى
الآخر نفسه والا كانوا ثلثة او لانه مقاومة المشركين في قوله واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا
فعلى هذا ليس محمولا على اختلاف الحالين هذا والقول بان الخطاب للكل على طريق التحقيق في خصائص
كل فريق بما يليق به سواء فصل بخطاب المؤمنين خاصة او بخطاب مشركي قريش مرادا به اختلاف مرجعي الضمير
في المفعولين على حسب التفصيلين هو الذي يقتضيه المقام لئلا ينقطع الكلام ويتبع التذييل بقوله والله
يؤيد بنصره موقع المسك في الختام قوله بالنسبة الى عشرة الاضعاف الجوهري من القيل التضعيف ان
يجعل الشيء مثلين او اكثر وضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه واضعافه امثاله اقول الضعف اسم لضعف
الشيء كالثني اسم لما يثنى من ضعفت الشيء بالتخفيف فهو مضعوف على لغة الاصمعي بمعنى ضعفت
وهو اسم يقع على العدد بشرط ان يكون معه عدد آخر او اكثر والنظر فيه الى فوق بخلاف الزوج فان
النظر فيه الى ما دونه فاذا قيل ضعف العشرة لزم ان يجعلها عشرين بلا خلاف لانه اول مراتب تضعيفها
ولو قال له عندي ضعف درهم لزمه درهمان ضرورة الشرط المذكور كما اذا قيل هو اخو زيد اقتضى ان
يكون زيد اخاه واذا لزم المزاوجة دخل في الاقرار وعلى هذا له ضعفا درهم منزل على ثلثة دراهم وليس
ذلك بناء على ما يتوهم ان ضعف الشيء موضوعه مثلاه وضعفيه موضوعه ثلثة امثاله بل ذلك لان
موضوعه المثل بالشرط المذكور فهذا معنى الفقهاء في الاقارير والوصايا ومن البين في ذلك انهم
الزموا في ضعفي الشيء ثلثة امثاله ولو كان موضوع الضعف المثلين لكان الضعفان اربعة الامثال
ومنه ظهر انه لا يحتاج الى اعتذر عنهم الازهري من انهم اجابوا على التعارف الجاري لانه المعتبر في الاقارير
ونحوها لا على الموضوع اللغوي وكذلك ظهر انه لو قال له على الضعفان درهم ودرهم او الضعفان من
الدراهم لم يلزم الا درهمان كما لو قال هما الاخوان وكذلك لو قلت اعطه الضعفين كان امرا باعطاء زوجين
وهذا معنى قول الراغب هو كالزوجين لان كلا منهما يزاوج الآخر ويضاعفه وظهر ان تفسير ابي عبيدة في

قوله

قوله تضاعف لها العذاب ضعفين اي ثلثة اعذبة خطأ كما ذكره الازهري وايده بانها تؤتى اجرها
مرتين فكيف يزاد في عذابها وان قوله تعالى اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا يحتج تنزيله على عشرة الامثال
كما ذكره ايضا لانه ليس مقصورا على مثل واحد البتة كما مر ولاح من هذا كله ان قول القائل كان الاحسن
ان يقول نسبة الاضعاف ليس بشيء وبسط القول فيه لتكرره في الكتاب الكريم وابتناء مسائل فقهية عليه
وكثرة المغلطة فيه فليتقن بضبطه قوله ما هو الا شهوات لا غيره وقوله فيما بعد ما كان ذلك الاختلاف الا
حسدا لا شبهة في الاسلام وكم وكم في هذا الكتاب اشارة الى ان الامام السكاكي لم يبين الاختصاص في
ذا ابدا على نقل وان الدليل الذي ذكره عليه فلا يتم عنده كما لاته قوله القنطار المال الكثير ذكر في الكشاف
انه مشتق من قنطرت الشيء اذا رفعته ومنه القنطرة لانها بناء مشيد اقول كانه رفع اقتطار الشيء لا على ان
النون زائدة بل على نحو ما ذكره المصنف في تشوا انه من النشء ضم اليه الرا وهذا نوع من الاشتقاق الكبير
يراعى فيه الثلثة في بعض المعنى كما اعتبر ههنا في اكثر الحروف كما تقول في نقد ونقق ونقح وامثالها وجعل
المقنطرة ماخوذا من لفظ القنطار كقولهم الف مؤلفة وبدرة مبدرة قال الجوهري اي كاملة وهو قريب من
ولو جعل
قولهم يوم ايوم وليل اليل اقول المقنطرة من قنطرت الشيء كما ذكره المصنف بمعنى المرفوعة اليهم او المحفوظة
او من رفعة المقدار كان وجها قوله او المطهمة هي التامة الخلقة الجوهري من الاتقى المطهم التام كل
شيء منه على حدته فهو بارع الجمال والاشتقاق على هذا من التسوم في البيع لانها تسام كثيرا وتطلب او
من السومة ايضا كانها جعلت علامة في القوة والحسن وهذا احسن وجاز ان يكون بمعنى المسامة على سبيل
الكناية لانها اذا رعيت سمنت قوله ويرتفع جنات على هو جنات وعلى هذا عند ربهم اما ان يتعلق
بالفعل على معنى ثبت لهم عند شهادة لهم بالاخلاص وعلى الاول هو على ظرف مستقر اي ثبت
لهم عند ربهم او لهذا الوجه وجاز ان يجعل خبرا مقدما فلا يحتاج الى حذف المبتدا كما تقول بل ذلك على
غير مبتدى ال صنتكب وكيت قوله ويجوز الجر صفة للمتقين هذا اذا جعله خبرا مقدما لامن تحته تجري لئلا
يتبع الفصل بالاجنبي من كل وجه قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه استشهد به بناء على
الوجه الجاعل العمل الصالح رافع الكلم الطيب وهو التوحيد والاعتقاد وفيه ثلثة اوجه غيره ذكرها في الفاطر
قوله وكذلك اقرار الملائكة واولي العلم مشبه بالشهادة حمله على ذلك وان كانت الشهادة على الحقيقة
منهم ممكنة لئلا يلزم استعمال اللفظ في معنيين مختلفين دون مشترك معنوي ولان قولهم نحن شاهدون
غير لازم بخلاف الاتيان بالحجة واحتجاج الملائكة ارشدنا الى ثبوته ان الرسل بالقائهم يخبرون قوله
وانتصابه على انه حال مؤكدة وذكر في ايمانا اربعة اوجه ان يكون حالا مؤكدة من فاعل شهد او مقررة لقوله
لا اله الا هو او صفة لاله او منصوبا على المدح واثر الثاني اما الصفة ففيها بعد لانهم انما يشتقون الفصل
بين الموصوف والصفة بفاصل ليس اجنبيا من كل وجه والمعطوف على فاعل شهد اجنبي ما هو صلة

ان لقطاً وسبقي وانما الواو فقلما يكون المنصوب بنكرة لايسنا وهو جار في المعنى على معرفة لان المنصوب
في هذا الباب صفة او في حكمه مقطوع من السابق لان ما يقتضيه المقام من مدح او ذم او غير ذلك من وجوه
الاختصاص بشرط ان يكون المقطوع نفس المختص بالمقطوع عنه حقيقة او ادعاء فالقياس مطابقته
للجاري عليه تعريفاً وتنكيراً ولا يبعد ان يكون معرفة والمنعوت نكرة واما العكس فبعيد جداً واستعماله
الانتصاب عن عامل شهد نفسه انه لا يؤكد السابق على نحو تنفي سيره وولى مدبراً والدخول في حكم الشهادة
على الثاني دون صريح ايضاً والتحقيق ان اسم المؤكدة يقع على الشيئين لا على السواء وذلك لان المؤكد
لمضمون الجملة الاسمية حالا على نحو شبابه لا يقيد السابق بل يثبت ما دل عليه تضمناً او التزاما والقسم الآخر
مقيداً الا انه قيد لا ينفك عنه ما دام هو والحال هنا لا تؤكد البتة بل هي خلف من المؤكد المقدر فنحو احمد
وهنا مؤكدة بنفسها اذ لا حذف وسر الحذف في الاول اراده ان تجري من الجملة الاولى مجرى بعضها فتفيد
زيادة تأكيد او لو صرح بالمحذوف لفات هذه المبالغة وانفصلت الجملتان ويظهر من هذا انه من الجائز ان
يكون الدال على ذلك المحذوف ما يعقبه حالا مستويا في هذا خالد بطلا شجاعا وهذا حاتم سخيا جوادا فانهم
وفرق بين انا ابن زيد من فرق ما بين اعرفت به امرا ثانيا ولم يعلق كذا وذلك ان معنى التأكيد في المؤكدة
استيناف الحكم ثانيا بما دل عليه اولا تضمنا او التزاما تأكيدا او تقوية وفي الثاني التكرير على نحو ضربت ضربا
هذا البناء يصح ان كونها حالا مؤكدة من لا اله الا هو هو الوجه ولا يضر تخلل العطف بين الجملة في الصفة لان
لان الحال المؤكدة في هذا القسم جارية مجرى جملة مفسرة ونوع تفسير على المحقق فناسب ان يتقدم المعطوفان
لان المشهود به واحد فهو نوع من تأكيده ثم بالحال المفسرة فليتنبه لهذه الدقيقة ولطف محلها وهذا الاصل
يجب العناية في شأنه بالضبط ليسلم مما يعني به المأخوذون من الخبط قوله الذي لا يتصل لانه لا اب
هو من ابناء الخالة وتمام عنه ولا هو بالابناء يتبرأ ادعي عنه او اعدل نسبه الى غيره وقوله لاب اي
لاجل اب آخر بمعنى ليس بناء ما رغب عن تنسل بنبوة عليه ابا وليس به عار عنها فيجتنبا باتا سواه قوله
ويأوي الى نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل السعالي يصف ما يذا معوزا به دابه ذلك وازواجه
ما هو الا ما يحسنه من الصيد قوله وكذلك انتصابه على المدح ظاهر واشار اوجه ايضا ووجه ان يتعلق
بالضمير في الا هو للقرب كما تقول لا اله الا هو القائم بالقسط وجاز ان يراد وشك انتصابه عن عامل
شهد انتصابه على المدح فيكون المعنى على مرجوحيته وهو الوجه لما مر قوله يعني انه العزيز الذي لا يغالبه
الراغب ارادوا ان الترتيب بهذين الوصفين تقرير لما قبل او لا من وحدانيته وقيامه بالقسط والقوة تنبيها
التنوع بالالهية والحكمة تناسب القيام بالقسط مع ما فيها من الدلالة على زيادة معنى من ان الكل تحت قدرته
ومن آثار حكمته ولما كان المقصود الاول التقرير اظهر من الوصفين الغالب بين الاولين فانهم قوله وهو
الدين عند الله وما عداه فليس عنده في شيء من الدين هذا انتفع على كما ادعاه والاظهر لتوكل ان الدين

عنده

عند الله الاسلام موقع بروع السامع ولا ينكر الجماعة رضي الله عنهم ان الاسلام هو التوحيد والعدل فلا ينبغي
ان ينكره مسلم ومن الذي يجترئ ان يجوز وصف الباري تعالى جده بما ينفي الى التكثر بوجه ما او الى
الظلم نعم انما المنكر ان يكون ما يصفه المعتزلة عدلا وتوحيدا وان يكون اجازة الرؤية ما يؤدي الى التشبيه ولم
يأت فيه تبيان فضلا من برهان واما الجبر فان اراد به عدم استقلال العباد بالايجاد والاعدام فيما ينسب الى
اختيارهم فهو مذهب الجماعة ولكنه محض العدل لقواطع اوضحها ان الكل لا ينفك عن الاحتياج الى الموجد
ابتداء ودواما ولكنه قد خفي على كثير من المتكلمين فخبطوا ثم العلم الضروري بان العبد غير مستقل بتفاصيل حركاته
الاختيارية حال صدورها عنه وذلك دليل على عدم الاستقلال واما حديث انتهاء الكائنات في سلسلة
الترتيب فلعله لا يكفي في هذا المقام فان المعتزلة يقولون يكفي في الانتهاء ايجاده للعبد الموجد لهذه الافعال
الاختيارية وان اراد به انه لا فرق بين حركة المرتعش مثلا وحركة من يبسط يده نحو المشتهى فهذا
نفي يكذبه الضرورة لم يذهب اليه احد من الجماعة وما توهمه بعضهم انه مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري
فمن قصور التوهم وكان في حقيقته في بعض التعاليق على مسئلة التكليف بالمحال وهما اذا اتجه بذكر ما يذهب
اليه هو الا جلالا ثبتنا الله على آثارهم قالوا ان الله جل وعلا سابق علمه المتعلق بالاشياء قبل كونها
جملة وتفصيلا وموجب ارادته المرجحة لها ابرازا حسب التعلق العلمي وقدرته الكاملة التي تنفذ فيها
ما رجحته الارادة من وجود الكائنات في الاعيان ووجود كل لانها اوجد الاشياء مرتبة ترتيبا حكميا لا يتحول عن
ذلك الترتيب لعدم التحول في العلم لا لانه لا قدرة على التبديل وان علم ذلك مؤيد قدرته لا ينتقض للايجاب
كما توهمه بعض الناظرين وان في هذا الترتيب زيادة الدلالة على القدرة الكاملة والحكمة البالغة مع ما فيه
من الرحمة الشاملة الموجبة لاطمينان القاصرين وزيادة ايقان العارفين وانت تعلم ان من يكون هذا
عقيدته لا يلزمه تجويز تجوير ثم لما لم يجعلوا الصفات واجبة بنفسها بل قديمة لقدم الذات قائمة بها لم يكن يخدش
شمس توحيدهم واشراقها من تنوير واما من يجعل العبد سواه تبعوا ايهم مستقلين في بعض الافعال
فقد بالغ في توحيده ظلمة التكثير لما فاز من توحيد الافعال وجلبه الى الحاق ما لزمه من تساوي
القدرتين في الاختصاص بايجاد بعض دون آخر المفوت لتوحيد الصفات المستجلب لنقصان الذات
تعالى عما يتوهمه الزائغون بل عما يتخيله العارفون علوا كبيرا فهذا جوابهم واشراك عاهدوا ان رأيهم
في العدل والتوحيد يكذب بعضه بعضا وكفى ذلك للبصير شاهدين بنقصانه نقصا قوله الا كلف الذات
ذات في الاصل مؤنث ذو قطع عنها مقتضاها من الوصف والاضافة واجريت مجرى الاسماء المستقلة فقالوا
ذات متميزة وذات قديمة او محدثة ونسبوا اليها من غير حذف التاء في قولهم ذاتي اقول حكى الازهري
عن ابن الاعرابي ذات الشيء حقيقته وخاصيته وهو منقول من مؤنث ذو بمعنى الصاحب لان المعنى القائم
بنفسه بالنسبة الى ما يقوم به او اراده بمستحق الصاحبية والمالكية ولكن الثقل لم يعتبروا ان التاء للتأنيث

عوضا من اللام المحذوفة واجروا مجرى التاء في سمات ولهذا ابقوها في النسبة ولم يتحاشوا من اطلاقها على
الباري جل ذكره وان لم يجيزوا نحو علامة في الا جوا عليه تعالى لذلك واطراده في لسان حملة الشريعة دليل
على ان الاذن في الاطلاق صادر وقد يطلقونها على ما يرادف الماهية قوله وفي هذا الاستفهام اه يقتضي
اراد انه بعد التخصيص لا يحتاج المستدل الى استكشاف الامر قبل تغيير من السامع بقرينة المقام وبنيه
على سببه اما الفساد كما نحن فيه واما البلادة كما في تلخيص السلمة واما الحرص على ما هو متهالك عليه كما في الاية
الاخرى او غير ذلك كانه نبه باستفهامه في غير مقام الاستفهام على احد هذه الكنا قوله قيل او لم اه الانبيا
وهم راضون مع قوله وكانوا اهل قتل محمد والمؤمنين فيه اشعار بغاية الفضائح المؤذن بالاستمرار
قوله ومن اما للتبعيض واما للبيان على معنى نصيبا هو الكتاب اي التورية او بعضا منها لان الوصول
الى كنه كلام الله متعذر فان جعل بيانا كان المراد انزال الكتاب عليهم وان جعل تبعيضا كان المراد ايتاءهم
الى فهم ما فيها وعلى التقدير اللام في الكتاب للعهد والتنوين للتنكير وقوله او مصغوا من جنس الكتب المنزلة
او من اللوح التورية فعلى هذا النصيب التورية ومن للابتدا في الثاني واللام للعهد وعلى ارادة الجنس من
للابتدا ايضا ويحتمل التبعيض والتنوين للتعظيم قوله دخل مدراسهم الامدرس اي من يعقوب المدارس البيت الذي
يدرس فيه القران وكذلك مدراس اليهود قوله الميم عوض من يا ولذلك لا يجتمعان مذهب البصريين ان الميم
المشددة في الاخر خلف من يا في الاول وكانهم لما ارادوا ان يكون نداؤه باسمه متميزا من نداء عباده
باسمائهم من اول الامر حذفوا حرف الندا من الاول وزادوا الميم لقربها من حروف العلة كالنون في الاخر
وفخمت لان النون كانت ملتبسة بضمير النسا صورة وشددت لانها خلف من حرفين واختار سيبويه
ان لا يوصف لانه بعد التغيير غير متصرف ولان وقوع خلف حرف الندا بين الموصوف والصفة كوقوع
حرف الندا بينهما فلو جاز الوصف لكان مكان الخلف بعده ولم يستبعده بعضهم وذهب الكوفيون
ان اصله الله ام اي اقصدنا بخير ورده الزجاج بان حذف حرف الندا لا يجب وبان الاول لم يستعمل
ويا امه وانه لا يقدم امام الدعا هذا الذي ذكره ثم قد ذكر المحققون ان حذف حرف الندا دون الخلف لا يجوز
في هذا الاسم الكريم للدلالة على الغاظة والقرب وبعد ها من ادب الحضرة الذاتية والنظر الى اصله
فانه في حكم الرجل لانه من الغالبة تقديرا وهذا مستثنى من قاعدة حذف حرف الندا اصلا لا يوصف به
اي وفي الحقيقة لا استثنا وبالجملة ما ذهبوا اليه لا اتجاه له لفظا ومعنى واما استدلالهم بنحو وما عليك ان
تقولي كلما • سبحت او صليت يا اللهما • اردد علينا شيخنا مسلما • فليس بشيء لانه غير مسموع مع كثرة استعمالهم
لهذه الكلمة خاصة والشاذ قياسا واستعمالا لا يحتج به قوله وبغير ذلك من دخول ابن وبان عليه في
القسم والميم في م الله واللام في القسم التعجبي في نحو لله لا يؤخر الاجل ووقوع همزة الاستفهام خلفا من حرف
القسم في نحو الله وحرف التنبيه في لاها الله ذا الى غير ذلك قوله اي بملك جنس الملك تقرير تحقيق

هذا

هذا المقام وان مالك الملك يوصف بمالك لان الملك من له الملك كما ان المالك صفة من له المال ولو قيل
ملك الملك لم يتبع الاعلى مذهب من التجوز قوله فالملك الاول عام شامل لان مقام المدح يقتضي ذلك
ولانه المفهوم الاصلي للملك على ما قرره والخصوص الاخرين فلان الموتى بعض مقرونة والنزع هو ذاك
لانه معاد معرفة ولانه اذا لم يكن ايتا الحق لم يكن نزع الحق لان الثاني مسبوق بالاول لا ياخذ العموم والخصوص
الا من المقام كما للمصنف منوطا به على مذهبه واما غيره فيخص بالضرورة العقلية قوله ما بين لابتيها اي لابتي
المدينة وهما حرتان تكتنفانها واللابة الحرة وهي كل ارض ذات حجارة سود كانها محترقة من الحر واللوب
الحوم حول الماء من العطش للازدحام وقيل هو العطش بعينه لان الحرارة والعطش متاخيان او لانه في كلها
لبطول المسير من غلظها لغلبة العطش او لا يجد المخرج سبيلا كما للاذنب حول الماء لا يجد سبيلا اليه من الزحمة والاول والاخر
اشبه وقوله كانياب الكلاب قيل شبهها بها لبياضها وضوئها وقيل لانضمام بعضها الى بعض وقيل ان
شرفات الابنية واحدها يبين للرائي من بعد كانها انياب الكلاب قوله قال تود عدوي ثم تزعم انني • صديقك
ليس النوك عنك بعازب • وبعده فليس اخي من ودني رأي عينه • ولكن اخي من ودني في النوائب •
علل الاول بالاول من ود العدو مودة مثل مودة بعده لا ود على ذلكما ان الاقبال على العدو يحجز من الصديق
عدول من محجة الجنة كذلك الاقبال في الغيبة اذا كان الصديق حاضر القلب والا كان مودة مشاهدة
فالتعليل المؤذن عليه الفاء تبع الوضع قوله من تشرّد بالعصا اي جانبوا البداوة وفي الاساس تشرّت له
العصا ابديت له ما في ضميري قوله كن وسطا وامش جانبا اي لا تجانب معاشرتهم ولكن جانب الخوض في
امورهم قوله فيهدي بين اي يكون صفة له وعلى الاول هي لابتدا الانتفا لانهم هوا الخوف نشا من قبلهم
قوله ولا يصح ان يكون ما شرطية لارتفاع تود قيل فيه نظر لان الشرط ماض ومثله جائز فيه الامران والاستيفا
باجماع القراء على الرفع كما نقل عن الامام ليس بشيء اذ لا منع من الورود على احد الجائزين وكذلك قوله وجمع
الشمس والقمر والجواب انه انما يكفي اذا صح تقدير التقديم والتاخير على نقله الفاضل وهذا لا يتاتى فيه فلا
يصح الرفع واما انه اوقع في المعنى فلا مقال فيه لانه متعين على الاول والثالث واما على تقدير ان يكون
حينئذ ما بعده خبره وهو الثاني فلانه حكاية الحال من يوم القيمة وانما يستقيم ظاهرا اذا كان الذي عمله من سوء
محتقا مخبر من تشبه البعد عنه واذا جعلت ما شرطية لا يستدعي وقوع الظرفين نظرا اليها لم يكن مفيدة لما ذكر
وايضا انها للاستقبال ولا محل للتمني يوم القيمة ليتمنى البعد عنه كما ان اريد في الدنيا فبعد التسا فلان مساق
حديث الاخرة لزم الكذب لانه يحل التمني في الدنيا ولا يتمنى عنه فيها وتقييد التقدم بالدنيا والتاني وبالاخرة
الاتيان اذا كان واقعا وكل الكلام في ذلك فهذا ما يدل على انه اوقع في المعنى بل لا يجوز الا ذلك
قوله ليكون على بال منهم في فائدة تكرير يحذركم ذكر في التحقيق ان الاول للمنع من الموالاة والثاني للتحريض
على عمل الخير وهو حسن قوله محبة العباد لله مجاز عن ارادة نفوسهم اختصاصه التكلمون على ان المحبة

نوع من انواع الارادة فيجب تعلقها بالحوادث فتعلقها مجازا على طريق الاستعارة كما ذكره المصنف او اختصاصا
على محبة طاعته او ثوابه واستضعف الامام قولهم واثبت المحبة الذاتية لان كل شيء لو كان محبوبا لاجل
امر آخر لتسلسل وهو غير ناهض لانهم عللوا بان الارادة لا تتعلق بالقديم ولا ينفون تعلقها بحادث لذات
ذلك الحادث والذي رأيته لهم انها تستدعي المناسبة بين المحب والمحبوب والمبنى على الاول ان المحبة ليست
نوعا من الارادة لتعلقها بالاعيان وتعلق الارادة بالافعال البتة بل لو عكس لكان صوابا وعلى الثاني ان المحبة
قد تتعلق بالاعراض ولا جنسية بين العرض والجوهر والتحقيق ان المحبة من الامور الوجدانية التي لا تحتاج الى
تعريف حقيقي كالادراك والارادة والغضب وانما تحتاج الى شرح الاسم ليتميز عن باقي الكيفيات الوجدانية التي
عسى ان يلتبس عند الواجد ويتحصل على الشيء الذي يتم مراده ومن هذا نقول المحبة ادراك الكمال من حيث
انه مؤثر وكلما كان الادراك اتم والمدرك اشد كمالية ومؤثرة كانت المحبة اكمل ومن هذا ظهر ان متعلقها
الكمال المؤثر عند المدرك طابق الامر نفسه اولا ثم لو توقف حق التأمل وجدت المحبة سارية في الموجودات كلها
عليها مدار المبدء والايجاد ولولا ان الكلام فيه على سبيل الاستطراد ازرأ بتمامه لاوردت فيه ما يشفي بالحجج
الالباب ويبرد الشفاء والقناب ولكن في هذا التنبيه غنية لكل فطن نبيه هذا وان ابداع البيوم في تعبير
الكتاب الكريم جليل ومستوادب من عني بالجريان بعد دخول الحريم نعوذ بالله من الحور بعد الكور قوله فلما ان
ابن سليمان واشيى ابن بهوذا الخ عنه ان يبين لاحق الذرية ووجهه فلا يقتصر على آباء ابن النبيين قوله مريم
البتول كتبتلها من الازواج او الى الله تعالى واما فاطمة رضي الله عنها فلانها في اولى الثبتية وقال الازهري
وغيره لانقطاعها عن نساء زمانها دينا ونسبا وحسبا قوله بنت ايشاع اخت مريم قيل صوابه ايشاع بنت
فاقوذ خالة مريم يؤيده قوله فيما بعد من زكريا عندي خالتها وكان المصنف اخذه من قوله عليه السلام في حديث
المعراج وهما ابنا خالة في شان يحيى وعيسى عليهما الصلاة والسلام والظاهر الاول وان الحديث مؤول
بان يحيى ومريم لما كانا ابني خالة جاز ان يطلق على ابنها ذلك ايضا والحمل على ان ايشاع اخت مريم
من الاب واخت حنة من الام على ان عمران نكح ام حنة فولدت له ايشاع ثم نكح حنة على جواز
نكاح الربيبة فهي اخت لها وخالة بعيد لعدم الرواية في الاربن قوله انثى في علم الله فاذا اخبر الله عنه وهو
عالم بانوثته جاز ان يؤنث والحبلة بالتحريك النتاج ومنه ما ورد من الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بيع حبل الحبلة قوله فان كانتا اثنتين الضمير لمن يرث ويثنى باعتبار الخبر كما انث فيما نحن فيه لمطابقة
الحال قوله قالت قالته تحسرا فيه ما يرشد الى انه وان كان في الصورة جملة خبرية لكنها لانشاء التحسر في
التحقيق ولا يقال ان فائدة الخبر ولازمها منتف في مثلها فهو من هذا الوجه واطراده في كل ما كان فائدة
علم المخاطب منه غير مقصود قوله هو تنبيه لما في قوله والله اعلم بما وضعت من التعظيم للموضوع هذا على قراءة الغيبة
والخطاب ظاهر وظاهر التشبيه جعل عليه لان المشبه به اقوى يكون واما على قراءة الحكاية من النفس فان جعل من

كلام

كلام الله ذو العظمة لعظيم وتحقيقا لما رجته فابدا التجهيل منه وهو اقرب بعدهم وان جعل من كلام ام مريم
وهو الاظهر فظاهر كلام المصنف يشعر بانه من تمام التسلية وذلك لان قوله وليس هذه الانثى خيرا من الذكر
تفسير لقوله تعالى وليس الذكر كالانثى لانه عطف تفسيري لقوله ولعل فيه سرا لئلا يلزم السكوت عن تمام
التفسير على هذه القراءة وفيه خفاء وهو حسن والمبادر الى الفهم انه لتقرير جهة الاستكمال كانها تقول لا ايأس
من فضل ربي وان كان تقتضي الخيبة موجودا على مجرى العادة وانا احقق وجها ادعا اليه جار الله احق
ومن هذا التقرير يلوح ان قوله معناه وليس الذكر الى الآخر وقوله وما بينهما جملتان معترضتان جار على
القراءات لكن الاعتراض الاول من الله تعالى بين المحكيين من قولها والثاني من ام مريم يحكي كسائر اقوالها قوله
واللام فيهما للعهد فالاول عهد تقديري وهو غير الذهني فلا تغفل لان قولها اني في بطني صالح للصنفين
وقولها محررا يقتضي ان يكون ذكرا فاشير الى ما في البطن حسب رجائها او انما قولها كالانثى فهو اشارة
الى ما سبق صريحا في قولها انثى وضعتها انثى قوله كقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم جملتا اعتراض وقع احدها
في الاخرى لو تعلمون معترض بين الجملة المعترضة بين القسم وجوابه ولما كان الثاني فيما نحن فيه من تتمة
الاول على ما بين وجهه جرى مجرى الاعتراض في الاعتراض هناك وهذا الموضع فيه دقة لان المصنف اختصر
الكلام اختصارا قوله وكذلك كل من كان في صفتها فيه نظر لانه لا يطابق منطوق الحديث البتة والتعويض
بعدم الصحة مدفوع لثبوته في صحيحي البخاري ومسلم والتخييل الذي ركن اليه ليس بشيء لان المس باليد
ان صح لذلك انما الاستهلال صارخا فلا وكذلك ما جاء في بعض الروايات فطعن في الحجاب في شانهما
وقوله لا تسلطت الدنيا عليها فقد نجى تلك الا من مولود الا يصيح ولا يلزم من تمكنه من تلك النخسة تمكنه
منهما في جميع الاوقات كيف وفي الصحيح لولا ان الملائكة يحفظونكم لاختطفتكم الشياطين كما يختطف الذبان
العسل او ما في معناه وفسر قوله تعالى معقبات من بين يديه في احد الاوجه به ثم الاستلال فيه ما اخبر عنه
الصادق المتلقى بالقبول والتحامل في التخصيص لا يجب ان يكون الى شر او ابدا اهما كما وان حفظا
بعض المصطفين بامر ليس بمريح ولا موجب لتفضيله على الباقين مطلقا ولا على المصنف واسلافه
ان لا يستوعبوا الحق وارتشاف سلافه فيما لا يرتقى اليه شربا ولا يتفق عليهم مرارا جعلنا الله وسائر الاخوان
ممن اذعن للحق وان اغرو لا نطق في سلك من اعرض عنه كان لم يسمعه وقر قوله لما تؤذن الدنيا به من صروفها
يكون بكاء الطفل ساعة يولد والا فما يبكيه منها وانها لا فسح مما كان فيه وارغد اذا ابصر الدنيا استهل
كانه بما سوف يلقى من اذاها يهدد قوله فما ترى وان الموضع الذي يكبه منها وان المولود لا فسح مما كان
عيشا فيه من الرحم والاول اظهر قوله صراخا وعياطا في الحواشي العياط صوت الصائح اذا قال واغوثاه
ونحوه اقول وذكر الازهري عيط اذا قال عيط كلمة ينادي بها الاشر عند السكر ويلحج بها عند الغلبة
وعيط بمعناه ولم يذكر العياط ولا الجوهري ايضا وكانه ماخوذ منه لكن نقل سبقه الله عن الاساس في

سورة يوسف عليه السلام انها الصوت بالفريخ وهو العياط قوله بقبول حسن فيه وجهان لما كان الظاهر ان
القبول مصدر فكلوا فق قبولا حسنا ذكر انه لا اله وقبول لذلك يجي كبيرا وفسره باختصاصه تعالى اياها بالاختصاص
سبب للقبول بمعنى المصدر او ان ثم مضافا محذوفا ثم ذكر وجها ثالثا وهو ان التقبل بمعنى الاستقبال كالتقبل
فتلقاها اول امرها بقبول وهو وجه حسن والمثل اخذ الامر بقوابله اي اوله بقبل قبل واقبل بمعنى ههنا ايضا
قوله وعنفوانه ذكر في الحواشي انه من الانف لانه اول الوجه والنون بدل من الهمزة كما في قول ذي الرمة
أعن ترسمت من خرقاء منزلة ⋆ ماء الصبابة من عينيك مسجوم ⋆ والاشبه انه مشتق من العنف لان الامر انما
يستقر ويشتد بعد عنفوانه ومحاذرة او لا يقبل بعنف قال القطامي قوله وخير الرأي ما استقبلت منه ⋆ وليس
بان تتبعه اتباعا ⋆ اي خير الرأي ما اخذته اوله يقبل قبل ان يتداول ويبتذل والمقصود الحث على
اغتنام الفرصة بعد الامكان لا الزجر عن التروي فانه لا اقبال قبله وفي معناه ما نقل عن امير المؤمنين علي كرم
الله وجهه وهو من الخرق المعاجلة قبل الامكان والتواني بعد الفرصة قوله من اين لك هذا في الحواشي عن
المصنف شاهده قول نصيب ⋆ تتبع بوادي الرشد زينب ضلة ⋆ فكيف ومن اني بذي الرشد تطرق ⋆
يقال فلان يلومني ضلة اذا لم يوفق للرشاد في عذله اي تتبع تتبعا باطلا قال ربحي يعني كيف وشاهده
قول كميت اني ومن اين آبك الطرب ⋆ من حيث لا صبوة ولا ارب ⋆ وحذف حرف الجر من اني نحو حذفه
في من الظروف اللازمة للظرفية من نحو يوم وسحر وذلك لان الشيء اذا علم في موضع جاز حذفه والتحقيق
ان الظروف محل التوسع لكثرة استعمالهم اياها وكل ظرف مستقل بحرف معه التي يكثر معها استعمالها لان
ايصالها بطرفها بتلك الحروف فجاز حذفها كما جاز حذف في الا انها لما كانت الاصل لوضعها للظرفية اطرد
حذفها من المتصرفة خلاف رتبتها وغير المتصرفة وغيرها من سائر الظروف لا يحذف الا فيما يكثر من غير
المتصرفة خلاف رتبتها من رتبة في قوله والذرية يقع على الواحد والجمع فيها ثلثة اقوال احدها انها منسوبة
الى الذر بالفتح والضم لتغيير النسبة بمعنى الخلق او البث لانها خلق الله وقد بثها او الذر النملة الصغيرة
لان الله تعالى اخرجهم من صلب آدم كهيئة الذر واختاره الزجاج والثاني ان اصله ذرورة فعولة منه فابدل
الراء ياء ثم قلبت الواو ياء ايضا وادغمت فيها كما حد الاوجه في سرية اقول ولو جعلت من الذرو كان انسب
والثالث انه من ذرأ الخلق مهموزا واستعمل على التخفيف كما في البرية والاول ابلغ وسعى التوفيق والبث
اظهر قال المصنف الذر والذرو والذرء كلها بمعنى قوله فلان يركب الخيل ليس من باب اطلاق الجمع على الواحد
اذ لم يوجد ذلك في هذا الجنس والاسناد على قولهم والابلاغ يكفي فيها ملابسة على انه لو جعل منه تزيدا
في الوصف على ذكره في قوله تعالى اضغاث احلام في يوسف لجاز ومثل هذا المثال قوله قال الاخطل
وشارب مربح بالكاس نادمني ⋆ لا بالحصور ولا فيها بسوار ⋆ نازعته طيب الراح الشمول وقد ⋆ صاح
الدجاج وحانت وقعة الساري ⋆ المربح الذي يعطي في الخمر ربحا بان يشتريها باكثر ما يساوي كقوله اغلي السباء بكل

الثغر ان الشيء موعنغوانه ص

ادكن

اذكن عاتق ⋆ والحصور الضيق البخيل وقال المصنف الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لانه كان عندهم من الخسيس
البخل كالقمر والنشار فقال من النشور فعيل بمعنى مستور وقد جاء ليتفي اسار فلا وجه للعدول على انه لو لم يجي كما
الحمل على باب مواج اوجه ويروى بسوار من سار اذا وثب اراد انه لا يعربد مع الندمان قوله من
الافاعيل الخارقة في بعض الحواشي جمع افعولة لان هذا البناء يختص بما يتعجب منه وهو غير مناسب لانه
للتعجب مع التلهي او الاستهزاء ونحو ذلك يكون وانما هو جمع افعال اراد المبالغة لازالة الاستبعاد قوله
لا تلقي النفقة بانك ترزق ذل عليه اعلم انه بعد ازالة الاستبعاد لا وجه لطلب الآية الا ان المقام محقق الاستبعاد
قوله متى تلتق زوجين ترجف ⋆ روانف اليتيك وتستطارا ⋆ الرانفة فرع الالية وهما رانفتان ولهذا
ثني الضمير وان كان السابق جمعا وقيل انه نون التاكيد الخفيفة ابدلت الفا وفيه ان دخولها على
جواب الشرط ضعيف قوله معجزة لزكريا اراد ان يمنع انها كرامة لمريم وهو غير ظاهر اذا لم يكن بشر من زكريا
عليه الصلوة والسلام ولم يكن في معرض التحدي فلا بد منها في المعجزة قوله فنفيت على سبيل التهكم لان
الخبر عما كان وهو صادق لا بد له من سماع او مشاهدة او الاخذ من الله اياه على الغيب واذا لم يبق السماع
باعترافهم قبل كان مشاهدا وان كان ابعد من السماع تهكما بهم وانهم لا بد لهم من الاعتراف بهذا الابعد لان هذا
السماع متفق عليه والمكن وهو الاقلام ينكرونه فلم يبق الا ركوب المحال وما ركن المكن اليه جاعل مطلق الاستهزاء امثه
واسع المجال كانه قيل هذا ما ينبغي ان يبقى على مشاهدتكم معاشر الاباء وفيه مع ذلك نكتة سرية وهي ان
السماع مع امكانه القريب جعل داخلا في الامتناع ووجه النفي نحو المشاهد فلزم من ذلك انه باعلام الله الا
على اي وجه واخفه قوله بمحذوف دل عليه يلقون لا بد من محذوف يرتبط به ايهم لما قبله اذ جملة ابتدائية
منقطعة المعنى ولا يصلح يلقون للتعلق لان التعليق بالاستفهام من خواص الافعال الادراكية وليس منها
ولا مما يحكى بعده الجمل ثم لا بد من تعلق ذلك المحذوف بيلقون لئلا يتخرم النظم فذكر فيه ثلثة اوجه احدها يلقونها
ينظرون لان النظر فعل ادراكي تعلق بالاستفهام خاصة كما ذكره الشيخ ابن الحاجب والتعليق بهذا المعنى لا
يتحقق بالنسبة المتضمنة للمتعلقين ولا يحتاج الى اضمار فعل العلم وان كان المعنى سابقا اليه وسيجيء في سورة
الملك لهذا الكلام مزيد تحقيق ان شاء الله والثاني ليعلموا لان الالقاء في الجملة سبب العلم الا انه سبب بعيد
والقريب هو النظر الى العلم المرتفع فوقه وقدر الامام السكاكي ينظرون ليعلموا نظرا الى المعنى واللفظ والثالث
يقولون وهو ضعيف لا ينساق المعنى اليه ولا يفيد زيادة فائدة بل هو مجرد اصلاح لفظي لوقوع ايهم قوله
كما زعم في الآتي في انه لا يجدي عليه بطائل قال تاكبت في الآتي التراح اليكم ⋆ على ما بكم ان كان في الامر
وهذا في عيسى مسلم اما في المسيح فالظاهر الاشتقاق لانه عربي دخل عليه خواص كلامهم جعل لقب تشريف
كالخليل لابراهيم عليهما الصلوة والسلام وجعله معربا ثم اجراه مجرى المشتق في ادخال اللام لانه كما في كلامهم
بمعنى الوصف خلاف الظاهر ثم اظهر الاشتقاق بما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لقب لانه كان لا

بسبح ذا عاية الابرا وقولهم لانه كان ممسوحا بالبركة منه تقا او مسح من الاوزار اي طهر منها قوله كانه
قيل الذي يعرف به ويتميز حاصله ان المجموع في افادة التمييز والتشخيص بمنزلة علم واحد وقد سبق ان
التسمية ببيت من الشعر جايز اقول وجاز ان يكون المعنى ان كل واحد كاف في التمييز باي اكتفى حصل الغرض وكان
اظهر [illegible] قوله ويكلم اي هو ايضا حال والعدول الى الفعل لانه صفة متجددة بخلاف السابق والكلام
لان المعنى كلامه التجدد في الحالين فلو قيل ومتكلما لم يحسن هذا الحسن قوله غلام يعني رسولا ومصدقا حكاية
المنصوبات المتقدمة قال جار الله العلامة وجه السؤال ان المنصوبات المتقدمة في حكم الغيبة وهنا في حكم التكلم لتعلق
قوله اني قد جئتكم ولما بين يدي بها فلم يقع العطف على ظاهر الاكتاف لا تقول بعث الله عيسى مصدقا انا ولكن
مصدقا هو واجاب عنه بوجهين احدهما ان يضمر وارسلت على ارادة القول اي قائلا ويقول ارسلت باني
والثاني ان الرسول والمصدق فيهما معنى النطق فكانه قيل وناطقا باني اقول ان حمل وقيل عطفا على
وجيها فهذا هو الوجه لقلة الحذف وعلى الثلثة الاخر فالاول لئلا يلزم الفصل الممتنع قوله الضمير للكاف
هو في الحقيقة لما وقعت صفة له لكن لما كانت العاطفة معها صح ذلك توسعا وعلله في الاية بان المنفوخ
فيه هو المثال لا هيئة الطير فانها ليست من خلق عيسى ولا نفخه في شيء وذكرها نظرا الى الشيء الامثل وانث في
الاية نظرا الى ان التقدير او تخلق هيئة كهيئة الطير قوله تعالى كالابرقي تحمي شيح النحي استشهد به لقراءة
عبد الله في التعدي والشعر للنابغة الذبياني واوله تولى الريح ترقبه وكلكله • وروي ترقبه وجبهته
وقبله بات بحقف من البقار يحفره • اذا استكف قليلا تربه انهدما • يصف ثور وحش شبه ناقته به بانه لخفه
يحفر في الكناس ليتوسع مكانه من شدة المطر والبرد ولا يزال ينهدم حال كونه تولى الريح قرنه وجبهته
للاكباب على الحفر كالاباب الهبرقي وهو الحداد او الصائغ على الفحم حال نفخه شبه هيئة الثور عند بحوفه
وبروقه لحفر الكثيب بهيئة الصائغ عند نفخه في الجفنة وهو تشبيه مركب بالغ من باب تكلم اصحاب من
الرواة ما دها • في النوابة البقار موضع برمل عالج واستكف استجمع قوله الاصيبة لانه تحرك في
الاساس وكذلك في الصحاح وهو الوجه لقوله تعالى صيبهم وهي شوكة في رجل الديك وقيل العقب الذي
يقاتل به والشكك في اطرافه قوله ثبت لان الله جعله علامة اعترض عليه بان الاية على صدق النبوة
يجب ان يكون خارقة وقوله ان الله ربي وربكم ليس منه لان بعض العوام يقول ذلك ايضا ولانه لم يتحد
فيه فكيف يثبت نبوته والجواب عنه منع ان الاية والمعجزة مترادفان فاثبت نبوته بالمعجزة والسبق
بينهما انه دعاهم الى ما كان يدعو اليه الانبياء من قبل فصح انه اية في الجملة ولو سلم فهي خارقة لان من
نشا بين قوم غيروا دينهم وحرفوا كتب الله المنزلة وقتلوا انبياءهم ولم يكن ممن تعلم من بقايا احبارهم ثم
دعاهم الى حرف التوحيد بقواطع الادلة كان دعاؤه ذلك من اعظم المعجزات والنبيع القاطع صدق اولم يصدق على
انه صدقه بعضهم واما غير النبي فانما يهتدي عليه الى النبي لان الانبياء هم الذين هدوا الى النظر الصحيح

واتقطوا

واتقطوا الناس من ربقة التقليد هذا ومن الجايز ان يكون قد ذكر الله لهم في التورية او اخاكم شخص من نعته كذا
وكذا يدعوكم الى كيت وكيت فاتبعوه فانه نبي مبعوث اليكم فاذا قال انا الذي ذكرت في كتابكم بكذا وكذا من
النعوت فاتبعوني كان من اعظم الخوارق وقد قرر انهم فعلوا باسم المسيح ما فعلوا باسم محمد عليه الصلوة والسلام
ولفظ المصنف الى هذا الاحتمال اقرب قوله والى الله من صلة انصاري متضمنا معنى الاضافة اي جعله ضاربا
اي ما لا نحو الشيخ ذكر وجهين حاصلهما ان انصار اضافة الى ما هو معمول في المعنى والى اما التضمين فيلزم
شاركهم مع الله تعالى في نصره مع افادة ان نصرهم اياه اضافة الى الله تعالى ودخول في زمرة المختصين به او
متعلقة بمحذوف ومعناه من ينصرني في سيري الى الله وذهابي اليه وعلى الوجهين لابد من اضمار في جوابهم
نحن انصار الله ليطابق السؤال ولان نصر الله على الحقيقة محال ولا خفاء ان اضمار رسوله على الاول انسب
ودينه على الثاني لان ذهابي الى الله نصر لدينه واعلاء له وان كان كل جاريا في الوجهين فجاز ان يحمل
على النشر لا على ترتيب اللف وجاز ان يترك على اطلاقه وذكر في سورة الصف ما حاصله ان اضافة انصار
في الاول اضافة ملابسة اي من حزبي ومشاركي في توجهي لنصرة الله ليطابق جوابهم نحن انصار الله
ولا يصح ان يكون معناه من ينصرني مع الله لعدم المطابقة وانت تعلم انه خلاف ما صرح به ههنا وانه خطا بين
او لابد من اضمار او تجوز في نصرهم الله وان ما ذكره ههنا اظهر لقلة الاضمار ولان اضافة انصار الى المفعول
معنى اظهر هذا ولعل الاشبه في معنى الاية والله اعلم ان يحمل على من ينصرني منتهيا نصره الى الله تخصيصا
خوف الانتهاء دون تضمين كانه عليه الصلوة والسلام طلب منهم ان ينصروه لله لا لغرض آخر فاجابوا ان نصرنا له
في نصرة رسوله وجوابهم نحن انصار الله شديد الطباق كانهم قالوا نحن ناصروك لانه نصر الله وللغرض
الذي دعوت اليه ولو قالوا انا كذلك نحن انصارك لما وقع هذا الموقع قوله حواري الرجل صفوته الزكيب
واصله من البياض الخالص الحور شدة البياض وتحوير الثياب تبييضها وقيل حواري اي بيض ونعم
فاطلق على خلصاء الرجل الحواري مبالغة وكان زيادة الالف من تغييرات النسب لذلك قوله
فقل للحواريات يبكين غيرنا • ولا تبكنا الا الكلاب النوابح • الجوهري الحواريات النساء لبياضهن والمص
خص الحضريات ومعنى البيت انا كنا نحسن الى الكلاب النوابح فحق عليهن ان يبكينا وخص
النوابح لدلالتها للضيفان عليهم ريبا انهم مضاييف فلا يزيد بكا النساء ولكن حسن الاحدوثة غنا وبكا
النوابح يدل على ذلك وقال شارح الابيات لا يبكنا الحضريات فانا لا نموت على الفرش كالحضريين
بل نحن اهل البدو والغارة فلا يبكي علينا الا الكلاب النوابح التي انستها منا في البدو والصيد والغارة
عادتها باكل من تقتله في الحرب ولا يخفى ان المعنى الاول ارجح قوله من تبتله غيلة وهو ان يخدعه
فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله قوله اني متوفيك اي مستوفي اجلك ذكر فيه اربعة اوجه الاول
اني مميتك مستوفي اجلك لا اسلط عليك من يقتلك والثاني قابضك من وجه الارض الى السماء فالتوفي

على الاول الاجل وعلى الثاني التخمين والثالث يمكث في ذلك بعد النزول من السما كان قبل سانو فيك
واما الآن فلا ولا نظر الى انه يتبدل فيما بعد او يموت حتف انفه والرابع اني متوفي نفسك بالنوم والاول اظهر
قوله تفسير الحكم قوله فاعذبهم فنوفيهم اجورهم قال في التحقيق هكذا في الكشاف وغيره ولقايل ان يقول كيف
يصح جعله تفسيرا والعذاب الشديد في الدنيا والحكم في الآخرة ارادان قوله ثم الي مرجعكم اي معادكم يوم القيمة
والحكم مترتب على الرجوع فيه والجواب ان الرجوع اعم من الدنيوي والاخروي وقوله الى يوم القيمة غاية الفوقية
لا غاية الجعل والرجوع متراخ من الجعل وهو غير محدود وعلى وزان قولك سا ميرك يكفي هذا البيت الى شهر
ثم اخلع عليك بثوب من شانه كذا لزم تاخر الخلع عن الاعارة لا عن الشهر هذا اذا سلم ان التراخي زماني
وعلى هذا توفية الاجر شاملة لنعم الدارين او ان العذاب في الدنيا هو الفوقية السابقة والمعنى فاما
الذين كفروا فاضمم الى فوقية مسك عليهم في الدنيا عذاب الآخرة وفيه تقابل حسن وان هذه الفوقية
مقارنة عذاب الآخرة ومؤكدة واوجه انها فوقية عدل لا تسلط ولا جور واجاب سلمه الله ان المقصود
التأبيد ونفي الانقطاع ولا نظر الى الكون في الدنيا كقولهم ما دام ثبير وليس بذاك ثم قال في التحقيق
في قوله مرجعكم التفات من الغايب الى الحاضر للدلالة على شدة ارادة ايصال الثواب والعقاب
قال سلمه الله لان الخطاب اولى في اثبات ما جرى له الكلام والظاهر انه تغليب للمخاطب وهو عيسى عليه
الصلوة والسلام والاول ثم الي مرجعك ومرجع من اتبعك ومن كفر بك فغلب المخاطب وجمع الكل في
خطاب واحد ثم فصل المجمل باعتبار الوصف اعني الايمان والكفر غير مراعى فيه الخطاب دلالة على ان ما
لحق الفريقين انما هو للوصفين قوله او كانه ينطق بالحكمة فعلى هذا يكون من الاستعارة بالكناية على نحو
عجبت من هذه النفوس قوله في احد الطرفين ان فسر احدهما بالوجود من غير اب والآخر بالوجود من
غير ام فالمعنى لا ينبغي لاختصاص آدم دون عيسى وان فسر الطرفان بالاب والام انعكس رجحا الخبر
والاول اظهر قوله قدره جسدا فسره به ليصح التراخي في قوله ثم قال له كن فيكون قوله محمد والخميس
فانه هذا اول رباعية اهل خيبر صبحهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخميس فجاوا وقد فتحوا الحصن واخرجوا
مواشيهم الى الساحة فلما راوه قالوا الى الحصن وقالوا او قالوا محمد والخميس اي هذا محمد وهذا الخميس او محمد
والخميس جاوا على حذف الخبر والخميس الجيش لخمسة اركان قلب وميمنة وميسرة ومقدمة وساقة اقول فعلى
حذف المبتدا الاظهر ان يراد اليوم وعلى حذف الخبر يتعين ان يراد الجيش قوله فلما تخالوا اي خلا بعضهم
الى البعض مثل نزلنا الهلال يقال خلا فلان مع فلان وتخالى القوم قوله قالوا العاقب في التحقيق ان وفد
نجران جاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستين راكبا فيهم العاقب اميرهم والسيد ثمالهم
وابو حارثة اسقفهم وكان من كبار علمائهم قوله فقال اسقف نجران الاسقف بالتحريك طول في انحناء
قال ابن السكيت ومنه اشتق اسقف النصارى لانه يتخاشع ولعل الاظهر انه معرب سكف بالزوية لقوام في

جمعه

جمعه اساقفتهم وهو صاحب مدرستهم قوله فيهلكوا ولا يبقى وفي نسخة المصنف ولا يبقى قبل القياس
الاول لانه منصوب لان قوله فيهلكوا كذلك بدليل دخول الفا اقول واما الجزم فانما يكون على تقدير
الكسائي في ولا يبقى على منوال فاصدق واكن ولا يرضاه المصنف والوجه ان يحمل على ان النهي
كقوله من ترا ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم مجزوم الثاني النهي متوجه على التفرق وفي الحقيقة
على بعضهم لا يفضي الى عدم بقايهم وفيه مبالغة حسنة ليست في النصب قوله درجا عادية اما ان
يراد القديمة لانها اجود او المحكمة لان كل قوي ينسب اليهم والاظهر انها السابقة الثابتة اشارة الى
العظم قوله حماة الحقايق الحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه اي يجب او ما هو محقوق بالحماية اي خليق
بها فعلى الاول بمعنى الفاعل والاجود للثابتة لان الحقيق هو الحماية وعلى الثاني بمعنى مفعول
والتا للنقل الى الاسمية والمبالغة في الاول اكثر قال لبيد ابيت ابا هند بهند وما كان بانتما الى
من حماة الحقايق كانه منها من الاسر وجاء بها الى ابويها قوله وفيه دليل وذلك من اوجه احدها انهم
ابعث الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم كانهم اعز عليه من نفسه المقدسة والثاني ما رجاه من بركة
تامينهم واثر دعائهم الى الله تعالى والثالث ما نزل فيهم اسقف النصارى حتى قال اني لا ارى وجوها والرابع
ما ذكره عليه حين جاهم بارط اللهم احشرنا في زمرة محبيهم برحمتك قوله في افادة معنى الاستواء
اراد ان الاستواء فيهما واحد وهو المحقق لا الفردي كما في لا رجل منهما فلا وجه لقول من قال شبه
الاجال بالنوع ثم التخلف في الاعتذار قوله لان كل واحد منهما بعضنا قيل اي هو بعضنا احترازا من كون
المبتدا نكرة والخبر معرفة وقيل لا امتناع اذ الاستفهام المعنى لا هيا وقد قال الجوهري كل وبعض معرفتان
ولم يجي عن العرب بالالف واللام وهو جايز لان فيهما معنى الاضافة اضيفت او لم تضف هذا وان امكن
ان يكون مراد الجوهري انه معرفة اذا اضيف الى معرفة او كان التنوين عوضا عنها قوله انتم مبتدأ وهولاء
خبره تقدم تحقيق هذا المقام في سورة البقرة وفي قوله الاشخاص المحقق اشارة الى ان الاشارة للتحقير كما
في يا عجبا من ابن عمرو هذا قوله وشهادتهم اعترافهم بانها آيات الله فهو يتضمن الشهادة على انفسهم بالكفر
وعلى الثاني من الشهود وعلى الثالث منه ايضا ولكن مجازا عن العلم البالغ مبلغ الحس والمشاهدة
قوله كقوله عليه الصلوة والسلام كلابس ثوبي زور في الحديث المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور في
الصحاح من اسما ان امراة قالت يا رسول الله ان لي ضرة فهل علي جناح ان تشبعت من زوجي غير الذي
يعطيني فقال المتشبع الحديث قيل كان من عادة العرب ان لا يقبلوا شهادة من ليس لابس حلة
فاذا كان احدهم يريد شهادة ولا يجدها استعارها وجعلها ثوبي زور لانه يشهد بها زورا او يظهر انها له
وليست له وقيل كانت النسوة يظاهرن في اللباس ليظهرن السمن وانما جعلها كلابسهما لان المتشبع عليه السلام م
والاشبع كذب واظهار الاعطا ولا اعطا كذب آخر والمعنى الاول انسب لمرى المصنف قوله اذا هو بالجيد

ارتدى وتنازرا • اوله فلا اب وابنا مثل مروان وابنه هو للفرزدق والضمير في هو راجع الى مروان
قوله من كان مسرورا بمقتل مالك • فليأت نسوتنا بوجه نهار • يجد النساء حواسرا
يندبنه • قد قمن قبل تبلج الاسحار • وفي رواية يلطمن اوجههن بالاسحار • هو من ابيات الحماسة
لربيع بن زياد يرثي مالك بن زهير العبسي وكانت عادتهم ان لا يندبوا على القتيل قبل اخذ
الثار يقول ان من سره قتله فليحضر غده ليتنبه الكآبة والنداة فانا ادركوا ثاره قبل ان تمضي
ليلة تامة ورايت في بعض شروح الحماسة ان ابن العميد استجشم قوله فليأت نسوتنا وتعجب من
ابي تمام حيث لم يصلحه قوله ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان يؤتى احد وما بينهما اعتراض ذكر فيه
اوجها احدها ان التقدير ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وهم المسلمون او تؤتوا كتابا
سماويا كالتوراة ونبيا مرسلا كما ارسل موسى عليهما الصلوة والسلام وبان يحاجوكم ويغالبوكم بالحجة يوم
القيامة الا لاتباعكم نهوهم عن الاظهار للمسلمين لئلا يزدادوا تصلبا والاظهار لمشركي العرب لئلا
يبعثهم على الاسلام واتى باو بدل الواو في او يحاجوكم لان النهي هكذا ابلغ على وزان قوله تعالى ولا
تطع منهم آثما او كفورا والحمل على معنى حتى صحيح ومرجوح وفائدة الاعتراض ان كيدكم غير نافع من شاء
ان يلطف به من مشركي العرب لطف به فيدخل في الاسلام ومن شاء ان يزداد تصلبا من المسلمين
ازداد وايضا فيه ان الهدى هداه فهو الذي يتولى ظهوره ويريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم
والله متم نوره وفيه ان الايمان اريد به اظهاره كما ذكره المصنف او مجرد الاقرار باللسان كما نقل عن
الواحدي وان المراد الطائفة من التابعين والارتقاع ما نزوائه وثانيها ولا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر
الذي اتيتم به وجه النهار الا لمن كان تابعا لدينكم اولا وهم الذين اسلموا منهم اي لاجل رجوعهم لانه
كان عندهم اهم واوقع وكانوا فيه ارغب واطمع ثم قيل قل ان الهدى هدى الله من يهده الله فلا مضل
له وقوله ان يؤتى احد على هذا علة محذوف اي لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وما يتصل به من غلابهم
بالحجة يوم القيامة دبرتم ما دبرتم والمعنى ان داعيكم اليه ليس الا الحسد وانما اتى باو تنبيها على ان كل
واحد منهما مستقل في اغاظتهم وحملهم على الحسد حتى دبروا ما دبروا ولو اتى بالواو لما ارتفع هذا التوهم
للعلم بان الثاني يلزم الاول فكلما كان ما اوتوا اختصاصا لزم ان يكون المحتج به غالبا يوم القيامة على المحاج
فيه فلم يكن فيه فائدة زائدة واما اذا اتى باو فقد اشعر بان كلا مستقل في الباعثية على الحسد والا اشتراك
في التدبير والحمل على معنى حتى ليس له موقع يروع السامع وان كان وجها ظاهريا ويؤيد هذا الوجه
قراءة ابن كثير آن يؤتى بزيادة همزة الاستفهام للدلالة على انقطاعه عن الفعل واستقلاله بالانكار
وفيه تقييد الايمان بالايمان الصادر اول النهار بقرينة ان الكلام فيه وتخصيص من تبع بالمسلمين منهم
بقرينة المعنى فان غيرهم متبع وتبعهم الآن ايضا ونقل عن المصنف انه من جملة المقول كانه قيل قل لهم

بهذين

بهذين القولين ومعناه اكد عليهم ان الهدى ما فعل الله من ايتاء الكتاب غيركم واكد عليهم ان لا تضعفوا
من ان يؤتى احد مثل ما اوتوا كانه قيل قل ان الهدى هدى الله وقل لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
قلتم ما قلتم وكدتم ما كدتم وثالثها ان يقرر ولا تؤمنوا على ما قرر عليه الثاني ويجعل قوله ان يؤتى
خبر ان على انه وهدى الله بدل من الاسم واو بمعنى حتى وتحقيقه انها غاية سببية وعلى هذا الوجه لا
ينبغي ان يخص عند ربكم بيوم القيامة بل المحاجة المحققة كما في البقرة وعليه يدل ظاهر كلام المصنف
ولو عطف على الطائفة لم يلائم الكلام ورابعها ان يكون قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم باتيانها على لطائفة
اي واكفروا آخره واستمروا على ما كنتم فيه من اليهودية ولا تقروا لاحد الا لمن هو على دينكم وهو من جملة
مقول الطائفة فقيل قل ان هدى الله هو الهدى فلا تنكروا واخفى ان يؤتى احدهم تحاجوا او قرينة الاضمار ان قولهم ولا
تؤمنوا اقرار على اليهودية وانه لا دين يساويها فاذا امر النبي بان يقوم بجوابهم علم ان الجواب انما يكون بان
ما اكره فيه منكر وان المساوي كائن وحصل او على معناها الاصلي ايضا حسن لانه تاكيد للاتيان وتوبيخ
بان من اوتي مثل او تواهم الغالبون يوم القيامة لا هم واما على قراءة ان يؤتى بالكسر فهو من جملة مقول
الطائفة وانما قدره بقوله وقالوا لهم ما يؤتى توضيحا للمعنى وانه ليس من العام كما زعم على ان ما يؤتى
استيناف تعليلا بل هو خطاب لاجل من اسلم منهم رجاء العود والمعنى لا اتيان فلا محاجة وذكره عقيب الوجه
الثالث لتساويهما في ان او بمعنى حتى وقوله قيل ان هدى الله اعتراض ذكر قبل ان يتم كلامهم للاهتمام
بشان بيان فساد ما ذهبوا اليه وانهم لا يحلون بطائل منه والرجحان من بين الاوجه للثاني لفائدة بقراءة
ابن كثير وانه افيد من الاول واقل تكلفا من باقي الاوجه واقرب الى المساق قوله بحر الاربعة روي
مقصورا لكبر بفتح الباء وممدودا مصغرا قوله اصله فيمن يجوز عليه النظر تصريح بان الكناية يعتبر فيها صلوح ارادة
الحقيقة وان لم ترد وان الكنايات قد تشتهر حتى لا تبقى تلك الجهة ملحوظة وح يلحق بالمجاز ولا يجعل مجازا
لا بعد الشهرة لان جهة الانتقال الى المعنى المجازي اولا غير واضحة بخلاف المعنى الكنائي عنه وقد سبق ان
هذا الكلام منه يرفع ما توهم من المخالفة بين قوليه في جعل بسط اليد كناية عن الجود تارة ومجازا اخرى فتذكر
ثم انه جار على مذهب الجماعة ايضا لانهم وان قالوا بان الله بصير لكنهم لم يجوزوا النظر لما يقتضيه الحدقة قوله
يفتلونها بقراءته على التصحيح الى الوقف الا للاستعانة كانه قال يفتلونها عند قراءة الكتاب وقوله لتحسبوه اي
اللاوي المحرف وقوله ويجوز ان يراد ويعطفون السنتهم بشبه الكتاب فعلى هذا الباء صلة كما تقول لوى لسانه
بالشيء اذا اماله مع تعلق وفيه اضمار اي يميلونها كنايا توهما وعلى زعمهم والضمير في لتحسبوه راجع الى شبه الكتاب
قوله تاكيد لقوله هو من الكتاب لان الكتاب لا يكون الا من عند الله وهو تعريض بما رمز اليه في قوله لتحسبوه
من الكتاب لانه لما لم يسند اليهم الا الفعل لحسبان الى طلبين وكانوا ابعد من ان يقولوا ان الكاذب
فالغلط اكدوا بالرفع ذلك بصريحه مدعيا فيه ضلالهم قوله وان امر بغير عبادة الله في بعض الحواشي عن المصنف انه امر

واضلالهم

يوهم ان الوصف المسوق له الكلام عدم قبول ملء الارض على البت افتدى به او لم يفتد ومعلوم ان الغرض
عدم قبول الفدية وان كانت ملء الارض ذهبا واجيب باوجه الاول انه كلام محمول على المعنى لان قوله
فلن يقبل من احدهم ملء الارض في معنى فدية ما لدلالة السياق على ان القبول يراد للخلاص وانما علل
بتصوير التكثير لانه الغاية التي لا مطمع وراءها في الوصف وفي الضمير يراد ملء الارض على الحقيقة والحاصل
لن يقبل فدية ما ولو كانت ملء الارض ذهبا ففي الاول نظر الى العموم وسلبه مستند فدية ما وفي الثاني
اعني ضميره الى الحقيقة او الكثرة البالغة من غير نظر الى القيام صاحبها الثاني ان تقدير ولو افتدى
بمثله لانه علم ان الاول ايضا فدية على حد كانه قيل لا يقبل ملء الارض فدية ولو مضوعف الثالث
ان يقدر وصف يعينه السياق من نحو كان متصدقا به وهذا ضعيف لانه لا يغني من تقدير المثل
في الحقيقة لان المتصدق ليس عين المفتدى به وحق الضمير ان يتخصص بجميع ما تخصص به السابق
فاما ان يقدر المثل او ينظر الى الجنس السابق دون تقييد وكلاهما خلاف الظاهر ثم ان الوصف
لا يدل عليه السياق ولا اللفظ **قوله** قضية ولا ابا حسن لها قيل كان يقوله معاوية رضي الله عنه
اذا استقبله امر لا يقوم بكفايته يريد علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه اخذا من قول عمر رضي الله عنه
اقضانا علي على ما رواه البخاري اقول وروى مرسلا من النبي صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي
وافرضكم زيد بن ثابت في حديث طويل واما بيتم في قوله لا هيثم الليلة للمطي فعلم حاد من الحداة
مشهور قبل تمامه ولا فتى الا ابن خيبري اراد به عليا رضي الله عنه والاضافة للملابسة اما راو مرحبا وهو
الذي بارزه فقتله رضي الله عنه لانه كان من شجعانهم وقيل خيبرها **قوله** ان احب اموالي الي بيرحي
من الفايق ان ابا طلحة قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان احب اموالي الي بيرحي وانها صدقة لله ارجو
برها وذخرها عند الله فقال بخ بخ ذلك مال رابح او رايح بيرحي اسم ارض كانت له وكانها فيعلى من البراح
وهي الارض المنكشفة الظاهرة قال وشيوخ مكة يروونها بيرحا فان صح فهو مضاف الى حا وحا قبيلة
ورايح اي قريب من المصر يروح منفعتها وغلتها وثمرتها في الثوب اقول بستان لابي طلحة بالمدينة يستقبل
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكان يدخله عليه الصلوة والسلام ويشرب فيه من ماء طيب **قوله** من سبي
جلولاء هو بالجيم والمد من نواحي فارس ويوم جلولاء هو بالجيم مداين كسرى في قتال سعد الى وقاص **قوله**
كل المطعومات او كل انواع الطعام يريد كلمة كل للاستغراق والطعام لانه مصدر في الاصل لا يجمع فعبر عن
استغراق افراده بجميع مرادفه او اضافة اليه وهذا كما يقال كل الصيد في جوف الفرا **قوله** وجحودا غاظهم
عطفه على براءة اي ارادوا الجحود **قوله** واستحفوا استغضبت منه اذا غضب وشق عليك الازهري عن الليث
اذا شق عليك وازعجك **قوله** وهلم جرا الى ان انتهى الازهري عن المفضل بن سلمة اي تعالوا على هيئتكم
كما يسهل عليكم من غير شدة ولا صعوبة واصل ذلك من الجر في السوق وهو ان يترك الابل والغنم ترعى في

سيرها وانشد لطال ما حرزتكن جرا حتى نوى الاعجف واستمرا ونقل من شمر يقال كان عام اول
كذا وكذا وهلم جرا الى اليوم اي امتد ذلك الى اليوم اقول كانه قيل جر جرا اخذا من هلم المتعدي او اللازم
الجر سوق الابل رعيا وان تسير على بطؤ رعي وهو احضار او اتيان خاص وصار منقولا الى معنى الامتداد
كما ذكره شمر من غير نظر الى امر وجر **قوله** قال لا فقد كان قبله بيوت اراد بمبنى ابراهيم عليه الصلوة والسلام
السؤال كان من ذلك واول بيت احدث في العالم كان مكانه على اختلاف فيه انه نزل مع نزول
آدم عليه الصلوة والسلام من طين على نحو ما رأى في السماء **قوله** يقال له الضراح لانه ضرح من الارض
اي ابعد **قوله** حتى يصنع اي الخ عليه النبيط وهو الرحل كناية من شدتها كما يقال ركبته الحمى والاصح عدم
الاعتناء في مكة وبكة لان كثرة الاعلام منبهة وشرف وكل مستقل باشتقاق والاوضح ان الثاني
متفرع وقيل لانها تبك اي تدق رقبة من قصدها بسوء او تدق الجبابرة لتساويهم مع الاذلاء في الطواف
وانما الاول فمن المكت بمعنى المص قيل لان الارض مكت من تحتها كانها حلبت منه وبسطت وقيل لانها
تمكت الكيس والبدن وقيل لانها تمكت ذنوب المقيم بها الحافظ لحدودها والملحد بالعكس فاخذ الكل بالتاب
قوله كانها سميت بكة تفسير من المصنف لقول قتادة ولا تكرار لان وجه الزحمة مختلف **قوله** قال
اذا الشرب اخذته الاكة فخله حتى يبك بكه الاكة شدة الحر وقيل سوء الخلق والشرب المشارك
في الشرب اي اذا كانت شدة الحر فلا تغالبه وخله حتى يزحمك في نوبتك لئلا يتأذى ابله من شدة
العطش او اذا ضجر لطول انتظار فسامحه **قوله** ونحوه في نحلي الذكر اي وان لم يكن التكتة فيه ما ذكر في الآية
قول جرير كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم من العبيد وثلث من مواليها طوى ذكر صنيعهم للعلم وزيادة في الذم
قوله ومنه قوله عليه الصلوة والسلام حبب الي من دنياكم ثلث فهذا اذا لم يجعل قرة عيني في الصلوة
الثالث كانه لما ذكر الاثنين سقط في يده وقال ما لي وللدنيا وشرع فيما هو اهم لان الصلوة ليست من
الدنيا **قوله** وذلك بدعوة ابراهيم الاصح انه منذ خلق جعل حرما يدل عليه الحديث الصحيح ان الله خلقت
السموات والارض فهو امن ساكنيه بمعنى طمانية خاطرهم بالسكون وزوال الاستيحاش من كونها ارضا قفرا
كان بدعوة ابراهيم وهو الذي عناه المصنف **قوله** وعنه ذلك على قدر الطاقة مؤكد لما روي عن مالك
اولا لا اقول آخر عنه **قوله** يعني انه حق واجب ابرازه لفائدة لام الملك وكلمة الاستعلاء وايثار الجملة الاسمية
والتصريح بذكر الناس وان تقدم وتقديم الخبر على الاسم **قوله** وان لم يقل عنه في العدول عن المضمر الى
المظهر تاكيد وفيه انه غني عن العالمين فضلا عمن كفر ثم في ايثار العالمين ليشاوله على سلوك الكناية من
باب الشمول الاولى تاكيد آخر فالاولى ان لا يجعل قوله وما فيه من الدلالة عطفا تفسيريا **قوله** ولانه
يدل على الاستغناء الكامل وجه دلالته عليه من طريقين احدهما ان كمال الاستغناء ان يكون من كل
من هو غيره وما هو غيره ودل بالعالمين عليه والثاني انه اطلق الغنى ولم يقيده بالعبادة او امرها فدل على الكامل

بعبادة غير الله وهذا اظهر علما بما هو في متن الكتاب لان الكلام لم يقع في نفيهم عن انفسهم الامر بغير عبادة
الله بل بعبادة غير الله الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام ان نعبد غير الله ولم يقل ان نفعل غير عبادة الله
تعالى اقول وبعد تدقيق النظر ما في المتن احسن لان قوله معاذ الله ان نأمر بغير عبادة الله نفي لامره بغير
العبادة المضافة اليه تعالى فلو امر بعبادة غير الله كان امرا بغير العبادة المضافة الى الله تعالى وكذلك لو امر
بغير العبادة مما يوجب اخلالا في تعظيمه تعالى فكانه يقول من شاني ان آمر بتعظيمه وحده فكيف يصدر
مني هذا الامر واما في المقابل فلو قال معاذ الله ان نفعل غير عبادة الله ليكون مشتملا على المعنيين كما
ذكر انفا لكان كاذبا ظاهرا لتلبسه بالعبادات الا ان المحالة الا في معرض مبالغة وقرينة ظاهرة فبني الامر على
الظاهر لاسيما وهو المقصود لذاته ثم بولغ اخيرا والتي في الحواشي نقلها سلمه الله من حجي الشتة قوله
والرباني منسوب الى الرب وهو الشديد التمسك بدين الله وطاعته لان الشيء انما ينسب الى من
اشتهر وما اشتهر به لاسيما وزيادة الالف والنون تؤذن بمبالغة زائدة واشار الى نكتة اوما اليها
في ترجيح رواية المتن لان الظاهر ولكن نقول كونوا عبادا لله دون ان يعدل الى المنزل على معنى كونوا
عباده وحده المختصين به المخلصين نحا وكسرا فهذا ما تأمركم به وانفيد مع ذلك ما ذكره من ان الربانية
نتيجة العلم والتعليم فاد المعنى الاول تاكيد ان العالم من العالم متى كان يقتضي ذلك فكيف الانبيا
وهم اعلم الناس واوضح فيه ان علما لا يفضي الى السبب كلا علم وان من لم يعمل به لم يحقق السبب بينه
وبين ربه وهو الذي يعتضد به انتسبه اليه تعالى قوله وفيه وجهان حاصل الاول ان لا مزيدة لبعد العهد وتخلل
الاستدراك والمعنى ما ينبغي وما استقام لبشر اتيناه الكتاب اياه ولا قوله كونوا عبادا لي من دون الله ولا آمره
ايكم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا وعدل الى نحو في الثاني للدلالة على انه مناف لا لازم بالاتيان المذكور وفيه
ان الثالث في حكم المرتب ايضا فالاولى ترك لا لهذا جعل الرفع اظهر الوجه الثاني ان لا نافية على
معنى متى ان يوتي الله بشرا النبوة ثم يأمر بعبادة نفسه وينهى عن عبادة الملائكة فوضع موضعه ولا يأمركم
مبالغة استبعاد ان يأمر بعبادة نفسه وينهى عن عبادة امثاله وهذا اسهل مأخذا من الاول لفظا وان كان
دونه معنى ولذلك نقل الرفع ولا يخرج النصب عن الحسن لاشتمال القرآن على الفصيح والافصح قوله
وان يكون موصولة بمعنى الذي وهذا يدل على ان الموطئة لا يجب دخولها على كلم المجازاة وصرح به الفنى
في سورة هود في قوله تعالى لما ليوفينهم فيمن قرأ بتخفيف الميم ونقل الازهري من الاخفش ما يدل على ان
اللام الاولى بظاهر الثانية وان ما موصولة ونقل ان ابا العباس غلطا غلطه وهذا يدل على ان اختصاص
هذه اللام بكلم المجازاة ليس المتفق عليه قوله ومعناه لاجل ايتاني اياكم وظاهره يشعر بانه اذ ذاك متعلق بالجواب
وقد منع عنه في قوله تعالى فبما اغويتني لاقعدن في الجواب انه ذكر لبيان المعنى كما ذكر هنالك ما يشعر به عند
بيان المعنى ثم لبيان الاعراب ذكر انه متعلق بالقسم المحذوف وجوز في هذه القراءة ان يكون ما موصولة ويكون ما

معكم

معكم قائما مقام الضمير كانه قيل ثم جاءكم رسول مصدق له وفيه اشعار بما يقتضي التصديق وانه مصدق بالا
تتكلون عنه فتكذبه بتكذيبه قوله بمعنى حين آتيتكم ذكر في توجيه هذه القراءة وجهين احدهما ان لما ظرف
محذوف الجواب الا انه جواب القسم عليه كانه قيل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لتؤمنن بالنبي حين آتاكم
كتابا وجملة مصدق حالة والثاني ان اصله لمن ما ثم حذفت احدى الميمات كراهة اجتماعها واللام على هذا موطئة
على اختيار جار الله ومثله نقله الجوهري عن الفراء في قوله تعالى لما عليها حافظ فيمن قرأ بالتشديد وقال لم
يثبت ابي الفراء لما بمعنى الا قوله ومنه الاصار الذي يعقد به هو حبل قصير يشد به اسفل الخباء الى الوتد
قوله كبير وعن ديوان الادب يقال ناقة عبر اسفار بضمتين وكسر اي يعبر عليها الاسفار وفي غيره لا
يزال يسافر عليها قال النابغة • وتعت فيها سراة القوم اسالها • من آل نعم امونا عبر اسفار • سراة
كل شيء وسطه وهو ظرف وتعت متعد في البيت او تعت ناقة يونس عشارة وسط النهار بالل
الوبار من الحبشة والآل مخيم تعظيما قوله وانا على ذلكم من اقراركم ابراز لمعنى اقتران شهادة الله
بشهادتهم مع وصف المعية واظهار معنى الرقبة المستفادة منها قوله والاشفاء على الموت هو الاشراف
عليه وحقيقته من اشفى اذا صار شفا لان من كان على حالة ثم اشرف على عدمها فقد بلغ شفا
تلك الحالة الاولى وحدها بعد ان كان ذا وسط بعده من الاطراف واما تعديته بعلى فلانه تضمن معنى
الاشراف لان من وصل الطرف اطلع على ما كان غائبا عنه من المتصل بهذا الطرف وفيه ايضا ايهام انه جاوز
الطرف وركب على المتصل به وهو مبالغة حسنة قوله طعة لبن ابرق يروى بفتح الطاء وكسرها قوله
علام عطف قوله وشهدوا فيه اشارة بان عطفه على كفروا لا يصح لان الظاهر ان المعطوف تقيد بما
قيد به المعطوف عليه وليس المعنى شهدوا بعد الايمان لان هذه الشهادة حق تنافي الردة ثم لا يكون في التقديم
والتأخير نكتة على ان ظاهر اللفظ ان هذه الشهادة غير الايمان المذكور في قوله بعد ايمانهم فهو المحذور
وايجابا انه من قبيل عطف الفعل على المصدر بتقدير ان على نحو حقق الصيف ويتلو العدان • وهو معطوف
من غير ضعف اذا كان المعطوف عليه مصدرا واستشهد ببيت جرير ترقيا لانهم اذا جوزوا ذلك فهذا
اجود والبيت • فتشايم لبسوا اصلحين عشيرة • ولا ناعب الا بشوم غرابها • لتوهم ما ليس له وجود
ولا الاول ان يوجد كالموجود وعطف عليه على ان المعنى اثباتا وحذفا مختلف بخلافه في ما صدق
ولكن وما نحن فيه لان بعد ايمانهم وبعد ان آمنوا سيان قوله وترك الفاء ان الكلام مبتدأ وخبر
ولا دليل فيه على التسبب وفائدة ايراد المسند اليه موصولا اما تحقيق الخبر لايذانه بالاصرار المفضي الى
عدم الرجوع فعدم القبول واما جعله سببا للكناية دون الكفر عنه لانه لا سبب للموت وله دخل في عدم
قبول التوبة المجهول كناية عن الموت على الكفر قوله رد على نحو من جنس المعنى اي هو ذهب لانا
وهو نكرة لا يجب او يكيل في المعنى موصوفا قوله كيف موقع قوله ولو افتدى به وجه السؤال ان ظاهر النظم

منه نوعاً وهو الاستغناء من كل وجه ومن العالمين دال على كل شيء ولما كان الاستغناء كناية عن
السخط كان تأكيده تأكيده على نحو ولاء التثنية في قوله بل يداه مبسوطتان قوله فيس طلاع هم
المذكورون بعد المؤمنين في قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس
والذين اشركوا وهذا المشركون من اهل الملل تغليباً والا فهم اهل النحل قوله ما توطؤا اي اهملوا من
النظرة وقيل لم يسألوا لماذا تركوا بل يكلمون بالعقوبة قوله فيه معنيان حاصل الاول يطلبون ان
يتوهموا العوج والثاني يبغون انفسهم بطلب المحال قوله يوم بعاث بالعين المهملة يوم اقتتلت
فيه الاوس والخزرج وكانت الغلبة للاوس وهو اسم حصن للاوس قوله اتدعون الجاهلية اي الدعوة
الجاهلية يعني قولهم يا لفلان قوله كان الهدى قد حصل فهو يخبر عنه حاصلاً وذلك لان قد في الجزاء
يدل على ان الماضي باق على حقيقته في نحو ان اكرمتني فقد اكرمتك امس وههنا الهداية مترتبة
على الاعتصام فيؤول في ذلك وجعل الاعتصام كانه يكشف عن الهداية السالفة ويتسبب لان
يخبر من المستقيم بالدخول في مدارج واد واحد على نحو انك من تدخل النار فقد اخزيته فمن زحزح عن
النار وادخل الجنة فقد فاز وان لا طلاق الجزاء خلافيه ايضاً على ما يجيء هنالك ان شاء الله تعالى قوله الا
وانت على حصانيّ من حصناً بالكسر بين التحصين ونبال لانه ضيق بابه فلم يزل الاهل كريمة ثم كثر ذلك حتى
سمي كل ذكر من الخيل حصاناً قوله والمعنى واجتمعوا هذا على التمثيل قوله او واجتمعوا على التمسك
هذا على الاستعارة ثم ذكر بناء عليهما ان الحبل جاز ان يكون الكتاب واستشهد بالحديث قوله لا
يخلق من كثرة الرد اي لا يصير كالثوب الخلق بل كلما كثر ترديده زاد تجديده قوله كما قال كما شرقت صدر
القناة من الدم • اوله وتشرق بالقول الذي قد اذعته • هو للاعشى يخاطب عمير بن عبد الله بن
بني ثعلب وكان يهاجي الاعشى وقبله بيتان ذكرهما المصنف في اواخر الاعراف لئن كنت في جب
ثمانين قامة • ورقيت اسباب السماء بسلم • ليستدرجنك القول حتى تهره • وتعلم اني لست عنك بنجم •
يقول لا يمكنك الاحتفاظ من هجائي تستنقف في بئر عميق او تنقبت الى السماء وليلتك يجري مدرجاً
حتى تكرهه وتشرق بسبب القول الذي اذعته من هجائي اوجعل شرقه بهجائه لما كان سبباً من
قوله في الاعشى شرقا به وهذا ابلغ تقول شرق بريقه اي غص يريد ان هجا لا يبرح عنه كما شرق لا يرتفع
ولا يبعد الى ان يموت صاحبه وفيه انه يلجم حتى لا يقدر على هجائه بعده واستعمل الشرق في صدر
القناة استعارة واراد جمود الدم عليه من غير براح والتشبيه في عدم المفارقة والظهور البين
وصيرورته سمة ولا نظر الى القوام وغيره قوله على اصحاب المائدة هم الكاسون والامر سلسلة تمد
على النهر حتى لا يجوز السفن وليس عنده ويحتمل ان يكون منقلاً من الامر وهو الحبس وان يكون
ما منقلاً من العمر وهو الجزء بين الشيئين فجمعه على الاول آمر وعلى الثاني عوامر اقول لعله من الامر اظهر

ولذلك

ولذلك لم يذكر الجوهري الا الاول قوله على معنى ما يريد شيئاً من الظلم لاحد مع قوله سبحان من يكلم
عن بعضه بارادة القبائح والرضى بها فيه ان الرضى غير الارادة عند اهل السنة وسيجيء تحقيقه في سورة
الزمر ان شاء الله وان قوله تعالى وما الله يريد ظلماً للعالمين معناه وما الله يريد ان يظلم احداً لان الظلم
معمول المصدر اي لا يفعل ما يوصف بسببه بالظلم ويمتنع ان يكون ظالماً لانه نقص ينافي الوجوب الذاتي
ويؤذن بالافتقار الى امر خارج عن ذاته تعالى وصفاته يستكمل به وهو محال من اوجه عديدة واطرده في
السفه والكذب ونحو ذلك من النقائص فكيف يوصف بارادة الظلم وانما ورد بناء على تخييل الضعفاء
بادي النظر انه ممكن في نفسه كما ورد في نفي الولد ونفي ارادة اتخاذه واما ظلم العباد وبعضهم لبعض
فكونه تعالى مريداً له لا يقتضي كونه تعالى مريداً لان يكون ظالماً كما اذا اراد ان يكون زيد اسود لم يقتض ان
يكون المريد مريداً لكونه اسود وكما ان فاعل السواد لا يجب ان يتصف بالسواد وبارادة الاتصاف به كذلك
فاعل الظلم بمعنى الموجد واما الفاعل بمعنى من قام به فهو الموصوف به كما يوصف الجبن بالجبن وان كان
بين المؤمنين اعني الظلم والجبن بون لكن لا يضرنا ذلك الفرق في هذا المقام فافهم قوله وفيه تثبيت
لمن اسلم منهم بانهم وقوله وتوبيخهم وتضليلهم وتهديدهم مجرور عطف على التسلي هذا هو الظاهر الذي
لا يلزمه ترك الفصل فيما بعد وروي بسلمه الله بالرفع عطفاً على تثبيت وآثره وليس بذلك قوله بما كانا
واردان على طريق الاستطراد فيه تصريح بان قوله ولو آمن من تتمة الكلام الاول على انها جملة معطوفة على
قوله كنتم خير امة على معنى ولو آمن اهل الكتاب كما آمنتم وامروا بالمعروف كما انتم عليه لكان خيراً لهم اظهاراً
لخيريتهم على اهل الكتاب على سبيل التفصيل بعد ان اظهر الخيرية على الكل على سبيل الاجمال وهذا اسلوب
قولك انت رجل حكيم شجاع عفيف تستحق انواع الاصطناع ولو كان زيد مثلك لكان احرى له
مما هو فيه من الخسة والانقطاع واما قوله منهم المؤمنون وقوله لن يضروكم فكلام مر عند ذكرهم استطراداً
تتميماً لبيان حالهم ولم يجعل اعتراضاً لانه لا يؤكد ما سلف من الكلام وانما هو من قبيل تذكر ضيق الحلقة عند
ذكر ضيق الخاتم وفي مثله لو اتفق العود الى الكلام الاول كما نحن فيه كان قطعاً واستطراداً ولو لا ذلك كان
قطعاً فقط وقد سبق ان ترك العاطف دليل الاستطراد اما وجوده فليس دليل العدم فتذكر
واما عدم عطف لن يضروكم على سابقه فلانها استطرادان ومن جنسين وذلك لانه لما استطرد ذكر
اهل الكتاب عقب الانصاف منهم حثاً على ما تحلى به المؤمنون وقسمهم قسمين اخذ يبين حال الاكثرين
ثم اخذ في بيان حال الاقلين بقوله من اهل الكتاب امة الى الآخر مضمناً فيه ثلاثة مقاصد بيان نفي
المساواة وتقرير ما تقدم من ان اهل الكتاب لو آمنوا لكان خيراً لهم وكونه في نفسه بيان حال الاقلين
وبذلك تم حسن الاستطراد واتسق النظم وهذا واشباهه من خواص كتاب الله المعجز قوله كما يقول
القائل فان من شأنه كيت وكيت هذا فيما اذا كان المتكلم في حديث عن زيد مثلاً ثم سنح له حديث

وقد مر ذكر فلان م

آخر عنه بقوله وعلى ذكر زيد لئلا ينبو السامع منقطع الحديث فيحكى السائح ثم يرجع الى ما كان فيه
وقد يتفق مثله من السامع وهذا مطرد في عرفي العرب والعجم كانهم ارادوا ونبني الكلام على ذكره وهذا
استطراد صحيح على معنى انه اشعر المخاطب انه لا بأس ابتلوه من الحديث استطراد قوله يعني ذمة الله
وذمة المسلمين ع فيه ان المبلغين واحد من باب والله ورسوله احق ان يرضوه لان الناس هم المسلمون
والاولى لانه حكم الله والقائم به المسلمون فهو عهد الله وعهد المسلمين وصحت الاضافتان لصحة
الملابستين وتغايرهما اعتبارا وقال الراغب جعل الله كونهم اهل كتاب وجعل الناس العقد فلابد
منهما وهو حسن الا ان الكلام في اهل الكتاب خاصة فكان الاول اولى قوله كما يضرب البيت على اهله
هذا احد الوجهين السالفين في البقرة قوله اي ذلك كائن بسبب عصيانهم ثم هو كاحد الاوجه المتقدمة
في البقرة قوله لانه ابين لا يفعلون ذكرا هو اللب والزبدة من الصلوة اعني الذكر المدلول عليه بقوله يتلون
آيات الله ومعراج العرب المدلول عليه بقوله وهم يسجدون وفيه زيادة تصوير للصلوة وتمييز لها كانت عليه
صلوة اهل الكتاب فلذلك كان ابين وادل على حسن صورة اهم عليه قوله قال لا تعدلن اتاويين
تضربهم بكباء مزاجا معاطب الحلات ۝ الاتاوي الغريب البعيد الدار لا يعرف من اين اتى كانه يقال سبل
اتي واتاوي اذا جاء من حيث لا يدري والحلات اسم الامعون من الناس وغيره كان من كان معه بهذه
الاشباه مثل حيث شاء قوله قالت ليلى الاخيلية وآب تيذب الخصم الالد ويلا الجبان سد ثيابوم تكبا مرا
ترثي توبة بن الحمير العقيلي وكانا متعاشقين بطيب الازار وقبله كان فتى الفتيان توبة لم يخ ۝ بنجد ولم
يطلع مع المتغور ۝ السديف الشام كانه يحيي به لبابه قوله قال وتقي الرحمن للضعفا كاف ۝ اوله
ولولاهن قد سوفت مهري ۝ وقبله لقد زاد الحيوة الي حبا ۝ بناتي انهن من الضعاف ۝ احاذر ان
يرين البؤس بعدي ۝ وان يشربن رنقا بعد صاف ۝ وذكرها المصنف في سورة النساء وان يعرين
اذا كسي الجواري ۝ فتنبو العين عن كرم عجاف ۝ ولولاهن هذا رجل دعي الى الغزو فاعتذر بابتلائه
بالبنات وتقدم سواهن بعده يقال رجل كرم ورجال كرم يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث والمذكر
وقوله قد سوفت مهري اي جعلت لها سومة الغزو لا يعد الا له فلم ازل غازيا قال المصنف في
سورة مريم فيمن قرأ يرثني وارث من آل يعقوب اي يرثني به وارث ويسمى التجريد في علم البيان
اقول هو باب كثير الدور في كتاب الله الكريم وكلام العرب لا بد من تحقيقه على ما هو عليه فنقول وبالله
التوفيق في سلوك سوا الطريق التجريد هو تجريد المعنى المراد من علم به تصويرا له بصورة المستقل مع
اثبات ملابسة بينه وبين القائم به باداة او سياق فالاول اما بمن كما في رأيت منك اسدا وعالما
والمصنف جعلها بيانية ع فيه في قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا واذ ذاك لا يكون ابلغ من نحو انت
اسدا لانها تنك تصوير الشيء عنه بصورة اسد ما لا تفاوت بينهما وان في حقيقة اسدا كما في نحو

المبالغة

المبالغة ولا يجب ان يقع التجريد في باب التشبيه بل ان وقع فيه عند الجمع بينهما بالكناية نحو لقيت بك
اسدا والمصنف جعلها بيانية اي لقيت بلقائك اسدا ذكره في قوله تعالى فاسأل به خبيرا ولعل جعلها
الصائبة اوجه اي كانها منتزعة منك والمراد التصوير المذكور لان الالصاق هو الاصل فقد سلم من الاضمار واما
المبالغة الزائدة وما يمني والمراد استقلال الوصف كانه ذات تمكنت في مستقرها لا مجاز قائم به اذا قلت
رأيت بك اسدا وفي الرحمن كاف وفيك اسوة قال المصنف انه في نفسه اسوة اقول اي من غير
نظر الى شيء آخر والخلاف ههنا ولعل فيه ما ينبه على ايثارها او نحوه هو من باب الكناية نظرا الى ان المقصود
المبالغة في اثبات الوصف على الوجه الاكمل مشتمل على تجوز في استعمال الاداة والثاني ما دل على الملابسة
بالسياق كقول الشاعر وفتيان بعثت لا رعلن بغزوة ۝ محوى الغنائم او يموت كريم ۝ علم من سياق انه
اراد بالكريم نفسه ومنها دل كلام جار الله انه مقدر بالحرف قال في قراءة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
يرثني وارث يرثني به وارث وقول الشاعر يا خير من يركب المطي ولا ۝ يشرب كاسا بكف من بخلا ۝
اراد المعنى يا خير الجواد لا يا من خير لا يشرب الكاس الا من كف الاجواد يدل على ان السياق وحده كاف
وعد منه مخاطبة الانسان نفسه في نحو ودع هل تطيق وداعا ايها الرجل ۝ ولا وجه للتخصيص بها نحو
برسم كبنا رحوين بهم بيع عليه ينبغي ان يكون منه ايضا وفيما للتحكم والتحقيق يأبى ان يكون منه اذ النظر
الى تجريد المعنى مبالغة ويلزم منه ان نقدر واحدا آخر فالاكتفاء بالثاني ليس بالوجه وكذلك الحد الذي ذكره
للتجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه آب لانه وان انتزع
من نفسه مثلها الا ان المبالغة المذكورة غائبة وليس كل تنزيل لمغايرة الوصف منزلة مغايرة الذات منه
وكذلك قوله ما انتم هؤلاء تقتلون انفسكم شاهدا ان عدة نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة اذا الحق
منه لذلك ليس بالوجه ثم انه من باب الكناية ايضا وانه نوع ايهام لا ابهام مبالغة على اسلوب ولو شئت
لذكرت الثالث في قول الخطيئة فهذا لا يقتضيه التشبيه من مظانه دون الفلاح ثم لا مشاحة في الاصطلاح قوله
لان الاهلاك من حيث اشد وابلغ فيه ما يرشد بان قوله فان قلت فلم قال ظلموا انفسهم ولم يقتصر الى
الآخر على ما يوجد في بعض النسخ حاشية ليس من كلام المصنف قوله قلت هو من التشبيه المركب ۝ قد سلف
هناك ان الوجه هو التقدير وان كان التشبيه مركبا لان حق المثل ان يضاف الى ذي المثل حقيقة
والمصنف اراد ان اللابس تجوزه وهو جواب وقد سبق الاشارة اليه ايضا وليعلم الفرق بين قولنا مثله
كمثل كذا وقولنا مثله كريح او كمثل ريح في الثاني لا يحتاج الى اضمار في المركب البتة ومنه قوله تعالى انما مثل
الحيوة الدنيا كماء الآية قد يشتبه على كثير قوله او لا يحتاجا الحرث ۝ وهذا ابلغ لانه يصير من تتمة التشبيه
وكلما كان الانتزاع من امور اكثر كان اغرب قوله فظلموا فيها بما جا بالضمير المؤكد اظهارا للمعنى المقابل
بين قوله وما ظلمهم الله وهذا القول قوله يفضي اليه بشقوره في الصحاح عن ابي عبيدة ان العقم الخ

وهي الامور اللاصقة بالقلب المهتمة له جمع شتو وانفعى بآراجوجا الى النفا قوله واحسن منه وابلغ ان
يكون مستأنفات لكثرة الفائدة في الاستيناف ولان الوصف لا يناسب النكرة الغالب فيه التخصيص
والتقييد ولا يناسب هذا المقام ولما كان كل منها علة للاخرى صدق انها مستأنفات للتعليل للنهي
اي لا تتخذوهم بطانة لانهم غير مقصرين في خبالكم وما يرجع الى فساد حالكم وذلك لانهم يتمنون عنتكم
وان لم تقدروا فكيف يقصرون لو ظفروا او لما كان وذو البغض الدال على كون البغضاء والحسد في الباطن
امرا خفيا دل عليه بقوله قد بدت البغضاء فكيل قد بينا حق البيان وارشدناكم الى ما فيه خيركم تتميما للاحسان
ان كان لكم عقل يميز بين الكمال والنقصان وفيه توبيخ واستقصار منهم وانهم لا يدرون ما فيه نفعهم
ويحبون ان يباعدوا من يسره وضعهم ويسوءه رفعهم قوله والحال انكم تؤمنون هذا من قبيل ما نزرق
هذا الكتاب ولو حمل على العطف ففيه التنبيه على موقع الخطأ ايضا كما في تحبونهم ولا يحبونكم على معنى
ها انتم هؤلاء تؤمنون بالكتاب كله وهم لا يؤمنون بشيء منه لا يحبكم اياهم كلا ايمانا فانتم جامع المحبة لكان تحبونهم
قوله عضوا الانامل واخلافي جلة المقول ذكر حاصله اخرجهم بانيسر وذو من الغيظ وقل لهم ان الله عليم
بما هو اخفى فانه تروه بينكم وهو مضمرات صدوركم فما يخفيه بعضكم من بعض ايضا فالكلام على الترقي في
التوبيخ وفيه ان القول الدعاء عليهم بزيادة الغيظ حتى تموتوا على ما تروا ان الاخبار بذلك من لوازم
هذا الدعا كانه قيل قل لهم تدعانا عليكم وخبث نياتكم وما في صدوركم من الغيظ والنيابكم فموتوا بذلك
الغيظ والالم سيد قوله قل موتوا مع سابقة فاما على تقدير الخروج فهو ظاهر لانه استيناف يعتبر بما
اطلعه عليه من اسرارهم ونقل الابيق بمجالس التنزيل ان يجعل قوله ان الله عليم بذات الصدور
تذييلا لمجموع ما سبق من قوله ها انتم اولاء الى قوله بغيظكم فهو وعيد على اضمار مودتهم بعد النهي وتقرير
لاطلاع الله على بواطنهم واطلاعه رسوله عليها وتحذير لهم ايضا كي يرجعوا عن نفاقهم ويحتمل ان يجعل
متعلقا بقوله واذا خلوا فيكون للتقرير فقط وقوله ويجوز ان لا يكون ثم قول وجه حسن يؤيد ما
ذكرناه ان لهذا الكلام لوازم هي المقصودة بالقصد الاول قوله المس مستعار لمعنى الاصابة
قال رحمه الله وانما جمع المس والاصابة لافتنان الكلام لانه احسن وافصح وقد جمع الله الفصيح
والافصح لهذا وفي التحقيق ان الاصابة اقوى من المس فالمعنى ان الحسنة اي قدر كان ولو ساغ
تسؤهم وانما النبح بالسؤ فلا يكون الا اذا كان موصول له وقع لان مقام مبالغة الحسد والغيظ تقتضي
ذلك وقد ذكر سلمه الله نحوا منه من حيث الانصاف وهو حسن قوله اقاموا بشرجيس اذ لا ماء ولا طعام
قوله ورايت في ذباب سيفي اي طرفه الذي يضرب به قوله لامته هي بهمزة الدرع للادام
حلقها قوله يقوم بهم القدح الظاهر انه تجريد مبالغة في تسوية الصفوف وقوله ان راى جملة منتشرة
وقيل فيه اضمار اي يقوم القدح ويقوم بهم على اسلوب يجرح في عراقيبها وفيه تكلف وقيل فيه قلب اراد

انه يجوزه م

في كلامه م

كانما

كانما تقوم بهم القدح قوله انضحوا عنا بالنبل انضحهم بالنبل ترتقوا فيهم قرى البك المفتوح المرسوس
ومن تضمين معنى الذب والدفع وفي حذف المفعول حسن وفي رواية انضحوا عنا الخيل قوله نقوم الله
لهم على الرشد وتعلق بهم (اي ادركتهم) عزيمة الثبات وحقيقته اذا وجد رشدهم ايجادا مؤكدا وانه كان من جوانا
الله وفيه مبالغة حقيقية وتخييل قوله اقول لها اذا جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي
قبله ملوح رواه التبريزي في الحماسة آبت لي عفتي وابى بلائي واخذي الحمد بالثمن الربيح واعطائي
على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح ورواية العسكري في الانفال واقدم هامة ولو
نصب مخ الجمع وفيها وقولي كلما جشأت البيت المشيح الجاد في الاذي اشاح وشايع لبغي وجشأت
اي ارتفعت من مكانها ومنه الجشاء وجاشت اي اضطربت قوله انبع رجلي في الركاب كناية عن
النزول لانه دأب من يريد الارتجال قوله ولو كانت عزيمة لما ثبتت معها الولاية منع ذلك واشعر بان
الترك بخشية الله تخلف الوهم على ما ثبت في الصحيح ويبلغه الموفقان فالله وليهما في ان الهم لا يؤدي
الى العمل وان يكون منهم بالبقاء وقول بعضهم والتقدير سترا انكم قبلهم على ان الهم عزم اول واهما
سر ذلك لا يتفرق بالاستشهاد الذي ولاه على انه جاز ان يجعل والله وليهما حالا كما ذكره بعد
ويؤيده قوله وعلى الله فليتوكل لانه كالتوكيف بما كان منهم قوله وان تلك الهمة غيره كانت سببا
وغير ماخوذ منه قوله لانها عليه لعدم الواخذة قوله لعلكم تشكرون وجه تقواكم حاصل الوجه الاول ان
النصرة تقتضي المقابلة بالتقوى شكرا فيه وتنبيه ان المراد منهم كونوا نعمة بدر والثاني ان التقوى تستجلب
النعمة المستجدة والنصر الجديد فعليكم بها واجتنبوا الفشل الثاني لها قوله لا كتب حاسدا واري علاوتا
تمامه كانما ورد لك والرحيل وقبله تروبك ايها الملك الجليل تاين وعده فما يخيل وجودك
بالعقام ولو قليلا فما فيما تجود به قليل لا كتب البيت اي جد جودك بالاقامة وقوله لا كتب متعلق
به قوله واري ظلفه في رئته والرئة تهمز ولا تهمز وعن الليث انما تحذف من وري (الفاء) والواو به ثانية
وما اخذ في الرية بما اخذه السعال وقيل صاحبه قال وري الرجل فهو موري وكذلك عن ابي زيد
ونقل عن النضر انما تهمز وقد وري البعير اي وقع في رئته وانا اقول فدل هذا كله على ان المحذوف
الثاني اللام والنقل ونقل عن يعقوب انه فهوري اذا اصبته في رئته وهذا يدل على ان المحذوف
اللام وهذا ما ذكره الجوهري وجمعها على رئين يؤيده ولكن الاشتقاقات على ما سلف يدل على الاول
ايضا وعليه اكثر ائمة اللغة قوله اللام متعلقة (تعقلوا) ولقد نصركم الله او بقوله وما النصر الا من عند الله اقول وعلى
الاول لابد من ان يجعل او نقول ثم لا بد انه ثم ترتيب النصر المقيد بعيد لتقطع طرف وهزم آخرين
من الكفار ظاهر واما ترتيبه على قوله فلان النصر كان من الآيات التي المجلة وكذلك التعذيب من لم يتب
لجحود الاية الواضحة الاخرى الى قوله تعالى فيه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة هذا ان

عدوا اي اصرف رئته قال الازهري
عن ابن الاعرابي لغو يا وري الكلب
اذا م

فسر بالتعذيب الاخروي وهو الظاهر لانه المتبادر عند الاطلاق ولقوله فانهم ظالمون وان فسر بالاعم
فالتسبب كالمكشوف واما على الثاني فهو واضح لان النشر عام ومشتمل للاقسام الاربعة بين وهذا اظهر
لجريانه على وجهي الظرف والبدل وعموم الفائدة من شمول التعذيب للاخروي والدنيوي فان نصر
الله المؤمنين في الدنيا اشد تعذيب لهم فيها وكذلك في الآخرة وما احسن وجه الاعتراض في وقوعه بين
المتعاطفين فالقطع ما لكشف للعاجل والتوب والتعذيب للآجل قوله اي ليس لك من امرهم من
شيء او من التوبة عليهم او من تعذيبهم حاصل هذا الوجه ليس لك من امرهم التوبة عليهم او تعذيبهم شيء
وحاصل الوجه بعده ليس لك من امرهم التوبة عليهم او التعذيب وذلك لانه عطف الخاص على العام
على الوجهين مبالغة في شمول النفي للخاص وايراده دلالة على التحقيق والثبات فيه خاصة كانه قيل
ليس له من الامر شيء اصلا لا التوبة او التعذيب الا او في بعضهم اتحاد ظلمه لان قبول التوبة والتعذيب
لا يجتمعان لا الآن كلا الشيئين في مقابلة العام ابتداء ومن هذا التقرير لاح ان العطف على شيء انسب واوفق
لتنقضي المقام والفرق بان الاول سلب ما شيع التوبة قبولا اوردا وما شيع التعذيب تحقيقا او تركا والثاني
سلب نفس التوبة او التعذيب على معنى لا تقدر ان تجبرهم على التوبة ولا ان تمنعهم عنها ولا ان تعذبهم ولا
ان تعفو عنهم من السقام لم يتطرق فيه الى فاعل يتوب وصلته وفعل من متعلقي حرف التبعيض اي امرهم من
ومعونته قوله وقيل شجة ليس قوله الآخر بل بيان لسبب النزول وفيه طرف من المعاتبة على تكاره الفلاح
في قوله عليه الصلوة والسلام كيف يفلح قوله تفسير لمن يشاء انهم المتوب عليهم او الظالمون فيه رمز
من النبي الشق الى متعسف الاهواء لان قوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فيه اشارة بين بابهما بان
لمشيئة الافعال العبد من طاعته او معصيته وعموم من يشاء لفظا مع ان غفران الذنب بلا توبة ممكن عقلا
بالاتفاق منه وعليه ودليل على جواز ان يغفر لاصحاب الكبائر ولذلك قولهم السنية ابقيه الحكمة وهي معارضة
فيه ان الذنبين متنوعان اذ هما صنفان له تعالى لا يتبع احدهما الآخر والعفو من متعلقي الحكمة فان
بلزوم الخلف كان رجوعا الى الاستدلال بالآيات لا بالعقول فيبقى دلالة هذه الآية على عمومها ودلالة
ايقولون فتاويل على خلافه وينظر الى الترجيح هذا ولا متمسك لهم من الظواهر النقلية الا النزر اليسير
الذي لم يحل في الوحي الالهي والسنة النبوية من بيان يعارضه يظهر ان المقصود غيره ذهب اليه الآخذون واما
قول المحسن فلا يترك لظاهر الكتاب واما الابداع الذي تحج به ودال على ان الظالم منحصر الى التعذيب ومن
يمنع الافضاء انما المنع ان يكون تفسيرا لمن يشاء وابن الدالة على ان كل ظالم كذلك ولا عموم للفظ ولا هو من
قبيل مفهوم الصفة ليصلح متمسكا في الجملة قوله وصف لذاته بسعة الرحمة الى الآخر اما الاول فمن ايثار اسم الله
الجامع المعطي مبالغة في الوصف المسوق له الكلام والاستغراق المستفاد من اللام وايثار الجملة الاسمية
الدالة على انه الموصوف بغفران الذنوب جميعا لا بذنب وهل الى غيره واما الثاني فمن وقوع الاعتراض على كلمة

قوله تعالى يعذب من يشاء دل على جواز ان يعذب ارباب الصغائر منح

بان

بين المعطوفين حتى لا ينفك المغفرة من الاستغفار واما الثالث فمن دلالته على انه يغفر الذنوب جميعا
واذا غفر بالاسر فهو ومن لا ذنب له سواء واما السابع فظاهر من الحصر واما الخامس فلما مر في الثاني قوله
وفيه تطييب لهذه خمسة اخرى على سبيل الادماج راجعة الى العباد ووجه الدلالة فيها ظاهر قوله وفي الآيات
بيان قاطع ان الذين آمنوا على ثلث طبقات هذا مسلم وان خالف مذهبه ظاهرا في جعل الفرق المؤمنين
واما قوله دون المصرين وليس في الآية الا قوله ولم يصروا فلا لان السكوت عن الحكم ليس بيانا لحكمهم عند
بعض ودل على المخالفة عند آخرين وكفى في تحقيقها انهم مترددون بين الخوف والرجا وانهم لا يخلون من
تشيف الله تعالى بهم بالرحمة متفضلا وبالرحمن فضيحة وهذا ما لا بد منه على ما دلت عليه نصوص الكتاب
والسنة ومع لم يتم لهم المغفرة الكاملة كما للتائبين على ان مقتضى الآية بعد التسليم ان الجنة لا يكون جزا
للمصر وكذلك المغفرة اما في التفضل وجوبا وعدم وجوب واما على اصل الجماعة فكذلك لان التفضيل
قسمان قسم مترتب على العمل ترتب الشيء على الاكل يسمى اجرا وجزاء وقسم لا يترتب على العمل فمنه ما هو
تتميم للاجر كما ذكر كما وعده من الاضعاف وغير ذلك ومنه ما هو محض التفضل حقيقة واسما كالعفو عن
اصحاب الكبائر ورؤية الله في دار القرار وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله وقال رحمه الله الكلام وارد زجرا
لاكل الربوا اولا وترغيبا لهم في الاقلاع عنه ثانيا فذكر المصرين للايلام التام وشرط دلالة المفهوم منتف
وهو كلام حسن وما ذكره من الآثار كله مسلم فلا يفيده واذ ذاك يعلم اي الحزبين معاند لربه محارب للنبيه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ٭ ان السفينة لا تجري على اليبس ٭
رأيت في كتاب ادب الدين والدنيا ذكر ان البيت لابي العتاهية وقبله لا تأمن الموت في لحظ
ولا نفس ٭ وان تترست بالحجاب والحرس ٭ واعلم بان سهام الموت نافذة ٭ لكل مدرع منها ومترس ٭
ما بال دينك ترضى ان تدنسه ٭ وثوب دنياك مغسول من الدنس ٭ ترجو ابيت قوله تسلية من الله
لرسوله فيه اشعار بان قوله قد خلت كالتخلص اليه والظاهر انه عطف على قوله فانظروا لان النظر الى وقائع
الله مع الامم المكذبة كالوقوع الغالبية بان النصرة لحزب الله ولا حاجة الى تكلف جعل قوله يا ايها الذين آمنوا
لا تأكلوا الربوا الآيات مستطردا بين قصتي احد لان الربوا حرب مع الله فتفرع من حديثه لافادته ما سبق
له واستوئف حديث الجهاد الاكبر ثم كر الى حديث احد لغرض آخر ولا شك ان الكلام هكذا يكون الا بالغا
قوله ان تمح ايامكم فيه نوع تنبيه وحث بان ما انتم فيه من قوة الايمان باق بالوهن قوله او بالاعلون هذا
اذ الكلام بشارة بالعلو على الوجهين الآخرين لان التقييد ينافي الحصول وتقييد النهي به او الحجرى الملكة
يقتضيه قوله ويجوز ان يكون تلك الايام مبتدأ وخبرا وعلى هذا يكون نداولها جملة موضحة كما في قولك
انت حاتم تجود بمالك والمثال شاهد لا يأباه مع جواز ان يكون حالا يتم الفائدة بها او خبرا كذلك كما ذكره
في قوله تلك القرى نقص عليك من انبائها قوله الموت سجال المساجلة ان يفعل مثل فعل صاحبك من جري

بما قلنا وهذا على اصل المعتزلة واضح للفرق بين الجزاء والتفضل حم

اوجي والاصل ان يلاء التنجيل كما يلاء صاحبك وهي الدلو فيها ماء قل او كثر وفي المثل يحتمل ان يكون
المعنى ذات مساجلة وهو الاظهر وان يراد سجال مختلفة من نصر وخذلان وظفر وهزيمة لاعقاب
مختلفة وصح الخبر الجمع من الحرب لانها الجنس قوله ابن ابي كبشة الازهري قيل ابن ابي كبشة رجل
من خزاعة خالف قريشا فعبد الشعرى فشبهوا النبي صلى الله عليه وسلم به لانه خالفهم فيدين بدين
الحق وقيل ابو كبشة جد النبي صلى الله عليه وسلم من قبل امه وهو كنية وهب بن عبد مناف نسبوه اليه
لانه كان نزع اليه في الشبه هذا ملخص ما ذكره وذكر المصنف ان ابا كبشة نفسه هو الذي خالف وكان
قريش يقولون للنبي عليه الصلوة والسلام ابو كبشة تشبيها له به وهذا النقل يعضد قول الازهري قوله ترد
المياه فلا تزال هاوها في الناس بين قتل وسبا ه هو لعب بن عبس وقبله فلاهوتن مع الركبان قصيدة
مني مجبرة ه ويروى مغلغلة الى القعقاع ه مجبرة اي محسنة ويرد المياه اي القبايل النازلين بها والمارين
عليها قوله اي مثلا هاوها قال هاوها لم يحسن حسنه قوله وليميز الثابتون مع قوله وهو من باب
التمثيل ه شبهوا بهما وجه واحد وقد سلف في سورة البقرة ما يدل على ان استعمال العلم في معنى التمييز من باب
اطلاق المسبب وارادة السبب ه وجه ان فعله تعالى مفض الى التمييز كما ان فعل من يريد ان يعلم كذلك
فذكر اولا حاصل المعنى ثم ذكر وجهه ولا منع من فهم معنى التمييز من التمثيل كنهه من التجوز السالف قوله ام
منقطعة اخذ من الانكار التوبيخي فيما اصابهم يوم احد بيان ان الفايدة فيه غير واحدة في الانكار بصريحا
بوجه ابلغ ونزلوا منزلة من حسب ان يدخل الجنة دون القيام بالامر بين مشاق التكليف والحبان منكر
وان كان المنفو عند الجماعة جايزا فليس من الكسر التوبيخ لسخط الكليف وسطوه احتا واطي منه عفوه
قوله وقيل اراد النون الخفيفة ه فيه ان دخولها على النفي لا يستقيم وهو في معنى المعنى قليل ونقل الحمل على
التحريك بالفتح لملاقاة الساكن ايثار اللخفة وموافقة اللام في الفتح واتباعا لتفخيم اسم الله اولى واما قوله ويعلم
الصابرين فالحمل على اضمار ان كما ذكره هو الوجه ومعناه ولم يجمعوا بين الجهاد والصبر لما مر ان نفي العلم نفي المعلوم
والحمل على ما جعلناه اولى في تلك القراءة كما نقل عن الجامع النحوي ليس بالوجه واستدلاله باجماعهم على جزم
ويعلم في قوله الم يستحوذ عليكم ونمنعكم غير ناهض فلا منع من الاجماع على احد الجايزين كيف والقياس نقر قا ان
قوله ولا يذهب وهلة اي وهمه وقصده يقال وهلت اليه اهل وهلا اذا ذهب اليه وهمك وانت تريد
غيره قوله الى مؤتة هو مهموز موضع بالشام فيها استشهد جعفر ابن ابي طالب الطيار رضي الله عنه قوله
وقيل له وكم الله اي سالمين غانمين على ما يتبادر عنده وداع المسافر قوله لكنني اسال الرحمن مغفرة ه وضربة ذات
نزع تقذف الزبدا ه او طعنة بيدي حران مجهزة ه بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا ه حتى يقولوا اذا مروا على جدثي ه
ارشدك الله من غاز وقد رشدا ه ضربة ذات نزع واسعة والنزع السعة وهو مخرج الماء من الدلو بين العراقي
با جهزت على الجريح اسرعت قتله وحران بالدم عطشان به وقوله حتى يقولوا الان يبقى له الثناء صدق ليس

من الزيا

من الزيادة يعني قوله لما رأى عبد الله بن قميئة يخالف ما تقدم من انه شجه عتبة بن ابي وقاص ورجحه سلمه الله
بموافقته لما ذكره ابن الجوزي في كتاب الوفا قوله ثم شد بسيفه اي حمل عليهم بسيفه قوله يتشحط في دمه
اي يضطرب فيه يقال تشحط بالدم فتشحط اصله من الشحط البعد كانك ابعدته فيه قوله والهمزة لانكار
ان يجعلوا خلو الرسل قبله سببا لهذا نظير قولك ا علي الكريم من الكرام فان هلك فاستقوا بسنته ثم ان قلت
افان هلك امتم سنته يكون المعنى انكاران يجعلوا اماتة سنته بعد هلاكه مسببة عن علمهم بانه على طريق
الكرام السوالف والتكرار بالحقيقة جعل الهلاك سببا لا لانه العلم بتلك القضية الموجبة بخلافه لكن اخرج
على هذا الاسلوب مبالغة في تقبيح الامر وانهم لما فعلوا الانقلاب بسبب الموت اجعلوا ما يقتضي القضية
الملزمة وايها لزم مع وضوحه كونها مقتضية لنقيضه وفيه مبالغة من وجهين جعل الانقلاب مسببا كما يقتضي
الثبات وانكار السبب مع ان المنكر بالحقيقة مسبب الانقلاب من الهلاك وفي هذا التقدير ارشاد ان
معتقد القصر الوصف وانهم لم يجعلوا محمدا صلى الله عليه وسلم اسوة من قبله من الرسل فالقصر قلبي وفيه طرف
من الانكار الكلي بما رتب عليه والحمل على قصر الافراد كما ذكره الامام السكاكي فيه بعد قوله الا علموه من ناحية
قوله والله يعصمك هذا انما يستقيم ان كان نزولها قبل وقعة احد وذكر منالك قوله انها نزلت بعد وقعة
احد ثم كلامهم لم يكونوا قرا او وصلت اليهم هذه الاية والهاربون بعض على ان احتمال ان لا يحضرهم الاية
قايم في مثل ذلك المقام الهايل واما الاختصاص بالعلماء مع ظهور معنى اللفظ كما اعتذر به المصنف فيه
ما فيه واما احتمال العصمة من فتنة الناس واضلالهم فيه بعد لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يظن به ذلك
وانكار وقتله في موضع الايجاب والتوبيخ قوله من الخفيف يا للقوله ما صنع الله والقراءة بالتشديد تنصر الوجه الاول ان
وهو ان الفاعل ربيون لان فعل التكثير يقتضي التعدد والنبي مفرد وفيه انه متعدد لان كاين للتكثير
وما حكاه عنه ابن جني بانه يكون اذ ذاك نظرا الى جانب المعنى وقوله مسببه بعده بتصغير الافراد نظرا فيه الى
جانب اللفظ وليس من المستحسن العدول الى اعتبار اللفظ بعد تقدم اعتبار المعنى ولا يتم لان كاين صريح في الدلالة
على الكثرة وفعل يقتضي الكثرة لان يكون من وقع عليه متعددا لفظا فليس من مراعاة جانب المعنى في
شيء على ان الفايدة غير مسلمة على ما سبق في مواضعه ان شاء الله تعالى قوله فما وهنوا عند قتل النبي فيه انه لم
يعتد بما نقله عن ابن جبير ومن يستدل به على ان ربيون فاعل يلزمه ان يجعل معه حالا قدمت لئلا يعود
المحذور قوله اقرب الى الاستجابة يروى مرفوعا على انه خبر والدعاء منصوبا على انه خبر لقوله ليكون وهو
خبر الاول على معنى والدعاء بالاستغفار كاين لاجل ان يكون عليهم التثبيت والنصرة اقرب الى الاستجابة
وقوله من زكاة حال من الطلب او خبر ايضا والمعنى على النصب قوله ولا ترى الضب بها ينجحر ه اوله
لا يفزع الارنب اهوالها ه اي لا ارنب فلا فزع ولا ضب فلا انجحار وقد مر في اوايل البقرة تحقيق هذا
الاسلوب قوله ويجوز ان يكون الوعد قوله سنلقي قول ضعيف لا يلايم ما في التبيان من التاكيد والتعليل الابتداء

وسياق الآية على انه بعد وقته احد وهذا يقتضي ان يكون قبل **قوله** قتلا وذريعا هو من قولهم موت ذريع سريع
فاش لا يكاد الناس يتدافنون ذكره الازهري من الليث اقول واصله من قولهم ناقة ذريع الخطا اذا اسرعت
فيها كانها تقسمها كان القتل لا تمهل ذرعهم وقطعهم ثم قذفهم وبذرهم وجاز ان يكون وصفا له بوصف
اصحابه **قوله** وقلبت الريح دبورا وكانت صبا جاز ان يكون كناية من انقلاب سبب النصر من قوله عليه
الصلوة والسلام نصرت بالصبا وان يكون على ظاهره لان الريح اذا هبت بوجه المقاتل يكون عونا للمقابل
قوله اين متعلق حتى اذا السؤال من حال اذا الماقدته من ان حرف الغاية يتعلق بعد تكلم في قوله تحسونهم
حتى اذا فشلوا وحاصل الجواب ان حتى اما ابتدائية واذا شرطية محذوفة الجواب او جارة واذا اسمية مجرورة بها
وفيه ان جعلها اسمية بناء على التعليل وان حتى اذ ذاك داخلة على المفرد فيدخل في الحكم السابق على ما آثره
في النحو ولو سلم استعارتها لمعنى الى ام يصلح غاية الصدق لان وعده تعالى لا ينقلب كذبا ابدا والوعد ليس مغيا
والتأويل بان صدق الوعد في معنى الاظفار والنصر فيه عدول من الظاهر من اوجه **قوله** او بالنصر اذكر
اما ان يريد الضرب من النقل لا خصوص خطاب الواحد واما ان يحيل من باب يا ايها النبي اذا طلقتم
قوله بسبب متعلق بقوله فجازكم وعلى الوجه الثاني ابدالا مسبب وحمل على البدلية لكان وجها **قوله**
فاساكم اي جعلكم اسوة في الاغتمام والتسببية ثم البدلية الا لحجة على هذا دون المصاحبة وليس ان الاثابة
بمعنى الاسا بل هذه المجازاة اياك **قوله** جحفة هي الترس من جلود لا فيها خشب ولا عقب **قوله** ومن ابن الزبير
قيل الصواب الزبير لان ابنه ولد بالمدينة ووقعة احد كانت في شوال سنة ثلث من الهجرة **قوله** يعني بنيتهم
اختار ان يظهر ان الامن نائم بين قام به النعاس ليتحد فاعلا الفعلين المعلل والعلة **قوله** ما بهم
الا هم انفسهم فعلى هذا هو من اهمني الامر وبعث بالامر اي صار اهتم به **قوله** او قد اوقعتهم في الهموم
هو من باب العكس اي اهمتك وانقلك وذكر الازهري الاول من الليث والثاني من ابي عبيد واما
الحصر فانما نشأ من تقابل الطائفتين وان الهم على الاطلاق ما يقدر بعده من الفضول **قوله** وغير الحق
تأكيد يظنون اي الجملة ويفيد ان الظن في خبر موضعه اي ظهر ظهورا غير الحق وسوا رجع الى الظنون
الى الحكم وهو اثبات الظن لا يختلف المقصود لانهما حكمان متناقضان لكن الاشبه يقتضي القناعة الثاني
واما هذا القول لا قولك فتقديره لا اقول قولك والوجه الاول وهو ان ظن الجاهلية بدل ظهر وظن الجاهلية
على الوجهين فيه وجهان احدهما ان يراد الظن الجاهلي كانه قيل ظن هي جاهلي بقصد الموصوف الى مصدر
الصفة دلالة على تمكن الصفة فيه وشهرته بها كما يقال رجل صدق والثاني ان يكون مصدرا مضافا الى
الفاعل اي ظن اهل هذه الملة والاول اوجه **قوله** كيف موقع الجمل التي بعد قوله وطائفة هي خمس
قد اهمتهم يظنون يقولون يخفون يقولون واما قوله ان الامر كله لله فهو اعتراض على ما ذكره بعد ولم يذكر
خبر طائفة على تقدير ثم او ونهم لظهوره على الشارح في كتابه وآثر الوصفية على الخبرية وذلك لان النكرة

موصوفة في المعنى فلا نزع من الابتدائية لتدل على فصلة تحقق ثبوتها لهم وانما لا نزاع فيه وان الكل كان
مشتملا على طائفتين متباينتين لا تراى نارا هما **قوله** فان قلت كيف صح ان يقع ما هو مسألة من الامر
قال رحمه الله في الحواشي لان قوله يقولون هل لنا تفسير يظنون وترجمة له والاستفهام لا يكون ترجمة
للخبر كما لا يصح ان يقول اخبرني زيد قال لي لا تذهب وكذلك كلام الاطباق فيه كنحو نهاني قال لي اضرب
وامرني قال لي لا تضرب ومن هذا المثال يظهر ان ما يتوهم من ان البدل يقولون وهو خبر ليس بشيء وتحقيقه
ان المطابقة بين الحكاية والمحكي واجبة وحاصل السؤال ان متعلق الظن النسبة التصديقية فكيف يقع
الاستفهام ترجمة له والجواب ان الاستفهام لكونه طلب علم فيما يشك او يظن جاز ان يكون متعلق الظن
وتحقيقه انه علم ذكر في التعليق ان الظن والعلم يتعلق بما يقال في جواب الاستفهام وهذا كما يقول كيف
صديقك هل تسعفني الى كذا فقلت ظننت بما سؤ اشارة الى انه كان عليه ان يجعل الاسعاف من
القطع المحقق ولا يجعله مورد الاستفهام الناشي عن الظن الفاسد وفي الآية وجه آخر وهو ان قولهم هل
لنا صورته صورة الاستفهام لكن حقيقته الانكار فلا اشكال لانه خبر واوثر الاول لان هذا التأويل خلاف الظاهر
يدفع ان يكون تفسيرا لقولهم لو كان لنا من الامر وهذا السؤال على القول الاول اما على القول الثاني وهو
ان معنى هل لنا لم تملك شيئا من التدبير فلا ورود وانما ظن السوء تصويبهم رأي عبد الله وتابعه **قوله**
والاجود ان يكون اي يقولون ثانيا استئنافا لما سلف مرارا قاعدة انه اكثر فائدة ولان القول اذا حمل
على ظاهره ولم يتغاير القولان قولهم هل لنا المؤمنين ليس في حال قولهم لو كان لنا لاصحابهم **قوله**
استزلهم طلب منهم الزلل اذا اقلت استزله بكذا جاز ان يكون الزلل المحرض عليه هو ما دخل عليه الثاوجاز
ان يكون غيره فالزلل اما الذنب المفضي الى التولي وهو الوجه الاول والكلام الظاهري ان الذين تولوا
انما تولوا بهم واوقع البعض الذنب ثم انما بسببه ذنب الحاموا الشيطان فيه نهجا الا ذلك الفعل وهو معنى
قوله انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا الى ان شيئه زللا ما يشعر بانه مفض الى التولي لان الزلل من سوء اختيار
التقدم اما بالتولي واما الثبات من امر الشياطين وهذا من باب قولك استزل الشيطان بتقبل اخيه واما التولي نفسه
واصل الكلام على هذا ان الذين تولوا انما تولوا الكذا ثم انما زلوا لكذا البدل على ان التولي زلل من سوء الحق
ثم انما استزلهم الشيطان لكذا البدل على تفاحش الزلل وهو من باب قولك استزله بعداوة اخيه فتقتله فالزلل هو القتل
لا العداوة وقول المصنف استزلال الشيطان هو التولي فيه توسع لان الزلل هو التولي والاستزلال ابتغاؤهم
والآثار تجوز ارشادا الى قيامه مقام تولوا لكذا على حقيق وهو على اسلوب آن التي ضرب بينا بها جوهره بكونه
الجنة فالمعنى وما نحول على الوجهين فانهم **قوله** كقوله تعالى ويعفو عن كثير اي في الدلالة على ان المواخذة
بالبعض لا على الكل فالتولي وان كان كبيرة عقوبة على بعض ذنوبهم على الوجهين **قوله** كقوله تعالى الي حين اجون
جا بالاستشهاد لتلقه ما جاء من هذا الجمع لا سيما في النفوس واول البيت ومنبرة الآفاق خاشعة الصوت

لما قلب ؛ الصوى جمع صوة وهي الحجارة تنصب علما في المفازة نصبها بانها غير مسلوكة والقلب جمع قليب وهي البئر العادية القديمة والاجون جمع آجن بمعنى آسن لكن الاول ابلغ قوله تخفيف الزاي حذف التاء بل الحاقا للتنوين بالاضافة في نحو هذا الاحمر الذي وعدوا قوله كيف قيل اذا ضربوا مع قالوا يعني ان اذا يقتضي الاستقبال فيما هو من صلته ولا يجوز ان يكون القول الماضي مظروف زمان لم يأت بعد اجاب بانه جعل كالمستقبل نظرا الى ان ما قبله مترتب عليه فهما مستقبلان حكما والاول ولا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض وماتوا او قتلوا قالوا لو كانوا عندنا فالتقدم في المعنى جزآ وفائدة التقييد بالقول بالوقوع مع الترتب على الظرف لاجل الشرط كبعض القيود الزائدة لاشبهة وقد استعمل لجزء الظرفية وعلم من هذا التقرير انه من مواقع اذ لا اذا وانما قدرنا وماتوا ليلائم قوله ما ماتوا وما قتلوا في التنزيل نظرا الى انهم جعلوا اعتذار الموت او القتيل الضرب في الارض والغزو والتنكر ذلك فقد زال ما يتوهم ان القول اعني لو كانوا عندنا بعد توهم تقييد الضرب في الارض وهو حال حيوتهم لان المقيد هو الجزء الاخير اعني الموت والتقارن بينهما عرفا الا ترى الى قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام والى صحة قولك اذا طلع هلال المحرم اتيتك في منتصفه قوله على ان اللام مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا وحاصل هذا الوجه لا تكونوا كالذين قالوا ذلك لاجل اداه الى حسرة في قلوبهم والوجه الثاني لا تكونوا مثلهم في القول ليكون ذلك القول مجعولا حسرة في قلوبهم خاصة فاللام على حقيقة العلة والوجه الثالث لا تكونوا مثلهم ليكون عدم الكون واتيانكم منهم حسرة وعلل بان المخالفة مما يغيظهم قوله وما انا اموت كما يموت البعير خص البعير لانه لا يذهب به الى المعارك للقتال بخلاف الخيل والابل وقول خالد هذا نظير قولهم الشجاع موقى والجبان ملقى قوله ما تخافونه من الهلاك بالموت او القتل لما فسره بقوله وان تم عليكم لاحظ فيه قولهم ما ماتوا وما قتلوا فقدم الموت في الذكر وفي التنزيل قدم القتل لانه الاول الذي وقع فيه الكلام ولانه اوفق مع الجزاء اعني المغفرة والرحمة لما يحصل لكم بعد الهلاك من المغفرة والرحمة خير مما يحصل لكم في الحيوة من جميع المال وفيه اشعار بانه كونه خيرا من الحيوة وليس مما يجمعون مما تجمعون من حيث كم الجنة قوله من ملأ الارض ذهبا ملأ الاناء ما يملأه حتى يطلع من جوانبه والذهبة القطعة من الذهب قوله ولو وقع اسم الله هذا الموقع اراد ان الله لما كان اسم الذات المشتمل على جميع اسماء الصفات كان في موضع الوعد والاولى جميع الاسماء المشتملة على الرحمة واللطف كما انه في موضع الوعيد بالعكس ولكن هذا الاول محفوظ في جميع مواقع هذا الاسم الكريم قوله ربط على جاشه الجاش هو رواع القلب اذا اضطرب عند الفزع وربط عليه اذا سكنه كي لا يفر وفلان ربيط الجاش اي قوي القلب كانه ربط برباطه ومن يكون ربيط الجاش لا يستفزه الغضب فلا يغلب الا حيث يجب ولا يلين الا كذلك قوله من بعد فلان بعد على هذا مستعار للمكان ولهذا قال اذا جاوزته قوله اول الغل الحقد الكامن اراد ان التركيب دائر مع معنى الدخول في خفاء قوله ليس على المستعير غير المغل ضمان جعله على انه حديث مرفوع

ما ماتوا

والمعنى

وفي

وفي الفائق انه قول شريح وهو المشهور قال وفي حديث شريح ليس على المستعير غير المغل ضمان ولا على المستودع غير المغل يريد من لا خيانة عنده وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين صالح اهل مكة عام الحديبية كتب بينه وبينهم كتابا وكتب فيه ان لا اغلال ولا اسلال وان بينهم عيبة مكفوفة يقال غل فلان كذا اذا قطعه ودسه في متاعه من غل الشيء في الشيء اذا ادخله فيه فانغل وسل البعير وغيره في جوف الليل اذا انتزعه من بين الابل وهي السلة واغل واسل صار ذا غلول وسلة ويكون ايضا ان يعين عليهما وقيل الاغلال لبس الدروع والاسلال سل السيوف والعيبة المكفوفة المشرجة مثل بها الذمة المحفوظة التي لا تنكث انتهى كلامه قوله كما لم يقسم يوم بدر ذكره في سورة الانفال من عبادة بن الصامت انه قسمها على السوية بعد ان جعلت له صلى الله عليه وسلم والوجه انها احدى الروايتين فقد ذكر عن سعد بن ابي وقاص هنالك في حديث هبة السيف منه ما يدل على خلافه قوله غنمت غنائم اي حصلت بعد غيبتهم لدلالة الثاني على ذلك قوله وروي الا لا اعرفن احدكم جاز ان يكون نهيا على سؤال لا اريتك ههنا وجاز ان يكون دعاء قوله انصب للنشبة بينهم، رجالي امرهم وحج السيول، يقول انتصبوا بين رجالي لها بمنزلة الهدف ام هم طرق سيول لها لا يخطئهم على تفاوتهم كما لا تختلف السيول جارية على تفاوتها ارتفاعا وانحدارا يمينا وشمالا وسنة يصيب موتا ما وقع فيهم قوله كقوله وانه لذكر لك ولقومك استدل به على ان شرفه صلى الله عليه وسلم شرف لهم لا منهم بهم قوله من لا يوزن به فتى من قريش الا رجح به تمامه في كتاب معرفة النبي فان كان في المال قل فالمال ظل زائل ولو حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله وآجله من مالي وهو والله بعد هذا له نبأ الى الآخر الضيفني كالزبيح والضوضو كالموجود الاصل وحكى بعضهم الضيفني كالقنديل والعنصر الاول نبيح الصاد من الليث وبعضها عن ابي عبيد وابن السكيت نقل من ابن الاعرابي اللغتين قوله كما اذا في اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما جوز في الظرف النصب على الخبر محذوف والظرف ساد مسده والرفع على انه هو الخبر وعلى الاول من باب جد جده لان الامير اخطب في حال القيام لا كونه وعلى الثاني من باب نهاره صائم واستشهد بذلك على انهما ظرفان مستقران فاذا جاز ان يقع خبرا جاز ان يقع مبتدأ لكاين فيه قوله على معنى من نفسه احد من قوله ولقد صدقكم الله الى هذا المبلغ وذلك لانه لم يتخلل بينهما شيء اجنبي فاحسن تدبره قوله وهو كاين ليتميز المؤمنون منه بما يشعر بان العطف على قوله باذن الله على نحو ضربت زيدا في الدار ويوم الجمعة قوله لنافقوا وفي ... الازهري عن ابي عمرو الدغل ما استترت به من شجر من الخضراء دغال الارض ... وبطون اوديتها الشجر دغل والوادي دغل والغائط الوطئ دغل والجبال ادغال وعن ابي عبيد هو الشجر الكبير الملتف اقول كله يرجع الى ما نقله عن ابي عمرو وما نقله من الليث انه الدغل في امر ... الغدر ان الداغل هو الذي يبتغي لك الشر من حيث لا تحسب خيرا مجاز من ذلك ومنه اتى موضع يخاف

عيبة

فيه الاخيال وغلا قال تبارك ساعة ما في مخافته . الا التلفت حولي هل ارى دغلا قوله كقوله على
جوده لضن بالما حاتم . هو للفرزدق وصدره على حالة لوان بالما حاتما . وقبل البيت على رواه المبرد
في الكامل فلما تصافنا الاداوة اجهشت . الي غضون العنبري الجراضم . فجا بجلمود له مثل راسه .
ليشرب ما القوم بين الصرائم . على حالة البيت هذا العنبري اسمه عاصم وكان دليل الفرزدق فضل به
الطريق والتصافن اقتسام الما بالحصص وكون جمع مقلة تسقى الرجل قدر ما يغمرها وانما ينقل عند
ضيق الما واراد العنبري ان يزيد على حصته لعطشه فمنعه الفرزدق وكان من الاجواد فكانه وجد من
نفسه وعذر بهذه الابيات وفي قوله فجا بجلمود بدل مقلة ما يدل على طلب الزيادة المفرطة على الحق
وجعله واسع البطن اكولا في قوله الجراضم ما يدل له والصرايم جمع صريمة وهي منقطع الرمل اراد ان يبين
ان الموضع كان حقيقا باعواز الما والجهش والاجهاش تفزع الانسان الى غيره مع تهيئه للبكا كالصبي
الى الام وغضون الجلد مكاسره كالجبين وفي اسناده اليها تصوير لان مخايل الاجهاش تظهر في مكاسر
الجبين والعين قوله فهذا الى دفع الموت سبيلا هو امر من الوجدان وحاصل هذا الوجه ان قولهم لو
اطاعونا ما قتلوا معناه لو قعدوا لنجوا كما نجونا ففي ضمنه ان القعود سبب النجاة وانهم وجدوا سبيلا اليها
فرد عليهم ان الاسباب اذا كثرت ولا بد من الموت فالهرب من احدى الاسباب ولعلها اهونها وافضلها
ليس بمنج ولا هو من الحزم الذي يتبجحون به واما في قوله ان كنتم صادقين ان ذلك على التسليم والا
فمن اين العلم بان القعود كان سببا لما بكم من القتل لا مثال الباقين او غير ذلك من الاسباب ثم القعود
والنجاة تصاحبا اتفاقا واما الافضا اليها فغير مسلم وهذا وجه حسن ما فيه شوب اعتزال وفيه ان القتل
ليس مهروبا لذاته بل لانه احد طرق الموت وان متعلق الصدق الجزء اللازم من منطوق مقالتهم وقوله وما
انكرتم جاز ان يرجع الى انكاركم وهو الاظهر وجاز ان يكون استهزائيه عطفا على قوله لو يريكم والوجه الثاني
يخالفه في ان متعلق الصدق صريح مقالتهم ودلالة على نفيه ثم لما تضمن مقالتهم ان طاعتهم منجاة فيقال
فاولى ان تدفعوا عن انفسكم تهكما بهم وفيه ما مر ان الموت هو المهروب لذاته لا القتل قوله ويجوز ان يكون
الذين قتلوا فاعلا هو ضعيف لا لا فضا فان المصنف لم يعد منه انما ذكره تركيبا على نحو اعطيت
زيدا لان المقصود من يعطي لا ما يعطي بل لان الاية واردة في من استشهد ولا معنى لنهيهم عن الحسبان قوله
على معنى بل احسبهم احيا هو الحسبان المؤكد على منوال وحسبوا ان لا يكون فتنة على قراة الرفع وما نقل
عن ابي علي انه لا يجري مجرى العلم بخلاف الظن يدفعه قراة الرفع الاتية في التبعة نعم هي ضعيفة
ههنا لان الحسبان المامور به يخالف المنهي عنه فالقرينة من باب التضاد فاولى ان يقدر بل اعلمهم احيا
وليس المقصود نفي الحسبان واثبات العلم بل المقصود انهم كذلك فلا وجه للحسبان الفاسد وانما ذكر على
قراة رفع احيا قوله من ذكر النعمة والفضل هو نفي الحزن وعدم ضياع اجرهم نفي الخوف لان الاول على

الواقع

الواقع والثاني على التوقع قوله فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمرا الاسد مع قوله بعد
فخرج في سبعين راكبا حتى وافوا بدرا يدل على انهما مختلفان احدهما عقيب وقعة احد والثاني بعد
قابل وهو غزوة بدر الصغرى قوله لا يحزنك لخوف ان يضروك ويعينوا عليك دل عليه التعليل
بقوله انهم لن يضروا الله والغرض من ذكر مسارعتهم في الكفر اظهار انهم على المضارة على سبيل الكناية
ولكن وبالها عائد اليهم وذكر في المائدة انه على الاضمار اي يسارعون في اظهاره بما يلوح منهم من آثار
الكيد للاسلام ومن موالاة المشركين والمعنى لا تهتم ولا تبال وهو حسن ايضا قوله الا ترى انك تقول
جعلت متاعك بعضه فوق بعض استشهد به على ان المفعول الاول في حكم المنحى لان المفعول الثاني مرتبط
بالبدل البتة على انهما نظيران معنى من حيث ان البدل لنيابته من الاول واغنائه عن الثاني
كانه متخلل بينهما كما في المثال قوله كيف جاز ان يكون ازدياد الاثم غرضا سؤال جار على المذهبين
اما عند الجماعة فلان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض واما عندهم فلانه لا يصلح غرضا وقد تكلف في الجواب
حيث جعل الاملا المنتهي الى الازدياد البتة لئلا يخالف ما ثبت في العلم سببا للازدياد استعارة
وكان الاسهل اخذا ان يجعله مشبها بالغرض في انتها الفعل اليه كما في قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا
واما على اصل الجماعة فانه وان لم يكن غرضا فانه حكمة صالحة ينتهي اليها فعله الحكيم والتعليل بهذا المعنى
واقع رحمة للعباد لا فرق بينه وبين قوله وما ارسلناك الا رحمة والله اعلم قوله ولكن الله يرسل
الرسول فيوحي اليه فيخبره لقوله ولكن الله يجتبي من رسله على الوجه الاول وقوله ولكن الله يجتبي
من يشا فيخبره ببعض المغيبات تفسير له على الوجه الثاني والحاصل في الاول ان اخبار الرسول
ليس باطلاع على ما في القلب فليس اطلاعا على الغيب وفي الثاني ان علم الاستدلال مشترك واما
الاطلاع على بعض المغيب فما يختص به الرسول قوله وفي امثالهم تقلدها طوق الحمامة هو كناية عن كون
الهيئة سمة لازمة تستعمل في الشر اللازم الظاهر يشتهر به صاحبه ونصبه على الحال لان المعنى مثل
طوقها او على المصدر كضرب الامير ولعله اقرب قوله يطوق بشجاع اقرع جعله اقرع دلالة على كثرة
السم قال الشاعر قرى السم حتى انمار فروه راسه . عن العرش صل قاتل اللسع مارده قوله لمعنى
لن نترك ما اثبته وتقديره حاصله انه جزء لتاكيد الوعيد كاحد الوجهين في قوله تعالى سنكتب ما يقول
ونمد له من العذاب مدا المقصود انه كالشئ المعد بين يدي الكاتب يطالع فيه حينا فحينا لينتقم
لا انه كتب ونسي ثم تذكره واظهر الى اوان الانتقام ولهذا عطف عليه المنحى المحقق في قوله وقتلهم الانبياء والوجه
الاخر هنالك وهو انا نستظهر له وتعليه انا كتبنا قولا ابتد هنا ايضا ولكن اقتصر على الوجه الابلغ قوله
وبيمنى الذي تعلقوه هذا كقول الاخوص وارى تغلل ما تقول بعضهم . ذوق الحياة يقول لا تعجل .
وهو كثير شائع في عرف العرب العجم اي لمعنى ما قالوا هذا احد الاوجه المذكورة في تفسيره اي يعود دون المعنى

ما وقع الظهار في شانه وقيل نبه انت علي كظهر امي وهو التماس قوله ولا ذاكر الله الا قليلا هو لابي الاسود
الدؤلي رضي الله عنه وقبله فذكرته ثم عاتبته عتابا رفيقا وقولا جميلا فالفيته غير مستعتب ولا
البيت قوله النور المطلق المتناول لكل ما يقابله اشارة الى ان المطلق في المقام الخطابي لما كان
التنزيل على الكامل وجب ان يكون المتناول لكل ما يجاز به المراد وقد سبق في قوله تعالى ومن يعتصم بالله
فقد هدي ما في هذا الاسلوب من المبالغة والافادة لهذا المعنى قوله من موكدة الامور اي ان الصدر بمعنى
المفعول يقال عزمت الامر وعزمت عليه بمعنى ثم ذلك لانه معزوم الله اي قطعه وفرضه علينا ومنه عزمات
الملوك وعلى الوجه الثاني او لانه مما يتعزمون عليه لوجوبه فاخبر عنه بالمصدر كما تكم قد اشتهوه وقوله مما
يجب العزم عليه حاصل المعنى وهو الاول ولم يذكر هذا الوجه في المغني وذكر ثالثا انه بمعنى الفاعل من قوله
تعالى فاذا عزم الامر على الاسناد المجازي وهذا الوجه الثاني هو الاظهر قوله وقال والله لو كنت نبيا
اشهد الروايتين نبيئا التنا على المتكلم اراد ان الكتمان نقيصة لا تجبر منصب النبوة من غير نظر الى انه مناف
النبوة والارشاد وعلى الرواية الاخرى المعنى الجزم بان الله مهذب الكاتم وهذا اقرب الى الادب قوله
والمفعول الاول محذوف بمعنى لا تحسبن انفسهم اقول هذا في الحقيقة ليس من الحذف في شيء كما ان حذف
المفعول الثاني من احدهما على التراجم لا يعد حذفا وذلك لان الثاني لما كان تاكيدا لم يستقل فيفتقر
ولهذا لم يعد من التنازع الا ترى انك لا تفرق بين ضربت زيدا ضربت وسعة المفعول او اخرت وكذلك
ضربتك ضربت او ضربت ضربتك فالمتصل بالفعل الثاني معمول الفعل الاول نعم لو جعل من باب
الحذف واخرج الثاني من ان يكون تاكيدا كان المفعولان محذوفين من الاول لانه والثاني لا اشيئا في
التاكيد كما قال شيخنا الفاضل انهما للاشعار بان افعالهم المذكورة علة لمنع الحسبان اي انها توكد البنية
المستفادة من الاوصاف الثابتة في ضمن الصلاة قوله ولن يحمدوا اليه في الاساس يحمد الله الى خلقه باحسانه
اليهم وانعامه عليهم اقول لما كان ذلك جلبة للحمد كان المعنى طلب الحمد منتهيا اليهم بترك الفعل قوله
وفي النصائح الصغار هو كتاب صنفه جار الله وله كتاب آخر سماه النصائح الكبار مشتهيا بمختلفه قوله على
حقوته اي خصرته المحتوا الخصر ومشد الازار وقد تصير قول الاهل الاول قوله على عظم شان الصانع
بدل من قوله عليه تنكير الباطل كانه قيل وما دل عليه من عظم شان الصانع وقوله وما ذكرنا على ابداع
ما دبروا انما على والتدبير فيها عطفا على ابداع والعطف على ما دل عليه ليس بالوجه لئلا يقع الفصل
بين البدل والبدل بالاجنبي وان لم يكن اجنبيا من كل وجه قوله ولذلك وصل اي ولان نفي
البطلان دل على وجود الحكمة المذكورة كانه قيل خلقت هذا الحكمة اي حكمة هي كذا وكذا وكنى عن ذلك
بنفي البطلان اشارة الى ان نفي الجزاء ومقدماته النقيضة من المرتبة فوجب الطاعة وعدم المعصية يؤدي الى
كون خلقه باطلا وان كان فيه عدة منافع قوله ويجوز ان يكون حالا اي متنزها اي خلقت هذا متقدرا

عدم

من النبي اقبح لانه مناف منصب م

عبارة الكشاف بعد قوله تعالى تقبل
منهم غفران ذنوبهم اي تبرأ وصحبه
كثير ممن يعتني بشأنه والمقيد الاستغفار
واستغفاره على ان الزمخشري
نقل مذهب الاعتزال وجه
قول برد ما اوردة في الكشاف
فهو ما نص عليه الحسن عليه
السلف ونقصه على اهل
السنة لا نزاع عليه والمعتزلة
من المصنف نعم قد صرح
ان ما كان قبل البعث
الكشاف فكيف بصورة
الاستغفار ولا نفعه
والله اعلم
لمحرره

عدم اشتماله على الحكمة قوله فلا امر له بتشابهه ولا في غيرها ثابتا الى مذهبه والظاهر من الاية ان من دخل النار
لا ناصر له من دخولها الا انه لا ناصر لمن الخروج بعد الدخول فلا وذلك لانه عام في نفي الافراد وهل يجب الاوتنا
والظاهر التشديد بما بطلب النصر او لا اجله لكن اخذ بجانب فقلت ما له من ناصر لم يفهم منه ان العقاب
لم يشفع بل فهم منه انه لم يكنه احد فاحتل به ثم ان سلم التساوي لم يدل على التقى وقال القاضي نفي الناصر لا يمنع
نفي الشفيع لانه دفع بقوة والوصف لا يساعده قوله معدودين في جملتهم اشارة الى ان المعية ليست
على الظاهر في مقاربة التوفيق اذ لا فضيلة فيها ولا في استجابة وانما هي كناية عن دخولهم في سلكهم ونظيمه
مفهم بشنس وحسن ادب مع ادماج مبالغة من باب انه من العلماء بدل عالم قوله يقال استجاب
له واستجابه اراد ان الاستعمالين ثابتان ولكن الثاني على الاضمار لما ذكره في القصص ما معناه انه
يوصل الى الداعي باللام والى الدعا بنفسه واعتذر عن البيت اعني قوله فلم يستجبه عند ذاك
مجيب بانه على حذف المضاف وعلى هذا لا تنافي بين القولين والله اعلم واول البيت وداع دعا
يا من يجيب الى الندى وبعده فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جاهدا لعل ابا المغوار منك قريب
هو لكعب الغنوي يرثي اخاه قوله وكل واحد منكم من الاخر اي من صلته جاز ان يريد الاضمار وان
من ابتدائية على الحقيقة وجاز ان يكون بيانا لملابسة الاتصال ومن على نحو انا منك وما انا من دد ولا الدد مني
وهذا هو الاظهر واما الوجهان الآخران فلبيان الاتصال البتة قوله والمضطرب هو من الضرب في الارض
لابتغاء المعيشة والاضطراب مبالغة فيه قوله وبيده مقود الدهقان لاصلاح التربة وهذا التصرف بدل
على انهم قد زادوا النون اصلية وان جوز الجوهري الامرين قوله وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا
القنا والمرهفات له نزلا الجبار الملك المسلط وضافنا نزل بنا ضيفا وفيه تهكم قوله وقيل في اصحمة
النجاشي في الحواشي هو تصحيف الياء سماعا من الثقات وهو اختيار الفارابي ومن صاحب التكملة بالتشديد
ومن الغوري كلتا اللغتين واما تشديد الجيم فخطأ فقت والنون مخففة قوله فابصر سرير النجاشي تكلف في
ذلك لان الحنفية لا يرون الصلاة على الغائب والحديث حجة للشافعي واما ابصار السرير فلم يات في
الروايات وانما ابدوه احتمالا وشكله من المعجزات الباهرة وان لم يبلغ التواتر في نقله فلا اقل من نقل
صحيح وكيف يشتهر طعن المشركين في الصلاة عليه ولا يشتهر رؤية سريره ونعم الدافع له قوله يعني
على عليج هو القوي الغليظ من الكفار في الاصل والتركيب دائر لمعنى القوة والغلظ وقد يستعمل في كل كافر
من غير العرب لاستجفائهم اياه قوله كان كعدل صيام شهر بفتح العين وهو المثل من غير الجنس وبالكسر
المثل منه اقول كان الكسر لما كان يفيد المعادل كالمثل والشبه والشكل اقتضى الملاءمة نادرا وجعل
فضي بالمثل الاخص ولقد ختمت السورة بما تضمنت منه من الحث على الصبر والجهاد والبعث على التقوى
وعلق به سعادة الدارين بدئت السورة بذكر انزال الكتب مدرجا منه الى اتيان المعرفة العقدية ثم الى

زانبي نيز ز اسباب م

معرب والدهقنة عمل الدهقان
والتدهقن اتخاذ الدهقان م

مفتوحة م

التقوى وختمت بها تنبيهاً على ان الغرض الاصيل من انزال الكتب هو الارشاد الى مكارم الشريعة
وجعلت هذه الخاتمة كالاول لفاتحة السورة التي تتلوها ه تمت الزهراوين والحمد لله رب العالمين
والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين الطيبين الطاهرين **سورة النساء** بسم الله
الرحمن الرحيم **قوله** فان قلت علام عطف قوله وخلق منها زوجها اراد ان في ظاهر العطف اشكالاً للايذان
بان البثوث غير المخلوقين في قوله خلقكم لانه مثل رأيت زيداً واضرب رجلاً وتعقيبه بالخلق يؤذن بان الاولين
من آدم وحده من غير مدخلية للزوج وهذا هو المحذور لا التكرار بسبب ان بث الرجال والنساء هو خلقهم بعينه
والمخلص من المغايرة لا من الاتحاد واجاب عنه بوجهين احدهما ان الخطاب عام لكل بني آدم تغليباً للموجودين على
الماضين والآتين لكن مع اضمار صفة لنفس يعطف عليها المذكور وكون فائدة تعقيب الاوصاف ايضاً كيفية
الخلق الكثير من النفس الواحدة بانه انشأها اولاً ثم شعبها بأن خلق من جنسها تسكون منها ثم بث من الزوجين الازواج
الثابتة للحصر والثاني ان الخطاب على حقيقته من غير تناول للماضين سواء قيل بشمول الآتين او تغليباً والبثوث
غير المخلوق في قوله خلقكم كانه قيل خلقكم منها وخلق منها امماً كثيرة منهم آباؤكم وامهاتكم لا انكم مخصوصون بالخلق
منها فالتعقيب لا يؤذن بعدم المدخلية في هذا الوجه وجوز في سورة الزمر في قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة
ثم جعل منها زوجها ان يكون عطفاً على واحدة وهو آت هنا الا انه مرجوح لان حرف التراخي اذ ذاك اوفق
ونقل عن بعضهم ان خلقهم هو اخراج الذرية من نسل آدم قبل خلق حواء وانه ولا يخفى جوابه والعدول عن الاول
وهو وبثكم منها على هذا للارشاد الى جهة التكثير وانه جعلهم كالاول زوجاً زوجاً وهو خلاف الظاهر ايضاً واما قوله
وانما حذف لدلالة المعنى عليه فوجهه ان البدئية في قوله من نفس يعني انه اول فرد من الجنس هو اصل لانه
مبدأ وفي قول المصنف شعبكم من نفس ثم قوله حيث خلقكم صنواناً اشعار بان البدئية من هذا الوجه
على ان غيره لا يذهب وهو قرينة ظاهرة للوصف المقدر وكذلك الزوج لانه المشارك في الماهية كما يجب ويتبع
على احد الفردين لا من حيث صحة التقابل لزم جوابه في التقابل فاذا قرنا بالذكر ووصف احدهما بوصف لا من
الحيثية المذكورة وجب ان يراد في الآخر فان لم يجب فلا اقل من تبادره ودليلاً على حسن الاضمار فهذا التحقيق
هذا المقام مع ما فيه من مزال الاقدام والله اعلم **قوله** وهذا المعنى مطابق لفتح السورة من صلة الارحام ورعاية
الايتام والعدل في النكاح الى غير ذلك مما سرد في اوائل هذه السورة **قوله** واما نشدتك الله والرحم يقال نشدتك
الله والرحم نشدة ونشداناً وناشدتك الله والرحم اي سألتك بالله وبالرحم وتعديته الى مفعولين اما لانه بمنزلة
دعوت حيث قالوا نشدتك بالله ونشدتك الله كما قالوا دعوته بزيد ودعوته زيداً او لانهم ضمنوه معنى ذكرت
ومصداق هذا القول حديث نشدت بني النجار افعال والدي اذ العادة لم يوجد له من يوارثه اي ذكرتهم اياها
اذ الاسير لم يوجد له من يوارثه بالركاكة اي نباطقة ويكالمه واما انشدتك بالله فخطأ اقول اصله على ما ذكره
الازهري من النشيد رفع الصوت والمستعطف يرفع صوته في اقسامه وطلبه وكذلك من ينشد ضالته **قوله** كقولك

حقيقة م

رايت

رأيت الهلال وزرا ابناءه قال المصنف سمعت من العرب من يقول نناصره تعني البصرة اقول كانهم راعوا التشارك
بقدر الامكان فوضعوه موضع فعل اذا كان الفاعل نكرة **قوله** وقد يحمل لصحة هذه القراءة على انه صحيحة وانما يؤخذ
منها صحة العطف او الاضمار والثاني اوجب عند اكثر البصرية لثبوته في نحو الله لافعلن وقول رؤبة خير وفي
نحو ما مثل عبد الله ولا اخيه يقولان ذلك وعطر وانى نحو الاقلالة او بداية سباع بلد الجرادة وفي نحو اني
لك هذا والمال علي ثبت هو الوجه قال بعضهم ان الواو للقسم على نحو اتق الله فوالله انه مطلع عليك وترك
الفاء لان الاستئناف اقوى الوصلين وهو وجه حسن **قوله** فاذهب فما بك والايام من عجب اوله اليوم قربت
تهجونا وتشتمنا فاذهب الخ ومعناه انك دنوت او ادنيت كلاكما التبيح او اسرعت في الجولان التقريب
ضرب من العدو وتهجونا في موضع الحال وقد فاذهب امر تهديد وتخلية ثم قيل لا عجب من فعلك القبائح كما لا عجب
من اتيان الايام بالنوائب **قوله** والرحم حجنة عند العرش ومعناه ما روي يعني اراد الحسن رحمه الله تعالى بالحجنة
عند العرش انها معلقة منه بحجنتها والحجنة من الاعوج كالمحرزة من الاعوج وهي الانعطاف وهي الحجن ايضاً الحديدة المعقفة
التي يعلق بها الخيط على رأس المغزل وقد قال ابو عبيد معقف دون حديدة **قوله** فان الانعام انجح قال ابو عبيد
اي لا حق له في الشيء كقولهم له التراب اي لا شيء له وكما يقال بفيه الحجر وبعضهم حمله على الظاهر وهو الرجم
بالحجارة والاول هو الوجه **قوله** يجري مجرى الاسماء انما علق بذلك وان كان مفعولاً في الصفة ايضاً يجمع على فعال
لاطراده في الاسماء قال جار الله انشدني الامير الشريف ذو المناقب بشر العقدي أأطلال حسن بالبراق اليمانم
سلام على انجار كن الفواتم **قوله** توشيحاً الى التوشيح مبالغة في الوضع عند الرفع **قوله** فاما الاقاليم جمع قد لافتة
والمطرد على الوجه الغالب لا على اصل الوضع فكانه عليه الصلوة والسلام فسر المراد من الآية **قوله** فبايكم
التكثر الذين تخلفوا من الدار والمستخلف المتبدل اراد وبالقوم ما استخلفته الدار واستبدلته اقول هكذا
من سيبويه قالوا وسياق الاعتبار الآتية يدل عليه قلت ولكن في الدلالة على اشد القوم انها ابدال مثولاً
الا اختلافاً ما يخفى وتعدى لانها آثارهم **قوله** وهذا ليس بتبدل انما هو تبديل جعل الوزن اثر اذا قيل
تبدل الكفر بالايمان اريد اتخذ الكفر بدله فالمطلوب الاخذ هو ما عدي اليه الفعل بلا واسطة واذا قيل بدله
او بدله غيره به فالحاصل المفضي اليه الفعل بالباء قال في تفسير قوله تعالى لا مبدل لكلماته لا احد يبدل شيئاً
من ذلك بما هو اصدق وهذا النص قال الازهري عن ثعلب بدلت الخاتم بالحلقة اذا اذبته وسويته
حلقة وبدلت الحلقة بالخاتم اذا اذبتها وسويتها خاتماً وابدلت الخاتم بالحلقة اذا نحيت هذا وجعلت هذه
مكانه وحقيقته ان التبديل تغيير صورة الى اخرى والابدال تنحيته اقول فما تعالى على دخول الباء على الحاصل
عكس التبدل والاستبدال ومن الغرائب انه استحسنه لما نقله اليه ابو عمرو الزاهد وزاد عليه انه يستعمل
معنى الابدال ايضاً ومنه يظهر ان من زعم ان التبديل اعم من التبدل لان الثاني تغيير خاص فقد وهم
فان قلت فقد اعضل عليك قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين قلت الكلام فيما اذا كانت الباء داخلة مكملة

حشر علم امراة والبراق جمع برقة وهي
المكان الذي فيه حجارة سود وبيض

فصل انما اذا تعدى بنفسه الى المفعولين كما في قوله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات او الى المفعول
وصاحبه كما في قوله تعالى فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه فليس مما نحن فيه لان افضاء الفعل الى الماخوذ بلا
واسطة وخروج الباء من التكميل ان ذكرت الباء فيما العوض عنه فيما المقابلة يصلح للماخوذ والمتروك
واعتبر متروك بيت هذا بدرهم وجعلا فما طلبك اشتريته به فالدرهم ماخوذ ومتروك فما طلبك نظر
من هذا ان يدل لزيد استقلالا بدلت الخاتم بالحلقة وفيه البحث بدلت الخاتم حلقة اي جعلت الحلقة
بدله بدلت زيدا خاتما بثوب اي اعطيت الخاتم بدلا من الثوب فاعتبر ذلك واستبصر وهذا كالاعتراض
على المنقول من السدي والقول قبله لان المتروك حينئذ الخبيث وهو المهزول او الزيف وتركه على
الكارة مع الصديق بان يكون للصبي دين على صديق الولي فياخذ الولي منه رديا مكان جيد مكافاة
لمن سابق صنيع والكارة ابدار للمكافاة او اثابة لمن اهدى نفيسا له والاشبه ان الكلام على
الطلاقة واذا اعطى رديا واخذ جيدا من مال الصبي يصدق انه تبدل الردي بالجيد للصبي وتبدل لنفسه
وظاهر الآية انه اريد التبدل للصبي لان الاولياء هم المتصرفون في اموالهم فهو امتن بيع اموالهم لوكس
من انفسهم ومن غيرهم وما شاكله ولا يضر انه يتبدل لنفسه ايضا باعتبار آخر لان المبادر الى الفهم النهي
من التصرف لاجل الصبي خاصة سواء عامل الولي نفسه او غيره واشتبه على المصنف المنقول من اختلاف
الاعتبار فاول بالاشعار المتقدم به فان ذهب الى التاويل لا محالة فالاولى ان يقال المهزول هو الطيب
والسمين هو الخبيث مزيد مثالا للحرام والحلال والله اعلم قوله وحقيقته ولا تنفقوها معها في الانفاق
فيه ان جعله الى بمعنى مع توسع وتنبيها للمعنى وان النهي ليس الاكل وحده وانما خص بالذكر لانه
اعظم الانتفاع ويؤيده ما آثره من تعجيبهم ما كانوا عليه من التشبه بالبهائم في الاكل لا ايك واحتمل من
دلالة المفهوم لان الغرض تشويههم بما كانوا عليه من الاكل مع الاستغنا وفائدة مثل هذا النهي ان يكون
ادعى للنفس الى الانتهاء لمقارنته الاستنكار الطبيعي للزاجر الشرعي ولو حمل على ان الانتهاء الى على اصله
على ان النهي عن اكلها مع بقاء لهم لان اموالهم جعلت غاية لحصلت المبالغة والتخلص من الاعتذار ولعله
اشبه قوله وشنع بهم التشنيع التشهير وشنع به نوه وشهر كانه مبالغة في ايصال امره الى الاسماع واما قوله
عليه الصلاة والسلام من سمع سمع الله به فهو بمعنى من قصد بفعله سمع الناس وحسن الذكر وهو نوع من
الرياء سمع الله به اي فضحه وجازاه مجازاة مثله قوله الحوب الذنب العظيم نقل الازهري من الفراء
انه الاثم العظيم وعن غيره من الائمة انه الاثم مطلقا واما قوله عليه السلام ان طلاق ام ايوب لحوب
فان الازهري نقل ان معناه لوحشة وانشد ان طريق مثقب لحوب اي وعث صعب وقول
الى ودعاد يوما سيدركه النكر او الحوب اي الوحشة والمصنف حمله على التغليظ قوله كان ذنبا عظيما
كبيرا فيه انه ينافي ما قدمه في فواتح البقرة من ان العظيم فوق الكبير وان كان كلامه هناك غير منقول

اقول الاشبه ما ذكره الزمخشري فان المراد [illegible] ... احتاره الزمخشري

وجوابه

وجوابه ان العظيم المدلول عليه في الحوب ليس فوق الكبير المصرح به والمصنف وعد عنه ضرورة الترجمة الى التعبير
كذلك قوله وقيل كان الرجل يجد اليتيمة نعم الوجه ابرج واشد طباقا لما لاحق والسابق واتم ارتباطا
بين الشرط والجزاء ثم ولالة قوله فانكحوا ما طاب لكم ظاهره والتوسعة والترخيص على ايثار التبتل المستلزم
ليسر رعاية العدل حقيقته جدا لا استبعاد الامر سبب النزول وانهم كانت تحتهم اكثر من الترخص
فيهما قوله ما حل لكم اعترض الامام عليه بانه في قوة ابيح المباح وايضا يلزم الاجمال حيث لا
يعلم المباح من الآية وان حمل على المستطاب يلزم التخصيص وحمله اولى من الاجمال والجواب ان
المبين تحريمه في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الى الاخوات كان متقدم النزول فلا اجمال لان المعنى
فانكحوا ما بين لكم حلها ولكن مقيدا بالعدد المخصوص فليس في قوة ابيح المباح لافادة الزيادة ولا اجمال
ولا تخصيص لان الموصول جار مجرى الموصوف باللام والحمل على العهد في مثله هو الوجه الا اذا لم
الوثوق بيانه اولى من التخصيص بغير المقارن لان تاخير بيان المجمل جائز عند الفريقين وتاخير بيان التخصيص
غير جائز عند اكثر الحنفية وقال بعضه الله ما طاب لكم ما لا تحرج منه لانه في مقابل التحرج منه من اليتامى وهو حسن
قوله لانهن من العدد عدلها من صيغها وعدلها عن تكرر هذا ما آثره وصرح في سورة فاطر اعتبار الوصف
في المعدول تسندا الى عدم اعتباره في المعدول عنه وفيه ان المعدول عن التكرار لا تغيير فيه للصيغة واعتبر
في تحقق العدل ذلك ثم العدول عن الصيغة الاصلية لافادة التكرار فلا عدلان بوجه وبعد تسليم ان المعتبر
في الوصف معارضته لوضع المعدول فلا يقدح عروضه في المعدول عنه لا اتجاه للمنع ولا اسئول على السند وهو
قول سيبويه على نقله الجوهري وهو المنصور على ما نبهت عليه قوله فانكحوا الطيبات لكم معدودات هذا العدد
ثنتين ثنتين وثلثا ثلثا واربعا اربعا الى قوله محظورا عليهم ما وراء ذلك محصل ما ذكره ان المعنى ابيح لكم نكاح
الطيبات من النساء مفصلا على هذه الاعداد لا يتجاوزن عنها لان الحال قيد لذي الحال باعتبار الحكم ووجب
التكرار لان الخطاب للجمع ولان القيد جمع ايضا ولا معنى لقولك انكح النساء حال كونهن اثنتين وثلثة واربعة
ولانه قيد ما دام النكاح لا ينصب له وهم الى جواز ان ينكح مرة ثنتين ومرة ثلثا مثلا قوله وذروا الجمع رابعا
قبل رباعا حال اي حال كون الجمع منفردا بحيث لا يشذ منه شيء فلذلك يقال هو بمعنى مجموعا ويجوز ان يكون
مصدرا اي تركا كليا اقول الاشبه انه تمييز والراس والقدم النهايتان يعبر بهما عن الاستيعاب وخص بالاول
لان الراس شايع التعبير به عن الجملة ففيه مبالغة من وجهين وذلك ان الترك قد يكون مستوعبا
وقد لا يكون فهذا اصله وصار يفهم منه معنى التاكيد والكلية قوله فانكحوا واحدة يقال شاهد مقنع اي
عدل كانه قال فالعدل واحدة او ما فيه القناعة لانها باب من العدل واحدة قوله من العائرة جمع عائرة
وهي الجورة قوله لان من كثر عياله لزمه ان يعولهم بيان لوجه الكناية وقوله فيما بعد ليس كذلك لان الغرض
بالتزوج التوالد والتناسل دون التسري جواب على هذا التقدير ولا يرد ان القول جائز في ذهب

من الطرق

الثاني في الجزة والاخر لان الغالب ان الرجل يجتزون لكثرة بايتيسر اذ في الجزة بالكسر فصارت
فطنت كثرة المراد وهذه لنفقتها عادة جوز الذل او لا هذا وقد نقل الكسائي من العرب الفصحاء قال يقول اذا
كثر عياله ذكره الازهري ونقله غيره من الائمة ايضا والتشبيه منقول من زيد بن اسلم من اجلة
التابعين ذكره طاوس بن عوف لا علا وجه تشنيع من شنع جاهلا باللغات والآثار قوله كان اعلى كعبا
يقال اعلى الله كعبه وذهب كعب القوم اي جدهم وشرفهم وذلك لان اعلا الكعب غاية الاعلا لانه
اسفل كل الاعضاء ولا يكفي به من الثبات في النظائر لان بالقدم الثبات يقال رتب رتوب الكعب
في الموضع الصعب فاذا اوقع عليه الاعلا كان فيه مبالغة من وجهين ثم لما شاع فيه قيل ذهب كعبهم
اي جدهم وشرفهم قوله ومنه حديث ابي بكر رضي الله عنه اني كنت نحلتك جداد عشرين وسقا بالعالية
يخاطب عائشة رضي الله عنها في مرض موته قال ملك رحمه الله وفي الجامع من مالك في الموطا قالت عائشة
رضي الله عنها نحلني ابو بكر جاد عشرين وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس
احب الي غنى منك بعدي ولا اعز علي فقرا بعدي منك واني كنت نحلتك جاد عشرين ولو كنت جذذتيه واحترتيه
لكان لك وانما هو اليوم مال الوارث اقول ومن هذه الرواية قال في المغرب الصواب الغابة على
لفظ غابة الاسد ولا باس فالعالية من ارض المدينة مشهورة وجداد عشرين على تاويل مجذوذه وجاد على نحو
عيشة راضية والمعنى نخيلا يجذ منها هذا المقدار قوله هنيئا لك النافجة هو من نفج ثدي المرأة قميصها
ينفجه بضم العين في المضارع اي رفعه فكان البنت ترفع مال الاب وتوسعه بانضمام مهرها اليه وانشد
الحافظ وليس تلادي من وراثة والدي ولا شأن مالي مستفاد النوافج يعني ان اباه كان جوادا
لم يبق مما يورث من المال وانه لم يحصله من الوجوه التي لا يمجد في تحصيلها فان اول الكرم تحصيله من
محامد الوجوه وآخره انفاقه فيها قوله وعن ابن عباس انه سئل الخ ظاهر الدلالة على ان لا رجوع
لها في الهبة وما كتب عمر رضي الله عنه الى قضاته فليحمل على تحقيق صورتي التطوع والاكراه وان الخ لسبب
انهن لا يعطين الا بنوع اكراه فتسمع دعواها في ذلك جمعا بين قوله والحديث على ان منهم من جوز
الرجوع في الهبة واما قضاء شريح بالرد فيحتمل ان يكون لان الهبة او الابراء على حسب الصداق عينا او
دينا لم يكن شرعيا قوله ويجوز ان يكون تذكير الضمير الظاهر انه ليس وجها ثانيا في مرجع الضمير وانما هو
تاييد لقوله بناء على تقليل الموهوب وان توحيد الضمير الراجع الى الجنس لافادة التقليل اذ لو قيل
منهن لكان تنبيها ولأن الهبة الصداق كله نظرا الى ظاهر اللفظ وان قامت الدلالة على انه غير مراد وذلك لان
دلالة الجمع على الواحد مع قيد الوحدة دلالة قاصرة قوله لا يجوز تبرعها اصله تخلف البراعة غلب في اعطاء
دار من غير عوض لانه باب من الفضائل يحسن فيه البراعة قوله وعلى انهما صفتان اقيمتا مقام الصيد كن
عطف تفسيري لقوله على الدعاء صرح به في سورة الطور قوله لتنذل بي بنو الفاتح قال رحمه الله

الفصيح

الفصيح لقوله لان الياء في التذييل زائدة وهو من الذل الثقل بدعة لانه يتبيل الوضع او تتبعه الايدي
للمسح قوله في جنازة اي في اتباعها للصلوة وهذا توضيح شارح الازهري عن الليث والاتيقي بالكسر خاصة
على الميت نفسه ومن شيب بالكسر السرير وبالفتح الميت ومن شعر السرير مع الرجل من جنز اي جمع
لان الثياب والرجل يجمع على السرير اقول وهذا هو الاصل والاطلاق على الوزين توسع كالكأس
والشذنة ونحوها وقولهم ظل في جنازته اذا مات كانه اريد الجسد ومن شعر الفتح والكسر كجاجة ودجاجة
فقد تحقق التحقيق لان يحتمل ان الكسر افصح قوله قبل البلوغ حتى اذا ابتليتم وفهم من غيرنا خبر ذكر المحقق المعنى
لان حتى تنبئ من التدريج فيقع الابتلاء قبل البلوغ والمقصود من الشرط الدفع بشرط ايناس الرشد والغا
في قوله فان آنستم يدل على انه لا يتاخر عن بلوغ النكاح لا محالة اذا تحقق المقدم قوله فازالت النعلى
نجم رامها بحلته حتى تم وحلته اشكل الخ التابعة ونفخ كالاكاس الزمن وفيه دلالة على قوة انبعاث
الدم من المذابح والشكلة حمرة وبياض ممتزجان كانه يشكل على الرائي انه بياض او حمرة قوله كانه قيل
وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم تخصيص المعنى واظهار لكون المقصود الجزاء اعني الدفع وان استحقاق
الدفع لا يتخلف عن البلوغ البتة عند تحقق الشرط قوله اخشن به فهن اليه شوس هو لابي زبيد
اوله خلا ان العتاق من المطايا وقبله فباتوا يدلجون وبات يسرى بصير بالدجى هاد غموس الى ان
عرسوا واغب منهم وقربا ما يحس له حسيس خلا البيت يصف الاسد والغموس بالغين المعجمة القوي
وهو في الاصل الامر الشديد وجاز ان يريد كثرة مضيه في الظلام اوفي وما النوافس واغب منهم اي بات
والجوهري روى من ابي عبيدة اخشن به ومن غيره حسن به على الابدال والشوس نظر بمؤخر العين
من كبر او غضب او خوف او تسارق فيما يجب منه وسيقحمين والاستعمال في الاولين اكثر قوله
ولفظ الاكل بالمعروف والاستعفاف فايدة اما دلالة الاول على ان الوصي حقا فظاهر واما الثاني
فدلالته على ان الامتناع من المبالغة في العفة وان شائبة الاستحقاق قائمة قوله لا يلبس الكتان والحلل
اشار بالاول الى الكيف اي الفاخر من الثياب وبالثاني الى الكم لان الحلة ازار ورداء ولا يسمى حلة
حتى يكون ثوبين قوله تتوجم تجرم البهمة ترحم الصبي والبهم فرخا وهو ما اكل الا شيئا اول ما يكل
وتحرم شبه البهمة الصغير من اولاد الغنم قوله الاستواء مبالغة في جعل نفسه في حرز قوله روي ان
اوس بن صامت في العام والشباب وتخبيه الزغب اوس بن ثابت قوله وام كحة في الفتح بالحاء
المهملة نزلت في شانها الفرائض واما مسجد الفضيخ فذلك المسجد الذي كان يسكنه اصحاب الصفة
رضي الله عنهم لان انهم كانوا يفضخون النوى بالنهار والفضيخ والرضخ فضخ البسر والطبيخ ونحوها
اذا شدخته قوله من رثة المتاع الرثة السقط من متاع البيت وجمعه رثث كقربة وقرب قوله
لقرب احد وحده اي تفضيلا او اجمالا فلا تختص بالنفقة لقوله على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قوله

قربا ن م

قوله

والمراد بهم الاوصياء وعلى هذا ذكر احكام الميراث انما استطراد عقيب ذكر اليتامى والاوصياء لاستجراره ذكر الميت والمال المنتقل منه الى اليتيم وفيه ان قوله يوصيكم الله بيان للمجمل فهو اقرب من هذا التقدير لانه تتميم للحكم لانه لما ذكر الوارثين من المتقين ومعلوم ان منهم اليتيم والبالغ ذكر وصية الاوصياء في حفظ نصيبهم تتميما وهذا اشبه والوجه الثاني لا يلائم الوجه فانه لما ذكر ايتاء الورثة شيئا لو لا ذكر ايتاء موصيهم ايضا على سبيل الشرع هو مجاز فيه رعاية جانب الورثة لانه اذا امر الحاضرون بذلك فالمتصرف اولى واما على الوجه الثالث فهو من تتمة الاول حثا على الايتاء فان كان الامر للوجوب فذاك وان كان للندب فللتنبيه على تأكد استحبابه وكم في القرآن العظيم من الحث على مكارم الاخلاق والوجه في الآية احد هذين **قوله** لقذاد الحيوة قد سبق في سورة آل عمران **قوله** وان الخشي اي ويرون ان الحبس لدلالة قوله يستحيون او لا عليه **قوله** في بطونهم ملء بطونهم استدل عليه بالاستعمال واليه ينظر قوله عليه الصلوة والسلام المؤمن يأكل في معا واحد والكافر في سبعة امعاء والبطن اسم لجميع الامعاء وما حوى عليها **قوله** كلوا في بعض بطنكم تعفوا تمامه فان زمانكم زمن خميص قد مضى اول البيت في اوائل البقرة وهذا الموضع احق بالنسخ ابلغ في التشكيل فجعل البطون بطنا ثم امر بالاكل في بعض الواحد **قوله** يبدأ ببيان حظ الذكر لفضله حاصله موافقة الوضع والطبع وابده برعاية ذلك في الحكم اعني التضعيف واذا وجب رعاية الموافقة والتعدد نحوها فالتنصيص اولى من الادراج كيف وقد انضم الى ذلك انهم ما كانوا يعطون ملوع النسوة من توريث الذكور فقط فهم معقود على توقف حال الذكور فقد لاح ان الوجوه الثلثة تتعاضد على المطلوب ومنع ان يكون كل مقتضيا على حياله **قوله** فان قلت قوله للذكر مثل حظ الانثيين كلام مسوق لبيان حظ الذكر تقريره انكم تقدا سلفتم ان الكلام مسوق لبيان حال الذكور والنظم الصحيح ان يقال النساء ان كن مع الرجال فكذا وان خلصن فكذا الان يردف بيان حال خلوصهن حال الذكور وحاصل الجواب ان الذي سلف ان الغرض بيان حظهما اعني الذكور والاناث وانما الابتداء كان بالذكور الذكور فلا منع من ارداف الحال الذي غيره وانما يتجه السؤال لو اردف بيان حال اخرى للذكور وفي قوله لما فقه منه اشعار بان فهم ذلك يحتاج الى زيادة فكر لان الفقه فهم الغامض مع التوضيح وانه لا منع من بنا الكلام على المنقح اذا كان المنقح لا يتجوز له **قوله** فان قلت لم قيل فان كن نساء حاصل السؤال ان قصد الجنس مع العدد في الاول زيادة او ذكره في الثاني قصور وخلاصة الجواب ان الآية مسوقة لتتميم بيان حال الاناث ولما انحصرت في ثلث الانضمام مع الذكور توحدن او تعددن لان الحكم لا يختلف والخلوص مجتمعا والانفراد مطلقا وذكر الاولى وجب ان يذكر الثانية مراعى فيها ذكر الجنس والعدد والثالثة مقصورة على الانفراد من الجنس واليه الاشارة بقوله واريد هاهنا ان يميز الى الآخر **قوله** فاعطاها حكم الواحدة لانه لما اكد بقوله اثنتين كان ادل على مغايرة حكم الجماعة للاثنتين من

نثر عام

نثر خاص

مغايرة

مغايرة حكم الواحدة لها لانه لما اكد بقوله فاعتبر ذلك المفهوم دون هذا والمصنف سلم ذلك بقوله وهو ظاهر مكشوف والحق المنع لانهما نصفان ونساء في مقابلة امرأة واحدة في هذا بلا شك في الخصوص منه وقوله نساء فوق اثنتين اختصار لحصر الاعداد فوق الاثنتين فلا ترجيح البتة كيف وقد جوز جماعة من ائمة اللغة والنحو الغاء فوق **قوله** وذلك ان الذكر كما يجوز الثلثين مع الواحدة تقريره ان قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين عند اجتماعهما معا يدل على ان بدله لو كان انثى يكون لها نصف ما للذكر ففي اجتماع الذكر مع الواحدة لما كان له الثلثان وجب ان يكون البنت المفروضة مكانه ثلث فيكون للاخرى كذلك بالضرورة فاشير من هذا الى حكم البنتين فقط كما صرح بحكم الذكر مع البنت الواحدة وازيد بقوله للذكر مثل حظ الانثيين وما لزم من مقتضى الاشارة ان يكون لاجتماع الواحدة مع اثنتين حكم آخر على قياس ابن وابنتين واقتضائه ان يكون لكل واحدة ربع وعلى هذا ... نفي ذلك ... بان قيل ان هن باثنا بالبنتين حكم ما اشير اليه في الانثيين قال ... الله وبهذا التأويل وما رويناه عن احمد ابن حنبل والترمذي وابي داود وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه جاءت امرأة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتا سعد قتل ابوهما يوم احد معك شهيدا وان عمهما اخذ مالهما ولم يدع لهما مالا ولا تنكحان الا ولهما مال قال يقضي الله في ذلك فنزلت آية الميراث فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمهما فقال اعط لابنتي سعد الثلثين واعط امهما الثمن وما بقي فلك ولو لم يكن في الآية ما يدل على حكم الاثنتين وان لهما الثلثين لما قال صلى الله عليه وسلم اعط لابنتي سعد الثلثين وانما قوله وقيل ان البنتين اشمل رجحانه فهو استدلال بمفهوم الموافقة وكذلك قوله وقيل ان البنت ... وعلى الثاني ان الابن يعصبها فلا اعتبار بزيادة التعصيب لعصوبة كما لا اعتبار بالنقص ... والجواب ان المعتبر قوة القرابة والتعصيب في جملة حوي **قوله** دليل انه يصنف عليها اي يعتبر ذا صنف عليها كقوله تعالى فاولئك هم المضعفون اقول ولو استدل على قوته بان الاخوة يحجبون الام ... يحجبهم لكان حسنا بالغا **قوله** تلك الاخوة تفيد معنى الجمعية المطلقة ظاهره ان اطلاق صيغة الجمع على الاثنين على سبيل الحقيقة وقد كرره في هذا الكتاب الا انا حملناه على انه اراد الاطلاق المجازي لئلا يخالف صريح نصه في المفصل والحاصل ان معنى الاجتماع مشترك بين الكل فارادته من الصيغة التي لا تختص بكم متعين واذا اقتضاه المقام تعين واليه الاشارة بقوله وهذا موضع الدلالة على الجمع المطلق ومثل هذا التوسع اعني تناوله للاثنين ايضا مستفيض في اقوال العلماء عوض الاختصار ... البيق من نحو ظهور الترسين **قوله** آتى من اوصى ببعض ماله الى قوله فهو اقرب اراد ان المقصود من انشأ عدم الدراية الحث والاكد او ان مثله لا يخفى وادا الم بحث عليكم فاني يتبع تقصير في اداء فهو اعتراض لتوكيد ما توجه اليه من تقديم الوصية على الدين واما قوله وقيل ان الابن فوجهه ان يقال المعنى انكم لا تدرون اي الآباء

بالتنقيص

من الوالدين والولد اذ ابقى الاولاد من البنين والبنات لان الكلام وارد على التغليب او يريد بكم نفعا قربوا
اليهم في التركة في الاخوة واذا لم تجدوا فارضوا بما فرض الله وقسم ولا تتولوا لماذا اخر الاب من الابن ولاي
شي جاز الجمع دون الام والبنت وفيه انه غير مستقل بالنفع حتى يتم ذلك وانه يدل على ان من تقدم من
الورثة او ضوعف نصيبه انفع والا لكذلك ولكونوا بانه اريد ان المنافع كلها كانت بحوته عن درايتكم فاعتقدوا
فيها نفعا لا يصل اليه عقولكم بعيد لبعده عن السياق وكذلك قوله وتقدير قيل فرض الله الفرايض الا انه جعل
النفع انهم ياخذوا من العاجل والآجل والاخرا انه احسن كما آخر والعلاقة لا انها ياخذوا الا يلحق بامر الوصية
وعدمه فمقبول كما ذكر من عدم البناء على النفع **قوله** وان كان رجل يعني الميت يورث من ورث اي
يورث منه تقال ورث اباه مالا ويورث منه ذلك مالا ب والمال كلالة موروثة ومنه قوله عليه الصلوة
والسلام نحن معاشر الانبياء لا نورث والكلالة تطلق على القرابة المتعلقة بما عدا الولاد لكلالتها من القرابة
الماسة كانها ارادت ان تصل اليها فاعيت ولم تبلغ وقيل لاستدارتها بطرفي النسب بخلاف الولاد
فانه على سبيل النسب وعلى الميت الذي لا والد له ولا ولد من باب اطلاق المصدر على العين مبالغة
او على سبيل الاضمار وجوز جار الله على سبيل الاحتمال ان يكون صفة وكذلك على الوارث الذي ليس
واحدا منهما وفسر الآية على الاحتمالات الثلث وبحث الاول في ترتيب الكتاب وان كان خبث يورث
منه كلالة حالا او خبرا ان جعل الاول وصفا فلكل واحد من الاخ والاخت كذا والاية مشتملة على
هذا على بيان حكم الانفراد والاجتماع نصا فيهما وبحث الاخير وان كان رجل اورث من جهة الا
كلالة على الوجهين فلكل منه ومن اخيه او اخته والضمير راجع الى اسم كان وواحد من الاخوين
وحكم الانفراد يعلم من طريق العزوبة لانه جعل فرضا له نصفا فلا ينقص عنه وهو منفرد والمساواة بين الذكر
والانثى ثابتة من التسوية بين اقتران اخ بهذا الرجل او اخت فظهر ان الاول ارجح في البيان واوفق
للطائف القرآن ولهذا لم يذكر الازهري الثاني واما الحمل على المصدر فعلى النصب على المفعول له على
الوجهين لانها قائمة بالمنتسبين على نحو ورثه عصوبة وولاء او ورث كذلك وقوله يورث او يورث غيره
لاجلها اشارة الى اختلاف القراتين واما قراءة من قرأ يورث على البناء للفاعل فكلالة اما مفعول به على
انها الوارث او حال على انها المورث على ما ذكره ولم يذكر انها خبر على ما من السابق وفي الاية احتمالا اخرى
جعلها خبرا ثانيا ان اريد احدا الا بوين ومن النصب على التمييز ان اريد المصدر **قوله** من باب الاخوة
الاخياف والاعيان واولاد العلات اي من باقي القرابة من صنف الاخوة وغيرهم قوله وغيرهم عطف
على الاخوة لا على سائر وجاز ان يراد بسائر الجميع فيكون عطفا على سائر نقل الازهري ان جميع اهل
اللغة متفقون على ان في قوله وسائر الناس همج ونحوه سائر بمعنى الباقي ولم ينقل الجميع والجوهري
جعله من المنقل وزعم انه بمعنى الجميع ولم يذكره غيره فكانه اخذ من السير اي من يأتي منه الحركة ثم عمم

وجعله من سير يسيره

والاوضح

والاوضح الاشهر الاول **قوله** الاخياف والاعيان واولاد العلات قال المطرزي اصل الخيف اختلاف في
العينين وهو ان يكون احدهما زرقا والاخرى كحلا ومنه الاخياف الاخوة لاب شتى يقال اخوة اخياف
اقول كانهم سموا بنفس المصدر مبالغة واما بنو الاخياف ان قاله متفق فعلى اضافة البيان واعيان
القوم اشرافهم اما لانه لا ينظر الا اليهم او لانهم كالعيون المبصرة ومن ذلك قولهم للاخوة لاب وام
الاعيان اقول لانهم اشرف الاخوة وتلك القرابة اشرف من الاخويين ونقل الازهري من ثعلب الاعيان
والاقران بدل الاخياف وهذا يرشد الى انهم نظروا الى تخالف الآباء في مختلفي الآباء واتحادهم في متحديهم
من قولهم عين الشئ لنفسه **قوله** والعلة الضرة وحقيقتها المرة من العلل وهو الشراب الثاني كان من
تزوجها نهل من الاولى وعل من الثانية **قوله** لانه لما قيل يوصي بها علم ان ثم موصيا آخر هذا الوجه لقوة
المعنى لو حمل على انه صفة مصدر محذوف اي ايصاء غير مضار لكان وجها ظاهرا **قوله** فيتوب عن ذلك
في حكم القريب حاصله ان القرب مجازي وكل زمان تقبل فيه التوبة قريب وان بعد والا فبعيد
وان قرب فالقرب والبعد راجع الى القبول والرد وفي حمل القتادة المعنى تبتدي توبتهم من زمان

وقوله مكظلمة اي تخرج نفسه ح

قريب من المعصية لئلا يقع في غمرة المعرين وان من تاب بعد بعد زمان المعصية وقبل الاحتضار ليس
لهم شرف التحتم والتاكيد بقوله فاولئك يتوب بل يكتبه دخوله في زمرة الموعودين بعسى في قوله فعسى
الله ان يتوب عليهم واعترض على الاول بانه لا يلوح معنى القرب فيه بالتائب قبل الموت بطرفة عين كما
ان معنى القرب واضح الثمرة على ما سلف والفرق بين حضرة الموت والموت نفسه بين وان ما ذكره من
التحتم ثابت للفريقين عند المعتزلة ومنتف عنهما عند الجماعة والوجوب بمعنى تحقق الوقوع عندهم كاين

النبوت نخ

وكذلك للفريقين فلا وجه لما ذكره وان لم ينكر تفاوت الدرجتين **قوله** سوى بين الذين سوفوا توبتهم الى
حضرة الموت وبين الذين ماتوا على الكفر مطلق يصلح ان يراد بالمسوفين الكفار ايضا بدليل المقابل
او العصاة لان الكلام في المتقابلين ويحمل التقابل على التغليظ فلا استدراك في قوله من الاولين الذين
يعملون السيئات على توهم وفي بعض النسخ بعد قوله الاثقب صحت فان قلت ما تجوز ان يراد بالذين
يعملون السيئات الفساق وبالذين يموتون الكفار مع جوابه وفي بعضها حاشية وحاصله ان المقصود بيان
التسوية بين الآيب على الكفر والمسوف الى حضرة الموت لا ابدا الفرق بين الفاسق في القسم الاول
والكافر في القسم الثاني ونقل الاشبه ان يترك الاول على عمومه متناول الكفار والفساق لا سيما من
سبق ذكره والثاني على ظاهره لتاكيد التسوية بين القسمين اذ لا يشك احد في ان لا توبة بوجه لكافر
مات على الكفر ولعمري انه تغليظ ولكن لا على الوجه الذي اوثر في الكشاف **قوله** عضلت من قولهم باب عضلت
ابهم اغلاقه وفي الاساس تقبل سهم بمناه او اعضلت من كل خير **قوله** وقيل نسخ ذلك بالحدود اي كان
يحل اخذ ما ساق اليها الذي نسخ ذلك بايجاب الحد على الزانية فلا يحل الاخذ لان النشوز حصل بالحد

قوله كنطرة الرومي اقسم ربها لتكتنفن حتى تشاد بقرمد اي استشهد بالبيت للدلالة على معنى الارتفاع
في قوله حتى تشاد شبه ناقته بقنطرة الرجل الرومي لو ابتدا الروم في البنا ورب القنطرة الذي تبنى له
اقسم لتحاطن بالجلة والصلع او بالاجارة والشيد حتى يحصل الارتفاع بسبب ما يحصل فيه من القرمد
وهو الآجر بعضه فوق بعض ولو قدر لتكتنفن بقرمد حتى يحصل الشيد لكان انسب وقيل الرومي نهر
دجلة او الفرات قوله اكثر من اثنتي عشرة اوقية وهي افعولة من الوقاية لانها تقي صاحبها من الضرر
او عرضها او لانها توقى وتحفظ وقيل فعلية من الاوق الثقل قال في سورة يوسف لانهم كانوا لا يزنون
الا الاوقية وهي الاربعون درهما قدل انها اول ما يدرك ثقله وفي الفايق والفصيح انها اربعون درهما وكذلك
في تهذيب الازهري وذكر المصنف في موضع من الانفال انها اثنان واربعون مثقالا وفي موضع آخر
منها انها اربعون درهما وستة دنانير اقول ولا خلاف انها في الحديث الصداق اربعون درهما وفي الصحيح
ان المتعارف اليوم عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم وعليه يتقدر الاطبا اقول العلامات في ذلك مختلفة
وقد يطلقونها على ثمن مثقال ولا اعرف خلافا فيما ذكره عمر رضي الله عنه من ان الاحب ان لا يغالي في المهر
وانكار المراة غير متجه لان القنطار مذكور في الآية فرضا على سبيل المبالغة ولا يدل على وقوع جوازا او
كراهة سلمنا الدلالة على الجواز لكن لا منع ان الاحب موافقة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يدل على انها
مكروهة او تقوى وكان يختلج القلب من هذه الرواية ريبة الى ان رايت الفاضل الطيبي رحمه الله
ذكره عن سنن الترمذي وابي داود وغيرهما ثم قال وليس في الرواية تعاليت الى آخره فحمدت الله على الخاطر
قوله وصفه بالغلظ لقوته قال في جرم التجريد استعير الوصف لكثرة الذعا كما استعير الغلظ لشدة العذاب
وههنا ذكر المشترك اعني وجه الشبه من باب استعارة محسوس لمعقول وقوله واخذن يدل على ان
الكلام على التجريد قوله استوصوا بالنساء خيرا يقال اوصى به فاستوصى اي قبل الوصية ومعناه اقبلوا
مني الوصية بالنساء وبايصال الخير اليهن والاستيصاء مطاوع التوصية والايصاء وفيه مبالغة والتوصية
في معنى الامر مع زيادة تحفظ واعتناء بشان المامور قوله لا ارض ارض وابية اي منقطعة النبات وقد
ذكر نحوا منه في سورة العنكبوت وخيرا معمول محذوف لان المعنى استوصوا بانبائهن خيرا كما ذكره في قوله
تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وجاز النصب باضمار فعل اي استوصوا بهن وائتوا النساء خيرا
كما ذكره هنالك ايضا قوله من الكراهة والاكراه قد سبق تحقيقه في قوله تعالى وهو كره لكم قوله كما استثنى
غير ان سيوفهم هو النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب والوصف
المبالغة في نفي العيب كما اشار اليه وتحقيقه انه من باب استعارة احد الضدين للآخر او خالفه
ثم اخراجه عنه باداة الاستثنا وقد يجي من هذا القسم على صورة المنقطع كما في قوله هو البدر الا انه البحر زاخر
وفيه مبالغة من حيث الابهام فقط ونحو كلمة الاستدراك الا انه متقاصر من الاول والثاني جمع قوله قد

ولا مزيد على ما يجمع القبحين ‌ فلذا قال فاحشة على الشرعي ومقتا على العقلي بمعنى الملازمة والمنافرة وهو مختص بين الفريقين وقوله وساء سبيلا على العرفي قوله

حل

حمل على المنقطع على نحو الا من رحم ومن صاحب حل العقد انه استثنا من طريق المعنى كانه قيل انتم
مواخذون على نكاح ما نكح آباوكم الا ما قد سلف ولا يخفى ما فيهما من فوات الفخامة والمبالغة التي تقتضيها
التذييل قوله تحريم نكاحهن الظاهر انه لم يرد خصوص النكاح بل حرمة الاستمتاع نكاحا او ملكا لان الاستمتاع
ملكا وان لم يصور في الفروع والاصول لكنه مقصود في البواقي فان قلت النكاح نفسه حرام استمتع
او لا قلت النكاح ملك الاستمتاع فاذا حرم حرم بالتبعية ضرورة والملك ما لم يتحقق لزوم الاستمتاع
بالفعل فافهم قوله الا في سبايهن الحق بها اخوات ام الثالثة وجدة الولد والمحققون على ان الاستثنا
لان الحرمة في النسب للمصاهرة لاله قوله الا ان تقول اعلقه بالنسا والربائب واجعل من للاتصال من
الاتصالية والدليل على الملابسة بين المتصلين اي اتصال كان وقول المصنف في قوله تعالى فليس مني
من قولهم فلان مني كانه بعضه ليستبين جهة الملابسة بحسب ذلك المقام والمعنى وامهات نسائكم متصلات
بنسائكم اللتي دخلتم بهن على انه حال من امهاتها لقوله وامهات النسا متصلات بالنسا ولا تقول اعلقه بالنسا
والربائب اي بالكلام المشتمل عليهما فانما ذكر بهذه العبارة تنبيها على ان الاتصال بين الامهات والذي كان
بتوسطها البتة وما يتوهم من ان الاضافة مغنية من هذا الاتصال لدلالتها عليه مدفوع بان الاتصال
المطلق لا يغني من الاتصال المقيد قوله هذا وقد اتفقوا اي هذا ما يتكلف له وقد اتفقوا على كذا فلا ينبغي
استعمال اللفظ مع دلالة الاجماع على خلافه وقوله الا ما روي من علي جا به للدلالة على ضعف الرواية
ونقل هذه الرواة لان التاريخ لا يخالف مذهبه نص رواته وقوله على ان تحريم امهات النسا مبهم وقول
ابن عباس رضي الله عنهما ابهموا ما ابهم الله معناه ما ذكره الازهري ان التحريم المبهم هو الذي لا يحل بوجه
من الوجه كالبهيم من الخيل الذي لا شية فيه تخالف معظم لونه فقوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم
من التحريم المبهم واراد ابن عباس ان امهات النسا ملحقة بهن في التحريم الذي لا حل معه واما تحريم
الربائب فليس من المبهم الذي اراده ابن عباس فافهمه قوله فاني لست منك ولست مني اوله اذا
حاولت في اسد فجورا وهو للنابغة الذبياني وبعده هم الدرع التي استلمت فيها الى اهل النسا
وهم مجني اسلام الرجل اذا لبس اللامة وقوله عليه الصلوة والسلام ما انا من دد ولا الدد مني
في الحواشي ما انا ب ولا اللعب هو لي يقال دد وكيد وددا كعصا وددن كحزن بمعنى اللهو واللعب
بالمفهوم لظهور فايدة غير المخالفة في الحكم فانتفى شرط الدلالة عند المعتبر قوله واللمس ونحوه يقوم مقام
الدخول فيه اشعار بانهم يجعلونه في حكمه وكذلك قول الاوزاعي ولا احد يذهب الى انه حقيقة
على ظاهره ومن هنا قال الشافعي رحمه الله كرر قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن اشعارا بان الحكم
متعلق به وحده لا يقوم مقامه ما ذكر بعده قوله واما الجمع بينهما في ملك اليمين اي الجمع بينهما فيه استمتاعا
او لا خلاف ان حصولهما في ملكه لا حرمة فيه وهذا احد ما يدل على ان المحل على حرمة النكاح كما ذكره المص

لان لهن وجها ان احللن في الصحة ومن ثم ان حرمتهم قال الهذا تفسير المبهم

قوله كما نكم في العقد حين لعقوله والنسا له حتفهما لكم والعرض انه كاعتبار

ليس بالوجه والا لم يكن لقول امير المؤمنين رضي الله عنه احلتهما آية وحرمتهما آية وجه والالحاق بالقياس مع ظهور الفرق
وانه لا يقابل النص ليس بالوجه والمرجح عند الفريقين التحريم لان الحكم مقصود ولذا من مساق الكلام والحل
هناك لزم بتبعية حكم آخر لان المقصود في تلك الآية بيان وجوب رعاية العدل بين الازواج وانه اذا
خيف ان لا يقام بالعدل فلا لا بالثلاث بالثنتين ولزم من ضرورة العموم حل الجمع فالعام الذي هو مقصود
لذاته لشدة العناية بشانه مرجح وتغليب جانب الحرمة ايضا من المرجحات قال رحمه الله من الامام مالك
في الموطأ من قبيصة بن ذؤيب ان رجلا سال عثمان عن الاختين مملوكتين لرجل هل يجمع بينهما فقال
عثمان احلتهما آية وحرمتهما آية فاما انا فلا احب ان اصنع ذلك فخرج من عنده فلقي رجلا من الصحابة
رضي الله عنهم فسأله عنه فقال اما انا فلو كان لي من الامر شيء لم اجد احدا فعل ذلك الا جعلته نكالا قال
ابن شهاب اراه علي بن ابي طالب رضي الله عنه قوله لكن ما مضى مغفور حمله على المنقطع بدليل التذييل
كأنه حمل على تأكيد الذم بما يشبه المدح في الاول للمبالغة بدليل التذييل ايضا قوله لانهن احصن فروجهن
بالتزوج ذكره ليذكر وجه قراءة الكسر وهي شاذة ههنا واصله من حصن المكان حصانة فهو حصين وسميت
العفة حصنا لانها تحفظ من الريبة ثم اطلق على المزوجات لاحصان الزوج اياها وعلى العفائف وذلك
ظاهر وعلى الحرائر لانهن المحصنات غالبا وانما فسر ملكت بالمملوكة بالسبي لان المملوكة بالشراء لا تحل
للمالك اذا كانت ذات زوج غيره قوله قول الفرزدق وذات حليل انكحتها رماحنا ❁ حلال لمن
يبني بها لم تطلق ❁ روي انه سئل الحسن البصري رضي الله عنه وعنده الفرزدق عن لغو اليمين وانه قول
العرب لا والله وبلى والله فقال رجل اجب عنك يا ابا سعيد ثم قال القائل اما سمعت قولي ولست
بمأخوذ بلغو تقوله ❁ ويروى بقول تعيبه ❁ اذا لم تعمد عاقدات العزائم ❁ فقال الحسن احسنت ثم سئل
عن سبي امرأة ولها حليل فاجاب بهذا البيت فقال الحسن كنت ارى انك اشعر فاذا انت اشعر وافقه هكذا
في شرح ابيات الكشاف قوله على الفعل المضمر الذي نصب كتاب الله قيل عليه ان الجملة الاولى مؤكدة
بخلاف الثانية والجواب ان الثانية ايضا مؤكدة الا ترى انه لو قيل حلال لكم ما وراء ذلكم يصح لان تحليل ما
وراء المذكور تأكيد لتحريم المذكور واما على قراءة البناء للمفعول فجائز العطف فيه على حرمت وان لم يكن لمانع
في القرآن من العكس الا ترى الى قوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مع قوله وما نؤخره لان كلامه في الحسن
لا الجواز قوله بمعنى بين لكم ما يحل اراد بهذا ان يعلم ان اللغة لا تتعلق باحل ودان خوم فذكر القدر
المشترك بينهما وهو بين واما تقدير الارادة فايضاح للمعنى على تحويت المسألة بينهم وقد سبق تحقيق
هذا المقام في اواسط سورة البقرة قوله والاجود ان لا يقدر انما كان اجود لانه اذا كان عبارة عن الاخراج
لان طلب الشيء بالمال يتضمن اخراجه وهو الاختصار بيان في الاصل وقد يتضمن فائدة الاطلاق ليتناول
المهر في اثمان السراري ايضا ولان تقييد الاخراج بالحال يدل على انه لا يحل الاخراج دونها لكن عنه او على

صدد

صدد والفضول وفيه ايماء الى ان المقصود من صرف المال حصول الغرض الديني الذي هو الاحصان والعفة
ولا كذلك عند تقدير المفعول قوله ويجوز ان يكون ان تبتغوا بدلا في مقابل قوله هو مفعول له كأنه قيل
واحل لكم ابتغاء ما وراء ذلكم باموالكم وعلى هذا لا بد من تقدير مفعول يكون مفسرا او راجعا الى التمييز من بدل
الاشتمال فلا يجري فيه الوجه الاجود ويلزم تعلقه باحد الفعلين قوله والسافح الزاني من السفح قال المصنف
تقول العرب في بني فلان سفاح يكون فخرا ومدحا فوجه الذم ارادة الزنا ووجه المدح ان يراد القتال
او المفاخرة ان يحمر هذا البلد وذلك لبه مبارك في زي الاضياف وجعل الزنا مسافحة لان الغرض مجرد
الصب قوله فما استمتعتم به من المنكوحات هو على نحو تمتع من الحبيب بالمشاهدة من الابتداء وقوله من جماع
بيان لما استمتع به والضمير في منهن راجع الى ما وراء وانما قال من المنكوحات لانهن محل الاستمتاع لا كذلك لا
محالة وعلى الوجه الثاني هو على نحو تمتع بالحبيب كما قال تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن ❁ والضمير في به راجع
الى العقد وفي فآتوهن الى معناها وفي منهن الى ما وراء من للبيان او التبعيض ولا تنافر في خلاف مرجع
الضمير في منهن فآتوهن لانهما في المعنى واحد قوله لان المهر ثواب على البضع البضع الشق والمباضعة
المباشرة لانها من نوع شق والبضع اسم منها بمعنى الجماع وقد يكنى به عن الفرج في نحو ملك فلان بضع فلانة
اذا انعقد عليها القول ولا يبعد ان يقال انه اسم في الاصل للعقد المخصوص بمعنى المفعول كالخبر بمعنى المخبور كما يجيء
وجامعها والبضع بمعنى الجماع مأخوذ منه للملابسة قوله وتولي في الحرف كان يقول لا ربوا في النسيئة انما
الربوا في النقد يعني كان يرى تحريم الفضل في الكمية لا الفضل اليد قوله لقد زادني حبا لنفسي انني ❁ بغيض
الى كل امرئ غير طائل ❁ هو الطرماح بن حكيم الطائي وبعده اذا ما رآني قطع الطرف بينه ❁ وبيني فعل العارف
المتجاهل ❁ ويروى قطع الطرف قطع الطرف كانه لا يقدر ان ينظر الي من شدة البغضاء ولا يلاقيه قوله
فعل العارف الذي هو الا يتكلف قوله والمعنى ومن لم يستطع زيادة مع قوله يبلغ بها نكاح الحرة
ظاهره يشعر بان التقدير طولا الى ان ينكح كما قال الشافعي اذا وجد الطول الى الحرة يبطل نكاح الامة وفي
الحواشي عن المصنف اي ومن لم يستطع طولا على ان ينكح من طال على الامر غلبه وتمكن من فعله
ويقرب منه قول الازهري وغيره من الزجاج ان الطول القدرة على مهر الحرة وفسر قوله تعالى ذي الطول بذي القدرة
والطول يعني الشرف بالحرفين ووافق الكشاف يمكن حمله على ان لا ينكح على تقدير حذف اللام اي ومن لم
يستطع زيادة لاجل نكاح فهو نفي مركب قوله وحمل الآية بان من لم يملك فراش الحرة فالفراش نفسه
يكنى به عن الزوجة والاضافة بمعنى من وعدم ملك فراشها يكنى به عن عدم القدرة عليها وهذا اظهر في هذا
الموضع والطول على هذا الوجه بمعنى القدرة وجعل المصنف الاول هو الظاهر لان الطول ظاهر في الفضل
والزيادة اللائقة او القدرة عليه والنكاح في اطلاق الشرع ظاهر في العقد وادعى المصنف انه لم يرد بمعنى الوطء
في القرآن ذكره في اوائل سورة النور وبعد المعنى ومن لم يجد سبيلا الى وطء الحرة فلينكح امة والذي لم

الشورة على النكاح واجد سبيلا الى الوطى بالعقد الآن يريد السبيل الفعل واما ان الشرط خرج مخرج الغالب
او الدلالة على الكراهة فيفيد التشديد بقوله ذلك لمن خشى وان الكلام في الاحلال والتحريم قوله
لانه اعتبر اذن الموالى لا لعقدهن اذ لو ان الاطلاق يقتضى الاباحة وللمانع ان يقول عدم التوسع ليس
بمقتضا لعدم كيف وقد يكون المباشر غير الآذن كالوكيل وكما اذا كان المولى امراة قوله فكان
اداؤه اليهن اولى الى الموالى قيل فيه نظر لان الادا اليهن دون اذن الموالى لا يرى والجواب انه دل
على اعتبار الاذن في قوله باذن اهلهن لا اشعاره بان الحاجة الى ذلك لان ملك الرقبة لهم ومن ضرورة
ان لهم الملك ومنافعه يكون لهم ايضا ومعلوم ان الادا الى غير الاصيل انما يتبع موقعه اذا كان
مرتبا لا فضوليا واثبات هذا الاسلوب لانها اضاف المهر اليهن دلالة على انها بازاء البضع كما في الحرة
ولهذا الاصل الكل يجوز اباحة السيد منع ذلك بالامر بالادا اليهن اذ انما ثمة صاحبة حق في ذلك على
الحقيقة وان المولى انما يستحقه بتبعية استحقاق الرقبة وفيه ايضا تاكيد الادا الى الحاير قوله بما
على المحصنات اى الحرائر لان التنصيف بعد احصانهن بالزوج دل على ان المحصنات المضاعف عليهن العذاب
من غير الاما اى ثبت وفائدة قيد احصان الاما نفي ما يتوهم من اختلاف الحالين قبل الاحصان وبعده على تبائن
الحرائر وبهذا سقط استدلال من ذهب الى ان المملوك لا حد عليه قبل التزوج بالآية قوله والا ما هلا
البيت انشد المعتمد في معناه ومن لم يكن في بيته قهرمانه فذلك بيت لا ابالك ضايع الازهري
من البيت القهرمان هو المسيطر الحفيظ على تحت يده وذكر عن ابي زيد قهرمان وقرهمان على القلب وادى
انه معرب قوله زيدت اللام مؤكدة لارادة التبيين قال في سورة الصف لانها من معنى الارادة في قولك
جيتك لاكرمك وقد سلك في اوساط البقرة ما هو الحق فيه قوله ويرشدكم الى مناقبكم فسر التوبة اولا بالارشاد
لان قبول التوبة لا يريده تعالى عنهم الا بعد الرجوع الى الطاعة وكذلك هذا لان قبول التوبة فرعها فلسد
ارادة تقابلهما ان الحق تا بين فسره بالارشاد وليناسب التبيين وثانيا بفعلهم ما يستوجبون به قبولها دفعا
للتكرار وتصحيحا للتقابل بينه وبين قوله ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا في تعلق الارادتين
بفعل الغير وعدم وقوع المراد في هذا القسم لا يدل على العجز عندهم بالتخيير صحيح عندنا على معنى يريد ان
يوجد فيما بينهم ذلك لا على الاستحقاق وقيل انه بمعنى الاول ولكن اعيد تمهيدا للتحذير من اتباع من سبيلهم
يريد ميلهم من نهج السداد وتاكيدا للتحريض على سلوك سبيل الرشاد قوله يساعدهم من صلة ان يميلوا
قوله ما ايس الشيطان من بني آدم قط الا اتاهم من قبل النسا الجملة بعد الاصفة ظرف محذوف او مصدر
كذلك على نحو الوجهين في وقت طويلا اى ما ايس الشيطان الا موصوفا باتيانهم فيه من قبل النسا فالحاصل
كلما ايس اتاهم من قبلهن والحاصل نفي قصر زمان الياس على الوصف ونفي ان يكون له زمان ينفك عنه
من غير ان يتعرض لنفي الياس في غيره ودل بحسب المقام على ان الاتيان لازالة الياس اما اذا قيل ما

ايس

ايس الا زمان الاتيان كان المعنى على العكس لان قصر الياس على الزمان ونفي ان يكون بايس في غيره فالمقصود
بالاتيان هو نفي الياس ومن هنا نشا هذا المعنى قوله الاستثنا منقطع معناه ولكن اقصدوا ارادان التجارة
لما لم يكن من الباطل في شي لم يجز الاتصال فحمل على المنقطع لا من المؤولين لمخالفته مع اتحاد الحكم بل من جنس الكلام
السابق فنبه بالمخالفة في الحكم والمغايرة المعنوية بين الكلامين ليصح الاستدراك ويحتمل ان حمل على استدراك
النهي من الحكم بالارث والى الحمل بتقدير ولكن اقصدوا العوارث ولان الا تاكلوا في معنى لا تقصدوا اكلها
وان حمل على استدراك المواخذة المدلول عليها بالنهي يرفعها لان التجارة مباحة لا مواخذة بها فورد
ولكن كون تجارة عن تراض غير منهي عنه والارجح هو الاول لظهور المقابلة والمعنى فيه على حاصل
المعنى على الوجهين لانه منصوب ابدا القول ولو حمل متصلا على نحو ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النسا
الا ما قد سلف لكان وجها ولا تخصيص في الآية لانه لا يدل على ان التقصي عن الباطل منحصر في التجارة وتعميم
الباطل بانه ما لا عوض فيه ثم ارتكاب التخصيص او النسخ تحريف لكتاب الله سبحانه وتعالى منه قوله والكبيرة
والصغيرة انما وصفتا الى الآخر قال في سورة النجم الكبيرة هي التي لا يسقط عقابها الا بتوبة وقيل هي التي
يكبر عقابها بالاضافة الى ثواب صاحبها فالتعبير الاخير ناظر في الكبر بالمقايسة الى ثواب صاحب الذنب
والصغيرة على هذا هي التي يصغر عقابها الى الآخر والتفسير الاول ناظر فيه الى المعصية نفسها فقايس
المعصيتان احداهما الى الاخرى فما لا يسقط عقابها دون التوبة فهي كبيرة وما يسقط صغيرة او نقول
يكون اجتنابه كفر المعصية كبيرة وما لا فصغيرة والتنكير لانها تكفر بالترك بعض المعاصي واما بالاضافة الى
طاعة فما نقص الطاعة كبيرة وما نقصها الطاعة وذهب بصغيرة وليست هذه معرفات بل محققات
لوجه التسمية بعد ان عرفت الكبيرة والصغيرة من تبيان الشارع صلوات الله عليه وسلم قوله والتعرب
بعد الهجرة قيل هو ان يتباعد في البادية ولا يثبت اسمه في الديوان وقيل الارتداد اي رجوعه اعرابيا
بعد الهجرة وكان من رده في ذلك الزمان لان الاعراب كانوا كفارا اذ ذاك واما لان الهجرة كانت من تتمة
الاسلام ولهذا لم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم من العباس رضي الله عنه يوم بدر قوله كنت مسلما
وكنت مكرها في الخروج الى الحرب وقال كان ظاهرك علينا الى قول والتفسير الاول اشبه لان
الارتداد داخل في الشرك والجهاد في الاول كان من فروض الاعيان فلذلك عد التعرب من الكبائر
ولا يبعد ان يراد التمنع من التزام احكام الاسلام كما كان من مانعي الزكوة وبالجملة خلع ربقة طاعة الاسلام
الامام دون تاويل كما كان من الخوارج ايضا قوله تمنيت فعلى هذا لا يكون نهيا عن الحسد بل عن تمني
ما لم يقدر ولم يناسب الحكمة قوله اي ولكل شي مما ترك فعلى هذا الفعل يتعلق بين مقولية لكل وموالى
وفصل بين المبين والبيان وانه فصل بين الموصوف والصفة ولكنه لما كان كالفصلة من المبين وكان الاول
ان على القول الاول يجوز تقديم العامل على البيان ولم يكن في الضعف بمنزلة قول القائل لكل رجل جلبت درهما

على الاول مرفوع على انه نائب الفاعل كما في بعض الحواشي فانه على الثاني المنقطع منصوب م

تغيير وفائدته زيادة الاعتناء باختصاص الجبل قوله او بكل قوم جعلنا هم موالي فالتنوين بدل عن المضاف اليه
الذي هو قوم والمبتدا المحذوف اقيم صفته مقامه وهي مما ترك وفيه حذف المفعول الاول من الفعل الجاري
مجرى افعال القلوب وحذف المبتدا واقامة صفته مقامه وشموله لكل قوم على سبيل الاستغراق لا الافراد
كل قوم ولهم اذ ذاك مما ترك الوالدان لا نصيب منه وجعله بيانا للمحذوف ضعيف جدا لما فاته
الايضاح وظهور استعماله في التبعيض والوجه ان يحمل التبعيض على ما يخرج من التركة او لاشمون
التجهيز ونحوها او ولكل احد من المتوفين جعلنا وارثين من تركته اي بعضها على ما سبق من الوجه
او ولكل جعلنا وارثا منها لا انفصاله بها وفيه ان جعل من صلة موالي غير رائج لان المصنف ذكره في الاعراف
ان ذلك لا يوجد سماعا وقال القاضي رحمة الله عليه تفسير الوارثين بالوالدين والاقربين يخرج الاولاد
ومنه ظهر ان الوجه الاول ارجح قوله فنسخ قال في التحقيق وحمله بعض على الزوجين وجعله دليلا
لان التخصيص خير من النسخ واما قوله عليه الصلوة والسلام ما كان من حلف في الجاهلية فتمسكوا به فقد
قيل معناه ما كان من حلف في زمن الجاهلية فاجروا احكامه على طريقته حتى اذا مات احدهم ورث
الاخر منه وبه يشعر ظاهر ايراد المصنف وانما قرره كان من حلف الجاهلية لمصلحة رأتها والآن ينبغي
معناه كونوا على عقدتم عليه من التناصر والتعاضد فان الاسلام عقد بينكم اكثر من عقد الحلف ولا
تحدثوا حلفا في الاسلام لان عقد الاسلام كاف ولا يختص بحكم الوراثة فانه غير ظاهر من اللفظ ومع ذلك
يلزم ان يكون منسوخا قوله والحالة هي بالمعجمة الذي يجعلها الرجل ويوقعها ويسوي في تحصيلها ذكره المعين
قوله فقال لتقتص منه كانه عليه الصلوة والسلام اراد التعزير او المراد ليكون ازجر له والا فاللطمة ونحوها
مما لا ينضبط لا يجري فيها القصاص باتفاق وكذلك المراد في قول المصنف واما اللطمة ونحوها فلا قوله
حفظك في ماله ونفسها فيه وجهان احدهما انه اخبار المال اليها للملابسة والثاني انه مبالغة لانها اذا
حفظت ماله الزوج فاولى ان يحفظ ما له قوله بما حفظ الله حافظين او يحفظ فعلى هذا الابتداء بالمقابلة
واسناد الحفظ الى الامر به مجازا وعلى الاخيرين للسببية وحفظ الله مجاز عن عصمته وتوفيقه او عن حفظ
الغيب او من اللطف المتضمن في وعده ووعيده على حفظه قوله ام يوعظهن او الا الترتيب مستفاد من دخول
الواو على ادوية مختلفة في الشدة والضعف مترتبة على امر مدرج فانما النص هو الدال على هذا الترتيب
قوله فربما بعود المشجب هي الخشبة التي يلقى عليها الثياب وذكر الازهري من الاصمعي انها خشبات موثقة
يلقى عليها الثياب ويؤكده ما في الحواشي انه شيء يجعل من قصب الخيزران يرسل عليه الرجل ثيابه للتجمير ونحوه
وفي الحديث جاء المؤمن مشجبة لان التشجم انما يرسل عليه ثياب الحلة ويلبس ثياب البذلة والمعسر يكون
ثوب بذلته وحلته واحدا فهو اشارة الى انه ثوب واحد واثار الازيد عليه وان البذاذة من زي المؤمن
والترفه من زي بني الدنيا قوله ولولا بنوها حولها لخبطتها قال جعل الله تمامه كخبطة فروج ولم انعم قوله

الترجيح والتجلي هو من مثل النجوم وهو ان يدعى عليك ذنب لم تفعله ولقد بالغ العلامة حيث جعل التغيير
بعد العدو الى الطاعة تجنبا مبالغة حسنة قوله متعنتا رضي الاساس اي يقنع بقوله ويرضى به قوله عبيدة
السلماني هو من اصحاب علي رضي الله عنه جاهلي اسلامي لكنه لم يدرك صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وفي
الحواشي اهل الحديث يحركون اللام من سلماني واكثره البصريين اي لكنه سلمة الله نقل عن الجامع الشكلين قوله اقدر
بان عليكما استشهد به على القول الثاني وابا الزجاج من ذلك بان ما فعله علي رضي الله عنه لانه امام
والامام ان يقطع رأيي فكانه وكلاهما فيه واو لا بها ذلك اقول وفيه نظر لان السياق يشعر بانه الحكم العام في
مثل هذه الصورة وفي العالم انه دليل القول الاول لان عليا كرم الله وجهه قيده برضاه في قوله حتى تقر بمثل
الذي اقرت وليس ذلك لما قر وقوله ان يريدا ان تو ما فوقهما الى الاخر منجعو الحمل على انه اسم ان على سبيل
الحكاية كما تقول ان لا اله الا الله افضل الذكر وهذا لا يضعف اذ الاان في الكلام ما يدل عليه كوقوعه تفسيرا لما
نحن فيه على نحو قولك لله ربنا عليك ان دعاك فلان اجيب وان جاءك اخذت فان الجملة تفسير لما
على المخاطب وقوله كذب اخبار للحاضرين من حاله وفي قوله لا تبرح التفات لمزيد الالزام وكانه جعل كلامه على
انه الا بيان التوبة نفسه الى الكذب وفي العالم ان معناه اما التوبة فليست في كتاب الله فقال كرم الله وجهه
كذب لان قوله تعالى يوفق الله بينهما يشتمل على الفراق وغيره والحمل الاول اشبه قوله لا يجتو بيا جاور لبرك ذو
رحم او جاور جنب استشهد به على ان البعد في النسب لا الجوار واجتوى القوم اذا ابغضهم من اجتوبت
المكان اذا لم يوافقك ماؤه ولا هواؤه قوله او غير ذلك من ادنى صحبة خبر بالنصب عطفا على اما قاعدا
وقوله من ادنى صحبة تعليل اي من اجل ادنى صحبة وجاز ان يكون بيانا على معنى من ذي ادنى صحبة
قوله المنقطع به انقطع بفلان فهو منقطع به اذا عجز من سفره لان نفقته ذهبت او قامت عليه راحلته او
اتاه امر لا يقدر ان يتحرك وذكر في البقرة انه المسافر المنقطع وكلاهما واحد في الاصل قوله وقرئ والجار الجنب
الظاهر انه من جنبه جنبا اذا ابعده اي الجار المجنوب المنحى وفي التقريب اي ذي الجنب يعني الجانب اي الجار
القريب وقيل اي الملاصق وفيه او الجار الجانب على الوصف بالمصدر قوله وان يكون مبتدأ خبره محذوف
وهذا وجه ضعيف لانفكاك الكلام وبناه على الاتصال بما سبق واما الاستئناف باعادة الصفة فلا يتاتى
والوجه النصب او الرفع على الذم كما قدمه والله اعلم وان امرا ضنت يداه على امرئ بنيل يد من غيره
بنجيل هو لابي تمام وهو آخر القطعة وقبله ستقطع ارسان العتاب بمنطق قصير عنا الفكر فيه طويل قوله
وعلى حبوته الحبوة اسم من احتبى الرجل اذا جمع بين ظهره وساقيه بعمامة او بيده والحبية بضمها وكسرها بكل منهما
من الخلق وبعده هم من الوقار يقال بنو فلان اذا احتبوا الحبى اطلقوا الحبى جمع حبية للنوع من الحبوة وهو
العطاء بلا ثمن وجواد قوله والنفاق عطف تفسيري على قوله بكتمان حيث حملهم على البخل والرياء فيه ما يرشد
الى ان الواو في قوله تعالى والذين ينفقون للجمع بين الصفتا ودلالته على استقلال كل بالذم قوله كما كان زرونك

الأ ححتد ك

الاساس يقال مازرأته ورزئه ورزا اي ما نقصته قوله وانه لا يفعله لاستحالته في الحكمة لا لاستحالته في القدرة
قيل لانه يمدح بتركه ولا يمدح بترك القبيح ما لم يكن من قدرته الا ترى ان العنين لا يمدح بترك الزنى واعترض
على ذلك بقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم وذكره في معرض المدح مع ان النوم غير ممكن عليه وهو غير وارد
لانه مدح بانتفاء النقص عن ذاته المقدسة وهو كما تقول الباري عز وعلا ليس بجسم ولا عرض واما المدح
فيه فيمدح بترك الفعل والترك الممدوح انما يكون اذا كان بالاختيار نعم للمانع ان لا يسلم انه مدح بالترك
بل من حيث الدلالة على انتفاء النقص لان وجوب الوجود ينافي جواز الاتصاف بالظلم وحقيقته على
مذهبهم ان وضع الشيء في غير موضعه المتيقن به ممكن في نفسه وقدرة الحق تسع جميع الممكنات لكن الحكمة
وهي الاتيان بالممكن على وجه الاحكام وعلى ما ينبغي بانفه ومن هنا قالوا الحكيم لا يفعل الا الحسن
من بين الممكنات الا اذا دعته حاجة والمنزه من الاحتياج جميع يتعالى عن فعل القبيح والحق قد منعاه من اتساع
الاتصاف به واما قوله وانه لا يفعله اي النقصان من الاجر والزيادة في العقاب فهو جار على المذهبين اما
على مذهبهم فلما مر واما على اصل الجماعة فلان الزيادة والنقصان وان كانا ممكنين في انفسهما داخلين لتعلق
القدرة لكن وعده المحتوم منع من تحققهما فاستحال في الحكمة على معنى ان الخلف ينافي الحكمة بل هو صفة
نقص مناف للوجوب والالوهية ولا يلزم من كون الخلف ممتنعا لذاته بالنسبة الى الجواد تعالى شانه ان
يكون متعلقه كذلك وهذا على نحو ما تقرر في مسئلة التكليف بالممتنع ان اخباره تعالى عن عدم ايمان المعروف
الصدق اللازم له لا يخرج الفعل عن كونه مقدور المكلف بل يحقق قدرته عليه قوله يضاعف ثوابها لان
مضاعفة عين الحسنة لا يتحقق والاستدلال بما جاء في الحديث من ان التمرة يربيها الرحمن تبارك وتعالى
حتى تصير مثل الجبل على الغرض لا له والحمل على يكتب ثوابها مضاعفا في صحيفة العمل مع عدوله عن الظاهر
فيه تسليم للمدعى واذا كان الامر على حقيقة المصنف حسن حمل قوله ويؤت من لدنه اجرا على التفضل على
المذهبين نعم قوله لا يثبت الا بنيانه ممنوع وقد سلف في آل عمران ان تسميته اجرا لا يخرجه عن كونه متفضلا
به فيكون دلالة الآية عند الجماعة على نوعين وفي تسميته اجرا بهدم قاعدة المعتزلة قوله على هؤلاء المكذبين
اشارة الى جميع الامم المكذبة الحاضرة في المشهد الاعظم وشهادته عليه الصلوة والسلام على المكذبين بكسر
الذال شهادة للمكذبين بفتحها وهم انبياؤهم ثم انها يحتمل ان تكون بوسط اي تشهد امته عليه الصلوة
والسلام ثم يشهد لهم كما يدل عليه الآية التي في البقرة ويحتمل خلافه والاول الظاهر للمطابقة بين الآيتين
ولان شهادة الرسول ان كانت اولا اغنت عن شهادة الامة لانه الاليق بتعظيمه صلوات الله عليه وقد مر
ما له في البقرة والمعنى فكيف يصنع من كذب اذا كنت شهيدا على المكذبين كلهم ويجوز ان يجعل
اشارة الى جميع من كذب محمدا صلى الله عليه وسلم من اليهود وغيرهم وعلى هذا لا يلائم ما استشهد به في
سورة البقرة لكن يوافق قوله في سورة النحل وجئنا بك شهيدا على هؤلاء اي على امتك والمعنى

التفضيل

يكيف

يكيف يصنع هؤلاء اذا جئنا بك شهيدا عليهم والاول اوجه من اوجه وعليه ينطبق ما نقل عن العلامة في قوله فبكى
انه بكاء فرح لا بكاء جزع لانه تشريف في الغاية ان جعل امته شهداء على الناس وجعل صلى الله عليه وسلم شهيدا
على الكل ومعنى حسبنا كفانا اكراما وتشريفا بهذا والظاهر انه بكاء اشفاق على عباد الله لا على نفسه عليه
الصلوة والسلام قوله وقيل الواو للحال اي يودون الى الآخر وانهم لا يكتمون ينبغي ان يقول الكبر ان ينظر
كون الواو للحال قوله وقوله ولا يكذبون ايضاح لقوله لا يكتمون لان الكافر اذا جحد كفره فقد كتمه كقوله
ورانوا بسكرتهم كل الرتون في التوبيب وفي ديوان الطرماح وذكر قد بعثت الى روايا طلائح مثل
اخلاف الجنون مخافة ان يرين النوم فيهم بسكرتهم كل الرتون فقاموا ينفضون كرى ليال
تمكن بالطلى بعد العيون وجعله نظرا ولا يبعد اختلاف الروايا الرؤية الناقة المهزولة وناقة طليح
جهدها السير واخلاف الجنون الاخلاف المختلفة جدة وخلاقة بياضا وسوادا الى غير ذلك قال الكسائي يقال
لكل شيئين اختلفا هما خلفان وخلفتان يقال له عبدان خلفان اذا كان احدهما طويلا والآخر قصيرا
او كان احدهما ابيض والآخر اسود وقال المصنف في سورة المطففين ران غلبه النوم ريح ورانت به
الخمر ذهبت به واصل التركيب للستر كالعين قلت مع شدة واستعلاء ومعنى البيت ورب ركب نبهتهم
من رقدتهم مخافة ان يغلبهم النوم فقاموا متمايلين من النوم الذي تمكن اولا من اعينهم ثم من اعناقهم يعني
نفسه بالجلادة وانه المتيقظ عند نعوت الاجلاد قوله فان قلت كيف جمع من هذه الحال والتي
قبلها سؤال عن استقلالها او تقارنها وعلى الاخير عن كيفيته واجاب بالتقارن اما على ان الحال
الاخيرة مقيدة للفعل المقيد بالاولى في الحقيقة قيد للمقيد ولهذا قال كانه قيل لا تقربوا الصلوة في
حال الجنابة الا ومعكم حال اخرى تعذرون فيها واما على انه وصف للحال اعني جنبا فظاهر كلامه يشعر بان
الا بمعنى غير اذ ذاك لانه جمع منكر وصف بما وصف به ثم اوقع حالا اظهارا لانه في سياق النهي المنفي
للنفي فيعم واظهر منه ان يكون من باب التفريغ في الصفات على نحو ما مررت برجل الا زيد خير منه اي
لا تقربوا الصلوة جنبا موصوفين بصفة من الصفات الا الوصف الخاص والمصنف انما قال جنبا غير عابري
سبيل رفقا وتبيينا ايضاحا للمعنى وابدا التفرقة بين الوجهين وفي قوله تعذرون في الوجه الاول وغير
معذورين في الوجه الثاني ارشاد بان الارداف مع العذر فلا يرد ان ما ذكره من الموجب يعود ينافي الحصر الاتي
النهي لا تقربوا الصلوة جنبا الا في حال العذر على الوجه الاول وهذا من باب ايجاز النفس واما على الثاني
فهو ساقط اذ لا حصر في الحكم وفائدته الايذان بان سائر الاعذار في معناه وانه العذر الغالب المؤثر في الذكر قوله
وان المرضى اذا عدموا الماء لضعف حركتهم وعجزهم عن الوصول اليه لا يلائم قوله فيما بعد لمحض اولا من حيثهم
منعهم وسفرهم وذلك لان المرض من الاسباب النادرة بالنسبة الى الفقدان وانما هو من الاسباب العامة
بالنسبة الى المنع من استعمال الماء قوله وقال الزجاج الصعيد وجه الارض وذكر الازهري عنه انه قال لا اعلم

اختلافا فيه بين اهل اللغة وجنسه باى لا استقنه ونقل عن الفرا وابى عبيدة انه التراب وكذلك عن
الشافعى رضى الله عنه هذا ولو سلم انه يقع على نحو الصخر وسائر اجزاء الارض لم ينفع المحتج به فى الاكتفا
على امرار اليد عليه من غير ان يلتصق بها منه شئ للآية التى فى المائدة كما اشار اليه جار الله كيف وقوله
عليه الصلوة والسلام جعلت لى الارض مسجدا وترابها طهورا يكفى مفسرا لما فى الآية والحمل على التقليل
برجع الضمير فى منه الى المذكور من الحدث على ما نقل من الانصاف لا نظر تقنعنا من الحمل على ابتدا
الغاية **قوله** فان قلت كيف نظم فى سلك واحد السؤال من وجه الجمع بين اسباب الرخص من المرض
والسفر واسباب الحدث فى ايجاب التيمم عند الفقدان والآية من معضلات القرآن والذى آثره المصنف بعد ما قدم
ان عدم الوجدان قيد بالنسبة الى الاربعة انه على اسلوب ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم خص
الاولين لتقدمهما وغلبتهما ثم عمم وفيه ان المرض من الاعذار النادرة على ما آثره وانه سبب مستقل فى العدول
الى التيمم وجد الماء اولم يوجد ولهذا فسره خبر الآية رضى الله عنه بمن عليه جراحة فى سبيل الله او جدرى وان
العبارة قاصرة من ادا المعنى الذى ذكره لان الاولين غير مقيدين بحدث او جنابة وفى قوله وبين المحدثين
والجنبين اشعار بان الملامسة مفسرة بالوقاع وقال بعضهم فى الآية تقديم وتأخير والتقدير لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى ولا جنبا ولا جاء احد منكم من الغائط او لامستم يعنى ولا محدثين ثم قيل وان كنتم مرضى
او على سفر فتيمموا وفيه الفصل بين الشرط والجزاء وبين المعطوف والمعطوف عليه من غير نكتة وقال فى التحقيق
وتبع القاضى تقرير التسليم ان من جاز له التيمم اما جنب او محدث والامر المرخص له غالبا اما مرض او سفر
والجنب لما تقدم ذكره اقتصر على بيان حاله والمحدث لما لم يجر له ذكر ذكره بذكر اسبابه بالذات وبالعرض واستغنى
بتفصيل حال الجنب فذكر عذره اجمالا فى ضمن عدم الوجدان والتقدير ان كنتم جنبا مرضى او مسافرين بدليل
ولا جنبا الا عابرى سبيل او محدثين بالمجئ من الغائط او الملامسة وفائدة عطف او جاء الى آخره على المرضى
والمسافرين تخصيص الشيئين بالتقديم للاشارة الى كثرة وقوعهما ثم تعميم كل من وجب عليه التطهير ولم
يجد الماء بسبب من الاسباب او لم يقدر على استعماله وفيه ان التخصيص ثم التعميم لا يتمشى والخاص فى
شان الجنب والعام فى المحدث وان التقييد بعدم الوجدان ان عم الكل لزم الالزام الوارد على العلامة
وتعلق الاوجه فى تقرير الآية والله اعلم ان يجعل عدم الوجدان عبارة من عدم القدرة على استعمال الماء
سواء كان لعدم الماء او لمانع فيصح ان يكون قيدا للكل ويحمل على ظاهره ويجعل قيدا للآخرين لان عموم
الاعواز فى حق المسافر غالبا والمنع من القدرة على استعمال الماء القائم مقامه فى حق المريض متن من التقييد
لفظا فان بقى قوله مرضى او على سفر على اطلاقه من غير تقييد بكونهم محدثين او جنبين لان المقصود
بيان سبب العدول من الطهارة بالماء الى التيمم بيانا لسبب العدول وهو فقد القدرة من غير سفر ولا مرض لا لان
الحدث سبب وان افاد ذلك ضمنا ولم تبل اولم يجدوا دون ذكر السببين اما المشترك بين الطهارتين فلا يحتاج

الى ذكره

معذورا او غيره عن تفصيل حاله م

اما المشترك بين الطهارتين فلا
يحتاج الى ذكره قصدا وان يجعل
ذكر المحدثين مع غير القبيلين م

الى ذكره قصدا او ان يجعل ذكر المحدثين مع غير القبيلين تنبيها على ان عدم الوجدان رخص بعد انعقاد سبب
الطهارة وايضا ضمنا انهما معتبران ايضا فى المريض والمسافر اذ لا فرق بينهما اعنى المرض والسفر وبين سائر
الاعذار فى ذلك والقائل بشرطيته بانه عقيب الحدث رخص فى التيمم وان تيقن وجدان الماء فيما بعد والاشكال
بانه لا رخصة فى الموقتة الا بعد دخول الوقت مدفوع بثبوت التعقيب المذكور فى المطلقة وان اعتبار
دخول الوقت يستفيد من اعادة هذا الحكم فى المائدة مقيدا بارادة القيام الى الصلوة ومعلوم
ان ارادة القيام الى الموقتة انما يتأتى بعد دخول وقتها ومنه يظهر انه لم يعد تكرارا محضا والمصنف انما فسر
الملامسة بالوقاع ليكون المريض والمسافر ايضا من القبيلين كالمقابل وعلى المختار لا منع من الارين
بحسب المعنى الذى سيق له الكلام لكن الحمل على الحقيقة هو الراجح لا سيما فى قراءة من قرأ لمستم اذ لم يشتهر
فى الوقاع اشتهار الملامسة ومن هنا رجح اصحابنا الحمل على تلاقى البشرتين فى هذه القراءة وبعضهم الحمل
على الوقاع فى القراءة الاخرى ترجيحا للمجاز المشهور وعملا بالقراءتين اذ لا منافاة وآخرون انهما على الحقيقة ايضا
والدالة على حدث اللامس والملموس **قوله** او بمعنى الم تنظر اليهم الظاهر انه عطف على قوله من رؤية القلب
لا على قوله بمعنى المرئية لان النظر الى الرؤية البصرية اقرب على انه لا منع من ارادة الم ينظر اليهم رائيا
اى عالما **قوله** لانهم يهود ونصارى قال رحمه الله من الاسما ما يتناوب عليه التعريفان كقولهم اليهود ويهود
والمجوس ومجوس اقول الظاهر ان اللام فيهما مثلها فى النجم والصعق الا انه اتفق الغلبة فيهما باللام تارة
واخرى بدونها وهذا مسموع **قوله** كقوله ونصرناه من القوم قال فى الانتصاف هو نصر الذى مطاوعه انتصر وذكر فى
سورة هود فى قوله من ينصرنى من الله اى من يمنعنى من عذاب الله اقول وتحقيقه ان نصرتك للغيران
تقيه على عدوه وتقيه منه فيصح نصرته عليه ونصرته منه على ان يحرفون صفة مبتدا محذوف **قوله** انما لم يجعل
يحرفون خبرا والمحذوف مبتدا مقدرا قبل الجار لان الشائع فى مثله التقديم نقول منهم رجال كرام وفيهم علماء
ولان الكلام مسوق لذم اليهود وهو فى جعل الوصف اعنى التحريف مسلما باتباعه صفة ثم الحكم بان الموصوف
به من جملتهم لا ان يجعل مجهولا فحط الفائدة باتباعه خبرا وهذا بين للمتامل **قوله** وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت
واخرى ابتغى العيش اكدح هو لتميم بن مقبل وبعده وكلتاهما قد خط لى فى صحيفة فلا العيش اهوى لى
ولا الموت اروح اى فمنهما تارة اموت فيها **قوله** وتحمد خط على التذكير باعتبار ان بعض الدهر **قوله** وتبدلونه عنها
وتزيلونه اشارة الى اشتقاق التحريف لانه من حرف الشئ حده وطرفه فالتحريف ازالته من الوسط والمالة
الى الحد **قوله** كانت له مواضع هو قمن بان يكون فيها اشارة الى ان قوله من بعد مواضعه ادل على ثبوت
مقاره واستقرارها من قوله عن مواضعه وذلك لان الظرف يدل على انه بعد ما ثبت فى الموضع وتقرر هو فيه
وذلك لان هنالك ما يقتضى الاتيان بالادل الابلغ **قوله** جمع كلمة تخفيف كلمة قال رحمه الله كاللبن جمع
اللبنة تخفيف اللبنة **قوله** غير مسمع اى اسمع منا مدعوا عليك بلا سمعت جعل النفى كالازم بالنسبة الى المفعول

الثاني لا تقتضيه بوجه لانه محذوف للتعميم ثم جعل كناية عما ذكره مبالغة وتفاولا باجابة الدعوة واما الوجه
الثاني فهو ماخوذ من السمع بمعنى الاجابة في نحو سمع الله لمن حمده فعدي باللام ثم نقل الى الافعال فعدي
بنفسه هذا مفهوم ما ذكره الازهري والذي ارتضاه جار الله وهو الوجه انه من باب ولكن الرماح اجرت
جعل عدم الاسماع مطلقا عدم سماع جواب يوافق كما جعل مطلق الاجرار كناية من اجرار السنان عن نطقه بيع
قومه وجاز ان يجعل استعارة من باب جري ما لا يترتب عليه الغرض مجرى المعدوم جعل الجواب الذي لا يوافق
كلا جواب وقوله فكانك لم تسمع شيئا شديد الحمل على الوجهين والحمل على حذف المفعول وهو الظاهر في
اللفظ غير سديد ولا هو مطابق لقوله فكانك لم تسمع شيئا ومنه يظهر ان الوجه الثالث لا يوافق الثاني
في تقدير المفعول ويخالفه في النتيجة اعني التعميم في الثاني والنبو في الثالث بل يخالفه فيه ايضا فلا بد في
الثالث من تقدير المفعول ثم جعل المجموع قائما مقام نابيا السمع كانه قيل اسمع حال كونك نابي السمع عما تسمعه
كراهة عليك فان قلت اذا نبا السمع عن صوت لم يسمعه غالبا فصح ان يجعل عدم الاسماع كناية عن النبو
من غير نظر الى المفعول المحذوف قلت النبو بعد الادراك ولو سلم لم يبق الفرق بين عدم الاسماع المذكور
في الآية وعدم الاسماع الصالح لذلك ويدل على انه حمل على الحذف في هذا الوجه قوله ويجوز على هذا الوجه
يعني الاخير ان يكون غير مسمع مفعول اسمع لا حالا اي اسمع كلاما غير مسمع اياك لانك وان اسمعته
فحيث نبت عنه اذناك او عينه فكانك لم تسمعه والغرض انه لا جعل المستتر قائما مقام المفعول الثاني ذكر
المفعول الاول وهو ضمير المخاطب كانه لما جعله راجعا الى المخاطب اظهر المفعول الثاني وهو كلاما ترضاه **قوله**
فلانوا سمعوه بالذين يحلونه قيل اي اهل نحره ويحلونه خبر ان والاظهر انه مفعول له **قوله** قليل التشكي
للهم يصيبه ● بعده كثير الهوى شتى النوى والمسالك ● هو من ابيات الحماسة لتابط شرا الحمل على العدم
يناسب مقام المدح والمبالغة والوجب نوع بكثرة الهوى والنوى اي الجهات والمقاصد التي توجهها وتوم كاك
الايمة على تنقبه وذوبه **قوله** والتا للتشبيب قيل النفس والرد على هيئة الادبار واحد فالمعنى على
ارادة النفس وليس بذاك لانه مغن عن جعله مفهوما ويكفي في التشبيب الثاني واعتبر تشبيب الثلث
روايات الثلث **قوله** قلت هو شرط بالايجاب اي هذا الكلام جعل الايجاب فيه شرطا على معنى جعله وافقا للوعيد
وجاز ان يرجع الضمير الى عدم الوقوع فان قوله فاين وقوع الوعيد انكار لوقوعه والغرض ان قوله
تع آمنوا من قبل ان نفعل كذا يفهم منه ان الحكم لو لم يومنوا الفعل بهم وان ايمان الكل واقع انما اذا
آمن بعض وبقي آخرون على ما هم عليه فليس في اللفظ اشعار بان الوعيد يحيق المتخلف اذ ذاك الا ترى انه
لو اتى بصريح الشرط فقيل ان لم يومنوا الطمس وآمن البعض كفى لان الخطاب عام واللازم للجميع لا يجب
ان يلزم اعادة **قوله** والظاهر هو اللعن المتعارف اي الابعاد من الرحمة والدعا عليهم بذلك وهذا منع
لتفسير اللعن بالاخزا بالمسخ كما سبق وان المراد من التشبيه بلعن اصحاب السبت الاغراق في وصفه

واستدل

واستدل بالآية على مغايرة اللعن للمسخ لانه عطف جعلهم قردة على لعنهم وهو ناهض سوا قيل انهم جامعون
بين الثلثة او انها موزعة على ثلث طوائف منهم لحصول المغايرة نعم يثبت كونهم اعني المسوخين ملعونين بالآيات
الدالة على ان كل كافر ملعون وان من كان اوغل في ذلك كان اوغل في هذا على ان الظاهر الجمع لا
التوزيع لوقوع الكل في صلة الموصول **قوله** قد ثبت ان الله عز وعلا يغفر الشرك لمن تاب منه قدته وهو متفق
عليه بين الفريقين فذهب الى انه لا بد في الآية من تقييد لان عدم مغفرة الشرك ليس على الاطلاق بالاتفاق واذا
لم يمكن تقييده فالاولى ما دل عليه اللفظ فيكون النفي موجها الى ما وجه اليه المثبت ومن يشاء في الاول هم المصرون
بالاتفاق وفي الثاني التائبون رعاية لحق التقابل هذا خلاصة ما تكلفه المصنف تعصبا لمذهبه والتحقيق يقتضي
منع المقدمة لان غفران الشرك ان لا يؤاخذ به وهو باق لانه المبادر الى الفهم اذا قيل غفر الامير ذنب فلان
واما التائب فلم يبق له شرك حتى يغفر انما المغفرة بالنسبة اليه ان لا يعيره بما سلف فالغفران في الاول ستر
الذنب كيلا يظهر اثره على المتصف به وفي الثاني محوه بالكلية بواسطة وارد مزيل وهما معنيان متغايران لا يقع
اللفظ عليهما على السوا فلا حاجة الى التقييد وبطل كل ما بني عليه ثم لا يلزم من التخصيص في الاول التخصيص بالتائب
في الثاني لانه خلاف الاصل ولا التقابل لان النفي موجه الى الشرك والمثبت الى ما دونه هذا ويلزمه ان يكون
التقييد في الموضعين لاغيا لان الشرك وما دونه سواء في عدم غفرانهما بالنسبة الى المصرين وغفرانهما بالنسبة
الى التائبين نعم قيد الاول وحده بالمصر والثاني بالتائب وقد سلف في تفسير قوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء في آل عمران ما يدل على ان الآية تدل على جواز مغفرة الكبائر وان ما يتمسكون به من ان المشية تابعة للحكمة
بعد تسليمه لا ينفعهم وهذه مثلها وادل فنقول قد قام دليل الجواز ودل على الوقوع قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب
جميعا فهذا ما تقتضيه الآية من غير تعسف وقد ظهر انه لا بد من تخصيص ان لم ينزل الغفران على مقتضاه وان ذلك
التخصيص لا ينفع ولا يضر الا طائفتين وان ما قاله بعض الجماعة من ان التقييد بالمشية ينافي وجوب العذاب
قبل التوبة ووجوب الصفح بعدها لم يصدر عن تثبت لان الوجوب بالحكمة يؤكد المشية عندهم وان قوله ونظيره
قولك ان الامير لا يبذل الدينار بل القنطار لا يصلح شاهدا اذ لو لم يقيد الاول لناقضه الثاني لاشتماله عليه
وعلى اكثر ثم بعد التقييد لو لم ينتشر من لا يشاء بل عاد البحث وتمامه في الآية المتنان متنفيان **قوله** اي ارتكبه
وهو منتشر متصل بما لا يصح كونه يريد ان افترا الاثم يتضمن ارتكابه واختلافه وان الثاني على سبيل الاستعارة
شبه ما لا يصح كونه من الفعل بما لا يصح عبارة من القول **قوله** قلت انما قال ذلك حين قال الا انما تفترون
حاصل الجواب ان التزكية لاشتمالها على الاعجاب والجهل موجب وكان الامران منتفيين اما الثاني فلشهادة
الله عز وجل واما الاول فلانه للجواب عن القادح ورد لهم عن التكذيب الذي هو كفر الى التصديق وهو واجب
فضلا عن الجواز **قوله** ام منقطعة ومعنى الهمزة انكار ان يكون لهم نصيب من الملك اضرب من ذمهم بوصفهم
انفسهم بالزكا الى ذمهم برذيلتي البخل والحسد لان الاتصاف بالرذيلة في استحقاق الذم من الموصوف الفضيلة

ابلغ

ولانه كالدليل على ان لا زكا والدليل اقوى من المدلول واما الانكار المعتمن فاما ان يكون بمعنى النفى وهو
الوجه الاول واما ان يكون بمعنى التوبيخ على معنى لم يكون وحاصل الاول انهم لا نصيب لهم من الملك
وهم احوج اذ ذلك فلو نالوه لمنعوا النقير فالذى بعده علة للحكم المنفى لا ينسحب عليه حكمه على منوال ازيد
رجل والباقى فانا نجلك اهله بنى استحقاقه لهذا المنصب بانيه من الشدة وحاصل الثانى ان الانكار على
المجموع بمعنى ان اتيا النيب كان قت ان يقابل باتيا المال على حب من خولهم ذلك عبادة فعكسوا وعلى هذا
مصب الانكار الجزو الاخير وقوله لا انكار انهم اوتوا وانهم لا يوتون معناه لا انكار المجموع من حيث هو مجموع واعترض بانه
بقوله وكانوا المعنى اموال لعدل على ان ايتا الملك وحده ليس المقصود بالانكار وفايدة الايتان بازاء التخصيص
بالتنكيس وجعل هو علة الا ايتا علة لعدمه ولو اكتفى الثانى وحده لكان لا اظهر التقيب وفات المبالغة قوله
كانه قيل فلا يوتون الناس نقيرا اذن اشار الى ان الفا متوسطة او متاخرة بواسطة ان الارتباط بين
السابق واللاحق حاصل دونها وانها لزيادة الربط اذ ذاك واذا كان حرف الشرط مع قوتها فى العمل لا
يعمل فى الجزاء نحو ارضى ان رضيت فهذه اولى انها اذا وقت بعد حرف العطف فبالنظر الى ان الارتباط
بواسطتها وان اللاحق من تتمة السابق يكون كالمتوسطة وقدرها المصنف متاخرة فى قوله كانه قيل
ابراز الاظهار الربط دونها وبالنظر الى ان الجملتين مستقلتان والعاطف لضم مستقل الى آخر يكون
كالمستقلة فلذلك جوز الامران قوله على انكار الحسد اى كلاهما واردا على هذا الوجه ووجه الاضراب ان
الحسد بخل بما فى يدى من لا يقتضى اعتده بالاتفاق مع زيادة الاعتراض على الحكيم القاسم تعالى شانه
والبناية فى حق من يجب ان يتبجح له قوله فقد اتينا الزام لهم اشارة الى انه من باب فقد جئنا خراسانا
والمعنى انهم الاحقاء بتلك الاثرة ارثا واكتسابا من اغتاظ فليتقطع وفيه ان التحقيق من لوم التقيس
وحده لا من جهل بالاستحقاق قوله وقيل استكثروا نساءه الوجه فى هذا التفسير مع بعده انه جهة
على الاصطفا بزيادة العقد فيطلوا نبيه على الاستكبار فرد عليهم ذلك بان الامم السابقة لم يحسدوا
انبيائهم على ذلك ولا طعنوا فيهم فعليكم التاسى باسلافكم كيلا تعتدوا بالخلاف من خالفهم قوله وهو ما كان
فيه اى المواشى النبات القليل فيقال من النخن الازهرى فيقال من النخن بمعنى النقص فيقال على
الشعر الحسن الطويل وجوزان يكون فعلان من النخن والجوهرى لم يذكر الا الثانى فالوجه الاول
لاشتقاق الواضح والجوب جمع جوبة وهى الفرجة والتسجيج ارق ما يكون من الهواء وقيل الهواء المعتدل
وكانه بمعنى المتوسط فى كل شىء فيقال ظل سجسج لا حر ولا قر وارض سجسج لا سهلة ولا صلبة قوله علوى
ملبى جو ابى طالب بنى الكلام على الاختصار اى خطبه رسول الله فنزل وسال منه ان يبيح فامتنع
علوى لان لى اليد لاباتى وهو فى التسطيح قوله واحسن عاقبة التاويل بيان المال كالتحقيق لبيان
الحقيقة والتقدير بينا انقادر جعل اسما للمال واما على الوجه الثانى فهو على ظاهره اى احسن تبيينا للمال من

نبيكم

نبيكم ايام وفى الاساس اول الكلم الى اهله رده اليهم ذكره فى الخصيصة قوله وقيل قوله وقد امروا ان يكفروا به
فانهم مامورون ان يكفروا بالخبيث الا بابن الاشرف قوله وفى شعر الحدانى هو لابى نواس يخاطب حمامة
وقبله آيا جاريى ما النصف الذهب بينها قوله وقيل جاء اوليا المنافق يطلبون بدمه فعلى هذا يكون الا استغفا
فى تكيف الانكار صنيعهم فى طلب ما اهدره الله واستبعاد ذلك قوله انه يحكم له كان الظاهر يحكم عليه
لكنه استعمل اللام نظرا الى الاختصاص والحكم عليه اوله فيه بهذا الاختصاص قوله بليغا فى انفسهم مؤثرا فى
قلوبهم يبلغ منه اثره فيه كانه اخذ منه بلاغه ويبلغ فيه جعل الشىء طرف البلاغ لتمكنه فيه وتمام تأثيره ولما على
الوجه الثانى فالقول البليغ هو الذى يطابق مقتضى المقام افادة وايرادا واسهابا وقوله وان الله
يعلم عطف تفسيرى لقوله قولا بليغا وليس فيه التفات وعلى الثالث كالاول الا انه ليس فيه تلك
المبالغة قوله تلك باى ذلك اى كون لا المظاهرة استوى النفى والاثبات فيه ثم استشهد بصورة الاثبات
وقوله وذلك قولى اى وما زيد فى الاثبات قوله فلا اقسم ووجه الاستدلال انه ثبت زيادة لا فيها يحتمل
الظاهرة توجب الحمل اى الحمل عليها لان التصرف فى الحرف خلاف الاصل لا يثبت الا بثبت وبه خرج الجواب
من قول المعترض انها المظاهرة فى النفى والزيادة فى الاثبات هذا اذا توسطت اما اذا جاءت فى صدر الكلام
كقوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة فالاكثر على زيادتها ايضا واثر المصنف قولا غيره وعلى كل حال مبسوط بحثه فى الكشف
ان شاء الله تعالى قوله وقيل فى شان الزبير وحاطب بن ابى بلتعة هذا يبانى قوله فيما بعد فقال الانصارى تعنى
لابن عمته ولو بيّنه لان حاطبا لم يكن من الانصار نقل ذلك الاسدى من حساب الجامع انه حاطب بن راشد
اللخمى حليف قريش ويقال انه من مذحج وقيل هو من اهل اليمن وقيل هو حليف الزبير بن العوام والاكثر
انه حليف بنى اسد بن عبد العزى اقول ويدل عليه ما ذكره فى اول سورة الممتحنة من انه ذكر انه رجل ملصق
بقريش وفى الصحيحين خاصم الزبير رجلا من الانصار فى شراج الحرة الحديث الشراج جمع شرجة او شرج
بمعنى المسيل والجدر ما رفع من اعضاد المزرعة ليمسك الماء كالجدار ويسمى الكردة وهو ثوب واهل
اليمن تسميه الجدر لانها تمسك الماء وقوله فلما احفظه اى حمله على الحفيظة وهو الغضب قال الزبير
استوفى حقه لان حقه كان اعلى قوله او خرجهم من ديارهم حين استتيبوا من العجل هذا ليس منصوصا
فى القرآن لكن ذكر المصنف فى قوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة ان الغضب
هو قتلهم انفسهم والذلة خروجهم من ديارهم لان ذل الغربة مثل مضروب قوله او على الافعال تكليفا
فعلى هذا ليس للابتدا على نحوها ضربته الا ضربا منك مبرحا والحمل على بيان الضمير تجريدا ليس بشىء قوله
تقيل واذن لم يثبتوا اراد ان زيادة اذن فى جواب الولا ولها من فايدة زايدة لا تحصل من مجرد العطف
وهى الدلالة على ان هذا الجزء الاخير بعد ترتيب الثانى السابق على المقدم ولا تكلف فيه كما توهم وانما قدر
السوال تحقيقا للمعنى ولا اشكال فى العطف لانه منطوق على الجزاء فقط بجزء من جوابه بهذه النكتة قوله

ويجوز ان يكون مفردا بين به الجنس اورد عليه ان في شرطه يجب المطابقة على كونه وزنه فارسيا ودرهما
فارسيان ولكنه انه جار يجري لخ واب في انه اذا قيل حسن زيد رفيقا جاز ان يراد الكلم يحسن رفيق
زيد وبان زيدا رفيق حسن فليس من باب الصفة فيجب ان يحمل لما انتصب عنه مع التطابق والمعنى
على الوجه الاول حسن رفقاؤهم الطوائف الاربع وعلى الثاني حسن رفيقا لهؤلاء وهذا ابلغ في الحث
على الثبات معهم والعتاب قوله والاستقلال بمعنى التعجب في حسن بالسكون قال الجوهري انما يجوز هذا النقل
اذا كان بمعنى المدح او الذم تشبيها بنعم وبئس وانشد لم يمنع الناس مني ما اردت وما اعطيهم ما ارادوا حسن ذا
ادبا قوله اراد انه لما نقل الى الانشاء حسن ان يعتبر تنبيها على مكان النقل قوله فذلك حسن اشارة الى
وقت عدم الدخول قوله وحكي ذلك اي الحب الشديد يعني صلى الله عليه وسلم قوله ويجوز ان يكون ذلك
مبتدأ والفضل من الله خبره فيه ارشد الى ان قوله من الله اذ ذاك من تتمة الخبر على انه حال منه وهو
على اسلوب تلك القرى نقص ولهذا قرب الوجهان لانه ذكر ان الخبر يفيد بشرط تقييده بالحال فدل على ان
كونه من الله هو معتمد الكلام وعلى هذا ينطبق قوله والمعنى ان ما اعطي المطيعون الى الآخر على الوجهين
اما على الاول فلانه جعل قوله من الله خبرا لما اعطي وقوله لانه تفضل عليهم اشارة الى فائدة وصف اسم الاشارة
بما وصف به وفيه انه مسلم لانه جعله علة واما على الثاني فلا بان الحال معتمد الكلام وان الغرض من
تقديم ذي الحال التنبيه على مكان العلة واما قوله اراد ان فضل المنعم عليهم فهو قول آخر مبني على ان
الفضل على حقيقته لا بمعنى به المتفضل به كما في الاول وعلى هذا المشار اليه بذلك ما في قوله انعم الله عليهم
ووعد المطيعين بان ينعمهم من الدلالة على ترتبهم ثم تطبيقه على الوجهين على ما سلف فعلى القول الاول
الجملة تذييل على اختصاصهم بهذه الاثرة من الله لا من غيره وكفى بالانعام الصادر منه فضلا لا يدانى
وقوله وكفى بالله اعتراض تذييلي يؤكد ثبوت الجمل والفضل وان علمه البالغ باحوال المطيعين يقتضي ان
يجزيهم الجزاء الاوفى وعلى الثاني هي تذييل للحث على الدخول في زمرتهم ولهذا جعل الاعتراض منبئا عن
تفضيلهم وانهم احريا بالاثرة فكونوا منهم تفلحوا والقول الاول اوفق لمقتضى النظم ثم تخصيص المتفضل به بما
يردف الاجر وتفسير الاجر العظيم بالجنة ترويج لمذهبه والآية ظاهرة على مذهب الجماعة وان الكل تفضل منه
كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته قوله كانه جعل الحذر آلته اشارة الى
ان هنالك استعارة بالكناية اي لم يجعل الحذر ماخوذا الا بعد ان جعله كبعض الاسلحة ولهذا اوقع الاخذ
عليه وعلى الاسلحة معا في قوله وليأخذوا حذرهم واسلحتهم وقد سبق في اوائل البقرة ما يرشد الى ان الجمع
ليس من قبيل الجمع بين الحقيقة والمجاز على انه لما شمل احدى المستعار منه والمستعار له الوضع وافترقا بالتأويل
وغيره كان الكلام اسند على الحقيقي والاذعاني شايعا على نحو من التغليب واما الايقاع والاسناد اليهما
فعلى الحقيقة اما على الحقيقي فظاهر واما على الاذعاني فللترشيح وهذا ترشيح هذا الوضع هذا او جعل من المجاز في

التركيب

التركيب لجعل السبب الماخوذ به ماخوذا في نحوه كما جعل سبب بناء القصر بانيا في نحو بنى الامير القصر ولا يخفى
هذا النوع من المجاز بالاسناد الفعل الى غير الملابس ظاهرا اذ لا فرق بين ركبت نجائبك واربح الله تجارتك
البتة لم يكن من الجمع في شيء لان الخوذة مستعملة في حقيقتها البتة وهذا اصل يجب ان ينبه له ولا
تفرق في المجاز العقلي بين الاسناد الى غير الملابس والاضافة اليه والايقاع عليه قوله ويجوز ان يكون منقولا
من بطأ اراد النقل لفظا ومعنى لانه لافادة التعدية واما اذا كان بمعنى فعل فلا نقل في الحقيقة فان قلت
كيف وقد شرط في الاشتقاق زيادة المعنى قلت لا يخلو من مبالغة ولو قيل انه ملحق بالمشتق حقيقة كما
في الزيادات التي للتوسع من نحو لابس ودلاص لكان وجها والاول هو المعتمد في البابين قوله والظاهر
انه تهكم بهم لانهم كانوا اعدى عدو للمؤمنين وقد وصفهم الله بما سمع من نفاقهم وهذا وهم في قوله وان
منكم لمن ليبطئن وقوله كان لم يكن اثبات للمودة والا لم يصح التشبيه فلو لم يحمل على التهكم لم يستقم وفيه انهم
مع شدة عداوتهم يحبون ان يجروا مجرى الموادين فاذا لم ينالوا ذلك تحيروا وتمنوا كما يكون بين المتصادقين
واما اذا لم يحمل على التهكم فالوجه ان يحمل المودة على ما كان المؤمنون ينالونه بهم من اجراء احكام الاسلام عليهم
وادخالهم في عدادهم اي يقولون وهم مشبهون من لم يكن بينكم وبينه سابقة مودة وهو خلاف الظاهر
ومتنفق التمام ايضا قوله فيكونا متمنيين جميعا اي بدل الرفع على احد الطريقين الادخال في معنى التمني على
حدة مع الاستقلاب من السابق والاخبار بما يفيده التمني لو تحقق من غير اشعار بان التمني لهذه الجملة
نفذ وقد وما النصب فيفيد تحقيق ان تمني الكون لا افضائه الى هذا المقصود وفي نسخة انه اولى ان يكون
متمنى واليه اشارة من قال انهما متمنيان قطعا اذ ذاك قوله وشريت بردا ليتني من بعد برد كنت
هامه هو ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري قاله حين باع غلامه بردا منصرفه من سجستان الى البصرة وبعده
مع هامة تدعو صدى بين المشقر فاليمامة الشرى وان كان في عرف الفقهاء في البيع اشهر لكنه في الابتياع
اظهر في استعمال العرب ولهذا لم يأت بشاهد للثاني ويقال اصبح فلان هامة اذا مات وهذا من زعماتهم
ان عظام دماغ القتيل يصير هامة تزقو اسقوني اسقوني الى ان يؤخذ بثاره قال فان تك هامة
بهراة تزقو فقد ازقيت بالمروين هاما والصدى ذكر البوم والمراد هامة يطير مع الهام ولا زيد تذكيرا ولا تأنيثا
قوله فالذين يشرون الحيوة الدنيا على التفسير الاول وهو امر للمنافقين ان يتنصلوا من نفاقهم كانه
قيل فليقبلوا لما فيه من التثبيط الى التثبير والتوبيخ وفيه ان ما هم فيه من اشترى الحيوة الدنيا بالآخرة
والظاهر التعقيب عن السابق كما تقول فعل فلان كيت وكيت عاد ابغض اعدائه ثم تقول فليقلع
عنه قبل ان يندم ولا ينفعه وقوله والذين يبيعون هم المؤمنون بناء على التفسير الثاني والفاء تفصيلية
في قوله فالذين بناء على التفسيرين وعلى هذا الثاني الآية متعلقة بشرط محذوف يساق اليه الكلام كما في
قوله فقد جئتما خراسانا والقصد الحث على ان لا يبالوا بتثبيط المنافقين وان يعفوا الطيبة في الجهاد

دون الكرات بما يوطا منهم قوله فيسر الله لبعضهم الخروج الى المدينة وبقي بعضهم الى الفتح حتى جعل الله لهم
من لدنه خير ولي وناصر فيه ما يرشد الى ان قوله ربنا اخرجنا واجعل لنا دعوتان مستقلتان كل كانت فيه
الاجابة في تحقق المطلب ولهذا وقع التبعيض ومن المصنف انه قال في حق الباقين انهم لما صبروا جا
بالعاجز اليهم لحسن صبرهم وانشد للمتنبي وليس الذي يستتبع القطر دايما لكن جاده في داره وابل القطر
قوله وكانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه ما يرشد الى ان الثاني فلما كتب عليهم القتال فضيحة كانه قيل
الم تر الى الذين حملوا على الكافة والاحتمال فلم يريدوا فتمنوا ان يؤذن لهم في المناجزة والقتال فلما كتب
عليهم جبنوا منهم بترك التسليم والعجلة الخرقا اولا وبالجبن وعدم الوفا ثانيا لكنه عمم الاول وخصص
الثاني بفريق منهم وفيه الهاب على الجهاد وتحريك من انتهم ولهذا ذكر عقيب الترغيب فيه والتشجيع قوله
كع فريق منهم يقال كع الرجل وكعكعه الخوف فتكعكع قال الجوهري رجل كعكع جبان ضعيف وكع الرجل
يكع كعوعا وحكى يونس فتح الكاف قوله لم يكن الا حالا عن ضمير الفريق ولم ينتصب انتصاب المصدر وتحقيقه ان
افعل التفضيل اذا استعمل نكرة غير مضافة كان المعنى على ثبات من فاشتح اما ان يكون جاريا على غير الفاعل
حالا منه والمعنى يخشون الناس حال كونهم اشد خشية من غيرهم وهم اهل خشية الله والتفاضل في الخشية بين خشيتي
الفريقين كما في قولك هو اكرمهم مالا واما ان يكون صفة مصدر محذوف فيلزم ان يكون الخشية الموصوفة بافعل
التفضيل اشد من ساير الخشيات في الخبر لما مر ان التفاضل فيه ويلزم ان يكون للخشية خشية فلا يستقيم الا على التأويل
الذي ذكره بعد من جعل الخشية خاشية اما اذا اضيف الى الخشية فالمصدر متعين لان المعنى على زيادة الخشية
الموصوفة بالشدة على ساير الخشيات اذا فصلت واحدة واحدة على ما سلف تحقيقه في اوايل سورة البقرة
والخشية مما يقبل القوة والضعف والذي آثره ابن الحاجب في الامالي من ان التقدير او يخشون اشد خشية
ليكون من عطف الجمل ولا يلزم توافقهما في المصدرية ليس بالوجه لتنافر الكلام حيث لم يجر النسقان
على سنن واحد على ان العدول عن الظاهر مشترك الالزام قوله يدرككم بالرفع وقيل هو على حذف
الفا كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها هذا مذهب المبرد وذلك لان الفعل المضارع المرفوع الواقع جزاء فيه
الفا كالجملة الاسمية والبيت لكعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه وتمامه والشر بالشر عند الله مثلان
وقبله فانما هذه الدنيا وزينتها كالزاد لابد يوما انه فان واما قوله ويجوز ان يقال حمل على يقع فانه على
مذهب سيبويه القايل بتقدير التقديم والتأخير في نحو ان اتاه خليل يقول وانما حمله عليه مع انهما مشتركان
في ان التقدير الحاق التعليل استعمالا بالكثير واشارة الى النص وذلك التقدير هناك متقاس بلا ترجيح
الابعد من محل التأثر على الاقرب بخلافه ههنا هذا اذا قدر في المحمول عليه عنده كما نقله الفاضل وغيره
واما الشيخ ابن الحاجب فمذهبه المحمول وجعل البعد عن محل التأثر في المحمول عليه مستقلة في مذهبه وعلى
هذا قوله وهو قول نحوي بسيبويه معناه جار على قواعد كلامه لانه مذهبه فيما نحن فيه قوله فيقول لا

غائب

غائب مالي ولا حرم البيت لزهير في مدح هرم بن سنان وقبله وان اتاه خليل يوم مسغبة اي ان اتاه ذو
الخلة الحاجة والفقر لانه خليل لم يتخلل بخلة يقول المال حاضر ولا حرمان وفي العدول عنه الى لا غائب مقدما
مبالغتان يقال حرمه حرما وحرمانا قوله اي لا تنقصون شيئا مما كتب من آجالكم فعلى هذا هو من تتمة الجواب على
معنى ان استزادتهم لمدة الكف مذمومة من جهتين الدلالة على ايثار العاجلة المحقرة وانها لا تبيح الغرض
لانه لا ينقص الاجل ولا يزاد قاتلوا او كفوا فطلب الامهال الآن الخور وضعف العقيدة وقوله يدرككم
الموت على هذا يؤكد مفهوم قوله ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا وبالعكس بمجيبه القتال لا يعجل المنية والتحصن
لا يؤخرها وعلى الاول يبتدي الجملة الثانية من قوله اينما تكونوا قوله والمعنى ان تصبهم نعمة من خصب ورخا
لما بين ان الحسنة تطلق على النعمة والطاعة ذكر المراد منها في الآية وكذلك السيئة واسناد الاصابة
اليها دليل بين عليه وهذه الجملة معطوفة على جملة قوله فان اصابتكم مصيبة ولين اصابكم فضل ولا
على آخر التثبطة والتثبيط اما دلالة الاوليين فلا اختصاصها واما الثالثة فلانهم اذا اعتقدوا في الداعي الى
الجهاد صلى الله عليه وسلم ذلك الاعتقاد تعللوا في اتباعه لا سيما فيمن يجر الى اعدوه بنسبة
الخبال والفساد ولهذا قلب الله عليهم في قوله فمن نفسك ليعيد ذلك كما قالوا من التثبيط الى التنشيط
وارونه ذكر ما هم فيه من التعكيس في شان من هو رحمة مرسلة للناس كافة واكد اتباعه بان جعل
طاعته طاعة الله مع ما اقعه به من التهديد البالغ المضمر في قوله ومن تولى هذا ولا يخفى ان ما وقع بين
المعطوفين ليس باجنبي وان قوله فليقاتل شديد التعلق بما بعده واللازم من هذا النسق تقسيم
المرسل اليهم الى كافر جحد ومؤمن قوي وضعيف اسانف تقسيمهم مرة اخرى في قوله ويقولون اي الكافر
المرسل اليهم الى ثبت هو الاول وضح هو الثالث ومن يرجع اليه هو الثاني فهذا وجه النظم وعليه تنطبق قوله
فيما بعد لما ذكر في الآي قبلها تثبطهم عن القتال واظهارهم الطاعة واضمارهم خلافها الى الآخر قوله فمن
عندك لا تكن النسب فيما قيل انه غير جار على الزمين وهو مندفع بما انه في مقابل قولهم هذه من عندك
وان قوله كل من عند الله يعني انه المبدأ الفاعلي وقولهم من عندك ومقابله من نفسك يعني انه المبدأ
الواسطي فلا منافاة بين القولين قوله حتى الشوكة يشاكها هو من شيكت رجله فهي مشوكة اذا دخلت
فيها الشوكة على ما ذكره الاصمعي او من شكت الرجل اشوكه ادخلت في جسده شوكة على ما ذكره الكسائي وعلى
التفسيرين الشوكة في الحديث بمعنى المرة على ما سلف في اوايل البقرة قوله فما ارسلناك الا نذيرا الا حفيظا
وههنا فيه اشارة الى ان المقصود بانفي الوصف وانهم لفرط عصيانهم نزلوا منزلة من يظن فيه صلى
الله عليه وسلم انه حفيظ عليهم وعلى ان يجبرهم على الطاعة وهذا المعنى انما افادة العدول عن الظاهر
وهو ومن تولى فقد عصى الله قوله من قول المرتسم يقال رسمت له ان يفعل كذا فارتسمه وانا ارتسم
مراسمك لا اتخطاها ومنه ارتسم اذا دعا كانه اخذ بما رسم الله له من الالتجاء اليه قوله روت بتقديم الدال على

تحقيق م

الهجنة اي ورست من الزور الامتحان ومن عمر رضي الله عنه زورت في نفسي كلاما اقوم به يوم السقيفة فقام
به ابو بكر فجاء بالمواتي ورواه ابو عبيدة بتقديم الهجنة وهو خطا اقول وكذلك رواه الازهري وذكر عن غيره من ابن
الاعرابي ان التزوير كل اصلاح في خبر او شر وانه من الزور فتحا وضما وهو الزي المرجع اليه ولم يذكر الرواية الاولى
اصلا قوله تامله والتطرق اوبارة اظهار للاشتقاق وكانه يعني المستقل لكن الطلب فكري ونظره قوله فمعنى
تدبر القران تامل معانيه وتبصر ما فيه قال جار الله في الاية فوائد وجوب النظر في الحجج والدلالات وبطلان التقليد
وبطلان قول من يقول ان المعارف الدينية ضرورية والدلالة على صحة القياس والدلالة على ان افعال العباد
ليست بخلق الله لوجود التناقض فيها اقول ودلالتها على وجوب النظر في الجملة وبطلان التقليد للكل وقول
من يقول ان المعارف الدينية كلها ضرورية اما على صحة القياس على المصطلح الاصولي فلا واما تقرير الاخير
فلان اللازم كل مختلف من عند غير الله على قولهم ان لو عكس لولا ولو كان افعال العباد من خلقه لكانت
من عنده بالضرورة وكذبت القضية او بعض المختلف من عند غير الله على ما حققه الشيخ ابن الحاجب والمشهور
عند اهل الاستدلال فيكون بعض افعال العباد غير مخلوق له تعالى ويكفي في الاستدلال اذ لا قايل بالفرق بين
بعض وبعض اذ الكلام اختياريا وايضا ان اللازم كل مختلف هو ان من عند غير الله على الاول وح لا يتم
الاستدلال هذا وقوله ولو كان من عند غير الله معناه عند الجماعة ولو كان قايما بغيره تعالى شانه ولا دخل للخلق
في هذه الملازمة قوله فلان بعضه بالغ حد الاعجاز وبعضه قاصر عنه قيل عليه لو جاز ان يكون الماتي به
من عند غير الله بالغا بعضه حد الاعجاز لزم افحام الرسول وجاز اظهار المعجز على يد الكاذب قوله واجيب
بان المعنى لو كان البعض من عند غير الله فان الفرض ان الكل من عنده تعالى وقول القايل لو كان بعض
القران من عند غير الله او لو لم يكن كله من عند الله يحتمل ان الكل من عند الغير اذ ذاك وان البعض
من عنده تعالى والبعض الاخر من عند الغير والاحتمال الثاني هو المناسب للمقام مبالغة وعلى هذا اي
البالغ حد الاعجاز هو ما من عنده تعالى والقاصر ما من عند الغير وانت تعرف ان هذا الجواب في تقرير الاية ولا
فيها التكلف الجواب انما الاشكال في كلام جار الله ولا يتمشى فيه لجعله البالغ حد الاعجاز من الكثير الذي اثبته
وانما اراد ان الكلام مسوق للمبالغة في كونه من عند الله على معنى انه لو تفاوت وان كان بالغا بعضه
حد الاعجاز دل على ان الاتي به كاذب وانه من عند غيره فكيف اذا كان كله قاصرا وهو من الكلام المخف
هذا او البالغ حد الاعجاز اذ ذاك مقول او اتفاق فلا يدل على الصدق ولا يلزم الافحام قوله هم ناس من ضعفة
المسلمين يعني هؤلاء الذين وردت الاية في شانهم وقد سبق ايما الى انه عطف على قوله ويقولون طاعة
وقوله افلا يتدبرون اعتراض تحذيرا لهم من الاضمار لما يخالف الظاهر ولمن في تدبر القران جار الى طاعة
المنزل عليه اي جاره وذكر فيه ثلثة اوجه مدارها على ان الامر الذي اذاعوه هو الامن والخوف الكاينان
من قبل السرايا لانه خبر من حالهم ويتعلق بهم او المترقبان من قبل النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب

النوايم

النوايم لانه صادر عنهم ومن نبات افكارهم او المتوهمان من افواه المنافقين وعلى الاولين المستنبطون
هم الرسول واولوا الامر منهم بيانا ان رجع اليهم او يتبين ان رجع المرجع اليه الضمير في جاءهم فقد سبق
انه يتناول الكل وان الوصف يخصه بالبعض وعلى هذا يكون من اقامة الظاهر مقام ضمير الرسول واولي
الامر ويحتمل ترجيح من وجه وعلى الثالث المستنبطون هم الضعفة والجار صلة الفعل ولهذا فسره بقوله
يستخرجون علمه من جهتهم على نحو استنبط الماء من البير وهذا الوجه فيه ضعف لان المستنبط لا يوصف
بالاستنباط بالنسبة الى العلم المتلقي من الغير لا بانه من فضل الذهن والروية هذا وفيه من اقامة الظاهر مقام
المضمر ما يعقد الكلام والسرايا جمع سرية من السرى لانها طايفة من الجيش تبيت خفية وقيل لانها سراة
من الجيش مختارة قوله يقال اذاع السر واذاع به اي يتعدى بنفسه وبالباء وانشد لابي الاسود الدؤلي
رضي الله عنه اذاع به في الناس حتى كانه ◦ بعلياء نار اوقدت بثقوب ◦ وقبله اتتني على السر امرء
غير حازم ◦ ولكنه في النصح غير مريب ◦ والثقوب كالوقود بناء ومعنى لكن الاول مبني من شدة الضوء
والثاني من ارتفاعه قوله وهو ابلغ من اذاعوه لدلالته على انه اوجد نفس الحقيقة كما في نحو يعطي ويمنع
ولما فيه من الابهام والتفسير قوله فان لحم يخبر كما يخبر بازل ◦ من الادم دبرت صفحاته وغاربه ◦ الادم من
الابل ما اشتد بياضها وسواد مقل عيونها وخصها لان جلودها ارق قوله لاتبعتم الكفر الا قليلا منكم اولا
اتباعا قليلا قيل انه اذا اعدمت الثلثة الارسال والانزال والتوفيق لم يصح استثناء القليل على المذهبين
واجيب ان المراد التوفيق لاتباعهما هذا ولما كان الخذلان عندهم رديف تصميم العبد على الكفر او الكباير لم يبعد
ان يكون التوفيق عقيب التصميم على الانقياد والطاعة فيتبع على اللطف المانع ابد حصوله اوح يصح الاستثنا عندهم
واما اذا كان عند القصد فلا اشكال لجواز ان يفعل بعض الافعال عادة ويوافق مقتضى العقل او الشرع من غير
قصد منه للموافقة وفي التحقيق ولولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول وانزال الكتاب وارادة المخاصين
لاتبعتم على الكفر الا قليلا منكم كورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل ونقله الامام عن جماعة من المفسرين
وهذا احسن تؤيده قوله من يطع الرسول وقوله افلا يتدبرون ونقل عن ابي مسلم ان الفضل والرحمة
النصرة والمعونة اي لولا حصول النصرة والظفر على سبيل التتابع لاتبعتم الشيطان وتركتم الدين الا القليل
منكم وهم اولو البصاير النافذة العارفون بان مدار الحق والبطلان على الدليل لا على النصرة والانكسار قال
ساله الله ويشهد له قوله فاذا جاءهم امر قبله وقوله تعالى بعده اقول لكن قرينة التخصيص بها غير ظاهرة قوله
لما ذكر في الاي قبلها تثبيطهم قد سلف اشارة الى ربطه وفيه انه لما رتب على تثبيط المنافقين تحريض العباد
في قوله فقاتل رتب على تثبيط المؤمنين في قوله اذا فريق منهم تحريضه عليه الصلوة والسلام وحده فانه ان
الله ناصره ولو كان وحده لا يوافقه الا قويا منهم والمراد الهاب المؤمنين ولعل الانسب ان يكون المعنى
ولولا فضل الله عليكم ايها الرسول والمؤمنون بما انزل من الكتب واظهر من كيد الشيطان والمنافقين لاتبعتم

الشيطان ودستم مع الكفر من القتال والاصغا الى المنافقين المثبطين الا قليلا ام رسول الله والمستنبطون
وفيه تحريك من حمية الشفقة مع لطف واحاد كال الامر يا ثم قال فاذا كان الامر كذلك من الكف او ثبت
الفضل والرحمة مع ما وفقت له من سابقة الندم في التجنب عن اتباع الشيطان فقاتل في سبيل الله واعلاء
كلمة الرحمن ولا تبال بكيد المنافقين واستجرارهم الضعفا وما يحصل من مفسدة الاذاعة فانه لا يضرك
خذلان خاذل تولى او تثبيط فانه امرك جلال باسمه من تجاذبك قوله لم يلوم على احد الا ساس اي لا
يتيم عليه ولا ينتظره قوله الا التحريض لا التثبيط بهم قيل هذه زيادة تخالف الفقه لما ثبت من وجوب المقاتلة
على الامام على ترك فرض الكفاية والجواب انها من التحريض لانه متفاوت المراتب وقوله لا التثبيط تفسير لقوله تعالى
لا تكلف لا نفسك فاذا لم يكلف صلى الله عليه وسلم ان يقدم انفس المؤمنين الى القتال لزم ان لا يكون عليه
التثبيط بل الاعلام بالخطاب واما قتاله معهم لو ترك فرض الكل فليس تثبيطا بهم للقدوم الى القتال بل هو القتال
تثبيط للمتقاعد عما هو شعار الدين حتى يجوز القتال مع التاركين وان كف بأس الكافرين قوله قال الزبير بن
عبد المطلب وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على اساءته مقيتا كذلك رواه الازهري والجوهري في
حواشي الصحاح عن الصغاني اليت والثاني فيه مغلوطة وبعده تبيت الليل مرتفقا ثقيلا على فرش القتادة
وابيت يعني الي منه مؤذيات كما يرمي الجنادر الروث الجنور والجنادر بالتي في اصل السنبلة
اذا قطعت والروث الفاس رواه الازهري عن شمر وذكر الصغاني ان البيت لثعلبة بن مجيمة الاوسي
من الانصار والاستدلال به لان معنى الحفيظ لا يلايم وكذلك في شعر السموءل ليت شعري واشعرن اذا ما
قربوها منشورة ودعيت الي الفضل ام علي اذا حوسبت اني على الحساب مقيت ويروي ربي على الحساب
يقول ليت شعري اذا قربوا صحيفة علي في القيامة الي الفضل ام علي لاني قادر على الحساب في الدنيا ولا ادري
اتفعني في الآخرة ام لا ويروي اني بالكسر والمعنى لا يختلف كانه تمنى ان يشعر ان هنالك قدرة نافعة على
الحساب في الفضل له وعليه مثل ما له في الدنيا وقوله واشعرن اعتراض اي لا حاجة بي الى تمني الشعور فانه حاصل
واعلم اني ان عملت خيرا جزيته وان عملت شرا فكذلك قوله لانه يمسك النفس ويحفظها يدل على مناسبته
لمعنى الحفظ ولمعنى القدرة ايضا لانه سبب لها ولان الامساك قدرة ما قوله فقال وعليك الظاهر انه
عليه الصلوة والسلام لم يكتف بعليك وحده لانه لا يعد جوابا شرعا بل اجابا كابد السلام وانما قال تعقيبي لانه
عقب الفضل كما قيل بالاول والدليل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فزدت عليك مثله قوله وجواب
التسلمة واجب يدل على انه او عدم التفرقة بين الواجب والفرض لانه مفروض ثابت بالنص لا سيما
وقد نقل عن النخعي ان الرد فريضة قوله نزع منهم روح القدس اي نفى ارواحهم متلطخة بالذنب كانه نزع
منهم الروح المقدسة والاضافة كما في حاتم الجود وقيل اراد التوفيق لانه يحيي به القلوب ولعل الانسب ان
يراد الالتفات الملكية كما جاء في حديث اللمس لان روح القدس هو الملك الملقى للمعارف على هذا النوع

نزع م

جل

جعل شخصا واحدا او انتفى مضامنة قوله فقولوا وعليكم قال صححه الله من الخطابين ان عامة المحدثين يروونه
باثبات الواو وكان سفيان بن عيينة يرويه بغير واو وهو الصواب لان الواو تقتضي الاشتراك معهم والدخول
فيما قالوه اقول رواية الجمهور هو الصواب وهما مشتركان في انها على سبيل الدعا ولكن يستجاب دعا
المسلم على الكافر ولا يستجاب دعاه عليه فقد جا في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لما قالت عائشة
في جواب رهط اليهود بل عليكم السام واللعنة انه صلى الله عليه وسلم قال لا تكوني فاحشة قالت او لم
تسمع ما قالوا قال رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في قوله ورخص بعض العلما ان يبدا الاهل
الذمة بالسلام في بعض الحواشي قال المصنف روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا سلم عليه رجل
من اهل الكتاب يقول السلام عليك وكان يقول مبتديا ايضا وكان يقول اردت الله عليك يعني هو عدو لك
اقول وانما يرتكب للضرورة ويقدر في التورية اذ ذاك قوله ووجه قبحه الذي هو كونه كذبا المبالغة في انه قبيح
لذاته وهو ابلغ من قوله هو كونه كذبا وهذا على اصلهم واما عند الجماعة فقد عللوا الامتناع بانه صفة نقص فان
اريد بكونه نقصا استلزامه للفقر والامكان فليس كذلك وان اريد انه مستقبح في العقول والعرف فيرجع
به فهو رجوع الى مذهب المعتزلة والتحقيق انه بناء على ثبوت النفسي جهل خاص لانه اثبات النسبة الغائبة
بالنفس لا على ما الامر عليه او نفيها كذلك وقد ثبت ان ما عنه الذكر الحكمي ان لم يطابق الامر نفسه يكون جهلا
وهو ممتنع على الله تعالى من اوجه عديدة واما الكذب من علم وهو الافترا فانما يقع في الحقيقة على الكلام اللفظي
او التخيلي لا النفسي فانهم ثم انه تجهيل البتة وهو صفة نقص لان التعليم صفة كمال وذلك لان التعليم اظهار
كمال العلم فلا يجوز ان يتصف به الباري تعالى لدلالته على الفقر والامكان واما اذا لم يثبت النفسي فلا يسند عا
الجهل او التجهيل ايضا لانه وان كان مصدره خلق الاصوات الدالة على المعنى الخبري او الانشائي يعتبر فيه العقد
اليه البتة ويستحيل دون تعيينه عند القاصد فلا نزاع بين الفريقين في انه معنى زايد على العلم واثباته
على الذات قوله وقيل هم العرنيون الذين اغاروا على السرح عرنة واد بحذا عرفات وعرينة تحت قبيلة
قبيلة وهم قوم استوخموا فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرب البان الابل وابوالها
فلما شفوا اغاروا على السرح وهو المال السائم من سرح المال اذا رعى والمال سارح وسرح اسم جمع
كصحب او تسمية بالمصدر كصيد قوله اي ردهم في حكم المشركين الاركس رد الشيء مقلوبا واركس الله
عدوك قلبه على راسه او قلب حاله ولهذا فسر المصنف اركسوا فيها بقوله قلبوا فيها اقبح قلب واشنعه
قوله وحكم عليه بذلك او خذله حتى يصل مبني على تفسير الاركاس اولا بالرد في حكمهم والخذلان ثانيا
في الكفر قوله فلا تتولوهم وان آمنوا حتى يظاهروا ايمانهم بهجرة صحيحة لما كانت الهجرة في سبيل الله بعد
ثبوت اصل الايمان بالقصر وهو قصد بالتفسير وارشد الى ان الكلام مبني على المبالغة وانهم يجري عليهم حكم
الكفر وان آمنوا الى ان يهاجروا الله وفي سبيله ولهذا فسر فان تولوا بانه تولى عن الايمان الظاهر بالهجرة

وجعل الجواب قوله فحكمهم حكم سائر المشركين اخذا وقتلا قوله فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم تابيد لنفي
الاختلاف في شانهم وبت القول بكونهم وقوله وجانبوهم مجانبة كلية للاشعار بزيادتهم على سائر الكفار
بوجوب المجانبة فهم اخبث الكفرة ولهذا لم يقل ويجانبون عطفا على يقتلون فانهم واخذ المبالغة من تكرير
النفي بعدم الايجاد وتنكير المنقول وتكرير لا او قوله وان بذلوا فلا تقبلوا منه ما يومي بان النهي وارد على
الغرض للمبالغة في المجانبة قوله وعن ابي عبيدة هو من الانتياب في الحواشي قال الشاعر شعر
اذا انقلبت قالت بكر بن وايل ۞ وبكر سبتها والانوف رواغم ۞ قوله والوجه العطف على الصلة لقوله تعالى
فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم يريد ان الآية دلت على ان احد سببي عدم التعرض المكافاة فالظاهر انهم
الكافون لا المتصلون بهم على ان المتصلين ان كانوا كذلك فهم هم ولا معنى للاتصال والا فيتوهم
ولا اثر لها ايضا وفي قول المصنف تقرير ان كفهم عن القتال الى الآخر ما يدل على ان الضمير في قوله فان
اعتزلوكم راجع الى الكافين لا الى المجموع اعني هؤلاء والمعاهدين واما قوله فان قلت كل واحد من الاتصالين
فاعتراض بوجه انه يصلح مقررا لحكم الاتصال بالكافين كما يصلح لحكم الكافين وتقريره ان الاتصال بهم معنا
الدخول تحت حكمهم وانما يدخلون اذا فعلوا مثل فعلهم فقوله فان اعتزلوكم معناه ان تحقق الاتصال بفعلهم
فعل الكافين من الاعتزال فيصح انه مقرر لحكم الاتصال على وجه يعلم منه ان الكف احد سببي ترك التعرض
واجاب من هنا بانه جائز لكن الاول اظهر لان قوله فهو الكاف اذ لا يعني به الا ذلك فلا معنى لجعله متصلا
بالكاف مع استقلاله في الكف بخلاف المتصل بالمعاهد لانه لم يباشر العهد معنا بنفسه واما انه اجرى على سلوك
الكلام فليلا بتلك الضماير فان من قوله جاؤكم الى قوله فلقاتلوكم الضماير كلها راجعة الى قوم في هذا الوجه
فلو رجع من قوله فان اعتزلوكم الى المتصلين بهم لانفك النظم بخلافه اذا رجع الى الموصول كما في المختار
فان قلت فلو رجع منه الى المجموع ليكون بيانا لحكم الواصلين الى الفريقين فلا ينفك النظم قلت يابى ذلك
ان الاتصال بالمعاهدين والدخول تحت حكمهم يستلزم الاعتزال وازديادا لان المعاهد غير مقاتل مع بينا
وبينه من التزود والتشاور والتهادي فلا يصلح بيانا لما هو ابين منه قوله وهو في اطم اي حصن وهو لغة
اهل المدينة قوله تقتل منه ابو جهل في الذروة والغارب الذروة اعلى السنام من ذلك وازنمع والتابع
بالمخت كحشين خا يلي السنام والفتل فيهما بان تؤخذ الشعرات التي عليهما تفتل كانه يجابها مثل من يزيل النوازع
منها الى ان يسكن سوزها البعير فيفعل ذلك خاطم الصعب ثم جعل مثلا للمخادعة والازالة عن الرأي ومنه
ما فعل ابن الزبير سال ام المؤمنين عايشة رضي الله عنها الخروج الى البصرة فابت عليه فما زال يفتل في الذروة
والغارب حتى اجابت ومنه قولهم جاء فلان وقد فتلت ذوائبه اي خدع ومنه الحارث بن زيد وذكر
في العنكبوت عند الحارث بن هشام اخو ابي جهل لامه ونقل المجمع بان الحارثين كانا معه قوله فلما خرج من المدينة
اي بعد اقبال الشيخ عني ابعد عني ونحى كانه على التضمين اي ابعدا عن المدينة بعدا منسحبا قوله

فالمنقاسوكهم في تقرير الكف اظهر منه
في تقرير الاتصال بالكاف وايضا
اذ لا كان المتصل عنه منقطعا

للصحبة

للصحبة الذين يقبلون منه العقل الدية يقال عقلت القتيل اعطيت ديته وعقلت له دم فلان اذا تركت
القود للدية وعقلت عنه اذا لزمته دية وادينها عنه واصل تسميته بذلك لان الابل كانت تعقل بفناء ولي
المقتول من الاصمعي قوله ومعناه العفو كقوله الا ان يعفون اي انهما مثلان في التقدير والاسلوب وليس
التشبيه في ان معناه العفو ايضا قوله ونحوه وان تصدقوا خير لكم لان معناه تصدق القوم بالابراء على المخبر
فلما كان التصدق في اعطاء الغني تبرا اشهر استشهد ليصحة ما ادعاه في هذا المقام قوله والابراق والارعاد
ابرق الرجل وارعد اذا تهدد واوعد واحتج عليه بيت الكميت ابرق وارعد يا يزيد فما وعيدك لي بضائر ۞
وانكره الاصمعي وقال يقال برق ورعد ولم يجعل شعر الكميت صالحا للاحتجاج قوله ثم لا مولهم اشعبيهم
منسوبة الى اشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير وكان رجلا مغنيا مزاحا صاحب نوادر واسناد
وكان مشهورا بالطمع قوله ولكن لا حيوة لمن تنادي ۞ صدره لقد اسمعت لو ناديت حيا ۞ وقبله ونار لو
نفخت بها اضاءت ۞ ولكن انت تنفخ في رماد ۞ قوله علم ما بين الدليل فيه انه كيف يكون بينا وقد اعرف
ان ما من والمؤمنات باللام مطلقا لا عموم فيها ولا خصوص الا بحسب المقام على ان ما طلبه من الايمان
بالدليل قائم والحمل على التغليظ كما آثره سلمه الله وجه حسن واما تجويز الخلف في الوعيد فليس بشي قوله
ولا تهوكوا فيه التهوك هو الوقوع في الشي بقلة مبالاة الى ما قول من الجبل هو من الرمل والنجد والوادي
المتيح منه قوله لتهاب بها في التسلم هو من اهاب الزامي غنمه صاح بها لتقف او لترجع وهو في الاول ومعانيه
ترتيع قوله اما المفضلون درجة فهم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء فيه نظر مشهور وهو انه قد تقدم ان
المفضلين درجة هم القاعدون غير الاضراء وزعم ان الوصف معاد والجواب عنه بان تقسيم البيان الى مفضلين
درجة ومفضلين درجات دل على تغاير البيان كانه قيل لا يستوي القاعدون غير اولي الضرر والاضراء كما
دل قوله تعالى واما الذين استنكفوا ونسبه على المطوي في الفعل وان قوله فضل الله المجاهدين جملة
موضحة يريد به مجموع هذا الكلام اعني المعطوف والمعطوف عليه وقوله والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر بيان ان
الوصف معاد مذكورا ومقدرا والمراد مطلق التفضيل لا المذكور في الآية اولا لاختصاصه بالاضراء ولا ثانيا
لاختصاصه بغيرهم غير مساعد عليه لا في النظم ولا في تفسيره اما الاول فلانه لو كان على ما ذكر لكان الاكتفاء
بالتعميم اولى على انه ليس التفضيل ثانيا في التسمين ليبنى الاول عليه ثم التصريح بالاضراء كان اشبه ليلزم
عدم مساواة غيرهم من طريق الدلالة وانه لا يطابق ما ذكره من سبب النزول ولا الحديث المنقول واما الثاني
فاظهر لان قوله والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر لا يحتمل ارادة الوصف المذكور كيف وقوله فيما بعد
وان كان المجاهدون مفضلين على القاعدين درجة نص في ذلك والاحوط في تفسير الآية ما قد قيل ان الوجه
الاول ارتفاع منزلتهم عند الله تعالى والدرجات منازلهم في الجنة ومن الامام الواحدي في الاول حسية يدخل تحتها
الدرجات ويكون تفصيلا بعد اجمال ومن التابعين الاولون المجاهدون مع الكفرة والآخرون المجاهدون مع انفسهم

او الاول لهم في الدنيا من جزيل الغنيمة وجميل الذكر والثاني ما لهم في الآخرة من الثواب ونقله سيلقه الله
من الراغب ورجحه قوله فان قلت كيف ادخل الولدان ووجه السؤال ان الوصف بعدم الاستطاعة يشعر بعلية
لعدم استحقاق الوعيد والحكم يزول بزوال الوصف لكن لا استحقاق بالنسبة اليهم وان فرض الاستطاعة
ايجابات الوصف لازم فرض انفكاكه فرض محال بالنسبة اليهم وفائدة ذكرهم مع المستضعفين اما الدلالة على
تضييق الباب بان الغرض ينبغي ان يكون كعجز الولدان او ايهام ان عجز الخلف من اهل هذا التكليف واما
التنبيه على انهم اذا عجزوا كالولدان في سقوط الاثم فيفيد تحقيق خروجهم من الوعيد والاول اوفق واظهر للمقام
قوله كطود بلاد باركانه عز الراغم والمذهب في الصحاح المراغم المذهب والمهرب وانشد البيت شاهدا لانه
على ان المديح كجبل عز المهرب من جهرب اليه لا ينال بدخاطفه ولا سطوه خاصفه والاشتقاق على ذكره
المصنف يدل فهو يطلق على مذهب او مهرب كذلك ومن المصنف انما قيل ثم يدركه الموت ليفيد ان الاجر
انما يستقر اذا لم يحبط العمل حتى جاء الموت قوله بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف فيكون عطفا على من يخرج على
نحو من يكرمني اكرمه لابن فهو من الاجواد وجعله جملة مفعولة الحل اذ ذاك عطفا على مجموع فيه انه لا ضرورة
اذ الجى الى حذف المبتدأ الصحة عطف المضارع على اسم الفاعل وان المعنى لا يبقى على رعاية قوله وقيل
رفع الكاف اراد القسم ويجوز وهذا التوجيه ضعيف جدا لاجراء الوصل مجرى الوقف والنقل ايضا ثم تحريك
الهاء بعد النقل وبالضم واجراء الضمير المتصل مجرى الجزء من الكلمة واما قول الشاعر عجبت والدهر كثير عجبه
من عنزي سبني لم اضربه فليس فيه الا النقل واجراء الضمير مجرى الجزء قوله ابن حرب بن ربيعة كقوله والحق
بالحجاز واستريحا اوله سأترك منزلي لبني تميم ووجهه انه مستقبل مطلوب فجاز ان يجري مجرى الامر ونحوه
وكذلك المقصود من الآية الحث على الخروج فهو في الآية اقوى لان الشرط شديد الشبه بغير الموجب
ولانه اظهر في الترغيب قوله فقد وجب ثوابه عليه ترجمة للآية مشعرة بان الوقوع الوجوب والاجر الثواب
وقوله والمعنى فقد علم الله كيف ينبه وذلك واجب عليه تخصيص المعنى على وجه يؤذن بغاية التعظيم
وذلك لان الاضافة في الاجر يفيد معنى اجره اللائق به وقوله على الله باقامة الظاهر مقام المضمر يفيد
على العالم به وبما يليق القادر على ايصاله اليه اتم القدرة واما الوجوب فقد سبق بيانه ولم يرد ان جاء في النظم
وقع كناية ما لخصه قوله اللهم هذه لك وهذه لرسولك قيل اراد ان يكون بيعة كبيعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا كبيعة الناس واقول اراد بقوله هذه لك اي يدي هذه اخرجتها لبيعتك على طاعتك وقوله
وهذه لرسولك لانه يده الاخرى مقام يد رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد التصوير والتمثيل في تحقيق
حيابته لانه اعتقد لله جارحة تعالى عن ذلك قوله فنزلت اي الآية ردا على العرنيين قوله اربعة برد جمع بريد
بوزن البرد جمع بريد وهو اثنا عشر ميلا قال المصنف كانوا يبنون رباطا في الطريق يسمونها السكك بين
كل سكتين اثني عشر ميلا ثم يقال هو توقفه محذوف الاذناب سمي ذلك البغل البريد وهي كلمة فارسية

قوله

اصلها في الاصل بريده دم اي محذوف الذنب والمسافة ظاهره التخيير وان الاتمام افضل اما دلالته على التخيير
فواضحة واما على الرجوحية فلانه يدل على ان توهم الجناح فيه لا في مقابلة الاتمام الا اذا عارضه اقوى كما هو هنا
واما موجب قول عائشة رضي الله عنها فاقرت في السفر فلا يدل على ان الزيادة لا تجوز بل يدل على ان الركعتين
تجزيان واما قول عمر رضي الله عنه فظاهره انه لا يقصر عن الركعتين او انه لما كان الاكل ظاهرا على الحقيقة
والاتمام القرآن لانه يخالف فلا ولانه لا يخالف في قولها قوله والقصر ثابت بنص الكتاب في حال الخوف يجاب
ما اثره نحو الاسلام من الحكل على قصر الاحوال من الايام على الغالب وتخفيف التسبيح في حال الخوف ليناسب قوله
فاذا اطمأننتم اي امنتم ولا يبقى الشرط اعني قوله ان خفتم على خلاف مقتضاه ولقوله في البقرة فان خفتم
فرجالا او ركبانا فاذا امنتم في نظيره والوجه ما اثره في الكشاف فيلايق الشرط السابق وهو عمدة الكلام
مستدركا ولان القصر في قصر الركعات اشهر شرعا وهذا وحديث يعلى بن امية وسؤاله عن عمر رضي الله عنه
وجوابه بما اجابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأبى عن ذلك اشد الاباء لاخفاء ان التاسيس
خير من التكرير واما تحقيق قوله تعالى فاذا اطمأننتم فيجيء فيما بعد ان شاء الله تعالى قوله فاذا سجدوا فليكونوا اي
غير المصلين من ورائكم يحرسونكم ظاهره ان الساجدين غير الحارسين وعلى هذا فالسجود على ظاهره
عند مالك والشافعي ايضا رحمهما الله وتخصيص وقت السجود بالذكر لانه وقت خوف الهجوم من العدو ولانه
ساكت عن اتمام الصلاة بعده والذهاب الى وجه العدو او عن الذهاب وهو في حكم المصلي على الذهاب
لكن الانحراف عن القبلة فالحركات الكثيرة في الصلاة غير مناسب ثم اتيانها مرة اخرى غير مذكور في الآية
ولا يدل عليه اللفظ والظاهر مع مالك والشافعي ولكن الوجه على مذهب ابي حنيفة رحمه الله ان يرجع
الضمير في فليكونوا الى الساجدين على معنى فاذا فرغوا من السجود فليصيروا والى الحراسة وليات الطائفة
الاخرى الحارسة وهي التي لم تصل فليصلوا ومن هذا ذكر الفاضل الطيبي ان المراد بغير المصلين هم الفارغون
من السجود الذاهبون الى وجه العدو وهو تفسير يأباه قول المصنف اما الضمير اما للمصلين واما لهم وعندنا
السجود بمعنى الصلاة والمعنى فاذا فرغوا من الصلاة فيلا يلزم التصوير في البنا في التنبيلين ولان ظاهر قوله
فليصلوا معك ان الطائفة الاخيرة تتم الصلاة مع الامام وليس فيه اشعار بجواب استهارة ثانية وهي في الصلوة
البتة فارتكاب التجوز في السجود اولى من ارتكابه في الصلوة لانه على تقدير تساوي المجازين ترجح الاول بتمام
البنا لحكم الطائفتين هذا والظاهر عند الشافعية جواز الامرين لثبوت الروايتين في الصحيحين فما اثره الشافعي
رضي الله عنه عن جابر رضي الله عنه وما اثره ابو حنيفة رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنهما لكنهم قالوا
باولوية الكيفية المنقولة عن جابر لئلا يلزم خلاف القياس قوله تعب حمل الحذر وهو التحرز والتيقظ الذي قد
تقدم تحقيق هذا المقام فارتيب بما ينبغي من الاعادة فليكن على بال قوله وليعلموا ان الامر بالحذر ليس لذلك
الى الآخر اراد ان الامر بالحذر والنهي عن القاء النفس في التهلكة يرجعان الى شيء واحد لان مواطن الجود

من اعظم المهالك وكما لا يدل ذلك النهي على غلبة العدو فكذلك هذا الامر وانما ذكر للدلالة على ان عصمة
النفس عبادة بنفسها لا تتوقف على غلبة الكفار او توجههم **قوله** وهذا ظاهر على مذهب الشافعي في ايجاب الصلوة
ما ذكره من الايجاب صحيح انه القضا بعد الامن فلا يكفي فاذا اطمأننتم فاقيموا الصلوة عنده فاذا امنتم فاتموا
الصلوة معدلة الاركان ويريد الجنس لا الصلوة الثابتة بعينها والموقتة المعادة لما كانت جنسا بواسطة ذلك عودا
لم يلزم من اختلاف حكمي افراده تناقض فان قلت ما بدل الفا في قوله فاذا اطمأننتم وما يقتضيه من التعقيب
دون تراخ على ان الحكم بالاقامة لتلك الصلوة المشخصة المؤداة في حال الخوف اذ لا ترتب لصلوة الامن
الا على صلوة الخوف على تفسيره قلت لان المعنى اذا اردتم اداء الصلوة فبعد حال الخوف اديتموها كذا ولهذا
جئ بالفاء دون الواو وثم لانه لا تراخي بين الخوف والامن ثم الامن يستفاد من الحرب بتعقيبه **قوله**
وقيل معناه فاذا اقضيتم صلوة الخوف المذكورة في قوله فاقمت لهم الصلوة ثم قال فاذا اطمأننتم فاذا امنتم
فاقيموا الصلوة اي اتموها اقول فعلى هذا القول يرجع قوله فاذا اطمأننتم الى قوله اذا ضربتم في الارض
والمعنى فاذا اطمأننتم من السير والسفر لان الضرب اضطراب كني به من السفر فناسب ان يكني بالاطمينان
من الاقامة ولما كان الحكم متعلقا بالخوف في الاول ذكر حكم صلوة الخوف استطرادا في البين ولاح
من هذا التقرير ان ما قيل كان من الواجب ان يقول فاذا امنتم اي تنبيه الاطمينان بالامن لا بالاقامة
فانه ليس من الواجب ان يكون الخوف في السفر ثم قال هذا القايل ويمكن ان يقال لما فسر ابتدوا
باتموا وذلك لا يتعين الا عند الاقامة حمل قوله فاذا اطمأننتم على معنى اقمتم لا طايل تحته وانه لو لم يحمل على
على ما ذكرت لما بقي تناسب بين الاحكام **قوله** ان طعمة بن ابيرق قال [illegible] رواية الصغاني بفتح
القاف وروي بكسرها **قوله** كان الله عالما من طعمة بالاوطا اشارة الى انه على اسكنوا لا تاكلوا [illegible]
قوله ولا يستخفون منه في تفسير الاستخفا من الله مع قوله في الاول يستترون حيا التنبيه على انه
للاستحيا في الثاني لاستحالة الاول **قوله** وكيلا حافظا محاميا الوكيل في الاصل من وكل اليه الامر اي فوض
بيانه ثم استعير للحافظ لان الذي يوكل اليه امر يحافظه لا محالة ونظيره انه يقال غدير مشمول اذا هبت
عليه الشمال فتغير ويعذب ثم يقال رجل مشمول اي سهل الاخلاق حسنها شبه وكما يقال فلان مشمول له
الشمال نبذ والتنبيه وتزرقه **قوله** فيبيح متعديا يسوؤ به غيره السوء ما يسوء به نفسه وانما التنبيه الثاني فماخوذ من
قوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم والاطلاق في الموضع الخطابي محمول على الاكمل **قوله** او اثما كبيرة قال في الحواشي
الاثم الذي يستحق صاحبه العقاب والهمزة فيه من الواو وكانه يثم الاعمال اي يكسرها باحباطه اقول كان هذا
اصله ثم استعمل في مطلق الذنب في نحو قوله تعالى كبائر الاثم **قوله** فعبر عن الامر بالفعل هذا وجه ويحتمل ان
يكون ذلك اشارة الى الامر المذكور الا الى فعلها كانه قيل ومن يفعل الامر ومع يكون صريحا لا كناية **قوله** وهو
دليل على ان الاجماع حجة لا يجوز مخالفتها ان قلت اذا فسر السبيل بما المؤمنون عليه من الدين الحنيفي كما فسروا

وفي حال الامن كذا م

فاديموا يعني صلوة الخوف م

او غيره الا انه خصه بالثاني لتعلمه او ليقلم لنفسه صح

يبقى

يبقى فيه دليل على المطلوب بل ينبغي ان يفسر بما يأمرون به من قول او فعل حتى يتقرب قلت ان الدين يقع
على الاصول والفروع الا ترى كيف فسر صدقا قاله نحلتم تدينا من الله وفايدة العدول الى هذه العبارة الدلالة
على ان ما اجمعوا عليه من قول او فعل هو من الدين الحنيفي الذي لا يقبل الله الا اياه وتقريره وما لزم عليه مشهور
في كتب الاصول فلا نطول بذكرها اما قول الراغب سبيل المؤمنين الايمان كما اذا قيل اسلك سبيل الفقها كان
والصالحين اي في الصوم والصلوة فلا دلالة فليس بشئ لانه تخصيص يأباه الشرط الاول ثم اذا كان مالوف
الغايتين الاعتكاف مثلا تناول الامر ذلك ايضا في المثال فكذلك يتناول ما هو مقتضى الايمان فيما نحن فيه
قوله جامعا بين لعنة الله نقل عن المصنف المراد بلعنة الله ما يستحق به اللعن من الاستكبار ومن التمرد ويحتمل
بذلك التبعيد والزجر ونظيره قولهم ابيت اللعن اي لا فعلت ما تستحقه اقول لا اشارة في الكشاف الى
ذلك ولا حاجة الى العدول عن الظاهر **قوله** كتب بكرمه هو دين الله كانه نظر الى ان اقتران القول التشنيع
بالقبح يقتضي اشد مباشرة مكرمته به ولا يشكل بتبتيك آذان الانعام لانه كناية من شريعة التحليل والتحريم
من جوز الكهوة وهو باب من الكفر وكان عكرمة وابن مسعود نظرا الى انه تتميم للتشنيع فلا بأس ولكل وجه **قوله**
ليس بضمير وعد الله اي ليس ينال ما وعد الله قيل عليه ان وعد الله مصدر مؤكد كما تقرر وليس بمعنى الموعود
البتة فيمتنع عود الضمير اليه فانه الذي ينال او لا ينال والجواب ان التقدير ليس وعد الله حاصلا بامانيكم
بل انما وعدكم بسبب اعمالكم الصالحة وهو مستقيم وقوله اي ليس ينال ما وعد الله تلخيص للمعنى لان وعده
تعالى يستدعي موعودا لا محالة واذا لم يكن بالاماني يكون الموعود كذلك ايضا على انه لا مانع من ان يكون في
ليس ضمير الوعد بمعنى الموعود ويكفي دلالة السياق **قوله** لانه لا يتمنى وعد الله الا من آمن به لا يخالف ما
ذكره بعد من ان الاماني ليس التمني لان غير المؤمن لا يثبت وعد البطلبة ولو تمنيا واما الاثر فيدل على
ان الاكتفا بالتمني من دأب النوكى فكما لا ينال المؤمن وعد الله بالتمني لا ينال اهل الكتاب ايضا بالتمني ولا يحتاج
في المقدار الى تقسيم التمني الى حق وباطل **قوله** ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل الحديث الموقوف الاثر فال ورد
في الصفوة اذا اثر فيها **قوله** فكان نفي الظلم دلالة على انه لا يقع نقصا في الفضل قيل عليه اذا جاز ان ينقص
فليس نقصه ظلما واذ لا يبقى الدلالة واجيب بانه لما كان في حكم الثواب جاز ان يتوهم ان نقصانه ظلم كالاول
فبني الكلام على ذلك التوهم وقيل لا ظلم في الفضل بمعنى لا ينقص تفضلا على التفضل وفيه ان اللفظ
لا يشعر به وبنا الكلام على التوهم الباطل لا اتجاه له بل الجواب انه جاز النقص نظرا الى ذاته وهو ظلم نظرا الى
الوعد فهو لغو في نفي الظلم يشمل العارض والتكلف او يخص بالاول لان الوهم لا يجري الى ظلم في التكلف
وعليه كلام المصنف واما التثنية فلما لم يكن الحسنات لم يجر فيها هذا المعنى **قوله** مجاز عن اصطفائه فعلى هذا
هو استعارة تمثيلية وعلى ما نقل من حديث الخليل المصري بحث كلمته **قوله** بطحاء مكة فتات الحصا الذي
يفتته السيل من الجبل ويطلع المكان اذا رشه بها سمي الموضع بالابطح والبطحا لان السيل ينبطح فيه اي يتسع

البطحا و ج

وكل واد واسع يسيل فيه السيل فهو ابطح وبطحاء ولية اسم واد بوب الطائف قوله احسن جوار هو بفتح
الجيم وتشديد الواو والالف المقصورة واحوز ربض من الطعام ويقال دقيق جوارى قوله متصل بذكر الفعال
الصالحين والظالمين يعني في الآيتين من يعمل سوءا يجز به ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى قوله والآتي
الوجهان الاخيران فيدل لا غير لانه لو قدر ان هذا المتلو في يتامى النساء ثابت في اللوح على وجه الاعتراض
لزم الفصل بالجزئين اجزاء الصلة وفسد المعنى لانه اذا صار الكلام من تتمة الاعتراض لم يبق ما يؤكده ويذكره
اذا جعل قسيما لزم الثاني لانه قسيم معترض وانه لا دخل للاوصياء فيما يرجع الى القسم وهذا اوانه قوله
والمستضعفين مجرور معطوف على يتامى النساء هذا اذا لم يكن بدلا من فيهن وعليه يكون منصوبا عطفا على محل
فيهن قوله ويجوز ان يكون خطابا للاوصياء فعلى الاول خطابا للاولياء الحائزين اموالهم وعلى البالغين من
الورثة لا يورثونهم ما كتب لهم من الميراث ايضا وعلى الثاني خطابا للاوصياء ان ينفقوا على الوجه المشروع
ولا يأكلوا اموال اليتامى وهذا في المستضعفين خاصة اما يتامى النساء فالخطاب في شانهن للاولياء لا
حالة ولا يشكل عليك تناسق الخطاب فقد اشرت الى انه شامل للكل ومتوزع على حسب المناسبة
ولذا قال في قوله وان تقوموا او موجها للائمة فافهم ترشد ان شاء الله تعالى قوله ويجوز ان يكون منصوبا
بمعنى ويأمركم اراد ان افتاء الله فيه بمعنى الامر فيصير قرينة لاضماره والنصب عطفا على المحل ايضا
شائع لكن ما آثره انسب بالمقام قوله خير من الخيور قال المصنف وروى كلام فصيح فما قدبت به وهو
قياس واستعمال وهو بمعنى الجزاء اقول اشار بالقياس الى المقابل اعنى الشرور قوله وهذه الجملة
اعتراض يؤكد ما نفاه من الجناح بانه محبوب فضلا من الجواز واما قوله واحضرت الانفس الشح فيفيد بانها
لطبعها على الشح تتخلف من الصلح فليدع الطبع اللئيم الى التحلي بالخلق الكريم قوله وبين فتيتها اراد ما بين
هبة المهر ونحوه قوله لانه يجب ان يسوى هذا على تقدير ان يكون الواجب كل العدل فكانه اشار الى
انه غير مستقيم على هذا التقدير فضلا من ابهامه قوله بل هي الاحظية او تطليق او سلف او بين ذلك
تعليق في الصحاح انه لا ايمة عار كذب ولهذا وقع في بعض النسخ قالت ارادت خطة هذا ان لم يجعل الخير
للنفقة بل جعل راجعا الى المرأة والخطة بمعنى الحظوة بضم الحاء وكسرها وحظيت المرأة عند زوجها نال حظها
قوله فقالت ارفع رأسك اي تنبه وتفطن لامرك فانك غافل كانك نائم لان النائم اذا انتبه رفع رأسه
وكانها قالت للرسول ارفع رأسك قوله مد فيها في قبر واحد للضرورة لانه كان في طاعون عمواس
وهو اول طاعون في الاسلام بالشام توفي فيه سبعون الفا قوله لان المعنى امرناهم وامرناكم بالتقوى
وقلنا لهم ولكم ان تكفروا اتشوبان عطف على وصينا وجملة علة للعطف على اتقوا ووجه انه من باب
علفتها تبنا وماء باردا لان التوصية لا تتعلق بقوله ان تكفروا فهو عطف على اتقوا لفظا واذا ابرز المقدر
صار عطف الفاعل على الفاعل وقوله امرناهم وامرناكم مع قوله فيما بعد ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب

ويحتمل ان يتعلق ذلك [illegible]
ابلغ [illegible] ارفع راسك

ووصيناكم

ووصيناكم للايذان بان التوصية مكررة وان اوثر العطف في النظم اختصارا لعدم الالتباس قوله والمعنى ان
لله الخلق كله وهو خالقهم ومالكهم اراد انه تمهيد لما يأتي بعده من التوصية كانه قيل ولله الكل خلقا وملكا منعما
عليهم بجلائل النعم ودقائقها فحقه ان يطاع ويتقى ولقد وصى الكل برعاية هذا الحق قديما وحديثا وفي الكلام
اختصار من باب ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله والتنبيه في قوله ولقد وصينا ثم في قوله
ان اتقوا الله قوله حتى يتعلق الجزاء بالشرط اي تعلقا معنويا وتقريره ان الغرض المسوق له الآية تحقير طلب
الدنيا ممن عنده ما هو اعظم منها واعظم والارشاد الى طلبه والمعنى من كان يريد ثواب الدنيا فما له يريد
ثواب الدنيا والآخرة ولا يكتفي بالاخس الاوضع من الاحسن الارفع فلو لم يقدر له ان اراد لم يفد او لو
اراد من عند غير الله او يكون ما اعتقده لغيره وهذا لم يفد التعليق وزاد بعضهم كلاما في تفسير قوله تعالى فسيأتي
الله بقوم يحبهم ويحبونه انه لابد من راجع من الجزاء الى الشرط وان كان المختار عند الجمهور انه لا حاجة الى
الراجع لان الشرط مع الجزاء هو الخبر لا الجزاء وحده قوله فكانه قيل فالله اولى بجنسي الغني والفقير قال
في التوضيح وفيه نظر لان سؤال التثنية باق اذ التقدير ح ان يكن احد هذين الجنسين وقد سبق في
تفسير قوله تعالى واتوا به متشابها جوابه والله اعلم قوله وان وليتم اي بصيغة الماضي ليظهر انه من الولاية
وقد سبق في نظيره في آل عمران ان الواو الاولى حذفت همزة ثم خففت وآثر هنا صاحب الايجاز جمعا بين
القراءتين قوله في عشرين سنة الاكثر في ثلث وعشرين سنة قوله هو ما نزل عليهم بمكة وذلك لان عين
المذكور لم يسبق في التنزيل فحمل على معناه وكان الذين يقاعدون الخائضين من الاحبار هم المنافقون
فقيل لهم انكم اذا مثلهم يدل على ان الخطاب في قوله ان اذا سمعتم شامل للمسلمين الخلص والمنافقين وهو
مخصوص بالمنافقين منهم على نحو ما مر وليس المعنى انكم ان قعدتم ولم تنهوا وان قوله انكم اذا مثلهم
[illegible] انكم اذا قعدتم ولم تنهوا ليكون خطابا للخلص تغليظا للنهي ولا يلائم كلام المصنف قوله والاصح لحمل
كافر في الحواشي قال مشايخ ما وراء النهر الرضا بكفر الغير مع استقباح نفس الكفر لا يكون كفرا قال تعالى حكاية
عن موسى واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وانما الرضا بالكفر مع استحسان الكفر كفر قوله اما بدل من الذين
يتخذون واما صفة للمنافقين اي في قوله بشر المنافقين وجاز ان يراد في قوله ان الله جامع المنافقين
والاظهر دخولهم في الخطاب فقوله انكم اذا مثلهم خاص بهم وقوله الذين يتربصون بكم خاص بالخلص والخطاب في
اصله عام في الوضعين تخصيص بحسب الحال على ما سبق تحقيقه نعم فيه ضعف لان المراد بالمنافقين هناك
القاعدون مع الاحبار خاصة وانما سيق الكلام بشر المنافقين اولا قوله من ظفر او اخفاق اخفق الغازي
لم يظفروا بما ارادوا من الحق [illegible] والمعنى صار ذا اخفق لم يحصل من سعيه الا على [illegible] وقال في النهاية اي صار
السنية خائفة غير ثابتة مستقرة وما تقدم اظهر لانه لازم قوله ونفقته وخافقه يقال جارية خفق [illegible]
[illegible] الادعية [illegible] قال [illegible] من الشنوف تخفق بالسكك [illegible] وحور

وان قوله انكم اذا مثلهم معناه انكم اذا قعدتم
ولم تنهوا [illegible]

وفي الديوان مغالق بالكسر اي ناعم جبلة لانها قوله فلان يرمى به الرجوان الرجا حافة البير اي يطرح في المهالك
كثيرا او يقال للمستهزأ به ايضا ولا يرمى به الرجوان لمن لا يخدع واصله الدلو يرمى في البير لا يزال يندفع من جانب
الى جانب الى ان يصل القعر قوله والدبة الطريقة في الفائق من ابن عباس اتبعوا دبة قريش ولا تفارقوا
الجماعة اي طريقتهم التي يدينون عليها وكذا دب فلان يدب دون الها قال الشاعر ان يحيي وهذيلا اخذا دب
طفيل قوله وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما فيشاركونهم فيه انما لم يجعله مستثنى ولا التائبين من الكافرين
لانه موقعه معادة ولان المعنى على هذا الوجه اشد قوله وهو موقوع فيه اصله موقوع وعه الدهر وقدره ثم
يولغ على نحو اصطلح لي في ذريتي فاصبح قدهم وقلده احيى سيفا كناية من ظهور دولته على عكس الاول
قوله لان العاقل ينظر الى ما هو عليه من النعمة حاصله ان عرفان النعمة يستدعي شكر منعمها في الجملة وقت
على ما هو عليه اولا ثم ذلك الشكر الاجمالي يحركه منه الى ان يعرفه على ما هو عليه من صفات الجلال والاكرام
فيؤمن به ويشكر الشكر المفصل ولا شك ان معرفة المؤمن به على الابهام لا يكفي في الايمان وهي كافية في
الشكر فلا اعتراض بوجه قوله على لغة من يقول ما جاءني زيد الا عمرو ومعنى ما جاءني الا عمرو وتحقيقه ان
فيما يجوز في غير الجنس الرفع على البدلية اذا امكن ايقاعه موقع الاسم الاول اما بضرب من الاستعارة
كما في قوله الا اليعافير في الاستثناء من انيس واما على ان النفي عام خص بعض منه بالذكر لانه محل
التوهم او لتحقيق النفي عنه والاثبات من فضل اهتمام بشأن نفيه عنه ومنه ما جاءني زيد الا عمرو وهذا المعنى
ما نقله في شرح نحو التسهيل من سيبويه وفي الآية الغرض تحقيق ان الله تعالى شانه لا يحب الجهر بالسوء واما اذا
لم يكن كما في قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اذا حمل على انه لا حافظ من عذاب الله الا الرحوم يعني
لكن المرحوم محفوظ منه معصوم فيتعين النصب فلا يتوهم انه اذا لم يمكن الادخال مجازا يكون من بدل الغلط
انما يجيء اذا لم يجز التأويل الثاني ايضا قوله والدليل على ان العفو هو الغرض المقصود ووجه الدلالة ان جعله
كونه عفوا جواب الشرط دل على ان ابداء الخير واخفاءه في الشرط لتمهيد العفو قوله جعل الذين آمنوا بالله وكفروا
برسله اخذه من قوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله وقوله او آمنوا بالله وببعض رسله وكفروا ببعض
اخذه من قوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض لانه تعميم بعد تخصيص قوله لما ذكرنا من العلة اشارة
الى قوله اي لان طريق الايمان به هو المعجزة الى قوله وهذا الذي اراده عز وجل في قوله ويقولون نؤمن ببعض
ونكفر ببعض الآيات قوله والغرض به توكيد الوعد قال المصنف ان يفعل الذي للاستقبال موضوع لمعنى
الاستقبال بصيغته فاذا دخل عليه سوف اكده وهو موضوع لمن اثبات الفعل في المستقبل لا ان يعطي ما
ليس فيه من اصله فهو في مقابلة لن ومنزلته من يفعل منزلة لن من لا يفعل لان لا لنفي المستقبل فاذا وضع
لن موضعه اكد المعنى الثابت وهو نفي المستقبل فاذا الحق واحد من لن وسوف حقيقته التوكيد ولهذا قال
سيبويه لن يفعل نفي سوف يفعل قوله ولو طلبوا امر جائز لما سموا ظالمين ان اراد حكاية عنهم فيه انه غير

والا اليعيس م

وفيه دلالة على انه زاد تعالى لما زاد عدم محبته لمن النقيصة اعلى الجهر

جائز

جائز شرعا وعقلا ايضا عندهم لبقي استحقاق الذم لظهور التعنت ولان المجوزات سواء انه لا دلالة لها في الدلالة
وطلب المخصوص ظلم على ما قرره في مواضع من هذا الكتاب وان اراد غيره لم ينفعه في الاحتجاج قوله والطور ظلل
عليهم حقيقته سرف عليهم كظلة اي تحجبه قوله قلت لم يصح هذا التقدير لان قوله بل طبع الله عليها بكفرهم رد
وانكار لقولهم قلوبنا غلف حاصله انه لا يصلح مفسرا ولا قرينة للمحذوف اما الاول فلتعلقه بكلام آخر واما
الثاني فلانه استطراد لو تم الكلام دونه وكونه قرينة لما هو جهة الكلام يوجب ان لا يتم دونه والحاصل انه
لا بد للقرينة من التعلق المعنوي بما بينهما حتى يصلح لذلك ومنه لاح ان لا مورد للنظر بان الطبعين متوافقان
في المورد احدهما بالكفر والآخر بالبعض قوله فعطف بعض كفرهم على بعض اي عطف المغايرة الشخصية
بين افراد الكفر وافيد بالبعض ان الاول هو الكفر بموسى لاقترانه بنقض الميثاق وتقدم حديث العجل في
البقرة والآخر هو الكفر بعيسى عليهما الصلوة والسلام واما الذي بعد حرف الاضراب فهو الكفر بمحمد عليه الصلوة
والسلام لاقترانه بقولهم قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم في البقرة واما اذا اعتبر مغايرة المجموعين فظاهر
وكذا مغايرة المجموع للمجموع ان عطف على ما بعد حرف الاضراب وان كان وجه آخر جاء قوله وقيل كان رجلا
ينافق عيسى هكذا في اكثر النسخ وفي بعضها بالرفع وهو ظاهر وعلى الاكثر تقديره كان الملقى عليه الشبه رجلا
ينافق وقوله فلما ارادوا قتله ابتداء الكلام من المصنف لتفصيل حاله في النفاق وفي الالقاء قوله ولكن ان
لاحت لهم امارة فظنوا فذلك يدل على ان حالهم المستمرة الشك وان الترجيح حال لوح الامارة ثم اذا
خفيت عادوا الى ما هم فيه من الشك فهو ادل على مزيد التحير من استمرار الشك على وتيرة ومنه يظهر ان الحمل
على الاستثناء المنقطع من قوله لفي شك والاعتراض بقوله ما لهم به من علم بينهما لا يطابق المقام مع ما فيه من العدول
عن الظاهر هذا والمصنف لا يجوزه في الاثبات وان استقام المعنى الا اما قوله ويدل عليه قراءة ابي الا ليؤمنن
قبل موتهم تنفي ان يكون الضمير لعيسى على القول الآتي من بعد قوله وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمان
نزوله فعلى هذا قوله ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا على ايمانهم ويكون الرسول عليكم شهيدا في انه تشريف لا
تهديد قوله وهو ما عدد لهم من الكفر والكبائر العظيمة جار على الوجهين البدل وغيره لان ولانه التفاتا على
ترتبه على السابق كما في سنن النظم والاشكال بانها حرمت عليهم في التورية عقب تحريرهم كما ذكره في قوله
تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الآية فلا دخل لكفرهم بعيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام ولا بعدهم من
في ذلك مدفوع بان ابتداء التحريم من ذلك الظلم واستمراره من الظلم الحادث الاخرى الى قوله تعالى يحل لهم الطيبات
وقوله ويضع عنهم اصرهم في نعته صلى الله عليه وسلم وما آثره سيدنا الله بان الظلم هو ما ذكره في قوله ذلك جزيناهم
ببغيهم وانه متعلق حرمنا وحده وان قوله وبصدهم متعلق بمحذوف على نحو ما نقضهم وجه حسن سليم من
الاشكال قوله من يشتغلهم استعير من شغلة الثوب وهي قوائمها ومن قال الشغلة فاما ان يكون مخففا كلمة
في لبته واما ان يكون جمع شغيل كلمة في علمي قوله وفي حليه الجوهري ضبت من الشيء وعنيته ايضا اي اذا لم

وقد حكى الله تعالى عنهم هذه المقالة في مواضع ذكرها صلوات الله وسلامه عليه في مواضع منها قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف م

ينظن له وبني على الشيء كذلك قوله من ان يذكر في كتاب الله نعمة ليبدلها من بعدهم يريد المبالغة في
نفي الشك بانهم ما وجدوها فتركوه على حاله على ابلغ وجه لا يرى العيب بها بحجة قوله وكان ارسالهم ازاحة
لعلته وتتميما لالزام الحجة حاصله ان الحجة ينقطع بالكلية بارسال الرسل كانه قيل لئلا يبقى للناس على
الله حجة فالعقل وان كان كافيا لكن العاقل اذا لم ينبه جاز ان يغفل فكان له نوع حجة بان التعقل
ما يتدبر الانسان من دون اختيار لاشياء والعقل في الاول مشوب بالهوى ثم العقل يستقل اجمالا
والتفصيل الى الرسول بالاتفاق والسعادة منوطة بها فلو لم يرسلوا لكان لهم بعض الحجة وفيه بحث يأتي
في بني اسرائيل ان شاء الله تعالى قوله عقب بعلمه الخاص الذي لا يعلمه غيره اخذ الخصوص من الاضافة في
مقام التفخيم والتباس الكتاب بالعلم الخاص بالتأليف الخاص كما يقال فعله بعلم اذا كان متقنا وعلى ما
ينبغي وليس العلم مجازا عن التأليف وقوله وهو تأليفه على نظم تعجيز لالتباسه بالعلم لا العالم وقوله
فيما بعد وشهادته بصحته انه انزله بالنظم المعجز تبيين لوجه الشهادة لان العلم مجاز عن التأليف على
النظم تارة ومن النظم نفسه اخرى ثم التباسه بالعلم بذلك وهذا بين قوله وقيل انزله وهو عالم فهذا هو
حال من الفاعل والجملة مؤكدة للصلة اعني قوله انزل اليك محققة له لا مقررة للشهادة وعلى الوجه الثالث
حال من المفعول ايضا والجملة واردة لتعظيم المنزل وانه حقيق بشهادة الله بالصحة وقوله بما علم لم يرد به ان العلم
بمعنى المعلوم بل التباسه بعلمه تعالى لما فيه من مصالح العباد يعني التباسه بذلك المعلوم وان يكون مشتملا عليه
وهذا يؤكده الاستغناء في الاول وعلى الوجه الرابع الاتي ان يكون شهود الملائكة للحفظ لا شهادة لا
ان يقال ارصاد الملائكة داخل في حفظه تعالى اياه من الشياطين وعليه ظاهر كلام المصنف قوله جمعوا بين
الكفر والمعاصي الظاهر ان ظلمهم ظلمهم في كونهم واما قوله او كان بعضهم كافرين وبعضهم ظالمين اصحاب كبائر
فيأباه المقام قوله وحكاية الله اوفق من حكاية غيره نفي للرواية الاولى وانه جوهر واحد ثلثة اقانيم واما قوله
والمشهور المستفيض منهم فيدل على ان المحكي منهم في الكتاب العزيز مذهبان احدهما ان الله تعالى والمسيح ومريم
ثلثة آلهة على ترده والثاني اثبات الولدية وتركبه من ناسوتية ولاهوتية واستدل عليه بقوله انما المسيح
عيسى ابن مريم لانه لو ثبت ان اتصاله به تعالى مقصور على الرسالة لا يتعدى الى الولدية واللاهوتية وسياق الكلام
اعني انه ابن مريم على انه مسلم فدل على ان الناسوتية من قبل الام وعلى هذا فاما ان يقولوا اكتب الام
الالهية باتصال الاب به واما ان يكون وحكاية الله اوفق رده ايضا والاول هو الوجه قوله فهو النفي
منهم وهم النفر الاية فيه ان قوله وكفى بالله وكيلا ايضا يدل على نفي الولدية ولعمري انها لمن اوجه قوله
ومن يذهب بنفسه عزة دل على ان الاستنكاف تكبر في تركه انفة والاشتقاق ايضا يدل عليه لان نكف الدمع
تنحيته فالاستنكاف طلب تنحيته بما يدل على الذلة والضعف قوله الكروبيون في الفائق هو من كرب اذا قرب
قربا بليغا قال امية بن ابي الصلت ملائكة لا يسأمون عبادة كروبية منهم ركوع وسجد

والنسبة

والنسبة زيادة مبالغة كما في احمري قوله من حيث ان علم المعاني لا يقتضي غير ذلك اقول الذي يقتضيه علم
المعاني ويساعده الذوق الخالي عن العصبية من الجانبين انه لا يستنكف المسيح ولا من هو اولى منه بان يرفع شأنه
عن العبودية ويتوهم الاستنكاف فيه ولا شك ان الملائكة عليهم السلام لاسيما المقربين منهم لهم من التصرف
في الاكوان باذن الله والاطلاع على المغيبات باعلام منه تعالى ما لا يقاس بخوارق عيسى عليه الصلوة والسلام
وكفى بما جرى على المؤتفكات بريشة من جناح جبريل عليه السلام اية وكان سبب زعم النصارى بعيسى عليه
الصلوة والسلام عن هذا الوجه ما فيه من العلم والقدرة الخارجين عما العادة في البشر فورود الكلام رد لهم
على مقتضى فهمهم وليس الكلام مسوقا لحديث التفضيل وهذا بين مكشوف واما الجواب بانه رد على الذين
يقولون الملائكة الهة ايضا كما من العالم وصبا الفوائد والنافع ففيه ان قوله ولا تقولوا ثلاثة صريح في
الاختصاص بالنصارى وكذلك السوابق والحمل على المبالغة في التكثير فيه انه لا مبالغة اذا ولا مطابقة للمقام
ولعلهم اوصف للملائكة وكذا الجواب بانه انما يصلح ردا للنصارى على ذكره اذا كان مسلما عندهم ان الملائكة افضل
من عيسى واعلى قدرا ودون ذلك خرط القتاد كيف وهم يرفعون درجته الى الالهية لا نشترط تسليم
او كون المعنى المقتضي للاستنكاف لهم اظهر وقد تحقق الثاني والحمل على التعميم كما اثره سلمه الله بدليل
قوله انما الله اله واحد فانه ادرج فيه رد شرك غير النصارى وكذلك قوله سبحانه الاية فناسب ان يذيل
بانه لا يستنكف احد عن عبادة الله فكال فيه لا الذي انه لذلك يرفعون به عن هذا الشرف ايها النصارى
ولا الذين يرفع بهم غيركم لذنبهم وكمالهم ودل على ملاحظة الكمال في الاول ايضا التلقيب بالمسيح وجه حسن
يمكن حمل في المقام عليه ولكن الاظهر ما قدمناه والله اعلم قوله وما مثله ممن يبارى حاتم ولا البحر ذا الامواج
يعج ذا امواجه قيل اي ما مثله حاتم من الاجواد ولا البحر وقيل اي وما مثله ممن يباريه في الجود حاتم ولا البحر
وهذا المنع يلبيه مع هذه الاية مع قوله حتى يعرف بالفرق البين اراد ان الدلالة في هذا الباب تجب اللزام
والضرورة العرفية لا اشياء من مقتضى الواو ولهذا لم يكن في هذه الاية شيء من ذلك لان المقام لا يقتضيه
وقد اوضح هذا المعنى في سورة النحل بما حاصله ان التقديم قسمان احدهما للتفاوت ترقيا او تدليا والثاني
جار مجرى التشبيه في المتفقين وما قيل من انه انما تمكن فيه لان تقدم رضي عن مواقف حد وقد ابعد فيه
ان قوله حتى يعرف بالفرق البين ظاهر وانه الفرق بين الآيتين على ان قولك الاقرب مودة اولى
بان لا يرضى فاني تبيع عنه ويتوقع ذلك قوله احدهما ان يحذف احد الوجهين هذا هو الوجه لان التعقيد ذكره
مما يابى الوجه الثاني ولانه يحمل الشرط على التعذيب لانه يرد فيه ثم تفصيله قسمين وذلك ان تقول يرجع
الضمير في اليه الى المستنكف وغيره ممن سبق ذكره كالمسيح والملائكة والتفصيل بسبب ذلك كانه قيل اما
المعبودون فيوفيهم اجورهم واما العابدون وهم المستنكفون فيعذبهم قوله روي انه آخر ما نزل من الاحكام
من البخاري ومسلم والترمذي من البراء آخر آية نزلت آية الكلالة وآخر سورة نزلت سورة براءة قوله

لا النصب على الحال لان الصفة ارجح لما مكث ولانه ليس لمعنى على التقييد ولان امرؤ نكرة غير موصوفة فلا
يكون حالا منه ومن الضمير في هلك لا يجوز لان الجملة مجرد تفسير ليست مقصودة لذاتها قوله والمراد بالولد
الابن الظاهر في تفسير الآية ان فرض الاخت النصف ان لم يكن للاخ الميت ولد اصلا من ابن او بنت
اما الابن فلانه مسقط واما البنت فلانها تنقصها والمقصود بيان مقدرها وان قوله وهو يرثها اي جميعها ان
من ليس له مقدر عصبتها ان لم يكن لها ولد اي ابن ويكون الدليل على ارادة الابن خاصة ههنا ما يعلم من
النص انه يرث مع الاناث الخلص من الولد لان الله تعالى بين ان لها النصف او الثلثين وذكر ههنا ان الاخ
وارث من غير تقدير ومعناه وارث ما بقي من اصحاب التقدير ان كانوا فيلزم ان يكون الباقي له هذا والسنة
المستفيضة المروية باجماع الامة الدالة على ان مع ابنة الفرائض فللاخ عصبة ايضا كاشفة من الحكم وما قيل
من انه يجب في الاول ايضا ان يراد الابن للتقابل فعارض بان المراد في الاول المشترك فليحمل عليه ههنا
ايضا والحق ان الكلام ليس مسوقا للتقابل بل لبيان الحكم في ابا بين على ما هو عليه فلا يراعى مع الاخلال ايضا
على انه لو حمل قوله وهو يرثها على انه وارث جائز والتعصيب لازم ضرورة وبقي نفي الولد على اطلاقه لكان
سديدا ايضا لكنه رجوع لفظا ومعنى نقل عنه ابنه من بعضهم طرفا من الكلام الاول واما قول المصنف في الاول الا ان
بالولد الابن وانه اسم مشترك اشتراكا معنويا لان الابن يسقط الاخت دون البنت فغير آبا وان نفى العموم
الصفة لا يدل على ان الابن مسقط بل على انها لا يبقى لها المقدر واما قوله في الثاني واخو يرثها ان
فقد الامر على العكس ان لم يكن لها ولد اي ابن لان الابن يسقط الاخ دون البنت ففيه ان ارادة الابن صحيحة
لكن التعليل باطل اذ ليس الكلام في الاستحقاق بمعنى الحجب هذا اذا حمل على ان معنى يرثها انه وارث من غير تقدير حاجة
الكل او لا وهو معنى كونه عصبة كما سلف اولا ولو حمل على الحيازة فكلاهما باطل قوله ويجوز ان يدل الحكم انتفا
الولد الى الاخ وقيل وفيه نظر لان الكلام في استحقاق الاب الاخ لا في وراثة الاخ عند انتفائه فكانه قيل اذا كان
الاقرب يسقط الاخ فاولى ان يسقط الابعد وهو غير منتظم قوله ولان الكلالة تتناول انتفاء الوالد والولد جميعا
قيل عليه فذكر انتفاء الولد ايضا مستغنى عنه والجواب ان الولد لما لم يكن من شروط الانتفاء مطلقا والكلالة
يدل على النفي مطلقا لم يكن بد من الذكر فان قلت كيف والنفي عام فدل عليه ودل عليه الكلالة مع زيادة
الظهور قلت اللفظ صالح للتخصيص بحسب الدليل بخلاف النفي الضمني في ضمن الكلالة فافترقا ولان ذكر
الكلالة وارادة نفي صنف من الولد واما الوالد فمطلقا الغاز قوله معناه كراهة ان تضلوا قد سلف تحقيق هذا
المقام وحذف مفعول يبين للتعميم ليتناول ما بينه من فاتحة السورة الى الخاتمة قيل وقيل ان المذكور هو
المفعول به والمحذوف العلة تقديرا لانه اذا بين ضلالهم لزم تبيين الحق ايضا دون العكس والتقدير يبين الله لكم
ضلالكم لئلا تضلوا ولا تقعوا فيه وما تتقوا منه ونحوه وهذا وجه حسن آثره سلمه الله والله اعلم تمت السورة
والحمد لله كما ينبغي لجلاله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله سورة المائدة بسم الله الرحمن الرحيم قوله

العقد

العقد الموثق وذلك لان المعقود من الحبل اقوى قوله قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم شدوا العناج وشدوا
فوقه الكربا وبعده قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوي بانف الناقة الذنبا العناج في
الدلو الثقيلة حبل او بطان يشد في اسفلها ثم يشد الى العراقي ليكون عونا لها وللوذم فاذا انقطعت
الاوذام امسكها العناج واذا كانت الدلو خفيفة فعناجها خيط يشد في احدى اذنيها الى العرقوة
والعرقوتان الخشبتان المعترضتان على الدلو كالصليب والوذم السيور التي بين آذان الدلو واطراف
العراقي والكرب الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير
ويقال بلغ الدلو الى عقد الكرب لمن بالغ فيما يلي من الامر قوله مواجب التكليف جمع موجب بفتح الجيم
بمعنى جعله اسما من اوجب البيع الزمه قوله والظاهر انها عقود الله عليهم نظرا الى براعة الاستهلال وما فيه
من التفصيل بعد الاجمال والاول اولى لحصول الغرضين وزيادة التعميم وان السورة الكريمة مشتملة على امهات
التكاليف الدينية في الاصول والفروع ولو لم يكن الا مثل وتعاونوا على البر والتقوى واعدلوا هو اقرب لكفى
قوله واضافتها الى الانعام للبيان هذا هو الظاهر من هذه الاضافة وجوز ان يكون تبعيضية ذكره المصنف في
قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث وليس ببعيد او اوضح قوله الا ما يتلى عليكم لما لم يصح استثناء
المتلو من بهيمة الانعام اوله اما على حذف المضاف من الاول او على ما تكلم ايصال المجاز فان تجوزه في
النظم كسفا سحابة في البيت ولو قيل انه على اسلوب وترثه ما يقول فان مودى المتلو يصح استثناؤه
كان معنى القول يصح ان يكون مودى ما لكان وجها وجيها قوله وقيل بهيمة الانعام الظباء فعلى هذا الاضافة
لمعنى اللام للابتة الشبه وجاز ان يكون من الاول مبالغة في التشبيه قوله في الاجترار وهو اخراج الجرة وهي
ما تخرجه الشاة من العلف من الكرش الى الفم قوله نصب على الحال من الضمير في لكم هذا ان حمل بهيمة الانعام على
نحو الظباء ظاهر واما الازواج الثمانية فاحلالها لا يختص بحال امتناع المكلف من الصيد محرما ووجهه انه ذكر احلال
الانعام في تلك الحال لئلا يتوهم انها كالصيد واليه اشار المصنف بقوله لئلا تحرج عليكم وعلى هذا التفسير ذهب
اليه الاخفش الظاهر قوله جمع شعيرة وهي اسم ما اشعر اي جعل شعارا لذلك ذكره الجوهري ايضا من الاتيان وليس من
قبيل بقي بمعنى فعيل بمعنى مفعول وانما هو اسم وذكر ما ذكر لبيان الاشتقاق ولو قيل انه جمع شعار على الاول غلب على
علامات الحج خاصة لكان وجها ولم يدخل الهدي ههنا في الشعائر نظرا الى العطف وان كانت منها كقوله تعالى والبدن
جعلناها لكم من شعائر الله وحمله على السبعة والملائكة وجبريل يأباه نحلل والشهر الحرام ونسر الشهر الحرام بشهر الحج نظرا
الى التناسب وانه نوع من التشبيب لان حفظه منه ولشرفه وقوته قوله واستكبارا ان يتعرض بقال اكثر انشى
ذكره واستنكره وفيه مبالغة قوله وقيل هي منسوخة ثم نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يدل على ان ناسخه
قوله تعالى انما المشركون نجس ومن الشعبي نزوله واتبعوهم حيث وجدتموهم والظاهر فاقتلوهم كذلك في سورة براءة
فقيل الظاهر انه تخصيص لان الحكم باق في المسلمين من الآمين وليس بذلك لان العام اذا اخرج منه ما علم ارادة

منه كان منحيا وكان الحكم ثابتا في مشركي اليمامة حيث هم المسلمون بهم لما كان من الحطيم بن شريح قرئت الآية ايضا
قوله وابتغاء الرضوان بان المشركين كانوا يظنون جواب عن دخل مقدر ان المشركين لا ابتغاء لهم العام لانهم
موصوفون بابتغاء الرضوان والكافر لا يبتغيه اذ ابتغاؤه فرع اتباع الامر بانهم وان كانوا كذلك في نفس الامر
الا انهم بحسب عقائدهم كانوا يظنون ذلك ويجوزون به وهذا القدر مشترك بينهم وبين المسلمين لان المسلمين
ايضا يظنون من الله القبول والرضا منهم واعترض بانه جعل علة للكف ولا نزاع في انه منتفية كال وما ليس
كذلك في نفس الامر كيف يصير علة وكالا واجيب بانه مبالغة في الكف من المسلمين بان توهم الابتغاء يوجب
الكف فضلا من تحققه واعادوا عليه الحاج والمار ترغيبا فيه كما عكس في قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين
تغليظا للترغيب ايضا قوله حميد بن قيس والاعرج وفي بعض النسخ الاعرج بدون الواو وهو الاصح لانه ابو صفوان
حميد بن قيس الاعرج المكي مولى لآل الزبير وقيل لبني زارة سمع مجاهدا وعطاء وروى عنه مالك بن انس والثوري
نقله سلمه الله من الاستيعاب قوله على سماع المؤمنين ليكون علة للنهي سواء جعل استينافا او حالا من الضمير
في لا تتلوا المضموم بهذا المشكو وفيه ان من اتقى فضل الرب لا يتعرض لعبده وليس المعنى يبتغون فضل ربهم في
شانهم ليكون فيه منعة من الحسد على توهم قوله وفي بكسر النون وقيل هو امالة لامالة ما بعده وان كان فيه نوع
الاستثقال قوله وفي ان صدوكم على ان الشرطية وجهه مع ان الصد لا يقع بعد نزول اليوم اكملت لكم دينكم انه
لتوبيخ وان ما تحقق من الصد عام الحديبية ينبغي ان يفرض كما يفرض المحقق كما ذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى
ان كنتم مسرفين بفتح الهمزة قوله ويجوز ان يراد العموم هو الاوفق الابلغ لا سيما وقد سبق ان المختار
ان المستوي يعني بها العموم حتف انفها كانوا يكتبون ان يخرج الروح عند الموت الانف والبث وان جرح حتفه
من انفه ويجرح يخرج روحه من موضع الجرح وقيل اذا مات على الفراش يخرج نفسه من انفه واذا قتل او جرح
فيخرج الدم وخواب البنية وهذا اشبه قوله لم يحرم من نزوله اي لم يحرم الضيافة كانوا يقدمونه الى الضيف
في الازمة قوله المخنوقة ضربا اي اثقلوها بالضرب حتى لا حراك به ولا نهوض كانه اخذ لازم اللغة وهو الثقل
وجاز ان يراد زوال المختة اي قوته لان الوهب تنسب القوة الى جبالة الجسم وغلظه وقيل لانه يثخن دمه
ويقارب الجمود لاشتمال البرودة اذ ذاك وضعف الحرارة الغريزية قوله وهو يضطرب اضطراب المذبوح اي مع
تمام التذكية لانه تبتدي التذكية وهو يضطرب فان ذلك يحرم اتفاقا فابو يوسف يعتبر ان يبقى اكثر اليوم ومحمد
والشافعي فوق حركة المذبوح واليوم كلاهما روايتان عن الامام رحمهم الله قوله وذا النصب المنصوب لا تعبدنه تمامه
لعاقبة والله ربك فاعبدا وفي رواية لا تنسكنه وهو ان سب ولا تعبد الاوثان والله فاعبدا اراد النون الخفيفة
فابدل للوقف قوله الآن لما ابيض مسربتي وعضضت من نابي على جذم وهو لابي النار ربيعة وعجزه
هذا الدهر شطره وابيت ما اتي على علم اي الآن افرح والمسربة بضم الراء الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر
الى السرة والجذم بالكسر اصل الشيء يريد تحاتت اسناني وسقطت فبقي اصولها كانه قال عضضت من نابي

حال

حال كونها باقية على جذم ذاهبا سايرها فاشطره اراد حوالبه وجوانبه يريد انواع الخير ويحتلبوا الشر واذا قيل
شطر يه اريد الجنسان قوله وقيل اربعة يوم نزولها اقول والذاهب الى ان المراد الزمان الحاضر وما يتصل به لا يخفى
انما الفرق بين القولين في وجه الدلالة قوله واخلصوا الى الخشية انما لزم من التقابل والنهي عن الخشية
منهم على الخلوص والمنع قوله يعني اخبر لكم سيجي تحقيق الرضا ووجوه استعماله في سورة آل عمران ان شاء الله تعالى
ولنا قوله واذكروا بانه هو الدين المرضي وحده فالظاهر انه من انضمام احدى الآيتين معه بتم قوله وصيدا ماعلمتم
فحذف المضاف لاجل السؤال عما احل من الطاعم فيما سبق وجب ان يحمل الصيد بمعنى المصيد ويكون من
باب ملائكته وجبريل قوله او جعل شرطية فعلى هذا لا يحتاج الى حذف ويكون الجملة الشرطية عطفا على جملة قوله
احل لكم الطيبات وما نقل في الحواشي عن المصنف ان المضاف يقدر ايضا وان تقديره جواب الشرط لا يبطله
لان المضاف في حكم المضاف اليه فيه خفى وظاهر لفظ الكشاف عنه آب قوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم
سلط عليه كلبا من كلابك يجي تمام قصته في سورة النجم ان شاء الله تعالى وما قيل عليه من انه موضوع قوله وفيه
فائدة جليلة هذه الفائدة ماخوذة من انه جعل لهم منصب التعليم بعد التبحر والتنبيه على انهم استفادوه
من اعلم العالمين تعالى شأنه وفيه ان الاعتداد في العلم بالمستند اليه تعالى لانه الخالص من الشوب قوله مما علمكم
الله من علم التكليب من تبيانا والمعنى من اجل ان الله الهمكم اياه وهو الوجه لان علم التكليب لا يبلغ الكلاب
وعلى الوجه الثاني من للتبعيض وهو منقول بهكذا افاده في التوضيح والوجه الثاني ارجح لدلالته على ان العلم
ينبغي ان يكون مكتسبا فيها ايضا قوله ووفق العلماء غير مساعد عليه عند الشراح فيه وهم على نقل عن علي
كرم الله وجهه ويؤ انفذ ظاهر الآية والحديث قوله وبه اخذ الشافعي قال علماؤنا اذا كانت المراة ممن لا تعلم
انهم دخلوا في ذلك الدين قبل التحريف او بعده او قبل النسخ او بعده ان كانت اسرائيلية فيؤخذ في نكاحها
وذبيحتها بالاحتياط ويجوز تقريرهم بالجزية تغليبا للحقن وبذلك حكمت الصحابة رضي الله عنهم في نصارى العرب
وهم بهرا وتنوخ وتغلب فليس ما ذكره في بني تغلب فقط ولا انه تفرد به علي كرم الله وجهه قوله فلا بأس وقد اساغا
اي لا بأس في الاكل وقد اساغ حيث دخل الجوف قوله صداقهن تنبيه لاخدان وذكر في الكشاف انهم لا اخلاء في السر
والاخلاء لانه في عرف الاستعمال اخص بانسا اريد ما ذكره ثم قوله اي بشرائع الاسلام او ما احل وحرم هذا
بحسب الوجهين في قوله اليوم اكملت لكم دينكم والثاني اول لان الحمل على الظاهر لا يتاتى فان الكفر انما يكون
بالمؤمن به لا بالايمان قوله وقيل معنى قمتم الى الصلوة قصدتموها الفرق بين القولين ان الاول هو القصد الى
الانتصاب الى الصلوة والثاني هو القصد الى الصلوة والانظر الى الانتصاب قوله ظاهر الآية توجب الوضوء على كل قائم الى الصلوة
قال في التحقيق وهو مذهب داود واعترض عليه بان اذا لا توجب التكرار وهو غير وارد لان المدعى التعميم واما
التكرار في شان التبليغ فحاصل سواء قيل انه من مقتضى اللفظ او من خارج فهنا خاصة وحاصل جوابه ان الامر
للندب ودليل الوجوب على المحدث من السنة وفيه انه خلاف الظاهر كيف وهو مفترض او الخطاب مخصوص لانه

خطاب مشافهة وقد دل الدليل على عدم الايجاب بالنسبة الى غير المحدث واما النسخ كما نقل عن بعضهم ففيه نظر لان
القرآن لا ينسخ الا بالقرآن او بالسنة المتواترة والاظهر ان قوله تعالى او جاء احد منكم من الغائط دال على اعتبار الوضوء
والعدول الى البدل اعني التيمم عند تعذره اذ لو لم يكن له دخل في الوضوء مع المدخلية في التيمم لم يكن البدل بدلا
كيف وقوله فلم يجدوا ماء صريح في ذلك فالجمع بين الآيتين ان الحدث يوجب الوضوء والخطاب انما توجه عند ارادة
التلبس بالفعل وهو الصلوة سواء قلنا ان السبب هو الصلوة او الحدث اذ لا خلاف في المدخلية لكل واحد وان
اختلف وجهها وقد سلف بيان فائدة زيادة القيد في سورة النساء والم صاحب الفوائد بطرف مما ذكرناه والحمد لله
قوله قلت لا اقال في التحقيق لو جعل للقدر المشترك وهو الرجحان ومن جهة الانصاف وهو الحق لم يلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز وهو غير وارد على المصنف لانه اذ ذاك لا يكون هذا الكلام منافيا لما قاله على وجه
وانما منع على ذلك التقدير ثم فيه انه يبقى الآية مجملة قوله الى تفيد معنى الغاية مطلقا هذا يوافق ما ذكره في
المفصل الا ان الشيخ ابن الحاجب نقل في شرحه ان الى جاءت على الوجهين فمنهم من حكم بالاشتراك
ومنهم من حكم بظهور الدخول ومنهم من حكم بظهور انتفاء الدخول وعليه النحويون قال ودخول المرافق
ثابت بالسنة اقول واكثر الاصوليين ايضا ولكن ان تمام الشيء ينتهي به كالليل في قوله تعالى ثم اتموا
الصيام الى الليل والا فذكر الغاية لا يستلزم ما وراءها فيدخل كما نحن فيه هكذا حققه محققو الفريقين ويمكن
تنزيل كلام جار الله عليه وقوله لا دليل فيه على احد الامرين اي لا دلالة من سياق اللفظ خصوصا الا ان
ظاهر كلامه انه اختيار الاشتراك الا انه معنوي ولهذا علل بالاحتياط وقد عرفت سقوطه والتحقيق ان
الغاية بمعنى النهاية يطلق على الطرف الذي ينتهي به الشيء فيدخل فيما قبل لانه جزؤه وعلى ما بعد الشيء المنفصل
بآخره وهو الذي ينتهي عنده الشيء فيقبلها المصنف للقدر المشترك فيما يتصل به الانتهاء وقال النحويون على
نقل الشيخ والاصوليون انها في القسم الثاني اظهر لا انقلاب الى كثرة الاستعمال الى في هذا القسم قوله كلا يحقق لفظ الغاية بالنظر الى
للمسح برأسه يدل على انه مطلق الدلالة لا ترجيح فيه بابتداء وعليه غلبت اصحاب الشافعي ومنهم من قال ان الوقف
نقلها الى التبعيض في التعدي بدليل مسحت بالمنديل ومسحت يدي برأس اليتيم على انه نقل ابن مالك
من ابي علي في التذكرة انها تجي بمعنى من التبعيض وانشد شربن بماء البحر ثم ترفعت * متى لجج خضر لهن نئيج
والمطلق غير مجمل عند الفريقين لا يحتاج الى البيان وما ادعوه من ان التبعيض جاء من ضرورة التعدي الى الآلة
فيبقى مجملا محتاجا الى البيان لتقديره بقدر الضرورة لا يسلم قلنا واما التعليل الذي اشار اليه صاحب الكشاف
لمالك والشافعي فليس بشيء قوله فدل على ان الارجل مغسولة اي ظاهر لان النصب حملا على محل الرؤس
مرجوح ولانه يلزم مسح كل الرجل الى الكعب اذ لا آية ولا قائل به قوله فعطفه على الرابع الممسوح جعله رابعا
لقوله الثلثة المغسولة وان كان ثالثا في الترتيب غالبا جاز ان يكون على الجوار وجاز ان يكون من قبيل
علفته تبنا وماء باردا والثاني اختيار الزجاج وكثير تعليلا بان الاعراب بالجوار قليل في كلام الفصحاء

وليس

وليس بذاك لانه باب كثير الشعب في فنون العربية واذا جاز بالغدايا والعشايا فهذا اجوز قوله لان المسح
لم يضرب له غاية قيل كيف وهو مستقدر بالربع عندهم واجيب بانهم لا يبينون الرأس بل يقولون ان الآية مجملة
بالبعض وبينها فوق كوق الجزء ولهذا يجوزونه من اي ناحية شاء من الرأس بعد ان لا ينقص عن مقدار الربع
ثم انا نقول السنة المشهورة دلت على انها معطوفة على الايدي وان كانت احدى القرائتين ظاهرة
في المسح واخرى في الغسل نظرا الى العطف فقط ولان الغسل يشتمل على المسح دون العكس فالعمل به عمل
بالقرائتين وهو ظنية الاحتياط هذا ولو اريد المسح لقيل الى الكعاب او الكعب لان الكعب اذ ذاك مفصل
القدم وهو واحد في كل رجل فان اريد كل واحد فالافراد والا فالجمع واما اذا اريد الغسل فهما اثنان ان
وهما اثنان في كل ففيه التثنية باعتبار كل رجل رجل ولما كانت المقابلة باعتبار الغاية وما جاء لم يرد
ان الاول يفيد مثنى باعتبار كل شخص شخص اذ لا دخل للاشخاص في هذا التقابل قوله هو الميثاق ليلة
العقبة قال ابن الجوزي كانت هذه المبايعة في العقبة الثانية في سنة ثلث عشرة من النبوة واما في العقبة الاولى
في سنة احدى عشرة قال عبادة بن الصامت بايعناه فيها بيعة النساء ورد في الملحمة قوله ويجوز
ان يكون ان تعتدوا قولي بمعنى في الآية السابقة قوله ونظيره في المصادر ليان ذكره تتمة قال الجوهري الشنآن
بالفتح والسكون شنآن وهما شاذان اما التحريك فلانه يكون فيما فيه حركة واضطراب واما السكون فلانه
لم يجئ فيه شيء من المصادر اقول جاز ان يقال البغض واشتداده من الحركات المعنوية الا ترى الى قولهم فلان
يغلي صدره حنقا او غيظا قوله اي العدل اقرب الى التقوى وادخل في مناسبتها جعل القرب بينهما في الاول
مناسبة الطاعة للطاعة كانه قيل هو انسب الطاعات الى التقوى فيلبسه المتقي وفي الثاني مناسبة اجزاء العلة
للمعلول فيكون حثا على التحلي به لطالب التقوى واللام مثلها في قولك هو قريب لزيد لاختصاص الكلمة
فانه بمن او الى قوله كانه قال قدم لهم وعدا اخره هكذا ليحقق السؤال من الوعد والا فالظاهر ان يسأل
ماذا وعدهم وليكون الجواب اعني لهم مغفرة مطابقا للسؤال في وجود اللام قوله ماذا وعدهم من الخلف الميعاد
هذا القول قيل عليه الوفاق وعد القول ان يقول لهم فيما بعد لا ان يحقق مضمونه قبل اوان ذلك القول
وهذا في نفسه ايضا كما نحن فيه يطلع هذا السؤال على ان القول هو اللفظ المركب المراد به معناه فوعد القول
يستلزم وعد مضمونه ولهذا كان ابلغ من وعد المضمون بجزوه لما فيه من الاستبشار اولا بسماع القول وثانيا
بالموعود قوله وذلك بعسفان في غزوة ذي انمار هذه غير غزوة عسفان وصلاة الخوف المذكورة في القرآن
صلاة ذات الرقاع واما في عسفان فكان العدو تجاه القبلة ولما رجع صلى الله عليه وسلم من عسفان اجتنبا
حيا من العرب ساموا محارب والثعلب انمار فسميت غزوة ذي انمار وقيل لانه اصابهم على ما فيه وجه قطير
وقيل سمي به الموضع لكثرة نموره وجاز ان يكون صلاته في ذات انمار على نحو ذات الرقاع ولما كانت بالقرب
من عسفان قال بعسفان في غزوة ذي انمار ولو اراد غزوة عسفان لقال في غزوته قوله فشام الاعرابي

الشيخ اي اخذه نادبا في القصة انه عليه الصلوة والسلام لما قال الله فكره جبرئيل فسقط على الارض وسقط
من يده السيف فاخذه عليه الصلوة والسلام وحمل على الاعرابي فقال له مثل مقالته فقال لا احد امن محلي عنه
قوله والتوبير والثابر من واد واحد اي في الحاصل لان اصل التوبير الرد والمنع ولهذا جعله المشترك بين
التوبيرين لكن لما كان مستعملا بمعنى التعزيرات توبير المتقي نصرله والثابر ايضا تقوية ونصر جعلهما من واد واحد
قوله من قولهم درهم قسي وهو من القسوة كهذا او فيما نقل عن الاصمعي كانه ضرب قاسي وهو الردي من الدراهم
لان التوبيب خلاف الاصل قوله المعلق بالوعد العظيم الظاهر المعلق به الوعد العظيم لان تعليق الجزا بالشرط
وهو التكفير وما بعده لكن لما كان التعليق في الحقيقة من الجانبين اثر هذه العبارة لما فيه من الترغيب في
الشرط وذلك لان كلا منهما سبب للآخر من وجه وقيل اراد بالوعد قوله اني معكم لان ما بعده مربوط به معنى
وفيه ان السؤال عائد الا ان الاول بما تروفيه غنية قوله ونسوا وايضا ما ذكروا به من التورية فعلى هذا
من لابتدا الغاية اي نصيبهم الكائن من التورية والحظ العلي بافهامها والاقبال على تدبر معانيها وعلى الثاني
للتبعيض وعلى الثالث لابتدا الغاية ايضا لكن ما ذكروا به هو ما في التورية من وجوب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
لا التورية نفسها قوله هذه عادتهم وهجيراهم اي عادتهم التي جروا اليها ودابوا عليها وكذلك الهجير على وزن
الفسيق والاهجيري ونقل عن الراغب انها تستعمل في الشر والقوم غير الازم قوله حدث نفسك بالوفا
ولم تكن للغدر خائنة مغل الاصبع هو للكلابي وفي الحواشي وقبله اذين الكف لو رايت فوارسي بعجانبي
الى جوانب صلقع وفيها قرين اسم رجل نزل ضيفا على الشاعر فقطع في جواره وعاقبان جبلان متقابلان
وصلقع اسم موضع وكانه يتمى به بخلافه من صلقع الرجل بالكاف والقاف جيا اذا افلس وفي الصحاح صلقح
بالضاد المعجمة جبل شامخ في بلاد بني عقيل وانشد البيت للعكلي وجعل ذلك البيت وحده للكلابي وقوله
مغل الاصبع اي مغل مقدار الاصبع اي لم تكن تحوم خيانة قليلة فكيف بالكبيرة وقيل مغل الاصبع على نحو خائن
اليد واخذ اليد وقيل قرين اخو عمير الحنفي وكان له عنده دم قوله اخذنا من النصارى ميثاقهم هذا
الوجه اظهر لفظا ومعنى لان اليهود كانوا اشد شكيمة وقد بولغ في وصفهم بالنقض وغيره واكتفى في وصف
هؤلاء ببيان الحظ فدل على التفاوت بين الفريقين مبتدا وتنقضا وان جاز اتحادهم في الميثاق واختلافهم
في النقض قوله ومنه الاغرا قال المصنف لغة اهل الحجاز بالمد والقصر اقول وغيرهم بكسر وتمد وفي الصحاح اذا
فتحت قصرت واذا كسرت مددت ولم يبين اهل اللغتين قوله ونحوه وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا
معناه ان جعل معناه نجعل بعض الظالمين واليا مسلطا على بعض اما على غيره بما كنت فلا قوله وصنعته مما ابد
من بيانيه مبتدا وخبرا اشارة الى اشتمالها على المصالح الدينية قوله ولا بانه عطف على قوله كشفه على سبيل
النشر ثم ان جعل متعديا فذاك وان جعل لازما فلانه ظاهر الا مجازا قوله وكمن مذهبهم يؤدي اليه حيث اعتقدوا
انه خلق اقول ولعل الاشبه ان يجعل اشارة الى ان من اشرك فقد نفى الاله الحق وحصره في الاله يدعيه

التقدير

التقدير يستلزم الامكان على ان من قال منهم باتحاد اللاهوت والناسوت فقد قال ذلك صريحا لان الاله هو
متعاكس قوله فمن يملك من قدرته ومشيئته شيئا الملك امساك بقوة لانه لمعنى الضبط وهو حفظ من حزم ومنه
لا الملك راس البعير وملك العجين اذا شددت عجنه وملك الشئ اذا دخل تحت ضبطك دخولا تاما فاذا قلت
لا املك كان نفيا للاستطاعة والطاقة امساكا ومنعا وتعبير الملك ههنا بالمنع بيان لاصل المعنى لانه ذكر في
الاحقاف في قوله تعالى فلا تملكون لي من الله شيئا فلا تقدرون على كفه عن معاجلتي ولا تطيقون دفع الشئ
من عقابه ثم قال ومثله قل فمن يملك من الله شيئا فاصل المعنى فمن يستطيع امساك شئ من قدرة الله
ان اراد ان يهلكه ومن الله حال من النكرة مقدمة واذا لم يستطع امساكه ودفعه منهم فلا يمكن منعهم منه
فلهذا فسر بالمنع ولهذا اخرج اللام من الاعتبار وهي اما للبيان او من صلة الفعل لان هذه الاستطاعة مختصة
بهم ولاجلهم وليس ذلك لجعله مجازا من المنع او مضمنا اياه واللام زائدة كما في ردف لكم فلا حاجة الى ذلك
قوله ولو كنتم ابناء الله لكنتم من جنس الاب قيل عليه اذا كان ابناء الله مفسرا باشياع الابن وجاز ان يكون
اشياع الابن من غير جنس ابيه وجاز ان يركبوا القبائح ويعذبوا فلا يتوجه عليهم الالزام بقوله لكنتم من جنس
الاب والجواب ان قولهم نحن ابناء الله فيه اثبات للابن وانهم من اشياعه وانهم يستوجبون محبة الاب لذلك
فينبغي ان يكون الرد مشتملا على هدم القولين فقيل من اسندتم اليه البنوة لا يصلح لها لامكان التقبيح عليه
وصدوره بعفوه ومواخذته بازلته ودعواكم المحبة كاذبة والا لما عذبتم وايضا اذا بطل ان يكون له تعالى
ابن بطل ان يكونوا اشياعه وكذلك المحبة المبنية على ذلك وقوله ولو كنتم في تفسير قوله تعالى فلم يعذبكم
عطفا للاشياع وليس عيسى وعزير عليهما الصلوة والسلام على سبيل التغليب وقوله لكنتم غيرنا على ان المقصود
به المنتمون وقوله ولو كنتم احباؤه لما عصيتموه المقصود به الاشياع وان كان كلاهما شاملا لكليهما وجاز ان
يقال انه لا ابطال ان يكونوا ابناء حقيقة كما يوهم من ظاهر اللفظ او مجازا كما فسره فقال ولو كنتم الى الاخر
وان لم يكن الشق الاول آتيا على تعبيره لكنه ذكره استظهارا ومثله حسن في تقرير الادلة والاول اوجه
هذا ما اكتفى في دفع الايراد والله اعلم قوله فقد جاءكم متعلق بمحذوف اي لا تعتذروا فقد جاءكم اشار به الى
ان الفا تفصح عن محذوف ما بعد الفا علة له وذكر في سورة الفرقان في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون
ان هذه المفاجأة بالاحتجاج حسنة رائعة وخاصة اذا انضم اليها حذف القول وجعل هذه الاية وقول
الشاعر فقد جئنا خراسانا نظيره ثم ذكر في سورة الروم في قوله تعالى فهذا يوم البعث ان حقيقتها انها متعلق
بشرط مقدر واستشهد بقول الشاعر وان تقديره ان صح ما ذكرتم فقد جئنا خراسانا وحقيقته ان اضمار القول
لا ينافي كونه جوابا لشرط محذوف لانه اذا اظهر المحذوف لم يكن بد من اضماره ليرتبط بالسابق والتقدير
فقلنا او وقلنا ان صح ما ذكرتم فقد جئنا خراسانا وكذلك ما نحن فيه تقديره فقلنا لا تعتذروا فقد جاءكم
انه في المعنى جواب شرط مقدر سواء صرح بتقديره او قيل لا تعتذروا فقد جاءكم لان الكلام اذا اشتمل

على شرطين احدهما على الآخر ترتب العلية كان في معنى الشرط والجزا فلا منافاة بين التقادير والتقادير المختلفة
هذا ولو سلم انهما مختلفان فهما وجهان يجريان في الموضعين ذكر احدهما هنا والآخر هناك وكم من ذلك في
هذا الكتاب فانهم **قوله** احوج ما يكونون اليه ظرف مثل اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع وهو بدل من
قوله حين انقطعت **قوله** وقيل من لم يبت وخدم روى البخاري عن عبد الله بن عمرو انه سأله رجل فقال
الست من فقراء المهاجرين فقال عبد الله الك امرأة تأوي اليها قال نعم قال الك مسكن تسكنه قال نعم
قال فانت من الاغنياء قال فان لي خادما قال فانت اذا من الملوك **قوله** وقيل سماها الله لابراهيم عليه الصلوة
والسلام ذكر في المعالم ان الكلبي قال صعد ابراهيم الجبل اي جبل لبنان فقيل له انظر فما ادركه بصرك
فهو مقدس وهو ميراث لذريتك **قوله** وقرأه من ترا يخافون بالضم شاهدة له وذلك لان الذين يخافهم بنو
اسرائيل هم الجبابرة وانعم الله عليهما كذلك لانهما لو كانا من النقباء لم يكن فائدة ظاهرة للتخصيص لان كل نقيب
منعم عليه بالانعام ويمكن ان يقال يخافون اي من الكبرا العظماء وهم نقباؤهم فان اتباعهم كانوا اخذت ارحم
وانعم الله عليهما من بين النقباء بان قالوا الكلمة الدالة على ربط جاش قومهما على متابعة الرسول وتشجيعا
على قتال اعداء الله فلا يتم تبديل الشهادة **قوله** على وجه التأكيد المؤيس وابدا تعليق للنفي المؤكد بالدهر المتطاول
اراد ان لن لتفيد تأكيد النفي تأكيدا مؤيسا فابدا توقيت لذلك الحكم المؤكد زمانه فلولم يذكر لم يتم المقصود وليس
تأكيدا بعد تأكيد على ما توهم ثم اعترض بان المؤيس اكد منه على انه لو سلم فالاول تأكيد لنفس الحكم من غير توقيت
زمان نفيا واثباتا وابدا تأكيد للحكم باعتبار تعلقه بالزمان واين احدهما من الآخر **قوله** والدليل عليه مقابلة
ذاهبا بقعودهم فانه لا وجه لترشيح المجاز لان التقييد بها ما يدفعه واما احتمال انه في مقابلة فقاتلا فضعيف
لان التقييد بها هنا المناسب لتقييد مقابلة بهناك باي القعود من القتال ولان القعود على الحقيقة يستلزم
القعود عن القتال من غير عكس **قوله** لما ذاق على طول الزمان يقول ذقت فلانا اي جربته وذقت ما عنده
وتقول ذقت الناس والكلهم ووزنتهم وكلتهم فما استطبت طعومهم ولا استرجحت حلومهم اقول لما كان
الذوق يكشف عن حال الطعوم حلاوة ومرارة الى غير ذلك استعمل في التجربة الكاشفة عن حال الاخلاق
والاحوال الباطنة **قوله** كتبها لكم بشرط ان تجاهدوا اهلها قيل يدل عليه ما عطف عليه من الجملة النهيية يعني
ولا ترتدوا حيث رتب على النكوص الخسران والخيبة فعلم ان الاول مقيد بعدم النكوص وهو حسن **قوله**
والعامل في الظرف اما محرمة واما يتيهون هو مبني على القولين والثاني اصح رواية فان الصحيح انه نهيا
يوشع عليه الصلوة والسلام بعد تجي من ذرياتهم **قوله** واسمها قابيل في الحواشي واسم توامته اقليما كيعودا
قوله تلاوة ملتبسة بالحق على الاوجه الثلاثة اما حال من المخاطب وهو الاخير او من المفعول وهما الاولان
على حسب تفسير الحق بالصدق وبالامر الحكمي الصحيح او صفة مصدر محذوف وهو الاول **قوله** والقربان اسم
يتقرب به وهو في الاصل مصدر استعمل للمفعول ولم يثن اما لانه الاصل او لان المعنى كل واحد **قوله** تقربا قربانا قرب

التبع

التبع كان الاصمعي يقول للآخذين عنه استخفافا بهم او مطايبة اي ادونا ما او سالخ التبع وهو ما يعيب به
الدين بكسر القاف وسكون الميم وفتحها القملان والقرف القشر اراد به ما غلظ على التبع من الاوساخ بزازا ما فتصلب
كالقشر **قوله** على ان البادي عليه اثم سبه ومثل اثم سب صاحبه قيل وفيه نظر لان حاصل المعنى وزره ان
على البادي اثمه ومثل اثم صاحبه الا ان يعتدي المظلوم فلا يكون هذا الجميع على البادي ولا دلالة فيه على
ان المظلوم اذا لم يعتد كان اثمه المخصوص بسببه ساقطا عنه انهم الا بعنية تنضم اليه وليس في لفظ النص
ما يشعر بها اقول كيف لا يدل على سقوطه عنه وقوله عليه الصلوة والسلام فعلى البادي مختص بظاهر قول النص
الا ان الاثم محطوط تغيير لقوله فعلى البادي وقوله فعليه اثم سبه ومثل اثم سب صاحبه تفسير لقوله ما
قالا فكما يدل على ان عليه اثما مضاعفا يدل على ان اثم صاحبه ساقط هذا ولعل الاظهر في الحديث ان لا
يعتبر المثل ولا المعنى اثم سبابهما على البادي فان قلت اذا لم يكن لما قاله غير البادي اثم فكيف يقال
اثم سبابهما وكيف يضاف اليه الاثم قلت هذا مشترك الالزام وتحقيقه ان لما قاله غير البادي اثما ولكن على البادي
وليس بمناف لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى لانه محمول عليه عند جانبا وهذا كما ورد في من سن سنة حسنة
او سنة سيئة نعم فيما نحن فيه العامل لا اثم له انما هو للحامل والحاصل ان سب غير البادي يترتب عليه
شيئان احدهما بالنسبة الى فاعله وهو ساقط اذا كان على وجه الدفع دون اعتداء والثاني بالنسبة الى
حامله عليه وهو غير ساقط اصلا فانه يثبت ابتداء لا انه لا يعني واورد في التحقيق ان ما ذكره من حط الاثم عن المظلوم
لانه مكافي غير صحيح لانه اذا سب شخص لم يتوقف الجزاء الا بالحاكم والجزاء ان صح الحديث يدل على ذكره جاز
والجمع بين الحكم الشرعي والحديث ان السب اما ان يكون بلفظ يترتب عليه الحد شرعا فذلك سبيله الرفع
الى الحاكم او بغير ذلك وح لا يخلو اما ان يكون كلمة كالش او القتسان او تحا ونحوه مما يتضمن ازرا
بجنب صاحبه من دون شتم كنحو الذي بالكفر والفسق فله ان يعارضه بالمثل ويدل عليه حديث زينب
وعائشة رضي الله عنهما وقوله عليه الصلوة والسلام لعائشة دونك فانتصري او يتضمن شتما فذلك ايضا
يرفع الى الحاكم ليعزر فالحديث محمول على القسم الذي يجري فيه الانتصار وقوله ما لم يعتد المظلوم يدل عليه لانه اذا
كان حقه الرفع الى الحاكم فاشتغل بالمعارضة فقد صار معتديا والله اعلم **قوله** كأنه قال اني اريد ان تبوء بقبل الحي
لو بسطت اليك يدي قيل عليه هذا ليس من قبيله وورد في الحديث لانه لم يعتد الفعل الا من طرف واحد
فمن اين وجوب تحمل الظالم اثم فعله ومثل اثم صاحبه على فرض المقابلة بالمثل وليس بشيء لانا لم ندع وجوب
النقل ولا ان الحديث دال على هذا القسم بل انه اراده ما بيل عليه السلام وكأنه قال اني اريد ان يضاعف
عذابك والارادة لا تستدعي وجوب الوقوع وقال في التقريب باثمي اي بوزر على قتلك بجرد نفي
الك بنفسك لانك كنت المسبب فيه او باثمي الذي يحمل عليك في التبعة علي وورد في الحديث انه
اذا لم يجد الظالم ما يرضي خصمه حمل عليه من سيئات خصمه **قوله** ليفيد انه لا يفعل ما يكتسب به هذا الوصف

مطلب نفسية ...

عليه الصلوة والسلام د

الشيخ كانه قيل لست ممن يوصف به فلا يحاولنه لانه اخرج ذاته من صلوح الاتصاف فكان ابلغ في نفي الفعل
وقد سلف تحقيقه في قوله تعالى وما هم بمؤمنين وانما يتوهم انه في طرف الاثبات ابلغ لا في طرف النفي موضوع قوله
من عاقل المرتع اذا اتسع قوله من الزجاج اناه طلوعا وهو قربان قوله وترك الجسد فطاوعت لما كانت الطاوعة
على الوجه الثاني تقتضي التعدد وقد تحقق قتل اخيه وما يتصور فيه من الخلاص من الم الحسد واحياء والدفاع والابا
كالبيع والاشتراء في صلوحهما لطرفي المفاعلة على حق في قوله تعالى واعدنا موسى قوله عند عقبة حراء قال
الغلابي بلغ بهم الخطا ان اخطاوا في كلمة على ثلثة احرف في ثلثة مواضع فتحوا الحاء وهي مكسورة واثبتوا الالف
في غير موضع الامالة وقصروها وهي ممدودة قوله وما الشعر الا منقول ملحون اشارة الى ما نسب الى آدم صلوات
الله عليه وهو تغيرت البلاد ومن عليها . فوجه الارض مغبر قبيح . تغير كل ذي لون وشكل . وقل بشاشة
الوجه الصبيح . ان رفعت الوجه بفاعلية بشاشته او قل وجعلها تميزا لزم حذف التنوين وان جررت
لزم الاقواء وهو عيب وان كان فاشيا واليه الاشارة باللحن واما النحل فكانه اشارة الى ما روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما من كذب من نسبه الى آدم وان محمدا صلى الله عليه وسلم والانبياء كلهم عليهم السلام
سواء في النهي عن الشعر لكن رثاه آدم بالسرياني كلاما منثورا فلم يزل ينقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان
فنظر في المرثية فقدم واخر وجعله شعرا عربيا وكذلك ما ادعاه من الفصحة قوله من حسده وكيف الا يجوز ان
ينكشف لا تبيض قوله يكني بها عنها اي كني بالسوءة من العورة لما كان كشفها فضيحة ولا يريد يكني بالسوءة
السوءا عن الفضيحة القطعية لان قوله والسوءة الفضيحة لقبحها يغني عن ذلك قوله يا لقوم للسوءاة السوءا
هو لابي زبيد قال الازهري انشد ابو عبيد لابي زبيد خل ميتا اخوكم لا اخشى في شراب ونعمة وشواء
لم يهب حرمة النديم وحقت . يا لقوم اي لم يعظم حرمته في الصحاح المهابة بمعنى الاجلال والمخافة ومن جز
هي مخافة الاجلال وحقت تلك الحرمة بان تهاب وترعى او وحقت بان لا تهاب تهكما بالمهجو وزيادة
ذم ثم دعا قومه تعجبهم من النظر الى هذه القبيحة اعني هتك حرمة النديم قوله فاواري بالنصب على جواب
الاستفهام ثم قيل عليه الظاهر انه نصب عطفا على ان اكون واما ما ذكره فغير ظاهر لان العجز ليس سببا للمواراة
والجواب ان الاستفهام للانكار التوبيخي وهو من باب اتعصي ربك فيعفو عنك بالنصب لينصب الانكار على
الامرين وفيه تنبيه على انه في العصيان وتوقع العفو مرتكب خلاف المعقول فاذا رفع كان كلاما ظاهرا في
انصباب الانكار واذا نصب جاءت المبالغة للتعكيس حيث جعل سبب العفو فيما نحن فيه نفي على نفسه
بحكم فكرها منزلة من جعل العجز سبب المواراة ولانه على التعكيس المؤكد للعجز والقصور بما يؤدي اليه غراب
فان قلت الانكار التوبيخي انما يكون على واقع او متوقع فالتوبيخ على العصيان والعجز وجه اما على العفو
والمواراة فلا قلت التوبيخ على جعل كل واحد سببا او تنزيله منزلة من جعله سببا لا على العفو
والمواراة فافهم وذكر جار الله قريبا مما ذكرناه في سورة الزمر في قوله تعالى فاذا مس الانسان ضر وجه وتوجه

العفو زنسب م

سببا

سببا من الاشياء من ذكر الله قوله وقرئ بالسكون على فانا اواري فان جعل مرفوعا فوجه انه استئناف
لا استفهام كانه من التساؤل وقوله على فانا لا يصح انه ليس بجواب لانه لا تشريك بين الجملتين وانما جعل للانكار
بمعنى النفي كانه قيل لم اعجز فانا اواري على نحو ما تيننا فتحدثنا اخرنا قوله واصل جنا صالح ذات بينهم وقد
اجتروا في عاجل اما آجله هو لخوات بن جبير الانصاري رضي الله عنه وبعده فاتيت في الشاحنين اصلح
بينهم . سؤالك بالامر الذي انت جاهله . اي رب اصل جنا متساطين متراجعين توقعا بواب عاجل
ثراها جانبه وميسره وفيه ايهام حسن ولما كان ما بينهم من التوادد بعد التقارب اقبلت الناس يسعون
اليهم ليكشفوا من سبب النزاع فاتيت بينهم اصلح بينها بلا تعلل انسب الى ضعف نفسه الدماء واثارة الفتنة
قوله اجل ان الله قد فضلكم هو لعدي بن زيد من قصيدة يمدح بها النعمان ويعاتبه في حبسه وبعده فوق ما
احكي بصلب وازار . قال ابو عمرو الصلب الحسب والازار العفاف ويرويه ابو زيد فوق من احكا صلبا بازار
اي شد صلبه بازاره من احكمت العقدة واحكيتها اي شددتها هذا مفهوم الصحاح وذكر فيه انه في وصف جارية
وهو صلوة قوله ومحاربة المسلمين في حكم محاربته اراد ان النص في محاربته عليه الصلوة والسلام لكن الحكم لا يتفرق
لان حكم الائمة حكمه فيه اذ الحكمة شق عصا الجماعة ولانه اذ اقيل هو لا اوجب الامير فلم انهم خالفوه حاربوه او
جنده وليس المعنى انه تمهيد على تمهيد اذ لا حق لقوله في حكم محاربته فائدة قوله ان الامام مخير بين هذه العقوبات
اي تمسكا بان ظاهر او يقتضي التخيير والجواب انها للتنويع بدليل ان المذكور بعدها اجزية مختلفة غلظا وخفة
وبعيد ان يقابل الجناية بالجزاء الاغلظ وبالعكس وقد قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فدل على ان انواع العقوبة
في مقابلة انواع الجناية اعني المحاربة كما يقول القاتل عليه القصاص او الدية والكفارة او الكفارة وحدها فالعدول
عن الظاهر بدليله هو الظاهر كيف والسنة قد بينت ان المراد التنويع واشار اليها بقوله فاوحى اليه ان من
جمع الى الاخر قوله لا زال يطلب وهو مما ترتب عليه غير مساعد عليه عند اصحابنا بل ان ينقل شوكتهم ويتفرق جمعهم
قوله وانشد لبيد ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم . الا كل ذي لب الى الله واسل . اي لا يدرون
ما خطر شانهم الذي هم فيه من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته ثم قال الا كل ذي لب
اشارة الى انه من النادرين وفيه ان اكثر الناس لا لب لهم وانه لا سبيل لهم الى النجاة قوله بوجه اشارة
الى انه من تتمة قوله تعالى لعلكم تفلحون كانه قيل يا ايها الذين آمنوا اطلبوا ما يوجب لكم الفلاح ان الكافرين لا
يفلحون اي ان من لا يتقي ولا يبتغي الوسيلة وفيه مبالغة حسنة وحث عظيم على التقوى وان الايمان
لا يتم بها قوله فاني وقيار بها لغريب هو لضابئ بن الحارث البرجمي على ما ذكره في الصحاح واوله على ما في الحواشي
فمالك الهوى والشوق لما ترنمت . هتوف الضحى بين الغصون طروب . يجاوبها ورق ارعن لصوتها .
فكل لكل مسعد ومجيب . ومن يك امسى بالمدينة رحله . فاني البيت قيل قيار اسم جمله وذكره في الصحاح
وقيل غلامه وقيل هو صفته اي اسود على الوجهين وقيل فرسه قوله ويجوز ان يكون الواو يمني فيدل

الجناية د

الواو على جهة الثبوت ووقع على اقتران الثاني من حال الثبوت لا لمجرد التاكيد افاده صاحب التقريب
انما لم يجوزوا ان يكون العامل في لهم من معنى الفعل لانه يجوز العطف اذا انفصل واذا جاز تعين لان
العامل معنوي قوله وانضاده من بني عبد المطلب انضاد الرجل اعانه واخواله المتقدمون في الشرف
قال رؤبة انا ابن انضاد اليها ارزي والانضاد ايضا الانصار وفي الاساس انه يعنيهما من المجاز
اول السورة
والاستدلال للفعل الثبت بدلالة التركيب لمعنى وليس بجارحين على الاختصاص قد سبق بانه في اول
البقرة قوله وفضلها سيبويه على قراءة العامة قال صاحب الانتصاف العجب على الزمخشري قال سيبويه
بعدما ذكر وجه الرفع وقد قرا اناس السارق والسارقة بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت لك
من القوة وابت العامة الا الرفع ولم يرد ان الرفع مثل زيد فاضربه مطلقا بل انما اراد ان قراءة العامة
لم يبين فيها الاسم على الفعل وان قراءة النصب بني فيها عليه وان الرفع انما يضعف اذا بني على
الفعل واما اذا جعل على كلامين فلا وهو وجه قراءة العامة على ما فصله قوله ثم قراءة النصب يفيد التاكيد
اي كان من شيء فاقطعوا على نحو وربك فكبر والعلة تنبيهم من الاتيان بالوصف المناسب وقرانه الرفع
نص في الترتب بواسطة الفاء على مذهب سيبويه او على مذهب المبرد وزيادة الاجمال والتفسير
على مذهب سيبويه الوزن يفعل الاهتمام المرجع فيه التاكيد في اوجه واوجه والله اعلم قوله ونحوه فقد
صغت قلوبكما اراد في اطلاق لفظ الجمع على المراد به التثنية مجازا بواسطة الاتصال ولا نظر الى انه يلتبس
او لا يلتبس فرح به في الفعل واما نحو اقراسهما وعلمانهما فلم يتولوه وقد جاء وضعا رحالهما وقيل حكمه الله سبحانه
الزجاج ان ما هو واحد في نفسه كالبطن والراس والقلب اطرد فيه ذلك لعدم الالتباس وعلى ذلك يجي
الفرق بين الايتين لان اليد ليست منه قوله لانه قوبل بذلك تقدم السرقة على التوبة ثم يرد ان في الكلام
لفا ونشرا فتخصيص من يشا بالسارق في الاول والتائب في الثاني بل اراد التائب وان الكلام اجري
على السنن الواحد ولما كان حدوث سبب العقاب في الجملة سابقا على حدوث سبب المغفرة لذلك روعي ذلك
الترتيب في التذييل العام وهو جار على المذهبين قوله والمعنى لا تهتم ولا تبال فاني ناصرك عليهم اراد ان
سبب حزنه عليه الصلوة والسلام كان مسارعتهم في اظهار الكفر بما يلوح منهم من الكيد للاسلام وموالاة المشركين منقطعا
فقيل لا تبال بذلك فان ذلك الكيد اضعف شي وهم الكيدون ثم ان جعل من الذين هادوا مستقلا وجعل
حكم الاول
سماعون بهم فظاهر والا فالمعنى لا تبال بالمسارعين من المنافقين وكيدهم فذكر المصنف لان البحث فيه
وذكر حكم الثاني بعده على وجه الاتصال فسقط ما اورد من ان النهي عن الحزن لم يكن لانه خاف شرهم بل
انما نهي عنه لاجل مسارعتهم في الكفر لان المسارعة من تلك الجهة تحزنه ولا ينافي سبب النزول والله اعلم
قوله وتهافتهم النهاية من الهفت وهو التساقط قطعة قطعة واكثر ما يستعمل في الشر قوله اسرع شي انما
قصد اي باسرع تهافت واه حال اي تهافتهم حال كونهم اسرع من تهافت قوله السحت بالتخفيف والتثقيل

يذان

يذان في السحت والثلثة الباقية شواذ وهو في لغاته الخسيس بمعنى الماكول كالاكل والاجر والنفق والصيد
والذبح قوله واما اهل الحجاز فانهم لا يرون الحد غير مساعد عليه فالاظهر عند اصحابنا ان لا فرق بين حقوق
الله وحقوق العباد وقيام عليهم الحد كما نص عليه الشيخ التوربشتي رحمه الله واما قوله وقيل هو منسوخ بقوله وان
احكم بينهم لان الجزم بالحكم رفع للتخيير بينه وبين الاعراض فقيل عليه ما انزل الله هو التخيير واجيب بانه
غير المحكوم به وقيل الاول مقيد بحينهم والثاني مطلق فنزل على غيره واجيب بان التخيير اذا ثبت مع الاستقلال
فاولى ان لا يثبت دونه قوله تأمن الله سربه بالفتح والكسر الجوهري هو آمن في سربه بالكسر اي في نفسه وفلان
خلي سرب بالفتح اي وجه الذي يرغبها وقال المبرد في الكامل فلان واسع السرب اي المسالك والمذاهب
وهذا من صحيح الشاني سربه اي منقلبه ومتصرفه وسمي الطريق سربا لانه يسرب فيه قوله حال من التورية وقيل
اي من الضمير في الظرف الراجع اليها والظاهر انه حال مؤكدة كما تقول هو خالد بطلا شجاعا فهو حال من
المحذوف حقيقة ولكن يتوسع في ذلك فيقال هو حال من كذا قوله قلت على تحكيمك اشارة الى ان معنى
التعجب منصب على توليهم ايضا ولهذا قال من حكمك الموافق لما في كتابهم لا يرضون به وهذا ادخل في التعجب
والاستبعاد ولذلك جي بثم قوله لوماه ودوداه قال الازهري ابو عبيد عن الاثيقي الدوادي آثار اراجيح
الصبيان واحدها دوداة قال كانني فوق دوداة يقلبني نقل حكمه الله عن الواسعة انه دوداة مند اخلة منذ
اليوم اي جلبة قوله منادا على ذلك اي التعريض لانه فرق بينهم وبينهم وجلالهم اعني النبيين المسلمين حاكمين
بالحكم الحق لاجل من تخالفهم الى اليهودية قوله من ولد هارون بيان واقع لا تخصيص لان المجبورة كانت
فيهم قوله ومن في من كتاب الله للتبيين يدل على ان قوله بسبب سوال انبيائهم اياهم تخليص للمعنى وان
مرجع الضمير المرفوع في استحفظوا واظهار لمعنى الطلب وانه استدعا لا تكليف وارشاد الى ان السببية
ثم الحفظ م
المستحفظ اعني الكتاب للحكم بواسطة الوصف اعني استدعا الحفظ ولهذا جا بحرف التفسير بعدما قرر
كون ما موصولة بقوله بما سألهم انبياؤهم حفظه من التورية وكذلك قوله فيما بعد وبسبب كونهم عليه شهدا اي
تخليص للمعنى وان جاز ان يعطف كانوا على الموصول فيأول بالمصدر لكنه ضعيف فيما لا يكون المعطوف عليه
حدثا قوله للذين هادوا يحكمونهم على احكام التورية فيه ما يدل على ان اللام ليست صلة مثلها في قولك حكم لزيد على
عمرو بل معناه لاجل من تخالفهم الى اليهودية كما تري اللام على منوال ليكون لهم عدوا وحزنا قوله وكذلك حكم
ظاهره يشعر بان الفعل مضمر وذلك لتقدم قوله للذين هادوا اي حكم على تحكيم دلالة على ان يحكم حكاية
حال ماضية مقصود بها الاستمرار وقوله المسلمون ههنا نظير قوله ساتجانبوا دين اليهود قوله ويجوز ان يكون
الضمير على هذا الطلب الحفظ معناه تكليفهم اياه ولهذا فسره بقوله كلفهم الحفظ وان يكونوا عليه شهدا او داخله
في حكم التكليف انما يحسن بجعله من تتمة الاستحفاظ كانه عطف تفسيري وعلى هذا فالاولى ان يكون بما
استحفظوا بدلا من قوله بها يحكم العامل ولا يخفى فعل آخر قوله نهي الحكام هذا جار على الاوجه الثلثة من جعل

الخطاب لاهل الكتاب كابن عباس او للمسلمين كالشعبي او عاما كابن مسعود وهو الوجه القاطع
الاخرين نصيحة اي وحيث عرفتم ما كان عليه النبيون والاحبار المسلمون وما تواطا عليه الخلوف من
التبديل والتحريف للرشوة والخشية فلا تخشوا الناس ولا تكونوا امثال هؤلاء الى الفين وعلى الاول فيه
التفات والفا لجواب شرط محذوف اي اذا كان الامر كذا ايها الاحبار من الاستحفاظ فلا تخشوا
الناس وهي نصيحة ايضا على مذهب المصنف قوله واداهنهم الاساس ومن المجاز ادهن في الامر وداهن
صانع ولاين قوله والظالمون والفاسقون وصف لهم اي لهؤلاء الكفرة الذين لم يحكموا بما انزل الله
بدوان الكل واحد وفيه ترق قوله قفين اي يتبعون النهاية في الحديث فاذا هو قد اكتفي اي تبعني
وجا على اثري لان الراكب يسير بسير المركوب يقال ركب اثره وطريقه اذا تبعه ولعل الاظهر ان
يجعل ركوب الطريق على سلوكه استعارة مكنية تخييل كما يجعل المتبع المتبع كالمركوب كما يقال ركب شيئا
وهذا شايع قوله والقذة بالقذة هي ريش السهم فعلة بمعنى مفعول من القذ القطع كاللقمة والنوبة قوله
في مصحف ابي وانزل الله على بني اسرائيل اي بدل وكتبنا عليهم فيها قوله والمعطوفات كلها قرئت منصوبة
الكسائي العين بالعين وما بعده بالرفع ورفع ابن كثير وابن عامر وابو عمرو والجروح فقط والباقون كل
ذلك بالنصب قوله او الاستيناف قيل هو عطف على قوله للعطف على محل ان النفس وايده بقول الزجاج
وثانيهما اي الوجهين رفع العين بالعين على الاستيناف اقول فعلى هذا لا يكون في اللفظ اشارة بانه من
المكتوب في التورية اكتفاء بالسابق وقيل هو عطف على قوله انا لا جواز هو غير لايح لان الكتب لا يقع
عليه وهو استيناف قوله اي الكفارة التي يستحقها لدلالة الاضافة على الاختصاص وانما انها
لا تنقص فلان قوله له يدل على حصول تلك الكفارة وانها تكون تلك اذا لم تنقص واما التنظيم
فلان الفعل المقتضي للاستحقاق اللايق من غير نقصان حرى بالتنظيم لسوقه مساق الايجاد وقوله
كقوله فاجره على الله يعني في الدلالة على الامور الثلثة قوله كانه قيل وللهدى والموعظة ثم قوله
وليحكم كرر اللام ليطابق الاية قوله على ان موصولة بالامر في بعض النسخ بنصب موصولة على انه حال
والخبر قوله كقولك ومعنى الوصل ان ان يتم بما بعده جزء كلام كما الذي واخواته وهذا المعنى عنى
وصل ان المصدرية بفعل الامر كرره في هذا الكتاب وذكر فيه نقلا عن سيبويه حيث فسر في يونس
قوله تعالى وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم ويرد عليه ان التقدير ان كان واتيناه الحكم
وفيما تلاه وانزلنا اليك الحكم بطل معنى الطلب بالكلية وان كان اتيناه الامر بالحكم فليس مصدره
مذكورا حتى يدل عليه ثم يكون المعنى في نحو امرته بان قم امرته بالامر بالقيام والجواب ان المصنف حقق هذا المعنى
في سورة نوح حيث قال في تفسير قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر انه ان الناصبة للفعل المضارع
والمعنى انا ارسلناه بان انذر اي بان قلنا له انذر اي بالامر بالانذار وحاصله انه اذا سبقه لفظ الامر

وما في معناه من نحو رسمت لا يحتاج الى تقدير القول لان مال الباء حينئذ معنى امرته بالقيام وامرته بان قم او
ان قم بدون الباء على انها مفسرة الى واحد وان لم يسبقه فلا بد من تقديره لئلا يبطل الطلب فهنا لكن
فيه قدر وانزلنا فلا يحتاج الى اضمار القول وفيما تلاه يكون التقدير وانزلنا اليك قولنا احكم اي الامر بالحكم
لان المنزل الامر بالحكم لا الحكم ولما سلف من الدليل ثم اقول لو قيل ان التقدير وانزلنا اليك الامر بالحكم
وكذلك التقدير وارسلناه بالامر بالانذار من دون اضمار القول لان الامرية ليست مدلول جوهر الكلمة بل
من متعلق الاداة فيقدر بالمصدر نفيا وفي امر النهي طلب الكف بالضمنية تحقيقا لكان حسنا وبهذا كان التقدير
في ان لا تزني خير له عدم الزنا فيقدر النفي بالمصدر على سبيل التضمنية واما اذا صرح بالامر فلا يحتاج الى تقدير معه
للطلب ايضا هذا ولو قدر امرته بالامر بالقيام اي بان يامر نفسه به مبالغة في الطلب لم يبعد من الصواب ولنا
فهم منه انهم من الاول وابلغ استعمل استعماله من غير ملاحظة للاصل قوله ويجوز ان يقال هو للعهد
حاصل الوجه الاول ايضا راجع الى هذا كما قرر في قوله ذلك الكتاب الا انه على وجه ابلغ قوله ومنهاجا
طريقا واضحا في الدين الزعب الشرعة والشريعة الطريقة الظاهرة التي يتوصل الى الماء في الدين الذي يتوصل
الى الحيوة الابدية كما سمي تشبيه الماء والمنهاج الطريق المستقيم وقيل الشرع اشارة الى الدين والمنهاج اشارة
الى الدليل الذي يوصل الى معرفته وعن ابن عباس انه قال شرعة ومنهاجا دينا وسبيلا قوله وقيل هذا
دليل على انا غير متعبدين الاستدلال غير واضح والحق في المسئلة قد ذكر في موضعه الاخص به قوله ويجوز
ان يكون معطوفا على الحق قال سيبويه الله ولو جعله عطفا على فاحكم من حيث المعنى ليكون التكرير لاناطة قوله
واحذرهم ان يفتنوك كان احسن اقول ان ينبغي الانفة عن ذلك بالعطف قوله وهذا الابهام لتنظيم التولي
واستشراف انهم استشرفه عده متركا والسرف مجاوزة الحد في النفقة وغيرها قوله او يرتبط بعض النفوس حاجتها
اوله تزال الكنه اذا لم ارضها اي اذا لم يكن احد الامرين الرضا او الموت فالترك حاصل اما اذا رضيت
بها فلا واما اذا مات فلعدم الامكان وفي جعله قسيم الرضا مبالغة حسنة وهو ابلغ من الى ان رحل او على معنى
بل لا وجه له قوله فكان التنكير قد سبق تقريره في قوله تعالى ورفع بعضهم درجات قوله فيه وجهان احدهما ان زيادة
والتغيير الفرق بين الوجهين ان حكم الجاهلية خاص في الاول وهو التفاضل والاية مسوقة لتوبيخهم على تلك
الهيئة وفي الثاني هو عام وهو الحكم من هوى نهو تعبيرهم على اتباع الهوى والتناهي بهؤلاء ولذلك قدر الاول
في الاول واللام في الثاني قوله فاملن دينه ذلوا الاثم شمل قوله عليه الصلوة والسلام مالي وللدنيا قوله كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتراءى ناراهما في النهاية ان قوما من مكة اسلموا وكانوا مقيمين بها قبل الفتح
فقال عليه الصلوة والسلام انا بري من كل مسلم مع مشرك فقيل لم يا رسول الله قال لا تتراءى ناراهما اي
يجب ان يتباعد بحيث اذا اوقدت ناران لم تلح احداهما للاخرى واسناد التراءي الى النار مجاز كما يقال دور
بني فلان تتناظر وذكر سنة الله عن النهاية اي ناراهما مختلفتان هذه تدعو الى الله تعالى وهذه تدعو الى الشيطان

بكيف يتفتان والمعنى الاول اظهر قوله يتكمشون رجل كمش وكمش وهو ماض وقد كمش كماشة وانكمش
في سعيه وتكمش اي اسرع وكمشته اعجلته قوله ودولة من دولة يدل على انها قد تطلق على المكروه وخصها
الراغب بالمحبوب وهو اظهر في عرف العجم ولكن استعمال العرب على ما ذكره المصنف اكثر مساعدة وكذلك الاشتقاق
قوله يقطع شافة اليهود الشافة قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى فتذهب يقال في المثل استاصل الله شافته
اي اذهبه الله كما اذهب تلك القرحة بالكي قوله قرئ بالنصب عطفا على ان ياتي قيل فيه نظر لان هذا
العطف يقتضي ان يكون التقدير فعسى الله ان ياتي الذين آمنوا وهو غير مستقيم واجيب بان
معنى عسى الله ان ياتي وعسى ان ياتي الله واحد وقيل التقدير آمنوا به وقيل يريد العطف على ما بعد
ان ياتي وهو الفتح اقول هذا وجه حسن لكن لفظ الكشاف قاصر عن ادائه والاقرب ان الضمير لم يوت
به لاتحاده بما قبله لان قول المؤمنين هو الاتيان بالفتح مبالغة لتسببه عنه ولا غير نظير قوله واغتبا طالما
من الله عليهم اغتبط به فرح قال الشاعر وبينما المرء في الاحيا مغتبط • اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير •
يشهدون بالمنافقين وهم منضبطين باخلاصهم وما الواهن جدواه قوله ذو الخمار وهو الاسود العنسي
كان له حمار يقول له قف فيقف وسر فيسير وقيل يقول له اشيا وكان يخفى الناس بكاره وكانت الناس يتعطرون
بروث حماره فلقب ذو الحمار بذلك وقتله فيروز الديلمي ابن اخت النجاشي والعنسي بفتح العين وسكون
النون منسوب الى عنس وهو زيد بن مذحج بن اود بن زيد بن لخيف واما مسيلمة الكذاب فكان شديد الصفرة
اخنس يكنى ابا ثمامة ولما ادعى النبوة شهد الرجال بن عنفوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشركه في الا
مر فاتبعه بنو حنيفة وكان له طبل يجعل اذاته مغنيا لذلك اتفاقا الكلب الى ان يوخذ منه ويوذن له فيه • واما
سجاح فكانت تكنى ام صادر فانها كانت كاهنة وفي زمانها ان زوجها ورئيس سطيح واحد ثم جعلت ذلك
الرئيس لمكا فادعت النبوة في بني يربوع فتبعها قوم فقالت ان رب السحاب يامركم ان تغزوا الرباب فغزتهم
وهزمتهم ولم يقاتلها احد بعدهم ثم تزوجت الى مسيلمة وجعلت دينها ودينه واحدا وفيها يقول قيس بن عاصم
اضحت نبيتنا انثى نطيف بها • وروي نطوف واصبحت انبيا الله ذكرانا • وروي ولم تزل انبيا وجوه
فلعنة الله والاقوام كلهم • على سجاح ومن بالافك اغرانا • اعني مسيلمة الكذاب لا سقيت • اصداؤه
ما فر من حيث ما كانا • ثم لما قتل مسيلمة تابت الى الله عز وجل وحسن اسلامها وكذلك طليحة بن خويلد الاسدي
تاب في زمن عمر رضي الله عنه قال الجاحظ ولا نعلم احدا ادعى النبوة متنبيا ثم تاب قوله في كتاب استنفروا واستنفروا
به لانه الزم في خطابه استنفروى آمنت سجاح وذو الالا مسيلمة • كذابة في بني الدنيا وكذاب •
ويروى آمت من الانبوات من الامامة قوله غسان قوم جبلة بن الايهم قد زرت نقشه مسوفات في اوايل
النبوة قوله يوم القادسية هو يوم حارب سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه مع رستم صاحب جيش يزدجرد
الفرس والقادسية موضع بينها وبين الكوفة خمسة عشر ميلا وانما سمي قادسية لان ابراهيم عليه الصلوة والسلام

لما جاو

لما جاوز ارض الكوفة وصل اليها فقدست امرأة اي غسلت رأسه وطهرته قوله والثاني انهم مع شرفهم على
هذا ليس كما زعم من صلة النفقة بل الجار والمجرور وصف آخر للقوم وقوله انهم مع شرفهم تفسير لقوله على المؤمنين
وقوله خاضعون لهم خضعتهم تفسير لقوله اذلة وتعديه بانه صفة مستقلة لا الذين بمعنى اذلة ونحوه اشدا على (ثبتون م)
الكفار لا مرية في جواب الوجهين بل اراد ان المقصدين فيهما قوله يشق عليه حقه اي يشق على كل احد
من القائل والقرض والايام حذيهم في انكارهم المنكر وصلابتهم في امرهم بالمعروف قوله عقب النهي اشارة
الى اتصال قوله انما وليكم الله بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود وما وقع بينهما فكالتاكيد لامر النهي قوله
ثم نظم في سلك اثباتها رسول الله والمؤمنين على سبيل التبع دال على ان التقدير انما وليكم الله وكذلك رسوله
والذين آمنوا ليكون في الكلام اصل وتبع لا ان وليكم فيه استعمل استعمال الجمع فيلزم ما يلزم لو كان النظم انما
اولياكم قوله الرفع على البدل من الضمير وصفا لان الموصولين مشتركان في كونهما وصفين وقال الفاضل هو وصف
لان الذين آمنوا اجري مجرى الاسم فلا باس به قوله وفيه تمييز للخلص من الذين آمنوا نفاقا او واطاة على نيته
تمييز هو ان المخلصين من غيرهم وهم المنافقون فقيل فيه لف ونشر لانه على تقدير البدل تمييز للخلص من المنافقين
لانه وصف بهم وعلى المدح تمييز الخلص من المومنين لدلالته على ان غيرهم غير ممدوح والظاهر انه تمييز منهما
على الوجهين لان الاقامة على الصلوة تنافي حال المنافق والمنبه الاثري الى قوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة
قاموا كسالى وذلك لان تخصيص الوجهين بالمدح في هذا المقام تقوية بالاحتفاء بامر الولاية والا لم يكن له
ملازم قوله وكلهم بذلك جعلوا اعلاما اي شهيرا لان تولي الله تعالى ودخول في حزبه فهو كاف في الدلالة فاذا قيل
فان حزب الله بدل فانهم دل على انهم الموصوفون بذلك وانهم الذين يكونون حزب الله فهو انه وعلى هذا ذكر
الله ليس تمهيدا اما على الثاني فتمهيد وتوطئة قوله والكفار بالنصب قرأ ابو عمرو والكسائي بالجر والباقون
بالنصب قوله فنفخت خادمة الخادم واحد الخدم غلاما كان او جارية قوله وقيل فيه دليل على ثبوت الاذان
بنص الكتاب قيل فيه نظر لان قوله واذا ناديتم لا يدل على الاذان اللهم الا ان يقال حيث ورد بعد ثبوته كان
اشارة اليه فيكون تقريرا له اقول فيه ان اتخاذ النداء هزوا منكر من المناكير لانها من معروفات الشرع فمن حيث
الحيثية دل على ان المناداة التي كانوا عليها حق مشروع منه تعالى وهو المراد بثبوته بالنص بعد ان ثبت ابتداء
بالسنة ومنام عبد الله بن زيد الانصاري الحديث بطوله ولا ينافيه ان ذلك كان اول ما ندبوا للاذان من آخر القرآن (المدينة م)
نزولا وقوله لا بالمنام وحده ليس فيه ما يدل على ان السنة غير مستقلة في الدلالة اذ ترادف الموفقات لا تنكر
قوله او مرتفع على الابتداء والخبر محذوف فيه بحث وهو ان ما ذكروه في وجوب تقديم الخبر في هذا الباب من
الدليل اعني الاشتباه بان التي يبقى لمثل قائم في الحذف قوله على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع اي
في التهكم وان كان ما في الاية استعارة وما في المثال تشبيه قوله قال يا بني هل يسعي ان اكلم الله وابا كم عبد بثني اسم
امرأة وابيت لعرفة وقيل لاوس بن حجر قوله فيه وجهان قيل يرد على الوجهين استعمال اللفظ الواحد في الحقيقة

والمجاز وقد منع المصنف من ذلك في عدة مواضع منها في قوله تعالى يخادعون الله ورسوله والجواب على الاول انه شرحاً
في قوله تعالى خذ ولخذتكم وعلى الثاني انه مشترك بين المنسوبين ويلزم من الحكم بكونهم قردة الجمل الاول وكونه ابلغ
قوله وشياطينهم خنازير هو جمع مشيخة وهي مثل المسبعة للمسبوع والمبدة للبعيد فالمأسدة للاسود قوله وكان
رسول الله سوقاً لا اظهار الله ما كتموه التدخل بالكفر والخروج به اظهار له فلذلك ادخل عليه حرف التوقع لان
ماس النفاق يحتاج الى تحوز في رجوع التوقع الى اظهاره وان ظهور اماراته غير اظهار الله اياه باخباره عنهم
وانهم يتلبسون بالكفر منقلبون فيه خروجاً ودخولاً قوله بدليل قوله عن قولهم الاثم وذلك لدلالته على تعلقه
بالقول لا العموم فيخص بمنابعة وهو قالوا آمنا لا بكلمة الشرك اولا قرينة ولان قوله وقد دخلوا ذم لهم على
قول الزور نعم هذا الكذب لزم الكفر لانه استحقاق قوله غل اليد وبسطها مجاز مع قوله في طه انه كناية قد يرجح
قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وجه الجمع بما مر اعادته غنية قوله اذا اصبحت بيد الشمال زمامها اوله وغداة
ريح قد كشفت وقرة القرة بالكسر البرد والضمير في اصبحت وزمامها للقرة وجعله الشيخ عبد القاهر للغداة
والاول اظهر وقريب منه قول الشاعر آمنتي سواره ونفنقته فطوف امره بيد الشمال اي ترك عليه
حينئذ مخافته بمنطقة المطر قوله وقال بسط اليأس كفيه في صدري قال الشاعر فقد رابني ربح المنى وانبعاثها
وبسط جدير اليأس كفيه في صدري قوله ليس المعنى على انه استعار لفظ اليدين للشيء وكني على انه اراد
ان يصف اليأس بانه غلب على نفسه وتمكن في صدره فوصفه بما يوصف به الرجل دلالة على تمكنه وفرط قدرته
يقولون بسط اليدين في المال ينفقه ويصنع فيه ما يشاء وبسط العامل يده في الناحية وظلم الناس اقول تقرر
حقيقة هذا النوع من الاستعارة وما فيه بما هو ممتنع ان ثبت الله تعالى قوله بيت وفي من الخوف من العلى هو
للاشتر رضي الله عنه وتمامه ولقيت اضيافي بوجه عبوس ان لم اشن على ابن حرب غارة لم تخل يوماً من
نهاب نفوس يدعو على نفسه بابتلاء البخل الكثير وعدم انفاقه في وجوه المحامد ان لم يصب الغارة على معاوية
ابن صخر بن حرب غارة لا تخلو مدة ما يكون من نهاب النفوس ويروى لم تخل من الاخلاء على ان الغارة ما
تخلى اليوم خلواً من النهاب وشن الغارة تفريقها على العدو من كل وجه قوله والطباق من حيث اللفظ
وملاحظة اصل المجاز يعني لا من حيث اللفظ فقط كما في نحو قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه فقلت اطبخوا لي
جبة وقميصاً فاني الآية احسن واحسن قوله مستنة سيح بتقديم الجيم على الحاء المهملة اي سهلة ومنه اذا
سألت فاسمح اي سهل المأكل وسيح اي منسرحة سربته وليس من استعمال لفظ الجمع في المفرد مبالغة كما
في قوله وسجاحها كما ان البنا مشترك بين المفرد والجمع ولم يثبت الجمع في خصوص المحل قوله تأكيد للوصف بالسخاء
تجوز بارادة الجود ووجه التأكيد دلالته كيف على عموم الاحوال وانه لا مانع يمكن انفاذ المشيئة واما الدلالة على انه على
مقتضى الحكمة فتبنا على ان المشيئة تابعة لها كما هو مذهبه ولا تنافي بينهما كما توهم قوله ولو ان اهل الكتاب مع ما
عدونا من سيئاتهم استفيد ذلك من وضع الظاهر مقام المضمر وجعله علماً لهؤلاء الموصوفين بتلك القبائح وذكر

كان فيه

كان فيه الاعلام بعظم معاصي اهل الكتابين والدلالة على سعة رحمة الله تعالى شانه قوله الا مشفوعاً بالتقوى قيل
الاجماع بين اهل السنة والمعتزلة على ان من مات عقيب دخوله في الايمان كفر عنه سيئاته وادخل الجنة فلا يكون
الاجتماع شرطاً والجواب ان محل التقوى القلب كالايمان والقول والفعل يحتملان لهما وكما لا بد من التصديق القلبي
في النجاة لا بد من العزم على ترك المنهي فيهما ايضاً ولو كان الشرك وحده فالاجتماع شرط ويصدق على من مات
عقيب الايمان انه مؤمن متق وفي نسخة نعابلي ما الا يجوز شرعاً كما قال الحسن هذا العمود فاين الاطناب قاله
للفرزدق في مجمع شهود جنازة وقد سأله ما اعددت لهذا المقام فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ كذا سنة
وهو تمثيل شبه الاسلام بخيمة عمودها كلمة التوحيد والاطناب الاعمال الصالحة اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه ولا ينافي ذكر الطرفين الاستعارة لان النظر الى المجموع في التمثيل لا خصوص هذا العمود نعم لو
جعل مفرداً لكان مشتملاً على تشبيه واستعارة قوله لوسع الله عليهم الرزق وكانوا فيه اشارة الى ان
المقصود من الآيتين الحث على الايمان وان بغى عليهم ترغيبهم فيه بانه يتضمن المنافع الاخروية والمنافع
بقوله لكفرنا الآية والدنيوية وبين بقوله لاكلوا وخولف بين العبارتين فقيل اولا آمنوا واتقوا وثانياً اقاموا
واوفوا سلوكاً لطريق البلاغة وفسر التوسعة بالاوجه الثلاثة ولم يجعله شاملاً لرزق الدارين ولو حمل على الرزق
وتفصيل الاجمال في الاول شرطاً وجزاءً لكان وجهاً قوله ما تهدل منها تهدلت الثمار تدلت ودنت من قاطفها
ومنه ابل مهدل المشافر وتهدل الثوب استرسل قوله جميع ما انزل اليك لان ما من ادوات العموم عند غيره
وعنده لاقتضاء الاطلاق في هذا المقام اياه قوله وان لم تبلغ جميعه كما امرتك وذلك لا حق من قبيل في قوله
تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا التي تنوب مناب الكناية ويقوم مقام ذلك الفعل مع قيوده قوله وذلك ان
بعضها ليس اولى بالاداء قيل كيف لا والاولوية ثابتة باعتبار مراتب الوجوب قطعاً وظناً جلاء وخفاء اصلاً وفرعاً
والجواب انه نفى الاولوية نظراً الى اصل الوجوب وايضاً ان ذلك راجع الى المبلغ والكلام في التبليغ وهو غير مختلف
الوجوب لانه شيء واحد نظراً الى ذاته ثم كتمان البعض يدل على انه لم ينظر الى انه مأمور بالتبليغ بل الى ما في المبلغ
من المصلحة فكانه لم يمتثل هذا الامر اصلاً فلم يبلغ وان اعلم الناس لم ينفعه لانه لم يجز اذ ذلك التبليغ وهو كلام
حسن لا دخل عليه قوله في ذات الله اي في الله ولاجله تأكيداً قوله وعن انس كان رسول الله يحرس
قال ابن سعد الله الحديث اخرجه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قوله والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في
شقاق البيت لبشر بن ابي حازم وقبله اذا جزت نواصي آل بدر فادوها واسروا في الوثاق
كان الجميع من زارة وهم خلفا اسد جاؤوا بنو ابي لام من طي فخذ بنو لام اليهم فجزوا نواصيهم وقالوا
منا عليكم ولم نقتلكم وحبسوهم ففي ذلك قال بشر ادوا ولواته الجزء المبوب بين معناه والا فاعلموا ان الامر
ذادوا قوله لا محل فيه رافعين مختلفين فيه نظر فانه انما يكون كذلك اذا كان ما بعده خبراً عنهما كما في مختلفان
في المثال واما ما في الآية فلا لانه من جملة خبر احدهما وحذف نظيره من الآخر فهو مثل ان زيداً ومنطلق

وهو والبقى والذي حمل المصنف على ان جعل المذكور خبر السابق وخبر الصابئون محذوفا منويا به التأخير مع
ان مذهب سيبويه في زيد وعمرو قائم ان المذكور خبر الثاني وحذف من الاول وانشد شاهده نحن بما عندنا
وانت بما عندك راض والرأي مختلف • وهو الظاهر دليلا لئلا يلزم الفصل والحذف معا ما ذكره من المعنى
وانه لا يتمشى الا اذا اخرج الكلام من مقتضى الظاهر فان قلت انما يستفاد من ذكر الخبر له صريحا والحذف من
الاول على الحمل على الظاهر قلت لزم ان يجعل النصارى عطفا على والصابئون ح وهو خلاف الظاهر لان الخطاب
فيما تقدم مع اهل الكتابين ثم النصارى لسوابق التوغل كالصابئين وقد جعلهم المصنف اوغل الاقسام في الضلال
اما من جعل الاولين اعنى المنافقين واليهود اوغل والثانيين اسهل كما نقله سلمه الله من حسب الضرائد
فيصح له عطف النصارى على سابقه الاقرب ويكون تقدير الاولين بكلمة التحقيق لهذه الدلالة وقد قيل
عليه ان الخطاب مع اهل الكتابين وهما مقصودان والحق هذا لانهم وان كانوا اوغل من اليهود على التسليم
الا انهم ما كانوا مشتهرين بالفساد واشتهارهم البتة ويدل عليه ما في سورة البقرة ثم جعلهم اوغل من المنافقين
ايضا مما يلزم من كلام المصنف ظاهر البطلان فان قلت ان ذكر المنافقين تمهيد كما ان ذكر الصابئين استطراد
قلت دعوى التمهيد وقد سبق ذكرهم قصدا غير مسموعة ثم لا يدفع المحذور اعنى كونهم اوغل منهم والله اعلم
قوله وتجرى هذه الجملة مجرى الاعتراض في الكلام في الحواشي اما في الآية فظاهر لانه اذا تغول لا اوغل في الضلال
ان آمن فغيره اولى واما في البيت فلا يلزم من دخول الاقوى ثم انى البغى دخول الاضعف ولكنها بانها جارية
مجراه في ان لا محل لها من الاعراب الا في التأكيد ليس بشيء بل الجواب ان المقصود ثبوت البغي للطائفتين على
ذلك التقدير ولا شك ان البغي انما يتحقق ويتأكد اذا انتسب الى الطرف الاوغل فاسناد البغي اليهم ما ثبت
التشاجر فيما بينهم فضل اثبات وانما جعله جاريا مجراه لانه باق على حقيقة العطف وانما ازاله من موقعه
ليفيد ما يفيده الاعتراض من التأكيد وقيل لانه تأكيد لما يلزم من ايراد الكلام لا من مضمونه فهو استطراد وهو
غير مسلم لما مر من قبل **قوله** والصابئون وهو من صبوت قال المصنف كانت قريش تقول للمؤمنين الصباة
فهذا دليل على صحة هذه القراءة **قوله** ان يراد بالذين آمنوا الذين آمنوا بالسنتهم فعلى هذا من آمن على الحقيقة
وقوله وان يراد بمن آمن من ثبت على الايمان فعلى هذا الذين آمنوا على الحقيقة فذكر من كل وجه نص الفرق
وسكت عن الباقي ولم يذكر في البقرة الا الوجه الاول وهو الوجه لان اقتران المؤمنين المخلصين بهؤلاء لا يناسب
تعظيمهم وفيه فوات النكتة التي ذكرها ثم يلزم استعمال من آمن للتجديد والثبات معا ان جعل الجميع خبرا او
بدلا من الكل والا لزم عود الضمير الى البعض السابق وذلك كله خلاف الظاهر مع ان الآية سيقت للتشديد
على اليهود والنصارى وانهم ان آمنوا مع ذلك فلهم الفوز كما ان من هو اشد عتوا من المنافقين والصابئين
كذلك قوله او من المعطوف عليه اي من الذي عطف على اسم ان وهو المعطوف فاكلها **قوله** ولانه لا يحسن ان اكرمت
اخي اخاك اكرمت قيل لان محل تأثير الشرط الفعل وتقديم المفعول يبعده من المؤثر ولانها يتوهم بادي

ازاي

الرأي تشبيهه بالجملة الاسمية بالتقديم والاولى ان يعلل بان التقديم يدل على الاختصاص وتحقيق الفعل
وانما النزاع في نفس المفعول اولا او غيرا وكونه جواب الشرط يقتضي ان يكون مثله مشكوكا ثم ليس
في الشرط ما يقتضي الاختصاص وانما قيد بما ضبطوه دون ما شكروا كما هو مصرح في البقرة توبيخا للمساءة لان الانبياء
ليس سببا للقتل الا بتوسط الشاهد وبها كف الثاني قوله فريقا تقبيحه يدل على هذا المحذوف على ما مر
قوله استحضارا لتلك الحال الشنيعة انما لم يذكر الوجه الآخر كما في البقرة وهو انهم بعد في القتل لان ذلك
بجماعة الموجودين في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وهذا خبر عن اسلافهم **قوله** ثم عموا وصموا كرة ثانية بطلبهم
المحال فيه انه تخصيص من غير دليل على ان طلب الرؤية كان من القوم الذين مع موسى عليه الصلاة والسلام
حين توجه للمناجاة ما مع آثره في الاثر وعبادة العجل كانت من القوم المتخلفين فلا يتحقق تأخره عنها **قوله**
من كلام الله تعالى قيل تدفع كلام الله تعالى دون من او من قول عيسى مع من لان السابق كلام عيسى الا كلا
ما تعالى ليس بشيء لان قوله لقد كفر الذين قالوا كلام الله وقوله وما للظالمين من انصار تذييل لذلك فيحتمل ان
السابق كلامه تعالى على انه لو لم يكن كذلك لصح فانه بعض كلامه تعالى **قوله** بالكفر في قوله لقد كفر الظرف صلة
محذوف اي بالكفر كائنا فيه لا صلة الكفر **قوله** وفي البناء فائدة اخرى اي لما نسب الكافرون مع عمومه بهم
دل على ان لهم الرتبة العليا فيه كانهم لم يتركوا لغيرهم نصيبا واما كونهم بلحاظ فلان البيان لا محالة اعرف
من المبين **قوله** الا يتوبون بعد هذه الشهادة البعدية مستفادة من الفاء او الظرف من الفعل لانه لا محل
وفي النظم قدم الظرف لانها عاطفة ما بعدها على قوله لقد كفر ويجوز على قاعدة السالفة ان يقدر ايصرون فلا يتوبون
على التقديرين التعجب من الاصرار ثابت والله اعلم **قوله** او تعبدون العاجز دال على ان ما
في هذا الوجه للتحقير والوصفية على معنى ان العدول الى ابهام استحقار الا ان ما للوصف والحال مقررة
لذلك اي تعبدون العاجز والله هو القادر فيكفي من الاول بما من الثاني بالسميع العليم للمبالغة وعلى
الاول للتحقير المجرد اي لا تنظر الى العجز وقوله والله هو السميع العليم حال تفيد التوبيخ وتتضمن الوعيد وما
يتوهم انه على الاول عام في جميع الاشياء تبعه على ان عيسى من جملة المذكورين فلا يصلح للالهية ليس
بسديد لا معنى ولا اعرابا **قوله** اي غلوا باطلا حمله على هذا المعنى دون ما ذكره في النساء بكثير الفائدة واما
ان الغلو لا يكون الا حقا على ما ذكره الراغب فغير مسلم الا ترى الى قوله تعالى يبغون في الارض بغير الحق **قوله**
وضلوا لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره دفعا للتكرار **قوله** اي لم يكن ذلك اللعن الخبر انما استفيد من العدول
عن الظاهر وهو تعلق بما عصوا بلعن دون ذكر الاشارة فلما جيء به استخصوا لذلك اللعن وجوابا من سؤال
الموجب دل على ان مجموعه بهذا السبب لا سبب آخر **قوله** كيف وقع ترك التناهي حاصل السؤال ان
المعصية والاعتداء فعلان فكيف يفسران بالترك واجاب بان المعصية لا يلزم ان تكون فعلا وكذلك الاعتداء
فان من ترك المأمور يعصى بالترك فالمعصية والعدوان كما يحصلان بفعل يحصلان بترك **قوله** او قصدت المبالغة

في وصفهم بانتقا أراد ان الترتيب على الاول هو الذي الخصوص وعلى الثاني الحدث وهو على الاول مبدأ ما ذي وعلى
الثاني سببي وقد جوز في سورة براءة في قوله تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان يكون بيانية كقولهم
افديك من رجل وهو ات هنا وان كان الاكثر في هذا القسم ان يأتي منكرا قوله وان يكون معطوفا على
لا تؤمن ذكر فيه وجهين باعتبار العطف على ما بعد النفي او على المجموع قوله ولا تعتدوا ولا تعتدوا الا اعتدا أي لا يبغي
التجاوز او يبغي الظلم وعلى الاول ان التجاوز المذاب يقع من حيز الحلال في حيز الحرام كما ذكر في قوله تلك حدود
الله فلا تعتدوها واما الاسراف في تناول الطيبات لانه تجاوز خاص بقرينة المقام وعلى الثاني اما ان لا يقدر له
متعلق ليشمل ما فيه الكلام شمولا اوليا او يخص به بقرينة الحال قوله حلالا حال من ما رزقكم الله ظاهره يدل على
ان الرزق يقع على الحرام وجعله حالا موكدة خلاف الظاهر وجعله صفة مصدر محذوف اي اكلا حلالا
للتوسعة ليس باولى فانه اذا جعلت موكدة افادت تلك الفائدة على ان الحلال اكثر ما يستعمل في كتاب الله
تعالى في وصف البين لا الحدث قال الراغب لما رمح الرهبان تشوق بعضهم الى ما كانوا يفعلونه من تحريم الطيبات
فاستدرك قوله في الانتهاء الى امر به وعما نهي عنه انما اي بالواو ليدل على التكرار والمبالغة اي في الانتهاء
عما نهي عنه الى امر به والانتهاء الى امر به عما نهي عنه وهو من نهيته فانتهى وقد حمل على انه من باب تنبيها
ورمحا فالاول بمعنى الوصول الى نهاية الشيء والثاني مطاوع النهي قوله وهو توثيقها بالقصد والنية تاب
مذهب الشافعي وكذلك قول الفرزدق ولست بماخوذ بلغو تقوله اذا لم تعمد عاقدات العزائم بجذر الجيش
قوله فكفارته نكثه دل على ان الضمير راجع الى المصدر فانه جعل مصدرية وان النكث للعقد حقيقة والعود
الى الايمان الان انها في حكم المؤكد كما نعم فيه نظر لان انما مؤدها على نقله المصنف من سيبويه في سورة النحل
قوله من اقصده الاساس ومن المجاز قصد في الامر اذا لم يجاوز فيه الحد ورضي بالتوسط قوله او كسوتهم عطف على
محل من اوسط في الحواشي عن المصنف وجهان من اوسط بدل من الاطعام والبدل هو المقصود ولذلك كان
المبدل منه في حكم المنحى اقول النسبة لم تصح وفيه ان البدلية غير ظاهرة والعطف على البدل ادخال المعطوف في حكمه
وهو فاسد والوجهان من اوسط مرفوع المحل على وصفية اطعام ولا يحتاج الى تقدير اطعام من اوسط وعطف
الكسوة على محل من اوسط فيه اشارة الى ان العطف من باب علفتها تبنا وماء باردا كانه قيل طعام هو اوسط
ما تطعمون او لباس هو كسوتهم على معنى الطعام هو الطعام الاوسط واللباس هو اللباس الكسوة وفيه ابهام
وتغيير في الوضعين والجمع فيهما بين الحدث والعين وهو صحيح لا دخل عليه قوله من ابلغ النهي ذلك
لان فيه سبابك من النكات لانها تفيد معنى قد تلي عليكم ما فيهما من الفساد فبعد هذا البيان هل انتم ومن اشارة على
فانتهوا اجرا الى الحق فان العاقل اذا ما لم يسبق الترتيب ولم يحتج الى نهي آخر ومن الصيغة ما حقق في نحو
قوله انتم شاكرون من دلالته على المبالغة في طلب الشكر وانه لا يبعد رشده الا من خوف تبعات الحكم قوله ولذلك
قال رجس من عمل الشيطان اي ولان المقدر التشبيه او التعاطي وذلك لان الرجس وقيل لان الرجس من انما

المعاني

المعاني فلا يتبع جزء من الاعيان وهذا غير مسلم ثم قال الراغب النجس والرجس متقاربان لكن الاول يقال
في المستقذر طبعا والثاني اكثر ما يقال في المستقذر عقلا وانما من عمل غطاه ان التعاطي عمل الاعيان قوله
والشرك بانه في علم الغيب اي الاستقسام بالازلام لما مر في اول السورة من انه دخول في علم الغيب الذي
استأثر به علام الغيوب قوله ثم افردهما بالذكر عطف على قوله وذكر الانصاب والازلام قوله وقيل لما نزل تحريم
الخمر الظاهر انه ليس قولا آخر بل بيانا لسبب النزول قوله كرمح في جميع ريح الرواح والرجاج بمعنى وهي الشتبلة
امراة كانت او كبيرة او جنة وقيل الرواح الثقيل النظيم الذي لا ابحاد بحج قوله قتل عليه ابو اليسر قال رحمه الله
ما وجدته في الاصول قوله فان لم يوجد له نظير عدل الى قول ابي حنيفة رحمه الله اي في ان المثل هو القيمة
وانما يشتري الهدي بها فهو عند محمد دون الشافعي رحمهما الله والمصنف ساكت عن ذلك التفصيل قوله لان من
قوم الصيد واشترى بالقيمة هديا الى الآخر قال في التقريب وفيه نظر لان قراءة رفع جزاء ومثل يقتضي ان يكون
الجزاء مماثلا من النعم للصيد فان كان الجزاء القيمة فليس مماثلا له منها بل الجزاء قيمة يشتري بها ما تقل اقول لا يشتري
بالجزاء وايضا فان طعام المساكين جزاء بالاتفاق وهو مشترى بالقيمة والاصل انه يصدق عليه انه جزاء وانه اشترى
بالجزاء ولا تنافي بينهما قوله فاما او لا عدل الى النظير وجعله الواجب وحده من غير تخيير فاذا كان شيئا لا نظير له قوم ثم
تخير بين الاطعام والصوم ففيه شوب خفا في الآية اقول اراد من غير تخيير بين المثل والقيمة فان الشافعي
يعتبر في المثلي المثل لا قيمة الصيد وفي غير المثلي يعتبر قيمة الصيد فاذا وجد المثل لم يعتبر القيمة اي قيمة الصيد
ثم اذا كان شيئا لا نظير له قوم اي اعتبر قيمته وقوله ثم تخير بين الاطعام والصوم متعلق بالتقديرين فهذا وجه
تصحيح نقله واما وجه الشوب فلان الآية لا تدل على ايجاب مختلفين من الخصال في الاول تارة المثل وتارة
القيمة ولانه يحمل المثل تارة على المماثل خلقة واخرى على القيمة فهذا موضع العلة في توجيه والشافعي رحمه الله
ان القيمة لا تسمى مثلا فيما لا مثل له حتى يلزم بايجاب مثلين مختلفين بل انما اوجبها لانها هي الواجب الا ان
الاخوان ولا بد فيها من اعتبار القيمة وهذا جواب حسن ولا يحتاج الى ارتكاب مجاز في او كفارة كما ظن وفيه
ما يرشد الى ان قيمة المثل تعتبر في المثلي لا قيمة الصيد نعم هو وارد ظاهرا على محمد رحمه الله على ان لقائل ان
يقول ان جعل من النعم بيانا هديا كما يلوح من ظاهر قوله بيانا للهدي المشترى بالقيمة فالبنو على مذهبهم اظهر لما
فيه عطف الآخرين على هديا وان جعل بيانا للمثل المشترى بالقيمة فظاهر العطف يأباه الا ان يقال انه
عطف على محل من النعم وفيه انه خلاف الظاهر ولا تم ان محله رفع ثم القيمة يحصل بها احد الامرين لا انها
احد الامرين والبيان يقتضي الاخير فظاهره فقد لاح للمتبصر شدان البنو على اي الاحتمالين قوله وقري
فجزاء مثل على الاضافة اي اضافة الجزاء الى المثل قيل الواجب عليه جزاء ما قتل لا جزاء مثل ما قتل ولكن هذا
من قبيل قولهم انا اكرم مثلك بمعنى اكرمك وقال صاحب الكشاف اصله فجزاء مثل ما قتل بنصب مثل اي عليه ان
يجزي مثل ما قتل ثم اضيف وهذا اظهر قوله وفيه دليل على ان المثل القيمة لان التقويم لهم ان يلتفوا لك فان

او قيمة المثل

الحيوان قد يكون له شبه ونظير اقواما ومن البيان في ذلك ان الصحابة رضي الله عنهم حكموا في النوع الواحد
من الصيد بالنوع الواحد من النعم مع اختلاف البلاد وتفاوت الازمان واختلاف القيم بسببها قاله الزاهدي
قوله ومن قبيصة انه اصاب ظبيا اي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبيصة بن جابر فقال اني رميت ظبيا وانا
محرم فاصبت خششاءه فركب ردعه فمات فاقبل على عبد الرحمن بن عوف فشاوره ثم قال اذبح شاة فقال
قبيصة لصاحبه والله ما علم امير المؤمنين حتى سال غيره واحسبني سانحر ناقتي فاقبل عليه بالدرة وقال
اتغمض الفتيا وتقتل الصيد وانت محرم قال الله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم فانا عمر وهذا عبد الرحمن
الخشش العظم الناتي خلف الاذن الجوهري يقال للقتيل ركب ردعه اذا خر لوجهه على دمه ويقال
بردع من زعفران او دم اي لطخ وعن الازهري عن الليث وشمر الردع مقاديم الانسان وقيل كل ما اصاب
الارض او لانه الصريع من قولهم اخذه فردع به الارض اي ضرب والغمض التغطط والاستحقار قوله
هديا حال من جزاء من وصفه بمثل قيل هذا انما يستقيم على مذهب الاخفش من اعمال الظرف بغير اعتماد
ولكن ان تقدر فهو عليه جزاء يستقيم على المذاهب قوله على ان تفسير الاية عنده احل لكم صيد حيوان
البحر وان تطعموه فعلى هذا هو من باب اعجبني زيد وكرمه وعلى الاول من باب ملائكته وجبريل او المراد
بالاول الانتفاع دون الاكل والثاني مخصوص بالبعض وهو الاكل بما يؤكل منه قوله لان قوله متاعا لكم
مفعول له مختص بالطعام اما على الوجه الثاني فظاهر لانه المقصود واما على الاول فلان قوله وللسيارة قرينة
يدل على ان المراد التمتع بالاكل قوله قد اخذ ابو حنيفة رحمه الله بالمفهوم من قوله وحرم عليكم قيل وفيه نظر
لان المفهوم ليس بحجة عنده خصوصا مفهوم اللقب فعليه الجمهور ايضا وقوله صيد غير حرم يخرج صيد غير الحرم لمفهوم
اللقب اقول يخرجه البراءة الاصلية لان الخطاب مع المحرمين فيبقى غيرهم عليها الى ان يقوم دليله واراد
ان الذي يبادر الى الفهم من هذا اللفظ هو صيد المحرمين فيكون خطابا معهم ويخرج غيرهم بلا ذكر قوله
ولا تزيد ان سعد الكثيرة ولا ترج من سعد وفا ولا انصرا هو من ابيات الحماسة وبعده تروك من سعد
ابن عمرو وجسومها وتزهد فيها حين تقتلها خبرا قوله لا يد يحكك من دهمائهم عدد فان جلهم بل كلهم
بقره اوله لم يبق من جل هذا الناس باقية ينالها الوهم الا هذه الصور وانما هو راجع الى السؤال اي
العدد فلا يحتاج الى التعدية بعن ويؤدي مؤدى ذلك ونقل عنه الله عن الراغب ان كان السؤال
استخبارا اشارة الى ما كان من بني اسرائيل في السؤال عن اوصاف البقرة ونحوه فلا فرق بين سال عنها وسالها
وان كان استعطاء اشارة الى ما كان من المستزادين للمائدة ونحوه فيتعين التعدية بنفسها كما تقول سالته
درهما اقول والاول هو الظاهر بقرينة السابق ولهذا لم يذكر العلامة غيره قوله ثم بحثوا عنها يقال بحث رسالتك
وعن حوبها وبحث عنها اي جوابها قال الشاعر سالتها عن ذلك فاستعجمت لم تدر ما حوبة السائل
قوله قالوا وجدت اخاما فلم يذكروا الذكر لانهم فالمعنى ما جعل الله انثى تحلل ذكرا كما عند الانزال قوله

وقيل

وقيل كان الرجل اذا اسلم قالوا له سفهت اباك اي نسبتهم الى السفه قال سلمه الله عن الراغب قال ابو بكر
رضي الله عنه اني اراكم تتاولون هذه الاية عليكم انفسكم وقد عهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عاما هذا
على هذه الاعواد وهو يقول ان الناس اذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عمهم الله بعقابه وما بينكم
وبين ان يعمكم بعقابه الا ان تتاولوا هذه الاية على غير تاويلها وانما المعنى لا تسعدوا بما بكم واحفظوا انفسكم
واذا اهتديتم فليس عليكم من ضلال من خالفكم شيء كقوله ليس عليك هداهم ولا تسئل عن اصحاب الجحيم ثم قال
سلمه الله حديث ابي بكر اخرجه الترمذي وابو داود وعن قيس بن ابي حازم ويعضده النظم لان قوله قالوا
حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا يومي الى ذلك قوله ويجوز ان يكون نهيا اي يكون من باب لا اريتك
ههنا قوله وفي ابدال منه دليل على وجوب الوصية قيل دلالته على الوجوب ممنوعة نعم ان اريد
بالوجوب التاكيد والاهتمام لدلالة الابدال على ذلك لم يكن بعيدا قال الامام قالوا فيه دليل عليه
لانه تعالى جعل زمان حضور الموت زمان الوصية وهذا انما يكون اذا كانا متلازمين وانما يحصل التلازم بوجوبها
اقول وجعل قوله واثنان من الامور اللازمة عطفا تفسيريا في كلام المصنف لا يدفع ذلك بل يؤكده ولانه
انه يدل على استمرار المقارنة بين حضور الموت والوصية وان يكون ذلك عادة الا اذا وجب كيف وقد
جعل الحرف حيث جعل بدلا مقصودا وعرف الوصية دلالة على حضورها في اذهانهم وهذه كلها لوائح الوجوب
قوله بديل بن ابي مريم قال سلمه الله في كتاب الترمذي بديل بن ابي مريم بضم الباء وفتح الزاي قوله عدي
ابن زيد هو عدي بن بداء في الحواشي كذا في معرفة الصحابة من جمع ابي العباس الاغولي وكذلك نقل
سلمه الله عن البخاري والترمذي وابي داود الا انه لم ينقل تشديد الدال ولا تركه قوله فقد نسخ تحليف
الشاهدين الاولى ان يحمل الامر كما نقل من النسخ وما نقل من علي كرم الله وجهه محمول على الاحتياط لانه كان يرى
وجوب التحليف والله اعلم ثم الظاهر من سبب النزول انهما وصيان لا شاهدان قيل واحكام الاية اكثرها
منسوخة وجوب الايصاء الى اثنين وتحليف الشاهدين والوصي بعد الصلوة وحلف اثنين من الورثة على كذبهما
في يمينهما قوله بما يتعلق بهم وفي بعض النسخ بهما فيتعلق بما ارتبا قوله فان عثر فان العثر الاساس ومن المجاز
عثر على كذا اطلع عليه واعثره على كذا اطلعه اقول كانه سقط عليه ووجده من حيث لا يشعر قوله واستوجبا
ان يقال يدل على انه بني الكلام على قوله انما اذا الحق الاثمين وجعل استحقا اثما كناية من جنايتهما لتشاكل
السابق ولذلك قيل لحقا اليه ايضا استحق عليه الاثم وتحقيقه ان معنى استحق الشيء لاق به ان ينسب اليه
والجاني للاثم المرتكب له يليق ان ينسب اليه الاثم فكانه استحق الاثم ثم معنى ارتكبه وجناه فالذين استحق عليهم
الاثم اي جني عليهم وارتكب الذنب بالقياس اليهم هم الورثة وفيه تغيير الضمير في استحق راجع الى الاثم
قوله والاوليان جواب سؤال مقدر واما اذا جعل قائما مقام الفاعل فهو وجه آخر ليس من المشاكلة المذكورة
في شيء قوله ويحتج من يرى رد اليمين على المدعي قيل عليه الشافعي يقول برد اليمين على المدعي لكن بعد حلف

الكل وههنا تردد بعده فلا يصلح للاستدلال وابو حنيفة لا يقول به اصلا فيصلح الزاما لكنه مذهب لا قايل به اقول
له ان يقول نسخ الرد بعده بالاجماع ولا دليل على نسخه فيقل على انه لما تبين كذبه في اليمين سقط اعتبارها شرعا
واما قول المصنف فوجه عندهم ان الورثة فيه ان الرواية على سبق لم يمكن فيهما ما يبني من هذه الزيادة
وكذلك ظاهر النظم يأباه لان صح بالرد والتشبيه في قوله او يخافوا ان ترد ايمان وجملة فانوا مثل هذا الواقع
وكذلك قوله فان عثر فاخوان لا ينبني من استيناف دعوى بل ينبو عنها **قوله** ذلك الذي تقدم من بيان الحكم
اوفى ان يأتي الشهداء اي اقرب الى الاتيان بالشهادة محققة واجدر به او الى الخوف من رد اليمين لما فيه
من الفضيح والحاصل ان شرعية الحكم على هذا الوجه يجري لاحد الامرين اي وقع فيه صلاحهم وهو اداء الشهادة
على الصدق والامتناع من ادائها دونه والجار يتعلق الى محذوف وان يخافوا عطف عليه **قوله** كانه قيل
واتقوا الله يوم جمعه وذلك لان الاشتمال عبارة عن ملابسة بينهما اخفى البدل والبدل على غير تهيئي
البعضية والكلية وهي حاصلة بينه تعالى وبين يوم جمعه للرسل فلا يحتاج الى اضمار العذاب كما ظن **قوله**
وسقوطهم في ايديهم الاساس سقط في يده واسقط وسقط من البغي للفاعل بدم **قوله** ان تكب بعض الخوارج
الاساس نكبت الريح مالت عن مهابها ومن المجاز نكب عن قصده وفي الحواشي قال الشاعر وقت بزاح اذا
الدهر سرني • ولا يجزع حين تكبني الدهر • شاهدا للقندية **قوله** وكيف يخفي عليهم امرهم هذا ارد لهذا الوجه
الاخر فقيل هو غير وارد لانهم سئلوا عما اجابوهم به لا من اعمالهم الموجبة للنجاة وغيرها فربما اجاب بعضهم
بالحسن وكان ختام عمله سيئا وبالعكس فسواد الوجه وزرقة العين لا يدلان على ما اجابوهم به والجواب
ان السؤال عن تفاصيل الاوامر التي جاءوا بها وانتهايهم عن المناهي كذلك فالسؤال عن قبائحهم بما وجب عليهم
هو حيثهم اذ هو الغرض من البعثة لا من مجرد جوابهم ان التبليغ فان قلت كيف وقوله تعالى حكاية عنه فلما
توفيتني كنت انت الرقيب عليهم يأباه اذ معناه بالي علم ما جوابهم الا عدة اما متى فيهم قلت هو اثبات
لكمال التابع لهم على الوجه الابلغ وانه لا ذنب له في ذلك لا نفي العلم او **قوله** هو صفة لا اسم ان قيل فيه نظر
لان الاسم هو الكاف في انك وهو لا يوصف فقيل قد جوزه بعضهم وهو نقل الاقوال المرجوحة ايضا
وقال سلمه الله لما قال ان العلام قد تم بقوله الكشافات وعقبه بقوله ثم نصب لم يبق ارتياب انه لم يرد الصفة
النحوية فاراد ان التقدير اعني علام الغيوب على الوصف والتفسير لان الجملة الثانية بيان للاولى من
حيث الصفة التي يستفيد منها التمام ولهذا قال او لا من العلم وغيره ولا ما على الاحتياج الى التفسير وكذلك
لما قال انا ابو النجم عقبه بقوله وشعري شعري ليدل على الوصف الذي يستفيد منه التمام اي انا ذلك المشهور
بالبلاغة والفصاحة وهذا احسن الا انه لا يخرج من النصب بالاختصاص وقد جعله المصنف شبيها بتخصيص
الاختصاص بالمدح غير لايح **قوله** والمعنى اذ نوبخ فيه تبيين فائدة الابدال بانه يوضح ان الاجابة اجابة رد
لا قبول وقوله اذ قال على عادة الله تعالى في اخباره مما سيكون بالماضي **قوله** وقيل لما قال الله لعيسى اذكر

نفي كان حبيس الشوقي في الحواشي هذا وجه آخر يكون فيه اذكر نعمتي خطابا له في الدنيا لا في الآخرة نظرا الى
قوله كان حبيس الشوقي ووجهه سلمه الله بانه يكون استينافا جوابا عن سؤال السائل ماذا الذي اجيبوا به
في الدنيا اي اذكر وقت بعثته بين لك اقول ولا يخفى ما فيه فلا السؤال تقتضي المقام ولا الجواب يقتضيه
عيسى بسد الاية ولهذا قال والوجه هو الاول لقول عيسى وكنت عليهم شهيدا الاية والاولى ان لا
يجعل وجها آخر بل بيانا لان النعمة ما ذكر من الامور الدينية وقوله كان حبيس الشوقي على سؤال آداب
انتسابا لم تدفي لبيته • والله اعلم **قوله** لم يكن لديث يجوز في الحواشي قال ابو العلا المعري سعد المسيح
يسبح في البر الا وليموت • ولا فنا بجذب **قوله** عيسى في محل النصب الظاهر انه اراد النصب وقد يقع مثل هذا
التجوز كثيرا لان المختار ان المنادى مبني لكن على النصب والابن موجب منصوب وقيل هما مبنيان لشدة
الامتزاج كما في خمسة عشر واضعف الاقوال انهما معربان **قوله** لان الترخيم لا يكون الا في المضموم
قيل لا ادا ترخيم المفتوح الى الاخلال بالفتحة المجلوبة للتناسب والاتباع وقيل لان البناء على الضم
هو الاصل فالترخيم لا يقع الا فيه ليكون النقص واردا على الاصل وقيل لانهما متحدان حكما والترخيم لا
يقع الترخيم في وسط الكلمة وهذا اشبه باختيار من بناهما لشدة الامتزاج **قوله** اخا الحارب عمرو
كان في جر بعده ويعدو على المرء ما يأتمر خمر اي اصابه الخمار وقيل خامره داء ويعدو على المرء ما يأتمر
من امر نفسه ويتبيل من هواه **قوله** كلام لا يرد مثله عن مؤمنين مخلصين قيل كيف يكونون شاكين
وقد لقوا المؤمنون بالتشبه بهم فالسؤال للتثبت كقول ابراهيم عليه الصلوة والسلام ارني كيف تحيي
الموتى وقول عيسى في الجواب نهي عن الاقتراح والتقدم بين يدي الله ورسوله كما ذكره الزجاج ومحيي السنة
والجواب ان الظاهر من اللفظ ما ذكره المصنف والحواريون بعض الجماعة النصارى الذين انتموا الى عيسى عليه
الصلوة والسلام منهم من كان حواري عيسى ومخالصته ومنهم من كان مخالفا والقرآن مشتمل على ذكر
الفريقين والله اعلم **قوله** عاكفين عليها على ان على في موضع الحال الفرق بين الوجهين في ان الجار صلته
اولا وعلى الوجه الثاني هو معمول مقدر يدل عليه المذكور على المذهب البصري **قوله** سبحانك من ان يكون لك
شريك اشارة الى ان اتخاذهما الهين مع الله ايضا منكر وان من اتخذهما الهين اثبت الواجب اولا
فقد اتخذهما من دون الله لان الالهية تحيل الشركة ولان عبادة الله تعالى مع عبادة البشر ليست عبادة البتة
قوله سلك بالكلام طريق المشاكلة لان نفس النفس بالقلب وهو تعالى منزه عنه وان اريد الحقيقة فالاذن الشرعي
لم يرد في اطلاقه والمعنى لا اعلم ما علمه اذ لا يستقيم لا اعلم ما في حقيقتك **قوله** لم يبتهم لان الله لا يقول اعبدوا
الله ربي وربكم ولو كان ان مفسرة للقول الامر يستدعي بظاهره ذلك والحكاية عما ادى اليهم تقتضي ربي وربهم
والقول على التوسع ما ذكره في قوله ان يصلون بالكتاب الثاني يخرج القول عن كونه مفسرا للقول الامر بهذا او يجمع
بين صلة الامر وحرف التفسير لا يجاد موجد لا يقال اذ ذلك بها ان قيل لان احدهما مفسر من الآخر الا على

ما الابدال لو التوضيح **قوله** ولاتباع قلت لهم الآن اعبدوا الله يعني الاعبادة الله لان العبادة لاتقال فيه
ان المعنى الا الامر بعبادة الله لاعبادة الله شيء تكميلا لابطال الطلب الدال عليه الصيغة على اخصر بما سلف **قوله**
لم يبق لبقاء الموصول من غير راجع فيه ان البدل ليس في حكم الطرح من كل الوجوه كما ذكره في المفصل **قوله**
قلت يحمل فعل القول على معناه قال العلامة كان الاصل ما امرتهم الا بما امرتني به فوضع القول موضع الامر
نزولا على قضية الادب لئلا يجعل ربه ونفسه امرين معا ودل على الاصل باقحام ان المفسرة اقول هذا هو الوجه
السديد وفيه ما يدفع ما يتوهم ان كل موضع يكون بعد القول يطرد فيه هذا الزعم على هذا السياق **قوله**
لان المغفرة حسنة لكل مجرم في المعقول قيل عليه تعذيب الكافر واجب عنده عقلا واما الواجب شرعا
فالتخليد والجواب ان كونه حسنا من وجه لا ينافي كونه غير حسن من وجه ارجح كما بين المصنف في قوله تعالى
فيكشف ما تدعون اليه ان شاء على ان المغفرة جاز ان يراد بها رافع التخليد ويحمل ان يعذبهم على التعذيب
المخلد لقضية الاطلاق هذا ونقل الامام ان غفران الشرك جائز عندنا وعند جمهور البصريين من المعتزلة
قالوا لان العقاب حق الله على المذنب وليس في اسقاطه على الله تعالى مضرة والمصنف تابع للجبائي في
الاكثر **قوله** قلت معناه الصدق المستمر بالصادقين في دنياهم واخراهم قيل فيه نظر لانه يكون للصدق
الاخروي مدخل في الجزاء ويلزم المحذور الاول اقول لا اسلم ان له مدخلا في الجزاء بل له مدخل في الآخرة بكونه
شرطا فالحاصل ان الصدق في الدنيا هو النافع بشرط ان يكون موجودا في الآخرة ليدل على ان الخاتمة
التي هي الملاك عليه فالاستمرار له مدخل بهذا الاعتبار لا ان الجزاء يحصل منه ومن صدق الدنيا حتى يعود
المحذور والله اعلم تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله وعلى آله وصحبه المشتمل
العام على فصوله **سورة الانعام** بسم الله الرحمن الرحيم قال المصنف كتبت تفسير هذه السورة عند
قبر ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف ثم قال بعدما فسر وعذاب شديد بما كانوا يكفرون هذا آخر المرتفع
عند قبر ابن عباس **قوله** ان الخلق فيه معنى التقدير وفي الجعل معنى التضمين قيل اي تضمين احد الانفعال
الثلثة وليس بذاك لانه ليس على قاعدة التضمين المصطلح والظاهر انه اراد ان معنى التقدير ملحوظ
في الخلق المستعمل بمعنى الابداع او الانشاء ومعنى التضمين اي كونه محصلا من آخر كانه في ضمنه في الجعل
موجود وان كان بمعنى الايجاد ثم ذكر مثالين للانشاء احدهما الاستشهاد والثاني بيانا لما هو المقصود فان
الظلمات نشأت من الاجرام المتكاثفة والنور من النيران وذكر مثالين للتصيير الحقيقي والزعمي ولم يذكر مثالا
لمعنى النقل اذ ليس له في التنزيل نظير وهو كما تقول جعل الخلافة اليه وذكره استطرادا وتكميل وتوهم ان قوله
تعالى اجعل الآلهة الها واحدا مثال النقل كانه نقل الحكم من التعدد الى الوحدة وهو ساقط مع نقل المصنف
هنالك ان معنى الجعل التصيير في القول على سبيل الدعوى والزعم لا انه في النقل محال وتحقيقه ان الجعل بمعنى
النقل من الضرورة الا انه من صار اليه لا من صار كذا فتأمل الفرق بين الخلق والجعل ان التضمين واجب في

الثاني

الثاني دون الاول وتضمين النقل مخصوص به والانشاء مشترك والتصيير في نحو خلقناكم ازواجا محتمل ويوجد
في بعض النسخ المثال الاول وخلقناكم ازواجا فقيل انه نصب على الحال وذكره اياه لدفع توهم انه تصيير
وفيه تعسف **قوله** فانه من جنس واحد وهو النار فيه نظر لان الاجرام النيرة غير النار اكثر من ان تحصى
والجواب ان المعنى هو النار والكواكب وقد ذكر المصنف انها اجرام نورية نارية وذكر في سورة الملك ان
الشهب منفصلة من نار الكواكب وما ذلك الا كقبس يؤخذ من نار والنار كاملة لا تنقص وواحد ايها
تستقيض ولو انما غيره فيما قيل من العكس ولا يقال ان منشأ النور نار قلت قد ذكر في البقرة ان النور ضوء
النار وضوء كل نير قلت لا ضياء له لانه هناك بصدد التعريف فاراد ان يشمل الذاهب والنير بوسط وبغيره
قوله على معنى ان الله حقيق بالحمد ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فيكونون تحت النقاء انه على هذا الوجه من العدول
وبربهم صلة كفروا وفي الاتيان بالرب بدل الضمير نكتة سرية تبين موقع الاستبعاد لكفرانهم واما على الوجه الثاني
وهو العطف على خلق فمن العدول بمعنى المساواة ولهذا اخر الصلة فقال ثم هم يعدلون به ولم يعد على ثم يحمد
وكانه قيل الحمد لله المنعم الكفور به مع جلالة نعمه فلا يرد ان تحمد كفورا به لا يقتضي الحمد لانه من روادف الصلة
الاولى ولهذا احسن موقع كلمة الاستبعاد **قوله** قلت استبعاد ان يعدلوا به بعد وضوح آيات قدرته مع مطابقته
الواقع لعدم طباقه المقام وهو من توضيح الواضح وكذا كلمة الاستبعاد ثانيا مع زيادة الالتفات في ثم تنبيها
على زيادة الاستبعاد فان دلائل الانفس اقرب والصق بالشخص والشكر على ذلك اوجب **قوله** في السموات
متعلق بمعنى اسم الله كانه قيل وهو المعبود فيهما ومنه قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال في
الزخرف ضمن اسمه تعالى معنى وصف ولذلك علق به الظرف في قوله في السماء وفي الارض كما تقول هو حاتم
في طي حاتم في قومه على تضمين معنى الجواد الذي شهر به كانك قلت هو جواد في طي جواد في قومه ثم قيل
بهذه الآية وقال كانه ضمن معنى المعبود او المالك والتحقيق **قوله** ان في الاوجه الثلثة الاول التضمين
المذكور لكن وجه الدلالة على المضمن مختلف فالاول من الشهرة واصل اشتقاق الاسم وانه علم المعبود بالحق
والثاني من كونه الاسم الجامع اي الموصوف بجميع صفات الكمال الثابتة وقد علم ان منشأه انما الوصف المشتهر
بالصفات الكمالية كما ذكره المصنف في قوله تعالى انك انت علام الغيوب والثالث من دلالة التركيب على الحصر
وان الاسم لا يصح ان يعلق على واحد معين بالاتفاق هو الله وحده الحق وان خذ هذا خاصة من قولهم هو حاتم في طي يوجد
فيه من خاصة مع نعته فيه بعد واما الرابع فظاهر قال الله تعالى هل تعلم له سميا وكذلك الكامل **قوله** خبر بعد خبر
اي خبرين احدهما عقيب الآخر فيه لف ونشر لا على الترتيب لان في السموات خبر بعد خبر هو الله **قوله** والآ
اي وان لم يرد التوحيد ولم يجعل في السموات خبرا بعد خبر وانما لم يصلح تقريرا على الاوجه الثلثة الاخر لانه على الاول
يصلح تعليلا لاستحقاق المعبودية لا تقريرا لكونه معبودا وعلى الثاني قد شهر بالالهية من لا يستحقها ومن
يعلم السر والجهر بخلاف التوحيد بالالهية فان معناه التوحيد بالعلم والقدرة البالغين وقوله يعلم سركم وجهركم

فان الالهية عبارة عن ذلك وايضا انه
اي باب اثا نا ان الضمير راجع الى الله
المنعوت بصفات الكمال آه صح

تقرير توحده بالعلم نصًا وبالقدرة ضمنًا واشار اليه بقوله فينبئكم وعاقبكم قوله او خبر ثالث الظاهر ان اولى
بهذا التقرير في التسوية ليس بخبر لكنه لم يرد على سبيل الاجتماع بل بما دان في التسوية جعل خبرًا ثانيًا فهذا
ثالث فقد حكم على الثلثة بالخبرية وكلهن على الترادف بين الثاني والثالث وجاز ان يجعل عطفًا على قوله
ان اردت بتمامه على معنى انه تقرير على الوجهين وكلام مبتدأ على الثلثة البواقي او هو خبر ثالث على الاوجه
قوله من الاولى من آيات ربهم للتبعيض ابن الحاجب جعل الثانية بيانية لان من آية عام منهم فبين بانه من
آيات ربهم قال ولو كانت تبعيضية لما كانت الاولى استغراقية والحق ان الاستغراق في البعض كانه
قيل ما يأتيهم بعض من الآيات اي بعض كان وهذا اظهر وابلغ فلذا اختاره هو قوله كانه قيل ان كانوا
معرضين فقد كذبوا اي فقد فعلوا ما هو اعظم من الاعراض واظهر باثم آية واثم وذلك ان مقدر شرطًا محذوفًا
على معنى ان اعراضهم حملهم على التكذيب وآثر الاول لما فيه من المبالغة الحسنة قوله وتقارب المعنيين
اراد انهما وان تغايرا مدلولًا الا انهما اجتمعا في الدلالة على السعة في الاموال والبسطة في الاجسام لان التمكن فيها
لا يكون الا بذلك وكذلك لا يقال لهم مكنّا ما يتقلبون فيه كما احيوا الا بعد ما قالوا مقصودًا او فيه ترشيح زيادة
بسطتهم لان تمكنه في الارض ابلغ من يمكن له فيها قوله ويجرب بلاده منهم اي يخلي بلاده منهم بحيث يخلى على
المتعنتين قوله وهي آية لا تبقى اي بين بها واتضح وذلك لانه مع كمال الوضوح يلي حسب المقترح بيانًا كالواضح
وينقطع الاحتجاج والمدافعة بقبضة احتجاج الابدية وهكذا كانت سنة الله تعالى مع الامم السوالف قوله لانه
بزوال الاختيار الذي هو قاعدة التكليف لانه آية ملجئة وقال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا
فوجب اهلاكهم لئلا يبقى وجودهم عاريًا من الحكمة اذا خلقوا الا للابتلاء بالتكليف ولا يبقى مع الالجاء هذا تقرير
على مذهبهم وهو غير خاص من الاشكال قوله لانهم كانوا يقولون لولا انزل على محمد ملك وتارة يقولون اراد
انهم كانوا يقولون القائلين فاجيبوا عن الاول بقوله ولو انزلنا ملكًا ومن الثاني بقوله ولو جعلناه ملكًا
فهو جواب من سؤال اللازمة بين الاول والثاني لا انه جيء به تابعًا لم يأخذ من الاول وحمل الرسول على
الاطلاق على معنى سواء انزل على النبي او على قومه فانه لا ينفع الملازمة اذا لا يحتاج الى تخصيص لئلا ينافي
الاول قوله في صورة دحية في الصحاح بالكسر دحية بن خليفة الكلبي وكان من اجمل الناس ينزل جبريل في صورته
وهو بالفتح كذلك وحوه ابا مهوبه بن بكر ونقل رحمه الله من الجامع ان اصحاب الحديث يروونه بالكسر فاقيل
من الاصمعي انه يفتح الدال موجوح قوله ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم ح فسر خلطهم بالتكذيب وقولهم
انه بشر وليس بملك وحمله على الخذلان فرارًا من اسناد القبيح اليه تعالى ويبنون على هذا ان تستقبل
وهو على تقدير جعل الرسول ملكًا وما موصولة وقول المصنف كما هم يخذلون الآن ليس من تغيير اللفظ
بل من تتميم المعنى اشارة الى ان ذلك القول باب من تنبيههم لا فرق بين الرسول البشري والملكي في ذلك
اذعانًا وابا وعلى الوجه الثاني بسبب ما هم فيه الآن من تكذيب الرسول عليه الصلوة والسلام ونسبة الآيات الى

السحر

السحر وما يفعل بهم عند انزال الملك ليس الله وما على هذا جاز ان تكون مصدرية وهو الاظهر لاستمرار
حذف المثل في نحو ضرب ضرب الامير وان تكون موصولة اي مثل الذي يلبسونه الآن فيكونون الملك
المنزل وينسبون آياته الى السحر مثل ما هم فيه الآن قوله كانه قيل سيروا لاجل النظر لم يرد به ان الامر
بشيء واحد بل اشار الى ان الاول تمهيد للثاني وان السير مطلوب لذلك لا مطلقا والثاني اولى
بالمطلوبية واما قوله ثم انظروا فاحمله على تراخي الرتبة لان واجب النظر في آثار الهالكين لا ينبغي ان
يتراخى عن السير وقال رحمه الله جاز ان يكون ثم لتفاوت ما بين الواجبين كما تقول توضأ ثم صل وهو
حسن قوله تقرير لهم اي الجاء الى الاقرار وقيل اي تقرير لهم توبيخًا لاجلهم فكانه اجابة نيابة عنهم والمقصود واحد
وان اختلف الوجه قوله اي اوجبها على ذاته في هدايتكم الى معرفته اشارة الى وجه ارتباطه بما قبله وانه
جاء مؤكد للجملة التقريرية وانه لسعة رحمته وايجابه اياها على ذاته خلق ما خلق آيات بالغات وقوله ليجمعنكم الى يوم
القيامة اي في القبور مبعوثين الى يوم القيامة او من قبوركم الى المحشر تذييل يؤكد كتب الرحمة وان الجزاء من تمامها
واوجه فيه وعيد من اغفل النظر وغمط النعمة فحرم الرحمة قوله معناه الذين خسروا انفسهم في علم الله لاختيارهم
الكفر هذا الكلام موجه على الاصلين اما على اصلهم فلانه كناية معلوم لا مقدور واما على اصلنا فواضح فلا يرد
انه لا يناسب اصل المعتزلة وفي قولهم لاختيارهم الكفر ما يرشد الى ذلك وحاصله الذين حكم الله بخسرانهم لاختيارهم
الكفر فهم لا يؤمنون والحكم بالخسران سابق على عدم الايمان لانه مقارن العلم باختيار الكفر المحمول بالفعل فيصح
ترتب عدم الايمان عليه من هذا الوجه والله اعلم قوله وله عطف على لله اراد عطف مفرد على مفرد اي قل لله ما
في السموات وله ما سكن لان المبتدأ المحذوف في الاول وآثر ذلك ليكون احتجاجًا ثانيًا على المشركين بان له ما
استقر في الازمنة كما ان له ما استقر في الامكنة قوله من السكنى لان السكون المقابل للحركة يخرج المتحرك
فيها من الاحتجاج به والاكتفاء باحد الضدين من الآخر لا يناسب مقام التقرير والبسط لان السكون ليس بمعنى
الاستقرار هو المناسب لمعنى الاستقرار المذكور اولا قوله فلا يخفى عليه شيء مما يشتمل عليه الملوان لم يذكره لاختصاص
التذييل بالمستقر في الازمنة كيف وقوله كل سميع وكل معلوم يأباه بل ذكره للدلالة على ان المشتمل عليه الملوان
هو المستقر في الامكنة ايضًا بل اتم قوله وهو انكار انفير الله يأمروني اعبد آلله اذن لكم فيدل بظاهره على ان الاخير
ايضًا من باب التقديم للاهتمام المفيد للاختصاص وقد سبق ان المصنف يجوز في نحو زيد قام ان يراد الاختصاص
ثم في ما نحن فيه خاصة انه نظير لو ذات سوار لطمتني على الاختبار لان الاستفهام بالفعل اولى وقد نص البعض
على افادته الاختصاص ومعناه على التقديم ان الاذن الموجود لم يصدر من الله بل من شياطينهم لا ان الاذن
يكون من الله دون غيره على قدره الامام السكاكي موضحًا بجانبه وهو تمهيد لقوله ام على الله تفترون لان ام
منقطعة والهمزة فيها للتقرير واما اذا جعلت متصلة وهو وجه ايضًا فليس مما نحن فيه قوله وهو رزق ولا
يرزق اشارة الى ان خصوص المطعم غير ملحوظ بل هو من باب تنزيل منظم الشيء منزلة كله على نحو ما قدمنا ايكم

ولهذا قال والحق ان المانع كلهما من عنده قوله والغير بغير الله اي في الفعلين المثبت والمنفي اي اتخذ
من هو مرزوق غير رازق وليا والكلام وان كان مع عبدة الاصنام الا انه نظر الى عموم غير الله وتغليب اولي
العقول لان فيه انكار ان يصلح للاصنام الالوهية من طريق الاولى والله اعلم قوله وحكى الازهري
الطعت بمعنى استطعت في الحواشي وانشد اتانا نطعم عند العتيف طعنا وفي الشاذ لم يونس التوغ
اقول لعله ذكره في غير التهذيب قوله ونحوه انشد الاساس افدت منه خبزا واستفدته منه قال الشماخ
اتاه سماحة وافاد مجدا فليس بجامد لخز ضنين اي استفاد حمدا قوله فقد رحمه الله الرحمة العظمى
فعلى هذا هو من باب من ادرك مرعى الصمان فقد ادرك على سلف او فقد ادخله الجنة لان المقام الخطابي المطلق نفى
محمول على الكامل قوله وقد علم من المدفوع عنه يعني فلذلك لم يذكر وهو الذي لا يبعد لقوله قل اني
اخاف ان عصيت قوله فكان قادرا على ادامته او ازالته اشارة الى المطلق في وجه ارتباط الشرط
بالجزاء والى ايثاره على اسلوب قوله وان يردك بخير فلا راد لفضله يفيد التعميم ويصلح تمهيدا لقوله وهو
القاهر فوق عباده قوله تصوير للقهر والعلو بالغلبة من صفة العلو لا التصوير لانه صور قهره وعلوه مكانا
بالعلو المحسوس فعبر عنه بالفوقية قوله فيقع على القديم والجرم قيل في وجه الحصاره في المحسة المذكورة في الكتاب
ان الشيء اما موجود او معدوم والموجود اما واجب او جسم او عرض لانهم لا يقولون بالمجردات والمعدوم اما
ممكن او ممتنع اقول ولعل المصنف اثر الجرم على الجسم ليشمل الجوهر الفرد قوله ليبالغ بالتعميم اذ لو قيل قل
اي شهيد كان على المتعارف من الشهداء وليتنبه على ان شهادة الله ليست من جنس شهادة غيره وفيه ان ما
سلف من الآيات المصدقة للتوحيد شهادة الله الحق لا انهم شهداء انا انه فصل تام الجواب عند قوله الله فهو كل
للتسلق من اثبات التوحيد الى اثبات النبوة بان هذا الشاهد الذي لا اصدق منه شهد لي بايجاد هذا القران
وان جعل الكلام مجموع الجواب فهو من الاسلوب الحكيم لان الوهم لا يذهب الى ان هذا الشاهد يحتمل ان
يكون غيره فتقابل الكلام في انه يشهد لنبوته اولا قوله جمعوا بين امرين متناقضين اراد انهم اثبتوا النفي
ونفوا الثابت والمراد بالمتناقضين امران من شأنهما ان لا يجمع بينهما عرفا ويمكن ان يتكلف لوجه التناقض
بان من نفى الثابت بالبرهان يكون نفي ما لم يثبت به اولى وكذلك في الطرف الآخر فالجمع بينهما جمع
بين المتناقضين من هذا الوجه قوله الا انهم حين لا ينفعهم الا انهم يشاهدون في هذا الحين
لتقدمه قيل وجاز ان يجعل الزمان ظرفا من الجنة على تأويل ان شاهدتهم او زعمهم انهم شركائي وكذا
الحين وقوله ويجوز ان يشاهدهم وان يكال وجمعا متوازن للتوضيح لان فيها اوجها غيره قوله كقولهم
من كانت امك تدبق بحثه في اول البقرة قوله فتحمل من لاحظة شدة المكارة ويكل كذا اذا اختلف استيثار
المحلة واجتهد فيه ذكره المصنف في الرعد وانه لم يكن هذا الكلام مترجما من ذلك المعنى لان الآية في
ذكر حال حشرهم وتصويرها وليس فيها ما يدل على امر كذبهم في الدنيا واما انهم فلان قوله انظر كيف

كذبوا

كذبوا قوله وضل عنهم انما يلائمه على تقدير ان يكونوا متقاربين وايضا الامر بالنظر تذكير لما سلف كأنه
يغرو اتاه فلا يصلح ان يراد بالكذب في الدنيا البتة والله اعلم قوله خرافات والاكاذيب قال علي بن عيسى
اصل الخرافة الخرف من الفواكه من الشجر ثم جعل اسما لما يتلهى به من الاحاديث واما قوله عليه الصلوة والسلام
خرافة حق فهو اسم رجل من عذرة استهوته الجن وكان يحدث بما رأى فكذبوه وقالوا حديث خرافة
فقال عليه الصلوة والسلام ذلك يعني ان ما يحدث به حق وفي المستقصى انه رجل من عذرة استهوته
الجن فرجع الى قومه وكان يحدثهم بالاباطيل وكانت العرب اذا سمعت ما لا اصل له قال حديث خرافة
ثم كثر حتى قيل للاباطيل خرافات وفي الحواشي من المصنف المسموع من العرب الخرافات بالتشديد ويجمع
ايضا خراريف قوله فقال والله لن يصلوا اليك بجمعهم الابيات قال يقال لحقته من كذا غضاضة اي
نقص وعيب كأنه لحقه ما نقص عنه البصر بستر او اعتقاد او قوله جيوبنا الا ان يريد جيوب المسلمين ايضا
او جمع مبالغة واراد التبيين قوله ولو ترانا اموت تركني او لم تتركني يدل على ان النصب يفيد المعنى من حيث
ترتب عدم العود على ترك اتيانه اذ المعنى يجتمع تركك وعدم عودي والمقصود من هذا الكلام ان الغرض الوديه
قد حصل وتم لا التكبير وانشد الامام عبد القاهر رحمه الله اليوم يومان مذ غيبت عن نظري نفسي فداؤك
ما ذنبي فاعتذر اي فانا اعتذر على كل حال توجه الذنب على او لم يتوجه لا انه تسبب من الاول ليفيد
المبالغة المناسبة لمقام المغازلة قوله وبشهادة جوارحهم تقديره بل بدا لهم في بعضهم وسبب شهادة جوارحهم
عليهم قوله وقد حقق الكلام فيه في موضع آخر اراد في سورة العنكبوت قوله لان خسرانهم لا غاية له لم يجعل
من باب وان عليك لعنتي الى يوم الدين لان الخسران الاشد بعد قولهم ذلك حين استقرارهم في دار
العذاب فلا وجه لجعله غاية الخسران مبالغة قوله وقوله للذين يتقون دليل على ان ما عدا اعمال المتقين
لعب ولهو وذلك لانه لما جعل الدار الآخرة في مقابلة الحيوة الدنيا وحكم على حال المقابل بانها لعب ولهو علم
تقابل المثلين حسب تقابل ما اضيفا اليه اعني الدنيا والآخرة فاذا خص الخيرية بالمتقين لزم منه ان ما عدا
اعمالهم ليس من اعمال الآخرة في شيء فهو لعب ولهو لا يعقب منفعة وفي جعل الحيوة الدنيا نفسها لعبا من
المبالغة ما لا يخفى وكذلك في المقابل قوله كقوله ولكنه قد يهلك المال نائله اوله اخي ثقة لا يهلك الخمر ماله
وبيده على ما في شرح المفتاح فقد شمل حسن في المحبوب ومثله لا انكار ضيم او لظلم يحاوله قوله فانه من خزنك
لنفسك هو من ليت من الشيء بالكسر اذا سلوت عنه وتركته ويقال اله عن الشيء اي اتركه وفيه دليل
على انه تسلية تتضمن نوع معاتبة وفيه ادعاء للنفرة على اكمل وجه وكذلك قول السيد وانا اما نوحي ثم ان هذا
العتاب قد لا يكون محفوظا وانما يكون النظر الى المبالغة في التسلية والادماج المذكور قوله فان استطعت
جوابه فيما بعد قوله فافعل واشار الى ان جواب الشرط محذوف والمجموع جواب الشرط الاول والكلام برمته
مسوق لبيان تهالكه صلى الله عليه وسلم على ايمانهم والحرص بين ان وكان مع كون خبره ماضيا راجعا الى معنى

ان تعلم هذا الكاين وينظر منك والوجه الثاني مجوعه الى المبالغة في اقتراحهم وانه من جوحده على ايمانهم
لو قدر لاتي بالمقترح والثالث قريب من الثاني الا ان المقترح هو المذكور في الآية لا ان تبتغي نفقا له
قوله بانه هو الذي يحيي الموتى متعلق بقوله مثل من حيث المعنى اي مثل حال قدرته على الموتى بالكفر
باحيائهم بالايمان بحال قدرته على الموتى في القبور باحيائهم بالبعث وفي الوجه الثاني هو مجاز مرسل في
اطلاق الموتى على الكفرة قوله ما تختص به بالنون في بعض النسخ اشارة الى ان افعال العباد التي يقدرهم
لا يدخل في هذا العام وفي بعضها بالياء وكذلك رواه بسنده اي ما تختص بالكتاب وهو راجع الى المعنى
الاول قوله كما روي مثال للانعطاف لا للتفويض لاختصاص الثاني بالكافرين قوله قلت معنى ذلك
زيادة التعميم والاحاطة هو كقول صاحب المفتاح قصد به تقرير معنى الجنسين لان تقريرهما في مكانهما انما
يحصل بالتعميم وما قيل بانهما مفتتان فيها بالدلالة على التخصيص اولى مدفوع بانهما مستثنى لو كان معنى
الجنسية وترفعان احتمال ارادة غيرهما بواسطة تقدير صفة مخصصة كنحو مريع وبعيد وايهام ان الدابة والطائر
لا يراد بهما الشائف لظاهر قوله امم امثالكم وقد لوح بعض الافاضل الى الفرقان بين قولي الامامين وتوجه
ان فائدة التعميم من ذكر الصفة اللازمة للجنس دون العدد على ما نص عليه صاحب المفتاح وعلى قول جار الله
يحتمل ذلك ويحتمل ان يؤخذ من جبلة على اسلوب يقولون بافواههم وكتبته بيدي وبين الماخذين فرق جلي
قوله والغير الثاني لا محل له من الاعراب جملة منبرا على التوسيع لانه على صورة قال العلامة وانما وضع
الاستفهام عن العلم موضع الاستخبار لانه لا يخبر عن الشيء الا العالم به فوضع السبب موضع المسبب اقول
والحاصل ان العلم سبب الاخبار فوضع طلب العلم موضع طلب الخبر فصورته استفهام ومعناه الامر
لاشتراكهما في الطلب وفيه تجوزان وذكر في سورة مريم في قوله تعالى افرايت الذي كفر بآياتنا لما كانت
مشاهدة الاشياء ورؤيتها طريقا الى الاحاطة بها علما وصحة الخبر استعملوا ارايت في معنى اخبر وهذا يدل على
انه منقول من رؤية البصر لا من رؤية القلب وصرح به بعض الافاضل في شرح تلخيص المفتاح والحاشية يدل على
خلاف ذلك والحق ان كلا الوجهين سائغ وقد ذكر المصنف في قوله تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى
ما يدل على صدق الحاشية والله اعلم قوله فان قلت ان علقت الاستخبار به اي تاخير السؤال بالوجه
الثاني لان الشرطين فيه لما كانا مستقلين بقوله اغير الله تدعون وكان قوله بل اياه تدعون عطفا عليه
اضرابا عنه والمعطوف في حكم المعطوف عليه وجب ان يكونا مستقلين به ايضا ولما كان الكشف مسبب الدعاء
مستثنى عنه وجب ان يكونا مستقلين به ايضا اي سؤال ان قوارع الساعة لا تكشف واما في الوجه الاول
فقوله اغير الله تدعون لما كان كلاما مستقلا لم يتعلق به الشرطان لفظا بل جاز ان يقدر له وهو الظاهر ان يحتاج
المعنى وان يقدر واحد منهما بحسب اقتضاء المقام وذلك انه بكتهم بما لا قدرة عليه من اختصاصهم اياه تعالى بالدعاء
عند الكرب الا ترى الى قوله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون فلا مانع من ذكر امرين والتوبيخ على احدهما دون

الآخر

الآخر لا سيما عند اختصاصه بالتوبيخ قوله ليراوح عليهم راوح بين الرجلين قام على احدهما مرة وعلى الاخرى
اخرى ومنه المراوحة بين العملين كان يعمل هذا مرة وهذا اخرى اقول كانه يروح من احدهما الى الآخر ويستريح
بينهما قوله كما يفعل الاب المشفق قيل الظاهر انه استدراج لا تثقيف وتاديب اقول اما انه تعالى يفعل
ذلك بعباده ملاطفة فغير منكر لقوله وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون واما سياق هذه الآية فلا
ينافي ما ذكره لان الملاطفة بينها تصير استدراجا فيما بعد واما قوله عليه الصلوة والسلام فيما رواه عقبة بن
عامر رضي الله عنه اذا رايت الله عز وجل يعطي العبد على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا هذه الآية الكريمة
فلا يرد ما ذكره لانه صلى الله عليه وسلم اخذه من قوله حتى اذا فرحوا وقد سلف ان الملاطفة عنده تصير
استدراجا قوله من غير انتداب لشكر اي حتى اذا فرحوا فرحا من دون شكر وقوله انتدابا له اي ابلغ اي
لم يتوجهوا اليه قط وقوله لم يزيدوا على الفرح تفسير لقوله حتى اذا فرحوا بما اوتوا قوله واجمون
من وجم وجوما سكت مع حزن قوله ايذان بوجوب الحمد لله تعالى وجه ما مر من انه يقول على السنة العباد وانما انه
من اجل النعم فلا يخفى وفي قوله ولقد ارسلنا الى هذا المقام اعتراض سيق بين الكلامين قوله كانه جي بفعل بهم ما
يريدون الالام قيد اشارة الى ان الاستعارة المكنية في العذاب لا التبعية في البس قوله الاربن والاقورين
قيل من الارة ويحتمل ان يكون من الارة بمعنى القوة والاقور الاربع الواسع قال نهار بن توسعة وكنا قبل
ملك بني سليم نسومهم الدنية اقورينا اي الداهيات في الشدة من قولهم لقيت منه الامر الاطورية واقورية
اي نهايته قوله وانى من الملائكة عطف على قوله عندي خزائن الله ليكون داخلا في المستبعد واما قوله
الذين هم اشرف جنس خلقه الله تعالى فلا مدخل له في هذا السياق لان الكلام في رد مقترحاتهم ولهذا قال الزجاج انه
متعلق بقوله لولا انزل عليه آية من ربه سلفا لكنهم كانوا معتقدين فيهم ما لا يقوى عليه البشر مجوزين ان يكونوا
رسلا دون البشر فورد على منهاج ما في معتقدهم ولا احتج على قوله لانه ليس بعد الالهية منزلة لانه يجوز شائع
واما قوله والحال وهو الالهية والملكية فقد قيل عليه لا احالة لان دعوى الملكية من الممكنات لان الجواهر متماثلة
والكثافة بعضها يجوز ان تقوم بكلها والجواب بعد تسليم بانه ان البشر حال كونه بشرا محال ان يكون ملكا
فلو قال البشر اني ملك لكان مدعيا المحال وهذا بين قوله مثل للضال والمهتدي هذا هو الوجه ليكون تذييلا
للخاتمة بجميع ما سلف له عليه الصلوة والسلام مع القوم ثم الثاني وقوله فلا تكونوا ضالين الى الآخر نشر
للاوجه لا على الترتيب قوله اما قوم داخلون واما انما اخرج المتقين من الدخول في الحكم لقوله لعلهم يتقون
قوله ان يجمع فيهم يجمع فيه الخطاب والوعظ والدوا انما دخل والنار قوله كقوله ان حسابهم الا على ربي اراد انهما
مشتركان في الدلالة على اعتبار الظاهر والتجاوز عما هو الى الرب تبارك وتعالى وافتراقهما بانه نفى عن نوح اليه
تعالى فقرا مالك وهنا نفي عنه عليه الصلوة والسلام الهم لكنه في قوله وما من حسابك لا ينفع الشبه المذكور قوله
على وجه الشبه لان كونه ظالما مسبب عن طردهم اراد ان القرب سبب للظلم فقيل عليك حسابهم لتطردهم

تتظلم به وتهم منه انه لو كان عليه حسابهم لم يكن طرده اياهم ظلما وذلك لان الظلم جعل سببا للظلم على تقدير
ان لا يملك حسابهم **قوله** وقرئ انه فانه بالكسر على الاستيناف ثم قوله وبالفتح على الابدال من الرحمة الظاهر
اشارة الى الكسر في الموضعين اعنى انه من عمل فانه غفور رحيم قراءة الجمهور وكذلك الفتح وهو قراءة عاصم وابن
عامر لكن لما لم يكن خفاء في وجهي الكسر والفتح فيما بعد الفاء ذكر وجه الاول **قوله** على انها قالت عيشة زرتها
جعلت على حد ولم تك جاهلا كانها انكرت زيارتها في ذلك الوقت ونسبتها الى السفه وعدم التدبير
قوله ومن دخل في الاسلام الا انه لا يحفظ حدوده قيل هي الطائفة المذكورة في قوله تعالى واذا جاءك الذين
يؤمنون بآياتنا والظاهر انه على احد الوجهين في قوله الذين يخافون ان يحشروا اذ لا مانع من ارادة الفريقين
هنالك **قوله** ولتستبين سبيلهم فصلناه يدل على ان العلل محذوف بقرينة السابق وهذا اولى من جعله
عطفا على علة محذوفة من نحو ليظهر الحق **قوله** جعل للغيب مفاتح على طريق الاستعارة اراد التمثيلية لان
قوله فاراد انه هو التوصل كون عنده مفاتح نتيجة هذا البناء على ان جعلها مفرعة مستعارة للعلم ليس بشيء
لقوله لا يعلمها الا هو جعل مفاتح الغيب مثل خزائن الغيب له وجه وانفع ولا يأباه كلام المصنف **قوله** ومن علم
مفاتحها توصل عطف على قوله لان المفاتح يتوصل على ان من موصولة وجعلها شرطية محتملا في التفاريع الا
يحتمل في التبيع انما يصار اليه اذا كان المعنى على الشرطية اقتصروا اما بالتلويح في قوله لا يعلمها الا هو والتكميل
بالكل به من التعميم والتكرير **قوله** لان معنى لا يعلمها ومعنى الا في كتاب مبين واحد عند الا ان فسر الكتاب المبين
بعلم الله تعالى وانفع وان فسر باللوح فلانه محل معلوماته تعالى فهو آيل اليه في المعنى **قوله** انتم منسد حرف تعالى
اشبع التفريع على الوجه او الثاني على النظر **قوله** المنام الكلفرة اثر هذا القول لئلا ينفك النظم ولان قوله
وعنده مفاتح الغيب فيأتي بالعقاب في ابانه ثم رجع الى الوعيد بقوله وهو الذي يتوفاكم ولما ذكر علمه بالغيب
والشهادة عقبه بقوله تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار تتميما للوعيد ورعاية تناسب مع الغرض وسياق الآية للتهديد
والتوبيخ ولهذا اوثر يتوفاكم على نحو انامكم وفسر فقبضتم كالجيف وجرحتم على كسبتم ادخالا لهم في جنس
جوارح الطيور والسباع ولو جعل خطابا عاما وفسر البعث بالايقاظ في النهار كما جعل النوم توفيا بالليل
وقضاء الاجل المسمى قضاء مدة الحيوة لفاتت الملاءمة من الاوجه المذكورة وايضا ان قضاء الاجل المسمى لا يصلح
علة للبعث فليس بشيء بعدما فسره المصنف بالاجل المضروب لبعثهم وجزائهم اي يبعثكم من القبور ليقضي
اجل البعث والجزاء فيه وهو متأخر من البعث لا محالة الا ترى الى قوله تعالى ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا
الصالحات بالقسط الآية **قوله** هو الذي فوقيته قادرا وهو الكامل القدرة في الحواشي ان كانت اللام للعهد
فالاول وان كانت للجنس فالثاني على انه من باب حاتم الجواد فاما ان يكون الواو لمعنى او وتكون تحتمل
وان ذا القول الاشارة الى كمال القدرة على الوجهين لان المعروف بكمالها فهو تفسير للوجه الاول على وجه
يحتمل الاستقلال ولهذا اوثر الواو واما ان الحصر غير حقيقي فواجب على المذهبين لان القدرة على كسب لا

الحصر من الاستغراق في المفاتح والغيب ثم انها نهاية له تعالى على سبيل الكناية حيث قيل عنده والتعقيب بالتصريح نجاد اعلم م

المعنى م

بنكرها

بنكرها اهل السنة انما الكلام في القدرة على الايجاد **قوله** وكنيته لبستها بكميته ٥ متى ازالبيت نفضت
لمايدي ٥ اي تركتها وشانها كقوله تعالى فلما كفر قال اني بريء منك يظهر انه مهياج للشر بعرف مداخله
ومخارجه وفيه اثبات طرف من اللوم ولهذا عيب عليه بهذا القول **قوله** ويجوز ان يراد ان كان الشيطان
ينسينك هذا وجه بعيد مبني على قاعدة النبح والحسن ثم لا نسلم ان مجالسة المستهزئين مما ينكره العقول
مطلقا هذا والقفظ يأبى المعنى وتقدير الاستمرار خلاف ظاهر اللفظ من غير دليل فلا يصار اليه البتة على
ان انساء الشيطان منع نفس الشيء ابسر ولا يخفى ان الذكرى على الاول بمعنى التذكر وعلى الثاني بمعنى
تذكير الله اياه قال سلمه الله وفي الآية ان التكليف ساقط من الناسي **قوله** لان قوله من حسابهم على
ذلك قال في التقريب وفيه نظر اذ لا يلزم من وصف المعطوف عليه بشيء وصف المعطوف به كما اذا قلت جاءني
زيد العالم وعمرو والجواب ان عمرا في المثال ان كان عطفا على الموصوف فقط وجب ان يكون عمرو عالما ايضا
اما اذا عطف على مجموع الصفة والموصوف فلا وكذلك الحكم في الحال لكن لا ينسحب العامل الاول في الحال بل
يجب تقدير عامل آخر فاذا قدر ولكن عليهم ذكرى يكون عطف جملة على جملة كما سبق **قوله** واذا لم يقدر فلا
يجوز تقدير انسحابه لانه حال واذا انسحب وجب التقييد **قوله** اي دينهم الذي كان يجب ان يأخذوا به
تحريره انه ان اريد بالدين ما افترض عليهم من ربهم فالمعنى ذر الذين اخذوا بدل دينهم الواجب عليهم شيئا
من جنس اللعب واللهو وهو عبادة الاصنام او جعلوا دينهم المفترض عليهم اتباع الهوى تهكما وان اريد به ما
هم متدينون به ومنتحلون له فالمعنى ذر الذين اتخذوا ما يتدينون به شيئا من جنس اللعب واللهو ومآل الحاصل
ذكره المصنف من قوله او اتخذوا ما هو لعب ولهو من عبادة الاصنام دينا لانه اذا اريد بالدين ما نشأوا عليه
ورضوا به من عبادة الاصنام التي هي عين اللعب واللهو ولهذا اضيف اليهم اشعارا بمزيد الاختصاص
كان المعنى جعلوا ما يتدينون به لعبا ولهوا اي رضوا باللعب واللهو دينا وهو لازم لقوله اتخذوا ما هو لعب
ولهو من عبادة الاصنام دينا لهم ولا يخفى بالرجل انه اراد ان اللعب واللهو على هذا الوجه مفعول اول على
القلب فليس كذلك والحاصل ان الاتخاذ في الاول ابدال وتغيير لتبيان المفترض عليهم من ربهم واللعب وينبغي
الثاني جعل واصطفاء كما تقول اتخذته دينا فجعلوا ما هم عليه لعبا على الحقيقة وسموه دينا ورضوا به وحاصل
الاول تركوا الحق الى اللعب واللهو وفي الثاني جعلوا اللعب واللهو واجبا حيث اخذوه دينا وان اريد
به ما كلفوا به من دين الاسلام فمعناه اخذوا دينهم لعبا اي كان يجب ان يجدوا فيه فجعلوا يلعبون به بدل ذلك
قوله لان المسلم اليه يمنع المسلم كما ان الهلاك يمنع من وقع فيه من الخروج منه قال وابسالي بني بغير جرم ٥
بعوناه ولا بدم مراق ٥ هو لعوف بن الاحوص وكان قد حمل على غني لبني قشير دم ابني السجيفة فقالوا لا نرضى
بك فرهنهم بنيه طلبا للصلح ثم لهف على ما فرط منه من رهنهم والبعو الجناية واصل البسل ضم الشيء ومنعه
ولتضمنه معنى الضم استعير لتقطب الوجه او لانه يمنع وجهه من الانبساط او الناس بشره ولتضمنه معنى المنع

نبل للجموم والرهون نبسل وقيل البسل هو الحرام الممنوع منه بالنهى خاصة وكانه اخذ من معنى المنع والضم مع
للدلالة على تاكيد المنع قوله وفاعل يوخذ منها قال العلامة لا يصير الشخص مبتولا منها ولا يجوز ان يراد بكل
عدل البين لانه يحتاج فيه الى الباء كما تقول ان يفديكل فدا وفاعل يوخذ منها كما تقول اخذ مني وتبكت
وكذلك تقول ونفع اليه ويسير من البلد قوله انكص بشهي هو مثل قوله تعالى ثم وليتم مدبرين ليس المعنى
على التقييد الاستقبالي قوله كان معناه طلبت هويه في المهاوى هوى في الارض هويا بفتح الهاء هبط
وبضمها صعد قوله تلت هي تعليل للامر قال جار الله اذا قلت امرته ليقوم كان ظاهره امرا مطلقا
مخصصه التعليل ونحوه قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وقوله تعالى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا
الصلوة اى اذن فى القتل وقل لهم صلوا اقول والتحقيق ان حقه ان يعدى بالبا فلما عدل من ذلك
حمل على انه لام التعليل وتقديره امرنا بان نسلم للاسلام لا لغرض آخر فافاد مبالغة والطلب من وجهين قوله
تلت على موقع لنسلم اى مجموع اللام وما بعدها لما انه فى موضع ان نسلم معنى فناه والوجه الثاني عطفه
على ما بعد اللام قوله قوله الحق مبتدا ويوم يقول خبره حاصل المعنى على هذا الوجه وقوله الحق كاين حين
يقول لشيء من الاشيا كن فيكون ذلك الشيء وهو جملة موكدة لقوله تعالى خلق السموات والارض بالحق كينونة
هذا القول عند خلق السموات والارض ايضا واما اذا جعل القول مرتفعا بالقول وهو المقتضي فالظرف لغو
منصوب بمقدر اى يقوم بالحق حين يقول لمقتضيه كن فيكون المقتضي والوجه الاول اوجه قوله بعض
المحدثين قيل هو ابو محمد الاصفهاني خازن الصاحب بن عباد قوله والحي من الشنب شنبت على القوم
هيجت عليهم الشر وفلان طويل الشنب قال ولا تقبانة صبهللة حاضنة فى كلامها شنب وفى الصحاح انه
بالتسكين والتحريك لغة ضعيفة العيقة الافك والبهتان والبهل الذى لا شيء عنده قوله والاول اظهر
لقوله تعالى لئن لم يهدني ربي وقوله يا قوم اني بريء مما تشركون يريد انه يدل على انه كان مع قوم وقوله يا قوم
يدل على انه كان منهم محاجة والجمع دليل بطلان التعريض وبدليل قوله لاكونن من القوم الضالين ثم الجملة
القسمية يدل على ان الكلام مع منكر بالغ فى الانكار فلا يناسب فرض التردد فى نفسه على ان قوله
ربي صريح باعترافه بان له ربا يعرفه ويعبده وما قيل من انه استنجز نفسه فاستنان بربه في درك الحق
وقوله اني بريء مما تشركون اشارة الى حصول اليقين من الدليل فخلاف الظاهر على ان حصول اليقين
من الدليل لا ينافي محاجته مع قومه هذا والمصنف لما جعل قوله فلما جن عطفا على قال ابراهيم وقوله
وكذلك نرى ابراهيم اعتراضا لزمه ان يكون هذا محاجة البتة وانما ذكر ما ذكر تاييدا لما ذهب اليه قوله واني
تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس قيل لان الكفر والايمان متضادان فلا يجتمعان فلا يتصور اختلاطهما بخلاف المعصية
فانها تجامع الايمان واعترض بان الفسق حينئذ ايضا على اصلهم واجيب بانه الحكم بينهم مؤمنا لانه اسم تبرك
والاحكام الايمان غير مسكوت عنه من جواز الصلوة وغيره على ما حقق فى اوايل البقرة ثم قال هذا القائل وان اريد

بالايمان

بالايمان اعم من الحقيقي فهو يجامع الكفر فى صورة المنافق وذهب بعضهم الى ان الظلم الشرك لان ابن مسعود رضي الله
عنه قال لما نزلت هذه الآية شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه
فقال صلى الله عليه وسلم ليس هذا كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه لا تشرك بالله ان الشرك
لظلم عظيم قال رحمه الله رواه البخاري ومسلم واحمد بن حنبل والترمذي واقول لبس الايمان بالكفر تغطيته
به وجعله ملتبسا وليس ثم خلط حقيقي بل هو مجاز فيجوز ان يكون الغالب الكفر فلا يبقى حكم المخلوط لاستهلاكه
وانعكاس يؤمن ثم يكفر ثم يؤمن ثم يكفر حتى خلط بينهما فى شانه فحكم عليه بالايمان مرة وبالكفر اخرى على ان النفاق
لبس الايمان الظاهر بالكفر الباطن كيف ويجرى عليه حكم الاسلام ما بقي نفاقه كالفسق بعينه والفرق بان اجرائه مع
العلم بالفسق غير قادح اذ مع العلم بالنفاق لا يبقى النفاق نفاقا بل كفرا مجاهرا وكذلك قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون ثم الظاهر تفسيره صلى الله عليه وسلم لان الموقنين فى الاول هما المؤمن والمشرك ولا
مدخل لحديث الفسق فى طول الكلام فلو اريد ذلك لم يتم التقابل قوله الضمير لنوح او لابراهيم قيل الصحيح الاول
لان لوطا من المذكورين ولم يكن من ذرية ابراهيم ولانه اقرب المذكورين وعورض الترجيح بان الاول هو المقصود
بالذكر وادخال لوط للتغليب لانه ابن اخيه مهاجر معه قوله بدليل قوله اولئك الذين هدى الله وبدليل وصل
قوله فان يكفر بها هؤلاء بما قبله ووجهه ان قوله ذلك هدى الله اى المذكور من ايتاء الحكم والاجتباء بالنبوة
يهدي به من يشاء من عباده الانبياء ولو اشركوا هؤلاء القادة يدل على ان المتوكلين قوم لم يشركوا ولم يحبط
عملهم وهم الذين ثبت لهم الهداية اولا لان قوله تعالى فان يكفر مسبب متفرع من ذلك جملة الفاعطفه
وهو الاظهر او في جزاء اولئك الذين آتيناهم الكتاب على ان الموصول وصف ويكون قوما من باب اقامة الظاهر
مقام المضمر وهذا معنى قوله بدليل وصل قوله فان يكفر واما دلالة اولئك الذين هدى الله فلانه اشارة الى
الانبياء فان كانوا هم المتوكلين فذلك والا لزم وقوع الفصل بما لا يلايم قوله بدليل قراءة من قرا يجعلونه بالتاء
وكذلك يبدونها ويخفون التاء جميعهم على الفوقانية الا ابن كثير وابا عمرو ووجه الدلالة ظاهر لان قريشا لم يكونوا
من جعله قراطيس والابداء والاخفاء في شيء واما القراءة بالياء فمحمولة على الالتفات جعلوا غيبا لارتكاب تلك
الفعلة الشنعاء قوله وعلمتم على هذا حال من ضمير تجعلونه على ما اشار اليه المصنف بقوله وعلمتم على لسان
محمد صلى الله عليه وسلم الى الآخر واما اذا جعل القائلون قريشا فعلى قراءة اليا التحتانية ظاهر الوجه لقولهم
لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم ولقولهم انا بكل كافرون الا ان قوله يجعلونه قراطيس اى اليهود
لا يلايم هذا المقام ووجهه انه تعريض بهم بان قولهم ما انزل الله فى شان القرآن من جنس فعل هؤلاء بالتورية
فى البطلان وعدم الاستناد الى البرهان واما قوله وعلمتم ما لم تعلموا فعلى وجه ان يجعل اعتراضا يوكد الالزام ويجعل
العام مبطلان بتعالتهم بهذه وحقيته فاجابه صلى الله عليه وسلم وانهم معاندون اولا آخرا وان اختص الخطاب بقريش
قريش على ما ذكره من بعد فهو اعتراض للامتنان على النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه بهدايتهم الى المجادلة

بالشي جي الحسن وعلى قراءة الفوقانية فالظاهر انه لا يجري هذا القول الا ترى الى قوله بدليل قراءة من قرأ ومنه وجه سلمه الله بعد اعترافه بالجهل بانهم لما كانوا يسمعون من اليهود وكانوا راضين خوطبوا به وانما قيل الخطاب لمن آمن من قريش فهو على تقدير ان يكون القائلون قريشا ووجهه ما سلف والحكاية عام الآن المقصود باولئك كفرتهم وباخوته مؤمنوهم وقد عرفه غير نظير قوله ولبعض المجاورين قيل اراد به نفسه وقد يلتقي في بعض القربات رحله • فاتم القوى على رحالي ومتابي • اي مرجعي ومعادي لا دخل فيها نوبة بعد نوبة قوله وهذه عبارة من المنف في السياق اراد انه كناية عن ذلك ولا بسط ولا قول حقيقة والسياق نزع الروح قوله فعل النويم اللطف هو بالتقا الملاطفة والمحبة اللحج وكذلك اللب والملث كلها للزوم والدوام يقال اتقى علتك اي رسالتك التي الحث فيها قوله اي مجيا مثل خلقنا كم هذا احد الوجهين في قوله تعالى لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة في سورة الكهف وآثره ههنا لان التأسيس خير من التأكيد والوجه الثاني يؤكد معنى قوله فرادى ههنا وسيتقل هناك والمعنى لقد بشناكم وظهر من هذا ان ما ذهب اليه اولى من جعله حالا من ضمير فرادى قوله وقع التقطع بينكم اراد كما انه يجوز اسناد الفعل الى المصدر المدلول عليه في المجهول في نحو حيل بين العير والنزوان يجوز في المعروف وبل اولى لانه اصله وجعله من الضمير لتقرره في النفوس اولى اذ لا يعرف في المعروف له شاهد والاصل يهدم بان الاسناد الى المصدر الملفوظ جائز في النوع دونه قوله ومن رفع فقد اسند الى الظرف الفعل المصنف لم يجعل من الظروف اللازمة حكى في الكشف مودة بينكم بالاضافة وقد قيل ان البين يعني الوصل قوله لان فلق الحب والنوى ازالة لما هي تحتبع في وهم ان اخراج الحي من الميت ليس من جنس فلق الحب في النبات • ولما كان هذا ادخل في القدرة لان جعل الجماد ناميا حيا اتم من جعله ناميا فقط لم يرد ان البيان ينبغي ان يكون اوضح من المبين وليس وكونه بيانا فصل من الاول بجعله فعلا لا باستحضار الحال وليكون القطع والاملى كونه بيانا للاخير ثم في هذا البيان فائدة تناول القرينة الثانية اعني ومخرج الميت من الحي لما دني الحواس والنامي ولولا ذلك لم يحصل والتباس على نظائره في القرآن ساقط بكونه منصوبا من سابقه ولاحقه للنكت المذكورة والله اعلم قوله اقفار يا جار بني رياح • تناسخ الاسا والصباح • رياح حي من يربوع على ما في الصحاح ويروى بفتح الزا والبا المنقوطة بواحدة قوله كما قال تقري ليل من بايض نهار هو لابي نواس يصف الخمر وقبله كان بقايا ما عفا من حبابها • تفاريق شيب في سواد عذار • تردت به ثم انقرى من اديمها • تقري ليل والتشبيه في ان الحباب بمنزلة الخمر لقوله تردت به فلما برد ان الحباب بمنزلة النهار والخمر بمنزلة الليل كما دل عليه تفاريق شيب في سواد عذار وقد انعكس الامر في قوله تقري ليل قوله وقال الطائي وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه • هو لابي تمام وبعده واول الغيث رش ثم ينسكب • وقبله تهدي مخايل برق خلفه مطر • جود ووري زناد خلفه لهب قوله قلت ما هو في معنى

المغني يدل على ان الاضافة غير حقيقية لان المانع كون الاضافة حقيقية على ما صرح في السؤال وعلل بانه في معنى المغني فلو سلم ان الجعل المستمر لا يمنع كون الاضافة حقيقية لا يكون جوابا عن السؤال بل ابدا المانع آخر ومن هذا ذكر صاحب التقريب ان بين كلاميه ههنا وفي الفاتحة مباينة اذ سلم هنالك ان الاضافة حقيقية تفيد التعريف والاعتبار بان معنى الاستمرار اي تحققه في الازمنة الثلثة لما ناسب المضي ومقابلته روعي فيه الشبهان فجعلت الاضافة حقيقية للاول وعاملا للثاني غير سديد لانه ابعد من شبه الفعل اذا كان بمعنى الماضي اذ ذاك فافهم وكذلك ان اسم الفاعل بهذا المعنى لا يدخله اللام الموصولة ويدخل الذي بمعنى المضي هذا ولا يلايم تفسير المصنف كما ارشدت اليه ثم انه غير موافق لنقل الثقات قوله الطف وادق صنعة اراد ان الاستدلال بهذا القسم على وجود الصانع تبارك وتعالى فيه دقة كما ان المصنوع نفسه فيه دقة ولطف فكان الاستدلال القسمة مناسبا وان كان دلايل الافاق اظهر واقوى لقوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وقد نبه بعض المحققين بهذا القسم بانه ينبه الطالب تنبيها حثيثا على المطلوب فينتبه له دون اشمئزاز واما القسم الاول فهو ظاهر يحكي كمن تنبه من نومه بغتة فلا يستانس به استيناسه ولما كان لكل موضع وفضل لا يوجد في الآخر الترمن التفصيلين في الوحي الالهي واصل التركيب على قبيل يدل على الشق والنقع والتفقيه العالم الذي يشق الاحكام ويفتش عن حقايقها ويفتح ما استغلق منها قوله كانه قيل وحاصلة من طلع النخل قنوان فعلى هذا يكون ظرفا مستقرا ولا يحتاج الى قرينة خاصة واما اذا قدر ومخرجه فالظرف لغو والقرينة ذكر اخرجنا من قبل قوله ولان النخلة وجه آخر والدنو على هذا حقيقة فهو عطف في المعنى على قوله كالشيء الداني والثاني قوله فانها تاتي بالثمر لجواب الشرط المذكور وذكر ابو التقدير بين لتناوله الادنى من طريق مفهوم الموافقة ومثل هذا الشرط وان كان يأتي في الاكثر دون جواب لكنه قد يذكر له جواب كقوله نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه والجملة الشرطية في موقع الحال وسادة مسد الخبر المحذوف لان قوله والثاني ان يعطف على قنوان على معنى وحاصلة او مخرجة من النخل قنوان وجنات من اعناب قال في التقريب وفيه نظر لانه ان عطف على قنوان فمن اعناب اما صفة جنات فيفسد المعنى اذ يصير المعنى وحاصلة من النخيل جنات حصلت من اعناب واما خبر لجنات فلا يصح لانه يكون عطفا لها على مفرد ويكون المبتدأ نكرة فلا يصح الاول والتقدير الثاني بعيد الفهم من لفظ المصنف وان امكن الجواب بان العطف على المخصوص مخصص والظاهر الاول ولكنه عطف جملة على جملة ويقدر ومخرجة من الخضر آه او من الكرم او حاصلة جنات من اعناب دون صفته لما سبق ان التقييد لازم في عطف المفرد وحده قوله كقوله تعالى باركت منه والدي • برئنا ومن اجل الطوى رماني • وعاني لصا من لصوص وماد عابها والذي فيها معنى رجلان • ويروى ومن جول الطوى هو لازرق بن طرفة الباهلي حين تنازع هو وناس من قشير في بئر وقال القشيري هو لقيط بن لقيط يشوى عليه الحاكم فقال قصيدة منها البيتان

نن روى ومن اجل الطوى فلان المغنوته كانت فيها ومن روى جول الطوى فمناه رماني بامر عاد بتجه اليه كما
ان الذى يرمى وهو فى البير الى جوانبها الطى يعود ما رمى به عليه وفى الصحاح الجول بضم الجيم جدار البير وانشد
البيت **قوله** اذا اخرج ثمره كيف يخرجه ضئيلا من المصنف فان قلت فحل الا تبيل الى فض ثمره وينعه قلت
فى هذا الاسلوب فايدة وهى ان الينع وقع فيه معطوفا على الثمر على سنن الاختصاص نحو قوله وجبريل
وميكائيل للدلالة على ان الينع اولى من الفض وقوله كيف يخرجه ضئيلا يابى هذه الحاشية ويجعلهما
متقابلين نعم لو قيل فيه استحضار للحال الاولى وارادة التباين بين الحالين بخلاف لو قيل فض الثمر
وينعه فيه تقابل محض لكان حسنا **قوله** فان قلت ما فايدة التقديم هو سؤال على الوجهين اعنى
جعل لله مستقرا وغيره وما ذكره صاحب الايضاح سلمه الله من رد قول من جعل تقديم لله على تقدير الاستقرار
للاهتمام مثلا بان الانكار من الجعل المتعلق بالمفعولين على السوا فلا فرق بين التقدم والعكس مدفوع بان
ذلك لا ينافى كون مصب الانكار احد الجزئين وبملاحظة اصلهما ولهذا جعل فى المفتاح قوله لله شركا
تقييدا لهذا ثم انه ناقض نفسه فى ذلك حيث سلم ان تقديم شركا على الجن على تقدير ان يكونا مفعولين
لذلك فائم **قوله** لقد ولد الاخيطل ام سوء تمامه على باب استها صلب وشام وروى على قمع
استها قيل كان الاخطل من نصارى العرب واسمه غياث وزعموا ان جرير البتة **قوله** فالمعنى ان
الابصار لا يتعلق به ولا تدركه قال المحققون من الجماعة الاية تدل على عدم حصول الادراك البصرى
لا على عدم امكانه وفيه النزاع ثم انه غير مستغرق لجميع الاوقات فجاز ان يحصل الادراك فى الدار الاخرة
وقد دل الدليل على حصوله فيها والاية ساكتة من النفى واما قول بعضهم الادراك يقتضى الاحاطة فقد يكون
رؤية ولا ادراك فنفيه اخص الرؤية ادراك خاص ومن قال ان الاية يقتضى بدليل الخطاب ادراك البعض
لانه نفى ادراك جميع الابصار فلا اقل من عدم اقتضا نفيه فان سلم ان استغراق الجمع يبقى اخل الموجى نفسه ان
ذلك لازم من طريق الاولى لان اجتماع الابصار اقوى على الادراك فما يمتنع ادراكه فاذا لم يكن يحصل عند
الاجتماع فعند الانفراد اولى فان قلت ليس المعنى على نفيه عند الاجتماع بل على نفيه من المجموع قلت اى ذلك
ان كل شئ سواء فى هذا الحكم واين الحيف اللازم لقوله لا تدركه الابصار اذ ذاك **قوله** ويتقولوا جوابه
محذوف اى صلقة واخره فى التقدير لافادة الاختصاص مبالغة فى تكذيبهم **قوله** وذلك انهم قالوا اغدوا زل
قولكم تعلمكم وما تبعدون الى الاخر تاويل للاية على قوله وقيل كان المسلمون طامعون انه على الاول فوجه لا
يمنع الشرك منكم بناء على ما ورد فى الاية فتصيب سيأتيهم **قوله** يعنى انا اعلم وانتم لا تدرون ارادان الانكار
متوجه على ما ابتهم فيؤول معنى النفى اى لا تشعرون انها اذا جاءت لا يؤمنون فلو شعرتم ما اقترحتم فى طلب
الاية واما على زيادة لا فمعناه وما يشعركم ايمانهم عند مجئ الاية على معنى نفى ايمانهم كما تقول فى زيد من قال ان
فلانا عالم وما يدريك انه عالم تريد انه غير عالم ولست على دراية فى ذلك والحاصل لا يشعرون بانهم يشعرون

فايدة

فايدة مجى الايات فلا تقترحوا فى الثانى ينكر عليهم الاقتراح وفى الاول ينكر عليهم لازم الاقتراح وهو القول
من غير علم وتنفى منفى الايمان عنهم وهو المبلغ وان كان الثانى اوضح واقرب ماخذا واما اذا جعل ان بمعنى لعل
فتوظاهر الوجه ومعناه وما يشعركم لعلها اذا جاءت لا يؤمنون على لسان حالهم او ان الله تعالى يقول بحكايتهم ويكون
ابلغ من قولنا انها اذا جاءت بالكسر لما فيه من ابراز المحقق فى صورة المشكوك تنبيها على قلة درايتهم وان
عليهم الثانى وان يكلوا الايمان الى عالمه والحمل على التعليل لم يذكره المصنف وهو على وجه سؤال تقديره
ما ذكره الشيخ ابن الحاجب كانه قيل لم وبخوا فقيل لانها اذا جاءت لا يؤمنون وكف ان تنبه على قوله وما يشعركم
اى ما يكون منهم فانه ابرز فى معرض المحتمل كانه سيئل عنه سؤال شاك ثم علل بقوله لانها اذا جاءت جزما
بالطرف المخالف وبيانا لكون الاستفهام غير جار على الحقيقة وفيه انكار لتصديق المؤمنين على وجه تعنيف
انكار صدق المشركين فى التقسم عليه وهذا نوع من السحر البابلى لطيف المسلك **قوله** وقال امرؤ القيس
عوجا على الطلل المحيل لاننا نبكى الديار كما بكى ابن خدام اى لعلنا استدل به على ان ان مثل على
ولان مثل لعل والمحيل الذى اتى عليه الحول وابن خدام بالخاء والذال المعجمتين رجل من شعراء العرب وهو
اول من بكى الديار **قوله** كقولهم او تأتى بالله والملائكة قبيلا فان النظم اعنى كل شئ جاز ان يراد به ذلك
تنزيلا لا شرف الشئ منزلة كله وجاز ان يكون مبالغة على معنى انه لو جئ بالمفتح والزيادة لما امنوا على ما هم
فيه من الجحود **قوله** او جماعات هو نظير ما ذكره من الوجهين فى المقال حسب تفسير القبيل ومعناه بعثنا عليهم كل
شئ حال كونه جماعة جماعة او مجتمعات **قوله** وعن اكثر المسلمين ليس الوجه بينهما على اختلاف القراءتين
فيلزم ترجيح الشاذة على المشهورة بل على تقدم ذكر القسمين المقترحين والمسلمين المتمنين لحصول ما
اقترحوا ان قوله وما يشعركم انكار على المسلمين بوجه يتضمن الانكار على المقسمين **قوله** من باب التهييج
والالهاب هو من البعث اشار او تعريضا وهو مبالغة فى التهييج والاية دالة على الاوجه الثلثة اما من طريق
مفهوم الموافقة واما بعموم الخطاب على السوا واما مع التشبيه على انهم تابعون لا يستحقون المفاتحة ابدا **قوله**
وقيل هى القرآن اى الحكمة او الكتاب وعلى هذا يكون حقه بالخفض كقوله وانا له لحافظون اى الاحد بتقدير
على تحريفه كما خرف التورية والانجيل **قوله** وان تطع اكثر الناس اشكوك اى بالماضى مع كونه على صيغة المضارع
فى الكتاب الكريم للتنبيه على ان اللازمة محققة وانه انما ذكر بصيغة المضارع فيه ليشاكل الشرط **قوله** فكلوا مما
ذكر اسم الله عليه خاصة الحصر انما ثبت من الترتيب لانه مستفاد من عدم اتباع المضلين ومن التقييد بالشرط
المذكور **قوله** وقيل ظاهره الثانى المراد انه اوما له الله انه على هذا الوجه مقيد بالعطف مسبب عن عدم
الاتباع وعلى الاول مترتب على تأكيد القول فكلوا او ما لا تأكلوا مما وهو الوجه **قوله** وبهذا يتبع تاويل من
تاوله بالميتة وذلك لان هذا الترتيب وذلك التسبيب ينافيان التاويل المذكور منافية بينة وذكر الامام
العلامة فخر الحق والدين الارزى قدس سره انه لما ترشل الى السلطان خاب ثراه فى خوارزم عقد له مجلس يذكر فيه

بجهز من السلطان وجعلنا الآية النهاية كثرتهم الله ورضي عنهم وكان تناجوى فيه اي وقت استدل علماؤنا
رضي الله عنهم بهذه الآية على حل متروك التسمية عمدا لان الواو في قوله وانه لفسق للحال اذ لا يصلح عطفا
على النهي السابق ولا على صلة الموصول فيكون المعنى لا تاكلوا متروك التسمية حال كونه فسقا وقد تقيدت
الحرمة بحال الفسق وقد بين الفسق بقوله اهل لغير الله به فكانه قيل ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حال كونه فسقا
اهل لغير الله به فدل على ان غيره باق على الحل اذ الاصل البدلية ولا حاجة الى تخصيص الآية بدليل خارجي
وذكر انهم جادلوا اذ ذاك وما جادلوا وهذا خلاصة تقريره **قوله** ومالك والشافعي فيه اي في النسيان والعمد ونحوه
نقل ايضا في كتبهم وفي النهاية ان مالكا يحرم مطلقا ومن حيث الانصاف على انه سلمه الله وهو الحق انه موافق
لابي حنيفة **قوله** لكن صفته بهذه وهي قوله في الظلمات قال المصنف قوله في الظلمات ليس بخارج منها هذه الجملة كما
هي تقع صفة للكافر في قولك مررت برجل في الظلمات ليس بخارج منها فاذا اوقعت صفته في الظلمات ليس
بخارج منها فمعناه ايضا اذا وصف خبر من وصفه بهذه العبارة فهو مبتدا وخبر كلاهما المراد به اللفظ لا المعنى كقولك
صفته زيد اسمر اردت بالصفة التابع الملفوظ وباسمر اللفظ المخصوص **قوله** اذ ويوم نحشرهم وقت كان مقالا (يا معشر الجن)
يوسف اراد ان يبين ان القول ليس ببدل عن اذكره بل ذكره فذكره بهذه العبارة ولم يذهب الى ان القول مع
الفعل المحذوف **قوله** او يكون من قول الموتور منه الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه وسيجي تحقيقه في
قوله تعالى ومن يتركم اعمالكم **قوله** يحرق عليه انيابه اي يسحق بعضها فوق بعض فعل الحارق بالمبرد قال الشاعر
نبئت احماء سليمان انما يتواعدنا يحرقون الارم جمع ارمة من الارم وهو الاكل **قوله** اذ قال لكم النبي انه حذا
انما تتم على مذهبه وظاهر اللفظ الاول اي بسبب ظلمهم لقوله الم ياتكم رسل ونظائره الكثيرة في القرآن
قوله ويتنا منازل بعد قوله ولكل من الفريقين اشارة الى انها تتناول الدرجات والدركات انما تغليبا واما نظرا
الى اصل الوضع **قوله** يعني اعملوا على تمكنكم واعملوا على جهتكم بنا على تسمية المكانة على اللف والنشر على
الاول لا تجوز في لفظ المكانة وعلى الثاني فيه ذلك على حقيقته في سورة الزمر **قوله** فيه انصاف في المقال
الى الاول ولطف المسلك اما الانصاف والحكم النبان وما فيه من حسن الكلام فبين واما الادب فيعني
ترك المخاشنة واما التنصيص فلان امر التخلية انما يحسن عند تحقق الياس واما الوثوق فلان مثل هذا الكلام
لا يصدر الا من محق غير مبال بخصمه ولا يخاف مخالفته من الخزي والنكال **قوله** زج القلوص ابي مزاده
اوله فزججتها بمزجة وليس ضرورة لاستقامة الوزن بجر القلوص ورفع ابي وقد سبق الجواب عن
الطعن بان الوصية تثبت بالرواية لا العكس **قوله** فقالوا هذه انعام حجر وهذه انعام محرمة ارادوا الى الآخر
والا لم يكن تقسيما للباقيات بل اعم **قوله** ولا يجوز ان يكون حالا مقدرة اعترض عليه بان التقسيم غير حاصر
لجواز ان يكون حالا من الضمير المستتر في الصلة الظرفية وهو غير وارد لانه نفى ان يكون حالا مقدرة فقط
ولان المعنى لا يساعد عليه على ما يجب **قوله** خالصة على الاضافة قيل هو بدل ما في بطون بدل البعض من الكل

وقيل

وقيل مبتدا خبره ما بعده والجملة خبر الاول ومعناه جيده وخياره وهو الجمع ودون البيت **قوله** لحنة اعلاهم
وجهلهم تنبيه لقوله سفها بغير علم على اللف وفيه اشارة الى ان الحال اعني قوله بغير علم له دخل في التعليل
لمناسبته للحكم **قوله** اي الارياف هو جمع ريف ارض فيها زرع وخصب **قوله** ولا تسرفوا في الصدقة افاد
سلمه الله بانه علقه بالتوبيخ فيجي مثله في قوله كلوا من ثمره وهو حسن الا ان جعله مما نحن فيه العاملان
خروج عن المصطلح **قوله** بدليل قوله خلق الازواج مثله لقوله وهما زوجان وقوله والدليل عليه اي على انه زوج
الذكر والانثى كالجمل والناقة رجوع الى اصل البحث **قوله** والمعنى انكار ان يحرم الله فيه اشارة الى المبالغة التي
في ضمن نفي التحريم على هذا الوجه وهو ما اشار اليه صاحب المفتاح من ان التحريم انما يجب لا محالة باثبات علته
فاذا انتفى علته وهو الواو والثلثة يلزم انتفاء التحريم على وجه برهاني وفيه ايضا انه وضع الكلام وضع من سلم
ان ذلك قد كان ثم طالبه ببيان كي يتبين كذبه ويفتضح عند المحاقة **قوله** من المطاعم التي حرموها يؤذن
بان الاستثناء منقطع واثر ذلك لئلا يعترض بما ذكر في كتب الاصول انه يستلزم قصر المحرمات على ما ذكر ولان
المقام يساعده فان الكلام في الامتنان بما احل الله تعالى لهم انكارا على ما حرموه على انفسهم بهواهم على ان للاتصال
وجها حسنا والاعتراض مندفع بان معناه لا اجد حال تبليغه وذلك لا ينافي تحريما عند تبليغ آية اخرى بعد
والمقام يساعده ولان فيه ما في الاول وزيادة **قوله** وقد رخص في دم العروق بعد الذبح هذا مذهب ساعد عليه عند
الشافعية **قوله** من السحفة السحفة والسحيفة طريق الشحم الملزق بالجلد وهو السمين لانها تسحف اي
تكشط من سحفت الشعر من ظهر الشاة اذا قشرته من كرشه **قوله** واو بمعنى الواو في قولهم جالس الحسن او ابن سيرين
بل هي استعارة للتساوي في غير الشك كما في قوله تعالى او كصيب من السماء **قوله** كذب الخبر تحقيقه يجي
تحقيقه على ما هو عليه في قوله تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم والذي نذكره ههنا ان قولهم هذا اما لدعوى
الشرعية رد الرسل او لتسليم انهم على الباطل اعتذارا بانهم مجبورون والاول باطل لان المشيئة تتعلق بالكل
الشروع وغيره فلا شك ان الله شاء ان يقع منهم شر وما وقع كذلك وما شاء ان يقع لا كذلك ولا شك ان من توهم ان
كون الفعل بمشيئته تعالى ينافي مجي الرسل بخلاف ما عليه ما هم عليه من الكفر والضلال فقد كذب التكذيب كله وهو
كاذب في استنتاج المقصود من هذه القرينة وظاهر الآية مسوق لهذا المعنى والثاني على انه من حصول
المقصود وهو الاعتراف بالبطلان باطل ايضا اذ لا جبر لان المشيئة تعلقت بان يشركوا اختيارا منهم والعلم
تعلق كذلك ومثله في التحريم فهو يؤكد دفع العذر لا انه يحققه واليه الاشارة بقوله تعالى قل فلله الحجة البالغة ثم
انهم كاذبون في هذا القول لجزمهم حيث لا طريق مطلقا فضلا من العلم وذلك لان من المعلوم ان العلم
بمشيئة الله تعالى فرع العلم بذاته والاتباع كذلك والمقرون به كونه مشركون مجنون ونقل عنه الله نحو اسس الكلام
الاخير من امام الحرمين في الارشاد **قوله** ويعلهم الجواب اي بكتهم بالجواب قال اتى اذا طلب قوم حجة العت ماه
فاتفاق الجواب اي العيب ماه الجواب فاتفاق **قوله** يعني فلا تسلم لهم ولا تصدقهم كفى من ذلك بالشهادة مبالغة

في سورة الزخرف

وقع لا كذلك م

في النهي والالزم على ان الاهتداء بهم وخول في عداد الشهداء بالباطل وهم ما بعهم في الضلال ففيه مبالغات
ولهذا اضاف الشهداء اليهم وجي بالذين ليبان انهم موفون بالشهادة مشهورون بالقول بتحريم هذه الاشياء
وامثاله ولو قيل هلم شهداء يشهدون لكان قوله فان شهدوا فلا تشهد غير ملايم لانه اذا تبكيت بعدم وجدان
الشهداء وان قولهم غير مستند الى دليل ولا تقليد لابائهم اعني الشهداء المحجوجون مثلهم اتفاقا ان يكون لها
رواج قوله وان في ان لا تشركوا مفسرة ولا النهي على ان لا يمتنع ان تكون مصدرية بعطف الاوامر عليها وعطف
اجل النهي لا محل لها من الاعراب لا سيما الانشائية على الموصولات غير شائع قيل عليه ان المصدرية يجوز وصلها بالا
الناهية والاوامر على ما صرح به نقلا عن سيبويه في آخر يونس وكرره في هذا الكتاب فلا مانع من جعلها نواهي
معطوفا عليها الاوامر وكلها بتقدير المصدر واقول انما يمتنع جعلها مصدرية اذا جعلت لا زائدة لان المحرم الشرك
لا نفي الشرك او النهي عن الشرك وح لا يمتنع ان يكون لا ناهية فان قلت يأبى ذلك تقدير المصنف اي عليكم
نفي الاشراك والتوحيد قلت لما لم يذهب المصنف الى هذا الوجه لم يتبع كلامه ما اراد ان يقرر التناسب بين
النواهي والاوامر والا فيما الحل هنا فقال تل عليكم نفي الاشراك والتوحيد قوله من اجل فقر ومن خشيته هما
وجهان الرجح الاول ولهذا قيل نحن نرزقكم واياهم لانهم فقرا والاهتمام بشانهم اولا وهنالك نحن نرزقهم
واياكم لان المخاطبين اغنياء يخافون الفقر بالنفقة عليهم وقرئ تتذكرون قوله بادغام التاء اي في الياء الا في التاء على ان
بعضهم فانه ممتنع نص عليه الشيخ ابن الحاجب في نحو تتذكرون بادغام التاء في الذال والقراءة لابن كثير قوله
ومن كعب الاحبار في جامع الاصول هو كعب بن ماتع بنقطتين من فوق والعين المهملة من حمير ادرك زمن
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم في زمن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله فان قلت كيف
صح عطفه عليه بثم قيل عليه هذا الكلام يؤذن بانها للتراخي الزماني وقوله ثم اعظم من ذلك انا آتينا يؤذن
بتراخي الرتبة وعنده يطيش السؤال من اصله قوله كانه اجاب ان التفصي من تقدم التوصية على الايتاء لا بد
منه لان التراخي الزماني لا يدفع وحده بل لان تراخي الرتبة ايضا لا يدفع فان ايتاء موسى عليه الصلوة والسلام
الكتاب انما يكون اعظم وفيه اخبار رتبة اذا كان هو وتوصيته ايضا موصى به كما ان ايتاء نبينا عليه الصلوة
والسلام انما كان اعظم من ذلك وانما كان الايتاء اعظم من حيث اشتماله على التوصية وعلى ما شاء الله من الحكمات
قوله وقيل هو معطوف على ما تقدم قبل شطر السورة تنبيه بقوله قبل الشطر على تعسفه قوله فلم ينفع الايمان
نفسا غير مقدمة الى قوله وبين النفس التي آمنت في وقته ولم تكسب خيرا اعلم ان الاية من المتشابهات
الا على الراسخين والذي نقول والعلم عند الله ومنه التوفيق ان ظاهر النظم كان يقتضي ان يحصل النفع عند
وجود احد الامرين من الايمان او الكسب لولا ان الثاني مقيد بقوله في ايمانها كانه اذا قلت لا ينفع احدا عمل ليس
من عمل او لم يعرف الحق واجب الاول انتفى بظاهره النفع اذا وجد احد الامرين اي اذا آمنت او لم يعرف حتى
ذاك اي مع كونه عملا وجب العدول من ذلك الظاهر تنبيها حتى ذكر القسم الثاني تنبيها الى التاويل بان لا

انها

انهما متناقضان في النفع والعدول الى هذه العبارة تصنيفا للبالغة في انها بنيان وانما يستحسن اذا كان الاولى
اوفق بالشرطية كالايمان والكسب بنفي الآية فهذا ما انتهى اليه نظر العلامة ونحن معه الا انا نقول انما يعدل الى
التاويل الخاص اذا لم يكن محمل اقوى وقد وجد في الآية بان يكون من باب اللف التقديري اي لا ينفع نفسا
ايمانها ولا كسبها فيه لم تكن آمنت من قبل او كسبت فيه كقوله تعالى ومن يستنكف مع قوله فاما الذين آمنوا واما
الذين استنكفوا او الترجيح من وجهين احدهما من خارج وهو ما ثبت ان من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا
دخل الجنة على ما كان من العمل في ضمن آيات واحاديث تفوت الحصر والثاني ان الآية واردة تعبيرا
للكافرين وعدهم بالرسوخ في الهداية عند انزال الكتاب الى التكذيب به والصدوف عنه فقيل يوم ياتي
الآيات لا ينفعهم تمسكهم على ترك الايمان ولا على ترك العمل بما فيه ليطابق حديث الهداية في تغنمهما
التسليم وحديث التكذيب والصدوف الراجع احدهما الى الاخلال بالايمان والآخر الى الاخلال بالعمل ثم محذور
الاضمار على التقديرين لازم على انه لو ساواه احتمالا لكفى رداً قوله والقيم مصدر نعت القيام اي ثابتا مقوما لا
معاشهم ومعادهم كما قال الزجاج في قوله تعالى قياما للناس وقيل هو وصف نحو قوم عدى ولحم زيم للمتفرق
المجتمع في مكان فيقيدان صاحبه قوله جوامع دعائهم ثم قوله جوامع من قولهم اجتمعوا سبيلنا اشارة الى
ان الاختصاص سواء كان من التقديم او من اداة الحصر يقتضي سوق الكلام مع منكريه تمت السورة والحمد
لله اولا وآخرا والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم سورة الاعراف
بسم الله الرحمن الرحيم قوله كتاب خبر مبتدأ محذوف ظاهره يدل على ان المقطع تعديد للحروف للايقاظ
واليه ميل المصنف فعليه تنوع في الاكثر وحمل كتاب على السورة لانه ابلغ من حيث ان البعض اذا استقل
بالكمال والاعجاز فالكل اولى ولانه المطابق لاسلوب قوله والذي انزل اليك من ربك الحق بعد ما قدم عليه
تلك آيات الكتاب قوله وسمي الشك حرجا اشارة الى العلاقة ولما لم يناسب الحقيقة كان كناية فقوله او حرج
من تبليغه فهذا هو على ظاهره ويحتاج الى اضمار التبليغ ولا يجوز ان يكون كناية عن الخوف اذ كان الضيق
الصدر من الاداء استفادا من الخوف لان الخوف من الاداء كان قوله لانه اذا لم يخبهم وكذلك اذا اتيتهم
توجيه على تفسير الحرج قيل ويجوز ان يتعلق لتنذر بحرج على معنى ان الحرج للانذار والضيق له لا ينبغي
ان يكون فالعلق ينهى وعلى في الكتاب المنزل معلل وهو الوجه لانه نهي عن الحرج مطلقا ثم لما علل علم ان
الانذار الذي هو مقتضى الرسالة لا يتم دون انتفائه ومنه يظهر ان الحمل على ضيق الصدر من الاداء اولى
من حمله على الشك ومعنى لتنذر على التفسير بين لتتمكن من الانذار انما اذا ايقنت بانزل فهو على ظاهره وتوسط
النهي بين العلة ومعلله للاهتمام وان كان من طرفيه كاف في نفي الحرج فكيف اذا اجتمعا لان كون المولف
من هذه الحروف المبسوطة كتابا اي كتاب منزلا اليه خاصة شرف به من بين سائر الرسل يقتضي ان يكون
منشرح الصدر رحيبه غير مبال بالباطل واهله وكذلك ترشيحه للانذار لان الخوف لا ينبغي ان يخاف من

انذرهم

بجونه ليتمكن من الانذار على ما يجب وهذا هو الوجه المطابق للطايف الكتاب الكريم والله اعلم قوله والنصب
باضمار فعلها تروى عن المصنف انما لم ازعم انه معطوف على محل لتنذر لان المفعول له يجب ان يكون فاعله وفاعل
الفعل المعلل واحدا حتى يجوز حذف اللام منه اقول لا منع من ان يكون التذكير فعل المنزل الحق تعالى
الا انه يفوت التقابل بين الانذار والتذكير والمصنف يلتفت لنكت المعنى قوله عطفا على كتاب او بانه
خبر مبتدا الفرق بين الوجهين ان الاول معناه ان هذا المؤلف جامع بين الامرين كونه كتابا كاملا في شانه
بالغا حد الاعجاز في حسن بيانه وكونه ذكرى للمؤمنين يذكرهم المبدا والمعاد والثاني يفيد ان المؤلف المقيد
بكونه كتابا من شانه كيت وكيت هو ذكرى للمؤمنين ويكون من عطف الجملة على الجملة فيفيد استقلاله
بكل من الامرين وهذا اولى لفظا ومعنى قوله من قولهم لا اريتك ههنا فان ظاهره ان المتكلم نهى نفسه
والمراد نهي المخاطب ابلغ وجه على اسلوب الكناية ومثله من طريق العكس قوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة ظاهره
امر الكفار والمعنى على امر المؤمنين بان يغلظوا عليهم ذكره الامام عبد القاهر رحمه الله قوله ما انزل اليكم من
القرآن والسنة فيه اشارة الى ايثار المظهر على المضمر الراجع الى الكتاب لفايدة التعميم وتشميم من الاسلوب
المفتتح به في الرعد وتتميم لشرح الصدر فانه لما شجع امر الجميع باتباع جميع ما رسمه ليكون ادعى لانشراح صدره
ورحب ذراعه قوله حيث يتركون دين الله ويتبعون غيره جار على الوجهين في رجوع ضمير من دونه لا اختصاص
له بالاخير كما يتخايل من قوله دين الله فان الاول ايضا تمهيد لذلك لان اتباع المنزل هو دين الله الا ترى الى
قوله ويضلونكم من دين الله وما انزل اليكم عطفا تفسيريا للدين قوله واما جاءني زيد هو فارس فخبيث اعترض
عليه بقوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو والجواب ان الاظهر انه استيناف لا حال وقد آثر المصنف في
البقرة انه اريد هما وذريتهما آدم بعضهم لبعض لا آدم وابليس والحية على قيل وان جعله ههنا خطابا لآدم وحوا
وابليس والجملة في موضع الحال تذكر للوجه المرجوح وكثيرا ما يتفق في هذا الكتاب من هذا القبيل وان اجرا بانه
في حكم المفرد كما في قولهم فوه الى في فلا يبعد مسامحة فيه ان ذلك انما يتمشى اذا انعب وقيل فاه الى في قوله
ويجوز فما كان دعاؤهم ربهم الدعوى بمعنى الدعا ونقل عن سيبويه عن بعض العرب اللهم اشركنا في صالح دعوى
المؤمنين اقول ويكفي بقوله تعالى وآخر دعواهم [illegible] ههنا وان قوله ويجوز فما كان استغاثتهم فهو استعارة من
الدعوى بمعنى الادعا كما في قوله تعالى فما زالت تلك دعواهم على ذكره المصنف في الانبيا قوله دعواهم خبر
كان هذا هو الوجه المطابق لنظايره في القرآن والمعنى عليه اشد ملاءمة لان الغرض ان قولا آخر لم
يقع هذا الموقع فالمقصود الحكم على القول المخصوص بانه هو الدعا وزيد تاكيدا بادخال اداة الحصر وليس من التقديم
في شيء لان حق المقصور عليه التاخير ابدا قوله وهم الامم يسألهم عما اجابوا به رسلهم مع قوله والوزن يومئذ
يسأل الله الامم ورسلهم صريح في ان السؤال يوم القيمة فافيد ان الفضيحة على معنى فما كان دعواهم في
الدنيا اذ جاءهم باسنا الآن قالوا فقطعنا دابرهم ثم نحشرهم فنسألهم ومنع الذين ارسل اليهم موضع الخبر

لمزيد

لزيد التقرير وقيل الاوجه ان يجعل متعلقا بقوله اتبعوا ولا تتبعوا ويجعل قوله وكم من قرية معترضا حثا على
الاعتبار بحال السابقين ليتشمروا في الاتباع والله اعلم قوله ورفعه على الابتدا وخبره يومئذ والحق صفته
قيل الظاهر ان الحق خبره ويومئذ ظرف للوزن فلا يقع الفصل بين الصفة والموصوف وانما عدل عنه لان
اعمال المصدر الموصوف قليل اقول الحمل المعنى على ان الوزن هو الحق حمل على ان الوزن الحق يكون يومئذ الا
ترى الى قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وذكر الفخر الاصفهاني في شرح اللمع لابن جني ان الحق
بدل من الضمير المستتر في الظرف وهو وجه حسن الا ان المصنف رجح جانب المعنى ولم يبال بالفصل بالخبر
لاتحاده من وجه بالمبتدا لا سيما والظروف مما يتوسع فيها وقوله فيما بعد الوزن الحق اي العدل ابتدا الكلام تفسيرا
للحق لان التقدير والوزن يوم يسأل الله الوزن الحق كما يتخايل اولا فانه مضاد لما سبق منه وقوله تعالى ولقد
مكناكم عطف على قوله تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم من طرفي المستقبل والماضي الا ترى ان قولك ابتدوا فلقد مكناكم
كلام صحيح على وجه ولو لا انه كذلك لاوى الى المصنف والله اعلم قوله دليل قوله تعالى ما منعك ان تسجد فان قلت
ويقتضي المقام بجدره بالتاكيد لقوله تعالى لما خلقت بيدي وقوله تعالى استكبرت فتلك تاكيدين كما ذكرت والمتوقع ههنا
بزيادة حرف نفذ رعي به نهواه واوحى بالاختصار الى ان المقام اختصاري قوله فعلم منها الجواب وزيادة عليه
اشارة الى ان الجواب من الاسلوب الاحمق وفيه زيادة تقرير تذكر في ص ان شاء الله تعالى قوله من تواضع رفع
الله حكمته فايق الحكمة من الانسان اسفل وجهه ورفع الحكمة عبارة عن الاعزاز لان من صفة الذليل ان ينكس
ويضرب بذقنه صدره وقيل الحكمة القدر والمنزلة من قولهم لا يقدر على هذا من هو اعظم حكمة منك قوله
وقال النخشي عطف على قوله رفع الله من قول عمر رضي الله عنه وهو ثقيل على نحو ثم قال لكن يكون قوله وجهه
الله الشهاية اي رماه الله رميا شديدا والقصر ايضا شدة الوطي وكسر الشيء الرخو قوله فكان جديرا بان يتيمم به
لا ينافي ما ذكره في الحجر من تفرقة الفقها بين الاقسام بالصفة وبالفعل فان ذلك في وجوب الكفارة عند
الحنث لا في كونه حلفا في عرف العرب قوله كما عسل الطريق الثعلب اوله لدن بهز الكف يعسل متنه
فيه كما عسل الذيب الجنب وقيح اهتزازه فكانه تحركه فيها سرعة واضطراب وقوله فيه اي في الهز
وجاز ان يرجع الى لدن قوله على خلقي على الجمع المضاف الى يا المتكلم يريد من خلفهم من الورثة والانبيا
قوله وقلنا يا آدم لم يعطفه على ما بعد قال وهو اوضح لانه استيناف في جواب ابليس وهذا ليس من تتمته
والانه من تتمة الامتنان قوله كلا ولا الازهري اذا ارادوا تقليل مدة فعل او ظهور شيء خفي قالوا كان فعله كلا
وربما كرروا فقالوا كلا ولا ومن ذلك قول ذي الرمة اصاب خصاصة فبدا كليلا * كلا وانغل سايره انغلالا *
وقال آخر يكون نزول القوم فيها كلا ولا * قال الجوهري في قول الكميت كلا وكذا تغميضة ثم هجتم * لدى حين
ان كانوا الى النوم افقروا * يقول كان نومهم في القلة والسرعة كقول القايل لا وذا ولعمري ان الاستدلال بقول
اللغويين هذا معنى كيف ومن له ادنى ملكة يستقل بدرايته فساد دعواه فلو سلم ان البشر جاز ان يصير [illegible]

الا ان قرب الاكل لذلك وهم معصومون عنه غير منقول وكذلك القرب في نفسه فان آدم عليه الصلوة
كان من اعرف الناس بالله تعالى وصفاته وانه فاعل مختار كيف وقد رتب البدلية بالاقسام على النصح لا على
تصديق آدم عليه الصلوة والسلام لوسوسة المصنف قوله بان يلصقا ورقة على ورقة طفقا الشيء جعله الخصاف
واصل الخصف الضم والجمع الاساس وضع الاشياء طارقة طارقة وطارقته طارقته اى وضع بعضها فوق بعض
قوله وسمياه ظلما عطف على قوله تعالى قالا ربنا ظلمنا انفسنا على سبيل التفسير وقد حقق في البقرة فقد
اصدر منهما عليهما الصلوة والسلام بامن الاعادة خفي قوله وذلك صفته للمبتدأ هو على خلاف المشهور من
ان حق الموصوف ان يكون اخص او مساويا ونقل حلمه الله عن ابي البقاء جواز ذلك على تاويل المذكور والمشار
اليه قوله او ان يكون اشارة الى اللباس الموارى عطف على قوله ان يراد بها تعظيم لباس التقوى او على هذا
التقدير لا نظرا الى التعظيم لان المقتضى كالتباعد ويجىء الوجهان السابقان في ذلك وقوله لان مواراته السوءة
التقوى بيان للربط على هذا التقدير وان حاصل المعنى لا يختلف الا معنًا وخصوصًا قوله وهذه الآية واردة
على سبيل الاستطراد اقفاء لسلمه الله ان قوله واذا فعلوا فاحشة استطراد في استطراد لانه حكاية طوافهم بالبيت
عراة وان الدليل عليه العود الى الاستطراد الاول بقوله يا بني آدم خذوا زينتكم قوله وفيه دليل بين لا دليل فيه
اصلا اوليس فيه الا تنبيه انهم بمنزلة العدو المرائي ومثل هذا التمثيل يقع في انسان يمكن لا تراه اريد بحذر الاخر
كيف وقد تواترت في الاثر رؤيتهم ودل على ذلك نصوص كثيرة ولا استحالة في ذلك لا عقلا ولا شرعا قوله وهذا
تحذير آخر ابلغ من الاول لا يؤذون به من كونهم اولياء مستقلين ولا ينافي ذلك كونه استينافًا على تعليل التعليل
الاول فانهم قوله وان عطف على اسم ان وهو الضمير كان اى الضمير راجعا الى ابليس انما جعله على الاول ضمير الشان
لان مقام التحذير يستحق التفخيم فلا يعدل عنه ما لم يمنع مانع قوله هم قدرية مجبرة قال المصنف تجاوز الله عنه القدر
بجهلهم لافعال الله تعالى خاصة لا نهم الوجوب من القدر الا هذا فمن دخل في القدر ما ليس منه وهو فعل العبد فقد
اوجب موجبه ان يعجب منه كما يعجب بالاشياء الخارجة من العادة والآمن لا يسمى بالقدر الا افعال الله خاصة
علم بانه شيء غريب حتى يستحق التنزيه وفي الحواشي من المطرزي القدرية هم الفرقة المجبرة الذين يثبتون كل امر بقدر
الله وينسبون القبائح اليه تعالى وانما سميتهم بذلك اهل العدل والتوحيد فمن عكسهم لان الشيء انما ينسب الى المثبت
لا النافي ومن زعم انهم يثبتون القدر لانفسهم فكانوا به اولى فهو جاهل بكلام العرب اقول ارادوا ان ينفوا عن انفسهم
انهم مجوس هذه الامة بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله القدرية مجوس هذه الامة والتحقيق فيه ان الاثم
في الاول يحمل المدح والذم الا انه اشتهر في الثاني فارادوا دفعه عن انفسهم وما ذكروه من وجه النسبة معارض بان من
اثبت للعبد ما يختص به تعالى من الايجاد فقد اغرب ولم يتحقق التنزيه ثم الطائفتان متفقتان على ان كل شيء بقدر الا ان
احد الفريقين يقول هو تقدير معلوم والثاني يقول معلوم مقدور فمن خصه بالمعلوم فقد اغرب ووفق بين الحديث
لا يتعرفان ما يتحقق التنزيه والمقصود ان التنزيه على الوجهين جار على قانون العربية لكن الحديث نص في تشبيههم فان

المجوس

المجوس قائلون بمبدأين مستقلين هما الظلمة والنور او يزدان واهرمن والمعتزلة كذلك يجعل الله تعالى شانه والعبد
سواسية في قدرته حوزة على ما يقدر عليه عبده وبالعكس فان قلت الجماعة لما اثبتوا القدر ما شابهوا المجوس في
الشرك بل زادوا عليهم فالتشبيه في الحديث لا ينافي ما ذكره قلت لم يجعلوها واجبة لذاتها بل بوجوب الذات فالرد
على ان المجوس اشركوا في الافعال كالمعتزلة فيظهر التخصيص بهؤلاء من بين المشركين هذا وما رواه ابو داود عن
حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر نص في انهم النافون
واما قوله فمن ادخل في القدر ما ليس منه فهو حجة عليه لان المعتزلة اثبتوا فعل الله لانفسهم وقالوا بالقدر اي بان
للعبد قدرة مستقلة قوله وقيل المراد بالفاحشة طوافهم بالبيت عراة فهذا القول يناسب حديث الاستطراد وعليه
سلف وعلى القول الآخر هو من متتبعات قوله تعالى اولياء للذين لا يؤمنون بيانا لنفوذ كيد الشياطين فيهم قوله وهذا
دليل اشار الى ان الايجاد فعلهم وجعل تعليلا لحجته كالة الضلالة عليهم ونحن مع المصنف في ان علم الله تعالى
لا اثر له في ضلالهم وان من علل الجبر به مبطل كيف والمتكلمون من آخرهم قائلون بان العلم يتعلق بالشيء على ما
هو عليه انما الكلام في ان قدرة الله تعالى لا اثر لها على زعمهم ونحن مانعون لذلك اشد المنع ولا منع من التعليل
بالايجاد عندنا لثبوت الكسب والاختيار ويكفي هذه المدخلية في التعليل قوله فيه تهكم لانه لا يجوز ان ينزل
برهانا بان يشرك به غيره انما جاء التهكم من حيث الايهام يوهم اولا انه لو كان عليه سلطان لم يكن محرما ودلالة على
انهم على التقليد والنهي والمعنى على نفي الانزال والتسليط معا على الوجه الابلغ على اسلوب لا ترى الضب بها ينجحر
كما صرح به في تفسير قوله تعالى بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومنه يظهر ان لا منع من الجمع قوله وعيد لاهل مكة
فيه اشارة الى ان حديث الاستطراد قد انتهى وانه رجع الى الحث على الاتباع وقد روعي نكتة في تعقيبه تحريم الفواحش
حيث ناسب ايضا وهذا من اللطائف القرآنية قوله تعالى يا بني آدم التفات يدل على عظمة المتكلم وتقصير اهل مكة قوله
لم يجدوه الضمير راجع الى ما كانوا عليه قوله وفي غمارهم الجوهري دخلت في غمار الناس بفتح وبضم اي في زحمتهم
وكثرتهم قوله كانوا ضالين مضلين في حق القادة ظاهر اما في حق الاتباع فلان اتخاذهم اياهم رؤساء يعبدون من
امرهم يزيد في طغيان القادة الا ترى الى قوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم
رهقا قوله عطفوا هذا الكلام على قول الله اي رتبوه عليه لما سمعوا الله تعالى سوى بينهم قالوا فاذا ما كان لكم علينا
من فضل قوله جسم الجمال واحلام العصافير هو لحسان رضي الله عنه واوله لا عيب بالقوم من طول ومن عظم
وتتمته كانهم قصب جوف مكاسره مثقب فيه ارواح الاعاصير جوف جمع اجوف مثل قعود ... والارواح
جمع ريح واضافتها الى الاعصار جارية قوله لا بالتفضل كما تقول المبطلة قيل من ابطل اذا صار ذا بطل والاولى ان يكون
من باب يعلي ويمنع لافادة المبالغة ولان ابطل كذلك غير مشهور والحاصل ان هذا عين التفضل معنى رتبه على
الفعل الذي لو جعله شكر بعض النعم السوابق لكان محض العدل بعد تسليم قاعدتهم قوله ويكون حكاية عطف
على قوله انبساطا واظهار اللام لتقوا شرط الحذف قوله كانهم المرجون جمع بغير الهمز وارجاه وارجئه مهموزا

ومنتوما بمعنى اخرته قوله اذا نظروا الى اصحاب الجنة نادوهم واذا صرفت استعاذوا فيه ان الاول لطلوا ابهم
ورغبتهم وان الثاني بصرف صارف كما ذكره فيما بعد ولهذا كان الاول مقابلاً بالتسليم والثاني بالاستعاذة
وليس فيه ان هناك شرطاً محذوفاً بل في عطف ونادوا على يعرفون ما يؤذن بان ذلك حالهم المستمرة
المحققة ومن مقابلة قوله واذا صرفت لزم ان يكون ذلك اذا نظروا الى اهل الجنة فلا وجه لتقدير ما يخفى [illegible]
ذلك يخل بالبلاغة كقوله علفتها تبناً وماء بارداً قوله حتى شتت همالة عيناها ورايته في كتاب الانصاف
في الخلاف قوله كقوله حرام على عيني ان تطعم الكرى اوله ومن بعد ايام العقيق وحاجر وهو اسلم قوله
نفعل بهم فعل الناسين كما فعلوا بلقائه فعل الناسين الاصل من النسيان مستعار في المشبه والمشبه به اما الاول
فلاستحالته ولان النسيان من الاكرم تخفيف في عذابهم واما الثاني فلعدم سبق الذكر والتقابل وقوله اذ ذاك
للنسيان الاترى الى قوله فلم يخطروه ببالهم ولم يهتموا به والغرض من التشبيه تحقيق انه يفعل بهم ذلك كما
تحقق منهم نسيان اللقاء وجحود الايات وهو قريب من اسلوب قوله كما بدأكم تعودون قوله كيف نفصل
احكامه ومواعظه فيه اشارة الى مناسبة هذه الخاتمة لما سبقها من فاتحة السورة اليها وهي كالتخلص الى
ما ياتي بعد من اسلوب اخر في الحث على الاتباع بعد التسجيل عليهم بالعناد والطغيان بان آيات هذا الكتاب
المعجز المفصل لم ينجع فيهم حتى انتظروا تأويله يوم لا ينفع الندم لمن زلت به القدم قوله فلا يقدر هل شفيع
لنا شافع اراد لفظاً لان الظرف مقدر بجملة وهل حاله اختصاص بالفعل والعدول للدلالة على ان
نفي الشفيع اصل ونفي الترجيح لان ترك الفعل الى الاسم مع اسنده ما يكون للفعل يفيد ذلك فلو قدر
لفات نكتة العدول معنى مع النفي عنه لفظاً قوله او يبقى حتى ان اراد ان يظهر معنى السببية فاثر تقدير
حتى على الى ان قال القاضي رحمه الله فلي ان رفع المسئول احد الامرين من الشفاعة والرد وعلى النصب المسئول
ان يكون لهم شفعا اما لاحد الامرين من الشفاعة والرد واما للامر واحد ان جعل او يبقى حتى ان اقول
ولابد من تخصيص الشفاعة على الاول من وجهي النصب لان الرد شفاعة ايضاً قوله اي يلحق الليل بالنهار
نزل التغشية بالالحاق نظراً الى الخلافة والرتبة من الكلام ثم حققه في موضع آخر فذكر في الرعد عينه مكانه فيصير
اسود مظلماً ارشد الى وجه الاستعارة وبسط القول فيه في الزمر الا انه آثر في الرعد ان الغاشي هو الليل اذ لم
يذكر سواه واومى هنا الى اعتبار العكس والنكتة في ذلك ان تسخير الشمس والقمر قد ذكر هناك من قبل في
تعديد الآيات فلا يرجع ذكر ادخال الليل على النهار ليطابقه ولا تنافر في الآية وان الشمس سخر مانورة وهنا جاء به
على اسلوب آخر تمهيداً لقوله ادعوا ربكم اي من هذه الطائفة وآياته في [illegible] يرجح جانب اللفظ على الاول ويجمع بين
القراءتين ايضاً قوله ويطلبه حثيثاً حسن الاتيان لزيادة تحديد لان الادراك والطلب متناسبان ويطلبه حثيثاً اي محمولاً
على التعقيب سريعاً بمعنى منقول على هذا تأكيد لقوله يغشي الليل النهار وادخال من النهار نقل [illegible] الزوزني
ان قوله تعالى نسلخ منه النهار يدل على ان الليل قبل النهار لان المسلوخ منه قبل المسلوخ اقول اراد ان ظاهر

الآية

الآية ان النهار كاللباس لليل فالنهار بالادراك له اولى قوله كقوله واني لتعروني لذكراك [illegible] وكما ان هناك وصف نفسه
بكمال الصبوة وركن الجامع للاوصاف المذكورة كذلك رحمته وان وسعت كل شيء الا انها تقرب من [illegible] وكما ان هناك
بعد اذكرهم نعمه وامرهم بشكرها ونهاهم عن الطغيان واستدل النعت التذييل بقوله واني لغفار فتيماً بعد تخصيص
حثاً على لزوم الشكر والانتهاء عن المناهي كذلك هنا لما عدد نعمه السوابغ وامرهم بما هو مخ العبادة وارشدهم الى
سلوك طريقة شكر الهامه ونهاهم عما ياهم عقبه بقوله ان رحمة الله قريب للتنبيه على الايما الى ان من لازم لا قدم
فهو محسن والاحسان اخر مراتب السالكين قوله على تأويل الرحمة بالرحم الى الآخر قيل في الوجوه نظر لانه لا يطرد
مع غيره وارد اولابد من التأويل بعد الوقوع قوله النقيض والنقيض النقيض صوت المحامل والرحال وضب
الفتى صوتاً ضعيفاً قوله كنفض ورجب النفض ما تساقط من الورق والثمر فعل بمعنى مفعول كالقبض وكذلك حسب
بمعنى المحسوب اي المعدود ويقال هذا بحسب ذلك اي على قدره وعدده قوله واشتقاق الاقلال من القلة كان الحامل
مثله جمله قليلاً اي رجده او وجده قليلاً لان من يستقل شيئاً يسهل عليه رفعه قوله فانزلنا به بالبلد الى الآخر
قيل ان على الاول في الانزال للالصاق وفي الاخراج للظرفية وفي الباقيين للسببية فيها اقوال الضمير في اخرجنا به
رجوعه الى الماء انسب للقرب لفظاً ومعنى ومطابقة النظائر وانفكاك الضمائر لا بأس به اذا قام الدليل عليه وحسن
الملائمة قوله الارض الغداة هي الارض الطيبة التربة قال ذو الرمة بارض هجان الترب وسمية الثرى عذاة ناءت
عنها الملوحة والبحر قوله كقوله نزرة من الترب هو لنمر بن تولب واوله ثقال الى فعل ذي رأي ويعذره يحجب
عاقل قوله وهذا التمثيل واقع على سبيل الاستطراد هذا التمثيل كالتنفيس للمتذكرين وتفاوت البيان
المتدبرين وغيرهم وايثار خصوص التمثيل بالارض الطيبة والخبيثة استطراد عقيب ذكر المطر وانزاله بالبلد وموازنة
بين الرحمتين والمتمرين الاعراض حتى بالمراء في قوله والبلد الطيب وافاد ان ايثار الطيب الذي هو صفة مشبهة
والذي خبث على صيغة الفعل فيه اشارة الى ذكره صلى الله عليه وسلم من ان كل مولود يولد على الفطرة الحديث
قوله وكانت نطقة لنبي المتوقع اي الجملة المقسم عليها لان القسم دل على الاهتمام قوله نحو قوله حلفت لها بالله حلفة
هو امرؤ القيس وبعده لناموا فما ان من حديث ولا صال قيل اي ذي حديث وقيل هو بمعنى الحادث والذي
يؤثر انه نفي المحادث على طريق الكناية بوجه ابلغ قوله اخرج بضم الهمزة قيل معناه في تلك اللغة [illegible] قوله
وقوافيه بالحركات الثلث النصب شاذ والرفع للجمهور والجر للكسائي خاصة قوله الملأ الاشراف ذكر في وجه
التسمية ثلثة اوجه في سورة هود وكلها يدل على الاختصاص بالرجال ايضاً قوله ليست ضلالة اخص من الضلال
فكان ابلغ في نفي الضلال عن نفسه اشار به الى ان التاء للمرة لان مقام المبالغة في اجوبة لقولهم الاحق يقتضي
ذلك الا ترى الى قوله ولكني رسول الدال على الترقي في النهاية والوحدة المستفادة منه باعتبار انه لا ينطلق
فيرجع حاصل المعنى ليس بي اقل قليل من الضلال فضلاً من الضلال المبين وما يتخالج من ان نفي الا بلية ابلغ
لان نفي الشيء مع قيد الوحدة قد يكون بانتفاء الوحدة الى الكثرة مدفوع بما حققنا وان الوحدة ليست صفة

مبتدأة بل اللفظ موضوع للجزء الاول وهو الواحد التحقيق مع الكثرة دونها ويشهد له قول المصنف في قوله تعالى ولا
يخافون لومة لائم اللومة المرة من اللوم وفيها وفي التنكير مبالغتان كانه قيل لا يخافون شيئا قط من لوم احد من اللوام
على ان ملاحظة قيد الوحدة في العام في سياق النفي مدفوع وكذلك لا رجل شاهد فانه موضوع للواحد من الجنس
وبذلك فرق بينه وبين اسامة واذا وقع عاما لا يلحظ ذلك والتحقيق ما سلف هذا ولو سلم جاز ان يقال ليس
به ضلالة اي ضلالة واحدة بل ضلال لا منحصرة ابدا لكن الاجوز في مقام المقابلة كما نحن فيه فاقيل من ان الضلالة
اما ان يراد به الكثير او الجنس فعلى الاول لا نسلم ان الواحد اخص بل العكس لانه كلما وجد الكثير وجد الواحد ولا
ينعكس واذا كان الواحد اعم كان نفيه ابلغ وعلى الثاني يمنع ان الضلالة اخص لكن لا يتم الجواب اذ لا يلزم من نفي
الخاص نفي العام مندفع وقيل معنى كونه اخص انه اقل ازادا وقيل باي اخص معنى لان الضلال يحتمل الكثير والجنس
والضلالة الواحد من الجنس وانما تكلفوا الدفع ما اورد وقد ذهب اليه دونه من المصنف انه قال نفي ان يكون
منه طرف من الضلال واثبت انه في الغاية القصوى من الهدى حيث كان رسولا من رب العالمين وفيه مطابقة
لكلا برتهم وقطعا دابرهم حيث وصفوا من هو بعدما المنزلة من الهدى بالضلال البين الظاهر شانه الذي لا ضلال
بعده وهذا ايكد ما قررناه والله اعلم قوله كما قال انا الذي سمتني امي حيدره ♦ هو لامير المؤمنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه وبعده كليث غابات كريه المنظره ♦ اوفيهم بالصاع كيل السندره ♦ قيل السندرة مكيال كبير وقيل
اسم امراة كانت توفي الكيل قاله حين بارز مرحبا اليهودي يوم خيبر وكانت امه فاطمة بنت اسد سمته
اسدا باسم ابيها وكان ابو طالب غائبا فلما رجع كره ذلك وسماه عليا قوله من صفات الله واحوال الاخرة وعلى الثانية
اراد بها نبوته التي بعث بها قوله او ارادوا علم من جهة الله قيل انه على الاول بيان لما وعلى هذا الوجه لابتداء الغاية
والاشبه الحمل على التبعيض على الاول قوله استفهام في الفلك او صحبوه مع ظرف فيه معنى الصحابة قوله
تقديركل من الاستقرار والصحبة قوله فلت هو على تقدير سوال سائل افيد من جسماء الراوية اما من الاستيناف
ههنا لان قصة هود معطوفة على قصة نوح فيمكن ان يقع في خاطر السامع اما قال هود قال نوح فلا انه هنالك
فانه ابتدأ كلام قوله فارجت التفرقة بالوصف اعترض عليه بانه ذكر الافاق في قوم نوح ايضا في المؤمنين وهو
غير لغيض لان التفرقة بينهما بين الذكرين والا على هذا المعنى واما الاكثر فهنالك للجو والذم والدلالة على زيادة توغل
اشرافهم فيه قوله اي موقت فيما بينكم او اما لكم ناصح فيما ادعوكم اليه الوجه اعجب تقدير متعلق النصح والامانة وجعلها
من قبيل المجوز لكن مشفقة والثاني بغيته انه وجري فيه موقعه الحقيقتين كما ذكر منا هنا فلذلك قال موقت فيما بينكم
وانا رسالة الله انه على الاول اعتراض وعلى الثاني حال على عرف في قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم
ظالمون قوله كانهم قالوا اجئتنا من السماء كما كان الحجي لعبادة الله تعالى وحده على خلاف المشار عندهم عندا
ذلك دعوى رسالة ولما لم يجوزوا ان يكون الرسول بشرا كان المعنى اجئتنا من السماء اذا او ارسلت ملكا
ونحو والالتبيه على هذا ظاهر وجاز ان يؤخذ ذلك من دعواه الرسالة قوله اي حق عليكم ووجب او قد نزل

عليكم

عليكم يعني ان الوقوع بمعنى الثبوت وحرف الاستقبال اما لانه ثبوت قوي اكد ما يكون واجبا ولانه ثبوت حسي
لا نازل من علو وعذاب الله موصوف بالنزول من السماء قوله في بردي خارجي معاد وخبره على مثال عنبر بعين برد
يمان قوله وكانوا اخوالة في العالم لان ام معاوية كلهدة بنت الخيبري رجل من عاد قوله ولكم بيان لمن هي له
انه فيه مزيد كلام سيجي في هود ان شاء الله تعالى قوله لانهم عاينوها وسائر الناس اخبروا عنها لا يصلح علة للاختصاص
اذ بعد ظهور المعجزة الاخبار كاف لغير المشاهدين وانما يصلح علة لاختصاص طلابة الاضافة ومراده ان زيادة
الاختصاص وتبعية غيرهم لهم كاف واما كونه لم يكن لغيرهم فانما يجي من ان دعوته لم تكن عامة قوله والمخرجة
التي شاكلت البخت هي نتيج الابل المستخرجة فاما ان يكون مستخرجة من شكل الذكور كما قال بعضهم او
شكل البخت على ما ذكره المصنف قوله تمخضت اي ضربها المخاض وهو وجع الطلق قوله ثم نتجت ولدا على
البنى للمفعول يقال نتج الناقة ينتجها اذا ولي نتاجها حتى وضعت فهو ناتج للاصل نتجها ولدا متعدي الى مفعولين
فانا بني للاول قيل نتجت ولدا ثم اذا بني للثاني قيل نتج الولد ذكره المطرزي قوله ثم نتجج اي يتوجع ما بين رجليها
قوله من الجص والتبن جا بفتح الراء وكسره وهو العرق الاسفل من الحائط وقيل الطين الذي يجعل بعضه على
بعض كل ساف رهص ومنه الرهص لعامله وهذا هو المناسب في هذا المقام قوله على الحال كما تقول خط هذا
الثوب قميصا قال رحمه الله يجوز ان يكون بيوتا مفعولا ثانيا على تضمين يجتنون معنى يصنعون قوله كانهم قالوا
العلم بارساله وبما ارسل به الكلام فيه اشارة الى ان الجواب من الاسلوب الحكيم قوله ولذلك كان جواب الكفرة
اي ولاجل انهم جعلوا الارسال مسلما معلوما وعدلوا عن الظاهر كان جواب الكفرة ايضا معدولا به عن الظاهر لان
الجواب المطابق انا بما ارسل به كافرون وفائدة العدول اوما اليه المصنف اي ليس ما جعلتموه معلوما مسلما من
ذلك القبيل وايضا لم يريدوا ان يتفوهوا باثبات الرسالة له قاله في الانتصاف قوله سبقك بها عكاشة هو
عكاشة بن محصن الاسدي بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها والتشديد اكثر ومحصن بكسر الميم ذكره في جامع
الاصول قوله هذه جملة مستانفة لا يريد الاستيناف المصطلح لان قوله اوعلى انه جواب لسوال مقدر وهو
الاستيناف المصطلح قوله مفعول له اي للاشتهاء لا حامل لكم عليه الا مجرد الشهوة او حال بمعنى مشتهين على
الوجهين فيه عدول عن الظاهر اذ من المعلوم ان الاتيان من دون شهوة لا يمكن فاذا علق بها كان المعنى
نفي باعث غيرها واذا قيد بها كان المعنى تابعين لها كانها تتصرف فيهم ولانهم يتبعون داعي العقل والاول وصف
بالبهيمية لان الاتيان بمجرد الشهوة من خواصها والثاني وصف بخلقية داعي الهوى على داعي العقل
فالاول ادخل في الذم قوله باخراجه ومن معه الظاهر ان الواو بمعنى مع وجاز العطف على محل الضمير لانه
منصوب قوله وروي انها التفتت مقابل القول الاول اذ على هذا لا يكون من الذين بقوا فهلكوا وهذا الاختلاف
الروايتين كما سيجي في هود ان شاء الله تعالى قوله وشذوذهم الجوهري يأبى الذين يكونون في القوم وليسوا من
قبائلهم اقول والظاهر انه يريد المنفردين منهم في البراري وغيرها قوله ومعنى مطرتهم اصابتهم بالمطر ويقال

على مثال عنبر هي برد يمان قوله وكانوا اخواله في العالم لان ام معاوية كلهدة بنت الخيبري مكرر

اعطرت عليهم كذا بمعنى ارسلنه عليهم واصل النوق ملاحظة معنى الاصابة والارسال ولهذا معنى الثاني بعلى وذكر في سورة الانفال يقال اعطرت السما كنونك انجمت وابلت وعطرت كنونك متت وضلت وهذا دل على الترادف لكنه قال وقد كثر الامطار في معنى العذاب فكانه يعني معنى الارسال بعد الغلبة والله اعلم قوله درحمتهم هو من الرحمة بكسر الرا قال في الصحاح الرحمة المطرة الضعيفة اشد وقعا من الرذية واسرع ذهابا منها قوله لان هذه كلها كانت قبل ان يستنبا موسى قيل فيه نظر لجواز ان يكون ارهاصا لنبوة موسى اقول وهو مشتبه لان موسى عليه الصلوة والسلام ادرك شعيبا عليه الصلوة والسلام بعد هلاك قومه ولان ذلك لم يكن في معرض التحدي قوله الدرع خاصة هي ما يكون راسها اسود والباقي ابيض ومنه معنى الليالي اللاتي يلين البيض وربما كسر لاسوداد اوليها قوله وفي امثالها اخبيها صفقا وهي باخس اي ذات بخس ويروى بافخة واصله على ما يقال ان رجلا جاورته امراة تنظر اليها فحبسها حقا لا ينقص ولا تخفظ ولا تروف بالها فقال الرجل اخلطها الى بالها ثم اتاها فاخذ خيرا لها واعطيها رديا مالى فقاسمها بعد ما خلط فلم ترض المراة عند المقاسمة حتى اخذت مالها ثم نازعته واظهرت الشكوى حتى انتقل منها بما ارادت فتوثب عند ذلك وقيل لا اخذ عينت بامراة فارسلها مثلا يضرب لمن يتباله وفيه دها قوله وقيل كانوا يجلسون على الطرق فعلى هذا الكلام على ظاهره وعلى الاول هو تمثيل مثل حالهم بحال من قعد على الطريق يقطع السابلة كما كان قول الشيطان لاقعدن لهم صراطك المستقيم كذلك قوله وقيل كانوا يقطعون الطرق فعلى هذا جاز ان يراد بقوله تبغونها عوجا بغيهم في الارض واعوجاج الطرق عبارة عن فوات امنها قوله كانوا اصحاب رين اي آخذين الشر وهو المكس قوله كيف اسلوب قوله قد افترينا يعني ظاهره انشا اخبار مقيد بالشرط وما تقدم بمنزلة الجزا وليس المراد الظاهر وهو ان هذا ظهر افتراؤنا نظرا الى قد بل المقيد هو الافترا نفسه فاشار الى انه من باب الاخراج لا على مقتضى الظاهر وانما يقدر المعنى الله اليمين على التاكيد اما لانه جواب قسم مقدر او لانه تعجب على معنى ما اكذبنا كما اشار اليه والحمل على التعجب اولى لان حذف اللام ضعيف قوله وفي هذا الابتدا معنى الاختصاص وذلك لان بنا الخبر على الموصول يفيد ان الصلة هي العلة كانه قيل الذين كذبوا شعيبا من الناصحين والمفوضين حكموا هلاك الابد لتكذيبهم اياه فعلى دليل خطاب ان مصدقيه نجوا من هلاك الابد وهذا معنى الاختصاص ووجه الاختصاص في الثاني ظاهر من اوجه ولا وجه لجعل الاول من باب ايراده موصولا وذريعة الى تحقيق الخبر قوله وفي هذا الاستيناف الاشبه انه لا يريد الاستيناف المصطلح بل لما اخبر عن هلاكهم بواسطة التكذيب استانف بنيا ذلك على وجه ابلغ منوط عليها فوايد زيادة واما وجه المبالغة والاستهزا والاستعظام فيعرف بعد ما تقدم والله اعلم قوله والجلب عيناه من فرط الاسى تمامه على ما نقله الشارح للابيات وكيف عزي وابلغ تعجبا ورايت عبرة قد جوم فهو عبوا ان شا الله تعالى اي الجلب وكفت وكيف شل وكيف ولو بين غطيين لستق والركايا جمع اخذا الدلو من راس البير ليلو غها في الحوض والضمير في تجبا راجع الى القربين قوله لقد

اعذرت

اعذرت اليكم اعذر اي بالغ في العذر وقولهم اي بالغ في كونه معذورا راجع اليه والاعذار والتعذير مثل الافراط والتفريط قوله وقال الحطئة تبسا سد القريان عاف نباته تمامه تساقطني والرحل من صوت هدهد واوله على ما ذكره سلمه الله فان نظرت يوما بموخر عينها الى علم في الغور قالت له ابعد بارض يرى فرخ الحبارى كانه به راكب موف على ظهر قردد بيستا سد البيت استاسد النبت اي قوي كانه اخذ من الاسد والقريان بضم القاف جمع قرى وهو مجرى الما الى الروض ولو جعل تساقطني جواب الشرط وقالت صفة العلم كان وصفا لها بالسرعة والنشاط ووصفا للموضع بالبعد من الانيس وان الناقة تكاد ترمي بمن عليها خوفا وسرعة وهو الوجه ولو جعل قالت هو الجواب فقد قيل ان تساقطني حال من الضمير في نظرت وليس بالبين واولى منه ان يجعل حالا من الضمير في قالت اي اسرعت في الابعاد عنه حال كونها تساقطني والرحل من صوت هدهد من غاية السرعة والخوف في ارض من شانها ذا وذا وقوله تبستا سد القريان بدل من قوله بارض تكريرا للعامل وصف الارض اولا بانها لم تسلك ولهذا كان فرخ الحبارى بها كالراكب المشرف ربين انها خزن ثم اكد ذلك بالابدال المذكور وبين ان الحزن والسهل سوا في الخلا من الانيس قوله ولكنا نعض السيف منها باسوق عافيات الشحم كوم وبعده اذا ما ازرمالم توخيها ضمن له قراه من الشحوم فلا يتجاوز العطلات منه الى البكر المقارب والكزوم ناقة عطلة اي حسنة يريد السمان والكزوم الناقة التي لم تبق في فيها سن من الهرم ويعني متقارب بين الجيد والردي يريد انهم ينحرون خيار المال لا الوسط والردي وفي قوله اذا ما ذرنا اشارة الى انه في الجدب فيفيد المبالغة في الجود على وجه تعضن عزمهم حيث لم يرع حاجتهم حتى بيت النوق على السمن قوله بالخير من كل وجه اشارة الى ان المراد بذكر السما والارض التعميم بخلاف الوجه الثاني قوله ويجوز ان يكون اللام في القرى للجنس فعلى هذا يتناول قرى ارسل اليها نبي واخذ اهلها بالاخذ وغيرها قوله المستغلقة فتح بكسر اللام من استغلق عليه الكلام ارتج عليه وقوله تيسيرها عليهم كانه رد على بيان وجه الشبه وهو سهولة التناول وذكر الابواب المستغلقة ينشا من ضرورة الفتح لان لها مدخلا في التشبيه حتى يجعل الاستعارة تمثيلية تبعية قوله لان المعنى فعلوا وصنعوا كنى به عن الاستكبار والتعزز وقولهم قد مس آباونا الى غير ذلك الى ان الثاني الاول للتعقيب مع التسبيب اذ يبعد مشابهة ما فعل باهل تلك القرى ان يستبعد الامن من العاقل ولما لم يكن تعقيب بين الاثنين كان موضع الواو وليدل على تعقيبها للاول واهل القرى في قوله أفأمن اهل القرى هم اهل مكة وحواليها وفي الجملة من بعث عليهم نبينا صلى الله عليه وسلم واما وجه وقوع الاعتراض فبين لانه يؤكد ما ذكره من ان الاخذ بغتة ترتب على اضداد الايمان والتقوى ولو عكس لانعكس الامر ومنه يظهر ان جعل اللام للجنس هنالك اولى ليؤكد المعطوف والمعطوف عليه ويشملها شمولا سوا واما قوله افامنوا مكر الله

ما فانه اذ ... سلام قوله ابعد ذلك
اهل القرى الى قوله
... ان ... م

فقد جعله المصنف تكرير المجمع قوله اما من او امن جمعا بعد التوقيف ولو جعل تكرارا له ولما سلف من بحرة
اهل القرى السابقة ايضا على معنى ان الكل نتيجة الامن لمكر الله لجاز الا انه لما جعل تهديدا للموجودين
كان الانسب التخصيص والله اعلم قوله يخاف من عدوه الكمين في الاساس هذا امر له كمين اي دغل
لا يفطن له وتقول حبك في الفؤاد كمين وانت بذلك تمين قوله وانما عدى فعل الهداية باللام لانه
بمعنى التبيين فعل الهداية يعدى الى الشخص المهدى بنفسه فلما دخلت اللام جعله على التضمين ولم يجعل
على اوله يفعل الهداية لم لذكر مفعوله الثاني وهو ان لو نشاء قوله لا يساعد عليه المعنى لان القوم كانوا
مطبوعا على قلوبهم في التوبيخ وفيه نظر لان المذكور كونهم مذنبين دون الطبع وايضا جاز ان يراد لو
شئنا لزدنا في طبعهم او لادمناه اقول يجي بعده ما يدل على انهم مطبوع على قلوبهم وهو قوله فهم لا يسمعون
لان المراد استمرار هذه الحال لا انه داخل في حكم المشية لان عدم السماع كان حاصلا ولو كان كذلك
لوجب ان يكون منفيا وايضا التحقيق لا يناسب الغرض ثم الظاهر انه لم يؤت بالتأبين قوله اما منوا
وقوله اولم يهد لمثل ما تقدم في اما من اهل القرى اوامن اهل القرى في انهما متعقبان للآيتين امن اتيان البأس
بياتا وامن اتيانه ضحى والامن مكر الله الخاسر مطبوع على قلبه لا محالة وقوله كذلك يطبع الله على قلوب
الكافرين ظاهر الدلالة على ان الوارثين والموروثين كلاهما من اهل الطبع وايضا ادامة الطبع او زيادته
لا تصلح عقوبة للكافر بل قد تكون عقوبة ذنب المؤمن كما ورد في الصحيح هذا ولا اخفاء ان الكلام مسوق
لانكار الغفلة والغرة التي هم فيه والامن مما اصاب من سبقهم لا على الغفلة والامن من ان يطبع على قلوبهم
ومن هذا التقرير لاح ان القول بانقطاعه على ان يكون المعنى ونحن نطبع على قلوبهم هو المختار اي ونحن نطبع
على قلوبهم فلذلك اقتفوا آثار من قبلهم ولم يعتبروا بالآيات واصروا من الثبات كسبه فيهم حذو القذة
بالقذة ويصح ان يكون جملة معترضة تذييلا وتأكيدا لما نعى عليهم من الغرة والامن والخذلان والله اعلم قوله
هو مفيد ولكن بشرط التقييد بالحال التوبيخ وفيه نظر لانه جعل شرط كون تلك القرى كلاما مفيدا تقييده
بالحال واذا جعل تلك خبرا بعد خبر انتفى ذلك الشرط الآن يريد تلك القرى المعلومة حالها او صفتها على
ان اللام للعهد لكنه يوجب الاستغنا عن اشتراط افادته بالحال اقول قوله لكنه يوجب الاستغنا ممنوع
فان المعنى على التقديرين مختلف لانه اذا جعل حالا يكون المقصود تقييده بالحال كما ذكره الزجاج في نحو هذا
زيد قائما اذا جعل قيدا للخبر ان الكلام انما يكون مع من يعلم انه زيد والا جاء الاحالة لانه زيد قائما كان اولا
واما اذا جعل خبرا بعد خبر فتلك القرى على اسلوب ذلك الكتاب على احد الوجوه ونقص خبر ثان تفخيما على
تعظيم حيث نبه على ان لها قصصا واحوالا اخرى مطوية وهذا معلوم للشارح في كتابه كثيرا ما يرسل الاوجه
ويبني على واحد وقال عليه الله ما معناه ان الحال لما كانت فضلة كان الاشكال قائما في عدم افادة الخبر
فاجيب بانها ليست فضلة من كل وجه واما الخبر فلا يجب من كونه كالجزء الاول كما في قولك هذا حلو

تعظيم

حامض

حامض وهذا بمنزلته وفي عدة من ذلك القبيل نظر بين وقد لاح انه تخلف عنه مندوحة قوله فظلموا
بما كفروا بآياتنا ذكر فيه اوجها ان الظلم اريد به الكفر وان الباء للسببية والظلم هو الصد وان الظلم
ضمن معنى الكفر وقد ذكر في اوائل السورة انه ضمن معنى التكذيب وشبهه بهذه فاما ان يكون التشبيه
في كونه تضمينا مثله او انه وجه رابع وهذا اشبه قوله وفي المشهورة اشكال لان الحقيق اما ان يكون
بمعنى الجدير وصلته الباء او بمعنى الواجب وصلته على وفي المشهورة يتعين الثاني فيرد ان قول الحق
هو الواجب على موسى لا العكس واجيب بالقلب اولا وهو ضعيف لانه انما يصح اذا تضمن نكتة وثانيا
بان بين الواجب ومن يجب عليه ملازمة فعبر عن لزومه للواجب بوجوبه على الواجب كما استفاض العكس وليس
من الكناية الاصطلاحية في شيء بل هو تجوز وفيه مبالغة حسنة وثالثا بالتضمين على معنى حريص على قول
الحق متمكنا به وهو مثل الاول اي في الضعف والرابع آثره المصنف لما يتضمن من المبالغة والاستعارة
المكنية المبنية على التخييل قوله في بيت الكتاب اشارة به الى قول الشاعر اذا تغنى الحمام الورق هيجني
وان تغربت عنها ام عمار * وهو موجود في بعض النسخ الموثوق بها اي هيجني التغني بمعنى ذكرنيها وهيجنا
وان صبرت عنها قوله وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر * هو لخداش بن زهير وقبله كذبتم وبيت الله
حتى تعالجوا * قوادم حرب لا تلين ولا تبري * ويلحق خيل لا هوادة بينها * وتشقى البيت امرت الشاعر
وزينها الهوادة الصلح والميل ورجل ضيطر وضيطار ضخم لا غناء عنده وضياطرة مثل بياطرة هو عن
الشاعر الذم والحمر عندهم من صفة العجم قوله فان قلت كيف قال له فأت بها السؤال عن تجاوز الشرط
والجزاء قوله والدليل عليه اي على انه قال ابتداء وهو ذم ويغني عنه انهم اجابوه وهذا لا يناسب ان يكون قول
الملأ ابتداء وان الملأ تلقفوه منه وقالوا الاعقابهم لا على التبليغ قوله اي يأتوك بكل ساحر مثله او خير
منه وتنبيه للقرائتين على سبيل اللف قوله فيه اوجه ذكر اربعة اوجه وفي الشواهد ثلثة والوجه
الاول هاهنا يناسب الثالث ثم الا انه جعله هناك مرجحا لقولهم انا نطمع وجعله هاهنا لقوة الرجا
ودونه هاهنا بالخلاص من لقاء فرعون والوجه الثاني يناسب الاول فيه الا انه هناك ابسط والوجه
الثالث مسكوت عنه هناك لقولهم انا نطمع وهاهنا لما احتمل المكافاة جوزه والوجه الرابع يناسب
الثاني فيه الا انه زيد هناك بان القتل اهون الابتداء او حاما وهاهنا بان الموت امر ضروري فلا فرق
بين سبب وسبب قوله ويغرنا كما يفرغ الماء افراغا وعلى هذا شبه بالماء في غمره جعل الصبر بمنزلة شيء
يفيض ويغمر وعلى الثاني شبه بالماء في انه مطهر للاوضار الاثام كما ان الماء مطهر للانجاس والاستعارة
على الوجهين مكنية قوله وكان ذلك اي عدم منع فرعون قوله والى تركه اي ترك هؤلاء فرعون
وعبادته من اضافة المصدر الى المفعول قوله والنصب باضمار ان عطف على قوله او هو جواب الاستفهام
اي وعلى هذا التقدير النصب باضمار ان قوله بشارة بان الخاتمة المحمودة للمتقين مع قوله يقيم بها

رمز اليه من البشارة قيل وكشف عنه يدل على انه بشارة على سبيل الكناية الرمزية وذلك لان قوله
ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده دل على انتزاع الملك من ايدي القبط وانهم سيتخلصون
من شرهم لكنهم بقوا شاكين ان ذلك الانتزاع يكون اليهم او الى غيرهم فلما قيل والعاقبة للمتقين
دل على ان الانتزاع يكون الى اتقيائهم وهم بنو اسرائيل من القانتين لا القبط وانهم داخلون في المشية
في قوله تعالى من يشاء من عباده قوله منهم ومن القبط اي العاقبة للمتقين من القانتين وهم بنو اسرائيل
لا القبط لان المتقين من القانتين يبشرون فانهم فحصل ان البشارة على سبيل الكناية حصلت
من مجموع القرينتين وفيه ان الاستعانة بالله والصبر من اعظم ابواب التقوى المنجح للامال والآتي بالخير
والكشف فلان عسى في هذا المقام ايجاب مؤكد وقد صح بجميع الامرين هلاك عدوهم واستخلافهم
مكانهم وفيه ان الله يتولى ذلك بجميل احسانه دون سعي وتعب وان من عادى اولياءه فقد بارزه
بالمحاربة وحق له الدمار والخسار قوله وقد اشتقوا منها فقالوا اسنت القوم الجوهري السنة اذا قلته
بالهاء وجعلت نقصانه الواو فهو من هذا الباب اي الناقص تقول اسنى القوم يسنون اسناء اذا لبثوا في
موضع سنة واسنتوا اذا اصابتهم الجدوبة تقلب الواو تاء للفرق بينهما قال المازني هذا شاذ لا يقاس
عليه قوله امنح خدودا يقال ضرع له واليه اذا استكان وخشع قوله كان الى جنبهم كثيب اعفر
الغرة بياض يعلوه حمرة قوله فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والرخاء اشار بذلك الى انه من العهد الخارجي
التقديري بدليل ذكر مقابليه في قوله ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين وقوله فيما بعد لان جنس الحسنة
وقوعه كالواجب اي جنس الخصب والرخاء وفيه مبالغة اي انه لكثرة الوقوع كان الجنس كله واجب
الوقوع ولهذا لا يزال يتكاثر حتى يستغرق الجنس قوله واما السيئة فلا تقع الا في الندرة في مقابل
ذلك دليل بين على ارادة هذا المعنى فلا تخالف بين كلاميه وليس لمعنى الجنس العهد الذهني
الشايع على انه قسم غير تعريف الحقيقة فلا صحة لذلك والا لا بني عليه وهذا هو المراد بعينه من
كلام صاحب المفتاح وبه يندفع ما توهمه صاحب الايضاح سامحه الله فانه فاته من الحقائق قوله والمعنى بعهد
عندك وهو النبوة هذا ما آثره في هذا المقام لانه الاظهر وذكر في الزخرف اوجها آخر وسمي النبوة
عهدا اما لان الله تعالى عاهد نبيه على ان يكرمه بها وعاهد النبي ربه على ان يستقل باعبائها او لما فيها
من الكلفة بالقيام باعبائها ومن الاختصاص كما بين المتواثقين او لان لها حقوقا تحفظ كما يحفظ
العهد او هو من العهد الذي يكتب للولاة كان النبوة منشور من الله تعالى بتوليته من اكرمه بها قوله
والباء اما ان تتعلق خلاصته ان الباء اما قسمية حقيقة وهو الوجه الاخير او قسم استعطاف وهو الوجه الاول
واما سببية وهو الوجه الثاني وادخاله في الاستعطاف خروج من الاصطلاح قوله فاردنا الانتقام تفسيره
بذلك لان الاغراق هو الانتقام ويجوز ان يكون مثل قوله تعالى فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم قوله لان

المتقين به يقصدونه وذلك لان الانتفاع باخراج الدرر والساقوه الى البلاد الشاسعة لا يحصل
دون التلجج قوله كلمة ربك الحسنى قوله وزيد ان نون اي الكلمة هذه ولم يقل وتمت كلمتنا
الحسنى واوثر الالتفات هو مجانبة انه سبحانه يتم كلمة ربك في شانك ايضا قوله عبر بهم اي بجمع
الجر وحذف للعالم قوله ونظيره من آيات ربه الكبرى يعني في ان المفرد المؤنث وقع صفة الجمع لانه
مؤنث صحيح به في اول طه قوله من ملكه وعون الملكة هي القيام بالمماليك وما يملك من ذات
اليد قال عليه الصلوة والسلام حسن الملكة نماء وسوء الملكة شؤم قوله وفي اتباعها اولا الى الآخر وذلك
لان اسم الاشارة يفيد افادة الاحضار والكل التمييز يفيد انهم احقاء بما اخبر عنه به بواسطة ما تقدم من
العكوف والتقديم تؤذن بان حالهم فيه ليست غير التبار وحال عملهم ليست الا البطلان فهم لا يعودونها
لانه ضرب لازب قوله انهم هم الموصوفون اي لا احد احق به منهم وذلك انما يستفاد من التعليل قوله مع
كونهم مغمورين في نعمة الله فيه ايماء الى قوله واذ انجيناكم كما تنبه لقوله تعالى وهو فضلكم واصل الكلام وهو
فضلكم على العالمين وخلصكم اذ انجاكم فقيل واذ انجيناكم على ان الله تعالى تمم كلام موسى عليه الصلوة والسلام
كما في قوله تعالى فما جوابه الا ما كان بعد قوله هو الذي جعل لكم الارض مهادا قوله خلوف فمه يقال خلف فوه
تغيرت رائحته خلوفا بالضم لا غير كان لها رائحة حدثت بعد الرائحة الاولى قوله وقيل انما كلمه في اول الاربعين
هذا فهم من الآية بعيد قوله الرؤية عين النظر لان النظر تقليب الحدقة نحو الشيء لاجل الابصار واجاب بان
الاراءة متقدمة على النظر وان كان النظر متقدما على الرؤية تقدما ذاتيا في صحة الرؤية وافادة مبالغة انها
تكون رؤية محققة من غير نظر لئلا يتوهم تجوز وهو من باب رأيته بعيني قوله ومنع الجبرة احالته كلام
صدر من محض العصبية فقد تحقق بالبرهان ان الرائي غير العضو المخصوص او قوة حالة فيه وعند ذلك يرتفع
كثير من الاشكال ثم ان القوم لما اعترفوا بان العين لا تقوى على هذه الصفة بل يخلق الله تعالى فيها
استعداد رؤيته تعالى وخصومهم انكروا الرؤية والعيان بهذه العين بشخصها تجمع فالصلح خير كما اشار اليه
شيخ الاسلام شهاب الحق والدين ابو حفص عمر السهروردي قدس الله سره في مختصر صنفه في الاعتقاد قوله
فلت ما كان طلب الرؤية الى الآخر هذا انما يتم اذا سلم ان القوم كانوا معه وفيه بحث سيأتي في قوله تعالى
واختار موسى قومه سبعين رجلا قوله فاراد ان يسمعوا النفي من الله باستحالته وذلك ليس في النفي على
الاستحالة البتة بل يقتضي عدم الرؤية فيما بعد على سبيل التاكيد دون التابيد على انه لو اريد ما ذكره المص
لقيل لن ارى او لست بمرئي ونحوه قوله وما فيه من المقابلة التي هي محض التشبيه ادا وان الى الانتهاء
ما ليس في جهة لا ينفي الانتهاء بالنسبة اليه وايضا يستدعي النظر مقابلة بين آلة الابصار والمبصر
وهذا صحيح حملا على الظاهر لكنه ساقط مع ما تقدم من كونه تاكيدا للرؤية فلا نظر الى خصوص اللفظ بعد
تجرده للتاكيد على ان الخصم يجوز مقابلة ما ليس في جهة لما هو فيها كما في النزاع في ذلك قوله وجعله دكا

الجمل في بعض الحواشي ان صاحب الحل ابو الحسين البصري وهو الوجه وما سواه تكلف لا وجه له قوله
والمعنى ان فعله ينافي حالي تكاره من وجهين احدهما انه لا دلالة على المنافاة بل يجوز التاكيد كما في مثله
في قوله تعالى لن ابرح الارض وامثاله الثاني ان المعنى ينافي حالك بدليل لن يخلفوا وان كان المخصوص الحل
وذلك لان المسند اليه هو المخاطب والخصم يسلم بنا فانها الحال المخاطب حال السؤال قوله تعليق لوجود الرؤية
بوجود ما لا يكون فيه ما يرشد الى جواب قال منا انه تعليق بامر ممكن في ذاته فهو على جواز الرؤية اول منه
على عدم الجواز بانه محال حال الدك وهذا صحيح والاستدلال على الجواز باطل لكنه غير ناهض من قبلهم ايضا
اذ ليس فيه ما يدل على تعميم الاوقات قوله وهذا الكلام مبيع الاساس ومن المجاز ادبج كلامه التي بتراصف
النظم وهو المراد ههنا لا الادماج المصطلح وان جاز ان يقال ياتي بصيغة الاستدراك والتخلص من احد
المنظرين الى الآخر مجانبة الوعيد والحق ان فائدة الاستدراك ان يتحقق عنده انه اضعف من ان يقوم
لتجلي الرؤية وهو على تلك الحال قوله وروي ان الملائكة الى الآخر هذا ينافي ما ذكره من ان طلب الرؤية
كان ليتلقوا الحجة هذا ارقى لما من المناجاة والمباركة على ما ذكره في كتابه هذا يدل على انه حال ما جاء بطلب
الرؤية دون مهلة فاين ارادة القوم وما ديدنهم في اللجاج وقال سلمه الله قوله رب وما فيه من الاستعطاف
وما في ارني انظر اليك من التاكيد والمبالغة على تفسير المصنف ينافي ان يكون هذا الكلام من اكرة على الشيء
ولو كان كذلك لكان في طلبه ما يغني عنه وهو حق قوله بالبلكفة اي قولهم ان الرؤية بلا كيف قوله لجماعة
سموا هواهم سنة البيان هو في ذلك خشية قوم جهلة لا مقابل القول فيهم ما قاله بعض الجماعة تبعوا
هواهم لا الهدى سموه عدلا فهذه نصف حسنة عدلوا به في عدلهم من جهلهم ضلوا السبيل ولا انكر ذلك
قوله وتفسير آخر فيه ما يكذب تفسيره الاول ولا يخفى ما فيه من العدول عن الظاهر والحق الذي لا معدل
عنه ان الرؤية لو لم تكن جائزة في الجملة لما خفي على اعرف الخلق بالله تعالى وبصفاته العلية وان الحمل على ان
الطلب كان للتبكيت شيء لا يدل عليه اللفظ ولا قرينة خفية او جلية وارتكاب مثله في الكلام الذي احكم كل
منطيق ركوب لمتن الباطل وعدول عن سواء الطريق قوله كانت من زبرجد بتقديم الزاي والراء الزاي المعجمة
موحدة وقد تفتح الراء وهو الزبرجد ولهذا كان قوله وقيل من زبرجدة خضراء وياقوتة حمراء ان يكون
الواو بمعنى او كما نقل من الكلبي وابن جبير لما يلزم من التكرار قوله عشرة اذرع قيل العصا طولها الذي
الذراع وان جاء فيه التذكير والتانيث الا ان الاذرع جمع مؤنثة لان الاكثر من الشواذ واجيب انها لما كانت
بمعنى جمع مؤنثة على ذكرها يجيء بالتاء قوله والمعنى كتبنا له كل شيء كان بنو اسرائيل محتاجين اليه اشارة
الى ان العام المخصوص بحسب القرينة وفي تقديره هذا تعسف يابا قوله لكل شيء بعد تفصيلا لانه حق كل
شيء انه لا يحتاجون اليه تاثيا بالاحكام والارشاد وجعل موعظة وحده بل او تفصيلا مطلقا على كل
كل من شيء كالاثر سلمه الله اولى قوله كالاقتصاص والعفو لا ينافي ما ذكره من بث القضاء عليهم في القصاص

لانه اراد

وانما قال الخطاب ... ان ... الاعراب ... [illegible]

الوجه ما ذكره سعد الدين التفتازاني في حاشيته ... صاحب الحل الذي ... في ذات ... [illegible]

... التي ... الصوف ... [illegible]

لانه اراد ان قبل الحسن والاحسن لانه في التورية منصوصا قوله على كونك الصيف احر من الشتاء قال
المصنف في سورة مريم هذا من وجيز كلامهم يقولون الصيف احر من الشتاء اي ابلغ في حره من الشتاء في
برده وتحقيقه ان تفضيل حرارة الصيف على حرارة الشتاء غير مراد اذ ليس مما يرتاب فيه ذو حس بل
هو راجع الى تفضيل كثرة الحرارة او قوتها على كثرة البرودة او قوتها او باعتبار الاحساس وذلك لان
معنى احر ابلغ حرا اعتبار ان ولهذا يتوصل في التمنع بحره قوله لتعتبروا فلا تفسقوا دل على ان الخطاب للقوم
وفيه التفات حسن الموقع اذ الاول سأريهم وانما جاء بالبيان الآتي لان ذلك كان قبل الرجوع الى مصر وفي
ايثار دار الفاسقين على مصر اشارة الى ذكره من فائدة الاعتبار وتنبيه على ان الفسق هو الذي جلب
لهم الدمار والحمل على قراءة ساورثكم بالثاء المثلثة فافاد سلمه الله ان فيه تغليبا والخطاب لموسى وقومه
قوله وقيل ساصرفهم عن ابطالها وان اجتهدوا كما اجتهد فرعون فيدل على ان الخطاب عام كما زي كونه على
هذا الوجه وهو اعتراض حسن الموقع لان من حق من ساق قصة للاعتبار ان ينبه على مكانه كلما وجد
فرصة التمكن منه وعلى الاول والثالث ايضا هو اعتراض وقوله واتخذ قوم موسى يرجع الى القصة فانهم
قوله فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون فيه ما يشعر بان قوله تعالى وان يروا كل آية ... على هذا الضمير على
ابتو قوله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا على رايه وهو الوجه الذي ذهب اليه صاحب المفتاح ههنا
ايضا قوله ثم ابتدا فقال اتخذوه عطف على مجموع ما فسر اي اخبر الله تعالى عن اتخاذ القوم وكيت وكيت ثم ابتدا
فقال اتخذوه اي اقدموا على ما اقدموا عليه من الامر المنكر اشارة الى انه تكرار لجميع ما سلف من الاتخاذ على
الوجه المخصوص المشتمل على اللوم وهو من باب الكناية على اسلوب قوله ان يرى ويبصر سميع واع وانما
كرر ليبني عليه ما بني من انه ظالمهم ودلالة على انه ليس ببدع منهم كما ذكره قوله من بعدما رايتم مني من توحيد
الله تعالى هذا ان كان الخطاب لعبدة العجل ومن بعد ما كنت احتمل ان كان الخطاب لوجوه بني اسرائيل
وانما استفيد هذا المعنى من المنزل لان معنى من بعدي من بعد ولايتي وقيامي بما كنت اقوم او بعدية
على الحقيقة يكون بعد فراقه الدنيا وانما استفادتهم لان من بعدي تاكيد من باب رايته بعيني وفائدته تحقيق
نيابة المستخلف وفراق ... كان هناك تصوير الرؤية وما يتصل بها في افادة التاكيد هذا المعنى
لتشف قوله ولا تجعلني في موجدتك قرينا لهم الفرق بين الوجهين ان الجعل في الاول على الحقيقة كانه
قال لا تسلك بي سلوكك بهم في المعاتبة والمعاقبة وفي الثاني من باب وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
الرحمن اناثا والعقيبة بمعنى الادخال في غمارهم وجح يلزم ان يسلك به مسلكهم ينظرون قوله ان عسى فرط
في حسن الخلافة فيه ان حرف الشرط لا يدخل على الفعل الموضوع للانشاء وخبر عسى لا يكون فعلا ماضيا ووجه
الغانه على سبيل الاعتراض كما في نحو زيد طلق تيم ... كان احسن زيدا قوله منا الذي اختير الرجال
سماحة ونائلا وجودا اذا هب الرياح الزعازع وهو للفرزدق قوله ثم انكشف الغمام فاقبلوا اليه فطلبوا

علي وعقوبتك لي

الرؤية الى الآخر قال سلمه الله هذا التأويل مبني على ان هذه القصة هي القصة الاولى وهو على خلاف
نظم الآيات واقوال المفسرين اما الاول فلما قال الامام الرازي رحمه الله تعالى انه تعالى ذكر قصة ميقات الكلام
وطلب الرؤية ثم اتبعها بذكر قصة العجل وما يتصل بها فظاهر الحال ان تكون هذه القصة مغايرة للمتقدمة اذ لا
يليق بالفصاحة ذكر بعض القصة ثم انتقل الى اخرى ثم الرجوع الى الاولى وانه اضطراب ايضا عنه كلامه تعالى وايضا ذكر
في الاولى خرور موسى صعقا وفي الثانية قوله بعد اخذ الرجفة لو شئت اهلكتهم وايضا لو كانت الرجفة بسبب
طلب الرؤية لقيل اتهلكنا بما قال السفهاء واضاف اليه سلمه الله انه حيث ذكر صاعقتهم لم يذكر صعق موسى وبالعكس
فدل على التغاير اقول والانصاف ان المجموع قصة واحدة في شأن ما من على بني اسرائيل بعد انجائهم من تحقيق
وعد ايتاء الكتاب وضرب ميقاته وعبادة العجل وطلب الرؤية كانا في تلك الايام وفي ذلك الشأن فالبعض
مربوط بالبعض نوع ارتباط هذا الاسلوب وهو بين لان الاول في شأن الامتنان عليهم وتفضيلهم كيف وقد
عطف واعدنا على انجيناكم وقد بين انه بين التفضيل وتعقيب حديث الرؤية بسقوطه ليوقف القائلين
عنده ما يليق بهم الجمع عندهم والثاني في بيان جناياتهم بعد ذلك الاحسان البالغ باتخاذ العجل والملاحة فالافتراق من
لوازم النظم واما الثاني فلما نقل محي السنة من السدي انه قال امر الله تعالى موسى ان يأتيه في ناس من بني
اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار سبعين رجلا فلما اتوا ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك حتى
نرى الله جهرة اقول قول السدي وحده لا يصلح رد كيف وهذا يخالف ما نقله محي السنة في قوله لو شئت
اهلكتهم انهم كانوا له وزراء مطيعين فاشتد عليه فقدهم فرحمهم موسى وخاف عليهم الموت واين الموت من
ذلك من الطاعة وحسن الاستيزار ثم الظاهر من قوله تعالى فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم
اتخذوا العجل ان اتخاذ العجل متأخر من سؤالهم تلك خلاف ما نقله من السدي والحمل على تراخي الرتبة لابد له
من سند كيف وما ينافي التراخي الزماني فلابد من دليل يخصه به هذا وقد اعترف المفسرون في سورة طه بانه
اختار سبعين رجلا لميقات الكلام ذكره في قوله تعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى وما اعتذر عنه سلمه الله
بان اختيار السبعين كان مرتين وليس في النقل انهم كانوا معه عند المكالمة وطلب الرؤية فظاهر المصنف سقوطه
والله اعلم قوله قال عذابي من حاله وصفته كانه لما سأل موسى عليه الصلوة والسلام لنفسه ولقومه خير الدارين
اجيب بان عذابي لغير التائبين ان شئت ورحمتي الدنيوية تعم التائب وغيره واما الجمع بين الرحمتين فهو
للمستعدين فان تاب من دعوت لهم ونسوا اعقابهم باتباع الرحمة الخاصة الجامعة واترفيهم وما ذكر وان
واموا على ما هم فيه بعد واعن القبول والغرض ترغيبهم على الثبات على التوبة والعمل الصالح وتحذيرهم عن
المعاودة الى فرط منهم كما ذكره المصنف فيما بعد مع التخلص الى ذكر النبي الامي صلى الله عليه وسلم والحث
على اتباعه احسن تخلص وحث يحير الالباب ويهدي للمتأمل بنية العجب العجاب قوله خاصة منكم يا بني اسرائيل
الذين يكونون منكم ايها الموصول لا محل له من الاعراب والمعنى للذين يكونون منكم يا بني اسرائيل من امة محمد

القرائنة د

صلى

صلى الله عليه وسلم قوله الرسول الذي نوحي اليه كتابا مختصا به هذا تفسير ذكره المصنف للرسول في
سورة مريم وكذلك في سورة الحج وهو غير سديد لان اكثر الرسل لم يكونوا اصحاب كتاب مستقل كيف وقد
نص تعالى على ان اسمعيل ولوطا والياس ويونس من المرسلين ولم يوح اليهم كتاب مستقل والتحقيق
ان النبي هو الذي ينبئ عن ذات الله تعالى وصفاته وما لا يستقل العقول بدرايته ابتداء بلا واسطة بشر
والرسول هو المأمور مع ذلك باصلاح النوع فالنبوة نظر فيها الى الانباء من الله والرسالة الى المبعوث
عليهم والثاني وان كان اخص وجودا الا انهما مفهومان متغايران ولهذا لم يكن رسولا نبيا مثل انسان
حيوان والله اعلم قوله والرشوة بكسر الراء معروفة وبضم الراء مثله والجمع رشى ورشى قوله من الحراك لتعلقه
الحراك بفتح الحاء بمعنى الحركة والثقل كالسبب مصدر ضد الخفة واما الثقل كالحمل فاسم واحد
الاثقال قوله نبئت معناه انزل مع نبوته حاصل الكلام ان الظرف ان تعلق بانزل فيقدر مضاف اي
مع نبوته او رسالته وان تعلق باتبعوا فان كان المعنى شاركوه في اتباع النور لم يحتج الى تقدير
والا فان المعنى اتبعوا النور مع اتباعه ومن بها او هم تقدير المصنف مصاحبين له في اتباعه انه مستقر وانما
اراد ابراز معنى المعية والله اعلم قوله والاحسن ان يكون منتصبا وجه الاحسنية انه اوفق من الوقف
بين الوصفين في اوايل البقرة قوله وفي لا اله الا هو بيان للجملة قبلها مع قوله او بدل من الصلة ولا لا زينة على
ان البدل بيان كما نص عليه سيبويه ونقله عنه في شرح مختصر المفتاح قوله كائنا من كان هو كلمة تميم وهو حال
من الشخص المستتر والعامل فيه اسم الاشارة وفي كائنا ضمير راجع اليه ومن كان خبره على ان من موصوفة
كانه قيل كائنا هو انسانا اي انسان كان ولهذا نقل سلمه الله عن الخطيب التبريزي ان الحال قد يكون فيها
معنى الشرط كالعكس ومثل للاول بقولهم لافعلنه كائنا ما كان على معنى ان كان هذا وان كان ذلك قوله
فقال رجل اي منهم هذا كقوله تعالى المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فقال عبد الله هل يزيد صلحاؤكم
على معنى لا يزيد ثم قال من يهدي بالحق وبه يعدل على الاستفهام على معنى قل من يكون مثلهم من صلحائكم
وكانه رضي الله عنه اراد الرد على ذلك القائل وفهم ان ذلك القائل انما قاله قال جهلا بقدرهم قوله
قلت لو قيل ذلك حاصله ان الجمع اقيم مقام المفرد ههنا لان كل جمع بمنزلة فرد واظهره بقوله وكل قبيلة
اسباط لا سبط وهذا اولى من قولهم انه محمول على البدل الا ترى ان البيت لا معنى قول ابي النجم
تبقلت في اول التبقل • بين رماحي مالك ونهشل • لا يستقيم معناه الا بتثنية الجمع لانه اراد طائفتي
الرماح يصف ركة تنورت الحرب تحسبها روضة تتبقل منها قوله تحيتها لان المراد اللام من صلة المصدر
لا التعليل قوله شرعا ظاهرة على وجه الماء لان في الشرع معنى الاظهار والتبيين وقيل حيتان شرع
رافعة رؤوسها كانه جعل ذلك اظهارا وتبيينا قوله ابلاء عذرا في الحواشي ابليته عذرا اذا بينته بيانا لا لوم
عليك بعده وحقيقته جعلته بالثار للذي اي خابرا له حالا كلما بعمته وكذلك ابليته يمينا ومنه ابلي في الحج

بلا ظهر فانه اقول كانه اخذ من البلاء بمعنى الامتحان واخذ لازمه العلم لان التجربة من اسباب العلم ولو اخذ
من البلى بمعنى الاختبار وجعل العذر والعيان تمييزا من باب قبلته علما لم يبعد قوله قال عكرمة فقلت جعلني
الله فداك زادك الله من علم السنة وان لم يقل الله اجبتهم لم يقل املكتهم فاعجبه قولي وامرلي
ببردين فقال تحت الساكنة قوله تاذن ربك عزم جملة تنقل من الايذان للاعلام ولو جعل بمعنى الاستيذان
كانه يطلب الاذن من نفسه لكان وجها يقال تاذن بالشيء اذا حذره وانذره كانه قدم الاعلام بالانذار
قوله اي يرجون المغفرة وهم عاكفون فيه دليل ان القول في قوله ويقولون بمعنى الاعتقاد قوله والذي
عليه المجبرة هو مذهب اليهود بعينه كيف يكون ذلك وهم اكدوا القول بالغفران لان النشين للتاكيد
واهل السنة لا يجزمون في المطيع بالغفران فضلا من العاصي فالموجبون على الله وان كان بالنسبة الى التائب
اقرب اليهم وقوله يعني قولي في التورية من ارتكب ان كان استنباطا من الآية فلا يدل الا على تحريفهم
ما في التورية من نعت محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم ونحو ذلك من تسهيلاتهم على الخاصة وتخفيفاتهم
من العامة ياخذون الرشى بذلك والتقول على الله خطيئة وان كان جار الله قد قرا التورية التي لم
تحرف وانما هي تعين الحمل على الشرك بقواطع من كتاب الله الكريم او يكون ذلك لهم وهذه الامة
المرحومة خاصة وقد سلم المصنف نحو انه في قوله تعالى يغفر لكم ذنوبكم فمن يتب على مذهبهم يكون اقرب
اليهم قوله منهم الصالحون الذين آمنوا منهم بالمدينة قال سلمه الله قوله فخلف من بعدهم خلف وتقابله
بقوله فالذين يمسكون يقتضي ان يكون منهم الصالحون ومنهم دون ذلك بالنسبة الى سلفهم وهو حق
لينتظم الموازنة وانهم بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم ايضا افترقوا كما افترقوا من قبل قوله واشهدهم على
انفسهم مبتدا خبره من باب التمثيل والتخييل واراد انه تمثيل تخييلي وقد حقق في اواخر البقرة ولا شك
ان حمل الآية على ما ذكره رابع الوجه من غير تكلف سوا خصص بنو آدم باسلاف اليهود كما ذكر من بعد او حمل
تمثيلا تخييليا بعد التخصيص واظهارا لعنادهم في النقض بعد اخذ الميثاق الخاص المدلول عليه بقوله تعالى واذ نتقنا الجبل
واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور في سورة البقرة واخذ الميثاق العام بنصب الادلة وحمله على العطف
لانه اظهر من التذييل نظرا الى ظاهر اللفظ ولانه اذا خص بالمشركين فالعطف اولى من التذييل واما الحديث
المنقول عن مالك واحمد بن حنبل والترمذي وابي داود وشيخ السنة عن عمر رضي الله عنه انه سئل عن هذه الآية
فقال سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه
ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة
فيدخله به الجنة وكذلك ذكر صلى الله عليه وسلم في المقابل فلا خفاء ما نقله سلمه الله فيه ما اشده الى الكلام
الحق المحقق قطب الحق والدين الشيرازي تغمده الله برضوانه ان بين ظاهر الآية من قوله تعالى من بني آدم من

تاذن ليفعلن اي يستعمله لا محالة وجه ما سبق منه

للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء صح

م ع لقطب الدين الشيرازي

ظهورهم

او جواب

ظهورهم ذرياتهم وظاهر الحديث تدافعا بادي النظر لكن لما كان من المعلوم المقرر ان بني آدم من ظهر آدم
فيكون كلما اخرج من ظهر بني آدم فيما لا يزال الى يوم القيامة هم الذر قد اخرجهم الله تعالى في الازل من صلب آدم
للميثاق الاول فعرف منه ان هذا النسل الذي يخرج فيما لا يزال من اصلاب بني آدم هو الذر الذي اخرج في الازل
من صلب آدم واخذ منه الميثاق الاول وهو المقالي الازلي كما اخذ منهم فيما لا يزال بالتدريج حين اخرجوا
الميثاق الثاني وهو الحالي اللايزالي والحاصل ان الله تعالى لما كان له ميثاقان وما من بني آدم احد يهتدي
اليه العقول من نصب الادلة الباعثة على الاعتراف الحالي وثانيهما المقالي الذي لا يهتدي اليه العقل بل
يتوقف على توقيف واقف على احوال العباد من الازل الى الابد كالانبيا عليهم الصلوة والسلام اراد النبي
صلى الله عليه وسلم ان يعلم الامة ويخبرهم ان وراء الميثاق الذي يهتدون اليه بعقولهم ميثاقا آخر ازليا
تعالى قال من مسح ظهر آدم في الازل واخراج الذرية والميثاق الآخر ثم قال سلمه الله انه كلام لا مزيد عليه
قريب من الاسلوب الحكيم سال الصحابي عن الميثاق الحالي فاجيب عن المقالي وضمن فيه الحالي على الطف
وجه اقول فالحاصل ان الآية محمولة على ما حمله عليه العلامة والحديث ورد مقررا للآية ومخبرا عن امر سكت عنه
في الآية فلا وجه لتشنيعه على وجه التاويل ولا على جار الله لانهم ما اولوا الآية والذي نختاره ان ما ذكره
المولى المذكور رحمة الله عليه حسن لكن الاحاديث الازل فانه ينافي كون الامر بعد خلق آدم وقوله لا يزال فيه تجوز
لانه محدود بيوم القيمة قوله قالت له ريح الصبا قرقار وبعده واختلط المعروف بالانكار اي قالت
الريح للسحاب قرقار بالرعد فمطرت واختلطت الارض المعروفة بالارض المنكرة في عموم المطر والاشبه انه عم المطر
واختلط معروفه بمنكره اي نافعه بضاره فكذلك الامطار الغليظة قوله فاتبعه الشيطان فلحقه يقال تبعت
القوم فاتبعتهم اي فتهم فلحقتهم كان المعنى فجعلتهم تابعين لي بعد ما كنت تابعا لهم مبالغة في اللحوق قوله
الى السفالة بفتح السين هي النذالة قوله ولو كان الكلام على ظاهره لوجب ان يقال ان يقلب عليه
الامر بان حمل المشية على المشية المبنية عنده في زعمه ليس اولى من حمل الاخلاد على ما هو مسبب عنه في زعمنا
كيف وقوله ولو شئنا استدراك لقوله فانسلخ منها على ان الاخلاد هو الميل والارادة والميل ونحوهما
من الكيفيات من افعال العباد بالاتفاق نعم الجزم المقارن من فعل القلب فعل العبد عندهم ثم قوله من جهة الله
وقوله تعالى ولقد ذرانا يؤكد ما عليه اهل السنة ابلغ تاكيد قوله كصفة الكلب في اخس احواله قوله فيما بعد
في تحقيق التركيب كانه قيل كمثل الكلب ذليلا دائم الذلة دال على انه من تشبيه المفرد بالمفرد والوجه غاية الخسة
والضعة وان الحال اعني الجملة الشرطية جي بها تبيينا للوجه وتصويرا وليس من المركب العقلي في شيء
نعم وجه الشبه عقلي بخلاف الوجه الاخير واما على الوجه الثاني فهو من المركب والوجه عدم التفاوت بين
الحث وتركه واللهث بالسكون ادلاع اللسان وبالفتح العطش قوله ويقال لمن كان عريقا في الاساس
فلان عرق بالذم او اللؤم وهو عريق فيه قوله والمراد وصف حال اليهود يدل على ان الآية تذييل لقصتهم

بعد ما عقد من قبائحهم تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم من المطبوع على قلوبهم والذين لا ينجع
فيهم الانذار فذرهم واشتغل بامر نفسك ومن هو على دينك في لزوم التوحيد واليه الاشارة بقوله تعالى ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون اي هؤلاء المذكورين وقوله تعالى وممن خلقنا امة يهدون
بالحق وقوله هذه لكم دليل بين في هذا المعنى والله اعلم قوله ويجوز ان يراد ولله الاسماء الحسنى
ويكون من قولهم طار اسمه في البلاد اي صيته ونعته قوله هذه لكم اي مختصة بكم ونازلة في شانكم وهذا
يدل على ان قوله تعالى وممن خلقنا في مقابله قوله ولقد ذرأنا الآية وجها كالنشر لقوله تعالى من يهد الله ومن يضلل
وقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى كالاعتراض لمناسبة حديث الاسماء حديث اسماء الله العظام التي اوتيها العلماء
فان قوله تعالى من يهد الله بمنزلة التذييل لقصته ولاصل قصة اليهود فلا ينافي قوله انى يقال نحى فلان وهو
نحو فرد وانتحى من كذا استنكف منه قوله آثرة من الله بفتح الهمزة والثاء اسم من الاستيثار يقال
استأثر فاسا الاثرة اي اختار فاسا الاختيار قوله بات يصوت اي يصيح يقال صوت به وصيت نحو طوحه وطيحه
قوله كانه قيل قد اقترب اجلهم فما لهم لا يبادرون وكيف فباي حديث لم يرد ان هذا المذكور لا بد من
تقديره ليستقيم الكلام بل نبه على معنى الاستبطاء الذي في ضمن اي وانه ليس بعد هذا البيان الواضح امر ينتظر
كما يرشد اليه ما بعده قوله ويكون من كان التي فيها ضمير الشان ابتداء كلام على الوجهين لا تفريع على هذا
الوجه قوله وقيل اشتقاقه من اي فعلان منه يخالف ما ذكره في سورة النمل ولو سمي به لكان فعالا
من آن يئين ولا ينصرف والوجه ما ذكره هنالك ان الاشتقاق في غير المتصرفة لا وجه له ثم انه ليس
اشتقاقه من اي اولى من اشتقاقه من الاين بمعنى المسنونة لان ايان زمان ولكانه جزء الاستفهام
وليس بشيء لانه بالتضمن كما في متى ونحوه وكذلك اشتقاق اي من اويت لا وجه له الا ان الاظهر
انه يجوز التصرف وعدمه كما في حار قبان قوله ولا اثقل من الساعة قال رحمه الله ونظيره ايضا قوله تعالى
ويذرون وراءهم يوما ثقيلا قوله اذ تجليها في وقتها يدل على ان اللام في لوقتها للتاقيت قوله اي كل من
اهلها اهمه الشغل فهو على من في السموات والارض اعتبارا للمؤنة او الخوف والاول اثقل بهم من تفسيرها اوهم
شدائدها على اهلها والعدول الى في للنكتة المذكورة في يذرؤكم فيه وحذف المضاف للاكتفاء بقرينة العقل
لان درك الثقل لا يكون جمادا واما اسناده الثقل الى الساعة فمجازي للملابسة مبالغة وعلى الوجه الآخر
الثقل عليها نفسها على معنى فنائها او تبدل حالها عند وقوعها على المذهبين قوله كلوز بعينه عند الجوهري
البضعة القطعة من اللحم هذه بالفتح واخواتها بالكسر مثل القطعة والفلذة قوله فكان التذكير يعين حملها
للسعي لما كان السكون منشأ بالميل وهو متناول الميل الشهواني الذي هو مقدمة التغشي لا سيما وقد
اكد بالتاء في فلما والتغشي منسوب الى الذكر لا الى انه كان الطباق في نسبته ايضا وان كان من الجانبين
وفيه ايماء الى ان تكثر النوع علة المؤانسة كما ان الوحدة علة الوحشة وايضا لما جعل المخلوق اولا الاصل كان

المناسب

المناسب ان يكون جعل الزوج لسكونه بعد الاستيحاش لا العكس فانه غير ملايم لفظا ومعنى فهذا ما اراده
المصنف والله اعلم قوله فمرت به ليس المراد نقل من ابن جني انه من مار يمور وهذا اوفق للمشهور ما
ذكره المصنف قوله جعلا له شركاء اي جعل اولادهما له شركاء انما آثر هذا القول على القول بان الشرك
راجع الى آدم وحوا وليس المتعارف بل لم ينقل من تسمية الولد عبد الحارث على ما سياتي لان الظاهر
ان قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة خطاب لاهل مكة وانه بعد ما ختمت قصة اليهود وما ختمت
تسلية وتشجيعا للنبي صلى الله عليه وسلم وحملا له على التثبت والصبر اقتداء باخوته من اولي العزم عليه
وعليهم الصلوة والسلام لا سيما مصطفاه وكليمه موسى عليه الصلوة والسلام فان ما قاساه من بني اسرائيل
كان اشد واشبه بما كان يقاسيه صلى الله عليه وسلم من قريش وذيلت بما يقتضي العطف على الذي
سيق له الكلام اولا اعني قوله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق ورفع التخلص الى ذكر اهل مكة في حاق موقعه فقيل
والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم وذكر سؤالهم عما لا يعنيهم فلما اريد بيان ان ذلك حالهم وانما المهم
ازالة ما انتم مشغولون فيه من اوضار الشرك والآثام مهد له قوله تعالى هو الذي خلقكم حتى تناسق الاستيناف والالتفات
المقتضيين للتوحيد والعبودية ثم قيل فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء اي جعلتم باولادهما ولقد كان لكم
في ابيكم اسوة حسنة في قولهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين وكان الشيء والله اعلم فلما اعطاهما ما
دوفيا بما وعدا به ربهما من القيام بواجب الشكر خالفتم انتم باولادهما فاشركتم وكفرتم النعمة وفي هذا
الالتفات ثم اضافة فعلهم الى الابوين على عكس ما جعل من خلق الاب وتصويره في صورة الانسان تعلقا
بهم ايماء الى غاية كفرانهم وتماديهم في الغي وعليه ينطبق قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون فظهر ان اجعلا له على
غير ما اجري عليه الاول والتعقيب بالفاء لا يوجب اختلال النظم بل يوجب ايتلافه واما ما نقله احمد بن
حنبل والترمذي عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت حوا طاف بها
ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فسمته فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وامره
فلا يصلح تاييدا للقول الاول لان الحديث لم يرد منه تفسير الآية ولا انكار لصدور ذلك منهما عليهما الصلوة والسلام
فانه ليس بشرك ثم لو كان الاول بها التنزه من ذلك انما الكفر بحمل الآية على ذلك بجميع ما فيه من العدول
عن الظاهر لا سيما على قراءة من قرأ شركا بلفظ الجمع وهم الاكثرون ومن حمل قوله فتعالى الله عما يشركون على
انه ابتداء كلام وهو راجع الى اهل مكة والقاضي تبعه واما النقل عن السلف فهذا القول منقول عن الحسن
وعكرمة كما ان ذلك منسوب الى عبد الله بن عباس ومجاهد رضي الله عنهم قوله ووجه آخر وهو ان يكون
الخطاب لقريش وهم آل قصي قال سبحانه الله روى محيي السنة عن ابن كيسان هم الكفار سموا اولادهم
عبد العزى وعبد اللات وعبد مناة اقول وهذا التفسير بعيد غير ملايم وان ادعى المصنف انه حسن
لا اشكال فيه لان الخطاب لم يخلقوا من نفس قصي لا كلهم ولا جلهم وانما هو جميع قريش وقوله جعل منها

زوجها عوسجة ترشية خفا انما كانت هي حيي بنت سنيد مكة من خزاعة وقريش اذ ذاك متوقون ليسوا في
مكة ومن اين العلم انها وعدها عند المحل ان يكونا من الشاكرين لله تعالى ولا كون اشد من الكفر الذي كانا
فيه وما هو في هذا التشبيه الا كمن عز فقرا انهدم معقرا واما البيت اعني قوله فيا لقصي ما زوى الله عنكم
به من فخار لا يبارى وسودد ؛ فانما خص فيه بنو قصي بالذكر لانهم الصق برسول الله صلى الله عليه وسلم
اولا تحتها كان يسدهم وايرهم شمل ذكره المحل شمول زعوان لقوله ومعلوم ان المحل ليسوا من نسل زوجين
قوله في قصة ام معبد من الفائق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا الى المدينة معه ابو بكر
رضي الله عنه ومولاه عامر بن فهيرة ودليلها الليثي عبد الله بن اريقط فمروا على خيمتي ام معبد فسألوها
لحما وتمرا ليشتروا فلم يصيبوا عندها شيئا وكان القوم مسنتين فنظر عليه الصلوة والسلام الى شاة في كسر الخيمة
فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن فقالت هي اجهد
من ذلك قال أتأذنين لي ان احلبها قالت بابي انت وامي ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى الله تعالى ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت
ودعا باناء يربض الرهط اي يرويهم فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء اي وبيص الرغوة فسقاها ... فجاء زوجها ابو معبد
فلما رأى اللبن عجب وقال من اين لك هذا يا ام معبد والشاء عازب حيال ولا حلوب في البيت قالت لا
والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا فقال صفيه لي فوصفته له قال هو والله صاحب قريش الذي ذكر
لنا من امره كذا وكذا ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا فاصبح صوت بمكة عاليا
يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه جزى الله رب الناس خير جزائه ؛ رفيقين حلا خيمتي ام معبد ؛
هما نزلاها بالهدى واهتدت بهم ؛ وقد فاز من امسى رفيق محمد ؛ فيا لقصي ما زوى الله عنكم ؛ ليهن
بني كعب مقام فتاتهم ؛ ومقعدها للمؤمنين بمرصد ؛ سلوا اختكم عن شاتها وانائها ؛ فانكم ان تسألوا
الشاة تشهد ؛ دعاها بشاة حائل فتحلبت ؛ له بصريح ضرة الشاة مزبد ؛ فغادرها رهنا لديها لحالب ؛
تردد في مصدر ثم مورد ؛ الضرة اسفل الضرع الذي لا يخلو من لبن وقيل هي الضرع كله ما خلا الاطباء
وقوله خيمتي نصب على الظرف اجري الموقت مجرى المبهم ونقل سلمه الله مثله من شرح السنة وفيه وفي
مشو سلم اللبن اقبل من اسفل مكة حتى خرج باعلاها قوله ولا يقدر على اختلاق نبي الفاعل ان الاختلاق
من الخلق كالاكتساب من الكسب وآثر هذه العبارة ليفرق بين خلق الله تعالى وخلق العباد لا ان من الاختلاق
يعني افترى الكذب وانما قدر القدرة في الوجهين لقوله فيما بعد ولا يستطيعون قوله والى ان يهديكم عطف
تفسيري على قوله الى هو هدى وفي رواية او الى ان يهديكم وعلى هذا فالمناسب ان يقدر انه لا
اهتدا لهم في الاول لان الاول هي الدلالة الموصلة والثاني مطلق الدلالة ونقل الفاضل ما هي بعد من
قوله ويدل عليه لكن على هذه النسخة يشعر بان الدعاء الى الهدى شامل للقسمين والوجه الواو وعليه

الرواية

الرواية والدراية قوله ويدل عليه اي على ان الدعاء الى الهدى طلب الهداية منهم لا دعوتهم الى ان يهتدوا
كما يقابل اولا دعوات الاتباع هو الاجابة قوله لانهم كانوا اذا ادعوهم امر خلا منه ان اخذ الدعوة مقابل بهم التزم
الصفات فلا بد ان يكون النظم على هذا الوجه قوله قال يا محمد ان ربك امرك ان تفضل الى الاخر وجه ان
قوله خذ ما صفى من اخلاق الناس وتسهل تناول وصل القاطع لانه اذا لم يقابل بفعله يكون اخذا بالتسهيل
من فعله وخلقه واذا قوبل يكون مقابلة التغيير بالمثل لا بالتيسير العافي والامر بالمعروف يشمل الترغيب
وغيره والعفو تناول العفو الجائم واما العفو عن الظالم في عموم الاعراض عن الجاهل بين قوله الى الم
يك الجبال تطيف ؛ تمامه وتعطافه لك ذكره وشغوف ؛ هو كعب بن زهير والشغوف اشتغال القلب
من الحب قوله قوم اذا الخيل جالوا في كواثبها ؛ تمامه فوارس الخيل لا ميل ولا قزم ؛ وفي الصحاح وهم اذا
الخيل هو لزياد بن منقذ جال في متن فرسه جولا اذا ركب كانه ركب حال متنه والقزم رذال الناس
وسفلتهم والميل جمع اميل وهو الذي لا يستوي على السرج وفي بعض الحواشي عن الادفي لا احتياج بهذا
البيت من قبل ان الخيل ليس مبتدأ بل مضمرا على شريطة التفسير تقتضي اذ اسقط الشرط وتقديره اذا جالت
الخيل جالوا فالوا في كواثبها مفسر وهو في حكم الساقط اقول اذا الشرطية بالفعل اولى انما اذا تجوزت فلا
فلا ومنه للظرفية المجردة ومعناه قوم هم فوارس الخيل زمان جولانهم في كواثب الخيل لان دلالة الجولان
على جولان الخيل ظاهرة ولانه مقصود منه عليه مدار المدح ويكفي في الاستشهاد رجحان هذا الاحتمال قوله
وقيل معنى ما سئلوا له فاعطوا بالنية ولا تجاوزوه هو من قولهم سمع الله لمن حمده اذ اجابه وقيل ولما عدل
الى الاستعلاء لزم عدم المجاوزة وهذا الوجه اوفق للمقام والنسب بمقابلة الاستهزاء بهم وترك العمل به
راسا كما اشار اليه سلمه الله قوله كا قصر واهتم يقال انتبه قصر اي حشيا تقول منه اقصر اي دخلت
في قصر العشي كما تقول امسينا واما العتم من الليل فهو بعد غيبوبة الشفق نقله عن الخليل قوله وهو نوع
من سوانحهم اخذه من تقديم له وجاز ان يؤخذ من مجموع الكلام كما اثره سلمه الله لانه تعليل للسابق على
معنى ايتوا بالعبادة على وجه الاخلاص كما امرتم فان لم تأتوا بها كذلك فانا مغنون منكم ومن عبادتكم
ان لنا عبادا مكرمين من شأنهم كذا وكذا فالتقديم على هذا للفاصلة والله اعلم تمت السورة والحمد لله
والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه وسلم سورة الانفال بسم الله الرحمن الرحيم
قوله إنَّ تقوى ربِّنا خيرُ نَفَل ؛ تمامه وباذن الله ريثي وعجل ؛ احمد الله فلا ند له ؛ بيديه الخير ما شاء
فعل ؛ من هداه سبل الخير اهتدى ؛ ناعم البال ومن شاء اضل ؛ واصل النفل الزيادة يقال لهذا
على هذا نفل اي فضل وزيادة ومنه النافلة في الصلوة والولد ولد الولد قوله وهو ان يقول الامام الى
قوله او ربعه هذا على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه قوله ولقد وقع اختلاف هذا على التفسير
الاول وهو ان النفل الغنيمة وقوله بعده وقيل شرط لمن كان له بلاء هذا على التفسير الثاني وهو ان

النفل يعطى الغازي زايداً على السهم قوله وقرا ابن مسعود يسالونك الانفال اي يسالك الشبان ما
شرطت لهم من الانفال فهو سؤال الاستعطاء على نحو سالته درهما قوله فان قلت ما معنى الجمع فهو سؤال
على الوجه الثاني بدليل الجواب لان وجه الجمع على الوجه الاول قد علم من قوله قل لهم هي لرسول الله ولانه
على ان ذكر الله تعالى لتعظيم الرسول قوله لا تجد له قشعريرة قال يعني تدل على ان ام الدرداء رضي الله عنها
انما ذكرت ما ذكرت في جواب سايل وكانه اشتكى بما يجد من القرحة عند الذكر فارشدته الى طريق زوالها
ولم ترد اذهاب الخوف بالكلية بل ارادت تقوية حتى لا يذهب به الى وادي القنوط الاترى الى قوله تقشعر منه
جلود الذين يخشون ربهم وتعقيبه بقوله ثم تلين جلودهم وقلوبهم فالمراد بالاذهاب تحصيل اللين الحاصل
من الرجا او الانس بعد اذهاب الخوف او الهيبة المفضلات الوجودية والسنة جريدة النخل التي يميل
منه الرايح والزنابيل قوله الايمان سبع وسبعون شعبة في رواية البخاري ومسلم بضع بدل سبع
النهاية البضع في العدد بالكسر وقد يفتح ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة لانه
قطعة من العدد قوله بهذا التقييد في قوله اولم تؤمن قال بلى يعني حيث جزم ولم يقل بلى ان شا
الله قال الامام في التفسير الكبير كان لقتادة ان يجيب ابا حنيفة عليهما الرحمة ويقول قول ابراهيم عليه
الصلوة والسلام ولكن ليطمئن قلبي بعد قوله بلى طلب لمزيد الطمانينة وذلك يدل على جواز الاستثنا
والحق ان من جوز الاستثنا انما جوزه اذا سئل عن الايمان مطلقا اما اذا قيل هل انت مؤمن بالقدر
مثلا فقال انا مؤمن ان شا الله لا يجوز لان التبرك لا معنى له بل للايهام فما ليس له فايدة او لا في الاول ان
فلما كان الاطلاق يدل على الكمال وهو الايمان المنتفع به في الآخرة علق بالمشية تعالى او تيمنا وذلك
لان هذه الكلمة خرجت من موضوعها الاصلي الى المعنى الذي ذكرناه في عرف الاستعمال تراهم
يستعملونها في كل امر اهتمام بحصوله شايعا بين العرب والعجم فلا وجه لقول من قال ان معنى التبرك انما
الشك في ايماني تبركا وذلك لان المشية غير مشكوكة عنده بل هو تعليق بالازمنة نظرا الى انه السبب الالهي
(بالنظر الى م)
وانه تفويض من العبد الى الله تعالى ومن فوض كفى ان المشية غيب غير معلوم فيكون شكا في الايمان وقد جاء
من شك في ايمانه فقد كفر قوله يعني ان جاءهم في كرامة ما رايت قيل هو من الراي لا من روية البصر
والقلب وذكر سلمه الله من السيد بن الشجري ترجيح الرفع لان النصب وقد فصل بين العامل والمعمول بشبه
جمل ببعيد ولا بعد في ذلك لان الفاصل غير اجنبي بل جار مجرى الاعتراض قوله ثم حلق بها التحليق بالشي
رميه الى فوق وهو من تحليق الطاير ارتفاعه في الهوا والبا للتعدية قوله لا في العير ولا في النفير النفير هم
القوم النافرون لحرب او غيره ولا يستعمل الا في الرجال وفي الصحاح القوم الذين يتقدمون في
الحرب وهو منها من خرج مع عتبة بن ربيعة لاستنقاذ العير من ايدي المسلمين واول من قال ذلك
ابو سفيان لبني زهرة حين صادفهم منصرفين الى مكة قال الاصمعي يضرب ذلك لمن يحط امره ويصغر

قدره

قدره وقيل لمن لا يصلح لمهم وكلاهما صحيح قوله والمعازف هي آلات اللهو التي يضرب بها واحدها
المعزف فقد ذكر الازهري انه نوع من الطنابير من اليمن ومن غيره يجعل العود معزفا الا المعزف على ما ظن
قوله وانا قد اصطفيناه اي جعلناه صافيا بدء له ما هذا هو المناسب في هذا المقام نادرا وان كان يستعمل
ايضا بمعنى جعلناه صافيا بطرائه او باريه وهو من شتايم العرب ومعنى البظر وغيره كناية عن الهانة و انه
ترمى بها انه او في بيت الرآب ونحوها وهذا يدل على انه لا ابواه قد له وليس له من طرق الآبا من يكفيه
واما معنى الاير فانه كناية عن اللوم ومقابلة الاحسان بالاساءة وانه جان على عشيرته واهله نحوه والله اعلم
قوله فالوابل اليراعب الينا هذا هو المقصود من ايراد القصة الدال على الكراهة وذب الى الكل احتشاما
من التصريح بذكر الذين صدر منهم العنت قوله الى عدن ابين ذكروه لغاية البعد لانه نهاية اليمن وبعده البحر
وفي المغرب ابين بالفتح اسم رجل من حمير ينسب اليه عدن وقد قيل بالكسر عن سيبويه وفي الصحاح لم يذكر
انه من حمير والموف اليوم قصبة بقرب عدن يقال لها ابين فجاز ان يكون مثل سبا وجاز ان تكون
الاضافة الى هذا الموضع لان عدنا جار مجرى الوضعية له والله اعلم قوله يتخوف ان لا يكون الانصار لا
بد لا زايدة اي ان يكون وقيل صوابه بدون لا في احد الوضعين وكان الكاتب جمع بين النسختين
قوله لو استعرضت بنا هذا البحر اي لو طلبت منا ان نعبره عرضا وخص ذلك لانه اصعب من الطول
والبا لتحمل التعدية والمصاحبة والاخير انسب وفي الصحاح استعرض طلب ان يعرض ما عنده من الامر
اي لو طلبت من البحر عرض ما عنده من الامواج والاهوال حال ركوبك فيه ونحن في صحبتك لخضناه معك
وهذا مجاز عن القول وفيه مبالغة قوله ثم شبه حالهم في فرط فزعهم اشارة الى ان الجدال كان للفزع وذلك
لان المعذرة بعدم التاهب مع وعد النصرة لا توجب لها الا الفزع والجبن فصح تشبيه مجادلتهم ملكه حالهم
بحال من يساق الى الموت ليشاهد قوله التيقن يقال تيقنته واستيقنته وتيقنت واتقنت بمعنى
ويقال تيقن الامر اذا ثبت وهو تيقن قوله باية المنزلة في تفسير الكفار اشارة الى ان الكفار يحمل الامور الثلثة
لان الاولين كفار وقضاؤه شيء كلمة ايضا لانه مكتوب مثبت في اللوح قوله ومنه وابرة الطاير وهي التي
يضرب بها وهي كالاصبع في باطن رجله وهو الظفر الثاني خلف فهو بمنزلة الابهام للانسان قوله وسفساف
الامور في الحديث ان الله تعالى يحب معالي الامور ويبغض سفسافها السفساف في الاصل ما يطير من غبار الدقيق
عند النخل والطرق ويقال سفسف الدقيق ثم شبه به كل رديء والرديء الناقص من الاشيا والضيم
من الانسان قوله واردفته اياه اذا اتبعته اي جعلته تابعا اياه وردفا له واما اردفته بمعنى اتبعته فهو بمعنى
الصيرورة كان المعنى صرت ردفه قوله فان كان بمعنى متبعين اي المتعدي الى مفعولين فيه اشكال
فانه لم يذكر قسيمه وذكر اقسام القسيم ايضا عند ذكر هذا القسم الآخر الى قوله فلا يخلو من ان يكون بمعنى
متبعين بعضهم بعضا وهذا هو معنى المتعدي الى المفعولين او متبعين بعضهم لبعض وهذا معنى المتعدي

الى واحد فقيل الظاهر ان من قوله او متبائين الى قوله فلا يخلو من ان يكون بمعنى متباينين لا يوجد كما فى
بعض النسخ وبعيد هكذا فلا يخلو الكسور الدال من ان يكون بمعنى متباينين بعضهم بعضا او متباينين بعضهم
لبعض وهو ظاهر لا اشكال فيه لكن الرواية على الاول ووجه ان الاول ان يقال فان كان بمعنى
متباينين فكذا وان كان بالمعنى الثانى فكذا لكن لم يذكر التقسيم ودل عليه بذكر اقسامه غير مميزة ودل ذكر
اقسامه على اللف المنوى و تقديره ودل عدم التمييز والخلط ان مآل المعنى فى القسمين الى واحد
وهذه نكتة ايثار هذا الاشكال فى العبارة بهذه خلاصة ما افاده رحمه الله ووجه الاتحاد ان جعل الملائكة
بعضا منهم اتيانا لبعض متلازمان وكذلك اذا امدهم المؤمنون فيجعلون انفسهم آية للمؤمنين او تقدم
المؤمنون الملائكة ويشبههم الملائكة ليكون المؤمنون على عينهم فلا يخلو احد القسمين من الآخر وهكذا
المعنى الثالث قوله ويعضد هذا الوجه قوله تعالى فى سورة آل عمران وجه العضد دلالته على ان الملائكة اكثر من
الالف قوله وقد الم به من قال شعر يهاب النوم ان يغشى عيونا • يهابك فهو نفار شرود •
قيل هو للمصنف وفيه مبالغة حسنة قوله طامن الله قلوبهم طامن نفسه سكنها وكذلك طان
قوله وقوله سالقى فاضربوا يجوز ان يكون تفسيرا لهذا وجه وانفع قوله ويجوز ان يكون غير تجنيس
فى مقابله فاحتاج حينئذ الى تفسير التثبيت ونشره وما يتعلق به ثم قال ويجوز ان يكون سالقى تلقينا
قال العلامة ان فى هذا الوجه احتمالين احدهما ان يكون التثبيت بالملقون اليهم من وعد النصر وما يتقوى به
قلوب المؤمنين فى الجملة ويكون قوله سالقى جملة استينافية جارية مجرى التعليل لافادة التثبيت بما بعده
وبينه لاعانة اياهم على التثبيت وليس رجوعا الى الاول فان فى هذا الوجه نفى ان يكون المجموع تفسيرا
وهو كذلك لان فاضربوا ليس من التفسير فى شئ وايضا التفسير هيج فيه والنوض من سوقه ما تقدم
قوله فاضربوا فوق الاعناق جملة مستقلة على هذا التثبيت بمعنى لا تقتصروا على التثبيت واغروهم
بالقتال عقيبه من غير تراخ فكان المعنى انى معكم فيما امركم به فثبتوا واضربوا وجى بالقاء الملكة المذكورة
ووسط سالقى تصديقا للتثبيت وتمهيدا للامر بعده والثانى ان يكون سالقى تلقينا على اضمار القول
على التفسير للتثبيت او استيناف وعلى هذا فالخطاب فى فاضربوهم للمؤمنين صادرا عن الملائكة
حكاه الله تعالى لنا وهذا اضعف الوجوه معنى ولفظا قوله واعزب بما به البطل المشيح • قد سبق فى آل
عمران وما فيه من اختلاف رواية المصنف والعتبى قوله غشيته وهو فى جاءوا بسله غضبا اصابع
سوء الاس فانفلقا قوله كتيبة جاؤا كدر اللون فى حمرة وهو لون صدأ الحديد يقال جاءنى كتيبة جاؤا
ثم لوى ذنبه مع لاوا وسوء الاس وسطه قوله والمعنى فاضربوا المقاتل والشوى كلا ليس
شيئا يقال رماه فاشواه اذا لم يصب المقتل ومن الاطراف البنان الاصابع سميت به لان بها صلاح
الاحوال التى بها يمكن للانسان ان يبنى اى يقيم من ابن بالمكان ولذلك خص فى قوله تعالى بلى

وإتيانا بعضهم لبعض

تادبين

تادبين على ان نسوى بنانه وما نحن فيه لاجل انهم بها يقاتلون ويدافعون اقول والمصنف آثر به التقسيم
قوله فما اتقى الجبان قال العلى كرم الله وجهه الطفى فتبغضه من حصبة الوادى الذى عليه الحد بان ان
الذى كان يوم حنين واما المفسرون فقد ذكروا الذى فى الموضعين قوله فابلاهم خير البلاء الذى يبلو
او لم جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم • هو لزهير فى مدح هرم بن سنان والحارث بن عوف قوله ثم قال ولو
اسمعهم لتولوا يعنى لو لطف بهم لما نفع فيهم اللطف اشارة الى ان هذه الجملة تاكيد لما علم اولاً من عدم الاسماع
فقد دل الاول على ان عدم اللطف لعلمه بانه لا ينفع ثم قال وذلك لان اللطف فى شانهم لو فرض لما نفع
عدم اللطف للعلم بعدم نفعه وعدم النفع لعدم قابلية المحل فانه دفع ما يتوهم ان الاول دلت على ان الخير فيهم
لان علم الله مطابق بالضرورة والثانية دلت على ان التولى غير كائن لان الاسماع غير كائن وعدم التولى
خير وكانه قيل ولو اسمعهم لتنفع لكن لا اسماع فلا نفع وتمام تقابله عدم توليهم ولا دلالة على نفاتهم فى الدعارة والعناد
وعدم صلوح الاستعداد وجاز ان يكون من قبيل ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام فالكلام لا يخلو من
تجوز اما فى لو واما فى جوابها والله اعلم قوله فانه لا تخلو جوابا فالمعنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم
خاصة قيل عليه انه جواب فاتقوا فيكون التقدير ان اتقيتموها لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة وهو فاسد
والجواب انه محمول على اللفظ كالنصب فى قوله تعالى فيكون اوان اصل الكلام واتقوا فتنة لا تصيبكم فان
اصابتكم لا تصيب الذين ظلموا خاصة بل تعمكم فاقيم جواب الشرط الثانى مقام جواب الشرط المقدر فى جواب الامر
لتسببه عنه وكى جواب الامر لان الملامة معه لفظا وهذا وجه وجيه والفتنة على هذا مفسرة باقرار المنكر بين
اظهرهم والبدع استشهد بما حكى من ملاحى بنى اسرائيل ومن فى قوله منكم للتبعيض كما ذكره من بعد واما اذا
جعل نهيا بعد الامر جعل صفة على التأويل او نهيا بعد الامر لا محل له من الاعراب بل ابتداء وعلى استقلال النهى
ظاهره نهى الفتنة عن الاصابة والمراد نهيهم عن التعرض لها على الوجه الابلغ على اسلوب فلا يكن فى صدرك
حرج واصل الكلام لا تتعرضوا لما يستحق النهى خاصة للفتنة وهى اقراق الكلام ثم جعل النهى للفتنة لا تصيب
واقيم الظالمون مقام ضميرهم تنبيها على ان تعرض الفتنة اشد من الظلم لا سيما من الاجلاء ثم نسبة ضميرهم
دلالة على الاختصاص واكد بخاصة فصار المعنى كما ذكره لان الظلم منكم اقبح منه من سائر الناس وعلى جعله
صفة يقرب منه ايضا ما ذكره والقول بالنهى عقيب الامر هو الاوجه ولهذا ابداه المصنف بانقل عن
الائمة من الذين هم اعرف الناس بمقاصد الكتاب العزيز وليس المقام يترك التعسف كما ظن والله اعلم
قوله حتى اذا اجن الظلام واختلط • جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط • ذكر قبله من ابن جنى قال ثم
اسمى عليهم واختلط • وفيه جاؤا بضيح وهو اللبن المخلوط بالماء قوله ترقا بما ذكر فيه اوجها كلها مناسب
لمعنى الوقى الذى هو موضوع اللفظ اما ارادة الجميع من المكر وليس من المتواطى فنكر قوله ان يتفاقم
امرهم من تفاقم الامر عظم واصله من التقم الامتلاء قوله اى مكره الله من مكر وغيره فعلى هذا خيرية الماكر

باعتبار غيرية الكرم وهي عبارة عن قوة النفاذ قوله او لانه لا يترك الا ما هو حق وعدل فعلى هذا غيرية
الكرم باعتبار حيثيته الشرعي او العقلي قوله هذا الكرم من باب النافض والابح اعد لا يعني مروان ان جعل
الكرم كله شرا واسم الكرم على الحد او بعثه كله او استعارة والا فعلى ظاهره قوله هذا نفاجة منهم وصلف
تحت الراعدة الاساس نفجت الريح جاءت بقوة وريح نافجة ومن المجاز فلان نفاج وسمعت من يقول فيه
نفاجة وفي الصحاح ينبغي صلف تحت الراعدة يضرب للرجل يتوعد ثم لا يقوم به وفي مجمع الامثال
يضرب للبخيل مع الوجد والسعة والاول احسن طباقا بهذا الموضع قوله وان باتهم اي اشد الشر عاديه
وثانيا ثارهما قوله المقتول هدرا هو ان لا يسفك حتى يضرب عنقه او يشد يداه ورجلاه ثم يترك وهو من
اشد القتل وقوله عليه الصلوة والسلام لا يقتل قرشي صبرا الا بعد فتح الفتح قوله والا فما منهم اي وان
لم يكن تولاهم نفاجة وصلفا فاي شيء منهم المشبه حتى يبلغوا الى المبالغة للعوز مع فرط النعيم
ومع ما علم وقوله ان كانوا معترض وقوله فيقتلوا جواب الاستفهام معترض بين المعطوفين اعني مع ومع
لتعلقه بالاول والرسالة انه معطوف على فيقتلوا والاول اوجه معنى وكان الشيخة التي وقعت ابدا ان
يطلبوا بالبيان وحينئذ فالظاهر اثره والله اعلم قوله وهي الجارية المخوفة للغراب نجعلى ان الاستحقاق
من التعجيل كانه يعجل هو اعلم للغراب ثم ارسل والتسويم الارسال لا الخالة فلو نخيل جارة من السماء نحو
الغراب تعين ان يكون التعجيل ويكون ابلغ من ان يكون تعجيلا قوله على تقديم خبر كان على اسمه فعلى
هذا من باب القلب ونقل سلمه الله عن ابن جني لان النكرة والمعرفة في هذا الباب متساويان كما اذا قلت
كان اسدا في الباب واذا الاسد بالباب لانك لا تريد في الموضعين اسدا معينا قوله وكنت اخشى ان
يكون عطاؤه اداهم سودا او محذرجة حمرا البيت للفرزدق وفي الصحاح اخاف ثانيا ان يكون عطاؤه
وفي حواشي الصحاح للصغاني الصواب فما خشيت ان يكون عطاؤه قال وجواب لما في البيت بعده وهو
وقعت الى جوف انخربنها سرى القيل واستواضها البلد التوا مدمج الجبل اي اشد فتله والمدمج
الاملس من غاية الفتل ويريد به السياط وهو على اسلوب تحية بينهم ضرب وجيع قوله وفروان يمودوا
بالارتداد اي على هذا الوجه فعلى هذا لا ينبغي احتياج الى حيثية رضي الله عنه لان قوله قل للذين كفروا
في الكافر الاصلي اذ ذاك بذلك مناسبة على ان الوجه الاول هو المطابق لمقتضى المقام على لا يخفى
قوله يعرف الى رتاج الكعبة اذا جعله هديا لها بكسر الراء في الاساس جعل ماله في رتاج الكعبة اذا جعله
هديا لها يعني ليس بخصوص الباب مدخل والرتاج الباب المغلق ويقال الباب العظيم ايضا اقول
كانه لفظه رتاج لا يكون نفعه قوله وانا التصوي فكالمقود هذا نظرا الى اندراجه في الاصنام وكذلك البلايا
والذنايا وانا بالنظر الى الاصل الذي هو الصفة كما في الآية فتناسب ان لا ينسب بالا ان ذلك في فعلى غير
الصفة قوله فان قلت فما فائدة هذا التوقيت اي التعيين ليس السؤال عن فائدة الاخبار بما هو

معلوم

معلوم للمخاطب فيجاب بان فايدة لازمة او لا اخبار بل السؤال عن وجه الاطناب مع حصول المقصود بان
تقول يوم الفرقان يوم النصر والظفر على الاعداء مثلا فاجاب بان الفايدة فيه غير واحد التصوير والامتنان
والدلالة على انه من الآيات الغر المحجلة وغير ذلك قوله وان غلبتهم اي الدالة على ان غلبتهم قوله
جهيداهم يقال للمقتول جهيدا اي في هذا الامر ويقال جهادك ان تفعل كذا اي غايتك وهي تصغير جهادي
على حذف الالف قوله وقصارى شدتهم يقال قصرك وقصارك وقصاراك ان تفعل كذا اي غايتك
قوله وفيه تصوير يعني الفايدة فيه الاخبار وفيه تصوير فالظاهر انه عطف والرسالة الله ان الواو للحال
قوله وهذا التفسير فيه تعسف لان المنام شايع في موضع الشخص النايم فالحمل عليه فيه تعقيد ولا نكتة فيه
وما قيل اي من ان فايدة العدول الدلالة على الامن الوافر فليس بشيء لانه لا يفيد ذلك فالنوم في تلك
الحال دليل الامن لا لان يريهم في عينه التي هي محل النوم قوله اشمل ما يكون اي اشمل شيء يكون وتغايرا
واشمل منصوب على الحال من الضمير في تغيرو الحمل على المصدرية وجعله حينا لا وجه له قوله وان كانت
متوزعة من غيره توزعوه فيما بينهم تقسموه الاساس ومن المجاز توزعته الافكار وهو متوزع القلب قوله
وناهيك بما في خطب امير المؤمنين الاستشهاد بانهم كانوا لا يشغلهم عن الله وعن ذكره شاغل وان جل
ولا يلزم ان يكون نية في قوله تعالى اذا لقيتم فئة فاثبتوا ولا للبغاة حتى يتاول بتغليب الكفار تغليظا وهذا
بين والله اعلم قوله استطاروا تنحيلا ريث غفلتهم ام تعدوان فان الريح للعادي يقول لصاحبيه الجاريين
استطاران الى او ان غفلة القوم بالنوم في حراسة الابل ام تطلبان وتاخذان جهارا فان الدولة لمن اخذ
الاشياء بالقوة والعدوان وكانه حضهما على القسم الثاني قال سلمه الله اوله يا صاحبي الا لا حي بالوادي
الا عبيد وآم بين اذواد وتذكران سبيلكما مع صاحبين له ايا حق مراد من البين فاذا الغنم كثيرة فهابوا
ان يغيروا فقال سبيلك كونا غزيا حتى آتي الرعاة فاعلمكما ان الحي قريب او بعيد فان كان قريبا رجعت
اليكما وان كان بعيدا قلت لكما قولا فاغيروا فانطلق حتى استعلم ان الحي بعيد فقال الا رعاة الا غنيكم
تعالوا الى نغني بالا صوته يا صاحبي البيتين فذهبوا بالابل ولم يدركوا قوله وان يكونوا من اهل التقوى
اي والامر ان يكونوا فاولى من ذلك ان يجعل النهي راجعا الى خدعه كما افاده المصنف في قوله تعالى
قل تعالوا اتل عليكم الآيات قوله ما روي ابليس يوما اصغر ولا ادحر ولا اغيظ من يوم عرفة لما يرى
من نزول الرحمة الا ما روي يوم بدر قال سلمه الله في رواية الموطا ما روي الشيطان يوما هو اصغر فيه
ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه في يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب
العظام الا ما روي يوم بدر فانه قد راى جبريل يزع الملائكة وهذا بين اعرابا واما على رواية الكتاب العزيز
فنقل عن النهاية تنزل وصف الشيطان بانه ادحر منزلة وصف اليوم لوقوع ذلك فيه كان اليوم نفسه هو
الادحر فعلى هذا من يوم عرفة متعلق باصغر صفة ليوما ويرجع المعنى الى ما في الموطا او هو افضل من المنقول

كاشهر واحسن قوله والذين في قلوبهم مرض يجوز ان يكون من صفة المنافقين يعني بالجامعون بين
النفاق ومرض القلوب فهو اجعل عطفا تفسيريا او فسر مرض القلب بالاحن والعداوة والشك
مما هو غير النفاق وليس من اقحام الواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف في شيء البتة قوله اي ذلك
العذاب بسببهم هذا ايضا على مذهبه وقال القاضي قدس الله سره هو للدلالة على ان سببية ما قدمت
ايديهم مقيدة بانضمامه اليه اذ لولاه لامكن ان يعذبهم بغير ذنوبهم لا ان لا يعذبهم بذنوبهم لان ترك
التعذيب من مستحقه ليس بظلم شرعا ولا عقلا حتى ينتهض نفي الظلم سببا للتعذيب قوله وقيل
ظلام للتكثير لاجل العبيد جوابا عما يختلج من ان نفي نفس الظلم ابلغ من نفي كثرته بانه نفي لنفس الظلم والما كثر
توزيعا على آحاده كانه قيل ليس بظالم لفلان ولا بظالم لفلان وهكذا فلما جمع هؤلاء عدل الى ظلام لذلك
ثم اجاب ثانيا بانه اشارة الى عظم العذاب على سبيل الكناية وذلك لان الفعل يدل بظاهره على غاية الظلم
او الم يتعلق بمستحقه فاذا صدر ممن هو اعدل العادلين دل على انه استحق اشد العذاب لانه اشد
المسيئين وهذا هو توفيق لطائف كلام الله المجيد قوله والنكاية فيهم من ورائهم من مفعول تفرق والنكاية
لازمة البتة قوله ومعناه فافعل التشريد بهم من ورائهم اشارة الى انه من باب يجرح في عراقيبها نصلي
قوله فاذا جعل الوراء ظرفا للتشريد اشارة الى انه يدل على تشريد من في الجهة على سبيل الكناية فلذلك
رجع حاصل التوجيهين الى واحد قوله وليست هذه القراءة التي توذن بها حمزة بيزة ومعنى التفرد رسم في
التيسير لحفص وابن عامر وحمزة والعجب انه جوز حذف المفعول الاول في مواضع من هذا الكتاب وقرره
في آل عمران في نظيره وكانه نسي ما ذكر قوله من قتل المشركين النفل هم القوم المنهزمون يستوي فيه الواحد
والجماعة قوله ان المصون الخيل لاعد التري او له ولقد علمت على توقي الردى وقال غيره
وصفني من الاحفاظ حسانى قوله عليه السلام باخذ منها كمر سبق في سورة البقرة قوله
قال جرير اني وجدت من المكارم حسبكم ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا بعده فاذا تذكرت
المكارم مرة في مجلس انتم به فتقنعوا ويروى خز الثياب قوله وقيل ان اهل بدر هو بفتح
ان لان التقدير كتابة اهل بدر قوله فامكن منهم كما رأيتم يوم بدر يقال امكنته من الشيء ومكنته منه
اقدرته عليه فتمكن واستمكن وحذف المفعول الاول لان المقصود القدرة على الجانبين لا بيان من
يمكن فقدر عليهم تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على من لا نبي من بعده وعلى آله
وصحبه ما ترتب حبه على بعده سورة براءة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله الاقالة منه اي فضحته وبالغت في شانه اما المنافقون والكافرون فظاهر واما المؤمنون ففي
قوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم الى الفاسقين وهو من اشد ما خاطب به المخالف فكيف بالموافق
قوله قلت سال من ذلك ابن عباس عثمان رضي الله عنهم ظاهره ان الجواب لا يطابق السؤال لانه

سال

سال من موجب عدم التصدير والجواب بموجب ذكر الموضع وتحقيقه انه مطابق لان هذا الكلام دل على
ان عثمان رضي الله عنه لم يعرف انه سورة اخرى او من تتمة السورة الاولى فوصلها بها للتشابه سواء
كان منها او لا والجواب من الاسلوب الحكيم والله اعلم قوله ونقل الامام عن القاضي ابي بكر رحمة الله
عليهما ان الصحيح انه تواتر النقل بترك البسملة ههنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها سورة اخرى
والتواتر في الوضع والمحل يقتضي ما آثره القاضي وهو الصواب قوله قلت قد اذن الله في معاهدة المشركين
حاصل الجواب ان عاهدتم اخبار عن سابق صدر من الرسول والجماعة فنسب الى الكل كما هو الواقع والثاني
اخبار عن حادث فكيف ينسب اليهم ولم يحدثوه بعد بل انما يسند الى من احدثه قوله وان لا يدخل الجنة
الا كل نفس مؤمنة كانه قيل ارتبط بان بينكم وبين اهل الجنة اي المسلمين التنادي في الدارين وهو
معنى البراءة وان ينم الى كل ذي عهد عهده ثم البراءة التي خبر توما فاستعمل القوم البراءة ونبذوا العهود وراء
ظهورهم قوله كالايقال عمرو معطوفا على زيد قيل اراد به الرد على الزجاج وفيه نظر لتجويزهم نحو في الدار
زيد والحجرة عمرو وعدهم اياه من باب العطف على معمولي عاملين وتصريحهم بان نحو زيد قائم وعمرو قيل
الامرين والجواب انه اراد عطف اذان وحده على براءة من غير توضيح لعطف الجزء على الجزء كما في نحو اريد
ان يضرب زيد عمرا ويهين بكر خالدا فليس العطف الا في الفعلين دون معمولها بهذا الذي منه المعنى
قوله تلك اخبار بثبوت البراءة وهذه اخبار بوجوب الاعلام بما ثبت هذا على الوجه الاول اعني رفعهما
بالخبرية ظاهر الا ان قوله اخبار بوجوب الاعلام فيه تجوز واراد ان يبين ان المقصود ليس الاخبار بالاعلام
المجرد بل اعلام انه برئ ليعلموا الناس به وعلى الثاني وجهه ان المعنى في الجملة الاولى البراءة الكائنة
من الله حاصلة منتهية الى المعاهدين من المشركين فهو اخبار بثبوت البراءة كما تقول في زيد موجود
مثلا انه اخبار بثبوت زيد وفي الثانية اعلام الى طبين الكائن من الله بتلك البراءة ثابت واصل
الى الناس فهو اخبار بثبوت الاعلام الخاص صريحا ووجوب ان يعلم الى طبون الناس ضمنا ولما كان
المقصود هو المعنى الضمني ذكر انها اخبار بوجوب الاعلام قوله فلبب الرجل الى عمر يعني اخذ بتلبيبه
منهيا اياه الى عمر وهو ان يجمع ثيابه الى نحره ثم يجره قوله وجه ان يكون مستثنى من قوله فسيحوا
في الارض اي من المقدر هنالك كما قدره بقوله فقولوا لهم سيحوا لكن الذين عاهدتم ثم لم ينقصوا عهدهم
فاتموا اليهم كانه قيل فلا تمهلوا الناكثين غير اربعة اشهر ولكن الذين لم ينكثوا فاتموا اليهم عهدهم فان
قلت كيف يصح الاستثناء وقد تخلل بين المستثنى والمستثنى منه جملة اجنبية اعني قوله واذان
من الله لانه عطف على براءة على ما سبق قلت ليست اجنبية من كل وجه بما قرر ان قوله واذان في
معنى الامر بالاعلام كانه قيل فقولوا لهم سيحوا واعلموا ان الله بريء منهم لكن الذين عاهدتم نعم هو
مانع من الحمل على الاتصال على ان يكون استثناء من المشركين اولا كما ذكره بعضهم ثم فيه ان التقييم

في قوله بعده ان الله بريء من المشركين ثانيه اذاً ولو جعل استثناء من الثاني فالعكس والقول
بالرجوع اليهما والمستثنى منهما في الجملتين ليسا على نسق لان جملة وجعل الثاني معهوداً وهم
المشركون المستثنى منهم هو لا فتبطل جمع الاستثناء بعد ارتكابه في النظم المعجز قوله فاتموا اليهم
حينئذ لا بد من ان يجعل جواب شرط محذوف وهو ايضاً خلاف الظاهر وما نقل من [illegible] الانفصال
ان القول غير مضمر وانه تفنن في الخطاب التفات من [illegible] الى خطاب الكافرين ثم الرجوع الى الاول في قوله
الا الذين عاهدتم وهو استثناء من قوله الى الذين عاهدتم اولا فاكثر تعسفاً والله اعلم قوله على خزاعة
عيبة رسول الله فانه قال صلى الله عليه وسلم الانصار كرشي وعيبتي ولولا الهجرة لكنت امرأ من
الانصار اراد انهم بطانتي وموضع سري وامانتي كما استعار الكرش والعيبة لذلك لان المجتر يجمع علفه
في كرشه والرجل يضع ثيابه في عيبته ومنه الحديث كانت خزاعة عيبة رسول الله مؤمنهم وكافرهم
قوله فانشد لاهم اني ناشد محمدا ٭ حلف ابينا وابيه الاتلدا ٭ ان قريشا اخلفوك الموعدا ٭
ونقضوا ذمامك المؤكدا ٭ هم بيتونا بالحطيم هجدا ٭ وقتلونا ركعا وسجدا ٭ الاتلد اي الاقدم من التالد
وهو صفة الحلف كان بين عبد المطلب وخزاعة ايضاً حلف واراد انهم متساندون اليه منذ قديم وحديث
والحطيم الحجر سمي به لانهم كانوا في الجاهلية زمن يحلفون فيه فيحطم الكاذب وجاز ان يسمى به لانه حطم من سمك
البيت وبنايه قوله خل السبيل لمن يبني المنار به ٭ تمامه وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر ٭ وهو لجرير
يخاطب عمر بن لجأ التيمي وبرزة اسم ام عمر يقول خل سبيل الكرام للاعلام السادة المشهورين وابرز
بامك من بين الناس فانك لا يمكنك معاشرتهم للؤمك ولؤم طرفيك الى موضع يضطرك القدر
في الاقامة هنالك ويمكنك التعيش وقيل معناه دع سبيل الرشاد لطالبيه وابرز الى سبيل الغي
اذا اضطرك قضاء الله وقدره وعلى هذا حيث اضطرك تعليل والاول اولى قوله والمعنى وان
جاءك احد من المشركين بعد انقضاء الاشهر هذا الكلام يؤذن بان الجملة الشرطية بتمامها عطف على
قوله تعالى فاقتلوا المشركين والتقدير فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا الناقضين وان جاءك احد من غيرهم
تماشيك الى الآخر كما تقول فاذا انسلخ الاشهر الحرم فان احد من المشركين استجارك فاجره
وهذا بين مكشوف قوله وغرة صدورهم الجوهري الوغرة شدة توقد الحر في صدره علي وغر بالتسكين
اي ضغن وتوقد من الغيظ والمصدر بالتحريك تقول وغر يوغر وغرا قوله كما قال [illegible] اتى الموت
بالنوى ٭ فكيف وها تا هضبة وقليب ٭ هو كعب الغنوي يرثي اخاه ابا المغوار قوله ودعت الينا اذا
دولة قال الكميت يمدح خالد بن عبد الله القسري وانت انت في غير اخطلة ٭ اذا دعت الينا
الحلائب الخضل ٭ الجوهري يجوز ان يريد الال يعني الويل ثم ثنى كانه قال صوتا بعد صوت وقال
ابو عبيدة يجوز ان يريد حكاية اصوات النساء بالنبطية اذا صرخن تتلتل المرأة في بيتها اذا كانت في

ثوب

ثوب واحد وذلك الثوب منفصل بكسر الميم والملاءة تفصل بجنب وكذلك الرجل قوله واما التفريج بالتاء
فليس بتواه يعني لم يوابه في التبيين وهو حق واما قوله ولا يجوز ان يكون من خرج لانه لا حرف
فيه نظر لانا في ذكره في المفصل وسائر الائمة في كتبهم ان الابدال هو القياس النحوي قوله تورأ بانتفاء
المقاتلة ليس المعنى يجعلهم متوربين بانتفائها فان المعنى انما تورا انتفاء المقاتلة وتثبيته فهو مبالغة فكان التوريز
معنى التصديق كانه قال صدقنا بانتفائها على سبيل التورية قوله ودخول التوبة في جملة ما اجيب به الامر
طابق المعنى لانه يكون منصوبا بالفاء فهذا عكس ما صدق ولكن وجهه من حيث المعنى ان القتال سبب
لقلل شوكتهم وازالة نخوتهم فيتسبب لذلك لتأملهم ورجوعهم من الكفر كما كان من ابي سفيان وعكرمة
وغيرهما والتقييد بالمشية للاشارة الى انها السبب الاصلي وان الاول سبب عادي والتنبيه على ان
افضاء القتال الى التوبة ليس كافضائه الى البواقي والله اعلم قوله والمراد نفي العلم نفي المعلوم يخالف بظاهره
ما قدمه من قوله حتى يتبين الخلص منكم قوله وقد دلت على ان تبين ذلك لدلالة المقدم على ان العلم
مجاز من التمييز والتبيين والثاني على انه من باب الكناية والجواب انه اشار بذلك الى انه استعمل لنفي
الوجود مبالغة في التبيين وما ذكره اولا حاصل المعنى وذلك لانه خطاب للمؤمنين الهابا لهم وحثا على
حضهم عليه بقوله قاتلوهم يعذبهم الله فاذا وبخوا على حسبان لن يتركوا ولم يوجد فيما بينهم مجاهد مخلص
دل على انهم ان لم يقاتلوا لم يكونوا مخلصين وان الاخلاص اذا لم يظهر اثره بالجهاد في سبيل الله ومعاداة
الكفار كلا اخلاص ولو فسر العلم بالتبيين مجازا لم يفد هذه المبالغة والله اعلم قوله انطوى تحت ذكر
الايمان بالله الايمان بالرسول اشار به الى فايدة عدم الذكر المبالغة في ذكر الايمان بالرسول ودلالة على انهما شيء
واحد على انه اشير بذكر المبدا والمعاد الى الايمان بما يجب الايمان به اجمع كما مر في قوله تعالى آمنا بالله وباليوم
الآخر وما هم بمؤمنين فليس كما ظن انه لم يذكر فايدة النفي قوله وفي هذا الكلام ونحوه لطف للمؤمنين في ترجيح
الخشية لم يرد به ان عسى على حقيقته وانه راجع الى العباد فقد مر في اوايل البقرة ان وروده في كلام
مالك الملك للاطماع او لئلا يتكل العباد ولا منع من الجمع بين الامرين لكن لما كان المناسب لهذا المقام
المعنى الثاني طوى ذكر الاول قوله كان من التواريخ انما ذكر لان المشهور فيه انه من الشواهد قوله اي طرفيه اطول
مجمع الامثال قال الاصمعي لا يدري انسب ابيه افضل ام نسب امه وقال غيره وسط الانسان سرته
والطرف الاسفل اطول من الاعلى وهذا يكاد يجهله اكثر الناس حتى يؤثر له وقال ابن الاعرابي طرفاه
ذكره ولسانه يضرب في نفي العلم قوله وموجب ذلك ان قوله اذ اعجبتكم بدل من يوم حنين الى الآخر
ذكر في التقريب وغيره فيه نظر لان ايام النصر يوم حنين غير النصر في المواطن الكثيرة والنكتة التي
عليها مدار البحث ان الاصل في المعطوف ان يتقيد بما يتقيد به المعطوف عليه وبالعكس لان الفعل واحد ولما
ذكره الاصوليون في الاستثناء المتعقب على الجمل ورجوعه الى الكل من القياس على الظروف وسائر

التقييدات واذا كان كذلك لزم ما ذكره الا اذا عد من عطف الجمل او جعل اخبر بدل وقد سبق طرف منه
في سورة الانعام الا ان ذلك غير لازم اذا قام دليله كما في نحو اعجبني قيام زيد وعمرو اذ من المعلوم ان قياما
واحدا بالشخص لا يقوم بهما فاذا تغاير لم يلزم الاشتراك في القيود بعده بدليل التغاير وههنا النصران متغايران
والجواب انه يجب قيام دليل التغاير في القيد ايضا واذا قام فتقدير العامل خير من الانسحاب لئلا يلزم المحذور
وهو ما اشار اليه المصنف والله اعلم قوله لن يغلب اليوم من قلة نفي للقلة وانه اذا كانت مغلوبية كانت
لامر غير القلة والدلالة على الاثنى لانه كناية عن المبالغة في الكثرة فكانه قال اشد كثرتنا وكانه جعل سبب
المغلوبية القلة منفيا قوله لا يتحلحل اي لا يزول عن مكانه قال الشاعر ثهلان ذو الهضبات لا يتحلحل قوله
ثم نادى يا اصحاب الشجرة كان الاول اشارة الى اصحاب بيعة الرضوان والثاني عن المصنف انهم الذين ذكروا
في خواتيم سورة البقرة في قوله آمن الرسول الاية قوله تكروا عنقا اي جماعة كما في قوله تعالى فظلت اعناقهم لها
خاضعين على احد الاقوال قوله هذا حين حمي الوطيس هو التنور وهو مثل في شدة الحرب جعله صلى الله عليه
وسلم كناية عن اشتداد الحرب وهو اول من قاله قوله كما تدل بالاحباب شيئا اي الرجل يبعد من
مناخه ويجب منه اباد وان مكان الاسراء وايثاره على استرجاع المال فقال حسن وان يديوا اي
الحق اي ونفى عنهم ان يديوا ثم فسر ذلك بقوله وان يعتقدوا دين الاسلام قوله ولذلك قالوا اعطى بيده
او الانقياد والصحبة اي انقاد بعد صعوبة كانه صار ذا صحبة بعد ما كان مستوحشا اراد انهم يجعلون
اعطاء اليد انقيادا او نزع اليد من الطاعة في مقابلة فاذا قيل اعطى من يد اي صادرا من يده كان في معنى
اعطى بيده ابلغ والقرينة ظاهرة واما معنى التقدية فلشهرة يدا بيد في ذلك قوله لا مبعوثا على يد احد
اشارة الى ارادة معناه الصريح ايضا لا تقتضي مقام الاهانة اباه ومعنى المجاوزة في من بدل على تقابل
اليد بفتح ارادته بحسب المقام قوله واما على ارادة يد الاخذ فمعناه حتى يعطوها من يد قاهرة وهذا
كما يقال لا يدان له بذلك اي لا طاقة والتجوز من اليد للقدرة شايع وكذلك للنعمة فلا بد فيها قوله
وان يتقلقل اساس نعلة ازعجه واقلقه تخلخل عنه عند وحشة لان ازالة الحجة ظاهر وكان من جبلة عربيا
نظرا الى ان اصله عزار وصغر بتصغير الترخيم فجعله لذلك عربيا لانه في الاصل كذلك ثم اي تابع الابن
وصفا فيه ان الانكار يكون راجعا الى كونه معبودا لا الى كونه ابنا واجاب من ذلك بعضهم بان الوصف
للعلية فانكار الحكم يتضمن انكار علته وفيه ان انكار الحكم قد يحتمل ان يكون بواسطة عدم الافضاء لا
لان الابنية منتفية مثلا وفي الايضاح ان القول بمعنى الوصف واراد انه لا يحتاج الى تقدير الخبر كان
احدا اذا قال مقالة ينكر منها البعض يحكيت منها المنكر فقط وهو وجه حسن في دفع التمحل لكنه خلاف
الظاهر ايضا الا ترى الى قوله تعالى ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا قوله وعزير زيادة كما
في غرق فظاهر كلامه متناقض لان كونه على فعيل ينافي زيادة الهمزة وارادته ان جعل فعيلا وثبت

اصالة الهمزة فذاك والا فالهمزة زائدة لثبوت المشابهة بعلة الامر بالاتفاق ووضوح الاشتقاق فالواو
بمعنى او وهذا ما اكتفي من التكلف ثم رأيته سلمه الله تعالى نقل عن بعضهم نحوا من هذا والقرقي قشر البيض
الذي تحت القيض والقيض ما تعلق من قشر البيض الاعلى قوله فقال اليس يحرمون ما احل الله اختصر
الحديث لان التي الصحيحة تؤذن بانه قال لم يكن يعبدونهم او نحوا من ذلك فقال عليه الصلوة والسلام
اليس يحرمون قوله قد اجري الى مجرى لم يرد الا ان اوله بالنفي وان كان يستقيم المعنى دونه لانه يستغني
المعنى بدل ولا يستقيم الا ما ولا بالنفي والا لزم النصب على الاستثناء في جميع المواضع وقولهم الا ان
يستقيم المعنى يدل على جريان التفريع في الاثبات وهو ساكت عن وجوب التاويل وعدمه وقد علمت
انه يجب فلا تنافي بين النقلين والله اعلم قوله الا ترى الى قولهم اكل الطعام وتناوله استشهد به
على ان بينهما شبها والا فهذا عكس المقصود وفائدة الاستعارة المبالغة في انه اخذ بالباطل لان الاكل
هو غاية الاستيلاء على الشيء وتعبير قوله بالباطل على هذا زيادة مبالغة ولا كذلك لو قيل يأخذون
فافهم قوله يجوز ان يكون اشارة الى الكثير من الاحبار والرهبان ويجوز ان يراد المسلمون الكانزون
فعلى الاول اللام للعهد وعلى الثاني هي للجنس على ارادة العموم لكن قال اريد بهذا العام المسلمون على سبيل
الكناية للغرض المذكور من التغليظ ويدخل فيه الكانزون من الاحبار من طريق الاولى ولا يكون في الكلام
تقابل ولم يرد ان المعهود اما هؤلاء واما هؤلاء كما ظن ورد والله اعلم قوله في كتاب الله فيما اثبته واوجبه
يشير به الى ان قوله ان عدة الشهور عند الله كلام تام رد لما كان عليه العرب من النسيء ثم قال اثني
عشر شهرا عنده وقوله في كتاب الله وعنده حاصلهما واحد والتقدير هي اي العدة اثنا عشر جوابا لسؤال
سائل او تفسيرا او في كتاب الله صفة اثني عشر وجاز ان يقال اثني عشر مبتدأ وعنده خبر مقدم والجملة
خبر ان او ان الظرف لاعتماده يعمل الرفع في اثني عشر قوله في كتاب الله كالتاكيد والتقرير لقوله عند
الله قوله شهرا يعني انه لو قيل ان عدة الشهور اثني عشر لكفى لزيادة التاكيد ورفع الابهام اذ لو قيل
ان عدة الشهور اثني عشر سنة مثلا لكان كلاما مستقيما اذ لم يتقيد بشهور سنة قوله ما حرم الله
من القتال او من ترك الاختصاص للاشهر بينهما او فيه على نحو او كتب يعني ان ما حرم الله
يصدق على كل واحد فلا يمنع من ارادة الجميع قوله كقوله لجعلنا منكم ملائكة هذا الوجه وهو الحمل على
البدلية لم يذكره هنالك قوله فيه وجهان الاول فقد نصره الله فيما مضى وهو اضعف حالا واقل رجالا
فكذلك ينصره في المستقبل فكانه جعل النصرة الماضية شاهدة للنصرة الاتية والثاني فقد عرفتم
انه من المنصورين وممن اوجب الله نصره وخذلان من يخذل من بعد والحاصل ان جواب الشرط محذوف
والدال عليه اما النصرة المتيقنة بزمان الضعف والقلة في الثالث يكون التقدير فسينصره الان او
عرفتم بانه من المنصورين قد لتحقيق الوقوع وذكر الزمان لتذكيرهم وتبجيلهم اياه كانهم يشاهدونه وان

من نفر في ذلك الوقت كان من الله بمكان والمعنى الا نفروه فقد عرفتم انه من المنصورين لا من
المخذولين قوله اي سيحلفون يقولون بالله او سيحلفون بالله يقولون قوله نشر لف على الترتيب عفا
الله عنك كناية عن الجناية ومعناه اخطأت وبئس ما فعلت اراد ان الاصل ذلك وابدل بالعفو تعظيما
لشانه صلى الله عليه وسلم وتنبيها على لطف مكانه ولذلك قدم العفو على ذكر ما يوجب الجناية وليس
تنبيه بهذا ابناء على ان العدول الى عفا الله للتعظيم حتى يخطأ واما السعل الجرد التعظيم فهو اذا كان
دعا لاخبرا على ان الدعا قد يستعمل للتعريض بالاستقصار كقوله عليه الصلوة والسلام يرحم الله اخي لوطا
لقد كان ياوي الى ركن شديد وتحقيقه انه لا يخلو عن خلاوة لسان المخاطب او الغائب حسب اختلاف
القضية واما التعظيم او التعريض فقد وقد والله اعلم قوله ليس من عادة المؤمنين ان يستاذنوك
لما كان ما حيثا عدل به الى المضارع افاد الاستمرار ففسره بما فسره قوله فلعلوك عد الامر الذي وعدوا
او لم تجد الخليط غداة البين والجود وا وفي رواية ان الخليط اجد والبين الانجاد المضي في الامر
قوله وهم القاعدون والخالفون والخوالف فلان خالفة بيته وخالف بيته اذا كان لا خير فيه ذكره
الجوهري ماخوذ من الخالفة العمود من اعمدة الخباء وقيل من الخلوف وهو تغير الفم الى كيره والراقصات
الى منى فالغبب في الصحاح الغبب المغربي وهو جبل وانشد البيت وفي حواشيه للصغاني
انه لنهيكة الفزاري واوله يا عام لو قدرت عليك رماحنا والراقصات اي يا عامر يخاطب القبيلة
وقوله والراقصات قسم وجوا لو في البيت بعده قوله في منزلكم الاساس غزا الامير الجيش ومن المجاز
غزوت بقولي كذا اي قصدته اي مستهتر بالنسا يقال فلان مستهتر بالشراب مولع به لا يبالي ما
يقال فيه قوله ومصاوب في جمع مصيبة المصيبة واحد المصائب والهمزة كانهم شبهوا الاصلي بالزايد
وجمع ايضا على مصاوب وهو الاصل قوله من قولنا اسهى القاتي والتوالصيب للكميت واوله واسهى
الكاعب النبيلة اذا سهى والصيب جمع صيوب لكنه يشبه ان كثيرا كانه يقول لقوة امتعى لطف
بحلك عندي اشارة الى ان فايدة الابراز في صورة الامر التاكيد في عدم التفاوت كانه امرهم على
التقديرين بالامتحان ليتحقق وكذلك في الامثلة الباقية وليس في الاخبار الجرد ذلك قوله او ملجئا
قيل نبع اللام افصح لانها في الاصل السحابة تشبث بها لارتفاعها وانقلاعها من بين الجبال ونحوه
في الاساس قوله هو ابن ذي الخويصرة واسمه حرقوص وفي رواية سلمة الله ذو الخويصرة وهذا انسب
لموافقته للحديث قال سلمه الله روينا من البخاري ومسلم ومالك وابي داود والنسائي وابن ماجة
عن ابي سعيد قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة
وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك من يعدل
اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اعدل فقال عمر رضي الله عنه ايذن لي فيه اضرب عنقه فقال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم
يقرون القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء
ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه فلا يوجد فيه شيء وهو القدح ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد
فيه شيء سبق الفرث والدم ايتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة وفي رواية احدى يديه
مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان عليا كرم الله وجهه قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد
فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعت نزلت فيهم ومنهم من
يلمزك في الصدقات قوله وقيل هو ابو الجواظ النهاية الجواظ الجموع المنوع وقيل كثير اللحم المختال في
مشيته وقيل القصير البطين قوله فيحتمل ان يصرف الى الاصناف كلها وان يصرف الى بعضها بهذا الذي ذكره
جار الله هو ظاهر اللفظ من غير تخلف قوله على سود خلتكم في نسخ الكشاف بكسر الدال ونقل سلمه الله
من الاساس انه لخبيث الدخلة بالفتح وفي الديوان مثله قوله وان تكرير ان في قوله انه توكيدا
قيل وفيه بحث لانه لو كان المعنى على ان توكيدا لكان ما حسبتم وقوعا ولم يعلل ان فيه ولما فصل
بين المؤكد والمؤكد بجملة الشرط ولما وقع اجنبي بين فا الجزاء وما في حيزه والجواب انه ليس من باب التاكيد
اللفظي بل التكرير لبعد العهد ومثل ذلك لا يمنع الفصل ودخول الفاء ونظيره لقد علم الحي اليمانون
انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها قوله وكذبهم في قولهم ويحلفون بالله انهم لمنكم وتقرير قوله
وما هم منكم افيد انه بيان لاتصال هذه الآية بما قبلها وذلك انه سبحانه لما عدد فضايح المنافقين
وحكى قبايحهم من قوله سيحلفون بالله لو استطعنا قوله انما يستاذنك وقوله ايذن لي ولا تفتني
وكيت وكيت الى قوله يحذر المنافقون خص من بين المذكورات ما هو اقبحها واشنعها وهو قوله
انهم لمنكم بالرد بقوله وما هم منكم ثم لما فرغ من ذلك اكد الرد بقوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض
وعقب بان وصفهم بضد وصف المؤمنين وادمج فيه الاعتنا بشان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وفي العود الى هذا الرد بعد طول الكلام من اكد الدلالة على ان الكذب مناف للايمان الذي هو التصديق قوله
ونحوه قول النمر كاليوم مطلوبا ولا طلبا اوله حتى اذا الكلاب قال لها وفي المفصل انه لاوس يصف
ثور وحش وكلابا اي حتى اذا الكلاب قال لاجل الكلاب لم ار مطلوبا كمطلوب رايته اليوم واراد به
الثور ولا طلبة كطلبة رايتها اليوم فاختصر الكلام فقيل لم ار مطلوبا كمطلوب اليوم للابسته له ثم حذف
المضاف اتساعا وعدم الباس وقيل كاليوم وقدم على الموصوف وصار حالا للاعتنا والمبالغة واما حذف الفعل
فلقرينة الحالية ثم انه صار كالمثل فكثر الحذف في مثله ولكن لم يبلغ حد الوجوب قوله بعض اولي الهمة
البعيدة قيل عني به عبد السيد الخطيبي اخا صاعد قوله اللهم انزل تصديق الكاذب وتكذيب الصادق

وعنف الدخلة وما هو باطن امره معتقدا
بالكسر في الصحاح دخلة الرجل
باطن امره وكذلك الدخلة

يحتمل ان يكون على تقدير حذف مضاف اي جزاء تصديق الكاذب وتكذيب الصادق لان الظاهر
غير مراد وان يراد الكاذب في زعمهم لانه لما حلف جلاس كذب عامر فقال انزل تصديقي وانا كنت كاذبا
في زعمهم وهذا هو الوجه وفي بعض النسخ تصديق الصادق وتكذيب الكاذب وهو جلي واضح قوله فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بديته اثني عشر الفا فاستغنى قال جار الله يجوز ان يكون زيادة الالفين
شنقا كانوا يعطون الدية ويكرمون بزيادة يسمونها شنقا قال الاخطل قوم تنلق اشناق الديات بهم
اذا المئون امرت فوقه حملا اي الزمت بحملها فوجد نهارة اقول هذا لانه يجب الدية عشرة آلاف قوله
صولحت ناضرا وانه من ربع الثمن على ثمانين الفا في العالم واللباب حتى انه خلف اوابين فبلغ ثمن
ماله مائة وستين الف درهم وبين الزوابين بون قوله بت ليلتي اجوب الجرير على صاعين الجرير الجبل
يجر البعير به نثر الغدار للدابة غير الزمام ومعناه اسقى للناس على اجرة صاعين قوله قال علي بن ابي طالب رضي
كرم الله وجهه لاصحبن العاص وابن العاص سبعين الفا مادي النواصي رواية الفايق العاصي بن
العاصي ولكانها انسب لان العاص لم يسبح عليه وجه ان يكيل لهيدا او براد كلك القبيلة ثم نحمل بن
العاص على اسلوب ملائكة وجبريل قال سلمه الله اريد بالعاص الذي عصاه وابن العاص بيان له كان
رواية العاص بكسر الصاد على تخريج الراغ قال سلمه الله روي من علي بن عيسى انه قال العرب تبالغ
في السبع والسبعين لان التعديل في نصف العقد وهو خمسة فاذا زيد عليها واحد كان لادنى المبالغة واذا
زيد عليها اثنان كان لاقصاها ولذلك قيل للاسد سبع كانه ضوعف قوته سبع مرات وقال القاضي قد شاع
استعمال السبعة والسبعين والسبعمائة ونحوها في التكثير لاشتمال السبعة على جملة اقسام العدد فكانه العدد
باسره وقال صاحب الايجاز السبعة اكمل الاعداد لجمعها معاني الاعداد ولان الستة اول عدد تام لانها تعادل
اجزاءها الصحيحة اذ نصفها ثلاثة وثلثها اثنان وسدسها واحد وجملتها ست وهي مع الواحد سبع فكانت
كاملة اذ ليس بعد التمام الا الكمال ثم السبعون غاية الغاية اذ الاحاد غايتها العشرات قوله ولكنه خيل
لما قال اظهار الغاية رحمته ورأفته على من بعث اليه كقول ابراهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم اراد
ان الآية دلت على عدم المغفرة لا على النهي عن الاستغفار والاستغفار وان لم يترتب عليه مغفرة لهم
ترتب عليه مصلحة اخرى فلذلك قال ما قال عليه الصلوة والسلام وفي رواية البخاري ومسلم عن عمر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني خيرت فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم الآية
وسازيد على السبعين قوله رخص لي ربي اي لم ينه وقيل بقوله سازيد على السبعين ان العدد قصد
تطييبا لقلوبهم ولا يغفر ذلك للمصلحة المذكورة وتشبيهه بقول ابراهيم عليه الصلوة والسلام لان قوله
ومن عصاني فانك غفور رحيم اراد به انك تغفره اذا استحدث التوبة والآية ما تكفي بالغفران والرحمة من
استحقاق الجناية وقيل انه يرحم مع العصيان رحمة لهم وحثا على الاتباع قوله للدلالة على انه حتم واجب فان

ظاهر

ظاهر الامر الايجاب ولا يحتمل من الصدق والكذب باختلاط الخبر مع الخالفين قيل تفسيره اراد في قوله هم
القاعدون والخالفون والخوالف قوله ثم ان توكف جمع كبرى اخره لا يكاد يغير عليه الامر من انه مضاف
الى غير المفضل عليه بل الى العدد المقيس هو بيانا له فكانه قيل امراة اكبر من كل واحدة واحدة
من النساء وفي مثله لا يختلف صيغة افعل التفضيل فالتحقيق انه لا شبهة فيه اللام وانما المطابقة
بين موصوفه وما اضيف اليه ولا دخل لطباقه في اللفظ والمعنى والله اعلم قوله لا تتوضخ قال
المصنف يحتمل ان يكون منقولا من ابنه ويحتمل ان يكون من الاناب وهو المسك على طريقة قولهم
ترغدا وا ازال ترغه لانه انا غير الانسان فقد ازيل ذكره الطيب الجيسي الذي نشره كالمسك فقد نهد الى
التزو قال المصنف النوري في النوري متابعة الفقول قوله ويحتشد فيه جافي فلان محتشدا وحاشدا
اي مستعدا ومتأهبا له حافلا وبه فسر المعذرون والمعذرون على تاولوا اراد المعذر زعم المعتذر
على هذا التقدير لا من التفعيل فلا دخل قوله حيث كان كلها دمع فايض ومن للبيان قد مر في قوله تعالى
الذين انهم عاق الابدة وليس من التجريد في شيء فانه في المعنى تمييز ولهذا اتفق باني عرقا قوله وناصبه
المفعول له الذي هو حزنا فان قلت كيف والنصب فعل العين والدمع والحزن لصاحبها قلت لانه في
معنى الانافة وفي مثله ما هو طابس على سبيل المجرية او كالجز لا فيفرق الحال في الغلة والحال قلت نعم
ويحسن وجه الحسن ان يصير من باب تقديم العلة على الحكم للاهتمام كانه قيل ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم لتوكك لا اجد ما احملكم يقولون باكين اشعارا بانه لا يوجب التولي والبكا الا قولك هذا ولذلك
باخلاصهم لا كالمستترين بالزور قوله لم ترضوا عنهم فلا تغتابوهم عطف على ترضوا الا انه اناب الاديم
ذو البشرة جمع الاشفال المعاينة المادوة وبشرة الاديم ظاهره الذي عليه الشعر اي انما يداوي الدباغ
من الاديم ما سلمت بشرته يضرب لمن لا ينجع فيه القول ولا يستتب قال الاصمعي كل ما كان من الاديم
محتمل ما سلمت البشرة فاذا انقلبت البشرة بطل الاديم قوله ومنه قوله عليه الصلوة والسلام ان الجفاء والقسوة
في الفدادين الفدد الجلبة والصياح ومنه قيل للضفدع فداد والمراد الذين يجلبون في حروثهم ومواشيهم
من الفلاحة والرعاة ويجوز ان يكون من قولهم فلان يفداي يعدو لان هؤلاء دينهم اتباع الدواب
وتفقد العدو قوله دعا عليهم بنحو ما دعوا به اراد به ما ذكر عليه قوله والله سميع بما يقولون اذا توجهت
عليهم الصدقة فان ذلك مع قوله ويتربص بكم الدوائر دل على ان ثم دعاء بسوء وان من تربص دوائر
دولة لا يخلو من دعاء على صاحبها قوله عبد الله ذو البجادين البجاد الكساء الغليظ وهو لقب عبد الله بن
نهم بضم النون وذلك لانه حين اراد المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعت امه بجادا لها
نصفين فاتزر باحدهما وارتدى بالآخر قوله والسابقون الاولون من المهاجرين هم الذين صلوا الى
القبلتين الى قوله ابن الجوزي ومن الانصار اهل بيعة العقبة الاولى واهل العقبة الثانية والذين

آمنوا حين قدم ابو زرارة مصعب بن عمير ارادوا من الانصار خصوصاً هولاء على معنى ان ما ذكر من قبيل
مشترك بين الفريقين وهولاء من الانصار ايضاً داخلون في السابقين وذكر بهذه العبارة للعلم باشتراك
الانصار مع المهاجرين فيما تقدم من الصفات وهذا بين لا شبهة فيه واما قوله ما بين الهجرتين اي انتهائها لا
ابتدائها وكان قدوم جعفر واصحابه رضي الله عنهم عند فتح خيبر بعد بيعة الرضوان فصح انه ما بين انتهاء الهجرتين
وذلك للعلم بان ابتداءها غير داخل في البحث اذ كان الابتداء في مكة وللمصنف لم يدخل الشرف بذلك
الاعتبار في هذا السبق فلا يذهب الوهم الى غير ما قلناه وحاصل كلام المصنف ان السابقين الاولين
بعض المهاجرين والانصار واما الذين اتبعوهم فيشمل الباقين منهما وغير الحزبين ايضاً ممن لحق النبي
صلى الله عليه وسلم وادرك صحبته فهم خمس فرق كما اشار اليه رحمه الله وليس في كلامه اضطراب كما ظن
والله اعلم واما الحمل على ان من بيانية والذين اتبعوهم غير الصحابة ممن سلك طريقهم الى يوم القيمة
فقول آخر لم يذكره المصنف قوله تعالى تصديق ذلك يريد ان الآيات تدل على ان التابعين غير الانصار
الاخصين حين نزوله والآخران اظهر دلالة قوله وانك تتبع الوضح بالتصبيع اراد انه لا علم له بالقراءة المنجية
من مشهد النزول وقول عمر رضي الله عنه ان شئت قلت تصديق له بان لهم فضيلة الشهود التي
ادوات اليها وزيادة عليها قوله والتاني تطوعهم للخطاب اولنية المؤنث تخصيصه بالذكر يدل
على اتفاقي تركيبهم مثنيتين لا احديها وهو الحقا لقوله بها والحمل على ان الصدقة تركيبهم بنفسها بعيد
من فصاحة التنزيل قوله واما للعباد من المصنف اما للشك وهو لا يجوز على الله تعالى فهو للعباد كما في
او يزيدون قوله لما بنوا مسجد قبا في الصحاح يذكر ويونث قوله بشفا جرف في الصحاح بفتح النون وكسر القاف
كسورة وارصادا واعدادا الراغب الرصد الاستعداد او الترقب يقال رصد وترصد وارصدته له قوله
من قبل ان ينافق متعلق بالتخلف قوله جعل الزينة الدالة ما ذكر من سبب النزول وهو قوله فبنوا مسجد كنيب
مسجد قبا الى قوله سالوه اتيان المسجد فنزلت عليه ولهذا افاد رحمه الله انها متصلة بقوله واذا انزلت
سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك الاية اقول وتعلقه بقوله لمن حارب
الله من قبل اتخاذهم اظهر لفظاً ومعنى قوله وعن ابي سعيد الخدري بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
المسجد الذي اسس على التقوى قال رحمه الله رواه مسلم والترمذي والنسائي اقول ومع بيان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يلتفت بقول المصنف وهو اولى هذا والصفات المذكورة بمسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم احق واما ما رواه الترمذي وابو داود عن ابي هريرة ان هذه الآية نزلت في
اهل قبا فيه رجال يحبون ان يتطهروا فهو لا يعارض نص رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما
رواه ابن ماجة عن ابي ايوب وجابر وانس ان هذه الآية لما نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ان الله قد اثنى عليكم في الطهور فما طهوركم

فلا يدل على اختصاص اهل قبا ولا ينافي الحمل على اهل مسجده صلى الله عليه وسلم من الانصار قوله روي
ان مجمع بن جارية مجمع في الحاشية بتشديد الميم وفتحها وليس بالكسر الا ما جاء في لقب قصي بن كلاب
واسمه زيد ونقل رحمه الله من الجامع والاستيعاب الكسر وجارية في نسخ الكشاف بالحاء المهملة والثاء
المثلثة وفي الجامع جارية على صيغة اسم الفاعل من الجريان ويقال ابن يزيد بن جارية ونحوه في الاستيعاب
فقال لا ولا نعمة عين نعم عين ونعمة عين وكذا نعمة عين ونعام عين ونعمى عين اي افعل ذلك انعاماً لك
وانعاماً لعينك والنعمة مصدر سماعي بمعنى الانعام اي انعم عينك انعاماً قوله بالشرى فايق هو المثل
لما بين البدلين من التماثل والتساوي الا ترى الى قولهم هذا يساوي كذا ولكن الثابت والاولى اقول
المناسب ان يكون هنا بمعنى الشرى قوله وهذا اصح لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة وهذا آخر ما نزل
بالمدينة في التفسير الكبير قال الواحدي وقد استبعده لذلك الحسين بن الفضل اقول هذا الاستبعاد
مستبعد فاي باس ان يقال كان عليه الصلوة والسلام يستغفر لابي طالب من ذلك الوقت الى
وقت نزول الآية فان التشديد مع الكفار انما ظهر في هذه السورة وذكر نحوه صاحب التقريب قال رحمه
الله وهذا هو الحق والنزول في ابي طالب هو الصحيح لما روينا من البخاري ومسلم والنسائي عن المسيب
ابن حزن لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي عم قل لا اله الا الله
كلمة احاج بها لك عند الله تعالى الى قوله قال ابو طالب آخر ما كلمهم انا على ملة عبد المطلب وابى ان يقول
لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي
اقول لم يرد ان النزول كان عقيب القول بل اراد ان ذلك سبب النزول واما قول المصنف قال
اي ابويه احدث به عهداً فقال رحمه الله لا وجه له ولا جاءت الرواية به لعلم بانه ولد صلى الله عليه وسلم ولم
يكن ابوه حياً قوله كلال من اللؤلؤ قال رحمه الله المراد انهما ليسا بمشتقين من اوه واللؤلؤ وانما ضمنا
بعض حروفهما كالحيعلة والبسملة وذلك لان لالا فعال ولولو رباعي مثل زلزل والرباعي لا يوخذ
منه فعال لانه يؤدي الى الحذف فيصير لاه وانت تقصد البناء قوله غداة طفت علماء بكر بن وائل
وعاجت صدور الخيل شطر تميم اي غداة غلبت على الماء فكانهم طفوا وخصومهم رسبوا وعاجت بكره
وخيلها شطر تميم وعطفتها عليهم شعر عشية لاقينا جذام وحميرا قوله وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة
قيل يصفهم بكثرة القوى ونحافة اللحوم وقيل معناه كنا نحسبهم ضعافاً ينهبون فبان الامر بخلافه قوله اذا
جاء يوماً وارثي يبتغي الغنى تمامه يجد جمع كف غير ملاى ولا صفر هو لحاتم الطائي اي غير خالي من المال ولا
صفر من المكارم وقيل اراد يجد من ركني ما هو غير كثير ولا قليل فرس جمار وسيف صارم رمح خطي قوله
والاهالة الزنخة النهاية الاهالة كل شيء من الادهان يؤتدم به وقيل هي ما اذيب من الالية والشحم
قوله حائرة الغيظ بالحاء المهملة مع تشديد الراء شدة حره وفي الكشاف ضمير الشان لان في حبل القلوب اسم

كالاخلاف وضعه من وجوب تقديم اسمه على الخبر ذكره الشيخ ابن الحاجب في شرح المفصل وقيل في
كاد ضمير الفريق واما ليس فلعل الله مثله وان احتمل ان يكون من باب التنازع فالاولى الحمل على
ضمير الشان للاستقباح كان يقوم زيد على ان يكون خبرا مقدما قوله انفسهم اي قلوبهم لان الضيق
والسعة يستعملان في القلوب فهو مجاز قوله ورسول الله في الفتح النهاية هو ضوء الشمس اذا استمكن من
الارض كالقرار الملتوي قوله برماه التراب زما التراب النبي برماه اذا رفعه قوله من ذروة سلع هو جبل
بالمدينة وعن ابن عباس قوله الخطاب لمن آمن من اهل الكتاب ابتداء الخطاب ان كان عاما كما يدل عليه
كلام ابن مسعود فالمناسب ما ذكره اولا من انهم الذين صدقوا في دين الله نية قولا وعملا وان كان الخطاب
لمن آمن من اهل الكتاب فالمناسب الثاني لان الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه هم الصحابة اي كونوا
مع المهاجرين والانصار ويؤيده قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار وان كان خطابا
لمن تخلف من الطلقاء فالمناسب كونوا مثل هؤلاء الثلثة والوجه الاول ارجح لانه كالخاتمة للآيات يشمل
المؤمنين وغيرهما فيدخلون فيه دخولا اوليا قوله لقوله عليه الصلوة والسلام آخر وطأة وطئها الله بوج في
الفائق وج وادي الطائف والمراد غزوة حنين وحنين واد قبل وج لانها آخر غزاة اوقع بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم على المشركين واما غزوة الطائف وتبوك فلم يكن فيهما قتال قوله ولان طلب
العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة قال سلمه الله رواه الصغاني في كشف الحجاب عن ابي سعيد ولم يذكر
ومسلمة فقعده قوله وتشوق الضرائر بينهم هو جمع ضرة وهو جمع غريب مثل كنة وكنائن بعضه للعداوة
بين قوم اذا بحث من مجمع الامثال ونقل سلمه الله من الاساس الضريرة بمعنى الضرة فلا اشكال قوله من
المنافقين من يقول بعضهم لبعض ايكم دلت الآية على انهم مستهزئون وان استهزاءهم منكر فيجاب قوله
فاما الذين آمنوا واما الذين في قلوبهم مرض تفصيلا لهذين القسمين قوله ما خلا سورة براءة ظاهر وينافي
ما ذكره في سورة الانعام تمت السورة والحمد لله وحده والصلوة والسلام على اشرف خلقه محمد وآله
وصحبه وسلم **سورة يونس عليه الصلوة والسلام** بسم الله الرحمن الرحيم قوله
ذو الحكمة لاشتماله عليها اراد انه من باب عيشة راضية على حذف الابن وتامر قوله ونطقه بها بيان
للابتة ولم يرد انه على الاستعارة المكنية فهو وجه ثالث على ما صرح به في سورة يس قوله او وصف
بصفة محدثه الظاهر انه جار على المذهبين وان كان الاصحاب يتحاشون عن هذا الاطلاق لايهامه قال
الاعشى وغريبة تاتي الملوك حكيمة قد قلتها ليقال من ذا قالها وصفها بصفة قائلها في الشاني
واما الرواية فلعلى ظاهره كقوله يكون مزاجها عسل وماء هو لحسان واوله كأن سبيئة من بيت راس
وبعده على فيها في كامل البرد اذا ما الاشربات ذكرن يوما فهن لطيب الراح الفداء نوليها الملامة ان
ألمنا اذا ما كان مغث او لحاء الراح بمعنى الارتياح جعل الخمر غذاء النشاط لانه يتقوى ويتربى بها

والمغث

والمغث الملاكزة باليد واللحاء باللسان يعني ان لامنا احد بها نعتذر بالسكر وفي بعض حواشي المفصل
ذكر بعده على انيابها او طعم غض من التفاح هصره اجتناء والاعتماد على الاول والله اعلم قوله
والاجود ان يكون تامة لان التعجب المقبول هو المشتمل على نكتة قوله وان يكون رجلا من افناء رجالهم
لم يرد انه ليس من مشاهيرهم نسبا فلقد كان منه بمكان لا يدفع بل اراد انه ليس ممن اوتي جاها وبسطة
وفيه تجوز محمود نحو قيل بجدهم واعرافهم به قوله وذلك لان المعارض اذا اخذ يطعن بما يتحقق انه ليس دل على
تناهي العجز قوله وبالاستواء على العرش عطف على قوله بخلق السموات اي قد دل بالجملة قبلها على العظمة
بسبب خلق السموات وبسبب الاستواء على العرش وليس بدلا من قوله بالجملة بتكرير العامل قوله وابتهما
عطف على قوله قد دل قوله فان ادنى التفكر تنبيه على ايثار التذكر في الفاصلة قوله والمقصود اعادة الخلق
بعد بدئه اوله به لان البدء ليس موعودا واشار الى ان الوعد واقع على المجموع باعتبار الجزء الاخير ويجوز
ان يكون مرفوعا بما نصب حقا هذا الايلام قوله ان حقا مؤكد لقوله وعد الله بل اراد انه وجه مستقل
وتكون الجملة على هذا مؤكدة لقوله اليه مرجعكم وكذلك التعجب ناصب وعد الله وجاز ان يريد انه
يقدر ناصب او رافع من جنس الناصب حقا كانه قال ثبت انصب حقا لكن اعادة المصدر في الوجهين
يؤيد الاحتمال الاول ويؤيده التمثيل بقوله احقا عباد الله ان لست جائيا ولا ذاهبا الا علي
رقيب وعن المرزوقي انه منصوب على الظرف على انه خبر مقدم او ظرف معتمد كانه قيل افي حق ومثله
قول الحماسي ايضا احقا عباد الله ان لست رائيا رفاعة طول الدهر الا توهما لماراهم يستعملون
في مثله قال افي الحق اني مغرم بك هائم زعم انه منصوب على الظرفية وما ذكره المصنف اجرى على قوانين
العربية وان زعم المرزوقي ان ما ذكره مذهب سيبويه قوله وهذا اوجه لمقابلة قوله بما كانوا يكفرون فان الكفر
علة ههنا كالقسط هنالك وفيه اشارة الى ان اصل النظم وليجزي الذين كفروا بعذاب من حميم
والعدول الى المنزل مبالغة في لحوق العذاب وتأكده عليهم قوله ضئاء بهمزتين بينهما الف على القلب
يعني لما قلب صار ضئايا فعل به ما فعل باصل رداء قوله لا يتوقعونه اصلا ولا يخطرونه ببالهم فعلى هذا يكون
استعمال الرجاء لمطلق التوقع وقوله اولا يأملون حسن لقائنا وعلى هذا هو الحقيقة وعلى الثالث
بمعنى الخوف والاكتراث يقال ليت من هولاء ما رجوته وما ارتجيته قوله لغفلتهم المستولية عليهم المذهلة
باللذات وحب العاجل اشارة الى وجه انتظام الوصفين اعني الرضى بالحيوة الدنيا والغفلة تبعا
الرجاء كانه فوض الترتيب فيه الى العقل قوله تلك الاركة كذلك استدل عليه من جعل الايمان والعمل تمييز
في الصلة ليجريا مجرى العلة ثم لما اعيد الايمان مضافا كان اشارة الى الايمان الموصوف بالعمل لما ثبت
ان الاستعمال كذلك انما يكون حيث معهود والمعهود السابق هو هذا والاصل عدم غيره فقول القاضي
مفهوم الترتيب وان دل على ان سبب الهداية الايمان والعمل الصالح لكن منطوق قوله بايمانهم دل على

وجعل الاول بمعنى صح

استدلال الايمان غير مسلم ثم لو سلم ان المنطوق ذلك لم يضر المصنف لان الحمل بعد شرطا جمعا بين
المنطوق والمفهوم بقدر الامكان فلم يلغ اقتران الحمل ولا دلالة السببية وهذا فايدة افراده بالذكر
ثانيا مع ما فيه من الدلالة على اصالته وزيادة شرفه هذا ولا مخالف له من الجماعة لان العصاة غير مهديين
واما كل من لم يكن مهتديا فهو خالد في النار فهو ممنوع غاية المنع والله اعلم كقوله آن ناك كل من
يجي ويغتسل الحب للاعشي واوله في فتية كسيوف الهند قد علموا والظاهر في يحفي ويغتسل انه نعيم وتما
سلمه الله كناية عن النقي والتغير والجار متعلق بغدوت في قوله وقد غدوت الى الحانوت يتبعني
شاو شلول مشل شلشل شول قوله اى غلام يشوي للشرب سريع الشوق لشواهم خفيف في العمل
والمذمة الشلول والمشل للاول والشلشل والشول للثاني قال سلمه الله وهو معروف وفي ديوانه
قوله قد علموا ان ليس يدفع من ذي الحيلة الحيل وقبله انا نراها حقاة لا نعال لنا انا كذلك قد
نحفي ونتتعل اقول والمحل على اختلاف الروايتين اولى قوله فوضع استعجالهم بالخير موضع تعجيله
لهم الخير اشعار بسرعة اجابته لهم حتى كان استعجالهم بالخير تعجيل له لان نفس استعجالهم بالخير لا يتأخر عنه
اجابته تعالى وهذا على ما ذكره في قوله فانجوت من الدلالة على سرعة الامتثال فان الانجاز ترتب على نفس
الامر وهذه الآية متصلة بقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا دلالة على استحقاقهم العذاب وانه تعالى انما
يمهلهم استدراجا وجي بالناس بدل ضميرهم تعظيما للامر ثم قيل فنذر الذين لا يرجون حفرجا بالعموم
وذكر المؤمنين انما وقع في البين تبيحا ومقابلة فليس باجنبي ومن هذا يظهر انه لا حاجة الى ان يجعل
قوله فنذر جواب شرط محذوف بل ما اشار اليه جار الله هو الوجه قوله لجنبه في موضع الحال كما تقول على
جنب فعلى يفيد غيبة استعلائية على الجنب وتصوير تلك الحال واللام يفيد اختصاص كينونته واتحادا
بالجنب اولا يمكنه الاستقرار على غير تلك الهيئة ففيه مبالغة زائدة قوله والسماحة بجامعها الاساس
يقال من الله عليك السماحة واذاك حلاوة الصحبة وبه مساحة من جمال ومسح الله ما بك قوله يجوز ان
يكون عطفا على ظلموا ليس من العطف التفسيري في شيء لانه اخبر اولا انهم ظلموا بالتكذيب
وثانيا انهم مصرون لا يقع منهم الايمان ولهذا فسره بان السبب في اهلاكهم التكذيب وعلم الله ان لا فايدة
قوله وان الله قد علم مفعول معي اى بعني وما كانوا يؤمنون حقا وان الله وهو عطف تفسيري
قوله والمعنى ان السبب في تكذيبهم كذا ظاهره جار على وجه العطف وهو جار على وجه الاعتراض ايضا
اما الاول فظاهر واما الثاني فلان محل الاعتراض لانه من اجزاء السبب قوله وكيف في محل النصب بتعلمون
لا مانع من التعليق لفظا لانه فسر النظر بالعلم الحقيقي استعارة على ان النظر نفسه جاز ان يعلق بالاستفهام
خاصة انما المانع ان المعنى لا يساعد على كونه معمولا وما ذكره المصنف صحيح لان التعليق ليس اعمالا وانما منع
الاعمال قوله وهو ان يضع مكان آية عذاب آية رحمة مما انزل وان يسقط ذكر الآلهة مما يدل على ان

التبديل

التبديل بمعنى تغيير الوضع لا تغيير الذات واما الاتيان بقران غير هذا فهو تغيير الذات وهو النسخ وبه فسر
التبديل في قوله تعالى واذا بدلنا آية مكان آية وجعل قوله تعالى ما يكون لي ان ابدله جوابا من القسم الكن
فان الاول بين انه ليس من مقدوره حسب مدعاه والواقع لا على زعم الكفار ثم قوله في تفسير
ان اتبع الا ما يوحى الي ان نسخت تبعت النسخ وان بدلت آية مكان آية تبعت التبديل فيه ما يرشد الى
ان اقتراحهم الاول من باب النسخ وما ذكره المصنف على هذا ارخص لان التبديل بهذا المعنى غير واقع
في القران وقوله ان نسخت آية جاء به اعم مما ذكره ليدل على المبالغة ولهذا اعم في النظم بقوله ما يوحى
الي وجاء باداة الحصر لانهم طلبوا انسخا خاصا لكنه بل ما يشبه ذلك لا دعائهم انه مفترى فاجيبوا ابا
عم نسخ القران كلا او بعضا وجاز ان يفسر النسخ بتغيير الحكم والتبديل بنسخ التلاوة فيكون طلبتهم ما هو
واقع الجنس قوله قلت يرده قوله اني اخاف ان عصيت ربي اى لم تطلبوا ما هو عصيانا على هذا
التقدير حتى تقول في جوابهم ذلك وفيه نظر لان الطلب من غير اذن عصيانا فان لم يحمل قوله ما يسهل
لي على ان ذلك لكونه غير ماذون كان الجواب غير مطابق لسؤالهم لان السؤال عن تبديل من الله وهو
يقول لا يمكنني التبديل من تلقاء نفسي في الجواب وان حمل عليه فالعصيان ايضا تنزل عليه وزاد سلمه الله
انه يكون فيه تعريض بانهم باقتراحهم هذا عاصون والجواب ان المصنف حمل ما يكون على انه لا يمكن ولا
يسهل والعصيان يقع على الكن الله ورد انهم طلبوا ما هو عصيانا او ليس فان قلت فلا مطابقة كما مر
قلت بل اشد المطابقة لانه قال اتما التبديل من تلقاء نفسي فغير ممكن واما من قبل الوحي فانا تابع غير متبوع
نعم لا ننكر انه يمكن ان يأتي وجه آخر بان يحمل على انه لا يحل لي ذلك دون اذن وذلك لم ينفه المص
والله اعلم قوله والكريم في هذا الاقتراح التجارة الدنيا وكذلك التكر بالفتح وقد ننتج ومن الاساس فلان
فيه نكارة ونكر بالفتح اى دها وفطنة وبهذا النسب ليكون في الكلام ترق قوله لان ما لم يوجد فيهما فهو
منتف معدوم اى على زعم المخاطبين الكافرين فانه كلام للالزام وكيف ان نعم السماء والارض تغير ا
بالمجتهين فيشتمل كل ممكن على رأي المتكلمين قوله وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه هكذا كان في
اصل النسخة المتلوة وغيرالي ويقولون ليوافق المنزل ولعل التغيير لا يحتاج فان جار الله اراد الحمل
على المعنى وان العدول الى المضارع للاستمرار قوله يعني ان الصارف عن انزال الآيات المقترحة امر
غيب اعترض عليه بانه متيقن وهو عنادهم بل اريد انما الغيب لله لا اعلم متى ينزل بكم العذاب المستاصل
لشانكم لعنادكم وان كنت عالما بانه لا بد من نزوله والجواب انا لا نعلم ان عنادهم هو الصارف فقد يجاب
المعاند وقوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ان دل على ثباتهم على العناد وان جاءت
لم يدل على ان العناد هو الصارف قوله فان قلت قد عوا قلت بدل من ظنوا قبل الصارف من جملة
دعوا الله جوابا على سؤال ما ذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين ويكون فيه التفاتا على معنى دعوتم الله ويكون

جاتها حالا من الضمير في بها والجواب ان اللفظ والمعنى لا يساعدان على ذلك اما الاول فلان جاتها
وان حمل الحال الآن ما عطف عليه امضى فظهر لا يصلح لذلك البتة وايضا ليس النوع بالريح
الطيبة حال مجيء العاصف والحمل على الحال المقدرة لا يدفع الفساد بل يزيده لان المعنى على المجي لا
على تقديره واما الثاني فلان في جعل جاتها الجواد خالا لكل في حيز الجواب تنبيه على ان ركوب
الفلك سبب لتلك الامور العجيبة التي منها دعوتكم لله مخلصين وفي جعل ذلك حالا الا تحقة بالغفلة
ما يفوت هذا المعنى كما في الخارجي والاحرى قوله قيل انما ذكر في الشفا راجب والعجيب بمجيئه في الاسم
ايضا قال الصلتان انا الصلتان الذي اقول وارب منه دو و دوى وفي نقل اخي نقل قال جار الله
في المعرات لابي علي ان الضمة في فعل ثقلها بمنزلة المتقين في فعل فلذلك اخوا بينهما وجمعوهما
جمعا واحدا قوله متراقين في ذلك معنيان اخذه من حرف الظرف للدلالة على التمكن على نحو بذراكم فيه
وروى سلمه الله مترافين بالتاء من الترافي وفسره بالتوافق وظن ان الاول اولى قوله قلت بلى اشار
الى ان الفساد اللغوي خروج الشيء من الاستواء فلا كل بغي اي فساد في الارض واستطالة فيها كذلك
كما قيل وان كان موضوعه الوقتي للاستطالة بغير حق لكن النظر الى موضوعه الاصلي قوله يا صاحب البغي
ان البغي مصرعة ٭ فاربع فخير فعال المرء اعدله ٭ فلو بغى جبل يوما على جبل ٭ لاندك منه اعاليه واسفله ٭
مصرعة على وزن الولد مجلبة وربع الرجل اذا وقف وتحبس ومنه اربع على نفسك اي ارفق بها
وفي الحواشي ان النعال وان شاع في الكلام استعماله ههنا لمجرد الفعل قول ولو حمل على انه ارادجر مكارمه
بالفتح لكان ابلغ ووافق الوصف قوله طويل النجو اطويل الثمن ٭ هو للاعشى يمدح قيس بن معدي كرب
الكندي واوله وهذا الثناء واني امرؤ ٭ اليك بعد قطعت القرن ٭ وكنت امرأ زمنا بالعراق ٭ طويل
النجو اطويل الثمن ٭ ويروى عفيف المناخ اي لم اكن اسئل احدا ٭ وحولي بكر واشياعها ٭
ولست خلاة لمن اوعدن ٭ اي لست نبلة تحلى دليلا لمن اوعدني تخفف للضرورة قوله قطعت القرن
اي قطعت جوار كل احد اليك واتيتك وروى سلمه الله بعده قوله فابنت قيسا ولم اته ٭ على نأيه
سادا اهل اليمن ٭ فجئتك مرتادا ما خبروا ٭ ولولا الذي خبروا لم ترن ٭ وعن علي رضي الله عنه الزيادة عرفة
من لؤلؤة واحدة وفي الحواشي ذكر ابن الجوزي انه هكذا رواه الحكم عن علي رضي الله عنه ولا
يصح وجاءت بحديث مرفوع فتح في النسخ بالقاف اي مرقع مفترى والحديث صحيح ثابت في صحيح
مسلم واحمد بن حنبل والترمذي وابن ماجه قوله اذكار بانقذهم منه رحمته جاز ان يتعلق رحمته
بالانقاذ على السببية ويكون باصلة الاذكار وجاز ان يعكس اي اذكار لرحمته بسبب الانقاذ
قوله فكان اضافته الى الموصوف كاضافته الى الصفة في التقريب وفيه نظر لان من الليل
ليس صلة اغشيت حتى يكون عاملا في المجرور بل التقدير انه صفة فيكون العامل فيه الاستقرار وايضا

الصفة

الصفة من الليل وذو الحال هو الليل فلا يكون اغشيت عاملا في ذي الحال وقد يقال ان من التبيين
والتقدير كائنة من الليل فاغشيت عامل في الصفة وهي كائنة فكائنة عامل في الليل وهو مبني على ان العامل
في العامل في الشيء عامل فيه فهو فاسد فالوجه ان يقال ان من للتبعيض اي بعض الليل ويكون بدلا من
قطعا وجعل مظلما حالا من البعض لا من الليل فيكون العامل في ذي الحال اغشيت والجواب ان المصنف
ذهب الى ان اغشيت له اتصال بقوله من الليل من قبل ان الصفة والموصوف متحدان لا سيما والقطع
بعض الليل فجاز ان يكون عاملا في الصفة بذلك الاعتبار كانه قيل اغشيت الليل مظلما وهذا كما جوز
في نحو نزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا ان يكون حالا من الضمير باعتبار اتحاده بالمضاف وكانه قيل
ونزعنا ما فيهم من غل اخوانا وكما جوز في ملة ابراهيم حنيفا لان الملة كالجزء كانه قيل اتبعوا ابراهيم
حنيفا وهذا الذي ذهب اليه المصنف وهو سر هذا الموضع لا ما طوله كثيرون لا سيما حمل من على
التجريد فانه مع ان المعنى على التبعيض لا يأباه وليس بحمل لنحاة تجريد الاثم مقصودة قوله زيلنا بينهم فرقنا
بينهم وقطعنا اقرانهم الاقران جمع قرن وهو الحبل الذي يقرن به البعيران ٭ وعن ابي البقاء ان
عين الكلمة واو من زال يزول وانما قلبت ياء لانه فيعل وقيل هو من زلت الشيء ازيله فعلى هذه
يا وتحتمل فعلنا وفيعلنا اقول اذا احتملا فالاول هو الوجه قوله اي تختبر ما باعتبار ما اسلفت من
العمل هذا يدل على ان ما اسلفت بدل من كل نفس واما على الوجه الثاني وهو ان يكون بمعنى
اصابة البلاء فهو منصوب بنزع الخافض قوله لانهم كانوا يتولون دل على ان الضمير راجع الى المشركين
فيوا على رد واعطف على قوله زيلنا بينهم قوله هنالك تبلوا اعتراض وهذا اولى من ادخاله في
الاعتراض وابتدأ العطف من قوله وضل عنهم لفظا ومعنى قوله او من يحميهما وتحصنهما فسر الملك
بالاستطاعة تارة وبالحماية اخرى لان في الملك المعنيين فاستعمل في احدهما مجازا وقد سلف
تحقيقه في المائدة قوله ذلكم اشارة الى من هذه قدرته لفظ التنزيل فذلكم لكن لما اراد تفسير اسم
الاشارة فحفظ ضمنه بالذكر وفي رواية سلمه الله فذلكم ولا اشكال قوله اي كما حق وثبت ان الحق
بعده الضلال ذكر امرين في المشبه به وفسر الكلمة بالعلم والحكم والعدة بالعذاب مجانسته او وجه
قوله وفي الاخرين انهم لا يؤمنون تعليل وفي البواقي بدل والى العلم الاشارة بقوله وعلم الله منهم
ذلك لانه عطف تفسيري والى الحكم بقوله كتب الله انهم من اهل الخذلان وتخصيص العدة بالتشبيه
بالطرف مثير واحد وان كان انسب زيادة التناسب قوله الا ان يهدى الا ان يقبل هو من قولك
هديت المراة الى زوجها وقد هديت اليه قوله والمراد بالاكثر الجميع اعتد ان في اطلاق الاكثر فائدة ان
منهم من كان شاكا ومنهم من علم وكان معاندا قوله وادعوا من دون الله من استطعتم من خلقه قدم الجار
والمجرور في تفسيره ليشعر بتعلقه بالفعل وفسر الموصول بقوله من خلقه لينفي احتمال انه حال مقدم كما عرف

في اول النبوة ان ابلغ المعاني على هذا الوجه قوله بل سارعوا الى التكذيب بالقرآن وفاجأوه في بداهة
السماع بهذه المسارعة والمبادرة اخذها من تقييد النفي بلمّا والاضراب من التكذيب عنادا كما يدل عليه قوله فاتوا
فان الالزام انما يأتي بعد ظهور العجز وبعد الاعتراف بل ذمهم على التقليد وترك النظر مع التمكن منه وادخل
في الذم من العناد من وجه وذلك لان التقليد اعتراف من صاحبه بالقصور في الفطنة ثم لا يعذر فيه فلا
يرضى ذو عقل ان يقلد رجلا مثله من غير تقدم عليه بفطنة وتجربة واما العناد فقد يجده بعض النفوس الابية
بل في اشعارهم ما يدل على انهم يفتخرون بذلك ولا يرون ان العناد لما كان بعد العلم كان ادخل في الذم فلا
ثم انه ادخل فيه من التقليد بل من الجهل قبل التدبر دون اقتران التقليد به فان سلم فهذا ايضا ادخل من
وجه وقد جعل بحث الانكار على انه لما دل على جمعهم بين الامرين والجمع على كل حال ادخل من التفرد
بواحد منهما الاعتراف فكانه قيل دع تحديهم والزامهم فانهم لا يستاهلون الخطاب لانهم مقلدون سفهاء متهافتون
في الامر لا عن خبرة وتحقق ثم ذكر فيه ثلثة اوجه الوجه الآخر حمل التأويل على ما يؤول اليه من صدقه في المغيبات
والمعنى بل سارعوا الى التكذيب قبل الاحاطة به علما قبل ان يتدبروا في نظمه وقبل ان يأتي التأويل المنتظر وهو
يؤول اليه من الصدق في الاخبار بالمغيبات فالمعنى على هذا ذمهم بالتسارع الى التكذيب من الوجهين لكن لما
كان مع احد الوجهين علم ما تضمنه لو تدبروا لم يكن فيه شيء منتظر والثاني لما لم يكن كذلك كان فيه امر منتظر
واتى بحرف التوقع دليلا على ان هذا المنتظر كائن وسيظهر انهم مبطلون فيه ايضا كالاول ولا نظر الى انهم
مذمومون حالتي العناد والتقليد بل المقصود كمال اظهار الالزام بانه موضح عنه مع اشتماله على التهافت المذكور
فهذا معنى قوله ويجوز ان يكون معنى ولما يأتهم تأويله ولم يأتهم بعد تأويل ما فيه من الاخبار بالغيوب الى الآخر
واما الوجه الاول فالتقدير فيه ام كذبوا وقالوا هو مفترى بعد العلم باعجازه عنادا بل كذبوا به قبل ان يأتيهم
العلم بوجه اعجازه ايضا فانهم مستمرون على التكذيب في الحالين مذمومون به موصوفون برذيلتي
التقليد والعناد جامعون بينهما بالنسبة الى وقتين ووجه ان قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه صريح في
تكذيبهم قبل العلم بوجه الاعجاز قوله ولما يأتهم تأويله يدل على امتداد التكذيب الى مجيء التأويل المنتظر
بالنسبة الى تكذيبهم قبله لا بالنسبة الى زمان الاخبار فان التأويل واقع ايضا وح اما ان يكون التكذيب
قد زال فلا يتوجه عليهم الذم بالتكذيب الاول ايضا واما ان يكون مستمرا وهو الواجب ليصح كونه
واردا لذمهم بالتسرع الى التكذيب الذي هو منطوق النص فيجب ان يكون معطوفا على قوله ام
يقولون افتراه ويكون ذلك بيانا انهم كذبوا عن علم وهذا بيانا تكذيبهم قبله ايضا ويكون الجهتان منظورتين
وانهم مذمومون فيهما بخلاف الوجه الذي شرحناه اولا والحاصل ان قوله ام يقولون افتراه لا اثر فيه انه
تكذيب بعد العلم بالاعجاز لقوله تعالى قل فاتوا انما جعل التوقع لعلم اعجازه لزم ان يكون التوقع بالنسبة الى
حالهم الاولى اعني تكذيبهم قبل العلم فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوقع زواله بالعلم ويكون معنى

تمام

المبالغة

المبالغة في لما الاشعار باستغراق الوقت للتكذيب الى زمان التأويل المنتظر الواقع الذي كذبوا فيه
ايضا عنادا او بغيا وحسدا وفي قوله ولما يأتهم تأويله اشمام من اسلوب قوله بل متعت هؤلاء وآباءهم الى
قوله قالوا هذا سحر واما قوله وقيل هو في الذين كذبوا وهم شاكون ففيه اشارة الى ان قوله ام يقولون
افتراه ذم لطائفة وهذا لطائفة اخرى ولما وجد فيما بينهم الشكاك اسند الكل الى الكل كما سلف له نظاير
وعلى هذا معنى التوقع انه سيزول شكهم فيسلم بعضهم ويبقى بعض على ما هو عليه والآية ساكتة عن
التفصيل ناطقة بزوال الشك ولا خفاء ان الشاك منتظر وكذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم
يتوقع زوال شكهم فيصح معنى التوقع بوجه لايح والغرض من الاعتراض تعميم التكذيب وانه كان
على الشك التوقف لا التسرع الى التكذيب فهذا هو الوجه الثالث وهذا الموضع من مضايق الكتاب
والله اعلم بالصواب قوله وان كذبوك على تكذيبك يريد انهم كانوا مكذبين ففائدة حرف الشرط وما يقتضيه
من الاستقبال استمرارهم عليه وتكرره منهم قوله اي لا ينقصهم شيئا مما يتصل بمصالحهم مع قوله ويجوز
ان يكون وعيدا للمكذبين الظاهر منه انه على الوجهين تذييل لما بعده وعلى الاول بنيه على انهم
بمنزلة العمي والصم من عدم استعمال آلات الاهتداء التي خلقت له لان اسباب الهداية مفقودة وعلى
الثاني هو وعيد لهم وجعله على الاول تذييلا لجميع التكاليف والاقاصيص المذكورة من اول السورة
وان كان متجها خلاف الظاهر لا سيما وقوله تعالى ويوم يحشرهم ليس ابتداء شروع في قصة آخرين قوله فاما
ان يتعلق بالظرف اي يكون حالا في يوم نحشرهم واما ان تكون جنبيه وعلله بان التعارف لا يبقى
مع طول العهد بل ينقلب تناكرا فيصح ان يكون كونهم متعارفين مبينا لكونهم مستقربين مدة اللبث
والمراد ان اللبث على هذا هو اللبث في القبور وانه غير مانع للاستواء من التعارف الكائن في الدنيا
وهو حق قوله وضلوا في تجارتهم وضيع الرجل في تجارته واوضع على ما لم يسم فاعله فيهما اي خسر من
الوضيعة قوله ويجوز ان يراد ان الله مؤد شهادته فعلى الاول الرائي ربنا وعلى الثاني هو على ظاهره
قوله فكيف الملك لكم الضرر وجب العذاب اشارة الى وجه الارتباط بين السؤال والجواب فانهم لما قالوا
متى هذا الوعد استعجالا واستبعادا اجاب بانه ليس الي والا لم يكن امهال ولا تستبعدوه فانه كائن لا محالة
وهناك يظهر انه لم يكن موضع الاستعجال قوله فاي شيء تستعجلون منه وليس شيء منه يوجب الاستعجال
وعلى هذا من التبعيض وعلى الثاني من بيانية كما صرح به وتجريدية فقد سلف انها عنده مرادا ولهذا افرد
بقوله اي هول شديد تستعجلون وهو العذاب واما اذا جعل الضمير لله تعالى فالمعنى على الثاني ولكن يزول
فائدة الابهام والتفسير وما فيه من التفخيم وما قيل انه ابلغ على معنى هل تعرفون ما العذاب الذي يكذب
به هو الله تعالى فهو مشترك على التقديرين قوله الا ترى الى قوله عذابه وماذا للبعض اي شيء منصوب المحل مفعولا
مقدما وهو اولى من جعله مبتدأ على ما لا يخفى ثم ذكر المصنف في متعلق الاستخبار وتحقيق هذا المقام

ثلثة اوجه الاول ان يكون ماذا يستعجل متعلق الاستخبار والشرط مع جوابه المحذوف معترض لمضمون
الاستخبار ولهذا وسط بينهما ولما كان في هذا الاستفهام تجهيل لهم وتنديم قدر الجواب تندموا او تعرفوا الخطا
ولا مانع من تقديرهما معا او ما يفيد المعنيين ولهذا حذف الجواب وسط تاكيدا على تاكيد ثم قيل زيادة
تنديم وتجهيل اذا ما وقع العذاب آمنتم به وعاد استهزاؤكم وتكذيبكم تصديقا واذعانا وجي بثم دلالة على
زيادة الاستبعاد وفيه ان هذا الثاني ابعد من الاول وادخل في الانكار والوجه الثاني اخبروني
ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا فاي شيء يستعجل منه ولا موضع للاستعجال على الوجهين فلا يقدر
للاستخبار متعلق لان الشرط مع جوابه متعلقه وفي جعل الاستفهام جواب الشرط من دون الفا بحث
سيلوح اليه في سورة العلق ان شاء الله تعالى ثم قيل اثم اذا ما وقع آمنتم من المنوال الاول سوا بسوا
والوجه الثالث اخبروني ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ثم بعد وقوعه حين لا ينفعكم آمنتم
فالمنكر الايمان بعد اتيان العذاب وادخل الهمزة على المعطوف لانه محط الانكار والاستبعاد
وفائدة ثم فائدة الفا في قوله تعالى افمن كان اي ابعد وقوع العذاب وكينونته ما كان واصل
الكلام ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ووقع وتحقق آمنتم ثم جي بحرف التراخي بدل الواو دلالة
على الاستبعاد ثم زيد اداة الشرط دلالة على استقلاله بالاستبعاد وعلى ان الاول كالتمهيد
له وجي باذا مؤكدا بما تشبيها لمعنى الوقوع والتحقيق وزيادة للتجهيل وانهم لا يؤمنون الا بعد
ان لم ينفعهم البتة فصار حاصل المعنى ما قرره من قوله والمعنى ان اتاكم عذابه آمنتم بعد وقوعه
حين لا ينفعكم الايمان وعلى الاوجه لا يختلف فائدة الاسناد الى المجرمين بدل المخاطبين وما فيه
من الالتفات للنكتة المذكورة وقوله حين لا ينفعكم بدل من قوله بعد وقوعه ومن هذا التقرير
فظهر انه لا يحتاج الى تقدير حذف جواب آخر لقوله ان اتاكم فان قوله اذا ما وقع كالتكرير له ولكن
على وجه ابلغ فافهم والله اعلم قوله وهو استفهام على جهة الانكار والاستهزا ولا يخفى ان
الانكار يبقى النفي ههنا ثم ان لم يقدر تقديم الخبر على المبتدا لكون الصفة معتمدة على حرف
الاستفهام فليس فيه ازالة عن مكان والكلام على ظاهره لا يحتمل تخصيصا ولا توبيخا وان حمل
على انه خبر مقدم فكذلك لان التقديم لضرورة ان يلي ما له الصدارة الهمزة فهو غاير ايضا عن هذا
الوجه وذلك لانه لو عدل انقلب المعنى واما اذا عرف كما هو قراءة الاعمش فقد يتخايل ان الحصر
الذي فيه على معنى اهو الحق لا غيره لا على معنى اهو الحق لا الباطل على ما قرروه في نحو اهيم زيد
المنطلق والمنطلق زيد فعلى هذا لا يسند ما ذكره المصنف ولكنه يتمحل بما حققناه في قوله تعالى
وقودها الناس والحجارة وان الحصار احدهما في الآخر يلاحظ بحسب المقام وح لا يبالي قدم او
اخر وههنا المعنى على حصر العذاب في الحقية لا على حصر الحقية في العذاب فلذلك جعله

المصنف

المصنف ابلغ لمكان التعريض قوله اهو الحق لا الباطل اي اهو الذي سميتموه الحق اشارة الى ان
الغرض لا يختلف جعل الحصر حقيقيا تهكما او ادعائيا لكن المشهورة ابلغ من حيث انها اوفق للجواب
ومن حيث ان المقام لا يقتضي الا نفي الحقية صريحا وايضا هي اوفق للفظ الاستهزا وان كان الاستخبار
عن تهكم قوله ثخينه ا ودعمه الاساس لخنه القول بلغ منه كل مبلغ قوله وليس هناك تجلد من تتمة
قول هذا القايل تقوية لكونه بمعنى الاظهار لان في الاخف تجلدا قوله فانه لا منزوح به الى آ
مزوجا به لانه شبه المضاف وهي قراءة رسول الله قوله قال جار الله كانه صلى الله عليه وسلم انما آثر
القراءة بالاصل لانه ادل على الامر بالفرح واشد تصريحا به ايذانا بان الفرح بفضل الله ورحمته بليغ
التوصية ليطابق التكرير والتقرير وتضمين معنى الشرط لذلك ونظيره مما انقلب فيه ما ليس
بفصيح فصيحا قوله ولم يكن له كفوا احد من تقديم الظرف اللغو لكونه الغرض المقصود قوله ومنه
لتاخذوا مصافكم في الحواشي المشهور في الرواية لتاخذوا مصافكم قوله والمعنى اخبروني آلله
اذن لكم في التحليل والتحريم فانتم تفعلون ذلك باذنه ام تكذبون على الله في نسبة ذلك اليه
فالهمزة وام على هذا استفهام لتنازع اي اخبروني اي الامرين كاين الاذن من الله ام الافترا
منكم وكان الاصل آلله اذن ام غيره فعدل الى المنزل دلالة على ان الثابت هو الشق الثاني
وهم نسبوه الى الله فهم مفترون عليه لا على غيره وفيه زجر وتهديد عظيم قوله وان لا يقول اي
بان لا يقول على الاحتياط وعلى ان لا يقول وفي بعض النسخ وان يقول اي زاجره من التجوز من ان
يقول قوله ومنه الروض العازب قال في سبا يقال روض عزيب اي بعيد من الناس قوله
لان قولك لا يعزب عنه شيء الا في كتاب مشكل ويسهل الاشكال جعل الاستثنا منقطعا
فيصير مؤكدا لقوله لا يعزب عنه كانه قيل كيف يعزب وهو في كتاب مبين على ان الاتصال
له وجه وهي لا شيئا اذا فسر الكتاب المبين بعلم الله تعالى كما مر في سورة الانعام ويكون المعنى
لا يغيب عنه الا في علمه ومعلوم ان غيبة الشيء في العلم عين كشفه فهو من باب قوله تعالى الا ما
قد سلف ونظيره قولك فلان لا ينسى الا في حفظه ورأيته سلمه الله ذكر نحوا منه وان فسر باللوح المحفوظ
ايضا فلا باس لانه يحل صور معلوماته وجعل في الكواشي يعزب بمعنى يبين وينفصل اي لا يصدر
من ربك الا مثبتا في اللوح ولخصه بان كل مخلوق مكتوب وهو وجه بعيد ايضا قوله
ولكنا الجملتين اعتراض يريد قوله لا تبديل لكلمات الله وقوله ذلك هو الفوز العظيم قال جار الله
لا يجب ان يقع بعد الاعتراض كلام كما تقول فلان ينطق بالحق والحق ابلج ثم تسكت وكما تقول
حدث لي حادث والحوادث جمة وتسكت قوله ومن جعله بدلا ثم انكره فالمنكر هو تخريجه يريد التعريض
بقتيبة بن مسلم حمل القراءة بالنصب على البدل ثم انكر القراءة لذلك وقد ذكر المصنف في سورة يس

مطلب في بيان حل الاشكال الوارد في الاستثنا عند قوله لا يعزب عن ربك اه

انه لو حمل على البدل لكان له وجه ايضا على اسلوب ولا تكونن ظهيرا للكافرين وامثاله
قوله ثم نبه على عظيم عطف على قوله وانما خصهم من حيث المعنى اي نبه بذلك المشركين واوذن
ان شيئا مما اشركوه بربهم لا يصلح للربوبية ثم نبه على عظيم قدرته ليؤذنهم ان الموصوف بهذه
الصفات لا يستحق ان يشارك قوله والباء حينئذ ان تتعلق بقوله ان عندكم اي على ان الظرف
عامل والظرف لغو وعلى هذا من سلطان فاعل لاعتماد الظرف على حرف النفي لئلا يلزم
الفصل بينه وبين معموله بالمبتدأ قوله وفلان ثقيل الظل هو مبالغة في ثقله لانه اذا كان اخف
شيء منه وهو ظله ثقيلا لم يبق ارتياب فيما سواه قوله قال هل اغدون يوما وامري مجمع
اوله يا ليت شعري والمنى لا تنفع اي اوالي نظمه وتصحيحه قوله يريد ان القضاء ضمن معنى الاداء
ولهذا وصل بصلته ثم القضاء بمعنى الحكم البت وهو الوجه الاول او من قضى الدين اذا اداه وهو
الثاني قوله تمنوا على تكذيبهم اخذه من سابق الكلام ولاحقه اما الثاني فلان قوله فنجيناه يقتضي
ان الهلاك ترتب على هذا التكذيب من غير مهلة وانما يكون ذلك باستمرارهم على التكذيب
بالضرورة في تلك المدة المتطاولة واما الاول فلان الكلام السابق دل على مبالغتهم في التكذيب
والتولي وانما تكون المتاركة والاضجار بعد البيان البليغ واليأس عن القبول قوله كفارا ذوي
آثام عظام اخذه من نفس الصيغة لان المجرم يؤذن عن ذنب له عظم ثم ان سبيله سبيل الاعتراض
التذييلي فيدل على ترتبهم واعتيادهم له فجيء لذلك على ان الكافر اذا وصف بالجرم والفسق
دل على اشده واما السببية فمن نفس الاعتراض والحمل على العطف الساذج لا يلائم بلاغة القرآن
فمعلوم هذا القدر من سوابق اوصافهم قوله فلما عرفوا انه هو الحق وانه من عند الله الدليل على
العرفان من النظم ايقاع الحق موقع ضمير الآيات واشار اليه بقوله قوله ان هذا السحر مبين
لما مر في صدر هذه السورة من دلالته على الاعتراف وتناهي العجز قوله علق فيه اوجه الاول ان
يكون القول كناية من المقالة والطعن فلا يستدعي مقولا وقول موسى عليه الصلوة والسلام اسحر
هذا ابتداء كلام ردا لهم وتجهيلا والثاني ان يحذف مقول القول لدلالة السابق ثم قيل اسحر
هذا العجز والثالث ان يكون حكاية لقولهم كانهم لما بتوا القول بانه سحر مثلوا انفسهم بانه لا يكون
لصاحبه فلاح وقالوا هذه المقالة او نحوها والهمزة على هذا التقرير من موسى عليه الصلوة والسلام تقالهم
عليهم انكارا لذلك واثباتا لان كل الفلاح مع صاحبه قوله وصف بالصيد والشوس الاصيد هو
الذي لا يرفع راسه ولا يلتفت يمينا وشمالا كبرا واصل الصيد داء يلحق العنق كذلك والشوس النظر
بمؤخر العين تكبرا وتغيظا قوله كما قال القبطي لموسى الظاهر انه قول الاسرائيلي لموسى وعليه يدل
قوله في القصص ومنع بعزه اولانه ذو اصحاب يأتمرون له قوله فعلى هذا يكون من باب قوله

بايها

يا ايها النبي اذا طلقتم او اراد انه معظم بالضمير اذ ذاك كما يقول الملك نحن فعلنا وامثال ذلك
وهذا اقرب قوله ثم شرط في التوكل الاسلام اراد انه ليس من باب تعليق الحكم بشرطين على نحو ان
دخلت الدار فانت طالق قوله ان كلمت لان المعلق بالايمان وجوب التوكل فانه المقتضي
له والمشروط بالاسلام حصوله فانه لا يوجد مع التخليط وهذا النوع يفيد مبالغة في ترتب الجزاء على
الشرط على نحو ان دخلت الدار فانت طالق ان كنت زوجتي وكذلك ما اشتق به البعض
ويجيء له مزيد تقرير في سورة هود ان شاء الله تعالى قوله وذلك انه لما عرض عليهم وكيت وكيت
جوابه اشتد غضبه عليهم فدعا الله عليهم بما علم انه لا يكون غيره قوله وليشهد عليهم قيل انه
عطف على مقدار اي دعا عليهم لانه علم ان ايمانهم كالمحال ثم ليشهد عليهم بانه لم يبق له فيهم
حيلة واقرب منه ان يقال التقدير ودعا ليشهد فهو عطف على قوله دعا الله عليهم واما وجه ولا له
الدعا على الشهادة فما علم من حال الانبيا وفرط شفقتهم على امتهم وتهالكهم على ايمانهم ان دعاءهم
عليهم لا لهم لا يكون الا بعد تحقق عدم نفعه كما يقول الاب لولده الشاطر اظهار العذرة انه لم
يال جهدا في تهذيبه وتاديبه لا دعاء عليه والحاصل انه لا غبار على موسى عليه الصلوة والسلام في هذا
الدعاء من وجهين احدهما انه دعا بما لا يكون الا ذلك فهو تصريح بمقتضى اجرى قضاء الله به والثاني
انه ليس بدعاء حقيقة وليس النظر الى تنجيز المسؤول وعدمه بل النظر الى وصفهم بالعتو والاعذار
في الدعوة فهو كناية ايمائية على هذا واما ما وقع في بعض الحواشي من ان هذا شهادة بطريق
الكناية في الكناية لان الضلال رديف الاضلال وهو منع اللطف فكنى بالضلال عن الاضلال
والاضلال رديف كونهم كالمطبوع عليه فكان هذا كشفا وبيانا لحالهم بطريق الكناية فشيء غني
لان الطبع مصرح به في قوله واشدد على قلوبهم بل النظر هنا الى الزبدة والخلاصة من هذه
المطالب كلها كما ارشدت اليه قوله يتسكعون فيه مجمل اللغة تسكع في الباطل تردد فيه وقيل
يتحيرون فيه مع التمادي الاساس فلان يتسكع لا يدري اين يتوجه ومن المجاز فلان يتسكع
في امره لا يهتدي لوجهه قوله وقد حملت اللام في ليضلوا على التعليل هذه العبارة اذنت بانه
وجه مرجوح ومن البين في ذلك ان الاعتراض بالدعاء لا يكون له حسن موقع قال رحمه الله
كما عيب على النابغة في قوله تقل زيادا الا ابالك غافل قوله بالنون الخفيفة وكسرها لالتقاء
الساكنين شبهه منقول عن الزجاج واستضعفه ابن الحاجب وحمل على انه نفي بمعنى النهي مجاز
العطف او الواو للحال وفعل المضارع المنفي لا يمنع من دخول الواو عليه اي استقيما غير متبعين
وهذا اشد طلاقة واثره صاحب الايضاح في بيت الاعشى قوله واذا تجوزها حبال قبيلة تمامه
اخذت من الاخرى اليك حبالها يريد اذا اخذت لناقتي امان قوم غيرتهم بها اخذت امان قوم

آخوين لا تجوز بما ايك اي لا ازال راكبا عليها انتهم الى وف وآمنها بالامان الى ان اصل اليك

قوله وقال ايضا ولابد من جار يجير سبيلها كما جوز السكنى الباب فيتق الشك نيج السنين

السمار واليا للمبالغة كما فى دوودوى والنبق البخارو فى حواشيه قيل الحداد وهذا المعنى مع

الملايم ههنا وفيه جها كنان **قوله** هذا ان حمل على ظاهره صحيح والجواب عن قوله الرضا بالكفر كفر ان

ذلك فى الرضا بكفر نفسه لا بكفر غيره غير صحيح فان الرضا بكفر نفسه انما يكون وهو كافر ولا معنى

لعده كفرا اذ ذاك والكفر حاصل قبله والنقل صحيح عن ائمة الوثقين ان من جا ليسلم فقيل له

انتى غدا اولى ان تتوضا يكفر القايل لانه رضى بكفره ذلك الزمان القليل فهذا كلامه يتضمن الرضا بالـ

كيف فى صريحه نعم القول فيه ما حققناه فى سورة النسا وذكر سلمه الله ان النقل صحيح عن الترمذى

واوذاك وجهه انه علم انه لا يرحم وان ايمانه فى ذلك الوقت غير نافع **قوله** مخافة ان تدركه الرحمة

هذا على نحو خطور الاحتمالات البعيدة بالبال وكما يقال انه ما نظر الى سعة رحمة الله تعالى لا ينقطع

رجا ابليس فهو فى ابتهاجه بما وقع فيه المخذول وغضبه لله بل من احضار ان ايمان المحتضر لا ينفع فى

الادخال فى رحمته تعالى ولا باس به **قوله** اعاذل شكتى بدنى وسيفى وكل مقلص سلس القياد فى اكثر

النسخ بين اعاذل وبدنى نزجة وروى سلمه الله ايضا صاحبى بدل شكتى اى يا عاذلة اعلمى ان

سلاحى درع وسيف وفرس مقلص بكسر اللام مشرف مشمر طويل القوايم **قوله** فالوصف وصف الاحبار

بالرسوخ فى العلم ولهذا اجعله موصوفا كما بوصف الكلالات وذنبه بقوله لقد جاءك الحق من ربك والوصف

منه تحقيق ما اجمله فى قوله فما اختلفوا حتى جاءهم العلم وسبيله سبيل الكناية **قوله** اذا اعزاخوك فهن اى

اذا عاسر اخوك فياسر وهذا خطاب مع كل احد اى اذا اشكست اخلاقه فحسن خلقك قال المفضل

ان المثل لهذيل بن هبيرة التغلبى وكان اغار على بنى ضبة فغنم فاقبل بالغنايم فقال له اصحابه

اقسمها بيننا فقال انى اخاف ان تشاغلتم بالاقسام ان يدرككم الطلب فابوا فعندها قال اذا عز

اخوك فهن **قوله** استثنا من القرى لان المراد اهاليها وانما حمل الاستثنا على القرى لا على الضمير

فى آمنت لان المنقطع بمعنى لكن فيتوسط بين الكلامين المتغايرين فلا يستعد الا بستقل ولانه

لا مدخل للوصف اعنى الايمان فى المستثنى منه فالاستثنا من اصل الكلام واما على المتصل فهو

استثنا من الضمير فى آمنت من حيث المعنى جعل فى اللفظ منه او من القرية اذ لا فرق فى قولك كان

القوم منطلقين الا زيدا بين جعله من الاسم او من الضمير فى الخبر لان الحكم انما يتم بالخبر واما الوقت فى نحو

ضربت القوم العالمين الا زيدا ولابد من تاويله بالنفى فى المتصل والا لفسد المعنى لا يلزم ان لا يكون

الايمان من المستثنين مطلوبا ولهذا فسره بقوله ما آمنت قرية ونظيره فى الوجهين قوله تعالى انا ارسلنا

الى قوم مجرمين الا آل لوط ووجه الشبه اختلاف مبنى الهلاك على الوجهين كاختلاف مبنى

الارسال

الارسال هناك على الوجهين هذا ما نقل من المصنف مع ايضاحه **قوله** فهذا دينى فاسمعوا وصفه

اشار فيه الى ان الشرط والجزا بظاهرهما ليس بينهما ربط وانما اداة ان شككتم سبب لان يخبرهم بان

ما هو فيه يدل على انه لا مدخل للشك هناك لان من يعبد الله الموصوف بتلك الصفات

العظام رافضا عبادة ما لا ينفع ولا يضر دل على ان دينه هو الدين واما الوجه الثانى فحاصله

ان كنتم فى شك من دينى وثباتى عليه فتيقنوا انى ثابت عليه والاول اوفق للمقام **قوله** وهذا

الحذف يحتمل ان يكون من المطرد ومن غير المطرد اى الحذف بعد فعل الامر فانه يحتمل ان يكون

على قياس ساير الافعال من حذف حرف الجر مع ان وان وهو المطرد ويحتمل ان يكون من الذى

ثبت سماعا فيه خاصة على نحو امرتك الخير ولا محل اللفظ غيره فلا وجه للتعسف **قوله** وشبه ذلك

بقولهم انت الذى تفعل على الخطاب اى كما ان هذا جايز لان الموصول وصلتها بما تم معه كلاما من جملة

محتملة للصدق والكذب والمشتمل على ضمير الخطاب وضمير الغايب فى ذلك لا يختلف لان

الموصول والمخاطب واحد للوضع وهو كلام مشتمل على عايد حاصل كذلك الوضع ههنا وصلته بما

يكون معه فى معنى المصدر والانشائى والطلبى فى ذلك سوا **قوله** وهو ابلغ من قوله ان ارادنى الله

بضر هل هن كاشفات ضره قيل لعموم النفى ههنا وتخصيصه بالاصنام هنالك والتصريح النفى

ههنا والتجوز ثم وفيه انه يفيد مع النفى زيادة الاستبعاد فاريدانه لكونه نصا يكون ابلغ من هذا الوجه

اقول ولانه جمع بين الارادة والمس وبحى ما فيه من النكت وفيه زيادة تعميم وفى التخصيص بعد

النفى بقوله الا هو اشعار بعقد رته وتنبيه على انه هو الذى يقدر ان يكشف وليس فى قوله

هل هن الا ان الاصنام لا تقدر على الكشف **قوله** كانه اراد ان يذكر الامرين جميعا اراد ان مقام المبالغة كاشفات ضره م

فى الحث على اقامة الدين والنهى عن التوجه الى غيره بقوله ولا تكونن من المشركين يقتضى المبالغة

فى هذا التذييل والقول فيه والله اعلم انه رجح جانب الترغيب فيه على جانب الترهيب لان المقصود

الحث على الالتجا اليه وحده والاعتصام به ولا شك ان داعى اللطف آنس والنفوس الكريمة اليه

اميل فاوثر فى الاول لفظ المس الدال على ملاصقة الظاهر دون نفوذ واودع فيه ان الممسوس مبتلو

بشيان ذلك او فى جله ممسوسا مع ان الممسوس به وهو الماس لولا التعدية بالبا ايضا ممسوس لنفسه

التعاكس مع تبشير بتلبيه جانب الماس فخفيه فاعلية ما ثم فى عدم التصريح بالارادة زيادة لطف وكذلك

فى قوله فلا كاشف له الا هو وما فيه انه يكشف لا محالة ان ليذبه وفى الثانى لفظ الارادة فيحتمل الجميع

مراد او الجزئية بحاله وفيه ابلغ اللطف ثم فى اطلاق الارادة فى هذا المقام وما فيه من شمول الظاهر

والباطن ولهذا عقب بقوله فلا راد ولاله على انه عطا لا باستعداد وسماه فضلا تقوية لذلك فليس من

الفضل استعادته وطلب مساعفة اولا لكونه خيرا موثرا باعتبار القابل وثانيا بكونه فضلا وانه من محض

اللطف لا شوب معه باعتبار الفاعل ولهذا لم يكذر الرجا بالتعقيب بالاستثنا وصح موروده من نبوّ
الانتدا وجاز ان يجعل ما ذكرنا فايدة التجيج في احد التسمين بما صح به وتسليم للمصنف ما ذكره من التعميم
قوله انكم ستجدون بعدي اثرة قد سبق في اواخر الاعراف انها الاسم من استاثر الشيء استبد به
واراد امورا توثرون بها انفسهم ولا تساهمونهم من الفي قوله فابن النوائح تعبير منه بانهم اصحاب زروع
وانهم اكرة وجواب الى قتادة رضي الله عنه قطعنا الى الآخوات ره الى انها كانت نجايب
وانهم اهل حرب بهم دعم الاسلام وشد ازره تمت السورة والحمد لله وحده وصلى الله على نبينا
محمد وآله وصحبه سورة هود عليه الصلوة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم قوله
ثم احكمت آياته ثم فصلت ذكر في احكمت ثلاثة اوجه اخذه من احكام البنا نظرا الى تركيبه
البالغ حد الاعجاز والهمزة ليست للنقل كالتضعيف في نحو وكلم الله موسى تكليما او من الاحكام
جعلها حكيمة من حكم اذا صار حكيما وانشد الجوهري لجرير بن ثوب وابغض بغيضك بغضا
رويدا اذا انت حاولت ان تحكما فالهمزة للتعدية او جعلها ذات حكمة كقول جرير ابني حنيفة
احكموا سفهاءكم اني اخاف عليكم ان اغضبا فيفيد معنى المنع من الفساد واما قول قتادة
احكمت من الباطل فهو مؤيد لهذا الوجه وفي فصلت اربعة فان اريد بالاحكام احد الاولين
وبالتفصيل احد الطرفين فالتراخي رتبي لان الاحكام بالمعنى الاول راجع الى اللفظ والتفصيل
الى المعنى وبالمعنى الثاني وان كان معنويا لكن التفصيل الكامل لما فيه من الاجمال وان اريد احد
الاوسطين فالتراخي على الحقيقة لان الاحكام بالنظر الى كل آية في نفسها وجعلها فصولا بالنظر الى
بعضها مع بعض او لان كل آية مشتملة على جمل من الالفاظ الموصفة وهذا تراخ وجودي ولما
كان الكلام من السيالات كان زمانيا ايضا ولكن المصنف اثر التراخي في الحال مطلقا حملا على
التراخي في الاخبار في هذين الوجهين ليطابق اللفظ الوضع وليظهر وجه العدول من الف
الى ثم وان اريد الثالث وبالتفصيل احد الطرفين رتبي والا فاخباري والاحسن ان يراد بالاحكام
الاول وبالتفصيل احد الطرفين وعليه تنطبق المطابقة بين حكيم وخبير في الحكمة فصلت وهي ثابتة على الاوجه
الثلاثة من لدن لكن جعلها صلة للفعلين راجح وذلك لتعلق ان لا تعبدوا بهما جميعا ان مصدرية
او مفسرة ومنه ظهر ان التراخي في الحال يشمل التراخي الرتبي والاخباري وافاد سلمه الله ان اصل الكلام
احكم آياته حكيم ثم احكمت حكيم على نحو لبيك زيد ثم من لدن حكيم كما يقال من جناب فلان لما في
الكناية من الحسن مع افادة التعظيم البالغ قوله ويجوز ان يكون كلاما منقطعا اراد انه حث على
التوحيد بعد ذكر تخصيصه في الكتاب قاله تبارك وتعالى على لسان نبيه وكم في القرآن من هذا القبيل
واليه الاشارة بقوله على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وهو اغرا كانه قال عليكم ان لا تعبدوا الا الله

وذلك

وذلك لانه تقدم حث عليه معنى ودل عليه قوله انني لكم لانه كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا محالة
واما على الوجه الاول فوجهه اما تقدير قل قبل الر او اما تقدير امران لا تعبدوا والدلالة على ان ثم قايلا
وحاكيا عنه قوله كقوله فضرب الرقاب اراد في افادة معنى الاغرا ولم يرد اشتراك الصورتين في النصب
على المصدرية لافادة التاكيد اذ لا يجوز فيما نحن فيه وذلك لانه ليس وزان ان لا تعبدوا الا الله
بمعنى عدم عبادة غير الله وزان ترك عبادة غير الله في استقامة تقدير اتركوا عبادة غير الله
تركا اذ لو قلت اتركوا عبادة غير الله ان لا تعبدوا اي عدم عبادة لم يكن شيئا لان ان لا يحسن
موقعه كما لا يحسن اضربوا ان تضربوا اي اضربوا الضرب وسره ان علم الاستقبال خلو اريد
استقبال عن زمان الامر لم يكن مفعولا مطلقا وان اريد فكذلك لان الاستقبال مانع للاكتفا بالاول
قوله معناه استغفروا من الشرك ثم ارجعوا اليه فعلى هذا التراخي على الحقيقة لان الطاعة مسبوقة بترك
الشرك وجاز ان يراد تراخي الرتبة لان التحلية افضل من التخلية او توبوا ثم اخلصوا لان الاستغفار توبة
وعلى هذا هو على الاوجه المذكورة في قالوا ربنا الله ثم استقاموا وفي آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
قوله فضل في العمل ثم قوله او فضله في الثواب يشعر بان الفضل في الوضعين ان كان بالمعنى واحد
وهو الزيادة في العمل لا بد من تقدير مضاف في الثاني اي جزا فضله لان العمل لا يعطى او هو مبالغة
من باب سيجزيهم وصفهم وان كان الاول زيادة العمل والثاني زيادة الثواب بتوفيه ان الاعطاء
ثواب فلا يحتاج الى تاويل وليس المراد ان الفضل في الثاني من الفضيلة واحدة الفضايل قوله
والدرجات تتفاضل منطبق على الوجهين على ما لا يخفى قوله ويريدون ليستخفوا منه قال جار الله
ثني الصدور يعني الاعراض اظهار للنفاق فلم يصح ان يعلق به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح تعليقها
به من شيء يستوي عليه المعنى فلذلك قدر ويريدون ليستخفوا على معنى يظهرون النفاق ويريدون
مع ذلك ان يستخفوا وكذلك الا حين يستغشون ثيابهم معناه الا حين يريدون في اظهار
نفاقهم ويفعلون ما هو ادل عليه من ثني الصدور وهو استغشا الثياب يريدون الاستخفا وحاصله
ان ثني الصدور لما كان ظاهرا في معنى الاعراض واستغشا الثياب اظهر منه لم يصح ان يجعله
الله سببا للاستخفا بهم وقد اخبر تعالى انهم يستترون على ذلك ولا يخفى حالهم على ادنى المسلمين فكيف
على من لا يخفى عليه خافية فقوله ليستخفوا اشعار بركاكة عقولهم وانهم مع كونهم اعلام النفاق يريدون
ان يخفى نفاقهم على عالم السر واخفى او ايذان بغاية وقاحتهم فان قلت ما الذي يمنع من اجرا ثني
الصدر على ظاهره وكذلك استغشا الثياب وهما من فعل من يريد الاختفا قلت ليسا من فعل
من يريد الاختفا من الله بل من الناس والكلام مسوق لحديث الاعراض في قوله وان تولوا الا
من يريد الاختفا من الله فيما هو فيه فان قلت من يريد الاختفا من الله لا ينفك عن النفاق قلت

لاينكك من الجهل بصفاته تعالى والكفر بها اما النفاق فلا وفى تكرير الابنية على ان فى الكلام
ترقيا **قوله** يعلم مايسرون ومايعلنون يحتمل ان يريد به ادنى التفاوتين واعلاهما ويحتمل ان
يريد يجمل مايسرونه ومايعلنونه تكيف وهما ظاهران وان كان الثانى اظهر وهو الوجه وعليه
ينطبق ماذكره المصنف **قوله** ونفاقهم غير مافوق قال سلمه الله اذا كان يصدر عن بعض
المشركين ماشبه النفاق لعطف قوله وقيل نزلت فى المنافقين عليه اقول لايلوح فرق
بين ماكان يفعله الاخنس من اظهار الايمان واضمار الكفر وماكان يفعله اليهود بالمدينة حتى
يسمى شبه النفاق نعم لم يكن هولاء فى مكة طائفة متمايزين عن ساير المشركين فقيل نزلت فى
الاخنس وهو يناسب حديث الاعراض على ماسبق وفى مقابله وقيل نزلت فى المنافقين
جميعا واما حديث ان النفاق كان بالمدينة والاشكال بان السورة مكية فغير مسلم بل ظهوره انما
كان فيها والامتياز الى ثلاث طوائف وصحح المصنف بجوهنه فى قوله تعالى ومن الناس من يعجبك
قوله فى الحيوة الدنيا ثم لو سلم فلا اشكال بل يكون على اسلوب قوله كما انزلنا على المقتسمين اذا فسر
باليهود ويراد به ماجرى على بنى قريظة فانه اخبار عن كائن بالمحقق على عادة اخبار الله تعالى وهو
بجلالته وقع كذلك هكذا ماتحن فيه **قوله** يثنون من الثنى هو كسر التى ماشق وضعف من الكلا
قال سلمه الله نقله ابن جنى عن ابن عباس وانشد ابوزيد يا ايها الفصيل المعنى • الكت ريان
نصبت عنى • يكون المقوح الكلة من ثنى **قوله** تعالى كل فى كتاب مبين تحقيق للعلم وقال سلمه الله
مبين لوجوب تكفل الرزق كمن اثر شيئ فى ذمته ثم كتب عليه صكا والاول اظهر **قوله** قلت لما فى
الاخبار من معنى العلم لانه طريق اليه وتشبيه بقوله انظر ايهم احسن وجها تصريح بان التعليق ههنا
بمعنى تعليق فعل القلب على ما فيه استفهام وهو بهذا المعنى خاص بفعل القلب من غير تخصيص بالنسبة
المتعدية الى مفعولين وفى الاستفهام خاصة دون ما فيه لام الابتدا ونحوه مما صرح به الشيخ ابن الحاجب
نصا فلا ينافى ما ذكره فى سورة الملك انه ليس بتعليق لان مفعوليه مذكوران فانما نفى التعليق
بالمعنى المشهور واما الحمل على الاضمار ههنا والتضمين ثم للتفنن فلا وجه له بعد تصريح المص بانه
استعارة **قوله** قلت الذين هم احسن عملا هم المتقون الى الآخر حاصله انه كما لو قيل ليبلوكم ايكم
المتقى وفى العدول ما فيه من التشويق وان العاقل هو الذى يتحرى الاحسن والاشد كيف وهو
الذى جعله الله تعالى شانه الغاية الكمالية اوغرضا على مذهب المصنف وليس المعنى ان الخطاب فى
ليبلوكم خاص بالمتقين فليس بسديد ولا تقتضيه لفظ المصنف ولم يرده فى سورة الملك انما الكتفا على ما ظن
او تنبيها على انه غير متقين فجاز ان يكون من باب الزيادة المطلقة وان يكون من باب الوتيقى
جزما **قوله** وعن النبى صلى الله عليه وسلم ايكم احسن عقلا ليبلوكم الحديث فيه تاييد لما ذكره من انه

المتقى

المتقى لانه الاعقل الاورع الاسرع وجاز ان يحيل ايضا الى الوجه الثالث ونقل سلمه الله عن القاضى
ان الايمان بصيغة التفضيل مع شمول الاختبار لفرق المكلفين للتحريض على احاسن المحاسن
والتحضيض على الترقى دايما اقول وهذا وجه حسن كانه قيل على هذا قال والعمل يشمل القلبى
وغيره ولذلك فسره فى الحديث بها **قوله** قاطع رجاؤه من غير صبر ولا تسليم لان الصبر والتسليم
ينافى اليأس فان اليأس من الاضطراب والجهل بالمبلى وايثار العاجلة وكل ذلك ينافى الثبات
والتسليم على ان اليأس تضمن عدم الصبر والشكر فالمستثنون وهم اضدادهم متصفون باضداد
ذلك من الصبر والشكر فاذا قيل الا الذين صبروا وعملوا الصالحات كان بمنزلة الا الذين صبروا
وشكروا وهما من صفات المؤمن فكنى بها عنه ولهذا فسر قوله تعالى الا الذين صبروا وعملوا الصالحات
بقوله الا الذين آمنوا فان عادتهم ان نالتهم رحمة ان يشكروا وان زالت عنهم نعمة ان يصبروا
ونبه بكونه عادة على انهما من روادفه فتحسن الكناية واما دلالة صبروا وعملوا الصالحات على ان العمل الصالح
شكر لان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر ودلالة عملوا على ان الصبر ايمان لانهما ضميمتان
فى الاكثر فغير مطابق لما نحن فيه الا ان يراد وجه آخر كانه قيل الا المؤمن الصالح الصابر الشاكر وهو وجه
لكن القول ما قالت حذام لان الكناية تفيد ذلك مع ما فيها من الحسن والمبالغة **قوله** فحرك الله
منه بقوله ارادة انه كان متحركا الا انه لما اريد كمال ذلك نزل منزلة من هو متوان فيتوقع منه الترك
للعوارض المذكورة فى تبعيضه والدال على تكميله بالبعض الباقى وفى قوله وضايق ما يشعر بانه كان
الضيق عارضا وانه ما كان ممن يتوانى فى التبليغ وانما اريد تشوره لذلك وتصلبه وفيه ارشاد
الى تأدب النفوس الزكية بالمهابة المشوبة بالمحبة والتشديد من تأدب بادب الله جل ذكره اللهم
اجعلنا من زمرتهم واعلم انك لو اجدت التأمل لاستبان لك ان مبنى هذه السورة الكريمة على
ارشاده تعالى كبرياؤه نبيه صلى الله عليه وسلم الى كيفية الدعوة من مفتتحها الى مختتمها والى ما يعترى
لمن تصدى لهذه الرتبة السنية من الشدايد واحتماله لما يترتب عليه فى الدارين من الفوائد لا على
التسلى له عليه الصلوة والسلام فانه لا يطابق المقام وانظر الى الخاتمة الجامعة اعنى قوله واليه
يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه تقض العجب **قوله** نزلة اما اللئيم فسامن • بها وكرام الناس
باد شحوبها • اذ المراد حدوث السمن وانه من خواص ذلك المقام المحتوى **قوله** تحداهم اولا بعشر
سور ثم بسورة واحدة هذا يدل على تأخر نزول ما فى البقرة ويونس عما نحن فيه وقال محيى السنة
انكر المبرد ذلك وقال بل نزلت سورة يونس اولا وقال معنى قوله فى سورة يونس فأتوا بسورة
مثله فى الخبر عن الغيب والاحكام والوعد والوعيد فعجزوا فقال لهم فى هود ان عجزتم عن الاتيان
بسورة مثله فى الاخبار والاحكام والوعد والوعيد فأتوا بعشر سور مثله من غير خبر ولا وعد ولا

وعيد وانما هي بجود البلاغة اقول وهذا الذي ذكره المرزوقي ضعيف جدا لا يطرد في كل سورة من سور
القرآن وهب ان السورة متقدمة النزول الا انها لما نزلت على التدريج جاز ان تتأخر تلك
الآية من هذه ولا ينافي تقدم السورة على السورة والذي آثره سلمه الله من ان الذي في السورتين
لاقامة البرهان على اثبات النبوة بعد اقامة البرهان على ابطال الشرك ولا تثبت النبوة الا
بالتحدي بسورة وما لمن فيه لحكاية تباحثهم لما ذكر تعنتهم وعنادهم ذكر ما هو اعظم من ذلك وهو طعنهم
في القرآن بانه مفترى فامره صلى الله عليه وسلم ان يجيبهم على القول بالموجب بقوله قل فأتوا اي هبوا
كما تزعمون انه مفترى فأتوا بعشر سور مثله لا اقول لكم فأتوا بمثله كله ليس فيه اختلاف من جهة
المعاني والالفاظ والاخبار عن المغيبات والقصص والاحكام والاخلاق وغير ذلك ه والحاصل
ان المراد تخصيص العدد ايثار طريق القصد وما به يختلف المعاني كما يوجد في الكلام المبسوط له
ذيول وتتمات وذلك لدفع الافترا ونفي التهمة فلو كان مفترى من عند غير الله لوجدتم فيه
اختلافا كثيرا فيه ان ما في سورة يونس على هذا المعنى ادل الا ترى الى قوله تعالى وما كان هذا
القرآن ان يفترى قوله ام يقولون افتراه وما حكى عنهم من الاقتراح نفي يونس مثله واشد فالتخصيص
تحكم ثم اذا لم يعتبر الاعجاز النظم في هذه الطائفة لم يصلح دفعا واذا اعتبر لزم المصير الى ما صار اليه صاحب
الكشاف سوا اثبات النبوة او كونه من عند الله ليس مفترى فافهم والتعقيب بقوله فان لم
يستجيبوا الآية لا يدل على ما اختاره بل هو الدال على ما آثره المصنف اظهر فان كونه من عند الله
صدقا لا افترا فيه كاف في ثبوت كل ما يدل عليه لا سيما وقد علم ان التوحيد ليس مما يتوقف ثبوت النبوة
على ثبوته واما قوله تعالى فلعلك تارك بالفا متفرع على قوله ولئن قلت الى قوله يستهزؤن اي اذا
سمعوا منك واستهزؤا فيتوقع منك الترك لما تلقى من ضيق الصدر كلا دم على ما انت عليه بشيرا
ونذيرا وكفى بربك هاديا ونصيرا قوله الخيار في الخط نحو من يقول لصاحبه اكتب مثل خطي لننظر
اي خطينا خير الاساس خيره بين الامرين فتخير وخايره في الخط وتخايروا في الخط وغيره الى
حكم وخايرته فخرته اي كنت خيرا منه قوله وهذا وجه حسن لطرز اي ليتم معه الخطاب ولا
تفكك فيه للقضاير ما يأخذ فيه الكلام بعضه بحجزة بعض قوله معناه امن كان يريد الحيوة الدنيا فمن
كان على بينة اي لا يعقبونهم في المنزلة ه فاصله ان الفا عاطفة للتعقيب مستدعية ما يعطف عليه
وهو الدال عليه قوله من كان الآية فالتقدير امن كان يريد الحيوة الدنيا على انها موصولة فمن كان
على بينة من ربه والخبر محذوف لدلالة الفا اي يعقبونهم او يقربونهم والاستفهام للانكار فيفيد
انهم لا تقارب بينهم فضلا عن التماثل فلذلك صار ابلغ من نحو قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا
واما انها عطف على قوله من كان يريد الحيوة الدنيا فلا وجه له لانه يصير من عطف الجملة ولا يدل على

انكار

انكار التماثل ولا يبقى معنى لتقدير الاستفهام في الاول فان الشرط والجزا لا انكار عليه قوله
ويتلوه ويتبع ذلك البرهان ه اشارة الى وجه تذكير الضمير الراجع الى بينة قوله او شاهد من
القرآن فقد تقدم ذكره ه فعلى هذا من اما بيانية واما تبعيضية لان القرآن كله ليس شاهدا وليس
من التجريد على ما توهم في شيء واما على قراءة نصب كتاب موسى فيتلو من التلاوة ومعناه من كان
على بينة على ان القرآن حق لا مفترى والمراد به اهل الكتاب من كان يعلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الحق وان كتابه هو الحق لما كانوا وجدوه في التوراة ويتلو القرآن شاهد من هؤلا
وهو عبد الله بن سلام رضي الله عنه ولهذا جعله نظير قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله
فانه فسر الشاهد بانه عبد الله هنالك ويتلو من قبل القرآن كتاب موسى والحاصل انه على هذا
الوجه في مؤمني اهل الكتاب بدليل نفي المقاربة بينهم وبين من سبقهم وخص من بينهم تالي الكتابين
وشاهدهم بالذكر دلالة على فضله وتنبيها على انهم شاركوه في اتباع الحق وان لم يبلغوا رتبة الشاهد
وفي قوله ويتلوه استحضار للحال ودلالة على استمرار التلاوة في غاية الطباق للمقام قوله
وهم الثانية لتأكيد كونهم بالآخرة واختصاصهم به كلاهما مستفاد من هم على ما يدل عليه صريح لفظه لانه
بمنزلة الفصل فيفيد الاختصاص وجزا من التوكيد على ما قرر في موضعه واما تقديم بالآخرة وان كان
والا لم يرد المصنف والاختصاص ادعائي مبالغة في كونهم كان كفر غيرهم بها ليس بكفر في جنبه
قوله اراد انه لفرط تصامهم ه فيه اشارة الى انه كالعلة لاستحقاق مضاعفة العذاب وما قيل من انه
لا تطابق لان ملخص الكلام ما بال هؤلا المعاندين الذين بلغ عنادهم اقصى الغاية استوجبوا مضاعفة
العذاب فقيل لانهم عاندوا وتصامموا فالمنكر توجيه اذ ملخصه ما بال هؤلا المعاندين وليس فيه تصريح
بعنادهم فلو قيل لانهم عاندوا اجيج على انه لا يقدر لانهم عاندوا بل لانهم تصامموا غاية التصام وكرهوا
سماع ذلك الكلام اشد كراهة كانما سدت اصمختهم بالصمام وهو مطابق غاية الطباق والا لزم
فيه كما قال صاحب الانتصاف ان اهل الحق لا ينفون الاستطاعة راسا وان منعوا ايجاد العبد
لشيء ما سمعا وقياسا فالآية مأولة قوله من الآلهة وشفاعتها ليس عطفا تفسيريا فدعوى الالهية
افترا ودعوى الشفاعة كذلك قوله لا جرم فسر في مكان آخر يريد سورة حم المؤمن وملخص ما ذكره
ثم ان لا رد للسابق وجرم فعل بمعنى حق او كسب او جرم اسم ومعنى لا جرم لا قطع ولا بد والاولى
ان يكون بمعنى حقا على ما اختاره في قوله تعالى لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فان اصله
ما ذكره في المؤمن ثم غلب في التأكيد وتمحض بما يتلقى به القسم فقيل لا جرم لآتينك قوله منع الطيب
القليل من الرزق ولا منع الكثير الخبيث ه استشهد به على انه الذي من الخبث للارض الطيبة
قوله ان يشبه الفريق تشبيهين اثنين ه فعلى هذا قوله مثل الفريقين بمنزلة قول امرئ القيس كأن قلوب

الطيب رطبا ويابسا قوله كالاعمى والبصير بمنزلة العناب والحشف البالى وكذا قوله والاصم
والسميع هذا احتمال ويرد عليه ان الوجه الثانى اقرب الى بيت امرئ القيس لان الجامع بين العمى
والصمم شبه احد الفريقين فهو بمنزلة العناب والجامع بين السمع والبصر شبه الفريق الثانى فهو بمنزلة
الحشف ويجاب عنه بان هيئة المضادة على هذا الوجه تعتبر فى التشبيه فهو من التشبيه المركب ولا
يشبه بيت امرئ القيس لانه من تشبيه المفرد على ما نص عليه فى سورة البقرة والاحتمال الثانى
ان قوله ان يشبه الفريق اى كل واحد من الفريقين شبه تشبيهين اثنين بمعنى التنويع على
معنى ان الكافر شبه بالاعمى وبالاصم اى بعضهم بمنزلة الاول وبعضهم بمنزلة الثانى وكذلك المؤمن
بعضهم بمنزلة البصير وبعضهم بمنزلة السميع فكل من الفريقين على هذا بمنزلة قلوب الطير فى شعر
امرئ القيس الا انه صرح بتقسيم المشبه فى البيت دون الآية وهذا الاحتمال فيه بعد وان اخره
رحمه الله اذ تقسيم الكفار الى مشبه بالاول ومشبه بالثانى وكذلك المؤمنون غير مقصود البتة
بدليل نظائره فى الآيات الاخر كقوله تعالى وما يستوى الاعمى والبصير وكقوله تعالى ختم الله الآية فى الكفار الخلص
وقوله تعالى صم بكم عمى فى المنافقين والآية على التشبيه المركب اول لما سبق من دلالة لفظ المثل عليه
والمراد تشبيه حال هؤلاء الكفرة المعاندين الموصوفين بالتعامى عن آيات الله بحال من خلق اعمى
واصم لا تنفعه اشارة ولا عبارة وحال هؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانتفعوا باسماعهم وابصارهم
اهتدوا الى الجنة وانكفوا عما كانوا خابطين فيه من ضلال الكفر والدجنة بحال من هو بصير سميع
يستضيء بالانوار فى الظلام ويستوق مغانم الانذار والابشار فوزا بالمرام قوله كما فتح فى كان والمعنى
على الكسر هذا بناء على ما اثره فى المفصل من ان كان مركب وانما من جملة جوفا براسه فلا ينبنى على
مذهبه ومثل هذا يقال له فتحة فى اللفظ كسرة فى المعنى قوله ان لا تعبدوا بدل من انى لكم على ان
ان مصدرية ولا ناهية قد عرف فى المائدة ان القول يقدر بعد ان هذه فيكون التقدير ارسلناه
بقوله انى لكم نذير بقوله لا تعبدوا فهو بدل البعض او الكل مبالغة وادعاء ان الانذار كله هو وحقق
هنالك انه جاز ان لا يقدر فالاظهر بدل الاشتمال هذا على قراءة الفتح وعلى قراءة الكسر فلا
ابدال بل يتعين ان يكون ان مفسرة تعلقت بارسلنا او بنذير على انهم من توتره ههنا وجاز
ان يكون المعنى بان لا تعبدوا على ان الباء صلة ارسلنا كانه قيل ارسلناه بنهيهم عن الاشراك
قائلا انى لكم وهو وجه حسن استفدناه من المصنف فى سورة نوح قوله او لانهم ملاقون قيل
هو عطف على قوله من قولهم فلان يلى كذا وفى الكلام حذف وتقديره او من قولهم تلاقوا وتعاونوا
لانهم متلاقون وكذلك الحكم فى الباقين والظاهر انه لا يحتاج الى تقدير والعطف معنوى لانك اذا
قلت الملا الاشراف لانهم يملؤون القلوب ابهة صح فهو عطف على قوله من قولهم فلان يلى

لانه

لانه يفيد افادته وهو نظير احد الوجهين اللذين ذكرهما المصنف فى قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب
العالمين وان يتقوا قوله يلما بالاحلام هو من يلم بالكسر فهو ملآن على ما نقله المصنف فى المقدمة
وجاز ان يؤخذ من قولهم هو ملى به اى جدير خليق والمعانى كلها تجوزات من معنى الامتلاء واصله
على ما نقله رحمه الله من الاساس قوله فيه تعريض لانهم انما جعلوه مثلهم تنزلا او تهويدا قوله تعالى وما نرى
لكم علينا من فضل فى خطاب الاراذل فى زعمهم تنبيها على التكبيس قوله فقالوا اهب انك
واحد فيه اظهار هذا المعنى وهو بمعنى احسب متعديا الى مفعولين لم يستعمل منه ماض ولا مستقبل
اقول كان امثاله فى الحسبان هبة منه للمستدعى قوله او ارادوا انه كان ينبغى ان يكون ملكا
لا بشرا ليس تعبيرا آخر فى قوله وما نرى خاصة بل لقوله ما نراك الا بشرا مثلنا الى آخره فعلى
هذا ليس قولهم مثلنا للتعريض بل لتحقيق البشرية وقولهم وما نراك اتبعك الا استدلال بانهم
ضعفاء العقول لا تمييز لهم فجوزوا ان يكون الرسول بشرا وقولهم وما نرى لكم علينا من فضل
تسجيل بان دعوى النبوة باطلة لا دخاله عليه الصلوة والسلام والاراذل فى سلك على
اسلوب يدل على انهم انقص البشر فضلا من الارتقاء وليس فى هذا الكلام انفراد خفى ولا
المقام عنه ابى قوله وان يكون حذفه للاقتصار على ذكره مرة اقول وجاز ان لا يقدر لان
البينة تبين النبوة فاذا عميت احدهما فقد عميا والظاهر على هذا رجوعه الى البينة فالعمى
والبيان بينهما طباق قوله فمعنى فعميت عليكم البينة فلم تهدكم الظاهر لم يعقد البكم واذا لم تهتد
اليهم فاولى ان لا تهديهم وكذلك ذكره فى قوله تعالى فعميت عليكم الانباء لكنه ذكر ههنا الخلاصة
والنتيجة ودل على ان الاستعارة تمثيلية قوله لا يجوز طرحها الا فى ضرورة الشعر اراد فى نحو
قوله تعالى فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل قوله والضمير راجع الى قوله انى
لكم انما آثر الرجوع الى القول دون المدلول لان الاجر فى مقابل الشغل فالقول المشتمل
على الانذار هو المقابل بالاجر قوله او على خلاف ذلك اى على خلاف ما ظهر لى
منهم والمعنى فيجازيهم على الايمان الصحيح الذى فى قلوبهم كما هو عندى او على خلاف الايمان
كما تتهمونهم به ولا ازيد على خلاف ما فى قلوبهم فلا يضيع المعنى وانما آثر هذا الاسلوب لادماج
ان القسم الاول حق والثانى باطل من تتمة عنادهم وفسادهم والحاصل وليس من شانى
طردهم انهم ملاقون ربهم وهو اعلم بهم وبما يستحقونه من الجزاء قوله ومعناه لا اقول لكم عندى
خزائن الله فادعى فضلا عليكم فى النفى الى الاخر جملة من قبيل النشر المشوش ثقة بعلم السامع
وانما تخلل ما تخلل بين شبههم وجوابها فقد قال رحمه الله لانه مقدمة وتمهيد للجواب واقول انما
قوله ارايتم الآية فهو جواب اجمالى عن الشبه كلها مع التعبير بانهم لا يرجون فيما يرمون الى

اوني عزيز قوله ويا قوم لا اسألكم تتميم للتبيين وحث على ما ضمنه من التشويق بما عنده قوله
وما انا بطارد تصريح بجواب ما ضمنوه في قولهم وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
من خسة الشركا وانه لو لا مكانهم لكان يمكن الاتباع اظهارا للتعصب فيما هو فيه وان ما
يوردونه ويصدره عن برهان من الله يوافيه واني يبيع الحق الابلج بالباطل اللجلج ثم شرع
في الجواب التفصيلي بقوله ولا اقول قوله ولا اقول اني اعلم الغيب انا تاكيد للمستتر في اقول
لا من باب التقوي او التخصيص وفي هذا التاكيد اظهار لفائدة تكرار لا لانك اذا اكدت
لازالة احتمال الغيبة في النفي فقد آذنت انك في الكلام محق بان على اليقين بعيد عن
السهو والتجوز قوله ولا احكم على من استرذلتم تفسير لقوله ولا اقول للذين تزدري اعينكم
قوله معناه اردت جدالنا الظاهر انه عبارة من تماديه في الجدال اي اخذت فيه وشرعت
فاكثرته واطلته وكذلك قولهم جاد فلان فاكثر واعطى فاكثر وقولهم لا يراد به عطيتان لان
الوصف اي الاكثار يجب ان يكون مقارنا للموصوف لا يدفع ما آثرناه بل يؤكده قوله قلت
ان كان الله يريد ان يغويكم جزاؤه حاصله ان ما تقدم جزا حكما لا لفظا فيقيد بشرط آخر كما يتقيد صريح الجزا
لان التقييد من مقتضيات معنى الجزا لا لفظه وح جاز ان يكون قيد الجزا المحذوف فيتعلق الشرط
الاول بالجزا متعلقا على الثاني ويحتمل العكس فليس ما ذكره بنا على قواعد الشافعية على ما توهم
ثم ان كان احد الشرطين فالانفكاك عنه الجزا او الشرط الاول فهو لتحقيق اللزوم وتاكيده كما
نحن فيه وقول القايل ان دخلت الدار فانت طالق ان كنت زوجتي والا فهو لتقييد الجزا على
احد الوجهين والله اعلم قوله ومعنى مما تجرمون من اجرامكم في اسناد الافترا الي اما ان اصل
المعنى ان افتريته فعلي افترائي عقوبته ولكن هو فرض محال وانا بري من افترائكم اي نسبتكم
اياي الى الافترا وعدل عنه الى المنزل ادا لكونهم مجرمين وان المسألة معكوسة ولعلم ان الظاهر
من سياق كلام المصنف انه من تتمة قصة نوح عليه الصلوة والسلام وفي شأنه وعليه جمهور
المفسرين ومقاتل على انه في شان محمد صلى الله عليه وسلم وهذا اظهر وانسب بالسياق لان
قوله ام يقولون افتراه ولا كذلك لكمال العناد وان مثله بعد الاتيان بالقصة على هذا الاسلوب
المعجز لا ينبغي ان ينسب الى افترا فجا زيادة انكار على انكار كانه قيل بل اسمع هذا البيان ايضا
يقولون افتراه وهو نظير اعتراض قوله تعالى وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم بين قصة ابراهيم
على احد الوجهين قوله وقد اصاب محزه يعني بما روي في سورة العنكبوت من التقابل بين
لن ومنها فذلك اقناط وهذا ارجا وتوقع وذلك مستقبل وهذا ماض وذلك في عدم الايمان
وهذا في الايمان قوله فلا تبتئس بائس مسكين هو من بئس الرجل بالكسر بؤسا وبئيسا على فعيل اشتدت

كانه قيل ام يقولون افتراه ام يقولون افتراه م

حاجته

حاجته قوله ما يتسم الله اقبل غير مبتئس منه واقعد كريما ناعم البال في الحواشي والصحاح
انه لحسان بن ثابت رضي الله عنه وقال سيبويه انه لاحيحة بن الجلاح قوله كان الله معه اعينا
بكلاءة الاعين حقيقة في الجارحة جارية مجرى التمثيل وليس من التجريد في شيء ولا انها تبقى الرقبا
وكان التوهم انما نشأ من قوله في مثله في سورة المؤمنون كان معه من الله حفاظا يكلاونه بعيونهم
وهذا على التوهم لا له لانه انما نبه به على فائدة جمع الاعين وليس فيه ان الحافظ هو تعالى بنفسه
او بمن نصبه لذلك وقد صرح المصنف بما ذكرناه في آخر سورة الطور وانه انما جمع نظرا الى جميع
المضاف اليه بخلافه في سورة طه قال وهو مثل اي بحيث نراك ونكلاك قوله قد وجب
وقضي وجف اخذ هذه المبالغة من قوله انهم مغرقون مع النهي وهو اكرم الاكرمين من ان يشفع
لهم بنية كيف وهو الذي دعا عليهم بقوله رب لا تذر الآية ولكنه تاكيد لما عسى ان ياخذه من
رافة القرابة قوله في برية تيها قيل للمفازة التي لا يهتدى فيها يهما وللتبر ابهم من الايهم الاصم لانه
ليس مما ينطق فيكلم ويستعتب هذا مفهوم الصحاح واظنه مقلوب ابهم وبهما قوله حلول
الدين يدل على ان حلول العذاب استعارة قوله واهلك عطف على اثنين قال رحمه الله هذا
على قراءة الجماعة غير حفص لانه خاصة نون كلا فيكون ح عطفا على زوجين قوله لا التقدير عليه
وارادته به تعالى الله عن ذلك قال سلمه الله وهذا ناقض صريحا حيث اثبت القضاء والقدر قبيل
هذا في قوله قد وجب ذلك وقضي به القضاء وجف القلم والانصاف انه غير وارد لانه نفي التقدير
في كونهم من اهل النار وذكر هنالك ان غرقهم بتقديره واي احدهما من الآخر قوله نوح واهله كانه
اراد امراته غير الهالكة مع ابنه على ما نقل من الضحاك قوله فالجميع ثمانية وسبعون لا ينافي ذكره
في الاعراف ان الجميع اربعون واربعون لانه لم يدخل نوحا عليه الصلوة والسلام واهله ههنا
وادخله ثم قوله يجوز ان يكون كلاما واحدا او كلامين حاصل ما ذكره ان باسم الله ان تعلق باركبوا
على ان الباء للمصاحبة اي مسمين او المراد اللفظ اي قائلين فهو من صلة الفعل ومتعلقة على
كلام واحد ومجراها ومرسيها ظرف للحال اعني مسمين او قائلين او ليس الركوب وقتها جعلا
ظرفي زمان على الوجهين او مكان وفي هذا نظر فانهما ح محدودان ومحدود المكان لا بد له من
في ومن جعل نحو بهما من قبيل المبهم فقد سلم انه مستثنى من القاعدة اعني جواز حذف الجار لا يقال
قت مضرب زيد فكذلك قلت مجرى السفينة على ان المعنى لا يقع في حاق معناه لكن المصنف
جوز في مثله النصب لما فيه من الابهام كما في قوله تعالى اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وقد انه ربما
ذكر الوجه الضعيف من غير تنبيه عليه اكتفا بما شرطه من شرح في كتابه هذا ولا يذهب الوهم الى اقحام
الاسم او لو قدر اركبوا بالله اي بقدرة الله او بامره او باذنه فلا بد من اضمار فسد المعنى جعل الظرفان

معمولي المضاف او الفعل المذكور وان تتعلق بمحذوف من العامة على ان ما بعده مبتدأ فيهما على
كلا ين وح جاز ان يكون بسم الله مجريها اي اجراؤها جملة مقتضبة اي منقطعة عن الاولى لفظاً غير
جارية مجرى المؤكد فلا محل لها من الاعراب والانقطاع لاختلافهما خبراً وطلباً وفيه حث على الركوب
وازالة لما عسى يختلج في قلبهم من خوف الغرق وغيره وجعل الاسم مقحماً او لا وهو الاوجه لان رفع
المختلج على هذا التقدير اظهر ولا يجوز جعلهما ظرفين سواء اقحم الاسم او لا لنبو المقام عن ذلك اشد النبو
ولا وجه للاسناد المجازي وجاز ان لا يكون مقتضبة فيكون لها محل من الاعراب لكونها من
تتمة الاول على انها حال اقحم الاسم او لا وهو الاولى لما مر وجعلها المصنف حالاً مقدرة اذ لا اجراء
ولا ارساء وقت الركوب ونقل سلمه الله عن صاحب التقريب ان المعنى اركبوا واجراؤها
باسم الله فالمقارنة حاصلة بخلاف ما لو قيل مجراة باسم الله مقولاً والجواب انه لا فرق بين قوله
ادخلوها خالدين وقول القائل ادخلوها وانتم مخلدون في عدم المقارنة والرجوع الى الحال المقدرة
فكذلك فيما نحن فيه ولا حاجة الى التكلف بان المصنف اجراها مجرى المؤكد على نحو كلمته فوه الى
في فهو غير مسلم في المستشهد به ايضاً وانما ذلك في قول القائل كلمته فاه الى في ثم لم يسلم ان جعل
اجراؤها عاملاً للظرف اشبه لئلا يلزم حذف الواو من الجملة الاسمية ولا يبعد تنزيل كلام المصنف عليه
لانه اذ ذاك جملة ايضاً على الاشهر الا انها ليست من مبتدأ وخبر ولم يبع ذلك في القسم الاخير
هذا والقول بان الاسمية بغير واو تقع حالاً على ضعف مشهور لا مقبول قوله كقوله الى الحول
ثم اسم السلام عليكما * هو لبيد وبعده ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر * يرثي اربد اخاه من امه
وعامر بن الطفيل ابن عمه لما اصابهما [فما اصابهما] بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد الى ان يبكي عليهما
حولاً قوله كقوله وجاؤنا بهم سكر علينا * تمامه فاجلى اليوم والسكران صاح * اي غضب علينا
كانه قيل جاؤنا غضاباً علينا فانكشف اليوم وهم صاحون من سكر الغضب يريد انا غلبناهم
وهزمناهم قوله لولا مغفرته لذنوبكم اراد ان يبين وجه ربطه بقوله وقال اركبوا فيها وحاصله اركبوا
فيها ان ربي برحمته ومغفرته لذنوبكم نجاكم وهو منهم حسن قوله تركبوا فيها يقولون بسم الله
وهي تجري بهم يؤيده ما روي من قبل كان اذا اراد ان تجري قال بسم الله الى الآخر واذا قدر
تركبوا فيها لم يجب تقدير يقولون على ما مر في اركبوا الا انه انما اظهر اظهار الامتثالهم وليكون المقدر
من جنس الملفوظ وجاز ان يجعل من باب زيد ليعاقب بالقيد والارهاق وبشر عمراً بالعفو
والاطلاق الا ان الانشائية ههنا متقدمة قوله وكان الى قد التقى مقتبس من قوله تعالى فالتقى الماء
على امر قد قدر واما قوله فطبق ما بين السماء والارض ففيه نظر نقلاً اذ المشهور انه ارتفع فوق الجبال
اربعين ذراعاً وعقلاً وهو واضح ولذا قال القاضي الرواية ليست ثابتة قوله واستدل بقوله

اهلي

اهلي اي الحسن لا افادة فانه وهم نقل سلمه الله عن صاحب التقريب انه نظراً اذ لو صح لما نفا
بقوله ليس من اهلك وقرره بانه لما قال ان ابني من اهلي اي من جملتهم لانه كان من صلبه
اجيب بانه ليس من اهلك لقطع الولاية بين المؤمن والكافر اقول وله ان يقول ان الربيب
داخل في الاهل لا سيما اذا كان في حجره لان الاهل لا يختص بالاولاد ولهذا قال ابني ترشيحاً
لهذا الاختصاص عند هذا القائل فلما قال انه من زوجته ولزم منه ان يكون بعض اهله اجيب بانه
ليس من اهلك اي من الناجين وهو كلام طاهر حسن والحاصل انه اذا سلم له عدم دلالة الاضافة
في قوله ان ابني على انه من صلبه فقد تم له ما يريد بل الوجه في الرد ان دلالة الاضافة ولفظ الابن
على انه من صلبه ظاهرة قوله من اهلي ان حمل على التبعيض كما في قوله ليس من اهلك لفظاً
فلا تجه له فيه وان حمل على الابتداء فكذلك لانه من باب يقولون بافواههم وكتبته بيميني
فهذا له لا عليه قوله وبالفتح اقتصاراً عليه من الالف هذا فيه ضعف لان حذف الالف اجتزاء عنها
بالفتح ضعيف حكاه يونس في يا آب ويا آم واما حذف الالف لالتقاء الساكنين فقياس ولا
يرد ان كتابته في المصحف بدون الالف يرده فانه على قياس مالك وملك حيث كتب
بالحذف وكلما كان القراءة فيه بزيادة ونقصان فالكتابة بالنقصان والفتح لعاصم والكسر للباقين
قوله لا من رحم الا الراحم وهو تمام الاحتمالات الثمانية من ضرب اضمار اربعة ويزداد وجهان به
وقد دل في الكشاف على خمسة منها الاول لا عاصم الا الراحم وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر لان
الاصل لا عاصم من امر الله الا هو وفي العدول الى الموصول زيادة تفخيم وتحقيق لرحمته وان رحمته
هي المعتصم لا الجبل وهذا اقوى الوجوه الثاني لا ذا عصمة اي لا معصوم الا المرحوم وفيه ان فاعلاً
بمعنى النسبة قليل الثالث الانقطاع على ان لا عاصم على الحقيقة واليه الاشارة بقوله ولكن
من رحمه الله فهو المعصوم ومثل هذا المنقطع قليل لانه بالحقيقة جملة منقطعة تخالف الاولى
لا في النفي والاثبات فقط والاكثر نحو ما جاءني القوم الا حماراً الرابع لا معصوم الا الراحم على معنى
لكن الراحم يعصم من اراد وهذا غير مصرح به في الكشاف ولكن يظهر من تجويزه ان يكون من رحم
هو الراحم ولا عاصم بمعنى لا معصوم الخامس اضمار المكان اي لا عاصم الا مكان من رحم الله وهو
السفينة وانما استشهد بالآية دليلاً على ان السفينة مكان المرحومين المحقق ذلك في شانهم لان
صلة الموصول جملة معلومة محققة الانتساب والاضافة تفيد التعريف باعتبارها وهذا وجه حسن
فيه تقابل بقوله يعصمني وهو المرجح بعد الاول السادس لا معصوم الا مكان من رحمه الله استعمل
لعصمة من فيه على سبيل الكناية كان السفينة اذا عصمت عصم من فيها هذا ابو بناه احتمالاً
قوله نداء الارض مبتدأ خبره من الدلالة قوله ثم امرها عطف على المبتدأ متقدم على الخبر وفي قوله ثم امرها

ما ينبه على وجه تقديم النداء على الامر وفي قوله يدعون من التوقف له دون الامتثال بناء على زعمهم
للامر ونهيه وتهيئتهم للعبود بترمع التفرغ عما سواه فيها ما يدل على انه لو قيل فبلعت واقلعت لم يطابق
المقام مع ان في قوله وغيض الماء ما يدل على ذلك وازيد وليس مبنيا على ان الامر يفيد الفور
بل لما ذكرنا من كمال فهم المقصود من الخطاب فان بناء الاستعارة على ذلك وقع لا بد من الامتثال
اجماعا على ان حسن البدار غير منكر بالاتفاق فيجب في مثل هذا المقام **قوله** وابلعي عبارة عن
النشف هذا اولى من قول صاحب المفتاح استعارة البلع لغور الماء في الارض الى الآخر
فانه دال على جذب من اجزاء الارض لما عليه بالنسبة الى الحي الناطق يقال نشف الثوب العرق
والحوض الماء اذا شربه وارض نشفة بينة النشف بالتحريك اذا كانت تنشف الماء ولان النشف
فعل الارض والغور فعل الماء مع الطباق بين الفعلين تعديا فلله دره ما اطلعه على الحقائق واوقفه
على الدقائق واما ما قيل من ان البلع ترشيح والاقلاع تجريد بناء على قول المصنف اقلع المطر فوهم
لان قوله في تفسيره الامساك يرشد الى خلافه **قوله** وغيض الماء من غاضه اذا نقصه وذلك
لان جميع معانيه راجع اليه وقول الجوهري غاض الماء اذا قل ونضب وغيض الماء فعل به ذلك
لا يخالفه فان القلة عين النقصان وبناء المخالفة بين تفسيري العلامة وصاحب المفتاح على هذا
الحرف غير صحيح يقال دل كلام المصنف على حصول المامور به كانه قيل فامتثلا لما امرا ونقص الماء
وكلام صاحب المفتاح حيث قد قيل يا ارض ابلعي فبلعت ويا سماء اقلعي فاقلعت وغيض ماء
طوفان السماء على ان الغيض غيرها وهو مخصوص بطوفان السماء لان نضوب الماء المخصوص بالارض
قد علم من قوله فبلعت ولما لم يعلم نضوب ماء السماء من ذلك قيل وغيض الماء لان الماء المخصوص
بالارض ان اريد به ما على وجهها فهو يتناول القبيلين وان اريد به ما نبع منها فاللفظ لا يدل عليه
بوجه واما ما قيل في ترجيحه من ان اضافة الارض الى الماء لما كانت ترشيحا للاستعارة تشبيها
لاتصاله بها باتصال الملك بالمالك ولهذا جيء بضمير الخطاب … انتفت اخراج سائر المياه
سوى الذي بسببه صارت الارض مهيأة للخطاب بمنزلة المامور المطيع وهو المعهود في قوله
وفار التنور وبهذا الاعتبار يحصل التوغل في تناسي التشبيه والترشيح ولو اوجبت الاضافة على
غير هذا يكون كالتجريد وكم بينهما هذا ولو حمل على العموم لا يستلزم تعميم ابتلاع المياه باسرها لورود الامر
من مقام العظمة وليس بذاك فدعوى بلا بينة وتزييف اذ لا معهود والظاهر ما على وجه الارض
من الماء ولا ينافي الترشيح واضافة الماء كلية ثم الظاهر من تنزيل الماء منزلة الغذاء ان يجعل الاضافة من
باب اضافة الغذاء الى المتغذي في النفع والتقوية وصيرورته جزءا منه ولا نظر فيه الى كونه مملوكا او
غير ذلك واما التعميم فمطلوب وحاصل على التفسير بين الانحصار الماء في الارضي والسماوي وقد

فلم

فلم يتصف بها من قوله فبلعت **قوله** وغيض الماء ولا شك ان ما نقص من الماء غير ماء الطوفان
بهذا التطابق تفسير جار الله الا ترى الى قوله تعالى فالتقى الماء اي الارضي والسماوي ومما
قد تقدم الماءان في قوله ماءك ويا سماء اقلعي لان تقديره عن ارسال الماء على زعمهم فاذا قيل وغيض
الماء رجع اليهما لا محالة لتقدمهما ثم اذا جعل من توابع اقلعي خاصة لم يحسن عطفه على اصل
القصة اعني قوله وقيل يا ارض ابلعي كيف وفي ايثار هذا التفسير الاشارة الى انه زال كونه
طوفانا لان نقصان الماء غير الاذهاب بالكلية والى ان الاجزاء الباطنة من الارض لم يبق على ما
كانت عليه من قوة الانبعاث ورجعت الى الاعتدال المطلوب وليس في الاختصاص بالنضوب
هذا المعنى البتة ومنه يظهر تفاوت ما بين الامامين وان كانا جليلي القدر بعيدي الشأو شكر الله
سعيهما **قوله** اريد بالنداء ارادة النداء لو قيل انه تفصيل للمجمل وهو يعقبه لكان سديدا **قوله** على ان
يبنى من الحكمة حاكم بمعنى النسبة فيه نظر من وجهين الاول ان الباب ليس بقياسي والثاني انه
لا يبنى منه فعل اذ الا انه ليس جاريا على الفعل لا يقال لابن وتامر من فلان اذ لا فعل بذلك المعنى
والجواب من الاول بانه قد كثر في كلامهم فجوز على ان يكون وجاء حوجا ومن الثاني بانه قبيل
احنك الشاتين لا يخلو من التعسف **قوله** وليس بذاك لان الظاهر انه تعليل لقوله انه ليس من
اهلك وفيه تدرج ووضع ان كون غير الصالح ليس من الاهل امر مكشوف مسلم وتوبيخ بان الصلاح
هو سبب النجاة لا كونهم من اهله واذا جعل راجعا الى النداء كان مع كونه خلاف الظاهر دليلا على
ارتكابه الخطيئة في النداء فيفوت الفوائد ولم يكن الكلام على مساق واحد على انه ليس من سنة الله
تعالى تخجيل انبيائه عليهم الصلوة والسلام بل لطف العتاب **قوله** بكلمة النفي التي يستحق معها لفظ
المنفي اراد ان الاتيان بكلمة النفي مع المنفي يستدعي القصد اليهما واعتبار معنييهما فآذن بان الصلاح
معنى مقصود بسبب انتفائه انتفت النجاة ولو قيل انه عمل فاسد لم يكن له دلالة على هذا المعنى
البتة وهذا قريب مما قاله في قوله تعالى الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل من ارادة معنى التوبيخ
بقوله لا ظليل **قوله** بغير الاضافة اي بالنسبة والاختصاص بالتكلم ولم يرد الاضافة المصطلحة
وان كان لذلك وجه ايضا **قوله** ملتفتا او التفاتا اراد ان ما الموصوفة لابهامها يحتمل ان يكون
مفعولا ثانيا وان يكون مفعولا مطلقا من باب فعاديت شيئا **قوله** حتى تقف على كنهه
الاساس سأله عن كنه الامر اي عن حقيقته وكيفيته واكتنه الامر بلغ كنهه وانما اخذ الوقوف
على الكنه لانه عليه الصلوة والسلام كان بنى الامر على ظاهر بمثله يكتفى في الاحكام العملية الا ترى
الى قوله فان علمتموهن مؤمنات فلما جعل ذلك جهلا دل على ان المراد به العلم اليقيني لانه ليس
راجعا الى عمل **قوله** وذكر المسألة دليل على ان النداء كان قبل ان يغرق حين خاف عليه الآية من

المعضلات اذ جعل النداء بعد الغرق وتقدير ما له لم ينج هلا بظاهر السياق على ما آثره القاضي فيه ما
اورده سلمه الله من ان قول نوح اولاً ولا تكن مع الكافرين يرده لانه قطع بكفره ودخوله في زمرة
المغرقين على الطريق البرهاني وجواب الله عنه آخراً بقوله فلا تسألن كما ذكره المصنف وجعله
قبله ليكون على اسلوب قصة البقرة في سورة البقرة دلالة على استقلال هذا المعنى بالغرض لما
فيه من النكت من جعل رواية الابن غارة لرواية النسب وان لا يتقدم في الامور الدينية
الاصولية الا بعد اليقين يرد عليه انه لو ورد مرتبا لكان موضعه بعد قوله فكان من المغرقين
لا محالة اذ مقاولة الابن لا يجوز ان تتأخر عن مسألته تعالى فيه ما اورد على القاضي اولاً واثر الوجه
في الوجيز انه قبل الغرق ومع العلم بكفره وذلك ان نوحا لم يعلم ان سؤاله ربه نجاة ولده
محظور عليه مع اصراره على الكفر حتى اعلمه الله تعالى ذلك وبهذا يرده مقاولة الابن قوله مع الكافرين
ولا عاصم اليوم وانه اذا كان عالما بكفره مع التصريح بان في اهله من يستحق العذاب كان
طلب النجاة منكرا من المناكير فنقول والعلم عند الله ان قوله ولا تكن مع الكافرين لا يدل على
انه كافر عنده بل نهي عن مشابهتهم والدخول في غمارهم وقطع بان الدخول فيه يوجب الغرق
على الطريق البرهاني وهذا اين مكشوف ولما حمل عليه الصلوة والسلام مقاولة الابن على
غير المكابرة والتعب لغلبة المحبة وذهوله من اعطاء التأمل حقه طلب نجاته بعد رؤية المشارفة
على الغرق فعوتب بان مثله في معرض الارشاد والقيام باعباء الدعوة تلك المدة المتطاولة
لا ينبغي ان يشتبه عليه كلام المسترشد والمعاند كيف وتلبسه بمقدمات الهلاك ايضا من اتم الدلالة
فتؤثر قول المصنف وتورد على قول القاضي بان السؤال من موجب عدم النجاة بعد ما فيه من الحرارة
وشبه الاعتراض فيه انه تعين له انه من المستيقنين بهلاكه فهو غير سديد كيف وقوله رب ان ابني
من اهلي الى الآخر يقطع عند الاستعطاء وجميل التوسل الى من عهده منعما متفضلا في شأنه اولا وآخرا
ثم ظاهر اللفظ يدل على انه مسألة الانجاء لا التعليل تحابيس لك به علم واليه الاشارة بقول المص
فعوتب ان يشتبه عليه ما لا يجب ان يشتبه قوله فكان عليه ان يعتقد ان في جملة اهله الى الآخر
فان قلت كان يعتقد ان المستثنى امرأته لتحقق كفرها واما الابن فبعد تسليم انه ما كان يعرف كفره
ما كان عليه ان يعتقد فيه ما ذكره قلت اراد المصنف ان الاستثناء دل على ان المعنى المعتبر
الصلاح لا القرابة فكان ينبغي ان يجعله الاصل وتفحص في الاهل عن وجوده وان يجعل كلهم سواسية
في استحقاق العذاب الا من علم صلاحه وايمانه لا ان يجعل كونه من اهله اصلا فيسأل النجاة مع
الشك في ايمانه اذا ما كان يجزم بايمانه ايضا وهذا اصنف في غاية الحسن وايده بقوله وان
لا يخالجه شبهة على ما قدمناه فقد قصر فيما كان عليه اولا وآخرا ببعض التقصير واولو العزم مؤاخذون

بالتغير

بالتغير والتعظيم واما قول صاحب الانتصاف انه لم يكن كاشفا لحال ابنه وما كان يعتقد كفره
حتى يخرج من الاهل وبهذا اقامة عذر نوح اولى فان الله لا يخلف على ما استأثر به يعني علم
الغيب فنص ما اورده وهو ساقط على ما اوضحناه قوله والبركات الخيرات النامية الراغب
البرك صدر البعير وبرك البعير القى بركه واعتبر منه اللزوم وسمي محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير
الالهي في الشيء ويحكم بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة ولما كان الخير الالهي يصدر على وجه لا
يحس ولا يحصى قيل لكل ما يشاهد فيه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة اقول كل شيء
ثبت واقام فقد برك واخذ بروك البعير منه ثم البرك يعني الصدر من الثاني لانه آلة بروكه
المحسوس قوله وهو الوجه اي الحمل على الابتداء ليقابل قوله وامم سنمتعهم ولانه اشمل ولان من الابتداء
لابتداء في المنكر اكثر ولنكتة في ادخال الناشئين في المسلم عليهم وقطع المتبعين منهم من الدلالة
على ما صرح به في قوله انه عمل غير صالح ولهذه النكتة حذف الوصف في الثاني فانهم واكتفى
بسلام نوح عليه الصلوة والسلام من سلام مؤمني قومه لان النبي زعيم امته وكفاهم هذا التعظيم
والاتحاد معه عليه الصلوة والسلام فلا يرد ان الحمل على البيانية ارجح لئلا يلزم ان لا يكونوا اسلما عليهم
على ان لفظ الامم في الاطلاق على من معه باحد الاعتبارين لا فخامة فيه لان تسمية الجماعة
القليلة بالامة لا يناسب تكثيف بالامم ولا مبالغة في هذا المقام فيه فلا يعدل عن الحقيقة وان
جعل من باب ان ابراهيم كان امة لم يلائم تفخيم نوح عليه الصلوة والسلام قوله والجمل
بعدها اخبار اثر هذا الوجه وحده ههنا لان المقام له ادعى وفي مجيء الاخبار هكذا والتدرج في ازالة
الابهام ما لا يخفى قوله كما تقول لم يوف هذا عبد الله ولا اهل بلده يدل على ان الكلام مبني على
الترقي وهو المطابق للمقام قوله لا تمحضها ولا تمحضها هو من محضت الذهب بالنار مخففا اذا
اذا خلصته ومحضت الود وكذلك ومثله المخضة والتشديد في الاول على ما في بعض النسخ
صحيح واما في الثاني فلا قوله قيل استغفروا ربكم آمنوا به ثم توبوا اليه من عبادة غيره لان التوبة لا
تصح الا بعد الايمان فعلى هذا الاستغفار كناية عن الايمان لانه من روادفه والتصديق بالله لا
يستدعي الكفر بغيره لغة فقيل ثم توبوا اليه من عبادة غيره وانما قال قيل اشارة الى الوجهين
المذكورين في صدر السورة وانهما هما لان قوله اعبدوا الله ما لكم من اله غيره دل على اختصاصه
تعالى بالعبادة كما سبق في الاعراف فلو حمل استغفروا على ما قيل لم يفد فائدة زائدة سوى
ما علق عليه من قوله يرسل السماء الى الآخر وقد كان يمكن تعليقه بالاول ثم الحمل على غير الظاهر
مع تقليل الفائدة مما يجب الاحتراز عنه في تفسير كلام الله المعجز قوله من توكلت حال انما لم يحمله
على التضمين كما ذكره في قوله فازلهما الشيطان عنها لما سلف ان المضمن هو المقصود وههنا الترك

سبب الكلام وقد سبق ان كلا الامرين حسن وان المرجح في الاكثر هو الاول وهذا القبلي ولكن
نبه عليه قوله وما يصح من اشاننا ان نعود قوا شكك ملكان نحو انا فاعل للمبالغة في اخراج ذاته
وان يتوقى بذلك الفعل سواء حمل على التقوى او على الاختصاص اولا فان اللازم هذا المقدار
على ما حقق في اول البقرة واما الزائد عليه فقد وقد وزيادة الباء في بمؤمنين لها ايضا وكذلك
تقديم لك افاد انه ليس من شأنهم ومن هو على صفتهم في اولية القدم في التصلب على دين
الاباء ان يؤمن لنا شيء من بينهم لا حجة له ولا برهان تاركا الايمان برؤسهم وسادتهم الاباء
الا قد بين المحنكين فافاد تأكيد ما دل عليه قولهم ما جئتنا ببينة من تقديم لك وما دل عليه
قولهم وما نحن بتاركي الهتنا عن قولهم وما نحن بمؤمنين فهو تذييل غير مستقل للكلامين
السابقين ولهذا اخرج الكلام في تعقيبه مخرج الكناية تنبيها على ما في ضمنه من المبالغة
في البابين قوله اعتراك بعض الهتنا بسوء اي خبلك وهو من اعتراه اي قصد عراه
وهو الفناء والساحة قوله وانما العجب من قوم تتقاطر في الحواشي اراد به معاشرته
قبل التوبة وبالتائب نفسه واراد بايام جاهلية ايام مقارفة الذنوب وراعى في هذه
العبارة لطائف لا عليك ان تأملها قوله وضب من الزندقة الاساس ومن المجاز في
فلان ضب اي غل داخل كالضب لمس في جحره قال سابق البربري وقد ابك ذا وجهين يبدي
بشاشته وفي صدره ضب من الغل كامن وفي قوله ان يبيض وان يطلع ترشيح
للتشبيه فان قوله من الالحاد ومن الزندقة اخرج الوقت والضب ان يكونا من الاستعارة قوله
تعالى ثلث لان اشهاد الله حاصله ان قوله اني اشهد الله كلام جار على اصله جيء ليؤكد به ما ذكره
من البراءة من شركهم وشركائهم واما اشهاده اياهم على البراءة فلا اذ لا يقول احد لمن يعاديه
اشهدك اني منك بريء الا وهو يريد عدم المبالاة ببراءته والاستهانة بعداوته واذا كان
كذلك لزم التخالف بين الشقين خبرا انشائيا ابانة وطلبا جازما استهانة قوله لمن يبس
الثرى الاساس التقى الثريان ثلم في سرعة تواد الرجلين واصله ان يسقط البيت الجود
فيلتقي نداه وندى الارض العتيق تحتها ولا توبس الثرى بيني وبينك اي لا تقاطعني قال
جرير فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى فان الذي بيني وبينكم مثرى اقول استعار اليبس للقطع
كما استعار البلل للوصل في مثل قوله عليه الصلوة والسلام بلوا ارحامكم ومنه قوله بيني
وبينكم مثر من اثرى الطريق الثرى قوله من اشراككم او مما تشركونه دل على وجهين بجعل ما
مصدرية او موصولة وقدر آلهة من دونه على الوجهين لايضاح المعنى ومن دونه متعلق بالفعل
المذكور واراد ان يبين ان المفعول مراد لسوق الكلام اليه ولا يصح ان يكون الظرف صفته

لا آلهة على الوجهين لانه فسر حاصل الوجهين بقوله انتم تجعلونها شركاء له وهو لم يجعلها شركاء
وهذا انما يستقيم اذا تعلق الجار بالفعل لغوا والاشراك جعل الشيء شريكا فيصح تعلق الجار
كما تقول ضربت من دوني اي ضربت ولم اضرب فيلبس المعنى على آلهة غير الله على ما
نشره وهو بين مكشوف قوله اعجلوا ما تفعلون اي ما تكيدون كناية كانه قيل كيدوني اعجلوا الكيد
وهذا اولى من جعله ظرفا ودل قوله فكيف يعترني انه جواب عن قولهم ان نقول الا اعتراك
ولما ادعوا ان به مسا من جهة من عباداتها وسبه اياها صرح بالعقد والسب في قوله اني
بريء مما تشركون ثم نفى ما خوفوه به كانه قال هذا ديني وذا بي لا ازال عليه فاعتزوني انتم والهتكم
بما تقدرون من السوء ومنه ظهر ان ما تقدم من اجزاء الجواب لا مجرد تمهيد وفي قوله اني توكلت
على الله الاية من اللطائف ما يبهرك تأمله حسن التعليل وما يعطيه ان من توكل عليه
لم يبال بهول ما ثم التدرج الى تمكيس الامر بقوله ربي وربكم فكيف يصاب من لزم شدة
العبودية وبنحو من تولى مع ما يعطيه من وجوب التوكل عليه اذ كان كذلك وترشيحه
بقوله ما من دابة الى تمام التمثيل فانه في الاقتدار على الوصف اظهر منه في الرأفة على المتبل
بخلاف الصفة الاولى وما فيه من تصوير ربوبيته واقتداره وتصوير ذل المعبودين بين يديه
تقره اياها كان والختم بالتنبيه الوصفين على القطع كناية من اباه تولى وخوانه من اعرض عن ذكره
وتولى وفي قوله ان ربي من غير اعادة وربكم كما في الاول نكتة سرية بعد الاختصار المنفي عن
الحشو فيه ما يدل على زيادة اختصاصه به وانه رب الكل استحقاقا ورب دونهم تشريفا
وارغاما قوله لم اعاتب وكنتم محجوجين فيه ما يدل على ان اقامته فقد ابلغتكم مقام جرح الجزاء
ابلغ لشمول التقدير ان الناسبة سواء خصه عليه الصلوة والسلام او قومه او عمهما قوله
او من كان رقيبا فعلى هذا يتعلق بقوله ولا تضرونه شيئا فقط تذييلا والوجه الاول لعموم
الفائدة ولانه اظهر من ان يحتاج الى علة بخلاف الاول ولان الكلام مسوق للتهديد
فالبشد من عضده هو هو والله اعلم قوله نفت ذكرا ولا ثانيا حاصله ان لا ثمر على الوجهين
وانما الاول اخبار بان الايمان الذي وفقوا له صار سبب انجائهم والثاني بان ذلك الانجاء
كان من عذاب اي عذاب ولانه على كمال الامتنان وتحريضا على الايمان وليس من
اسلوب المجنى زيد وكرمه في شيء او هما متغايران فالاول انجاء الدنيا والثاني انجاء الاخرة
والاول اوفق لمقتضى المقام قوله اشارة الى قبورهم وآثارهم اراد ان فيه حثا على الاعتبار
بهم واحضارا لهم كانهم مشاهدون نصب الاعين بما بقي من الآثار وفي الاتيان باسم
الاشارة والاتيان بما يدل على البعد تهويلا وتفخيما لا تعظيما لشأنهم المحتقر ثم الاستيناف

بقوله بعدوا من البائنات ما لا يخفى قوله الا ترى الى قوله آخوتى لا تبعدوا ابدا ٥ وبلى والله قد
بعدوا اى كانوا فى حال حيوتهم مستاهلين لان يقال لهم هذا القول ثم قرر ما افاده من
الاستبعاد بانى قلت ما قلت من علم بهلاكهم على ارادة الاستبعاد وان هلاك مثلهم
لحيوته الاجل المسمى وانهم حيوا وفنوا وعقولهم بالبقاء والاستبعاد له والحمل على انه امر مرض
على نفسه فى المصراع الثانى لان ما قاله اولا كان من شعور منه فرط توله وتفجع وجموح
قوله ان يوسموا بهذه الدعوة وسماؤ ذلك لما فى الاجمال والتفسير من التكرير لا سيما
وقد درج هذا التدريج الانيق من قوله وتلك عاد واما قوله ولان عادا عاد ان فينبغى ان لا
يحمل على وجه مستقل لان السياق غير ملبس حتى يحيل البيان لازالة اللبس بل هو متمم
لهذا الوجه وانه فى مثل هذا المقام نزل ابعد الاحتمالات كالكائن المحقق وزال تاكيدا
وتقريرا للافادة معنى الوسم قوله الاولى القديمة التى هى قوم هود والاخرى ارم هكذا ذكره
ههنا وفى سورة والنجم والذى ذكره فى الفجر ان عقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن
نوح قيل لهم عاد كما يقال لبنى هاشم هاشم ثم قيل للاولين منهم عاد الاولى وارم تسمية لهم باسم
جدهم ولمن بعدهم عاد الاخيرة وانشد لابن الرقيات مجدا تليدا بناه اوله ادرك عادا اوزمر
وقبلها ارما ٥ وكانهما قولان نقل كلا فى موضع والاوفق للنقل والله اعلم الذى ذكره فى الفجر
قوله على الاسناد المجازى يتعلق بالوجهين لانه قال فى آخرهما بعد ذكر الوجهين وكلاهما
مجاز الا ان بينهما فرقا وهو ان الاول منقول من الاعيان الى المعنى والثانى منقول من صاحب
الشك الى الشك كما تقول شعر شاعر واقول فعلى الاول من باب الاسناد الى السبب
لان وجود الشك سبب تشكيك المشكك ولولاه لما قدر على التشكيك قوله اذن ح
دل باذن على ان الكلام جواب وجزاء وحينئذ على التعقيب المستفاد من الفاء لا انه تاكيد
يدل على ان اذا يختص بالظرفية قوله قلت آية حال لانها متقدمة ولما كانت هذه الحال
اعنى نحو لموحشا طلل كالوصف سواء بسواء لانها حال لفظا لا معنى كما ان فى نحو ما اتانى
الا زيدا الا عمرا احد المستثنيين مستثنى لفظا بدل معنى بل لا يستشكل كون الحال اعنى
آية ذات حال كالاشكال فى كونها ذات وصف هذا والاشبه انه بيان كما ذكره فى
الكواف واما آية فهو حال مؤكدة على نحو هذا خالد بطلا شجاعا اذ دل هذه ناقة الله على
كونها آية ودلالة الاب على العطف او خالد على الشجاعة ولا منع من كون الثانية من المحذوف
ما سمته القوم حالا مقولا فى هذا الباب على ما تقدم وكذلك القول فى هذا بعلى شيخا
انها مؤكدة مقررة لمعنى التعجب وظاهر لفظ المصنف فى الكواف فى قوله تعالى تلك

القوى

القوى نقض يدل على ان الحال مقيدة للخبر اذ جعلها جملة مقيدة باعتبار هذا القيد ولهذا اجل
الزجاج نحو هذا زيد قائما كلاما معقولا لمن عرف كون المشار اليه زيدا وانما جعله بالوصف
والشيخ ابن الحاجب آثر كونه قيدا لاسم الاشارة من دون خبره فلم يلتزم ما التزمه الزجاج
والتحقيق ان ما ذكرناه اوفق لمقتضى المقام واما فى تلك القوى نقض فلا ينكر انها ليست
مؤكدة والمصنف لم يرد الاطراد بل فى نحوه والله اعلم قوله من قوله ويوم شهدناه ٥ تمامه
سليما وعامرا ٥ قليل سوى الطعن النهال ٥ ويروى الدرك نوافله ٥ اى شهدنا فيه والنهال
جمع نهل كجبال فى جبل اسم جمع ناهل كطلب فى طالب بمعنى العطشان ههنا وهو من الاضداد
والنافلة عطية التطوع قوله كقوله على حين عاتبت الشيب على الصبى ٥ تمامه فقلت الما تصح
والشيب وازع ٥ هو للمبالغة قيل اى المشيب الوازع على الصبى والاولى ان يكون من صلة
عاتبت فلا ثانا على ايثار النواق اى عاتبت الشيب على تصابيه وقلت له ان لك ان تصحوا
من الصبابة والغرام فان الشيب عنها نعم النظام وفيه لطف حيث اقامه مقام العاتب قوله
قلت على نجينا لان تقديره ونجيناهم ٥ اذ عطف المجرور اعنى من خزى على الفعل لا يصح دون تقدير
فعل من جنس المذكور وح يجرى فيه الوجهان فى الانجا قوله والظاهر الولالة الانسب بالاطلاق
والقول فى الذاريات وبشروه بغلام عليم ثم بعده قال فما خطبكم ايها المرسلون وقوله فلما ذهب
عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا فى قوم لوط وان كان يحتمل ان تم بشارتين
فيحمل فى كل موضع على واحدة لكنه خلاف الظاهر قوله امركم سلام هذا وجه والاوجه
ما آثره فى الذاريات من انه مبتدأ محذوف الخبر اى سلام عليكم فيكون قد حياهم باحسن من تحيتهم
وجعله داخلا فى جملة اكرامهم واما الحمل على امركم سلام فمعناه تسلمى منكم وتسلمكم منى لانه كلمة
امان قوله وانشد فرزنا فقلنا ايه سلم فسلمت ٥ كما اكتل بالبرق الغمام اللوايح ٥ اكتل الغمام بالبرق
اى لمع ايه اى حدث هكذا فى المفصل ويقال ايه كلمة استزادة اقول بوكن فى الحديث
خاصة ومعناه فلنا حدثى واستانسى فاردنا سلم اى نحن مسالمون مواسون فسلمت علينا
واستانست وبشت مثل البرق اللامع وجاز ان يكون المعنى فقلنا سلام عليك حدثينا وقدم ايه
على السلم للاهتمام فردت علينا السلام بالبشاشة والطلاقة وهذا انسب قوله قال الاعشى
وانكرتنى وما كان الذى نكرت ٥ من الحوادث الا الشيب والصلعا ٥ استشهد به على انهما
بمعنى وكذلك فى الصحاح قوله والظاهر انه احس بانهم ملائكة استدل عليه بقوله لا تخف انا
ارسلنا وانما يقال هذا لمن عرفهم ولم يعرف بما ارسلوا فخاف وذكر فى الجر كان خوفه لامتناعهم
من الاكل وقيل لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت وفى الذاريات انكرهم للسلام الذى هو علم

الاسلام او اراد انهم ليسوا من معارفه او من جنس الناس الذين عهدهم كما لو ابصر العرب قوما
من الخزر او راى لهم حالا و شكلا خلاف حال الناس و شكلهم المكان هذا انكروا الا انهم كانه
قال انتم قوم منكرون فعرفوني من انتم ثم قال وانما خافهم لانهم لم يتحرموا بطعامه فظن انهم يريدون
به سوا و عن ابن عباس وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا للعذاب والذي آثره ههنا
هو الاحتمال الذي ذكره ثم عن ابن عباس فانه قيل من انه لو عرف انهم ملائكة لم يحضر بين يديهم
الطعام ولم يحضهم على الاكل غير قادح لان هذا العرفان بعد احضار الطعام وجاز ان يخافهم
بعد الاحضار اولا لعدم التحرم ثم بعد تفرس انهم ملائكة خافهم لانهم ملائكة ارسلوا للعذاب فحكى
المصنف في الحجر احد الخوفين وفي هود ذلك الآخر وبهذا الوجه ينتظم قوله لا توجل انا نبشرك
مع ما قبله اذ لو كان الوجل لكونهم على غير زي من عرف ونحوه لم يحسن التعليل بقوله انا نبشرك
فانه انما هو تعليل للوجل من انهم ملائكة ارسلوا للعذاب كانهم قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام
عليم وانا ارسلنا الى قوم لوط فجاء على اختصارات القرآن بذكر احد التعليلين في احد الموضعين
والآخر في الآخر ولا شك ان في الحجر اختصارا لطي حديث الروع والتعجيل بالعجل الحنيذ وعدم
تحرمهم بطعامه لان المقصود من سوق القصة هناك الترغيب والترهيب للاعتبار بحال ابرهيم
وما لقي من البشرى والكرامة وحال قوم لوط وما منوا به من السوء والملامة الا ترى الى قوله نبئ
عبادي اني انا الغفور الرحيم الى قوله عن ضيف ابراهيم فاقتصر على ما يفيد ذلك الغرض وانما في
هذه السورة فيجيء بها لارشاد الذي بني عليه السورة الكريمة مع ادراج التسلية وردما رموه به من
الافتراء في كل من اجزاء القصة ما يشد من هذه الاغراض فسرد على وجهها وفي سورة الذاريات
للاخرين فقط فيجيء بما يفيد ذلك فلا عليك ان رايت اختصارا ان تنقل اليه من المبسوط
ما يتم به الكلام بعد ان توقف نكتة الاختصار وهذا من خواص كتاب الله الكريم قوله فضحكت
فحاضت من مجيء السنة هو قول مجاهد وعكرمة تقول العرب ضحكت الارنب اي حاضت ورده
صاحب الانتصاف بان التعجب بعده يبعده اذ لا تعجب من الولادة في زمن الحيض والجواب
بانه داخل في سياق التعجب يأباه اللفظ والمعنى قوله وقيل الوراء ولد الولد عن المصنف وجه
هذا التفسير ان يراد بيعقوب اولاده كما يقال هاشم ويراد اولاده اقول ويتضمن البشارة
بيعقوب من طريق الاولى وقيل انه مشكل لانه يقتضي ان يكون اولاد يعقوب ووجهه انه يجيء
ولد اسحق ورا ابنته اليها اي وراءهما من اسحق كانهم بشروها بان تعيش حتى ترى ولده وولد ما او بان
يولد لولدها ولد وهذا اقرب والمنقول عن المصنف اظهر قوله كانه قيل ووهبنا اراد انه عطف
معنوي ومثله شائع مستفيض في العطف والاضمار على شريطة التفسير وغيرهما وانما شبهه بقوله ولا

ناعب

ناعب تنبيها على ان ذلك مع بعده لما كان واقعا فهذا اجدر والغرض من التشبيه ان غير الموجود
في اللفظ جعل بمنزلته واعمل واما الجر فيلزمه الفصل بين نائب الجار ومجروره وهو ابعد منه بين
الجار ومجروره وكذلك ان تقول اعمال نبشرناها بايصال الفعل اقرب مسلكا فقد جوز ذلك
في قوله تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده قوله لا يزدهيها اي لا يستخفها من زهاه وازدهاه اذا
استخفه وتهاون به قوله فاعل ما يستوجب به الحمد اشارة الى انه تذييل حسن بيان ان
مقتضى حالها ان تحمد مستوجب الحمد لا سيما وقد احسن اليها ما احسن وتمجده وقد
شرفها بالشرف قوله وقيل معناه اخذ يجادلنا فعلى تعليله سامحه الله بهذا الوجه آثره الزجاج وجعله
وحكاية الحال الى واحد لانه قال ولم يذكر في الكلام اخذ لان الكلام اذا اريد به حكاية حال ما ضيته
قدر فيه اخذ واقبل لانك اذا قلت قام زيد دل على فعل ما ض واذا قلت اخذ زيد يقوم دل
على حالة ممتدة من اجلها ذكر اخذ واقبل وعلى ما ذكره المصنف هما وجهان وتحقيقه انه اذا اريد
استمرار الماضي فهو كما ذكره الزجاج وان اريد التصوير المجرد فلا قوله وعن قتادة ما قوم لا يكون
فيهم عشرة فيهم خير الظاهر من معناه ليس قوم لا يكون فيهم عشرة رجال او اشخاص كاملين متصفين بان
كان اسم العدد ولا يقع الا عليهم وهذا كما يقال هما اثنان وهم عشرة اذا اتقنوا في البلد فضيلة او
عطفا الى غير ذلك فيهم خير فالجملة اعني فيهم خير خبره وفي بعض النسخ لم يكن فيهم ثانيا وعلى ذلك
خبرها محذوف اي ما قوم لا يكون فيهم عشرة اخيار بالقوم او بخير ونحوهما ويجيء هذا الاحتمال في الاولى
ايضا وقيل ما استفهامية اي اي قوم يكون هذا حالهم وهو انه لا يكون فيهم عشرة خير يريد ان
تعجب الناس من كثرتهم مع قلة من هو خير فيهم وعلى هذا فيهم خير صفة لعشرة وكذلك خير
يريدون فيهم على النسختين قوله كانت مساءة لوط وضيق ذرعه قصر ضيق الذرع في السكوت
قوله يهرعون يسرعون كانما يدفعون دفعا في الصحاح عن ابي عبيدة يستحثون اليه كانه
يحث بعضهم بعضا اقول اصله من ذم هرع اي جار بين الهرع والسيلان كان بعضه يدفع
بعضا بالحمل على الجري قوله ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السيئات ثم قوله وقيل
معناه وقد عرف لوط عادتهم الظاهر انه على القولين اعتراض لا محل له من الاعراب الا انه
على الاول مؤكد لقوله يهرعون وعلى الثاني مؤكد لما بين تحقيق ضيق ذرع لوط عليه الصلوة والسلام
قوله وابي العاص بن وائل في الحواشي صوابه ابي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس
قاله ابن السبكي وقد اطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يرد زينب رضي الله
عنها وكانت تحته وبعث زيد بن حارثة ورجلا من الانصار في طلبها فجاءا بها ثم اسلم ابو العاص
واتى المدينة فردها صلى الله عليه وسلم اليه بنكاح جديد قوله وقرا ابن مروان قال ابن جني وانما

سعيد بن جبير والحسن ومحمد بن مروان وعيسى الثقفي والوجه الذي ذكره هو ما اخرجه ابن
جني وهو نظير هو زيد هو وليس فيه معنى طائل والاوجه ان يقدر خذوا هؤلاء اطهر لكم قوله
بناتي هن اطهر لكم جملة معترضة تعليلاً للامر وكونهن اولى تدخلت للاهتمام كانه قيل خذوا هؤلاء
النظائف اطهر لكم ان بناتي هن وانتم تعلمون طهارتي وطهارة بناتي ويجوز ان يقال هن تاكيد
للمستكن في بناتي لانه وصف مشتق لا سيما على المذهب الكوفي قوله وما هو الا عرض سابري
هكذا احتج الشيخ بحرف الاستثناء وفتح العين في الصحاح السابري ضرب من الثياب رقيق
وفي المثل عرض سابري يقوله من يعرض عليه الشيء عرضاً لا يبالغ فيه لان السابري من اجود
الثياب يرغب فيه بادنى عرض وفي الحواشي كانه منسوب الى سابور من الاكاسرة وفي بعضها
بدون الا يعني هو عرض يبالغ فيه بل هو غاية التواضع وطلب الرقة والشفقة وهو من كلام المصنف
لا كلام القوم وفيه تعسف وفي بعضها الاعرض بكسر العين اي ليس عرضك عرضاً سابرياً رقيقاً
مثل هذا الثوب بل هو مصون محكم قالوه استحقاقاً واستهانة قوله لانك لا ترى مناكحتنا
من صاحب الفوائد انه بعيد من الصواب لوجهين احدهما ان منكوحته كانت كافرة فكيف يقولون
تلك المقالة وقد علموا ان بينهما مناكحة فالمعنى ليس بزوجات لنا وقيل ما لنا فيهن حاجة وثانيهما
ان قوله هؤلاء بناتي هن على هذا يكون تحريضاً على الزنى لانه لما لم تجز المناكحة كان اتيانهن زنى
والجواب ان العرض لم يكن عرضاً على الحقيقة بل انما هو قول مجازي واظهار لغاية التواضع الا ترى
الى قوله مع استواء علمه وعلمهم فالسؤال ساقط من اصله ثم انه لا يلزم من العرض على النكاح
التحريض على الزنى بل طلب النكاح بشروطه وهو ان يسلم المستنكح مثلاً على ان العرض ان
هذا القسم اعني التعرض للاضياف لا سبيل اليه قط وانما لكم سبيل في ذلك القسم بشروطه
وهذا كما فسر في سورة الحجر البنات بنساء امته اي تزوجوا البنات على وجهها ودعوا البنين وليس
ذلك تحريضاً على الزنى وتقديره على وجهها هنالك مثل تقديرنا بشروطه هاهنا والله اعلم
قوله لانه في معنى لا اضطلع به ولا استقل افاد ان الباء صلة الفعل فاندفع سؤال التقديم
على المصدر اعني قوة لان المجرور بعد مسند الفعل وجاز ان يجعل ظرف لغو متعلقاً بالفعل المحذوف
او المعنى لو ثبت لي بكم قوة قوله او آوي فيه ما يدل على انه عطف على قوله ان لي بكم قوة مع الفعل
المحذوف لزوماً وانما ابرز حاصل المعنى ليظهر وجه العطف فقال لو قويت عليكم بنفسي او آويت
وتحقيقه ان في العدول عما قدره الى المنزل اظهار التشفي وانه عاجز وانه طلب قوة بالغة يمكنه
بها التدارك وكانه تنزل عن ذلك لبعده عن حاله فقال او آوي الى قوي فلا اضام ان لم
اقدر على التدارك وفي العدول الى المضارع دلالة على انه في هذا القسم ويريد ان يستعد له

ويخرج

ويخرج الاذى الى قوله رب نجني واهلي مما يعملون بعدما اوعدوه بالخروج واما قراءة النصب
فوجهها ما ذكره والحمل على معنى الى ان لا يتجه لما ذكرنا من التنزل وهو يناسب الترقي واستشهد
بقول ميسون بنت بحدل الكلابية للبس عباءة وتقر عيني ٭ احب الي من لبس الشفوف ٭
عليه ان المعنى للبس عباءة وقرور العين في الآخرة احب الي من لبس الشفوف وسخنة
العين فيها الشف فتحاً وكسراً من قولهم ثوب شف اي رقيق وهو يقابل العباءة قوله وقد
وجدت عليه اي غضبت ٭ وذلك لان كلامه يدل على اقناط كلي وياس من ان يكون له
ناصر الا الله بخلاف عبده ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي لوطاً
كان ياوي الى ركن شديد قال الشارح كانه صلوات الله عليه استغرب منه هذا القول
وعده نادرة منه اذ لا ركن اشد مما كان ياوي اليه الراغب ركن الشيء جانبه الذي يسكن
اليه ويستعار للقوة واركان العبادة جوانبها وتركها ابطالها قوله جملة موضحة للتي قبلها
وتعليله بانهم اذا كانوا رسل الله لم يقدروا على ضرره فيه اشعار بيّن بان معنى الجملتين انك تاوي
الى ركن شديد لا اشد منه الا ترى الى التاكيد المستفاد من قوله لن يصلوا وان ذلك كالمجاز
مع امداد الله تعالى وارسال رسله للنصر وفيه طرف من العتاب خفي قوله استثناء من قوله تعالى
فاسر باهلك اورد عليه الشيخ ابن الحاجب ما خلاصته انه ان سرى بها فالاستثناء من قوله
احد متعين او لا فمتعين من قوله فاسر باهلك والقصة واحدة فاحد التاويلين باطل قطعاً
والقراءتان الثابتتان قطعاً لا يجوز حملهما على ما يوجب بطلان مقتضى احدهما والجواب
منع التنافي لان الاستثناء من الاهل يقتضي ان لا يكون لوط عليه الصلوة والسلام
مأموراً بالاسراء بها ولا يمنع انها سرت بنفسها ويكفي لصحة الاستثناء هذا المقدار كيف ولم
يعلم منه من اخراجها لكنه امر باخراج غيرها وبهذا يندفع الاعتراض عن المفصل بقي الاشكال
في الكشاف في قوله واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين اذ يلزم الشك في كلام
لا ريب فيه من رب العالمين والجواب ان معناه اختلاف القراءتين جالب وسبب
لاختلاف الروايتين كما تقول السلاح للغزو اي اداة وصالح ونحوها ولم يرد ان اختلاف القراءتين
لاجل اختلاف الروايتين قد حصل ولا شك ان كل رواية تناسب قراءة وان امكن
الجمع فهذا ما الهمني الله للتصحيح والله اعلم ٭ واما قوله وامران لا يلتفت احد منهم الا امه فنقل
للرواية لا تغيير للفظ القرآن وانما الكائن فيه استثناؤها من حكم النهي لا الاستصلاح
انه لم يبين بها قوله تعالى اني اريكم بخير فسره اولاً بثروة وسعة وجعله علة للاستثناء من التطفيف
كانه قيل لا تنقصوا اي لا تطففوا انكم مستغنون عنه بما خولكم الله من الثروة وثانياً بالنعمة

المطلقة اى ما انتم فيه يقتضى الشكر فلا تقابلوه بالتطفيف الذى هو محض الجور والكفران ونالث

بقوله فلا تزيلوه عنكم بالكفران وفى الاخرين لا يختلف الجزء وانما يختلف وجه التعليل قوله

فقت بلى وصف اليوم لان اليوم زمان الى الآخر وذكر فى سورة القرآن وصف اليوم

بالعظم ابلغ لانه اذا عظم اليوم بسببه كان اعظم واعظم ولا شك فى جوابه فيما نحن فيه وانتج

يكون اثبات الاحاطة للعذاب بطريق الكناية واما الذى اشار اليه ههنا فهو ان اليوم لما كان

زمانا مشتملا على الحوادث الكائنة فيه عذابا كانت او غيره فاذا احاط ملتبسا بعذابه لانه

حادثة بالمعذب فقد اجتمع للمعذب الامر الذى يشتمل عليه اليوم وهو العذاب كما اذا احاط بنعيمه

والحاصل ان احاطة اليوم يدل على احاطة كل ما فيه من العذاب واما احاطة العذاب على

قوم فقد يكون بان يصيب كل فرد منهم فردا من افراد العذاب واما فيما نحن فيه فيدل على احاطة

انواع العذاب المشتمل عليه اليوم بكل فرد ولا شك فى ابلغية هذا واشار اليه بقوله

فقد اجتمع تنبيها للمعذب على ان الاحاطة لو فرضت للعذاب لم يلزم الاجتماع لافراده عليه

واما التباس اليوم عليه فانه ينافى تفسير الاحاطة فيما سبق فافهم قوله النهى عن النقصان

امر بالايفاء اراد انه لا يتحقق الانتهاء المطلوب من دون الايفاء فيكون مطلوبا تبعا وهذا مسلم

على المذاهب جعل النهى عن الشئ عين الامر بالضد او مستلزما له تضمنا او التزاما وذلك لا

خلاف فى مقتضى اللفظ لان التحريم او الوجوب ينفك عن مقابلة الضد واجاب بان

الفائدة فيه غير واحدة النهى بما كانوا عليه من التبخيس وهو النقص مبالغة فى الكف ثم الامر

بالضد مبالغة فى الترغيب واشعارا بانه مطلوب اصالة وتبعا مع الاشعار بتبعية الكف

عكسا وتقييده بالقسط قصرا على ما هو الواجب ثم ادماج ان المطلوب من الايفاء القسط

ولهذا قد يكون الفضل محرما كما فى الربويات فثلث منها منطوق اللفظ والباقى مفهوم من

توره ولو تأملت لاحت لك الزيادة قوله البخس الهضم والنقص الثانى ايضاح للاول

والهضم نقص فيه وضع من حق المهضوم وجاز ان ينال بهما سببان لا يدخل احدهما تحت الآخر

فان الهضم هو الكسر ثم قوله وكانوا يأخذون الى الآخر بيان لاشتمال حالهم على جميع

فيه المعانى الثلاثة ونقل عن القاضى انه تعميم بعد تخصيص فان البخس يعم القدر وغيره

والعنى زيادة نعيم وهو حسن قوله قال زهير وكل ما باع امرؤ بخس درهم وقبله افى كل اسواق

العراق اتاوة وفى بعض النسخ من الثمن وذكر فى المفضليات انه لجابر بن جنى التغلبى

كانه نكر ما يفعله اهل الامصار مع اهل البدو فيما يأتون به من نحو السمن والاقط قوله وفى ذلك

استعظام للايمان من حيث ان الشئ الباقى نفعه جعل بدونه غير نافع فهو النفع الذى لا

تبع

للمعذب م

فلان العذاب اضيف الى اليوم اضافة ملابسة ولا ينبغى ان يحمل الا ما كمه بالعذاب على اشتمال اليوم م

تبع بعده قوله وهو صلوتك التى تداوم عليها اخذه من جمعه للصلوة والاضافة اليه ثم الاخبار

بالفعل المضارع ليدل على العموم بحسب الازمان قوله ثنا الخطاب فيهما فعلى المشهور او

ان نفعل عطف على ما نعبد وعلى هذه عطف على ان نترك بل على المقدر قبله قوله

فعكسوا اليتهكموا به هذا هو الظاهر لما سبق ان قولهم اصلواتك تأمرك من باب الطنز وقول

شعيب عليه الصلوة والسلام فى جوابهم ارايتم الى الآخر شديد الطباق لهذا الوجه فانهم لما نسبوه

الى الجنون وان ما يأمرهم لأمر الهذيان قال اخبرونى ان كنت على بينة فلا يكون الا لامر

الالهام والوحى قوله ورزقنى ترقى فى ذلك اذا فسر بالنبوة وهو الوجه قوله وما اريد ان اخالفكم

فيه عود الى النصح بعد ما ازاح ما زعموه على وجه ادمج فيه ان من لا يأمر الا بما يفعل ولا ينهى الا

وهو منته لا يرمى بنهيه الخبل والجنون قوله لا يبقى بحرة الاساس بعض الحر بتقليل من السابق

بعضيضا ومن المجاز ما يبقى بحره اذا لم يفد بخير قوله كما اثبت فى قصة نوح ولوط قال سلمه الله

الصحيح قصة نوح وصالح ففى الاولى انلزمكموها فى جواب ارايتم وفى الثانية فمن ينصرنى من الله

ان عصيته فهو حق قوله ما استطعت ظرف هو اجمل مصدرية وجعل المصدر حينا او بتقدير

مضاف قبله وهذا هو الوجه الابلغ الاظهر واما البدل بعضا كان او كلا على الوجهين ففيه اضاعة

وفوات المبالغة واعمال المصدر الموقف مع قلته فيه فواتها وزيادة اضمار مفعول استطعت قوله

كقوله ضعيف النكاية اعداءه تمامه يخال الفرار يراخى الاجل وفى ضمنه تهديد للكفار وحسم

لاطماعهم فيه اما التهديد فلانه توكل عليه فى كفاية شرهم وخطوره عليهم ونعم الكافى والظهير واما

حسم الطمع فلانه كلام مقاطع كقول نوح عليه الصلوة والسلام فاجمعوا امركم وشركاءكم وهذا على

ان يكون المعنى فى قوله انك لانت الحليم الرشيد للتواصف بالحلم ظاهر وعلى التهكم

وجه انهم انما رموه بالجنون وتهكموا به كى يرتدع وانهم انما اجتروا على ذلك استخفافا قوله

قوله قال بوت زراره بعدما ان يغضبوا اوله ولقد طعنت اباعيينة طعنة اراد كبت الطعنة

غضبهم على قتل سيدهم وقيل معناه قطعهم الطعنة من الغضب اذ لم يبق لهم جناح بعد قتل

رئيسهم وهو غير سديد لان الغضب لا يحتاج الى عدة وسيد وانما النفاذ هو المحتاج الى ذلك

وجعله عبارة من ذلهم بحيث لا يبقى لهم حمية الغضب غير ظاهر فلا يعدل عن المعنى المكشوف

اليه قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة فى غصون ذات اوقال وهو لابى قيس بن

رفاعة منها اى من الابل يصفها بالجدة الفؤاد وذلك محمود فيهن واما بالحنين الى الوطن

يتشوقونها ما النغمة من اصوات الطيور والوقل بالتسكين فى الصحاح شجر المقل وفى الحواشى

ثمر المقل وهذه انسب وعلى الاول يحمل على التقلب او على مجرد الملابسة وقال سلمه الله اى ذات

من ذى م

اشجار قوله من حمله على لفظه او معناه لان لفظه مؤنث بدليل تصغيره بقويبة قال في
الشرح القوم مؤنثة وتصغيرها قويمة ومعناه الجمع فالقياس بعيدة او بعدا او قال الجوهري
في القوم يذكر ويؤنث لان اسما الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت للآدميين
تذكر وتؤنث مثل رهط ونفر وقوم وان صغرت لم تدخل فيه الهاء وقلت قويم ورهيط
ونفير ويدخل التاء فيما يكون لغير الآدميين مثل الابل والغنم لان التانيث لازم له وباين
الكلام يون قوله وقد دل ابدا ضميره قال في الايضاح وفيه نظر لانا لا نم افادة الحصر اذ لم
يكن الخبر فعليا والتمسك بجوابه للقوم ليس بشيء لجواز ان يكون تمه عليه الصلوة والسلام
من قولهم ولولا رهطك لرجمناك والجواب انه كما يقاربه في افادة التقوى على ما سلمه
هذا الفاضل سلمه الله يقاربه في افادة الحصر لذلك الدليل بعينه وقولهم ولولا رهطك
كفى به دليلا ان حق الكلام ان يفاد التخصيص لا اصل العزة فلهم من ذلك لا ينافي كونه جوابا
لهذا الكلام بل يؤكده وقد صرح جار الله بافادة نحو هذا التركيب الاحتمالين في قوله تعالى انها
كلمة هو قائلها فقال هو قائلها لا محالة او هو قائلها وحده وافاد سلمه الله ان قوله ولولا رهطك
لرجمناك قوله وما انت علينا بعزيز من باب الطرد والعكس عندنا كانهم قالوا بدين ولا ينفي
المنطوق والمفهوم في كل من اللفظين قوله والمعنى اعملوا قادرين على جهتكم التي انتم عليها
من الشرك والشنآن فعلى هذا اسم بمعنى المكان للمعنى على ما نص عليه في الزمر اعملوا
متمكنين وهذا ان كانت المكانة مصدر مكن فهو تمكين وذكر في الانعام ان معناه على هذا
التقدير اعملوا على تمكنكم من امركم وهو يحتمل الحال كما ذكره ههنا ويحتمل ان يكون على تضمين
الفعل معنى الثبات ونحوه كما تقول علا على الجد وعلى القوة ونحوهما وفايدة حذف على ما سبح
ذكره في الزمر قوله وما اقول لكم قيل هو عطف تفسيري على قوله العاقبة والحمل على الظاهر
له وجه اي انتظروا الامرين فاني منتظر بهما قوله تلك الثياس ما ذكرت لان البابقة
والآذنة مشتملتان على المتقابلين فلا يحسن التوسطة بقبيل لئلا يتنافر الكلام
قوله قعصا هو بالفتح وسكون العين من قعصه اذا قتله في مكانه في الحال وهو مصدر
نوعي لا على لفظه لا حال من فاعل زهق قوله تابعوا على طاعته فانهق التابع التهافت
في الشر والتتابع اليه تفاعل من تبع اذا عجل قوله وما في امره رشد انما هو غي صريح فيه ما
يدل على ايثاره على الاصل وهو امر فرعون غي وضلال وانه ليتبع عليهم ظلامهم وتجريهم على
فوات ما فيه فلاح الدارين اعني الرشد قوله ويجوز ان يريد فالرشد على الاول على الحقيقة
وصف به الامر اسنادا مجازيا وعلى الثاني كناية عن المحمودية لكن الوصف على الحقيقة ويقدم

قومه

قومه على الاول استيناف جوابا لمن سال عن حال المتبوع والتابع مالا وعلى الثاني
تفسير وايضاح كما قرره قوله وذلك ان اللعنة في الدنيا رفد للعذاب ومدد له وقد ر
فدت باللعنة في الآخرة فيه ما يشعر بانه ليس من الاستعارة التهكمية في شيء اذ لو كان
رفد المعذبين لكان من ذلك القبيل وجعله من باب جد جده ابعد وابعد لانه ذكر انه
رفدا معين برفد اما اذا فسر بالتفسير الثاني ففيه الاول لا الثاني لانه ليس مصدرا وانما
العطي بمعنى ما يعطى كثيرا ما يطلق عليه قوله هذه الجملة اشارة الى قوله منها قايم وحصيد
ووجه الاستيناف ان قوله ذلك فذلكة لجميع ما قصه تعالى في هذه السورة الكريمة واللام
في القرى للعهد السابق تقديرا بذكر اربابها فلما قيل ذلك بعض انبائها حرك السامع للسؤال
عن حالها هل استوصلت عن شافتها ام اختص الاهلاك بسكانها فقيل منها قايم
وحصيد وجعل الجملة حالا من ضمير نقصه فاسد لفظا ومعنى ومن القرى كذلك قوله وان شئت
فوازن اي فوازن حتى يظهر لك دلالة هذا على لزوم الوصف ولزوم الاسناد وذلك على
حدوث تعلق الجامعين واختصاصه باليوم ولهذا استدركه بقوله المجموع فاضاف اليوم اليه
ليدل على لزومه له وانه الحادث جمع الاولين والآخرين دفعة قوله اي يشهد فيه الخلايق الموقف
لا يغيب عنه احد فالمشهود على هذا الموقف والشاهدون الخلايق والمشهود فيه اليوم ثم قال
والمراد بالمشهود الذي كثر شاهدوه كقولهم لفلان مجلس مشهود وانشد من مراثي الحماسة ومشهد
قد كفيت الغائبين به • ويروى الناطقين في محفل من نواصي الناس مشهود • فان قلت فهذا ابتناء
ما ذكره بعد ان الايام كلها مشهودات ولكن يجعل مشهودا فيه فيتميز بالهول والعظم قلت مراده
انه لا يجعل مشهودا على الحقيقة دون تجوز اما للاتساع فيكون عدم ذكر المشهود تهويلا وتعظيما
ان يجري على اللسان ودونها الى ان لا مجال لالتفات الذهن الى غيره واما للارادة كثرة مشاهديه
نظرا الى انه الذي يستحق ان يطلق عليه اسم المشهود على الاطلاق عليه اذ لا يصح في ظلام محفوظ
ان يجعل من باب التوسع في الظرف واما حض السؤال بالقسم الاول لانه على التفسير الثاني
قد جعل اليوم مشهودا على الحقيقة كساير الايام وانما الامتياز لما يضاف اليه من الكثرة المهولة
الميزة ومعنى البيت رب مشهد قد كفيت الغائبين بالنطق منهم او الناطقين الحاضرين ان
ينطقوا في محفل عظيم من اشراف الناس كثرت شهوده وجواب رب في البيت الثاني
نفجته بلسان غير ملتبس • عند الحفاظ وقلب غير مزؤود • ومولانا نبس الشيخ ذكر فاعل قال
باعتبار من شهد واما قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فقد مر تحقيقه في سورة البقرة واما الاعتراض
بان ساير الايام مشهود فيها كما انها مشهودات فتمييزه بالوصف بالهول والعظم انما يفيد فيفي

الموضعين كما في التقريب وجعل الفارق ان في الحمل على الاتساع ابهاما في المشهود حقيقة منه
بنشأ الهول العظيم بخلاف الحمل على الحقيقة فغير وارد على ما قررناه قوله ويجوز ان يكون الفاعل
ضمير اليوم قيل عليه يكون التقدير يوم اتيان ذلك اليوم فلا يصح لان توقف اليوم بالاتيان
يأبى توقف الاتيان به ولان اتيان اليوم لا ينفك عن يوم الاتيان فيكفي الاسناد ويلغو الاضافة
ونقل سلمه الله عن ابي علي نصا على عدم جوازه كما تقول جئتك يوم يركب والجواب ان كل زمان
له شان يعتبر تجدده كالعيد والنيروز والساعة مثلا يجري مجرى الزماني وان كان في نفسه زمانا
فباعتبار تغاير الجهتين صحت الاضافة والاسناد كما يصح ان يقال يوم تقوم الساعة ويوم يأتي
العيد والعيد في يوم كذا فالاول زمان وضميره اعني فاعل الفعل زماني واذا حسن مثل قوله
تشقق الفضاء والسكينة وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي فهذا احسن والى هذا السؤال
والجواب اشار بقوله فقد جعلت اليوم وقتا لاتيان اليوم وحدث الشيء بنفسه وقوله
المراد اتيان هوله وشدائده ولم يرد ان ثم اضمارا فافهم قوله والزفير اخراج النفس والشهيق
رده الراغب الزفير ترديد النفس حتى تنتفخ الضلوع منه من ازفر فلان اذا حمل حملا بمشقة
فتردد فيه نفسه والشهيق طول الزفير او هو رد النفس والزفير مده واصله من جبل شاهق
اي متناهي الطول وفي الصحاح الزفير اول صوت الحمار والشهيق آخره لان الزفير ادخال
النفس والشهيق اخراجه وقول الشماخ في صفة حمار وحش بعيد مدى التطريب اول صوته
زفير ويتلوه شهيق محشرج يدل على ما ذهب اليه المصنف لان الصوت بالهوى الذي
الذي يخرجه المتنفس فهو الاول وقول الجوهري لان الزفير ادخال النفس ينافي قوله اول صوت
الحمار والتطريب مد الصوت وتحسينه وحشرجة الحمار صوته يردده في حلقه قوله ما دامت
السموات والارض فيه وجهان الخ قيل وفيه نظر لانه تشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده ودوامه
ومن عرفه فانما عرفه بما يدل على دوام الثواب والعقاب فلا يجدي له التشبيه اقول اما اذا اريد بها
مظلتهم ومقلتهم فهو ظاهر السقوط لان هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل واما الدوام فليس
مستفادا من دليل دوام الثواب والعقاب بل مما يدل على دوام الجنة والنار سواء عرف
انهما دار الثواب والعقاب وان اهلهما السعداء والاشقياء من الناس او لا على انه ليس من
تشبيه ما يعرف بما لا يعرف بل العكس والوجه الثاني انه عبارة عن التأبيد من غير نظر الى التناهي
جوبا على مقتضى العرف قوله الا ما شاء ربك قال صاحب الكشاف هو استثناء من الخلود في
عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة هذا في اهل النار ظاهر لانهم ينقلون من حر النار الى برد
الزمهرير والرد بان النار عبارة عن دار العقاب غير وارد لانا لا ننكر استعمال النار فيها تغليبا

اما دعوى الغلبة حتى يلج الاصل بخلا الاذى الى قوله تعالى نارا تلظى ونارا وقودها الناس والحجارة
وكم وكم واما رضوان الله تعالى عن اهل الجنة وهم فيها فيأبى الاستثناء كيف وقوله خالدين فيها الا ان
بظاهره على انهم منعمون بها فضلا من انواعها بتنعيمهم بها الا ان يخص بجنة الثواب لا محض
التفضل وكفاه بطلانا التخصيص من غير دليل فهذا ما اختاره عفا الله عنه هذا بما اوتي من البيان
على سبيل الكناية التوبيخية بقوله زادنا الله تعالى هداية واذا ابطل ذلك بطل ما ذكره من دلالة قوله
عطاء غير مجذوذ وجعل ان ربك فعال لما يريد لما فسره بهواه ولعل الوجه والله اعلم ان يكون
من باب حتى يلج الجمل في سم الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى واشار اليه سلمه
الله ايضا وكرامة وقف بعد ذلك على نص من قبل الزجاج عليه والحمد لله على توافق الآراء
والتجنب عن تأويلات اهل البدع والاهواء فان قلت قد حصل مغزى المصنف من خلود الفساق
قلت ليس كذلك لانهم داخلون في السعداء والآية تقتضي خلود السعيد وذلك بعد دخوله فيها لا
محالة ولا تبقى كينونته في النار قبل دخوله في الجنة فان اللفظ لا يقتضي ان يدخلوا اعني السعداء
كلهم في الجنة معا كيف والقاطع يدل على دخولهم اولا فاولا على حسب مراتبهم وقيل هو استثناء
من الخلود في النار لان بعضهم وهم فساق الموحدين يخرجون منها وقول المصنف ان الاستثناء
الثاني ينادي على تكذيبهم ممنوع فانهم اهل الاستثناء الثاني ايضا لانهم مفارقون عن الجنة ايام
عذابهم والتأبيد من مبدأ معين ينتقض باعتبار الابتداء كما ينتقض باعتبار الانتهاء وهؤلاء وان
شقوا بعصيانهم فقد سعدوا بايمانهم لا يقال فعلى هذا لا يكون قوله فمنهم شقي وسعيد تقسيما صحيحا
لان من شرطه ان يكون صفة كل قسم منفية عن قسيمه لانا نقول ذلك الشرط حيث الانفصال
حقيقي او مانع من الجمع وههنا المراد ان اهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وان حالهم لا يخلو
عن السعادة والشقاوة وذلك لا يمنع اجتماع الامرين في شخص واحد باعتبارين وهذا ما ذكره
الامام وبسط القاضي وآثره وفيه انه لا دلالة في اللفظ على المبدأ المعين ولو سلم فالاستثناء
يقتضي اخراجا من حكم الخلود وهو لا محالة بعد الدخول بخلاف ما ذكروه من التأبيد لان الخلود
مكث مؤبد كيف لا وقد سبق قوله في الجنة فان قلت زمان تفرقهم عن الموقف هو الابتداء وهو
آخر يوم باقي لا انحكام بنفس الآبادية قلت ان ادعى ان الابتداء من ابتداء ذلك الزمان جاز
ان يسلم ولا دلالة للفظ عليه ولا يفهم لان الكل في الدارين غير خالدين على هذا التقدير كما
سيجيء واما اذا جعل ابتداء المدة من انتهائه فلا وفيه ان تقابل الحكمين يدل على تقابل القسمين
يعني منع الجمع مطلقا وقيل هو استثناء من اصل الحكم والمستثنى زمان توقفهم في الموقف للحساب
وذلك لان ظاهره يقتضي ان يكونوا في النار حين يأتي اليوم او مدة لبثهم في الدنيا او في البرزخ

ان لم يقيد باليوم وهذا الثاني وان كان بعيداً فيه حصول المقصود ايضاً لا يجوز ان يكون الاستثنا
من حكم الخلود لما من انتفا مشابهة الدخول وفيه ان ما خوذ من الحال لا مدخل لها في الاستثنا لا نفيح
وان الابهام بقوله الا ما شا ربك والتفخيم الذي يعطيه لا يبقى له رونق واما استبعاد الامام بان
الاستثنا وقع من الخلود فغير وارد وقيل الاستثنا من قوله لهم فيها زفير وشهيق وفيه ان القابل
لا يجري فيه هذا ويبقى الاشكال وقيل الا بمعنى سوى كقولك لك علي الفان الا الالف
التي كانت بمعنى سوى الالف ونقله سلمه الله عن الزجاج والسجاوندي والمعنى سوى ما شا
ربك من الزيادة التي لا آخر لها على مدة بقا السموات والارض وفيه انه ضعيف ويلزم حمل
السموات والارض على هذين الجسمين الموجودين من غير نظر الى معنى التأبيد وهو كما به
ونقل سلمه الله ان ما يبقى من علي انه للعدد كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم واخره وكنه جعله
بمعنى الصفة وجعله الحق الذي لا محيد عنه وقدره هكذا واما الذين شقوا ففي النار مقدرين الخلود
الا القوم الذي شا الله ان لا يستقر مخلداً فيفيد ان الله يستقر فيها مطلقا او يستقر غير مخلد واحوال
العصاة على هذا النهج كما علم من النصوص وافادات فيه ايذانا بان اخراجهم بمحض رحمته فينطبق
عليه قوله ان ربك فعال لما يريد اقول فيه انه لا يجري في المقابل الا تاويل الامام وقد عرفت
ما فيه او يجعله من اصل الكلام ويقتضي ان لا يدخلوا اصلا واذا اول بمقدرين فلو جعل استثنا
من مقدرين لم يتجه ومن قوله في النار فلا يكون لهم دخول اصلا ودلالة ما لا بهامها انما على التفخيم
او التحقير لا يطابق المقام واخره نقل من الاقوال لان الآية من المعضلات وربما كان الاستر شد
في صواب بعضها ما يلجم به النار **قوله** اما كان لابن عمرو في سفينة اي لسانه ولسانه فيه والقول
ما لا يليق بزهد المصنف واثباره طريقته فقد قام المنزلة من نسبه وضع الحديث اليه رضي
الله عنه تلويحاً ونسبه معاملة امير المؤمنين عليا كرم الله وجهه بالسنين فان عبد الله هذا كان من
جلة الصحابة وزمرة زهدهم رضي الله عنهم ونقل سلمه الله عن صاحب الاستيعاب انه اعتذر عن
شهوده صفين واقسم انه لم يرم فيها برمح ولا سهم وانما شهدها لعزمة ابيه عليه وان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان قال له اطع اباك **قوله** يجوز ان يوفى ناقص الا انك تقول وفيته شطر
حقه من صاحب الانتصاف انه وهم لان التوفية تقتضي عدم نقصان النصيب فيبقى السؤال
بحاله والاوضح ان التوفية بمعنى الاعطا كما استعمل التوفي بمعنى الاخذ وقال سلمه الله الحق انه
حال مؤكدة كقوله تعالى ثم وليتم مدبرين اقول في تعليق التوفية بالنصف مع ان الكل حقه ما يدل
على عظمه اذ لا فرق بين قولك نصف حقه وحقه منصفا فاذن فيه نصيبه منصفا ونصيبه
ما نقصا ويحسن فائدة التأكيد ويظهر ان الواهم من هو **قوله** واللام في لما موطئة للقسم قد

سلف

سلف في سورة آل عمران انه يجوز دخول الموطئة على غير حرف الشرط وان الازهري نقله
من الاخفش وذكر ابن الحاجب في الامالي وتبعه صاحب التقريب ان اللام هي الفارقة
في قراة من خفف ولام الابتدا فيمن شدد وما زائدة لتفصل بين اللامين هذه ولام جواب
القسم وقال سلمه الله لله روينا عن الترمذي عن ابن عباس قال قال ابو بكر رضي الله عنهم يا رسول
الله قد شبت قال شيبتني هود والواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت اقول وعلى
الروايتين التخصيص بهود وبهذه الآية غير لائح اذ ليس في الاخوات ذكر الاستقامة وذكر في قوت
القلوب انه لما كان في التقريب الحبيب شيبه ذكر البعد واهله ونقل الاطيبي ان شيبه ذكر
اهوال القيمة شاهد منه يوما يجعل الولدان شيبا **قوله** وحكي ان الموفق هو ابو احمد طلحة ابو
المعتضد بالله كان في زمن اخيه المعتمد وكان المعتمد قد عقد ولاية العهد له فتوفي قبله وكان اكثر
مهابة وتمكنا من اخيه وان كان اسم الخلافة له **قوله** جبل الله الذين بين لا يبن لعلها اراد ان من
يطغى ولا يميل الى الظلم فقد حاز التقوى بحذافيرها وهي الدين كله **قوله** وليس كذلك اخذ الله الناس
لان ليس عامل في ضمير الشان والجملة مفسرة له والاسم مضمر لتوزره في النفس وكذلك خبره
والجملة مستانفة **قوله** لان ما بعد الزوال شيء في الصحاح بعد ما ذكر ان العشا مثل العشي زعم
قوم ان العشا من زوال الشمس الى طلوع الفجر وانشد واغدوا ما غدوه سحرا بليل • عشا آ
بعد ما انتصف النهار **قوله** ابو اليسر عمرو بن غزية قال سلمه الله الصحيح في جامع الاصول ابو اليسر بفتح
الشين كعب بن عمرو الانصاري وفي الاستيعاب كعب بن عمرو وعباد ويقال كعب بن عمرو
بن مالك **قوله** ثم كر الى التذكير بالصبر لان الامر بالاستقامة امر بالثبات قولاً وفعلاً وعقداً
وهو الصبر على طاعة الله وتنهي عن معصيته ضرورة على ان ما ذكره كله لا يتم الا بالصبر ففي
ضمن الامر به امر بالصبر واشار الى ان في ذلك جامعة لما ذكر من قوله فاستقم كما امرت الى
هذا المقام بل للسورة باسرها تم على المقصود من الذكرى وتعليل بما يرغب فيه اشد الرغبة وفي كل
احسان فضلا عما هو اتم ذلك كله اعني الصبر **قوله** فضار مثلا في الجودة والفضل اي كناية
مستترة تشبيه المثل كما ذكر ان التشوش مثل في الشدة الخوف في سورة الزمر **قوله** ان تذنبوا ثم
ما تنبني بقيتكم تمامه فما على بذنب عندكم فوت • قيل اي بجاوز ذنب فحذف المضاف واراد انه
مستقل الحلم معهم ثقة بانهم لا يفوتونه بقيتكم اي خياركم وقيل الذين لم يذنبوا ويروى سراتكم والاظهر
في المعنى فما فوت عليّ بسبب ذنب عندكم اي عدم مجازاتي اياكم بعد اعتذار كرامكم وخياركم ليس
فوتاً بل اغضاء ولزم من عيان القوة والقدرة ولا حاجة الى محذوف بفوت مخافة المعنى وبين هذا
قوله قبله وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا قولاً يبريكم اني انا الموت **قوله** ومنه تقبينا رسول الله قال

ذكره ابو علي في كتاب الحجة **قوله** والمعنى انما لم تخفض
هودا وانزوا ففعزو لضعوا انما ه قال سلمه الله

ولانه عليه الصلوة والسلام م

الكرلة م

معاذ بنبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في صلوة العشا حتى ظننا انه قد صلى
ونام ثم خرج الينا فذكر فضل تاخير صلوة العشا اي انتظرنا ومنه البغوي وذكر سلمه الله عن ابي داود
عن معاذ وفيه فقال اعتموا بهذه الصلوة فانكم قد فضلتم بها على ساير الامم لم يصلها امة قبلكم
قوله تعالى الا قليلا ممن انجينا جعل معناه على الانقطاع لكن قليلا ممن انجينا نهوا وعلى الاتصال
تخصيصا لاولى البقية على النهي الا القليل من الناجين منهم على الظاهر واوله بالنفي وجعل معناه
ما كان من القرون من قبلكم اولوا بقية الا قليلا وظاهر هذا التقرير يشعر بان يهون خبر كان وجعل
من القرون خبرا ثانيا او حالا قدمت لان تخصيص اولى البقية على النهي على ذلك التقدير
حتى لو جعل صفة ومن القرون خبرا كان المعنى تقديم اهل القرون على ان لم يكن فيهم اولوا
بقية ناهون واذا جعل خبرا فلا يكون معنى الاستثنا على التاويل ما كان من القرون اولوا بقية
غير ناهين لان في التخصيص والتقديم دلالة على نفيه منهم فالوجه ان يأول بان المقصود
من ذكر الاسم الخبر وهو كالتمهيد له كانه قيل فلو كان من القرون بقية من قبلكم ناهون الا قليل
ونبه المصنف عليه حتى اول التخصيص بالنفي كانه قيل ما كان من القرون اولوا بقية الا قليلا ودلالته
على انه لا يختلف نفي النهي او اولوا البقية وانما عدل الى المنزل مبالغة لان اصحاب فضلهم
وبقاياهم اذا حضوا على النهي وندموا على الترك فهم اولى بالتخصيص والتقديم وفيه
مع ذلك الدلالة على خلوهم من الاسم لخلوهم من الخبر لان ذا البقية لا يكون الا ناهيا فاذا انتفى
اللازم انتفى الملزوم وهو من اسلوب ولا ترى الضب بها ينجحر وقولك ما كان شجاعا لهم يكونون
من الحقايق في موضع الذم تريد انه لا شجاع ولا حماية لكن بالغت في الذم حتى خيلت انه لو كان
لهم شجاع كان كالعدم هذا هو الوجه الكريم الذي توجه نحوه نظر العلامة الحكيم وهو المطابق لبلاغة
التنزيل قوله اي لم يهتموا بما هو ركن بيان لوجه الربط بين قوله الا قليلا ممن انجينا وقوله واتبع
الذين ظلموا ولما جعلهم تاركي النهي من باب اقامة الذين ظلموا موضع سايرهم على انفسهم قبل
لزم ما ذكره على ان متبع المترف فيه من حيث الرياسة والثروة يكون بينه وبين الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر حاجز حصين ولم يرد ان هذه الاشيا ينبغي ان تضمر لان الكلام ينساق اليها
ولا ينتهض دونها قوله وهذا معنى قوي لتقدم الايجاء تفوز متضمن التقابل لفظا ويكون فيه طباق
حسن ولا يحتاج الى محذوف لاستقامة الكلام والمعنى الا قليلا ممن انجيناه منهم حال هلاك
سايرهم قوله قلت ان كان معناه واتبعوا الشهوات الخ قيل وفيه بحث لان المقدر اعني
نهوا خبر لكن على قرته اولا من ان معناه ولكن قليلا ممن انجينا نهوا الآن يأول الذين ظلموا
بتاركيهم واعدائهم فحينئذ يستقيم اقول لا حاجة الى هذا وقد صرح المصنف فيما تقدم

الا قليلا بل كان المعنى ما كان منهم اولوا بقية ناهين الا قليلا فانهم نهوا وهو في سرد الانقطاع على ما ابرز اولا الصا الفسد لما يلزم منه ان يكون اولوا البقية صح

بتوالهم

بتوالهم وبسايرهم تاركون للنهي وهو مفسر لقوله واتبع الذين ظلموا وقد لوح فيما بعد على وجه العدول
بقوله اراد بالذين ظلموا تاركي النهي وحققناه من قبل قوله قلت على اترفوا اي اتبعوا الاتراف
وكونهم مجرمين التوبة وفيه نظر لان ما في اترفوا مصدرية لعود الضمير من فيه اليه فكيف يقدر
كانوا مصدر الآن فيقال برجع الضمير الى الظلم بدلالة ظلموا فتكون ما مصدرية اقول ولما كان
هذا الوجه على جعل واتبعوا حالا اكد ما لوح اليه من كونها مصدرية بان المصنف قدرها بالمصدر في
الموضعين حيث فسر وبين وجه كونه حالا وقوله اي اتبعوا الاتراف اراد جزا الاتراف لما
كرره من قبل وقوله لان تابع الشهوات مغمور بالآثام قد دل على ان العطف تفسيري وان
الاتراف وكونهم مجرمين شي واحد وقوله او اريد بالاجرام اغفالهم للشكر مما يدل ايضا لان الاتراف
عين الاغفال في الحقيقة فهو عطف معنوي كانه قيل اتبعوا الاتراف والاجرام الا على الحقيقة
لان تابع الشهوات الى آخره واما على الحمل على الاغفال لانه نوع من الجرم وقوله او على اتبعوا
هذا انما يحسن على جعل اتبعوا عطفا على مقدر وفي الكلام لف ونشر لانه اذا جعل حالا يكون
المعنى الا قليلا انجيناهم وقد هلك سايرهم وقد كانوا مجرمين ولا يحسن قيدا للانجا الا من حيث
انه يجري مجرى العلة لاهلاك السابر فيكون اعتراضا او حالا من الذين ظلموا اما لو جعل عطفا على
مقدر فيحسن وقوله وكانوا مجرمين بذلك يدل على ان العطف تفسيري على هذا الوجه
ايضا وجعله سلمه الله من باب تفويض الترتيب الى ذهن السامع قوله يعني وذلك من التمكين
بنا على مذهب ان المشية المنفية بدلالة لو حشية القسر والالجا وعلى اصول اهل السنة
والجماعة الحمل على وللاختلاف خلقهم اظهر قوله ومن انبا الرسل بيان لكل ولعل
الاظهر ان يكون من للتبعيض صفة لنبا المحذوف لدلالة التنوين عليه لا للحال لان الفصيح
وصف المضاف اليه على ما نص عليه ابن الحاجب في شرح المفصل ولان قولك كل نبا هو جميع
انبا الرسل فيه نبو لان تغيير المسوق بحسب ذوذو بالمسوق كثرة تنافر قوله ما نثبت به فؤادك
بدل من كل بدل البعض والتقدير ما نثبت به فؤادك منه قوله في هذه الحق اي في هذه
السورة دل على ما به تذكرة السورة الكريمة وفيه اظهر دلالة على ان مبناها على ما اشتملت من الارشاد
الى الدعوة ومجانبة التسلي والتشوق والتهديد تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة
والسلام على من لا نبي بعده المبعوث بالتأييد والنصر من عنده وعلى آله وصحبه ما تزين
روض ببواره وزنده

سورة يوسف عليه الصلوة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله الظاهر انه في الحجاز العرب ذكر اوجها اربعة اثنين على تقدير اللزوم من ابان بمعنى تبين
واثنين على التعدي من ابان اذا اوضح وانما ذكر لازما ومتعديا ثم لازما ومتعديا لان الاولين اعتبر

فيهما معنى الكمال بحيث لا يوجد في غيره من الكتب والاخيرين لم يعتبر فيهما ذلك افاده
سلمه الله ولك ان تقول لان الاولين راجعان الى اعتبار النظم والثانيين الى اعتبار
معناه ومؤداه قوله ولا يلتبس عليكم اي ارادة ان تنهوه ولا يلتبس عليكم وجعله نوشنگ
يرجع الضمير الى المعاني يخص التعبير بالوجه الثالث او الرابع من معاني المبين قوله
ويجوز ان ينتصب هذا القرآن بنقص حاصل هذا الوجه والاول انه من باب تنازع
الفعلين نقص واوحينا واوثر الوجه البصري اولا والكوفي ثانيا والظاهر الاول لفظاً لما
ذكر في الكوفي انزع عليه لفظاً ومعنى لان القرآن السورة وايقاع الايحا عليها اظهر من ايقاع
نقص باعتبار اشتمالها على القصة وما هو اظهر اولى باعمال صريح الفعل فيه وفيه من تفخيم
القرآن واحضاره بانه من الاعجاز وحسن البيان ما ليس في اعمال نقص صريحاً قوله
من الجاهلين به يريد به انه نحو كنت تعلمها انت وليس في اطلاق مثل هذا الجهل المفيد
في اثبات الامتنان عليه بارشاده الى العلم مع لزوم الاعجاز كبوة فكثيراً ما يكون هذا في المعنى
القرآن قوله مشتمل على القصص وهو المقصوص لان البدلية بدون هذا الوجه لا تجوز لان
القصص يعني المصدر مع النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يبدل عنه زمان يوسف لابيه
عليهما الصلوة والسلام على سبيل الاشتمال قوله ورجل ربعة هو بتسكين البا اي مربوع
الخلق لا قصير ولا طويل وكذلك امرأة ربعة ولم يذكر الاخير الجوهري وذكره الراغب واما علاء
يفعة فهو بفتح الثاني الصحيح يفع ويفعة وغلمان ايفاع ويفعة ايضاً قوله قلت هي الكسرة علا
التي كانت قبل اليا اي لضرورة فتح ما قبل التا وانما حركت التا ضرورة كونها جز حرف
لين فاوثرت الكسرة دلالة على ان اصل ما قبلها الكسر فيحصل النوعان لانها اسم وقوله
والاستحقاقها التحريك اراد ان مجموع ابه اسم مفرد الا ترى ان كلا اسم مفرد مع ان التنوين
عوض اي هذه اللفظة اسم ولم يذهب الى ان مجرد التا اسم مجازاً لكونها عوضاً منه وقال ابن
الحاجب لمناسبة الحرف التي ابدل حرف التانيث عنها اعني يا الاضافة وقد لوح اليه
ايضاً جار الله بما صرح من جواز ان يكون الفتح في يا ابت ابقاء الحركتها بحركة اليا فالدلالة
على اليا نفسها اولى من الدلالة على حركتها واذا جاز ذلك فهذا اجوز قوله بل حالها مع التا
كحالها مع اليا اذا قلت يا ابي هذا بعد ما تقدم ان الكسرة زحلقة ظاهر وانما لم يوثر ان الكسرة ايضاً
للدلالة على اليا المحذوفة لما يلزم من شبه الجمع بين العوض اعني حرف التانيث والمعوض
اي اليا المدلول عليها بالكسر فالكسرة ليست عوضاً حتى يقال ان الجمع بين حرفي العوض مثله
في يا ابتا وانما على المذهب الكوفي من ان التا لمجرد التانيث واليا محذوفة فالكسرة

للدلالة

للدلالة قوله فقد حذف الالف من يا ابتا واستبقى الفتحة قال ابن الحاجب زعم بعضهم
وليس بشي واثر قوله ويجوز ان يقال حركها الى الآخر وانما اثر دلالته على المذهب السديد
البصري لان جواز الوقف عليه بالها يمنع تقدير التوسط كما ذكرناه في الكسر ولانه نظير
يا غلام بالفتح وهو ضعيف جداً حكاه يونس وهذا ثابت في السبعة على انه ههنا
اضعف من حيث ان اقتضا المقام الاضافة هناك قرينة ان المحذوف الالف لانها
عوض من يائها وههنا التا الدالة باقية وسره ان الشي اذا كثر دل على مكانه بالحذف اكثر
مما يدل كالتنوين فيما كثرت اضافته ونحو يا غلاما او يا ابتا لم يكثر كثرة يا غلامي ويا ابي فان قلت
جواز الوقف بالتا ايضاً ثابت في السبعة بل الاكثر عليه وان الوقف بالها لابن كثير
وابن عامر وهذا يدل على انها في حكم التوسط كما هو مذهب الكوفي قلت الوقف بالتا ثابت
فيما لا شك في انها طرف مثل رحمة الله وامثال لها فلا استدلال لا سيما وقد صارت
عوضاً ما وجب بجري بنت واخت واما بالها في التوسطة فلا فان قلت فمن وقف بالتا
حملها على التوسط بتقدير يا ابتا لا بتقدير يا ابتي ومن وقف بالها فهو من يا ابت بالكسر على تقدير
الزحلقة او الدلالة على الحرف المعوض منها فان هذا التوسط لا ينكره البصري بجواز يا ابتا
بالاتفاق فلا يتجه الاستدلال من الوجه الاول قلت لولا ان اكثر السبعة مع الوصل بالكسر
يقفون بالتا لحسن هذا التقرير فان الكل يقرؤن بالكسر وصلاً الا ابن عامر فانه يفتح فيه ما التقرير
قوله الا انني عشر لئلا يلتبس بكنان الاولى ان يقال لان الكلمتين هناك لم يتحدا بدليل
اعراب الجز الاول وتجويز السكون في الاختيار فانهم قوله كما اخر جبريل وميكائيل وفيه نظر
واظنه من التوجيه لان احد عشر كوكباً لا يتناول الشمس والقمر بخلاف الملائكة فانها تتناول
جبريل وميكائيل والجواب ان التناول غير لازم لان افادة المبالغة هناك من حيث ان
ظاهر العطف المغايرة فكان فيه تنبيه على انهما من جنس اشرف وههنا ايضاً كان يمكنه ان
يقول ثلاثة عشر كوكباً فلما عطف دل على فرط اختصاص واهتمام بشانهما زيادة الفائدة
والتشبيه باعتبار التاخير واخراجهما من جنس الكواكب وجعلهما مغايرين بالعطف وسره ان
زيادة الفائدة في قانون البلاغة حيث يكون عدول من مقتضى الظاهر واما فيه كذلك
كما في المستشهد به لو كان الوجه مختلفاً وهذه النكتة نبه عليها جار الله في قوله تعالى ان الذين
آمنوا والذين هادوا والصابئون بالرفع فيتذكر وفي بعض الحواشي وتخصيصهما بالذكر وعدم الادراج ح
في عموم الكواكب لاختصاصهما وتاخيرهما لان سجودهما ابلغ واعلى كعبا فهو من باب لا يعرفه
فلان ولا اهل بلده وقال سلمه الله ما خلاصته انه رشح معنى الاختصاص بالمبالغة في التغاير

كأنهما حسنان لا أفضل منهما ولا مفضول وهذا أيضا حسن وانما لم يرد على اسلوب ما في
البقرة بان يقال اني رايت الكواكب والشمس والقمر لان ذكر العدد أتم المقصود وفي
ذكره فوائد وذلك لان المقصود الاصلي ان يعرف تطابق المنام ومن في شانهم
المنام قوله ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع التوبيب وفيه نظر لانه يتفق على ان عمرا في
ضربت زيدا وعمرا ليس مفعولا معه والجواب بعد تسليمه ان كونها بمعنى مع لا ينافي العطف
وفيه تنبيه على نكتة وهي انه اذا اريد بالعطف المعية لم يفد الاختصاص لاستوائهما في المعية
فان قلت فيه عدول عن كلام الاوساط قلت لا اذ ابل قولك رايت ثلاثة عشر كوكبا ورايت
احد عشر كوكبا مع الشمس والقمر سواء في تادية هذا المعنى على ان افادة الاختصاص من دليل
الخطاب ومنطوق المعية دال على الاستواء وانت تعلم قوة الثاني وسره ان اسم الكوكب
والنجم وان كان يطلق عليهما الا ان المتبادر غيرهما في عرف الاستعمال فجاز ان يحمل على
الاول نظرا الى الاصل وان يحمل على الثاني نظرا الى العرف قوله وهو كلام مستانف على
تقدير السؤال عن حال رؤيتها فيه ما يدل على ان الرؤية بمعنى الابصار فيكون ساجدين في الجواب
حالا لئلا يلزم ترك التطابق قوله ان يلابس الشيء الشيء نقل عن العلامة ان التقدير هو ان يلابس
جملة مفسرة للاولى اقول ولو حمل على انه بدل من هذا لكان وجها قوله والاحاديث الرؤى
هي جمع الرؤيا على وزن ربى قوله يؤول بها عبارتها الراغب التاويل من الاول وهو الرجوع
وذلك رد الشيء الى الغاية المرادة منه علما كان او فعلا فالاول كقوله تعالى وما يعلم تاويله الا
الله والثاني كقوله وللنوى قبل يوم البين تاويل وقوله تعالى هل ينظرون الا تاويله اي بيانه
الذي هو غايته المقصودة منه والاول المناسبة التي يرعى بها يقال التاويل علينا قوله
وهو اسم جمع الحديث وليس بجمع احدوثة يطابق ما ذكره في سورة المؤمنين والاحاديث يكون
اسم جمع للحديث ومنه احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون جمعا للاحدوثة التي هي
مثل الاضحوكة ولم ينقل جمعا للحديث حتى يوهم المناقضة قوله واصل آل اهل قد مر البحث فيه
في اوايل البقرة مستوفى قوله الذين سالوه من اليهود قد مر انهم قالوا لقريش سلوا محمدا ولكن
لما امروا بالسؤال صح انهم سائلون ايضا كما لو ارسلت احدا الى المفتي بمسئلة من المسئلة ولهذا
قال هنالك ايضا ما سالت عنه اليهود من قصة يوسف قوله في ذهاب من طريق الصواب في
ذلك في الحواشي هذا ضلال خاص كما رشد في قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا اي في التجارة وكقوله
وما كانوا مهتدين اي في امور التجارة اقول انما خص المصنف لان الاطلاق لا يناسب النبي وهو كفر
والشاهد الاول على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه قوله ونحن نجتمع عصبة انما قدر

ذلك

ذلك يكون في الحال دلالة على الخبر المحذوف لما فيها من معنى الاجتماع وما نقل من صاحب
الانتصاف ان التقدير ونحن نجتمع عصبة نحو قدر مثله في قوله تعالى هن اطهر على قراءة النصب وكانه
يجعل الحال مؤكدة والا فلا عامل فيه ان الفائدة انما تجيء من التكرار فلا يجوز الحذف على ان
الدلالة على المحذوف غير بينة قوله انما العامري عمته في الصحاح يقال فلان حسن العمة
اي الاعتمام كانه يذمهم بانهم يزينون انفسهم ليسوا شيئا فخاشين اخوان الحوب اي العامري
الا تعهد عمته واما التفسير ليس العامري عمته الا عبارة عمن تعهد عمامته فغير سديد والدال
عليه قوله عمته والدال على المحذوف قوله عمته فان العمة للحالة التي يستتر عليها الشخص فيلزم
لا محالة تعهده لها قوله والواو صلاته محبته لهم مع قوله ذكر الوجه لتصوير معنى الاقبال يدل على انه
كناية وكذلك اذا اعتبر الذات الا ان الاول ابلغ للتصوير كانه محسوس واما قوله وقيل يفرغ لكم
من الشغل بيوسف فالقام الوجه فيه لا دلالة على خلوه منه الى الاقبال عليهم والعطف بهم من هذا
الوجه فيه كناية قال النحل آتاني اناتوا ما يشتهي عيابتي فيه والسيري في العشيرة والاهل الطاعن
فيه والسيري في السماحة والشجاعة ونقل عن العلامة فيه واشبهي كانت العادة فيهم اذا مات
رئيس عظيم الخطر ان يطوف احد منهم على القبائل ويصعد الروابي ويقول النعي فلان تاكيد وتشهير
امره وتعظيم التهجيج على القول وبابي هذا التفسير قوله في العشيرة والاهل قوله في الجدري غيبة الجب
من ابن جني انه حدث كما تقول ظلمة الجب قوله وقري باظهار التنوين وبالادغام باشمام وبغير
اشمام قال الشيخ الشاطبي وتامننا للكل يخفى مفصلا اي بين النونين من غير ادغام ثم قال
وادغم مع اشمامه البعض عنهم اراد بالاخفاء اختلاس الحركة والاشارة الى ضمة النون بالحركة
الضعيفة لا بتحريك العضو وسماه صاحب التيسير ادغاما مع الاشمام لكن فسر الاشمام بالحركة
الضعيفة وقال فيكون اخفاء لا ادغاما صحيحا فلا تخالف قوله مفصلا اي بين النونين من غير ادغام
قال في التيسير هذا قول عامة ائمتنا وهو الصواب لتاكيد دلالته وصحته في القياس قوله وادغم
وجهان وهو الادغام الصريح قال الجعبري وبه قطع ابن مجاهد والاشمام على هذا ضم الشفة قال
في الشرح بعد الادغام قبل فتحة النون وقد جازوا ايضا ان يوتى بالاشارة بعد سكون النون
الادغمة فيقع الاشمام قبل كمال الادغام فيصير ثلثة اوجه فظهر من هذا ان قول المصنف وقري
باظهار التنوين محمول على ما نقلنا من الاخفاء لا الاظهار الصريح قوله وبالادغام باشمام على الوجه
الذي قطع به ابن مجاهد قوله وبغير اشمام نقل عن غير السبعة وكذلك ان تحمل الادغام باشمام على
الاخفاء كما نقلناه من التيسير والادغام بغيره على وجه ابن مجاهد لكنه لم يذكر الاشمام بمعنى ضم
الشفة فالوجه الاول وهو الاظهار الصريح يكون في غير السبعة وكان الاول اولى وان كان في

كل نوع تخلف والله اعلم قوله ابو القلابن سيابة في الصحاح والسياب مثل السحاب البلح
والسيابة البلحة وبها سمي الرجل واذا ضممت شددته فقلت سياب وسيابة قوله احد ما ذكره
سيبويه من سببي المضارعة يريد ان السبب الآخر السين وذلك لانه لما اشبه نحو رجل في
الشيوع والاختصاص بحل فرد بحرف هي لام العهد وان كانت جهة الشيوع مختلفة اطلاقا
واشتراكا ضارع الاسم فاستحق الاعراب لذلك قال الفاضل وبدخولها عليه فضارع الاسم
واعترض عليه الشيخ ابن الحاجب بان تخليص اللام للحال مذهب كوفي لقوله في بحث اللامات
ويجوز عندنا ان زيدا لسوف يقوم ولا يجيزه الكوفيون لكن لما اراد تحقيق المضارعة اختار الامر
على المذهب الكوفي قوله احد ما ذكره سيبويه يدل على انه بصري والجواب ما ذكره جار الله في قوله
تعالى لسوف اخرج حيا انها مخلصة للتاكيد وان كان اصلها الحال فالكوفيون لا يجوزون بهذا
التخليص والبصريون يجوزونه ولا نزاع ان المضارع اذا لم يكن معه حرف الاستقبال يكون بدخولها
مخلصا للحال وفي بعض الشرح احد سبب المضارعة والاول اوفق لما في المفصل وان كان وجه
المشابهة غير منحصر فيها على ما ذكره الفاضل ويجزم ثم التحقيق ان دخولها سبب واحد للمضارعة
واطلاق السبب على دخول كل منهما تجوز وذلك لان المشابهة في تميز كل من مدلوليه باداة
انما التميز بالنسبة الى حرف الاستقبال وحده مثلا فلان اسم الجنس يتميز كل واحد من آحاده
بالدخول هكذا حققه ابن الحاجب وهو حق قوله وقيل اشتقاقه من تذاءبت الريح ذكر الاصمعي ان
اشتقاق تذاءبت من الذئب لان الذئب يفعله في عدوه وهذا اظهر لفظا ومعنى قوله اي ما لكون
ضعفا وخوفا حاصل الاوجه الاربعة ان الف را ما بمعنى الهلاك تجوزا من الضعف او من استحقاقه
او من استحقاق الدعاء وترتيب الترجيح على ترتيب الذكر او لمناسبة التحقيق وانهم خبروا ابوهم
بهلاكهما بالذئب والمراد انهم اذا قدروا على حفظ المواشي فهم على حفظ اخيهم اقدر وفي شانه
اعني قوله فاعاروه آذانا صما اي لم يصغوا اليه وما سمعوه فضلا من استماعه والظاهر انها استعارة
بالكناية بجعل العذر بمنزلة المستعير والاذن بمنزلة المستعار الا ترى انك تقول اعرني سمعي اذا
ابصرته واعرني بصري كذلك كانك اثبت المسموع سمعك او المبصر بصرك ليدل على فضل
اصغائه والصاد وانما جعل المسموع بمنزلة المستعار فان صح لم يخل عن تعسف ثم انها تهكمية على
الوجهين للوصف بالصمم قوله متعلق باوحينا لا بخبر اي على الظاهر لجواز ان يكون التقدير
لتنبئنهم بظلمهم ما ارتكبوا فيك وهم لا يشعرون بانه كما تقول اعلمته به وهو غافل عنه ولا يكون الاعلام
الا للغافل الا ان فيه نكتة وهو التعبير بانه استقر به الفعل الى الاعلام فلم ينبه قبله وكان يجب
ان ينبه وهو صحيح انا لو قدر متعلقه النبأ فلا يجتمع انبأ الله تعالى وعدم شعورهم به قوله عشا

بضم

بضم العين والقصر وقال عشوا من البكا في الحواشي كانه جمع عاش على عشاة فحذف التاء تخفيفا
ولهذا قال عشوا من البكا ليدل على الحدوث وقيل ان عشا ايضا جمع اعشى وفيهما نظر اذ لا جواز
للحذف ولا يجمع افعل فعلا على فعل قال سامحه الله وفيه ضعف لان قد بكوا في ذلك اليوم
لا يعشو منه الانسان اقول وفي قول المصنف وقال عشوا من البكا تعريض بما فيه والاظهر ان
يكون جمع عشوة وهي بالحركات الثلاث ركوب امر على غير بيان فقال ويقال اوطاتني عشوة
اي امرا ملتبسا وذلك اذا اخبرته بما اوقعته به في حيرة او بلية فيكون تاكيدا لكذبهم وهو اما تمييز من
المقدر في جاؤا او مفعول له لانه اسم المصدر او يكون جمع عشوة بالضم بمعنى الشعلة من النار عبارة
عن سرعتهم لابتهاجهم بما فعلوا من الفعلة والفعلوا من الفضيحة قوله فنحن بجود وانتم به بخل
في بعض شروح الحماسة عن ابي عبيد صعد نفي من الرباب صومعته ثم قال رافعا صوته الا انكحوا
غرائكم من بناتكم فما في كتاب الله ان يحرم الفضل وفينا فضل قد عرفنا مكانه فنحن به
جود وانتم به بخل وفي بعض الحماسة انيفوا على غرائكم من بناتكم وهذا البيت الا ان
البيت الثاني ليس فيها وفي ذلك الشرح يحتمل ان يكون جمع جواد وبخيل على فعل ثم خفف
كما في نور جمع نوار وذكر مثله الجوهري في جود من غير احتمال واما بخل بضمتين فلم اظفر به نقلا الا
فيه وهو منقاس والله اعلم قوله وقيل كان في قميص يوسف اراد الجنس لا القميص واحد قوله
لنصب محله النصب على الظرف اراد ان على على حقيقة الاستعلا وهو ظرف لغو وفي بعض
الحواشي الاولى ان يقال جاؤا مستولين على قميصه وقوله بدم حال من القميص اقول اي
استولوا على القميص ملتبسا بدم جائين وهذا اولى من جاؤا بدم مستولين لما مر في باب التضمين ولهذا
وجه وجيه لكنه مرجوح فضلا عن الاولوية واما منع جعله حالا من دم بسبب كونه مجرورا ففيه نظر
لان الخلاف في غير الظرف قال الفاضل ولا يتقدم صاحبها المجرور على الاصح نحو مررت
جالسا بهند الا ان يكون الحال ظرفا وفي المفصل لم يصرح بامتناعه وانما ذكر وقد منعوا في مررت
راكبا بزيد ان يجعل راكبا حالا من المجرور فلا تعارض بين النقلين على ان الحق ما اثره
ابن مالك انه جائز مطلقا قوله ومن نافع يا بشراي بالسكون هذا لم ينقل عنه في السبعة
انما المنقول عنه في محياي في سورة الانعام بلا خلاف عن قالون ومعه من ورش قوله
وعن ابن عباس ان المقيم لاخوة يوسف وانهم قالوا هذا غلام يحتمل ان يريد ان هذا غلام
في الآية ايضا من كلامهم ويتم كلام الوارد عند يا بشراي والاظهر انه اراد ثم كلام الوارد عند قوله
هذا غلام وان اخوة يوسف اسروه بضاعة فيكون الواو من كلام الله تعالى لا حكى المحكيين
احديهما من كلام الوارد والثانية من كلام اخوة يوسف ولا بعد فيه لان قوله وشروه بثمن ظاهر

فی انهم الاخوة وان ذکر وجهاً آخر فالفرق بينهما قوله فيه ليس من صلة الزاهدين فيه
ما لفان احدهما ان اللام بمعنى الذی ولا يتقدم ما فی صلة الموصول عليه والثانی ان ما بعد
الجار لا يعمل فيما قبله وقد جوز المبرد ان تكون اللام لمجرد التعريف ونقل سلمه الله عن
ابن الحاجب ان هذه اللام لما اشبهت لام التعريف لفظاً وسبق اجريت مجراها فلم
يمتنع التقديم وهذا النقل منه ينافی المشهور منه فی شرحی الكافية والمفصل فالاولی ان
يحمل على البيان قوله بدليل قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف ای بظاهره حيث انتفی انه بعث
على المخاطبين وكان فيهم قوله اجعلی نزله ومقامه عندنا كريماً ای حسنا مرضيا فقد ثبت
ان الكريم يطلق على المرضی فی خصاله كما فی قوله حتى يشق الضيوف من كرمه وجعل الدليل
عليه قوله تعالى حكاية عنه عليه الصلوة والسلام انه ربی احسن مثوای وهذا ابلغ من قولك
اكرم فلانا لانك اثبت اكرامه على سبيل الكناية على وجه يفيد المبالغة فهذه فائدة ان
ثم اكرام الضيف ومن هو بمجرد الدخول فی البيت فی الجملة انما يكون باكرام منزله وما يجری
مجراه ففيه تصوير حسن ولما كان اكرام النزل آخر الامور فلا يتأنق فی اصلاح منزل الضيف
بتهيئة آلات الفرش واختيار المكان الانزه الامن يكون قد اكرم ضيفه بساير ما يكرم به
واما قولهم كيف ابو مثواك وام مثواك للقائم بحال الضيف لانهم جعلوا رب النزل
بمنزلة الاب لضيفه والمحوا المثوی مبالغة وكناية كما يقال المجلس العالی فلا اتجاه له فی هذا
المقام لان المكنى عنه فی الدلالة على الضيف ليس اظهر من الكناية على ان السؤال حسن
حسن قيامه او نحوه ينافی ذلك فانه انما يطلق عليه ابو الضيف او امه اذا كان حسن القيام
مشفقاً شفقة الوالد على الولد او الوالدة لا ادری كيف ذهب على هذا القائل قول المصنف يراد هل يطيب
نفسك بثواك عنده وهل يراعی حق نزولك به قوله تعالى والله غالب على امره ذكر فيه
وجهان رجوع الضمير اليه تعالى او الى يوسف عليه الصلوة والسلام وعلى الوجهين هو تذييل
اما على الاول فجار مجرى قوله تعالى ان الباطل كان زهوقا من سابقه لانه لما كان غالبا على
جميع اموره لا يزاحمه احد ولا يمتنع عليه مراد كانت ارادته تمكين يوسف وكيت
والموقع رضيعی لبان واما على الثانی فلان معناه انه الغالب على امره يتولاه بلطيف
صنعه وجزيل احسانه واذا جاء نصر الله بطل ثم مفعل فاين يقع كيد الاخوة موقعه فهو كقوله
وعلام اركب اذا لم انزل من سابقه قوله مفاعلة من راد يرود اذا جاء وذهب فالمراودة
منازعة فی الرود بان يكون له مقصد مجيئاً وذهاباً وللفاعل مقصد آخر يقابله فيهما ومعنى المفاعلة
ههنا اما المبالغة فی رودها او الدلالة على اختلافهما فيه وهذا ابلغ ولما كان منازعة جيء بعن كما

تقول

تقول جاذبته عنه ولانه على الابعاد وتحصيل المجذب البالغ ولهذا قال فی الاساس ومن المجاز
راوده عن نفسه خادعه عنها وقال ههنا ای فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه عن الشیء
الذی لا يريد ان يخرجه من يده وههنا انما يحصل من المنازعة فی الرود ولهذه النكتة جعل كناية
من التمحل لمواقعته اياها قوله كبناء اين وضبط فی المفصل هو صوت التيس اذا انصا بحوافی
اللقب قوله قال هممت ولم افعل وكدت وليتنی تركت على عثمان تبكی حلائله الشعر
لعمرو بن ضابی البرجمی فی عثمان رضی الله عنه قال المصنف مفعول تركت الجملة التی هی
تبكی عليه حلائله كقوله تعالى وتركنا عليه فی الآخرين سلام على نوح اقول كانه ينبغی ان يكون
قتله ولهذا لما ولی الحجاج العراق احضر ابن ضابی به وقال انت الذی قلت كذا وقتله استدل
به على ان الهم القصد قوله فلا يصح الهم بالقصد اليه ای بشیء همها به وقصدها اليه لان
اللام للعهد وفيه اشارة الى ان الهمين متغايران عزماً وغيره وان اطلاق اسم الهم على ما كان
من يوسف عليه الصلوة والسلام من باب الاستعارة والمشاكلة ويدل عليه قوله فيما
بعد المبنی همّا لشدته والاولی ان يحمل كلامه على ان الهم يقع على الميل من غريزة كان
او غيرها اذا ابلغ فی بابه والفرق بين الهمين وجود المعارض وعدمه ولهذا افترق الهمان وحكما
وذكماً قوله ولو كان همه كهمها من عزيمة يدل بظاهره على انه غير العزم وكذلك قوله او لا اذا
قصده وعزم عليه واختلاف الصلتين ايضاً ينبه على مكان التغاير وذلك لان قوله
فان قلت فلم جعلت لولا متعلقة بهم بها وحده انما يظهر له وجه لو حمل على ما حملناه عليه والا
فلو قيل وهمّ بها المخالطة لم يصح للزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز والسؤال اذ لم يكن له وجه
ورود لم يستحق الجواب وما نقله سلمه الله من مجيء الهمّة من قول بعض اهل الحقائق
الهم همان هم ثابت وهو اذا كان معه عزم وقصد ورضی مثل هم امرأة العزيز فالعبد مأخوذ به
وهم غير ثابت وهو الخطرة وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم مثل هم يوسف عليه
الصلوة والسلام فالعبد غير مأخوذ به يؤيد ما ذكرناه من ان اسم الهم يقع على القبيلين وفيه
الجوهری الهم بالارادة والعزم بالارادة مع القطع والقصد باتيان الشیء والغرض ان الهم
غير العزم والقصد قوله فان قلت لم جعلت لولا حاصل السؤال ان الظاهر تعلق لولا بمجموع
الكلام السابق والمعنى يستقيم على ذلك فما الداعی الى العدول عن الظاهر وبيان
استقامته بان الهم لما كان متعلقه المعانی لا الذوات لم يكن بد من تقدير كالمخالطة ونحوها
وح يؤول المعنى الى ما ذكره من قوله ولقد همّا لولا ان منع احدهما مانع واورد عليه ان كون المخالطة
بين اثنين لا يدل على ان الهم كذلك ايضاً الا ترى الى صحة قولك هم بالمخالطة وما همت

والجواب ان ذلك ليس بتوسط البدل بل الذي صرح به ان تعلق الاثم لما كان بامر يصح ان
يكون مشتركا بين اثنين جاز ان يعلق الاثمان بهما ثم ينفي بالنسبة الى احدهما لان المركب ينتفي
بانتفاء احد اجزائه فالعدول عن المختصر الى المطول لا بد له من موجب وخلاصة جوابه ان الله تعالى
فصل الاثمين بذكر كل على حياله دلالة على افرادهما حكما ثم مدحا وذما فالجمع بينهما ابطال للامر
المقصود من الكلام وذلك للتنبيه على ما ذكرنا من انهما وان كانا مشتركين في الميل المخصوص
الا ان احدهما ميل عن شهوة يتبعها العقل فازدادت تسلطا وصار غريزة قاهرة والثاني ميل
من شهوة قاهرة ردعها العقل فاضمحلت في الآخرة واذا كان كذلك فالتقى بينهما من طباق
المقام بمراحل ولذلك وجب ان تفسر المخالطة من كل جانب بما لا يكون مشتركا بينهما تنبيها
لتحقيق الفصل بين الاثمين فقيل مخالطة توصله الى كذا ومخالطة توصلها الى كذا فهذا ما يوجه
به كلام المصنف ولا يخفى انه على تقدير دخول الاثمين في صلة القسم اما اذا جعل الثاني خارجا
او فسر به عليه الصلوة والسلام المبشارقة فلا وهذا الوضع من مزالق الكشاف واما ما روي من
حمل الاهيان بكسر الهاء على ما نقله الجوهري الهيان الدراهم وهو موتب وفي النهاية كلمة الزاويل
وهذا انسب بهذا الوضع الى قوله هذا ونحوه ما يورده اهل الحشو فهو لعمري كذلك ولا يهلك
على الله الا هالك واني لاستحيي من يرجع الى ادنى مسكة امثال هذه الهنات المخالفة
للقواطع العقلية والشواهد النقلية كيف والنص الصريح في هذا المقام ينادي على تكذيبهم قوله
وعلى ايوب عليه السلام نظرا فلم يجر له ذكر في القرآن الا على وجه يدل على انه اسوة الصابرين واما
ان ابتلاءه به كان بتقصير فليس في القرآن دلالة عليه ولان نداءه كان استغفارا او توبة
ثم قد ذكر المفسرون سبب ابتلائه كما ذكروا ذلك في شان يعقوب ايضا عليهما الصلوة
والسلام قوله واجلحهم وجها اصل الاشتقاق من جلح المال الشجر اذا رعى اعاليه وقشره
وجلح الشعر ماخوذ منه ووصف الوجه بالجلح ابلغ من وصفه بالوقاحة لان الثاني يدل على
الصلابة والاول يدل على ان صلابته بلغت الى ان تؤثر في غيره فضلا من تاثره عنها قوله
اراد بالباب البراني هو منسوب الى البر وزيادة النون من تغييرات النسب ومثله كثير يفيد
زيادة مبالغة نحو رباني وحقاني وفي حديث سلمان رضي الله عنه من اخلص جوانيه اخلص
الله برانيه قوله تكلم اربعة وهم صغار ابن ماشطة فرعون عن ابن الجوزي ان ماشطة ابنة فرعون
لما اسلمت اخبرت الابنة اباها باسلامها فامر بالقائها والقاء اولادها في البقرة المتخذة من النحاس
المحماة فلما بلغت النوبة الى آخر ولدها وكان رضيعا قال اصبري يا اماه فانك على الحق فقوله
ماشطة فرعون من اضافة اللابسة واما صاحب جريج ففي قصته انه كان يتعبد في صومعة فقالت

بني

بني اسرائيل لافتتننه فعرضت له فلم يلتفت اليها فمكنت نفسها من راعي غنم كان ياوي الى غنمه
الى اصل صومعته فولدت غلاما وقالت من جريج فضربوه وهدموا صومعته فصلى جريج وانصرف
الى الغلام وطعنه وقال بالله يا غلام من ابوك قال انا ابن الراعي وذكر بسنده الله انه يرده
ولاله الحصر في الرواية من البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى ابن مريم وصاحب جريج وساق القصة وبينا صبي يرضع
من امه فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل
هذا فترك الثدي وقال اللهم لا تجعلني مثله هذا مختصر من الفاظ الحديث اقول قد نقل
المصنف في سورة البروج خامسا فان ثبت هذه ايضا فلوجان يحمل في المهد تيدا
وتاكيدا لكونه في مبادي الصبي وفي هذه الرواية يحمل على الاطلاق قوله قلت من وجهين
احدهما انه اذا كان تابعها وهي دافعة من نفسها قدت قميصه من قدام قوله اعترض عليه صاحب
الانتصاف انه يمكن مثله في اتباعها له بل هنا اظهر لان الموجب للقد غالبا الجذب لا الدفع
وهو غير وارد لان تلك الحالة السريعة لا يحتمل الا يسر ما يمكن واسرعه وعلى تقدير اتباعها
له تعين القد من دبر لانه اهون الجذبين ثم لا ينقض ذكر الفار لمدفوعها اذ لما لحقته جذبت من
خلف فهذا الفرض لا وجه له هنالك فاذا ثبت دلالة في الجملة على هذا القسم تعينت واما
الاعتراض باشتراك تعثره في مقاديم القميص تابعة كانت او متبوعة فاظهر فالجواب ان
الظاهر على تقدير ان تكون تابعة انه اذا تعثر الفار يتعلق به التابع متشبثا واذا كان منفلتا
بعد ذلك الاحتمال والله اعلم قوله كيف جاز الجمع بين ان الذي للاستقبال وبين كان
اراد باستقلالا بمعناه والا فلا تنافي كما يدخل على سائر الافعال الماضية ويجعلها للاستقبال
وذلك لان كونه كذلك او كذلك جعله امارة صدقها او كذبها والخبر ان اعني كونه كذلك
والمعلق عليه من الصدق او الكذب واقعان فاوله يعني حدوث العلم اي ان يعلم
او يظهر انه كذلك او كذلك فقد ظهر الصدق او الكذب وهذا بين وفيه انك جعلت
ما لا يعرف كونه كانه ليس بكائن قوله والقصريات اي الحضريات دون البدويات
والاشبه انه اراد المخدرات مع ذلك لكثرة اختلاف الكيادات البيتين فهن جوامع كوامل
قوله ومن بعض العلماء انا اخاف يرد على استدلاله ان الله استضعف كيد الشيطان وعظم
عظم كيد النساء ولا يرد عدم تعقيبه برد لانه صادق وان الكلام في عظمته بالنسبة الى ما ضعف
له كيد الشيطان ومن ضعف واما الاعتراض بان كيد الشيطان اصل لكيدهن فلا يكون كيدهن
اعظم منه فغير ناهض لان النظر الى التاثير بالفعل لا الى ما تسبب عنه كما سبق في الانعام

من مالك بن دينار ان شيطان الانس اشد علي من شيطان الجن ولعل هذا
القايل اراد والله اعلم ان كيد الشيطان مع عظمه لما تولى الله لعبده كفايته كان اضعف ضعيف
وهذا لما وكلنا اليه مع ومنه اقوى قوي قوله يقال خطئ اذا اذنب متعمدا هذا هو الاشهر وان
يقال في نقيض الصواب اخطا ومنه قول الاموي المخطي من اراد الصواب فصار الى غيره والخاطي
من تعمد ما لا ينبغي ومن ابي عبيدة اخطا وخطئ لغتان ومنه المثل مع الخواطي سهم صايب قوله
كتايبة اللثة ذكر في الصحاح في لوم مهموزا في الحديث ليتزوج الرجل لمته اي مثله وشكله
والهاء عوض عن الهمزة الذاهبة وذكر في لمي معتل اللام ان لمة الرجل شكله وتربه والهاء عوض
واستشهد بالحديث ايضا ثم ذكر ان اللثة ايضا الاصحاب من الثلاثة الى العشرة فدل
على انه متردد في امره والاشتقاق على الاول اول لان الاشكال تتلايم وتتوافق لا
محالة وكذلك الاصحاب المعدودون متلايمون في الاكثر واما الاشتقاق من الثاني
فكانه اعتبر توافقهم في اللون مجازا من اللمى التي لونه اذا اتبع ولكن هذا الحذف والتعويض اكثر ما يوجد
في معتل اللام ثم في المثل الكامن كوجهة وقلما يوجد في معتل العين فضلا من مهموزها قوله
قال النابغة وقد حال هم دون ذلك والج مكان الشغاف تبتغيه الاصابع هو من احدى
القصايد التي يعتذر بها الى النعمان مما قذفه به وبعده وعيد ابي قابوس في غير كنهه
اتاني ودوني راكس فالضواجع قوله تبتغيه اي تحسه وتدركه وفيه مبالغة حسنة جعل غير المحسوس
مثله يطلب ويدرك باليد قال امرؤ القيس كما شغف المهنوءة الرجل الطالي قبله اتقتلني
وقد شغفت فؤادها اي احرقت وفي الصحاح شغف البعير بالهناء اذا اشعله به ففيه زيادة مبالغة قوله
قال جميل تظللنا بحجة واتخذنا وشربا الحلال من قلله اوله فقاطرن ثم قلن لها اكرميه
حبتت في نزله العلة اتا اللوب كالحرة الحجيرة وقد يجمع على قلل كما في البيت واراد بالحلال
النبيذ وبالقلل اوانيه قوله كقوله بمنتزاح اشار به الى قول ابن هرمة يرثي ابنه وانت من
الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح قوله ونحن نتابع الى قول عنترة يتتابع
من ذري خضوبه جسره زيافة مثل الفنيق المكدم والظاهر انه لم يقصد الشعر بالثاني قوله والنعد
فاهدت نكته لبني ابيها تخب بها العثمثمة الوقاح العثمثمة من النوق الشديدة والذكر
عثمثم كانها تعثم الارض عثما اي تكسرها والوقاح الناقة الصلبة يريد ارحل جمل قوله الزماورد
هو الرقاق الملفوف المحشو باللحم قوله من تخا يتخا اذا اتخا اصله وتكي يوكا الا انه معتل ذكر في
الصحاح رجل تكاة مثل همزة كثير الاتكا والتكاة ايضا ما يتكا عليه ذكره في المثل الثلاثي وما وجدنا
الثلاثي ما اتخذوه اصلا كما ذكره الجوهري انتهى وتاتكاه منه ولم يذكر تكى قوله بمعنى حسن جبلة

كناية

كناية عنه لان الدخول في الكبر لا يكون الا بتقدم الحيض وجعل الها للسكت وفي الحواشي وقيل
الها ضمير المصدر او يوسف على نزع الخافض بمعنى حسن ارس بشدة شبوبها اقول ان نزع
نزع الخافض ضعيف لانه انما يجري في الظروف والصفات والصلات وذلك لدلالة
الفعل على مكان الحذف اما في مثله فلا والمصدر ليس من مجازه اذ ليس المقام للتاكيد والوجه
ما آثره المصنف واجراء هذا السكت في الوصل مجرى الوقف كثير في القرآن فما يخاف ماله
نظير فيه مع سلامة المعنى اولى قوله خف الله واستر ذا الجمال ببرقع فان لحت حاضت في الخدور
العواتق ويروى ذابت وهذه اولى لان لفظ الحيض ههنا فيه بشاعة قوله جرجتها اراد
ان القطع ليس بمعنى الابانة وانما هو مجاز على الاصح قوله قال حاشى ابي ثوبان ان به ضنا
عن الملحاة والشتم وقبله وبنو رواحة ينظرون اذا نظر الندي بانف خثم وفي المفضليات
حاشي ابي ثوبان ان ابا ثوبان ليس ببكمة فدم عمرو بن عبد الله ان به البيت هو الجميح الاسدي
يهجو بني عبس لما قتلوا جارهم نضلة بن مجراب الاسدي وبنو رواحة بطن من عبس يقال انف خثم
في مقابلة انف شم واصل الخثم عرض الانف منه يقال للثور اخثم واراد ببكمة ذا بكمة قوله
ان به ضنا عن الملحاة يحتمل الى اشتق به من اللحات كما يقال ضن بالمال عن زيد اذا امسكه عنه
وفيه مبالغة اي لا اعرضه لها ضنا فيكون به من صلة الضن في الاصل صار خبرا مقدما كما تقول بالمال
بخله وبالنفس جوده ويحتمل انه ضن بنفسه من اللحاة فلا يتعرض لها فهو بعيد عن الملام
لذلك نزهت عنه فهو خبر والبا لمجرد الالصاق لا الكلمة كما تقول به داء وكلا المعنيين حسن بالغ
قوله فعنى حاشى الله براءة الله وتنزيه الله اثر انها حرف في الاصل لثبوت الحرفية بالاتفاق
نقل الى معنى المصدر كما في نحو قالها ليته وتربا وجندلا وامثالها ومن هذا الباب جير وكلا
بمعنى حقا ولم يجعله اسم فعل كما ظنه الشيخ ابن الحاجب لان المعنى على المصدرية وعلة
البنا باعتبار ان صورته صورة الاصل ومعناه قريب من معناه على ما نص عليه وكذلك
القول في جير وكلا وتاويله كلام جار الله في المفصل بانه قصد اسم الفعل وفسره بالمصدر اظهارا
للاسمية بنا على هذا الظن يدفعه قوله ههنا فان قلت لم جاز ان لا ينون سوالا وجوابا نعم
لو جعلت اسما الافعال مصادر على ما آثره الفاضل ونقله عن الزجاج في الفضول لم يكن فرق بين
القولين لكنه ليس مذهب المصنف ولا مبنى الاعتراض فان قلت اذا جاز ان يكون حاشا
فعلا بمعنى جانب من الحشا فجعل حاش لله اسم فعل منه اولى وهو الذي حمل الشيخ ابن الحاجب
على تاويله قلت ذلك على مذهب المبرد ولم يرضه المصنف على انه لو سلم فلا تناسب لثبوت
حاشا الله واسم الفعل لا يجوز ان يكون بصيغة ذلك الفعل نفسه وان جاز ان يصير الفعل

اسم فعل بالتنقل في نحو كذب التبيق وتاسيس بارد حسب العتيق اي عليك العتيق وانما
مقول اي يلتق انه فعل وفيه ضمير يوسف ومعناه جانب ما قرف به تنزيها لحوفه ومراتبه
تضعيف لان المعنى في حاش لله وحاش الله وسائر وجوه استعماله لا يختلف والنواة
معنى التعجب وما استدل به من انه لا يكون حرفا لدخوله على حرف الجر ولان الحذف لا يدخل
الحروف اذا لم يكن فيه تضعيف فقد علم جوابه مما سبق ان التصرف بعد جعله اسما هذا والحذف
قد يدخل الحروف دون التضعيف كقولهم ام والله وام والله واما القراءة بالسكاكي الساكنين
نضعيفة جدا لذلك ولان حذف حركة الشين لا تنتفي لها والتي عليها التسمية من هذه الفوائد
حاش لله وقفا بحذف الالف دون تنوين اللكل ووصلا الشين الى عمرو واثباتها فيه لسائر
الموضعين من هذه السورة قوله في قوله غدت من عليه بعدما تم ظمؤها تصل وعن قيض بيدا
مجهل ليطابق المفصل بعيف قطاة واستعار الظمء لها وهو للابل خاصة تصل اي تصوت
جوفها من شدة العطش وقيل هو صوت جناحها في طيرانها وعن قيض اي من قيض
وهو القشر الاعلى من البيض وقيل اراد من عليه فيقض الظل بعدما زالت حاجب الشمس
استوى نصفها وهذا في الصحاح قوله وذلك لان الله ذكر الى الآخر اعلم ان المصنف لم يستدل
بهذه الآية على تفضيل الملائكة على البشر كما ظن كل من نظر في هذا الكتاب من من طلبتنا
خبرهم وتخبرهم بل ادعى ان تناهيهم حسنا مركوز في الطباع كما حكى الله تعالى عن النسوة عنهم ولاالة
على ان الامر كذلك في نفسه وكذلك مركوز في الطباع ان لا اجمع للخير منهم ولا اجمع للشر من
الشيطان لشيوع التشبيهين في البابين في عرف العرب والعجم اعني تناهيهم حسنا وكما بين
والاستدلال بهذا الثاني وارادوا كالا انكار على هذا التستر مع انهم لم يروا ابعين الاناد كما
فاولى ان لا ينكر الثاني اي تناهيهم محاسن مع تواتر من انهم لا يفعلون الا الخير قوله كما ركز في
الطباع صريح في افادة هذا المعنى والجواب ان المشهورات غير المقبولات وكثيرا ما يشتبه
بالاوليات فلا يعول على ذلك والله اعلم قوله نعت بل الى الموصول وذلك لان المعنى
عليه اول لان مقصود ثم اظهار الاهتمام بان يحبها يوسف عليه الصلوة والسلام الى مطلوبها
بالاقسام والمبالغة فيه فايقاع الامر على ضميره اولى من ايقاعه علي تعيين يوسف على ان دلالة ضمير بنيل
تعني من ذكر المامور لانه لا يخفى على امر به غيره فذكره كما يعبث هذا ولا يلزم محذور الحذف وما
نقله سلمه الله من المولى الشهيد نور الدين بن الحكيم بل رجوعه الى يوسف اولى ولا يلزم حذف
الجار والمجرور لانه صريح كما ذكره في قوله تعالى فاصبح بالتوهم فهو دليل لسداد ذلك الوجه وتمام الكلام
في ترجمة واعلم انا لا نقول ان المقول اعني ضمير يوسف محذوف حتى يقال الحذف

الظاهر انه زاد غيرت بخلاف ظلم

بدليل

بدليل الاستعمال انه اقوى واولى بل نقول الكلام في المامور به لا المامور لكن استغنى عنه بقوله
لئن لم يفعل ما امره فانه دليل لنا لا علينا والله اعلم قوله مع ما دل على معنى التعجب واستبعد اثباتها
قيل ينتقض بقوله تعالى واسلمت مع سليمان حكاية عن بلقيس واجيب بان المحمل على
المجانسة لكنه التعارف ولا صارف فيما نحن فيه فيحمل على الحقيقة واستشهد بما ذكره المص
في قوله تعالى فلما بلغ معه السعي من انه بيان متعلق لمحذوف لتعذر التعلق ببلغ او السعي معنى
او لفظا وانا اقول لا نتبين المحكي عنها المعية الفاعل في زمان بل واسلمت لله ورسوله مثلا
وتقديم مع اشعارا منها بانها كانت تظن انها على دين قبل وانها مسلمة لله فيما كانت تعبد
من الشمس فدل على انه اسلام يعتد به من اثر صحابته نبيه لا اسلام كالاول فاسد وهذا اسفى
صحيح حمل الآية عليه اولى وان حمل على معية الفاعل لم يكن بد من محذوف نحو مع بلوغ دعوته
او اظهار معجزته لان فرق ما بين المعية ومطلق الجمع معلوم بالضرورة قوله واذا ضاق في الصحاح
اضاق فلان ذهب ماله وفي الاساس ومن المجاز اصابته ضيقة فقر واضاق ورجل ضيق قوله
باصل حبلة الجوهري الحبلة بالتحريك قضيب الكرم وقد جاء بسكونها والحبلة بالضم والسكون
ثمر العضاة ومن المصنف الحبلة بضم الحاء والسكون الكرمة قوله وجعل ذلك تخلصا هو التوصل من
كلام الى آخر بيانه بما يربط بينهما لمناسبته موهما فان الاخبار بالغيب بيان ما ساله من
تاويل الرؤيا وان من كان هكذا لا محالة يكون تعبيره صادقا وبيان ما اراده من الدعوة الى
التوحيد لانه يثبت صدقه ونبوته وكونه من المرتضين عند الله تعالى الصادقين في اقوالهم وافعالهم
وانما حكاه الله تعالى لنا ارشادا واوضح فيه ان وصف العالم نفسه لينتفع به لا يحرم قوله
ثم قال ذلك اي التوحيد علينا من فضل الله علينا وعلى الناس اي على الرسل على الرسل
اليهم فيه لف وقوله فيما بعد لا يشكرون فضل الله فيشركون ولا يتنبهون يدل على
ان من للابتداء والفضل هو الارشاد وبالنسبة الى الانبياء ونشرهم لزيادة الائمة ومع شبههم
للتنبيه بالنسبة الى الرسل اليهم وذلك لانه جعل التوحيد شكر الفضل وعلى القول الآخر
الفضل هو الارشاد فقط وقوله علينا وعلى الناس للتعميم من غير نظر الى المقابلة بين
بين المعطوفين والجار للابتداء كالاول والاستدراك على الاول لعدم تنبه البعض وكون ان فضل
فضله ارشادا بنصب الادلة وتنبيها ببعث الاولى وعلى الثاني لعدم النظر وكون ان فضل
الارشاد وجعله كفرانا مطلقا لانه يقتضي كفران المنعم من كل وجه اذ الشكر متفرع على المعرفة
المتفرعة على النظر قوله وهذا مثل ضربه الله تعالى بعد ما تقدم ان ذكره عقيب الدعوة الى التوحيد
لتصوير التفاوت بين اتخاذ واحد قاهر ربا واتخاذ متعددين عجزة يتوقف لهوا العابد في عبادتهم

من غير حصول على طائل منهم نفعا او ضرا اظهر كونه مشكلا لعبادة الله وحده وعبادة الاصنام
ظهور الاشكال فيه **قوله** وينتاشني من هذه الورطة اي يخلصني النهاية في حديث
عائشة تصف اباها رضي الله عنهما فانتاش الدين بنعشه اي استدركه واستنقذه
وتناوله واخذه من مهواته **قوله** واكثر الاقاويل على انه لبث فيه سبع سنين اي مجموع
الذي كان هذا البلغ لقوله فيما بعد لئلا يقولوا انما خلد في السجن سبع سنين الا ان قيل
وكان فيه خمس سنين قبل ذلك وهذه سبع **قوله** واما الانشا ابتدا فلا بد عليه اراد ان ما
يكنه التسبب لان الايجاد من افعال الله تعالى فانه ليس من الاختيارية ولو كان منها لكان
خالقه البشر واستدل بقوله تعالى انشأناهن على انه من افعاله وهو كاف في افادة المطلوب
لا على دلالته على الحصر **قوله** قلت اذا اوقعتها صفة حاصل الفرق انه اذا جعل الصفة للتميز
وجب ان يكون سمان جر العدد كانه لان المعنى سبعا من بقرات سمان واذا جعلت
للعدد فلا ثم في الاول ان المميز هو المقصود والوصف تكميل وفي الثاني المميز والوصف
مقصودان لان كلا منهما يميزه لا يميزه الاخر فان قلت فعلى القائل جعلت للعدد فهل من
نكتة قلت نعم لان فيه دلالة على ان الغلبة للسمان لغلبة الرخا على الشدة وان سبعا
منها الكلمة العجاف السبع وفي الاقتصار على العدد والوصف دلالة على انهما المقصودان
والجنس تابع لان المقصود بيان الابتلا بالشدة بعد الرخا ولذلك كانت الرؤيا طبقا للواقع
لكن المصنف اقرب من هذه وجعل حذف المميز اختصارا لفظيا فجعل الوصف للعدد
ضرورة والمعنى على ثبات المميز وكون الوصف له لما ذكره اولا من الفرق محمول على ما اذا
لم يكن دليل تعين ان احدهما بمنزلة الاخر وما ذكرنا اخرا يمكن ان يجعل من فوائد الاختصار
ايضا الا انه على الاول اظهر واليه اشار بقوله قلت ترك الاصل لا يجوز مع وقوع
الاستغنا فاليس باصل الى ترك الاصل الذي هو ان يضاف العدد الى الجنس للتميز لا
الى وصفه لذلك لا يجوز اذ لم يكن مقتض للعدول عن الاصل واليه الاشارة بقوله مع وقوع
الاستغنا فكانه استشعر ان يقال ومن اين الاستغنا وخلاف الاصل اخصر فاجاب بانه
حاصل دون ذلك وهو ان يجعله صفة للعدد لا ان يضيف العدد اليه وفيه اشارة بانه
على سبع بقرات عجاف على اسلوب سبع بقرات سمان بانه اخصر مع ان المميز في حكم
المذكور وليس فيه خلاف اصل فان جعل الوصف للعدد اصل مثل جعله للتميز **قوله** على ما
يقرره وقيل على ما اسلفناه من انه جعله بمعنى الاول من باب الاختصار اللفظي ردا لما قيل من
ان كل واحد على خلاف الاصل لان الاصل في العدد حصول تميزه بالاضافة والوصف

على خلاف

على خلاف الاصل غير قادح لانا لو جعلنا الصفة قائمة مقام المميز لزم ذلك اما اذا جعلناه وصفا
للتميز اعني العدد وجعلنا المميز في حكم المذكور فلا يرد علينا هذا وهو الذي دل عليه كلام المص
ثم **قوله** والوصف على خلاف الاصل ان اراد التمييز بالوصف فمسلم وليس مما نحن فيه وان
اراد وصف العدد والتميز في الجملة فغير مسلم مع ما تمهد من الفرق بين البابين اعني جعل الوصف
للعدد وجعله لمميزه **قوله** يؤدي الى تدافع حاصله ان عطفه على المميز يقتضي ان يكون المعطوف
والمعطوف عليه جميعا بيانا للعدد وسواء قيل بالانسحاب او بتكرير العامل لان المعنى على
القولين لا يختلف وانما الاختلاف في التقدير اللفظي فاذا كان كذلك لزم التدافع في
الاية والمثال لان العطف يقتضي ان يكون السنبلات خضرا ويابسة سبعا ولفظ اخر
يقتضي ان يكون غير السبع وذلك لان تباينهما في الوصف اعني الخضرة واليبس منطوق
واشتراكهما في السنبلية فيكون مقتضى لفظ اخر تغايرهما في العدد ولزم التدافع وكذلك
في قوله مررت بسبعة رجال قيام وقعود اذا قلت بدله واخرين قعود وفيه بهذا
المثال على انه لا فرق بين قولك سبع سنبلات خضر ويابسات وبين قولك سبع
سنبلات خضر وسنبلات يابسات فيما يرجع الى هذا البحث لما ذكره صاحب التقريب
من ان الاية تثبت وزان المثال لان المثال على تقدير التكرير يفيد لان المفروض انهم
سبعة وعلى التكرير يكونون سبعة وسبعة والاية على تقدير الانسحاب لم تصدر عن
بنا على القاعدة بل على ظاهر اختلافهم في التكرير والانسحاب ثم الكلام على تقدير ان
يكون مميز السبع على ما صرح به جار الله وعلى ذلك يلزم التدافع ولا يبنى على فرض انهم
سبعة او اربعة عشر فيصح في الاية ولا يصح في المثال فانه وهم ومن هذا ظهر انه لا مدخل
للتكرير والانسحاب في هذا الغرض فهذا المختار قول الانسحاب على ما نص عليه الشيخ ابن
الحاجب وحقق في غير هذا الموضع واما الاستدلال بالاية على الانسحاب لا التقدير والا
كان لفظ اخر تطويلا يصان كلام الله المعجز عنه فغير سديد لان القائل بالتقدير يدعي الظهور
في الاستقلال وكذلك القائل بالانسحاب يدعي الظهور في المقابل على ما نص عليه ائمة
العربية فلا يكون التاكيد بآخر لارادة النصوص تطويلا بل اطنابا يكون واقعا في حاق موقعه
قوله اما ان يريدوا بالاحلام المنامات الباطلة هذا القول على احد وجهين كون اللام للعهد
والمعهود الاضغاث منها وشيوع الاحلام في اباطيلها واضافة الاضغاث حينئذ اضافة العام الى
الخاص بمعنى من كما في جبة الانعام على احد الوجهين وهذا القول اظهر لان قولهم في جوابه
اضغاث احلام يصرح بهذا المعنى وقولهم وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين يقتضي مقابلة

بجلونه واما على القول الثاني فوجهه ان يجعل الاول جوابا مستقلا والثاني كذلك اي انهما
امران احدهما من جانب الرأي والثاني من جانب العبر ووجه التقديم انا اصحاب الآراء
والتدابير وعلمنا بذلك رصين لا بتاويل الرؤيا ولا يخفى ان المقام يطابق الاول وورود
على اسلوب على لاحب لا يهتدي لمناره على معنى لا تاويل ولا علم توبيخ باثره صاحب
الانتصاف من الذاهب الى القول الثاني متعللا بما رمى اليه متقدما الاول لا موهن قوله قال
عدي ثم من بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور هو لعدي بن زيد وبعده
اين كسرى كسرى الملوك ابو ساسان ابن من قبله سابور فواحد ولذلك اي ولاجل انه ذاقه
وعرف انه صديق لا يروج عنده الا الصدق تكلم معه كلام المحترز من الكذب فلم يقل ارجع الى
الناس فيعلموا قوله يزرعون خبر في معنى الامر بدليل قوله فذروه في سنبله ولعل الاظهر انه
على اصله لانه تاويل المنام وبدليل قوله ثم ياتي قوله مما حصدتم فذروه اعتراض اهتماما منه
عليه الصلوة والسلام بشانهم قبيل تتميم التاويل وفيه ما يؤكد السابق واللاحق كانه قد كان
فنوا بامرهم بما فيه صلاحهم وهذا هو الذي يلائم النظم المعجز والله اعلم قوله من الغوث او من الغيث
الراغب الغوث يقال في النصرة والغيث في المطر واستغثته طلبت منه الغوث او
الغيث فاغاثني من الغوث وغاثني من الغيث قوله وان يستغيثوا يغاثوا يحتملها
في البابين قوله ومنه قول الاعرابية غثنا ما شئنا صحيح قال ذو الرمة قاتل الله بني فلان
ما افصحها قلت لها كيف كان المطر فقالت غثنا ما شئنا قوله وقيل يعصرون يمطرون
من اعصرت السحابة قيل عليه قد جاء عصر القوم اي مطروا قول الجوهري ومنه قرا بعضهم وفيه
يعصرون والجواب ان ذلك لم يثبت عند المصنف قوله وفيه وجهان التضمين اي
مطرت او اعصرت عليهم وفيه ان على ليست صلة ليحذف ويوصل الفعل فان معناه
شارفت ان يعصرها الرياح كما فسره في سورة النبأ والجواب ان على مثله في قولك
اعصرت الاترجة على المرقة والمطر على ما يصيبه كذلك فهو صلة ايضا ولو جعلت يغاث
الناس من الغيث ويعصرون من الاغاثة لكان وجها وربما امكن استخراجه من مفهوم
كلامه قوله علما مطلقا لا مفصلا يريد معلوم ان الجدب ينتهي بخلافه اما ان الخلاف يكون
بالغا منتهاه في الخصب فلا ولعمري لقد جعله بالغا من اوجه ايثار يغاث على يمطر والناس
على الخطاب والزيادة على الادخار والقوت حتى يعصروا فهو خصب عمهم وغيرهم
وفي تقديم فيه وتكريره ما لا يخفى وهذا ما لا يعلم الا باعلام الله عز وعلا قوله من النبي صلى الله
عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل الحديث نقل

سلمه

سلمه الله قيل هذا اشارة الى ترك العزيمة بالرخصة وهي تقديم حق الله تعالى بتبليغ التوحيد
والترب له على براءة نفسه واجاب بما خلاصته انه من قبيل قولك لمن تعظمه رضي الله عنك
ما جوابك عن كلامي وقد مر تحقيقه في سورة براءة اقول لو كان هذا القائل غفل عما ذكره والعقل
من فوايد تقديم اظهار براءة الساحة وانها اذا تحققت عندهم وقع املاه موقع القبول
قوله وانما قال سل الملك عن شان النسوة اراد ان السؤال مما كان مما يهيج الانسان او
يحركه للبحث عما سئل عنه فاذا علق بحقيقة الامر لان قوله ما بال النسوة سؤال عن حقيقة
شانهن كان تهييجا له على توقف الكنه واذا علق بالتفتيش كان تهييجا له عليه فربما
وصل الى الكنه وربما هجم عند قبله هذا وفيه حسن ادب لانه اذا قال مع الملك ما حال
هؤلا كان تشويقا له الى التعرف واذا قال له فتش عن حالهن كان فيه نوع جراة وربما منعه
ما هو فيه من الكبريا ان يرفع به راسا والى الثاني الم يسلمه الله قوله ونقش الحديث في الصحاح
النقش نقيع القاصد فصوص الخاتم قال ابن السكيت كل منتقى غطيا بين نقش ونقش الامر
مفصله اقول اخذه من نقش العظم ولا يبعد ان يكون ذلك ايضا ماخوذا من نقش الخاتم
ومن الاساس فلان جواز الفصوص اذا كان مصيبا في رايه وجوابه واصبت من فصه اي
نحره واصله ومنه فصوص الاخبار فعلى هذا هو من نقش الخاتم ابتدا قوله اراد انه كيد عظيم
لا يعلمه الا الله المحصر من قربه من مزيد يعلم وصلوحه لافادته عند المصنف او من مقتضى المقام
لانه اذا احاله على السؤال ثم اضاف علمه الى الله تعالى دل به على عظمه وان الكنه غير مامول
الوصول لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وهذا هو الوجه وفيه زيادة تشويق وبعث الى
توقف الامر فهو على هذا تتميم لقوله فاسأله الى الآخر والكيد على هذا اسم ما كيد به وعلى الوجه
الثاني وهو استشهاده عليه الصلوة والسلام بانهن كدنه وانه بري يكون تذييلا كانه قيل
احمله على التوقف يتبين له براءته بما حقي فان الله يعلم ان ذلك كان كيدا منهن واذا كان
كيدا يكون لا محالة بريا فالكيد هو الحدث قال سلمه الله كانه قال والله شاهدي وشهادات
الله تلك الامارات الدالة على براءته ولا يحتاج الى هذا في الكيد غنية انه حسن وعلى الثاني
يجمعهما والمعنى بعث الملك على الغضب له والانتقام منهن والاول يلائم الكلام ولا يطابق
كرم يوسف عليه الصلوة والسلام فالاول هو الوجه ثم الثاني قوله هل وجدتن منه ميلا ذكر
لانه سؤال عن شانهن معه عند المراودة واول الميل ثم ما يترتب عليه وحمله على السؤال هدى
النزاهة الكلية فيكون سؤال الملك لا محالة منزلا عليه اذ لا يمكن ما بعده الا اذا سلم الميل وجواب
عليه ينطبق تعجبهن من نزاهته بسبب التعجب من قدرة الله تعالى على خلق عفيف مثله ليكون

التعجب منها على سبيل الكناية بكون ابلغ وابلغ ثم تنبيهن العلم مطلقا وطرفا اى طرف
وهم من سواى سوء فضلا من شهود الميل منهن قوله حصحص فى صتم الصفا تنفاته وتابسلخ
نوة ثم صنما الشعر لحميد بن ثور الهلالى وهو من الحصحصة تمكين الشئ فى الشئ حتى يستقر
اقول اما من الحصة وهى ما يستقر من النصيب واما من الحصاص البغم شدة العدو وسرعته
لان التمكين بالحركة القوية قوله اى ذلك التثبت اشارة الى التثبت مع ما ملاه من القصة
اجمع ولهذا جمع بالشيئين بقوله ذلك التثبت لظهور البراءة ومن هذا يتبين ظهور الدلالة
على كونه من كلام يوسف وانه قد كذبه لما نهض له او لا من الشعر لطهارة ذيله وبراءة ساحته
وان الله تعالى حكى ما وقع من ذلك طبق الوجود مع رعاية ما عليه اسلوب القران من الايجاز
كحذف فرجع فانهما مقالته يوسف فاحضرهن بايلا قال ما خطبكن وكذلك فى قوله قالت امراة
العزيز الان حصحص الحق وكذلك فى قوله ذلك ليعلم لان المعنى فرجع اليه الرسول قايلا فتش
الملك من كنه الامر وبان له جلية الحق من حصحصك وانك لم ترجع فى ذلك المقام
الدحض بمثل كلام فعند ذلك قال عليه الصلوة والسلام ذلك ليعلم انى لم اخنه بالغيب
وحاصل المعنى ذلك ليعلم انه لم يكن منى ما اخون به وان من خاف فى حوزى النصيحة
وان لم اقصد بها قوله ويجوز ان يكون تاكيدا للامانة اى لو كنت خائنا لما هدى الله كيدى ولا
سدده واراد بالكيد تشتره وشائبة هذا سماه كيدا استعارة او مشاكلة والاول املا بالقائق
واحسن طباقا للمقام قوله وقيل معناه ذلك ليعلم الله انى لم اخنه اى ينظر الى غير خاين
ويكرمنى به ويصير سبب رفع منزلتى وليظهر ان كيد الخاين لا ينفذ وان العاقبة للمطيع لا للعاصى
فهو على اسلوب الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب وهو فى القران كثير الا ان الله تعالى
اخبر من نفسه بذلك واما غيره فلم يرد فى الكتاب العزيز وفيه نوع ايهام التحاشى منه احسن
ولهذا كان مرجوحا مع ان المقام للاولين ادعى واما جعله من قول امراة العزيز فليس موجبه الا
ما يوهم من الاتصال الصورى وليس بذلك ومن اين لها ان تقول وما ابرئ نفسى بعد ما
دفع وللاشية الالحق انها انما يرجع اليها خطبها وزمها وكذلك قول ابن جريج بالتقديم
ان حمل على ظاهره قوله ويجوز ان يكون استثناء منقطعا كقوله تعالى ولا هم ينقذون الا رحمة اى
لكن يجوز ههنا ذلك ايضا الا انه فى ذلك الموضع اظهر لانه لم يذكر هنالك الا انه منع ونبه ههنا
على ان الانقطاع ايضا له مساغ على معنى لكن رحمتنا هى التى منعت تعلق المشية فلم يوقعوا
قوله وقال اللهم اعطف عليهم دعا لهم بترتب الخلاص والاحسان اليهم مدة المقام وقوله ولا نعم عليهم
دعا لهم بالابقاء وترجية الوقت بالاشتغال باحوال غيرهم مما هم فيه والابقاء اظهر من

الاعتبار

الاعتبار على الاخفى قوله فى الاهرام اى المواشى جمع هرى وهو الانبار اقول الازهرى قال الليث
الهرى بيت ضخم يجمع فيه طعام السلطان والجمع الاهراء انتهى ولا ادرى اعربى هو ام دخيل
وروى فى الاهرام وهى ابنية معروفة بمصر واحدها هرم سميت بذلك لعدمها قوله ورواه بسيفه
اى وشجه به قوله فقال فقد وضعته اجلالا لك اى فقال الملك فقد وضعته على راسك اجلالا
لك تمتاز من بين الاقران لا تجبرا وتعظما فلا انتقاد عنه فلا تخالف ما ياتى بعده من قوله وعلى
راسه تاج قوله تقسيطا بين الناس قيل هو من قسط الشئ اذا جعله قسطا قسطا اى تسوية
بينهم قوله واحتبس بنيامين اى حبسه بنفسه قوله لم يعرفوه لطول العهد الراغب المعرفة
والعرفان ادراك الشئ بتفكر فى اثره فهو اخص من العلم واصله من عرفت اى اصبت
عرفه اى رائحته ويضاده المعرفة الانكار والعلم بالجهل قوله حتى لو تخيل لهم اى تمثل فى خيالهم
يقال تخيله فتخيل لى كما يقال تصوره فتصور لى قوله ولما جهزهم بجهازهم اى اصلحهم بعدتهم
الجوهرى الجهاز بالفتح القتب باداته واما جهاز العروس وجهاز السفر فيفتح ويكسر قوله جهزهم
بجهازهم مثل قولك حملته بالاحمال قوله واوقر ركائبهم من اوقره الدين اذا اثقله واوقر بعيره
اقول التركيب دائر مع معنى الثقل قوله بما جاؤا له من الميرة معناه اوقر من الميرة بما جاؤا له
كما تقول اوسقته من التمر بدراهمه كانه اخذه منهم ثم خباه فى رحالهم فعلى هذا دل على انه تفضل
عليهم بالتجهيز واوفى الكيل لهم بما جاؤا به قوله وكان احسنهم رايا فى يوسف قبل سياق
القصة على ما سردت يدل على ان يهوذا كان احسنهم فيه رايا لا شمعون وهو حق قوله
وانا لقادرون على ذلك فعلى هذا التذييل يؤكد مضمون الجملة ويحقق حصول الموعود من باب
اطلاق السبب اعنى الفعل على السبب واما على الثانى وهو انا لفاعلون ذلك لا محالة
فهو تحقيق الوفاء بالوعد وليس فيه ما يدل على ان الموعود يحصل اولا قوله ترفع المانع وتكمل الطعام
يدل على انه جاء باخر الخزاين ترتبا دلالته على اولها مبالغة وقوله من الطعام شروع فى تفسير تكمل
قوله ثم خستم بعهدكم يقال خاس فلان بالعهد اذا نكثه وجعله فى الاساس من المجاز اقول اصله من
خاست الجيفة اذا اروحت ومنه خيس الاسد لانه يخيس فيه لحوم الفرائس واما الخيس للاجمة فلتشبيه
بخيس الاسد قوله تعالى ما نبغى هذه بضاعتنا ذكره حاصله ان البغى اما مجاوزة الحد على معنى ما نتزيد فى
وصف الملك بالاحسان او ما ننطق الا بالصواب فيما نشيره عليك وهذا الوجهان الاول
والاخر واما الطلب وما نافية على معنى ما نطلب وراء ما فعل بنا من الاحسان او على معنى ما
نطلب منك بضاعة اخرى على ضعف او استفهامية والمعنى ذيب من معنى النافية والبلغ
متعلقا باخبار الملك الا بالبضاعة وان جاز ولم يذكره لتضاعف الضعف فان نشر الطلب

فقوله ونمير اهلنا وما تلاه معطوف على محذوف اي نستظهر بها على امرنا وتزوده العنف قوله
هذه بضاعتنا جملة مستأنفة موضحة لقوله ما نبغي قوله فاي شيء نبتغي وراء هذه الباقي تشعر
بانه على هذا يكون الكل كالتتمة لقوله ما نبغي وراء ما فعل بنا من الاحسان المتفرع عليه هذه الامور
كلها وعلى هذا يظهر تفرع الحفظ عن السابق ايضا وتلاؤم المعطوفات ولك ان تقول انه
معطوف على مجموع ما نبغي والمعنى اجتماع هذين القولين منهم في الوجود ولا يحتاج الى جامع وراء
ذلك لكونهما محكيين قولا لهم على انه حاصل لاشتراك الكل في كونه لاستنزال يعقوب عليه
الصلوة والسلام عن رايه وان الملك اذا كان محسنا كان الحفظ اهون شيء والاستفهام راجع
الى النفي لا لمنع العطف وان فسر المجاوزة فعلى الاخير الجمل كلها موضحات لقولهم ما ننطق الا
بالصواب الا ان ثم محذوفا ينساق اليه الكلام وهو قوله نستظهر بها ولهذا لم يقدر فنستظهر
على امره هو وجه واضح حسن يلائم ما كان نواته مع ابهام وعلى الاول ذكر فيه وجهين احدهما
العطف على ما نبغي اي لا نبغي فيما نقول ونمير ونفعل كيت وكيت فاجتمع اسباب الاذن في
الارسال فالاول كالتمهيد والمقدمة للبواقي والتناسب من هذا الوجه لان الكل مشاركة
في ان المطلوب يتوقف عليها بوجه ما على انه لو لم يكن غير الاجتماع في المقولية لكفى على ما مر
ومن هذا يتفطن لصحة ما اشير اليه هناك والثاني كونه كلاما مبتدا اي جملة تذييلية اعتراضية
كقولك فلان ينطق بالحق والحق ابلج ولهذا قال وينبغي ان نمير وجه التاكيد ان المعنى ان الملك
محسن ونحن محتاجون فنعم التوقف في الارسال وقد تاكد موجباته قوله مستانف لا خبر مقدم
والمبتدا ارساله قوله وقد رايت اعتراض لا حال قوله معناه لا ينفكون من الاتيان به قد سبق
تحقيقه في سورة براءة قوله ونظيره من الاثبات المأول بمعنى النفي قال العلامة اقسمت هو
اثبات في الظاهر وليس باثبات لانه في معنى النفي وقيم وليس تبسم لانه في معنى الاستدعاء
والطلب وظاهر لما الوقت وليس بوقت لانه في معنى الاستثناء وما بعده فعل وليس
بفعل لانه في معنى الاسم فالكلام كله ليس على ظاهره بل مأول ولذلك استشكل من سيبويه
حتى قال وسالت الخليل عنه قوله فيصابوا اي يصابوا بالعين من عانه اذا اصابه بعينه كقولهم
ركبه اذا ضربه بالركبة قوله من كل عين لانه قبل الحيلة وانما اتى بفاعلة للزواجة بهامته
وهل يجوز ان يكون على ظاهره بمعنى جامعة للشر على البيوت من لمه اذا جمعه قوله ثم قال
ولما دخلوا اي ائتمارهم لانهم كانوا الذا ... وقال ما اغني عنكم ثم قال الله تعالى ولما اشتغلوا
قوله بانفع ويحقق قوله وما اغني فهو عطف على ما حكى من كلام يعقوب ولا يحتاج الى اضمار
وجواب لما اولا ما كان يغني على تفسيره قوله كقوله يا خيل الله اركبي حمله على الاضمار وقال

في قوله

في قوله كلوا اجيب عليهم بخيلك ورجلك والخيل الخيالة واستشهد بالحديث ايضا فاللفظ
حقيقة عنده في الافراس وفي اصحابها مجاز او اضمار قوله اذا وجدته فقيدا قال الراغب الفقد
عدم الشيء بعد وجوده فهو اخص من العدم والتفقد التعهد لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان
الشيء والتعهد تعرف العهد المتقدم قوله مكعومة وفي بعض النسخ مكعومة الجوهري الكعام
شيء يجعل في فم البعير يقال كعمت البعير اذا شددت فمه في هياجه فهو مكعوم وذكر
عكمت المتاع شددته والعكام الخيط الذي يشد به والعكم العدل وعكمت البعير شددت
عليه العكم فالوجه على هذا ان يجعل كل شقة من البعير كعكم قوله معكومة اي شد بعضها ببعض الكلام
مبالغة في منعها من الفساد قوله اي جزاء سرقته اخذ من وجد هذا وجه وقوله فهو جزاؤه تقرير للحكم
باعادته وليس بمجرد تاكيد فالغرض من الاول افادة الحكم ومن الثاني افادة حقيته والاحتفاظ بشانه
كانه يقول فهذا ما نحن وتحقق للناظر في المسئلة لا مرية فيه والوجه الثاني ان خبر للمبتدا الجملة الشرطية م
اصله جزاؤه من وجد في رحله فهو هو اي فمن وجد الجزاء في العدول ما علم من التقرير وازالة
اللبس والتفخيم لا يستباق في مثل هذا الموضع فهو كاللازم والوجه الثالث انهم حكوا قول السائل
كانه قيل ما نسألنا عنه جزاؤه ثم شرع في الفتوى والشاهد مطابق له من كل وجه اذ قول المفتي
جزاء صيد المحرم اي ما استفتيت فيه او سئلت عنه وليس التقدير ما ذكره جزاء صيد المحرم نحو
ما من مقام الجواب والسؤال نعم اذا ابتدأ العالم بالمسئلة فهناك يناسب هذا
التقدير قوله وما كان يحكم به في السارق عطف تفسيري على قوله في دين ملك مصر وان
بعدم اسم كان اي ما كان ياخذه الا بمشيئة الله واذنه فيه قوله اي ما كان يمكن الاخذ في دينهم وما
هم عليه الا باذن الله فيه وتيسيره اياه فلذلك لم ينازعه الملك واصحابه في مخالفة دينهم
بل لم يعدوه مخالفة قوله عليم فوقه ارفع درجة منه او عليم هم دونه في العلم غرض المصنف
ان يبين وجه التذييل بهذه الجملة فافادته اما على وجه التاكيد لرفع درجة يوسف عليهم
في العلم اي فاقهم علما لان فوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه وفيه مدح ليوسف بان
الذين فاقهم ايضا علماء واما على تحقيق ان الله تعالى رفعه درجات وهو اليه لا اختراع له فيه
فقال وفوق العلماء كلهم عليم هم دونه يرفع من يشاء ويقربه اليه بالعلم كما رفع يوسف فهذا
ما يجب ان يعلم من مغزى المصنف ويعلم ان ما يقال ان الحمل على الثاني مجموعي وعلى
الاول بمعنى كل واحد كلام غير محصل لان الداخل على النكرة لا يكون مجموعيا واصل النكتة
انه لو نظر الى العالم بما هيه كان الاول فيرتقي الى من لا نهاية لعلمه بل خرج من النهاية من كل
الوجوه ولا بد من تخصيص في لفظ كل والمعنى وفوق كل واحد من العلماء عالم وهكذا الى ان

ينتهي ولو نظر الى العالم وافادته اياه كان الثاني فالمعنى ويفوق كل واحد عالم واحد فاولى ان
يكون فوق كلهم لان الثاني معلول الاول ولظهور المتفرع عليه قدر وفوق العلماء كلهم وكلا الوجهين
يناسب المقام وههنا من مداحض الكشاف وقال رحمه الله ما خلاصته ان قوله كذلك كدنا
معناه علمناه مثل ذلك العلم الذي لا يصل اليه كل ذي علم قوله وفوق كل ذي علم عليم
بمنزلة وان اصحاب العلم متفاوتوا الدرجات فمن عالم جامد على ظاهر الحال منكر ومن
آخر يعلم الحكم الخفية كيوسف والخضر فيخفيه فهو تذييل للسابق ولا يتناول العليم الباري
تعالى قطعا والحمل استغراقية لا مجموعية وانت قد عرفت ان التذييل من اي وجه انسب
وان السابق فيه مع هذا المعنى ترشيح ما ضمنه في قوله كذلك كدنا من اختصاصه به وتعظيم شأن
الكيد مع الخلوص ودعوى اخراج من العام دون قرينة فافهم والله اعلم قوله فورثها اسحق فيه
انه يرثها اسمعيل على هذا السياق والجواب انها كانت عند الكابر فالكابر فكانت عند
اسمعيل ثم من بعده عند اسحق لانه اكبر الاولاد ولم يذكر الاول اختصار القصة لان ذلك غير
مقصود والله اعلم فلما شب قوله هذا على بعض الروايات وهو ان ما جرى عليه من الاخوة لم يكن
حال الصبى قوله اشرنى مسلم اي مسلم لا تابع فيه من قوله تعالى ورجلا سلما لرجل فيمن قرأ بفتحها
قال المصنف ذو اخلوص له من الشرك قوله تفسيره انتم شر مكانا فيه ما يظهر انه ليس من التفسير
بالحمل في شيء لما تقرر انه من خواص ضمير الشان الواجب التصدر وانما هو نظير وبئس بها
ابرهيم بنيه قيل وفي جعل المصنف قال بدلا من اسر اثبات كلام النفس اقول وليس
بذلك قوله شر منزلة في السرقة صحح سرق يسرق سرقا والاسم السرق والسرقة بكسر الراء فيهما
قوله من المحسنين الينا او من عادتك الفرق بين الوجهين بتخصيص الاحسان او توجيهه
الى اصل الفعل وعلى الاول كانهم قالوا انت من المحسنين الينا وما الانعام الا باتمام
وعلى الثاني كانهم قالوا وادعم الورى احسانك فلن يعدونا ونحن احق وللكل ترجيح
من وجه وهو ما عرفت ان والحمل على ان الاول استيناف لبيان الموجب لا يلائم تنوير النص
وفوت المبالغة التي اشرنا اليها قوله فانه في الاول وفي الثاني فاجرحه في انهما من اسلوب
واحد والتفاوت بما هو بسب اليه والله اعلم قوله قال ابن الاثير اذا ما القوم كانوا انجيه
واضطرب القوم اضطراب الارشيه وفي رواية واضطربت اعناقهم كالارشيه وشد
فوق بعضهم بالاروية هناك اوصيني ولا توصي بيه الرواء بالكسر الحبل الذي يشد به المتاع
على البعير والرشاء الحبل يستقى به اي كانوا فرقا فرقا متناجين لما لحقهم من الشر وقيل
اي ناموا على رواحلهم فشبه ميلان ظلالهم بميلانها عند تناجي بعضهم ببعض ويؤيده الرواية

الثابتة

الثابتة وشدوا على الرواحل بالاروية خوف السقوط من شدة النوم او من شدة الامر والرخية
قوله هناك اوصيني دال على الجزاء اي اذا كان كذا الشهم المستيقظ المعني والشجاع البطل
الذي يا سمع ولا بدافع وذلك لان الامر لا يقع جزاء ان وجاز ان يجعل خبرا بالتاويل لانه
قائم مقام هناك يوجد الكفاية والعناء عندي لان معناه اوصيني بحفظ القوم ولا توصي
القوم بحفظي قوله الرفع على الابتداء وخبره من قبل ومعناه ووقع من قبل تفريطكم فسر
حاصل المعنى ولهذا لم يبال بايقاع المصدر فاعلا ونقل رحمه الله عن ابي البقاء ان هذا
ضعيف لان قبل اذا وقعت خبرا او صلة لا يقطع عن الاضافة لئلا تبقى ناقصة وفي النصب
تقديم معمول المصدر او ما في صلة الموصول ويجاب بانه توسع في الظرف اما المذكور فمفسر
للمحذوف اي تفريطكم من قبل في يوسف تفريطكم ويشير قوله الم تعلموا ان اباكم
وتفريطكم من قبل قوله ولا شيء ابين من هذا كيف يوجب اليقين واحتمال انه ادرج
في رحله من غير شعور قائم قبل عجزه وجود الشيء في يد المدعى عليه بعد انكاره موجبا للسرق في
شرعهم او لا فالوجه ان الظن البين قائم مقام العلم الا ترى ان الشهادة تجوز بناء على الاستصحاب
وليس بتيا كقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات وانما جنحوا لذلك لبعد الاحتمالات
المعارضة عندهم واعترض رحمه الله بان القرائن لا تبطل الاحتمال ولا التذييل على ما فسر المشهور
واقران معناه الظن البين لتوافق القرائن بل قول والاول مستقيم والثاني ممنوع على ان ذلك
ارشدت الى تنزيل كلام المصنف على آخره والذي يشهد له الذوق انهم كانوا جازمين
وقولهم ان يسرق فقد سرق تمهيد بين وادعاء العلم لا يلزم العلم فان كان لما ذكرناه فلا
يكون كذبا محرما والا فغايته الكذب في دعوى العلم وليس باول كذباتهم وكان قبل ان
تنبأوا ولهذا خونهم الاب في هذه ايضا على ان قولهم جزاؤه من وجد في رحله مؤكدا ذلك
التاكيد يدل على انهم جعلوا الوجدان في الرحل قاطعا والا كان عليهم ان يقولوا جزاؤه من وجد
في رحله متعديا او سارقا ونحوه فان يحمل عنهم الجزم هنالك فلم لا يحمل ههنا قوله اسرق
بالفتحة ام رش لما كان الحفظ نوعا من الشعور اشعله استعمال العلم فعلقه على الاستفهام ليت
افق التعليق المشهور قوله معناه رجعوا الى ابيهم الوض انه على دأب اختصار القرآن في الاكتفاء
على المقاصد وفصوص الكلام وانه واجب الملاحظة لا يخفى على من يساق اليه القصة وجب
تقديره لفظا او لا ثم لك ان تقدر باقيا كما ذكره على الاصل وعلى القطع استينافا قوله فقال
بل سولت على الاصل ثم تكون فائدة العدول الى المنزل فانه اتم الوصلين على ما سلف قوله
والا فلا ادري ذلك الرجل ما هذا تنزل اي افتى بما فيه انكم ارشدتموه الى ذلك والا فحلم واجد انه

في الرجل مطلقا موجبا للجزاء من الشويل قوله ولم تنسني اوفى المصيبات بعده ٭ تمامه ولكن نكا القرح بالقرح اوجع ٭ وقبله تعزيت عن اوفى بغيلان بعده ٭ عزا وجفن العين ملآن
ترع ٭ على هذا الترتيب وجدته في كامل ابي العباس المبرد وذكر انه لهشام اخي ذي الرمة
وفي مراثي الحماسة لا على هذا الترتيب ذكر منهما ثلاثة ابيات اخر كلها في اوفى وفي شرحها
انها لهشام يرثي اوفى بن دلهم وذا الرمة وقيل لمسعود اخيه يرثيه واوفى بن عتبة والظاهر
من رواية الحماسة انه اوفى بن دلهم لا اوفى بن عتبة اخو ذي الرمة او ابوه على اختلاف
قوله القلب يخشع قال سلمه الله الرواية من البخاري ومسلم ان العين لتدمع والقلب يخشع
قوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ٭ تمامه ولو قطعوا راسي لديك واوصالي ٭ هو لامرئ القيس
والاوصال جمع وصل بكسر الواو وهو المفصل قوله قال اوس فانتبت جبل تثوب وتدعى ٭
ويلحق منها لاحق اي مدد يلحق ويتقطع اي يتفرق وكانه صور الحرب من اولها الى آخرها
وزعم انهم الكارون اولا والاكثرون بدلا حتيهم تانيا فذكر القوة والكثرة والمتوقون بالنية
وجبانة المقصود ثالثا قوله رجل جب وخب الجوهري هو خب وخب ايضا بفتح
النون والزا قوله الا ابو حنيفة يقال وضع في تجارته وضيعة خسر كذا في الاساس قوله والظاهر انهم
تمسكوا له اثار لقول من حمل على الظاهر ولو سلم حرمته على الانبياء قبل نبينا عليهم الصلوة
والسلام فعلى اولادهم غير مسلم الا بدليل خارج والا لحرم على الناس كلهم كيف وحرمة الزكوة
لا تحرم على اولاد الرسول عليه الصلوة والسلام قوله تمسكوا له اي بقولهم فدمنا الى الآخر وطلبوا
التصدق بقولهم وتصدق علينا فلولم يحمل على الظاهر لما طابقه ذلك التمهيد ولا هذا التوطية
اعني ان الله يجزي المتصدقين بذكر الله وجزائه الى المبين عليه فان فاعله منه تعالى لكان
وانما جعل طلب الصدقة وسيلة الى اظهار المسكنة لان طالب الصدقة لا يكون الا مسكينا فتكلف
عنه غني قوله ومنه قول الحسن ان الله لا يتصدق قيل عليه يرده قوله عليه الصلوة والسلام
صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته واجيب بانه من باب المجاز والمشاكلة وانما رد
الحسن على القائل لانه لم يكن بليغا قوله قال هل علمتم انا هم من جهة الدين حاصله ان
الاستفهام ليس عن العلم بقبح فعلوه لان الفعل الارادي مسبوق بالشعور لا محالة فهو
من بابه من التبيح بدليل قوله اذ انتم جاهلون اي هل علمتم قبح ما فعلتموه زمان جهلكم وزال
ذلك الجهل ام لا ولما ابدى عذرهم بقوله اذ انتم جاهلون دل على انه ليس تثريبا بل حث
على الاقلاع مع خفي معاتبة على وجود الجهل وانه حقيق الاشتغال بمثلهم فقد بهذا الخلق الكريم
كيف ترك حظه من التشفي الى حق الله تعالى على وجه يتعين او احق الاخوين الشفا والتلطف في

اسماعه

ويتقطع تثوب اي تكر والادعاء في الحرب ان تقول انا الفلان او تنتسب على وجه الافتخار وكلا هما حسن ويلحق منها لاحق مع

اسماعه مع التنبيه على ان هذا الضر اولى بالكشف قوله وقد حصى عقولهم الاساس ومن
المجاز فلان ذو حصاة اي وقور وماله حصاة اي رزانة قال طرفة وان لسان المرء ما لم
يكن له ٭ حصاة على عوراته لدليل قوله ولا يقدم عليه الا جاهل الضمير في عليه راجع الى
عدم الفعل اي ولا يقدم على ترك مقتضى العلم الا جاهل اي ولكنهم لما لم يفعلوا ما يقتضيه
العلم وهذا من صنيع الجهال سماهم جاهلين وهو اعتراض مؤكد قوله وقيل معناه اذ انتم صبيان
ليس بالوجه لانه لا يطابق الوجود وينافي قولهم ونحن عصبة قوله ارفضت عيناه الجوهري
ارفضاض الدمع ترششه قوله توبيخهم اباه بالغم هو من التوبيخ بمعنى جعل الشيء وصفه كذا
والباء لتضمين معنى الالصاق واللزوم ٭ كانه قيل ضربهم اياه بالغم ضربة لازب توبيخا قوله وقي
قراة ابي انك او انت يوسف في الحواشي ذكر ابن جني في كتاب المحتسب ينبغي ان يكون
هذا على حذف خبر ان كانه قال لغير يوسف او انت يوسف واقول ما قدره المصنف اولى
لقلة الاضمار وقوة الدلالة على المحذوف وان كان الاول اجرى على قانون الاستفهام
ولنيل الالف ان يقدر ائنك لانت او انت يوسف تجهيلا لنفسه ان يكون مخاطبه
يوسف اي انك مخاطبنا المعروف عزيز مصر او انت يوسف استبعدوا ان يكون العزيز يوسف
او يوسف عزيزا وفيه قلة الاضمار ايضا مع تغاير المعطوف والمعطوف عليه وقوة الدلالة
على المحذوف والجري على قانون الاستفهام مع زيادة الفائدة من ايهام البعد بين
الحالتين فان قلت ما ذكره المصنف اوفق للمشهورة لقوة الدلالة على انه هو قلت يكفي
في الدلالة على الاوجه كلها ان الاستفهام غير جار على الحقيقة على ان عدم التنافي بين
كونه مخاطبهم المعروف وكونه يوسف شديد الدلالة ايضا مع زيادة افادة ذكر موجب استبعادهم
والله اعلم قوله بان لما سالوه عنه اي سالوا متعجبين من كونه يوسف محققين انك لخليق
لشدة التعجب انه ليس اياه فاجابهم بالتحقيق ذلك مؤكدا ولهذا لم يقل بلى او انا هو فاما صريح
الاسم و قوله وهذا اخي بمنزلة انا يوسف حقا لا شبهة فيه على ان فيه ما ينبه عليه من
قوله قد من الله علينا وليس من الاسلوب الحكيم في شيء قوله كان التجليد والتقريع ازالة
الجلد والقرع الصحيح القرع بالتحريك بثر ابيض يخرج وودواؤه الملح وحباب البان الابل
فاذا لم يجد والملح نتفوا اوباره ونضحوا جلده بالماء ثم جروه على السبخة والتقريع التنيف
ومعالجة الفصيل من القرع كانه ينزع ذلك منه كما يقال تذنيت العين وقردت البعير قوله
فلت بالتثريب من صاحب التثريب وفيه نظر لانه يكون شبه المضاف فوجب النصب
والله سلمه الله يقول ابي البقاء ان اسم لا اذا عمل نون وله ان يمنع انه منه فانهم جعلوا شبه

المضاف مايكون فيه اقتضاء للثاني عاملا كان او لا والظروف لكونها فضلات لفظا ومعنى
في نحوه ليست منه الا ترى الى قوله تعالى لا تبلى ابهم بها وجعلهم نحو الكريم الحليم في حكم المفرد نعم يفيد
منه نحو لا واخلاد ارا قوله والمعنى لا اثربكم اليوم ذكر من صاحب الانصاف انه اقتضى لئلا
يلزم القطع بالمغفرة بخبر الصديق ولم يكن بعد لقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا وهذا لا طائل
تحته لان المغفرة وهي ستر الذنب يوم القيامة حتى لا يواخذوا به ولا يوقعوا انما يكون ذلك
الوقت واما قبله فبمعنى الاعلام والعلم بتحقق وقوعه بخبر الصادق لا يمنع الطلب لان الممتنع
طلب الحاصل لا طلب ما يعلم حصوله على انه يجوز ان يكون مقتضا للنفس واعتبار باستثناء
الانبياء عليهم الصلوة والسلام فالفرق بين الدعاء والاخبار وهم والله اعلم قوله يصر بصيرا او ياتي
الي وهو بصير حاصل الوجهين ان الاتيان في الاول مجاز عن الصيرورة ولم يذكر اتيان الاب
اليه لا لكونه واخلافي الاول فانه يخل من التابعية بل تفاديا من امر الاخوة بالاتيان به لانه
نوع اجبار على من يوتى به فهو الى اختياره وفي الثاني على الحقيقة وفيه التفادي المذكور والجزم
بانه من الاتين لا محالة وثوقا بحبه وان فايدة الالقا ابانه على احب من كونه معافى حليم
البصر وفيه ان صيرورته بصيرا امر مفروغ عنه مقطوع انما الكلام في سبب الالقا لا ابانه
كذلك فهذا الوجه ارجح وان كان الاول من الخلافة بالقبول بمنزل قوله من عرش
مصر اي عمرانه الجوهري العرش والعريش كل ما يستظل به والعرش بيت من خشب
وثمام ومنه قيل لبيوت مكة عرش لانها عيدان تنصب وتظلل قوله يعني قوله اني لاجد
او قوله لا تيأسوا افاد سلمه الله ان الاول ان جعل كلاما مع الحفدة والثاني مع الولد
والتمام يجعلهما قوله قيل الى ليلة الجمعة قال سلمه الله روينا عن الترمذي عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اخر يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي يقول حتى
ياتي ليلة الجمعة قوله وظنوا انها الهلكة اي اتاهم فيه والتانيث باعتبار الخبر وفي بعض النسخ
انهم اي انهم الهالكون قوله في استنبائهم اي جعلهم انبياء يقال استنبئ ونبئ اي جعل نبيا
قوله ولكن خشيت ان تسلب دينك هو بدل اشتمال من ضمير المخاطب المستتر وهذا نظر
منه الى كمال الكبريا وان سطواته تعالى لا يعلمها الا هو وهو كلام صادر عن مقام الخوف والا فكيف
يخشى وقد اول مناه بالاول وتاويل الانبياء وهي قوله وهم اثنان وسبعون تحقيقا لا يتجاوزون
الصنفين رجل وامراة يراد بها الجنس وفي بابين تصوير لعدم التجاوز والجملة الظرفية وصف
لهما ويحتمل ان يقال ان ما زايدة ولا يحتاج الى تمييز لسبق المبتدأ والجملة الظرفية خبر بعد خبر كما
تقول هم بين رجل وامراة وهذا اولى من جعل المميز محذوفا واقيم الوصف مقامه قوله قال

ما بين رجل وامراة الظاهر انهما موصوفة كائنة قيل اثنان وسبعون م

ابن

ابن ابي اسحق كان ذلك تحيا في المواشي فان كان صاحب السير والتواريخ فهو محمد بن اسحق
ابن يسار كذا قاله ابن الشهندي اقول واما ابن ابي اسحق النحوي فلم يشتهر بالتشبيه قوله
كانه قيل اسلموا وآمنوا فيه اشارة الى ان الكيفية مقصودة بالامر كما اذا قلت ادخل راجدا
كنت آمرا بهما وليس فيه اشارة الى ان التركيب فيه بمعنى الدعاء فليس المعنى على ذلك قوله
والتقدير ادخلوا مصر آمنين ان شاء الله وخلتم آمنين اظهار لاصل التركيب وان الشرط
تقدم او تأخر او توسط يتعلق بالجملة بجميع اجزائها واما حذف الجزاء في مثله فلعله لا يكاد يوجد
عزه قوله وهذا ايضا فيه نبوة لانه جعل تاويل رؤياه من قبل وفيه ان انهم لي ساجدين قوله
وتشاحّ الجوهري تشاح الرجلان على الامر لا يريدان ان يفوتهما قوله الى ان بعث الله محمدا
صوابه الى ان بعث الله موسى قوله او بعض ملك مصر لا ينافي قوله وكذلك مكنا ليوسف في
الارض لانه لم يكن ملك استقلال انما كان من الملك وان كان ممكنا في جميع ارضها قوله
كقولك اجاز بحسن الوجه وجهه والله اعلم ان يجعل حسن الوجه بمنزلة تقبيل القوم والمام
القبيلة افادة ان الوجه حسن بسبب حسن وجهه وههنا معنى بديع ويجوز ان يأول بما يجي
في قوله تعالى شديد العقاب في سورة الطول قوله وهذا تهكم بهم وذلك من حيث انه جعل
المشكوك فيه كونه عليه الصلوة والسلام حاضرا بين يدي اولاد يعقوب عليه الصلوة والسلام
ماكرين فنفاه بقوله وما كنت لديهم وانما الذي يمكن ان يرتاب فيه المرتاب قبل التوقف هو
تحقيه من اصحاب هذه القصة فكان ظاهر الكلام ان ينفي ذلك فلما جعل المشكوك ما لا ريب
فيه لان كونه لم يلق احدا ولا سمع كان عندهم كفلق الفجر جاء التهكم البالغ وصار حاصل المعنى
قد علمتم بالمكابرة انه لم يكن مشاهدا لمن مضى من القرون الخالية ولا دلالة على ان انكاركم
لمثل هذا النجر يفضي الى ان تكابروا بانه قد شاهد من مضى منهم وهذا كما ذكره في قوله تعالى
ام كنتم شهداء او وصاكم الله بهذا ومن هذا التقرير يظهر فايدة العدول عن اسلوب قوله ما كنت
تعلمها انت ولا قومك في سورة هود الى هذا الاسلوب والله اعلم قوله ولا تقي فيها احدا
اي في هذا الحديث واشباهه او انث تاويل القصة قوله عظة عامة وحث على طلب النجاة
على لسان رسول من رسله تفسير الذكر للعالمين بما فسر لانه كلام وارد لان يكون باعثا
على ما يحدث به اجرا فكونه عظة للعالمين عموما منطوق اللفظ وفيه ما ينافي ان يسال الاجر من
وجهين ان المواجر لا يكون واعظا وان نافع العموم لا يطلب الاجر من الخصوص وكونه حثا
على طلب النجاة تفسير للوعظ لانه تحذير عن الخوف الى ما هو الامن ببيان طريقه وهو اظهر
منافاة له لان الحاث على النجاة من الدنيا لا يطلبها لنفسه وكونه على لسان رسول من رسله طبق

لحسنه لا انه حسن م

الخطاب فی قوله وما تسالهم وفیه ان له اسوة بسایر الرسل فی عدم طلب الاجر قوله
هذه السبیل التی هی الدعوة الی الایمان والتوحید الظاهر انه اخذ الدعوة الی الایمان
من قوله وما اکثر الناس ولو حرصت بمؤمنین لافادته انه یدعوهم الی الایمان بجد وحرص
وان لم ینفع فیهم والدعوة الی التوحید من قوله وما یؤمن اکثرهم لدلالته علی انه کونه ذکرا
لهم لاشتماله علی التوحید لکنهم لا یرفعون به راسا کسایر آیات الآفاق والانفس الدالة
علی توحده تعالی ذاتا وصفات قوله ادعوا الیها ای الی تلک الحجة الواضحة لان الدعوة
الیها دعوة الی الدین لا العکس قوله عاطفة الرفع فی انا ومن اتبعنی ای علی ان الاول تاکید
والثانی عطف علی المستتر فیه بعده ومکث لان ابراز الضمیر فی مثله غیر جایز لا یجوز
ضربت قایما انا الا تاکیدا ولا جاءنی فی الدار انا الا کذلک قوله ولم یزل انبیاء الله ذکرا تاما قد مر
مع سابقه مشروحا فی سورة المایدة قوله ای کذبتهم انفسهم او رجاؤهم فعلی هذین لم یکن وعد النصر
من الله بل حدیثا من انفسهم ظنوه کذبا او رجاء ظنوه خایبا فان صح هذا عن ابن عباس قال سلمه الله
ما صحه وقد رواه البخاری فی صحیحه وقیل ظن المرسل الیهم ان الرسل کذبوا ای اخلفوهم
الوعد من اوحی الیهم فالمکذوب الرسل والظان المرسل الیهم او کذبهم الرسل فیما ظنوا انهم
الکاذبون حتی یلقوا کذب الرسل وانما علی التشدید فالظن بمعنی الیقین ای وایقن الرسل ان قومهم
کذبوهم هکذا فی تهذیب الکشاف وانما علی التخفیف مبنیا للفاعل فاما علی ان الظن بمعنی التوهم
والخطور بالبال کما اول ابن عباس رضی الله عنهما وانما علی ان کذبوا بمعنی عدوا کاذبین وادخلوا
فی عدادهم حیث یقول لهم القوم قد کذبتم تمت السورة والحمد لله علی الائه جمیل والصلوة
علی رسوله محمد خاتم انبیائه وعلی آله واصحابه هادی الحق باسمائه سورة الرعد
قوله مختلف فیها تهذیب الکشاف هی مدنیة فی قول قتادة وفی قول عطا مکیة الا من قوله
ویقول الذین کفروا لست مرسلا بسم الله الرحمن الرحیم وبه توفیقی
قوله وفی اسلوب هذا الکلام قول الانماریة کالحلقة المفرغة لا یدری این طرفاها ای کما انما نعت
التفاضل اتوا باثبات الکمال لکل واحد دلالة علی ان کمال کل لا یحیط به الوصف وهو
اجمال بعد التفصیل لهذا الغرض کذلک لما اثبت لهذه السورة خصوصا الکمال استدرک بان کل
المنزل کذلک لا یختص بسورة دون اخری لهذه الدلالة المذکورة قوله تریدا لکملة هم اولاد زیاد العبسی
من فاطمة بنت الخرشب وهم ربیع الکامل وعمارة الوهاب وقیس الحفاظ وانس الفوارس
وقیل لها ای بنیک افضل فقالت ربیع بل عمارة بل قیس بل انس ثکلتهم ان کنت اعلم ایهم
افضل والله انهم کالحلقة المفرغة لا یدری این طرفاها ووجه الشبه عقلی مرکب فی حکم الواحد وهو

استتباع

استتباع احد المتقابلین منهما اعنی الفاضل والمفضول فی المشبه والطرف والوسط فی المشبه
به وانما سموا الحلقة تغلیبا کما قیل العمران ان جعل الحامل للتبا وان جعل وصفا غالبا فالظاهر
قوله الله مبتدا والذی خبره بدلیل قوله وهو الذی مد الارض اراد انه عطف علیه علی سبیل التقابل
بین العلویات والسفلیات وفی التقابل تتعین الخبریة فکذلک فیه لیتوافقا ولدلالته علی
ان کونه کذلک هو المقصود بالحکم لانه ذریعة الی تحقیق الخبر وتعظیمه کما هو مقتضی الوجه الآتی
وهو علی هذا جملة مقررة لقوله والذی انزل الیک من ربک هو الحق وعدل عن ضمیر الرب
الی الاسم المظهر الجامع لترشیح التقریر کانه قیل کیف لا یکون منزل من هذه افعاله هو الحق
الذی لا احق منه وفی الاتیان بالمبتدا والخبر معرفتین ما یفید تحقیق ان هذه الافعال افعاله
دون من شرکه لا ابیتا وقد جعلت صلات للموصول قوله یدبر الامر یفصل الآیات علی هذا
انها حال من الضمیر فی قوله ثم استوی علی العرش قوله سخر الشمس والقمر کل یجری من تتمته
لانه تقریر لمعنی الاستواء وتبیین له واما جملة مفسرة له لانه جواب من سال عن دلیل الحکم فی
انه لما استحقها والاستیلاء علیه فلا یطلق الفصل وهذا الوجه اشد ملایمة للمقام من جعل الموصول
وصفا یفید التحقیق کونه عذرا منفصلا مع التعظیم لشانها کما فی قول الفرزدق ان الذی رفع
السماء بنی لنا بیتا دعایمه اعز واطول وتقدم ذکر الآیات ما مر ضعیف لان الآیات فی
فی الموضعین مختلفة الدلالة ولان المناسب ح تاخره عن قوله وهو الذی مد علی ان سوف
تلک الصفات اعنی رفع السموات وما تلاه للغرض المذکور وسوف مقابلاتها لغرض آخر
منها وفی الاول روعی لطیفة فی تعقیب الاوایل بقوله یدبر یفصل للایقان والثوانی
بقوله ان فی ذلک لآیات لمن یتفکر من فضل السوابق لافادتها الیقین واللواحق ذریعة
الی حصوله لان الفکر آلته والاشارة الی تقدم الثوانی بالنسبة الی مانع التاخر رتبة وکل
ذلک فایت فی الوجه الثانی والله اعلم قوله رفع السموات بغیر عمد ترونها کلام مستانف اراد
ان ترونها فی هذه الآیة کلام مستانف بدلیل قوله وقیل هی صفة لعمد قوله رفع السموات
تمهید لشروعه فی هذا البیان للاحتیاج الی ذکر السموات فی هذا الوجه والعمد فی الوجه الثانی
واستدل بقراءة ابی علی الثانی لان تذکیر الضمیر اذا جعل راجعا الی العمد لا یرجح الوجه لانه اسم
جمع ملحوظ اصله فی الافراد وعلی الاول الجملة اعنی ترونها لا محل لها من الاعراب لانها
للتعلیل نص علیه فی سورة لقمان وجعله نظیر قول القایل انا بلا سیف ولا رمح ترانی والوجه
الاول ارجح لان الاستدلال برفع هذه الاجرام دون عمد کاف والاستشهاد علیه
بکونه مشاهدا محسوسا فیه تاکید للتحقیق وعلی الوصف یحتمل ان یکون من باب ولا ترى

العنب بها بهجة وان يكون نفيا للمركب فقط وهو الاظهر قوله زوجين زوجين حاين هذا مما
يحاء بان فيه انه دعوى بلا دليل مع ان الظاهر خلافه فان النوع الناطق المحتاج الى الزوجين
خلق ذكره او لا الكيف في الثمرات وتكون واحد من كل اولا كاف في التولد والوجه هو
الثاني قوله فيصير اسود مظلما يدل على ان الغاشي الليل قوله مكانه دل على انه جعل غشيان
الليل مكان النهار واظلامه اياه بمنزلة غشيانه للنهار نفسه على انه ذكر في قوله تعالى يكور الليل
على النهار ما يدل على جواز جعله مفعولا على النهار نفسه استعارة من تغييب اللباس لما
اشتمل عليه ولف ولا يخفى جوابه في الغشيان ايضا الا ان الاول ابلغ لان وجه الشبه
ركض للتبنة مع بقا وجود المشي قوله وجنات بالنصب عطف على زوجين فان قلت يفسد
المعنى اذ ذاك رجوعه الى ومن كل الثمرات جعل فيها جنات من اعناب قلت انما يرد لو
كان من كل الثمرات صلة للفعل وليس كذلك لان التقدير وجعل فيها زوجين اثنين
من كل الثمرات وجنات من اعناب فهو حال متقدم كان من اعناب وصف موخر وهذا
انما يصح على الوجه الاول واما قوله او بالجر على كل الثمرات فانما يصح على الوجه الثاني وجعل
اي جعل فيها من كل الثمرات حالا
زوجين اثنين من المفعول اعني قوله من كل الثمرات حال كونها صنفين صنفين متقابلين فلا
يجب تقييد المعطوف بتلك الحال ليفسد المعنى ولو جعل مفعولا لصار التقدير ومن كل جنات
من اعناب جعل فيها زوجين اثنين وفسد المعنى في الكلام لف ونشر فان قلت مذهب
المصنف وجوب التقييد بما ذكره في قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم قلت جعله ظاهرا
فيه لا يخالف الا لقرينة وقد قامت القرينة قوله وزرع ونخيل بالجر عطفا على اعناب او
جنات العطف على الجنات واضح واما على اعناب فاما من باب متقلدا سيفا ورمحا
وانما لاشتمال الجنة على الارض المزروعة المتخللة بين الاشجار قوله تعالى وان تعجب فعجب
قولهم فسره بما حاصله وان تعجب فحق لك العجب لان قولهم هذا موضع كل عجب وجوز
سلمه الله ان يكون المعنى وان تعجب يا من ينظر في هذه الآيات من قدرة من هذه افعاله
فازدد تعجبا من ينكر مع هذه القدرة القاهرة قدرته على البعث وهو اهون من هذه وهو وجه
حسن قوله اولئك هم الكاملون لانه نظيرهم الملعونون في كون الخبر موتا موتوفيه جنس او
عهد فلو جعل قوله واولئك الاغلال في اعناقهم وصفا بالاصرار كان كالتاكيد للاول ولو جعل
من جملة الوعيد كان كالتاسيس مع اجرا الكلام على حقيقته ومطابقته لتكرير اولئك سنخي
الثلاثة على الاستقلال فهو اولى قوله لهم من الرشد اغلال واقياد اوله كيف ارشاد
وقد خلقت في نفو قوله والمثلة العقوبة بوزن السمرة والمثلة لما بين العقاب والمعاقب عليه

من المماثلة اراد وكذلك المثلة العقوبة واراد بها ما يعاقب به وهو العقاب وفي الصحاح
العقاب العقوبة وقيل مثل به مثلا كنصر نصرا اي نكل به والاسم المثلة بعد ان قدم ان المثلة
كالسمرة العقوبة ولا اشعار بالمغايرة تكلف بعضهم الفرق في الكشاف ايضا ولا مغايرة
فالنكال عقاب قوله ويقال امثلت الرجل من صاحبه واقصصته منه اي اخذت مثلة
الرجل من صاحبه وقصاصه منه فيتعدى الى المجني عليه بلا واسطة واما امثلته هو فقد تعدى به
فيتعدى الى الجاني بمعنى جعلته مثاله وقوده قوله لا تبلغ الفا العين اي جعل العين تابعة
الفا اضافه الى المفعول كما تقول عجبت من اعطا درهم زيدا لان المثلة بوزن الحجرة ثابت
وفعلات بجعل العين فيه تابعة الفا مطرد واما سمرات في سمرات فبعيد قياسا ونقلا قوله
بفتح الميم — والمثلات بسكون الثا تخفيف المثلات بفتحتين لم يحمل السكون على الاصل لان قياس اسما
التحريك بدليل تعينه في نحو غرات فيكون تخفيفا للمضموم وكذلك السكون في كسرات
تخفيفا للمكسور وهذا الكلام حسن قوله فيه اوجه قال سلمه الله انما اوله لان الكلام بظاهره
كالحث على الظلم لانه وعد المغفرة البالغة مع وجود الظلم وفيه نظر لان الاسلوب يدل على
انه يبلغ المغفرة لهم مع استحقاقهم بخلافها لتلبسهم بما العقاب اولى بهم عنده والظاهر انه انما
اوله بنا على مذهبه واما على مذهب اهل السنة فانما باول لوهم الظلم بالكفر والتاويل بالتوبة
والامهال حسن فيكون قوله وان ربك لشديد العقاب لتحقيق لحوق الوعيد بهم وان
كانوا احق بستره وامهاله والناس المعهودون هم المستعجلون المذكورون قبل او الجنس
والارد على كثرة الهالكين ليتناولهم واضرابهم فهو جار على المذهبين قوله لم يعتدوا بالآيات
المنزلة حاصل هذا الوجه انهم لم يجعلوا الآيات دوال على صحة الرسالة بل الايمان بالمقترحات
تعنتا في المابين فقيل انما انت منذر لا نصب لاقتراحهم بجيئهم الى ما يتعنتون في اقتراحه
ولك اسوة بسائر الانبيا في ايانهم باية صح انهم مبعوثون للهداية لا لانقضا بهم لاجابة مقترح
المتعنتين قوله الله يعلم على هذا استئناف جوابا عن سوال من يقول لما ذا لم يجابوا الى
المقترح فتنقطع حجتهم ولعلهم يهتدون بان ذلك امر مدبر ببالغ العلم ونافذ القدرة لا من اجزا
واتباع ارائهم السخاف وحاصل الوجه الثاني انهم انكروا من علم بان ما انزل عليه آيات
عنادا في تسليم الرسالة حبا للكفر الناشي من التقليد ونفارا عن الايمان المستفاد من تدبر
الآيات فقيل انما انت منذر لا مثبت للايمان في صدورهم صاد لهم من جحودهم ونفورهم
في هاد م — فان ذلك الى الله تعالى وحده واليه الاشارة بقوله ولكل قوم هاد والتنكير للتفخيم قوله الله
يعلم على هذا الوجه جاز ان يكون تفسيرا لقوله هاد اي هو الله وقوله يعلم جملة مقررة لا استقلاله

بالهداية كاللقة لذلك وجاز ان يكون جملة قوله الله يعلم مقررة ويكون من باب اقامة الظاهر
مقام المضمر كانه قيل هو يعلم ما تحمل كل انثى اي ذلك الهادي هذا ظاهر اللفظ والحمل على
اللف مع ظهور الوجهين خلاف الظاهر والله اعلم قوله ان شريكاً قال رحمه الله قال
صاحب الجامع هو ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابي نمر القرشي وقال الليثي
يعد من التابعين من اهل المدينة ولم يذكر من حديث ولادته ما ذكره المصنف قوله
والا فقد تناول واحداً اي وان لم يقل هكذا كما هو حق العبارة فقد تناول الاستوا واحداً
هو مستخف وسارب وهو غير جائز لاقتضائه التعدد واجاب عنه بجوابين احدهما ان
سارب عطف على من هو مستخف لا على خبر صفته كانه قيل سواء منكم اثنان هو مستخف
وآخر سارب والنكتة في زيادة هو في الاول انه الدال على كمال العلم فناسب زيادة تحقيق
وهو النكتة في حذف الموصوف من سارب ايضاً والوجه في تقديم اسر واعماله في صريح
القول على جهر واعماله في ضميره والثاني ان من لتعدد المعنى كانه قيل سواء منكم اثنان هما
مستخف وسارب وعلى الوجهين من موصوفة لا موصولة فيحمل الاوليان ايضاً على ذلك
ليتوافق الكل واشارة على الموصولة ولانه على ان المقصود الوصف فان ذلك متعلق العلم
واما لو قيل سواء الذي اسر القول والذي جهر به فان اريد الجنس من باب ولقد امر على اللئيم
يسبني فهو الاول سوى لكن الاول نص وان اريد المعهود حقيقة او تقديراً لزم ابهام خلاف
المقصود لما مر واما الحمل على حذف الموصول على تقدير ومن هو سارب كقول الشاعر
فليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب وقول حسان امن يهجو
رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء على ما في الحواشي ونقله رحمه الله عن صاحب الانتصاف
فضعيف جداً لانه حذف الموصول مع صدر الصلة وادعى المصنف ان احد الحذفين سائغ
لكن اجتماعهما منكر من المنكرات بخلاف البيتين قوله كقوله نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
هو للفرزدق يخاطب الذئب وقبله فقلت له لما تكشر ضاحكاً وقائم سيفي من يدي
بمكان تعال فان عاهدتني لا تخونني نكن البيت وعلى عكس هذا قول ابي الطيب اذا
رايت نيوب الليث بارزة فلا تظنن ان الليث مبتسم ولكل وجه قوله والدليل
عليه قراءة علي رضي الله عنه يحفظونه بامر الله ان قلت فهذا ايضاً جائز التعلق بالسابق
اي معقبات بامر الله قلت المصنف لم يمنع ذلك بل اراد انه على تقدير التعلق بيحفظونه من
اجل بدليل هذه القراءة فانه متعين الحمل على السببية فيها قوله او على التهكم عطف على قوله
يحفظونه في توجيه ومعناه انه ينكر عليهم وجود المجاوزة واتخاذهم اياهم الحرس فقال يحفظونه

معناه

من امر

من امر الله وحما لا يمكن التحفظ منه فانظروا رايه وما ذهب اليه قوله قال ابو الطيب فتى كالسحاب
الجون يخشى ويرتجى يرجى الحيا منه وتخشى الصواعق ويروى تخشى وتتقى بالتاء المنقوطة
من فوق ومنها رواية ابن جني الجون بضم الجيم جمع جون كرهن ورهن ولدن ولدن
والواحدي الجون بالفتح على الافراد ولما كان على الافراد مشبهاً بالجنس لا يلزم منه كان
المثنيان متنافيان قوله ويسبح سامعوا الرعد اراد ان الاسناد مجازي لان الرعد
لما كان حاملاً لسامعيه على التسبيح اسند اليه مجازاً وان التسبيح بمعنى قول سبحان الله
لا التنزيه ولهذا استشهد بقوله صلى الله عليه وسلم سبحان من يسبح الرعد بحمده وقول
علي كرم الله وجهه سبحان من سبحت له على خطاب الرعد واما قوله وعن ابن عباس
فمن مقابلة الوجه الاول لدلالته على ان الاسناد حقيقة قال رحمه الله الحديث رواه احمد
ابن حنبل والترمذي عن ابن عباس والاشبه في الآية الحمل على الاسناد المجازي ليستلزم
الكلام فان الرعد في المتعارف يقع على الصوت المخصوص وهو الذي يقرن بالذكر مع البرق
والسحاب والكلام في اراءة الآيات الدالة على القدرة الباهرة وايجادها وتسبيح ملك
الرعد لا يلايم ذلك اما حمل الصوت المخصوص للسامعين على التسبيح والحمد فشديد الملائمة جداً
واذا حمل على الاسناد حقيقة فالوجه ان يكون اعتراضاً دلالة على اعتراف الملك الموكل بالسحاب
وسائر الملائكة بكمال قدرته وجحود الانسان ذلك قوله ثم قال وهم يعني الذين كفروا وكذبوا
رسول الله اشارة منه الى ان في الكلام التفاتاً وذلك لان قوله سواء منكم هو الذي يريكم فيه
التفات من الغيبة الى الخطاب وان شئت فتامل من قوله اولئك الذين كفروا بربهم الى
قوله الكبير المتعال ثم التفت من الخطاب الى الغيبة وحسن موقعها اما الاول فانه من
تخصيص الوعيد المدرج في سواء منكم ولهذا ذيله بقوله ان الله لا يغير الى قوله من وال وفيه من التهديد
ما لا يخفى على ذي بصيرة ومن الحث على طلب النجاة وزيادة التقريع في قوله هو الذي يريكم
وفي مجيء سواء منكم هو الذي يريكم بعد قوله الله يعلم هكذا من دون حرف النسق لان الاول مقرر
لقوله الله يعلم مع زيادة الادماج المذكور تحقيقاً للعلم والثاني مقرر لما ضمن من الدلالة على القدرة
في قوله وكل شيء عنده بمقدار مع رعاية لفظ التعديد على اسلوب الرحمن علم القرآن ما بهر
الالباب وبطر المتامل في وجه الاعجاز التنزيلي العجب العجاب واما الثاني فانه من الدلالة
على انهم مع وضوح الآيات وتلاوتها عليهم والتنبيه البالغ وترغيبهم لم يبالوا بها بالة فكانه يشكو
جنايتهم الى من يستحق الخطاب او كمن يدمدم في نفسه اي اصنع بهم وافعل كيت وكيت جزاءً لما ار
تكبوه يسوى ما يريان يوقعه بهم وعلى هذا انتظم قوله هم يجادلون معطوف على قوله ويقول

الذين كفروا لولا انزل المعطوف على ويستعجلونك والعدول من الفعلية الى الاسمية وطرح
رعاية التناسب للدلالة على انهم ما ازدادوا بعد الآيات الا عنادا وأما الذين كفروا ازدادهم
رجسا الى رجسهم وجاز ان يقال انه معطوف على قوله هو الذي يريكم على معنى هو الذي
يريكم هذه الآيات الكوامل الدالة على القدرة والرحمة وانتم تجادلون فيه وهذا اقرب ماخذا
والاول املأ بالفايدة فهذا تقريرا في الكتاب والتطبيق على النزل والله اعلم قوله بغدة كغدة
البعير قال الميداني يروى ما يشب اغدة وموتا اي اغد اغدادا واموت موتا ويا رفع اي
غدتي غدة مثلها وموتي موت وسلول عند العرب اقلهم وارذلهم قال الى الله اشكو
انني بت طاهرا فجا سلولي فبال على نعلي فقلت اقطعوها بارك الله فيكم فاني كريم
غير خلها رجلي قوله ومنه الحديث ولا تجعله علينا ماحلا مصدقا اي لا تجعل القرآن علينا
يريد من ترك العمل بالقرآن نم عليه وصدق فيما يرفع من مساويه قيل اوله اللهم اجعله
لنا شافعا مشفعا قوله قال الاعشى فرع نبع يهتش في غصن المجد غزير الندا شديد المحال
اي شديد المكر لاعدائه باتيهم بالهلكة من حيث لا يحتسبون جعله فرع نبع تنبيها على انه مع
صلابة عوده سبط فرعه واعلاهم نسبا وحسبا قوله في غصن المجد يريد هو فرع النبع من بين
اغصان المجد كما تقول هو عالم في تيم وهذا في هذا الموقع ابلغ من جعله داخلا في عدادهم متمكنا
فيها كقوله تعالى في اصحاب الجنة قوله فساعد الله اشد النهاية في حديث البحيرة ساعد الله
اشد وموساه احد اي لو اراد الله عز وجل تحريمها بشق آذانها لخلقها كذلك فانه يقول لها كن
فتكون قوله فيها وجهان احدهما ان يضاف حاصل الوجهين ان الكلام مسوق لاختصاصه
تعالى بان يدعى ويعبد رد الى من يجادل في الله ويشرك به الانداد ولا بد من ان يكون في الافتتاح
اشعار بهذا الاختصاص فان جعل الحق في مقابل الباطل فهو ظاهر وان جعل اسما من اسمائه تعالى
كان الاصل لله دعوته تاكيدا للاختصاص من اللام والاضافة ثم زيد ذلك باقامة الظاهر مقام
المضمر مقابوصف ينبي من اختصاصها به اشد الاختصاص فقيل له دعوة المدعو الحق قوله
والحق من اسمائه تعالى يدل على انه الثابت بالحقيقة وما سواه باطل من حيث هو وحق
بتحقيقه تعالى اياه فيتقيد بحسب كل مقام للدلالة على ان مقابله لا حقيقة له واذا كان المدعو
من دونه بطلانه لعدم الاستجابة فهو الحق الذي يسمع فيجيب الاترى كيف ذكر في قوله
تعالى مولاهم الحق العدل الذي لا يحكم الا بالحق والله اعلم قوله بهذين الوصفين اراد معنى
لا صناعة فان الاول اعني شديد المحال جزء والثاني اعني له دعوة الحق جملة مستقلة مستانفة
وردت ردها من المجادلة ببيان منافيهما مجانبة ترشيح الوعيد باجابة دعوة من كذبوه ان

دعا

دعا عليهم ولعل المصنف جعلها منقطعة من باب خفي ضيق فلذلك اكتفى بالمعنى المدمج
في الايصال وما قدمناه اولى ولا يبعد تنزيل كلامه عليه بجعل قوله لكونه حقيقا بان يوجه الى
الاخوا اشارة الى الاول وجوابه عن سؤال وجه الاتصال اشارة الى ايثار هذين الوصفين
خاصة في الرعد والله اعلم قوله الا استجابة كاستجابة باسط كفيه اشار به الى ان الغرض
ان لا استجابة على البت والقطع مع تصوير انهم احوج ما يكونون اليها لتحصيل مباغيهم
اغيب ما يكون احد في سعيه لما هو مضطر اليه فضلا عن مجرد الحاجة والحاصل انه شبه
حال آلهتهم حين استكفائهم اياهم ما اهمهم بلسان الاضطرار في عدم الشعور فضلا عن
الاستطاعة للاستجابة وبقائهم لذلك في الحال الخائبة بحال ما يراى من عطشان باسط كفيه
اليه مناديه عبارة واشارة فهو لذلك في زيادة الكباد والبوار والتشبيه على هذا من
المركب التمثيلي في الاصل ابرز في معرض التهكم حيث اثبت انهما استجابتان زيادة في
التخسير والتحسير والاستثناء مفرغ من اعم عام المصدر اي لا يستجيبون شيئا من الاستجابة
وطرفا منها الا استجابة كهذه الاستجابة واما اذا شبه الداعون بمن اراد ان يغرف الماء
بيده فبسطهما ناشرا اصابعه في انهما لا يحصلان على طائل وقوله في قلة جدوى دعائهم اراد
عدم الجدوى لكنه بالغ بذكر القلة لارادة العدم دلالة على حصر الحق وايثار الصدق والاشما
طرف من التهكم فهو من باب تشبيه المفرد المقيد كقولك لمن لا يحصل من سعيه على شيء
هو كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعي مقيدا بكون سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم
مقيدا بكونه على الماء وكذلك فيما نحن فيه وليس من المركب العقلي في شيء على ما توهم
نعم وجه الشبه عقلي اعتباري والاستثناء مفرغ من اعم عام الاحوال اي لا يستجيب الآلهة
لهم الا كقوة الداعين الاشبهين اعني الداعين بمن بسط كفيه ولم يقبضهما وانهما هما
باسطتين الى الماء فلم يحصل على شيء لان الماء يحصل بالقبض عليه لا بالبسط اليه وقول البعض
بسطهما اي اليدين ناشرا اصابعه تفسير لبسط الكف وانه انما يكون بنشر الاصابع الا ترى
الى قول الشاعر تعود بسط الكف حتى لو انه ثناه لقبض لم تجبه انامله قوله فلم يلق
كناه الصحيح فلان ما يلق درهما من جوده لا يمسكه ولا يلصق به وبهذا المعنى لم يجئ الا من الافعال
على ما في الصحاح وكذلك نقل الازهري الا ان الجوهري جعل لعب الدواة اعرب والازهري
من الليث بالعكس قوله حكاية لاعترافهم اي امر عليه السلام ان يحكي كلامهم عند الاعتراف كما هو ثم يلزمهم
على سياق اعترافهم كانه قيل قل ما اجابوك به من قولهم الله قوله ويجوز ان يكون تلقينا اي لقنهم
تبكيتا فانهم يدعنون لا محالة والزمهم بعد ذلك على سياقه قوله ابدان علموه اشارة الى ان

الفاء عاطفة للتسبيب والتفريع ودخلت الهمزة عليه لان المنكر الاتخاذ بعد العلم لا العلم قوله
بجعلهم بالحجة اشارة الى تبكيتهم قوله ومعنى الهمزة الانكار يعني لم يكن ومعنى الاضراب ان تبكيتهم
ذلك لما لم يكن عن شبهة فضلا عن حجة كان حكاية ذلك ادخل في ذمهم وفيه طرف من التهكم
وان ما لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا يبعد ان يعبد كيف لا ضر ولا نفع الا منه ويبعد ان يتوهم فيه
انه خالق كخلقه وان يشتبه ذلك على العاقل ينبه على مكان الشبهة نافيا نفيا عليهم وتهكما بهم
وليس من ارخاء العنان والتدريج في شيء قوله فمثل الحق واهله بالماء اي بالماء الموصوف بما وصف مع
انتفاع الناس به وقال وشبه الباطل في سرعة اضمحلاله الى الاخر فلم يذكر ما يدل على تمثيل الاهل
مع قوله اولا للباطل وحزبه وهذا اشارة منه الى لطيفة هي ان الحق ينتفع اهله وغيرهم وان
الباطل لا نفع فيه فاهله منه على خيبة وان مؤثر الباطل لا يؤثره لانه باطل بل لما يتوهم فيه
من النفع قوله الا ترى الى قوله واما ما ينفع الناس اراد انه تفصيل للمجمل فليكن نافعا ايضا
لينطابقا وليس فيه ما يدل على النفع الا قوله بقدرها قوله مع اظهار الكبرياء في ذكره على وجه
التهاون لانه لم يذكر الانواع باسمائها بل اجمل بذكر وصفها في اخس الاحوال واتمها بالايقاد
والطرق وغيرهما ونبه بذلك على لطيفة ان اذلالها واجمالها وما هو كذلك لا
يبالي العاقل به بالة قوله وقيل قد تم الكلام عند قوله كذلك هذا الوجه اوجه لان تمام حسن
الفاصلة ان يكون كاسمها ولان قوله لو ان لهم في مقابلة الحسنى على هذا الوجه بدل السوى
مع زيادة تصوير وتخيير واوثر الاجمال في الاول دلالة على ان جزاء المستجيبين لا يدخل
تحت الوصف وهذا وجعل الذين استجابوا من تتمة الامثال حيث فسره بانهما مثلا الفريقين لا من
صلة ضرب متكلف لانهما مثلا الحق والباطل بالاصالة ومن صلة يضرب ابعد لانه انما ضرب
لمن يعقل قوله والاول اوجه لرعاية التقابل بين الطائفتين وحسن العطف في قوله والذين
ينقضون ووجوبها على استيناف الوصف للعالم ومن هو كاعمى ولما قد سلف في فواتح البقرة
ان الاستيناف من قوله الذين يؤمنون به ادخل في الحسن منه من قوله اولئك على هدى
من ربهم فتذكر قوله قالوا من اهل خراسان كانهم توفقوا اليه بانهم من منشا يتمخاح جاب ان
الجامع التقوى لا المولد وهذا اولى مما في الحواشي كانهم انتفوا بكونهم من خواص قوله كقوله وتجلدي
للشامتين هو لابي ذؤيب من قصيدته المشهورة وبعده اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع
قوله كقوله ما ان جزعت ولا هلعت ولا يرد بكاي زيدا هو لعمرو بن معدي كرب من ابيات الحماسة
وقبله كم من اخ لي صالح بوأته بيدي لحدا قال المرزوقي وجدت في نسخة روايد اخ نواوى ويروى
زيدا وزعم بعض الناس انه اخوه وبعضهم انه تنش من بنت عمرو فلم يجد له نسبا يسمى

زيدا

زيدا انتهى كلامه قال السيد الامام ابو الرضا رحمه الله ذكر انه يعني زيد بن الخطاب اخا عمر
رضي الله عنه وكانت بينهما صداقة في الجاهلية قوله زندا اي شيئا وان كان هينا قليل
الخطر لان الزند لا قدر له وقيل اراد الشرر الخارج من الزند بالقدح وفي الحواشي الزند مثل في الشيء
المحقر فقال للحقير زندان في مرقعة ولهذا يقال للئيم الزند ونقله سلمه الله من الاساس اقول
كانهم بالغوا في التحقير فجعلوه حقيرا مضاعفا ولهذا ثني وقيل في مرقعة قوله وعن ابن عباس
يدفعون بالحسن من الكلام هذا لا يلائم القول الذي ذكره في القصص ثانيا اي يدفعون بالحلم الاذى
وقول الحسن قريب منه الا انه اتم قوله وعن ابن كيسان اذا اذنبوا تابوا هو الذي ذكره
ثم اولا اي يدفعون بالطاعة الحسنة المتقدمة قوله وقيل اذا رأوا منكرا امروا بتغييره هذا
يلائم القول الاخير ايضا ان لم تخص الحسنة المتقدمة بما باشره الدافع اولا والاظهر التعميم اي
يدرأون بالجميل الشيء سواء كان لا اذاهم او لا مخصوصا بهم او لا طاعة او معصية مكرمة
ومنقصة والله اعلم قوله اذا تجردت من الاعمال الصالحة دل على ان اقتران عمل صالح كاف
واخذه من قوله ومن صلح بايقاع الفعل صلة دون اسم الفاعل في قولك والصالحين كما ذكره
في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي وجد منهم ما يسمى ظلما قوله بما قدر اي فيها اوانس بزنا
غير معلوم تحقته بعد وهي جمع بازنة المرأة السمينة قوله ويجوز ان يتعلق سلام قيل وفيه نظر للفصل
بين سلام ومعموله باجنبي هو الخبر والجواب ان عليكم نظرا الى الاصل غير اجنبي فلذلك جاز
ان يفصل به على انه لم يفصح بانه معمول بل من مقتضاه ولهذا قال اي تسلم عليكم وتكرمكم بصبركم
فدل على ان التعلق معنوي بقدر ما يناسبه ولو جعل معمولا للظرف المستقر اعني عليكم فيكون
متعلقا معنى بسلام ضرورة لكان وجها خاليا من التكلف قوله اي من بعد ما اوثقوه به اي من
بعدما اوثقوا العهد بالميثاق لان الميثاق اسم الة وهو ما يوثق به الشيء وقد يسمى العهد نفسه
ميثاقا لانه يوثق به التعلق بين المتعاهدين فلا تنافي قوله سوء عاقبة الدنيا فعلى هذا الدار
تعني الدنيا ولم يقل سوء عاقبة الدار تفاديا ان يجعلها عاقبة حيث جعل العاقبة المطلقة هي
الجنة وهذا الوجه اوجه من الثاني لرعاية التقابل ولان المبادر الى الفهم من الدار الدنيا تورية
السابق ولانها الحاضرة في اذهانهم ولما ذكر من النكتة السرية قوله اي الله وحده هو يبسط الرزق
تقرير انه يجوز ان يكون مثل هذا البناء للحصر ولا يمنع الجمع بين التقوى والتخصيص قوله
وهو الذي بسط رزق اهل مكة بيان لتلاؤم قوله وفرحوا بالحيوة الدنيا مع ما قبله وزعم الحق قد عنا
من ان قوله الذين يوفون والذين ينقضون استيناف الوصف للعالم المستجيب والجاهل
الى الذي لم يستجب وهم اهل مكة وعم البيان ولهم تنازلا او لبا وتحقيقه انه لما ذكر حالهم ورتب

على جهل اولئك وعلم هؤلاء وبني عليه اتصافهم بالرذايل واتصاف مقابليهم بالفضايل وتدريج
الى تفاوت الدرجات والدركات على حسب تلك الوسايل والوصايل عقبه بقوله الله يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر كلاما شاملا للرزقين الحسي والمعنوي الدنيوي والاخروي ولوحظ فيه
الملائمة مع قوله وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ومقابله المعبر عنه بالافساد في الارض لانه في
مقابل جميع ما مر الاولين ومنها الانفاق المذكور فقيل الله وحده يبسط الرزق لمن يشاء في
الدارين او احدهما ويقدر كذلك جمعا وفرادى على البدل ودونه هؤلاء الناقصون الناقضون
المفسدون فرحوا بادون الرزقين كيفا وكما لانه الصوري الدنيوي قوله ان الله يضل من يشاء
من كان على صفتكم من التصميم انما قيده بدليل مقابله حيث جعل هدايته لمن اناب فاثبت
لكسبا استحق به الهداية وهو صحيح على قواعد السنة ايضا لان الهداية اليه هداية خالصة
مسبوقة بهدايات سابقة وهبية وكسبية والتحقيق ان الكل وهبية لكن تميز القسمان باعتبار
ظهور احد الكاسبين وخفاء الآخر قوله او تطمئن بالقرآن هذا يلايم قوله لولا انزل عليه آية من ربه
اي هؤلاء ينكرون كونه آية والذين يؤمنون يعلمون انه اعظم آية يفيد برد اليقين واطمينان
القلوب قوله بذكر رحمته بعد القلق من خشيته يلايم حديث الانابة قوله بذكر دلايله الدالة
يلايم حديث الكفر في مقابلة حديث الايمان الملازم للتوحيد والحمل على القرآن اشد ملائمة
للنظم قوله ويجوز ان يكون بدلا من القلوب اي قلوب الذين آمنوا الاظهر بدل الكل لان
القلوب في الاول قلوب المؤمنين المطمئنين وكذلك لو عمم القلب على معنى ان قلوب هؤلاء
الاجلاء كل القلوب لان الكفار افئدتهم هواء وانما الحمل على بدل البعض بتعميم القلب من غير
الملاحظة المذكورة واستنباط هذا المعنى من البدل فبعيد واما احتماله لبدل الاشتمال فكلا وعلى
هذا قوله طوبى لهم يستانف ولعل الاشبه وجه ثالث وهو ان يتم الكلام عند قوله من اناب ثم قيل
الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم في مقابلة ويقول الذين كفروا لولا انزل قوله الا بذكر الله جملة اعتراضية
يفيد كيف لا تطمئن قلوبهم به ولا اطمينان للقلب بغيره قوله الذين آمنوا بدل من الاول وفيه اشارة
الى ان ذكر الله افضل الاعمال الصالحة بل هو كلها وطوبى لهم خبر الاول فيتم التقابل بين الموضعين
بقول الذين كفروا والذين آمنوا وتطمئن وبين جزئي التذييل يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب
فان التفريع على احد الشقين مع ان ما سيق له الكلام اما الشقان او الشق المقابل له لا يلايم
اعجاز القرآن قوله ومحلها النصب او الرفع فيكون الجملة الدعائية خبرا على التاويل قوله وقرأ
مكوزة قال جار الله كما سميت العرب مكوزة وهي اما جمع كوز كمشيخة ومسيفة في
جمع شيخ وسيف او موضع يكثر فيه الكوز اقول عندهم اباه من الرجل الشاذ فيؤيد الثاني قوله ثم

فسر

فسر كيف ارسله فقال في امة ثم رد بان في لا يتعلق بالفعل المذكور بل اراد ان الشان اليه
المبهم المكان ما بعده تفخيما على ما مر مرارا كان بيانه بذكر صلة ذلك الفعل حتى يزول الابهام ونظيره نظاير
كثيرة منها قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وجاز ان يريد ذلك فيقدر ارسلناك ثانيا ويكون قوله
اي ارسلناك في امة اظهارا للمحذوف ايضا لابانة لحاصل الآية وحده وآثره سلمه الله قوله الكتاب
العظيم الذي اوحينا اليك الدال على التعظيم ابهام ذكره من غير ذكر الموصوف كما اوثر الابهام
في الاول لذلك والاسناد الى ضمير المعظم نفسه والايصال الى المخاطب المعظم بدليل بعثه
سبحانه قوله بالبليغ الرحمة فيه ما يبين فائدة الالتفات وان لم يقل وهم يكفرون بي او بنا مع
ايثار خصوص هذا الاسم لمناسبته حال من ارسل رحمة للعالمين قوله الواحد المتعالي عن الشركاء
جعله فايدة الاعتراض بقوله لا اله الا هو اي هذا البليغ الرحمة ولا اله الا هو فهو بليغ الانتقام كما هو
بليغ الرحمة رحمني وينتقم منكم وهذا التمهيد ايضا لقوله عليه توكلت ولم يجعله خبرا بعد خبر اذ ليس
المقصود الاخبار بانه متوحد بالالهية بل المقصود ان التوحيد بها لي وذلك يفيده الاعتراض
واما ان المفهوم من كلامه انه حال ولذلك اجراه مجرى الوصف فكلا لان جعل حالا مؤكدة
فلا يغاير الاعتراض اذ اكثر مغايرة لكن الاول اعلى بالفايدة قوله وهذا يعضده ما قرنت به قوله تعالى
لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك من تعظيم القرآن وجه المعاضدة بينة ولو تأملت في هذه السورة
الكريمة حق التأمل وجدت مبنى الكلام فيها على حقية الكتاب المجيد واشتماله على ما فيه صلاح الدارين
وان السعيد كل السعيد من تمسك بحبله والشقي كل الشقي من اعرض عنه الى هواه من قبله
فقال اولا والذي انزل اليك من ربك الحق ثم تعجب من انكارهم ذلك بقوله ويقول الذين كفروا لولا
انزل عليه آية ثم قال له دعوة الحق فاثبت حقيته بالحجة ثم قال انزل من السماء ماء وهو مثل للحق
الذي هو القرآن ومن انتفع به على ما فسره المحققون ثم صرح بنتيجة ذلك كله بالبرهان النير في قوله افمن
يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى ثم اعاد قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل دلالة على
انكارهم اولا اباهم وبعد رعاية علمهم بحقيته انهم متمادون في الانكار ثم كر الى بيان الحقية فيما نحن فيه
وبالغ المبالغة التي ليس بعدها مستزاد حيث جعل داخلا في حيز القول او جعل ابتداء الكلام منه تعالى تنزيلا وهو
الابلغ ليكون مقصودا ابتداء في الافادة المذكورة مؤكدا لمجموع ما دل عليه قوله كذلك ارسلناك من تعظيم
الرسول وما انزل عليه وشدة انكارهم وتصميمهم لا علاوة في ان لم يبق الا التوكل والصبر على
ما هددهم اولا وآخرا هذا القرآن حتى ياتي بما تستبعدوا ثم نجمه ونعى عليهم مكابرتهم بقوله وكذلك انزلناه
حكما عربيا واثبت حقية الكتاب فيمن انزل عليه في خاتمة السورة بقوله قل كفى بالله الى قوله علم الكتاب
تنبيها على انه مع ظهور امره في افادة الحقائق الوقائية والحقائق الايمانية لا يعلم حقيقة ما فيه

الا من تقوّد به وبانزاله تبارك وتعالى وهذا اجمال لا يمكنك ان تزنه في ايقن تفصيله تحقيق ازمة
الاسرار من نواصي تاويله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله وقيل معناه ولو ان قرآنا الى
قوله لما آمنوا به فعلى هذا هو متعلق بقوله وهم يكفرون بالرحمن بيانا لتصميمهم في كفرهم وانكارهم
الآيات ومن اتى بها لا بقوله ويقول الذين كفروا لولا انزل اليه لبعد المرمى من غير ضرورة قوله
وقيل ان ابا جهل بن هشام لا يخالف هذا الوجه الآتي تغيير فتقطيع الارض وسبق الاقتراح
وقوله ومن القرّاء تاييد لهذا الوجه الا ان الظاهر على القول الاول انه تذييل وجواب الشرط محذوف
لدلالة السابق والسياق وعلى قول القرّاء انها جملة حالية وجواب الشرط غير مقدر لدلالة السابق
وما بينهما اعتراض لكنهما يشتركان في ان بناء الكلام على بيان التصميم والمبالغة فيه وفي قوله وليس
ببعيد عن السداد اشارة الى ان الوجه هو الاول وعليه المعول لما قدمناه من بعض نكته قوله
البساتين والقطائع جمع قطيعة وهي قطعة ارض تفرد للزراعة قوله او ابعث لنا به اي بالقرآن ولم
يعقب بقوله كما بعث عيسى لظهوره كما لم يعقب الثاني بقوله فليس باهون على الله من
سليمان لذلك قوله على معنيين المعنى الاول مخصوص بوجه الاقتراح على حال قادر على الآيات
التي اقترحوها ويصح على الوجه قبله ايضا الا انه لم يذهب اليه لان حسن موقع الاضراب انما
يظهر بناء على الاقتراح واما المعنى الثاني فهو جار على الاوجه لاشتراك الكل في الدلالة على
تصميمهم في الكفر وانكار الآيات ومن انزلت عليه قوله لغة قوم من النخع بفتح الخاء والنون
من جامع الاصول قوله كما استعمل الرجاء في معنى الخوف والنسيان في معنى الترك لتضمن
ذلك اما تضمن اليأس للعلم والنسيان للترك فظاهر والاول دلالة التزام والثاني تضمن
واما تضمن الرجاء للخوف فمجاز مرتب بان استعمل الرجاء للظن ثم للخوف ونظيره كثير منه السانحة
ولم اجعله من باب اطلاق احد المتقابلين على الآخر اذ لم يستعمل في موضع التهكم والتمليح وما ضاهاهما
من محال المبالغة ومنه ظهر ان التضمن هنالك ايضا صحيح والمراد التضمن اللغوي قوله قال
سحيم بن وثيل الرياحي اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم وقد
سبق مع شرحه في سورة البقرة قوله ويجوز ان يتعلق ان لو يشاء بآمنوا الا انه قيل لعلم تيقن المؤمنون
بهذه القضية وهي لو يشاء الله لهدى الناس عن ايمان هؤلاء الكفرة ووجه تخصيص الايمان بذلك
ان ايمان هؤلاء الكفرة لتوقفه على مشيئة الله تعالى هداية الناس جميعا وذلك مما لا يكون بالاتفاق
قوله افالله الذي هو قائم رقيب لكن ليس كذلك جعله احتجاجا عليهم في اشراكهم بالله ولا
بد من وجه ارتباطه بما قبله وتوزعه عنه ليصح موقع الفاء ووجهه انه لما ذكر بل لله الامر جميعا
ليس لاحد منه شيء هدى او اضل او اصطفاك او خذل من عاداك وجعل هذا الكتاب

متعلق بما لا يكون م

شفا

شفا لما في صدور المؤمنين المستبصرين وزيادة على الكافرين المنكرين وعقبه بقوله افلم
ييأس الذين آمنوا ترشيحا لهذا المعنى ولما سبق له ما بعد الاضراب من بيان التصميم واعرض
بذكر وعيدهم مندرجا تسلية لمن واجهوه بالانكار حيث سيق الكلام مساقا يدل على اليأس
من ايمانهم قيل افالله الذي هذه افعاله القائم على كل نفس بما كسبت كشركائهم حتى يكفروا به
وبآياته ويوصفوا من التجاء اليه والخضوع لجلاله باقصى غاياته الى اهوائهم ومن شايعهما هواه ووهم
والعدم سواء وهو اسلوب بديع ضمن فيه الترقي في الانكار او لا يعني لا اعجب من انكارهم
لا يكتنف البائرة مع ظهورها انما العجب كل العجب جعلهم القادر على انزالها المجازي لهم على اعراضهم
من تدبر معانيها واشالها بقوارع ترى واحدة عقب اخرى ليث هدوء نهارا اي على نيرانهم الى
الى دار البوار واهوالها كمن لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا فضلا عمن تخذه ربا يرجو منه
جلبا او دفعا وهم مجانفة التسلي ثانيا وفي العدول عن صريح الاسم الى قوله افمن هو قائم تخنيا
بواسطة الابهام المضمن في ايراده موصولا مع تحقيق ان القيام كاين وهم محققون ما تدهش له
الالباب ويقضي من بديع ايراده العجب العجاب وفي قوله وجعلوا لله بوضعه موضع المضمر
الراجع الى من دلالة على ان المتوحد ذاتا واسما جعلوا له شركا لا شريكا لذلك ولا يهلك على
الله الا هالك وفي حذف الخبر تعظيما للعالة وتحقير لمن رآن تلك الحالة ما لا يخفى من الجزالة
والوجه الثاني وهو ان يجعل الخبر محذوفا لم يوحدوه دون هذا الوجه لفوات ما ذكر من نكته الحذف
ولان قوله وجعلوا لله على الاول من باب وقالا الحمد لله على رأي المصنف فيتضمن زيادة
الفائدة والله اعلم قوله وتمثيله افمن هو اي تصويره كانه ممثل بين يدي المستنير قوله
وهذا الاحتجاج واسلوبه العجيب اي لما كان قوله افمن هو قائم كافيا في هدم قاعدة الاشراك
للتوبيخ السابق والتحقيق بالوصف اللاحق مع ما ضمنه من زيادات النكت وكان ابطالا
من طرف الحق وذيل بابطاله من طرف النقص على معنى ولئن ادا اشركوا بمن لا يجوز ان
يشرك به اشركوا من يتوهم فيه ذلك ادنى توهم وروعي فيه انه لا اتمام للشركاء فضلا عمن
المبني على الكناية الايمائية ثم بولغ فيه بانها الا ابنتا بل السؤال عن حالها ظهور
فشاء وسلك فيه مسلك الكناية التلويحية اسند الا من نفي العلم بنفي المعلوم ثم عقبه
الاستهال والهزة المضمنة فيها تدل على التوبيخ وتوزير انهم يريدون ان ينبؤا عالم السر
والخفيات بما لا يعلمه وهذا محال على محال وفي جعله اتخاذهم شركاء ومجادلتهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابناه تعالى نكتة سرية بل نكتة سرية ثم اضرب عن ذلك وقيل قد تبين
الشمس لذي عينين وما تلك التسمية الا ابظاهر من القول من غير ان يكون تحته طائل

وما هو الا مجرد صوت فارغ حتى قوله حق جواب لما في اول كلامه لمن تأمل فيه حق التأمل
ان يعترف بانه كلام مصون من التمحل صادر من خالق القوى والقدر متضائل دون بلوغ
طرف من اسراره افهام البشر واما قوله فتبارك الله احسن الخالقين فهو كما نقله سلمه الله
من صاحب الانتصاف كلمة حق اريد بها باطل بديل بها من هو من حلية الانتصاف عاطل
قوله وما لهم من الله من حافظ من عذابه فعلى هذا من في من الله صلة واق قد تمت لان من الثانية
مزيدة للتاكيد وعلى الثاني ظرف مستقر واقعة حالا او متعلقة لغوا بما في الظرف اعني لهم ما
معنى الفعل وهي للابتداء قوله وقال الزجاج مثل الجنة جنة فعلى هذا لفظ المثل على حقيقته
لم يستعر للصفة العجيبة الوهمية من القول السائر كذلك ولذلك قال تمثيلا لما غاب
عنا بما نشاهد والمعنى شبه الجنة جنة وليس ببقي الشبه على انه حدث قوله ومثل ذلك
الانزال انزلناه مأمورا فيه اصل الكلام انزلناه بهذا الانزال الذي تشاهدونه مشتملا على التوحيد
والدعوة اليه فاوثر ذلك تفخيما وجيء بالمثل زيادة له وقدر ما فيه من النكتة مستوفى في سورة البقرة
ولا ريما اكثر الله في كتابه الكريم من ايراد هذا الاسلوب واتما جاء بقوله مأمورا فيه على اسلوب الحال
المؤكدة تاكيد التفسير للدلالة على ان المشار اليه هو وجاز ان يكون ترجمة على معنى حكما
عربيا قوله فيما بعد حكمة عربية تفسير للفظ والاول في تقرير حاصل الآية مضمنا فيه ان الحكمة
المترجمة ما ذا هي والله اعلم قوله ما هو الا هوا وشبهة استفيد الحصر من اقامته مقام ما جاءوه به منهم
لان العدول يدل على انه محض الهوى لا يشوبه شيء من الحق لا سيما والدين والهوى متضادان
فجاء الحصر على ابلغ وجه وفي جعله مقابل العلم ما يدل على انه محض الشبهة قوله سنريهم آياتنا
في الآفاق هذا على آخره في تفسيره من ان المعنى بالآيات ما يسر الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه
وسلم والخلفاء من بعده من الفتوح قوله قال لبيد طلب المعقب حقه المظلوم اوله حتى تهجر
بالرواح وهاجها يصف حمارا واتانه اي حتى دخل الهاجرة بسبب ابتداء السير رواحا وهاج
الاتان على السير طلبا مثل طلب المعقب المظلوم حقه من عقب في الامر اذا تردد في طلبه
وحقيقته ما ذكره العلامة والمظلوم رفع على محل المعقب ومن غريبات ابي علي يقال تقتضي حقي
اي مطلني فعلى هذا هو من اضافة المصدر الى المفعول والمظلوم فاعل والاستشهاد به في
الحمل على المحل اقول كما يبتغي طالب الحق معقبا لانه يقفي عزيمه بالاقتضاء يبتغي المماطل معقبا لانه
يعقب كل طلب برد الا ترى الى قول المصنف الذي يكر على الشيء فيبطله قوله محلها النصب
على الحال والاولى ان لا يكون لها محل ويكون معترضا لانه جعل نحو جاء زيد وهو فارس جنبا في
اوائل الاعراف وان كان بينهما فرق بان ما نحن فيه اقيم مقام المؤكد ولهذا قال ما اذا

حكمه

حكمه قوله والذي عنده علم القرآن وما الف عليه من النظم المعجز اي كفى بهذا العالم ايضا شهيدا
بيني وبينكم ولا يلزم من كفايته في الشهادة ان يؤديها من اداها فهو شاهد ايضا ومن لم
يؤد فهو محتمل لها خاين رقيبه ابلغ تعريض بانكم لو تنصفون فانتم من الشهداء قوله لا والله ما
بالغ الحسن رضي الله عنه بهذه المبالغة لما قدمته من بناء السورة الكريمة على ما ينبني وجعل
السابقة مثل الخاتمة وما في العطف من النكتة ولهذا فسره بقوله كفى بالذي يستحق العبادة
وبالذي لا يعلم علم ما في اللوح الا هو عطفه عطف ذات على ذات اشارة الى الاستقلال
بالشهادة من كل واحد من الوصفين من غير واحد من الوصفين من غير نظر الى الآخر فالذي
يستحق العبادة قد شهد بما شحن الكتاب من الدعوة الى عبادته وبما ايد عبده من عنده بانواع
التأييد والذي لا يعلم علم ما في اللوح اي علم كل شيء الا هو قد شهد بما ضمن الكتاب من المعارف
وانزله على اسلوب فائق على المتعارف ويؤيده توافق القراآت قوله وفي القراءة التي
لم يقع فيها عنده صلة يرتفع العلم بالابتداء اراد بيان الاعراب على القراءة المشهورة وعلى
قراءة من قرأ ومن عنده اما على القراءة بينا علم مجهولا فقد لخصه من قبل ولم يحتج الى التكرار
تمت السورة والحمد لله على جزيل احسانه والصلوة والسلام على خير الرسل محمد القائم
برهانه وعلى آله واصحابه الفائزين بسبق الحق في زمانه سورة ابراهيم عليه الصلوة والسلام
بسم الله الرحمن الرحيم قوله هو يعني السورة اشارة الى ما سبق في البقرة من ان الذي
هو ارسخ عرقا في البلاغة ان يكون بالتقدير هذه الم ويكون ذلك الكتاب مؤذنا للاول
شاذا من عنده فكذلك ما نحن فيه واما اذا جعل طائفة من حروف المعجم فهو منقطعين والمحل
على السورة لما مر في الاعراف قوله بدل من قوله الى النور فان قلت فكيف يجعل النور
استعارة والتعقيب بالبدل لا يتقاعد عن التعقيب بالبيان في مثل قوله من الفجر قلت
ان الصراط استعارة اخرى للهدى جعله نور الظهوره في نفسه واستضاءة الضلال
في مهواة الهوى به ثم جعل جادة مسلوكة مأمونة لا كمنيات الطرق دلالة على تمام الارشاد
قوله كما غلب النجم في الثريا تشبيه في اصل الغلبة اعتمادا على ما سبق له في اول الكتاب
من ان الغلبة في احد الوصفين حقيقية وفي الآخر تقديرية قوله ما وجه اتصال انما سأل عن
ذلك لان الظاهر ان الويل من الذنوب لا من العذاب الا ترى الى قوله فويل لهم مما
كتبت ايديهم واشار له واجاب بان الاتصال معنوي لا من ذلك الوجه فان هنالك جعل
الويل نفس العذاب وههنا جعل الويل تعظيم بحالة التلهف من شدة العذاب وكلاهما
صحيح ولم يرد ان هنالك فصلا بالخبر لو نسب ما مر في قوله سلام عليكم بما صبرتم قوله اناس اصدق

كتاب مر

الناس بالسيف عنهم ، تمامه على ما ذكره فی اخر القصص صدود السواقی من انوف الحوايم ، ١
وفی بعض النسخ هنالك وهو رواية الصحاح صدود السواقی من انوف الحوايم وكذلك رأيته
فی تهذيب الازهری وفی حواشی نسخة الصحاح للسيد صفی الدين ابی الرضا قال ذو الرمة
وفيها من انوف المخارم والخرايم فسرت بانوف الجبال والحزم بذلك المعنی مشهور اما الخريم
والخريمة فلا والمخارم هی الشقوق فی الانوف والفجاج فی الجبل جمع مخرم بكسر الراء وقال فی الصحاح
منقطع انف الجبل والسواقی الرياح التی تسفو التراب ای كما تصد الرياح من انوف الجبال
وعلی الرواية الاخری معناه صدود الولايد السواقی للابل عن انوف العطاش منها وذلك
لان الوليدة تملا الحوض والعطاش تزحمها قبل الملا فيصدها اشد الصد لضرب انوفها
منعا من الحوض وكان الظاهر صد السواقی الحوايم الا ان من ليست من صلة الصد وانما اراد
صدودا من الياس صادرا من جهة الحوايم والخرم الانوف تصويرا لتلك الحالة وجاز ان يراد
سواقی الماء وجداولها وصدودها من الحوايم فی الهامة انها لا سبيل لهن الی الوصول اليها
ونقل سلمه الله عن صاحب ديوان الادب يقول صرفوا الناس بالسيف عن الفتهم يعنی
انهم هزموهم كما تطرد السواقی غرايب الابل عن ابلهم وكما تصد السقاة عن الحوض غيرها بعد
ما ذكران الحوايم الابل الغوايب وقيل العطاش ونقل دلالتها علی الغوايب من حيث انها
تكون جايزة اذا دخلت بين صرمة لم تألفها **قوله** وان يدلوا الناس علی انها سبيل ناكبة فهو
عطف تفسيری لقوله يطلبون لسبيل الله زيغا وهو نظير ما قاله فی الاعراف فی مثله يصفونها
للناس بانها سبيل معوجة وجوز هنالك ان يكون تهكما بقوم شيب لطلبهم المحال وهو
آت لكن الوجه ما اقتصر عليه ههنا ليكون ترقيا فی مبالغة الصد **قوله** ووقفوا دونه بمراحل
تفسير للضلال البعيد يحتمل بعدهم عن الطريق وبعد الطريق عنهم كما سيجیء **قوله** هو من
الاسناد المجازی هذا علی جعل البعد لصاحب الضلال لانه الذی تباعد عن طريق الصواب
فوصف ضلاله بوصفه مبالغة وليس معناه ابعادهم فی الضلال وتعمقهم فيه واما قوله ويجوز
ان يراد فی ضلال ذی بعد فعلی هذا البعد صفة للضلال حقيقة علی معنی بعد غوره وانه
هاوية لا نهاية لها **قوله** او فيه بعد علی هذا جعل الضلال مستقرا للبعد بمنزلة مكان بعيد عن
الجادة وهو معنی بعده فی نفسه من الحق لتضادهما واليه الاشارة بقوله لان الضلال قد
يضل مكانا قريبا او بعيدا والغرض بيان غاية التضاد وانه بعد لا يوازن وزانه وعلی جميع
التقادير البعد مستعار من البعد المسافی الی تفاوت ما بين الحق والباطل او ما بين اهلهما
قال فی سورة الحج استعير الضلال البعيد من ضلال من ابعد فی التيه ضالا فطالت وبعدت

مسافة

مسافة ضلالة وفی قوله ابعد ثم قوله بعدت مسافة تلويح الی ما ذكره ههنا فی وجه وصف
الضلال بالبعد وجاز ان يكون قوله ذی بعد او فيه بعد وجها واحدا اشارة الی الملابسة
بين الضلال والبعد لا بواسطة صاحب الضلال لكن الاول اولی تكثيرا للفايدة ثم قوله
اولئك فی ضلال دون ان يقول ضالون ضلالا بعيدا للدلالة علی تمكنهم فيه تمكن المظروف
فی الظرف وتصوير اشتمال الضلال عليهم اشتمال المحيط علی المحاط وليكون كناية بالغة
فی اثبات الوصف اعنی الضلال علی الاوجه فهذا ما يدل عليه ظاهر لفظ المصنف من غير
تكلف فافهم والله اعلم **قوله** فان قلت لم يبعث رسول الله لير اد علی مفهوم الآية لا
منطوقه لان اخباره من سوالف الرسل صلوات الله عليهم بانهم ارسلوا بلسان قومهم اخبار
صدق فيه ما ذكر من الحكمة لكن يرد علی التعليل انه علی هذا المساق كان يجب ان يرسل رسولنا
صلی الله عليه وسلم بجميع الالسنة لعموم دعوته لا اقل من عدم الاختصاص بالعربية واجاب
بان ههنا حكما لا حكمة واحدة صدت من ذلك **قوله** وليس بصحيح تعليله ظاهر وتكلف دفعه
سلمه الله بانه راجع الی كل قوم قوم بدلالة السياق والجواب انه لا يدفع معنی الايهام علی خلاف
مقتضی النظام **قوله** والمراد بالاضلال كذا وكان ذلك كناية عن الكفر والايمان الاضلال ايجاد
بمعنی التخلية ومنع الالطاف حتی انه صار كالحقيقة ثم كنی بمنع الالطاف عن الكفر وكذلك فی
المقابل ولا يجوز جعله كناية تلويحية اذ لا يتوسط بين الكناية وطرفيها الاخير كناية اخری بل لوازم
من غير استعمال كناية فی ذلك فينبه علی هذا الفرق ولا يخفی قول المصنف والمراد بالاضلال
كذا ولو اريد التلويح لقيل المراد الكفر لانه رديف كذا وهو رديف الكفر وهذا مع وضوحه زل
فيه كثيرون هذا علی اصلهم واما علی اصل السنة فالاضلال والهداية علی الظاهر ووجه التعقيب
من السابق كوجهه فی قوله يضل به كثيرا ويهدی به كثيرا علی معنی ارسلنا الكتاب للتبيين
فمنهم من نفعناه بذلك البيان ومنهم من جعلناه حجة عليه فالفا علی هذا الوجه ايضا تفصيلية
قوله او عزا اليه بان افعل الجوهری اوعزت اليه فی كذا وكذا ای تقدمت وكذلك فی وعزت
وقد يخفف فيقال وعزت اليه وعزا والازهری نقل عن ابن السكيت انه لا يجوز التخفيف
وكذلك عن ابی حاتم عن الاصمعی **قوله** كيوم ذی قار هو يوم لبنی شيبان وكان كسری ارد
انوا لهم جيشا فظفرت بنو شيبان وهو اول يوم انتصرت فيه العرب من العجم ويوم الفجار
سمی به لان هذه الوقعة كانت فی بعض الاشهر الحرم فلما قاتلوا فيها قالوا قد فجرنا فسمی فجارا
قال سلمه الله هی اربعة افجرة كانت بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان فی
الجاهلية وكانت الدبرة علی قيس واما قصة بالتخفيف وكسر القاف فاصلها بنت

بيت في السهل وهي منقوصة وهي موضع ايضا كانت به وقعة بخلاف اللمم **قوله** وهو
الظاهر للغلبة الوقتية وان الوجه استعملته للوقايع الآن الانسب بهذا المقام ما ذهب
اليه ابن عباس والايام باقية على حقيقتها وانما التخصيص بيوم لرشان جاء من الاضافة
والغلبة الوقتية بالنسبة الى لفظ الايام اذ لم ينشأ من الاضافة ودلالة مسلمة لا على معنى الحقيقة
بل على التناول للنقم والبلاء في ما نحن فيه تباين المنع من الوجهين وله ان يقول ان الوقايع نعمتها
نعم بالنسبة الى قوم نقم بالنسبة الى آخرين فصح التفصيل ~~الآن الوق التفصيل~~ الآن الوق ان النظر
الى كونها وقايع مواقع العبر او كونها نعما ونقما يوجب الرغبة والرهبة للمعتبر **قوله** وقيل اراد
لكل مومن هو نظير ما آخره في سورة لقمان وهو كناية من باب نحي مستوى القامة في الكناية
عن الانسان **قوله** تنبيها عليهم اي اراد لكل مومن تنبيها بالوصفين على المومنين **قوله** وقال
زهير فابلاهما خير البلاء الذي يبلو اوله جزا الله بالاحسان ما فعلا بكم وتوجد هذه الزيادة
في بعض النسخ وقد سبق في سورة الانفال **قوله** بالايمان والعمل الصالح لان شكره تعالى وهو
مقابلة النعمة بالطاعة منحصر في هذين والاطلاق في هذا المقام يوجب التناول **قوله** والمعنى
انهم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم الا الله تفسير على الوجهين ولكن يختلف مرجع الضمير
في اسم ان عنهما ومعنى الاعتراض على الثاني الم ياتكم انبا الجم الغفير الذي لا يحصى كثرة
فتعتبروا بها ان في ذلك لعبرا وعلى الاول هو نزق ومعناه الم ياتكم نبا هولاء ومن لا يحصى
بعدهم كانه يقول دع التفصيل فانه لا مطمع في الحصر وفيه لطف لايهام الجمع بين الاجمال
والتفصيل ولهذا ذكره جار الله اولا وايده بقول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم فانه
فيه اظهر **قوله** فعضوها غيظا وضجرا ذكر ستة اوجه على تقدير حمل الايدي على الحقيقة وسابعا
على تقدير الحمل على المجاز والاولان على الحمل على الغيظ والضجر والضحك والاستهزاء لا يطابقان
المقام فانه يحكي اول ما جاءهم بالبينات الى آخر ما انتهى اليه حالهم وذلك بعد التكرر والبعث وذلك
الرد مبني على التكرار وليس في القول الثالث هو الذي يشهد له بلاغة التنزيل ويطابق المقام
للتصوير والتفصيل ثم الرابع كانهم يقولون اسكتوا فلا ينفعكم الاكثار ونحن مصرون على
الكفر لا ننقلع عنه فكم لا انا اصغي وانت تطيل وحاصل الاخيرين ذلك لكن الرد
لا يلايم الاخير والمتبادر في الاسكات ما في الرابع لا ما في الخامس واما السابع فليس
ظاهر الدلالة فيه نوع تعقيد والايدي بهذا المعنى قليلة الاستعمال وذكر الرد والافواه
يلايم الجارحة **قوله** يسكتونهم ولا يذرونهم يتكلمون بالغ ليبين الفرق بينه وبين الخامس
اذ على هذا الوجه اطبقوا ايديهم على افواه الانبيا عليهم الصلوة والسلام وعلى الخامس

اشاروا

اشاروا اليهم بالسكوت ولا يلزمه وصول ايدي الكفار الى افواه الانبيا وما ذكره صاحب
الفوايد من انه مجاز لان الحمل على الحقيقة يلزمه ان يكون الكل وضعوا ايديهم على افواههم
فلا يختص بهذا الوجه ثم انه من باب وسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقا عن
راس خالد الا القول الثالث فان المراد التصوير وهو صحيح فعله القايل اولا ثم لا
استبعاد عادة هنالك في صدوره من جميع القايلين انا كفرنا بما ارسلتم به لان العادة
جارية في ان المبالغ في القول يمده بالفعل وهذا ايضا احد ما يؤيد به هذا الوجه والله اعلم
قوله يدعوكم الى الايمان ليغفر لكم فعلى الاول المدعو اليه غير المغفرة وهو الايمان بقرينة انا
كفرنا وعلى الثاني المدعو اليه المغفرة لا لان اللام بمعنى الى فانه من ضيق العطن بل لان معنى
الاختصاص ومعنى الانتها كلاهما واقعان في حاق الموقع وكانه قيل يدعوكم الى المغفرة
لاجلها لا لغرض آخر وحقيقته ان الاغراض غايات مقصودة تفيد معنى الانتها وزيادة
وقول الشاعر دعوت لما نابني مسورا فلبى فلبي يدي مسور من القبيل الثاني
والمعنى دعوته فاجابني فكان مجابا دعاؤه بان يكون مجابا كما كان مجيبا واقام اليد للمبالغة
وفي تثنيتها ترشيح ولطف واستدل به الخليل على يونس في ان لبيك ليست
مثلها في عليك لان الاضافة الى المظهر لا توجب القلب **قوله** ما علمته جاء هكذا
حاصله ان ليس مغفرة بعض الذنوب للدلالة على ان بعضا آخر لا يغفر فانه من قبيل
دلالة مفهوم اللقب ولا اعتداد به كيف وللتخصيص فايدة اخرى هي التفرقة بين الخطابين
هي التصريح هنالك بمغفرة الكل وابقا البعض ههنا على الاحتمال لئلا يتكلوا على الايمان
وحده وهذا معنى حسن لا تكلف فيه واما قوله وقيل اريد انه يغفر لهم ما بينهم وبين الله فقد
اعترض عليه صاحب التقريب وغيره بانه مشترك بين الفريقين والجواب ان هذا وجه
مستقل يدعي من تغيير الآية به تخصيص العام هنالك بدليله وفيه انه ينافي ما سلف
منه في الانفال ان الحربي اذا اسلم لم يبق عليه تبعة قط والجواب ان تحقق التبعيض
يكفي فيه ثبوته في الذمي على ان الحكم في الحربي ايضا غير جار على عمومه واما الجواب عن
النقض بان الايمان يهدم الكل وتوبة المسلم لا كذلك فهو يؤكد النقض على تغيير المص
سلم الحكم اولا والشيخ ابن الحاجب جوز ان يكون مغفرة الذنوب جميعا من خواص هذه
الامة فالتبعيض على الحقيقة او يختلف المخاطبون في الآيتين وان سلم ان كلا في كل امة
فهو جواب جدلي **قوله** استاثروا بها اي استقلوا بها مؤثرين على ابنا جنسهم وحقيقته
استبدوا بالاثرة عليهم **قوله** ولكن العود بمعنى الصيرورة اي لتصيرن في ملتنا وهو ابلغ

من الى الدالة على الاستقرار والتمكن كانهم لم يرضوا بان يتظاهروا انهم من اهل طغيانهم **قوله** واستفتحوا واستنصروا الله انما اخر على الوجهين من قوله لنهلكن اواوحى اليهم دلالة على انهم لم يزالوا داعين الى ان يحقق الموعود من اهلاك الظالمين وذلك لان قوله لنهلكن وعدوانما حقيقة الاجابة حين الاهلاك وليس من تفويض الترتيب الى ذهن السامع فى شئ ولا ذلك من مقامه **قوله** قال عسى الكرب الذى امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب قال سلمه الله فتح امسيت الخطاب لانه يبشر محزونا **قوله** اى فى كل وقت يستقبله يلقى عذابا اشد مما قبله ليس تفسير اللوراء بالزمان وانما هو لازم كون الوراء بمعنى الامام لانك اذا قلت قدامه عذاب دل على انه بصدده وان ذلك يستقبله وانما التعميم والتاكيد فلان كل وقت من اوقات تعذبه بالسقى من الصديد واتيان الموت من كل جانب يصدق عليه فيه ان قدامه عذابا غليظا هو يستقبله فلا يزال يتجدد له عذاب اشد من سابقه والا لزم الخلف فى خبر الصادق **قوله** واستفتحوا على هذا التفسير كلام مستانف منقطع عن حديث الرسل واممهم وعلى هذا هو متعلق بقوله وويل للكافرين من عذاب شديد والوجه الاول اوجه لبعد العهد ولعدم قرينة تخصص الاستفتاح بالاستمطار ولان الكلام على ذلك التقدير يتناول اهل مكة تناولا اوليا فان المقصود من ضرب القصة ان يعتبروا **قوله** او يكون الكلام على ان يكون التقدير مثل الذين كفروا كمثل اعمالهم كرماد اشتدت وهو بدل الكل من الكل وذلك لان مثلهم ومثل اعمالهم متحدان بالذات وفيه تفخيم **قوله** فبرزوا لحساب الله وحكمه فعلى الاول اللام صلة ولهذا قدر عند انفسهم لانهم لم يزالوا بارزين له تعالى وعلى الثانى البروز من القبور للامن وفيه اضمار اى لاجل حساب الله **قوله** قدمت الاولى للتبيين وقدم على المبين للاهتمام وجاز هذا التقديم حيث لم تكن البيانية كذلك اشارة الى ان المفهوم من كلام المصنف فى سورة الحج ان البيانية ابدا مستقر او مستقر الا انه حال فى الحقيقة من ما سد مسده من شئ اعنى بعض لا من المجرور وحده واذا جعلا للتبعيض فالوجه على ما قدره ان يكون الاول حالا كانه قيل انتم مغنون عنا بعض شئ حال كونه بعض عذاب الله وجعله حالا من المجرور ليكون المعنى بعض بعض عذاب الله ولا يبعح الالغا اذ لا يصح ان يتعلق بفعل ظرفان من جنس دون مطابقة بينهما تصحح التبعية اى تبعية احدهما للاخر وجعل الثانى بدلا من الاول يا باه اللفظ والمعنى **قوله** ويجوز ان يكون المعنى فى مقابلة قوله انما موبخكن الذنب وذلك جايز كقولهم اما ان تحلق حبلا والا فاسكت **قوله** كقوله ذلك ليعلم انى لم اخنه التوتيب وفيه نظر اذ الاحتمالان فى المستشهد به على

البدل

البدل وههنا على الجمع الان يريد بالتشبيه انه من كلام الوزيرين مع وروده ظاهرا عقيب قول المستكبرين كما ان ذلك ليعلم ورد عقيب قولها مع ان بعضهم قال انه من كلام يوسف واقول وجه الشبه ان هذا الكلام مردود الى ما سبق له الكلام كما تم ولا نظر الى القرب والكلام هناك فى يوسف وههنا فى الوزيرين وهذا الذى عناه جار الله والله اعلم **قوله** يقال حاص عنه وجاص بمعنى حاص عنه بالحاء والصاد المهملة اذا تاخر وجاص عنه بالجيم والصاد المعجمة اذا حاد عنه **قوله** لو كان هذا القول مطلقا قيل انه تعقب بالبطلان على وجه التوريك وكذلك قوله على انه لا طائل والجواب ان الاول غير متعين لذلك الوجه ومع ذلك قد عقب بالبطلان فى مواضع عديدة ويحكى حكاية الكذب عنهم فى ذلك الموطن وذلك فى الوطن على توهم انه نافع كما حكى الله تعالى عنهم اما بعد قضاء الامر ودخول اهل الجنة الجنة والنار النار فلا يتوهم لذلك طائل البتة سيما والشيطان لا غرض له فى ذلك فافترقا مالا وموطنا وحكما بل الجواب ان اهل الحق لا ينكرون توجه اللائمة عليهم وانهم لا حجة لهم على الله تعالى جده وقد قرر وجه ذلك مرارا **قوله** وهى ضعيفة هى منقولة من حمزة فى السبعة وفى الحواشى انها لغة بنى يربوع يقولون فيّ فيزيدون يا اخرى لها على الياء والكاف حين زادوا على الهاء الواو وعلى الكاف الالف والياء فى ضربتهوا اعطيتكا واعطيتكيه فالاصل فى قراءة حمزة اثبات ياء بعد الياء المشددة كما لبصرى فحذفت الاخيرة الزائدة تخفيفا واكتفاء بالكسرة وذكر رحمه الله نحو امنه عن ابى على فى كتاب الحجة وانه لا وجه للتلحين بعد ثبوت القياس والاستعمال اقول وما ذكره المصنف اجرى على القياس ولهذا قال انه قياس حسن واما البيت المستشهد به اعنى ماض اذا ما هم بالمضى قال لها هل لك يا تا فيّ قالت له ما انت بالمرضى اى هل لك يا هذه رغبة فى نقل رحمه الله عن الزجاج انه مما لا يلتفت اليه وقائله لا يعرف فلا يحتج به فى كتاب الله تعالى **قوله** قلت الوجه فى هذه القراءة انما لم يحمله على الالتفات او على التجريد على راى من يسميه به لان نحوك ادخلته باذنى كلام ركيك لا يلايم بلاغة التنزيل والا فالالتفات او التجريد كائن وان علق بما بعده ايضا على ما اثره المصنف وتعلقه بخالدين لا يدفع الركة فانهم **قوله** اعتمد مثلا ووصفه الازهرى اعتمده واعتمد عليه بمعنى وفى الحواشى يريد انه من ضرب البلد اذا قصده والظاهر انه اراد من ضرب الخاتم ونحوه وصرح به فى قوله تعالى ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا واراد ان يظهر مقاربته لاصل معنى الضرب فانه اعتماد مولم والمتعدى الى مفعولين من هذا الباب ايضا اما بتضمين معنى الجعل واما باجرائه مجراه

غير على الوصف ان الاكثر بين الناس ادا بعض

لانه جبل واتحاد واما الاشتقاق من القرب بمعنى المثل كان المثلين مقربان من اصل واحد
اي مثل لهم مثلا فقد ذكره الازهري واثره المصنف في سورة يس ولم يذكره ههنا لانه في
هذا الموضع لا يخلو من تعسف قوله لان الخبر عنه انما هو الاب اي على الوصف وعلى الابتداء
لكن على الثاني هو جار على ما هو له فهو اقوى في اثباته لمن هو له وهو ظاهر اذا كان المقصود اثبات
الوصف على سبيل القوة كما نحن فيه قوله اي شكر نعمة الله الوجهان متفقان في ان التبديل
ههنا تغيير في الذات الا انه واقع بين الشكر والكفر او بين النعمة نفسها والكفر قوله كفروا نعمة
الله بدلا لزمهم هذا على الوجه الاول في التبديل وقوله او اصابهم الى قوله فحصل لهم الكفر
بدل النعمة هذا على الثاني ففيه لف قوله ايذان بانهم مامورون وقوله ويجوز ان يراد
الخذلان والتخلية الوجهان مشتركان في افادة التهديد لكن الاداء اليه مختلف والاول نظير
ما اذا اطاع احد عبيدك بعض [illegible] طريقته فتقول له اطع فلانا وهذا صحيح صدر من المتقوم
بعث
ازو من العبد طاعة او كان منه موافقة لبعض ما هواه والقسم الآخر هو ما نحن فيه والثاني
ظاهر وقد حققه المصنف سيوفي في آخر العنكبوت واول الزمر قوله وجوزوا وقالوا فيه
ايذان بانه قول لا يقبله لان اضمار الجازم اضعف من اضمار الجار الا ان يتقدم قل نايب
منابه كما ان كثرة الاستعمال في امر المخاطب تنوب مناب ذلك والشيء اذا كثر في موضع
او تاكد الدلالة عليه جاز حذفه منه حذف الجار من انى اذا كانت بمعنى من اين والمعنى على
هذا اظهر لكثرة ما يلزم من الاضمار وان تقييد الجواب بقوله من قبل ان ياتي الى قوله ولا
خلال ليس فيه كثير طائل انما المناسب تقييد الامر به قوله قلت من قبل ان الناس يخرجون
حاصله ان فائدة التقييد الحث على الانفاق بتصوير يوم ينفع فيه هذا الانفاق ولا ينفع
فيه الانفاق الذي يخالفه وهو المستقر في هذه الدار وقوله لا بيع فيه ولا خلال اي لا انتفاع
بها كناية من الانتفاع بمقابلها وهو ما انفق لوجه الله فهو حث على الانفاق لوجه الله اي
لينفقوا من قبل ان ياتي يوم ينتفع بانفاقهم المنفقون له ولا ينفع الندم لمن امسك والمراد
الى قوله لا بيع فيه ولا خلال ليفيد الحصر وان ذلك وحده هو المنتفع به وليفيد المضادة بان ما
ينفع عاجليا وما ينفع آجليا وذكر في قوله تعالى من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ان المعنى
من قبل ان ياتي يوم لا تقدرون فيه على تدارك ما فاتكم من الانفاق لانه لا بيع حتى تبتاعوا
ما تنفقونه ولا خلة حتى تسامحكم اخلاؤكم به ولا شك في جريان الوجهين في الموضعين ولكن
وجه اختصاص كل بموضعه ان الاول خطاب عام فكان الحث فيه على الانفاق مطلقا وتصوير
ان الانفاق نفسه هو المطلوب فلينفقوا قبل ان ياتي يوم يفوت فيه ولا يدركه الطالب هو الموافق

لمقتضي

لمقتضي المقام والثاني لما اختص بالمخلص على ما حققه كان الموافق للمقام تحريضهم على ما هم عليه
من الانفاق ليدوموا عليه فقيل ليدوموا عليه ويمسكوا به فيغتبطوا يوم لا ينتفع الا من دام عليه
ولو قيل ليدوموا عليه قبل ان يفوتكم ولا تدركوه لم يكن بتلك الوكادة لان الاول ابعث
على طلب اصل الفعل اشبه والثاني بطلب الدوام فتفطن له والله اعلم قوله
قلت قد سال في الاول تحقيقه انك اذا قلت اجعل هذا خاتما حسنا فقد تحدث نحو
الحسن دون الخاتمية وذلك لان محط الفائدة هو المفعول الثاني الكائن بمنزلة الخبر
وفيه ان المصنف قدر في البقرة هذا البلد بلدا آمنا فلا يلوح فرق والجواب ان المسؤول
البلدية مع الامن فقوله في التقدير هذا البلد اشارة الى الحاضر في الذهن لا الكائن في الخارج
بخلاف ما نحن فيه ثم الاشكال ان هذا التفسير يقتضي ان يكون سؤال البلدية سابقا
على السؤال المحكي في هذه السورة ويلزم منه ان يكون الدعوة الاولى غير مستجابة وتتقضى
عنه اما بان المسؤول اولا صلوحه للسكنى بان يؤمن فيه في اكثر الاحوال على المستمر في البلاد
فقد كان غير صالح لها بوجه على ما هو المشهور في القصة وثانيا ازالة خوف عرض كما يعتري البلاد
الآمنة احيانا واما بالحمل على الاستدامة وتنزيله منزلة العاري عنه مبالغة او بان احدهما الامن
الدنيا والآخر من الآخرة وان الدعاء الثاني صدر قبل استجابة الاول وذكر بهذه العبارة
ايماء الى ان المسؤول الحقيقي هو الامن والبلدية توطئة لانه بعد الاستجابة سواء خوف وكانه
بني الكلام على الترقي طلب اولا ان يكون بلدا آمنا من جملة البلاد التي كذلك ثم للتاكيد
الطلب جعله محوفا حقيقة وطلب الامن لان دعا المضطر اقرب الى الاجابة ولهذا ذيله بقوله
ربنا اني اسكنت وهذا اقرب الى مقصود المصنف وهذه الآية وما تلاها اعني قصة ابراهيم عليه
الصلوة والسلام بالاسر واردة على سبيل الاعتراض مقررة لما حث عليه من الشكر بالايمان
والعمل الصالح وزجر عنه من مقابلها مجانبها دعوة هؤلاء الناكرين بلسان اللطف والتقريب
مؤكدة لجميع ما سلف اشد التاكيد قوله وسيل ابن عيينة اقول الظاهر من الآية انه اراد
ابراهيم عليه الصلوة والسلام بنيه من غير واسطة ولو سلم فاين دليل الاجابة حتى يستدل
بقوله عليه الصلوة والسلام واجنبني وبني مع ان قوله لا ينال عهدي الظالمين فيه دليل
على ان فيهم من هو كذلك وكذلك قوله ومن كفر فامتعه قليلا ثم ان الله تعالى حكى عن قريش
عبادتهم الاصنام في مواضع جمة من القرآن فلا ينكر باستدلال منكر قوله اي ما اسكنتهم الا
استفادة الحصر من تقدير محذوف مؤخر يتعلق به هذا المذكور اي ليقيموا اسكنتهم هذا الاسكان
اجزا ولا لانه اسكنهم بواد قفر فاحتيج فيه حاجتهم الى الوافدين وذكر وجه الايثار لشرف الجوار

بقوله عند بيتك المحرم ثم صرح ثانيا بانه انما آثر ذلك ليعمروا بيتك المحرم وبنى عليه الدعاء في
قوله فاجعل ومن الدليل على انه غير متعلق بالمذكور تخلل ربنا ثانيا بين الفعل ومتعلقه وهذا
بين ولا وجه لاستفادة ذلك من تكرير ربنا الا من هذا الوجه قوله كقولك القلب مني سقيم
وهو نظير قولك وهن العظم مني ومن في البابين للابتدا لكن للبيان ابتدا السقم او الوهن
لان الظرف مستقر قوله انما نكرت في التمثيل اي في قولي فكانه قيل افئدة ناس لانافي
الاية نكرة اي لان الافئدة ولم يرد ان التعريف في الناس بمنزلة التنكير من باب ادخل
السوق لان التنكير يفيده تنكير الافئدة وان كان الناس باقيا على العموم كما تقول لحاضريك
ان قلوبا منكم فيها غل يفيد ان بعض قلوب الحاضرين فيه غل قوله بوزن عائدة اراد
تحقيق صورته وقد ذكر الازهري من كتاب ابي خيرة عقد الرجل وهو يعقد اذا اصعد برجليه
فوثب من غير عدو قوله وان كان الوجه ان يخفف باخراجها بين بين فيه ان الوجه
تخفيفها بالحذف لان قبلها ساكنا فهو نظير مسلة وجيل في مسئلة وجيال وبين بين لا
يجوز لانها تقرب من الساكن فيلزم شبه اجتماع الساكنين قوله من قوله يهوي مخارمها
هوي الاجدل ۝ اوله من الحماسة لابي كبير الهذلي في وصف تابط شرا واذا رميت به الفجاج رايته
اي يصعد مسرعا انوف الجبال قوله في واد يباب اي خراب يقال خراب يباب ليس
باتباع هكذا في الصحاح قوله كقوله آتي على ما ترين من كبري ۝ اعلم من اين يوكل الكتف ۝
يجمع الامثال يضرب للرجل الذكي وذلك لان المرقة تجري بين لحم الكتف والعظم فاذا
اخذتها من اعلاها جرت عليك المرقة وانصبت واذا اخذتها من اسفلها انقشرت من
عظمها وبقيت المرقة كانها ثابتة قوله كان قد دعا ربه ووهب له الولد اراد ان قوله ان
ربي لسميع الدعاء من تتمة الشكر حمد الله على موهبة الولد وراى المنة عليه في قبول دعائه
السابق والوهب وموقع قوله الحمد لله وتذييله موقع الاعتراض تاكيدا للطلب بتذكيره
عهد من الاجابة يتوسل اليه بسابق نعمته في شانه وهذا يدل على ان قوله بعيد ما بينه
وبين ما هو غير بعيد من حيث الرواية فان اسحق ما كان مولودا بعد وايضا اشارة
ان هذه الدعوة كانت بعدما صارت بلدا ثانيا وكذا قوله عند بيتك المحرم فظاهره انه
بعد بنا البيت والظاهر من النظم ان الذي في البقرة قبل بنا البيت وهذا بعد بنايه
ووجه ما ذكره المصنف ان لا يجعل قوله الحمد لله اعتراضا بل يحمل على ان الله تعالى حكى جملا مما
قاله ابراهيم عليه الصلوة والسلام في احايين متفرقة يشترك كلها فيما سيق له الكلام من كونه
على الايمان والعمل الصالح وطلب ذلك لذريته وان ولده الحقيقي من تبعه على ذلك فترك النفاد

والكفر

والكفر قوله ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن الفايق الاذن الاستماع والمراد بالتغني
تحزين القراءة وترقيقها ومنه الحديث زينوا القرآن باصواتكم قوله ويجوز ان يكون من
اضافة فعيل الى فاعله ان قيل كيف يجوز واضافة المتعدي من الصفات الى مفاعيلها
متعينة وسميع منه اجيب بان الوجه في ذلك ما اسلفناه في رب العالمين مالك يوم
الدين فتذكر قوله اذا كان خطابا لرسول الله فيه وجهان الوجه هو الاول لان في
اطلاق الغافل عليه وان كان على المجاز تركه تصان كلام الله عنها وفي الكناية النظر الى
المجموع فلم يجر الغافل عليه تعالى عنه ويجوز ان يكون الاول مجازا في المرتبة الثانية بجعل
عدم الغفلة مجازا عن العلم ثم جعله مجازا عن الوعيد غير سديد لعدم منافاة ارادة الحقيقة
قوله وعن ابن عيينة تسلية للمظلوم وتهديد للظالم الظاهر انه تاييد للوجه الثاني وهو
ان يكون خطابا لكل احد فيشمل الظالم والمظلوم وجاز ان يريد جوابه على الوجه اذ على تقدير
اختصاص الخطاب به عليه الصلوة والسلام ايضا لا يخلو عن التسلية والتهديد للطائفتين
قوله لا يرجع اليهم ان يطرفوا قال في سورة النمل الطرف تحريك الاجفان اذا نظرت الى
شيء ثم وضع موضع النظر ولما كان الناظر موصوفا بارسال النظر وصف برد الطرف والطرف
بالارتداد قوله بارسال الطرف اي على الاصل والمجاز وههنا جوز الوجهين وعلى الاول
معناه لا يرجع اليهم تحريك اجفانهم اي لا تتحرك بل تبقى مفتوحة على حالها وعلى الثاني لا يرجع
اليهم نظرهم فينظروا الى انفسهم فضلا من شيء آخر بل يبقون مبهوتين من هول ما يشاهدون
ولا ينبغي ان يتخيل تعلق اليهم بما بعده على معنى لا يرجع نظرهم الى انفسهم اي لا يكون منهم
نظر كذلك لان صلة المصدر لا يتقدم قوله قال زهير من الظلمات جؤجؤه هواء اوله كان
الرحل منها فوق صعل ۝ الصعل الصغير الراس قوله وقال حسان فانت مجوف نخب هواء ۝ من الرجال او النعام
اوله الا ابلغ ابا سفيان عني ۝ رجل نخب لا فؤاد له والنخيب الذاهب العقل قيل اراد
ابا سفيان بن الحرث بن عبد المطلب والظاهر انه اراد ابا سفيان بن حرب قوله
لان السكينة من السكون الذي هو اللبث قد مر اشارة اليه في قوله تعالى وله ما سكن في الليل
والنهار وانه لو حمل على انه من باب واصلح لي في ذريتي لا نظرا الى الاصل لكان وجها قوله
يعني قوله انا لننصر رسلنا افاد سلمه الله ويجوز ان يراد وعند الله كريم وهو حسن قوله قلت
تقدم الوعد ليعلم هذا الاعلام انما نشا من قبل الاهتمام بشان الوعد فهو ما سيق له الكلام وما
عداه تبع وافادة هذا الاسلوب الترقي كافادة اشرح لي صدري الاجمال والتفصيل وتوهم
صاحب الانتصاف في هذا الموضع كتوهم صاحب التقريب هنالك قوله والتبديل التغيير وقد يكون

فی الذوات قد سبق فی اوایل النساء من ثعلب والمرد ان التبدیل تغییر صورة الی اخری
والجوهر باق وان الابدال تنحیة الجوهر واستیناف جوهرة اخری وان المرد زاد انه یجی بمعنی
الابدال ایضاً کقوله تعالی اولئک یبدل الله سیئاتهم حسنات قال الا تری انه قد ازال السیئات
وجعل مکانها حسنات وجعل قوله تعالی بدلناهم جلوداً غیرها من الاول قال لانها کانت ناعمة
فاسودت من العذاب فردت صورة جلودهم الاولی لما نضجت تلک الصورة فالجوهرة واحدة
والصور مختلفة بهذا التقریر یخالف ما ذهب الیه المص من اوجه احدها ان التغییر لا یشمل
القسمین واما الثانی فی تنحیة والجواب ان التغییر بمعنی الاتیان بالغیر یشمل القسمین وهو
مراد المصنف الثانی انه جعل الآیة فی النساء بمعنی الابدال والمرد ابقاه علی الحقیقة
والجواب ان الظاهر مع المصنف لقوله غیرها وما ذکره المرد ایضاً وجه حسن الثالث انه جعل التی
فی الفرقان اولهما والمرد علی العکس ووافقه المصنف هنالک قال یحوها بالتوبة ویثبت
مکانها الحسنات الطاعة والتقوی وهذا تنحیة ولیس من تغییر الصفات فی شیء
والجواب ان ما آثره ههنا وجه آخر وهو انهم یجازون بمآثر الجاهلیة وما عملوها ریاء وسمعة
وهی سیئات بعد ما اسلموا حسنات فبین الجزائیة والحلف الصفة وکذلک حال العمل
المحکوم علیه بانه سیئة حکم علیه بانه حسنة بل هو الاظهر فی الآیة فکلا القولین صحیح
والله اعلم **قوله** کیف قال الواحد القهار السؤال عن مناسبة البروز للصفتین اجاب
بان البروز لله لما کان مسوقاً للوعید کان الوصفان مرشحین لذلک **قوله** فیکون المعنی
مقرنین مصفدین ای مقلقلین مقیدین **قوله** والاصفاد القیود وقیل الاغلال فی مفردات
الراغب الصفد والصفاد الغل وجمعه اصفاد وفی الصحاح الصفاد ما یصفد به من قید
وقد وغل ابی یوثق وبیت سلامة بن جندل وزید الخیل لاقی صفاداً یعض بساعد
وبعظم ساق یؤیده لانه جمع بین الغل والقید ظاهراً وجعله مؤیداً للاول لان ظاهر البیت
ان صفاداً واحداً یجمعهما فکانه نوع من الغل یجمع فیه الرجل والید ویشدان علی العنق
وافاد سلمه الله ان مقرنین سرابیلهم من قطران تنتشی احوال من مفعول تری یجی بها کذلک
للترقی ولهذا جی بالثانیة جملة اسمیة لان سرابیل القطران الجامعة بین الانواع الاربعة
کما ذکرها المصنف اقطع من الصفد وما تنتشی فلتجدید الاستحضار المقصود فی قوله وتری لان
الثانی اهول والظاهر ان الثانیین منقطعان من حکم الرؤیة لان الاول فی بیان حالهم فی
الموقف الی ان یکب بهم فی النار والاخرین لبیان حالهم بعد دخولها وکان الاول حق
من السامع ان یقول واذا کان هذا شأنهم وهم فی الموقف فکیف بهم وهم فی جهنم

خالدون

خالدون فاجیب بقوله سرابیلهم من قطران واوثر الفعل المضارع فی الثانیة لاستحضار الحال
وتجدد الغشیان حالاً فحالاً والله اعلم **قوله** یعنی بهذا ما وصفه من قوله ولا تحسبن الله الی آخره
بناءً علی القرب والاشارة الی السورة وجمیع ما فیها من العظة والتذکیر اولی لما آثره سلمه
الله لیکون کالفذلکة وخاتمة علی منوال الب بنه تمت السورة والحمد لله رب العالمین
والصلوة والسلام علی سیدنا محمد وآله وصحبه اجمعین **سورة الحجر**
بسم الله الرحمن الرحیم **قوله** تلک اشارة الی ما تضمنته السورة ذکر فی النمل ان الکتاب
المبین اما اللوح المحفوظ واما السورة واما القرآن وآثر ههنا احد الاوجه لان الکتاب المطلق علی غیر اللوح
اظهر والحمل علی السورة اوجه مبالغة کما دل علیه اسلوب قوله تعالی والذی انزل الیک من
ربک الحق ولیطابق الف لام را الیه فانه اشارة الی آیات السورة قال فی الشعراء والمعنی آیات
هذا المؤلف من الحروف المبسوطة تلک آیات الکتاب المبین وفیه رمز الی انه علی تقدیر ان
تکون المقطعات للایقاظ وقرع العصا وانه لیس من قبیل هذا النحو وانت لو تتبعت ما
ذکره فی یونس ونحوه لاستبان لک انه آثر هذا القول فی الاکثر للتوزیع وحمل الکتاب علی
السورة لما مر وانه یجوز الحمل علی القرآن اجمع واذا عقب بالمبین فعلی اللوح ایضاً والله اعلم
واثار الحمل علی اتحاد المعطوف والمعطوف علیه فی الصدق لان الظاهر من اضافة الآیات
ذلک ولما کان فی التعریف نوع من الفخامة وفی التنکیر نوع آخر وکان الغرض الجمع عرف الکتاب
ونکر القرآن ههنا وعکس فی النمل وقدم المعرف فی الوصفین لزیادة التنویه ولما عقبه الحدیث
من الخصوص هنالک قدم کونه قرآناً لانه ادل علی خصوص المنزل علی محمد صلی الله علیه وسلم
للاعجاز وما ذکره المصنف فی النمل من ان هذا التقدیم جار مجری التفننیة لا ترجیح فیه فذلک فیما
یرجع الی العقل وهو حق فانهم **قوله** والنوابة فی البیان فیه اشارة الی ان التفخیم بحسب الوصف
المذکور تقدیره وفی قوله الکتاب الجامع للکمال والنوابة فی البیان اشارة الی وجه التغایر بین
المعطوف والمعطوف علیه ورمز الی انه لما جعل مستقلاً فی الکمال والنوابة فقصد بهما عطف احدهما
علی الآخر فالغرض من ذکر الذات فی الموصفین الوصفان وهذه فائدة ایثار هذا الاسلوب
ومن هذا عده من التجرید فافهم **قوله** وهذا ایضاً باب من الودادة رد لهذا القول فانه
لا یلایم مذهبه لان من دخل النار لا یخرج منها ابداً عندهم ومن الامام انه قول اکثر المفسرین
ونقل سلمه الله عن الترمذی عن ابی هریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم فی تفسیر هذه الآیة
قال اذا اخرج اهل التوحید من النار وادخلوا الجنة ود الذین کفروا لو کانوا مسلمین **قوله** ولا یسکون
فی تنذمه ای فی التلف تندم ولا یتقصدون تقلیله ای فی الثانی والاصل فی هذا الباب

ان استعارة احد الضدين للآخر يفيد المبالغة للتكليس ولا يختص بالتهكم والتمليح مليح بوجه
ظاهر لفظ صاحب المفتاح في موضع فهو الذي عند المفازة من هذا القبيل لقصد التفال ثم قد
يختص موقعها بفايدة زايدة كما ذكره في هذا المقام وليس في ذلك كفاية ايمانية وانما ذلك من
فوايد هذه الاستعارة وسيجئ فيه كلام اتم بسطاً في سورة التكوير اقتداً بالمصنف قوله وربما ذ
الانسان على ع ثبت هذه نسخة وهي ابلغ وفي بعضها على ع فعل قوله وانما جئ بها على لفظ
الغيبة قد حقق ما فيه في قوله تعالى يود احدهم لو يعمر الف سنة وان اختيار الحكاية هو الاكثر لئلا
يلبس والتقليل بتلك التقدير لانه على الحكاية يقدر ربما يود الذين كفروا ما يلازم لو كانوا مسلمين
وهو الخلاص من النار وعلى الثاني ربما يودون الاسلام قايلين لو كنا مسلمين لما ابتلينا بالنار
ليس بشئ لان المحذوف على التقديرين واحد وهو الاسلام وهو شايع الحذف لقيام ما يسد مسده
قوله حتى ما يزجرهم بالاتزيد هم الا ندماً اراد الامر من حيث المعنى وذلك لانه جعل كلهم وتمتعهم
الغاية المطلوبة من الامر بالتخلية والغايات المطلوبة ان صح تعلق الامر بها كانت مأموراً بها
بنفس الامر وابلغ من صريحه اذ اقلت لازم سدة العالم تعلم عنه ما ينجيك في الآخرة كان ابلغ
من قولك لازم وتعلم لانك جعلت الامر وسيلة الثاني فهو اشد مطلوبية جواب الامر لي
وان لم يصح جعلت مأموراً بها مجازاً كقولك اسلم تدخل الجنة وما نحن فيه لا يحمل غاية الامر
على التجوز صار مأموراً به على ع ارشدت اليه قوله وفيه الزام الحجة لان الامر بالضد لا يكون الا بعد
تكرر الانذار وثبوت الجحود وكذلك ما رتب عليه وفيه ارشاد الى وجه النظم لانه لما وصف الكتاب
بما وصف عقبه بذكر الكافرين به الجاحدين المحرومين عن هدايته واوجع فيه ان الاسلام كله
في الايمان والتسليم بسورة من هذا الكتاب المنزل وبانهم انما حرموا الطول الامل والانهماك في
الهوى وايثار الكسل وجعل تماديهم في الكفر والشهوة مقدمة لجحود المنزل والمنزل به في قوله
وقالوا يا ايها الذي نزل عليه ليرد عليه وقد وطن نفسه ليخوضه فادرج فيه تسليته صلى الله
عليه وسلم والتفاتة منه لئلا يناجيه المكروه ومنه ظهران جعل قوله ربما يود الى قوله وما
يستاخرون من الاعتراض لا يلايم تقرير المصنف ولا ما عليه التنزيل قوله وانما توسطت لتاكيد
لصوق الصفة بالموصوف هذا المعنى كرره في هذا الكتاب فلا سهو كما اعتذر صاحب المفتاح واذا
ثبت اقحام الواو كما عليه الكوفيون والقياس لا يدفعه لثبوته في الحال وفيما اضمر بعده الجار
وفي نحو ثبت الشاشاة وذر هاوكم وكم هذه تدل على ان الاستعارة شايعة في الواو ونوعية
بل جنسية فلا يضر النقل المخصوص به ولا يكون من اثبات اللغة بالقياس لثبوت النقل من نحاة
الكوفة واعتضاده بالقياس والمعنى ولا يبعد من صاحب الكشاف ترجيح المذهب الكوفي اذا اقتضاه

التمام

التمام كما رجح المذهب التميمي على الحجازي في باب الاستثناء عنده وسيجئ له مزيد تقرير في
قوله تعالى وثامنهم كلبهم ومنه يظهر سقوط جميع ما ذكر عليه من النظر ولا خفاء ان المعنى على الوصف
ابلغ وان هذا الوصف الصق بالموصوف منه في قوله الا لها منذرون لانه لازم عقلي وذلك
عادي جرى عليه سنته تعالى قوله قال ابن مقبل لو ما الحياء ولو ما الدين عبتكما ببعض ما فيكما
اذ عبتما عودي هكذا لفظ المصنف وهو المشهور القديم وقبل القصيدة رائية واولها يا حجر
امسيت شيخاً قد وهى بصري والتاث ما دون يوم البعث من عمري اي وابطأ من عمري ما
قرب من يوم البعث وكان الشاعر اعور فالصواب الآن قوله وهو حافظ في كل وقت من كل
زيادة ونقصان هذا انما يفيده اقترانه بقوله انا نحن نزلنا الذكر لدلالته على انه محفوظ الى ان
بلغ اليه صلى الله عليه وسلم قوله فان قلت فحين كان اراد ان الكلام لما كان مسوقاً لزعم
وقد تم الجواب بالاول فما فائدة التذييل بالثاني وانما يحسن اذا كان الكلام مسوقاً لاثبات
محفوظية الذكر اولاً وآخراً واجاب بانه جئ به لغرض صحيح واندرج فيه المعنى المذكور اما ما هو ان
يكون دليلاً على انه نزل من عند الله آية فالاول وان كان رداً كان مجرد دعوى فقيل ولولا
ان الذكر من عندنا لما بقي محفوظاً من الزيادة والنقصان كما سواه من الكلام وذلك لان نظمه
لما كان معجزاً لم يكن زيادة عليه ولا نقص للاخلال بالاعجاز قوله او هو بيان هذا هو الاوجه
والثاني الشتر او لخفته وجوز النصب على الحال وذلك لان في طريقه الابهام والتفسير
لا سيما في هذا المقام ما يجل موقع الكلام واما سؤال اسناد السلك بصيغة التكذيب الى نفسه
فقد اجاب عنه هنالك بان المراد تمكنه مكذباً في قلوبهم اشد التمكن كشئ جبلوا عليه وههنا لخص
المعنى بانه يلقيه في قلوبهم مكذباً لا ان التكذيب من فعله ولا يحتاج الى جعله حالاً مقدرة ففيه مبالغة
حسنة قوله سنة الاولين طريقتهم التي سنها الله في اهلاكهم فهو وعيد لاهل مكة اراد ان موقع
هذا الكلام موقع الغاية هنالك اعني قوله حتى يروا العذاب الاليم فانهم لما شبهوا بهم قيل لا يؤمنون
وقد هلك من قبلهم ولم يؤمنوا فكذلك هؤلاء ومنه يظهر ان الكلام على هذا الوجه شديد الملائمة ولما
تولاهم والوعيد بعيد لانه لم يسبق لاهلاك الامم ذكر فيه ان لفظ السنة مضافاً الى ما اضيف اليه
ينبئ عن ذلك اشد الانباء ثم انه ليس المقصود منه الوعيد فقط على ع قررناه ورجع الضمير الى الاستهزاء
او الكفر مع ما فيه من تنافر النظم لا ينكره اهل الاعتزال الا كما نكار سلك الذكر والتاويل كالتاويل
وكانهم غفلوا عما ذكره جار الله في الشعراء قوله من استرق في محل النصب على الاستثناء وقد يوجد
في بعض النسخ انه استثناء منقطع او في محل الجر بدلاً من كل شيطان واولوه في الحواشي بانه من
باب نشروا منه الا قليل من تاويله بالنفي ولا يخفى ضعف تلك النسخة قوله او على محل الكلم ثم

قوله في تقريره او وجعلنا لكم فيها معايش ولمن لستم له برازقين ليظهر منه ان اظهار اللام لايفصح
المعنى وابدا ان المعنى على التقديرين على السوآء فجعله نظرا ثم الاعتذار عنه غير متجه قوله احدهما
انه جمع لاقح كما ان الريح حامل السحاب والمطر كما قيل لضدها عقيم والثاني انه بمعنى الملقح وحمل
لاقح على الاسناد المجازي او على الحقيقة من باب النسب والطوايح محمولة على الوجهين الاخيرين
قوله نفى عنهم ما اثبته لنفسه فيه اشارة الى ان التركيب من باب وما انت علينا بعزيز وانه لما
اثبت لنفسه الاقتدار على كل ممكن على سبيل التمثيل بالخزينة المملوة من انواع ما يحتاج اليه ونفى
عنهم الاقتدار كذلك على ممكن خاص هو الماء على وجه تضمن اثباته لغيره لزم ان يكون ذلك الغير
هو ذلك القادر تعالى شانه قوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعله الوارث منا
اوله اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا قال سلمه الله
رويناه عن الترمذي عن ابن عمر قيل الضمير راجع الى السوابق باعتبار المذكور يريد اجعلها لازمة صالحة
منا الى الموت وبولغ فيه فقيل اجعلها كانها تبقى بعدنا لان الوارث يبقى بعد الموت وبعضهم
جعل الضمير للمصدر على نحو عبد الله اظنه منطلق والمعنى اجعل الوارث منا الا كلالة وهو معنى
مقصود للمتقي حكاه تعالى من زكريا عليه الصلوة والسلام وهذا اولى لاستقلاله بالفايدة فان
في قوله متعنا باسماعنا ما يغني من جعلها كالوارث ولان الاصل عدم التاويل قوله من
استقدم ولادة وموتا ومن تاخر هذا الوجه والذي يتلوه هو المطابق للاحق والسابق في قوله نحن
نحيي ونميت قوله وان ربك هو يحشرهم قوله في معنى واحد ظاهره يخالف ما جزم القول
به في سورة ص ان الوقت المعلوم الوقت الذي يقع فيه النفخة الاولى ويومه اليوم الذي وقت
النفخة جزء من اجزايه وفيه بعد المخالفة انه لو لم يمت بعد البعث احد وقد اجيب الى ذلك على
هذا القول ينبغي ان لا يموت والجواب ان آخر ايام التكليف والوقت الذي يقع فيه النفخة
الاولى واحد لا فرق بينهما وان هذا القايل لا يسلم انه سال ان لا يموت الا ترى الى قوله في الاعراف
فانك من المنظرين دون ذكر الغاية دلالة على ان الغاية ما حده الملعون وان الوقت المشارف
للشيء المتصل به معدود منه فاول يوم الدين واول يوم البعث كانه من ذلك الوقت فالذي ذكره
في ص جار على القولين ههنا ولا يخالفها قوله وقيل انما سال هذا القول بناء على ان التخالف
ليس في العبارة وحدها ودل به على ان يوم الوقت المعلوم آخر ايام التكليف وهو مغاير ليوم
البعث والقولان متفقان في المغايرة في المفهوم انما الاختلاف في الصدق على شيء واحد
فالقول الاول اظهر لان الملعون عالم فلا يسال ما يعلم انه لا يجاب اليه ولان ما في الاعراف ادل
على الاجابة على ما مر قوله وقد فرق الفقهاء بينهما اي بين الاقسام بالصفة فعدوه يمينا لازمة والاقسام

بالفعل

بالفعل فلم يعدوه يمينا اذ لا تعظيم فيه وهذا جار على اصلي الحنفية والشافعية والنزاع في انه
يمين يترتب عليها احكامها من الكفارة وغير ذلك ولا خلاف في ان اسم الحلف في عرف العرب
يقع عليه وهو متعارف عندهم ولهذا ورد النهي عن الحلف بالآباء وعده الاصحاب مكروها قوله
في الارض في الدنيا التي هي دار الغرور لان الارض محل متاعها ودارها وانما اراده جهة السفالة
توجه آخر يوافق ما ذكره في الاعراف في قوله تعالى ولكنه اخلد الى الارض او اراد هذا الجرم المدحو وهو الوجه
الثاني او الارض كالاول ولكن على انها المزين لهم وبولغ في اجراء الفعل مجرى اللازم ثم تعديته بفي
دلالة على انها مستقر التزيين وانه يمكن تمكن المظروف في ظرفه قوله ونحوه يجرح في عراقيبها نصلي
هو لذي الرمة واوله فان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها الى الضيف قوله وان تعتذر كناية على
اسلوب جبان الكلب وقد زادها حسنا قوله بالمحل وايثار ذي ضروعها على اللبن دلالة على ان
اعتذارها انما يكون عند الجفاف الكلي فلا لبن ولا دم ولا شيء ما في الضرع مع ما في الاضافة المجازية
من الحسن فلائم بين الشطرين حيث قال يجرح في عراقيبها وصل من المجروح انه مضياف فارس في
الازمات قوله حق على ان اراعيه هذا على اصلهم من وجوب رعاية الاصلح واما على اصل الجماعة
فهو كقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين من انه وان كان تفضلا الا انه شبه بالحق الواجب لتاكد
ثبوته وتحقق وقوعه هذا هو الظاهر ووجه حسن وقيل ان قوله صراط علي على نحو طريقك علي
اذا انتهى المرور عليه وايثار حرف الاستعلاء على حرف الانتهاء لتاكيد الاستقامة والشهادة باستعلاء
من ثبت عليه فهو ادل على التمكن من الوصول وهو تمثيل للاستعلاء الشيء على الله تعالى عن ذلك علوا
كبيرا قوله التقي على الاطلاق هذا ترتيب ما مر له في صدر سورة البقرة وعليه ظاهر السياق ههنا لانهم
المخلصون المستثنون والحمل على التقي من الشرك اشد لانه لا يصدق الاسم على من تحقق منه اتقاء ما
والاجماع على ان التقوى عن الكفر شرط في حصول هذا الحكم اعني الكون في الجنة كما نقله سلمه الله
عن الامام فيرشد اليه ان الغاوين من اهل القبلة بعضهم في النار وان كان الا آل الخروج عند الجماعة
والمتقون في مقابلة الغاوين ولان الكلام في المتعارف الشرعي لا الموضوع اللغوي وسلم صدق
الاسم عند تحقق اصله لكن كل الكلام في ان التقوى ما ذا يعني قوله واخوانا نصبا على الحال هو من
الضمير في صدورهم على ما تحقيقه في قوله تعالى بل ملة ابراهيم حنيفا من ابن مالك فانهم قوله ليتخذوا
ما اهل من العذاب بقوم لوط ترجيح جانب الوعيد وراعى مناسبته مع قوله وان عذابي الآية لانه
جعل سوق الكلام في الاصل مع المكذبين والاكثر اعادة الشامتين لانه ذكر الغاوين والمخلصين ثم
ذكر موعد الفريقين ثم ذكر الترغيب والترهيب ثم عطف القصة المشتملة على ذكر الرحمة ومقابلها وما
يتصل بالفريقين ولا يخفى ان سوق الكلام في الاصل مع طائفة ان يسلم كما في السوابق قوله على حذف

نون الجمع المشهور في كتب النحو حذف نون العماد وهو المقياس لان الاثبات مثل يصونن
الفعل من الكسر وهو حاصل لان الكسرة على النون التي هي علامة الاعراب لا عليه الا ترى الى
يضربان ونحوه قوله لان القوم موصوفون بالاجرام فاختلف لذلك الجنسان فيه اشارة الى
ان الاستثناء المتصل لما كان اخراجا باعتبار الحكم ان يكون الوصف ثابتا له واذا استثني
من الضمير في الوصف ان يكون الامر بالعكس فان الحكم ههنا اثبات المعنى المشتق منه الى
والاخراج بحسبه ولا يرد ان الاستثناء من قوم لا يكون الا منقطعا فلا احتياج الى التعليل بما
علل وذلك لان المستثنى منه نكرة غير مستغرقة ولا محصورة فلا يعلم دخول المستثنى
في المستثنى منه ولا يتحقق الاخراج لان ذلك جائز على المجاز نص عليه الامام السكاكي
في آخر بحث الاستدلال من كتابه على ان ذلك في غير الموصوف اذ الموصوف كالمحصور باعتباره
قوله انما يكون فيما اتحد الحكم اي شخصا وعددا فلا يرد ان الارسال اذا كان بمعنى الاهلاك
كان قوله انا لمنجوهم قوله الا آل لوط في معنى واحد فالاستثناء من الاول في المعنى وانما
شرط الاتحاد لان المتصل كاسمه لا يجوز تخلل الجملة بين العصا ولحائها وكذلك في المنقطع فان
قلت لم لا يرجع اليهما قلت لان الاستثناء متعلق بالجملة المستقلة والخلاف في رجوعه
الى الجملتين فصاعدا لا الى جملة وبعض جملة سابقة بهذا والمعنى يختلف في ذلك ومحل الكلام
الجمل المتعاطفة لا المنقطع بعضها عن بعض قوله تضمن فعل التقدير معنى العلم دليل على صحة التجوز
بوجود علاقته وليس من باب تضمين الفعل معنى فعل آخر في شيء حتى يعترض بانه لا يمتنع
الزمخشري لتقاسمي الفعلين نعم هو على اصلهم من انه كناية معلوم محقق لا معتقد مراد
كما ذكره في يونس في قوله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون وقال القاضي
جاز ان يقال اجري مجرى القول لان التقدير بمعنى القضاء قول واما انا فلا انكر على جار الله
ان التعليق لتضمن معنى العلم وانما انكر نفي كونه حقيقة ومرادا قوله بدليل قوله بل جئناك
اراد ان انكاره اياهم انكار نفرة وخوف عن ايقاع المحذور به بدليل انهم انكروا عليه اضرابا
الى انهم جاؤوا بما يستانس به من عذاب قومه ويشفي غيظه ولم يقولوا بعذابهم مع حصول
الغرض ليتضمن الاستيناس من وجهين تحقق عذابهم وتحقق صدقه ففيه تذكير لما كان يجاء
منهم من التكذيب كني لوط عليه الصلوة والسلام عن خوفه ونفاره بانهم منكرون فقابلوه
عليه الصلوة والسلام بكناية احسن واحسن قوله روى صاحب الاقليد قال سلمه الله
قيل هو تعبير لابي النجم الهمداني بسكون الميم منسوب الى قبيلة من اليمن قوله قال
انتحى الباب وانظري في النجوم * كم علينا من قطع ليل بهيم * اي كم بقي علينا وان كان

وجب فيه اذا استثني من الموصوف باعتبار الحكم

مستطيلا

مستطيلا تمثلا وهو الظاهر فلا يحتاج الى تقدير بقي لان ما في كم الاستفهامية من الاستبطاء
يدل على انه آخر قوله قد بعث الله الملائك خلاصة الجواب ان فائدته ان يهاجر على وجه
يمكنه واهل التشمير لذكر الله والتجرد لشكره وفيه مع ذلك ارشاد الى ما هو ادخل في الحزم
للسير وادب المسافرة وما على الامير والمأمور فيها وتنبيه على كيفية السفر الحقيقي واذا حق
بقطع العوائق وتقديم العلائق واحق واشارة الى ان الاقبال بالكلية على الله خلاص فلله
در التنزيل ولطائفه التي لا تخفى قوله وامضوا انه ما يقال مضى فيه بمعنيين اذا لم يثن
ولم يعرج قوله تلفت نحو الحي حتى وجدتني * وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا * من ابيات
الحماسة للصمة بن يحيى القشيري قيل ان المسافر اذا التفت رجع فكان يكثر الالتفات
ليتفي له بالرجوع قوله اهل سدوم في تهذيب الازهري بالذال المعجمة والاشهر بالدال
غير المعجمة وكذا بخط المصنف قوله او ولا تيشور ولي في الصحاح الشوار فرج الرجل والمرأة
ومنه قيل شوّر به اذا اخجله كانه ابدى عورته قوله ان كنتم فاعلين شك في قبولهم وقيل
ان كنتم تريدون قضاء الشهوة الوجه الاول اوجه فان قلت ظاهر النظم يدل على ان
مجيء اهل المدينة والمقاولة معهم في شان الاضياف بعد العلم بانهم ملائكة ارسلوا
للنصر وحينئذ لا يلائم قوله هؤلاء ضيفي الى الآخر ولا ما في سورة هود قلت الواو لا يدل على
الترتيب فقول الملائكة بل جئناك متأخر عن مجيئهم ومقاولة لوط عليه الصلوة
والسلام معهم الا ترى الى قول الملائكة قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك
وانما جيء به على هذا النسق لدلالته كل على امر مستقل يصلح ان يساق له القصة الاول
توبيخ الله عن الصابرين ونصره تعالى اياهم وانتقامه من اعدائهم وهو الركن ههنا فان معظم
ما في هذه السورة تسلية الحبيب صلى الله عليه وسلم والثاني ذكر مساوي من ابتلي
بهم وسوء الاحدوثة عنهم تحذيرا من حالهم وتذكيرا لاهل مكة واد مجازي هود في قرن لما توجه
اليه في مقامه واما الجمع بين قوله مصبحين ومشرقين فلاعتبار الابتداء والانتهاء واخذ
الصيحة قهرها اياهم وتمكنها منهم ومنه الاخيذ الاسير وكذا ان تقول مقطوع بمعنى
يقطع عاقر به قوله ومطر السماء النجم الذي مع الفاتن قوله الا لذلك اي الجزاء او
للانتقام من الاعداء واثابة الاولياء قوله واحتمل ما لقي منهم جار على التولي النسخ والخالفة
او ان ربك هو الذي خلقكم الفرق بين الوجهين انه على هذا تذييل لقوله فاصفح الصفح
الجميل وحقيقة على الوجه الصائر الى النسخ لظهوره على الوجه الآخر وعلى الاول لقوله ان
الساعة لآتية لا ريب فيها اي هو العليم بحالك وحالهم ولا يخفى عليه ما جرى بينكم وهو

بحكم بينكم فينتقم كل منهم وجاز ان يقال انه اذا حمل على النسخ فهو على الثاني وحده واذا
حمل على المخالفة فهو الاول والحكم بينهم ان تكون العاقبة لهم وان يثيبهم على الاحتمال
ومحاسن الاخلاق ويعكس حال مخالفيهم وهذا هو الاظهر وآثر سلمه الله ان يكون امرا
بالمداراة والاصطبار ليكون خاتمة للقصص جامعة للتسلي والامر بالمداراة وتخلصا الى
شرع آخر وهو قوله تعالى ولقد آتيناك فنبه حديث الاعراض عن زهرة الحيوة الدنيا
وهو من اعظم انواع الصبر والذي يقتضيه النظم والله اعلم ان قوله تعالى وما خلقنا السموات
جمع بين حاشيتي مفصل الآيات البرهانية والامتنانية لمحض منهما مع زيادة مبالغة
من الحصر ليلقيه المحتج به الى المعاندين ويتسلى به من استهزاء الجاحدين وتمهيد لنظرته
ذكر المقصود من كون الذكر كاملا في شان الهداية وانما يجلع ملق به من الغرض القايم له
بحق الرعاية ومنه يظهر ان عطف قوله ولقد آتيناك على قوله وما خلقنا عطف الخاص على
العام اشارة الى انه اتم النعم واقوم دليل واحق ما يتشفى به من الغليل وان من اوتيه لا
يعفره فقد بغى سواه ومن طلب الهدى في غيره ترك وهواه قوله الوحدة مثناة بفتح الميم
في اكثر النسخ مفعلة من الثني لمعنى التثنية ليعلم ما ذكره في سورة الزمر وفي بعضها اسم مفعول
من التثنية ولا بعد فقد جوز هنالك ان يكون جمع مثنى وتمام البحث يجي هنالك ان شاء
الله تعالى قوله فان قلت كيف صح السؤال والجواب ولا على ان القرآن العظيم غير
الفاتحة والحديث الصحيح دل على انها الفاتحة قال فيها هي السبع المثاني والقرآن العظيم
الذي اوتيته وهو اوفق لمقتضى المقام لما مر في تخصيص الكتاب وقرآن مبين بالسورة
واشد طباقا للواقع فلم يكن اذ ذاك قد اوتي القرآن كله قوله ومنه الحديث ليس منا
من لم يتغن بالقرآن المشهور حمله على حسن الصوت فان التغني بهذا المعنى اشهر كيف
وقد نقل سلمه الله عن ابي داود الحديث عن ابي امامة وفيه قلت لابن ابي مليكة يا ابا
محمد ارايت اذا لم يكن حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع وقد حمل على الاستغناء
من غيره كما ذكره المصنف وقد جاء التغني بهذا المعنى في الصحيح ذكر صلى الله عليه وسلم ان
الخيل لرجل اجر ولآخر ستر ولثالث وزر ثم قال واما الذي له ستر فرجل ربطها تغنيا وتعففا
ثم لم ينس حق الله في رقابها قوله قلت لما كان ذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من تكذيبهم وعداوتهم اي تسلية من العداوة والتكذيب بان هذه النعمة العظيمة لم تزل
محسودا صاحبها لكونها اتم النعم الدينية والدنيوية وهو جار على الاوجه من جعل التعضية
راجعة الى هذا الكتاب او الكتابين بخلاف قوله سابقا وهذه تسلية لرسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم من صنيع قومه بالقرآن فانه مخصوص بالثاني اعترض بما هو مدد لمعنى التسلية نظرا الى
التسلي به والاغتباط بمكانه ولهذا نهي عن مد العين الى متعاع به والى التسلي اليه فقيل
واخفض جناحك للمؤمنين فان كذبوك فحسبك من اتبعك من المؤمنين ومنه يظهر انه
اعتراض في حاق موقعه هذا والاوجه الوجه الثاني اعني ان يتعلق بقوله وقل اني لما مر
ان النظم على ذلك اتم سدادا واجل هذا المقام من التشبيه فلقد اوتي ما لم يؤت احد قبله
ولا بعده مثله والله اعلم قوله وليس دين الله بالمعضى اوله نشرت من خذف حتى رضا
واما من جبل الذاهب الهاء يتشهد له قول الشاعر وحيط من عضاه الارقى بالرتك كل عضهة
عضيا وهي السحر والكذب مشتق من العضة وهو العضاه لانه يؤذي ويجرح كالشوك
قوله لنسألنهم عبارة عن الوعيد اي لا انظر الى ان ثم سؤالا في الحقيقة كقولك لمن تهدده
ستسأل عما تعمل وتقابله قوله وقيل نسألهم سؤال تقريع قوله والصدع في الزجاجة
الابانة هو الشق الظاهر في الاجسام كلها ومنه اشتقاق الصديع للفجر والصداع كانه يشق
الرأس شقا والتصديع التفرق قوله مصدر من المبني للمفعول اي مأمور به كقوله لانتم اشد
رهبة اي مرهوبية قوله والحرث بن الطلاطلة بضم الطاء هو الداهية في الاصل ثم نقل
الى العلم قوله واشار الى الحارث بن قيس انما يصح اذا كان الطلاطلة لقب قيس
والا فليس من المعدودين قبل قوله من اقاويل الطاعنين فيك وفي القرآن اشارة الى
وجه النظم ومناسبة الخاتمة للفاتحة وانه في مقابلة وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر
وفيه انه بعدما هدم قواعد جهالاتهم وابرق وارعد بما اظهر من صنيعه بالقائلين نحو مقالاتهم
فذلك الكلام بقوله ولقد نعلم مؤكدا بهذا التاكيد البالغ الصادر من مقام تسخط بالغ وكبرياء
ليتنفس من جنبه اشد التنفيس ثم ارشده الى ما هو اعلى من ذلك من ما يوهله لمسامرة
الجليس الجليل وقال فسبح بحمد ربك اشارة الى التوجه اليه بالكلية والتجرد التام عن
الاغيار والتحلي بصفات من توجه اليه بحسن القبول والافتقار اذ ذلك مقتضى التسبيح
والحمد لمن عقلهما ولهذا فسره بقوله فافزع الى الله فيما نابك ثم قال وكن من الساجدين
دلالة على الاقتراب المضمر فيه لان السجود غاية الذلة والافتقار وهو مظهر الفلاح حتى
من نفسه وترك البقايا من امره بحبسه قوله واعبد ربك ظاهره ما ذكره المصنف
وباطنه يومي الى ان السير في الله لا ينقطع والشهود الذي عليه يستقر لا يحصل ابدا فان
طاقة الاولى فوقها طاقة اذا انتهيت بدا ان بدا غيبني ونحن بشان هذا المقام رب
زدني علما وما يستفاد من الآية ان التسبيح والحمد المقترنين بالصلوة من اسباب النجاة

من ضيق الصدر والكربات. تمت السورة والحمد لله على سبوغ نعمائه والصلوة والسلام
الاتمان الاكملان الاطيبان على رسوله محمد خاتم انبيائه وعلى آله وصحبه حاملي اسراره
ومبلغي انبائه

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لان
استعجالهم استهزاء او تكذيب وذلك من الشرك اي بعضه او نتيجته وعلى التقدير خلاصة
الكلام ان المستعجل المستهزئ بجوله تعالى من القدرة على البعث او على وعده من العذاب
وفيه تشبيه بالمخلوق فيتعالى سبحانه وتعالى ان يحوم العجز حول سرادق كبريائه فيكون له شريك
فضلا عن شركاء لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا فقوله ان يكون له شريك وان تكون آلهتهم له
شركاء فيه ترق وكذلك الوجه اذا جعلت ما مصدرية وما ذكر من سبب النزول لا يدل على
ان الخطاب في قوله فلا تستعجلوه عام لانه لما ورد في المستعجلين علموا ان ... الموعود
بعد منتظر قاطعا ثم نوافان الجملة مطلقا في موته وحل هؤلاء الا جلا من التلبس بها ثم لو عمم الخطاب
في التكذيب انه انما ينهاهم عنه لانه من فعل المشركين الجاهلين لان المستعجل بعذاب الله تعالى
له اما عجزه او المكذب رسوله والتحقيق ان قوله اتى امر الله تنبيه وايقاظ ليكون ما يرد بعده
متمكنا في نفس حاضرة ملتفتة اليه وهو تمهيد لما يرد من دلائل التوحيد قوله ينزل الملائكة بالروح
تفصيل لما اجمله في قوله سبحانه وتعالى ايقاظا اولا ثم نعى عليهم ما هم فيه من الشرك ثم اردفه
بدلائل السمع والعقل وقدم السمعي لان صاحبه هو القائم بتحرير العقلي وتهذيبه ايضا فليس
النظر الى دليل السمع بل الى من قام به من الملائكة والرسل وهم القائلون بالامر جميعا
وادرج فيه دليل السمع ما هو واحدس منه ان جعل ينزل حالا من ضمير يشركون لا يطابق
المقام البتة ثم انه تعالى شانه وعظم برهانه استوفى ادلة التوحيد واتصاف ذاته الكريمة
بصفات الجلال والاكرام على اسلوب بديع جمع فيه بين دلالة المصنوع على الصانع
والنعمة على المنعم ونبه على ان كل واحد يكفي صارفا عما هم فيه من الشرك وعليه مدار السورة
الكريمة كلما بعد ذكر طائفة من البصائر ضمنها تبكيتهم وكفرانهم بنعمتي الهداية والرعاية وانظر الى
فاتحتها ثم الى خاتمتها في قوله واصبر الى آخر السورة يتبين لك بعض ما تضمن الكتاب الكريم من
اسرار البلاغة وانوار الاعجاز قوله يحيي القلوب الميتة بالجهل من وحيه او بما يقوم في
الدين مقام الروح في الجسد فيه اشارة الى علاقة الاستعارة على احد وجهين وانها من
قبيل الاستعارة بالكناية اذ لا بد من سبق تشبيه العلم والهدى الحاصلين من الوحي
بالحيوة في الاول ليصح جعله روحا ولهذا استشهد بقوله او من كان ميتا فاحييناه في تفسير الروح
في سورة المؤمن وفسر الروح بما هو سبب الحيوة وتشبيه الدين بحيوان ذي جسد وروح

وبقائه

وبقائه مشبها مستفعا به بالحيوة في الثاني ومن هذا التحقيق لاح انه لو قيل يلقي امره الذي هو
الروح او وحيه كذلك لم يخرج من الاستعارة وليس وزان من امره ههنا وزان قوله من
الحجر في البقرة قوله اي بان الشان اقول لكم انذروا التحقيق وصل الامر بهذه الحروف ما سنة
كانت او مخففة واضمار القول قد سلف انما الكلام في ايثار المخففة ههنا وفي يونس والتاسع
في نوح وهي الاصل لقلة التقدير وذلك لان مقام المبالغة يقتضي ايثار المخففة ولهذا جعل
بدلا او البدل منه هو نفس شانه وكذلك في يونس معناه اخبر الناس بهذا الامر المحقق وهو ان
الشان كذا واما في نوح فكلام ابتدائي وجعلهم فائدة تقدير القول ان لا يتبع الطلبي خبرا من
ضيق العطن فذلك في ضمير الشان غير مسلم لانه متحد بما بعده وهو كما تقول كلامي اضرب
زيدا قوله من خلق البهائم بيان لخلق ما يصلحه لان البهائم بيان والخلق تعميم قوله ومنه منها ان
احدهما فانا هو منطبق البيان فانا بيان للمقام الان في الثاني زيادة وطاقة مع قوله تعالى عما
يشركون ثم انه يرجح فيه المعنى الاول فقوله خلقها لكم يا جنس الانسان فيه طرف من ترشيح
المعنى الثاني لما في الالتفات من الدلالة عليه واما الحصر فمن اللام المفيدة للاختصاص سيما
وقد نوع الخطاب بما يفيد زيادة التمييز والاختصاص وهذا اولى من جعل لكم فيها دفء
مقابل لكم فيها جمال لافادة المعنى الثاني وابلغ على انه يكون فيها دفء تفصيلا للاول وكرر لكم
في الثاني لبعد العهد وزيادة التفريع ولهذا لم يذكره المصنف قوله قلت الاكل منها هو الاصل
اي من سائر الحيوانات وجعل التقديم لحفظ الفاصلة قصور ولا ينتقض بالخيل عند من اباح لحمها
لانها لا تعد للاكل فان ذبح نحو الدجاج والبط فيها اولى قوله وقد احتج على حرمة اكل لحومهن
وجه الاحتجاج ان سوق الآيات في موضع الاستدلال بخلق هذه النعم منه على هذا النوع
دال على التوحيد وسوء صنيع من يقابلها بالاشراك والحكيم لا يترك ذكر ادنى النعمتين تاركا
اعلاهما كيف وقد ذكر اما هذا ما يوجد في كتبهم قوله ولم يذكر الاكل بعد ما ذكره في الانعام اشارة
الى ان الزينة والركوب قد ذكر هناك مع ذكر الاكل وترك ههنا الاكل خاصة اذ ليس تاكيدا
منع ان اوفى النعمتين بالنسبة الى الخيل وذلك لان الآية وردت تمن عليهم على نحو ما النوه
ولا ينكر ذو ارب ان معظم الغرض من الخيل الركوب والزينة لا الاكل بخلاف النعم وذكر
اغلب المنفعتين وترك ادناهما ليس بدعا بل هو داب اختصارات القرآن وذكره في
الاول ان لم يصر حجة لنا في الاكتفاء مع التنبيه على انه يرد في المقابل فلا يصير حجة علينا
نظرا انه لا استدلال لا من عبارة الآية ولا من اشارتها كيف وحرمة لحوم الحمر الاهلية
ثبتت عام خيبر على ما عليه اكثر المفسرين والمحدثين ولو كانت مستفادة من الآية لكانت معلومة

بكنه قوله وانما الزينة فعل الزاين اشارة الى وجه حذف اللام من الثاني مع ما فيه من الدلالة
على ان المقصود الاصلي الاول فجئ بالحرف الموضوعة لذلك وسبق الخطاب واعيد ضمير
الثلثة في قوله لتركبوها وجئ بالثاني منصوبا ودلالة على انه لما كان من مقاصدهم عند في موقع
الاستنان والاعليس التزين بالوضع الزايل عما يقصده اهل الله وهم اهل الخطاب بالقصد
الاول قوله اي خلقها زينة لتركبوها فنوا ما ثاني منصوبا على خلق على اجوابه مجرى جعل او هو
حال من المفعول الثلثة على الجمع قوله ومعنى على الله قصد السبيل ان هداية الطريق الموصل
الى الحق واجبة عليه فدعوا ان الوجوب بمعنى الوقوع لا محالة لا ينكره اهل السنة فيقتضي
وعده المحتوم ويكفي ذلك في تحقق قوله وعلى الله قصد السبيل وتغاير الاسلوبين واضح على
اصلهم ايضا اذ لا ننكر ان الاول هو المقصود لذاته فبيان طريق الضلالة اجمالا قدر بالبيان
قصد السبيل منه في ضمن بيان قصد السبيل ضرورة وبيانه التفصيلي ليس مما لا بد منه وتوقيعه
ولان الوعد جرى به على مذهب على انه على اسلوب واذا مرضت فهو يشفين وقوله انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم والوجه المذكور التمثيلي في قوله هذا صراط علي مستقيم آب ههنا
فتذكر قوله لا تاكلوا الشجر فانه صحف نتره بالكلا لانه جا في الحديث النهي من منع فضل
الكلا ينبع فضل الكلا وتشارك الناس في الماء والكلا والنار قوله على وجعل النجوم مسخرات لما كان
المحمل على الظاهر والاعلى ان التسخير بامره ولا كذلك لتاخ الاول اوله بان المعنى وجعل النجوم في حال التسخير
مسخرات لان في التسخير معنى الجعل فصح ان تصير قرينة او على ان التسخير لهم
نفع خاص فمعناه نفعكم بها حال كونها مسخرات لما خلقت له اي بما هو طريق نفعكم او على
ان المسخر مصدر وسخرها مسخرات على منوال ضربه ضربات قوله ووصفه بالطراوة في الصحاح
ذكر الطراوة وحدها والازهري ذكر عن ابن الاعرابي طراوة وتجال طراة وعن الليث ايضا
الا انه شهد لها بالقلة لانه ليس بحادث قوله بحيزومها في الصحاح وسط الصدر وما يضم اليه
الحزام قوله نبات نبش والجدي المو جدي الوقد بفتح الجيم وسكون الدال والنجوم
يصنعونه وقابينه وبين البرج قوله ليس كمن لا يخلق من اولي العلم بيان لمن لا يخلق في الشبه
لا الشبيلين وقال المراد ظهور التفاوت بين الخالقين وغيرهم كالزمني والعاجزين وهو غلط
ومن لا يخلق جميع اولي العلم في هذا المقام وهذا هو الوجه الذي عزاه صاحب المفتاح الى نفسه
ولعله توهم انه توهمه صاحب الانتصاف اونقل من قول صاحب الكشاف قوله حيث تجاوز عن
تقصيركم في اداء شكر النعمة فيه اشعار بانه ما كلفكم حق الشكر لعدم الامكان وتجاوز عن الكل الى السهل
الميسور وفي قوله تعالى والله يعلم ما تسرون وما تعلنون ما يشعر بانهم قصروا في هذا الميسور

ايضا

ايضا فاستحقوا العقاب قوله وفيه دلالة على انه لا بد من البعث وانه من لوازم التكليف وذلك
لانه سيق الكلام مساق من سلم له ان البعث من الكوائن وان الصالح للالهية لا بد له من العلم
بالمه حيث استدل بنفيه على نفي الالهية فلولا انه لا بد منه لم تصح هذه المقالة هذا من حيث
ظاهر النظم واما من حيث المعنى فلان العبادة لغرض ما وجزاوا وليس في هذه الدار مشاهدة
فلا بد من دار جزاء ولا بد لمن يجزي من العلم بوقته قوله وكان من نتيجة اثبات الوحدانية ووضوح
دليلها فيه اظهار لمكان تمكينهم وفائدة الفا في قوله فالذين لا يؤمنون قوله الهكم اله واحد
فذلكة وتلخيص للحاصل من الادلة السابقة ليبنى عليها ما يبنى قوله لا جرم حقا في الصحاح من
الفراء هي كلمة كانت في الاصل بمعنى لا بد ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت
الى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب عن القسم بها الا تراهم
يقولون لا جرم لاتينك وقد ذكر الازهري نحوا من ذلك عنه ايضا وهذا المنقول العرفي هو
الظاهر ههنا فلذلك اعرب المصنف من اصله على ما قرره في سورة المؤمن قوله فاذا
نصبت فمعنى اساطير الاولين ما يدعون نزوله واذا رفعته فالمعنى المنزل اساطير الاولين
اعلم ان قوله او مرفوع بالابتدا بمعنى اي شيء انزله ايضاح والا فالمعنى ما الذي انزله
على ما صرح به في المفصل وفي هذا الكتاب في تفسير قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا وغيره
من ايمة النحو في كتبهم اذ لا وجه لحذف الضمير من غير استطالة مع ان اللفظ يحتمل النصب
والرفع احتمالا سواء وعلى ذلك يلوح الفرق بين التقديرين ظهورا بينا فان المنصوب وان دل
على ثبوت اصل الفعل وان السؤال عن المفعول متقاعد عن دلالة المرفوع فقد علم ان الجملة
التي تقع صلة للموصول حقها ان تكون معلومة للمخاطب وان الحكم المسلم المعلوم من غيره واذا
ثبت ذلك فاعلم انه على التقديرين لم يطابق به الجواب لقوله فيما بعد في الواخير طوبق به الجواب
بخلاف اساطير قوله كقوله ماذا تنفقون قل العفو فيمن رفع تشبيه في العدول الى الرفع لا وجه
فان الجواب هناك طبق السؤال بخلاف ما نحن فيه وانما قدر ما يدعون نزوله على تقدير
النصب لان السائل لم يكن معتقد الانزال محقق بل سال عن تبيان ما سمع بنزوله في الجملة فيكفي
في رده الى الصواب ما يدعون نزوله اساطير واما على تقدير الرفع فلما دل على التبيين المنزل اجيب
على ان الانزال عنده متحقق مسلم لا نزاع فيه وانما السؤال عن التبيين للمنزل اجيب بان ذلك
المحقق عندك اساطير تهكما اومن المعلوم ان المنزل لا يكون اساطير فبولغ في رده الى الصواب
بالتهكم به وانه يشق الحكم بالتحقيق في غير موضعه فاذ التي السائل انه طوبق ولم يطابق في
الحقيقة بل بولغ في الرد ويشبه ان يكون الاول جوابا للسؤال فيما بينهم او الوافدين من الحاج

والثاني جوابا من سؤال السائلين على ما ذكر من الاحتمالين لا العكس على ما ظن وهذا هو الاشبه
في تقرير قول المصنف الموافق لما ذكره من بعد على ما مر وجعل ما ذكره هناك وجها ثالثا وانه
طوبق به الجواب ههنا وتوجه اختلاف التقدير من ادعا ونزولا بما مهدناه وان ذهب اليه الجمهور
تكلف عنه غنى **قوله** بعض اوزار من ضل وهو وزر الاضلال اشارة الى ان من للتبعيض
لان للتابعين اوزارا غير ذلك وعلى ذلك ايضا يدل الحديث المأثور من سن سنة
سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص ذلك من اوزارهم شيئا **قوله** ومعنى
اللام التعليل من غير ان يكون غرضا نحو خرجت من البلد مخافة الشر اذ اشترك الصورتان
في انهما لا يصلحان غرضا لكن الثاني باعث على الفعل والقائل انه اساطير الاولين لم يكن
باعثه على القول حمل الوزر ولا دخل عليه فقد اوضح في قوله اضلالا للناس وصدا من رسول
الله فحملوا دل على انه عاقبتهم وهو يصلح تعليلا للفعل منه تعالى لانهم فانهم كما قال البعض
قالوا ذلك اضلالا فعل مقالتهم **قوله** بغير علم حال من المفعول كانه قيل يضلون من لا يعلم
انهم ضلال على الباطل وفيه ان كيدهم لا يروج على ذوي لب وانما يقلدهم الاغنام وفيه
زيادة تعيير لهم وذم اذ كان عليهم ارشاد الجاهلين لا اضلالهم وهو الوجه لا ما نقل عن الواحدي
انه حال من الفاعل وايد بان التذييل بقوله الا ساء ما يزرون **قوله** من حيث لا يشعرون
تقوية فان ذلك ظنا من هذا المؤيد انه اذا جعل حالا من المفعول لم يكن له تعلق بما سيق له
الكلام من حال المضلين وقد مدت الى وجهه وجعله حالا منهما كما نقل عن ابن جني
خلاف الظاهر واما قوله وانما وصف بالضلال فجواب عن دخل مقدر **قوله** اساطين البناء
التي تعمده الازهري عن ابي عبيد عمدت الحائط اعمده اي الاساطين التي تقيم البناء وليس
من عمدت الحائط اذا دعمته وجعلت له دعامة الا ان يجعل ذلك مجازا كان الاساطين
جعلت انتهاء دعائم البناء واما عمدت الشيء فمعناه جعلت تحته عمادا **قوله** وقيل الاساس
هو جمع اس **قوله** وهذا تمثيل يعني انهم سووا منصوبات ليمكروا بها الصنف المغضوبة الحيلة يقال
سوى فلان منصوبة وهو في الاصل صفة للشبكة والحبالة نزلت مجرى الاسم كالدابة والعجوز
قوله كحال قوم بنوا بنيانا وجه التشبيه ان ما ضيعوه وخيلوه بسبب التحصن والاستيلاء صار
سبب البوار والتلف فالاساطين بمنزلة المنصوبات وانقلابها عليهم مهلكة كانقلاب تلك الحيل
على اصحابها والبنيان بما تواردوه وروجوا تلك المنصوبات وتواطؤا عليه من الرأي
المذموم بالكائد **قوله** نمرود بن كنعان في الحواشي الافصح بكسر الكاف والفتح مروي ايضا
وفي تهذيب الازهري رايته مقيدا بالفتح ذكر عن الليث ان كنعان بن سام بن نوح اليه

ينسب

[illegible]

ينسب الكنعانيون وكانوا انه تضارع لسانهم العربية والذي رايته في التاريخ كنعان بن كوش
من اولاد حام بن نوح والله اعلم **قوله** شركائي على الاضافة الى نفسه حكاية لاضافتهم بالرفع في
النسخ مبتدأ وخبرا ونقل سلمه الله في بعضها بالنصب وادعى شيوع هذه وصحة الاولى كانه
قيل قال الله ذلك حكاية **قوله** واولئك عدلوا بالجواب عن السؤال فقالوا هو اساطير
الاولين وليس من الانزال في شيء صريح في اثبات ما انزله في تنزيل كلامه اما لما وانه قدر ماذا
منصوبا او مرفوعا والمقدر ما يدعون او المنزل **قوله** وليس من الانزال في شيء تذييل على الوجهين
لانهم اذا جعلوه نزلا على السخرية لزم ذلك بالضرورة ومنه ظهر ان فائدة النصب مع ان الرفع
اقوى دفع الالتباس ليكون نصا في المطلوب كما اوثر النصب في قوله تعالى انا كل شيء خلقناه
بقدر لذلك **قوله** فهم الذين قالوا خيرا وقوله للذين احسنوا وما بعده بدل من خيرا حكاية
لقول الذين اتقوا اي قالوا هذا القول فقدم عليه تسميته خيرا ثم حكاه هذا وجه طبقه على حسب
النزول وعلى هذا لا يكون دلالة النصب على المطابقة كما ذكره اولا لان خيرا منصوب بقالوا
ولهذا قال فهم الذين قالوا خيرا اي قولا خيرا لا انهم الذين قالوا انزل خيرا لان مقولهم للذين
احسنوا والله تعالى سماه خيرا ثم حكاه كما تقول قال فلان جميلا من قصدنا وجب حقه علينا واما تكون
الدلالة من حيث شهادة الله بخيريته ويحتمل جعله مفعول انزل ويكون تسميته خيرا من الله
كما في قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم ليشوا ولا يتبع التسمع بالمطابقة من غير نظر الى فهم
معناه واما قولهم للذين احسنوا اي قالوا انزل هذه المقالة فانه يفهم من المطابقة بعد تدبر
المعنى لكن لفظ المصنف على ان خيرا حكاية من الله تسمية لقولهم بالخير وهو صريح في
ذلك **قوله** ويجوز ان يكون كلاما مبتدأ عدة ثم هو الوجه المطابق لما قدمه اولا وهو الاوفق
لتاليف النظم لقوله للذين احسنوا ابتدا عدة هو الوجه المطابق لما قدمه في الوعد ههنا
نظير ليحملوا اوزارهم في الوعيد هناك **قوله تعالى** هل ينظرون رجوع الى عدد ما هم فيه من العناد
والاستمرار في الفساد وانهم لا ينقلعون من ذلك كاسلافهم الغابرين الى يوم التناد وما وقع
من احوال اضدادهم في البين كان لزيادة التحسير والتبكيت والتخيير وفيه دلالة على
ان الحجة قد تمت وانه صلى الله عليه وسلم ادى عليه من البلاغ المبين **قوله** كذلك اي مثل
ذلك الفعل من الشرك والتكذيب اشارة الى ان تمام الكلام عند قوله ثم يوم القيمة يخزيهم
ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم **قوله تعالى** قال الذين اوتوا العلم جعل تتمة الكلام
ثم وصفوا بما وصفوا الغرض المذكور فقيل كذلك فعل الذين من قبلهم واصابهم ما اصابهم
تحذيرا لهم مما فعله هؤلاء وتذكيرا لقوله قد مكر الذين من قبلهم **قوله** فاصابهم حسن الترتب على

[illegible]

هذا الوجه لان تكذيبهم وشركهم تسبيبا لاصابة السيئات لمن قبلهم قوله وما ظلمهم الله اعراض
واقع حاق موقعه وجعله راجعا الى المفهوم من قوله هل ينظرون اى كذلك كان من قبلهم مكذبين
انتهم الحجة منتظرين فاصابهم ما كانوا ينتظرونه سديد حسن الا ان معقد الكلام ما اشار
اليه المصنف والاشارة اليه اقرب ماخذا ودلالة فنقل عليه اظهر فهذه فذلكة ضمنت مجمل
ما قابلوا به تلك النعم والبصائر وادمج فيها تسلية عليه الصلوة والسلام والبشرى بتقلب الدائرة
على من يتربص به وباصحابه الدوائر وختمت بما يدل على انهم انقطعوا واحتجوا باخر ما يحتج به
المحجوج المتغلب عليه فلا يصبر الا وهو مشلوح مشجوج وهذا يدل على ان قوله وقال الذين اشركوا
لو شاء الله من تتمة قوله هل ينظرون الا ترى كيف ختم بحجوه اخر مجادلاتهم فى سورة الانعام فى
قوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله وكذلك فى سورة الزخرف مع زيادة نكتة ضمنت
هنالك نبين فى موضعها ان شاء الله تعالى ولانهم يتشبثون بالمشية الا عند انخزال الحجة
وقالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة واما الانقلاب فقد اشار اليه بقوله قل فلله الحجة البالغة
وقد حققنا هنالك ان الشرطية لا تنتج مطلوبهم بل العكس ومنه يظهر ان المصنف اثر
فى هذا المقام الغلو فى المقال وعدل عن سنن الهدى الى مهواة الضلال قوله ولقد اعد
ابطال قدر التسوية تعبير على وفق هواه وهو عليه لا له لو تدبر ما فيه وحواه فهو تفصيل لقوله
فهل على الرسل الا البلاغ المبين ومعناه ان الذى على الرسل ان يبلغوا ويبينوا معالم
الهدى بالارشاد والى تمهيد قوانين النظر والامداد بادلة السمع والبصر ولا عليهم من مجادلة
من يريد ان يدحض بباطله الحق الابلج قوله وعرفهم انهم من قسم من حقت عليه الضلالة
القسم كالشرب وهو النصيب المقسوم لك والقسم بالفتح المصدر قوله وما لهم من ناصرين
دليل على ان المراد بالاضلال الخذلان الذى يقابل النصرة قيل عليه ليس اولى من العكس
فيراد بالناصر الهادى والحق انا لا ننكر ان ذلك يحتمله لكنهم يخرجون الخذلان عن موضعه
حب تشهيهم فلا يلتفت اليه قوله وهى معاضدة لمن قرا لا يهدى على البناء للمفعول وجه
المعاضدة ان الاول لعدم ذكر الفاعل قصد فيه الى انه لا يتاتى اهدا من اضله الله من احد
وكذلك لا هادى لما كان لنفى الجنس افاد تلك الفائدة قوله ايذانا بانهما كونان خطيتان
فاما هو كذلك ولكن وجه كون مقالتهم تلك كفرا قد بين مشروحا فى الزخرف وسبق منه
طرف فى الانعام وهو على المصنف واصحابه قوله واخلافه تحت حكم الاستثناء رجالا
كانه قيل وما ارسلنا جماعة من الجماعات بشئ من الاشياء الا رجالا بالبينات وهذا مبنى على جواز
تعدد النوع والحق انه لا يجوز لان الا من تتمة ما دخلت عليه كالجزئية ولزوم الالتباس او

وجوب

وجوب ان يكون جميع ما يقع بعد الا محصورا وان يجب نحو ما ضرب الا زيد عمرا اذا اريد الحصر فيهما
ولا يكون فرق بين تقديم هذا وذاك وكل ذلك ظاهر الاستقرار والمصنف جوز ذلك وصرح
به فى مواضع من هذا الكتاب منها فى الاحزاب فى قوله تعالى الا ان يؤذن لكم الى طعام غير
ناظرين اناه واستدل عليه بان اصله ضرب زيدا بسوط وارادوا ان زيادة ما والا ليست الا
تاكيدا فقد تاكد لما كان من اصل الكلام عليه وهو حسن لولا ان الاستعمال والقياس ياباه
قوله والاول على كلام واحد اى الوجهان الاولان وذلك لاشتراكهما فى ان الاضمار سلكهما
فى مسلك واحد قوله على ان الشرط فى معنى التبكيت وفى بعض النسخ فيه اراد كان الاجر
لا يشك فى انه قد عمل وانما خرج الكلام مخرج الشك لان ما يعاملونه من التسويف معاملة من
يظن باجيره انه لم يعمل فهو فى ذلك بمنزلة منقطع اعترف به من العمل وتبكيته بالتعنيف مجهلا
اياه كذلك لا يشك ان قريشا لم يكونوا من علم البينات والزبر فى شئ فنقول ان كون الرسل
رجالا امر مكشوف لا شبهة فيه فاسئلوا اهل الذكر ان لم تكونوا من اهله بين لكم بريد ان
انكاركم وانتم لا تعلمون ليس بسديد وانما السبيل ان يسئلوا من اهل الذكر لا ان ينكروا
قولهم فانكاركم مناف لما يقتضيه حالكم من السؤال فهو الزام وتبكيت من حيث الاعتراف
بعدم العلم وسبيل الجاهل سؤال من يعلم لا انكاره ولا اخص لاهل الذكر باهل الكتاب بل يشمل
النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه ولو خص لجاز لانهم موافقوهم فى ذلك فانكارهم انكارهم
ثم التبكيت متوجه على العدول من السؤال الى الانكار سالوا او لا والله اعلم قوله وقوله فاسئلوا
اهل الذكر اعتراض على الوجوه المتقدمة هذا يدل على ان ما نقل من ان الفاء تمنع من الاعتراض
ليس بثبت ثم اذا كان اعتراضا متخللا بين مقصورى حرف الاستثناء معناه فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون انا ارسلنا رجالا بالبينات وعلى الثانى ان كنتم لا تعلمون انهم
رجال يلتبسون بالبينات وعلى هذا يقدر الاعتراض مناسبا لما تخلل بينهما واشبه الاوجه
ان يكون على كلا وجهين يقع الاعتراض موقعه اللائق بلفظا ومعنى قوله وهو خلاف قوله
من حيث لا يشعرون لانه اخذ على تنقص فيكون التخوف التنقص قوله قال ابو كثير الهذلى
تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن اى ينتقص الرحل منها سناما مرتفعا
مكتنز اللحم ركب بعضه فوق بعض والسفن والمسفن الحديدة التى ينحت بها قوله فقال عمر رضى الله
عنه ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل هو جواب الامر لان عليكم بمعنى الزموا اى لا تضل الديوان
ويروى لا تضلوا اى فى تفسير كتاب الله وهو فعال من دون الكتب اذا جمعها لانه قطع من
القراطيس مجموعة اقول والاولى النظر الى جمع متفرقات الحسابات والابواب وكذلك ديوان

الشاعر مجموع متفرقات اشعاره **قوله** سجدا حال من الظلال وهم داخرون حال من
الضمير فی ظلاله قوله وذلک لان انقیادهما مطلوب الاتری الی قوله وظلالهم بالغدو والاصال
فجاعلهما حالا من الضمیر فی ظلاله متضمن هذا وفیه تکمیل حسن لما وصف الظلال بالسجود وصف
اصحابها بالدخور الذی هو ابلغ لانه انقیاد فهری مع صفة المنقاد ولم یجعل حالا من الراجع
الی الموصول فی خلق الله اذ المعنی علی تصویر سجود الظل وذی الظل وتقاربهما فی الوجود
لا علی مقارنة الخلق والدخور والعامل فی الحال الثانی ایضا تتفیؤ علی ما نقل عن ابن مالک
فی قوله تعالی ملة ابراهیم حنیفا **قوله** ویراد بما فی السموات الخلق الذی یقال له الروح
دل علی ان الروح غیر الملائکة وقد نقل فی سورة النبأ ما یؤید ذلک ونقل فی سورة القدر
انه خلق من الملائکة لا تراهم الملائکة الا تلک اللیلة فلا اعتراض **قوله** لانه لو جیء بمن لم یکن
فیه دلیل علی التغلیب حاصله ان من للعقلاء والتغلیب مجاز فلو جیء به بغیر قرینة تعین
الحقیقة والمقام یقتضی التعمیم فجیء بما یعم وهو ما واراد ان لا دلیل فی اللفظ وقرینة العموم فی
السابق لا یکفی لجواز تخصیصهم من البین بعد التعمیم علی ان اقتضاء المقام للعموم ومنافی
التغلیب من توهم الخصوص کاف فی العدول **قوله** وان یکون بیانا لنفی الاستکبار
هذا اولی لئلا یتقید الاستکبار کما نقل عن صاحب الانتصاف ولیدل علی ثبوت هذه
الصفة ایضا علی الاطلاق ولتکثر الفائدة من الاستیناف **قوله** الاتری انک لو قلت انما
هو اله ولم تؤکده بواحد حاصله ان دلالة المفرد والمثنی علی الجنسیة والعدد امر موضوع عند قد
ذکره النحویون فی باب الاعداد ومعلوم من قاعدة البلغاء ان من حق الکلام ان یجرد لما سیق
له من الغرض وذلک بحذف ما یخیل غرضا اخر او زیادة ما یزیل ذلک التخییل والاول کما
تقول اللباس طویل واللابس قصیر اذا رأیت لباسا طویلا علی امرأة قصیرة والثانی کما نحن
فیه وفی قوله والذی یساق الیه الحدیث دلالة علی ان جانب الجنسیة لم یهجر بالکلیة وانما
المقصود بالقصد الاول العدد فشفع بما دل علی ان الکلام له لا انه لها علی السواء وهذا معنی
التاکید فلا یرد ما یقال ان الاله قد یطلق علی الجنس مجردا من العدد فیجیء التخییل واما الاثنان
فلا تخییل فیه غیر التثنیة وهو البحث وهو صفة مؤکدة جیئة الاتری الی قول المص
الهان اثنان بیانا لنفی الاستکبار وتاکید له **قوله** وای شیء حل بکم من نعمة فهو من الله اراد ان یعم او التعلیل یکن
متعلق الظرف فقدر الحلول والاتصال ونحوهما والشرط والجزاء لیسا علی الظاهر فان الاول
لیس سببا للثانی بل الامر بالعکس لکن المقصود منه تذکیرهم وتوبیخهم فالاتصال سبب للعلم
بکونها من الله وهذا اولی مما قدره الشیخ ابن الحاجب من انه سبب الاعلام بکونها منه لانه

فی قوم استمرت بهم النعم وجهلوا معطیها وشکوا فیه الاتری الی ما بنی علیه من قوله
ثم اذا مسکم الضر کیف دل علی انهم عالمون بانه المنعم ولکن یضطرون الیه عند الالجاء
ویکفرون بعد الانجاء **قوله** براوح من صلوات الملیک طورا سجودا وطورا جوارا
اوله علی ما رواه الازهری وبات یباری علی نحو کلبی علی هیکل بناه وصلب به
وصارا وبعده بافضل منک تقی فی الحساب اذا النسمات نفضن الغبارا
من ابن الاعرابی الابیل الراهب وکذلک روی فی الحواشی ومن غیره الابیلی
والصلوات الکنائس او یرید بالحساب حساب یوم القیمة وفیه اشارة الی ان الفضل
یوم الحساب بالتقی **قوله** اذا النسمات ای اذا بعثوا ونفضوا غبار القبر عن انفسهم
واعلم ان المصنف لم یذکر وجه الکلام فی قوله تعالی ثم اذا مسکم ثم اذا کشف وهو علی
وجهین والله اعلم احدهما ان یکون قوله وما بکم من نعمة من تتمة السابق علی معنی انکار
اتقاء غیر الله وقد علموا ان کل ما یتقلبون فیه من نعمة فهو القادر علی سلبها ثم انکر علیهم
تخصیصهم ایاه بالجؤار عند الضر فی مقابلة تخصیص غیره بالاتقاء ثم اشراکهم به کفرانا لتلک
النعمة وجیء بثم لتفاوت الانکارین فان اتقاء غیر المنعم ارتب من الاعراض عنه وهو متقلب
فی نعمه ثم اللجأ الی هذا الکفور به عند الحاجة وجحوده وابعد منه الاعراض ولم یخف قدمه من دواعی النجاة
والثانی ان یکون جملة مستقلة واردة للتقریع وثم فی الاول لتراخی الزمان اشعارا بانهم
مغمورون بتلک النعم ولم یزالوا علیه الی وقت الالجاء وفیه الاشعار بتراخی الرتبة ایضا علی
سبیل الاشارة وفی الثانی لتراخی الرتبة وحده **قوله** فما معنی قوله معنی اتقاء انکار استقامة
المعنی ظاهرا جعل قوله وما بکم خطابا للکفار خاصة وهو الظاهر او عاما فان المصنف
وان لم یتعرض لذلک لکنه فسر بما یحتمل الامرین وان ساقه مساقا یدل علی ایثار الاول
ما جاب بصحته علی الوجهین وجعل الخطاب فی وما بکم عاما دون تلوه لا یمنع ومعه بعید
فانهم لکن المصنف انما ذکره علی سبیل التزید **قوله** ای وجعلوا لانفسهم ما یشتهون
نقل رحمه الله عن الزجاج ان العرب تقول جعل لنفسه ما یشتهی ولا تقول جعل له ما
یشتهی اقول ینبغی ان یفرق بین اللغو والمستقر فیجوز الثانی واذا جاز نحو قلت الشیخ
اللولکه لک او حاصله لک فهذا اجوز اما اذا قلت جعلت لک کذا لغوا فممنوع عنه
للجمع بین ضمیری الفاعل والمفعول فی غیر فعل القلب **قوله** من الکآبة والحیاء هی سوء
الحال والانکسار من الحزن **قوله** بلی والله ای اجاب عنق المقدر اعنی لا یضر غیره فان
معنی لا یضر الا نفسه لا یضر غیره البتة **قوله** حتی ان الحباری لتموت هزالا فی وکرها بظلم ظالم

فلمه وخصها بالذكر لانها ابعد الطير بحثة فقد ذكر عن النهاية انها ربما تذبح بالبصرة وتوجد في
حوصلتها الحبة الخضراء من البصرة الى منابتها مسيرة ايام وذكر المصنف ان الزخة التي
هي المطر تحبس بسبب معاصيهم فتموت الطيور جوعا **قوله** فهو وليهم اليوم حكاية الحال
الماضية ملخص ما ذكره ان قوله فهو وليهم ماض لقوله الى امم من قبلك واليوم من تتمته
فهو حكاية حال ماضية او اليوم عبارة عن جميع زمان الدنيا فيتناول الماضي ايضا وهو المراد
والمعنى زين لهم الشيطان اعمالهم وكان وليهم ويخذل من هو وليه واليه الاشارة بقوله
وبئس القرين الازري الى قوله ولهم عذاب اليم فالكلام على ان هؤلاء ايضا زين لهم
الشيطان اعمالهم كالامم السوالف وفي هذا الكلام تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
ووعيد لاهل مكة او هو حكاية حال آتية نظرا الى ان العذاب الاليم منتظر واستحضارا
لحال عذابهم محذولين متهكما بهم بان ناصرهم الشيطان كانه يقول انظر حال هؤلاء الكذبين
وما يقاسون من العذاب واستبشر بان من خالفك سيلقى مثل العذاب واليوم يعني
الزمان الذي فيه الخطاب على الظاهر لكن الضمير في لهم ووليهم مختلف المرجع اي زين
الشيطان للامم قبلك فهو الآن ولي هؤلاء زين لهم مثل ما زين لمن قبلهم ولا ترجيح لهذا
الوجه من حيث التسلي فقد لاح افادة الكل لذلك على وجه باين وانما الترجيح للوجه
الصائر الى استحضار الحال ففيه مزيد التشفي ثم ليعلم ان قوله ويجعلون لما لا يعلمون الى هذا
الموضع نوع آخر من كفرانهم وتعداد قبائحهم وجاز ان يكون من تتمة سابقه على منوال وما بكم
من نعمة فمن الله الا انه يلي العتبة دلالة على انه نوع آخر وهذا قريب التناول وجاز ان
يجعل عطفا على قوله واقسموا بالله فان ما وقع من الكلام بعده من تتمته اعتراضا واستطرادا
كانه قيل ذلك معتقدهم في المعاد وهذا في المبدا وهم فيما بين ذلك متدينون بهذا الدين
القويم ومع اختلال العقيدة في المبدا والمعاد يدعون ان لهم الحسنى فيتحقق عند ذلك
حقا **قوله** وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين للناس ما نزل اليهم وفيه ان من استبان له
الهدى بهذا البيان استغنى عن ذلك البيان حيث لا ينفعه الا العلم بكذبه وهذا
انسب لتاليف النظم وقول المصنف والذي اختلفوا فيه هو البعث **قوله** واشباهها من
التحريم عطفا على قوله البعث فيه رمز اليه **قوله** ثوب اكياش في الحواشي هو ضرب من
الثياب غزل مرتين اقول ذكر الازهري عن ابي برنج انه ضرب من برود اليمن ونقله
من خطه بالياء وقال لا ادري صحته وذكر عن المنذري عن ابن السكيت بالباء الموحدة
وذكر اكراش بالراء ايضا عن ابن برنج **قوله** في كل عام نعم تحونه ويروى اكل عام نتيجة

قوم

لهم الذي اختلفوا فيه ... على هذا التوجيه لقوله هنا لتبين لهم الذي يختلفون فيه ولقوله ... الكتاب لتبين لهم

قوم ويلقحونه ٭ مهيات مهيات لا ترجونه ٭ اربابه نوكى فلا يحمونه ٭ ولا يلاقون طعانا دونه ٭
وافلتن مهيها مهيها موقر من المشطور كلها قال سلمه الله يخاطب لصوصا **قوله** لان بين
الفرث والدم مكان الاستقرار وي برفع مكان ووجه ان يجعل بين اسما متصرفا فلا يسلم
المصنف انها من الظروف التي يلزمها النصب على ما عرف في الانعام واما التاويل بالحكاية مع
اللام في الفرث والدم فبعيد ونقله عن العلامة ابعد **قوله** قيل اذا اكلت البهيمة العلف فيه
انه خلاف المعلوم عند علماء التشريح من ان الدم يستحيل الى اللبن بعد الطلوع من الكبد
الى العروق ثم منها الى اللحم الرخو الغددي فالوجه انه تعالى لما جعل اللبن بعض ما في البطن
جعل محله بين فرث ودم فان اسفل البطن مكان الفرث واعلاه مكان الدم باعتبار
اشتماله الكبد والقلب ذات اليمين وذات الشمال وهما منبعا الدم على ان الضرع
محلها ايضا ذلك المحل ومنه يظهر ان جعله متعلق بالفعل اظهر **قوله** فهو من يروى بفتح الميم
وكسرها مصدر الاثنين ولا يجمع بمعنى الفاعل وصفته **قوله** وقد احتج بعض من يرى حاصله
منع ان المجرى في مسلك البول نجس وكذلك سائر الاعضاء الباطنة والاشتداد باللبن **قوله**
محذوف تقديره نسقيكم فيه اضمار العصير وانه لا يصلح عطفا في الظاهر على السابق لانه لا
يصلح بيانا للعبرة في الانعام وفيه ان تتخذون لا يصلح كشفا عن كنه الاسقاء كيف وقد فسر
الرزق الحسن بالتمر والزبيب ايضا واي دخل للعصير واين هذا البيان من البيان بقوله
نسقيكم بتجعل مدركا لزجيه فهذا وجه مرجوح باول بانه عطف على مجموع السابق واوثر
الفعلية لمكان قرب من نسقيكم **قوله** تتخذون منه سكرا تم البيان عنده ثم الى نهاية زايدة
واظهر الاوجه ما ذكره آخرا اي ومن ثمرات النخيل والاعناب ثمر تتخذون ليكون عطفا
للاسمية على الاسمية اعني قوله وان لكم في الانعام لعبرة ولما لم تكن العبرة فيه كما في الاول
اكتفى بكونه عطفا على ما هو عبرة ولم يصرح وافيد بالتبعيض ان من ثمراتها ما يوكل قبل الادراك
وما يتلف وما ياكله الوحوش وغير ذلك **قوله** كقوله يكفي كان من ارمى البشر قال الراجز
ما لك عندي غير سهم وحجر ٭ وغير كبداء شديدة الوتر ٭ جادت البيت ٭ يريد يكفي رجل كان يرميه
تجويدا او اراد به نفسه وقوس كبداء يملا مقبضها الكف وجادت صارت جيدة **قوله** وجاوزنا
بهم بكر علينا ٭ فاجلى اليوم والسكران صاحي ٭ استشهد به على ان السكر مصدر سكر في
الاصل والازهري نقل عن ابن الاعرابي السكر كالثقل في الخمر والسكر كالسمر في الغضب
وانشد البيت اعني وجاوزنا بهم وقوله فاجلى اي صار ذا جلاء وانكشاف **قوله** ان تكون
منسوخة نقل سلمه الله عن يحيى السنة انه اولى الاقاويل لانها نازلة قبل تحريم الخمر واليه

ذهب ابن مسعود وابن عمر وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وفي الآية دليل على
نبح تناولها توبيخًا من تقييد القابل بالحسن وهذا وجه من ذهب الى انه جمع بين العتاب
والمنة وعلى الاول يكون رمزًا الى ان السكر وان كان مباحًا فهو مما يحسن اجتنابه قوله
فلما شيخ اي صار شيخًا وهو مبالغة شاخ لان شيخته اذا قلت له يا شيخ او نسبته الى
الشيخوخة قوله فانه اذا برك في اعراض الناس اي الفى بركه وهو صدره اي ثقله وقيل
انحى واعتمد ونقل سلمه الله عن الاساس ابرك الفرس في عدوه اعتمد فيه واجتهد ولا
ابعد ان يكون الاصل اعتمد بركه ثم عمم وكم له من نظائر قوله والا فيقتبها الى قوله ولا لبل
بينة التوب اي ان لم تبل بعلها وادركها لم يفتح لان يفتقها وليل نظاهر على علمها
فانام سبب الجواب مقامه وله نظائر وقيل معناه ان يفتقها يدل على هذا الايجاد التعليم
وان لم يخبر الوحي عنه قوله تعالى ان اتخذي من الجبال ثم قوله كلي من كل الثمرات فيه
طباق لايثار البعض في الاول والكل في الثاني وفيه ارشاد لها الى العمل فانها تسوى البيت
اولًا ثم تاخذ في الجرس للعسل قوله يجرسها النحل اي تاكلها وهو صوت النحل عند
الاكل وصوت ماله متقار عنده ايضًا والوجه الاول هو المبادر الى الفهم من هذا الكلام
وسبل الرب على ذلك التفسير ليطابق ما سبقه من قوله واوحى ربك الى النحل
قوله من اجوافك ومنافذ ماكلك بيان للمسالك وفي قوله ثم كلي اشارة الى ان المدة
النحل في ذلك تاثير او هو المختار عند المحققين من الحكماء من جعل العسل نباتيًا محضًا وفسر
البطون بافواه النحل فليت شعري ماذا يصنع بقوله تعالى ثم كلي قوله فقال صدق الله وكذب
بطن اخيك من باب المشاكلة ولهذا احسن موقعه جدًا قوله ليصير الى حالة شبيهة بحال
الطفولة في النسيان هو ماذكره في الح ليصير بحيث اذا كسب علمًا في شيء لم ينشب ان ينساه
ويزل عنه علمه والرجوع الى حالة شبيهة بحالة الطفولة كما ذكره المصنف وهذا هو الوجه
المعتمد ولذلك اقتصر عليه في الح واما الوجه الثاني ففيه دلالة على وقوفه وانه لا يقدر على
تحصيل علم زائد والفرق بينه وبين الثالث ان العلم في الثاني بمعنى العقل وفي الثالث
على الحقيقة قوله اي جعلكم متفاوتين في الرزق حاصل هذا الوجه ان الله فضلكم على امثالكم
فكان عليكم ان تردوا من ذلك الفضل عليهم شكر النعمة لتكونوا سواء في ذلك الفضل
ويبقى لكم فضل الافضال والتفضل فالآية حث على حسن الملكة اوج انهم وعبيدهم
عباد له تعالى يربون بنعمته ورزقه لا يوفون ذلك مع تقلبهم فيها ليكون تمهيدًا لكفرانهم نعمه
السوابغ الى ان جعلوا له اندادًا لا تملك لنفسها نفعًا ولا ضرًا فعبدوها عبادته واشد واشد

وهو كناية عن غاية النسيان مع زيادة تصوير وبيان التنكيس صح

والوجه

والوجه الثاني على مشاكلة قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم في سورة
الروم وهذا اظهر وفيه التمثيل قوله افبنعمة الله يجحدون وقوله فلا تضربوا لله الامثال
وان حديث حسن الملكة بعيد عن هذا المساق والوجه الثالث ان المفضلين لا يردون
من رزقهم على من دونهم شيئًا وانما انا رازقهم فالمالك والمملوك في اصل الرزق سواء
وان تفاوتا كما وكيفًا والمعنى النهي عن الاعجاب والمن اللذين هما مقدمتا الكفران قوله حفدة
الولايد بنهن واسلمت بالكفين ازمة الاجال اي بريد انهن متنقلات مخدمات بسرعة الاسافي
خدمتهن وبايدي الاماء ازمة اجالهن كما يكون المنطقات قوله وقيل جعل لكم حفدة اي خدما وعلى
هذا من ازواجكم حال من بنين مقدما قوله فليس لهم ايمان الا به الحصر مستفاد من التقديم
وقوله كانه شيء معلوم مستيقن مستفاد من حصرهم الايمان فيه لان ذلك من شان المؤمن به كانهم
وقد حصروا وايضًا المقابلة بالمشاهد المحسوس اعني نعمة الله دلت على تحكيسهم فيدل
على انهم جعلوا الموهوم بمنزلة المتيقن وبالعكس والفاء التي للتنكيس شديدة الدلالة على
هذا الامر والحمل على انها للعطف على محذوف ليس بالوجه قوله ليس في لا يستطيعون
تقدير راجع اي ضمير الفعول الراجع الى الرزق لان المعنى على نفي الاستطاعة رأسًا والوجه
الثالث بين الفرق بين الملك والاستطاعة لان الثاني نفي الامكان فهو ترق وعلى الاول
فيه هذا المعنى ايضًا وزيادة والحمل على التاكيد مع ان المبالغة في التاسيس بعيد جدًا قوله
تمثيل للاشراك بالله والتشبيه به اي ان الله تعالى جعل المشرك به الذي يشبهه تعالى شانه
بخلقه بمنزلة ضارب المثل فان المشبه المخذول يشبه صفته بصفته وذاته بذاته كما ان ضارب
المثل كذلك فكانه قيل ولا تشركوا بالله وعدل الى المنزل دلالة على التعميم في النهي عن
التشبيه وصفًا وذاتًا في لفظ الامثال لمن لا امثال له اصلًا نعي عظيم عليهم بسوء فعلهم وفيه ارمج
ان الاسماء توقيفية وهذا هو الظاهر لدلالة الفاء وعدم ذكر ضرب مثل منهم سابقًا واما الوجه
الثاني فالنهي عن ضرب الامثال لله حقيقة وكانه اريد المبالغة في ان لا يلحدوا في اسمائه
وصفاته تعالى فاذا لم يجز ضرب المثل والاستعارات يكفي فيها شبهة ما والاطلاق لتلك العلاقة
كافية فعدم جواز اطلاق الاسماء من غير سبق تعليم منه تعالى واثبات الصفات اولى واولى ثم ضرب
مثلا ودل به على انهم ليسوا اهلا لضرب الامثال وانهم اذا كانوا على هذا الحد من الموقفة والتقليد
او المكابرة فليس لهم الى ضرب الامثال المطابقة المستدعي ذكاء وهداية سبيل فهذا وجه هذا
الوجه على ما يهتدي اليه فهمي القاصر قوله في العبد هل يصح له ملك نقل سلمه الله من صاحب
الانتصاف انه يصح له الملك عند مالك وقال ظاهر الآية يشهد له لانه اثبت له العجز بقوله مملوكًا

ثم نفي القدرة العارضة بتمليك السيد بقوله لا يقدر على شيء وليس المنفي القدرة على التصرف
لان مقابله ومن رزقناه منا رزقا حسنا والحمل على اخراج المكاتب مع شذوذه ابي زعم اخلالا
كما قال امام الحرمين رضي الله عنه في ايما امراة نكحت بغير اذن وليها الحمل على المكاتبة بعيد لا
يجوز والماذون لم يخرج لما مر من ان المراد بالقدرة ما هو وليس لقائل ان يقول انه صفة لازمة
موضحة فالاصل في الصفات التقييد والجواب ان المعنى على نفي القدرة على التصرف
فالآية واردة في تمثيل حال الاصنام به تعالى عن ذلك علوا كبيرا وكلما بولغ في حال عجز المشبه
وكمال المقابل دل في المشبه به ايضا على ذلك فالذي يطابق المقام القدرة على التصرف كما
ذكره المصنف وهو في مقابلة قوله فهو ينفق منه سرا وجهرا وما ذكره لا حاصل له ولا اخلال
في اخراج المكاتب لشمول اللفظ مع ان المقام مقام مبالغة فما يتوهم دخوله بوجه ينبغي ان
ينفى وان هذا مما نقله عن امام الحرمين قدس الله سره قوله وهو من سليم الحواس نفاع ذو
كفايات ه اخذه من المقابلة ولان الامر بالعدل جعل في مقابلة الابكم الموصوف بالصفات
ولانه اختير آخر صفات الكامل اعني الامر بالعدل المستدعي جميع ما ذكره وازيد حيث جعل
ما ويا مهديا عن قولهم قوله اينما اوجه الق سعدا ه اي الحواشي هذا مثل يضرب لمن يتلقاه الشر اينما سلك
اصله ان الاضبط بن قريع السعدي كان سيد قومه فاصابه منهم جفوة فارتحل عنهم الى
آخرين فرآهم يصنعون بساداتهم مثل صنيع قومه فقال اينما اوجه الق سعدا قوله اي يختص
به علم ما غاب فيهما عن العباد فعلى هذا قوله وما امر الساعة كالمستفاد من الاول وهو
كالتمهيد له اي يختص به علم كل غيب الساعة وغيرها فهو الآتي بها للعلم والقدرة ولهذا
عقبه بقوله تعالى ان الله على كل شيء قدير واذا اريد بالغيب الساعة فهو ظاهر قوله ونحوه
قوله تعالى ويستعجلونك اي في استقرابه تعالى ما استبعدوه قوله امهتي خندف والياس
ابي ه هو لقصي ابن كلاب وقبله اني لدى الحرب رخي اللبب ه معتزم الصولة عالي النسب
امهتي البيت الاغر لم مبالغة العزم من قولهم عزم الامر وقيل لزوم القصد والياس بن مضر
بالف الوصل بسبب الاستعمال ومن هذا اخطأ الصغاني صاحب الصحاح حيث جعله
الياس كاسم النبي قوله وما ركب فيكم هذه الآلات ه الدالة على الحصر من السياق
فانه لما ذكر انه اوجدهم لا يعلمون شيئا وذكر بعده آلات المدارك واختصاصها بهم وعقبه
طلب الشكر على ازالة رذيلة الجهل وحيازة فضيلة العلم دل على انه ما خلقها الا لذلك
يعني ان المقصود الاصلي منها ان تكون آلات قوله او هي خفيفة عليكم في اوقات السفر
والحضر فعلى هذا يوم اقامتكم يريد بها اوقات الحضر واليوم يستعمل لمطلق الزمان وعلى

الاول يوم الاقامة يريد به وقت نزول المسافرين واقامتهم في مسايرهم حسب ما يتفق
ومن الانصاف الاول اولى اذ ظهور المنة في خفتها في السفر اتم وهو حق قوله وقيل بها
بقي من الحر بقي من البرد ه هو الوجه وتخصيص الحر بالذكر لما قدمه في الوجه الاول وما قيل
من اولوية الاول لقوله مما خلق ظلالا فليس بشيء لانه عقبه بقوله ومن الجبال اكنانا
كيف وهو في مقام الاستيعاب قوله اي لا يقال لهم ارضوا ربكم ه حقيقته لا يطلب
منهم العتبى اي ازالة عتب ربهم وغضبه لان الآخرة ليست بعمل ويجيء تحقيق هذه دارم
الكلمة في سورة الروم ان شاء الله تعالى قوله وكذلك واذا راوا العذاب ه اي منصوب بمضمر
ولم يكن لفظ التنزيل على ما هو عليه اعني الذين ظلموا الان مقصوده لا يختلف والمعنى لا يشتبه
مع الزيادة في الآية مظهرا انهم مقام المضمر قوله بغتهم ه شروع في تفسير قوله فلا يخفف عنهم بعد
ذكر الجواب واذا راى الذين ظلموا وفيه اشعار بان الناصب المحذوف بغتهم وانه هو
الجواب وان عدم التخفيف والانظار يدل على اثقاله ومباغتته كما صرح في الآية الاخرى
حيث اثبت لا اتيان بغتة والبهت الذي هو الاثقال وزيادة ورتب عليه قوله فلا
يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ومثل هذه النكات ضيقة عند المصنف قوله قلت لما كانوا
غير راضين ه بهذا اذا كان المراد آلهتهم ومنهم المسيح والملائكة واستدل بقوله الملائكة
جوابا عن قوله تعالى اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون بل كانوا يعبدون الجن قوله او كذبوهم في تسميتهم
شركاء اي لا في عبادتهم اياهم وهذا جار على تقدير ارادة الجن فلا يبعد ان يزعموا الحق التركيب
في ذلك الموقف واليه الاشارة بقوله جاز ان يكونوا كاذبين لانه يدل بالمفهوم على ان ثم
رجعا آخر والله اعلم قوله حيث امرنيه باتباع رسول الله وطاعته في مواضع لا تحصى من القرآن
وقيل وما ينطق ه اي وحيث قيل وما ينطق فان هذا دليل آخر على كون السنة حجة وعلى
رجوع السنة الى الكتاب قوله العدل هو الواجب ه يعني على العباد وهو جار على المذاهب
كلها واما قوله فجعل ما فرضه عليهم واقعا تحت طاقتهم والاباء فيه الى ان تكليف ما لا يطاق فعلم
فقد بين الحق ذلك في موضعه اللائق به قوله والمنكر ما تنكره العقول ه اي بعد رده الى قوانين
الشرع فالانكار بالعقل بالضرورة وانما الخلاف في اخذه والمقصود ان ما يمكن ان يجري على
المذهبين لا يحق المناقشة فيه قوله عهد الله هي البيعة لرسول الله ه واستشهد بقوله تعالى ان الذين
يبايعونك على ان عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده تعالى واحد ولم يرد ان هذه
الآية واردة في تلك البيعة اعني بيعة الرضوان فهذه السورة مكية نزلت حين كان المسلمون
مستضعفين فيما بين قريش وانما هذه في البيعة الاولى وكل من دخل في الاسلام فقد

بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه البيعة قوله كالمرأة التي انحت على غزلها يقال
انحى عليه بالسوط اي اقبل به عليه وهو من النحو القصد واخرج هذا المعنى من قوله تعالى
من بعد قوة فان نقض البرم لا يكون الا بعد انحا بالغ وقصد تام قوله فجعلته انكاثا بيان
للمعنى واشعار بان النقض ضمن معنى الجعل لا انه مقدر وهو اولى من جعله حالا من الغزل
او مصدر النقض معنى وفي الاتيان به مجموعا مبالغة وكذلك في حذف الموصوف ليدل
على الخرقا الحمقا وما اشبه ذلك شبه حال الناقض بحال الناقضة في اخس احواله
تحذيرا منه وان ذلك ليس من فعل العقلا وصاحبه داخل في عداد حمقى النسا قوله
ومسمارة هي الحديدة التي تكون في رأس المغزل وبالشين لغة قوله ان تنقضوا ما بايعوا
مفعول زين لهم الشيطان قوله كان الظاهر تناوله للذكور اي من حيث ان الاناث
لا يدخلن في اكثر الاحكام والمحاورات وان كان التناول على طريق التعميم او التغليب حاصلا
لكن لما اريد التنصيص ليكون ابسط للفريقين ونصا في تناولهما بين تذكر النوعين قوله
لما ذكر العمل الصالح ووعد عليه وصل به قوله كانه قيل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فلنحيينه حيوة طيبة فاذا قرأت القرآن فليستعذ بالله ولانه على ان قراءة القرآن من افاضل
الاعمال والاستعاذة عندها وخوطب به عليه الصلوة والسلام ولانه على فضل هذا العمل
وان غيره تابع له في ذلك قوله كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اقبل هناك دليل
المجاز قائم فترك الظاهر بخلاف ما نحن فيه واجاب سلمه الله بان الدليل اجماع الفقهاء
وسنده ما رواه ابو داود وابن ماجه من جبير بن مطعم انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
يقول بعد تكبير الصلوة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه اقول دعوى
الاجماع لا يتم مع ما نقل ايمة القراء من ذهاب قوم الى انها بعد الفراغ من القراءة منهم
ابو هريرة رضي الله عنه والنخعي وابن سيرين وداود بن علي رحمهم الله واما السند ففيه
انها للصلوة لا للقراءة ولهذا لا يكرر عند الامام ابو حنيفة واصحابه رضي الله عنهم في كل ركعة
نعم الوجه من السنة ما رواه ايمة القراء مسندا من نافع من جبير بن مطعم انه صلى الله عليه
وسلم كان يقول قبل القراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما رواه معقل بن يسار
من النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم فقرأ ثلث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين الف ملك يصلون
عليه حتى يمسي الحديث وفي شرح الشاطبية اجمع القراء وجمهور الفقهاء على ان الاستعاذة
قبل الشروع في القراءة ودل الحديث على ان التقديم هو السنة فبقي سببية القراءة لها والفا

فاستعذ

فاستعذ دلت على السببية فليقدر الارادة لتصح وايضا الفراغ من العمل لا يناسب
الاستعاذة من العدو وانما يناسبها الشروع فيه والتوسط فليقدر الارادة ليكونا اعني القراءة
والاستعاذة مسببين من سبب واحد ولا يكون بينهما مجرد المصاحبة الاتفاقية التي ينافيها
الفا واليه اشار صاحب المفتاح بقوله بقرينة الفا والسنة المستفيضة قوله هكذا
اقرأنيه جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ كذلك وجدته في كتب القراءة ولا يريد القلم الاعلى
فانه متقدم الرتبة على اللوح بالنص وانما اراد القلم الذي نسخ به من اللوح ونزل به جبريل
عليه السلام وقعد الى السما الدنيا فانهم قوله يعني انهم لا يقبلون منه ولا يطيعونه اقول
هذه الآية اعني قوله انه ليس له سلطان جارية مجرى البيان للاستعاذة المأمور بها وانه
لا يكفي فيها مجرد القول الفارغ من الالتجا اليه تعالى والالتجا انما هو بالايمان اولا والتوكل ثانيا
قوله تبديل الآية مكان الآية هو النسخ وجه ذكره عقيب الامر بالاستعاذة عند القراءة انه
باب عظيم من ابوابه يتمكن به الناقصون يوسوس اليهم البدا والتضاد وغير ذلك قوله
واما الاجماع والقياس والسنة غير المقطوع بها فلا يصح نسخ القرآن بها وفيه تفصيل مشهور في
كتب الاصول واراد ان القياس والاجماع ليسا ناسخين انما الكشف من ناسخ فليس المبحث
والقياس في عرف الفقها لا سيما اصحاب ابي حنيفة رحمهم الله يقع على الخفي فلا باس
بالاطلاق وعدم التقييد بكونه في زمنه صلى الله عليه وسلم اولا قوله حتى اذا قالوا احكم لهم
ثبات القدم فسره بافادة الحكم بالثبات لانه فسره لوجهين احدهما ان المؤمنين ثابتون
قبل نزول الناسخ وبعده فان الناسخ انما يتبين به الكامل من الناقص والثابت من الناكص
والثاني انه جعل قوله هدى وبشرى عطف على محل ليثبت وانما يصح اذا كان التثبيت
والهدى والبشرى فعلا لواحد فجعل المحل لجبريل عليه السلام ولهذا قال تثبيتا لهم وارشادا
وبشارة ولو جعل التثبيت فعله تعالى وكذلك الهدى والبشرى عطفا عليه بعد اللام لحسن
ايضا ولا يمنع من جعل التثبيت فعله تعالى والهدى والبشرى فعل جبريل من حيث اللفظ
نصبا على المفعول من اجله لكن يفوت حسن النظم وانما كان تعريضا لحصول اضداد
هذه الخصال لغيرهم من حيث ان قوله قل نزله جواب لقولهم انما انت مفتر ويكفي فيه قل
نزله روح القدس من ربك فالزيادة لمكان التعريض وافاد سلمه الله ان قوله نزله روح القدس
من ربك بدل نزل الله فيه زيادة تصوير قوله بالحق تنبيه على جواب الطعن من وجهين
وجه فان الجملة تقتضي التبديل فهو من الاسلوب الحكيم قوله وقيل هو سلمان الفارسي
قيل هو غير صحيح لان الآية مكية وهو قد اسلم بالمدينة والجواب بانه اخبار بالشيء قبل وقوعه

ينافيه سياق الآية منافاة بينة لكن نقل بعضهم انه اشتراه ابو بكر رضي الله عنه واعتقه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من اسلم بمكة فعلى هذه الرواية ينطبق هذا القول وهو
ضعيف مثلها قوله ومثله قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته اي كما ان ذلك استيناف
للانكار عليهم في قولهم لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله بان الله اعلم بمن يصلح
للنبوة ومن يصطفيه لها كذلك قوله لسان الذي يلحدون اليه انكار لان يكون معلم بشر
والامر كذا والغرض من التشبيه ان الجواب الانكاري في الموضعين يتضمن تجهيلهم وانهم
في ذلك على العناد البحث والكذب والبهت قوله رد لقولهم انما انت مفتر اي قلب
عليهم بعدات حقق بالبيان البرهاني براءة ساحته مثله من لوث الافترا وهو ابلغ من ان
يقال انما انتم معشر قريش مفترون لاقامة الدليل على انهم كذلك وان من زنوه به
لا يجوزان يتعلق بذيله نشب منه وعدم التصريح سوا جعل اولئك اشارة الى قريش ليكون
تصريحا بعد التمهيد اولا ليستمر على الكلام المنصف قوله واولئك اشارة الى قريش هذا على
ان يجعل انما يفترى الكذب مقصودا به نفي الافترا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقد
الاول ظاهر لاتحاد مرجع الاشارة والضماير قبل ولكن لا يجوز حينئذ ابدال كفر بالله من
الذين لا يؤمنون وان جعل تمهيدا لكونهم هم المفترين وقلبا على ما سبق فوجهه ما لوح اليه هناك
من التصريح بعد التعريض ليكون كالوسم عليهم قوله اي هم الذين لا يؤمنون فهم الكاذبون تصريح من
المصنف بارادة هذا الوجه وان الاول تمهيد واما اذا جعل اشارة الى الذين لا يؤمنون ليستمر
الكلام على وتيرة واحدة فالمعنى ان الكاذب بالحقيقة هذا الكاذب على ما سلف في قوله تعالى
واولئك هم المفلحون واللام للجنس وهو شهادة عليهم بالكمال في الافترا فالكذب في الحقيقة
مقيد بالكذب بآيات الله واطلق اشعارا بان لا كذب فوقه ليكون كالحجة على كمال الافترا
او الكذب غير مقيد على هذا الوجه على معنى انهم الذين عادتهم الكذب فلا ذلك اجترأوا على
تكذيب آيات الله لانه على ان ذلك لا يصدر الا من ضري بالكذب قبله وفيه قلب حسن
واشارة الى انهم اعني قريشا لما كان من عادتهم الكذب اخذوا يكذبون بآيات الله ومن الى
بها ثم لم يرضوا بذلك حتى نسبوا من شهدوا له بالامانة والصدق الى الافترا وموضع الحسن الايما
الى سبق حالتي النبي صلى الله عليه وسلم وقريش او الكذب مقيد على هذا الوجه ايضا كما نسبوا
اليه من الافترا او الذين لا يؤمنون على هذا المراد به قريش من اقامة الظاهر مقام المضمر واشار
المفاخر على المعنى ودلالة على استمرار عدم ايمانهم وتجدده عقيب نزول كل آية واستحضارا
لذلك وهذا الوجه مرجوح بالنسبة الى السوابق وتطبيق الوجهين الاخيرين على جعل اولئك

اشار

اشارة الى قريش مع مخالفته لظاهر قول المصنف فيه تعسف لا يخفى على الفطن والله اعلم
قوله من كفر بدل من الذين لا يؤمنون بآيات الله وجه على ما افاده سلمه الله ان يراد بقوله
من ابدل ايمانه من بعد تمكنه منه كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وكذلك
الوجه في سائر اوجه الابدال وفيه ترشيح لطابق الاستدراج وتحسيرلهم على ما فاتهم
من التصديق وما اقترفوه من نسبته عليه الصلوة والسلام الى الافترا وفيه ان قوله الا من اكره
لا يساعد عليه والاولى والله اعلم ان يجعل المعنى من وجد الكفر فيهم بعد الايمان تغيرا على
الارتداد ايضا وان من وجد فيهم هذه الخصلة لا يبعد منهم الافترا ويجعل ذلك ذريعة الى ان
يبقى عليهم ما كانوا يفعلونه مع المؤمنين من المثلة ويدرج فيه الرخصة باجرا كلمة الكفر على اللسان
على سبيل الاكراه وتفاوت ما بين صاحب العزيمة والرخصة قوله وقد جوزوا ان يكون من
كفر بالله شرطا مبتدأ وجه ظاهر السداد الا ان الذي حمله على ايثار الاول طلب الملائمة
بين اجزا النظم لان يكون ابتدا بيان حكم قوله ومعنى ان ربك لهم انه لهم لا عليهم يدل
على ان لهم جزا ان قوله ان ربك ليس تكريرا للاول وقولهم وعد في مقابلة جميع ما وعد
مقابليهم ومباينهم قوله فالنفس الاول هي الجملة اي الشخص باجزائه كما في نحو قولك نفس
كريمة ونفس مباركة والثانية عينها اي التي تجري مجرى التاكيد ويدل على حقيقة الشي
او هويته بحسب المقام فالفرق بينهما ان الاجزا ملاحظة في الاول دون الثاني والاصل
هو الثاني لكن لعدم المغايرة في الحقيقة من الذات وصاحبها استعمل بمعنى الصاحب ثم
اضيف الذات اليه فوزان قوله كل نفس وزان قولك كل احد قوله الاذاقة
واللباس استعارتان الى الآخر حاصله السؤال من وجه الاستعارة ثم ايقاع الاولى على
الثانية مع عدم التلاؤم ظاهرا وخلاصة الجواب ان الاذاقة استعيرت للاصابة ولكن اوثر
لدلالة على شدة التاثير التي تفوت لو استعملت الاصابة وبين العلاقة بان المدرك
من اثر الضرر شبه بالمدرك من طعم المر والبشع من باب استعارة محسوس لمعقول لان
الوجدانيات لزت في قرن العقليات وانما قدم عليه انها جرت مجرى الحقيقة ليتفرع عليه
ان ايقاعها على اللباس تجريد لا فرق بين اذاقها اياه وما اصابها به واللباس استعير لما غشي
الانسان من اثر الجوع والخوف وهو ضررهما فهو من ذلك الباب ايضا والغاشي هو الضرر
لا الجوع والخوف والا لكان لباس الجوع تشبيها على حد لجين الما فافهم وقد يستبان
وجه ايقاع الاذاقة على اللباس اذ المعنى فاذاقهم ما غشيهم من ضر الجوع والخوف وظهر من
هذا التقرير ايثار التجريد على الترشيح لان الاذاقة تفيد ما لا تفيد الكسوة من التاثير والادرا

والتاثير الوجهة لقوة الادراك وهذا اولى مما ذهب اليه صاحب المفتاح رحمه الله تعالى من حمل اللباس

اوثر اللباس على الطعم دلالة على الشمول والاذاقة على الكسوة دلالة على زيادة التاثير على انتقاع اللون ورثاثة الهيئة اللازمين بالجوع والخوف اذ لا يحل مع الاذاقة وتكون الاصابة ابلغ موقعا واما الحمل على التخييل على ما نقله عن الاصبهاني فضعيف لا يلائم بلاغة التنزيل وقول كثير غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال ‹ تذييل الملاءة للاستشهاد لان الغمر في وصف النوال استعارة جرت مجرى الحقيقة واراد ان الابتسامة منه في تحقق امال السائلين بمنزلة الرهن اذا غلق وذلك اذا لم يفك في الوقت المضروب له فيملكه المرتهن قال زهير وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا **قوله** اراد به سيفه لانه يتوشح به كما يتوشح بالرداء ذكره في الاساس وفي الايضاح لانه يصون صاحبه صون الرداء والاول اظهر ومما يتصل بهذا المقام ما حكاه المصنف ان بعض الملاحدة سال ابن الاعرابي فقال التقوى لباس فقال نعم للتقوى لباس ولا باس واذا رحم الله الناس فلا رحم الله هذا الراس صب ان محمدا لم يكن نبيا الم يكن عربيا **قوله** وصل بذلك بالفاء في قوله فكلوا مما اي لما وعظهم وصل بذلك الوعظ بواسطة الفاء المؤذنة بالربط ضدهم من افعال الجاهلية المستفادة من امرهم باكل ما رزقهم الله وترك تحريمه **قوله** بان امرهم اي ضدهم بسبب ان امرهم وحاصل المعنى واذ قد استبان لكم حال من كفر بانعم الله وكذب رسله وما حل بهم فكلوا من النعم واشكروا الاكل بكم مثل ما حل بهم من الاستيصال الشافة وجعل هذا الوصل ذريعة الى ما رتب عليه من تعداد نوع آخر من قبائحهم وجعل مما رزقكم الله اشارة الى جميع ما عدد من اول السورة من الماكول والمشروب في عدد ما انعم عليهم بعيد الفهم عن هذا المقام والوصل حاصل دون ذلك التكليف وقوله يعني تطيعون ‹ هذا يناسب الامر بالاكل والشكر ويدل على انه لا طاعة لهم ان كان وقوله ان صح انكم تعبدون الله بعبادة الالهة تنبيها على ان العبادة محمولة على الظاهر وانما صرف الكلام عن الظاهر الى احد الوجهين للعلم بانهم ما كانوا يخصون الله تعالى بالعبادة فانه خطاب لقريش ومن دان بدينهم **قوله** ثم عدد عليهم محرمات الله بيان لوجه التخلص الى عد القبائح على ما عليه مدار السورة الكريمة كما قرر الايماء اليه **قوله** وانتصاب الكذب بلا تقولوا ذكر ثلثة اوجه الاول لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم بالحل والحرمة فقدم عليه كونه كذبا وابدل منه هذا حلال وهذا حرام مبالغة واللام صلة مثلها يقال لا تقل للنبيذ انه مباح اي في شانه وذلك لاختصاص القول بانه في شانه وفيه ايماء الى ان ذلك مجرد وصف باللسان لا حكم عليه عقد واليه الاشارة بقوله من غير اسناد ذلك الوصف والثاني ان يكون الكذب مقول القول الاول

وبضير

ويضير قول آخر بعد الوصف واللام على حالها اي ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فتقول هذا حلال وهذا حرام وجاز ان لا يضير القول على الذهب الكوفي وان يقدر قائلة على ان المقدر حال ومقصود المصنف بيان المعنى لان القول المحذوف مقدر عليه القالبية ‹ والثالث لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لاجل وصف السنتكم الكذب وذلك لان الشيء اذا صار محلا للامر ومنبعا له قيل انه يصفه ويكشف عنه وهو كلام شايع في عرفي العرب والعجم تقول لذوجه يصف الجمال وريق يصف السلاف وعين تصف السحر الى غير ذلك فاذا قيل لسان يصف الكذب دل على انه ينبوع ذلك حتى انه تصور الكذب بصورة الحقيقة وحليه راي العين فبولغ في ان جعل قولهم كذبا ثم جعل اللسان الناطقة بتلك المقالة ينبوعه مصورة اياه بصورته التي هو عليها وهو من باب الاستعارة بالكناية **قوله** من بعد ما من بعد التوبة ‹ لم يذكر الاصلاح لانه تكميل للتوبة لا انها شيء آخر والآية على وزان الآية قبلها اعني قوله ثم ان ربك للذين هاجروا فلهذا احمل تغيرها اعتمادا بما سلف هناك **قوله** يعني ماموم اي يؤمه الناس ‹ من الام بمعنى القصد فسره لئلا يتوهم انه بمعنى الماموم في مقابل الامام **قوله** او بمعنى مؤتم به ‹ هذا هو الامام من امت القوم اذا امرت اماما لهم **قوله** كالرحلة ‹ هو الذي يرحل اليه والنخبة بمعنى المختار يقال جاء في نخب قومه اي خيارهم **قوله** ولو كان سالم حيا لاستخلفته ‹ قال سلمه الله هذا ماول بما ذكر في الاستيعاب انه قال عمر رضي الله عنه لو كان سالم حيا ما جعلت الامر شورى يريد انه كان يصدر عن رايه وذلك لانه لم يكن يستحق الخلافة لانه من الموالي قال ولم يذكر في الاستيعاب حديث معاذ اقول ان ثبت ذلك فليأول ايضا والاشبه ان المراد لاستخلفته في تبيين الخليفة من بعدي لوثوقه بحسن رايهم وامانتهم وكونه في تلك الحالة لم يكن متنزعا لتهذيب الراي حقه ولم يرد ترجيح ابي عبيدة على هؤلاء السادة وان كان قرشيا ويدل على ذلك تعقيبه بسالم ومعاذ والله اعلم **قوله** وهو ذلك المعنى ‹ اي ما رواه عمر في شان معاذ رضي الله عنهما هو المعنى الذي ذكره ابن مسعود **قوله** اي كان اماما في الدين ‹ رجوع الى تغيير الآية **قوله** الالان وحيث موا كلتكم شكر الله على انه عافاني وابتلاكم ‹ يعني لما كان الشكر استعمال النعمة في رضا المنعم كان من شكر نعمة العافية ان لا يرابيه عن ذوي العاهات ويواسيهم ويوانسهم نقل في الحواشي من المصنف كان ذوو العاهات على باب ابن عمر رضي الله عنهما مجتمعين فكان يواكلهم ويشاربهم شكرا لله تعالى واقتداء بابيه ابراهيم واما قوله عليه الصلوة والسلام فر من المجذوم كما

تؤمن الا به فذلك في حقنا وهو ان لا نعتقد العدوى اذا ابتلى واحد منا بمثل تلك العلة
عند مواكلته فامرنا بالفرار نفيا لهذه العقيدة اقول اراد انه قد ذكر عليه الصلوة والسلام
ان لا هامة ولا عدوى فاذا لم يصاحب مجذوما كان مقررا على هذه العقيدة الحقة واذا
صاحبه خيل اليه النفس في العدوى حديث العدوى فامرنا بالفرار لذلك قوله في ثم
هذه ما فيها من تعظيم رسول الله اراد ان فيه تعظيما لا يكتنه كنهه اما الايذان بانه اشرف
ما اوتي خليل الله صلوات الرحمن عليه فمن دلالة ثم على تباين هذا الموتى وسائر ما اوتي من
الرتب والمآثر واما تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن حيث ان الخليل مع
جلالة محله عند الله اجل رتبته ان اوحي الى حبيب الله اتباع ملته وفي لفظ اوحينا ثم
الامر باتباع الملة لا اتباع ابراهيم ما يدل على انه ليس بتابع له بل هو مستقل بالاخذ
عمن اخذ ابراهيم عنه قوله والمعنى في ذكر ذلك نحو المعنى الى الآخر اي المعنى في ذكر
ان وبال السبت على الذين اختلفوا نحو المعنى في ضرب القرية مثلا من الدلالة على ان
الله انعم عليهم فكفروها فحولت نعمتهم نحو ما ذكر وجاز الرفع في غير عطفا على نحو ثم بين الغير
بقوله وهو الانذار من سخط الله فانه معنى لم يذكره في ضرب القرية مثلا فان ذلك وعيد
للمكذبين الكافرين وهذا للعاصين وجاز ان يراد ان المعنى نحو المعنى في ضرب القرية مثلا
من الوعيد على من جنى على نفسه بالخروج من طاعته ولكنه غير ما ذكر فان ذلك
للمشركين الكافرين المكذبين وهذا لليهود العاصين المخالفين وهذا اظهر واقل تكلفا
قوله فان قلت فما معنى الحكم بينهم يعني ان الاختلاف يستدعي تنازعا فيما بينهم فيه
وكانوا جميعا على التحليل وقتا والتحريم وقتا واجاب بانه يستدعي الاختلاف اما باعتبار
الاشخاص واما باعتبار الاوقات والمعتبر هو الثاني فيما نحن فيه قوله ومعنى جعل السبت
فرض عليهم تعظيمه يعني على هذا الوجه الاخير والقرينة دلالة على الوجوب قوله
بالحكمة بالمقالة المحكمة الصحيحة والموعظة الحسنة وهي التي لا يخفى عليهم انك تناصحهم بها
يدل على انه عليه الصلوة والسلام ينبغي ان يجمع في الدعوة بين الثلاث فيكون الكلام
في نفسه حسن التأليف منتجا لما تعلق به الغرض ومع ذلك مقصودا به المناصحة
لمن خوطب به ويكون المتكلم حسن الخلق في ذلك معاملا شفيقا رفيقا والاحسن
على ما ذهب اليه المحققون انه تقسيم للدعوة حسب مراتب المدعوين في الفهم والاستعداد
فمن دعي بلسان الحكمة فنقاد البيان البياني او البرهاني هم السابقون ومن دعي بالموعظة
الحسنة وهي الاقناعات الحكمية لا الخطابيات المشهورة طائفة دون هؤلاء ومن

ودعى

دعي بالمجادلة الحسنة هم عموم اهل الاسلام والكفار ايضا قوله فمن كان فيه خير كفاه الوعظ
القليل قدم المهتدي نظرا الى مقتضى اللفظ لوجوده من غيره واما في التنزيل فقدم الضال
لان الكلام وارد فيهم والخطاب دائر معهم قوله وكانك تضرب منه في حديد بارد
من التبعيض لا التجريد وفي حديد نحو قوله يجرح في عراقيبها وهو مثل لمن طمع في غير مطمع
قوله سمى الفعل الاول باسم الثاني اراد بالاول الثاني في النظم اعني قوله عوقبتم به
وذلك لان المعاقبة تستدعي ان تكون عقيب فعل واراد انه روعي فيه في الاصل
ذلك والآن العرف جار على اطلاقه على ما يعذب به احد وان لم يكن جزاء على فعله
قوله ثنا من الله عليهم بانهم الصابرون عند الشدائد كذا فيه ارشاد الى انه ان صبرتم
فهو خير لكم للموعظة فلا تتركوه اذا في هذه القضية واما الوجه الثاني وهو الوصف
بما يحصل لهم اذا فعلوا فهو الظاهر من اللفظ وفيه ترغيب في الصبر بالغ تمت
السورة والحمد لله على حول الآية والصلوة والسلام على سيدنا محمد قائد انبيائه
وعلى آله وصحبه نخب اوليائه سورة الاسراء بسم الله الرحمن الرحيم
قوله سبحان علم للتسبيح الظاهر من اطلاقه هاهنا وفي المفصل انه علم للتسبيح اي التنزيه
البليغ لا التسبيح بمعنى قول سبحان الله مطلقا اي مضافا كان او لا خلافا لما نص عليه الشيخ
ابن الحاجب ان ذلك في غير حال الاضافة والوجه ما ذهب اليه العلامة لانه اذا ثبتت العلمية
بدليلها فالاضافة لا تنافيها وليست من باب زيد المعارك لتكون شاذة بل من باب حاتم طي
وعنترة عبس ولهذا لم يضف الا الى اسم من اسمائه تعالى ولو لم يحمل على ما ذكرت لم يكن لقوله
ق سبحان علم للتسبيح في هذا الموضع معنى والله اعلم واما دلالته على التنزيه البليغ فمن الاشتقاق
اعني السبح وهو الابعاد في الارض ثم ما يعطيه نقله الى التفعيل ثم العدول عن المصدر الى الاسم
الموضوع له خاصة لا سيما وهو علم يشير الى الحقيقة الحاضرة في الذهن وما فيه من قيامه مقام
المصدر مع الفعل ولهذا لم يجز استعماله الا فيه تعالى اسماؤه وعظم كبرياؤه وكانه قيل ما ابعد
الذي له هذه القدرة عن جميع النقائص فلا يكون اصطفاؤه لعبده المخصوص به الا حكمة
وصوابا فالتنزيه لا ينافي التعجب كما توهم والغرض وجعله دالا على التعجب تبعا له هاهنا هو الوجه
بخلافه في قوله سبحانك هذا بهتان عظيم فافهم قوله وذلك ان التنكير فيه قد دل على معنى
البعضية ماخوذه من قولهم سرت ليلا او سرت الليل فالثاني يقتضي الاستيعاب والاول يصح على
التقديرين وذلك لانه يصير محدودا بدخول الالف واللام عليه والليل وان كان موضوعا
لمجموع الزمان المعلوم الآن منكره يقع على البعض والكل فيحمل على المتعارف والسرى لا يكون

في الغالب لا في بعضه واذا قلت سار اياما وليالي لم يفهم احد انه واصل بين السير ولم يكن فيها
لبث على المعتاد وكذلك اذا قلت سار ليلا وركب نهارا او في قوله بعبده وما في الاتيان ان النكتة
المذكورة في قوله لذهب بسمعهم وفي الاضافة من قوة الاختصاص وايثار لفظ العبد وافادة
انه العبد الحقيقي على الاطلاق ما يدل على استحقاقه واستيهاله لاراءة الآيات وفي الاتيان
بها مبهمة بعد الاضافة الى ضمير التعظيم ما مر في قوله تعالى ورفع بعضهم درجات وعليه ينطبق قوله انه هو
السميع لاقوال هذا العبد في حالتي سيره اليه ورجوعه بان يديه لا لاحد يستحق سماع قوله
البصير باحواله وما جبله عليه من التهذيب البالغ والصفاء التام فاهله لذلك القرب من
سائغ قوله واما قوله وآتينا موسى الكتاب فوقع ذكره استطرادا تمهيدا لذكر القرآن وان
ذلك الكتاب اوتي موسى عليه الصلوة والسلام في مواجهه وهذا اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم
في مواجهه مجانبه تفاوت ما بين الكتابين ومن انزلا عليه وان شئت فوازن بين اسرى
بعبده وآتينا موسى وبين قوله جعلناه هدى لبني اسرائيل وقوله يهدي للتي هي اقوم
قوله واختلفوا في وقت الاسراء الحق انه كان في النام قبل البعث وفي اليقظة بعده وبذلك يحصل
الجمع بين الاخبار قال محيي السنة كما انه رأى فتح مكة سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان قوله
ومن انس والجن انه كان قبل البعث في الحواشي انه كان يأتيه الوحي قبل البعث اقول لعله اشارة
الى ما روي عن عائشة رضي الله عنها ومن ايها في الصحاح اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح الى ان قالت
حتى جاءه الحق وهو في غار حراء الحديث فذلك كان قبل بعثه اي ارساله بالدعوة ولكن بعد
النبوة قوله وهي طريقة الالتفات جعل الفائدة مطلق ذكر في الالتفات وتداولها الحضر المعظم
نفسه من الفائدة ثم عدل الى الاصل في قوله انه هو السميع ليطابق قوله بعبده وبرشح ذلك
الاختصاص فما احسن هذا الالتفات قوله اي لا تجعلوهم اربابا فعلى هذا فيه ايماء الى علة النهي
من اوجه احدها تذكير النعمة في انجاء آبائهم كما ذكره والثاني تذكير ضعفهم وحالهم المحوج الى الحمل والثالث
انهم اضعف منهم لانهم متولدون منهم وفي ايثار لفظ الذرية الواقع على الاطفال والنساء في
العرف الغالب دلالة تامة ايضا قوله ويجوز ان يقال ذلك عند ذكره على سبيل الاستطراد ولعل
هذا الانطلب ملائمة مع ما سبق له الكلام الا من حيث انه كان من شان من ذكر اعني نوحا عليه الصلوة
والسلام قوله اولاهما قتل زكريا وحبس ارميا هذا الغيض جبل هلاك زكريا قبل يحيى عليهما الصلوة
والسلام ثم ضم ذلك مع حبس ارميا مشددا والتابع ضم الهمز على رواية المصنف وبضم الهمز وكسرها
مخففا على رواية غيره في قرن غير متدافع لان ارميا كان في زمن بخت نصر وبينه وبين زكريا عليهما

السلام

السلام اكثر من مائتين والحق على ما في التواريخ وبعض التفاسير ان الاولى استيلاء بخت نصر بواسطة
انهم غيروا التورية ولم يعملوا بها وعظيم ارميا وبشرهم بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو اول من
بشر به من بني اسرائيل بعد بشارة التورية فحبسوه ولم يرفعوا به رأسا اما استقلالا واما من امر سنجاريب
على اختلاف الروايتين والثانية قتل هيردوس من ملوك الطوائف لبني اسرائيل بواسطة قتلهم
زكريا ويحيى عليهما السلام قوله سنجاريب وجنوده يروى بالجيم وبالحاء المهملة قوله وقرئ فحوسوا
وخلل الديار في موضع الاهوازي حوسوا بالحاء المهملة والتشديد وفي الكشاف بالجيم وخلل
بفتح اللام واحد وجمعه خلال كجبل وجبال ويجوز ان يكون الخلال واحدا ايضا قوله فاذا جاء وعد
الآخرة بعثناهم حذف اي حذف هذا الجواب وهو بعثناهم لدلالة ذكره اولا عليه قوله حذف
ليسوؤا وانما قيل فاذا جاء ثانيا مع كونه من تفصيل المجمل في قوله لتفسدن في الارض مرتين
فالظاهر فاذا جاء واذا جاء للدلالة على ان مجيء وعد عقاب الكرة الآخرة لم يتراخ عن كفرانهم
واجتماعهم دلالة على شدة شكيمتهم في كفران النعم وانهم كلما ازدادوا نعمة وعدة ازدادوا
عدوانا وعتوا الى ان تكاملت اسباب الثروة والكثرة فاجاءهم اخذ الله على الفور فنودوا بالتدمير
ومباغتة عذابه قوله وقرئ لنسوء بالنون الخفيفة وقع في بعض النسخ بكسر اللام وحمل على الامر فقيل هو
مثل قول القائل اذا جاء زيد فليكرم ثم حذف الفاء وفي الحواشي المسموع من الصدر الحاكي وفي نسخة ايضا
ليسوؤا بفتح اللام جوابا قسم مقدر اي فاذا جاء وعد الآخرة فوالله ليسوؤن وجوهكم وقوله وليدخلوا
متعلق بمحذوف هو معطوف على الجملة الشرطية تقديره وبعثناهم ليدخلوا القول نقل سلمه الله عن ابن
جني قرأ ابي بن كعب لنسوءا بالتنوين وطريق القول فيه انه اريد الفاء فحذف على نحو ما مر ثم قال
واللام بعده للامر ايضا ويقوي ذلك انه لم يأت لاذا جواب فيما بعد وهذا يدل على ان المنقول
كسر اللام قوله وان عدتم مرة ثالثة عدنا الى عقوبتكم وقد عادوا وفيه اشارة الى ان هذا ايضا من
المقضي في الكتاب اعني التورية قوله ذوق البلاغة الذي نجده مع الحذف هو ذلك لما في الابهام
من الدلالة على انه جوى الوادي فطم على القرى ثم وجه النظم ما سبق لي من تعلقه بصدر السورة
والاشارة بهذا تعظيما الى اجابة العبد المختص المجتبى وقوله ويدعو الانسان بالشر بيان ان القرآن
يهديهم للتي هي اقوم ويأبون الا التي هي الوم قوله والمعنى ان عمله لازم له لزوم القلادة او
الغل فيه اشارة الى وجه تخصيص العنق لظهور ما عليه من زين كالقلائد والاطواق او شين
كالاغلال والاوهاق ولانه العضو الذي يبقى مكشوفا يظهر ما عليه وينسب اليه التقدم والشرف
ويعبر به عن الجملة وسيد القوم قوله تعلقه بما طوق الحمامة قد سبق في اوائل آل عمران قوله وحسيبا
تمييز وهو من باب وحسن اولئك رفيقا وعده فارسا وعده من التجريد غلط فاحش وقوله

كقرب القداح بمعنى ضاربها وجريم بمعنى الصارم انما استشهد لان فعل بفعل بكسر العاين فى المضارع قلما ياتى النعت منه على فعيل قوله لان الشاهد يكفى المدعى ما ابهه بيان لعلاقة التجوز قوله قلت بعثة الرسل من جملة التنبيه على النظر والايقاظ من رقدة الغفلة فيه انه لا يصلح جوابا للسايل من وجهين احدهما انه لا يجب على الله ان ينبه على جميع الطرق وقد جعل بعض ما ينبه عليه والثانى ان وجب ذلك فالحجة غير لازمة ولا استيجاب للعذاب فلا ايجاب قبل الشرع لا عقلا ولا شرعا وهو مطلوب الخصم والا فلا دخل له سواء كان ذلك من جملة التنبيه اولا وما قيل من انه على التجوز اى وما كنا معذبين حتى ننبههم ببعض التنبيه ولا يريد خصوص الرسول وهو من باب اطلاق البعض وارادة الكل ففيه انه من باب اطلاق الجزئى وارادة الكلى والكلام بابى عن ذلك اشد الاباء وهو كما ترى يحيل صون كلام الله تعالى المعجز عنها وجعل البعث رسولا باطلا لا يلايم استعمال القرآن فلا وجه الا الاذعان لما هو الحق قوله واذا اردنا واذا دنا وقت اهلاك قوم انما فسر الارادة بدنو الوقت اى زمان قرب تعلق الارادة لان زمان تعلق الارادة يجب الفعل فيه فالتفسير بقولهم اذا تعلقت ارادتنا لا يلايم دون الرجوع الى ما ذكره ولم يجعل الارادة نابية لدنو الوقت بل جعل الوقت امارة دالة على تعلقها وعلمها نفسها على اصلهم قوله والامر مجاز خلاصة ما ذكره انهم حيث جعلوا وسايل العطاء من النعم البدنية والخارجية ذرايع المعاصى جعلوا كانهم مامورين بفعل المعصية اظهارا لتعليم تخبث الهوا وتكسبهم وفرط تماديهم فى الضلال وآثران تقدير امرناهم بالطاعة ففسقوا غير جائز لانه حذف ما لا دليل عليه بل الدليل قائم على خلافه لان قولهم امرته فقام وامرته فقعد لا يفهم منه الا الامر بالقيام والقعود واجاب عن النقض بنحو قولهم امرته فعصانى او فلم يتمثل امرى بانه لما كان منافيا للامر علم انه لا يصلح قرينة للمحذوف فيكون الفعل المحذوف المتعلق من باب يعطى ويمنع هذا الخص من كلامه واورد عليه ان فسق وعصى متغايران بحسب المدلول اللغوى وخص فى الشرع بمعصية خاصة فلم لا يكون مثل امرته فعصانى وان قرينة الفعل وهى ان الله لا يامر بالفحشاء لم لا يكفى فى تقدير وجهنا الامر فوجد منهم الفسق لان يقدر متعلق الامر ثم لم لا يجوز ان يجعل التعقيب بالضد قرينة للضد الآخر كما فى قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر وكم له من نظير والجواب عن الاولين ان المصنف منع ان يراد امرنا بالطاعة واما ان يراد توجيه الامر فلم يمنعه من هذا المسلك بل الانع ان تخصيص المترفين حينئذ يبقى غير بين الوجه وكذلك التقييد بزمان ارادة الاهلاك ولظهوره لم يتعرض له المصنف وعن الثالث ان شهرته فى احد الضدين تمنع عن استعماله فى مقابله على ان ما ذكرنا من نبو المقام عن الاطلاق قائم فى التقييد بالطاعة فانهم ولا تغتر بما اثره

الامام

الامام وشنع بان لا فرق بين امرته ففسق وامرته فعصانى وايده غيره بان الفسق الخروج من الامر فذلك من عدم تدبر ما اورده جار الله على مجيب قوله وقد فسر بعضهم امرنا بكثرنا وجعل امرته فامر نظير بشرته فبشر اى امر بمعنى كثر بكثير قوله واما المتعدى فقد قال المصنف فى الفائق ما معناه ما قول هذا القايل الاعلى ومهرة مامورة فى قوله عليه الصلوة والسلام خير المال سكة مابورة ومهرة مامورة وما هو الا من الامر الذى هو نقيض النهى وهو مجاز ايضا كما فى الآية كان الله تعالى قال لها كونى كثيرة النتاج فكانت فهى اذا مامورة على خلاف منهية وقيل عدل من مؤمرة الى مامورة لطلب الازدواج مثل قوله مازورات غير ماجورات حيث لم يقل موزورات والسكة الطريقة المصطفة من النخل قوله على ان الذنوب هى اسباب الهلكة لا غير انما الدلالة على انها اسباب فلانه لما عقب اهلاكهم بعلمه بالذنوب العلم الاتم دل على انه جازاهم بها والا لم ينتظم الكلام البتة واما الحصر فلان غيرها لو كان له مدخل لا شبه ان يذكره فى موضع الوعيد ثم لا يكون السبب تاما ويكون الكلام ناقصا عن اداء المقصود فلزم الحصر وهو المطلوب قوله ولم يرد غيرها اخذه من المقابلة فانه جعل قسيم من اراد الآخرة فلو اراد هما لم يصح التقسيم وانما قال كالكفرة واكثر الفسقة لانه اعتبر فى المقابل الاتحاد وان يسعى لها حق السعى قوله فان اوتى فيها اى فرحا بهذه الخصلة وفى الصحاح وغيره فى قولهم نبها ونعت اى فرحا بهذه الخصلة ونعت هى قوله ويجعل الآنف منه مدركا للسالف ذكر فى سورة محمد عن الزجاج انه اسم من استانفت الشئ اذا ابتدأته واريد بهما المبتدأ ثانيا والاستيناف ايضا فى هذا المعنى اكثر استعمالا قوله لانها ثواب واعواض وتفضل اى لان الآخرة وطابق لفظ التنزيل حيث قال وللآخرة اكبر درجات فجعلها المصنف محض الاقسام مبالغة كما جعلت فى نفسها اكبر درجات قالت المعتزلة افعال الله تعالى فى الآخرة هى الثلثة كما انها فى الدنيا صلاح واصلح ولطف وتفضل وعنوا بالثواب المنفعة الخالصة التى لا يشوبها شئ من الضرر جزاء من الله لعبده على العمل التكليفى على سبيل الاستحقاق تعظيما له وبالتفضل ايصال منفعة كذلك من غير استحقاق تعظيما فان فعلها الفاعل الحق تعالى استحق المدح والالم يستحق الذم وبالاعواض ما يكون فى مقابلة البلايا والامراض وفى الجملة ما هو بدل فايت من النعم فى الدنيا وعنوا بالصلاح الفعل المتوجه الى الخير الذى هو قوام العالم وبقاء النوع عاجلا والمودى الى السعادة السرمدية آجلا وبالاصلح اقرب الفعلين من الخير المطلق اذ اصلح لا افضل اليه وباللطف وجه التيسير الى الخير للعبد اى الفعل الذى علم الله تعالى ان العبد يطيع عنده او يقرب منها وبالتفضل ايصال المنفعة على وجه يكون له ان يفعلها وان لا يفعلها قالوا وهو فى الدنيا ما ابتدأ به القديم سبحانه من غير سابقة استحقاق من العبد كالحيوة والصحة وسائر ما اعطاه من التمكين ولم يبينوا انها اقسام متقابلة مطلقا فان الاصلح

تسم خاص من الصلاح والتفضل يقابل اللطف لانهم قائلون بوجوب اللطف عليه تعالى دونه والصلاح
يعمهما واختلفوا فى رعاية الاصلح وعقاب العاصين من افعاله تعالى فى الآخرة ولم يذكروه فى التقسيم
والاولى ان يحمل الثواب على الاثم ويفسر بالجزاء الاستحقاقى كما تزعمها او اماتة فهذه جمل اوردناها
على سبيل الاقتصاص لان المصنف اشار الى طائفة منها فى هذا الموضع قوله وما يتبعه من الهلاك
اشارة الى ان من ذمه الله يهلكه اولان الخذلان انما يظهر اذا كان فى الهلكة والحاصل ان مذموما
مخذولا صفتان متقابلتان فى ان الاول منه تعالى والثانى من الخذوه شرعا فيلزمه ما يتبعه ضرورة
ويكون ذكر الذم مبينا من كلام يعقبه قوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما قال البعض
ما معناه ان كلاهما بدل لعطفه على البدل وهو احدهما ولا يجوز ان يكون عطف توكيد على بدل لان
عطفه على البدل يدل على ان توكيد التثنية غير مراد والحاصل ان بين ابداله بدل البعض اولا
وتوكيده بكلا ثانيا تدافعا لان فائدة التوكيد ازالة ارادة ذلك واما الاعتراض بانه لا تدافع
وكانه قيل اما يبلغان احدهما او يبلغان كلاهما فراد البدل اولا والتوكيد ثانيا مدفوع بانه اذ
ذاك يخرج من عطف عليه الى عطف الجملة على الجملة فانهم قوله قلت فيه وجهان لجناح الذل
فى الوجه الاول بل خفض الجناح كما هو تمثيل واشار اليه فى سورة الشعراء لانه جعل مثلا فى التواضع
وجاز ان يكون استعارة فى المؤذن ويكون الخفض وهو الجناح ترشيحا تبعيا او مستقلا كما ذكره فى قوله تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا ولما كان الاول اظهر وابلغ اكتفى به فى الشعراء وفى الوجه الثانى استعارة بالكناية
ناشئة من جعل الجناح للذل ثم الجميع كما هو مثل فى غاية التواضع اولما اثبت لذله جناحا امره بخفضه
تكميلا وعسى ان يختلج فى بعض الخواطر من انه لما اثبت لذله جناحا امر برفع ذلك الجناح
ابلغ فى تقوية الذل من الامر بخفضه لان كمال الطائر عند رفع الجناح فهو ظاهر السقوط اذا
جعل المجموع تمثيلا لان الغرض تصوير الذل كانه مشاهد محسوس واما على الترشيح فتوهم اذ لا
ترشيح لان جعل الجناح الخفيض للذل يدل على التواضع واما جعل الجناح وحده فليس بشيء ولهذا
جعل تكميلا فيما سلف والاول ابلغ واوفق لنظيره فى القرآن قوله من فرط رحمتك اشارة الى
ان من ابتدائية على سبيل التعليل ولا يحتمل البيان حتى يقال لو كان كذا لرجعت الاستعارة
الى التشبيه اذ جناح الذل ليس من الرحمة ابدا بل خفض جناح الذل جاز ان يقال انه رحمة وهذا
بين قوله واجعل ذلك جزاء لرحمتهما عليك فى صغرك يفهم منه ان معنى كما ربيانى صغيرا كما
رحمانى بالتربية صغيرا واما قوله رحمته الباقية فانما استفيدت من طلبها من الجليل جودا وجلالا
فلا يطلب منه ما يطلب الا على اتم وجه لا سيما والاطلاق فى هذا المقام ينادى اليه واما نقله
شيخنا الفاضل من ان الكاف لتاكيد الوجود كانه قيل رب ارحمهما رحمة محققة مكشوفة لا

رب

رب فيها فوجهه انه على اسلوب قوله مثل ما انكم تنطقون وهو وجه حسن واما الحمل على ان ما
المصدرية جعلت حينئذ اى ارحمهما فى وقت احوج ما يكونان الى الرحمة كوقت رحمتهما على فى
حال الصغر واما كالحمل على وضع وليس ذلك الا فى النية والرحمة هى الجنة ولهذا قال رحمته
الباقية وابت بان هذا هو التحقيق فليت شعرى الاستقامة وجه فى الوثيقة ارتضاه ام
لطباقه للمقام وبخاته معناه قوله كل ذلك واصل الية الظاهر انه مبالغة فى وصول الصدقة اليه
بحيث لا تقلب منها شيء كيفا وكما قوله بفعل البار ما شان ان يفعل خبر فى معنى الامر قوله عليه الصلوة
والسلام ما جوبتها ولو طلقة واحدة اصله ما جوبتها ولا طلقة واحدة فكيف بما فات من الحمل
والتربية والطلقات جمع كل نحية لم طلقة ومن حاين استمر بها وجع الولادة الى الوضع الى
ان تعلت كم من طلقة تكون ثم عدل الى هذه العبارة مبالغة على مبالغة فلو فرض انها لم تعان
الا طلقة لم يصلح ما فعلت جزاء لها اى ولو كان الجزى او ما فات طلقة واحدة وكذلك الحكم فى
قوله ولو زفرة واحدة مرة من الزفير لا من ازدفرة اذا حمله قوله ربكم اعلم بما فى نفوسكم من قصد
البر فيه اشارة الى انه كالتذييل لما اكده عليهم من الاحسان الى الوالدين بان الله اعلم بما فى ضمائرهم
من ذلك فيجازيهم على حسبه والظاهر انه وعد لمن اضمر البر ووعيد للمخالف لكن الحق غلب ذلك
الجانب لان الكلام بالاصالة فيه وقوله ان تكونوا صالحين تفسير بعد التاكيد والتسجيع تضييق
وتحذير وذلك انه شرط فى البادرة التى تقع على الندرة قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح ولم
يقتصر على صدورها بل رمز على تلافيها بقوله فانه كان للاوابين غفورا لدلالة المغفرة على الذنب
والاواب ايضا فان التوبة من ذنب تكون شرط قصد الصلاح وان يتوب عنه مع ذلك التوبة
البالغة وهو اسبتا ثان بتشبيه مقام التاكيد والتشديد انه كيف يقوم وقد تبدر بوادر فعل
اذا ابنيتم الامر على الاساس وكان المستمر ذلك ثم اتفق بادرة من غير قصد الى الاساءة فلطف
الله يحجز دون عذابه قائما بالحلاقة قوله وصى بغير الوالدين من الاقارب اراد ان الغرض من
من التعميم بعد التخصيص تناول غيرهما والتوصية بشانهم الا انه لا يتعلق ولهذا علم على هذا الموح وجه
قوله او لما كانوا محارم كالابوين والولدين غير تخلف والغرض من ذكرهم من بين المحارم ان
يبين ان لا فرق بينهم وبين غيرهم فيما يأتى من الحكم وهو الانفاق ومن الشرط وهو الفقر
مع العجز عن الكسب ويسار المنفق قوله يعنى وآت هؤلاء حقهم من الزكوة اراد ما كان مفروضا
بمكة بمنزلة الزكوة كما يدل عليه قوله وآتوا حقه يوم حصاده فلا يرد ان السورة مكية والزكوة فرضت
بالمدينة الا ترى الى قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وسورة حم السجدة ايضا
مكية قوله وهذا دليل على ان المراد بما يوتى ذوى القرابة من الحق هو تهديدهم بالمال ان اراد انه

يشمل الحق المالي وغيره فيكفي تحقق الحق المالي في الوالدين والولد فقد بينا ان اللفظ شامل
لهم وان اراد ان الحق محصور في ذلك فمنافي قوله وان كانوا مياسير فحقهم صلتهم الى الاخر
والجواب ان المص اثر ان الحق محصور في المالي وقوله وان كانوا مياسير فحقهم كذا حكم الى
مستطرد والاستيفاء الاقسام لا انه من تفسير الآية لكن الحق ان ايتاء الحق عام والمقام يقتضي
الشمول فيتناول الحق المالي وغيره حيث يثبت بدليله ولا ينتهض حجة للمستدل به على ايجاب
نفقة المحارم قوله التبذير تفريق المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف نقل اقضى القضاة
الماوردي في ادب الدنيا والدين ان الاسراف تجاوز في الكمية وهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير
تجاوز في موقع الحق وهو جهل بمواقعها وكلاهما مذمومان والثاني ادخل في الذم والمص لم
ينبه ذلك عليه لان الاشتقاق يرشد اليه وانما اراد انه في الآية يتناول الاسراف ايضا
بطريق الدلالة اذ لا يفترقان في الاحكام لاشتباههما وقد عقبه بالحث على الاقتصاد المناسب
لاعتبار الكيفية المرشد الى ارادته من النص قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة
قال سلمه الله الحديث مخرج في مسند الامام احمد بن حنبل عن ابن عمر قوله امثالهم في
الشرارة هذا كما نقل في الفائق كان الشيخان رضي الله عنهما يكلمانه صلى الله عليه وسلم كاخي
السرار اي كلاما يشبه السرار به وكذلك اذا اريد باخي السرار الجهاد ويراد باخي الشر الجزاء احتمل
الاخ مجازا في المثل حقيقة او المثل ضدا كما يحمي المتقابلان زوجان واذا اريد الاصدقاء او القرناء
فكذلك مجازا ايضا تشبيها لقران الصحبة بقران الولادة فظهر ان الكلام على الاستعارة وان كان الوجه مختلفا
قوله لانه لا شر من الشيطان فان الاولى النصب لانه مثل لا خير من زيد عندنا قوله اوهم تراءدهم
في النار على سبيل الوعيد اي على هذا الوجه الاخير وعلى الاوجه البواقي هو وارد للذم والتقبيح
قوله اما ان يتعلق بجواب الشرط مقدما عليه فيه نظر لان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها في غير باب اما
وما يلحق بها والجواب انه ذكره على المذهب الكوفي او اراد التعلق المعنوي فيضمر ما ينصبه
ويجعل المذكور جاريا مجرى التفسير قوله اي ابتغ رحمة الله التي ترجوها برحمتك عليهم بان حال المنع
لانه امره بالقول اللين الذي هو رحمة وجعل ابتغاء الرحمة غايته فهو كما لو قال ارحمهم ابتغاء الرحمة
دل على الامر بالابتغاء بجعله غاية وعلى انه سبب الرحمة عليهم لانه المامور به لافادة ذلك الوصف
وقد سلف تحقيق هذا الاسلوب في اوائل الجزء واما على الوجه الثاني فابتغاء الرزق اقيم مقام
فقدانه وفيه لطف وان ذلك الاعراض كناية عن التبقي لاجلهم وهو من وضع المسبب موضع
السبب والوجه الثالث جعل فيه الاعراض كناية عن عدم نفعهم والابتغاء مجازا عن عدم الاستطاعة
متعلقا بالشرط ولا يخفى جريانه على الوجه المتعلق بالجزاء ايضا قوله من ساعته الى ساعته يظهر الظاهر

تعلقه

وما كان حصن ولا حابس

تعلقه بيظهر وهو تركيب فاش في عرف العرب والعجم قوله الجبيل نهبي ونهب العبيد بين عيينة
والاقرع يفوقان شيخي ويروى حبتي ويروى عباس وهو في صحيح مسلم في مجمع وفيه بدر
بدل حصن قوله وقد كنت في الحرب ذا تدرأ فلم اعط شيئا ولم امنع الا افايل اعطيتها
عديد قوائمها الاربع وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع قال سلمه الله
روى مسلم عن رافع بن خديج قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب
وصفوان بن امية وعيينة بن حصن والاقرع بن حابس وعلقمة بن علاثة كل انسان منهم
مائة من الابل واعطى عباس بن مرداس دون ذلك فقال الابيات المذكورة والثلاثة التي
في الكتاب ذكرها في الصحيح قال فاتم له مائة وفي رواية ابن عبد البر انهبوا فاقطعوا عني لسانه فاعطوه
حتى رضي العبيد على هيئة مصغر عبد اسم فرس عباس وفلان ذو تدرأ اي دفع من الحقائق وذب
للاعداء قوله الا افايل جاز ان يكون منقطعا على ان لم اعط ولم امنع شيئا له مبالغة وهو الظاهر
وجاز ان يكون متصلا من مفعول اعط على ان لم امنع استدراك على سبيل الاعتراض دلالة على
انه لم يعط استحقه وان لم يحرم بالكلية وافايل جمع افيل وهو من صغار الابل قوله وخطأ للتشبيه
والله قال ابو علي كانه نظر خاطأ وان لم تسمع وقال ابو عبيدة تقولهم تخاطات النبيل احشاه بدل
عليه لان تفاعل مطاوع فاعل قوله الا باحدى ثلث قيل فتنتقض حصره بدفع الصائل فان ذلك
ربما ادى الى القتل والجواب ان المراد ما يكون بنفسه مقصودا به القتل والثاني المقصود به الدفع وقد
يفضي اليه في الجملة قوله كل قتيل في كليب غرة قد تقدم في سورة البقرة ومعناه كل قتيل في مقابلة
كليب عبد او امة فلا يكون بواء قوله وعن مجاهد ان الضمير للقاتل الاول اي هو ربع لعلى السكوت
ولكم في القصاص حيوة والنهي عن الاسراف تصوير ان القتل بغير حق كيف ما قدر اسراف ومعناه
فلا تقتل بغير حق وقوله انه كان منصورا اما ضمير من لم يعرف بشارة له بنصر الله حيث يرتدع عن الظلم
واما ضمير المقتول ردعا له عن القتل اي لا تقتله ظلما فان المقتول منصور لا محالة يقتص به الظالم
وهذا اقرب قوله ومنه الحديث من قفا مؤمنا بما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال في الفائق هو
عصارة اهل النار واصل الردغة على ما في الصحاح مسكنا ومحركا الماء والطين والوحل الشديد وروى
سلمه الله عن ابي داود عن يحيى بن راشد عن قال في مؤمن ما ليس فيه اسكنه الله قوله حتى
يأتي بالمخرج حله سلمه الله على انه يحلل عليه من ذنوب المغتاب فيعذب في النار على مقداره ثم يخرج
منها القول ويحتمل ان يريد تأكيد انه لا اتيان له بدافع اي لا يكون له خروج من عهدته قوله وانشد
وشق الذي شم العرانين ساكن بهن الحياء الا يشعن التقافيا وصفهن بحسن الصورة وبحلية الحال
وبعفتهن فيه غاية الكمال فان شم العرانين هو الغاية في كل نحو اقتضاه ذلك المقام ثم وصفهن بكمال

التقاذف قيلا ولسانا بقوله ساكن بطن الجبا وبقوله لايشين التقافي اي لاتقافي بمعنى لا
لاتقاذف ولا تشيع اذ لابد له من التشيع لكونه بين اثنين قوله ولا ارمي البري بغير ذنب ولا
اتقوا الحواصن ان تغيبا الحواصن جمع حاصن بمعنى الحصان قوله كقوله والعيش بعد اولئك
الايام هو لجرير واوله ذم المنازل بعد منزلة اللوى واستشهد به لانه في الاستعمال شايع في
اولي العلم وان كان في الاصل جمعا مطلقا قوله وعنه في موضع الرفع بالفاعلية قيل فيه نظر
لان الفاعل وما في حكمه لا يتقدم وذكر في شرح نحو المفتاح انه مرتفع بمضمر يفسره الظاهر وجوز
اخلاء المفسر عن الفاعل اذا لم يكن فعلا مستقلا باصالة الفعل في رفع الفاعل فلا يجوز خلوه عنه
بخلاف اسمي الفاعل والمفعول لشبههما بالجوامد وفيه نظر نقلا وقياسا اما الاول فلتفرده به
واما الثاني فلان الاحتياج اليه من حيث انه اذا اجري على شيء لابد من عايد اليه ليرتبط به ويكون
هو الذات القايم هو به ان كان فاعلا او طالبا لتلك الذات وليس كالجوامد في ارتباطها
بالسوابق بنفس الحمل لانها لا تدل على معنى متعلق بذات فالوجه ان يقال حذف الجار واستتر
الضمير بعده في الصفة ولو علق بان المجرور بالحرف لا يلتبس بالمبتدأ ومنع تقديم الفاعل كان لذلك
كما اومى اليه صاحب التقريب كان وجها وجوز ان يكون مسندا الى المصدر المدلول عليه بالفعل
وهو صحيح لكن الاصلح تصحيح كلام المص قوله وحاجا حال اي ذا مرح لم يرد بيان المعنى بل الاعراب
فلا ينافيه ما نقله عن الاخفش بعد من تفضيله على اسم الفاعل قوله فان قلت كيف قيل
سيئة مع قوله كروها ووجه السؤال ان ضمير كان لا يجوز ان يكون مذكرا لقوله سيئة ولا يجوز ان
يكون مؤنثا لقوله كروها وبين انه اعني سيئة وكروها في الذكر مباينة ومعناه كيف وقعا خبرين
مخبر عنه واحد وعليه تطبيق جوابه ان السيئة في الاسماء فافهم قوله كل ذلك احاطة بما نهي عنه خاصة
لا لجميع الخصال المعدودة على احد وجهين احدهما ان قوله مخصص كعذر في قوله والله على كل شيء
قدير والثاني ان المامور به ضد اضداده كما ذكر في عطف وبالوالدين احسانا او عطف
على التواهي في سورة الانعام وعلى التقديرين احاطة بما نهي عنه خاصة ولكن الوجه مختلف قوله
هذه الثماني عشرة آية اراد من قوله لا تجعل الى ملوما مدحورا قوله وهي عشر آيات في التورية لا
ينافيها الجواز ان يكون عشرا من التورية وهذا العدد من التنزيل قوله والهمزة للانكار تحقيقه انه لما
نهي عن الشرك ودل على فساده اتى بالفاء الواصلة وانكر عليهم ذلك دليلا على مكان التكبيس وانهم
بعدما عرفوا انه بري من الشرك بدليلي العقل والسمع نسبوا اليه ما هو شرك ونقص واذ اكبر
اصطفاه من عباده فبالاين كونه شنيعة قوله يجوز ان يريد بهذا القرآن ابطال اضافتهم الى الله البنات
ليس المراد ان القرآن اطلق واريد ابطال الاضافة من باب اطلاق اسم الحال على المحل بل المراد ان بهذا

القرآن

القرآن اشارة الى البعض المشتمل على الابطال فان ذلك مما كرر في القرآن وقد سلف منه ان الكتاب
والقرآن على البعض والكل هذا والقرآن يقع على المعبر بالعبارة على الحقيقة فلا اشكال ويؤيده قوله
والمعنى ولقد صرفنا القول في هذا المعنى وقوله ويجوز ان يشير بهذا القرآن الى التنزيل في مقابل الاول
باعتبار الاطلاق على الكل حينئذ اي ولقد صرفناه في مواضع من هذا القرآن قوله وتطلبوا اذا لاقدره ليقابل
به قولهم وما يزيدهم الا نفورا قوله اذن دالة على ان ما بعدها جواب وجزاء لهذا ولو لم يؤت بها لكانت
الدلالة فايتة من حرف الشرط ومن قوله قل فيفيد اذن النصوصية ونفي الاحتمال وان الجزاء البتة
هو المذكور وانه مرتبط بالاول لا بكون دونه ان اقتضاه المقام قوله وقيل لتقربوا اليه المعنى لو كان
آلهة كما يقولون لم يكن آلهة مخافية وكانت متوسلة وكما يزعمون ايضا انهم شفعا فالاله الحق اذا على
قود غيرهم احق بالعبادة ويجب ان لا يبتغي المستكل المتوسل الا فانه منافعه فهذا فايدة هذه
الشرطية على هذا التفسير قوله تلك الحظا للمشركين لانه تقدم ذكر قبائحهم من نسبتهم اليه تعالى شانه ما لا
يليق بجلاله وان الله وصف ذاته تعالى بالنزاهة عنه وبالغ فيه تلك المبالغة ثم عقبه بقوله تسبح له السموات
السبع دلالة على ان كل الاكوان شاهدة بتلك النزاهة مبالغة على مبالغة فلو كان الخطاب في قوله
ولكن لا تفقهون مع غير هولاء المنكرين واضرابهم لم يلايم الكلام ويخرج من النظام واما التذييل بقوله انه
كان حليما غفورا فوجهه ما ذكره المص من قوله حين لا يعاجلكم بالعقوبة وهو من تتمة الانكار على الوجه الابلغ
وما ذكره حينا الاختصاص انه دليل على ان الخطاب للمؤمنين وحمل عدم الفقه على عدم العمل لتنفي تلك
الموقوف لا يستلا الغفلة على الاكثر فغير سديد لما مر قوله قلت التسبيح المجازي حاصل في الجميع ودليله ما ذكره
واوضح منه ان الف لي نيس مما لم يفقهوه اي علوا خلاف مقتضاه ثم انه اسند التسبيح الى جميع من في
السموات والارض ومعلوم ان منهم الحقيقي فضلا من الساكت فوجب الحمل على المجاز كما ذكر كقولهم سيل مفعم
هو عكس الاسناد المجازي وان كان من المجاز في التركيب وذلك لانه اجرى الفاعل مجرى ما ليس بفاعل
ولهذا قال المص في اوايل البقرة وفي عكسه سيل مفعم وجاز ان يقال اسناد المفعمية الى السيل على طريق المجاز
كما ان اسناد الرانية الى الماء كذلك فلا يخرج من المجاز في الاسناد ولكن التحقيق ما اسلفناه اذ لو قلت انعم
الله السيل وانعم الوادي السيل كان التجوز بحاله وقد حققت في سورة النساء ان هذا المجاز لا يختص بالاسناد
فليكن على بال قوله وهذه حكاية لما كانوا يقولونه فيه اوجه وذكر في قوله تعالى انا جعلنا على قلوبهم
اكنة ان يفقهوه في سورة الكهف انه تمثيل للاعراض والنسيان بانهم مطبوع على قلوبهم وذكر في فاتحة
البقرة ما يدل على جواز الوجهين والتحقيق ان كلا المعنيين سديد واقع في القرآن الا ترى الى قوله
وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وقوله واضله الله على علم وختم على قلبه وسمعه مع قوله فمن يهديه
من بعد الله واما اثر المص هذا الوجه ههنا لان الكلام مسوق لتعداد قبائحهم والانكار عليهم فهذا

الوجه ههنا اوفق للمقام قوله والنفور مصدر بمعنى التولية اراد ان التولية على الادبار في الآية
نفور مع تصوير ومبالغة قوله وبه في موضع الحال ولو قيل انه تضمن معنى يستهزؤن به يستقيم
لكان وجها وآثر الاول لان الوعيد اوقع على الاستماع وكرره في قوله اذ يستمعون ولم يقل اذ يستهزؤن
ولكن لو لم يتضمن لهزء بعد الاباء وقدر قبله على معنى نحن اعلم بما يستمعون متلبسين بالقرآن كما قال
في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم لكان اوقرب مأخذا وقيل العدول لما في المصاحبة من المبالغة
وقد ثبت ان الاول اظهار لما لشأني خفا وبابين ذلك الوجه ولو ترجح الاول بان قرينته لفظية
فلا تلتفات الى المعنى البلغ واولى قوله واذ يستمعون نصب باعلم اي على الظرفية وفائدته انه حال
ما يستمعوه متلبسين علم بهم وبما يقولوه لم يفته لا انه استفاد العلم من احد في ذلك فهو زيادة وعيد
وقوله وبما يتناجون به اذ هم ذوو نجوى دل على ان تناجيهم بامر وهو هزءهم بآخر فلهذا اتصل ان يكون
قوله اذ يقول الظالمون بدلا من الثاني بيانا لما يتناجون به كما اشار اليه المص اذ ليس ذلك
من الاستهزاء في شيء ولئلا يكون الفاصل اجنبيا صورة وعلى هذا فالظالمون من المظهر الذي
اقيم مقام المضمر للدلالة على ان تناجيهم باب من الظلم كما ذكره الشيخ قوله مسحورا سحر فجن هذا
الوجه اظهر من الثاني لقوله انظر كيف ضربوا لك الامثال وقول المصنف مثلوك بالشاعر والساحر
والمجنون هذا الاظهر في ضربوا لك الامثال ان يكون تفسيره وقالوا ائذا كنا الى تمام المقالات الثلث
الاترى الى قوله تعالى واضرب لهم مثلا فتفسيره مثلوك بغير ظاهر بل الظاهر شبهوا لك ولا خفاء ان
تجاوب الكلام على ما ذكرنا اتم ولما ذكر استهزائهم به وبالقرآن عجبه من استهزائهم بغضونه من البعث
دلالة على انه ادخل في التعجب لان العقل ايضا يدل عليه ولكن على سبيل الاجمال فاما على ذكر
المصنف فوجه ان يكون معطوفا على قوله فضلوا الا انه باب من ابواب الضلال او على مقدر دل عليه
كيف ضربوا الان معناه مثلوك وقالوا ساحر شاعر مجنون وقالوا ائذا كنا قوله فرد قوله كونوا على
قولهم كنا اي هو من باب المشاكلة والمقابلة بالجنس ومعنى الامر الاستهانة كما في قول موسى عليه
الصلوة والسلام القوا ما انتم ملقون وجعله صاحب الايضاح امر الاهانة والفاضل الطيبي امر تسخير كما في
قوله كونوا قردة خاسئين لكنه قال انه على الفرض وهو غير ظاهر ولو جعل من باب كن فلانا
على معنى انت فلان من استعمال الطلب في معنى الخبر اي انتم حجارة ولستم عظاما ومع ذلك تبعثون
لا محالة لكان وجها قويا ظاهرا لفظ المصنف على هذا ادل قوله ولكن كونوا كنتم ابعد شيء من الحيوة
ورطوبة الحي وجوابه بقوله لكان قادرا على ان يردكم ابتداء كاصل المعنى من قوله كونوا حجارة الى قوله
قل الذي فطركم اول مرة فلا وجه لقول من قال لا يطابق قوله فسيقولون من يعيدنا لان الكلام
اولا في البعث لا القادر على البعث فان ذلك لتوجه ان المصنف فسر ما ذكره فقوله كونوا الى قوله

مما

مما يكبر في صدوركم ومن الدليل على الزامه انه لم يفسر قوله فسيقولون من يعيدنا الى قوله اول مرة
والكلام في البعث انه مقدور او لا وتوهم الامتناع اما من القابل او من الفاعل فقيل انه ممكن في اي مادة
فرضت والفاعل تام القدرة فقد اعترفتم بالخلق الاول وابرز في معرض انه سؤال ثان وجواب ازكى
دلالة على ان كلا من الشبهتين كانت مستقلة في الاستبعاد عندهم فهذا ما اشار اليه المص قوله
وقيل ما يكبر في صدورهم الموت وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما ومعناه لو كنتم مجسمين من
نفس الموت لاعادكم فضلا من اصل لا اتصاف الحيوة ان لم ينقضها وفيه مبالغة حسنة وان كان اللفظ
قاصرا عن افادته قوله والمعنى يوم يبعثكم فتنبعثون مطاوعين منقادين اشارة الى ما ذكره من ان الدعا
والاستجابة مجاز ولا استجابة ولا دعاء وقوله مطاوعين منقادين تفسير لما سيأتي ذكره من قوله بحمده وفيه
ههنا بيان ان الغرض من الاستجابة الانبعاث وهو نظير قوله كن فيكون في انه لا خطاب ولا مخاطب قوله
لبن المسيح الاساس تحت قرونه اذا اتبعته نفسه واطاعته وكذلك ذكره الازهري قوله وقل للمؤمنين
يقولوا للمشركين فيه انه لما ارشده الى جواب الكفار بجده في استهزائهم وتوقره في استخفافهم يكون ابسط
لهم وانجى لحلوقهم ارشده الى ان يحمل اصحابه ايضا على ذلك وان يستنوا بسنته وعلل ذلك بما
افترض به من ان الشيطان ينزغ بحمل على المخاشنة فعلى العاقل الحازم ان لا يغتر بوساوسه كيف وقد
تبين له انه عدو مبين وقوله في تفسيره وما ارسلناك عليهم فدارهم ومر اصحابك بالمداراة والاحتمال
دل على تعلق هذا الكلام بجميع السابق من قوله قل كونوا المشتمل على مجادلته بالتي هي احسن وقل لعبادي
المشتمل على حلمهم عليها الى قوله او ان يشاء يعذبكم وعلى هذا قوله وربك اعلم بمن في السموات
والارض من تتمة قوله ان تتبعون الا رجلا فانهم طعنوا فيه تارة بانه ساحر شاعر مجنون واخرى بنحو قوله
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ولو كان خيرا ما سبقونا اليه فاجيب من الاول بما اجيب
ومن الثاني بقوله وربك اعلم قوله وقيل نزلت في عمر على هذا القول والذي الكلمة التي هي احسن
نحو يهديكم الله لا انها مشيرة بقوله ربكم اعلم بكم وقوله ان الشيطان ينزغ تعليل للامر بالاحتمال بان
المخاشنة من فعل الشيطان وقوله ربكم اعلم بكم خطاب للمؤمنين وفيه حث على المداراة اي فدارهم
لان ربكم اعلم بكم وبما يصلح لكم من اوامره ان يشأ يرحمكم بتوفيقكم لاوامره ونواهيه او ان يشأ يعذبكم
باباءكم او ان يشأ يرحمكم بالملاينة والتراحم لانه سبب السلامة عن اذى الكفار او ان يشأ يعذبكم
بما نشتكم في عيرابا نهاوما ارسلناك عليهم وكيلا فهؤلاء المؤمنون وهم ابناؤك اولى فاولى بان لا
يكونوا وكيلا عليهم والوجه الاول اوفق لتاليف النظم وفي افادة ربكم اعلم بكم البحث على ترك ما
تكلف ما قوله يحبونه يتوسلون ويتوسلون قيل الناس ينيح وينيح والجواب ان الاستشهاد باختلاف
النحويين لا تواتها كسرا وفتحا قوله او يمن يبتغون الوسيلة معنى يرجعون الوجه الاول وهو ان يكون

مسحور امر

اي موصولة بدلا من ضمير الفاعل ظاهر الوجه اي اولئك المعبورون يطلب من هو اقرب الوسيلة منهم
الى الله تكيف بالابد وليس فيه الا حذف صدر الصلة والتقدير ايهم هو اقرب وهذا الا بأس به
واما الوجه الثاني فتحقيقه ان المطالب اذا كانت مشتركة اقتضت التسارع اليها في العادة ونحو
نفس الحرص اوما لا ينفك عنه فناسب ان يضمن معنى الحرص لا سيما وبعده استفهام لا يحسن موقعه
دون تضمينه لان قولك ايهم اقرب الى فلان بكذا سؤال عن مميز احدهم من الباقين بما يتوقف به
زيادة فضيلة مع الاستواء في اصل القرب فاذا اوردته فا بعد فعل صالح لان يكون معلولة وجب تقديره
وذلك لانك اذا قلت هؤلاء يحرصون على الهدى كان كلاما جاريا على الظاهر واذا قلت هؤلاء يحرصون
ايهم يكون اهدى افاد ان حرصهم ذلك على الهدى مع مغالبة بعضهم بعضا فيه فيكون اتم في وصفهم
بالحرص عليه ووجه الافادة ان تعقيبه على وجه التعليل وكان كل واحد يسأل نفسه اهو اهدى ام
غيره اي هو اشد حرصا عليه ام غيره اذ لا معنى لهذا السؤال عن النفس الا الحث وتوقف ان تم تغيير اي
ذلك اولا وعلى هذا لو قلت يحرصون على الهدى ايهم يكون اهدى عد مستهجنا لان الاستئناف منه مسند
صلته كافي نحو امرته فقام ولو شاركت لامن وود لو انه احسن وكم وكم فعلى هذا الطلب واقع على التوسل
وهي الطاعة والحرص على الاقربية بها والازدياد منها فان قلت فمن تقدير يحرصون غنى ويجرى مجرى
التعليل لقوله يبتغون على ما ارشدت اليه قلت لا لان ايهم اقرب لا يصلح جوابا فارقا بين الطالبين
وغيرهم انما هو فارق بين الطالبين اعني المتزاحمين بعضهم مع بعض وهو مناسب الحرص والشغف
ولان صلة الطلب اعني الوسيلة مذكورة وقد عرفت ان الاستئناف مغن عن ذلك والجمع
مستهجن **قوله** وهو يومي الى الارض ويقول هذا مصرع فلان قال سلمه الله روينا عن مسلم
وعن ابي داود عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان ويضع يده
على الارض ههنا وههنا قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طاي
بعد وذهب **قوله** في الوشي هو ما يتشغل به وذكره الازهري عن الليث قال وفي الحديث قبل رسول
الله يوم بدر الا ينبغي لك عريشا تستظل به **قوله** وحين تزاحف الفريقان كان يدعو وقوله ولعل الله
تعالى اراه مصارعهم والتعقيب بقوله فستعلمت قريش تمهيد لتفسير قوله واذ قلنا لك ان ربك بما
فسره به من بشرناك بوقعة بدر وذكر الآيات استشهادا لسبق الوعد ولقوله وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك وسكانها في قرن واحد يتعلقها اعني الوعد والرؤيا بقضية بدر واما حديث الشجرة فقضية اخرى
مهد تفسيرها بقوله وحين سمعوا ان شجرة الزقوم وهو عطف على مجموع قوله وحين تزاحف الفريقان
وما تلاه وقوله بعد ذلك والمعنى ان الآيات تخصيص للتفسير وذكر الحاصل **قوله** وما انكروا ان يجعل الله
الشجرة الظاهر انه استفهامية اما على تاويل المصدر اي اي انكار انكروا جعل الله الشجرة من جنس ما

بالحجة

بالحجة النار والمعنى انكارهم وان استبعادهم ذلك مع وضوح هذه الدعوية من المنكرات وقوله
فهذا او بالتشديد تعليل للانكار واما على انه مفعول به اي واي شيء انكروا في جعل الله ومن
الدليل عليه قوله فيما بعد فما انكروا ولا يحتمل غير الاستفهام والتشديد باللام وذكره الازهري
وكذلك في بعض النسخ **قوله** خلق في كل شجرة نارا فلا تحرقها بناء على الظاهر في قول العرب في كل
شجر نار واستمجد المرخ والعفار لا على التحقيق **قوله** فكيف يخاف قوم اي كيف يخاف قوم هكذا
قلوبهم بالآية المقترحة فالاخافة لا تنفع ولا يبقى حينئذ اي بعد الاخافة المذكورة الا الاستيصال
والحكمة لا تقتضيه في هذه الامة وفي بعض النسخ فكيف يجاب قوم والمعنى انهم لا يجابون الى ما يقترحون
لئلا يستأصلوا فانهم مطبوع على قلوبهم كاضرابهم ممن سلف فلا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى
يروا العذاب الاليم **قوله** كاني بانثى اي سماها روايا بناء على معتقدهم وما خيل لهم كما قيل ذلك
في غير هذا المقام من تسمية اصنامهم آلهة بناء على زعمهم **قوله** النشب المحوق في الفايق العقشب
بالفتح العذر وبالكسر الذي خالطه قذر وقشب طعامه اي سمم ورجل قشب خشب على الاتباع
الذي لا خير فيه ولا بركة وذكره الازهري عن الاموي ايضا رجل قشب خشب بالمعنى المذكور
قوله اسجد له وهو طين اي اصله وهو ابلغ لانه مؤيد لمعنى الانكار وفيه تحقير له كانه نفس ما كان
عليه لم يزل عنه تلك الذلة وليس في جبلته حالا من الراجع الى الموصول في خلقت هذه المبالغة
قوله لم كرمته علي وانا خير منه اي هذا متعلق الاستخبار وهو محذوف بدلالة السابق اعني
قوله اسجد وباقي هذا من التحقير المنافي لتكريمه اياه وهو من الاختصارات الرائعة حكاه تعالى من
اللعين كافي قوله انا خير منه خلقتني الآية **قوله** وانما معناه امض لشأنك الذي اخترته خذلانا
وتخلية تبين اي معناه الامر المنفي لشأنه من الاغواء على سبيل الخذلان والتخلية وقوله وعقبه
الحال وهو الاظهر اي ليس معناه نقيض النهي بل معناه هذا وقد عقبه بذكر ما جزاء سواء اختياره في
قوله فمن تبعك وهو طرف الذكرى وقد عقبه بالوعيد الدال على انه لا يراد نقيض النهي بل يراد
التزامه وانما عطف على قوله وانما معناه امض عطف السبب على المسبب ولا بأس بتخالف
الجملتين لما الالتفات الى المعنى ومثل بالمحكي عن موسى عليه الصلوة والسلام لان هناك ايضا
تعقيب الوعيد دال على ارادة المجاز وان الامر للخذلان اي وعقب الامر بالمذكور كما قال موسى
اذهب فان لك فعقب الامر بكذا وقال سبحانه الله ان خذلانا نصب على المفعول له والعامل
محذوف اي قال الله ذلك خذلانا وتخلية وقوله وعقبه عطف على ذلك المحذوف **قوله**
او على الحال لان الجزاء موصوف بالموفور ارادة حال موطئة لقوله انا انزلناه قرآنا عربيا
قال سبحانه الله تقليل المعنى ذوي جزاء ليكون حالا من ضمير الخطاب ويكون المصدر عاملا

وقت وتعاضد ان
حذلانا وتخليه

والآن العامل منقود ثم قال والاظهر انه حال مؤكدة نحو زيد حاتم جوادا اقول هذا متعين ويس
الاول بالوجه قوله الرجل اسم جمع للراجل ه في الصحاح الراجل خلاف الفارس وجمعه رجل
كصحب ورجالة ورجال والرجلان ايضا الراجل والجمع رجلى ورجال مثل عجلان وعجلى
وعجال ويقال ايضا رجل ورجالى مثل عجل وعجالى وكذلك امراة رجلى مثل عجلى ونسوة
رجال مثل عجال ورجالى مثل عجالى والمؤو رجلك كعجبك ورجلك كعقبك اى حجبك
الرجل بمعنى الراجل ورجلك بضم الجيم كحدث وحدث اى حسن الحديث ورجالك كتبالك
ورجالك كلفارك وكلاهما جمع رجلان وراجل وفى بعض النسخ وزى رجالك بفتح الراء
والتشديد ورجل مخفف رجالة بحذف التاء وهى نسخة ضعيفة قوله رجالا مفوارا وقع اولا وقوله
وقيل بصوته بدعا الى الاخرة ثانيا يشعر بان التمثيل فى الاول مورض لم يلاحظ فيه شئ يشبه الصوت
واخر الخيل والرجل كما فى قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وفى
الثانى يلاحظ فيه وذلك افاده سلمه الله قوله على الاستثناء المنقطع يشعر بان الاولين على المتصل
فقيل لما خصص المدعوين بالالهة صار منقطعا اقول لعل الوجه فيه انه تعالى ما كانوا يدعونه الا فى
تلك الحالة اى دعاء العبادة والالتجاء واما فى حالة السراء فكانوا يدعون آلهتهم وحدها ويدل عليه ظاهر
قوله فلما نجاكم الى البر اعرضتم والتحقيق ان الضلال بهذا المعنى لم يتناول الحق تعالى كان معناه ضل
المدعوون وغابوا من اغاثتهم ولا يراد غابوا وحضر بل المراد ولكن رجوا ان يغيثهم ولا يخذلهم
فضل المدعون على حسبانهم وهذا هو الوجه ان شاء الله تعالى واما على الاولين فالدعا على ظاهره
وكانوا يدعون الله وغيره فى الحوادث اما عند اصطدام الشدة والالتجاج مع تقاذف الامواج
فكانوا يدعون غيره وقوله ذهب عن اوهامكم يدل على انه من ضل عنى كذا اذا ضاع ولا حاجة الى
تضمين او من ضلنى فلان ذهب عنى فلم اقدر عليه ذكره الازهرى وانشد والب بل المتبقى
كرائمها ه يعلم انى تضلنى عللى ه اى تفارقنى وتذهب منى اقول كانه يصف نفسه بالكرم واعطاء
كرائم الاموال وانه لا يتعلل بعلة وهذا اظهر نعم الضلال راجع الى الذكر لا بمعنى اضماره فهو كما
يقال ضل عن خاطرى كذا اذا لم يذكره فانه ضلال له لا انه ضلال ذكره ولا يقول ضل عن خاطرى ذكره
وكذلك ضلنى الامر وقول المصنف لا يذكرون سواه لا يدعونه يشعر بهذا وقوله اولم يهتد فعلى هذا
الوجه الضلال على المعنى المشهور وهو مقابل الاهتداء كانه قيل ضل عن تحية العفو فى انقاذكم قوله فامن
ذكر الجانب ه يعنى اذا كان منصوبا به لا ظرفا فالظاهر ان يخسف بكم البر لقوله تعالى فلما نجاكم الى البر اجاب
بان فى ايثاره اشارة الى ان الجوانب سواء وتدليس جانب البحر اولى من جانب البر وفيه
تنبيه الى تقابل الجهتين واستقلال كل بهذا الحكم ولو قيل البر لكان فيه تقابل البحر فقط من

غير

غير اشعار بهذا المعنى وان تعذر اشعاره فلا من قصد قوله ام امنتم ان يقوى دواعيكم لتسر
الاعادة بذلك لان العود من الافعال الاختيارية فلا يكون بالجاء الحق تعالى عندهم وام فيه
منقطعة لتكرار لفظ الفعل ولهذا ذكر له مفعولا ينتهى الى الغرق والاول بنفسه جعل مفعوله
الخسف ودل به على ان التقابل بين الآيتين ثبوتا فانكارا غير مطلوب بل المراد ان من
خاف عذاب البحر فلجأ الى كاشفه فعليه ان يخاف عذاب البر ايضا وخصه نوعين احدهما نظير ذكر م
عذاب البحر اعنى الخسف والثانى اتم منه وهو ارسال الحاصب ثم لما كان وقوع هذين النوعين
اقلبا والغرق فى البحر لا كذلك وهم لغفلتهم كانهم آمنون من هذا النوع قيل ومع ذلك وما يأمنكم
من ارتكاب البحر مرة اخرى فاحتاج الى ركوبه لا ينحصر وهو خطر يتكرر ويتكثر فتعاملون المعاملة الاولى
وكون الا يكشف عنكم اهوال الا استمراركم على الكفر وتكثيركم ما عهدتم عليه حين التجا لكشف الضر
ولما جعل الثانى اعنى الغرق بعد الاعادة الى البحر انتقاما فى مقابلة كونهم لقوله فاكفر ثم عقبه بقوله
ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اى ينتقم من غير ثائر يقوم لنصركم فهو وعيد على وعيد والاول جعله
من شق العذاب كمثل الغرق فى البحر عقبه بقوله ثم لا تجدوا لكم وكيلا اى من تتكلون عليه فى دفعه
غيره لقوله ضل من تدعون الا اياه وهكذا ينبغى ان يفهم هذا المقام منه قوله وركبوا البحر الذى نجاكم
منه ثم اعرضتم ليبقى الضمير فى منه راجع الى ذلك المشخص بصفاته فيتبين الوصف وفيه فائدة ايضا
الضمير على الظاهر اذ لو ذكر البحر دون الوصف لم يفد المقصود وهذا استطال وقوله فينتقم منكم
بان يرسل فيه ان الارسال نفسه انتقام يدل عليه قوله فيغرقكم بكفركم لغة الانجاز وليس من الفصا
الفصيحة فى شئ البتة والافعال فينتقم فيرسل فانهم قوله قال الشماخ كما لاذ الغريم من التبيع ه
اوله تلوذ ثعالب الشرفين منها ه الشرفين اسم موضع بعينه وقوله منها اى من العقاب المذكورة
فى الابيات السابقة قوله على كثير ممن خلقنا هو ما سوى الملائكة صلى الله عليهم الظاهر من سياق
الآية انه حث للانسان على الشكر وعلى ان لا يشرك به حيث ذكر ما فى البر والبحر من حسن كلاءته له
وضمن فيه انه هداهم الى الفلك وصنعته وما يترتب عليه من الفوائد فى قوله ربكم الذى يزجى لكم
الفلك الآيات فقال ولقد كرمنا بنى آدم اى هذا النوع من بين سائر الانواع باصطناعات
خصصناهم بها فذكر منها حملهم فى البر والبحر ورزقهم من الطيبات وتفضيلهم على كثير من المخلوقات
وهذا التفضيل لا يراد به عظم الدرجة وزيادة القربة عند الله لان الحكم للنوع من حيث هو وذكر انه
تعالى لذلك موجبا نعم الصالح والطالح فسوا دخل فى هذا الكثير الملائكة اولم يدخل لم يدل على الافضلية
بالمعنى المتنازع فيه فلا يصلح لاحتجاج احدى الطائفتين ثم الذى تقتضيه الآية حمل من خلقنا
على تعميم ذوى العقول لا تغليبهم لبعدهم وغيرهم فان ذلك حينئذ آت من طريق مفهوم الموافقة

وحمل من على البيان بعيد جدا لان تقييد الكثرة يضيع حمل على التعميم التغليبي او الوصفي ولان استعماله
في التبعيض شائع ايضا وقع من التنزيل واستعمال الفصحاء وهو اكثر تعسفا من حمل من على ابتداء
الغاية في قوله تعالى فامسحوا برؤسكم وايديكم منه على ما ذكره المصنف هناك وانه اذا قوبل بشيء آخر
دل على القلة في المقابل كما في قوله تعالى فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون قال المصنف والغلبة للفساق لقوله
فمنهم مهتد اما اذا ورد ابتداء فربما كان الاكثر خلاف ذلك وادعى المصنف اليه ايضا لطيفا في قوله تعالى
الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين حيث قال ودل على انهما فضلا على كثيرين وفضل عليهما
كثيرون فاشار الى انهم مع المساوين يكونون اكثر لا محالة فقول من قال ان صفة الكثرة اذا جعلت
مخصصة لاخراج البعض كانت بالملائكة اولى من الجن والشياطين لانهم هم الموصوفون بالكثرة والية
ينظر قول صاحب التوضيح يحتمل ان يراد بكثير ممن خلقنا الملائكة اذ هم كثيرون من الثقلاء المخلوقين كلام لم
يصدر عن تثبت ولهذه النكتة قال يحتمل دلالة على انه مرجوح فهذا ما تقتضيه الآية والمقام من غير
عصبية وما تفاحش به المصنف تجاوز الله عنه كلام لا على قانون الاستدلال ولا الخطابة والجدل
خرج به من تهذيب احسن الحديث الى الهذر والخطل ثم المسئلة مختلف فيها بين اهل السنة منهم من
ذهب الى تفضيل الملائكة وهو مذهب ابن عباس واختيار الزجاج على ما نقل في التقريب ومنهم من فصل
فقال ان الرسل من البشر افضل مطلقا ثم الرسل من الملائكة على من سواهم من البشر والملائكة ثم عموم
الملائكة على عموم البشر وهذا ما عليه اصحاب ابي حنيفة وكثير من الشافعية والاشعرية ومنهم من عمم تفضيل
الكمل من نوع الانسان نبيا كان او وليا ومنهم من فضل الكروبيين من الملائكة مطلقا ثم الرسل من البشر
ثم الكمل منهم ثم عموم الملائكة على عموم البشر وهذا ما عليه الامام فخر الدين الرازي وبه يشعر كلام الغزالي
في مواضع عديدة من كتبه وفي الجملة هذه المسئلة ومسئلة تفضيل الائمة ليستا مما يبتنى الذاهب الى
احد طرفيهما اولا يرجع الى اصل في الاعتقاد ولا يستند الى قطعي فبعد ان يسلم من الطعن وما يخل بتعظيم
في المسئلتين قوله انبئوني علموهم صحيح ان فسر الكثير بالجميع فاللفظ ركيك والتبعيض حاصل اما اذا
جعل لازم المعنى او على ذكر الكثير للمبالغة في الصدق ومن بابه كما قيل في قوله وما يتبع اكثرهم الا ظنا
الاكثر على الجميع فلا يرد هذا التشنيع وان كان خلاف الظاهر على ما نوضحه اليه من قبل قوله ويجوز ان
يكون علامة الجمع كما في واسروا النجوى يريد انه يحتمل ان يكون قراءة الحسن يدعو كل اناس على لغة
من يلحق العلامة عند الاسناد الى الظاهر فاستشعر ان يقال فلم لم يلحق النون لان المضارع عند الحاق
علامة الجمع لا يكون بدون النون فاجاب بان المضارع اذا كان مع ضمير الجمع كان اعرابه بالنون لا اذا
كان مع علامته فانه لا يجب رفعه تقديري كما في يدعى المفرد لانه مفرد مثله والنون لما كانت علامة اعراب لم ترد
حيث زيدت علامة الجمع فقط فما قيل من ان فيه نظرا لانها علامة الرفع ولا موجب لحذفها غير وارد قوله

ايها

ايها ابدع امحة لنفطه فان اما جمع ام غير شائع وانما الموقوف الامهات ثم بها حكمته فان
رعاية حق عيسى في امتيازه بالدعاء الام فان خلقه من غير اب كرامة له لا غض منه وبحبر
بان الناس اسوة في انتسابهم الى الامهات واظهار شرف الحسنين بدون ذلك ثم فان
ابائهما خير من امهاتهما مع ان اهل البيت من اهل العبا كلهم كالحلقة المفرغة واما افتضاح اولاد
الزنى فلا فضيحة الا للامهات وهي حاصلة ودعى غيرهم بالامهات او بالآباء ولا ذنب لهم
في ذلك حتى يترتب عليه الافتضاح قوله اخذهم بايمانهم بالاخذ المطالب بالذنب اي ان اصحاب
الشمال اذا اطلعوا على مضمونه اخذهم من الاهوال والحياء والخجل ما يأخذ المطالب حال التنكيل
به بسبب الذنب على خباياته مع الاعتراف بمساويه فلذلك لا يقيمون القراءة فكان منهم قراءة
كلا قراءة قوله ولا ينقصون من ثوابهم ادنى شيء اراد ان الفتيل مثل في الحقارة والحقارة وقيل
ما له الله من الاعب الفتيل المفتول وبه يكنى ما يكون في شق النواة لانه على هيئته وقيل هو
ما تفتله باصابعك من خيط او وسخ ويضرب به المثل في الشيء الحقير قوله وقد جوزوا ان يكون
الثاني بمعنى التفضيل مثل سلمه الله من ابي علي في الحجة ان الثاني جاز ان لا يكون من العيوب
في الجارحة فهو من باب افعل من فلان فجاز ان يكون فيه افعل من كذا وان لم يجز في العيب
بصره وهو لا يمال لان الالف لم يقع في آخر الكلمة وانما تحسن الامالة في الاواخر اقول وتعليل
المصنف ايضا يرشد الى طرف من ذلك وفيه ان العمى في البصيرة مستعار من عمى العين فلا يختلف
حكمهما بهذا وعلة المنع ان هذا افعل لغيره ولا شك ان الاعمى وصفا يطلق على من لا بصيرة
له والوقوع في الوسط لا يصلح مانعا وان كان حسنها في الاخيرة اتم بدليل عدم جواز امالة
نحو نبات وجواز امالة نحو اعشى والجواب انه لما شاع في آفة البصيرة شيوعه في آفة البصر او اكثر
دخل في عداد الاصول فصار كالجهل وبني منه التفضيل وكان الذي بني منه افعل له غير
الذي استعير من آفة الجارحة لآفة القلب ثم لما اريد افتراق المعنيين افترق اللفظان وكان
ما دل على زيادة المعنى اولى بالتفخيم مع ما سبق من مزيد الحسن وعرض الى جعلي اثبات اولوية
التفخيم لا امتناع الامالة قوله لا نشر ولا نحشر ولا نجبى اي لا نؤخذ منا العشر لان زكوة العشرات
كانت بالمدينة ولا نبعث الى قتال الكفار وقال جابر علم انهم سيصدقون ويجاهدون اذا اسلموا
فلذلك فسخ في الكتاب وهذا احسن والتجبية بمعنى الركوع قوله تعالى لنا نحكم اياك هكذا
في اكثر النسخ وهو في الشذوذ مثل قوله اليك حتى بلغت اياكا فكانهم عدلوا الى المنفصل
تاكيدا للاستقلال وفي بعضها لنا نحكم اياك اي لنا نخلك حتى تغضب له وهذا اظهر قوله
يعني ما اراده عليه وفي نسخة مقروة على المصنف ما اراده عليه الازهري يقال ادرت

تلاناً على ذلك الامر النصح اذا حاولت ازالته اباه وادبرته عن ذلك الامر اذا حاولت ان يترکه ومنه قوله يدبرونني عن سالم وادبرهم وجلدة بين العين والانف سالم ونقله جلبه الله عن الاساس من المجاز **قوله** اذا لو قاربت تركن اليهم ادنى ركنة قد سبق في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا ان الركون لاطلاقه يقع على ادنى الميل وفيه اجلال عظيم لمكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وتنبيه على ان الاقرب اشد خطراً وذلك انه اوعد بضعف العذاب على مقاربة الركون وقد وضع عنا الركون ما لم يصدقه العمل وفيه دلالة على انه عليه الصلوة والسلام لم يهم ولم يكد **قوله** قلت اصله لاذقناك حاصله ان المعنى اذا لاذقناك مضاعف الحيوة بمعنى العذاب المضاعف فيها كما تقول اليم الحيوة للعذاب المؤلم فيها فالضعف وصف والاضافة بمعنى في او للملابسة والحيوة حيوة الآخرة والممات في القبر والوجه الثاني مخالفة في ان الحيوة هي حيوة الدنيا وعذاب الممات يشمل ما بعده في القبر وبعد البعث ولعل هذا الوجه اوجه لشمول معناه وتبادر الفهم الى هذه الحيوة عند اطلاق لفظها **قوله** وفي ذكر الكيدودة وتقليلها الظاهر من قوله لما ادنى ركنة ان شيئاً قليلاً مصدر تركن فلا تقليل للكيدودة والجواب انه مصدر كدت لانه معتمد الكلام والذنو لما مر في هود انه الميل اليسير فالمبالغة في عدم ذكر مفعوله اكثر ولو سلم فهو متضمن لتقليل الكيدودة فيراد ان لا ان فيه تجوزاً وذلك لان تقليل القرب كما انما هو من تقليل ما يتعلق به وما كيفاً فمن الوقت **قوله** وكان كما قال فقد اهلكوا اعلم ان قليلاً اما من صفة الاحيان او الحدث والمضاف متقاربان ولهذا آثر الاذمانا قليلاً فان التوسيع اعني اقامة الوصف مقام الموصوف بالظروف اشبه ومعناه لا يختلف على الاوجه وحمل القلة في هذا المقام على العدم لا وجه له وانما خص الوجهين الاولين من ان الاخراج ان كان النبي عليه السلام خروجه من ارض مكة فالوعيد قد كان وعدم اللبث المسند الى المجموع من حيث هو مجموع بمعنى عدم البقا متحقق بافناء البعض لا سيما وقد كانوا صناديدهم والرؤوس وانت تعرف ان عظم الشيء يقام مقام كله وان كان الاخراج هو الاكراه على الخروج مباشرة فلم يكن اخراج والوعيد ان لا يلبث واحد منهم فاللفظ صالح للمعنيين وفي مقام المبالغة لان هذا الاخراج من اعظم العظايم يقدر المبالغة في الوعيد فيصير المعنى لا يستوصلوا من بكرة ابيهم ولم يكن فلم يكن والوجه هنا الاخبار ان شمل الثاني **قوله** لاستوصلوا من بكرة ابيهم في الصحاح جاؤا على بكرة ابيهم اي جاؤا آخرهم ولم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة على الحقيقة وفي المستقصى البكرة الانثى من اولاد الابل قبل ان تبزل واصله ان قوماً قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل ذلك ثم صار مثلاً القوم جاؤا مجتمعين وقيل هي بكرة البئر اي تتابعوا في المجيء تتابع دوران القول وكان الاضافة الى الاب لان الاولاد يتناوبون في الاستقاء بها وقيل البكرة الجماعة من

الناس

وبكرتهم

الناس جاؤا على بكرة ابيهم اي مع جماعتهم وقيل بعث واحد من العرب بنيه الى الغارة كما هي عادتهم او الى الصيد فظفر بهم عدوهم فجز رقابهم وجعلها في مخلاة وعلق تلك المخلاة من عنقهم وارسلها فوصلت الناقة الى فناء بيت ابيهم فلما وقع بصره على المخلاة ظن ان فيها بعض الطعام وقال صادف بني بعض الطعام فلما ادخل يده فيها تحقق الامر فصار مثلاً في القوم اذا استوصلوا عن آخرهم والبكرة تأنيث البكر وهي الفتي من الابل اقول وهذه الرواية انسب لما ساقه صاحب الكشاف **قوله** وقرئ لا يلبثون هو بضم اليا وفتح اللام والبا مجهولاً من التلبيث **قوله** قال عفت الديار خلافهم فكانما بسط الشواطب بينهن حصيرا الشواطب النساء التي يشققن الخوص للحصير شبه ما بقي بعد رحل الاهل في الديار بالشطب التي تنتشر حالة نسج الحصير اي بسط الحصير الشواطب لا للجلوس عليه فانه لا يناسب الاسناد الى الشواطب **قوله** فان كان الدلوك الزوال هذا هو الوجه لشموله وموافقته للحديث المذكور **قوله** وهي حجة على ابن علية والاصم في زعمهما ان القراءة ليست بركن والذهاب ان الندبية علاقة المجاز مدفوع بان العلاقة المعتبرة في اطلاق غير الصلوة وارادة الصلوة هي علاقة الجزء والكل بدليل النظاير وههنا اذ ورد تجوزاً محله على معلوم النظير من الاستوا واجب على ان الندبية لا تصلح علاقة معتبرة كما ذكرت في باب المجاز الا بتكلف فان قلت قد جوز المصنف في اوايل البقرة ان يكون تسبيح بمعنى صلى والتسبيح من مندوبات الصلوة قلت لو كان من التسبيح بمعنى قول سبحان الله لورد ولكنه من التسبيح بمعنى التنزيه البالغ والتعظيم مسبح قولاً بقراءة الفاتحة مثل تنيس التكبير اتوا بالاتفاق وفعلاً ايضاً فهو الركن كله **قوله** ويجوز ان يكون وقرآن الفجر حثاً على طول القراءة وهذا المعنى انما اخذه من اضافة القراءة الى الفجر خاصة مع اشتراك الكل في وجوب القراءة فيها **قوله** لكونها مشهوداً عليها الانهري من اللبث رجل مشهود عليه اذ اكثر من يطلب اليه الوفود بمعنى يكثر حاضروا بهذه الصلوة خاصة **قوله** وعليك بعض الليل فتهجد به جاز ان يريد انه اغرا كما ذكره ابو البقا في قوله وقرآن الفجر على احد الوجهين وهو الظاهر ههنا بخلافه ثمة لان النصب على التفسير والصلوة مختلفة لا ينفع كل الانفتاح ومعنى الاغرا من السابق واللاحق تعاضد عليه الادلة وجاز ان يقال تفسير على المعنى نحو زيداً مررت به وعلى هذا الوجه فهو من اسلوب واياي فارهبون **قوله** مقاماً محموداً انتصب على الظرف ولما لم يصح في مثل هذا الظرف ان يعمل الا فعل فيه معنى الاستقرار ارتكب الاضمار او التضمين فقال فيقيمك مقاماً اي في مقام او يبعثك في مقام محمود باعثاً **قوله** لا الهي ولا بيني هو مما هو اسكن لما وجه مبني **قوله** اي ادخلني القبر شرح في تفسير الآية لانه مبني على وجه النفخ وقوله ادخالاً مرضياً تفسير لقوله مدخل صدق لان نظير رجل صدق اي رجل صادق بمعنى جيد **قوله** وقيل هو عام في كل ما يدخل فيه ويلابسه هذا هو

الوجه الوافق لظاهر اللفظ المطابق لمقتضى النظم فسابقه ولاحقه لا يختصان بمكان دون آخر
وكذلك قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا شاهد صدق على ايثاره قوله ولما نزلت هذه الآية
يوم الفتح يدل على ان بعض السورة نزلت بعد الهجرة وقد ذكر في قوله واذا لا يلبثون وجها
يدل على ان الارض ارض المدينة وذلك يدل بظاهره على ان بعضها مدني وان كان ذلك
الوجه في نفسه مرجوحا قوله خذ مخصرتك ثم القها فتح المخصرة كالسوط وكلما اختصره الانسان بيده
فامسكه من عصا ونحوها جعل اثناء الاصابع للقبض اختصارا لها او لان الاصابع اشتملت على خصر
المقبوض والضمير في القها راجع الى الاصنام قوله فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد
قال رحمه الله في مسند الامام احمد بن حنبل عن علي رضي الله عنه قال كان على الكعبة اصنام فذهبت
لاحمل النبي صلى الله عليه وسلم فلم استطع فحملني فجعلت اقطعها ولو شئت لنلت السماء قوله من
القرآن من للتبيين فعلى هذا معناه ننزل ما هو شفاء وهو القرآن وقدم المبين للاهتمام بشانه او
للتبعيض ومعناه وننزل ما هو شفاء منه اي ندرج في نزوله شفاء فشفاء وليس معناه انه منقسم الى
ما هو شفاء وما ليس بشفاء والمنزل الاول وانما المعنى ان ما لم ينزل بعد ليس بشفاء للمؤمنين بعد
لعدم الاطلاع وان كل ما نزل فهو شفاء لدا خاص يتجدد بنزول الشفاء كما يتجدد الدا وهذا المعنى
يقوله كل شيء نزل من القرآن فهو شفاء للمؤمنين وهذا الوجه اوفق لمقتضى المقام قوله ونأى بجانبه
تاكيد للاعراض بتصوير صورته كما ذكره او اراد الاستكبار وصح على وجهين ذكرهما في حم السجدة
من اقحام الجانب كناية اي ذهب بنفسه او ثني العطف كما هو جعل كناية عن الاستكبار لانه من
افعالهم واما على قراءة من قرا وناء بجانبه فان جعل بمعنى نهض تعين معنى الاقحام على المجاز واما
على الحقيقة فمعناه تثاقل عن اداء الشكر فعل المريض ففيه تاكيد من وجه آخر قوله طريقته التي تشاكل
حاله في الهدى هذا يبين اشتقاق الشاكلة وجعله الزمخشري من شكلت الدابة اذا قيدتها اي
سجيته التي قيدته لان سلطان السجية على الانسان ظاهر وهذا كما قال صلى الله عليه وسلم كل
ميسر لما خلق له قوله اي مما استاثر بعلمه فمعناه انه من شان ربي لا من شاني قال رحمه الله
قال الامام والمختار انهم سالوه عن الروح وانه صلى الله عليه وسلم اجاب على احسن وجه
بقوله الروح من امر ربي يعني انه موجود محدث بامر الله وتكوينه وتاثيره افادة الحيوة للجسد ولا
يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة نفيه فان اكثر حقائق الاشياء وماهياتها مجهولة ولم يلزم من كونها
مجهولة نفيها ويؤيده قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال القاضي انه اشارة الى ان الروح
مما لا يمكن معرفة ذاته الا بعوارض تميزه عما يلتبس به فلذلك اقتصر على هذا الجواب كما اقتصر
موسى عليه الصلوة والسلام في جواب وما رب العالمين بذكر بعض صفاته وما ذكراه اليق بما

آثره

آثره في هذا الكتاب ومن طلب الحق بالمجاهدة يلوح له ما يجتذبه منها الى عالم المشاهدة ووجه
التعقيب بقوله ويسألونك عن الروح ان فسر بالقرآن ظاهر ملايم لقوله وننزل من القرآن ما
هو شفاء ولما بعده من الامتنان عليه وعلى مثبته بحفظه في الصدور والبقاء وكذلك ان فسر
بجبريل واما على قول الاكثر فقد ورد معترضا دالا على خسارهم وضلالهم وانهم مشتغلون عن
تدبر الكتاب والانتفاع به الى التعنت بسؤال ما ليس من ضرورة حالهم فان سبيل معرفته ازالة
الغشا عن ابصار القلوب باجلا كحل الجواهر من كلام علام الغيوب فهو عند الكاملين اجلى جلي
وعند المشتغلين اخفى خفي قوله ولكن رحمة من ربك تركيبه غير مذهوب به ليس استدراكا من قوله
ولئن شئنا لنذهبن فان المستثنى منه وكيلا وهذا من المنقطع الممتنع ايقاعه موقع الاسم الاول
الواجب فيه النصب في لغتي الحجاز وتميم والمعنى ثم بعد الاذهاب لا تجد من يتوكل علينا بالاسترداد
ولكن رحمة ربك تركيبه غير مذهوب فلم يحتج الى من يتوكل للاسترداد ما يؤيس عنه بالفقدان
والتغاير المعنوي بين الكلامين من دلالة الاول على الاذهاب ضمنا والثاني على خلافه حاصل
وهو كاف فافهم قوله فعال يسري عليه ليلا اي على القرآن يعني يذهب به ليلا يقال فلان يسرى
عليه بالليل اذا اغير عليه فيه قوله ولعجب من الثوابت الاساس هذا قول الثابتة والثوابت قوم
الحشوية قال في سورة نوح لحدوث مذهبهم في الاسلام من غير اولية لهم قوله وانما يكون العجز
حيث القدرة استدل باعجازه على حدوثه اذ لو كان قديما لم يكن مقدورا فلا يكون معجزا كالمحال
ولا نزاع في حدوث النظم وهو المعجز انما النزاع في المعبر عنه بهذه العبارة المعجزة فهو استدلال لا يفيده
قوله من شانها ان تنبع لا تقطع من قولهم قطعت عين بني فلان اذا نضب ماؤها ويقال عين
قاطعة اي ناضبة ويروى مبنيا للمفعول واشار بقوله كينبوع الى ان في البنا مبالغة وهو [illegible]
الكثير الجري والنهر الشديد الجرية مشتق من عب الماء اذا زخر وعباب الماء معظمه وكثرته وارتفاعه
قوله كقوله كنت منه ووالدي بريا وفي بعض النسخ رماني بامر كنت منه ووالدي * بريا ومن اجل
الطوي رماني * وقد مر في سورة النسا تحقيقه وقصته وقوله فاني وقيار بها لغريب * الظاهر و
فاني لان البيت على ما سبق في المائدة هكذا ومن يك امسى بالمدينة رحله * فاني البيت والمعنى
لم يات بالقافية اذ لا استشهاد فيه لان الواو عطف على المثال السابق وقد سبق في هذا الكتاب
من هذا الجنس اذا كان البيت مشهورا او يكون قد سبق ذكره وقد وجد الاقران فيما نحن فيه قوله او
مقابلا كالعشير بمعنى المعاشر لما كانوا اقترحوا رؤيته مقابلة وكانوا محجوبين صح ما ذكره على مذهب من
لا يرى المقابلة شرطا في الرؤية ايضا قوله او جماعة حال من الملائكة هذا احتمال آخر فان القبيل
على ما ذكره الجوهري الجماعة تكون من الثلثة فصاعدا من قوم شتى وجعله حالا من الملائكة لقرب

اللفظ وبحسب المعنى لان المعنى نأتى بالله وجماعة من الملائكة لا نأتى بهما جماعة ليكون حالاً
من الجمع اذ لا يراد معنى المعية معه تعالى الا ترى الى قوله تعالى حكاية عنهم او نرى ربنا والقرآن يفسر
بعضه بعضاً قوله هل كنت الا رسولاً كسائر الرسل بشراً مثلهم قدم رسولاً في التفسير ليدل به على
ان الوصف معتمد الكلام وان كونه بشراً توطئة لذلك رداً لما انكروه من جواز كونه بشراً ودلالة
على ان الرسل من قبل كانوا كذلك لانه يحتمل ان يكون حالاً فاما ذلك في قوله ابعث الله
بشراً رسولاً وفي نكار رسولاً قوله والمعنى لا جوب اي اشد اجابة روى الانهري عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رجلاً نادى يا رسول الله اي الليل اجوب دعوة فقال جوف الليل الغابر قال
شمر اي اسرعه اجابة كما يقال اطوع من الطاعة قال والاصل جاب يجوب مثل طاع يطوع اقول
اراد انه ليس مبنياً من افعل لان الثلاثي مشاركه فان الاجابة جوب خاص والاطاعة والطاعة
واحد واما وجه الاجوبية فلان التقديم ازاله عن موضعه الاصلي دلالة على انه مصب الانكار يعني الاول
اعني قوله ابعث الله بشراً رسولاً فيدل على ان البشرية منافية لهذا الثابت اعني الرسالة كما تقول
اضربت قائماً زيداً ولو قلت اضربت زيداً قائماً او القائم لم يفد تلك الفائدة لان الاول يفيد ان
المنكر ضربه قائماً لا الضرب مطلقاً والثاني يفيد ان المنكر ضرب زيد لاتصافه بهذه الخصلة المانعة
ولا يفيد ان اصل الضرب حسن ومسلم والجهة منكرة هذا ان جعل التقديم للحصر وان جعل للاهتمام
دل على كونه مصب الانكار وان لم يدل على ثبوت مقابله وعلى التقديرين فائدة التقديم لائحة
والفاضل الطيبي رحمه الله اشار الى طرف منه قوله ويجوز ان يحشروا افاد سلمه الله ان الحشر على هذا
الوجه بمعنى الجمع كقوله وان يحشر الناس ضحى وعلى الاول بمعنى البعث من القبر وان التشبيه الثلث
على الاول على سبيل التشبيه وعلى هذا الوجه على ظاهره قوله فان قلت علام عطف قوله وجعل
لهم اجلاً اراد ان عطفه على الصلة متعذر للفصل بخبران وكذلك على ما بعد ان المصدرية لفظاً
ومعنى واجاب بانه معطوف على اولم يروا لانه خبر في المعنى وقدره بان المعنى قد علموا بدليل العقل
ان الله قادر على الاعادة وقد جعل لهم اجلاً للاعادة لا ريب فيه فلا بد من اعادتهم اي اذا كان
ممكناً في نفسه وواجب الوقوع بخبر الصادق لم يبق للانكار معنى فان كان الاجل بمعنى يوم القيامة
لقولهم ائذا كنا عظاماً ورفاتاً وهو الظاهر فهو واضح وان كان بمعنى الموت فوجهه انهم قد علموا
امكانه وانهم ميتون لا محالة منسلخون من هذه الحيوة وانه لا بد لهم من جزاء فلم يخلقوا عبثاً ولم يتركوا
سدى فنفيهم الانكار وكانه قد اكتفى بالموت عما بعده لانه اول القيامة ومن مات فقد قامت قيامته وعلم
من هذا التقرير ان قوله وجعل لهم اجلاً عطف على قوله قد علموا وان الجامع بين الجملتين لصحة العطف
في غاية القوة قوله لان الفعل الاول لما سقط لاجل المفسر برز الكلام في صورة المبتدأ والخبر توجيه ان

المنشر

المنشر لما كان لازم الحذف قائماً مقامه مفيداً افادته صار في الصورة كانه مسند الى ما بعده
للتأكيد في الاختصاص لان الاختصاص ليس الا تأكيداً على تأكيد وقد سلف ان المصنف لا يمنع من
الجمع بين التقوي والاختصاص فانهم واراد انه جاز ان يراد الاختصاص اذا اقتضاه المقام فاصله
اعني المبتدأ والخبر كذلك الا ترى ان نحو وان احد من المشركين استجارك لا وجه فيه للاختصاص
قوله ولو عز اخواني ارادوا ان يصفق تمامه جعلت لهم فوق العرانين ميسما قوله ولقد بلغ الغاية التي لا
يبلغها الوهم حيث ذكر لو انهم ملكوا خزائن رحمة الله التي لا تتناهى وانفردوا بملكها من غير مزاحم لامسكوها
من غير مقتض الا خشية الانفاق وان شئت فوازن بقول الشاعر وان دارك ابنت لك ارضها
ابراً يضيق بها فناء المنزل ✱ واتاك يوسف يستعيرك ابرة ✱ ليخيط قد قميصه لم تفعل ✱ ترى التفاوت
الذي لا يحصر قوله لان معناه يبخلكم من قولك للبخيل ممسك وذلك لان البخل امساك خاص
فلما حذف المفعول ووجه الى نفس الفعل يعني لفعلتم الامساك جعل كناية عن ابلغ انواعه واقبحها
واما الوجه الذاهب الى ان الامساك ضمن معنى البخل فليس بشيء لفظاً ومعنى قوله عن ابن عباس هي
العصا واليد الى الآخر فيه ان الجرو والطور ليسا من الآيات المذهوب بها الى فرعون وقال تعالى في
تسع آيات الى فرعون وقومه وذكر في هذه السورة لقد علمت ما انزل هؤلاء والاشارة الى الآيات
والجواب جاز ان يكون التسع البينات بعضها غير البعض من تلك التسع وليس في هذه الآية ان
الكل لفرعون وقومه واما قوله ما انزل هؤلاء فالاشارة الى البعض بالضرورة لان الكل انما حصلت
من التدريج وفلق البحر لم يكن في موضع التحدي بل عند ما حق الهلاك وقول الحسن قول لا يخلو عن الوجه
ما فيه اشكال قوله فذكر السنين والطمس اي مكان الجرو والبحر او مكان البحر والطور او مكان الجرو والطور
كل ذلك محتمل بحسب اللفظ الا ان الاشبه الاخير لحصول الاختصاص بفرعون وقومه هذا وقد
آثر المصنف في سورة النمل انها تسع سوى العصا واليد فذكر الخمس المذكورة في قوله تعالى فارسلنا
عليهم الطوفان الى الآخر وفلق البحر والطمس والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم واراد في
قوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات وهذا احد ما يدل على ان هذه التسع
غير تلك التسع قوله ومن صفوان بن عسال قال سئلة الله الحديث اخرجه الترمذي والنسائي عنه
مع تفاوت يسير والاشكال بان المذكور عشرة والسؤال عن تسع يجاب بانه من الاسلوب الحكيم لانه
لما ذكر التسع العامة في كل شريعة ذكر خاصاً بهم ليدل على احاطة علمه بالكل قوله ويدل عليه قراءة رسول
الله اي على اضمار فقلنا وذلك لان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم دلت على ان السائل موسى وانه
مستعقب من الآباء فلا يجوز ان يكون فاسئل خطاباً للنبي لئلا تتخالفا ولا بد اذ ذاك من اضمار
لئلا تختلفا خبراً وطلباً والدليل على هذا المضمر في اللفظ قوله فقال له فرعون لانه لو كان فاسئل خطاباً

نبينا عليه الصلوة والسلام لانفكاك النظم وايضا لا يظهر استقامة او تشبيه من اتينا موسى بهذا
على الظاهر اما اذا جعل فاسئل اعتراضا من باب زيد فاعلم فقيه فهو الوجه الآتي لبعد المستفتى
عن الاضمار واذ جاءهم يتعلق بهذا القول المضمر وفي قراءة النبي يتعلق بسال واما على الاعتراض
فنشاه فاسال يا محمد مؤمني اهل الكتاب اما لان تظاهر الادلة اقوى واما من باب التهييج
والالهاب واما للدلالة على انه امر محقق عندهم ثابت في كتابهم وليس المقصود حقيقة السؤال
بل كونهم اعني المسؤولين من اهل علمه ولهذا يؤمر مثلك بالسؤال منهم وهذا هو الوجه الذي
يجد به موقع الاعتراض واذ جاءهم على هذا متعلق بما ينساط فاوان نصب باضمار اذكر على انه
مفعول به جاز ان لا يجعل فاسئل اعتراضا ويجعل اذكر بدلا من اسئل لما سبق من ان السؤال غير
جار على حقيقته واما اذا انتصب بجواب الامر المضمر وهو يخبروك فلا يجوز ان يكون اعتراضا
والمعنى على هذه الاوجه الثلثة اذ جاء اباءهم لان الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم فبنوا اسرائيل
هم الموجودون في زمانه وموسى ما جاءهم وقوله فقال له فرعون على الاوجه كلها التفات يقتضيه
والمعنى اذ جاءهم فذهب الى فرعون وادعى النبوة واظهر المعجزة وكيت فقال وقد ظهر ان
القول باضمار القول اصوب وانظم له اجوب قوله سلام من فرعون قيل الاولى حملهم فرعون
كما يقال سالت دريكم والجواب انه اذا جعل بمعنى الطلب لم يرد قوله تعظيما لامره ولا انجازا لموعده قال
سلمه الله اي للتعظيم وللانجاز بجا اللام في الثاني لانه فعل الله لا فعل المسيح والظاهر انه اراد تعظيم
الانجاز ايضا وذلك ان امره يقتضي السجود والتسبيح فتعظيمه بامتثاله وانجاز الموعد من هذه
النعمة التي لا نعمة بعدها تقتضي الشكر بالسجود والتسبيح ايضا فمن سبح عظم نعمة الانجاز ولا يحتاج
الى تكلف قوله كانه قيل تسل عن ايمان الجهلة بايمان العلماء والحاصل ان المقصود التسلي والازدراء
وعدم المبالاة المفيد للتوبيخ والتفريع مفرع عليه مجح او بالعكس والصيغة في الثاني اظهر والتعليل
بقوله ان الذين اوتوا العلم في الاول قوله لان الساجد اول ما يلقى به الارض من وجهه الذقن
قيل فيه نظر لان الاول هو الجبهة والانف ثم وجه بانه اذا ابتدأ الخرور فاقرب الاشياء من وجهه
الى الارض هو الذقن اقول فكانه اراد اول ما يقرب من اللقاء ثم قال او اراد مبالغة في الخشوع وهو
تعفير اللحية على التراب او انه ربما خر على الذقن كالمغشي عليه لخشية الله تعالى اقول وهذان الاخيران
لتوجيه الآية لا لتصحيح كلام المصنف وكذلك ما نقل عن صاحب الفرائد انه مبالغة في التحامل على الجبهة
والانف حتى كانه يلصق الذقن بالارض وهذا احسن جدا قوله قلت معناه جعل ذقنه ووجهه للخرور وفي
الحواشي لو قال فعل الخرور لوجه لكان اولى وهو ظاهر والتحقيق ما ذكره جار الله لانك اذا قلت
اخص الذقن بالخرور افاد ان الخرور لا يتعدى الذقن الى غيره من الاعضاء المقابلة كما تقول خص الله بالعبادة

واخصه

واخصه بها ماذا اقلت اخص الخرور بالذقن افاد ان الذقن لا يتعدى الخرور الى غيره من الافعال
المقابلة وقولك الخرور للذقن لا لغيره كقولك الحمد لله وانما جاء اللبس على المعترض من قول المصنف
في قوله تعالى له الملك وله الحمد يدل على اختصاص الملك والحمد بالله وغيره من الآية فالواقع نحو الجل
للفرس اختصاص الجل بالفرس وهو صحيح فان ذلك في الاختصاص للطارح والكلام ههنا في التعدي
قال الازهري يختص فلان بالامر واختص به اذا انفرد به فهذا في اللازم وقال وخص غيره واختصه به
فهذا في المتعدي ودل على اختصاصه على انا لو بينا الاستعمالين كفى لصحة كلامه ههنا بعد ان تعلم
ان اللام في قوله للخرور مثلها في نحو العين للبصر والاذن للسمع وتعلم ان قولك السمع للاذن يوافقه
الاذن للسمع ولكن وجه افادة اللام الاختصاص في الموضعين مختلف فقولك السمع للاذن كقولك
القطع للمحدد وقولك الاذن للسمع كقولك المحدد للقطع وقولك الفرس للركوب ولا شك ان كون الخرور
غاية لملاقاة الذقن يؤكد اختصاص الخرور بهذا العضو دون غيره قوله جعل ذقنه ووجهه للخرور تخييل
وتمثيل لقوله واختصه به وقوله اختصه به تفسير لقولك الخرور للذقن فهذا ما اراده جار الله وهو
كلام حسن يدعو للاصغاء اليه قوله الا ما يعني الشئ لانه لو حمل على الحقيقة المشهورة يلزم اثبات
الاشتراك ان تغاير مدلولا الاسمين او عطف الشئ على نفسه ان اتحد او المفعول الآخر محذوف
اي سموه بهذا الاسم او بهذا الآخر ايا ما من هذين تدعوه فحسن لان له الاسماء الحسنى اللاتي منها
هذان وفي العدول عن حق الجواب افادة الشئ بدليله وعلى هذا الخطاب للمشركين في قولهم ما الرحمن وما
نعرف الرحمن اليمامة وما نقل من ابي جهل سمعنا انه ان يعبد الهين ويدعو الها آخر والغرض التسوية
بين التسميتين لان المسمى واحد والتوحيد به هو يلائم قوله فيما بعد وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم
يكن له شريك في الملك وان جعل ردا لليهود وقولهم قد اكثر الله ذكر الرحمن في التورية ولكن لتعليل
ذكره فالغرض التسوية في الحسن والافضاء الى المقصود قوله قال القاضي وهذا اجوب لقوله فله الاسماء الحسنى
اقول وعلى الوجهين الغرض التسوية بين اللفظين في الحسن والاختلاف انما هو بان الاستواء في الحسن رد
لمن قال تداول الى الآخر بان الاتيان باحد المسميين كاف او لمن قال انه يدعو الها آخر بان الاختلاف
بين اللفظين الدالين على كماله تعالى لا يبين كالملين فالاجوبة متنوعة قوله ناصر له منه فعلى هذا من صلة
ولي لانه ضمن معنى المنع والنصر واما على الوجه الثاني وهو قوله لم يوال احدا من اجل مذلة فالولاية
بمعنى المحبة على اصلها وليس النفي على الوجهين نفيه اعني الذل والنصر في الاول والموالاة والذل في
الثاني على اسلوب لا يهتدى بمناره بل المقصود انه اذا اتخذ عبدا لوليا فواجبه فذلك محض الاصطناع في
شأن العبد لا ان هناك حاجة وكذلك نصر الله كمال افتقار لا ان ثم حاجة الازرى الى قوله ان تنصروا
الله ينصركم قوله لان من هذا صفته هو الذي يقدر على ايلاء كل نعمة فذلك لانه يدل على نفي الامكان

والحاجة والواجب بذاته المحتاج اليه كل ممكن المستغني عن الحاجة هو الجواد المعطي لكل قابل ما
يستحقه فاستحق الفضل لذلك وكذلك ان تحقق نفي هذه الصفات وهي ذرايع منع المعروف اما
الولد فلانه منجلة واما الشريك فلانه نوع من التصرف كيف يشاء واما الاحتياج الى من يعتز به
او يذب عنه فاظهر رويتا لاثبات اضدادها على سبيل الكناية وهو وجه حسن ولو حمل الكلام على
ظاهره ايضا لكان له وجه وذلك لان القايل الحمد لله فيه ما ينبي ان الالهية تقتضي الحمد فاذا
قلت الحمد لله المنزه عن النقايص فلا يكون قد قويت معنى الالهية المفهومة من اللفظ فيكون وصفا
لا نفيا مؤيدا لاستحقاقه الحمد من غير نظر الى مدخلية الوصف في الحمد بالاستقلال وهذا بين مكشوف
لكن المصنف حاول ان ينبه على مكان الفايدة الزايدة وافاد رحمه الله ان الاية من التتميم الحاصر
لان المانع من الاثبات اما فوقه او دونه او مثله فبني الكلام على الترقي وبدي من الادون وختم
بالاعلى فنفي الكل فنفي الولد الكثر والقل والدق والجل تعالى كبرياؤه وعظمت نعماؤه قوله اذا فصح
الغلام الاساس افصح الصبي في منطقه فهم ما يقول في اول ما يتكلم ويقال افصح فلان ثم فصح وافصح
العجمي تكلم بالعربية وفصح انطلق لسانه بها وخلصت من اللكنة اقول اراد ان معنى الاولية معتبر
في كل مفهوماته لانه من صيرورته الانتقال تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على النبي محمد واله وصحبه اجمعين سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم قوله
وهي نعمة الاسلام استنبط من قوله تعالى قيما مع قوله دينا قيما ملة ابراهيم وقوله ان الدين عند الله
الاسلام وقوله فيه ولكن كان حنيفا مسلما ولان القرآن هو الكتاب المشتمل على الارشاد الى اقامة
الدين وهو الاسلام اتم الكمل فالاسلام الذي اوهب في قوله اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين والمراد هم
فالاذعان القلبي والاعتراف اللساني ولفظ الاسلام يقع على الشيئين على سبيل التواطؤ قوله
وخروج شيء منه من الحكمة والاصابة فيه اي ونفي ان يخرج شيء من الكتاب من الحكمة ومن ان يكون
مصيبا فايده في ذلك الشيء والحاصل ان كله حكمة وصواب قوله الاحسن ان ينتصب بمضمر لانه لو جعل
حالا من الكتاب لزم العطف قبل تمام الصلة ولما كان من الممكن ان يحمل على التقديم والتاخير او يجعل
ولم يجعل ايضا حالا لانه قبل انزله منتفيا عنه العوج مستقيما قال والاحسن دون ان يقول ويتعين
لان الحمل على التقديم والتاخير من غير نكتة بعيد وجعل ولم يجعل عطفا اظهر لفظا ومعنى ولما جعله
حالا من المجرور في له ركيك وان جوزه ابو البقاء وكذا ان يجعل قوله ولم يجعل له عوجا من تتمة
الصلة الاولى على انه عطف بياني حيث قال انزل على عبده الكتاب الكامل في بابه عقبه بقوله ولم
يجعل له عوجا فح لا يكون الفصل قبل تمام الصلة وهو نظير قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد
الحرام على اوجه الوجهين قوله وقيل قيما على ساير الكتب وقيل قيما بمصالح العباد فعلى هذين

القولين

هو العفو ارتباني لان تحفظ

القولين السؤال ساقط من نفسه فكانه قيل كتابا معادا فا في نفسه مصدقا لغيره او كتابا خاليا
من النقايص حاليا بالفضايل قوله واصله لينذر الذين كفروا بدليل ذكره فيما بعد لكن اقتصر
على الثاني لانه الغرض المسوق اليه وذلك ان الغرض انه ينذر الناس بل جميع المؤمنين والكافرين ثم
فصل فقيل ويبشر هؤلاء وينذر هؤلاء فذكر الاول ههنا بخلاف الاول والتقابل بين يبشر وينذر
بعده لا بين الاول وبينه لان تقديمهم لا يناسب ولانه يفوت الغرض الاصلي من الخشية الا
ترى الى قوله انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب وهذا هو الحق واتما يورد من انه لم
لا يجعل الغرض المسوق اليه هو المنذر بدليل وينذر الذين قالوا ويجعل حذف المنذر ههنا استغناء
بذكره ثم عكس ما ذكره المصنف على ان الحذف من الثاني اكتفا بالاول هو الاصل ومن هذا البيان
قد لاح وجه قوله والدليل تكرير الانذار الى قوله من غير ذكر المنذر به استغناء وهو متعلق بالذكر قوله
يعني ان قولهم هذا لم يصدر من علم ولكن من جهل مفرط حيث نفي عنهم الشيء البالغ ومن متبوعيهم
ايضا ثم استشعر ان يقال ان المسئلة في نفسها مما يتعلق به العلم فالنفي عنهم وعن ابائهم اثبات
لاخرين فضمنه واجاب بان نفي العلم بثبوت الشيء لنفي معلومه اعني الثبوت اقوى لاسيما والثبوت
مستحيل واليه الاشارة بقوله واما لانه في نفسه محال لا يستقيم تعلق العلم به بنفي على ما سند الاستيجاب لة
كما حققناه ومن هذا ظهر ان قول من قال ان هذا السؤال مستدرك لانه قال اولا ان قولهم هذا لم
يصدر من علم هو المستدرك قوله وفيه معنى التعجب قد حققه المصنف في سورة الصف وان معنى التعجب
تعظيم الامر في قلوب السامعين قوله والمعنى فيهم تران لم يؤمنوا يعني اذا كانت علة البخع عدم ا
الايمان فان كانت العلة قد ثبتت فالمعلول كذلك وان كانت بعد فتكميل وفي العدول من المضي
الى الحال دلالة على استحضارها واستمرارها قوله رجل اسف واسيف روي عن المصنف الاسف
اصل معناه الجهد دون الغضو ومنه الاسيف الاجير لجهده في العمل الا تراه يجيء حسيفا من اسف
اقول اما الاسيف بمعنى العبد والاجير فقد ذكره الازهري عن ابي عبيد وابن السكيت واما الاشتقاق ف
فلم يذكره ولا يبعد ان يكون من الاسف لانهما المحل عليهما واعتساف صاحبهما في الاسف قوله
في ازالة بهجته اشارة الى ان تشبيها على الارض بارض بيضا لا نبات بها بعد ان كانت معشبة
مزينة في انه بعد الموت والبلى يبقى شيئا قبيحا كما تلك الارض البيضا وفسر الجرز بقوله لا نبات
بها وذكر في سورة السجدة ان الجرز هي الارض التي جرز نباتها اي قطع اما بالرعي واما بعدم الماء والا
يقال للتي لا تنبت كالسباخ قوله وكر من الايات كفيد ليشاء ارتباط قوله ام حسبت مع سابقه فانه
ذكر من الايات الجليلة وان كان فذلكه لتسلية صلى الله عليه وسلم وانه لا ينبغي ان يبخع نفسه على اثارهم
فالمسترشد يكفيه ادنى اشارة والزايغ لا يجدي فيه ايات النذارة والبشارة ما تشتمل على امهات

العجائب وعقبه بقوله ام حسبت ان اصحاب الكهف ان ذلك اعظم من هذا فمن لا يتعجب من ذلك لا
ينبغي ان يتعجب من هذا والخطاب له عليه الصلوة والسلام والمقصود غيره فانه صلى الله عليه وسلم كان
يعرف من قدرته تعالى ما لا يتعاظمه لا الاول ولا الثاني فانكر احتلافهم في حالهم تعجباً واعراضهم عن مثل
تلك الآيات البينات والاعتراض عليه بان الاضراب عن الكلام الاول انما يحسن اذا كان الثاني
اعجب ليحصل الترقي وايثار ان الهمزة للتقرير وهو قول آخر في الآية لاكن غير قادح لان تعجبهم من هذا
دون الاول هو المنكر وهو الاعجب فافهم وبان المنكر ينبغي ان يكون مقرراً عند السامع معلوماً عنده
وهذا ابتداء اعلام منه تعالى على ما عرف من سبب النزول كذلك لان الانكار من تعجبهم ويكفي في ذلك
موقعها اجمالاً وكانت حاصلة كيف وقد قلنا انه راجع الى اليهود على اصحاب الكتاب الذين امروا قريشاً
بالسؤال وكانوا عالمين ثم انه مشترك الالزام لان التقرير ايضاً يقتضي العلم بالمقرر بل اولى **قوله**
قال امية بن ابي الصلت وليس بها الا الرقيم مجاوراً ٭ وصيدهم والقوم في الكهف هجد ٭ استشهد
به على ان الرقيم هو الكلب وهذا يدل على ان قصة اصحاب الكهف كانت من علم العرب وان لم يكونوا
عالمين بها على وجهها **قوله** كانوا آية عجباً من آياتنا دل على ان الجار والمجرور وصف في الاصل فلما قدم
صار حالاً وان كان الغرض بيان ذكر موصوف العجب **قوله** كما ترى المستثقل في نومه يصاح به اشار به
الى افادته معنى الانامة الثقيلة لان الضرب على الاذان يفيد المبالغة في ضرب الحجاب وانه حجاب اثر
حجاب كانه كل الحجب فلا يكون معه سماع البتة وذلك لا يكون الا في النوم الثقيل فالضرب على الاذان
كناية من الانامة الثقيلة وانما صلح كناية لان الصوت والتنبيه طريق من طرق ازالة النوم فسده
طريقه يدل على استحكامه واما الضرب على العين وان كان تعلقه بها اشد فلا يصلح كناية اذ ليس
المبصر من طرق ازالته حتى يكون سد الابصار كناية عن ابتداء النومة لا النومة الثقيلة **قوله** وقال
الزجاج اذا قل فهم مقدار عدده قيل هذا ينافي ما ذكره في سورتي البقرة ويوسف من ان ذكر العدد
للقلة فالتعليل بعيد ويتحكم فيه والكثير يهال هيلاً والجواب انه يناسب الكثرة من المسلك الذي ذكره
الزجاج والقلة من المسلك الذي ذكره في السورتين فينظر المقام ويحسبه يحكم وان احتملها من
الوجهين جوز او طلب الترجيح وههنا يناسب الكثرة نظراً الى المخاطبين والقلة نظراً الى المخاطب
فلذلك ذكر الوجهين **قوله** اي ايهم ضبط امداً لاوقات لبثهم دل على ان امداً مفعول به وما في لما لبثوا
مصدرية وجعل المصدر حيناً والجار والمجرور حال عن المفعول مقدم ورد قول الزجاج انه افعل
التفضيل بان بناءه من غير الثلاثي المجرد ليس بقياس ولذا يقول انه قياس عند سيبويه كما
مر في اواخر البقرة وبان امداً ان نصب على انه مفعول فان كان بمضمر لزم الوقوع فيما فر منه حيث
لم يعمل المذكور فعلاً ثم قدر وان كان بافعل فليس صالحاً لذلك وان نصب تمييزاً لا يكون المعنى سديداً

لان الضبط

لان الضبط لمدة اللبث واما الا اللبث في الامد فان قلت فليكن نظير قولك ايكم اضبط لصومه
في الشهر اي لايام صومه والمعنى ايكم اضبط لايام اللبث او ساعاته في الامد لان الامد اسم لجميع
المدة قلت يفصل عليك تنكير امداً والاعتذار بانهم ما كانوا عارفين بتحديده يوماً او شهراً او سنة
فنكر على انه سؤال اما من السنين او الايام او الاشهر غير سديد لانه معلوم انه امد زمان اللبث
فليعرف اضافة او عهداً ويكون الاضمار على حاله ولم يذكر امتناع نصبه على التمييز بناء على ظهور ان
الضبط فعل الضابط لا الامد واذا قلت هو احسنهم وجهاً كانت الاحسنية بالحقيقة للوجه وهكذا
نقله سلمه الله من ابي علي في الاعمال اقول وفيه نظر لان ابهام النسبة قد يكون باعتبار التعلق
بالمفعول ايضاً فكما جاز كل زيد حسناً جاز كلمه الله حسناً فاذا قلت ايكم اضبط لهذا عدداً او وقتاً
وايكم اضبط لهذا الشيء لفظاً كان جارياً على السداد من باب وفجرنا الارض عيوناً ومن هذا لاح
ان قول الزجاج ليس بذلك المردود الا ان ما آثره جار الله احق بالايثار لفظاً ومعنى اما الاول
فظاهر واما الثاني فلانه تعالى حكى تساؤلهم فيما بينهم وانه من العارف لا من الاعرف وغيرهم اولى به
قوله افلس من ابن المذلق ٭ البدال والذال من المستقصي هو رجل من بني عبد شمس من تميم
فقير مدقع ما كان يحصل على بيتة ليلة وآباؤه واجداده كذلك **قوله** واضرب منا بالسيوف
القوانسا ٭ هو لعباس بن مرداس السلمي وقبله فلم ار مثل الحي حياً مصبحاً ٭ ولا مثلنا لما التقينا
فوارسا ٭ اكر واحمى للحقيقة منهم ٭ واضرب البيت والحي الصبح بنو زبيد من اليمن جمع العباس من
جميع بطون بني سليم ثم خرج بهم حتى صبح على بني زبيد بتثليث من ارض اليمن بعد تسع وعشرين
ليلة فقتل منهم وغنم وسلم بجالة الشجاعة ليكون ادل على شجاعته من غلبهم وهو من الكلام المنصف
ايضاً **قوله** فضربنا على آذانهم الظاهر انه علة للبعث وانما ارادوا بهذا ان يشير الى انه علة
للمجموع فلا يشتبه على احد علية للاقرب الا انه **قوله** وانما اراد ما تعلق به العلم من ظهور الامر لهم
اراد ان العلم مجاز عن التمييز والاظهار كما مر في قوله تعالى الا لنعلم من يتبع الرسول في وجه كانه قيل
ثم بعثناهم فنظهر ونميز لهم العارف بامد ما لبثوا **قوله** وقويناها بالصبر الاساس ربطت الدابة شددتها
برباط والمربط الحبل ومن المجاز ربط الله على قلبه صبره ورابط الجأش اقول لما كان الخوف والقلق
يزعج القلوب عن مقارها الا ترى الى قوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر قيل في مقابلة ربط قلبه اذا
تمكن وثبت وهو تمثيل والعدول من التعدية الى على من باب يجرح في عراقيبها للمبالغة **قوله** وقيل
هو كلام معترض وجه ان قوله واذ اعتزلتموهم قالوا امتناعه واذا اجتنبتم عنهم وعما يعبدون فاخلصوا
له العبادة في موضع تتمكنون منه فدل الاعتراض على انهم كانوا صادقين وانهم قاموا بها ووصى به
بعضهم بعضاً فهو يؤكد مضمون الجملة **قوله** وكلبهم من الزهر وهو الميل هو بتحريك الواو وكذلك تغيره

على ما ذكره الجوهري وهو ما كان خلفه قوله الى ظعن يقرضن اقواز مشرف شمالا وعن ايمانهن
الفوارس وقبله تفرت بحرا السبية نظرة ضحى وسواد العين في الماء شامس وفي الحواشي
شامس في الماء غامس والوجه ان يريد انه نظر ضحى وطول نهاره كان باكيا من يوم شامس
اذا كان نهاره كله ضحى وقال رحمه الله شبه كلال العين بشماس الفرس وفيه نظر والقوز
بالقاف والزاي المعجمة الكثيب الصغير والمشرف اسم رملة معروفة والفوارس رمال معروفة
بالدهناء وروي بدل اقواز اجواز قوله لهم في متفناة بالامر نقيض الضحاة تهزو لا تهزاي المكان
الذي لا تطلع عليه الشمس مفعلة من الفاني وهو الهنا الى السواد لفرط حمرته قوله ثنا عليهم بانهم
جاهدوا انه حق سوا فسر الهداية والاضلال باقسرا ولا لان الكلام مسوق لبيان حالهم
وجعله ثنا على الله بمناسبة قوله وزدناهم هدى وربطنا وطابقه قوله ومن يضلل فلوا ريد ذمهم
لاكتفي بقوله فهو المهتد لا يطابق المقام والمقابلة لا تنافي المدح بل تؤكده ففيه تعريض بانهم
اهل الولاية والرشد ولان لهم الولي المرشد قوله وانشد بارض قفا لا يسد وصيدها
علي ومعروفي بها غير منكر اي لا وصيد ولا سد قوله يوم كلاب هو بضم الكاف والتخفيف
اسم ما كانت لهم وقعة عنده وعرفجة في الحواشي هو عرفجة بن اسعد بن كرب ومن الاصحاب
عرفجة بن اسعد بن صفوان التميمي قوله اوثق عليك نفقتك كانه سال عن الجواز وانه يجب
الفدية او الاقالات هو محبوب فصلا من الجواز ولهذا ارتبه بقوله اوثق ووجه النفقة في ابيات
قاطبة وفيه طرف من الاسلوب الحكيم قوله وكما انمناهم وبعثناهم فيه ان المشار اليه المذكوران
اما وان وجه الشبه اشتمالهما على الحكمة كاشتمال الاطلاع عليهم قوله فقالوا حين توفى الله
اصحاب الكهف يدل على ان ليس من تتمة ما فيه المنازعة فتكون الفا لا محالة فصيحة على داب
اختصارات القرآن كانه قيل وكذلك اطلعناهم على اصحاب الكهف حال تنازعهم في امر البعث فتحققوا
ذلك وعلموا ان هو لا آية من آياتنا فتوفاهم الله تعالى بعد ان حصل الغرض من الاعثار فقالوا ابنوا
وقوله اي يتذاكر الناس بينهم امر اصحاب الكهف وقوله يتنازعون بينهم تدبير امرهم مشعر كان
في ان الفا للتعقيب اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلانهم لما تذاكروا قصتهم وحالهم
وما اظهر الله من الآية فيهم قالوا دعوا ذلك وابنوا عليهم بنيانا اي خذوا فيما هو اهم وقوله تعالى
حكاية عنهم ربهم اعلم بهم شديد الدلالة على هذا المعنى هذا ان جعل المتنازعون هم المعرضين وهو
الظاهر ويدل عليه ان المصنف جعل اذ يتنازعون ظرفا اعثرنا على الاوجه واما على الوجهين
الآخرين فقوله ربهم اعلم بهم مسوق لتعظيم امرهم وفيه دلالة على ان المتنازعين جعل الفا فصيحة
او يدل على انهم اختلفوا في شانهم ايضا والوجه الثاني اظهر وقوله اعلم بهم شديد الدلالة له ولهذا

قال

قال المصنف ان قوله ربهم اعلم بهم من كلام المتنازعين كانهم تذاكروا امرهم وتناقلوا الكلام الى
الآخر فدل على انه اذا جعل النزاع فيه ارتبط بغيبه واذا جعل النزاع في امر آخر فلا بد من فرض
تناقل الكلام وتنازع فيه واما اذا جعل من كلام الله تعالى فيتعين الوجه الثاني ليكون ردا للمتنازعين من
المعرضين وهو مع ذلك خلاف الظاهر واما جعله ردا للذين تنازعوا فيه في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع تخلله بين حديثي البنا فبعيد جدا قوله وقال العاقب وكان نسطوريا النسطورية
منسوبون الى نسطور الحكيم وكان في زمن المامون فاما ادوكان على الراي الذي تفرد نسطور
والذي جنب الآن عندنا اليه قوله واسم مدينتهم افسوس مع قوله اولا وقيل المدينة طرسوس
اما لان المدينة التي كانوا منها غير المدينة التي بعثوا اليها لشري الطعام واما لان افسوس من اعمال
طرسوس او بعكسه قوله رجما بالغيب اي رميا بالخبر الخفي واتيانا به فيه ارشاد الى وجه الاستعارة وانه جعل
الكلام الغائب عنهم علمه بمنزلة الرجام المرمي به لا يقصد به مخاطب معين ولو قصد لاخطاه لعدم بنائه
على اليقين كما ان الرجام قلما يصيب المرجوم على السداد بخلاف السهم ونحوه ولهذا قالوا قذفا بالغيب
ورجما به ولم يقولوا رميا به واما الرمي في الب ونحوه فالنظر الى تاثيره في عرض المرمي تاثير السهام في
الرمية قوله او وضع الرجم موضع الظن اراد انه لما كثر استعمال قولهم رجما بالظن بمعنى الظن فهموا
من المصدر معناه دون النظر الى المتعلق فقالوا رجما بالغيب اي ظنا به وما هو عنها بالحديث
المرجم اي المظنون قوله هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة قد سبق في الحجر الكلام في
تحقيقه وان اعتراض المعترض غير سديد ونشكله هاهنا بقوله جاني رجل ومعه آخر للتنبيه على
ان معنى الحال ومعنى الصفة لا يفترقان الا في التعريف والتنكير الا ترى ان صفة النكرة اذا تقدمت
جعلت حالا فاذا جاز دخول الواو على الموصوف فيه موقفه جاز على ما هو فيه نكرة واما افادة التاكيد
فلان الزيادة لا بد من فايدة لا سيما والمعية المستفادة من الواو تدل على زيادة ملازمة ومصاحبة
بين الصفة والموصوف ولا شك ان جدوى هذه المبالغة تحقق الصفة فيفيد ان هذه العدة
هي الصحيح وهو المطلوب قوله وكذلك مما لا مدخل للنهي فيه لان الاخبار عن فعل الامر غدا ان
كان جايزا فلا يفيد الاستثنا باعتراض المشية دون ذلك الفعل وان كان غير جايز فلا يوثر
فيه هذا الاقتران وهو اجماع ومعقول وقول من قال انه لا يتمشى على مذهب المعتزلة فلا يعترض
مشية الله تعالى دون الافعال الاختيارية الحسنة لم يصدر عن تدبر فانهم يقولون لا يتعلق بايجادها
واعدامها مشية الله تعالى اما لو اشا الله موت صاحبها وفي الجملة امر ايعوقه عن تلك الافعال فقد
اعترض مشية الله تعالى دون الفعل وهذا ما لا ينكره المعتزلة البتة قوله يعني الا ملتبسا بمشية الله
قايلا ان شا الله هو تفسير للالتباس بمشية الله وذلك لان التباس القول بحقيقة المشية محال

ينبغي ان يكون بذكرها وهو ان شاء الله ونحوه مما يدل على تعليقه الامور بمشيئة تعالى وانما الوجه
الضاير الى انها كلمة تابيد فهو انه نهي عن القول الا وقت مشيئة تعالى وهي مجهولة فيجب الانتهاء
ابدا ولم يرد ان فعل ذلك غدا النهي لا ان شاء الله فهو مثل قوله وما كان لنا ان نعود فيها
الا ان يشاء الله اي العود وذلك ما لا يكون فان النهي فيما نحن فيه على اطلاقه غير مسلم والتخصيص
بما يتعلق بالوحي على معنى لا تقولن فيما يتعلق بالوحي اني اخبركم به الا ان يشاء الله والله تعالى
لم يشأ ان تقوله من عندك فما ذا لا تقولنه ابدا يأباه النكرة في سياق النهي المتضمن للنفي والتقييد
بالمستقبل وان قوله فاعل غدا اي مخبر من امر يتعلق بالوحي غدا غير مؤذن بان قوله في
الغد يكون من عنده لا من وحي نعم انما يشعر به في ان الاستثناء بالمشيئة استعمل في موضع
التابيد وان كان وجه الدلالة مختلفا اخذا من متعلق المشيئة تارة ومن الجمل بها اخرى **قوله**
اي مشيئة ربك وقل ان شاء الله ظاهره يطابق ما ذهب اليه ابن عباس رضي الله عنهما والا لم
يكن للتدارك معنى والجواب ان التدارك فيما يرجع الى تفويض العبد يحصل بذكره بعد التنبه
انما في التاثير في الحكم حتى تخرجه عن الجزم فليس الآية مسوقة له ولا دالة عليه بوجه **قوله** والظاهر
ان يكون المعنى اذا نسيت شيئا فاذكر هذا تفسير آخر غير الاوجه السابقة لان قوله وقل عسى
ربي على هذا عطف تفسيري ولا يجري ذلك فيما سبق **قوله** لشيء آخر بدل هذا المنسي اقرب في
الشيخ بدل بالنصب على انه نعت لشيء والظاهر الجر على انه وصف لشيء لان بدلا وبدلا
مثل شبه وشبه ومثل ومثل في عدم التعريف بالاضافة وان صحت الرواية بالنصب فعلى انه
حال لان صاحبها موصوف **قوله** وهو بيان لما اجمل في قوله تعالى فضربنا على آذانهم فعلى هذا قوله
قل الله اعلم بما لبثوا تقرير لكون المدة المضروب فيها على آذانهم هي هذه المدة كانه قيل
قل الله اعلم بما لبثوا وقد اعلم فهو الحق الصحيح الذي لا يحوم حوله شك قط وفائدة تاخير البيان
التنبيه على انهم تنازعوا في ذلك ايضا لذكره عقيب اختلافهم في عدة اشخاصهم ويكون
التذييل بقوله قل الله اعلم محاكيا للتذييل بقوله قل ربي اعلم بعدتهم والدلالة على انه من
الغيب الذي اخبر به عليه الصلوة والسلام ليكون معجزا له ولو قيل فضربنا على آذانهم سنين
عددا ثم فسرت اواتي به مبينا اولا لم يكن فيه هذه الدلالة البتة فهذه عدة فوائد والاصل
الاخيرة **قوله** على وضع الجمع موضع الواحد في التمييز فيه اشارة الى ان الاصل في الاستعمال
الافراد ولكن وضع الجمع مكانه مبالغة كان الاصل بالاخرين ملا لاستقلاله بحصول الغاية
مع كون المفرد اخف ولكن اوثر الجمع مبالغة وتنصيصا على الانواع وان كل نوع كانه جنس
مستقل يكفي لزيادة خسرانهم ولا ينافي هذا قول الشيخ بن الحاجب الاصل الجمع وانما عدل الى

المفرد

المفرد لزعن فانه اراد الاصل المرفوض قياسا نظرا الى ان الآية جمع كثلثة واربعة ونحوها **قوله**
قال ابو ذويب تصبرت عارفة لذلك حرة ترسوا اذا نفس الجبان تطلع اي نفسا عارفة
صابرة يقال عرف واعترف كصبر واصطبر لفظا ومعنى ترسو تثبت وتطلع تخرج من مقارها
كقوله تعالى بلغت القلوب الحناجر او تطلع تارة وتختفي اخرى كما هو حال الجبان واراد الاضطراب
قوله لان غدوة علم في اكثر الاستعمال هذا اذا اريدت غدوة نهار كما نص عليه في سورة
القمر في قوله تعالى ولقد صبحهم بكرة وههنا لما لم يرد ذلك وكان التعريف جنسيا كما في الشيء
لم يكن من باب قوله وقد كان منهم حاجب وابن امه ابو جندل والزيد زيد المعارك **قوله**
ومنه قوله فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له وانم القتود على عيرانة اجد هو للنابغة من قصيدته
المشهورة يقال نمت الشيء على الشيء رفعته اليه والعيرانة المشبهة بالعير في السرعة والنشاط
والاجد محكمة الخلق **قوله** ان يزدري بفقراء المؤمنين قيل يزري لان ازدرى متعد والجواب انه
من التضمين اي يستخف به مزدريا **قوله** تريد زينة الحيوة الدنيا في موضع الحال قيل في الحواشي
هو على المشهورة حال من كاف عيناك وعلى غيرها من الضمير المستتر في الفعل اقول والفاعل
على الاول ايضا الفعل السابق لما سبق في قوله تعالى ملة ابراهيم حنيفا وكذلك ان تقول ههنا
خاصة العين مقحمة للتاكيد ولا يبعد ان يجعل حالا من الفاعل وتوحد الضمير اما لاتحاد الاحساس
او للتنبيه على مكان الالتحام او للاكتفاء باحدهما عن الآخر او لانهما عضو واحد في الحقيقة واسناد
الارادة الى العين مندفع بان ارادتها كناية عن ارادة صاحبها الا ترى الى ما شاع من
نحو قولهم تستلذه العين او السمع وانما التلذذ الشخص على ان الارادة يمكن جعلها مجازا عن
النظر للهو لا للعبر **قوله** الحق خبر مبتدأ محذوف ذكر في البقرة في قوله الحق من ربك فلا تكونن
من الممترين هذا الوجه وان يكون مبتدأ خبره من ربك ولا خفاء في ان ذلك الوجه جار فيما
نحن فيه ايضا ووجه ايثار الحذف ان المعنى عليه اتم انباء لما امره بالمداومة على تلاوة هذا
الكتاب العظيم الشان في جملة التالين له حق التلاوة المريدين وجهه تبارك وتعالى غير ملتفت
الى زخارف الدنيا فني بهذه النعمة العظمى فلابتكرها اشتغال عن كل شاغل وقطعه لازاحة
الاعذار والعلل بقوله وقل الحق من ربكم اي هذا الذي اوحي الي من ربي هو الحق من ربكم فمن
شاء فليدخل في سلك الفائزين بهذه السعادة ومن شاء فليكن في الهالكين انهما كما في الضلالة
انه لو جعل مبتدأ فالتعريف ان كان للعهد رجع الى الاول مع فوات المبالغة وان كان للجنس
على معنى جميع الحق من ربكم لا من غيره كما ذكره في البقرة ويشمل الكتاب شمولا اوليا لم يطبق المفصل
اذ ليس ما سيق له الكلام كونه منه تعالى لا غير بل كونه حقا لازم الاتباع لا غير ومن ربكم حال مؤكدة

او خبر بعد خبر كما ذكر هنالك والاول اولى وقوله والمعنى جاء الحق وزاحت العلل تخليص للمعنى
بعد ما مهد التقدير قوله اي ارقب نجم الليل مرتفقا ه كان عيني فيها الصاب مذبوح ه في
الصحاح بات فلان مرتفقا اي متكئا على مرفق يده وهو هيئة المتحزنين المتحيرين فعلى هذا
لا يكون من المشاكلة ولا للتهكم بل الاتكاء على الحقيقة كما يكون للتنعم يكون للتحزن والصاب شجر
مر يحرق ماؤه العين والذبح الشق قوله عبد الله بن عبد الاشد بالشين المعجمة في نسخ الكشاف
وبالسين المهملة في الاستيعاب قوله ما لجنة غيره اشارة الى ان الاضافة لافادة الاختصاص
وهو الوجه لا الى النظر الى حال وقت الدخول ولا الى كون محله واحدا او اكثر ولا ان الجنتين
لاتصالهما بمنزلة جنة واحدة او اراد دخول كل واحدة واحدة للخلو من النكتة قوله جعله كافرا
بالله جاحدا لانعمه لشكه في البعث اشارة الى ان الكفر لا ينحصر ومن شك في صفة من صفا
تها المعلومة بالاتفاق وفي الجملة فيما علم بالضرورة من دين محمد صلى الله عليه وسلم فهو الكافر
المطلق والشاك في البعث كافر من اوجه الشك في قدرته تعالى وفي اخباره الصدق وفي حكمته
الا يرى الى قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ثم انه جاحد لنعمتي الايجاد والاعادة
بشكه بهذا وهما من اعظم النعم فلهذا جعله جاحدا لانعمه واشار به الى ان كل كفر شرعي كفر لغوي
ولا ينعكس فافهم قوله وترميني بالطرف اي انت مذنب ه وتقلينني لكن اياك لا اقلي ه
وهذا اولى من جعلهم التقدير لكنه اياك لا اقلي على حذف ضمير الشان وابعد منه جعل الاصل لكنني
اياك على حذف اسم لكن مع نون الوقاية قوله قال لاخيه انت كافر بالله لكني مؤمن موحد ه
اشار الى تخليص المعنى وان الاستفهام لما كان للتوبيخ والتقرير ادى هذا المؤدى وازيد وفيه ان
الكفر بالله يقابله الايمان والتوحيد فجاز ان يستدرك بكل منهما وبهما معا قوله وقيل حسبانا مرامي ه
في الصحاح الحسبان سهام صغار الواحد حسبانة قوله ظهرا لبطن ه الاساس قلبت الامر ظهرا لبطن
قال عمر بن ربيعة وضربنا الحديث ظهرا لبطن ه واتينا من امرنا ما اشتهينا ه ونصبه على
انه مفعول مطلق اي يقلب كفيه تقلبا خاصا بالندامة قوله كقوله فئة تقاتل في سبيل الله
واخرى كافرة اي في الحمل على اللفظ لا المعنى فهو مثال للحمل على اللفظ واراد ان التاء المنقوطة
من فوق للحمل على اللفظ وينصرونه على المعنى كما ان هنالك فئة تقاتل واخرى كافرة للحمل
على اللفظ وقوله يرونهم مثليهم للحمل على المعنى واراد كقوله فئة تقاتل الى الآخر والاول اظهر
قوله يعني ان قوله يا ليتني لم اشرك بربي احدا الكلمة الجئ اليها هذا تخليص لهذا الوجه الذي جعل
الولاية فيه بمعنى التولي فعلى الاول هي تقرير لقوله ولم تكن له فئة ينصرونه على قرءة وعلى هذا
الوجه متعلق بقوله يا ليتني لم اشرك بربي احدا وجعله تخليص الاوجه كلها لا وجه له نظرا ادنى تامل قوله

اي لكن انا لا [illegible] صح

يجمع

يجمع في النبات الا ان الاساس يجمع فيه النداوة والنفع قوله ورف رفيفا من رف النبت اذا قطر من
الري قوله ووجه صحته ان كل مختلطين موصوف كل واحد منهما بصفة صاحبه اعلم ان الخلط
هو الجمع بين اجزاء الشيئين فصاعدا مائعين او جامدين او مختلفين وهو اعم من المزج على ما
نقل عن الراغب ولما امتزاج مع باقي عناصر النبات واختلاط به نفسه كمال الماء بالنسبة
الى النبات في الامتزاج والبدرقة للغذاء والتنفيذ وتقاطر المائية من الثاني واسناد الاختلاط
الى النبات ليس الا لما ذكره المصنف وهو وجه ضعيف لهذا لم يذكره في سورة يونس
قوله اخضر وارفا في الصحاح ورف النبت اي اهتز فهو وارف اي ناضر رفاف شديد
الخضرة وفي الاساس له بهجة من الري قوله وبغني عنه كما يطلح جاز ان يجعل الجملة حالا
فان المصنف كرر القول بتجويزه في هذا الكتاب والاولى ان يجعل عطفا على تبقى والاخلا
بالضمير الراجع الى الموصول لاتحاده بما قبله ولان قوله كما يطلح في معنى سواء اما الا ترى الى قوله
من حطوط الانبياء جعله بيانا له قوله قلت للدلالة على ان حشرهم قبل التسيير هذا الوجه حاصل
جعل الجملة حالا بمعنى وقد حشرناهم او عطفا لان السؤال عن فائدة العدول مع امكان التوافق جعل
عطفا او حالا وغايته انه لو اتى به مضارعا حالا لم يوت بالواو قوله تعمد من الله قال صاحب
الانتصاف لا يليق اطلاقه على الله تعالى فانه يطلق على من قد يفعل خطأ والجواب ان الفعل قد
يوتى به لمجرد المبالغة فيراد بالتعمد كونه مقصودا بالذات اولا ثم لا نم انه انما يجب اطلاقه على من يجوز
عليه الخطأ قوله وانما كانوا يكونون شركاء فيها لو كانوا شركاء في الالهية اصل الكلام وانما يكونون
شركاء في العبادة لو شاركوه في الالهية فزاد كان بعد لو وقيل يكونون ايذانا بانه كون مقدر
ومفروض محال رعاية للادب كانه قيل وانما كانوا يعتقدون كونهم شركاء وليس من باب وجيران
لنا كانوا كرام في شيء قوله يعني وجعلنا بينهم واديا من اودية جهنم هذا على تقدير ان يكون
الموبق مكان الهلاك وقوله شبه كما وصف الوادي وقوله وعن الحسن عداوة والمعنى
عداوة هي في شدتها مهلك هذا على تقدير ان يكون مصدرا كالموعد واما الافضاء اليه او من
باب رجل عدل والاستشهاد بقوله لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا يؤيد الاول قوله
يهلك فيه الاشواط الا تقال بلد تهلك فيه اشواط الرياح اذا كان بعيدا لا يبلغ غايته والشوط
الدفعة وجري مرة الى الغاية قوله قال ازهير هل عن شيبة من مصرف ه هو لابي كبير الهذلي
وتمامه ام لا خلود لباذل متكلف ه وزهير ترخيم زهيرة اسم امرأة قوله واذن جواب وجزاء
فدل اما الدلالة فصريح تعلق اذن يدل على ذلك لان المعنى اذن لو دعوت وهو من
التكليس بالتشنف واما انه جواب على الوجه المذكور فمعناه انه نزل منزلة السائل مبالغة في عدم

الا هنة التراب على كونهم مطبوعا على قلوبهم فلا ينافي ما آثروه من انه على تقدير سؤال لم لم يهتدوا
فان السؤال على هذا الوجه اوقع قوله وهو ان يكون المعنى لا ابرح سيرى وليس فيه اسناد مجازى
على ما توهم وانما اللطف في تخريجه النحوي وان البراح في الاصل نقل باختيار ثم استعمل في الزوال
مطلقا قوله في مثل السرب هو حجر لا منفذ له كالسرداب وهو نقيض النفق ومن الراغب المنحدر وقيل
السرب الذاهب في حدور قوله نهر الزيت انما سمى به لكثرة اشجار الزيتون في شاطيه قوله وليس
بذاك اى بذاك القول المرضى وذلك لان الحكاية عن موسى عليه الصلوة والسلام بعده بقوله قال
ذلك ما كنا نبغ يدفعه قوله وهى قراءة ابى عمرو اى القراءة باثبات اليا فى الوصل قال رحمه الله نافع
وابو عمرو والكسائي اثبتوا في الوصل وابن كثير في الحالين والباقون بالحذف فيهما قوله في اذراجهما
في الصحاح رجع في ادراجه اذا رجع في الطريق الذي جاء منه من درج الضب وهو طريقه الى جحره قوله
ان نوفا ابن امراة كعب هو نوف البكالي من اصحاب امير المؤمنين علي كرم الله وجهه وبكال حي من
اليمن ومن المرد البكالي بكسر البا نسبة الى بكالة من اليمن هكذا في حواشي الصحاح قوله او في لا محل
قوله على انه محل النصب وفي بعض النسخ او لا في محل وهذه اظهر وانما لم يجعل لها محلا وهي مقول القول
على هذا الوجه اشارة الى انه لا اثر للعامل في المعنى وانما اثره في مجرد اللفظ فالجملة هناك ليست
واقعة موقع المفرد ليكتسى حكمه محلا قوله هذا امر علمه اى هذا العلم بشدة الامر مع علم موسى بان
الصادر من الخضر عليهما الصلوة والسلام وان كان في صورة الفساد محض الصلاح فكيف يكون الحجة
اذا لم يعلم حرمة من صدر عنه الفعل وكون الفعل باطنه الصلاح قوله داهية دهيا اذا امراه اوله
قد لقى الاقران منى نكرا ه وقيل اصله امر امر مثل كبد مخفف قوله او اخرج الكلام في معرض النهي فعلى
الاول كان موسى عليه الصلوة والسلام قد نسى وصيته حقيقة وعلى الثاني نهاه عن اخذه بالنسيان
موهما ان ما صدر عنه من نسيان ولم يكن وانما صار الى هذا الوجه لان المواخذة بالنسيان حال التعمد من
النبي فلا يحتاج الى نهى وعلى الاول وجه ان يكون نهيا عن مواخذة تبلغه التحفظ حتى ينسى قوله
قيل النكر اقل من الامر وقيل معناه جئت شيئا انكر من الاول اقول الظاهر هو الثاني اما بحسب اللفظ
فظاهر الا ترى كيف فسر الشاعر النكر بداهية من صفتها كيت وكيت وجعل الامر بعض اوصافها واما
بحسب الحقيقة فلان خرق السفينة سبب الى الهلاك وهذا مباشرة على ان ذلك لم يكن سببا مفضيا
وقول من قال انه تنزل اشد لان اقامة الجدار اهون من القتل ليس بشيء لانه حكى على ترتيب
الوجود لا تنزل فيه ولا ترقى وانما يلاحظ ذلك بالنسبة الى ذيل قوله وقيل الابلة في بعض الحواشي قيل
البصرة الابلة قوله في داره فلقت به ما تها ما فلق النوس اذا ارادت اضولاه اى نحن في مفازة
فلقت وما استقامت ما مات الابل كفلق النوس اذا اشار عن الخروج من ثقب الخشب قوله لا

ينطق

ينطق اللهو حتى ينطق العود ه رأيت في كتاب الصناعتين لابى هلال العسكري هو لابى نواس
واوله فما استنطق العود قد طال السكوت به قوله ان يك ظني صادقا وهو صادقي ه بشملة تحبسهم
بها محبسا وعرا ه البيت لكثيرة بنت بردام شملة تقول ان يك ظني بشملة صادقا تحبسهم اى القوم
الذين قتلوا ابا شملة بتلك المعركة محبسا وعرا يدرك فيه ثارابيه قوله تردى ازرق الابلق مارد
هو حصن دومة الجندل والابلق حصن السموال ابن عاديا اليهودي وهذا من قول الزبا ملكة الجزيرة
حين قصدت الحصنين فلم تقدر وهو مثل لكل ما يعز ويمتنع على طالبه قوله ولبعضهم وكانه اراد به
نفسه يابى على اجفانه اغفاءه ه هم اذا انقاد الهموم تمردا ه اغفى اغفاءة اذا نام الازهري وكلام العرب
اغفى وقلما يقال غفى قوله ابت الروادف والثدي لقمصها ه مس البطون وان تمس ظهورا ه هو من
ابيات الحماسة كنى من نهود الثدي وثقل الروادف بذلك واحسن قوله قال ذو الرمة متقاعس
ومنكب هو بالصاد غير معجمة واوله تغشى الكناس بروقيه ويهدمه ه من هائل الرمل ه يصف ثور
وحش تقدم ذكره في سوابق الابيات انه يغشى الكناس حافرا بروقيه بجوزه ليتسع مكانه ويتخلص من المطر
ويهدم ما حوله او الكناس منقاض من الرمل وهو المتساقط طولا او المنكب اى المجتمع هكذا في الشرح
والاولى المنتثر بعضه فوق بعض قال الازهري عن الليث كثيب التراب فانكثب اذا انتثرت
بعضه فوق بعض ... يهدم ونقل سلمه الله انه خبر مبتدا محذوف اى هو يغشى الكناس متقاعس
ويروى في البيت بالضاد المعجمة من قضته فانقاض اذا هدمته فانهدم والمعنى على الحالة اشد قوله
الى آخر كسب المرتقيل لانه يبقى في ذله الى يوم القيمة وهو السؤال وقيل معناه انه انما يصار اليه
عند العجز عن سائر الاسباب والاكساب قال جار الله ويحتمل معنى آخر وهو انه اذا اوجب ذلك لا ينتقل
بعده الى كسب آخر اقول والمعنى الثاني هو الظاهر والذي نقل عن جار الله على طريق النسيان انه
قوله اى هذا الاعتراض سبب الفراق وجه التخصيص بالثالث عند المحققين انه حجر على الخضر عليهما
الصلوة والسلام الصحبة بعد ذلك بقوله فلا تصاحبني وكان صاحب التشريع وانما ما نقله سلمه الله عن
القشيري من ان بعضهم قال نطق موسى عليه الصلوة والسلام بما يدل على الطمع من قوله لو شئت لاتخذت فقال
له الخضر هذا فراق بيني وبينك فلا يليق بحالهما قوله وانما قدم للعناية ولان خوف الغصب ليس
هو السبب وحده ولكن مع كونها للمساكين فكان بمنزلة قولك زيد ظني مقيم قيل اى فصل بين
المبتدا والخبر بظني كما فصل بين السببين بذكر السبب واقول يريد ان الظن لما كان متعلقا
بما جاز ان يتوسط بينهما كذلك السبب المستفاد من مجموع جزى السبب ويؤيده ما حكاه سلمه
الله عن المصنف الظن يتعلق بالطرفين المبتدا والخبر جميعا كما ان التعليل في فاردت يتعلق
بالمسكنة والغصب فوسط بينهما واما الثانية فلان الكثر كان ذلك فقيل ان ما نكره هو مرادي

وهو الحق وتحقيقه انه لما لوح الى السبب بذكر الجزء الاقوى جاء بالمسبب الذي هو المطلوب والاعتناء
بشأنه تنبيها على الاعتناء وعلى ان في التأمل ينبغي من ذكر الجزء الآخر ثم جيء على سبيل التتميم
وازالة ما عسى ان لا يهتدي اليه الخاطر بالجزء الآخر فهذا ما اراده المصنف ومنه يعلم ان المجموع
هو الجزء امعني قوله للعناية ولان خوف الغضب **قوله** ويجوز ان يكون تخشينا حكاية عن قول الله
تعالى وذلك لاتحاد مقام المخاطبة كان سؤال موسى عليه الصلوة والسلام منه تعالى والخضر عليه الصلوة والسلام
باذن الله يجيب عنه وفي ذلك لطف ولكن الظاهر هو الاول **قوله** كقوله لا اب لك هذا على
احد الوجهين المذكورين هنالك **قوله** وحفظ لحقه فيهما هذا الكلام جار على ظاهره واما قوله وبين
الاب الذي حفظا فيه فمعناه لاجله كقوله تعالى وجاهدوا في الله وقولهم الاخ في الله والمحبة في الله **قوله**
وفيكم مثله اراد به كرم الله وجهه نفسه وفي الحواشي اشار اليه بالمثلية الى ضربة ابن ملجم لعنه الله
على قرنه وذكر نحوا منه الازهري والظاهر انه اشار الى اقامته بالحق مثله ومقاساته منهم من جنس ما
قاسى وانه ممن يحب الله ويحبه **قوله** فانشد قول تبع فرأى مغيب الشمس عند مآبها في عين ذي
خلب وثأط حرمد هو تبع الاكبر وقبله قد كان ذو القرنين قبلي مسلما ملكا تدين له
الملوك وتسجد بلغ المغارب والمشارق يبتغي اسباب امر من حكيم مرشد فرأى مغيب البيت صحاح
الخلب الحماة والحرمد الطين الاسود والثأط ايضا الحماة **قوله** كانوا كفرة فخيره الله تعالى حاصل هذا الوجه ان
قوله اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنى متقابلان واتخاذ الحسنى هو دعوتهم الى الله تعالى وتوحيده
وقوله اما من ظلم اي بقي على شركه وازداد فيه بعدم قبول الدعوة فسوف نعذبه بالقتل والاسر ويعذبه
في الآخرة اشد العذاب دال على انه اثر الدعوة وفي التخيير غلط اما ان تتخذ فيهم حسنى ايماء الى ترجيح
الشق الثاني فتنبه واثره يحق بالايثار وهذا وجه لا يح الوجه **قوله** وقيل خيره بين القتل والاسر
خلاصة هذا الوجه ان المعنى اما ان تعذب بالقتل واما ان تحسن اليهم بابقاء الروح والاسر فقال
اما من ظلم واستمر على الكفر فسوف نعذبه قتلا لا اسرا لانه نزل على الاول واما من آمن فلا نتعرض له
لا بالقتل ولا بالاسر وكان ما حكى الله تعالى من ذي القرنين على هذا الوجه من الاسلوب الحكيم لان الظاهر
انه تعالى خيره في قتلهم واسرهم وهم كفار فقال اما الكافر فيراعى فيه قوة الاسلام واما المؤمن فلا يتعرض له
الا بما يجب وعلى الوجهين ربما فيه نكتة بتقديم امر الله في جانب الرحمة ودلالة على ان امته تابع
وتتميم وامره في جانب العذاب رعاية لترتيب الوجود مع الترقي ليكون اغلظ **قوله** وهو مصدر والمعنى
بلغ مكان مطلع الشمس كان الاصل لم يثبت عنده سماعا من الفصحاء وان كان سماعا ونقل بعض ائمة
التعريف ان المطلع جاء في المكان والزمان فتحا وكسرا فاثر القول بانه مصدر صونا لكلام الله المعجز
عما يخل بالفصاحة اللفظية **قوله** كان تجاوز الاستار ذيولها هو للنابغة وتمامه عليه قضيم نمقته الصوانع

قال ربه

قال ربه كان آثار وذكر في المفصل كان اثره واثر الشيخ ابن الحاجب ان يقدر موضع بدل اثر
لان التضمين الرق الابيض يكتب عليه فالموضع مشبه بالتضمين والآثار بالارقام المنتقشة على القضيم
وكما لا يصح كان جوار استار قضيم كذلك لا يصح كان اثر خواه قضيم والجواب انه من التشبيه المركب
شبه الاثر في موضع مهب الرياح بالرقم وما رقم فيه على معنى تشبيه الهيئة المنتزعة من المجموع
بمثلها في الطرف الآخر فلا علينا ان نقول كان الاثر على الموضع قضيم منمق او نقول كان الموضع
مع الاثر عليه قضيم منمق وهذا بين مكشوف وايثاره على ما آثره الشيخ لاشتماله على الموضع دون العكس
ولهذه النكتة قال في الكشاف كان آثار جمع ولم يبال بان الخبر مفرد اعتبارا بان المجموع في الحقيقة
هو الخبر وكذلك مجموع الآثار ومحلها هو الاسم فافهم والاستار هي الرياح التي تثير التراب فتدفن
الآثار تحته لان الرمس تغيب تحت التراب **قوله** وهم يسمونه بالدهن قيل هو دهن لاهل
يدفع احراق الشمس **قوله** كذلك اي امر ذي القرنين كذلك اي كما وصف وذكر فيه تعظيم
لشأن الامر وقوله وقد احطنا يفيد زيادة التعظيم وانه وراء وصف بكثرة مما لا يحيط به الا علم
الخبير اللطيف واما على الوجه الثالث من جملة معمول بلغ اي بلغ مطلع الشمس كما بلغ مغربها
فقوله وقد احطنا اما تهويل لما قاسى فيه الى ان بلغ واما تعظيم للسبب الموصل اليه في قوله فاتبع
سببا حتى اذا بلغ اي احطنا بما لديه من الاسباب الموصلة الى هذا الموضع الشاسع مما لم يؤت غيره
وهذا اظهر من التهويل وعلى الرابع تتميم تؤكد انه [illegible] لهم سترا بين وجدهم في غروب الشمس
واما الوجه الثاني وهو ان يكون المعنى سترا مثل ستركم اشارة الى الحاضر المتعارف بين المخاطبين
بلفظ التعظيم لتفاوت ما بين سترهم وهذا الستر الذي تفضل به علينا فقدر دلالة سلمه الله بان قوله
وقد احطنا لا يحسن التئامه بسابقه اذ ذلك ولست ابعده من هذا الوجه لان التذييل لجملة قصة
مطلع الشمس وان ثبتت فللقصتين على هذا الوجه وقد يكون شديد الملائمة وانما البعد انه لا
يتبادر الى الفهم من قوله المعنى الذي ذكره **قوله** اي هو مما فعله الله وخلقه وذلك لان عدم
ذكر الفاعل يكون لجلالة شأن ولشدة دلالته على فاعله وعدم ذهاب الوهم الى غيره لا بذكر
فناسب ان يكون مفعوله تعالى وقريب منه ما مر في قوله تعالى وذلك يوم مشهود واما دلالة السد
بالنفع على عمل العباد فللاعتبار بحال الحدوث وتصوير انه مما هو ذا يفعله فلبثنا عنده وهذا باب
ما به دخل العباد على انه يكفي فيه فوات ذلك التفخيم مما ذكره في التقريب من ضعف التوجيه غير
نارج **قوله** بدليل منع الصرف لقائل ان يقول ان ذلك للعلمية وتأنيث القبيلة والاستدلال
بالنقل اولى **قوله** ونظيرهما القول والقوال هذا يدل على ان الخرج والخراج بمعنى وذكر في سورة
المؤمنين في قوله تعالى ام تسألهم خرجا فخراج ربك هذا الوجه وقولا آخر ان الخرج ما تبرعت به

والخراج ما زكت اداوه ثم قال والوجه ان الخرج اخص من الخراج لقولك خراج القرية وخرج الكردة زيادة
اللفظ لزيادة المعنى وحسن بناء عليه قراءة من قرأ خرجا فخراج ووجه الجمع ان المعنيين مختلفان
في الاصل لكن يطلق كل منهما في موضع الآخر اذا اجتمعا فلا بد من تقرير كل في مكانه وكذلك تقول
في القول والقوال قوله من قولهم ثوب مردم اي رقاع فوق رقاع ردمت الثوب وردمته ترديما
وثوب مردم اي مرقع قوله والصدفان بفتحتين جانبا الجبلين لانهما يتصادفان قال رحمه الله
لا يقال للمنفرد صدف حتى يصادفه الآخر اقول فهو من الاسماء المتضايفة كالزوج وامثاله قوله
ردمي قال آتوني اي جيئوني هي رواية ابي بكر وقراءة حمزة والتقدير جيئوني بقطر افرغه عليه وهذه
القراءة ادل على اعمال الثاني ومن هذه القراءة استدل على ان آتوني يريد به ناولوني قطرا لا اعطاء
التمليك ليكون منافيا لما سبق منه من رد الخرج وطلب الاعانة وحدها قوله واما من قرأ بادغام
التاء في الطاء قال سلمه الله وقراءة حمزة بتشديد الطاء والباقون بتخفيفها قوله نغفا في انفابهم هو دود
يكون في انوف الغنم ونقل سلمه الله عن النهاية في انوف الابل واحدتها نغفة قوله من يأتي التي
ينظر اليها فاذكر بالتعظيم يريد ان غطاء العين من الذكر وهو مسموع غير ملايم فجعل من باب اطلاق
المسبب وارادة السبب وفيه ان من لم ينظر نظرا يؤدي به الى ذكر التعظيم كانه لا نظر له البتة وهذا
فائدة التجوز وذكر وجها ثانيا انه القرآن والآيات على هذا آيات البصائر ولهذا استشهد بقوله
تعالى صم بكم عمي قوله يعني انهم لا يكونون لهم اولياء وذلك لانه انكر حسبان اتخاذهم اولياء اي اعتقاد
الولاية فيهم فدل على انه غير مطابق لصدق مقابله واستشهد بقوله قالوا سبحانك الآية دلالة على
انهم لهم اعداء لا اولياء والتحقيق ان قوله افحسب معطوف على قوله كانت وكانوا دلالة على ان الحسبان
ناشئ عن التعامي والتصام وادخل عليه همزة الانكار ذما على ذم وقطعا له عن المعطوف عليهما لفظا لا
معنى للايذان بالاستقلال المؤكد للذم كانه قيل لا يرعون ما بهم من موجبي الغشاوة والصمم ويزيدون
عليهما الحسبان المترتب عليهما وقوله الذين كفروا من وضع الظاهر مقام المضمر زيادة للذم واما قراءة علي
كرم الله وجهه فظاهرة الوجه دالة على غاية الذم لانه جعل ذلك مجموع عدتهم يوم الحساب وما يكتفون
به عن سائر العقائد والفضائل التي لا بد منها للفائز في ذلك اليوم قوله كقوله عاملة ناصبة على
القول الذي ذكره هنالك انهم اصحاب الصوامع قال ومعناه انها خشعت لله وعملت ونصبت
في اعمالها من الصوم الدائب والتهجد الواصب وقد ذكر سواه ثلثة اقوال قوله فقال منهم
اهل حروراء هو موضع بابن الكوا السائل لانه كان ابن صاحب الخوارج وكانوا اعزوه يحاربون عليا
كرم الله وجهه وانما نسبوا الى هذه القرية وهي من قرى الكوفة لان اول مجمعهم فيها قوله فلا نقيم لهم
لم تزن شيئا يقال وزن الشيء فاسد ووزن الشيء بالضم اي ثقل ومنه قولهم الصكوك وازنة

ويقال

ويقال دينار وازن اي تام الوزن وفي عكسه دينار شائل اقول هذا المعنى الاخير يناسب قوله
فلا يكون لهم عندنا وزن ومقدار واما قوله لم تزن شيئا فمعناه لم تقلب شيئا وان حقر في الوزن
مع تلك الاجرام الثقال قوله جهنم عطف بيان لقوله جزاؤهم قال سلمه الله والمشار اليه جزاؤهم
كما سبق تحقيقه في قوله هذا فراق بيني وبينك ثم قال وفيه بحث لانه لا يحسن ان يقال ذلك
جهنم قال ابو البقاء ذلك اي الامر ذلك وما بعده مبتدأ وخبر وهذا جيد اقول وهذا البحث ساقط
لان المعنى ذلك المجزي به وهو جهنم بسبب كفرهم وهو كلام صحيح وزل عنه ان مثل هذا الكلام
انما يمشي في البدل عند بعضهم وفيه ايضا ما فيه قوله كقولك عاد في حبها عودا النهاية وفي
حديث فاطمة بنت قيس فانها امرأة يكثر عوادها اي زوارها وكل من اتاك مرة بعد اخرى فهو عائد
وان اشتهر ذلك في زيارة المريض حتى كانه مختص به قوله اسم لما يمد به الدواة من الحبر قال
رحمه الله الحبر اسم خاص لما في المحبرة والمداد اسم عام لكل ما يمد به الشيء قوله ولو جئنا بمثله مددا
لنفد الكلمات غير نافذة فيه اشعار بان قوله قبل ان تنفد ليس للدلالة على ان ثم نفادا في
الجملة محققا او مقدرا بل معناه لنفد البحر وهي باقية وعدل الى التنزيل لفائدة المزاوجة وان ما لا
ينفد عند العقول العاجزة ينفد دون نفادها وكلما فرضت من المدد فكذلك والمثل للجنس شائع
على امثال كثيرة بعوض كل منها مددا وهذا ابلغ من وجه من قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر وذلك من وجه آخر وهو ما في تخصيص هذا العدد من النكتة ولم يرد تخصيص العدد ثم فيه
زيادة تصوير لما استقر في عقائد العامة من انها سبعة حتى اولوا الفوائد فيما يتعذر الوصول اليه
ما لا هو خلف سبعة ابحر قوله وقد فسرنا اللقاء آنفا وما ذكره في سورة العنكبوت من قوله لقاء
الله مثل الوصول الى العاقبة من تلقي ملك الموت والبعث والحساب والجزاء مثلت تلك الحال
بحال عبد قدم على سيده الى آخر ما ذكره هنالك ثم ذكر نتيجة تمهيده ان معنى من كان يرجو لقاء
الله من كان يأمل تلك الحال وان يلقى فيها الكرامة من الله والبشرى ولا بأس بانه يأتي ذكره
فيما بعد فقد سبق نظيره في تفسير لا جرم قوله او فمن كان يخاف سوء لقائه نقل سلمه الله عن
الاساس ومن المجاز استعمال الرجاء في معنى الخوف والاكتراث ٥ تمت السورة والحمد لله كفاء
افضاله والصلوة والسلام على رسوله وآله وعلى اصحابه مطالع الفلاح وبدر ابه وآله **سورة مريم**
بسم الله الرحمن الرحيم قوله وكسر الياء اراد بالكسرة الامالة لانها ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة وهذا
الاطلاق على سبيل التوسع قوله ويفخمها الحسن في المواشي ترجم منها بالفخم ولبث كذلك
حقيقته والالوجب قلب ما بعدهن من الالفات واوات بل تنحى هذه الالفات نحو الواو على
لغة اهل الحجاز وهي التي تسمى الف التفخيم ضد الامالة اقول ووجه الامالة والتفخيم ان هذه الالفات

لم يكن لها اصل حملوها على المنقلبة عن الواو تارة وعن اليا اخرى فجوّزوا الامرين زعماً انه الحكم قوله
نداء خفياً لا رياء فيه قيل هو مجاز عن عدم الرياء اى الاخلاص ولهذا لم ينافه النداء وهو رفع الصوت وهذا الوهم
ردّاً على الوجهين الآخرين والوجه ان النداء لا يلزمه الرفع قال الجوهري النداء مقصوراً ممدوداً الصوت
والنداء الصوت ويؤيده نحو قوله من ينادى فى الضمير هذا والخفاء الخفوت ومن رفع صوته فى مكان ليس
برائى ولا مسمع من الناس فقد اخفاه ثم الاشبه انه كناية مع ارادة الحقيقة لان الخفا فى نفسه مطلوب
ايضاً لكن المقصود بالذات الاول قوله فى ابان الكبرة الجوهري الكبر فى السن كبر الرجل كبراً وكبراً
بكسر الباء والاسم الكبرة بالفتح قوله وسمعه تارات قيل اى يسمع تارة ولا يسمع اخرى والاشبه انه اراد
لا يسمع حتى يكرر والمعنى تارة بعد تارة قوله لانه عمود البدن وقوله لانه اشد ما فيه واصلبه يدل على
ان كل واحد يصلح ان يجعل دليلا للانتقال الى معنى ضعف البدن والاول ليس مبنياً على التشبيه
لان كونه عموداً واساساً على الحقيقة وقد ذكره علماء التشريح لانه اعظام الصلب قوله وهو انه لم يهن
بعض عظامه ولكن كلها لما علم ان الجمع المحلى باللام حيث لا عهد يفيد الاستغراق وما قيل من انه
يبطل الجمع بعد دخول اللام ويتعلق الحكم بكل فرد فرد باعتبار الجنس فبعد التسليم يؤكد ما ذكره المصنف
لان استغراق المفرد اشمل واما احتمال عدم وهن البعض على ذلك التقدير فموهوم ولم يذهب اليه العقل
بل مراده ان ذلك ليس مقصوداً بحسب المساق وما زاد على المقصود يعد لكنة وفضولاً ذكره فى قوله
تعالى العجى وعرقى فان قلت ما سبق له الكلام ان يعبر عن ضعف البدن بابلغ وجه واد لا ذى كذلك
دل على المقصود من الجهتين اللتين ذكرهما المصنف ومن جهة ان الوهن اذا عم العظام كلها فقد
عظم الكبار وجل البلاء ولا مصنف ورا ذلك فاين الكلية قلت لا يبقى الجهتان لان القصد الى الجمعية
اولا والجنسية ثانيا كما نص عليه المصنف فى قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات والجمعية فافرق
فى اداء هذا المعنى من غير نظر الى الجنس وايضاً النظر فى الاستغراق الى الكلية او لا فى المفرد كان او فى
الجمع ولا يجوز ان يجعل ما هو غير المقصود بالذات اصلا ويجعل ما هو المقصود تبعاً فيتوهم خلاف المقصود
ومن هذا التقرير يظهر ترجيحه على ما اختاره الامام السكاكى رحمه الله قوله شبه الشيب بشواظ النار
فى بياضه وانارته وانتشاره فى الشعر وفشوه فيه واخذه منه كل ماخذ باشتعال النار ثم اخرجه
مخرج الاستعارة قال سلمه الله كتب صاحب الايضاح فى حاشية كتابه ان فى جعل الآية من التشبيهات
نظراً اذ لو كان تشبيه الشيب بشواظ النار كما ذكره مقصوداً لكانت استعارة بالكناية ولو كانت
استعارة بالكناية لكان اشتعل استعارة تخييلية وذلك لا يمكن لانه جعل انتشار الشيب فى الشعر وفشوه
فيه واخذه منه كل ماخذ مشبها باشتعال النار وهو ينافى ذلك الامر لما مر ان الاستعارة التخييلية لا
يقصد التشبيه فيها امراً محققاً والاولى ان يجعل المشبه انتشار الشيب فى الشعر والمشبه به اشتعال النار

والجامع

والجامع فشو الشيئ فى الشيئ اقول فهو استعارة تبعية والذى ذهب اليه صاحب المفتاح ان المشبه
الشيب والمشبه به النار والجامع الانبساط فكأنه نظر الى ما ذهب اليه فى الحاشية لكن على هذا
استعارة بالكناية والجواب ما مر فى قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله ان الرديف الدال على
مكان الاستعارة بالكناية عند العلامة وهو الحق لا يجب ان يكون امراً وهمياً هو او اثباته للمستعار له
هذا وقد سلم فى متن الايضاح ان فى الآية تشبيهين على ما هو فى الكشاف وان الاول استعارة
بالكناية وان الجامع فى الثانى خفى فكان الاعتراض انما اورد بناء على ما ذهب اليه واما الجواب بانه
استعارة تمثيلية لا استعارة بالكناية فينتزع الشبه من عدة امور وحينئذ لابد من التشبيهين على ما ذكره
سلمه الله فيه انه ما لا يدل عليه لفظ المصنف لانه ذكر التشبيهين ولم يعتبر الهيئة الوجدانية المنتزعة
منهما ثم انه ليس الشيب وانتشاره امراً يحصل من مضامتهما هيئة اخرى يشبه بهيئة تحصل من مضامة
النار واشتعالها على انه لا يخفى هذا ولابد من ارتكاب ان هناك استعارة بالكناية فى اشتعل الرأس
عدت تمثيلية اولا وقد تحقق فيما سلف ان ما ركبه سلمه الله من انه استعارة تبعية على طريق
التمثيلية لا ينفيه عن كون الباقى استعارة او حقيقة قوله وهذا الظرف لا يتعلق بخفت لفساد
المعنى فى الحواشى لان الخوف ثابت له فى الحال ولو كان من ورائى متعلقاً بخفت لزم ان
يكون الخوف ثابتاً بعد موته اقول وذلك لان الجار ليس صلة الفعل لتعديه الى المجرور بلا واسطة
فتعين ان يكون للظرفية على نحو خفت من الاسد قبلك ومن قبلك وح يلزم الفساد المذكور
قوله اى يرثنى به وارث ويسمى التجريد فى علم البيان قد سلف فيه بحث مشبع فى سورة آل عمران
وان تقدير الجار الصالح لمعنى التجريد او هو اثبات رشد التقدير السابق اليه المقام وفيه ما يغنى عن
الاعادة قوله والرفع صفة واما اورده صاحب المفتاح من انه يلزم ان لا يكون قد وهب من وصف
لهلاك يحيى قبل زكريا فمدفوع بان الروايات متعارضة والاكثر على هلاك زكريا قبل يحيى وذهب
اليه المصنف فى تفسير قوله تعالى لتفسدن فى الارض مرتين واما الجواب بانه لا غضاضة فى ان
يستجاب للنبى بعض ما سأل دون بعض فانما يتم لو كان المحذور ذلك واما المحذور لزوم الخلف
فى خبره تعالى قال فى الانبياء فاستجبنا له دل على انه اعطى ما سأل من غير تفرقة بين بعض وبعض
وكذلك سياق الآيات الاخر وكذلك ان تستدل بظاهر هذه الآية على ضعف رواية من زعم ان
يحيى هلك قبل ابيه عليهما الصلوة والسلام واما الايراد بان ما اثره صاحب المفتاح من الحمل على الاستئناف
لا يدفع المحذور لانه وصل معنوى فليس بشيئ لان الوصل ثابت ولكنه غير داخل فى السؤال لانه بيان
اللهم الا ان غشه على السؤال قوله يرثنى الحبورة قال رحمه الله كانها مصدر حبر الرجل مثل قضوا اذا
تعجب من قضائه قوله على ان الاسامى الشنع اسم شنيع اى غريب لا يكاد والناس يستعملونه كثرة

والى ولاته وكما كان اسم ايوب كان اشهر لصاحبه وامنع من تعلق التبرية قال رؤبة قد رفع
العجاج ذكري فادعني * باسمي اذا الاسماء طالت يكفني * قال العلامة ولا ارى انه اكثر اعلاما واوسع
اشتهارا من ايوب ويشهد لفضل نباهة الاسم قوله لم نجعل له من قبل سميا واستشهد بقول الشاعر
شنع الاسامي مسبلي ازر * حمر تمس الارض بالهدب * على انها صفة مدح عندهم واسبال الازار
كناية عن الخيلاء والكبر والوصف بالحمرة اوضح لوصف لباسهم قوله قلت ليجاب بما يجيب اراد ان
السؤال وان كان في صورة تعجب واستبعاد لكن ليس الاستبعاد راجعا الى المتكلم بل هو
بالنسبة الى المبطلين وانما طلب ما يزيل شوكة استبعادهم ويجلب ارتداعهم من سبيل ما وقع
وذلك مما لا بأس به واجاب في سورة آل عمران انه استبعاد من حيث العادة وهو ايضا حسن
الا ان هذا اولى قوله يا سيتى عتيا فعلى هذا من التبعيض وعلى الاول للابتداء اللغوي وجعلها بيانية
تجريدية وهم لان كل تجريدية بيانية عند المصنف من غير عكس قوله بفتحهما اي بفتح العين والصاد
فيهما اي في عتيا وصليا ونقل عن ابن جني ان ابن مجاهد قال لا اعرف لهما في العربية اصلا قال واقول
له اصل وهو ما جاء من المصادر على فعيل نحو الحويل والزويل الحويل بمعنى الحيلة والازهري عن اللحياني
الزويل التحول كالحويل وزيل زويله وزواله من الذعر والقلق اقول كانه فعيل من الزوال والهلاك
من شدة الفزع قوله الكاف رفع اي الامر كذلك تصديق له ثم ابتدأ هذا يدل على انه مقول قال الاول
والضمير فيه للرب لا للملك المبشر لئلا ينفك النظم وقوله في توجيه قراءة الحسن اي الامر كما قلت
وهو على ذلك يهون علي فيه تصريح بان قائل القائلين واحد ولا خفاء ان الثاني من قول الرب
والخطاب في قال ربك لزكريا عليه الصلوة والسلام لا لنبينا صلى الله عليه وسلم وهو دليل وقد خلقتك
والسابق واللاحق وعلى هذا قوله قال ربك هو علي هين جملة استئنافية جوابا لما عسى يتوهم
من انه اذا كان في الاستبعاد بتلك المنزلة وقد صدقت فيه فاني يتيسر فهذا معنى الامر كذلك قال
ربك هو علي هين جعلنا محكيتان جعلنا مقول القول الاول وان لم يتخلل بينهما عاطف كما في قوله
تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وقوله قالوا اءذا متنا وكنا ترابا وعظاما
ائنا لمبعوثون لقد وعدنا الاية وكم ولا يحسن تخلله اذا كان المحكي عنه قد تكلم بهما معا من غير عاطف
يدل على الصورة الاولى للفصل بينهما ولهذا استفيد منه كون الثانية استئنافا لما ذكر وكذلك لا
يحسن اضمار قول آخر لانه يكون استئنافا جوابا للمحكي له فلا يدل على انه استئناف ايضا في الاول
الا منفصل اما لو تكلم بهما في زمانين او بدون ذلك الترتيب فالظاهر العطف او الاستئناف باضمار
القول ثم لو كان الاقتصار في جواب زكريا عليه الصلوة والسلام على هو علي هين من دون اقحام قال
ربك لكان مستقيما وانما عدل اليه لانه ادل على تحقيق الوعد وازالة الاستبعاد بالكلية على منوال

وفي كذلك وجه آخر لم اذكره وهو
ان الآن معناه يكون الامر
كما ذكره القدرة واستبعاد واستبعاد
من غيره وجه وذلك ان يكون
استفهاما واردا على صورة
الاخبار فتامل منه

ما اذا

ما اذا وعد ملك بعض خواصه ما لا يجد نفسه تستاهل ذلك فاخذ يتعجب مستبعدا ان يكون من الملك
بتلك المنزلة فحاول ان يحقق مراده ويزيل استبعاده فاما ان يقول لا تستبعد انه اهون شيء علي
على الكلام الظاهري واما ان يقول لا تستبعد قد قلت انه اهون شيء علي اشارة منه الى انه
وعد سبق به القول وتحتم وانه من جلالة القدر بحيث لا يرى في انجازه لباغيه كائنا من كان وقع
فكيف لمن استحق منه لصدق قدمه في عبوديته اجلالا ورفعا وهذا اقول بلسان الاشارة يصدق وان
لم يكن قد سبق منه نطق به لان المقصود ان علو المكانة وسعة القدرة وكمال الجود تقتضي بذلك قيل
اولا او لا ثم اذا اراد ترشيح هذا المعنى عدل عن الحكاية قائلا قد قال من انت من حرس نعمائه انه اهون
شيء علي ثم اذا حكى الملك القصة مع بعض خلصائه كان له ان يقول قلت لعبدي فلان كيت وكيت
قال اني وكيف قلت قال من انت الى الآخر وان يقول بدله قال سيدك فلان له ويسرد الحديث
فهذا وزان الاية في ما جرى لزكريا عليه الصلوة والسلام وحكى لنبينا عليه افضل الصلوة والسلام فهذا
وجه الوجه الاول وهو ان يكون ذلك اشارة الى قول زكريا تصديقا له وقد لاح من هذا التقرير ان
فوات نكتة الاقحام مانع ان يجعل المرفوع من صلة قال الثاني والمجموع صلة الاول بخلافه في الوجهين
الآخرين على ما سيأتي مع وجه ثم الظاهر في توجيه قراءة الحسن عليه انه عطف على محذوف من نحو
افعل وانا فاعل ويجوز ان يقال انه عطف على الجملة السابقة نظرا الى الاصل لما مر ان قال مقحم لنكتة
وربما اشعر ظاهر قول جار الله بايثاره حيث قدر اي الامر كما قلت وهو على ذلك يهون علي وفيه
ايماء الى ما ذكر من حديث الاقحام لا يتباعد عن التصريح واما الوجه الثاني المجعول فيه اسم الاشارة مبهما
يفسره ما بعده فيتعين فيه نصب الكاف بقال الثاني لا الاول والا لكان قال ثانيا تأكيدا لفظيا
لئلا يقع الفصل بين المفسر والمفسر باجنبي وهو ممتنع اذ لا ينتظم ان يقال قال رب زكريا قال
ربك ويكون الخطاب لزكريا والمخاطب غيره وكيف وهذا النوع من الكلام يقع فيه التشبيه مقدما كما في
التنزيل من نحو وكذلك جعلناكم امة كذلك الله يفعل ما يشاء والتقدير قال رب زكريا له قال ربك قولا
مثل ذلك القول الغريب هو علي هين على ان قال الثاني مع ما في صلته مقول القول الاول وايجاز
القول الثاني لما سلف وقد حقق له ان الكاف في مثله مقحمة للتأكيد فلا تغفل وهذا الوجه لا يمشي في
قراءة الحسن لان المفسر لا تدخله الواو ولا يجوز حذفه حتى يجعل عطفا عليه لان المحذوف والتفسير
متنافيان والى هذه الجملة اشار بقوله او نصب بقال وقوله ولا يخرج هذا الا على الوجه الاول واما
الوجه الثالث وهو ان يكون المراد باسم الاشارة ما تقدم من وعد الله له فالظاهر من كلامه انه على
تقدير النصب والتقدير قال ربه له قال ربك مثل ذلك اي مثل ذلك القول العجيب الذي وعدتك
وعرفته وهو انا نبشرك الى الآخر اداة التشبيه مقحمة تأكيدا على ما مر فيكون المعنى وعد ذلك وحققه

وفرغ منه فكمن نازع البال من تحصيله على اوثق بال ثم قال هو علي هين اي قال هو علي هين
بغير القول ليعطا بنافي البلاغة ولان قوله مثل ذلك منون فلا يحسن ان تقرن الجملة به وينسحب
عليه ذلك القول بعينه بل انما يضمر مثله استينافا ايفا لحق التناسب وان شئت لم تنوه ليكون
حكاية منتظمة في سلك قال ربك منسحبا عليه القول الاول من غير اضمار لان القولين اعني قال
ربك مثل ذلك هو علي هين صادران معا محكيا على حالهما لان المخاطب له غير الله اعني الملك
فيمتنع هذا التقدير اذ لو قيل قال الملك المبشر لزكريا قال ربك قولا مثل ذلك القول العجيب
الذي بشرتك به عنه هو علي هين امتنع ان يكون مقول قول الملك وان يكون تفسيرا للمصدر
فيتعين اضمار القول واما على قراءة الحسن فان جعل عطفا على قال ربك لم يحتج الى اضمار لما
مر من انسحاب القول الاول وان اريد تاكيده ايضا قدر القول لئلا تفوت البلاغة ولمكان
التناسب فان قلت لم لا يجعل عطفا على بعيد قال الثاني من دون التقدير فيكون البلاغة غير
فائتة قلت بفوت رعاية التناسب لفظا فان ما بعده مفرد والاية معنى لما عرفت ان لا قول على
الحقيقة والمعنى قال ربه قد حقق الموعود وفرغ عنه فلا بد من تقديره على هو علي هين ليفيد
تحقيقه ايضا واما لو قدر ان المخاطب غير الله تعالى فلا يمكن انسحاب القول الاول دون الاضمار لما
مر في القراءة المشهورة وعلى الثاني لا بد من التقدير ايفا لحق المعنى واللفظ فهذا هو الاشبه في
تنزيل كلامه عليه والله اعلم وخلاصة ما وجدنا من قول الافاضل رحمهم الله احياء وامواتا ان التقدير
على هذا الوجه قال رب زكريا له قال ربك قولا مثل قوله السابق عنه في الوراثة والعجب فانجح
له عليه الصلوة والسلام ان يسئل ماذا قلت يا رب وهو مثله فيقول هو علي هين اي قلت او
قال ربك والاول على هذا التقدير قلت قولا مثل الوعد في الوراثة فعدل الى الالتفات او التجريد
انما شيئت منتجة لفائدة المعلومة وليس في الاتيان باصل القول خروج من مقتضى الظاهر اذ لا بد
منه لينتظم الكلام وذلك لان المعنى على هذا التقدير لا تعجب من ذلك القول وانظر الى مثله
والعجب فقد قلناه وكذلك نجحه لنبينا عليه الصلوة والسلام فيجاب بانه قال له ربه هو علي هين
ومنحه وقوعه جوابا من سؤال نبينا صلى الله عليه وسلم من دون اضمار القول ليصح الحكاية
من خواص هذا التقدير فان كان جوابا لنبينا صلى الله عليه وسلم وهو الاظهر على هذا الوجه لان
الكلام معه وقد صح ان يجعل جوابا له جاز اضمار القول لانه جواب له عليه الصلوة والسلام بما يدل على
انه خوطب به زكريا عليه الصلوة والسلام ايضا وجاز ان لا يضمر لان المخاطب لهما واحد والخطاب
مع نبينا صلى الله عليه وسلم من فحوى الثالثة اذ قيل لزكريا ايضا بهذه المقالة ولو كان الحاكي
والقائل الاول مختلفين في هذه الصورة لم يكن بد من اضماره لانه اذا قال عمرو لبكر ماذا قال

زيد

زيد لخالد مخاطبا بمقالة سابقة له فيقول انك مخاطب مرضي وجب ان يكون التقدير قال زيد
لخالد هذه المقالة لا محالة ولا بعد في تنزيل كلام جار الله عليه وهذا ما لوح اليه صاحب التقريب واثره
الامام الطيبي سلمه الله وفيه فوات النكتة المذكورة في قال ربك ثم انه ان لم يكن سبق
القول كان كذبا من حيث الظاهر اوليس من القول بل سيأتي الاشارة الآن باول بانه مستقبل
معنى هذا او الكلام مسوق لما يزيل الاستبعاد وتحقيق الوجود المراد وفي ذلك التقدير خروج عنه الى
معنى آخر ربما يستلزم هذا المعنى تبعا وما سيق له الكلام ينبغي ان يجعل الاصل وقوله والمعنى انه قال
ذلك وقوله ووعده الحق ظاهر فيما اثرناه لانه تحقيق الوعد لا انه مثل قول الوعد غرابة وجعله تذييلا
لا يدفع هذا الا على تاكده واما تحقيق الوجهين الاولين فلم نره لهما واما نظيره في نجا ما حريم فلا
يجري فيه تمام الاوجه لان قال اولا فيه ضمير الرسول اليها فكذلك ان علق بالثاني يكون المعنى
قال الرسول قال ربك كذلك ثم فسره بقوله هو علي هين او المعنى مثل ذلك القول العجيب الذي
سمعته ووعدتك قال ربك على تمام الكاف ثم استانف هو علي هين ولا بد من اضمار
القول لان المخاطب لها جبريل وقوله هو علي هين كلام الله تعالى شانه حكاه لها وان علق بالاول
يكون المعنى قال الرسول الامر كذلك تصديقا لها او كما وعدت تحقيقا له ثم استانف قال ربك
هو علي هين لازالة الاستبعاد او تقرير التحقيق ولا يبعد ان يجعل قال ربك على هذا تفسيرا وكذلك
مبهما قوله لان المعدوم ليس بشيء او شيئا يعتد به اشارة الى المذهبين وتنزيل الاية عليهما وقوله
كقولهم عجبت من لا شيء تأييد له بانه مجاز شائع قوله اذا رأى غير شيء ظنه رجلا هو لابي الطيب
وقبله وضاقت الارض حتى كان هاربهم اخذه من قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو
قوله ويشدد له الارخاء لان الزغزاء رة قوله ومنه فاحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت تمامه الى حمام
سراع وارد الثمد اراد بها زرقاء اليمامة التي يضرب بها المثل في حدة البصر وكانت حكيته في كل
شيء نظرت الى حمام من بعيد فقالت ليت الحمام ليه الى حمامتيه ونصفه قديه ثم الحمام مية وفيها
يقول النابغة فحسبوه فالفوه كما حسبت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ووصفها بالاصابة بسرعة
فيما يشكل بادئ النظر وطلب من نعمان ان يحكم مصيبا بسرعة في امره فلا ياخذه بقول الواشي ولا
يشكل عليه ما خفي من ذلك ثاقب بصيرته ولهذا اكثره وجعلها سراعا واردة الثمد ليكون اعون
سرعتها فيكون الحكم بالاصابة اعجب وفي هذا التشبيه رفع من قدر زرقاء واشار المصنف الى ان
المعنى كن حكيما اي مصيبا قولا وفعلا كاصابة فتاة الحي قوله وحنانا رحمة لابويه وغيرهما تعطفا من ابي
البتة انه معطوف على الحكم وقيل هو مصدر لا قول فيكون من باب ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
وحفظا لان ايتاء الحكم اياه رحمة من الله لابويه وللناس وجاز ان يجعل مفعولا لاجله على هذا

وجاز ان يجعل عطفا على حبيا او على ان يكون التقدير وحنانا من الله عليه لايجي الحال وباقي الاوجه
بحاله وجوز في التحقيق ان يكون حنين قوله وزكوة وصدقة على ابويه وح يتعين ان يكون عطفا
على حنانا بتقدير العلية او الحالية قوله وانشد سيبويه وقال حنان البيت لمنذر بن درهم الكلبي
واحدث عهد من امينة نظرة • على جانب العلياء اذ انا واقف • تقول حنان ما اتى بك ههنا •
اذو نسب ام انت بالحي عارف • وفي الكشاف وقال حنان خبر مبتدأ محذوف اي
الذي لك عندنا او امرنا حنان وقوله ما اتى بك اي اي شيء اتى اذو نسب بالحي فتكون من
اقربائهم ام انت من معارف الحي وقيل معناه حنان ما اتى بك على نحو امر ما جاء به فيكون اتى
خبر المبتدأ وما مزيدة للابهام ونقله سلمه الله عن المصنف والاول انسب لانه من باب عوذ بربي
منكم وحجر ولان قوله اذو نسب على الاول تفصيل لقولها ما اتى اكرث بحيئه في تلك الحالة
المنكرة ورجت ان يكون رحمة ثم لما ثاب اليها عقلها سألت مفصلة وعلى الثاني كلام مقول
على سبيل التغافل حيث كان الحي منكرا ثم ابتدأت اذو نسب سائلة لما اطمأنت قوله تعالى وبرا
بوالديه قال سلمه الله اي وجعلناه برا وقيل معطوف على خبر كان اقول فعلى الاول هو من باب
علفتها تبنا وماء باردا • وهو مناسب نظيره حكاية عن عيسى عليه الصلوة والسلام ونقل المصنف
ذهب الى الوجه الثاني للقرب والظهور فلم يذكره لتعينه قوله سلم الله عليه في هذه الاحوال
فيه ايماء الى انه عطف على قوله وآتيناه وعدل الى الاسمية لغرض الثبات والاول عطف
على مضمر قبل قوله يا يحيى اذ التقدير قلنا بعدما ولد وعقل يا يحيى قوله والانتباذ الاعتزال والانفراد
الراغب انتبذ فلان اعتزل اعتزال من تقل مبالاته بنفسه فيما بين الناس والنبذ القاء الشيء
وطرحه لقلة الاعتداد به قوله او من دارها اي او في مكان من دارها شرقي للدار لا شرقي بيت
المقدس قوله في مشرقة بضم الراء وفتحها موضع القعود للشمس ومن الاساس موضع القعود لاشراق
الشمس ولا ادري قوله او سماه الله تعالى روحه على المجاز كما تقول لحبيبك انت روحي لا يوهم ان
الاول لا مجاز فيه كيف وقد ذكر في الاول وجه الاول العلاقة بل يعلم ان وجه المجاز مختلف وعلى
الاول الاضافة للتشريف كبيت الله لا الثاني وانما التشريف على هذا الوجه في جعله روحا قوله
لانه سبب لما فيه روح العباد واصابة الروح ما فيه الروح هو القرآن وما فيه اصابة الروح هو القرآن ايضا
لجمعه بين الصفتين هو روح في نفسه وفيه اصابة الروح الموعود للمتقين لمن عمل به وجاز ان يراد
جميع ما اتى به من الشرائع كتابا كان او سنة ولا يحمل على العطف التفسيري لقلة الفائدة ويروى بجواحاتا
اي سبب لاصابة الروح الموعود واريد به السبب البعيد لان سببه العمل بالقرآن الذي جاء به جبرئيل
والرفع اولى قوله اردت ان كان يرجى منك ان تتقي الله الى قوله كقوله بقية الله الآية حاصله ان

الاستعاذة

الاستعاذة بالرحمن على تقدير ان لم يكن حفيظا اولى فالجواب الشرط كأن ما بقي من الحلال بعد التنزه
من الحرام خير لقوم شعيب مطلقا حيث يسلمون معه من تبعة البخس والتطفيف والذي اجاب به
ثم ان النكتة اظهار ان الفائدة انما تتم ويعتد بها مع الشرط وفيه دلالة على استعظام الايمان وجلالة
مكانه فكذلك اثر الاستجارة بالله اعني مخافته واتهاما منه انما يتم ويظهر بالنسبة الى المتقي وفيه دلالة
على ان التقوى مما يقتضي المستعيذ بالله حق الذمام والمحافظة وعلى عظم مكان التقوى حيث
جعل شرطا للاستعاذة لايتم دونها وانما قال ان كان يرجى اظهارا للعفى ان وانها انما اوثرت
دلالة على ان رجاء التقوى كاف فضلا من العلم بها والحاصل ان التقوى لم يجعلها شرط الاستعاذة
بل شرط مخافته واتهامه وكنت من ذلك بالاستعاذة بالله خشيالة على المخافة بالطف وجه
وابلغه وان من تعرض للمستعيذ به فقد تعرض لتعظيم سخطه فهذا معنى قوله ان كان يرجى الى الآخر
قوله جعل المس عبارة من النكاح الحلال راعى المصنف ايضا ادبا في ايثار لفظ النكاح واستشهد
بالآيات في ذلك وبان الزنى ليس بحيث ان يكنى عنه لان مقامه اما تطهير اللسان فلا كناية ولا
تصريح واما التشنيع وح يستحق الزيادة على التصريح ولا يرد ان قولها في آل عمران ولم يمسسني بشر
جعل كناية عنهما فان المصنف منع ان يجعل كناية من الزنى وحده اما عنهما على سبيل التغليب
وما احسنه في هذا الموقع فلا على ان للقائل ان يقول استوعبت الاقسام ههنا لانه مقام
البسط واقتصرت على نفي النكاح ثم لعدم التهمة ولعلمها انهم ملائكة يبادونه لا يتخيلون عنها التهمة بخلاف
هذه الحالة فان جبرئيل كان قد اتاها في صورة شاب امرد ولهذا تعوذت ولم يكن قد سكن روعها
بالكلية الى ان قال انما انا رسول ربك قوله ولو كانت فعولا لقيل بغو كما قيل نهو فيه نظر لانه لا قياس
على الشاذ وقد نصوا على شذوذ نهو وقال ابن جني منقول قلب الياء الى الواو رعاية لبناء فعول قوله
تعليل معلله محذوف قد سبق ان مثله يطلق عليه الوجهان ونيح كل واحد بحسب المقام وقد ذكر في سورة
الانفال وجه تقدير المعلل مؤخرا وحذف المعلل ههنا ارجح اذ لو فرض علة اخرى لم يكن بد من معلل
محذوف ايضا فليس قبلها ما يصلح فهو تطويل وهذه الجملة اعني اللام مع معللها معطوفة على قوله
هو علي هين وفي ايثار الاولى اسمية دالة على لزوم الهون مزيلة للاستبعاد والثانية فعلية
دالة على انتفى لكونه آية ورحمة خاصة لا امر آخر نافيه مرادا بها التجدد لتجدد الوجود لينتقل من
الاستبعاد الى الاستحماد وما لا يخفى من الفخامة ثم الختام السكي بقوله وكان امرا مقضيا زاده رونقا
لان معناه منعوتا لا محالة استبعد او لا او تعرض او دونه هذا ان فسر بقدرا في اللوح لا بد لك منه
وان فسر بحقيقا اي ومثله مما هو آية ورحمة حقيق بالتكون فهو من تتمة العلة وعلى الوجهين هو
تذييل اما لمجموع الكلام واما للاخير قوله عن ابن عباس فاطمأنت الى قوله فدنا منها فنفخ في جيبها

قلت اشارة الى ان ثم اختصارا ينساق الكلام اليه وان الفا فصيحة ومثله فقلنا اذهبا الى
القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم قوله ما من مولود الا يستهل غيره يروى على النصب على انه
استثنا من الموجب اعنى الضمير فى يستهل وبالرفع على انه بدل من مولود على المحل قوله ولم
يقل ايت المكان واتانيه فلان الجوهرى اتاه اى جاء به ومنه قوله تعالى آتنا غداءنا اى ائتنا به
واما انه يختار فى قوله كان وعده ماتيا عزيا اختاره ههنا فليس بشئ قوله يقال مخضت الحامل
مخاضا اذا اخذها الطلق شبه بامتخاض اللبن وهو تحركه لتحرك الولد فى البطن ولم ينقل الجوهرى
الكسر قوله متعالم عند الناس الجوهرى تعالمه الجميع اى علموه قوله خرسة النفساء من الطعام
الولادة وبالطعام النفسا فى الحواشى قال عليه الصلوة والسلام فى النخلة هى صحنة الصغير وطعمة
الكبير وخرسة مريم وبالجرش الضباب من الصلقا اى يبطا من الارض التى لا تنبت قوله
انما هو من جارها الظاهر انه اى رجوعه الى الثمار ولعل وجهه انه لما كان بعض النخلة ذكر الضمير
كانه قيل وجوها الذى هو ثمارها من جارها او هو نظير ان الذمام كبير والجمار والجامور شحم النخل
وينتهى نقلها قوله الشئ ما من حقه ان ينبغى الراغب اصله ما ينبغى كالنقض لما ينقض وصار
فى التعارف اسما لما لا يقل الاعتداد به وانما عقبه بقوله منسيا لانه يقال على ما يقل الاعتداد به وان
لم ينس قوله انظر والنساكم انما يقولون ذلك وقت الارتحال لشدة الاحتياج الى تلك الحقرات
مع كثرة النسيان لها لقلة اعتدادهم بها قوله والشطاطى الحواشى هو بفتح الشين العود يجعل فى
عرى الجوالق وفى نسخة معتمدة للصحاح رايته مقيدا بالكسر وهو المقياس على نحو مساك وملاك
فهو ما يشط به عرى الجوالق قوله لا كرامة لحكم الله قيل انه عطف على قوله لما لحقها اى تمنت
ذلك لما لحقها لا كرامة وانما اتى باللام فى الاول لان الموصول غير بالمصدر لانه مصدر
وهذا اولى من جعله عطفا على محل قوله على حكم العادة اى لا كراهة وعلى تقدير بنيا على
حكم العادة لا كرامة ويكون نصب بنا اذ ذاك بالتشوير كانه قيل لما لحقها من تشويرها بناء على حكم
العادة قوله لانه مقام دحض الى قوله ان توقف فى الحواشى يعنى المقام الدحض ان توقف
فظاهر هذا الكلام يشعر بان قوله ان توقف بدل منه والاشبه ان الضمير المنصوب للشان وقوله
مقام دحض خبر مقدم اى هذا العرفان مقام دحض واما ايثار نصب ان توقف بقوله وهى عارفة
ببراءة الساحة مع تمكن اعتبار ذلك فبعيد لفظا ومعنى قوله وقرا محمد بن كعب نسيا بفتح النون
فى نسخ الكشاف وكسرها من القوامس يقال نساءت اللبن صببت عليه ما فاستهلك اللبن فيه لقلته
فكانها تمنت ان تكون مثل ذلك اللبن الذى لا يرى ولا يتميز من الما قوله قال لبيد فتوسطا عرض
السرى فصدعا مسجورة متجاورا قلامها اى توسط العير والاتان المذكوران قبل ناحية

اى معنى عارفة صـ

جدول

جدول وسمى به لان الما يسرى فيه فنتشا بقوائمهما عينا مملوة على حافته القلام الملتف المتساقط
بعضه على بعض وهو ضرب من الحمض وقيل شئ يشبه الباقلا ويروى متجاورا بالزاى اى طال
وجاوز القدر لانهما لم يكن موروده قوله وقيل من السرو وفى الصحاح هو سخا فى مروة الراغب
السرو الرفعة يقال سروت الثوب عنى نزعته قيل ومنه رجل سرى كانه سرى ثوبه بخلاف
المدثر والمتزمل قوله من حيث انهما معجزتان ذكر فى آل عمران ما يدل على ان مثل ذلك اما معجزة
لزكريا او ارهاص لعيسى فذكر ههنا احد الاحتمالين او سمى الارهاص معجزة تجوزا وقد ذكر ههنا كما
هو الحق قوله تساقط فيه تسع قراآت تساقط على الاصل تساقط قراة حمزة وتساقط بادغام
التاء الثانى السين قراة الباقين الا حفصا فانه يخفف ويضم التاء من المفاعلة وفى الصحاح ساقط واسقط
بمعنى والبواقى شواذ قوله وليس بذاك لان الزعلى الراغب لا يقع الا تبعا لجبله اصلا وجعل
الاصل تبعا حيث ادخل عليه الباء للاستعانة غير ملائم مع ما فيه من الفصل بجواب الامر بينه وبين مفعوله
ويكون فيه اعمال الاول لان تساقط ايضا متوجه عليه وهو ضعيف لا يتاتى فى هذا المقام قوله
او على معنى افعلى الهزبة هذا هو الوجه الصحيح الملائم لما عليه التنزيل من غرابة النظم لما علم من
فوايد هذا الاسلوب قوله يجىء فى عراقيبها نصلى هو لذى الرمة واوله فان تعتذر بالمحل من
ذى ضروعها الى الضيف اراد بذى ضروعها اللبن كقوله ذا انايك وفى العدول من الظاهر
بعد حسن الكناية ولطف الاضافة مبالغة انه لم يبق فى الضروع شئ لبنا او غيره وهو نظير قوله تعالى
اصلح لى فى ذريتى وربما توهم فى بعض الحواشى من الوقف بينهما من قول صاحب الكشاف ان المعنى اجعل
الاصلاح فى الذرية وجعلها مكانا له توهم انه ابراز فايدة العدول ثم فرق القول فيه اصلا وفايدة نفى
الوهم وحاصل المعنى ان كان بمحل لا يبقى اللبن يحق الضيف نحر الناقة وفى قوله ان تعتذر مبالغة
حسنة ورمز سرى الى كونه صبا ما قوله وكذلك التحنيك هو ان يمضغ التمر ونحوه فيجعل فى حنك
الصبى قوله لانه نسخ فى امته فى الحواشى بقوله تعالى قل لعبادى يقولوا التى هى احسن والظاهر انه لا
يصلح ناسخا له لانه غير ناسخ وانما الناسخ نهيه عليه الصلوة والسلام وقوله لانه نسخ لا يدل ان نسخه
بغير ذلك النهى قوله وهو من فرى الجلد فى الصحاح عن الكسائى الفرى القطع على وجه الاصلاح والافراء على
وجه الافساد وقد نقل عن غيره ان الافرا عام وعن الراغب كقول الكسائى وزاد ان الافترا فيهما
ولكنه فى الافساد اكثر استعمالا ولذلك استعمل فى القرآن فى نحو الشرك والكذب وفى الاية قيل
معناه عظيما وقيل عجيبا وقيل مصنوعا اقول اما التعجب فلان المقطوع كذلك يتعجب منه وذلك لانه نقل
الى المقطوع المفصل عما يبذره الرجل فى نفسه واذا كان صالحا كان موضع تعجب لقلة النظر الصحيح
وغلبة الرعونة والهوى ثم نقل منه الى عظم شأنه واما المصنوع المختلق فظاهر قوله فكانت من

اعقابه في طبقة الاخوة اي تنتهي في النسب اخيرا الى اخت هرون عليه الصلوة والسلام وانما
جعلها من اعقابه لان الاخوة وابنائهم ينسبون الى الاخ الاشهر قوله او شبهوها به تشبيها لقوله
او طالح ولم يعتبروا بالتشبيه كالاول لاحتمال ذلك واحتمال الازنان به قوله حتى نقلت
من نفاسها اي سلمت ذكره الجوهري في المعتل اللام اقول كانه من تعلى الرجل اذا علا على
محل لانه رجع الى الحالة العالية اعني الطهر والصحة على محل والحمل على انه من باب تفعّل
البازي اي طارت من تعليا ما كان يعتريها من نفاسها اقول كانه تفعل للتجنب اي تجنبت
علالة نفاسها بعيد لان الاصل غير مستعمل بهذا المعنى وهذا الاشتقاق ليس اوضح من
الاول قوله والدال عليه معنى الكلام وانه مسوق للتعجب عطف تفسيري على الاول كان المعنى
كيف نكلم من كان بالامس وقريبا من هذا الوقت في المهد وغرضهم من ذلك استمرار حال
الصبي به لم يبرح بعد عنه ولو قيل من هو في المهد لم يكن فيه تلك الوكادة من حيث ان
السابق كالشاهد على ذلك فعلى هذا من موصولة يراد بها عيسى عليه الصلوة والسلام
وعلى الوجه الثاني منْ موصوفة والمعنى كيف نكلم الموصوفين بانهم في المهد اي كانهم
الى الآن وفي العدول من الماضي الى الحال افادة التصوير والاستمرار وهذا وجه حسن
ملائم قوله جعل ذاته برا فعلى هذا هو من باب فانما هي اقبال وادبار وقوله او نصبه بفعل
فيكون من باب علفتها تبنا وماء باردا واقرب منه لانه مثل زيدا مررت به في التناسب
وان لم يكن من بابه قوله والصحيح ان يكون هذا التعريف اشارة الى ان الاول غير صحيح
لا لان المعهود سلام يحيى وعينه لا يكون سلاما لعيسى لجواز ان يكون من قبيل هذا الذي
رزقنا من قبل بل لان هذا الكلام منقطع عن ذلك وجودا او سردا فيكون معهودا غريبا في
لفظا ومعنى على ان المقام يقتضي التعريض ويفوت عن ذلك التقدير لان التقابل انما ينشأ
من اختصاص جميع السلام به قوله وعن ابن مسعود قال الحق والاشبه ان يكون ليبنى الله
ليوافق قراءة الاخوى قال الله قوله كالرَّهَب والرُّهْب والرَّهَب عن ابن السكيت القال
والقيل اسمان لا مصدران ويمكن الجمع بان المصنف اراد انهما في معنى واحد ولم ينظر الى كونهما
اسما او مصادر قوله كما يقال الشُّهْب بالسّماء اي في نحو قوله زعبناه وان كانوا غضابا وانجم [اذا ابرز السما وبارض قوم]
بالندى في قول ابن احمر كثور العداب الفرد يضربه الندى تعلى الندى في متنه وتحدرا
العداب بالفتح والدال المهملة ما استدق من الرمل قوله يتلاحون من التلاحي وفي بعض
النسخ يتلاجون مشددا من اللجاج في الصحاح لاحاك نازعك وتلاحوا تنازعوا قوله
والاختيار بخط المصنف الاختيار عاصم والاعمش وحمزة والكسائي وفي كلام العرب كل

اربعة

اربعة من جنس واحد وفي الحواشي قال جرير قرن الفرزدق والبعيث وامه وابو الفرزدق
قبح الاختيار قوله لتخربهم ثلث فرق هذا هو الوجه الذي اختاره اولا في سورة الزخرف
وقال الفرق المتحزبة بعد عيسى قوله وعن الحسن الذين تحزبوا على الانبياء قال سلمه الله
يؤذن بان التعريف للجنس والمراد قوم معهودون لكمالهم في الاختلاف وقريب منه قوله تعالى قوم
نوح لما كذبوا الرسل اقول ليس المراد قوما معهودين لان المخصص مذكور معه اعني قوله من بينهم
وهو راجع الى من بعث عليهم عيسى عليه الصلوة والسلام نص عليه المصنف في سورة الزخرف كانه ٧
قيل فاختلف الذين عادتهم التحزب على الانبياء هذا ما يحمل عليه قول الحسن الاترى الى قوله ههنا
لما نص عليهم قصة عيسى اختلفوا فيه من بين الناس وهو صريح فيما ذهبنا اليه قوله اي من شهودهم
ذكر فيه ستة اوجه بناء على انه من الشهود او الشهادة مصدرا او اسم زمان او مكان واذا فسر شهود
يوم فالاضافة بمعنى في او على الاتساع وكذلك الشهادة وقوله وان تشهد عليهم الملائكة عطف
تفسيري لهذا الوجه واذا جعل زمانا فالاضافة بمعنى من ومكانا فالاضافة للملابسة قوله لا يوصف
الله بالتعجب قيل لانه استعظام مع الجهل بسبب العظمة واما اقول ان الاستعظام نفسه منكر بالنسبة
اليه تعالى لانه لا يتعاظمه شيء فهو راجع الى العباد او اريد انه حقيق بان يتعجب منه المتعجبون تعجبوا اولا
وهذا ما اثره المصنف واعلم ان ابن مالك ادعى ان الباء حذف من ابصر بهم ثم استتر الضمير
لدلالة الاول عليه وهذا انما يصح بناء على انه فاعل اما لو قيل انه مفعول وهو الوجه فالمستتر الحذف
قوله وقيل معناه التهديد بما سيسمعون فعلى الاول هو من قبيل قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد وظاهر الاستدراك بقوله ولكن الظالمون اليوم يدل عليه حيث فسر الضلال بالغفلة
النظر وليس فيه انه لما حذف متعلق الاسماع والابصار بقيد مطلقا جعل كناية عن الخاص مبالغة
بقرينة مقام التهديد فهذا التقرير بالوجه الثاني اليق لان الثاني كناية عن مجرد التهديد والمتعلق المنوي
ما يسوءهم فهو عدول عن الظاهر ووجه الاستدراك على الثاني لكنهم غافلون اليوم فلو عقلوا العاينوا
ذلك الهول والله اعلم ومنه ظهر ان اليوم اشارة الى ايام الدنيا قوله فقال حين يذبح الكبش
قال سلمه الله روينا عن البخاري ومسلم والترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يؤتى بالموت كهيئة كبش املح فينادي مناد يا اهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون
هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رأوه ثم ينادي مناد يا اهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول
هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رأوه فيذبح بين الجنة والنار ثم يقول يا اهل الجنة
خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرأ وانذرهم الآية قوله وهم في غفلة متعلق بقوله في ضلال
مبين وعلى هذا الظاهر انه عطف على قوله تعالى والظالمون في ضلال مبين اي هم في ضلال وهم في

اليوم

غفلة وجوزان يكون حالا من الضمير في الظرف ووجه الاعتراض ان الانذار يؤكد ما هم فيه من الغفلة
والضلال واما لو تعلق بانذرهم فقد قيل لا يلايم قوله انما انت منذر من يخشيها وهذا غير وارد لان
ذلك بالنسبة الى النفع وهذا بالنسبة الى تنبيه الغافل ليبين ان النفع في الآخرة وهذه وظيفة الانبيا
من آخرهم ثم لو سلم لا منافاة كما في قوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين كيف وقد تكرر هذا المعنى
في القرآن الا ترى الى قوله لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون واما ان قوله وهم لا يؤمنون
نفي مؤكد يشمل الماضية والآتية فلانه لو جعل حالا او لو سلم فقد علم جوابه مما سبق ومما على الرسول الا
البلاغ هذا ولا منع ان الوجه الاول ارجح واشد طباقا للمقام **قوله** يحتمل انه يميتهم ويخرب ديارهم
فتبقى هذه الارض خاصة بهم وانه يفني اجسادهم ويفني الارض ويذهب بها وعلى هذا الارض
كلها قال سلمه الله وهذا اوفق لان الكلام في يوم القيمة ولانه يطابق قوله لمن الملك اليوم اقول
والاشبه ان لا يخص افنا الاجساد بهم ايضا بل بكل من على الارض وان كان ظاهر لفظ
المصنف يشعر بالتخصيص لانه شامل **قوله** الصديق من ابنية المبالغة يحتمل يشمل المبالغة
كما وكيفا فحمله اولا على الاول بقوله والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به والعطف تفسيري لان
من صدق كثيرا يكون كثير الصدق في تصديقه وثانيا على الثاني بقوله او كان بليغا في الصدق وكان ان
يجعله جامعا للشيئين لكونه في مقام المدح والمبالغة وقد الم به الراغب والاول انسب لكونه صديقا تمهيد
للثاني واثبات له بدليله وترق ولا يكميل على الاول ولا ان يتم على الثاني لا سيما وقد قرر ذلك في صديقا
وهو متقدم وانما جعل في الاول راجعا الى المنقول كما في قطعت الجبال على ما في بعض الحواشي فمن الاغلاط
قوله والمراد بذكر الرسول اياه في الكتاب يعني ظاهر النظم امره تعالى نبيه عليه الصلوة والسلام بذكر ذلك في
الكتاب وانما الذاكر فيه هو تعالى وحمله على التلاوة اي اتل في الكتاب ابراهيم لان التلاوة ذكر وفيه انه
عليه الصلوة والسلام لكونه الناطق عنه تعالى ومبلغ اوامره ونواهيه واعظم مظاهره ومجاليه كانه الذاكر في
الكتاب ما ذكره ربه تعالى **قوله** وشبه ذلك سيبويه بانيق اي شبه ياابتي من حيث ان التاء عوض من
الواو وان كان فيه قلب وكما انه لا يجمع بين الياء والواو وكذلك لا يجمع بين التاء والياء وكما انه لا يحتاج
الى زيادة اخرى لصلوح العوضية فكذلك فيما نحن فيه ومع ذلك فوجه الجواز في يا ابتا ان المجموع
عوض **قوله** اذ قال حين اراد الظرف معمول بكان قيل اذ قال الى زمان ارادته نصيحة ابيه والمراد
النظر الى ما اشتمل عليه ذلك الزمان ومن قرب ذكر في ابدال اذ انتبذت من مريم ما يرشد الى هذا
المعنى ولا يبعد ان يجعل معمولا لما يدل عليه قوله كيف زنب ولا يحتاج الى تقدير فعل العلم لان هذه
الافعال تدخل على الاستفهام تعليقا وقد استقصى القول فيه في سورة هود **قوله** فيما كان تنازع
فيه فعلا النصح والموعظة او هما لما كانا بمعنى واحد نزلا منزلة فعل واحد فلا تنازع والمراد ان التالي تح

لا يحتاج

لا يحتاج الى معمول **قوله** من الخطا بيان لما كان متورطا فيه ومن الغباوة عطف عليه **قوله** فلا يسمع يا
عابده ذكرك اعترض الشيخ النذاء المتوهم عجزا عجزه وشعور يزيد التوبيخ **قوله** تعالى لا تعبد الشيطان ان
الشيطان كان للرحمن عصيا ثم بعده ضميره للدلالة على اختلافهما فان الاول نهي عن عبادة ما زينه له الشيطان
بوسوسته جعلت عبادته له مجازا والثاني على حقيقته واليه الاشارة بقوله فانت ان حققت النظر
عابد الشيطان **قوله** ولم يخل ذلك من حسن الادب اشار الى ان عدم الجزم بلحوق العذاب وذكر المس
الدال على القلة وتنكيره والايذان بشيء يسير منه مع استحقاقه اشد العذاب لو اصر على الكفر لهذا الغرض
والحمل على التفخيم في عذاب كما جوزه صاحب المفتاح مما يأباه المقام ظاهرا وانما قال من الرحمن لقوله اولا
كان للرحمن عصيا وللدلالة على انه ليس على وجه الانتقام بل ذلك ايضا رحمة من الله على عباده
وتنبيه على معنى سبق الرحمة الغضب وان الرحمانية لا تنافي العذاب بل الرحيمية على ما عليه الصوفية
رضي الله عنهم **قوله** قد جاءني فيه تجدد العلم عنده اي هذا التركيب يدل على انه تجدد لابراهيم علم لم يكن
له من قبل بربوبان يبلغه اياه رعاية للنصح وازا الحق ابوته على ابراهيم عليه الصلوة والسلام واما الرجوع الى
الذكور وهو محض النصح وكذلك الضمير في عنده فامر عنه غفل ثم لا يشد عبده المقام **قوله** وقدم الخبر على المبتدا
نقل سلمه الله عن ابي البقاء وابن مالك وغيرهما ان انت فاعل الصفة لاعتمادها على حرف الاستفهام
وذلك لئلا يلزم الفصل بين اراغب ومعموله وهو عن آلهتي باجنبي هو المبتدا واجيب ان عن متعلق
بمقدر بعد انت يدل عليه اراغب واقول المبتدا ليس اجنبيا من كل وجه لا سيما والمفصول ظرف
والمقدم في نية التأخير والبليغ يلتفت لفت المعنى بعد ان كان لما ارتكبه وجه مساغ في العربية وان
كان مرجوحا ولعل سلوك هذا الاسلوب من ترجيح الاستحسان لقوة اثره على القياس ولا خفا
ان زيادة الانكار انما نشأ من تقديم الخبر كانه قيل اراغب انت عنها لا طالب لها راغب فيها انها
له على الخطاء في صدوره ذلك ولو قيل اترغب لم يكن من هذا الباب في شيء **قوله** وهو عنده اصنع
اي انه هو افعل مبني من المفعول لانه يقال زيد معنى بهذا اي انهتم بشأنه اقول وقالوا لم يستعمل
مبنيا ما لم يكن فيه الالتباس المانع من بنائه للمفعول فهو اقرب الى الجواز من اعذر والوم **قوله** ولقائل
ان يقول الذي منع من الاستغفار للكافر انما هو الشيخ ذكر اولا جوازه ثم ذكر ان هذا الوجه هو الرضي
بقوله والذي يدل على صحته واستدل على ذلك بانه استثنى مما وجب فيه الاسوة ولو كان بشرط
الايمان والتوبة لما صح الاستثناء واعترض الامام بان الآية دلت على المنع من التأسي لا ان ذلك
كان معصية فجاز ان يكون من خواصه وليس بشيء لان المصنف لم يذهب الى ان ما ارتكبه ابراهيم عليه
الصلوة والسلام كان منكرا بل انما هو منكر علينا لو ورد والشيخ وجه التقريب بان نفي اللازم منع
فان الاستثناء مما وجب فيه الاسوة لقوله لقد كان الآية والآية لا دلالة فيها على الوجوب والجواب ان جعله

يستنكر او يستثنى يدل على انه منكر لا الاستثناء فاوجب نفيه فقط وانما افى الاستنكار لانه يستثنى
من الاسوة الحسنة فلو اوتسى به لكان اسوة قبيحة وانما الدلالة على الوجوب فبنيته من قوله اخو العقد كان
لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر على ما تقرر فى كتب الاصول والحاصل ان فعل ابرهيم
عليه الصلوة والسلام يدل على انه ليس فى نفسه منكرا وقوله تعالى ما كان للنبى والذين آمنوا ان
يستغفروا الآية يدل على انه الآن منكر بالسمع وانه صار منكرا فى زمن ابراهيم ايضا لما كان
غير منكر ولهذا تبرأ وامسك عن الاستغفار وكل تقريره وانجح الا انه جعل مدرك الجواز قبل النهى
العقل على مذهبه وعندنا الدخول فى عموم بر الوالدين او فى مقتضيات الرقة والشفقة على الامة قوله
ايما قال واغفر لابى الآية فى قوله لاستغفرن لك مبنى قد صرح بالوعد وذلك يقدح بمقتضاه من نحى
ان الوعد من ابيه يخالف الظاهر ثم استشهد له بقراءة حماد الراوية وذكر فى براءة انها قراءة الحسن ايضا
قوله انى اتقى لسان لا اتى بها هو لاعشى باهلة وتمامه من علو لا عجب منها ولا سخر فدا ما ه جزء تقل
اجنه المنتشر ويروى لا فخر منها ولا عجب والاول رواية الجوهرى قوله واعطى ذلك ذريته اى استجاب
الله دعوته فصيره قدوة وارى على ذلك فجعل ذريته كذلك ايضا فضلا على فضل وهو تفسير لقوله
وجعلنا لهم لسان قوله الرسول الذى معه كتاب قد سلف بابه وتحقيقه وقوله والنبى الذى ينبئ اراد بلا
واسطة بشرية وليس غرضه التعريف انما الغرض ابداء الفرق واظهار الاشتقاق واصله الهمز على هذا
من الانباء ذكره النحويون واسند لو ابتعوا فى شيئته ينبئ سنو وقال بعض العلماء من النبوة الرفعة لرفعة
محله عن سائر الناس المدلول عليه بقوله ورفعناه مكانا عليا وهذا ابلغ ولهذا قال عليه الصلوة والسلام
لست بنبى الله بالهمز ولكن نبى الله لمن خاطبه بالهمز واراد ان يغض منه اقول قد قال الجوهرى اراد
القائل انه خرج قوم من مكة فاجابه عليه الصلوة والسلام بما يدفع ذلك الاحتمال وحكى الازهرى عن
الكسائى ان النبى الطريق والانبياء طرق الهدى قوله حيث كلمه بغير واسطة ملك وفى صلوحه للتعظيم
وانه ارفع لمن النكام بواسطة ملك على رأى المعتزلة القائلين بخلق الاصوات فى محل بحث وجوابه ان
الملك كذلك يكلم لا محالة عندهم فى تسويته بهم رفع شانه قوله صرير القلم الذى كتب به التورية الواح
التورية على ما فى الحديث الصحيح الوارد فى شان محاجة آدم وموسى عليهما الصلوة والسلام كتبت قبل
خلق آدم باربعين سنة واما حديث الكتبة فى اللوح المحفوظ فاقدم واقدم فلعله كتبه ثالثة ولا يبعد
فقد قال فى سورة الاعراف منهم من ذكر فى الالواح انها كانت من جوهرة فتلقاهما الى موسى عليه السلام
قوله يرفعه انه رفع الى السماء الرابعة قال سلمه الله كذلك فى حديث المعراج من البخارى ومسلم قوله
وعن النابغة الجعدى لما انشد النابغة بنى جعدة قوله بلغنا السماء مجدنا وسناءنا وانا لنرجو فوق ذلك
مظهرا غضب عليه الصلوة والسلام وقال الى اين المظهر يا ابا ليلى قال الى الجنة يا رسول الله قال اجل

ان شا

ان شاء الله ثم انشد ولا خير فى حلم اذا لم يكن له بوادر تحمى صفوه ان يكدرا ولا خير فى جهل
اذا لم يكن له حكيم اذا ما اورد الامر اصدرا فقال صلى الله عليه وسلم اجدت لا يفضض الله فاك
ويروى لا يفض فعمر نابيا سنه لم ينقض له سن المظهر المصعد البادرة الكلمة تبدر فى حال الغضب
اى من لم يجمع السفينا استضعف الفقر الكسر والمراد بالغم السن والافتا ان يحبله فضا لا
سن فيه قوله وممن هدينا يحتمل العطف على من الاولى ومن الثانية فعلى الثانى يكون الانبياء
بعض من هدى واجتبى وعلى الاول ظاهر العطف المغايرة لكن المعنى الجامعين بين النبوة والهدى
والاجتباء قوله ومن قتادة هو فى هذه الآية فيكون قوله الامن تاب وآمن تغليظا قوله وركب
المنظور اى الوزن والبغل لا للجهاد بل لاجل ينظر اليه قال ابن نباتة لا يحمل الطرف الحسن
كليهما حتى يكون الطرف من اسرائيه قوله فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغى
لائما البيت للمرقش الاصغر وقبله والى جناب حلقة فاطمة فمنعك وقل اللوم ان كنت لائما
اراد بالغى الفقر اى ومن يفتقر وبالخير المال قوله كقوله يلق اثاما اى مجازاة اثام هذا على احد الوجهين
هناك قوله اى لا ينقصون شيئا تفسير لقوله لا يظلمون وقوله بل يضاعف تاكيد لذلك وقوله بيانا
اى ذكر الله ذلك بيانا ان تقدم الكفر بعد التوبة لا اثر له قوله والعلالى جمع علية بالضم وهى الغرفة مثل
مرتفعة اصله عليوة من علوت فابدلت بآ وادغمت وقيل هى علية بالكسر على فعلية يجعلها من المضاعف
وليس فى الكلام فعيلة اقول اراد فى غير المنسوب والتشبيه ههنا غير بعيدة عندى كما فى غليان والقاء
عرصة الدار وامثاله كثيرة يستعلونها لا اسفلها قوله اى وعدها وهى غائبة عنهم او وجهان الاولان على ان
الغيب بمعنى الغيبة والباء للملابسة والحال من الضمير المحذوف فى الصلة او من عباده والاخير على ان
الغيب بمعنى الغائب والباء للسببية فيضمر الايمان والتصديق اى بسبب تصديق الغائب قوله لولا ما فيه
من فائدة الاكرام ثم قال البر والسلام هو دعاء الانسان بان يسلم من الآفات فى دينه ونفسه وتخلص من
المكروه ثم شاع استعماله فى الاكرام حتى لا يلوم ولهذا الوتر كما عن صاحبك على الامانة قوله من يأكل
الوجبة الذى يأكل فى اليوم والليلة مرة يقال فلان اكل وجبة قوله استعارة اى نتجى عليه
الجنة فعلى هذا استعير الارث للابقاء ولما كان اتم انواع التمليك كان فيه مبالغة حسنة والانتقال
تبعية وعلى الثانى الاستعارة تمثيلية قوله وما نتنزل حكاية قول جبريل صلوات الله عليه وعلى هذا
وجه وقوع هذا الموقع انه لما فرغ من اقاصيص الانبياء تنبيها له صلى الله عليه وسلم وذنب بالاحداث
بعدم التلوف واستنفى الاخلاف وذكر جوا الفريقين عقب بحكاية نزول جبريل وما رماه المشركون
به من توديع ربه تعالى اياه زيادة للتسلية وان الارسال على زعم هو لا الخلوف واوقع فيه مناسبة
لحديث التقوى بما دل على انهم مأمورون فى كل حركة وسكون منقادون مفوضون لطفا له ولامته

ولهذا فرع بيده بقوله فاعبده واصطبر لعبادته وفيه انك لا ينبغي ان تكترث بتاخر الى الغاية الى ان
يلقى ربك سعيدا او عطف عليه مقالة الكفار ربانا لتباين ما بين المقالتين وما عليه الملك المعصوم والانسان
الجاهل الظلوم فهو استطراد شبيه بالاعتراض حسن الموقع واما على الوجه الثاني وهو ان يكون حكاية
قول المتقين فقد بينه المصنف احسن تبيين وقوله بامر ربك على هذا خطاب النبي صلى الله عليه وسلم
حكاه الله تعالى على المعنى لان ربهم وربه واحد ولو حكاه على لفظهم لقال بامر ربنا وهو نظير ما ذكره
بعضهم في قال كذلك قال ربك انه خطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم على ... وانما حكى على هذا الوجه
ليجعل تمهيدا لما بعده وكذا قوله تعالى وما كان ربك دون ان يقول وما كان ربهم وان كان ابتداء لا
حكاية وكذلك ان جعل حكاية لكلام المتقين على ان يكون رب السموات خبر مبتدا محذوف لا بدلا
وانما لم يجوز على تقدير البدل ان يكون من كلام المتقين لانه لا يظهر اذ ذاك ترتب قوله فاعبده واصطبر
لعبادته عليه لانه من كلام الله تعالى كتبه في الدنيا بلا شك وجعله جواب شرط محذوف على تقدير ولما وقفت
احوال اهل الجنة واقوالهم فاقبل على العمل لا يلايم فصاحة التنزيل للعدول عن السبب الظاهر الى الخفي
قوله كقول قلت لا ينبغي ولكن لملاك ه تنزل من جو السماء يصوب ه اي قلت ابتلاء لا ينبغي والابتداء لا
على انه ينبغي النزول اذ لا اثر للتدريج في مقصود الشاعر قوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم ه واكرومة
الحيين خلو كما هيا ه الاكرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب اي بكر خالية من الزوج عذراء كما كانت جعل هذه
القبيلة لشرفها وحسن نسائها موجبة لنكاح فتاتهم وزاد ترغيب المخاطب بان كريمة الطرفين من هذه
القبيلة بعد على حالها فالموجب كله موجود وقيل انه ذكر المانع بان كريمة حي ابيه وامه لم تزوج وهي آبية
بان تتزوج من الاجانب قوله قلت لان العبادة جعلت بمنزلة القرن اشارة الى ان الاصطبار ضمن معنى
الثبات وفيه اشارة الى ما يكابده من المجاهدة وان المستقيم من ثبت لذلك ولم يتزلزل وشمة من
معنى قوله عليه السلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قوله قال الفرزدق تصيف بني عبس وقد ضربوا به ه
نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد ه من قصته ان سليمان بن عبد الملك بن مروان امر الفرزدق بضرب
اعناق بعض اساري الروم فاستعفاه الفرزدق فلم يعفه واعطاه سيفا لا يقطع فقال بل اضربهم
بسيف ابي رغوان مجاشع يعني سيف نفسه فقام وضرب به عنق بعضهم ونبا فضحك سليمان
ومن حوله فقال الفرزدق ايعجب الناس ان اضحكت سيدهم ه خليفة الله يستسقى به المطر ه
لم ينب سيفي من رعب ومن دهش ه عن الاسير ولكن اخر القدر ه ولن يقدم نفسا قبل ميتتها ه
جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر ه وشاع حديث الفرزدق بهذا وعابه من كان يهاجيه كجرير والبعيث
وغيرهما قوله من قولهم خرج فلان عالما اذا كان نادرا لا اساس ومن المجاز خرج فلان في العلم والصناعة
خروجا اذا نبغ وخرجه فلان فتخرج قوله ومنه جا انكارهم تنبيها ان انكار الوقت ابلغ من انكار الحيوة فيه

لاستهزائه

لاستهزائه ذلك على الوجه البرهاني قوله يعني ما يقول ذلك ولا يتذكر فقيل عليه لا نسلم ذلك اما ان يعطف
لا يتذكر على يقول المذكور او على المقدر فعلى الاول لا يستقيم تقديره ذلك لان التقدير يقول
ولا يتذكر وعلى الثاني لا يصح قوله ووسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف فيبطل
ويمكن ان يجاب باختيار الاول وقوله ما يقول ذلك ولا يتذكر بيان للمعنى لا لتقدير اللفظ وذلك
لان الهمزة افادت انكار الجمع لدخولها على الواو المفيدة له فكانه قيل الجمع بين القول وعدم التذكر
فيصح قوله ما يقول ذلك ولا يتذكر واما السؤال ببطلان صدارة الهمزة فلا وجه له لما ثبت من التوسع
فيه خاصة قوله قلت اما اذا فسر الانسان بالخصوص ففيه ما يشعر بانه الوجه المختار لقوله في مقابلة وان
فسر بالعموم ثم الوجه في جعله حالا مقدرة ان جثو المؤمنين الاول قد زال بخلافه اذا خص بالجاحدين
قوله لانه من توابع التواقف للحساب توجيه للجثو الثاني بانه لما كان من موقف الحساب وصفوا بالجثو
فيه كان حق الجثو في هذا الموقف الاخر ايضا وان تخلل بين الجثوين حشرهم بالارجل بالنسبة الى
المؤمنين قوله كفرقة وفيه اشارة الى ان فعلة من فئة المحذوف العين قوله اعصاهم فاعصاهم انما
اخذه من ان المعنى على استمرار النزع الى ان يحاط بهم من كل شيعة شيعة وذلك لا يختلف جعل
اي موصولة او استفهامية والوجهان في قوله بالذين هم اولى بها من ان الاولين هو لا من اقامة الظاهر
مقام المضمر او بعض هؤلاء ايضا على انهم مراتب قوله ويجوز ان يريد بايهم اشد رؤسا الشيع
فعلى هذا لا يجب الاستمرار والاحاطة قوله فعن الخليل انه مرتفع على الحكاية رده ابن الحاجب في الامالي
بان حذف القول لذا وقع جملة ضعيف على انه حذف الموصول والصلة وقد صرح في الكشاف بانه منكر
من المنكرات ومن جعل من زعمون على قراءة ابن عباس رضي الله عنهما من هذا الباب فقد وهم لانه ليس
بصفة هنالك والوجه ما ذهب اليه سيبويه ويساعده اللفظ والمعنى وما ابداه المصنف ايضا احتمالا
حسن ووجه جاز ان يكون ايهم اشد على الاستفهام في الجواب ايضا كانه لما سال عن المتعين اجاب بانه
من اشدهم عتيا فهو هو وجاز ان يكون على حذف صدر الصلة ولكن فيه تطويل للمسافة وتنزيل
قول يونس بالتعليق على هذا الوجه بعيد بل هو وجه آخر مستقل احرى فيه تنزعن مجرى ليعلمن
لان النزع سبب التمييز والتمييز سبب العلم وقد بين ضعفه في موضعه قوله معاذ بن مسلم الهراء قيل
لانه كان يبيع الثياب الهروية ونقل سلمة الله عن الانباري انه كان من موالي محمد بن كعب
القرظي اخذ عنه الكسائي واخذ القراء من الكسائي قوله وان منكم التفات الى الانسان فعلى هذا يجيء
فيه الوجهان من ارادة الخصوص والعموم كما مر قوله او خطاب للناس من غير التفات الى المذكور اي
السابق يعني انه ابتدأ الكلام من الله بعد ما تم الغرض من الاول فلا التفات فيه اصلا وقوله فان اريد
الجنس يشمل هذا الوجه واحد الوجهين من الالتفات وقوله بعد ذلك وان اريد الكفار خاصة هو

على احد الوجهين في الالتفات وهو المختار ان قيل به على ما مر قوله وروي رواية نهي النبي تتلو
اللائق اوابرد وكذلك الرق قوله ان اريد الجنس بامره اي بقوله وان منكم قوله ويجوز ان
المراد بالورود الجثو حواليها يعني ظاهر الآية ان قوله ثم ننجي ونذر الظالمين تفصيل للجنس فكانه
قيل ننجي هؤلاء ونترك هؤلاء على حالهم جاثين فيكون التقدير في حولها على الاضمار بقرينة الجثو
قيل هذا انما يتم اذا ثبت ان لا جثو في النار وهو غير معلوم وانه يرد بان الظالمين لا يكونون حولها
بل يدخلون النار عقلا قوله لانهم يتقدمونهم اشارة الى مناسبة لون كل شيء اعلاه ولواحد
ودون ماله ذلك من الحيوان قوله فاخرج على لفظ الامر ايذانا بوجوب ذلك ذكر فيه وجهان احدهما
انه طلب في معنى الخبر وحاصل المعنى من كان في الضلالة فلا عذر له فقد امهله الرحمن ومد في عمره
مدا والثاني انه امر في معنى الدعاء اظهارا لعدم بقاء عذر بعد هذا البيان الواضح فهو على سلوك ربنا
ليضلوا عن سبيلك ان حمل على الدعاء والوجه الاول اوفق لهذا المقام قوله في هذه الآية اي
اي قوله حتى اذا رأوا ما يوعدون قوله مد او يمد هو اظهار للعينين كونه في معنى الخبر او الدعاء
فاوثر الماضي في الاول لما سبق انه معدول عنه والمستقبل في الثاني لان الدعاء طلب وعطف ويزيد
على الوجهين عليه لانه مقابله كانه قيل من كان في الضلالة يزيد في ضلالته ويزيد في هداية اعدائه
لان ذلك مما يغيظهم واثر الماضي عطفه على مجموع الجملة الشرطية ليتم التقابل فانه امر عليه الصلوة
والسلام ان يجيبهم فليوت بذكر التسمين اصالة كما في الاول وهذا اولى قوله وهل يرد بكاي
زيدا قد سبق في سورة الرعد ومثالك ولا يرد بدل وهل يرد قوله شجعا جوتها الذئيل تلوكه
اصلا اذا راح المطي غراثا جوة البعير بكسر الجيم ما يخرجه من كرشه للاجترار والشجع في الابل سرعة
نقل القوائم والذئيل سرعة السير وقوله جوتها الذئيل من باب اعتبوا الغبيلم وقوله تلوكه اي
الذئيل وتضغه ترشيح وقوله اذا راح المطي غراثا اي مرن ضعافا من السير لا يقدرن عليه كانها
شبق بالجل النسير اذا كن غرثى لا يجدن ما يكلن من السير زيادة للترشيح قوله فان قلت ما وجه
التفضيل في الخير الثاني قوله فانوذن بانى سلمت لك ان سنيته خيرا منهم ثوابا على
سبيل التهكم لكن المفاضلة تابى ذلك فانه لو كان حسنه على طريق التهكم كان احسنية اعمال المؤمنين
ايضا كذلك بالضرورة الا ترى انك اذا قلت النار خير من الزمهرير اردت بالعكس كان التهكم على
بابي المفضل والمفضل عليه واما فيما نحن فيه فلا يقتضي ذلك ومن هذا ظهر ان جعل تقريره الاول
جوابا ثانيا بناء على التهكم في الثواب على وجه تغنيم الجواب عن التفضيل وكذلك جعل تقريره الثاني
اعني قوله هذا من وجيز كلامهم جوابا ثانيا بناء على المفاضلة على وجه يتضمن الجواب من الاول ايضا
غير سديد وكذلك قول من قال بل الاولى ان تجري الخيرية ايضا على التهكم وحاصل جوابه انه

قيل

قيل ثواب هؤلاء ابلغ من ثواب اولئك اي عقابهم وما قيل عليه من انه غير معلوم فجوابه كيف لا
وقد سبق الرحمة الغضب وفي الجنة من الضعف والافضال ما لا يقادر قدره والنار من عدله تعالى
على المذنبين وقولهم انه غير مناسب لمقام التهديد مع ما فيه من المنع يرد عليه ان الكلام مبني
على التقابل كما مر وانه على الملك كله في قولهم اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا فهو عند هؤلاء
ليس لمجرد تهديد اولئك بل مقصود لذاته وهذا الموضع مما يجب ان يتنبه له قوله قال جرير اتيت
مطلع الجبال وعورا قوله اني اذا مضر علي تحدثت وعورا جمع وعر وهو اما مفعول لاتيت
ومطلع الجبال ظرف او هو حال من الجبال على ان المطلع مصدر بمعنى الاطلاع وقد جعل حالا
من المطلع وكانه جعل متعدد الاضافة الى متعدد ولا يبعد فان تحمل جعل مطلقا ويروى وعورا بفتح
الواو وكان المعنى انه من التمكن لا تبالي فانه القايل جعل نفسه في مكان عال وعر لا يبالي
احد وفيه مبالغة حسنة قوله والمشهور انها في العاص بن وائل قال سلمه الله روينا عن الامام
احمد والبخاري ومسلم والترمذي عن خباب بن الارت قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي
على العاص بن وائل دين فاتيته اتقاضاه فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا اكفر حتى يميتك
الله ثم تبعث فقال اني لميت ثم مبعوث قلت نعم قال دعني حتى اموت وابعث فساوتى مالا
وولدا فاقضيك نزلت افرايت الذي كفر بآياتنا قوله على طريقة قوله اذا ما انتسبنا لم تلدني
لئيمة تمامه ولم تجدي من ان تقري به بدا وانما كان المعنى على التسبب لان ولادته سابقة
على الانتساب واذا كان كريم الام فاولى ان يكون كريم الاب لهذا خصه او لمكان التعريض
بلوم المخاطبة قوله او نزيده من العذاب ونضاعف له من المدد هذا لا يخالف ما ذكره في قوله
تعالى ويمدهم في طغيانهم لان المدعى هناك ان الذي بمعنى الامهال لا تستعمل الا باللام لا ان
الذي من المدد لا يجوز ان يستعمل باللام ومعناه نفعل التدله ليكون ابلغ من نمده قوله
ومن تقول على الله يكذبه من الكذب انا اخبر انه كاذب عن الكسائي وقيل من غلب الكذب
وكذبه بمعنى في الحواشي هو من قول ابن مسعود رضي الله عنه لابي جهل حين قال له
لا اتبعك قوله وقيل انه قد يحقق الوجهان في معنى نرث انه المنع والزي او الاعطاء واما ان ما تقول
بمعنى مسمى ما تقول فلا يختلف وعلى الوجه الثالث ما تقول على ظاهره وكذلك على الرابع قوله
فردا على الوجه الاول وهو ان يراد مسمى ما تقول حال مقدرة اذ لو لم يحمل عليها لم يكن للتقييد وجه
على ما ذكره من انه وغيره سواء في اتيانه فردا فانما جيء به للتفاوت الذي بعده وهو معنى الحال المقدرة
قوله وفي محتسب ابن جني هو كتاب جمعه في شواذ القراآت واستخراج وجوهها قوله كما في قوارير
فيه انهم قالوا صرف للتناسب وانا لا نسلم ان فواصل الآيات في حكم القوافي وان الف كلا

تخالف الاطلاق والجواب عن الاول ان المصنف لايرى ذلك وعن الثانى ان حسن التثنى
فى الفواصل ايضا مطلوب والف المبنى لما لم يكن لها اصل ولم يجز ان تقع رويا اجريت مجرى
الف الاطلاق ولا شك فى تحسنه الا ان المصنف التفت لفت المعنى فى ان المقصود الربع
وكلال الرأى لامناسبة له لجواز التعسف اللفظى وتفادى عن المنوى قوله والمراد تعجيب
رسول الله صلعم قوله من تماديهم قوله بعد الآيات التى ذكر فيها الشقاق اى من قوله ويقول
الانسان ائذا مات الى هذا الموقع والغرض انه تذييل لتلك الآيات تسلية له عليه الصلوة
والسلام وتعجيبا قوله كانها فى سرعة تقضيها الساعة التى تعد فيها لو عدت يعنى التقليل بقوله انما
نعد لهم دل على انها تنتهى بانتها العد ولا شك ان انفاسهم وايامهم على كثرتها يستوفى احصاؤها
فى ساعة فعبر بهذا المعنى عن التقليل وهذا ليس مبنيا على ان كل ما يعد فهو قليل على ما سبق
فى قوله دراهم معدودة قوله قال ردى ردى ورد قطاة صماء كدرية اعجبها برد الماء انما
جعلها صما لانها لا تسمع صوت القانص حتى تنفر والكدر يتضرب منها فيه كدرة وفى لفظ الورد
تهكم واستخفاف عظيم لاسيما وقد جعل المورد جهنم اعاذنا الله برحمته منها قوله والمراد لا يملكون ان
يشفع لهم تنبيه على الاوجه السابقة المخصوص بوجه حذف المضاف وحاصله انه اريد بالشفاعة
المشفوعية وفى مقابله قوله او يكون من عهد الامير الى فلان بكذا اذا امره به اى لا يشفع الا
المأمور بالشفاعة قوله رب من انضجت غيظا صدره قد تمنى لى موتا لم يطع ويرانى
كالشجى فى حلقه عسرا مخرجه ما ينتزع قوله هذه خاتمة السورة فكانه قال كونها خاتمة وقد كنه
يقتضى ان يكون التقدير ذلك فالفاقى التنزيل فصيحة قوله فانما انزلناه بلسانك كانه يشير
الى ان التيسير ضمن معنى الانزال والتفصيل والانفاظاهر يدل عليه ذكره الفاضى والاظهر
انه ذكر وجه التيسير وان البا للمصاحبة تمت السورة ولله الحمد والمنة والصلوة والسلام
على رسوله محمد شمس فلك النبوة وعلى آله واصحابه نجوم الدجنة سورة طه
بسم الله الرحمن الرحيم قوله والباقون امالوهما قال على نقل جبا الشيرابو عمرو وورش يميلان
الها وحدها وابو بكر وحمزة والكسائى يميلونها والباقون يفخمونهما قوله لا يمنك الربع هو للفرزدق يهجو
عمر بن هبيرة الفزارى وقد ولى العراق بدل عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة ومحمد
ابن عمرو بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة واوله تربع ابن بشر وابن عمرو قبله واخوهما
بشلها يتوقع راحت بمسلمة البغال عشية فارعى فزارة لا يهنك المربع اخو هراة سعيد بن
عمرو بن الحارث بن الحكم بن ابى العاص ومسلمة هو ابن عبد الملك وكان على الحرب وهولا
ممدوحو الفرزدق بدلوا وعزلوا وقوله فارعى فزارة خطاب لها اى يا فزارة قوله ويجوز ان يكتفى بشطرى

الاسهاب قيل كانه قصد الذنب بهذا من الحسن فانه قد اشتهر القول بان هذه السورة من الثمانى
والعشرين المبتدأ فيها بالمقطعة الحروف فاراد ان يدرجها فيها على هذه القراءة وقال اختصر من كما
شطرها ومن الها كذلك فصار طه قوله فى لغة عك هو عك بن عدنان اخو معد وهو اليوم
فى اليمن قوله ان السفاهة طه فى خلائقكم لا قدس الله اخلاق الملاعين قال رحمه الله ان صح
هذا البيت فقط فهو مثل قوله حم لا ينصرون قوله لانها قرآن اى لان السورة وهى المسماة بطه
واشار بهذا الى ان سوا اريد بالقرآن السورة بعينها او الجنس يقوم مقام الضمير اما للاتحاد واما للاندراج
قوله اشقى من رائض مهر قال الميدانى هو كقولهم لا يعدم شقى مهرا يريد ان معالجة المهر شقاوة لما فيها
من التعب قوله فاريد رد ذلك بان دين الاسلام وهذا القرآن هو السلم ومانيله الكفرة هو الشقاوة
بعينها هذا المعنى يستفاد من قوله القرآن سوا جعل من اقامة الظاهر مقام المضمر اولا لما فيه من التنويه
وانه الكتاب البالغ فى الاعجاز المبارك وذلك لما فى التقدمة من الرمز سوا جعل اسما للسورة او للاعجاز
قوله حتى اسعدت اى ورمت من استعد الجرح اذا ورم قوله لاجتماع الشرائط هذه النسخة هى الموثوق
بها لما ذكره صاحب الموضوب من اجتمع السيل اجتمع من كل موضع واجتمعت الاموره اجتمع له ما يجيبه فهو لازم
كما ترى واما قول الفقها مستجمعا شرائط الجمعة فليس بثبت وفى اكثر النسخ لاجتماعه الشرائط قال سلمه
الله برفع الشرائط اى لاجتماع الشرائط فيه والاضافة توسع قوله ولكنها نصبت ظرفية اراد انها
حذف للطول ولهذا اختلف فى انها مجرور او منصوبة نظرا الى ملاحظة معنى الجار ولا كذلك فى نحو
ضربت ما ويا فقوله وجب مجيئه باللام معناه حقها اللام لفظا او تقديرا قوله ويحتمل ان يكون المعنى انا
انزلناه اليك القرآن لتحتمل متاعب التبليغ مع قوله وما انزلنا عليك هذا المتعب الشاق الا لتكون
تذكرة حاصله انه نظير قولنا ما ضربتك للتاديب الا اشفاقا فيرجع المعنى الى ادبتك اضربا الا اشفاقا
كذلك المعنى هاهنا ما اشقيناك بانزال القرآن الا للتذكرة او الا حال كونه تذكرا وما قد يسبق الى بعض
الاوهام ان قوله تشقى على هذا ظرف مستقر اى ما انزلنا عليك القرآن الكائن لشقائك وتعبك
الا للتذكرة فمختل بما مثلنا وحاصل المعنى حسبك ما حملته من متاعب التبليغ ولا تنهك بدنك فى ذلك
البلاغ قوله وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون تذكرة حالا او مفعولا له لما حقق من قبل واما على الاول فيتعين
النصب بالمفعولية لانه استثناء من مذكور افراجا او استدراكا فيه انه فى المقصود لينتظم الكلام قوله
لمن يؤل امره الى الخشية هو على منوال هدى للمتقين اذا فسر بالصائرين الى التقوى وقوله ولمن يعلم الله
منه عطف تفسيرى قوله ان يكون بدلا من تذكرة اذا جعل حالا فيكون المعنى ما انزلناه الا تذكرا انزالا وهو
حال مؤكدة على نحو تفنى فى وجه الشاميرة لا موطاة على ما فى بعض الحواشى واما اذا جعل مفعولا له
فيصير المعنى ما انزلناه الا لتنزيل وهو غير مستقيم قوله لان معنى ما انزلناه الا تذكرة انزلناه تذكرة اما اوله

بالاثبات توضيحاً للنفي وان المنفي صار مثبتاً بعد دخول الالف لو اجري الكلام على ظاهره يكون
المعنى انزلناه تنزيلاً قوله ولا بد من ان يكون متعلقه جاز ان يكون فاعل لا بد لفظ من وجاز
ان يكون فاعله ضميراً يرجع الى ما بعد تنزيلاً اي لا بد ما بعد تنزيلاً من ان يكون متعلقه والمقصود لا يختلف
قوله ويجوز ان يكون انزلناه حكاية لكلام جبريل فعلى هذا لا يكون في الكلام تفنن ولا التفات وهو
وجه ضعيف قوله وفي الرحمن مجرور صفة لمن خلق الظاهر البدل فان من الموصولة لا تقع موصوفة
مكانه اراد الصفة المعنوية وان كان في اللفظ بدلاً قوله وان لم تجعل شرطاً جوابه قالوه ايضاً وفي
قيد الشهرة ما يرشد الى استثناه من انها كناية صارت مجازاً بعد الشهرة وقوله وان كان اشرح
وابسط اي استوى على العرش من الكناية عنه وهو الملك قوله فالتعبير بالثقة نتيجة ما مهده اي بعدما
لاح وبين فائدة العدول الى الكناية فالتعبير بالثقة من ضيق العطن قوله وليس بذلك لانه
وقع تعليلاً لكون الجهر معلوماً عنده بان السر واخفى منه كذلك فضلاً عنه ولو جعل عطفاً على يعلم
لكان خروجاً الى معنى آخر ولم يلائم الكلام ثم يفوت الحسن اللفظي ايضاً قوله فقاه بقصة موسى الضمير
راجع الى المذكور اي بعدما خاطبه بانه كلفه التبليغ الشاق قفى ذلك الخطاب بقصة موسى عليه الصلوة
والسلام للابتناء فالواو لعطف القصة على القصة وقد سبق انه لا نظر في ذلك الى تناسبهما خبراً
وطلباً بل يشترط التناسب فيما يتقاله قوله لانه حدث اي لان الحديث حدث يصلح ان يبيته
القرف قوله من شقة هي الخرقة بلغة اهل مكة والشقاف الخزاف قوله واذا وجد الهداة فقد
وجد الهدى فهذا مبني من الاول بوجدان الهدى وفائدة العدول ان المقصود بالوجدان هو الهدى
قوله ومنه قول الاعشى وبات على النار الندى والمحلق ٭ اوله لعمري لقد لاحت عيون كثيرة ٭ الى
ضوء نار في يفاع تحرق ٭ تشب لمقرورين يصطليانها ٭ وبات في الصحاح المحلق بكسر اللام اسم رجل من نجبا
بكر من كلاب من بني عامر وفي غيره انه نزل عليه فاحسن قراه ونحر له ظهراً ماله غيره وقال له ان لي بنات
فهل راغب اريد ان تشير بذكري لعلهن يرغب فيهن فعل ولم يمض زمان حتى خطب اليه كلهن
والبيت الاول سبق في سورة ص ان شاء الله تعالى قوله اي نودي فقيل يا موسى ليس المراد
ان النداء اقيم مقام الفاعل على معنى نودي النداء اذ اقيم مقامه هو موسى على التقادير انما الكلام في
انه واقع على الجملة مفعولاً ثانياً بنفسه اولاً قوله وقيل لان الحفوة تواضع هي فعله من الاحتفاء كالندوة
من الانتداء والاولى من حفي يحفى نعله حفاً ثلاثياً ونقله الجوهري قوله والوادي بدل لا ان جعل الخلع معللاً
بكونه بالوادي ووصفه بالتقديس قوله بتاويل المكان والبقعة تنزيل لقوله منصرف وغير منصرف ووجه
الثاني بانه معدول من طاو ايضاً قوله كزين من كرتين الجوهري قال بعضهم طوى مثل طوى وهو الشيء
المثنى وقال ثبت فيه البركة والتقديس مرتين قوله لتذكرني فان ذكري ان اعبد وتصلي لي

حاصله ليكون ذكراً بالعبادة واقامة الصلوة فعلى هذا هو من باب التنازع او يتعلق بالعبادة لان
اقامة الصلوة باب من ابوابها وخصت بالذكر على نحو وجبريل وميكائيل والوجه الثاني اقم الصلوة
للذكر فيها اشارة الى ان المقصود الاصلي منها الذكر وعلقه بالصلوة فقط اذ لا اشتمال لكل
عبادة على ذكر البتة وان كان يمكن التعميم ان عم الذكر فيتناول القلبي والقالبي وفيه ان
الذكر لب الكل والاوجه الباقية ظاهرة قوله وقد حمل على ذكر الصلوة بعد نسيانها والذي حمل
القائل انه ثبت في الصحيح انه عليه الصلوة والسلام نام عن صلوة الصبح فلما قضاها قال من نسي
صلوة فليقضها اذا ذكرها فان الله تعالى قال اقم الصلوة لذكري وظن هذا القائل انه لو لم يحمل بهذا
الحمل لم يصح التعليل فعرض المصنف بانه تمحل في هذا التاويل ولم يرد ان التعليل الوارد في الحديث
النبوي فيه تمحل على ما توهم بل التعليل صحيح والذكر على ما فسر في الوجه الثاني واراد عليه الصلوة
والسلام انه اذا ذكر الصلوة انتقل من ذكرها الى ذكر ما شرعت له وهو ذكر الله فيحمله على اقامتها هذا خلاصة
ما آثره سلمه الله وهو حسن وان كان المبادر الى الفهم من الحديث ان يأول الآية على ما شبث به
المصنف قوله فلا اقول هي آتية هي تفسير لا اخفيها اي ابالغ في اخفائها فلا اجمل كالم الفصل ولم
يرد ان الضمير راجع على هذا الى مجموع قوله ان الساعة آتية اي اكاد اخفي هذه القصة كما توهم
قوله ومحذوف لا دليل عليه مطرح رد للوجه الصائر الى تقدير اخفيها من نفسي والاستدلال بانه لا
بد للفعل من متعلق وغيره تعالى لا يصح اذ هي خافية عليهم فيتعين هذا المحذوف على صحة هذا الوجه لا
ينتهض لانا نختار الاول ويراد الاجمال على ما مر وهو الظاهر فان ما ذكروه مبني على محال ثم اي غرض
مبني على ذلك المحال لا يمكن بناؤه على الظاهر الصحيح وكونه قول الاكثر لا يصلح سنداً قوله فان
تقتلوا الذ الاخفه ٭ وان تبتغوا الحرب لا نقعد ٭ اي ان تتركوا الحرب لم نظهره بل ساعدناكم على الدفن
قوله لتجزى متعلق بآتية اي ان حمل الاخفاء على الظاهر واما على المعنى الثاني فلا مانع من تعلقه به قوله
فذكر السبب ليدل على السبب وقوله ثانياً فذكر السبب ليدل على السبب ظاهره الحمل على المجاز في
الوجهين قوله حية نضناضة الاساس حية نضناضة تنضنض لسانها تحركه قال تبيت الحية النضناض
منه ٭ مكان الحبة يستمع السرارا ٭ قوله ومن لقمان بن عاد الملك حتفاً وابن لبون وجذع ٭ وهشة
نجب وسيلاً دفع ٭ والحمد لله من غير شبع ٭ هو نثر من الكلام اي اهش دفعه من ورق سدر بهذا
الوادي يقال كان تتعدى بحل ويتشتى بآخر ويقيل فيما بين ذلك بتفصيل قال الميداني وهذا من
اكاذيب العرب قوله وسيلاً دفع اي سيلاً واسعاً الضب بدفعات الازهري عن الليث الدفعة ما
دفعت من سقا او اناء فانصب بمرة قال الاعشى وساقت من دم دفعاه وكذلك دفع المطر قوله
وفي وراه التجفي امش في التتي والتوامح امش بفتح الهمزة وكسر الهاء تقدحا يقبل في مثله والمامي الموضع

فيقسم الجزء هو الطابق لنسخ الكشاف قال ويجوز ان يريد عزوجل ان يعدد المرافق اي يعدد موسى
فيلي بهذا قوله ولي فيها مآرب اخرى تتميم للاستعظام بانها اكثر من ان تحصى وعلى الاول تتميم
للتعبير بان المسكوت عنه من جنس المنطوق قوله وعرض الزندين على شعبتيها اي يجعلها ذات الوضع
حتى اذا التي الكساء صار مظلة من جميع الجوانب وقوله والتي عليها اي على الشعبتين والزندين والحمل
على ان هذه اسمى الالة مآربه اخرى غير عرض الزندين ليس بشيء قوله ويكونان شمعتين بالليل
قيل ينافي قوله سابقا فضلة واجيب بان النار للاستضاءة لا للاستصباح ورد بان قوله هناك
مظلمة يدفعه قال سبحانه الله ولعل الله عزوجل لبس نورهما كما اصلد الزند لينصرف الى القلب اقول
والظاهر من قول المصنف انه اقرب من عد المآرب الى ذكر ما فيهما من المعجزات والظاهر على اصله
انه يكون بعد الاستثنا وعلى اصلنا ايضا والاقتدار ارهاصا اوكرامة لا معجزة قوله وعادك ان تلاقيها
غدا اوله تقرم جلها اوضرسته قال ابو عمرو ليبقى شغلك وقال الاثنين مرتك والغدا البعد والشغل
وقال الاثنين الجورز تحفيض البيت مرتك وشغلك من ملاقاتها العوارف وقيل اصل عادك عداك
على القلب وروي عداك قوله كناحي العسكر لجنبيه وفي بعضها الجنبيه من جنب الرجل اذا اخذ
جانبي الطريق وموضع التجنب هو الجانب لا محالة ورايته في بعضها مقيدا بكسر النون وهو حسن ايضا
لان المتياسر من العسكر والمتياسر منه مجنبان اخذ كل جانبا قوله والاصل المستعار منه جناحا الطائر
قيل هو استعارة غير مسبوقة بالتشبيه من المجاز الخالي عن الفائدة والظاهر انه ليس كذلك ثم المصنف فسره
بالجنب ههنا حيث قال والمراد الى جنبك تحت العضد وفسره في بعض القصص باليد قال والمراد بالجناح
اليد ووفق بين هذه الآية والتي هناك بان المراد بالجناح المضموم هو اليد اليمنى وبالمضموم اليه
اليد اليسرى وكل واحدة منهما جناح والذي ذكره هناك متين ثم والذي ذكره ههنا جار في هذا
الموضع فيه وجهان قوله يجمعها عند الطيران من اجنحة آلاته منقولا من جنح اذا مال قوله صاحب الزبا
تقصتها مع جذيمة وسعى عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة الى ادراك الثار بكان تدبير قصير احد وزرا
جذيمة مشهورة قوله لنريك بها بابين الايتين بعض آياتنا الكبرى فمن للتبعيض وظاهره يدل على
ان آيات موسى كلها من الكبريات وما ان بعضها وان احتمل انها بعض الآيات الكبرى مطلقا
من غير نظر الى اختصاص الكبريات بما اوتي موسى عليه الصلوة والسلام واما على الوجه الثاني فالكبرى
هي المفعول الثاني ومن على نحو قولك الافضل من تيم عندي جاز ان يكون للابتدا وللتبعيض
واما البيانية فلا وقوله او لنريك فعلنا ذلك توجيه الاعراب على ان لا ابتداء بهذا المحذوف اعني نحو خذ
والوجهان في من على حالها قوله ليستقبل جملته فيما بعد قوله بجميل الصبر قوله قلت قد ابهم الكلام قبل توجيه
وفيه نظر وافيدان فائدته زيادة الربط كقوله تعالى اقترب للناس حسابهم على ما صرح به المص هناك

والجواب

والجواب انه لا منافاة وهو الذي افاده هذا المعنى فانه لما قال اشرح لي علم ان ثم شرحا وكالتخفيف حتى لو كفى
لتم فاذا قيل صدري افاد التفصيل انما لو قيل اشرح واكتفى به فلا قوله واختلف في زوال العقدة بكمالها
فتمسك البعض فيما بعد بانهم عنه لم يكونوا جيدا او زوالها ان برزق الفصاحة الكاملة فيقول من قال ان قوله
تعالى واخي هرون هو افصح مني لسانا لا يصلح حجة له بل عليه غير ناهض وكذا قوله ان تعليله بيفقهوا
قولي فيما في بقايا شيء منها واما الاستدلال بقوله وزعمون وان كان عندوافي حيث انه لم يبين في كلام
تعالى بردة صالح لذلك قوله وفي تنكير العقدة فيه اشارة الى ترجيح القول الاول وذلك انه اذا
جعل من لساني صفة عقدة لم يصلح لها الا ان يقدر من عقد كثيرة فان العقدة للسان لا منها وان جعل
لغوا متعلقا بقوله واحلل ويراد باللسان القوة النطقية القائمة بالجارحة لا الجارحة نفسها لا محالة فالى
التنكير من التنويع بعيد ما ذكره المصنف على انه لم يذكر هذا القسم قوله وان جعل عطف بيان او جاز وحسن
قيل فيه نظر لان اخي ليس اشهر الاسمين والجواب انه اشهر من وزيرا وهو عطف بيان له على ما يشعر به قوله آخر
وايضا في هذا المقام هو اشهر من اسمه العلم لان موسى هو العلم الموصوف والمخاطب الموصوف بالمناجاة والكرامة
والموقف به هو الموقف في الحقيقة قوله اما ان يكون على التناجي في وقتها فيه انه خلاف الظاهر المنقول
قوله امر لا سبيل وفيه مصلحة اخذه من قوله ما يوحى اذ معناه ما ينبغي ان يوحى ولا سبيل الى الاخلال
به او لا وصول اليه الا به كيف وقد فسر بعد الاجمال زيادة اعتنا قوله قال عليه السلام رماه الله بالحسن
يافعا له سيما لا يشق على البصر اي يفرح به من ينظر اليه قوله وكان يشرع منه هو من اشرعت بابا
الى الطريق فتحت قوله لان الآية بجملة اي بقيته ودل على انه فاعل يبغي وكذا قوله سعة جال
يعني كان الجمال سعى وجهه ومنه بيت الحماسة على وجه مي مسحة من ملاحة وتحت الثياب الخزي
لو كان باديا قوله وانا راعيك ومراقبك من المراقبة وفي بعضها بالقاف رقوته اذا اسكنته من رعب
ودل كلامه هذا على ان قوله على عيني جملة ظرفية وانه حالا ولهذا فسره بقوله وانا راعيك وانه
استعارة تمثيلية وما نقله الواحدي من ان الصحيح لتغذى على محبتي وارادتي لان جميع الاشياء بأي
من الله سبحانه فليس بذاك لانه غفول عن كونها تمثيلية قوله ويجوز ان يكون بدلا من اذ اوحينا
هذا هو الاوفق لمقام الامتنان لما فيه من تعداد المنة على وجه ابلغ ولما في تخصيص الالقا او التربية
بزمان مشي الاخت من العدول عن الظاهر فتقبله كان محبوبا محفوظا ثم اولى الوجهين جعله ظرفا
لتصنع واما النصب باضمار اذكر فبعيد ضعيف قوله كالتنور ذكر الامثلة لندرة فعول في المتنكب قوله
مدين على ثمان مراحل هذا هو المعتمد وما يوجد في بعض النسخ على ثلاث مراحل لا يوافق سائر كتب
التفسير ولا ما ذكره هو في سورة القصص قوله لئلا يكون اقرب منزلة اعتبار كانه مأخذ اي لئلا
يوجد احد اقرب منزلة منه اليه قوله واتخذا ذكري جناحا نطيران به لما فيها من التنور فيه وضمه الانكماش

فيه وسطه بين الامرين دل على ان الامتثال وتمشي الامور انما هو بالذكر فيرجع مآل المعنى الى ما صرح
قوله اي يتذكر ويتأمل فيبذل النصفة او يخشى فيدعوه الاذعان والنصفة الى الايمان وكذلك خوف افضاء
الانكار الى الهلاك يدعوه الى الايمان والحاصل ان التذكر والخوف داعيان الى الايمان الا ان الاول
للراسخين ولهذا اقدم قوله اي نخاف ان يحول بيننا بالمعاجلة هذا على الوجهين الاولين قوله
او يجاوز الحد في معاقبتنا على القراءة الاخيرة المشهورة بالافراط في الاذية من باب اللف والنشر
قوله وجاز ان لا يقدر شيء كانه قيل انا حافظ لكما وناصر سامع مبصر واذا كان الحافظ والناصر
كذلك تم الحفظ يدل على انه لا نظر الى المفعول لا شارة بدخولهم بما يتعلق به الحفظ والنصرة وليس من
باب ان يرى مبصر ويسمع واع على ما ظن قوله والتنوخ في كل شيء هو لاسم من تنوخه الناكبين
الى يستعلونه قسرا قال عمر رضي الله عنه كنت سنخوة للوب قوله جارية مجرى البيان لان الظاهر انه
استيناف تعليلا لكن لما صلحت كنايته لاثبات الاول مفصلا بالدليل جعلت جارية مجرى البيان وقد
سبق ان الاستيناف لا ينافي التفسير بهذا المعنى قوله وسلام الملائكة الذين هم خزنة الجنة وتوبيخ
خزنة النار ففيه اشارة الى ان السلام والعذاب متقابلان وان في قوله والسلام على من اتبع الهدى تعريضا
بكمال التقابل بقوله في حريم ونظيره قوله والسلام على من اتبع الهدى يعني ان العذاب على من كذب
وتولى بعد ما قرر ان السلام في قول عيسى عليه الصلوة والسلام والسلام علي للجنس اما ان يكون وجها
آخر واما ان يكون اللام فيه للتعريض خاصة وان اختلفت الجهتان والاول هو الوجه والحمل عليه ههنا
اظهر اذ لا اشعار في اللفظ بهذا التخصيص قوله اي اعطى كل شيء صورته وشكله الذي يطابق المنفعة وهذا
الوجه اظهر من الاول لفظا ومعنى قوله صفة للمضاف او المضاف اليه قال الفاضل الثاني للمضاف على الشذوذ وهو
حق لان الشائع في الاستعمال وصف مدخول كل قال ويكون المفعول الثاني محذوفا اي ما يصلحه
وجعله جار الله من باب يعطي ويمنع حيث فسره بقوله لم يخله من عطائه وانعامه وهذا ابلغ واظهر قوله
سأله من حال من تقدم وخلا الثاني في قوله فما بال يدل على ان السؤال مبني على قول موسى عليه الصلوة
والسلام على من اتبع وان العذاب على من كذب ولهذا قال الامام ما بالهم معناه كذبوا ثم ما عذبوا قوله
وعن ابن عباس لا يترك من كفر حتى ينتقم هذا الوجه اوفق للمقام قوله كما يجوز ان بل لك اشاع
الى التعريض ولذلك كرر الرب في موضعين مضافا الى ضميره وخاطبه فرعون في السلام نشأت من قوله
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فلهذا يصح الثاني فما بال وهذا ايضا وجه سديد قوله فاخرجنا التفت
فيه من لفظ الغيبة الى لفظ المتكلم المطاع وجه الالتفات ان المصنف حمله على ان موسى عليه الصلوة
والسلام حاكي قول الله تعالى كما هو ومن الدليل عليه قوله الذي جعل لكم دون لنا وحكاه الله عنه
لنبينا صلى الله عليه وسلم على ما حكاه موسى عليه الصلوة والسلام واما ان الله تعالى لما حكى غير

العبارة

العبارة لان الحاكي هو المحكي عنه ففي توجيه الالتفات لا يصلح وان ظن قوله ثم يحيى كما كانوا اي ضحاهم
يقال كنت ذبله اي ضحاه ومن ثم قيل ليتيع الوقد متبرة الدنية كنفته الوقد قوله ونتق الجبل عن
ابن الشندي صوابه ان يكون الناسعة الظلة لان نتق الجبل لم يكن مما ارى فرعون وهو حق
وكذلك عند المجود والذي ذكره في النمل اشبه وقد غرق آخر بني اسرائيل بهذا والوجه الثاني هو الوجه
لان التسع لم يكن ارها فرعون بعد قوله وما يشاهده اي يريه والآيات للتعدية قوله لا نخلفه الموعد بلفظ ما
ذكره ان جعله مكانا او زمانا يلزمه ان يكونا مختلفين وعدم مطابقة يوم الزينة في الاول والاشكال
في ناصب مكانا في الثاني فاختار انه مصدر نوارا من المحذور المشترك وترك الحرف الثاني بان الطباق
معنوي ومكانا نصب على البدل من المكان المحذوف مضافا الى المصدر الذي اقيم مقامه او لا حذف
ومكانا نصب بالمصدر على ضعف او بفعل يدل عليه المصدر والطباق بحذف المضاف من الظرف الواقع
خبرا اي وعدكم وعد يوم الزينة هذا على غير قراءة الحسن واما على قراءته بنصب يوم الزينة فالموعد
مصدر دون تقدير مكان وفي الثاني مضاف محذوف هو ناصب الظرف اي انجاز وعدكم والطباق
على هذا ظاهر والكلام في ناصب مكانا على ما سلف ولعل الاقرب ماخذا على قراءة العامة ان يجعل
المكان مختلفا على الاتساع من باب ويوم شهدناه والطباق من حيث المعنى على ما ذكره او المعنى
اجعل بيننا وبينك في مكان سوى منتصف زمان وعدا لا نخلفه فالمطابقة حاصلة لفظا
ومعنى ومكانا ظرف لغو وعلى قراءة الحسن يجعل الاول زمانا كالثاني مصدرا اي موعدكم
كائن يوم الزينة والجواب مطابق معنى دون تخلف اذ لا فرق بين زمان الوعد يوم كذا او بين الوعد وقعا
يوم كذا ايضا في الحاصل بل هو من الاسلوب الحكيم لاشتماله على زيادة واما تجويز ان يرجع الضمير
الى الموعد المدلول عليه في الوعد مكانا او زمانا ففيه ان الضمير الراجع الى الموصوف لا بد منه والجواب
بحذفه توسيع للخرق على الراقع قوله ويجوز على قراءة الحسن ان يكون موعدكم مبتدأ بمعنى الوقت
قيل اي يقدر وقت مضاف الى الموعد ليكون مبتدأ من باب اتيك خفوق النجم ليصح ناصب
الظرف اقول فهو في مقابلة قوله اولا لا غير في هذه القراءة وانما قال على نية التوقيف لانه لو لم
يوقف لم يكن مطابقا للطلب حيث سألوه موعدا متيقنا لا يخلف وعده واما الحمل على ان الموعد زمان
ويحيى خبر ويوم الزينة حال متقدم كما في التوضيح والاعتراض بالاستثنا من توقيف صحيح اذ ذاك فلا القرآن
صحيح ولا المعنى مساعد ولا اثر عامل ناصب وكذلك ما اثره سلمه الله من ان التقدير موعدكم في يوم
الزينة ضحاه قوله ومنتصفا اي محلا واقعا على نصف المسافة بيننا سوى او محل نصف اي
عدل لان المكان اذا لم يترجح قربه من جانب على آخر كان معدلا بين الجانبين قوله فوجهان يجري
الوصل مجرى الوقف اي في حذف التنوين قوله ويحل ان يختار الرفع او الجر اوله على ما اثرنا فالجر هو الوجه

واما على ما ذكره فالجر وافصح على قراءة العامة والرفع على تقدير وعدكم وعد يوم الزينة وحشر الناس
لان من الوعد او طابعه فصح ان يقع خبرا عنه واما على قراءة الحسن فالجر متعين على ما ذكره لان
اليوم منصوب وان صح الرفع عطفا على المبتدا من هذا لاح ان الرفع متعسف قوله ومنه قول الفرزدق
الاسحتا او مجلف ٭ اوله وعض زمان يا ابن مروان لم يدع ٭ من المال ٭ وقد سبق في تفسير
قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا تحقيقه وما قيل فيه قوله تقديره لها ساحران وقد اعجب به ابو اسحق
اي الزجاج حيث قال عرضته على عالمنا وشيخنا واستاذنا محمد بن يزيد يعني المبرد واسمعيل بن
اسحق بن حماد فقبلاه وذكرا انه اجود ما سمعناه في هذا وزيفه ابو علي في الاغفال بما خلاصته
ان التاكيد فيما خيف لبسه فاذا بلغ بالشهرة الحذف استغني لذلك عن التاكيد ولو كان ما ذكره
وجائز لم يحمل نحو يجوز شهربة على الضرورة ولا القياس على ان وان اجتمعا في التاكيد لانها مشبهة بلا
وحمل النقيض على النقيض شائع اقول والحق ان لا منافاة بين الحذف واللام وان التاكيد ههنا
لمضمون الجملة وانما ضعف لانه عدل عن لغة بني الحرث بن كعب وقوم من كنانة مع ظهور وجهها
في القياس لان المثنى في هذا الباب لا يستحق اعرابا الى لغة ما بجوزة اعفى فحمل ان بمعنى نعم ثم لا
تراع في شذوذ هذا الحذف استعمالا وقياسا قوله وهم بنو اسرائيل ٭ كان السحر قد انتشر فيهم وكانوا اماهر
فيه لذلك جعلهم السحرة اهل الطريقة المثلى قوله والتحقيق فيها انها اذا الكائنة بمعنى الوقت ذكر الفاضل
في كتاب الاعراب انها مكانية للمفاجاة لانها تنفي غنا هنالك وثم وما ذكره المصنف ليس قوله
ففاجا موسى وقت تخيل سعي حبالهم ٭ وهذا تمثيل اي تصوير للاعراب ان اذا وقتية على هذه الفائدة
او وقع عليها فعل المفاجاة توسعا لانها سدت مسد الفعل والمفعول ولان مفاجاة الوقت تتضمن مفاجاة
ما فيه بوجه ابلغ والذي يدل على ما قرناه انه ذكر في قوله تعالى اذا هم ينكثون في سورة الاعراف هذه
العبارة يعني فلما كشفناه عنهم فاجاوا النكث وبحصل الجمع بين الظاهر من قوله هنا انها ظرف
لفعل المفاجاة وما قرره في الزخرف انها وقع عليها فعلها والله اعلم قوله وقرئ تخيل اي على بنا المجهول
بالتا الفوقانية وهي لابن ذكوان والباقون بالياء التحتانية على بنا الفاعل ولم يذكره المصنف
لانها المشهورة قوله وتخيل على ان الله تخيل الظاهر انها بالياء التحتانية وفي بعض النسخ بنون
المتكلم المطابع قوله الصغير الجرم الذي في يمينك في تعبير التحقير مع قوله فانه في يمينك اعظم
في تعبير التفخيم يدل على ان ما على الاول موصولة وعلى الثاني موصوفة وكذلك انسب
وان امكن جريان الضدين على كل من الوجهين قوله انما نكر من اجل تنكير المضاف اراد ان الكيد
لما وجب ان يكون منكرا لان اريد به نوع من الكيد وهو السحري وجب تنكير المضاف اليه وان
كان الساحر معنيا معلوما وكذلك سحره كقول العجاج في سعي دنيا طالما قد مدت ٭ اوله

الحمد

تشبابهم

الحمد لله الذي استقلت ٭ باذنه السماء واطمانت ٭ باذنه الارض وما تعنت ٭ اوحى لها القرار فاستقرت ٭
وشدها بالراسيات الثبت ٭ والجاعل الغيث غياث المسنت ٭ والجامع الناس ليوم الموقف ٭ بعد الممات وهو
محيي الموت ٭ يوم ترى النفوس ما اعدت ٭ من نزل اذ الامور غبت ٭ في سعي دنيا اي نعنت الارض
على الله بدل الطاعة حيث اوحى لها القرار وقوله من نزل بيانا لما اعدت وقوله غبت اي بلغت عقباها
واخرها اي اذا الامور بلغت اواخرها في سعي دنيوي عدت دنياه واهملت قوله لا في امر دنيا ولا
في امر اخرة في النهاية قال عمر رضي الله عنه اني لاكره ان ارى احدكم سبهللا لا في امر الدنيا ولا
جا يمشي سبهللا اذا جا وذهب في غير شي قوله لان القطع ما نجى من فخالته العضوم اي من موضع
الى الله فقد لابس الى الله ايضا قوله وفيه نفاجة اي في قوله انما اشد في هذه الآيات الثلث
اي قوله انه من يات ربه الى قوله من تزكى قوله اذا اخف لبنها اي جف ضرعها فيسند الى اللبن بالجا
والى الضرع بالجيم ووجه بين قوله ومعا جياعا ٭ قال القطامي كان نسور رحلي حين ضمت ٭ جوالب
عزا او معا جياعا ٭ على وحشية خذلت خلوج ٭ وكان لها طلا طفل فضاعا ٭ فكرت تبتغيه
فصادفته ٭ على دمه ومصرعه السباعا ٭ النسور جمع نسر على خلاف القياس وهو خشب الرحل
والجوالب عروق الضرع والغزر بتقديم المعجمة على المهملة جمع غارز وهي من النوق القليلة اللبن
وعلى وحشية خبر كان وخذلت اي تاخرت والظاهر خذلت الولد وخلوج اختلج عنها ولدها
والسباع نصب بصادفته وقيل عليه صادفته قوله كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا ٭ اوله وتضحك مني
شيخة عبشمية ٭ منسوبة الى عبد شمس من تميم لان الشاعر كان في اسرهم قوله والوجه هو الاول
ليلائم الكلام سابقا ولاحقا قوله وفيما افاض عليهم اي ذكرهم النعمة في نجاتهم وفيما افاض قوله وان
يا شرو الرغب الاشر شدة البطر وهو المناسب ههنا لا ما ذكره الجوهري من تراد فيهما قوله او سقط
سقوطا عطف على قوله هلك لان الهوي سقوط بالغ في الاصل فاما ان يراد ما يؤول اليه وهو
الهلاك او السقوط الابلغ وهو الذي لا نهوض بعده قوله هوى من راس مرقبة ففتت تحتها
كبده ٭ وفي رواية فزلت رجله ويده من مراقي المكابدة قوله اي شي عجل بك عنهم على
سبيل الانكار لان الاستفهام على الحقيقة محال ورتب عليه قوله فانا قد فتنا اي عقب تقصيرك
فهو انكار ثم انه يتضمن انكار السبب الكامل وانكار اصل الفعل على حقيقته من بعد لان الجملة تقيضه
في نفسها فكيف من اولي العزم قوله وتنجزنا وعده قيل الافصح ما وعده وقيل العائد محذوف والبا
للظرفية اي وعد موسى في الطور وعندي ان الضمير المستتر راجع الى ما اي شوقا الى تنجز الموعود
ولم يذكر من وعد لانه كلمة ما البا للسببية اي شوقا الى كلام ربه والى تنجز الموعود ببيب الكلام من
الوعظة وتفصيل كل شي وجاز ان يكون بمعنى في اي الموعود في الطور قوله باباه قوله بهم اولا

اثري لان المخلفين لم يكونوا على اثره ولا بالقرب منه ولا انهم صاحبوا في الطور بعد والحاصل ان
المصنف حمل القوم على النقباء والتعجيل على تقدمه عليهم وقوله وزل عنه انه عزوجل ما وقت افعاله
لم يرد به انه كان قبل الميعاد ايضا كيف وقد قدم عليه قوله على الموعد المضروب ليتأتى التداخل بهذه
الرتبة بل التقدم يتضمن التقدم على وقت المكالمة لان وقتها بعد حضورهم فهو المراد وفيه ما يرد على
من زعم انهم لم يكونوا معه حال المكالمة وطلب الرؤية واما الحمل على ان القوم هم المخلفون كما في قوله
فتنا قومك وتغييرهم او لا على اثري بانهم بالقرب مني ينتظرونني كما نقله سلمه الله عن الامام فغير
ملائم للفظ الاثر ولا هو مطابق لتمهيد عذر العجلة ومن اين لصاحب هذا التأويل النقل بانهم كانوا
على القرب من الطور واما الثاني في قوله فانا قد فتنا فقد ارشدت الى حسن موقعها والمعرفة المعادة
عين الاولى اولم ينتهم وليل التغاير وقد قام على ان له ان يقول هي عين الاولى لان القوم
الجنس في الموضعين لكن المقصود منه اولا النقباء وثانيا المخلفون ومثله كثير في القرآن قوله
فكيف التوفيق لا يخفى منه ان وجه السؤال انه تعالى ذكر عند مجيئه انه فتن قومه وكان الفتن بعد
ذلك بايام وعليه ينطبق الجواب بانه جعل المرتقب كائنا او ما بدأ به السامري فتنة ومن توهم ان
الاشكال من وجود الفاء فاجاب بانا لانسلم ان من للابتداء بل بعدك ومن بعدك سواء فيصح
من بعدك ولو بعد عشرين سنة والفاء قد يفيد التعقيب التنبيه كما هو الظاهر بل التعقيب الاخبار
بالفتنة فللمنقول من لفظ المصنف وقوله انا قد فتنا دون اعادة الفاء قوله من اهل باجرما في
الحواشي قريب من مصر ونقل سلمه الله عنهما انها قرية من قرى موصل قوله من موطئ حيزوم
هو علم فرس جبرئيل ولم يعرف لانه جاء في الرواية انه عليه الصلوة والسلام نزل وهو راكب
رمكة قوله كالخور العجاجيل هو جمع العجول يعني العجل قوله اي فنسي موسى ان يطلبه ههنا فهو
على هذا من كلام السامري وعلى الثاني هو من كلام الله تعالى وعلى التقديرين الفاء فصيحة
اي فاعبدوه والزموا عبادته فقد نسي موسى او فاظهر النفاق وترك ما كان فيه من اسرار الكفر
قوله ومن يعجب فعلى انها الناصبة وفيه ضعف لانه بعد العلم قوله اي من قبل ان يقول
لهم السامري ما قال وقال الواحدي من قبل رجوع موسى والاول ابلغ وادل على توبيخهم
بالاعراض عن دليل العقل والسمع في انما يرون ولقد قال قوله فلم يتمالك صلته ان التي
اي لم يتماسك ولم يتلبث في الالقاء او لم يحفظ نفسه عن الالقاء والاول ابلغ قوله وكان اوقع
هو طويل الشعر عند الاوقع قوله ونحوهما الخضم والقضم في الحواشي قال ابوهريرة لبني مروان
اخضموا فسنقضم والله الموعد قوله فلت حين حل ميعاد الذهاب مع قوله فقال ان لهذا
شأنا ظاهره ان السامري عرف انه جبرئيل وان عدوله عن الاسم الى الرسول تذكير لتلك

الحالة

الحالة وان شأنه العظيم يقتضيه لتلك الحالة قوله ولعله لم يعرف انه جبرئيل جواب آخر ويحتمل ان
يكون المجموع جوابا بانه عرفه بتلك الصفات وان لم يعرف الخصوص قوله او حيثن من الفاعل الالاجي الى
الحرم قال المصنف عند ابي حنيفة رضي الله عنه من لزمه القتل في الحل فالتجأ الى الحرم لم يتعرض له
الا انه لا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يبايع حتى يضطر الى الخروج قوله ان وردت الماء فلا عباب
وان تفقدته فلا اباب اي الطبيعة اذا وردت الماء لا تنبه عبابا بل تجده ضحضاحا وان لم تجد فلا تطلب
لانه يعني الاب المرة من الاب وهو الطلب وقال الميداني فلا تستعد له من اب الشيء اذا تهيأ
يضرب للرجل يعرض من الشيء استغناء قوله قال الاعشى آتوى وقصر ليلة ليزودا فمضى واخلف
من قتيلة موعدا بعده وقضى لحاجته واصبح حبله خلقا وكان بحاله لن يكدا قصر ليله اي وجده
قصيرا رجاء ان يتزود فمضى الليل ووجد الموعد خلفا وليلة بالتاء في ديوان الاعشى خلاف نسخ
الكشاف وقتيلة اسم الحبيبة قوله القرآن من الاحراق اي لنحرقنه مشددا او مخففا مضموما كلاهما بمعنى
الاحراق ومن هذا الفعل ولم يرد اللفظ بدل عليه قوله بعد وعليه القراءة الثالثة فجعل القراءات آياتها
الى ثلث كما تقول في خاف زيد عمرا خوفت زيدا عمرا اي جعلت زيدا يخاف عمرا قوله كذلك وسع كل
شيء علما جعل علمه يسع كل شيء قوله وان هذا الذكر الذي آتيناك يشير الى وجه الربط بين السابق
واللاحق وفائدة هذه الخاتمة اعني قوله وكذلك نقص اي كما نقص هذا القصص العجيب الدال نجعله
وننسه منها على الاعجاز وعده ان يكثر معجزاته مثلا من قصص الانبياء وقوله وقد آتيناك من لدنا ذكرا
كان حقه من حيث الظاهر وقد آتيناك القرآن المشتمل على هذه القصة وامثالها بيانا لتحقيق
الوعد فقيل ذكرا على سبيل التفخيم وانه الجامع بين كونه ذكرا عظيما حقيقا بالتذكر والتفكر وقرآنا
كريما لكثير المنافع الدينية والدنيوية وفيه ارشاد الى ان فيه السعادة والنجاة لمن اقبل عليه اي
ارشاد والهلاك والشقاوة لمن اعرض ولم يصرح بالقسم الاول لانه فهم من السياق ومن كونه
ذكرا لانبياء وقد فخم شأنه بضمير المتكلم العظيم وقوله من لدنا فتدبر ذكر من لم يتذكر به ولم يبال بكونه
ذكرا ولم يرفع به راسا قوله تلك لا يصح ان يكون في ساء اسمه ضمير شيء بعينه وقوله وحكمه حكم بئس
حال نوعي الى علة الحكم قوله وذلك بعد ان يخرج من عهدة هذا الالام وهذا النصب اشارة الى
ان المعنى لا يساعد وان تحمل تصحيح اللفظ ومحله في التحقيق بان التقدير واخوتهم الوزر حال
كونه حملا لهم واي فائدة فيه والوزر ادل على الثقل من قيده ثم التقييد بلهم مع الاستغناء عنه وتقديمه
الذي لا يطابق المقام وحذف المفعول وبعد هذا كله لا يلائم ما سبق له الكلام ولا مبالغة في الوعيد
بذلك بعد ما تقدم وكذلك ما ذكره سلمه الله من ان المعنى واخوتهم حمل الوزر على انه تمييز واللام
في لهم للبيان لما ذكرنا من فوات فائدة المعنى وان البيان ان كان لاختصاص الحمل بهم فغنه غنية

وان كان لمحل الاخوان فلا كذلك طريق بيانه وان كان على ان هذا الوعيد لهم فليس موقعه قبل
يوم القيمة وان التناسب حينئذ وزرا ساالهم حملا على الوصف لا هكذا معترضا مؤكدا قوله ولان الملائكة
التوابين خبره بالمنزلة التي هم بها اي بالمنزلة التي لا تستقر بتلك المنزلة الا مثلهم وقوله من رب العزة
حال من المنزلة وموقع من موقعها في قوله عليه الصلوة والسلام انت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه في الحديث لا تحل لها عند اكثر البصريين لان الحال عن المجرور لا يتقدم عليه بخلاف لفظ الكشاف
وقوله واسرافيل منهم جملة اعتراضية وتقدير بالمنزلة التي هم متقلون من رب العزة بها ان كان
لا اظهار ان من اتصالية يصح والا فهو مفوت لطافة المعنى قوله وقد استرجح الله قول من يكون اشد
تنالا منهم هو لمبنى الاستقلال وجدان الشي قليلا وافادة التحقيق ان المعنى في هذا الترجيح انه يدل
على انه اعلم بفظاعة الامر وشدة العذاب قوله ونحوه قوله تعالى قال كم لبثتم في الارض عدد سنين
تقييد اللبث بالارض صريح في انه اللبث في الدنيا واما قوله وقيل المراد لبثهم في القبور ويعضده قوله
ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون فغدا ورد عليه اني يعضد وقد ذكر المصنف في آخر الروم ارادوا
لبثهم في الدنيا او في القبور او فيما بين فناء الدنيا الى البعث والجواب ان قوله تعالى لقد لبثتم في كتاب الله
الى يوم البعث صريح في انه اللبث في القبور وبه يرجح الوجه المشار اليه في الموضعين قوله ويجوز ان
يكون بدلا بعد بدل لان يوم ينفخ في الصور بدل وهذا بدل ثان وقيل وجه لانه حينئذ يكون قوله
ويسالونك الى قوله ولا امتا استطرادا عند ذكر الحشر وهو موقعه ويكون قوله يومئذ لا تنفع
الشفاعة بدلا ثانيا على الترقي وعلى الاول يكون منه الى قوله وكذلك انزلناه لا الى قصة آدم
مستطردا قوله لا مبيح له لا ينبيح له دعوكما يقال لا معصيا له اي لا يعصى ولا ظلم له اي لا ينظلم
واصله ان اختصاص الفعل بمتعلقه ثابت كما هو بالفاعل قوله المراد بالوجوه وجوه العصاة لقوله وقد
خاب من حمل ظلما اي وقد خابوا وخسروا الا انه عدل ليكون ابلغ وقيل الوجوه الاشراف اي خضع
الكفرة والظلم الشرك والجملة اعني وقد خاب حال لا معترضة لانها في مقابلة قوله وهو مؤمن
والظاهر مع المصنف والتقابل المعنوي كاف فان الاعتراض لا يتباعد من الحال قوله وكذلك عطف
على قوله كذلك نقص فيه ما يشير الى وجه النظم وان قوله كذلك نقص وصل بحديث موسى بقوله ما
انزلنا عليك القرآن لتشقى في اول السورة وهذا عود اليه على وجه اشد تفصيلا وقوله تعالى لذا استطاع
له ولما صرف في القرآن من الوعد والوعيد والاوامر والنواهي وغير ذلك وتنزيه لذاته المتعالية ان لا
يكون انزال قرآنه الكريم منتهيا الى غاية الكمالية من تنبيه لترك من انزل عليهم المعاصي ولتعلمهم
العظائم ففيه تعجيب واستدعاء للاقبال عليه وعلى تعظيمه وفي الوصف بالملكية ما يدل على ان قوارع
القرآن بيانات الهية تتضمن صلاح الدارين لا يحيد عنه الا مخذول هالك وفيما تلاه اشارة وما تضمنه من

الوعد والوعيد حق كله لا يحوم حول حماه الباطل بوجه وان المحق من اقبل عليه بشراشره وان المبطل
من اعرض من تدبر زواجره وهو تمهيد لوصل النهي عن العجلة به فان من حق الاقبال ترك ذلك وكذلك
من حق تعظيمه قوله ليكونوا بحيث يراد منهم ترك المعاصي او فعل الخير تفسير لقوله لعلهم يتقون او يحدث
لهم ذكرا واشار بقوله والذكر كما ذكرنا الى ما مر في تفسير قوله واقم الصلوة لذكري واو للتنويع وان مدار
الامر على التخلية والتحلية وهو صحيح على اصل السنة ايضا ولكن الاولى الحمل على ارادة تعالى ذلك بل معناه بحيث
يحق لو اراده مريد قوله فاليوم اشرب غير مستحقب ٭ اثما من الله ولا واغل ٭ هو لامرئ القيس وقبله
حلت لي الخمر وكنت امرأ ٭ من شربها في شغل شاغل ٭ كان قد حلف ان لا يشرب حتى يدرك ثاره
من بني اسد فلما وقع ببعضهم وقال هذه المقالة اظهارا لادراك الثار قوله ولما يعرف عليه عباده
قال سلمه الله في الاساس صرفه في عمالة فتصرف فيها وليس فيه ولا في الصحاح صرفه عليه ولعله ضمنه معنى
الاستيلاء اي يجبر عباده عليه تصريفا قوله ولما ذكر القرآن وانزاله قال على سبيل الاستطراد افاد سلمه
الله انه عطف على قوله فتعالى الله لما فيه من انه التعجب وما سبق من انه لاستدعاء الاقبال وهو
كلام حسن قد لوح الى وجه حسنه من قبل قوله تقدم الكلف الى فلان الزغب قدمت اليه بكذا المرة
قبل وقت الحاجة الى الفعل اي قبل ان يدهم الامر قوله مخالفته مفعوله المطلق قوله بعده مخالفتهم
وهو مع قوله ولم يلتفت الى الوعيد كالايلتفتون بيان الوجه الجامع في العطف وحسنه وقوله كانه يقول
ان اساس بني آدم [illegible] بيان لفائدة هذا العطف وسوق هذه القصة وقال سلمه الله ضرب
حديث آدم مثلا للنسيان وترك العزيمة وهذا اشبه وانسب باصول الزيدية واحسن موقعا في
جلب حديث الخاتم وآدم عليهما الصلوة والسلام قوله لم يبين ما الوصية من عني به اي لعنتم قوله
وذلك معصوبرابس الرجل النهاية قال عتبة بن ربيعة ارجعوا ولا تقاتلوا واعصبوها برأسي يريد
السبة التي تلحقهم بترك الحرب اي انسبوها الي وان كانت ذميمة اقول كان قد اشار الى الانصراف
من بدر حيث سلم العير فابى ذلك ابوجهل قوله قعت الواو لم توضع لتكون ثابتة حاصله ان الواو
ليس حكمها حكم لفظان لانها نائبة من كل عامل لا عن خصوص ان يتعلق بامتناع توارد حرفين
بمكان علا واحدا وكذلك لم توضع للتحقيق خاصة تتعلق بامتناع اجتماع حرفين لمعنى واحد تحقيقه ليس
حكم الواو في افادة الحل والتحقيق حكم ان هذا او الشكر وصورة الدخول وقد زال وانما المعنى فلا تجمع
منه قوله الشبع والري والكسوة والكن غير ترتيب النظم يشير ان الاصل المألوف في الذكر هو على هذا
الترتيب وانما عدل الى المنزل تنبيها على ان الاولين اعني الشبع والكسوة اصلان وان الاخرين متممان
على الترتيب فالامتنان على هذا الوجه اظهر ولهذا فرق بين القرينتين بتقليل اولا ان لك وثانيا
انك ولعله روعي مناسبة الشبع والكسوة فحمل لباس الاثري الى قوله فاكنت عظام امرئ ما كان

يشبع طايره والنطا والفحى فيهما من واد واحد قوله وشوس يدعو مخلصا رب الفلق * تمامه سرا وقد اون
تاون العقق * فى الزرب لو يمضغ شريا ما بصق * هو من ارجوزة روبة المشهورة اونت العير اى آن
ومنع حملها او انتفت بالحمل وصار بطنها كالاون وهو الخرج وهذا اولى والعقق جمع عقوق وهى الحامل
اذا عظم بطنها من شرب الماء قال صلاة الله يصف قانصا يخفى شخصه ويخفت صوته حتى انه لو مضغ حنظلة
ما بصق خوفا من ان يحسه الصيد وينفر قوله كقوله اجوس لها يا ابن ابى كباش * تمامه فما لها الليلة من
انفاش * غير السرى وسائق نجاش * اسمر مثل الحية الخشخاش * اى احد لها السيع الجد انتشير قوله
دليل على زلة الجن ظاهر واما على زلة العامة ففى عدة ثالثة بالملك الدايم قوله ضمن انزلنا انسيح
القرآن اما ان يكون تفسيرا للهدى بالقرآن واما لانه تبنا وله شاملا اولا لانه اعظم الهدى وعلى الوجهين
لو خلا فيه المناسبة مع قوله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وايضا انه لو خلا فيه مناسبة الشقاء الحديث
الجنة فى اول قصة آدم وعصيانه وغوايته فى الدنيا فى آخرها قوله فاعل لم يهد الجملة بعده وذلك لان
كم لا يكون فاعلا ولا مفعولا لفعل سابق وذكر فى الم السجدة مع هذا الوجه ان الفاعل ما دل عليه كم
اى كثرة اهلاكنا وهذا اشبه قول من قال ان كم اهلكنا منتصب للفاعل واما اذا كان فيه ضمير الله
فيكون المعنى اولم يبين لهم مضمون هذا الكلام كما مر فى سورة الاعراف قوله وذلك ان افضل الذكر
ما كان بالليل تعليل لتقديم آناء الليل واطراف النهار اما الاول فظاهر واما الثانى فلان طرفى النهار مبدا
الليل ومنتهاه فحكمه حكمه والمع قوله على التكرار يتعلق بصلوة الفجر فقط لقوله كما اختصت اى صلوة
الفجر ولان المغرب لم يدخل فى غير اطراف النهار على ما ذكره وان كان لقائل ان يدخلها فى آناء الليل
ايضا قوله ظهرا بها مثل ظهور الترسان * اوله وتهمهين فدفدين مرتين * وبعده جبتهما بالسمت لا
بالنعتين * الفدفد الارض المستوية والمرت المفازة التى لا نبات بها اى قطعتهما ولم نعت لى الامرة
واحدة والاشبه بعث واحد لا بنعتين يتميز كل واحد من المهمهين من الآخر يصف نفسه بالفطانة
والخبرة فى سلوك المفاوز بالجرأة على اقدام المهاول قوله كانه قال الى الذى متعنا به وهو اصناف
بعضهم هو مفعول متعنا اظهره ليتبين ان قوله منهم واقع موقع المفعول قوله على الذم قيل التام يا باه
لان المعنى ان النفوس مجبولة على النظر اليها راغبة فيها حق الرغبة فلا يلايم ذلك تحقير الشان اقول
وهو ممنوع كل المنع لان فى اضافة الزهرة الى الحيوة الدنيا كل الذم وان ما فى النفوس من الرغبة
مقتضى الشهوة وانما العقل المكحل بنور الهدى هو الذى يحقرها ويزدريها وهو اقل نفسا من الكحل قوله
وعلى تضمين متعنا معنى خولنا من حسن الترتيب فعلى هذا يكون الباقى بالنسبة اى الى المال
الذى اعطيناه به على سبيل التمتيع اصنافا من الكفرة زهرة الحيوة الدنيا والظاهر انه لا ينافى كونه
صلة التمتيع فمعناه باقى قوله وعلى ابدال من محل الجار والمجرور يحتمل ان يريد الجمع متعنا وان يريد به

قال ابن

قال ابن الحاجب وهو ضعيف لانه لا يقال مررت بزيد اخاك ولان الابدال من الضمير العايد الى
الموصول ونحوه مما اختلف فى جوازه اقول وليس نظير قوله تعالى دينا قيما فى الابدال من صراط مستقيم
لان هدانى بمنزلة يعلق النصب هنالك بخلاف المذو والتمتيع ههنا قوله وشارتهم الشارة الهيئة
يقال فلان حسن الشارة حلو الاشارة ورجل صير شير حسن الصورة والشارة وفى الصحاح
الشارة الهيئة الحسنة قوله او ما رزقه من نعمة الاسلام والنبوة هذا انسب بهذا المقام قوله وعن
عبد الله بن قسيط عن رافع فى الكتاب عن ابى رافع مولى رسول الله وانما روى عنه يزيد بن
عبد الله بن قسيط لا ابوه قوله لا قرضته الا برهن قال العلامة هذا دعا كما تقول لا رحمه الله كانه
قال لا كان اقراضى اياه الا برهن ولو جعل حاكيا لما قدر انه يقوله بعد اقراضه مبالغة لكان اشبه
قوله كان الله فى علمه هو كناية عن كونه كفيا لمن من الله بحسن الحيوة الطيبة قوله اى كل واحد
منا ومنكم متربص * انما انه خاتمة شريفة ناظرة الى الفاتحة وانه ادلاح ان القرآن انزل لتحمل تعب
الابلاغ ولا تنهك نفسك فحيث بلغت وبلغت حق جهدك فلا عليك وعليك بالاقبال
على طاعتك قدر طاقتك وامر اهلك وهم امتك المتقون بذلك ودع الذين لا ينجع فيهم الانذار
من قبله ومن بعده فانه تذكرة لمن يخشى وسيندم المخالف حين لا ينفعه الندم * تمت السورة والله الحمد والمنة
والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه ما اتبع صدور للاصطبار برحمته سورة
الانبياء عليهم الصلوة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم قوله اللام لا يخلو من ان يكون صلة
لاقترب على معنى اقترب من الناس لان معنى الاختصاص وابتداء الغاية كليهما مستقيم ويحصل به
الغرض واما اذا جعلت تاكيدا للاضافة فالاصل اقترب حساب الناس لان المقترب منه معلوم ثم اقترب
للناس الحساب على انه ظرف مستقر متقدم لانه يحتاج الى مضاف مقدر حذف لان المتاخر مفسره فلا
وجه لاثبته وفى التقديم والتصريح باللام وتوقف الحساب كما لبثت فى الاصل ثم اقترب للناس حسابهم
فصارت اللام مؤكدة لمعنى الاختصاص الاضافى لا انها لمجرد التاكيد كما فى لا اباله وما نحن فيه الظرف
من نحو فيك زيد راغب قوله لا ينفى فيه المستقر لعله اراد به مطلق الظرف مجازا فان الظاهر ان
متعلق الجار مذكور فى المثال ولو قدر فى الاول على ما توهم لكان من جنس المذكور ايضا واذا جاز ان
يطلق المستقر على ما ليس بظرف اصلا تجوزا فهذا اجوز قال فى قوله تعالى وكان بين ذلك قواما جائز
ان يكونا خبرين معا وان يجعل بين ذلك لغوا وقواما مستقرا قوله وهذا الوجه اوجب لما فيه من
المبالغة والنكت قوله بعثت فى نسم الساعة ان كادت لتسبقنى اى حين ابتدأت واقبلت اوائلها
واصله من نسم الريح وهو اولها حين تقبل بلين قبل ان تشتد قوله وفى خطبة بعض المتقدمين هو عتبة
بن غزوان رضى الله عنه صحابى شهد المشاهد كلها وفى خطبته بعد الحمد والصلوة اما بعد فان الدنيا اذنت

بجرم وقت حذا وانما بقى منها صبابة كصبابة الاناء وانتم منتقلون عنها الى دار لا زوال لها فانتقلوا منها
بخير ما بحضرتكم حذا اي خفيفة السير سريعة قوله على معنى انهم غافلون عن حسابهم اراد ان حالهم المستمرة
الغفلة عن مقتضى الادلة العقلية ثم اذا عاضدتها الادلة السمعية وارشدوا الطريق النظر اعرضوا وفيه بيان
فائدة ايراد الاول جملة ظرفية لما في حرف الظرف من الدلالة على التمكن وايراد الثاني وصفا مستقلا والا
على نوع تجدد ومنه يظهر ضعف الحمل على ان الظرفية حال قوله وقراءتهم عطف على قوله وصيغتهم
بالغفلة قوله واذا قرعت لهم العصا في المثل ان العصا قرعت لذي الحلم قال جار الله كان فاني الكرب
اذا علا سنه خوف فاذا زاغ في حكمه قرعت له العصا او قعقع له الشن فيفطن فيستوي الحكم يضرب مثلا
في التنبيه ولهذا قال الحجاج مثلي لا يقرع له العصا ولا يقعقع له بالشنان قال الميداني اول من قرعت له
عمرو بن مالك الكناني قوله قلت ومعناه وبالغوا في اخفائها واجعلوها بحيث لا يفطن احد لتناجيهم
فعلى الاول الاسرار واقع على نفس تناجيهم اي القول وعلى الثاني على نفس الحديث اعني التناجي وهذا
اظهر واحسن موقعا قوله او جاء على لغة من قال اكلوني البراغيث قيل هي لغة ازدشنوه الحي العلاني
يشوش اول الامر ان الفاعل متعدد كالحبث الثاني نحو قد قامت هند ولما اريد بالاكل الاستيلا
والظلم وهو من فعل العقلاء شبه ذلك بالحاق علامتهم به واول من قاله ابو عمرو الهذلي قوله والمعنى
وهو لا اسروا النجوى ح وضعه ان يبين التقديم والتقدير وهو اشارة الى الذين ظلموا ثم رجع الى اصل الكلام
في قوله فوضع المظهر وهو الذين ظلموا موضع المضمر العائد الى الناس ولم يرد ان المظهر وضع موضعه هو لا
فانه مظهر ايضا ولا معنى له قوله فلذلك قالوا على سبيل الانكار اي لما اعتقدوه من ان معجزة البشر سحر
وان صاحبها ساحر واشار الى ان حق الكلام ان يقال هل هذا الا معجزة ساحر ثم يرتب عليه الانكار
لكن لما كان ان ارتكزوا عندهم من ان مدعي الرسالة من البشر ساحر وان معجزته سحر وضع المنزل
موضعه ليكون ابلغ وابلغ قوله وعلل النصوبة هي في الاصل صفة الحبالة او الشبكة تجرى مجرى الاسماء
كالدابة قوله ويجوز ان يسروا بجوابهم ثم يقولوا لهذا الوجه لا يساعده النظم ولا يناسب المبالغة في قوله
واسروا النجوى الذين ظلموا ولا في قوله افتاتون السحر قوله فكان اكد في بيان الاطلاع على نجواهم
لانه بمنزلة ان يقول يعلم هذا الضرب وما هو اعلى من ذلك وادنى منه قوله ولكن يجيء بالتوكيد تارة
وبالاكد اخرى اي نظرا الى نفس التركيب لان التركيب وزيادته يعتبران كذلك واما تطبيقه لمقتضى
المقام فضروري للبليغ من الكلام فضلا عن المعجز فلا يتوهم ان العدول من الاكد الى التوكيد اختلاف
وقصور وقوله على ان اسلوب تلك الاية هو الوجه الحقيقي والتحقيق ان بين السر والقول عموما وخصوصا
من وجه والمناسب في هذا المقام تعميم القول ليشمل جهره وسره والاخفى لما حكى عنهم المبالغة في الاخفا
اثبت العلم به على اكد وجه وجيء بالعام المتناول له تناولا اوليا للنكتة المذكورة والموافق هنالك

نعيم

تعميم السر ليتناول مقالتهم المحكية وكيدهم ويتناول باطن امر نبيه عليه الصلوة والسلام وبراءة ساحته
من تهمتهم فيفيد ما سيق له الكلام من رد ما بهتوه به وهجا فيه الوعيد البالغ ولهذا تمم المديح بقوله
انه كان غفورا رحيما ولو قيل يعلم القول لكان عن المقصود بمعزل وذلك بان يقصد تنوير الوصف
المتضمن لما ذكر اجمع من غير قصد الى ان يتناول القول تناولا اوليا لان الاختصاص بالقول
وحده غير ملايم على ما حقق وفي قول المصنف لقوله عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة وقوله في
تفسير هذه الاية يعلم كل ما في السموات والارض نظر الى ما ذكر من عموم السر للقول وغيره ومنه ظهر ان
بنا كلام المصنف ليس على ان اللام للعهد وقد تقدم المعهود وههنا بخلاف ثمة فيعترض بان العهد
يزيل كونه اوكد والجنس لا يؤثر تقدم المعهود وفيه غلط في الترتيب قوله اضربوا عن قولهم هو سحر مع
قوله وهكذا الباطل لجلج اشارة الى انه تعالى حكى مقالتهم على وجهها فلا نظر فيها الى تدرج بل دل
بذلك على كونهم متحيرين خابطين خبط عشواء وقوله بل قالوا اضرب من قالوا المضمر في قوله بل هذا الا
بشر او من قوله واسروا على الوجهين والتصريح بالقول لبعد العهد بخلاف ما تلاه قوله ويجوز ان يكون
تنزيلا من الله سبحانه معادل للوجه الاول في ان التدرج ملحوظ وانه ابتداء اخبار من الله تعالى عنهم
لا حكاية قولهم ووجهه ان قولهم انه سحر اقرب من الثاني فقد يقال ان من البيان لسحرا الا ان تخاليط
الكلام التي لا تنضبط لا شبه لها بوجه بالنظم الانيق الذي ابكم كل منطيق ثم ادعاء انها مع كونها
تخاليط مفتريات ابعد وابعد لان النظم بصورته ومادته من اتم القواطع دلالة على الصدق كيف
وقد انضم اليه ان القائل علم عندهم في الامانة والصدق والاخير هذيان البرسمين لانهم اعرف
الناس بالتمييز بين المنظوم والمنثور طبعا وبين ما يساق له الشعر وما سيق له هذا الكلام الذي لا شبه
بليغا خطبهم فضلا من ذلك وبين مخترعات الشعر ومختارات النثر هذا فيما يرجع الى الصورة وحدها ثم
اذا جئت الى المادة وتركب الشعر من المخيلات والكلام النازل التي يهتدي اليها الاجلاف وهذا من اليقينيات
العقدية والاذعانيات العملية التي عليها مدار المعاد والمعاش وبها يتفاضل الاشراف فاظهر واظهر هذا
والقائل ممن لا ينتحل له الشعر وان اراده خالطوه وذاقوه اربعين سنة وقال الراغب انما ذكر
لاشتهار الشعر عندهم بالكاذب بالطبع اقول لكانه قيل بل هو ذو افتراءات كثيرة وفي التدرج منه
الى الشعر عكس ما في النظم لطيفة يذكر هنالك ان شاء الله تعالى لا هذا الوجه ابلغ في الرد عليهم واظهار
تخبطهم لكن الاول وفق الظاهر قوله فليأتنا باية كما ارسل الاولون كناية في هذا المقام وقوله فيها
بعد لا فرق بيني في اداء اصل المقصود الا ان الكناية ابلغ كما بين في موضعه وفائدة العدول بعد
حسن الكناية تحقيق كونها اية مسلمة بمثلها تثبت الرسالة لا ينازع فيها وترتب المقصود عليها وما يحتج
الحمل على انه حكاية اقوالهم المضطربة بهذه الحكاية لانهم منعوا اولا ان يكون الرسول بشرا وثنوا التقول

قوله ان ارسال الرسل [illegible]

به وبنوا عليه ما بنوا ثم سلفوا ان الاولين كانوا ذوي آيات فطالبوه بالاتيان بجنس ما اتوا به منها وعلى
الثاني يحمل على انه تنزل منهم والعدول الى الكناية للتحقيق تنزلا عن شأوهم قوله فيه انهم اعتى من
الذين اقترحوا على انبيائهم وذلك ان قوله فهم لا يؤمنون ايضا اصل الكلام حتى يكونوا اسوتهم
فلما ادخلت همزة الانكار والاستبعاد ايما الى ان السابقين لم يؤمنوا فكيف وهؤلاء ارسخ قدما في
العناد منهم لزم انهم اعتى واكثف قوله فلا يكاذبونهم فيما هم فيه رد لرسول الله اي فلا يكذب اهل الكتاب
مع المشركين لاجل رسول الله لا اثباتا ولا نفيا فيما هم فيه رد يتعاون بعضهم بعضا وهو عداوة الرسول
ودفع ما يثبت به مقالته وجه ما فلو صح قولهم لا يكون الرسول بشرا لو افقا ليبينوه لهم وصد توهم فيه
ولو كان مما بنيه من كونه بشرا رسولا كذبا لكانوا اول مكذب من هذا الوجه وحذف صلة رد لظهوره
كما في قوله تعالى ارسله معي ردا يصدقني قوله وصدقني سن بكره الميداني البكر الفتي من الابل يضرب مثلا
في الصدق واصله ان رجلا ساوم آخر في بكر فقال ما سنه قال صاحبه بازل ثم نفر البكر فقال هيع هيع هيع
وهي كلمة يسكن بها صغار الابل فقال المشتري عند ذلك بهذه المقالة اي صدقني سن بكره او صدقني
خبر سنه فحذف المضاف وبروى سن بالرفع جعل الصدق للسن توسعا قوله فيه شرفكم وصيتكم لانه نبيكم
ونزل على نبي منكم تشرفون بشرفه وتشتهرون بشهرته لانكم حملته والمرجع في جميع فائدة واطلاق الذكر
على الشرف والصيت مجاز والذكر بمعنى التذكرة والوعظ او فيه ما يحصل به الذكر اي الثناء الحسن وحسن
الاحدوثة من مكارم الاخلاق اطلاقا لاسم المسبب على السبب قوله بعث الله اليهم نبيا قيل ان الشيخ المؤدي
هو موسى بن ميشا قوله وهي الرقة اي بطلان النعمة واثبت باعتبار الخبر وقوله تلك مرفوع او منصوب القاعدة
تقتضي تعيين الرفع لان باب ضرب موسى عيسى وافضل منك افضل منى الآن المعنف لا يلتفت
الى ذلك فلذلك جوز في قوله وما كان دعويهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا الوجهين ايضا قوله جامعين
لمماثلة الحصيد والخمود ظاهر لفظه ان الخمود عطف على المضاف لا المضاف اليه اعني الحصيد والانسب بالحاح
ولم يرد ان الاستعارة في جامعين بل نظر الى ان المثل مراد في الاول لافراده حصيدا ولهذا فسره بمثل
الحصيد وفي الثاني لا يحتاج اليه وقوله جامعين لكذا تحقيق رجوع المفعول الى انه مسند الى المفعول
الاول وهو كالواحد في هذا سواء كان في حكم الواحد حقيقة كلو حامض او لا كعالم شجاع قوله وان الحكمة
صارفة عنه والا فانا قادر على اتخاذه هذا ابنا على اصلهم وقد سبق تحقيقه بما من اعادته غني وانه لا
يمكن ان يوصف تعالى بانه لاه ولا ان يفعل فعلا يكون به لاهيا وانما اتخاذ اللهو فلا ينافي الحكمة
فتذكر وقوله ان كنت فاعلين يدل على ان ان شرطية وهو الظاهر من هذا السياق وحمل اللهو على حاصل
ايضا لقوله وما بينهما لاعبين ولان نفي الولد يجيء صريحا ثم ان قوله وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما الآيات لاثبات امر النبوة ونفي تلك المطاعن السابقة على ما ذكره الامام وهو الحق لانه قد

تكرر

تكرر في الكتاب العزيز ان الحكمة في خلق السماء والارض وما بينهما العبادة والمعرفة وجزاء من قام بها
ومن لم يقم ومن بينهم ذلك الا بانزال الكتب وارسال الرسل فمنكر الرسالة جاعل خلق السماء والارض
لعبا تعالى خالقهما وخالق كل شيء عنه ومن كل نقص ومنكر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بجعل اظهار
المعجز على يديه من باب العبث واللعب ففيه اثبات نبوته وفساد تلك المطاعن كلها ثم الظاهر عندي
في تفسير الآية والله اعلم ان معناه لو اردنا اتخاذ لهو كان اتخاذ لهو من جهتنا اي لهوا الهيا اي حكمة
الحد تقوما لهو امن جهتكم وهذا عين الجد والحكمة فهو في معنى لو اردناه لا امتنع وتفسيره بالقدرة كما ذكره
جار الله غير بين وقوله ان كنا فاعلين كالتكرير لذلك المعنى مبالغة في الامتناع اي ان كنا مما يليق
ان يوصف بفعله باللهو فهكذا يكون فعلنا ولو حمل على النفي ليكون تصريحا بنتيجة السابق كما عليه جمهور
المفسرين لكان حسنا بالغا قوله كانه قال سبحانا ان نتخذ بل من عادتنا اخذ الشيء من سباق
المبالغة السابقة كما سلفت الاشارة اليه وان مقام العظمة والكبرياء كما يدل عليه صيغة الواحد المطاع
يقتضي ذلك وكذلك هذا الاجراء على هذا الاسلوب قوله سا ترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا
وجه بان صيغ المستقبل فيه اشمام النفي فما في الآية اضعف منه ماخذا لان المعنى ليس على خصوص
المستقبل ولهذا قال بل من عادتنا قوله قد آذنت بالاضراب عما قبلها فيه ان هذا ادخل في الانكار
من ان منهم في النبوة وقد طبق به المفصل حيث ذكر عقيب قوله انه مالك السموات والارض ومن فيهن ينفي
العبادة منهم احيانا اذ نبأ بان المراد معرفته به وبصفاته يزداد في عبادته وطلب مرضاته ففيه ادماج
طباق وتكيس مع التصريح بانه ادخل في الانكار والآيات على برهانه قوله وصف نسبتها الى الارض
الايذان بانها الاصنام التي تعبد في الارض فيه ايماء الى التقابل بين عابديها ومن عنده تعالى لا يستكبر
عن عبادته فانهم قوله فيه افادة معنى الخصوصية الداعي الى ترجيحه على التقوى انه يتيح للابداء اولا
من ان الالهية لا تتضح دون القدرة على الانشار ولا وجه لتجويز كونه فصلا قوله لان لو بمنزلة ان
في ان الكلام معه موجب اراد ان ما فيه من الامتناع لا يجعله بالنفي الصريح كيف ويخوالي وامتنع
وانتفى فانه موضوع للنفي لم يجز ذلك المجرى والما انه موجب لان الوضع بحض للازمة وتقرير ان انتفا
لازم للتعدد من غير اعتبار الزمان الماضي فقط فكلام صحيح لكنه لا يصلح لايضاح معنى المصنف
ثم البدل والاستثناء في الآية ممتنعان معنى لانه اذ ذاك لا يفيد ما سيق له الكلام من انتفاء التعدد
ويؤدي الى ان كون الآلهة بحيث لا يدخل في عدادهم الاله الحق مفض الى الفساد فنفي الفساد يدل
على دخوله فيهم واما قوله وذلك لان اعم العام يصح نفيه ولا يصح ايجابه ففيه اشارة الى ان البدل
مبني على المنع ورفعه انما يجوز في استثناء حيث يجوز الاكتفاء به وحده كقولك ما جاء احد الا زيد وما
جاء الا زيد وحيث لا نفي فلا تفريغ فلا بدل ايضا قوله والمعنى لو كان يتولاهما ويدبر امرهما فيه اشارة

الى انه لما ابطل الآلهة الارضية اى بالبرهان الذى يبطل التعدد من اصله وهو وجه اتصاله بما قبله **قوله** وفيه دلالة على امرين اما دلالته على الاول اعنى وحدة المدبر فلانه نفى التعدد فيهما ومعلوم انه ليس على سبيل الاستواء بل معناه التمكن البالغ من التصرف والتدبير ولانه مع الالة فاقيل ان نفى التعدد ليس فيه توحيد التدبير وعدمه ليس بشئ وكذلك ما قيل من انه لا يلزم نفى الاثنين والواحد لانه نفى الالهة المغايرين التواحد فى التشخص على انه طويق به قوله ام اتخذوا آلهة من الارض وقيام اللازمة كاف فى نفى الواحد والاثنين ايضا واما الثانى فلما سلف من انه اسم لا يتبع الاعلى المعبود بحق **قوله** قلت لعلمنا ان الرعية تنسد لا يخفى ان هذا المطلب الذى هو من اجل العلوم الالهية شانا لا يثبت بمثل هذه الاقناعيات المبنية على الشهرة والعادة بل تحقيقه ان شرح اسم الاله هو الواجب الوجود لذاته الحى العالم المريد القادر الخالق المدبر فعنيه انه خارج من الممكنات مرجحا بالايجاد وهذا مسلم بين الكل وبرهان بل قريب من الفطرى والآية تدل على ان هذا المرجح لا يجوز تعدده اذ لا يخلو المتعددان بالنسبة الى المرجح اعنى الممكن الفائض عليه الوجود من ان يستقلا او يتعاونا او يختص بكل بعض والكل محال يوجب ان لا يكون المرجح مرجحا وفيه فساد السماء والارض وخروجهما من انتظام المشاهد وسيجئ هذا المعنى مبرهنا مشروحا فى تفسير قوله تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ان شاء الله تعالى فهو الحق الاحق به وهنالك يتبين ان المصنف حاد عن سواء المذهب كما ان المتكلم تعرض فى تحقيق هذا المطلب **قوله** ولان هذه الافعال يعنى خلق السماء والارض وما بينهما محتاجة الى تلك الذات المتميزة بتلك الصفات فيه ان للنازع ان يسلم الاحتياج الى تلك الصفات الكوامل والتميز بها حتى يتفرع مثل هذه الافعال اما انها صفات لا تمكن المشاركة فيها ففيه البحث وما ذكرتم ما يوجب امتناعها **قوله** حان قتل عمرو بن سعيد الاشدق هو عمرو بن ابى العاص كان قد خرج على عبد الملك وعمرو يلى بعده وكتب بذلك كتابا ثم غدر به عبد الملك وقتله وفيه قيل غدرتم بعمرو وآل مروان ضلة ومثلكم يبنى البيوت على الغدر والشدق بالتحريك سعة الشدق جانب الفم يقال خطيب اشدق بين الشدق **قوله** ولكن لا يجتمع فحلان فى شول الشول النوق التى قل لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة على غير قياس **قوله** كرر ام اتخذوا استفظاعا لشانهم اقول انكر الالهة الارضية اولا لظهور فسادهم ثم اقام الحجة على امتناع الآلهة مطلقا وبنى عليها الانكار ونفى ان يكون لهم حجة عقلية او سمعية وفيه نفى ان تتخذ الملائكة اربابا وتمهيد لنفى ان يكونوا اولاده تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا **قوله** هذا ذكر من معى وذكر من قبلى اشارة الى نفى السمعية بل اثباتها بالعكس ثم قال وقوله بل اكثرهم لا يعلمون جعل اشارة الى نفى العقلية والاشبه ان نفى العقلية قد سبق وهذا اضراب بيان ان الاحتجاج عليهم لا ينفع لفقدهم التمييز بين الحق والباطل وفى قوله هذا ذكر من معى وذكر من

قبلى

قبلى تمهيد لما يذكره من قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول **قوله** على توسيط التوكيد بين السبب والسبب فيه اشارة الى ان المقصود توكيد الربط بينهما ولهذا قال والمعنى ان اعراضهم بسبب الجهل اى حاصل كائن بسببه ثم قال هو الحق توكيدا لهذه الجملة لا انه خبر لقوله اعراضهم وانما قدر كذلك ليدفع ما يتوهم انه توكيد مضمون جملة واحدة وههنا قوله بل اكثرهم لا يعلمون جملة وقوله فهم معرضون جملة اخرى بالرجوع الى كلام واحد **قوله** وهذه الآية مقررة اى قوله وما ارسلنا قبلك من رسول وقوله نزلت فى خزاعة اى قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا **قوله** اى يتوقعون من آثار صنيعه لان الشفق هو التشر الرقيق ونحوه قولهم لقاحان سوداوان قيل تمامه عند محلم والظاهر انه لم يقصد قصد البيت وتغيير النسخة الى قوله بدل قولهم غير محتاج اليه قال الجوهرى وقولهم لقاحان سوداوان كما قالوا قطيعان لانهم يقولون لقاح واحدة كما قالوا قطيع واحد واللقاح قيل جمع لقوح كقلاص فى قلوص وهى الحلوب وقيل جمع لقحة بالكسر وهى الحامل **قوله** فان قلت متى رأوهما رتقا اى متى علموا كذلك لا عاينوهما فان قوله ان السموات والارض كانتا رتقا يدل على انها من الرؤية التى تقتضى المفعولين واجاب بوجهين احدهما ان الاخبار عن ذلك فى القرآن المعجز يقوم مقام رؤيتهم عيانا فى افادة العلم بمضمون الخبر والاستدلال بايجادهما كذا منفوقتين مسبوقتين بالرتق كما قال اولا وانما ذكر ذلك لمطابقة الوجود وكما لا مدخل لدخل فى قوله تعالى ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين بان خلقها مسلم اما فى ساعة او يومين فلا كذلك فيما نحن فيه فانكار الاشراك المستفاد من انفعالهم النظر فى فتق السماء والارض لا يتوقف على صدق القرآن ودلالته على ان مضمونه صدق حتى يقال لا ارتياب فى بعد الاستدلال اذ ذاك لانهم اذا استدلوا بان القرآن حق فاى حاجة الى العلم بالفتق بعد الرتق فى الاستدلال فان علم التوحيد والتنزيه فيه اشد سطوعا من ذلك ان المتوقف عليه ان هذا الفتق الكافى فى الاستدلال مسبوق بالرتق نظرا الى مطابقة الوجود واظهار المنة والجواب الثانى ينادى على ذلك فانه جعل فيه التخصيص باحد الجائزين للافتقار الى القديم الموصوف بصفات الكمال منزلة سبقه بحقيقته تنبيها على قيام الاستدلال بذلك وحده وعلى هذا هو قريب من اسلوب حقيقة فى الركبة ومعنى كانتا رتقا ففتقناهما خصص الفتق بالوجود مع استوائهما اعنى الرتق والفتق فى التقدير فالفتق المحقق مسبوق بالرتق المقدر البتة ومنه ظهر ان المذكور فى تهذيب الكشاف من ان نتيجة هذا الكلام اى قوله كلاهما جائز فى العقل الى الآخر العلم باثبات الصانع انما اثبات انهما رتقا كانتا فلا يلزم والسؤال عليه وفى كلام جبار الفوائد من نحوه غير قادح والله اعلم وقال بعضهم الرتق العدم والفتق الايجاد لان العدم نفى محض فليس فيه ذوات متميزة فاذا وجدت الحقائق فقد تميزت وهو الفتق وهو كلام حسن يبنى التجوز فيه على وجه آخر ويكون للكيفية اذ ذاك مدخل

في الاستدلال قوله ومن هذا النحو من في قوله عليه الصلوة والسلام ما انا من دد ولا الدد مني ذكره في
اوايل سورة النسا وان من اتصالية على نحو فاني لست منك ولست مني وقيل معناه ما انا باللهو
ولا اللهو بعض مني كاحد الوجهين في قوله آلهة من الارض ولا تخرجها من الاتصالية وقد بين حقيقتها
هنالك قوله كراهة ان تميد بهم قد سلف معي انه بيان للمعنى لا ان هنالك اضمارا البتة ولهذا كان
مذهب الكوفيين ضعيفا بالرد وما ذكره صاحب الانتصاف من ان الاولى ان يكون من باب اعددت
الخشبة ان يميل الحائط اي لادعامه اياه اذا مال فذكر الميل عناية بشانه ولانه السبب في الادعام
راجع الى ما ذكرناه ولا مخالف له اما رده قول العلامة بان مكروه الله تعالى ان يقع والمشاهدة بخلافه
فكم من زلزلة لمادت الارض فليس بالوجه لان ميدودة الارض غير كائنة البتة وليست بهذه
الزلازل منافي نحي قوله كقوله لعزة موحشا طلل قديم تمامه عفاه كل اسحم مستديم اي انا ستنيم على
مذهب الاخفش والكوفيين في اعمال الظرف وان لم يعتمد واما عند غيرهم فهو حال من الضمير
المستتر في الظرف اعني لعزة ولا تقديم ولا تاخير وفي الحواشي او يكون سبلا بدلا من فجاجا فيدل
ضمنا على انه خلقها ووسعها للسابلة مع ما فيها من التاكيد قوله هذه النصبة هو النوع من النصب
اي نوع من النصب عجيب الشان والآيات على هذه القراة الادلة والعبر والاعراض الذهول
عنها وعدم اجالة الفكر فيها كما اشار اليه بقوله واي جهل اعظم قوله اكتفى بالوحدة في الدلالة
على الجنس اي لما كان كل واحد منها كافيا في الدلالة على وجود الصانع وصفات كماله وحدت الآية
لذلك والاعراض على هذه القراة انكار كونها آية بينة دالة على الخالق كما قال اي هم متغفلون كذا
وهم من كونها آية بينة على الخالق معرضون قوله والمراد بها جنس الطوالع اي لا نظر الى تشخصها الخارجي
بل النظر الى مفهومها الوضعي ثم قال جعلوا الطوالع متكاثرة اي بملاحظة الافراد الخارجية لا حقيقة بل لتكاثر
مطالعها وهو السبب قوله اي جعلها متكاثرة لتكاثر المطالع السبب في جمع اللفظين الموضوعين لجنس الطوالع
بالشموس والاقمار ومن ظن ان قوله والمراد بها جنس الطوالع اي من باب التغليب حتى يشملها والى الشيخ
وجعل التكاثر لتكاثر المطالع والجمع وجها آخر فقد وهم قوله اي كل واحد منهم اي النظر الى ان المعنى
ذلك بالضرورة الوقتية في التفصيل يعني في جملة نظرا الى المعنى لا الى اللفظ ولا تجوز فيه بوجه بل فيه نفي
يمكن ان يصار اليه في صيغ الجمع صريحا بعد استعماله ضرورة وعلى الثاني فيه تجوز ووجه الاختصا
او ان المقصود الجنس لا العدد وان لزم منه ولما لم يكن بينهما تناف ذكره بالواو قوله كانوا يقدرون ان
البيوت احبا انه رجع الى ما سيق له السورة الكريمة من حديث النبوة ليتخلص منه الى تقرير شيء
آخر وذلك لانه تعالى لما الزم القائلين باتخاذ الولد اقول والمتخذين له شركا ايضا بكتهم ذكر ما يدل على
افحامهم وهو قوله ان كان بنت لان الخصم اذا لم يبق له متشبث تمنى هلاك خصمه قوله قبل الشاميين

بنا

بنا انبعثوا سيلقى الشامتون كما لقينا قبله اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله اناخ باخرينا
وهو لذي الاصبع العدواني قوله قال شاعرهم اي شاعر حمير والنخل ينبت بين الماء والعجل اوله
اتبع في الصفوة الشما منبته في العالم قوله اي لو يعلمون جوابه لما كانوا بتلك الصفة وحاصله لو
علموا الحقيقة حق معرفتها لما جسروا على ما جسروا وفي الوصف الكاشف تصوير لا يخفى بل موقعه
لا يشبهه وقد فخم امره بان جعل حينئذ وهو العلم الموصوف وكذلك في العدول عن الماضي الى المضارع
بعد لو قوله وحين منصوب بمضمر اي على هذا الوجه الاخير والجملة كانها استينافية لما نفى العلم كان
مظنة ان يسال فاي وقت يعلمون فاجيب حين لا ينفعهم قوله فالى ما يرجع الضمير المؤنث اي في
ردها قوله والظاهر انها للنار لما ذكر ان المعنى لا يكفونها بل تفجأهم قوله سلى رسول الله اشارة الى
انه لما قضى الوطر من ذكر الاجوبة الحكيمة من مطاعنهم في النبوة وما ادرج فيها من الكلم التي هي لباب
المقاصد سلى صلى الله عليه وسلم وفيه انه قضى ما عليه من عهدة الابلاغ وانه المنصور في العاقبة
ولهذا بدا بذكر اجابة الانبيا للتآسي وختم بقوله ولقد كتبنا في الزبور قوله والمراد انه امر رسول الله
بسؤالهم من الحالي فيه اشارة الى ان السؤال سؤال تقريع وتنبيه كيلا يغتروا بما غشيهم من نعم الله وان
الرحمن وان عظم نعماؤه اذا اخذهم بباسه لا يكشف نعماؤه ثم اضرب عن ذلك تسجيلا عليهم بانهم
ليسوا من اهل التنبيه وانهم قوم الهتهم النعم عن المنعم فلا يذكرونه حتى يخافوا باسه فاذا رزقوا الكلاءة
من الباس وجاز ان يراد من الخوف باسه على انه صلة رزقوا اعرفوا قدر نعمة الكلاءة وصلحوا للسؤال
وفيه انهم مستمرون على الاعراض ذكروا او نبهوا اولا وقوله حتى اذا رزقوا الكلاءة متعلق يخافوا
باسه قوله ثم اضرب عن ذلك لما في ام من معنى بل حقق الاعراض عن وصفهم بالاعراض انكاره
ابلغ الانكار بانهم في اعراضهم عن ذكره لمن له كالي يمنعه من باسنا معرضا فيه بجانب آلهتهم وانهم
اعرضوا عنه واشتغلوا بهم ولهذا شفع بقوله لا يستطيعون كانه قيل دع حديث الاعراض وانظر
الى من اعرضوا من ربهم اليه فان هذا اطم واظلم ثم اعرض عن هذا الضرب من الكلام الى
وعيدهم وانهم من اهل الاستدراج واخرجهم من الخطاب عدم مبالاة بهم فقال عن غضب بالغ وغلظة
تليق بذلك الجناب بل متعنا هولاء وآباءهم وفيه انه سيلحقهم بالحق باالاهم من اخذه الاليم الشديد
فهذا الختم مع ما ذهب اليه جار الله شكر الله سعيه قوله وفي المس والنفحة ثلث مبالغات اي ذكر المس
وهو دون النفوذ ويكفي في تحقيقه اتصال ما وما في النفح من معنى النزارة ثم بنا المرة وهي لاقل ما يطلق
عليه الاسم وجعل الامام السكاكي التنكير رابعها واعتراض صاحب الايضاح ليس بشي قوله ومنه
بيت النابغة الذبياني توهمت آيات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع التوهم
التامل في رسم الشي كالتوسم يحكي طول عهد البعاد وقد حقق هذه اللام المصنف فقال الحق

مجيئه بذلك الوقت في تفسير قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكذلك في قوله يجري لاجل مسمى
وفي الحواشي في قوله جئته لخمس ليال خلون جئت مجيئا مختصا بخلو خمس ليال قوله وآتينا به جئنا
وهي مفاعلة من الاتيان يعني ليس من الافعال لان الباء تمنع عنه قوله وآتينا به ضياء وذكرا
الى الباء التجريدية يتحقق ان الفرقان هو الضياء لان هذا العطف باب من التجريد فالكلام سديد
دونه وقد قرر في بحث التجريد في آل عمران طرف من تحقيقه وعلى الوجه الثاني الضياء والذكر ما فيه من
الشرائع والمواعظ قوله من قبل اي من قبل موسى وهرون هذا هو الوجه الاوفق لفظا ومعنى اما
الاول فللقرب واما الثاني فلان ذكر الانبياء للتأسي وكان القياس ان يذكر نوح ثم ابرهيم ثم موسى
عليهم الصلوة والسلام لكن روعي في ذلك ترشيح جانب التسلي والتأسي فقدم ذكر موسى لان
حاله وما قاساه من قومه وكثرة آياته وتكاثف امته اشبه بحال نبينا عليهما الصلوة والسلام ثم ثنى بذكر
ابرهيم وقيل من قبل لهذا الاثر اي قوله ونوحا اذ نادى من قبل اي من قبل هؤلاء المذكورين
وقيل من قبل ابرهيم ولوط وفي معالم التنزيل من قبل البلوغ حين خرج من السرب وقال الشيخ
من قبل محمد صلى الله عليه وسلم قوله لاستبعادهم ان يكون ما هم عليه ضلالا تعجبوا متعجبين وحسبوا
ان ما قاله انما قاله دل على ان المصنف لم يذهب الى ان الاستفهام باق على ظاهره وان قولهم
اجئتنا بالحق استفهام مستبعد متعجب وقولهم ام انت من اللاعبين عديله كلام متصف هو فيه
بالطف وجه ان الثابت هو القسم الثاني لما فيه من انواع المبالغة على ما يجيء في قوله تعالى انى
لعلكم من الضالين وهو من اسلوب قوله ام على الله تفترون اذا حمل على الاتصال واما قوله هذا الذي
جئتنا به هو جد وحق ام لعب وهزل تبيينا لاصل الكلام ليريك ان العدول عنه الى ما عليه التنزيل
لما حققه من قبل وقول حسان النساح اجددت واحدثت عندنا تعاطي الحق ام احوال الصبي بعد على
الاستمرار اظهار لفائدة العدول عن المعادل ظاهرا من غير تعرض لما ينافي تقرير المصنف فلا يخالف
الآن ما ذكره قاصر عن افادة ما هو المقصود لانه مثل به لغرض آخر وظهر من هذا التقرير ان هذه المبالغة
في وصفه باللعب يؤكد الاتصال وكذلك الاضراب في بل ربكم فافهم قوله وابرهن عليه بناه على
اللفظ وذكر في الاساس انه مولد وفيه عن الزجاج برهن جاء بالبرهان وذكره في سورة القصص دليلا
على زيادة النون قوله قلت ان الباء اي الفرق ان الباء قوله اذا الله سنى عقد شيء تيسرا اوله
واعلم علما ليس بالظن انه وقيل اوله فلا تيأسا واستغنيا الله انه ويروى واستغنوا قوله تركت
الآلهة اي الفتا البركة على طعامنا قوله قال ذلك سرا اي قوله تالله لاكيدن قوله هذا من معاريض
الكلام اي قوله بل فعله كبيرهم ذكر فيه وجهان حاصل الاول انه اثبات لنفسه على الوجه الابلغ مضمنا
فيه الاستهزاء والتضليل وما ذكر من انه انما يصح اذا كان الفعل دائرا بينه وبين كبيرهم ولا يحتمل ثالثا

فليس

فليس لشيء لان السؤال في أأنت فعلت تقرير لا استفهام على ما صرح به الشيخ عبد القاهر والامام
السكاكي فاحتمال الثالث مندفع ولو سلم ان الاستفهام على ظاهره فقرينة الاسناد في الجواب
الى ما لا يصلح له بكلمة الاضراب كافية لان معناه ان السؤال لا وجه له وانه لا يصلح لهذا الفعل
غيري وهذا بين مكشوف وحاصل الثاني ان الاسناد مجازي وضعف بان غيظه لعبادة غير الله
تعالى والكبير والصغير في ذلك سواء وهو مدفوع بعد ما ذكر المصنف موجب زيادة الغيظ بالابهة
فيه قوله نكسوا قلبته فجعلت اسفله اعلاه ذكر في النكس ثلثة اوجه الاول انه الرجوع الى الفكرة
المستقيمة الصالحة في تظليم انفسهم الى الفكرة الفاسدة في تجويز عبادتها مع الاعتراف بانهن من الحيوان
اخس فضلا ان يكون في معرض الالهية فقولهم لقد علمت على هذا معناه لم يخف علينا ولا عليك انها
البكم بانها لا تنطق انها كذلك وانا انما اتخذناها آلهة مع العلم بالوصف والدليل عليه قول ابرهيم
عليه الصلوة والسلام في جوابهم افتعبدون من دون الله الثاني انه الرجوع عن الجدال معه بالباطل
في قولهم من فعل هذا بآلهتنا وقولهم أأنت فعلت الى الجدال عنه بالحق في قولهم لقد علمت لان نفي
القدرة عنها واعتراف بعجزها وانها لا تصلح للالهية وسمي نكسا وان كان حقا لانه ما افادهم عقدا فهو نكس
بالنسبة الى ما كانوا عليه من الباطل حيث اعترفوا بعجزها واصروا والثالث ان النكس مبالغة في اطراقهم
رؤسهم خجلا وقوله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون رمي عن حيرة ولهذا اتوا بما هو حجة عليهم وجاز ان يجعل
كناية عن مبالغة الحيرة وانخزال الحجة فانها لا تنافي الحقيقة وهو الظاهر من تقرير المصنف وهذا وجه
حسن وكذلك الاول وثم وجه رابع ذكره في لباب التفسير وقريب من الثاني ماخذ الكشف قد الرجوع
عن الجدال عنه في قوله انكم انتم الظالمون الى الجدال معه بالباطل في قولهم لقد علمت قوله وانخزالا
يقال اقدم على الامر ثم انخزل عنه اي ارتد وضعف وانخزل عن جوابه انقطع قال الجوهري انخزل الشيء
انقطع قوله يريد الاكراد انما سموا اعراب العجم لانهم يسكنون البوادي سكونهم وفيهم الجفاء الذي فيهم وازد
قوله اي ان كنتم ناصرين آلهتكم نصرا مؤزرا اخذه من العدول عن اصل الكلام وهو ان تنصروا آلهتكم
نصرتموه فجيء بالكناية عنه بالفعل وادخل اداة الشرط على الرابط الزماني وجعل انصروا آلهتكم تفسيرا
لحرقوه فافاد ذلك وافاد قوله والا فرطتم في نصرتها وكانكم لم تفعلوا شيئا ما فيها قوله لا يملكنه بردها
نظرا الى انه كلام من لا يتخيل خلافه بوجه غلطة وجلالا بصيغة الواحد المتكلم مراعى فيه تلك البلاغة التي
جعلها نفس البرد قوله ويدل عليه قوله قلنا على ابرهيم وذلك لان ازواجها من طبعها خلافا الضاد فيختص بمن
خص به وتبقى بالنسبة الى غيره على الاصل لا نظرا الى مفهوم اللقب فانهم قوله ان يكيدوه وبكروا ابنيه
يرشد الى وجه الاتيان بالباء الجارة وقوله غالبوه وزعموا تفسير للكيد لا على انهم كيدين بل هو كيد واحد
فيما يرجع الى مغلوبية الخصم منصوبات مختلفة وكذلك كون الكيد الكر به وفي قوله وزعموا الى القوة

اشارة الى السلف من انه لم يبق لهم من الا المناصبة تحقيقا للمغلوبية المبالغة من ذلك الوجه قوله
فيه ان من صلح ليكون قدوة وذلك لانه لما جعلهم قدوة فى الخير اوصفهم على سبيل الكشف بانهم يهدون
المقتدين بامر الله اياهم بذلك فدل على ان الهداية مامورة محققة واما عدم الاخلال وترك التثاقل
فمن اجزائه وصفا كاشفا قوله ومنه الحديث هذه رحمتى ارحم بها من اشاء فى حديث المحاجة بين الجنة
والنار عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وعلا للجنة انت رحمتى ارحم بك من
اشاء من عبادى وكان المصنف حكاه على المعنى او هو رواية اخرى قوله وجمع الضمير لانه ارادهما والمتحاكمين
اليهما قبل الاضافة الى الفاعل على سبيل القيام والى المفعول على سبيل الوقوع وهما فى المعنى معمولا الحكم فيصح
سلكهما فى قرن اجيب بان الحكم فى معنى القضية لا نظر فيها الى عمله واظهر منه ان الاختصاص يجمعهما وهو
معنى الاضافة ولم يبق النظر الى العمل بعدها لا لفظا ولا معنى قوله انه يعنون الغنيمة ويروى بالكسر والفتح
على انه مفعول الفعل او بدل ما قال قوله دليل على ان الاصوب كان مع سليمان ثم قوله دليل على انهما جميعا
كانا على الصواب فى ولا دليل فى الثانى اصلا لا على انهما جميعا من اهل الاجتهاد وهذا والحمل على انهما
اجتهدا فكان اجتهاد سليمان اشبه بالصواب او هو الصواب لانه نقض حكم داود عليهما الصلوة والسلام ولا اجتهاد
لا ينقض الاجتهاد البتة فدل على انهما جميعا حكما بالوحى او كان حكم سليمان وحده بالوحى قوله قلت
بان خلق الله وقوله وجواب آخر نشر لما قدمه من انها كانت تسبح او تسير معه حيث سار قوله قال البس
لكل حالة لبوسها يعنى اما نعيمها واما بوسها قوله والمراد الجوهرى المهنة بالفتح الحذقة وحكى ابو زيد
والكسائى الكسر وانكره الاصمعى قوله ويحكى ان عجوزا تعرضت فى الحواشى قيل هى ليلى الاخيلية
ونحو الجواب على المشاكلة قوله اى رحمتنا العابدين وانا نذكرهم اشارة الى ان الرحمة والذكرى متوجهان
على العموم وانه يجئ بعد لكى يتناول ايوب عليه الصلوة والسلام تناولا اوليا وهذا الوجه اكثر فائدة وانسب
بالمقام من الوجه المخصص للرحمة بايوب والذكرى بغيره واظهر المصنف اللام فى الاول رمزا الى زيادة
الاختصاص وانه انسب الوجهين قوله ويجوز ان يسبق ذلك الى وهمه بوسوسة الشيطان اعترض عليه
بان مثله من المؤمن بعيد فضلا من النبى المعصوم لانه كفر وقوله وتظنون بالله الظنونا ليس من هذا القبيل
على انه شامل للمخلص وغيرهم وبان ما يجس ولم يستقر لا يسمى ظنا وبان الخواطر لا عتب عليها وبانه لما
كان عالما على الخروج لم يكن من قبيل الوسوسة والجواب ان الظن بمعنى الهجس فى الخاطر من غير
ترجيح مجاز مستعمل قد حقق فى سورة يوسف والعتب على ذهابه مغاضبا ولا وجه لحمله حالما على
الخروج هذا وهو وجه لا وجه له قوله اى فى الظلمة الشديدة المتكاثفة اشارة الى وجه ايثار الجمع
مع وحدة الظلمة قال سلمه الله وانشد السيرافى وليل يقول الناس فى ظلماته سواء صحيحات العيون
وعورها قوله ونجى اى نرى والنون لا تدغم فى الجيم هى رواية ابى بكر عن عاصم واقول اصله ننجى فحذف

النون

النون الذى هو فاء الفعل كما ذكره المصنف فى النونان فى قراءة من قرأ ونزل الملائكة تنزيلا وزعم انها
قراءة اهل مكة ونقل سيبويه مثله عن ابن جنى فى قوله تعالى يوقد من شجرة فى قراءة من قرأ بحذف التاء
مع اليا قال حذفت الثانية وان كانت اصلية تشبيها لاجتماع المثلين بالزائد وسلم له ان
ذلك التحمل تعسف وان النون لا تدغم فى الجيم لكن لا غرو من ذلك فى القراءة بهذا ولا ادغام وجه كما
ذكره الجعبرى والتجانس فى الانفتاح والاستفال والجهر واقامة المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول
به جائزة عند الكوفية مطلقا ونصب المؤمنين ليس بابنى البتة واما ارسال اليا فعلى نحو قوله
هو الخليفة فارضوا ما رضى لكم على ما ذكره فى قراءة الحسن نجى من الزكاة كيف وقد سبق ان اللغة توخذ
من القراءة وتصحح بها لا العكس قوله بينه وبين الله لعل ابراهيم توهم من الاعمش ان الخشوع فى الجوارح
فاجاب انه فى القلب ولهذا نبه بقوله لعلك ترى انه ان ياكل الى الاخر قوله الاحصان الكلى من
الحلال والحرام نظرا الى اطلاق اللفظ وما فى هذا البنا اعنى الاحصان دون الحفظ ونحوه من المبالغة
وما عقبه مما يدل على ذلك والتبليغ ذكرها بين ذكر هولاء الكمل عليهم الصلوة والسلام هنا وعليه ايضا
قوله وهى وولدها اياه من غير فحل ذكره لا ثبات حصة الآية هنا وذكر فى المؤمنين ان اللفظ محتمل
للتثنية على تقدير وجعلنا ابن مريم آية وامه آية فالاول عند ذكر هناك ان فيهما آيات وهذا يدل
على ان التثنية ليست من مقتضى المقام بل اما ان تحمل على الجنس على نحو وهم عن آياتها معرضون
فيعين قرأ بالافراد او ان الواو يراد منها الملية والمراد الآية التى تم بها والبواقى آيات تختص بهذا
او تلك وهذا هو الذى ذكره المصنف قوله وهذه اشارة الى ملة الاسلام وهو من باب هذا اخوك
وهذا فراق بينى وبينك لتصوره فى الذهن واشار اليه وفيه انه متميز اكمل التمييز ولهذا لم يبين بالوصف
قوله وانا الهكم اله واحد فسر الرب بالاله لانه رتب عليه الامر بالعبادة والدلالة على الوحدة من
جهة الملة لازمة ثم فى لفظ الرب اشعار بذلك من حيث ان الرب وان توهم جواز تعدده فى نفسه
لا يمكن ان يكون لكل مربوب الا رب واحد لانه مفيض الوجود وكمالاته معا وفى العدول الى لفظ
الرب ترجيح جانب الرحمة وانه يدعوهم الى عبادته بطريق الترغيب والبسط قوله وكانه قيل وحرام
على قرية اهلكناها ذاك وهو المذكور فى الآية اراد ان المعنى فى اهلكناها على ما سلف فى الوجه الثانى
من العزم على الاهلاك واما اختلاف الوجهين فى ان ما بعده المبتدأ او هو محذوف فلا يرد انه توضيح
واضح لان الهالك لا يجئ منه عمل حتى يجاب بانه كناية عن امتناع دخول الجنة والسيما هو لا لما
انشا بمن المؤمن الصالح كما روى الشيخ ابن الحاجب فى الامالى قوله واية الثلث هى اى جارة او
عاطفة او ابتدائية قوله فاذا جاءت الكاف مهما تعاقبت على وصل الجزاء بالشرط وتوهم الجمع بين البدل
والمبدل ساقط لان اذا باقية على حالها لم تمحض بدلا حتى يلزم الامتناع قوله فدعوه تعالى ابن

الزبوبي اي ندعو النبي صلى الله عليه وسلم فحضر فقال فالكلا فضيحة في فقال قوله وبنو مليح هم
بطن من خزاعة قوله للتغليب ولعدم الالباس قيل عليه لا تغليب لان النعات والضمير يرجع الى
المخاطبين في انكم خاصة والجواب انه يوجب تنافر النظم الا ترى الى قوله انتم لها واردون كيف جمع
بينهم تغليبا للمخاطبين فلو خص لهم فيها زفير لزم التفكك قوله وحصب بالضاد الجوهري مولده في
الحصب وكل ما هيجت به النار فهو حصب وذكر لنا ان الحضب في لغة اهل اليمن الحطب قوله
قيل النفخة الاخيرة لم يرد الثانية وانما اراد الاولى لان الاية المستشهد بها مصرحة بذلك والوصف
بالاخيرة لانها آخر ما يقع في هذه الدار قوله او النصب المصدر الموقف وان كان ضعيفا في العمل
لا سيما وقد فصل بينه وبين معموله باجنبي الا ان الظرف محل التوسع قوله او يتلقاهم قيل التلقي
على ابواب الجنة كما فسره والطي متقدم عليه والجواب ان الكل واقع يوم الطي فهو يوم واحد الى ان
يدخلوا الجنة ومقابلوهم النار قوله اي كما يطوي الطومار للكتابة اي ليكتب فيه تصريح بان اللام
للتعليل والمعهود نشر الطومار للكتابة لا طيه لها فهو كناية عن اتخاذه لها ووضعه لها مستويا مطويا
حتى اذا احتيج الى الكتابة لم يحتج الى تسويته وكذلك اذا جعل المكتوب فيه من المعاني والسطور
المشتملة عليها قوله اول خلق مفعول نعيد الذي يفسره نعيده انما لم يحمله على انه مفعول بدانا لان
اول الخلق هو المعاد حقيقة وايقاع البدء عليه فرع عن الاعادة والاولية وايضا جعل الصلة
ما كافة في هذا الوجه لا مصدرية وحينئذ يكون نعيد اول خلق او اول خلق نعيده كلاما تاما ثم يكون
قوله كما بدانا جملة منقطعة من ذلك على معنى تحقق ذلك مثل تحققه وليس المعنى على اعادة مثل البدء
ويجعل الكاف في محل الرفع على انه خبر مبتدا محذوف جي به تاكيدا لا النصب فيبعد احتياجه الى الاول
في التمام ولو جعل مفعول الفعل السابق لزم ذلك هذا مع ما في هذا النوع من التوكيد والتحقيق
الذي هو مقتضى هذا المقام الا ترى الى التذييل بقوله وعدا علينا انا كنا فاعلين وقوله والمعنى
كذا تلخيص بعد بيان الاعراب وقوله قلت اوله ايجاده من العدم توقيف بالازم والمعنى كما بدانا
خلقا اول اي غير مسبوق بجنسه وهو الوجود كذلك نعيده مسبوقا بالعدم فالاولية تحققت لمعنى
السبق بالعدم حتى لا يقال ان المعاد لم يبق معه وصف الاولية البتة فكيف ادعيتم ان اول الخلق
هو المعاد حقيقة وقوله اول الخلق بمعنى اول الخلائق لم يبين به ان المعنى نعيد اول الافراد المخلوقة
كما يتخايل ظاهرا بل المعنى نعيد المخلوقين الاولين على ما خلقه اولا وانما ذكر ليؤذنك ان هذا المنكر
يقوم مقام الجمع في افادة تناول الجميع واما الوجه الثاني فظاهر وحاصل المعنى نعيد مثل الذي بدانا
في اول خلق او هو اول خلق وليس فيه ان الموصول خاص بالشيء على هذا الوجه وعلى الاول عام
فليس المعنى عليه ولا اللفظ يساعده قوله ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين لان

جابا

جابا يسعدهم افاد سلمه الله ان هذه خاتمة شريفة حسنة حيث ختمت سورة الانبياء بختام خاتمهم
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قوله ولكن الكسلان محنة قال ذلك ليكون مطابقا لقوله تعالى رحمة في
وما ارسلناك الا رحمة قوله انما الحكم اله واحد بمنزلة انما يقوم زيد نظرا الى خصوص المقام والوصف
بالوحدة وان المعنى المنقول عن علي بن عيسى الربعي في افادة الاولى القصر قائم في الثانية وهو حق
اذ لا شك في افادته التاكيد فاذا اقتضى المقام الاختصاص كما نحن فيه ضمن معنى القصر ولكن ليس
ذلك بالوضع كما في انما فافهم فقد جاء الاحتمالية كقوله تعالى وظن داود انما فتناه قال المصنف انما
ابتليناه لا محالة قوله وفيه ان صفة الوحدانية يصح ان يكون طريقها السمع هذا مشهور بين
المتكلمين وفيه نظر لان التعدد يستلزم الامكان على ما لخص في موضعه وما لم يعرف ان الله واجب
الوجود لذاته خارج من جميع الممكنات لم ينتظم برهان على الرسالة والاية لا تصلح دليلا لهم لانه
انما اوحي اليه ذلك جريا على قانون الخطابة قوله ورب احكم على الضم قيل هو بناء على جواز
يا غلام بالضم في يا غلامي وهي لغة حكاها سيبويه كما قرأ ابن ابي عبلة يا قوم انكم ظلمتم انفسكم
بالضم ولو لم يقدر رب مضافا لزم حذف حرف النداء عما يوصف باي وهو غير جائز قوله كما قال
اشدد وطاتك على مضر اي ضغطتك وهي مجاز من الطحن والابادة لان من يطا على الشيء
برجله فقد استقصى في اهلاكه وامانته تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام
على نبيه من عنده محمد رسوله وعبده وعلى آله وصحبه ما همد رعد سحاب برعده سورة الحج
بسم الله الرحمن الرحيم قوله فمن الحسن انها تكون يوم القيامة يؤيده ما رواه ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا آدم فيقول لبيك
وسعديك فينادي ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار فقال يا رب وما بعث النار
فقال من كل الف تسعمائة وتسعين فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فهو في الاية محمول على التمثيل كما الحديث وعلى قول علقمة
والشعبي محمول على الظاهر قال في التحقيق وعليه الجمهور اقول ويؤيده ايضا احاديث قوله ليغير
نظام العالم تمام الظاهر ان اللام للتاكيد وجوز التعليل على انهما لا لها بين العلتين بل للادهش
والحيرة قوله من اريتك قائما او رؤيتك الاول واضح والثاني على القلب فقد ذكر الازهري
من القرا هذه القراءة وقال عنده انه من رؤيتك قائما ثم قال الازهري رويت مقلوب الاصل فيه
اريت فاخرت الهمزة فقيل رويت وهو بمعنى الظن وذكر قبله عن الليث القلب ايضا وذكر عن الليث
ان من لا يقلب يقول اريت انه قائم ومن يقلب يقول رويت اقول ولعل القرا انما جعله من
رؤيت لهذا فهذا ما اراده المصنف قوله جعل الناس اسم ترى معناه اسما بناء على انه من دواخل

يعني المقصود عن ظاهر الا في بعض المواضع فقد ادعى الحصر
وانه مما شاع انه من افاد القصر

وتسعة مر

المبتدأ او الخبر **قوله** ولا يعض فيه بضرس قاطع يقال فلان يعض في العلم بضرس قاطع اي هو متمكن من العلم غاية التمكن وكان المبالغة انما نشأت من ايثار العض ثم اجرائه مجرى اللازم وايثار كلمة في والتخصيص بالضرس من بين الاسنان ووصفه بالقطع وهو من الكنايات الآتية **قوله** وكانهم ساطوه بحومتهم اي مزجوا الضلال بها **قوله** ويارب مفتو الحيلى بين اهله طريق نجاة ويروى طريق نجاة عندهم مستو نهج ولو قرأوا في اللوح ما خط فيه من بيان اعوجاج في طريقة مجوا وفي رواية اعوجوا يصفه بانه متبوع في الضلالة راسخ القدم فيها ومتبوعه كذلك في تقليده حتى لو شاهدوا اللوح المحفوظ وقرأوا ما فيه من اعوجاج طريقه داموا على اتباعه في الاعوجاج ولم يبالوا بما في اللوح وعلى رواية مجوا معناه مجوا متضجرين مما شاهدوا في اللوح من خلافه لا لجوا الى الله متضرعين من ان يكونوا مثله وقوله طريق نجاة بالاضافة اي طريقه طريق نجاة يدل عليه **قوله** فمن فتح فلان الاول فاعل كتب والثاني عطف عليه ومن كسر فعلى حكاية المكتوب كما هو قيل فيه نظر لان الثاني اما ان يعطف مع الجزاء او بدونه ويلزم على الاول نقد الجزاء والعطف على انه قبل تمام صلته وعلى الثاني تخلل العطف بين اجزاء الشرطية والعطف قبل التمام فالاولى ان يقدر بعد الفاء هي الجزائية مبتدأ او خبر اي فالامر انه يضله او فحق انه يضله اقول ولعل صاحب الكشاف لا يقدر معنى الآية كما قدروه ويجعل من موصولة او موصوفة والاول اظهر لا جزائية والمعنى ويتبع كل شيطان سجل عليه بانه هو الذي اتخذه بعض الناس وليا وبانه مضل من اتخذه وليا فالاول كانه توطئة للثاني اي يتبع شيطانا مختصا بكتوبا عليه انه وليه وانه مضله فهو لا يالوا جهدا في اضلاله فان قلت فقوله من جبله وليا لم يتنزل الا الاضلال تصريح بانه من صلته من قلت المعنى في التقديرين لا يتفاوت لما عرفت من التوطئة فلذلك فسره كذلك وينطبق على قراءة الكسر ايضا فلا منع فيهما من جعل من جوابية على انه يحتمل ان يكون قوله لم يتنزل خبرا بعد خبر لا جوابا فيكون معاين ما قدرناه وهذا المعنى ابلغ من المعنى الذي تورد الجزائية لدلالته على ان لكل واحد من المجادلين واحدا من مردة الشياطين واما نقله سلمه الله من بعض الفضلاء من ان المعنى كتب على الشيطان ان المجادل من تولاه وانه يضله عطف عليه فلا يرد عليه ما رده به من ان ارادة العموم ما نعة لان العموم بمعنى ان كل واحد واحد من المردة فمتمكن من اضلال من يتولاه كان من كان غير مراد ولا هو مطابق لما يدل عليه نحو قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن وقوله عليه الصلوة والسلام ما منكم من احد الا وقد وكل عليه قرينه من الجن ولو سلم فعموم العلة كاف لانه جعل التولي علة الاضلال واما قوله والمعنى متعسف فان اراد ان اضافة تولى المجادل اياه تقتضي العام لا العكس وانه لو جعلت من في من تولاه

[illegible]

موصولة لزم ان لا يتولاه غير المجادل وهذا الحصر يفوت المبالغة بخلاف ما اثرناه فهو حق والله اعلم والوجه الذي ذكره في قوله تعالى الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم من تكرار ان توكيدا آت ههنا وقد سبق الجواب عما اعترض عليه هنالك وهو المراد من قول الزجاج وحقيقته ان الثانية الى بها مكررة على جهة التاكيد والذي آثره سلمه الله في توجيه كلام المصنف ان الجزاء محذوف اي كتب على الشيطان انه من تولاه يهلكه فانه يضله عن طريق الجنة وثوابها ويهديه الى طريق السعير وعقابها والفاء لتفصيل الاهلاك كما في قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم كما ذكره المصنف وجها في الآية المستشهد بها على قراءة الفتح اما كما ان التقدير الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله يهلك فان له نار جهنم وهذا وجه حسن لكن الظاهر ان المصنف لو اراده لذكره منفردا او لذكر عند ابرازه حاصل المعنى يومي اليه فانه كتاب مبسوط ومثله لا يرتكب في المختصر اختصارا من الطول الا وقوله اي كانما كتب اضلال من يتولاه عليه شديد الاباء عن ذلك التقدير فافهم **قوله** او على تقدير قيل وعلى ان كتب فيه معنى القول اشارة الى مذهبي البصرية والكوفية على ما مر في قوله تعالى ان الله اصطفى لكم الدين بعد ما تعلق به ووصى والتقدير كتب عليه مقولا في شانه انه من تولاه ولا معنى لتقدير قيل واتباع كتب عليه **قوله** ونظيره الجلب والطرد فهو عند الكوفيين قياس فيما عينه حرف الحلق كالشعر والنهر وعند البصريين يوخذ سماعا مطلقا **قوله** فالقراءة بالرفع اخبار والقراءة بالنصب تعليل ومعناه خلقناكم مدرجين هذا التدريج لغرضين قال الشيخ ابن الحاجب في شرح المفصل انه مما يتعذر فيه النصب اذ لو نصب عطفا على لنبين ضعف المعنى اذ اللام في لنبين للتعليل لما تقدم والمتقدم سبب للتبيين فلو عطف ونقر عليه لكان داخلا في سببية انا خلقناكم الى الآخر وخلقهم من تراب ثم ما تلاه لا يصلح سببا للاقرار في الارحام وذكر العلامة يومي الى وجه رفعه بان المعنى انا خلقناكم مدرجين لغرضين احدهما التبيين والثاني الاقرار في الارحام حتى تولدوا وتنشأوا وتبلغوا حد التكليف فتكلفوا او الغرض في الحقيقة هو الاخير اعني بلوغ الاشد والصلوح للتكليف لكن لما كان الاقرار وما تلاه من مقدماته جعل ادخاله في التعليل ولهذا نقل في الحواشي ان قوله ثم لتبلغوا اشدكم على قراءة الرفع مشكل ونقل فيها من المصنف تعاما على قراءة الرفع فان قلت كيف يصح عطف قوله ثم لتبلغوا اشدكم على لنبين ولا طباق قلت بل الطباق حاصل لان قوله ونقر قرين للتعليل ومقارنته له والتباسه به نزلته منزلته فهو راجع من هذه الجهة الى مشابهة القراءة بالنصب وفيه ما يومي الى ان قراءة النصب ارفع قال سلمه الله ويوجد ذلك في بعض النسخ واعلم ان القراءة بالرفع هي المشهورة الثابتة في السبعة وهي الاولى وقد اصيب تركيبها هكذا شاكلة الزجاج حيث لم يجعل القرار في الارحام علة

بل جعل الغرض منه بلوغ الاشد وهو حال الاستكمال علماً وعملاً كما ذكره تعالى في سورتي يوسف والقصص وحيث لم يعطف على لنبين الابدان تقدم عليه وتوهم نخرج مجهولاً توعطفاً على انا خلقناكم والعدول الى المضارع لتصوير الحال والدلالة على زيادة الاختصاص بالتطبيقات حاصل العطف وسعي مع ان في الفصل بين العلتين من النكتة ما لا يخفى على ذي لب فحسن موقعهما بعد تأمل ما اسلفناه وكذلك في الاتيان بثم في قوله ثم لتبلغوا دلالة على انه الغرض الاصيل الذي خلق الانسان له وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولما كانت الاوايل في الدلالة على البعث اظهر تقدم قوله لنبين على الاقرار والاخراج وقوله ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد استيفاء لبيان اقسام الاخراج من الرحم كما استوفى اقسام الاول وفيه تبيين تفصيل حال بلوغ الاشد وانها الحقيق بان تكون مقصودة من الانشا لكن منهم من لا يصل اليها فيختصر ومنهم من يتجاوزها فيحتقر وافاد سلمه الله ان قوله ثم لتبلغوا اصله محذوفاً اي كان ذلك الاقرار والاخراج ابدعها والرد الى ارذل العمر اسوئها وتغيير العبارة لذلك ومن ثم نسب الاخراج الى ذاته المقدسة وحذف المعلل في الثاني ولم ينسب الثالث الى فاعله وسلب فيه ما اثبت للانسان في تلك الحالة من اتصافه بالعلم والقدرة المومى اليه بالاشد كانه قيل ثم نخرجكم من تلك الاطوار الخبيثة طفلاً انشاءً غريباً كما قال فتبارك الله احسن الخالقين ثم لتبلغوا اشدكم وتبرز ذلك التدبير العجيب لانه اوان رسوخ العلم والموفقة والتمكن من العمل المقصودين من الانشاء ثم يميتكم او يرد الى ارذل العمر الذي يسلب فيه العلم والقدرة على العمل وهو وجه حسن قوله كالاسدة والقنو الجوهري السد بالفتح واحد الاسدة وهي العيوب مثل العمى والصمم والبكم جمع على غير قياس وفي الحواشي جمع سد بمعنى العيب لا الحاجز وقياسه اسد وسدود ونظيره في الشذوذ الجذة في جمع جذ وكذلك القنو في جمع قند وقياسه الاقناد ونظيره في الشذوذ اسود في جمع اسد قوله اي ذلك الذي ذكرنا من خلق بني آدم وكذا وكذا حاصل بهذا وهو السبب في حصوله اراد ان ذلك اشارة الى المذكور وان حصوله بسبب ان الله هو الحق الثابت الوجود وانه قادر على احيا الموتى وعلى كل مقدور وانه حكيم لا يخلف ميعاده لان الاتيان بالساعة وبعث من في القبور من روادف الحكمة فاطلق واريد انه حكيم على سبيل الكناية اي ذلك بانه حق قادر حكيم فاكتفي بمقتضى الحكمة من الوصف بالحكمة لما في الكناية من النكتة خصوصاً والكلام مع منكري البعث للدفع في نحورهم قوله وقيل كرر كما كرر ساير الاقاصيص اي المجادل بغير علم ولا يهدي والمجادل المتبع لمن ذكر واحد وكلاهما في النضر على ما تقدم من سبب النزول وقيل الاول في المقلدين بكسر اللام وهذا في المقلدين بفتح اللام وهذا هو الاظهر في النظم والاوفق للمقام قوله وما كان ايضاً مهتدياً حتى اذا جادل بهذا بالتواة على النقح من الضلال قوله وطار على وجهه اي اسرع

وان كان الغرض الاشد زمان بلوغ الانسان [illegible] الا انه [illegible]

مستوليا على الجهة التي يواجهها بوجهه غير ملتفت يميناً وشمالاً ولا مبال بما يستقبله من جدار وجبل وهو كناية عن الهزيمة قيل وهو ههنا عبارة عن القلق لانه في مقابلة قوله واطمان اقول معناه انهزم مضطرباً لان في الطيران ما ينبئ عن القلق والاضطراب قوله ذلك هو الضلال البعيد الباء فيه للسببية وفي قوله المصاب بالمحنة او للاصلة قوله الضرر والنفع منفيان عن الاصنام اي منفيان في الآية الاولى حيث يقول ما لا يضره وما لا ينفعه مثبتان في قوله لمن ضره اقرب من نفعه وحاصل الجواب ان المنفي قدرتها على ضر او نفع والمثبت كونها سبب من الضرر المحقق وبمعزل عن النفع الذي كان يترقب ورز في ضمن ذلك المشكل من الآية على احد وجهين احدهما ان يدعوا الثاني بمعنى يقول وما بعده جملة محكية والثاني انه تكرار للاول تأكيداً وقوله لمن ضره اقرب من نفعه جملة مستقلة اخباراً من الله تعالى وفي الآية اوجه عديدة والمختار ما ذكره جار الله قوله والمعنى ان الله ناصر رسوله كأنه لما ذكر المجادل بالباطل وخذلانه في الدنيا لانه لا يدلي بحجة لا قطرية او نظرية او سمعية ولما يؤول اليه امره من النكال وفي الآخرة بما هو اطم واطم ثم ذكر شيئية وعم خسارهم في الدارين ذكر في مقابلهم المؤمنين واتبعه ذكر المجادل عنهم وعن دين الله بالتي هي احسن وبالغ في كونه منصوراً بما لا مزيد عليه واختصر الكلام دلالة على انه العلم الذي لا اشتباه وان الكلام فيه ولو جمعه وان ذكر غيره تبعية ذكره واما اذا فسر النصر بالرزق فالمعنى من كان يظن ان لن يرزق والغرض الحث على الرضا بما قسم الله لا كمن يعبده على حرف وكأنه لما ذكر المؤمنين عقيبهم على طمع حذرهم من مثل حالهم لطفاً في شانهم قوله فاختنق يقال اختنق نفسه وخنق غيره وقولهم وحنقهم هو بالحاء المهملة والتحريك لصوق الحقد بالقلب من قولهم احنق البعير اذا ضمر وعند الفقور يلتصق جنبه بصلبه قوله اي ومثل ذلك الانزال انزلنا القرآن كله يومي الى ان فيه رايحة من اسلوب قوله وكذلك والذي انزل اليك من ربك الحق وفيه انه في جميع ابوابه كامل البنيان لا في امر البعث وحده قوله قال جرير ان الخليفة ان الله سربله سربال ملك به ترجى الخواتيم اي تساق خواتيم الملك اليه اي ملك جم الاطراف كلها قوله سعيت مطاوعتها له فيه تجوز لانذار او باتيها وقابليتها لما يحدث الفاعل الحق تعالى فيها قوله وانما رفعه بفعل مضمر يدل عليه اي دلالة مقاربة لا دلالة صراحة فلا يرد ان المحذور قائم بعد قوله او ارتفعه على الابتداء والمخصص انه صفة موصوف محذوف بالحقيقة ان جعل من الناس خبراً على ان المعادلة من المخصصات اذا قلت رجال مكرمون ورجال مهانون لانه تفصيل مجمل فهو موصوف تقديراً ولان كلاً من المتقابلين موصوف بمبارزة الآخر فهذا ادخل في الوصف المعنوي قوله قال ابن عباس رجع الى اهل الاديان الستة تأييد لقوله يراد المؤمنون والكافرون وقوله وروى ان اهل الكتاب قالوا الا ينافي ذلك في التحقيق لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقوله فالذين كفروا هو فصل الخصومة تفريع على قول ابن عباس فهو القول

على ما حقق والآية من الجمع والتقسيم قوله وهو ابلغ من قوله تعالى وسقوا ماء حميما اى ابلغ فى وصف الحميم
لانه ذكر ههنا انه يصب على الظاهر ويؤثر فى الباطن وهنالك انهم يسقونه فيؤثر ثم الصهر ابلغ من
التقطيع وما فى بطونهم ابلغ من الامعاء اعاذنا الله منه بفضل رحمته قوله وتنبش المضطهدين اى
المغلوبين المضطهد المقهور المضطر يقال ضهده اضطهده اذا قهره ومنه قوله لا يراد حال ولا
استقبال وانما يراد استمرار التجدد واما الان المضارع لما صلح للزمانين جاز ان يستعمل فيهما لعموم
المجاز لا لاعمال المشترك فى المفهومين فاذا اقتضاه المقام تعين والمصنف كانه يميل الى الاخير
فقد صرح به فى الفعلية الحقة منه فى قوله تعالى فما استكانوا لربهم وما يتضرعون فى المجمع الثانى نفعا
قوله وآفاقى قال المصنف المسموع أُفُقى وأَفَقى وهو القياس لان النسبة الى الواحد الا ان المستعمل
فيما بين الفقهاء آفاقى وهو صحيح لانه اريد بالآفاقى الخارجى اى خارج المواقيت فكان بمنزلة الانصارى
حيث اريدت القبيلة الناصرة كانه اراد انه فى الاصل اطلق عليهم الانصار نظرا الى انهم ناصرون
ثم صار كالعلم لهم حتى لو قيل ناصرى لم يفهم ذلك المعنى كذلك لا يراد ههنا انهم من افق من آفاق
مكة او آفاق الارض بل يفهم منه انه خارج عن المواقيت فكان الآفاق صارت كالعلم لخارج المواقيت
من الامكنة ولو قيل افقى لم يفهم ذلك المعنى وهذا معنى صحيح يظهر منه ان النسبة الى الجمع ليس
من قبيل ما فيه ان يجرى الجمع مجرى العلم فى التوقيف بل فى انه حصل منه مفهوم آخر متحد لا شمله الجنس المشتمل
على الواحد والكثير قوله وقد استشهد به اصحاب ابى حنيفة رحمه الله قائلين ان المراد بالمسجد الحرام
مكة اما احتجاج اصحاب الشافعى رحمه الله من الآية ان المسجد الحرام فى المطاف والعاكف فى المعتكف
للعبادة المعدود من اهل المسجد لملازمته له اظهر وكذلك المساواة فى انه من شعائر الله المنصوبة
لكل عاكف وباد اوضح وهو المقابل للموصوف بالصد عن سبيل الله والمسجد الحرام خاصة مع تلك
المبالغة فانهم كانوا يصدون عن مكة ولان الصد عنها الغير مريد النسك معصية واى مدخل لحديث
التمليك وعدمه فى هذا المقام والاستدلال بان له مدخلا من سبيل الادماج واشارة النص
كلام لا طائل تحته وقد فسر سواء بما فسروا اما الاستدلال بقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم وباشتراء
عمر رضى الله عنه فظاهر واجاب المصنف فى الحواشى انه مضاف الى مالكى منفعته سكناها وان عمر
رضى الله عنه اشترى البناء دون الارض وارضى الثمن من انفق بالابنية لحاجة العامة وللامام من
ذلك ما ليس لغيره وفيه ان العدول عن الظاهر دون سند اقوى غير ملتفت اليه ولهذا قال الحنفى
رحمه الله فلما علمت ان الحجة لزمتنى تركت قولى قوله وقد جاوز اسحق بن راهويه على نحو سيبويه
فى جامع الاصول هو ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم التميمى الحنظلى المروزى المعروف بابن راهويه
احد اركان المسلمين وعلم من اعلام الدين وممن جمع بين الحديث والفقه والاتقان والحفظ والورع

قوله

وجود الاحسان اما لان الجملة الاسمية
مع كون الخبر فعليا يفيد استمرارا صح

قوله يقال له الخجوج هى ريح يلتوى فى مرورها وقال الاصمعى الريح الشديدة المر نقل عن على رضى
الله عنه ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عليه الصلوة والسلام ان ابن لى بيتا فضاق ابراهيم بذلك
ذرعا فارسل الله اليه السكينة وهى ريح خجوج فتطوقت موضع البيت كالحجفة الخجوج السريعة
المر تطوقت تشكلت من التحلى الحجفة الدرقة وهى الترس المعمول من جلود مطارقة وانتصب موضع
على الظرفية لانه مبهم قوله لان اهل الاسلام لا ينفكون اشارة الى علاقة الكناية وهى من الذكر
على بهيمة الانعام لا مطلقا قوله وقد حسن الكلام تحسينا بينا من حيث انه دل بالاول على المقصود
الاصلى من النحر وما يتبعه من العبادات واومى فيه الى ان الاعمال الحجية كلها شرعت للذكر وقيل ما
رزقهم تشويقا فى التقرب بها الى الرازق وتهوينا عليهم فى الانفاق مع ما فيه من الاجمال والتفسير
قوله الايام المعلومات ايام العشر عند ابى حنيفة وعند صاحبيه هى ايام النحر وظاهر ما فسره المصنف
يدل على الاخير لان ذكر اسم الله تعالى فسره بالنحر وهو انما يكون فى ايامه وغاية ما يعتذر ان يوم النحر
منها فصح ان النحر واقع فيها قوله وفى الحديث كلوا وادخروا وائتجروا قال واهل الحديث
يروون واتجروا وهو من ان اتخذ من الاجر الا ان يكون من التجارة تجارة الآخرة قوله والفقير الذى
اضعفه الاعسار يعنى كان الاعسار كسر فقاره قوله نذورهم مواجب حجهم الاساس ومن المجاز
اعطيت الرجل نذر جرحه اى ارشه لانه ما نذره رسول الله صلى الله عليه وسلم اى اوجبه كما يوجب
الرجل على نفسه قوله فتفرق مزعا المزعة بالضم والسكون قطعة لحم قوله فتخطفه الطير او عصفت به
الريح تومى الى انه من باب او كصيب من السماء فى انه مصيب بانها شبهت وروعى المبالغة فى
الثانى بقوله فى مكان سحيق كما روعيت هنالك واما على الفرق فان التقسيم على ان من اهلكه
الهوى تفرق به فى شعب الخسار او شيطان يطوح به فى مهامه البوار وفرق بين خاطر النفس والشيطان
فلا يرد ان الافكار من نتائج وساوس الشيطان والآية سيقت لجعلهما شيئين وافاد ان تشبيه الافكار
المتوزعة بخطف الطير مأخوذ من قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون قال المصنف فهو
متحير فى امره قد تشعبت الهموم قلبه وتوزعت افكاره وتشبيه الشيطان المضل بالريح المهوية من
قوله تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا واما انه على التركيب تشبيهان وعلى
المتفرق تشبيه واحد ولهذا قال والشيطان الذى يطوح بالواو فغير مسلم وقد حقق من قبل قوله
جلالها بالقباطى جمع قبطى بضم القاف منسوب الى القبط من تغيير النسب وثيابا بين الثوب والجل
كدهرى بالضم للمسن ودهرى بالفتح لمن يقول بالدهر ويعتقد التعطيل وهى ذات مصر قوله
فان تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب فحذفت هذه المضافات ولا يستقيم المعنى الا بتقديرها
لانه لا بد من راجع من الجزاء الى من ليرتبط به اراد انه على تقديره يكون عموم ذوى تقوى القلوب

بمنزلة الضمير فتقدير الناهي التعظيم منه من افعال ليس بالوجه اذ الحاجة الى اضمار التعظيم فلا يحتاج
الى بنيا واما اضمار الافعال فلان المنفى ان التعظيم باب من التقوى ومن اعاظم ابوابها لا ان التعظيم
صادر من ذوي تقوى ومنه يظهر ان الحمل على ان التعظيم ناشئ من تقوى القلوب والاعراض
بان قول المصنف انما يستقيم اذا حمل على التبعيض ليس على ما ينبغي على انه حينئذ ان قدر من تقوى
قلوبهم على المذهب الكوفي او من تقوى القلوب منهم اتسع الخرق على الراقع ثم التقوى ان جعلت
متناولة للافعال والتروك على العرف الشرعي فالتعظيم بعض التقوى وان جعلت خاصة بالتروك
فنشأ التعظيم منها غير لائح الا على التجوز قوله اي وجوب نحرها او وقت وجوب نحرها اذا واتى من حل الدين
اذا وجب وهو اما مصدر او زمان قوله شرع الله لكل امة ان ينسكوا له حاصل قوله ولكل امة جعلنا
منسكا ولما كانت العلة ذكر اسمه تعالى على المناسك ومعلوم ان الذكر انما يكون ذكرا عند مواطاة
القلب اللسان وذكر القلب اشعارا بالتعظيم جا قوله فله اسلموا مسبحا عنه تسبيحا حسنا واعترض
بقوله فالهكم اله واحد لانه يؤكد الامر بالاخلاص وتقوى القلب تقوية بالغة ويؤكد ايضا كون الذكر
هو المقصود من شرعية النسك قوله اللهم منك واليك اي عطاء منك وتقرب اليك قوله
ونسكت نسائكها جمع نسيكة وهي النفس وقيل بنية الروح قوله واستحمد اليهم بان يتحرى اي طلب
الحمد منهم اليهم لا اتجاوزهم بتسخير البدن بهذا التسخير العجيب المشاهد قوله ليشكروا الله على هدايته
بان يكبروا ويهللوا فيه ما يؤذن بان الشكر هو الثنا فى هاهنا واوثر لانه راسه على ما تبين فى اول
الفاتحة قوله وجعل العلة فى ذلك انه لا يحب اضدادهم اي جعل العلة فى الدفاع عن المؤمنين بغض
للمؤمنين وبين على وجه يتضمن ان العلة فى ذلك الخيانة والكفر واوثر لا يحب على يبغض تنبيها
على مكان التعريض وان المؤمنين هم احباؤه تعالى قوله وهم اصحاب رسول الله كان مشركوا مكة يؤذونهم
اذى شديدا قال رحمه الله فيه اشعار بان الآية متصلة بقوله ان الذين كفروا ويصدون وان ما
وقع فى البين من ذكر الشعائر مستطرد ولم يتجاوز فعلهم وتقبيحه لا زيادة تقبيح الصد بازدياد تعظيم
ما صد عنه وبه يتقوى مذهب الشافعي ان التسوية فى اعمال الحج ومناسكه فى قوله تعالى سواء العاكف فيه
والباد قوله عدة منه بالنصر واردة على سنن كلام الجبابرة اي فى عدم التصريح بنصرهم لان الرمزة
والابتسامة منهم كافية فى تيقن الفوز بالمطلوب على ما مر فى اوائل البقرة فهاهنا لما ذكر انه الاذن ولم
يصرح اذ لا يذهب الوهم الى غيره وذكر سبب استحقاقهم النصر من كونهم مظلومين ولم يذكر الظالم لمزيد
السخط تحاشيا من ذكرهم ثم ذيل بقوله وان الله على نصرهم لقدير مؤكدا بهذا التاكيد البليغ لم يبق للمظلوم
شك فى انه هو المنصور بنصر الله القادر العظيم شانه وكذلك قوله ان الله يدافع عن الذين آمنوا على
اسلوب الوعد لا بالحكم الجزم قوله اصلها بالعبرانية صلوثا هي بالثا المثلثة وهي فى لغتهم معبد المصلى قوله

اخبار

اخبار من الله عز وجل بظهر الغيب عما سيكون عليه سيرة المهاجرين فيه اشعار بان الشرطية هاهنا
تستدعي الوقوع وذلك من اوجه وقوعها صلة واسند عليها التحقيق وايثار لما فى ظرف الشرط
وكون ذلك فى معرض الثنا واستحقاق نصر الله ثم فى ابداله عن الذين اخرجوا بغير حق ما يشعر بانه
يمكنهم يقيموا الصلوة ويمكنوا من اقامته ما اخرجوا به من قولهم ربنا الله ويخرجونهم بحق بدل اخراجهم
دونه وكذلك لو ابدل من قوله من ينصره لان المعنى ولينصرنهم الله والعدول للاشعار بعلية استحقاق
النصر وليتناولهم تناولا اوليا قال رحمه الله والعدول الى صيغة الشرط لما مر من الورود على سنن
كلام الجبابرة واليه الاشارة بقول عثمان رضي الله عنه هذا والله ثنا قبل بلا اي قبل وقوع الصنيع
الحسن الذي هو البلا الحسن قوله وكيف يقومون عطف على قوله عما سيكون من حيث المعنى
اي اخبار من الله كيف يقومون قوله وقالوا فيه دليل على صحة امر الخلفا الراشدين وذلك لان الآية به
مخصوصة بالمهاجرين لانهم المخرجون بغير حق والممكنون فى الارض منهم الخلفا دون غيرهم فلو لم يثبت
الاوصاف الباقية لزم الخلف فى المقال تعالى الله عنه لدلالته على ان كل ممكن منهم يلزمه التوالي لعموم
اللفظ ولما كان التمكين واقعا تم الاستدلال دون نظر الى استدعا الشرطية الوقوع فان لزوم
التالي مقتضى اللفظ لا محالة ولما وقع المقدم لزم وقوعه ايضا وفى ثبوت التالي ثبوت حقية الخلافة
البتة وهي واردة على صيغة الجمع المنافية للتخصيص بعلي وحده رضي الله عنه قوله ومن الحسن
هم امة محمد صلى الله عليه وسلم اقول والاولى على هذا التفسير ان يجعل بدلا من قوله من ينصره وفى
قول المعترض والظاهر انه مجرور ما يشعر بان قول الحسن مرجوح وذلك لان المقام لا يقتضي الا
الاول قوله للانصار والطلقا قيل هم اهل مكة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم يوم الفتح
ثم اعتقهم وفى النهاية هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم فلم يسترقهم اقول وهذا بمذهب الشافعي
رضي الله عنه اشبه ويؤيده ما نقل فى النهاية الطلقا من قريش والعتقا من ثقيف قوله ما كذبه قومه بنو
اسرائيل وانما كذبه غير قومه وهم القبط ينافي ما ذكره فى الصف فى تفسير قوله تعالى لم تؤذونني حيث عد
من الايذا تكذيبهم وعبادتهم العجل والجواب ان القوم المكذب هو القبط واما بنو اسرائيل فان بعضا منهم
كذب وتاب ايضا من ذلك الا ما كان من قارون فلم يناسب هاهنا ذكر قومه فى التكذيب واخلا
من هو معهوده واما هناك فذكره فى عد ما آذوه به ولهذا ذكر عبادة العجل وطلب الرؤية وانما كانت من
سبعين منهم وهم الجم الغفير فتركه ما كذبه قومه بالاسر لاقترانه مع الاقوام المكذبين بالاسر وانما كذبه
غير قومه باسرهم وهو القبط اولان تكذيب اليسير من القوم كلا تكذيب الا ترى ان تصديق
اليسير من المذكورين قبل عد كلا تصديق قوله او انها ساقطة او خالية مع بقاء عروشها وسلامتها
قال فى التقريب وفى سلامتها مع تفسيرها بساقطة نظر فلعل لفظ ساقطة سهو من الناسخ وتفسيرها

لا غير او المراد سقوط بعض الجدران لسبق الوروش او سلامتها انها لم تنكسر جذوعها بتهدم الجدران
عليها بل سقطت على الجدران واجاب سلمه الله بان السقوط كناية عن مطلق الخراب كانه قيل وهي
خربة مع بقاء عروشها وفيه انه ليس فيه حسن ولا تصوير ولا اشتهار للسقوط في مطلق الخراب على
ان الخراب ان كان في هلاك الاهل فقد صرح به من قبل وان كان غير ذلك فلا بد من ملاحظة معنى
السقوط والاوجه ان المراد مطلق السقوط وما لا يوجب سقوط العروش من سقوط بعض الجدران
والشرفات ونحوها كانه قيل القصر المشيد بقي على حاله خاليا واما هذه فسقط منها البعض وبقي الاهل
دلالة على جدة العهد بالهلاك قوله وهذا الفعل ليس له محل هذا بنا على ما آثره من انها اعني كاين
منصوبة المحل وما بعده مفسر للفاعل ولهذا قال والمعنى كم قرية اهلكنا فاوقع الفعل على كم اما اذا جعلت
مرفوعة على الابتدا على ان الفعل بصلته بعده الخبر فتكون الجملة في محل الرفع وكذلك ما عطف
عليها على ما قيل وعندي انه اذ ذاك معطوف على الجملة الاسمية لتضمنه التشاكل والفا غير مانعة
بنا على ترتب الخوا على الاهلاك لانه على نحو زيد ابوك فهو عطوف عليك فلا محل له ايضا
من الاعراب قوله والمعنى ان ابصارهم صحيحة سالمة لا عمى بها وانما العمى بقلوبهم كانه قيل افلم يسيروا
فيكون لهم قلوب ذات بصاير فان الآفة ببصاير قلوبهم لا بابصار عيونهم وهي الآفة التي كل
آفة دونها كانه يحثهم على ازالة المرض وينعى عليهم تقاعدهم عنها وقوله اولا يعتد بعمى الابصار وعلى
هذا هو تذييل لتهويل ما بهم من عدم فقه القلب وانه العمى الذي لا عمى بعده بل لا عمى الا هو وهذا اظهر في
هذا السياق قوله ونفيه عن الابصار عطف على اثبات اي واريد نفي العمى الذي هو المعتقد قوله ومن جملة
وانكاره واستقصاره المدد الطوال قال المصنف فيه مراعاة الطرفين وهو ان مدة الابطا يوم عند الله
والف عندهم لانهم يستطيلون ويستعجلون وهو تعالى يستقصر ولا يستعجل قوله قلت الاولى وقت بدل الامن
حين قوله فكيف كان نكير وذلك لان المصنف فسر النكير بالانكار وتغيير الحال وكان في الاول ايهام
للتهويل فاستونف على وجه ابسط زيادة للاعتنا على نحو ابدال انذركم بانعام ونبات من قوله امدكم
بما تعلمون قوله واما هذه فحكمها حكم ما تقدمها وذلك لان قوله ولن يخلف الله وعده وقوله وان يوما عند
ربك على نشره في قوله كانهم يجوزون الفوت وقوله وانما يجوز ذلك وقوله وهو سبحانه حليم ومن
حلمه كذا وافعال كالاعتراض تعليلا لانكار الاستعجال وكذلك قوله وكاين من قرية اعتبها على ما لا
يخفى قوله سابقين او مسابقين يريد على قرائتي معجزين ومعاجزين والاولى عن ابن كثير وابي عمرو
والثانية من الباقين ولما كانتا مشهورتين لم يذكرهما قوله وانما اقحم المؤمنون وثوابهم ليغاظوا اي ليزيد
انه جاز ان يكون تفضيلا لمن نجع فيه الانذار ومن بقي على كونه غير ناجع فيه ذلك وهو حسن قوله
اي وسوس اليه بما يشبهها اي بما يشبه الامنية وامثاله والباقي بما انا التضمين معنى الاخبار والاعلام

وانا

وانما الاستثناء تسبق لسانه على سبيل السهو والغلط مع قوله والله سبحانه له ان يمتحن عباده بما شا
من صنوف المحن وانواع الفتن رده القاضي بانه يرتفع الوثوق عن القرآن اذا ولا يرتفع بالنسخ
لاحتمال ذلك فيه وذكر الامام في المفاتيح ان البيهقي ذكر ان رواته مطعونون ومن جوز تعظيم الرسول
الاوثان فقد كفر وما قيل من انه من دون قصد التكلم فلا يقول مسلم وكذا ان الشيطان اجبره عليه او
جاء على صورة جبريل لاشتباه وقد قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان واقول انما ان ظاهر الآية
يدل على ما ذكره صاحب الكشاف فلا يخفى واما انه لا يجوز ان يتبادر اليه لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غير قصد فممنوع لاشتباه وقد رفع الخطأ والنسيان واذا اعقب بابطاله فلم يبق للشيطان سلطان ولا يلزم
ارتفاع الوثوق فانه اذا كان سهوا غير قصد والظاهر من حاله عليه الصلوة والسلام القصد والتيقظ
في اكثر الاحوال يندفع به ما ذكر على ان مثله من المكشوف بالبيان السابق واللاحق الموضوع ابطالا
بدليلي العقل والنقل حال اجتيازه على اللسان لا يحكم من ثبت الله قلبه على الايمان بانه بادرة سهو
قوله تلك الغرانيق العلى هو جمع غرنوق وهو الشاب الناعم قوله وقيل اشارة الى الملايكة
هذا وجه حسن ظاهر من سياق الآيات ان ثبتت الرواية قوله لان اولاد النسا يقتلون فيه فعلى
هذا فيه مجاز في الاسناد ومجاز في المولود من جعل الثكل عقما وكذلك على الوجه الثاني لان المولود والعقيم
هي الحرب على سبيل الاستعارة بالكناية فاذا وصف يوم الحرب بذلك كان مجازا في الاسناد
ومن ثم قيل انه مجاز موجه وعلى الثالث الاستعارة تبعية لان ما في الريح من الصفة المانعة عن
الالقاح جعل بمنزلة العقم وعلى الرابع وصف اليوم بالعقم لتفرده عن ساير الايام كان كل يوم
يلد مثله فما لا مثل له منه عقيم قال الجوهري قيل القيامة يوم عقيم لانه لا يوم بعده قوله فانزل الله
ما بين الآيتين اي والذين هاجروا وليدخلنهم قوله تسمية الابتدا بالجزا اي في قوله بمثل ما عوقب وقد
سبق تحقيقه في النحل قوله فمن لم يوثر متعلق بقوله فيما بعد فان الله لعفو غفور اي لا يلومه من حيث
المنفي واشير بذلك الى ان قوله ان الله لعفو غفور خبر بان لقوله ومن عاقب بمثل ما عوقب به
وقوله وهو ضامن لنصره في كرته الثانية اشارة الى ان قوله لينصرنه الله ايضا خبر وفيه تنبيه على
فايدة تقديم قوله لينصرنه الله على قوله ان الله لعفو غفور وتاكيده اذا كان ضمنه لنصره فنفي
عنه ذلك وانه ينصره البتة ثانية وبحثه من الانتقام من الباغي اذ لا يلومه على ترك الاولى وقوله
من اخلاله بالعفو بيان لكرته الثانية اي ضامن لنصره في اخلاله بالعفو وانتقامه ثانيا والكرة بمعنى الفعلة
التي كر اليها اي الاخلالة الثانية لا بمعنى الظرف فلا يرد ما توهم قوله ويجوز ان يضمن له النصر
على الباغي هذا وجه آخر وهو على هذا تعليل لقوله لينصرنه الله بان ذلك لانه لا يلومه على ترك
الاولى اذ روعي الشريطة ومعنى عدم العدوان وفيه تعريض لمكان اولوية العفو لان ذكر الصفتين

يدل على ان هنالك شبه جناية قوله او دل بذكر العفو فهو على هذا ايضا تعليل للنصرة وان المعاقب
يستحق فوق ذلك وانما الاكتفا بالمثل لمكان عفو الله وغفرانه وفيه ادماج ايضا للحث على العفو
وهذا وجه وجيه قال سلمه الله من الامام نزلت الآية في قوم من المشركين لقوا قوما من المسلمين
لليلتين بقيتا من المحرم فقالوا ان اصحاب محمد يكرهون القتال في الشهر الحرام فاحملوا عليهم فناشدهم
المسلمون بان يكفوا عن القتال فابوا فقاتلوهم فنصر المسلمون ووقع في نفسهم من القتال في الشهر
الحرام فانزل الله تعالى الآية ثم قال فعلى هذا لا يرد سؤال كيفية المطابقة ويكون اوفق لتاليف النظم
وذلك ان لفظة ذلك فصل الخطاب وقوله ومن عاقب شروع في قصة اخرى اولئك السادة
بعد قوله والذين هاجروا الآيتان اقول الآية تقتضي ابتدا ثم جزا ثم بغيا ثم جزا آخر والقصة لم
تدل عليه الا ان يحمل بينهم من التعادي معاقبة بالمثل ويحمل البغي عنادا وانهم قتال المسلمين في
الشهر الحرام وهو خلاف الظاهر واما الموافقة لتاليف النظم فعلى ما ذكره المصنف ابين لانه لما
ذكر حال المتولين والمتثبتين منهم قبل الامر في ذلك ما يرجع الى حال الآخرة وفيما يرجع الى حال
الدنيا انهم لهم المنصورون لانهم بين معاقب وعاف وكلاهما منصور اما الاول فنصا واما الثاني
فمن فحوى الخطاب اعني مفهوم الموافقة وفيه وعيد شديد للباغي وانه مخذول في الدارين سلوك
في قرن من كان في مرتبة حتى اتبعه البأس او العذاب قوله ذلك النصر بسبب انه قادر او بسبب
انه خالق الليل والنهار ومصرفهما فلا يخفى عليه ما يجري فيهما لما كان دلالة الفعل المتقن على العلم
والقدرة لفاعله مما تشهد له الفطرة صح البنيان وقوله وانه سميع بصير على الاول من تتمة الحكم لا
بد منه اذ لا بد للناصر من القدرة على نصر المظلوم ومن العلم بانه كذلك وعلى الثاني هو تتميم
وتاكيد قوله قلت لو نصب لاعطى هو عكس الغرض لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب
الى نفي الاخضرار اراد ان الرفع لعطفه على انزل وتسببه منه مثبت البتة وكذلك في المثال لانه
عطف على نعت واما النصب فلا وجه له الا التسبب من الاستفهام ويؤول النفي في المثال الى
رايت فما شكرت اي لو رايت لشكرت وكذلك في الآية على ان فيهما معنا آخر وهو ان اصبحت الارض
مخضرة لا يصح ان يتسبب عما بعد الاستفهام ومنه ظهر انه لو حمل الرفع على نحو فما تاتينا فتحدثنا لم
يستقم كالنصب وان ما ذكره صاحب التقريب من ان ذلك لان النصب بتقدير ان وهو علم للاستقبال
يجعله مترقبا والرفع جزم باخباره وتلخيصه ان الرفع جزم باثباته والنصب ليس جزما باثباته لانه جزم
بنفيه لا يطابق فحوى صاحب الكشاف على انه لو كان كذلك لكان الجزم بالنفي على التقديرين
كما ذكروه في قولهم ما تاتينا فتحدثنا على وجهيه ومن توهم ان جار الله آثر الرفع على النحو المذكور
ثم انكر عليه فالمنكر توهمه قوله فما يجب ان يرغب في علم الاعراب وتوقير اهله من اتسم بالعلم وعقد

طالبه

قوله اي لاوافق مقصدنا والشأن التحقيق الى حيث م

طالبه قوله اي لا تلتفت الى قولهم ولا تمكنهم من ان ينازعوك فعلى هذا هو على اسلوب لا ارينك
ههنا وقوله وقال الزجاج هو نهي له عن منازعتهم لان من نازعني فقد نازعته وهو ايضا كناية
لكن الاول ابلغ والطف قوله هو من نازعني فنزعته انزعه بالكسر في الحواشي وهو شاذ مثل
خاصمني فخصمته اخصمه ولعل المصنف انما نسبه الى الزجاج تعريضا بمكان ما فيه فان الكسر لا وجه
له كيف وقد نقل في المفصل عن سيبويه انهم لا يقولون نازعني فنزعته استغنا بغلبته ودل
على ان وجه هذه القراءة ما ذكره اولا قوله نظير هذه الآية اراد قوله ولكل امة جعلنا منسكا اولا
قوله لان تلك وقعت مع ما يدانيها حاصل كلامه ان الجامع هنالك قوي مقتض للعطف فان قوله
لكم فيها اي في الشعائر منافع دينية ودنيوية ولا كوجوب نحرها منتهية الى البيت العتيق كالاعادة
لما في قوله ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات الا ان فيه تخصيصا بالمخاطبين فعطف
عليه قوله ولكل امة جعلنا منسكا للاكثر ليتم الاعادة والغرض من هذا الاسلوب بيان انه شرع قديم
وانه لم يزل متضمنا لمنافع جليلة في الدارين واما فيما نحن فيه فاين حديث المناسك من حديث
تعداد الآيات والنعم الدالة على كمال العلم والقدرة والحكمة والرحمة ولعمري ان شرعية المناسك
لكل امة وان كانت من النعم والرحمة لكن النظر الى نسبة بين النعم وما سيق له الكلام فالحالة
مقتضية للقطع وذكره ههنا لهذه المناسبة على نحو خفي دقيق واليه الاشارة بقوله مع ما بعد عن معناها
والاعراض باتصاله بقوله تعالى ولا يزال الذين كفروا في مرية لان ذلك يوجب القطع من انذار القوم
والاياس منهم والمباركة والآيات المتخللة كالتاكيد لمعنى التسلية وهذا التعريض على التاسي
بالانبيا السالفة في المباركة فارتبط على طريقة الاستيناف وهو اقوى الرابطين فلا يقال اذ لولا ما
هذه فواتحه مع ما بعد عن معناها لا وجه له فقد تخلل الاصلح للتاكيد المذكور اعني قوله تعالى ذلك ومن
عاقب الآيات لا سيما على آخره هذا الغرض وجعله اوفق لتاليف النظم لو سلم فلا مدخل للاستيناف فيه
وهو تمهيد لما بعده اعني قوله فلا ينازعنك واما قوله والذي يدور عليه قطب هذه السورة الكريمة
الكلام في مجادلة القوم ومعاندتهم والنعي عليهم بشدة شكيمتهم الا ترى كيف افتتحها بقوله ومن الناس
من يجادل فهو اصل المعنى المهتم به كلما شرع في امر عليه تثبيتا لقلبه صلى الله عليه وسلم وتسلية
لصدره فهو مسلم وهو عليه لا له قوله وكيف يخفى عليه ما تعملون ومعلوم عند العلما بالله اشارة الى
ان قوله الم تعلم من تتمة حديث الحكم بالتفصلة بين الفريقين ثوابا وعقابا وان الخطاب في قوله
الم تعلم للاستشهاد بمثله عليه الصلوة والسلام على ذلك لا اختياره على اكتساب هذا العلم لان
النبوة مسبوقة بهذا العلم البتة كما قيل كيف وقد علمت انت والمحققون من تابعيك ان الامر
كذا وكذا قوله قد خزمهم بخزايمه جمع خزامة يقال خزمت البعير بالخزامة وهي حلقة من شعر يجعل

فى وبزة انفه بشد فيها الزمام وهو مبالغة لطيفة فى استبعاده اياهم كالجمال الذلل **قوله** وقوله ضعف الطالب والمطلوب كالتسوية ولو حققت وجدت الطالب اضعف واضعف اراد ان فى هذا التذييل ابهام التسوية وتحقيق ان الطالب يعنى الصور والتماثيل اضعف لانه قدم عليه ان هذا الخلق الاول هو السالب وذلك طالب خاب من طلبته ولما جعل السلب للذباب لهم واجراهم مجرى العقلاء اثبت لهم طلبا ولما بين انهم اضعف من ازل الحيوان نبه به على مكان التهكم فى ذلك **قوله** بهذا رد لما انكروه يعنى انه شروع فى اثبات الرسالة بعد هدم قاعدة الشرك ورد دعائم التوحيد **قوله** وعن عقبة بن عامر قال سلمه الله الحديث رواه احمد بن حنبل فى مسنده وكذا الترمذى وروى ابو داود وابن ماجه عن عمرو بن العاص قال اقرانى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة فى القرآن منها ثلث فى المفصل وفى سورة الحج سجدتان واما قوله عن عبد الله بن عمر فرواه مالك عن عمر رضى الله عنه **قوله** لانهم يقولون قرن السجود بالركوع مجاز عن الصلوة لاختصاصه بها واما السجود فلما لم يخص حمل على الحقيقة لعموم الفائدة ولان العدول الى المجاز من غير صارف اونكتة غير جايز والمقارنة لا توجب ذلك ولان يقول المقارنة تخص ذلك وتوافق الامرين فى الوضعية او الايجاب على المذهبين من المتفقيات ايضا والحق ان السجود حيث ثبت ليس من مقتضى تلك الاية لان دلالة الاية غير مفيدة بحال التلاوة البتة بل انما ذلك بنقل الرسول **قوله** فلا منع من كون الاية دالة على فرضية سجود الصلوة ومع ذلك تشرع السجدة عند تلاوتها لما ثبت من الرواية الصحيحة **قوله** هو يرجع الى الله تعالى هذا قول ابن عباس والثانى قول الحسن وجعل المصنف الاول اظهر ولهذا فرع عليه فقط حيث قال اى من قبل القرآن فى سائر الكتب وفى القرآن ولما على الثانى فوجهه ذكره فى الكتاب اراد بقوله من قبل ما حكى الله تعالى عنه فى قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقوله وفى هذا يعنى وفى هذا انبيا سميته اياكم بهذا الاسم حيث حكى فى القرآن مقالته ولا يخفى فيه من التكلف بهذا والتعقيب بقوله ليكون الرسول شهيدا وتكونوا شهداء ينادى على ان الاجتباء والتسمية بالاسم الكريم منه تعالى وكذلك قوله فاقيموا الصلوة لترتبه على التسمية المعللة بهذا العلة ولهذا قال المصنف واذ خصكم بهذه الاثرة واما قوله هو موليكم ففيه اشارة الى ان قصارى الكمال الاعتصام بالله وتحقيق مقام العبودية بعد ورود الاجتباء والتسمية واشار اليه سلمه الله بقوله وجوز ان يكون تتميما للاجتباء والتسمية وليس بذاك • تمت السورة ولولا ارب الزبدة جرا لوانى ثمه والصلوة على الصفوة من عباده المرتضى لختم الرسالة محمد صلوة تؤدى حقه وتشاكل همه وعلى آله وصحبه ما نيخت لجلبة عقيلة الاعتصام من بين الانام نسمه سورة المؤمنون بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** قد فرطوا بما دل على ثبات ما توقعوه قبل التوقع الاخبار بثبات الفلاح وظاهر النظم

ان التوقع

ان المتوقع هو الفلاح لان قد دخلت على فعله وذلك لان الفلاح مستقبل ابرز فى معرض الماضى مؤكدا بقد دلالة على تحققه فيفيد تحقق البشارة وثباتها كانه قيل قد تحقق ان المؤمنين من اهل الفلاح فى الآخرة فى بعض النسخ ويجوز ان يكون جواب قسم محذوف كقوله قد افلح من زكيها وفى بعضها يروى حاشية من المصنف واراد الاشتراك فى كونهما جوابى القسمين وان كان هنالك القسم ملفوظا واعترض عليه بان المصنف ذكر هنالك ان جوابه محذوف من نحو ليدمدمن الله عليهم والى ان يكون قد افلح جوابه والجواب انه وجه منقول من الزجاج هنالك وكثيرا ما يرسل وجها ثم يرتب فيما بعد وبالعكس **قوله** علوا ان الاطباق كان حولى تمامه وكان مع الاطباق الشفاه ويروى بدله الاساة والشفاه ايضا اى كانوا **قوله** والبا والبطر من لبد يلبد اذا لصق اقول واخذه من لبود الطائر على صدره اظهر **قوله** ان يشد بصره فى بعض الحواشى يشد بالذال المعجمة هو المسموع اى من المصنف من شذ كذا اذا انفرد به اقول والظاهر الدال المهملة **قوله** والسدل قيل هو ان يضع وسط الثوب الذى لم يخط على رأسه او على عاتقيه ويرسل طرفيه وهذا من عادة اليهود ومنه حديث على رضى الله عنه لما استقبله اهل الكوفة سادلى ثيابهم كانهم اليهود خرجوا من فهرهم اى من مدراسهم الذى يجتمعون فيه وقيل هو اسبال الثوب من غير ان يضم جانبيه وهو من سدل ثوبه ارخاه وقال سلمه الله ان يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد وهو كذلك وهو قريب من المعنى الثانى لان عدم الضم انما يكون اذا لم يخرج اليد **قوله** والاختصار هو وضع اليد على الخاصرة فى الفائق وعنه صلى الله عليه وسلم الاختصار فى الصلوة راحة اهل النار قيل معناه ان هذا فعل اليهود فى صلوتهم استراحة وهم اهل النار لان لهم راحة فيها كيف وقد قال تعالى لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون قال سلمه الله وقيل هو من المخصرة ان ياخذ بيده عصا يتكئ عليها وقيل هو ان يقرأ من آخر السورة آية او آيتين ولا يتمها بالتمام ولعل التخصيص بالآخر لا وجه له **قوله** وهو الذى اراده الله فجعل الزكوة فاعلين له يعنى الحمل على ما آثره الراغب من ان المعنى والذين يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكيهم الله او ليزكوا انفسهم لان الاقتران بالصلوة ينادى عليه وان شئت فانظر نظيره فى سورة المعارج واما ما قيل من انه لا يقال فعلت الزكوة اى اديتها فصحيح ولكن لا يرد ما ذكره جار الله لان المعنى فعلت الزكوة ويؤدى الى الاداء بطريق الكناية التى هى ابلغ **قوله** ولم يمتنع الزكوة الدالة على اليمين اراد ان الامتناع ليس لاجل ان اليمين غير مجبولة بل لان جاعلها هو الله وحده لا مدخل للخلق فى ذلك وهذا ابين من لفظه **قوله** وحمل البيت على هذا اصح فيه اشارة الى ان حمل الآية على الاول اصح للسلامة عن الاضمار وفقد مقتضيه من كونه مجازا **قوله** من قولك احفظ على عنان زيد فى الحواشى اى احفظه على ما يرسل اقول ولعل المعنى ذلك ارسله

حافظا على التضمين اذ الحفظ بمعنى الارسال غير متعارف وهو ينافي قوله صلته لا حافظين فالوجه
ان يقال انه من قبيل حفظت على الصبي اه اذا ضبطت اله مقصورا عليه لا يتعداه والاصل
حافظون فروجهم على الازواج لا يتعداهن ثم قيل غير حافظين الا على الازواج تاكيدا على تاكيد
وعلى هذا تضمين معنى النفي من السياق واستدعا النوع ذلك كما في المثال المضروب ولم يوخذ ما
في الحفظ من معنى المنع والامساك لان حرف الاستعلا مانعة قوله فمن احدث ابتغاء وراء ذلك فسره
بذلك لان الظرف لا يصلح مفعولا به واشار الى انه ساد مسد المفعول به على نحو ثم قفينا على آثارهم
قوله قلت لا لان المنكوحة نكاح المتعة من جملة الازواج قال الامام روي عن القسم بن محمد ان
الاية تدل على تحريم المتعة وتقريره انها ليست زوجة له فوجب ان لا تحل له انما قلنا انها ليست
زوجة له لانهما لا يتوارثان بالاجماع ولو كانت زوجة لحصل التوارث لقوله تعالى ولكم نصف ما ترك
ازواجكم فوجب ان لا تحل لقوله تعالى الا على ازواجهم وذكر نحوا منه في التحقيق اقول ولهم ان يقولوا
انها زوجة ككشف الموت من بينونتها قبله كما انها تبين بانقضاء الاجل قضاء لحق التعليق والتأجيل
وحاصله منع استمرار في الملازمة ان اريد لو كانت زوجة حال الحيوة لم يفد وان اريد بعد الموت
فالملازمة ممنوعة فان قيل لا تبين بالموت كالنكاح المؤبد اجيب بانه قياس في مقابلة الفرق
النكاح حاجة به وهو فاسد بالاجماع وتفسير قول المصنف بان المراد اذا صح النكاح المؤجل فلا تحرم وحيث
لم يصح بالدلائل الدالة لم يصح تحريم ليس بشيء لان الحرمة لا تنافي البطلان والمدعي ان الاية احدى
الدلائل قوله وايضا فقد وجدت اولا دليل ثان على انه ليس بتكرير وهذا انما يجري على القراة بالجمع
وهي لغير حمزة والكسائي قوله وجعل خلالها المسك الاذفر قيل يريد طاطها اي طينها من داخل
بالمسك وقوله من مسك ذفري اي تخول قوله ومن الحسن ابين ظهراني القلتين هذا مع قوله
والثاني بالبنا مباين وانما الوجه على قوله ما ذكره ابو البقا ان المعنى مسلولة من طين على ان الجار
لغو وكان تقول جعل الماء طينا مبالغة في كدره ولانه مخلوف بالطين ملابس له فصح البيان
ايضا وعلى هذا ينطبق كلام المصنف قوله فارفض عنده اي خرج فرخها منها ومنه قولهم يفرخ روعك
اي يخرج الحزن من خاطرك كانه فرعه الخارج واما احتجاج اصحاب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه فيه
نظر على اصل مخالفيه لان مبانيه للاول لا تخرجه من ملكه عندهم قوله وقيل الافلاك لانها طرايق
الكواكب فيها مسيرها اوحي فيه الى ان الفلكية منظور فيها الحركة دون الثابتة قوله وهو ابلغ في الايا
من قوله قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا وذلك لان هذا المقام ادعى له لانه في بيان تعداد آيات الآفاق
والانفس على وجه يتضمن الدلالة على القدرة والرحمة مع كمال عظمة المتصف بهما ولذلك ابتدئ فيه
بصيغة التعظيم مع ذلك التاكيد في قوله ولقد خلقنا ثم التفت خطابا عاما في قوله ثم انكم كل ذلك

اثباتا لما قدمه من فلاح من واظب على عبادته متحالفا عليه بهمته فوقع قوله وانا على ذهاب موقعه
بخلافه هنالك فانه خطاب خاص حثا للقوم ان لم يعبدوه رغبة فيما هو الحق ان يعبدوه رهبة في
الغالي ورهبة من زواله فهو تتميم الكلام عنه غفلى وافاد صاحب التقريب ان الابلغية من ثمانية
عشر وجها الاول ان ذلك على الفرض والتقدير وهذا على الجزم اراد انه ادل على تحقيق ما اوعد به
وان لم يقيا الثاني التاكيد بان الثالث اللام في الخبر الرابع ان هذه في ملحق الماء المنزل من السماء
وتلك في ما مضاف اليهم الخامس ان الغاير قد يكون باقيا بخلاف الذاهب السادس ما في تنكير
ذهاب من المبالغة السابع اسناده ههنا الى مذهب بخلافه ثم حيث قيل غورا الثامن ما في ضمير
المعظم نفسه من الروعة التاسع ما في قادرون من الدلالة على القدرة عليه والفعل الواقع من القادر
ابلغ العاشر ما في جمعه الحادي عشر ما في لفظه من الدلالة على القدرة ان ما يمسكه فلا مرسل له
على ما في قوله ذهب الله بنورهم الثاني عشر اخلاوه من التعقيب بالاطماع وهنالك ذكر الاتيان
المطمع الثالث عشر تقديم ما فيه الايعاد وهو الذهاب على ما هو كالمتعلق له او متعلقه على الذهاب
الرابع عشر ما بين الجملتين الاسمية والفعلية من التفاوت ثباتا وغيره الخامس عشر ما في لفظ اصبح
من الدلالة على الانتقال والصيرورة السادس عشر ان الاذهاب ههنا مصرح به وهنالك مفهوم
من سياق الاستفهام السابع عشر اعتبار مجموع هذه الامور التي يكفي كل منها مؤكدا الثامن عشر
ان هنالك نفي ما خاص اعني الماء المعين بخلافه ههنا ثم قال هذا ما يحضرنا الآن والله اعلم شكر الله
سعيه وارشاده ورفع ذكره في الدارين واشاده قوله والاصطباغ الصبغ الادام وهو ما يصطبغ
به ومنه قوله تعالى وصبغ للآكلين والجمع صباغ والمصنف جعل صبغا وصباغا كدبغ ودباغ فمن قرأ
وصباغا قوله يعنون انها طعمة في الحواشي الطعمة بالضم ما يطعم وبالكسر الجهة التي يحصل منها الاكل
تقول للاحلاف طعمتك بالكسر فجوابه الحرفة او التجارة ومن اي شيء طعمتك فجوابه الخبز واللحم اقول وهو
القياس ولا ينافيه قول صاحب المغرب الطعمة بالضم الرزق يقال جعل السلطان ناحية كذا طعمة لفلان لان
الرزق المطعوم وفي نحوه المثال تجوز شائع قوله رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى
اذا انبت البقل قبله اذا السنة الحمراء اي الشديد القحط وقال كرام الناس في الجحرة الاكل ويروى
كرام المال والجحرة السنة المجدبة وانشد البيت قوله قال ذو الرمة سفينة بر تحت خدي زمامها قبله
الا خيلت مي وقد نام صحبتي فما نفر التهويم الا سلامها طروقا وجلب الرحل مشدودة به سفينة
البيت خيلت اي ارسلت خيالها او جاءت في الخيال على معنى ادركها خيالا والتهويم اول النوم
وطروقا نصب على المصدر لان التخيل في الليل طروق او بمعنى طارقة وجلب الرحل عيدانه وكبرا
عيدانه قوله يجري التعليل للامر بالعبادة هو ما ذكره في الانعام من انه بيان لوجه اختصاص الله بالعبادة

لان عبادة الله لا تصح مع التخليط ولان اللام تدل على الاختصاص **قوله** اي بجن يخيلونه
جني وجن مثل صدنحا وصند **قوله** في انصرته اهلاكهم فهو كناية على هذا الايجاز والبا سببيته وما
مصدرية وعلى الثاني البا جارة والنصرة على ظاهرها وعلى الثالث ما موصولة والبا للآلة اي
انصرني بعذابهم **قوله** حتى اذا اسلكوهم في قنابذه تمامه شللا كما تطرد الجمالة الشردا البيت
لعبد مناف الهذلي وهو آخر القصيدة وجوابا اذا محذوف وقيل تقديره شلوهم شللا وقنابذه بالقاف
والنون الشاذة من فوق عقبة موصوفة **قوله** ليتها كانت كفافا لا علي ولا لي اي ليت الخلافة وبرجي
وددت اني لو سلمت من الخلافة كفافا النبي بالفتح تنبيه ومثله كانه قال ليتها كانت سوا بسوا
ثم فسر بقوله لا علي ولا لي او من الكفاف قدر الحاجة لا فاضل ولا ناقص بمعنى لا افضل الى خيرها ولا
شرها **قوله** ويعطيه الزيادة قيل اي طلب ان يعطيه الزيادة والظاهر انه عطف على يبارك له
على سبيل التفسير **قوله** ونزي نزلا يبقى اثر الا بحى تزوا الفاتة الا الابكر فهو نزوا نزلا من النزول وانما
خص المشهورة بالذكر على خلاف العادة ليفسره **قوله** ارسلت فيها مصعبا ذا اقحام عبده طبا
فقيها بذوات الايلام اي ارسلت في الابل فحلا من صعب الجمل اذا لم يركب ولم يذلل وكذلك يفعل
بالنوق للنجابة وذو الاقحام هو الذي اسقط الثنية والرباعية في عام واحد وعنده يقوى الجمل ويحتاج
ان يراد انه يقصد النوق ويأتيها بقوة والايلام ان يرم حيا الناقة من الضبعة اي شدة شهوتها
للفحل والغرض انه من باب يحج في حواتيها **قوله** قلت الذي بغير واو على تقدير سؤال جاهل
قيل عليه السؤال والجواب ليسا بشيء لان هذا القدر لا يخفى على من له شرب ما في علم الكلام وانما
الاشكال في اختصاص كل بوقته ولم يحم حوله والجواب انه ذكر الوقوع على وجه يتضمن دفعه والبه
الاشارة بقوله وشتان ما هما كانه قال هنالك يحق الاستيناف لانه في حكاية المقاولة بين الرسل
والمرسل اليه واستدعا مقام المخاطبة ذلك بين وما نحن فيه حكاية لتفاوت ما بين المقالتين لان
المرسل اليهم قالوه بعضهم لبعض وظاهر ما اوده من الاستيناف فاتحوا من الاسلوب الحكيم على ان التفتان
كاف في الجواب **قوله** فهيهات هيهات العقيق واهله تمامه وهيهات خل بالعقيق نواصله ورفع
المطلع بواصله اقول وهذا اشهر **قوله** البعد لما توعدون في التوتيب وفي تا هيهات ولم يقع موقع
بعد نظر والجواب انه اسم صوت كاف في التعجب قال الزجاج لانها بمنزلة الاصوات وليست مشتقة
من فعل فبنيت او هو قائم مقام الفعل والفاعل معا كما في بعدا للقوم الظالمين الا انه لما فهم منه
معنى الفعل من غير نظر الى قيامه مقامه بني وانما تنزه بمصدر مرفوع دلالة على معنى المبالغة **قوله**
وهو ان يكون اللام لبيان المستبعد في التوتيب ففي فاعل هيهات نظرا فاو هذا الله ظلاله انه ضمير مبهم
لانه لما كان بيانا للمستبعد والمستبعد هو الفاعل صح ان يكون بيانا له ونقل رحمه الله نحوه من ابن جني

وفيه

وفيه ان اللام يابى من هذا التفسير بل الجواب ان الفاعل ضمير البعد كانه قيل فعل البعد ووقع ثم
قيل لماذا فقيل لما توعدون وهذا كما ذكره في قوله تعالى لقد تقطع بينكم بفتح بين ان معناه وقع
التقطع على اسناده الى المصدر المدلول عليه بالفعل **قوله** ومنه هي النفس تتحمل ما حملت
ذكره على ان الضمير ليس ضمير القصة المفسر بالجملة كما هو احد الوجهين في قوله فاذا هي شاخصة
ابصار الذين كفروا وليس المعنى اذ ذاك النفس النفس لانه لا يصلح الثاني حينئذ تفسيرا
والجملة بعدها بيان بل الضمير راجع الى معهود ذهني اشير اليه ثم اخبر بما بعده كما في نحو هذا اخوك
وهذا فراق بيني وبينك والمثال مقتبس من قول الشاعر هي النفس ما حملتها تتحمل وللدهر
ايام تجور وتعدل **قوله** من السيل والغثا فلكة مغزل اوله كان ذرى راس المجيمر غدوة
المجيمر من جبال بني اسد وفي البيت مبالغة في كثرة السيل وارتفاعه لانه جعل الغثا وصل
الى اعالي الراس **قوله** كما في تولج وتيقور التوليج كناس الوحش الذي يلج فيه ودليل
الابدال ان تفعل لا يكاد يوجد وفوعلا كثير واما التيقور فهو الوقار والاشتقاق الواضح يدل على
الابدال كما في تترى **قوله** ووجه من جعله فعيلا انه نافع جعله الزجاج بعيدا لانه من المعن الشيء
القليل والماعون الزكوة لانه قليل من المال يخرج والمصنف جعله من الماعون الذي يتعاوره
الناس قال الجوهري الماعون اسم جامع لمنافع البيت ويسمى الماء ايضا ماعونا اقول وقيل من
معن الماء اذا جرى واصله الابعاد في الشيء وهو حسن **قوله** بهذا التقرير والخطاب ليسا على ظاهرهما
هو كذلك جوز خطاب المعدوم او لا لان تعلق التنجيز بالاتفاق لا يجوز فليس نحوه اعتراضا به على ظن
قوله اي اعلمنا ما ان الرسل انما عقبه بالتفسير ليؤذن بان الخطاب على هذا ايضا ليس على ظاهره
وانما الافتراق بين الوجهين في تعلقه بقصة عيسى عليه الصلوة والسلام خاصة او هو تذييل
للسوابق كلها **قوله** وانكم مرفوعة معها اي مع القراءات الثلث **قوله** فتقطعوا مثلا لما هم مغرورون فيه
كانه لما ذكر تنوزعهم وانقسامهم مما كان يجب اجتماعه واتفاق الكلمة عليه من الدين وفرحهم
بفعلهم الباطل ومعتقدهم الفاسد قال فذرهم فاقد فذاك دخلهم في جهالهم هذا الذي لا اجل فوقه
تحقيقه وخذلانا ودلالة على الياس من ان يجمع القول فيهم وضمن التسلية في ذكر الغاية واما على
الوجه الثاني فهو على منوال سابقه اعني كل حزب بما لديهم فرحون كما جعلوا فرحين مغرورا وغفلة
جعلوا لاعبين ايضا والاول اظهر وعلى التقديرين الاستعارة تمثيلية لكن الوجه مختلف **قوله**
وهذا الوجه لحسن طباقا للآية المتقدمة ايذان ودلالة اسم الاشارة ايضا مؤكدة وجعل المصنف
الآية في الشاتمين تخلصا الى ذكرهم ثانيا بعد ما ذكروا اولا في قوله قد افلح المؤمنون وهو ظاهر
لا يشتبه اذ لم يجعل لما مفعول السبق واللام للتقدم وصنف الاسم في العمل ولا شك انه اظهر

ثم نزل قوله ولدينا كتاب على ادماج ذكر المقتصد على اصله من ان الظالم لا فلاح له وعندنا
على ادماج ذكره ايضاً وهو الظاهر لان التخصيص تحكم ولقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً
يره قوله انت لها احد من بين البشر اوله داهية الدهر وصمّا الغبر وفي الصحاح انت لها انتذر
قال الاعشى الحماري في مدح المنذر ابي النعمان الغبر بفتح الياء والبا يقال داهية الغبر
وصمّا الغبر للفتنة العظيمة التي لا يهتدى لها ويقال صمي صمام اي اشتدي يا فتنة من الصمم وهو
انسداد الثلم قوله او اراد ان الله لا يكلف الا الوسع فعلى الاول هو اعتراض للترغيب في
حالهم وان ذلك مما لا حرج فيه وانما المبطلون مقصرون ثم قربما يستحقون من الجزا تقريراً لقوله
ولدينا كتاب وعلى هذا هو تتميم وادماج على ما سلف وان من لم تتم همته الى الاول لا ينبغي
ان يتقدم من هذا قوله والهجر بالضم الفحش الراغب الهجر الكلام المهجور لقبحه وهجر فلان اذا
اتى بهجر من الكلام عن قصد واهجر المريض اذا اتى بذلك من غير قصد اقول والمصنف فرق
ما بينهما فرق ما بين الهذيان والفحش قوله افلم يدبروه ليعلموا ان جهل غاية التدبر استعقاب
العلم فالهمزة في المنقطعة للتقرير واثبات انهم مصرون على التقليد فلذلك لم يتدبروا ولم يعلموا
وان جعلت للاعتبار والخوف فالهمزة فيها للانكار او التقرير تهكماً والآبا على هذا هم الآبا المؤمنون
لانهم اهل الخافة قوله واعقابه من عدنان وقحطان هذا مبني على قول من جعل قحطان من اولاد اسمعيل عليه
الصلوة والسلام واكثر النسابة على ان قحطان بن هود عليه الصلوة والسلام ابو اليمن قوله كفى
برغائها منادياً اي كفى رغاء الخطبة منادياً تمييز او حال والاول اولى وقد مرت الخطبة في اواخر آل
عمران قوله قلت يا سبحان الله جاز ان يكون من باب يا عجبا لانه جوز للتعجب فنودي ايذاناً بان
الوقت وقت حضوره وجاز ان يكون المنادى محذوفاً وهو الاظهر قوله والوجه ان الخرج اخص من
الخراج اي اقل منه مقداراً معنى قيل لان الكردة بعض الترتبة وخراجها بعض خراجها وفي ذيل الصحاح
الكردة بالضم المشارة من المزارع تجمع على كرد وهو معرب واتق من كلام العرب كلام العجم كما قررت
وقد مر تحقيق لهذا المقام في اخر الكهف قوله فالزموا الحجة في هذه الآيات اي من قوله افلم يدبروا
القول الى قوله لناكبون قوله لم يعرض له من عرض له اي جن ومنه قوله عليه الصلوة لخديجة رضي الله
عنها خشيت ان عرض لي لانهم كانوا يقولون الجن تعرض له وهذا التقرير اعني قوله فالزمهم الحجة الى قوله
واعراضهم عما فيه حظهم من الذكر ابراز لزبدة المقصود من سياق هذه الآيات واثباتاً انه صلى الله
عليه وسلم متصف بجميع ما ينبغي ان يتصف به المتصف باعباء النبوة مستحق للاختصاص بهذه الاثرة ومن
يظهر ان قوله ولو اتبع الحق اهواءهم حمله على الحق الذي جاء به محمد اوفق لتاليف النظم على سبيل
الاعتراض وعلى الاول وروده على سبيل الاستطراد لتعظيم الحق مطلقاً وانما نقله من قتادة تنبيهاً على

مقتضى

مقتضى التمام والتنبيه الذي اداه المصنف فيه جرأة على الله تعالى وسوء ادب فاحش قوله حتى اكلوا
العلهز في النهاية العلهز دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار وقيل كان فيه قردان ويقال للقراد الضخم
العلهز وقيل هو شيء ينبت ببلاد بني سليم له اصل كاصل البردي وقيل العلهز دم القراد مع الصوف
فكانهم ركبوه من القمل وهو القراد والعلهز وهو الدق قوله والمعنى لو كشف الله عنهم هذا الضر
وهو الهزال والقحط يدل على ان نزول الآيات بعد الوقوع فتكون مدنية وقد تقدم انها مكية فاما ان
يكون اخباراً عن المستقبل بصيغة الماضي للدلالة على تحقق الوقوع واما ان تكون هذه الآيات
مدنية قوله كما قيل استحال اذا انتقل من حال الى حال في الانتصاف هو وهم لان ثلاثيه وهو حال
يحول فيه معنى التغير فاستفعل فيه بمعنى فعل لا الانتقال اقول الحول والاستحالة وان كانا من واد
التغير الا ان بينهما فرقاً في المعنى والاشتقاق فالاول لا يلاحظ فيه معنى الانتقال وسبق حالة اخرى
وانما معنى التغير فيه من مرور الحول عليه فان الدهر يبلي كل جدة او من الحول الحركة واما الاستحالة فهي
تبدل الحال والانتقال من حال الى حال البتة وقيل هو من كنت لك اذا خضعت وهي لغة هذلية
قد نقلها ابو عبيدة في الغريبين فتكون من باب قر واستقر اقول وقد قيل انه من الكين اللحمة المستبطنة
في الفرج لذلته قوله كما جاء بتسح اي في قول ابن هرمة يرثي ابنه وانت من الغوائل حين ترمى ومن
ذم الرجال بمنتزاح اي انت في منتزه من ذلك وان ترم بها وتتهم قوله فان قلت فهلا قيل اذا
تضرعوا او فما يستكينون يعني ان الاول جيء به ماضياً والثاني مضارعاً فهلا تطابقا وخلاصة الجواب
ان المضارع للدلالة على استمرار التجدد دل على انهم لا يحدثون بعد تضرعاً ويأبون فيما هم فيه الى
ان تفتح عليهم باب العذاب الشديد قوله جمع اسطار جمع سطر وهو على مثال فرس بمعنى السطر
الراغب السطر والسطر الصف من الكتابة ومن الشجر المغروس ومن القوم الوقوف وسطر فلان اذا
كتب سطراً وجمع السطر اسطار كقول الشاعر واسطار سطرن لنا سطراً واما قوله تعالى ان هذا الا اساطير
الاولين فقد قال المبرد هي جمع اسطورة واما قوله تعالى لست عليهم بمسيطر فمن سيطر على كذا وتسيطر اذا
قام عليه قيام سطر واستعمال مسيطر ههنا كاستعمال قائم في قوله افمن هو قائم على كل نفس وقيل معناه
لست عليهم بحفيظ فيكون المسيطر كالكاتب في قوله ورسلنا لديهم يكتبون وقوله او جمع اسطورة اوفق
قيل لما كان اوفق لان جمع المفرد اولى وانيس ولان هذه البنية تجيء لما فيه التلهي كالاضحوكة
والاعجوبة كانه قيل مكتوبات لا طائل تحتها وقد نبه على هذا المعنى من قرب في قوله وجعلناهم احاديث
فتبدأ قوله كان قادراً على اعادة الخلق وكان حقيقاً بان يؤمنوا ما يرشد الى ان الآيات الثلاث اعني قل
لمن الارض الى قوله فاني تسحرون تقرير للسابق وتمهيد للاحق وان منكر البعث في قرن منكر
التوحيد وروعي في السؤال نكتة الترقي فقيل لمن الارض ومن فيها وقيل من تغليباً للعقلا

ولانه يلزم ان يكون له غيره من طريق الاولى ثم سبيل عمن له السموات والعرش العظيم والارض
بالنسبة اليه كلا شيء ثم سبيل عمن بيده ملكوت كل شيء فاتى باعم العام وكلمة الاحاطة واوثر الملكوت
وهو الملك الواسع وقيل بيده تصويرا وتخييلا وكذلك روعي هذه النكتة في الفواصل فغير واولا
بعدم التذكير فان ايسر النظر يكفي في الخلال عقدهم ثم بعدم الاتقاء وفيه وعيد ثم بالتعجب من خدع
عقولهم بتخييل الباطل حقا واتى لها التذكر والخوف قوله لان نوكك من ربه ولمن هو في معنى
واحد في الحواشي وانشد العلامة استشهادا له واعلم انني ساكون رمسا اذا سار النواعج لا
اسير وقال السائلون لمن حفرتم فقال المخبرون لهم وزير ولم يقل للوزير وفي عكسه اذا
قيل من رب المزالف والقرى ورب الجياد والجود قيل لخالد ولم يقل خالد المزالف البلاد والقرى
بين الزيف والترموف قوله وحين لم تروا اثر التمايز الماكف والتغالب فاعلموا انه اله واحد
فسره على اسلوب تفسيره لقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقد لاح لنا من لطف الله
وتأييده انه برهان نير على توحيده وتقريره ان مرجح الممكنات الواجب الوجود تعالى شانه جل عن
كل كثرة اما كثرة المقومات او الاجزاء الكمية فبينة الاستحالة لانها بالامكان واما التعدد مع
الاتحاد في الماهية فكذلك للافتقار الى المميز ولا يكون مقتضى الماهية لاتحادهما فيه فيلزم الامكان
ثم الجزان في الطرفين منافيا للكمال لان الاتصاف بالكمال فيه نقص فهما ناقصان ممكنان
مفتقران في الوجود الى ممكن خارج هو الواجب بالحقيقة وكذلك الافتقار في كمال الوجود يوجب
الامكان لا ايجابه ان يكون فيه امر بالفعل وامر بالقوة واقتضائه التركب والامكان فافهم وتحقق
منه ما يقوله العلماء ان واجب الوجود لذاته واجب بجميع صفاته ليس له امر منتظر ومع الاختلاف
في الماهية يلزم ان لا يكون المرجح مرجحا اي لا يكون الاله الها لان كل واحد واحد من الممكنات
ان استقل بترجيحه لزم توارد العلتين التامتين على معلول شخصي وهو ظاهر الاستحالة فكونه مرجحا
الها يوجب الافتقار اليه وكون غيره مستقلا بالترجيح يوجب الاستغناء عنه فيكون مرجحا غير مرجح في حالة
واحدة وان تعاونا فكذلك اذ ليس ولا واحد منهما بمرجح وقد فرضناهما مرجحين مع ما فيه من العجز عن الايجاد
والافتقار الى الآخر وان اختص كل منهما ببعض مع ان الافتقار اليهما على السواء لزم اختصاص
ذلك المرجح بمميز يخصصه بذلك البعض بالضرورة وليس الذات لان الافتقار اليهما على السواء فلا
اولوية للترجيح من حيث الذات ولا معلول الذات لانه يكون ممكنا والكلام فيه عائد فلزم المحال
من الوجهين الاولين اعني الافتقار الى مميز غير الذات ومقتضاها ولزوم النقص لكل واحد لان
هذا المميز صفة كمال ثم تخصيص كل بذلك التمييز هو الواجب الخارج لا هما والى المحال الاول الاشارة
بقوله اذا لذهب كل اله بما خلق وهو لازم على تقدير التخالف في الماهية واختصاص كل ببعض

وخص

وخص هذا القسم لان ما سواه اظهر استحالة والى الثاني الاشارة بقوله ولعلا بعضهم على بعض اي
اما مطلقا واما من وجه فيكون العالي هو الاله او لا يكون ثمة اله اصلا وهذا لازم على تقديري التخالف
والاتحاد والاختصاص للواحد الاحد جل وجوده زائدا على الماهية او لا فاعلا بالاختيار او لا وليس
برهان الوحدة مبنيا على انه تعالى فاعل بالاختيار كما ظنه الامام الرازي الى الله فخر الحق والدين الرازي
فهذا ما سبق به الوعد في سورة الانبيا في قوله عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون اشارة الى
برهان آخر راجع الى اثبات العلو ولزوم الجهل الذي هو نقص وضد العلو لان المتعددين لا سبيل
لهما الى ان يعلم كل واحد حقيقة الآخر كعلم ذلك الآخر بنفسه بالضرورة وهو نوع جهل وقصور ثم
يكون علمه بالفعال ثابتا لوجود المعلوم فيكون في احدى صفات الكمال اعني العلم مفتقرا وهو
يؤذن بالنقصان والامكان على ما مر قوله وترى الناس تيمم البحر كما ترى فالمار ثم اي بالبحر ايضا
في سورة مريم اراد انه قرئ بالبحر ولم يرد مع ضمير الغائب فاما ان يكون سهوا من الناسخ واما ان يكون
نقلا للقراءة منضما اليه حاصل المعنى وذلك لان كتب القراءة متطابقة على انها اما بالياء واما بالحضر
وضمير المتكلم لا يختلف قوله وهذه تقفية قوله بالتي هي احسن لان الجمع بين الثلث احسن من
الاتيان بواحدة وسيجيء لهذا الموضع زيادة بيان في حم السجدة ان شاء الله تعالى قوله لان المماراة تكد
لا تهز من الذي وهو الختل وتدبر من الذرء وهو الدفع حاصل ما ذكره الجوهري قوله ومن عكرة
عند النزغ اي الامر بالاعاذة من الشيطان عند النزغ قال جار الله اللهم اني اعوذ بك من النزغ عند النزغ
قوله والآية فاصلة على وجه الاعتراض افيد ان هذا الوجه يؤكد القول بانها محكمة لا انها غاية لقوله
ادفع الى قوله يصفون وظاهر قول المصنف انه متعلق بيصفون وحده على معنى ان ذلك دابهم
اعني سوء المقالة والفحش في حضرة الرسالة قوله او على قوله وانهم لكاذبون اي يردو على قوله
فيكون من قوله ما اتخذ الله من ولد الى هذا المقام كالاعتراض تحقيقا لكذبهم ولما يستحقون جزاؤه والاول
هو الوجه قوله الا فاحوقى باله محده نقل سبقه الله تمامه فان لم اكن اهلا فانت له اهل قوله من
الحبس والصور بالكسر اي كسر الصاد وفتح الواو ولم يذكره لان الواو على حالها وقوله والنفخ
من ابن ابي رزين شروع في قراءة اخرى اي فتح الصاد وكذلك الواو وما خرج قوله وهذا دليل لمن
فسر الصور بجمع الصورة اراد اسم الجنس كبسرة وبسر والرد بقوله تعالى فاذا نفخ فيه دون فيهما لا
ينهض لان اسم الجنس اصله التذكير قوله حتى انسوكم بتشاغلكم بهم لما لم يكن ظاهر التسبب ابعد
حرف الغاية عما قبلها فسره على وجه يظهر ذلك فيه وخلاصته استمر تشاغلكم باستهزائهم الى ان
جركم الى ترك ذكري في اوليائي فلم تخافوني في الاستهزاء بهم وهذا التذنيب لازم ليصح قوله انه كان
فريق من عبادي تعليلا ويرتبط الكلام ويلائم مع قوله وكنتم منهم تضحكون ولو لم يرد به ذلك يكون انشاء

الذكر كما لا يخفى في هذا المقام وفيه تسخط عظيم لنفسهم ذلك ودلالة على اختصاص بالغ لاولئك العباد
المذكورين منهم كما نبه عليه اولا في قوله من عبادي وختمه آخرا بقوله اني جزيتهم اليوم الى قوله هم الفائزون وزاد
في خسائهم باعزاز اضدادهم قوله وما يقينا ان نعدها اي ما نستطيع عدها وما في وسعنا ذلك كقول
المريض ما في ان اقوم فسل من فيه ان يعد اي من فيه القدرة على العد قوله كما يقال بيت كريم
اذا كان اسب كسوه كراما على الاسناد المجازي او على سبيل الكناية قوله صفة لازمة اي لا تنفك من
تركيب الا فجيء بها للتوكيد لا للتخصيص قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي
قال سبحانه الله رواه احمد بن حنبل في مسنده والترمذي عن عمر رضي الله عنه قوله آثرنا ولا تؤثر
علينا النهاية يقال آثر يوثر ايثارا اذا اعطى تمت السورة والحمد لله على تواتر نعمه والصلوة والسلام
على رسوله محمد وآله وصحبه سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم قوله والتشديد
للمبالغة في الحواشي وانشد ما غفر الله لنفسه كانه عامل في دين سودده بسورة انزلت فيه وفرضنا
قوله اولان فيها فرائض شتى افاد سلمه الله فيه براعة الاستهلال على نحو اوفوا بالعقود في المائدة
قوله رجم يهوديين قد مر في سورة النسا قال سلمه الله الحديث مخرج في الصحيحين قوله وحجة ابي حنيفة
رضي الله عنه قوله عليه السلام من اشرك بالله فليس بمحصن قال القاضي لا يعارضه اذ المراد المحصن الذي يقتص من
المسلم قوله نعت الزانية والزاني يدلان على الجنسين قال رحمه الله الالف واللام في الصفات
عند المازني ومن تبعه كالمبرد وغيره بمنزلتها في الاسما للتعريف وعند سيبويه هما بمعنى الذي والصفة
بمعنى الفعل اقول نص المبرد في الكامل بجواز ذلك وجوز ايضا ما ذكره سيبويه في كتب النحو
ان لا يبقى الشرط عند المبرد وهذا يدل على انه بنى على سيبويه دلالة بينة قوله على مجرده وقيل
على جلده يقال معرى المرأة ومجردها بشرتها اقول والظاهر ما يجرد غالبا عند الهيئة قوله منسوخ
عنده وعند اصحابه بالآية او محمول على وجه التعزير والتاديب من غير وجوب قال في التوضيح
بناء على ان الزيادة على النص نسخ وانه لا ينسخ الكتاب بخبر الواحد اقول قد مر حديث عبادة
ابن الصامت انه قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني الحديث مشروحا في سورة
النسا وهو من مسلم والترمذي وابي داود وانه في معرض تفسير قوله تعالى او يجعل الله لهن سبيلا
فلو سلم ان الاصل الاول لا يسلم الثاني واما المروي عن الصحابة فلا يحتمل النسخ بالآية اصلا هكذا
اعترض وهو غير وارد لان قوله منسوخ متعلق بالحديث فقط وقوله او محمول جواب عن الحديث
بالنسخ جوابا ايضا عن فعل الصحابة وليس باجماع منهم فلو كان اجماعا لصلح كاشفا عن ناسخ الآية على
المذهبين قال سلمه الله رواه نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر
ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب اخرجه الترمذي وكذلك ان تقول ولا يعلم بنكير فهو اجماع واما

الحمل

الحمل على التعزير فلا وجه له اذ لا يجتمع مع الحد قوله وبهذه الآية نسخ الحبس والاذى فيه بحث اوحي اليه
في اوايل النسا قوله والفها ثمنه او اربعة اخذه من الاشتقاق وذكر سلمه الله عن بعضهم صحة الوقوع
على الواحد والتا للمبالغة كراوية او كني بالجمع عن الواحد اقول ويؤيده قول مجاهد الواحد فما فوقه
قوله الفعلة المهولة من المصنف الفعلة بالكسر للحالة وبفتحها للمرة ولهذا قيل الفعلة للمرة والفعلة
للحالة كالمفعل للموضع والمفعل للآلة وانما المهولة ما دخال التا فيها على غلبة الوصفية كقولهم امراة كلبة
وحية حنقة قوله والتحب في الحواشي يقال تحب الرجل وقحب وقاحب والاعراب افصح في
الاساس سمي اهل اليمن المرأة القحبة ويقولون لا شق بقول القحبة ولا نفز بطول القحبة وقاحبت
المرأة وقحبت وتحبت قوله ونكاح المومن المدوح عند الله الزانية محرم محظور قيل هو تغيير لقوله
تعالى وحرم ذلك على المؤمنين وهو حرمة التنزيه على سبيل التغليظ على القول بانها غير منسوخة اقول قوله
محرم عليه محظور هكذا مؤكدا وتعليله بما علل يأبى هذا التفسير والحق ان المراد انه فعل تضمن محرما والحرمة
ليست راجعة الى نفس العقد ليكون العقد باطلا فلا نسخ واما على نقله عن عائشة رضي الله عنها ومن
ابيها فالحرمة لنفس العقد وهي نكتة عندها قوله وقيل كان نكاح الزانية محرما في اول الاسلام ثم نسخ يوافق
قول عائشة في التحريم ويخالفه في النسخ قوله والثاني اداؤه الى قولك الزاني لا يزني الا بزانية وفساده
ان الغرض النهي مبالغة لا مجرد الاخبار فيكون المعنى نهي الزاني من الزنا الا بزانية وبالعكس كما ذكره
القاضي وهو ظاهر الفساد وهو المراد من قول صاحب التقريب لانه غير مسلم اذ قد يزني الزاني بغير زانية
يعلم احدهما بالزنا ويجهل الآخر اي لو تقيد لزم ان لا يحرم هذه الصورة والحكم ليس كذلك وليس فرضه
انه يلزم الكذب في الكلام فانهم قوله والناسخ قوله وانكحوا الايامى هذا على اصل الشافعية لا يصح لان
العام المتأخر محمول على الخاص عندهم ويصح على اصل الحنفية قوله وقيل الاجماع اراد انه كاشف عن
ناسخ فلا يرد الاعتراض نعم يبتنى على ان الاجماع هل يتم مع سبق الخلاف قوله ولم توخض لانهم
نشروا لم تجب من اوصى البرق قوله ادنى حد العبيد وهو اربعون الظاهر ان ادنى حد العبيد عشرون
والواجب في التعزير عند الشافعية ان ينقص عن ادنى حد جنسه ان حر فعن ادنى حد الاحرار وان
عبدا فعن ادنى حد العبيد قوله في ابدهم في الحواشي الابد اسم لمدة طويلة انقضت اولم تنته ويقال
ابد ابيد كما يقال دهر داهر وساعة سوعا اي طويل قوله وجعل الاستثناء متعلقا بالجملة الثانية اي
لا تقبلوا تمام الآيتان اعني قوله والذين يرمون الى قوله غفور رحيم استدل بها ابو حنيفة
على ان الاستثناء لا يرجع الى الجمل السوابق بدليل انه لا يرجع الى الجلد اتفاقا وذكر صاحب الكشاف
ان بناء الخلاف ليس على هذا الحرف بل على ان قوله واولئك هم الفاسقون جملة منقطعة عن
الاوليين عند ابي حنيفة فيتعلق الاستثناء بها لا محالة والابد عبارة عن مدة حيوة القاذف

وعند الشافعي الابد عبارة عن مدة كونه قاذفا وهي تنتهي بالتوبة والاستثنا من قوله لهم ولم يذكر
حكم قوله واولئك هم الفاسقون على مذهبه وهو عنده اعتراض يجري مجرى التعليل لعدم قبول الشهادة
غير منقطع عما قبله ولهذا جاز توسطه بين المستثنى والمستثنى منه وفيه ما يرشد بان الابد على ظاهره
وان الاستثنا لو سلم رجوعه الى الاخير لما ضر لوجوب زوال الحكم بزوال العلة واختار وجها ثالثا
وهو ان قوله واولئك هم الفاسقون داخل في جملة الجزاء والمعنى ومن قذف فاجمعوا لهم بين
الاجزية الثلثة الا الذين تابوا منهم فيعودون غير مجلودين ولا مردودي الشهادة ولا مفسقين وهذا جار
على اصل الشافعية ايضا من ان الاستثنا يرجع الى الكل وانضم اليه ههنا ان الجمل دخلت في
حيز الشرط فصارت كالمفردات وعلى هذا قال الاصحاب انه عائد الى الكل ثم اجابوا من حديث الرجوع
الى الجلد بانه ترك الظاهر للاجماع او لانه حق العباد واولى منه ما اوما اليه القاضي ان استلامه الرجوع
للجلد من تتمة توبته فكيف يعود اليه وهذا حسن جدا ولا يمكن ان يقال ان عدم قبول الشهادة
والتفسيق من تتمة التوبة على ما لا يخفى وظهر من هذا التقرير ان ظاهر الآية مع الشافعي على الوجهين
لان القول بالانقطاع بعيد جدا ويؤيده ما نقل عن ابن الحاجب في الامالي انه لا يرجع الى الكل الا الجلد
بالاتفاق واما قوله واولئك هم الفاسقون فلانه انما جي به لتقرير تعليل منع الشهادة فلم يبق الا
الجملة الثانية وهذا ايثار منه للوجه الاول قال سلمه الله وينصر هذا القول فعل عمر رضي الله عنه
واجماع فقهاء التابعين على ما روينا في صحيح البخاري جلد عمر رضي الله عنه ابا بكرة وشبل بن معبد
ونافعا بقذف المغيرة ثم استتابهم وقال من تاب قبلت شهادته واجازه عبد الله بن عتبة
وعمر بن العزيز وسعيد بن جبير وطاوس ومجاهد والشعبي وعكرمة والزهري ومحارب وشريح
ومعوية بن قرة اقول دعوى الاجماع مع مخالفة ابي حنيفة رضي الله وهو من اجلا التابعين لا
ينتهض **قوله** قبلت المسلمون لا يبعدون بسبب الكفار قال صاحب الزوائد ابو حنيفة لا يحتاج الى
هذا الجواب الضعيف والكافر انما قبلت شهادته بعد الاسلام لان هذه الشهادة غير شهادة
الكفر لانها مستفادة من الاسلام فلم تدخل تحت الرد ويدل عليه ان شهادته مقبولة بعد الاسلام
على المسلم والذمي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم ولو كان كما قال من عدم لحوق الشين
لوجب ان لا يحد لعدم اعتبار قذفه اقول كونها غير شهادة الكفر مسلم اما عدم الدخول تحت الرد فلا
لان قوله لا تقبلوا لهم شهادة عام لم يتقيد بحال كونهم او اسلامهم ولا بالشهادة التي لهم الاتصاف
بها حال القذف او بعده واما قوله لوجب ان لا يحد ممنوع لان حاصل تقرير المصنف ان ما لحق
المسلم من قذف مسلم مثله اشد الصاقا في الحاق الشنار به فزيد في حده عدم قبول الشهادة ردعا
وهذا لا يقتضي عدم المواخذة في شان الكافر بل يقتضي مواخذة اسهل **قوله** والشنار الغاية الرجوع

الشنار

الشنار العيب والعار وقيل هو العيب الذي فيه عار من شنر عليه اي عابه وطعن فيه **قوله**
لانه خالص حق الله غير مساعد عليه عند الشافعية بل هو ما اجتمع فيه الحقان **قوله** وكان
شريك زنيما اي خبيثهم **قوله** تحيقوا بها الولادة هو من تحين الوارش اذا انتظر حين اكلهم
ليدخل اي ارتقبوا زمان ولادتها **قوله** اثيبج هو تصغير اثبج ما بين الكاهل الى الظهر
ورجل جالي بالضم وتشديد الياء عظيم الخلق كانه يشبه الجمل في الغلظ والقوة والخدلج الممتلي الضخم
فان قلت في الحديث دلالة على ان ولد الزنا يلحق الزاني لقوله فهو لشريك قلت معناه
تحقيق ان الرمي صدق وانه مخلوق من مائه ولا احد يمنع ذلك وانما يمنع ترتب حكم ثبوت النسب
عليه خاصة دون ترتب سائر احكام الولاد من التوارث وغيره عليه بالاجماع **قوله** لولا الايمان
اراد اللعان وسماه يمينا لان الغالب فيه جانب اليمين عند الشافعية وان كان فيه شائبة
الشهادة والحديث حجة لهم وعند غيرهم ورد على التجوز ومعناه لولا اللعان وانه دارئ العذاب
عنها لعذبتها **قوله** وخاصة رسول الله قيل هو مصدر كالخائنة والعافية اي خص بذلك رسول
الله خصوصا **قوله** ان يبني الامر فيها على الظن لا على الشك يعني ظن ان الاصل براءة الساحة
قوله وان يقول بلى فيه ثم قوله كما يقول المستيقن فيه ان الظن في الاحكام الشرعية قائم مقام
اليقين فيما يرجع الى العمل **قوله** وكانوا عند الله اي في حكمه وشريعته اراد لا في علمه ليؤذن
بان مدار الحكم على الشهادة والامر الظاهر لا على السرائر التي لا يعلمها الا الله فان قلت الكذب
اما باعتبار مخالفة الواقع او مخالفة المعتقد على المذهبين وهذا يؤذن بقسم ثالث قلت معناه
يحكم عليه بالكذب شرعا اي بان خبره لم يطابق في الشرع الواقع وهو لا ينافي مطابقة الواقع في
الامر **قوله** لولا الاولى للتحضيض اي لولا فيما سبق ولم يرد ان الاوليان في حكم الواحدة لان
الآية الثانية المصدرة بلولا كالمكررة للاولى فلا حاجة الى هذا التكلف **قوله** من الولق والالق
وهو الكذب اصل الولق السرعة يقال ناقة ولقى سريعة ومنه الاولق للجنون لان العقل باب
من السكون والتماسك والجنون باب من السرعة والتهافت ورواه سلمه الله عن المصنف
قوله وعن سفيان اراد ابن عيينة لا الثوري قال ابن جني روي عن ابن عيينة قال سمعت
اي يثقفونه وفي الحواشي من ثقفه اذا وجده والصواب من ثقفت الشيء اذا طلبته فادركته جاء
مخففا ومشددا اي يتصيدون الكلام في الافك من ههنا ومن ههنا **قوله** وعلق مس العذاب
العظيم بها لم يرد ان الضمير راجع الى مجموع الثلثة ليعترض بانه راجع الى الاخير او الى كل واحد
وهو ابلغ في الايعاد لان الضمير راجع الى ما افاضوا فيه لئلا يلزم فك الضمائر وهو غلطة من الغطائم
لتعلق الآثام الثلثة به **قوله** تلقيه في الحواشي اي يستقيم تعدية الاستعانة وهذه عبارة

سيبويه قوله واما الكشخة الموب الكشخان بالشين المثلثة والكاف المعجمة الديوث الذي لا غيرة له
وكشخه وكشخنه شتمه وفي حاشية الصحاح بخط ابن الحب قال الخليل الكشخان ليس من كلام العرب
بل معرب ويقال للشاتم لا تكشخ فلانا قوله او في ان تعودوا اي يعظكم الله في شأن العود وما فيه
من الآثام والمضار كما تقول وعظته في الخمر وما فيها من المعاد وفي المواشي عاده وعاد اليه وعاد
له وعاد فيه بمعنى قوله وان كنتم مؤمنين فيه تهييج لهم وتذكير يعني ان الشرط ليس على ظاهره وهو
من باب ان كنت ابنك فلا تخس الي وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي فيتضمن تذكيرهم
بالايمان الذي هو العلة في الترك والتهييج لابرازه في معرض الشك وفيه طرف من التوبيخ كما في
الآية المستشهد بها وروي سبحانه الله او تذكير وجعله وجها على معنى انه تتميم لقوله يعظكم الله اما
لزجر تهييجا واما للتحريض على الاتعاظ تذكيرا وليس صحة رواية ولا دراية قوله وقيد لصفوان اي
ترصد قوله حاذقا مجوا لولا كاخذه ثم الى في آخر حديث اللعان وفي التعقيب بالرؤف الرحيم بهت
بدل التواب الحكيم هنالك ما يؤذن بان الذنب في هذا العظم بحيث لا ينفع الا بجنس فضله وهو اعظم
من ان يرتفع بالتوبة كما نقل عن ابن عباس من اذنب ذنبا الى الآخر والغرض التغليظ قوله مزائر
حوبي تعاجش عارمه قوله لهن نشيج بالنشيل كانها قال يشبه غليان القدور يصف الغرائر
فعلى هذا الضمير في لهن يرجع الى القدور والنشيل لحم يطبخ بلا توابل ونشيج الباكي نشجا اذا غص
بالبكاء في حلقه من غير رفع الصوت والحرمي الرجل المنسوب الى الحرم اما من تغيير النسب واما لان
الحرم والحرام والحرم بمعنى وانما خصه لان دأب اهل الحرم الرحلة للتجارة فاذا قدموا بالطرف
تحاسن وتعاير كل تريد ان تكون لها قوله اللاتي ليس فيهن دهاء غرضه ان بيان انه وصف
مدح في هذا المقام وكذلك في الحديث اكثر اهل الجنة البله ولا يريد الذي لا عقل له قوله قال ولقد الموت
بطفلة ميالة بلهاء تطلعني على اسرارها هو للنمر بن تولب الطفلة الجارية الناعمة قوله والمنعطام
ما ركب من ذلك اي الشيء الذي ركبوه من الافك وجاز ان يكون بيانا وان يكون تبعيضا والابتدا
ايضا له وجه ويكون ما ركب حينئذ هو الاثم الحاصل لهم منه قوله فاوجز في ذلك واشبع هو تفصيل
لقوله حيث جعل والايجاز من حيث جمع المعاني الكثيرة في الالفاظ اليسيرة والاشباع من حيث
استيفاء انواع العذاب من الدارين والعذاب الذي لا يقادر قدره في الآخرة والتشوير الذي كل
عذاب دونه في مشهد يوم عظيم والتذنيب بقوله يومئذ يوفيهم الله وما فيه من المبالغة والتسخط
البالغ والتفصيل في عد هذه الانواع والاجمال في قوله ويعلمون الحق والتاكيد والتكرير في ابدال
يومئذ من قوله يوم تشهد عليهم قوله فدى من نصر الخبيبين قدي بعده ليس الامام بالشحيح
الملحد قال ابن السكيت يريد ابا خبيب ومن كان على رأيه وقيل عبد الله وابنه واخوه مصعب

والملحد

والملحد المنكر وقيل لانه حارب في الحرم قوله مضعوفا في الصحاح اضعفت الشيء فهو مضعوف
على غير قياس وقيل كانه ضرب بالضعف وغلب به كما قيل مركوب لمن ضرب بالركبة قوله
للاتي هذا اي الذي في البيت وذلك اي الذي في الآية قوله وهو كلام جار مجرى المثل لعائشة
وما رميت به لما كان التذييل المستقل بالافادة جاريا مجرى المثل عندهم في مثل ان الباطل كان
زهوقا وابى الرجال المهذب وكان ما نحن فيه من ذلك القبيل وقد انضم اليه حسن الكناية من باب
العرب لا تخفر الذمم لنساء ولها لعائشة والعائد فيها نساء ولأا وتيا والكنايات الجلية لما فيها من
التصوير وحسن الايراد جارية مجرى الامثال حسن قوله وهو كلام جار مجرى المثل لكل حسن ويطل
توهم التوهم قوله وعن عائشة رضي الله عنها لقد اعطيت تسعا ما اعطيتهن امرأة تحكيه تأييد للوجه
الثاني لقولها فيه لقد خلقت طيبة عند طيب اي خلقني الله كذا رسوله الطيب اشارة الى قوله
تعالى الطيبات للطيبين والرواية في نسخ الكشاف عندنا الله خلقت اي بنيت بعده في حجرته
التي مات فيها وقولها ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما اشارة الى قوله تعالى لهم مغفرة ورزق كريم
وانا وسلمه الله ان قولها هذا ليس من التشبع عاجل كرامتها في الدنيا وقوت عدتها وعنده عززنا
في الآخرة اقول هذا ان جعل قولها ولقد حفته الملائكة في بيتي واحدة وقولها وان الوحي لينزل
عليه الى قولها وانا معه في لحافه اخرى والظاهر انهما في قرن وان الثانية تقرير الاولى وبسطها
قوله ومنه بيت النابغة على مستأنس وحد اوله كان رحلي وقد زال النهار بنا بذي الجليل
زال النهار انتصف وبنا اي علينا والظاهر انه للملابسة وهذا حاصل المعنى والمستأنس الذي يرفع
رأسه هل يرى شبحا ووحد بمعنى واحد ويروى مستوجس والتوجس التسمع والجليل الثمام وذو
الجليل موضع بعينه كانه يكثر فيه هذا النبت قوله فقلنا يا رسول الله ما الاستيناس اي الذي سنه
الشرع وهذا الحديث يؤيد الوجه الثاني وحمله على الثالث غير بعيد اما على الاول فلو كان بمعنى الاستيذان
لصح ولكنه فسره بالاذونية قوله او زعف عليك الباب قد تقدم تحقيقه في اواسط البقرة قوله
يحتمل فان لم تجدوا فيها احدا من الآذنين ثم قوله ويحتمل فان لم تجدوا فيها احدا من اهلها ولكم
فيها حاجة فاصل الفرق بين الوجهين انه على الاول تأكيد لامر الاستيناس وانه لا بد منه والامر
دائر عليه وعلى الثاني تتميم بان البيت اما فيها اهله والحكم ما سلف ان لا تدخلوا دون الاستيناس
وانه لا بد منه ان لا تدخلوه دون الاذن واما غيره وحكمه ان لا يدخلوه دون الاذن وقوله ولكم
فيها حاجة ليس تقييدا بل لانه اذ ذاك لا يدخل ولا يحتاج في الزجر الى نهي والقول بانه اخص
من الاول لتقيده الحاجة واذن الاهل ليس بشيء وقوله وانما شرع لئلا يوقف ولانه تعرض تعليل
على الاحتمالين لفا ونشرا قوله اي لا تلحوا في اطلاق الاذن حاصله ان الامر بالرجوع راجع الى

[illegible]

ترك التوقف ومتعلق به واما على الاحتمال الآخر فهو راجع الى تأكيد النهي عن الدخول واليه
الاشارة بقوله فانتشروا ولا تدخلوا مع كراهتهم ولم يرض المصنف بهذا الاحتمال لخلوه عن الفائدة
ودخوله في الاول من طريق الاولى فلا وجه لاعادته مع ازاحة الشبهة وليس من باب اوفوا
الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم بوجه على توهم قبل قول المصنف ارتضاه
قوله واذا نهى عن ذلك لاذا ابدا اراد من باب لا يقضي القاضي وهو غضبان في تناوله على سبيل
التشبيه كل شاغل شغله او اقوى قوله والمراد غض البصر عما يحرم والاقتصار به على ما يحل في جعل
الغض من بعض البصر غض بعض البصر حين كنايته وليس ذلك في حفظ الفرج وهذا هو الاصل
في عدم دخول من وما ذكره المصنف مؤيد قوله وكذلك ذكر انه يشير الى ان الاستثناء في البابين
يدل على ان الاصل النظر والغض عارض والاصل الحفظ والارسال عارض قوله ويجوز ان يراد
مع حفظها فاعله حفظها من الابداء الى حفظ الفروج لعدم ذكر صلته يتناول القسمين لاستلزام الحفظ
من الابداء الآخر وجهان عدم خلوه من الابداء عادة وكون الحفظ عن الابداء لا الا بالستر مطلقا
للحفظ من الافضاء وآتي بنحو الا على ازواجهم فلا يحتمل الا الثاني لان هذه الصلة مانعة عن ذلك
وهذا هو الوجه في الآية وعليه ينطبق كلام ابي زيد ونقله غيره عن ابي العالية قوله وان اشتهت
اي غلب عليها الشهوة قوله والفتخة هي بالتحريك حلقة من نقرة لا يكون لها فص قوله وربما
وروا الشعر اي طال يقال طال وارد والارنبة اذا كان فيها طول قوله والخضاب بالوسمة
هي بكسر السين والسكون تخفيف والغمرة طلاء يتخذ من الورس تطلي بها المرأة وجهها تحسنها
وتصفيه اقول وهي عند الاعشى كل ما يطلي به الوجه للتصفية قوله والظاهر انه عني بهن من
في صحبتهن والشاكلين سواء اي لا فرق بين المسلمة والذمية وهذا غير مساعد عليه على الاظهر عند
اصحاب الشافعي والظاهر انهن المؤمنات قوله وهذا هو الصحيح لمخالفته ظاهر الآية والحديث لفاطمة انما
هو ابوك وغلامك رواه ابو داود في سننه قوله ولم ينقل عن احد من السلف اسأ كلهم كأنه
لا يعتد بما ذكره من اسكات معوية رضي الله عنه للخصي قوله او بهم عفاته قال ابو حيان في كتاب البصائر
فرق بين الشهين والعنة والعنينة والعنانة والعنة كذب على العرب وانما العنة الحظيرة واولع
بالاستعمال العنانة ولا يوهنك قول الفقهاء بين العنة فانهم يقولون ذلك لقلة عنايتهم بلغة بينهم اقول
وفي الصحاح الاسم العنة والعنة ايضا حظيرة الابل وهو مواجب الناس ابي حيان كيف وفي النفوس
من هو اعلى كعبا في اللغة من الاثيري حتى يقلده قوله فان تنكح ايكم وان تتابى وان كنت افتى
منكم ايا ثم وان كنت اعتراض بين الشرط والجزاء لتفضيل فتاه وقوله منكم على طريقة يوتيت النساء
سولكم قوله ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انا نعوذ بك من العيمة والغيمة والايمة والكرم

والنوم

والنوم العيمة شدة شهوة اللبن والغيمة شدة العطش والكرم قصر في الانف والاصابع ثم جعل
عبارة عن البخل والكرم شدة الادم ايضا والقرم بالزاي المعجمة الزناة والقفاة ويروى بالزاي بغير
المعجمة وهو شدة شهوة اللحم وقيل الكرم شدة الاكل قوله فليستن بسنتي استدل به على انه
سنة وهو في الدلالة على الوجوب اظهر واطلاق لفظ السنة على النوع المخصوص من الحكم اصطلاح
طاري ولعله اخذه من التقييد بالحجة قوله ينبغي ان يكون شريطة الله غير منسية وهي مشيته
ان قيل فعلى هذا هو الوجوب سواجيب بان النكاح سبب للفقر نظرا الى ما عليه الناس من التكون
الى الاسباب فاريد نفي ذلك بان الغنى والفقر بيد الله وانه قد يغني الناكح ويفقر العزب ونقل الاكثر
كذلك لو تتبع اقول امر الاولياء بان لا يأبوا بفقر الخاطب بعد وجود الصلاح ثقة بلطف الله في الاغناء
ثم امر الفقراء بالاستعفاف الى وجدان الغنى تاميلا لهم وادرج ان مدار الامر على العفة والصلاح
على التقديرين فهذا هو الجواب عن سؤال المعترض قوله رابح الحال من الابل الهالكة الا ازوجت
النافة تزرح رزوحا سقطت من الاعياء الا قوله تانوا الشبة مبالغة في التمام قوله ولكنه عليم
افيد ان الاستدراك يدل على انه تكميل على نحو حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في وجه
العدو مهيب قوله ويجوز ان يريد بالنكاح ما ينكح به فعلى هذا هو نظير القوام لما يقام به والنجام
والحزام قوله وليظهر بذلك اي بما تقدم من الوعد ففي الكلام لف ونشر قوله لان التقدم يذكر التنجيم
فيدان المطلق يجيز العام كيف والمانع وهو العجز عن الاداء قائم والقياس باطل مع وجود الفارق
والقول الكتابة تتضمن تقييده بالتنجيم قوله على وصيف هو الخادم غلاما كان او جارية يقال
وصف الغلام اذا بلغ الخدمة قوله يساعيان على مواليهن المساعاة زنى الاماء خاصة عن الاصمعي
لانهن كن يسعين لمواليهن تحصيلا للضرائب قوله وكلمة ان وايثارها فيه ما يشعر بفائدة الاتيان
بهذا الشرط كانه قيل ان اردن وقلما يكون ذلك اذ ما جاء للمغابتة على نحو وقليل ما هم ونقل ح لمه
الله من جنبا الانتصاف ان فائدتها الاتعاظ وان السامع ينبغي ان يحترز من هذه الرذيلة وان
لم يكن زاجر شرعي اشعارا بان امته خير منه ولولا هذا التقييد لما قوي الزجر التشبي اقول اراد
ان فائدته اراءة ما بين الارادتين والنهي على من لا يريد التحصن ومع ذلك يريد خنده قوله
لمثل الاكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة الا ظهر في الجواب انه لشدة المعاقبة على الكره لان الكره
مع قيام العذر اذا كانت بصدد المعاقبة حتى احتاجت الى الفتوة فما حال الكره والدلالة على
ان حد الاكراه الشرعي والمصابرة الى ان ينتهي اليه فيرتكب ضيق والله بغفر ذلك بلطفه قوله
ثم تقول نحن الناس بكرمه وجوده اراد انك جعلته نفس الكرم والجود مبالغة ثم جئت بما يدل
على انه لا على الظاهر وانه ذو الكرم كذلك الآية فان قوله مثل نوره وكذلك يهدي الله لنوره

يدلان عليه وحاصل ما ذكره ان النور بمعنى الحق الذي يقابل الباطل وهو يتناول التوحيد والشرائع
وما دل عليه بدليل السمع والعقل وليس المراد بالحق كونهما دليلين على وجود فاطر بما بل ذلك
ايضا داخل في عموم اللفظ وينادي على تكذيبه قوله واضاف النور لاحد معنيين قوله مثل نوره اي
صفة نوره العجيبة الشان في الاضاءة دل به على ان وجه الشبه الاضاءة وقوتها لا السعة والنشو فلا
يرد انه كالمتناقض في قوله وذلك ان المصباح اذا كان في مكان متضايق وخلاصة تقريره انه
استعار النور للحق ورشحها بتشبيهه بنور المشكوة ثم بالغ في المشبه به دلالة على المبالغة في المشبه
وكما ان هذا غاية في المحسوس وراء ذلك ايضا غاية في المعقول وليس فيه على هذا اجزاء ينتزع منها
الشبه ليبنى عليه انه مركب او مفرق وجعله من المركب العقلي على هذا الاوجه له فعقد غيره ما فيه
من جرة وقوله يهدي الله لهذا النور الثاقب من يشاء من عباده اي يوفق لاصابة الحق من نظر
وتدبر اشارة الى ان واجبا ما عقليا كان او سمعيا اصليا كان او فرعيا لا يتم دون النظر وهو معنى
قولهم النظر اول واجب وظهر من هذا انه يوافق قول الاكثرين ان النور هو الهدى الا انه زاد
في البيان بوجه ستعرفه خفي وان اصابة الحق هو الهدى في التحقيق كما ان الاخراج من الظلمات الى النور
كذلك في الآية المستشهد بها واما تخصيص الهدى بالهداية بانزال الكتب وارسال الرسل
فمناسب لقوله لقد انزلنا اليكم آيات مبينات ولما نقل عن ابي بن كعب رضي الله عنه من مثل
نور من آمن به ولما يجي من حال المقابل اعني الكافر في الظلمة الا ان الاولى التعميم ليتناوله تناولا
اوليا كما اوحى اليه جار الله وصرح به وجعل الآيتين من قوله لقد انزلنا الى قوله بكل شيء عليم على
وزان قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين الى قوله الى صراط مستقيم لا ينافي ما قرره جار الله
علو ما توهم قوله وقيل بارك فيها حيث دفن في بعض النسخ بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم
اي دعا فيها بالبركة قوله مضحية من البابين بكسر الضاد وفتحها مفعلة من الضحية قوله وهي شرقية
غربية نقل سلمه الله عن المطلع قال الفرزدق بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم يكثر القتلى
بها حين سلت يعني شاموا سيوفهم واكثروا بها القتلى وهذا القول اختيار الزجاج اقول
ولا استدلال في البيت لجواز ان يريد لم يشيموها غير كثير القتلى على الحال وافادة المعنى المذكور
واضحة قوله دري منسوب الى الدر وهو واضح وكذلك دري فعيل من الدرء لانه يدرأ الظلام
كسكيت واما دري كزريق وهو العصفور فلندوره جعله بعض النحويين من اللحن وليس بوجه مع
مجيئه في الكتاب الكريم من السبعة قال ابو عبيد وجهه انه دروء على فعول كسبوح فاستثقلوا كثرة
الضمات فردوا بعضها الى الكسر كعتيا في عتيا وقال في اللباب وقيل غريب ليس له نظير الا زريق
وكلية لانه من علا يعلو وكذلك السرية عند بعضهم حكاه ابو علي واما دري بفتح الدال والهمزة اي

شاذة

شاذة ليس لها نظير في كلامهم الا السكينة بتبع السين على ما حكاه ابو زيد قوله لاجتماع حرفين
زائدين وهو غريب قال ابن جني شبهها باجتماع المثلين كما شبهت التاء والنون في تقدم وتقدد بالباقي
بعد قوله والآصال جمع اصل الظاهر انه جمع اصيل كنجيب وانجاب وشريف واشراف لان اصلا
جمع ايضا قوله وعطف الله اياه واما قد سبق تحقيقه على اصلهم في سورة بني اسرائيل قوله كرجل عزاة
رجل عزه وعزهاة لا يطرب للنساء واللهو ومثله قول ذي الرمة اذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس
الهوى من حب مية يبرح فيه ما يرد على من زعم ان كاد نفيه اثبات ليس على سنن سائر الافعال
وان ما روي من تخطئة ذي الرمة وتسليمه الخطأ ثم تغييره الى لم يكن ليس بثبت قوله توفيقه
وعصمته ولطفه تعميم بعد ذكرهما وقوله لان الالطاف انما تردف الايمان والعمل او كونهما مترتبين نشرا
على الترتيب ومعناه ان التوفيق يسبق الايمان والعمل لكن بشرط ترتبهما والعصمة تردف الايمان والعمل
الحاصلين فيصح انهما رديفان لهما احدهما رديف المترتب منهما والثاني رديف الحاصل منهما فيصح ان
يكون كناية عن التسجيل بكونهم خلوا من الايمان والعمل الصالح لا يتأتى منهم غير الفساد قوله والضمير في علم
لكل او لله وكذلك في صلوته وتسبيحه اراد ان الاحتمالين قائمان يصح عليهما المعنى اما تبيينا
الاقسام الاربعة فلان الصحيح ثلثة اي كل واحد قد علم صلوة نفسه اي كيف يصلي كل
قد علم الله صلوته وكذلك الواضح كل قد علم صلوة الله اي كيف يصلي لله وعلى الاول والثالث
قوله والله عليم تكميل لتعقيب العظمة والقدرة الكاملة بالعلم البالغ وعلى الثاني تذييل يؤكد علمه
بحالهم واما الرابع كل قد علم الله صلوة نفسه فيع خلوه من الضمير الراجع ليس له معنى ملايم بلاغة النظم
المعجز فان قلت اذا قدر كل قد علم الله منه صلوة الله اي كيف يصلي لله كان كلاما مستقيما قلت
ليس لها موقع بديع البليغ قوله وهذا من تعديد الدلائل تنبيها لوجه النظم وفيه ما يشعر بان ذكر تسبيح
من في السموات والارض مستطرد ولذكر تسبيح رجال لا تلهيهم تجارة وهذا استطراد في استطراد او تتميم
للاستطراد الاول وقوله لقد انزلنا آيات مبينات رجوع الى الاول وتمهيد لما يذكره من بعد قوله
ثبت علمه من جهة اخبار الله اياه في التحقيق ان بين قوليه تدافعا لانهما برهانان في غاية الوضوح
للعاقل وانما علمت بالوحي والجواب ان ما تقدم مشتمل على الشيئين وحض السؤال تسليم منه قوله
على سبيل الاستعارة اي الخالية من المبالغة في التشبيه والمصنف سماها استعارة لفظية لا معنوية
وسماها المفتاح المجاز المرسل الخالي عن الفائدة وقوله قالوا في الامر المستنكر شبيه لم يرد بان ذلك ايضا
من هذه الاستعارة بل استئناس بانه اذا وقع الاستعارة فيما لا يتصور عليه شبه الشيء في شكله او لكان
على انه جاز ان يكون معنوية وكذلك استعارة المشفر مكان الشفة في نحو وكلن زنجيا غليظ المشافر
وجاز ان يكون لفظية والآية من الاول مبالغة في اظهار القدرة وانها تخضب بلا آلة كشبه الشيء واقوى

وكذلك ما يشاهد من بعض الجنات قوله لا الزبق المتولي وحده اراد ان الكلام كالاستدراك للاول
والظهار ان قوله ثم يتولى للدلالة على توغل المتولين في الكفر واصل الكفر شامل للفريقين والمطلع
الوجه الثاني وهو الاختصاص بالمتولين فعائدة ثم الاستبعاد والتولي بعد تلك المقالة وفائدة الاخبار
اظهار انهم لم يثبتوا على قولهم كانه قيل يقولون هذا ثم يوجد فيهم ما يضاده فلا يكون في دليل خطابه
ان بعضهم مؤمن قوله غلته قبل الفطام وقطه اوله وهو تهل من الفلاق ما وسطه وبعده ما ذكر الازهري
عن الاصمعي في ظل اخاج الغيظ مغبطه اورده على ان ظل الغيظ يبقى شدة حره وزوال القطف
متعدنا بها الى الوادي والى قوله الحق المر المتيل اي الحكم الذي يجمعهم بسماعه مرارة في افواههم وهو
كناية عن الكراهة النهاية قال شريح لجماعة ارادوا ان يحلفوا على شيء الركبتين منه مرارة الذقن اي ما
يمر في افواهكم والسنتكم التي بين اذقانكم واقول كناية عن الكراهة دون توسط السماع لا يحجه
في عرفي العرب والعجم ثم في كل خالص لا يشوبه غيره بتوسطها قوله ماذا ب لهم اي وجب الا بع
ومن المجاز ذاب لي عليه حق ثبت ووجب ويقال لمن الحج حاجة انسان واتيها اذاب حاجته
ومنه قول المنصور لابن عمران الطلحي بلغني انك بخيل فقال ما اجمد في حق ولا اذوب في باطل
اقول كانه شبه الذي في الثبوت بما ثبت وذاب عليه فانتشر على سطوحه جمع وجاز بقول ابن عمران
استشهاد العلاقة المجاز فانها في التشبيه ان واحده وان لم يرد منها كذلك الثبوت بل كنى بعدم الذوب
عن الامساك عنه كما كنى بعدم الجمود عن الشح الى الحق بل لم يجبن البخيل احد تخشينه قوله
ثم قسم الامر في صدودهم ايذان بان ام منفصلة وفائدة التقسيم ان كلا من الاقسام يستقل سببا
للصدود فلا يرد ما قيل ان هذه الثلثة متلازمة فما موقع ام على ان امكان الجمع مسلم لا التلازم
ونقل عن الامام ما يدل على انها منقطعة قال ما ثبتهم على كل واحد من هذه الاوصاف كانه قال في قلوبهم
مرض وهو النفاق فكان فيها ارتياب فكانوا يخافون الحيف ووجه الاضراب ان كلا سبب من
الاخر علم على وجوده وزيادة وفيه انه لا يجب التسبب الان بقي في هذه المادة خصوصا وجعل المحل
قوله بل اولئك هم الظالمون اضرابا من الاخير فانه ادل على ما كانوا عليه وادخل في الانكار من حيث
انه يناقض ما يزعم اليه اذا كان الحق لهم على الغير وقال القاضي وجه التقسيم ان امتناعهم اما ان يكون
لخلل فيهم او في الحاكم والثاني اما ان يكون محققا او متوقعا وغير الارتياب بروية مثل تهمة تزيل تقسيم
ثم قال وكلاهما باطلان فتعين الاول اما الاول فظاهر واما الثاني فلان منصب نبوته وفرط امانته
يمنعه واقول ولشرعهم اليه ان كان لهم فتعين الاول وبل اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقق
الاول وقال سلمه الله الحق ان بل اضراب عن نفس التقسيم يعني دع التقسيم فانهم هم الكاملون
في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذلك صدوا عن حكومتك يدل عليه الاتيان باسم الاشارة

والخطا

والخطاب وتعريف الخبر بلام الجنس وتوسيط ضمير الفصل قوله وهذه القراءة مجاوبة لقوله
دعوا يعني كما لم يذكر الداعي لم يذكر الحاكم قوله قالت سليمى اشتر لنا سويقا تمامه وهات
خبز البر او دقيقا وفي بعض الحواشي او هو مجزوم بالشرط والجا ضمير الله لقوله ومن يتق
فان الله معه ورزق الله مؤتاب وغاد ونقل سلمه الله عن ابن الانباري انه لغة يقولون
لم ار زيدا يسقطون الحرف للجزم ثم يسكنون ما قبل وانشد البيت قوله وحكم هذا المنصوب
حكم الحال لم يرد انه منصوب على الحال لما قدمه من انه مصدر الفعل المحذوف وانما اراد انه
كمنصوب على الحال مع صلته على الحال ولم يوثر انه مصدر منصوب من غير جنسه بفعله التي يرد
لفوات نكتة المبالغة وتقليل اللفظ مع تكثير المعنى قوله معلومة لا يشك فيها في بعض الحواشي
الموصوفة عند المنكرة يعني ان طاعتكم طاعة منكرة يشمئز منها النفوس ولا تطمئن اليها والذي
يطلب منكم خلافها قوله على طريقة الالتفات يريد ان قوله فان تولوا خطاب بدليل قوله
فانما عليه وقوله وان تطيعوه وكان الاصل فان تولوا على الغيبة فانما عليك ما حملت وعليهم
ما حملوا ففيه التفات من هذا الوجه لانه جعلهم غيبا حيث امر الرسول بخطابهم في قوله قل اطيعوا
الله اي قل لهم ثم خاطبهم بقوله فان تولوا على انه خطاب من الله مستقل لا من تتمة القول وهو
التفات حقيقي على ما تبين لا مجاز مجراه قوله من عهدة تكليفه يقال فلان في عهدة هذا الاعرابي
اي فيما يلزمه من مراعاته قوله الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن معه فعلى هذا فيه
تنويع خطاب خاطب المنهيين على تقدير التولي ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين الثابتين
وهو كالاعتراض على ما ذكره من جعل واقيموا الصلوة عطفا على قوله اطيعوا الله مع قوله وليس ببعيد
ان يقع فاصل وفائدته انه لما ذكر انه يلتوي ان يأمرهم بالطاعة كفاحا ولا يخاف معرتهم اكده بانه هو
الغالب ومن معه فاني للخوف مجال ولا يجوز ان يكون الجار في منكم على هذا للتبعيض واما اذا
جعل متمما لقوله وان تطيعوه تهتدوا بيانا لما لهم في العاجل من الاستخلاف وما يترتب عليه وفي
الاجل فالايتان وقدره على ما ادرج في قوله لعلكم ترحمون فيكون الجار للتبعيض ولم يرض بها المص
لان امنوا ان كان ماضيا على حقيقته لم يستقم اذ لم يكن فيهم من كان امن حال الخطاب وان
جعل مبني المضارع على المالوف من اخبار الله تعالى فمع نبوه عن هذا المقام لم يكن دليلا على صحة امر
الخلفاء ولم يطابق الواقع ايضا لان هؤلاء الاجلاء لم يكونوا من بعض من امن من اولئك الذي طبين لا
كان في القسمين من امال الخلافة وافيد ان نكتة التوسيط ههنا بين الايمان والعمل الصالح مع التأخير
في سورة الفتح الدلالة على ان الاصل في ثبوت الاستخلاف الايمان ولهذا كان الاظهر عدم الانوار
بالفسوق الطاري ودل عليه صحاح الاحاديث وعد خلفة الصلاح في ابتداء البيعة واما في المغفرة

والاجر العظيم فكلاهما حاصل وكان المناسب التأخير قوله ثم يصير بزيزى هو مبالغة الزلعبى
السلب كالخليفى مبالغة الخلافة قوله لان حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه
فالفاصل يؤكد المغايرة ويرشحها لان المجاورة مظنة الاتصال والاتحاد وقال سلمه الله اى حفظه
هذا المحب لا ان لا يجوز وقوع الفاصل قوله وهذا معنى قوى جيد اما قوته فلانه على قانون
العربية ليس فيه حذف احد المفعولين كما فى الثالث ولا فيه ضمير الرسول المستلزم لتفكك
الخطاب كما فى الثانى فان قوله واتقوا عطف على ما بعد قل على ما سبق والعدول الى المنزل
عن الاصل وهو المطبوق لنكتة المعلومة وليس فى اجرائه على الغيبة فى الجميع نكتة واما
جودته فلحسن الكناية الا ترى الى قوله حتى يطيعوا او يحسن الالتفات ايماء الالهم عن الخطاب
وما فيه من ترشيح التفريع والوعيد قوله كانه قيل الذين كفروا لا يفوتون الله وماويهم النار او قوله
ليصح عطف الخبرى على الانشائى وقال سلمه الله ما خلاصته انه عطف على مقدر لان الاول وعيد
الدنيا كانه قيل انهم مقهورون فى الدنيا بالاستيصال ومجزون فى الآخرة بعذاب النار ومن حسن النظم
تقديره بل مقدور عليهم ومحاسبون وماويهم النار وجعله حالا على معنى لا ينبغى الحسبان لمن ماواه النار
كانه قيل انى لكافر هذا الحسبان وقد اعد له النار والعدول الى وماويهم النار للمبالغة فى التحقق
وان ذلك معلوم لهم لا ريب فيه وجه حسن خال عن كلف الكلفة المتمم ببعض الاية قوله امر
بان يستأذن قال القاضى انه رجوع الى الاحكام السابقة بعد الفراغ عن الالهيات والوعد والوعيد
قال فى التحقيق ويحتمل ان يقال انه لما اطاع الله ورسوله فيه وتخصيصه بالذكر لان دخوله فى الطاعة
باعتبار انه من قبيل الآداب ابعد من غيره ثم افاد ان الخطاب للرجال ويشمل النساء تغليبا ويرجح
الالهام ونحوه بالقياس الجلى قوله وضع الثياب للقائلة هى نصف الوقت ونصف القيلولة
ايضا والمراد الثانى قوله ان لا يدخلوا علينا فى الحواشى هى زيادة للتاكيد كانهم قد اعتادوا او
الدخول بغير اذن فارادوا ان ينهاهم الله تعالى عن النهى وقال سلمه الله الوجه ان يضمر الارادة اى
نهاهم ارادة ان لا يدخلوا وجوز ان يكون علة للوجادة والاولى عندى نهاهم لئلا يدخلوا وحذف
اللام جائز فلا يحتاج الى اضمار الارادة مع انه باطل بان ما اراده تعالى لا يقع خلافه البتة قوله بنت
ابى مرشد بالشين المعجمة فى نسخة الرواة قال سلمه الله وكذلك فى الاستيعاب وروى عن
غيره بالثاء المثلثة قوله واذا نصبت لم يكن له محل من جهة التركيب ان رفع الحج وراء الاوقات
الثلثة مقصود فى نفسه فاذا وصف بثلث عورات نصبا وهو بدل من ثلث مرات كان التقدير
ليستأذنكم هؤلاء فى ثلث عورات مخصوصة بالاستيذان ويدفعه وجوه مستفادة من علم المعانى احدها
اشتراط تقدم علم السامع بالوصف وهو منتف اذ لم يعلم الامر بهذا والثانى جعل الحكم المقصود ومنا

للظرف

للظرف فيصير غير مقصود والثالث ان الامر بالاستيذان فى المرات الثلث حاصل وصفت
بان لا حرج وراءها اولم توصف فيضيع الوصف واما اذا وصف بالمرفوع فيزول الدوافع لانه ابتدا
تعليم اى هن ثلث مخصوصة بالاستيذان وصفته للخبر المقصود ولم يتقيد امر الاستيذان به فليتأمل
فانه دقيق جليل لقول ان قيل الاول مشترك الالزم قلنا قد تقدم فى قوله ليستأذنكم ما يرشد الى العلم بذلك
وهو الوجه والآخران لا طائل تحتهما وقوله رفع الجح وراء الاوقات الثلثة كذا لا مدخل له اذ ذاك بل انه
نفى بعلى الرفع مؤكدا للتألف على طريق الطرد والعكس وكذلك اذا نصب وصفا فيفوت هذا المعنى
وهذا ايضا من الدوافع قوله اى من الاحرار دون المماليك لانه قد سبق والذين لم يبلغوا الحلم عطفا
على الذين ملكت ايمانكم واللام للعهد لا تستاولهم قوله يريد الذين بلغوا الحلم او الذين ذكروا من قبلهم
يعنى ان التبعية اما باعتبار الوصف واما باعتبار الذكر فى النظم وقرينة الاول ذكر البلوغ وحكم الطفولية
وقرينة الثانى الدلالة على اختلاف الاذنين وحكم الاذن الآخر هنالك قد ذكر والاول اظهر قوله
وانى لآمر جاريتى اى امرأتى وفى الحديث كان ابن عباس ينام بين جاريتين ومنه قول الاعشى
اجارتنا بينى فانك طالقه ○ كذاك امور الناس غاد وطارقه قوله وبه اخذ الفرزدق فى
قوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره ○ فسما وادرك خمسة الاشبار ○ يعنى يزيد بن المهلب وقبله واذا
الرجال راوا يزيد رايتهم ○ خضع الرقاب نواكس الابصار ○ وبعده يدنى كتائب من كتائب تلتقى ○
بالطعن يوم تجاول وغوار ○ وفى شرح الاصفهانى يدنى خوافق من خوافق تلتقى ○ فى ظل منتبط الغبار
مثاره ○ سما اى ارتفع وشب وقال بعضهم خرج الى الصيد وادرك خمسة الاشبار كناية عن البلوغ
وبه الاستشهاد وقيل انه اراد بها القبر كما قال الآخر عجبا لاربع اذرع فى خمسة ○ فى جوفه جبل اشم
كبير ○ ويدنى خبر ما زال ونثر منتبط الغبار بمكان لم يقاتل فيه قبله ولم يثر غباره حتى اثاره هو
قوله القاعد التى قعدت عن الحيض يريد انه من باب طالق وحائض وطامث قوله يريد الزينة
الخفية لسبق العلم باختصاص الحكم بها ولما فى لفظ التبرج من الاشعار واما التنكير فلافادة
الشيوع وان زينة ما وان دقت داخلة فى الحكم قوله غير متظاهرات بزينة هذا على ان الباء للتعدية
وقوله او غير قاصدات نظرا الى ان التقييد بالوصف المناسب فيدل ان الوضع المقيد بعدم
التبرج هو الاجناح فيه والقصد ابراز لمعنى التكلف الذى فى التبرج وعلى هذا لا تقييد الزينة لان الوضع
لقصد التبرج مذموم ابدا ثم التبرج فى وضعه ما يشوبه ابدا ما حقه الاخفاء قوله يعنى عليكم وعلى من فى
مثل حالكم تفسير لقوله ولا على انفسكم وبيانا لفائدة اقحام النفس والحاصل ليس على الضعفاء المطعمين
ولا على الذاهبين الى بيوت القرابات ومن فى مثل حالهم وهم الاصدقاء حرج وعلى هذا وجه العطف
لا يخ قوله فى انفسها قرارة القرارة التباعد من الدنس فى الحواشى هى حرج والكزازة ذم قوله جرح بقبض

من بعض المكاتيض اذا سال قليلاً قليلاً قوله وانت بذنوت من الذنين والنال المعجمة المخاط
يسيل من الانف قوله وهذا الكلام صحيح لما كان في العطف غرابة لبعد الجامع بادى النظر ازاله
بان النوعين لما كان بينا الحكم كنبا الحوادث والحادثتان وان تباينتا كل التباين اوتقاربتا
في الوقوع والاحتياج الى البيان قرب الجامع بينهما ولا كذلك اذا كان الكلام في غير موضع الاشتباه
والبيان وليس هذا القول منه بناء على ان الاكتفاء في تصورها كاف في الجامعية فهو من
بعض الظن قوله وملك المفاتح كونها في يده وحفظه اشارة الى وجه الكناية وهو على هذا
عطف على ما بعد من على معنى ليس عليكم جناح ان تاكلوا مما ملكتم مفاتحه واما قوله وقيل بيوت
المماليك فالتقدير على ذلك او بيوت الذين ملكتم مفاتحهم كان ملك المفتاح لما شاع كناية لم
ينظر فيه الى ان التصرف مما يتوصل اليه بالمفتاح اولا وشاع كثيرا وهو ترشيح لجعلهم مجرى الجماد من
الاموال وهذا القول ضعيف قوله وكذلك القطائن يقال لاهل مكة قطائن الله قال الشاعر
كانهم قطائن الالاه غرة وتكرما قوله اراد ان ربهم عز وجل عظم الجناية اقول بدئت السورة بقوله
وانزلنا فيها آيات بينات وختمت بقوله كذلك يبين الله لكم الآيات ثم جعل ختام الختم قوله
انما المؤمنون ودلالته على ان ملاك ذلك كله والمنتفع بتلك الآيات جمع من سلم نفسه لصاحب
الشريعة صلوات الله وسلامه عليه كالميت بين يدي الغاسل لا يحجم ولا يقدم دون اشارته ولهذه
الدقيقة اورد بهذه الآية شيخنا شيخ الاسلام شهاب الحق والدين ابو حفص عمر السهروردي
قدس الله سره في باب تأديب المريد مع الشيخ ونبه بذلك ان كلما يهمه من امور الدين فهو امر جامع
قوله وجعلها كالتشبيب لان سوق الكلام لذلك على ما بين وهو من تشبيب الشاعر اذا عرض
بذكر الحبيب في ضمن وصف المنزل او غيره ونقل سيد الله من النهاية انه من تشبيب الكتب وهو الابتداء
بها والاخذ فيها ومنه في حديث ام معبد لما سمع حسان شعر الهاتف شبب يجاوب اي ابتدأ في
جوابه وليس من التشبيب في الشعر رقيقه بذكر النساء اقول قد لاح انه لا باس به ايضا واما
الاعادة على اسلوب آخر ففي جعل المستاذنين هم المؤمنون عكس الاول ودلالته على انهما
متعاكسان متساويان ومنه يلزم انه كالمصداق لصحة الايمانين وكذلك من اسم الاشارة
لدلالته على ان استيهال الايمانين لذلك قوله اذا صيح في حلقة كانوا يحضرون طيبا
ويفيضون ابدانهم فيه عند التحالف قوله والمعنى عن طاعته ودينه اشارة الى ان الامر غير
الامر الجامع المذكور او لا بل يتناوله وغيره واستدلال الاصوليين بالآية على ان الامر للوجوب
مشهور سواء فسر كما فسره المصنف لان الطاعة امتثال الامر القولي او فسر على الحقيقة واما
اذا جعل اشارة الى ما سبق من الامر الجامع بمعنى ينصرفون عنه ويعرضون فلا وليس الوجه وان

آثره

نعم ذكر البيت فقط واما [illegible]

آثره جمع لفوات المبالغة والتناول الاولي والعدول عن الحقيقة في لفظ الامر ثم الى النهي من غير
ضرورة قوله فان تلبس بمحظور النساء ازبابا ابا ما به بعد الوفود وفودوه من مراثي الحماسة
قوله اخي ثقة لا يهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله قد سبق في اوائل سورة
الانعام تمت السورة والحمد لله كفى افضاله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله
سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم قوله البركة كثرة الخير وزيادته الراغب اصل
البرك صدر البعير وبرك البعير القى بركه واعتبر فيه معنى اللزوم فقيل براكاء الحرب وبروكاؤها
للمكان الذي يلزمه الابطال وسمي محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء ثبوت الماء
في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا
يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة اقول والتزايد
لما كان باعتبار كمال الذات في نفسها ونقصان ما سواها ومن هذا القبيل تباركت النخل
تعالت قال الى الجذع جذع النخلة المتبارك وباعتبار كمال الفعل وما نحن فيه من باب
المثنيين فسره على الوجهين وفسره في الكشف على الوجه الثاني وحده لان الصفات التي
بعده يلايم ذلك المعنى وحده قوله قلت المعنى انه احدث كل شيء حاصله ان التقدير الدال
عليه الخلق بمعنى التسوية والمعبر عنه بلفظ بمعنى التهيئة وهما غيران فالخلق على حقيقته وحاصل
الوجه الثاني ان الخلق المستعمل مجازا بل منقولا عرفيا في معنى الاحداث والايجاد غير ملاحظ
فيه التقدير وان لم يخل عنه ولهذا صح التجوز فصرح بالتقدير دلالة على ان كل واحد
مقصود والاول اختيار الزجاج وهو الظهر قوله افرح ان ارزأ الكرام [illegible] تمامه وقد ذكره
المصنف في سورة محمد صلى الله عليه وسلم وان اورث ذودا شصائصا نبلا في حواشي الصحاح
للصغاني يقول جزء ولم يقل جللا اي تزوجت ناكحا جدلا ان كنت ازننتني بها كاذبا جزء فلاقيت
مثلها عجلا افرح البيت وفيها ان الابيات لحضرمي بن عامر وجزء هو ابن سنان بن مؤلة خرج حضرمي
يتحدث في مجلس قوم وهو في حلتين له فقال جزء والله ان حضرميا لجذل بموت اخيه ان ورثه
فقال حضرمي الابيات وفيها انه لم يكث الا اياما حتى دخل سبعة اخوة بجزء بير ليحفروها فاستوا فيها
فالت عليهم جميعا فانهارت وهلكوا اقول كانه اجيب دعاء حضرمي في جزء وانما دخل الفاء في فلاقيت
لانه دعاء وقوله يقول جزء ولم يقل جللا من باب التهكم ايضا كقول افرح والشصائص جمع شصوص
وهي القليلة اللبن والنبل الصغار والكبار جمع نبيل ككرم في كريم وهو من الاضداد ويروى نبلا
جمع نبلة وهي العطية والصغار انسب للمقام قوله او هو تنبيه على انهم استوجبوا بهذا الوجه اوجه
والمقام له ادعى وفيه اذ ذاك معنى التعجب على نحو لقد استكبروا في انفسهم يأكل منه ويرزق

او يأكلون ثم فيه ان الاكل بمعنى الاستماع وفيه لانه اخص وان قوله يأكل او يأكلون مبني على
القراءة بالياء والنون قوله بل كذبوا عطف على ما حكى عنهم اي اضرب عن قوله وقالوا مال هذا
الرسول الى الآخر على معنى ان ذلك تكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم وهذا تكذيب لله سبحانه
وتعالى ومنه الحديث كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك قوله ويجوز ان يتصل بما يليه اي بقوله تبارك
الذي ان شاء الآية بقوله وهو ان يجعل لك مثل ما وعدك في الآخرة من الجنات والقصور جعل
قوله بل كذبوا بالساعة متضمنا انكار ذلك على الوجه الابلغ قوله وشبه ذلك بصوت التغيظ والزفير
ادعى الامام ان هذا مذهب الجبائي والمعتزلة لانهم جعلوا البنية شرطا في الحيوة ويجب عندنا حمل الرؤية
والتغيظ على الظاهر اذ لا امتناع في ان يكون النار حية مغتاظة على الكفار والاشبه ان ذلك
ليس لان البنية شرط ومن اين العلم بان بنية نار الآخرة بحيث لا تستعد للحيوة بل لانه لا بد من
ارتكاب خلاف الظاهر من جعل الشيء الموصوف جارية حيا مطلقا فكان جريا على خلاف المعتاد
او الحمل على المجاز التمثيل الشائع في كلامهم لا سيما في كلام الله تعالى ورسله واذا لاح الوجه فكون الحكم
في ترك الظاهر الى هذا او ذاك ونحو هذا الباب لا يجر الى مذهب الفلاسفة كما توهم صاحب الانتصاف
ولا يخالف تعبدنا بالظواهر فان ما يدعونه ايضا ليس بظاهر قوله بغنائه الموشع قال العلامة كان بمكة
صبي بنتان ما يقوم على الخروج الى بخاريه فقلت له ما يحبك فقال يا سيدي خشيت علينا مكة بريد ضيق
العيش بها قوله فلذلك ذكر المصير مع الجزاء فيه بالبشر بان قوله كانت لهم جزاء ومصيرا تذييل لتذكير
النعمة بما خولهم الله تعالى وطيب عيشهم في ذلك المكان الرفيع على وجه يتضمن ذلك لاضدادهم
قوله وفيه كسر بين لقول من زعم ان الله يضل عباده على الحقيقة قال في التقريب والمعنى أانتم
اضللتموهم ام هم ضلوا الا باضلالكم يتبرؤن من نسبة الاضلال الى انفسهم وهذا اعم من انهم ضلوا
او اضلهم غيرهم فلا يدل على الخاص كما يحتج به صاحب الكشاف اقول لم يخرج جار الله ان التتمة حاصرة
بل مدعاه انهم اذا تبرؤا من نسبته الى انفسهم فمن نسبة الاضلال الى الله ابعد نعم لو قيل في حقه
هؤلاء وآباؤهم ما يدل على انه الفاعل الحقيقي وانه لا ينسب اليه ادبا لكان وجها والحق انا قد منا ان
التمكين مع العلم بما يكون منهم ادخل في القبح وهم معترفون بانه منه وقد نقلنا كلامه المتناقض في
التغابن وعند ذلك حاش كل متجح وعرف ان الاضلال اذا قام بالعبد كان به مستحقا للذم واذا
قام بالحق وليس لقيامه بالعبد ولا مستناه معناه لان الثاني الجاء والاول اتصاف فلم يلزم ذلك لكن
ليس للعباد ان ينسبوه اليه في المقام الموهم واما ان الجبر الشديد اذ ذلك بل انت اضللتهم فليس
السؤال عن تعيين من اضل لانه عالم به وانما هو سؤال تقريع على نحو أأنت قلت للناس فلو قالوا
انت اضللتهم لم يطابق وانما الجواب ما اجابوا به كما اجاب عيسى عليه الصلوة والسلام بقوله سبحانك

ما يكون

ما يكون لي قوله وقرأ ابو جعفر المدني نتخذ على البناء للمفعول فحمل على المشهورة فعل الاتخاذ من التعدي
الى واحد ومن زيادة لتأكيد النفي وافادة الشيوع وعلى الاخرى من التعدي الى اثنين لكن لم
يجوز زيادتها في المفعول الثاني لانه محمول على الاول يشيع بشيوعه ويخص كذلك فجعل من تبعيضية
وجاء الاشكال في تنكير اولياء واجاب بانه للدلالة على الخصوص وامتيازهم بما امتازوا وهو التنويع
على الحقيقة قوله هذه المفاجاة بالاحتجاج والالزام حسنة قد سبق تحقيق القول فيه في قوله تعالى في
المائدة فقد جاءكم بشير ونذير وان ما توهم من التخالف بين تقديره هنالك لا تعتذروا فقد جاءكم وتقديره
في سورة الروم للبيت المستشهد به بانه جواب شرط محذوف ساقط قال الحلاوي الى واحد
وفي الحواشي من المصنف انه نظير قول الفقهاء بعد تقديم المقدمات فوجب ان يكون كذا وههنا
زاده حسنا الالتفات والتقدير قلنا او قال تعالى ان علمتم انهم معبودونا فقد كذبوكم وفي البيت قلنا
ان صح ما ذكرتم فقد جئنا وقوله والمفاجاة بالاحتجاج فيه ان السامع كان غافلا من هذا الترتب
والنتيجة فنوجي به قوله قول القائل قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا
في الحواشي هو للعباس بن الاحنف وبعده متى يكون الذي ارجو وآمله اما الذي كنت اخشاه
فقد كانا عين الزمان اصابتنا فلا نظرت وعذبت بصنوف الهجر الوانا قوله والجار والمجرور
بدل من الضمير وذلك لان قولك كذبت فلانا وكذبت بقوله كلاهما مؤديان لمعنى واحد وان
افترقا في الوجه فيصح الابدال ويكون بدل الاشتمال واما على قراءة الياء التحتانية وهي شاذة فالباء
للاستعانة كما ذكره قوله الخطاب على العموم للمكلفين يعني في منكم فلذلك قال من يظلم يتناول
الكافر والفاسق والحق انه وان كان جاريا على الاصلين والوعيد بالعذاب لا ينافي العفو
بالنسبة الى الفاسق لا حتق في وضعه الا ان المقام يأباه فان الكلام في الكافر ووعيده من مفتتح
السورة والوجه ان الخطاب عام ومن يظلم مظهر اقيم مقام المضمر تنبيها على توغلهم في الكفر وتجاوزهم
حد الانصاف والعدل الى محض الاعتساف والجدل فيما رموا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان الاصل فلا يستطيعون صرفا ولا نصرا ونذيقهم عذابا كبيرا او نذيقكم على اختلاف القراءتين ولكل
على ومن يدم على الظلم منكم بتخصيص الخطاب بالكفار صحيح ايضا ولكن تفوته النكتة التي ذكرناها قوله ولو
زني يمشون لكان اوجه يعني لو روي مجهولا من الامش لكان اوجه مجازي مجهولا من التمشية لان
الامشاء في المحسوس والتمشية في الكفاية الثرو في بعض النسخ ولو زني يمشون اي مجهولا من التمشية
لكان اوجه لانه يكون مبالغة مشي المخفف فيطابق المشهورة ولا يحتاج الى تقدير يمشيهم حوائجهم
وهذه نسخة جيدة مشي الرجل ومشي بمعنى قال فقد تركت خزينة كل وغد يمشي بين خاتام
وطاق انشده الازهري قال ابو عمرو والعرب تسمي معدن الذهب خزينة واراد بالخاتام الخاتم

والنطاق الطيلسان ويؤيده ما نقله سلمه الله عن ابن جني ولو كان يلبسون بضم الشين
لكانت اوفق لقوله ليأكلون الآن معناه يكثرون الشيء قوله وقيل هو احتجاج ابتدائه
عطف على قوله والمعنى وما ارسلنا الى الآخر عطفا مسوقا بجملة على انه اذ ذاك وارد تسلية
وجعل قوله وقيل هو تسلية عطفا على قوله وهذا التفسير دليلا عليه يعني لما جعل الاول احتجاجا
جعل الفتنة تصبيرا ولما جعل الاول تسلية من قولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام بان لك في سائر
الرسل اسوة حسنة فانهم كذلك كانوا جعل الفتنة تسلية من قولهم او يلقى اليه كنز ليتعظ بها
والقول بانه احتجاج من الزجاج قال سلمه الله ولا يساعد عليه النظم لانه اجيب من تتمتهم بقوله
انظر كيف ضربوا لك الامثال ولقائل ان يقول هذا جواب آخر كما اجيب هنالك من
اوجه على ما نقله من الامام وجعل قوله بل كذبوا جوابا ثالثا وعقبه بقوله واعتدنا لمن كذب
بالساعة لمكان المناسبة وختم الوعيد ثم اجابهم جوابا آخر مبكتا يتضمن التسلية ايضا وهذا يساعد
عليه النظم وعلى هذا نقول ان الواو في قوله وقيل واو الاستيناف على ما هو المعهود من هذا
الكتاب قوله وموقع اتصبرون بعد ذكر الفتنة موقع ايكم بعد الابتلاء المعنى ان جعل بعضهم فتنة
يتضمن العلم بحالهم كما ان الابتلاء يتضمنه فصح وقوع الاستفهام بعده هذا هو المراد من التشبيه
لكن لا منع من اضمار العلم فيما نحن فيه بخلافه هنالك على ما اشير اليه ثم والاشبه ان لا يضمر
ولهذا قال فيما بعد لننظر هل تصبرون فابرزه في صورة فعل ادراكي لا يتضمن المفعولين اعلاما
بانه تعليق بالمعنى الثاني واستيفاء البحث فيه في سورة الملك ان شاء الله تعالى قوله وجارة
جساس اياها نابها كليبا فلست ناب كليب بواؤها الناب الناقة المسنة واباءت القاتل
بالقتيل قتلته به وجساس هو ابن مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب وجارته هي بسوس
بنت منقذ التميمية وهي خالة جساس وقصته ان بسوس كان لها جار من جرم يقال له سعد بن
شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى ارضا من العالية في انف الربيع فلم
يكن يرعاه احد الا ابل جساس لان خليلة بنت مرة اخت جساس كانت تحت كليب فخرجت
سراب ذات يوم في ابل جساس ترعى في حمى كليب فنظر اليها كليب فانكرها فرماها بسهم فاختل
ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب لبنا ودما فلما نظر اليها صرخ بالذل فخرجت
بسوس وضربت على رأسها ونادت واذلاه وانشأت تقول لعمرك لو اصبحت في دار منقذ
لما ضيم سعد وهو جار لابياتي ولكنني اصبحت في دار غربة متى يعد فيها الذئب يعد على
شاتي فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل فانك في قوم عن الجار اموات ودونك اذوادي
فاني عنهم لراحلة لا تفقدوني بنياتي فلما سمع جساس صوتها سكتها وقال ايتها المرأة ليقتلن

غدا

غدا جمل هو اعظم عقرا من ناقة جارك فبلغ ذلك كليبا وحسب انه اراد فحل عليان فحل كريم له
فقال هيهات دون عليان خرط القتاد وانما كان يعنيه ولم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى
تباعد عن الحي ذات يوم فخرج جساس برمحه فطعن كليبا ودق صلبه ثم هجم على قومه فاخبر اباه
فقال بئس لعمر الله ما جنيت به على قومك ثم قوضوا الابنية وجمعوا النعم والخيول وازمعوا الرحيل
وكان همام بن مرة اخو جساس منادما لمهلهل بن ربيعة اخي كليب فبعثوا بجارية لهم الى همام
لتعلمه الخبر وتسرها من مهلهل فسارته وكانا على شراب فسأل مهلهل هماما عما قالت وكان بينهما
عهد ان لا يكتم احدهما من صاحبه شيئا فقال اخبرتني ان اخي قتل اخاك فقال مهلهل
اخوك اضيق استا من ذلك فلما ثمل مهلهل انسل همام وتحمل مع قومه وظهر امر كليب
ونشب الشر بين تغلب وبكر اربعين سنة وفيهم يقول مهلهل كل قتيل في كليب غرة
حتى ينال القتل آل مرة كلاهما يكون تغلب على بكر وكان الحارث بن عباد البكري فارس
النعامة فرس له مشهور قد اعتزل القوم لانهم كانوا ظالمين فلما استقل القوم اي استوصلوا
اجتمعوا اليه وقالوا انه فني قومك فارسل الى مهلهل بجير ابنه وقال قل لمهلهل اني اعتزلت
قومي لانهم ظلموك وخليتك واياهم وقد ادركت وترك فانشدك الله في قومك فأتاه بجير
فبلغه الرسالة فقتله وقال بؤ بشسع كليب اي انك اخس من ان تكون بوا لجزء منه فلما بلغ
الحارث قتله قال نعم القتيل بجير ان اصلح بين ابني وائل وكان الحارث من اشجع الناس
واعلمهم فقيل له ما قاله مهلهل وحركته فخرج مع بني بكر مقاتلا وانشأ قربا مربط النعامة مني
ان بيع الكريم بالشسع غال قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال اي بعدما
كانت حائلا لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صال فالتقى هو مع قومه ومهلهل مع
بني تغلب فكان الدبرة على تغلب ولم يقوموا لبكر بعدها قوله وفي فحوى هذا الفعل الاساس
عرفت ذلك في فحوى كلامه اي فيما تنسمت من مراده بما تكلم والحنت خاطبت ففهمت مراده
وذلك لانه تعجب الفخام وكان الانكار في نحو افرح ان ازرا الكرام ابلغ من صريح لفظ الانكار
بالنظم اليه من التهكم كذلك التعجب بغير لفظه الموضوع له والقطع للاستيناف في مثله هو الشائع
وهذا النوع من التعجب كثير شائع في عرفي العرب والعجم قوله يوم يرون منصوب باحد شيئين
نقل سلمه الله عن صاحب الفرائد انه منصوب بتنزل المدلول عليه بقوله لولا انزل اي ينزل الملائكة
يوم يرونهم وقوله لا بشرى يومئذ استيناف والظرف الثاني معمول بشرى واستحسنه لكونه
ح نشر لقوله لولا انزل علينا الملائكة كما ان قوله وقدمنا نشر لقوله او نرى ربنا قوله كما كان
فذلك وتحرك كذلك يعني تصرف فيها ايضا للاختصاص وقد سبق تحقيق الكلامين في سورة البقرة

قال جار الله سمعت بعض العرب يقول في هذا اجرى على وزن فعلى قوله قالت وعيتها جيدة وذخره عوذ بربي منكم وحجره قيل اي امري عوذ بربي وهذا اولى من جعله من قبيل سلام عليكم او ليس المعنى على الدعا قوله والذيل الهوان الاذالة الاهانة وفي الحديث نهى عن اذالة الخيل اي امتهانها بالعمل والحمل عليها قوله ليس ههنا قدوم ولا ما يشبه القدوم مع قوله وكون شملت اشارة الى ما حققناه في اوايل البقرة ان التمثيل على سبيل الاستعارة لا استعارة في مفرد اجزايه بل هي على حالها من حقيقة او مجاز استعارة او غيرها وههنا القدوم مجاز ثم الجملة كما هي تمثيل كما في قوله تقدم الى اشبابهم الاساس ومن المجاز انك تقادم على هلكك اقول ويسمى القصد الموصل الى المقصد قدوما لانه مقدمته قوله فقدم الى اشبابهم من هذا الباب اذ المعنى نقصد الى اشبابهم قادما عليهم قوله ولا عثيرا اي الصحاح العيثر كالغيهب الاثر يقال ما رايت لهم اثرا ولا عيثرا وفي بعض الحواشي انه اتباع للاثر وتاكيد يقال ما ترك له اثرا ولا عيثرا اذا استاصله وفي بعض النسخ عثيرا بتقديم الثا المثلثة على اليا وهو الغبار قوله او مفعول ثالث اراد انه لما كان بمنزلة خبر ثان فهما مع المبتدا ثلثة مفاعيل قوله حتى جعل موقوفا بالاكال في الصحاح ايف الزرع فهو مأووف على مثال معروف فهو من الاظهار الشاذ وكذلك المنقول من خط المصنف وفي بعض النسخ موؤفا وهو القياس كصون قوله في اكثرا وقاتهم يستغرقين قيده بالاكثر ليتم تقابل المثل فيكون فيه جمع بين حالتي التعظيم والسرف قوله من التماسيل جمع تمسال مصدر في الاصل اوقع اسما لما يجتنب به من الزخارف ونظيره التصاريف والتضاعيف لعروف الزياح وما يضعف به الشي قوله على حذف النون الذي هو آخر الفعل قيل لان الاولى علامة فهي بالابقا اولى قوله وحرق الاسنان والارم الجوهري الارم الاضراس كانه جمع آرم من ارم يارم عليه بالكسر اذا عض وفي بعض الحواشي بالزا المعجمة من ازم بمعنى ارم قوله ابن افلح بالقاف والحا المهملة وفي الاستيعاب ابن ابي افلح قوله وسلك معه طريقا واحدا هذا اذا حمل التنكير في سبيلا على الافراد شخصا كانه تمنى ان كان سالكا طريقا واحدا لا حايرا في بنيات الطرق وكفى السبيل الواحد من سبيل الرسول وهو سبيل الحق واما على الوجه الثاني فالتنكير للشيوع اي سبيلا من السبل اشارة الى انه لم يكن فيما يستحق ان يسمى سبيلا قط فالقصد اما الى ماهية السبيل واما الى صفته قوله احدها زعمهم انه هذيان هذا كما اذا نقل اليك كلام فقلت هجر فيه اي هذى قايله في هذه المقالة والثاني معناه هم يهجرون فيه على معنى يلغطون بهجرهم به يبقى غير مفهوم على السامعين قوله وقيل المعنى وقال الرسول يوم القيمة مقابل لقوله حكى الله عنه شكواه قوله ولا كان متدافعا اذ يكون المعنى لولا فرق القرآن جملة واحدة والتفريق ينافي الجملة قوله وهذا

فنقول

فنقول هو جمع فضل غلب على الاخير فيه عكس الواحد اقول وهو عرف طاري قوله ليبل به من بل الرجل بالكسر دهش وقد سبق تحقيقه في سورة البقرة قوله صفحة نجومهم من صفح الوجه لجانبه كان لنجومهم صفحا فكشفوه وحسن هذه الاستعارة لان النجم يخفى غالبا فهو وجه لا يكشف فاذا كشف دل على تناهي العجز او من صفحة القرطاس كان الصك الذي كتب فيه نجومهم اظهروه وعلى هذا ليس من الاستعارة المكنية كما توهم لان الكتاب اذا كان هو العجز لا يلايمه التسجيل الموجب على ما في قوله وسجلوا به على انفسهم فافهم قوله غير المطوية في الاساس طوى البنا باللبن والبئر بالحجارة قوله بفلج اليمامة النهاية فلج بفتحتين قرية عظيمة من ناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن عاد وبسكون اللام واد قريب من البصرة قوله يقال له فيح في اصح النسخ بالتا المثناة من فوق والحا المهملة وقيل فيح بالخا المعجمة وقيل بالمنقوطة من تحت والجيم وفي بعض النسخ دنج قوله ما اجوا اليه اي فعلوه يقال بئس ما اجوت اليه اي فعلت كما يقال بئس ما انتهيت اليه اقول كان الاصل اجوى اليه نفسه ويستعمل في الذم قوله اراد بالقرية سدوم الازهري ذكر عن الليث ان سدوم بالدال المهملة مدينة من مداين قوم لوط وكان قاضيها يقال له سدوم وعن ابي حاتم في كتابه في المزال والمفسد انما هو سذوم بالذال معجمة والدال خطأ ثم قال الازهري وهذا عندي هو الصحيح وذكر في السين والذال واما قولهم هذا قضا سذوم بالذال معجمة فهو اسم اعجمي وفي الصحاح بالمهملة اقول والاعتماد على نقل الازهري وكانه اسم القاضي في الاصل وغلب على القرية قوله وهذا استصغار اي اسم الاشارة جي به كذلك كما في يا عجبا لابن عمرو وهذا قوله من حيث المعنى لا من حيث الصنعة يروى بالنون اي صناعة النحو ويروى بالياء والغين المعجمة اي من حيث اللفظ وهذا على نحو ما قالوه في انت طالق ان دخلت الدار قوله من كان في طاعة الهوى شرط جوابه فيقول الله لرسوله هذا لانه تفسير لقوله من اتخذ الهه هواه افانت وقوله فهو عابد هواه يستتبع من قوله يتبعه في كلام يأتي ويذره جاز ان يكون قوله فهو عابد هواه الجزا وهذا نتيجته شروعا في تطبيق الاية منه قوله انت توكل عليه هو مطاوع وكل يقول توكل لي على فلان حقي اي خذ منه حقي قوله ما هو الا تقديم المفعول الثاني على الاول للعناية اورد عليه انه من باب زيد المنطلق ولا تقدم في نحوه بل يتقدم بسلامة الامير واجاب سلمه الله بان خلاصته انه لما كان تشبيها وعكس مبالغة كان فيه تقديم معنوي لان المقدم هو الزايل عن مكانه الاصلي على نحو زيد الاسد فاذا قيل الاسد زيد للمبالغة كان من التقديم المعنوي اقول قوله وما هو الا تقديم المفعول الثاني على الاول للعناية يأبى هذا التجوز لا سيما وقد مثل بما مثل بل الجواب انه نحو قول ابي الطيب بنونا بنوا ابنايتنا وبناتنا بنوهن ابنا الرجال الاباعد في ان القرينة المعنوية كافية في التقديم كما صرح به شيخنا الفاضل رحمه الله قوله

[illegible]

والعذب الروى من الاسناد المجازي قال في الاساس ومن المجاز سحاب روي عظيم القطر وكاس روية
اقول جاز ان يكون كناية من الكثرة والملاء لا الاسناد المجازي قوله بفحص الشمس تكسر الفضاء البياض
المنطبع منها على جرم من الاجرام قوله فيئا ما هو الظل الظليل وقد سبق تحقيقه في سورة النحل
والجب الفرج قوله ابا العيوف الورود وهو مرتق العيوف من الابل الذي يشم الماء فيدعه وهو عطشان
والمرتق الكدر وفي الاساس كأنه الذي ذهب رونقه وصفاؤه قلت لولا ان الرنق بمعنى الكدر ثابت
لكان اشتقاقا لا يجاوا والظاهر انه صحيح وجوز القاضي ان يكون السبات بمعنى الراحة والنشور هو
الانتشار بمصالح المعاش والى المصنف ذلك لان النشور في القرآن لا يكاد يوجد بذلك المعنى ولان
الآيات السابقة واللاحقة مع ما فيها من التذكير بالنعمة والقدرة ادرج فيها الدلالة على الاعادة فكذلك
ينبغي ان لا يفرق بين هذه وبين اترابها وجعله النشور في مقابلة النوم اشارة الى ان جعل الليل
لباسا والنوم فيه سباتا مجموعه يقابل جعل النهار نشورا ولهذا كرر جعل هناك لما في النشور من معنى الظهور
والبعث قوله ومن احمد بن يحيى هو ما كان طاهرا في نفسه مطهرا لغيره هو ابو العباس ثعلب امام الكوفيين
في زمانه في مدينة السلام وفضله الازهري على ابي العباس المبرد علما وديانة وقوله ان كان شرعا
لكونه بليغا في طهارة فهو سديد فيه ايماء الى ان الطهارة لما لم تكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شيء
واحد رجع المبالغة فيها الى انضمام التطهير اليها لان اللازم صار متعديا وجاز ان تؤخذ المبالغة
من كونه اسم الآلة كما ذكره في نحو عطار ومصداق قوله وقولهم تطهرت طهورا حسنا ذكره سيبويه
جواب من سؤال مقدر وهو انه قسم ثالث اعني كونه مصدرا واجاب ان سيبويه ذكره كالشيء النادر
الذي قلما يوجد له نظير ولم يرد ان ما نحن فيه من ذلك القبيل ايضا قوله قلت يتيقن مخالطة
النجاسة الى الآخر فيه انه لم يفرق بين القليل والكثير والجواب انه عند الزيل في الجملة وهو كذلك
اما اذا لم يزل لا يمنع فلا بأس به قوله عند ابي حنيفة يتعلق بالحل قوله وعند مالك ما لم يتغير فهو طهور
يشعر بانه يوافق في استعمال الماء لاداء العبادة ولا يخالف له فيه لان المصنف جعله دليلا للطهورية
سواء كان متنجسا او لا وهذا القدر متفق عليه وهو مساعد عليه عند اصحابنا ايضا على احد القولين
في غلبة ظن المخالطة واحد الوجهين في الاستعمال لاداء العبادة والاصح عندهم تيقن المخالطة
والاستعمال ارفع مانع ومالك هذا هو مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر من ذي اصبح من حمير
ابن سبا واما انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو انصاري من بني النجار قوله
لمكان في سقي الاناسي حاصله ان ذلك الوصف معتبر في هذا القسم خاصة وهو المقصود الاصلي
من تعداد النعمة في الماء وما سواه وسقي انعامهم واراضيهم تابع قوله ولانهم اذا ظفروا ذكر في الاول
ان التقديم لرعاية ترتيب الوجود من تقديم الاسباب على المسببات لان الاحتياج الى الاراضي والانعام

المحاجة

المحاجة الى السقي في الغذاء والاحتياج الى سقي النعم في بعض بقعته وفي الثاني انه من باب تقديم
ما هو الاهم والاول في باب الامتنان وذكر سقي الاناسي على هذا ارداف وتتميم للاستيعاب
قوله ودر اودية المطر الضعيف فوق القطقط وهو اصغر المطر قوله وعن ابن عباس ما من عام
اقل مطرا من عام حمل التصريف على التقسيم وهو قريب من الوجه الثاني فجاز ان يكون تأكيدا له
قوله فقابل ذلك بالتشدد والتصبر يريد ان بيان وجه الربط بين الشرط والجزاء محتاج فيه بيان
النظم فقال ولو شئنا لخففنا عنك اعباء نذارة جميع القرى لما ذكر ما يدل على تهالكه في طلب
هدايتهم وتعارضهم في ذلك في قوله ارأيت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا وعقب بدلائل
القدرة والنعمة والرحمة والدلالة على انهم لا ينفع فيهم الاعتقاد وانهم يغمطون مثل هذه النعم ويقابلون
من غفلة موجدها وجعلوا كالانعام واضل وختم بانه ليس لهم مراد الا كفور نعمته تعالى قيل ولو شئنا
على معنى انا خففنا عنك بهذا الامر لتستقل باعبائه وتحوز ما ادخرنا لك من حسن جزائه فعليك
بالمجاهدة والمصابرة ولا عليك من تصميم الدعوة بالآباء والمشاجرة وبولغ فيه فجعل تهالكه على ايمان
هؤلاء المطبوع على قلوبهم طاقة لهم وقيل فلا تطعهم واعتد ان مدار السورة على كونه صلى الله عليه
وسلم نبيا مبعوثا على الناس كلهم نذيرا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم ولهذا قيل في اول السورة ليكون
للعالمين نذيرا وهو من براعة الاستهلال قوله وعضك على نواجذك في الاساس ومن المجاز عض
على نواجذه اذا بلغ واستحكم وعض في العلم وغيره بناجذه اذا اتقنه ومن بعضهم عض بناجذه على
كذا جد فيه بشتغل او سعه والنواجذ اضراس الحلم لانها تنبت بعد البلوغ قوله كانه حذف من ملح
تخفيفا دل على انه في وصف الماء الاصل وما يقال من ان ماء مالح خطأ ليس بذلك نقل الازهري
عند من الكسائي وان كان الفصيح ان يقال ملح وقال سلمه الله حفظه ثعلب وقال هذا افصح
والاول يقال قوله وحيل خبر مفعول سل مقابل لقوله او يجعله حالا عن الهاء وقوله فسل عنه رجلا
عارفا يخبرك برحمته راجع الى جعل الباء صلة السؤال وقوله او فسل رجلا خبيرا به راجع الى جعله صلة
خبيرا وقوله انه نشر على الترتيب وقوله او فسل بسؤاله خبيرا وجه ثالث مستقل والباء على هذا
تجريدية لان التجريدية عنده من السببية وما قيل من ان الثاني من الاولين نشر لقوله صلة خبيرا
وبقية الامثلة نشر لقوله صلة سل غير صحيح لان التجريدية ليست من الصلة في شيء كيف وقد
قدم ان سأل به كقولك اهتم به والوجه التجريدي اوجه ليكون كالتتميم لقوله الذي خلق السموات
والارض الى قوله الرحمن فانه لاثبات القدرة مدمجا فيه العلم لا سيما في قوله ثم استوى على العرش
قوله بردى يصفق بالرحيق السلسل هو لحسان وقد سبق في اوائل النور قوله لينظر في اختلافها الناظر
مع قوله ويشكر الشاكر على النعمة فيها نبه ما يدل على ان او للتنويع على معنى اشتماله على هذين المعنيين

او التخيير على معنى الاستقلال بكل ولا منع من الاجتماع كما في قوله او كصيب وفائدة هذا الاسلوب افادة
الاستقلال ولو ذكر الواو بدلها لتوهم المعية قوله وزي يشون في الوضع زي يشون من التشية
معوقا ومجهولا ورواية المصنف على زنة الموف قوله ومنه الحديث احبب حبيبك هونا ما قال
سلمه الله جعله الصغاني من الموضوعات اقول ذكر الجاحظ انه من كلام امير المؤمنين علي رضي الله عنه قوله
لا يخفقون بنعالهم الخفق الضرب بالشيء العريض قوله وقيل قالوا سدادا من القول في بعض الحواشي
هذا التفسير ليس ببعيد لان المراد بهما يقولون بهذه اللفظة لانهم يقولون قولا ذا سداد بدليل
قوله تعالى سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين اقول تلك الآية لا تخالف هذا التفسير فان قولهم سلام عليكم من
سداد القول ايضا كيف والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود بل وما يؤدي مؤداه ايضا من كل
قول يدل على المتاركة مع الخلوص الاسم والتفو قوله وسوا رعته يعني الورع قوله وقيل هما ركعتان اي
البنوة والصلوة المعبر عنهما بالسجود والقيام في قوله سجدا وقياما قوله يوم النسار ويوم الجفار كانا
عذابا وكانا لزاما النسار بكسر النون ماء لبني عامر ومنه يوم النسار لبني اسد وذبيان على جشم ابن
معوية والجفار ماء لبني تميم بنجد ومنه يوم الجفار قوله ومعناه ساءت مستقرا ومقاما في الحواشي
ان قلت كيف ذكر المفسر والمفسر مؤنث قلت لما انث المفسر بمعنى الدار والمنزلة وجب
تاويل المفسر كانه قيل ساءت دارا ومنزلة وانما وجب التانيث نظرا الى الخصوص الا يرى الى ذي الرمة
كيف انث الزورق على تاويل السفينة حيث كان المخصوص مؤنثا في قوله او حرة عيطل ثبجاء مجفرة
دعائم الزور نعمت زورق البلد ، حرة حسنة عيطل طويلة العنق ثبجاء عظيمة الوسط مجفرة واسعة
الجنبين قوله وان يجعل بين ذلك لغوا وقواما مستقرا اطلاق المستقر على غير الظرف للمزاوجة قوله
وهو من جهة الاعراب لا باس به اي هو اقرب في الجملة لانه مقاس اذ ليس الاضافة الى غير المتمكن
كلها توجب البناء قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت ، حمامة في غصون ذات اوقال ،
جمع وقل وهي الحجارة وقيل شجر المقل والاضافة للملابسة كانه قيل غصون وتانيث الضمير في منها
راجع الى الراحلة قوله فليس في الخبر الذي هو معتمد الفائدة فائدة اراد انه من باب كان الذاهب
جاريته صاحبها وهو غير مفيد على ما نصوا عليه قوله جزى الله ابن عروة حيث امسى ، عقوقا
والعقوق له اثام ، قوله حيث امسى عقوقا جاز ان يكون في معنى التعليل وعقوقا على هذا
خبر امسى وجاز ان يكون عبارة عن لزوم الجزاء له وعقوقا حال من ابن عروة وقوله اثام يعني
جزاء ليق بذلك الذنب العظيم قوله اياما اي شدائد يقال يوم ايوم ويوم يوم ويوم ايم اي
يوم عصيب اجتمعت فيه الشدائد او عصب بالشدائد وقوي بها قوله او فانه يرجع الى الله
والى ثوابه مع قوله في الوجهين السابقين فانه بذلك تائب او فانه تائب متابا يؤذن بان

المضارع

المضارع في الاولين للاستمرار وفي الثالث على حقيقته لان الثواب منتظر ومدرك الاوجه
الثلاثة انه لا بد من التغاير بين الشرط والجزاء فاخذ الاول التنكير مع ان اتحادهما على المبالغة (بدل ام)
كما مر والثاني ذكر الغاية وانه الله الجامع للاسماء الحسنى واللطف الواسع مع ما مر والثالث
من المضاف المقدر او جعل الرجوع اليه تعالى كناية من نيل ثوابه قوله ليس شيء اقر لعين المؤمن قبل
حبل ان يرى زوجة مطيعة او ذرية او هو من الاسناد المجازي كما في اخطب ما يكون الامير قائما
ومنه قوله عليه الصلوة والسلام للنخاخفة فانه اسم للزوجة واقول قد جاء قرة متعديا بمن
فلا حاجة الى تكلف قوله فوحد اقتصارا على الواحد الدال على الجنس والقرينة اثباتها
للمتعدد وافيد ان اثبات الجمع هنا كذلك لانها رتبت على الايمان والعمل الصالح ولا اختلاف تفاوت
الناس فيهما وعلى ذلك تتفاوت الاجزية وههنا رتبت على مجموع الاوصاف الكاملة فلذلك
جيء بالواحد دلالة على ان الموصوف لا تتفاوت وهو كلام حسن قوله والاطلاق لاجل الشيوع
في كل مصبور عليه فيه ما يدل على ايثار صبر واعلى فعلوا كناية عن جميع ما سلف فعلا وتركا
بان الصبر مرجع فيه جميع العبادات فانه اما عن المعاصي واما على الطاعات واعلى منها الصبر على الله
تبارك وتعالى وفيه ان ملاك الامر الصبر فهو مقدمة الاستقامة او هو هي قوله لم يكرث
لم يبال كرثه الهم يكرثه بالضم اذا اشتد عليه وبلغ منه المشقة واكرثه مثله وقال الاصمعي
لا يقال كرثه وانما يقال اكرثه على ان رؤبة قال وقد تجلى الكرب الكوارث ، اقول ومنه
الاكتراث بمعنى المبالاة كما صرح به المصنف ببعيد قوله فقد خالفتم بتكذيبكم حكمي قيل هو في
الحقيقة سبب الجزاء لا عينه فان الجزاء استوجبتم عقابي لانكم خالفتم حكمي ونظيره كثير اقول وهذا
المقام اب من هذا التكلف لانه من باب فقد جئنا خراسانا او انما استوجبتم العقاب فانما يحصل
من قوله فسوف يكون لزاما وهذا ظاهر قوله قلت الى الناس على الاطلاق قد مر ان التحقيق
هذا المعنى وان الخطاب المطلق يتناول كلا بحسبه ولا سيما في اواخر السورة فلا ينافي ما ذكره
الائمة انه خطاب لقريش من حيث المعنى الآن ما آثره جار الله احسن لانه عمم قوله قل ما
يعبؤ بكم ربي وخصص فقد كذبتم من حيث المعنى فبقي النظم ظاهرا مكشوفا ولم يحتج الى ان يجعل
فذلكة من جميع ما تقدم من اول السورة قوله وانه لو لزم بين القتلى لزاما اشارة الى انه من
المفاعلة وعلى قراءة الفتح بمعنى اللزوم وكلاهما وصف بالمصدر ، تمت السورة والحمد لله حق
حمده والصلوة والسلام على محمد رسوله وعبده وعلى آله وصحبه ما افترض الانجاز بوعيده ووعده

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والمعنى آيات هذا المؤلف من الحروف
المبسوطة تحتمل المعنى على الوجهين من الحمل على السورة وعلى القرآن كله على تقدير ان

يكون الحروف كقرع العصا للايقاظ فقد سلف انه ينوع عليه في الاكثر وفيه ان اسم الاشارة اشير به
الى سابق مدلول عليه بمبتدا والموصوف لا الى مقدر في الذهن قوله البخاع بالبا قال ابن الاثير في
النهاية بحثت في كتب اللغة والطب والتشريح فلم اجده بالبا وفي الحواشي عن المطرزي بخع
الشاة اذا بالغ في ذبحها وهو ان يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح البخاع وهو العرق الذي في الصلب
وبالنون دون ذلك وهو ان يبلغ النخاع وهو الخيط الابيض الذي يجري فيه قوله او لامتناع
ايمانهم فبيان فائدة ادخال فعل الكون وقوله او خيفة ان لا يؤمنوا فبيان ان فعل الكون على
حقيقته على هذا ليدل على الاستقبال والعلة ينبغي ان تقارن المعلول فقدر خيفة ولا مدخل
للام وعدمها في هذا المعنى قوله وترى تتظلل بتلك الادغام والجزم والمشهورة ابلغ لان الاتيان
بالماضي لافادة تحقيق تسبب الخضوع عن الانزال على تقدير المشية قوله في محفل من نواصي الناس
شهود قد تقدم في سورة هود قوله اي ما يجدد لهم الاجدد واو التجديد في الاول مستفاد من
العدول الى الفعل المضارع ومن قوله محدث وفي الثاني من قوله الا كانوا من ضرورة الاستثنا
لدلالته على ان الاعراض شانهم وقت اتيان ذكر قوله والنوض واحد مبني الاعراض والكفر
كما نشره اولا وانجاز ليمنع الحدة قوله فقد خف عندهم مقدره فيه ما يشعر بان الكلا فصيحة قوله حتى
يشق الصفوف من كرمه من المحاسنة واوله ولا يخيم اللقا فارسهم قوله وكم على ان هذا المحيط
متكاثر المحاط به ازواج البنات والمحيط استيعاب التفصيل وتكاثر المحيط معناه كثرة افراد كل
صنف صنف كما اذا قلت كثر كل زوج مثلا واشار بقوله فذكر كثرة ما انبت في الارض من جميع
اصناف النبات النافع الى هذا المعنى اشارة بينة وفيه ما يدل على ان من للتبعيض قوله
فادخلت همزة الانكار على الحال دلالة على انكار عدم التقوى والتوبيخ عليه ليفيد انكار
الظلم من طريق الاولى فان فائدة الاتيان بهذه الحال الاشعار بان عدم التقوى هو الذي
جراهم على الظلم وفي ادخالها على الحال نظر الا انه لا يبعد نظرا الى توسعهم في الظروف قوله ارسل
اليه جبريل واجعله نبيا وازرني به واشدد به عضدي اراد ان في الارسال اليه حصول هذه
الاغراض كلها فبسط في سورة القصص واكتفى بالاصل لما في ضمنه ههنا ومن الدليل على ان
المعنى على ذلك لانه فصل وقوع فارسل معترضا بين الاوائل والرابعة فاذن بتعلقه بها
ولو كان فعلا لاخر قوله وفرق من ان يقتل قبل اداء الرسالة قال رحمه الله واختلفوا فقال
بعضهم انه وان كان شابا فهو غير عالم بانه يبقى حتى يؤدي الرسالة وانه انما امر بذلك بشرط
التمكين والاقرب ان الانبيا عليهم السلام يعلمون اذا حملهم الله تعالى على اداء الرسالة انه يمكنهم وانهم
سيبقون الى ذلك الوقت اقول وعلى القولين يصح قوله وفرق لان ذلك كان قبل

الاستنبا

الاستنبا فان النداء كان مقدمته قوله لان الاستماع جار مجرى الاصغا اراد ان فيه تمسكا
للادراك جعل تعالى من ذلك سوا كان بجانبه اولا فانهم قوله صبت في اذنيه البرم في الفائق
صبت في اذنيه الآنك يوم القيمة وروي ملأ الله مسامعه من البرم الآنك الاسرب مخففة والبرم
والبيرم الكحل الذائب قوله قال الكفي اليها وخير الرسول اعلمهم بنواحي الخبر اي ارسلني وقيل
بلغ رسالتي اليها وقد سبق تحقيق هذه الكناية في اوائل البقرة قوله لقد كذب الواشون ما فهت
عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول المنبع ارسلتهم برسالة اذا ارسلته بمن ارسل لا وجه له
والتجويد باباه المقام اذ لا مبالغة فيه كالامبالغة في قولك ضربته وهو مضروب او بالمضروب بدلا
قال سلمه الله هو كثير وقبله حلفت برب الراقصات الى منى خلال الملا يمددن كل جديل
فلا تعجلي بالغراب تتنهي بنصح الى الواشون ام بخبول لفدا البيت قوله فلا تعجلي البيت معترض
بين القسم وجوابه وهو اعتراض حسن والجديل الحطام المجدول اي المفتول بقوة والخبول جمع
خبل بمعنى الفساد والنقص قوله يشهد لذلك قوله تعالى ويذرك وآلهتك وترى والاهتك فقيل
ذكر هذه القراة غير موجه فلا مدخل له في الاستشهاد والجواب ان قوله لذلك اشارة الى المجموع
من الكفر بالنية فرعون ومن التكبير في دينهم لانهم كانت لهم آلهة يعبدونها وهو نشر لا على الترتيب
وتلك القراة تشهد للاول قوله علام يقيد لي قومي وقد كرت فيهم ابا عرما شاوا وعبدان
عبدان بالضم جمع عبد كتمر وتمران وبالكسر كحجش ان وقوله ما شاوا بدل البعض من ابا وهو
مقدر مبني في المعطوف ايضا قوله فقال الموصى نعم فعلتها مجازيا لك تحقيقه ان الترتب الذي
هو معنى الشرط والجزا حاصل ولما كانا ماضيين كان ذلك تقديريا كانه قال ان كان ذلك كفرانا
بنعمتك فقد فعلته جزا وكون الوصف غير مسلم اي كونه كفرانا واعده بقوله وتلك نعمة تمنها
وفيه القول بالموجب ايضا قوله وانا من الضالين على هذا كانه اعتذار ثان اي كنت
تستحق ذلك عندي وايضا كنت من الجاهلين من نوع الصواب في اعتقاد استحقاق مكافاة
صنيعك بمثل ذلك ولكن في الاقدام قبل الاذن من الملك العلام والحاصل انه نسبه الى
مقابلة الاحسان بالاساة وقرره بكونه كافرا فاجاب عليه الصلوة والسلام بان المقابلة حاصلة
ولكن بين الاحسان وما كنت كافرا كما زعمت فانه على الهدى بل ضالا في الاقدام على القتل او ما كنت
كافر النعمة منعم اصلا ولكن كنت فاعلا لذلك خطا ومنه ظهر ان قوله وانا من الضالين لا ينافي توقير
المصنف بل يؤيده ولهذا الاشكال اثر بعض الافاضل المحققين ان اذا ظرف مقطوع عن الاضافة
مؤثر فيه الفتحة على الكسرة لخفتها وكثرة الدور قوله تلك اشارة الى خصلة شنعا مبهمة اشارة
الى ان المشار اليه ما بعد لانه مبهم لا شي تقدم خارجيا قوله لما قال له بوابه الى الآخر اراد

انه تقا ذكره فقولا انا رسولا ربك ان ارسل واخوى فقولا انا رسول رب العالمين والقصة
واحدة والمجلس واحد فحمله المصنف على ان الثانى ما اداه النواب من لسانه عليه الصلوة والسلام
والاول ما خاطبه به موسى عليه الصلوة والسلام مشافهة وان اللقيان اخذ اولا فى العقص منه وان
مثله ممن قرف برذائل الاخلاق لا يرشح لمنصب عال فضلا عما ادعاه ثانيا فى السؤال عن رسالته
من نفى الرسالة عنه استهزاء ومن هذا تبين ان سبق المقاولة لا يدل على اختلال هذا النظم
الذى اشار اليه المصنف قوله احتد واحتدم من احتدم اليوم اشتد حره والزم اشتد حمرته
حتى اسود قوله من قال فى الهيجا جالاين ٭ ونبله حتى عنالا فلم نرى لنا سبدا ٭ فكيف لو قد
سعى عمرو عقالين ٭ لاصبح الحى اوبارا ولم يجدوا ٭ عند التفرق فى الهيجا البيت العقال صدقة
عام والوبد سيئ الحال قوله من احد الخافقين الخافقان افقا المشرق والمغرب قال ابن السكيت
لان الليل والنهار يخفقان فيهما بسرعة من خفقان الطائر ومن الازهرى خفوق النجم اذا غاب
ومنه الخافقان للمشرق والمغرب فعلى هذا يكون من باب التغليب اذ تسميه باسم المقابل واما
من تغليب ما بالفعل على ما بالقوة لان مغرب كل بلد مشرق بلد تحاطره اقول وقيل من خفق
الرجل بثوبه اذا لمع وعلى هذا يكون حقيقة فى المشرق قوله معناه اتفعل بى ذلك جائيا بالمعجزة
يعنى انقدر على معنى لاتقدر على ذلك مع انى نبى بالمعجزة قوله وخفى على ناس من اهل القبلة
لم يذهب احد من اهل القبلة الى تجويز التبيح على الله تعالى بل ذهبوا الى ان الحكم بان كل ما
يتنفج من الشى بعد يتنفج من الغائب باطل وان مدرك التبيح ليس نقل الفعل وانما هو الشرع ثم على
التسليم لا يلزمهم تصديق الكاذب بالمعجزات فلا كل ما يمكن بالذات يتنفع بل قد يتنفع بالغير وهذا
مبسوط فى موضعه وفى هذا الالماع كفاية قوله لا يدرى اى طرفيه اطول يضرب فى التحير دفى
قلة العلم وقد سبق تحقيقه فى سورة براءة قوله انتفخ سحره بالحاء المهملة من الانتفاخ اى ورمت
رئته كناية عن شدة الخوف وفى بعض النسخ انتفخ بالجيم كان معناه قطع من الناجة على ما مر فى
النساء والاصح الاول رواية ودراية قوله وهم الذين لا ينطقون بوعيد الفساق تفسير على حسب
التشهى والمشهور هم الذين يؤخرون العمل لا يأتونه ويقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع
مع الكفر طاعة قوله ومنه قول ما بط شرا هل انت باعث دينار لحاجتنا ٭ او عبد رب اخا عون
ابن مخراق ٭ الظاهر عبد رب بالجر الا ان سيبويه يرويه بالنصب عطفا على محل دينار ولهذا
نصب اخا عون اى ابعثه الينا سريعا ولا تبطى تهييجا للمخاطب قوله وليس غرضهم باتباع السحرة الا ان
زائدة للتاكيد وذلك لانه ادعى خلاف الظاهر ومقتضيه ان مدعى الربوبية لا يليق بمنصبه اتباع
السحرة المسخرين له قوله وكان قوله وانكم اذا لمن المقربين معطوفا عليه اى على جزاء الشرط المدلول

علیه

عليه بان لنا الجزاء وليس فيه اشكال سوى انه جعل الجواب جزاء وهو كذلك فان قول فرعون
نعم معناه ان كنتم الغالبين فلكم اجر وقوله وانكم لمن المقربين عطف عليه وتوهم ان الضمير فى
عليه راجع الى قوله ان لنا اجرا واخذ فى الاعتراض وهو على توهمه وارد قوله بما خولهم من
التوفيق يدل على ان الاسناد على هذا التقدير ايضا مجازى قوله ولكن ان لاتقدر فاعلا لان
القوا بمعنى خروا وسقطوا اراد انه لا يحتاج الى تقدير فاعل آخر غير من اسند اليه المجهول لانه
فاعل الالقا الامرى انك لو فسرت سقط بالقى نفسه لصح وقال سلمه الله اراد انه لا يحتاج
الى تعيين فاعل لان المقصود الملقى لا التعيين من الفاء كما تقول قتل الخارجى والتعليل الذى
ذكره المصنف الى آخره اقرب قوله اراد والامر علينا فى ذلك اى فى جميع ما هددتنا به من
القتل والقطع والصلب ولهذا ذكر فى التعليل الاعراض الكثيرة ايضا وذكر فى الثانى نوعا
به من القتل اى خلاصة التهديد ذلك وبعد حصول الصلب وغيره لا مدخل له فى التهديد وهو
على لانه من اوحى اسباب الهلاك الموجب للانقلاب الى الرب الكريم فقولهم انا الى ربنا
منقلبون كناية من الموت ونعم الكناية لا سيما فى هذا المقام وفى الثالث لا ضير علينا فى قتلك على
تخصيص ذلك القتل وحده وقولهم انا الى ربنا منقلبون على هذا تأييد بان ذلك مرغوب
لا مهروب وقد سبق فى سورة الاعراف فيه بحث ولا بد من انضمام ذلك الى هذا وبالعكس قوله
المدل بامره من مدلت المرأة وادلت على زوجها اساس تريه جراءة عليه من تغنج كانها تخالفه
وليس بها خلاف ومنه ادل بفضله على اقرانه وشجاعته قوله ونظيره قول القائل لمن يؤخر جلة
وقوله تعالى ان كنتم خرجتم الحكاية سواسية فى انها ليست على الظاهر وواردة على المحقق الا ان
فى الشاهد من نكتة وورودها على هذا الاسلوب ادلج طرف من المعاتبة واما فيما نحن فيه فهضم
النفس والمبالغة فى تحرى الصدق والمشاكلة مع نطمع قوله ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم
قليلا انما صح هذا مبالغة فى القلة حيث الجمع اولا قليلا لما عبر عنه بشرذمة فتعين ان يكون التقليل
باعتبار الاكثر او الاشرف واغاد الاستيعاب ولولا ذلك لم يكن فيه دلالة اذ جاز ان يجتمع
من الآحاد القلة كثرة وافرة قوله ثم اذ جوا الجدا هو جمع جدى وفى الصحاح ثم اذ جوا اولاد الضان قوله
وقيل المؤدى فى السلاح هو بالهمز من آدى الرجل قوى من الاداة مؤد بالهمز اى شاك فى
السلاح اقول كانه صار ذا اداة واما المؤدى بمعنى الهالك لانه من الاضداد فكانه سلب اداته
وقواه قوله فاتبعوهم فلحقوهم هو من اتبعت فلانا اذا تبعته اى لحقته وقد سبق تحقيق هذه اللفظة
فى اواخر الاعراف ومن قال انه ليس بخبر بل مقدر ليصح الفعال قوله فلما ترآ الجمعان بعد فعل
ما تقدم هنالك قوله ابعد نبى ابى الذين تتابعوا ٭ ارجى الحيوة ام من الموت اجزع ٭ التتابع من الاحما

الغالبة في الهلاك وكذلك الادراك كالذابة والبيت قلت وكالخوض في الشروع في الباطل
قوله الفوق الجزء المتفوق وجمل الفلق بمناه وقال الراغب قيل لفوق اعتبارا بالانفصال وفلق
اعتبارا بالانشقاق قوله المتطاول في السماء هو الذاهب في السماء صعدا وقد طول تطويدا قوله او قدم ام
الى الجولان من قرب الى شيء فقد قدم اليه قوله تداركتما عبسا وقد ثل عرشها وذبيان اذ زلت
باقدامها النعل وثل العرش كناية عن ذهاب العز وزلة النعل من الفقر قوله هو بحر التلاطم قيل من
الفلزمة ابتلاع الشيء يقال تفلزمه اذا التهمه قوله فاشتملت على حجر ابراهيم وعلى عقدوده
فالجواب على هذا من الاسلوب الاحمق قوله البرد الاخمي هو بالخاء المعجمة ضرب من البرود قوله وقولوا
هل سمعوا او اسمعوا اثباتا على اختلاف القرائتين وقيل هل كلموا فسمعوا او كلموا فما سمعوا قوله
وسمع رجل ناسا في الحواشي هو على بن عيسى من المجاورين بمكة قوله وقوم علي ذوي مئرة اراهم
عدوا وكانوا صديقا المئرة العداوة وجمعها مئر ومنه يوم مئر اي شديد قوله يريد انه حين اتم خلقه
عقب ذلك بهداية المتصلة التي لا تنقطع اما التعقيب فمن الفاء فانه دل على انه لم يتراخ
الهداية عن تمام الخلق واما عدم الانقطاع فمن ايثار الاضحية مع ان الخبر فعل مضارع على نحو الله
يستهزئ قوله وانما قال مرضت دون امرضني قال بسمه الله وفي معناه انشد حباك المطلع
عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب فان الداء اكثر ما تراه يكون من
الطعام او الشراب وما قيل انه ادب مع الله تعالى فهو احسن لان قوله مرضت لا يدل على انه
فعله او فعل غيره ولان ذلك لم يكن مقصودا بذاته كسائر ما سرده في الذكر من افعاله تعالى الحالية
وانما هو من روادف الطعام والشراب ولهذا قال واذا مرضت على الغرض فلم ينسبه اليه تعالى
نسبة البواقي تنبيها على الفصل بينها قوله او يجمع بينه وبينهم في الجنة اعيد ان الاول اوفق لزيادة
الفائدة فان قوله واجعلني من ورثة جنة النعيم يغني عنه على الثاني قوله وهذا ايضا اشارة
الى قوله ولا تخزني يوم يبعثون قوله او ضيد الضالين وان يجعل من جملة الاستغفار لابيه وجه
مستقل قوله وهو من قولهم تحية بينهم قيل الفصيح من قوله وكذلك رواه سلمة اقدموا فقول
المنثور ايضا صدرا او لا من واحد وكما جاز ان يضاف ذلك الى المحل اذا اشتهر وصار متداولا
بينهم جاز في هذا قوله ولو لم يقدر المضاف لم يتحصل للاستثناء معنى اراد على تقدير الاستثناء
من مال ولا بنون انما اذا حمل على ان التقدير لكن من اتى الله بقلب سليم يسلم او ينتفع فليس
من العجب لانه استدراك من مجموع الجملة الى جملة اخرى ولما لم يكن ذلك مطابقا للمقام جعله منقطعا
عنه فلم يلم عليه بوجه قوله ثم اتى على الوهم من الخبث على حلقة التشكيك اي وصف اقول حقيقته
حلقة التشكيك بنحو حلقة اي يعتمده ويقصده وهي تنبئ دلالة على القهر والاستعلاء وان القاصد

تمكن

تمكن من المقصود واستولى عليه وقيل حقيقته الاتيان من ناحية قوله ثم وصله بذكر يوم القيمة
دل على ان قوله وازلفت الجنة عطف على قوله لا ينفع قوله من الاحتمام هو الاهتمام الا انه ابلغ
منه لانه اهتمام يجتذب الباطن منه في شان المهتم به قوله او من الحامة بمعنى الخاصة يقال فلان من
السامة وفلان من الحامة والسامة العامة قوله اعز من بيض الانوق هو على فعول طائر يسمى
الرخمة تحرز بيضها فلا يكاد يظفر بها الا في قلل الجبال قوله من التلاقي في التقدير اي تقدير غير الواقع
واقعا الا انه في التمني مع الطلب وفي لو بدونه فلتلك العلاقة صح التجوز قوله والمراد نوح عليه
الصلوة والسلام هذا وجه وذكر في قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ان من كذب واحدا
منهم فقد كذبهم جميعا او اراد صالحا ومن معه من المؤمنين كما قيل الخبيبون في ابن الزبير واصحابه
وهما اثنان منهما قوله لانه بفتح المستغلق بكسر اللام من استغلق عليه الكلام ارتج قوله
بوزن كتاب هي الناقة الكثيرة اللحم قوله شحنها عليهم خيلا ورجالا اي شحن المدينة او القرية
وهو كما قال عامر بن الطفيل للنبي صلى الله عليه وسلم لاملأنها عليك خيلا جردا او فتيانا مردا واراد بشرب
قوله قال المسيب بن علس في الآل يرفعها ويخفضها ريع يلوح كانه سحل المسيب بكسر الياء
لانه كان راعيا لابل ابيه فسيبها واهمل امرها فقال ابوه احق اسمائك المسيب وغلب عليه
والعلس القراد وبه سمي الرجل يصف الظعن في الآل الجمهري الريع المرتفع من الارض ومنه قوله تعالى
اتبنون بكل ريع والريع ايضا الطريق وانشد البيت والمصنف استشهد به على الاول لان الهوادج
لبياضها وانارتها يتخيل فيها ارتفاع من البعد شبه الطريق بثوب ابيض والآل يلوح طرفي النهار
والسراب بوسطه قوله كيف قرن البنين بالانعام سؤال عن الجامع واجاب ان ذلك لان العرب
فانهم يستعينون على الحفظ والقيام عليها قوله وان يكون متذكرا بالنخلة هذا اوفق في هذا المقام قوله
وهذا ايضا اجمال ثم تفصيل اي كما ان قوله هو وقيه سلف كذلك قوله يسقى جنة سحقا نوسق
في اوائل النبوة قوله شماريخ القنو النهاية العثكال العذق وكل غصن من اغصانه شمراخ وهو الذي
عليه البسر قوله وفي طلع النخل حمل احمد فقال وهو فحول النخل خاصة قوله من طلع الكوفي هو ارداء
التمر كالدقل قوله حاذقا فاخرا الاساس رطب فاخر كبير ضخم تقول اذا اقل الثمر جا فاخرا قوله ومثله
خيل فرهة هو نظير غلمان روقة وهما جمعان غريبان وفي الصحاح براذين فرهة جمع فاره كصاحب
وصحبة وفره ايضا كبازل وبزل قوله استعير لامتثال الامر يعني يقال اطاع الحاكم وامتثل
امره لا العكس لان الامتثال ان يجعل على مثاله اي على ما جاء به الامر كانه جعل الامر مثالا يحتذى
عليه ومثالا يحتذي به فحيث قيل لا تطيعوا امر المسرفين يكون استعارة لما بين الامتثال والطاعة
من الشبه وهي الاستعارة الشفعية التي لا تنفيد والوجه هو الحمل على المجاز الحكمي للدلالة على المبالغة

ملوع ذكره آخراً قوله كل على امرة مطاعة في الصحاح هي المرة من الامر ولا تقل امرة بالكسر
انما الامرة من الولاية قوله كندامة الكسعي مثال الندم من ليس نادماً لانه متعلق بنجيته او بندم
والكسعي حي من اليمن وهو رجل اسمه محارب بن قيس رأى نبعة حتى اخذ منها قوساً وخمسة اسهم
ثم كمن في موارد حمر ليلاً فرمى عيراً فقطع زمى واحداً وانفذه حتى جازه واصاب الجبل فاورى ناراً
فظن انه اخطأ الى ان رمى بالخمس ثم عمد الى القوس فكسرها فلما اصبح ورأى السهام مضرجة
بالدم والحمر مطرحة حوله ندم على كسرها وشد على ابهامه فقطعها وانشأ يقول ندمت ندامة لو ان
نفسي * تطاوعني اذاً لقطعت خمسي * تبين لي سفاه الرأي مني * لعمر ابيك حين كسرت
قوسي * وصار مثلاً قال الفرزدق ندمت ندامة الكسعي لما * غدت مني مطلقة نوار قوله اراد
بالعالمين الناس اي ان كان من العالمين متصلاً بالذكران فالمراد بهم الناس لان المأتي الذكور
منهم خاصة والقرينة ايقاع الفعل والجمع بالواو والنون من غير نظر الى تغليب واما خروج الملك
والجن فمن الضرورة العقلية وان كان متصلاً بتأتون وهو القول الثاني فالمراد بالعالمين كل
من يتأتى منه الاتيان والعالم على هذا ما يعلم به الخالق والجمع للتغليب وخروج غيره لما مر قوله او
بل انتم قوم احقاء بهذا اذ لم ينظر الى متعلق العدوان اصلاً وهو ابلغ في هذا المقام لان الاول من
التناول الاولى وهذا الحيل ان هذه العظيمة هي كل العظائم قوله ويحتمل ان يريد بالتنجية
العصمة وجه ضعيف يدل عليه قوله نجيناه وانه دعا عليهم بعد اليأس وان منصبه يأبى ذلك
الدعاء وقول المصنف فانها كانت راضية على هذا الوجه تأويل ضعيف قوله ولم يكن الغبور
صنفها وقت تنجيتهم لان التدمير والامطار كما بعد وعلى هذا قيل فنجيناه على الوجه المختار بمعنى
ما ننجينا دعاؤه في تنجيته ليصح تراخي التدمير ولا يلزم ان يكون ثمة عذاب غير التدمير والامطار
وقيل اذنا بتنجيته او حكمنا بها ولعل الظاهر فنجيناه من العقوبة ثم عاقبنا هؤلاء بالتدمير والامطار
فالنجاة من مطلق العقوبة متقدمة على العقوبة الخاصة قوله على ان ليكة اسم لا يعرف دعوى
من غير ثبت وكفى ثبتاً للمخالف ثبوتها في النسخة كيف وقد انضم اليه ما روى البخاري في صحيحه
الايكة وليكة الغيضة هذا وان الاسماء المرتجلة لا منع منها قوله وحيلت العين بكرة اي صورة
وقوله فوزنه فعلاس يعني لزيادة الشين بالاشتقاق الواضح وليس من تضعيف العين بل
ذلك اتفاق كما في بطنان فلا يرد ان وزنه اذ ذاك فعلاع والتصريح بتكرير العين لا ينافيه
لما مر قوله وهو عام في كل حق ان لا يهضم هو بدل من كل حق اي عام في عدم هضم كل
حق قوله وان لا يغضب عليه مالكه قبل هذا الاستعمال بخلاف ما ذكره في المفصل من قوله
غضبت عليه الضيعة والعذر فيه انه على تقدير ان لا يغضب مالكه متسلطاً عليه شرعاً قوله ولا

بحيث اي لا يؤخذ منه حيفاً قوله قلت اذا دخلت الواو فقد قصد معنيان كلاهما مناف
للرسالة مع قوله فلم يقصد الا معنى واحد وهو كونه مستوياً دون ان يذكر منافاته للرسالة فيه
ابلغ الى اختصاص كل بوصفه فان الكلام هناك في كونه مثلهم غير ممتاز بما يوجب الفضيلة
ولهذا اعقبوه بقوله فات بآية فدل على انهم لم يجعلوا البشرية منافية للنبوة وانما جعلوا الوصف
تمهيداً للاشتراك وانه ابدع في دعواه وهاهنا ساقوا ذلك مساق ما ينافي النبوة فجعلوا كل
واحد صفة مستقلة في المنافاة ليكون ابلغ وجعلوا انكار النبوة امراً مفروغاً ولهذا اعقبوه بقولهم
وان نظنك وقولهم فاسقط علينا كسفاً من السماء من الاقتراح الذي تحته كل الانكار على نحو ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة واليه الاشارة بقوله وما كان طلبهم ذلك الا تصميمهم
على الجحود والتكذيب قوله وسلط عليهم الوهج هو حر الهواء او الكرب الذي يأخذ بالانفاس وكذلك
الرخن ومن الجوهري شدة حر الليل قوله ولان هذه القصة طرقت بها آذان هذا هو الاصل
في نكتة التكرار في هذه السورة لان مدارها على ذكر المعاندين وتسلية الحبيب صلوات الرحمن عليه
ولكن لا منافاة في الجمع قوله وبه يحتج لابي حنيفة في جواز القراءة بالفارسية في الصلوة قيل وفيه نظر
لانه على حذف المضاف وهو الحفظ لا على تسميتها قرآناً اقول وله ان يقول ان الاضمار على خلاف
الاصل والتحقيق فيه ان القرآن ان كان هو المنزل للاعجاز الى آخر ما ذكر فلا شك ان الترجمة
ليست بقرآن وان كان هو المعنى القائم بصاحبه فلا شك انه غير مختص بالقراءة فان قيل هو المعنى
المعبر عنه باي لغة كان قلنا لا شك في اختلاف الاسماء باختلاف اللغات فكما لا يسمى القرآن
بالتوراة لا تسمى التوراة بالقرآن فالاسماء لخصوص العبارات فيها مدخل لا انها لمجرد المعنى المشترك
وقد ذكر في سورة الدخان ان الصحيح ان الامام رضي الله انكر القراءة بالفارسية كصاحبيه قوله فتعاطى
وعقرها وكانت عادة منه اذ ليس عرقبت اقدامها اي مقدم البعير وقدم الانسان وكانت تعقره الانسان
عادة من العير اذا تأخرت الانان جبناً قوله ونزا الجن الاعجميين قال ابن جني ان هذه القراءة
موضحة ان الاعجمين في المشهورة جمع اعجمي لا جمع اعجم لان افعل اذا كان له فعلى لا يجمع بالواو والنون
اقول والاعجم بالمعنى المذكور ليس له فعلى وان كان منقولاً فحاله ذلك فجاز ان يجمع بالواو
والنون قوله ولاعربياً شاة صوت عجماء اوله وكم ارضعني شاة صوت مثلها * وفي رواية فلم
ار مجوناً له صوت مثلها * يريد بالعجم ساقي خمر مذكوراً في الابيات السابقة قوله لا يعارض بكلام مثله به
اصله لا يعارض بكلام ثم لا يعارض مثله بكلام ثم لا يعارض بكلام مثله به فمثله بدل من ضمير
يعارض وبه بدل من قوله بكلام وفيه تأكيد وفي بعض النسخ بدون به بعد مثله وعليه يدل كلام
الفاضل الطيبي سلمه الله قوله وتحلية المنزل عليه اي بيان حلاه تعالى حليته اي وصفت حليته

قوله قلت اراد به الدلالة على تمكنه هو على نحو ما مر في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم من انه
كناية من التمكن والثبات من غير نظر الى ان فاعله بالحقيقة هو تعالى قوله ومرّ ثم تقع في هذا
الاسلوب فيحل موقعه اشارة الى ان ثم للتعقيب الرتبي كان لم يجي لذلك ولما كانت
المباينة بين الرتبتين في ثم اظهر قال يحل موقعه قوله ليسال فيه من جنس ما هو فيه اليوم اي
يسال مقدار طرفة عين من الامهال الذي هو فيه اليوم فلا يجاب قوله تبكيت لهم وانكار يعني
لما وصف العذاب قال ايستعجل مثل هذا العذاب عاقل وجيء بالفاء دالة على ترتبه على التبكيت
والانكار قوله ويحتمل ان يكون هذا حكاية توبيخ فعلى هذا هو كلام يوبخون به يوم القيمة
حكى لنا لعلنا ولهذا قال يستعجلون في معنى استعجلتم اذ كذلك يقال لهم ذلك اليوم واما قوله ووجه
آخر متصل بما بعده غير بين ان قوله افبعذابنا غير مترتب على السابق بل هو عطف على مقدر نحو
ايستهزئون فبعذابنا يستعجلون ولهذا قال اشرا وبطرا واستهزاء وقوله اذ انت على هذا
تعجب من حالهم ترتب على الاستهزاء والاستعجال ولهذا فسره بقوله عجب ان الامر كما يعتقدون
كما تقول لمخاطبك اتفتخر بكثرة العشائر والاموال فاحسب انها بلغت فوق ما تامل اليس بعد
الموت وتركها على حسرة وعلى الاول هو متصل بقوله هل نحن منظرون وقوله افبعذابنا
يستعجلون معترض للتبكيت والمعنى انه لما ذكر انهم لا يؤمنون دون مشاهدة العذاب قال
ان هذا العذاب الموعود وان تاخر ايّاما قلائل فهو لاحق بهم لا محالة وهنالك لا ينفعهم ما كانوا
فيه من الاغترار المثمر لعدم الايمان واصل الكتاب لا يؤمنون حتى يروا العذاب وكيت وكيت
فان متعناهم سنين ثم جاءهم هذا العذاب الموعود فاي شيء يغني عنهم تمتعهم تلك الايام
القلائل فجيء بمثل الرؤية والاستفهام ليكون في معنى اخبر افادة لمعنى التعجب والانكار وان من
حق هذه القصة ان يخبر بها كل احد حتى يتعجب والعطف على مقدر في هذا الوجه ايضا لا حاجة
له كما في الوجه السابق قوله وهذا الوجه عليه المعول لانه وعيد للمستهزئين وبانهم يستحقون
ان يجعلوا نكالا وعبرة لغيرهم كالامم السوالف حيث فعلوا مثل فعلهم من الاستهزاء والتكذيب
نحو ما جزوا به وتم بذلك نظام الكلام قوله انما النون التي على هجاءين الكوفيون يسمون جمع السلامة
الجمع على هجاءين يريدون الواو والياء في نحو مسلمون ومسلمين ولعمري ان هذا التكلف الذي
ارتكبه في تصحيح هذه القراءة التي لا وجه لتصحيحها البتة كان احرى ان يرتكب مثله في قراءة من
قرا اصحاب ليكة فانها قراءة الحرميين وابن عامر وكان طعنه في المشهورة وتصحيحه لغيرها للايذان منه
بانهما سواء عنده وان المعتمد هو الجريان على قانون العربية في زعمه بل يخيل ان غير المشهورة اقوى
مبالغة في التسوية وهذه غفلة عظيمة تجب الاستعاذة منها وغيره وجه قراءة الحسن بانه جمع شياط مصدر

شاط

شاط كخاط خياطا كانه رد الوصف الى المصدر لبناء مبالغة ثم جمع وفي ثبوت شياط ثم رده
تعسف قوله ويشرب العس هو القدح الضخم وجمعه عساس وقوله على رجل شاة متعلق بجمع
وقوله حتى صدروا عبارة من الشبع والري والعس القدح من خشب وهو اصغر من الرفد وهو من
العس والشبع وجه الجبل وقوله ثم قال يا عائشة بنت ابي بكر ويا حفصة بنت عمر يوهم انهما كانتا
تحته عليه الصلوة والسلام اذ ذاك وليس فقد بنى عليهما في المدينة قوله ومنه قول بعضهم قيل
اراد به نفسه وقوله فلا تك في رفعه اجدل اي من التكبر بعد التواضع وقد سبق تحقيق خفض
الجناح في سورة بني اسرائيل قوله من دندنتهم الغابق الدندنة كلام ارفع من الهينمة تردده
في صدرك تسمع نغمته ولا تفهم قوله ايمل رأونا بسفح القاع ذي الاكم ۞ اوله تسايل فوارس يربوع
بشدتنا ۞ الشدة بالفتح الحملة وهي الرواية ويعضدها الدراية لانها اوقع في هذا المقام من الشدة
بالكسر بمعنى القوة وسيجي تمام تحقيقه في سورة هل اتى ان شاء الله تعالى قوله فقدر الهزة قبل خوف
الخوف قيل يشكل بقولهم من اين انت ولا اشكال لان التقدير امن البصرة ام من الكوفة مثلا قوله
لم فرق بينهن وبين اخوات اي متناسبات واجاب بما حاصله ان التفريق بين الاخوات لتستقل كل
واحدة بفضيلة وتعقب ويكون في كل عود تطرية وتجديد ذكر وهكذا يكون جميع ما يهتم بشانه كلما
وجد متنفس لذكره لا يترك غير مذكور ولهذا كرر ما كرر في هذه السورة الكريمة فقوله وانه لتنزيل رب
العالمين كالترجيع من قصص الانبياء الى ما بدي به من ذكر الكتاب واعراضهم عنه وقوله وما تنزلت
به الشياطين مذكور بعد اهلاك القرى المنذرة وقوله هل انبئكم مسوق بعد النهي عن دعاء غير الله الها
والامر بانذار العشيرة والتوكل في استدفاع اذية من عصاه وقوله من الكفار التي اشتدت كراهة الله
لها وفيما قال رحمه الله العبارة المتداولة في مثل هذا الموضع اشتدت العناية بذكره فاحترزت عما ينافي
حق الله تعالى قوله والابتهار قيل هو ادعاء الشيء كذبا قال وتأبى ان مدحتهم ابتهارا ۞ وقيل الابتهار
هو ان يقول فعلت بفلانة قبيحا ولم يفعل والابتيار هو ان يقول فعلت وقد فعل قال الكميت
قبيح بمثلي نعت الفتاة ۞ اما ابتهارا واما ابتيارا قوله ومعناه انه لا يتبعهم الا الغاوون الحصر على
رأيه يتبين الوجه كما ذكره في نحو الله يستهزئ والله يقدر الليل والنهار واما من لا يرى الحصر في مثل
هذا التركيب فيأخذه من الوصف المناسب اعني ان الغواية جعلت علة للاتباع فافهم
انتهت انتهى قوله تشبيها لبه بعقده قال رحمه الله لما فيه والضمة في عقده واقعة بعد الفتحة
فلان يعيره وهما واقعة بعد الكسرة اولى ونظيره تشبيه الله عيسى بآدم لكون آدم ابلغ في ذلك
المعنى قوله فبتن بجانبي مصرعات ۞ ويروى جنابتي وبت افض اغلاق الختام ۞ اوله دفعن الي لم
يطمثن قبلي ۞ وهن اصح من بيض النعام ۞ ثلاث واثنتان فهن خمس ۞ وسادسة تميل الى شمام ۞

الجنابة والجنب واجتلم بطلان اى لم يبتضض قوله ينافحون عن رسول الله اى نافحت عن فلان
خاصمت عنه اقول كانه بالغ فى الدفع عنه حتى منع ان ينخ نحا قوله قل وروح القدس معك
قال سلمه الله روينا عن البخاري ومسلم والترمذي عن عائشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح اوفاخر عن رسول الله قوله وقد تلاهما
ابو بكر وعمر رضى الله عنهما روى انه لما ايس من وفاته استكتب عثمان رضى الله عنه كتاب العهد
هذا ما عهد ابن ابى قحافة الى المؤمنين فى الحال التى يؤمن فيها الكافر ثم قال بعد ما غشى عليه وافاق
انى استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان عدل فذلك ظنى فيه وان لم يعدل فسيعلم الذين ظلموا
اى منقلب ينقلبون قوله ويتناذرون بالذال المعجمة اى ينذر بعضهم بعضا الاتاسيس
تناذروه خوف بعضهم بعضا قال النابغة تناذرها الراقون من سوء سمها قوله وتغيير النظم
بالكلية تعليل من علله بالشيء الهاه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام يتجزأ به عن اللبن اى يعلل
نفسه باليس وقيل تنبيه للنفس بسببى ولعل تمت السورة والحمد لله على الآية والصلوة
على رسوله محمد مبلغ انبائه وعلى آله واصحابه ما دعى الله بالحسنى من اسمائه سورة النمل
بسم الله الرحمن الرحيم قوله والكتاب المبين اما اللوح اشارة الى ما اسلفت فى الحجر عنه
والوجهان الآخران اوفق لمقتضى المقام وقد علمت وجهه فيما سلف قوله وابانتهما انهما بينان
وان اعجازهما ظاهر مكشوف هما وجهان على ان الابانة متعد اولازم وهذا كما تقول بالابانة الاظهار
والظهور اى لما هذان المعنيان وليس الواو بمعنى او قوله ومنه ما نحن بصدده اى من الاول
وهو الذى لا ترجح فيه قد سلف فى اول الحجر نكتة هذا التقديم وان كلا من التخيرين فى كل من القرآن
والكتاب متكلو للاستيعاب الكامل وان المناسب تقديم الموقف زيادة التنويه فورد على هذا
الاسلوب لهذا واما اختصاص كل موضع بما اختص به من تعيين الطريق واما قوله لان القرآن
هو المنزل المبارك المصدق لما بين يديه مع قوله هنالك الكتاب الجامع للكمال والنواته فى البيان
وايهام ان اللام للعهد فى احد الموضعين وللجنس فى الآخر فان كان القرآن خاصا بهذا المنزل
على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز فهو ظاهر اذ لا محل لغير العهد فيه بخلاف الكتاب ولا شك
فى غلبته عليه وان كان للجنس ليتوافق الكتب السماوية نظرا الى الاصل فقوله المنزل المبارك الى
الآخر تفصيل لما اجمله من الكمال هنالك وانما فصل ههنا ليطابق قوله هدى وبشرى اما قول
من قال اذا رجع المعنيان الى التفخيم فلا بأس بمثل هذا الاختلاف فقصور قوله وهو الوجه اما
لفظا فلانه فصل من القرائن كما قال ويدل عليه انه عقد جملة ابتدائية الى الآخر واما معنى فلان
اقامة الضمير مقام اسم الاشارة المفيدة لاكتساب الخلافة الحكم باعتبار السوابق واستيناف

القصد الى تأكيد ما وصفوا به من حيث ان الايمان بالآخرة يستلزم الخوف المستلزم لتحمل مشاق
التكليف فلا بد ان يقيم الصلوة ويؤتى الزكوة انما تأتى مع الاعراض قوله ويجوز ان ينتصب
بعليم وما يتوهم من دخل التقييد بوقت معين مندفع اذ ليس مفهوما معتبرا عند المعتبر ولانه لما
كان تمهيدا للقصة حسن ان يكون قيدا لها كانه قيل ما اعلمه حيث فعل بموسى ما فعل ولما كان
ذلك من دلائل العلم والحكمة على الاطلاق لم يضر التقييد بل نفع لرجوعه بالحقيقة الى نوع
من التعليل والتأكيد قوله لانه لا بد من قد فى التركيب وفيه نظر لجواز جاءكم حصرت صدورهم
ويمكن تعسف فرق بان يقال صح فى الحال فلا يلزم طرده فى غيره وقال القاضى والتخفيف
وان اقتضى التفويض لكنه دعاء وهو يخالف غيره فى احكام كثيرة ونقل سلمه الله مثله عن ابى البقاء وصاحب
الكشف واما الحمل على ان المصدرية فانه كونه دعاء اقول عبارة المصنف تشعر بانه خبر وقوله
هى بشارة كالصريح فى ذلك والمعنى عليه او قيح وحذف قد فى الحال مع قيام شهادة المعنى ليس
ببدع بخلافه ههنا اذ لم يختلف المعنى بل لا يكاد يخل بفوت بالحذف البتة واما المانع من جعلها جملة
تقدم سدا المعنى لان بورك اذ ذاك ليس يصلح بشارة بخلافه اذا كان تغيير الشأن فافهم
قوله ما عقبوا اذ قيل ولى من معقب ولا نزلوا يوم الكريهة منزلا بصف منهزم قيل منزلا
يعنى نزولا وانما يصح اذا كان اختيار الرواية فتح الزاى والا فلا مانع من جعله مكانا وهو مستقيم قوله
ولقائل ان يقول كانت الآيات احدى عشرة وهذا يشعر بان ارادة ان لا يكون اعنى العصا واليد
من التسع قيل ولعل الطوفان والجدب والنقصان ترجع الى واحد فتكون تسعا اقول الظن انه
فى نفسه من غير نظر الى انه نقصان فى المال فلا وجه لادخاله فى ذلك الواحد نعم لو لم يقيد التعلق
لانه لم يكن من المبعوث بها الى فرعون بل حيث حق العذاب لكان وجها وقد سبق فى سورة
بنى اسرائيل ان قول الحسن قول ظاهر قوله او جعلت كانها تبصر فعلى هذا هو من الاستعارة
المكنية وهذا ابلغ قوله مجنوه من جنى النحل عدل عن الضراب وفى الصحاح ضرب من كثرة الجنى
ومنه الصوم مجنوه اى مسقطة عن النكاح قوله فعلا به وعلماه هذا شكر قلبى وقوله وعرفا حق
النعمة فيه شكر قلبى وقالا الحمد لله لسانى فاستوعب الانواع وفى الطيبى ايماء ان الطيبى جاوزه
حد الاحصاء وفيه ما بيين ان هذا اولى مما ذهب اليه صاحب المفتاح من تفويض الترتب الى العقل لان
المقام يستدعى الشكر البالغ قوله وفيه انهما فضلا على كثير وفضل عليهما كثير قيل وفيه نظر اذ يدل
بالمفهوم على انهما لم يفضلا على القليل فاما ان يفضل القليل عليهما او يساويهما فلا بل يحتمل الامرين
اقول الكثير لا يقابله القليل فى مثل هذا المقام بل يدل على ان حكم الاكثر بخلافه ولما بعد يساوى
الاكثر من حيث العادة لا سيما والاصل التفاوت حكم المصنف بانه يدل على انه فضل عليهم ايضا

كثيرون على ان الوقف على الشاذ في مثله من الاعتبار وجعل التقابل بين الفضل والمفضل عليه
الا ترى انهم اذا قالوا الا افضل من زيد فهم انه افضل من الكل قوله فعلى الدنيا العفا بفتح العين
والمد التراب قال صفوان بن محمد اذا دخلت بيتي فاكلت رغيفا وشربت عليه ماء فعلى
الدنيا العفا قوله والتيقا هو بالتخفيف ممدود وبالتشديد مقصور ينبغي هكذا قوله والطهار ابهته
الابهة العظمة والكبر كانها مايوبه له المرء ويعتد بكانه وفي بعض النسخ آبهته وفي الحواشي اي
عزابته وبهابته وقيل لذي القرنين بيت على الدو فقال ليس من آبين الملوك استراق
النظر اقول هو لفظ اعجمي يستعمل في السياسة الميسرة بين ترتة عظيمة ولهذا يضاف الى
الكبراى الاكثر قوله يوزعون يحبس اولهم على آخرهم الى قوله وذلك للكثرة العظيمة نبه مع
هذه الدلالة انهم كانوا مسوسين بحيث لا يتاذى احدهم ذكره الزاعب وهو حسن
قوله كما قال ابو الطيب وتشد ما وثبت عليك الانجم اوله وتشد ما جاوزت قدرك صاعدا
اي ما اشد مجاوزتك لقدرك حين طمت في مدحي اياك ومعنى الانجم ابيات شعر هجا بها ابن
كيغلغ وكان اراده ان يمدحه قوله يتكاوس من كاس البعير اذا مشى على ثلث قوائم وهو
موقف قوله وذلك ان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى فيميز بينهما
بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى وهو وجه فيه ان التاء للوحدة فهي في حكم المؤنث اللفظي
جاز ان يعامل معاملته كثيرة على ما نص عليه في المفصل ولا يشكل بنحو طلحة حيث لم يجوز
نحو طلحة فعلت ولا الجيشي طلحة فان اسماء الاعلام يعتبر فيها المعنى دون اللفظ خلافا للكوفيين
والسر فيه هو انهم نقلوها عن معانيها الى مدلول آخر فاعتبروا فيها المدلول الثاني ولو اعتبروا
تانيثها لكان اعتبارا للمدلول الاول فيفسد المعنى هذا ما ذكره الشيخ ابن الحاجب رحمه الله
ولا تنقض باعتبار التانيث في عقرب ان يجيء بمذكر ولا في طلحة نفسه باعتبار منع الصرف
على ما ظنه بعض فضلاء ما وراء النهر وصوبه سلمه الله لان اعتبار المعنى هو فيما يرجع الى المعنى لا
فيما يرجع الى اللفظ والحاق العلامة باعتبار الفاعل اما التانيث الحقيقي واما شبه التانيث
من الوحدة او الجمعية ونحوها فاذا لم يبق المعنى اعني التانيث وشبه التانيث فلا وجه للالحاق
واما منع الصرف فلا نظر فيه الى معنى التانيث بل الى هذه الزيادة لفظا او تقديرا وذلك غير
مختلف في المنقول والمنقول عنه وكفاك دليلا لاعتبار اللفظ وحده في هذا الحكم نحو قتهم
في سوءين تسمية المذكر به والمؤنث دون عقرب فلو تامل المناقض لكان ما اورده عليه
لاله هذا وان الامام رضي الله عنه كوفي والقاعدة على اصله ممهدة قوله يحتمل ان يكون
جوابا للامر وقد سلف عنه في الانفال ان دخول النون اذ ذاك لانه في معنى النهي واما الابدال

نواضح

نواضح على قدره قوله عجبت من نسمي في اشفاقها بعده وشي في ادى الطير من ارزاقها
في سنة قد كشفت من ساقها حمرا ترى اللحم من عراقها قوله عند الاستواب هو من
استوب في الضحك اشتد ضحكه وكثر كانه من الوثب البعد قوله ابن السميفع بفتح السين
والقاء وقد يضم وضحكا على قراءه مصدر في الصحاح الضحك مثل الشرق والكفل
والشتب قوله بعض الحكل هو ما لا يسمع له صوت يقال في لسانه حكلة اي عجمة لا يبين
الكلام قوله بجنده اي بجنده فعل بمعنى مفعول كالنقض قوله قباقبه هو البصير بالماء في
حفر القني وقيل الذي يعرف مناسبط الماء قوله فدعا عفريت الطير وفي بعض النسخ عريف
الطير وهو حسن قوله على انه يجوز ان يتعقب حلفه بالفعلين وجيء من الله تعالى فيه نظر
لقوله سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين فلم يكن عنده علم انه اتى بسلطان والوجه
ما ذكره اولا وحاصله ان الحلف على الاولين والثالث للتقابل ادخل في سلكهما لانه
محلوف عليه بالحقيقة وهو نوع من التغليب لطيف المسلك قوله باطباق وغير اطباق
حققه الشيخ ابن الحاجب وقال انه ليس ادغاما ولكن لشدة تقارب الحرفين وامكان
النطق بهما دفعة مع بقاء صوت الاول سمي ادغاما والا فالاطباق حالة للسان عند تصويتها
بذلك الحرف فاذا لم يوجد لانقلابه الى الحرف المدغم فيه استحال الاطباق قوله ابتلاء
وتنبيها له في علمه اي الهم الله الهدهد فكافحه للابتلاء والتنبيه وقوله لتبيحا وتبيان الفائدة
الابتلاء والتنبيه وما قيل من ان الاطلاع ببعض المحسوسات لا يعد كمالا دينيا ولا دنيويا فمن
اين افاده ما ذكره فالجواب ان ذلك في العبارة حيث قال احطت بما لم تحط به وانه كلام
مدل بعلمه بحصوله عند صاحبه هذا وان العلم بالمحسوسات ان لم يكن كمالا فانه بالنسبة الى
سليمان عليه الصلوة والسلام وملكه والتاريخ الاخبار في سمعه يدل على نقصان فافهم
قوله من سبا الحاضر بمارب اذ يبنون من دون سيله العرما يبيح رجلا انه من قبيلة
سبا الحاضرين مدينة مارب في زمان بنا السد واليوم هي المسناة التي بنتها بلقيس سكرا
يتقون بالسيل بواسطته قوله الواردون وتيم في ذرى سبا قد عض اعناقهم جلد الجواميس
يصف قوما قصدوا سبا فاسروا ومعنى البيت الجماعة الواردون هم وتيم في اعالي سبا
واسرائهم قد عض اعناقهم جلد الجواميس وصاروا اغلولا في القد المتخذ منه قوله سماه المحدثون
البديع اي ادخلوه في عداد البديع ويسمى فيه تضاين المزدوج وهو ان يكون الكلام مسوقا
على سجع او وزن فيتضمن خلاله سجعا آخر مع حفظ الاصل مثل ما نحن فيه وكما تراه في نحو الابيات
مع حفظ القوافي ولذلك لا يوقف عليه كما يوقف على السجع قوله لما في التباس من الزيادة

وذلك لانه خبر لرشان يتضمن علما او غلبة ظن ولا يسمى الخبر الكذب نبا قوله الا يا اسلمى
يا دار مي على البلى ه تمامه ولا زال منهلا بجرعائك القطر ه وهو لذي الرمة اراد الا يا دار اسلمى
قوله لانها ضعيفة مسترذلة لان الهمزة اذا سكن ما قبلها فطريق تخفيفها الحذف لا القلب كما
فى الكماة كمة واقول تخريجه على الوقف فيه ضعفان لان الوقف على ذلك الوجه ليس من
لغة الفصحى واجرا الوصل مجرى الوقف فيه لا يكثر استعماله كذلك واما تلك اللغة فعن
الكوفيين انها قياس قوله وقيل من احطت الى العظيم كلام الهدهد وقيل كلام رب العزة
فى الترتيب وفيه نظر لان احطت الى آخره ظاهر انه من كلام الهدهد ولنقل الخلاف من قوله
الا يا اسجدوا الى العظيم كما فى اللباب والجواب بانه نقل عن المصنف فى بعض الحواشى ان مبتنى
انه كلام الله التى حكاية على لسان الهدهد لا يتم لان بعضه ملق حكاية البتة والخلاف من الا يا
اسجدوا انه كذلك او ابتدا كلام منه تعالى ونقل المصنف اراد ان بعضهم قال ان المجموع كلام
الهدهد وقيل فيه كلام رب العزة ولما كان التمييز بينا لم يميز لباب من قرا الا يا اسجدوا بالتخفيف
الامر فهو استيناف كلام من الله تعالى وقيل هو متصل بكلام الهدهد وقيل هو من كلام سليمن
قوله قيل لها من هو وما هو قالت انه من سليمن وانه كذا وكذا فهذا يبين ان الاول اعنى انه
من سليمن ليس من الكتاب فسوال تقديم سليمن اسمه على اسم الله ساقط وكذلك ذكر الامام
رحمه الله ايضا فى الجواب ولعل الاظهر ان قوله انه من سليمن بيان لعنوان الكتاب وانه بسم الله
الى الآخر بيان لمضمونه قوله الجواب فى الحادثة اشارة بالحادثة الى اعتبار معنى الفتا فى السن
كما ذكره وفى المغرب اشتقاق الفتوى من الفتى لانها جواب فى حادثة او احداث حكم او تقوية
لبيان مشكل واشار الى معنى القوة ايضا بقوله اما لسوهما وتقوموا منها قوله ومن ثم قالوا للفنا
الخزبة يقال فلان ذو خوبات وذو خنبات اى مفاسد قال العلامة صحبته سنة فما رايت
منه الاخنبة النسب الدهر قوله وقيل هو تصديق من الله لقولها اى جملة اعتراضية
حكاها الله لنبينا عليه الصلوة والسلام باين كلاميها المحكيين له قوله فقد جئت مخاطبى عالما
بزيادتى عليه لان الحال جئ بها قيدا مشارا اليه اشارة المفردات فيجب العلم بها قبل الاخبار
لا سيما وقد جعلت مقررة لجهة الاشكال بانه استشهد عليه بالحال فبالغ فى الانكار وانما علته
التنكر فلا يجب ان تكون معلومة لكنه يحتاج الى الاعلام مثله قوله ان يثوب عليها اى يورد
عليها شيئا عوضا من اعرب جا بالشيئ الذيب قوله ومن قتادة اراد ان ياخذه قبل ان تسلم
فيه ان حل الغنايم مما اختص به نبينا صلى الله عليه وسلم وقال فى التحقيق لا يناسب رد الهدية
وتعليله بقوله فما آتانى الله خير مما آتاكم قوله وقيل هو سليمن نفسه هذا القول اثره الامام قوله

الطرف

الطرف تحريك اجفانك هو مقدمة النظر كما ان النظر مقدمة الرؤية قوله وكنت اذا ارسلت
طرفك رائدا ه لقلبك يوما اتعبتك المناظر ه هو من ابيات الحماسة وبعده رايت الذى
لا كله انت قادر ه عليه ولا عن بعضه انت صابر ه وارسال الطرف اما لتوهم امتداد
النور من البصر الى المرئى والرد فى مقابله عند غض الجفن قاله الامام واما تهيئة الآلات
للتحريك وتوجيهها نحو المنظور قاله غيره قوله واستدم لمنتهاها من رمق الشفق اذا دام قوله
اذ لم ترج لله وقارا مقتبس من قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اى اذا لم تكن على حالة
ترجو من الله ان يعظمك بها وفى معنى قوله فلما احسست نارا قوله اذا اقبلت جات
تعادى بشوره ه وان ادبرت مرت تقد السلا سلا قوله قلت لما كان المقام حاصله انه عطف
على مقدر يقتضيه ذلك المقام فانه يقتضى الافاضة فى وصفها برجاحة الرأى وما رزقت
من الهداية الى دين الاسلام وغير ذلك مما يشهد بفضيلتها فى هذه القصة فقولهم واوتينا
العلم عطف على ذلك المقدر شكرا لتفضيلهم على مثلها واستدراكا لرفعهم من شانها قوله
ووجه انه صح سوقها الظاهر ان الهزلفة وتشهد له هذه القراة الثابتة فى السبعة قوله
وقيل بل زوجها ذو تبع الادوا ملوك اليمن من قضاعة المسمون بذى يزن وذى جدن
وذى نواس وذى نائس وذى اصبح وذى الكلاع وهم التبابعة اقول ويشبه ان يكون
ذا تبع واحدا من الاذوا قوله فى طيرهم صالح على حسب قولهم واعتقادهم فى ان التوبة بعد
وقوع العذاب ياتون بها لو فرض صدقه والحاصل انهم كانوا يخشون من قوم صالح عقوبة وشنة
عندهم لجهلهم صالح عليه الصلوة والسلام فى ذلك بان ما خشوه من التوبة اذ ذاك فاسدة وان
استعجالهم ذلك خارج من المعقول قوله وذى تطيرنا بكم قيل لعله تطيرنا بك قوله بالياء والتاء
والنون من قرا بيا الغيبة او تا الخطاب يضم ما قبل نون التاكيد ومن قرا بنون التكلم يفتح
لا محالة قوله ومع اليا لا يصح الا ان يكون خبرا لان الامر حينئذ والمقسم عليه بعده لو نظر الى
الخطاب وجب تا الخطاب ولو نظر الى صيغة قولهم عند الحلف وجب النون فاما يا الغايب
فلا وجه له وانما اذا جعل خبرا فهو على الغايب كما تقول حلف ليفعلن قوله فان قلت كيف
يكونون صادقين هذا على تقدير ان لا يكون داخلا فى المقسم عليه بل يكون حالا والاظهر
الاول ولا يحتاج الى التكلف الذى ذكره قوله ويح بابهم ما لحى ووزنى من الكلمى ه فلا خير فى
اللذات من دونها سترة الاشهر فى الرواية ويح بابهم من تهوى واوله الا فاسقنى خمرا
وقل لى هى الخمر ه ولا تسقنى سرا فقد امكن الجهر قوله وارتج اصلا من الغيبة قيل لان
الاصل فى الخطاب ان يكون بين الحاضرين قوله وقيل الخطاب للوط عليه الصلوة والسلام

هذا ضعيف والوجه التمهيد او التخلص كما اشار اليهما **قوله** قال بل امن خلق السموات والارض
من موصولة والهمزة وبل قبلها معنى ام المنقطعة **قوله** امن جعل وما بعده بدل من امن خلق
فكان حكمها حكمه اشار الى ان الكلام مبني على الترقي لان الكلام في اثبات ان لا خيرية في الاصنام
مع ان كل خير منه تبارك وتعالى فاجمل اولا بذكر اسمه الجامع في قوله آلله ثم اخذ في التفصيل
فجعل خلق السموات والارض تمهيدا لانزال الماء وانبات الحدائق لا بل للاخير بدل عليه الالتفات
هنالك والتاكيد بقوله ما كان لكم ان تنبتوا الخاتمة بذكرهم ما فيها من المنافع الكثيرة لونا وطعما ورائحة
واستروح ظل ولما اثبت انه فعله الخاص انكر ان يكون له شريك وجعلهم عادلين من منهاج
الصواب او عادلين به من لا يستحق والاول اظهر ثم ترقى منه الى ما هو اكثر لهم خيرا واظهر في
نفعهم من جعل الارض قرارا وما عقبه فذكر ما لا يتم الانبات المذكور الا به مع منافع تتقاعد
لديها منفعة الانبات وعقبه بجعلهم المطلق المنتج للعدول المذكور واسوا منه واسوا ثم بالغ
في الترقي فذكر ما هو لصيق بهم دون واسطة من دفع او نفع فخص اجابتهم عند الاضطرار وثم
بكشف السوء المضار هذا فيما يرجع الى المجبور وانا متهم خلفا في الارض ينتفعون بها وبما فيها
كما احبوا وهذا اتم من الاولين واعم واجل موقعا واتم ولهذا الفصل بعدم التذكر وبولغ فيه
بكلمة المبالغة واما ذكر الهداية في ظلمات البر والبحر وذكر ارسال الرياح المبشرة فاستطرادا
لمناسبة حدوث الرياح مع الهداية في البحر من تتمات الخلافة واجابة المضطر وكشف السوء فافهم
ونبه على هذا بانه فصل بقوله تعالى الله عما يشركون ثم ختم ذلك كله بالاضراب عن هذا الاسلوب
بتذكير تحقيق الايجاد والاعادة فكل نعمة دونها بهذا وعقبه باجمال تضمن جميع ما عدده اولا وثانيا
اعني رزقهم من السماء والارض وادمج في ما خيره انه دون النعمتين ولهذا بكتهم بطلب البرهان
فيا ليس وتسجل بكذبهم ودلالة على تعلقه بالكل وان هذه الخاتمة ختام مسكي والموضع عن
نشام نفحاته مسكي ومن هذا التقرير ظهر وجه الابدال مكشوف النقاب والحمد لله المنعم الوهاب
قوله حيث اخرج المستثنى مخرج البدل بعد قوله ليس بها انيس ليؤول المعنى الى قولك ان كان
الله ممن في السموات والارض فهم يعلمون الغيب اقول قد مر في قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من
القول الا من ظلم ان هذا القسم انما ياتي على احد التاويلين المنقولين عن سيبويه وقد ذكرنا
هنالك والآية مما يتعين فيه التاويل الثاني العام على نحو ما اعانه اخوانكم الا اخوانه وليس
من قبيل وبلدة ليس بها انيس اذ يمكن ادخال البدل فيه بضرب من الاستعارة على
التاويل الاول الخاص فيفيد الاستثناء ما ذكره من النكتة ثم الظاهر من قوله كان احدا لم يذكر انه لا ينظر
الى احد التاويلين لكن لا بد من التاويل ليلا يلغو المذكور ولان افادة النكتة فرعه والوضع

من قوله

من قوله كان احدا لم يذكر انه لا يمنع التوزيع والرفع والجواب انه لا مانع من ادخاله تعالى في
الكائنين في السموات والارض بضرب من الاستعارة فيجري التاويل الخاص ويتم الافادة
والله اعلم واما قول الشاعر وعشية تتقي الرماح مكانها ولا النبل الا المشرفي المصمم
فمن القبيل الثاني والمشرفي منسوب الى مشارف الشام اعاليها والمصمم الذي يصيب المفصل
ولا ينبو عنه بل يثبت ومكان الرماح هو موضع الحرب يصف التحام الفريقين في القتال فلا ينفع
الا السيف لتقارب بعضهم من بعض **قوله** ولو سمي به لكان فقا الامس آن يبين ولا يعرف
قد سبق فيه في آخر سورة الاعراف **قوله** وهو على وجهين احدهما ان اسباب استحكام العلم وحاصل
الوجهين ان ادراك العلم اما على ظاهره والمراد استحكام اسبابه واعراضه لهم مع اعراضهم عنه
ووجه اللائمة بين المضرب اليه والمضرب عنه الترقي من احد الجزئين الى الآخر وانما على سبيل التهكم
ووجه اللائمة مكشوف لانهم اذا لم يشعروا بما لم يصل الى شعوره واي سبيل كيف يشعرون لا سبيل
اليه وفيه ادماج انهم في السؤال عن وقت البعث متعنتون وهذا هو الوجه اللائح والوجه الذي يكل
التدارك فيه على الاضمحلال والتناهي حكم هذا الوجه لان التهكم ما لا ينتفي لكن على الوجه الابلغ
قوله من بين يدي اسم الفاعل الظاهر اسم مفعول ولكنه توسع كما يسمى القائم مقام الفاعل فاعلا **قوله**
في احدى الآيتين دل على ان اتخاذ البعث هو الذي تعد بالكلام اي في احديهما وقعت
الدلالة على ان اتخاذ البعث ووصفه هو الذي تعد كان البعث هو الحديث المتخذ وما سواه
مطرح وعلاوة له وفي قوله على ان اتخاذ المبعوث بذلك الصدد دون الجزم بانه المتعمد ايضا
ما يشعر بان المعدول به من الظاهر هو الاول فدل على اهتمام بالغ بشان المتقدم واما في الثاني
وهو الذي في سورة المؤمنين فلا تقديم اي لا ازالة عن مقره فالاهتمام هنالك من باب الورود
على الاصل ولا تقتضي للعدول **قوله** فلما رد فناس غير صحبه تولوا سراعا والمنية تعنق
اي دنوا منهم زادهم وفيه تصوير الذم وقوله والمنية تعنق اي تسرع خلفهم مبالغة حسنة في
عدم نجاتهم وان الآذوفين للهروفين بمنزلة المنايا **قوله** فكانوا اقماع القول جمع قمع وهو ظرف
يرفع منه الاشربة والادهان الى مستقرها من الظروف شبهوا بها في انهم لا يعون ما يسمعون وليس
لهم منه الا مرور بالسمع **قوله** ولا يقدر احد ان يرجع منهم ذلك الا الله اخذه من تقديم الفاعل
المعنوي وايلائه حرف النفي في قوله وما انت بهادي العمي على نحو وما انت علينا بعزيز **قوله** اعتلاءات
الشماخ صحاح حفا لحلها وما اعرض من اقطارها كانه جمع عنق وقيل اعاليها وآفاقها **قوله** فيجعلوا
وجه المؤمن قال سلمه الله اهل الحديث يروونه بالحاء المهملة وفتح اللام والهمز من جلات الاديم
اذا بشرته وفي الكشاف بالجيم من جلوت السيف اذا صقلته **قوله** الواو للحال فعلى هذا يفيد

انكار تكذيبهم بادي الراي وانهم ما جاوه به دون تدبر وعلى العطف جبلا منكرين والاول اولى
قوله ام ماذا كنتم تعملون بها التكذيب لا غير وذلك انهم لم يعلموا الا التكذيب تقرير هذا الوجه
ان ام متصلة والاصل اكذبتم باياتي ام صدقتم والمعادلة بين الفعلين المتعلقين بالآيات لكن
جي بالاول بمجي معلوم محقق وبالثاني لا على ذلك النهج تنبيها على انتفا به كانه قيل اهو احد من
التكذيب ام حدث حادث ووجه الدلالة انه جعل العدل حرزا وعنه فلم يجعل التصديق مثل
التكذيب في الاستفهام عن حاله بل انما شك في وجود معادل التكذيب لان قوله ام ماذا كنتم
تعملون يشمل التكذيب المذكور اولا وعدله الحقيق وهذه قرينة انه لم يجا بالاستفهام جبلا بالحال
بل انما اريد التبكيت والالزام على معنى قل لي ويحك ان حدث امر آخر ثبتنا بالقول بانه لم يحدث
ايضا والاول واشعارا بانه اذا سئل عن الذي حله لم يجب الا بما قدم اولا وهذا وجه رائج وانما جا
دخول ام على ما الاستفهامية لهذه النكتة فانها خرجت من حقيقة الاستفهام الى البت بالحكم
لا بالمعادل بل بالاول قوله او اراد ما كان لكم عمل في الدنيا الا الكفر والتكذيب بايات الله ام ما
ذا كنتم تعملون من غير ذلك وتقرير هذا الوجه الاخير ان ام على انفصالها ولكن المعادلة بين التكذيب
وكل عمل غيره تعلق بالآيات اولا والايراد على صيغة الاستفهام للنكتة السابقة فدل على انه
لم يكن لهم عمل الا التكذيب والكفر كانهم لم يخلقوا الا لذلك فلا جله لم يعملوا غيره وجعل سائر اعمالهم
لاستمرار الكفر بهم نفس الكفر او كلا عمل وهذا وجه وجيه بالغ ومنه ظهر ان دخول ام على اسما الاستفهام
غير منكر اذا اخرجت من حقيقة الاستفهام وهو متقاعس معنى وان كانت مراعاة صورة الاستفهام
ايضا متقاعسة من حيث اللفظ لكنهم يرجحون في نحوه جانب المعنى ولا يلتفتون لنت اللفظ قوله
وقيل الشهدا او قوله ومن جابر منهم موسى لانه مستقر حرة انما يصح اذا اريد الفسق يوم القيمة
بعد النفخة الثانية كما يدل عليه حديث لطم اليهودي قوله ويجوز ان يراد رجوعهم الى امره عطف على
قوله وقيل معنى الاتيان حضورهم الموقف على معنى نقل واطلق قوله بارض قبل الطود تحسب
انهم وقوف لحاج والركاب تهملج الرعن انف الجبل المتقدم والجمع رعون ثم يشبه به الجيش
فيقال جيش ارعن والهملاج من البراذين واحد الهماليج ومشيتها الهملجة فارسي معرب والحاج
والحاجة مثل التمر والتمرة قوله والمعنى ويوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت اثاب الله يدل على
انه فرض اليوم ممتدا شاملا لزمان النفختين وما بعدهما وجعل المصدر مؤكدا لهذا المحذوف المدلول
عليه بالتفصيل في قوله من جا ومن جا وبا سند ما يوم ينفخ ناصبا ووقع عليه ما فرع ونقل مثله الله عن
الزجاج وابي البقا انه مصدر مؤكد لقوله وهي تمر مر السحاب وجعل قوله وكل اتوه اشارة الى النفخة
الثانية كما نقله المص وجعل قوله انه خبير بما تفعلون استينافا فالجواب من سال ماذا يكون بعد

تلك

تلك الفوازع وقوله من جا تفصيل هذا المجمل وهذا اقرب ماخذا مما تناوله المص قوله فلما بلغ
الحزور تحيى بالحا والعاين بير مشهورة بمكة يقع عليها النظر عند الخروج من باب ابراهيم قوله
والمشار اليها اشارة تعظيم وتقريب في قوله هذه البلدة وهذا انما ذكره ان التعظيم كما يتفرع
عن البعد يتفرع عن القرب والماخذ مختلف في تقرير كلام صاحب المفتاح وههنا انضم اليه ان
تقريب العظيم تعظيم واي تعظيم قوله ووصف ذاته بالتحريم الذي هو خاص وصف نكته اشارة
الى الفرق بين قولك هذه البلدة التي حرمها ربها وما عليه التنزيل فان اجرا الوصف على الرب
تعالى شانه تعظيم لشان الوصف ولشان ما يتعلق به الوصف وزيادة اختصاص لمن اجري
عليه الوصف على سبيل الادماج وجعل ذلك كالمسلم المفروغ المبرهن المعلوم ولا كذلك لو وصفنا
البلدة بالوصف تخصيصا او مدحا قوله فاجول بذلك قسمها اي نصيبها في الاساس العطية
قسمه وقسمه اي نصيبه واقسامهم وتقاسمهم قوله وقيل هو كقوله سنريهم آياتنا في الآفاق
قيل فعلى هذا ليس تهديد والحمد لله على نعمة المعرفة التي دونها كل نعمة المعرفة التي دونها كل
نعمة وقولك وما ربك الآية وعد للمؤمنين حق الحمد والشكر قوله وهو عطف على من صدق
لان المعنى بعد وقوم سليمان وقوم هود فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه تمت
السورة والحمد لله شكرا والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه وسلم سورة القصص
بسم الله الرحمن الرحيم قوله قال الاعشى وبلدة يرهب الجواب دلجتها حتى تراه عليها
يبتغي الشيعا اي رب مفازة يبتغي جوابها الخوف اعواتا بهم يقطعها قوله وعطفه على نتلو
ويستضعف غير سديد اما الاول فلما يلزم ان يكون خارجا عن المشابه وهو اعظمه واهمه واما الثاني
فلانه اما حال من ضمير جعل او من مفعوله او صفة لشيعا او كلام مستانف وعلى الاولين ظاهر
الامتناع وعلى الثالث اظهر انه لا مدخل لذلك في الجواب عن السؤال الذي يعطيه قوله جعل
اهلها شيعا والعطف يقتضي الاشتراك ولعل العطف على يستضعف مساغا على تقدير الوصف
والمعنى جعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم ونريد ان نمن عليهم منهم اي على الطائفة من
الشيع فاقيم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطائفة وحذف الراجع الى الشيع للعلم كانه قيل
يستضعفهم ونريد ان نقويهم كما زعم المصنف في الوجه الذي جعله حالا من مفعول يستضعف
والحاصل شيعا موصوفين باستضعاف طائفة وارادة المن على تلك الطائفة منهم بدفع الضعف
فان قلت يدفعه ان العلم بالصفة الثانية لم يكن حاصلا بخلاف الاولى قلت كذلك لم
يكن حاصلا باستضعاف مقيد بحال الارادة والحق ان الوجهين يضعفان لذلك وانما اوردنا
على المصنف بتجويزه الحال قوله كيف يجتمع استضعافهم وارادة الله هذا السؤال على تقدير

ان يكون حالاً وهو نوع من اصله لان ان لمن مستقبل وارادة الله اذا تعلقت بتكوين
فى زمان مترتب وجب ان لا يتوقف من ذلك الزمان نعم ان المصنف عبر قايل بان للبارئ
تعالى ارادة كذلك قوله ولايغث عليهم غث عليه الموضع اذا لم يقدر ان يعيش فيه قوله خاف
ان يسمع الطغام خافت قوله او كانوا مذنبين مجرمين فعاقبهم الله بان ربى عدوهم ومن هو
سبب هلاكهم فهو على هذا استيناف تعليلى قال سلمه الله وهو الوجه وبنى عليه ان اللام فى
قوله ليكون على الظاهر كانه قيل دبرنا دبر وقضى ما قضى ليكون موسى عدواً لهم وحزناً لانهم كانوا
خاطئين مجرمين وفى جعله متعلقاً بالاقرب افادة هذا المعنى مع زيادة تجهيل لهم قوله ومنه
بيت حسان قد سبق فى سورة ابراهيم قوله وقع النشأ النوح مصدر فرغ النشأ اذا خلا من الغاشية
كانه اخذ من الراس الاقرع فى خلوه من الشعر قوله تنصحو به فى تفسير لتبدى به دليل على انه
من البدو ونقيض الخفى لا من البدو ومبنى الظهور على ان ذلك يستعمل بغير با قوله ليكون من
الواثقين بوعد الله لا بتبنى فرعون لما جعل الفراغ من الهم والحزن وكيدودة الابداء من الوجع
وكان فرحا مذموماً استدرك بقوله لولا ان ربطنا على قلبها وسكنا قلقه الحاصل من الابتهاج
الفاسد لتكون من الواثقين بوعد الله المبتهجين بالحق الابتهاج به وفى الاول كان اللازم
لتكون من المصدقين بوعد الله لان الكيدودة كانت من ضيق الصدر فما والربط للتصبير
والتصديق وهو من قولهم ما آمنت ان اجد صحابة اى ما وثقت على ترفى او ايل النبوة من
الى زيد قوله فقالت تقاروت وهم الملك ما صحوبي الاعتراض عليه بان هذا انما يكون فى
اللغة العربية غير سديد لان الاحتمال بحسب اختلاف مرجع الضمير لا يختص بلغة العرب ولان
الفراعنة من بقايا العمالقة وكانوا يتكلمون بالعربية فلعلها كلمت بلسانهم قوله فان قلت
كيف حل لها ان تأخذ الاجر هذا على مذهب الامام ابى حنيفة رضى الله عنه قوله ولكن
اكثرهم لا يعلمون داخل تحت علمها فمعناه انه استدراك لما وقع بعد العلم ومقابله انه استدراك
من نفس العلم ولم يرد ان العلم واقع عليه ايضاً من حيث المعنى قوله كما قال لقيط واستحكموا
امركم لله دركم ٭ شزر المريرة لا قحماً ولا ضرعا ٭ اى شديد القوة والقحم الهم والضرع الضعيف فى
الديوان وفى الصحاح الضعيف وفى الحواشى وقع فى بيت لقيط تحريفات جمة بعضه من بيت
وبعضه من آخر ونسق ذلك فى كامل ابى العباس وغيره هكذا فقلدوا امركم لله دركم ٭ رحب الذراع
بامر الحرب مضطلعا ٭ لا يطعم النوم الا ريث يبعثه ٭ هم يكاد حشاه يقصم الضلعا ٭ لا مترفاً ان رخا
العيش ساعده ٭ ولا اذا عض مكروه به خشعا ٭ ما زال يحلب هذا الدهر اشطره ٭ يكون متبعاً طوراً
ومتبعاً ٭ حتى استمر على شزر مريرته ٭ مستحكم الراى لا قحماً ولا ضرعا ٭ اقول المقصود لا يختلف

والروايات

والروايات تختلف ومنه يظهر انه ليس المراد حلوا امر الخلافة بل ارادوا امر الحرب قوله وقيل
مدينة منف من ارض مصر هى مثل ماه وجور فى وجوب امتناع الصرف قوله وان يكون
استعطافاً فى مقابلة قوله ويجوز ان يكون قسماً ظاهره انه ليس بقسم وهو الحق وقولهم انه
قسم استعطاف واقسمت عليك لتفعلن كذا توسع فالاول لانه يؤتى بصيغة القسم به والكلام
معناه اكدت عليك ان تفعله تاكيداً يقسم عليه قوله لا يعدو رزقه اى لا يأخذ الا اجرته
قوله خالد بن عبد الله القسرى كان والى مكة من قبل يزيد بن عبد الملك قوله وليس له
علم بالطريق الا حسن ظنه هو على نحو لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قوله
من الناس من اناس مختلفين انما من العادة فى الاجتماع على المياه وانما الذكر اعم الجوامع فلو
كانوا من قوم او صنف لا شبه ان يذكر ذلك قوله من انتهاز فرصة الاحتساب بيان ما لم
يفعل قوله ترغيب اى وفيه مع هذا ترغيب فى الخير على طريق الادماج قوله متخفرة الجوهرى
الخفر شدة الحيا يقال جارية خفرة ومتخفرة قوله خفق بطان اى ملا القربع والبطون قوله
كيف جعل خير من استأجرت اسماً قيل فى توجيهه ان خير مضاف الى من وهو نكرة اى
خير شخص ولو جعلته موصولاً لمعنى الذى انتفى التعدد الذى يقتضيه خير ظاهراً اقول كيف
ينتفى ومن يصلح للواحد والجمع على انه اذا اريد بالواحد الجنس جا التعدد ايضاً بل السبب
فى ذلك ان القوى الامين اعرف من خير فان اضافة افعل التفضيل غير محضة على راى الا
ترى كيف مثل بقول الشاعر الا ان خير الناس حياً وهالكاً ٭ اسير ثقيف عندهم فى
السلاسل ٭ ولا يجئ فيه انه مضاف الى نكرة وافاد سلمه الله ان القوى الامين لما كان مراداً به
موسى كما كان المراد باسير ثقيف خالد بن عبد الله القسرى صح انه اعرف وما ذكرناه اظهر
لانه من باب ارسال المثل والتناول الاولى فليس كالبيت فى التعين والبيت قاله
ابو الشغب فى خالد بن عبد الله وهو اسير فى يد يوسف بن عمر قوله اهون ما اعلت
لسان مرح وروى اهون موزئة وهى المؤنة والمرح ذو المرح اى ايسر ما اعان الرجل به اجابة الكلام
دون المال ومثله وآيسر ما يجوبه المزحلة ٭ من الباهن الوجود ان يتكلما ٭ من المستعطى
اعطاه من ماهن ماله وآمنه اى تلاده قوله كيف صح ان يمهرها فتح بضم اليا وفتحها من مهر
المراة وامهرتها قوله لا يدارى ولا يشارى ولا يمارى فى الفايق قال الثابت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم شريكى الحديث المشاراة الملاحة والمداراة المجادلة من مرى الناقة لانه
يستخرج ما عنده من الحجة والمداراة المخالفة من دراه اذا ختله ويكون تخفيف المداراة وهى
مدافعة ذى الحق عن حقه قوله كقوله تنظرت نصراً والسماكين ايهما ٭ على من الغيث استهلت

مواطره * اي التنظر الانتظار في مهلة ويروى بجرا بالبكا والفتح واستهلت من الهلل وهو اول
المطر واستهلت دموعه وانهلت اي سالت وقيل هو صوت المطر كقولهم استهل الصبي
والمواطر جمع ماطرة وهي السحابة التي فيها مطر والاستدلال ان ايهما مختلف والضمير في مواطره
راجع الى اي قوله اعترضها اي اخذها من عرض الشجر قوله مفرق الطريق الفرق وسط الرأس
وهو الذي يفرق فيه الشعر وكذلك مفرق الطريق فتحا وكسرا للموضع الذي يتشعب منه طرائق
اخر قوله كل اروع ودرعا سبق تفسيره في سورة الانعام قوله باتت حواطب ليلى يلتمسن لها
جزل الجذى غير خوار ولا دعر * الدعر العود الكثير الدخان استدل به على ان الجذوة تطلق على
العود وان لم يكن عليه نار والحواطب ان اراد بها الجذم فظاهر وان اراد النمامات فاراد انهن
لا يجدن لها مساوي وما يشتهر فساده ويدخن واما قوله وآتي على قبس من النار جذوة *
شديدا عليه حرها والتهابها * ويروى شديدا عليها لان قبس قبيلة قال سلمة الله اراد بها النميمة
وانما هيجت الفتنة والعداوة قوله يفرخ روعك في الصحاح افرخ الروع اي ذهب الفزع يقال
يفرخ روعك اي يخرج عنك فزعك كما يخرج الفرخ من البيضة الاساس ومن المجاز افرخ
روعك اي اخلا قلبك من الهم خلو البيضة من الفرخ هذا ظاهر واما افرخ روعك فمن رواه
بالفتح فوجهه ان يراد زوال ما يتوقعه المرتاع فاذا زال ذلك انقلب الروع امنا جعل زوال
التوقع الذي هو متعلق الروع بمنزلة الفرخ من البيض وكثر الاستعمال حتى صار بمعنى الكشف
والزوال اقول وجه الفتح على ما ذكره الجوهري واضح قوله وليت شعري انا نوقن بوجوه
ما فيه تنبيها على انه لا يطابق بلاغة التنزيل وهو لا قالوا معناه واضمم اليك جناحك مخرجة
من الكم لان يده كانت في الكم وهو منفي كما ترى ولفظ العرب منه في الافادة قوله الازرمانقة
قيل هو معرب شتربانه وفي النهاية وفي حديث ابن مسعود ان موسى عليه الصلوة والسلام اتى
فرعون وعليه زرمانقة اي جبة صوف قوله قال سلامة بن جندل وردي كل ابيض مشرفي * شحيذ
الحد عضب ذي فلول * المشرفي قد سبق تحقيقه في النحل سورة قوله ذو العارضة اي البديهة وقيل
الفصاحة قوله او بفعل جناح كلامه بالبيان الفرق بين الوجهين ان التصديق في الاول
مجاز عن التخليص الجالب للتصديق لانه كالشاهد لقوله والاسناد الى هرون عليه الصلوة
والسلام حقيقة وفي الثاني التصديق على حقيقته وانما اسند الى هرون لانه ببيانه جلب
تصديق القوم وايد هذا الوجه بقوله اني اخاف ان يكذبون لدلالته على ان التصديق
على الحقيقة قوله قال طرفة ابني لبيني لستم بيد * الا يدا ليست لها عضد * في بعض حواشي
المفصل انه لاوس بن حجر وبعده ابني لبيني لا احبكم * وجد الاله بكم كما اجد * لبيني

اسم

اسم امرأة وقيل انه يعيرهم بانهم ابناء امة او نسبهم الى الام تهجينا لشأنهم وانهم هجنا قوله
فاما ان يكون ذلك لان اليد تشتد بشدة العضد ذكر وجهين احدهما انه كناية تلويحية
من تقويته لان اليد تشتد بشدة العضد والجملة تشتد بشدة اليد والثاني ان ذلك
على الاستعارة التمثيلية شبه حال موسى في تقويته باخيه بحال اليد في تقويتها بعضد
شديدة وقوله في اشتدادها باشتداد العضد اصله لان الرجل شبه في تقويته باخيه
باليد في اشتدادها باشتداد العضد اشارة الى تركب التشبيه وقوله يجعل كانه خلاصة
ما في الآية ونتيجة الكلام قوله ويجوز ان يكون قسما جوابه لا يصلون قيل عليه ان جواب
القسم لا يتقدم عليه ولا يكون فيه فا فلعله اراد انه دال على الجواب قوله او من لغو القسم
اي من الذي يتوسط الكلام فلا يحتاج الى جواب قوله تعلمه انت ثم تفتريه على الله هذا هو
الظاهر وهو على هذا صفة مخصصة او ظاهر افتراؤه لا يشتبه بالمعجز عند من له مسكة وهو
من باب نجمه انتى او موصوف بالافتراء كسائر انواع السحر فهو صفة مؤكدة واعلم ان السحر
وان زعم انه لا اصل له وهو مموه على ما ذهب اليه المصنف وصفه بالافتراء ليس على الحقيقة
لانه من صفة الاقوال والسحر لا يتعين ان يكون قولا قوله قصد بنفي علمه باله غيره نفي
وجوده قال في التحقيق وذكر غيره ايضا انه غير سديد الا ان يراد مجرد الاحتمال والاقدام
العلم المنفي لا يدل على عدمه لا سيما عدم علم شخص واحد وقال الفاضل هذا في العلوم
الفعلية صحيح اقول غرض صاحب الكشاف ان عدم الوجود سبب لعدم العلم بالوجود في
الجملة ولا شك انه كذلك فاطلق المسبب واريد السبب لا لان بينهما ملازمة كلية على انه لما
كان من اقوى اسبابه عدم العلم لانه المطرد جاز ان يطلق ويراد به الوجود اذ لا يشترط عند علمائنا
هذا الفن اللزوم العقلي بل العادي والعرفي ايضا وقد يقول احدنا لا اعلم ذلك اي لو كان
موجودا لعلمته اذا قامت قرينة وهذا الاستعمال شائع في عرف العرب والعجم عند العامة واني
كيف وكان المخذول يدعي الالهية والظاهر انه من الكناية لا من المجاز والمصنف انما ذكر معلولية
انتفاء العلم لانتفاء الوجود ليبين ان انتفاء العلم من روادف انتفاء الوجود قوله واذا ظن
فقد ظن انتفاء الوجود الها غيره لم يرد بالظن في قوله فقد ظن ان في الوجود وفي قوله ولكنه
مظنون الطرف الراجح للزوم التناقض بل اراد به ان الطرفين كما عنده من المحتمل الممكن
لا من المستحيل قوله كقوله فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج * سراتهم في الفارسي المسرد *
هو لدريد بن الصمة من الحماسة اي ايقنوا والمدجج التام السلاح الذي غطى جميع جسده به
والسراة السادة قوله وامرنا مان مبتدأ خبره على التعظيم يعني امره بما يؤمر به السوقة

وناداه باسمه دون كنيته ولقبه وآثر بايع كوند وبيا مناطقا بعيد الكرو ولم يقل يا ايمان
او قل لان تقديم الندا يؤذن بالاهتمام فدل على التعظيم من اوجه عديدة قوله وكتب الله
له قيل اي وكتبه الله في الالواح يعني ذكر في الالواح ان ذلك المكان مكان مناجاته
وما نقل المصنف من قبل في سورة مريم حتى سمع صرير القلم الذي كتب به الالواح يدل على
ان الكلام على ظاهره وهذا هو الوجه لقوله وكتبه التورية له في الالواح وغير ذلك قوله
وهي خمسمائة وخمسون سنة قال سلمه الله روينا عن البخاري عن سلمان الفارسي رضي الله عنه
الفترة بين عيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهما ستمائة سنة قوله كيف استقام هذا المعنى اشار
به الى ما ذكره من قوله والمعنى ولولا انهم قائلون اذا عوقبوا هلا فان المصنف جعل القول سببا
والعقوبة قيدا واجاب بان المقصود بالسببية على الاستقلال القول بدليل قوله لئلا يكون
للناس على الله حجة وقوله ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا وقوله ان تقولوا ما جاءنا
من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير واذ ذاك لم يكن بد من بيان نكتة ايثار هذا الاسلوب
وهي ما ذكره من قوله انهم لو لم يعاقبوا مثلا على كفرهم الى الآخر وهذا انما نشأ من جعل العقوبة
سبب الارسال بواسطة القول ولو جعل قيدا تجرد الخلاص بهذه النكتة فما قيل من ان السبب
المجموع لا ينافي قول المصنف لان الكلام في الركن الاصيل قوله وهو الرسول المصدق الى
الآخر يعني ان الفائدة في العدول عن الضمير الى لفظ الحق تضمنه في هذا المقام لهذه المعاني الجمة
والنافي قوله فلما جاءهم على اسلوب قوله فقد جاءكم بشير ونذير قوله اولم يكفروا يعني ابناء
جنسهم ومن مذهبهم مذهبهم فالضمير راجع الى السابقين من دلالة السياق او لاضمار المثل
وقوله فمعناه على هذا اي على قول الحسن قد كان للعرب اصل اولم يكفروا آباؤهم يعني انه على
اسلوب واذ نجيناكم من آل فرعون ونحوه قوله ثم علقت قوله من قبل في هذا التفسير اي
التفريع على المنقول عن الحسن وقوله قلت باولم يكفروا فمعناه حينئذ ما بين من قبل اولم يكفر
آباؤهم من قبل ان يرسل محمد بما اوتي موسى يعني ان قدمهم في الكفر من الرسوخ بمكان ولهم
في الفساد عرق اصيل ثم قال ولي ان اعلقه باوتي اي على هذا التفسير وحينئذ يكون الضمير
راجعا ايضا الى اهل مكة الموجودين لا على التأويل فينقلب المعنى اذ ذاك الى ان اهل مكة ولكن
الذين قالوا بهذه المقالة الى الآخر وبراد بساحران موسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام وبسحران
الكتابان وجاز ان لا ينقلب المعنى بل يكون على التأويل ولكن العدول عن الظاهر من غير دليل
لا يجوز مع ما فيه من فك الضماير فلهذا تعين الانقلاب وهو ايضا اعم فائدة فان قلت هلا
جعلت قوله فينقلب متفرعا على التعليقين وما دعاك الى التخصيص بتعلقه بالاتيان الى الموجودين

في زمن

في زمن محمد عليه الصلوة والسلام من اهل مكة لم يكفروا من قبل محمد بموسى وبما اوتي على ما ذكر
من حكاية الرهط وهذا باين مكشوف واما على التفسير الاول اعني قوله يعني ابناء جنسهم
فتعلقه بقوله اولم يكفروا ظاهر يعني اولم يكفر اولئك من قبل هؤلاء بما اوتي موسى كما كفر هؤلاء بما
اوتيته واما تعلقه بقوله اوتي فلا يظهر له وجه لائح اذ هو تقييد بلا فائدة لانه معلوم ان ما اوتي
موسى كان من قبل محمد عليه الصلوة والسلام او من قبل الكفار الموجودين في زمانه صلى الله
عليه وسلم ثم لو تعلق به فلا انقلاب ولا يختلف المعنى وخلاصته ان من قبل ان تعلق
باوتي فالوجه ان يرجع الضمير الى الموجودين من اهل مكة بلا تأويل ويلزم انقلاب المعنى الى ما
ذكره وان تعلق بقوله اولم يكفروا فاما ان يرجع الى اهل مكة باعتبار آبائهم على المنقول عن الحسن
واما ان يرجع الى امثالهم من الكفرة في زمن موسى على الوجه الاول ومن هذا ظهر ان قوله او
ارادوا نوعان من السحر لا يختص به التورية والقرآن بل يراد ما عند موسى وما عند هارون اذا
تعلق باولم يكفروا ولا انقلاب اذ ذاك اللهم الا ان يقال ان الضمير في قالوا لا يرجع الى ما
يرجع اليه الضمير في اولم يكفروا قوله من نحو ما ذكرت انه شرط الدال يعني ما ذكره في سورة الشعراء
قوله فلم يستجيبوا عند ذلك عجيب قد مر في اواخر آل عمران قوله قال الزجاج اجمع المسلمون
انها نزلت قال سلمه الله في تفسيره اجمع المفسرون اقول وهو الوجه قوله خرج عند الموت
فاتوه من ابي طالب لولا ان قريشا تقول ادركه الجزع اي الخور جزع الكبر وضعف ومنه
الخروع وهو كل نبات لين قوله ويجبى الى الخائف اي حائط الخائف وفي بعض النسخ بالجيم المعجمة
وخان وخانة على نحو تمر وتمرة وهو ضعيف لان التمييز بين الجنس والواحد في مصنوع الآدميين نادر
وفي بعضها الى الخاقة بالمعجمة والقاف وهي خريطة من ادم يشتار فيها العسل قوله يتخلف الآثار من
اصحابها حينا ويدركها الفنا فتتبع هو لابي الطيب اي تبقى الآثار بعد اصحابها اياما قلائل ثم
تتبع الاصحاب في الفنا وهذا استشهاد لقوله او خربا ما وسويناها بالارض فالوراثة انما تجوز استعمالها
من اصحابها واما الحاقها بما خلفه الله في البدء فكانه رجع الى اصله ودخل في عداد خالص ملك الله
على ما كان اولا وهذا معنى الارث قوله فاهو الا تمتع وزينة الحصر انما نشأ من عموم قوله وما
اوتيتم واما قوله اياما قلائل فمن لفظ المتاع ومن قوله وابقى في مقابلته ولانه مقابل ما لا ينفني
اصلا فيكون اقل القليل اذ لا نسبة بين المتناهي وغيره وفي لفظ الدنيا اشارة الى القلة والخسة
قوله تقرير وايضاح للتي قبلها اما التقرير فلما ذكر ان المعنى ابعد هذا التفاوت الظاهر يستويان
واما الايضاح فلانه ذكر ان تمام من متع الاختصار وان ما عند الله الوعد الحسن الذي هو الجنة
قوله لا الزاخي وقته عن وقته اذ لا يكون في بيانه فائدة لانه معلوم التراخي قوله ولم ازعمك

من ذلك معولاً ه اوله على ما ذكره سلمه الله وان الذي قد عاش بايام مالك ه يموت ه
اقول والكاف على هذه المكسورة كانه قال ولم ازعم انك في معزل عن الموت وتروي
عنه وت فسيرا او يموت فلم اشاء بذاك قوله هؤلاء مبتدأ والذين اغوينا صفته واغويناهم
هو الخبر تقديره اغويناهم فغووا والتنبيه ما يؤدي الى الجواب عما ذكره ابو علي من ان هذا التقرير
يؤدي الى ان الخبر لا يكون فيه فائدة زائدة لان اغوائهم اياهم قد علم من الوصف وذلك
انه افيد به امر زائد فان التشبيه دل على هذا المقدر وانهم غووا باختيار لان الاغواء الجاي
قوله او وغووا ه عطف على قوله اغوينا يريد انا واياهم مشتركون في الغواية بالاختيار الا
انا كانا لم تغوهم بيسول لنا وهؤلاء سولنا لهم ولكن التسويل لا ينافي الاختيار كيف والاغواء
كان اقوى من الداعي فكانه لا تسويل ايضاً واما ان مقتضى النظم فغووا كما غوينا باغواء
ما ايضاً ولا بد من هذا التقدير لان من حق التشبيه ان يكون شاملا للطرفين فليس شيء لان
ذلك لا دخل له في التشبيه ولا في الكلام ولا دلالة على هذا المحذوف قوله لما رأوه ه اي العذاب جاز ان
يكون جوابا على الوجهين وجاز ان يختص بالثاني وعلى الاول يقدر لو فقوا العذاب بتوبته
يدفعون به العذاب وما يقال من ان هذا التقدير اعني الثاني فيه نظر لان الاثبات لا يدل على
النفي غير وارد لان الالتفات الى المعنى واذا جاز الحذف بجواز دلالة الحال فاولا التقدم اليها شبها
المقال كان اولى واولى قوله او تحيروا عند رؤيته ه وفي بعض النسخ اذ تحيروا ولا دلالة على ان
تمنيهم من التحير والشهوة اوفق فان سابقه هو تمنيهم الهداية وهذا يدل على انه وضع لو انهم كانوا
يهتدون موضع تحيروا او سوء لان كل احد يتمنى لهم الهداية عند ذلك الهول والتحير تحكما عليهم
او هو من الله تعالى على المجاز كما ذكره في قوله ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير قال سلمه
الله والنظم على هذا الوجه ينطبق قوله فعميت عليهم الانباء ه دل على انه استعارة تبعية
وقد سبق تحقيقه في سورة هود وهذا احد ما يدل على التحير والتدبر قوله يتساءلون ه التتعتعة
في الكلام التردد فيه من حصر او عي قوله ما كان لهم الخيرة ه بيان لقوله ويختار ه قال سلمه الله هذا
الوجه يدل عليه النظم لان قوله فاما من تاب وآمن متعلق بقوله الخ ومعناه وعدا حسنا
والحديث عن المشركين مستطرد لذكر الاختيار فكانه بعد ذكر التوبتين قال وربك يضل من يشاء
ويهدي من يشاء والظاهر انه ليس متعلقا به بل لما ذكر حال من حق عليه القول من التابع
والمتبوع قال حثا لهم على الاقلاع فاما من تاب منهم وآمن كانه قيل ما ذكر لغيرهم فاما من تاب
فكذا قوله من قولهم في الامرين ليس فيهما خيرة لمختار ه يحتمل ان يراد انهما سيان في الخيرية لا فضل
لاحدهما على الآخر فليس فيه موضع اختيار لمختار وانهما سيان في الكراهة فلا مجال للاختيار وفي

بعض

بعض النسخ من قولهم في الامرين ليس فيهما اي في الدواهي الشداد ليس فيهما خيرة لمختار ه والحاصل
ان الخيرة اسم من التخير وهو ايثار طرف الخبر فاختياره لهم فيه الخيرة اختيار ما هو اصلح لهم وليس
فيه ان الخيرة على هذا الوجه بمعنى التخير فلا وجه له بل ادى ذلك الى ان الاول المحطوط على هذا
الوجه لانه بمعنى الاختيار المستقل بمجرد ترجيح احد الطرفين والمختار بهذا المعنى في مقابلة
المكره والموجب وهو الشائع قوله واختيارهم عليه ما لا يختار ه عطف على الحياة على الله على سبيل
التشبيه وجاز ان يكون عطفا على قوله اشراكهم اي بريء من اختيارهم والاول اولى قوله وفي
الحديث يلهمون ه قال سلمه الله من رواية مسلم وابي داود عن جابر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون
ولا يمتخطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتهليل كما
يلهمون النفس قوله ذكر الضياء وهو ضوء الشمس مع قوله والظلام ليس بتلك المنزلة ه اشارة
الى ان سبب العدول عن ظاهر التقابل وهو ذكر النهار والتصرف الى الضياء الدلالة على انه
متضمن منافع كثيرة منها التصرف فلو اتى بالنهار لاستدعى القصر على تلك المنفعة من ضرورة
التقابل ولان المنافع للضياء لا للنهار على ان النهار ايضا من منافعه ثم استشعر ان يقال
فلم لم يؤت بالظلام ليتم المقابلة من هذا الوجه واجاب بانه ليس بتلك المنزلة فما هو مقصود
في ذاته كالضياء ولان المنافع من روادفه مع ما فيه من الاستيناس والاستنفار بل لو توغل
حق التأمل وجد الحكم بان الليل من منافع الضياء ايضا والظلام من ضرورة كون الشمس المضيئة
تحت الارض والقائل الليل ثم افاد ان التفصلة فيها ارشاد الى هذه النكتة فان قوله
افلا تسمعون يدل على ان التوبيخ بعدم التأمل فيه اكثر من حيث ان مدرك السمع اكثر
والمراد ما يدركه العقل بتوسط السمع فلا يرد ان مدركه الاصوات وحدها ومدرك البصر اكثر من ذلك
وذلك ان ما لا يدرك بحس اصلا يدرك بواسطة السمع اذا عبر عنه المعبر بعبارة مفهمة
واما ما يدرك بالبصر فمن مشاهدة المبصرات وهي قليلة واما المطالعة من الكتب فانها اضيق
مجالا من السمع وتبعه وقد ظهر انه لا ينافي ما ذكره في العالم افلا تسمعون سماع فهم وقبول افلا تبصرون
ما انتم عليه من الخطأ يؤكد ذلك ويبين فائدة التوبيخين واما ما نقل عن الراغب من ان نسخ
الليل بالنير الاعظم ابلغ في المنافع واضمن للمصالح من نسخ النهار بالليل فتقديم ذكر الليل
لانكشافه عن النهار اولى ومعنى قوله افلا تسمعون سماع من تدبر المسموع يستدرك منه
قصد القائل ويحيط باكثر ما جعل الله في النهار من المنافع فان عقيب السماع استدراك المراد
بالمسموع اذا كان هناك تدبر وتفكر فيه ومعنى افلا تبصرون اتستدركون من ذلك ما يجب استدراكه

فهو مؤيد لما ذكره صاحب الكشاف ونبه على ان ثم فوايد لا بد فيهما من استعمال الفكرة في السميع
فلا اخفاء ان المدرك بواسطة الصوت القارع لا بحث فيه وفي الثاني ينادي بان المشاهدة كافية
لا يحتاج الى توسط كثير لانه باب واحد قوله ولارادة شركم متعلق بجعل فالاولان مختصتان وهذا
مشترك والاعتماد في الكل على دلالة العقل وهذا من تمام اللطف وبديعه قوله في تكرير التوبيخ
باتخاذ الشركاء يعني ذكر اولا ويوم يناديهم فيقول اين شركائي وعقبه بقال الذين حق عليهم القول
وثانيا عقبه بقوله ونزعنا قال القاضي الاول لبيان فساد رايهم والثاني انه لم يكن ذلك عن
سند بل عن محض هوى وقلت الاول احضار للشركاء وتبكيت بعدم الصلوح لقوله بعده وقيل
ادعوا شركاءكم فدعوهم والثاني تحير بانهم لم يكونوا في شيء من اتخاذهم الا ترى الى قوله وضل عنهم
ما كانوا يفترون وقول المصنف وغاب عنهم غيبة الشيء الضائع قوله والحبورة في الحواشي اي
الامامة مصدر الحبر يقال حبر الرجل حبورة قوله تبتغ عليهم الاساس ومن المجاز تبتغ فلان تطاول
قوله قال ابو رزين جامع الاصول هو ابو رزين العقيلي صحابي واسمه لقيط بن عامر وقوله
يكفي الكوفة مفتاح قيل معناه كنز من كنوزه مع كثرة اهل الكوفة ولعل الاولى ان يكون تكثيرا
للخزائن اي اذا كان مثل الكوفة طولا وعرضا يكفيه مفتاح واحد وكان مفاتحه تنوء بالعصبة فانظر
كم سعة خزائنه وما فيها قوله ووجه ان تفسير المفاتح بالخزائن انما فسر المفاتح بالخزائن دون ما
يفتح به ليتم الاتصال فان اتصال الخزائن بالمخزون فوق اتصال الاقاليد به بل لا اتصال للاقاليد
وحينئذ يكتسي التذكير من المضاف اليه كما اكتسى التانيث من عكسه في مثل ذهبت اهل
اليمامة وفي اللوامح قرء هذه القراءة بحذف المضاف تقديره ما ان حمل مفاتحه لينوء فيكون كقوله
بردي يصفق وهذا اولى لان تفسير المفاتح بالخزائن ضعيف جدا يفوت المبالغة قوله ولست
بمراح اذا الدهر سرني وتمامه ولا جازع من صرفه المتقلب قوله وقيل هو علم الكيميا قال
الزجاج هذا لا يصح لان الكيميا باطل لا حقيقة له واعتذر عنه سلمه الله بانه لعله كان من قبيل
المعجز وليس ببعيد والا لما تمكن قارون منه بل الجواب ان دعوى البطلان غير مسموعة لا نقلا
ولا عقلا قوله فكان يأخذ الرصاص بالفتح هو المعروف والعامة تقول بالكسر قوله وقيل عندي
معناه في ظني قوله بعد ذلك ثم زاد عندي اي هو في ظني ورايي هكذا دل على ان عندي
جملة مستانفة تقرر ان ما ذكره رايي مستقر هو عليه لان عندي معمول اوتيته على نقل من القاضي
وهذا هو الوجه قوله تتبجح بالجيم اي تصلف في الاساس ومن المجاز فلان تفاج وفيه تبجح وسمعت
من يقول فيه تفاجة قال سلمه الله ويروى باتي البجحة وفي الاساس ايضا ومن المجاز انتفج النهار
علا وتفج شدقيه تكبر قوله عليه الارجوان هو معروف ويوصف به الثوب الاحمر وجاء في

الحديث

الحديث وعليه قطيفة ارجوان قوله وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل يضر الغبط
قال لا الا كما يضر العضاه الخبط من الفائق العضاه جمع عضة الهاء اصلية وقد يقال عضة
كعدة وهو شجر من شجر الشوك كالعوسج والطلح وقوله كما يضر مثل لما يلحق عمل الغابط من الضرر
الراجع الى نقصان الثواب دون الاحباط بما يلحق العضاه من خبط ورقها الذي هو دون
قطعها واستيصالها اقول والظاهر انه نفي للضرر على ابلغ وجه فان الشجر بما ينتفع بالخبط
فضلا عن التضرر وفيه انه قد يفضي الى الضرر اشارة الى متعلق الغبط من ديني او دنيوي
قوله بالاواق الاواق من طرف الاب والاخية من قبل الام قوله الصابرون على الطاعات و
عن الشهوات الظاهر ان الصبر لما كان حبس النفس وهو كف وثبات عدي تعديتهما فقيل هو
كف عن المعصية وثبات على الطاعة وقيل في الحواشي الصبر له متعلقان احدهما الذي انقطع به
عنه والثاني الذي اتصل به فالمتعلق الاول مدخل عن والثاني مدخل على والاول هو المعصية
والثاني الطاعة وقيل عن هذه بدلية كما في قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
شيئا اي بدل الله يريد بدل طاعته اي الصابرون على الطاعات بدل الشهوات وكذلك في
قوله على قسم الله من القليل عن الكثير قوله وقيل حكمها اي جعل لها ان تحكم بما احبت وتحو
وفي بعض النسخ حكمها اي فوض الحكم اليها فيما ارادت قوله اي ما اشبه الحال بان الكافرين لا
يفلحون الفلاح اشارة الى ان كان ليست للتشبيه والشك بل للتعجب البالغ وانه تعجب من
عدم فلاحهم وليس ان حالهم تشبه بحال من لا فلاح له بل المعنى تشبيه الحال المطلق بهذا الحال
وهو عدم فلاح الكافرين على معنى ان الحال كذلك لا محالة وانشد قول الشاعر وي كان من
يكن له نشب يحبب ٭ ومن يفتقر يعش عيش ضر ٭ شاهدا لان وي منفصلة قال سلمه الله هو للوحي
وقبله سالتاني الطلاق ان رأتاني ٭ قل مالي قد جئتماني بنكر قوله وعند الكوفيين ان ويك
بمعنى ويلك وانشد في التحقيق الا ويك المسرة لا تدوم ٭ ولا يبقى على البؤس النعيم قوله
ويجوز ان يكون الكاف كاف الخطاب وانه مبني لان واللام لبيان المقول لاجله هذا القول اي لبيان السبب
الذي قيل لاجله ويك وهذا ما آثره ابن جني ايضا كانه قيل اتعجب لانه لا يفلح الكافرون وقوله
او لانه لا يفلح الكافرون كان ذلك هذا وجه آخر وهو ان يكون المعلل محذوفا بقرينة السياق
قوله ولا تبعد بقوله والعاقبة للمتقين اي في ان هذا التذييل يدل على ان العمدة هي التقوى
ولا يكفي ترك العلو والفساد المقيدين واجيب بان المتقي ههنا هو المتقي من علو فرعون وفساد
قارون او من لم يكن من المؤمنين مثل فرعون في الاستكبار على الله تعالى بعدم امتثال اوامره
والارتداع عن زواجره ولم يكن مثل قارون في ارادة الافساد في الارض واخراج كل شيء من

كونه منتفعاً به لاسيما نفسه فان غاية انفسادها الامتناع من عبادة ربها لانها خلقت للعبادة
فاذا امتنع عنها فقد خرجت من كونها منتفعاً بها وليس معنى المتقى الا ذلك اقول والاول تقييد
بلا دليل والثاني هو الذي سبق له المصنف واين هذا من قول القاطع قوله قلت لنا وعد رسوله
عليه الصلوة والسلام الرد الى معاد الى آخره هذا الجواب ظاهر الانطباق اذا اريد معاد الآخرة
واما اذا اريد الرجوع الى مكة فوجه ان الرد الى معاد اعني فتح مكة ادى بما وتيه وانما النعمة العظمى
ما نوناه بجعل الحث الثقيل في الآخرة وابهم امرها بذكر الهدى المنزلها والضلال المنزلة بها
هذا الذي رمز اليه المصنف شكر الله سعيه قوله كلام محمول على المعنى اراد ان المنفي هو الرجا
والمنع منه غير صالح والالتفات ثبت فلا يصلح واجاب بان معناه كنت ترجو الالقاء التي على وجه
ابلغ بان الرجا كان منتفياً لاستبعاده فضلاً عن الالقاء نفسه فالنفت نحو المعنى وجا التفريغ
قوله قال اناس صدوا البيت قد مر في سورة ابراهيم قوله كان صادقاً ان كل شيء هالك
الا وجهه اي شهد له انه كان صادقاً في هذه القضية والوجه ان يحمل ان مخففة من الثقيلة
والفعلة على حذف الشان كما اشار اليه سلمه الله تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام
على رسوله محمد وآله وصحبه سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم قوله
فالترك اول مفعولي حسب وقولهم آمنا هو الخبر الى الآخر صلح ذكره ان يتركوا مفعول
اول وان يقولوا المعنى لان يقولوا مفعول ثان وان الترك بمعنى التصيير يقتضي مفعولين
وان قوله وهم لا يفتنون من تتمة الترك وجعل حاصل التقدير احسب الناس تركهم غير مفتونين
لقولهم آمنا ويخدشه امور الاول ان ذكر المفعول الثاني غير جائز في هذا الباب لا يقال علمت
ان زيداً منطلق حسناً ولا ظننت ان يقوم قبيحاً والثاني ان قوله وهم لا يفتنون ان كان
ثاني مفعولي يتركوا على ذكر من معنى التصيير فلا وجه لادخال الواو عليه والثالث ان الفصل
بين يتركوا ومفعوله اعني وهم لا يفتنون بثاني مفعولي حسب وهو ان يقولوا فصل باجنبي لا
يقال ضربي حسن زيداً والجواب ان وجوب الحذف او الاقامة مقامهما على الراي في المثقلة
للتحقيق ومخففها مسلم اما في الناصبة فلا او الاكتفا انما ذكروه فيهما منصوصاً وفي الناصبة
ضمناً حيث ميزوا بين مواقع المخففة والناصبة في الوقوع بعد فعل اليقين والشك والتحقيق
انها لما كانتا من دواخل المبتدا والخبر كان المفعولان كانهما باقيان والمعنى تام فلم يجوزوا ذكر
الثاني بل لا ثاني في التحقيق واما في الناصبة فقد يجري مجراها نظراً الى ان هناك في الجملة مسنداً
ومسنداً اليه وقد ينظر الى انها كالمفرد لا على طريق الابتدا والخبر فيكون كصريح المصدر فيذكر المفعول الثاني
الا ترى ان المصنف ذكر في قوله ان يسبقونا انه ساد مسد المفعولين وذكر وجهاً ان حسب متضمن

معنى

معنى قدر لانه راي الاول كالمستبعد وان قوله وهم لا يفتنون جملة حالية سدت مسد المفعول
الثاني الا ترى انك لو قلت علمت ضربي زيداً قائماً صح على ان ترك ليس كافعال القلوب
في جميع الاحكام بل القياس ان يجوز الاكتفا فيه بالحال من غير نظر الى انه قائم مقام الثاني
لان تركته وهو جزر السباع كلام صحيح كما تقول بقيته على هذه الحالة وهو نظير سمعته
يتحدث في انه يتم بالحال بعده او الوصف وههنا اراد انه يتم ايضاً بما يجري مجرى الخبر واما الفصل
فغير ممتنع بل الاحسن ان لا يمتنع فصل الا اذا اعترض بوجه وههنا الاهتمام بشان الخبر حسن
التقديم لان حسب الانكار ذلك بهذا والا بعد من التكلف ان قوله ان يتركوا اسد مسد المفعولين
كما في قوله ان يسبقونا ونظائره وان ثاني مفعولي يتركوا متروك بدلالة الحال اي كما هم او على ما
هم عليه كما في قوله تعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا على ما قدره
المصنف هنالك وان يقولوا المعنى لان يقولوا متعلق بيتركوا على انه غير مستقر والله اعلم
قوله والمعنى احسب الذين اجروا كلمة الشهادة على السنتهم انهم يتركوا الا كذلك غير ممتحنين
بل يمنحهم الله في التوبة وفيه نظر لان ما ذكره يقتضي انهم تركوا غير مفتونين وانما الانكار في العلة
اراد ان الحسبان المتعلقة بعضاً بين الجمل على ما تقدم انما يكون باعتبار المفعول الثاني او اثبات
احسبه قائماً فالمنكر حسبان قيامه كذلك اذا قيل احسبوا تركهم غير مفتونين لهذا افاد انكار حسبان
الترك على الوصف لهذه العلة بل انما هو لعلة اخرى ولا يلايم ما ذكره ولا سبب النزول ايضاً ولا
مقصود الآية والجواب ان اصل الكلام ان لا يفتنون لهذا على انكار ان يكون سبباً لعدم
الفتن ثم قيل ان يتركون غير مفتونين لهذا مبالغة في انكار ان يبقوا من غير فتن لذلك ثم ادخل
على حسبان الترك مبالغة على مبالغة وانا يردها اورده اذا لم يلاحظ اصل الكلام ويجعل
مصب الانكار الحسبان من اول الامر قوله في مهجع ابن عبد الله قال سلمه الله في الاستيعاب
مهجع بن صالح مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه شهد بدراً وهو اول من قتل من المسلمين بين
الصفين اتاه سهم غرب فقتله ابن اسحق هو من اليمنيين ابن هشام هو من عك اصابه
سبي فمن عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه سهم غرب لا يعرف راميه يضاف ولا يضاف قوله
موصول بما حسب او بلا يفتنون فعلى الاول يكون علة لانكار الحسبان اي احسبوا وقد علموا ان
ذلك سنة من الله وان يوجد لسنة تحويل وعلى الثاني انكر حسبان تخصيصهم بعدم الفتن مع انه
لا تقتضي له ولهذا قيل على الاول تنبيه على الخطا وعلى الثاني تخطئة قوله وقد امتحن خير منه
تقرير استحقاقه للمحن لذلك وكذلك الآية تقرير استحقاقهم للمحن لان ذلك سنة وليس فيه ان
من قبلهم خير منهم ليقال جا بقوله وكاين من نبي قتل معه ربيون استدراكاً فلا هذا ولا ذاك

قوله ومن النبي صلى الله عليه وسلم قد كان من قبلكم يؤخذ قال سلمه الله الحديث من رواية
البخاري وابي داود والنسائي عن خباب بن الارت قال شكونا الى رسول الله ولقد لقينا
من المشركين شدة فقلنا الا تستنصر لنا الا تدعو لنا فقال قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل
فيحفر له في الارض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين او يمشط بامشاط
الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه قوله اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها ه تمامه
وخالفها في بيت نوب عوامل ه الدبر جماعة النحل قيل سميت بذلك لتدبيرها ونيقتها في
العمل والنوب النحل جمع نائب ابو عبيدة زنجي ونوب الى مكانها الاصمعي من النوبة
لانها تنوب الناس لوقت معلوم ابو عبيدة لانها تضرب الى السواد والنوب جيل من السودان
اقول فعلى هذا المفرد نوبي كزنجي وزنج قوله ومنه بيت الاصلاح اي اصلاح المنطق لابن السكيت
وذبيانية تحمت بنيها ه بان كذب القراطف والقروف ه هو لمعقر بن حمار البارقي وكان
حليف بني نمير يهجوهم ويذكر قتلوا بني ذبيان والقراطف جمع قرطف كجعفر يعني القطيفة
والقروف الذي شيء يعمل من جلد وفي الصحاح الجلد المدبوغ بالقرفة وهي قشور الرمان يجعل
فيه الخلع وهو اللحم المطبوخ بتوابل يصحبه المسافر اي كانت توصيهم على حربنا وتنبههم الاغتنام
فبان الامر بخلاف ما ظنوا وقوله كذب القراطف كلمة اغرا والذي اختاره الشيخ ابو علي الفارسي
على ما نقل عنه في الفائق انها كلمة تجري مجرى المثل ولذلك لم تتصرف فيها ولزمت طريقة
واحدة في كونها فعلا ماضيا متعلقا بالمخاطب ليس الا وهي في معنى الامر نحو رحمك الله والمراد
بالاغراء بالكذب الترغيب والبعث من قول العرب كذبته نفسه اذا منته الاماني وخيلت
اليه ما لا يكاد يكون وذلك مما يرغب الرجل في الامور ويرغبه على التعرض لها وفي عكسه صدقته
نفسه اذا ثبطته وخيلت اليه المعجزة والنكد في الطلب ومن ثم قالوا للنفس الكذوب ومنه قول
عمر رضي الله عنه كذب عليكم الحج معناه ليكذبك اي لينشطك وليبعثك على فعله وذكر في
شرح المفتاح في نحو كذب عليك البزر والنوى من قول اعرابي نظر الى نضوان الكذب
عندهم في غاية الاستهجان ومما ينوي لصاحبه ويأخذه بالكذوب عليه فصار معنى كذب
فلان الاغرا اي الزمه وخذه فانه كاذب فاذا قرن بعليك صار ابلغ في الاغرا كانك قلت
افترى عليك فخذه ثم استعمل في الاغرا بكل شيء وان لم يكن مما يصدر منه الكذب لقولهم كذب
عليك العسل اي عليك بالعسلان وكذب الحج اي عليك به والزمه وذكر عن محمد بن السري
ان مضر تنصب البزر واليمن ترفع ووجه النصب عن ابي علي باضمار العامل كانه قيل
كذب السمن اي لم يوجد ثم قيل عليك البزر اي الزمه ولعل جعله اسم فعل منقولا عن الفعل

اترب قوله ونخلا منه في الذروة والغارب ه قد سبق تحقيقه في سورة النسا قوله
والمعنى تعليق الحل بالاتباع كان الاصل ابتغوا الحل خطايا كم فعدل الى التنزيل لبعيد جدهم
في الحل وانه تحقيق يطالبون به انفسهم كما انهم يطالبونهم بالاتباع وفيه مع ذلك تعويل
الترتب على الفعل قوله فان عشق كان ذلك قد سبق في سورة الاعراف ان كلمة
مسي في نحوه تحية قوله وضامن بالايلم اقتداره على الوفا به لا يسمى كاذبا اعترض عليه بانه
في معنى الاخبار على ما اسلفه من ان المعنى تعليق الحل بالاتباع فهو اخبار والتكذيب
يتطرق اليه والجواب ان التعليق لا يلزمه ان يكون اخبارا بل هو ضمان معلق اي انشا
الضمان عند وجود الصفة ولهذا قال المصنف لا يسمى كاذبا لا حين ضمن ولا حين عجز
قوله لانهم قالوا ذلك وقلوبهم على خلافه ليس جوابا على قول من اعتبر في الكذب (علام) مطابقة
المعتقد كما توهم غيره عليه انه ليس باخبار كما تقدم بل اراد ان الكذب ليس راجعا الى انهم
غير حاملين ليقال ان الضامن لا يسمى كاذبا بل اخبر الله تعالى انهم عجزوا عما ضمنوه ومع
ذلك هم كاذبون في وعد انشا الضمان عند وجود الوصف والحاصل ان من وعد
الضمان ان ضمن ولم يحقق لا يسمى كاذبا وان لم يضمن يسمى كاذبا وهذا معنى دقيق وهو
الوجه في الآية قوله وغم طوفان الظلام الاثابا ه اوله حتى اذا ما يومها تصبصبا ه وبدء
واطا من وحش الحمار ثيبا ه من صادر او وارد ايدي سبا ه اي يوم العانة وهي القطيع
من حمر الوحش تصبصب امحق وذهب وغم ستر والبس الاثاب شجر يشبه الاثل (او الاثل) ينبت
واطا هذا الحمار من وحش الحمير وطيهن الارض بشوة ثيبا طريقا مستبينا قوله وبنوه
الثلثة اي مع اهليهم حتى يتموا ثمانية قوله او ان نظرتم ببيان الدراية البصرة ه هذا على تقدير
اجرا يعلمون مجرى اللازم في عدم الاحتياج الى مفعول وعلى الاول جعله من المتعدي الى
واحد حيث قال ان كان فيكم علم بما هو خير لكم فما هو شر لكم وجعل الجزا على الثاني علمتم انه خير
اشارة الى ان ادنى طرف من العلم يكفي في هذا وانه من البين عند الابا وعلى الاول
الجزا المقدر فهو خير لكم يعني ان كان لكم التمييز بينهما فالخير هذا دونه فلم لا تتبعونه وجعل
علمتم جوابا على التقديرين ليس بالوجه قوله لانه اراد لا يستطيعون ان يرزقوكم شيئا
من الرزق قيل هذا من المواضع التي يثبت المعرفة المعادة عين الاول واقول كيف لا
وكلاهما مستغرق قوله فلا تقرونني بتكذيبكم يعني ان الجزا بالحقيقة ما دل عليه فقد
كذبت اما باعتبار ان قصدهم بالتكذيب الايذا والاضرار واما باعتبار ان ذلك سنة
من الامم في انبيائهم وحاصل الاول تبيين ان المضرة عائدة الى الفاعل والثاني التاسي

قوله وهذه الآية تريد وان يكذبوا قوله وليت الرؤية واقعة عليه قال في التحقيق ان
اريد بالرؤية العلم الواضح فبيد معطوف على يبدئ والرؤية واقعة عليهما وان اريد
حقيقة الرؤية فهي واقعة على الاول وهذا اخبار على حياله وكذا نقله سلمه الله من صاحب
الطلع وزاد من صاحب الانتصاف ان اخبار الله كالمشاهد به فجاز ان تقع الرؤية عليه
اقول والتحقيق فيه ان الابداء ليس برئي كالاعادة فالمراد العلم والذي منع العلامة من العطف
ان المقصود من السياق الاستدلال من الابدا على الاعادة فلا يجب ان يسلكا في سلك
واحد فان العلم بالدليل اولى واوضح كيف وهو يبعث على النظر في الدليل الاتري الى
قوله وفيها كانت تصطك الركب كيف يقرر ما ذكرناه وكون الدليل النفسي اقرب
واوضح من الآفاقي ذكر الرؤية في الاول والنظر في الثاني واليه اشار الامام رحمة الله عليه
بان الاول حديثي والثاني فكري قوله فكانه قال ثم ذاك الذي انشأ النشأة الاولى فيه
ان اعادة الاسم لمزيد التقرير ولان الاسم الجامع يدل على اعادة جميع الاوصاف المعتبرة
في الابدا من العلم والقدرة والحكمة والرحمة فهو كاسم الاشارة في افادة هذا المعنى
وابلغ وفيه افادة معنى التاكيد والتقوى وهو مجرد قوله وقيل ولا من في السماء اي ولا من
في السما بمعجزه قوله امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء قد سبق في سورة
ابراهيم يريد ومن يمدحه وفي بقيته للاستدلال بحث لجواز تقدير من كما ذكره المصنف
في قوله تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب كانه قيل الجماعتان التي هجت منكم والتي
مدحت من غيركم سواء والانسان الذي هجا منكم والذي مدح من غيركم ان خص بحسان وابي
سفيان قال سلمه الله قيل ان ابا سفيان بن الحرث هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعارضه حسان رضي الله عنه بهذه القصيدة قوله اي ييأسون يوم القيمة لان الكافر
لا يوصف باليأس في الدنيا لانه لا رجاء له فهو اما يوم القيمة والاخبار عنه بالماضي لتحقيق
واما اظهار مباينة حالهم وحال المؤمنين لان حال المؤمن الرجاء والخشية وحالهم الاغترار
واليأس فهو لا يخطر بباله رجاء ولا خوف فان اخطر الخوف بباله كان حاله اليأس بدل الخوف
وان اخطر الرجو كان حاله الاغترار بدل الرجاء فكانه تنصيص على كفرهم وتوقيف لحالهم واما
استعارة شبهوا بالآيسين من الرحمة وهم الذين ماتوا على الكفر لانهم ما دامت الحيوة لا يتحقق
اليأس من الرحمة لرجاء الايمان او من قدر آيسا من الرحمة على الفرض ولالة على توغلهم في
الكفر وعدم ارعوائهم قوله ومن قاصم مودة بينكم مع الاكتفائه المنقول عنه في الموضع مودة
بينكم بالنصب والاضافة وقوله كما في لقد تقطع بينكم وهو فاعل هذا على احد الوجهين

وذكر

وذكر الوجه الآخران المعنى لقد وقع التقطع بينكم باسناد الفعل الى المصدر المدلول عليه
بالفعل وتحقيقه سبق في سورة الانعام وان المصنف جعل الاضافة الى المضمر المبني
تجوز البنا قوله ولوطا عطف على ابراهيم يعني ان نصب باضمار اذكر او على عطف عليه
ان كان عطفا على نوحا افاده في التحقيق وهو حسن قوله والترتيب سدوم قد تحقيق
الكلمة في الفرقان قوله الغرض تشبيه ما اتخذوه معتمدا ومتكلا في دينهم بما هو مثل عند الناس
في الوهن وهو نسج العنكبوت هذا بيان للغرض من هذا التشبيه وليس فيه توضيح لكونه مفرقا او
مركبا عقليا او غيره ومعناه ان الغرض من التشبيه تقرير وهن امر دينهم وانه بلغ الغاية التي لا غاية
بعدها وهو من باب الرقم على الماء في تقرير انه لا يحصل من سعيه على طائل واومي الى ان
التشبيه من المركب بقوله ما اتخذوه متكلا ومعتمدا فلا بد من اتخاذ ومتخذ واتكال عليه وكذلك
في المقابل بما يناسبه والهيئة المنتزعة من هذا بالاسر ولهذا قال لو كانوا يعلمون ان هذا
مثلهم فاضاف التشبيه اليهم والى امر دينهم وقوله وان امر دينهم بالغ تفريع بما هو الغرض وفيه
ان قطب التشبيه على ان اولياءهم بمنزلة منسوج العنكبوت ضعف حال وعدم صلوح اعتماد
ولهذا اتو بهم انه من تشبيه المفرد بالمفرد والباقي لزيادة تصويره وقوله وان اوهن البيوت
على هذا تذييل يقرر الغرض من التشبيه ولهذا استشهد به وقال الاترى الى مقطع التشبيه
وقوله لو كانوا يعلمون على التعاور من الابدال جهلهم في الاتخاذ ثم زادهم تجهيلا انهم لا يعلمون
هذا الجهل البين الذي لا يخفى على من له ادنى مسكة والوجه الثاني يخالفه في ان قوله وان اوهن
البيوت مقدمة اخرى مقصودة والنتيجة محذوفة مدلول عليها بقوله لو كانوا يعلمون لانه ينعي
عليهم جهلهم بالمقصود والمجموع اعني المقدمتين وما بعدهما يدل على المراد على سبيل الكناية الايمائية
كما افاده سلمه الله والوجه الثالث يخالفه في ان التذييل استعارة تمثيلية تقرر الغرض بهيئته
تقرير المشبه وكان في الاول بهيئته تقرير المشبه به وهذا اقرب من تجريد الاستعارة وترشيحها
لكن الاول اولى لان عادة البلغاء تقرير امر المشبه به ليدل به على تقرير المشبه ولان الثاني انما
يتميز عن الالغاز بعد سبق التشبيه الاول واما قوله وللقائل ان يقول فهو وجه آخر مستقل في
اصل التشبيه مبني على التفريق والغرض ابراز تفاوت المتخذين والمتخذ مع تصوير نوعين لواحدها
وادماج توطية للآخر وعلى هذا جاز ان يكون قوله وان اوهن البيوت جملة حالية لانه من تتمة
التشبيه وان يكون اعتراضية لانه لو لم يؤت به لكان في ضمنه ما يرشد الى هذا المعنى وقول
المصنف الى هذا اقرب لان قوله وكان اوهن البيوت ليس فيه ايما الى تقييد الاول وهذا
الوجه اوجه وافاد في التحقيق ان العدول الى اولياء من الآلهة اندراج الشرك الاصغر وهو

الزيادة الاولى ان يكون من تشبيه المفرد لان المقصود بيان حال العابد والمعبود واشار
سلمه الله ايضاً الى الاول والله اعلم قوله ان يدخل فيها ويصليها ثم يحوطها المعطوفات
بعضها على بعض قوله وقيل معناه لا تجادلوا الداخلين في الذمة الى الآخر بعيد مع ما تقدم ان
السورة مكية قوله ومثل ذلك الانزال انزلنا اليك الكتاب اي انزلناه مصدقاً لسائر
الكتب السماوية فالمشار اليه على هذا ما بعده كما حقق مراراً فائدة هذا الاسلوب ولما كان من
شان الكتاب الكامل العجيب الانزال انه هدى ومصدق لما بين يديه قيد ذلك الانزال
العجيب في كل مقام بما يناسبه فلهذا اخص قوله مصدقاً لسبق قوله وقولوا آمنا بالذي
انزل الينا واما على الوجه الثاني فالمشار اليه ما تقدم لذكر الكتاب واهله وقوله وانزل الكيم
ومن عكس فقد اخطأ قوله فكانه قال هؤلاء المبطلون اشارة الى ان الوصف باعتبار ارتيابهم
وهو ابي كانه قال اذاً لارتاب هؤلاء المبطلون وكان اذ ذاك لارتيابهم وجه فلا دخل واما
الجواب الثاني المشار اليه بقوله وثمه آخر فهو دال على ان للوصف مدخلاً وقيل هذا انما يصح
اذا كان المراد مشركي مكة والا فاهل الكتاب ان يقولوا انك وان كنت نبياً فلست بصاحبنا
لان نعته في كتابهم ابي واقول هذا فرض وتمثيل دلالة على ان مدار الامر على المعجز وان
كونه امياً لا يختلس خالايتم دعواه الآية وتلك الدلالة لا تختلف والمنكر مبطل قوله
زيادة تصوير لما نفي عنه من كونه كاتباً تؤيد ما ذكرته في نحو وما هم بمؤمنين ان مثل هذا
التاكيد لا يختلف نفياً واثباتاً قوله والوجه ما ذكرنا لان الظاهر من النظم انه جواب لقولهم لولا
انزل وفي ذينك القولين خروج عن ذلك قوله المغبونون في صفقتهم حيث اشتروا فيه
اشارة الى ان قوله اولئك هم الخاسرون وارد على سبيل الاستعارة لان الخسران متعارف
في التجارات قوله الا ان الكلام ورد مورد الانصاف يعني حيث لم يصرح بانهم المؤمنون
بالباطل الكافرون بالله بل ابرزه في معرض العموم ليهجم به التامل الى المطلوب قوله واياك
عشنك اي الحرب وهو من الشعر على شريطة التفسير قوله فلت الفا جواب شرط محذوف
قد سبق تحقيق هذا المقام مستوفى في اوائل البقرة والذي يقال ههنا ان الثاني فاياي فا
الشبيب من قوله ان ارضي واسعة كما تقول ان زيداً اخوك فاكرمه وكذلك لو قلت انه
اخوك فان اكملك فاكرمه والثاني فاعبدون هو فا الجزاء وان جعلته جواب شرط آخر على
معنى واذا كان كذا فان اكملك ترشيحاً للتسبية فلا منع قوله ومعناه انكم ميتون فواصلون
الى الجزاء مع قوله تعالى ثم الينا ترجعون اشارة الى انه للتراخي الرتبي وان من مات فقد وصل
الى اول الجزاء الاحاديث الصحيحة قوله او تشبيه الظرف المؤقت بالمبهم في الحواشي

وهذا

وهذا في المنكر اسهل من نحو كما عسل الطريق الثعلب ونحو فتأ ارضاً في قوله تعالى اطرحوه ارضاً
يخل لكم قوله الضمير في سالتهم لاهل مكة افاد سلمه الله انه معترض لتوكيد معنى الآيتين
وتوبيخ بان الذين اعتمدتم عليهم في الرزق مؤمنون بقدرتنا وبقوتنا كقوله تعالى ان الله
هو الرزاق ذو القوة المتين واقول اعترض ليفيد ان الخالق هو الرزاق وان من افاض
ابتداء او جدا اولى ان يقدر على الابقاء واكد به ما ضمن في قوله وعلى ربهم يتوكلون قوله
لو ضع الضمير موضع من يشاء لانه مبهم غير معين فكان الضمير مبهماً مثله قلت عليه ان من
يشاء وان كان مبهماً باعتبار الشيوع فاما ضميره فلا يجوز ان يرجع الى غيره اريد بذلك الشايع
والجواب انه من باب هو اكرم رجل وافضله يستفاد معنى التفضيل والتعدد من ضميره كما
يستفاد منه وهذا التوهم قوله لا يعقلون ما يقولون وما فيه من الدلالة فعلى هذا اضراب
عن جهلهم الخاص في الايمان بما هو حجة عليهم الى ان ذلك لانهم مسلوبوا العقول فلا يبعد عنهم
مثله وهذا الوجه وحده ذكر في سورة لقمان وقوله قل الحمد لله على هذا معترض والزام وتقرير
لاستحقاقه العبادة كما ذكره في سورة لقمان قوله او لا يعقلون ما تريد بقولك الحمد لله فعلى هذا
هو من تتمة قوله قل الحمد لله ومعنى الاضراب انهم اذا لم يفطنوا لتلك المناقضة الظاهرة فاولى
ان لا يفطنوا لمكان حمدك وما فيه ومنه ظهر ان الاستحقاق على كذا وعلى كذا ليس لانهما وجهان
فلا منع من الجمع والمقام يقتضيه ولا هذا التفسير بناء على ذينك ولكن لا على الترتيب على ما
نقل قوله واللهبان هو بالتحريك ايقاد النار وكذا اللهيب واللهاب قوله وقراءة من
قرأ وليتمتعوا بالسكون يشهد له لان لام كي حذف بعده ان فلا يجوز حذف حركتها ايضاً
لضعف عوامل الافعال عن تحمل القول والتعليل بالاتحاد بما بعده بدليل ام الحاضر اظهر قوله
انت وشانك في الحواشي هو نظير ما كانت العرب تقول يدي وفيك يوم القيمة
اريد في افادة المقارنة قوله ويتخطف عطف على قوله ليقال قوله يستانون في الاساس
تانق في الامر واستانى رفق قوله لقوله الستم خير من ركب المطايا هو لجرير تمامه واندى
العالمين بطون راح قوله اعطاه مائة من الابل قال سلمه الله قيل لما مدح الخليفة بهذه
القصيدة وبلغ البيت كان متكئاً فاستوى جالساً فرحاً وقال من مدحنا فليمدحنا هكذا
واعطاه مائة من الابل قوله فيها وجهان هما ضمير مبهم يفسره وجهان على نحو ما مر في نعم الرجل
تقول كذا وفي بعض النسخ وفيها وجهان وهو ظاهر مكشوف قوله احدهما الاثيون والا
يستوجبون والثاني لم يصح عندهم اخذه سلمه الله من كون اللام في الكافرين للعهد في
الاول وللجنس في الثاني وليس بذاك لانه لو قيل اليس في جهنم مثوى لهم لجاز الوجهان

ايضا بل دارهما على انه يوبخهم تذكيرا بما صنع عندهم ووضح وان كابروا وتبين لهم لزمهم استحقاقهم
بانفلوا وهذا جار مطرد في الوصف ثم لو جعل ذكره مؤيدا لنفذ وقد قوله في حقنا ومن اجلنا
ولوجهنا خالصا اشارة الى ان كلمة في تفيد هذه المبالغة لانه جعل ذات الله تعالى مستقرا
للمجاهدة لا يتعداها الى محل آخر نحو قوله من ابي سليمان الداراني في النشابه ابو سليمان
الداراني وصهيب الاراني قوله لمع المحسنين لناصرهم ومعينهم انا وسلمه الله انه لطابق المجاهدة
لفظا ومعنى الاول الاطلاق في المجاهدة والمعية والثاني ان المجاهد يحتاج الى ناصر ومعين ثم قال
هذه خاتمة شريفة للسورة لانها مجاوبة لمستهلها ناظرة الى فريدة قلادتها احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون لا محالة الى واسطة عقدها يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي
فاعبدون وهي في نفسها جامعة فاذة ولهذا قال ليتناول كل ما يجب مجاهدته الى الآخر جزاه
الله عن بيانه خير الجزاء ولا حرمنا زائد فوائده تمت السورة والحمد لله على احسانه والصلوة
والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي في
ادنى ارضهم الى عدوهم اما الدلالة على الاضافة فظاهرة من ذكرهم واما النهاية فالحديث
التلويحية قوله البضع ما بين الثلث الى العشرة وفي المجمل ما بين الواحد الى التسعة قوله
كذبت يا ابا فضيل كنيته رضي الله عنه ابو بكر فقيله المخذول ابا فضيل تهجينا قوله كان النصر يوم
بدر للفريقين اي المسلمين والروم قوله وعند انقضا هذه المدة اخذ المسلمون في جهاد الروم
هذا انما يصح اذا ثبت ما رواه الترمذي من ان نزوله يوم بدر لان غزوة الروم ابتدئت من آخر
عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد انقضى اكثر من البضع قوله وعن قتادة انه كان
ذلك قبل تحريم القمار هذا هو الظاهر لان السورة مكية وتحريم الخمر والميسر من آخر القرآن نزولا
قوله اي من عاد وثمود واضرابهم هو بيان الضمير كانوا الا تفسير لقوله منهم فان الضمير راجع
الى اهل مكة في منهم وروى سلمه الله اي عاد وثمود واضرابهم وهي نسخة مكشوفة قوله
ويجوز ان يكون ان بمعنى اي اه يعني ان ما تدخل عليه ان هو منقول او في معنى القول وههنا
يلزم ان يكون تفسير اساؤا والجواب انه تفسير مفعول اساؤا كانه قيل اساؤا القول كذبوا
والتحقيق فيه انك اذا قلت اساؤا الى ضربي واما نحن فهذا تفسير للفعل لا يحتمل ان يفسر
بان واذا قلت اساؤا الى شتمي وافترى علي فهذا يحتمل ان يكون تفسيرا للفعل وهو الظاهر
كما في السابق ويحتمل ان يراد اساؤا القول في شاني ويكون تفسير القول وصاحب الكشاف
بنا على هذا الاخير جوز ان يكون ان مفسرة ثم افيد ان كونه متضمنا للقول انما لزم من التفسير
وينبغي ان يكون متضمنا للقول او لا حتى يفسر بان والجواب انه متضمن له لان الاساءة تكون

قولية

قولية وفعلية وانما يظهر التضمن بالتفسير واذا جاز واطلق اللام فيهم ان اسوا فهذا اجوز
قوله ومنه الناقة المبلاس ابلست الناقة اذا لم ترع من شدة الضبعة قوله وكتب شفعوا
بواو وقبل الالف اشارة الى انه خولف به القياس قوله وكذلك كتبوا السواي بالف قبل
الياء تشبيها في مخالفة القياس فقط وقوله اثباتا للهمزة يتعلق بالاخير وذلك لان القياس
ههنا الحذف لان الهمزة تكتب على نحو ما تسهل فصحيح كلامه من يدخل على خاطري والله اعلم
قوله من كل بهيج حسن صافية اللون ورق النخل شبهت الحور به لبياضه ورقته وزيت
اللون مبالغة كما في صعدا في وقيل اريد به رقة الحضر قوله وله الحمد في السموات والارض اعتراض
بينهما ومعناه ان على المميزين كلهم اقول ان حمل على الصلوات الخمس كما ذكره ابن عباس رضي الله
عنهما فهو كلام يؤكد الوجوب لان الحمد ايضا يجوز به عن الصلوة كالتسبيح ووجه التاكيد الالة
على انه عم المكلفين من اهل السموات والارض وان حمل على الظاهر فوجهه انه جار مجرى الاستدراك
للامر بالتسبيح ولما كانا من واد واحد كان كل منهما مؤكدا للآخر فدل على دوام وجوب الحمد في
الاوقات ووجوب التسبيح على اهل السموات والارض واما الدلالة على الوجوب فمن قوله لما ذكر
الوعد والوعيد اتبعه لان ما يتعين طريقا للخلاص من الدركات الى الوصول الى الدرجات
كان واجبا وذلك لان الفاء في قوله فسبحان الله يدل على هذا المعنى والا لم يكن له مساغ
وربطا كانه قيل واذا صح ووضح عاقبة المرتضين من عبادته وطاعته والمقبلين اليها فسبحوا
الله تسبيحا دائبا وفيه اشكال لان سبحان الله لزم طريقة واحدة لا ينصب بفعل الامر لانه انشاء
من نوع آخر والجواب ان ذلك توضيح للمعنى وان وقوعه جواب الشرط على منوال ان
فعلت كذا فنعم ما فعلت فانه انشا ايضا لكنه ناب مناب الخبر وابلغ لذلك هو الانشا تنزيهه تعالى
في الاوقات بريا من وبيل عقابه وطلبا لجزيل ثوابه فدل على الوجوب من حيث الاشارة
وان مثل هذا التنزيه طريق الخلاص وانه لا ينفك الا التجأ الى ذكره والشرط والجواب مقول
على السنة العباد وههنا من الخالق والله اعلم قوله والقول الاكثر ان الخمس فرضت بمكة يدل
عليه حديث المعراج والآية قوله كقوله وبث منهما رجالا كثيرا ونساء اراد ان الانتشار
والبث متلازمان وانتم بشر فيه معنى الكثرة وثم يدل على انه متفرع على خلق اصلهم الواحد من
تراب قوله كما قال ورحمة منا هذا ظاهر لانه جعل الولد آية ورحمة واما قوله ذكر رحمة ربك عبده
فلان رحمته اجابته اياه وما سال من طلب الولد قوله وترتيبه ومن آياته منامكم وابتغاؤكم من
فضله بالليل والنهار فان قلت لا بد للعدول عن الظاهر من نكتة وليس في لفظ اللف
ايما اليها قلت النكتة هي الاهتمام بشان الظرف الامر الى الآيات التي يذكرها قوله جعل

لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا وجعلنا الليل لباساً والنهار معاشاً ولو جيء على اللف
الظاهري لافاد ان الآية المنام والابتغا وانما الآية من التشبيه (جعلنا) والمصنف اوما الى ذلك في
الاستشهاد بالآيات وفي جعله الوجه الظاهر فافهم قوله وبهما تمثل المثل وقول القائل ظاهره
ان كلا من الوجهين جار في المثل والشعر والظاهر من المذكور في لباب الاعراب ان البيت
محمول على تنزيل الفعل منزلة المصدر والجمع انه جعل الكل في البيت راجعا دالا على انه كان لمحاله
اهتماما بشأن المراد لقوله آثر ذي اثير والتقليل بان ما نشأ سؤال عما نشأ وه في الحال وان كان اقرب الى
ليس بالوجه لان المشية تتعلق بالمستقبل ابدا وجاء الله دليل الوجهين لاشتراكهما في الجواز
ولم يمنع ان يكون احدهما راجحا والبيت لعروة بن الورد (وقبله) تسوق الخزم ثم تكنفوني عداة الله من
كذب وزور فقالوا ما تشا البيت وقوله عداة الله اي هم عداته من اجل كذبهم فهذا ما ذهب
اليه جار الله في الآية وقال الجامع الاصفهاني تقديره ومن آياته آية يريكم البرق خوفا وطمعا على
انه صفة وحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه قيل فلا بد من راجع تقدير بها او فيها
وكلاهما لا يستقيم عليه المعنى وقيل التقدير ومن آياته البرق ثم استونف يريكم البرق وقيل من
آياته حال من البرق متقدم اي ويريكم البرق خوفا وطمعا حال كونه من آياته ولعل الاوجه ان
يكون من آياته خبر مبتدأ محذوف اي من آياته ما يذكر او ما يتلى عليكم ثم قيل يريكم البرق خوفا
وطمعا بيانا لذلك وهذا اقل تكلفا من الكل والله اعلم قوله والمراد باقامته لهما اي المراد
من القيام بامره باقامته لهما وارادة تكونهما على صفة القيام وهذا ارشاد الى ان امر التكوين
راجع الى الارادة قوله في ايقاع الجملة موقع المفرد يعني هنالك انيم يريكم مقام اريكم
لفظا ومعنى وفيما نحن فيه اقيم مقامه من حيث المعنى لانه يفيد فايدته وهو على اسلوب
مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا لانه في معنى وامن داخله واما من حيث السورة فهي
جملة معطوفة على قوله ومن آياته ان تقوم وفايدة هذا الاسلوب الاشعار بانه اية خارجة
من جنس الآيات مستقلة بشأنها فيما يكونها آية انها مقصودة بذاتها وكذلك الوضع في
المذكور في آل عمران قوله دعوت كليبا دعوة فكانما دعوت به ابن الطود او هو اسرع
ذكر المصنف ان ابن الطود الصدى او الحجر اذا تهدى يقال تهدهد الحجر وقد تبدل يا
فيقال تهدى تهديا اذا تدحرج والباقي بتجريدية وقوله او هو اسرع في معنى الاضراب من
جملة ابن الطود قوله كما يجوز ان يكون مكانك اي كما يجوز المكان في هذا القول ان يكون
مكانك صاحبك والمثالان ذكرهما على انه مثال المدعو كانه المستبعد واما تعليقه بمن قام به
الدعوة فلا لان مقصوده ان الآية من قبيل اريد به مكان المدعو قوله اذا جا نهر الله بطل نهر

وزورهم

يجوز ان يكون مكان صح

مثل

مثل معقل بن يسار المزني من الصحابة وله نهر في البصرة ينسب اليه معقلي البصرة وارد بنهر الله
ما يقع عند الله فانه يعلم على الانهر كلها والله اعلم قوله واذا التعلق بالفعل هو الوجه على انه
لغو وجوز ان يكون حالا من الضمير المنصوب وان يكون صفة ولا يخفى ان الارجح تأخره العلامة
قوله اول الغزو اخرق يعني ان صاحبه غرّ لم يصطل بناره يضرب لمن ابتدأ امرا وهو لا يحكمه
وقال ابو عبيدة يغزو في تلك التجارب ووصف الغزو بالخرق لحرق صاحبه كما قيل ليل نائم
قوله وان كان مستصعبا لقال المتعصب عليه الاصعب هو لازم وليس بمتعد قوله
واقل تعبا اي تعب المخلوق وكبده اقل من تنقله في اطوار الخلقة الى ان يبلغ ذلك الحد قوله
وقيل الاهون بمعنى الهين كما يقال الله اكبر اي كبير وانشد وحد الناس اي واحدهم واني
لاوجل اي وجل اقول والتحقيق انه من باب الزيادة المطلقة واما قيل بمعنى الهين لانه
يؤدي مؤداه قوله واذا كانت اهون منها كانت اهون من الانشا اي اذا كانت من جملة
الافعال التي هي اهون كانت اهون من الانشا قال في التقريب وفيه نظر لانه يبنى على الوجوب
العقلي ولان الوجوب ان كان بالذات نافى القدرة كالامتناع والامكان محكما فتساوى
الفعلان لاشتراكهما في مصحح المقدورية وهو الامكان اقول انه غير واجب بالذات ولا يلزم منه
المساواة مع التفضل في سهولة الثاني واما المساواة في مصحح المقدورية فلا مدخل لها فيما نحن
فيه والحاصل منه انه لو سلم منه ان الداعي الى فعله اقوى فلا شك انه اقرب الى الوجود مما لا
يكون الداعي اليه كذلك نعم اذا اخلص الداعي الى الشيئين صارا سوا وليس البحث على ذلك
التقدير قوله يريد التشبيه الاول وهو قوله فيما يجب عندكم وينقاس على اصولكم وقال في شرح
الصحايف وله في السموات والارض المثل الاعلى يريد ان دلالة خلقهما على عظيم القدرة اتم من دلالة
الانشا فهو اول على جواز الاعادة ولهذا جعل اعلى من الانشا قوله تهابون ان تستبدوا بدل
من قوله تكونون انتم وهم فيه على السوا والاولى ان يكون تفسيرا لقوله تخافونهم كخيفتكم انفسكم
وهو هنالك يؤكد معنى التسوية على سبيل المبالغة وعن ابي البقا انه حال من ضمير سوا وتقرير
المصنف يرجح الاول قوله واما اضرابه على خطاب الجماعة فقدرت الزموا او عليكم مع ان
التقدم فاقم ليطابق قوله منيبين اليه وما قيل من ان خطاب الرسول عليه الصلوة والسلام
خطاب الجماعة يؤكد الدلالة على هذا التقدير لانه يجوز ان يكون حالا من الضمير في فاقم قوله
متساوقا النظر الصحيح من قولهم هو يساوقه ويقاوده يعني انه لا يتخلف احدهما من الآخر
قوله وشكل عبادي حنفا فخلقت فاجتالتهم الشياطين عن دينهم قال الازهري اي استخفتهم
فجالوا معهم وذكر قبله يقال للقوم اذا تركوا القصد والهدى اجتالهم الشيطان اي جالوا معه في

الضلالة وذكر عن شمر هو من اجتال الرجل الشيء اذا ذهب به وطرده وساقه واجتال
اموالهم ذهب بها واستيجاء الهاشلة قال سلمه الله هذا حديث طويل رواه عياض بن حمار
اخرجه مسلم في الصحاح وفي بعض النسخ فاجالتهم اي صرفتهم من الجولان قوله ولكنه يرفع
نزعون على الوصف لكل بيان لضعف هذا القول فانه بوصف المضاف اليه في نحوه
صرح به الشيخ ابن الحاجب في قوله وكل اخ مفارقه اخوه البيت وما قيل انه اذا وصف
بكل دل على ان الفرح شامل للكل وهو ابلغ ليس بشيء بل العكس ابلغ لو تؤمل ادنى تامل
قوله وكل خليل غير هاضم نفسه تمامه لوصل خليل صارم او مفارر المفارقة المجانبة
يعني كل خليل لا يكسر نفسه لصاحبه ولا يتحمل عنه الاذى في نيل وصاله يؤدي ذلك الى الصرم
او المجانبة وهو للشماخ قال سلمه الله وقيل تمامه فبالصد والاعراض منك جدير قوله وقد
احتج ابو حنيفة رحمه الله بهذه الآية في وجوب النفقة للمحارم اقول كيف يتم الاستدلال مع
احتمال ان يكون الامر بايتاء الصدقة ايضا بدليل ما تلاه ثم ان ذا القربى عندهم مجمل ومن
اين لهم انه بين بذي الرحم المحرم وكذلك قوله حقه والحق انه امر توفير حقهم من الصلة لا
خصوص النفقة وصلة الرحم من الواجبات المؤكدة قوله نفت لما ذكر ان السيئة اصابتهم بما
قدمت حاصله ان امتثال اوامره مجلبة رضاه والحيوة الطيبة تتبعه كما ان عصيانه مجلبة سخطه
والجدب والضيقة من روادفه فاذا استبان ذلك فآت يا محمد ومن تبعه او فات بامن
بسطه وقال الامام رحمه الله انه متفرع على حديث البسط والقدر وما ذكره المصنف اوفق
لتأليف النظم فان قوله اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق تتميم الانكار على من فرح بالنعم عن
شكر المنعم ويئس عند زوالها عنه قوله اي يقصدون بهو وجهه اياه قيل فنا الى الضمير المنفصل
لان المعنى ما يقصدون الا اياه وقيل لما امتنع تقديم المجرور جاء بالضمير منفصلا للتعذر وقوله
وجهه عطف عليه على نحو اعجبني زيد وكرمه وقوله او يقصدون جهة التقرب هذا اذا اريد
بالوجه الجهة والجانب ففيه لف ونشر قوله وفي الحديث المستغزر يثاب من هبته هو من
استغزر اذا طلب اكثر مما اعطى قيل المراد ان الرجل الموهب اذا اهدى اليك شيئا لتكافئه
وتزيده شيئا فاثبه من هديته وزده قال سلمه الله في النهاية ومن بعض التابعين الجانب
المستغزر يثاب ونشره بما فسر وهذا احسن لان الجانب يبتغي الموهب اما على الاول فتخصيص
غير لائح الا ان يقال لا يكون الاستغزار في تهادي المعارف غالبا لان الغرض الاصيل
منه التجاذب قوله وهذا اسهل مأخذا والاول املا بالفائدة اما سهولة المأخذ فلانه مأخذ نحوي
والاول مأخذ معنوي واما ان الاول املا بالفائدة فلان الكلام مسوق لمدحهم حتى ان الفعل نحو

على تقدير

على تقدير الالتفات من وجوه احدها الاشارة باولئك تعظيما لهم والثاني توزيع الملائكة عليهم
السلام بمدحهم والثالث ما في نفس الالتفات من الحسن والرابع ما في اولئك على هذا الوجه
من الفائدة المقررة في نحو قوله فذلك ان يهلك فحسبي ثناؤه بخلافه اذا جعل وصفا
للمؤمنين وعلى ذلك التقدير يفيد تعظيم الفعل لا الفاعل وان لزم بالعرض فلا يعارض ما
يفيده بالاصالة فهذا هو الوجه قوله فاولئك اولئك على صيغة اسم الفاعل في نسخ الرواية
وهو الوجه لان الكلام في المربي والمزكي لا في آخذ الربوا وآخذ الزكوة فما يوجد في بعض الحواشي
ان الصواب على صيغة اسم المفعول تفضيلا لآخذي الزكوة على آخذي الربوا قوله كل واحدة
منهن مستقلة بتأكيد تحقيقه ان من في الاول للتبعيض يفيد ما منهم فاعل قط والثانية اما
للتبعيض فيفيد ان بعضا من تلك الافعال لا يتأتى من الشركاء فضلا عن الكل واما لبيان
المستغرق مقدما عليه فيتأكد بتأكده والاول اولى قوله اما على التفسير الاول هو ما مر من تفسير
الفساد بالجدب ونحوه والاقوال بعده كانت متفرعة عليه قوله واما على الثاني فهو ما اشار
اليه بقوله ويجوز ان يريد ظهور الشر والمعاصي قوله ما يتبدى الجملة اتباعا التشخص صفاته
المحصي كانها قصت من جرم الكبار قوله ام زنت فاماتت المستقصي يضرب في بر الرجل
صاحبه وحنوه عليه قال زواد بن غوثه وكنت له عما لطيفا ووالدا رؤوفا وامارنت فاماتت
قوله على الطرد والعكس هو كل كلامين يقرر الاول الثاني وبالعكس سواء كان صريحا او اشارة
او مفهوما ومنطوقا فقوله ليجزي الذين امنوا يدل بمنطوقه على اختصاصهم بالجزاء التكرمي وبمفهومه
على انهم اهل الولاية والزلفى وقوله انه لا يحب الكافرين تذييل لاختصاص يدل بمنطوقه
على ان عدم المحبة اقتضى حرمانهم وبمفهومه على ان مقتضى الجزاء الاضداد ايهم متوفر فيجب
المؤمنين قوله ومنه قوله عليه الصلوة والسلام اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا في النهاية العرب
تقول لا تلقح السحاب الا من رياح مختلفة يريد اجعلها لقاحا للسحاب ولا تجعلها عذابا
ويحقق ذلك مجي الجمع في آيات الرحمة والواحد في قصص العذاب قوله اذا كثرت المؤتفكات
زكت الارض ما يؤتى بها الرياح اذا اختلفت مهابها وقوله وازالة العفونة عطف على زكا
الارض قوله وانما زاد بامره لان الريح قد تهب ولا تكون مواتية فلا بد من انضمام ارادته
تعالى وامره للريح حتى يتأتى المطلوب وقيل ارادته من اموره التي لا يقدر عليها غيره والاول
اشبه قوله بان ادرج تحت ذكر الانتصار والنصر ذكر المؤتفكين جاز ان يكون على سبيل اللف
اي ادرج في الانتصار ذكر المجرم وفي النصر ذكر المؤمن وجاز ان يريد ان ذكرهما مدرج تحت ذكر
كل لان المعنى فانتقمنا من الذين اجرموا الذين آمنوا وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين

هذا القوى والاول اظهر **قوله** الصفا هو بضم الصاد وفتحها يصفر منها الزرع وكذلك لون
الانسان **قوله** ثم فى جميع هذه الاحوال على الصفة المذمومة نتيجة قوله ذمهم الله الى الآخر
واعلم ان قوله الله الذى يرسل الرياح كلام سيق متوزعا لما فهم من قوله ولقد ارسلنا رسلا من
قبلك الى قومهم الآية الدالة على انه تعالى ينتقم من المكذبين برسول الله صلى الله عليه وسلم
وينصر نبيه فذكر ههنا من البينات اجمل من ذلك مما يدل على القدرة والحكمة والرحمة واختار
من الادلة ما يجمع الثلثة وفيه ما يرشد الى تحقيق طرفى الايمان اعنى المبدا والمعاد وخرج بكونهم
بالنعمة وذمهم فى الحالات الثلثة لان ذلك مما يعرفه اهل النظر السليمة ويتعلق بها ايضا
ودلالته على المعاد بقوله فانظر الى اثر رحمة الله كما فرغ من حديثهم نعى على هذا الفريق بما
دل عليه سياق الكلام من تماديهم فى الضلالة مع مثل هذه البينات التى لا اتم منها فى الدلالة
فقال فانك لا تسمع الى قوله فهم مسلمون وفيه انهم لا محالة من الذين ينتقم منهم وانك
واشياعك من المنصورين **قوله** يصوح له النبات الاساس صوحت الريح والحر البقل يبسته
حتى تشقق وصوح نبته وتصوح **قوله** الحرور والحجف قيل الحرور بالليل كالسموم بالنهار
والحجف الريح الباردة والمصنف اراد الحارة مطلقا **قوله** اى مثل ذلك الصرف كانوا يصرفون
من الصدق تفسيره قوله وهكذا كانوا يبنون امرهم على خلاف الحق فالغرض منه تشابهما لهم
فى الكذب وعدم الرجوع الى مقتضى العلم وان مدار امرهم على الجهل والباطل والغرض من
سوق الآية الاتفاق فى وصف المجرمين بالتمادى فى التكذيب والاصرار على الباطل **قوله** اى مثل
ذلك الافك كانوا يوفكون فى الاغترار بهذا الوجه مخصوص بالقول الذاهب الى انهم ارادوا ما
لبثهم فى الدنيا وعلى هذا سوق الكلام للتعجب من اغترارهم بلامع السراب والغرض ان يحقر
عندهم ما هم فيه من التمتعات وزخارف الدنيا كى يقلعوا عن العناد ويرجعوا الى سبيل الرشاد
وكانه قيل مثل ذلك الافك العجيب الشان كانوا يوفكون فى الدنيا اغترارا بما عدوه ساعة
استقصارا **قوله** يستعتبون من قولك استعتبنى فلان فاعتبته اى استرضانى فارضيته
الاستعتاب طلب العتبى وهى الاسم من الاعتاب ازالة العتب كالعطاء والاستعطاء فقوله
ولا هم يستعتبون اى لا يطلب منهم الاعتاب فلات اوان والمصنف فسره باللازم وهو الاسترضاء
والارضاء وعلى هذا جعل المستعتب اسم مفعول جانيا والمستعتب اسم فاعل مجنيا عليه ويجى
على ذلك ان قوله وان يستعتبوا فما هم من المعتبين فى حم السجدة معناه ان يسألوا الله ازالة
ما هم فيه فما هم من المجابين الى ازالته جعلهم بمنزلة المجنى عليهم عاتبين على الجانى ولهذا قال
يشبه حالهم بحال قوم جنى عليهم فهم عاتبون على الجانى وذكر فى حم السجدة فى تفسيره ان

يسألوا

يسألوا العتبى وهى الرجوع لهم الى ما يحبون لم يعتبوا لم يعطوا والمخالف لا فى العبارة واقول
بنا عليه ينبغى ان يكون ولا هم يستعتبون ايضا جنيا على التشبيه فانهم لما تقدم واحد ووالله
جعلوا بمنزلة الجانين لان العتب والغضب من باب واحد كما ذكره وقد يجاب بالجملة الغضب
فقيل لم يبق لهم طلب اعتاب لانه حق عليهم العقاب ولعل الاشبه ان الاستعتاب لما كان
طلب العتبى لم يلزم ان يكون المعتب هو الجانى بل قد وقد واهل النار طالبون العتبى من الله
جزعا مما هم فيه وان كانوا جانين على انفسهم فهم مستعتبون اسم فاعل وهم غير مستعتبين
اسم مفعول ايضا اى لا يطلب منهم ان يزيلوا عتب ربهم اى غضبه كما كان يطلب منهم
ذلك فى الدنيا **قوله** ولقد وصفنا لهم كل صفة كانها مثل اراد ان ضرب المثل اخذه وصنعه
من ضرب الخاتم واللبن وقوله كل صفة كانها مثل تفسير لقوله كل مثل ولم يات بمن لظهور
دلالتها على التبعيض فذكر ما هو الحقى من التفسير ولم يرد ان من زائدة **قوله** ولا يجعلنك على الخفة
جزعا قيل جزعا مفعول له والحمل وان كان لغيره فى اللفظ لكن النهى لما كان راجعا اليه من باب
لا ارينك ههنا جاز ذلك كانه قيل لا تخف لهم جزعا اقول على الخفة معناه على ان لا تخف
وتقلق جزعا فلا يحتاج الى التاويل وقيل هو تبين لما وعدهم النصر فى اول السورة واوسطها ثبتهم
على ذلك وامرهم بالصبر الى الآتى ريب وادمج فيه ان ما بين يديه شدائد يوصى مثلها ان يحملها
ولا يخرج بوطنى عن نفسه وهذا ارشاد من الله لنبيه عليه الصلوة والسلام وتعليم له كيف يتلقى
المكاره بصدر رحيب والله اعلم تمت السورة والحمد لله على الشدة والرخا والصلوة
والسلام على رسوله محمد افضل الانبيا وعلى آله واصحابه السادة النجبا **سورة لقمان**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** للذين يعملون الحسنات وهى التى ذكرها هذا الوجه يدل على ان
قوله الذين يقيمون الصلوة صفة كاشفة ووجه ما ذكر فى اول البقرة وعلى هذا يكون موقع
الاستيناف قوله اولئك على هدى كما مر هنالك مشروحا وقوله او للذين يعملون جميع ما يحسن
من الاعمال ثم خص منهم القائمين بهذه الثلث هذا وجه ثان وعلى هذا يكون الاستيناف من
قوله الذين يقيمون الصلوة وخبره اولئك على هدى وهو استيناف بذكر الصفة الموجبة
للاستيهال على نحو ما مر هنالك ايضا وكان من حقه ان يذكر جميع الاوصاف المستوجبة لما يحسن
من الاعمال كله وانما اقتصر على هذه الثلث عند الاجوا تنبيها على ان كل الصيد فى جوف الفرا
اذا وجدت كفت وان فقدت عفت وهذا فرق ما بين ما هنا وما فى البقرة مع الاشتراك
فى افادة النظاير مقام المضمر تبيلا لا رفعا للاجمال فى الاول وتصويرا للاجمال فى الثانى والحمل على
الصفة المادحة محمل حسن ايضا لكنه ظاهر فى موجب للاقتصار على الرجوع من الاوجه **قوله**

ونظيره قول اوس الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا اي في ان الوصف كاشف
رائية في المجموع من مختارات شعر اوس بن حجر في مرثية احد من الكرام واوله ايتها النفس اجملي
جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا ان الذي جمع السماحة والنجدة والباس والتقى جمعا
الالمعي البيت وهو منصوب على الوصف وخبران يأتي بعد ستة ابيات اودى فلا تنفع
الاشاحة من امر لمن قد يحاول البدعا اي هلك فلا ينفع الحذر من امر لمن يطلب البديع اي
امورا بديعة لم تسبق بمثلها لخيصه الحذر والجد لا يغني من نزول النوازل لطالبي عظائم الامور
تنبيها على ان المرثي كان منهم وفي الصحاح ان الالمعي منصوب بفعل سابق وهو وهم قوله
من كان وكان هو نوع معروف في الاغاني عند البغاددة قوله كقولك صفة خز صفة السرج
ما يغشى به بين القربوسين وهما مقدمه ومؤخره وفي الصحاح صفة الدار والسرج واحدة
الصفف قوله ويجوز ان تكون الاضافة بمعنى من التبعيضية فيه ان المشهور ان الاضافة
تقوم مقام التمييز فيتعين ان يكون بمعنى البيانية نعم باعتبار ان بينهما عموما وخصوصا من
وجه يجيء التبعيض ولكن لا يكون من مقتضى الاضافة والتحقيق ان التبعيضية ترجع الى
البيانية الا ترى ان قولك اخذت من الدراهم يؤدي مؤدى قولك شيئا من الدراهم
او دراهما منها فصح ما ذكر هنا والاضافة في افعل التفضيل الى المعرفة بالمعنى الاول منادية
والنداء
عليه قالوا في زيد افضل القوم تقديره من باقي القوم لما ارادوا ان يصرحوا بمن وهي للابتدا
جاؤوا بلفظ الباقي لتطابق المقدرة في الاضافة فانها للتبعيض والفرق بين الوجهين في
الآية انه على هذا الوجه لا يحتاج الى تقييد الحديث بالنكر منه كما في الوجه الاول لان الحديث
الذي هو اللهو لا يكون الا منكرا وعلى الاول لما اريد تمييز اللهو بعضه من بعض وجب ان تقيد
الحديث بالنكر لانه الاقوى القولي قوله بدل بالرديف وهو الضلال على المردوف وهو الاضلال
وجه الدلالة انه اريد بالضلال الضلال المضاعف في شأن من جانب سبيل الله وتركه
راسا وهذا الضلال لا ينفك عن الاضلال وبالعكس قوله زاما يقال زم بانفه اي تكبر
فهو زام وقوم زمم اي شمخ بانوفهم من الكبر اقول كان معناه ذهب بانفه ان يزم ابهو كناية في
اصله عن الشموخ لانه اذا قيد زمام الناقة شمخت ثم صار كناية عن التكبر كالشموخ بالانف لكثرة استعماله
وفيه زيادة تهجين وهذا هو الوجه وفي لفظ المصنف ولا يرفع بها راسا رمز الى هذا المعنى قوله
والاصل في كان المخففة كانه هذا اذا لم يعمل بالالغا قوله وعد الله حقا مصدران مؤكدان الاول
مؤكد لنفسه والثاني لغيره قال لان حقا دال على الثبات اكذبه معنى الوعد فان قلت فهلا كان
كالاول لدلالة قوله ان الذين آمنوا الآية على التحقيق والثبات من اوجه عدة كما جعل المصنف

تسما

تسما في قول الاحوص آتي لاضحك العدو وانني فيما اليك مع العدو لا ميل من قبيل
المؤكد لنفسه بنحو ما ذكرنا لان الاخبار المؤكد لا يخرج عن احتمال البطلان فحقا يكون مؤكدا لغيره
ولا يحتمل ان لا يكون وعدا وكذلك اذا جيء بما يجاب به القسم لم يحتمل ان لا اقسما فقد احسن (بكون ح)
المؤكد لنفسه قوله انا بالسيف وبعج ترائق قد سبق تمام البحث فيه في سورة الرعد قوله
وقيل خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة علما منه بانه لم يؤهل لها والاظهر ان النبوة محض
موهبة ربانية لا مدخل للاختيار فيها باتفاق المحققين فلا بد فيه كما توهم قوله والعلم الحقيقي
عطف تفسيري للحكمة الاصلية وكذلك قوله والشكر له لقوله وعبادة الله وغرضه ان يبين
ان العلم الفارغ عن العمل ليس من الحكمة في شيء وادمج فيه ان المقصود من العبادة شكر المنعم
ومقابلة احسانه بطاعة القلب واللسان والجوارح قوله وعن ابي عمرو وعن يونس هذا بقال ح استشهاد
لقراءة بالفتح في صدره ومنه يعلم انه ليس من باب التحريك لخوف الخلق على الذنب الكوفي قوله
اراد بنفي العلم نفيه اي لا تشرك بي ما ليس بشيء هذا ليس من قبيل نفي العلم لنفي وجوده كما في
القصص والانفال ما ليس بموجود او ما ليس له وجود بل اراد المصنف انه بولغ في نفيه حتى
جعل كلا شيء ثم بولغ حتى جعل لا يصح ان يتعلق به علم والمعدوم يصح ان يعلم ويصح ان
يقال انه شيء فادخل في سلك المجهول مطلقا وهذا نوع حسن وفيه مبالغة عظيمة منه يظهر
ترجيح هذا المسلك في هذا المقام على اسلوب ولا ترى الضب بها ينجحر قوله صحابا او مصاحبا
معروفا قيل مصدر حقيقي والغرض تقدير احد المصدرين المذكورين قوله حتى يتجوا فاما يجوز فايق
اي جعلوا في تجوفها وهو متوجه معوجا حتى ينجوه الشجر بفتح الجيم ما بين اللحيين قوله لمن قال
لمن ابن هو من برت والذي بالكسر ابره برا قوله احل الي وهي الحالة ترضعني الدرة
والعلالة ولا يجازي والدغالة الدرة كثرة اللبن وسيلانه والعلالة بقية اللبن والحلبة بين
الحلبتين قوله كما ترقت صدر التناة من الدم قد سبق في سورة آل عمران قوله في تعلل البحر
اي في مناصفة التعلل والتسر بمعنى الخمس وفسره بالمناص دلالة على انه اريد موضع التعلل قوله
كان اذا مشى اسرع النهاية ان عائشة رضي الله عنها نظرت الى رجل كاد يموت تخافتا
فقالت ما لهذا فقيل انه من القراء فقالت كان عمر سيد القراء وكان اذا مشى اسرع واذا قال
اسمع واذا ضرب اوجع قوله اذا فعزته اي نسبه الى التقصير او القصور قوله وانكر اصوات
هذه الاجناس صوت هذا الجنس قيل فعلى هذا المناسب لصوت الحمار واجاب سلمه الله بان
المقصود من الجمع التعميم والمبالغة في التنفير فان الصوت اذا توافقت عليه الحمير كان انكر
اقول المصنف والمحققون لم يذهبوا الى ان الحمير جمع وانما هو بمنزلة اسماء الاجناس فلا وجه للسؤال

مع ما فيه لاستعماله في الجمع النكتة التي اشير اليها قوله من حزن واحزن كلتاهما من النسبة
قوله بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم هذا احد الوجهين ثمامر في سورة العنكبوت وفيه
ايهام حسن كانه قيل وان جهلهم انتهى الى ان لا يعلموا ان الحمد لله ما موقعه في هذا المقام
قوله عطفا على محل ان ومعمولها على تقدير لو ثبت الكون وثبت البحر كما ذكره فيه ان الدال
على الفعل المحذوف هو ان وخبره على ما قرر في بابه فاذا لا يمكن اقتضا المحذوف الى المعطوف
دون ملاحظة دال وفي هذا العطف اخراج عن الملاحظة والجواب انه يحتمل في التابع ما لا
يحتمل في المتبوع ولو جعل يمده تفسيرا والبحر منصوبا على شريطة التفسير عطفا على الفعل المحذوف
اعني ثبت لكان وجيها قوله ويجب ان يحمل هذا على الوجه الاول قيل لئلا يلزم كون
المبتدا نكرة من غير مخصص قوله فيمن تصب فيها مدادها ابدا اخذه من جعل المضارع خبرا او
حالا قوله وكتبت بتلك الاقلام اشارة الى ان في الكلام حذفا لدلالة السياق كما في قوله
تعالى او به اذى من رأسه ففدية اي فحلق ففدية قوله وما اشبه ذلك من الاحوال التي
حكمها حكم الظروف اشارة الى العلة في جواز الخلو من الضمير والحق ان الواو يحصل بها
من الربط ما لا يتقاعد عن الضمير لدلالتها على المقارنة قوله ويجوز ان يكون النفي ويجريها
والضمير للارض هذا وان كان هذرا من الضمير بان اللام نائب منابه لكنه وجه مستقل بكون
الجملة على هذا حالا من الارض والعامل فيه معنى الاستقرار اي ولو ثبت كون الشيء الذي
استقر في الارض اقلاما حال كون بحرها ممدودا بسبعة ابحر وعلى الاول كان ذو الحال ما في
الارض لقوله ولو ان الاشجار اقلام في حال كذا وقال سلمه الله الضمير العايد اليه في الظرف
والظاهر من لفظ المصنف الاول ولا بد من ان يجعل من بيانا للضمير العايد الى ما لئلا يلزم
الفصل بين اجزاء الصلة بالاجنبي وافاد سلمه الله ان البحر على هذا يعم جميع الابحر لقرينة
الاضافة ويفيد ان السبعة خارجة من بحر الارض والاول يحمل الحصة المعهودة المعلومة
عند المخاطب وفيه نظر اذ لا فرق بل الاول في الجنسية اظهر لاشتراطهم العهد في الاضافة
قوله حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الا وقد بريت اقلاما تقديره حتى لا يبقى عدد من
جنس الشجر ولا شجرة واحدة والجملة اعني قد بريت في موضع الوصف لا الحال قوله
فكذلك الخلق والبعث حاصله كما انه يعلم واحد يدرك المقولات كلها ويبصر المبصرات ويسمع المسموعات
كذلك ولا يشغله بعض ذلك عن بعض كذلك فيما يرجع الى القدرة والفعل وهو استشهاد بما
سلموه قوله دل ايضا بالليل والنهار صلة قوله على عظم قدرته وحكمته وفيه نظر لان الاوايل
دلت على عظم القدرة واحاطته على جميع اعمال الخلق على عظم الحكمة والاشبه انه لا حاجة لدلالة

الاول

الاوايل ايضا على كمال الحكمة والاحاطة وان دلت على العلم صريحا لكن الدلالة على القدرة فيهما
مدمجة لان كونه فعله هو الدال على العلم على ما عرف في بابه ولان نفوذ العلم الى البواطن وخفايا
الاعمال لا يمكن الا ممن هو موجد لما هو موجد من قامت به قوله ذلك الذي وصف من عجايب
قدرته وحكمته ابتداء فذلكة من قوله الم تر ان الله سخر لكم الى هذا المقام وقوله هو العلي
الكبير ههنا كالفذلكة لتلك الفواصل المذكورة هنالك كلها قوله فكانه قيل ان في ذلك
لآيات لكل مؤمن هو من باب حي مستوى القامة عريض الاظفار في الكناية عن الانسان عما
يطلب بها الموصوف وفيه دلالة على ان الصفتين هما عمدتا الايمان وحق بهما ذلك لان
الصبر ثبات والشكر استزادة قوله من علواية الموج يقال علا لا يبعه علوا وعالى به علاء
اذا رمى به ابعد ما قدر عليه قوله وانك لو رأيت ابا عمير ملأت يديك من غدر وختر
اي تحصلت على من كله غدر ولا اغدر منه قوله ان الخطاب للمؤمنين وعليهم تبعض
آباؤهم على الكفر قيل سلمه الله من الانصاف ان هذا الجواب يتوقف على ان الخطاب
للموجودين خ والصحيح انه عام لهم ولكل من ينطلق عليه اسم الناس اقول المقدمتان
فاسدتان اما الثانية فلما تقرر في اصول الفقه انه يتناول الموجودين واما الذين هم فبالاعلام
او بطريقة والاكثية موافقة واما الاولى فعلى تقدير التسليم لا شك ان علية المؤمنين
الى انقراض الدنيا هم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ومعلوم ان اكثرهم تبعض آباؤهم
على الكفر فمن اين التوقف قوله روي ان رجلا من محارب في الصحاح هو قبيلة من فهر
قوله وقد اشتملت ما في بطنها قيل اي اي شيء على سبيل الاستفهام وروي سلمه الله
فقد شملت اي بطنها ونقل عن الجوهري شمل بالتحريك مصدر قولك شملت ناقتنا لقاحا
من فحل فلان تشمل اذا لقحت قال ويروى اشتملت على ما في بطنها او اما على ما هو بناه
فصلة الاشتمال محذوفة للظهور اي على جنينها قوله اياكم والكهانة في الصحاح كهن يكهن
كهانة بالكسر مثل كتب يكتب كتابة واذا اريد معنى الصيرورة قلت كهانة بالفتح من كان
بالضم قوله كان خيالا اي شبحا مصورا قوله عنده علم الساعة اي ان مرسيها وينزل
الغيث في ابانه من غير تقديم ولا تاخير الى الآخر فيه دلالة على ان ينزل ويعلم معطوفان
على الجملة الظرفية على عكس تستقيم ما في بطونها ولكم فيها منافع واما الدلالة على
الاختصاص كما دل عليه الاحاديث النبوية في الاول ظاهر لان عنده علم الساعة مما
يفيد الحصر وفي التاليين لانه من باب الله يقدر الليل والنهار وللعطف على المختص به
وما قيل ان ينزل الغيث لا دلالة فيه على العلم فضلا عن الاختصاص فمدفوع بما ذكره المصنف من ان

على الانزال

المقصود تنبيها انه الراجعة الى العلم لا المحض القدرة واما قوله وما تدرى نفس فالظاهر انه عطف
على جملة قوله ان الله عنده علم الساعة ولما كان الكلام مسوقا للاختصاص لا لافادة
اصل العلم له تعالى فانه غير منكر لزم من النفى على سبيل الاستغراق اختصاصه به تعالى على سبيل
الكناية على الوجه الابلغ وفى العدول الى لفظ الدراية ما ذكره المصنف من النكتة وروعى
فى هذا الاسلوب الادماج المذكور كما اشار اليه المصنف وهذا بين لا تكلف فيه وانما جعله
معطوفا على الخبر من حيث المعنى بان يجعل المنفى مثبتا اى يعلم ماذا تكسب كل نفس
غدا ويعلم ان كل نفس باى ارض تموت على نحو ما ذكره المصنف فى قوله تعالى وبالوالدين
احسانا من رجوع التحريم الى الضد على نقله سلمه الله من صاحب الكشف ففيه ضعف وتحنيط
والله اعلم قوله مرامى القدر جمع مرماة وهى سهام الهدف ففيه لطيفة • تمت
السورة والحمد لله على جزيل نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه
سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم قوله والوجه ان يرتفع بالابتدا وخبره
من رب العالمين يدل على ان جعلها تعدادا للحروف اوجه وبين وجاهته بحسن موقع
الاعتراض اذ ذاك ثم حسن الانكار على الزاعم انه مفترى مع وجود ما فى الريب ومبطله
ثم اثبات ما هو المقصود وعدم الالتفات الى شغب هؤلاء المكابرة بعد التخلص البليغ بقوله
بل هو الحق من ربك وما فى ايثار لفظ الحق وتوسيطه توسيط الجنس من الحسن وقد ظهر انطباقه
على التنظير الذى ذكره المصنف كل الانطباق واضافة الرب الى العالمين اولا ثم الى
المخاطب صلى الله عليه وسلم ثانيا بعد ما فيه من حسن التخلص الى اثبات النبوة وتعظيم
شانه فيه انه العبد الجامع الذى جمع فيه ما فرق فى العالم بالاسر وروده على اسلوب الترقى
دل على ان جمعيته اتم من كل العالم وحق له ذلك صلوات الله وسلامه عليه قوله لم يبعث
الله اليهم رسولا من قبل محمد الظاهر انه لم يبعث اليهم رسولا منهم وكانوا مخاطبين بشرائع
الرسل من قبل وان كانوا مقصرين فى البحث عنها لا سيما دين ابراهيم واسمعيل عليهما الصلوة
والسلام ان قلنا ان دعوة موسى وعيسى عليهما الصلوة والسلام لم تعمهما وهو الاظهر قوله
فان قلت ما معنى قوله ما لكم من دونه من ولى ولا شفيع وجه السؤال ان ظاهر اللفظ يدل
بدليل الخطاب انه تعالى شفيع دون غيره وتعالى ان يكون شفيعا وكفى فى ذلك رده صلى الله
عليه وسلم على الاعرابى حيث قال انا نستشفع بالله اليك وتلخيص الجواب من وجهين
احدهما ان المعنى ما لكم متجاوزين الله اى رضاه وطاعته ولى ولا شفيع اى لا ينفعكم هذا ان
دون رضاه فلا دليل فى الخطاب لانه حال من المجرور والثانى ان الشفيع مجاز فى الناصر ومن

دون

دون الله حال متقدم كانه قيل ما لكم ولى ولا ناصر غير الله تعالى هكذا قيل وهو غير لازم لان المعنى
ما لكم اذا جاوزتم ولايته ونصرته كما فى قوله يا نفس ما لك دون الله من واق • قال المصنف
اذا جاوزت وقاية الله لم يكن غيرها قوله الامر المأمور به من الطاعات وعلى هذا جعل يدبر
مضمنا معنى ينزل لذكر الصلتين من والى ومعنى العروج الصعود كما فى قوله اليه يصعد الكلم
الطيب والغرض من الالف استطالة المدة لانها نهاية العقود والمعنى استقلال عباد الله
الخلص واستطالة المدة ما بين التدبير والوقوع وثم للاستبعاد ودل عليه قوله قليلا ما تشكرون
لان الكلام بعضه مربوط بالبعض وقلة الشكر مع وجود تلك الانعامات دالة على الاستقلال
المذكور قوله او امر الدنيا كلها فعلى هذا الامر بمعنى الشان ولا تضمين والعروج اليه مجاز
عن ثبوته وكتبته فى صحف الملائكة وقوله فى الف سنة يتعلق بالفعلين واعمل الثانى ولهذا
قال يدبر كل يوم ما هو الف سنة ثم قال ويثبت كل وقت من اوقات هذه المدة ما يرتفع من
ذلك الامر كانه قيل يدبر الامر ليوم مقداره كذا ثم يعرج اليه فيه كما تقول قصدت ونظرت فى
الكتاب اى قصدت الى الكتاب ونظرت فيه ولا يمنع اختلاف الصلتين من التنازع واما
قوله ثم يدبر ايضا ليوم آخر وهلم جرا فانما يدل عليه العدول الى المضارع مع ان الامر ماض
كانه قيل يجدد هذا التدبير مستمرا قوله وقيل ينزل الوحى فعلى هذا الامر اريد به الوحى كما فى
قوله يلقى الروح من امره والعروج اليه عبارة من حيز القبول والرد مع عروج جبرئيل وقوله فى
يوم كان مقداره اى مقدار مسافة السير فيه ولا ينافى قوله تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم
كان مقداره خمسين الف سنة على الوجه الاول هناك فان العروج الى العرش على ما ذكره
ثم العروج الى السماء الدنيا على هذا الوجه وكلاهما عروج الى الله تعالى على التجوز وعلى هذا
التدبير والعروج فى اليوم ولكن على التوسيع والتوزيع فتنازع الفعلان على عرف ولكن لا اختلاف
فى الصلتين قوله وقيل يدبر امر الدنيا من السماء الى الارض الى ان تقوم الساعة فالامر بمعنى
الشان ولكنه غير مقيد بالظرف وهو متعلق بالعروج والمراد بيوم مقداره كذا يوم القيمة والجمع
بينه وبين قوله كان مقداره خمسين الف سنة على الوجه الثانى هناك قد اومى اليه ثم بانه
لتفاوت الاستطالة على حسب الشدة او لان ثم خمسين موطنا كل موطن الف سنة قوله
وقرئ خلقه على البدل قال سلمه الله وفى الحجة انه منصوب على المفعول المطلق من قوله احسن
كل شئ والضمير لله كقوله صنع الله ووعد الله قال وهو مذهب سيبويه ويجوز البدل قوله لانها
تنسل منه اى تنفصل نسل الوبر والريش ويتعدى ولا يتعدى قوله ونحوه سليل ونجل
فى الصحاح نجله ابوه ولده ونجل الشئ رمى به وقيل النجل فى الاصل النز الذى يخرج من

الارض قوله وآب مخلوه بباين جلية تمامه وغودر بالجولان حزم ونايل وهو للنابغة
يرثي النعمان اي رجع وانفوه بباين فريره شماته والجولان جبل اي ترك الحزم والعطاء في
ذلك المدفن قوله من جنس الصلة وهي الارض وفي الصحاح الصلة الارض اليابسة في الحواشي
الصلة في الاصل اللات من صل اذا انتن ثم قيل للارض الصلة لانها انتنت الدنيا تقول
العرب منع الصلة على الصلة اقول وما ذكره في الصحاح يدل على انه من الصليل لان الطين
اذا يبس يتشقق ويكون له صليل قوله او كنا عميا وصما فابصرنا وسمعنا يعني انه لا يقدر له
مفعول قوله فبعل ذوق العذاب نتيجة فعلم من تبيان العاقبة مع قوله والمراد بالنسيان
خلاف التذكر ينادي على ومن ما بني عليه تاويله فان النسيان على هذا التفسير ليس من
الاختياري ولا حاجة الى العدول عن الظاهر مع ما تقرر ان الحق في الامرين الامرين
قوله والمعنى فذوقوا بهذا اشبه الى ان هذا مفعول ذوقوا احضارا وتهويلا لانه صفة
يومكم كما ذكره الواحدي وقوله بسبب ما عملتم من المعاصي والكبائر الموبقة اراد ان عموم قوله
بما كنتم تعملون يدل على تناوله لما ذكره ولا باس لان المخاطبين كفار قوله ولا يطمع ورائها
رواية سلمة الله ولا مطمح قوله يقول الله تعالى اعددت قال سلمة الله الحديث من
رواية البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة والرواية اطلعتكم قوله عن الجن اخفي
القوم اعمالا فاخفي الله لهم يدل على ان الفاء في قوله فلا تعلم رابطة للاحق بالسابق واصله
فلا تعلمون والعدول لتعظيم الجزاء وعدم ذكر الفاعل في اخفي ترشيح له لان جازيه من
هو النظيم وحده فلا يذهب وهل الى غيره قوله فجنة ماويهم النار اخذه من المقابلة
وان الماوي صار مستعارا فيما يكون ملجأ للشخص ومستراحا يستريح اليه من الحر والبرد
ونحوهما فما قيل ان العدول عن الحقيقة الى غيرها دون الضرورة لا يجوز ليس بقادح قوله
او لعلهم يريدون الرجوع ويطلبونه هذا على قول مجاهد فيتعلق بقوله ولنذيقنهم من العذاب
الادنى كما الاول الا ان الرجوع هنالك التوبة وههنا ارادتهم الرجوع الى الدنيا ويكون من
باب فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا او يكون الترجي راجعا اليهم قوله ويدل عليه
قراءة من قرا يرجعون على البنا للمفعول اذ لا يقع حمله على التوبة قوله وان ارادهما
على ان يختاروهما وهو عالم انهم لا يختاروهما لم يقدح ذلك في اقتداره قال في التحقيق وهو
مبني على فاسد من ان للعبد اختيارا على ان من لم يحصل مراده يكون عاجزا او يلزم ترجيح
ارادة العبد على ارادة الله تعالى وذكر رحمه الله نحوا من هذا عن صاحب الانتصاف نقلا عن امام
الحرمين اقول لو فسر ذلك الارادة بالصفة المرجحة يلزمهم ما ذكر اما الارادة عندهم لفعله تعالى

فقضاها

فقضاها كونه تعالى غير مجبر ولا مكره ولا نساه ولا فعال عباده انه امرهم بها هذا مذهب الجبائي
وقرره المصنف فيما بعد فعلى هذا لا يلزم شيء من المحالات ونحن لا ننكر ان هذه اصول
فاسدة لهم لكن ننكر الالزام بما هو غير لازم قوله شجر بين علي بن ابي طالب رضي الله
عنه والوليد بن عقبة شجر بين القوم اذا اختلف الامر بينهم قال ابو عمرو الشجر الامر المختلف
شجر يشجر شجورا واشتجر القوم وتشاجروا غربيان قوله والا فانك حشوا في الكتيبة اي
انا ابلغ في نثر ما احشو به الدرع منك برواية ابدن فيكون اكثر قوة ومبهات اين قوة
جسدية من قوة صلابة قوله لا يكشف الفتى الا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها
بالغ في مدحه بانه يزورها بعد استيقانه انها غمرات الموت والزيارة بعد التبيان مما يستبعد
وفي ايثار لفظ الزيارة واشعاره بانه يلاقيها لقاء معظم محبوب مبالغة على مبالغة قوله ونحو
قوله من لقائه قوله فكيف وانك لتلقى القرآن اراد ان في استعمال اللقاء في التنزيل مجازا وكذلك
في قوله كتابا يلقاه وفي هذا خاصة شبه في الضمير ايضا وان اختلفا جنسا وفردا قوله ولم
يتعبد بما فيها التعبد مطاوع التعبيد الالزام بمقتضى العبدية كان جعله عبدا يتحقق بذلك
ومعناه التكليف وحاصله لم يكلف بما فيها ولذا اسماعيل والتعبد التنسك ايضا من هذا
الباب قوله على معطوف عليه منوي من جنس المعطوف اراد من نحو الم يهد ولم يكشف
قوله ويجوز ان يكون فيه ضمير الله بدليل القراءة بالنون وح يكون في مفعولية كم وصلتها
ما ذكر من الوجهين في فاعليتها قوله فكاني بكم وقد حصلتم في ذلك اليوم هذه العبارة
تستعمل في موضع حقارة او تهكم او تعجب والتقدير كاني ملتبس بكم والحال كذا وكان
تستعمل تاكيدا للتحقيق في هذا الموضع ولا يحتاج الى اضمار مبصر وعالم ونحوهما تفوتهما لطيفة
هذه الملابسة في هذا المقام لانه التباس اتحاد واشتباك على الاوجه المذكورة والله اعلم
تمت السورة والحمد لله المنعم المتفضل والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فاكلتها الداجن وفي بعض النسخ
الراجن بالراء المهملة ابن السكيت شاة داجن وراجن اذا الفت البيوت واستانست
وكذلك غير الشاة ومن العرب من يقولها بالهاء قوله قلت ذلك لتعليم الناس هذا المعنى
في قوله تعالى محمد رسول الله ظاهر اما في قوله تعالى وما محمد الا رسول فلا على ان قوله تعالى
وآمنوا بما نزل على محمد ففيه ما نبه نعم النداء بباب التعظيم وربما يكون ندا سائر الانبياء
في كتبهم ايضا نحو منه وحكى في القرآن باسمائهم دفعا للالتباس والاشتباه انه لما قل ذكره صلى
الله عليه وسلم باسمه دل على انه اعظم شانا صلوات الله عليه وعليهم اجمعين قوله فاكذب الله

قوله وقولهم اي قوله ان لي قلبين وقولهم في تصديقه وتجويز ذلك وقيل قولهم انهم كانوا
يقولون لزيد انه ابن رسول الله وهذا ليس بشيء لقوله وضرب مثلا في الظهار والتبني والظاهر
قوله اي قول جميل ان لي قلبين وقولهم اي قولهم في معرانه ذو القلبين قال سلمه الله
قال الزجاج روي ان عبد الله بن خطل قال ان لي قلبين الى الآخر فاكذبه الله ثم قرن
بهذا الكلام ما يقوله المشركون مما لا حقيقة له ثم قال سلمه الله فالمذكورات الثلث بجملتها مثل
فيما لا حقيقة له وهذا انسب بنظم القرآن لانه تعالى نسق المنفيات الثلث على ترتيب واحد
وجعل قوله ذلكم قولكم فذلكة لها ثم حكم بان ذلك قول لا حقيقة له ثم ذيل الكل بقوله والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل وايده بان جعل الاستيناف جملة اسندها قيل وانا اقول سبب النزول
وقوله بعد التذييل ادعوهم لآبائهم الآية شاهد صدق بان الاول مضروب للتبني ثم انهم ما
كانوا يجعلون الازواج امهات بل كانوا يجعلون اللفظ طلاقا فادخاله في قرن مسئلة التبني
استطرادا وهو الوجه لانه قول لا حقيقة له كالاول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله
فكان قولهم تظاهر منها تباعد منها بجهة الظهار وتظهر منها تحرز اي من تلك الجهة ايضا والوجه
انه ضمن فعلا فيه معنى المجانبة فعدي بمن ولا يظهر وجه تخصيص كل فعل بما خص الا مراعاة
المناسبة في الاخاذ زنته والله اعلم قوله ظهر منها وحشي في الصحاح وحش الرجل اذا رمى
بثوبه وسلاحه مخافة ان يلحق فجاز ان يجعل كناية عن غاية البعد وجاز ان يكون المعنى جعل
نفسه في البعد منها كالوحشي قوله تكنوا عن البطن بالظهر قال الازهري معناه خصوا الظهر
لانه محل الركوب والمرأة تركب اذا غشيت فهو كناية تلويحية انتقل من الظهر الى الركوب ومنه
الى الغشيان والمعنى انت محرمة علي لا تركبين كما لا يركب ظهر الام وهذا احسن قوله ومنه
حديث عمر يجيء به احدهم على عمود بطنه في الغائق اي جالب جلب على عمود بطنه فانه يبيع
كيف شاء ومتى شاء اي على ظهره والضمير في به راجع الى المتاع المحمول اي يجيء به احد التجار
على ظهره وانتم تخرجون وتتلقونهم لتشتروا ما رخص من سعر البلد كانه نهي عن تلقي الركبان
قوله فلم يترك مبالغة في الترك كالاكتساب من الكسب فلم يترك شيئا من كيد النجوم
قوله وبابه ما كان منه اي باب الجمع على افعلاء ما كان من فعيل بمعنى فاعل قوله وفي فصل
هذه الجمل ووصلها الظاهر اشار اذا ما جعل الله الجمل الثلث موصولا ثم الفصل بالفذلكة الدالة
على ان الكل في قرن في انها اقوال لا حقيقة لها تاكيدا للابطال ثم وصل الفذلكة بقوله والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل تاكيدا على تاكيد وتمهيدا لما يقوله من بعد وقد جعله سلمه الله
اشارة الى ما سبق من مفتتح السورة الى قوله وهو يهدي السبيل وتكلف فيه وان اتى بفوائد

وجعل

وجعل قوله ادعوهم لآبائهم الى آخر السورة كالتفصيل لقوله الحق وهداية السبيل وهذا الابلغ
قوله ويجوز ان يراد التفوه بالخطأ دون العمد على طريق العموم الوجهان مبنيان على ان في الوجه
على سبيل الاعتراض التذييلي تاكيدا لاتصال ما قبله اليه مع ادراج حكم مقصود في نفسه وهو
كقول الكاتب لبعض قوادمه احفظ الشعر الفلاني تكتب بخط وشعرك ذلك ولا عليك فيه
ان وقع لك خطأ وكلا الاخذ كل الاخذ في الغرة والمقبول الذي لا مؤاخذة على القواد فيما
يفرط دون تهاون ولكن يرغبون فيه عن نهج الحزم والاشتغال لا ازيق عمم او خصص وجملة
عطفا قوله بالتلقي على معنى ادعوهم لآبائهم هو اقسط لكم ولا تدعوهم لانفسكم متعمدين فما اتوا
على الاول وجملة مستطردة على الثاني تخلف عنه متعمده قوله اذا انحت حوبه اي اشتد
قال ترابا ربط النقاعة بمعنى ونحت حوب وابل من جبال اي بعد جبال قوله ابو اولى
بهم على معنى انه اراف بهم قوله تعالى اولى بالمؤمنين يحتمل اولى بان يؤثرهم او بان يؤثروه
وعليها بني الوجهان قوله او ضياعا فانه فائق اي عيالا اضياعا تسميتهم بالمصدر ولو كسرت
الضاد كان جمع ضائع كجياع في جائع قوله يتوارثون بالولاية اي بالفتح والكسر النصرة وبمعنى الاد
وبالكسر وحدها التملك وقال سيبويه بالفتح مصدر بمعنى النصرة وبالكسر الاسم كالامارة والابارة قوله
ثم نسخ ذلك قيل بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض انما هنا وانما في آخر الانفال
وقيل بالاجماع واراد وكشف عن الناسخ قوله والمراد بالاولياء المؤمنون والمهاجرون اي في
قوله الى اوليائكم وهو من وضع الظاهر مقام المضمر ان كانت من في قوله من المؤمنين والمهاجرين
للابتداء او التبعيض وان كانت للبيان فلا لان الايجاب مدلول عليهم اذ ذاك بيانا والتبعيض
اولى من البيان وان لم يذكره المصنف قوله الى ما ذكر في الآيتين اي ادعوهم لآبائهم النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم قوله والجملة مستانفة كالخاتمة لما ذكر من الاحكام اي جملة توكيدا
لما سبق وتقرره وتبين انه شرع اختاره تعالى لهم قبل كونهم وهي كالتذييل السابق المؤذن بالشروع
في شرع آخر قوله او ليسئل الانبياء الذي اجابتهم فعلى هذا الصادقين مظهر وضع موضع
المضمر اي ليسئلهم قوله قلت هذا العطف لبيان فضيلة الانبياء المذكورين جملة مقدمة في
اثبات مطلوبه واراد كانه لما عدل عن الظاهر في عطف الخاص على العام دلالة على فضيلة
هؤلاء كان بيانهم جنس اعلى كذلك لما قدم صلى الله عليه وسلم على هؤلاء الاعلام صلوات
الرحمن عليهم وذكروا على ترتيب تقدم زمانهم دل بهذا العدول عن الظاهر ايضا على انه
لبيان فضله عليهم ولذلك لم يدل في الباقين على فضيلة بعضهم على بعض وما نقل عن الزجاج
انه قدم لتقدم خلقه صلى الله عليه وسلم فانه اولهم خلقا وآخرهم بعثا فهو لبيان الفضيلة لا فضيلة

وراثا وانما نقل من صاحب الانتصاف اثر الاولانه للواو على ذلك كقوله تماثيل منهم جعفر
وابن ابنه علي ومنهم احمد المتخير فليس شيئ لان العدول عن مقتضى الظاهر هو الموجب لا
الواو والكلام قد يبنى على الترقي وقد يبنى على التنزل والبيت من الاول فهو عليه لا له وما
آثره من ان سر التقديم انه هو المخاطب والمنزل عليه هذا الكلام فتقدم لذلك ينادي على تكذيبه
قوله شرع لكم من الدين والمقدمة التي مهدها العلامة قوله لان المعنى ان الله اكد العهد حاله
انه عطف معنوي لان الاول سيق لاثابة المؤمنين الا انه على وجه ابلغ والوجه الثاني انه
عطف على مقدر يدل عليه قوله ليسئل الصادقين فان سؤالهم اثابة في نفسه ويترتب عليه
اثابات اخر فالمعنى فاثاب مؤولا واعد لهم لا عذابا وهذا اظهر والسؤال واجدا على الوجهين
الاولين في قوله تعالى ليسئل الصادقين واما على ان السؤال لتبكيت الكفار فالعطف ظاهر
الوجه ولذلك لم يذكره قوله فاخصرتهم اي جعلتهم خصرين مولمين بالبرد قوله والكفات
القدور راجعة الاكفاء قلب الشيئ كانه ازالة المساواة ومنه الاكفاء في الشعر قوله خطابا للذين
آمنوا منهم كذا فيدل على انهم اصناف ثلثة وكانه اراد ان يبين ان الذين في قلوبهم مرض
غير المنافقين في اللباب قيل هو وصف للمنافقين على نحو الى الملك القرم وابن الهمام
وقيل هم قوم كان المنافقون يستميلونهم بادخال الشبهة عليهم وقوله فظن الاولون
اراد الثبت وخوف الزل وضعف الاحتمال لا ينافي الثبات وحمل ضعف الاحتمال على انه
نشر لمن يعبد الله على حرف لا وجه له وقوله واما الآخرون فظنوا بالله ما حكي عنهم يشمل
الصنفين الآخرين وقوله ومن الجبن ظنوا ظنونا مختلفة ظن المنافقون انهم يستاصلون
والمؤمنون انهم يبتلون مؤيد لما سبق او لان ظن الابتلاء منه تعالى هو الذي يجب الخوف منه قوله
من قال اقلي اللوم عاذل والعتابا تمامه وقولي ان اصبت لقد اصابا قوله لو كبسوا عليهم
قيل تلبوا للاغارة عليهم فجاة الاساس اي تهجموا عليهم قوله مطلوبا مستقصى الاساس تقاضيته
ديني وبديني واقتضيته واقتضيت منه حقي اخذته قوله متقلدا سيفا ورمحا اوله يا ليت
زوجك في الوغى اي ومعتقلا قوله الا اكلة راس اي قليلون يشبعهم راس واحد ويروى
اكلة راس وهذا ابلغ في التقليل اي قدرنا باكله راس واحد من الحيوان لكن الرواية على
الاول قوله لا التهامهم من التهم الفصيل ما في الضرع استوفاه قوله يترفرفون من رفرف الطائر
حرك جناحيه حول الشيئ يريد ان يقع عليه ومن المجاز رفرف على ولده اذا تحنى عليه قوله كما
يفعل الرجل بالذاب عنه اي بمن يذب عن الرجل فان الخائف يشفق على من يذب عنه اشد
الاشفاق قوله فانصرفوا من الخندق الى المدينة راجعين اخذه من قوله والقائلين لاخوانهم

هلم

هلم الينا لدلالته على انهم خارجون عن عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثون اخوانهم
المؤمنين على اللحاق بهم وقوله ولو كانوا فيكم قوله وفي رواية حبا الاقليد قال العلامة
الاقليد تعريب كليد اقاليد قوله فتوازروه اي تعاونوه من الازر القوة والشدة
وقد سبق في طه قوله في مرحى الحرب من رحوت الرحى ورحيتها اذا ادرتها قوله وهي المواساة
اي تلك الخصلة قوله لمن كان يرجو الله بدل من لكم هذا على ان يكون التقدير لمن كان يرجو
الله منكم ليكون بدل البعض لان بدل الكل من ضمير المتكلم والمخاطب لا يجوز ومن هذا قال
ابو البقاء يتعلق بحسنة لا باسوة لان المصدر الموصوف لا يعمل قوله وشخص بهم الاساس ومن
المجاز شخص بفلان اذا ورد عليه امر اقلقه فان قلت ما معنى الغضب وجوابه انه نزع عبارته
من الموت بناء على تفسير الاول ان من قضى نحبه خرج او صبر ومن ينتظر عثمان وطلحة
وقوله بعد ذلك يحتمل موته شهيدا ويحتمل وفاء بنذره في تفسير قضى نحبه لا ينافيه ولا خوازه
فيه لانه يتضمن وجها آخر قوله صدقني سن بكره تقدم تحقيقه في سورة الانبياء قوله جعل
المنافقين كانهم قصدوا عاقبة السوء لما ذكر ان قوله وما بدلوا تبديلا تعريض بالمبدلين من اهل
النفاق صار المعنى وما بدلوا كما بدل المنافقون وقوله ليجزي الله ويعذب متعلق بالمنفي
والمثبت على سبيل النشر لهما وجعل تبديلهم للتعذيب على المجاز وسلك به الاستعارة في
تلك الحقيقة قوله على فرسه الحيزوم يتعلق بقوله اي تقدم قوله سبعة ارقعة صحاح الرقيع سماء الدنيا
على التذكير وكذلك سائر السموات وفي الحديث سبعة ارقعة على التذكير كانه ذهب به الى السقف
قيل انما سمي به لان كل طبق رقيع للآخر كانها رقاع بعضها فوق بعض ويقال الرقيع
سماء الدنيا واعطى كل سماء اسمها قوله روي انها قالت لا تخبر ازواجك قال [illegible]
هذه الرواية في مسند الامام احمد زائدة على الحديث الاول ومحصله انها قالت وما لك
ان لا تذكر لامراة من نسائك ما اخترت فقال ان الله لم يبعثني معنتا ولكن بعثني معلما
مبشرا لا تسألني امراة ما اخترت الا اخبرتها واما قوله ولم يبعثني معنتا فانه في مقابل قوله
حقا ملوما رواه المصنف ووجهه ان التعنت يعني الاعنات المترتب اعنتا وقعه
في التعنت وفيما يشق عليه ومنه تعنته في السؤال اذا سأله على جهة التلبيس عليه والتلبيس
ما ينافي الابلاغ والاشراك في منافية التبليغ لا اقتضائه تيسيرا اصابه كما هو مصرح في رواية احمد
قوله فمكن لنبيا لان كلا منهن تحتمل وانما ضوعف اجرهن لطلبهن رضا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اراد التطبيق على لفظ الآية حيث جعل القنوت لله ولرسوله مع العمل سببا
ويتجه فيه ان مضاعفة العذاب انما نشأت من ان النشوز مع الرسول صلى الله عليه وسلم

وطلب ما يشق عليه ليس كالنشوز مع سائر الازواج ولذلك اقتضى مضاعفة العذاب وكذلك
طاعته وحسن التخلق معه والمعاشرة على عكس ذلك فهذا يؤكد قوله وانما ضوعف عذابهن
لان قبح القبيح الى الآخر وفيه ان العكس يوجب العكس كما اشرنا اليه ههنا ايضا ثم ادعى فيه
ان قوله يضاعف لها العذاب ضعفين معناه مرتين لقوله نضعف اجرهن وهذا هو الوجه
لا ما توهم انه ثلثة انواع عذاب قوله اذا نقضيت اي استقصيت عدا وتفصيلا وفي بعض
النسخ تنقيت بالقاف اي بحثت حتى يقع الفصل منها وهو التخلص والفراغ قوله لستن
كجماعة واحدة من جماعات النساء انما حمل احد على الجماعة ليطابق المشبه والمعنى على تفضيل نساء
النبي صلى الله عليه وسلم على نساء غيره لا النظر الى تفضيل واحدة على واحدة من آحاد
النساء فان ذلك ليس مقصودا من هذا السياق ولا يعطيه ظاهر اللفظ ومن قال ان ذلك
ابلغ فلو سلم لكان اذا ساعده اللفظ والمقام وقوله تعالى ولم يفرقوا بين احد منهم انما كان من
هذا القبيل لاقتضاء بين الدخول على متعدد قال الراغب احد يستعمل على ضربين في النفي
لاستغراق جنس الناطقين ويتناول القليل والكثير على الاجتماع والافتراق نحو ما في الدار احد
اي لا واحد ولا اثنان فصاعدا وهذا المعنى لا يمكن في الاثبات لان نفي المتضادين يصح
ولا يصح اثباتهما فلو قيل في الدار احد لكان اثبات واحد منفرد مع اثبات ما فوق الواحد
مجتمعين ومفترقين وهو بين الاحالة وتناوله ما فوق الواحد يصح فما منكم من احد عنه
حاجزين وفي الاثبات على ثلثة اوجه استعماله في الواحد المضموم الى العشرات واستعماله
مضافا او مضافا اليه انا احد كما في يوم الاحد واستعماله وصفا وهذا لا يصح الا في وصفه
تعالى انما اصله احد وحدا فقد يستعمل في غيره كقول النابغة على مستأنس وحد قوله ان
اتقيتن التقوى وان كنتن متقيات فلا تخضعن يعني لا بد من تجوز في الكلام لان الواقع
انهن كن متقيات فاما ان يراد المبالغة في النهي فقيل ان اتقيتن التقوى واذا كانت
ارادتها مقتضية للانتهاء من الخضوع فبالاولى واما ان يراد التهييج والالهاب اي ان صح ما توصفن
به من التقوى وكنتن كذلك كما تسوق الملوم مساق غيره وفيه نوع من التعيير على فرط
من بعضهن من نحو خضوع في القول قبل النهي وكلاهما راجع الى المبالغة في النهي والتهييج
الا ان في الاسلوب الاول المبالغة فيه هي المقصود الاولي والثاني ضمني وفي الثاني بالعكس
والاول اولى في هذا المقام ومن فهم ان المصنف جمع بين الحقيقة والمجاز فاخذ بتقبيح فقد وهم
قوله لينا خنثا الاساس خنث بكسر ولين وقد خنث وتخنث وخنث كلامه يكسر قوله
والمومسة المومسة الفاجرة واصلها من الومس وهو احتكاك الشيء بالشيء حتى يتجرد قوله ومنه

القارة

القارة قيل هي الاكمة والثابت اذا اراد القبيلة لانه علق ذلك بالاجتماع واستشهد لذلك
بقول عضل والديش في الصحاح القارة قبيلة وهم عضل والديش ويروى الديش بفتح الدال
ايضا ابنا الهون بن خزيمة سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم ولما اراد ابن الشداخ ان يفرقهم في
بني كنانة قال شاعرهم دعونا قارة لا تنفرونا فنجفل مثل اجفال الظليم وهم رماة وفي المثل
انصف القارة من راماها قوله قال لابي الدرداء ان فيك جاهلية اراد بها الجفاء والغلظة
على ما كان فيه قبل اسلامه لانه ذكره صلى الله عليه وسلم في سوء خلق استقبله مع بعض مماليكه
قوله للقبحات جمع بفتح الباء يريد ما قبحه العقل والشرع وبالحسنات ما حسناه قوله وفي هذا
دليل بين على ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بيته يعرض فيه بالشيعة قوله
جامع للعلم في الحواشي هو مثل حيث في افادة التعليل واراد ان يبين مناسبة التذييل
لسابقه فجعله راجعا تارة الى الكتاب الجامع المكنى عنه بقوله آيات الله والحكمة باحد اعتباريه
اعتباره في نفسه نظرا الى عموم نفعه واعتباره بالنسبة الى خصوص المقام لان الامور بالذكر
نساء النبي وتارة الى الوصفين واراد بالوصفين المعجزة والحكمة وافاد سلمه الله ان هذا هو الوجه
لا اعتبار الوصفين المقصودين وسلوك صنعة اللف لان اللطف يناسب الاعجاز لدقته
ادراكه والتنبيه عنه والخبرة تناسب الحكمة اذ الخبير ببواطن الامور يمكنه ان يضع الاشياء مواضعها
ونعم ما افاد جزاه الله من حسن بيانه خير الجزاء قوله المسلم الداخل في السلم كذا وكذا والمؤمن
المصدق اراد في هذه الآية لانه تفسير المسلم والمؤمن على الاطلاق فقد مر منه ما يقتضي خلاف
ذلك في اول البقرة في تفسير المؤمن واما في المسلم فظاهر قوله عطف الاناث على الذكور
هو عطف المسلمات على المسلمين وعطف الزوجين على الزوجين هو عطف مجموع المؤمنين
والمؤمنات على المسلمين والمسلمات وفرق بين العطفين بان الاول لتغاير الذات فلا بد من العاطف
عند الاشتراك في الحكم والثاني لتغاير الوصف في الاتيان يؤذن باستقلال كل من المتصف
بطائفة من الصفات بالخبر وجاز ان لا يؤتى بها دلالة على شدة الالتئام والاتحاد وعلى طريق التعداد
قوله اي رسول الله فهو مسوق لتعظيم رسول الله كقوله فان لله خمسه وللرسول على وجه
وقوله او لان قضاء رسول الله هو قضاء الله فعلى هذا هو من باب والله ورسوله احق ان
يرضوه واجلال زيد واحسانه شيئين وحيد لانهما في حكم شيء واحد قوله وقيل علمه بان زيدا
سيطلقها وسينكحها هذا كما نقله في المعالم عن زين العابدين رضي الله عنه قال كان الله قد
اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما قال له امسك عليك زوجك عاتبه
الله وقال لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك وهذا

هو الاولى والاليق بحال الانبيا عليهم الصلوة والسلام وهو مطابق للتلاوة لان الله تعالى اعلم
انه يبدي ما اخفاه ولم يظهر غير تزوجها منه تعالى زوجناكها فلو كان المضمر محبتها او ارادة طلاقها
لاظهره تعالى ثم قال في آخر كلامه وهذا قول حسن مرضي اقول وهو المتعين قوله كان الذي
اراد منه ان يصمت هذا ذكره على مذهب المعتزلة ولا يطابق ايضا مذهبهم الغالب لان
الارادة بمعنى الامر ولم يكن قد سبق امر في ذلك الآن يستند الى المعونة الدالة على الكلام
وهو كما ترى ضعيف الدلالة واهل الحق يقولون كان الاولى به عليه الصلوة والسلام ان يصمت
قوله كما جاء في حديث ارادة رسول الله فاعله قوله ان عمر قال له لقد كان وحديثه على ما
رواه ابو داود والنسائي عن سعد بن ابي وقاص قال لما كان يوم فتح مكة آمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة نفر وامرأتين فسماهم وابن ابي سرح فذكر الحديث واما
ابن ابي سرح فانه اختبى عند عثمان فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى
البيعة جاء به حتى وقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله بايع عبد الله فرفع رأسه
فنظر اليه ثلثا كل ذلك يابى فبايعه بعد ثلث ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل
رشيد يقوم الى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله فقالوا ما ندري يا رسول
الله ما في نفسك الا اومأت الينا بعينك قال لا ينبغي ان يكون لنبي خائنة الاعين قوله
لا توضع الاساس ومن المجاز اوضعت بعينيها سارقت النظر قال قتل للامام وخير القول
اصدقه والدهر يوضع بعد الحال بالحال قوله ولا اطلب اليه يقال طلب الى تطلبته اي
اسعفته بما طلب قوله فبالحري جواب لقوله واذا كان الامر مباحا قوله فلا تستحيوا
من المكافحة بالحق قال سلمه الله ينافي ما تقدم من قوله اراد الله منه ان يصمت والجواب انه
في مقام الاغراق ههنا قوله قلت واو الحال يجوز ان يكون حالا وتقديمه على احتمال
العطف صريح في انه يجوز ان يكون المضارع المثبت واقعا حالا مع الواو على خلاف المشهور
عند النحويين وقد مر تحقيق المسئلة قوله لرزقاتهم الرزقة بالفتح المرة الواحدة من الرزق
والجمع الرزقات وهي اطماع الجند اقول لانها كانت تدفع في السنة مرة واحدة قوله
والذين يبلغون قدم في التفسير على تفسير قوله قدرا مقدورا مع تأخره في التلاوة اما
سهوا من الكاتب واما لانه لما كان متحدا بما قبله في وجه الجزم اراد ان يفصل بين الوصفين
وصفهم بالغلو وبالتبليغ واخر الآخر لينبه على انه معترض قوله يعني انه لو كان له ولد بالغ
مبلغ الرجال بين به ان قوله وخاتم النبيين مؤكد لكونه ليس ابا احد من الرجال وهذه الملازمة
غير بينة لان كثيرا من اولاد الانبياء لم يكونوا انبياء بل الغالب ذلك الا اذا ثبت حديث من

رسول

في ذلك

رسول الله صلى الله عليه وسلم وح لا يكون لقوله ولكن رجاله لا رجالهم معنى قوله انه
قصد ولده خاصة استدل عليه بقوله وخاتم النبيين على ما سلف انه مؤكد وان ذلك انما
يكون في الابن الصلب لانهما بلغا مبلغا يستتبع فيه النبي وبقوله الا ترى من وجه آخر وهو
انهما بلغا مبلغ الرجال والآية تدل على انه لا يصلح ان يكون ابا احد من الرجال لانه حال
نزول هذه الآية ليس ابا احد منهم ليعتذر بصباهما اذ ذاك وذكر سلمه الله من تاريخ الحال
كانت الاحزاب في السنة الخامسة من الهجرة وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب
رضي الله عنها فيكون عمر الحسن رضي الله عنه ح سنتين لانه ذكر في جامع الاصول انه
ولد سنة ثلث من الهجرة قوله لما كان من شأن المصلي ان ينعطف حاصل تقريره
ان الصلوة استعيرت لكل انعطاف فيه حنو وشفقة ثم شاعت حتى استعملت في الرحمة
كما ان لفظ الرحمة كذلك على ما مر في البسملة فصار المعنى هو الذي يترحم عليكم ثم سأل عن وجه
عطف الملائكة واجاب بان دعاءهم لما جعل ترحما على سبيل الاستعارة جمع معه بعد الادخال
كما ذكره في قوله وليأخذوا حذرهم واسلحتهم وهذا هو الوجه ايضا في قوله ان الله وملائكته
يصلون عنده وقد سبق تقرير هذا الاسلوب مستوفى في سورة النساء قوله هي حال مقدرة
هذا في شاهدا خاصة لا في سائر الاحوال بعده كما يوهم به كلام بعضهم قوله وقيل وذا سراج
منيرا على هذا السراج المنير هو الكتاب او وتاليا سراجا منيرا مبني على هذا الوجه ايضا قوله
ويجوز على هذا التفسير اي تفسير السراج بالقرآن ان يعطف على كاف ارسلناك على معنى
ارسلناك والقرآن اما على سبيل التبعية واما من باب متقلدا سيفا ورمحا وقيل على هذا
التفسير اي على تقدير تاليا سراجا اي انا ارسلناك وتاليا سراجا كقوله تعالى يتلو صحفا مطهرة
على انه الجامع بين الامرين على نحو ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء اي ارسلنا
ارسلناك تاليا وجاز ان يراد وجعلناك تاليا والمفهوم من كلامه سلمه الله انه يجوز ان
يراد بالسراج القرآن وح يكون التقدير انا ارسلناك وانزلنا عليك ذا سراج وفي جعل القرآن
ذا سراج تعسف قوله ولقائل ان يقول قال سلمه الله هو في غاية الحسن لكن في مقابلة
المبشر بالاعراض عن الكافرين كلفة ولهذا قال القاضي وبشر معطوف على محذوف مثل
فراقب احوال امتك لان ما بعده كالتفصيل له وقابل المبشر بالامر بالبشارة والنذير بالنهي
عن مراقبة الكفار والمبالاة والباقي على ما سرده المصنف اقول وهذا اقرب واجرى على
القوانين وفيه ان المجمل في مقابلة الارسال وتفصيله في مقابلة قيوده قوله قول الراجز
اسنمة الآبال في سحابه اوله اقبل في المستن من ربابه المستن من استن الفرس اذا قمص

اراد النجاب الزائد على التجوز والاصل انه هنة الا بال فيه فوضع النجاب موضع مبالغة
وتلذذاً بالاظهار قوله ام هانى بنت ابى طالب قوله فاعتذرت اليه فقبل بانها
مصبية قوله لانى لم اهاجر كنت من الطلقاء فى المعالم ثم نسخ شرط الهجرة فى الاحلال
قوله وهبى طيبة فى بعض الحواشى من ديوان الادب بفتح الباء اى طيب قوله وبنى ان
وهبت على الشرط هى القراة المشهورة الثابتة فى السبعة ولما كان معنى احللنا لك اعلمنا
باحلالهن لم ينافه الشرط الضمنى كما تقول ابحث لك ان تكلم فلاناً ان سلم عليك ولهذا
قال بنا قبل واحللنا لك من وقع لها ان تهب لك نفسها ولا يجب ان يقدر ونحل لك
كما قدره صاحب الكشف قوله يعنى الهبة ولفظها يريد كان معنى الهبة مخصوص برسول الله
اجماعاً فكذلك اللفظ والمرجح للاشتراك فى اللفظ دون المعنى يحتاج الى دليل قوله وقد
استشهد به ابو حنيفة العجب من المصنف انه مهد اولاً ما يدل على ان الدليل قائم بانه
خنه الدليل حيث ذكر فائدة الالتفات وتكرير لفظ النبى وان استحقاق الكرامة للنبوة
وكانه اورد قول الامام رضى الله عنه ابراد من لا يرضى بهذا المأخذ ولهذا اذنبه بقوله والمرجح
للاشتراك يحتاج الى دليل ثم ان هذا الاصل فى خطاب الافراد له عليه الصلوة والسلام عند
الشافعية غير مساعد عليه قوله والدليل على انها وردت فى اثر الاحلالات الاربع مخصوصة استدل
المصنف على ان خالصة مصدر مؤكد لجميع ما سلف بان قوله لكيلا يكون عليك حرج متصل به
وقوله قد علمنا ما فرضنا جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق تؤكد معنى اختصاصه عليه السلام
بالاحق ببيان كلا من الاختصاصين عن علم وان هذه الحظوة فما يليق لمنصب الرسالة
حيث فلو تعلق خالصة بالواهبة خاصة لم يلتئم الكلام ولمن ذهب اليه ان يقول ان قوله
لكيلا يكون متعلق بقوله انا احللنا كما تقدم فى المعالم والاعتراض اذ ذاك على حاله قوله وكان
الله غفوراً للواقع فى الحرج اذا تاب جعله كالاعتراض عقيب ذكر الحرج فلذلك قيده بالتوبة على
تو ...ه قوله انى ارى ربك يسارع الى هواك قال ...ه الله روى البخارى ومسلم وغيرهما
عن عائشة رضى الله عنها كانت خولة بنت حكيم من اللاتى وهبن انفسهن للنبى فقالت
عائشة اما يستحى المراة ان تهب نفسها للرجل فلما نزلت ترجى من تشاء منهن قلت يا رسول
الله ما ارى ربك الا يسارع فى هواك قوله يعنى تترك مضاجعة من تشاء منهن وتضاجع من
تشاء او تطلق غرضه ان يبين ان الارجاء والايواء لا اطلاقهما يتناول هذه الاقسام لا انها اقوال
فى الآية فاو على سبيل التوزيع لكن يبين احتمالا اللفظ عند الاشكال ثم قوله وهذه قسمة
جامعة الى حاصرة فيما بعد يبين ان الاقسام بالاسر تتناولها الآية والاولى فى وجه الحصر ان

يقال

يقال لانها اما ان تترك تزوجهن واما ان تتزوج وعلى الثانى اما ان تطلق كلهن الاول ان لم يكن
مقسوماً لهن فى المساق وكان واضح الامر طرحه المصنف من الذكر واما ان قوله ترجى
من تشاء وتؤوى يتناول على تقدير الامساك المضاجعة وتركها والقسم وتركه ولما ذكر ان
لا جناح فى ابتغاء المعزولة بالطلاق وردها الى النكاح وفهم منه ان رفع الجناح فى عدم ردها من
طريق الاولى كمل التقسيم وجاء قوله واذا طلق الى الآخر مجيباً واضحاً قوله من الاعرابيات وما
عطف عليها بيان للنساء فى قوله لا يحل لك النساء والاعرابيات بازاء المهاجرات والغرائب بازاء القرائب
والكتابيات بازاء المؤمنة والاماء بالنكاح تقابل الاما بملك اليمين وقوله او من الكتابيات او من
الاماء بنوع ان الظاهر الواو وجهه انه روعى المطابقة مع الآية فالقرابة والهجرة اعتبرتا معاً فلذلك
فذكرهما بالواو وذكر القسمين الآخرين باو ليؤذن بان التقسيم كما فى الآية قوله لانه موغل فى
التنكير من الافعال كثير التنوع والامثال منه والظاهر انه يجوز لو قوعه فى سياق النفى فشابه
المعرفة المستغرقة الاترى الى تجويزهم ان يقع مبتدأ وكانه اراد عدم التجويز مع وجود الموجب
وان المعنى لا يتفاوت كثير تفاوت لانه اذا تقيد الفعل لزم تقييد متعلقاته وانما الاختلاف فى
الاصالة والتبعية قوله وقع الاستثناء على الوقت والحال معاً هذا مبنى على جواز تعدد الاستثناء
المفرغ وقد سبق فى سورة النحل كلام عليه ولو قيل انه حال من الضمير فى لكم لافاد ما ذكره من حيث
انه نهى فى جميع الاوقات الا وقت وجود الاذن المقيد قوله لا يدفى فيستحيى منكم من
تقدير المضاف اى فيستحيى من اخراجكم يريد لو كان المراد الاستحياء من انفسهم لقال والله لا
يستحيى منكم فان قلت الاستحياء من زيد للاخراج مثلا هو الحقيقة والاستحياء من الاخراج
توسع يجعل شيئاً منه الفعل كالعلة فكلا العبارتين صحيحة يصح ايقاع احديهما موقع الاخرى
قلت اراد انه لا بد من ملاحظة معنى الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ويوقع عليه فيكثر الاضمار
ولا يطابق اللفظ نفياً واثباتاً واما ان يقدر المضاف فيقل ويطابق ومع وجود المرجح
وفقد المانع لا وجه للعدول فلا بد مما ذكره قوله لا يرى الدنيا بها اى بدلها يعنى كانت آثر من
كل الدنيا عنده قوله واستهتاراً هو ان يبلغ فى الحب مبلغاً لا يبالى يقال فيه مأخوذ من
الهتر وهو خرق الوصل اقول كانه طلب بذلك ان يخرق عرضه حيث يصير بغيبة قوله
واحفظوا حدودها اى الاحتجاب وما يستثنى منه قوله وليكن عملكن فى الحجب احسن
اخذه من قوله ان الله كان على كل شيء شهيداً فانه تذييل جار مجرى التعليل وما ذكره من الفوائد
فى قوله واتقين الله فماذاك لانه عام ورد عقيب الخاص على نحو يا ايها الذين آمنوا لا
تقدموا ثم قوله واتقوا الله وهذا الاسلوب يدل على زيادة الاعتناء بذكر المقدم لانه كالمكرر

ضمنًا على وجه يومى ان بقية الابواب تبع له قوله والذى يقتضيه الاحتياط الصلوة
عليه عند كل ذكر لما ورد من الاخبار اراد به ان دلالة الآية على الايجاب من غير تقييد بالمرة
والتكرار لكن الاخبار دلت على التكرار فقال بعضهم على الافتراض مرة وانما دلالة الاخبار
على الوجوب الظنى ولم يفرق آخرون وقالوا ان الحديث يبين المراد بالآية ولانه المناسب
للسياق لدلالة يصلون اولا على الاستمرار والتجدد وتمهيده ليبنى عليه المؤمنون صلوتهم
قوله لئلا اجعل العبارة الواحدة معطية معنى المجاز والحقيقة فان قلت فهلا جعله من قبيل
وليأخذوا حذرهم واسلحتهم قلت لان الاستعارة بالكناية لم يوجد شرطها ههنا على ما حقق فى
اوائل البقرة فليكن على ذكر قوله وقيل الطعنهم عليه فى نكاح صفية بنت حيى قال سلمه الله
ليس فى الاستيعاب ولا الجامع ان احدا طعن فى نكاح صفية قوله عبيدة السلمانى فى النسخ
بفتح اللام وفى الحواشى بسكون اللام هو الصحيح عن الصدر العالى قوله التى تنويهم وتنويهم
تا غير متعد لانه على ازدواج الكلام يقال ساءه وناءه اى اثقله كالغدايا والعشايا لان الغداة
لا تجمع عليه قوله ويتلقطون انفسهم من تلقط فلان الثرى اى التقطه من هنا وهنا وفى بعض
النسخ يتلفتون انفسهم قوله لانها منفصلة من انصح الفصيح اذا بدا منه قوله كيف يجتمع البراءة
منه والبراءة انما تقع من نحو الذنب والعيب قوله الا ترى انهم سموا السبة وهى العار الذى
يسب به بالقالة فدل على ان القول يطلق على مقتضاه من العيب والعار قوله والبعث
عطف على قوله نهيهم قيل النهى فى قوله لا تكونوا والبعث فى قوله وقولوا وهو الوجه لقوله
وهذه الآية مقررة فان قوله بيت تلك على النهى كالنص فى ذلك ولا استدراك مع بيان
ان النهى عن الاذى ومن الخوض فى حديث زينب واحد وان الامر العام باتقاء الله فى
حفظ اللسان معنى به دخول حفظ اللسان من ذلك دخولا اوليا لقوله ليترادف عليهم
النهى والامر فهذا ايضاح لذلك المجمل لا استدراك وتكرار قوله ما يتضمن الوعيد من قصة موسى
لان وصفه بوجاهته عند الله تضمن انه انتقم له من اعدائه كما يحمى الرجل على عرض من هو لديه
وجيه مقرب قوله او يريد بالامانة الطاعة فعظم امرها وفخم شانها فهذا القدر مشترك بين الوجهين
والافتراق بينهما على ما قرره ان الاول اريد فيه بالامانة الطاعة المجازية ليتناول الآبق بالجماد
واللائق بالحيوان المكلف والعرض والاشفاق والاباء من الحمل اى الخيانة وعدم الاداء كناية
مجازات متفرعة على التمثيل ومدار التمثيل على تشبيه الجماد بالمأمور الذى كما ورد عليه امر سيده
المطاع بادر بالامتثال تعريضًا بتمريض الانسان وانه كان احق بذلك وفيه تفخيم شان الطاعة
بان سويها وشبهها بما يتسارع اليه الجماد عظمة شانها واعتدادا بمكانها عند راسها ما كيف بها

وهذا

وهذا نظير الوجه المذكور اولا فى قوله تعالى ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وهو من المجاز
الذى يسمى التمثيل على ما نص عليه هنالك وان كان غرض التمثيل فى الموضعين مختلفا وقرر
سلمه الله بعض ما ذكرناه وتلقاه بالقبول وان الثانى اريد فيه بالامانة الطاعة الحقيقية ولذلك
عبر عنها بما كلفه الانسان والعرض والاشفاق والاباء على حقائقها والحمل بمعنى الاحتمال لا
الخيانة وحقيقة التمثيل ما كشف عنها بقوله شبهت حال التكليف فى صعوبته وثقل محمله الى
آخره والغرض تصوير عظم الامانة الى الآخر وهذا نظير الوجه المذكور هنالك آخرا فى قوله ويجوز
ان يكون تخييلا ومنه ظهر ان التخييل تمثيل خاص وان التصوير لا ينافى كونه تمثيلا وان ما يلتج
به بعض الفضلاء من الكناية الايمانية واخذ الزبدة والغرض من غير النظر الى حقيقة التمثيل شيئ
لا يطابق الحقيقة والاصطلاح ثم لا ينبئهم عن الرجوع الى هذا التحقيق هذا وهو لاتقدنا قضوا انهم
فى مواضع وهذا ابسط موضع حقق فيه المصنف ما سماه التخييل فليحقق وليحمد على مثاله
لئلا يقع الزيغ عن سواء النهج فيما يرد من امثاله قوله ومنه قول القائل اخوك الذى لا تملك
الحس نفسه وترفض عند المحفظات الكتائف هو للقطامى يقال حس له حسا اذا
رق احفظه اغضبه والحفيظة الغضب وارفضاض الدمع ترششه والكتيفة السخيمة
والحقد اى لا تمسك وهو كذلك فى بعض الروايات قوله لو قيل للشحم اين تذهب لقال اسوى
المعوج يعنى ان السمن يستر العيوب يذهب فى اللئيم يستغنى فيتجبل ويتعظم قوله لانه
اذا اثيب على الوافى كان ذلك نوعا من عذاب الغادر وتكملة ليصلح تعليلا لقوله حملها
الانسان على ما آثره ولو حمل على ان التقدير ليعذب الله ويتوب فعل ما فعل لان الكلام اشتمل
على الوافى ضمنا والخائن صريحا لكان اوجه والله اعلم تمت السورة والحمد لله على نعمه
المشكورة والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه سورة سبا بسم
الله الرحمن الرحيم قوله ما فى السموات والارض كله نعمة مع قوله بجميع النعم الدنيوية اشعر انه
اريد بالسموات والارض هذا العالم بالاسر وحاصل الكلام لما عقب الحمد بذكر النعم الدنيوية عرف
انه المحمود على نعم الدنيا ثم لما عطف عليه الحمد فى الآخرة علم انه ايضا على النعمة فيتلائم الكلام
ولما قيد هنالك بان محله الآخرة علم ان الاول محله الدنيا لذلك ايضا فصار المعنى انه المحمود
على نعم الدنيا فيها وانه المحمود على نعم الآخرة فيها قوله لانه على نعمة واجب الايصال غرض عليه
بناء على قاعدتهم بالتفضل فى الآخرة والجواب ما مر منه انه بحكم الوعد واجب كنذور العباد قوله
وهو الحكيم الذى احكم امر الدارين فيه ايماء بان الفصلة بها للايذان بانه تعالى كما يستحق الحمد
لانه منعم يستحقه لانه منعوت بالكمال الاختيارى وفيه تكميل حيث كونه منعما ايضا بانه على وجه

الحكمة والصواب ومن علم بموضع الاستحقاق والاستيجاب لا كمن يطلق عليه انه منعم
مجازا ومنه يظهر انه موصفه الاحق ثم فيه انه بساط لا يصال قوله يعلم ما يلج في الارض الخ
وقوله وهو مع كثرة نعمته وسبوغ فضله الرحيم الغفور للمفرطين فيها يشير الى ان هذا التذييل
مع كونه مقررا للخبرة منفصل لما اجمله في قوله له ما في السموات والارض بوقف منه كيف كان
كل نعمة وكالتفصيل لانواع النعم الجليلة في قوله وهو الرحيم الغفور فارا في حاق موصفه
لا على ما يتوهم من اول الامر ان العكس انسب وبتقدير العلاقة ودقيق اشارته قوله
اوجب بعد النفي ببلى الى قوله كانت الشهادة اقوى والمستشهد عليه اثبت وارسخ
تقرير لجدوى الايراد على هذا الاسلوب وان المقام يقتضي هذا التاكيد وقوله فان قلت
هل للوصف والجواب بالايجاب فيه انه مع رعاية التاكيد روعي حسن الاقسام على منوال
وثناياك انها الغريض كانه قيل ورب العالم بوقت قيامها لتاتينكم وفيه ادماج انه كلام
في ثبوتها واما قوله في السؤال الاخير كيف يكون مصححة لما انكروه فليس سؤالا من جدوى
اليمين بمثال حاصل ما اجاب ان اليمين اذا لم يكن مصححة فوجودها وعدمها سواء في التصحيح
والتصحيح بالحجة ويعترض عليه بانه يلزم ان لا فائدة لليمين بهما بل اليمين انما هو ايراد
بعد ذكر فوائد لليمين على هذه البها بان اليمين هل تضمنت دفع الانكار مع ما فيها
من الفوائد وهل للاكتفاء بها في الجواسيع وجوابا بانها تضمنت بان جعل قوله ليجزي من تتمة
المقسم عليه وكانه قيل الحكمة تقتضي اثباتها والعلم البالغ المحيط بالغيب وجميع الجزئيات
جليها وخفيها حاصل والقدرة البالغة المقتضية لايجاد العالم وما فيه وجعله نعمة على اثر نقد
تم المقتضي وارتفع المانع هذا خلاصة ما ذكره المصنف شكر الله سعيه قوله وبالفتح على
نفي الجنس اراد النصب لانه نظير لا خير من زيد كانه اراد بقوله بالرفع والنصب الفتح
قوله ويرى في موضع الرفع وهو على هذا عطف على قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا
الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولو العلم انه الحق الذي نطق به المنزل الكتب
الحق ولو فسر اولو العلم على هذا الوجه بالاحبار الذين لم يؤمنوا لم يستقم المعنى واما على
وجه النصب فهو صحيح لصلوحه تعليلا لا علوم بينه قوله علما لا يزاد عليه في الايقان اخذه من
قوله ويرى لان الرؤية تقع على هذا النوع من العلم والمعنى عليه والاقوم عالمون في هذه
الدار ايضا قوله اهو مفتر على الله كذبا ام به جنون يوهم ذلك فيه اشارة الى ان ام
متصلة وفائدة العدول عن الفعل في جنس ايمان الثابت هو ذلك الشق كانه قيل
اهو افترى هذا الكذب ام جاب ام جنون والتقابل لان المجنون لا افتراء له فالاستدلال على

الانقطاع

الانقطاع يخالف العدليين ساقط واما الترقي فحاصل من الانفصال ايضا على ما لوح اليه
بوجه اللطف قوله اطباقا على قلوبهم هو من اطبق الحب وضع عليه الطبق ضمن معنى
الاحاطة وعدي بعلى فافاد المعنيين ومنه اطبقوا على الامر اجمعوا عليه واطبقت عليه الحمى
دامت قوله رسيلا لو توهم في الضلال اي ترشيا الاساس هو رسيلك في الغناء اي
يباريك في ارسالك ومن المجاز يقول الشيخ سوء الذكر رسيله وسوء العاقبة زميله قوله
نبيكم بغير عن الاهوازي وهو تخفيف على غير القياس قوله الم تعلم مسرحي القوافي
فلا عيا بهن ولا اجتلابا اي اسرح القوافي من غير عي وانتحال وهو من العلم المتعدي الى
واحد قوله وقد سبق نظيره اي في سورة السجدة قوله في الثوب متعلق بتبالوا اي اطلعوا
او لا في الثوب او ان جدده ثم عم قوله لما دلان عليه عطف على السماء والارض قوله على
انه فاد متعلق بدلالة قوله بتقدير قولنا اي على الاول او قلنا اي على الثاني فهو نشر
للسابق قوله لانه اذا رجعه اي ردد الصوت به فان الترجيع ترديد الصوت وهو رجوع
الى الصوت الاول ومنه الترجيع في الاذان فقال الواوين الى واحد قوله وجوزوا اشارة
الى مرجوحية الوجهين لان الاول العطف فيه ارجح للفصل ويقوله معه والثاني يصير
من باب متقلدا سيفا ورمحا مع الغنية عنه بما هو اظهر قوله جريها بالغداة مسيرة شهر
تفسير للغدو واشارة الى تقدير المضاف في الخبر ولا يحتاج الى تقدير مسير غدوها قوله من
القطران فيه فتح الطاء واما القطران بالكسر فهو اسم ما يتقاطر من الهناء قوله سماه عين القطر
باسم ما آل اليه لان الاسالة وقعت على النحاس الجامد وهو الذي جعل سائلا فصار ينبع نبعه
كالعيان قوله استعصى عليه اي ابى وامتنع استعصت النواة اشتدت كانها طلبت من نفسها
العصو والامتناع قوله سميت محاريب لانه يحامى عليها قال المصنف تعالى رجل محرب ومحراب
للكثير الحرب كما يقال مكان محلال لكثرة ما يحل فيه وانشد الشيخ الاثير لبعض اهل الشام
ترى النجابة بالمفتوح اربه ما احسن المحراب في محرابه ثم سمي المكان المخصوص من المسجد
محرابا لكثرة ما يحامى عليه وصفا للمكان بوصف صاحبه او قول شبه بالمحلال في افادة معنى الكثرة
والانهو كالحواب بعد النقل قوله او تصوير محذوفة الرؤس عطف على ان يكون قوله
قال تروح على آل المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقي تفهق هو للاعشى وفي ديوانه
السيح بالسين والحاء المهملتين وذكر في تفسيره انه الماء الذي يجري على وجه الارض وتفهق
اي تمتلي وفي الحاشية انه اراد بالشيخ العراقي الفرات ونقل انه روى بالشين والخاء
المعجمتين فقال العلامة الاكثر في العراق والشيخ يحكم كل امر يباشره فيملأ الشيخ ملأ في الغاية

كثرة الما واحكامه الامرا ولان الشيخ يتعذر عليه المشي الى الاستقا فيملأ الحوض
احترازا من ذلك وقيل اراد به كسرى **قوله** الشرفة الرآبية سميت بها لتصورمعنى
الاشراف والارض فعلها يعني انه مصدر ارضت الخشبة في الآية **قوله** اكلت القوادح
من تبح الدود في الاسنان والشجر قدحا وهو ما كل يقع فيها والقادحة تلك الدودة
قوله على الاستعارة يعني اللفظية المجردة من الفائدة **قوله** وان كانوا عالمين قبل
ذلك بحالة اي وان كانوا عالمين بعجزهم كذا اريد التهكم بهم وهذا ما يدل على ان عجزهم
معمول علم الذين من دون تنازع مع علم الجن سابقا وذلك لا يحتاج الى ذكر المعمول لانه
تفسير للآية وههنا احتاج لان المعمول ايضا محتاج اليه **قوله** في موضع فسطاط موسى
الفسطاط هو البيت من شعر والظاهر ان فسطاط موسى التوارث كانوا يضربونه ويتعبدون
فيه تبركا فبنى البيت في ذلك الموضع لانه كان يضرب هنالك في زمن موسى عليه الصلوة
والسلام لئلا يكون منافيا لما نقل من موته في التيه ولما جاء في الحديث الصحيح انه سال ربه
عند وفاته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر **قوله** وروي ان افريدون تهذيب وفيه
نظر لان سليمان كان بعد موسى بمدة مديدة وافريدون كان قبله لان منوجهر من اسباط افريدون
وظهر موسى في زمانه **قوله** ويجوز ان يجعلها آية اي علامة والتمثيل على الاول من باب
حذف المضاف وعلى الثاني لقوله وجعلنا ابن مريم وامه آية وما قول لا خفى على الوجهين وانما
الفرق في اختلاف معنى الآية وان ما يليه من حدث الاعراض والارسال له مدخل على
الاول كانه قيل جنتان موصوفتان من شانهما كيت وكيت وعلى الثاني لا مدخل له **قوله**
اللوم الجود الذي يجب عليهم الشكر من الواته وهو سوخلق ينظر بالبخل قبال هو الصبي فهو
عارم وعرم بالضم اذا تخلق بذلك عرامة ومنه ايضا ما قيل انه المطر الشديد كانه قيل الامر
اللوم وانما اللوم على الحجارة المركومة وعلى الكدس من الطعام فلان الشرات من باب التصلب
والشدة **قوله** فلما طغوا جواب سلط الله وما بينهما معترض **قوله** الخلد شبه لان منه عند
تجرد لغاه والكدس الجزيل الاساس ومن المجاز كدس من الطعام واكداس وتكدست الخيل
اجتمعت وركب بعضها بعضا في مسيرها **قوله** او وصف الاكل بالخمط في الصحاح الخمط من
اللبن الحامض ويقال خمرة خمطة اي بشعة فعلى هذا لا يحتاج الى تكلف جعل الجامد وصفا على
التاويل **قوله** فكانه قيل ذواتي برير هو ثمر الاراك اذا كان غضا وفائدة العدول زيادة
التقرير وتصوير البشاعة **قوله** وهو العقاب العاجل الا ان المؤمن ايضا يعاقب فانه ليس
بمعاقب على الحقيقة بل تمحيص ولانه اريد المعاقبة بجميع ما يفعله من السوء الا لذلك المؤمن والامر في

العقاب للعهد اي مثل هذا العقاب الشديد المستاصل **قوله** وفيه وجه آخر وهو ان الجزاء عام
فرق ما بينه وبين الاول ان الجزاء في الاول مقيد بما سبق ولهذا قال والمعنى ان مثل
هذا الجزاء كانه قيل وهل يجازى ذلك الجزاء وفي الثاني عام في كل عقاب وانما كان الصحيح
لعدم الاضمار ولان التذييل بهكذا اكثر واشد موقعا **قوله** قرى ظاهرة متواصلة ذكر في معنى
الظهور وجهين وهذه الآية اعني وجعلنا بينهم والتي بعدها كالتفصيل لما قبلها على
سبيل النشر ذكر الجنتين وكونهما ارايهما واجرواه مجملا ثم فصل الثلثة ومن هذا قيل
وجعلنا عطف على قوله لقد كان لسبا وانما العطف لهذا المجموع على ذلك المجموع **قوله**
باسناد الفعل الى بين من ابن جني كان شيخنا ابو علي يذهب الى ان اصل باين مصدر
ان بيين بينا ثم استعمل ظرفا كالاتساع والتجوز كتقدم الحاج ثم استعمل للوصل بين الشيئين كما كان
في الاصل للفصل وذلك لان جهته وصلنا ما يجاور هما بها **قوله** والمعنى على خلاف الاول
وهو استبعادا ثم يبني على هذه القرآت كلها وهي ما ليس البعد فيه على لفظ الامر وذلك
ان تقول انه على الدعا فيكون على وفق المشهور من سوى انصب ربنا على النداء ورفع
على الابتدا وهو في الاول اظهر **قوله** كانهم كانت ثيابهم حول الاساس تشاجت فلانة على
زوجها تحارثت عليه يعني يدلون **قوله** يقولون ذهبوا ايدي سبا قيل اي في طرق
شتى لانهم تفرقوا في البلاد من قولهم اخذ يد البحر اي طريقه وقيل اي ولاد سبا لان الاولاد
اعضاد الرجل لتقويه بهم وفي المفصل ان الايدي الانفس كناية او مجازا وهو حسن **قوله**
قال كثير ايادي سبا يا عز ما كنت بعدكم فلم يحل بالعينين بعدك منظر ما زائدة اي كنت
شتت الهم موزع الخاطر توزعه بالبدد ما واستشهد به على انه جرى مجرى المثل ولهذا
استعمل في المفرد **قوله** كقوله صدقت فيهم ظنوني من الحماسة واوله فدت نفسي
وما ملكت يميني وفي تعنيه للاستدلال نظر الا انه استشهد به على ان هذا الوجه ارجح
لما يعطيه من معنى المبالغة وان الظن لم يزل صادقا فيهم لانهم صدقوه بشدته باسهم في
هذه الوقعة ومعنى التكثير حسن الموقع ايضا ولذلك فيهم على هذا الوجه فيه نكتة حسنة
قوله والمراد ما تعلق به العلم يعني النفي المذكور **قوله** ثم اجاب عنهم اشارة الى انه تنويرلهم
وتبكيت وانه لا يحتاج الى ان ينطقوا في الجواب بالسنتهم فانهم متعرفون به والامر اوضح من ذلك
قوله بسببين مختلفين اراد الاستطالة في الاول والاستغنا بقيام الصفة مقامه في الثاني
وليس من الاقتصار لانه في حكم الثابت **قوله** تقول الشفاعة لزيد حاصل كلامه ان اللام
في لمن اذن اما من باب شفاعة زيد على الاضافة الى الفاعل والمعنى لا تنفع الشفاعة الا كائنة

للشافع اذن لهم فيها اي شفاعة مثله من الشافعين للمشفوع او من باب التعلق بالمفعول
والمعنى لا تنفع الشفاعة الا للمشفوع اذن له اي لشفيعه على الاضمار ان يشفع له واللام في
له صلة وافتار ان اللام في له للتعليل اي لمن وقع الاذن للشفيع لاجله ووجه حصول
الاشارة الى الشافع والمشفوع لان المأذون لاجله المشفوع والمأذون الشافع ولان الغرض
بيان محل النفع وهو المشفوع كان الشيخ يذكر ما اهتم ثم الوجه الثاني ظاهر التكلف جدا لاضمار
الذي لا يقتضيه المقام قوله كانه قيل يتربصون فزعا من حتى اذا فزع عن قلوبهم تباشروا اي
بشر بعضهم بعضا حاصله ان قوله ولا تنفع الشفاعة عنده كلام صادر من تمام العظمة والكبريا
كيف وقد تقدمه ما تقدمه فدل على كونهم في ذلك الموقف خلف سرادق العظمة ملقى عليهم
رداء الهيبة وما بعده حرف الغاية ايضا مشعر بالدلالة على ذلك وجزاء الشرط المرتب لكشف
الفزع لا يكون الا بشارة فمقام تباشروا وهذا دل على ان القول من الشفعاء مطلقا وفي
يوم القيمة وما نقل عن ابي هريرة من قوله عليه الصلوة والسلام اذا قضى الله الامر في السما
ضربت الملائكة اجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا
قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير وعن ابن مسعود قال اذا تكلم الله عز وجل
بالوحي سمع اهل السما صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى
يأتيهم جبريل فاذا جاء جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربكم فيقول الحق
فيقولون الحق الحق لا ينافيه اذ لا دلالة انه عليه الصلوة والسلام ذكره في معرض تفسير الآية
ولا تنافي بين التفسيرين والجمهور من المفسرين نظروا الى ظاهر تطابق اللفظ مع الحديث فنزلوا الآية
على ذلك والمصنف نظر الى طابق المقام وعدل عنه وهو الوجه قوله فزعت الشفاعة اي
ازالت فزعه كقولك قردته قوله وقرأ الحسن فزع مخففا بمعنى فرغ اراد في حاصل المعنى
ولهذا قال في المتقى اي كشف عن قلوبهم واراد المصنف انه ضمن معنى الكشف كما ذكر اولا
كشف الفزع عن قلوب الشافعين فرجع الحاصل الى السلب ولولا قوله فزعت الشفاعة
كان حمل المشدد ايضا على هذا المعنى مع افادة التكثير هو الوجه قوله تمحج بالمراد وهو
العلة الكائنة من غلبة المرة وتكأكأتم اي اجتمعتم ذكره الجوهري عن عيسى بن عمر النحوي
وابن جني والمصنف عن ابي علقمة النحوي وفي رواية ابن جني قال بعض الحاضرين
ان شيطانه يتكلم بالهندية قوله كما ركب اقمطر من حروف القمط ذكر ابو علي عن
الزجاج انه من القمطر فان فيه معنى الضم والجمع ومنه قولهم قمطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت
طرفيها فدمت بانفها فدل ذلك على انه لا يريد الاشتقاق المصطلح على الوجهين وعلى

الجملة

الجملة هذا الاسم او قوله هنالك فاشتقه من القمط وجعل الميم مزيدة تعريض بما فيه قوله مع
قلة سبب هو بتحريك الغين وفي بعضها بالسكون قوله بالهوينا تصغير الهونى تأنيث
الاهون ذكره في النهاية والتصغير للتعظيم واما مصدر كالرجعى والبشرى قوله مرتبك من ارتبك
في الامر نشب فيه ولم يكد يتخلص واصله ربكت الشي خلطته وارتبك اختلط قوله وان اراد
بالاجرام الصغائر على نحو لو احببت حسنتم قوله وان تقايس على اجمتهم ادا وبرلهم اليتاع
معاينا كمشوفا وليس على من صلة قايس وكذلك قوله على اجالة القياس اليه اي منتهيا اليه
قوله وهو راجع الى الله وحده اي لفظ هو انما راجع الى الله وحده على نحو هي العرب وانا
ضمير الشان قوله الا رسالة عامة اراد انه اسم فاعل من الكف لافادة معناه وليس ذلك
الوصف الملتزم نصبه على الحال وان رجعا الى واحد فانما قال انه لم تستعمله العرب الا حالا
ليس بشي وكذلك ما يقال ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه يكون فيما بينا ذكره مع
تلك الصفة يستغنى بها عنه لان نحو طويلا وحسنا مقاس مطرد نعم قول الزجاج فيه نظر
بهذا الظاهر ما اخره ابن مالك من امتناع من المجرور ولا باس بالتقدم لان الاستعمال وارد
عليه كما ذكره من الابيات ولا قياس يمنعه قوله في الجواب على طريق التهديد مطابقا للمجى
السؤال على سبيل الانكار يريد انه لو حط في الجواب المقصود من سؤالهم لما يعطيه ظاهر
اللفظ وليس هذا من الاسلوب الحكيم فان البليغ يلتفت لفت المعنى لا لسيما والمقام يأبى
غيره قوله وهو من الاضداد لان المعنى جعله ستر اذا ازال ستره ونظيره الشكية على الوجهين
وانشد العلامة لنفسه تشكو الى الايام سوء صنيعها * ومن عجب باك تشكى الى المبكي *
فما زادت الايام الا شكاية * وما زالت الايام تشكى ولا تشكي قوله ويجوز ان يكون التي
هي التقوى اي كناية عنها لان المقرب الى الله ليس الا تلك كما ان المسرودة ليست الا
الذرع ولهذا فسره بقوله تلك الموضوعة للتقريب قوله الا من آمن استثناء من ضمير
المخاطبين في تقربكم هذا على الوجه الاول واما اذا جعل التي عبارة عن التقوى فلانه
منقطع وانما الوجه اذ ذاك ان يكون استثناء من اموالكم على معنى الا مال من آمن
وفيه مبالغة من حيث انه جعل مال المؤمن الصالح وولده نفس التقوى قوله وعن مجاهد
في مقابل الوجه الاول والاول اظهر لان الآية في الحث على الانفاق وان البسط والقدر
انما كان من عنده فلا ينبغي لمن وسع عليه ان يخاف الضيعة بالانفاق ولا لمن قدر عليه
زيادتها قوله وهو خير الرازقين تذييل يؤيد ذلك كانه قيل فرزقه من حيث لا يحتسب قوله
على المثل السائر آكلك اعني واسمعي يا جارة من المستقصى اول من قاله سهل بن مالك

الفزاري وذلك انه عدل في طريقه الى النعمان الى خبا اوس بن حارثة بن لام الطائي فلما
اصابه شاهدا فوجدت بداهة وكانت جميلة نبيلة ثم انه افتتن بها فجلس وهو يترنم بقوله يا
اخت خير البدو والحضاره • كيف ترين في فتى فزاره • اصبح يهوى حرة معطاره • اياك
البيت وذلك ليستمع منها فاحشة في القول ثم استحيت من تعرضها الى اذاه فلما رجع من النعمان
ارسلت اليه ان يخطبها ففعل فتزوجت منه يضرب في التعريض بالشيء يريد به الرجل وهو يريد
غيره قوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال سلمه الله روينا في مسند الامام احمد بن حنبل
عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بغدير خم اخذ بيد
علي كرم الله وجهه فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى فقال اللهم
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر رضي الله عنه فقال
هنيئا يا ابن ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة قوله من العدو آه هو بعد الدار ومنه
قول ذي الرمة منها على عدواء الدار تسقيم قوله وفي ان لم يقل وقالوا اللطف تفسيري
وكذلك قوله وما في اللامين واراد باحديهما اللام في الذين كفروا وبالثانية اللام في للحق قوله
كانه قال وقال اولئك الكفرة تلخيص لما تقدم وهذه الاشارة والوصف بالتمرد من اقامة
الظاهر مقام المضمر مؤكدا بهذا التوبيخ والمكابرة لمثل ذلك الحق من التعريف فيه وقيل الذوق
من البداهة وبث التعارض تقتضي با والا قوله او وصفهم بانهم قوم امنيون ذكر وجهين
في قوله ما اتيناهم من كتب يدرسونها مبنيين على انه نفي للاتيان والدراسة معا قوله تحذير
كذبوا رسلي جاءهم النكير بالتدمير ثم قوله فما بال هؤلاء يعني اهل مكة اخذ مفارقة التكذيب
ومجيء النكير من قوله فكيف كان لان الفا فصيحة تنبئ عن ذلك المقدر وجعل التدمير انكارا
تنزيلا للفعل منزلة القول او على نحو تحية بينهم ضرب وجيع • وعلى هذا الوجه قوله وما بلغوا
اعتراض والمعنى فعلوا التكذيب فكذبوا رسلي عطفا للمقيد على المطلق وفيه مبالغة
حسنة وقوله بعد ذلك ويجوز ان ينعطف على قوله وما بلغوا وجه آخر والضمير في فكذبوا
على هذا راجع الى اهل مكة يعني هؤلاء لم يبلغوا اعشار بهم وفضلوهم في التكذيب لان
تكذيبهم لخاتم الانبياء عليه الصلوة والسلام تكذيب لجميع الرسل من وجهين وعلى هذا فكذبوا
رسلي من تتمة الاعتراض وهو وجه حسن وجعل الاول اعني قوله وكذب الذين من
قبلهم تمهيدا لئلا يكون هذا اعتراضا يدفعه قوله فكيف كان نكير لان معناه للمكذبين الاولين
البتة فلا التئام دون القول به قوله ومارقبة العواقب اي خوفها من رقبه وراقبه اذا
حاذره وقوله بل ملمومة اريج وريش عقلا نتيجة التفكر وفائدة الاسلوب الاستدراجي

وانه ضم

وانه ضم تمام صفوته في قوله ما بصاحبكم من جنة لانه كاف في تحقيق المطلوب كيف وقد
انضم اليه علمهم بانه اربح واوزن وكيف وذنب قوله قلت يجوز ان يكون كلاما مستانفا
تنبيها من الله بهذا الوجه افخم واشد طباقا للمقام قوله تزجية السهم ونحوه يرفع واعتماد الزجية
سوق برفق ولا ينافي الرفع والاعتماد ولان الاول ينبي عن التدريج واللطف قوله اوبرمي
به الباطل فيدمغه فعلى هذا الاستعارة مصوتة وابداء قوله وما يبدئ الباطل وما يعيده
على هذا الوجه تذييل يقرر الاول وعلى الاول تكميل لان الاول اثبات للحق وهذا ازالة
للباطل ويجوز ان يكون من باب العكس والطرد قوله مثلا في الهلاك اي لانهم جعله
معنى الهلاك من غير نظر الى مفرداته لشهرته في معنى الهلاك وهذا معنى كونه مثلا وهو في
الاصل كناية كما يقال لا ياكل ولا يشرب اي ميت قال عبيد بن الابرص اقفر من اهله
عبيد • فاليوم لا يبدي ولا يعيد • ذكره في وروده يوم بؤس المنذر بن ما السما او عمرو بن هند
عليه فقيل له امدحه فقال حال الجريض دون القريض وقال له انشدنا قولك اقفر من اهله
ملحوب فقال اقفر البيت ثم امر به فقتل قوله ويقول وما يبدئ الباطل وما يعيده قال جلت
الله الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي وليس في آخره هذه الآية قوله وقيل الباطل
ابليس فعلى هذا الكناية والكلام على الظاهر قوله وعن ابن عباس نزلت في خسف
البيدا في مسند الامام احمد عن حفصة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يأتي جيش من قبل المشرق يريدون مكة حتى اذا كانوا بالبيدا خسف بهم فقلت يا رسول
الله فكيف بمن كان منهم مستكرها قال يصيبهم كلهم ذلك ثم يبعث الله عز وجل كل امرئ على
نيته قيل كان ذلك في ايام ابن الزبير والبيدا بيدا المدينة ونحوه عنه رواه البخاري عن عائشة
رضي الله عنها وليس فيه ذكر ايام ابن الزبير قوله العطف على فزعوا وكان فائدة التاخير ان
يقدر فلا فوت ثابتا اما تاكيدا واما ان احدهما غير الآخر تنبيها على ان عدم الفوت سبب
للاخذ وان الاخذ سبب لتحققه وجودا وفيه مبالغة حسنة وبه يحصل الجواب عن قول ابن جني
لا ايراد ولو ترى وقت فزعهم واخذهم وانما المراد ولو ترى اذ فزعوا ولم يفوتوا واخذوا فالعطف
على بعد النفي وهو الوجه الاخير قوله تمنى نيشا ان يكون الاعلى تمامه وقد حدث بعد
الامور امور • وقبله فلما رأني ما غبت اخرى واعره • وولت بالجاذ الامور صدور قوله الا
ان بينهما فرقا كلاهما من الاسناد المجازي وقد مر تحقيقه في سورة هود • تمت السورة والحمد
لله على جزيل نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه سورة فاطر
بسم الله الرحمن الرحيم قوله الماخض والخلفة الجوهري المخاض الحوامل من النوق واحدتها

خلقه قوله واثالم يعرف لنكر العدل الى قوله فلا يروج عليها تدغر في تحقيقه بحث شديد
الاستقصا في اوايل سورة النسا قوله وانه ليتضال حتى يصير كالوصع فايق تضال الشي
صار ضئيلا والوصع العصفر من النقران وهي البلابل وقيل طاير شبيه بالعصفور في صغره
قوله ولباقة لبقه لبقه بضم الباء اذا خالطه ولينه ومنه رجل لبق ولبيق لين الاخلاق
لطيف ظريف اقول كانه لما نقل الى ما هو غريبه ضم ليكون ابلغ وجئ بالمصدر على قياس
هذا الباب قوله اذا رفعت محل من خالق باخبار يرزقكم قيل فعلى هذا يكون نظير هل
زيد خرج وهو شاذ والجواب ان ذلك غير مسلم عند اصحاب المعاني قوله وقرئ غير الله بالحركات
الثلث فالجر والرفع على الوصف لفظا ومحلا والنصب على الاستثنا والاولان في السبعة
والنصب في الشاذة والرفع على البدلية ايضا وجه وهو اولى لان المعنى على الاستثنا اقول
ولا مانع من ان يكون خبرا على قراءة الرفع ولما سبق قوله اذكروا نعمة الله وكان التقدير هل من
خالق لتلك النعم ليتجاوب النظم او مطلقا ليتناوله تناولا اوليا وهذا اولى لزم ان يكون
الاستفهام للتبكيت والانكار فيصير المعنى في الوصف ايضا راجعا الى الحصر ولا يبقى فرق
بين قولك ما من خالق غير الله وقولك ما من خالق مغاير الله بعد ما جعل الخالقية وصفا
موجودا لا بد من قيامه باحد المتغايرين قوله فكيف يستشهد به على اختصاصه اي اختصاص
الله تعالى بالخالقية والوجه ان يكون كلاما مبتدأ لان المعنى على التوبيخ والتذكير بانهم
معترفون بمكانه قيل هل من خالق لتلك النعم غير الله ثم ذكر بانه يرزقكم من السما والارض
وذلك ايضا يقتضي اختصاصه بالعبادة كما ان الخالقية تقتضي ذلك وفيه ان الخالق لا يكون
الا رازقا ولو قيل هل من خالق رازق من السما والارض غير الله لخرج الكلام عن سنن المقصود
قوله لا اله الا هو جملة مفصولة اي واردة استينافا كما اوثر في يرزقكم وقوله لو وصلتها اي
جعلتها صفة لقوله كما وصلت يرزقكم قوله لان قولك هل من خالق سوى الله اثبات لله
فلو ذهبت تقول ذلك اي تصل به لا اله الا ذلك الخالق كنت مناقضا بالنفي بعد الاثبات
اقول لا خفا ان هذا البحث على تقدير ان يكون غير الله صفة فان المصنف لم يذكر في الرفع
والجر الا ذلك واما النصب على الاستثنا فلانه في قراءة شاذة لا يؤبه له حتى يفرع عليه وذلك
لانه لو كان استثنا او بدلا تقدم على وصف المستثنى منه اعني لا اله الا هو كان التناقض
مرتفعا ويكون المعنى اثبات ان الله خالق متفرد بالالهية ثم لا يلزم تفرده بالخالقية والكلام
سوق للثاني على ما تقرر للاول وكذلك ان جعل خبرا على الوجه اليه اما اذا جعل وصفا وهو
المراد فوجه المناقضة ان الكلام سوق لنفي المشاركة في الصفة المحققة اعني الخلق فقولك

هل من

هل من خالق سوى الله اثبات الخالقية ونفي المشاركة له فيها ثم وصف ذلك الاخر بانحصار الالهية
فيه يكون نفي خالقية دون تفرده بالالهية والتفرد بالالهية مع مغايرته لله تعالى متناقضان
لان الاول ينفيه تعالى عن ذلك علوا كبيرا والثاني يثبته مع الغير جل عن كل شريك ونقص
والتحقيق في هذا ان هل للانكار بالمعنيين ولهذا ان كان من تتمته ينسحب عليه حكم
الانكار بالنفي والانكار يبقى على حاله نفيا واثباتا ولما كان الكلام في الخالقية على ما تقرر كان
الوصفان اعني تفرد الاخر بالالهية ومغايرته للمعبود الحق مضبالة وهما متناقضان في انفسهما
على ما بين فيلزم ما ذكره جار الله ذكره بينا قوله وهو مصدر بغره كاللزوم والنهوك ذكر شارح اليمين
لان نفولاني المنذري بغير قال جار الله فمن قرا بالضم فمعناه كل مغرور غروره مصلحة له
في ترك غروره وانتم لو فطنتم لعذركم غروركم فمنسدة لكم داعية الى الغرور او المراد اهل الغرور او
ذوو الغرور قوله كيف انتدب لعداوة جنسنا الاساس ندبه لامر كذا فانتدب له وتكلم
فما انتدب له فلان اذا عارضه وندبه لامر كذا فانتدب له اي دعاه فاجابه اقول اراد كيف
تشمر لهذا الامر كانه دعاه داع من نفسه فاجابه اجابة منتدب مرتاح لذلك من رجل
ندب اذا ندب لامر خف له قوله من قبل وجوده في الحواشي اي وجود الجنس ولو
رجع الى آدم لم يكن به باس فقد جا في الحديث ما يدل على عداوته قبل ان يجبله بشرا
سويا قوله وسلب نبزه بالنصب على انه مفعول ثان من قولك سلبته الثوب قوله
استغنى حتى ترى حسنا عندي القبيح القبيح فاعل حسنا واوله غدا الركب الفسيح فاستغنى
طاب الصبوح وقهوة مذكر نوحا حين شاد الفلك نوح نحن نخبيها فتابى طيب ريح فيفيح
فكان القوم نهبي بينهم مسك ذبيح استغنى البيت وفي رواية موضعه بعد البيت الاول
بريح فتابى الخمر الاخفا لطيب ريحها قوله كما تقول هلك عليه حسرة ومات عليه حزنا كان
الهلاك والموت نوعان من السقوط فالقى بعلته اذا اريد المبالغة في الهلاك من اجله
والموت كذلك وفيه نوع تمليح حيث جعل الاستعلا استعلا هلاك قوله ويجوز ان يكون
حالا اي حسرا قوله شق الهواجر لحمهن مع السرى حتى ذهبن كلاكلا وصدورا الشق
السرعة في الطعن والضرب والاكل والكتابة والثالث هو المناسب والمعنى ان كثرة السير
في الهواجر والسرى في الدجا جرت لحمهن بسرعة قوله يريد رجعن كلاكلا بيان لحاصل المعنى
لانهن اذا ذهبن ومن كلاكل وصدور تكون قد رجعن الى تلك الحالة قوله فتلقى اثرهم
تساقط نفسي حسرات وذكرهم لي سقام اي على عقبهم تساقط وهي حسرات كلها وفيه
بيان الكائن قوله كما قال تابط شرا ابي قد لبث الغول تهوى بسهب كالصحيفة صحصحان

فاضربها بلادهش فخرتب • ضربا باليدين والبوان • في حواشي الصحاح اوغيرها اوله ومن ينكر
وجود الدول اتى • اخبر عن فتيان بل عيان • وذكره سلمه الله ايضا وفي الايضاح اوله قوله
الامن يبلغ فتيان فهم • بالايت عند رحى بطان • باقي البيت ثم نفلت لها كلانا
نعوارض • اخو سفر يخلي الى مكاني • فشدت شدة نحوي فاهوت • لها كفي بمصقول
يماني • فاضربها البيت فكان المصنف اتى بالاول والاخر لان الغرض بهما تم وحذف ما
بينهما تهوي اي تنزل والسهب ما استوى من الارض وبعد وقاع صحصح وصحصحان
اي مستو وكانه ابلغ من السهب لما فيه من مبالغة الصفة وهي استوا واعتدال اشتق
منها اولا والجران مقدم العنق من مذبحه الى منحره قوله بوادي اهلك على الاضافة الى
الاهل وفي نسخة المصنف بخطه بواد اهلكك على الوصف من الاهلاك وهذه اصح
رواية ودراية قوله فحيابها وجاء الرحمن النهاية حياك الله قيل معناه ابقاك من الحياة
وقيل هو من استقبال المحيا وهو الوجه وهذا هو الملايم ههنا على سبيل الاستعارة قوله او
لما في حكمها ارادها قدره من امتثال الكتابة المصدرية من المضاف اليه قوله ومعنى بها مكرات
قريش حين اجتمعوا في دار الندوة كانت لما حجر العزة وخصها به تعالى يعطيها من يشاء وارشد
الى نيلها بنيال ذلك المطلوب وذكر مستطردا حال من اراد العزة من عند غيره واخذ في اهانة من اعزه
الله فوق السماكين قدرا وما رجع اليهم من وبال ذلك كالاستشهاد لتلك الدعوى وفي قوله يمكرون
تصوير حالتهم الكثيرة وانهم بعد في ذلك الى ان يستاصل شافتهم ودل عليه بقوله ومكر اولئك
هو يبور وهو من النجوا قوله الا بعلمه لتدل على انه حال من الفاعل المذكور وحققه في سورة
حم السجدة فقال وما يحدث شيء من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع واضع الا وهو عالم به
فدل على ان معلومية الفاعل راجعة الى معلومية احواله مفصلة ومنها حال حملها الانثى ووضعها
فجعله حالا من الحامل ابلغ معنى واحسن لفظا لان المفعول محذوف متروك كما صرح به في السجدة
قوله لا يثيب الله عبدا ولا يعاقبه هذا عند اهل السنة وان كان ممكنا في واحد الا ان عرض
الاستعمال يشهد على اختلاف الثاني للعاقب قوله ما تنفث بلدا يقال انبت ارض فلان
فتنعتني اذا وافقته وقيل غنية وقلب واقول الموافقة من الجانبين واجتويت البلد كرهت
المقام فيه قوله وفيه تاويل اخر الوجه الاول اظهر بحسب المعنى واللفظ واوفق للاصول الكلية
وابده سلمه الله بان قوله والله خلقكم من تراب سيق للدلالة على القدرة الكاملة وقوله وما تحمل
من انثى للعلم الشامل وهذا لاثبات القضاء والقدر والمعنى وما يعمر منكم خطابا للافراد والنوع الا باسناخ
وهو كلام حسن واما على هذا الوجه فالتعمير والنقص راجع الى النوع وعلى قول سعيد بن جبير

يكتب

يكتب في الصحيفة الى آخره والمراد بما ينقص من عمره ما يمر من مدة العمر وما يمر اصل العمر الذي قدر له
وكتب في اللوح وهذا اقرب من الثاني قوله ومن قتادة المعمر من بلغ ستين سنة هذا يوافق الوجه
الاول الا انه عين امد التعمير ونظر فيه الى غالب ما يقع من الامتداد فانه بين الستين والسبعين غالبا
ويمكن تنزيله على الثاني على انه العدد المفروض غالبا لكل احد قوله ضرب البحرين العذب
والملح مثلين للمؤمن والكافر ثم قال على سبيل الاستطراد وهذا هو الوجه الظاهر وذكر فيه وجها
ثانيا ان يكون تتميما لتفضيل المشبه به على المشبه وليس من ترشيح الاستعارة في شيء بل انما
هو استدراك لدعوى الاشتراك بين المشبه والمشبه به يلزم منه ان يكون المشبه اقوى في
ذلك وهو دقيق حسن وانما دق وجهه لانه اخذ في الحديث من البحرين بعد ذكرهما والاستدراك
مخصوص بالملح وذكر الماضي وجها ثالثا انه من تتمة التمثيل على معنى ان البحرين وان اشتركا
في بعض الفوائد تفاوتا فيما هو المقصود بالذات لان احدهما خالطه ما لم يبقه على صفائه فطرته
كذلك المؤمن والكافر وان اتفق اتفاقهما في بعض المكارم كالشجاعة والسخاوة متفاوتان فيما
هو الاصل لبقاء احدهما على الفطرة الاصلية دون الآخر قوله ويقال للسحاب بنات مخر
مفاوله مما ذكر في المفصل ان الميم ابدلت من التاء اخذا من النجاد قوله لانها تشق الما بجاجئها
سلفنه قشره وشبه الشمس براثة الشبل قوله ويجوز في حكم الاعراب النابع اسم الله صفة فيه نظر لانه
جار مجرى العلم على ما صرح به في تفسير البسملة فلا يجوز ان يقع وصفا لاسم الاشارة البتة لا لفظا
ولا معنى البتة فكانه فرض على تقدير عدم العلمية وان ابا البقاء على تقدير تجويز الوصف فقد قيل
ان المقصود انه المتفرد بالالهية لان المتفرد بالالهية هو ربكم لان المشركين ما كانوا منكرين بان
المتفرد على الاطلاق واما عطف البيان فقيل لانه يوهم تخيل الشركة الا ترى انك اذا قلت ذلك
الرجل سيدك عندي فيه نوع شركة لان ذا اسم مبهم وكانه اراد ان البيان جيء به ليفيد
الوهم الى غيره ويحتمل الشركة مناسب لا في مثل هذا المقام وافاد سلمه الله ان ذلك يشار به الى
ما سبق للدلالة على جدارة ما بعده بسبب الاوصاف السابقة ولو كان وصفا او بيانا لكان المشار اليه
ما بعده وهذا في الاول احسن دون الثاني اللهم الا ان يكون قوله او عطف بيان اشارة الى الحد
الذي يجعل الجنس الجاري على المبهم غير صفة فيكون حكمه حكم الوصف المذكور وبعد ان تبين
ان المقام للاشارة الى السابق فاسم الاشارة فيه كاف لاغراض اخر قوله قصد بذلك ان يريهم
حاجتهم اليه من باب ذلك الكتاب وحاتم الجواد قوله ذكر الحميد ليدل به انه على هذا تكميل
قوله فان قلت ما الفرق وجه السؤال ان الاول دل على ان المثقل بالذنوب لا يحمل احد
من ذنوبه شيئا والجواب انه كما دل الاول على هذا المعنى دل على عدله الكامل والثاني دل

على انه لا يستفاد من قول ذلك اليوم ايضا وهما المقصودان من الاتيان قوله من العموم الكائن على طريق البدل كانه قيل ان نزع كل واحدة من النفوس المتعلقة كل واحد من بدنها لا من الشمول الجمعي ليمتنع اضماره قوله على ان هنهنا ما يلائم بيان في هذه الآية شيئا يجوز معه الاستتار بخلاف النظير وذلك لان هنهنا جملة اعتراضية ترتبط بما قبلها والاولى حالية وهنا جملة منقطعة عما قبلها بدليل ذكر الجزاء انفا وهو مفتقرة الى جزء وتدسبق ما يدل عليه لفظا بخلافه ثم تقوى موجب الاضمار لفظا ومعنى ولا كذلك هناك قوله وتركوها منارا منصوبا تفسير لقوله اقاموه واخذه من اقامه اذا جعله قائما منتصبا قوله من قومك اي هولاء من قومك على ان من تبعيضية قوله مثل الكافر والمؤمن او للضم والله عز وجل فعلى الاول هو عطف على قوله وما يستوي البحران وعلى الثاني هو تتمة قوله ذلكم الله ربكم له الملك والاول اولى لانهما شبههما اولا بالبحرين وفضل البحر على الكافر بخلوه من النفع ثم بالاعمى والبصير مستتبعا بالظلمات والنور والظل والحرور فلم يكتف بفقدان نور البصر حتى ضم اليه فقدان ما يمده من النور الخارجي وقرن اليه نتيجة ذلك العمى والفقدان فكان فيه ترق من التشبيه الاول اليه ثم بالاحياء والاموات ترقيا ثانيا وفرع عليه وما انت بمسمع من في القبور وايذان انخلا الثاني من لا المؤكدة لانه كالتمهيد لقوله وما يستوي الاحياء ولا الاموات ولتذاكر وما يستوي واما ذكرها في التمثيلين بعده فلانهما مقصودان في التشبيه قوله قال لبيد او مذهب جدد على الواحه تاته والناطق المبروز والمختوم وقبله فكان معروف الديار تبادم فبراق غول فالرجام وشوم وبعيد وحش لا ابتت الرياح برسمها حتى تنكر نويها المهدوم شبه ما عرف من الديار من محو الطلل بالوشوم او بلوح مذهب على الواح جدد وقوله جدد اي ذو جدد والواحه يعني لواحه اي ظواهره وما لاح منه تقول العرب اري الخير في لواحك اي فيما ظهر منك والناطق الكتاب والمبروز الظاهر والمختوم المكتوم وبعد الرواس وفي الصحاح ان الرواية الناطق بقطع الالف دون الواو وذلك جائز لان اواخر الانصاف في حكم الوقف وقال كتاب مبروز اي منشور على غير قياس وانكره ابو حاتم وقال لعله المزبور وهو المكتوب وقال لبيد في كلمة اخرى كما لاح عنوان مبروزة تلوح مع الكف عنوانها وهذا يدل على انه لغة والرواة كلهم على هذا فلا معنى لانكاره قوله للحقة السوداء قال الجوهري الحقة من الحط كالنقطة من النقط يريد انها هيئة الخطوط والنقوط وانما قيل لها جدة لانها مجدودة مقطوعة من سائر الالوان بلونها الخاص قوله جون السراة له جدايد اربع هو لابي ذؤيب من قصيدته المشهورة وقبله والدهر لا يبقى على حدثانه السراة الظهر ووسط كل شيء والجدايد جمع الجديدة واكثر التشبيه انه جمع جدد وهي الاتان التي انقطع لبنها

كانه قال لا يبقى هذا الفحل ولا اتانه قوله وروي عنه جدد بفتحتين اي عن الزهري قوله كذلك اي كاختلاف الثمرات والجبال وعلى هذا هو في محل النصب وقيل الامر كذلك اي كما بين وفصل ثم قيل انما يخشى الله وسلك به مسلك الكناية من باب العرب لا تخفر الذمم ودلالته على ان العلم يقتضي الخشية ويناسبها وهو تخلص الى ذكر اوليائه مع افادة انهم الذين تنفع فيهم الانذار وان كان بهم غنية من هولاء المصرين والرفع اظهر ليكون من فصل الخطاب قوله قلت لما كان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب جعل الجنة نفس السبق بالخيرات واكثر المفسرين على ان ذلك اشارة الى الايراث والاصطفاء المذكورين انما وان قوله جنات عدن يدخلونها مبتدأ وخبر والضمير راجع الى الفرق الثلاث وهو الارجح في النظم ليطابقه قوله والذين كفروا لهم نار جهنم وليناسب حديث التعظيم والاختصاص لكن في قوله ثم اورثنا الكتاب على ما ذكره المصنف والاولى تعظيم في ذلك الذكر بعد ان لزّ الكرائم في قرن الكافرين ويناسب ذكر الغفور حال الظالم والمقتصد والشكور حال السابق وليخلو من التكلف الذي ارتكبه كيف وقد فسره كذلك افضل الرسل ومن انزل عليه هذا الكتاب المبين صلى الله عليه وسلم على ما رواه الترمذي عن ابي سعيد انه قال صلى الله عليه وسلم في هذه الآية هولاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة اقول وكلهم عطف تفسيري قوله وكان في بابهل لا اله الا الله قال سلمه الله وجدته في الاصول على انه غير موافق لظاهر الآية لدلالته على انهم يقولون ذلك في الجنة وهذا غير وارد لانه لم يذكره في معرض تفسير الآية على انه جاز ان يذكروه عند مشارفة الحلول قوله وذكر الشكور دل على ان القوم كثير الحسنات قال سلمه الله فكان عليه ان يقول وذكر الغفور دل على انهم كثير الفرطات فينطبق على الذوق ولا ينفك النظم ولكنه سنه المذهب قوله كصرخة حبلى اسلمتها قبيلها في شرح الاصلاح هو للاعشى وقبله واني ورب الساجدين عشية وما صك ناقوس النصارى ابيلها اصالحكم حتى تبوؤا بمثلها كصرخة البيت وقالوا اتيتوها ايضا يقول لا اصالحكم حتى تقترفوا بمثل الحرب التي او قعتموها وتصرخون من شدتها كصراخ المراة الحامل التي قد ضربها المخاض فهي تصيح لما يولمها من ذلك وقوله اسلمتها قبيلها يريد ان القابلة يئست من عظم ما رأت بها ويروى يسرتها اي تيسير تسهيل الولادة انتهى كلامه استشهد به على ان القبيل والقبول بمعنى القابلة قوله ذو بطن خارجة قيل انها جارية من بجيلة ولدت كثيرا من قبائل العرب وفي النهاية ذو بطن بنت خارجة قوله ولانهم كانوا يحسبون جواب آخر بعد تسليم ان الموهم كذلك ولكن على حسبانهم في الدنيا افيد انه على الاول صفة مؤكدة وعلى الثاني مميزة قوله تنفي عنى

ذا انابك اجماعا اوكرا ذا فال قدفي تلت بانبذ حلته قال العلامة فرق بين قولك رجل ذو انا وبين قولك اشرب ذا انابك وذلك انك وصفت الرجل بانه صاحب الانا وماكه وليس كالآخر فانه لا انا له فاضافته كاضافة قولك اشرب شراب انابك قوله تنغي اصله تتغنين بالنون الخفيفة حذفت تخفيفا واكتفا بالضم ومعناه لتغنين اي تنشرن جميع ما في الاناس قول العرب اغن عني وجهك اي نحه قوله اروني اي جز من اجزاء الارض استبدوا بخلقه ام لهم مع الله شركة في خلق السموات قيل الكلام مبني على التدرج من الاستقلال الى الشركة ثم منها الى الحجة وبينة مكتوبة بالشركة والظاهر انه مبني على الترقي في اثبات الشركة لان الاستبداد بخلق جز من الارض شركة ما معه تعالى والاشتراك معه في خلق السموات ادل على اثباتها ثم ايتا كتاب منه تعالى على انهم شركاؤه ادل وادل وكذلك اذا كان الضمير في آتيناهم للمشركين قوله والثاني من الامة التي يقال فيها هي احدى الام في الحواشي تقول العرب للداهية العظيمة هي احدى الاحد واحدى من سبع كليال عاد في الشدة اقول ولا انها على تفضيلها على سائر الامم ليست بالواضح بخلاف واحد القوم ونحوه ثم وجهها انه على اسلوب او يرتبط ببعض النفوس والله اعلم قوله من حفر مغواة وقع فيها في المستقصى المغواة هي بئر تحفر للذئب ثم يجعل فيها جدي او غيره فيسقط فيها ليأخذه فيضاد يضرب لمن اراد لصاحبه مكرا فحاق به وكذلك قولهم من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا وقال العلامة ولا يحيق المكر السيئ الا باهله مثل قوله وقراءة حمزة ومكر السيئ باسكان في التيسير وقرأ حمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفا كما سكن ابو عمرو والهمزة في بارئكم لذلك واذا وقف ابدلها ياء ساكنة والباقون بخفضها في الوصل قوله ان الضب ليموت هزلا في جحره لانه اطول الحيوان نفسا واصبره على الجوع وروي الحباري لانها ابعد الطير نجعة تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله بالفتح قد سبق في فواتح البقرة ان التحريك الجدي في الهرب من التقاء الساكنين وهو المعني بقوله لالتقاء الساكنين في سورة ص على ما سيجي ان شاء الله وكذلك توجيه الفتح والكسر وصرح بانها غير مقبولة في فاتحة آل عمران وكثيرا ما يتفق في هذا الكتاب ان يذكر الوجه الضعيف مع توجيهه في موضع ويبين وجه ضعفه في آخر متقدما او متأخرا وقد ارشدت الى فائدة سلوكه هذا واما قراءة الضم فلم يبق نقلها وجها الا التحريك لالتقاء الساكنين ايضا لكن وجب الضم على انه اريد يا انسان اما على ما ذكره المصنف من الاقتصار على الشطر لكثرة في النداء او اما من قبيل كفى بالسيف شا على ان هذه الحروف من المعجم جعلت

تابعة

[illegible]

تابعة نعام انسان على ما نقل عن ابن جني وهو نظير ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما من ان الم معناه انا الله اعلم ونحوه قوله ناطق بالحكمة كالحي فيه دليل على انه يكون من الاستعارة المكنية وقوله قبله ذي الحكمة يريد انه من باب التشبيه كلابن وتامر قوله قلت ليس الغرض الى آخره حاصله ليس الغرض من الاخبار الاعلام والتمييز ليقال انه حاصل قبله بل الغرض الاعلام بانه موصوف بكذا ثم انه تنبيه الى كونهما مسلكا في مسلك سلوكا لطريق الاختصار واراد ان الفائدة لا تنحصر فيما ذكرت ليكون مستدركا قوله على انه ارسل من بين الصراط المستقيمة من صاحب الفرائد ان الطريق المستقيم واحد ليس الا الا ترى الى قوله فاتبعوه ولا تتبعوا السبل والجواب ان الكل نبي شارع منهاجا هو مستقيم وباعتبار الرجوع الى المرسل تعالى شانه الكل متحد وباعتبار الاختصاص بالمرسل والشرائع تختلف فصح انه ارسل من بين الصراط المستقيمة الى الآخر وفي هذا التنكير تفخيم لشانه وانه العلم الذي لا يحتاج الى تعريف فلا يذهب الوهم الى غيره ثم انه فرض والغرض تعظيم هذا الصراط بانه لا صراط اقوم منه واقعا او مفروضا ولا نظر الى ان هناك صراطا آخر اولا وهذا قريب من اسلوب قولهم مثلك لا يفعل كذا قوله اي لم ينذروا فهم غافلون اراد انه على هذا التسبيب وعلى الثاني باعث كما تقول اسقه فانه عطشان قوله فالاغلال واصلة الى الاذقان اراد ان الفائدة التصوير زيادة للتقبيح والتشويه قوله ناد الاساس نذر نادر من الجبل اذا خرج ونتا وندر من بيته خرج قوله شهر اقماح في الديوان شهر قماح بضم القاف اي شديد البرد قوله ولو كان الضمير للايدي الى الآخر وذلك لان الاقماح نتيجة الرد الى الذقن كما مر وقال صاحب الانتصاف يحتمل ان يكون الغل للتسبب كما بعده او للتسبيب فان ضغط اليد مع العنق يوجب الاقماح لان اليد تبقى ممسكة بالغل تحت الذقن رافعة لها ولان اليد اذا كانت مطلقة كانت راحة للمغلول فربما يتحيل بها على فكاك الغل فيكون ضغطها على السد او باب الحيلة والجواب انه لا فائدة في التسبيب المجرد ثم ان ما ذكره المصنف مستقل في حصول الاقماح فاين التسبيب وبه خرج الجواب عن وجه التسبيب وقوله ولان اليد الى الآخر لا يستقل جوابا دون الاولين قوله وعن الحسن احياؤهم ان يخرجهم من الشرك الى الايمان كانه قيل انما تنفع انذارك في هؤلاء لانا نحييهم ونكتب صالح عملهم وآثارهم فهو توكيد للوعد المبشر به وعلى الاول هو تذييل عام في الفريقين ترهيبا وترغيبا ووعيدا ووعدا قوله وما عملوا منه اي خلفوه عطف على قوله ما اسلفوا وقوله من ازحين وسيئ على معنى او ان سيئ بيان لما خلفوا خاصة قوله اي قدم من اعماله واخر من آثاره هذا احد الاوجه المذكورة هناك قوله انتقلة الى المسجد يعني مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله والمعنى

واضرب لهم مثلا مثل اصحاب القرية قد سبق تحقيق ضرب المثل وما فيه من الاوجه في سورة ابراهيم
واختيار هذا الوجه ههنا لانه اظهر في هذا المقام قوله حبيبا يا سين اي المذكور في سورة يس
واشار به الى ما مر في سورة البقرة من الحديث في شان عروة بن مسعود الثقفي قوله لان الاول
ابتدا اخبار اي غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد انه كلام مع خالي الذهن وهذا يصح ان يجعل قوله
قالوا الى الآخر تفصيلا للمجمل وفيه لف في عدم تمييز قول الثالث ثقة بفهم السامع والا فالظاهر
من قوله فكذبوهما سبق انكار او جعل الابتدا باعتبار قول الثالث او المجموع والاول هو الوجه
وعليه ظاهر الآية قوله كان نتيجة لما سبق انه من ديدن العاجز قوله اي سبب شومكم او اسباب
شومكم نشر لقراتي طائركم وطيركم قوله بمعنى الاخبار اي تطيرتم لان ذكرتم يدل على انه جعله
متعلقا بمحذوف قوله فمن ثم اتاكم الشوم لا من قبل رسل الله وتذكيرهم لما اخبروا ان ما هم فيه
من الشوم بسبب الرسل اجابوهم ان سبب الشوم دار معهم اينما داروا وانهم انكروا ان يكون ما
هو سبب السعادة اجمع سبب ذلك ترقيا ثم بنوا عليهم بزام الشوم فاحتوا فاثبتوا لهم الاسراف
الذي هو ابلغ من الاول وهو جالب الشوم كله وهو اضراب عن الانكار لانه تنبيه وتوكيد الى
البت بان الامر اعظم من ذلك لا سبيل الى زواله كما لا سبيل الى ارتداعهم واما على الوجه
الثاني فهو اضراب عن مجموع الكلام اجابوهم بانهم جعلوا اسبابا للسعادة مدعين فيه التنبيه على
سوء صنيعهم في الحرمان عنها ثم اضربوا عنه الى ما فعلوا من التعكيس هكذا ينبغي ان يفهم الوجهان قوله
وكان ينحت الاصنام قيل اي التماثيل لا للعبادة وكان في تلك الشريعة مباحا والظاهر انهما
قولان كان نجارا اقاس وكان في غار يعبد الله والحديث اعني قوله عليه الصلوة والسلام سباق
الامم ثلثة الى الآخر يؤيد القول الثاني قوله حتى خرج قصبه هو المعا وجمعه اقصاب كانه منصوب
لان لكل واحد من الامعا قطعة ممتازة من الاخرا ويغضبه القصاب جمعها البقر قوله لا يخسرون
معه الى الآخر بيان لكونها جامعة واخذ بحج الذين من امتدائهم وفيه ما يؤكد كونهم لا يسالون
الاجر ولا ما يتبعه من طلب جاه وعلو ولهذا جعل ابغا لاحشا قوله والاول اوجه لما فيه من درج
الفوايد المذكورة ولان ذلك اشد تعجبا لشان حبيب ولما دل عليه الحديث من نصحه حيا وميتا
قوله فضلا من حبيب النجار هذه هي النسخة الموثوق بها وفي بعضها فضلا على حبيب النجار
وفسر بان المعنى فضله عليهم كتفضله على حبيب النجار وهي عبارة فيها ركة لفظا ومعنى قوله
وبيت ذي الرمة وما بيت الا الضلوع الجراشع اوله طوى النحز والاجراز ما في عروضها فما
الكل البعث والاجواز جمع جوز بالنح كسب وهي الارض انقطع عنها الكلا والنتة المجدبة ايضا
والبيت يحتمل الوجهين والاول انسب والقرض الرمل بمنزلة الخرام للنسج والجراشع الغليظ من

الابل

الابل قوله ابيل من الزواقي هي الديكة لانهم كانوا يسمرون الى ان تزقو فاذا صاحت تفرقوا
قوله ويجوز ان يكون من الله عز وجل على سبيل الاستعارة هو نظير ما نقله من القراءة بل عجبت ويسخرون
بضم التاء على التكلم على ما سيجيء في الصافات ان شاء الله تعالى قوله وياحسرة على العباد على اجرائه
مجرى الوقف المنتقى وقف على حسرة وقفا طويلا تعظيما للامر ثم قال على العباد اللواحج وقفوا على آبائهم
مبالغة في التحسر لما في الهاء من التاوه ثم وصلوه على تلك الحال قوله والبدل على هذه القراءة
بدل اشتمال فيه اشارة الى انه على الاول من بدل الكل جعل كونهم غير راجعين كثرة اهلاك لهم
تجوزا وانما جعل بدلا على المعنى على الاول لان للبدل متعلق لفظا قوله واحييناها استيناف
كان قائلا يقول كيف تكون الارض الميتة آية فقال احييناها قوله ونحوه ولقد امر على اللئيم يسبني
انما لم يحمل على الحال لان المعنى على استمرار مروره على من يسبه واغماضه عنه ولهذا قال ثم عطف
عليه فمضيت والتقييد بالحال لا يؤدي هذا المؤدى قوله على طريقة الالتفات اورد عليه انه
ليس من خطابه لانه اولى بضمير الواحد المطاع لانه المقصود بالاحياء والتفجير وذهب على المورد ان
ما سبق انبل وانجم لانهما الحال عامة النفع ظاهرة في كمال القدرة ولان التمر لكونه احط منزلة من
الحب ولهذا لم يرد على اسلوب الاختصاص لا يستحق ذلك التفخيم كيف وقد جعل الصنف التمر
خلق الله واما كالة فيفعل الآدمي هذا او رجع الضمير الى المذكور اولى كما ذكره بعد ثم قيل ان جعل ما
نافية اولى ليلا يوهم استقلالهم بالعمل لان ذكر الايدي للتاكيد في هذا المقام كما في قوله مما عملت
ايدينا انعاما وحج لانه باب التنقيص لكونه آية وليس بشي لان العمل من العباد لمعنى الكسب وقد
جا بما قدمت ايديكم وبما قدمت يداك فهذا التاكيد دافع للايهام قوله لا علمهم بها لا يعلمون كما
اعلمهم بوجود ما لا يعلمون يعني الحاجة الى الوجود الاجمالي ماسة للدلالة على كمال القدرة فلذلك
وقع الاعلام واما بالماهية وخواصها مفصلة فلا فلم يعلم وفي بعض النسخ بوجود ما يعلمون وهي
سقيمة لان الوجود يقع ضايعا ذكره قوله تحرشانيها الخرشا مثل الحربا جلد الحية المتروك وقشرة البيضة
بعد ان تكسر وتخرج ما فيها قوله لحد لها موقت ثم قوله او لمنتهى لها الوجهان متفقان في ان المستقر
اسم مكان ومختلفان باعتبار ان الاول من استقرار المسافر تشبيها لانتهاء الدورة بانتهاء السفرة
والثاني باعتبار منتظرات الارتفاع وبلوغ اقصاها ومنتظرات الانخفاض كذلك واليه الاشارة بقوله
لانها تقصاها والاستقرار باعتبار عدم التجاوز من الاول في مستقصا المشارق ومن الثاني في مستقصا
المغارب والوجه الثالث ايضا بمعنى المكان واما على القولين الآخرين فهو اسم زمان والقول الآخر
اقرب لان الاستقرار فيه على الحقيقة قيل ويؤيده الحديث الصحيح عن ابي ذر قال كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا اباذر اتدري اين تذهب هذه الشمس

قلت الله ورسوله اعلم قال تذهب تستجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد
فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من غربها فذلك قوله
تعالى والشمس تجري لمستقر لها اقول وهذا يقتضي قولا آخر غير المذكور في الكشاف قوله الانواء المستمطر
الجوهري النوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته
في كل ليلة الى ثلثة عشر يوما وهكذا كل نجم الى انقضاء السنة ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما
قال ابو عبيد ولم يسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع والعرب تضيف الامطار والرياح
والحر والبرد الى الساقط منها وقال الاصمعي الى الطالع منها في سلطانه فتقول مطرنا بنوء كذا والجمع
انواء ونوآن مثل عبد وعبدان قوله وهي الشرطان بفتح الشين وهما قرنا الحمل لانهما علامتان
للمطر والريح والشرط العلامة البطين تصغير البطن وهو بطن الحمل صغر لان الحمل كواكب كثيرة
الثريا الية الحمل واشتقاقه ظاهر الدبران لانه دبر الثريا اي صار خلفها الهقعة هي رأس الجوزاء
ثلثة انجم قريب بعضها من بعض شبهت بالدائرة التي تكون في عرض زور الفرس الهنعة هي
ستة في منخفض الشق وهي منكب الجوزاء الايسر خمسة انجم الذراع كوكبان نيران بها ذراعا الاسد
النثرة الفرجة بين الشاربين حيال وترة الانف وهو انف الاسد وهما كوكبان بينهما مقدار
شبر وفيهما لطخ بياض كانها قطعة سحاب الطرف العين وهما عينا الاسد كوكبان يقدمان الجبهة
الجبهة هي جبهة الاسد اربعة انجم الزبرة كوكبان نيران هما كاهلا الاسد الصرفة نجم واحد نير
يتلو الزبرة يقال انه قلب الاسد سمي به لانصراف البرد واقبال الحر العوا تمد وتقصر والقصر
اجود وهي سافلة الاسد لحقه النجم يقال لها ورك الاسد السماك يريد الاعزل اذ الرامح
ليس من المنازل سمي به لان الآخر يسمى رامحا لكوكب تقدمه كانه رمحه الغفر ثلثة انجم صغار
من الميزان سميت غفرا لسترها ونقصان ضوئها الزبانى زبانا العقرب قرناها كوكبان نيران هما
قرنا العقرب الاكليل اربعة انجم مصطفة وقال سلمه الله ثلثة على رأس العقرب ولذلك
سميت به القلب هو قلب العقرب الشولة كوكبان نيران مأخوذ من شولة العقرب وهي ما يشول
من ذنبها ولهذا يقال لها حمة العقرب ايضا النعائم ثمانية انجم كانها سرير معوج اربعة صادر
واربعة وارد لانها وردت المجرة كانها تشرب والخارجة عنها تسمى الصادر سميت نعائم تشبيها
بالخشبات التي تكون على البئر البلدة فرجة ما بين الحاجبين ستة انجم من القوس لانها فرجة ما بين
النعائم سعد الذابح سعد الذابح لكوكب بين يديه يقال هو شاته التي تذبح سعد بلع لانه لا
كوكب معه فكانه بلع شاته سعد السعود لان في وقت طلوعه ابتداء ما به يعيشون وتعيش مواشيهم
سعد الاخبية لان من كواكبه ما هو على صورة الخباء وقيل لانه يطلع قبل الدفء فيخرج من

الهوام

الهوام ما كان مختبئا وهذه الاربعة في برجي الجدي والدلو فرغ الدلو المقدم فرغ الدلو المؤخر الفرغ
مجرى الماء من الدلو وكل واحد منهما كوكبان بينهما قدر خمس اذرع في رأي العين سميتا به لمجيء
الامطار كثيرا في ذلك الوقت الرشا كواكب صغار على صورة السمكة يقال لها بطن الحوت
وفي سرتها كوكب نير ينزله القمر واشتقاقه واضح قوله عود العذق هو بكسر العين من التمر بمنزلة
العنقود من العنب وبفتح العين النخلة بعينها قوله بوزن الزرجون هو الجص لانه يزجج به
الغبار من ظهر الفرس وسائر اعضائه والبرجون بساط من الروم وقيل هو السندس قوله
ولا يسبق الليل النهار يعني آية الليل آية النهار حمله على ذلك ليتناسب قوله لا الشمس ينبغي
لها ولان الكلام فيهما دل عليه قوله اولا والشمس تجري الآيات واخرا كل في فلك يسبحون
والتحقيق ان المقصود بيان معاقبة كل من الشمس والقمر في ترتب الاضاءة وسلطانه على
الاستقلال وكذلك اختلاف الليل والنهار فقيل ولا الليل سابق النهار كناية عن سبق
آيته آية فحصل الدلالة على الاختلاف ايضا ادماجا لانها الا ابتنا في ارادة الحقيقة وجاء من ضرورة
التقابل هذا المعنى في النهار ايضا من قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولما ذكر الادراك
الموذن انما طالبه للحاق قيل لا ينبغي رعاية للمناسبة وجيء بالفعل المؤذن بالتجدد ولما نفي
السبق في المقابل اكد ذلك بان جيء بالجملة الاسمية المحضة من دون الانبغاء لانه مطلوب اللحوق
قوله على ما سبق ذكره يعني في سورة الانبياء من ان التكاثر لتكاثر مطالعها قوله وفي الحديث
انه نهى عن قتل الذراري يعني النساء في الفائق قال حنظلة الكاتب كنا في غزاة عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرأى امرأة مقتولة فقال ها ما كانت هذه تقاتل الحق خالدا وقل لا تقتلن
ذرية ولا عسيفا وهي نسل الرجل واوقعت على النساء كقولهم للمطر سماء قوله لا صريخ لا مغيث
الصريخ والصارخ بمعنى المغيث والمستغيث يجيئان وبمعنى الاغاثة واصله مصدر مثل الفراخ
للصوت المخصوص قوله الا رحمة منا نصب على الاستثناء مفرغا وقيل منقطع واختاره المصنف
في سورة الانعام على ولكن رحمة ربي هي التي تنجيهم قوله ولم اسلم لكي ابقى ولكن سلمت
من الحمام الى الحمام هو لابي الطيب اي سلمت من احد اسبابه الى اسبابه الاخر الا انخساف
اخذه من هذه الآية قوله كقوله افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض شبه
العذاب المحيط الذي لا محيص عنه اينما ساروا اماما وخلفا بالسماء والارض المحيطتين كذلك او اراد
المصنف انه مثل تلك الآية في ارادة السماء والارض بما بين ايديهم وما خلفهم واتقاء وجها اتقاء
الخسف واسقاط الكسف عليهم في تلك الآية وهذا اظهر قوله ثم قال ودابهم الاعراض
فيه اشعار بان قوله وما تأتيهم من آية تذييل يؤكد ما سبق من حديث الاعراض قوله وكانت

ازنادقة جمع زنديق معرب زندي اي المتدين بكتاب يقال له زند ادعى المجوس انه كتاب زرادشت
وفي العرف شاع على من يبطن الكفر وقال الامام هم اصحاب مزدك الذي ظهر في ايام قباد بن فيروز
قوله انطم المقول فيه بهذا القول انما اوله بذلك لانهم ما كانوا معتقدين لقدرة الله تعالى
وارادته قوله وهم عند انفسهم يخصمون اي يعتقدون ان لهم الغلبة عند الخصام اي تأخذهم
وهم غافلون عنها معتقدون ان لا بعث مدلون بحججهم الفاسدة مدلون بها قوله ترى من بعثنا
بمعنى ابعثنا ابن جني يعني من ابي ولم اره اصلاً ولا قريبا في اللغة مهبوب بمعنى موقظ اللهم
الا ان يكون حرف الجر محذوفا اي هب بنا قوله كانه قيل لهم ليس بالبعث الذي عرفتموه
يدل على ان الجواب من الاسلوب الحكيم قوله وكذلك الفكاهة الاعب هي حديث
ذوي الانس قال تعالى فاكهين بما آتيهم ربهم قوله ونطس الجوهري التنطس المبالغة في
التطهر وكل من ادق النظر في الامور واستقصى علمه فهو متنطس ومنه رجل نطس
بضم الطاء وكسرها قوله اي يدعون به لانفسهم قال الامام اي لهم كل ما يطلبه احد لنفسه لا
انهم يطلبون فانه حاصل كما اذا سألك احد فقلت لك ذلك تعني فلم تطلب
اولهم الطلب والاجابة لان الغبطة بالاجابة توجب اللذة بالطلب فانه مرتبة سنية
وعلى الوجهين اذا كان بمعنى يتداعون كان المعنى كل ما يصح ان يطلبه احد من صاحبه
فهو حاصل قوله في الحجلة هي بالفتح والتحريك واحد حجال العروس بيت يزين بالثياب قوله
قال لبيد فاشتوى ليلة ريح واجتلى نقبة وغلام ارسلته امه بالوك فبذلنا ما سال
ارسلته فاتاه رزقه فاشتوى البيت الالوك الرسالة قوله قال الزجاج وهو من الدعاء
من ثمة هذا القول الذي جعل الادعاء بمعنى التمني قال سلمه الله المذكور في تفسيره ما يدعون معناه
ما يتمنون تقول فلان في خير ما ادعى اي تمنى وهو مأخوذ من الدعاء اي كل ما يدعو به اهل الجنة
يأتيهم وقوله سلام بدل من ما المعنى لهم ما يتمنونه سلام اي هذا منى اهل الجنة ان سلم الله عليهم
فعلى هذا الى قوله وذلك متمناهم ولهم ذلك لا يمنعونه من نقل كلام الزجاج على المعنى وقد
عرف منه الاعراب والتنبيه على القول الاول ايضا وما في ما يدعون ان كانت موصوفة فالبدل
ظاهر وان كانت موصولة فلان سلام موصوف في المعنى بانه من رب رحيم ولهذا قدره بلاما
يقال لهم قولا قوله وقيل ما يدعون مبتدأ وخبره سلام والمعنى ولهم ما يدعون سالم خالص على
هذا جاز ان يكون صفة بعد صفة لما وقوله وقولا مصدر مؤكد اي على هذا الوجه ولهذا فسره
بقوله عدة من رب رحيم قوله ونحوه قوله تعالى ويوم تقوم الساعة اي في الدلالة على ان
كلام الفريقين يناقض الآخر وينفره وقيل في ان المذكور تفصيل للمجمل السابق وبني عليه ان

الاول

الاول يتضمن معنى الطلب على معنى فامتازوا ايها المؤمنون الى كذا وامتازوا ايها المجرمون وهذا
مختصر ما بسطه الامام السكاكي وليس بظاهر لانه قدر فليمتازوا عنكم بالامر الحشر الى الجنة
وامتازوا عنهم واحد منهما غنية عن الآخر والوجه انه مثل ما مر في البقرة من نحو زيد يعاقب
بالقيد وبشر ما يلائم عمرا بالعفو والاطلاق من ان المقصود عطف جملة قصة اصحاب النار على جملة
قصة اصحاب الجنة واو ثم هنا الطلب زيادة للتهويل والتعنيف الا ترى الى قوله اصلوها اليوم
هذا وان كان لا بد من التضمين فالثاني اولى بان يحمل في معنى الخبر على معنى وان المجرمين
ممتازون منفردون وفائدة العدول الى الخطاب والطلب من النكتة وعلى هذا قوله ومعناه
ان بعضهم يتمايز من بعض للاخفش بقول الضحاك على تخايل ظاهر بل هو راجع الى الاقوال
الثلاثة فعلى الاول يتميز البعض وهم الكافرون وبالعكس وعلى الثاني اعني قول قتادة يتمايز
البعض وهم الكافرون عن البعض المؤمنين بانهم منعوا من كل خير اعتبارا ولا وعلى الاخير ظاهر
ويكون قيدا ايما الى وجه العطف كما ذكرناه قوله وحاجتي اي دعها منها الآن مريدا سنده
القرنة مع هذه المرأة او هذه المرأة مع هذه المرأة قوله لئن كان يهدى برد انيابها العلى لافقر
مني اني لفقير المرزوق يهدى من الاهداء الاتحاف او من الهداء الزفاف والعلى اي الشريفة
العالية او الاعالي فانها موضع القبل وافقر افعل من فقر المفوض او من فقر على حذف الزوائد
محوريج لا محتاج اي محتاج قوله والام ليستتم معنى البيت لانه لو لم يحمل على انه التفعيل لم يصح ارادة كذا الفقرة
في مقابلة لافقر مني وهذا يحاكي الوجه المذكور في اول السورة قوله ويجوز ان يراد بهذا البعض
الشرط ومعناه ان التنكير للبعض من حيثه على الكلام المنصف وادماج التوبيخ على منح لو كان
بعض الشرط الموصوفة بالاستقامة لكفى ذلك في انتهاجه كيف وهو الاصل والعمدة وفيه ان
المطلوب الاستقامة والاعوجاج منها وقليلها كثير قوله النضج البالغ الذي ليس بعده نضج
بل هو النهاية فيه قوله او يضمن معنى ابتدر وفي الاساس ذكر في قسم الحقيقة واستبقوا الصراط
ابتدروه اقول فعلى هذا الاتضمين قوله او يجعل الصراط مسبوقا اي من قولهم استبق الصراط
جاوزه لا على الاتساع ليعترض عليه بانه ليس من موقت المكان والاتساع زعمه قوله والمعنى
الى الآخر نشر للاقوال السابقة فالاول بحذف الجار ولهذا صرح بالى في قوله الى الطريق المهيع
وهو المسلوك ومن الى حبيد الواسع الواضح والاخالفه المضمن معنى الابتدار والثاني النصب
على الظرف ولهذا قال مستبقين في الطريق المألوف والثالث بجعله مفعولا به وقوله فلو
طلبوا ان يخلفوا يدل عليه قوله كالصيحة هو صياح الديك وقيل صياح الفرخ ووجه النظم انه
لما ذكر في خاتمة اهل الوقف الختم على افواههم وانطاق جوارحهم اخذ من مناسبة وعيد الكذب

مدمجا فيه معنى الخذلان والعناد فقيل ولو نشا لطمسنا وحجى بقوله ومن نعمره ننكسه معطوفا عليه عطف العلة على المعلول لانه كالشاهد لذلك ثم قيل وما علمناه بتعليم القرآن الشعر بمعنى ما علمناه بالكتاب المشتمل على هذا البيان والتلخيص في امر المبدا والمعاد الشعر اذ لا يخفى على من به مسكة ان هذا الكتاب الحكيم المتضمن لجميع المنافع الدينية والدنيوية على اسلوب انم كل منطق يباين الشعر ولاشد الثريا للثرى قوله على معنى ان القرآن ليس بشعر لان ما علمه الله تعالى هو القرآن واذا لم يكن المعلم شعرا لم يكن القرآن شعرا البتة فالدلالة على سبيل الكناية وعند انه ليس بشاعر اداما فالكناية تلويحية قوله ومن الخليل كان الشعر ابغض الى رسول الله ﷺ ما نقله احمد في مسنده عن عائشة رضي الله عنها كان ابغض الحديث اليه الشعر ولعل الجمع بالتفصيل بين شعر وشعر قوله لينذر القرآن او الرسول كانه يجيء بهذه الآية رجوعا الى ما بدى به السورة من قوله لتنذر قوما ما انذر آباؤهم ولو نظرت الى هذا التخلص من حديث المعاد الى حديث القرآن والانذار لقضيت العجب من حسن موقعه قوله او معلوما عند الله تعالى من كانه قيل من كان في علمه حيا اي مؤمنا وكان في نحوه يدل على التحقق والثبوت على نحو وكان الله عليما حكيما قوله وعمل الايدي استعارة من عمل يعملون بالايدي ليست الاستعارة فيه على نحو طلعها كانه رؤوس الشياطين بل تمثيلية تصويرية قوله اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا والذئب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا لقيل ابن هرمة كيف اصبحت فانشدها وحسن تلك اليمين اذا احدث بحثه والوجه الاول اوجه لان ما بعده يدل على الملك واستيلا كمال التصرف والانتفاع قوله كما قال القائل بتعرفه القضبي بكل وجه ويحبسه على الخسف الجرير وتضربه الوليدة بالهراوي فلا غير لديه ولا نكير واوله لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير الجرير حبل يتخذ للبعير كالعذار للدابة وليس الزمام وبه سمي الرجل جريرا قوله نعم ويبعثك ويدخلك جهنم الجواب من الاسلوب الحكيم لانه يتضمن الزيادة وانه لا كلام في ذلك بل النظر في هذا وهو على اسلوب قوله تعالى قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين على تقرير صاحب الكشاف قوله ولا هو فعيل بمعنى فاعل او مفعول ودليل كونه غير صفة لان رميما لو كان صفة لم يخل عن احدهما قوله في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار اي استكثرا من النار من مجدت الابل اذا وقعت في مرعى واسع كثير ومنه رجل ماجد اي مفضال يضرب في تفضيل الفاضل على الفضلاء فالرجال الله والعفار بالبيان الماهلة بين الانثى على ذكره وفي الصحاح بالعكس قوله لان المعاد مثل للمبتدا وليس بذي في الترتيب وفيه نظر لان المذهب على خلافه وقوله والمعنى على مثلهم في الصغر والقماءة كما ذكره اولا لانهم

الوجه

الوجه لانه المطابق لهذا المقام قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس الحديث من رواية الترمذي عن انس وفيها من قرأها كتبت له قراءة القرآن عشر مرات نقل الامام عن حجة الاسلام لان صحة الايمان بالاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيه بابلغ وجه اقول اراد كما ان صحة البدن بالقلب ولعل الاشارة النبوية في تسميته قلبا وقلب كل شيء لبه واصله الذي ما سواه اما من مقدماته واما من متمماته الى ما اسلفنا في تسمية الفاتحة بام القرآن من ان المقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب ارشاد العباد الى غايتهم الكمالية في المعاد وذلك بالتخلق والتحقق المذكورين هناك وهو المعبر عنه بسلوك الصراط المستقيم ومدار هذه السورة الكريمة على بيان ذلك اتم بيان ولقد احسن جار الله في الاجمال الى ذلك بقوله وانما الغرض وصفه ووصف ما جاء به من الشريعة اقسم تعالى على كونه صلى الله عليه وسلم لمن الرسل وان طريقه اوضح السبل واشار الى ان المقصود ما ذكر بقوله لتنذر ثم بينه اجمالا انه اتباع الذكر وخشية الرحمن بالغيب وتمم بضرب المثل مدمجا فيه التعريض على التمسك بحبل الكتاب والمنزل عليه وتفضيلهما على الكتب والرسل والتنبيه عليه ثانيا بانه عبادة من اليه الرجعى وحده ثم اخذ في بيان المقدمة بذكر الآيات واوثرنها الواضحات الدالة على العلم والقدرة والحكمة والرحمة وضمن فيه ان العبادة شكر المنعم وتلقي النعمة بالصرف في رضاه والحذر من الركون الى من سواه ثم في بيان المتمم بذكر الوعد والوعيد بما يبان في المعاد وادرج فيه حديث من سلك ومن ترك وذكر غايتهما وحض فيه ان الصراط المستقيم هو عبادة الله مع الاخلاص عن شائبتي الهوى والرياء حيث قدم على الامر بعبادة الله تعالى التجنب عن عبادة الشيطان وضمن فيه ان اساسها التوحيد فكانه ذكر الآيات لئلا يكون الكلام خطابيا في المقدمات ختم بالبرهان على الاعادة لتكون على منواله في المتممات وجعل ختام الخاتمة تحقيقا اذ لا يتعاظمه شيء ولا ينقص خزينته عطاء ولا يخرج عن ملكيته من قربه بقول او بعده ابا تحقيقا لكل ما سبق على الوجه الاتم ولما كان كلاما صادرا من مقام العظمة والجلال وجب ان يراعى وفيه نكتة الالتفات في قوله واليه ترجعون ليكون اجمالا لتوضيح التفصيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة والصافات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله بطوائف الملائكة اراد ان يبين وجه الجمع بالالف والتاء لان الملائكة عليهم السلام ليسوا اناثا قوله وقيل الصافات الطير وعلى هذا وجه العطف انه اتى بالوصف الدال على كمال القدرة ثم رتب عليه الوصف بانه ناه آمر والاول اولى قوله كما يحكى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في الحواشي اي حكاية عمله

لا قوله كما ذكر نحو آت في سورة الانفال في قوله تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون الآ قوله وانما
على ترتب موصوفاتها في ذلك اي التفاوت من بعض الوجوه اذ لا يدل على ترتب الموصوفات
في الوجود البتة ثم انه يكون حقيقة في نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين ان اريد الترتب في الرحمة
ومجازا ان اريد الترتب في الفضل وكلاهما داخل في الدلالة على ترتب الموصوفات في التفاوت
من بعض الوجوه واما دلالتها على ترتب الصفات في غير الوجود فمجاز البتة ومنه ظهر ان القسمة
مثلثة قوله ان وحدت الموصوف اي جعلت اختلاف الجنس الموصوف في الصفات لا في
الذات كما لو اريد الملائكة الجامعة للصفات المذكورة مثلا والتثليث في مقابل التوحيد قوله اي
بان زان الله الكواكب كان المعنى انا زينا السماء الدنيا بزينتها الكواكب لانها لو لم تكن زينة
في نفسها لم تزين السماء قوله وجاء من ابن عباس تأييد للوجه الثاني والاضافة فيه بمعنى اللام قوله
وقرئ على هذا المعنى اراد المعنى الثاني وهو ان يكون اسما لما يزان به الشيء وهذه القراءة تؤيد
الوجه الذاهب الى ان الاضافة بمعنى من قوله لان الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا
يسمعون لا يصح لانه يبنى على التوابين وفيه ان المعنى لا يتمكنون من السماع مع الاصغاء ولا
يتمكنون من التسمع مبالغة في نفي السماع كانهم مع مبالغتهم في الطلب لا يمكنهم ذلك ولا بد من
ذلك حمل وهشاكله او لا اجتماع بين التوابين وتوجيه لحوق الاصغاء المدلول عليه بالى وح يكون
الوصف شديد الطباق واما رده الاستيناف فوارد على تقديره بل السؤال عما يكون عند الحفظ
وعن كيفيته لان قوله وحفظا من كل شيطان مارد مما يحرك الذهن لان قيل لا يسمعون جوابا عما
يكون عنده ويقذفون بيانا لكيفية الحفظ وهذا اولى من جعله مبدأ اقتصاص مستطردا لئلا ينقطع
ما ليس بمنقطع معنى قوله بعيد الاصغاء اي الامالة السامعة له ومنه الحديث كان يصغي الاناء للهرة
قوله فكانه قيل يدحرون او يقذفون قذفا اي لما كانا متقاربين جاز ان يقام الفعل مقام الفعل
او المصدر مقام المصدر على التبادل قوله وقرئ خطف بكسر الخاء والطاء وتشديدها اما كسر
الخاء فلانها حركت لالتقاء الساكنين هي والتاء والاصل فيه الكسر وكسر الطاء للاتباع
واما القراءة بفتح الخاء وكسر الطاء فمشكلة لان فتح الخاء بتشديد لا لتاء حركة التاء عليها واما كسر
الطاء فلا وجه له فقيل لعل الاول بالعكس او ذلك للفرق بين الافتعال والتفعيل قوله
في ابي الاشدين العالم والثعلبي في ابي الاشدين واسمه اسيد بن كلدة الجمحي قوله على
معنى الرد لانكارهم البعث اي اذا فسر باصعب خلقا وقوله اما شهادة عليهم بالضعف هو
على الاحتمال الاول وقوله او احتجاج عليهم هو على الثاني قوله وهذا المعنى يعضده ما
يلوه ليس اشارة الى ترجيحه بل الى توجيهه فان عاضد الاول قد بينه اشد البنا وهو اقوى

قوله

قوله وليس هذا القول بملائم لانه تقييد يخالف ما دل عليه السابق وحرف التعقيب ومن قال
عليه جمهور المفسرين ووجهه بانه لما احتج عليهم بانهم مقرون به من كونه رب السموات والارض
والزمهم بذلك وقابلوه بالعناد قيل لهم فانتظروا الاهلاك كمن قبلكم لانكم لستم اشد خلقا منهم
فوضع موضعه فاستفتهم اهم اشد خلقا وقوله انا خلقناهم تعليل لانهم ليسوا اشد خلقا او
دليل لاستكبارهم المنتج للعناد وايده بدلالة الاضراب والاستبعاد بعد الاضراب لدلالته
على انه غير متعلق بما قبل الاضراب فلقد ذهب عليه ان اللفظ خفي الدلالة على ما ذكر من
العناد واستحقاق الاهلاك كسالف الامم وتعليل نفي الاشدية بما علل ليس يشفي لوضوح
ان السابقين اشد في ذلك وكم من ذلك في الكتاب العزيز واما الاضراب فعن الاستفتاء الى
انهم لا يحسبون بما هو الحق بل يشككون مما يذعن ويتعجب من تلك الدلائل ولهذا عطف عليه
ويسخرون وجعل ما انكروه من البعث بعض مساخرهم وهو نظم انيق لا معدل عنه قوله عجب ربكم
من الكم وقنوطكم الال الجوار وكذا الال وبكسر الهمز القراءة اي عجب ربكم من الكم وجواركم حالة
الاضطرار وقنوطكم ثم سرعة اجابته لكم مع صنعتكم الذميمة وهذا كما ورد في الحديث نعم الله بك
عينا وحدث به في مجلس شعبة فانكره فجاء واحد من مجلسه الى مجلس ابن الاعرابي فحدثه بذلك
فقال ابن الاعرابي اعذرهم فانهم لا يعلمون قال العلامة ووجهه ان الباء ههنا للتعدية اي انعمك
الله عينا على معنى اقر عينك وظن شعبة ان العين وقع تمييزا من الفاعل وان الباء بمعنى في
فوك فرحت به اقول فعلى هذا لا يكون نظير الآية والحديث اعني قوله عجب ربكم قوله وداهم
انهم اذا وعظوا اخذ الاستهزاء من اذ الان الاصل فيها القطع بوجود الشرط والقطع في مثله
انما يحصل بالمشاهدة قبل الاخبار مرارا عدة ومن عطفه على الماضي كما في ويسخرون ايضا قوله
جواب شرط مقدر وذكر في نظيره في النازعات ان التقدير لا تستصعبوها فانما هي زجرة واحدة
على حذف المسبب وقد حقق في سورة المائدة انه لا فرق بين الوجهين في الحقيقة فانه لو قدرنا
نحن فيه قدر كذلك قوله موضحا خبرها قال العلامة ونظيره في انه لا يرجع الى شيء قوله هي النفس
ما حلتها تتحمل وقول الآخر هي ما خطتا انا اسار ونشه وانا دم والتنعل بالجرا اجدر وقولهم
هي العرب تقول ما شاءت اقول وقد سبق مرارا عدة والتحقيق انه يرجع الى سابق حكما كما في ضربني
وضربت زيدا قوله ومنه قوله زجرا لي عروة السباع اذا اشفق ان يختلطن بالنعم ذكر المص في سورة
الحجرات ان البيت لنابغة بني جعدة في العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وابو عروة كنيته
وكنيته المعروفة في الاسلام ابو الفضل قوله وان يكون من كلام الملائكة لهم فقول الكفار على هذا
يا ويلنا فقط كان الملائكة اجابوهم بان الولولة والتلهف لا تنفع قوله وضرباؤهم القرناء او الاجزاء

الامثال جمع ضرب قال رحمه الله سمعت من غير واحد من العرب يقول هذا ضرب اي شكله بكسر
الضاد ويعضده قولهم مثل ومثيل وشبه وشبيه وانهم جمعوه على اضراب والذي في الكتب
المضبوطة بفتح الضاد قوله هذا تهكم اي قوله ما لكم لا تناصرون قوله استغيرت لجهة الخبر
جواب لما قوله مجاز من المجاز قال العلامة مجاز المجاز كالمسافة موضع الشم في الاصل لانه
من ساف التراب اذا شمه فان الدليل اذا اشتبه عليه الطريق اخذ ترابا فشمه ليعرف انه
مسلوك اولا ثم جعل عبارة عن البعد بين المكانين ثم استعير للفرق ما بين الكلامين ولا بعد
هناك قوله واستحقاقنا لها اي لتلك الحال ايا الى مذهبه فان ظاهر الآية يدل على ان
الموجب التقدير السابق قوله دعوة محصلة للبغية لان الاغوا يقابل الهداية فيكون محصلا
مثلها ولكن على العكس قوله ويجوز ان يراد رزق معلوم منعوت بخصائص في الحواشي هو على
الاول عطف بيان وعلى الثاني بدل ولعله اراد انه لما كان وجه الاختصاص وما علم به من
بين الارزاق انه فواكه كان تبيينا بقوله رزق معلوم وفي الثاني لما اريد معلوم بخواصه
وكونه فاكهة لا مدخل له في ذلك جعل بدلا منه تنبيها على انه مع تميزه بخواصه كله فواكه وانما
الذي في المطلع من انه بدل الكل على الاول وبدل البعض على الثاني فتعسف قوله في جنات
يأباه لقائل ان يقول اذا كان المعنى لهم الجنة وهم مكرمون فيها لم يكن به بأس والجواب ان
جعلها ثواب المرزوقين لا يلائم جعلها رزقا واما اذا كان قيد الرزق فهو ظاهر الا ان قوله على
سبيل المدح والتعظيم مقول القول اي يقولون هو محض النعمة الموصلة اليه استحقاقا على
وجه التعظيم واحترزوا به عن الاستدراج قوله وكاس شربت على لذة ٭ تمام واخرى تداويت
منها بها ٭ لكي يعلم الناس اني امرؤ ٭ اتيت المعيشة من بابها ٭ وهو للاعشى قوله ولذ
كطعم الصرخدي تركته ٭ بارض العدى من خشية الحدثان ٭ اي رب لذ كطعم الخمر والصرخد
موضع من الشام ينسب اليه الشراب وفسر المصنف اللذ بالنوم والطعم بالذوق قوله
اجبن من المنزوف ضرطا المستقصى كانت نسوة اعراب فتزوجت احدهن رجلا فنام
الصبيحة فاذا بهنه ليصبحنه قال لو لعادية بهنهني اي لخيل عادية فاستحثه واصبح وقلن
له هذه نواصي الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى مات وقيل سافر رجلان فلاحت
لهما شجرة فقال احدهما اري قوما رصدونا فقال الآخر انما هي عشرة وهي ضرب من الشجر
فظنه يقول عشرة فجعل يقول وما غنا اثنين في عشرة ويضرط حتى مات وقيل هو دابة
بين الذئب والكلب اذا صيح بها اخذها الضراط من الجبن قوله لعمري لبيس الزيغم او بحوم ٭
لبئس الندامى كنتم آل ابجر ٭ قال الزجاج الشعر لابيرد اليربوعي والجحوا ابن جابر العجلي قوله

او عبده

ابو عبيدة الازهري هي من شجر من محارب الافعوان يسمى العوبد وهو الذكر من الافاعي ويقال حيه
حرابيته وحنا اشتقت عويده الشراب وانشد مولعة بخلق العوبد وقيل العوبد الشديد والشد
بعد غضبان غضبا عوبد الانف وقيل للموت العوبد كانه شبه بهذه الحيه قوله في الاداحي الاداحي
النعامة موضع بيضها في الارض والاداحي الذي تفرخ فيه هو افعول من دحوت لانها تدحوه
برجلها ثم تبيض وليس للنعامة عش قوله ومن المصدقين اي مشدد والصاد من التصدق وهي
شاذة ولا يلائم قوله ائذا متنا وكنا ترابا كما ذكره الزجاج قوله الغافل عن وان المشهود
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة قال بالله
الله هو من رواية الترمذي عن شداد قوله هل انتم مطلعون الى النار لاريكم ذلك الغوري لما
ذكرهم حال القرين شوقهم الى الاطلاع على حاله وعلى هذا قوله فاطلع فراه عطف على مقدر على
معنى فتشوقوا اليه او فطلبوا الاطلاع ونحوه فاطلع والفا فصيحه وان كان القائل هو الله عز
وعلا او بعض الملائكة فالمعنى قال الله هل انتم مطلعون اشرفوا لتروا فشوقهم الى الحال ترغيبه
اليه فاطلع فراه وهذا الوجه لا ينطبق على قراءة من قرأ فاطلع على المضارع لانه مشار اليه قوله
والمعنى هل انتم مطلعون هذا معنى القراءة بالفعل المضارع لان معنى القراءة على الماضي وهي المشهورة
قد تقدم الايما عليه اي المعنى هل انتم مطلعون على انه ينبغي الاعراض او مبالغة حتى اطلع انا
ايضا فاطلع بعد ذلك فراه ولا بد من هذا التقدير ليصح ترتب فراه على السابق اذ المعنى
على هذه القراءة الوعد عرض عليهم الاطلاع ورتب اطلاعه على اطلاعهم فقبلوا عرضه وهو معنى
فاعرضوه لانه مطاع عرض فاطلع هو بعده فراه والفرق بين الوجهين ان قوله فراه مسببا
عن اطلع مطوفا على ما قال في الاول وعلى فاعرضوا او فقبلوا او نحوه في الثاني وقوله بعد
ذلك اي بعد المذكور من ترغيبهم وحثهم على الاطلاع او من قبولهم عرضه على الوجهين فان قلت
فهلا حملت على ان قوله والمعنى تفسير لقراءة المضارع وقوله او عرض عليهم لقراءة الماضي لا على
الترتيب قلت لانه لا بيان فيه لمعنى قراءة المضارع اذ ذاك بل هو مجرد اعادة للفظ نعم ذكر الى
القرين ولا يبقى هذا القدر على ان قوله فاطلع هو بعد ذلك على هذه ايضا لا بد منه وقوله
فالمعنى انه لما شرط بدل على انه في توجيه هذه القراءة وجاز ان يكون تفسيرا للقراءتين معا على
معنى انه اظهر رغبته في الاطلاع ورغبهم بيننا فقوله فاطلع مضارع مصرح به في قراءة ومطوي
لدلالة المعنى في اخرى لان هذه الصيغة اعني هل انتم مطلعون شديد الدلالة على ذلك
وانه اراد بذلك حسن المخالقة وان لا يستبد بشيء دونهم مع توفر رغبته على الاطلاع فتح فاطلع
هو بعد ذلك منعكس الامر على معنى انه مصرح به في قراءة ومطوي في اخرى فهذا وجه اوانه عرض عليهم

الاطلاع لانه اعرف وترتب على اطلاعهم اطلاعه على قراءة دون اخرى واشتركتا في ان وقوع الاطلاع
بعد قبولهم واطلاعهم لانه لا يترتب على قول الوصف ولهذا قدر فاعرضوه وانكا فصيحة ولولا ما
تقدم من قوله هل انتم مطلعون الى النار لاريكم ذلك الوزن لتعين هذا الاحتمال في تقرير كلام
المصنف فهذا اما عندنا انه قوله وان جعلت الاطلاع تقسيم لقوله تعالى لكذا وكذا لمعنى واحد وعلى
هذا الا يكون الاطلاع بمعنى الاطلاع مشددا ومبناه على ما ذكره انه لما ترتب اطلاعه على اطلاعهم جعل
اطلاعهم اياه تجوزا وقوله وهو من آداب المجالسة جملة اعتراضية بين جزوي الشارطة وفيه تنبيه
على وجه حسن هذا التجوز وقوله فكانهم مطلعوه جواب لما وهذه المشارطة في قراءة المضارع تنبيه
على التجوز وعلى قراءة الماضي تكون قرينة التجوز انه اشد اطلاعا على حال قرينه منهم فلا بد ان
يكون مجاز الحمل موافقتهم معه في الاطلاع كيلا يقع الاستبداد المنفرد اطلاعا وقول المصنف لما
شرط دل على انه على قراءة المضارع ولهذا اختصصناه بها فيما سلف قوله وقيل على هذا اي
على ان يكون الاطلاع مخففا غير الاطلاع مشددا الخطاب للملائكة فعلى هذا لا تجوز كانه طلب
الى الملائكة ان يطلعوه على حال قرينه فاسعفوه اليه ويكون التقدير فاطلعوه فاطلع قوله وقرئ
مطلعون بكسر النون وجهه توجيهان احدهما اضعف من الآخر اثبات نون الجمع مع الضمير المتصل
على نحو هم الآمرون الخير والفاعلونه اذا ما خشوا من محدث الدهر معظما ويروى محدث الامر
البيت استشهد موقعا لوجود اللام وان كان الاعتداد به وان يكون على ادخال نون الوقاية على
اسم الفاعل تشبيها على المضارع وفي بعض الحواشي قال فخر المشايخ نظيره وما ادري وظني كل
ظن امسلمني الى قومي شراحي اراد شراحيل فرخم قوله يا ابا عبيدة قال رحمه الله ان كانت
الهمزة بعد حرف النداء همزة قطع اسقطت الالف واثبت الهمزة وان كانت همزة وصل اسقطت الهمزة
واثبت الالف اقول ارادات النداء لما كان محل تخفيف في اللفظ خففوا ايضا في الكتابة لانه لا
يلبس وكراهة اجتماع المثلين قوله ويجوز ان يكون قولهم جميعا اي المؤمن واصحابه وهم اهل الجنة
لا قول المؤمن الحاكي حال قرينه وحده كما في الاول قوله تمت قصة المؤمن وقرينه ثم رجع الى ذكر
الرزق المعلوم فيه ما يشوبان ذكره وقع استطرادا لان الكلام يجر الكلام قوله واصل النزل الفضل
والريع في الطعام المؤبد ومنه قول العسل ليس من انزال الارض اي من ريعها وما يحصل منها
ومن الشافعي رضي الله عنه لا يجب فيه العشر لانه نزل طائر والحاصل ان النزل اما الحاصل من
الشيء استعارة لفظية او معنوية واما ما يعد للنازل وعلى الاول هو متعين ان يكون تمييزا ومعنى
التفاضل بين النزلين التوبيخ والتهكم وهذا الاسلوب كثير الورود في القرآن لا سيما في سورة مريم
والحمل على المشاكلة جائز وعلى الثاني هو حال والمعنى انه اما خير حال كونه نزلا او فيه ما فيه من التهكم

والحمل

والحمل على التهكم لا ان نوعين لفظا كما في نحو هو اكثر ما ضرا ولكن المعنى على الحال استدلالا ان المعنى
المفاضلة بين تلك الفواكه وهذا الطعام في هذه الحال لا التفاضل بينهما في الوصف والى ذلك
في التركيب ادخل من الآخر فافهم قوله كما تقول اثمر النخلة خير لحما ام رطبا في المثال هو اعذره
لان الهمزة وام لا يتقادلان … والتمييز منقطعة والمثال المستقيم ان يقال ابلحا خير
ثمر النخلة ام رطبا والجواب لا منع من الانقطاع ويكون التقدير بل اهو خير رطبا على التقرير وهو مراد
المصنف وبه يندفع ما يقال انه ليس المثال مطابقا للممثل قوله كما يقال لما يقام للساكن الولد
السكن هو ما يقام اي يعد لساكن الدار من الرزق الذي يجري عليه كالنزل لما يعد للنازل
وحديث استسقاء النبي صلى الله عليه وسلم وانزل علينا … قوله انها استعارة لفظية او
معنوية قال جار الله وضع الطلع للنخلة موضع حمل هذه الشجرة من غير طلب معنى وفي الثاني
اعتبر المعنى من حيث ان الطلع يطلق عليه اسم الثمر كان حمل هذه الشجرة يطلق عليه ذلك
اقول ويكون فيه تهكم والمصنف سمى المجاز الخالي عن الفائدة والمبالغة في التشبيه استعارة وكم
ذكر في هذا الكتاب والا بد فيه الا ان دعوى في تشبيههم تهديد مبالغة والاحتشام قوله الاستان من
اي جبل هو اصول الشجرة النابتة الواحد استنة قال النابغة تحيد عن استن سود اسافله
مثل الاماء الغوادي تحمل الحزما قوله الى احد التشبيهين اي التخييلي ان اريد التبسيط والحسي
ان اريد الحية قوله الثان وثلاثمائة واربعون سنة في جامع الاصول الف سنة وثلاثمائة واثنتان
واربعون سنة قوله فضرب الجن مثلا لذلك اي لوفائه بالاغلاق المذكور في قوله عرف
ذلك اي الله تعالى ما هو اخذه لانهم لا يطلقون اسم العارف عليه تعالى قوله والمعنى انه لا يتقدر في
وهم ولا ظن اي اجتماعهم للعبادة اظهر من ان يكون فيه شبهة فاكثر ظنهم الكائن في باب استحقاق
العبادة وهو الذي حملهم على عبادة الاصنام قوله فقال اني سقيم يتعلق بفتولوا عنه قوله
فنعوت ربي بالثلاثة جاء بكم يستحق عبادة الثلاثة وا … قوله كانت فتلك الاثابين لفاخرة
كما الابها الاصباح والامساء قوله لانه … عليهم في ضمنى ضربهم وذلك لدلالة على ان الذهاب
في خفية الكيد لبس ولا يشترط في هذا الباب المراوغة بل الدلالة كافية قوله لبعض الصوارف
متعلق بقوله فلم ينجم وذلك اما الشفقة عليه او لانه كان من اهل بيت ذوي شرف او لئلا
ينسبوا الى التقصير في الاعلام او تأثير بالتحرز من الدفع والاظهر عندي ان الليلة كانوا عاملين وارادوا
بقولهم ما فعل القوم اشفاقا عليه من سطوة نمرود فلما فرغ زال الشفقة الى الايقاع به
قوله يبرك عليه اي يلقى عليه البركة ويقال برك على الشيء اذا قال بارك الله عليه قوله
يلقى عليكم وخلق ما تعملون من الاصنام استدل عليه بنظيره في الآية الواردة في هذه القصة في

باصرح به

سورة الانبياء ودفع ما توهم من المناقضة بين كونها مخلوقة لله تعالى معمولة لهم حيث ان الشائع في
الاستعمال ذلك يقولون عمل الباب والسوار والبناء وغيرها لاتحاد بجدهم يستعملونه فيما يختص
بالحلية بالمخلوقين وليس من حذف المضاف كما ظن بل تعلق العمل بالشيء بهذا هو التعلق لا
تعلق التكوين ولا حجة على الوضع وفائدة العدول عن الظاهر وهو خلقكم وما تنحتون اوهي
الايماء في قوله على ان العابد منها هو الذي عمل وهي الدلالة على ان تأثيرهم فيها ليس النحت
وحده ثم العمل يقع على النحت والاثر الحاصل منه ولا يقع النحت على الثاني فلا بد من العدول
لهذه النكتة وبه يتم الاحتجاج وبني على هذا التقرير انه لا يصح ان يحمل ما مصدرية لان الاستدلال
به على ان العابد والمعبود جميعا خلق الله فكيف يعبد المخلوق مخلوقا ولو قيل ان العابد وعمله من خلق
الله لفات المطابقة والاحتجاج ولان ما في الاول موصولة ففي الثاني ايضا لئلا ينفك النظم
والانفصال يجعلها موصولة كناية من العمل انسب من الاول لما فيه من التقييد وفوات الاحتجاج وكون
الموصول في الاول عبارة من الاعيان وفي الثاني كناية عن الافعال وانفكاك النظم ليس لخصوص الموصولية
والمصدرية بل لتباين المعنيين وهو ابق مما قاله القاضي وتبعه في التحقيق من انه لا يفوت الاحتجاج
بل انه ابلغ فيه لان فعلهم اذا كان بخلق الله كان مفعولهم المتوقف على فعلهم اولى بذلك وايده
سلمه الله بان الاسلوب يصير من باب الكناية وهو ابلغ من التصريح ولا فائدة للعدول عن الظاهر
الا هذا فيجب صون كلام الله تعالى من العبث لا يتم لان الملازمة ممنوعة عند القوم الا ترى انهم يعترفون
بان العبد وقدرته وارادته من خلق الله ثم المتوقف عليها وهو الفعل يجعلونه خلق العبد والتحقيق
انه يفيد التوقف عليه تعالى وهم لا ينكرونه انما الكلام في الاستقلال في الايجاد والاحداث واظهر منه ان
يقال لان المعمول من حيث المادة ما كانوا ينكرون انه خلق الله تعالى بل هو من حيث الصورة ايضا
خلقه فهو مخلوق من جميع الوجوه متكلم من غير فرق بل تسوية بالخالق وما اراد بقوله الابعد
استحقاق من العبادة فلما كان هذا المبني في تقرير المصنف كان على وجه ابلغ كان هذا البناء
متداعيا كيف وان على ان الفائدة قد انتفت بحق الوضوح فبطل الحصر ايضا وانما ذكره في التقرير
من ان الجواهر مخلوقة له ذاتا والاحوال مخلوقة ايضا لعموم الاية فكيف يعبد ما لا مدخل له في الخلق
فدعوى فوات الاحتجاج باطلة وكذلك التقرير الدالة على انه خلق معمولهم ونحته واحتمه فيعبد ان
المقدمة الوفاقية انه لم يكن بدونها ولم يكن معلومة من هذا السياق يلزم فوات الاحتجاج وعلى ما
قررناه اولا يندفع هذا وينبني على ما قررنا من ان تقرير المصنف يبطيه على وجه ابلغ لا يعدل من توافق
الابدال وانما الحمل على التغليب فيه خفاء فتوجيه لا يصح والكلام في الثاني وانما ان المعبود ذاتا وهي
لئلا يلزم الحذف فعارض بان الموصولة اكثر استعمالا وهي انسب بالسياق السابق على انه لا بد من

تقدير

تقدير عليهم في الموصوف فيزداد الحذف والاضمار ان استدلال الاصحاب بهذه الآية لا يتم قوله
في الغالبين حججا اشار الاول بقوله ارادوا ان يغلبوه والثاني بقوله قالوا الى الملك يريد ان الله
غلبه عليهم بالحجة وبان جعل مكرهم معجزة له قوله هناه بولده علي ابي الاملاك قيل كناه امير
المؤمنين رضي الله عنه بهذه الكنية لما ولد وفي جامع الاصول انه ولد ليلة قتل علي رضي الله عنه
فبين الروايتين تدافع او يكون قد ولد وهناه رضي الله عنه ثم استشهد به في تلك الليلة وليس
فيه دلالة على ان اولاده ملوك لا خلفاء لان الخليفة هو الملك الاعظم وقوله شكرت الواهب
دعا له بان يكون الشكر من شيمته قوله لاقتضائه بلوغهما معا حد السعي كانه يعني ان تمام تقرير ما عرف
في سورة يوسف من ان مع تدل على الصحبة واستحداثها فما قيل انه على تقدير فلما بلغ السعي
كائنا معه فلا حاجة الى البيان فيه ان السعي معه معناه اتفاقهما فيه فالصحبة بين الشخصين فيه
وما قدره يقتضي الصحبة بين السعي وابراهيم ولا يطابق المقام قوله بذلك الجواب الحكيم وذلك
لانه فوض الامر اليه حيث استشاره فاجاب بانه ليس من مجازه وانما الواجب امضاء الامر قوله
فلما اصبح رأى الجوهري ذكر في المهموز رويت في الامر ترويته اذا نظرت فيه ولم تعجل بجواب
والاسم الروية جرت في كلامهم غير مهموزة وفي المثل رويت بيّن ولا بيّن قوله استسمنوا
متعلقا بكم اي الطلب الشريف منها من التزنة وهي خيار المال وقيل هو التأمل في سلامتها
من العيوب المانعة من الاجزاء والمصنف استشهد به على الاول وتقدير الكلام وهي السنة قوله
عليه الصلاة والسلام عطف تفسيري بيان السنة الدالة على سنية التسمين في الضحايا قوله يحتطب
الا انها ضحايا في بيته الحطب او كان ذلك ايضا قوله بحيز علي نيال اجزت على الجريح واجهزت
عليه اذا اسرعت قتله قوله من كان الذبيح جاء به ليدل على ان السؤال عن امر كان محقق
وليس من الزائدة في شيء قوله فقال ان عبد المطلب لما حفر قال عبد المطلب حين احتفر
زمزم وكانت قد اندفنت عبثت قريش تهزأ به فقال اللهم ان سقيت الحجيج منها ذبحت
لك بعض ولدي فاستقى الحجيج منها فاقرع بين ولده فخرجت القرعة على ابنه عبد الله فقالت اخواله
بنو مخزوم افد ابنك فجاء بمائة من الابل فخرجت القرعة على ابنه فلم يزل يزيد عشرا عشرا وكانت
تخرج على ابنه الى ان بلغها المائة فخرجت على الابل فنحرها بمكة في رؤوس الجبال وتركها لطير السماء
وجرت السنة في الدية بمائة من الابل كذا في التوقي مع الشايد قوله فلو كان الذبيح اسحق لكان خلفا للوعد
في يعقوب وذلك لانه لو علم المأمور انتفاء شرط الوقوع لم يجز لفوات الابتلاء باتفاق العلماء ولو لم
يعلم لزم الخلف في الوعد اللهم الا ان يقال ان البشارة بيعقوب كانت بعد قصة الذبح وقوله
تعالى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب لف لانهما كانتا معا كالجملة خلاف المتبادر الى الفهم من

ظاهر اللفظ قوله والحجة فيه ان الله تعالى اخبر عن خليله ابراهيم حين هاجر الى الشام فيه انا لا نسلم
ان المستوهب اولا الولد هو اسحق فان قلت لم يذكر الله انه بشر باسمعيل قبل كونه وهو اسحق
بثبوته بالنص ولانه اذ ذاك لم يكن تحته هاجر ام اسمعيل فالمدعو ولد من سارة قلت كفى
بهذه الآية دليلا على انه مبشر به ايضا لا ان قوله وبشرناه باسحق بعد استيفاء هذه القصة يأبيا
باذيل ظاهر الدلالة على ان هنالك بشارتين متغايرتين ثم عدم الذكر لا يدل على عدم الوجود
ولا يلزم ان يكون طلب ولد من سارة ولا علم انه دعا بذلك قبل ان وهبت هاجر منه لانها وهبت
اليه في حران قبل الوصول الى الشام على ان البشارة باسحق كانت في الشام نصا وظاهر هذه
الآية انها قبل الوصول اليها لان البشارة عقيب الدعاء وكان قبل الوصول الى الشام وقد سلمه
هذا القائل ايضا واما كتاب يعقوب فلا يعارض الروايات الثابتة في الصحاح قوله وليس هذا من
ورود النسخ على المأمور به الاستدلال بهذه الآية على النسخ قبل التمكن ذكره بعض الاصحاب ووقع
فيه جمع من جلة الحنفية وان سلموا اصل المسئلة واما المعتزلة فانهم لا يجوزونه وبسط القول
فيه في موضعه الاخص به فليطلب من مظانه قوله الله تعالى هو المفدي منه بتقديم الدال بيان
المفدي منه بكذا اشترى منه نفسه بشيء قال الله تعالى ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة فالآمر
بالفداء هو الذي يعطي الفداء ليتخلص النفس منه ومن عذابه او لو لم يعط لكان مخالفة لامره موجبة
للعقاب ويروى بالكسر على معنى انه اخذ الفداء من ابراهيم وعفيه بعد من ظان انه سني له كما
سبق او على معنى ان المفدي هو الذي يعطي الفداء سواء كان ليتخلص نفسه او غيره فالله تعالى
اعطى الفداء لتخليص اسمعيل فهو المفدي من ابراهيم وفيه ايضا ما فيه قوله فان قلت فاذا كان
الى ابراهيم الى قوله وايجاد المأمور به من كل وجه لا طائل تحته قوله وذلك قوله وبشرناه
بوجود اسحق نبيا اي بان يوجد مقدرة نبوته فالعامل في الحال الوجود لا فعل البشارة والتقدير
مقارن الوجود بل متقدم عليه ايضا وهذا ما لخصه بعد استيفاء البيان وقال القاضي المعنى مقضيا
نبوته مقدرا كونه من الصالحين وبهذا الاعتبار وقعا حالين ولا حاجة الى وجود المبشر وقت
البشارة فان وجود ذي الحال غير شرط بل الشرط مقارنة تعلق الفعل به لاعتبار المعنى بالحال
فلا حاجة الى تقدير مضاف يجعل عاملا فيهما من الوجود اي بشرناه بان يوجد اسحق ومع ذلك لا
يصير نظير قوله فادخلوها خالدين فان الداخلين مقدرون خلودهم وقت الدخول واسحق لم
يكن مقدرا نبوة نفسه وصلاحها حال وجدا اقول قوله لا يصير نظير قوله الى الآخر فيه بحث فانه
نظيره في انه حال مقدرة وان التقدير مقارن لوجوده وقع نبيا حال انه والتقدير اي كونه
مقدرا اسم مفعول قائم به ولا يجب ان يكون كونه مقدرا اسم فاعل هو القائم وهذا يقتضي

الحال

اقول ... ان في النسخ قبل التمكن يخالف ... قبيل ... والله اعلم

الحال المقدرة واما التخصيص بهذا الوقت فعلى حسب المعنى والمقام ثم انا نقول ان تقدير
الوجود لا محيص عنه وان لم تكن الحال مقدرة لان البشارة لا تتعلق بالاعيان فقوله بشرته
بقدوم زيد او بافراقه من مرضه ونحوه فمعنى بشرناه باسحق بشرناه بوجوده لا محالة فما ذكره
المصنف لا بد منه وما جنح اليه القاضي لا يغني عنه قوله على سبيل التناوب والتفريط
التفريط بمدحه والثناء بين مدحه مبينا قوله ومن فائدة بشره الله بنبوة اسحق
بعد ما امتحنه بذبحه هذا جواب آخر بان البشارة كانت حال وجود اسحق والبشارة
عند الاولى بشر بوجوده مقدرا حليما ثم بعد الذبح بشر بانه نبيا فلم يخرج عن كونه حالا مقدرة
لكن زال الاشكال الوارد عليه قوله وهذا جواب من يقول يعني من ادعى ان
الذبيح هو اسحق اجاب عن استدلال صاحبه في المناظرة على مطلوبه بانه بشر بان
يوجد نبيا فلا يجوز ابتلاء ابراهيم عليه الصلوة والسلام بذبحه لانه علم ان شرط وقوعه
منتف بهذا الجواب وهو ان الاول بشارة بالوجود وهذا بشارة بالنبوة ولكن بعد الذبح
فقوله قالوا لا يجوز نبيا الاستدلال المعارض والاستدلال قوي والجواب ضعيف لان
نظم الآية لا يدل على ان البشارة بنبوته بل على ان البشارة بامر مقيد بالنبوة فاما ان
يقدر بوجود اسحق بعد الذبح ولا دلالة في اللفظ عليه واما ان يقدر الوجود مطلقا وهو المطلوب
فان قلت يكفي في الدلالة تقدم البشارة بالوجود اولا قلت قد سبق انه عليك لا لك ومن
يسلم ان المتقدم بشارة باسحق حتى يستتب لك المرام قوله لان الامتحان اي
امتحان ابراهيم لا يصح مع علم ابراهيم بان اسحق سيكون نبيا فما قيل ان الحال المقدرة
تقتضي ان يبشر بوجوده مقدرا نبوته ولا يلزم من تقدير نبوته العلم بتقديرها اللهم الا ان يبشر
هكذا وهو انه يوجد مقدرا نبوته غير وارد لا محل سوى الاستدراك فلا وجه له قوله وقال
من جوز اي كما قال من جوز كون التورية عربية اشتقاقها من ورى الزند فقوله ان يشتق
مستدلين بورى الزند اخرجه لا صلة الفعل والجملة مقول القول وهو كلام صحيح لا تخلف فيه
وقيل تقديره وكما قال من جوز هذا ان فيها معنى الانارة والضوء من الوري فمقول القول
محذوف للعلم والكاف للاختيار في الترجيح قوله وهي صراط الذين انعم الله عليهم فيه
ان اللام للعهد وان فيه تعريضا باليهود والنصارى قوله والياسين على لفظ الوصل قرأ
ابن عامر بالوصل والباقون بالكسر قوله فعلى ان ياسين اسم ابي الياس فيكون الآل
هو الياس ومن الكناية عنه بالآل تفخيم كما في آل ابراهيم عن نبينا صلى الله عليه وسلم وجاز
ان يكون الآل مقحما على ان ياسين هو الياس نفسه قوله النجارون هم الذين يكونون

في اكثر المعارج في البحر كالملاحة وخدم السفن قوله ويزيغ باقيا الجمة وهو الذي يزيغ بقوة وفي بعضها
بالجيم قوله كلام يتشرخ الانشراخ والانبساط بمعنى يقال ابسط الرجل الى اشتد وانبسط من
الغرب قوله ولا نبكي على باية الغي اي خليت بينهم وبين هواهم برجلك فكانك جعلتهم تحت
يد الشيطان يستولي عليهم قوله البتنا اقوتها اراد ان على لبت بصلة وانما الجملة الظرفية
حال من الشجرة مقدمة قوله ينبوعا بكسر النون الاولى وضم الثانية قوله ونري ويزيدون الواو
على نحو قولك مائة الف وزيادة اذا زادوا عليها زيادة يسيرة وهو عطف على قوله وارسلنا
المحكية الف على المعنى والتقدير ومائة الف ارسلناه اليهم وهم يزيدون قوله وحتى حين
اي نري حتى يؤول الى قوله فاستفتهم معطوف على مثله في اول السورة فان قلت ما شبه
قوله هذا بما نسبه الى التنبيه من قول من قال ان قوله تعالى نذيرا للبشر يتعلق باول السورة اعني قم
فانذر قلت ان ما وقع ههنا في البين اخذ بعضه بحجزة بعض استفتاهم تبكيتا والزامهم ثم سلكهم
في مسلك من قبلهم تسجيلا عليهم بالاصرار واستحقاق تذكر قصة الاولين وما حل بهم من انكارهم
البعث واشراكهم بالله ثم رجع الى استفتا اخر ووجه ترتبه على الاول العراقية ان كونه رب السموات
والارض وتحف الخلايق المعظمة كما دل على وحدته وقدرته على الاعادة دل على تنزهه عن الولد
الا ترى الى قوله بديع السموات والارض اني يكون له ولد قوله ويجوز ان يكون المعنى انهم يقولون
ذلك كالقائل قولا من ثلج صدره فعلى هذا لا يكون واردا على وجه التهكم بل للمبالغة في تماديهم
في هذه الكفرة كانه يقول نعم خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون لذلك جزموا بهذا الجزم قوله فمن
جعلها للاثبات فقد اوقعها دخيلة بين نسبين قيل ولو حمل انه على اسلوب انج ان ارد الكلام
سلم من هذا الطعن والجواب ان الاسلوبين مختلفان فلا وجه للعدول مع الاكتناف الا انه انسب
من الاول لفظا ومعنى قوله لان من جنسه الاجتنان قال رحمه الله الجن والجنة بمعنى مفعول من
جنه اذا ستره قوله فانكم وما تعبدون ما انتم وهم ذكر صاحب الكشاف فيه ثلثة اوجه ويخيصه ما ذكر صاحب
التقريب من ان ضمير عليه لله اي انتم ومعبوديكم بفاتنين عليه الا اصحاب النار ومعناه مفسدين
عليه باغوائهم من فتن عليه امرأته اذا افسدها عليه او الواو في وما تعبدون بمعنى مع اما سادا
مسد الخبر نحو ان كل رجل وضيعته اي انكم مع الهتكم وانتم قرناؤهم لا تبرحون تعبدونها او غير ساد
بل نفسه كقوله فانكم والكتاب الى علي * كدابغة وقد حلم الاديم * اقول والضمير على الوجهين لما
تعبدون كما ذكره جار الله والظاهر انه في البيت عطف لا فصله الا انه لا يقدر معنى الخبر كما في الاول
ويراد المعية من مطلق الجمع بقرينة السياق وذلك لان الفعل ادمناه منحل التقدير كما في قوله
قوله فما انا والسير في متلف * وكفى ايثار الرفع هنالك وان كان المعنى على المعية شاهدا لما اثر بجا

تقول

تقول افسدها عليه وخببها يقال خبب فلان غلامي فلان خدعه واستعماله بعلى لانه استعمالا
افساد وفتن عليه مثل شوش وكدر في الاستعمال بعلى والبيت للوليد بن عقبة بن ابي معيط
يحض معاوية على حرب علي بن ابي طالب رضي الله عنه ووجهه ومعناه انك مع كتابك
اليه كدابغة حال حلم الاديم فلا يمكن الانتفاع به ومعنى الاية انتم بالغوة مع معبوديكم لا يتسهل
لكم الان تفتنوا الا من هو ضال مثلكم قوله كقولهم شاك في شائك مشبه في حذف الالف
فقط لا ان فيه قلبا ايضا فقد سبق في الانفال ان شاكي السلاح مقلوب منه وان ما
توهم من المخالفة ساقط واما عد الجوهري اياه في باب شكا ونقله عن الاخفش انه مقلوب
شائك مع جوبه في باب الكاف انه مقلوب شائك فوجهه انه ذكره هنالك نظرا الى ظاهر
اللفظ ثم حقق القلب بالنقل عن الاخفش لا انه لا اتفاق في القلب فيه قوله كقوله انا
ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفوني * هو لسحيم بن وثيل اليربوعي اي انا
ابن رجل جلا الامور وكشفها يريد انه كريم وابن كريم قوله بكتي كان من ارض البشر اولئك
جاءت * وتقدم في سورة النحل قوله والوجه ان يكون هذا وما قبله من قوله سبحان الله حمدا الا
ينافي كونه اعتراضا بين الاستثنا وما وقع منه بل انما يخالفه في ان الاستثنا منه تعالى او
حكاية لقول الملائكة وانما كان الوجه لانه اشد ملائمة وحسن موقع التفافي فانكم والالتفات فيه
على نحو فقد كذبوكم بما تقولون قوله وكما يجب على العباد ان يهم تقديره ونحن الصافون فاعلون كما
يجب على العباد ان يهم من التسبيح والاذعان تاكد الفعل بالحال وبالمصدر مرتين قوله وقيل هو
من قول رسول الله كانه قيل فاستفتهم وقل لهم ما على صفي كلهم بذلك وانعى عليهم كفرانهم
وعدو ما انت واصحابك متصف به من اضدادهما ولو لا قوله وان كانوا ليقولون لكان خطابا
مستقلا لكن مورده لذلك مورد الاستطراد وان شئت لم تقدر قل بعد علمك بان المعنى ينساق
اليه قوله وانما سماها كلمة نظيره باع فلان ثمرة بستانه وان كانت له ثمرات وقد سبق في اول
البقرة وجهه وانها لما اجتمعت وتضامت صارت في حكم شيء واحد قوله ملاحم القتال هي
المعارك سميت بذلك لان فيها قطع اللحوم واقول لان فيها التحام القتال وركوب بعض
بعضا كالتحم المكتنز فان اجزاءه ركب بعضها بعضا قوله والحكم للغالب من تتمة قوله والغالب
منه الظفر والنصرة وقوله وان وقع في تضاعيف جملة شرطية اعترضت مؤكدة قوله والمراد
بالامر بابصارهم فيه دلالة غلبة على التنفيس عنه وتقريب الموعد ولهذا جرد قوله فسوف
يبصرون زيادة الوعيد لا للتنفيس والتراخي قوله ونزل اي وقع ونزل على تاويل
ونزل العذاب قوله اضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها كما تقول حاتم الجود وسحبان

الفصاحة ونفس الاضافة فيه ولا في نحو رجل صدق من اضافة الموصوف الى الصفة على
التأويل بجعله نفس الصدق مبالغة ثم الاضافة اليه على نحو دين القيمة وسيجيء له مزيد
تحقيق في آخر الواقعة ان شاء الله تعالى قوله ويجوز ان يراد بها من عزة فعلى هذا تكون
الاضافة على حقيقة التمليك وان لا عزة الا له والفرق ان الاضافة في الاول على انه العزيز
بنفسه وفي الثاني على انه المعز وكل وجه من المبالغة خلاصته الآخر قوله اشتملت السورة على ما
ذكرنا قالوا اشار به الى حسن الانتهاء والفذلكة الجامعة لجميع ما سلف او جامع زيادة لما
يترتب على كل واحد من السوالف وتضمين تأديب المؤمنين ان يتأدبوا بادب الله وبهذه
الآية من الجوامع الكوامل ووقوعها في موقعها ينادي بلسان ذلق انه كلام من له الكبرياء
ومنه القوة قوله ولا ينقلوا من متضمنات كتابه الكريم يعني كما خص بهذه الخاتمة بهذه النكت
والآداب كذلك كل خاتمة بل كل كلمة من هذا الكتاب المبارك لا تخلو من قوة على لمن
تدبر وتذكر ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد اللهم اجعلنا من
الواعين لما سمع الزاعين لما يحفظ منه ويجمع ولا تجعلنا ممن ليس لهم حظ الا الكد والالحاح
واعذنا من الدخول في سلك من ضرب لهم فيه الامثال واغفر لنا خطايانا يا واسع المغفرة
تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خاتم النبيين محمد سيد
البشر والشفيع المشفع في المحشر وعلى آله واصحابه ومن اتبعهم باحسان الى يوم
الدين سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقرئ بالكسر والفتح لالتقاء
الساكنين الكلام فيه على ما مر في يس سواء بسواء قوله ويجوز ان ينتصب بحذف حرف القسم
لا ينافي ما مر منه في فواتح البقرة من منعه من هذا التقدير لانه علل المنع باستكراه توالي
القسمين وفيه انه يجوز مستكرها ما قيل بل هنا ذكر الوجه للعلم بوجه الاستكراه مما تقدم هناك
وقد تحقق انه تقدمه لفائدة جليلة قوله والصاد فعله قال المصنف اقسمت يعمل في اسم
الله بواسطة الباء اذا كسرت واذا فتحت فقد حذفت وصار عاملا من غير واسطة اقول
اراد ان يدفع ما يتوهم ان الايصال كائن في الصورتين بانه حقيقة فيما لا واسطة قوله كلام
ظاهره متنافر اراد ان وجه الاعراب غير لائح وجواب القسم غير مذكور فقدر جوابا يدل عليه
اللفظ يزول به وجه الخفاء في الاعراب لانه اذا كان التقدير انه لمعجز ثم قيل بل الذين كفروا
في شقاق من الاذعان لاعجازه كان الاضراب لائحا وكذلك اذا قيل بهذه السورة التي
اعجزت العرب ثم قيل بل الذين كفروا لا يذعنون لاعجازه وعده من قبيل الاضراب المعنوي على نحو
زيد عفيف عالم بل قومه استخفوا به على ان الاضراب عما يلزم الاوصاف من التعظيم كما نقل عن بعضهم

عدول

عدول من الظاهر وههنا اشكال وهو ان المصنف ذكره في قوله تعالى ق والقرآن المجيد
انه نظير ما نحن فيه سواء بسواء ولو قدر مثل ذلك انه لمعجز لم يلح وجه الاضراب والجواب ان المراد
المساواة في الاحتياج الى المقدر وطلب المناسبة بين المضرب والمضرب عنه فلا عليك
ان تقدر انه نبي منذر يا محمد او ان الآتي به لصادق ونحوه ثم لو سلم فللاضراب وجه حسن لان
الاعجاز كما يصحح الاضراب بانهم يستكبرون عن الاذعان له يصحح الاضراب بانهم لا يصدقون
من اتى بالمعجز بل تصديق الآتي عين الاذعان للاعجاز فافهم قوله وكذلك اذا اقسم بها
اي يكون الجواب محذوفا والمراد السورة فهو تشبيه لمجموع الوجهين الاولين قوله كما تقول
مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة هو من باب تنزيل مغايرة الوصف منزلة مغايرة الذات
فالتعدد الى مغايرة الوصفين وذكر الموصوفين توطئة وهو قريب من اسلوب المجيء زيد وكرمه
وقد سلف تحقيق ان عده في التجريد ليس بالوجه قوله وعنه ان ما ينتصب بعده بفعل مضمر فعلى
هذا لا تكون كلمة النفي لنفي الجنس ولا مشبهة بليس وهذه الرواية غير مشهورة في كتب النحو قوله
ومثله قول ابي زبيد الطائي طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان لات حين بقاء اي
ليس الحين حين ابقاء وحكاه ووضع البقاء موضع الابقاء كما وضع العطاء موضع الاعطاء وجاز ان
يحمل على الظاهر على انه كناية عن نفي الابقاء واراد انه مثله في ان الظرف بعد لات بني على الكسر
ثم وجه الكسر في البيت بانه شبه باذ في قول ابي ذويب نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة
وانت اذ صحيح اي نهيتك بذكر عاقبة الطلاب وما فيه من التعب او بذكر عاقبة الهوى
ومخاصمتها ووجه التشبيه انه زمان قطع عنه المضاف اليه وعوض التنوين فكسر لالتقاء الساكنين
لكونه مبنيا مثله فهو تشبيههما في انهما مبنيان مع وجود تنوين في آخرهما العوض يوجب تحريك الآخر
بالكسر ولم يرد ان علة البناء الشبه باذ في القطع عن الاضافة اذ لا يصلح علة ولانه ثبت بناؤه
قبل دخول التنوين مثلهما فليس وجه الشبه الا ما توجه اليه فان قلت فاين الاشارة الى علة البناء
وهي الاصل في السؤال قلت تداوى اليها حيث جعل زمانا قطع عنه المضاف اليه وهو مراد في
البناء واي حاصل انه ذكر وجه الشبه بوجه يعرف منه علة البناء ايضا ولم يدع ان وجه الشبه هو العلة
والكلام من الاسلوب الحكيم ومنه ظهر ان لا دخل بان الاضافة الى المضمر لا توجب البناء وان اذ
انما كانت مبنية للزوم الاضافة الى الجملة ما يبقى بعد حذفها فان قلت اليس تنوين العوض منافيا
من الالحاق بالبناء فانها تبنى اذا لم يكن تنوين قلت لا لان العلة الاحتياج الى المحذوف كاحتياج
الحرف الى ما يتم به وهذا المعنى قائم نون او لم ينون فان التنوين عوض لفظي لا معنوي فقد صرح
الشيخ ابن الحاجب انه لا فرق بين حالتي اعرابها وبنائها لكن تقدير المضاف اليه محذوفا مرادا في

نفسه عند الاعراب لان شيئا يتضمنه ويتضمنا عند البناء لما ثبت الاقتران في كلامهم
اعني الاعراب والبناء لكون لكل وجه يليق به في قانون العربية فدل هذا الكلام منه انه لا تنافي
بين التنوين والبناء لكن اتفق انهم لم يعوضوا التنوين الا في حال اعرابها وكان ذلك تنبيها لا تحقيق
للتعويض بل يكون فيها معنى التمكن ايضا فلا اضافة وثبت البناء فيما نحن فيه بدليل الكسر بهمت
تشبيها وكانت العلة التي في الغايات قائمة فاخيل البناء عليها واتفق انهم عوضوا التنوين
ههنا تشبيها باذ في انها لما قطعت من الاضافة نونت او توفية لحق اللفظ لما فات حق المعنى
نعم تنزيل قطع المضاف اليه مناص منزلة قطعه من حين مستبعد لانه اذا لم يوثر في الاقرب
اعني الناص فاولى ان لا يوثر في الابعد اعني الحين بل تكلف القراءة ان يحيل لات حرف جر وجه
كما ذكر بعضهم في البيت قوله لا تنتشب به اشارة الى ان ما ينقل من قول الشاعر العاطفون
تحين ما من عاطف لشذوذه في الاستعمال بمنزلة المعدوم فيجب صون كلام الله تعالى عنه ما
امكن قوله ثم رقعت في المصحف اشيا خارجة قال المصنف كان يكتب القرآن في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم في الكرانيف اي اصول السعف واللخاف الحجر الوضيع والاكتاف اراد
انه لم يكن ضبط في كتابته ثم قال وانما لم يغير خط الامام لانه لو اطلق ذلك لادى الى امر عظيم
فربما يغير ما لا يجوز تغييره قوله بحيرة هو بمعنى خشعا او حلو وفي الحواشي كان حقه الفتح كاين الا انه
غريب الاستعمال فلم يبن على الفتح قوله غمر الجراء اذا اقصرت غفانه يبدي ابتساما وورام جري
السحل اي كثير الجراءة والسحل حمار الوحش حتى ذلك كثرة سحاله اي شهيقه والمعنى
انه اذا اقصر غفانه ليقطف او يقف طلب الخلاص ورام عدوا كعدو السحل قوله يسلكوك السوال
في العالم والقباب يسلكوك السوا اي العدل وهذا كانه ابعد مما في الكشاف قوله وان يبغي
اي على المصنف ان يبغي اي في الاقوال او فعل ضمن معنى القول كقولك كتبت اليه ان افعل
كذا القول يريد بالاقوال افراد القول مثل وصى وتكلم لا افعال فانه جامع الكل وفي التمثيل
بحثت ايجاد الى انه لا يريد التضمين الاصطلاحي والآية على هذا من قبيل التضمين لان المتقابلين
من جنس التقاول لا يخلون من تفاوض عادة وافاد سلمه الله ان صريح القول لو صح لم يحتج
الى تقدير لان التقدير يستدعي سبق الابهام قوله فنقوا فواشيكم فالتي الفاشية الماشية لانها
تفشو اي تنتشر ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم ضموا فواشيكم حتى تذهب فحمة العشاء اي ظلمته
قوله لان النصارى يدعونها ان قيل لا حاجة الى التثليث فانها كانت الآخرة قبل ظهور نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وكانت قريش لا تسلم نبوته فهي الملة الآخرة عند قريش اجيب بان الاطلاع
يقتضي ان يكون آخرا في نفس الامر فلهذا احتاج الى التثليث المذكور قوله يقولون انا وانا قيل انا

شو

شروا اما نحو وفيه انه ذلك شك في تفاصيل الاختلاق والظاهر انما حق وانما باطل فيقال لا
قوله وقولهم ان هذا الا اختلاق كلام مخالف لاعتقادهم يعني جزمهم بانه اختلاق ينافي
الشك فيه فان قلت الجزم بان التوحيد اختلاق لا ينافي الشك في الذكر اي القرآن قلت
الشك في حقية القرآن المشتمل على بيان التوحيد ينافي الجزم بعدم حقية التوحيد قوله
فاذا ذاقوه زال عنهم ما بهم من الشك والحسد دل على انه اضراب عن مجموع الكلامين السابقين
حديث الحسد في قوله ءانزل وحديث الشك في قولهم بل هم في شك وهذا هو الوجه السديد
وينطبق عليه قوله ام عندهم خزائن لانه في مقابلة ءانزل على نحو قوله لولا نزل هذا القرآن ثم
قوله ردا عليهم اهم يقسمون رحمة ربك قوله العزيز القاهر على خلقه الوهاب الكثير المواهب
المصيب بها مواقعها اشار فيه الى تناسب الوصفين فان حديث القوة والقهر يناسب ما
كانوا عليه من ترفعهم بالنبوة عنه صلى الله عليه وسلم تجبرا والمبالغة في الوهب من طريق الكمية
يناسب قوله خزائن ويدل على حرمان لهم عظيم وفيه ادماج ان النبوة ليست عطاء احد بالحقيقة
بل يختص عطاياها بجنة تفوت الحصر ومن طريق الكيفية في قوله المصيب بها مواقعها الدلالة على
ان مستحقه ومحله من وهب ذلك صلى الله عليه وسلم وفيه ان النبوة محض موهبة ربانية
فاتقيل ان المبالغة في الوهاب لحظ الوهبة وعظمها وهي النبوة وهذا انسب من قوله الكثير المواهب
الى الآخر فوهم منشاه عدم التدبر قوله ما هم جند من الكفار التخصيص انما يستفاد من التفخيم
المدلول عليه بالتنكير وزيادة ما الدالة على الشيوع وغاية التعظيم لدلالتهما على اختصاص الوصف
بالجندية من بين سائر الصفات كانهم لا وصف لهم غيرها ولما كان التعظيم على سبيل التهكم دل
ما المعنى على ان المعنى ما هم الا مكسورون اولا من قريب قوله وحديثها على قصره اوله وحديث
الركب يوم هنا الازهري عن ابي عبيد عن الاصمعي هنا اللهو وهو موقعه وانشد البيت والجوهري
وافقه في النقل عنه وقال غيره هو موضع بعينه قاله ابن السكيت وابو بكر النحوي وقال قوم هنا
في البيت اليوم الاول كما قال آخر آن ابن عاصية المقتول يوما هنا خلى علي فجاجا كان يحميها
وكذلك من النضر بن ابي الخطاب والمعنى وحديث اي حديث يبقى في الحس والمسرة فلو حذفها
لا اختل لان التنكير وان افاد شيوعا لكن دلالته بمنزلة دلالة النص قوله لمثل ذلك القول العظيم
اراد قولهم ءانزل عليه الذكر لاستلزامه الاعتراض على مالك الملكوت قوله لست هناك في الحواشي
ومن كلام خليل الرحمن يوم القيامة حين يفزع اليه الخلق لست هناك انا الذي كذبت ثلث كذبات وفي
هذا الظرف اعني هنالك ايماء الى علة الذم كانه قال جند اي جند مهزوم حيث وضعوا انفسهم موضع
من فوض لتلك المقالة ومنه ظهر انه شديد الالتئام مع قوله مهزوم من الاحزاب والحمل على يوم بدر

وعلى يوم الخندق ويوم فتح مكة على الاقوال خلاف الظاهر قوله يشيح الذنب رجل شيح
الذراعين ومشبوحهما اي عريضهما والتشبيح جعل الشيء عريضا والحرباء تشبح على العود اي تمتد
وفي بعض النسخ تشيح مخففا من شبح الاهاب مده بين الاوتاد شبحا قوله هم هم اي الاحزاب هم المكذبون
وقوله وانهم الذين وجد منهم التكذيب عطف تفسيري ومعنى الآية اولئك المكذبون هم الاحزاب
اي الكفار المتحزبون على الرسل المذمومون وقوله وانهم الذين وجد منهم التكذيب بيان لحاصل
المعنى لان المبتدا والخبر في مثله متعاكسان راسا براس لان اولئك اشارة الى الاحزاب
المذكورة اولا والاحزاب ثانيا هم المكذبون قوله في الجملة الخبرية اراد بها قوله كذبت قبلهم الى قوله
اولئك الاحزاب وجعل مقابلها الاستثنائية ايذانا بان المراد من الاول ما يشتمل على مطلق الخبر
من غير تاكيد وجاز ان لا يحمل على التقابل بل اراد ان الاول خبري صرف ولما وجد في الثاني
وصف زائد على كونه خبريا ذكر ذلك ايضا قوله من الوضع على وجه التوكيد اراد به ما يدل عليه الجملة
من ان كل واحد كذب بجميع الرسل وقوله والتخصيص اراد به القصر وهو ظاهر قوله لاستحضارهم
بالذكر تعليل لصحة الاشارة اليهم بهؤلاء وتنبيه على ان اسم الاشارة في هذا المعنى ليس كالضمير
بل لا بد من استحضار تحقيقا او تقديرا قوله وهو مقدار ما بين حلبتي الحالب الجوهري الفواق
فتحا وضما ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب
وفي الحديث العيادة قدر فواق ناقة وقوله تعالى ما لها من فواق يقرأ بالفتح والضم اي ما لها من
نظرة وراحة وافاقة وقول المصنف رحمه الله مقدار فواق اشارة الى انه مستعمل حقيقة وما نقله
ثانيا من ابن عباس على الوجهين ايضا اشارة الى التجوز وان معنى الرجوع كائن في مفهومه معا
وقيل هما مستعاران من الرجوع لان اللبن يعود الى الضرع بين الحلبتين ويقويه الاخير قوله
لانه قطعه منه في الحواشي القط والقطعة بمعنى المقطوع غير ان الاول غلب في القليل قوله من
قطه اذا قطعه منه في الحواشي اي عرضنا قوله فان قلت كيف يطابق وجوابه افاد رحمه الله
ان الذكر على الاول لسابق وعلى الثاني للاحق قوله قلت قوله تعالى انه اواب تعليل
وفيه نظر لان الاواب ايضا مطلق كالايد فلا يدل على القوة في الدين اقول انه غلب على التائب
الى الله لا سيما في استعمال القرآن وايضا الاوابية لا مدخل لها في تعليل كونه ذا القوة في البدن
بوجه واذا حمل على الرجاع الى الله تعالى كان له مدخل ظاهر في القوة في الدين فتعين قوله من
طاوس عن ابن عباس الى الآخر وجهه ان الآية دلت على تخصيصه عليه الصلوة والسلام بذينك
الوقتين بالتسبيح وقد علم من الرواية انه كان يصلي مسبحا فيهما فحكى في القرآن ما كان عليه
وان لم يذكر كيفيته فيكون في الآية ذكر صلوة الضحى وهو المطلوب او نقول ان تسبيح الجبال غير

تسبيح

تسبيح داود عليه الصلوة والسلام لان الاول مجاز فحمل تسبيح داود على المجاز ايضا لان المجاز
بالمجاز انسب قوله اشرق ثبير كيما نغير قال الجوهري اي نسرع للنحر من اغار اذا اشتد العدو وكان
صلى الله عليه وسلم يخالفهم في الافاضة من المزدلفة قبل طلوع الشمس قوله الى غثوان في
نياع تحرق قوله لقد لاحت عيون كثيرة وقوله كم كم شيئا اي شيئا بتعجيب البليغ
ويطابق المقام لان قوله لقد لاحت عيون كثيرة دل على التعدد لا محالة ومعناه لاحت عيون
كثيرة ناقصة منتهية الى خنوارة وتعبير العيون بالشارة ليس بالوجه والنياع اعلى
الجبل في مقابلة الحضيض قوله لان حشرها جملة واحدة ادل على القدرة قال رحمه الله
كقوله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم قيام ينظرون قيام رجل واحد قوله في والطير محشورة
اي بالرفع فيهما قوله والمرجع رجاع اي كل مرجع للتسبيح راجع اليه بكرة ثانيا وهكذا
والحاصل في الوجه الاول ان الاواب هو الرجاع كناية عن المرجع وعلم ان الترجيع في
التسبيح الاول فعل مرة بعد مرة وعلى الوجهين فيه مبالغة ليست في تسبح قوله الف مستلئم
اي لابس اللامة وهي الدرع الملتبسة قوله غيلة الجوهري تقتله غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به
الى موضع فاذا صار اليه قتله قوله تقتله انا بوه الاول عطف على جواب الشرط اعني اظهره الله
وقوله فهابوه نتيجة لهذا الكلام اي لما صدر عنه اصدر هابه الناس قوله فصل [illegible]
جعله المصنف تفسيرا للاول اي لا قليل ولا كثير وقيل هما صفتان مشتقتان اي فصل
بين الحق والباطل ومع ذلك لا قليل ولا كثير قوله كان اهل زمان داود عليه الصلوة والسلام
قال رحمه الله نقل هذا القول محيي السنة عن ابن مسعود وقال اهل التفسير كان ذلك مما كان
غير ان الله لم يرض له ذلك لانه كان رغبة في الدنيا وازديادا للنساء وذكر حديث طير الذهب
عن السدي والكلبي اقول الكلام فيه على ما سبق في سورة يوسف قوله بعث البلتعا قال
رحمه الله سمعت اعرابيا يقول ارضنا بلغة الغوان من بلاد الشام وفي الحواشي البلتعا مدينة
الكنعانيين وابنهم بكلام بالتي وقيل بلق ثم اشتق اسم البلد من اسمه قوله واجلب لاختشامه من
الحشمة بمعنى الاستحيا ثم استعمل لمجرد التعظيم وان لم يكن من حيا قوله ظاهره الاستفهام ومعناه
الدلالة على انه من الانبا العجيبة افاد رحمه الله انه ان كانت القصة معلومة للسامع كان في
الاستفهام بعث له وتحريض على اشاعتها واعلام الناس بها لانك ما علمتها حيث تحث عنها
من الاشاعة وان لم تكن معلومة كان فيه تانيب على التقاعد عن استعلامها وتشويق الى استماعها
قوله تسع وتسعون نعجة الكشاف ابن جني قرأ الحسن وكسر عليهم في الشكل والنسل المعنى واحد نحو
الشكر والشكر ولا يبعد ذلك في الشرع لانبيا وقد جاوز العشر قوله والقوة ولقوة الجوهري اللقوة

الشريبة التفاح ومنه لقوة صادفت بيضا والتيس الذي الفحل يطبع ضربا قوله قطاء ورشا
البيت قبله كان القلب ليلة قيل يغدى بليلى العامرية او يراح قوله وغرق بتخفيف الزاي
قال سلمه الله روى صاحب الكشاف عن عاصم وقال جلة الرازي على انه مثل رب ورب وما اشبهه
من تخفيف المضاعف قوله كان كلامهم تمثيلا اراد اللغوى لان المصطلح مخصوص بالالفاظ
وقوله وكلامهم تمثيلا جار على المصطلح لانه اراد به التعريض ثم ذكر من فوايده قوله ووجه
التمثيل الى قوله لا فيما من الرمز الى الغرض ايضاح لما اجمله في قوله كان كلامهم تمثيلا وكلامهم
تمثيلا الى الآخر قوله فان فسرته بالفاعلة من الخطبة لم يستقم لان الغالبة في خطبة النساء لا يتأتى
اليها في هذه الدعوى ثم ان ذهب التناقض من هذا الوجه بجعل النعجة استعارة عن المرأة كما اشار
اليه في الجواب جاء التناقض من وجه آخر وهو ان الخلطة لا تناسب الحلايل الا ان يكون ابتداء التمثيل
من داود عليه الصلوة والسلام لما لهم فيزول التناقض من هذا الوجه ايضا ويستقيم والاعتراض بانه
مشترك الالزام اذ لا بد في التمثيل من مناسبة اجزاء المثل لاجزاء الممثل به مدفوع بان ذلك في
الاجزاء التي لها دخل في الهيئة المنتزعة لا الاجزاء التي هي داخلة في الكلام المشتمل على المشبه
او المشبه به لا بانه من المركب العقلي والاوجه هو الزبدة والخلاصة من المجموع من غير نظر الى
مناسبة الاجزاء فانه لا فرق بين مركب ومركب في ذلك على ما حقق في اوايل البقرة واما
الاعتراض بانه متعين ان يكون ابتداء التمثيل منه عليه الصلوة والسلام ولا محل سواه حتى يصح
عليه وونه ويصح الاستثناء بجوابه اقرارا وابتداء التمثيل ان لا ينظر فيه الى ما كان عليه التداعى
كانه قال وان البغي امر يوجد فيما بين المتلابسين وخص الخلطاء لكثرته فيما بينهم لما يجب مما يجر
بينكم ويترتب عليه ما ذكره بقوله فقصد الموعظة الحسنة الى آخر ما سرده هنالك والمحل
الاظهر ان هذا الامر الذي يحكيانه انما الخليط الخ كثيرا ما يجري بين الخلطاء فينظر فيه الى خصوص
حالهما وعلى التقدير بين هو تمثيل يترتب عليه ما ذكر ولعل الاظهر حمل الخلطاء على المتعارفين
والمتصادقين واضرابهم ممن بينهم ملابسة شديدة وامتزاج على نحو ان الخليط اجد والبين
فانجردوا والقلبة في الشركاء الذين خلطوا اموالهم في عرف الفقهاء فذكر الخلطاء لا ينافي ذكر الحلايل
اذ لم يرد الخلطة بهذا او حمل الخطباء على الغالبة في خطبة النساء لا يلايم فصاحة التنزيل لان التمثيل
ما فرغنه لبنوة قوله ولي نعجة من ذلك اشد النبو وكذلك قوله اكفلنيها اذ يبتني على ذلك ان يجاب
بولي المخطوبة الا ان يجعل الاول مجازا عما يؤول اليه الحال حقا والشرط في حسنه تحقق الانتهاء
كما في قوله تعالى اعصر خمرا والثاني مجازا عن الخطبة ولا يخفى ما فيهما من التعقيد ثم انه لم يحصل ما ينافي
الغرض من التمثيل وقول المصنف اما كان والذي يدل عليه المثل الذي ضربه الله لقصته ليس الا

طلبه الى زوج المرأة يدل على انه اختار هذا القول وان دلالة الآية مقصورة عليه وان
الحمل على الغالبة في الخطبة نقل عن بعضهم او ابداه احتمالا والله اعلم قوله يا شاة ما قنص
لمن حلت له بيده حرمت علي وليتها لم تحرم ما زايدة والاضافة بمعنى من وفي زيادتها
وتنكير قنص ما يدل على انها صيد عظيم يغتبط به من يحوزه اي اغتباط فيكون في قوله حرمت علي
الدلالة على التحزن التام على فوات تلك الغنيمة الباردة قيل حرمت عليه لانها كانت جارية
ابيه وقيل امرأته وقيل كانت في اعدائه والبيت مشهور لعنترة قوله فبعثت عنه عينه من
شأنه هو الاعشى وتتمته فاصبت حبة قلبها وطحالها اي تصدت غفلة عينه من امرأته وحكت
في مراودتها وانتهزت غفلة محام عليها غيران حتى اجتلبتها واطبت قلبها والاخفى ما في الرمي
والاصابة من الجزالة والدلالة على كمال المحاماة والاتم بقصد غفلته فان من لا محافظ له على
الشيء لا يحتاج في الظفر به الى افتراص غفلته وعلى كمال تهديه الى قصد حيث اصاب به سواء
القرطاس في تلك اللمحة اليسيرة اعني زمن غفلة عينه وهذا وجه ايثار ما على غفلته قوله
وطحالها عطف على الحبة او لا حبة للطحال قوله الاسد واللبد الشعر واللبد الصوف
اي ما لا شيء واصله في البدوي لان ما لهما فاذا لم يكن واحد لم يكن له شيء ثم عمم قوله
كنعاج الملا تعسفن رملا هو لعمرو بن ربيعة المخزومي وقبله قد تفنن بالحرير وابدين عيونا
كحل المدامع نجلا قلت او انبلت رمز بحكاوي اي هن لا كنعاج الملا والجملة مقول القول والملا
الفضاء قوله يقال امرأة انثى للحسناء الجميلة قيل فلا يناسب مقام الاستعطاف اذا كان الخصم
اكثر واجمل كان في نشر الطلاقة اوضح عذرا والجواب ان فيه توفية حق القسمين اعني ما يرجع الى
الظالم وما يرجع الى المظلوم كانه قيل انه مع وفور استغنائه وشدة حاجتي ظلمني حتى وهذا اظهر
ان كانت النعجة مستعارة والافالمناسب تأكيد الانوثة بانها كاملة فيها فيكون اوجب لما
يطلب منها على ان فيه رمزا الى ما وري عنه قوله تنور القيام تقطيع الكلام لبده تموت النساء اذا
لم ننم تقد النساء بحسن الحديث ودل رخيم وخلق عمم تقطيع الكلام اي مقطوع بعضه عن بعض
كتوالم فصل وهو تحسين او كلام مختار مقطوع من البواقي او ترشيح للفتور كانها تتعب فلا تقدر على
الكلام المتتابع وهو ابلغ من قليل الكلام على ما في بعض الروايات وعمم بفتح العين اي تام قوله تمشي
رويدا تكاد تنفرف في الصحاح قال قيس بن الخطيم تنام عن كبر شانها فاذا قامت رويدا تكاد تنقصف
من اختلاف الروايتين وقال سلمه الله اوله ما انس سلمى غداة تنصرف والاشبه ثم الشين
والانواف بالنابين المعجمة يقال غرفته فانغرف اي قطعته فانقطع والقول اصله من غرف الشيء انه
قطع المغروف من الجملة قوله مراجعتها من اراح ابله ورحها ردها الى ما والما ولا يكون ذلك الا

بعد الزوال قال تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون قوله اضرب عنك الهموم
طارقها تمامه ضربك بالسيف قونس الفرس هو الطرقة والقونس عظم ناتئ بين اذني الفرس
قوله ليلى تنتقي ليلى بالانس اخذت تمامه على ما نقله الجوهري عن ابي عبيدة سعيدا كي يسعى
فذعوري كل مسلم قال ما نكره الاثمي وجدنا والتي مصابيح القراءة والشرى وصال الغواني
بالكتاب المنتخم قيل اراد سعيد بن جبير قوله وبه استشهد ابو حنيفة واصحابه في سجدة التلاوة
على ان الركوع يقوم مقام السجود وقال تقول العرب نخلة راكعة ونخلة ساجدة وعن ابي سعيد
الخدري رأيت في المنام كأني اكتب هذه السورة فلما بلغت السجدة فذكرته للنبي صلى الله عليه
وسلم فسجد وامر بها فقول قالوا ان القياس يقتضي ان يقوم الركوع مقام السجود لان الشارع
جعله ركوعا وتجوز باحدهما عن الآخر لبيان تشابههما واغناء احدهما عن الآخر وايدوه بان السجود لم يؤمر
لعينه ولهذا لم يشرع قربة مقصودة بل الخضوع وهو حاصل بالركوع فان قلت ان سجدة داود عليه
الصلوة والسلام كانت سجدة شكر والكلام في سجدة التلاوة قلت لا يلي في ذلك لاني لم استدل
بفعل داود بل بجعل الشرع اياه منتهيا عن السجود ولاصحابنا رضي الله عنهم ان يقولوا ان ملاقة
السجود ذكره بل مطلق الميل من الخضوع المشترك بينهما لانه معتبر كما قال الحسن لا يكون ساجدا
حتى يركع او مقاده خضوعا وانكسارا فان الخضوع ثبت في الركوع قوله جرم اي دخل في التحريم
ومنه تكبيرة التحريم وهو بمعنى الاحرام قال الجوهري احرم اي دخل لانه يحرم عليه ما كان حلالا له من قبل
قوله بالتوبة والتنصل هو التبرؤ من الذنب جعلوه من تنصل الشيء من غمده اخرجه كانه
استخرج نفسه من الذنب فهو مثل نصل من الجلد في انه معتد في الاصل صار لازما للنقل وقيل
الا ان يكون من النصول اي تخلف نصول وجنه وفيه لطيفة ان الذنب لطخة ازالها بالمعذرة قوله
بحكم الله اذ كنت خليفته في تفسير قوله فاحكم بين الناس بالباطل ظاهر ويشعر ان الحق من اسما الله تعالى
وفيه اشعار اي بحكم الله للعلم بان الاوامر لا تكون حكومة بها لكن غلبة الهوى تأبى عن ذلك فالحمل
على انه اراد ان جعله خليفته يقتضي ذلك ولذا لا يدخل الكاف عليه في التنزيل وصح جار الله ان الله
هو الوجه واراد بقوله بحكم الله الحكم العدل لانه تعالى لا يحكم الا بالحق والصدق قوله وقرئ ليدبروا كيف
الحق اصله ليتدبروا فحذف احدى التائين قوله وعن الحسن قد قرأ هذا القرآن عبيد وصبيان
قال جار الله تعالى الحسن البصري وهو ابن ثنتي عشرة سنة لا جرم قد غلب وقال ما تعلم آية الا
وعرف تدبرها وتأويلها وجميع ما فيها من كل دقيق وجليل اي بقدر الطاقة البشرية فهو القرآن الحقيقي
القرآن كما لو خلقا المتمسك قوله وقوله من القرآن المتكبرين ارادوا الذين ليسوا بحكماء فقها ولا يعدون ان يحفظ
من الشرذمة الذين ليسوا بحكماء ولا بالورعة فالحكيم العالم العامل والورع من يكون لديه ذلك بكمال

النبر

النبر لان الورع كف على سبيل الاصلاح ولا يكون مصلحا من لا يكون صالحا قوله الف الصفون فما زال
كانه مما يقوم على الثلث كسيرا اي كانه ما جنس يقوم على ثلث قوائم حال كونه مكسور القائمة
الاخرى وقيل خبر لا يزال فكانه اعتراض والاول اظهر اذ ليس لما جنس يقوم على ثلث قوائم قوله
الذي يقوم هو المتخيم في بعض الحواشي عن التهذيب ومتن اللغة هو الخيم وهو من خيم بالمكان كذا
اذا اقام كانه ضرب خيمته وخيم به اذا ضرب خيمته وذلك لانه لا يكون للفرس الا عند السكون والاقامة
قوله والجودة صحاح بضم الجيم مصدر الجواد من الخيل والجود مصدر الجواد من الناس والجودة
بالفتح والضم مصدر الجيد من الشيء قوله يعني اذا وقفت كانت ساكنة مطمئنة انشد جار الله في
ذلك لمسلم بن الوليد واذا احتبى قربوسه بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر يصف فرسا
بانه مؤدب والقد احسن في جعل القربوس محتبيا فانه استعارة بعيدة من الخاطر وفي غاية القرب
عند النظر الى تلك الجثة قوله ورثها من العمالقة هم بنو عمليق بن عوص بن عاد بن ارم قوله مثل
بعير السوء اذا احبا في الصحاح ضرب بعير السوء اذا احبا وقيل قبله كيف تريت شيخك الازباء
لما اتاك يابسا قرشبا قمت اليه بالقبيل ضربا الازب الشيخ المسن والقبيل السوط قال
الجوهري الاحباب البروك والاحباب في الابل كالحران في الخيل وانشد ونقل عن ابي زيد
بعير محب واحب احبابا ان يصيبه مرض فلا يبرح مكانه حتى يبرأ او يموت وعن ثعلب انه يقال
للبعير الحسير محب وقال غيره احب اي لزم المكان فلم يبرح وحلف عليه اي وثبت والحب من الحب
بمعنى الاسراع وقال جار الله هو مردود لوجهين احدهما انه غريب لم يجئ الا في هذا البيت وغرابة اللفظ
تدل على الكلفة وكلام الله تعالى منزه من ذلك الثاني ان قوله حب الخير يدل على ان المراد المحبة واما قوله
الاحباب على ما دل عليه نقل الخليل لزوم من تعب او مرض ونحوه فلا يناسب تقاعد النشاط والتلهي الذي
كان عليه الصلوة والسلام فيه وقال القاضي اي تقاعدت لحب الخير من ذكر ربي اراد ان يدفع
الرد الثاني وما نقل في الحواشي من ان اللزوم لا يتعدى بعن لكنه اذا جعل مجازا من التقاعد او
ضمن ذلك لم يبق فائدة في العدول عن المشهورة مع صحتها ايضا بالتضمين رشته فسادا والقول الثابت
لي ان اللزوم مجاز لان من احب شيئا لزمه وكذلك من جعله بمعنى آثر معرضا عن ذكر ربي قوله
في زيد الخيل لقب بذلك لشجاعته فسماه عليه الصلوة والسلام زيد الخير فكان اثره له وانوه وحق
بذلك من جعله عليه الصلوة والسلام فوق وصف وهو زيد بن مهلهل الطائي قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم سنة تسع وكان شاعرا محسنا لسنا خطيبا شجاعا كريما نقله علمه الله من جامع الاصول
ورأيته في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اي بلال هو رسول الله وعن المصنف
تف بين قال ورسول الله وبينه قال سلمه الله اجاب السائل عن السابق في الغداء بالسابق في

وفي بعض الحواشي [illegible] الفرس [illegible] الصافنات

صفت عليه بالصفن [illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible]

الخيرات تلميحاً من قوله تعالى ومنهم سابق بالخيرات وساوكها للاسلوب الحكيم قوله وقيل الضمير
للصافنات هذا ضعيف وان رجحه الامام لان توارى الخيل في الحجاب عبارة قلقة والاعتراض
بان الاشتغال بالخيل الى ان يفوت الصلوة ذنب عظيم مشترك الالزام لان توارى الخيل في
حجاب الليل يكون بعد العتمة هذا والنسيان لا يدخل تحت التكليف والاشتغال بالخيل المعدة
للجهاد عبادة وقوله ردوها علي ليس من التهور والتجبر على ما ظن بل من تتمة الابتهال حيث
جعل الماء قرباناً في سبيل الله ومرضاته قوله مسح علاوته وهي رأس الانسان ما دام على جسده
يقال ضرب علاوته اي رأسه قوله ومن قاله بالشين فهو مصحف اراد بتسكين الشين لما
بالتحريك فقد جعلوه من الاكشف الذي لا ترس معه وردوه من الثقات وفي شرح الحسن
نقل الكشوف بمعنى الاكشف ايضاً وعلى هذا الاضعيف قوله وقيل مسحها بيده استحساناً
في العالم وهذا قول ضعيف اقول لانه تحزن بفوات العبادة للاشتغال بها فكيف يعود اليه
ومثله لا يغلبه الهوى قوله واضمر ما هو جواب لذ اي المحذوف وهو قال جواب له وكذلك
المضمر فاذا قال سليمان قوله فاراعه الا ان القي اي ما راعه ما كان يخاف من تخييل الجن وانما
راعه ما لم يذهب اليه وهمه وفي الحواشي ما دخل في روعه اي قلبه يريد ما شعر به اقول هو لغة غريبة
والوجه ما سبق قوله ولقد ابى العلماء المتقنون قبوله لان اللفظ ناب عنه كما اومى اليه العلامة
الا انهم يقولون في الضعيف لحم على وضم وجسد بلا روح فالتفسير بشق الولد هو الوجه لذلك
ولموافقة الحديث واقول ان تسخير اهل الارض عن آخرهم حتى الطير وتسخير الريح من عظائم
الامور والعادة تقتضي نقلها متواتراً ولا تواتر فهو فرية ما فيها مرية وان ذكر في اللباب ان
جمهور المفسرين قالوا الجسد الملقى على كرسي سليمان كان شيطاناً جلس على كرسي ملكه اربعين
يوماً قوله واطلق حاطعته نقل عن المصنف نسي الحجاج شرطاً آخر وهو انه تعالى قال واولي
الامر منكم فشرط ان يكون الوالي من المؤمنين ولم يكن من المؤمنين بل هو من اخبث الامم
واقول نسي انه عطف على سابقه فكيف يقول ان هذا مطلق وذاك مقيد وكذلك تعامى عن
ان قوله ما استطعتم تقييد يشوب نباية الاطلاق قوله في الجوامع الجوهري الجامعة الغل لانها
تجمع اليدين الى العنق قوله وقال حبيب ان العطاء اسار اوله هي منقبة عليك رقابها
مغلولة وفي ديوانه ان الوفا وتبع المتنبي حبيباً في قوله وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن
وجد الاحسان قيداً تقيدا جعل الاول جميع همه مقصوراً على الممدوح وبالغ فيه بان جعل رقابها
مغلولة وخيل ان اسر الاحسان ابلغ من اسر صاحبها لان الاسير قد يتوقى همه واما ابو الطيب
فجعل التقييد صاحب المنة لان تقييد المنة قد ينبي عن دناءة صاحبها قوله اي هذا الذي اعطيناك من

الملك

الملك على هذا قوله بغير حساب حال من قوله عطاؤنا وهذا فسره بقوله جماً كثيراً وقوله على
قوله فامنن والمنة بمعنى العطاء والامر للتوسيع ودفع الحرج وذكر وجهاً ثانياً انه اشارة الى تسخير
الشياطين والمن ان يمن عليهم بالاطلاق والحال من ضمير الفعلين لتأكيد التوسيع
والتسخير قوله اي هذا ما يغتسل به ويشرب منه اي هو جامع لهما وعلى القول الثاني وجهه
ان يكون هذا اشارة الى النابع من العينين وقوله مغتسل بارد وشراب نعت للنابع على سبيل
التوزيع فالاول نابع والآخر ان نابع آخر وفي اللباب تقديره هذا مغتسل وهذا شراب
بارد واراد ببيان المعنى لا ان هذا محذوف مع العاطف ايضاً واراد بالمغتسل ما يغتسل به
على ما فسره وهو من باب فاصدع بما تؤمر وفي الصحاح المغسول الماء الذي يغتسل به وكذلك
المغتسل واستشهد بالآية ووجه ما قدم قوله ما بك تلبث اي علة قال الزجاج هو مأخوذ من
اللاب وانما اخذ الابل فيموت من يومه ومن ابن الاعرابي لبث به علة يغلب لها فينظر
اليه وفي الاساس وانقلب منه على زواشه قوله الى الجزح اي ضعيف ناقص من اخدجت
الناقة اذا جاءت بولد ناقص الخلق وان كانت ايامه تامة فهي مخدج والولد مخدج بالفتح قوله
وتغييره بالايدي من التأييد فلو غير تمكن قيل لفوات المقابلة لان اليد جارحة والبصر كذلك
قلت ولفوات النكتة البيانية قوله والمعنى ما خلص من ذكرى الدار على انهم لا يشوبون
ذكرى الدار بهم آخر هذا دال على ان الاضافة بمعنى من وانما جاء هذا المعنى لان الخلوص يقتضي عدم
الشوب ومن تبعيضية ليكون المعنى انهم لا يشوبون ذكرى الدار بغيرها مثل قولك فلان جيد
المال ولاكرم ولو جعلت بيانية لتوافق قراءة من قرأ بخالصة منوناً كما ذكره ابو البقاء لكان حسناً
قوله اخلصناهم بسبب هذه الخصلة الى الآخر الوجهان تتفقان في ان الباء السببية وهو نحو
قولك اكرمته بالعلم اي بسبب انه عالم اكرمته او اكرمته بسبب انك جعلته عالماً وقد يخيل
في الثاني انه صلة قوله والعامل فيها ما في المتقين من معنى الفعل قال المصنف الجار مع المجرور
في حكم الظرف كأنه قيل جنات عدن استقرت للمتقين حال كونهم منفتحة لهم والابواب بدل
الاشتمال والبعد والرجل من بدل البعض والاستشهاد به للاشتراك في الاخلاء من الضمير الراجع
الى المبدل اكتفاء بدلالة المعنى قوله لان التراب مسهن في وقت واحد اراد انهن
سقطن على الارض حين الولادة وسهن ترابها اقول كأنه بمعنى المتارب كالمثل بمعنى المماثل
قوله اي هذا حميم فليذوقوه هو على نحو زيد فاضرب رجل صالح في ان ما دخل عليه الفاء اعتراض
واما قوله او العذاب هذا فليذوقوه فعلى اسلوب قوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم اي
هولا خولان على ما قدره سيبويه واما الوجه الثالث فقد سلف تحقيقه في قوله تعالى فاياي

فارجعون وقوله اي ليذوقوا هذا فليذوقوه تقدير للاعراب وان فيه اضمارا على شريطة التفسير
لان المعنى على هذا الظاهر قوله اي وعذوقات اخر من شكل هذا المذوق من مثله في الشدة
والفظاعة الى الآخر وان في التوابين معطوف على حميم وغساق نبيه انها سواكان
عطف الجمل على تقديره وهذه اخر وهو الاظهر معنى نظرا الى ما يعطيه اخر ولفظا ايضا على قراءة
الجمع او عطف المفرد على المفرد وان من شكله وازواج صفتان لاخر وا جامن عدم التطابق على
قراءة الافراد بانه وان كان مفردا في اللفظ فهو جمع في المعنى وقوله من شكل هذا المذوق اشارة
الى ان الضمير راجع الى اسم الاشارة المخبر عنه بالصفتين اعني الحميم والغساق كانه يقول
انظروا الى نفس ما عذبكم بما قد ذقتموه فانه مشاهد بين ايديكم هذا كذا وهذه كذا ولا يخفى ما في
الاشارة من الفخامة وما في الابهام في اخر من التهويل هذا على تقدير عطف الجمل وهو الوجه
واما على عطف المفرد فوجهه انهما كالمفرد لانهما مذوق ويمكن تنزيل كلامه عليه ايضا قوله فوج مقتحم
معكم النار قوله بعده اقتحموا معهم الضلالة فيقتحمون معهم العذاب صريح في ان الظرف متعلق
بالاقتحام وفي الكواشي والانوار لا يجوز ان يكون ظرفا للنساد المعنى فان كان النساد لا بابه
من تزاحمهم في الدخول وليس المعنى على المزاحمة بين الفريقين اعني الاتباع والمتبوعين لانه
بعد دخولهما النار يقول المتبوعون بعضهم لبعض مشيرين الى التابعين هذا فوج مقتحم معكم لا
عند المزاحمة فغير لازم لان الاقتحام لا ينبئ عن التزاحم ولا هو لازم له وانما هو مثل ضربت معه زيدا
ينبئ عن المشاركة في الضرب والمقارنة فكذلك اقتحامهم النار مع الاتباع ينبئ عن المشاركة في ركوب
كل من الفريقين لجة النار وتقاساة شدتها في زمان متقارب حوما اشار اليه بقوله في تراكم
وصحبتكم ولو قيل هذا فوج معكم مقتحمون لم يفد ان المخاطبين ايضا كذلك وفسد المعنى المقصود ويجب
ممن جوز ان يكون حالا من ضمير مقتحم ولم يجوز ان يكون ظرفا وان كان لغيره كذلك فليفهم اولا
ثم ليعترض قوله وبحوه قوله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها اراد في جريان اللعن والدعاء
بالسوء فيما بينهم فان تلك الآية تدل على ان الداخلة التابعة هي اللاعنة بدليل قوله فيما بعد
قالت اخراهم لاولاهم وانه خطاب مع الله تعالى لقوله ربنا هولاء وان كل طائفة تلعن سابقتها
وكل طائفة من الطوائف تشتمل على الاتباع والمتبوعين وعلى التقديرين الداخلة اللاعنة
ليست المتبوعين فالتشبيه فيما ذكرناه قوله وهو ان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين وقد سبق
تحقيق الكلمة في اوائل آل عمران قوله لا يؤبه لهم الاساس لا يؤبه به وما ابهت له لم يبال
به اقول اصل الكلمة من ابهت له ابها كنبهت نبها وهو لا مرتساه ثم تنبه له استعمل في معنى
عدم المبالاة كانه يقول هو اخس من ان يتنبه له ويلتفت اليه قوله فتنسوا لاريهم اي فتسم

الطاغون

الطاغون امر الرجال المتخذين اشرارا بين ان يكونوا من اهل الجنة وان يكونوا من اهل النار
قيل فعلى هذا المناسب ان يكون اتخذناهم اخبارا صفة لرجالا اقول كلا بل الاستفهام في
اذا هذا المعنى ابلغ وابلغ لان قولهم ما لنا لا نرى استفهام تعجب وتحسر وقولهم اتخذناهم
سخريا على سبيل الانكار لاتخاذهم وليل انهم جعلوا عدم الرؤية لكونهم ليسوا فيها فانكروا
على انفسهم استسخارهم من هو اعلى منهم ثم سلوا انفسهم ببعض التسلي فالفريق يتشبث بكل
شيء بقولهم ام زاغت عنهم الابصار وقول المصنف كانهم ليسوا فيها يدل على هذا المعنى
وكان هذا القائل توهم انه يقع اذ ذاك قوله اتخذناهم على الاستفهام فاصلا اجنبيا وقد علمت
انه متصل به اتصال العصا بلحاها فلو جعل صفة كانت القرينة الاخرى التقابل فقط وعلى
هذا الاستفهام قرينة ايضا وحق القرينة التقدم على الاضراب ليتقلل اولا ثم ينتقل عنه الى
المضرب اليه هذا ولما كان الانكار مترتبا على القسم الاول كان الانسب ان يليه قوله
تقلو عنهم اي تحتقرهم في الصحاح مال عني واعل عني تنح وعلى هذا الوجه المبني على الاتصال
ظاهر وهو انكار الامرين معا على انفسهم وعلى تقدير الانقطاع كانهم اضربوا من الاستسخار
وانكروا على انفسهم اشد منه وهو انهم جعلوهم محتقرين لا ينظر اليهم بوجه وفي زاغت دون
ازعنا مبالغة عظيمة كان البين بنفسها تجافتهم تبح منظر واين هذا من التسخر فقد يكون المسخور
منه محبوبا مكرما وانما الحمل على بل زاغت ابصارنا وكلت افهامنا حتى خفي علينا مكانهم وانهم
على الحق المبين فهو وجه حسن والاستفهام المقدر فيه على هذا التقرير لكن لا يلائم ما ذكره في
الكشاف فانه لم يجعل تفسير زيغ البصر مختلفا اتصالا وانقطاعا على هذا الوجه قوله وقيل الضمير
لصناديد قريش هو ضعيف مستلزم التخصيص في الطاغين والمتقين من غير دليل قوله على انه
صفة لان اسماء الاشارة توصف باسماء الاجناس قيل اطلاقه ممنوع اذ لا يوصف الا بالمعرف باللام
وقيل مناقض لقوله في المفصل اسم الاشارة لا يوصف الا بما فيه الالف واللام والجواب ان
القياس يقتضي التجويز لان اسم الاشارة يحتاج الى رافع لابهامه دال على ذات معينة سواء كان
فيه اختصاص بحقيقة اخرى او بحقائق او لا وهذا القدر لا يخرج الاسم عن الدلالة على حقيقة الذات
المبهمة التي يصح بها ان يكون وصفا لاسم الاشارة واما الاستعمال فغالب باصل الاستعمال
في الصفة فكان الجمهور حملوا على الصفة في نحو هذا الرجل مع احتمال البدل والبيان كذلك
جار الله حمل على الوصف مع احتمال البدل لانه انسب لنسق المعنى ولا يناقض في المفصل
لانه ذكر ذلك في باب التذاخصة على تقدير عدم استقلال اسم الاشارة ولان حال الاستقلال
التي لم يتعرض له وقد بين في موضعه انه في التذاخصة يمتنع وصف اسم الاشارة اذا لم يستقل

بالمضاف الى الموقف باللام على انه كثيرا ما يخالف نقله في احد الكتابين الآخر والاشكال بانه
يلزم الفصل ولا يجوز غير قادح فان المصنف يجوز لا سيما على تقدير استقلال اسم الاشارة قوله
ولان قول الرؤسا لا مرحبا بهذا ظاهر ان كان التقاول بين المتبوعين والاتباع اما لو جعل
الكل من كلام الخزنة فلا ولو جعل لا مرحبا من كلام الرؤسا وهذا فوج من كلام الخزنة فيصح
ان يجعل تخاصما مجازا قوله قل يا محمد للمشركي مكة ما انا الا رسول منذر انذركم عذاب الله للمشركين
هذا بمنزلة ان يقول المستدل بعد تمام تقريره فالحاصل كذا فالمقصود من اثبات كون القرآن معجزا
وما ذنب به من بيان عناد المخالف وحسده وذكر الانبيا واممهم للتسلية وادراج الوعيد والاستهلاك
بانواع من الاعجاز ان الآتي به رسول اي مبعوث من الله صادق انذارا وتبشيرا وداع الى كلمة التوحيد
وذكر جار الله في تقرير هذا الحاصل وجهين اشار في الاول منهما الى ان المقصود من ختم وكن
الى قوله قل انما انا منذر استقلالها بالافادة والمطلوب انه حقيقين الانذار بعذاب الله
والدعوة الى توحيده ولهذا ابرز الموصوف وقال انا الا رسول منذر انذركم واقول ثم فيه فايدة
اخرى وهي رعاية الطباق مع قولهم ساحر كذاب والحذف من باب وعليها مسرورتان وفي
الثاني الى ان المقصود هو تحقيق الانذار وجي بالثاني تتميما له وايضاحا لما فيه من الاجمال
وان النظر فيه الى من ينذرهم ليعلم منه المنذر بوجه ابلغ ولا نظر فيه الى ان المنذر ما ذا هو ولهذا
قدر عذاب الله في الاول وما اعلم في الثاني وما يدل على ما ذكرت دلالة بينة ان قوله قل انما
انا رسول منذر رد لقولهم هذا ساحر كذاب فالمقصود انما انا رسول منذر لا ساحر كذاب فان
كل واحد ينافي كل واحد لكن منافاة الرسالة للسحر اظهر وبينها طباق وكذلك الانذار للكذب
وكذلك قوله قل انما انا منذر رد لما قلنا من منافاته اياهما من هذا التقرير يلوح ان الوجه
الاول اوفق لمقتضى المقام لان التعقيب بتلك الصفات في الدلالة على ان الدعوة الى التوحيد
مقصودة بالذات لكان لا ينكر وكونه رسولا مقصود طباقا على ما سلف وليكون الملخص على وزان
البسوط الاتري الى قوله هناك اجعل الآلهة الها واحدا فدل على ان الدعوة مقصودة
ولما يجي من ان قوله قل هو نبأ يرجح هذا الوجه اشد ترجيحا قوله اي هذا الذي انبأتكم من كوني رسولا
منذرا وان الله واحد لا شريك له فيه دليل على ايثار الوجه الاول لانه فرع عليه وانما آثره ليكون
النبأ العظيم محض التوحيد وما يجب اعتقاده في المعاد لا حديث الانذار فقط وعلى الوجهين قوله
قل هو نبأ تحسير لهم وتنبيه على مكان الخطأ واظهار لغاية الرأفة والعطف الذي يقتضيه مقام
الدعوة وقوله ما كان لي من علم تذكير لاثبات النبوة بذكر مختصر منه ممهد للارشاد الطريق وتذكير
للسابق وتسلقا منه الى استماع ما ذكره لطف بالمدعوين وتنويه للداعي وقوله تعالى ان يوحى الي

اي لم

اي لم يوح اليه الا للانذار او لم اومر الا بان انذر مؤيد ما قلنا من ان مصب الغرض ذلك ومعنى
الحصر انه لم يوح اليه لامر الا لانه نذير مبين واني مبين كقولك لم يستحق بافلان الا لانك
عالم عامل مرشد وعلى تقدير الاقامة مقام الفاعل معنى الحصر اني لم اوح الا بهذا الامر وحده وليس
الي غير ذلك لانه الامر الذي يشتمل على كل الاوامر اما تضمنا واما التزاما او لم اومر الا بانذاركم
لا بهدايتكم وصدكم عن العناد فان ذلك ليس الي ولكل وجه عند علما المعاني وقوله وليس الي غير
ذلك تاكيد لقوله وحده لانه او لم يوحى الا انه عليس اليه غير ما امره وهذا بين كشوف قوله فان
قلت ما كان التقاول بينهم حاصل ما ذكره سؤالا وجوابا انه لما ذكر ان الملأ الاعلى المختصمين
الملائكة وآدم وابليس لانهم كانوا في السما فيصح ان يكونوا الملأ الاعلى وكان التقاول بينهم
فيصح اسناد الاختصام توجه عليه لزوم احد امرين ممتنعين اما الكذب في اسناد الاختصام على
تقدير جعل هؤلا قايمين بهم التخاصم فان التقاول كان بينهم وبين الله بدليل اذ قال ربك
الى الآخر واما جعل الله تبارك وتعالى من الملأ الاعلى ليكون الاختصام قايما به وبهم على انه في
مقابلتهم يخاصمونه ويخاصمهم وهو التام عنه ظاهر فاجاب باختيار القسم الاول لان المقاولة كانت
بين الملأ الاعلى اي كل من الملائكة مع سائر الملائكة في شان الاستخلاف ومع ابليس في شان
السجود ومع آدم في قوله انبئهم باسمائهم فقوله ما كان التقاول بينهم اي وجد التقاول فيما بينهم
في الجملة ثم فصله في الجواب بما علم الوجه فيه ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في الاسناد على
توهم ان الكل حقيقة لان الملأ الاعلى شامل للملك المتوسط وهو التقاول بالحقيقة وهو تعالى
متقاول بالمجاز لا اقول الخاصم ليكون الامر بالعكس فهذا تقرير كلام صاحب الكشاف على وجهه وما يقال
ان قوله اذ قال ربك يقتضي ان يكون مقاولته تعالى اياهم بلا واسطة فهو ممنوع لانه ابدل زمان
قصة من زمان التخاصم فيها والغرض ان يعلم القصة لا مطابقة كل جزء جزء فذلك غير لازم ولا
هو مراد ثم فيه فايدة جليلة وهي ان مقاولة الملك اياهم واياها من الله فهم متقاولوه تعالى ايضا
واريد هذا المعنى من هذا الايراد لا من اللفظ ليلزم الجمع المذكور فان قلت فلم لم يذكر الله تعالى جواب
الملائكة ليتم المقاولة قلت اختصر بما كرر مرارا ولهذا لم تقل اني خالق خلقا من صفته كيت
وكيت جاعل اياه خليفة وروعي هذا النسق ههنا لنكتة سرية وهي ان يجعل مصب الغرض
من القصة حديث ابليس ليلايم ما كان فيه اول كلمة وانه بامتناعه عن امتثال امر واحد جرى
عليه ما جرى فكيف يكون حالهم وهم مغمورون في المعاصي وفيه انه اول من سن العصيان فهو امامهم
وهم التابعون الى النار وذكر حديث سجود الملائكة وعلى مقاولتهم في شان الاستخلاف يفرق بين
المقاولتين وان السؤال قبل الامر ليس مثله بعده فان الثاني يؤذن بالتواني ثم فيه حديث تكريم آدم

عليه الصلوة والسلام ضمنًا ودلالة على ان المعلم والناصح يعظم وانه شرع منه تعالى قديم وكان على
اهل مكة ان يعاملوا النبي صلى الله عليه وسلم معاملة الملائكة لآدم لا معاملة ابليس له وكان
التقاول بين الملائكة وآدم حيث قال انبئوني باسماء هؤلاء تبكيتًا لهم بما نسبوا اليه من قولهم اتجعل فيها
وبينه وبين ابليس اما لانه داخل في الانكار والتبكيت بل هو اشدهم في ذلك لكن غلب الله الملائكة
لانه اخس من ان يقرن معهم او لانه مقصود في الذكر او لانه امر بالسجود ولعلمه فامتنع واستتبعه ما استتبع
وقوله اذ قال ربك للملائكة للاتيان بظرف يشتمل على قصة المقاولة وتصوير اصلها فلم يلزم منه ان يكون
الرب تعالى من المتقاولين وان كان بينه وبين الملائكة تقاول قد حكاه الله لنا وهذا اقل تكلفا مما
آثره جار الله اذ للمانع ان يمنع التوسط على اصلنا وعلى اصل المعتزلة ايضا لا سيما اذ جعل المتكلمون
الملائكة كلهم فهذا التحقيق بهذا المقام على ما آثره جار الله وعلى ما اثبتناه وعلى الوجهين ظهر ما فرق
ابدال اذ قال ربك من اذ يختصمون على وجه بين والاعتراض بانه لو كان بدلا لكان الظاهر
اذ قال ربي لقوله ما كان لي من علم فليس التمام ما يقتضي الالتفات على ما ذكره سلمه الله غير قادح
فانه على اسلوب قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل
لكم الارض فالخطاب لكم نظرا الى انه من قول الله ثم قولهم وذنبه به كذلك ههنا هو من قول الله تتميم
قول النبي وهذا على نحو ما يقول لك جاني الامير فتقول الذي اكرمك وحباك او يقول رأيت
الامير يوم الجمعة فتقول يوم خلع عليك الخلعة الثلاثية ومنه علم انه ليس من الالتفات في شيء وان هذا
الابدال على هذا الاسلوب لمزيد الحسن والله اعلم **قوله** كل للاحاطة واجمعون للاجتماع تخصيصه ان
الاشتقاق الواضح يرشد الى ان فيه معنى الجمع ولكم والاشكل في الاطلاق الخطابي التنزيل على الكل احوال
الشيء ولا خفاء ان الجمع في وقت واحد كمال اضافة لكن لما شاع استعماله تاكيدا انبهم تمام كل في
افادة الاحاطة من غير نظر الى الكمال فاذا فهمت الاحاطة بلفظ آخر لم يكن بد حينئذ من ملاحظة
الاصل صونا للكلام من الالغا على انه لو سلم فيكفي تاكيد الشمول باخراجه من الظهور الى النصوص
وهذا تاكيد وكذلك التاكيد فيفيد اتم انواع الاحاطة وهو الاحاطة في وقت واحد واما استخراج
هذه الفائدة من جعله كاقامة المظهر مقام المضمر فلا يلوح لي وجهه وعلم منه ان النقض بقوله تعالى
لاغوينهم اجمعين منشأه عدم تصور وجه الدلالة **قوله** يداك اوكتا وفوك نفخ اصله على ما
ذكره الميداني ان رجلا نفخ في زق ولم يوثق وكاءه وركبه ليعبر النهر فلما توسط انحل الوكاء وخرج
وحين غشيه الموج استغاث برجل في شاطئه فقال له ذلك لم نفعه وعلى ما في المستقصى ان شابا
انتهى الى جوار يستقين بالقرب فكان يلاعبهن ونفخ في بعض القرب ثم ركبه فقتله بعض اخوتهن
غيرة فاخبر اخو المقتول بسبب القتل فقال تلك المقالة يضرب للجاني على نفسه **قوله** فان قلنا

معنى

معنى قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اراد ان هذا التمثيل فائدته في هذا المقام واجاب
بما حاصله انه من باب رأيته بعيني لتأكيد انه مخلوق لا شك فيه اي مخلوق كما ذكرت ناقص الدرجة
لان السؤال معاد في الجواب وجعله كالقول بالموجب مع التنبيه على زلة القدم ولا يخفى ان
المقام ناب عما ذكره اشد النبو لانه لا يفيد الا تأكيد المخلوقية ولو سلم ان السؤال معاد فانما على وجه
التاكيد فلا تم سياق القول بالموجب ان سلم له ثم نكر عليه لا ان يقدم الانكار اصلا ويؤتى به
كالرمز بل كالالغاز هذا وقد ثبت في حديث محاجة آدم وموسى عليهما السلام ما يدل على انه وصف
تعظيم حيث قال له موسى عليه السلام انت آدم الذي خلقك الله بيده وكذلك في حديث الشفاعة
ان اهل الموقف يأتونه ويقولون له انت آدم ابو الناس خلقك الله بيده وجعل يسجدوهم لآدم
راجعا الى بعض الامثال من غير نظر الى تكريم آدم عليه السلام مردود بما سلم في عدة مواضع انه يجوز
تكريم كيف وهو يقابل قولهم اتجعل فيها وكذلك تعليمه اياهم فيلحظ فيه جانب الآمر تعالى شأنه وجانب
السجود له عليه السلام توفية للحقين ولا عليه ان يسلم التكريم من هذا الوجه ولا يدل على الافضلية
مطلقا حتى يلزم منه خرم مذهبه **قوله** وقيل معنى لما خلقت بيدي لما خلقت بغير واسطة هذا القول
وان دل على التعظيم فقد جاء في الصحيح ان الملك ينفخ في المولود فاذا اسند اليه تعالى دل على انه
نوع آخر من النفخ اعلى الا انه ضعيف ايضا لانه غير ظاهر الدلالة في عدم التوسط بعد تحقيق
التمثيل ولما ثبت في الصحيح من قوله وعزتي وجلالي لا اجعل من خلقته بيدي كمن قلت له كن
فكان في جواب الملائكة عليهم السلام اجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة او نحوه **قوله** ممن علوت وفقت
قيل الظاهر ممن علوا وفاقوا لان اللام في العالين موصولة اي الذين علوا وجوابه انه جاء به
هكذا تنبيها على ما فيه من العدول عن الظاهر فاصل الكلام استكبرت ام علوت ثم ام كنت الذي
علوت على تغليب الخطاب واقام الموصول ثم ام كنت من العالين على ما مر في قوله تعالى الى الحكم من
الغالين فالتقدير ممن علوت منهم اي من العالين كانه يريد اثبات زيادة علوه على العالين مبالغة في
الانكار والدال على هذا المعنى ان من تبعيضية واذا قيل هو بعض القوم افاد من المبالغة والتفخيم
ما يفيده قوله او يرتبط بعض النفوس حمامها فهذا غاية ما امكنني في التوجيه **قوله** بهذا
على سبيل الاولى في الحواشي انه اشارة الى قوله تعالى خلقتني من نار ونوره ان بيان الخيرية بقوله
خلقتني من نار وخلقته من طين يدل على انه تعليل من طريق الاولى وحاصله ان قوله انا خير منه
يؤذن بدعوى انه كذلك اي هو من العالين على الوجه الاول وانه ليس من الاستكبار سابقا
ولا حقا في شيء على الوجه الثاني ويجري مجرى التعليل لكونه سابقا الا انه لما لم يكن وافيا بالمقصود
لانه مجرد دعوى اوثر بيانه بما يفيد ذلك وزيادة اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه ذكر النوعان

تنبيها على ان الملائكة كافية فضلا من الافضلية ولهذا ابهم وفضل وقابل وآثر خلقتني وخلقته
دون انا من نار وهو من طين ليدل على ان الملائكة في المخلوقية مانعة فكيف اذا انضم اليها خيرية
المادة وفيه تنبيه على ان الآمر كان اولى ان يستنكف فانه اعلى السجود حق الآمر وهذا معنى
قوله لو كان مخلوقا من نار الى الآخر فافهم فانه لطيف ومن هذا يعلم ان جواب ابليس من الاستكبار الاحمق
قوله واظلم بعد ما كان نورانيا قال المصنف هذا يدل على انه لم يكن كافرا حين كان مع الملائكة
ولان الله سبحانه وتعالى لم يحك عنه الا الاستكبار بانه لم يسجد فهذا دليل على انه صار كافرا حين لم
يسجد قوله فكانها انطفئت اي باعتبار انه اقترن بها ما هو اظلم واظلم فبقيت غير ملتفت اليها
كالشيء المعدوم قال جار الله ويجوز ان يكون المعنى ان اللعنة وحدها له في الدنيا فاذا كان يوم الدين
اقترن بها العذاب فينقطع انفراد اللعنة ونحوه حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم اذا حاضت المرأة حرم الجاران ومعناه ان حرمة الدبر قبل الحيض منفردة فاذا حاضت المرأة
انضمت اليها حرمة الفرج فانقطع انفراد حرمة الدبر اقول وذكر في سورة الحجر وجها آخر وهو انه انما
ضرب حد اللعنة لانه ابعد غاية يضربها الناس في كلامهم كقوله ما دامت السموات والارض في التأبيد
مع هذا الوجه المذكور ههنا قوله الوقت الذي تقع فيه النفخة الاولى قد سبق في الحجر انه ليس
قولا آخر غير القول المذكور هنالك بانه آخر ايام التكليف وان المذكور ههنا جاء على القولين
المذكورين هنالك الا انه ايثار للقول المرجوح بما فيه غنية من الاعادة فتذكر قوله ان عليك
الله ان تبايعا تمامه تؤخذ كرها او تجئ طائعا هو من ابيات الكتاب والرواية فيه او تجئ طائعا
وهذا احسن وحاصل المعنى ان عليك المبايعة طوعا او كرها لا انذارا فتؤخذ اليها كرها او تجئ
اليها طوعا وقوله تؤخذ او تجئ المجموع بدل من قوله تبايعا بدل الكل من الكل لان المعنى يبايع اكراه
او يبايع طوع والحمل على الاشتمال ايضا له وجه حسن والله سبحانه على حذف حرف القسم
وايصال الفعل الى المقسم به كالمجرور او القسم لغو قوله كله لم اصنع هو لابي النجم وقبله قد
اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله بالرفع هو الرواية والمعنى على السلب الكلي ولو نصب
لكان سلبا جزئيا في دليل خطاب الاثبات الجزئي وهو خلاف مقصود الشاعر والعدول الى الرفع
من النصب مع استلزامه الحذف الذي هو خلاف الاصل دليل الى ما ذكر من الفائدة وما ذكره
الشيخ ابن الحاجب في شرحه من ان النصب لا يجوز لان كلا اذا اضيف الى مضمر لا يقع الا تاكيدا
او مبتدأ غير مسموع منه فقد نص سيبويه على خلافه ولم يأت بدليل معتمد حتى يخالف نقل ثقة
مثله قوله على حكاية لفظ المقسم به ومعناه التوكيد والتشديد ان والحق اقول منصوب لكنه
لا على كسر كقولهم دعني من تمران في جواب الك تمران وان افادة التوكيد الزائد على ما يفيده

اصل

اصل الاعراض فلان العدول عما يقتضيه من الاعراب الى الحكاية لما كان لاستبقاء الصورة الاولى
دل على انها من العناية في شأنها بمكان وهذا جار في كل حكاية من دون فعل قول وما يقوم
مقامه فيدل فيما نحن فيه على فضل عناية بشأن القسم ويفيد التوكيد والتشديد قوله تعالى منهم
اجمعين ذكر فيه وجهين احدهما ان يكون تاكيد الضمير في منك والمجرور من التابعين ولهذا
جنبه بقوله لا اترك منهم احدا والثاني ان يكون تاكيد الكاف بمعنى فحسب ولهذا جنبه بقوله لا
تفاوت بين ناس وناس وافيد انما ترك توكيد الشياطين لما ان حال التابعين اذا بلغ الى
ان اتصل الى اولاد الانبياء فما بال المتبوعين وانا اقول حسنا هذا القول اعتبر الترتيب وان
الكلام بين الحق تعالى شأنه والملعون في شأن التابعين فأكد بما هو المقصود وترك توكيد الآخر
للاكتفاء قوله وما هو من المتكلفين متصنعا فيه ان امره تعالى لنبيه عليه الصلوة والسلام ان يقول
لهم من نفسه هذه المقالة ليس لاعلامهم المضمون بل للاستشهاد بما عرفوه منه وللتذكير بما
علموه تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله
وصحبه اجمعين سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم قوله على انه مبتدأ اخبر عنه
بالظرف هذا الوجه اوجه لانه نظير ما مر في السجدة وان الاوجه ان يكون من رب العالمين
خبر تنزيل الكتاب اذا جعل الم تعديد التعداد والذي يؤيده ههنا قوله انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق كما كان المؤيد هنالك قوله بل هو الحق من ربك قوله او حال من تنزيل عمل فيه معنى
الاشارة فيه ان العامل المعنوي كما لا يعمل في المتقدم لضعفه اولى ان لا يعمل وهو محذوف
وان لم يظفر بنص صريح فيه فلا نص على خلافه ايضا وله ان يمنع الاولوية وانه اذا جاز الحذف
بدليله فلا مانع من العمل لانه كالموجود قوله الظاهر على الوجه الاول اراد به ما اذا كان تنزيل
الكتاب مبتدأ وبالوجه الثاني ما اذا كان خبر مبتدأ اما ان الظاهر في الاول انه القرآن فلان
التقييد بالسورة يخالف اطلاق اللفظ وفخامة المعنى والظاهر في الثاني السورة للتنبيه
بالاشارة قوله فقد جاء بالجواب رجع به الكلام الى قوله الا لله الدين الخالص وفي بعض
النسخ وهذا لا يستقيم اقول ولو لم يكن لدل سياق الايراد عليه في الترتيب وفيه نظر لان تغاير
دلالتي الجملتين اجمالا وتفصيلا ظاهر او هو تاكيد واقول لما كان قوله الا لله الدين الخالص بمنزلة
التعليل لقوله فاعبد الله مخلصا كان الاصل ان يقال فلله الدين الخالص ثم ترك الى الا لله الدين
الخالص مبالغة لما عرفت من انه اقوى الوصلين ثم صدر بحرف التنبيه زيادة على زيادة
وتحقيقا بان غير الخالص كالعدم فلو قدر الاستيناف التعليلي اولا من دون الوصف المطلق
الذي هو الاصل في العلة ومن دون حرف التنبيه للفائدة المذكورة لكان كلاما مستانفا

ويلزمه زيادة التشاوز من وصف الذين بالخلوص ثانيا لدلالته على الحق في الاول اذ ليس فيه ما يرشد الى
هذا الوصف حتى يحمل من باب الاجمال والتفصيل وانما جعله تاكيدا فلا وجه له لان الوصف المذكور
ولان حرف التنبيه لا يحسن هو فيها حينئذ ونظير هذا المعنى لم يتعرض الفض لبيانه وجه الفساد قوله
ويجوز ان يكون بدلا من الصلة فيه ان المقام ليس مقام الابدال اذ ليس فيه اعادة الحكم لكون الاول
غير واف بالغرض اعتنا بشانه لا سيما وحذف البدل ضعيف بل ينافي الغرض من الاتيان به قوله
ان الذين يتبدون في بعض النسخ بضم حرف المضارعة وفتح الباء مجهولا وهو ظاهر وفي بعضها
على المعروف فالمراد ان الذين يتبدهم المشركون قوله وهم مشركون اي العابدون والضمير راجع
الى المشركين قوله وكذبهم قولهم في بعض من اتخذوا فيه اشارة الى ان من هو كاذب من الظاهر
الذي اقيم مقام المضمر على معنى ان الله لا يهديهم اي المتخذين بكسر الخا تسجيلا عليهم بالكذب والكفر
وجعل تمهيدا لقوله لو اراد الله قوله يعني لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ولم يصح لكونه محالا فيه وجهان احدهما
لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ان يريده فالضمير راجع الى ما دل عليه اراد لا الى الاتخاذ وحاصل المعنى
لو اراد اتخاذ الولد لامتنعت تلك الارادة لتعلقها بالممتنع اعني الاتخاذ لكن لا يجوز للباري ارادة
ممتنعة لانها صفة ترجح بعض الممكنات على بعض واصل الكلام لو اتخذ الولد لامتنع فعدل الى لو
اراد الاتخاذ لامتنع ان يريده ليكون ابلغ وابلغ ثم حذف هذا الجواب وجي بدله لاصطفى تنبيها على
ان الممكن هذا لا الاول وانه لو كان هذا من اتخاذ الولد من شي لجاز اتخاذ الولد عليه تعالى عن
ذلك علوا كبيرا لعدم تحقق التلازم وحق نفي اللازم واثبات الملزوم دون عكسه والثاني ان ارادة
بقوله لو اراد لم يصح نفي الصحة على كل تقدير من باب لو لم يخف الله لم يعصه فلا ينفي الثاني اذ ذاك
ولا يحتاج الى بيان الملازمة واذا امتنع ذلك فالممكن الاصطفا وقد اصطفى ومذهب علمكم ان الاصطفا
ليس باتخاذ فالجواب ايضا محذوف واقيم مقامه ما يفيد زيادة مبالغة وانما لم يجعل لاصطفى هو الجواب
على هذا الوجه لصيرورة المعنى لو اراد اتخاذ الولد لاصطفى ولو لم يرد لاصطفى من طريق الاولى
وحينئذ يكون اثبات الاصطفا هو المقصود من لو اراد كما ان التوضيح بنفي العصيان في المثال هو المطلوب
وليس الكلام فيه وعلى الوجهين هو من اسكت ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع
الكتائب ولهذا قال صاحب الكشاف لم يتات الا ان يصطفى فصح بهذا المعنى حيث استثنى
وقوله كانه قال لو اراد اتخاذ الولد لم يزد الى الآخر تخليص المعنى على الوجهين بحيث يظهر فايدة
الحذف واقامة ما ذكر مقامه وذكر سلمه الله ما يشير الى الوجه الثاني على وجه يقتضي بظاهره
ان لا يكون الجواب محذوفا وفيه ما ارشدت اليه والله اعلم ولو قيل ان المعنى في الآية لو اراد الله
ان يتخذ ولدا لجعل المخلوق ولدا والثاني محال فالمقدم مثله ويكون قوله لاصطفى مما يخلق ما

يشا

يشا على معنى لاتخذه ابنا على سبيل الكناية لكان وجها لكن المصنف آثر الاول لما فيه من المبالغة
التي نبهت عليها قوله تنزه ذاته عن ان يكون له احد مما نسبوا اليه من الاولاد والاولياء
يحتمل ان يكون له هو الخبر وقوله من الاولاد والاولياء بيانا لما نسبوه اليه وهو الظاهر ويحتمل
ان يكون من الاولاد الخبر وله لغوا على معنى نزه ان يكون احد مما نسبوا اليه كائنا من الاولاد
والاولياء وبيانا لما نسبوه اليه بالملائكة والمسيح على هذا واللات والعزى قوله وفيه اوجه منها
ان الليل والنهار خلفة ذكر فيه ثلثة اوجه الاول ان احدهما يغشى مكان الآخر وذكر لفظ
المكان تنبيها على ان المكان هو المغشي حقيقة كما صرح به في سورة الرعد في قوله اي يلبسه
مكانه فيصير اسود مظلما بعد ما كان ابيض منيرا وجاز ان يجعل المغشي الليل والنهار على الاستعارة
ويكون المكان ظرفا والمقصود انه لما كان احدهما غاشيا للآخر اشبه اللباس الملفوف على اللابس
في ستره اياه واشتماله عليه وتغطيه به وتحقيقه ان احدهما لما كان محيطا على جميع ما احاط به
الآخر من غير ان يكون ثم شي زائد غير الظهور والخفا جعل احاطته على محاط الآخر احاطة عليه
مجازا لملابسته وعبر عنها بالغشيان والتكوير للشبه المذكور وعن هذا الجعل الاغشا والتكوير من باب
استعارة محسوس لمحسوس ووجه الشبه حسي واستشهد بقول ذي الرمة في وصف السراب
تلوي الثنايا باحقيها حواشيه • لي الملا بابواب التفاريج • من حيث انه جعل ذلك ليا ولفا
دفعا لما يتوهم ان الغشيان غير اللف فبين ان الغشيان قد يكون لفا وما نحن فيه من هذا
القبيل لان غشيان الليل والنهار احدهما مكان الآخر على سبيل الاحاطة من الاطراف اولى
وغشيان والثنايا الطرق في الجبال ذات المصاعد الصعبة والتفاريج مصاريع من ساج فهو مثل
قولك باب ساج وقيل التفاريج الباب الصغير والاحقي جمع الحقو شد الازار والمعنى يشد الثنايا
وسطها بالسراب شد الرجل الازار الحقو واثار حواشي السراب عليه نفسه لا يخفى بل هو قصد والثاني
كالاول الا انه اعتبر معنى التستر في الكور وجعله لذلك هو التكوير والاول ارجح لما فيه مع اعتبار الستر
اعتبار اللف واحاطة الاطراف ثم انه لظهوره تشبيه مبتذل ولهذا لم يعد صاحب الكتاب مثل يغشي الليل
النهار من هذا الباب لانه لشهرته صار كالحقيقة والوجه الثالث هو الارجح لانه اعتبر فيه ما اعتبر
في الاول مع النظر الى المعتبر فيه لفظ الكور فانه لف بعد لف وهو ايضا كذلك الا ان الكوار
العامة متظاهرة وفيما نحن فيه متعاورة وهذا عا لا بن فان كل لبنة يبقى كورا حقيقة فهذا التحقيق
الاوجه والله اعلم قوله الا هو العزيز الغفار الغالب القادر على عقاب المصر ذكر فيه وجهين الاول
منهما يناسب قوله تعالى خلق السموات والارض بالحق من وجهين احدهما ما فيه من الدلالة على كمال
القدرة وكمال الرحمة المقتضي لعقاب المصر وغفران ذنوب التائب والثاني ان قوله خلق السموات

مسوق لاثبات الوحدة والقهر اللذين ذكرهما في قوله هو الله الواحد القهار نفيا للولد ل
حسما للشرك من اصله والتسلق الى جعله اولا من العبادة والاخلاص تنزيلا من الخالق تنزيل
بالحق كما قيل هنالك انا انزلنا اليك الكتاب بالحق وادرج فيه ان انزال الكتاب مما يدل على
استحقاق للعبادة ثم ذكر خلق السموات والارض بالحق اي بالحكمة الصحيحة التي منها الجزاء على عمله
فالتذييل بقوله الا هو العزيز الغفار ترغيبا في طلب المغفرة بالعبادة والاخلاص وتحذيرا من خلاف
ذلك سوا خالف اصل الدين كما كفروا او خالف الاخلاص في الدين كسائر المعاصي في غاية
اللائق وانما اوثر مخالفة الدين بالذكر صريحا في قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء تحذيرا من حالهم
لانها باتكة لصحة النجاة فكانت احق بالتحذير ورمز على الثاني بقوله تعالى الا هو العزيز الغفار تكميلا
لمعنى المراد وجاء بهذه السورة الكريمة على الامر بالعبادة والاخلاص والتحذير من الكفر والمعاصي
والثاني منها بناب حديث الشرك والتذييل بالتوكيد بتقطيع ما نسبوا اليه لما ذكر تنزيل الكتاب
وتعقيبه بالاوصاف المقتضية للعبادة والاخلاص ذيله بقوله الا لله الدين الخالص على تحقق وجهه
ثم لما ذكر بعده عظيم ما نسبوا اليه من الشرك والاولاد وما دل على تنزيهه تعالى وتوحده بالالهية ناسب
ان يذيل بقوله الا هو العزيز الغفار للتوكيد المذكور وهذا ما اثره سلمه الله وقد عدت الى وجه
الوجه الاول **قوله** من قصيراه هو الضلع الاسفل لانه اقصر الاضلاع قال رحمه الله يجوز ان يخلق
من بعض الضلع ويجوز ان يفصل منه الضلع ويخلق منه حوا ويبدل لآدم آخر مكانه **قوله** ولا يرضى
لعباده الكفر رحمة لهم لانه يوقعهم في الهلكة تحقيق الكلام فيه ان الرضا يقابل السخط وقد يستعمل
بعن والباء ويتعدى بنفسه فاذا قيل رضيت عن فلان فانما يدخل على العين لا على المعنى ولكن
باعتبار صدور معنى فيه يوجب الرضا وفي مقابله سخطت عليه وبينهما فرق لانك اذا قلت رضيت
عن فلان باحسانه لم تتعين الباء للسببية بل جاز ان يكون صلة مثله في رضيت بقضاء الله تعالى واذا
قلت سخطت عليه باساءته تعين السببية فكان الاولى هنا ذكر الصلة لكنه كثر الحذف في الاستعمال
بخلافه ثم اذا لا حذف واذا قيل رضيت بقضاء الله ورضيت بالله ربا وقاضيا وقريب منه قولهم
سمعت حديث فلان وسمعته يحدث واذا عدي بنفسه جاز دخوله على الذات كقولك رضيت
زيدا وان كان باعتبار المعنى تنبيها على ان كله مرضي بتلك الخصلة وفيه مبالغة وجاز دخوله
على المعنى كقولك رضيت امارة فلان والاول اكثر استعمالا وهو على نحو قولهم حمدت زيدا وحمدته
علمه اما اذا استعمل باللام تعدى بنفسه كقولك رضيت لك هذا فمعناه ما سيجي واذا تمهد هذا لاح لك
ان الرضا في الاصل متعلقه المعنى وقد تكون الذات باعتبار تعلقه بالمعنى او باعتبار التمهيد فهذه
ثلثة اقسام حققت بامثلتها وانه في الحقيقة حالة نفسانية تعقب حصول ملائم مع ابتهاج به واكتفا

به فهذا يجب دخوله على المعنى الا اذا
دخل على الذات لتمهيد المعنى ليكون
ابلغ تقول رضيت منه

فهو

فهو غير الارادة بالضرورة لانها تسبق الفعل وهذا يعقبه وهذا المعنى في غير المستعمل باللام من
الوضوح بمكان لا يخفى على ذي عينين واما فيه فانما اشتبه الامر لانك اذا قلت رضيت لك
التجارة فاذا رضي بالتجارة هو مخاطبك وانما انت بينت له ان التجارة مما يحق ان يرضى به وليس
المعنى رضيت بتجارتك بل المعنى استحسانك التجارة له فاللائمة ههنا بين الواقع عليه الفعل
والداخل عليه اللام ثم انه قد يرضى بما ترضاه له اذا عرف وجه الملائمة وقد لا يرضى وفيه يجوز اما
يجعل الرضا مجازا عن الاستحسان لان كل مرضي محمود واما لانك جعلت كونه مرضيا له بمنزلة كونه مرضيا
لك مبالغة انه في نفسه مرضي محمود وانك تختار له ما تختار لنفسك وهذا ابلغ واذ قد عرفت ذلك
فاعلم ان الرضا في حق الحق تعالى شانه محال لانه لا يحدث له صفة عقيب امر البتة فهو مجاز لا محالة
اما من اسماء الصفات اذا فسر بارادة ان يثيبهم اثابة من رضي عن تحت يده واما من اسماء الافعال
اذا اريد الاستحسان وان مثل قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه اما من باب المشاكلة واما من المجاز
المذكور فان مثل قوله رضيت لكم الاسلام دينا متعين ان يكون من ذلك الباب بالنسبة
الى من يقنع اتصافه بالرضا حقيقة ايضا فاذا قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر كلام وارد على نهجه
من غير تاويل دال على انه لا يستحسن الكفر لعباده كما يستحسن الاسلام لهم ويرتضيه واما انه لا يريد
الكفران يوجد فليس من هذا الباب في شي ولا هو من مقتضى هذا التركيب وان الخروج الى تخصيص
العباد من ضيق العطن وان قول المحققين ان الطاعات برضا الله تعالى والمعاصي ليست كذلك ليس
لهذه الآية بل لان الرضا بالمعنى الاصلي مستحيل عليه وقد اخبر انه رضي عن المؤمنين بسبب طاعتهم
في مواضع عديدة من كتابه الكريم وصاحب الكشاف انما يحتج به لانه فسر الرضا في نحوه بالاختيار قال في
قوله تعالى رضيت لكم الاسلام دينا معناه اخترته لكم من بين الاديان وآذنتكم انه الدين المرضي
عند الله والاختيار لا ينفك عن الارادة وانت تعلم سقوطه مما حقق والعلم ثم انا نقول لما ارشد
الى الحق وهدد على الباطل كمال الرحمة على عباده خاطبهم كلهم اعني المؤمنين بقوله ان تكفروا
الى قوله يرضه لكم تنبيها على الغنى الذاتي وانه جل تعالى ان يكون امره بالخير لانتفاعه به ونهيه
عن الشر لتضرره منه ثم في العدول عن مقتضى الظاهر من الخطاب الى قوله ولا يرضى لعباده الكفر تنبيه
على ان عبديتهم وربوبيته تقتضي ان لا يرضى لهم ذلك وفيه انهم اذا اتصفوا بالكفر فكانهم قد
خرجوا من رتبة عبوديته وتحقق الذل اللازم ثم قيل يرضه لكم للتنبيه على مزيد الاختصاص فهذا
هو النظم المسكن الذي يحار دون ادراك طائفة من لطائفه الفكر البشري **قوله** قال ابو النجم
اعطى فلم يبخل ولم يبخل ٭ كوم الذرى من خول المخول ٭ وقبله الحمد لله الوهوب المجزل ٭ التخويل
هو الاعطا الذي لا يقصد به عوض ذكره المصنف فيما بعد والخول هو العطا كذلك ومنه الاشتقاق على

ذكره المصنف ارشد الى انه عطاء له وقع لانه انما يخال ويحفظ اذا اعتد به ووقع موقعا وكذلك
انما يتفخر بال له طايل ولدلالته على تعظيم المعطى لفرط عطاياه استعمل فيما لم يقصد به عوضا
او من باب العطاء اسارا لان العطاء المتفضل به جعل من اعطى من الخول اي الخدم وهذا ايضا
وجه حسن وقوله لم يبخل اي لم ينسب الى البخل فيما اعطى مبالغة في كثرة العطاء وكوم جمع
كوماء وهي العظيمة اعلى السنام كان سنامها كومة عليها والخول بالكسر هو الرواية وبوافقها
الدراية واما الحديث ففي الفايق كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخول اصحابه بالموعظة كراهة
السامة عليهم اي يتعهدهم وروي يتخونهم بهذا المعنى وقيل يتحولهم بالحاء المهملة اي يتأمل حالاتهم
التي ينشطون فيها للموعظة اقول الرواية المشهورة بالخاء والمعنى على ذلك ابلغ **قوله** من
خال يخول اذا افتخر في الصحاح انه يائي والخيلاء بمعنى التكبر يدل عليه ولانه بينه هذا واخذه منه لا
يقتضي المفعول الثاني والجواب من الاول ان العلامة ايضا من ايمة النقل فقد ثبت عنده واهله
من الخال الذي هو العلامة وقد نقل فيه الواو والياء ثم قيل لعله الخال والخير خال من ذلك
واخذ منه الخيال واما الاختيال بمعنى التكبر فهو ماخوذ من الخيال لانه خال نفسه فوق قدره او
جعل نفسه خال الخير كما يقال اعجب الرجل بنفسه فعلم ان الاشتقاق يناسبهما ولا ينكر ثبوت الياء
بدليل الخيلاء لكن لا مانع من ثبوت الواو ايضا وليس الاختيال ماخوذا من الخيلاء بل الخيلاء هو
الاسم منه فلا يصلح مانعا لكن يصلح مثبتا للياء **قوله** وقيل ينسى ربه الذي كان يتضرع اليه اشار فيه
الى ان الدعاء متضمن معنى الابتهال والتضرع فعدي تعديته وان ما بمعنى من الدلالة على الوصفية
والتفخيم وما قيل من انه تخلف اذ لا يقال دعا اليه بمعنى دعاه ولا حاجة الى جعلها بمعنى من رده
سلمه الله بحسن موقع التضمين واستعماله في مقام التفخيم **قوله** تقديره امن هو قانت كمن هو كافر اي
على القراءتين لان ام مقدرة بالهمزة وبل وجعل قرينة المحذوف تقدم ذكر الكافر وقوله بعده قل
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اقول والذي يقتضيه ذوق هذا المقام ان
القانت يقابل غير القانت كافرا كان او عاصيا لان القانت هو العابد المخلص المشار اليه بقوله
فاعبد الله مخلصا له الدين وقد سبق تحقيق انه ذكر مقابله اما الكافر فصريحا واما غير المخلص فتلويحا
وتعقيب قوله واذا مس الانسان بهذا الكلام يدل على ان حق من عرف النعمة والمنعم ان يكون
هكذا قانتا الى تمام الاوصاف لا بطرا عند النعمة جزوعا عند فقدها وهو التصريح ايضا في ذكر الكافر
بقوله واذا مس والتلويح بذكر العاصي حيث ذكر القانت ووصف بتلك الاوصاف التي لا تكون
الا للمخلصين حق الاخلاص واشار المص الى هذا الوجه بقوله آخرا كما لا يستوي القانتون
والعاصون حيث جعل مقابله من عم الفريقين ثم معنى الاستفهام على القراءتين التبكيت ولانه يبدأ

لحق

لحق الموجب لان يخص بالعبادة واخلاص الدين له فقيل سلهم هل هذا وذاك سوآء وهل من
آثر الكفر على التوحيد وغمط تلك النعمة كمن عرفها وقام بشكر المنعم ومعنى الاضراب على
القراءة بالتشديد حسن الموقع كانه قيل دع بيان الموجب وسلهم فقد صرح الحق من محضه ولم
يذكره المص لظهوره ولانه قد تقدم له غير نظير ثم قال وقيل معناه الى قوله على الاستفهام
المتصل اي في القراءتين ولهذا قدره على الاولى امن هو قانت افضل ام من هو كافر وعلى
الثانية اهذا افضل امن هو قانت اي اهذا الكافر المختال الناسي وقوله واراد بالذين يعلمون
العاملين من علماء الديانة هذا على تقديري الاتصال والانقطاع وهو تصريح بنفي المساواة المضمنة
من حرفي الاستفهام اعني الهمزة وام على الاتصال او من التشبيه على الانقطاع وعلى قراءة التخفيف
ايضا والذي يدل على ان المراد بالذين يعلمون العاملون ما مر من ان معناه التصريح بنفي الاستواء
بين القانت وغيره وانما عدل الى هذه العبارة دلالة على ان ذلك مقتضى العلم وان العلم
الذي لا يترتب عليه العمل ليس بعلم عند الله فقال سواء جعل من باب اقامة الظاهر مقام المضمر
للاشعار المذكور كما ذكره سلمه الله او استيناف سؤال تبكيتي توضيحا للاول من حيث التصريح
ومن حيث انهم وصفوا بوصف آخر تقتضي اتصافهم بتلك الاوصاف ومباينتهم لطبقة من لا
يتصف به وهذا ابلغ واظهر لفظا لقوله قل وانما الازدراء العظيم بمن لم يعمل فهو ظاهر من جعله
مقابل من عظم هذا التعظيم واما قوله ويجوز ان يرد على سبيل التشبيه فهو يقابل قوله واراد
بالذين يعلمون وحينئذ يكون مقررا لنفي المساواة لانه تصريح بمقتضى الاول اي كما لا استواء بين
العالم وغيره عندكم من غير ريبة فكذلك ينبغي ان لا يكون لكم ارتياب في نفي المساواة بين القانت
وغيره والاول هو الوجه لتكثير الفايدة واما من ارتاب في ذلك الواضح فلا يبعد منه الارتياب
في هذا الواضح ايضا فجوابه ان الاستنكاف عن الجهل مركوز في الطباع بخلاف الاول **قوله** في
هذه الدنيا متعلق باحسنوا اي للمحسنين في الدنيا حسنة في الآخرة اي جنة وارض الله واسعة
جملة اعتراضية ازاحة لما عسى ان يتوهم من التعلل في التفريط بعدم التمكن في الوطن من رعاية
الاوامر والنواهي على ما هي عليه وكانه قيل اتقوا ربكم فان للمحسنين في هذه الدنيا الوخيمة الواسعة
حسنة في الآخرة لا يكتنه كنهها واسم الاشارة للاحضار وقوله انما يوفى الصابرون من تتمة
الاعتراض لان المعنى وارض الله واسعة فتحولوا من الاوطان وهاجروا الى ربكم لنيل الرضوان فان
لكم في جنته مقاما الجنة منه كانه لما ازاح عللهم بان في ارض الله سعة ووقع في خلدهم هل يكون
من يتمكن من الاحسان في بلدته فارغ البال رافع الحال سواء بسواء فاجيبوا انما يوفى الصابرون
الذين صبروا على الهجرة ومفارقة الحباب والاقتداء بالانبياء والصالحين اجرهم بغير حساب واصله انما

توفون اجوركم بغير حساب على الخطاب وعدل عنه الى الترك تنبيها على ان المقتضى لذلك صبرهم
وانكم توفون اجوركم بصبركم كما وفى اجور من قبلكم بصبرهم ومعنى القصر وهو انما يوفى الصابرون
اجرهم الانبير حسابا جعل حالا من الاجر او من الصابرين لان القصر في الجزء الاخير تعظيم اجرهم
وتكثيره وانما اختصاصه بالصابرين دون غيرهم فمن ترتب الحكم على الوصف قوله صاحب الكشاف
لا يحاسبون عليه وقيل بغير مكيال اشارة الى قولين مختلفين في الاعراب لانه على الاول حال من المرفوع
وعلى الثاني من المنصوب والمراد على القولين المبالغة في الكثرة ولولا قوله عليه لكانا مختلفين اعرابا
ومعنى وافاد الاول انهم لا يحاسبون وهو وجه في الآية ثم قول ابن عباس لا يهتدى اليه حساب الحساب
جعل مشاكل قوله لا يحاسبون على معنى لا اهتداء ولا احصاء والظاهر انه تأكيد للكثرة على القولين وقوله
عليه الصلوة والسلام ويصب عليهم الاجر صبا وان ناسب القول الاخير اتم لكنه تأييد للقولين
ايضا لاشتراكهما في المبالغة وهذا الحديث اعني قوله عليه الصلوة والسلام ينصب الله الموازين الى
الآخر دال على ان الصابرين محمول على العموم يشمل الصبر على كل بلاء غير مخصوص بالصبر على المهاجرة لكن
انما يجيء به في الآية لذلك وليشملهم شمولا اوليا فهذا ما افهمه من لفظ الكشاف على هذا الوجه ولما
على ما نقله عن السدي من تعلق الظرف بحسنة من حيث المعنى وان كان متقدما بيانا لمعناه
للمحسنين صحة وعافية في الدنيا وانما آثر كونه بيانا مع جواز ان يكون حالا من الضمير الراجع الى حسنة
في الخبر اعني قوله للذين احسنوا لان المعنى على البيان لا على التقييد بالحال وذلك لان المعنى على هذا
الوجه ان للمحسنين ثوابا يسيرا في الدنيا هو الصحة والعافية وانما توفية اجرهم في الآخرة ولو قيد بالحال لم يلائم
على ما لا يخفى وعلى قوله وارض الله واسعة على هذا الوجه ان يكون اعتراضا لازاحة لما قد يختلج في بعض
النفوس من خلافه بواسطة اختلاف الهواء والتربة وغير ذلك مما يؤدي الى آفات في البدن فقيل
وارض الله واسعة فلا يعدم احد محلا يناسب حاله فليتحول عنه اليه ان لم يلائم ثم فيه تنبيه على ان
من جعل الارض ذات الطول والعرض قطعا متجاورة تكميلا لانتعاشهم وارتياشهم يجب ان يقابل
نعمه بالشكر ليستزيد وامن المحسنين ثم قيل انما يوفى الصابرون اي توفية الاجر لهؤلاء المحسنين انما تكون في الآخرة
والذي نالوه في الدنيا عاجل حظهم وانما الاجر الموفى بغير حساب فذلك للصابرين ومن سلبناه تلك
العاجلة تخفيفا له وتقريبا وفي ذلك تسلية لاهل البلاء وتنشيط للعباد وعلى مكابدة العبادة وتحريض
على ملازمة التقوى وهذا ايضا وجه حسن دقيق والرجحان للاول من وجوه احدها ان الاعتراض
لازاحة العلة في التفريط اظهر لانه المقصود من السياق على ما يظهر من قوله اتقوا ربكم الثاني انه
المطابق لما ورد في التنزيل من نحو الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا وان ارضي واسعة فاياي
فاعبدون الثالث ان تعلق الظرف بالمذكور المتقدم هو الوجه ما لم يصرف صارف الرابع انه على

ذلك

ذلك التقدير ليس بمطرد ولا اكثري فان الحسنة بهذا المعنى في شأن الحي الفانين اتم والقول بانها
اسند راجح في شأنهم لا حسنة ليس بالظاهر فقد قال الله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه ولهذا
لم يكشف صاحب الكشاف عن ذلك الوجه على التمام قوله وذلك ان تجعل اللام زائدة ذكر المصنف وجه
زيادة اللام مع فعل الارادة في سورة الصف انها لما كان فيها معنى الارادة زيدت تأكيدا لها
فعلى الوجه في زيادتها ايضا مع فعل الامر لا سيما الطلب والارادة عندهم من باب واحد وذكر
ههنا ان الزيادة مع ان اي لفظا او تقديرا ولهذا قال بقوله دون الاسم الصريح وذلك لان
الاصل في المفعول به ان يكون اسما صريحا وانما جاز فيما نحن فيه تأويله بالمصدر والاصل في العامل
صلاحيته للعامل الا ان تجعل الافعال مصادر بواسطة الحروف فلاح مما ذكره في الموضعين فائدة
الزيادة لفظا ومعنى وان الزيادة وان كانت شاذة قياسا الا انها لما كثرت استعمالا جاز استعمالها
في القرآن والكلام الفصيح ولا يخفى على الفطن الفرق بين الاوجه الاربعة في اول السابقين على هذا
التقدير اعني زيادة اللام في قوله في الوجه الرابع ودلالته على ان السبب اي الاعمال التي يستحق
بها الشرف السبب اي الاولية والشرف المذكور في النظم وان المختار من الاوجه الاربعة الوجه الثاني
فانه الكثير الشائع في القرآن وعند سائر الكتاب الآخر من موافقة الفعل القول ولزوم اولية الشرف من او لويته
التأسيس مع انه ليس فيه انه امر بان يكون اشرف واسبق فافهم قوله على ما فصلت القول فيه
مرتب اي في هذه السورة من قوله قل تمتع بكفرك او في سورة العنكبوت في قوله ليكفروا بما آتيناهم
وليتمتعوا بعض حمله على لام الامر فقال هو مجاز عن الخذلان والتخلية وبسط القول فيه بما لا مزيد
عليه وجاز ان يريد به بعد هذه فقد ذكر ما قاله ايضا في سورة الحجر في قوله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا
ورجح الاحتمال الاول لان ذكره في الحجر استطراد قوله فعلوت من الطغيان بدل عليه الاشتقاق
وان طوغ وطيغ مهملان واصله طغيوت او طغووت من اليا او من الواو لان طغى يطغى ويطغو كلاهما
ثابتان في اللغة نقله الجوهري ونقل ان الطغيان والطغوان لغتان وجمعه على الطواغيت يدل
على ان الجمع بني على الواو وقوله من الطغيان لا يريد خصوص اليا بل اراد المعنى وذكر ان فيه مبالغات
من حيث البناء لان الرغبوت الرحمة الواسعة ومن حيث التسمية بالمصدر كان الشيطان نفس الطغيان
ومن حيث القلب فانه للاختصاص كما في الجاه وقوله لا يطلق على غير الشيطان اراد على الحقيقة
وقد فسر الطاغوت في النساء بكعب بن الاشرف على احدى الاوجه وقال سمي طاغوتا لافراطه في الطغيان
وعداوة رسول الله او على التشبيه بالشيطان فعلى الاول جعل من شياطين الانس وقال في الصحاح الطاغوت
الكاهن والشيطان وكل راس في الضلال وكان المحقق لما رآه مقصورا في الاصل منقولا الى اليسير كثير الاستعمال
في الشيطان حكم بانه حقيقة فيه بعد النقل مجاز في الباقي لظهور العلاقة اما الاستعارة واما النظر الى ناسب

اليقين قوله واراد بعباده الذين اجتنبوا وانابوا الاغيرهم ليلائم النظم لان قوله فبشر مرتب
على قوله البشرى ووضع الظاهر موضع المضمر لتكرير بناء الاستحقاق فعقد اذن الكلا وقوله والذين اجتنبوا
الاوصاف او لانه رتب الحكم على الوصف بمعنى الذين يستمعون القول ثانيا وليدل على انهم نقاد دون جوامد
على ايثار الطاعة وفيه تحقيق للانابة وتتميم حسن قوله ولا يمكن حمل غير قيد فما تعلقا اوله عليه ذكره
سلمه الله تذكر ركن في امور الدين مجتهدا ثم الفرق بين الوجه الاول في فيتبعون احسنه والوجه الثالث
ان الثالث اخص منه لانه مخصوص باوامر فيها تخيير بين راجح وارجح كالعفو والقصاص مثلا كانه قيل
يتبعون احسن القولين الواردين في حينهم وفي الوجه الاول يتبعون الاحسن من القولين مطلقا والايجاب
بالنسبة الى الندب والندب بالنسبة الى المباح واما الفرق بين الاوجه الآخر فواضح قوله
ومن الوقفة من يقف على عبادي فعلى هذا يكون الاستيناف من قوله الذين يستمعون باعادة
صفة من استونف عنه الحديث ومع ذلك يرجح الاول لما سلف من الفوائد من اقامة الظاهر مقام المضمر
والتتميم فان ذلك دون الوصف لا يتم ولان محرك السؤال بعد قوله فيتبعون احسنه اقوى
وقد سلف انه الاصل في حسن الاستيناف قوله قوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب ذكر فيه اخلافا
ان الفاء فيه بعد الهمزة للعطف على مقدر والهمزة في افانت تنقذ لاستطالة الكلام على نحو قوله
لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها وذلك لان دخول الهمزة في الجواب
او الشرط كان تقول أان اكرمك تكرمه كما تقول ان اكرمك اكرمه ولا تكرر هما فيهما الا للتأكيد لان
الجملتين اعني الشرط والجزاء بعد دخول الاداة مؤذنان والاستفهام انما يتوجه على مضمون الجملة
او الملكو تصديقها وذكر فيه وجها آخر ان الخبر من الاول محذوف فالكلام على الجملتين تقديره الذي
حق عليه كلمة العذاب فانت تخلصه افانت تنقذ من في النار ولا اختلاف بين الوجهين في ان
الثاني الآن عطف على محذوف ثم ذكر خلاصة المعنى على الوجهين انه نزل استحقاقهم للعذاب
وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار اما لان النار مجاز عن الضلال من باب اطلاق اسم المسبب على
السبب والانقاذ بدل الهداية من ترشيح المجاز على ما افاده سلمه الله ويكون قوله تعالى لا تنقذ تبيانا
فايدة العدول الى المجاز واما لان الثانية انما جيء على الوجه الاول واما مؤكدة للجملة الاولى على
الثاني فهي واردة تمثيلا لحاله عليه الصلوة والسلام في المبالغة في تحصيل هدايتهم بحال من يريد ان ينقذ
من في النار منها اما على الوجه الثاني فلا يخفى لانه قوله فانت تخلصه ظاهره التخليص من استحقاق كلمة
العذاب واما على الوجه الاول فلان حقيقة الكلمة في الدنيا فالمناسب ان يكون الانقاذ فيها ايضا اذ
لو بقيت لم يمكن الانقاذ وحينئذ لا بد ان يكون تمثيلا وهذا اظهر قوله ما معنى مبنية سأل عن وجه
ذكر هذا الوصف مع العلم بان العلالي والغرف كلها مبنيات واجاب بان الوصف كالتمهيد لقوله

تجري

تجري من تحتها الانهار اي مبنية بناء يتأتى معه جري الانهار من تحتها وذلك خلاف علالي الدنيا
فيفيد قوله مبنية حينئذ انها سويت مستوية البناء على الارض وجعلت سطحا واحدا يتأتى معه جري
الانهار عليه على ان مياه الجنة لما كانت تنحدر من بطنان العرش على ما في الحديث تجري على من
الغرف فلا عجب من جري الماء عليها فوقا وتحتا لكن لا بد من وضع يتأتى معه الجري فذكر قوله
مبنية افادة لذلك قوله او اصنافا من الجواهر في اللون الهيئة كالسواد والحمرة واللون النوع
فسر بالوجهين على النشرين قوله وهو نظير قوله تعالى ومن هو قانت في حذف الخبر على الوجهين الا انهما
مشتركان في حذف الخبر سواء تقدر ومن هو قانت كغيره فيكون نظيرا من كل وجه او على الوجه
الآخر قوله وايقاع اسم الله مبتدأ وبناء نزل عليه فيه تفخيم الى الآخر اما التفخيم فلانه من باب الخليفة
عند فلان والاستشهاد على حسن لصدوره ممن لا يتصور الكل منه بل الاكمال الذي في جنبه
بوجه وتأكيد الاسناد الى الله من التقوي واما ان مثله لا يجوز ان يصدر الا منه فلمكان الشأن
لان الحل الحديث انما يصدر من الكامل متكلم ضرورة فهذا يدل على ان للوصف بالاحسنية
والابدال مدخلا في الدلالة على الاكملية ثم التركيب يفيد الحصر عند المصنف على ما حقق في اوائل البقرة
وانه لا تنافي بين الحصر والتقوي عنده جمعا قوله ومتشابها مطلق في مقابلة قوله ويجوز ان يكون
مثاني بيانا لكونه متشابها ولا يخفى ان المناسب لهذا المقام هو الوجه الاول قوله وتناصرها في
التخير اي يصف بعضها بعضا في كونها مختارة ومنه وجه متناصف كان بعضه انصف بعضا
في القسط من الجمال قوله تكاد في وصفه لا يتفه ولا يتشان هو من كلام ابن مسعود رضي الله عنه
وقوله لا يخلق من كثرة الرد من كلام علي رضي الله عنه في الفائق وفيه هو من تفه الطعام اذا سيخ وتفه
الطيب اذا ذهبت رائحته بمرور الازمنة والتشان الاخلاق من الشن وهو الجلد اليابس البالي
اي هو حلو طيب لا يذهب طلاوته ولا يبلى رونقه وطراوته بترديد التلاوة كالشعر وغيره ومنه قول
علي رضي الله عنه لا يخلق بكثرة الرد وهو من تفه الثوب اذا بلي ولا يتشان تأكيد له او من تفه الشيء
اذا قل وحقر اي هو معظم في القلوب ابدا وقيل معنى التشان الامتزاج بالباطل من الشأن وهو من
اللبن المذيق فعول كما من شن الماء على الشراب اذا فرقه عليه فجعل اللبن شنا مجازا قوله ويجوز ان
يكون جمع مثنى مفعل من التثنية بمعنى التكرير والاعادة او انه جمع لمعنى التكرير والاعادة كما يثنى لذلك
لكن استعمال المثنى في هذا المعنى اكثر لانه اول مراتب التكرار ويحتمل ان يريد ان مثنى بمعنى التكرير والاعادة
كما ان جمع المثنى كذلك في نحو كرتين ومنه قولهم مثنى الايادي لاخذ القسم من الجزور مرة بعد مرة ثم جمع
مبالغة وقوله من التثنية ايضاح للمعنى لانه من الثني بمعنى التثنية والاول ارجح نظرا الى ظاهر اللفظ والثاني
نظرا الى الاصل وسواء جعل مثنى بمعنى مردد ومكرر او جمع مثنى هو وصف بما بعض الكتاب لان الكثر

ثاني

الاحكام والمواعظ والاقاصيص فلهذا قدر الموصوف محذوفا اي فصولا امثالي وقوله ويجوز
ان يكون كقولهم برمة اعشار وامشاج في سورة الانسان لئلا ينتقض ما اتفقوا عليه من انه لا نظير
له في الاحاد وانما اراد انه لا واحد له من لفظه كعباديد وشماطيط ومثله قد يوصف بالمفرد وانما
نزودنيه لانه جمع على غير القياس فعلى الاول باب التصحيح وعلى الثاني بابه الاجمع الا نرى الى نحو
مثلث ومربع فقوله ويجوز ان يكون يقابل ذكره اولا من انه جمع ووصف المفرد به كذا الا انه انما
صح لان الكتاب فقط فانهم فانه واضح خفي وجوزه في سورة الحجر ان يكون جمع مثنية لاشتمالها
على الثنا على الله تعالى واقول ولانها تثنى ببلاغتها واعجازها على المتكلم بها ولم يذكر ذلك الوجه
ههنا لان رعاية المناسبة مع متشابها يجعله مرجوحا وهو حسن اذا حمل على الثنا باعتبار الاعجاز
ثم الانسب بحسب اللفظ ان مثاني اشتقت من الثنا او من الثني جمع مثنى مفعل منهما اما بمعنى المصدر
جمع لما صير صفة او بمعنى المكان في الاصل نقل الى الوصف مبالغة على نحو ارض مسبعة لان محل
الثنا يقع على سبيل المجاز على الثاني والمثنى عليه وكذلك محل الثني ولا بعد في باب البدل ان
يكون منقولا عنه ايضا لا مخرجا ابتدا والله اعلم قوله وبرمة اعشار في الصحاح اي انكسرت قطعا وقال
الحريري هي البرمة الكبيرة وفي الحواشي الحجر الكبير لا ينحت كما هو قدر ما ينحت قطع ثم يؤلف بعضها
الى بعض فيتخذ منها البرمة الكبيرة حتى يطبخ فيها البعير فهي البرمة التي تسع اعشار الجزور
وثوب اخلاق في الصحاح اذا كانت الخلوقة فيه كله قوله فما لم يكن عليها من بد وان جعل ما
موصولة احتمل جوازا ان يكون حالا من الضمير الراجع اليه وان يكون مصدرا من باب قعدت جلوسا
وان جعلت للدوام تعين المصدرية ويكون عليها قائما مقام الفاعل اي فما لم يقع الكثير على التنوين
والاول اظهر قوله وتركيبه من حروف الشيخ قد سبق ان نحوه من الاشتقاق الكبير بل الاكبر قوله مثلا
في شدة الخوف اراد انه تصوير للخوف بذكر اثاره وتشبيه حالة بحالة فيكون تمثيلا حقيقة والاشتهاره
كالمثل وفشوه مثلا ويحتمل ان يريد انه تصوير للخوف بذكر لوازمه المحسوسة فهو كالمثل وقوله فيجوز ان يريد
الله سبحانه به التمثيل تصويرا اراد به هذا التمثيل وان كان من باب الكناية وهذا احسن
لان تشبيه القصة بالقصة على سبيل الاستعارة ههنا لا يخلو عن تخلف قوله والمعنى اي على
الوجهين التمثيل والتحقيق قوله ذلك اشارة الى الكتاب يقابله قوله ذلك الكاين من الخشية والرجاء
وعلى الاول من يشاء هم المقشعرة جلودهم وهو نظير قوله هدى للمتقين في ذلك الكتاب هدى لهم
في الموضعين وفي قوله يدل يهدي به من يشاء تفخيم لشانهم وانهم الممتازون من العباد بانهم مصب المشية وعلى
الثاني من يشاء هم المتقون اي يهدي الخاشين المقشعرة جلودهم والاول ارجح لفظا ومعنى قوله
تقديره افمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن امن العذاب يدل على ان يوم القيمة معمول يتقي وقيل

معناه

معناه افمن يتقي عذاب يوم القيمة كالمصر على كفره فعلى هذا هو من تتمة سوء العذاب و[illegible] ايضا وجه
حسن والوجه حينئذ اما الحمل على المبالغة في تقواه واما على الحقيقة بتصوير الكمال تقواه وجدته فيها وهذا
ابلغ قوله قرانا عربيا حال مؤكدة لما كان الموصوف ممهدا للوصف كان بمنزلة عربيا محققا ولا يخفى ما
فيه من التاكيد على انه من باب ابعث حيا وقد سبق ان المؤكدة تقع على هذا القسم ويجوز به الكون
معطوفا على سبيل الاشتراك اللفظي فتذكر قوله احد بها اي الفايدتين نفي ان يكون فيه عوج فقط
هو مستفاد من كونه في سياق النفي لما في غير من معناه وقوله والثاني اي الفايدة الثانية على
تاويل المعنى الثاني قوله وانشد وقد اتاك يقين غير ذي عوج من الاله وقول غير مكذوب
لا استدلال بالبيت على ان العوج بمعنى الشك لان عوج اليقين هو الشك لا محالة وانما
الاستدلال بان الشاعر فهم هذا المعنى من الاية لانه اقتباس واذا فهمه الفصيح مع صحة التجوز
كان محلا فافهم قوله واضرب لقومك مثلا وقل لهم في تفسير قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا مراده
من هذا التقدير افادة المعنى وان المقصود من ضربه تعالى المثل لنبيه عليه الصلوة والسلام ان
يهديه الى وجه المحاجة والتبكيت او انها وهذا ضروري لا ارتياب فيه وان تبين ان قوله ولقد
ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل تمهيد لضرب هذا المثل وان تنبيه عليه الصلوة والسلام
على ان ثم مثلا سيضرب فكانه قيل ضرب الله مثلا فتنبه واضرب ذلك المثل لقومك وهذا الموضع
من الدقايق لا فهم ترشد والله المسدد قوله فيه شقاع اي شقاع بفتح الشين متوق واصله
توقي الدم وغيره وقلبه او زلع في الاساس بها او زلع من الناس اي ضروب متوقون تقول ضربت
نفسه شقاعا او لحمه او زلاعا قوله وفيه صلة شركاء تدل على ان شركاء مبتدا خبره متشاكسون ولا شك
من كونه نكرة لانه في المعنى موصوف اي رجال اشتركوا فيه متشاكسون على ان الظرف وان كان لغوا
يصح مخصصا سيما عند التقدم قوله وتشاخصت اشتات الاساس تشاخص القوم اذا اختلفوا شيئا
وتشاخص الحمار اذا فتح فاه رافعا راسه بعد شم الروثة قوله وقرئ مثلين كقوله واكثر اموالا
واولادا مع قوله اشد منهم قوة شبه الافراد في قراءة والتثنية في اخرى باعتبار الجمع في اية والافراد
في اخرى مع ان المميز فيه جمع ولهذا قال مع قوله اشد منهم قوة لئلا يتوهم ان مراده الاعتبار في
محل واحد اذ لا اجتماع فيما نحن فيه كما قيل من ان صوابه منكم عليكم في براءة لا منهم وهم قوله
لان التقدير مثل رجل ومثل رجل لما مر في سورة يس من ان رجلا بدل من مثلا على حذف
المضاف فالضمير راجع الى المقدر ثم قال والمعنى هل يستويان فيما يرجع الى الوصفية تحقيقه ان
هل يستوي المثلان مثلين على نحو قوله كفى بها رجلين وهو من باب لله دره فارسا فلا بد من ان
يتقدر الاسم بالوصف ليصح اي فيما يرجع الى الرجولية وصفة الرجال فاذا قلت مثلا جاء زيد بالف

وتنبيه عمرو في صرف هل يستويان جوادين كان من الباب ثم لو قلت هل يستويان رجلان اول بما
يرجع الى صفة الرجال من الجود والكرم يصح ويكون ابلغ اما لو قلت ابتداء هل يستوي زيد وعمرو
جوادين لم يحسن اذ لم يسبق شيئان محل الاستواء في الآية لما تقدم المثلان وقيل هل يستويان مثلين
كان على منوال هل يستويان رجلين فيما ضرب من المثال ولما كان معنى المثل صفته التي هي كالنكتة العجيبة
التي هي كالمثل قال فيما يرجع الى الوصفية **قوله** والفرق بين الميت والمائت مع قوله والمعنى
في قوله انك ميت اشارة الى ترجيح القراءة المشهورة بانه لو قيل انك مائت لكان كلاما ظاهرا
لا مبالغة فيه الآن حيث استعمال اسم الفاعل في الاستقبال واذا قيل انك ميت كان فيه اشعار
بان حيوتهم عين الموت وان الموت طوق في عنقهم لازم واين هذا من ذلك **قوله** والوجه الذي
يدل عليه كلام الله هو ما قدمت اولا اراد ما ذكره من انه اختصام النبي صلى الله عليه وسلم والكفار
الى آخر ما ذكر واستشهد بقوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله وبقوله والذي جاء بالصدق لدلالتها
على انهما اللذان يكون الخصومة بينهما وكذلك ما سبق من قوله ضرب الله مثلا رجلا الى الآخر واقول
قد نقل عن جلة الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ما دل على انهم فهموا الثاني بل ظاهر قول النخعي
في قوله قالت الصحابة يدل على انه قول الكل فالوجه ايثار ما آثروه وتحقيقه ان قوله ولقد ضربنا
للناس في هذا القرآن كلام مع الامة كلهم موحدهم ومشركهم وكذلك قوله ضرب الله مثلا رجلا
ورجلا وقوله بل اكثرهم دون بل هم كالنص على ذلك فاذا قيل انك ميت وجب ان يكون
على نحو يا ايها النبي اذا طلقتم اي انكم ايها النبي والمؤمنون وانهم ليتم التقابلين ولا يتناول النظم
فقد روعي من مفتتح السورة الى هذا المقام التقابل بين الفريقين لا بينه عليه الصلوة والسلام
وحده وبين الكفار ثم اذا قيل ثم انكم على التغليب يكون تغليبا للمخاطبين على جميع الناس فهذا
من حيث اللفظ والسياق الظاهر ثم اذا كان الموت امرا عاما والناس جميعا كان المعنى ايضا عليه
واما حديث الاختصام والتقابل الذي ذكره فليس بشيء لانه بعمومه يشمله شمولا اوليا كما حقق
هذا المعنى مرارا والتعقيب بقوله فمن اظلم للتنبيه على انه مصب الغرض وان المقصود التسلي
الى تلك الخصومة ولا انكار ان قوله عند ربكم يدل على ان الاختصام يوم القيمة ولكن انكار تخصيص
باختصام النبي عليه الصلوة والسلام وحده والمشركين بل يتناوله اولا وكذلك اختصام المؤمنين
والمشركين واختصام المؤمنين بعضهم مع بعض كاختصام عثمان رضي الله عنه يوم القيمة وقاتليه
وهذا ما ذهب اليه هؤلاء الاجلاء فهم هم رضي الله عنهم **قوله** هو رسول الله جاء بالحق وآمن به
هذا وجه واللفظ على هذا مفرد لفظا ومعنى والاتباع داخلة بدلالة السياق واذا جرى ذلك في
العلم في نحو ولقد آتينا موسى مع قوله لعلهم يهتدون فيما نحن فيه اجوز الوجه الثاني انه

مفرد

مفرد اللفظ مجموع المعنى على تأويل الفوج والفريق وظاهر لفظه ان الصلتين على التوزيع لان
المجيء بالصدق على الحقيقة له عليه الصلوة والسلام والتصديق بما جاء به وان عمه وصحابته كلهم
بينهم اظهر فيحمل عليه للتقابل والاوجه ان لا يحمل على التوزيع وانما اراد جار الله ان احد الوجهين
في احد الموصوفين اظهر ويؤيده قراءة ابن مسعود والذين جاؤا بالصدق وصدقوا به **قوله**
اي صدق به الناس ولم يكذبهم اشارة الى ان المفعول محذوف لان الكلام في القائم به
الصدق وفي الحديث ولم يرد اختصاصه على هذه القراءة بالنبي عليه الصلوة والسلام فان
حملة القرآن ايضا حفظوه عنه عليه الصلوة والسلام واذوه كما انزل **قوله** وقيل صدق وصار
صادقا به ولا كناية فيه **قوله** قلت اما الاضافة فحاصل ما ذكره ان الاضافة الى غير المفضل
عليه كما تقول عالم قريش تقول علم قريش ومنه الاشج اعدل بني مروان لانهم كانوا جورة الا
الاشج وهو عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لقب به من شجة كانت على جبهته من نفحة فرس مروان
جده واما التفضيل فذكر انه للدلالة على ان الزلة المكفرة عندهم هي الاسوء لاستعظامهم المعصية
والحسن الذي يعملونه عند الله هو الاحسن لحسن اخلاصهم فيه وذلك لانه من باب الزيادة
المطلقة من غير نظر الى مفضل عليه نظرا الى وصوله الى اقصى الغاية الكاملة لما كانوا متقين كما في
المتقي لم يكن في عملهم اسوء الا فرضا وتقديرا وقوله باحسن الذي كانوا يعملون دون حسن الذي
كانوا يعملون يدل على ان حسنهم عند الله من الاحسن لدلالته على ان جميع اجورهم يجزى على
ذلك الوجه فلم يعملوا الا الاحسن كان بحسب التفضيل لا في نفسه ولو كان في العمل الاحسن
والحسن لكان الجزاء بالاحسن دل على ان الحسن عند المجازي كالاحسن فيصح على التقدير ان
الحسن منهم عند الله هو الاحسن فهذا ما اراده صاحب الكشاف **قوله** من المكافأة وهي المجازاة لما تقدم
من قوله يجزيهم اجورهم وجهه انه لما ذكر حال من كذب على الله وكذب بالصدق وجزاءه وحال
مقابله اعني الذي جاء بالصدق وصدق به وجزاءه وعرض بقوله ذلك جزاء المحسنين بانه سلف جزاء
الكافرين المسيئين لما عرف من فائدة البناء على اسم الاشارة ثم عقبه بقوله ليكفر الله اما متعلقا
بمحذوف اختصارا اي ليكفر الله عنهم ويجزيهم خصهم بما خص تنبيها على التقابل ايضا من ضرورة
الاختصاص او التعليل واما متعلقا بقوله ذلك جزاء المحسنين وفيه ايضا ما يدل على حكم التقابل
وان كان الاول ابلغ اردفه بقوله اليس الله بكاف عبده اي يجازي نبيه على قراءة التوحيد هذا
الجزاء المذكور وفيه ان الذي يجزيه الشفقة ويلايمه قوله ويخوفونك فانه لما كان في مقابلة ثم التعظيم
كان تحذيرا من جزاء الالهة فلا يغتر بعدم الملاءمة نعم لا ينكر ان معنى الكفاية ابلغ كما هو مقتضى القراءة
المشهورة وان حمل العبد على النبي والاتباع اما من باب والذي جاء بالصدق او لانه للجنس او لحمل

وكذلك حمل العباد على قراءة الجمع ونحو قولك بالافراد شامل للاتباع ايضا على ما سلف وجه ولمص
رز عليه بقوله ويجوز ان يريد العبد والعباد على الاطلاق لدلالته على عدم الاختصاص به عليه الصلاة
والسلام وبالانبيا عليهم السلام والتساهد بقوله فمن اظلم الى هذا المقام لدلالته على انه يكفي نبيه منهم
دينه ودنياه ويكفي اتباعه المؤمنين ايضا المهمين وفيه انه يكفيهم شر الكافرين من وجهين من طريق
المقابلة ومن انه داخل في كفاية ما هي الرسول عليه الصلوة والسلام واتباعه فهذا هو الوجه الذي يشهد
له البلاغة القرآنية ويلايم ما بني عليه السورة من ذكر الفريقين واحوالهما وتوكيد الامر به اولا من العبادة
والاخلاص قوله ويروى انه بعث خالدا الى العزى غرض المصنف الاستشهاد لا بيان سبب النزول لغرض
بان ذلك كان بعد الفتح وقوله فقال الله عز وجل اليس الله متعلق بقوله قالت قريش انا نخافكم ان
المسلة في تنبه اراد قوله ان ارادني ولم يقل ان ارادكم قوله مكانتكم اي الفاظا منونة على نحو
الفوقية والظلمة قوله فاستعيرت من المعنى للمستقبل تضمن النقل معنى تنقل اي تقل من المكان المحسوس الى الحالة
التي عليها الشخص استعارة محسوس لمعقول وزيادة الوعيد من قوله اني عامل ولانه لو قيل على مكانتي
لتراي منه ان ... على حالة واحدة لا تتغير ولا تزداد فله كل زمان مكانة اخرى وايده بقوله فسوف
تعلمون فانه دل على انه منصور عليهم في الدنيا والآخرة بدليل عذاب يخزيه وعذاب مقيم فلو قيل اني عامل
على مكانتي وكان انا كذلك غير غالب بل الامر بالعكس لم يلايم المقصود وهذا معنى دقيق قوله
الانفس بحمل كلاهي وتوفيها اماتتها اراد ان بيان ان معنى التوفي وهو الاستيفاء موجود في الاماتة لان
استيفاء الشيء ان يوخذ من المستوفي منه وافيا بسلب الحياة منه وفي الاماتة لما وجد السلب ولم يكن
وافيا علله بقوله لانها عند سلب الصحة كانت وانها قد سلبت فيصح اطلاق التوفي وارادة الاماتة
لكن نقل من معنى الاستيفاء الى الاماتة حتى صارت المتبادر الى الفهم فلذلك قال وتوفيها اماتتها وجعل
تشبيه النائمين بالموتى يؤيد معنى النقل وانما قال تشبيها لان الاول سلب صحة الاجزاء بالكلية
وهذا سلب كمال الصحة وما يترتب عليه من الحركات وتمايل الجمع بين الحقيقة والمجاز مضى الكلام فيه محقق
في سورة النساء قوله وقيل يتوفى الانفس يستوفيها اراد انه محمول على ظاهره دون النقل الى معنى
الاماتة فاذا لا تشبيه للنوم بالموت بل الاطلاق على التبليغين على السوا وذلك لان النفس لما لم يكن
الحالة على هذا الوجه صح استيفاؤها كلا من غير تاويل فعند سلب بالكلية ما وقع عليه التوفي واختار
المصنف الاول بدليل قوله موتها ومنامها والضمير للنفس اول ولان الفرق بين النفسين رأي
يدفعه البرهان وايقاع الاستيفاء ايضا لا بد له من تاويل فلا ينبغي ان يعدل عن المشهور الملايم قوله
اي لا يردها في وقتها حيث اي لا يرد الانفس حينئذ في ذلك الوقت بل يبقيها على ما كانت عليه ويعبر
عنه بالامساك ليناسب التوفي ويحيي بجوهرها حينئذ حساسة حال اليقظة ارسالا رعاية للتقابل

وترشيح

وترشيح للجمع زو الضمير في وقتها راجع الى الانفس اي في ذلك الوقت المنقضي بها وهو وقت
موتها وفي رجوعه الى الاماتة فكك الضماير مع الاستغناء عنه قوله اليه ترجعون جملة مستانفة
بقوله ملك السموات ولا يبعد اتصاله بقوله لله الشفاعة لان الشفاعة انما تكون يوم القيمة قوله مدار
المعنى على قوله وحده يريد انه ليس معترضا كما يقال قال الله لا شريك له كذا وكذا قوله وقت
ذكر الذين من دونه فاجاوا وقت الاستبشار تقدم في سورة طه ان فعل المفاجاة واقع على اذا
الفجائية توسعا فسوال ان العمل الواحد لا يعمل في ظرفين من جنس دون ابدال احدهما من الآخر
ساقط قوله يعمل في الاساس تبل بالامر اذا اعي به قوله وفيه وصف لحالهم يعني شدة شكيمتهم
في الكفر لدلالته على ان لم يبق الا حكم رب العباد ولم تنفع فيهم البينات والنذر واعذار رسوله
حيث بذل فيهم المجهود وادى ما عليه من التبليغ اتم ادا وتسلية له بان ما صنع عند الله محفوظ حيث
امره بان يقول هذه المقالة فدل على ان الامر الى الله الآن وتم ما كان اليه وهو من باب فقد
كذبت رسل من قبلك على وجه ووعيد لهم من اوجه دعا من عند الله بالكناية التي لا تنكر
وادماج طلب الحكم بينه وبينهم في قوله انت تحكم بين عبادك دون ان تقول احكم بيني وبينهم
واجرا الاوصاف الدالة على كمال القدرة بالاختصاص للاولى وكمال العلم بالجامعة قوله كقولهم ما جاءت
حاجتك من المصنف حاجتك يعني كان في هذا الموضع اي اي شي كان حاجتك ومنه حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بابن الخليل فخا فرس له سابقا اي كان انول اراد تحقيق الاكبر اولا نتقا
الى الخبر لانه اعرف كان قوله ان يوكد الغرض بينه وبينه في الحواشي اذ نظر بيني
وبينك اي حقه ان يوكد الغرض بينهما ولا يريد خصوص السبب والمسبب اي حقه ان يوكد
الشي الذي اعترض بينه وبين ما اليه بذلك الاعتراض وقيل تقريره حق الاعتراض الكاين بين
السبب والمسبب ان يوكد المعترض اسم مفعول وهو الامران قوله يعني بشرط التوبة مع قوله
فكان ذكره فيما ذكر فيه ذكرا له فيما لم يذكر فيه يعني ان الاطلاق يحمل على التقييد لاتحاد الواقعة وعدم
احتمال النسخ واما قوله وانما ذكر الانابة فيبني على تسليم هذه المقدمة وحينئذ يكون عطفا لتتميم الاحتجاج
كانه قيل لا تقنطوا من بعد ما قنطوا انه لا يقبل توبتكم وانيبوا اذ ذاك لا يخفى ولانه الكلام على ان
الانابة شرط المغفرة لا انه اذا جعل قوله يا عبادي الذين اسرفوا خاصا بالكفار لاسيما لانه خطاب مشافهة
واردونهم خلا بد ان قوله ان الله يغفر معترض للتعليل بين المعطوفين فلا يكون المعطوف شرطا له اذ
ليس من تتمته لانه عطف على السابق ايضا جا ويناسب ايضا للتعليل الغرض ولا تنافي فهذا ما
اراده من هذا التقرير والاشكال عليه ما حققته في قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء من ان متعلق
المشية ليس التائب وحده وان كون المشية تابعة للحكمة باطل ومع ذلك لا تنفعهم واذا بطلت

الشرطية فقد انهدمت قاعدته والذي نذكره ههنا ان قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا خطاب عام
يشمل الكافرين والعاصين وان كان المقصود الاولي الكفار لمكان التوب وسبب النزول لما مر
غير مرة ما هو عليه مبنى السورة وتخلل قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا بين المعطوفين تعليلا
للجزء الاول قبل الوصول الى الثاني للدلالة على سعة رحمته وانه مثله حقيق بان يرجى وان
عظم الذنب لا سيما وقد عقب بقوله انه هو الآية الدال على انحصار الغفران والرحمة على الوجه
الابلغ فالوجه ان يجري على عمومه لمناسب عموم الصدر والتقييد بالتوبة لئلا ينافي غرض التخلل مع انه
جمع محلى باللام وقد اكد بما صار نصا في الاستغراق وللانفية ام القرآن كالكلام الواحد فانه يسلم
من التناقض بل بعضه وكذلك ما ذكره من اسباب النزول قوله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الآية فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال
الا ومن اشرك ثلث مرات الظاهر انه صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية او تليت عنده فقال ما
قال فقال الرجل ومن اشرك اي كذلك على سبيل الاستفهام وان كان على لفظ الخبر استبعادا
من حيث العادة فقال عليه الصلوة والسلام الا ومن اشرك اي كذلك وهو قريب من قوله وان زنى
وان سرق وانما سكت تعليما لسلوك طريق التأني والتدبر وان كان الامر واضحا وذلك لما علم
ان شموله للكافرين شمول اولي فلا يجوز ان يخفى على السائل وعليه صلى الله عليه وسلم حتى يوحى عليه
او يجتهد كما ظن والواو في ومن اشرك عطف على قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا على اسلوب قوله
تعالى ومن ذريتي ما انهم والحديث على ما ذكره سلمه الله في مسند الامام احمد من رواية ثوبان رضي الله عنه
قوله ورب بقيع لو هتفت بجوه • اتاني كريم ينفض الرأس مغضبا • اوله دعا قومه حولي فجاؤا لنصره •
وناديت قوما بالمناة غضابا • اي اتاهم انا منصورين لاينا ابي فصارت الاجابة لكونه مشاة فوق البيت
ثم بالغ في الاهاب حيث نزلهم في البيت الثاني منزلة من هو دون الميت المقبور فقال ورب مقبرة
لو هتفت بجوه اتاني كريم ينفض الرأس من تراب القبر محولا على غضب اي مغضب ومعلوم انه لو يحيى
كريما واحدا لم يستقم معنى البيت والبقيع كل موضع فيه اروم من شجر وبه سمي بقيع الغرقد مقبرة المدينة
واراد في البيت المقبرة تشبيها بها قوله وقد اخلس الغلمة هو لامرئ القيس بن عابس وبعده لا ابدى
بها الضلع وبلى ونقاها كواثب قطا كلى • وفي حواشي الصحاح للصغاني انه للمسند الزماني وقبله
ايا تملك يا تمل ذريني وذري عذلي • الخلسة لون بين الغبرة والسواد وقنوة السهم فوقه موضع الوتر
منه والجمع فوق اراد تمكنه من قصمه على شدة احترازه منه حتى يتناوله خلسا وقد يوصف الشجاع
بالخالس والخليس قوله باجترائي على الجمع بين العوض والمعوض فيكون مثل يا غلامي وهو غير جائز
اللهم الا شاذا استعمالا وقياسا والاوجه ان يكون ثنى الحسرة مبالغة نحو اقام بين ظهرانيهم وظهرانيهم على

علم

لغة

لغة بني الحارث بن كعب من ابقاء المثنى على الالف في الاحوال كلها قوله والجنب الجانب من الراب
اصل الجنب الجارحة ثم يستعار للناحية التي تليها كاستعارة اليمين والشمال والجنوب الريح
لانها تجيء من جنب الكعبة اقول والاشبه انها من جنب الشمس وكذا في الشمال قوله وقال زياد الاعجم
سمي بذلك للكنة به كان يبدل الشين سينا قوله ملاقرن الجواب ولم يفصل اي ملاقرن ولم يفصل
بينهما باية والقرائن الثلث ان تقول تحسرا ان تقول تعللا ان تقول تمنيا قوله لان تقدم على
اخرى القرائن الثلث يعني اشهر المشتين واظهرهما لان احدى القرائن علم في الاخرى يراد بها غير
الاولى البتة وحاصل الجواب انه لو قدم الجواب على القرينة الاخيرة لم يحسن لتبتر النظم فان
القرائن الثلث متناسبة متناسقة متلاصقة ثم التناسب بينهن اتم من التناسب بين القرينة الثانية
وجوابها فالتقديم لا يحسن ولو اخر القرينة الثالثة لم يحسن لان رعاية الترتيب المعنوي وهي اهم
تفوت اذ ذاك وذلك لان التحسر عند تطاير الصحف على ما يدل عليه مواضع من القرآن والتعليل
انما يكون بعد مشاهدة حال المتقين واغتباطهم ولانه للتسلي من بعض التحسر او من باب تمسك الغريق
فلا حق وتمني الرجوع بعد ذوق النار الا ترى الى قوله اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد
وكذلك لو حمل التوقف على الحبس على شفير النار ومشاهدتها فحمل بعد مشاهدة حال المتقين وما نقوا
من خفة الحساب والتكريم في الموقف ولان الالتجاء الى التمني بعد تحقق ان لا جدوى للتعلل وانما
سلم الله ان النفس عند رؤية اهوال القيمة ترى الناس مجزيين باعمالهم فتتحسر على تفويت الاعمال
عليها ثم قد تتعلل بان التقصير لم يكن منى فاذا نظرت وعلم ان التقصير كان منه تمنى الرجوع ثم الظاهر
من السياق بان النفوس جمعت بين الاقوال الثلث وموقع او موقعها في قوله تعالى او لعيب من التسامح
تنبيها على ان كل واحد كفى صادا من اتباع الكفر وداعيا الى اتباع احسن ما انزل فيكون قوله
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا من باب اقامة الظاهر مقام المضمر وينطبق عليه قوله اليس في جهنم
اشد الانطباق وقوله وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم والتفصي عما نسبه صاحب الكشاف الى اهل
الحق بان ما ذهبوا اليه ليس من الكذب على الله في شيء بل هو محض الحق ان السعداء من غير تخصيص
وكذلك الذين كذبوا اوبني الكلام على اصل مشهور اولى بالنسبة والله اعلم وقول المصنف ويثبتون
له يدا وقدما وجنبا انما ذكر المجيب على سبيل الالزام لا لان احدا من اهل السنة ادخله في الصفات
السمعية قوله وجوههم مسودة في موضع الحال قد استضعفه المصنف في سورة الاعراف ثم الحمل
عليه ضعيف معنى لان المقصود رؤية سواد وجوههم لا رؤيتهم في حال سواد وجوههم وبهذا
يستضعف الحمل على رؤية القلب ايضا والوجه ان يكون جملة تفسيرية ايضاحا للمقصود من
الموقع عليه الرؤية ومثله ينبغي ان يسمى البدل معنى لا لفظا وهو قريب من اسلوب ومن دخله كان

آمنا قوله او بسبب منجاتهم عطف على قوله بفلاحهم فسره اولاً بفلاحهم حقيقة فالمفازة اسم مصدر
كالفلاح يدل عليه قوله فاز بكذا اذا ظفر بمراده وقوله في الاساس طوبى لمن فاز بالثواب وفاز من
العقاب اي ظفر به ونجا منه ثانياً بالنجاة بمعنى مكان النجاة كما انشد في الاساس قول وحي الى النجاة
اني اخاف عليك مفتاح القبول وقوله لان النجاة من اعظم الفلاح يدل على صحة تفسير المفازة بكل
الفوز بالنجاة وذلك لان النجاة فوز وفلاح قيل اذ فسر بالنجاة مجازاً وهم ثم قال او بسبب منجاتهم العمل
الصالح اي من باب الاضمار بقرينة بالسببية وان النجاة لا تصلح سبباً او المجاز بتلك القرينة من
اطلاق اسم المسبب على السبب وقوله ويجوز بسبب فلاحهم لان العمل الصالح سبب الفلاح وهو دخول
الجنة هذا الوجه الثالث يقابل الوجه الاول من حيث ان الفلاح خاص فيه بدخول الجنة بدليل ان
الفلاح الحقيقي انما يتحقق عنده ولان المفلح من انفتح له تمام وجوه الظفر بالبغية على ما سلف في البقرة
فالفلاح اسم للظفر بالبغية على اتم وجه وهي المؤمن التقي الجنة ويؤيده انه يقابل من قيل فيهم في جهنم
اليس مثوى المتكبرين قوله على التفسيرين اراد الوجه الذي الفلاح فيه حقيقة وباقي الاوجه لان
الكل يقابله والرابع الاوجه الباقية لان في جعل عدم الحزن وعدم السوء سبب النجاة تكلفاً فيها من
النجاة ثم جعل سبب الفوز الاتم اظهر وفسره المصنف بالاعمال الصالحة ليتم مذهبه قوله اي هو
مالك امرهما الضمير راجع الى السموات والارض قوله كما اخرج الاستعمال الظاهر انه اراد بالجمل
الاصوات كغاق وامثاله فانها مهملات ما لم تقع في التركيب حكاية عن صوت الغراب وغيره وقيل
اراد نحو [illegible] القياس [illegible] قوله قلت بقوله وينجي الله فيكون التقدير
وينجي الله المتقين والذين كفروا بآيات الله هم الخاسرون المخصوصون بعدم النجاة وما بينهما اعتراض
ويقابل هذا الوجه قوله وقد جعل متصلاً بما يليه على معنى له مقاليد السموات والارض والذين كفروا وجحدوا اولئك
اولئك هم الخاسرون ويؤيد الوجه الثاني ان قوله وينجي الله متصل بقوله ويوم القيامة ترى الذين
كذبوا على الله وقيل بعده والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون لم يحسن لان الاحسن على هذا التقدير
ان يتقدم على قوله وينجي الله على ما لا يخفى ولانه كما تخلص الى ما بعده من حديث الامر بالعبادة والاخلاص
اذ ذاك قوله منصوب باعبد وتأمروني اعتراض لما كان في نصبه اشكال من حيث ان نصب غير
باعبد يجوزه تأمروني لانه يستدعي تقدير ان وفي الجملة كونه بمعنى المصدر ولا يتقدم ما في حيزه عليه
اجاب عنه بوجهين احدهما ان تأمروني اعتراض تقديره افغير الله اعبد بامركم والثاني انه منصوب
بما دل عليه تأمروني اعبد لانه في معنى تعبدونني وتقولون لي اعبد قوله استلم بعض الشقاة فصحح
استلم الحجر اذا لمسه باليد من السلام وهو الحجر كما تقول استنوق الجمل اقول [illegible] خوذ
من [illegible] لان مصدر الا انه من باب الصيرورة التقديرية وتحقيقه انه من الافتعال للاتخاذ والاختصاص

اولئك هم

اي اتخذ

اي اتخذ سلمه وحجرا لنفسه حيث عظمه بالتقبيل او بالاشارة باليد اليه تعظيماً بهذا اصله ثم عم كل
تقبيل واشارة بالاصابع للتعظيم قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى تمامه وان اشهد اللذات
هل انت مخلدي وهو دال على تقدير ان معنى في الاول يخاطب زاجره عن حضور الوغى وشهود
اللذات واقول لولا رواية النصب لكنت في غنية من ذلك بان الا فدو صلة لاسم الفاعل
لان الجملة بعده تفسر ذلك ويكون المعنى احضر الوغى مع شهود اللذات هل انت مخلدي حتى ينبغي
من بذل الروح في الوغى والمال في اللذات والمنية لا بد من [illegible] لنكتة [illegible] انه حال [illegible] عن
الوغى شهد اللذة كانه لا يزال اما في الحرب واما في حضور اللذة وصفاته بالشجاعة وبذل المال
قوله ما معنى قوله ولتكونن من الخاسرين اراد ان خسران الآخرة لا يحصل بمجرد الشرك بل مع الموت
فما المراد من هذا الاطلاق واجاب بان الخسران خسران حبط العمل وهو حاصل لا محالة اما بالنسبة
الى الاعمال الصادرة حال الكفر فاتفاق والثابتة عليه ايضاً عند الحنفية او خسران الآخرة ولكنه
مقيد بالموت على ذلك لانه ورد مقيداً في مواضع [illegible] وهو كافر [illegible] هم كفار وقوله
ويجوز ان يكون غضب الله وهو وجه آخر لا يحتاج فيه الى التقييد بالموت لان الموت كالمذكور
ان النبي لا يمهل بعد الشرك وفيه ضعف لان الغرض تحذير [illegible] وتصوير فظاعة الكفر فتقدير امر
يختص به لا يتعدى من النبي الى الامة لا اتجاه له مع انه لا يستند له من نقل وعقل قوله بل ان كنت
عاقلاً فاعبد الله قد سبق تحقيقه بالامر يد عليه في البقرة ونقل المصنف عن الفراء نصبه بفعل مضمر تقديره
بل الله اعبد فاعبد وقد مرّ هناك ضعفه ومن حجة الانصاف ان تقتضي كلام سيبويه ان الاصل
تنبه فاعبد الله فحذف الفعل الاول اختصاراً او التكرير والابتداء بالفاء ومن شأنها التوسط فقدموا
المفعول فصارت الفاء متوسطة لفظاً ودالة على المحذوف وانضاف اليها فائدة الحصر لاشعار التقديم
بالاختصاص قوله ثم نبههم على عظمته وجلالة شأنه على طريقة التخييل قد سبق طرف صالح من الكلام
في اواخر البقرة وتم ذلك في آخر الاعراف تلكيك على بال وقوله من غير ذهاب بالقبضة
ولا باليمين الى جهة حقيقة او مجاز اي بالنسبة الى المجرى عليه وهو الله تعالى شأنه فيما نحن فيه وهو نظير
قوله من غير تحقيق شيء من الخطاب في سورة حم السجدة ولم يرد ان المراد كما يجيء ولا يقصد الا فراد
حتى يقال انها حقيقة او مجاز بان الافراد ليست حقيقة ولا مجازاً والا لكانت مهملة كما ذكره صاحب
التقريب وقوله من غير تحقيق شيء من الخطاب صريح فيما اشرت اليه فافهم قوله وكذلك حكم ما يروى
ان جبريل جاء المشهور في الروايات احد ما يذكر جاء حبر او جاء يهودي او جاء رجل من اهل الكتاب
فقال [illegible] قال ثم نزل جبريل بتصديقه قوله المؤرنة الاساس ما ارتب العقد توثقت وارتبها وثقتها
وفي الصحاح الارتبة العقد وما ارتب العقد الحكامه قوله الكرنة الاساس قيد كرب وكربه اي وثق

[illegible] قال سعد [illegible] لا تستطيع دفع منيتي
فدعني [illegible] كما لمكت [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] اللذات [illegible]
[illegible] الروح [illegible]
[illegible]

مشدود والجوهري كربت القيد اذا ضيقته على المقيد ولم يذكر كربت القيلين تماما ان يكون مجازا من كربت
الدلو اذا جعلت لها كربا واما ان يكون قد وصل الى المصنف **قوله** لا يوصف قبيلا من دبر الازهري
من عمرو عن ابيه القبيل طاعة الرب والدبير معصيته ومن الاصمعي القبيل ما اقبل به الفاتل
الى حقوه والدبير ما ادبر به الى ركبته وهذا هو الذي ذكره الجوهري عن يعقوب ومن المفضل فوز
القدح وخيبته **قوله** انبع الجميع مؤكدة قبل مجي الجزاء من حيث المعنى وفي التوجيب جميعا حال
من الضمير في قبضته لانه بمعنى مقبوضه فينبغي ان يتقدم مقبضه عليه وانما اوخر ليفيد ما قاله جار
الله اقول وجاز هذا التأخير وان كانت القبضة مصدرا لانها بمعنى المقبوضة فلم تعمل من حيث
كونها مصدرا ثم اني رايت في بعض الحواشي ما ذكره في التقريب مع ما اضفت اليه منسوبا الى البعض
واشار الى هذا الوجه والوجه الذي يقدر مضافا محذوفا والقبضة بمعنى المرة على الحقيقة بمعنى ذات
قبضته بقوله وكلا المعنيين محتمل في الآية والظاهر من قول البعض اذ نظير القوم جميعا وطرا اخو يكت
على الوجهين كما تك قلت والارض اعينها مجموعة والسموات مطويات فيمن قرأ نصبا واعني لازم مضمون كان
اخبارا بمجاز استعارة لا مجازا فيما استقر على طريقة واحدة من نحو طرا او جميعا وهو حاز محرى الحال المؤكدة
في ان العامل معنى ينتزع من مضمون الجملة لا انهما منها على الاصطلاح **قوله** خطفت الشيء في النهاية يريد
ما اختطف الذئب من اعضاء الشاة لان كل ما ابين من حي فهو ميت **قوله** قد استعار الله عز وجل
النور للحق وبقية النور بالعدل واختاره المصنف ويتوزع خلقه الله يوم القيمة فتشرق ارض يوم
القيمة من غير شمس ولا قمر واختاره الامام وجعل الاضافة من باب ناقة الله وتجلي الرب لفصل
القضاء وهذا من مجيء السنة ونصره سماه الله وصحح جار الله اولا هذه الاستعارة بتكررها في مواضع
من القرآن وحققها ثانيا بقوله وينادي عليه اشارة الى الصارف الى التأويل وعينها ثالثا
باضافة الرب الى الارض لان العدل هو الذي تتزين به الارض لا القرآن مثلا ورابعا بما عطف
على اشراق الارض لان كلمة تفصيل العدل بالحقيقة وايدها خامسا بالوصف العام وسادسا
بقوله الظلم ظلمات يوم القيمة فينبغي ان يكون العدل نورا فيه وسابعا بان فتح الآية به وختمها بنفي
الظلم يدل عليه ليكون من باب رد العجز الى الصدر على طريقة الطرد والعكس ورجح الامام
قوله بان الاصل الحقيقة والاضافة لان الاضافة تصح بادنى ملابسة واقول اضافة الملابسة
مجاز والترجيح بما ذكر من الفوائد ولانه الشائع في استعمال القرآن الا ترى الى قوله الله نور السموات
والارض وانما تجلي الرب فتحمل على تجلي الجلال او تجلي الجمال لا يقتضي اشراق الارض بنور
الاناخ المنبثين اعني العدل او غيرها يخلقه الله عند التجلي في الارض فلو توهم من تخليته تعالى انعكس
نوره على الارض لاستحالة الاثبات التفسير المذكور فليس قولا ما لنا لنفسير ويؤيده الحديث الذي لا

يدل

يدل على انه تفسير الآية المشتمل على حديث الرؤية والقاشرة على العبد بذكره ما فعل به وجنى
قوله حتى اخوالت زمرا بعد زمرة قال بعض الله قيل اوله ان الغفاة بالسيوف فلا تعمر الاسنا
اخوال السراب بالظعن زمرا ما واخوالت الابل في السير ارتفعت الاعناب الزمرة الجماعة القليلة
ومنه شاة زمرة قليلة الشعر ورجل زمر قليل المروءة ومنه اشتق الزمر والزمار كناية عن الفاجرة **قوله**
وحق موقعها اي الجزاء المقدر بعد قوله خالدين وذلك لان قولهم الحمد لله تقدم بعد اصابة النعم وابتغاء
الى الحمد طبعا فيدل على انهم جوزوا قبل لمكان المناسبة مع الشرط فان الافعال الواقعة شرطا لم
تسند الى الداخلين **قوله** المراد بسوق اهل النار طردهم فهم قوله والمراد بسوق اهل الجنة سوق
مراكبهم تفسير ظاهر يؤيده الاحاديث الكثيرة ويناسب المقام لان السوقين بعد فصل القضاء
واللطف الخالص في شان البعض والقهر الخالص في شان البعض ولا ينافي مقام خطبة مالك الملوك
على توهم **قوله** وفيه هي الطبقات المختلفة اي في الموضعين ثم حصر طبقات المتقين يستلزم حصر
طبقات الكافرين كما قيل لعلي رضي الله عنه صف المؤمن فوصفه واشبع ثم قيل له صف الكافر
فقال قد فعلت قد روي سنده الله في بعض النسخ وقيل في زمر الذين اتقوا وهذه ضعيفة ووجهه
ايضا الحمل على ما ذكرناه **قوله** جعل دخول الجنة مسببا من الطيب والطهارة يعني رتب الامر بالدخول
عليه لدلالة الفاء اقول والحق انه يدل على ان احدا لا يدخلها الا وهو طيب لكن قد يحصل ذلك
بالتوبة المقبولة في الدنيا وقد يكون بالعفو عنه او الشفاعة او بعد تمحيصه بالعذاب فلا متمسك
للمعتزلة ان حمل الذين اتقوا بالمحترز عن الشرك خاصة والاعراض على جار الله خلاف الظاهر لان
التقوى في العرف الغالب يقع على اخص من ذلك لا سيما في موضع الاطلاق والمدح باعقبه من قوله
فنعم اجر العاملين **قوله** متلذذين لا متعبدين وهو من تعبده اذا اي استعبده يعني لا مكلفين وروي
بكسر الباء ايضا وهو من تعبد بالنسك عبد **قوله** المقضي بينهم اما جميع العباد او الملائكة اما وسلمه
الله انه على الاول كرر الحمد لانه طلب معنى زائدا لان الاول للتفصلة بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد
والسخط والرضوان والثاني للتفرقة بينهما بحسب الابدان فريق في الجنة وفريق في السعير وعلى الثاني
ظاهر لتغاير الحامدين تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد خاتم
النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين **سورة غافر** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لان
الصلوة نزلت بالمدينة قد سبق في سورة الروم ان الحسن كان يقول بذلك على انها كانت في
مكة ركعتين من غير توقيت وان قول الاكثر ان الخمس نزلت بمكة **قوله** في الحواميم في الصحاح من
القرآن قول العامة الحواميم ليس من كلام العرب وعن ابي عبيدة الحواميم سور في القرآن على
غير القياس وانشد وبالحواميم التي قد سبعت قال والاولى ان يجمع بذوات حاميم **قوله** ووجه

النفخ التحريك والنصب هو عطف على قوله التحريك وذلك لان النفخ انما نفخة بث وانما فتحه اعراب وليس فيه خوارزمة على ما توهم قوله او للتعريف وانها على زنة الجمع الاولى ان يعلل بالتعريف والتركيب قوله واما شديد العقاب فاره مشكل انما اشكل لان الاكثر لا ينافى عمل الصفة المشبهة ولا يمكن ان يكون على نحو رب العالمين على ما سلف فى الفاتحة واوجها قيل فيه انه معرفة وحذف الالف واللام للازدواج لسداد المعنى وشهادة الاصول قوله لا يوقف على حارلية من عنادلية التجادل الذكر والتادلان الاثنان قال عليه السلام اذا وجدت له فى الاصول وجها سوى ما ذكر فى الحاشية وذكر بعضهم انه مذكور فى كتاب شامل اللغة قوله تعد تنكيره لزيادة الانذار ونظيره فى مقعد صدق عند مليك مقتدر اى مليك لا يوصف ملكه ومقتدر لا يكتنه اقتداره قوله ويجوز ان يقال بهذه النكتة جعل كلها ابدالا فيه تاخر عظيم لاسيما فى ابدال العزيز من الله الاسم الجامع لسائر الصفات العلم النص وابن هذا من براعة الاستهلال وجعل شديد العقاب وحده بدلا وهو الاظهر فيه ما نقل عن المصنف ان توسط البدل بين الصفات وان جاز فى النحو لكن لا يجوز فى النظم لان الوصف يؤذن بان الموصوف مقصود والبدل بخلافه فيكون بمنزلة استيناف القصد بعد ما جعل غير مقصود وفيه تنافر بين وكان ما ذكره ههنا اعتذار عن التنافر قوله قلت فيها نكتة جليلة وجهه انها صفات متعاقبة بدون الواو دالة على معنى الجمع المطلق من غير الاجتماع فاذا خصت بالواو احدى القرائن دل على ان المراد المثبت فيها وفى مثلها تعدد فيها خاصة صونا لكلام البليغ من الالغاء وهذا كلام جار على اصل السنة والمعتزلة فلا وجه لرده بما ليس بناهج واثبات ما هو مرجح فى الواو الدالة على انه جامع بين الغفران وقبول التوب للتائب خاصة واما ان الغفران بالنسبة الى قوم والقبول بالنسبة الى آخرين من دلالة المغايرة كما ذكره القاضى واتبعه غيره فلا وجه له لان المغايرة لا تدل على ذلك ثم هى حاصلة من نفس الاجتماع فلا مدخل للواو والتوبة وان تعددت اما قبول التوبة والغفران فمما تقتضيه هذا القول به بان تاخير ما رتبه التقديم بحسب الوجود دال على نفى توهم الجمع غير سديد قوله تتابع فى هذا الشراب الجوهرى التتابع فى الشر التهافت فيه ولا يكون الا فى الشر والسكر اقول استعمله فى آخر هو فى الطاعة وقد سبق من الفائق انه من تايع اذا عجل اقول ولا يبعد ان يكون من تايع اذا مال كان التتابع يسرع الى الشيء كالماء السائل والتخصيص بالشر لان الشروة والرفق من صفات الكمال قوله فسددوه وقعقعوه اى احلوه على السداد واحملوه واتفقا على ذنبه وتقويم الكاس التوفيق اى ادعوا بان يوفقه الله بتصحيف ثم اللفظ لا يؤدى هذا المعنى والمعنى يابا بالمقام قوله والمراد الجدال بالباطل واستدل بقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فانه مذكور تشبيها لحال كفار

مكة

مكة بكفار الاحزاب من قبل وايده بقوله عليه الصلوة والسلام ان جدالا فى القرآن كفر فذكره منكرا للتنويع والتحقيق ان المجادلة فى الشيء يقتضى ان يكون ذلك الشيء اما مشكوكا عند المجادلين او احدهما او منكرا كذلك واياما كان فهو مذموم اللهم الا اذا كان من موحد لخارج من الملة او من محق لزايغ الى البدعة فهو محمود بالنسبة الى احد الطرفين وقوله ما يجادل فى آيات الله يدل فيه للدلالة على ان كل آية منه تكفى فى كفر المجادلة فكيف بمن ينكره كله وفيه ان كل آية منه آية انه من الله الموصوف بتلك الصفات يدل على شدة شكيمة المجادل فى الكفر وانه جادل فى الواضح الذى لا خفاء به وعلى هذا يظهر اتصال هذه الآية بما قبله وارتباط ما بعدها بها قوله وجب على من تحقق ذلك ان لا ترجح دال على ان الخطاب فى لا يغررك لا يختص واحدا دون آخر قوله يتربحون اى يطلبون الارباح قوله ثم ضرب لتكذيبهم وعداوتهم مثلا ما كان هو على وجهين ذكرهما المصنف فى نظائره من القرآن احدهما مثل لتكذيبهم مثلا مثل ما كان من نحو ذلك مثلا لتكذيبهم قوله بحملت جزاءهم على ارادة اخذه ان اخذتهم انما جعله مسببا عن قوله وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه مع ان الظاهر ترتبه على مجموع التكذيب والهم بالاخذ والجدال بالباطل لان قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق التكذيب بعينه والاخذ يشاكل الاخذ وانما التكذيب موجب استحقاق العذاب المشار اليه بقوله وكذلك حقت كلمة ولا ينكر ان كليهما لكن لما كان ملايمة الاخذ للاخذ اتم والتكذيب للعقاب الاخروى اظهر انه متعلق بالاخذ تنبيها على كمال الملايمة ثم المجادلة المتنازع فيه ليس الغرض منها الا الايذاء الذى يؤكد الهم من هذا الوجه بل التكذيب ايضا يؤكده والغرض من تمهيد قوله ما يجادل وذكر الاحزاب الامام بهذا المعنى ثم التصريح بقوله وهمت كل امة برسولهم يدل على ما اختاره دلالة بينة فلا حاجة الى ان يعتذر بانه انما اعتبر هذا لانه سيق له الكلام من المجادلة الباطلة تسلية النبى قوله انهم اصحاب النار فى محل الرفع بدل من كلمة ربك ذكر فيه وجهين احدهما انه بدل والمعنى كما وجب اهلاكهم بالعذاب المستأصل فى الدنيا وجب اهلاكهم بعذاب النار فى الآخرة وذكر الاهلاك فى الثانى مشاكلة ولا معنى للتعليل فى هذا الوجه لانه من باب تعليل الشيء بنفسه لان كلمة ربك هى ذلك فيتعين التعليل بالكفر ونحوه والثانى التعليل ورجح تشبيها ذلك الى حال من سلف من الامم المتحزبين ويكون كلمة ربك منشرة بقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين وتحريم الذين كفروا هم قريش على هذا اى كما وجب اهلاك هؤلاء المتحزبين على الانبياء وجب اهلاك هؤلاء المتحزبين عليك لانهم اصحاب النار اى لان العلة متحدة وهى انهم كفار معاندون يهمون بقتل النبى مثلهم فوضع النار موضع ما ذكر لانها آخر اوصافهم وشرها والدال على الباقى وهذا الوجه اظهر بهذا السياق قوله قد مرق رأسه اى جاوز من فرق

والثانى جميعا

تنفى تخليها

التسليم من الرتبة مرورتها قوله حتى يصير كما لو صنع هو بالعبادة الجامعة على اسلوب المصنوع قوله فائدته اظهار شرف الايمان وفيه ما يؤذن بوجه ارتباط وان ذكر حملة العرش تخلص لذكر المؤمنين بجامع الايمان كما كان الجامع بين المجادلين والاحزاب قبلهم الكفر قوله كان حملة العرش مبائنين الى آخره في الترتيب وفي لزوم المشاهدة من الحمل واختصاص الايمان بالغيب ولزوم الاستوا في الايمانين من كل وجه نظر اقول اما اختصاص الايمان بالغيب من الحس فلان الايمان هو التصديق القلبي بمعنى العلم او ما يقوم مقامه مع اعتراف وانما يكون في الخبر بمضمونه من معتقد علمي او ظني ناشئ من البرهان او قول الصادق كانه اعترف بصدق الخبر او البرهان واما العيان فيغني عن الايمان ونقل سلمه الله عن الامام انهم مدحوا بوصف الايمان والاقرار بوجود شيء معين لا يوجب المدح الا ترى ان الاقرار بوجود الشمس وكونها مضيئة لا يوجب المدح اقول ويتجه لقائل ان يقول ان الرؤية لما لم تكن الادراك عند القائل بها لم تخل المشاهدة بالايمان ولم تغن عنه واما لزوم المشاهدة من الحمل فانما بناه على العادة الغالبة او على ان العرش جسم شفاف لا يمنع الابصار البتة هذا والحق انه لا باس بموافقة المصنف في ان حملة العرش عليهم السلام لا يرونه تعالى بالحاسة ولكن لا يلزم من ذلك عدم رؤية المؤمنين اياه تعالى في الدار الآخرة قوله وفيه تنبيه على ان الاشتراك في الايمان الى آخره خلاصة ما ذكره ان رابطة الايمان استدعت ان يستغفر اهل السما لاهل الارض وان وصفه بكمال الرحمة والعلم كالتمهيد لقوله فاغفر ولما استشعر ان تسبب المغفرة من الرحمة ظاهر والمقدم نفي والعلم اجاب بان معناه فاغفر للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيلك اي علمك الشامل المحيط بما خفي وما علن يقتضي ذلك تنبيها على انهم من كدورة الرياء والهوى فان ذلك لا يعلمه الا الله وحده فهذا وجه مناسبة الوصف وقوله قال الله تعالى يستغفرون لمن في الارض استيناس وان كان الارجح فيه انه غير هذا الاستغفار فانه لا يخص المؤمنين بل هو مثل ترك معاجلة العقاب وادرار الرزق والانفاق بما خلق لهم من المنافع الجمة ثم المؤمنون اصل في ذلك ايضا وغيرهم تبع وانما اختار هذا الوجه على نقله الواحدي من ان التوبة عن الشرك لان التوبة عند الاطلاق تنصرف الى التوبة من الذنوب مطلقا على ان فيه تكرارا اذ ذاك لان التائب من الشرك هو المسلم وقد فسر متبع السبيل في هذا القول به واذا شرطوا اهل حملة العرش ومن حوله عليهم السلام صلاح التابع وهو الذرية مع ما ورد من قوله تعالى بايمان الحقنا بهم ذرياتهم فما بال المتبوع وانت تعلم ان الصلاح من اخص اوصاف المؤمن وكذلك دعا ابراهيم ويوسف عليهما الصلوة والسلام في الالحاق بالصالحين شاهدا وانهم غير محتاجين الى الدعا فجوابه انه لا يجب ان يكون للحاجة الا ترى الى قوله اللهم

صل

صل على محمد وما ورد فيه من الفضائل والعلوم حصوله منه تعالى جس طلبه فان الدعا في نفسه عبادة ويوجب للداعي والمدعو له من الشرف ما لا يتقاعد عن حصول اصل الثواب ثم الوقاية عن السيئات ان كانت بمعنى التكفير ونفع الكلام في ان السيئات المكفرة ما هي ولا خفاء ان النصوص دالة على تكفير التوبة للسيئات كلها وان الصغائر مكفرات ما اجتنبت الكبائر فلا بد من تخصيصها به كما ذكره وان كان معناها ان يعفى عنها ولا يؤاخذ بها مع المقتضي كما هو منقول الواحدي ومختار الامام والمأموم سلمه الله فينبغي ان ينظر ان الوقاية في اي المعنيين اظهر وان قوله ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته واي نفيه من المبالغة على نحو من ادرك مرعى الضمان فقد ادرك وتعقيبه بقوله وذلك الفوز العظيم في شان المفسرين اظهر في شان المكفرين ومن هذا التقرير قد لاح ان هذا الوجه ظاهر هذا المساق وانه يوافق اصل الفريقين وليس فيه انه يعفو عن الكبائر او لا يعفو فلا ينافي جوازه من ادلة اخرى وفيه اشارة الى ان الرحمة الواسعة والعلم الشامل يقتضيان ان ينال هؤلاء الفوز العظيم والقسط الاعلى من الرحمة والرضوان وهذا ايضا من فوائد تمهيدهما وفيه ايماء على معنى واني عبدك لا الملك وان العبد وان بالغ حق المبالغة في اداء حقوقه تعالى فهو مقصر واليه الاشارة بقوله عليه الصلوة والسلام ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وهذا لا ينكره المعتزلة فهم مسلمون ان النعم السابقة على التكليف كلها على سبيل التفضيل وان من كمال التفضيل ان لم يطلب منهم شكر ذلك على وجه لا يترتب على ذلك الشكر جزاء ثم لا علينا ان لا يطابق اصل المعتزلة بعد ان طابق الحق في نفس الامر والله اعلم قوله واذ تدعون منصوب بالمقت واعترض عليه في الانوار بلزوم الفصل بين المصدر وما في صلته باجنبي هو الخبر وفي الامالي لا باس بذلك لان الظروف يتسع فيها هذا وآثر ان يقدر مصدرا آخر يدل عليه الاول اي مقتكم اذ تدعون وفيه ان المقدر لا بد له من خبر آخر ان استقل ويتسع الخرق وان جعل بدلا فهذا فيه اعمال المصدر المحذوف لا يتقاعد عن الفصل بالخبر وليس اجنبيا من كل وجه وتقدير النقل اي مقتكم الله اذ تدعون ابعد وابعد واضمار اذكر فيه تنافر بين اذ لا يتقيد مقتهم انفسهم بزمان معاينة العذاب ولا مقت الله اياهم بيوم القيمة اكبر من مقتهم انفسهم اي بعضهم بعض لا كل واحد نفسه كما في الوجه الاول وعلى هذا يكون قوله اذ تدعون تعليلا لمقتهم انفسهم في الآخرة فالظاهر ان هذا المقت لم يكن حين الدعا الى الايمان لكونهم غير منتبهين وهذا وجه حسن لا يتقاعد عن الاول قوله واراد بالاماتتين خلقهم امواتا اولا واماتتهم عند انقضاء آجالهم وبالاحيائين الاحياء الاولى واحياء البعث اختار جار الله ان يكون احدى الاماتتين ما ذكره في قوله وكنتم امواتا وذكر وجه التجوز في تسميته اماتة وايده بما ذكر في تلك

[illegible]

الآية وبالنقل عن ابن عباس او نقل عن بعضهم ان الاماتتين هي الاولى الموقتة والثانية التي
في القبر واعترض عليه بانه لزم هذا القائل ثلث احياآت اي كان ينبغي ان يكون المنزل احييتنا
ثلثا لا اثنتين فالقائل انما جعلها اثنتين لانهما نوعان احيا البعث واحيا قبله ثم احيا البعث نفسه احيا
في القبر واحيا عند القيام ولم يذكر تشبيه لانهم كانوا منكرين لعقبيه لانا نقول ذكر الاماتة
الثانية التي في القبر دليل على ان التقسيم ملحوظ والمراد التعدد الشخصي لا النوعي ثم هذا
يصلح تأييدا لما اختاره المص من انها وان كانت ثلثا انما سكت عن الثانية لانها داخلة في احيا
البعث وعلى هذا فالاماتة على ما ذكره المص الاماتة قبل الحيوة مجازا والاماتة بعد الحيوة والموت
اماتة القبر كما طويت احياته ولك ان تقول ان الاماتة نوع واحد بخلاف الاحيا فتوهم التعدد
فيها شخصيا بخلافه وذكر الاماتة الثانية لانها منكرة عندهم كالحيوتين ويجيب الاعتراض بالا الدلالة
على ان التعدد في الاحيا شخصي والحق انه وجه لكن قوله اثنتين ظاهر في المرة فلهذا اختار المص
الوجه الاول ويعارضه ان الاماتة فيما ذكره غير ظاهرة ويرجح بانه مجاز مستعمل في القرآن وتحقيق
هذا يبتنى على حرف وهو ان الاحيا معناه جعل الشيء حيا فالمادة الترابية او النطفية اذا
انبعثت عليها الحيوة صدق عليها انها صارت ذات حيوة على الحقيقة اذ لا يحتاج الى سبق موت
على الحقيقة بل الى سبق عدم الحيوة واما الاماتة فان جعل بين الموت والحيوة التقابل الشبيه
استدعى المسبوقية بالحيوة فلا تصح الاماتة قبلها حقيقة وان جعل التقابل الحقيقي صحت لكن
الظاهر في الاستعمال بحسب عرفي العرب والعجم انه شهوري فلا يرد ما عسى ان يقال ان الاماتتين
الاولى في القبر والتي بعد البعث وكان الاول ليس اماتة كذلك ليس احيا وقوله الا ان
تمحل رد لهذا الوجه ابلغ الرد من باب الا وابي فمن لا يعتد بها لا يعتد بالاماتة بعدها البتة
ومن يدعي استمرار تلك الحيوة يلزمه ان لا يكون اماتة بعد حيوة القبر فهذا تمحل لا تنفعه وذكر
سلفه من قبل هذا القائل ما يدل على ان المراد بالاحياءين احيا القبر واحيا البعث قال لهم ان
يجيبوا ان مراد الكفار من هذا القول اعترافهم بما كانوا ينكرونه في الدنيا ويكذبون الانبيا حين كانوا
يدعونهم الى الايمان بالله واليوم الآخر لان قولهم هذا كالجواب عن النداء في قوله تعالى ينادون لمقت الله
كانهم اجابوا ان الانبيا دعونا وكنا نعتقد ان لا حيوة بعد الموت فالآن نعترف بالموتتين والحياتين
لانا شاهدنا من شدائدهما واهوالهما فالذنب المعترف به تكذيب البعث ولهذا جعل مرتبا على القول
اقول وانما ذكروا الاماتتين ليذكروا الاحياءين او لان الحيوتين كانتا منكرتين عندهم اقول وفيه
انه لا قرينة في اللفظ يدل على خروج الاحيا الاول مع ان الاقبال عليه اظهر والمقابلة تنادي
على دخوله ويكفي في الاعتراف اثبات احيا واحد منهما غير الاول فالوجه في الآية ما اومى اليه

جار الله

جار الله وما ذكرناه في معرض المعارضة والله اعلم قوله فالحكم لله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد
وقوله العلي الكبير دلالة على علوه وكبريائه وان عذاب مثله لا يكون الا كذلك اراد كانه قيل
فهذا الحكم الذي هو دخولهم النار خالدين فيها لله الذي لا يحكم لامثال هؤلاء الا بهذا الحكم وهذا المعنى
مطابق للمقام لا مدخل عليه فيكون الحكم تتميما للعلو والكبريا مناسب لشدة سطوته لمخالف امره
وفيه تأكيد الاقناط واليأس وانه حكم يؤثره لا محالة الفاعل الحق الحكيم لان ذاته الفياضة للخير
لا تصدر عنها الافعال الا على اتم ما يكون واشمله للحكمة او لان رحمته اقتضت ذلك على الخلاف
المشهور قوله ثم قال للمنيبين فادعوا الله اي اعبدوه ظاهره ان قوله فادعوا الله مسبب
عن الانابة وان فيه التفاتا والاول فليرع ذلك المنيب على معنى ان صحت الانابة على نحو
فقد جئنا خراسانا والتحقيق ان قوله وما يتذكر اعتراض وقوله فادعوا الله مسبب من قوله هو الذي
يريكم على انه خطاب يعم المؤمن والكافر لسبق ذكرهما لا للكفار وحدهم على نحو من مقتكم انفسكم اذ
ليس بما نودوا به يوم القيمة والمعنى فادعوه فوضع الظاهر موضع المضمر ليتمكن فضل تمكن
وليشعر بان كونه هو المعبود بحق هو الذي يقتضي ان يعبد وحده وفائدة الاعتراض ان هذه
الآيات ودلالتها على اختصاصه وحده بالعبادة بالنسبة الى من ينيب لا المعاند وقوله ثم قال
للمنيبين اشارة الى فائدة تقديم الاعتراض وهي ان الانتفاع بالآيات على هذا التقدير
فكانه مسبب من الانابة معنى لما كان شرط تسبب السابق للاحق الانابة فهذا هو الوجه وقوله
ولو كره الكافرون انما فسر بقوله وان غاظ ذلك اعداكم تنبيها على ان امتثال ذلك الامر انما يكون
بعد انابتهم فكان قد حصل ذلك وحصل التضاد بينهم وبين الكافرين قوله وهي مصاعد
الملائكة اي الدرجات وقوله وهو دليل على عزته اي قوله رفيع الدرجات فهذا الوجه يدل على عزة
من غير ان يكون كناية عنه بل على سبيل الادماج ومناسبته لقوله يلقي الروح لدلالته على ذكر
الملائكة كقوله ينزل الملائكة بالروح من امره وفي الثاني كناية عن رفعة شانه وسلطانه كما
ان ذا العرش عبارة عن ملكه ولا نظر في ذلك الى ان له عرشا اولا فالكناية وان لم تناف
ارادة الحقيقة لكن لا تقتضي وجوب ارادتها فقد وقد وفي الثالث خص الدرجات بدرجات ثوابه
التي ينزلها اولياءه ليناسب قوله فادعوا الله مخلصين قوله يريد الوحي الذي هو امر بالخير
فسر الامر بالوحي ووصفه بانه امر بالخير وبعث عليه فابرزه على وجه يتناول النهي ايضا وادرج فيه
ايثاره على لفظ الوحي بان اختصاص حيوة القلوب بالوحي من ثمرات الجهتين اعني التحلي
والتخلي الحاصلين بالامتثال والانتهاء وجعله من الامر بمعنى الشان خطأ وغفول وجعله روحا
استعارة على احد وجهين قد سبق في سورة النحل تحقيقهما فتذكر ترشد ان شاء الله تعالى قوله

او الملتفت اليه وهو الرسول افيد انه اقرب لفظا ومعنى لقرب المرجع وتقوية الاسناد قوله لان
الخلائق تتعلق فيه هذا القول اشبه لجريان الكلام فيه على الحقيقة ونفى ما يتوهم من المساواة
بين المعبود والعابد واستقلال كل من البدلين بفائدة فى التهويل لان فى الاول من تصوير
تلاقى الخلائق على اختلاف انواعها وفى الثانى من البروز لمالك الملك ما بروزا لا يبقى لاحد فيه
شبهة واما نحو قوله لتقارب بسوق لمعنى آخر قوله فهذا يقتضى ان يكون المنادى هو المجيب
الظاهر انه بيانا لهذا القول وهو قوله وقيل يجيب الله الى قوله اليوم تجزى كل نفس الآية وقوله
لما قرن الملك ابتدا الكلام المشروع فى تفسير قوله اليوم تجزى يدل على انه بيان اجمال لا
استيناف تعليل قوله وقت الخطة الآزفة فى الصحاح الخطة الامر والقصة اقول الاشتقاق
يرشد الى انه امر له شان يستحق ان يخط ويكتب وكذلك الاستعمال فاكثر ما يستعمل فى الامر
الصعبة ومثل بقوله تعالى فلما راوه زلفة ولالة على ان حالهم حال مشارفة دخول النار
وقوله سيئت وجوه بمنزلة اذ القلوب قوله هو حال من اصحاب القلوب على المعنى لان المعنى اذ قلوبهم
لدى حناجرهم كاظمين عليها الغرض منه ان ذكر القلوب يدل على ذكر اصحابها وحينئذ يكون
من باب ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا وقوله كاظمين عليها اى على القلوب من كظم القربة
اذا ملاها وشد فاها فكاظم القربة كاظم على الماء ممسكا عليه لئلا يخرج احتمالا كذلك هؤلاء امسكوا
انفاسهم على قلوبهم لئلا تخرج مع النفس وفيه مبالغة عظيمة واما اذا جعل حالا من القلوب
فالمعنى حال كون القلوب كاظمة على الغم والكرب ومنه يعلم انه لا يجوز ان يكون لدى الحناجر
ظرف كاظمين لفساد المعنى والحاجة الى تقدير خبر محذوف مع الغنى عنه وكذلك على قراءة
كاظمون للاول فقط قوله ولان الشفاعة لا تكون الا فى زيادة التفضل قد سبق فيه الكلام
مكررا والذى نقول ههنا ان الظالمين معرفا بلام الجنس يراد بهم الكاملون فيه كما ذكره مرارا
وهم الكافرون لقوله ان الشرك لظلم عظيم قوله فيكون ذلك ازالة لتوهم وجود الموصوف
اى فيكون ذلك الضم والجمل حيث جعل انتفاء الموصوف امرا مسلما مشهورا لا نزاع فيه لان
الدليل ينبغى ان يكون اوضح من المدلول وقد سبق تحقيق الكلام فيه فى اواخر سورة البقرة
ومنه يظهر ان ما اورد فى تهذيب الكشاف من انه استدل بعدم الموصوف على عدم الصفة
لان وجود الصفة بلا موصوف محال وقوله اولا فيكون ذلك ازالة لتوهم وجود الموصوف كانه
استدلال بعدم الصفة على عدم الموصوف وهو يناقض ذلك التقرير غير وارد قوله ولا يحبون
ان يراد الخائنة من الاعين لان الملائمة واجبة الرعاية فى علم البيان وملائم الاعين الخائنة
الصدور المخفية وما قيل من ان مقام المبالغة يقتضى ان يراد استراق النظر ضم اليه الريبة

اولا

اولا فيه قادح اذ لا مانع من ان يكون على مطلوب ولايل ثم اذ لولا الريبة لجاز ان يحمل
الاعين تمهيدا للوصف فالريبة هى الملائمة قوله قلت هو خبر من اخباره وفى قوله تعالى هو الذى
يريكم اشارة الى انه راجع الى اول الكلام على معنى هو الذى يريكم وهو يعلم خائنة الاعين وانما لم
يجعله تعليلا لنفى الشفاعة على معنى ما لهم من شفيع لان الله يعلم منه الخيانة سرا وعلانية لانه لا يصلح
تعليلا لنفيها بل لنفى قبولها فان الله هو العالم لا الشفيع وقد سبق ان المقصود نفى الشفاعة ووجه
تكرره فى هذا الموضع ما فيه من التخلص الى ذم آلهتهم مع ان تقدمه على الذى يريكم لا وجه له لتعلقه
بما قبله اشد التعلق على ما سلف تقريره وكذلك على رفيع الدرجات لاتصاله بالسابق وللمرتبين الا خلاله
ولما فيه من البعد من توسط الكثير الفعلى بين المبتدا وخبره الموقف الآتى واما توسيط بين الخبرين الثلث
فبيان الصفات العليا فلا موضع له احق من هذا قوله يعنى والذى هذه صفاته اشارة الى فائدة العدول
من الضمير الى المظهر والاتيان بالاسم الجامع عقيب ذكر اوصافه كما سبق فى قوله الحمد لله الى الرحيم قوله
تقرير لقوله يعلم وتوضيح فيه بيان فائدة التذييل بالصفتين وتوسيط قوله والله يقضى بالحق بين المقرر والمقرر
له وافاد ان فيه اشارة الى ان القاضى ينبغى ان يكون سميعا بصيرا قوله كان فيه خب صاحب الخب
هو الصدر بالفتح والكسر بمعنى الخدعة وهو الجربز معرب كربز قوله وقوله وليدع ربه شاهد صدق
اى فى انه تمويه وتورية لان ظاهره الاستهانة بموسى عليه الصلوة والسلام وبدعاية ربه كما يقال ادع
ناصرك فانى منتقم منك وباطنه انه كان يرعد فرائصه من دعاية ربه فلهذا تكلم به اولا تكلم واظهر
انه لا يبالى بدعاية ربه وما هو الا كمن قال ذرونى اقتل كذا وما كان فليكن والا فلمن يعبدونه
ويعبدون الاصنام يعنى انه ربهم الاعلى ان يحمل لما يدعيه موسى وزنا لتنفقوه تهكما او حقيقة قوله
وكانوا يعبدونه ويعبدون الاصنام قال المصنف كان فرعون يقول انا ربكم الاعلى فكيف يعبد صنما
ومع ذلك قال وآلهتك قال لانه امر بعبادة الاصنام وان يجعل شفعاء لهم عنده كما كان كفار مكة
يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فاضاف الالهة اليه لهذا المعنى يعنى ان اضافة تشريف واختصاص
اقول وقد حقق رحمه الله هذا المعنى فى سورة الاعراف نقلا عن بعض المفسرين قوله وضياعا من الجوهرى
ضاع الشئ ضيعة وضياعا بالفتح اى هلك قوله فيه بعث لهم على ان يقتدوا به اقول لما جعله
من خطاب موسى لقومه كان فى قوله وربكم حث على التجائهم اليه وتنبيه على التاسى به ولما كان ذلك
القول من فرعون خطابا لقومه على سبيل الاستشارة واجالة الرأى لم يحضر منه عليه الصلوة والسلام
كان الظاهر ان موسى ايضا خاطب به قومه لا فرعون وحاضريه ويؤيده قوله فى الاعراف وقال موسى
لقومه استعينوا فى هذه القصة بعينها وقوله من كل متكبر دون منه ليكون على طريقة التعريض لانه
كلام وارد فى حضورهم فلا يلتبسون جلد النمر اذا عرض عليهم قوله اوصلة ليكتم فى الحواشى قلت لم

المصنف فعلى هذا الوقف على مؤمن له وجه ثم يبدأ من آل فرعون كما هو منقول فقال ثم قوله
والظاهر انه كان من آل فرعون استدل عليه بان المؤمنين لم يقتلوا حتى يقال رجل مؤمن والحال
ما كانوا كاتمين والدليل على الاول قول فرعون ابناء الذين آمنوا معه وقوله فمن ينصرنا مع قوله يا
قوم دليل بين على انه يتنصح لقومه قوله واسمه سمعان في بعض الحواشي بفتح شين معجمة من الكمال
قوله وهذا انكار منه عظيم وتبكيت شديد كانه قال اترتكبون الفعلة الشنعاء التي هي الدالة على ارتكاب
الفعلة الشنعاء من انه جوز القتل ما يتوهم منكرا غير كونه قتل رجل بالاخصوص كونه نبيا او عالما او من
له سابقة تعلق وحق فدل على ان نفس هذا الفعل منكر مع ما فيه من الكلام المنصف وهو كانه
يسلم لهم انه ليس على ما يدعيه من الفضائل الجمة ومع ذلك لا يوجب تعرضه بالقتل ثم فيه من المبالغة
العظيمة ما لا يخفى جلالة موقعه من ان كونه رجلا من عرض الناس قائلا مقالة صدق يكفي صارفا عنه
من القتل فكيف اذا انضم اليه منصب النبوة والدعوة واما قوله ما لكم عليه تعرض فما لزم ذلك من
تعليل القتل بما علل والتنبيه على تعكيسهم ليدل على غاية الانكار وذلك لانه لو كان ثم موجب
او ما تخيل موجبا لا شبه ان يذكره في الكلام المنصف فكانه قال ما هو الا رجل من افناء الناس يتفوه
بهذه المقالة المؤيدة بالشواهد الواضحة لا بشاهد واحد وهذا يقتضي ان يكون المقدم على قتله
متهتكا على تقبل ما له قط في ذلك منتشب غير الفساد والافراط في العدوان ومخالفة ربه وموجده
تعالى وفي قوله ان يقول ربي الله الى من ربكم نكتة جليلة وهي ان من يقول ربي الله او فلان
لا يقتضي ان يقابل بالقتل كما لا تقابلون بالقتل اذا قلتم ربنا فرعون كيف وقد جاء من ربه من هو
ربكم فكان عليكم ان تعزروه وتوقروه لا ان تكذبوه وتقتلوه قوله الى ان بلاد مصر في الصحاح
فلان بلا وص الشجر نظر كيف يا ايها الناس قوله فان قلت من ابي عبيدة هو معمر بن المثنى
استاذ ابي عبيد وانتقل في اوائل دولة بني العباس وابو عثمان المازني كان استاذ ابي العباس
المبرد وكان في زمن المتوكل واما ابو عبيد فلا يبعد لانه كان من المعربين روى عن ابي عبيدة
والاصمعي لكن الازهري فضله على ابي عبيدة واما حديث مسئلة العلقى فما نقل ان ابا عثمان
المازني قال سمعت ابا عبيدة يقول ما اكذب النحويين يقولون ما التانيث لا تدخل على الف
التانيث وسمعت رؤبة ينشد بيتا في علقى وفي تكور جمع كرض ضرب من الشجر فقلت ما واحد
علقى قال علقاة قال ابو العباس المبرد فقلت فهلا فاونته فقال كان ابو عبيدة اجفى من ان
يفهم هذا واشار الى نقل من سيبويه منهم من يقول علقاة فالالف للالحاق ولو كانت للتانيث لم
تدخل عليها التاء ومنهم من لا ينون ويجعلها الف تانيث قوله كجبار من اجبره فجاء جبره على كذا يعني
اجبره فلا تثنين وكذلك قصار من اقصر قيل جاء بناء قصر يقال قصر من الشيء واقصر عنه وهذا فيه

نظر

نظر لان الاقتصار كف مع قدرة والقصر كف مع عجز هكذا ذكره فيما ذكرت وشيار غير ذلك
الجوهري
فيه وان لم يستعملا كما قالوا البقل المكان فهو باقل واورس الرمث فهو وارس فعلى هذا خرج الزجاج
اي بمعنى ارشد تقديرا لا استعمالا فان قيل فان المعنى على ارشد فكيف اجزت ان يكون من
رشد او من رشد قيل المعنى راجع الى انه مرشد لانه اذا ارشد رشد لان الارشاد من الرشد
نحو من باب الاكتفاء بذكر السبب عن السبب نقله سامحه الله من ابن جني اقول وهو نحو ما حققه
المصنف في قوله آمن بريحانة الداعي السميع قوله كفواج وتباث اي بياع العاج والبت وهو كساء
غليظ وقيل طيلسان من خز او صوف قوله وقال الزجاج مثل يوم حزب حزب اراد ان الجمع
للتكثير والتكرير وجعل التوفية ازاء اليوم قوله وكون ذلك دائبا دائما عطف تفسيري على قوله لم
ذوبهم وذلك اشارة الى ما تقدم من الكفر والتكذيب وسائر المعاصي قوله ويجوز ان يكون معناه
كمعنى قوله ولا يرضى لعباده الكفر قد سبق في قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين ما يدل على ان الارجح
المعنى الاول فيكون من باب قوله وما ربك بظلام ولكن على الوجه الابلغ واما هذا المعنى فمرجوح
لفظا ومعنى لا حجة فيه للمعتزلة بثبوت الفرق بين ارادة منه وارادة له فلو سلم انه لا يريده لهم لم
يلزم انه لا يريده منهم والمتنع عند اهل السنة هو هذا فلا احتياج الى صرف الآية عن الظاهر
عندهم ايضا قوله وليس ببيع اعترض عليه بانه حمل على اللفظ من بعد الحمل على المعنى واهل العربية
يجتنبونه اقول هذا شيء نقله ابن الحاجب ولم يساعده غيره وهو غير مسلم على ما يجيء تحقيقه في
سورة الزخرف ثم اعلم ان المصنف لم يمنع عود الضمير الى الجدال الدال عليه يجادلون على نحو
من كذب كان شرا له انما منع ان يكون من باب الحذف قوله لا جرم ان الله استثناه من آل
فرعون اي اخرجه من جملتهم حيث حكم بانهم قد حاق بهم سوء العذاب وانه وقي فدل على انه
مخرج من ذلك الحكم واليه الاشارة بقوله وهو قوله فوقاه الله ولا حاجة الى تكلف قوله فلان
الثاني اي النداء الثاني قوله هو تبيين المجمل اي سبيل الرشاد واما الثالث اراد ويا قوم ما لي
ادعوكم فداخل على كلام ليس بتلك المثابة اي ليس هو من تبيين المجمل في شيء فكان محلا لدخول
الواو اقول تحقيقه ما تقدم انه اجمل سبيل الرشاد ثم فسره فافتتح بذم الدنيا وثنى بتعظيم الآخرة
لان هذا هو الهداية الى سبيل الرشاد لانها التحذير من الاخلاد الى الدنيا والترغيب في ايثار الآخرة
على الاولى واما قوله ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة فللموازنة بين الدعوتين دعوته الى دين الله
الذي ثمرته النجاة ودعوتهم الى اتخاذ الانداد الذي عاقبته النار وليس ذلك من تفسير الهداية
في شيء بل ذلك لتحقيق انه هاد وانهم مضلون وان ما عليه هو الهدى وما هم عليه هو الضلال وبه
يعلم ان ما اختاره القاضي من انه عطف على التفسير غير سديد قوله والمراد بنفي العلم نفي المعلوم

قد سبق في القصص له مزيد تحقيق وانه من قبيل الكناية فليتذكر قوله سياقه على مذهب البصريين
ان لا رد لكلام سابق وهو ما يدعونه اليه مهنا وجرم فعل بمعنى حق وثبت او بمعنى كسب فعلى الاول
معناه حق بطلان دعوته وذهابها ضياعا الا ان له دعوة لكنها باطلة بل البطلان بمعنى الهلاك وخروج
الشيء عن الانتفاع فهو بمعنى النفي الذي يفهم من قوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وعلى
الثاني كسب ذلك الدعاء اليه بطلان دعوته وذكر على سبيل الاحتمال اجله صاحب الصحاح مذهب الفراء
من ان الاسم بمعنى لا قطع ولا بد وقد سبق ان هذا اصله لكنه كثر استعماله حتى صار بمعنى حقا ولهذا
يجاب بما يجاب به القسم في مثل لا جرم لآتينك وكذلك نقله الجوهري من الفراء انه كثر استعماله حتى
تحول الى معنى حقا واثره المصنف في سورة النحل في قوله تعالى لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون
قوله ليس له الى نفسه دعوة قط لما كان الدعوة من الرسل الى الله ودينه هي الظاهر ام احقيته
بان من حق المعبود ان يدعو العباد المكرمين كالانبياء والملائكة الى نفسه ثم يدعو العباد بعضهم
بعضا اليه والى طاعته قوله او سميت الاستجابة باسم الدعوة قيل فيكون من باب المشاكلة
اقول ويكون من المشاكلة المجازية المستقلة واستشهد بقوله تعالى له دعوة الحق تنبيها على ان المراد
بالدعوة المنفية من الاصنام هي الاستجابة بقوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لا
لان الدعوة في تلك الآية بمعنى الاستجابة وقد ذكر هناك ان الحق اسم من اسمائه تعالى وما
يقابل الباطل والاستشهاد جار على الوجهين قوله السفاكين للدماء افاد سلمه الله انه ختم توبيخا
بما افتتح به تصريحا في قوله اتقتلون رجلا قوله وفي هذا الوجه تعظيم للنار لانه استيناف لا جوابا
لسائل عن سوء العذاب كما في الاول بل تفسير لقوله وحاق بآل فرعون وانما نشأ التعظيم من
حيث الاجمال والتفسير في كيفية تعذيبهم وافادة كل واحدة من الجملتين نوعا من التهويل
الاولى للاحاطة بعذاب يستحق ان يسمى سوء العذاب والثانية النار المعروض بهم عليها غدوا وعشيا
والسر في افادة تعظيم النار في هذا الوجه دون الاول انك اذا فسرت سوء العذاب بالنار فقد
بالغت في تعظيم سوء العذاب ثم استانفت يعرضون عليها تتميما لقوله وحاق بآل فرعون من
غير دخل للنار فيما سيق له الكلام واذا جئت بالجملتين من غير نظر الى المؤدين وان احدهما
تفسير للآخر فقد قصدت بالنار قصد الاستقلال حيث جعلتها معتمد الكلام وجئت بالجملة بيانا
وايضاحا للاولى كانك قد اذنت بانها اوضح لاشتمالها على لا سواء منه اعني النار على ان من
موجبات تقديم المسند اليه انباءه من التعظيم مع اقتضاء المقام له وههنا كذلك على الاجنبي والتركيب
ايضا يفيد التقوي على نحو زيدا ضربت فهذا هو الوجه قوله وهي تعضد الوجه الاخير افاد سلمه
الله لان جعل النار مبتدأ دل على انفصال النار يعرضون فينبغي في ذلك الوجه ايضا ان يجعل

خبرا لها ليتصل بها الا كما يقتضيه الوجهان الثانيان اقول وما ذكرناه من الاستيناف والتقديم
وان لم يكن تقديم المسند البتة عاضد قوله هذا ما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة قيل لهم ادخلوا
هذا بيان للمعنى وايضاح للاتصال الدائم المستفاد من قوله غدوا وعشيا فلا يجوز الاتيان بالفاء
في الآية ولا يحسن الاتيان بالواو في هذا التفسير لتمهيد العذر قوله وقولهم في النابغة
جهنام التابعة هو الجني لانهم كانوا يزعمون ان لكل شاعر احدا من الجن يلقي اليه وكذلك كانوا
يقولون في فحول الشعراء كزهير واضرابه وكان ذلك الجني تابع للشاعر يلقي اليه الشعر اي وقت
اراد الشاعر والتبعي بمناه على انه نقله الازهري عن الليث بفتح الراء وكسرها وفي الصحاح انه المس من
الجن وذكر في الصحاح ان جهنام لقب عمرو بن قطن من بني قيس بن ثعلبة وكان يهاجي الاعشى
ويقال هو اسم تابعة فلم يصرفه وذكر الازهري عن يونس بن حبيب واكثر النحويين ان جهنم اسم
اعجمي ومن آخرين انها سميت بها لبعد قعرها قال قطرب حكى لنا عن رؤبة بئر جهنام بعيدة القعر
وذكر ان قول الاعشى دعوت خليلي مسحلا ودعوا له • جهنام جدعا للهجين المذمم • ودليل على
العجمة قلت مسحل اسم تابعة الاعشى على ما ذكره وجهنام اسم تابعة مهاجيه على ما في الصحاح وعدم
الصرف جاز ان يكون للتانيث فقد قال ابو النجم اني وكل شاعر من البشر • شيطانه انثى وشيطاني
ذكر • والمصنف عمم فان لم يصرف يكون من علم الجنس قوله قليذم من القاليم الخسف لابي
نواس يرثي خلفا الاحمر وكان استاذه وقبله اودى جميع العلم مذ اودى خلف • من لا يعد العلم
الا ما عرف • راوية لا يجتني من الصحف • قليذم القليذم بالذال المعجمة البئر الكثيرة الماء والعيلم
الركية كذلك والخسف جمع خسيف وهي البئر التي تحفر في حجارة ولا ينقطع ماؤها كثرة قوله
يحتمل انهم يعتذرون بمعذرة ولكنها لا تنفع لانها باطلة هذا هو الظاهر من الالفاظ ومقتضى الكلام
الظاهري وانهم لو جاؤا بمعذرة لم تكن مقبولة يريد انه ليس المقصود اثبات المعذرة بل المقصود
انها لو وقعت لم تقبل ويؤيد هذا الاحتمال قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون حيث قال اي لا يكون لهم
اذن واعتذار متعقب له لانه دل على نفي العذر ودل بالاستعقاب على انه كان عذر لم
يقبل لانه اذا لم يؤذن في الاداء فاولى ان لا يقبل وليس في كلام صاحب الكشاف اشارة الى انه يريد
نفيهما جميعا بل اراد ان عدم النفع انما الامر راجع الى المعذرة الكائنة وهو بطلانها وانما الامر راجع الى
من يقبل العذر ولا نظر فيه الى وقوع العذر حينئذ حتى يقال انه ينافي قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون
فان المقصود المبالغة في التهويل بحيث لا يكون ثم عذر مقبول والحاصل ان المقصود بالنفي الصفة
ولا نظر فيه الى الموصوف نفيا او اثباتا ولا انكار ان تلك الطريقة في مواقفه كما اثره الامام السكاكي
في قوله تعالى لن تقبل توبتهم انما النكران يكون مقصد صاحب الكشاف ههنا وان يكون سوق الآية

توهم

لهذا المعنى قوله يريد بالهدى جميع ما آتاه فى باب الدين اخذه من اللام ثم قال واورثنا اى
تركنا على بنى اسرائيل من بعده الكتاب بهدى اخبار لمعنى الايراث فانه جعل احد متقررا
فى تركه آخر واشعارا بانه لم يبق لهم من الهدى الا الكتاب والباقى ارتفع برفعه عليه الصلوة
والسلام اليه تعالى قوله وقرئ يتذكرون بالتاء والياء والتاء اعلى فى التوبيخ لان فيه تغليب
الخطاب على الغيبة ومن القاضى ان التاء للتغليب او الالتفات او امر الرسول بالمخاطبة وآمر بله
الالتفات لان العدول عن الغيبة الى الخطاب فى مقام التوبيخ يدل على العنف الشديد والانكار
البليغ فهذه الآية متصلة بقوله لخلق السموات وهو كلام مع المجادلين لقوله لخلق السموات اقول
وجاز ان يحمل ذكره نكتة التغليب فيكون اولى لمبالغة التعميم ايضا قوله لا بد من مجيئها ولا محالة
وليس يرتاب فيها انما وجهنا فى الاول تاكيد الاتيان وفى الثانى انها آتية وانها ثابت محلا للريب
فالريب فى الاول متعلقه المجى وفى الثانى الساعة ثم الوجه الحمل على الثانى ليلزم منه الاول وهو
الذى اراده المصنف قوله من الحين علوا وابشروا قال رحمه الله بشره فابشر وبشره وابشر
والبشر بمعنى بشره ايضا قوله ان ترك الذنوب هو الدعاء اراد ان الدعاء باللسان ترجمة عن طلب
الباطن وانه انما يصح بصحة التوجه وترك المخالفة فمن ترك الذنوب فقد سال الحق بلسان
الاستعداد وهو الدعاء الذى يلزمه الاجابة ومن لا يتركها فليس بسائل وان دعاه الف مرة وهذا
تاييد لتفسير الدعاء بالعبادة فان ترك الذنوب من اجل العبادة وذكر الوجه الثانى ان الدعاء على
ظاهره وان قوله يستكبرون عن عبادتى اى عن دعائى لان الدعاء نوع من العبادة ومن افضل انواعها
والاستكبار عن الدعاء عادة المترفين وانما المؤمن يتضرع الى الله تعالى فى كل تقلباته وفى ايقاع
العبادة صلة للاستكبار ما يؤذن بان الدعاء باب من ابواب الخضوع لان العبادة خضوع ولان
المراد بالعبادة الدعاء والاستكبار انما يكون من شىء اذا اتى به لم يعد مستكبرا وهذا الوجه اظهر بحسب
اللفظ وانسب الى السياق لانه لما جعل المجادلة فى آيات الله من الكبر جعل الدعاء له وتسليم آياته من
الخضوع لان الداعى له الملتجى اليه لا يجادل فى آياته بغير سلطان منه البتة والعطف فى قوله تعالى وقال
من باب عطف مجموع قصة على مجموع اخرى لاستوائهما فى الغرض ولهذا لما تم هذه القصة اعنى
قوله وقال ربكم الى قوله كن فيكون صرح بالغرض فى قوله الم تر الى الذين يجادلون فى آيات الله
كما نبه عليه اولا على ذلك فى قوله ان الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان ولو توغل فى هذه
السورة الكريمة حق التامل وجد جل الكلام فيها مبنيا على رد المجادلين فى آيات الله المشتملة على
التوحيد والبعث وتبيان وجه الرد فى ذلك بفنون مختلفة ثم انظر الى ما ختم به السورة كيف يطابق
ما بدئت به من قوله فلا يغررك تقلبهم وكيف صرح آخرا بما رمز اليه اولا ليقضى منه العجب فخذ اوجه

العطف

العطف قوله ولو قيل لتبصروا فيه فاتت الفصاحة التى فى الاسناد المجازى اى من حيث المبالغة
وانه بلغ الابصار الى حد سرى فى نهار المبصر قوله ولو قيل ساكنا لم تتميز الحقيقة من المجاز وقيل
الاولى لم يتميز المجاز من المجاز لان قولهم ليل ساكن لما لا ريح فيه مجاز ايضا لان الساكن هو الريح
بالحقيقة واجيب ان السكون على الريح حقيقة محال لانه هوا متحرك ثم انهم يقولون لما لا ريح فيه
لا ما سكن ريحه وليس غرض المص من جعل وصفه بالسكون على الحقيقة ان اطلاق السكون على هذا
حقيقة او مجاز فان ذلك غير منظور اليه بل المعنى ان اتصافه به حقيقة سواء كان اتصافا بسكون
حقيقى او مجازى وقولهم ليل ساكن لليل لا ريح فيه جعل فيه الوصف لليل حقيقة كما اذا قلت ليل
لا ريح فيه ثم لا يخفى ان السكون على تفسيره اعنى عدم الحركة خاص شانه الحركة او كونه فى حيز
واحد لا يصح على الليل لانه زمان خاص لكن لما كان سكون الهوا بمنزلة عدمه فى الوقوف الباقى
لعدم الاحساس او لتحقيقه عدم الريح لا الهوا قيل ليل ساكن اى لا ريح فيه على المجاز وشاع هذا
الاستعمال حتى لا يبعد دعوى انها منقولة عرفية فيصح ان قولهم ليل ساج وساكن وصف لليل على
الحقيقة اى لا اسناد فيه الى غير ما هو له على انه عدم تميز الحقيقة عن المجاز نظرا الى الاطلاق لا الى قرينة
التقابل مع جعله او غيره ولم يمنع ذلك الوجه بل ادعى رجحان هذا الاسلوب لان الكلام المحكم الواقع
بنفسه من اول الامر هو الاصل لا سيما فى خطاب ورد فى معرض الامتنان للخاصة والعامة وهم متفاوتون
فى الفهم والدراية الناقصة والتامة ثم نقول لما لم يكن الابصار علة غائية فى نفسه بل العلة ابتغاء الفضل
كما ورد مصرحا به فى سورة القصص بخلاف السكون والدعة فى الليل صرح بذلك فى الاول ورمز فى
الثانى مع افادة نكتة سرية فى الاسناد المجازى قوله وذلك انما يستوى بالاضافة اراد ان تعظيم
الفضل والمبالغة فيه انما تحصل بهذه الطريقة اما اذا قيل ان الله لمفضل دل على انه متفضل اى
متفضل لكن لا يكون نصا فى ان ذلك لا لفضاله او لانه فى ذاته معظم او لغير ذلك قوله فلو قيل
فلا تنكر بالنصب يعنى الرواية فقيل هو نصب على جواب النفى فى لو والقول الظاهر انها شرطية وجوابها
محذوف والنصب لما فى لو يطرح من معنى التمنى والرفع جيد ايضا قوله وهذه ابنية العرب لمضاربهم
لانها ايضا قباب وفى الحديث طرح لرسول الله صلى الله عليه وسلم بنا فى يوم مطير اى نطع ويقال له
البناء ايضا لانهم يتخذون منه ابنية والغرض ان لفظ البنا لما كان مبنيا عن المشتمل على الاساس
وكان اطلاق البنا على السما قبله حسنا ازال ذلك بانهم يستعملونه فى القباب التى تضرب وان لم يكن
بناء على متعارف وبين ان اطلاقه على السما على سبيل التشبيه بها قوله وهو وقت الموت اى الاجل
المسمى وقيل يوم القيمة ظاهر لفظ المصنف ينبى عن ترجيح الاول لانه الانسب بهذا المساق فانه
خلقهم للعبادة ثم الجزاء عليها اما انه خلقهم ليبلغوا اجلا مسمى هو القيمة فلا يبين له وجه الا بالترتيب

يمكن ان يحمل الكلام على ان المعنى
[illegible]
[illegible]
المصنف
[illegible]

ن

على الاجل الاول اعني الموت فكما ترتب الجزاء على العبادة ترتب وقت الجزاء على الوقت قبله فان
معنى لتبلغوا موقف الجزاء بعد ان تبلغوا اجل الموت لكن الملائمة مع القرائن اعني لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا
شيوخا ينبغي من ترجيح هذا الوجه ولانه المناسب لاطلاقات القرآن من نحو فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون قوله
فلذلك من الاقتدار اذا قضى امرا كان اهون شيء اراد ان يبين وجه الترتيب بالفاء في قوله تعالى
فاذا قضى على سابقه قوله ومنه التسجير كانه سجر بالحب اي ملئ هو الصديق الخليل والتسجير من
الاضداد وكلا الاشتقاقين مناسب اي ملئ من حبك كما ذكره او فرغ من غيرك اليك والاول
اظهر قوله مثل ضلال آلهتهم هذا انما يستقيم على الوجه الاول وهو ان يغيبوا عنهم لقوله فلم يتعاونوا
واما على الوجه الآخر فيكون الاضلال ايضا مجازا مثل الضلال ويكون فيه مشاكلة الا انه يستقل
كل بمجازه والذي صرفه عن جعله بمعنى الخذلان تقدم قوله قالوا ضلوا عنا لا انه هو المذهب وليس فيه
تعسف ولهذا تبعه صاحب التقريب قوله فبئس مثوى المتكبرين مثويكم او جهنم المخصوص المحذوف احد
هذين لمناسبة المثوى للاول وابواب جهنم للثاني والمآل الى واحد في الحقيقة قوله فاما نرينك جواب متعلق
بنتوفينك وجواب نرينك محذوف اثر هذا المعنى ههنا وذكر في الرعد في قوله تعالى واما نرينك بعض الذي
نعدهم او نتوفينك فانما الآية ما يدل على انه جزاء على التقديرين والفرق ان قوله فاصبر ان وعد الله
حق عدة للانجاز والنصر وهو الذي يهمه عليه الصلوة والسلام وهم المؤمنين معقود به لتقتضي هذا السياق
فينبغي ان يقدر نعذبك هناك ثم تجئ بالتقدير الثاني رداً لشماتتهم وانه منصور على كل حال وانما
للتسلي واما مساق الذي في الرعد فلايجاب التبليغ وانه ليس عليه غير ذلك كيفما دارت القضية
فمن ذهب الى الحاقه بما في الرعد ذهب عليه مغزى المصنف قوله قيل بعث الله ثمانية آلاف قال رحمه
الله والصحيح ما روينا عن الامام احمد بن حنبل عن ابي ذر قلت كم عدة الانبياء فقال مائة الف
واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جما غفيرا قوله فمن لي بان آتي بآية اي
فمن يضمن لي كلام منقول على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره لوجه ارتباط الآية قوله فان قلت
لم قال لتركبوا منها ووجه السؤال ان المزاوجة بين الفوائد الحاصلة من الانعام لما ذا لم تراع فيوتى باللام
في الجميع او تترك فاجاب بان الركوب وبلوغ الحاجة يصلح ان يكونا غرض الحكيم تعالى لما فيهما من المنافع
الدينية وهذا بناء على مذهبه ولا يصلح ايضا لان الاباحات التي هي نعمة يصلح ان يكون غرض الحكيم عنده
ولا ادري ما ذا يقول في قوله تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لو ذكر انه لاشتماله على الغرض الديني
كان انسب بدخول اللام لكان وجها ان تم والذي نرتضيه والعلم عند الله ان الانعام ههنا لما اريد
بها الابل خاصة بخلاف في النحل جعل الركوب وبلوغ الحاجة من اتم الغرض منها لان جل منافعها الركوب
والحمل عليها واما الاكل منها والانتفاع باوبارها والبانها بالنسبة الى ذينك الامرين نزر قليل فادخل

اللام

اللام عليهما وجعلا كمتنعين لما بينهما تنبيها على انه ايضا مما يصلح للتعليل ولكن قاصر عنهما وامتا
الاختصاص المستفاد من قوله ومنها تاكلون فلانها من بين ما يقصد للركوب ويقيد للاكل فلا ينتقض
بالخيل على مذهب من اباح لحمها ولا بالبقر ومنه ظهر ان ما في النحل وما في هذه السورة مختلفا السياق
قوله من نبي يونان في بعض النسخ قيد بفتح الباء وجعل عليه علامة تصحيح وكذلك ذكره رحمه الله
من نسخة مصححة قوله فيه وجوه ذكر ستة اوجه الارجح منها الثالث وهو ان اصل المعنى فلما جاءتهم
البينات لم يرفعوا بها رأسا لما جاءهم من العلم موضع موضعه فرحوا بما عندهم من الجهل ثم سمي ذلك الجهل علما
لاغتباطهم به وعدهم اياه مكان ما ينبغي لهم من الاغتباط بما جاءهم من العلم وفيه التهكم بفرط جهلهم
والمبالغة في خلوهم من العلم ويشتمل على ما يشتمل عليه الاول وزيادة سلامته من عدم انطباق للواقع كما
في الثاني ومن قصور العبارة عن الاداء كما في الرابع ومن تفكك الضمائر كما في الخامس والسادس وترتيب
لكنه قاصر من فوائد الثالث ولهذا فرع عليه واعلم ان قوله فما اغنى عنهم نتيجة تالية لما كانوا فيه
من التكاثر بالاموال والاولاد والتمتع بالحصون ونحوها كما تقول رزق المال فمنع المعروف وقوله
فلما جاءتهم الى قوله وحاق بهم ايضاح لذلك المجمل وانه كيف انتهى بهم الامر الى عكس ما املوه وانهم
كيف جمعوا واحتشدوا وسعوا في اطفاء نور الله وكيف حاق المكر السيء باهله اذ كان في قوله فما
اغنى عنهم ايماء بانهم راموا ان يجعلوها منيعة فلذلك قال انه جار مجرى التفسير وجعله بمنزلة فلم
يحسن الى التقرير فيما ضرب من المثال وقوله فلما راوا بأسنا مترتب على قوله فلما جاءتهم تابع له
لانه بمنزلة فكفروا الآن قوله فلما جاءتهم الآية بيان كفر متصل مشتمل على سوء معاملتهم وكفرانهم نعمة الله
العظمى من الكتاب والرسول ولذلك قال كانه قال فكفروا فلما راوا باسنا آمنوا ولا يريد ان
فكفروا متعدد كما ظن وقدر ما قدر فانه من بعض الظن والله اعلم تمت السورة والحمد لله رب
العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة حم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقرئ فصلت من موضع الاهوازي قرئ فصلت بالتخفيف والتشديد
قال ابو علي كلهم رفع الفاء وكسر الصاد ولم تنقل فتح الفاء في الموضح والمنتقى واللوائح قال رحمه الله
ولا في المحتسب قوله من قولك فصل من البلد عن المصنف بيانه قولهم نزع من الامر نزعا واصله
نزع نفسه ولهذا قال ابو نواس وانا نزعت عن الغواية فلكن لله ذلك النزع لا النزع الناس لانه
الاول المتروك اراد قوله ذلك النزع فانه المتعدي عند خاصة قوله لئلا يفرق بين الصلات والصفات
ابدا انه يعني ان علق تنزيل يقع الفصل بين الموصول له ومتعلقه بقوله كتاب فصلت الى تمام
وبين الصفات ايضا لان بشيرا ونذيرا صفتان ايضا لقرآنا وان علق بفصلت يقع الفصل بين الصفات
وانما جوز الفصل ازواجه الصفات كقولهم آتيك بالهدايا والعشايا وفيه انه اعتبر التوفيق بين

الصلة وموصولها وبين الصفات بعضها مع بعض وانه عم محذور فيبقى التوفيق على التقدير الاول
وحض لمحذور التوفيق بين الصفات وحده على الثاني ثم انه ليس نظيرا مثل بل نظير معا ولية وفنا وليس
فالاشبه احد وجهين ان يريد لئلا يلزم التوفيق بين الصفة وموصوفها بالصلة اي بين بشيرا وموصوفه
وبين الصلة وموصولها بالصفة اي بين تنزيل او فصلت ولقوم وانما جمع مع ان الصفة والصلة اعني
بشيرا ولقوم لاكثرة فيهما ليكون ابلغ كانه قيل لئلا يلزم محذور التوفيق بين الصلات والموصولات ومحذور التوفيق
بين الصفات والموصوفات وهذا كما تقول لمن يفرق بين اخوين لاتفعل فان التوفيق بين الاخوين محذور
هو ابلغ من قولك فان التوفيق بينهما وفي كلامه اختصار لان التقدير بين الصلات وموصولاتها وبين
الصفات وموصوفاتها واتى بهذه العبارة لعدم الالتباس كقوله تعالى لايستوي منكم من انفق من قبل الفتح
وقاتل وان يريد لئلا يفرق بين الصلتين في الحكم مع عدم الموجب للتفريق وهو ان يتصل من
الرحمن بموصوله ولا يتصل لقوم يعلمون وكذلك بين الصفتين وهو عربيا لموصوفه ولا يتصل بشيرا
والاتيان بصيغة الجمع للفائدة المذكورة **قوله** فهم لايسمعون اي لايقبلون فيه اشارة الى ان قوله
فاعرض مقابل قوله لقوم يعلمون وقوله فهم لايسمعون مقابل لقوله بشيرا ونذيرا اي انكروا الاذعان
والاذعان له مع العلم ولم يقبلوا بشارته ونذره لعدم التدبر وقوله فيما بعد قل انما انا بشر اي يوحى
الي في مقابلة انكارهم الاعجاز والنبوة وقوله فاستقيموا اليه يقابل عدم القبول سبحان من اودع
لطائف الحكم في جوامع الكلم **قوله** كان بينهم وما هم عليه اي مع ما هم عليه لئلا يلزم العطف من دون
اعادة الجار وكذلك في قوله وبين رسول الله وما هو عليه وان صح العطف بدونها **قوله** وانما
بزيادة من فالمعنى ان الحجاب ابتدأ منا وابتدأ منك فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة
بالحجاب لافراغ فيها البين بمعنى الوسط بالسكون فاذا قيل بيننا وبينك حجاب يصدق على كل حجاب
كائن بينهما استوعب او لا واما اذا قيل من بيننا فيدل على ان مبتدأ الحجاب من الوسط اعني طرفه
الذي يلي المتكلم سواء ابتدأ من العلم تعديه يكون ... الطرف الآخر منتهى باعتبار ومبتدأ باعتبار فيكون
الظاهر الاستيعاب لان جميع الجهة اعني البين جعل مبتدأ الحجاب فالمنتهى غيره البتة وهذا كاف في
الفرق بين الصورتين كيف وقد اعيد البين لاستيناف الابتداء من تلك الجهة ايضا اذ لو قيل
ومن بيننا حجاب تنبيه المتكلم على المخاطب لكفى ثم ضرورة العطف على نحو بيني وبينك ان ثلث
لاينافي افادة الاعادة له **قوله** هلا قيل على قلوبنا اكنة ليكون الكلام على نمط واحد اي في جعل القلوب
والاذان مستقر الاكنة والوقر وان كان احدهما استقرار استعلاء والثاني استقرار احتواء الا في تقديم
الجار في الثانية وتأخيره في الاولى فان ذلك ليس بشيء ولا يطابقه جواب المص واجاب بان المطابقة
حاصلة من حيث المعنى في اداء المقصود واستدل بما جاء في موضع آخر على ذلك السؤال وبهذا

القدار

القدار يكفي في دفع هذا السؤال وهو نظير ما سبق له في سورة المؤمنين في قوله تعالى سيقولون لله
في جواب من رب السموات واما سؤال اختصاص كل بوصفه فانما لم يذكره لان الشيخ مطلوب
ثم انه بين بتبيين الطريق على انه لما كان منسوبا الى الله في سورتي بني اسرائيل والكهف كان معنى
الاستعلاء والقرائب وههنا لما كان حكاية عن قائلهم كان معنى الاحتواء اقرب **قوله** ترى
الطابع جمع مطبوع اي من طبع على الفصاحة وكيدوته **قوله** من حيث انه قال لهم اني لست
ملكا وانما انا بشر يوحي ويلمح الى قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا كانه قال تمسكتم به في رد نبوتي
من اني بشر هو الذي يصحح نبوتي اذ لايحسن في الحكمة ان يرسل اليكم الملك فهذا يوجب قبولكم
لا الرد وقوله يوحى الى انما الهكم تمهيد للمقصود من البعثة بعد اثبات النبوة او لا متصلا بقوله لهم
الآيات وجملا ثانيا بقوله يوحى الي ثم قيل انما الهكم بيانا للمقصود فقوله يوحى الي مسوق للتمهيد
وفيه رمز الى اثبات النبوة فهذا هو الذي يدل عليه ظاهر لفظ المصنف ويطابقه ظاهر النظم
وليس من الاسلوب الحكيم في شيء واجراء هذا المعنى على تقدير ان يكون المعنى فاعمل في ابطال
امرنا انا عاملون في ابطال امرك ظاهر واما اذا قدر فاعمل على دينك فانا عاملون على ديننا
فوجهه ان الدين هو جملة ما يفترضه المبعوث اليه من طاعة الباعث تعالى بواسطة تبليغ المبعوث
فهو مسبب عن نبوته المسببة عن دليلها فاظهروا بذلك انهم منقادون لما تقرر لديهم آباؤهم من منافاة
النبوة للبشرية وانه دينهم فهو على هذا الوجه اكثر طباقا وابلغ ولهذا ذكره المصنف اولا **قوله** وقيل
لايفعلون ما يكونون به ازكياء فهو الايتاء القول الاول اظهر والمشركون باق على عمومه لا من باب
اقامة الظاهر مقام المضمر كهذا القول وانه جملة معترضة كالتعليل لما امرهم به وكذلك قوله
ان الذين آمنوا الآية لانه بمنزلة ويل للمشركين وطوبى للمؤمنين وفيهما من التحذير والترغيب
ما يؤكدان في الامر بالايمان والاستقامة تأكيدا لايخفى حاله على ذي لب وكذلك الزكوة
محمولة على الظاهر لما ذكره المصنف من الفوائد وفيه انه عيار على الايمان السكن في
القلب والفرق من الحقيقة الشرعية الثابتة من غير موجب لايجوز كيف ومعنى الانبياء
لايتوخاونه نعم لو كان يأتون بدله يحسن لايقال ان الزكوة فرضت بالمدينة والسورة مكية
لانا نقول اطلاق الاسم على طائفة مخرجة من المال على وجه القربة مخصوص كان شائعا
قبل فرضيتها بدليل شعر امية بن ابي الصلت الفاعلون للزكوات على ان هذا الحق على هذا
الوجه فرض بالمدينة وقد كان في مكة فرض شيء من المال يخرج الى المستحق لا على هذا الوجه وكان
يسمى زكوة ايضا ثم نسخ على ما مر في تفسير قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده **قوله** كتب لهم الاجر
كاملا كما كانوا يعملون اي كما جرى اعمالهم لان حال الصحة باق في العمل فيها اجر كما في الاركان

والشرائط او جعل المصدر حينا اي كما صح اوقات عليهم واضافته الى الوقت من الملابسة كقولهم خطب
ما يكون للامير وهذا اظهر قوله ذلك الذي قدر على خلق الارض اشارة الى ما عرض فايدة اسم الاشارة
في اوايل البقرة وفي قوله تعالى وجعل فيها رواسي لو جعل عطفا على خلق اشكال لزوم الفصل بين اجزاء
الصلة والوجه ما ذكر فيه ما اختاره الراغب انه عطف على مقدر بعد رب العالمين اي خلقها وجعل فيها
رواسي اقول فكانه ساق قوله خلق الارض في يومين اولا ردا عليهم في كفرهم ثم ذكره ثانيا تتميما للقصة
وتاكيدا للانكار وليس سبيل قوله ذلك رب العالمين سبيل الاعتراض حتى يجعل عطفا على الصلة ويقدر
من تخلل يجعلون عطفا على لتكفرون باتحاده بما قبله على سلوب وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام
وذلك لانه مقصود لذاته في هذا المساق وهو ركن للانكار مثل قوله الذي خلق الارض واكد على ما لا
يخفى على ذي بصيرة وجعله ما جعل فذلكة لا يمنع هذا الوجه لان الربط الحقيقي المعنوي كاف قوله
فان قلت ما معنى قوله من فوقها وهلا اقتصر على قوله وجعل فيها رواسي وهما سوالان احدهما من منافع
والثاني في غرض من ذلك الجعل حكمة والثاني فايدة ذكره ههنا وتركه فيما سواه واجاب عنهما بجواب واحد لان في
الاول يدل على الثاني فذكر ان فيه تماما للنعمة واظهارا لكمال القدرة وخص بالذكر ههنا لانه موضع تفصيله
وليس في كتاب الله في هذا المعنى موضع اتم منه تفصيلا واختصر في ساير المواضع على دأب اختصارات
القرآن قوله فذلكة اي كلام منقطع الى ما جمل ذكر مفصلا ماخوذ من فذلكة الحساب وقولهم فذلك كذا بعد
استقرار الجميع فالحق فيه ايضا جملة من العدد بحيالها اخرى ومنه علم ان الفذلكة لا تكون الا بعد
تمام الجملتين فلا يجوز ان يتوسط بين الجملة الثانية وبعض متعلقاتها ولهذا لم يستقم تعلق للسائلين بمعنى
المقاتين وهم طالبوا القوت الا على مذهب الزجاج وترجيح مذهب الزجاج بان الفذلكة تقتضي
التصريح بذكر الجملتين وههنا لم ينص الا على احد المبلغين غير سديد لان العلم بالمبلغين في تحقيق الفذلكة
كاف كيف وقد مر انه جار مجراها بل هذا الوجه مرجح على ما ذكره بسلامته من الاضمار قوله وقد يطلق
اليومان على اكثرهما اي على اكثر اليومين بان يطلق على يوم ونصف مثلا وليس المعنى على اكثر من اليومين
فان ذلك لا يعطيه هذا اللفظ ولا هو جائز ايضا وما ذكر من انه نقض مثل الثلثة فلا يجوز اطلاقه على الاقل
فقد مر الجواب عنه في قوله تعالى ثلثة قروء مشروحا وانما لم يجز الحمل على التبادر الى الفهم من ان جعل الرواسي
وما ذكر عقيبها في اربعة ايام لانه يلزم ان يكون خلق الارض وما فيها في ستة ايام وقد ذكر بعده ان خلق
السموات في يومين فيكون المجموع ثمانية ايام وقد تكرر في كتاب الله ان خلقهما اعني السموات والارض في ستة
ايام قوله ثم دحاها والمعنى اي خلق السماء بعد خلق الارض فيه انه لا يلايم ما ذكره بعد من انه خلق جرم
الارض اولا غير مدحو ثم دحاها بعد خلق السماء وقد سبق في سورة البقرة ان القول بتاخر الدحو غير سديد
وان قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها لا يدل عليه فتذكر ومنه ظهر ان جوابه عن اشكال انتظام الارض

مع السما

مع السماء في الامر بالاتيان مع ان خلق الارض قد تم لا يتم لابتنايه على تاخر الدحو ولاقتضائه ان يكون
الامر بعد خلقهما وقوله فقضيهن لا يساعد عليه الا ان يقال ان ارادة كونهما على الوصف جاز ان يتقدم
خلق السموات اما كونهما على الوصف فهو متاخر ومعنى الامر الارادة على ما حقق ويتم جواب الاشكال حينئذ
ولو قيل ان التمثيل والتخييل للدلالة على انهما محلا قدرته تعالى يتصرف فيهما كيف يشاء ايجادا واكمالا
ذاتا وصفة وهو تمهيد لقوله فقضيهن اي لما كان امر الخلق بهذه السهولة فقضى السموات احكم خلقها
في يومين فيصح هذا القول قبل كونهما وبعده وفي اثنايه اذ ليس الغرض دلالة على وقوع كلام انظم
في الجواب قوله لم تركبني ورائي اي مع رايي قوله من الموآتاة وهي الموافقة فقال الجوهري تقول آتيته
على ذلك الامر موآتاة اذا وافقته وطاوعته اقول لان المتوافقين يأتي كل منهما صاحبه وقال
ابن جني هي المسارعة وهو حسن ايضا وانما اوثر ذلك لان جعله من الاتيان غير رايج قوله من مناصاه
هي جمع منصاة بمعنى موضع النوص وكذلك معناك اركب قوله ما امر به فيها ودبره يدل على ان
الامر على هذا احد الاوامر ويريد به امركن قوله عقدنا لك القوى اي احزابك فيما نقل من النهاية
وفي حديث عمر رضي الله عنه هلك اهل العقد ورب الكعبة يعني الولاة على الامصار من عقد الالوية للامراء
قوله وان تك يك الباة والباة انما الباء فلفت جوابيه وهي اراذل الشيء قوله انما التقدير فيما
لاجله يصح قد سبق تحقيق القول في ذلك في سورة البقرة بما من اعادته غنية قوله جحد وما يحتاج
يجحد المودع الوديعة ذكر الجوهري ان الجحود انكار مع العلم وهو المراد ههنا من قولهم جحد الجميع بكبينه عليه قوله
اي كانوا كفرة فسقة قد سبق في قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين ان الفسق اذا وصف به الكافر
دل على اشد الكفر وان اطلاقه عليه وعلى المعصية في الكتاب العزيز ثابت واراد والله اعلم انه
اولا بين كونهم جميعا اعني عادا وثمود ثم لما خص عادا بالذكر ذكر عتوهم وجحودهم بالآيات وهذا
هو الفسق لانه كفر مع العلم فاثبت لهم الفسقين مع اصل الكفر قوله ووصف العذاب بالخزي ابلغ
كانه يدعي ان خزي المعذب يبلغ ان يسري في عذابه وكذلك قولهم شعر شاعر قوله ولو لم يكن تجنه
على القدرية الذين هم مجوس هذه الامة قد سبق تحقيق القدر والحقيق بالتنزيه وتحقيق المحض والمطرحي
في دفع الشبهة بذلك من سلوكهم بالاصلح وانه على وجه يغني عن الاعادة وانما تفسير الآية
بمجرد الدلالة اي فدللناهم على طريقي الضلالة والرشد مما لا نزاع فيه بين الفريقين وقد سلف في
فاتحة البقرة تحقيق القول في ذلك انما الكلام في انهم استدلوا به على ان الايمان باختيار العبد على الاستقلال
لان قوله واما ثمود فهديناهم دال على خلق الادلة وازاحة العلة وقوله فاستحبوا العمى على الهدى
دل على انهم بانفسهم آثروا العمى والجواب ان في لفظ الاستحباب ما يشعر بان قدرة الله هي المؤثرة
وان لقدرة العبد مدخلا ما فان المحبة ليست اختيارية بالاتفاق وايثار العمى حبا هو الاستحباب

في القرآن م

من الاعتبارية فانظر الى هذه الدقيقة ترى العجب العجاب والى نحوه اشار الامام الرازي الى انه قد
ان صاحب الكشاف ههنا شرع في سفاهة عظيمة والاولى ان لا يلتفت اليه ومن توهم ان الامام في
قوله هذا سلم ان ظاهر اللفظ مع جار الله وانما الدليل العقلي على نقل التوهم عنه هو الصارف
للمنقول عما ذكرناه من النكتة قوله ينطقها كما انطق الشجرة بان يخلق فيها كلاما اعترض عليه الامام
رحمه الله بانه يلزم على مساق مذهبهم ان يكون المتكلم هو الله تعالى لانه الذي فعل الكلام لا ما كان هو محلا
به كما قالوا في الشجرة فيكون الشاهد ههنا هو الله تعالى لا الاعضاء فظاهر القرآن بخلافه لانهم قالوا لم
شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق اقول لا يلزمهم ذلك فانهم لا يوجبون ان كل نطق
خارق يكون كلامه تعالى بل يجوزون ان ما يخلقه من الكلام قد يكون لانه هو المتكلم وقد يكون لمجرد
الاعجاز في معرض التحدي كشهادة الضب بنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ثم لو سلم فلا محذور
لان الله هو المتكلم واما الشاهد فالاعضاء كانطاق الجماد في دعوى النبوة والمقصود ان نطق
الجوارح يدل على كينونة ما صدر عنها على ان الحق ان ذلك النطق لا يكون باختيار وقصد من
المتكلم فلا يكون الموصوف بالجملة ولا يكون منزلتها منزلة الانسان اذ ذاك فلا فرق في هذين المذهبين
وان لزمهم ان يكون المتكلم هو الله تعالى ونحن لا يلزمنا فقوله وعلى مذهبنا سهل لان البنية ليست
شرطا للحيوة والعلم والقدرة لا مدخل له فيهما ههنا البتة قوله وما كان استتاركم خيفة ان تشهد
عليكم مع قوله ولكنكم انما استترتم لظنكم ثم قوله وذلك الظن هو الذي اهلككم واراد انه بعيد تستترون
مفعول من اجله وتقدير الخوف تحقيق للمعنى وتفسير قوله تعالى ولكن ظننتم بانه ليصحح الاستدراك
وغرضه ان يبين انه استدراك لا نفي لان التقدير ذلك وحاصله وما كنتم تستترون خوفا من
رقبة الله ولكن ظننتم ان الله ليس برقيب ولا عالم بخفيات اموركم فتكشفتم ولم تستتروا خوف
الناس واما الحصر المشار اليه بقوله اهلككم فلانه حصر جميع ظنهم اولا فيما ظنوه بربهم مبالغة ثم جعل
ذلك الظن مرديا فلزم الحصر اذ لا ظن لهم غيره مع ما في الترتيب من الدلالة على التخصيص ولو جعل
الذي ظننتم بدلا لا خبرا كما تقدم كان مستفادا من الترتيب ومن ان توضيح الواضح لمزيد التقرير
بنفيه هذا ونحو وذلكم اردكم قد يفيد الحصر عند المصنف قوله حتى يكون في اوقات خلواتهم
ربه اهيب منه مع الملاء وهو من باب زيد قائما احسن منه قاعدا وقوله واحسن احتشاما واوفر
تحفظا وتصونا عطف على اهيب مقدرا عليه من ربه لان المذكور متعين ان يكون معمول اهيب مؤخرا
لانه صلة المصدر اعني احتشاما وتحفظا وتصونا ومنه آخر ليس من صلة التصون بل المبني من نفسه
على قربه وهو من باب التنازع لان اهيب واحسن واوفر تستقضي ذلك قوله وان يستعتبوا الى العتبى
حقق القول فيه في سورة الروم واما ما يتخايل من ان القراءة الثانية تخالف ما ورد انهم لا يستعتبون

فهو

فهو بمعنى ولا يخالف على الحقيقة لدلالة الاول على انهم لا يطلب منهم الاعتاب وهذه على انها
لو طلبت لم يقدروا على القيام بموجبه فهو تحيير لهم من وجهين قوله يقال ثوبان قيضان اذا
كانا متكافيين يريد انه فيه معنى التقدير لانهما بمقدار واحد والحالة هذه وعنه رحمه الله ومنه قيض
البيضة القشرة لانها لباسها واللباس بقدر اللابس قوله كيف جاز ان يقيض لهم القرناء اثباتا
على مذهبه وعندنا ان الله تعالى ينهى عما يريد وقوعه وقد حققنا القول فيه مرارا عدة ولهذا قلب
عليه صاحب الانصاف فقال ولو لم يكن في القرآن حجة على القدرية الا هذه الآية لكفى واما قوله
تعالى ومن يعش نقيض فلا دليل لهم فيه لان التقييض فعل الله وان كان العشو من ذكره فعل
العبد نعم يلزم منه ان يكون تعلق التقييض مسبوقا به وهو ملتزم عند الاصحاب على انك قد عرفت
ان العشو من اي وجه ينسب الى العبد ومن اي وجه يصح ان يكون منسوبا الى الفاعل الحق تعالى
شانه قوله وقرئ والغوا فيه بفتح الغين وضمها الفتح هي المشهورة من لغي يلغى لغا على نحو
رضي يرضى رضا على ما في الصحاح وعلى نحو لقي يلقى على ما في الكشاف ونقل كسر الغين في الماضي
اقيس لان فعلا كثيرا ما في ذلك الباب خاصة قوله من اللغا ورفث التكلم ٭ هو اللجاج وقبله
ورب اسراب حجيج كظم ٭ جعلهم سربا سربا استعارة وروى سلمة الله ورب اسرى الحجيج على تخفيف
الهمز قوله والرجل ربما اشبه ذلك هو الكلام السخيف فان الرجل ربما اختلط تأليفه ولم
يستقم ويؤيده ما قاله في الاساس من المجاز كلام فسل اي زيف واتى بالرأي الخبيث ضعيف قوله
ذلك اشارة الى الاسوء وكيف ان يكون التقدير اسوء جزاء اقول قد تقرر في الزمان الاضافة للزيادة
المطلقة وان العمل سيئه واسوءه لا يصلح جزاء وانما هو مجزي به اللهم الا اذا كان جزاء العمل آخر فاذا
جعل مفعولا ثانيا لم يكن بد من تقدير مضاف اما قبل اسوء اي جزاء العمل الاسوء او بعده اي اسوء
جزاء عملهم والثاني اولى لانه اخبر عن الاسوء بانه جزاء في قوله ذلك جزاء اعداء الله والحمل على الزيادة
المطلقة لانه وارد في معرض المبالغة والمقابلة لقوله عذابا شديدا تنبيها على ان عذاب الآخرة كله
اسوء بالنسبة الى عذاب الدنيا وان كان شديدا حسبانا له وهذا الكلام جار على السداد وعلى ما نرى
قوله واصله الاحتضار الجوهري آتاه ايتاء اي اعطاه واتاه ايضا اي اتى به ومنه قوله تعالى آتنا
غداءنا اي ائتنا به قوله ثم لتراخي الاقرار عن الاستقامة في الرتبة والمعنى ثم ثبتوا على الاقرار
ومقتضياته ازوات من قال ربي الله فقد اعترف بانه مالكه ومدبر امره ومربيه وانه عبد مربوب
بين يدي مولاه فالثبات على مقتضاه ان لا تزل قدمه من طريق العبودية قلبا وقالبا ولا يتخطاه
وفيه يندرج كل العبادات والاعتقادات ولهذا ارشد النبي صلى الله عليه وسلم لمن طلب امرا بقوله قل ربي الله ثم استقم
ونحوه وذكر ههنا ما يدل على ان غيرهم تربوا في الدرجات من هذا القبيل وهناك ذكر وجهان على

ان التراخي زماني وشبه اول الوجهين بما نحن فيه واعلم به ان الاوجه مشتركة والاوجه هنا
ما آثره وهنالك ثانيهما وهو الايح لمن وفق له **قوله** روغان الثعالب النهاية هو مثل لمن لا
يثبت على حالة واحدة **قوله** وانتصابه على الحال اي من الضمير في الظرف الراجع الى ما يدعون
لا من الضمير المحذوف الراجع الى النساء المعنى لان التحقق والادعاء ليس في حال كونه نزلا بل ثبت
لهم ذلك المدعي واستمر حال كونه نزلا **قوله** قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة فسره اولا بانهما
متفاوتان في انفسهما اشارة الى ان الحسنات تتفاوت الى حسن واحسن والسيئات كذلك واريد بها
الجنس واذا كان كذلك فادفع باحسن الحسنتين النهي والاسو وترك الفاء الاستيناف الذي هو
اقوى الوصلين واليه الاشارة بقوله هو على تقدير قائل قال الى الآخر وثانيا بان التفاضل بين
الحسنة والسيئة ولا مزيدة اي بين الحسنة والسيئة كما تعلم بون بعيد واورد عليه ان الظاهر
اذا ان يقال ادفع بالحسنة السيئة واجاب ان العدول عنه الى الترك للمبالغة لان من دفع
بالحسنى هان عليه الدفع بالحسن **قوله** وصفا للشيطان بالمصدر او لتسويله فعلى الاول من
تجريده وعلى الثاني ابتدائية وليس من التجريد في شيء على نحو واما ينزغنك من الشيطان نزغ
نازغ وهو من باب لدغت العقرب بابرتها ولدغته ابرة العقرب **قوله** لان حكم جماعة ما لا يعقل
حكم الانثى جوابا عن وهم من توهم ان الضمير لما كان لليل والنهار والشمس والقمر كان المناسب
تغليب الذكور وهذا هو الجواب واما الجواب بانه لما كن من الآيات عدت كالاناث فتخلف عنه غفلة
قوله لانه عند الشافعي رضي الله عنه تعبدون انفع الوجهين عند اصحابنا يأمون كما هو مذهب
الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ووجهه بانها تمام المعنى على اسلوب السجدة فان الاستكبار عنه قوى
وعلله بعضهم بالاحتياط لانها ان كانت عند تعبدون جاز التاخير لقصر الفصل وان كانت عند
يسأمون لم يجز تعجيلها **قوله** فاستعير لحال الارض اذا كانت قحطة مع قوله بالاهتزاز الاستعارة
لربوها وانتفاخها يشعر بانه ليس من التمثيل وذكر في قوله تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها
وازينت انه كلام فصيح جعلت الارض آخذة زخرفها على التمثيل بالعروس اذا اخذت الثياب
الفاخرة من كل لون والظاهر انه تمثيل ههنا ايضا وانما اطلق الاستعارة على المعنى الاعم
على انه لا مانع من الوجهين كما مر في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله **قوله** هو بدل من قوله ان الذين
يلحدون وفائدته التنبيه على انه ما يحملهم على الالحاد والاجتراء الكفر واليه الاشارة بقوله لانهم
لكفرهم به طعنوا فيه وحرفوا تاويله وفي هذا الابدال امداد التحذير من وجوه ما سبق من التنبيه
ووضع الذكر موضع الضمير الراجع الى الآيات زيادة تخسير لهم وما في الناس معنى مغايرتهم بالكفر
اول ما جاءهم فيه من التعظيم بشان الآيات والتمهيد للحديث من كمال الكتاب الدال على سوء

منبته الملحد فيه ثم الاشبه ان يجعل كلاما جاريا لله على انه محذوف الخبر لدلالة السابق عليه وزيادة
التهويل لذهاب الوهم كل مذهب وكون الجملة بدلا من الجملة لان البدل بتكرير العامل انما جوز
في المجرور لشدة الاتصال **قوله** لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه مثل شبه حاله بحال
المحمي من جميع جوانبه فلا يمكن ان يأتيه العدو من جانب ما ثم سير على سبيل الاستعارة فصار مثلا
ولك ان تقول فيه اشارة الى انه حفظ كلامه حين النزول ويحفظ ايضا ابدا الآن في قوله
من بين يديه اشارة ما الى الاول وفي قوله ومن خلفه الى الثاني ولهذا شبهه بقوله انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون فقد ذكر هنالك انه بعث به جبرئيل الى محمد عليهما الصلوة والسلام وبين
يديه ومن خلفه رصدا حتى نزل الذكر وبلغ محفوظا من الشياطين وهذا معنى انا نحن نزلنا الذكر
ثم قال وهو حافظ في كل وقت من كل زيادة ونقصان وتحريف او تبديل بخلاف الكتب المتقدمة
فانه لم يتول حفظها وانما استحفظها الربانيين والاحبار ولو لم يرد الايما الى هذا المعنى لقيل نحو
وانا له لحافظون **قوله** قد تقدم في حاشيته من قولهم لفلان في هذا الامر قدم وتقدم اي سابقة وله
قدم صدق اي اثره حسنة فقوله تقدم في حاشيته اي ابدى اثرا حسنا او سابقة من حمايته ولا يحتاج
الى التضمين **قوله** على الاخبار بان القرآن اعجمي وعلى هذا الانكار ناش من كلمة التخصيص وجوز في
هذه القراءة خاصة ان يكون استفهاما بانا لكيفية التفصيل كانه قيل لولا فصل هذا التفصيل **قوله**
وجدوا فيها متعنتا اي موضعا للتعنت وهو طلب الزلة وبروي بكسر النون والمعنى لم يعدموا من
متعنت كيف كان **قوله** كيف يصح ان يراد بالوحي الرسل اليوم جميع فحقه ان يقال عربيون او
عربيون واجاب بان حق البليغ ان يجرد الكلام للدلالة على ما ساقه له ولا يأتي بزائد عليه الا ما يشيد
من عضده فلما كان القصد بيان تنافر حالتي الكتاب والمكتوب اليه جيء بما يدل على ذلك فقط وكذا
قولك اللباس طويل واللابس قصير والقصد الى المطابقة جمعا في الاول وتانيثا في الثاني يخيل
ان لذلك مدخلا فيما سيق له الكلام فوجب اخلاء البليغ كلامه عنه وهذا اصل من الاصول يجب ان
يكون على ذكر ويبنى عليه الحذف والاثبات والتقييد والاطلاق الى غير ذلك في كلام الله وكل
كلام بليغ **قوله** منقطع عن ذكر القرآن بما وجه اتصاله به اراد ان الاول حديث عن الكتاب بانه
هدى وهذا حديث عمن لم يؤمن بان في اذنه وقرا ثم ذكر في وجه اتصاله وجهين احدهما انه من باب
العطف على عاملين على معنى هو للذين آمنوا هدى والذين لا يؤمنون وقر وقوله في آذانهم ذكر
بيانا لمحل الوقر او حال من الضمير في الظرف الراجع الى وقر والاول ابلغ واختاره ابن الحاجب في
الامالي لانه من قبيل ما جوزه المتاخرون ايضا وفيه تنافر لجعل القرآن نفس الوقر لا شيئا وقد ذكر
محله وليس بجعله نفس العمى لانه يقابل جعله نفس الهدى فروعي الطباق ولهذا لم يبين محله واما الوقر

بلغ مقابلة بالاصل

اذا جعل نفس الكتاب فهو كالتخييل فلم يطابق ما ورد في سائر المواضع من التنزيل وتوقف
ملائمته مع قوله وهو عليهم عمى ايضاً واليه الاشارة بقوله وان كان الاخفش يجيزه والثاني ان
ثم محذوفاً مرتبطه بالسابق وذلك انه مرفوع مبتدأ اي والذين لا يؤمنون هو في آذانهم وقر
او مجرور اي في آذانهم وقر منه والثاني اولى لما مر من التشاغر ولم يذكر حال القلب لما علم من
التعريض في قوله للذين آمنوا هدى وشفاء بان قلوبهم مرض تقطيع قوله لا يعوقه سهوهم
ارعبته سهو اي اصبته اليه قوله والكلمة السابقة هي العدة بالبقاء فيه انذار بان فصل
الخصومة هنالك يكون وان الكلام وارد تسلية له عليه الصلوة والسلام وهو تخلص الى ذكر الساعة
في قوله اليه يرد علم الساعة اي اذا سئل عنها قيل الله يعلم او لا يعلمها الا الله قوله وان المقصود
من هذا الكلام ارشاد المؤمنين في التفصي عن هذا السؤال وكلا الجوابين يفيد اختصاص
علمها به تعالى اما الثاني فظاهر واما الاول فلانك اذا سئلت عن مسألة وقلت فلان يعلمها كان
فيه نوع عنك كناية وتنبيه على ان فلاناً اهل ان يسأل عنه دونك قوله كمت الطلعة وهو
تمرها الذي كالغلاف لها قوله وما يحدث شيء من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع واضع
الا وهو عالم به فيه ان الاستثناء متعلق بالحمل ويبين القدر المشترك بين الافعال الثلثة
وجعله الاصل في تعلق المفرغ لاظهار المعنى والاشارة الى انه لا يحتاج في مثله الى حذف من
الاولين اعني بالخروج والحمل وهو قريب من اسلوب وقد حيل بين العير والنزوان لان خروج
زيد معناه حدث خروجه كان ان ذلك تعني فعل الحيلولة وليس هذا من الاستثناء المنقب بكل من الكلام
في متعلقه في شيء لان ذلك في غير المفرغ فقد ذكر النحويون في باب التنازع وان كان مستثنياً
بالا فالحذف ليس الا ولو كان منه لم يكن من المختلف فيه لاتحاد العمل في المقصود وظهور قرينة
الرجوع الى الكل قوله وضل عنهم على هذا التفسير انهم لا ينفعونهم اراد به اذا جعل
من كلام المعبودين مع المشركين نفى ان يكون الضلال مجازاً وان يكون شهيد من الشهادة
واما اذا جعل من كلام العبدة كما مر فان كان من الشهادة فالضلال اما مجاز عن عدم النفع وهو
شفاعتهم وهو الاظهر واما على الحقيقة وان كان من الشهود فالضلال حقيقته وهو الذي ينافي
الوجدان وجعله من كلام العبدة هو الوجه لئلا تتفكك الضمائر فقوله وضل عنهم يحتمل ان يكون
حالاً وان يكون اعتراضاً وعلى الاخريين الاخير قوله ما وقد آذنوا ثم لم يسألوا اي حيث سبق
منهم الاعلام في جواب اين شركائي فلم يسألوا ثانياً حتى اجابوا بانه قد سبق الجواب والجواب من وجوه
ثلثة الاول ان في اعادة التوبيخ من تأكيد امر الجناية وتقبيح حال من ارتكبها ما لا يخفى وقوله
واعادته في القرآن على سبيل الحكاية اي اعادة الايذان وانما جعله حكاية لانه ايذان عن ايذان

سابق فقد اعيد الايذان على سبيل الحكاية وهي اعني الاعادة دليل على اعادة الحكي اعني
السؤال والجواب وهو اين شركائي وما منا من شهيد الثاني ان الاعلام السابق لعلمه تعالى من
بواطنهم يوم القيمة انهم لم يبقوا على الشرك وعلى تلك الشهادة فكانه اعلام منهم بلسان الحال
فلا يقتضي سبق سؤال ولا جواب وفيه حسن ادب كانهم يقولون انت اعلم به ثم يأخذون في
الجواب الثالث انه اخبار ايذان لا اخبار عن ايذان سابق على نحو طلقت وامثاله والمختار
الوجه الثاني لاشتماله على النكتة المذكورة وما في الآخرين من سوء الادب لمواجهة الاعلام الذي
لا يطابق ذلك المقام التوبيخي قوله ومن طريق التكثير اراد المنوي لان قوله التنوط بان يظهر
عليه اثر اليأس فيتضاءل وينكسر ولما كان اثره الدال عليه لا ينفك عنه كان في ذكره ذكره ثانياً بطريق
ابلغ قوله فان كانت على طريق التوهم تفسير لقوله ولئن رجعت الى ربي وقوله ان لي عند الله
للحالة الحسنى بكسر ان تفسير لقوله ان لي عنده للحسنى وجعل جواب الشرط محذوفاً اي ثبت
ان لي عند الله ليكون كلاماً واحداً عدول عن المنهج قوله وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة قال
سلمه الله ذكر في سورة مريم في قوله تعالى افرأيت الذي كفر بآياتنا من الحين ان فيه والمشهور
انه في العاص ابن وائل وهذا نظيره ونقل عن العالم ههنا انه في الوليد القول وكلاهما لا يبعد
فقد نقل المصنف عن الوليد في قوله تعالى ثم يطمع ان ازيد مثل مقالة العاص والظاهر انه نزل
فيهما وفي اقرانهما فقد كان كثير من الكافرين يقول ذلك تهكماً قوله هذا اعرب آخر من طبايع الانسان
فالاول في بيان شدة حرصه على الجمع وشدة جزعه على الفقد والتعريض بتطليبهم ربهم في قوله
هذا لي مدخل فيه سوء اعتقادهم في المعاد المستجلب لتلك المساوي كلها والثاني في بيان طيشه
المتولد عند اجابه واستكباره عند وجود النعمة واستكانته عند فقدها وقد ضمن فيه ذمه بشغله
بالنعمة عن المنعم في الحالتين اما في الاول فظاهر واما في الثاني فلان التضرع جزعاً على الفقد
ليس رجوعاً الى المنعم بل تأسف على فقد الشغل عن المنعم كل الاشتغال وفي ذكر الوصفين
ما يدل على انه عديم النهية ضعيف المنة فان اليأس والقنوط ينافيان الدعاء العريض وانه
عند ذلك كالغريق المتشبث بكل شيء اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا وزيغ قلوبنا وسيئات
جوارحنا انك خير مستعاذ قوله وقد استعير العرض هو مصدر عرض الشيء عرضاً فهو عريض
على مثال صغر صغراً فهو صغير واما العرض فهو الاسم وهو خلاف الطول بمعنى الاسم وقوله
ويستعار له الطول ايضاً اراد المصدر كما في نحو قولهم دعا طويل وربما يظن فيه لشهرته انه حقيقة
قوله ومنه قوله ونفيت عنه مقام الذئب اشارة الى ما في قول الشاعر وماء قد وردت لوصل اروى
عليه الطير كالورق اللجين * ذعرت به القطا ونفيت عنه * مقام الذئب كالرجل اللعين * اللجين ما

يستظل من الورق عند الحبط والزجل اللذين شيء يحب وسط الربيع تستطرد به الوحوش
ذكره الجوهري وخص القطا لانه اهدى الطير واسبقه الى الماء وكذلك الذئب من السباع قوله
وان يراوي بانه عطفه تكون عبارة من الانحراف والازورار فالاول مشتمل على كنايتين
وضع الجانب موضع النفس والتعبير عن الكبر البالغ بنحو ذهب بجنبه وذهب بالخيلاء فانه كناية
ايضا والثاني على واحدة قوله يعني ان ما انتم عليه من انكار القرآن وتكذيبه فيما ترجع
الى الزام الظالمين والملحدين وختم للسورة على نحو البدء وهو كلام منصف فيه حث على التامل
واستدراج الى الاقرار وهو من سحر البيان ورفع حديث الساعة بينهما تتمة للوعيد المخرج به في قوله
لايخفون علينا مع ما فيه من الفوائد التي تقدم طرف منها وفي هذه الآية من فنون الالزام والتنبيه
على بطلان ما هم فيه والتحذير عما ارتكبوه من الانكار ما يشهد بان التحدي بآية من مثل هذا الكلام
كان فضلا من سورة قوله يعني بشر الله رسوله صلى الله عليه وسلم اختار صاحب الكشاف ان
قوله تعالى سنريهم آياتنا مرتبط بقوله قل ارايتم ان كان على وجه التتميم والارشاد الى ما يضمن
من الحث على النظر ليؤدي بهم الى المقصود فيتهدوا الى اعجازه فيؤمنوا بمن جاء به ويعلموا انتفاعا
فيفوزوا كل الفوز وفسر الآيات بما اجرى الله تعالى على يدي نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى ايدي خلفائه
واصحابه رضي الله عنهم من الفتوح الدالة على قوة الاسلام واهله ووهن الباطل وحزبه فقال
سنريهم اي ان هذه الاراءة كائنة لا محالة حتى لا يحوم حولها ريبة في الآفاق من مشارق الارض
ومغاربها وشمالها وجنوبها وفي انفسهم خاصة اي في ديار العرب واليه الاشارة بقوله وفي تاج
العرب خصوصا اي صاحبها وفيه انه من عطف جبريل على ملائكته وفي العدول عنها الى التنزيل ما لا
يخفى من تمكين ذلك النصر وتحقيق دلالته على حقية المتلو اثباته واظهار ان كونه آية بالنسبة الى
الانفس وان كان كونه فتحا بالنسبة الى الارض والبلاد حتى يتبين لهم ان القرآن هو الحق
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو الحق كله من عند الله المطلع المهيمن على
كل غيب وشهادة فلهذا النصر جاءوه وكانوا محتاجين وفي هذا الترتيب من الفخامة ما لا يخفى جلالته
قدره وفيه انه لا يزال يمشي فتحا بعد فتح وآية عقب آية الى ان يظهره على الدين كله ولو كره
المشركون فانظر الى الآية الجامعة كيف دلت على حقية القرآن على وجه تحقق حقية اهله
ونصرتهم على المخالفين واعظم به تسلية عما اشعر به الآية السابقة من انهماكهم في الباطل الى حد
يقرب من اليأس ثم قيل اولم يكفهم ان ربك مطلع على كل شيء يستوي عنده غيب الاشياء
وشهادتها دليلا على معنى اولم يكفهم هذه الاراءة دليلا قاطعا ولما كان ما وعده غيبا عنهم كيف
وقد نزل وهم في حال ضعف وقلة يتقاسون مع تقاسون من مشركي مكة قيل اولم يكفهم اطلاع من هذا

الكتاب

الكتاب الحق من عنده على كل غيب وشهادة دليلا على كينونة الاراءة واحضار ذلك الغيب
عندهم اذ لا غيب بالنسبة اليه تعالى وفي العدول الى هذه العبارة فائدتان احداهما تحقيق انجاز
ذلك الموعود فكانه مشاهد بذكر الدليل القاطع على الوقوع والثانية الدلالة على ان هذه الاراءة
الآن وهم في ضعف وقلة تدريجا بالنسبة الى اثبات حقية القرآن لان من علم انه تعالى
على كل شيء شهيد وعلم ان القرآن معجز من عنده علم ان جميع ما فيه حق وصدق فعلم ان تلك
النصرة كائنة والحاصل انه كما يستدل من تلك الآيات على حقية القرآن وحقية اهله تارة ويستدل
من اعجاز القرآن على حقية تلك الآيات ووقوعها وحقية اهل الاسلام اخرى فادي المعنيان في
عبارة جامعة تؤدي الغرضين على وجه لا يمكن اتم منه وقوله ومعناه ان هذا الموعود وهو تذكر
لاصل المعنى المسوق له الكلام من اوله ليظهر منه فائدة العدول عن الظاهر وهو اولم يكفهم تلك
الآيات الى التنزيل الآن هذا المجموع معنى قوله اولم يكف الآية على ما توهم وذكر سلمه الله ان هذا القول
رواه محيي السنة عن مجاهد والحسن والسدي وذكر عنه ايضا عن عطاء ان معنى الآية سنريهم آياتنا
في الآفاق اي اقطار السماء والارض وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة ولم يبين وجه الانتاج
بوجه يقبل اليه بالقبول وبالله التوفيق في سلوك سواء الطريق ان في قوله قل ارأيتم ان كان من
عند الله اشعارا بان كونه من عنده ينافي الكفر به وانهم مسلمون ذلك لكن يطعنون في كونه
من عنده ولهذا جعل نحو قوله اساطير الاولين في جواب قولهم ماذا انزل ربكم انه اعراض عن كونه
منزلا وجوابا بانه اساطير لا منزل فاريد ان يبين اثبات كونه حقا من عنده على سبيل الكناية ليكون
ارسل الى الغرض وفيه باب يتجه عليه الكلام من سلوك طريق الانتقال فقيل سنريهم اي سيريهم الله
والالتفات للدلالة على زيادة الاختصاص وتحقيق ثبوت الاراءة ثم قيل حتى يتبين لهم انه الحق
اي ان الله هو الحق من كل وجه ذاتا وصفة قولا وفعلا وما سواه باطل من كل وجه لا حق الا هو
فاذا تبين لهم حقيته من كل وجه يلزم ثبوت حقية القرآن وكونه من عنده بالضرورة ثم قيل اولم يكف
بربك اي اولم يكفك شهوده على كل شيء فانه يشهد كل شيء لا من آيات الآفاق والانفس تشهده
فالاول استدلال بالاثر على المؤثر والثاني من المؤثر على الاثر وهذا هو اليقيني وفي قوله بربك
مضافا الى ضميره وايثاره على اولم يكف به اشعار بانه واتباعه من كمل العارفين هم الذين يكفيهم
شهوده على كل شيء دليلا وان ذلك لهم لمحض عنايته وتربيته من دون دخل لتعلمهم فيه بخلاف
الاول ثم قيل الا انهم في مرية من لقاء ربهم فلهذا لا يكفيهم انه على كل شيء شهيد لانه لا شهود لهم
ليشهدوا شهوده تعالى فهو شامل لفريقي الابرار والكفار واما الكفار فلانهم في شك في الاصل واما
الابرار فلانهم في شك من الشهود اي لا علم به الا ايمانا محضا من التقليد والكلام مرتبة للتغليب

ولا يخفى حسن موقعه ثم قيل الا انه بكل شيء محيط تتميماً لقوله او لم يكف بربك لان من احاط
بكل شيء علماً وقدرة لم يتخلف شيء من شهوده فمن شهده شهد كل شيء فهذا هو الوجه في تعميم
الآيات من غير تخصيص لها بالفتوح وهو انسب من قول الحسن ومجاهد واجرى على قواعد
الصوفية وعلماء الاصول والله اعلم تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمائه والصلوة والسلام
على رسوله محمد مظهر اسمائه وعلى آله واصحابه ما استبان الخير بانبائه سورة حم عسق
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي مثل ذلك الوحي او مثل ذلك الكتاب فعلى الاول نصب
على المصدر وعلى الثاني على المفعول به والكتاب هو هذه السورة فحينئذ المقطعات للايقاظ او
اسماء للسورة لما مر غير مرة واليه الاشارة بقوله ان ما تضمنته هذه السورة قوله كان قائلا قال
من الموحي انما قدره بالاسم دون الفعل على ما هو الاصل في نحوه لما مر من تحقيق قوله تعالى ماذا
انزل ربكم من الفرق بين ماذا قدره الذي انزله وما اذا قدر اي شيء انزل او انزله وما في
الاول من الدلالة على ان الفعل مسلم لا نزاع فيه كما ان ههنا قدر من الموحي اي من آية
اوحى الى ذلك المعلوم المحقق وحينئذ بين الى من هو وانما قدره كذلك لان الايحاء جعله مسلماً
معلوماً وانما الغرض من الاخبار اثبات اتصافه بان من شأنه الوحي لا اثبات انه يوحي والامام
السكاكي لم يفرق بين هذه وقوله يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال ولا بد من الفرق لان
الفعل المضارع هناك على ظاهره لم يؤت به لدلالة على الاستمرار قوله وقراءة غريبة تتفطرن
بالنون قال المصنف هو شاذ من القياس والاستعمال والوجه فيه تاكيد التانيث كتاكيد الخطاب
في ارأيتك واراد ان التاء لما كانت علامة التانيث في نحو هند تضرب والهندان تضربان
فاذا اجتمعت مع النون التي للمؤنث افادت ضرب تاكيد وان كان فاصلا عما ظل به لانه
اعني التاء والكاف نصان فيه قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن من فوقهن ذكر فيه وجهين احدهما
الانفطار من عظمة الله عز وعلا مناسبة مع ما قبله والثاني الانفطار من دعائهم له تعالى ولدا ملائمة
مع ما بعده اعني قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ومع ما ورد في سورة مريم من قوله تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض والاول اولى في هذا المقام لان الكلام مسوق له ولزيادة
قوله عسق الفائدة ثم ذكر في تفسير من فوقهن وجهين بناء على الوجهين على سبيل اللف ثم ذكر طباق
والملائكة يسبحون مع ما قبله على التفسيرين وقال اما على احدهما فكذا واراد الاول ومنه
يظهر جميع مقاصده ان شاء الله تعالى وان حمل الاستغفار على الاحتمال ارجح وقد سلف اشارة
الى وجهه في سورة المؤمن قوله المرتج في الفائق رتج الشيء فارتج اي حركه فتحرك قوله
قوله تعالى لتنذر ام القرى في الحواشي من المصنف الاول عام في الانذار باهوال الدنيا

والآخرة

والآخرة ثم خص بقوله وتنذر يوم الجمع يوم القيمة زيادة في الانذار وبياناً لعظمة اهواله لان الافراد
بالذكر يدل عليه وكذلك ايقاع الانذار عليه ثانياً قوله فريق في الجنة وفريق بالرفع والنصب اي قرئا
في الموضعين مرفوعان او منصوبين والرفع مشهورة والنصب شاذة قوله والدليل على ان المعنى
هو الالجاء الى الايمان قوله فانت تكره الناس هذا جار على الاصلين فلا يرجح انه تعالى لم يبين امر الايمان
على الالجاء لتعذر الغاء عليه وان لم يفعل بقوله وهم المرادون بمن يشاء غير منازع فيه لانه فسره بالمؤمنين
ويعلم من كلامه ان الظالمون مظهر اقيم مقام ضمير المتخذين ليفيد ان ظلمهم علة لما يبدو او هو للجنس
ويتناولهم تناولاً اولياً ومنه يظهر ان قوله تعالى وكذلك اوحينا اعتراض بين قوله والذين اتخذوا وقوله
ام اتخذوا مؤكد لها كما اشار اليه المصنف بقوله وهو قرآن عربي الى الآخر قوله كانه قيل بعد انكار
كل ولي سواه ان ارادوا وليا بحق فيه انه لما انكر عليهم ارشدهم الى من يصلح للولاية على وجه آذن
بحث ان ما اتخذوه وليا من دونه لا يصلح لذلك وهو مستفاد من الحصر فدخل هذا الكلام في الانكار
من هذا الوجه وشد من عضده قوله ثلث لا لان الاجتهاد لا يجوز لحضرة الرسول وهذه المسئلة
مختلف فيها فقال الاكثرون بجوازه عقلا ومنهم من احاله ثم المجوزون منهم من منع وقوع التعبد به وهو
مذهب ابي علي وابنه ابي هاشم واليه ذهب جار الله ههنا وان صرح في تفسير قوله تعالى ما قطعتم
من لينة او تركتموها وتعلم من قاطع الجوزة واللون على ما نقل بجوازه وكانه هنالك نقل مذهب الغير
ولم ينبه به كما هو عادته في الاكثر ومنهم من ادعى الوقوع قطعا ومنهم من توقف والبحث فيها مستوفى في
في اصول الفقه قوله فيه اي في هذا التدبير او ان الضمير راجع الى المصدر المدلول عليه بجعل
قوله منبثا فيه المخاطبون العقلاء على الغيب مما لا يعقل او ان التغليب الواحد اشتمل على
جهتي تغليب وذلك ان الانعام غائب غير عاقل فاذا دخلت في خطاب العقلاء كان فيه تغليب
العقل والخطاب معا وقوله وهي من الاحكام ذات العلتين اي التغليب لاجل الخطاب والعقل تغليب
هو الحكم كما مر والعلتان الخطاب والعقل وانث الضمير على معنى القضية اي هذه القضية التغليبية
وانما جعل الحكم التدبير واحدى العلتين جعل الناس ازواجا والثانية جعل الانعام ازواجا لا كما
قوله حتى كان بين ذكرهم الى الآخر بان الجعلين المعبر عنهما بالتدبير هما السبب في الذرء فيه
ان الحكم هو البث المطلق وعلته المجموع وان جعل كل جزء علة كما ذكره فكل بث حكم ايضا فاين
الحكم الواحد المتعدد علته بخلافه اذا جعل الحكم التغليب قوله وفي حديث رقيقة بنت صيفي هو
بطوله مذكور في الفائق في القاف والحاء فليطلب منه قوله الا ما تعطيه الكناية من فائدتها هي
اشارة الى المبالغة على فعل اثبات لذلك الحكم المطلوب وتمكينه وذلك لوجهين احدهما انه نوع
جامع يتنفي [ذلك] بما اذا اثبت مثلك لا يبخل دل على ان موجب عدم البخل موجود بخلافه اذا اثبت انتفاء

تجعل والثاني اذا جعل صدودا من جعلتهم وهو قريب مما ذكر في قوله تعالى انى لعملكم من القالين ومنه
يظهر انه لا يحتاج الى وجود المثل بل تقديره كاف قوله وكلف ان تزعم قال رحمه الله هذا مذهب
الزجاج ورده بعضهم بان الكاف تفيد تاكيد التشبيه لا تاكيد النفي ونفي المماثلة المهملة ابلغ من نفي
المماثلة المؤكدة فليست الآية نظير شطري البيتين اقول انه يفيد تاكيد التشبيه ان سبكا فسلب
وان ابقيتا فاثبات فانه نفي الورود ولا يخفى ان الوجه هو الاول وقد اشار الى ضعفه بجعله مزعوما قوله
وصاليات ككما يؤثفين هو لخطام المجاشعي وقبله لم يبق من آي بها يحلين وفي رواية يحليين غير
حطام ورماد كنفين ويروى كنفين وهذا اصح وغير ود جاذل اوودين وصاليات وذكر النحوي
بعده لأشكين عملا اثنين وفي الصحاح امل عرفت الدار بالغريين وصاليات البيت وذكر ان
الغريين قبرا مالك وعقيل نديمي جذيمة لان النعمان كان يغريها بالدم يوم بؤسه اي يطلي الدم
عليها كالكنف القدر الصغير والكنف وعا يكون فيه اداة الراعي وعلى الاول ظاهر وعلى
الثاني اراد الرماد الحاصل من ودي الراعي اضافة للكنف للملابسة وثناه لكنه شبهها على اثر رماد
بسبب حاصل من ودين والجاذل المنتصب مكانه لا يبرح اخذ من الجذل الذي ينصب للابل الجربى
قوله وصاليات اي احجار صليت بالنار كالاحجار التي جعلت اثافي من اثفيت القدرة اي جعلتها اثفية
وانشده الجوهري شاهدا على ان اثفا القدر ان يجعل لها اثفية فعلى هذا يكون معناه والثافي صاليات
كالقدور التي جعل لها اثفية يعني في السواد وتاثير النار واما الكلام على تشا صاليات كالاثفية واثفين
شبهن بها لدوامهن على الكانون واسودادهن من الدخان وان الواو بمعنى رب في رواية
الجوهري وغيره وقد ذكر تفسير البيت لكن لو صح ما رواه النحوي بعده لكان له
وجه قوله فاصبحت مثل كعصف ماكول قال رحمه الله اوله بالأمس كانوا في رخاء مامول
والعصف على الحب من التين وما على تشا الزرع من الورق اليابس قوله ونحوه قوله وان هذه
امتكم امة واحدة اي نحو قوله ان اقيموا الدين في ان المراد ما يكون المتصف به مسلما لا الشرايع لانه
فسر الامة هناك بالملة واشير بهذه الى ملة الاسلام اي ان ملة الاسلام هي ملتكم التي يجب ان
تكونوا عليها لا تنحرفون عنها يشار اليها ملة واحدة غير مختلفة قوله تعالى الله يجتبي اليه من يشاء قال
صاحب الكشاف اي الى الدين واخذه من الجباية لما نهى عن التفرق وذكر ان المشركين شق عليهم ذلك
عقبه بقوله الله يجمع الى الدين حتى لا يتفرقوا من يشاء من يوفقه ويراه اهل اللطف وذكر محيي السنة
وغيره انه من الاجتبا بمعنى الاصطفاء والضمير في اليه لله وهذا اظهر واملا بالفايدة اما الثاني فللدلالة
على ان اهل الاجتبا غير اهل الاهتدا او كلا الطائفتين هم اهل الدين والتوحيد الذين لم يتفرقوا فيه
وعلى مختار صاحب الكشاف هم طايفة واحدة واما الاول فلان الاجتبا بمعنى الاصطفا اكثر استعمالا

ولانه

ولانه يدل على ان اهل الدين هم صفوة الله اجتباهم اليه واصطفاهم لنفسه واما الذي آثره جار
الله فكلام ظاهري بناه على ان الكلام في عدم التفرق في الدين فناسب الجمع والانتها اليه قوله
وما تفرقوا يعني اهل الكتاب من بعد انبيائهم لم يرد اهل الكتابين اعني التورية والانجيل خصوصا
بل هو عام في اهل كل نبي منذ بعث نوح عليه الصلوة والسلام ومقابل هذا القول قوله وقيل كان
الناس امة موحدين وذلك بعد الطوفان فالتفرق على الاول تحقق اثر بعد وفاة نبيها وعلى الثاني
للاخلاف الموحدين وعلى الوجهين مشتركان في ان الذين اورثوا الكتاب هم اهل الكتاب الذين كانوا في
عهده صلى الله عليه وسلم وفي الوجه الثالث جعلهم مشركي مكة واضرابهم لانهم اورثوا القرآن والاول
اظهر لانه تعالى قال شرع لكم من الدين ما وصى به جميع الانبياء من لدن نوح الى زمان نبينا صلى الله عليه وسلم
قال وما تفرق الامم اي امم الانبياء الا بعد العلم من انبيائهم بان الفرقة ضلال وهذا يؤيد ما ذكره من
الامم القديمة والحديثة امروا باتفاق الكلمة واقامة الدين وقوله وان الذين اورثوا اعتراض على التوبيخ
يؤكد ان تفرقهم ذلك اي في اعقابهم منضما اليه الشك في كتابهم مع انتسابهم اليه فهم تفرقوا بعد العلم
الحاصل لهم من النبي المبعوث اليهم المصدق لكتابهم وتفرقوا قبله شكا في كتابهم فلم يؤمنوا به حق
الايمان ثم قال فلاجل ذلك التفرق ولما حدث بسببه من تشتت الكفر في الامم السابقة شيئا فشيئا فادع الى
الائتلاف والاتفاق على الملة الحنيفية القديمة وهذا اولى من جعله اشارة الى قوله شرع لكم وما يتصل به
كما نقل عن الواحدي وآثره رحمه الله اي ولاجل ذلك من التوصية التي شوركت مع نوح ومن بعده
اي ولاجل ذلك الامر بالاقامة والنهي عن التفرق فادع لان قوله ان اقيموا شمل النبي عليه الصلوة والسلام
واتباعه كما شمل الانبياء والامم قبلهم ودل عليه قوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه اي من اقامة الدين
وعدم التفرق فقوله فلذلك فادع واستقم لا ينبو عنه لما يظهر من التكرار وهو تفريع الامر من الامر
واما نسبة من تفرقهم فظاهر على معنى فلما احدثوا من التفرق وابدعوا فاثبت انت على الدعا الذي
امرت به واستقم وهذا ظاهر للمتامل قوله وقيل الذي يوزن به فعلى هذا آلة على الحقيقة ويجوز
ان يكون على سبيل الاعارة كالعدل والاول اظهر لما ذكر المصنف في الحديد اذ نزل الى نوح وامر
ان يوزن به قوله اي بليغ البر بهم اخذه من اللطف فانه ايصال نفع فيه دقة وله عظم موقع
دون التكثير وقوله يوصل بره الى جميعهم من اضافة العباد وهو جمع الى ضمير الله فيفيد الشمول
والاستغراق وقوله ويوصل من كل واحد منهم الى حيث لا يبلغه وهم ماخوذ من معنى اللفظ في
اللطف تعالى يوصل اليه اي يلطف في الوصول اليه وقوله من كل اي بما يشاء من كل واحد منهم
الى حيث وقوله من كلياته وجزئياته حال من المستتر في يوصل الراجع الى البر قوله فما معنى قوله يرزق من يشاء
يعني انه حكم مرتب على السابق فكان ينبغي ان يعم عمومه فقال انما خصص الرزق بمن يشاء مع انهم كلهم

بربهم لانه قد يخص احدا بنعمة وغيره باخرى فالعموم لجنس البر والخصوص لنوعه هذا من حسن التركيب
واقول اراد المصنف انه لا تخصيص بالحقيقة لانه قال الله لطيف بر بجميع عباده يرزق من يشاء ما يشاء منه
فهو بيان لتوزيعه على جميعهم ولما كان الرزق اسما للنصيب الخاص بكل واحد وجب ان يعبر عنه
على النحو المنزل ولما شمل الرزق الدارين لائم قوله من كان يريد كل الملائمة قوله نصيبا لبعض المباح
صنف هو من طار لفلان شيء اذا حصل له قوله ومعنى الهمزة في ام التقرير هو اضراب عما سبق معنى
شرع لكم بدليل قوله شرعت لهم الشياطين وقوله الذين زينوا لهم الشرك وانكار البعث فيه اشارة
الى ان ما اعترض بين الآيتين من تتمة الاولى وتاخير الاضراب ليدل على انهم في شرع يخالف ما شرعه
الله من كل وجه فالشرك في مقابلة اقامة الدين والاستقامة عليه وانكار البعث في مقابلة قوله
والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انه الحق والعمل للدنيا لقوله من كان يريد حرث الآخرة قوله
عطفا له على كلمة الفصل وتقدير ان الظالمين اي لولا القضاء السابق وتقديره ان الظالمين لهم
عذاب اليم في الآخرة او لولا العدة السابقة بتاخير العذاب وتقديره الى الآخرة لقضي يجب تنزيل
كلمة الفصل والعطف على التقديرين تتميم للايضاح لا تنبيه محض قوله وهو واقع بهم يريد وباله
اشار به الى ان السيئات قد كسبوها في الدنيا فالواقع بهم وبالها قوله لا بد لهم اشارة الى ايثار واقع
على يقع مع ان المعنى على المستقبل لان الخوف انما يكون على المتوقع لا الكائن على تحقق من الوقوع
بينه وبين الحزن وعلى هذا من في قوله مما كسبوا ليس صلة مشفقين وانما المعنى ان الاشفاق ناش
من ذلك وانما اتوا بما اتوا من قبله ولا عليك ان تقدر مشفقين من وبال ما كسبوا وحينئذ يكون
صلة وانما اختير الاول لانه ابلغ وادخل في الوعيد وقوله اشفقوا او لم يشفقوا اشارة الى ان اشفاقهم
ذلك حين لا ينفعهم بخلافه لو كان في الدنيا قوله عند ربهم منصوب بالظرف لا بيشاؤون وذلك لانه
كلام في معرض المبالغة في وصف ما يكون اهل الجنة فيه من النعيم الدائم فافيد اولا انهم في انزه
موضع من الجنة واطيب مقعد منها بقوله في روضات الجنات لان روضة الجنة انزه موضع منها
لا سيما والاضافة في هذا المقام تنبئ عن تميزها بالشرف والطيب والتعقيب بقوله لهم ما يشاؤون
ايضا ثم افيد ان لهم ما يشتهون من ربهم ولا خفاء انك اذا قلت لي عند فلان ما شئت كان ابلغ
في حصول كل مطالبك منه مما اذا قلت لي ما شئت عند فلان بالنسبة الى الطالب والمطلوب
منه اما الاول فلانه يفيد ان جميع ما تشاؤه موجود مبذول لك منه والثاني يفيد ان ما ثبت عنده
مبذول لا جميع ما تشاؤه واما الثاني فلانك وصفته بانه يبذل جميع المراد وفي الثاني وصفته
بان ما ثبت عنده مبذول لك اما منه واما من غيره ثم في الاول مبالغة في تحقيق ذلك وثبوته
كما تقول لي عندك وقبلك كذا فالله تعالى اخبر بان ذلك حق لهم ثابت متحقق في ذمة فضله ولا

كذلك

كذلك في الثاني هذا ولعل الاوجه ان يجعل عند ربهم حالا اي الذين آمنوا وعملوا الصالحات عند
ربهم في روضات الجنات لهم فيها ما يشاؤون وانما اخر توخيا لسلوك طريق المبالغة في الترقي
من الادنى الى الاعلى ومراعاة لترتيب الوجود ايضا فان الوافد والضيف ينزل في انزه موضع ثم
يحضر بين يديه الغذاء ما يشتهيه وملاك ذلك كله ان يخصه رب المنزل بالقرب والكرامة وان جعله
حالا من فاعل يشاؤون او من المجرور في لهم افاد هذا المعنى ايضا ولكن يقصر عما ذكرناه لانه قد الغى
به اذا اتيان الفضلة وهو مقصود بذاته عمدة قوله ذلك يبشر ذكر المصنف ان المتعدي ثلاثة بشره
ابشره بشرة والمطاوع ثلاثة بشر بالكسر والبشر والابتشار وبشره وتبشر اراد بالمطاوع اللازم لما
حققه ان قولهم كبته فكبت بمعنى صار ذا كبت لا انه مطاوع قوله او ذلك التبشير فعلى هذا
لا يحتاج الى حذف الجار قوله وانت ابن اختنا لان ام عبد المطلب وهي سلمى بنت زيد
النجارية من الانصار ورايت في بعض التواريخ ما يدل على ان اخوال آمنة ام رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانوا من الانصار وفي قصة وفادة عبد المطلب على ابن ذي يزن ما يدل
على ان بني قحطان ومنهم الانصار ولدوه صلى الله عليه وسلم مرارا قوله الهمزة للتوبيخ كانه
قيل ايتمالكون ان ينسبوا مثله الى الافتراء وهو اضراب اخر اعظم من الاول واطم فان اثبات ان
ما هم عليه الشرع وان كان شركا وشرعا اقرب من جعل الحق الابلج المعتضد بالبرهان النير من اوصلهم
فضلا ورعة وعقلا افتراء على الله تعالى فلهذا قال ايتمالكون التفوه به ولا يحترق لسانهم وفيه تم
دلالة على بعده عليه الصلاة والسلام من الافتراء كيف وقد اردف بقوله فان يشا الله يختم
على قلبك حتى تفتري على مثل فان يشا الله يجعلك منهم لانهم هم المفترون الذين شرعوا من الدين
ما لم ياذن به الله وما احسن هذا التعريض بانهم المفترون المفترون وانهم في نفس هذه المقالة
من افترائهم مفترون ثم ذيل بقوله ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته تاكيدا للمفهوم من السابق بانه
ليس من الافتراء في شيء اي كيف يكون افتراء ومن عادة الله محو الباطل ومحقه وما اتى به يزداد
كل يوم قوة ورسوخا وجوز ان يكون قوله ويمحو الله الباطل عدة لرسوله صلى الله عليه وسلم
بالنصر اي يمحو الله باطلهم وما بهتوك به وحينئذ يكون اعتراضا يؤكد ما سيق له الكلام من كونهم
مبطلين في هذه النسبة الى من هو اصدق الناس لهجة باصدق حديث من اصدق متكلم قوله
بكلماته بوحيه او بقضائه فذكر اولا الوحي وفي الوجه الثاني قال ويثبت الحق الذي انت عليه
بالقرآن او بقضائه فذكر الواو والقرآن ووجهه انه لما فسر الاول بالافتراء بالواو والجماعة في الثاني
اعتبارا للعلم او الاعلى طريقة الالف وذكر الوحي اولا لانه سنة الله وعادته قديما وحديثا في سائر
انبيائه كلهم عليهم الصلاة والسلام والقرآن في الثاني لاختصاصه بنبينا صلى الله عليه وسلم قوله

والتوبة ان يرجع عن القبيح التوبة ان يرجع عن الذنب في الحال ويندم على ما مضى ويعزم على تركه
في المستقبل والتقصي واخل في الرجوع في الحال اذ لا يصح الرجوع عنه وهو متلبس به بعد وقول
المصنف بالندم عليها اي مع الندم والعزم جزءا اي مع العزم ورفعا اي مع الرجوع والعزم والاول
اولى اذ فيه اشارة الى ان حقيقتها الرجوع وانما الندم والعزم ليكون الرجوع اقلاعا يتحقق انه التوبة
التي ندبنا اليها وعلى هذا ابو الفتح ذكره في الاحياء من انها اسم لتلك الثلاثة بالحقيقة والباقي شروط التحقق
وقوله لان الرجوع عنه قبيح فيه اشارة الى ان الباعث على العزم كونه دينيا والا لا يكون علته
لكل اي الرجوع عن القبيح مع الندم والعزم لهذا فلو رجع لمانع آخر من ضعف بدني او عزم لذلك لم يكن
من التوبة في شيء وخرج عنه ما لو رجع طلبا للثناء او لمال وسمعة لان قبح القبيح معناه كونه مقتضيا للعقاب
آجلا والذم عاجلا فلو رجع لما سبق لم يكن رجوعا لذلك ولا دلالة في هذا الكلام على ان التوبة تتبعض اولا
تتبعض وما قاله ابو هاشم لو تاب عن القبيح لكونه قبيحا وجب ان يتوب عن كل القبائح فكلام آخر قوله
وان كان فيه اي في الرجوع عنه وقوله على طريقه اي الثابت في الكتاب والسنة من رد الى اصحاب
او الوارث او الوكيل ان وجدوا اثم القاضي اذا كان ايسا ثم التصدق ان تعذر ذلك على تفصيل
في موضعه قوله عن الكبائر اذا تاب عنها وعن الصغائر اذا اجتنب الكبائر فالعفو عن السيئات على هذا
اعم من قبول التوبة لشموله الصغائر اذا اجتنب الكبائر وهو تعميم بعد تخصيص والظاهر من اهل السنة
او لا دلالة في النظم على تخصيص السيئات قوله فيثيب على حسناته ويعاقب على سيئاته الضمير المستتر
اليه لما يفعلون وهو تذييل للكلام السابق يؤكد ما ذكره من القبول والعفو اذ علم العالم السالك جاريا
كلا بما فعل فاولى ان يجازي هؤلاء المسيئين بافعالهم ثم فيه لطف وحث على لزوم الحذر منه تعالى
والاخلاص له في اخلاص التوبة قوله ويستجيب لهم فحذف اللام كان الاولى ان يقدر ويستجيب
دعاءهم على حذف المضاف كما ذكره في قول الشاعر ثم استجيب عنده ذاك مجيب في سورة القصص
لان حذف المضاف اذا لم يلبس متقاس وايصال الفعل بحذف الصلة سماعي على ان لكل وجهه وجعل
استجابته تعالى اثابتهم لان الطاعة دعاء بالحقيقة وذكر وجها ثانيا ان الاستجابة فعل المؤمنين على معنى
استجابتهم له تعالى حيث دعاهم الى التوحيد والى دار السلام بقوله فقوله ويزيدهم من فضله على هذا
عطف على مقدر اي فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله على شكرهم وقالوا الحمد لله الذي فضلنا وقول ابراهيم
قدس الله سره يؤكد هذا الوجه لانه ذكر ان الله دعاكم بقوله والله يدعو الى دار السلام فذكر ان المؤمن
من استجاب دعوة ربه بقوله ويستجيب الذين آمنوا لانه لا يجيب دعاءه تعالى الا من دعاه قوله
تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض سال المصنف عليه ان الغنى كما يكون سبب البغي
كذلك الفقر قد يكون فلا تظهر الشرطية واجاب بانه لا شبهة ان البغي مع الفقر اقل ومع البسط اكثر واغلب

وكلاهما

وكلاهما سبب ظاهر للاقدام على البغي والاحجام عنه فلو عم البسط لغلب البغي حتى ينقلب الامر الى
عكس ما عليه الآن وما اراده والله اعلم ان نظام العالم على ما هو عليه يستمر وان كان قد يصدر من الغني
في بعض الاحيان بغي ومن الفقير كذلك لكن في احدهما ما يدفع الآخر اما لو افتقروا كلهم فكان الضعف
والهلاك لازما على ما مر ولو بسط عليهم كلهم مع ان الحاجة طبيعية لكان من البغي ما لا ينفد وقدره
لان نظام العالم بالفقر اكثر منه بالغنى وهذا امر ظاهر مكشوف ثم ان الفقر الكلي لا يتصور معه البغي
للضعف العام ولانه لا يجد حاجته عند غيره ليطلبه واما الغنى الكلي فعنده البغي التام واما الذي عليه
سنة الله فهو الذي جمع الامرين مشتملا على خوف للغني من الفقراء بزعمه من الظلم وخوف للفقير من
الاغنياء اكثر منه يدعوه الى التعاون ليفوز بمبتغاه ويزعه عن البغي ثم قد يتفق بغي من هذا او ذاك وهذا
جواب حسن لا تخلف فيه قوله وقد جعل الوسمي ينبت بيننا وبين بني رومان نبعا وشوحطا
ذكره شاهدا على ان الخصب بمطرة الوسمي مطر الربيع الاول لانه يسم الارض بالنبات ورومان بالفتح اسم
رجل والنبع والشوحط شجران يتخذ منهما القوس والنشاب يعني انهم لما مطروا واخصبوا فتذكروا
الذحول فطلبوا الاوتار وحاربوهم فكان المطر سبب آلة الحرب وهي القسي والسهام وهذا تخييل
في غاية الحسن قوله احيا القوم اي صاروا في الحيا وهو الخصب قوله وما بث يجوز ان يكون
مجرورا وان يكون مرفوعا اي ومن آياته خلق ما بث او من آياته ما بث قوله ويجوز ان يكون
للملائكة مشي مع الطيران مع قوله ولا يبعد ان يخلق في السموات حيوانا يمشون فيها مشي الاناسي في
الارض عرض عليه صاحب الانتصاف بان اطلاق الدابة على الاناسي بعيد في عرف اللغة فكيف بالملائكة
والوجه الاول اصح لقوله تعالى في البقرة وبث فيها من كل دابة فدل على اختصاص الدواب بالارض
لان مقام الامتنان يقتضي ذكره لو كان اللهم الا بعموم اللقب والجواب ان التي في البقرة لما كانت
كلاما مع النبي والفهم والمسترشد والمعاند جيء بما هو معروف عند الكل وهو بث الدواب في الارض اما
ههنا فجيء به مدمجا مختصرا لما تكرر في القرآن ولا سيما في هذه السورة من كمال قدرته على كل ممكن
فقيل ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما مؤثرا على لفظ الخلق ليدل على التكثير الدال على
كمال القدرة وبين بقوله من دابة تعميما وتغليبا لغير ذوي العلم في السماوي والارضي تحقيقا للمخلوقية
فقد ثبت في صحيح الاحاديث ما يدل على وجود الدواب في السماء من مراكب اهل الجنة وغيرها وكذلك
ما دل على وجود ملائكة كالاوعال وهذا التغليب هو الواقع في نحو لا تخبر ذوي العقول فقط
قوله فاذا ما الشاة ابثت منها آخر القيل ما نشطا مذعورا انشده شاهدا على دخول اذا على المضارع
وللقائل ان يفرق بين اذا واذا ما والضمير في منها راجع الى ناقته المذكورة في الابيات السابقة ومن
مجزوبته والناشط الثور الخارج من بلد الى بلد لنفي خافه فهو ابعد واشد العدو قوله تعالى وما اصابكم من

سببية فيما كسبت قال ابن مالك اختلاف القرائتين دل على ان ما موصولة فجي تارة بالفاء في خبرها وأخرى
لم يؤت بها لحظا لما فيه من الشبه وقد تم الى المصنف قوله للعوض الموفي قيل بالكسر اي الزائد
على الضرر تفضلا من اوفى عليه اشرف ونقل الموفى بالفتح من الايفا لتبقى التوفية اظهر قوله والمصلحة
اي ولما علم الله تعالى فيها من مصالح دنيوية للنبي وللطفل مثلا في ذلك خفيت علينا وليس مبنيا على
القول برعاية الاصلح بل على القول برعاية الحكمة وهو متفق عليه بين المعتزلة كلهم وتخطئة الزمخشري
في الفرع بان القاضي الزهم تبع ايلام الاطفال والبهايم وقالوا الاعواض لها وليس مرتبا على استحقاق
سابق ولولا عوضهم لم يتم الالزام كما ذكره صاحب الانتصاف ليست بالوجه فهو غير تام عندهم كيف
وفيه رفع درجة الطفل ورفع درجة ابويه بحسن الصبر واما البهايم فلا وجه للالزام بها الا ان الابلاء
لمصلحة المكلفين حسن ولغيرها انما لزم من قابلية للاول ضرورة فهو حسن ايضا تبعا وليس
الغرض الذب عن المعتزلة بل تصحيح النقل وتبيين ان الرد بما ليس بمضرته اكثر من المنفعة
قوله من مقول بالرحمة افاد سلمه الله انه فسر قوله وما انتم بمعجزين بقوله لا تفوتون ما قضى عليكم من
المصايب لزم ان يحمل هذه كالتقرير لقوله ويعفو عن كثير اي ان الله يعفو عن كثير من المصايب
اذ لا قدرة لكم ان تفوتوا ما قضى عليكم من المصايب ولا لكم ايضا من يتولى الرحمة غيره لو رحمكم اذا
اصابكم ولهذا جاء من علي رضي الله عنه انه ارجى آية للمؤمنين قوله كانه علم في رأسه نار
اوله وان صخرا لتأتم الهداة به وهو مشهور للخنساء في مرثية اخيها قوله واما الرفع على الاستئناف
ذكر عشر قراءات في يعلم الرفع والنصب وهما في السبعة والجزم من الشواذ ووجه ... الاستئناف
على عطف الجملة اعني ويعلم على مجموع الجملة الشرطية على معنى ومن آياته الدالة على كمال القدرة
السفن في البحر ثم ذكر وجه الدلالة وانها مسخرة تحت امره تارة تتضمن النفع من فيها وتارة بالعكس
ثم قال ويعلم الذين يجادلون ولا يعترفون بآيات الله الباهرة وقد دل فيها شهادة بانها من آيات الله
وزيادة للتحذير وذم الجدال فيها ويكون على اسلوب الكناية على نحو الوصف الاتم فكانه لما قيل ان
يشأ يسكن الريح وذكر سبب الدلالة صار في معنى يعلمها ويعرف بها المتدبرون في آياتنا المسترشدون
ويعلم المجادلون فيها المنكرون ما لهم من محيص وجاز ان يجعل عطفا على قوله ومن آياته الجوار
ويجعل هذه وحدها آيات لتضمنها وجوها من الدلالة اعني مقام المعجز والمعني ومن آياته الجوار
ويعلم المجادلون فيها واعترض بين المعطوف والمعطوف عليه بينا وجه الدلالة ليدل على موجب وعيد
المجادل وعلى كونها آية بل آيات واما الرفع على التركيب مع الجزا باعتبار كونه جملة لا باعتبار عطف
مجرد الفعل ليجب الجزم على ما نقله سلمه الله من ابن الحاجب ففيه ان الجزم ضعيف في المعنى على ما
سياتي واما النصب فوجه العطف على مقدر من نحو لينتقم ويعلم وكم من نظير له في القرآن الا ان ذلك

مع وجود

مع وجود حرف التعليل وضعف قول الزجاج لما نقل عن سيبويه انه لا يجوز في فصيح الكلام واراد
بفصيح الكلام الجواز بوجه حسن وافاد سلمه الله احتمالا ان يراد بفصيح الكلام اصله المهذب بوجه ما يحمل
عليه شاهده وهو من قول الشاعر سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا ووجه بانه لما كان
مستقبلا ضارع النفي والاظهر عندي في البيت ان يكون عطفا على الحجاز على معنى والحق بالحجاز
فالاستراحة بذلك اللحوق وحينئذ لا يكون مما نحن فيه واما الجزم فقد اوله المصنف بما يرجع المعنى
الى انه ان يشأ يعصف الريح فيغرق بعضا وينج آخرين منهم او يحذر جماعة اخرى وفيه ان التخصيص
بالمجادلين في هذا التحذير غير لايح وايضا علمهم بان لا محيص من عذاب الله على تقدير عصف الريح
باهل السفن على سبيل العبرة ولا اختصاص لها بهم ولا بهذا التقدير خاصة والجواب عن الاخير
بان اهل البر والبحر لا ينجيان من بأسه فهو تعميم لا يخفى وجه تكلفه فالاولى ان ينزل كلام المصنف على انه
من الحاذرين بمعنى ان يشأ يعصف الريح فيغرق بعضهم وينج آخرين منهم عفوا ويعلموا ما لهم من
محيص فلا يغتروا بالنجاة والعفو في هذه المرة فالمجادلون هم اكثر الناجون او بعضهم وهو على منوال
قوله ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى الآية ومن هذا التقرير لاح ضعف هذه القراءة ولهذا لم يقرأ
بها في السبعة قوله ومعنى كبائر الاثم الكبائر من هذا الجنس انما اوله لان الظاهر كبائر الآثام
قوله وكانوا قبل الاسلام الى الآخر اراد ان التشاور كان حالهم المستمرة فلهذا عطف الاسمية
على الفعلية فقيل واقاموا الصلاة وامرهم شورى ولقد بولغ في جعل الامر نفسه شورى تنبيها على
انه ممدوح قوله هو ان يقتصروا في الانتصار على ما جعله الله لهم ولا يعتدوا اراد بذلك ان يظهر
معنى الاختصاص اي هم الاخصا بالانتصار فغيرهم يعدو ويتجاوز ولا يريد انهم ينتصرون ولا يعفون
ليناقض هو والسابق فكانه وصفهم بانهم الاخصا بالغفران لا يغول الغضب احلامهم كما يغول
في غيرهم وانهم الاخصا بالاقتصار على ما جوز لهم ان كافاوا لا يعتدون كغيرهم فهم محمودون في
الحالتين بين حسن واحسن مخصوصون بذلك من بين الناس قوله كلتا الفعلتين الاولى
وجزاؤها سيئة لانها تسوء من تنزل به فيه رعاية لحقيقة اللفظ واشارة الى ان الانتصار مع كونه
مجوزا انما يحمد بشرط رعاية المماثلة وهي عسيرة ففي مساقها حث على العفو من طريق الاحتياط
قوله فمن عفا واصلح تصريح بالرجوع اليه من الحث وتنبيه على انه وان كان سلوكا لطريق الاحتياط
يتضمن مع ذلك اصلاح ذات البين المحمود حالا ومآلا ليكون زيادة تحريض عليه وقيل فاجره على
الله زيادة للترغيب وجئ بالفاء ليتفرع عن السابق اي اذا كان سلوك طريق الانتصار غير مأمون
الشارع فمن عفا واصلح فهو سالك الجدد المأمون فجزاؤه المحمود كما ذكره او قوله انه لا يحب الظالمين
تتميم لهذا المعنى وتصريح لما ضمن من عسر رعاية طريق المماثلة وانه قلما يخلو عن الاعتداء فيكون دخولا

في زمرة من لا يحبه الله تعالى فقد لاح المعنى بحيث لم يحتج الى الحمل فمن عفا اعراضا ثم لو كان كذلك
فالتعاغير بالغة كما توهم وعلى هذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه للتصريح بان خفض عليه ارشاد الى الاصلح
في الاغلب لان المنتصر عليه سبيل بوجه ما الا او ما الا انه خطاب للولاة والحكام فيوجب
التعقيد قوله اما ان يتعلق بخبر او يكون قول المؤمنين واقعا في الدنيا واما ان يتعلق بقال اي
يقولون يوم القيمة تحقيق الكلام فيه ان قوله ومن يضلل الله عطف على قوله اولئك لهم عذاب
اليم كنى به عن الظالم الباغي تسجيلا عليه بانه ضال مخذول او الى به ما يشمله شمولا اوليا
وقوله ولمن صبر وغفر اعتراض تحذيرا من الظلم والبغي وما يؤدي الى العذاب الاليم بوجه على نحو ما
عقب بقوله فمن عفا واصلح لذلك عقبه بقوله وترى الظالمين وتريهم يعرضون عليها خاشعين ثم
قيل وترى وتريهم خطابا للكل من يتأتى منه الرؤية ويستعر بحالهم زيادة للتهويل كانه يبحثهم عما هم
فيه ليعتبروا او ينتهوا وممن نظيرا انه خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه وقوله وقال الذين
آمنوا ان الخاسرين اي انهم يعدلون الى المنزل تسجيلا عليهم بالحمل الخسران والظالم انه قول يوم
القيمة كان الخسران من باب التنازع بين الفعلين وآثر صاحب الكشاف ان يتعلق بالخسران وحده
لان الاول فيه ايضا وهم الذين خسروا انه قيل وقال الذين آمنوا على نحو وتريهم كما ان الرؤية
رؤية الدنيا استحضارا لما بهم الكائن في الآخرة تهويلا لذلك القول كانه جعلهم حضورا يعاينون
عذابهم ويسمع ما يقول المؤمنون فيهم وروعي الخطاب في الرؤية والغيبة في القول لان معاينة العذاب
لما كانت ادخل في التهويل جعل العذاب نرى كأنه مشاهدا وخصوا بالخطاب على سبيل استحضار الحال
لمزيد الابتهاج ولم يكن في الخسران ذلك المعنى لانه مقول والمحسوس اقوى لا سيما اذا كان
موجبا الخسران فيه به على الاول من الغيبة وعدل من المضارع الى الماضي لانه قول صادر عن تقتضي
الحال قد حقق ووقع تنوها به اولا واسند الى المؤمنين ولا انه على الابتهاج المذكور واغتباطهم
بنجاتهم عما هم فيه والا فالقول والرؤية لكل من يتأتى منه القول والرؤية وجعله حالا على معنى
وتريهم وقد صدق فيهم قول المؤمنين في الدنيا من اسلوب اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة
فيه انه انما يرتكب عند تعذر الحقيقة وقد امكن الحمل على التنازع فلا تعذر ثم انه على التقدير لا
يظهر انه قول فيه الا بدليل من خارج وهذا بخلاف ما ذكره المص في قوله تعالى وقد قدمت
اليكم بالوعيد من تقدير وقد صح عندكم اني قدمت لان في اللفظ اشعارا به تأمل قوله من الله
من صلة لا مرد او من صلة يأتي يحتمل ان يقرأ صلة بالرفع على ان كلمة من صلة واصلة احدهما
والاظهر الجر والمعنى ان من الله في الآية من تتمة هذا او ذاك قوله ولم يرد الا المجرمين لان
اضافة السيئة بما قدمت ايديهم انما تستقيم فيهم اراد ان الانسان للجنس الصالح للكل والبعض

معطوفان على ونفي لفظ الاصل الكلام والظالمون لما راوا العذاب يقولون وهم يعرضون مع

فاذا

فاذا قام دليل على ارادة البعض تعين وقد قام لما سلف ان الاصابة في غيرهم للعوض الموفى
ولم يذهب الى ان اللام للعهد وجعل قوله فان الانسان كفور للجنس المطلق ليكون تذييلا للتقييد
بطريق الاكد ومطابقا لما جاء في مواضع عديدة من الكتاب العزيز ولا بأس بان يحمل اشارة الى
السالف فانه للجنس ايضا ويكون من وضع المظهر موضع المضمر الفائدة المذكورة مرارا بل هو اولى
على القانون الممهد في الاصول ثم ذكر لوجه تعقيب قوله لله ملك السموات والارض انه لما ذكر
اذاقة الانسان الرحمة واصابة بضدها اتبع ذلك ان له الملك وانه يقسم النعمة والبلاء كيف اراد
كما شاء بحكمته البالغة لا كما شاء الانسان بهواه وفيه اشارة الى ان اذاقة الرحمة ليست للفرح والبطر
بل الشكر لموليها واصابة المحنة ليست للكفران والجزع بل للرجوع الى مسليها وبنى على هذا
التقرير وجه تقديم الاناث بعد ما سأل ان حق الذكور التقديم وان حق الوصفين التطابق
تعريفا وتنكيرا وقد عرفت الزبدة الثانية او لا ثم جيء بها منكرا مسندا بما حاصله ان تقديم الاناث
لرعاية المناسبة مع سابقه من حديث البلاء ولم يرد مناسبة الوجه فقط بل مناسبة السياق
ووجه ذلك بانه لما ورد كلاما على سبيل الانكار لكفرانهم ذلك وعقب بحديث الملك تأكيدا لذلك
الانكار من وجهين الاول انه ملكه من غير منازع ولا مشارك يتصرف فيه كيف يشاء فليس على من
هو احقر جزء من ملكه ان يعترض ويريد ان يجري التدبير حسب هواه الفاسد الثاني ان هذا الملك
الواسع لذلك العزيز الحكيم الذي من شأنه ما ذكر فاني يجوز ان يكون تصرف فيه الا على وجه لا يتجاوز
الحمل منه ولا اوفق لمقتضى الحكمة والصواب وعند ذلك لا يبقى الا التسليم والشكر بتعظيم النعم
المبلي من الكفران والاباء فناسب هذا السياق ان يبين الحمل اعني يخلق ما يشاء بما يدل من اول
الامر على انه فعل محض مشيئته لا مدخل لمشيئة العبد فيه فقيل يهب لمن يشاء اناثا كانه قيل يخلق ما
يشاء يهب لمن يشاء من الاناث لا ما يهواه ويهب لمن يشاء منهم ما يهواه ولو قدم المؤخر لاختل النظم
وفي تعريف الذكور مع ما فيه من الاستدراك لمقتضية التأخير التنبيه على انه المعروف الحاضر في
قلوبهم اول كل خاطر وانه الذي عقدوا عليه مناهم ولما نفى لوطر من هذا الاسلوب قيل او يزوجهم
ذكرانا واناثا اي يخلق بهبهم زوجا لان التزويج جعل الشيء زوجا وقوله ذكرانا واناثا حال عن الضمير
والواو للمعية لان حقه التأخير عن القسمين سابقا وجودا لتركبه من القسمين الاولين لم يكرر
فيه حديث المشيئة وقدم المقدم على ما هو عليه في الاصل ولم يعرف اذ لا وجه له ثم قيل ويجعل من
يشاء عقيما فقيد بالمشيئة لانه قسم آخر وبعد ما حققت هذا جار الله شكر الله سعيه لا مزيد على الحكاية
لما في التقريب قال فيه بحث اذ يمكن معارضته بان الآية السابقة ذكر فيها الرحمة مقدمة على البلاء
فناسب هذا تقديم الذكور على الاناث لا يقال سياق الكلام انه فاعل ما يشاء لا ما يشاء الانسان

وهو الاناث انهم يكون احق بالتقديم لانا نقول السابق انه لا يتعلق بشاه الانسان فان قلت
انه فاعل بشاه هو وقد شا تقديم الاناث قلت قد شا لحكمة او لا لحكمة فان كان الثاني سقط
اصل سؤال حكمة تقديم الاناث وان كان الاول كفت تلك الحكمة لتقديم الاناث بدون
هذا التطويل والتمحل والاولى ان يقال قدم الاناث توصية برعايتهن لضعفهن لا سيما وكانوا
قريبي العهد بالواد والله اعلم قوله الا على ثلثة اوجه اما الى الا وحيا الخ جعل الكلام ثلثة
اقسام كما هو ظاهر النظم الاول الوحي وفسره بالالقا سوا كان في اليقظة او في المنام والالقا
اعم من الالهام لان ايحا ام موسى الهام وايحا ابراهيم عليهما الصلوة والسلام الثاني المنام
وليس الهاما وايحا الزبور القا في اليقظة وليس بالهام والفرق ان الالهام لا يستدعي صورة
كلام نفساني فقد وقدما اما اللفظي فلا واما نحو ايحا الزبور فيستدعيه وانشد قول عبيد بن
الابرص واوحى الي الله ان قد تامروا * بابل ابي اوفى فقمت على رجل * شاهدا على انه بمعنى
القذف في القلب اي قذف في قلبي ان قوما اخذوا ابل ابي اوفى وصاروا امرا عليها فقمت
في ردها الى ابي اوفى لاردها قال المص الابل تختلف ولا ايجاد يسمع من الوهب التركيب واراد الوحي
من الله بلا واسطة لان ارسال الرسول جعل في الآية ايحا ذلك الرسول لقوله فيوحي باذنه الثاني
اسماع الكلام من ورا حجاب كما كان لموسى عليه الصلوة والسلام الثالث ارسال الرسول كما كان
من حال نبينا صلى الله عليه وسلم وقوله ومن جعل فعليه التنبيه على ضعف هذا القول الجاعل
وحيا مصدرا لان يوحي وبنى على هذا الحصر ان الرؤية غير جائزة لانها لو صحت لصح التكليم شفاها فنخ
فلم يصح الحصر وقوله وقيل وحيا وجه آخر حصر التكليم فيه في الوحي بالمعنى المشهور والتكليم من
ورا حجاب وتكليم الرسل البشريين مع اممهم وهذا انه بعد ان العرف لم يطرد في تسمية ذلك
ايحا ونقل سامحه الله عن القاضي ان قوله الا وحيا معناه الا كلاما خفيا يدرك بسرعة ليس في ذاته
مركبا من حروف مقطعة وهو ما يتم الشافهة كما روي في حديث المعراج وما وعد به في حديث الرؤية
والمهتف به كما اتفق لموسى عليه الصلوة والسلام في طوى والطور لكن عطف قوله او من ورا حجاب
عليه يخصه بالاول فالآية دليل على جواز الرؤية لا على امتناعها واما نحن فنقول والله اعلم
ان قوله وما كان لبشر على التعميم يقتضي الحصر بوجه لا يختص التكلم بالانبيا ويدخل فيه خطابه لما
وما كان الى ام موسى ويتبع للمحدثين من هذه الامة وغيرهم فحمل الوحي على ما ذهب اليه
الزمخشري اولى ثم انه يلزم القاضي ان لا يكون ما يقع من ورا حجاب وحيا لان الآية تخصصه لانه
نظير قولك ما كان لك ان تنعم الا على المساكين وزيد ثم يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم على
نحو ملائكته وجبريل وهذا يضر القاضي لاقتضائه ان يكون هذا القسم اعلى ما وقع من ورا حجاب

لانه لا يتعلق بشاه الانسان

اعلى

اعلى المراتب فلا يكون الباقي هو المشافهة وتقدير الا وحيا من غير حجاب او من ورا حجاب خلاف
الظاهر وفيه نكتة للنظم لقوله او يرسل وهو عطف على قوله الا وحيا مع كونه خلاف الظاهر وعلى
هذا ينسد ما بني عليه من حديث التنزيل ومع ذلك لا يدل على عدم وقوع الرؤية فضلا عن
جوازه بل دل على انها لو وقعت لم يكن معها المكالمة وذلك هو الصحيح لان الرؤية تستدعي
الفنا والبقا به تعالى وهو يقتضي رفع حجاب المخاطبة المستدعي كونا وجوديا ثم الكامل لتوفيته حق
اللقا ما الكبرى يكون الحظ منه بالشهود في مقام البقا المذكور ومع ذلك لا يمنعه ذلك من حظه
من سماع الخطاب لانه حظ القلب المحجوب عن مقام الشهود والمقصود ان الذي يقع ذوقا وعقلا
ونقلا كون الخطاب من ورا حجاب البتة وهو صحيح لكن لا ينفع منكر الرؤية ولا يشتبها واما سؤال
الترقي فالجواب عنه ان الترقي حاصل بين الاول والثاني واما الثالث فلما كان تكليما مجازيا
اخر من القسمين ولم ينظر الى انه اشرف من القسم الاول فان ذلك لامر غير راجع الى التكليم بل
لانه مخصوص بالنبي واما ما حكاه المص عن عائشة رضي الله عنها في منع الرؤية فيأتي الكلام عليه في
سورة النجم لانه الموضع الاخص به ان شا الله تعالى قوله الايمان اسم يتناول اشيا نقل سلمه انه عن
محيي السنة ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني شرائع الايمان ومعالمه واهل الاصول على ان
الانبيا مؤمنون قبل الوحي وكان صلى الله عليه وسلم قبل الوحي على دين ابراهيم ولم يبين
له شرائع دينه اقول هذا الاخير مختلف فيه ولعل الاشبه ان يحمل الايمان على ظاهره والآية واردة في
معرض الامتنان والايحا يشمل الالقا في الروع وارسال الرسول فالايمان عرفه بالاول والكتاب
بالثاني على ان الآية تدل على انه عرفهما بعد ان لم يكن عارفا وهو كذلك اما انه عرفهما بعد
بالوحي فلا لجواز ان يعرفهما به وجاز ان يعرف واحدا منهما معينا به وقد دل الدليل على ان الموقف
به هو الكتاب والايمان والتمسك به على انه لم يكن متعبدا بشرع من قبله ضعيف لان عدم الدراية
لا يلزمه عدم التعبد بل يلزمه سقوط الاثم ان لم يكن بتقصير * تمت السورة والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين سورة الزخرف بسم الله
الرحمن الرحيم قوله وهو من الايمان الحسنة البديعة لما فيه من رعاية المناسبة والتنبيه على انه
لا شيء اعلى منه فيقسم به ولا اهم من وصفه فيقسم عليه كما قال ابو تمام * وثناياك انها اغريض *
ولآل توم وبرق وميض * واقاح منور في بطاح * هزه في الصباح روض اريض * الاغريض والغر يض
الطلع ويقال لكل ابيض طري اغريض وقيل البرد والتومة حبة تعمل من الفضة كالدرة والتوم
الجنس وهو من بدل البعض كما تقول رايت تميما آل دارم وانما قال منور نظرا الى الجنس وانه
شبه صف اسنانها بصف الاقاحي واريض من ارضت الارض بالضم اذا زكت فهي اريضة قوله

[illegible]

[illegible]

اي بمعنى خلقناه فيكون من باب التسمية بالمصنوع ولا ينافي تعظيم القرآن كما توهم لكنه يأباه ذوق
المقام المتكلم فيه لان الكلام لم يسق لتاكيد كونه مخلوقا وما كان انكارهم متوجها عليه بل هو
مسوق لاثبات كونه قرآنا عربيا منقولا واردا على اساليبهم لا يلتبس عليهم فهم ما فيه ودرك
كونه معجزا قوله لعل مستعار لمعنى الارادة لما سبق في صدر البقرة تحقيق القول فيه قوله
اي منزلته عندنا منزلة كتاب هما منقتاه تعبير لقوله لدينا لعلي حكيم وابراز لمعناه على
نحو قول القائل هو عندي فاضل وتفسير بان منزلته عنده منزلة رجل فاضل ابرازا
لمعنى العندية وانه معدود في عداد الفضلاء داخل في زمرتهم فليس من التجريد في شيء وفيه
اشارة الى ان الظرف لا يتعلق بقوله لعلي حكيم بل هو مستقر كما تقول هو عندي كذا
اي كائنا في معتقدي ثابتا لدي وقوله وهو مثبت في ام الكتاب هكذا اي اثبت في ام الكتاب
ان هذا الكتاب كذا اشعار منه بان المثبت في ام الكتاب الحكاية الدالة على المحكي وايذان بان
معنى كونه في ام الكتاب كذا ولدينا كذا متباينان بالنظر الى المعنى وان توافقا بالنظر الى
الحاصل والاشبه بقواعد النحو ان قوله في ام الكتاب لدينا ظرفان لبيان محل الوصفين
لانهما متعلقان بهما لفظا لان اللام مانعة او مستقر متعلق بالاسم على ما مر قوله على سبيل المجاز
اي الاستعارة التمثيلية شبه حال الذكر وتنحيته بحال غرائب الابل وذودها ثم استعمل ما كان
مستعملا في تلك القصة ههنا ولو جعل استعارة في المفرد وجعل التنحية ضربا جاز كما مر في ختم الله
وغرائب الابل تذاد لان الابل اذا وردت الماء فدخلت فيها ناقة غريبة من غيرها ذيدت فطردت
عن الحوض حتى تخرج منها ومنه قول الحجاج في خطبته يهدد اهل العراق لاضربنكم ضرب غرائب الابل
قوله من انزاله الكتاب وخلقه قرآنا ذكره لتعقبه المذهب وفي قوله على معنى افنعزل عنكم انزال
القرآن والزام الحجة به تنبيه على ان الذكر ليس بمعنى القرآن بل هو ذكر العباد بما فيه صلاحهم فهو
بمعنى المصدر حقيقة وليس من اقامة الظاهر مقام المضمر تفخيما قوله هو من الشرط الذي ذكرته
كرة في مواضع من هذا الكتاب اولها في قوله تعالى وان كنتم في ريب قوله تعالى فاهلكنا اشد منهم بطشا
حمله على ان الضمير يرجع الى المسرفين المخاطبين لا الى ما يرجع اليه ما بهم لقوله ومضى مثل الاولين
ولان المعنى يساعد عليه ولانه مقام الالتفات الذي يقتضيه سوق الكلام للتسلية ولهذا جيء بقوله وكم
ارسلنا الآيتين معترضا لافادة التسلي على الاكمل قوله ومعناه ليقولن خلقهن الى آخره اي لا
يصفونه بهذه الصفات بل ينسبون الخلق الى من هو منسوب بهذه الصفات في نفس الامر قال جار الله وهذا حسن
وله نظير وهو ان تقول مثلا لو اخبرني ان الشيخ قال كذا ومعنى بالشيخ شمس الائمة ثم ثبت شمس الائمة
تقتضيه ان فلانا اخبرني ان شمس الائمة قال كذا مع ان فلانا لم يجر على لسانه الا الشيخ ولكني اذكر

الغاية

الغاية وما وصفه فكذا ههنا الكفار يقولون خلقهن الله لا ينكرونه ثم ان الله ذكر صفاته ان الله الذي يجيبون
عليه خلق السموات من صفته كيف وكيف اقول والفرق بين هذا الوجه وما نقل عن صاحب الانتصاف ان
العزيز العليم من كلام المسئولين وبعده من كلامه عز وجل في الحاصل فانه حكاية كلام عنهم متصل به
كلامه تعالى على انه من تتمته وان لم يكن قد تفوهوا به وهذا كما يقول مخاطبك اكرمني زيد فتقول الذي
اكرمك وحباك او لجماعة آخرين حاضرين الذي اكرمكم وحباكم فانك تصل كلامك بكلامه على انه من
تتمته ولكن لا تجعله من مقوله والاظهر من حيث اللفظ ما ذكره صاحب الانتصاف ومرجح بتبع الالتفات في قوله
فانشرنا موقعه قوله ذكر نعمة الله عليكم ان تذكروها بقلوبكم مستعظمين لها الحاصل ان الذكر يتضمن شعور القلب
والمرور على اللسان نزل على اكمل احواله وهو ان يكون ذكرا باللسان مع شعور من القلب واما الاعتراف
والاستعظام فمن قوله نعمة ربكم لاقتضائه الاحضار في القلب كذلك وهذا يبين الحمد الذي هو شكر في
هذا المقام لانه توجيه وان كان ذلك التقرير مسددا ايضا ومنه يظهر اختياره على ثم تحمدوا الا لاستوتيم
قوله واقرنت ما حلقتني رتعتها معلق احتمال الصدر وعدد الابجر اياجرت بترك تعاهده وسوء القيام
الضعيف لايتون بالضعيف ولى على ان قرين الشيء مماثله فمن كان قرينا لا مر كان مطيقا له اهلا لان
يشتغل به قوله او تحمّت الاساس تحمت به الناقة نزت فلم يضبطها اقول كانه ارتقيتها في تحته ومنه
من نفوره ما قوله الحرث بهم السفينة ايضا للمصاحبة قوله ان لا ينبغي لو شدة اي يوم النفخ وانه اكل
ولا يريد باليوم الهلاك ليكون عطفا تفسيريا فالمناظرة ما لكن اولى قوله واطاقت بهم الدار اي مسند
الاطمئنان الى الدار وهو لاحبهما مجازا والجار والمجرور حال قوله ثم تسلوا ابيتا فابيتا اي بيتا وبيتا آخر
نكرة فابرزه كذلك تحقيرا وتقليلا والبيت الاول آب اجزت حدة بوفا فلا عجب قد تجزي الحرة الذكا
احيانا قال الزجاج لا ادري البيت قديم ام مصنوع والبيت الثاني تزوجتها من بنات الاوس مجزئة
للعوسج اللدن في ابياتها زجل الازهري يعني امرأة غزالة بمغازل سويت من العوسج قوله وتزيف
البنات وتقديمهن في الذكر اشارة الى افرده وما سبق له الكلام وكما سبق من لاثبات انه تعالى فاعل مختار
لا فاعل بشاه الانشاء سبق ههنا لاثبات انهم اثبتوا لله ما اثبتوا وكانوا قد اثبتوا اخس الصنفين
فناسب ان يتقدم ولان الانكار هكذا يتبع في نحوه على الاكمل والاثار رعاية الفاصلة فيبقى لا يلتفت اليه
او جدا مر مسوق قوله يعني انهم نسبوا اليه هذا الجنس ومن حالهم ان احدهم يدل على ان قوله تعالى
واذا بشر احدهم بالانثى عنده جملة حالية لا اعتراضية قوله اخشوشنوا واخشوشبوا وتمعددوا قال العجز
الشوق في اللباس والبلي في الطعام وفي الصحاح تمعددوا الاحتياط حتى تنقطع ارجلكم لان الاخشب الخشب
الغليظ واما قوله تمعددوا فقيل معناه تشبهوا بمعد في خشونته كما قال عمر ايضا رضي الله عنه عليكم
باللبسة المعدية وقيل من تمعدد الغلام اذا شب وغلظ ذكرهما الجوهري قوله وان اراد ان يزين

تنبيه عطف على مجموع قوله فعلى الرجل ان يجتنب وانما عطف الفعلية الشرطية على الاسمية لنكتة وهي ان المستمر الدائم ينبغي ان يكون الاجتناب ثم ان اراد استحداث لباس الزينة فعليه بازين اللباس اعني التقوى فالجملة الثانية تؤكد حديث الاجتناب لان تقوى الزينة بالجلية كانه قيل فعليه الترك وان اراد ان يتزين فلا يتزين البتة وعدل تنبيها على ان الزينة هي هذه ثم فيه اشارة الى ان التقوى لا حد لها فهي مما يتجدد حالا فحالا ويتزين بها المتصف بها ساعة فساعة وفيه ان الزينة ترك الزينة والاتقاء عنها قوله تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم قال المص هما كفران مضمومان الى الكفرات الثلث عبادتهم الملائكة وزعمهم انها بنات الله كما يقول اخوانهم المجبرة تحقيق القول في الآية مبني على ان قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا وان كان يفهم منه انه كفر لكن انما اتى به للدلالة على انهم متناقضون مكابرون حيث اعترفوا بانه خالق السموات والارض ثم وصفوه بصفات المخلوقين وما ينافي كونه خالقا لهما ولهذا لم يكتف بقوله جزءا وقال من عباده لانه يلزمهم على موجب اعترافهم ان يكون له بنتا مخلوقة وعبده اذ هو حادث بعدما يحتاج اليها ضرورة وقدره المص بقوله وقد جعلوا له جزءا حيث ذكر وجه الاتصال بما قبله واعرف بانه حال من الضمير في قوله ليقولن فان قلت التذييل بقوله ان الانسان لكفور مبين يؤيد القول بانه في تعديد الكفران قلت مبالغة كفران المنعم في انكار الصانع اشد من المبالغة في كفرهم به واثبات الولد يستدعي الامكان المؤذن بحدوثه تعالى فلا يكون الها ولا ربا ولا خالقا تعالى وعلى هذا يلزم ان يكون قوله ام اتخذ الى قوله غير مبين كلاما واردا لمزيد الانكار في انهم قوم من عادتهم المناقضة ورمي القول من غير علم وفي المجيء بام المنقطعة وما في ضمنها من الاضراب دليل على ان معتقد الكلام اثبات جهلهم ومناقضتهم لا اثبات كفرهم وقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا ليس عطفا على قوله وجعلوا له من عباده جزءا اذ الحين ان يقال ليقولن خلقهن العزيز العليم وقد جعلوا الملائكة اناثا بل انما ذكر من الاعراض الواردة لاثبات مناقضتهم وادعائهم ما لا علم لهم به المؤيد لجعله معتقد الكلام على ما سبق فانهم انشؤوهم في هذا المعتقد من غير استناد الى علم فارشد الى ان ما هم عليه من اثبات الولد تعالى مثل ما هم عليه من تانيث الملائكة عليهم السلام في انهما تخبيث وجهل بحتا كونهن اولا ثم عطف عليه قوله وقالوا لو شاء الرحمن اشارة الى انه من جنس ادعائهم انوثة الملائكة في انهم قالوه من غير علم فهذه كلها مسوقة على منوال واحد فهذا ما يقتضيه ظاهر النظم من غير نظر الى مذهب وعصبية وقد اعترف به صاحب الكشاف اولا ثم انا نقول ان الاول بعدما سبق للغرض المذكور فهم منه كونه كفرا التجسيم للخالق تعالى والاستخفاف به حيث جعلوا له اخس النوعين والثاني فهم منه كونه كفرا الاستخفاف برسله تعالى اعني الملائكة المكرمين المبرئين من الذكورة والانوثة فانهما من عوارض الحيوان المتغذي المحتاج الى بقاء نوعه لعدم جريان

ص ١١ لتفصيل سؤالى وعده في سورة الانعام

حكمة

حكمة الله تعالى ببقاء شخصه والثالث فهم منه كونه كفرا من اوجه احدها انه اعتقاد من عبادتهم الملائكة التي هي كفر والزام انه اذا كان بمشيئة منه تعالى لم يكن منكرا والثاني ان الكفر والايمان بتصديق ما هو مفتقر الى العلم بثبوته بديهة او استدلالا استقلالا بالمبدأ او المعاد وتكذيبه لا باتباع الفعل على وفق المشيئة وعدم ايقاعه والثالث انهم ردوا قول الرسول بدعوتهم الى عبادته تعالى ونهيهم عن عبادة غيره بهذه المقالة وهذا وهم يرمون على مساق هذا القول لانه اذا استند الكل الى مشيئته تعالى فقد شاء ارسال الرسل وشاء دعوتهم الى العبادة وشاء جحودهم وشاء دخولهم النار فالانكار والدفع بعد هذا القول دليل على انهم قالوه لا من اعتقاد بل مجازفة واليه الاشارة بقوله تعالى في مثله قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين وفيه انهم يجوزون الخالق باثبات التمانع بين المشيئة وضد المامور به فيلزم ان لا يريد الامر ما امر به ولا الناهي الا ما هو لا يريده وهذا التجبير من وجهين اخراج بعض المقدورات من ان يصير محلها ويضيق محل امره ونهيه وهذا بعينه مذهب اخوانهم من القدرية ولهذه النكتة جعل قولهم وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم معتقد الكلام ولم يقل وعبدوا الملائكة وقالوا ونظير قولهم في انه انما اتى به لدفع ما علم ضرورة قوله تعالى عنهم لو شاء ربنا لانزل ملائكة فالدفع كفر والتجهيز كفر في كفر وقوله تعالى ما لهم به من علم يحتمل ان يرجع الى جميع ما سبق من قوله تعالى وجعلوا له من عباده الى هذا المقام ويحتمل ان يرجع الى الاخير فقد ثبت انهم قالوه من غير علم وهو الاظهر للقرب وتعقيب كل بانكار مستقل ومطابقته لما في الانعام وقوله ان هم الا يخرصون على هذا التكذيب راجع الى غير استنتاج المقصود من هذه اللزومية فقد سبق ان عليهم لا لهم ولوح الى طرف منه في سورة الانعام فليتذكر او الى ان الحكم بامتناع الانفكاك مع تجويز الحاكم الانفكاك حال حكمه ذلك يدل على كذبه وان كان ذلك الحكم في نفسه حقا صحيحا يجوز ان يعلم كما تقول زيد قائم قطعا او البتة وعندك احتمال نقيضه وليس هذا رجوعا الى مذهب من جعل الصدق بمطابقة المعتقد فانهم على انه لما كان اعتذارا على امر صحيح ان يرجع التكذيب الى انه لا يصلح اعتذارا اي انهم كاذبون في ان المشيئة تقتضي مطابقة الامر لها وهذا ما اثره الامام العلامة والقاضي والظاهر ما قدمناه وتعقيب الخرص على وجه البناء او الاستيناف من قوله ما لهم به من علم ههنا وقوله ان يتبعون الا الظن في سورة الانعام دليل بين على ما آثرناه فقد لاح لك بتر شد ان الآية تصلح حجة لاهل السنة لا لاجنبي المصنف وان قوله هما كفران نقول بدله هي كفرات بالحقيقة لكن ليس فيه ان كون العبادة بمشيئة الله تعالى من تلك الكفرات بوجه وليس فيه انهم يعتقدونه حتى يكفروا به او لا فهذا ما ارشدنا اليه حب مبيننا والله اعلم بحقائق كلامه قوله قلت لا دليل على انهم قالوه مستهزئين الى الآخر رده بانه لا يدل عليه السياق صحيح واما ما ذكر من حكاية الله تعالى والتقريع فلا لانه تعالى ما حكى عنهم قولا اولا ثم اثبت

لو شاء كره

لهم اعتقاداً يتضمن قولاً او فعلاً وقد بين انهم مستخفون في ذلك العقد كما هم مستخفون في هذا
القول فقوله لو نطقوا جاءوا بين او مستهزئين لا مدخل له في السابق وليس فيه تصحيح البتة من
هذا الوجه وكذلك قوله لم يكن لقوله ما لهم بذلك من علم معنى مردود لان الاستهزاء باب
من الجهل كما ذكره في البقرة واما الكذب فراجع الى مضمونه من نفي كونه بمشية الله فمن قال لا اله
الا الله استهزاءً يكذب فيما يلزم من انه اخبار من اثبات التفرد لا انه اخبار عن التوحيد فافهم
قوله قولاً قالوه غير مستند مصدر مؤكد لنفسه لان الصادقين عبادة غير الله بمشية تعالى
قول منهم بذلك قوله نسبنا فيه الكفر والقبائح ظاهره يشعر بانه يتعلق بالاخير والاولى التعميم
وحمل كلامه على ان الحمل مشتمل على نسبة الكفر كما تقرر ولا يريد نسبة الصدور فقط وسوا
حمل كلام صاحب الكشاف عليه اولا الفاظه في الآية التعميم قوله قالوا انا تابعون على دين آبائنا
افهموه المبالغة من الجملة الاسمية المؤكدة ثم انهم كنوا من الثبات على دين آبائنا بالكفر بما ارسلوا به
وراعوا فيه مبالغة حيث اوهموا ان مقصودهم غير حاصل انتقلوا من دين آبائهم او لا لانهم كانوا كافرين
بما ارسلوا قوله مصدر كنطق النطق على فعل والنطق ممدود والنطاة كلها بمعنى قوله وان يكون
مجروراً بدلاً من المجرور اي مما تعبدون الا من الذي فطرني وقرر الدخول بانه يصدق على الكل انهم
معبودهم كقولك رأيت ما تعبدون اللات اردت ما يعبدونه من الاشجار والابقار والشمس
والقمر وغير ذلك لا المشاة فلا يتغير تخالف تلك جنساً او نوعاً بعد الاشتراك في المعبودية ثم
فيه بحث لانه يصير استثناء من الموجب ولم يجوزوا فيه البدل ووجهه انه في معنى النفي لان معنى
قوله انني براء مما تعبدون لا اعبد ما تعبدون فهو نظير قوله تعالى ويأبى الله الا ان يتم الا انه
ذلك في المفرغ وهذا فيما ذكر فيه المستثنى منه قوله فلم يوجد ما رجاه ابراهيم اشارة الى ان
قوله بل متعت اضراب من قوله لعلهم يرجعون اي بل متعت مشركي مكة واشتغلتهم بالملاهي
واللذات فلم يرجعوا ولم يحصل ما رجاه من رجوعهم من الشرك واشتغلتهم الكلام الى ان قوله اذ قال
ابراهيم لابيه وقومه تمهيد لما هم اعني اهل مكة فيه من العناد والحسد والاباء من تدبر الآيات لانهم
لو قلدوا آباءهم لكان الاولى ان يقلدوا آباءهم الافضل الاعلم الذي هم يفتخرون بالانتماء اليه وهو
ابراهيم عليه الصلوة والسلام فكانه بعد تعييرهم على التقليد يعيرهم على انهم مسيئون في اختياره ايضاً
فقوله بل متعت اضراب من التمهيد وشروع في المقصود وقريب من هذا الاسلوب قول لبيد
بل ما تذكر من نوار وقد نأت ه وفصل الآية عليه انه روعي فيها المناسبة بما ترتب من جملة الاضراب
اعني لعلهم يرجعون بخلاف البيت قوله فان قلت قد جعل مجيء الحق والرسول غاية التمتيع
الى الاكوان اراد ان المناسبة بين الغاية وذي الغاية ليست بينة الرعاية ثم ان مخالفة ما بعدها لما

قبلها

قبلها ايضاً غير مرعية واجاب عن الاول بان التمتيع مجاز عن ما هو اي التمتيع سبب له من اشتغالهم
بما متعوا به واشتغالهم بذلك عن شكر المنعم وطاعته وقوله بل اشتغلوا حتى جاء الحق مناسب وهو غاية
لذلك في نفس الامر لان مجيء الرسول تمامية تنبيه عن سنة الغفلة ويزجر عن الاشتغال بالملاذ لكنهم عكسوا
فجعلوا ما هو سبب للتنبيه سبباً للتوغل فيه وعلى هذا الاسلوب قوله لم يكن الذين كفروا الى قوله وما تفرق
الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة قوله وهي الغاية في تشويه صورة امرهم اي هذه الامور
المذكورة التي ضموها الى شركهم لانهم زادوا على الغفلة والشرك المسبب عنها هذه القبائح بعد ان
جاءهم ما يقلع ذلك من اصله قوله ما زالوا ينكرون ان يبعث الله بشراً رسولاً الى الآخر اشار فيه الى
ان قولهم وقالوا لولا نزل هذا القرآن باب آخر من انكارهم للنبوة انكروا اولاً ان يكون النبي بشراً
انكار معاند ثم لما تبكتوا بتكرير الحجج اخذوا في نوع آخر من الانكار لا لانه زالت تلك الشبهة من خاطرهم
فلم يكن شبهتهم بل عناداً ولكن لانه لم يبق لها عندهم تصور رواج ومراده بهذا الكلام ان هذا النوع
من الانكار منهم مسبوق بهدم تلك الشبهة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمنع ان قوله
وقالوا لولا نزل عطف على قوله قالوا هذا سحر بل افاد انه حكى بعد لما كان منهم على مهل لانه
كما جاءهم الحق فعلوا ذلك كله بل كما جاءهم نسبوا الى السحر تارة والافتراء اخرى ودفعاً للنبوة من البشر
وان من بعدها منهم ساحر كذاب الاثري الى قوله تعالى ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر
ثم لما تحكموا على الله وقالوا لولا نزل فهذا ما اراده جار الله واما الاستهانة بالقرآن فلانهم
لم يقولوا هذه المقالة تسليماً بل انكاراً كما نقل هذا الكذب الذي يدعيه لو كان حقاً لكان الحقيق
به غيره قوله ضعيفة امرهم تصغير خامة وضرتها لاقتضاء المقام اياه قوله وقرئ بكسر اللام اي الذي
هو متاع الحيوة الدنيا واعتذر عن حذف اللام الفارقة بكراهة اجتماع اللامين وبان نصب كل
على هذه القراءة يبسط العذر في ترك اللام قوله اي ولولا كراهة ان يجتمعوا الغرض من تقدير
المضاف كراهة الاجتماع هي المانعة من تمتيع الكفار والبسط عليهم لان لولا تدل على امتناع الثاني
لوجود المقدم وكلامه هذا مبني على تبيان وجه الحكمة لا على وجوب رعاية المصلحة وارادة الايمان
من الخلق كما نقل عن صاحب الانتصاف قوله متى تأته تعشو الى ضوء ناره ه تجد خير نار عندها خير موقد ه
استشهد به على ان عشا ان ينظر نظر العشي لعارض فان عظم الوقود وشدة الضوء تعشى البصر
والا لم يكن لكلمة الغاية موقع واظهر منه قول حاتم اعشو اذا ما جارتي برزت ه حتى يواري
جارتي الخدر ه لانه قيد الوقت واتى بالغاية وما هو خلق لا يزول وقبله ناري ونار الجار واحدة ه
واليه قبلي ينزل القدر ه ما ضرني جار اجاوره ه الا يكون لبابه ستر ه يصف نفسه بالعفة والجود
بنعم الكرم قوله حتى اذا جاءنا العاشي فيه ما يدل على ان القول يضعف العود باعتبار اللفظ بعد اعتبار

المعنى كما نقله الشيخ ابن الحاجب غير مقبول في الجملة المستقلة ونحوها قوله ثلث تباعدهما
يريد ليس المعنى بعد المشرقين من شيء آخر بل بعد كل منهما من الآخر ولهذا قال والاصل بعد
المشرق من المغرب والمغرب من المشرق وانما اختصر هذا المبسوط لعدم الالتباس اذ لا خفاء انه لا
يراد بعدهما من شيء واحد لان البعد من احدهما قرب من الآخر ولانهما متقابلان فبعد احدهما
من الآخر مثل في غاية البعد لا بعدهما من شيء آخر واشعار السياق بالمبالغة لا ينكر فلا لبس
من هذا الوجه ايضا قوله وقيل اذا رأى المنوّه وجه آخر على تقدير الرفع بالفاعلية فالتنع
الاشتراك في محل الابتداء وتنتهم الثناء على الاول والثاني والزوج الذي يجيء الكروب بوجه
المشارك على الثاني وهو الذي عنته الخنساء بقولها يذكرني طلوع الشمس صخرا • واذكره لكل
مغيب شمس • ولولا كثرة الباكين حولي • على اخوانهم لقتلت نفسي • وما يبكون مثل اخي
ولكن • اعزّي النفس عنه بالتأسي قوله وفسر قوله تعالى اذ ظلمتم بالتبيين لئلا يشكل جعله
وهو ماض بدلا من اليوم وهو مستقبل لان تبين كونهم ظالمين عند انفسهم انما يكون يوم
القيمة فاليوم وزمان التبيين متحدان وقول الشيخ اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة قد سبق في
تفسير قوله تعالى سنكتب ما يقول في مريم قوله ولكن كما يفعل الثابت عطف على قوله ولا تحجّك
الضجر كانه قيل لا تكن لهم ضجرا ولكن افعل كما يفعل الثابت وقوله وزد كل يوم صلابة اخذه
من ترتب قوله فاستمسك على سابقه وتناسب ترتب التصلب على الحق على التصلب على الباطل
لما غلبهم على ان الامر بالاستمساك مدة العمر يلزمه الزيادة وما ذكر بعده من الامور قوله تعالى وما
نريهم من آية الا هي اكبر من اختها ذكر ان اخت الآية ما يكون مثلها في كونها آية دالة على النبوة
ولما كانت واقعة في سياق النفي للعموم فردا فردا دل على ان كل آية آية موصوفة بانها اكبر
من سائر الآيات فان كل واحدة من البواقي يصدق عليها انها اخت تلك الآية المفضلة فلهذا
كان المعنى على انها اكبر من بقية الآيات على سبيل التفضيل والاستقراء واحدة بعد واحدة
وقوله الغرض من هذا الكلام انهن موصوفات بالكبر لا يكدن يتفاوتن فيه اراد به ان كل واحدة
لكمالها في نفسها اذا نظر اليها قيل هي اكبر من البواقي لاستقلالها بافادة المقصود وعلى التمام
واذا لوحظ الكل توقف عن التفضيل فيهن كما فعلت الانمارية وليس من باب افعل على
الزيادة المطلقة في شيء والاستشهاد ببيت الحماسة من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم • مثل
النجوم التي يسري بها الساري • يوضح ذلك قوله ودعي بأيه بضم الباء وقد سبق وجهه
اشار به الى ما ذكره في سورة النور في قوله تعالى ايها المؤمنون لعلكم تفلحون قوله فما كانت
تسميتهم اياه بالساحر منافية لقولهم اننا لمهتدون اقول كيف لا والوعد وان كان منوطا

الاخلاف

الاخلاف لكن اظهار الاخلاف حال التضرع الى موسى ينافيه لانهم في استقالة قلبه عليه
الصلوة والسلام وما قاله القاضي انه من فرط حماقتهم قالوه فيه ايضا واقول قد حكى الله
تعالى منهم في الاعراف انهم قالوا يا موسى فاما ان يكون قولهم ذلك والثاني حكاه الله تعالى
منهم على حسب حالهم تقبيحا لها على عكس ما تقدم في قوله تعالى انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم
رسول الله وبه يحصل التفصي من وجه الجمع بين القولين وقوله اننا لمهتدون بجلاء فضلوه
هنالك من الايمان وارسال بني اسرائيل واما ان يكونوا قد قالوهما في مجلسين واكثر والهذا
علقوا بالاول لتوهمنا وبالثاني اننا لمهتدون توجيه ما افاده سلمه الله احتمالا انهم لفرط
حيرتهم سبق لسانهم الى التفوه به قوله بعهده عندك من ان دعوتك مستجابة ذكر فيه اربعة
اوجه منها ان العهد النبوة وهو الاظهر ولهذا ذكره وحده في الاعراف وقد سبق وجه تسميتها عهدا
وتحقيق تعلق الباء بما عن اعادة غنية ومنها ان العهد استجابة الدعوة كانه قيل بما عاهدك الله
عليه مكرما لك من استجابة دعوتك والقول في تعلق الباء على ما سلف هنالك وكذلك في
الوجه الاخير ومنها ان العهد كشف العذاب عمن اهتدى بهديه اي لما عاهدك عليه من كشف
العذاب وتعلق السببية هو الوجه ومنها ان العهد الايمان والطاعة اي بما عهد عندك فوفيت به
هكذا تقرره وجها ان يكون من عهد اليه ان يفعل كذا اي اخذ منه العهد على فعله ومنه العهد
الذي يكتب للولاة وقوله تغنى عن ذكر الصلة مع افادة انه محفوظ مخزون عند الطلب والاولى
على هذا ان يكون ما موصولة وهذا الوجه فيه نبو لفظا ومعنى وسياقا على ما لا يخفى على الفطن قوله
نولاها الخصيب هو خصيب بن حميد ممدوح ابي نواس قوله ام هذه متصلة لان المعنى افلا
تبصرون ام تبصرون الى الآخر تقريره ان فرعون لعنه الله لما قدم اسباب البسطة والرياسة
بقوله اليس لي وعقبه بقوله افلا تبصرون استقصارا لهم وتنبيها على انه من الوضوح بحيث لا
يخفى على ذي عينين قال في مقابله ام انا خير يعني ام تبصرون اني انا المقدم المتبوع وفي
العدول تنبيه على ان هذا الشق هو المسلم لا محالة عندكم فكانه يحكيه عن لسانهم بعد ما ابصروا
وهو ابلغ بجيب ومن غريب جعله المصنف من انزال السبب مكان المسبب لان كونه خيرا في
نفسه اي محصلا له اسباب التقدم والملك سبب لان يقال فيه انت خير منه وقولهم انت خير
سبب لكونهم بصراء عنده ورب السبب قد يقال له سبب فلا يرد ما يقال ان السبب قولهم انت
خير لا قوله انا خير فافهم وقال القاضي انه من انزال السبب منزلة السبب لان علمهم بانه خير
مستفاد من الابصار وفيه ان المذكور ام انا خير لا ام تعلمون اني خير وله ان يقول ان
ذلك يغني غناه لانه جعله مسلّما معلوما عندهم فقال ام انا خير لا ام تعلمون كما سلف ولا يخفى

ان ماذكره المص اظهر قوله او من اقترنوا المعنى تقارنوا افراد الكثرة والاجتماع فانهم كذلك اظهر
فى اعتضاده بهم قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا الآيات الثلث ذكر فيها اربعة اوجه الاول
منها انها واردة تذكرة لقريش على عنادهم بالباطل والمعنى ولما ضرب ابن الزبعرى ابن مريم مثلا
وحاج بعبادة النصارى اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم والجنة لما كانت تسير مسير الامثال
شهرة قيل له مثل او المثل بمعنى المثال اى جعله مقياسا وشاهدا على ابطال قوله عليه الصلوة
والسلام ان آلهتهم من حصب جهنم وجعل عيسى نفسه مثلا من باب الحجة عرفة ثم ابطل قولهم اجمالا
بما عقبه من قوله ما ضربوه لك الى خصمون اكتفاء بما فصل فى قوله ان الذين سبقت وتنبيها على
انه مما لا يذهب على ذى مسكة فكيف على زعماء الجوار ولكن العناد يعمى الابصار وعند ذلك قدتم
الكلام ثم اردف بقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه كلاما حكيما مشتملا على ما اشتمل عليه قوله ان الذين
سبقت ولكن على سبيل الرمز وعلى فساد راى النصارى فى ايثارهم عبادته تعريضا بكل من عبادة من
غيره تعالى واما قوله تعالى وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل فكلام اجل فيه الافتنان به وجعله وجه دلالة
على كمال قدرة خالقه تعالى شانه وتبعد استحقاقه عما قرف به افراطا وتفريطا وقوله ولو نشاء لجعلنا
تذييل لوجه دلالته على القدرة وان الافتنان من عدم التامل وتضمين للانكار على من اتخذ
عيسى والثانى ان المثل فى قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله الآية والضارب هو تعالى شانه اى
ولما بين الله حاله العجيبة اتخذه قومك ذريعة الى ترويج ما هم فيه من الباطل بانه مع كونه مخلوقا
بشرا قد عبد فنحن اهدى حيث عبدنا الملائكة مطهرين مكرمين واليه الاشارة بقوله آلهتنا خير ام
هو ولهذا قال هو على هذا تفضيل لآلهتهم وليس الغرض ادماج عنهم بل تصحيح الكلام فابطل
الله ذلك بانه مقايسة باطل بباطل وانهم فى اتخاذهم العبد المنعم عليه الها مبطلون مثلكم فى
اتخاذ الملائكة وهم عباد مكرمون ثم قال ولو نشاء لجعلنا منكم دلالة على ان الملائكة مخلوقون مثله
وانه قادر على اعجب من خلق عيسى وانه لا فرق فى ذلك بين المخلوق تولدا وابداعا فلا يصلح
الشئ للالهية والثالث وجه ظاهر وفيه ان الدلالة على ذلك المعنى غير واضحة وكذلك
رجوع الضمير الى محمد عليه الصلوة والسلام فى قوله ام هو ورجوعه الى عيسى عليه الصلوة والسلام
فى قوله ان هو الا عبد وفيه من تفكك النظم ما يجب ان يصان الكتاب المعجز عنه والرابع فيه اوضحه
المص بما لا مزيد عليه وهو وجه حسن قوله وخبث دخلته فى الصحاح دخلة الرجل بالضم باطن
امره ورواية المص بالكسر قوله شرط من اشراطها بالتحريك العلامة قوله وعليه ممصرتان من
الثياب الممصرة من الثياب التى فيها صفرة خفيفة وقيل مصبوغتان من المصر وهى المغرة قوله
وقيل هذا امر رسول الله اى قل فاتبعون فعلى هذا الاحتياج الى اضمار قيل النبيون باتبعوا اولى

الاول يضر احدا فتذره من الهدى او الشرع او الرسول قوله ويجوز ان تاتيهم وهم يظنون من بغتة م
تتمة الكلام الاول اى اذا جاز اجتماع البغتة والشعور وجب ان يتقيد بقوله وهم لا يشعرون
لعدم اغناء الاول غناه وجعله وجها آخر لا وجه له قوله اى ينقطع فى ذلك اليوم كل خلة
الى الآخر اراد ان يظهر اثر عمل عدو فى الظرف ويبرز حاصل المعنى فذكر ان حاصله ان
المحبات تنقطع ذلك اليوم ولا تبقى الا محبة المتقين وهم المتصادقون فى الله وذلك لان
الخل حال كونه خلا محال ان يصير عدوا ولم يرد ان الاستثناء منقطع كما توهم من ظاهر
قوله كل خلة بين المخالين فى غير ذات الله وقوله الاخلة المتصادقين فى الله اذ لا وجه
للانقطاع مع ظهور الحمل على الاتصال وقوله وقيل الا المتقين الا المجتنبين اخلاء السوء اراد
ان الفرق بين الوجهين من جهة ان التقى فى الاول هو المحب لصاحبه فى الله فاتقى الحب
ان يشوبه غرض غير الله وفى الثانى هو من اتقى صحبة الاشرار ولم يرد انه متصل على هذا الوجه
وحده قوله يا عبادى حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون فى الله يومئذ وقوله وقيل اذا
بعث الله الناس متقابلان والحاصل ان قوله يا عباد عام مخصوص اما بالآية السابقة واما
باللاحقة والاول اوفق من اوجه عديدة قوله يرجوها الناس كلهم الضمير راجع الى الكلمة
وما فيها من رجاء التعطف قوله حصر لانواع النعم لانها اما مشتهاة فى القلوب واما مستلذة فى
الاعين فيه نظر لانتقاضه بمستلذات سائر المشاعر الخمس فان قلت انها من القسم الاول قلت
مستلذ العين كذلك ايضا فالوجه انه ذكر تعظيما لنعيمها بانه مما يتوافق فيه القلب والعين وهو
الغاية عندهم فى المحبوب لان العين مقدمة القلب وقد فسر بالنظر على اصلنا وهو وجه حسن
قوله وفى الوجه الاول باورثتموها اراد الجنس اى الاوجه الاول غير الاخير قوله والحق يا مال
غير النصف فنقل مالك اى اوله يحيى رفات النظام بالية قوله موقرة يعنى من اوقرت
النخلة كثر حملها فهى موقرة بالكسر قوله وقرا ابو البرهسم الغنوى فى الموضع ابو السوار الغدوى
قوله ينوثون من غوث الرجل اذا قال واغوثاه قوله وفيه استهزاء لانه اتاهم الملك ففات الخلود
والملك يشعر بالانقطاع قوله ويجب ان يكون فى قال ضمير الله ليكون اعنى انكم ماكثون ولقد
جئناكم متوالى القول وقيل انه من كلام مالك ولم يذكره المص لان فيه تفكك النظم قوله ونظيره
ان يقول العدلى ارادة انهما نظيران فى الفرض وتعليق المحال بالمحال وكما يستدل ثم من عدم
عبادته للولد على نفى الولد لاستحالة ان يكونوا اعرف بالله تعالى وما يصح عليه من النبى صلى الله
عليه وسلم كذلك ههنا يستدل من عدم القول بانه شيطان على نفى ان يكون خالقا للكفر فى
القلوب ولكن بينهما تباين فان الآية فيها مبالغة من حيث انه جعل الكلى كالاعلى ان عبادة

عليه الصلوة والسلام لما يدعونه ولدا امر ممكن فى نفسه فهو نفى لعبادة الولد على ابلغ وجه
حيث جعل سببا من محال ثم نفى للولد كذلك من طريق آخر وهو انه لما لم يعبد الولد مع كونه
اولى بعبادته لو كان دل على نفيه وليس فى المثال الذى ذكره هذا المعنى قوله كقولهم ما
انا بالذى قايل لك شيئا استشهد به فى انه حذف للطول وان لم يكن للاحتياج الى الراجع
بل لان الصلة لا تكون الا جملة قوله تعالى وقيله يا رب اختيار صاحب الكشاف ان يكون الواو للعطف
اعنى عطف الجملة القسمية على الجملة الشرطية ولما كان القسم بمنزلة الجملة الاعتراضية صارت
الواو كالفاصل جعلها معنى العطف ثم النصب على حذف حرف القسم وايصال فعله اليه محذوفا
والجر على اضماره والرفع على نحو لافعلن وجعل قوله ان هؤلاء جواب القسم على الاوجه الثلثة وفيه
ان هذا الحذف من الفاظ شاع استعمالها فى القسم وافصح الوجه على الاوجه الثلثة واما فى غيرها
فلا يخلو من ضعف والنصب على ما حكاه من الاخفش من تقديره وقال قيله احسن مما ذهب اليه
ووجهه سلمه الله بان قوله ولئن سألتهم تقديره وقلنا لك ولئن سألتهم وقلت يا رب
يأسا من ايمانهم وانما جعله غائبا على طريق الالتفات لانه كانه فاقد نفسه للمقربين عليهم حيث
لم ينفع فيهم سعيه واحتشاده واما الجر فعلى ما ذكره الزجاج ويوجه بان الفاصل اعنى من قوله
واليه ترجعون الى يؤفكون يصلح اعتراضا لان قوله وعنده علم الساعة مرتبط بقوله حتى يلاقوا
يومهم الذى يوعدون على ما لا يخفى والكلام مسوق للوعيد البالغ فقوله واليه ترجعون الى قوله
وهم يعلمون متصل بقوله وعنده علم الساعة اتصال العصا بلحائها وقوله ولئن سألتهم خطابا
لمن يتأتى منه السؤال تتميم لذلك الكلام باستحقاقهم ما اوعدوه لعنادهم البالغ ومنه يظهر موقع
التعجب فى قوله فانى يؤفكون موقعه وعلى هذا ظهر ارتباط قوله وعلم قيله بقوله وعنده علم
الساعة وان الفاصل متصل بها اتصالا لا يجل موقعه ومن هذا التقرير يلوح ان ما ذهب اليه
الزجاج فى الاوجه الثلثة حسن ويمكن ان ترجحه على ما ذهب اليه الاخفش بتوافق القرائن
وان حمل ولئن سألتهم على الخطاب المتروك الى غير معين اوفق للمقام من حمله على خطابه
عليه الصلوة والسلام وسلامته من اضمار القول قبل قوله تعالى ولئن سألتهم مع ان السياق
غير ظاهر الدلالة عليه قوله اى نسلم منكم يريد انه لم يؤمر بالسلام عليهم والتحية وانما امر بالمتاركة
اى اذا ابيتم القبول فارى السلام منكم تمت السورة والحمد لوليه والصلوة والسلام على
محمد عبده ونبيه وعلى آله وصحبه

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
ان البنداد هو الذى بيده القانون وهو الخراج فارسى معرب قوله او شاحن هو بالحاء
المهملة المبتدع الذى يشاحن اهل الاسلام اى يعاديهم قوله جملتان ملتوتان اراد ان الاول

لما كان

لما كان متعلقا بالاولى والتخصيص بالليلة المباركة بالثانية فهما وان كانتا ملتوتين لفظا
لا اتصال الظرف بفعله قوله ثم زاده جزالة وذلك من التنكير والوصف والنصب الاختصاصى
نفسه قوله ويجوز ان يراد به الامر الذى هو ضد النهى اى بالامر الثانى لانه البحث وحينئذ اما ان يكون
منصوبا على المصدرية لان كتب الله الشيء ايجابه وكذلك امره به كانه قيل يؤمر كل شان متلبسا
على وجه الحكمة امرا فالامر وضع موضع الفرقان المستعمل بمعنى الامر واما ان يكون على الحالية من فاعل
انزلنا او مفعوله اى انا انزلناه آمرين امرا او حال كون الكتاب آمرا بما يجب ان يفعل وفى جعل
الكتاب نفس الامر لاشتماله عليه ايضا تجوز فيه فخامة وفيه ضعف للفصل بالجملتين الملتوتين
بين الحال وصاحبها على الثانى ولعدم اختصاص الاوامر الصادرة منه تعالى بتلك الليلة على
الاول ووجهه ان يخص بالقرآن والانجيل فقوله فيها يفرق علة للانزال فى الليلة بل هو تفصيل
لما اجمل فى قوله انا انزلناه فى ليلة مباركة على معنى فيها انزل الكتاب المبين الذى هو المشتمل
على كل مأمور به حكيم كانه جعل الكتاب كله امرا ومأمورا به كل المأمور ففيهما مبالغة حسنة
ولا يخفى ان فى فهمه من الآية ثم تنزيل لفظ المعنى عليه تكلفا قوله قلت يجوز ان يكون بدلا الى
الآخر على تقدير الابدال جعل رحمة مفعولا له ليطابق البدل اعنى انا كنا مرسلين والمبدل
وهو انا كنا منذرين اذ معناه فاعلين الانذار ويطابقه فاعلين الارسال واما اذا جعل تعليلا
ليفرق او لقوله امرا من عندنا فاثر ان يكون مفعولا به ليصلح تعليلا اذ لو قيل فيها تفصيل كل شان
حكيم لانا فاعلون الارسال للرحمة لم يفد ان الفصل رحمة ولانه لم يبق فلا يستقيم التعليل ثم قوله
اى يفصل فى هذه الليلة كل امر او تصدر الاوامر من عندنا بيان لمعنى التعليل على التفسيرين
فى يفرق لانه اما بمعنى الفصل على الحقيقة من قسمة الارزاق وغيرها كما ذكره او بمعنى يؤمر والشان
الحكيم يكون مأمورا به لا محالة فى صلته يرجع الى قوله او تصدر الاوامر من عندنا الا لوجهى التعليل
من تعلقه بيفرق او بامرا فان تعلقه بامرا انما يصح اذا انتصب على الاختصاص واذ ذاك ليس
الامر بما يقابل النهى لان الامر اذا كان المقابل فهو اما مصدر واما يعمل فعله واما حال مؤكدة
فيكون راجعا الى تعليل الانزال المخصوص وليس المقصود وانما لم يذكر المعنى على تقدير تعلقه
بامرا لان المعنى الاول يصلح تفسيرا له ايضا وقوله لا بين عبادتنا تبيين لوجه التعليل على
التفسيرين لكن مذيلا بقوله وفصل كل امر الى قوله وغيرها من باب الرحمة اى وغير قسمة
الارزاق مما هو رحمة ايضا على الاول وبقوله وكذلك الاوامر الصادرة على الثانى وقد لاح
من هذا التقرير ان الرحمة فى قوله رحمة من ربك على شيوعها لا يراد بها نبينا عليه افضل الصلوة
واتم التسليم ليصح التعليل قوله ويحتمل انتصابه على الاختصاص لانه رفع على الاختصاص

على هذه القراءة واما رفع رحمة على قراءة الحسن فاما نصب رحمة على المفعول له لانها جملة
مستانفة تعليلاً للارسال ح فيلايم القول بان رحمة في قراءة النصب مفعول له فليطابق فيه
قراءة الحسن في كون معنى انا كنا مرسلين انا كنا فاعلين الارسال ثم الاظهر ان قوله من
ربك خطاب له خاص عليه الصلوة والسلام تشريفاً له ودلالة على ان كونه ربك وانت مبعوث
رحمة للعالمين مما يقتضي ان يرسل الرحمة فافهم اذ لو اريد العموم لفاتت هذه النكتة ولزم ان
يدخل المؤمنون في قوله ان كنتم موقنين وما بعده وليس المعنى عليه ثم قوله بان قوله انا كنا مرسلين
تعليل اظهر من القول بانه بدل ليكون الكلام على نسق في التعليل عقب التعليل ولما ذكر في الحاشية
المتضمنة للابدال ولوقوع الفصل قوله قلت كانوا يتوقون الى الآخرة لا داء من باب قول
متعامي العالم ان كنت لم اعمل فتقولوا لا تقطع القطع في تنزيل العالم منزلة الجاهل لعدم جريه على
موجب العلم وكذلك معنى الشرط في الآية ثم ذكر ان اقرارهم بذلك ليس عن علم وجد نزلهم او كلا منزلة
الشاكين ثم سجل عليهم بالشك لانهم وان اقروا بانه رب السموات والارض لم ينفكوا عن الشك
لالحادهم في صفاته واشراكهم به ولما ذكر من حالهم مقابلتهم الرحمة بالكفران وانهم لم ينتفعوا بالتنزيل
والتنزل عليه عقبه بقوله فارتقب يوم للدلالة على انهم اهل العذاب والخذلان لا اهل الاكرام
والغفران ومنه يظهر ان حمل الدخان على ما حمل عليه ابن مسعود رضي الله عنه اظهر من حمله على ما
ذهب اليه الحسن رضي الله عنه على ان قوله وقد جاءهم رسول مبين الى قوله مجنون على ذلك
القول بعيد الملائمة قوله ليس فيه خصاص هو الخلل والثقب الصغير يقال القمر في خصاصة
الغيم ويقال للفرج التي بين الاثافي خصاص قوله البطشة واللزام اللزام العذاب اللازم
وهو ما لزم قريشاً من القحط سبع سنين لا انه ما وقع يوم بدر من ان لوزم بين القتلى لزاماً
فان البطشة هي ذلك قوله اي ريثما نكشف العذاب عنكم تعودون لان المعنى انا كاشفوا
العذاب زماناً قليلاً انكم عائدون فيه وانما قطع عن قوله انا كاشفوا العذاب ليطابق قوله انا
مؤمنون فانه موعدة على تقدير الكشف بالايمان وهذا اخبار بالعود الى الكفر على تقديره وليفيد
ان الكشف هو الذي اقتضى العود وان قولهم انا مؤمنون صدر اضطراراً لرؤية العذاب
قوله كيف يستقيم على قول من جعل الدخان قبل يوم القيمة اي على قول من جعله من اشراطها
فان فيه قولين آخرين احدهما انه ما كان في زمنه عليه الصلوة والسلام كما مر والثاني انه عند
القيام من القبور وعلى ذينك القولين قوله انا كاشفوا العذاب ظاهر الاستقامة اما على
الاول فلما سبق واما على الثاني فلانه وعد بالكشف على نحو قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
واما على هذا القول فبعد تسليم ما تكلفه المص فيه ما تقدم من بعد الملائمة قوله يتضور في

الصحاح

الصحاح التضور الصياح والتلوي عند الضرب والجوع وقيل هو من قولهم رجل ضورة اي
ضعيف اي غلب عليهم الضعف قوله لا يتمهلون من تمهل في الامر اذا تأنى اي لا يتوقفون
في الارتداد قوله كانه يحمل الملائكة على ان يبطشوا بهم اراد ان مفعول الابطاش محذوف
للعلم وزيادة التهويل والبطشة منصوب على نحو نباتاً في قوله تعالى انبتكم من الارض نباتاً
وقوله او يحمل البطشة بالبطشة عطف على قوله يحمل وهو وجه آخر يكون البطشة فيه مفعولاً
به قوله وقرئ عت بالادغام قال سلمه الله هي التي في التبصرة قوله فلا موالاة بيني وبين
من لا يؤمن فخلوا اشارة الى ان الجواب محذوف والسبب عنده اقيم مقامه وانما قدر من لا
يؤمن لا بيني وبينكم لنظر السببية ويعلم ان عدم الايمان يوجب ذلك لا لخفض قوماً دون قوم
قوله او فخلوني كفافاً اي الكف عنكم ويكفون عني حال من الفاعل والمفعول جميعاً وهو من الكفاف
بمعنى المثل يقال هو كفافه اي مثله وشبهه اي حال كوننا متماثلين ثم فسره بقوله لا الي ولا علي او
بمعنى يكون بقدر الحاجة لا فاضلاً ولا ناقصاً اي لا يصل الى خيرها ولا كون آمناً من شرها
والاعتزال على هذا عبارة عن الترك وان لم يكن مفارقة بالابدان قوله ان هؤلاء اي بان
هؤلاء اراد انه من صلة الدعاء كما يقال دعا بهذا الدعاء وفيه اختصار كانه قيل ان هؤلاء قوم مجرمون
تناهى امرهم في الكفر وانت اعلم بهم فافعل بهم ما يستحقونه وقوله قيل كان دعاؤه اللهم عجل
ليس قولاً آخر بل هو تفسير لهذا القول بالحقيقة وقد جعل قولاً آخر مثل تاليه وهو صحيح ايضاً
وان كان الظاهر الاول وقوله وقيل هو قوله ربنا لا تجعلنا قول آخر واراد قوله ربنا لا
تجعلنا الى قوله فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وقوله انما ذكر الله السبب معناه ان موسى
عليه الصلوة والسلام دعا بتلك الدعوة وذكر الله السبب الذي استوجبوا به الهلاك ليعلم
منه دعاؤه والاجابة معاً وان دعاءه كان عن يأس من ايمانهم وهذا من بليغ اختصارات
الكتاب المعجز فانهم قوله قال الاعشى يمشين رهواً فلا الاعجاز خاذلة ولا الصدور على الاعجاز
تتكل رائية للقطامي من قصيدة اولها انا محيوك فاسلم ايها الطلل يصف النوق بانها
يمشين على هينتها مرخاة الجدل ترى فلا الاعجاز تخذل الصدور كما يكون عند الاسراع مع
اللغوب وقد وصفها في الابيات قبل باللغوب قوله جلا فاجأ الجوهري هو الضخم ذو الشاين يحمل
من الهند للنخلة قوله في تعظيم مهلكه هو بفتح اللام وكسرها مصدر كالمرجع قوله وقال جرير تبكي
عليك نجوم الليل والقمرا قبله الشمس طالعة ليست بكاسفة يرثي امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه تعجب من طلوع الشمس وكان من حقها ان لا تطلع او تطلع كاسفة وذكر
الجوهري ان كسف يتعدى ولا يتعدى وانشده شاهداً للتعدي اي لا تكسف ضوء النجوم لكثرة

ان النجوم تخفى بحضور الشمس

بجانبها كآية اقول جعل خفاء النجوم تحت ضوء الشمس كسفا لها مجازا ويروى النجوم منصوبة
ومرفوعة فالنصب على المغالبة اي تغلب الشمس النجوم في البكاء قال جار الله كان يتهجد
الليل فتبكيه النجوم ويعدل بالنهار فتبكيه الشمس والشمس غالبة في البكاء لان العدل افضل
من صلوة الليل والجوهري جعل النجوم منصوبة بكاسفة على ما مر وفيه ان تخلل تبكي غير مستفيح
والكسف بالمعنى المذكور غير واضح وفي حواشي الصحاح الشمس كاسفة ليست بطالعة وفيها ان
نجوم الليل ظرف اي طول الدهر كان من باب آتيك الشمس والقراي وقتهما كانه قيل
تبكي ما يطلع النجوم والقمر وفيه ان مثل هذا الظرف مسموع لا يثبت الا بثبت كيف يعدل
اليه مع المعنى الواضح والرفع واضح والقمر منصوب على انه مفعول معه قوله او اختبار ظاهر يريد
ان البلاء اما بمعنى النعمة فابانته ظهور كونه نعمة وقوله لان الله يبلو اشارة الى ان تسمية النعمة
او المحنة بلاء على المجاز واصله البلاء بمعنى الاختبار واما بمعنى الاختبار فابانته ظهور كونه امتحانا
وليس بالثالث وهو اصابة المكروه وقوله كقوله وفي ذلكم بلاء من ربكم اي في انه بمعنى الاختبار
يحتمل ذلكم اشارة الى المذكور من الانجاء بعد المحنة ولم يذكر هذا المعنى في البقرة وفسرها ثمة
بالنعمة ان جعل اشارة الى الانجاء والمحنة ان جعل اشارة الى صنيع فرعون ولا باس كان
الاوجه موقعة في الكتاب من تعمد قوله يريدون ما الموتة التي من شانها ان يعقبها حيوة
ارادوا النفي والاثبات لما كان انكار المنكر الى الحشر كان منزلا على انكارهم كلمتها
والتوقيف في الآخرة تعريف عهد وقوله موتتنا الاولى تنبيه للبهم في بحث على نحو حي الوعب تقول
كذا فينطبقان والمعهود الموتة التي يعقبها الحيوة الدنيوية ولذلك استشهد بقوله وكنتم
امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فلا عدول عن الظاهر من غير حاجة كما نقل من صاحب الانتصاف
واما ان الموتة فيها اشعار بالتجدد فمدفوع وايقاع الذوق عليها في الآية الاخرى قرينة ان الموتة
الاولى هي التي بعد حيوة الدنيا لان هذه الموتة غير مذوقة فلا دخل به ايضا هذا والحق في تفسير
الآية والله اعلم ان الموتة الاولى هي التي بعد الحيوة الدنيا لانها المتبادرة الى الفهم عند الاطلاق
المعروفة بينهم ثم انهم وعدوا بعدها موتة القبر وحيوة البعث فقوله عنهم ان هي الا موتتنا الاولى
رد للموتة الثانية وقوله وما نحن بمنشرين رد للبعث فكانهم نفوا البعث ومقدمته ايضا وعلى
هذا فقوله وما نحن بمنشرين لم يرد تاكيدا وفيه نفي لحيوة القبر ضمنا اذ لو كانت بدون الموتة الثانية
لثبت النشر ضرورة فهذا معنى لائح لا تكلف فيه فيما اظن والله اعلم قوله هو تبع الحميري ابو كرب
اسعد وكان قد آمن بتجويب البيت عظمه الله وشرفه فقدم على ذلك ابو كرب زمانا طويلا واحبا
اهل مكة كلهم بالمعروف وكسا البيت وهو اول من كساه وسمي ملوك حمير تبعا لانهم يتبعون

على

لا شك في وضوح المعنى ولكن بعدت الاستعارة اي الشمس في البكاء

علي ما ذكره جار الله اولانهم يتبعون آباءهم ويتقيلون بهم على ما ذكره غيره وكان التبع يجيء بمعنى
المتبوع وان لم يشتهر وبمعنى التابع ومن الثاني قولهم للظل تبع وللدبران تبع لانه يتبع
الثريا قال العش قال الشاعر يرد المياه حضيرة ونقيضه ورد القطاة اذا اسمال التبع
في الصحاح هو لسلمى الجهنية ترثي اخاها اسعد والحضيرة الاربعة والخمسة يغزون والنقيضة كالطليعة
الجماعة يبعثون في الارض لينظروا اهل فيها عدو او خوف واسمال التبع رجع الظل الى اصله كما يكون نصف
النهار واصله من اسمال اذا اخضر قوله باسم الذي ملك بحارا وبحرا اي بحرا بعد بحر يريد بحارا كثيرة ويحتمل ان
يريد الاخضر والمحيط فان ذكر للتعظيم وفي رواية باسم الذي ملك برا وبحرا وهذه مكشوفة قوله تعالى الا من رحم
الله جعله بدلا او استثناء من الضمير في ينصرون وجوز ان يكون من مولى كذلك فيكون دليلا على ثبوت
الشفاعة لكن الرجحان للاول لفظا ومعنى وجوز الانقطاع والاوجه له مع ظهور الاتصال قوله وبهذا استدل
على ان ابدال كلمة مكان كلمة جائز فيه نظر فانه اراد ان ينبهه على انه لا يريد اليتيم بل الفاجر فينبغي ان
ان يتقرأ الاثيم ويشهد له قول العش بمكان من تحقيق ونبصر فيما حكاه عن ابي حنيفة رضي الله عنه قوله
تعالى كالمهل جعله خبرا ان ثانيا وتعلى خبرا ثالثا وفي الحواشي قلت له هل يجوز بالتاء صفة للمهل قال لا
لانه لا يصف المهل ولكن الطعام او الشجرة اقول ولان غليان الطعام في البطن فيه مبالغة لما التشبيه
بالمهل يغلي في البطن فلا قوله كقوله تعالى افرغ علينا صبرا اراد على الوجه الاول فيه وهو انه شبه بالماء
في غمره كانه قيل صبرا يغمرنا كما يغمر الماء افراغا كما ان العذاب شبه بالماء ههنا في الصب قوله بابين
جبليها اي جبلي مكة قال العلامة هما الاخشبان ابو قبيس وثور وهما على باب المعتمرين قوله قلت
اذا عرب قال المصنف الكلام المنظوم مركب من الحروف المبسوطة في اي لسان كان تركيا او فارسيا
او عربيا ثم لا يدل على ان العربي عجمي فكذا ههنا يريد ان كون استبرق عجميا لا يلزمه ان يكون
استبرق كذلك قوله الكاف مرفوعة على الامر كذلك روي عن العش انه قال والمعنى فيه انه لم
يستوف الوصف وانه بشابه ما لا يحيط به الوصف فكانه قال الامر نحو ذلك وما اشبهه اقول اراد ان
الكاف منحم للمبالغة وقد سلف اشارة الى ذلك وان هذا الاقحام مطرد في عرفي العرب والعجم قوله
والمعنى بالحور من العين اراد ان الاضافة بمعنى من والحور شدة بياض العين في شدة سوادها
وعن ابي عمرو هو ان يكون العين كلها سوداء كعين الظباء وانما قيل في الانسان على التشبيه وهذا
بناسب خروج الشهل لان الشهلة ان يشوب سواد العين زرقة وقيل شدة البياض لان الحور
بمعنى البياض شايع الاستعمال وقوله فلولا من حور العين لامن شهلتها اراد ان المعنى وان
العين لا تشمل الشهلة فلما اضيف اليها الحور خرج الشهل فلا يرد ما يقال كان الاولى ان يقول
بالحور من العين لا بالحور من غيرها فانه معنى مستفاد من الاضافة وقد عرف بقوله بالحور من العين وقوله

لان اليمين اما ان يكون حوراً او غير حور قوله اريد ان يقال لا يذوقون فيها الموت البتة نظير قول
القائل لمن يستعينه لا اسئلك الا الجر وقد علم ان الجر لا يستقى ومثله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء
الا ما قد سلف قوله فذلكة السورة اي هو اجمال بعد تفصيل تذكيرا لما سلف مشروحا ولهذا قال معناه
ذكرهم بالكتاب المبين اي الى آخرها ترتب على انزاله تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام
على رسوله محمد وآله وصحبه سورة الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تقديره تنزيل حم تنزيل
الكتاب فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ايذانا بانه الكتاب الكامل ان اريد بالكتاب السورة وفيه
تفخيم يس في قوله تنزيل حم تنزيل من الله لما لم يراع في حم السجدة هذه النكتة عقب بقوله كتاب
فصلت ليفيد هذه الفائدة مع التفنن في العبارة وان اريد الكتاب كله فللاشعار بان تنزيله
كانزال الكل في حصول الغرض من التحدي والتهدي قوله ان السموات والارض يجوز ان يكون على ظاهره ويجوز ان
يكون على احد وجهين احدهما ان فيهما الآيات اي فيهما من المخلوقات كالجبال والمعادن والكواكب
والنيرين وعلى هذا يكون وفي خلقكم من عطف الخاص على العام والثاني ان انفسهما آيات لما فيهما
من فنون الدلالة على القادر الحكيم وهذا اظهر وهو ابلغ من ان يقول ان في خلقهما الآيات وان كان
المعنى آيلا اليه قوله ورفعها باضمار هي عطف على قوله ان ينتصب كانه قال والثاني من وجهي
التصحيح انتصاب الآيات بالاختصاص على قراءة النصب ورفعها باضمار هي على قراءة الرفع على
الاختصاص ايضا قوله والمعنى ان المنصفين حاصل المعنى على القراءات والاوجه وذكر ما حاصله انه
على سبيل الترقي وهو يوافق ما عليه الصوفية رضي الله عنهم وغيرهم رحمهم الله من ان الايقان مرتبة
خاصة في الايمان ثم العقل لما كان مدارهما اعني الايمان والايقان وعني به العقل المؤيد بنور البصيرة
جعله لخلوص الايقان من اقذار الشكوك من كل وجه في استحكامه كل خير وروعي في ترتيب الآيات
ما روعي في ترتيب المراتب الثلث من تقديم ما هو اقدم وجودا ولا يلزم ان تكون الآية الثانية اعظم من
الاولى ولا الثالثة من الثانية لما ذكره من ان الجامع بين النظرين موقن وبين الانظار الثلثة عاقل
على انها كذلك في تحصيل هذا الغرض وان كانت اعظم من وجه آخر فلا بأس فان النظر الى حال
نفسه وما هو من نوعه ثم جنسه من سائر الاناسي والحيوان الموجب والتكرر وكثرة العدد ادخل في
استقلال الشك وحصول اليقين وان كان النظر في السما والارض اتم دلالة على كمال القدرة
والعلم فذلك لا يضر ولا هو المطلوب ههنا ثم النظر الى الاختلاف المذكور ادل على استحكام ذلك
اليقين من حيث انه يتجدد حينا فحينا ويبعث على النظر والاعتبار كلما يتجدد هذا والتحقيق ان تمام
النظر في الثاني يضطر الى النظر في الاول لان السموات والارض من اسباب تكون الحيوان بوجه وكذلك
النظر في الثالث يضطر الى النظر في الاولين اما الى الاول فظاهر واما الى الثاني فلانه العلة الغائية

فلابد

فلابد من ان يكون جامعا قوله تعالى بعد الله وآياته ذكر فيه وجهين احدهما انه من باب اعجبني
زيد وكرمه اي فباي حديث بعد هذه الآيات المتلوة بالحق وفيه الدلالة على انه لا شيء ازيد من
هذا البيان ولا آية ادل من هذه الآية وتفخيم شان الآيات من اسم الاشارة واضافتها الى الله عز وجل
وجعلها متلوة حالا مع ضمير التعظيم ثم تكرير اسم الله للنكتة المذكورة واضافتها اليه بواسطة الضمير مرة
اخرى والثاني ان المعنى بعد حديث الله اي القرآن ولذلك استشهد بقوله الله نزل احسن
الحديث وحسن الاضمار لقرينة تقدم الحديث وقوله وآياته عطف عليه لتغاير المعطوف والمعطوف عليه
اجمالا وتفصيلا لان الآيات هي ذلك الحديث بملحوظ الاجزاء وان اريد ما في نبه من الآيات
والدلائل فليس من عطف الخاص على العام لان الآيات ليست من القرآن وانما وجه دلالتها
وايرادها فيكون فيه الدلالة ايضا على حال البيان والمبين كما مر قوله صار اذنيه قال تقول صر
الحمار اذنيه ضمهما ونصبهما وتقول اصر الحمار ولا تقول اذنيه اقول كان معناه صار صارا اذنيه قوله
كان طبيعته تقطوا الى ناصر السلم اوله وبوعما تواتينا بوجه متبسم تقطو اي تتناول وضمن معنى
الدنو ونحوه فعدي بالي وجه متبسم اي حسن كانه تبسم فيه الحسن فلم يخل جزء منه من جزء قوله
ويحتمل واذا علم من آياتنا شيئا يمكن ان يتشبث تعالى هذا فيه تخصيص لقرينة اتخذها هزوا اذ لا
يحتمل الا ما يمكن ان يخيل فيه ذلك ثم يجعله دستورا للباقي فيقول الكل من هذا القبيل ومن
الفرق بين الوجهين ايضا ان الاول اتخاذ قبل التامل والثاني بعده وبعد تمييز آية عن اخرى
قوله نحو اعراض النضر بن الحارث ايضا هكذا في بعض النسخ وفي الحواشي من المصنف يمكن ان يكون ابن الزبعرى
قال ذلك والنضر ايضا فلا منافاة قوله نبتني بشيء من الدنيا معلقة الله والقائم المهدي يكفيها
بعده الى لا ايأس منها ثم يطمعني فيها احتقارك للدنيا وما فيها اراد عتبة جارية كانت للمهدي
من حظاياه وكان ابو العتاهية يهواها اهدى الى المهدي في النيروز برنية فيها ثوب في حواشيه
البيتان فهم المهدي ان يدفعها اليه فقالت انه فضح اليه فانصرف عن ذلك الرأي وامر بالبرنية ان
تملا مالا ويدفع اليه فناقش الخزان في ان المأمور الدنانير وكانوا اطاعوا دراهم فقالت عتبة لو
كان عاشقا كما وصف لما فرق بينهما وما عرف همته اليها قوله اليس ورائي ان تراخت منيتي
ادب مع الولدان ازحف كالنسر مروي ازحف بالحاء وبالجيم والنسر بنسر بالكواكب وبالطائر المعروف
وادب نزل منزلة المصدر اما بنفسه واما باضمار ان وزاده شارح الابيات بانه للبعيد وتمامه الزم العصا
تحنى عليه الاصابع وليس بحسن لان توافق المصراعين كثيرا ما يتفق قوله هذا اشارة الى القرآن يدل
عليه ما بعده كما ذكره وما قبله ايضا يتبع آيات الله واذا علم من آياتنا تلك آيات الله نتلوها وقوله
تعالى الله الذي سخر ذكره تتميما للتوبيخ ولهذا رتب عليه الاغراض العاجلة فانه مما يستجلب الشكر غالبا

لكان ايضا نكتة فتبيل تلك الآيات اولى بالشكر ولهذا عقبه بما يتم التسخير اعني قوله وسخر لكم
ما في السموات وما في الارض وعقبه بالتفكر لينبه على ان التفكر هو الذي يؤدي الى ذكر من الاولوية
ويدل به على ان التفكر ملاك الامر في ترتب الغرض على جعل آية من الايمان والايقان والشكر
وذكر في قوله وسخر لكم الى جميعا منه اربعة اوجه الاول ظاهر والثاني هي جميعا منه استيناف بعد
تمام الكلام تاكيدا لقوله سخر اي انه اوجدها ثم سخرها لا انها حصلت له من غيره كالملوك والثالث
ان قوله وسخر لكم تاكيد للاول اي سخر وسخر وفي العطف ايماء الى ان التسخير الثاني كانه غير الاول
ودلالة على ان التفكر كلما تكرر ازداد ايقانا بكمال التسخير والمنة عليه وما في السموات حينئذ مبتدا خبره
منه والرابع ظاهر وهو ضعيف بحسب السياق قوله منه على الاسناد المجازي هو كما تقول كرم الملك
الغني قوله هو مدح لهم وثناء عليهم التنكير يدل على التعظيم ولفظ القوم في نفسه اسم مدح على
ما يرشد اليه الاشتقاق والاستعمال في نحو يا ابن القوم وفي هذا التنكير كمال التوبيخ والتنبيه
على انهم لا يخشون نكروا ام وهو قوامع العلم بان المجزي لا يكون الا العامل وهو الغافر هنا قوله على
معنى ليجزي الجزاء التوبيخ وفيه نظر لقولهم اذا وجد المفعول به تعين ما الاولى ان ينصب بتقدير
اعني او بيجزي مضمرا لدلالة المجهول على ان ثم جازيا اقول الجزاء بمعنى ما يجزى به كقوله تعالى جزاؤهم
عند ربهم جنات عدن واضمر بدلالة السياق كما في قوله تعالى ولابويه ثم لو سلم انه مصدر فقد جعله
من باب يعطي ويمنع وجعل بين الغير والنزوان او انما قدره كذلك لعدم تقدم الجزاء النقا على
معنى ليقبل الجزاء انه على هذا غير باب البتة ولا منع من احد الاعتبارين كما ذكره في التوبيخ غاية
انه لم يذكره انما قدمه مرارا من دلالة المجهول على المعروف واما القرينة قوله هو مدح لهم قوله من معالم
الدين اي مظان علمه وقيل مظانه كانه اخذ من العلامة فجاز ان يكون بمعنى المظان او بمعنى
الظن قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات الآية تحقيقه ان التساوي اما بين المحيا والممات
واما بين حيوتي الفريقين او المجترحين ومماتيهما لان المصدر متعدد بتعدد المضاف اليه والضمير في المضاف
اليه المصدر اما ان يرجع الى الفريقين او المجترحين فحسب فان كان التساوي قسما واحدا كان المعنى
على انكار حسبانا جعل محيا المجترحين ومماتهم مستويين مثلما للمؤمنين رجع الضمير الى الفريقين او اليهم
وذلك لان المؤمنين يتوافق حالاهم لانهم مرحومون في المحيا والممات وهؤلاء يتضاد حالاهم فانهم مرحومون
حيوة لا موتا قوله حسبما في الكشاف وقيل معناه انكار ان يستووا في الممات كما استووا في الحيوة وعلى
هذا الوجه الآية اخذ حاصل المعنى اذ قد تبين ان الفريقين مستويان في المحيا مفترقان في الممات
وذلك لان لازم تناسب الحالين بالنسبة الى فريق وتخالفهما بالنسبة الى آخر ان يتوافقا في احدى
الحالتين ضرورة وان كان التساوي قسمين كان المعنى على انكار حسبانا جعل المحيوين مستويين

لانهم

لانهم على الطاعة وهؤلاء على المعاصي وكذلك الموتان لانهم يلقون بالبشرى والرضوان وهؤلاء
بالسوء والخذلان على الوجهين في رجع الضمير واليه الاشارة بقوله والمعنى انكار ان يستوي
المسيئون والمحسنون الى الآخر وجعل الانكار راجعا الى الاستواء لانه محطه وانما اتى بفعل الحسبان
وجعل راجعا اليه في النظم مبالغة ثم الضمير ان رجع الى الفريقين فالجملة اعني سواء محياهم ومماتهم
على التفسيرين استيناف يدل على ان المشابهة مشابهة تساوي لا تفاضل مع ذكر وجه الشبه
والمشبه به وان رجع الى المجترحين فحسب جاز ان يجعل بدلا لان مستوى الحالين هو المثل
بعينه مع جواز ان يقع مفعولا ثانيا مثل الكاف لا لفظا فانه مفرد دال على الذات باعتبار
المعنى وهذا دال على المعنى وان كان الذات يلزم من طريق الضرورة الا ان يقدر له موصوف
محذوف بان يقدر رجالا استوى محياهم ومماتهم مثلا قوله المصنف هو بدل اي من حيث المعنى
وهو على نحو من دخله كان آمنا في العطف على مقام ابراهيم وهذا يدل على انه آثر ان يرجع
الضمير الى المجترحين وحدهم ويدل عليه ايضا قوله الا ترى الى قوله كان سديدا واما على قراءة
النصب فجاز ان يكون بدلا لفظا ومعنى وجاز ان يقال هو منصوب على انه حال من الكاف
وان رجع الضمير الى الفريقين وجب ان يجعل حالا من المضاف والمضاف اليه معا فمنطوق الكشاف
يدل على وجهين ومفهومه على وجهين آخرين واما اذا جعل كلاما مبتدا غير داخل في حكم الانكار
فيتعين ان يرجع الضمير الى الفريقين والتساوي بين حالي المؤمنين بالنسبة اليهم خاصة وحالي
المجترحين كذلك فيكون تعليلا للانكار في المعنى والا على عدم المماثلة لا في الدنيا ولا في
الآخرة لان هؤلاء استووا في المحيا والممات في الرحمة وهؤلاء استووا في المحيا والممات في النقمة او معناه
كما تعيشون تموتون فلما افترق حال هؤلاء وحال هؤلاء حيوة فكذلك موتا وهذا ما اشار اليه المحقق
قوله وهو يتردد الى الصباح ستماما يكون اراد تردد الآية الى ان ينتهي الى الآخر ليوافق ما نقله
الثعلبي اقول ويحتمل ان يردد وحده ولا بد فيه من ملاحظة معنى السابق وذلك يكفي في التدبر
قوله او متعلق بمحذوف قيل هو مصدر اي تبليل محذوف وكان الاولى ان يقول بعلة
والاشبه انه لا يحتاج الى هذا التاويل لان التعليل لا يحذف بل العلل بمعنى العلة اما لانه يبيح
علل به ثم حذف الجار او جعل الفعل وهذا كثير تقابل المشترك وانما يراد ما اشتركوا فيه واعتبر
بانواع المفاعيل غير المطلق في اطلاق لفظ المفعول عليها من دون قيد اذا لم يلبس واما لان
العلل جمع علة وهذا لم اجد نقلا لكنه على قياس التعدية جائز واما لان العلل الثانية علل اعتبارا
ومشكلا باعتبار فجاز اطلاق العلل عليها حيث لا يلبس للغرابة وهذا وجه دقيق قوله فان الله هو
الدهر اي هو الآتي بالحوادث فاذا سببتم الدهر على انه فاعل رجع السب على الله تعالى قال النابغة

ويجوز ان يجعل مفعولا ثانيا
والمعنى اذ التشبيه الخ
سواء حالهم الخ م

الدهر مرور الزمان واصله مدة بقاء العالم ومن الراغب هو في الاصل اسم لمدة العالم من مبدأ
وجوده الى انقضائه ويستعير للعادة الباقية مدة الحيوة فيقال ما دهري بكذا قوله الزعوا انهم
مؤمنون به ومن قدر على المعرف قدر على الاتيان بآبائهم البتة وقوله ثم يجمعكم على نحو قوله
في البقرة ثم يحييكم ثم اليه ترجعون لان من سلم الاول لزمه تسليم هذا وفيه جواب عن حجتهم
بانه اثبات للمطلوب ايضا قوله من جثي جهنم في الفائق من دعا دعاء الجاهلية فهو من
جثي جهنم اي من جماعاتها والجثوة ما جمع من تراب وغيره فاستعيرت قوله على الابدال من
كل امة قيل لئلا يتخلل التأكيد اولى اقول الحمل على الوصف يتدعى لكان كذلك فان تخلل التأكيد
بين الوصفين غير مستحسن وابدال الامة المدعوة الى كتابها من الامة الجاثية حسن قوله
وجوابا محذوف تقديره فيقال اقول ولو حمل على ان المحذوف فيوبخون لدلالة ما بعده عليه
وفائدة هذا الاسلوب مع ان الكل فيدخلهم في عذابه الدلالة على ان المؤمنين يدخلون
الجنة والكافرون بعد في الموقف معذبون بالتوبيخ لكان وجها قوله فقد اصله نظن ظنا
الى الآخر في التركيب وفيه نظر لان موردهما واحد وهو الظن والحصر حيث تغاير الموردان
فالاولى ان يحمل المنفي على الاعتقاد المطلق نفيا للخاص والمثبت على موضوعه اي لا نعتقد
الا اعتقادا راجحا لا جازما ولذلك اكده بقوله وما نحن بمستيقنين او يحمل المنفي على موضوعه
ويخصص المثبت بالظن الضعيف اقول وهذا الاخير يوافق ما ذكره الامام السكاكي في بحث ان
التنكير قد يكون للتحقير والجواب ان قول جار الله فادخل حرفا النفي والاستثناء ليفاد اثبات
الظن ونفي ما سواه لا ينافي ما ذكره في الوجه الاول نعم انه لم يذكر وجه الافادة لانه في بيان ان فائدة
هذا الكلام التأكيد في الاثبات مرتين كما هو الغرض من الاتيان بالنفي والاستثناء بل من كل قصر
ثم وجه الافادة ان معنى نظن ظنا نفعل الظن كما في نحو فيه ويقيد ويقطع بينكم على آخر ما مضى وحينئذ
يصح الاستثناء ويتغاير الموردان من حيث التقدير والتجوز في الاستثناء من العام المقدر وجعل
نظن في معنى نفعل الفعل لا نفعل الظن كما قيل ما نفعل فعلا الا الظن ويقع على هذا التأويل
ضرب الا ضربا ونحوه وليس من قبيل استثناء الشيء من نفسه ولك ان تقول قول القائل
نظن ظنا يفيد تحقيق الظن فاما قيل ثابت الا ذلك الظن افاد ان المورد ما به مظنون لان
طرفا منه معلوم لان الثابت الظن الحاصل المتعلق بكماله لشموله واما قوة الظن ومقاربته اليقين
فليست من الحاصل في هذا المقام فصح تغاير الموردان ايضا ويلزم استثناء العام وهو قريب من اسلوب
ما شوى الا شوى على هذا وهذا ما عندنا فيه والله اعلم قوله كما في قوله عز وجل آية مبينة اراد في اطلاق
لفظ السيئة على العقوبة ولم يرد ان ههنا مشاكلة مثلها بل هو من اطلاق لفظ السبب على

احد

احد الاحتمالين هناك ثم لا يجب في التشبيه ان يكون وجه الاطلاق واحدا بعد اتحاد وجه
الشبه وكذلك قوله فما بال العالم هو نظير الوجه الآخر في التشبيه لان العقوبة تسوء صاحبه وتقبح
عنده قوله او يجعلكم بمنزلة الشيء المنسي يدل على ان ثم استعارة اما تمثيلية واما غيرها وفي الاول
من باب اطلاق المسبب على السبب لان من نسي شيئا تركه قوله كما في قوله بل مكر الليل
والنهار اي في ان الاضافة الى الظرف توسعا اما اجراء مجرى المفعول به لانهم لا يلقون الجزاء في اليوم
وهو الظاهر واما اجراء مجرى الفاعل لان وقع العقبة فقد لقيك كما في الاسناد المجازي تمت السورة
والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين سورة الاحقاف
بسم الله الرحمن الرحيم قوله ينتهي اليه كل اي السموات والارض وبتنوينه في قول المصنف
اليوم الذي لا بد لكل خلق من انتهائه اليه لانه بمعنى المخلوق قوله عن انذارهم ذلك اليوم اي من ان
ينذروا من اضافة المصدر الى المفعول قوله لا قدرة به على استجابة احد منهم ما دامت الدنيا والى
يوم القيمة يدل على ان عدم الاستجابة ينتهي يوم القيمة لا انه يكون ثم استجابة بل لانه لا يكون ثم دعاء
لما يكون بين العابد والمعبود من التعادي وجاز ان يراد التأبيد كما يقال ما دام ثبير ولكن الاول اظهر
ليقابل قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء قوله كانه قال دع هذا وبين ان نسبتهم ذلك الى الافتراء
ادخل في الانكار من نسبتهم اياه الى السحر فان في الاول اعترافا بعجزهم عنه على ان السحر كان عندهم
اسم فن ولهذا قال المص ولو قدر عليه دون امة العرب لكان معجزا خارقة للعادة قوله فكانه قال ان
افتريته والله يعاقبك التشنيع فكيف تكفون عني اشارة الى ان فائدة الاسناد الدلالة على شدة
البطش ان اجترأ على الافتراء فان اعتناء المشنع لناصحه اذا اتقى بكون اعتناء غيره من طريق الاولى
اذ الداعي له الى الذب عنه وهذا الكلام صحيح على قاعدتي السنة والاعتزال قوله كنت لهم ومن تقدم وحكم
زعيم فيه ان التقيم لم يثبت كونه وصفا في الاصل وانما هو مصدر وصف به والكواكب الاربعون جاريان نجم
وههنا ثم المبتدع على هذا المبتدع البديع تراهم حتى يكون على هذا اي على التخلي عن الكفار وترك
التعرض ومما كانوا فيه من الشدة وعدم ظهور الدين قوله في الحديث الى ارض يعد رفعت لي الاساحين
رفعته لامر كذا قدمته اليه ورفعت له غاية فسما اليها وقال غيره رفع الى شخص او نار او لاح ودانيته
قوله ويجوز ان يكون نفيا للدراية المفصلة ينظر الى تفسير ابن عباس فلا يكون منسوخة اذ ايقاع انه
وان كان يعرف انه من اهل الجنة ما كان يعرف تفصيل المراتب وانا اقول قوله ليغفر لك الله لا
ينافي قوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم الا ترى ان احدا اذا قال لا ادري هل اتخلص من عقوبة الملك
ثم قال الملك خلصتك لم يكن بينهما منافاة فلا معنى للنسخ بالنسبة اليه واما بالنسبة الى الامر بمعنى
لا ادري فانما يلزم اذا علم ان الامر ههنا التكرار وظاهر انه للاشتباه [illegible] ليس كذلك لانه نفي [illegible]

التحدي وقد انتفى على ان مرجع التكرار عليه الدليل فقد بان انه لا نسخ حيل نبيا للدراية المفضلة
او المحلية نعم ان اريد بالنسخ انه عليه الصلوة والسلام لم يبق على تلك الحالة وبدت العلم فهو حق
والتسمية تجوز قوله والشاهد من بني اسرائيل عبد الله بن سلام في جملة شاهدكم والسورة مكية تجب
ولهذا ذكر في الكواشي انها مكية الا هذه الآية وقوله وقيضنا وقوله فاصبر كما صبر وتحقيقه انه نزل ليكون منزلة
الواقع ولهذا عطف شهد وما بعده على قوله كان من عند الله وكفرتم ليعلم انه مثله في التحقيق
فيكون على اسلوب قوله كما انزلنا على المقتسمين اي انذر قريشا مثل ما انزلنا على يهود بني قريظة
وقد انزل عليهم بعد سنتين من نزول الآية وعجب الامام في قوله فآمن بحاله قبل خبر ولي ان تؤمن
به عالم من بني اسرائيل اي عالم لما تحقق عنده انه مثل التورية الستم تكونون اضل الناس فنبه
الدلالة على انه مثل التورية يجب الايمان به شهد ذلك الشاهد او لم يشهد لان تلك الشهادة بعينها
الايمان غير مهلة فلو لم يؤمن من لم يكن عالما بما في التورية وهذا يصلح جوابا مستقلا من غير نظر الى
الاول فانهم وقوله والشاهد عبد الله بن سلام على هذا بيانا للواقع وانه كان ممن شهد وآمن لا
ان المراد بلفظ الآية عبد الله بن سلام خصوصا وعلى الوجهين لا بد من تاويل قول سعد رضي الله عنه وفيه نزل
وشهد شاهد بان المراد في شانه الذي سيحدث على الاول او فيه وفيمن هو على حاله كانه قيل هو
من النازلين فيه لانه كان من اشد مهتدين قوله نزع الى ابيه يقال نزع الى ابيه في الشبه اذا ذهب
اليه قوله زيادة كبد في الصحاح زائدة الكبد هنية منها صغيرة الى جنبها منتحية عنها وقيل هو شيء
آلى على جانب الكبد الطف والذ منها قوله قوم بهت جمع بهوت كثير البهتان قوله اسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان سعد رضي الله عنه لم يكن قد سمع بعد ما قاله في حق غيره من الصحابة
رضي الله عنهم قوله رعاء البهم جمع بهمة وهي اولاد الضان المذكر والمونث سوا قوله تعالى واذ لم
يهتدوا فسيقولون ذكر انه لا يستقيم ان يكون فسيقولون عاملا في الظرف لتدافع دلالتي المضي
والاستقبال وانما لم يجعله من قبيل فسوف يعلمون اذ الاغلال نظما للمستقبل في سلك المقطوع
كما اختاره ابن الحاجب في الامالي لان المعنى ههنا على ان عدم الهداية محقق واقع لا انه سيقع
البتة الا ترى الى قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا بعد ما بين استكبارهم وعنادهم كيف ينعى
عليهم انهم يجادلون موضعون من القرآن وتدبره غير مهتدين ببشارته ونذره واما جعل فسيقولون بمعنى
قالوا والعدول اليه للاشعار بالاستمرار فلا وجه له لما بين فظهر ان الوجه ما قدره من قوله ظهر عنادهم
واستكبارهم وقرينة المقدر السابق واللاحق واذا جاز مثل نحو الآن اي كان ذلك نحو واسمع الآن
بدليل قرينة الحال فهذا اجوز وقد عضده الوجدان وقوله فسيقولون اي يتحقق منهم هذا القول الطعن
حينا بعد حين بسبب من العناد والاستكبار قوله كتاب موسى مبتدأ ومن قبله ظرف واقع خبرا
مقدما

مقدما عليه وجه التقديم ان ارسال الرسل وانزال الكتب امر مستمر كاين من عند الله فمن قبل
انزال القرآن اماما ورحمة كان انزال التورية كذلك وليس من تقديم الاختصاص بل لان النهاية
والاهتمام بذكره ولما الزم الكفار بالاول في قوله مثله وشهادة اعلم بني اسرائيل ذكر على سبيل الاعتراض من
حال كتاب موسى ليوكده كونه من عند الله وان ما يطابقه يكون من عنده لا محالة وتوصل منه الى
ان القرآن لما كان مصدقا قبل مصدق سائر الكتب السماوية وجب ان يومن به ويتلقى بالقبول
وهو بالحقيقة اعادة للدعوى الاولى على وجه اخصر واشمل اذ دل فيه على ان كونه مصدقا كاف
شهد شاهد من بني اسرائيل اولا وان قيل نزلوا العناد هم منزلة من لا يعرف ان كتاب موسى قبله
انزل لو عرفوا وقد تبين انه مثله لاذعنوا تقبيل ومن قبله لا من بعده لكان وجها موفقا فيه حسن
الاختصاص كما آثره الامام السكاكي من انه لازم التقديم قوله كما سمي المدة بالابد من قال وقد سبق
القول فيه والبيت في البقرة قوله وناطح الاربعين دلالة على شروعه في عشر الاربعين لان النصاب
التي النطح من فصول المناطحة قوله لقد جئتم بها هرقلية اتبايعون لابنائكم في الفائق لقد جئتم بها
هرقلية وقوقية هرقل وقوق كان من ملوك الروم يقال ان هرقل اول من احدث البيعة واول
من ضرب الدنانير يريد ان البيعة للاولاد من عادتهم فقوله بها اي بالبيعة ابو مروان هو الحكم بن
العاص طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف واليه الاشارة بقول عايشة رضي الله عنها
في خطاب مروان لعن الله اباك وانت في صلبه والفضض فعل بمعنى مفعول من فض اذا كسر
اي انت طائفة من اللعنة فضضت منها وروي فضيض وفضض جمعه وهو اشبه الوجهين فقنفت
الا اخذته ساعة تخرج كورد حيي وصبي وليد لقرب العهد من الحبني والولادة ارادت انه مسلول من
اللعنة حديث عهد بها قوله والمراد به الحث على الفعل الوصل دعا بالثبور في الاول اقيم مقام الحث
على الفعل او تركه اشعارا بان ما هو مرتكب له حقيق بان يهلك مرتكبه وان يطلب له الهلاك فاذا سمع
ذلك كان باعثا على ترك ما هو فيه والاخذ بما هو بخير فيه قوله والكل من الجنسين المذكورين اي في
قوله اولئك الذين نتقبل وفي قوله اولئك الذين حق عليهم القول اذ الذين حق عليهم القول
او الذين قالوا ربنا الله والذي قال لوالديه اف فلا فرق وانما غلب اصحاب الدرجات لانهم الاحقاء
الاسنيا وقد ذكر خرابهم وارتاد جواد الفاضل برة وهذا يدل على ضعف القول الذاهب الى انه في عبد الرحمن
بن ابي بكر رضي الله عنهما قوله ويدل عليه تفسير ابن عباس في التوبيخ ونقل الاستدلال برسمه
كشفها لهم والا فقوله فيجابهم اليها ظاهر في حضورهم عليها اقول نجابهم اليها تحمل الامر على السواد
وقوله فيكشف لهم عنها يدل على عرض النار عليهم ان العرض فيه معنى الكشف والاظهار قوله وعن
عمر رضي الله عنه لو شئت لدعوت بصلايق وصناب وكراكر واسنمة وفي رواية بصلا ايضا الصلاء

الشواء والضباب الحزول بالزبيب وانشد الجوهري شاهده لجرير تكلفني معيشة آل زيد • ومن
لي بالصلائق والصناب • والصليقة هي الرقاقة وفي الفائق عن ابن الاعرابي ان الصلائق
من صلقت الشاة اذا شويتها كانه اراد الحملان والجداء المشوية ويروى السلائق وهي كل ما سلق
من البقول وغيرها والكركرة رحا زور البعير وهي احدى الثفنات الخمس وهو من الابل قوله وكانت
عاد احياء • قال رحمه الله كانوا اهل عمد وهم احياء خيام وهم اصحاب عمد واهل الوبر واهل الاطناب
ايضا عمان بالضم والتخفيف من شط البحر ومهرة بن حيدان ابو قبيلة تنسب اليها المهرية
من النوق ومنها بريد بلدتهم سميت باسمه كما سميت سبا باسم سبا بن يعرب قوله هذا اذا
علقت وقد خلت النذر بقوله انذر قومه اي تحمله حالا لا يكون العامل فيها انذر وانما قال واعلم
ليتبين ان المعنى اذ انذر علما ايايهم بخلو النذر ان جعل حالا من الفاعل او وهم عالمون علما
ان جعل من المفعول وهو قريب من اسلوب قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الآية وقوله
ومن خلفه اما من باب علفتها تبنا وماء اي خلت النذر من بين يديه ويأتي من خلفه واما لادخال الآتي
في سلك الماضي قطعا بالوقوع وهذا هو الملائم لفصاحة الكلام المعجز وعلى تفسير ابن عباس يجي ايضا
حالا وعلم القوم يجوز ان يكون من اعلامه ومن نشأ بعدهم احوال من كانوا في زمانه وسماعهم
احوال من قبله وقوله وقال لهم لا تعبدوا اشعار بان ان مفسرة لان الانذار فيه معنى القول والنهي
انذار عن ارتكاب المنهي قوله ولك ان تجعل قوله وقد خلت النذر اعتراضا بين انذر وبين الا
تعبدوا اي بين المفسر والمفسر كانه قيل واذكر زمان انذار هود قومه بما انذر به الرسل قبله وبعده
وهو ان لا تعبدوا الا الله تنبيها انه انذار ثابت قديما وحديثا اتفقت عليه الرسل عليهم الصلوة
والسلام من اولهم الى آخرهم فهو يؤكد قوله واذكر ويؤكد قوله انذر قومه ولذلك توسط وانما كرر قوله
فاذكرهم تنبيها على ان المعترض ايضا مقصود بالذكر بخلاف ما اذا جعل حالا وانما جعله اعرب
وافصح لما فيه من الابهام والتفسير ولان الذكر هنا لشموله يكون ابلغ وللسلامة عن التكلف
في الجمع بين الماضي والمستقبل باعتبار المشترك وهو العلم قوله وشبه الحبي هو السحاب
الذي يعترض اعتراض الجبل قبل ان يطبق السماء يقال حبي به لدنوه من الارض قوله واضافة
مستقبل وممطر مجازية غير موقتة اما انها غير موقتة فواضح لانها اضافة الصفة الى المعمول واما
التجوز فلان هذه الاضافة للتوسع والتخفيف حيث لم تفد فائدة زائدة على ما كانت قبل لكن
ان اجرا الظرف مجرى المفعول به مجازا كذلك اجرا المفعول او الفاعل مجرى المضاف اليه في
الاختصاص ولم يراتها من باب الاضافة لادنى ملابسة قوله القول قبله مضمر والقائل هود
الاحتياج الى اضمار القول لانه اقرب ولا يصح ان يكون من مقول من قال هذا عارض ممطرنا

واما تبيين القائل فمن توافق القراتين ولان الخطاب بينه وبينهم فيما سبق ولو فقد قال الله
بل هو ما استعجلتم لكان النظم قوله وترى لا ترى الا مساكنهم هو الواحد الذي اريد به الجمع او بعده
حذف مضاف اي آثار مساكنهم قوله مخيلة هي السحابة التي يخال فيها المطر واخالت السماء وتخيلت
لهذه السحابة تخال والمخيلة بفتح الميم موضع الخال كالمظنة للظن او تسمية بالمصدر وبضم الميم
من اخالت السحابة واخيلت اذا كانت ترجى المطر قوله ولقد اغث ابو الطيب اي جاء
بكلام غث الاساس اغث فلان في كلامه اذا تكلم بالاخير فيه قوله لعمرك ما ما بان منك
لضارب • باقتل مما بان منك لعائب • هذه رواية الكشاف والمعنى ان لسانه لا يقع
من سنانه هذا للعائب وذاك للضارب وفي رواية الواحدي يرى ان ما ما بان منه لضارب
اي يرى انما الذي بان منه لضارب باقتل بالمعنى الذي يرى العائب كالقاتل وكانه من قولك
الى تمام فتى لا يرى ان الفريصة مقتل • ولكن يرى ان العيوب المقاتل • ويزيد على هذه
شذوذا حذف ضمير الشان واعترض على المصنف انه لو قال ان ما بان لم يجز لان الباء لا تدخل
في خبران الثانية والجواب ان ادخال الباء للنفي لا للفعل فلم لا يجوز لاسيما وقد جا اعمالها
من المبرد قوله ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا وآلهة بدلا منه لفساد المعنى اي حسن قيل
فيه ما نقل عن المصنف انه لا يصح ان يقال تقربوا بها من دون الله لان الله لا يتقرب به
وانما يتقرب اليه واراد انه اذا جعل مفعولا ثانيا يكون المعنى فلولا نصرهم الذين اتخذوهم
قربانا بدل الله او متجاوزين عن اخذه قربانا اليهم وهو معنى فاسد والاعتراض يجيل دون معنى
توهم وهان قربانا قد قيل انه مفعول له فهو غير مخصوص بالمتقرب به وجاز ان يطلق على المتقرب
اليه وح يلتئم الكلام غير فاسد لانه مع نزارة استعماله لا يصلح ظرف الاتخاذ لانه ليس بين يدي
الله وانما المتقرب بين يديه ولاجله واتخاذهم قربانا ليس المتقرب به لان معناه تعظيمهم بالعبادة
ليشفعوا بين يدي الله ويقربوهم اليه فزمان الاتخاذ ليس زمان التقرب البتة وح ان كان
مستقرا حالا لزم ما لزم في الاول ولا يجوز ان يكون معمول قربانا لانه اسم جامد بمعنى ما يتقرب به
فلا يصح عاملا كالقارورة وان كان فيها معنى القرار واما قوله فهو غير مخصوص بالمتقرب به
فليس بشي لان جار الله بعد ان فسر القربان بما تقرب به ذكر هذا الامتناع على ان قوله بل
ضلوا عنهم ينادي على فساده ارفع النداء والله اعلم قوله اي وذلك اثر افكهم الذي هو
اتخاذهم اي امتناع النصرة وضلالهم عنهم اثر الافك فالافك يعني الصرف عن الحق واتخاذهم
الآلهة كذلك والافك والاثر على هذا شيئان متغايران لاختصاص الثاني بالاخبار واما من
قرأ وذلك افكهم وما كانوا يفترون فمعناه وذلك بعض ما يفترون من الافك اي بعض اكاذيبهم

الرواية

القراة والامكه على هذا المعنى الاخلاق واين هذا من الاول قوله وفى حديث ابى ذر
رضى الله عنه لوكان ههنا احد من انفارنا خلاصته ماذكره فى الفائق بطوله ان اباذر لما قدم
مكة للاسلام كان يختبى بين الكعبة واستارها خوفا من قريش وانه ذات ليلة خالية
راى امراتين فى الطواف تدعوان اسافا ونائلة فاسمعهما فانطلقتا وهما تولولان وتقولان لو
كان ههنا احد من انفارنا فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابوبكر رضى الله
عنه فاخبرتا فلما جاء خرج ابوذر اليه وسلم عليه وآمن قوله من جن نصيبين او نينوى وهما
من ديار بكر والاولى قرية من الشام والثانية من الموصل قوله زوبعة النهاية الزوبع
الشعير وسوء الخلق وقلة الاستقامة كانه من الزوبعة الريح المعروفة قوله فوافقوا اى صادفوا
ووفقته ووافقته صادفته والحجون بفتح الحاء جبل بمكة وفيها المقبرة قوله وغشيته اسودة
كثيرة جمع سواد اى اشخاص كثيرة وكذا البياض تقول العرب سوادى لا يزايل بياضك
حتى يكون كذا اى لا يزايل شخصى شخصك قوله لان من الذنوب ما لا يغفر بالايمان كذنوب
المظالم ونحوها ان قيل هذا ينافى ماذكره فى قوله تعالى ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فقد نقل ان
الحربى اذا اسلم لا يبقى عليه تبعة قط واما الذمى فيبقى عليه حقوق الآدميين اجيب بانه اراد فى الجن
من الجن وقد كانوا يهودا كما نقل من عطا فتبقى عليهم تبعاتهم فيما بينهم اذا اسلموا جميعا من جزء
حوب قوله بقادر محله الرفع لانه خبران لما كان المقصود اثبات القدرة وانه باين محسوس
ولهذا تعجب من عدم رويتهم جعل المقصود بالتصدير قوله بقادر كانه قيل اليس الله بقادر ولهذا
دخل الباء فى خبران وجئ بكلمة الايجاب مقررة للقدرة لانها المقصودة لا لاثبات الروية
قوله انها معبر قال رحمه الله المعبر هو موضع العبور كالجسر والقنطرة والمعبر بكسر الميم السفينة
المعبرة واهل جدة يسمونها السنبوك من سنبك الدابة تمت السورة والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين سورة محمد صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم قوله وصدوا واعرضوا من الدخول فى الاسلام او صدوا وغيرهم
والاول اظهر لان الصد عن سبيل الله هو الاعراض عما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى
قل هذه سبيلى ادعوا الى الله فيطابق قوله والذين آمنوا وآمنوا بما نزل على محمد قوله فيكون
محل الجار والمجرور منصوبا فى التركيب على الحال اى الامر ذلك ملتبسا بهذا السبب اقول
والعامل فيما معنى الاشارة وما نحوا ابته واخته فان الجملة تدل على ذلك لانه مضمون كل خبر
قوله وهذا الكلام اى قوله ذلك بان الى قوله من ربهم فى الحواشى ونظيره ما انشدناه تنبيه
بتجمع الفرسان فوق خيولهم كما تجمعت تحت السنور العواتق تساقط من ايديهم البيض حيرة
وزغزع

وزغ من اجياد من الخانق قوله نكث فى ان جعل اتباع الباطل مثلا الى الآخر دل على ان
المثل ليس مستعارا ثم لا يخفى ان الثانى اظهر فى التشبيه ولا يبعد ان يجعل شاملا للقسمين اذ
كلاهما فى الآية لتمثيل حالهم ولا يبعد ان اختلاف الوجهين لاختلاف المشار اليه بذلك قوله
على ابى عروة الحجبى منسوب الى الحجبة جمع حاجب وهو من قبيل الانصارى لا انه نسب
الى الجمع لكثرة الاستعمال والمعنى انه من القبيلة التى هم حجبة وهم ابنا عثمان بن طلحة
بن عبد الدار لا انه منسوب الى الحاجب فلو قيل حاجبى لم يفد قوله اثال الحنفى الظاهر
هو ثمامة بن اثال الحنفى لما مر من حديثه ومنعه الميرة من اهل مكة دون اذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله خيفتهم ان لا يعودوا الا فيه زائدة مؤكدة قوله وقرئ فدا بالفتح مع
القصر القراءة فتح الفداء او الكسر او لمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور ومن العرب من يكسر الهمزة
اى يبنيه على الكسر اذا جاور لام الجر خاصة لانه اسم فعل بمعنى الدعا وانشد الاصمعى
بيت النابغة مهلا فداء لك قوله والكراع قال رحمه الله الكراع اسم للخيل خاصة لانها تخبط
بكراعها وتقاتل وتدفع بها عن نفسها قال الاعشى واعددت للحرب اوزارها رماحا طوالا
وخيلا ذكورا ومن نسج داود موضونة تساق الى الحى عيرا فعيرا والبيت الآخر ذكره المص
فى الواقعة قوله الامر ذلك او افعلوا ذلك هو اشارة الى ما دل عليه قوله فضرب الرقاب الى
آخره لا الى ما تقدم من اول السورة الى ههنا لان افعلوا لا يقع على جميع السالف وعلى الرفع
يفك النظم ان لم يحمل عليه لان قوله لانتصر منهم كلام فيهم قوله او موت جارف اى مستاصل
نقل من الاساس جرف الشئ واجترفه ذهب به كله قوله لا يهتدون عليها اى لا يطلبون
عليها دليلا قوله اعلمها لهم وبينها ابيه ويقول مجاهد ويجوز ان يكون ثم توقيف ويجوز ان يكون
كناية من سوقهم كانهم لا يهتدون وانهم لا يخطيون مكانهم ويعرفهم متوقف او طيبها من العرف وهو
الريح طيبة كانت او منتنة لكن السياق يدل على الاول قوله وبعضهم واراد به نفسه عرف
كنوح القمارى وعرف كنوح القارى العرف بالراء المهملة صوت القيان والقمارى فى الثانى
منسوب الى قمار من بلاد جاوة واصله كان والانشد لمسكين الدارمى ولاذنب للعود القمارى
انه يحرق ان نمت عليه الروايح قوله قال الاعشى فالتعس اولى لها من ان اقول لعا
فليه كلفت مجهولها نفسى وشايعنى همى عليها اذا ما آلها لمعا بذات لوث عفرناة اذا
عثرت فالتعس اى كلفت قطع مجهول المفازة نفسى ووافقنى همى على قطعها ملتبسا
بذات لوث واللوث القوة والعفرناة القوية كانها تعفر ما وجدها من النوق فى الترب قوله لان
المعنى فقال تعسا لهم اى اهلكهم الله تعالى لا بد ان نتم دعا قولا او ذلك لانه لا ينجى عليه الا وهو يحقق

له فاذا اخبر تعالى انه يدعو عليه دل على تحقق الهلاك لا سيما وظاهر اللفظ ان الدعاء منه تعالى وهذا
مجاز على مجاز اعني القول مجاز وكذلك الدعاء بالتعس واما قوله فتعسا لهم على هذا الوجه لا يكون
تعسا منصوبا على المصدرية بل هو مفعول به ولم يجعل عطفا على تعسا لانه دعاء واضل اخبار واقول
لو جعل دعاء ايضا عطفا على تعسا على التجوز المذكور لكان له وجه قوله دمره اهلكه ودمر عليه اهلك
عليه ما يختص به من المال والنفس اراد انهما مفترقان والمبالغة في الثاني انما جاءت من حذف
المفعول وجعله نسيا والاتيان بكلمة الاستعلاء قوله الضمير للعاقبة اي امثال عاقبتهم وانما جمع
الامثال لان لكل منهم مثل عاقبة السابقين وفيه مبالغة او زيادة التهديد قوله اياما قلائل اخذا
من لفظ التمتع فان التمتع هو متاع المسافر ونحوه او من قوله والنار مثوى لهم وكلاهما سديد قال
تعالى وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع وقال انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار
القرار ولا منع من اعتبارهما قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون اختاره هنا ان ترتب على
الانكار السابق اعني قوله افمن كان والمعنى امثل الجنة كمثل جزاء من هو خالد فالمضاف محذوف المراد
بموازنة مقابلة الجنة ولفظ المثل بموازنة تقدمه ومثله كثير وفائدة التعرية عن حرف الانكار ان من اشتبه
عليه الاول فالثاني مثله عنده وان ذلك لا يستحق الخطاب والبيت اعني افرح ان ارزأ الكرام يجيء
تحقيقه في سورة الفرقان وهذا هو الوجه الارجح المناسب لهذا السياق وقوله فيما بعد وهو مبتدأ خبره
كمن هو خالد بسط لاجرا هذا الوجه هو اجعل فيها انهار كالتكرير للصلة اي صلة بعد صلة يتضمن
تفصيلها لانه كالتفصيل للموعود ولهذا لم يتخلل العاطف بينهما او في موضع الحال وفيه ضعف من
حيث المعنى لمجيئه بمعنى التفصيل وهي ام الانكار وايضا هو حال من الجنة لا من ضميرها في الصلة وفي العامل
تكلف ثم الحال غير منتقلة وجعلها مؤكدة وقد علم كونها كذلك من اخباره تعالى فيه ايضا تكلف او
جعل خبر مبتدأ محذوف استئنافا وهو الوجه والتقدير هي فيها انهار وكانه قيل ما تكون صفة
الجنة وهي كذا وكذا كصفة النار فالاستيناف هنا بمنزلة قولك وهي كذا وكذا اعتراضا لما في لفظ
المثل من الاشعار بوصف العجيب وليس خبر الجملة السابقة هي هو والسؤال المعترض بوقوع الاستيناف
قبل مضيه وارد وانه لا حاجة الى تقدير المبتدأ لان فيها انهار جملة براسها والجواب ان التقدير مثلها فيها
انهار فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا ثم حذف ولهذا قدره بقوله كان قائلا قال
وما مثلها وذكر في سورة الانعام ما يدل على ان قوله فيها انهار هو الخبر اي صفتها هذه وفي الرعد ان
مذهب سيبويه ان الخبر محذوف اي فيما تقصص عليكم مثل الجنة ثم اخذ يبين وعلى هذين الوجهين
يكون قوله كمن هو خالد في النار خبر مبتدأ محذوف تقديره المتقي الذي له هذه الجنة كمن هو خالد
والقرينة قوله وعد المتقون ولم يذكر ما المعنى هنا كما هو عادته في توفيق القاصد للاشعار بترجيح هذا

الوجه

الوجه واما قراءة علي كرم الله وجهه امثال الجنة ففسره بقوله ما صفاتها كصفات النار بيانا
لحاصل المعنى والتقدير امثال الجنة كمن هو خالد اي كامثال جزائه والنفي لانطوائه تحت
الانكار على ما سلف وانما قدر جمعا للمطابقة اذ لو قيل صفاتها العجيبة كصفة هذه العجيبة
لفات التناسب قوله لتدستقني رضابا غير ذي اسن كالمسك فت على ماء العناقيد
قال العلامة انقح شعره وافحم ديته قوله لم يخرج من بطون النحل في تغيير معنى اخذه
اما من التعريض فان اخواته سيقت لذلك وبه تم ههنا واما من الوصف بالاسم لدلالته
على انه لم يكن له سابقة خلط بل خلق كذلك واما لانه لو سبقه ذلك لم يكن اصله انهارا
وعيونا قوله فلا يعود قارصا ولا خاثرا اي الصحيح في امثالهم عند القارص تحزر اقول اي تقادم
الامر فبلغ من الترويض وان يجذي الشناء حمضا الى غاية قوله فامازت تعالى حزته وبرته
فانماز قوله من اسانف المتبوع يروى عن المصنف الانف اسم للساعة التي قبل ساعتك التي
انت فيها مشتق من الانف لتقدمه الوقت الحاضر كانه يعني المتقدم ومنه آنفة الضحى اوله قوله
وقد سمعت نمير سيل اي اناس جلة من سائل المنافقون بقولهم ماذا قال نقول يريد انه من الذين
اوتوا العلم بفضل القرآن وما احسن ما عبر عن ذلك قوله آنفا مبتدأ اجزه نصب على الظرف وفي
آنفا اعراض وليس من تتمة قول ابن عباس لفساد المعنى قوله ان تأتيهم بدل اشتمال من الساعة
ومعناه ما ينتظرون الا اتيان الساعة بغتة لانه قد جاء اشراطها وبعد مجيئها لا ينفع وقوع الساعة
ثم تعجب من نفع الذكرى عند ذلك انكارا لعدم تشمرهم لها ولا انتظارهم اياها مؤذا او وجودا وقرئ
القراءة الشاذة على وجه يوافق المشهورة فقال معناه ان تأتيهم الساعة بغتة اذ قد جاء اشراطها فانى
تنفعهم الذكرى وقت مجيئها فقوله اذا جاءتهم على هذه لمجرد الظرفية لئلا يلزم التنازع بينه وبين ان
تأتيهم وفي الاتيان بان مع الجزم بالوقوع تقوية امر التوبيخ والانكار على الاخفى قوله كثرة المال
والتجارة قال ساءه الله يعني للعرب والافاء بالعجم لم يزل كذلك وهو من قوله صلى الله عليه وسلم
وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان الحديث قوله قال ابو الاسود عن المصنف
هو من قبيلة الديل اي من علم الادب هو امام فيه وما من موضع الا وفيه شيء منه ولم يكن له غزل قط كان
يتعلق بالحكم قوله بوزن جوبة قال الجوهري هي العانة من الحمير وربما سموا الاقوياء من الناس
اذا كانوا جماعة متساوين جوبة قوله ولم يرد في المصادر اختها في المتق ولا في الصحاح وانما تختص
بالاسم كالتوبة والشربة لموضعين قوله كقراءة الحسن فيما تقدم اي في سورة الشعراء في قوله تعالى
فتأتيهم بغتة وهم لا يشعرون قوله لما ذكر حال المؤمنين وحال الكافرين قال اذا علمت ان الامر
الى الاخر اقول اراد ان قوله فاعلم مسبب من مجموع القصة من مفتتح السورة لا من قوله كل

يتلون كانه قيل اذا علمت فدم على ما انت عليه من موجبات السعادة واطلب لذنبك من المؤمنين والمؤمنات ذلك ايضاً وانما فسره بالثبات لان علم النبي صلى الله عليه وسلم بالتوحيد لا يجوز ان يترتب على ما ذكره من الاحوال فانه موجود من علم حال ما يوحى اليه ولان المعنى فتمسك بما انت فيه من موجبات السعادة لا فاطلب السعادة قوله ولذنب المؤمنين اشارة الى ان ثم مضافاً محذوفاً بقرينة قوله لذنبك والا فاستغفرت له صحيح والمعنى استغفرت الله من ذنبه واذا قيل استغفر لذنبك فمعناه استغفر لاجل ذنب وهذا ابلغ من استغفر من ذنبك قوله وعن سفين بن عيينة انه سئل عن فضل العلم قال سلمه الله جواب سفين من اسلوب الحكيم سألوه عن فضل العلم فاجاب بان فضل العلم انما يظهر اذا جعل وسيلة الى العمل اي الواجب ان تسألوا من العلم وعن العمل به لا عنه وحده قوله ثم قال بعد فاحذروهم لم يرد انه مذكور عقيب تلك الآية فالامر بالحذر في سورة التغابن وذلك في سورة الانفال بل اراد ثم ذكر بعد ان جعلهم فتنة الحذر منهم في موضع آخر وبين كونهم فتنة بان منهم اعداء للذين وهذا صحيح وان كان ما في التغابن متقدم النزول فهذا ما امكنني من التوجيه واما قوله فاعلموا انما غنمتم من شيء فليس بعده امر بعمل ظاهر اولا بانه امر بالقسمة والصرف الى مصارفها في موضع آخر او على لسان نبيه وفيه انه لا يناسب مقصود سفين وقال سلمه الله ثم امر بالعمل في قوله ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا لان المعنى تقديره هكذا ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ان الخمس لله فاقطعوا اطماعكم عنه وليس المراد مجرد العلم بل العلم المتعلق بالعمل لان مجرد العلم المؤمن والكافر فيه سواء وهذا حسن معتمد وكذا ان يقول ثم امر بالعمل بقوله يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا لان قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا بدل من يوم الفرقان وما عطف عليه فهو في حكم كلام واحد قوله لا انهما حين يحدث نزولهما لا يتناولهما النسخ ذكره بناء على مذهب المعتزلة من عدم جواز النسخ قبل التمكن من العمل قوله وفي قراءة عبد الله سورة محدثة قال رحمه الله المحدثة كالنص في قوله غضاً اقول اراد في قوله عليه الصلوة والسلام من احب ان يسمع القرآن غضاً طرياً كما انزل فليسمع من ابن ام عبد قوله افعل من الويل وهو القرب من النص عن ابي علي ان اولى لهم علم للويل مبني على زنة افعل من لفظ الويل على القلب واصله اويل وهو غير منصرف للعلمية والوزن اقول فيه ان الويل غير متصرف فيه ومثل يوم ايوم مع انه غير مقيس لا يرد من الموصوف البتة وان القلب على خلاف الاصل لا يرتكب الا بدليل وان علم الجنس شيء خارج عن القياس مشكل التعقل خاصة فيما نحن فيه والاشتقاق الواضح من الولي بمعنى القرب يرشد الى انه للتفضيل في الاصل غلب في قرب الهلاك ودعاء السوء كانه قيل هلاكاً اولى لهم بمعنى اهلكهم الله هلاكاً اقرب لهم من كل شر وهلاك وهذا كما غلب بعداً وسحقاً ونحوهما لنفيه في الهلاك وفي الصحاح عن الاصمعي

قاربه ما يهلكه اي نزل به وانشد فعادى بين هاديتين منها واولى ان يزيد على الثلث قوله اي قارب ان يزيد قال ثعلب لم يقل احد في اولى احسن مما قاله الاصمعي وعلى هذا هو فعل مستتر فيه ضمير الهلاك بقرينة السياق على نحو فلم خلفت ان لم اخرج الرجال ولا يبعد تنزيل كلام القرن عليه قوله اي قالوا طاعة بمعنى امرنا طاعة في التقريب اي قالوا قبل ان يؤمروا بالجهاد قوله وقيل ان اعرضتم وتوليتم عن دين رسول الله فعلى هذا التولي ليس من الولاية وقوله ان ترجعوا معمول عسى على هذا الوجه والافساد في الارض ما كانوا عليه قبل اسلامهم من التغاور والتوقع راجع الى من ذاقهم كالوجه الاول قوله ويجوز ان يريد بالذين آمنوا المؤمنين الخلص الثابتين فهذا الوجه يقابل قوله كانوا يدعون الحرص على الجهاد في تفسير قوله تعالى ويقول الذين آمنوا لولا فعلى الاول الذين في قلوبهم مرض اما القائلون من باب اقامة الظاهر مقام المضمر ويدل عليه ظاهر قوله كما عزوا الاسناد الى الجميع فيكون عاماً مخصوصاً واما بعض منهم لقوله في المشبه به اذا فريق منهم وعلى التقديرين مرض القلب ما فيه من الجبن وحب الحيوة وما بعده اعني قوله اولئك الذين لعنهم الله لا يوافيه وان جعل شاملاً للمنافقين ايضاً على ان المتمنين قسمان منهم من كان يزجره عن القتال الحرص على الحيوة ومنهم من كان قوله ذلك جبناً ونفاقاً فكان اذا نزل من حاله ما ذكره في هذه السورة لزم نوع من التعقيد لان الذين آمنوا اما عام واما خاص بالذين ذكرهم في النساء اذ قوله لهم وللمنافقين خاصة ففيه تكلف وهذا يؤيد ان الثاني من الوجهين وهو الحمل على الخلص اولى ويكون الذين في قلوبهم مرض هم المنافقين فيما بينهم وح يقع الالتفات موقعه ويوافيه ما بعده ويبقى التقابل المرعي في هذه السورة الكريمة كما افاده سلمه الله قوله ثلث انما التنكير ففيه وجهان اراد ان التنكير اما للتهويل وتفظيع شان تلك القلوب المقفلة كانه قيل لا يقادر قدرها في القسوة والاقفال واما للافراد لانها بعض القلوب المختص بما يميز به عن سائر القلوب كما ذكرها في قوله تعالى ان المتقين في جنات ونعيم في الطور وهذا ايضاً لا يخلو عن مبالغة والاول اولى واما اقفال القفل على قلوب فانه لقوله اقفالها وليتبين ان التهويل والتفظيع في ذلك ويتلخص معنى التمثيل بذكر القفل قوله وقد اشتقه من السول من لا علم له بالتصريف والاشتقاق تعرض بعلي ابن السكيت قال رحمه الله انما جهله بالتصريف للاختلاف التركيبين لان احدهما مهموز والثاني غير مهموز واما الاشتقاق فلان حقيقته التقاء صيغتين في معنى واحد ولم يتفقا القول وفيه نظر اما الاول فلان السول قد جاء مثلاً نقل في كتاب الحجة عن ابي عثمان عن ابي زيد هما يتساولان بعد ان ذكر ان سال مثل قال وخاف واما الثاني فلان السول هو الاشتقاق ذكره الازهري فيكون سول له امراً على نحو معناه هذا الاعرابي اوقعه في تمنيه وذكر الازهري كان

تفصيل من السؤال وجعله مبنيا على التخفيف وان كان اصله الهمز ولا بعد فيما ذكره ايضا بناء على
استمرار التخفيف قوله تعالى ان الذين ارتدوا ذكر فيه انهم اليهود والكافرون وانه قيل هم المنافقون
ثم ذكر في قوله تعالى ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ان القائلين اليهود والكارهين المنافقون اي
على القول الاول وقيل بعكسه اي على القول الثاني وفسر بعض الامر بالتكذيب برسول الله وهو جار
على القولين وبالتكذيب بالتوحيد وهو ايضا كذلك لان المنافقين مشركون وكذلك اليهود لقولهم
في عزير قوله عن انس كان يعرفهم بسيماهم فيه اشكال فان لو ظاهرة في عدم الوقوع بل المناسب
معرفتهم من لحن القول وكانه حمله على انه وعد بالوقوع دال على الامتناع فيما سلف ولقد صدق وعده
واستشهد عليه بما اتفق في بعض الغزوات قوله لان الخبر على حسب المخبر عنه اراد ان البلاء يناسب
فقال
الاعمال لما كان الخبر حسنه وقبحه على حسب المخبر عنه فاذا تميز الخبر الحسن عن الخبر القبيح فقد تميز المخبر عنه
وهو العمل كذلك فصح ان يجعل كناية عن بلاء الاعمال وكونه ابلغ قوله اي لا تحبطوا الطاعات بالكبائر
اقول لا بد فيه من تحرير المبحث بان يقال ان اراد المعتزلة ان نحو الزنا اذا اعقب الصلوة يبطل ثوابها
مثلا فهذا لا دليل عليه نقلا وعقلا بل هما ينفيانه لان المطلع دل عليه صحيح الاحاديث وكفى بقوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره حجة بالغة وان ارادوا ان عقابه قد يكبر حتى
لا يبقى له مقدار الحسنات فهذا صحيح والكلام حينئذ في تسميته احباطا ولا بأس به ولكن عندنا ان هذا
الاحباط غير لازم وعندهم لازم لانه مبني على جواز العفو وهو مسئلة اخرى واما الكبيرة التي تختص
بذلك العمل كالعجب ونحو المن والاذى بعد التصدق فهي محبطة لا محالة اتفاقا وعليه يحمل ما نقل
من الآثار ومن لا يسميه احباطا لانه يجعله شرطا للقبول والاحباط ان يصير الثواب زائلا وهذا
لم يثبت له ثواب فلذلك وهو امر يرجع الى الاصطلاح قوله فزعت الى صاحبها هو من فزع اذا
مال على سبيل الخضوع وجعل فزع بمعنى بالمصدر مبالغة وفتح الزاي فيه خطأ قوله وحقيقته افردته
من زينة اخذه من الوتر بمعنى الفرد اي جعلته وترا منه وعلى هذا لا بد من تضمين معنى السلب ونحوه ليتعدى
الى المفعول الثاني بنفسه وفي الصحاح انه من الترة وحمله على نزع الخافض اي جعلته موتورا لم يدرك
ثاره في ذلك كانه قيل نقصه فيه وجعله نظير دخلت البيت اي فيه وهذا ايضا سديد قوله تعالى ولا
يسألكم اموالكم ان قلت كيف وجه التعليق لانه معطوف على الجزاء قلت معناه ان تؤمنوا لا يسألكم
الجميع كما يأخذ من الكفار جميع ماله وفيه مقابلة حسنة يقول يعطيكم كل الاجور ويسألكم بعض المال قوله
يقال بخلت عليه وعنه وضننت عليه وعنه لما فسره بقوله فلا يتعداه ضرره عقبه بقوله وانما يبخل على
نفسه تنبيها على ان بخل عليه انما يتعدى بعلى لانه اضرار وتضييق على من منع عنه المعروف ثم قال
يقال بخلت عليه وعنه تداركا لما خالف به لفظ المنزل والحاصل ان البخل فيه معنى المنع والتضييق

والاضرار

والاضرار فناسب ان يتعدى بعن للاول وبعلى للثاني ومن منع المعروف عن نفسه فاضراره على
نفسه فلا فرق بين الفعلين في الحاصل ومنه علم ان عدم التفرقة ليس لقصر النظر على المذهب
النحوي وهذا او قلت ضن عليه بالمال مثلا اما لو قلت ضن على المال او عن المال فعلى
التضمين كانك قلت حافظ عليه بخلا ودفع عنه وذب بخلا وما نحن فيه من الاول قوله
كقوله تعالى ويأت بخلق جديد قال سلمه الله لما احتمل الاستبدال تبديل الذات وتبديل الصفات
وكان مقتضى المقام الاول استشهد بقوله ويأت بخلق جديد لانه في مثله ورد قال الله تعالى يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد تمت السورة
والحمد لله على نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وفي ذلك من الفخامة والدلالة ذكر ذلك لانه يدل على ان الازمنة
كلها عنده على السواء وان منتظره كمحقق غيره وانه اذا اراد امرا تحقق لا محالة وان بجلالة شأنه اذا اخبر
عن حادث فهو كالكائن لما عنده من اسبابه القريبة والبعيدة ففيه الدلالة على تحقق الخبر وعلو شأن
وعلو شأن المخبر قوله لم يجعل علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد جواب عن السؤال بانه جاز ان يكون
علة للهيئة الاجتماعية فحسب ولا يكون علة لجميع الاجزاء والفتح كذلك لانه علة للنصر العزيز وهو الجزء
الاخير وقوله ويجوز ان يكون جواب آخر بانه علة للمغفرة قوله وظهر الروم على فارس في الكتاب وكان
وعدهم فصح صدق وعده اقول قد مر قصته في سورة الروم في حديث مخاطرة الصديق رضي الله عنه
وابي بن خلف قوله ان يدفعوكم عن بلادكم بالرغم قيل اي تنحيتكم بالاكف خوفا منكم واقول اما ان
يكون اسم جنس للراحة اي من غير حرب او بمعنى كفي اي الدفع منكم وهم الرغم ولم يحتج الى شهر السلاح قوله
ويسالموكم الغضبة اي الهدنة والصلح تماما فضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم به قوله تقدم
من حديث مارية وتأخر من حديث امرأة زيد فيه نظر لان حديث امرأة زيد متقدم فالعكس
اولى وكان ذلك تركا للاولى وانما سمي ذلك ذنبا مبالغة من باب حسنات الابرار سيئات المقربين
قوله نصرا عزيزا فيه عز ومنعة فكثير من النصر لا يكون فيه منعة والعزيز بالعزة والنصر كذلك فوصف
به حقيقة والحمل على انه لما كان محلا للعز اسند اليه مجازا يقتضي ان لا يكون فرق بينه وبين قوله
او وصف بصفة المنصور فان فرق بان الاول وصف المكان والثاني وصف المصدر دفع بانه ليس
مكانا حقيقة فلا يصلح فارقا وقوله او عزيزا صاحبه اشارة الى انه من حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه قوله ومن فضيلة ان سكن قلوب المؤمنين بصلح الحديبية فيه تنبيه على حسن موقع الاعتراض
اعني قوله ولله جنود وايماء برجحان الوجه الاول في تفسير السكينة وقوله وانما فعل ذلك ليعرف
المؤمنون اشارة الى ان قوله ليدخل المؤمنين متعلقه محذوف قوله تعالى الظانين بالله ظن السوء

حاصل ما قاله جار الله فيه ان ظن السوء مثل رجل صدق اي ظن الشيء الفاسد المذموم وهو كذلك
في نفس الامر وعليهم دائرة السوء اي عليهم الشر الذي يحيط بهم احاطة الدائرة بما فيها والاضافة بمعنى
من على نحو دائرة ذهب والدائرة تطلق على الخير والشر ولهذا قال دائرة صدق لكن استعمالها في المكروه
اكثر كما ان الدولة على العكس واما دائرة السوء بالفتح فلا اولها من اول انها مذمومة بالنسبة الى من دارت
عليه ولما اومى الى هذا اللفظ في الاول اعاد تفصيله سوء الاوجه لانها تسلم ان ذلك مطابق للاحتمال
وينبغي انهما لغتان كالكره والكره فمن اين جاء التباين قوله والمراد بتعزير الله تعزير دينه وقد سبق
في المائدة انه نصر على سبيل القوة وذكر انه من باب ان تنصروا الله وغفل الوهم من قال ان التعزير
لا يكون لله فركبنا لذلك رجوع الضمير الى رسوله المستلزم لتفكك الضمائر قوله والخطاب لرسول الله
وبلاشية اي في هذه القراءة وهو من باب التغليب لان الرسول يجب عليه ان يؤمن برسالة نفسه
فغلب المخاطب على الغيب وهم المؤمنون قوله واسلم الديل في الصحاح الديل من عبد القيس وعدادا
الديل بن شن بن افصى بن عبد القيس والاخر الدول بن عمرو بن وديعة بن افصى بن عبد القيس منهم اهل
الجاز واما الدئل بهمزة مكسورة فحي من كنانة قوله في عقر دارهم في الصحاح قال الاصمعي عقر الدار اصلها
وهو محلة القوم واهل المدينة يقولون بالضم قوله فمن يملك لكم من مشية الله وقضائه قد مر تحقيقه
في سورة المائدة وان التفسير بالمنع للنظر الى حاصل المعنى وان اللام اما للبيان او للصلة لان هذه
الاستطاعة مختصة بهم ولاجلهم والمعنى بل ايهم اذ لا احد يدفع ضره ولا نفعه فليس الشغل بالاهل والمال
عذرا فان ذلك بدفع الغفران لا اراده ولا اخافة الله وتمنع النفع ان اراد بكم نفعا وهذا كلام جامع
في الجواب فيه تعريض بغيرهم من المبطلين وبحالة المخلفين ثم ترقى منه الى التقريع بقوله بل
كان الله ثم ختم بكونهم ضالين ومخزونين اعداءهم عند الله بقوله بل ظننتم الى قوله بورا قوله وقيل
هو قوله لن تخرجوا معي ابدا قال سلمه الله وفيه نظر لانه نازل في المتخلفين عن غزوة تبوك من
المنافقين وكانت تلك الغزوة في رجب سنة تسع والحديبية في سنة ست كذا ذكره ابن الجوزي
في الوفا اقول ولعل هذا القائل اراد ان هولاء المخلفين لما كانوا منافقين مثل المخلفين عن تبوك
كان حكم الله فيهم واحدا الا ترى ان المعنى الموجب مشترك وهو رضاهم بالقعود اول مرة فكلام الله
بحكمه السابق وهو ان المنافق لا يستصحب في الغزو ولم يرد ان هذا الكلام مقاس على ذلك الاصل
او الآية نازلة فيهم ايضا فهذا ما يمكن في تصحيحه قوله بما هو اطم في الصحاح كل شي كثر حتى علا
وغلب فقد طم ومنه قولهم فوق كل طامة طامة قوله او على قول مجاهد اي ان صح ذلك فالمعنى
التشبيه بقرينة الحال او هو بناء على قول مجاهد كان الوعد اي الموعد الذي تغيره تبديل كلام الله
هو موعده لاهل الحديبية على ما سلف فيصح على قول غير مجاهد ايضا اذ الامر الاتباع باتباعهم الى

خيبر

خيبر كما نقل محيي السنة واما اذا كان الموعد انهم لا يخرجون معه ابدا الى غزو فيصح الوجه الاول قوله
اي يكون احد الامرين اما المقاتلة او الاسلام لا ثالث لهما اقول تقاتلونهم جملة مستانفة للتعليل كما في
قولك سيد قومك الامير يكرمك او يجيب عدوك ولا يجوز ان يكون صفة لقوم لانهم دعوا الى قتال
القوم لا انهم دعوا الى قوم موصوف بالمقاتلة او الاسلام واصل الكلام ستدعون الى قوم اولي باس شديد
تقاتلونهم او يسلمون فعدل الى الاستيناف لانه اعظم الوصلين ثم فيه انهم فعلوا ذلك وحصلوا الغرض فهو
يخبر عنه واقفا والاعتراض بانه يلزم ان لا ينفك الوجود عن احدهما لصدق الاخبار ونحن نرى الانفكاك
بان يتركوا سدى او بالهدنة فينبغي ان يأول بانه في معنى الامر على ما نقله سلمه الله من الامالي غير سديد
لان القوم مخصوصون لا العموم فيهم وكان الواقع انهم قوتلوا الى ان اسلموا سواء فسر القوم بثقيف
وهوازن او بني حنيفة او فارس والروم على ان الاسلام الانقياد فلا ينفك الوجود عن احدهما بل قيل
واما امتناع الانفكاك فليس من مقتضى الوضع ولا الاستعمال بل ذلك في الكلام الاستدلالي
قد يتفق وقول جار الله لا ثالث لهما اشارة الى ان او للتنويع والحصر لا للشك وهو كثير قوله
عدوي ينبغي اي يخطى وينسب في حقيقته يحيلني في صنعة وحاجة قاله عمر رضي الله عنه لانه كان
من بني عدي بن كعب من قريش قوله عثمان بن عفان روي مرفوعا ومنصوبا فالاول على انه خبر
مبتدا محذوف او بدل من اخر او خبر بعد خبر والاخر بحسب المعنى الاول والثاني على انه بدل من رجل
قوله ومن المحسن فتح هجر وهو بحرين وكان فتح في زمانه بدليل كتابه الى عمرو بن حزم في الصدقات
والديات والفتح لا يستدعي سابقة الغزو وعلى سبق ملا اعتراض قوله هي مغانم خيبر الرعب النهم
معروف والنهم اصابة الظفر به ثم استعمل في كل مظفور به من جهة العدو وغيرهم والمغنم الغنيم
قوله فعلم ما في قلوبهم من الاخلاص الى قوله فقسمها عليهم تفسير الاية وقع معترضا بين اجزاء القصة الحديبية
لمناسبة لها وقوله ثم اتاه عثمان رضي الله عنه بالصلح من تتمة القصة عطف على قوله فقال رسول
الله لا نبرح الى قوله انتم اليوم خير اهل الارض قوله لما كان فيهما من الجولة في الحواشي هي ههنا عبارة
من هزيمة المسلمين فاحسن في العبارة عنها على عادة المترسلين ومنه قول ابي الطيب في ازدحام
وقع جيش سيف الدولة فقد وقت ذوب الغش ناره فلم يبق الا صارم او ضبارم اي رجل
محكم والجولة الهزيمة ثم الرجوع ثم الهزيمة ثم الرجوع والاولى هزيمة ورجوع اقول الاشتقاق يرشد
بالتكرار وفرض هزيمتان ورجوعا ليحصل تكرر السابق وقيل الجولة الغلبة يقال جال على قرنه جولة
اذا غلبه وقال ابو بكر رضي الله عنه ان للباطل صولة وللحق جولة ذكره في النهاية فتعبير تلك
الهزيمة بالجولة باعتبار عاقبتها وفي جملة قوله تعالى من بعد ان اظفركم عليهم مستشهد ابي حنيفة رضي الله عنه
لفتح مكة عنوة ولما سبق منه ان الفتح هو الظفر بالشيء سواء كان عنوة او صلحا نظر بين والفرق بين

لم لا يجوز ان يتعلق قوله بغير علم بقوله فتصيبكم معرة على معنى فتصيبكم معرة الكفارة انكم معذورون في وطئهم لعدم علمكم بكونهم مؤمنين لكون ذلك ... المشركين ابقوا فيهم
وسهم معناه على ... امره من الكفار رياسا من جهة الموطئين بغير علم ... الله ... ان الله ... رحمته
القصاص من الصالحين وليوخر عنهم العذاب وان شئت فقل ... قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما

بين التطوع على الشيء والتطوع من حيث الاستكراه وهو كاين لانهم اصطلحوا وهم مضطرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه مختارون **قوله** ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره اي يجب قال رحمه الله محل الهدي موضع حلوله اي وجوبه ووقوعه ومحل الدين وقت حلوله اي وجوبه اقول قد سبق تحقيقه في سورة البقرة وانه لا استدلال لهم فيه كيف وهو منفي بالاتفاق **قوله** آخر وطأة وطئها الله بوج الوج في الاصل محلة في الطائف عن منصرف ثم غلب في الطائف نفسها وانما كان آخر وطأة مع ان غزوة تبوك بعدها لانه لم يكن فيها الحرب والسلاح **قوله** ووطئتنا وطأ على حنق وطأ المقيد نابت الهرم اقول فحل البعير المقيد لان وطأه اشد كلا فيقيد ثم بالحنق وهو اشد الغيظ والهرم بالثاء المثلثة ما تكسر من الضريع وبالراء وهو الرواية ضرب من الحمض وفي الحواشي هو نبت من الشرق والجمع باقي الاساس ان الشبرق اول الحمض وهو والضريع واحد **قوله** وبغير علم متعلق بان تطاؤهم على انه حال من ضمير المخاطبين ولا تكرار مع قوله لم تعلموهم ... ان تطؤهم بدل اشتمال من رجال ونساء او من المنصوب في لم تعلموهم اما على الثاني فلان حاصل المعنى ولولا ... لم تعلموا وطأتهم واهلاككم وانتم غير عالمين بايمانهم لان احتمال انهم يهلكون من غير شعور مع ايمانهم سبب الخوف من التعذيب فيعتبر فيه العلم فيتعلق العلم في الاول بالوطأة وفي الثاني بانفسهم باعتبار الايمان واما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا من فاعل تطاؤهم كان العلم فيه راجعا الى العلم باعتبار الاهلاك كما تقول اهلكته من غير علم فالاهلاك من شعور والعلم بايمانهم حاصل ولما كان المؤمنات مغمورين كان الوجه ما آثره جار الله وكذا ان يجعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط ويجعل قوله بين ظهراني المشركين في قوله ولولا كراهة ان تهلكوا ناسا مؤمنين بين ظهراني المشركين وانتم غير عارفين بهم اشارة الى هذا المعنى وفيه ما يدفع التكرار ايضا **قوله** وحذف جواب لولا لدلالة الكلام عليه في الحواشي هو حذف للمبالغة وفي هذا الحذف دليل على شدة غضب الله وانه لولا حق المؤمنين لفعل بهم ما لا يدخل تحت الوصف والادراك ومنه يعلم ان هذا الوجه اربح من جعل لو تزيلوا بمنزلة التكرير لقوله لولا رجال لتقطرية وبعد العهد نظرا الى الجواب وتقويته اولى واوفق لمقتضى المقام **قوله** او صدوهم عن المسجد الحرام في ذلك الوقت اراد ان العامل النصب في قوله تعالى وصدوكم والهدي معكوفا ادى المعنى وبين انه ظرف للصد ولم يجب لفظ الآية والمعنى صد المشركون المؤمنين لانهم صدوا حين **قوله** وفي مصحف الحرث بن سويد جامع الاصول هو من كبار تابعي الكوفة وثقاتهم روى عن ابن مسعود ومات في آخر ايام ابن الزبير وهو الذي دفن مصحفه قيل انما دفنه لانه وجده مخالفا لمصحف الامام **قوله** ان تعلق عبدته بالشجر تعظيما للعبادة هذا هو الوجه وفيه تعريض بان من خشيته لا من جلادتهم وانما جعله من قول

الكلب

الكلب وحكاية الله ذلك فغير بعيد ولو لم يحمل على الحكاية لكان كفرا وكذلك القول بانه حكاية ما قال رسول الله وان كان اقرب وانما جعله تيمنا دخولهم بالامن او الامن فقيه ان السؤال بعد باق لان الدخول المخصوص ايضا خبر من الله وهو ينافي الشك وليس نظير قول يوسف عليه الصلوة والسلام ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين فلا يبعد ان لا يوسف عليه الصلوة والسلام متشوق الامر من الامن او الخوف فاما ان يأول بان الشك راجع الى المخاطبين او بانه تعليم والثاني اولى لان تغليب الشاكين لا يناسب هذا السياق بل الامر بالعكس **قوله** اي هو محمد رسول الله على ان يكون استينافا مبينا لقوله هو الذي ارسل رسوله وهو الوجه الارجح الانسب بالسياق **قوله** والمراد بها السمة التي تحدث في جبهة السجاد الى الآخر السيما العلامة واشتقاقها من السومة والياء مبدلة من الواو وقوله من اثر السجود بيانا اي بسيماهم التي هي اثر السجود وبه الاشارة بقوله بيننا وقوله اي من التاثير الذي يؤثره السجود لم يرد به ان الاثر بمعنى التاثير بل اراد ان هذا الاثر حادث من التاثير الذي يؤثره السجود وما اراد ان يبين وجه اضافة الاثر الى السجود **قوله** لا تعلبوا صوركم اي لا تؤثروا فيها بشدة اتكائكم على انوفكم في السجود **قوله** ليس بالندب في الوجوه الندب بالتحريك اثر الجرح اذا لم يرتفع من الجلد **قوله** فصار من الدقة الى الغلظ جعله من باب استنوق الجمل ويحتمل ان يراد المبالغة في الغلظ كما في استعصم ونحوه والحمل على الاول لان السياق ينبي عن التدرج تمت السورة والحمد لله شكرا والصلوة والسلام على رسوله محمد اكرم البرية طرا وعلى آله وصحبه الطاهرين

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا ذكر ما حاصله ان التقديم اما جعل الشيء قداما اي متقدما غيره وكان مقتضاه ان يتعدى الى مفعولين لكن الاكثر في الاستعمال تعديته الى الثاني بعلى تقول قدمت فلانا على فلان واما بمعنى التقدم واذا جعل مفعوله نسيا على الوجه الاول لم يكن بمعنى التقدم بل يكونان نهيا من التقديم من غير نظر الى ان المتقدم ماذا هو كما انه يعطي على هذا الوجه ليس بمعنى التطوع وذكر انه اعلا ما يحسن اي اجدر به من قولهم هو عليّ بكذا اولى كما على ما حقق في الخطبة ووجهه ما يترتب عليه من المبالغة والمطابقة بما نزل في شانه واستقلال اوفق للقنين واشهرهما فان قلت الظرف ههنا بمنزلة مفعول التقديم بمعنى فناه والتقدم بين يدي المرء خروج من صفة المتابعة فالتمثيل عليه اوقع قلت التقديم هو ان يجعل احدا ما نفسك او غيرك متقدما بين يديه اكثر استهجانا وادل على الخروج عنها فافهم ثم ان جعل قوله بين يدي الله من باب اعجبني زيد وكرمه وقد قرر ما يفيده من قوة الاختصاص فالنهي عن التقدم بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وهو اوفق لما يجي بعده فان الكلام مسوق لاجلاله عليه الصلوة والسلام واذا

كان استحقاق هذا الاجلال لاختصاصه بالله جل وعلا ومنزلته منه تعالى فالتقدم بين يدي الله
عز شانه ادخل في النهي وادخل وان جعل مقصودًا بنفسه فالنهي عن الاستبداد بالعمل في امر
ديني من غير مراجعة الى الكتاب او السنة وعليه تفسير ابن عباس رضي الله عنهما انهم نهوا ان
يتكلموا بين يدي كلامه بل عليهم ان يصغوا ولا يتكلموا ووجه الدلالة ان كلامه اريد به ما ينقله
عنه تعالى لفظه ايضًا وبالفقه من الرسول وان كان المعنى من الوحي او اراد كلام كل واحد مما
نقله عن مجاهد من قوله لا تفتاتوا على الله شيئًا حتى يقصه من الافتيات السبق دون ائتمار
من يؤتمر فالظاهر انه تاييد لقول ابن عباس وفسر التقدم بين يدي الله لان التقدم بين يدي
رسوله مكشوف المعنى ثم ذكر اسباب النزول وفسر التقدم بما هو من جملة ما يتناوله النهي حسب
مناسبة السبب وذكر اخيرًا قولًا انها عامة في كل قول وفعل وهو الموافق للسياق ولما عرف
في الاصول من ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قوله وهو الاحتذاء على امثلة الكتاب
الجوهري يقال احتذى مثاله اقتدى به واقول الاحتذاء في الاصل اتخاذ الحذاء قال بشر ولا
يلبس النعال ولا احتذاء والحذاء يقع على النعل وعلى المثال الذي يسوى به فاحتذاء المثال من
الثاني والاحتذاء على المثال من الاول قوله قوله عليه الصلوة والسلام كانا من حليم اي كانا
من اهل العهد لانهم كانوا معاهدين والسلب ما كسوتهما اي كسوتهما هذه الحلة لئلا يتوقفا قوله
وفيه نزلت نقلًا عن عائشة رضي الله عنها انه قيل معناه لا تصوموا قبل صوم نبيكم وهو عن العالم
ملوح نقله سلمه الله اقول يستلايق قولها نهى الله عن صوم هذا اليوم والظاهر عندي انها استشهدت
بالاية بانه ينبغي ان يمتثل امر النبي ونهيه وقد نهى وفيه نزلت اي في مثل هذا لا انها على وجه
الاتباع والنهي عن الاستبداد ولا يلوح ذلك التفسير على وجه ينطبق على يوم الشك وحده الا
بتكلف وهذا نظير ما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه في حديث المراة التي اعترضت عليه انها قالت قرات
كتاب الله وما وجدت اللعن على الواشمة كما ادعاه رضي الله عنه من قوله لئن كنت قراتيه
لقد وجدتيه اما قرات ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى
عنه قوله وان يشاقق اي استانف اي انتظر قوله لا تشانه امرًا المشانهة والمشافهة من واو الاتي
الحي قرب المغ لان مشارفة البلد هذا او شرفاته او ظهور حاله وشافهته ان يبلغ شفته شفتها
قوله وكل لم يضرب في طرقها اي يجري بجرايها من قولهم ضرب في الارض سار فيها قوله وما اخذنا
بنبانه قوله من الادب اي الرشوة منه من قولك اخذت الدرهم واخذته به اذا جعلته آخذًا
وجعلته عليه فالبا للتعدية الى الثاني او من قولك اخذ فلان بذنب كذا اي جوزي عليه فالبا سببية
فاذا قيل اخذ فلان بفلان كان المعنى انه تصرف في شانه فاخذ او اكرمه فاخذ بحسب السياق وحاله

فلان

فلان فلا تاخذوا بسبب الادب كان المعنى بسبب التهاون به قوله وبقوله لا تجهروا والعطف على
قوله بقوله لا ترفعوا اي المراد بقوله لا تجهروا كذا ومنطوق النهي في الاول دل على حرمة رفع الصوت
فوق صوته والسياق مع عطف قوله لا تجهروا له دل على وجوب الغض حتى يكون دون صوته ابتغاء
فلهذا قال وان تغضوا اي وعليكم ان تغضوا قوله بالحليم بقوله تعالى وتعزروه وتوقروه مع احتمال
ان الضمير راجع الى الله تعالى على ما عرف في الفتح ووجه ما قرر ان تعزيره تعزيز دينه فيدل على تعزير
النبي بوجه ابلغ قوله والله لا اكلمك الا السرار او اخا السرار او بوجه كقرب من السرار
ذكره في الفائق كان عمر رضي الله عنه يكلم النبي صلى الله عليه وسلم كاخي السرار لا يسمعه
حتى يستفهمه اي كلامًا كمثل المسارة وشبهها بخفض صوته ثم قال ويجوز ان يراد في غير هذا
الموضع باخي السرار الجهار كما تقول العرب عرفت فلانًا باخي الشر يعنون الخير ولو اريد باخي السرار
المسار كان وجهًا والكاف على هذا في محل النصب على الحال انتهى كلامه قوله والمسموع من
جسه رفعًا وجرًا زيادة بيان الاساس ما سمعنا له جسًا ولا احساسًا وهو الخفي من الصوت وجرس
الكلام نغم به والحروف كلها مجروسة الا احرف اللين قوله الى حد يليق به اي يليق الجهر بالصوت
ان جعلت الباء للتعدية وبالعكس ان جعلت للاستعانة قوله وفيه يقول نابغة بني جعدة زجر
الى عروة البيت قد تقدم في سورة الصافات وان كنيته المشهورة في الاسلام ابو الفضل سئل
ابن عباس رضي الله عنهما كيف لم تتق حرارة النغم فقال لانها الفت صوته قوله رتبت تغني
بالمجاز الى الناس بالمناقب التشديد للمبالغة كان البا زيدت في قراءة ابن مسعود رضي
الله عنه لما اتفق ان ابن مسعود كان همدانيًا وكذا الاعلام وروي عن المغيرة كلا الاعلمين
كانا همدانيين ارادا علم من العلم والاعلم الشاعر حكي لانه كان مشقوق الشفة وفي جواز مثل هذه
التثنية خلاف ولعل المعنى اراد ان يلحح تجوز والمناقب اول منزل من منازل مكة قوله
بحالة ما قد اعتادوه منها اي من الجهر ومن تبعيضية لان المعتاد من الجهر منهم منهي لا الجهر
مطلقًا قوله قلت بحفيفه حاصله ان الفعل المنهي متعين في الاول والفعل المعلل منهي في الثاني
قوله اظهر نصًا بذلك اي اظهر في التنصيص على ادائه الى الاحباط لان ما بعد الفا لا يكون الا
مبنيًا عما قبلها يقال نص به ونص عليه واصله ان يتعدى بنفسه ومعناه الرفع البالغ ومنه منصة
العروس ثم نقل في الاصطلاح الى الكتاب والسنة والى ما لا يحتمل الا معنى واحدًا ومعنى الرفع في الاول
ظاهر وفي الثاني اخذ لازم النص وهو الظهور البالغ ثم عدي بالباء وعلى نظرًا الى المنقول والمنقول
عنه وجاز ان يكون تعديته بالباء لتضمين معنى الاعلام ونحوه وبعلى لتضمين معنى الاطلاع ونحوه والتنصيص
مبالغة فيه قوله اذا اكلت الخضر تنتفخ هو كبر الضاد نوع من البقول ليس من احرار البقول في الربيع

خاصة قوله وان مما ينبت الربيع قال سلمه الله روينا عن البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة
عن ابي سعيد قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال ان مما اخاف
عليكم بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل او ياتي الخير بالشر يا رسول الله فسكت
حتى ظننا انه نزل عليه فافاق يمسح عنه الرحضاء وفي رواية ابن النسائي انه ان الخير لا ياتي الا
بالخير وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم الا آكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتدت
خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم عادت فاكلت وان هذا المال خضر
حلو ونعم صاحب المسلم هو لمن اعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل او كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانه من ياخذه بغير حقه كالذي ياكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيامة
الثلط الرجيع الرقيق وحبطت الدابة حبطا بالتحريك اذا اصابت مرعى طيبا فافرطت حتى
تنتفخ وماتت وذلك ان الربيع ينبت احرار العشب فتستكثر منه الماشية لاستطابتها فيؤدي
الى الهلاك او يقاربه والخضر بكسر الضاد مرعاه المواشي اذا لم تجد سواه فلا تكثر من اكله ولا
تستمريه ضرب صلى الله عليه وسلم في الحديث مثلين احدهما للمفرط في جمع الدنيا والمنع من
حقها والآخر للمقتصد في اخذها والنفع قوله حبطت الابل الحبط ان ياكل البعير كلا العوسج
ويسمن عليه وربما بشم منه فقتله قوله فتدل الآية على امرين مما يلي اراد ان يثبت ان
الذنوب قد تحبط الاعمال الصالحة وان اثبت في بعض الكباير فلا قايل بالفرق وان يبين ان
عدم الشعور راجع الى الوصف اي لا يشعر بكونه محبطا وان شعر بكونه ذنبا ولا دليل له على الاول
من الآية لانه قد يؤدي الى الاحباط اذ الكلام على وجه الاستهانة او الايذاء فهما عنه وعلله
بانه قد يحبط وهم لا يشعرون ذكره في التحقيق ونقله سلمه الله عن صاحب الانتصاف وحمله سلمه الله
على التغليظ وانهم لا يشعرون ان ذلك بمنزلة الكفر المحبط وليس كساير المعاصي ولا يتم دون
الاول اقول وجاز ان يكون المراد ما فيه استهانة ويكون من باب ولا تكونن ظهيرا للكافرين
فما الوثوق منه التوبيخ كيف وهو قول منقول عن الحسن قوله من قولك امتحن فلان لامر كذا فعلى
هذا هو كناية عن تجنبهم من صبرهم وثباتهم عليها وعلى احتمال مشاقها لان الممتحن جرب وعود منه الفعل
مرة بعد اخرى فهو دال على التمرن الموجب للاضطلاع والاسناد الى الله تعالى للدلالة على التمكن كما
في ختم الله على قلوبهم قوله او وضع الامتحان موضع المعرفة فهو مجاز من باب اطلاق اللب واراد السبب
والنفي عرف الله قلوبهم كاينة للتقوى مختصة بها على نحو انت لها احمد من بين البشر وقد مر في المؤمنون
وقوله اعتاض من الشتكا على الوجى والشيا بل سوا النزول اي من الشتكا فتخلصها من الوجى بالنزل
صاحبها وقصا هو الحجة وازاحها حيث وصلوا الى عقدا وهو المرتقى قوله او ضرب الله قلوبهم بانواع المحن

على

على هذا الامتحان هو الضرب المجاز على الحقيقة واللام للتعليل على معنى ان ظهور التقوى هو
الغرض والعلة والآن التعب على المحنة مستفاد من التقوى لا العكس واليه الاشارة بقوله فنظر تقواها
جعلها ام
قوله وقيل اخلصها للتقوى اي خالصة لاجل التقوى او اخلصها له فلم يبق لغير التقوى فيها حق
كان القلوب خلصت ملكا للتقوى وهذا ابلغ وهو استعارة من امتحان الذهب او تمثيل والاول ارجح
الوجوه لكثرة فايدته من الكناية والاسناد والدلالة على ان مثل هذا النقص لا يتاتى الا ممن هو
مرتب للتقوى صبور عليها والثاني قول الجبائي والرابع قول الكعبي وابي مسلم قوله انت رذايا
بالسياط كالها قد تحت واضطرب آطالها اي انت النوق والرذية المهزولة من السير والاطل الخاصرة
قوله الفرق بينهما اي بين ما يثبت فيه من وما يسقط عنه ان المنادي والمنادى حاصله ان المبدأ
الجهة باعتبار تلبسها بالفاعل لان حرف الابتداء دخلت على الجهة والفعل غالبية المسافة
داخلة في مفهومه فيعتبر الامران تحقيقا لمقتضى الفعل والحرف ولما وقع جميع جهة مبدأ لم يجز ان
يكون منتهى سواء كان متشبثا او لا لانه لما كان الوراء بتمامه لم يكن مثل سرت من البصرة الى جامعها مثلا
اذ لا يتبين بعضها مبدأ وبعضها منتهى على ان ذلك ايضا اذا اطلق يجب ان يحمل على ان المنتهى
غير البصرة اما اذا عينت فيجوز مع تجوز والاصل عدمه الا بدليل ثم هذا الجواز فيما كانت النهاية
مكانا ايضا اما اذا اعتبرت باعتبار التلبس بالمفعول فلا واذا لم يذكر حرف الابتداء لم يؤد هذا
المعنى فهذا فرق محقق ومنه يظهر ان المذكور في التقريب من النظر غير قادح قال وفيه نظر لان
المبدأ والمنتهى اما المنادي والمنادى عليه هو التحقيق او الجهة فان كان الاول جاز ان يجمعهما
الوراء في اثبات من وفي اسقاطها لتغاير المبدأ والمنتهى وان كان الثاني فالجهة اما ذات اجزاء
او عكسها فان كان الاول جاز ان يجمعهما في اثبات من ايضا باعتبار اجزاء الجهة وان كان الثاني
لم يجز ان يجمعهما لا في اثبات من ولا في اسقاطها لاتحاد المورد والتحقيق ان الفعل يبتدي من الفاعل
وينتهي الى المفعول ويقع في الظرف وان من وراء الحجرة ووراءها كلاهما ظرف كصليت من خلف الامام
وخلفه ومن قبل اليوم وقبله ومعنى الابتداء غير محقق والفرق تعسف فالتسمية غير جامعة وما تم
من المثال لانه عدم الفرق فيه ايضا نعم لصحة المثنيين توهم عدم الفرق وقد ذكر طرفا منه جار الله
في سورة الاعراف ويشهد لما ذكرناه قول البعض في تفسير قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض انك
اذا قلت دعوته من مكان كذا يحتمل ان يكون الداعي في ذلك المكان او المدعو ولم يجوز ان يكونا
فيه جميعا قوله ولكنهما جميعا اجلالا على ابيكم جنت النسا سواكم وايضا لان حجرته عليه الصلوة والسلام
لانها لم تجز ادواتها فما بمنزلة الكل على نحو احد الوجهين في قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله
قوله من قصد بالمناداة اي الاستثناء على سبيل التنزه لان اكثرهم ابتدا مسنوين المرور

[illegible]

على لفظ الحجرات أي دون وصف بأنها موضع خلوته ومقيله ونحو ذلك للعلم بأن مثل
هذه الجرأة المنطقة لا يكون إلا لسفه فهو العلم الذي لا يخفى وللدلالة على مزيد تهجين النداء فإن
كونه بحجرة كالكاف حيث لم يبين وجه اختصاصها به وأما التعريف باللام فلأن الإضافة إليه
عليه الصلاة والسلام لا فائدة فيها مع قوله ينادونك وإلى بعض الحرم يوحش قوله ونحو فهم
الأساس في كلامه بحرفته وتعريف أي جفوة قوله أجهوا إليه أنفسهم المفعول محذوف كأنه قيل
وأجهوا أنفسهم إليه يستعمل في الذم على ما ذكره المرزوقي في قوله ثم قطعوا الأرحام بيني وبينهم
وأجهوا إليها واستحلوا المحارما قوله فقد أفادت حتى يوصلها إلى الآخر أراد بالغاية المفردة
الغاية التي تكون غاية في نفس الأمر والدخول وعدمه من أحكامه ألا ترى إلى قوله حتى يطهرن
مشددا أي يغتسلن كيف لا يدخل ما بعدها فيما قبلها مع أنه غاية مضروبة والدخول على اختلاف
فيه إنما هو في المفردات من الأسماء الظاهرة لا في نحو فلن أبرح الأرض حتى يأذن ثم اقتضا
حتى الغاية الكاملة في المقدرة بأن فيه بحث سبق إليه الإشارة في قوله تعالى حتى يطهرن
والأظهر أنه أوثر اختصار الوجوب حذف أن ووجوب الإظهار في إلى مع أن حتى
أظهر دلالة على الغاية المناسبة للحكم وتخالف ما بعدها وما قبلها ولهذا جاءت للتعليل دون
إلى قوله مصدقا أي آخذا الصدقة ساعيا وهو حال من الوليد أي بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم الوليد مصدقا آخذا الصدقة وما وقع في البيان اغراض بقوله كونه فاسقا
قوله وقيل بعث إليهم خالد بن الوليد يعني بعد رجوع الوليد بن عقبة قوله وفيه أن
على المؤمنين أن يكونوا على هذه الصفة أي أراد أن يكونوا على وجه يحذرون وقوع مثل هذه
الفرطة فيما بينهم ثم لو وقع ذلك الفادر لم يخلوه عن التثبت لأن فيه كذا أنه يقال على المبني
المنهج قوله وهو غم يصحب الإنسان صحبة لها دوام أخذه من الاشتقاق وأن يذكر موجب
الغم يجلب الغم وما نقل في الحواشي عن المصنف أن هذه مسألة يختلف فيها أنه كلما تذكر
الإنسان هل يجب عليه تجديد الندم أم يكفيه الندم مرة ففي هذه الآية إشارة إلى أنه يجب عليه
كلما تذكره أن يندم لأن لفظ الندم ينبئ عن اللزوم فينبغي أن يكون لازما للندم كلما تذكر فليس
بثبت ولا يليق نسبته إلى مثل العلامة إذ لا مدخل للآية في الوجوب عند التذكر لأنه أمر أخذ
من الاشتقاق والأزاد لما كان معنى الندم ذلك فهم الخلاف ثم لو قيل تذكر الغم كان أشبه
وكان هذا القائل أراد ذلك وذكر الندم توسعا وقول المحشي لأنه كلما تذكر راجعه أي ذلك
الغم إشارة إليه وفيه دلالة على أن ذلك أمر واقع وجدانا إلا أن التذكر واجب لمراجعة ذلك
والتحقيق أن الندم غم خاص ولزومه قد يتبع لقوته من أول الأمر وقد يكون لعدم غيبة موجبه

من الخاطر

من الخاطر وقد يكون لكثرة تذكره ولغير ذلك من الأسباب وأن تجديد الندم لا يجب في التوبة لكن
التائب الصادق لا بد له من ذلك قوله الجملة المصدرة بلو لا تكون كلاما مستأنفا لأدائه إلى تنافر
النظم بيانه أن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم الآية خطاب شامل للنبي عليه الصلاة والسلام
والمؤمنين من أمته الكاملين منهم محاسن آداب وغيرهم وقد سبق مرارا أن تخصيص الخطاب بجماعة
يتبع من الأمر بعده إذ لا يليق بحال بعضهم لا يخرجه من العموم لوجوده فيما بينهم فلا يدل قوله واعلموا
على خروجه عليه الصلاة والسلام في الأول ولا ههنا أيضا على ظاهر اللفظ ولا قوله لو يطيعكم
وقوله حبب إليكم على أنهما خطابان مختلفان الأول لغير الكمل والثاني لهم وإن كان المآل في المعنى
إلى ذلك لئلا يفوت ما في الأول من التعريض الذي هو أبلغ من التصريح وما في الثاني من الإشارة
إلى أنهم الكاملون في الحقيقة ومن عداهم تبع على سبيل التلويح ثم في قوله يا أيها الذين آمنوا دلالة
على أن الإيمان إذا اقتضى التثبت في نبأ الفاسق فأولى أن يقتضي عدم الفسق وفي إخراج الفاسق
من الخطاب ما يدل على تشديد الأمر عليه من باب لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن والمؤمن لا يكذب
وفي قوله واعلموا أنه يبني ~~الخطاب ما يدل على تشديد الأمر عليه من باب التثبت في نبأ الفاسق فأولى~~
~~أن يقتضي على سبيل التلويح ثم في قوله يا أيها الذين من التصريح وما في الثاني من الإشارة إلى أنهم الكامل~~
في النعي عليهم ما فرط من العجلة ومن زين بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم الإيقاع بالحرث
وتوبيخهم بتنزيلهم منزلة من لا يعلم أنه عليه الصلاة والسلام بين أظهرهم فقيل واعلموا أن فيكم لا
في غيركم كأنهم حسبوه بين أظهر أقوام آخرين على حال يجب عليكم تعظيمه وهو ما تريدون من اتباع
رأيه لرأيكم وطاعته لكم مع أن ذلك تنكيس وموجب لوقوعكم في العنت وفيه مبالغات من وجه
أحدها إيثار لو ليدل على الفرض والتقدير وأنه بدر من التزيين كان من حقه أن يفرض كما يفرض المستحيل
والثاني ما في العدول إلى المضارع من تصوير ما كانوا عليه وتهجينه مع التوبيخ بإرادة استمراره
حقه أن يكون مفروضا فضلا من الوقوع والثالث ما في العنت من الدلالة على أشد المحذور فإنه
الكسر بعد الجبر والزنا الخفي على أنه ليس بأول بادرة والرابع ما في تعميم الخطاب من التوبيخ ليكون أردع
لمرتكبه وأزجر لغيره كأنه قيل يا أيها الذين آمنوا تبينوا إن جاءكم فاسق ولا تكونوا أمثال هؤلاء من ستيرة
النبأ تقبل تعرف صدقه ثم لا يقنعه ذلك حتى يريد أن يستتبع ولي من هو المتبوع على الإطلاق
فيتبع هو ويوقع غيره في العنت والإرهاق واعلموا جلالة مكان رسول الله وتفادوا من أشباه
هذه الكبائر ولو جعل قوله لو يطيعكم على الاستئناف على معنى أنه لما قال واعلموا أن فيكم رسول الله
دل على أنهم جاهلون بمكانه مفرطون فيما يجب من تعظيم شأنه اتجه لهم أن يسألوا ماذا فعلوا حتى
نسبوا إلى التفريط وماذا ينتج من المعرة فأجيبوا بما يفصح بالنتيجة لحقارتها ويومي إلى ما فيها من المعرة من

ونوعهم في النعت بسبب استتباع من هو في علو المنصب اقتداءً يتخطى على الحجرة لكان حسناً لولا
ان واعلموا الكلام من تتمة الاول لا وارد وتوبيخاً على الاستقلال فيأبى التقدير المذكور ليتبين وجوب
التوبيخ وايضاً يفوت التعريض وان ذلك بادرة من بعضهم في قصة عقبة وبتنافر الكلام وهذا
هو المعنى بقوله لادائه الى تنافر النظم والاستدراك في قوله ولكن الله على هذا يقع في حاق
موضعه لان قوله لو يطيعكم خطاب للبعض عمم للفوائد المذكورة وقد دل عليه اولاً بقوله يا ايها الذين
آمنوا لمزيد اختصاصه بالكمل لما يلوح اليه حرف الشك وبعد ذلك من حال المصدق المرتاب آخراً
بقوله اولئك هم الراشدون ثناء عليهم **قوله** على انهم من اهل التفريط لا التوبيخ والتغليظ مع ما فيه
من خطاب الرسول عليه الصلوة والسلام والاشارة الى هؤلاء السادة باولئك كانه تعالى يقول بحضرته عليه
الصلوة والسلام ما هم فيه من سبق القدم في الرشاد ومحاسن الآداب وتوسيط الفصل اي الوصف
وايثار الرشاد وهذا ما اقتضاه كلمة الاستدراك التشاجر مع صلوح ما بعدها لذلك كانه قيل
ولكن ثم جناباً عاماً فيه من تصديق الكاذب وتزيين الايقاع بالبري وارادة ان يتبع الحق
اهواءهم بر لان الله حبب اليهم الايمان الى الآخر وهذا اولى من جعل لو يطيعكم الى الآخر في
معنى حبب اليهم الايمان تعنيفاً لان من تصدى تزيين الايقاع بالابرياء بين يدي الرسول عليه
الصلوة والسلام وجسر على ارتكاب تلك الخطية لم يكن محبوباً اليه الايمان وان كان ذلك ايضاً
سديداً **قوله** فيما ترشيحه من ارتأى اي رأى رأياً لنفسه كانه للاتخاذ **قوله** اذا هيض بعد الجبر
العظم انه قال هذا اشد ما يكون من الكسر وقد روي ان الحجاج حبس يزيد بن المهلب وكان يعذبه
بانواع العذاب ما يسمع له انين وكان الحجاج يحب ان يسمع منه شيئاً فقيل له ان رجله كسرت
في حرب كذا وجرت فامر بان يوضع على تلك الرجل ففعل فأن **قوله** وان نظاير ذلك من الكتاب
ينال فيه هنات وهنوات وهنيات اي خصال سوء قال لبيد أكرمت عرضي ان ينال بنجوة ان البري من
الهنات سعيد النجوة المكان المرتفع اي اكرمت عرضي بان جعلته في نجوة من ان ينال **قوله** ومن بعض
المنتزعين هم الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى تأبيداً لما آثره **قوله** فوجب تقديمه لانصباب الغرض اليه
في التوبيخ وفيه نظر لان المقتضي للتوبيخ على استتباعهم رأيه كونه رسولاً لا كونه فيهم فكان اولى
بالتقديم فلعل توجيهه ان تقديم التوبيخ اتم وفيكم من جملة كلام التوبيخ لان قوله لو يطيعكم مع
جوابه حال من فيكم فتقديم جزء التوبيخ كتقديمه لكن انما يمشي ان لو استقل ان فيكم مع اثرته
كلاماً لكن قوله رسول الله عمدة جملة التوبيخ معنى واعراباً فلا استقلال بدونه فليتأمل اول المقتضي
للتوبيخ كونه رسولاً فيهم لا كونه رسولاً وفي التقديم ما في ترتيلهم منزلة من غاب عن حضرته وذلك
لعدم تأدبهم وما بدر منهم من الفرطة ولو اخر لم يفد ذلك ثم التقديم لما كان فيه ازالة عن موضعه

لكنه كان محصلاً لما علق عليه من الغرض بخلاف الكلام الظاهر في الامر انك تقول مفاخراً فينا
الامام وذا ما منكم من كان له كذا ولو اخرت ركبت شططاً **قوله** في حاق موقعها يقال سقط على
حاق القفا وحق القفا وهو وسطه ويحتمل ان يريد فيما يحق له من الموقع ويليق به **قوله** وسبيله
الكناية كما سبق اي هو كناية كما سبق التلويح اليه بقوله وهم الذين استثناهم بقوله ولكن الله
حبب لانه دل على انه كلام وارد مدحاً لهم في مقابلة من ذمهم فكان هؤلاء ذموا بافعالهم
هؤلاء ايضاً حمدوا بافعالهم وقوله ولكل ذي لب بسط لما لوح اليه هنالك **قوله** وحمل الآية
على ظاهرها الى الآخر التحقيق فيه ان تحبيب الايمان وهو جعله محبوباً في القلب مؤثراً لا يدل
على ان الايمان فعله او ليس فعله والمحبة والكراهة والارادة وامثالها من افعال الله تعالى بالاتفاق
واما الايثار الذي يعقب المحبة فهو فعل العبد عندهم وان الاصحاب لا ينبغي ان ينازعوا الزمخشري فيه
فان الداعي له الى جعله كناية ليس ما توهموه من انه لا يجوز ان يكون ذلك من افعاله تعالى بل يلزم من التمدح
بفعل الغير وان الكلام مسوق للثناء عليهم وهو في ايثارهم الايمان لا في تحبيب الله الايمان اليهم
وقوله وسبيله الكناية لا يريد به ان التحبيب كناية عن اللطف والتوفيق فانه من اللطف والتوفيق
حقيقة بل اللطف كناية عما يرد فيه من الاعمال المرضية والطاعات والا فلا يمدح الرجل باللطف ايضاً
لانه فعل الله تعالى وهذا بين وقد زل من جميعهم فاخذوا في جوابه كل نهم على وجه لا يرضى عند
السبك هذا وان المدح بفعل الغير يجوز لكان اولا سنتين الحمل فيما نحن فيه على الكناية ليقع التقابل
موقعه على ما سلف ثم المشهور الفرق بين الحمد والمدح وان المدح يقع على الاختياري وغيره وقد جر
في الفاتحة انه ما مر او فان عند المص وكيف ما قدر فالثناء على صفة الكمال اختيارية كانت او لا شايع
في عرف العرب والعجم والمنكر معاند حتى ان ذلك واقع على الجماد ايضاً واما المسلم الضروري انه لا
يمدح الرجل بما لم يفعله على انه فعله واليه الاشارة في قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا اما لو وجه
به على انه صفة قائمة به فالضروري ههنا عكسه ومنه يظهر ان قوله على ان من حقه الثناء الى
قوله وفي التمسك من المعقول كلام مبني على تجرد الدعوى **قوله** وانشد وعير مقلد وموشمات صلين الضيح
من صم الرشاد المقلد الوتد سمي به لانه يقلد عنه الحبل اي يعلق به وحقيقته جعل له قلادة ويحتمل
من قلدت الحبل اقلده قلداً اذا فتلته والحبل قليد ومقلود والموشمات الاثافي لان النار اثرت
بينها تأثير الوشم في الجلد والقضوا اراد به الناس وصلين من صلى النار وصلي بها اذا احترق اي
لم يبق في الدار الا الوتد والاثافي وقوله من صم الرشاد صفة للموشمات اي اثافي من صم الصخور
قوله والرشد فعل القوم لانه قائم بهم صادر عنهم سواء قيل بان العبد موجده اولا والقيام هو الشرط
في الثنا لا الايجاد ولا الايجاد فيه واجاب ان الرشد لما وقع عبارة عن التحبيب والتزيين والتكريه مسنده

الى اسمه تعالى تقبح ذلك ولم يبين به ان الرشد كناية عن التحبيب لان الامر بالعكس على ما حققه
من قبل بل اراد انهما لما اتحدا ولو قال حبب اليكم الايمان فضلا منه مثلا وجعله كناية عن الرشد
لقبح حسن ان يقال اولئك هم الراشدون فضلا وكانه قيل اولئك هم المحبوبون فضلا قوله
قوما يحا الاوس والخزرج قيل ابن رواحة خزرجي وابن ابي اوسي قوله ووجه ان اباعمرو
خفف الاولى يعني المصنف على الجواز لا على نقل القراة عنه والغرض توجيه تلك الرواية فلا يرد
ان اباعمرو يخفف الثانية قوله وفي ذلك تفاصيل اي في القسط والعدل قوله لاخفتا ما مصدر
كالانفة والعظمة او جمع مانع وهم عشيرته وحماته ويقال لهم منعا مثل عاقل وعقلاء قوله
ليس يحسن الطباق للمامور به لان ما ذكره من امانة الاضغان داخل في قوله فان فاءت
فان من ثمرات التوبة واعمال العدل والقسط انما يكون في تدارك الفرطات والاولى على قول
الجمهور ان يقال الاصلاح بالعدل انه لا يضمن الطرفان فان الباغي معصوم الدم والمال
مثل العادل لا سيما وقد تاب فكما لا يضمن العادل المتلف لا يضمنه الباغي التائب وهذا هو
مقتضى العدل لا تخصيص الضمان بطرف دون آخر قوله بتسكين الدهيما عن النهاية انها
الفتنة المظلمة ومنه حديث حذيفة اتتكم الدهيما ترمي بالرضف اقول في الصحاح هي
تصغير الدهما وهي الداهية سميت بذلك لاظلامها وفي بعض الحواشي هي الجماعة الكثيرة اي
تسكين ما بينهم او تسكين الغوغاء والاوباش عن اثارة الفتنة وهذا ايضا حسن قوله على التوجيه
المذكورين اي مذهب محمد بن الحسن وكون الفئة قليلة العدد قوله ولم يرد في الصحيح نزل الرجل
مشددا الدين فاق على اصحابه اقول هو من المجاز كما يستعمل الظهور فيه ايضا قوله ما هو من الوفاق
من نزقه هو من وعي التقاء او تخرق وهذا المثل … يسيل من وعى سقاؤه … يرتق بالعلاة
ماوه يضرب لمن لا يستقيم امره ويقال اوعيت … فارقته فهو اخبث … بدلها
تحرق من الوفاق لدلالته على الاقتباس قوله استشن من الوصال اي يبس اخذه من
قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اذا استشن ما بينك وبين الله فابلله بالاحسان الى عباده
وهذا نظير قولهم في التقاطع يبس الثرى قوله تنابزوا تقدره … بضم القاف … قوله الى
الالفاظ ما يفرط منكم قد نقل الجوهري فرط في الامر يفرط فرطا اذا قصر فيه وضيعه وكذلك التفريط
وفي بعض النسخ الى الالفاظ ما يفرط منه في الحواشي اي من التواصل اقول ما يفرط منكم اي يبدر ويسبق
من فرط بمعنى كذا اذا اصدر منك وسبق وما يفرط منه اي من التقاطع اي يقع ويسبق نادرا
ولا يستعمل الا في الشر وجعله بمعنى التفريط لا وجه له وكذلك رجع الضمير الى التواصل قوله النساء
لحم على وضم عن الفائق عن عمر رضي الله عنه انه قال ما بال رجل لا يزال كانما اوصاده عنه جرايه

والاولى في الاصلاح بالقسط والعدل

متعرية

متواليه يحدث اليها ويحدث اليه عليكم بالجنبة فانها عفاف انما النساء لحم على وضم الا ما ذب
عنه كسر الواو سادان بنبه وبكى عليه ثم ما خذ في الحديث فعل الزير والمتزينة المراة التي غزا
زوجها الجنبة الناحية من كل شيء الوضم ما وقيت به اللحم من الارض ومن المجاز هو لحم على وضم
للذليل واستوضمت فلانا غلبته وجعلته كالوضم في الذل نحو رضي الله عنه النساء وقد امتنا
على طلابهن من الرجال باللحم ما دام على الوضم وفي الكشاف رفع الحديث الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا انه لم يذكر تمامه قوله صريح في الاية لقوله ولا نساء واقتضاء العطف المغايرة وانما
في قول زهير وما ادري وسوف اخال ادري ، اقوم آل حصن ام نساء فمن المعادلة قوله
وتنكير القوم والنساء اما احتمال البعضية فلانه خطاب للمؤمنين والمنفي قوم منكم ولما لم يرد بعض
معين لم يرد ما يقال ان النكرة في سياق النهي الذي فيه معنى النفي كيف لا تعم واما الشيوع
فلمعنى قوم اي قوم كان ولا نظر الى انه مبهم اولا وان كان المعنى عليه وهذا اوفق لبلاغة
القرآن ولو عرف فقيل لا يسخر القوم من القوم تعين ان يكونا بعضين معينين اذ العموم لا يتجه
وقد ظهر تغاير الساخر والمسخور وبعض اي بعض كان ليس من وضع اللام قوله وان تصير
عطف على الشياع اي افادة ان تصير قوله ولا يأتي ما عليه من النهي اي لا يعمل بمقتضاه قوله
ممن تيلهى يقال تلهيت به ترفهت بالاقبال عليه وتلهيت عنه ترفهت بالاعراض عنه
والظاهر انه تفعل بمعنى استفعل اي يطلب اللهو قوله وخصوا انفسكم اخذ الاختصاص من العدول
من الاصل وهو لا يلمز بعضكم بعضا كانه قيل ولا تلمزوا من هو على صفتكم من الايمان والتقى فيكون
من باب ترتب الحكم على الوصف قوله وقيل معناه لا يعب بعضكم بعضا لان المؤمنين كنفس الى
آخره هذا وجه ثان وفيه اشعار بان الحكم المعلل لا يفيد الاختصاص فهو يفيد الدلالة على الوصف وهو
صحيح لان الحكم جاز ان يعلل بعلل مختلفة وجعل هذا اوجه لموافقته لقوله لا يسخر قوم من قوم
والاول متعسفا وانت تعلم ان الاول يفيد العلية والاختصاص معا فيوافق ما سبق ويؤذن بالفرق
بين السخرية واللمز وهو معلوم في نفسه وكانه قيل لا تلمزوا المؤمنين لانهم انفسكم ولا تعسف فيه بوجه
واما قوله ولا رخص في غيبة الفاسق ولذلك عاب محمد بن سيرين الحسن فالامر ليس كذلك بل فيه
تفصيل الفرق بين المجاهر وغيره وما يكون في معرض النصح المتنصح او يكون مفسدة تعود الى العموم
كالابتداع فيكون الاختصاص صحيحا وخروج غير المجاهر عملا بالمنطوق قوله ولا تجسسوا او الوجه الثالث
من باب اطلاق الاب على السبب وهو بعيد عن هذا المقام الا ترى الى قوله ولا تنابزوا قوله فلما عرفت
اي لم يأخذ الا عنه في سبيل الله حق تورق وهو عبارة عن تقصيره بواجب الدين على مثله في
موضع الحكومة من اعلاء كلمة الاسلام بالجهاد وتوغض ان كان عليه من قتل المؤمنين فعلا ما يجب عليه من

عنت

قتل الكفار لانه كناية عن الجبن فلا يفيد قوله في سبيل الله فايدته وقصر اللسان اشارة الى اللؤم
والخبث لما ان الذمامة تنشؤ من اخلاق ذميمة غالبا لا البخل لانه لا يناسب البيان قوله ربطت
حقويها ببيتها الحقو معقد الازار وهو الخصر وحقواه خاصرتاه وربما يجعلونه اي الازار سميت باسم
محله والبيت والبيتة الشقة من الكتان الرقيقة قوله كما يقال طار ثناؤه وصيته هو مثل الثنا
الا انه في الخير خاصة ونثوت الحديث نثوا اذا ذكرته ونشرته والصيت الذكر الجميل الذي ينتشر في
الناس دون القبيح قوله وفي قوله بعد الايمان ثلثة اوجه الاول ذم على الاجتماع على معنى لا ينبغي
ان يجتمعا فان الايمان يأبى الفسق لقولهم بئس الشان بعد الكبرة الصبوة يريدوا استقباح الجمع بين
الصبوة وما يكون في حال الشباب من الميل الى الجهل وكبر السن والثاني بئس تشهير الناس
بفسق كانوا فيه بعدما اتصفوا بضده كان يقال ليهودي اسلم يا يهودي والاول اظهر لفظا
وسياقا ومبالغة والثالث بئس الاسم الفسوق بدل الايمان وهذا انما يتمشى على مذهبه او نظرا
الى التغليظ وليس مبنيا على ان الاسم هو المسمى او التسمية كما توهمه صاحب الانتصاف فان
الاسم المفسر بالذكر والصيت خارج من التنازع فيه قوله قال لقد فعلت هذي النوى بي فعلة
اصاب النوى قبل الممات اثامها الظاهر ان النوى البعد وهو يذكر ويؤنث يدعو على النوى على
منوال قطع الله قلب يوم الفراق وقوله قبل الممات اي قبل مماتي او قبل ممات النوى والاول
اولى ليكون دعا لنفسه ودعا على النوى قوله حتى اسمع العاتق (العواتق) الشابة اول ما ادركت فخدرت في
بيت ابيها ولم تبن الى زوج ابن الاعرابي عتقت من الصبى وبلغت ان تزوج اقول فهو كالجنى
لا اول ما يجنى وهذا الاول ما عتقت من الصبى قوله هي ذكر التسو في الغيبة اراد الذكر صريحا او كناية
ويدخل في الاخير الرمز والاشارة ونحوهما اذا ادت مؤدى النطق والتسو ما يسو الغايب سوا
كان نقصا في نفسه اولا وقوله في الغيبة تحقيق لمعنى الاشتقاق والمراد غيبته عن ذلك الذكر سوا
كان حاضرا في مجلس الذكر اولا قوله منها الاستفهام الذي معناه التقرير قال جار الله المبالغ فيه
من حيث انه لا يقع الا في كلام هو مسلم عند كل سامع اقول حقيقة او ادعا قوله جيفة مدودة
من دار الطعام ودود بمعنى قوله فكرهتموه اي فتحققت كراهتكم له وقوله يوجب الاقرار على
التحقيق قدمت على الفاعل للاهتمام بشانها وفي هذا الفا معنى الشرط على نحو فقد جئنا خراسانا
قال رحمه الله وهي الفا الفصيحة نظيره ما في قول الفقها فاذا كان كذلك وهي للالزام قال في قوله
تعالى فقد كذبوكم بما تقولون في الفرقان هذه المفاجاة بالاحتجاج والالزام حسنة رائعة قوله
فليتحقق ايضا ان تكرهوا اظهار لمعنى التشبيه وفايدة المبالغات المذكورة في التمثيل الا انه ينبغي
ان يقدر ذلك او نحوه ليتم الكلام كما يوهمه كلام بعضهم فانه تمثيل على سبيل الاستعارة لكراهة ذلك

ليت

ليت شيئا سوى كراهة ما نحن فيه قوله وتقذركم منه يقال تقذرت الشيء وتقذرت كرهته
ورجل قاذورة يتبرم بالناس لا يجالس الا وحده وقذرة على مثال نخرة يتنزه عما يلام عليه قوله
الى بئر سحيقة في الحواشي بئر من آبار مكة وروي سحقه الله بالجيم ايضا وقال لم ار لها ذكرا في
الكتب المعتبرة قوله مالي ارى خضرة اللحم الظاهر انه ذكر الخضرة لانه جعله لحم ميت والجيف تخضر فهو
زيادة تهجين قوله والفخذ يجمع الفصايل قال رحمه الله الفخذ في البطون مؤنث والبطن مذكر
قوله اذهب عنكم عبية الجاهلية العبية الكبر اما فعيلة من عب الما وهو زخيره وارتفاعه او
فعولة منه الا ان اللام قلبت يا كما في تقضي البازي او فعولة من عباه اذا عباه لان المتكبر
ذو تكلف وتعبية خلاف من يسترسل على سجيته ولا يتصنع اقول وعلى هذا هو ما هو زخيف كما
في خطية والكسر في العبية لغة او من التعبية لانها نخوة مدخورة لهم في الجاهلية اقول ومن عب
النبت اذا طال على ما يلوح اليه كلام الجوهري حيث ذكرها عقيب هذه اللغة قوله هو لما به يعلل من
المقص هو منتهى للموت الذي هو لاحق به ولابد له والكاو هو الذي به اي هو ملكه قد اخذه
به كناية عن اشراف الموت واستيلايه والاثار ممدودا بقية الروح في المذبوح قوله قوله تعالى قل لم
تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اورد عليه ان المطابقة بين جملتي الاستدراك فايتة من وجهين
احدهما ان الاولى خبرية والثانية امرية والثاني ان مقابل نفي الايمان اثبات الاسلام لا الامر
بان يقولوا اسلمنا واجاب بان المطابقة حاصلة من حيث المعنى مع ادماج فوايد زوايد بيان
ذلك ان الغرض المسوق له الكلام توبيخ هولاء في منهم بايمانهم بانهم خلوا عنه اولا وبانهم المتقنون
ان صدقوا ثانيا فالاول في الارشاد الى جوابهم قل كذبتم ولكن اخرج الى ما عليه المنزل ليفيد
عدم المكافحة بنسبة الكذب وفيه حمل له عليه الصلوة والسلام على الادب في شان الكل
ليصير ملكة لاتباعه وان لا يلبسوا جلد النمر لمن يجاملهم به وتلخيص كذبوا فيه ومن الدليل على
انه الاصل قوله في الآية الثالثة اولئك هم الصادقون توبيخا بان الكذب منحصر فيهم ولهذا
قال رب تعريض لا يقاومه التصريح واوثر على لا تقولوا آمنا لا يستهجن ذلك لاستماعه من النبي
صلى الله عليه وسلم على ان افادة قوله لم تؤمنوا المعنى كذبتم اظهر من افادة لا تقولوا آمنا
على ما لا يخفى ثم قوبل بقوله ولكن قولوا اسلمنا كانه قيل قل لم تؤمنوا فلا تكذبوا وقولوا اسلمنا
لتفوزوا بالصدق ان فاتكم الايمان والتصديق ولو قيل ولكن اسلمتم لم يؤد هذا المعنى وفيه
تلويح بان اسلامهم وهو خلو عن التصديق غير معتد به ولو قيل ولكن اسلمتم لكان ذلك موهما
ان ذلك معتد به والمطلوب كاله بالايمان ولا يحتاج الى ان يقال القول مستعمل في معنى الزعم
والى هذا المعنى اشار بقوله ثم وصلت الجملة المصدرة بكلمة الاستدراك محمولة على المعنى

ولم يقل ركن اسلمتم ليكون خارجا مخرج الزعم الى الآخر فهذا ما صرح ببعضه جار الله ورمز الى
تنبيه جواه الله عن تحقيقه خير الجزا يوم هو لاتيه وفي بعض الحواشي قوله لم تؤمنوا معناه لا تقولوا آمنا
واتما عدل عنه لما ذكره فقولوا استدراك لا تقولوا المراد في المعنى وهذا احسن لكون الاوفق في
تقرير مغزاه ما قد ذكرناه الا ترى الى قوله ثم نبه على ما فعل من وضعه موضع كذبتم كيف يفيد ان
الكل ذلك قوله من الم هشام الحمد لله الذي لا يفات ولا يلات ولا تصمه الاصوات الايفات
اي لا يفوته ولا يسبقه شيء كقوله تعالى وما انتم بمعجزين ولا تصمه اي لا تجده الاصوات اصم قوله
فان قلت ما معنى ثم ههنا السؤال ظاهر وهو ان عدم الارتياب لا ينفك عن الايمان
فكيف جعل متراخيا عنه واجاب عنه من وجهين احدهما انه نفي شك فيما بعد عند اعتراء شبهة
كانه قيل آمنوا ثم لم يعترهم ما يعتري المفتنين بعد حين وهذا لا يدل على انهم كانوا مرتابين
اولا بل يدل على انهم كما لم يرتابوا اولا لم يحدث لهم ارتياب ثانيا والحاصل آمنوا ثم لم
يحدث لهم ريبة فالتراخي زماني وقوله ربما اعترضه بعد ثلج الصدر تصريح بالتراخي وانه ليس
من تراخي الرتبة على ما مر في قوله تعالى ثم استقاموا في شيء والثاني ان عطفه على الايمان من باب
ملائكته وجبريل تنبيها على انه الاصل في الايمان وكانه شيء آخر اعلى منه كاين فيه واو ثم على الواو
للدلالة على ان هذا الاصل حديثه وقديمه سوا في القوة والثبات فهو ابدا على طراوته لانه
شيء واحد مستمر فيكون كالشيء الخلق بل هو متجدد طري حينا بعد حين ولا باس ان يحمل
ترشيحا لما دل عليه معنى العطف لما جعل مغايرا نبه على انه ليس تغايرا بين الاستمرار والحدوث
بل تغاير شيئين مختلفين ليدل على المعنى المذكور وانهم في زيادة اليقين آنا فآنا اما عند من
يقول فيه بالقوة والضعف وهو الحق فظاهر واما من لم يقل به فلانضمام اليقين الى اليقين كما
في قوله تعالى ولكن ليطمئن قلبي والفرق بين الاستمرارين ان الاستمرار على الاول استمرار
المجموع نحو ثم استقاموا اي استمروا ايمانهم مع عدم الارتياب وعلى الثاني الاستمرار معتبر في الجزء
الاخير ولذلك قال غضا طريا وهذا الوجه اوجه قوله وان يكون جاهد مبالغة في جهد لما تقرر
من ان الفعل مع المغالبة اقوى وليس من باب القصد الى نفس الفعل ولا هو صحيح لان المجاهدة
بين اثنين لا محالة وقوله تعالى باموالهم وانفسهم هو الترقي من الادنى الى الاعلى قوله الذين
صدقوا ولم يكذبوا اشار فيه الى ما مر من التعريض او هم الذين ايمانهم ايمان صدق وايمان حق وجد
من الصدق بمعنى الثبات في القول والفعل والقصد وفيه ايضا التعريض واختلاف التفسيرين
لاختلاف معنيي الصدق والاول اظهر في هذا المقام لما مر من ان لم تؤمنوا وضع موضع كذبتم
فانهم قوله اي ما شعرت ولا احطت فيه اشعار بان الباء لتضمين معنى الاحاطة او تضمين معنى

المشهور

المشهور وتركيبه عرفه بان الكاذبين منهم سماه اسلاما اظهارا لكذبهم في قولهم آمنا اي احدثنا
الايمان في معرض الامتنان وفيه تحقيق انه غير حقيق بالمنة ولما اخبروا ما نبين امره بان يجيب من الاول انهم
كاذبون ثم لما نبه على مكان المنة بقوله يمنون عليك بل اعاده لزيادة التوبيخ ففي سياق الاول ما يدل
على ان ذلك منهم في معرض الامتنان امره بان يجيب من الثاني بقوله قل لا تؤمنوا وفي قوله ان هديكم
ما يدل على انه قد تحقق ان حديثهم هو الاسلام لا شيء سواه ثم في قوله اسلامكم بالاضافة ما يدل على ان
ذلك غير معتد به وانه شيء حقيق بشانهم فاني يليق بالمنة ثم قال ان هداكم للايمان اي لما هو ايمان
حقيقة وهو معتد به ونبه بقوله ان كنتم صادقين ان ذلك كذب منهم وانهم يلزمون مع ذلك على
تو اعترافهم والتلطف في تقديم التكذيب ثم الجواب عن المن مع رعاية النكتة المذكورة في كل من ذلك
وتمام الحسن في التذييل بقوله ان الله الآية ليدل على كذبهم وعلى اطلاعه تعالى خواص عباده من النبي
واتباعه عليه الصلوة والسلام والله اعلم تمت السورة والحمد لله كما هو اهله والصلوة والسلام على
رسوله محمد وآله وصحبه سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم قوله الكلام في ق نحوه في ص
سوا بسوا الذي ذكر هناك بيانا وجه الاستوا بانه غير فيكن على بل وتقل سلمه الله عن الراغب ان
بل ههنا لتصحيح الاول وابطال الثاني اي ليس امتناعهم من الايمان بالقرآن ان لا مجد له ولكن لجهلهم
ونبه بقوله بل عجبوا عليه لان التعجب من الشيء يقتضي الجهل بسببه وهو وجه حسن قوله والمجيد ذو المجد و
الشرف الاغب المجد السعة في الكرم واصله مجدت الابل اذا حصلت في مرعى كثير واسع
ووصف القرآن به لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والاخروية قوله متزوقا من زوف الطائر
حرك جناحيه حول الشيء يقع عليه قوله انكار لتعجبهم جعل التعجب راجعا الى المنذر والمنذر به لان
اثبات هذا الوصف على كونه رسولا يدل على ان للانذار مدخلا وقوله فقال الكافرون يريد ذلك التفنن
ولهذا قال ثم عول على احد الانكارين قوله دلالة على ان تعجبهم ادخل في الاستبعاد قلت يحتمل ان
يكون كذلك وان يكون للتصريح بانكارهم المنذر به في قوله بل عجبوا قوله وهذا اشارة الى الرجع اي
الدال عليه السياق فانه دل على ان ثم منذرا به ومعلوم ان انذار الانبيا عليهم الصلوة والسلام اولا
كل شيء البعث وما يتبعه وايضا ما يجي بعده ان جعل ذلك رجع من كلام الكفرة والظاهر من تقريره
ان هذا الشيء عجيب مقول القول وقوله ائذا متنا جملة مستانفة بيانا لموضع تعجبهم ولهذا قال القاضي
حكى تعجبهم مبهما اولا ثم فسره لانه ادخل في الانكار فالاول استبعاد لقدرته تعالى والثاني لحكمته
قوله ويجوز ان يكون الرجع بمعنى المرجع ليقال هذا رجع رسالتك ومرجوعها ومرجوعتها اي جوابها
وقوله فهو الجواب اي المرجوع معناه الجواب وهو على هذا من كلام الله تعالى على معنى ذلك جواب بعيد منهم
لتمردهم وذلك اشارة الى قولهم ائذا متنا قوله فما ناب الغرف في التوثب اي او لكان الرجع

بمعنى البعث فهو دال على ناصب اذا انما اذا كان بمعنى الرجوع وهو الجواب فلا واجاب بما
سبق من ان هذا اشارة الى الرجع واقول ولما تقرر انه جواب انهم لمنذرهم فقد علم انه انذرهم
بالبعث ليصلح هذا جوابا له فهو دليل ايضا على التقدير قوله الا عجب الذنب قال رحمه الله العجب لمزه
عجب هو اول ما يخلق وآخر ما يخلق قوله للدلالة على انهم جاؤا بما هو افظع من تعجبهم من حيث ان كذبهم
بالنبوة تكذيبهم بالمنبأ به ايضا وهو البعث وغيره لا لان انكار النبوة في نفسها افظع من انكار البعث
فزيادة الاثم لان العقل مستقل عندهم باثبات اصل الجزاء كيف ومن الجائز ان يكونوا قد سمعوا بالبعث
من ابتداء على اخرى بخلاف نبوته عليه الصلوة والسلام خاصة وقوله فهم في امر مريج يقولون تارة
وتارة يريد بيانا اضطرابهم في حال النبي صلى الله عليه وسلم واما اضطرابهم في شان المنبأ به فلذكره
في الآية لم يحتج الى ذكره واما قوله وقيل الاخبار بالبعث فهو ظاهر الوجه لان التكذيب اسوأ من
التعجب فهو اضراب من تعجبهم بالمنذر والمنذر به بتكذيبهم وآخر الاول لما ذكرناه من التضمن قوله
وقيل الحق القرآن افاد سلمه الله ان المضرب عنه على هذا ق والقرآن المجيد اقول هذا القول من
العلامة ايضا بمنزل فانه على اسلوب قوله تعالى بل الذين كفروا في عزة وشقاق وعجبوا الا انه عطف على ما
بعد بل وقد سبق ان قوله بل عجبوا اضراب من حديث القرآن ومجده وما يدل عليه اعجازه من صدق
من اتى به ومضمونه وانكار المجازه وحقيته ادخل في الانكار من انكار ما يلزم عنه بعد تسليم كونه
حقا فان قلت فهلا اخره ههنا وقدم في ص قلت للتفنن ولانه لما وصف القرآن هنالك بذي الذكر
كان الانسب تقديم حديث الاستكبار عنه فانه ادخل في ذمهم وههنا لما وصف بذي المجد كان
الانسب تقديم حديث جوابهم من منافعه ثم انه لما كان المقصود الاصلي ههنا اثبات البعث وذمهم
على انكاره جعل تكذيبهم بالقرآن لكونه تكذيبا بالبعث متاخرا عن حديثه ثم عقب بحديث البعث
تنبيها على هذه النكتة وثم لا ما بني عليه حديث التوحيد ثم الوعيد ثم اثبات المعاد وعلى ما حقق في موضعه
ولم يوت ببل مرة ثانية والذي حمل المص على ايثار تفسيره بالنبوة هذا المعنى ايضا قوله لتكاثف الجوهر
كتكاثف المراة في ستيتها رهيات وبادت كما تحرك النخلة العيدانة والاحوزان ينتشر بتعقبت من كونات
الا نادا كتبه لان التنقل ليس بتناسب ولان الله تعالى قال رواسي ان تميد بكم قوله الكاف في محل
الرفع على الابتداء وعن المص كذلك الخبر وهو الظاهر وكونه مبتدأ وجه وهو ان يقال ذلك الخروج
مبتدأ وخبر على ابو يوسف ابو حنيفة والكاف واقع موقع مثل في قولك مثل زيد اخوك قوله
والمعنى انا لم نعجز كما علموا استفهام عليهم فما سبق ان همزة التقرير او الانكار انما تدخل على معروف عند
الكل وايضا قوله اولم ينظروا ينادي على ذلك ثم الواقع انهم كانوا معترفين به ومن لا ينكر الخلق
الاول يلزمه الاعتراف بالثاني من طريق الاولى فاذا انكر الثاني كان من اللبس والحيرة وعدم

التدبر

التدبر فلهذا قال بل هم في لبس وانما نكر الخلق ووصف بجديد ولم يقل من الخلق الثاني تنبيها
على مكان شبهتهم واستبعادهم العادي بقوله جديد وانه خلق عظيم يجب ان يهتم بشانه ويخاف منه
اي بناء التعظيم ليس راجعا الى الخلق من حيث هو هو حتى يعترض بانه اهون من الخلق الاول بل
الى ما يتعلق بشان المكلف وما ياتيه بعده وهو هو قوله والباء مثلها في قولك صوت بكذا فالباء صلة
والوسوسة بمنزلة الحديث كانه قيل ما حدثته به نفسه على سبيل الوسوسة وان جعلت للتعدية فالنفس
تجعل الانسان قائما به الوسوسة فالمحدث هو الانسان لان الوسوسة بمنزلة الحديث فيكون نظير حدث
نفسه بكذا واليه اشار المص بقوله لانهم يقولون الى الآخر وانشد شعر لبيد شاهدا لقوله حدث نفسه
بكذا وهو واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل وبعده غير ان لا تكذبنها في التقى
واخزها بالبر لله الاجل واخزه يخزوه اذا ساسه وقهره وكذب اخاه قال له كذبا قوله مجاز والمراد
قرب علمه اياه تمثيلا وان من قطا الحب وارادة السبب لان القرب من الشيء في العادة سبب العلم
وباحواله وقوله فكان ذاته يؤيد الاول قوله كقولهم هو مني مقعد القابلة اذا جلس بين يديك
لعيشا بك وكذلك معقد الازار قوله والموت ادنى لي من الوريد قيل في ديوان ذي الرمة ما
دون وقت الاجل المعدود نقص ولا في الظلم من مزيد موعود رب صادق الموعود والله ادنى
لي من الوريد والموت يبقى انفس الشهود صادق الموعود اي الوعد والظلم مدة الاجل واصله بابان وردي
الابل والشهود بمعنى الحضور اي كل من حضر في هذه الدار وجد بقاه الموت قوله كان وريده
رشاء خلب وفي رواية رشاء اشقى اورده في ان العرق يشبه بالحبل لان الرشاء الحبل الذي
يستقى به والخلب بضم الخاء المعجمة وسكون اللام الليف قوله لصفحتي العنق من المص العنق مؤنث
والجيد مذكر قوله يردان من الراس اليه اي من حيث المشاهدة فلا دخل بانه خلاف ما عليه ائمة
التشريح قوله كقولهم بعير سانية هو كما يقال عرق فيقال السانية الناضحة وهي الناقة التي يستقى
عليها ويقال للغرب مع ادواته سانية ايضا قوله والثاني ان يراد حبل العاتق وهو موضع الرداء
من المنكب فيضاف الى الوريد كما يضاف الى العاتق قيل اي تجوز بالوريد في الجوار فصل الاضافة
من العاتق وقوله لاجتماعهما في عضو بيانا للعلاقة والظاهر انه اراد ان الاضافة الى الوريد في الجوار
مثل الاضافة الى العاتق والى عصبه في افادة تبيين محل العرق والاضافة يكفي فيها ادنى ملابسة فان
قلت شرط هذه الاضافة ان لا يصح اطلاق الثاني على الاول وجاز ان يقال الوريد حبل قلت
ارادوا به ان الاضافة لا تكون نظرا الى صحة الاطلاق الا ترى الى سعيد كرز واضافة المسمى الى اسمه
في نحو ذات مرة مع صحة الاطلاق لكن لما جرد احدهما اسما والثاني مسمى جاءت المغايرة ولم يصح الاطلاق من
ذلك الوجه كما تقول مسمى اللفظ ولا يخفى ان الظاهر هو الوجه الاول وهو ان الاضافة بمعنى من قوله

لان المعاني تعمل في الظروف او اراد ان الظروف لما كانت تعمل فيها المعاني متقدمة ومتاخرة كان
افعل التفضيل اولى بالعمل فيها وان لم يكن عاملا في المظهر فاعلا او مفعولا به او اراد انه يعمل لما فيه
من معنى الفعل فهو من باب الكناية قوله ويجوز ان يكون تلقي الملكين بيانا للقرب قال في التقريب
اذ في الاول للظرفية وفي الثاني للتعليل اقول والوجه هو الاول لان تعليل قرب العليم بحال الحفظة
والكتبة بعيد قوله الا ما يوجر عليه او يوزر عليه من المضغ اجره ضربه بالاجر ووزره ضربه بالوزر كوركه
ضربه بالركبة وراسه ضربه براسه فعل الشارح اقول اراد ضم النشر والاظهر انه من باب عنه وجداه
وجداه وزيده وسمنه اذا اعطاه ما اشتق منه الفعل ولو اول ذلك الى هذا لكان انسب قوله
لما ذكر انكارهم البعث اراد ان يبين وجه تعقيب قوله وجاءت سكرة الموت فارشد الى انه كلام
وارد بعد تتميم الغرض من اثبات ما انكروه بابين دليل واوضحه دال على ان هذا الكلام انتم لاقوه
فخذوا حذركم قوله واحتج عليهم بوصف قدرته وعلمه اما الاول ففي قوله او لم ينظروا الى قوله افعيينا
بالخلق الاول ثم قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان واما الثاني ففي قوله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض ثم قوله تعالى ونعلم
ما توسوس الاية وذلك لان اثبات المعاد يتوقف على احاطة علمه بالجزئيات وشمول قدرته للممكنات
فاثبت في الايتين علمه باحواله واجزائه متصلا ومنفصلا وكذلك قدرته على الاعادة بما لا يبقى معه لذي مسكة ان
يرتاب وعلى هذا فالظاهر ان الخطاب في قوله تعالى ما كنت للفاجر والمشار اليه الحق لان الكلام في الكفرة
وانما جيء بقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان لاثبات العلم بجزئيات احواله وتضمين شبه وعيد لهؤلاء ادماجا
والتخلص منه الى بيان احواله في الاخرة ولان قوله تعالى لقد كنت في غفلة مناسب خطابا لهؤلاء وكذلك ما
يعقبه على الاكثر واما حديث معاتبهم فقد اخذ فيه حيث قال وازلفت الجنة الايات قوله تعالى
والله ما بين حالته اي لا طول بين حتى يبعد زوايته ولا الشاس فصيح حتى يعرف مطابقة المقام
طبعا ولا معرفة بكلام العرب حتى لا يجوز ركة النظم وركاكة المعنى اي لا هو من المطابيع ولا من المحدثين
مثالهم كسبا قوله لتوغله بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة لان كل نفس في معنى كل النفوس وابلغ
من المعنى اصل كل ان يضاف الى الجمع كافعل التفضيل فكانه قيل كل النفوس قوله يشهد له
قوله تعالى قال قرينه ربنا ما اطغيته اي الذي يدل على ان المراد بالقرين الشيطان هو هذه الاية ولا ينافي
قوله هذا ما لدي على معنى اعتدته لجهنم وهياته لها باغوائي واضلالي على ما توهم لان الاول نظير
قول الشيطان ولاضلنهم وقوله ووعدتكم فاخلفتكم وقوله ربنا ما اطغيته نظير قوله وما كان لي
عليكم من سلطان الا ان دعوتكم قوله فهو بدل اي عتيد بدل من ما الموصولة على حذف الموصوف اي
عذاب او شيء عتيد على نحو ماحيه كاذبة ونصوا في مثله على جواز الاكتفاء بالصفة قوله ويجوز ان
يكون خطابا للواحد بناء على ما مر من ان ملكا واحدا جامع بين الامرين ولما دل على تعدد الفعل

في نحو

في نحو قام الزيدان جاز ان يجعل المثنى منه علامة لتعدد الفعل بتجرد الدلالة التي بينهما من الاتحاد معنى
ولفظا باتصال الضمير قوله يا حرسي اضربا عنقه الحرسي حرس السلطان وهم الحراس الواحد حرسي
لانه قد صار اسم جنس فنسب اليه ولا يقال حارس الا ان يذهب به الى معنى الحراسة دون الجنس
قوله ويكون الف التثنية تكريرا للتوكيد فهو نظير قوله فلا تحسبنهم بعد قوله ولا تحسبن الذين يفرحون
والقياهما للاشعار بان الالقاء للصفتين المذكورتين او من باب وحكك ثم حكك نزل التغاير بين
المؤكد والمؤكد والمفسر والمفسر منزلة التغاير بين الذاتين بوجه خطابي ولو جعل العذاب الشديد
نوعا من عذاب جهنم ومن اهواله لكان من باب ملائكته وجبريل دون تكرير لكان حسنا قوله
ما منعكم يقال منعني من الخروج اي دعني واتركني اقول حقيقته اجعلني في مقوعة ولا تواخذني
بتركه ثم استعمل في كل ترك وان لم يكن ما يتعلق به العفو ومقابله قوله ويجوز ان يقع الفعل
على جملة قوله ما يبدل اي يكون التقدير وقد قدمت اليكم هذا القول وبينت لكم مضمونه ويجوز
على هذا التقدير ان يكون حالا من المفعول متقدما واشار اليه بقوله اي قد قدمت اليكم هذا
ملتبسا بالوعيد او من الفاعل واشار اليه بقوله موعدا لكم قوله وعلى هذا يشار بذلك الى يوم
لان الاشارة الى ما بعد جائزة لا سيما اذا كانت رتبته التقديم فكانه قيل ذلك اليوم اي يوم
القول يوم الوعيد ولا يحتاج الى حذف على ما عرفي الوجه الذي اشير به الى النفخ وهذا الوجه فيه
بعد لبعده من العامل ويختلج ما لا يصلح اعتراضا على ان زمان النفخ ليس يوم القول الا على سبيل
رخصة متعددا واتفاقا ذلك في جزئه وهذا في جزء وكل منه خلاف الظاهر فكيف اذا اجتمعت على انه
يجوز ان يكون ذلك اشارة الى زمان النفخ لدلالة النفخ عليه ولدلالته على النفخ فلا يحتاج الى الحذف
بوجه قوله وسؤال جهنم وجوابها من باب التخييل قد سبق في الفرقان انه لا يخالف ما عليه اهل
السنة بما من اعادة رغبته قوله وفيه مبنيان في التقريب والاستفهام في هل للانكار اي لا مزيد
على امتلائها او التقرير اي فيها موضع للمزيد فبسنتها القول وقوله ويجوز وجهان مرتبان على الاولين
وحاصله جاز ان يكون نفي الزيادة على الظاهر وجاز ان يكون كناية من الاستكثار وكذلك
اثبات الزيادة قوله غير بعيد نصب على الظرف كانه قيل في مكان غير بعيد اي منهم بين يديهم
وفيه مبالغة ليست في التخلية عن هذا الظرف وذكر وجها اخر ان معناه التوكيد على انه حال كما
تقول عزيز غير ذليل لان القرب تنافي البعد ونفي مضاد الشيء تاكيد لاثباته وفيه دفع توهم ان ثم
تجوزا او شوبا من البعد قوله وحذف حرف النداء للتقريب اي لانه قريب منها وتنزله منزلة الحاضر المخاطب
فلذلك يام البر ومقدمته ما ياتي من بعده قوله وقيل في الخلوة فعلى هذا يكون حالا من الفاعل اي
من خشي الرحمن وهو في الخلوة في مكان غيب من اعين الناس قوله للدلالة ابلغ على الخاشي لانه لما حمد

بالخشية واثبت استحقاق الجنة بها فكلما كانت الخشية اتم كان الثواب ابلغ فلذلك اكد الخشية بانها
ثابتة مع الغيبة من المخشي البليغ الرحمة فلا خشية وراء هذه الخشية قوله اي يوم تقدير الخلود لان ذلك
اشارة الى زمان الدخول كانه قيل زمان الدخول يوم تقدير الخلود ولو قيل لابتداء التقدير لان
الخلود يبتدي من ذلك الزمان كما تقول زمان الرمي يوم الصيد وانما العادة ان يرمي ثم يصيد لكان
حسنا قوله الحاصل ان ملابسة اليوم للخلود وللدخول كانية في اتحاد زمانيهما ولكن فيه توسع فاش لان
الاصل استغراق الزمان بهما على انه جاز ان يكون من باب هذا خوك فلا يكون اشارة الى سابق
ويوم الخلود على حقيقته لان جميع الابد الذي هم فيه يوم واحد قوله فخرقوا في البلاد ودخلوا
من خرق الارض خرقا جابها وهو ابلغ من خرق البلاد فمعنى فنقبوا جعلوا في عراقيبها وفي الاساس رفع الاكثر
الكثر وطافها قوله والدليل على صحته قراءة من قرا فنقبوا الا نزع امر لاهل مكة على سبيل الالتفات قوله
كقوله تعالى فسيحوا في الارض اراد في كونها امرا بالسير مستبينا من السابق لان ذلك ايضا خطابا لاهل
مكة بان يسيروا وينظروا في آثار الامم الهالكة قوله وهو ان تنقب خف البعير نقب خف البعير كفرح
وتنقب اذا رق قوله ما ان بها من نقب ولا دبر اوله اقسم بالله ابو حفص عمر وبعده اغفر له اللهم
ان كان فجر جاء اعرابي الى عمر رضي الله عنه فاستحمله وشكا اليه نافته فاعطاه شيئا من الدقيق
ولم يعطه الظهر فولى وهو يرتجز به فطلبه واعطاه الظهر ايضا قوله وقد نبه الامام عبد القاهر اي
الى شيء بديع قال العلامة انشدني الاديب الامام عبد القاهر الجرجاني في قصيدة وقت له يحيي من شاب
الهوى بالتزويع ثم ترى جلسة مستوفز قد شذرت احواله بالتبرع ما نبت من زهزهة والتقي
مستقلا باذ يسبق التزويع استوفز اذا جلس غير مطمئن ويقال هو على وفز واوفاز اي عجلة
ومستقلا باذ محالته يجوجان قوله قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد ذكر انه يفيد ان الاول اعني لمن كان له قلب تمثيل وان قوله وهو شهيد اما من الشهود
بمعنى الحضور والمراد التفطن لان غير المتفطن منزل منزلة الغائب فجاز ان يكون استعارة ومجازا
مرسلا والاول اولى واما من الشهادة ومثلا للمؤمن لانه شاهد على صحة المنزل وكونه وحيا من الله
تعالى فيبعثه على حسن الاصغاء او صفة له من قوله لتكونوا شهداء على الناس كانه قيل وهو من جملة
الشهداء اي من المؤمنين من هذه الامة فهو كناية على الوجهين وجاز ان يقال على الاول من هذين
الوصف مقصود وقوله وهو مؤمن شاهد انما اظهره ليعلم ان شهادته من ايقاع لا كشهادة اهل
الكتاب فلا يكون كناية ولا يخفى ان الاخذ من الشهود انسب بهذا المقام واملا بالفائدة وان جعل وهو
شهيد حالا من ضمير الملقي هو الوجه لا عطفا على القى والمراد ان في الاعتبار بما فعل سبحانه بالامم
او بالمذكورات من الآيات لذكرى لاحدى الطائفتين من له قلب يفقه عن الله ومن له سمع مصغ

ذهن

وذهن حاضر اي لمن له استعداد القبول من الفقيه ان لم يكن فقيها في نفسه قوله ومعناه لمن القى غيره له
السمع ثم قوله وقيل القى سمعه او السمع منه نفس الفرق ان الفاعل المحذوف اما المعبر عنه بالموصول
اولا وعلى الثاني معناه لمن القى غيره السمع فحسب واما هو فقد القى وهو شاهد فالوصف اعني الشهود
معتمد الكلام وانما خرج في الآية بهذه العبارة للمبالغة في تفطنه وحضوره وعلى الاول معناه لمن
القى سمعه وهو حاضر ولم يذكر معناه لوضوحه وانما نبه على نفس الفرق وليس التقدير للاحتياج الى ارجاع
الى الموصول فان الضمير في قوله وهو كاف وانما ذلك لبيان المعنى والفرق ثم لو قدر موصول
آخر فقد والقلب والملقي غيران شخصا ولو لم يقدر جاز ان يكونا شخصين وان يكونا شخصا باعتبار
حالين حال تفقهه بنفسه وحال الغاية السمع من حضور الى متفطن بنفسه لان من عام تناول
كل واحد واحد قوله فاصبر على ما يقول اليهود اراد على تقدير تعلقه بقوله ولقد خلقنا والتعريض
لهم بقوله وما مسنا من لغوب وقوله وقيل فاصبر على ما يقول المشركون اراد على تقدير تعلقه باول
السورة الى هذا الموضع وهذا انسب لان الكلام مرتبط بعضه ببعض الى ههنا على الاخير على
المسترشد قوله تعالى يوم تشقق لم يذكر المص اعرابه جملا على انه بدل بعد بدل ويحتمل ان يكون ظرفا
للمصير اي الينا مصيرهم في ذلك اليوم او بما دل عليه قوله ذلك حشر اي يحشرون يوم تشقق
قوله اي انت بوال عليهم يعني ان حاصل المعنى والا فالتقدير ما انت بجبار حال كونك واليا عليهم
اذ لو كان عليهم ايضا خبرا على ابرزه لم يبق الباقي بجبار الا ترى انك لا تقول انت واليا
بجبار قوله قوله عليه الصلوة والسلام هون الله عليه تارات الموت قيل انما اتاه وغشياته تمت
السورة والحمد لله على افضاله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله قوله تعالى فالمقسمات امرا جعلها متقدبة في الوجه الاول ومن باب يعطي
ويمنع في الثاني ولهذا قال ونقل التقسيم ما تورة والاعراف في الاول بمعنى الشان قوله على التفسيرين
اراد اختلاف الذوات واختلاف الصفات ومنه على الاول بالترتيب في الوجود وهو ظاهر الايتين الكاملة
والجاريات والقول بان الاول اظهر المرتبين على الرياح واقدمها فاستحق التقديم اولان الاول من الآيات
العلوية والثاني من السفلية فيه خروج عما سيق له الكلام فالاولى ان يجعل الترتيب راجعا الى تفاضلها
بما سيق له الكلام من الدلالة على كمال القدرة المحقق لصدق الموعد من البعث والرياح اظهر في ذلك
من السحب ومن السفن والثالث من الملائكة المتمعة لانه كلام مع الجاحد ويمكن ان ينكره فكيف
يجعلها اظهر مما هو محسوس وعلى الثاني ايضا نشر بالترتيب في الوجود وهو حسن والتفسير الثاني شديد
الطباق للمقام ولهذا آثره الامام رحمة الله عليه لكن نقل عن الزجاج ان المفسرين جميعا على الاول
قوله وقد حلفت على الكواكب السبعة قال حلمه الله هو مردود وقد ورد في النهي من اثبات احاديث صحيحة

والعجب من الشعر كيف ذهل مع ديانته من هذا الشكل قوله قال زهير مكلل باصول النجم تنسجه
ريح خريق لضاحي مائه حبك يصف غديرا وهو مجرور على الوصف في قوله سابغة ثم استعارت بما
مكلل بمعنى الآن باصول النبات وصارت حوله كالاكليل يقال روضة مكللة محفوفة بالانوار والخريق
الريح الباردة الشديدة الهبوب والضاحي الظاهر وحبك الماء طرائقه قوله محبوك المعاقم اي
المفاصل واحدها معقم والرسغ عند الحافر معقم واصل الحباكة الصناعة وجودة الاثر يقال للعقدة
او لفتلها ويقال ما احسن حباك هذه الحائك وهو الخط الاسود على جباحه قوله تعالى يؤفك عنه
من افك جعل الضمير للقرآن او الرسول لدلالة القول المختلف عليهما حيث فسره بالشعر وقال اي
يصرف عنه الصرف الذي لا اشد منه ووجه المبالغة من اسناد الفعل الى من وصف به فلو لا فرض
المبالغة لكان من توضيح الواضح فكأنه اثبت للصرف صرفا آخر حيث قيل يصرف عنه المصروف
فجاءت المبالغة من المضاعفة ثم لا خفاء في المقام الخطابي له مدخل في تقوية امر المضاعفة وكذلك
الابهام الذي في الموصول وهو قريب من قوله فغشيهم من اليم ما غشيهم واما قولهم لا يهلك على
الله الا هالك فلو لم يكن للمبالغة وانه لا هالك اتم منه لم يكن للحصر معنى والنكتة فيه ما سبق ولهذا
قيل في الحواشي اي لاجرم من مثل رحمة الرحمن الرحيم الا هالك في غاية ليس وراءه وراء وهو من
قبيل فسد على الامر وهلك علي فلم يبق مستقيما به وفساده على الله مجاز عن حرمانه من رحمته
التي هي سبب صلاح كل صالح قوله ويجوز ان يكون الضمير هذا الوجه اوجه لتلاؤم الكلام ولهذا
ايده بقوله اقسم ثم اقسم واما الوجه الاخير فبعيد في هذا المقام لان الظاهر ان من صلة ولانه لا
يبقى تلك المبالغة قوله قلت معناه ايان وقوع يوم الدين فيه ان الجواب لا يتم لان وقوع الزمان
في الزمان غير معقول الا ترى انك لو قلت زمان جلوس الامير في زمان الربيع لكان خلفا والصحيح
زمانه زمان الربيع او الربيع والجواب ان الاشكال ههنا من وجهين احدهما ان ظروف الزمان يكون
نفس الحدث ويوم الدين ليس بحدث فما جاء بان السؤال عن وقوعه والثاني جعل الزمان زمانيا وقد
مر ان كلمة الجواب من ذلك واذا جعل ... او مستقرا في نحو قوله فارتقب يوم تأتي السماء حاصل
الحكم بالزمانيا وكذلك كل يوم له شأن مثل يوم العيد والنيروز وهذا جار في عرف العرب والعجم
قوله ورفعا على هو يوم هم يفتنون اي وقت الوقوع يوم كذا او يوم الدين وعلى الوجهين هو قائم
مقام الجواب على نحو سيقولون لله في جواب من رب السموات والارض لان تقدير السؤال في اي وقت
يقع وجوابه الاصلي في يوم كذا واذا قلت وقت وقوعه يوم كذا كان قائما مقامه ومنه يتبين ان
النصب اوجه قوله قابلين لكل ما اعطاهم راضين به في تفسير آخذين ما آتاهم اخذ العموم من شيوع ما
واطلاقه في موضع المدح لهم واظهار منه تعالى عليهم والرضا لان الاخذ قبول عن قصد قوله تعالى كانوا

قليلا

قليلا من الليل ما يهجعون ان جعل ما مزيدة فقليلا معمول الفعل صفة لمصدر محذوف اي هجوعا قليلا
ومن الليل صفة اي مبتدئا منه او لغو متعلق بيهجعون او الظرف محذوف ومن الليل صفة على نحو
فقيل من المال عندي وان جعل ما موصولة فهو فاعل قليلا ومن الليل حال من الموصول متقدم كان قيل كانوا
قد قل المقدار الذي يهجعون فيه كائنا ذلك المقدار من الليل وان جعلت مصدرية فهو ايضا فاعل
قليلا ومن الليل بيانا لان معمول المصدر لا يتقدم او حال من المصدر ومن للابتداء فهذا ما يفهم من الكشاف
قوله وزيادة ما المؤكدة لذلك يعني تؤكد القلة على نحو ما ذكره في فقليلا ما يذكرون وعلى ما ذكره في
مثلا ما بعوضة انها ان جعلت مزيدة فمعناه ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا حقا البتة والتحقيق
انها تؤكد مضمون الجملة فاذا كان القلة مخبرا عنها او قيدا لزم تحقيقها قوله يستجدي يقال جديته
وجدوته واجتديته واستجديته اي سألته الجدوى قوله تقول زيدا لم اضرب قيل انما جاز التقديم
في لم ولن لانهما لاختصاصهما بالفعل كالجزء منه وقياسا على مقابلهما في الاثبات اعني فعلت
وسوف افعل واما لا فلكثرة التصرف فيها تقول هو بلا جرم فكأنها جزء ما دخلت عليه ولان لا
افعل في مقابل افعل بخلاف ما فان لها صدر الكلام وليس فيها التصرف النحوي في اخواتها قوله وهذا كقول
الناس ان هذا الحق كما انك ترى وتسمع اي شبهه في التحقيق بكونهم ناطقين وكما لا يشك
احد عند نطقه في انه ناطق كذلك لا شك في حقيته والضمير في انه لجميع المذكور اماما واليه الاشارة
بقوله امر الآيات الى الآخر وانما لم يذكر وما توعدون لانه معلوم انه من المذكور واوجب الجميع وجوز ان
يكون الضمير لما توعدون خاصة قوله هل اتاك تفخيم للحديث وتنبيه على انه ليس من علم رسول الله
وانما عرفه بالوحي فيه رمز انه لما فرغ من اثبات الجزاء لفظا بالقسم ومعنى بما في المقسم به من التلويح
على القدرة البالغة عقب بما فيه صدق المبلغ ونفي الوطر من تفصيله تمهيدا لاثبات النبوة وان هذا
الآتي الصادق حقيق بالاتباع لما معه من المعجزات الباهرة فقال هل اتاك وضمن فيه تسلية عليه الصلوة
والسلام بتكذيب قومه فله بسائر آبائه واخوانه من الانبيا عليهم الصلوة والسلام اسوة حسنة هذا اذا
لم يجعل قوله وفي موسى عطفا على قوله وفي الارض آيات واما على ذلك التقدير فوجهه ان يكون قصة
الخليل ولوط عليهما الصلوة والسلام معترضة للتسلي بايلاد تكذيبه وانه مرحوم منجى مكرم بالاصطفا
مثل ابيه ابراهيم صلوات الله عليه وعليهم والترجيح مع الاول قوله قوم من الخزر في الصحاح جيل من
الناس وقال ساقه الله هم الغز والاتراك قوله او كان هذا سواء لا لهم بدلا على انه في الاول لم يقدر
التلفظ كانه تفكر في نفسه او يقدر التلفظ ولكن لا يقصد خطاب الملائكة قوله لانهم لم يتحرموا
بطعامه الاساس تحرم فلان بفلان اذا عاشره ومالحه وتأكدت الحرمة بينهما وتحرمت بطعامك
ومجالستك اي حرمت عليك مني بسببهما ما كان لك اخذه ما قول او حرم علي منك ايضا لنا بما

نحن فيه قوله وفيه دليل على ان الايمان والاسلام واحد لا اشتراك المعنوي لان المعنى فاخرجنا
من كان فيها من المؤمنين فلم نكن المؤمن المخرج [من القرية] الا اهل بيت واحد والاسلام يستتم الكلام وهذا
يدل على انهما صادقان على الامر الواحد لا ينفك احدهما عن الآخر واما الاتحاد في المفهوم فلا
ولعله اراد بقوله هما واحد هذا المعنى فانه في هذه المسألة موافق للمشهور من اهل الحديث واما
انهما متنافيان من اوجه عديدة استحقاق الاخراج واختلاف الوصفين وجعل كل مستقلا
بان يحصل سبب النجاة وما في قوله من كان اولا وغير بيت ثانيا من الدلالة على المبالغة وان
صاحبهما محفوظ من كان واين كان الى غير ذلك ومن الدليل على انه لم يرد اتحاد المفهوم قوله
وانهما متنافيان قوله وقيل فتولى بما كان يتقوى به من جنوده وملكه الظاهر ان الباء على هذا الوجه
للسببية لقوله وملكه ويحتمل المصاحبة وعلى الاول التعدية على حقيقته في قوله تعالى ونأى بجانبه في
الوجه الثاني وانه بمعنى ثني عطفه كناية عن الاعراض قوله تعالى حتى حين قال تفسيره قوله
تمتعوا في داركم ثلثة ايام وقوله تعالى فعتوا مرتب على تمام القصة لبيان ان التمتع متوخى من العفو
في قوله فعتوا وما قال تمتعوا ويلزم تقديمه على هذا التفسير كانه قيل وفي زمان قولنا تمتعوا آية او
وجعلنا في ذلك الزمان ثم اخذ في بيان كونه آية فقيل فعتوا الى الآخر وهو الظاهر من هذا السياق
وكذلك قوله فتولى بركنه مرتب على القصة زمان ارسال موسى عليه السلام بالسلطان وان كان
هناك لا مانع من الترتب على الارسال وذلك لان التجئ بالظرف بمجئ الفضلة حيث جعل فيه الآية
والقصة من توليهم الى هلاكهم فهذا ما رمز اليه جار الله باشارة ما آخر قوله والايد والاد القوة فقوله
وانا لموسعون تذييل اثباتا لسعة قدرته كل شيء فضلا عن السماء كقوله ان الباطل كان زهوقا
وفيه رمز الى التعريض الذي في قوله وما مسنا من لغوب ورد لوهم التشبيه من حمل الايد على الجارحة
واما قول الحسن لموسعون الرزق بالمطر فانما اخذه من ان السماء منشأ الارزاق لكن بذلك على العباد لا
اظهار القدرة كانه اشير في قوله والسماء بنيناها بايد الى ما تقدم من قوله وفي السماء رزقكم فحينئذ
ان يتم بقوله وانا لموسعون مبالغة في المن ولا يحتاج ان يفسر الايد بالانعام على هذا القول
لانه يتم المقصود دونه واليد بمعنى النعمة لا الانعام واما التفسير الثالث وهو جعلنا بينها وبين
الارض سعة فهي السعة المعاينة وفيه تتميم ايضا قوله ليعلم ان الايمان لا ينفع الا مع العمل لا دلالة
في الآية على ذلك بوجه ثم تفسير الفرار الى الله بالفرار ايضا لينطبق على العمل وحده غير مسلم
بل هو الاعتصام به وبتوحيده وقوله ولا تجعلوا مع الله نهي عن الاشراك صريحا على نحو وحدوه
ولا تشركوا الا ترى الى المأثور وهو لا اله الا الله وحده لا شريك له وهذا معنى قوله في التوبيخ
كرر لاتصال الاول بالامر والثاني بالنهي على انه لو سلم الانذار بترك العمل فمن اين يلزم عدم

النفع

النفع واهل السنة لا ينازعون في وقوع الانذار بارتكاب المعصية واما قوله تعالى لا ينفع نفسا
ايمانها فقد نقل عن الحسن بهذا بهشم الزمن اتول وقد لاح من هو المشوم رأسا في موضعه
قوله والمعنى قل يا محمد ففروا انما اضمر ذلك ليصح قوله اني لكم منه نذير وجعل ففروا اني لكم من
قوله تعالى [يعلمهم] تذكرون حيث قال ارادة ان تتذكروا فتعرفوا الخالق وتعبدوه قوله تعالى كذلك اي
الامر مثل ذلك وهو تقرير وتوكيد على ما مر او من فصل الخطاب لانه لما اراد ان يستأنف قصة
قولهم المختلف في الرسول وكان قد توسط ما توسط قال الامر مثل ذلك اي مثل ما يذكر وما يكب
خبره اشارة الى الكلام الذي يتلوه ثم قال ما اتى الذين من قبلهم ولهذا قال ثم فسر ما اجمل
بقوله ما اتى وقوله اتواصوا انكار اي ما تواصوا بل الطغيان العلة الجامعة ثم قيل واذ ثبت
عنادهم فتول عنهم وذكر من ينفع التذكير فيه وهم المستعدون للايمان او التائبون فيه جامعا
الزيادة على الوجهين قوله الا لاجل العبادة ولم ارد من جميعهم الا اياها الاول مسلم والثاني
ممنوع لما سبق من كلام في تحقيق انسياق فعله تعالى الى القضايا الحالية وان اللام في الغايات
موضوعها ذلك واما الارادة فليست من مقتضى اللام الا اذا علم ان الباعث مطلوب في
نفسه وعلى هذا لا يحتاج الى تأويل فانهم خلقوا بحيث تتأتى منهم العبادة وهدوا اليها وجعلت
تلك غاية كالية لخلقهم وتعوق بعضهم من الوصول اليها لا يمنع كون الغاية غاية وهذا معنى كشوف
وقال بعض اصحابنا المراد المؤمنون منهما لقوله ولقد ذرأنا لجهنم وقال آخرون الا لآمر بالعبادة
ونقل محي السنة عن علي كرم الله وجهه الا ليعبدون الا لآمرهم ان يعبدوني ولا يخفى
على الحكاية قوله ولو اراد منهم على التقدير الا لجاء من الحق وحينئذ لا يكون ايمانا لقوله فلم يك ينفعهم
ايمانهم قوله ولما قال عمرو بن شاس القصيدة مشهورة في المفضليات لعلقمة بن عبدة التميمي يمدح
الحرث بن ابي شمر الغساني وكان اسر اخاه شاسا يوم عين اباغ فرحل اليه فقال نعم واذنبة تالعة
وسبعين اسيرا كانوا اسروا ذلك اليوم ونقل المنشد على الملك كان عمر التحقيق رواية الضم المشهورة
وذكر في الكشاف انه الدلو العظيمة وفي الصحاح انها الدلو الملئ وعن ابن السكيت فيها ما قريب من
الملئ تذكر وتؤنث ولا يقال لها وهي فارغة ذنوب والجمع في ادنى العدد اذنبة وفي الكثيرة
ذنائب مثل قلوص وقلائص والخبط مستعار لافاضة النعمة الاساس خبط في قومه اذا انعم
الجوهري خبطت الرجل اذا انعمت عليه من غير معرفة وانشد البيت وفي كل حي قد خبطت
بنعمة فحق لشاس من نداك ذنوب تمت السورة والحمد لله ولي الانعام والصلوة على رسوله
محمد واله وصحبه والسلام سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم قوله
الكتاب الذي يكتب فيه الاعمال خبر لقوله والكتاب المسطور في الرق المنشور وقوله والرق

الصحيفة وما بعده اعتراض بينهما ووجه التناسب بين القرائن بعد تعين ما سيق له الكلام لايح وهو
ههنا تاكيد اثبات عذاب الآخرة وتحقيق كينونته ووقوعه فاقسم له بامور كلها دالة على كمال
قدرته مع كونها متعلقة بالمبدأ والمعاد ففي باب حديث اثبات المعاد وكتاب الاعمال لا كلام مع الآيات
الى ان ايقاع العذاب عدل منه فقد تحقق ودون في الكتاب ما يجر اليه قبل والبيت المعمور لانه من
الجنة ومنه الرسل السماوية والسقف المرفوع لانه مستقرهم ومنه تنزل الآيات وفيه الجنة والبحر المسجور
لانه محل النار ولولا ان الرق المنشور لا يناسب التورية لانها كانت في الالواح كان حمل الكتاب
عليها حسنا ايضا ومنه يظهر ان المسجور بمعنى الموقد اشد ملائمة في هذا الموضع كما نقله من باب
المعارف والعلوم علي رضي الله عنه **قوله** ونكر لانه كتاب مخصوص راجع الى الاوجه كلها
فان كان المراد كتاب الاعمال فالتنكير للافراد نوعا والا فهو للافراد شخصا وفايدة الدلالة
على اختصاصه من جنس الكتب بامر تميز به عن سايرها والا ففي وجهي التنكير اذا حمل على احد
الكتابين اعني التورية والفرقان ان يكون من باب لعجزي قوما **قوله** الضراح في السماء الرابعة
قال رحمه الله هو من الضرح وهو الابعاد لانه ضرح ورفع الى السماء وفي الحواشي انشدنا لابي العلاء لقد
بلغ الضريح وساكنيه ثناك وزار من سكن الضريحا وما جاء في الصحيح انه في السماء السابعة لا ينافي
لقد ثبت ان في كل سماء بحيال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن آدم عليه السلام
فرفع بعد موته فهو في الرابعة على ما نقله الازرقي في تاريخ مكة **قوله** كما الدافعة الباين المجة والفتا
كالكف هي العظم المتحرك على رأس الركبة **قوله** غلب الخوض قال رحمه الله الخوض من الكتاب
فانه يصلح في الخوض في كل شيء الا انه غلب في الخوض في الباطل كالاحضار عام في كل شيء ثم
غلب استعماله في الاحضار للعذاب قال تعالى لكنت من المحضرين والاصل فيه قوله فاولئك في العذاب
محضرون **قوله** وعامله هو ههنا تنبيها على قراءة زيد بن علي رضي الله عنهما **قوله** يريد ان هذا المصداق ايضا
سحر ودخلت الفا لهذا المعنى اي لبيد معنى ايضا مصداق الشيء ما يصدقه واحوال الآخرة
ومشاهدتها تصدق اقوال الانبياء في الاخبار عنها والحاصل ان الفاء لما كانت تقتضي معطوفا عليه
يصح ترتب هذه الجملة اعني سحر هذا عليه وكانت هذه جملة واردة توبيخا مثل قوله هذه النار التي
كنتم بها تكذبون لم يكن بد من تقدير ذلك على وجه يصح الترتب ويكون مدلولا عليه من السياق
فقدر كنتم تقولون للوحي الذي انذركم بهذه النار هذا سحر افسحر هذا مثله ودل عليه قوله في
خوض يلعبون وقوله هذه النار التي كنتم بها تكذبون وتقولون للقول المنبي عنه سحر وكذب
وهذا نظير ما تستدل بحجة فيقول الخصم هذا باطل فتأتي بحجة اوضح من الاولى مسكتة وتقول
ا فباطل هذا تعيره بالالزام وبان مقالته الاولى كانت باطلة وفي مثله جاز ان يقدر القول

فالطور الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام
وهبط داود [illegible]

على معنى

على معنى اتقولون باطل هذا وان لا يقدر لابتنائه على كلام الخصم وهذا ابلغ وقوله يعني ام
انتم عمي يشعر بان ام في قوله ام انتم لا تبصرون منقطعة وهو الظاهر **قوله** سواء خبره محذوف مبتدأ ام
الظاهر خبر محذوف **قوله** على ان يجعل ما مصدرية اذ لو جعلت موصولة يكون التقدير بما فقد
ووقاهم ربهم عذاب الجحيم لا يبقى راجع الى ما ولم يحمله على حذف الراجع لكثرة الحذف ولو خرج
لعارض التعدي الى ثلثة مفاعيل وهو مسموع عند بعضهم ولا يخفى انه وجه بعيد ايضا
والمعنى عليه اشد لان النكاية تلذذ يشتغل به صاحبه والتلذذ بالاتيان يحتمل التجدد باعتبار
تجدد الموتى اما بالوقاية فلا **قوله** وكذلك معنى هنيئا ههنا هناكم الاكل والشرب اقول اي
هو صفته في الاصل بمعنى المصدر المحذوف فعله وجوبا لكثرة الاستعمال والفاعل اما مضمر
راجع الى الاكل المدلول عليه بكلوا وهو الاظهر واما قوله بما كنتم تعملون على زيادة الباء فيه
ان الزيادة لم تثبت سماعا ولا هي قياسية **قوله** ووجه آخر هذا في مقابلة قوله والذين آمنوا
معطوف على حور عين **قوله** التناهم من باب علم قال رحمه الله نظيره آجره من اجار واجا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الغزاة قال آجركم الله اي اثابكم **قوله** كان نفس العبد رهن عند الله
بالعمل الصالح الذي هو مطالب به لم يرد به ان الكسب مخصوص بالعمل الصالح بل الكسب بمنزلة الدين
ونفس العبد رهونة به ولا ينفك الرهن لم يؤد فان كان العمل صالحا فقد ادى الدين لان العمل الصالح
يقبله ربه ويصعد اليه وان كان غير ذلك فلا اذ لا يصعد اليه غير الطيب وغرضه ان الدين
الذي ادى يوصل الى محله هو ذلك لانه قال في سورة المدثر كل نفس رهين بكسبها عند الله غير
منفكة الا اصحاب اليمين فانهم فكوا عنه بما اطابوه من كسبهم فاشار الى التعميم وان الخبيث من
الكسب لا يفك لانه لا يصل الى النعيم ووجه اتصاله بالسابق انه لما ذكر حال المتقين وانه وفر عليهم ما اعده
لهم من الثواب والتفضل عقب بذلك الكلام ليدل على انهم فكوا رقابهم وخلصوها وغيرهم بقي مغلولا لانه
اوبقها وكان موضعه من حيث الظاهر ان يكون عقيب قوله هو البر الرحيم ليكون كلاما راجعا الى حال
الفريقين المدعوين والمتقين وانما جعل متخللا بين اجوبة المتقين عقيب ذكر توفير ما اعد لهم ليدل على ان
الخلاص من بعض اجوبتهم ايضا ويلزم ان عدم الخلاص جزاء المتقابلين من طريق الايماء وموقعه موقع
الاعتراض تحقيقا لتوفير ما عد ولانه انما يكون بعد الخلاص وفيه ايماء الى ان الحاق الابناء انما كان
تفضلا على الآباء لا على الابناء لان التفضل فرع الفك وهؤلاء الذين فكوا انما استحقوا التفضل
وجعله استينافا لهذا المعنى بعيد **قوله** وتنغص بها من حوادث الدهر يقال تنغص فلان جهولا اذا ورد
عليه امر اقلقه وقوله من حوادث الدهر يدل على ان المنون هو الدهر وقد جاء بمعناه وبمعنى المنية لانها
تقطع المدد والعدد وقوله وكذلك سميت شعوب انه ليطابق شعوب او على اول المنية وبيت

ابى ذؤيب أمن المنون وريبه تتوجع • والدهر ليس بمعتب من يجزع • ظاهره انه الدهر وكذلك
قول الاعشى أأن رأت رجلاً اعشى اضر به • ريب المنون ودهر مفسد خبل • ولهذا انشده الجوهري
شاهداً له قوله ومنه قولهم احلام عاد كأنهم قاسوا احلامهم على اجرامهم او ارادوا الاحلام عادية في
العظم من باب تشبيه المعقول بالمحسوس وكان هذا انسب لان القوم لم يشتهروا برجاحة العقول قال
النابغة هم الملوك وابناء الملوك لهم • فضل على الناس في الآلاء والنعم • احلام عاد واجسام مطهرة
من المعقة والآفات والاثم • اراد الاثم فحركه ضرورة قوله كانت قريش يدعون اهل الاحلام قال رحمه الله
قال الجاحظ لا يحمل مثل الانتشار الا بالمسافرة والمخالطة وزيارة البلاد المختلفة والاماكن المتباينة ومصاحبة
الاخلاق المتفاوتة وقريش قاطنون في اماكنهم لا يفعلون شيئاً من هذا كله وهم اعقل الناس كما كان
الا لان جميع العالم يأتونهم ويخالطونهم فيحصل غرضهم بدون مشقة قوله ليس بمعروف في العرب من الاساس
هذا انتهى مصوراً الى عزير لا يوجد واعلم ان نظم الآيات من قوله ام يقولون شاعر الى قوله ام لهم اله
غير الله فيه غرابة والمص رحمه الله سبحانه لم يبسط القول فيه اكتفاء بما ذكره في هذا الكتاب وغيره فجعلها اوجى
البها في قوله تعالى قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر اخرجها انه حكاية قولهم المضطرب على وجه والثاني
انه تدرج منه تعالى في حكاية ما قالوه من المنكر الى ما هو ادخل فيه والاول ضعيف فيما نحن فيه لانه لم يسبق له كلام
ليس اضطراب اقوالهم فيحكي عليه اي بل تسلية عليه الصلوة والسلام وانه لا محالة منتقم له منهم وان العذاب
المكذب به واقع بهم جزاء لتكذيبهم بالنبي والنبأ والنبأ به فالمتعين هو الثاني ووجهه والله اعلم ان قوله
فذكر معناه اثبت كون العذاب واقعاً وكون المؤمنين احق الصادقين والكذبين مجزيين باعمالهم
وذلك على الحق المبين الذي من كذب به استحق الهوان ومن صدق استحق الرضوان ندم على التذكير
ولا تبال بما تكابده فانك انت الغالب حجة وسنانا في هذه الدار ومنزلة ورفعة في دار القرار ومن قوله فما
انت الى قوله هم المكيدون تفصيل هذا المجمل مع التعريض بمنا وما لهم الخفاء وانهم برآء من الله
وسمع فلا محالة منتقم لنبيه منهم وفيه ان النبي من الله فكان الايتاد قدره فهو شدة من عضد التسلي
وقوله فما انت بنعمة ربك فيه ان من انعم عليه بالنبوة يستحيل ان يكون احد هذين وبدأ بقولهم المتناقض
لينبه اولاً على فساد آرائهم وجهله وستورالى اعراضهم عن الحق وايثار اتباع اهوائهم فما ابعد حال من
كان اشبههم ربانيا وارجحهم عقلاً وابينهم آيا متفهما الى ان بلغ الاشد من الجنون والكهانة على انها متناقضان
لان الكهان كانوا عندهم من كابرهم وكان قولهم اياها مستبعاً عندهم فاين الكهانة من الجنون ثم ترقى فجز بما
الى قولهم فيه انه شاعر لا ادخل في الكذب من الكاهن والمجنون وقد ما قيل احسن الشعر اكذبه ليبين حال
نجلهم واضطرابهم وقوله قل تربصوا من باب المجازاة يقبل جنسيهم وفيه تتميم للوعيد فهذا باب من المجاز
بعده اولاً تعرجا بقوله بنعمة ربك وثانيا تصريحا بقوله ام تأمرهم احلامهم كأنه قيل دعهم وذلك الفعالة وما

نبيها

نبيها من الاضطراب فيهنها حيرة ثم قيل لا بل ذلك من طغيانهم لانه ادخل في الذم من نقصان العقل
وابلغ في التسلية لان من طغى على الله فقد باء بغضبه ثم اخذ في باب ادخل في الانكار وهو نسبة الافترا
اليه وذلك لان الافترا ابعد شيء من حاله لاشتهاره بالصدق على ان كونه افتراه وعجزهم من الاتيان بمثل
سورة من هذا المفترى متنافيان لدلالته على الصدق على نزول الاحقاف ولان الشاعر لا يتعمد الكذب لانه
ثم قد يكون شعره حكماً ومواعظ وهو لا ينسب فيه الى عار والتدرج من الشعر ههنا عكس التدرج اليه في
الانبياء لان مبنى الكلام ههنا على التدرج في المناقضة والتوغل في التدرج فيه وفي رسالته وهناك على التحدي
في بعض من الذكر متجدد النزول فقيل ان افتراه لا يبعد ممن هو شاعر ذو افتراءات كثيرة واين هذا من ذلك
وللتنبيه على التوغل اتى بصريح حرف الاضراب في الرد فقيل بل لا يؤمنون وعقب بقوله فليأتوا بحديث مثله من انه يؤمن
بشيء اشد انكاراً له من الطاغي كأن المفترى ادخل في الكذب من الشاعر ثم اخذ في اسلوب ابلغ في الرد
على مقالاتهم الثلث الجنون والكهانة لتعارضها ثم الشعر ثم الافترا حيث نزل القائلين منزلة من يدعي انه
خلق من غير شيء اي مقدر وخالق وان الا لاهتم البحث عن صفاته وافعاله فلم ينكر واخلقه ما انكروا ومن
حيث انه يستغني عن الموجد نسب رسوله الى الجنون والكهانة لا بل كمن يدعي انه خالق نفسه فلا خالق له
ليبحث عن صفاته فهو نسبه الى الشعراء لا يرسل اليه البتة والشعر ادخل في الكذب لا بل كمن يدعي
انه خلق السموات والارض وما بينهما فهو نسبه الى الافترا حيث لم يرسله ثم اضرب صريحا عنه بقوله بل لا يوقنون
ومن الايقان لم يقل هذا البديهي لا يبعد منه ان يترك بما زين فكأنه قيل مقالتهم تلك تؤدي الى هذه لا
انهم كانوا قائلين بها اظهاراً لتماديهم في العناد ثم توغل فيه فجيء بما يدل على ان الرسول لا بد ان يكون متميزاً
غير صالح للنبوة في زعمهم فالاول لما لم ينبع تعدد الآلهة انما دل على افترائه من حيث ان احد الخالقين لا
يدعو الآخر الى عبادته والثاني يمنعه بالكلية لانه اذا كان عندهم جميع خزائن ربه وهم ما ارسلوه لزم ان
يكون متنبئاً البتة وادمج فيه انكارهم للمعاد وتشبيهم اياه صلى الله عليه وسلم في ذلك ايضاً خاصة الى
الافترا والحمل على خزائن القدرة اظهر لان قوله ام عندهم الغيب اشارة الى خزائن العلم على ما سيأتي ولما
كان المقصود هناك انكار البعث على التحقيق ان شاء الله كان هذا القول ايضاً من القبول لمكان ولما
بلغ الى قوله ام هم المسيطرون من الترقي ثم لما فرغ من ذلك وبين فساد ما بنوا عليه امر الانكار بدليل
العقل قيل لم يبق لهم الا المشاهدة والسماع منه تعالى وهو اظهر استحالة فتهكم بهم وقيل بل لهم سلم
يستمعون وقوله جار الله حتى يعلموا ما هو كائن من تقدم هلاكه وظفرهم في العاقبة لم يوثق به لشعوره بانه
متعلق بقوله قل تربصوا فتناول الكلام على الظن لان بمجرد هلاكه لا يكون ظفراً الا ان تبين للقائلين فيما
قالوه فيه اشارة الى ان ذلك اعني قولهم نتربص به من المسموع وانهم واثقون بذلك الوعد
زنيه على ما كان ثقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اني معكم من المتربصين لانه من وحي الله

وما سمعه من الملائكة وذيل بقوله ام له البنات اشعارا بان من جعل خالقه ادون منه حالا لم
يستبعد منه تلك المقالات الحمقاء فكانه تسلى صلى الله عليه وسلم وقيل يا حبيبك بمساوى الثقيلين في
العقلاء وما يلقون من سوء منقبتها ثم قيل ام تسالهم اجرا اي ان القوم ارباب الباب ليسوا من تلك الا وصا
في شيء بل الذي زعمتم يمنعك اليك تسالهم اجرا اما لا او جاها او ذكرا وفيه تهكم بهم وذم لهم الحسد والقوم
وانهم مع قصور نظرهم من امر المعاد لا يبنون الامر على المتعارف بالقياد اذ لا احد من اهل الدنيا
وذوي الاخطار يجيبه الناصح البرا ساحته من لوث الطمع بتلك المقالات على انه حسد لا موقع له
عندهم وبه فليبسوا في ان يجعل لهم نعمة النبوة والا هو ممن يطمع في نفعهم احدى الثلث ثم قيل ام عندهم
الغيب على معنى بل اعندهم اللوح فيعلمون كل ما هو كائن ويكتبون فيه تلك المقالات وقد علموا ان ما
يوعده من المعاد ليس من الكائن المكتوب والمقصود من هذا نفي المشابه اعني البعث على وجه يتضمن
وقع النبوة ايضا ادبا جاعكس الاول ولهذا اخره من قوله ام لهم سلم فقد سلف ان مذهب الغرض
حديث النبا والنبي والمشابه فتقضى الوطر من الاولين مع الرمز الى الاخير ثم اخذ فيه مع الرمز
اليهما قضا لحق الاعجاز واليه اشار العلامة بقوله حتى يقولوا لا بعث وان بعثنا لم نعذب نفي
الغيب اشارة الى الغيب اعني الساعة اول كل شيء وقد اشار اليه المص في سورة سبا هذا وفيه
ترق في الدفع من وجه ايضا لان العلم اشمل موردا من القدرة ولان الاول انكار من حيث
انهم لم يرسلوه وهذا من تلك الحيثية ومن حيث انهم ما علموا بارسال غيره اياه ايضا مع احاطة
علمهم لكنه غير مقصود قصدا اوليا ثم ختم الكلام بالاضراب من الانكار الى الاخبار من حالهم بانهم
يريدون بك كيدا انهم يحسبون كف الحبائل قولا وفعلا لا يقتنون على هذه المقالة وحدها وهم المكيدون
لا انت قولا وفعلا حجة وسيفا وحقق ما ضمنه من الوعيد بقوله ام لهم اله غير الله فينجيهم من
كيده وعذابه لا والله سبحان الله من ان يكون اله غيره ومنه يظهر ان حمل الذين كفروا على الربانين
بكيدا اظهر في هذا المقام فهذه لمعة من انوارها ونبذة من اسرارها والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل قوله او المغلوبون في الكيد تبعا على الوجه الثاني على طريقة اللف والنشر قوله
الكسف القطعة في الحواشي قرئ في جميع القرآن كسفا وكسفا افرادا وجمعا الا هنا فانه على الافراد
وحده قوله تعالى فانك باعيننا ذكر انه جمع لاضافته الى ضمير الجمع ووحد في طه لاضافته الى ضمير
الواحد ولوح المص في سورة المؤمنين الى ان فائدة الجمع الدلالة على المبالغة في الحفظ كان
معه من الله حفاظا يكلؤونه باعينهم وافاد سلمه الله انه افرد هناك لافراد الفعل وهو كلام
موسى عليه الصلوة والسلام وههنا لما كان لتصبير الحبيب على المكايد ومشاق التكاليف
والقضايا ناسب الجمع لانها افعال كثيرة كل منها يحتاج الى حراسة منه تعالى قوله من ايحي حكان تقبته

صلة

صلة نقوم لانه خبر لقوله حين تقوم وهو ما فيح قوله والمراد الامر بقول سبحان الله وبحمده كان قد
قيل قل سبحان الله والتبس بحمده الظاهر طلبا بحمده واراد اظهار المعنى وان يبين انهما من
مثل قولك اعتكف صائما تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله
محمد وآله وصحبه اجمعين سورة النجم بسم الله الرحمن الرحيم قوله فبانت تعد
النجم في مستحيرة سريع بايدي الآكلين جمودها وقبله وقريب الكلابي الذي يبتغي القرى وامك
اذ يجدي علينا قعودها اي وقريب امك اذ يجلنا قعودها وانها عندنا حيل قعودها مسيطرا
عليه يتقاضاه بالعطا واسند اليه الاعقاب مبالغة في الكرم كان المعطي قعودها وهم محمولون عليه فلان
بوجه فبانت هذه المرأة تعد النجوم في جفنة مملئة مائلة صافية مريقة الجود وعلى ايدي الآكلين
كل جفنة مستحيرة فبال حار الماء في المكان وتحير واستحار اذا اجتمع ووقف كانه لا يدري اين
يجري اراد نظرت في الجفنة فرات النجوم لصفائها وحسنا دسمها وما قيل انه شبه النجوم بالاهالة تشبيه
بشيء والمحمل على الثريا وان ذاب الجمود لانها اذا صارت في كبد السماء بلا اثر في نحو الكان
الوقت شتاء لكن لا يناسب المقام قوله ومن جوده بن الزبير ان عتبة بن ابي لهب قال ابن الجوزي
هذا الحديث موضوع رواه بعض الشيعة واتى به محمد بن احمد بن حماد الموصوف بالدولابي في كتاب الذرية
الطاهرة وذلك ان صاحبي الاستيعاب وجامع الاصول ذكرا ان عتبة بن ابي لهب اسلم هو
واخوه معتب يوم فتح مكة فكانا اشترا بثبت الثبات في بها واسلما فسر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك ودعا لهما وشهدا معه حنينا والطائف وذكر ان البيت المنسوب الى حسان في ضمن
ابيات اخواتها الضغينة فيها ظاهر قوله ويحتج بهذه الآية من لا يرى الاجتهاد للانبياء وجه الاحتجاج
ان الله اخبر بان جميع ما ينطق به وحي وما كان عن اجتهاد ليس بوحي فليس مما ينطق به واجاب
بان الله اذا سوغ لهم الاجتهاد كان الاجتهاد وما يستند اليه وحيا لا نطقا من الهوى واعترض عليه
بانه يلزم ان تكون الاحكام التي يستنبطها المجتهدون بالقياس وحيا والجواب ان النبي اوحي اليه
ان يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين وما قيل من انه ح بالوحي لا وحي فغير قادح لانه بمنزلة ان يقول
الله تبارك وتعالى لنبيه متى ظننت كذا فهو حكمي ثم المصنف اراد ان يثبت الواسطة بين النطق عن الهوى
والوحي وهي ما ثبت بالوحي وان النفي الاول والمثبت الوحي وما ثبت به ايضا ضرورة والا لدخل
في النفي وهو محال وفي قوله وما ينطق مضارعا مع قوله ما ضل وما غوى ما يدل على انه حيث لم يكن له سابقة
غواية وضلال منذ تميز وقبل تحنكه واستنبائه لم يكن ينطق عن الهوى كيف وقد حنكك ونبئ وفيه
حث لهم على ان يشاهدوا منطقه الحكيم قوله ذو مرة ذو حصافة في عقله ورأيه ومتانة في دينه جعل
الاول قوة العقل والثاني قوة النظر والعقل والحصافة تخانة العقل والرأي فالمرة لانها في الاول

تدل على المرة بعد المرة تدل على زيادة القوة قوله مرة في الارض ومرة في السما الظاهر من تفسيره
ان الاولى لما كان في الارض بقوله تعالى هنالك عند سدرة المنتهى وحمله على الرؤية الثانية فالتقييد
فاستقام في صورة نفسه الحقيقية وجبريل بالافق الاعلى ثم ونامن رسول الله في الارض والحمل
على ان الضمير في هو لمحمد عليه الصلوة والسلام على انه يرجع لاياب هذا التفسير قوله ما راه احد
من الانبيا قال سلمه الله رواه الترمذي عن مسروق عن عائشة في حديث من اخبران محمدا راى
ربه فقد اعظم الفرية لكنه راى جبريل لم يره في صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة
في اجياد له ستماية جناح قد سد الافق قوله فتعلق عليه اي جبريل على محمد لان مرجع ضميري
دنا وتدلى واحد والتدلي على هذا نوع خاص فلا قلب والاولى بانه اراد الدنو كما في الايضاح
بغران جعل بمعنى التنزل من علو كما يرشد اليه الاشتقاق كان له وجه وانشد شعرا لي ذويب
شاهدا وهو تدلى عليها بين سيب وخيطة بجردا مثل الوكف يكبو غرابها. السب بالكسر الحبل
والخيطة الوتد والوكف النطع في لغة هذيل على ما ذكره الجوهري يصف مشتار عسل وجردا
اي صخرة ملسا يكبو غرابها مثل اي يزل عنها الغراب قوله كالقرلي الازهري هو طاير من
الاشال اخوم من قرلي واخطف من قرلي يقال ان قرلي طير من بنات الماء صغير الجرم سريع الغوص
حديد الاختطاف لا يرى الا مرفرفا على وجه الارض على جانب يهوي باحدى عينيه الى قعر الما
طمعا ويرفع الاخرى في الهوا حذرا وروي في اسجاع ابنة الخس كن حذرا كالقرلي ان راى
خيرا تدلى وان راى شرا تولى ثم قال قلت ما ارى قرلي عربيا قوله مقدار قوسين عربيتين
لان الاطلاق ينصرف الى متعارفهم والقاب المقدار وقيل ما بين المقبض والسية ولكل قوس
قابان وهو على القلب اي فكان قابي قوس ذكره الجوهري قوله الفتر الجوهري هو كما بين طرفي السبابة
والابهام اذا انفتحا قوله وقد جعلتني من خزيمة اصبعا هو كلمة الوفي على ما في المفتاح واوله
فادرك ابقا العرادة ظلعها. الا ابقا ما بقيته من العدو الى ان يقرب من القصد يكون للشاق خاصة
لتسرع اذا انبعثت والظلع غمز في قوائم الدابة قوله ما كذب فواد محمد صلى الله عليه وسلم ما راه ببصره
من صورة جبريل احسن ما ذكره في سبيله ورتبة عليه الصلوة والسلام الرب تعالى بالعين انكره
القاضي الفاضل عياض المالكي رحمه الله من بعض من بحثنا انه قال ليس عليه دليل واضح اقول لان
الروايا معرفة بالرؤية اما انها بالعين فلا ولكنه جائز ان يرى تعالى في الدنيا اقول لان دليل الجواز
غير مخصوص بالآخرة وعنه اختلفوا في انه كلم ربه سبحانه وتعالى ليلة الاسرا بغير واسطة يروى عن الاشعري
وجمع من المتكلمين انه كلمه ويعزى الى جعفر بن محمد وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم اقول وهو
الظاهر لاستاد الصحيح في حديث مراودة الصلوة واستقرار الخمسين على الخمس وغير ذلك ثم قال واختلفوا

قوله ثم

قوله ثم دنا فتدلى فالاكثرون على ان الدنو والتدلي منقسم ما بين جبريل والنبي صلوات الله عليهما ومن
ابن عباس والحسن ومحمد بن كعب وجعفر بن محمد وغيرهم انه دنو من النبي صلى الله عليه وسلم الى
ربه تعالى وعنه عز وعلا اليه عليه الصلوة والسلام فيكون ما لا اقول والظاهر من نظم الآية ما عليه
الاكثرون لانه لما قال ان هو الا وحي من عند الله يوحي اليه ذكر ما يحقق هذا المعنى ويفصله
ليتاكد انه وحي وانه ليس من الشعر وحديث الكهان في شي فقال علم صاحبكم هذا الوحي من هو
على هذه الصفات وقوله فاستوى وحديث قيامه بصورته الحقيقية ليؤكد ان ما ياتيه في صورة
دحية هو هو فقد راه بصورة نفسه وعرفه حق معرفته فلا يشتبه عليه بوجه وقوله ثم دنا فتدلى
تتميم لحديث نزوله اليه واتيانه بالتنزيل وقوله فاوحى اي جبريل ذلك الوحي الذي قراته من عند الله الى عبدالله
وانما قال ما اوحى ولم يات بالضمير تفخيما لشان المنزل وانه يتنبى يجل عن الوصف فاني يستجيز
احد من نفسه ان يقول فيه انه شعر او حديث كاهن وايثار عبده بدل اليه اي الى صاحبكم
لاضافة الاختصاص وايثار الضمير على الاسم العلم في هذا المقام لتفخمه وانه ليس عبدا الا له
فلا لبس لشهرته بانه عبد الله لا غير وجاز ان يكون التقدير فاوحى الله بسببه اي بسبب هذا
المعلم الى عبده في اللقا والا لا يدل على هذا المعنى وهذا ايضا وجه سديد ثم قال ما كذب الفواد
ما راى على معنى انه لما عرفه وحققه لم يكذبه فواده بعد ذلك ولو تصور بغير تلك الصورة انه جبريل
فهذا النظم سري يرعى فيه النكت حق الرعاية مطابق للوجود لم يعدل به عن واجب الوفاق
البداية والنهاية قوله وانشد والكن بحرث اخا صدق وكرمة. لقد ربت اخا ما كان يمريكا
فيه تعريض بانه قول غير مناسب اي ما كان يجحد حقك اقول ولا حاجة في البيت لان معناه ما كان
يغلبك في المرا على معنى لا يباري ليكون له غلبة او هو كناية من حسن الخلق والملاينة عند المجاراة
وشبه المماراة وجعل المرى في الاول قلبا مقام الجحد دلالة على انه سوء خلق منه وانه من نتايج مريه
وجدله ولهذا قال في الاول اخا صدق وكرمة تنبيها على مكان سوء اختياره في الهجران قوله
اي بستره بظلاله يعني يستر رسول الله الماوى بظلاله وجعل فيه قال ابو البقاء وهو شاذ والمستعمل
اجنه قال سلمه الله ولهذا قالت ام المؤمنين رضي الله عنها من زابه فاجنه الله اي جعله مجنونا
او ادخله الجنان وهو القبر قوله رفرف من طير خضر ذكر العش انوا الآفي معناه في قوله تعالى على رفرف
خضر والمراد هنا نوع استعارة تشبيها للطير في تضامها بالبساط المنشور في الجو قوله الآيات
التي هي كبرها جعل الكبرى صفة موصوف محذوف وقدره مجموعا ليطابق الواقع ولم يجعله على ان
الكبرى صفة المذكور على معنى ولقد راى بعضا من الآيات الكبرى لان المقام يقتضي التعظيم
والمبالغة فينبغي ان تحمل بان المرئي الآيات الكبرى قوله اللات والعزى ومناة اصنام كانت لهم وجه النظم

اثر بعد ما صور امر الوحي تصويرا تاما وحققه بان ما يسمعه وحي لا شبهة فيه لانه راى الآتي به وعرفه حق المعرفة قال افتمارونه على ما يرى على معنى اتلاحونه بعد هذه البيانات على ما يرى من الآيات المحققة لانه على بينة من ربه هاديا مهتديا وانه لا يبقى للمراء مجال وقد رآه نزلة اخرى وعرفه حق المعرفة ثم تيل لقد راى من آيات تنبيها على ان ما عند منها انواع ينفي الضلالة والغواية وتحقيق للدراية والهداية وقوله افرأيتم عطف على تمارونه وادخال الهمزة لزيادة الانكار والفاء لان القول بانثاله مسبب عن التقبيح والعناد وعدم الالتفات الى داعي الحق والمعنى ابعد هذا البيان تستمرون على ما انتم عليه من ان المراد من اللات والعزى ومناة اولاد الله تعالى ثم اختيها وسد مسد المفعول الثاني قوله الكم الذكر وله الانثى زيادة للانكار فعلى هذا ليس في معنى الاستخبار وجاز ان يكون في معناه على معنى افتمارونه فاخبروني هل لكم الذكر وله الانثى والقول مقدر اي تقول لهم اخبروني والمعنى هو كذا انكارا وتنبيها على انه نتيجة مرائهم وان من كان هذا معتقده هو فيه من النقص **قوله** وهي فعلة من لوى اراد ان القياس وكذلك لان الاسم المتمكن على حرفين لا بد فيه من حذف وهو بالآخر اولى وتوهم الاشتقاق وتاء العوض يرشد ان اليه ايضا **قوله** والاخرى ذم وهي المتاخرة الوضيعة وهي اسم ذم يدل على رضاعة الثالثة تبين بوجه لان اخرى تانيث آخر يستدعي المشاركة مع السابق فاذا اتى بها لقصد التاخر في الرتبة علا بمفهومها الاصلي اذ لا يكون له بالمفهوم العرفي لان الثالثة تبين ليتناله ايضا ابتدعت المشاركة فصار لحق التفضيل وكانه قيل الاخرى في التاخر **قوله** ويجوز ان يراد الفرق بين الوجهين ان الاول انكار ان ينسب الولد اليه ثم اخس النوعين والثاني انكار ان يجعل له شريك ثم يكون من اول الشركاء باسا وشوكة **قوله** وما تشتهيه الانفس عطف على الظن وهو تنبيه لقوله تعالى وما تهوى الانفس ايجابا يتبعون الا الظن وما تشتهيه **قوله** فاعرض عن دعوة من راينه معرضا عن ذكر الله ثم قوله او فاعرض عنه ولا تقابله يرشد بان المعنى على الاول لا تبالغ في الحرص على هدايتهم ان الله اعلم بالضال والمهتدي اي المجيب وغير المجيب فقوله وتقدم في الشعراء تكميل لانه لما امره بالاعراض نفى توهم ان ذلك لانهم يتركون سدى واليه الاشارة بقوله ومعناه ان الله عز وجل انما خلق العالم وسوى لهذا الغرض وفي العدول عن ضمير ربك الى الاسم الجامع ما ينبئ عن زيادة القدرة وان الكلام سوق لوعيد المعرضين وان تسوية هذا الملك العظيم لهذه الحكمة فلا بد من ضال ومهتد ومن ان يجزي كلا بما يستحقه وفيه اشارة الى معنى الحبسي جواب التبليغ وهم يلقون التسوي جواب التكذيب وعلى الثاني لا تبالهم بعنيهم وكلهم الى ربك انه اعلم بك وبهم وفي العدول عن الضمير الى قوله هو اعلم بمن ضل عن سبيله الى الآخر وتكرار اعلم بالاجمال ليجزي كلا ما يستحقه وقوله ليجزي على هذا متعلق بقوله ان ربك هو اعلم وقوله ولله ما في

السموات

السموات جملة معترضة تؤكد حديث انهم يجزون البتة ولا يهملون كانه قيل هو اعلم بهم وهم تحت ملكه وقدرته ويجوز على هذا الوجه ايضا ان يتعلق ليجزي بقوله وتقدم في الشعراء … كيد الوعيد اي هو اعلم بهم وانما سوى هذا الملك ليجزي الآية … اوجه والرجحان للثاني والثالث **قوله** لكنا اختلافا الفكنا لمام قال سنة الله تمامه وكل وصال الغانيات لمام جمع دقة الجوهري بمرة قليلة الا ان المراد ان الا اختلافا الفساد ان نغاز لمام ووصال الغانيات وان ما لم شرب غير مروي لان ايام السرور قصار وان طالت واستشهد به على ان التركيب يدور مع معنى القلة **قوله** الا صغار وجه اذا جرى مجرى النكرة حيث اضيف الى المعرف الجنسي الجاري مجرى النكرة **قوله** وعشرة في المؤمنين ذكر في البقرة وعشرة في المؤمنين ووصال سابل … اولى وقد رما فيه يستوفي **قوله** فان قلت المصحح في الاخبار بهما سواء الا احدهما ان المخ من الميت والضد … بينهما عنهم وليسا من سببه والثاني ان الاختصاص بالنفي القصر على النبي وحده واجاب عن الاول بان معنى يجزي لما لم يمتنع الا اجتماعا على معنى حكاية نسبه وبان الشرع جعلها بامنا منام البيت في عبادة خاصة ومن الثاني بالاول ولم يحتج الى تخصيص الآية كما ظن انه الظاهر والا حدث عدم الاطراد في جميع العبادات فليس لان الآية … بل لما في المناية معنى العبادة على حقق في موضعه **قوله** ثم يجزي العبد سعيه اشارة الى ان المرفوع المستتر راجع الى الانسان والضمير البارز الى السعي والجزاء الاوفى نصب على انه مفعول مطلق او على انه مفعول به ان جعل بمعنى المجزي ومع يكون في حكم التعدي الى مفعولين ولا باس لان الثاني بالحذف والايصال الا التوسع يجري فيه الخلاف وقوله ويجوز ان يكون الضمير للجزاء فعلى هذا يجري في الضمير الوجهان ويزيد وجه التوسع في الجزاء الاوفى والجزاء على هذا عطف بيان او بدل على التقديرين واذا جاز وصف المجزي بالاوفى جاز وصف الحدث اعني الجزاء بلا استراد **قوله** خلق قوتي الضحك والبكاء قيل معارضتهما بالامانة والاحياء يوجب الحمل على ما يسر ويحزن مجازا … والحقيقة ايضا تناسبهما لا سيما والموت يعقبه البكاء غالبا والاحياء عند الولادة الضحك **قوله** يعني كلب الجبار وفي الحواشي الجبار اسم الجوزاء او كلب اسم الشعرى لانه يتبع الجوزاء كما يتبع الكلب الصائد او الصيد وشعرى العبور في الجوزاء سميت بها لانها عبرت المجرة فلقبت سهيلا ولانها تراه اذا طلع كانها تستعبر ذكره الجوهري في موضعين واما الغميصاء نجم في ذراع الاسد لانها بكت على فراق سهيل حتى غمصت عينها وذلك من زعم العرب انهما اختا سهيل **قوله** وقد عد وثمانيا وتسعا ما كتبها … الى الظاهر اذ … قوله وانه الى ربك او من قوله الا تزر على الترتيب الى قوله فغشاها ما غشى **قوله** الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي من باب الالتفات والتعريض بالغير او لا لانسان على الاطلاق وهذا اظهر **قوله** هذا نذير من النذر الاولى تذكير الكلام اي انما عدد من المشتمل عليه الصحف وانما جميع الكلام من منبع السورة **قوله** ليس لها الآن هذا مقابل لقوله اذا

رتبت والمعنى انها ثقلت في السموات والارض فلا يكشفها الآن نفس بسبب تأخيرها الى الوقت
الذي وقته الله ولا يراد من كشف الشئ كالا يراد من الثقل التقابل بل الثقل ما يخاف ويتوقع من
شدائدها واهوالها كاحد الاوجه في تفسير قوله ثقلت في السموات والارض والمراد من الكشف زوال
الخوف لانه باق الى ان يجئ الله بالساعة قوله برطون قال الجوهري البرطة غضب مع تكبر قال
رحمه الله سئل ابن عباس عن السمود فقال البرطمة رفع الرأس تكبرا ومن الراغب السامد اللاهي
الرافع راسه من سمد البعير في سيره تمت السورة والحمد لله على افضاله والصلوة والسلام على
رسوله محمد واله سورة القمر بسم الله الرحمن الرحيم قوله المراد هو من قوله الشئ اذا اشتد
مرّ او المستدام المزالة قوله تنبيه لا نفسهم وتسليه لكن لالوه اعدا اي ليحتوا انفسهم بهذه الاشية فهو
منقول من جملة قوله اي كل امر لابد ان يصير الى غاية وعلى هذا هو تذييل غير مستقل والمالي فوائه
ان جعل غير مستقر فهو عطف على الساعة اي اقترب الساعة واقترب كل امر مستقر وتبين حال اي
تاويها وفيه نحو من التجريد وتهويل وتفخيم وتحصيل لي اقترابها اقتراب كل امر يكون له قرار وتبين حال عاله
وتبع وقوله وانشق القمر على هذا اما على تقدير تقدم وتقدير قوله حقيقته وما نزل منزلة الاعتراض
لكونه مؤكدا لقرب الساعة على ما ترى في قوله وانتم تبناه في سورة المائدة وقوله وان يروا آية مستطرد
عند ذكر انشقاق القمر قوله تعالى خاشعا ابصارهم جعله حالا من ضمير يخرجون لقوله تعالى يوم يخرجون من
الاجداث سراعا الى قوله خاشعة ابصارهم ولم يذكر كونه حالا من ضمير المنقول المحذوف اي يدعوهم
الداعي لانه لا يطابق التنزيل وايضا يصير حالا مقدرة لان الداعي ليس حال خشوع البصر وكذلك
جعله منقول يدعو على معنى يدعو فريقا خاشعا ابصارهم اي يخشع وان كان هذا اقرب من
الاول وقوله على يخشعن ابصارهم اي ان المثنيان واحدها الاخطه لمعنى الجمعية في خشعا كما لا صلاح
لصورة ضمير الجمع في يخشعن وكان ذلك يفيد نوع مبالغة وتاكيد فكذلك يمكن فيه وقوله وهي
لغة من يقول اكلوني البراغيث اي يخشعن ابصارهم لغة هو آولى وليس فيه ان خشعا مبني على
تلك اللغة قوله كقوله وجدته حاضراه الجود والكرم قال سامحه الله اوله آن الذي كنت ارجو فضل نائله
وجبن قومه حالا ما يشتبه من الاحوال اعني كانهم جراد هو مطعين يقول المحازون لانه لا ينبغي
يقولون فليس نظير المشهور يحسبه في سورة الاعراف نحو جاء زيد هو فارس والبيت ظاهر في معنى الاصابة
ويكون التعبير على انه يجاوز الوجه الضعيف من غير تعقيب برد قوله متعنقي زبن سعد وقداري
وزبن سعد طلع وهطع يقول التحدق قبا وكنت البصر وحالي المخالفة لان زبن سعد كان مطيعا
لي وناظرا الي لا يقلع بصره عني منتظرا امري وقوله تعنقي اخبار في سورة الانعام كقوله اذنح ان ارذا
الكرام قوله اي كذبوه تكذيبا عقيب تكذيب هذا هو الاظهر لان الاول في العطف التغاير والظاهر من

تكذيب

جاوز الحد في التعود على النفس الى ان لم ... و[illegible]
... [illegible]

تكذيب قوم نوح تكذيبهم اياه والوجه الثاني انه من باب اقدم على الكفر تكذيب محمد كما في قوله تعالى كذبوا
رسلي في سورة سبأ على احد الوجهين قوله وانتهروه بالشتم والضرب اشارة الى انه عطف
على قالوا وانما جعل مبنيا للمفعول لغرض الفاصلة وطرح الالسنة عن ذكرهم ودلالة على ان ظلمهم
اسوأ من قولهم وذكر مقابل هذا القول انه من جملة قيلهم اي هو مجنون وقد ازدجرته الجن والاول
ابلغ واظهر قوله كنا ابلاّن فيها ما علمتم فمن ابهامها شيتم فتنكبوا اي لنا خلا نعتان من الابل فيهما
علمتم من قرى الاضياف وصلة الارحام فتنكبوا ما شيتم اي اجعلوه في منكبكم حاملية الى بيوتكم ومن
للمجاوزة وذلك لان القطعة المتنكبة قد انفصلت عن الباقي من تنكب القوس القاها على منكبه
او اعدلوا وابعدوا عن ايها شيتم وما زائدة على معنى ان في كل طايفة ما يدل على انسا الاجواد
المراجيح فانصرفوا عن ايها شيتم خائبين عالمين بالعجز عن مجاراتنا قوله كقولهم عليا وان لم يرد
انه نظيره بل اراد كما ان هنالك ابدالا بعلة انها غير اصلية لانها زايدة للالحاق كذلك ههنا لانها
مبدلة والبدل وان كان من الياء لكنها اجريت مجرى البدل عن الواو فقيل في النسبة اليه ما ويّ
وجاء في جمعه العوآ كما جاء امواه ولا يبعد ان يكون من شاه بالواو قياسه على النسبة قوله وهي من الصفات
التي تقوم مقام الموصوفات اي على سبيل الكناية من باب حي مستوي القامة عريض الاظفار في الكناية
من الانسان وهو الظاهر من قوله فتنوب منابها وقوله وهذا من فصيح الكلام وبديعه وانما على حذف
الموصوف لدلالة الصفة عليه على ما في المفصل وغيره كلام نحوي ونظير الآية ما انشده من قول الشاعر
مفرشي صهوة الحصان ولكن قميصي مسرودة من حديد ومن قول الآخر ترى الناس في كل عين نابل
ولو في عيون النازيات باكرع يصف هزال الابل وانها لضمورها ترى اشخاصها في عين يتابلها
حتى في عين الجراد لان النزو بالاكرع يختص بها قوله فكان نوح عليه الصلوة والسلام نعمة مكفورة
في الحواشي انشد ما انشده منتجب الملك لنا نعمة فالحمد لله على المنتجب قوله وزاد الجن
جوابا للحسن قال رحمه الله مولعة زيدية وهي لغة فصيحة ونشأ الحسن بالزبدة وهي بدو المدينة قوله
وقت اليه باللجام ميسرا هنالك يجزيني الذي كنت اصنع من ابيات الحماسة قال كان البدوي
يقف على فرس ناقة او ناقتين فكان يسقيه لبنها يقول ساعة تفرغ هذه اللابنة وقبايها حاجر
شعلة تحيب الفؤاد على ما في الابيات السابقة يجزيني هذا الفرس كنت اصنع في شانه من
اعطا اللبن فقوله هنالك اشارة الى ذلك الوقت على سبيل الاستعارة او اشارة الى المكان
المقال لقوله قت اليه باللجام ميسرا قوله لا يحفظونها ظاهرا اي من ظهر القلب وهو من الظهر
كلا من تامر ولهذا لم يقل ظاهرة مع كونه حالا من منقول يحفظونها قوله فقد استمر عليهم ودام
فهذا استمرار بحسب الزمان وقوله او استمر عليهم جميعا بحسب الاشخاص وعلى الاول لانه من

تجوز بارادة استمرار نحسه او بحمل اليوم بمعنى الحين لان اليوم الواحد لم يستمر كيف وقد
قال تعالى في ايام نحسات وفصلها عددا في الحاقة فالثاني اظهر تكثيرا للفائدة وتقليلا للمجاز قوله
كان نباتى جنونا من النشاط حال يتيب بهذا ان النوعا العيس وعلى هذا لا يكون من باب
التنكيس والقول بالوجب والاول اوجه وافصح قوله اي هو كلام الله على سبيل الالتفات
اي هو كلام الله لقوم ثمود على سبيل الالتفات اليهم اما في خطابه لرسولنا عليه الصلوة والسلام
وهو نظير ما حكاه من شعيب فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم بعدما استوصلوا اهلاكا وهو من
بليغ الكلام فيه دلالة على انهم احقاء بهذا الوعيد وكانهم حضور في المجلس حتى لهم الوجه ينبغي
عليهم جناياتهم واما في خطابه لصالح عليه السلام والمنزل حكاية وكذا الكلام المشتمل على الالتفات
وعلى التقديرين لا اشكال فيه كما توهم ولفظ النص على الاول اول وهو ابلغ قوله محضور لهم
للناقة اراد ان الشرب وهو النصيب من الماء تارة لهم يحضرونه وتارة للناقة تحضره واو للمبالغة
وعلى الثاني معناه كل شرب من الماء واللبن تحضرونه انتم قوله فاجترأ على تعاطى الامر العظيم كانه
قيل فعل التعاطي العظيم الذي لا تعاطى بعده من باب يعطى ويمنع والمبالغة الناشئة من ايهام
ايجاد نفس الحقيقة والقولان الآخران من تعاطى الناقة او السيف ظاهران مرجوحان قوله واشد
مرتبا على التنوين تؤال بالذال المعجمة في الصحاح من الذالان المشى الخفيف بصفة حمر الوحش
وفي نسخة الاصل بالمهملة وهي مشية شبيهة بمشية الخيل وقيل سير سريع نشاط قوله بل اولئك كانوا
اكثر في ذلك مع قوله او اقل كفرا وعنادا اشارة الى ان الخيرية اما باعتبار الدنيا وزينتها واما باعتبار
لين الشكيمة في الكفر وهي لا تتنافيان بالاعتبارين وحمله وجهين قوله ومن ابي جهل هذا يقتضي
ان يكون هذه الآية والآيتان بعدها مدنيتا قوله بذلك اشارة الى السابق من الاصابة بحرها وغيرها قوله
كما يمس الحيوان ويباشر اشارة الى ان الاستعارة مكنية من باب ينقضون عهد الله قوله قال ذو الرمة
اذا ذابت الشمس اتقى صقراتها بافنان مربوع الصريمة معبل يصف ثور الوحش اي اذا ذابت
الشمس من شدة الحر اتقى الثور لواحجها باغصان شجر ارطى اصابه مطر الربيع في صريمة وهي ما
انقطع من معظم الرمل معبلا واعبل الارطى اذا غلظ هدبه في القيظ واخضر وصلح ان يربع به
والعبل بالتحريك الهدب وهو كل ورق مفتول كورق الارطى والاثل قوله تعالى انا كل شيء خلقناه
بقدر البحث في اعرابه ووجه اختيار النصب مشروح في كتب النحو وفسره المصنف بالنصب تنبيها على
ان قراءة الرفع في المعنى محمولة على المشهورة لان خلقناه صفة في هذه القراءة وقوله مقدرا محكما بجبلة من
باب وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقوله او مقدرا مكتوبا في اللوح وجه آخر وهو القدر المشهور الذي يقارن
بالقضاء قوله في كل حين اي يقرأه يوما ويتركه يوما تمت السورة والحمد لله على شمول اياديه والصلاة

والسلام

بمعنى اذا العيس [illegible] رضا ... ٥ [illegible] السيف منتصب ... هو [illegible] كان السيف [illegible]

والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه سورة الرحمن عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم قوله عدد الله
عز وعلا آلاءه اي في هذه السورة من مفتتحها الى مختتمها فبدأ باجل النعم وهي نعم الدين واخبار
اعلاها رتبة اعني القرآن ولما كان الغاية من خلق الانسان كماله في قوة العلم قدم تعليم القرآن على
خلق الانسان لانه الاهم المقدم ثم اتبعه خلقه لانه اصل النعم عليه واتبعه تعليم البيان الذي به يتمكن من
تعلم القرآن وتعليمه فهذه نعم على الانسان دينية وان كانت الدنيوية ايضا مبنية عليها عددت
تعديدا تنبيها على تقاعده في الشكر واخلى الجمل عن العاطف لان الغرض التعديد كما مر في من
المثال كانه لما عد نعمه حرك منه حتى يتأمل هل شكرها حق شكرها او لا ثم اخذ في اخرى ولو جيء
بالعاطف صار كلها كواحدة ولم يكن من التحريك في شيء ولما قضى الوطر من التعديد والحرك والتبكيت
بذكر ما هو اصل النعم على نظرة الكلام الى منهاجه الاصلي من تعداد النعم واحدة بعد اخرى على
التناسب والتقارب بحرف النسق وفيه تنبيه على ان النعم لا تحصى فيكتفى بتعديد اجلها رتبة
للغرض المذكور فهذا ما اراده صاحب الكشاف واما قوله كيف اتصلت ها تان الجملتان وجوابه بما اجاب
فلم يرد به انهما ايضا من اخبار المبتدأ بل سأل عن وجه الربط واجاب بان الربط حاصل بالوصل
المعنوي كانه بعد ما بكت وبه اخذ يعد عليه اصول النعم ليثبت على ما طلب منه من الشكر وهذا كما
تقول في المثال الذي ضرب بعد قولك فعل كيت ما لم يفعل احد باحد وانت لما اوليتك واقتنيت
اخوانك وبسطت نواله فيمن تحت ملكته ولم يخرج احد من حياطة عدله ونصفته فلا يشك ذو ارب انها
جمل منقطعة عن الاولى اعرابا متصلة بها اتصالا معنويا اوثر قطعها لانها سيقت لغرض وهذه الاخر
وقريب من هذا الاتصال اتصال قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم الآية بقوله الذين يؤمنون بالغيب
اولئك على هدى قوله مرفوعة مسموكة اشارة الى ان الرفع شامل المعنوي والصوري ومن قوله
منشأ احكامه اشارة الى الاول قوله ومسكن ملائكته اشارة الى الثاني ايضا وقوله وبه بذلك اي
بالرفع المذكور فيه رمز الى التناسب بينه وبين قوله ووضع الميزان لان الميزان علق به احكام
عباده وقضاياهم المنزلة من السماء واشار بقوله موضوعا مخفوضا الى التقابل بينه وبين الرفع قوله
كله منتفع به كما ينتفع بالمكموم من ثمره وجماره اشارة الى ان العطف ليس على اكمامه وطلايته
وجريد اذ لو عطف الرطب على الفاكهة لكان منه وفيه اشارة ايضا الى فائدة الوصف ولا يبعد
جعله منه قوله تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان نظرا الى ان الجنة دار تخلص التلذذ فالنظر هناك الى التفكه
وهو الثمر فقط وقوله ارادوا فيها ما يتلذذ به بيانا لاظهار وجه الاضافات وانه مستوعب لاقسام ما يتناول
في حال الرفاهية لانه اما التلذذ الخالص وهو الفاكهة اولا والتغذي ايضا وهو ثمر النخل او التغذي
وحده وهو الحب ولما كان الاخيران ادخل في الاشيان شفع كلا بلاوة فيهما ننه ايضا قوله

وبالضم على ذو الريحان فحذف المضاف هذا اذا لم يفسر بالذي يشم فعليه لا يحتاج الى الحذف ثم
الارجح في قراءة النصب ان لا يقدر حذف اذ لا مغايرة مع الفاكهة حتى يكون النوعين الحصر وفي الرفع
بالعكس ولهذا اكثر في الرفع الحذف وكذا في قراءة النصب ان حمل على الاختصاص قوله والريحان
الرزق في اللغة وهو اللب اي في الآية قوله او اراد من نار مخصوصة يعني ان من نار ان كان بيانا
لما رج فالتنكير للمطابقة ولان التعريف لكنه حينئذ وكانه قيل خلق من نار صافية او مختلطة على
التفسيرين وان جعل من ابتدائية فالتنكير لانه اراد نارا مخصوصة متميزة من بين النيران لا هذه
المعروفة قوله وقيل لا يخرجان الا من ملتقى العذب والملح من الانفصا هذا القول يرده المشاهدة
اقول وهو كذلك ولكن ليس قولا آخر بل ذكر لتقوية الاتحاد فحينئذ يكون علاقة التجوز اقوى
قوله الوجه يعبر به عن الجملة والذات انما تجوز كاستعمال الايدي في الانفس ثم لما صار يفهم منه
الجملة استعمل فيمن تنزه عن الاجزاء والاعضاء وانا كناية وحينئذ يكون الوجه بمعنى الجهة على نحو
فرطت في جنب الله قوله اي الذي يجله الموحدون فهذا راجع الى ماله من التعظيم في قلوب من عرفه
او الذي يقال في شانه ما اجلك وما اكرمك اي هو ممن يستحق ان يقال في شانه ذلك قيل
او لم يقل وهو راجع الى ماله من الكمال في نفسه باعتبار قصور الادراك من شاوه او من عنده الجلال
والاكرام وهو راجع الى الفعل اي يجل الموحدين ويكرمهم قوله تعالى سنفرغ لكم ذكر ما حاصله ان الفراغ
في اللغة يقتضي سابقة شغل والفراغ للشيء يقتضي الاهتمام ايضا ويستعمل الثاني في التهديد
كثيرا كانه فرغ عن كل شيء لاجله فلم يبق له شغل غيره فيدل على التوفر في النكاية والانتقام وهو
كناية فيمن يصح عليه ومجاز فيما نحن فيه وقد سبق في النظر نظيره ويجوز ان يجعل انتهاء الشئون الى وجه
هو جزاء المكلفين وانما لهم على سبيل التمثيل لان من ترك اشغاله الى شغل واحد يقال فرغ له واليه
فشبه حال هؤلاء واخذه تعالى في جزائهم فحسب بحال من فرغ له وجاز الاستعارة ايضا لاشتراك
الآخذ في الجزاء فقط والفراغ من جميع المهام الى واحد في ان المعنى به ذلك الواحد وهذا ما ذكره
في المفتاح لانهما ثقلا الارض في الحواشي جعلت الارض كالحمولة والجن والانس ثقلاها اقول وما
سواهما كالعلاوة قوله كالدهان كما يدهن به فهو الدهن ايضا الا انه اخص لانه الدهن باعتبار
اشراب الشيء وانشد كانهما مزادتا متعجل فريان لما تدهنا بدهان اي كان جنبيه من كثرة التدارك
قريبا متعجل فلم تحكم ما بين الخرزات وفريان تثنية جديد ان وقيل مقطوعتان الا على وجه الاصلاح وهذا
ابلغ قوله كقوله فلان يبيت لا رحلت بجوده تحوي الغنائم او يموت كريم يعني او اموت وقد سبق
تحقيق التجريد فتذكر قوله والمعنى لا يسالون لانهم يعرفون يدل على ان الضمير في ذنبه راجع الى الكافر على
المؤخر لان رتبته التقديم قوله مقام ربه موقفه فهو مكان الوقوف في يوم القيمة للحساب والاضافة اليه

تعالى

تعالى لان الملك له وحده فيه والناس قايمون له ومنتظرون ما يحل عليهم من قبله تعالى او هو مصدر
اي لمن خاف مقام ربه وكونه مهيمنا عليه لانه مما يقتضي المراقبة والخوف او هو مقحم على سبيل الكناية
وهو الاظهر وانشد للشماخ ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين وقد تقدم في سورة حم السجدة
قوله وهي الغصنة جمع غصن كقرطة جمع قرط قوله فنها تمتد الظلال ومنها تجتني الثمار نظر الى ان
في الوصف تذكيرا وكانه قيل ذوا ثمار وظلال ولكن على سبيل الكناية ومن جملة الوان النعم فهو جمع
فن عنده لا فنن كما قال ومن كل افنان اللذاذة والصبى لهوت به والعيش اخضر ناضر قوله
والنائم اراد المضطجع فقد سبق منه في سورة الفرقان ان لا نوم في الجنة ثم لا معنى لتقييده وهو نائم
قوله فلم يخلصا للتفكه اراد انهما في الدنيا لما لم يخلصا عدا جنسا آخر فعطف على الفاكهة وان كان
كل في الجنة للتفكه فلا ينافي ما سبق منه في الصافات من ان كل ما في الجنة فاكهة لانه تلذذ خالص
هذا والوجه هو الاول قوله هيد به هيدب السحاب ما تهدب منه اذا اراد الودق كانه خيوط قوله
وهذا الاوجه لصحته اما فتح القاف فلا وجه له بوجه والمذكور في المتن من النبي عليه الصلوة والسلام
الكسر واما منع الصرف فليس لتباين الى بل وجهه انه نصب عطفا على محل رفرف على نحو يداين
في نجد وغورا واضافته الى حسان مثل اضافته حور الى عين في قراءة عكرمة على ان خرب اخلاق
ثياب لان احد الوصفين تمام مقام الموصوف ولعل عبقري وعبا قري مثل عرفة وعرفات تمت السورة
والحمد لله على الآية والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه سورة الواقعة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله او بالمجذوف هذا هو الوجه الوفي الجزل فالنصب باضمار اذكر انما اكثر في
اذ وليس انما يقع اذا جعل لمجرد الظرفية والاوجه الثاني ليس قوله ويكذب في تكذيب النيب
اي الساعة معناه ان منكر الساعة الان يكذب له تعالى في انها لا تقع وهو كاذب في تكذيبه لانه خبر
على خلاف الواقع وحين تقع الساعة لا يبقى كاذبا مكذبا بل صادقا مصدقا واللام للتاقيت على ما مر
تحقيقها وكذلك في الوجه الثالث الماخوذ من كذبته نفسه اذا شجعته واما على الوجه الثاني فاللام
على الحقيقة ومعناه ليس لوقعتها نفس كاذبة اي لا ينكر وقوعها احد ولا يقول للساعة لم تكوني الان
الكون قد تحقق كما تقول لها في الدنيا بلسان القول او الفعل لان من اعرض بزخارف الدنيا فقد كذب
الساعة في وقعتها بلسان الحال لن تكوني لانه يبعد وينتظر وهذا كما تقول لمن طلبك ليس لنا ايك
وهو ولك كاذب اي لا يكذبك احد فيقول انه غير واقع وفيه استعارة تمثيلية لان الساعة لا
تصلح مخاطبا الا على ذلك اما على سبيل التخييل من باب لو قيل للشحم اين تذهب وهو الاظهر واما
على التحقيق وفي الوجه الرابع جعل الكاذبة مصدرا بمعنى التكذيب وهو التثبيط اي ليس لوقعتها
ارتداد ورجعة كالحملة الصادقة من ذي سطوة قاهرة وذكر ان حقيقة التكذيب بهذا المعنى راجعة

الى تكذيب النفس فى كذبها اى اغرائها وتشجيعها وانشد لزهير شاهدا ليث بعثر يصطاد الرجال
اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا ولو جعل الكاذبة بمعنى الكذب على معنى ليس للوقعة كذب
بل هى وقعة صادقة لا انطباق على نحو حملة صادقة وحملة لها صدق او على معنى ليس فى وقت وقوعها
كذب لانه حق لا شبهة فيه كان اظهر قوله وقرئ خافضة رافعة بالنصب على الحال ووجهه ان
تجعل حال الامن الواقعة على ان ليس لوقعتها اعتراض يؤكد تحقق الوقوع او حالا من وقعتها قوله
وفى كلام بنت الخس فى الصحاح هند بنت الخس وفى الاساس ان بنت الخس من فصاحتها تنس
وكلاهما من اياد تصف ناقة تقول عينها فلج اى غايرة وصلاها راج اى بائن وذنبها مضطرب
وهى تمشى وتنتاج من فحلها ابن رجلية فنحه ويستدل بهذه القصة على حملها قوله فرحل التكرار
تفصيلية مثلها فى قوله تعالى فاصحاب الميمنة وهو من ابكرت الشئ اذا استوليت على باكورته قوله
وليس بذلك اى بذاك الوجه المرضى لما بذكره من فوات المقابلة لانه تقابل قوله فاصحاب الميمنة
واصحاب المشأمة ولان القسمة لا تكون مستوفاة حينئذ لفوات المبالغة المفهومة من نحو هذا التركيب
مع انهم اعنى السابقين احق بالمدح والتعجب من حالهم من السابقين ولفوات ما فى الاستيناف
باولئك المقربون من الفخامة وانما لم تقل والسابقون ما السابقون على منوال الاولين لانه جعل
امرهم مفروغا عنه مسلما مستقلا فى المدح والتعجب قوله وجاءت اليهم ثلة فيه يجيش كتيبا من السيل
زبد انشده شاهدا لمعنى الكثرة فى الثلة فان كانت الثلة بمعنى الجماعة فهو الظاهر فيتفق الافاضل
عليها من ان المقام مقام مبالغة ومدح واما قوله وقليل من الاخرين كفى به دليلا على الكثرة
فذلك لان التقابل مطلوب لان الثلة لم توضع للتقليل حتى تحمل على التعين بل لما يكون كثيرة
والاشتقاق عليها ادل لان الثل بمعنى الصب والهدم بالجملة والثلة بالكسر الجماعة الكثيرة
واما المطلق الجماعة كالفرقة والقطعة من الثل بمعنى الكسر وكان المفتش يقوله كما ان الامة من الام
وهو الشيخ على ان الاشتقاق وان ارشد على الاطلاق لكن الاستعمال غلب على الكثير منهما وقد عرفت
ان الاشتقاق ايضا يرشد قوله فان قلت فقد روى انه لما نزلت الى الاخر اجاب عنه بان
الرواية غير صحيحة لامرين احدهما ان الآية الاولى واردة فى السابقين والثانية فى اصحاب اليمين
والثانى ان النسخ فى الاخبار غير جائز فاذا اخبر تعالى عنهم بالثلة لم يجز ان يخبر عنهم بالكثرة من وجه
الوجه ولا خلاف فى عدم جوازه فى مثله من الخبر اذ لا يتضمن حكما شرعيا ولا يخفى ان السؤال مبنى
على ان يكون الاولون هم الامم السالفة والاخرون امة محمد صلى الله عليه وسلم فاما اذا كانت
الثلتان من امته صلى الله عليه وسلم فلا ولهذا قال يقول الحسن سابقوا الامم اكثر من سابقى
امتنا وتابعوا الامم مثل تابعى هذه الامة قوله قال الاعشى ومن نسج داود موضونة وقد سبق فى

سورة

سورة محمد قوله حال من الضمير فى على اى على سرر والحمل على عليها وهم قوله وفى الحديث اولاد
الكفار خدم اهل الجنة هذا منقول عن على بن ابى طالب كرم الله وجهه والاحاديث متعارضة
فى المسئلة وكذلك المذاهب والمسئلة ظنية والعلم عند الله وهو اعلم قوله لا يصدع بعضهم بعضا
لا يفرقونهم اى لا يجلس داخل منهم بين اثنين فيفرق بين المتقاربين فانه سوء ادب وليس من
حسن العشرة قوله على وفيها حور عين هذا الوجه اولى من جعله عطفا على ولدان لان الطواف
لا يناسب حالهن وبيت الكتاب انشده شاهدا له بادت وغير آيهن مع البلى الا رواكد
جمرهن هباء ومشجج اما سواء قذاله فبدا وغير ساره المعزاء اى بادت الديار وغير ذلك
المطر والاعصار [illegible] ولم يبق منها الا رواكد يعنى احجار الاثافى
والاوتد مشجج رأسه لكثرة دق لانه ركز فى ارض صلبة فلم يبق الا سواء قذاله والكسر الباقى وساره
بمعنى سايره والمعزاء تانيث الامعز وهو المكان الصلب الكثير الحصى واما الجر فعلى العطف
على جنات النعيم او على اكواب على المعنى كانه قيل ينعمون باكواب وبحور واما على الظاهر
فلان الولدان لا يطوفون بهن طوافهم بالاكواب قوله قال وما شان الطلح هذا ان حمل على
ان ذكره لثمره فان كان لمنفعة التظليل على ان آخره الراغب فيه وفى السدر وتبعه صلة الله فلا
ولكن الوصف بكونه منضودا لا يظهر له كثرة ملائمة وينبغى ان يحمل الطلح على انه من عظام العضاة
على ما ذكره فى الصحاح فشجراتم غيلا والموز لا ظل لها يعتد به وما آخره حسن لمناسبة قوله وظل
ممدود ولان الفاكهة ذكرت بعد ولان الامتنان فيها لا يظهر حسن موقعه فليس من خير الفوائد
ليخصا بالذكر وحمله بعض مشايخنا على انه كلام اهل الوبر وهو حسن ولو حمل الطلح على الشموع
على ما رزا اليه الفتى لكان وجها قوله كالحظر على بساتين الدنيا يقال حظر على فلان دخول البستان
واما حظر على البستان فتضمين اى اوقع الحظر عليه وقيل اتخذ حظيرة عليه قوله وعلى التفسير الاول
اضمر لهن اى جعل الضمير فى انا انشأناهن للنساء وان لم يجر لها ذكر لتقدم ما يدل عليها نحو تيمم بيانا
لتفسير يدل عليه السياق كانه قيل وفرش مرفوعة وحور عين ثم استونف وصفهن تتميما للبيان زيادة
للترغيب لا التقليل وقيل اضمر هذه اللفظة فيكون تقدير المنزل وفرش مرفوعة لازواجهم او
لنسائهم ونحوه فهو على هذا استيناف علة للرفع اى وفرش مرفوعة لازواجهم لانا انشأناهن والاول
اوفق بنظم القرآن قوله شمطا رمصا الرمص بالتحريك وسخ يجتمع فى الموق ويجمد والسائل غمص
والرجل ارمص والمرأة رمصاء قوله بنات ثلث وثلثين اراد كمال الشباب قوله واللام فى اصحاب اليمين
من صلة انشأنا اى ليس على ما يقال هو ترب فلان وترب له وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر لطول
العهد او للتاكيد والتحقيق قوله وذلك كرمه اى نفع من ياوى اليه فعلى هذا هو استعارة لانه لما

[illegible]

جبل نمّا جعل كريمًا على انه نفع تتفضل واما الكرم باعتبار انه مرضي في بابه على ان الظل الكريم
هو المرضي في روحه وبرده فهو وجه آخر ولا يلايم هذا الكتاب لقوله لا بارد قوله حسن الفاصل
الذي هو الهمزة ذكر هذا الوجه في الكشاف وذكر العطف على محل ان واسمها وهو انت ولم يذكر
عطف الجملة على الجملة لان من تتمة الاول لزيادة الاستبعاد كما اومى اليه هناك وعلى قراءة اسكان
الواو يتبين المذكور في الكشاف اذ لا فاصل قوله وانث ضمير الشجر على المعنى اي لانه بمعنى الشجرة
وذكره في قوله فشاربون عليه نظرًا الى اللفظ والحمل على شاربون على اكله بعيد لان الشرب
عليه لا على تناوله مع ما فيه من تفكك الضماير قوله قرئ بالحركات الثلث فالفتح حمزة وعاصم ونافع والضم
الباقون والكسر في الشواذ والمكسور بمعنى المشروب ويراد مثل ما يشربه الهيم كثرة وقول ذي
الرمة فاصبحت كالهيما لا الماء مبرد صداها ولا يقضي عليها هيامها شاهد على ان الهيما اي
لما وارادوا لا يملكها العطش فتستريح واذا جعل الهيم الرمال جمع هيام على فعل ثم خفف وفعل
به ما فعل ببيض فالمعنى ايضًا على تشبيهم بالرمال في شربها الماء فما ينضب من الماء تبتل به فشربوا
قوله ايام اكل وشرب رواه سلمة الله عن ابي داود والترمذي عن عقبة بن عامر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق عيدنا اهل الاسلام وهي ايام
اكل وشرب ونقله في الكشاف من الصادق ولا تخالف قوله وكقول ابي الشعر الضبي قيل
هو موسى بن سحيم وقد حرّ في او اخوال عمران قوله لا ينلبون علية المذنب غلب فلانا على الشي
اذا اخذه منه بالغلبة قوله قال ابو هريرة الى آخره يعني اشار رضي الله عنه الى انه صلى الله عليه
وسلم اخذ النهي عن هذه الآية فانه اسند الحرث الى المخاطبين دون الزرع قوله مثل العالم كمثل
الحنة وهي العين الحارة يستشفى به الاعلاء والمرضى من الحيم وهو الماء الحار قوله لملزمون غرامة ما
انفقنا يعني ان جعل التندم على التعب والانفاق قوله او مهلكون لهلاك رزقنا جاز عليه وعلى جعل
التندم على اقتراف المعاصي ايضًا قوله فلان الشي اذا علم دال على جوازه اي فلا بأس به قوله
ونا هيك بقول اوس حتى اذا الكلاب قال لها كاليوم مطلوبا ولا طلبا يعني اذا جاز حذف
لم اروالقرينة حالية فاولى ان يجوز حذف اللام وحدها والقرينة لفظية وحالية ايضًا وقوله
ويجوز ان يقال ان هذه اللام جزء آخر يمنع انه منصوب عليها بل هو لمجرد التاكيد فيناب
مقام التاكيد وهو في سورة المطعوم واستدل عليه بان المشروب تبع وهو يوافق ما ذكر في
الطب ان الماء مبذرق وايده بتقديمه على المشروب في النظم قوله اذا استيت ضيوف الناس
محضا سقوا اضيافهم شبمًا زلالًا يصفهم بالبخل والمحض اللبن الخالص والشبم الماء البارد قوله
بالنخل والطروقة هي الناقة التي بلغت ان يضربها الفحل قوله على شيلة هي ما بقي في

علايا نحو علیهم السلام

الكرش من الطعام والشراب وكل بقية ثيلة قوله تذكرًا لنار جهنم ثم قوله يذكرون ما اوعدوا
به يدل على انه من التذكر المقابل للنسيان لكن لا النظر فيه الى انها من تلك الجنس او لا وقوله
تذكرة وانموذجًا النظر فيه الى انها من جنسها ولهذا اتى بالحديث ناركم هذه الى الآخر قوله
او للذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام يقال اقويت من ايام اي لم آكل شيئًا فعلى
الاول يختص النازلين بالقوى من السفر واهل البدو وعلى الثاني يعم وانما خص الذين خلت
بطونهم لان غيرهم يتنعم بها لا يجعلها متاعًا وليس كما ظن انه لا طائل تحته قوله تعالى فسبح باسم ربك
ذكر فيه وجهين الاول فيه اضمار والثاني مجاز والباء للاستعانة او الملابسة والمراد بذكر
ربه او ذكر اسمه تلاوة القرآن او هذه السورة الكريمة المتضمنة لاثبات البعث والجزاء
اهله فيتعلق عليه قوله فلا اقسم وعلى الاول لا بد من اضمار اي فسبح باسم ربك واشتغل بما
امرت به فاقسم انه القرآن والغرض تاكيد الامر بالتسبيح قوله فالمعنى لا ينبغي ان يعتد بقدره
كذلك فيصدق وكذلك قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية وقد علم فايدة هذا الاسلوب
في موضعه وجعله صحيح وصفًا للقرآن لان الكلام سوق لحرمته وتعظيمه لا لشان الكتاب المكنون
قوله او هو تنزيل يعني لا يكون اذا صفة رابعة بل استينافًا قوله افبهذا الحديث يعني القرآن
اي اتوسنون فبهذا القرآن انتم مدهنون وتجعلون شكر رزقكم التكذيب بالقرآن فان خص الرزق
بما رزق العبد من فهم القرآن علمه يدل عليه قراءة علي كرم الله وجهه والشكر شكركم نعمة القرآن
تظاهر والا فلاشتمال القرآن اي هذه السورة الكريمة على ذكر البعث والجزاء وحديث الرزق
في الآيات السوابق يحسن ذلك قوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم الى قوله ان كنتم صادقين
تنزره بما حاصله ان التقدير فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين صادقين
فيما زعمتموه من التعطيل فلولا الثانية تكرير لواد الجود الظرفية والشرط الثاني مؤكد للاول
سابق له ولهذا قال ان لم يكن ثم قابض وكنتم صادقين في تعطيلكم اي في ان لا قابض ولا
محيي ولا مميت واما قوله وانتم حينئذ فجملة حالية اي فلولا ترجعونها زمان بلوغها الحلقوم
حال نظركم اليه وما تقاسيه من هول النزع مع تعطفكم عليه وتوفركم على انجايه من المهالك
وقوله ونحن اقرب الآية اعتراض يؤكد ما سيق له الكلام من توبيخهم على التعطيل ولا يصلح
جعله حالًا ثم ذكر اصناف المتوفين استطرادًا فقال واما ان كان وقوله من السابقين من الازواج
الثلثة المذكورة في اول السورة اشارة الى ان اللام للعهد والمعهود قوله فيهم اولئك هم
المقربون قوله اي فنذان له معناه هو تفسير على تفسير الروح بالبقاء وقوله فنذان اشارة الى
الروح والريحان ولهذا فسره بقوله فهو الخلود مع الرزق ولما جعلهما في حكم شي واحد بقوله معًا

اعتبر ذلك في تعبيره فقال وهو الخلود مع كذا دون ان يقول وهنا قوله والنعيم مرفوع
عطف على هذان وهو تفسير لقوله وجنة نعيم وانما فصله عنهما لان البقا لا يتم الا بالرزق
مدة كالمخلد معه وان كان امره في الجنة لا لانه قوام فالروح والريحان هو الخلود مع الرزق
وقوله وجنة نعيم اشارة الى مكان المقربين بحيث يلزم منه ان يكونوا اصحاب نعيم فيليه جزا آخر
مستقلا لما فصله في الآية ولم يقل ونعيم وقال سلمه الله فهذان تفسير للاجزية الثلثة
وجعلها اثنين احدهما الخلود مع الرزق والنعيم واما قوله وجنة نعيم فجنتها في تلك الآية
وهذا ايضا وجهين والاول اقل تكلفا وقد يوجد في بعض النسخ والنعيم مقيدا بالجر
فيكون الرزق والنعيم في حكم شيء واحد والخلود مقابلهما وهذه نسخة حسنة لان ذلك
الرزق للتنعم لا لامر آخر فانهم مستغنون عن الغذا لبقا الاجساد على ما مر في الصافات
ولكن قوله وجنة يؤيد الاولى على ما مر قوله اي يا صاحب اليمين من اخوانك اشارة الى ان
من للابتدا كما تقول سلام من فلان على فلان وسلام لفلان منه والتقدير فيقال له
سلام لك ولا التفات فيه مع تقدير القول قوله اي الحق الثابت من اليقين اليقين
اسم للعلم الذي زال عنه اللبس قال في الحاشية ازدادوا ايمانا ويقينوا وانتفى عنهم
اللبس وهو تفسير بحسب المعنى والاضافة بمعنى اللام على ما حققه في الحاشية انه اليقين حق اليقين
كما تقول هو العالم حق العالم والمعنى كما ان اليقين فهو على نحو من الشيء ونفسه وذكر في
قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين علم الامر اليقين اي كعلم ما استيقنوه لانه يعني آخر يلايم
ذلك المقام تمت السورة والحمد لله على آلائه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله
وصحبه سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم قوله وكل واحد منهما معناه ان
من شان ما اسند اليه التسبيح ان يسبحه وذلك بحيرانه اما دلالة المضارع عليه فلدلالته على
الاستمرار الى زمان الاخبار وكذلك فيما ياتي من الزمان لعموم المعنى المقتضي وصلوح اللفظ
لذلك حيث جرد عن الدلالة على الزمان واوثر على الاسم دلالة على تجدد تسبيح عقب
تسبيح واما دلالة الماضي فلتجرده عن الزمان ايضا مع التحقق الذي هو مقتضاه فيشمل الماضي بالزمن
والمستقبل كذلك قوله كل ما ياتي منه التسبيح اي المجازي ويصح فهو تعميم يتناول السموات
والارض ايضا والموجودات المجردة عند القائل بها قوله قلت الواو الاولى قال جار الله الواو
الاولى في الظرف لعطف المفرد على المفرد وهي الاولى والثالثة واما الوسطى فلعطف المركب
على المركب ونظيره ان المسلمين والمسلمات الآية قوله وفي هذا حجة على من جوز ادراكه في
الآخرة بالحاسة وذلك لاشتمالها على وصفه تعالى بالاولية والآخرية لا وصفه بالظاهرية

والباطنة

والباطنة معا فاذا جوز ادراكه بالحاسة في الآخرة فقد نفى كونه باطنا وهو خلاف ما دل عليه الآية
والجواب ان تفسير الباطن بانه غير مدرك بالحواس تفسير بحسب التشهي فان بطونه تعالى عن ادراك
العقول كبطونه عن ادراك الحواس لان حقيقة الذات غير مدركة لا عقلا ولا حسا باتفاق بين
المحققين من الطايفتين والحق من سلم نحو الظاهر بوجوده لان كل الموجودات بظهوره ظاهر
والباطن بكنهه وهو جامع بين الوصفين ازلا وابدا وهذا لا ينافي الرؤية لانها لا تفيد ذلك عند
مثبتيها وعلى هذا التذييل بقوله وهو بكل شيء عليم لئلا يتوهم ان بطونه عن الاشياء يستلزم
بطونها عنه تعالى كما في الشاهد قوله وليس بذلك مع العدول عن الظاهر لفوات المطابقة بين الظاهر
والباطن حينئذ ولان المتبادر الى الفهم هو الاول قوله وقبل ذلك قد اخذ الله ميثاقكم التعلية
مستفادة من جعله حالا من احد ضميري يدعوكم الف الثقلين حضارها واستمار وكذلك لو جعل حالا
بعد حال من ضمير يؤمنون لانه عطف ماض على حال اذ ذاك والخطاب عام يوبخ من لم يؤمن منهم
بعدم الايمان ومن آمن منهم بعدم الانفاق في سبيله فانهم قوله لو انفق احدكم مثل احد ذهبا الحديث
على ما ذكره سلمه الله من رواية البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اقول وعلى هذا
لا يختص بالسابقين الاولين فلو ان احدا كما اوحى اليه المعنى النصيف بمعنى النصف قوله شبه
ذلك بالقرض على سبيل المجاز اي التمثيل على ما نص عليه في البقرة قوله اي يعطيه اجره على انفاقه مضاعفا
مع قوله وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف كريم في نفسه اشارة الى ان الاجر كانه زايد في الكم
بالغ في الكيف وقوله وله اجر كريم ظاهره انه جملة حالية لا عطف على قوله فيضاعفه وعلى تقدير العطف
المغايرة ثابتة بين الضعف والاجر نفسه على تاملي التوجيهين فان الاضعاف من محض التفضل عند
اهل السنة والنفل بفضل هو اجر كما حقق في موضعه قوله وانه لانهم الامام ضلت ويحتمل التعليل
والاول اولى قوله يسعى بسعيهم جزاء فاذا ذهب قال المصنف رحمه الله انهم يسعون بقوله يسعى
نورهم لانهم لو مشوا لم يسع النور اذ لو سعى وهم يمشون لم يكن سعيا بين ايديهم لانه يخلفهم
اقول لما تقرر ان بين يديه جهة الامام مع القرب من شماله ويمينه واذا كان كذلك لم يبق القرب فلم
يصح السعي بين ايديهم ولم يكن لهم فائدة في الاستضاءة به على ان الاستدلال من قوله وبايمانهم
اوضح ولعله اراد المجموع فذكر بعضا من الآية للعلم قوله فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة
خلفها وامامها يصف بقرة وحشية نفرت من توجس ركزة الصائد فزعت لا تدري اقدامها الصائد
ام خلفها يقول فغدت البقرة كلا جانبيها الخلف والامام تحسب انه اولى واحرى بان يكون فيه المخوف
الخوف والنوع المابقي موضع المخافة اي كلا الموضعين الذي يخاف منهما في الجملة اومن بين قوايم

الثالثة ما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى الشق والانفراج وفسره بالقدام والخلف توسعا او بمعنى الجانب والطريق فعل بمعنى مفعول لانه مفروج مكشوف والضمير في انه راجع الى كلا باعتبار اللفظ وخلفها وامامها اما بدل من كلا واما خبر مبتدا محذوف اي هما خلفها وامامها وفيه وجوه اخر لا تخلو من ضعف معنى او لفظا **قوله** فلما اتاه جوابا نزلت **٥** وقول ابن عباس عاتبهم على راس ثلث عشرة من نزول القران يباين ما سلف منه ان السورة مكية والتاويل بانه ما جعل بعض من الصحابة ولم يكن عليه الصلوة والسلام بعد قدما جو بعيد لقوله واصابوا الرزق والنعمة وما نقل عن ابن مسعود هو المطابق **٥** **قوله** تعالى ولا يكونوا عطف معنى على تخشع على الغيبة والخطاب التفاتا وجوز ان يكون نهيا على الوجهين وهو في قراءة الخطاب اظهر **قوله** ثابت على معنى الفعل **٥** من الترتيب وفي عطف اقرضوا على صلة اللام نظر لانه الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي وهو المصدقات فاما ان يحمل على المعنى اذ التقدير ان الناس المصدقين والمصدقات واقرضوا الى الاخر وفي حواشيه فالمعنى ان الناس الذين تصدقوا وتصدقن واقرضوا فهو عطف على الصلة من حيث المعنى بلا فصل اقول وهذا قريب لا يبعد تنزيل قول جار الله عليه واقرب منه ان يقال ان المصدقات منصوب على التخصيص للتخصيص كانه قيل ان المصدقين عاما على التغليب واخص المصدقات منهم كما تقول ان الذين آمنوا ولا سيما العلماء منهم وعملوا الصالحات لهم كذا ولهذا قال كانه قيل ان الذين اصدقوا واقرضوا واخرج المصدقات من البين ووجه التخصيص ما ورد في قوله عليه الصلوة والسلام معشر النساء تصدقن فاني اريتكن اكثر اهل النار فحثهن على الصدقة بانهن اذا فعلن ذلك كان تعالى اقبل وجاوزه عنه او هو افضل ولما لم يكن الاقراض غير ذلك التصدق قيل واقرضوا اي بذلك التصدق تحقيقا لكينونته وانهم في ذلك مثلون عند الله من يعامل مع الجواد من معاملته برضاه وبوقيل والمرضيات لفاتت هذه النكتة **قوله** هم عند الله بمنزلة الصديقين **٥** اراد انهم لما كانوا ناصرين من شاوهم جعلوا بمنزلتهم في الاجر والاختصاص بمنزلة الصديقين والنور ثم سال انهم اذا نزلوا منزلتهم فاين القصور واجاب بان جميع ما لهم من الاجر والاختصاص بمنزلة الاجر والعدد فقط دون الاختصاص وتمام السؤال بانه اذا علم انهم مشبهون بهم ترغيبا علم عدم المساواة فلا يتم مع ذكر وجه الشبه الموجب للتساوي وهذا جار على التاويلين كما علمت من قريب فانهم **قوله** ويجوز ان يكون والشهداء مبتدا ولهم اجرهم خبره **٥** هو ما نقل عن مسروق ان الشهداء هم الانبياء الذين يشهدون للامم وعليهم وان لم يذكر المصنف انهم الانبياء لان الشهيد بالمعنى المتعارف دون الصديق وهذا السياق مؤذن بتفضلهم **قوله** كما قيل ما بقي الجنة **٥** يعني ما ذكره في سورة آل وما بقي الجنتين ما ذكر في الكهف وقيل في سبا **قوله** والكهل **٥** اي تم طوله وظهر نوره **قوله** قيل نزل

آدم

آدم من الجنة ومعه خمسة اشيا **٥** في الحديث ان آدم صلوات الرحمن عليه نزل بالباسنة وهي اسم جامع لهذه الاشياء والميقعة المسن وهنا بمعنى البناء او بمعنى المطرقة او النطعة منها وقيل ما يخبر به الرحى الا الجبل والسحاة كالجرفة الا انها من الحديد **قوله** تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات الآية **٥** الظاهر ان قوله ليقوم الناس بالقسط علة لانزال الكتاب والميزان والقيام بالعدل ليشمل التسوية في امور التعامل باستعمال الميزان وفي امور المعاد باجتناب الكتاب وهو لفظ جامع يشتمل على جميع ما ينبغي الاتصاف به معاشا ومعادا **قوله** وانزلنا الحديد فيه باس شديد **٥** اشارة الى احتياج الكتاب والميزان الى القائم بالسيف ليحصل القيام بالقسط كما يحتاج الى الوازع وهو القائم بالسيف يحتاج الى اعوان القتال ومن يقوم بذلك ايضا ليتم التعاون المحتاج اليه الشرع وليتم القيام بالقسط كيف وقد مر شموله ايضا لما يخص المرء وحده **قوله** وليعلم الله **٥** عطف على محذوف يدل عليه السياق اي لينفعهم وليعلم الله والحذف للاشعار بان الثاني هو المطلوب لذاته وان الاول مقدمة له فلذا رجح اليه المصنف **قوله** وذلك ان اوامره تنزل من السماء **٥** هذا توجيه لقول الحسن وانزلنا الحديد خلقناه بانه تفسير بلازم الشيء فان كل مخلوق منزل باعتبار ثبوته في اللوح وتقديره موجودا بحسب ما ثبت فيه والقضاء ما هنا هي القضيات **قوله** وذلك ان اوامره وقضاياه واحكامه **٥** بمنزلة قوله في تفسير قوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم كتب في اللوح كل كائن بعد تفسيره انزل الانعام بمعنى وقسم اي فالحديد ايضا منزل لانه مخلوق مقضي **قوله** بعد موت عيسى **٥** لعله غلط من الناسخ الاول والصحيح بعد رفع عيسى **قوله** نسبة الى الرهبان **٥** وهو جمع راهب لما كان الاسم لطائفة مخصوصين التحق بالنصارى ومن الراغب ان الرهبان يكون واحدا وجمعا **قوله** ويجوز ان يكون الرهبانية **٥** يقابل قوله وانتصابها بفعل مضمر وفسر الجعل بالتوفيق بناء على مذهبه ان الرهبانية فعل العبد واختياره ونحاية في تقريب على هذا التفسير ولا يخفى ما فيه من العدول عن الظاهر **قوله** اي نصيبين من رحمته **٥** نقل عن الراغب الكفل الحظ الذي فيه الكفاية كانه تكفل بامره والكفلان هما المرغوب فيهما بقوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة **قوله** لما فضلكم علينا نزلت **٥** الى الآية اعني قوله لئلا يعلم ردا عليهم واعلاما بان ايمانهم بنبيهم لا ينفعهم ما لم يؤمنوا بمحمد ~~يوتكم~~ [بكتابكم] نفواهم واما من لم يؤمن فلكم اجر باطل **قوله** افتخروا **٥** نزلت قال الثعلبي فانزل الله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الآية فجعل لهم اجرين وزادهم النور والمغفرة ثم قال لئلا يعلم اهل الكتاب الاول اي ليعلموا انهم ليسوا مالكين فضله فيزووه من المؤمنين ويستبدوا به دونهم **قوله** ارمد لا انسى ذكرها **٥** هو لمجنون وتمامه تمثل لي ليلى بكل مكان **قوله** ولا يثبت الا بالتحقيق **٥** ان نفس الاستحقاق بخلافه لكنه في سابق علمه فضلا منه وانما اوجبها على اليقين

فان الظاهر انه يشعر بانه ينقص من ... وهذا فيه ... بالقسط

مثل المذهبين والله اعلم تمت السورة والحمد لله فضلا والصلوة والسلام على من اوتي
ما اوتي من البيان فضلا سيدنا محمد وآله وصحبه — سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله كان بها خفة ولمم من الخطابي كلام معناه لا يريد الخبل والجنون
والالمام الزمخشري والتأبيد الالمام بالنساء وفيه ان اللمم مس فلا يلزم ان يصل الى حد يسقط
التكليف قوله في منكم توبيخ للعرب لان الظاهر والذين يظاهرون دون اخاه فهو التصوير
والتهجين لانه كان مخصوصا بالعرب ومنه علم انه ليس من باب مفهوم الصفة يستدل
به على عدم صحة ظهار الذمي قوله لانه كان من ايمان اهل جاهليتهم مع قوله كان الظهار
طلاقا عند اهل الجاهلية في سورة الاحزاب وجهه انهم كانوا يعدونه طلاقا متوكدا باليمين على
الاجتناب ولهذا ذكر اصحابنا رحمهم الله ان فيه الشافعي قوله وزورا وكذبا باطلا منحرفا
عن الحق اظهر اشتقاق الزور مع اباء المعنى فمن جملته انه تحريم الاستمتاع في الشرع وجهه
بالنفس من كانها بالام المنافي لمقتضى الزوجية على مر في الاحزاب ومن جملة اخبار الكاذبا
على عليه الشارع الحرمة والكفارة فهو ظاهر الوجه قوله والمعنى ان من يقول بشرط انه
كلام مسوق للذم مثل بقوله ان امهاتهم قوله تعالى والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون
ملخص ما ذكر في الكشاف ثمة اوجه الاول ان العود والقول على حقيقتهما وتفسيره بان
الذين كانت عادتهم للدلالة على ان العدول الى المضارع للاستمرار فيما مضى ومضيا فوقتا
وانما اخذ القطع من دلالة ثم على التراخي وليفضح العود على وجه لا يلزم تعليق وجوب الكفارة
بتكرار لفظ الظهار كما عليه اهل الظاهر وابو العالية اذ لو اريد ذلك لقيل يعودون له فانه
اخصر والايق لحالة ثم حسن موقع هذا ولا غبار فيه من حيث المعنى ما التزل فيه اعني
قضية خولة بدفعه اذ لم يقل التكرار في هذا الوجه ان الاستمرار ينافي القطع ثم انهم كانوا
قطعوه بالاسلام لان الشرع لم يكن ورد بعد بتحريمه فظاهر النظم انه ظاهرة بعد الاسلام لانه
مسوق لبيان حكمه فيه وعليه ينطبق سبب النزول وهو يقتضي ان يكون مجرد الظهار من
غير عود موجبا للكفارة وهو خلاف ما عليه علماء الامصار الثاني ان العود التدارك مجازا
لان التدارك من اسباب العود الى الشيء ومنه المثل عاد غيث على ما افسد نقل شيئه الله
من الميداني ان افساده امساكه واصلاحه احياؤه ومن عبره افساده للحياض ونحوها واصلاحه
ما يحصل من الخصب والبركة يضرب فيما له شر قليل الى خير كثير كانه قيل ثم يندمون ويتوبون اي
يعزمون على التوبة وفيه المخالفة المذكورة وانه اذا لم يندم لا يلزمه الكفارة لانه انما جعل الكفارة نفس
التوبة فاين معنى العود ولا معنى لقول القائل ثم يعزمون على الكفارة فتحرير فيما جعله شيئه الله

اقرب

اقرب الاقوال الثالث ثم يريدون العود لمعنى ما قالوا ووقع الظهار في شأنه وهو
التماس وفيه ان معنى ما قالوا تحريم التماس لا هو فعليه تجوز ان دون قرينة ظاهرة
وكذلك العود مجاز لان معناه ارادته وذكر بعضهم في الوجه الثالث انه من التدارك
اي ثم تداركوه بنقضه بسبب الاتيان بنقيضه وهو العزم على الوطء فكان هذا التوجيه
اشبه وهذا المذهب الى حنيفة رضي الله عنه قوله او صهرا وجماع قيل اشارة الى ان
البنت من الزاني يحرم وطؤها عليه اقول ولا يبعد ان يحمل على وطء الشبهة فيجري على
المذهبين وما ذكره هذا القائل يدخل في النسب وان لم يثبتوه الا في هذا الحكم وحده
قوله لا يكون الظهار الا بالام وحدها هذا هو القول القديم للشافعي رضي الله عنه
وظاهر المذهب انه يكون بالام وبسائر المحارم من نسب او رضاع او صهر بشرط ان
يكون محرما منذ وجد المظاهر في الاخيرين قوله لما روي ان سلمة بنت صخر البياضي
افاد الحديث والتشبيه بظهر المرضعة وبناتها التي ولدن قبل الارتضاع ليس بظهار
واما بنت ولد بعده او مرضعة ابيه فهو ظهار ان الظهار الموقت منعقد والمعنى انه شابه
للطلاق من وجه وللايمان وغلب شبه اليمين لتعلق الكفارة به ولانه تحريم ومنع لا
رفع وليس له قوة الطلاق في السريان ليلحق مؤبده بموقته فيثبت موقتا لذلك
قوله لا من فاصلة او على ان المعنى ما يكون شيء من النجوى هذا هو الوجه لان المؤنث
وحده لم يجعل فاعلا لوجود من ولا معنى لان المعنى شيء منها فالتذكير هو الوجه لفظا
ومعنى وهو قراءة العامة قوله المتناجين في بعض النسخ مشدد من الخلة والاظهر انه
مخفف من الخلوة لان عادة اهل الشورى ان يكونوا في مكان خال قوله والمندوبون
لذلك من قولهم هو مندوب لامر عظيم ومندب له مبالغة قوله تعالى ما يكون من نجوى
ثلثة وجه تخصيص العددين على الاول ظاهر وهو التوقيف بالواقع وعلى الثاني
فخص العددان من عدد اهل النجوى فانهم قليلوا العدد غالبا فلزم ان يخص بالذكر
نحو الثلثة والاربعة الى الثمانية والتسعة فاوثر الثلثة ليكون قوله ولا ادنى من
ذلك والاعلى مختصا اذ لو اوثر الاربعة والستة مثلا كان الادنى الثلثة دون الاثنين
الاعلى للتوسع ولما اوثرت جيء بالخمسة لتناسب الوترين وكان الامر دائرا بين الثلثة
والخمسة والاربعة والستة فاوثر ابا التصريح لذلك ولانه تعالى وتر يحب الوتر قوله
انك زهيد عن المصنف كان علي كرم الله وجهه قليل الحظ من الدنيا فقدر على
حسب حاله قوله فلا تفرطوا في الصلوة والزكوة فيه اشعار بانه مسبب عن قوله فاذ لم تفعلوا

كانه قيل فلما قصرتم فى ذلك فلا تقصروا فى هذه وعدم التفريط انما اخذه من التفريع على السابق
لانه فيه نوع تعبير **قوله** كان احوذيا نسيج وحده من قول عايشة رضي الله عنها فى امير المؤمنين
عمر رضي الله عنه والاحوذي الخفيف فى الشيء لحذقه وفى الاساس من المجاز رجل احوذي
يسوق الامور احسن السياق لعلمه بها **قوله** لا نبلو بهم ولا بابائهم من باب انى الله
ان اسمو بام ولا اب لان قوله انسا هم ان يذكروا الله فى معنى لم يكنهم من ذكره **قوله**
من باب التخيل اى فرض غير الواقع واقعا محسوسا حيث نفى الوجدان على الصفة واراد
نفى ابتغاء الوجدان على تلك الصفة فجعل الواقع نفى الوجدان وانما الواقع نفى الابتغاء
فقيل انه هو فالتصوير فى جعل ما لا يمتنع ممتنعا **قوله** قتل اباه عبد الله بن الجراح انما قيل
لابى عبيدة الجراح نسبة الى جده وانما قتله وكان من اسارى بدر لانه سمعه يقول فى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يليق ونهاه فلم ينته **قوله** فى الزعلة الاولى هى القطعة
من الخيل تمت السورة والحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده محمد وآله
وصحبه اجمعين **سورة الحشر** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لا تردله راية كناية اى
هو منصور ابدا **قوله** فما لغوا عليه اى على عداوته واضراره ثم صبحهم اى النبي صلى الله عليه
وسلم **قوله** فدربوا على الازقة اى جعلوا على الازقة دروبا اى ابوابا عظيمة يسد لها
والدرب فى الاصل المنفذ يطلق على باب مجازا **قوله** فدس عبد الله بن ابي بن سلول اخفا المكر
ومفعوله لا يخرجوا اى انهى اليهم هذا القول فى خفية مكرا **قوله** جزيرة العرب نقل الزجاج من
الخليل انها سميت بها لان بحر الحبشة وبحر فارس والفرات ودجلة قد احاطت بها **قوله**
لم يصبهم جلا قط لان نقلهم من بلاد الشام الى العرب كان عن اختيار وقوله وهم اول من
اخرج الظاهر او بدل الواو وهذا وجه ظاهر وقوله ومعنى اول الحشر ان هذا اول حشرهم
الى الشام اى اول ما حشروا واخرجوا ونبه بالاولية على انهم لم يصبهم جلا قبل او على انهم
اول محشورين من اهل الكتاب من جزيرة العرب فلا نظر فيه الى انه يقابل الآخر وقوله
او هذا اول حشرهم وآخر حشرهم كذا وكذا نظر فيه اليه واما استدلال عكرمة من هذه الآية
ان المحشر يكون بالشام فكانه اخذه من ان المعنى لاول حشرهم الى الشام فيكون لهم
آخر حشر اليه ايضا ليتم التقابل وهو ضعيف الدلالة **قوله** وقيل معناه لاول حشر اى
لاول جمع حشره النبي صلى الله عليه وسلم او حشره الله تعالى فعلى الاول مضاف الى
اهل الكتاب وعلى هذا الى النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** ثلث فى تقديم الخبر على المبتدأ
اشار الى ان الامرين لما تساويا اعرابا اوجب تباين وجه ايثار احد الجائزين فى علم

المعاني

المعاني وهو على ما ذكره لانه مقابل قوله ما ظننتم ان يخرجوا فاصله فظنوا ان لا يخرجوا والعدول
للاشعار بتفاوت الظنين وان ظنهم قارب اليقين فناسب ان يؤتى بما يدل على فرط
وثوقهم وهو من التقديم كانه لا حصن امنع من حصونهم لما فى التقديم من الاختصاص ثم فى
تصيير الضمير اسما لان وما فيه من التقوى دلالة على الاعتقاد المذكور فانهم **قوله** وضوءهم
اى عرض اليهود المؤمنين **قوله** فاعتبروا بما دبر الله اى فانظروا الى هذه المعجزة وصدق انجاز
ما وعد الله ورسوله ولا تغتروا عليه ما ابعدكم الله ورسوله وقوله يعني ان الله قد عزم
اى قضى وامر وهو مجاز والمعنى ان التطهير عزمة من عزمات الله تعالى واجب الكون
لا محالة وقوله فلولا بالفاء وهو فى كلام الله بالواو اشارة الى تعقيبه عما تقدم وانه نظير
قوله فاعتبروا فى التفريع اذ المعنى هو الذي اخرج وفعل كذا وكذا من تطهير الارض لانه
عزمة فلولا ذلك لكان القتل وهو العذاب فى الدنيا وافقا اشارة الى استحقاقهم
ذلك وان افعل بهم ادخل فى التعذيب وادخل وقوله ولهم فى الآخرة عذاب النار
تذييل للدلالة على ان ما لحقهم من العذاب فى الدنيا فى جنب ما اعد لهم فى الآخرة شيء
هين ولهذا قال سوا اجلوا او قتلوا **قوله** يعني ان نجوا من عذاب الدنيا وهو القتل
لا من اشق عليهم وهو الجلاء لم ينجوا من عذاب الآخرة فليس تهمهم ايانا فلا ابالي بالحيوة
وتهوين امر الجلاء على انفسهم بالغ وفيه اشارة الى ان القتل اشد من الجلاء لا لذاته
بل لانهم يصلون عنده الى عذاب النار وانما اوثر الجلاء لانه اشق عندهم وانهم غير
معتقدين لما امامهم من عذاب النار او معتقدون ولكن لا يبالون به بالة **قوله**
كان تنوزي فوقها خش طايرة على لينة سوقا تصفو جنوبها هو شاهد بان اللينة النخلة
سوا كان من اللون او من اللين سوقا طويلة الساق تصفو جنوبها تصب اى تحركها
ريح الجنوب وعلم التحريك من اضافة الجنوب الى اللينة والتشبيه اولى ان يكون من
المركب بتشبيه الهيئة المنتزعة من الراكب ورحله عند اسراعه بناقته بالهيئة المنتزعة
من المقابل فللمضافة تاثير عظيم ويمكن ان يقال اراد باللينة النخلة الكريمة لانه يصف
الناقة بالعراقة فى الكرم فينبغي ان يرمز فى المشبه به الى ذلك المعنى **قوله** وقد استدل
على جواز الاجتهاد وقد مر فيه كلام فى سورة الشورى وقوله واحتج به من يقول كل مجتهد
مصيب فيه ان النفي والاثبات ما تواردا على قضية واحدة فلا مانع ان يبنى على انه جاز
ان يكون الاصابة لان الحكم التخيير وليس ما فعلاه منكرا او هما ماجوران يجب البتة
قوله ليس الزبر باخاف الخيل قال بسلمه الله الحديث من رواية البخاري عن ابن عباس

ويحتمل ان عذاب الاستيصال ه الادراك الكلي
ويحتمل عذاب الاستيصال ح

قال ودفع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع وراءه زجرا شديدا وضربا للابل فاشار
بالسوط وقال يا ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بايجاف الخيل والابل قوله
ولا تعبتم في القتال عليه اي لم يكن قتال ولا تعب على تحصيل ذلك الفيء وانما كان مشيا
بالارجل دون حرب قوله وامره بان يضعه حيث يضع الخمس من الغنائم ظاهره يشعر بان
جميعها كذلك وعند الشافعي رضي الله عنه ان الخمس كذلك والباقي كان مفوضا الى
رأي النبي صلى الله عليه وسلم وهو الآن للمقاتلين في الاصح وتحقيقه ان الآية دلت
اولا انما كان مطمح انظار اهل الغزو اعني الاخماس الاربعة لرسوله عليه الصلوة والسلام
حيث افرزهم من الاستحقاق بقوله فما اوجفتم واثبته لرسوله بقوله ولكن الله يسلط
وتسليط الله تفويض منه لنبيه وفهم الصحابة رضي الله عنهم منه هذا المعنى لما ثبت في
الصحيح ان عمر رضي الله عنه تلا هذه الآية الى قوله قدير وقال فكانت هذه خالصة
لرسول الله ولا يوجف له مخالف هذا وفهمه رضي الله عنه وهو من اجلاء الصحابة كاف ثم
قوله ثانيا ما افاء الله الى قوله والذين جاؤا من بعدهم دل على انه بيان لحكم الاخماس
الاربعة وحكم الخمس الباقي المدرج ضمنا في الاول وذلك لان المعنى لو كان على ان
يقسم اخماسا كخمس الغنيمة على ما آثره صاحب الكشاف لم يبق لقوله والذين تبوؤا ان خصه
بالفقراء السابق فايدة التقييد بقوله ولو كان بهم خصاصة وان لم يخصه وقد سلم انه
عطف فقد بطل التخصيص هذا وقول عمر رضي الله عنه على ما في الصحيح ايضا لما تلاها الى
قوله والذين جاؤا من بعدهم فهذه استوعبت المسلمين دليل على ما آثرناه ثم لما كان
من المعلوم انه لا معنى لاستحقاق الجميع على انه سهم سادس تعين ان يكون من قوله
فلله وللرسول الى قوله وابن السبيل للفقراء بيانا لمصرف الخمس كما علم في الغنيمة ومن قوله
والذين تبوؤا الى قوله والذين جاؤا بيانا لحكم الاخماس الاربعة على معنى ان له عليه الصلوة
والسلام ان يعم الناس بها حسب اختياره هذا وفي ابدال قوله للفقراء من الاولين والوصف
بانهم ينصرون الله ورسوله ايذانا بان منهم المقاتلين وان حكمه ليس حكم الخمس وان التفويض
للتبديل بيانا للواقع من حال المهاجرين واثباتا لمزيد اختصاصهم كانه قيل لله وللرسول
وللمهاجرين والانصار فهذا ما دل عليه النظم وفهمه عمر رضي الله عنه وقرره بمحضر اجلاء الصحابة
رضي الله عنهم وعمل به مدة خلافته من غير نكير وانما جعلنا الاخماس الاربعة على الاصح
للمقاتلين الآن لان الآية دلت على ان حكمها وحكم خمس الفيء ليسا على السواء مع
اختصاصهما به عليه الصلوة والسلام فترك على ما كان تركه في حيوته كيف وكان الاختصاص

لانه

لانه عليه الصلوة والسلام من الحوزة ونصرته بالرعب مسيرة شهر والمقاتلون هم القائمون
مقامه في ذلك فهذا وجه المذهب لا ما تكلفه سلمه الله قوله الدولة ما يدول في مقابلة
قوله وقيل يتداول فعلى الاول بمعنى الفاعل وعلى الثاني بمعنى المفعول قوله
من عزبز عن الميداني اي من غلب سلب قالت الخنساء كان لم يكونوا حمى يتقى اذا
الناس اذ ذاك من عزبزا قوله هو الاجود ان يكون عاما وذلك لعموم اللفظ على ان
الواو لا تصح عاطفة فهي اعتراض على سبيل التذييل ولذلك عقب بقوله واتقوا الله
تعميما على تعميم فيتناول كل ما يجب ان يتقى ويدخل ما سيق له الكلام دخولا اوليا قوله
والذي منع الابدال ذكر فيه ان المانع امور ثلثة انه اخرج الرسول بقوله ينصرون
الله ورسوله وانه يترفع برسول الله من التسمية بالفقير وان الابدال على ظاهر اللفظ من
خلاف الواجب في تعظيم الله عز وجل فانه وان كان المعنى في قوله فلله وللرسول التمهيد
لكن لما جيء به تعظيما وتنويها للنبي عليه الصلوة والسلام ينبغي ان يصان عن توهم ذلك
كما لو قيل انه بدل من قوله وللرسول ايضا قال جار الله وهذا كما لا يجوز ان يوصف بعلامة
لاجل التأنيث لفظا لان فيه سوء ادب فكذلك يصان عن الابدال على ظاهر اللفظ
قوله او جعلوا الايمان مستقرا او متوطنا فعلى هذا هو من الاستعارة المكنية وقد حقق انه
ليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز في العبارة الواحدة فتذكر وهذا احسن الوجوه
والتعريف في الدار للتنويه كانها الدار التي تستحق ان تسمى دارا وهي التي اعدها الله
لهم ليكون في تبوئهم اياها مدحا لهم وعلى الثالث اريد معهود وهي دار الهجرة واللام
تغني غناء الاضافة على نحو غض الطرف وحذف المضاف على معنى دار الايمان كما
في واسأل القرية والعطف على ان المدينة هي دار الهجرة ودار الايمان كقولك رأيت
الغيث والليث وانت تريد زيدا وهذا اضعف الوجوه وعلى الرابع العطف على ما
ذكر والايمان مجاز يعني محل ظهور الشيء باسمه مبالغة وقوله من قبلهم اي من قبل هجرتهم
على الوجهين الاولين وعلى الاخرين لا يحتاج الى تأويل واليه الاشارة بقوله لانهم
سبقوهم في تبوء دار الهجرة والايمان فقوله وقيل من قبل هجرتهم من النشر المشوش قوله
اي طلب محتاج اليه فسر الحاجة بالمحتاج اليه وبينه بشيوع الاستعمال وجعل من بيانية او
تبعيضية واضمر الطلب ذا الحاصل ولا يعلمون في انفسهم طلب ما اوتي المهاجرون مما
يحتاج اليه الانصار لان الوجدان في النفس ادراك علمي وفيه من المبالغة ما ليس في
يعلمون وفي حذف الطلب فايدة جليلة كانهم لم يتصوروا ذلك ولا مر في خاطرهم ان

ولكن محتاج اليه حتى تطلع اليه النفس وفى قوله الى فى شئ منه اشارة الى وجه تنكير حاجة
قوله سماك بن خرشة هى بالتحريك ذبابة وسماك بن خرشة الانصارى قوله الشح
بالضم والكسر اللوم وان يكون عطف تفسيري للوم المراد فى تفسير الشح و الانكزاز
الانقباض وانشد يمارس نفسا بين جنبيه كزة اذا هم بالمعروف قالت له مهلا وقوله
اذا هم بمنزلة التفسير لقوله كزة وفى الاتيان بازاء مبالغة ليست فى الاتيان بان
وقوله ما امرته به انما استخرجه من اضافته الى النفس وقوله غلبه بمعونة الله وتوفيقه
ابراز لمعنى الوقاية وان حذف الفاعل لتعينه قوله وهم الذين هاجروا من بعد لان المعنى
والذين جاؤا الى الدار والايمان من بعدهم وقيل التابعون باحسان فالمجئ معنوي اي آمنوا
من بعدهم قوله لانه اخبار بالغيب جاز ان يريد قوله وانهم لكاذبون لانه اخبر من خلفهم
فى الميعاد وقد تحقق بعد وجاز ان يريد قوله لئن اخرجتم لما قرا ان عبد الله بن ابى دس
اليهم لا تخرجوا فاطلع تعالى رسوله على ما دسوه والاول اظهر قوله لانهم كانوا قوما غلبة تخوفهم
فى الصدور اي كانوا يخافون ولا يبدون والتشجيع ما كانوا يظهرونه فالمجموع علة للمجموع وعلى الوجه
الاول قوله فى صدورهم مبالغة وتصوير على نحو رايته بعيني قوله كوجود مثل اهل بدر
قريبا انما قدره كذلك لان المعنى انه وجد الصفقة الغبية لاهل بدر من القتل والاسر
والاخراج قبل الصفقة الغبية لهؤلاء من قبلهم واخوانهم ايضا لان اهل بدر كانوا قبلهم
ولان قبليتهم قبلية قريبة اذ لا يصح الا بتقريب ما فعل بهم وهو عيان المثل والمعنى
على تعبيرهم بانهم كانت لهم فى اهل بدر اسوة فبعد لم يطمس آثار تلك الوقعة قوله
مثل المنافقين فى اغوائهم اليهود فيه اشارة الى ان الاول مثل اهل الكتاب وهذا من حيث
المعنى والا فالضمير فى مثلهم المقدر فى البابين راجع الى المنافقين كما قرره فى قوله لا
يقاتلونكم وقد مر فائدة هذا الاسلوب مرارا وفى الآية لطيفة لما شبه حال اخوان المنافقين
من اهل الكتاب بحال اهل بدر شبه حال المنافقين بحال الشيطان فى قصة اهل بدر قوله
وفى النار لغو فهو من باب فيك زيد راغب فيك وعلى المشهور فيه تاكيد من حيث المعنى
وهو ابلغ قوله لانه قرن بما هو عمل اراد النظر فيما قدم لانه مامور به وما يجرى مجرى الوعيد قوله ان
الله خبير بما تعملون وهذا الوجه ارجح من الاول لفضل التاسيس على التاكيد وفى وروده ما طلبناه
من الغرابة ما لا يخفى قوله فاستقلال الانفس النواظر فيه حث عظيم على النظر وتعيير بالترك وبان
الغفلة قد عمت الكل فلا احد خلص منها ومنه ظهر ان جعله من قبيل علمت نفس ما احضرت غير
مطابق للمقام قوله هذا تنبيه فيه ما يدل على جواب المستدل وان السياق يحقق الاستواء وكان

المصنف

وقوله ومن يوق شح نفسه ... [illegible]

المصنف لم يرض بما نقل عن اصحابه فى كتب الاصول ان مثل لا يستوى لا يعم اذ لا يجرى على
قواعد المعاني وللمستدل ان يقول لما حث على التقوى فعلا وتركا وزجر عن الغفلة التي
تضادها غاية المضادة بذكر غايتها اعني نسيان الله ترشيحا للتقريع اردفه بان اصحاب التقوى
واصحاب هذه الغفلة لا يستوون فى شئ ما وعبر عنهم باصحاب الجنة واصحاب النار زيادة لتصوير
وتبيان فالمقام يقتضي التباين فى حكمي الدارين وان كان المقصود بالقصد الاول
تباينهم فى الدار التي هي الدار قوله سبوح قدوس ط فى الحواشي قدوس تاكيد سبوح
مخففة التاخير واريد من حيث المعنى لانه مثل اجمع اكتع قوله مفيعل من الامن الاان
همزته قلبت ها كخفيفة ان ابن على فيعل مبالغة امن العدو للزيادة فى البناء واذا قلت
امن الراعي الذئب على الغنم مثلا دل على كمال حفظه ورقبته فالله آمن كل شئ سواه
على خلقه وملكه لاحاطة علمه وكمال قدرته ثم استعمل لمجرد الدلالة بمعنى الرقيب والحفيظ على
الشئ من غير ذكر المفعول بلا واسطة للمبالغة فى كمال الحفظ قال الله تعالى مصدقا لما بين يديه
من الكتاب ومهيمنا عليه والابدال للاختصاص كما فى احد وتقى وهو اولى من جعله من
الامانة نظرا الى ان الامين على الشئ حافظ له اذ لا ينبئ عن المبالغة ولا عن شمول العلم
والقدرة وجعله فى الصحاح اسم فاعل من آمنه الخوف على الاصل قال فابدلت الهمزة
الاصلية ياء كراهة اجتماع الهمزتين وقلبت الاولى هاء كما فى هراق الماء اقول كانه تعالى يحفظ
ايام صبرهم آمنين وحوف الاستقلال تضمين معنى الاطلاع ونحوه وانت تعلم ان الاشتقاق
على آثره الثلاثة اولى والخروج من القياس فيه اقل قوله البليغ الكبرياء لانه برئ من التكلف
فيرجع الى لازمه من الفعل الصادر من ما نق اقوى على حقيق فى مواضع شتى والحمد لله
العزيز الحكيم والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين سورة الممتحنة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله والله ما كذبنا اي لا تشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لنا ما قال ولا كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا شك ان ما قاله عن وحي وهو
صدق قوله اوتضنى رايك عطف على المصدر المقدر فى اخرجي على لكن اخراج او ومنع
وجاز ان يقدر الاوقت وضع الآس فحينئذ تقدير ولا تخلفن بالاخراج وهو معنى حسن فيه
مبالغة قوله وروى عن ابن عمر بالبان المهملة وفسره بالوزب لانه مورر بالقوم لصق بهم كما لو
قوله ويجوز ان يكون استينافا وعلى هذا ينبغي ان يكون قوله وقد كفروا حالا من ضمير
تلقون كما تقول لا تصادق فلانا تصادقه وقد فعل كيت وكيت وهو اثبات فيه ابلغ
الانكار اذ لو جعل حالا من ضمير لا تتخذوا لزم الفصل بالاستيناف بين الحال وصاحبه ولا

تمت السورة

يجئ موقع الاستيناف البتة قوله يقال القى اليه خواشى صدره اساس من المجاز تقول القى
الى فلان خواشى صدره تريد ما اضمره من الاخبار والاحن وانواع البث اقول هذا كما يقال
نفثة المصدور في الصحاح قشرة البيض العليا بعد ان تكسر ويخرج ما فيها ثم يقال لكل شئ فيه
انتفاخ وتشقق وخروق كالرغوة وقد يسمى البلغم خوشا يقال القى اليه خواشى صدره قوله
وكذلك قوله تسرون اى فى جريان الوجهين فى الباء السببية والتضمين لا الزيادة على ما
ذكر فى الالقاء وكانه اراد بالزائدة ما لا يكون من صلة المذكور ونظيره التفسير بقوله يفضون
اليهم بمودتكم سرا قوله استيناف كالتفسير كانه قيل كيف كفروا واجيب بانهم كفروا اشد
الكفر باخراج الرسول والمؤمنين لا بايمانهم خاصة لا لغرض آخر وهذا ارجح من جعله حالا من
ضمير كفروا لمطابقته للمقام وكثرة فوائده قوله وتسرون استيناف اى للسؤال المستفاد من
قوله ان كنتم فانه يدل على معاتبة ولهذا اوثر ان على اذ فكان موضع ان يسألوا ماذا صدر
عنهم حتى عوتبوا بما عوتبوا قوله خالصى العداوة اخذه من اختصاص عداوتهم بالمخاطبين
المستفاد من التقديم واللام ايضا والخلوص من الشركة لا من شوب غير العداوة بها فان
ذلك غير مقصود قوله تلك الماضى وان كان يجرى فى باب الشرط الى الآخر ورد عليه صاحب
الايضاح بانه اذا قال ودادتهم ان يرتدوا كفارا حاصلة وان لم يظفروا بهم فلا يكون فى
التقييد بالشرط فائدة وآثر العطف على مجموع الجملة الشرطية كقوله تعالى ثم لا ينصرون فى الحشر
والجواب انه نظير الجزاء الاول اعنى قوله يكونوا لكم اعداء فكما انه مأول بان المراد عداوة يترتب
عليها ضرر بالفعل بدليل الاجزية بعده وكانه عطف تفسيرى كذلك المراد ودادة يترتب عليها
القدرة على الرد وهى عبارة عن اجبارهم على الرد عند الظفر بهم وداثبتهم لكفرهم ولهذا
قال وردكم كفارا اسبق المضار عندهم وعلى الوجهين لا دخل ويمكن تنزيل كلام جار الله
على الاحتمالين قوله بما يرجع الى حال من والوه اى من الذين يخافون دينهم فى انهم اعداء
خالصوا العداوة وخطاهم ثانيا بما يرجع الى حال من تنتفى تلك الموالاة من الارحام والاولاد
فانهم كانوا يوالون الكفار محاماة عليهم ولقد بالغ تعالى فى هذه الآيات مبالغات ختمها بقصة
بقصة ابراهيم عليه الصلوة والسلام واتباعه ليعلم ان الحب فى الله والبغض فى الله من اوثق
عرى الايمان فلا ينبغى ان يغفل عنهما قوله اى كان فيهم مذهب حسن مرضى بان يؤتسى به
بيانا لحاصل المعنى اكتفاء باحسنه فى الاعراب ورمزا الى ان الحمل على غير التجريد ههنا اولى
يستقيم الاستثناء فى قوله الا قول ابراهيم من غير تأويل قوله ومعنى كفرنا بكم وبما تعبدون من
دون الله انا ذكر كذلك وفى الكتاب العزيز كفرنا بكم تنبيها على ان الاصل كفرنا بما تعبدون ثم

كفرنا

كفرنا بكم وبما تعبدون لان من كفر بما اتى به النبى فقد كفر به ثم اكتفى على قوله كفرنا بكم لتضمنه
الكفر بجميع ما اتوا به وما هم ملتبسون به لا سيما وقد تقدمه قوله انا برآء منكم ومما تعبدون وتنزه
بانا لا نعتد بشأنكم تنبيها على انه تهكم بهم فان ذلك لا يسمى كفرا لغة وعرفا وانما هو مشاكلة
وتهكم وتنبيه على انهم وما عبدوا به ليسوا عندهم فى شئ لان الكفر اسم يقع على دخل الاشياء
فى الاستهجان والذم قوله قلت اراد استثناء جملة قوله لابيه حاصل الجواب ان قوله وما املك
لك من الله من شئ وان كان فى نفسه كلاما مطابقا للواقع حسنا ان يجعل اسوة الا انه
شفع بقوله لاستغفرن لك تحقيقا للوعد كانه قيل لاستغفرن لك وما فى طاقتى الا هذا
فهو مبذول لا محالة وفيه انه لو ملك اكثر من ذلك لفعل وعلى هذا فهو حقيق بالاستثناء قوله
قلت بما قبل الاستثناء اى من حيث المعنى والا فهى جملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب بيانا
لحالهم فى المجاهدة وتشر العضائم اللجا الى الله فى كفاية شرهم وان تلك منهم لله لا لحظ نفسى قوله
ويجوز ان يكون المعنى قولوا ربنا هذا وجه حسن فيه نكتة من اسلوب انتهوا خيرا لكم لانه لما
حثهم على الايتساء بابراهيم واتباعه فى الانتهاء من الكفر وموالاة اهله ثم قال بعده ما يدل على
اللجا اليه تعالى يكون فى المعنى نهيا عن الاول وامرا بالثانى واليه الاشارة بقوله تتميما لما وصاهم
به من قطع العلايق قوله فلما رأى الله منهم الجد رحمهم فى تفسير قوله عسى الله ان يجعل هو
حسن مطابق لسبب النزول الا ان حقيقته انه اتى به توكيدا فى التصلب وتهويشا عليهم
بان ذلك سينقلب مودة خالصة وان ثباتهم هذا من اسباب الانقلاب قوله ذلك المحل لا ينبغى
انه اى لا يجب والمعنى ان هذا الخاطب ليس بمردود واصله ان المحل اللئيم اذا اتى ما به كريمة
حرب الله وقيل حرب الله لئلا يختلط بالكرام قوله وما هيك بوصية الله مترجمة على نحو حسبك
بناصر قوله قرنت بيانا لان الشرط انما كان فى الرجال اى نزلت الآية المشتملة على قوله فان
علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن بيانا لان الشرط وهو قوله عليه الصلوة والسلام فى كتاب
المصالحة من اتانا منكم رددناه من اتاكم منا لا يرد انما كان فى الرجال دون النساء وتراخى
المخصص عن العام جائز عند الجبائى والمخصص تابع له وان لم يجوزه فخر الاسلام على انه عند
البعض من تأخير بيان المجمل لانه لا يقول بعموم هذه الالفاظ بل يجعلها مطلقا والحمل على العموم
والخصوص بحسب المقام والحنفية يجوزونه فان قلت انه شبه التأخير عن وقت الحاجة وهو
جائز عند الجميع قلت وقت الحاجة اى العمل بالخطاب كان بعد مجئ سبيعة الاسلمية وطلب
زوجها مسافر المخزومى لا حين جرت المهادنة مع قريش وهذا ذهب اليه بعض الشافعية
ايضا ومنهم من قال انه عليه الصلوة والسلام اخطأ فى اجتهاده حيث عمم وانه جائز لكنه لا

قوله وهذه طبقة الكتاب قيل اراد
ختم الكتاب به بين الشمع ويحتمل ان
يراد تراب المنثور على المكتوب
ليجف بعضه ورقة طبقها بالكتاب
المداد [illegible]

بتر على الخطاء ومنهم من وافق جمهور الحنفية على النسخ لا التخصيص فمن جوز منهم نسخ السنة
بالكتاب قال نسخ بالآية ومن لم يجوز قال بالسنة اي اشاعة عليه الصلوة والسلام من الرد
وورود الآية مقررة لفعله عليه الصلوة والسلام واما على قول الضحاك فلا اشكال
قوله ثم نسخ هذا الحكم يعني الغرامة لازواجهن وهذا العهد يعني ان لا يأتينك الى الآخر براءة اما
نسخ العهد فلما امر فيها من النبذ واما الحكم فلانه فرع العهد فاذا انسخ نسخ والذي عليه معظم
الشافعية ان الغرامة لازواجهن غير ثابتة فقيل لانها كانت عوضا عن رد المرأة حيث
نسخ واما الآن فلما بطل ذلك الشرط بطل المبني عليه وكذلك ان قيل بالتخصيص او الخطاء
في الاجتهاد كان من تتميم الوفاء لان الكفرة كانوا حسبوه صحيحا فبين انه الى بدل واما على
قول الضحاك فهو مشكل ووجه انه حكم في مخصوصين فلا يتم غير تلك الواقعة على انه
تعالى خص الحكم بالمهاجرة ولم يبق بعد النسخ هجرة كما ثبت في الصحيح فلا يبقى الحكم **قوله**
ولا جناح الا ان يراد بها الغرض من ايراد هذه الوجوه ان يجمع بين قوله وآتوهم ما انفقوا
وقوله اذا آتيتموهن اجورهن فان ظاهرهما يقتضي ايتاء الى الازواج وايتاء اليهن على
سبيل المهر فحمل في احد الاوجه على الظاهر وهو الاصح في الحكم والوجهان الآخران ضعيفان
فقها ولفظا **قوله** وبه احتج ابو حنيفة رضي الله عنه ووجه الاحتجاج انه نفى الجناح من كل وجه
في نكاحهن بعد ايتاء المهر ولم يقيد بمضي العدة فلولا ان الفرقة بمجرد الوصول الى دار الاسلام
لكان الجناح ثابتا والجواب على اصل الشافعية ان رفع الاطلاق ليس بنسخ ظاهر لان
عدم التعرض ليس تعرض العدم واما على اصلهم فكسائر الموانع وكونها حاملا بالاتفاق **قوله**
ومن مجاهد امرهم بطلاق الباقيات مع الكفار هذا بظاهره يخالف المذهبين اما عندهم فلان
الفرقة بنفس الوصول الى دار الاسلام واما عندنا فلان الطلاق موقوف ان جمعهما العدة تبين
وقوعه من حين اللفظ والا فالبينونة بواسطة تباينهما في الكفر هذا فظاهر الآية لا يدل على
نقل عنه قوله تعالى وليسألوا ما انفقوا ظاهره امر للكفار وهو من باب وليجدوا فيكم غلظة فهو
امر للمؤمنين بالاداء مجازا وقيل المراد التسوية **قوله** هل للاتباع شيء يعني بدل احد واجاب
بان فائدته زيادة التعميم وشمول محقر الجنس نفيا وذلك ان تقول اريد التحقير والتهوين
على المسلمين لان من فات منهن الى الكفار يستحق الهون والهوان **قوله** فجاءت عقبتكم
من اداء المهر اشارة الى ان المعنى ليس على معاقبتهم غيرهم بل على معاقبتهم في الاداء وذلك
لا يقتضي المشاركة تقول ابل معاقبة ترعى الحمض تارة والخلة تارة ولا تريد انها تعاقب غيرها
من الابل في ذلك **قوله** مثل مهرها من مهر المهاجرة هذا انما يصح بناء على انه كان يدفع المهر

اليمين

اليمين بدفعه الى ازواجهن وقد سبق ضعفه فقها ولفظا **وقوله** وهكذا من الزهري يعطي
اي المسلم من صداق من لحق بهم اي بالمسلمين من النساء للاشعار بانه مذهبه والوجه ما آثره
الزجاج من ان معنى فعاقبتم فغنمتم كذلك ذكره الجوهري وحققه المصنف بان حقيقته
فاصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم وفسر القراءات الاربعة الباقية بان المعنى فكانت
العقبى لكم اي الغلبة والنصر حتى غنمتم لانها العاقبة التي تستحق ان تسمى عاقبة ويؤيده قوله
فيما بعد واعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهور نسائهم من الغنيمة **قوله** ويروى بنت
عتبة الصحيح الفتح عند اهل اللغة والمحدثون يروونها بالكسر **قوله** من هند والله لقد
عبدنا الاصنام اي معشر الرجال والنساء ثم تغير النساء بالشرك ولا تغير الرجال واليه الاشارة
بقولها تبايع الرجال على الاسلام والجهاد **قوله** ثوب قطري في اكثر نسخ الكشاف بفتح القاف
والطاء وفي الصحاح القطر على مثال الخضر ضرب من البرود يقال لها القطرية تمت السورة
والحمد لله على الاسلام والصلوة والسلام على سيد الانام محمد وآله صفوة الكرام

سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** يتناول الكذب واخلاف الوعد
قيل الكذب في الماضي والحال والخلف في الاستقبال والاصح ان الخلف وان لم ينفك
من الكذب لعدم اختصاصه بالاولين لكنه غيره فقد يعذر في الخلف دون الكذب في ذلك
الخبر وبالعكس وانما تناول القسمين لانه تعيير بعدم المطابقة بين القول والفعل فلا
يختص حالا دون حال ولا خبرا دون خبر **قوله** كذلك يا ابا يحيى هو كنية صهيب رضي الله عنه
قوله قصد في كبر التعجب جملة مبينة لقوله هذا من افصح كلام وابلغه وقد مر وجهه في الفرقان
وكذلك البيت اعني قوله وجارة جساس بتمامه قد تقدم هنالك مع قصته **قوله** ومعنى التعجب
تعظيم الامر لانه من الله تعالى محال وقوله خارج من نظائره اي التعجب انما يكون بمستبدع
كانه خرج من ان يكون داخلا في نظائره واشكاله ودخل في جنس آخر فصار موضعا للتعجب
قوله والتكذيب الذي هو تضييع حق الله وحقه قد مر في الحج في قوله تعالى وكذب موسى كلام
فيه فليتذكر **قوله** كانهم قالوا كيف نعمل او تقرير لحاصل المعنى والا فالمطابق ان يقدر بلى دلنا
يا ربنا ليكون امرا والمصنف راعى نكتة ان الجواب لما كان بصورة الخبر قدر السؤال ايضا كذلك
قوله فكانه قيل هل تتجرون اشير الى انه جواب الاستفهام اللازم لهذا الاستفهام لان الغرض
منه الحث على هذه التجارة فيساوي قيل هل تتجرون وهل ادلكم على تجارة تنجيكم الآن ما عليه
النزول ابلغ في ذلك **قوله** محمد تفتدي نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا في الحواشي
التبال الهلاك وفي بعض الروايات من امر بالي ومن بعضهم يحتمل ان يكون خبرا في معنى الامر

وحذف اليا كما في نحو والليل اذا يسر والجواب انه ايضا في غير الفواصل والقوافي غير ثبت
قوله وكلم الى هذه النعمة اشارة الى انه عطف على جواب الامر اعني يغفر لكم من حيث المعنى
كما تقول جاهدوا تنجوا وكلم النجية وكان في تخفيفها نوع تنبيه كذلك في ايثار الاسمية
على الفعلية وعطفها عليه كان هذه عندهم اثبت واكمن ونفوسهم الى نيلها والفوز بها
اسكن قوله كانه قيل آمنوا وجاهدوا يثبكم الله وينصركم وبشر المؤمنين انما قدر يثبكم
وينصركم ليبين ان قوله يغفر وما رتب عليه وقوله واخرى ربما فسرت به فواصل غير اجنبية
عن المعطوفين قال في الايضاح وفيه نظر لان المخاطبين في تؤمنون هم المؤمنون وفي
بشر هو النبي صلى الله عليه وسلم ثم قوله تؤمنون بيانا لما قبله على طريق الاستيناف
فكيف يصح عطف وبشر المؤمنين عليه واجيب في حواشيه بما خلاصته ان قوله يا ايها
الذين آمنوا متناول للنبي صلى الله عليه وسلم وامته كما تقرر في اصول الفقه فاذا
فسرت بآمنوا وبشر دل على تجارته عليه الصلوة والسلام الرابحة وتجارتهم الصالحة
وقدم آمنوا لان التبشير بالمغفرة والنصر متأخر منهما وهما من الانجاء المنجي لهما فناسب ان
يقدم الامر بالانجاء من هذا الوجه لا لتقديم رتبة الفاعل ثم لو سلم فلا مانع من العطف على
جواب السائل بما لا يكون جوابا اذا ناسبه فيكون جوابا للسؤال وزيادة كيف وهو ادخل فيه
كانهم قالوا ولنا يا ربنا فقيل آمنوا يكن لكم كذا وبشرهم يا محمد بثبوته لهم وفيه من اقامة الظاهر
مقام المضمر وتنويع الخطاب الانيق ما لا يخفى نبل موقعه ومن هذا التقرير لاح انه اولى مما آثره ان التقدير
فابشر يا محمد وبشر ومن عطفه على قل مقدرا قبل يا ايها الذين آمنوا على ما في المفتاح لخلوهما
من الفوائد المذكورة قوله وقرأ ابن مسعود كونوا انتم انصارا لله في موضع الاهوازي والكواشي
انتم دون كونوا قوله كما كان الحواريون انصار عيسى حين قال لهم الظاهر انصار الله بدل
انصار عيسى وقدر كذلك لان نصرة الله نصرة رسوله وخلاصته ان ما مصدرية وهي مع صلتها
ظرف اي كونوا انصار الله وقت قولي لكم ككون الحواريين انصاره وقت قول عيسى ثم قيل
كونوا انصاره كوقت قول عيسى هذه المقالة وجئ بحديث سؤاله من الناصر وجوابهم فهو نظير
كاليوم في قولهم كاليوم رجلا اي كرجل رايته اليوم فحذف الموصوف مع صفته واكتفى بالظرف عنهما
لدلالته على الفعل الدال على موصوفه وهذا من توسعاتهم في الظروف قوله ولا يصح ان يكون
معناه من ينصرني مع الله قد سبق تحقيقه مع ما فيه في آل عمران فليكن على بال قوله وخلصاني في
الصحاح يقال خلصاني يستوي فيه الواحد والجمع والذكر نقاوة
الدقيق والخبز تمت السورة والحمد لله شكرا والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة

سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم قوله كما جاء في حديث شعيا روي ممدودا
ومقصورا والقصر اكثر واعمى في عميا معناه غير عالم بالشرائع قبل الوحي في غير عالم بين
بها او في الغافل من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى شعيا اني ابعث اعمى في
عميان واميا في اميين انزل عليه السكينة واؤيده بالحكمة لو يمر الى جنب السراج لم يطفئه
ولو يمر على القصب الرعراع لم يسمع صوته نبي الامي الى انه الوب وقيل الى الام اي
هو كما ولدته امه السكينة الوقار والطمانينة الرعراع الطويل المهتز من ترعرع الصبي وهو
تحركه او من ترعرع السراب وهو اضطرابه وصف بانه يبلغ من توقره وسكون طايره انه لا
يطفئ السراج مروره ملاصقا له ولا يحرك القصب الطويل الذي لا يزال يتحرك بنفسه حتى
يسمع صوت تحركه قوله ذلك الفضل هو فضل الله اراد بانه اشارة الى ما تقدم من كونه رسولا
للاولين والآخرين معلما مزكيا لهم وانما جاء بضمير الفصل الدال على الحصر لانهما موقنان
وفيه ان كل فضل ما بالنسبة اليه لا يعد فضلا ويرشح ذلك ما في اسم الاشارة بلفظ الموضوع
للبعيد من التعظيم قوله وذلك ان فيها نعت رسول الله اشارة الى وجه ارتباط الآية بما قبلها وهذا
نعته تعالى بما نعته به في التورية وعلى السنة انبيا بني اسرائيل كانه قيل هو الذي بعث المبشر في
التورية المنعوت فيها بالنبي الامي المبعوث الى امة اميين مثل من جاءه نعته فيها وعلمه ثم لم
يؤمن به مثل الحمار قوله اي كتبا كبارا اخذ التعظيم من التنكير وايثار لفظ السفر وما فيه من
معنى الكشف والاصلاح قوله بئس مثلا مثل القوم الذي كذبوا تقرير لحاصل المعنى ولا يريد
ان المميز محذوف فان حذفه قليل وحذف المخصوص كثير وذكر في المفصل فيه وجهين
احدهما ان التقدير بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا فحذف المضاف من المخصوص واقيم
المضاف اليه مقامه والثاني ان المخصوص محذوف اي بئس مثل القوم الذين كذبوا هو والضمير
راجع الى مثل الذين حملوا التورية ومنه علم ان المذكور ههنا حاصل المعنى وتفسيره بقوله
بئس مثلا مثل القوم يؤيد الاول وان امكن تنزيله على الثاني ايضا قوله فاتى مرة بلفظ التوكيد
وجه اختصاص التوكيد بذلك الموضع ادعوا الاختصاص دون الناس في الموضعين وزادوا
هنالك انه امر مكشوف لا شبهة فيه محققة عند الله فناسب ان يؤكد ما ينفيه قوله لا تغفلوا انه
وهو ملاقيكم لا محالة اراد ان الفرار من الشيء في مجرى العادة سبب الفوت عليه فقيل ان
الفرار سبب للملاقاة مبالغة في عدم الفوت والتأكيد انما نشأ من قوله فانه ملاقيكم وما فيه
من المبالغة وهو من باب لم يخف الله لم يعصه وذكر الشيخ بن الحاجب مع هذا الوجه فيه وجها وهو
ان الفرار المظنون سببا للنجاة سبب للاعلام بلاقاته كما في قوله تعالى فما بكم من نعمة فمن الله

وهذا الوجه ضعيف فيما نحن فيه لا مبالغة فيه من حيث المعنى وكذلك في المستشهد به
قوله لقوله عليه الصلوة والسلام لا جمعة ولا تشريق فانه قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح
قبل التشريق فليعد اي قبل ان يصلي صلوة العيد وهو من شروق الشمس او اشراقها
لان ذلك وقتها كانه نبي على اشرق اذا صلى وقت الشروق كما يقال صبح ومسى
اذا اتى في هذين الوقتين ومنه المشرق المصلى وفي حديث علي كرم الله وجهه لا جمعة ولا
تشريق الا في مصر جامع وفي ايام التشريق قولان احدهما انها سميت بذلك لانها تبع
ليوم النحر والثاني ان لحوم الاضاحي تشرق فيها اي تقدد في الشمس قوله من امام عادل
او جائر قال جار الله الظاهر انه زيادة في الحديث لان الواقدي لم يرو او جائر قوله
فما شرطة فانه الشرط نخبة الجيش التي تشهد الوقعة اولا قوله ثم نزل وكان ذلك بحضرة
الصحابة الانصاف هذا سهو منه بلا شك فلم يكن ذلك في خطبة الجمعة وعادة العرب الخطب
في المهمات قوله ورجل متقارب فانه الموام المقارب متفاعل من الام وهو القصد لان
الوسط مشارف للتناهي مقارب له يامد نحوه ويقولهم شيء قصد والاقتصاد يشهد لذلك
وفي الصحاح الشيء المقارب الوسط بين الجيد والردي ولا تقل متقارب بالفتح قوله اذا
انتفخ النهار في الاساس اي علا مجازا قوله فهو كالصلوة في الارض المغصوبة لم يرد القياس
بل التشبيه في ان النهي راجع الى المجاور لا العين او الوصف اللازم ولما كانت تلك
المسئلة مشهورة في كتب الاصول ذكرها اصلا حيث جعلها مشبها بها تذكيرا لا قياسا تمت
السورة والحمد لله على الاتمام والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه والسلام
سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم قوله انهم لكاذبون في قولهم نشهد وادعائهم
فيه المواطاة اراد ان الشهادة وان كانت تقع على الحق والزور لكن تاكيد المشهود به
بان واللام الدال على تاكيد الشهادة لا محالة يدل على ادعائهم المواطاة كيف والاطلاق
على الحق هو الشائع عرفا وهذا غيرها آثره الامام السكاكي والوجه الثاني ان الشهادة خبر
خاص وهو ما وافق فيه اللسان القلب واما شهادة الزور فتجوز كاطلاق البيع على غير الصحيح
فهم كاذبون في قولهم نشهد المتفرع على تسمية قولهم ذلك شهادة وهو المراد بقولهم في
تسميتهم شهادة والحاصل انه لا يحتاج في تحقق كذبهم الى ادعائهم المواطاة لان اللفظ موضوع
للمواطي قوله لكاذبون اي عند انفسهم هذا هو الوجه الثالث وعلى هذا الكذب هو الشرعي
باللاحق به الذم الا ترى ان المجتهدين لا ينسبون الى الكذب وان نسبوا الى الخطاء وهذا وجه
حسن قوله يجوز ان يراد ان قولهم نشهد انك لرسول الله يمين فهو استيناف يدل على

فايدة

فايدة قولهم ذلك عندهم مع الذم البالغ بما عقبه وذكر وجها ثانيا انه كلام مستقل تعدادا
لقبائحهم وانهم من عادتهم الاستجال بالايمان الكاذبة كما استجنوا بالشهادة الكاذبة قوله
بهيا كلهم الهيكل البناء المشرف في الاصل ثم استعمل في الاجساد القوية قوله فشبهوا اي
بالمسند الى الحائط في عدم الانتفاع واصله ولان الخشب كذا شبهوا به ودخول الفاء اما
للتفريع من مقدر اي ولانه كذا او لترتب الوصف بالتشبيه فشبهوا به واما لانها للفذلكة والتقدير
وشبهوا الان الخشب عطفا على قوله شبهوا اولا وقوله فشبهوا به تقرير لحاصل المقالة وفذلكة
واذا اريد الخشب المسندة الاصنام كان كناية من باب حي مستوي القامة وهذا الوجه احق
بالقبول لحسن الكناية وتعدد وجه الشبه قوله والخطابي رايتهم تعجبك لرسول الله هذا ابلغ
لانها اذا اعجبته فاولى ان تعجب غيره وليوافق قوله اذا جاءك قوله الخشبة التي دعوتها هو من
خشبت الخشبة اذا اودت ولم يذكره الجوهري قوله ومنه اخذ الاخطل ما زلت تحسب كل شيء بعدهم
خيلا تكر عليهم ورجالا الصحيح انه لجرير من قصيدة مطلعها حيوا الغداة برامة الاطلالا رسما
تقادم عهده واحالا والمخاطب هو الاخطل قوله على المريسيع هو ماء بناحية قديد بين مكة والمدينة
يروى بالياء والغين قوله وانت هناك هو مثل قولهم لست هناك اي انت في هذه المكانة
ان تطلعهم موالي وفيه انكار بليغ قوله اذا ارعد وفي بعض الروايات رغم انف كثيرة اراد اضطراب
اشراف يثرب وقيامهم لطلب الثار والرواية الثانية اظهر ووجه الاول ان الانف كناية من السادة
والارعاد للحمل على الارتعاد والاضطراب البالغ قوله وفت اذنك وفاء الاذن كناية عن عدم الاخلاف
باسمعه واخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وفت اذنك بما سمعت اولا واديته الى
الناس ثانيا فلم تجالفها فان التخالف عذر قوله ولم يلبث الا ايا ما قلائل حتى اشتكى ومات
هذه رواية وما ذكره في سورة براءة من موته بعد القفول من غزوة تبوك رواية اخرى قوله
ومعناه خروج الاذل اي على القراءة الاولى واخراج الاذل على الاخيرتين هذا ان نصب على
المصدر وان نصب الاذل على الحال فمعناه مثل الاذل على القراءات الثلث قوله
من ذكر الله متعلق بقوله لا تشغلكم وان تخلل بينهما ما تخلل لان رتبة التقديم قوله يريد الشغل
بالدنيا من الدين جعل ذلك اشارة الى الالهاء وهو ابلغ مما لو قيل بدله ومن يلهه تلك وفيه
اشارة الى انه انما اوثر الاموال والاولاد لان ما في الدنيا تابع لهما الا ترى الى قوله تعالى المال
والبنون زينة الحيوة الدنيا وقوله من الدين فيه ايماء الى ان ذكر الله يشمل سائر العبادات قوله
ويضيق به الخناق هو بالكسر الحبل الذي يخنق به قوله تعالى فيقول رب لولا اخرتني في الحواشي
واللفظ من المصنف ليس في الزجر عن التفريط في هذه الحقوق اعظم من ذلك فلا احد يؤخر ذلك

قوله وفاء اذنك اراد رجع الى خلف منعه عن دخول المدينة تم

الا يجوزان يأتيه الموت من قريب فيلزمه التحرز الشديد من هذا التفريط في كل وقت وفيها
وقد ابطل الله قول المجبرة من وجوه منها قوله وانفقوا ومنها ان كان قبل حضور الموت لم يقدر
على الانفاق فكيف يتمنى تأخير الاجل ومنها قوله تعالى موبخا له فاكون ولن يؤخر الله ولو لا
انه مختار لاجيب بانه اذا التأخير والموت حاين التمني والجواب ان اهل الحق لا يقولون بالجبر
فالبحث ساقط عنهم على انه لا دلالة في الاول كما في ساير الاوامر وقد مر تحقيقه والتمني وهو
متمسك الوثيق لا يصح الاستدلال به والقول المؤيس ابطال تمنيهم لا جوابا عنه اذ لا احتمال
لوضوح البطلان ۞ تمت السورة والحمد لله اولا وآخرا والصلوة والسلام على رسوله محمد
وآله وصحبه **سورة التغابن** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** على معنى اختصاص
الملك ۞ اراد تأكيد الاختصاص وازاحة الشبهة بالكلية في اللام اشعار بانه على ما مر مرارا
ومن قريب في سورة الزمر **قوله** وحمده اعتداد بان نعمة الله جرت على يده ۞ اي جريان نعمة
الله بيده يعد نعمة من العبد فيحمد لذلك والباء للسببية اي يعتد بحمده لهذا السبب فهو بالحقيقة
من حمد الله واما من جملة الاعتداد وفيه تجوز لان المدلس اعتداد وانما اعتداد جريان النعمة
وادخاله في عداد النعم موجب للحمد وهذا ايضا راجع الى حمده تعالى **قوله** فان قلت نعم ان البناء
السؤال والجواب وما فيهما قد مر تلويحا اليهما او لهما في فواتح البقرة **قوله** بدليل ان الانسان
لا يتمنى ۞ اي مع تمييزه بين الحسن والقبيح بخلاف ساير الحيوان فلا يعارض بان كل حيوان
يستأنس بشكله لا يتمنى ان يكون على صورة حيوان آخر احسن منه شكلا **قوله** الى الموفى
عليها ۞ وهي نتيجة التماس الايتاء بمعنى التوفية اي الى ما يفضل على تلك الصورة موفى حسنها واكثر
من اوفى عليه اذا اشرف وزاد وهذا اظهر **قوله** فما اجهل من يمزج الكفر بالخلق ۞ فيه ما مر مرارا على
ان خلق الكفر ايضا من النعم العظام فلولا خلقه وتبيان ما فيه من المضار ما ظهر مقدار الانعام بالايمان
وما فيه من المنافع ثم ان كفرا باعتبار قيامه بالعبد ومنه جاء القبح لا باعتبار كونه خلقه على ما حقق
في موضعه ومنه يظهر ان ما تكلفه في قوله فمنكم آت ليخرجه من تفصيل المجمل في خلقكم تحريف
لكتاب الله **قوله** ولم ار محملا من ذاك مفرا قد مر مع سابقه في القصص **قوله** والذين كفروا
اهل مكة ۞ فهو من اقامة الظاهر مقام المضمر ويؤيده ظاهرا **قوله** قل بلى وربي لتبعثن ۞ ويحتمل
التعميم فيتناولهم واضرابهم لتقدم كفار مكة في الذكر وغيرهم فمن حملوا على الاعتبار بحالهم وهذا
ابلغ **قوله** قلت بقوله لتبعثن ۞ وعلى هذا قوله وذلك على الله وقوله فآمنوا الى قوله خبير من
الاعتراض والاول تحقق القدرة على البعث والثاني يؤكد ما سيق له الكلام من الحث على الايمان
كما تقول اهل الى غير غافل عنك وان نصب بخبير لانه في معنى معاقبكم ورد عليه انه ليس يجوز

الوعد بل الحث كيف لا والوعيد قد تم بقوله لتنبؤن بما عملتم فلم يحسن جعله بمعنى معاقبكم
والنصب باضمار اذكر وان كان حسنا الا انه حذف لا قرينة ظاهرة عليه فالارجح الاول **قوله**
بيوم يجمع فيه الاولون والآخرون ۞ هو احد الاوجه التي مرت في قوله تعالى وانذرهم يوم الجمع آخره
وحده ههنا لقوله يوم يجمعكم فظاهره انه يجمع المخاطبين وهم الآخرون مع الاولين لان الجمع
يقتضي متعددا واللام فيه مثلها في قولك كنت اعددتك لهذا الوقت لا للتأقيت وفيه ان جعلها
مخلص بيوم خاص بالجمع وفيه مبالغة تامة في قوله ذلك يوم التغابن وما يعطي من اختصاص
التغابن بذلك اليوم ترشيح لها وفسر التغابن بتغابن السعداء والاشقياء على سبيل التقابل والا فلا
الاطلاق كما آثره محيي السنة على ما نقله سلمه الله فتغابن السعداء على الزيادة ثبت في الصحاح **قوله**
ويجوز ان يكون المعنى ان الكافر ضال عن قلبه ۞ فعلى هذا يهد يتعدى الى المفعولين وهو حذف
الجار وايصال الفعل على نحو اهدنا الصراط المستقيم وجعل القلب بمنزلة المقصد فمن ضل فقد
منع منه ومن وصل فقد هدي اليه قال سلمه الله وفيه رمز الى ان ثم محذوفا اي فمن لم يؤمن
لم يلطف به او لم يهد ومن يؤمن بالله يهد قلبه وبنى عليه ان المصيبة تشمل الكفر والمعاصي ايضا
لورودها عقيب جزاء المؤمن والكافر وارداقها بقوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول واي مصيبة
اعظم منها قال وهو مدفوع في نحو المنزلة **قوله** وقيل ان ناسا ارادوا الهجرة ۞ بيانا لسبب النزول
لا قول آخر مستقل حتى يقال على الاول الآية عامة فان صدر الآية اعني قوله ان من ازواجكم
الى فاحذروهم لا يختلف معناه وكذلك الاقوال الاخر **قوله** وان تعفوا قال التخلف ههنا
شاق فناسب التأكيد العفو المحو الصفح الاعراض والغفران التغطية وانما جعله شاقا لان
الاذى الصادر ممن اختص اليه اشد نكاية وابعث على الانتقام **قوله** الا ترى الى قوله تعالى وانه عنده
اجر عظيم ۞ استشهد به في ان الفتنة العقوبة والاثم **قوله** وقيل اذا امكنكم الجهاد ۞ مقابل لهذا
القول لان الفتنة على هذا الميل الى الاموال والاولاد **قوله** خيرا لانفسكم نصب بمحذوف ۞
هذا على عكس ما ذكر في نحو انتهوا خيرا لكم والقرينة ههنا اقوى لان السوابق كلها من ايتاء
الخير وفيه شمة من التجريد واليه الاشارة بقوله وبيانا لان هذه الامور خير لانفسكم من الاموال ل
والاولاد ۞ تمت السورة والحمد لله على احسانه والصلوة والسلام على رسوله محمد
وآله وصحبه **سورة الطلاق** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وانه مدره قومه ۞
يقال دره عن القوم ودفعت عنهم مثل درأت وهو مبدل عنه مثل هراق الماء والمدره
زعيم القوم والمتكلم عنهم **قوله** لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما السنة
الحديث ۞ هذا يصلح دليلا على ان تفريق الثلث على الاطهار لا يكره واما على كراهة

ارسال الثلث دفعة فلان المجموع هو السنة فاذا انتفى انتفى كونه سنة ولا يلزم ان يكون بدعة
لثبوت الواسطة عند المخالف وكذلك الرواية الثانية تدل على ان الطلاق في الحيض محرم ولا
تدل على تحريم الجمع بل هو حجة للمخالف لان قوله فليطلقها ان شاء اذا طلقها واحدة او اثنتان
معا والزيادة التي نقلها في حديث ابن عمر غير منقولة في الجوامع فان ثبت فالظاهر انه اراد في
حيضها واراد ان يوقف على من فرق بين الرجعية والبائنة في التطليق في الحيض واما حديث
اللعب بكتاب الله فمعارض بحديث العجلاني وقد مر في تفسير قوله تعالى الطلاق مرتان وهو ثابت
في الصحاح من طرق شتى كيف وليس في كتاب الله تحريم الثلث ذكر **قوله** قلت لا عموم ثم ولا
خصوص قد مر تحقيقه في قوله تعالى والمطلقات يتربصن وانه لا اعتراض **قوله** معنى الاخراج ان لا يخرجن
البيوت اي معنى الاخراج المنهي عنه لان قوله معنى الجمع بين اخراجهم وخروجهن سؤال عن
الجمع بينهما في النهي والحاصل ان النهي عن الاخراج تناول عدم اخراجهن غضبا عليهن او سخطا
بمنطوقه وعدم الاذن في الخروج باشارته لان الاذن في فعل الحرام حرام ولدلالة النص
على ان سكونهن في البيوت حق لهن للشرع مؤكد فلا يسقط بالاذن ولهذا جعله معنى الاخراج تناوله
المنطوقي والاشاري وليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز في شيء ثم قوله ولا يخرجن بانفسهن
ان اذن ذلك شروع في تفسير الآية لا انه عطف على معنى الاخراج وانه تفسير على
ارادة معنى الاخراج والخروج في الآية لان السؤال كان من وجه الجمع فاذا كشف معنى الاخراج
فقد تبين الشق الآخر من غير ذكر لاستيفاء وقد اومى اليه في تفسير ذلك الشق فافهم **قوله** قيل هي
الزنى قوله فعلى هذا الاستثناء راجع الى الكل والقول الثاني الا ان يطلقن على النشوز كذلك لانه اذا
سقط حقها في السكنى حل الاخراج والخروج ايضا وعلى الثالث وهو حمل الفاحشة على البذاء يرجع
الاستثناء الى الاول ولهذا قال فيحل اخراجهن وذلك لان قوله ولا يخرجن من متممات
الاول لما سلف من ان كون السكنى حق الشرع يعم الخروج كالاخراج فليس البناء على ان
الاستثناء راجع الى الكل او الى الاخير واكد هذا القول بقراءة ابي الا ان يفحشن عليكم بفتح الياء
وضم الحاء في موضع الاهوازي تفحشن من افحش الجوهري افحش عليه في المنطق اذا قال الفحش
قوله وقيل خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة وجهه ما نقل عن البعض من ان المعنى لا يطلق لهن
في الخروج الا في الخروج الذي هو فاحشة وقد علم انه لا يطلق لهن في الفاحشة فيكون منعا من
الخروج بالمبلغ وجه **قوله** ذلكم الحث على اقامة الشهادة اراد انه اشارة الى الاقرب والاولى
ان يكون اشارة الى جميع ما امر من ايقاع الطلاق على وجه السنة واحصاء العدة والكف من
الاخراج والخروج واقامة الشهادة للرجعة او المفارقة ليكون اشد طلاقه لقوله ومن يتق الله

سيما على وجه الاعتراض وان كان الارجح الاستطراد لما ذكر من سبب النزول ونقل عن
الرسول صلى الله عليه وسلم ولعموم الفائدة وتناوله لما نحن فيه تناولا اوليا وتنويع الوعد
للمتقي وتكرير الحث عليه بعد الدلالة على ان التقوى ملاك الامر عند الله وانما به سعادة الدارين
يدل على ان امر الطلاق والعدة من الامور التي تحتاج الى فضل تقوى لانه ابغض المباح
الى الله تعالى لما يتضمن من الايحاش وقطع الالفة الممهدة ثم الاحتياط في امر النسب الذي
هو من جملة المقاصد يؤذن بالتشديد في امر العدة فلا بد من التقوى ليقع الطلاق على وجه يحمد
عليه ويحتاط في العدة ما يجب فهنالك يحصل لهما اعني الزوجين المخرج في الدنيا والآخرة **قوله**
تغفل عنها العدو اي اغتنم غفلة العدو عنها في الصحاح تغفلته اذا اهتبلت غفلته والاهتبال
الاغتنام **قوله** فغير المرتاب بها اولى بذلك اراد ان من تحقق اليأس في شانها اولى بان
يكون عدتها ثلثة اشهر والوجه اظهار فائدة التقييد بالشرط **قوله** ان سورة النساء القصرى يعني
ان قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن نزوله بعد نزول قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن الآية فهذه ناسخة للاولى على راي اصحاب ابي حنيفة ومن وافقهم من الشافعية
لان العام المتأخر ناسخ عندهم فاولى ان يكون العام من وجه كذلك واما من لم يذهب اليه
فمن لم يجوز تاخير بيان العام قال بالنسخ ايضا لان العام الاول حج مراد تناوله لافراده وفي مثله
لا خلاف ان الخاص المتراخي ناسخ بقدره لا مخصص ومن جوز ذهب الى التخصيص بناء على ان
التي في القصرى اخص مطلقا ووجهه انه ذكر في البقرة حكم المطلقات من النساء وحكم المتوفى عنهن
الازواج على التوفيق ثم وردت هذه مخصصة في البابين لشمول لفظ الاجل العدتين وخصوص
اولات الاحمال مطلقا بالنسبة الى الازواج وهذا كما يقول القائل هندية الموالي لهم كذا الجنس آخر وتركيبهم لهم كذا ح
ثم يقول والكهول منهم لهم دون ذلك او فوقه او كذا مريدا صنفا آخر فيكون الاخير مخصصا للحكمين
ولا نظر الى اختلاف العطايا لشمول اللفظ الدال على الاختصاص وخصوص الكهول من الموالي
مطلقا كذلك فيما نحن فيه لا نظر الى اختلاف العدتين لشمول لفظ الاجل وخصوص اولات
الاحمال بالنسبة الى الازواج مطلقا ولو ثبت لثلث بالنسبة الى المطلقات والمتوفى عنهن رجالهن
مطلقا فلا فرق ونقل عن البعض ان التي في البقرة محمولة على غير الحامل اذ لو اريدت لم يتباين
عدتها باربعة اشهر وعشر لكنها متعينة بالنص وتحريره انه ان اريد من العام تناول الحوامل
لزم توقيت عدتهن وهو منتف بالاجماع واذا لم يرد من العام وجب ان يكون هذه المخصصة
لما كانت من حكمه بناء على مذهب البعض من انه لا عموم ولا خصوص وهذا انما يتم اذا بطل
القول بالتعارض وفيه غنية فمن ذهب الى ابعد الاجلين احتج بان النصين متعارضان لان

بينهما عموما وخصوصا من وجه ولا وجه للالتفاء فيلزم الجمع وفي القول بذلك يحصل الجمع لان
مدة الحمل اذا زادت فقد تربصت اربعة اشهر وعشرا مع الزيادة وان قصرت وتربصت المدة
فقد وضعت وتربصت فيحصل العمل بمقتضى الآيتين والجواب انه التفاء للنصين لا جمع اذ
المعتبر الجمع بين النصين لا بين المدتين وذلك لفوات الحصر والتوقيت الذي هو مقتضى
الآيتين فهذا دليل آخر للمخصص رمز اليه المص في الحواشي والله اعلم قوله كقوله تعالى يغضوا
من ابصارهم قال رحمه الله لانه ليس يملك النفس ابدا كقولك جئت من الليل هذا في
الزمان والذي في هذه السورة في المكان قوله فابت طلاقها من الابيق لا يقال بت
ومن القرا بهما لغتان يعني بت وابت قوله قلت فايدته ان مدة الحمل ربما طال انما ذكره
بتاويل الزمان ومن المص ان ربما لا يدخل الا على فعل مقطوع وهو الماضي في حقنا وما ذكره
من الفايدة انما يتم ان لو كانت عدتها باربعة اشهر وعشرا والانفاق الى الوضع والا فالعالم
بان عدتها بوضع الحمل يعلم بان العلاقة باقية الى ذلك الحين واي تعلق لتلك المدة اعني
اربعة اشهر وعشرا بالنسبة الى من لم يتبادر له النص ولم يرد بالانفاق وليس ثم (معنى) مسئول المخصص
بعض ازمان العدة ثم ان وجوب الانفاق لو كان مفهوما من النص بوجه لذهب الى التعارض
بينهما والقول بان للتقييد فايدة غير الاختصاص اما اذا لم يدل عليه فالذاهب الى انه رفع
لوهم حكم لم يثبت ولا له احالة منافر للآية هذا وتعميم وجوب الاسكان في قوله اسكنوهن
وتخصيص وجوب الانفاق بعده يدل على افتراقهما اعني الاسكان والانفاق في الحكم
ولا له ظاهرة قوله موعد لنفقة ذلك الوقت او لنفقة الازواج قيل الاول على وجه الاستطراد
والثاني على وجه الاعتراض والظاهر انه على الوجهين تذييل وعلى الاول مستقل وعلى
الثاني غير مستقل قوله ويجوز ان يراد تقسيم لقوله والمراد حساب الآخرة وقوله وان يكون عتت
وما عطف عليه من تتمة هذا الوجه فعلى هذا الماضي في قوله فحاسبناها وعذبناها على الحقيقة
وهما صفتان لقرية وجواب كاين قوله اعد الله لانه كالتكرير لقوله وعذبناها على في الاول
قوله ابدل من ذكرا لانه وصف بتلاوة آيات الله فالذكر القرآن والرسول جبريل على انه
بدل اشتمال كانه قيل ذكرا رسولا يتلوه وآيات الله من باب اقامة الظاهر مقام المضمر
وذكر المص وجه ايقاع الانزال على الذكر والرسول بحيث يعلم منه علاقة الاشتمال فلا بد منها
في صحة الابدال ذلك اما اذا اريد بالذكر الشرف وغيره فمن بدل الكل على ما يدل عليه صريح قوله
كانه في نفسه شرف قوله او دل قوله انزل الله اليكم ذكرا على ارسل وعلى هذا الاظهر ان يراد
الرسول صلى الله عليه وسلم لانه المتبادر الى الفهم كيف وقد وصف بهذه الاوصاف في عدة

مواضع

مواضع من القرآن واما جعله مفعول المصدر على ما ذكره من بعد اي انزل الله ذكره رسولا
على معنى انزل الله ما يدل على كرامته عنده وزلفاه فغير متعسف قوله والارضون مثل السموات
الارضون بالتحريك لان قياسه ارضات كثمرات فلما عوض منه الواو والنون بقوا فتحة
الراء وقد تسكن تمت السورة والحمد لله على احسانه والصلوة والسلام على رسوله محمد
وآله وصحبه

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله خلا بمارية قال
سلمه الله هذا الحديث لم اجده في الكتب المشهورة قوله ريح المغافير جمع مغفور بضم الميم
وهو نبات قليل شيء ينضجه العرفط من العضاة وله رائحة كريهة وجرس النحل صوت منقارها
على شيء تأكله ومن المطلع ان العرفط هو الصمغ والمغفور شوك له نور يأكل منه النحل
يظهر العرفط عليه قوله وكان يكره التفل فايق التفل ان لا يطيب ليوجد منه رائحة كريهة
من تفل الشيء من فيه اذا رمى به فتكلم له قوله اما تفسير او حال او استيناف وعلى الاول
فيه تفخيم وتهجين لشأنه ان يقدم على ابتغاء مرضاتهن وعلى الثاني يكون التقييد على نحو اضعافا
مضاعفة فالتحريم منكر والباعث منكر ايضا والثالث وجهه ان الاستفهام ليس على الحقيقة
بل هو معاتبة على ان التحريم لم يكن من باعث مرضي فانه ان يسأل ما ينكر منه وقد فعله
غيره من الانبياء الا ترى الى قوله تعالى الا ما حرم اسرائيل على نفسه فقيل تبتغي مرضات ازواجك
ومثلك اجل ان يطلب مرضاتهن بالاجمل مروة قوله وكان زلة منه اراد ان ترك الاولى
بالنسبة الى مقامه صلى الله عليه وسلم يعد زلة لا انه في نفسه ذنب ولهذا اعقب بقوله والله
غفور رحيم قوله ابيت اللعن الجوهري اي ابيت ان تأتي من الامور ما تلعن عليه على
سبيل الدعاء قوله والثاني قد شرع لكم تحليلها بالكفارة الغرض ان التحليل اما بمعنى الاستثناء
ومعناه تعقيب اليمين عند الاطلاق بالاستثناء حتى لا ينعقد واما بمعنى حل اليمين حالة ما
عقدته اما بالكفارة كما في الآية واما بتصديقها في الحديث فقوله بالكفارة تقييد تفسير التحليل
في الآية وقوله فيهما اي ومن التحلة بالمعنى الثاني قوله عليه الصلوة والسلام ويحتمل ان
يريد فيه اي في التحليل في الآية معنيان ثم قال ومن التحلة قوله عليه الصلوة والسلام وقول
ذي الرمة على انه معنى ثالث والاول اظهر ومعنى الحديث نفي التعذيب اي لا يكون مماسة
النار عقيب موت ثلثة من الولد كاحد العينين في ما ايتينا فتحدثنا بالنصب وتحلة القسم في
الحديث فسرت بقوله تعالى وان منكم الا واردها لقوله كان على ربك حتما مقضيا وفسرت بجعلها
كناية من التقليل اي قدر الاجتياز اليسير فان حلف على شيء يحل يمينه باقل ما يقع عليه الاسم
كمن حلف ان ينزل يكفي فيه الالمام خفيف وقيل اراد زمانا في الثلثة يضاهي زمان قول

تحام

الحالف ان شاء الله ولبعده نفاه المص سياقا والاول انسب لمكان التلميح وطباق الكتاب
وفي بيت ذي الرمة الثاني او المعنى الاول فلا بعد والمص نظر الى ان الجمع اعني قوله الالى
يدل على الثاني والى ان التحليل بهذا المعنى حقيقة ولم يلتفت الى الاول قال ذو الرمة
طوى طيه فوق الكرى جفن عينه * على رهبات من جنان المحاذر * قليلا كتحليل الالى ثم
قلصت * به شيمة روعاء تقليص طائر * الى نفوة عوجاء والليل مغبش * مصابيحه مثل المها
واليعافر * اي طوى جفن عينه غمضا يسيرا قبل ان يصل الى الكرى وهو النوم الخفيف
على خوف بعد خوف من تقلب المحاذر واراد به تجريد الدنيا ان الرمة يتيقظ وحذر لانه
جبان وهلع وقليلا صفة ظرف والالى جمع الوه بمعنى الحلف وقلصت مبالغة قلصت اي
ارتفعت والبا للتعدية اي انهضته نفسه الزكية الى نفوة انهاض الطائر وقوله عوجا للتاكيد
معنى الهزال اذ لم يبق منها الا العظام والشيمة الطبيعة والروعاء الحديدة كما يقال طبيعة
وقادة وفي تنكير شيمة وايثارها على الطبيعة لغلبتها على المتاع ووصفها بوصف صاحبها
من المبالغة ما لا يخفى نبل هو نفعه وشبه الكواكب في التوقد آخر الليل اذ لا يبقى الا الزواهر بالمها
وهي بقر الوحش واليعافر وهي الظبا قوله لانه كان مغفورا له فيه ان عنوان الذنب لا
يصلح دليلا لان ترتب الاحكام الدنيوية على فعله عليه الصلوة والسلام ليس من المواخذة
على الذنب كيف وغير مسلم انه ذنب قوله وقيل اظهر الله الحديث على النبي فعلى هذا هو نظير
ظهر لي هذه المسئلة وظهرت على اذا كان فيه مزيد كلفة واهتمام بشان الظاهر والمعنى
جعل الله الحديث ظاهرا على النبي وعلى الاول جعل الله النبي ظاهرا على الحديث مطلعا
عليه من قوله ليظهره على الدين كله قوله وقرئ عرف بعضه اي جازى انما حمل ذلك لان الاعراض
من الباقي يدل على العلم به ولان الاطلاع اوقفه على الحديث كله فالمعروف كله لا محالة
قوله فرحا بالكرامة هو من قول المص بعد تمام قول حفصة اي انما لم تملك نفسها فرحا بالكرامة
التي خص الله بها اباها هذا هو الظاهر قوله فقد وجد منكما ما يوجب التوبة يريد ان جواب الشرط
محذوف في الحقيقة كانه قيل ان تتوبا الى الله حق لكما ذلك فقد صدر ما يقتضيها قوله وزيادة
هو ايذان بان نصرته تصريح بان الضمير ليس من الفصل في شيء وانه للتقوى لا للحصر والحصر اكثري
في المؤمنين على ما نقله في الايضاح وان كان كلام الامام السكاكي موهما الوجوب هذا والمبالغة
محققة على ما نص عليه سيبويه وحقق في اصول الفقه واما الحصر فليس من مقتضى اللفظ فلا يرد
ان الاولى ان يكون وجبريل وما بعده مخبرا عنه بظهير وان سلم فلا ينافيه لان نصرتهم اعني
جبريل والمؤمنين نصرته تعالى فليس من المنع على نحو زيد المنطلق وعمرو قوله راس الكروبيين

اشعار

اشعار بوجه تخصيصه بالذكر من بين الملائكة وجعل قوله والملائكة بعد ذلك ظهير جملة مستقلة
معطوفة على جملة قوله ان الله هو مولاه وما عطف عليه وفائدته بعد ذلك نحو فائدة ثم في قوله
ثم كان من الذين آمنوا تنبيها على انه اقوى وجوه نصرته تعالى وان تنوعت وليس من باب
ملائكته وجبريل ليعترض بتخالف قوليه في تخصيص جبريل وافراد الملائكة ثم لا خفاء ان نصرة
جميع الملائكة ومنهم جبريل اقوى من نصرة جبريل وحده قوله وناموسه فائق الناموس هو
جبريل شبه بناموس الملك وهو خاصته الذي يطلعه على ما يطويه عن غيره من سرائره وقيل هو
صاحب سر الخير خاصة قوله لانهما صفتان متنافيتان قال العلامة ومنهم من يقول الواو تدخل في
الثامن كقوله تعالى وثامنهم كلبهم وقوله وفتحت ابوابها وسميته واو الثمانية وهي كذلك
وليس بشيء وفي الحواشي وقد قال لها عند قراءة هذا المتبسم واو الثمانية عند جوابي هذا
اي هذا جوابي حسن وذلك خطا محض يجب ان ينبه قوله لعل الله يجمعهم اي اهل القائل مع
القائل وفي بعض النسخ لعل الله يجمعكم اقول وجهه انه لما وصف الله الرجل واسترحم له
قال للمخاطبين لعل الله يجمعكم معه اي لعلكم تكونون يا اصحابي من هؤلاء الموصين لاولادهم
وفيه حث على ان يكونوا على تلك الصفة وان من كان كذلك فهو من اهل الجنة لا محالة
قوله قلت لا ولكن المعطوف مقارن في التقدير حاصله ان المفعول اعني انفسكم مؤخر في
التقدير والضمير المضاف اليه الانفس مشتمل على الاهلين ايضا تغليبا تقليلا للحذف وايثارا
لعطف المفرد الذي هو الاصل ودلالة على ان ثم تغليبا ايضا في ادخاله في الخطاب ان الصيغة
للخطاب قد سبق في قوله اسكن انت وزوجك الجنة نكتة هذا الاسلوب وهذا يدل على ان الحمل
على ما ذكره المص اوفق للقراءة المشهورة قوله هي حجارة الكبريت قد سبق ما ذكره فيه في سورة البقرة
قوله قلت لا فان معنى الاولى في الحواشي من المص انه نظير قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون نفي العاندة من الملائكة والاستكبار بقوله
لا يعصون الله ما امرهم كقوله هنالك لا يستكبرون عن عبادته واثبت لهم الكياسة ونفى عنهم
الكسل بقوله ويفعلون ما يؤمرون كقوله لا يستحسرون الى لا يفترون واقول ان العصيان
اصله المنع والابا وعصيان الامر صفة الباطن بالحقيقة لان الاتيان بالمامور انما يعد طاعة اذا
كان بقصد الامتثال فلهذا فسره بالقبول وعدم الابا وفسر قوله ويفعلون ما يؤمرون باداء المامور
بقوله يفعلون من غير تثاقل ولا توان للاستمرار المستفاد من يفعلون وقال في المحصول لا
يعصون الله فيما مضى ويفعلون ما يؤمرون في الآتي قوله ان يتصب الذنب اقلت فيه الحيا
هو على نحو ولقد امر على اللئيم يسبني قال رحمه الله من التوبة الا انها على ما قال تعالى ان

ينتهوا وجاءها الندم واللوم اقول فيه اشارة الى ما مر في حسق من ان الاسم يقع على الحالق
وما سواه بتحقيقه قوله حبوا وزحفا أو زحف الذيب على الاست خاصة قوله وقيل يقول ازاهم
منزلة الى قوله فيسالون ايماء تفضلا وقوله وبعضهم حبوا وزحفا فاولئك الذين يقولون ربنا اتمم
لنا نورنا الا يلوح لي فرق بين القولين من حيث الحاصل اعني طلب الاتمام التفضلي وان القائل
من هو ادنى منزلة الا انه لم يذكر الحبو في الاول ولم يذكر اعطا نورا ولو قدرا يبصر موطئ القدم
في الثاني ومعلوم انه لا بد من نور حتى سالوا الاتمام كيف وقد ثبت في صحاح الاحاديث ان
المومن لا بد له من نور قل او كثر فالحاصل قول واحد وذكر النقلين من الائمة زيادة تصوير
فافهم والوجهان الاولان هما الوجه قوله فان قلت كيف يشفعون السؤال مبني على الاولين
وجعل جواب الثاني ان الحسن سماه نورا على سبيل الاستعارة قوله الناطق بالكلمة العظمى — والله اعلم م
اراد قوله انا ربكم الاعلى قوله فذكر لتبيين العاملين بانهما عبدان لم يكونا الى الاخر اراد ان التمثيل
لما كان تذييلا بعد ذكر المومنين والكافرين وتعريضا بحال امي المومنين رضي الله عنهما رتبح
ما سبق له التمثيل من الحث على الصلاح وان القرابة والصهر لا ينفعان دونه فتكراوبن بالصلاح
ابانة لشرفه وقد مر غير مرة ان من حق البليغ ان يجرد الكلام لما ساق له وان الزايد بعد تكمية
وفضولا واطيب القول فيه في قوله تعالى اعجمي وعربي وهذا هو الوجه قوله او اراد ارتفاع — والله اعلم م
الدرجة على نحو عند مليك مقتدر هذا اشبه من الاول قوله وخصوصا من عمله فهو على اسلوب
ملائكته وجبريل وعلى الاول من اسلوب اعجبني زيد وكرمه والثاني ابلغ لدلالته على طلب
طلب البعد من نفسه الخبيثة كانه بجوهره عذاب ودمار بطلب الخلاص منه ثم طلب النجاة
من عمله ثانيا تنبيها على انه الطامة العظمى قوله قد مر لي كلام في هذا الظرف اراد في اواخر
سورة الانبيا قوله ومعنى احصنته منعته جبريل وان التمثيل عطف على قوله الفرج بمعنى الجيب
فيكون الحكل من جميع التفاسير قوله متاما كلمات لتقرير او اريد بها الصحف خاصة وجه حسن
يطابق المذهبين غير مبني على حدوث الكلام او قدمه بوجه كما ظن وشنع قوله وبكتبه الكتب
الاربعة الظاهر الثلثة لان القرآن لم يكن منزلا بعد والجواب انه لما كان الايمان بالنبي الموعود فقد كان
مذكورا كتابه في الكتب الثلث او اراد وان المراد بالكتب ما فيها طول وهو الاربعة لكن المصدق
بها الثلثة منها وذلك تخصيص علم من الواقع لان اللفظ لا يتناوله قوله كمل من الرجال قال
سلمه الله رواه البخاري ومسلم وغيرهما وليس فيه ذكر خديجة رضي الله عنها قوله كفضل الثريد على
سائر الطعام قال العلامة لانه لا يوثرون عليه شيئا حتى سموا الثريد بحبوحة الجنة قال سلمه الله
والسر فيه ان الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة [والقوة] وسهولة التناول [والنوب] وقلة المونة في المضغ

وسرعة

وسرعة المرور في المري فضرب به مثلا ليوذن بانها اعطيت مع حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة — حسن الخلق م
اللهجة وجودة القريحة ورزانة الراي ورصانة العقل والتحبب الى البعل فهي تصلح للتبعل
والتحدث والاستيناس بها والاصغا اليها وحسبك انها عقلت من النبي صلى الله عليه
وسلم ما لم يعقل غيرها من النسا وروت ما لم يروه مثلها من الرجال تمت السورة والحمد لله على
جزيل نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى وتعاظم ذكر هذا المعنى وهيه لا يلايم ما بعده قوله
بيده الملك على كل موجود قد مر تحقيق الملك بما من اعادته غنى وقوله بيده الملك مثل
ولا استدعائه استغنا المتصف به مع افتقار الغير اليه في وجوده وكمالات وجوده كان له اختصاص
بالموجود وكذلك في العرف العامي لا يطلق الملك على ما ليس بموجود فلهذا قال على كل موجود
وارز معنى الاحاطة والاستيلا لان مقام المدح يقتضيه مع ما يعطيه مفهوم الملك وتوفيه
وذكر بها في قرينة واما اختصاص القدرة بما لم يوجد فلا استغنا الموجود عن الفاعل عند جمهور
المتكلمين وعليه المص واصحابه واما من جعل علة الاحتياج الامكان كالمحققين من اصحابنا
فلان الاختيار يستدعي سبق العدم وجي بهذا القرين تكميلا لان الاختصاص بالموجود فيه
ايهام نقص ومن هذا التقدير سقط ما يعترض به ان الشي اما ان يختص بالموجود او يشمل
الموجود والمعدوم وعلى المذهبين فلا وجه لتخصيصه بما لم يوجد مع انضمام كل اليه اللهم الا
ان يقال خصصه به ليناجزا قبله او خصصه بالموجود وفيه ايضا نظر لان اليد مجاز عن القدرة
فان خصصت القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه تخصص الاول بالمعدوم وان لم يخص لم يخصص
الثاني بالمعدوم والتحقيق ان الاول مطلق والثاني عام لما وضع له الشي فقصد بيان
القدرة اولا وعمومها ثانيا انتهى الاعتراض قوله وقيل ما يوجب كون الشي حيا تبعا فسر الحي بانه
الذي يصح منه ان يعلم ويقدر لم يبق شبهة الدور كما ظن والغرض من ذلك انه معنى زايد
على العلم والقدرة يوجب للموصوف به حالا لم تكن قبله وتفسير الحيوة بما فسر ثم تفسير الحي يوجب
كون الحيوة زايدة على نفس الذات مغايرة للعلم والقدرة فافهم قوله لا انه التعليق الى الاخر
من المصنف اذا قلت علمت ازيد منطلق فهو تعليق للفعل عن العمل في الصورة كما تمنع اللام مثلا
عن الهمزة اذا علقته بالوقت العالي فكذلك منعت الفعل عن العمل في الصورة ومن شرط التعليق
عند النحويين ان لا يذكر شيا من المفعولين كقولك علمت ايهم اخوك وعلمت ازيد منطلق اما اذا
قلت علمت القوم ايهم افضل فهذا الكلام صحيح في نفسه ولكن لا يكون تعليقا عندهم واذا كان
كذلك فما نحن فيه وهو قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ليس من التعليق في شي لسبق المفعول وهو الضمير

والله اعلم

النصوب اقول قد سبق في سورة هود ان التعليق المثبت هناك عن المنفي ههنا فتذكر وتفطن منه
ان ما اعترض به وما اجيب عنه ليسا على السداد قوله والصواب ان يكون على السنة اي على
النهج الذي ورد من الشارع وليس المعنى ان من راعى النوافض ولم يكلها بالسنن فقد اخطأ فهو
وناهم قوله فقدم لانه فيما يرجع الى الغرض المسوق له الآية اهم بعد قوله وقدم الموت على الحيوة
معناه فوجب بهذا التقديم ولزم قوله هي صفة مشابهة لقوله طباقا قيل اي مقوية في الاساس
شيع بهذا اقواه به وبهذا جار على الاوجه الثلثة من جعل طباقا نفس الصفة ومنعا بالمصدر
مبالغة وتأويله بذات طباق وحمله على تقدير طوبقت طباقا اذ لا يخرج عن الوصفية على التقادير
اما بنفسه واما بالجملة التي ناب منابها قوله وهدرين سعد القين في المستقصى الدهدر والدهدن
الباطل واصله ان القين مضروب به المثل في الكذب ثم ان قينا ادعى ان اسمه سعد
فدعي به زمانا ثم تباين كذب دعواه فقيل له ذلك اي جئت باطلين يا سعد القين فدهدرين
منصوب بفعل مضمر وهو جئت وسعد منادى معرفة والقين صفته ومعنى تثنية الباطل ان القين
مشهور بالكذب في السري وقد انضم اليه الكذب بانتحال الاسم فاجتمع عليه كذبان وهذا انتج
ما يودي اليه النظر والاجتهاد في نسر هذا المثل اقول لم يبين معنى التكثير في المستقصى واشار
اليه في الكشاف ولا تنافي لان انتحاله الاسم مدة باطل متكرر وكذلك خلف مواعيده فنشره
في المستقصى على الاكل اي نوعان من الباطل وفي الكشاف باطلا بعد باطل لان كلا قد تكرر
وفي الحواشي يقال في المثل اكذب من قين وذلك لانه سمى نفسه سعدا كذبا وكان حدادا وكان
يطوف بالقبايل فاذا كسد سوقه كان يقول اذهب الليلة فكانوا يتسارعون الى دفع اسلحتهم
والاتهم ليصلحها ويقبلون على التجارة منه خوفا من سراه فاذا فعلوا ذلك ونفق سوقه امتنع
من الذهاب ومنه قيل اذا سمعت بسري القين فاعلم انه مصبح وهذا يؤيد ما في المستقصى الا انه
خص الكذب بقين مخصوص في سراه لا في شراه والاول اشبه قوله وبالنظرة الخاسئة قال رحمه الله
انما سميت النظرة الاولى لانها تعود تارة يظنه الانسان حسنا وهو قبيح واخرى على العكس واذا
تأمل بعد ذلك عرف حقيقة الحال قوله السماء الدنيا منكم اي السماء التي هي اقرب دنوا منكم من غيرها
والجار صلة الدنو واراد ان الدنو بالنسبة الى من تحت واما بالنسبة الى من حول العرش فبالعكس
قوله فقيل ولقد زينا متفرع على قوله والناس يزينون لانه معطوف على قوله سميت بها
الكواكب وقوله والناس يزينون اعتراض ففوت افادة ان الكلام مسوق للحث على النظر
فقدرته واستنانا قوله على ان النذير بمعنى الانذار فيصح تأويله بالجمع فيظهر وجه قوله ان انتم
واما على الوجهين الآخرين فلا يحتاج الى تأويل قوله او من كلام الرسل لهم حكوه للخزنة فهذا

الوجه

الوجه فيه تخلف بين فاما ان يكون مقول قول محذوف يستدعيه قد جاءنا نذير كانه قيل بلى
قد جاءنا نذير قال ان انتم الا في ضلال كبير فكذبنا وقلنا وقدم قوله فكذبنا وقلنا تنبيها على ان
التكذيب لم يكن مقصورا على قولهم هذا واما ان يكون التكذيب واقعا على الجملة اعني
ان انتم الآية وقوله وقلنا ما نزل الله من شيء عطف على كذبنا قدم على صلته ليجري مجرى
الاعتراض مؤكدا لحكم التكذيب و والا على عدم القصر ايضا والاول اولى قوله وكان من
يجوز على الصراط اكثرهم لم يسمعوا لكان النظام اكثرهم سمعوا ليطابق السابق وانما عدل
زيادة للتحقيق وتهكما لانه لما قال كان بهذه الآية نزلت بعد ظهور هذين المذهبين افادة
للشك وارادة للمبالغة في نفي الزوال وتنبيها على مكان غباوتهم وجهلهم ثم عطف عليه وكان
من يجوز على الصراط فاري بذلك انه عكس الاول اي المحقق ههنا سماع اكثرهم والحال
ان هذا اشد استحالة من الاول جاء التهكم والتكيس وهذا من بليغ القول قوله ومعناه يستوي
عندكم اسراركم واجهاركم في علم الله بها هو خطاب عام للمكلفين كما في قوله او لا ليبلوكم واهل الكلام
والذين كفروا منكم ايها المكلفون المبتلون والذين يخشون منكم فقطع جوابا عن السؤال الذي
ينطوي من بيان حال الكافرين مع ان ذكرهم بالعرض وهو ما احال من احسن عملا ومن خرج مخصصا
عند الابتلا فاجيب بقوله ان الذين يخشون فاثبت لهم كمال العلم لقوله انما يخشى الله وكمال التقوى
لقوله بالغيب وفي هذا القطع ترشيح للمعنى المرموز اليه في قوله ايكم احسن عملا اي ليبلوكم ايكم
المتقي تخصيصا لهم بانهم المقصودون على ما ذكره في هود ولو عطف لدل على التساوي ثم قيل
فاتقوه في السر والعلن وودوا انتم ايها الخاشون على خشيتكم وانيبوا الى الخشية والتقوى
ايها المفترون واعتقدوا استواء السر والجهر بما تقولون وتفعلون في علم ربكم فكونوا على حذر
واخشوه حق الخشية فقوله واسروا عطف على هذا المضمر وجاز ان يجعل قوله ان الذين يخشون
استطرادا عقيب ذكر الكفار وجزائهم وقوله واسروا واجهروا على سبيل الالتفات الى الحاضر
التعبير لبعد العهد وزيادة الاختصاص عطفا على قوله وللذين كفروا كانه قيل وللكافرين
بربهم عذاب جهنم ثم قيل من صفتها كيت وكيت واسراركم بالقول وجهركم به يا ايها الكافرون
سيان فلا تفوتوا جهرتم بالكفر والبغضاء او بطنتموها كالمنافقين فهو من تتمة الوعيد والاول
الا بالقبول قوله والشيء لا يوقت بغيبه او نورد عليه ان اللطيف هو العالم على الخفيات
فيكون المعنى الا يكون عالما وهو عالم بالخفيات وهو مستقيم واجيب بان قوله الا يعلم من يا
يعلي ويليع وهو مستوفي في المقام الخطابي على قرة صباح الفتاح واللطيف الخبير من توصل
علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن فهما سوا في الاستغراق والاطلاق وفيه ان الاستغراق غير

علي التهكم

اذا اعتقدوا

والله اعلم

لازم كما ذكره المص فى قوله ولما ورد ما دين الآية ان الافعال الاربعة يسبقون تذو وان لا ينبغى
يصدر من هذا الباب ولا تعميم البتة ولو سلم فالوجه مختلف لان العموم المستفاد من الثانى
ليس العموم المستفاد من الاول فان اللطف للعلم بالخفايا خاصة ويلزم العلم بالجلايا من طريق
الدلالة والوجه فى الحاجة الى التقدير ان قوله الا يعلم تذييل بعد التعليل بقوله انه عليم
بذات الصدور فربط المعنى ان يقال الا يعلم هذا الخفى اعنى قولكم المستر به او الا يعلم سركم
وجهركم من يعلم دقايق الخفايا وجلايلها اجمالها وتفاصيلها ولو قيل الا يكون عالما بليغ العلم
من هو كذا لم يرتبط وكان فيه عمى وقصور والله اعلم وهذا الوجه اعنى جعل من خلق فاعلا ارجح
من الآخر لما فيه من اقامة الظاهر مقام الضمير الراجع الى الرب وهو ادل على المحذوف اعنى السر
والجهر والتعميم المتناول لهما تناولا اوليا ولهذا قدر من خلق الاشياء دلالة على ان حذف
المفعول للتعميم **قوله** وقيل مناكبها جبالها ثم على هذه الاستعارة فى لفظ المنكب وعلى الاول
تمثيل **قوله** ان يعذبكم بخسف او بحاصب انما قدم الوعيد بالخسف فى الآية لمناسبة ذكر الارض
فى قوله هو الذى جعل لكم الارض ذلولا لا سيما وقد ذكر المنة فى تسهيل المشى فى مناكبها وذكر
ارسال الحاصب فى مقابلة الانسان بقوله وكلوا من رزقه الا ترى الى قوله تعالى وفى السماء رزقكم
قوله ام من يشار اليه من الجموع ويقال هذا الذى هو جند لكم اشارة الى ان من فى الآية موصولة
وقوله هذا الذى مبتدأ وخبر واقع صلة على تقدير القول وذلك لانه لو جعلت استفهامية لكان
قوله من يشار اليه سؤالا عن تعيين المشار اليه ولو قيل فى جوابه مثلا الذى هو جند لكم لسد
الكلام واما لو قيل من يقال فيه هذا الذى هو جند لكم فيكون سؤالا عن تعيين من يصح فى شأنه
هذا القول والسائل يسأل عن تعيينه بغير هذا الوصف المسلم ولا يصح فى جوابه ما يصح فى جواب
الاول فعلم انه لو جعل من فى قوله ام من يشار استفهامية لم يصح ان يكون قوله ويقال عطفا
تفسيريا له لمغايرتهما اما اذا جعلت موصولة فيصح لان التقدير ام الذى يشار اليه من الجموع
ويقال فيه هذا الذى هو جند لكم وهو كلام سديد وقد اشعر تقدير القول بان الذى مع صلته خبر
لاسم الاشارة لا صفة لان القول يحكى بعده الجمل وانما قدر القول لانه يستهجن ان يقال الذى
هذا الذى هو جند لكم ويجعل هذا قايما مقام الضمير الراجع الى الموصول الاول ولان فيه نكتة
عليها ستذكر واذا تقرر ذلك فاعلم ان الذى يقتضيه النظم على هذا التفسير ان يكون قوله ام من
هذا الذى هو جند متعلقا بحديث الخسف وقوله ام من هذا الذى يرزقكم بحديث ارسال الحاصب
على سبيل النشر كانه لما قيل امنتم من فى السماء ان يخسف بكم الارض فتضطرب نافرة بعد ما
كانت فى غاية الذلة عقب بقوله ام امنكم الفوج الذى هو فى زعمكم جند لكم ينصركم من عذاب الله

وبانه

وبانه على ان ام منقطعة والاستفهام تهكم وكذلك لما قيل امنتم من فى السماء ان يرسل
عليكم حاصبا بدل ما يرسل رحمته عليكم ذنب بقوله ام امنكم الذى تتوهمون انه يرزقكم واما قوله
ولقد كذب الذين من قبلهم فاعتراض يشد من عضد التحذير وان فى الامم الماضين
المخسوف بهم والمرسل عليهم الحواصب الى غير ذلك من انواع عذابه ما يسلبهم الطمانينة والوقار لو
اعتبروا وكذلك قوله او لم يروا التصوير لقدرته الباهرة فقدر على ذلك كان الخسف وارسال
الحاصب عليه اهون شئ وفيه كانه بتعظيم قدرته وشمول رحمته امسك الطير كذلك امساكه البذا
والا فهو لا يستحقون كل نكال وفى الاتيان بهذا وما فيه من التحقير الدال على تسفيه رايهم
وتقدير القول الدال على الزعم والتأكيد بالموصولين الدال على تأكد اعتقادهم فى ذلك الباطل
ان كان اشارة الى الاصنام او كمال التهكم بهم كانهم محققون معلومون ان كان اشارة الى
نوع مفروض لان حالهم فى الامن يقتضى ذلك وهذا ابلغ ولهذا قدمه المص فى الذكر يقضى
منه العجب ويلوح الاعجاز التنزيلى كانه راى العيان فهذا ما هديت اليه مع الاعتراف بان الاغتراف
من تيار كلام الله تعالى لرجال الله مثلى عنهم ولكن استسلى بقول امامنا رضى الله عنه احب
الصالحين ولست منهم والله اعلم **قوله** فى مكان متعاد اى متفاوت اقول كان بعضه يعدو
على بعض كما قيل فى عكسه متناصف **قوله** القائلون الزبانية تفسير لقوله تعالى وقيل هذا الذى
قوله اى تطلبون وتستعجلون اراد ان طلبهم نفس الاستعجال لانه ضمن معناه والباء على هذا
من صلة الفعل كما فى قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة واما اذا جعل من الدعوى فالباء سببية
ويؤكد الاول قراءة من قرأ يدعون مخففا قال المص فى سورة المعارج من قولهم دعا بكذا اذا
استدعاه **قوله** وعن بعض الزهاد انه تلاها الظاهر انه اراد فلما رأوه زلفة لقوله انها لو فاتت
لن تصور تلك الحالة وقيل هى الآية التى بعدها يعنى قوله قل ارأيتم وهو صحيح فى المعنى الا ان
اللفظ يأباه **قوله** لو قاذة من وقذه وقذا اذا ضربه حتى استرخى واشرف على الموت ومنه
الموقوذة **قوله** نحن نتربصون لاحدى الحسنيين لم يرد بها الشهادة كما فى سورة براة وانما
هو اقتباس من تلك الآية **قوله** وحاصل الاوجه الثلثة ان قوله فمن يجير الكافرين فيه اقامة
للظاهر موضع المضمر المخاطب دلالة على ان موجب البوار محقق فانى لهم الاجارة ثم جواب
الشرط والمعطوف عليه اما واحد على معنى لا مجير لكم من عذاب النار انقلبنا الى رحمة الله او هلكنا
كما تتمنون لان الفوز بنعيم الآخرة او بالنصرة كما زعم الا ان فيه الظفر بالبغيتين وهذا هو الاول
الاوجه وفيه ما يحثهم على طلب الخلاص وان فيه شغلا عن تمنى هلاك هؤلاء واما متعدد لتعدد
موجبه وعلى هذا فالهلاك اما محمول على الحقيقة وهو الوجه الثانى اى ان اهلكنا الله

وان من م

بدانكم فمن وان رحمهم الله بالغلبة عليكم عكس ما تمنون فمن لان المقتول على ايدينا هالك فى الدنيا
والآخرة و الاول فيه تسفيه رأيهم بطلبهم ما هو سعادة لاعدائهم ثم الحث على ما هو احرى والثانى فيه
للاول من حيث انهم يتمنون هلاك من يجيرهم من العذاب بارشاده والسياق ادعى للاول اما
على المجاز والغرض الجزم بانهم لا مجير لهم وان حالهم اذا ترددت بين الهلاك بالذنب والرحمة
بالايمان وهم مؤمنون فماذا يكون حال من لا ايمان له وهذا فيه بعد ثم قيل قل لهم جوابا من تمنيهم ما
لا يجديهم بل يرديهم هو الرحمن اى الله الرحمن آمنا به فيجيرنا برحمته من عذاب الآخرة ولم نكفر
مثلكم حتى لا نجار البتة ولما جعل الكفر سبب الاجارة فى الآية الاولى جعل الايمان سبب الاجارة
فى الثانية ليتم التقابل ويقع التعريض موقعه ولو قيل به آمنا كان ذما لهم الى التعريض بايمانهم
بالاصنام وكان خروجا عما سيق له الكلام وعليه توكلنا ونعم الوكيل فيغفر الاعلى الغدو والغدر
كما انتم عليه والحاصل انه لما ذكر فى الآية الاولى الاهلاك والرحمة وفسر رحمة الدنيا والآخرة
اكد بحصولها لهم فى الدارين لايمانهم وتوكلهم عليه خاصة وفيه تحقيق عدم حصولها للكافرين لانتفاء
الموجبين ثم فى الآية خاتمة على منوال السابقة وتبيين ان احسن العمل الايمان والتوكل على
الله تعالى وحده وهو حقيقة التقوى وقوله فستعلمون من هو فى ضلال مبين اى فى الدارين
وعيد بعد تخصيص الموجب ولهذا اردفه بالوعيد فى الدنيا خاصة تنبيها بالادنى على الاعلى والحكم
اذا لم تعبدوه للحيوة الباقية فاعبدوه للفانية فالكل منه واليه واليه يرجع الامر كله فاعبده
وتوكل عليه تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله وآله وصحبه مهتدى
دينه فروعه واصوله سورة ن بسم الله الرحمن الرحيم قوله فان كان جنسا فان
الاعراب والتنوين هذا جار على قراءة من ادغم واظهر لان التنوين فاصل بين المتقاربين
تحذفه واسكان الحرف السابق لاجل الادغام لا يجوز واما اذا كان علما فعلى قراءة الادغام
يجوز اذا لم يصرف واما على قراءة الاظهار والاعتذار بانه من باب اجراء الوصل مجرى الوقف
كما فى واحد اثنان ليس بسديد لما حقق فى فواتح آل عمران ان المثبت ليس من ذلك القبيل
ثم لو سلم فالفرق كفرق النجم هذا واذا اريد الحوت يصير من باب كم الخليفة والف باذنجانة
واما اذا اريد الدواة فالتنكير آب من ذلك اشد الاباء وهو لغة ثم تثبت قوله البهموت فى
المعالم هو الحوت الذى بسط الارض على ظهره فتحرك فمارت فاثبتت بالجبال قوله منعما عليك
بذلك اى بنفى الجنون وقيل اظهر صلة الانعام بتحقيق الاعجاز والمعنى منعما عليك بما انعم وهو
ما ذكره بعد من الحصافة والشهامة وهو سديد ايضا وهو حال من المستكن فى بمجنون قوله
واتمام الفواصل لا الاجر على الاعمال فيه انه غير جار ~~على الاعمال فيه انه~~ غير جار على

المذهبان

المذهبان اما عندنا فلان الكل من فضله واما عند المعتزلة فلان التكاليف وسائر ما صدر العمل منه
تفضلات ابتداء والجزاء مترتب على العمل فكيف يخلو من منة بل الوجه فى الآية انه راجع الى تعظيم
المخاطب اشارة الى ان لك مع هذا الاجر العظيم من الزلفى والكرامة عندنا ما لا يستحق
الاجر ان يمن به عليك ورشحه بقوله وانك لعلى خلق عظيم مدحا فيه انه متخلق باخلاق الله
بقوله عظيم فهذا هو الملائم لاعجاز القرآن قوله الممنات من امتننى الجرح اذا اوجعك والمن
الكحل الباين اذا احرق قوله قد افلح المؤمنون هذه الزيادة لا توجد فى اكثر الروايات عن عائشة
رضى الله عنها واردت بقولها خلقه القرآن ان ما فيه من المكارم كله كان فيه صلى الله عليه
وسلم وما فيه من الزجر عن سفساف الاخلاق كان منزجرا به صلى الله عليه وسلم لانه المقصود
بالخطاب بالقصد الاول كذلك لنثبت به فؤادك قوله وهم الفتان للفتاك منهم اى من الجن
واراد بالفتاك المردة منهم لانهم المخلون خاصة قوله اى فى ايهما يوجد من يستحق هذا الاسم
هذا هو الوجه الثالث جعل الباء فيه بمعنى فى وقدره باى الفريقين منكم جماعة وواحد
يقابلهم فى ايكم زيد واتيه الاعراض بان قوله تعالى فستبصر ويبصرون خطابه عليه الصلوة
والسلام خاصة وجوابه التأييد ان الخطاب بظاهره خص برسول الله صلى الله عليه وسلم ليجرى
الكلام على نهج السوابق ولا يتنافر لكنه ليس كالسوابق فى الاختصاص حقيقة لدخول الامة
فيه ايضا فيصح تقديره باى الفريقين وهذا اوجه الاوجه لافادة التعريض وسلامته عن استعمال
النادر قوله او يكون وعيدا ووعدا عطف على قوله ان ربك هو اعلم بالمجانين على الحقيقة
فعلى الاول هو تذييل مؤكد لما رمز اليه فى السابق من ان المفتون من تركك به جاريا على
اسلوب المؤكد فى عدم التصريح ولكن على وجه اوضح فان قوله بايكم المفتون لا تعيين فيه بوجه وقوله
ان ربك هو اعلم بمن ضل الى الآخر بدل هو اعلم بالمجنون وبالعاقل يدل على ان الجنون
بهذا الاعتبار لا بما توهموه فاثبت لهم طرف الضلال فى غاية هذا الزعم وعلى الثانى هو تذييل
ايضا ولكن على سبيل التصريح لان قوله هو اعلم بمن ضل مظهر اقيم مقام بهم وقوله بالمهتدين
اقيم مقام بكم قوله معاصاتهم عاصاه مثل عصاه قوله وكفى به مزجرة اى بقوله حلاف لانه
جعله فاتحة مثالبه واساس الباقى وما ان وجد يقترن به غيره لا محالة وهو كذلك لانه يدل
على عدم استشعار عظمة الله تعالى جده وهو ام كل شر عقدا وعملا قوله مضرب اى مبالغ فى
الضرب بين الناس او كثيره الاساس ومن المجاز ضرب فى الارض وفى سبيل الله وضرب
الدهر بيننا فرقنا ويقول لحى الله زمانا ضرب مزابنة حتى سلط علينا ظالما به وجاء فلان يضرب بشر
بسع قوله تشبيبى تشبيب النميمة يمشى بها هو الى تيه ثبت النار فتثبت هى تخاطب

العظيم والله اعلم م

وفيه ورد فى بيان وكان خلقه القرآن
يرضى برضاه ويسخط بسخطه وهذا
كان فى تفسير ... وروده
الزمخشرى م

دفعا لما اعترض عليه من ان الخطاب
كان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وجماعة قريش ولا يصح ان
يقال م

النار عند الايقاد وعلى الايقاد على ما هو عادة النساء في العرب والعجم وزمرا وتبيه كلنا الامرين
قصر الاول للضرورة قوله فذكر الممنوع منه وهو الجزاي الاسلام دون الممنوع وهو الاهمل
لانك تقول منعت زيدا من الكفر اذا حملته على الكف ومنعت مو وفى منه اذا امسكته فلهذا
كان هذا التوفير مخصوصا بالوجه الثاني عكس الاول لان معنى الامساك والتقييم هناك وعدم
ذكر الممنوع منه اوقع قوله قال حسان وانت زنيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب
القدح الفرد قال المص قال عليه الصلوة والسلام لا تجعلوني كقدح الراكب اي لا تبتذلوني
وعظموني فان القدح معلق في موخره فكل من يحتاج اليه يستعمله كلما شاء اقول وفي كتاب
الترغيب فان الراكب يملا قدحه ويضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى الشرب شرب او الى
الوضوء توضأ والا اراقه ولكن اجعلوني في اول الدعا واوسطه وآخره ولقد راعى الشاعر
مبالغة في التشبيه وذلك لان الزنمة من قدام الشاة وشبهه بقدح خلف الراكب تشويها
وتصويرا ان الزنيم في النسب ملحق بهم من خلف اذ لا يدرك شاوهم قوله جعل جفاه ودعوته
اشعوبا ان بعد ذلك متعلق بعتل فلزم تباينه من الصفات السابقة وتباين ما بعده ايضا لانه
في سلكه ولهذا جعل قراة الحسن برفع عتل على الذم مقوية لما يدل عليه قوله بعد ذلك
قوله والشرط للمخاطب اي لا تطع كل حلاف شارطا يساره اراد ان يرد ان حاصل
الشرط والتعليل فيما يرجع الى النهي واحد فيجمع بين القراءتين في ذلك لان الاول معناه
لا تطعه لغناه نهيته من جعل الغنى سببا للطاعة وقد وجد ما بينهما من التناسب المعدوده
كذلك نهيته عن ان يجعل الغنى شرط الطاعة ومقتضيها مع ما يقتضي خلاف ذلك والى جعل
ان الشرط اللغوي سبب ايضا لكن لما كان بينهما فرق وهو ان الشرط لا سيما بكلمة ان
يستدعي المجمل بكونه موصوفا بذلك جعله راجعا الى المخاطب ولا يرد ان من ورد فيه كان
معلوم الحال لان العبرة بعموم اللفظ وفيه مبالغة من حيث ان الشرط يقتضي انتفا المشروط
دون العلة فهو اذا جعل سببا سببا ما بقي بينه وبين المسبب غيره وفيه تنزيل المخاطب منزلة من
شرط ذلك وحققه زيادة للالهاب والتثبت وتوبيخا بمن يحب الغنى لكرمه فهذا ما ذهب اليه
العلامة قوله فوسمها في جواعره الجاعرتان موضع الرقمتين من است الحمار وهو مضرب الفرس
بذنبه على فخذيه وقال الاصمعي هما حرفا الورك المشرفان على الفخذين وبعضهم جعل الجاعرة
حلقة الدبر قوله وفي لفظ الخرطوم استهانة لانه لا يستعمل الا في الفيل والخنزير فالوسم على
العضو المخصوص اذلال والتعبير عنه بهذا الاسم ترشيح له قوله وقيل خطم يوم بدر بالسيف
ضعيف لان ابا جهل قتل يوم بدر والثلثة الاخر ماتوا قبله فلم يسم احد بذلك الوسم والبد

والله اعلم

منه

منه القول بانه يسجد على شرب الخمر بنفسه الرواية لانهم كانوا قبل تحريم الخمر على انهم لم يكونوا
ملزمين الاحكام والدراية ايضا لتعقيد اللفظ وفوات فخامة المعنى قوله تعالى ولا يستثنون
حال اي غير مستثنين وفي العدول الى المضارع نوع تعبير وتنبيه على مكان خطائهم قوله
بيض الاناء اذا فرغه في الحديث نعوذ بالله من الموت الابيض اي لا وصية فيه ولا توبة
الاساس بيض الاناء ملاه وفرغه اقول اما الملؤ فمن مل اللبن واما التفريغ فاصله من الماء
لازمين الاسودين ثم عم قوله كان غدوا عليه لان معنى الاستعلا والاستيلا موجود فيه
وهو الصرم والقطع واما المعنى الثاني فعلى التضمين لان على حينئذ صلة قوله خفي بفتح الفاء
من خفيت الشيء اخفيه اي كتمته واما خفد ففي الصحاح ان الخفود من النوق التي تلقي ولدها
قبل ان يستبين الولد قوله والمعنى وغدوا قادرين على نكد لا غير الاختصاص من تقديم
على والحرد بمعنى المنع من غير تقدير متعلق وفي الثاني ذكر متعلقه فقال على محاردة جنتهم وهذان الوجهان ها هنا
وقوله يدل كونهم قادرين ابرازا لمعنى الاختصاص وفي الثالث على متعلق بغدوا والحرد حرد
الجنة تفضح مشاكلة للحرث واما اذا جعل الحرد بمعنى الغضب فهو للتهكم على ما ذكره كالثالث
واذا جعل بمعنى القصد فقد حمل على حرد ظرفا مستقرا حالا من ضمير غدوا ولهذا فسره
بقوله قاصدين الى جنتهم وقادرين حال مقدرة وفسره بقوله يقولون نحن نقدر على
صرامها قوله اقبل سيل جاء من امر الله يحرد حرد الجنة المغلة اي يحرد الجنة المغلة حردا
فاختصر مبالغة قوله بعد خراب البصرة اشارة الى قصة استيلا الزنج وقيام الموفق اخي
المعتمد بالتدارك بعد اتساع الخرق على الراقع يضرب في الاخذ في التدارك بعد فوات
وقته قوله وقيل المراد بالتسبيح الاستثنا وجه ان الاستثنا بان شاء الله تفويض اليه سبحانه
وانه هو القادر والتسبيح تنزيه عن النقائص ومن اتمها العجز فقد تلاقيا في معنى التعظيم قوله
لان منهم من زين اي المنع ومنهم من قبل اي النصيحة من الامر الاوسط لقوله فيما بعد ومنهم
من عصى الامر وقوله وعذر اي قصر والحاصل انهم لما اشتملوا على ما تشتق اخذوا في ملامة
بعضهم بعضا قوله مثل ذلك العذاب الذي بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة عذاب الدنيا هو كلام
وارد لتحذيرهم عن العود اي العذاب مثل ما شاهدوه وذاقوه لما نهاه عن طاعة الكفار و
خاصة روسائهم وذكر ان غرورهم لما اوتوه من المال والبنين وعقبه بانها اذا لم يشكر المنعم
عليها يول حال صاحبها الى حال اصحاب الجنة ومجاز فيه ان خبث النية والزيغ عن المساكين
اذا افضى بهم الى ما ذكر فمعاندة الحق تعالى بعنادهم من هو على خلقه واشرف الموجودات وقطع رحم اولى
ان يفضي باهل مكة الى البوار وقوله ولعذاب الآخرة اكبر ولا خذوا منه حذرهم قوله ليس فيها

الا النعيم الخالص اخذه من الاضافة الى النعيم لافادتها التميز من جنات الدنيا والتعريض
بان جنات الدنيا الغالب عليها التنغص قوله بلما جات اللام كرت اشارة الى ان التعليق بتضمين
معنى العلم قوله ويجوز ان يكون حكاية للمدروس كما هو قيل عليه لفظه فيه لايساعده واراد
للاستفتاح بعيه اولا والجواب انه على منوال قولك قرات في كتاب الكامل ان في هذا
الكتاب لفوايد على ان ظاهر لفظ المص ان فيه ثانيا يرجع الى المكان المدلول عليه بقوله
عند ربهم ولهذا لم يكرره ثانيا عند ابراز المعنى وقوله كما هو ما موصولة اي كالذي هو هو
او كالذي هو عليه وحذف باقي الصلة اختصارا لكثرة وقيل كافة والخبر محذوف اي
كما هو عليه قوله ويجوز ان يتعلق ببالغة فعلى الاول الى لغاية الثبوت المقدر في الظرف
فهو كاجل الدين لان ثبوت اليمين على الرجل بكذا عبارة عن ثبوت ذلك المبلغ ثبوتا موكدا
قال اما لفلان علي يمين بكذا اذا ضمنته منه وحلفت له على الوفا به وعلى الثاني هي لغاية
البلوغ فهي قيد اليمين اي بيننا موكدا لا ينحل الى ذلك اليوم ليس من تاجيل القسم عليه
في شيء اذ لا مدخل لبالغة في القسم عليه بخلاف له علي يمين فانه عبارة عن اثبات
المقسم عليه مع اليمين على ادائه قوله والابدا من الخدام هي جمع خدمة بمعنى الخلخال
واستشهد بشعر حاتم اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
على ان الكشف عن الساق والتشمير عنها جرى مجرى المثل حتى استعمل حيث لا يتصور
ساق بوجه اي لايبالي باشتداد الحرب جرح فيها او لا كلما زادت شدة زاد شهامة ونجدة وبشعر
ابن الرقيات كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء تذهل الشيخ عن بنيه
وتبدي عن خدام العقيلة العذراء روي بالاضافة والاقوا وبحذف التنوين ورفع العقيلة
والاقوا اولى لثبوته في شعر الفصحاء اكثر على ان ابدا الخدام عبارة عن تفاقم الامر ولهذا آثر
العقيلة العذرا قوله ويكشف بالتا على البنا للفاعل والمفعول جميعا والفعل للساعة
او الحال ذكر سلمه الله عن صاحب التقريب ان التاء مع البنا للمفعول لايخ عن حزازة اذ هو نظير
مر عن هند وجعل الفعل للساعة او الحال على تقدير البنا للفاعل لا للمفعول اذ ليس معنا
تكشف الساعة عن ساق بل الكشف عن الساق عبارة عن الشدة اراد قدس الله سره
انك اذا قلت كشف الله الساعة عن ساقها مثلا لم يستقم لاستدعائه ابدا الساق واذهاب
الساعة كما تقول كشفت من وجهها القناع فالساعة ليست سترا على الساق حتى تكشف
والجواب انها جعلت سترا مبالغة لان الحذرة تبالغ في الستر جهدها فكانها نفس الستر فقيل
تكشف الساعة عن ساقها وهذا كما تقول كشفت زيدا عن جهله اذا بالغت في اظهار جهله لانه

كان سترا

كان سترا على جهله بستره معايبه فابنته واظهرته اظهارا لم يخف على احد فهذا وجه السؤال
والجواب الا ما نونه الذاكر قوله تقعقع اصلابهم قال اي ترد عظاما بلا مفاصل وفي الصحاح
يقال عقت مفاصل يديه ورجليه اذا يبست اقول كان نتيجة المفاصل التي الانبساط
والانقباض فلذلك خلقت فاذا يبست صار عظما لا نتيجة قوله يقال ذرني واياه يعني كله
في الذكر قوله لا يشعرون انه استدراج اي الرزق لانه فسر الاستدراج اولا بان يرزقهم
الصحة والنعمة وقيل راجع الى الحجة وتذكير الضمير باعتبار الخبر قوله وكم من مغرور بالستر هو
بفتح السين على انه مصدر اي بان ستر الله عليه قوله وقد اعتمد في جواب لولا على الحال لان
المقصود امتناع نبذه مذموما والا فقد حصل النبذ فدل على ان حاله كانت على خلاف الذم
والغرض ان حالة النبذ والانتها كانت مخالفة لحالة الالاتة والابتدا لقوله فالتقمه الحوت
وهو مليم قوله ليزلقونك بضم اليا وفتحها قال سلمه الله بالفتح نافع وبالضم الباقون وجعله
مبالغة في عداوتهم حتى كانها سرت من القلب والجوارح الى النظر فاسند عمل الجوارح قال
الشاعر يتقارضون اذا التقوا في موطن نظرا يزل مواطي الاقدام اراد الاقدام فبالغ وقال
مواطي الاقدام كناية وقيل المواطي من الاقدام اي الاخامص والقرنان يتقارضان النظر اذا
نظر كل واحد الى صاحبه شزرا قوله وقيل كانت العين في بني اسد عطف على قوله يعني انهم
وعلى هذا معناه يعينونك اي يصيبونك بالعين ويغرونك بها تمت السورة والحمد لله
والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله حواق الامور ثوابتها وقوله جعل الفعل لها اي للساعة وهو لاهلها هذا على الوجه الاخير واما
على الوجه الثاني فيحتمل الاسناد المجازي ايضا لان الثبوت والوجوب لما فيها وقيل ان يراد في الحاقة
من باب تسمية الشيء باسم ما يطلبه وهذا ابلغ لان الساعة وما فيها سواء في وجوب الثبوت
فيضعف قرينة الاسناد المجازي والتجوز فيه تصوير ومبالغة قوله وليس بذلك لعدم الطباق فان اراد
ان الآية فيها جمع وتوزيع فلو قيل اهلك ثمود بالطغيان على انه سبب جالب وعاد بالريح على انه
سبب آلي اذ جاز ان يكون ثمود ايضا اهلكوا بسبب الطغيان فهذا معنى قوله لعدم الطباق لا
ان ذلك لان احدهما عين والآخر حدث قوله او عتت على عاد عطف على قوله شديدة العصف
لان العتو في اصله تجاوز الحد فقد يكون بالنسبة الى الغير وقد لا يكون وهو الفرق بين الوجهين
مع اشتراكهما في كون العتو استعارة واما القول بانها عتت على خزانها فعلى الاستعارة التمثيلية
واليه الاشارة بقوله ولعلها عبارة عن الشدة والافراط فيها ثم ان المثل اذا صار بحيث يفهم منه
المقصود من دون نظر الى اصل القصة جاز ان يقال انه كناية عنه كما نحن فيه وقد سبق اليه

نوبات قوله حسمت كل خير اظهارا لمعنى الحسم في الايام فانه ازالة اثر الشيء ومنه الحسم بمعنى الكي
الشامل للداء وارادة لمعنى اطلاق الحسم بنعم وقوله او متتابعة مهبوب الرياح وجه آخر مستعار
من الحسم بمعنى الكي شبه الايام بالحاسم والريح لملابستها بها وهبوبها فيها واستمرار وصفها بوصفها
في قولهم يوم بارد وحار الى غير ذلك بفعل الايام كل هبة منها كية وتتابعها تتابع الكيات
حتى يحصل الانحسام اي الاستيصال الداء الذي هو المقصود وقوله تتابع فعل الحاسم رمز منه
الى ان الفعل هو الكي وانما الحسم بالحقيقة الكي المعاودة بعد اخرى اذ لا يطلق الا عند
الاستيصال ولا يحصل غالبا الا بتتابع الفعل واليه الاشارة بقوله حتى ينحسم والمعنى بعد
التلخيص متتابعة هبوب الرياح حتى اتت عليهم واستاصلتهم قوله وقال عبد العزيز بن
زرارة الكلابي ففرق بين بينهم زمان تتابع فيه ايام حسوم وهذا لا يوجد في بعض النسخ
ولعله الانسب اذ هو ايضا محتمل للجمعية والمصدرية كما في الآية وان يراد تتابع الاعوام في
حصول الاستيصال اعني التفرق الكلي او محضها بالنحوسة واستيصال الخير لان ايام الفراق
شوم وهذا اشبه قيل بين الاول نعم تاكيدا او الانسب القول باقحام الثاني كما في يا تيم تيم عدي
على وجه اوان الاول قطع من الاضافة اكتفاء بالثاني وقيل من الثاني مجرور بالاضافة وهو
بمعنى الوصل اي فرق بين وصلهم قوله والآمر كانه يامر الناس بالحذر والموثق كانه
يث ويرهم في الغصن والمقام والمقل لانه يقلقهم بشيء من تخفيف البرد قوله وقيل كمي الغصن
الانسب وكمي الغصن كما في اللباب دون قيل ليكون الثامن وهو من الكفات التي اذا جعلت
له كفا بالمد والكسر وهو شفة او شفتان تنفخ احديهما بالاخرى ثم تحل به موضع الجبال ارياته يجعل
للقصن كله وترام للتهيؤ للارتحال الى الصيف قوله ذات الخطأ العظيم اخذه من الاسناد المجازي
لانه لا يجعل الفعل خاطئا الا اذا كان صاحبه بليغ الخطأ قوله وهكان لي ان اسنى اي ما يلح
وما ينبغي وقد دعي عليه الصلوة والسلام بادعى قوله تعالى نفخة واحدة في الحواشي من المص النفخة المرة
ودلالتها على النفخ اتفاقية غير مقصودة وحدوث الامر العظيم بها وعلى عقبها انما استعظم من
حيث وقوع النفخ مرة واحدة لا من حيث انه نفخ فنبه على ذلك بقوله واحدة اقول وما قيل
من ان دلالته على الوحدة اتفاقية بعد التسليم لا يفيد لان الكلام في مقتضى المقام لا اصل
الوضع وقد تكرر في الكتاب ان الذي سيق له الكلام يجعل معتمدا حتى كان غيره مطرح متروك
قوله بحذف المحل اي المفعول الاول متروك والاسناد الى الثاني على نحو اعطى درهم لان الغرض
بيان ما اعطى لا من اعطى قوله قلت الملك اعم من الملائكة قد ذكره الجوهري ايضا وهذا كما سبق
ان الكتاب اكثر من الكتب وقد حقق في اوايل البقرة بما لا مزيد عليه فليتذكر قوله في نجوم الارض

والله اعلم

الجوهري

الجوهري النجم منتهى كل قرية او ارض والجمع نجوم كفلس وفلوس وقال ابن السكيت
سمعت ابا عمرو يقول هي نجوم والجمع نجم كصبور وصبر قوله وقراءة باثبات الهائين في الوقف
والوصل جميعا قيل اجمع القراء السبعة على اثبات الهاء في حسابيه وكتابيه في الحالين واما
قوله وقيل لا باس بالوصل والاسقاط مع اجماع السبعة بخلافه فوجهه ان الوقف والابتداء
هو من قبيل الاداء وليس معتمدا النقل المتواتر قوله ومن تنافسه والملقب بالعضد رايت
في يتيمة الدهر للثعالبي ابياتا من شعر عضد الدولة ذكر ان منها البيت الذي لم يفلح بعده
وهي ليس شرب الراح الا في المطر وغناء من جوار في سحر غانيات سالبات للنهى
ناغمات في تضاعيف الوتر مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر عضد
الدولة وابن ركنها البيت قال ويحكى انه لما احتضر لم ينطلق لسانه الا بتلاوة ما اغنى عني ماليه
هلك عني سلطانيه قوله كانها انقطع من سائر مواضع الارهاق اقول لما كان سلوكا فيها
كانت موضعا للارهاق وقد نقل في الحواشي من المص عن ابن عباس ان اهل النار يكونون
فيها كالثعلب في الجبة قال الثعلب طرف خشبة الرمح والجبة الزج وهذا يدل على ان السلسلة
موضع للعذاب بها وكل الجحيم موضع الارهاق ايضا والسلسلة انقطع المواضع قوله اذ انزل الآية
كان عذورا على الحي حتى يستقل مراجله من مراتب الحماسة وانما تعجب من حسنه لدلالته على كمال
سخا المرثي من اوجه مع ادماج انه حسن الخلق وشديد قومه وذلك انه قال يصف يعني الخلق
حال نزول الاضياف وبالغ فيه بلفظ عذور ودلالته على انه في غاية الحب لهم وفي ايثار اذا ما يدل على
التحقيق وفي حتى ما يشعر بانه بعد استقلال المراجل كان يرجع الى ما عليه من سماحة الاخلاق
وفي قوله على الحي ما يدل على ان الحي كلهم كالخدم له والاعوان وعلى ان الشكاسة لا تسري الى
الضيف فدل على كثرة وفوده وضيفانه وكذلك في ايثار لفظ المرجل وهي القدر العظيمة وجمعه
واضافته اليه لاختصاصه بما يشعر بانه ما قصده قوله وكان يقول خلعنا نصف السلسلة اقتبسه من
الآية فانه جعل استحقاق السلسلة معللا بعدم الايمان وعدم الحض قوله وخطأ الرجل اذا تعمد الذنب
في الحواشي وقول الفقهاء الخاطي والعامد ضبوه ايضا بمعنى المخطي قوله وعن ابن عباس الخاطون
كلنا نخطو قيل على الانكار كانه اراد ان التخفيف هكذا ليس قياسا وهو ملبس مع ذلك فلا
يرتكب قوله وقوله وما هو بقول شاعر دليل على انه محمد صلى الله عليه وسلم لان المنفي على اثبات
انه رسول لا شاعر ولا كاهن اراد انهم ما كانوا يقولون في جبرئيل انه شاعر وكاهن وانما كانوا
يقولون في محمد عليه الصلوة والسلام فلو اريد برسول كريم جبرئيل لفات التقابل ولم يحسن
العطف كما تقول انه لقول عالم وما هو بقول جاهل ولو قلت وما هو بقول شجاع نسبت الى ما تكره

في ابوا في مخرج تثبت في الوقف خاصة
والباقون على الاثبات في الحالين
واما فور صح

والله اعلم

هذا صحيح ان سلم ان المعنى على اثبات انه رسول لا شاعر ويكون قوله انه لقول رسول لا قول
شاعر اثباتاً للرسالة على طريق الكناية اما اذا جعل المقصود من السياق اثبات حقية المنزل
وانه من الله وانه تذكرة لهولاء وحسرة لمقابليهم وهو في نفسه صدق ويقين لا يحوم حوله
شك كما يدل عليه ما بعده فللوجه الثاني ايضاً موقع حسن وكانه قيل ان هذا القرآن لقول
جبرئيل الرسول الكريم وما هو من تلقاء محمد كما يزعمون ويدعون انه شاعر وكاهن ويكون تنفي
عنه صلى الله عليه وسلم الشعر والكهانة على سبيل الادماج قوله وهذا ابين اي كون
المعنى لقطعنا وتينه وانما جعله ابين اذ لا يذهب الوهم الى وتين القاطع بخلاف الاول وهو
من باب غض الطرف اي طرفك في اليمين والوتين قوله كقولك هو العالم حق العالم وجد العالم
اقول قد سبق ايماء في الواقعة ان الاضافة بمعنى اللام وان حق اليقين جاز ان يكون الاضافة
فيه بمعنى من لا على هذا التقدير بل على المعنى المذكور في التكاثر ومن البين في انها لامية جعل
الحق وكذلك نظيرهم القوم كل القوم وليس المعنى كان من سواه من العلماء نزل بل اصله هو
العالم حقاً والعالم جداً ولما كان يؤكد بهما المعنى استعلا استعمال كل يوصف بهما كما وصف
بكل في كل القوم كانه جعل هذا الوصف لازماً له تاكيداً للاثبات وفيه شمة من التجريد لانه جد العلم
وحق العلم ثم جعل العالم عالماً او وقع وصفاً للعالم وكذلك هو الرجل كل الرجل والقوم كل
القوم والله اعلم تمت السورة والحمد لله على شيوع نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد
وآله وصحبه

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان يكون من السؤال
اي معنى الاستفهام بدليل قوله وهما يتسايلان فدل على انه اجوف يائي وليس من تخفيف
الهمز في شيء قوله هو على القول الاول اي قول غير قتادة فان حاصل تلك الاقوال والقراة
واحد وقوله وعلى الثاني اراد تفسير قتادة وقوله تلك بواقع في بيانا يتعلق من الله انما يصح
على الاول وعلى الثاني يلزم الفصل بالاجنبي لان للكافرين جواب سؤال على هذا القول
فان جعل للكافرين من صلة واقع ايضاً كان اظهر والازم الفصل بين المعمول وعامله بما
ليس من تتمته لكن ليس اجنبياً من كل وجه وعلى تفسير قتادة قوله ليس له دافع جملة مؤكدة لقوله
هو للكافرين لا محل له من الاعراب وعلى قول الجمهور صفة اخرى لعذاب والوصف بذي
المعارج على القولين تاكيد وتهويل لدلالته على عزه وملكوته كما تقدم في قوله رفيع الدرجات
وهو من اوصاف المنتقم المعذب وفي قوله ذي المعارج اجمالاً وتفصيلاً ما لا يخفى من الفخامة والعذاب
المستعجل به اما عذاب يوم القيمة ان علق في يوم بواقع او هو عذاب في الدنيا كما فسره ابن عباس
من قول النضر ان علق في يوم بيعرج وهذا اظهر وعلى الاول قوله تعرج الملائكة مستطرد عنه

وصفه

وصفه بذي المعارج وعلى الثاني اجمال وتفسير مقصود بنفسه تاكيداً لما سيق له الكلام على ما
سلف وتصوير العزة والملكوت قوله والبعد والقرب من الامكان او الوقوع على الاول كما ذكره وعلى الثاني
زماني ونصب يوم تكون السماء بقريباً انما يكون على الاول وكذلك باضمار يقع واما على الثاني
فيتعين ان يكون التقدير يوم تكون السماء يكون كيت وكيت وكانهم لما استعجلوا العذاب اجيبوا
بان الوقوع ثم قيل ويهون ذلك في جنب ما اعد لكم يوم تكون السماء كالمهل فحينئذ يكون
العذاب الذي هو العذاب وهو على اسلوب قوله حسبهم جهنم واما تعلق قوله فاصبر على
الوجه الثاني بما قد ذكره بما فيه غنية من البيان على تقدير ان يكون المتعجل نضراً واضرابه وان المستعجل بما
كان صلى الله عليه وسلم فهو مثل ما ذكره في قراة من قرا سال بسيل كانه قيل فاصبر ولا تستعجل
فان الموعود كائن لا محالة واما على الاول فهو تسلية ايضاً لانهم كانوا يستهزئون بالسؤال من
حال يوم القيمة وقوله انهم يرونه يؤكد ان المستعجل نضر واضرابه ليكون تسلية تامة بما شبه
استهزائهم وجوابا عنه فان كان النبي صلى الله عليه وسلم فهو تعليل لما ضمن الامر بالصبر
من ترك الاستعجال بان رؤيتنا ذلك قريباً توجب الوثوق به وترك الاستعجال قوله
او هو بدل عن في يوم فيمن علقه بواقع والنصب باعتبار ان محل الجار والمجرور ذلك اذ ليس
بدلاً من المجرور وحده قوله لا يسئله بكيف حالك قال جار الله تقول بكيف حالك عرضت
على مثله في تركيب العرب قال يحيى بن نوفل الحميري ولقد اتيت قبورهم كيما تخبرني المقابر
فهتفت عند قبورهم بابا سعيد وبا مهاجر وقال ابو الشمر الضبي فقيل لنا ان كنت
بجهل امرنا غداة اذو العلم يجلو لك الجهلا تنبائكم قدما وان … نسائكم وكم قد اذاقوا
من عجابرك النكال ادخله على الجملة الندائية في الاول حكاية وفي الثاني على الاستفهامية
قوله موقعين اياه هو من بصرته بالشيء اذا اوضحته له حتى يبصره ثم ضمن معنى التعريف
او حذف الصلة ايصالاً قوله الا قبلة او من في الارض يعني ان فاعل ينجيه اما هذا او
ذاك قوله ويجوز ان يراد اللهب اي على المبالغة كان كلها لهب خالص وحذف التنوين
اما لاجرا الوصل مجرى الوقف او لانه علم جنس معدول عما فيه اللام كسحر اذا اردت سحراً
بعينه وتنكير الوصف على هذا لان علم الجنس كالموصوف بلام الجنس في اجرائه مجرى النكرة والله اعلم
قوله او على انها متلظية نزاعة فهو على هذا حال منتقلة والعائد ما يدل عليه لظى اعني متلظية
قوله بدعوا تنفسه الترتيب من الابيات المشهورة لذي الرمة وكذلك قوله ليالي اللهو يطبيني
قوله تقول للراعي قد شبت ازل او دعه … بنو غيطل استاسد الزرع اذا قوي
يصف روضاً والنيطل الصياح يقول الذباب للزايد او المستاسد والتانيث باعتبار انه ارض

قوله رحمك الله من رجل اعمى تمامه على ما في الاساس والتهذيب اذا نام العيون سرت عليكا
وفي الاساس دعاه الله بما يكره انزله به واصابهم دواهي الدهر صروفه قوله ومن احمد بن يحيى
هو ابو العباس ثعلب امام الكوفيين في النحو واللغة في مدينة السلام وكان معاصرا الى العباس
المبرد امام البصرية فيها وفضله الازهري على المبرد علما وثقة قوله والدليل عليه انه حين
كان في البطن والمهد فيه انه في المهد اهلع واهلع وفي البطن لا نعلم حاله وايضا الاسم تبيع عليه
بعد الوضع فما بعده هو المعتبر وقوله ان الله لا يذم فعله قلنا الذم من حيث القيام بالعبد
كما سبق تحقيقه وقوله والدليل عليه استثنا المصلين جوابه ان الاستثنا منقطع لانه لما
وصف من ادبر وتولى معللا بهلعه وجزعه قال لكن المصلين في مقابلتهم اولئك في
جنات ثم كر على السابق وقال فما للذين كفروا بالفا تخصيصا بعد تعميم ورجعا الى بدء لانهم
من المستهزئين الذي افتتح السورة بذكر سؤالهم او متصل على معنى انهم لم يستمر خلقهم على
الهلع فان الاول لما كان تعليلا كان معناه خلق مستمرا على الهلع والجزع الا المصلين فانهم
لم يستمر خلقهم على الهلع على ذلك فلا يرد ان الهلع الذي كان في المهد لو كان مرادا لما
صح استثنا المصلين لانهم كغيرهم في حال الطفولية قوله شر ما اعطي ابن آدم شح هالع
وجبن خالع في الفائق من شر ما اعطي العبد الهالع من الهلع وصف به الشح مبالغة مثل شعر
شاعر وجبن خالع كانه يخلع قلبه ويذهب به قوله كان عمله ديمة قال جار الله اي فعل من
افعال الخير الاوقد اعتاد ذلك ويفعله كلما جا وقته قوله لان الفعلة للحالة التي يستمر عليها
الشخص ثم في جبلة نفس الحالة ما لا يخفى من المبالغة والدلالة على انه كان ملكة له صلى
الله عليه وسلم قوله حق معلوم هو الزكوة وجهه والسورة مدنية ما ذكره في قوله تعالى واتوا حقه
يوم حصاده وكانه كان يسمي زكوة ايضا لانها اسم جاهلي اخذوها من شرايع الانبيا
قبلهم قوله حلقا في الحواشي من المصنف بفتح اللام في الذرع وبكسرها في الناس اقول
الجوهري وابن الحاجب ذكرا ان كلا في كل وهما لغتان الاول عن ابي عمرو والثاني
عن الاصمعي قوله ونحن وجندل باغ تركنا بكتايب جندل شتى غزينا قوله وجندل باغ
اعتراض ويحتمل ان يكون حالا وقوله شتى عزينا دل على تشتتهم من المعركة منهزمين والثاني
على انهم لم يتمكنوا من الاجتماع بعد ذلك وصاروا ازقا قوله ثم علل بقوله انا خلقناهم مما يعلمون
ازاد انه ردع عن الطمع معلل بانكارهم البعث من حيث ان ذكر دليله انما يكون مع المنكر
فانهم علة العلة مقام العلة مبالغة لما حكى عنهم طمع دخول الجنة ومن البديهي انه ينافي حال
من لا يشتهيها قيل انه ينكر البعث فما يتجه طمعه واحتج عليهم بخلقهم اولا وبقدرته على خلق

الاول م

شلهم

شلهم ثانيا وفيه تهكم بهم وتنبيه على مكان مناقضتهم فان الاستهزا بالساعة والطمع في
دخول الجنة مما يتنافيان وهذا هو الوجه والوجهان الآخران لا يدل عليهما السياق ولا له
بينة قوله يوفضون يسرعون الى الداعي مستبقين هو بيان للمعنى فالاستباق اخذه
من المسارعة والايفاض من قوله كانهم الآية او من قوله سراعا ايضا لان المعنى يخرجون
سراعا يسبق بعضهم بعضا في السرعة تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة نوح عليه الصلوة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ارسلناه بان قلنا له انذر قد تقدم في المايدة تحقيقه
قوله كيف قال ويؤخركم حاصل السؤال ان الاجل اذا لم يجز تاخيره لا يطابقه ويؤخركم الى
اجل وحاصل الجواب ان الاجل اجلان وقوله اجل الله حكمه حكم المعهود واراد الاجل المسمى
الذي هو آخر الآجال كما ضرب من المثال قوله كانهم طلبوا ان تغشاهم الحاصل انه اما من غشيه
اذا اتاه ومنه غشيان الزوج او من غشيه اذا غشاه اي غطاه لان الاستغشا مشتق
من التغشية ومنه الغشا بمعنى الغطا وهو في الاصل اشتمال من فوق ولما كان فيه معنى الستره
استعملوه بمعناه ايضا وفيه معنى الاتيان ايضا لانه اتيان خاص ومن قال لئلا يبصروهم
فالانسب ان يفسره بالتغطي ومن قال لئلا يبصره فالمعنيان يؤديان ذلك ولكن لا اثر
لخصوص التغطي فالاول انسب لئلا يشتمل الكلام على ما يتم المعنى دونه وعلى هذا يقدر في
الكلام لف ونشر ويحمل قوله وتغطوا بها اولا في تفسيره واستغشوا على التوسع في
القدر المشترك بين تغطي البدن كله او بعضه وجاز ان يقال حاصل المعنى التغطي وليس في
الآية الا تفسير واحد وانما اظهر الاشتقاق بقوله ان تغشاهم او تغشيهم وقوله لئلا او لئلا
كلام في الغرض والاول اولى قوله من اصر الحمار على العانة قال رحمه الله لو لم يكن في ارتكاب
المعاصي الا التشبيه بالحمار لكفى به من جوه كيف والتشبيه في اسوا احواله وهو حال الكدم
والسفاد قوله فانفتح بالمناصحة بالسر حاصل الجواب ان قوله ليلا ونهارا للدوام وقوله ثم اني
او لا يدل على سبوقية الجهر بالسر مع اشتراكهما في الدوام فالثلث مشتركة في الدوام قوله
نصب الوفضا يقعد قال رحمه الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث جلسات
الوفضا وهي جلسة المحتبي وجلسة كجلسة التشهد والثالثة انه كان يضع ركبته اليسرى
على الارض وينصب اليمنى ومن بعض السلف انه اختار جلسة التشهد لشبهها بجلسة
الصلوة قوله فقال لقد استيقنت بجاديح السما جمع مجدح وقد سبق تفسيره في اواسط
البقرة وانه من الانوا التي لا تكاد تخطي وانما جمعه لانه اراده وما شاكله من سائر الانوا الصادقة

اي الاستغفار عندي بمنزلة الانوا الصادقة عندكم والقياس مجاديح زيدت اليا على نحو صياريف
من قوله اذا نزل السما بارض قوم • تمامه رعيناه وان كانوا غضابا • اراد المطر وبضميره النبات
المتولد منه قوله والمعنى مالكم حاصله مالكم لا ترجون ان توقروا وتعظموا على البنا للمفعول
فكانه قيل لمن التوقير اي من الذي يعظمنا ويختص به اعظامه ايانا فقيل لله وذلك
لانك اذا قلت ضرب لزيد جاز ان يكون زيد فاعلا وان يكون مفعولا وكفاك شاهدا صحة
الاضافتين ولما قدم صار بيانا اذ معمول المصدر لا يتقدم عليه ونشره بقوله على حال تاملون
اشارة الى انه نعي عليهم اغترارهم كانه قيل ما لكم مغترين غير راجين وجعل الحث على الرجا كناية
ايمانية اذ لا واسطة ولو جعلت رمزية لخفا الفرق بين الرجا والغرور على الاكثر لكان وجها
قوله او لا تخافون لله حلما فالرجا بمعنى الخوف والوقار استعير للحلم لاشتراكهما في الثاني او هو
مجاز اذ لا يتخلف الحلم عن الوقار عادة وفسر بالعظمة لان الموقور معظم في النفوس فهو كناية
والتفسير بالعاقبة كما نقله من ابن عباس من الكناية ايضا اخذا من الوقار بمعنى الثبات قوله
يبصر اهل الدنيا في ضوئها فيه بعد الاشارة الى وجه الشبه رمز الى لميته لاعتبار التعدي الى الغير في
مفهوم السراج بخلاف النور قوله والمعنى انبتكم نبتتم هو مبني على الوجهين المشهورين فيه
ولم يلتفت الى قول من قال ان النبات بمعنى الانبات فلا نجاوز فيه المسموع لضعفه قياسا
واستعمالا اما الاستعمال فكثرة مواقعه تشهد له واما القياس فلانه لم يسد باب التضمين وايضا
هو من المجاز المستفيض نوعه فلا يتوقف على الاذن الخصوصي والتحقيق فيه ان الانبات والنبات
من الفعل والانفعال وهما واحد في الحقيقة والاختلاف بالنسبة الى القيام بالفاعل والقابل فلا
حاجة الى تضمين فعل آخر ولا تقديره ثم ان الانبات ان حمل على معناه الوضعي فلا احتياج الى
التقدير كما حققناه واليه الاشارة بقوله ونصب بانبتكم لتضمنه ولم يقل لا نجمين وان حمل على
المتعارف من اطلاقه على مقدمة الانبات من اخفا الحب في الارض مثلا فالوجه الحمل على الاول
اعني نبتتم ليكون فيه اشعار بنحو النكتة التي مرت في قوله تعالى فانبجست والاظهر الاول اذ لا
يصير منقولا ولا الوضعي مهجورا فالوجهان جاريان على المبنيين لكن يختلفان ترجيحا بحسبهما
قوله واجرى ذلك اي كونها زائدة لهم خسارا مجرى صفة لازمة لهم فاللزوم نشا من الحصر وكونها
تتمة من اجزا الموصولة لدلالته على ان الصلة امر محقق معلوم لا شك في انتسابه اليه وقوله
تحقيقا له اي لذلك الجعل والادعا وابطالا لما سواه ايضا مستفاد من الحصر وفيه اثبات ان
المتبوعين ارباب اموال واولاد وما كان وايماء بان ذلك سبب تقدمهم عندهم وهدم لكونه السبب
في الحقيقة تعريضا قوله ويعوق لم ادغم الميم في الصحاح كان اسمه غير ذلك مبني به لانه تمرد قوله

ومعناه

ومعناه وقد اضلوا كثيرا قبل هولا الوصفين انما اخذه من المضي واقترانه بقد دلالة على ان
ذلك استمر منهم الى زمن الاخبار باضلال الطائفة الاخيرة وعلى الوجه الثاني التجا بتجريده
وقوله باضلالهم اظهار لكونها سببية كما هو مذهبه قوله ومعناه قال رب انهم عصوني وقال
ولا تزد الظالمين فيه اشارة الى ان الواو من كلام الله تعالى لا انها داخلة في الحكاية وما بعدها
هو المحكي وانما ارتكب ذلك فرارا من عطف الانشائي على الخبري ولك ان تجعل من باب
واهجرني مليا اي فاخذلهم ولا تزدهم وفي العدول الى الظالمين اشعار باستحقاقهم الدعا عليهم
وابد العذر عليه الصلوة والسلام وتحذير ولطف لغيرهم وفيه انه بعض ما نسب من مساويهم
وهو منع حسن قوله بتاخير الصلة اي ما الزائدة لانها تسمى حروف الصلة وصنفها بهذه الاخافة
في المفصل قوله فان قلت ما فعل صبيانهم مبني على تعليل احكام الله تعالى بالمصالح وهو كذلك
على المذهبين انما الكلام بالتفضل والوجوب ثم انه سؤال عن وجه الحكمة لا عن التعليل قوله
ويصدرون مصادر شتى هو نظير ما ورد في خسف البيدا • تمت السورة والحمد لله على احسانه

والصلوة والسلام على نبيه محمد واله وصحبه

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ومن فتح كلهن فعطفا على محل الجار والمجرور غرضه الاحتراز
من العطف على الضمير المجرور وقوله كانه قيل صدقناه وصدقنا يشعر بان العطف على المحل معناه
هذا وهو حسن لكن المشهور في مثله انه لا يحتاج الى ذلك بل هو نوع ايصال الفعل اليه بلا واسطة
بواسطة تقدمها فلا يرد ان الحذف والايصال ليس مطردا ولو حمل على حذف الجار من المعطوف خاصة
فالحذف في مثله منقاس وحينئذ يجي الوجهان الايصال والاضمار لكان سديدا قوله كقوله فلما قضي
ولوا الى قومهم منذرين قالوا انا سمعنا الى قوله تعالى ولم يات بباقي الآية ليدل به على ان قولهم للقوم
بعد التولي كذلك فيما نحن فيه وقوله انا سمعنا كتابا عجبا شروع في تفسير الآية قوله ومنه اشتق
في السموم ذكر في الفايق عن كتاب العين السموم ان تجشم انسانا مشقة خطة في الشر قوله غشيان
المحارم جمع محرم وهو الحرمة يقال حرم محرما وانما جمع لانه صار اسما قوله وقيل الايمان من جملة
الوحي اراد انه كان رجال وانهم ظنوا وفي هذا القول ضعف لان قوله وانا لمسنا السما من كلام
الجن او مما صدقوه على التوابين لا من الوحي اليه فتخلل ما تخلل وليس اعتراضا غير جائز الا ان يقول
بانه يجري مجراه لكونه يؤكد ما حدث عنهم من تماديهم في الكفر او لا ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله
حسبنا من الآبا شيا ومكثنا الى ان نشب في قومه عشرون صبيا • بعده فلما بلغنا الامهات وجدتم
بني عمكم كانوا كرام المضاجع • من ابيات الحماسة يخاطب بني عمه ويفتخر بانه مجهول ايضا وبهم
يقول طلبنا من قبل الآبا التقاحر فمكثنا ومضى زمان ثم طلبناه من قبل الامهات كان بنو عمكم

عليهم

والله اعلم

والله اعلم

على تقدير ... الاعمال ... الاضمار ... باب ... انعقاد

يعني بالات مكرام المضاجع كناية عن حوية الازواج وما اعجبنها قوله اضحى رجيلا او ركيبا عادياه
اولا بتنه ببعثته من بابه كانه نفي حدثا يبعثه من الحوادث قوله او كقوله ومنا جبا كما قال في
طرحبله بجماعة لنوطجوعه كذلك ههنا كان كل شهاب بمنزلة رصاد ومبالغة فيه وقد سبق تمام
البيت وتحقيقه في حم قوله قال بشر بن ابي خازم بفتح بالخاء والزاء المعجمتين والعير ومهب
الغبار وجحشها بنقض خلفها انقضاض الكوكب اي العير يسوق الاتان الغبار وينشيه ايا ه
قوله وقال اوس بن حجر بفتح الحاء والجيم وانقض كالدري يتبعه نقع يثور تخاله طنباه
اي الثور او الفرس الذي يعدو خلفه والاول الاظهر قوله وقال عوف بن الخرع بالخاء المعجمة
والزاء روي مفتوحة ومكسورة يرد علينا العير من دون الفه او الثور كالدري يتبعه الدم ه
يصف فرسا وقوله يتبعه الدم اشارة الى انه ادركه وجرحه قوله وهذا ذكر باعلامهم اي وجدانهم
المقاعد مملوة من الحراس ومنع الاستراق بالكلية وفي الجملة تغير الحال عما كانوا الفوه ولو
يقولون لما حدث نبينا بالكيفية كونه حائلا لهم على الضرب في البلاد وانهم وجدوا في انفسهم فوقفوا
انه لامر خطير وتشوقوا الى الاحاطة بخبره قوله لكن نعجز الله في الارض حال الارض على العموم
او لا اي اينما كنا من الارض ولمكان ومن نعجزه هربا مقابله لزم ان يكون الهرب الى السما
وفيه ترق ومبالغة وثانيا لم ينظر اليها عموما ولا خصوصا كما في ارسلنا الرياح وجعل الفوت
عليه قسمين اخذا من لفظ الهرب كانه قيل ان طلبنا لم نفته وان هربنا لم ينفع وفائدة ذكر
الارض تصويرا انها مع هذه البسطة والواضحة ليس فيها منجى منه تعالى ولا مهرب قوله فكانه
قيل فهو لا يخاف فكان دالا على تحقق ان المؤمن ناج لا محالة وانه هو المختص بذلك دون غيره
هذا القريح منه لجواز اجتماع التقوى والاختصاص في مثل هو عرف وانت عرفت وقد سبق تحقيقه
في تفسير قوله تعالى الله يستهزئ بهم بما من اعادته عنيته فان قلت الاختصاص يؤخذ من اجرا
الوصف المناسب للحكم قلت جعل الحق الاختصاص من فوائد رفع الفعل اللازم تقدير المبتدا
المفيد لذلك واذ ذاك وجود المبتدا وعدمه في الافادة سواء فافهم قوله ولا يرهق ظلم احد
الاساس رهقه ذامنه وصبي مراهق مدان للحلم ومن النهاية رجل فيه رهق اذا كان
يخف الى الشر ويغشاه وقوله اي خوالحسن ليس ذما بالى اظهار الجزاء بل اظهار انه مخوف
كذلك اذا قلت خفت الذنب صح وكذلك اذا قلت خفت جزاءه وذلك لانه يتولد منه
المحذور محذور له وفيه دلالة على ان المؤمن لاجتنابه البخس والرهق لا يخافهما فان عدم الخوف
من المحذور انما يكون لانتفاء المحذور وقوله لانه لم يبخس اشارة الى ذلك وجاز ان يحمل
على الاخبار واصل الكلام ومن لا يبخس احدا ولا يرهق ظلمهم فلا يخاف جزاءهما فوضع قوله ومن

يؤمن

يؤمن موضعه تنبيها بالسبب على المسبب وهذا ما اثره سلمه الله والاول اظهر واقرب ماخذا — والله اعلم م
قوله ويجوز ان يراد فلا يخاف ان يبخس هذا وجه آخر والمصدر مقدر باعتبار المفعول وليس
المعنى ان غير المؤمن يبخس حقه بل النظر الى تاكيد ما ثبت له من الجزاء وتوفيره كملا وانما
غيره فلا نصيب له فضلا عن الكمال وفيه ان ما يجري غير المؤمن مبخوس في نفسه وبالنسبة
الى هذا الحق فيه كل البخس وان لم يكن هناك بخس حق فافهم قوله حتى اذا اسلكوهم في
قتادة كما في سورة المؤمنين بتمامه قوله ما تصدق في شيء قال رحمه الله انما قال ذلك لانه — وقد سبق م
كان من عادتهم انهم يذكروا جميع ما كان في الخاطب من الاوصاف الموروثة والمكتسبة فكان
يشق عليه ارتجالا او كان يشق ان يقول الصدق في وجه الخاطب وعشيرته قوله
وان المساجد من جملة الموحى وعلى هذا فالوجه ان يكون قوله فلا تدعوا خطابا للجن
محكيا ايضا ان جعل قوله وانه لما قام عبد الله على قراءة الكسر من مقول الجن لئلا ينفك النظم
لو جعل ابتداء قصة وجها آخر منقطعا عن حكاية الجن وكذلك لو جعل ضمير كادوا للجن على
قراءة الفتح ايضا والاصل ان المساجد لله فلا تدعوا ايها الجن مع الله احدا فقيل قل يا محمد
للمشركين انه اوحي الي كذا واذا كان كذلك فيجيء في ضمن الحكاية اثبات هذا الحكم بالنسبة الى
المخاطبين ايضا لاتحاد العلة واما لو جعل خطابا عاما فالوجه ان يكون ضمير كادوا راجعا الى
المشركين او الى الجن والانس وان يكون على قراءة الكسر جملة استينافية ابتداء قصة من الله
جل شانه في الاخبار عن حال رسول الله وهو تمهيد لما ياتي من بعد وتوكيد لما ذكره من قبل
وكانه قيل قل للمشركين كيت ما كان من حديث الجن وايمان بعضهم وكون آخرين منهم ليكون حكاية
ذلك لطفا لهم في الانتهاء عما كانوا فيه وحثا على الايمان ثم قيل وانه لما قام عبد الله يدعوه
ويوحده كاد الفريقان من كثرة الجن والانس يكونون عليه لبدا دلالة على عدم ارتداعهم
مع هذه الدلائل الباهرة والآيات النيرة وما احسن التقابل بين قوله وان المساجد وبين
هذا القول كانه قيل نهوا كلهم عن الاشراك ودعوا الى التوحيد فقابلوا ذلك بعداوة من
يوحد الله ويدعوه ولم يرضوا بالا بآ وحده وهذا من خواص الكتاب الكريم وبديع اسلوبه
انه اذا اخذ في قصة عقب قصة جعلها متناصفتين فيما سيق له الكلام وزاد عليه التآخي
بينهما في تناسب خاتمة الاولى وفاتحة الثانية ولعل هذا الوجه من الوجاهة بمكان واما
لو فسر بقوله ولان المساجد لله فلا تدعوا فالوجه ان يكون استطرادا ذكر عقيب وعيد المعرضين
والحمل على هذا على الاعضاء السبعة اظهر لانه فيه تذكير لكونه المنعم بها عليهم وتنبيها على ان
الحكمة في خلقها خدمة المعبود من حيث العدول عن لفظ الاعضاء واسنادها الخاصة الى المساجد

ودلالة على ان ذلك ينافي الاشراك وحينئذ لا يبقى اشكال في ارتباط ما بعده بما قبله
على التوابين والاوجه والله اعلم قوله اولان المعنى ان عبادة عبد الله حاصل الوجهين
ان اقامة عبد الله مقام الضمير اما لانه مقول على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم لانه امر ان
يقول اوحي الي كذا فحكى به على ما يقتضيه مقام العبودية والتواضع او لانه تعالى عدل عن ضمير
المخاطب الى المظهر تنبيها على ان العبادة من العبد لا يستبعد ونقل عليه الصلوة والسلام
كما هو كلامه زعما نفسه من البين فلا وجود للاثر بعد العين قوله ولما كان هذا العدول من
الله جل وعلا اما لكذا او لكذا الا انه تحرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتنع الجمع بين
الجنبين قوله بنخلة هي موضع من مكة حرسها الله اليها ثمانية فراسخ ودونه والحجاز بها تلا من القرآن قيل
اي تعجبا بسبب ما تلا والظاهر انه من عجب الرجل بكذا فهو معجب لان الاعجاب على هذا نوع اعظام
واللازم ان يعجب بنفسه لا بغيره قوله وقيل معناه انه لما قام رسولا يعبد الله فعلى هذا التلبد للعداوة
والقيام بالرسالة وضمير كادوا للانس والجن كانه قيل وانه لما قام عبد الله بالرسالة يدعو الله وحده
ويذر ما كانوا يدعون من دونه كادوا يكونون وقوله وعن قتادة تاييد لهذا الوجه قوله او قال
الجن لقومهم حكاية بناء على قراءة الكسر وان قوله وانه لما قام عبد الله من مقول الجن قوله
ولا رشدا اي نفعا او غيا ولا رشدا عبر عن احدهما باسمه وعن الآخر باسم سببه او مسببه اشعارا
بالمعنيين وهو نظير ما ذكره في قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك
بخير فلا راد قيل لم لم اظهر ثم اذ لما كان المعنى لا ضرا ولا نفعا كان استثناء بلاغا متصلا كانه قيل لا املك
شيئا الا بلاغا ولهذا قال اي لا املك الا بلاغا وان فسر بلا املك ان اقسركم على الغي والرشد
كان منقطعا او من باب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ولما كان الوجه هو الاول لما ذكرنا
من ارادة المعنيين لم يلتفت الى الثاني ووجه ارتباط الآية بما قبلها انهم لما لبدوا عليه
متظاهرين للعداوة قيل له قل اني لا املك لكم ضرا ولا نفعا اي ما اردت الا نفعكم فقابلتموني بالاساءة
وليس في استطاعتي النفع الذي اردت ولا الضر الذي اكافيكم به انما ذاك الى الله تعالى وفيه
تهديد عظيم وتوكيل الى الله جل ذكره وانه هو الذي يجزيه بحسن صنيعه وسوء صنيعهم ثم نبه بقوله
من حيث انه لا ينبغي التبليغ لتظاهرهم هذا فان الذي يستطيعه هو التبليغ ولا ينبغي المستطاع
ولهذا قال الا بلاغا ابدا لانس لعلمه شديد الطباق على هذا التفسير والشرط قريب منه وان كان
خطابا للجن على الوجه الآخر فكانه قيل قل لهم ما لكم ازدحمتم علي متعجبين مني ومن تلاوتي
على العبادة اني ليس الي النفع والضر انما انا مبلغ من الضار النافع فاقبلوا انتم متفقا على العبادة
ولا تقبلوا على التعجب فان العجب ممن يعرض عن المنعم المنتقم الضار النافع قوله الا ان ابلغ من الله

لعضله م

وصل الى الملاغ م

اشاره

اشارة الى ان من ليست صلة لبلاغا ولهذا ابرز معنى من بقوله فاقول كذا نائبا اليه
لان معناه تبليغا كائنا من الله على ما سياتي والى ان رسالاته معطوف على بلاغا
ولكن ثم اضمار اي بلاغ رسالاته وقوله التي ارسلني بها من غير زيادة ولا نقصان ماخوذه
من الاضافة المفيدة للاختصاص بعد تقديم انه بلاغ من الله بنسبه اليه واصل الكلام الا ابلاغ
رسالات الله فعدل الى المنزل ليدل على التبليغين مبالغة وان كلا من المعنيين اعني كونه
من الله وكونه بلاغ رسالاته يقتضي التشمر لذلك وقد ظهر من هذا التقرير ان الاظهر الحمل على
الاستثناء من لا املك قوله قلت بقوله يكونون عليه لبدا هذا ان فسر التلبد على العداوة وعلى
الوجه الآخر تعين الوجه بعده وهو التعلق بمحذوف دلت عليه الحال من استضعافهم عدده كانه
قيل لا يزالون يستضعفون ويستهزؤن حتى اذا راوا ما يوعدون تبين ان المستضعف
من هو قوله ويدل عليه ما بعده ايضا اعني جواذا او ما قبله لان قوله قل انما ادعو ربي توبيخ
بالمشركين كيف ما قدر على ان السورة الكريمة من مفتتحها مسوقة للتوبيخ بحال مشركي مكة
وتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرئة عنه وتعيير لهم بقصور نظرهم من الجن مع
ادعائهم الفطانة وقلة انصافهم ومبادهتهم بالتكذيب والاستهزاء بدل مبادهة الجن بالتصديق
والاستهزاء قوله ما معنى قوله ام يجعل له ربي امدا اراد ان التقابل ثابت في الظاهر واجاب
بان معنى القرب ينبئ عن مشارفة النهاية اي لا ادري انه يقع الآن او متراخيا ولهذا فسره
بحال متوقع في كل ساعة ام ذلك مما له امد قوله وفي هذا ابطال الكرامات اقول الغيب
ان كان مفسرا بما فسره في قوله تعالى يؤمنون بالغيب فالآية حجة عليه لانه جوز هناك ان يعلم
باعلامه تعالى او بنصبه الدليل وهذا الثاني اعني القسم العقلي تنفيه الآية وترشد الى ان
تهذيب طرق الادلة ايضا بواسطة الانبياء عليهم الصلوة والسلام والعقل غير مستقل واهل
السنة من آخرهم على ان الغيب بذلك المعنى لا يطلع عليه الا رسول او اخذ منهم وليس فيه نفي
الكرامة اصلا وان اراد الغائب عن الحس في الحال مطلقا فلا بد من التخصيص بالاتفاق فليس فيه ما
ينفيها ايضا وان فسر بالمعدوم كما ذكره في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة فلا بد ايضا من التخصيص
وكذلك لو فسر بما غاب عن العباد او باسره على ان ظاهر الآية انه عالم كل غيب وحده لا يظهر
على غيبه المختص به وهو ما تعلق بذاته وصفاته خاصة بدلالة الاضافة الا رسولا وهو كذلك فان
غيبه لا يطلع عليه الا بالاعلام من رسول ملكي او بشري ولا كل غيبه الخاص مطلع عليه بل بعضه
والقليل منه فدل المفهوم على ان غير هذا النوع الخاص من الغيب لا منع من اطلاع الله
غير الرسول عليه فهذا ظاهر الآية دون تعسف ثم لو سلم فالثاني اما مستغرق واذا قال لا يطلع

على حبيبه احد الامن ارتضى من رسول لم يدل على انه لا يجوز اطلاع غير الرسول على البعض
واما مطلق نزل على الكامل منه فيرجع الى اخترناه وبتعاضد ولا لنا تشريف الاضافة والاطلاق
فلا وجه لتعلقه بهذه الآية ومنه يظهر ان الاستدلال من الآية على ابطال الكهانة والتنجيم غير
ناهض وان كان ابطالهما حقاً لا ينكره فضلاً عن تكفير من قال بدلالته على حيوة او موت
لانه تكفو بهذه الآية كما نقله سامحه الله عن الواحدي والزجاج وصاحب المطلع قوله يحرسونه من الشياطين
ان يتشبهوا اي لتشبههم بصورة الملك يحرسونه كيلا يصلوا اليه فلا يميز او هو بدل اشتمال من
الشياطين كانه قيل يحرسونه من تشبه الشياطين بصورة الملك وذلك بمنع الشياطين عن
الوصول اليه . تمت السورة والحمد لله على سوابغ نعمائه والصلوة والسلام على رسوله
محمد وآله وصحبه

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ونودي بيا ايها
اليه تلك الحالة اراد انه وصف بما هو ملتبس به بذكر تقاعده فهو من لطيف العتاب الممزوج
ببعض الرأفة وليتنشط ويحبله مستعداً لما وعده بقوله انا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً ولا يرد يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا النداء فقد خوطب بما هو اشد في قوله تعالى عبس وتولى
ومثل هذا من جملة الادلال والرؤف لا يتقاعد ما في ضمنه من البر والتوبيخ عما في ضمن يا ايها
الرسول من التعظيم والترغيب قوله وكان من تخطت ناقتي من مفازة . ومن نائم من ليلها مزمل .
اي كم من مفازة تخطتها ناقتي وكم من نائم من ليل ناقتي يريد من ليلي وما انا فيه وقيل من ليل
المفازة اراد ليل قطعه المفازة قوله ونحو شهدت اذا ما نام ليل الهوجل . اوله وهو لابي كثير الهذلي
فاتت به حوش الفؤاد مبطناً . من ابيات الحماسة رجل حوش الفؤاد وحوشيه اي ذكية وقيل مجتمعة
وحديدة مبطناً خامر البطن الهوجل الرجل الاهوج وهو الطويل المتنع الاحمق ومن قال
بزيادة اللام بناء على هذا الاشتقاق عورض باشتقاقه من الهجل وهو المطمئن من الارض لانه
وضيع للعقدار ايضاً فالهوج في الاصل طول في انحنا ومنه الهوجاء لاختلاف مهابها ثم شبه به
الرجل الاحمق ويرجح بان نوعاً كثير ونحو عبدل وزيدل نادر قوله اوردها سعد وسعد مشتمل .
بعده ما هكذا يورد يا سعد الابل . قيل هذا سعد بن زيد مناة اخو مالك بن زيد مناة الذي قيل
فيه انه آبل اهل زمانه ذمه بان الاشتمال ينافي الجلد فلا يمكنه ضبط الابل اذا اشردت قوله وقيل
كان متزملاً في مرط لعائشة يصلي . قيل عليه ان السورة مكية وبنى صلى الله عليه وسلم على عائشة
رضي الله عنها في المدينة وانكح ابها عقد في مكة فلعل المرط بعد العقد صار اليه صلى الله عليه وسلم
ثم دل على انه بعد وفاة خديجة رضي الله عنها انما الاشكال في قولها الماثلت نصفه علي وانا نائمة
ونصفه عليه وهو يصلي وجوابه انه يمكن ان يكون قد بات صلى الله عليه وسلم في بيت الصديق

رضي

الهجل

رضي الله عنه ذات ليلة وكان المرط على عائشة وهي طفلة والباقي لطوله على النبي عليه
الصلوة والسلام فكك ذلك ام المؤمنين اذ لا دلالة على انها حكاية ما بعد البنا فهذا ما
يتكلف لصحة هذا القول والله اعلم قوله ولا مزعي على وزن مفعلي وقد يكسر الميم
اتباعاً هو الزغب الذي تحت شعر المعز قوله وقد جبت هو بمعنى ترادف جانف فقيل ان
بدل من القفا والاشبه انهما بناءان تساويهما تصرفاً واستعمالاً قوله وبوادره جمع بادرة
وهي اللحمة بين المنكب والعاتق قوله عرض له في العاتق من قولهم عرضت له الغول
وعرضت بالكسر عن ابي زيد اي خيف ان يكون قد اصابه مس من الجن قوله ونصفه بدل
من الليل والا قليلاً استثناء منه . حاصله على ما قرره قم اقل من النصف على البت او انقص
من النصف او زد تخييراً ولا اعتنا بشأن الاقل لانه الاصل الواجب كرره على نحو اكرم اما
زيداً واما زيداً او عمراً وفيه تكلف لان تقديم الاستثناء على البدل ظاهر في ان البدل
من الحاصل بعد الاستثناء لان في تقدير تأخير الاستثناء عدولاً عن الاصل من غير دليل
ولان الظاهر على هذا رجوع الضمير في منه وعليه الى النصف بعد الاستثناء لانه التابع
لا النصف المطلق كما هو الوجه الثالث المذكور بعد وايضاً الظاهر ان النقصان رخصة لان
الزيادة نفل والاعتنا بشأن العزيمة اولى ثم فيه ان لا يجوز قيام النصف ويرده القراءة
الثابتة في النسبة بنصب نصفه فيما بعد فان استدل من جواز الاقل على جوازه بمفهوم
الموافقة لزم ان يلغو التعرض للزيادة على النصف ايضاً ثم قال وان شئت جعلت
نصفه بدلاً من قليلاً وكان تخييراً بين ثلث هذا هو الوجه الظاهر من غير الله بمنزلة
الكل والنصف الفارغ وان ساواه في الكمية لا يساويه في التحقيق وسواجع التغيير
الى النصف لتوبة او الى الليل مقيداً بالاستثناء لانه الذي سيق له الكلام لا يختلف المعنى
وهذا ملائم لقراءة من قرأ ونصفه وثلثه بالنصب على ما ذكره ثم قوله لما كان معنى قم الليل .
هذا هو الوجه الثالث وقد سلف انه اقرب من الاول وقوله فيكون التخيير فيما وراء
النصف بينه وبين الثلث . هو ظرف بين قوله ما وراء النصف . وحاصله ينقص من النصف
ويزيد على الثلث وانما جعل الزيادة دون النصف والنقصان فوق الثلث لانهما لو وصلا
الى الكسر الصحيح لكان الاشبه ان يذكر ابعج اسمهما وايضاً ايثار لفظ القلة ثانياً
دليل على التوبيخ من ذلك الاقل وما انتهى الى كسر صحيح فليس بناقص قليل في ذوق
هذا النظام وكذلك القول في جانب الزيادة كيف وقد بني الامر على كونه اقل من النصف وفيه
تكلف من هذه الجهة قوله ويجوز اذا ابدلت . هذا الوجه الرابع يطابق الثاني في ابدال

تكلف وفي ان يدل على هذا دفع
الايهام وفي الاتيان لفظ ما
ما يدل على ان النصف المعهود
بذكره

القول

نصفه من قليلا وكذلك في جانب النقصان وتخالفه في تقييد القليل ثانيا بنصف النصف
وكانه اخذه من تفسيره الاول به وهو غير ظاهر الا انه لا يبعد عن الصواب وفي ان الضمير في قوله
او زد عليه لا يرجع الى ما رجع اليه في قوله او انقص منه لان ضمير منه راجع الى النصف المطلق
والاول راجع الى قليلا ثانيا وبعضهم قليلا في زد عليه بقرينة سابقة وتفسيره بنصف ما زيد عليه
وهو نصف الربع كما ذكره وهذا التكلف وقوله ويجوز ان يجعل الزيادة لكونها مطلقة يحتمل
ان يكون وجها خامسا وان يكون احد تنزلي الرابع وفي الجملة هذا اظهر من سابقه لموافقته
لقراءة الجر على ما ياتي ولان ذكر الثلث ثانيا والاطلاق ههنا ظاهره الاشعار بانه غير مقيد بقليلا اذ لو
كان للاستثناء لاكتفى في الثاني بالاول ايضا واما جعله تتمة الثلث على هذا التقدير فلا
دليل عليه سوى موافقة القراءة بالجر قوله وقيل كان فرضا هذا يؤيده ما نقل عن عائشة
رضي الله عنها مع زيادة تفصيل قال سلمه الله ورويناه من البخاري ومسلم في حديث جابر
ايضا قوله ومنهم من قال كان نفلا بدليل التخيير في المقادير لم يرد هذا القائل ان التخيير
ينافي الوجوب بل استدل بالاستقراء ان الفرائض لها اوقات محدودة متسعة كانت
او ضيقة لم يفوض التحديد فيها الى راي الفاعل وهو دليل حسن واما القائل الاول
فقد نظر الى اللفظ دون الدليل الخارجي ولكل وجه واما قوله ولقوله تعالى ومن الليل
فتهجد فالاستدلال بانه نافلة لك بان معناه زائدة على الفرائض لك خاصة دون
غيرك لانها تطوع لهم وهذا القائل لا يمنع الوجوب في حقه عليه الصلوة والسلام وانما
يمنعه في حق غيره والاية تدل عليه فلا نظر فيه ثم انه لما ذكر في تلك السورة ومن الليل
اي خص بعض الليل دون توقيت وههنا وقت ودل على مشاركة الامة قوله
وطائفة من الذين معك نزل ما ثم على الوجوب عليه صلوات الله عليه خاصة وههنا على
النفل في حقه وحق الامة وهذا قول سديد الان قوله علم ان لن تحصوه فتاب عليكم يؤيد
الاول قوله وان لا بهذه هذا هو الاسراع في القراءة وفي القطع قوله شر السير الحقحقة هي ارفع
السير واتعبه للظهر كانه يصيب حق وركب الدابة او هو السير حق السير وما سواه باطله
والهذرمة سرعة الكلام الخفي قوله النقز الاضعف للقص يقابل الفليج قوله واراد بهذا الاعتراض
ان ما حلفه يظهر ان الجملة المعترضة هي انا سنلقي لا ذلك مع قوله ورتل ثم الاوجه له من حيث
المعنى ايضا قوله فينفصم عنه يقال افصم للنظر اقلع وارفض عرقا اي جرى عرقه قوله نشا
الى حوض ري فيها السري والعنق منها مسرفات التعاهد في الحواشي التي صحح ينقح النون
وهو الشم يقال قوى از اسمن والحوص ضيق مؤخر العينين وعورها وقوله والعنق فيها اي

جبل

جبل العاهد المشرفة المرتفعة من السمن لا ضيقة منخفضة من الهزال وفاعل العنق ضمير
السري قوله النفس الناشئة بالليل فالاضافة اما بمعنى في او على نحو سيد غضبا
وهذا ابلغ وعلى القول بانها مصدر بمعنى القيام منشؤ عائشة رضي الله عنها ان يراد مطلق
القيام بسبب ان الاضافة الى الليل في قولهم قيام الليل يفهم القيام من النوم فيه او القيام
وقت النوم لمن قام الليل كله والتفسير باول الساعات منه خاصة لانها اول ما ينشا كما قيل
جنى لاول ما يجنى ووليد لاول ما يولد ثم اريد النفس المتهجدة فقوله اشد وطأ محمول على
الحقيقة فسر بمواطاة النفس لما يراد من الاخلاص وان اريد غيرها من المعاني فالمواطاة
بالتفسير الاول من الاسناد المجازي لا الاستعارة المكنية فلا ينافيها وبالثاني على
الحقيقة قوله سبحا تصرفا ثم قوله وقيل فراغا ذلك لان السبح في اللغة يقع على المعنيين
والاول اوفق لمعنى قولهم يسبح في الارض والماء وانسب للمقام لانه ذكر اولا فائدة الليل
ثم ثانيا انه لا يتمشى فيه وعلى الثاني فهو اتميم للفائدة يهون عليه ان النهار يصلح للاستراحة
فلتغتنم الليل للعبادة وليشكر ان لم يكلف استيعابهما بالعبادة ولهذا قال بعضه لنومك
وتصرفك في حوائجك اشارة الى ان النهار كاف للامرين او تاكيد للاحتفاظ به بانه ان
فات لا بد من تداركه بالنهار ففيه متسع لذلك وفيه تلويح الى معنى جعل الليل والنهار
خلفة والله اعلم قوله لان معنى تبتل نفسه نفسه لجي به مراعاة لحق الفواصل هذا وجه
والاوجه ما حقق في قوله والله انبتكم من الارض نباتا من ارادة التكرار لعدم الانفكاك
قوله مستهم الاساس سمعتهم يقولون استهم لي بكذا فيه مبالغة كانه يقصد قصدا ويطلب
من يهتم بذلك الامر ويقصده قوله قال ذرني واياه اي لا تحتاج الى الظفر الى الاخر حاصله
ان من استكفى احدا ترك اليه الامر والا كان استعانة لا استكفاء فاقيم الرادف اعني التخلية
وان يذره واياه مقام الاستكفاء مبالغة وابتناء على الكفاية البالغة كيف وهذا الكافي طلب
الاستكفاء بقوله ذرني وابرز ترك الاستكفاء في صورة المنع مبالغة على مبالغة فلو لم يكن
هذا الطالب شديد الوثوق بتمكنه من الوفاء اقصى التمكن وفوق ما يحوم حول خاطر المستكفي
لما كان الطلب على هذا الوجه الابلغ وجه قوله الا ترك الاستكفاء ذري مرفوعا ومنصوبا
وعلى الاول هو من باب الالوية الاولى وعلى الثاني منقطع قوله نعم ونعمة عاين قال يعني انعم
ميتك انعاما اي اقر لم ولم يسمع هذا الا عند نعم قوله فلا ترى هو من كلام المصنف تتميما لكلامه
تعالى يصح به بيان وجه التعليل في قوله ان لدينا وترشيح ما رمز اليه في قوله ذرني فالمخاطب
بقوله تعالى ذرني او تعليما للاخذ منه بيانا لمضمون الاية فالمخاطب هو المتكلم وكلا الوجهين

في النهار ما يمتنع

حسن وفي الاول زيادة لطف وقوله موذو رابينه وبينهم من باب فقد حيل بين العير
والنزوان اي فعل الوزر بينه وبينهم على ان اللص جوز الاسناد الى بين وبناه لاضافته
الى غير متمكن في سورة الانعام قوله قالت الضائنة اجز من كلماتهم الموضوعة على
السنة البهايم تخييلا والغرض ههنا الترغيب في اقتنائها قالوا قالت الضائنة اولد رخالا
واجز جفالا واحلب كثبا ثقالا ولم ير مثلي بالاجفالا اي اجز جزة واحدة وذلك ان صوفها
لا يسقط على الارض منه شيء حتى يجز كله ولا يوصف بالجفال الا وفيه كثرة والرخال قد مر
تفسيرها وخصها زيادة في الترغيب لان الانثى تصلح للنتاج والكثبة من اللبن قدر حلبة
منه وقيل مل قدح والثقال جمع ثقيل ورخالا وجفالا وكثبا منصوبات على التمييز وفيه من
المبالغة ما لا يخفى ومعنى احلب ان كثبة بعد كثبة تحلب مني على سبيل العجلة وقيل في عجالا
جمع عجلة كرمة وهي الاداوة الصغيرة والاول الوجه قوله الخطاب لاهل مكة اراد انه التفات
والخطاب للمكذبين ان جعلوا القائلين من وضع الظاهر مقام المضمر وان جعلوا بعضهم
فالالتفات من ضمير الغائب الى الخطاب وهو التفات على الوجهين جليل الموقع والمعنى
انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم فعصيتموه كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصاه وفي
اعادة فرعون والرسول مظهرين تفظيع لشان عصيانه وان ذلك لكونه عصيان الرسول
لا لكونه عصيانا موسى وفيه ان عصيانا اليّ طيابين افظع وادخل في الذم او زاد لهذا الرسول وصفا
آخر اعني شاهدا عليكم وادمج فيه انهم لو آمنوا لكانت الشهادة لهم وقوله فكيف تتقون مرتب
على الارسال فالعصيان وكان الظاهر ان يقدم على قوله كما ارسلنا الا انه اخر زيادة في التهويل
اذ علم من قوله فاخذناه انهم ماخوذون مثله واشد واشد فاذا قيل بعده فكيف تتقون كان
زيادة على زيادة كانه قيل هبوا انكم لا تؤخذون في الدنيا اخذة فرعون واضرابه فكيف تتقون
انفسكم هول القيمة وما اعد لكم من الانكال ان دمتم على ما انتم عليه ومتم على الكفر وفي قوله
ان كفرتم وتقديره تقدير مشكوك في وجوده ما ينبه على انه لا ينبغي ان تبقى مع ارسال هذا
الرسول لاحد شبهة تبقيه في الكفر فهو النور المبين واما ان كان المعنى فكيف لكم بالتقوى في يوم
القيمة فلا يكون على تقدير التقديم بل حثا على الاقلاع من الكفر والتحذير من مثل عاقبة آل
فرعون قبل ان لا ينفع الندم وعلى الوجه الثالث معناه فكيف يرجى انقلاعكم من الكفر واتقا
الله وخشيته وانتم جاحدون يوم الجزا كانه لما قيل يوم ترجف عقب بقوله فكيف تتقون الله
ان كفرتم به فاعيد ذكر اليوم بصفة اخرى زيادة في التهويل والوجه الاول اولى والله اعلم
قوله ويجوز ان يوصف اليوم بالطول فيه ضعف لانه اطول من ذلك واطول قوله لعظمه

عليها

عليها وخشيتها من وقوعه فيه اشارة الى انه من باب التخييل وان الانفطار كناية عن
المبالغة في تقل ذلك اليوم وانه الآن على هذا الوصف قوله وهو ادنى من الثلثين
اي ادنى من الثلثين من النصف مثلا في جملة الذنو وليس الادنى ههنا بمعنى الاقل
وان لزمه ذلك قوله وتقديم اسمه عز وجل نص منه بان نحو زيد يقوم جاز ان يراد به
الاختصاص وقد مر تحقيقه مشروحا قوله ثم نسخا جميعا بالصلوات الخمس اي حصل نسخهما معا
عند ذلك وقبله كان نسخ التقدير فحسب على نحو اذا حاضت المراة حرم الجران والمقصود
ان قوله فتاب عليكم نسخ التقدير والصلوات الخمس في حق الامة نسخت الوجوب قوله
وقيل هي قراة القرآن بعينها وجه مع بعده ان المعنى فتاب عليكم ورخص في الترك وعـ
كام واما تيسر من القرآن ان شق عليكم القيام فان هذا لا يشق وتنالون بهذه القراة ثواب
القيام وهو امر ندب على هذا وعلى الاول امر ايجاب قوله وقرا ابو السماك في الحواشي
ابو السماك الغنوي بالكاف والعدوي باللام كلاهما قرآ بالرفع. تمت السورة والحمد لله
على جزيل نعمائه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والناس شعار الترکيب دائر مع معنى الستر على سبيل الشمول
كانه ستر بالغ مكشوف قوله وقيل هي اول سورة نزلت نقل رحمه الله عن البخاري ومسلم
واحمد والترمذي عن يحيى بن ابي كثير انه سال ابا سلمة بن عبد الرحمن عنه فقال يا ايها المدثر
قال فقلت يقولون اقرأ باسم ربك قال ابو سلمة سالت جابرا عن ذلك وقلت مثل ما
قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا شهرا
فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي وخلفي فلم ار شيئا فرفعت
راسي فرايت شيئا فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت يا ايها المدثر وفي رواية
فاذا هو قاعد على العرش بين السماء والارض وفي رواية المصنف فاذا به قاعد محمولة على التجريد
لتوافق رواية الائمة اقول وهذه الرواية لم تدل على انها اول سورة نزلت والاظهر انها
اقرا الى قوله ما لم يعلم للاحاديث الصحاح في ذلك وانها كانت في حرا وهذه بعد الهبوط ولقوله
لست بقارئ فبلغ مني الجهد وهذا انما يتصور اولا والا لكان الامتناع من اشد المعاصي
ويطابقه ما ذكره الائمة في باب تاخير البيان والوجه حمل قول جابر على السورة الكاملة والله اعلم
قوله وقيل هو امر بتقصيرها فهو من قبيل الكناية لان من قصر ثوبه بقي طاهرا لا يلحق النجاسة
خلاف من جر ذيله قوله ويقولون المجد في ثوبه فان قلت هذا من الكناية المطلوب بها نسبة
وقولهم طاهر الثياب من باب طويل النجاد والمطلوب بها صفة فلا يصير هذا القول شاهدا له

والله اعلم

فاقرؤوا م

فدثروني م

على زيادة م

تلت بس بذلك فلبس طهر الثياب كطول النجاد بل هو على نحو ابنيت لذاته وملكت
لا يبخل قوله راثيا لما يعطيه كثيرا فالسان للوجدان والنهي لانه نوع اعجاب وفيه تخل خفي
قوله اوطالبا للكثير فعلى هذا النهي من الاستغراز على ما ذكره والاصح عند الشافعية انه نهي تحريم
ومن خواصه عليه الصلوة والسلام قوله الاذلال من تمنن على ان المن هو الاعتداد بما
اعطى لا الاعطا ففيه لطيفة لان الاستكثار مقدمة المن فكانه قيل لا تستكثر
فضلا عن المن قوله وقرا الاعمش بالنصب فالمن بمعنى الاعطا وهو تعليل اي لا تعط
للاستكثار قوله والوجه ان يكون امرا بنفس الفعل اشارة الى ما قدمه من قوله ولوجه الله
فاستعمل الصبر وقوله ويراد الصبر على اذى الكفار لانه احد ما يتناوله العام اي يراد ذلك لانه
فرد من افراد العام لا لانه وحده هو المراد فهو يوكد قوله وتتناول على العموم كل مصبور عليه
من غير تدافع قوله فذلك وقت النقر وقوع يوم عسير اراد ان اسم الاشارة فيه على نحو هذا
اخوك اي فذلك الوقوع وقوع يوم وان يومئذ ظرف مستقر لقوله يوم عسير وان ما يتوهم
من اشكال وقوع اليوم في اليوم مندفع بانه على منوال زمن الربيع العيد اي وقوع العيد فيه وقد
سبق تلويح اليه في الذاريات وعلى هذا اندفع ما يتوهم من تقدم معمول المصدر او معمول ما في
صلته على المصدر ان جعل ظرف الوقوع المقدر او ظرف عسير والتصحيح بلفظ وقوع ابراز للمعنى
وتفص من جعل الزمان مظروف الزمان برجوعه الى الحدث ولو جعل معمولا ما دل عليه الجزاء افادة
كانه قيل فاذا نقر في الناقور عسر الامر على الكافرين يومئذ لكان وجها واما يومئذ جعل مرفوعا محلا
بدلا من ذلك على ما ذكره اخيرا ففيه تعسف قوله فقصر العسر عليهم لا يريد القصر الاصطلاحي
وحاصله ان فائدة التوبيخ بحال المومنين زيادة لغيظهم على نحو ما ذكره في قوله تعالى لا بارد ولا
كريم من انه توبيخ بظل الجنة وبين بشاملة من اضدادهم وذكر وجها ثانيا حاصله انه غير
حال او تامّا لا بخلاف عسر الدنيا فان مبنى امورها على الزوال قوله فانا اجنبك في الانتقام
منه عن كل منتقم وهو من اجزا في الشي اذا كفاك ومن لتضمين معنى الاغنا كانه قيل انا
اغنيك عن كل منتقم مجزيا فلا ينافي ما قدمه في البقرة من ان اجزا لا يكون متعديا لان ذلك
في الاجزا بمعنى الاغنا قوله غلة شهر بشهر الظاهر انه اراد مستغلات يجبي شهرا بعد شهر كانه
قيل شهر متصل باخر وهكذا والتكرار في مثله للاستيعاب قوله اسلم منهم ثلثة الظاهر من كلا
ان الوليد بن الوليد لم يسلم وفي الحواشي اطبق المحدثون من آخرهم باسلامه وعمارة اختلف
الرواة فيه انه قتل يوم بدر او قتله النجاشي حيث ارسله قريش وعمرو بن العاص اليه لجناية
نسبت اليه في حرم الملك وله قصة والروايتان متفقتان على انه قتل كافرا قوله فالمت عليه

نعتي

نعتي الجاه والمال يدل على انه من تتمة الكلام في معرض الامتنان اظهارا لغاية كفره بنعمة
عليه مقابلة كمال النعمة بالغلو في الكفر وليس من التتميم والتكميل في شي قوله يصعد فيه
سبعين خريفا في الحواشي اي سبعين عاما لان الخريف آخر السنة فيه تتم الثمار وتدرك
ولهذا سمي خريفا كالانسان اذا بلغ آخر عمره فانه قد يخرف قوله كان الله تعالى عاجله اخذه
من قوله كلا فانه قطع لرجائه ولما علل بما علل دل على استحقاقه العكس على ان القطع
غير المعاجلة بالعقوبة قوله ويجوز ان يكون متبوعه فعلى هذا يكون المتقدم الردود بكلا ما يتابع
قوله سارهقه صعودا فاما ان ينفي الزيادة بما كان يطمع من نعيم الجنة وخلوصه له على تقدير
صدق محمد واما ان يكون رد السابق تقديرا معلوما من سبب النزول وسياق الآيات كما ذكره
في قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى انه ردع لمن كفر بنعمة الله بطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه
والوجه الاول اوجه لفظا ومعنى قوله فقتل كيف قدر تعجيب من تقديره فهو نظير قوله تعالى
قاتلهم الله انى يوفكون او ثناء عليه تهكما على نحو قاتله الله ما اشجعه او حكاية لما كرروه على
سبيل الدعا عند سماع الكلمة الحمقا وما له الى الاول وان ختلف الوجه والتكرار على نحو
ثم كلا سوف تعلمون ولهذا جاء بثم وهو من مجازها لان النظرة الاولى حمقا وفيه مبالغة حيث
عجب من نظره الاول وتقديره ثم عجب تعجيبا ابلغ وابلغ عند انتها النظر والاطراقي الاعجاب
بتقديره يدل على غاية التهكم به وبين فرح مجهول تنكيره وهو من الاعتراض المعارف يوكد ما
سبق له الكلام احسن تاكيد والتاغير بانه على ما نص عليه الفض في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر
في سورة النحل وقد سبق انه بالحقيقة نتيجة وقعت بين اجزا الكلام اهتماما بشانها فافادت فائدة
الاعتراض وعدت منه قوله فهل رايتموه يخنق قال رحمه الله كانوا يعتقدون ان الشيطان
يخنق المجنون ويخبطه قوله فقالوا في كل ذلك اللهم لا في الحواشي غرضهم استشهاد الله بذلك
اقول فيكون تاكيدا للصدق فيه واما في نحو اللهم الا ان يكون كذا فالغرض ان المستثنى
بشان بالله في تحققه تنبيها على انه في محل الندرة وانه حقيق بالتثبت والنظر وانه لم يات
ذلك الاستثنا الا بعد التفويض اليه تعالى وتحقيقه وجاز ان يجري هذا الوجه في الاول ايضا
قوله الا يا اسلمي ثم اسلمي ثمة اسلمي تمامه وفي بعض النسخ من التي ثلث تحيات وان لم
تكلمي وقبله وانى من ذنب اليهم علمته سوى انني قد قلت يا سرحة اسلمي قال رحمه الله اسم
شجرة عرض بها عن امراة منهم واشار زهم بينها لظلم وثيار زهم قوله بين الجلبتين اي قوله ان
هذا الا سحر يوثر وقوله ان هذا الا قول البشر قوله ساصليه سقر بدل من سارهقه صعودا
هذا جار على تقدير كون الاول تمثيلا لما يلقى من العذاب وعلى ان يراد عقبة في النار ولا يبعد

ذلك قوله لا تبقى ولا تذر لان قوله عليه الصلوة والسلام كلما وضع عليها بدءٌ ذابت فاذا رفعها
عادت الحديث هو معنى قوله لا تبقى ولا تذر بعينه قوله وفي نسخة اعشر جميع عشير قال رحمه
الله اي تسعة من الملائكة كل واحد منهم شبر ثم مع اشياعهم تسعون والشبر يعني البشر
فدل على ان التنبأ تسعة اقول دلالته على هذا المعنى غير واضحة ولهذا رده ابن جني
على نقله سلمه الله قوله كان اتوا اهم قال سلمه الله اي اتباعهم كذا في المعالم والوسيط قوله
ما جعل افتتان الكافرين بعدة الزبانية سببا اراد ان الجعل من دواخل المبتدأ والخبر فما ترتب
عليه يترتب باعتبار نسبة احد المفعولين الى الآخر كقولك جعلت الفضة خاتما لزين به وكذلك
لو قلت ما جعلت الفضة الا خاتما لكذا وحاصل الجواب ان العدة بنفسها سبب اي العدة باعتبار
انها هي العدة المخصوصة وهي تسعة عشر سبب وليس معناه ان المفعول الثاني لا دخل له فذلك
محال بل هو الوصف اعني افتتان الكفار بالعدد المخصوص لا دخل له ولهذا ابرز حاصل المعنى
بهكذا ولقد جعلنا عدتهم عدة من شأنها ان يفتتن بها لاجل استيقان اهل الكتاب ثم اعلم
ان جعل العدة العدة المخصوصة غير جعل الملائكة على العدد المخصوص فان الثاني ايجاد ولا
يصح ان يجعل ايجادهم على الوصف علة لاستيقان اهل الكتاب فان استيقانهم لاجل
موافقة الذكرين اعني ذكرهم في القرآن بهذا العدد وفي الكتب بين كذلك والاول معناه
ان يخبر من عددهم بانه كذا اذ الجعل لا يتعلق بالعدة انما يتعلق بالمعدود وفرق ما بينهما قريب
من الفرق بين قولك جعلت وصف زيد احمر وجعلت وصفه الحمرة فان قلت قد ذكر فيما
بعد انه علل جعلهم تسعة عشر بكذا وكذا فلم يفرق بين جعلهم كذا وجعل عدتهم كذا كما زعمت
قلت جعلهم تسعة عشر وجعل عدتهم تلك واحد وفي الاول تجوز الكلام في جعلهم على العدد
المخصوص على انه لما علم من السابق جاز التجوز قوله استيقانا منهم اي لانه مفعول استيقانا
بالنصب على المصدرية ودلالته على انه ليس مفعولا في نفسه قوله واصل هو جواب لقول
ابي جهل قال محيي السنة هو قول تعالى اقول وحاصله انه لما قال الاعوان اجيب بانهم
لا يحصون كثرة وانما الموكلون على النار هؤلاء المخصوصون لان المعنى ما يعلم بقوة بطش الملائكة
الا هو فان اللفظ غير ظاهر الدلالة على هذا المعنى قوله وما جعلنا اصحاب النار الى قوله الا هو
اعتراض وجه انه لما قال عليها تسعة عشر زيادة في تهويل امر جهنم عقب بما وكذا الكلية وما
اكد المؤكد فهو مؤكد ايضا قوله او ربع لمن ينكر ان يكون احد الكبر لما علم من ان واللام من
الكلام الانكاري في جواب منكر مصر وقوله وفيما بعد او تعليلا لكلا انما بناه على هذا الوجه قوله
في جمع السافيا الازهري عن الليث السافيا هي الريح التي تحمل ترابا كثيرا على وجه الارض

تهجه على الناس قال ابو داود ونوى اضربه السافيا كدرس من النوى حاين اجحى
ثم حكى من ابي عمرو السافيا تراب يذهب مع الريح والسوافي من الرياح اللواتي يسفين
التراب اقول كان اباعمرو جعلها جمع سافيا وعلى انها للريح ولترابها قوله ويجوز ان يكون
لمن شاء بدلا قال على هذا ان يتقدم مفعول شاء قوله ابعد الذي بالنعف نعف كويكب رهينة رمس
ذي تراب وجندل بعده اذكر بالبقيا على من اصابني وبقياي اني جاهد غير مؤتلي
النعف ما استقبلك من الوادي رهينة رمس نعت للموصول بدل من الذي وفي ابدال
نعف كويكب من الاول ترشيح لابدال رهينة رمس من الموصول لانه انما علم المكان تفخيما
للمرثي المقتول هنالك ينكر ان تبقى على من اصابه بفجيعة المقتول ثم قال وبقياي هذا من
باب عتاب السيف قال سلمه الله عرض عليه سبع وما شجاي ان يأخذها وقال هذا قوله كقولك
دعوته وتداعيناه من العض اذا كان المتكلم مفردا تقول دعوته واذا كانوا جماعة تقول تداعيناه
ونظيره رميته وتراميناه ورايت الهلال وترائيناه ولا يكون هذا التفاعل من الجانبين
اقول قد سبق هذا بعينه في قوله تعالى تساءلون به والارحام من العض وحقق هنالك
واعدناه تبركا بنقله قوله وانما هو حكاية قول المسؤلين منهم اي لما سالوا اصحابهم عن
حال المجرمين قالوا قلنا لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك الى الآخر وكان يكفيهم ان يقولوا
قالوا لهم كيت وكيت لكن اتى بالجواب مفصلا حسب ما سالوه ليكون اثبت للصدق واولى
على حقيقة الامر والاظهر لعل انه يتساءلون والتقدير يتساءلون المجرمين منهم لا يتساءلون
غير المجرمين عن حال المجرمين فهذا اقرب من اضمار القول دون قرينة ولا انكر التساؤل لين
فيكفي شاهدا لها قوله في سورة الاعراف ونادى ثم قوله ونادى انما التكرار ان يكون هذه الآية
في التساؤل الاول قوله في جمعها اي في جميع النفوس للتفار وحمل النفوس على ذلك
من قولك جمع ابنى فلان اذا احشروا التسالهم قوله وفي وزنه الجيدرة في الحواشي سورة
فعولة وحيدرة فيعلة الا انهما ملحقان بفعللة فلهذا قال في وزنه قوله وهذا من الصحف
المنشرة بدل اشارة الى غير القول الاول لان مآل الآخرين الى واحد لاشتراكهما
في ان النشر لم يبق على اصله وان لكل صحيفة مخصوصة به اما الخلاصة من الذنب واما
لوجه خلاصة قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل ان يتقى قال سلمه الله عن
الترمذي وابن ماجه والدارمي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه
الآية قال الله تعالى انا اهل ان اتقى فمن اتقاني فلم يجعل معي الها فانا اهل ان اغفر له
تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ادخال لا النافية اي صورة تمهيد لما يؤثره فيما بعد بكلام
هو مسلم عند الكل ليبنى عليه رد غيره وبحصول ما ذهب اليه ان لا مهده اذا وقعت في خلال الكلام
كقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون فهي صلة تزاد لتاكيد القسم مثلها في لئلا يعلم لتاكيد العلم وقد
سلف تحقيقه وانها اذا وقعت ابتداء كما في هذه السورة وسورة البلد فهي النفي لان الصلة
انما تكون في وسط الكلام ووجهه ان انشاء القسم يتضمن الاخبار عن تعظيم المقسم به فهو نفي
لذلك الخبر الضمني على سبيل الكناية والمراد انه لا يعظم بالقسم لانه في نفسه عظيم اقسم به اولا
وترقى من هذا التعظيم الى تاكيد المقسم عليه اذ المبالغة في تعظيم المقسم به يتضمن المبالغة فيه فما
يختلج في بعض الخواطر من انه يلزم ان يكون على هذا اخبارا لا انشاء فلا يستحق جوابا وان المنفي
على تعظيم المقسم عليه لا المقسم به مدفوع والاظهر انها صلة كما عليه الاكثر واختاره في المفصل
والاختصاص المذكور غير مسلم لان الزيادة اذا ثبتت في القسم فلا فرق بين اول الكلام
واوسطه ثم فهم ما ذكره من اللفظ بعيد قوله لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر
بعده تميم بن مر واشياعها وكندة حولي جميعا صبر تميم بدل من القوم وكندة حولي جملة
حالية اي افر وحالي كذا قوله الا ذات امامة باحتمال لتحزنني فلا بك ما ابالي وقيل
كانه قسم تهكمي والاظهر من السياق لانه في المرثية انه يقول ان فراقك ايتها الحبيبة وان
عظم وقعه فقد حل بي ما لا ابالي معه بالفراق ولهذا اقسم بالحبيبة قوله في بر لا حور سرى
وما شعر هو للعجاج وقبله على في حواشي المفصل واحار في الدين الحوري البطر
وانزف الحق واودى من كفر كانوا كما اظلم ليل فانسفر من دمج تاشى الذنوب والتهر
وحذر الليل فيحاب الحذر وعزائما فيحاب النير في بئر لا حور انزف الحق اضعفه وبعد
عنه واودى الحوري وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر والمراد هلاكه بكونه لا الغنا حقيقة
وقوله دمج اراد به نفسه يجاب اي يلبس ويدخل فيه والنير الدواهي اي وقاسى
غيرا فاجتابها وعدل الى المضارع تصويرا ثم قال هوايا الحوري في بئر لا حور وسرى ان
الشيطان ولا يفطن لذلك اي هو هالك حيث تعرض له مثل هذا المدح قوله بالنفس
اللوامة بالنفس المتقية فسرها ثم تمم المتقية وغيرها في الثالث وخصها بالمتقية في الاول لان
لما من ان الاقسام تقتضي التعظيم والحمل على المتقية وحدها لا يناسب هذا المقام قوله
يقال قدما في الصحاح معنى قدما بضم الدال لم ينثن ولم يعرج وقد تسكن الدال وهو
كقوله تعالى فاذا هم مبصرون فان المؤمن يتبع ويقف بخلاف الكافر فانه يريد ليفجر امامه
قوله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بفتح الواو وهمزة الاستفهام في بعض النسخ وفي بعضها او العاطفة

بدلها

بدلها اي لم تؤمن الان انشا بعد الجمع والاولى انسب وابلغ قوله قادرين حال فيه
بعد الدلالة على التقييد تاكيد لمعنى الفعل لان الجمع من الافعال التي لا بد فيها من القدرة
فاذا قيد بالقدرة البالغة فقد اكد وذكر فيه اوجها ثلثة الاول يدل على تقرر الجمع وانه لا
تفاوت بين الاعادة والبدء في الاشتمال على جميع الاجزاء التي كان بها قوام البدن
او كماله والثاني يدل على تحقيق الجمع التام فانه اذا اقدر على جمع الالطف الابعد عادة بين
الاعادة فعلى جمع غيره اقدر والثالث يفيد هذه المبالغة ولكن من وجه آخر وهو انه اذا
قدر على اعادته على وجه يتضمن بدء بعض الاجزاء فعلى الاحتذاء بالمثال الاول في جميعه
اقدر وفي الاتيان ببلى اولا على الاوجه وحذف جواب القسم والاتيان بقوله ايحسب ورعاية
اسلوب وتنبيها بك انها اعرض في القسم بيوم البعث والمبعوث فيه ثم ايثار لفظ الحسبان
والاتيان بهمزة الانكار مسندا الى الجنس وبحرف الايجاب والحال بعدها من البلاغة في تحقيق
المطلوب وتفخيمه وتهجين المرض من الاستبعاد وله ما يعرف مجانيه ثم الحسن كل الحسن في
ضمن حروف الاضراب في قوله بل يريد قوله فيجوز ان يكون مثله استفهاما اراد ان الهمزة
في ايحسب لما كانت للانكار على معنى لم يكون هذا الحسبان الفارغ من الامارة المنافي لحق
اليقين وصح عطف عليه بل يريد زيادة انكار في ارادته هذه وتنبيها على انها انقطع من الاول
للدلالة على ان ذلك الحسبان مجرد ارادة الفجور كما تقول في تهديد جمع عاثوا في البلاد ايحسبون
ان لا يدخل الامير بل يريدون ان يتملكوا فيه لم تقل هذا الا وانت مترق في الانكار منزل
حسبانهم منزلة ارادة التملك وعدم العبث بمكان الامير واما اذا كان موجبا لا ينسحب عليه
حكم الاستفهام فالمعنى على انكار الحسبان اولا ثم الاضراب عنه بالاخبار عن حاله بما هو ادخل
في اللوم والتوبيخ من الاول اي دع توبيخه فانه اشطر من ذلك واني يرتدع وهو يريد
ليفجر وهذا الوجه ابلغ لان الاول على الترقي وهذا اضراب عن الانكار وايهام ان الامر
اطم في ذلك واطم وفي الوجهين ايماء الى انه عالم بوقوع الحشر ولكنه متغاب قوله
دائما يستقبله من الزمان عطف تفسيري لقوله فيما بين يديه من الاوقات وانما فسره بقوله ليدوم
على فجوره لانه خبر عن حال الفاجر بانه يريد ليفجر في المستقبل على ان حسبانه وارادته بمعاين
الفجور وفي اعادة المظهر ثانيا ما لا يخفى من التهديد والنعي على قبيح ما ارتكبه وان الانسانية
تأبى هذا الحسبان والارادة وقوله يسأل ايان يوم القيامة استيناف تعليلا اذ من المعلوم انه سؤال
استهزاء لما فرغ من انكاره له وفيه ان من انكر البعث لا محالة يرتكب اشد الفجور وطرف من قوله
هيهات هيهات لما توعدون ان هي الا حياتنا الدنيا ومن هذا التقرير لاح ان قوله بل يريد الانسان

ليجوا امه في معنى بل يحبون العاجلة ويذرون الآخرة الا انه على سبيل التلويح ليدرج منه الى
المفاجاة بالتصريح ومنه يظهر ان قوله لا تحرك به لسانك واقع في حاق موضعه كما سيجي له
زيادة بيان ان شاء الله تعالى قوله من برق الرجل قال نظيره قمر الرجل اذا نظر الى القمر فدهش
بصره وكذلك ذهب وبقر للدهش من النظر الى الذهب والبقر قوله كانهما ثوران عقيران
قيل انه عبارة من الذل لان الثور مثل في البلادة والذل فاذا عقر كان اتم واتم قوله
فكانه اريد تشويه حال من عبدهما وتصوير ذل مولاه وقيل لما اخبر عنهما بالسباحة في قوله تعالى
كل في فلك يسبحون ثم اخبر انه يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها جعلا كالثور العقير الذي لا
يبرح من مكانه ولا يريم والاول اشبه لفوات الفائدة في ايثار لفظ الثور وحسن الكناية
عن ذل من عبده قوله الى ربك خاصة اراد ان التقديم يفيد الاختصاص ويختلف وجهه
حسب اختلاف معنى المستقر قوله بصيرة اي حجة بينة او عين بصيرة عطف عليه وقوله
والمعنى انه حاصل الوجهين وفيهما شائبة التجريد وهي في الثاني اظهر قوله لانه شاهد عليها
بما عملت اي على النفس بما عملته وتقدم ذكر النفس في الآية وهو كاف قوله ولو جاء بكل
معذرة يعتذر بها من نفسه اي هو على نفسه حجة وهو الذي يشهد عليها ولو اتى بكل عذر
في الذب عنها تنبيها على ان الذب لا رواج له ويحتمل ان يكون تاكيدا لما فهم من مجموع قوله
ينبأ الانسان الى الآخر كانه قيل يجازى ويعاقب لا محالة ولو اتى بكل عذر وكلا الوجهين حسن
يمكن تنزيل الكشاف عليه والله اعلم واما قول الضحاك ولو ارخى ستوره فمعناه ان احتجابه
في الدنيا واستتاره لا يغني عنه شيئا لان عليه من نفسه بصيرة وفيه تلويح الى معنى قوله وما كنتم
تستترون ان يشهد الآية قوله فان صح فلانه يمنع رؤية المحتجب لعل الاولى لانه يمهد عذر
المحتجب فانه اذا دخل خلوته عذر في عدم الخروج الى الامتحان فكان الستر آلة للعذر او كثير العذر
مبالغة واسنادا مجازيا قوله ولا نزاسله رسيل الرجل الذي يراسله في نضال او غيره قوله
طامن نفسك اي اجعلها مطمئنة قوله وقد بالغ في ذلك باتباعه كانه يقول ابستقيك لان
عادة بني آدم الاستعجال ومحبة العاجلة وفي كلا اي الى معنى قوله فلا تستعجلون بعد قوله خلق
الانسان من عجل وفيه ان الانسان وان كان مجبولا على ذلك الا ان مثله عليه الصلوة والسلام
ممن هو في اعلى منصب النبوة لا ينبغي ان يتنزه مقتضى الطبايع البشرية واذا نهي صلى الله عليه
وسلم عن العجلة في طلب العلم والهدى فهو لاء وهم حب العاجلة وطلب اركانهم زلوا منزلة من لا
ينجع فيهم النهي فانما يا باب الاديم ذو البشرة قوله وزي بالبا وهو ابلغ لان فيه التفاتا واخراجا
له عليه الصلوة والسلام من مرج الخطاب بحب العاجلة مضمنا طرفا من التوبيخ على سبيل

الزمر

الزمر لطفا منه تعالى في شانه عليه الصلوة والسلام واما اذا قرئ بالتا ففيه تغليب المخاطب ولا التفات
وهو عكس الاول قوله القصالة من جهة هذا التخلص سال عن كيفية الاتصال فاجاب بما يعلم منه
الكيفية والمقتضى ايضا وحاصله ان الاتصال لتوسطه بين معنى العاجلة في قوله بل يريد
الانسان اولا وبل يحبون العاجلة آخرا والمقتضى حسن التخلص منه الى التصريح بالتعيير بحب العاجلة
على ما مر فان قلت فلم لم يوت بهذا الحديث وقيل بل يحبون العاجلة ليكان تدرجا ايضا على ما
مر قلت اذا لزم فوات المبالغة في التقريع وانه اذا لم يجر في القرآن وهو شتان وحدة فكيف بما هو
تجوز وشبهه ونزول لما مر من الفوائد ومنه علم انه استطراد يؤدي مؤدى الاغراض وابلغ فلله
در التنزيل ولطيف اشاراته قوله فاختصاصهم بنظرهم اليه لو كان منظورا اليه محال قدم ان
التقديم يفيد الاختصاص بذكر نظائره لا سيما في هذه السورة ينتج ان الاختصاص لا يتاتى لو
حمل على الرؤية لكن الاختصاص ثابت فالحمل على النظر بالمعنى المذكور باطل وفيه ان التقديم لا
يمحض للاختصاص كيف والموجب من رعاية الفاصلة والاهتمام قائم ثم لو سلم فهو باق بمعنى به
ان النظر الى غيره في جنب النظر اليه لا يعد نظرا وهذا كما استفدنا منه في نحو قوله ذلك الكتاب
ثم ان الرجال لا يناسب حالهم فانهم موقنون مشاهدون ما ما لوا من الكرامة وكفى بالنقرة شاهدا
وقد صح من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى
تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال
فيكشف الله الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم قال سلمه الله الحديث اخرجه
مسلم والترمذي عن صهيب اقول وفيه ما يؤيد ما ذهبنا اليه من الاختصاص والانتظار لا
يساعده المقام اذ لا نعمة فيه وفي مثله قيل الانتظار موت احمر على انه صح سلمه الله وروى عن
الامام احمد والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة
واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة فهذا التفسير منه صلى الله عليه وسلم يقطع الشغب ويدق في زوره من احسن
الطلب قوله انا الى فلان ناظر ما يصنع بي مع ما استشهد به من قول السروية عيينتي نويظرة
الى الله والكريم يدل على ان المصنف لم يدع ان النظر بمعنى الانتظار لغة بل اراد ان النظر بالمعنى
المتعارف كناية عن المعنى الذي ذكره واما البيت وهو واذا نظرت اليك من ملك والبحر دونك
زدتني نعما فمن باب وحسبك بالتسليم مني تقاضيا فالنظر الى الملك لا يوجب الانعام وانما هو
مقدمة للاستجداء منه وهو الذي يوجبه وقوله زدتني نعما اشارة الى انه يعطيه فوق ما يامله

فسقط ما اورده القاضي رحمه الله من ان الانتظار لا يسند الى الوجه وما اورده النسفي وذي
في البيت من ان النظر بمعنى التأمل لا يطلع عليه مخلوق وغيره من ان النظر بمعنى السؤال فان
الانتظار لا يوجب العطا ولا يؤدي بالى قوله تظن تتوقع كما توقعت الوجوه الناضرة فيه
اشارة الى ان التقابل يقتضي ان يكون النظر ثم ايضا بالمعنى المذكور والجواب انه لم يقل بهم
في مقابلة النظر الى الرب لكون ذلك غاية النعمة وهذا غاية النقمة وجي بفعل الظن ههنا
دلالة على ان ما هم فيه وان كان غاية الشر يتوقع بعده اشد منه وهكذا ابدا وذلك لان
الفاقرة ما لا يكتنه من العذاب فكلما فعل به من اشده استدل منه على آخر وتوقع اشد من
الاول واذا كان ظنا كان اشد عليه فاذا كان عالما موطنا نفسه على الامر على ان العلم
بالكائن واقع لا بما يتجدد آنا فآنا فهذا وجه الاتيان بفعل الظن ولم يؤت في المقابل بفعل
ظن او علم لانهم وصلوا الى ما لا مطلوب وراءه وذاقوه ثم بعد ذلك التفاوت في ذلك
النظر قوة وضعفا بالنسبة الى الرائي فقد لاح ان هذا حجة على المعتزلة لا له رزقنا الله وسائر
الاخوان ما تعاظمه وماله قوله الكلام الذي وقعت فيه اي وقعت هذه الجملة وهي قوله
بلغت التراقي في اثنائه قوله اماوي ما يغني الثراء عن الفتى • اذا حشرجت يوما وضاق بها
الصدر • قال سلمه الله هي ماوية بنت عفزر وكانت ملكة تحت حاتم قوله قال حاجز واصاحبها
تفسير لقوله من راق قوله علز الموت هو خفته وقلق هو مبلغ يصيب الانسان يقال علز
بالكسر يعلز علزا قوله اذا مشت امتى المطيطا من اللغات مقصورة وممدودة بمعنى التمطي
وهو التبختر ومد اليدين ولم يستعمل لها مكبر مثل كميت وكميت والمريطا لما بين الركبة
والسرة قوله اولى لك بمعنى ويل لك قد سبق تحقيقه في سورة محمد قوله كان اذا قراها
قال سبحانك بلى عن ابي داود عن موسى بن ابي عائشة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم • تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله
وصحبه اجمعين سورة الانسان بسم الله الرحمن الرحيم قوله
في الاستفهام خاصة قال رحمه الله نظر بل ههنا نقول التي بمعنى قد فانها كذلك في
الاستفهام خاصة قوله اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم • اوله سائل فوارس يربوع بشدتنا
البا التغنين كانه يقول اهتم بالشدة اي الحملة سائلا على نحو ما ذكره في اول المعارج وفي بناء
المرة مبالغة عظيمة وفيه تصوير وتذكير لتلك الوقعة فانهم قاسوا تلك السطوة وعاينوا
وسفح الجبل اسفله حيث يسفح الماء فيه اي في الحضيض كناية عن التخاشع والذل كانه قيل سائلهم
من حال شدتنا الكانت قوية بالغة جلبت لنا العز والغلبة ام كانت دونها فجلبت

الذل

الذل فجعل قوله اهل راونا كناية وجاز ان يجعل الى للنسبة والمسؤول قوله اهل راونا
كانه قيل سائلهم اكنا الاذلة ام هولاء وفي هذه الكناية بعد لحسن تعريض بان يربوعا كان
في الحضيض قوله بدليل قوله انا خلقنا الانسان يريد انه موقعه معادة فلا يفتقر الى ان كيف وفي
اعادته الظاهر مقام المضمر فضل التقرير والتمكين في النفس فاذا اختلفا عموما وخصوصا فات
اللائه ولا شك ان الحمل على آدم عليه الصلوة والسلام في الثاني لا وجه له ولا ينقض
بآدم على ارادة الجنس لما عرف من مذهبه انه لا عموم ولا خصوص نعم دل قوله من نطفة على
ان المراد غيره او هو تغليب قوله وعن بعضهم انها تليت عنده في الوسيط سمع عمر رضي الله عنه
رجلا يقرأ هذه الآية فقال ليت ذلك لم يتم قوله طوت احشاء مرتجة لوقت • على مشج
سلالته مهين • اي طوت الاتان بطنها على مشج مهين والارتاج الاغلاق وهو ايضا
متوجه على مشج فاعل الثاني وفيه تجريد لان المرتجة هي الاتان بعينها وسلالته فاعل مشج
كانه قيل مخلوط بالدم سلالته قوله بمعنى مريدين ابتلاءه انما اول باحد الاوجه الثلثة
لان الظاهر ان الابتلاء بعد جعله سميعا بصيرا فجعله اولا حالا مقدرة وهو الاوجه وثانيا جعل
نقله في الاطوار ابتلاء لانه يظهر في كل طور ظهورا آخر كظهور نتيجة الامتحان بعده فهو استعارة
مصرحة وضعف الثالث المبني على التقديم والتأخير لان التقديم لا يقع في حاق موقعه
لا لفظا لاجل الفا ولا معنى لانه لا يتجه السؤال قبل الجعل وهو استيناف تعليلي على هذا
الوجه قوله او دعوناه اشارة الى ان الهداية مجاز عن التمكين او عن الدعوة وقوله على قراءة
النبي اما شاكرا فبتوفيقنا واما كفورا فبسوء اختياره ابراز للمذهب ولا عليه ان يجعله من باب
يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا كانه قال اما شاكرا فبهدايتنا اي دعائنا او اقدارنا واما كفورا فبها
ايضا لاختلاف وجه الدعا لان الهداية ههنا ليست في مقابلة الضلال وهذا جار على المذهبين
وسالم من حذف ما لا دليل عليه قوله وفيه وجهان في الاول ان الابدال من حروف الاطلاق
في غير الشعر قليل كيف ترجم اليه اجرا الوصل مجرى الوقف وفي الثاني تجويز الرواة بالتشهي
دون سداد وجهها في العربية والوجه ما قدمه في قوله تعالى يغوثا ويعوقا على قراءة الاعمش من
قصد الازدواج وهو ههنا يجوز حسن لان الجمع سبب ضعيف ولهذا جوز بعضهم صرفه مطلقا
فلانه ثمة قوله ويختم لهم بالمسك اي مقطع الكاس مسك ومعناه يفوح عند الانقطاع مسكا
وهذا احد الاوجه في تفسير قوله تعالى ختامه مسك قوله فكان المعنى يشرب بها عباد الله الخمر
كما تقول شربت الماء بالعسل هذا اذا جعل كافورا علم عين في الجنة جار واما على القولين
الاخيرين فوجهه والله اعلم ان يجعل من باب يجرح في عراقيبها لافادة المبالغة ويؤيد هذا

الوجه قوله تعالى في المطففين عينا يشرب بها المقربون **قوله** يوفون جواب من عسى في الحواشي
هو حكاية حال ماضية اي هو استيناف ومع ذلك عدل عن وفوا الى المضارع للاستحضار والدلالة
على الاستمرار ولم يرد انه وجه آخر **قوله** على حب الله في الحواشي زيف الشيخ هذا الوجه وقال
الاول هو الوجه ويجاوبه القرآن اراد به قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون على ان
في قوله لوجه الله غنية عن قوله على حبه **قوله** ويجوز ان يكون ذلك بيانا وكشفا عطف على
قوله ان اجب ثنا اي ويحتمل هذا ان يكون تعليلا لعدم ارادة الجزاء والشكور وهذا الوجه يستبق
قوله لوجه الله خالصا غير مشوب بحظ النفس من جلب نفع او دفع ضر ولو جعل علة للاطعام
المطلق على معنى انما خصصنا الاحسان لوجه تعالى لانا نخاف يوم جزائه ومن خافه لازم الاخلاص
لكان وجها **قوله** مجاز على طريقين الاول من الاسناد المجازي والثاني من الاستعارة بالكناية
قوله حبت قطريها الاساس يقال فلان جمع قطريه اذا تنمر مغضبا واصله في الناقة اذا تحت
زنت براسها وشالت بذنبها كبرا ويقال زنت بانفها اي تكبرت فهو زام وفي الاساس زم
بانفه اي رفع راسه كبرا **قوله** فاشتقاقه من القطر وجعل الميم زائدة هذا الايلزم الزجاج وهو نظير ما ذكره
المص في الشواذ من حروف التشبع معنوما اليها الراء ومثل ذلك من الاشتقاق الكبير وقد سبق
في اواخر سورة هود وان المص اخذه من القمطر **قوله** واصطليت الحروب في كل يوم باسل الشر
قمطرير الصباح يقال اصطلى النار وبالنار **قوله** ثم اصوع قال الضياع مؤنثة **قوله** وليلة
ظلماء قد اعتكرت بحرته والزمهرير ما زهر اعتكر الظلام اختلط كانه كر بعضه على بعض من بطوء الانجلاء
قوله والمعنى لايرون والحال ان ظلالها يدل على انها حال من ضمير الفاعل في لا يرون وكان
من الجائز ان يجعله كالاول لما ذكره في قوله اوهم قايلون وآثر هذا الوجه للقرب وزيادة الفائدة
ولان دنو الظلال ينافي ان لا يرى الشمس وان كان عدم رؤيتها لانه لا شمس هنالك
وفي الحواشي قلت له يقال دنا منه وههنا قال عليهم قال هذا يستعمل فيما كان عاليا والظلال
عالية **قوله** ويجوز ان يكون متكئين الى قوله صفتا كلاهما على مذهب الكوفية لوجوب ابراز الضمير
في متكئين عند البصريين لجريانه على غير من هو له **قوله** جملة فعلية معطوفة على جملة ابتدائية قال
سلمه الله لان ابتدائه الظل مطلوب هنالك والتجدد في تذليل القطوف على حسب الحاجة **قوله**
في حال تذليل قطوفها لهم فيه اشعار بانه حال من ضمير عليهم ولهذا قدر الضمير العائد وجعل
التذليل من الذل بالكسر او من الذل بالضم والاول انسب لان دنو الظلال يجري مجرى المعنى
الثاني الا ان يجعل الذل عبارة من غاية الذل بالكسر فيكون ابلغ لكنه غير ما اشار اليه المص
قوله اي تكونت قوارير بتشبيه بان كان تامة وقوارير حال كما تقول خلقت قوارير ونظم في

ويجوز ان يكون قولا بالبيان عطف على قوله ان واناالانريد منكم عطف على قوله صح

لا حرور فيه في مفهوم الصحاح الزمهرير البرد وبالفتح البارد **قوله** ص

تقرير

يسلكه **قوله** كان مزاجها كافورا والاشبه ان يجعل الثاني على منوال وكان الله عليما حكيما
والمجيء بالفعل للتحقيق والدوام **قوله** قدروها كما قدروا اي لا انقص ولا ازيد وفي الحواشي وفي
معناه انشد المص وصورت نفسي لم ترد ثمه على ما فيك من كرم الطباع اراد انه شيء من
كونها خلقت على اتم ما ينبغي من مكارم الصفات بحيث لا مزيد على ذلك كذلك تلك
الاواني جاءت على حسب ما قدروا لا مزيد على ذلك ولا يمكن ان يقع زيادة عليه
قوله اطلق لهم ان يقدروا ان القدر بمعنى التقدير لا بمعنى القدرة **قوله** كان القرنفل والزنجبيل
باتا بفيها وارياً مشورا اي وعسلا مجنيا من بيت النحل لم تبلغه النار فيكون اصفى واحلى
قوله وكان طعم الزنجبيل به اذ ذقته وسلافة الخمر **قوله** به اي بالفم وسلافة عطف على طعم لان ريقها
جعل نفس السلافة ولو عطف على الزنجبيل لفات هذه المبالغة **قوله** وقد زيدت الياء لا يجيد
الزيادة المصطلحة الاترى الى قوله حتى صارت خماسية وهو ايضا من الاشتقاق الاكبر
قوله في شعر بعض المحدثين قال رحمه الله هو ابن مطران الشاشي تسل سبيلا فيها الى راحة النفس
براح كانها سلسبيل فيها اي في الحديقة والثاني براح للاستعانة **قوله** زفت اليه بوران بنت
الحسن بن سهل قال رحمه الله لم يتخذ في الاسلام دعوة مثلها قال واحد منهم كنا ننفق على
ثمنين الشاطئ حتى تنفد الضيافة **قوله** كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من
الذهب نصف خمر او الفواقع جمع فاقعة وهي الحباب وخطئ ابو نواس في استعماله فيه
افعل التفضيل من غير احدى الثلث علم في المفضل ولو قيل بزيادة من على مذهب الاخفش
لكان عذرا **قوله** وقيل شبهوا باللؤلؤ الرطب اذا نثر من صدفه فعلى هذا من تشبيه المفرد لان
الانتثار غير ملحوظ **قوله** واسعا وهنيئا اي نعيم الكبر الصوري والمعنوي لا اطلاقه في تمام التعظيم
قوله ومن قال معناه ما ثم هو قول الفراء والخطأ انما يرد لو اراد ان الموصول مقدر اما لو اراد المعنى
وان الظرف ينفي فتبا المفعول به فهو كلام صحيح لان الظرف والمرئي كليهما الجنة **قوله** علم
ان الناهي من طاعة احدهما من طاعتهما جميعا انهى قد سبق الكلام فيه في تفسير قوله تعالى او
كصيب من السماء **قوله** ودم على صلوة الفجر والعصر على وجه لم يتناول الظهر على نحو كانت حينئذ
اثلاثا والظاهر انه داخل في الاصيل فقد يطلق على ما بعد الزوال ايضا وجعله على منوال قوله
تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح والحمل على المداومة على الصلوة بعد
المشاركة على آثره سلمه الله ارجح **قوله** هزيعا اي طائفة وهو من نحو ثلثه او اربعة **قوله** واذا
شئنا اهلكناهم وبدلنا الى قوله يعني النشاة الاخرى اشار به الى انه امر محقق كان فهو من
مطان اذا وان التبديل حينئذ في الصفات ولهذا قال امثالهم في شدة الخلق لان المعاد

تقرير

فتناولهم في العبد ثلاثة في مواليها ص

هو المبتدأ وقوله وقيل معناه بدلنا غيرهم ممن يطيع وعلى هذا التبديل في الذوات اعترض عليه
بان حقه على هذا الوجه ان لان التبديل لم يقع وفي الحواشي عن المصنف انه انما جاز لانه
وعيد جي به على سبيل المبالغة كان له وقتا معينا ولا اخال النسبة اليه صحيحة فقد جاء نظيره
في التنزيل ان قال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قوله الا ان يشاء الله يسيرهم عليها
رد عليه انه تحريف الآية بلا دليل والظاهر وما تشاؤن الا وقت مشية الله مشيتكم لان المفعول
المحذوف هو المذكور اولا كما تقول لو شئت لقتلت زيدا اي لو شئت القتل لا لو شئت زيدا
ولا يمكن للمعتزلة ان ينازعوا اهل الحق في ذلك لان المشية ليست من الافعال الاختيارية بل
الفعل المتعلق بها منها ومنه يعلم ان دعواهم استقلال العبد مكابرة وكذلك دعوى الجبر المطلق
مهاترة والامر بين الامرين لاثبات المشيتين والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط
مستقيم قوله لذهاب الطباق فان الجملة الاولى اعني يدخل من يشاء فعلية والثانية على
هذه القراءة اسمية لا يقال زيادة التاكيد في طرف الوعيد مطلوبة لانا نقول الامر بالعكس
لو حقق لسبق الرحمة الغضب قال سلمه الله ومن دعاء المحقق اللهم ارزقنا جنته وحريرا
وجزنا من النار بحريرها تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله
وصحبه

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم سبحانه
بطوايف اشارة الى انها جمع المرسلة اي الطايفة المرسلة قوله فعصفن في مضيهن اي مضي
الاوامر فالارسال بالاوامر هو الامر بانفاذها لا الايصال وامر الله الى انبيائه اذ لا يبقى معنى
للمضي ولا التخصيص بالاوامر واراد ارسالهن للعذاب ليقابل الناشرات ولان ارسالهن
الى الارض من دون وحي يكون للعذاب في الغالب انفاذا للانبياء عليهم الصلوة والسلام
فهو نظير ارسلنا الى قوم مجرمين على احد الوجهين ولهذا قال فيما بعد فان تلك فسرت المرسلات
بملائكة العذاب قوله تفرقن بين الحق والباطل الفرق مقدم على الالقاء لا يتلبس نزولهم بالوحي
الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهوى ومقتضى الرأي الفاسد وانما العلم بالوحي
متاخر فلا حاجة ان يأول بارادة الفرق قوله تفرق بينه اي بين الشيء اراد تخيله قطعة
قطعة قوله فالقين ذكرا اما عذرا واما انذارا هو على الوجهين فسرت الناشرات بالرياح او بالسحاب
واما الفارقات فيختلف تفسيرها على الوجهين واما التنويع للاشعار وبه قوله يقلون الشكر مما غفلته
او تركته من ذكر منك قوله كشعر العرف هو مثل خاتم حديد فلو قيل متتابعة كالعرف كما قيل هم
عليه كعرف الضبع لم يحتج الى اضمار الشي معنى وانما آثر الاول لينظر معنى العرف فحذف متتابعة
لدلالة التشبيه عليه ثم حذف اداة التشبيه مبالغة قوله هما مصدران اما الاول فظاهر لان

فعلا من المصادر الثلاثي واما الثاني فاما ان يكون اسم المصدر كالطاعة واما ان يكون مصدر نذر
بمعنى انذر ذكره في ايضاح المعنى لشهرته قوله والوجه ان يكون معنى وقتت بلغت ميقاتها توقيت
الشيء تحديده وتبيين وقته فايقاعه على الذوات باضمار لان الوقت هو الاحداث لا الجثث ويجيء
بمعنى جعل الشيء منتهيا الى وقته المحدود وعلى هذا يقع عليها دون اضمار اذا كان بينها وبين
ذلك الوقت ملابسة وانما كان الوجه لان الغيبة ليست وقتا يتبين فيه وقت الرسل الذي
يحضرون فيه للشهادة بل هي نفس ذلك الوقت وقوله واذا الرسل اقتت يقتضي ذلك لانك
اذا قلت اذا اكرمتني اكرمتك اقتضى ان يكون زمان اكرام المخاطب للمتكلم هو ما دل عليه اذا سواء
جعل الظرف معموله او معمول الجزاء وعلى هذا الوجه اجلت بمعنى اخرت من دين مؤجل فيقابل
الحال ليستطابقا قوله وبالكيلا اي بمحال عليه كيلا عبارة عن الكثرة قوله ومهمه هالك من تعرجاه
تمامه هالكة اهواله من ادرجاه استدل به على انه بمعنى مهلك اي ظهورا لانفعا فيلزم حذف
الضمير مع حرف الجر ولينا سب ما بعده اعني هالكة اهواله والتعرج التلبث والتوقف قوله ثم
نتبعهم الآخرين من قوم شعيب في قراءة الجزم لان من كذب رسولنا صلى الله عليه وسلم بعدما
كان قد اهلك والعطف على نهلك يقتضيه قوله والاول اولى لقراءة من قرأ فقدرنا بالتشديد
وهي من نافع والكسائي وتقوله من نطفة خلقه فقدره اقول وتقوله الى قدر معلوم وزاده ترجيحا
بان جعل الغاية مقصودة بنفسها فقال فقدرنا ذلك تقديرا اي تقديرا دالا على كمال القدرة وكمال
الرحمة على ان حديث القدرة قد تم في قوله الم نخلقكم فلا وجه لقول من يقول اثبات القدرة
اولى لان الكلام مع المنكرين اذ لا احد ينكر هذه القدرة ولو سلم فقد قرروا بها بقوله الم نخلقكم
قوله على ان احياء الانس يريد ان التنكير في حاق موضعه لدلالته على التبعيض ثم انه لا ينافي
التفخيم نظرا الى انه بعض غير محصور كثرة قوله ويجوز ان يكون المعنى تكفتكم احياء عطف على مجموع
قوله وبه انتصب او بفعل مضمر فان ذلك النصب على المفعولية على وجهيه وههنا على الحالية
وذلك ان تجعله عطفا على قوله وهو كفتت فيكون تفصيلا لقوله او بفعل مضمر وهذا وجه حسن
وقوله لانه قد علم انها كفات الانس بيان لقرينة حذف ضمير الخطاب واما دليل حذف الفعل فقد
بينه من قبل وقوله فالتنكير في رواسي متفرع على بناء وجه التنكير في احياء قوله واستدل بعض
اصحاب الشافعي هذا الاستدلال منهم منه برآ قوله اعناق الابل او اعناق النخل افاد سلمه الله انما
كذا يؤذن بان الثاني غير الاول ونقل من الاساس من المجاز اتاني عنق من الناس واقبلت
اعناق الرياح وقال الحجاج حتى بدت اعناق صبح ابلجا قوله كالحاجة وحوج تمامه حوائج كثيرة علقه
اثره في الفعل فهو نظير صيد ضاحا جاء على الآل قوله بيان التشبيه لان القصور والجمال تشبه بعضها

ببعض فيصح ان يقع بيانا للتشبيه الاول على معنى ان التشبيه بالقصر وحده كان المبادر منه
الى الفهم العظيم فحسب فلما قيل كانه جمالات صفر وهي غاية مقام التخصيص في القصر للتكثر وجه الشبه
كانه قيل كانه قصر من شانه كذا وكذا والتشبيه الاول لما كان كالتوطئة للثاني ولقد عمي من قوله فالتشبيه
كانه جمالات صفر وانه بمنزلة قوله كثيب احمر والتحقيق انه شبه الشرر حين ينفض من النار في
عظمه بالقصر وحين ياخذ في الارتفاع والانبساط لانشقاقه عن اعداد غير محصورة بالجمالات
لتصور الانشقاق والكثرة والصفرة والحركة المخصوصة وروعي الترتيب في التشبيه رعاية لترتب
الوجود قوله وفي شعر عمران بن حطان نظرا الى يعيف نار جهنم دعتهم باعلى صوتها ورمتهم
بمثل الجمال الصفر نزاعة الشوى فاعل دعتهم نزاعة والشوى الاطراف قوله وقال ابو العلاء
ذكره في مرثية واحد من الاشراف الموقدي نار القرى الاصال والاسحار بالاهضام والاشعاف
حمراء ساطعة الذوائب في الدجى ترمي بكل شرارة كطراف الاهضام جمع هضم وهو المطمئن
من الارض والاشعاف جمع شعف او شعفة وهو راس الجبل وحمراء نصب على الاختصاص او حال
قوله قصد بخبثه قال الامام كان الاولى بصاحب الكشاف ان لا يذكر انه ذكره معارضة للقرآن
اقول وهو حق وكيف يخفى على مثل المولى ما في الآية من المزية قوله وعلى ان في التشبيه الواو
للحال وفي مثله يجوز الاتيان بالواو وتركها قوله ولو نصب لكان مسببا عنه لا محالة لان نفي
الاذن موضوع عنه فلا يجوز الحمل على نفي الاستعقاب من غير تعرض للاول اثباتا ونفيا على
المعنى الثاني في نحو ما تاتينا فتحدثنا بالنصب بفتح الشين السببية قوله فان قلت كيف يصح
حاصل السؤال ان الامر بقوله كلوا وتمتعوا امر تخيير وتهديد وتخيير بترك الحظ الكبير الى
النزر الحقير وذلك يتصور في الدنيا وينفع فيها وحاصل الجواب انه على طريقة قوله اخوتي لا
تبعدوا ابدا وقد عاداهم بعدم الهلكة بعد هلاكهم تقريرا بانهم كانوا احقاء بذلك الدعاء في حيوتهم وان
هلاكهم لحيوتهم الاجل المسمى لا لانهم كانوا احقاء بالدعاء عليهم فكذلك هولاء يقال لهم كلوا
وتمتعوا تذكيرا لما كان يقال لهم في الدنيا ولما كانوا احقاء بان يخاطبوا به فيفيد التحسير والتخيير
واما التهديد فلا لانه غير مقصود في الآخرة ولا يفيد وقوعه بعد التوبيخ كما في قوله انطلقوا الى ما
كنتم فان ذلك ايضا حال اي مقولا لهم ذلك قال سبحانه الله وروي عن البعض ان اتصال
قوله واذا قيل لهم اركعوا بقوله للمكذبين كانه قيل ويل يومئذ للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم
اركعوا لا يركعون ويجوز ان يكون ايضا بقوله انكم مجرمون على طريقة الالتفات كانه قيل هم
احقاء بان يقال لهم كلوا وتمتعوا ثم علل ذلك بكونهم مجرمين وبكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون
قوله بعد القرآن هو على اسلوب بعد ذلك تنبيها على انه لا حديث يساويه في الفضل وبداية

بالحار في الكثرة والتتابع وسرعة
الحركة ايضا وافاد سلمه الله
ان التنبيه صح

والله اعلم

نفصلا

نفصلا ان يقاليه فلا حديث احق بالايمان منه تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام
على رسوله محمد وآله وصحبه سورة النبأ بسم الله الرحمن الرحيم قوله
والاول قليل لعلل الحذف بالتفرقة بينها وبين الخبرية والايذان بشدة الاتصال وكثرة الدوران
قوله من النبأ العظيم بيان للشان المفخم اي كانه لما قيل عم يتساءلون وقدر السؤال اجيب بقوله
عن النبأ العظيم اي يتساءلون عنه وفيه انه ليس بدلا من الاول اذ لا يصح فان معنى الاول
امن النبأ العظيم ام من غيره والبدل لا يطابقه اعيد الاستفهام او لا قوله ولما جعل النوم
موتا جعل اليقظة معاشا اشارة الى ان المطابقة بين قوله وجعلنا نومكم وقوله وجعلنا النهار
وانما اوثر النهار ليناسب المتوسط اعني قوله وجعلنا الليل والحاصل ان المطابقة بين
قوله وجعلنا الليل لباسا وقوله وجعلنا النهار معاشا مصرحة وفيه مطابقة معنوية ايضا مع قوله
وجعلنا النوم من حيث ان النهار وقت اليقظة والمعاش في مقابلة السبات لانه حركة الحي
ومنه علم ان قوله وجعلنا الليل لباسا غير مستطرد في هذا الوجه كما ظن ووجه النظم انه لما ذكر
خلقهم ازواجا استوفى احوالهم متقربين ومتفرقين قوله وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر
ان المانوية تكذب هو لابي الطيب من مذهب المانوية ان الخير منسوب الى النور والشر الى
الظلمة فكذبهم ابو الطيب بان نعمه وخيره حصلت من الظلام فبين تلك النعمة في قوله
بعده وقاك ردى الاعدا تسري اليهم وزارك فيه ذو الدلال المحجب ذكر نعمتين البيات
على الاعداء والفوز بزيارة المحبوبة واللقاء قوله اذا اعصرت اي انهبت لها ان تحين قوله
اي شارفت ان تعصرها الرياح فالهمزة للحينونة قوله وقراءة عكرمة بالمعصرات ذكر ابن جني انها قراءة
ابن عباس وابن الزبير وغيرهما ولم يذكر عكرمة قوله لانه اذا كان الانزال منها فهو بها
يريد ان السحاب اذا كان مبتدأ ماذيا او التيا صح الباء مقامها لانها للسببية باحد الوجهين
وشبهه بقولهم اعطاه من يده درهما واعطاه بيده وقد سبق ان من التعليل ابتدائية قليل
على ما ذكر والله اعلم قوله مكان الشمس يعصرن اي يحلبن على العصر فالهمزة للتعدية قوله قلت
الرياح هي التي تنشئ فيه كما تبدأ الفاعل فيصح استعمال من بدل الباء كما سلف قوله وكان
ابن عباس مثجا يسيل غربا فايق يثج يثعل من الثج وهو التسييل والغرب الوزن فصاحة
وغزارة منطقه بالثجيج تجاه هو كقولهم سيتح بنفوس كثير الجري وهذا البناء للالات فاستعمل
فيمن كثر منه الفعل كانه آلة لذلك والنوب ما سال بجده والتصال بغير انقطاع قوله
يريد ما يقوت وما يتعلف به تشبيها للحب والنبات قوله كالاوزاع والاخياف جمعا الجماعات
المتفرقة المختلفة ومنه الاخياف للاخوة من اب شتى قوله جنة لف وعيش مغدق وندامى كلهم

بيض زهرها اراد زهرًا فنقل الحركة في الوقف قوله ولو قيل هو جمع مثنفة فيه انه لا نظير له ايضًا
لان تصغير الترخيم باب اما جمعه فلا قوله حد ايوقت اشارة الى ان الميقات اخص من الوقت
وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت زماني الوعد والولادة وتحديدهما فتبين ان كل
الوقت اما حد للدنيا واما حد للخلائق على القضاء قوله انه سال عنه اي عن قوله تعالى فتأتون
افواجًا وقوله ثم ارسل صيحة فيه مبالغة ليست في قولك ارسل رحمة قوله تعالى وفتحت السماء
في الموضعين هو معطوف على فتأتون وليس بشرط ان يتوافقا في الزمان كما نطق من ليس
بنحوي اقول الشرط في حينه ان يكون متوقعًا من الحال ويكون المضارع حكاية حال ماضية
والامر مضارع جيء بلفظ الماضي تفخيمًا وتحقيقًا لوقوعه فهو اقرب منه ولو جعل حالًا
على معنى فتأتون وقد فتحت السماء لكان وجهًا قوله جحد من جحد الرجل بالكسر جحدًا فهو جحد اذا
كان ضيقًا قليل الخير قوله فقال من وفقه اي بمعنى وافقه قوله بدليل قوله وهو للاعشى
فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه استدل به على ان الكذاب مصدر الثلاثي وهو ظاهر
فيه على احتمال ان يكون الكذاب للمبالغة من غير نظر الى التشارك كاحد الاوجه في
يخادعون الله قوله وان جعلته بمعنى المكاذبة حاصل ما ذكره فيه ان كذابًا مخففًا اذا جعل مصدر
فاعل اما منصوب بالمصدرية على احد الوجهين المشهورين واما على الحال بمعنى مكاذبين
وعلى التقديرين اما ان يقدر مشارك او يجعل من باب المبالغة ولا وجه للحمل على اللف
والوجهان جاريان في الوجهين قوله اي كذبوا باياتنا كاذبين قال ابن جني هو قراءة عبد الله بن عمر
اي كذبوا في حال كذبهم وقال طرفة اذا جاءها لا بد منه فرجا به جاين يأتي لا اكذاب ولا علله
اقول اراد ان كذبوا في حال الكذب نظير اذا جاء حين يأتي قوله والمعنى احصاها معاصيهم وهو
اعتراض اراد انه يؤكد الوعيد السابق بان ذلك كائن لا محالة لاحق بهم لان معاصيهم مضبوطة
مكتوبة يكفون بها يوم الجزاء قوله فلكت ثدييها فلك ثدي الجارية تفليكًا وتفلكت استدار قوله
وعطاء نصب نصب المفعول به اقول لان المصدر ههنا بدل عن الفعل المحذوف وفي مثله
وجهان مشهوران والمص ذكر احد الوجهين ولا عيب في ذلك فكلاهما سديدان قوله اي لا ييأس في
ابدائهم مما يخاطب الله ويأمره خطابًا واحدًا هذا الكلام له وجهان احدهما ان يجعل قوله تعالى منه حالًا
من خطابًا متقدمًا اي خطابًا من جملة ما خاطب به وقوله منه اي من الله اريد به من خطاب الله
ففيه اضمار يشعر به الوحدة الشخصية في خطابًا والثاني ان يكون قوله مما يخاطب به الله بيانًا
للمعنى لما تقتضيه الوحدة المذكورة وفي التقديم مبالغة على تخويف كل من الامر شيئًا واما منه
في لفظ التنزيل فضله لم يذكره المصنف لظهوره والمعنى لا يملكون من الله خطابًا واحدًا اي لا

بكلهم

يكلمهم الله ذلك كما تقول ملكت منه درهمًا اشارة الى ان مبدأ الملك منه وهذا اقل تكلفًا واظهر
ثم قال او لا يملكون ان يخاطبوه بشيء من نقص العذاب وهذا وجه آخر في الآية يكون فيه الظرف
اعني منه صلة خطابًا كما تقول خاطبت منك على معنى خاطبتك ونظيره تبت زيدًا وتبت
من زيد فمنه بيان لانه متقدم على المصدر لا صلة لفظًا وانما قيده بنقص العذاب او زيادة
الثواب لتقدمهما والمعنى لا يملكون ان يخاطبوه فيما سبق من العقاب والثواب قوله وقيل
المرء عام وخصص منه الكافر اي المرء يتناول الفريقين وخص احد القسمين منه بالذكر في قوله
ويقول الكافر ولم يرد انه عام مخصوص مرادًا به الكافر فهو الوجه الاول بعينه على ان المصنف
لا يقول بالعموم بهذا المعنى وعلى هذا فالمعنى يوم ينظر المؤمن والكافر ما قدمت يداهما من خير
وشر وهو المطابق لما سبق من وصف يوم الفصل لما اشتمل على حال الفريقين وهو الوجه
لقوله فمن شاء اتخذ الى ربه مآبًا وذكر سلمه الله من الامام انه انما خص قول الكافر دون المؤمن
لدلالة قوله على غاية التحسر ودلالة حذف قول المؤمن على غاية التبجح والتحبير قوله ومن
قتادة هو المؤمن قال الامام دل عليه قول الكافر فلما كان هذا بيانًا لحال الكافر وجب ان
يكون الاول بيانًا لحال المؤمن اقول ولا يخفى ما فيه من الضعف تمت السورة والحمد لله
والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله غرقًا اغراقًا في النزع قيل هو اسم بمعناه كالسلام بمعنى التسليم
وقال ابو البقاء هو مصدر بحذف الزوائد ومن بعضهم الاغراق نوع والنزع جنس واراد بحسب
هذا المحل قوله من اظفارها اي بدأهم اظفارهم من النجم بيان للاماهي وقوله تنزع في اغتباتها من
باب يحيح في غراقيها قوله والتي ينشط الاوهاق هو من نشطته نشطًا اذا عقدته بانشوطة
ذكره الجوهري وفي المعالم من الفراء وقد نقل بعضهم ان النشط حل برفق والاول انسب لما فيه
من تصوير فعل الغازي واما حل الوهق عن اسيره فانما يكون بعد تمام الغزو والوهق حبل
كالطول يشد به العدو وقد يخفف كالنهر والنهر قوله والمقسم عليه محذوف ثم قوله منصوب
بهذا المضمر ودل على ان الحذف والاضمار في هذا المقام بمعنى وقد يفرق بينهما فيجعل
المحذوف ما لا يبقى اثره نحو واسئل القرية والمضمر نحو قول رؤبة خير في جواب من قال له
كيف اصبحت وانما لم يجعله منصوبًا بواجفة لانه يضعف ظرفه اعني يومئذ والتأسيس اولى
من التأكيد فلا يحمل عليه كيف وحذف المضاف اليه وابدال التنوين مما يأباه ايضًا نعم لا يبعد
ان يجعل منصوبًا بمضمر يدل عليه واجفة كما اومى اليه المص قوله ودل على ذلك اي على
ان اليوم هو الوقت الواسع ان اليوم زمان للرجفة المتبدة بتبعية الرادفة لها وتبعية الشيء

لاتنويع وجود ذلك الشيء فلا بد من امتداد اليوم الى الآذفة وهذا اذا جعل الآذفة النفخة الثانية ظاهر قوله قلوب مرفوعة بالابتداء حاصله ان بعض المذكور وصف مخصص وبعضه خبر وهو جار في نظائره من نحو وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ خاشعة عاملة والاظهر في الكل انها اخبار وتنكير التنويع يقوم مقام الوصف المخصص نعم التنويع في التنظير بين اظهر لذكر مقابلها بخلاف ما نحن فيه ولكن لا فرق بعد ما ساق المعنى اليه قوله وقيل حافرة اي اطلق على الطريقة التي حفرها واثر فيها بمشيه الحافرة والقياس المحفورة اما على ذات رضا واما على الاسناد المجازي واستشهد بقوله آحافرة على صلع وشيب معاذ الله من سفه وعار اي ارجع الى ما كنت عليه في شبابي من الغزل والتصابي بعد ان شبت معاذ الله من ذلك سفها وعارا وقوله ارجوعا الى حافرة اشارة منه الى انه منصوب على المصدرية نحو ضربته سوطا واصله ضربته بسوط فاقيمت الآلة مقام الحدث لدلالته عليه كذلك الحافرة هي الطريقة التي وقع العود الرجوع فيها دالة على الرجوع واما في المثل اعني قولهم النقد عند الحافرة فنسرها البعض بان معناه الحالة الاولى وهي الصفقة اي النقد حال العقد ونقل الميداني من ثعلب ان معناه النقد من السبق وذلك ان الفرس اذا سبق اخذ الرهن والحافرة الارض التي حفرها الفرس السابق بقوائمه على احد التأويلين قوله وساهرة بمعنى التراب مجللا لاقطارها فدحيتها متلثما اراد التلثم لشدة الحر قوله هل لك في كذا والى كذا الا انك ان تم محذوفا قرينة الاستفهام لانه استدعا وهو نحو الرغبة وما شا كلها اي هل لك رغبة فيه او اليه فكلا الصلتين فارة في موضعها على نحو يجري لاجل مسمى والى اجل مسمى قوله ومنه قوله عليه الصلوة والسلام من خاف ادلج قال سلمه الله الحديث من رواية الترمذي عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الآن سلعة الله غالية في النهاية الادلاج مخففا السير من اول الليل ومثقلا من آخره والمراد هنا التشمير من اول الليل ومن سار من اوله كان جديرا ببلوغ المنزل وذكر في الصحاح في تحقيق اللفظ نحوا منه اقول والظاهر من قوله ومن ادلج بلغ ان المخفف يقع ايضا على السير آخره لان السائر من اوله غير حقيق ببلوغ المنزل فالمبث لا ارخا قطع ولا ظهرا ابقى ولهذا اورد النهي عنه والله اعلم قوله تعالى فاراه الآية الكبرى في الحواشي معطوف على محذوف التقدير فذهب فاراه لان قوله اذهب يدل عليه على نحو اضرب بعصاك الحجر فانبجست وانشدنا للمتنبي آن قلت يا سيف لستبينه يجيك قبل ان تتم سينه قوله فوضع ادبر موضع اقبل من قولهم اقبل يفعل اي جعل فوضع الادبار مكان الاقبال تمليحا وتنبيها على

انه كان

انه كان عليه وما زادوا بارا قوله وعن ابن عباس كلمة الاولى ثم قوله عن ابن عباس نكال كلمة الآخرة كذا ليس بتكرار على ما ظن فالاول لبيان ان المخذول كان مستمرا على توغله اوله ذلك وآخره وهذا ولم يرد ان الآخرة في الآية منسرة بالكلمة الآخرة وكذلك الاولى واما قوله ثانيا عن ابن عباس كذا فهو تفسير للآية يقابل التفسير الاول والله اعلم قوله الخطاب لمنكري البعث يعني المخاطبين بجواب القسم المحذوف اعني لتبعثن فانه خطاب مع المنكرين ولهذا اكد القسم تاكيدا وحذف الجواب تهويلا واستغنا بتصويره حق التصوير المتضمن لما يحل بهم بعد البعث زيادة في التهويل ولما كان في سياقه تهديد هؤلاء وتسلية عليه الصلوة والسلام من استهزائهم وانكارهم عقبه بقصة موسى عليه الصلوة والسلام مع اللعين ولواقه التهديد وادماج التسلية ذكر من حديث اللعين ما ذكر مضمنا فيه حديث الخشية خاتمة مسكنة في قوله ان في ذلك لعبرة ثم كر على المنكرين بعد التهديد البالغ بتذكير الحجة على ان انكارهم ذلك من عناد او تعام فقال أانتم اشد قوله لان الليل ظلها قيل عليه ان الليل ظل الارض واجيب انه اعتبار برأي الناظر كذلك كان زينة السماء الدنيا ايضا اعتبارا برأي الناظر وقال الامام انما اضاف الليل والنهار الى السماء لانهما يحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها وهما انما يحصلان بسبب حركة الفلك قوله ورعيها هو بالكسر الكلاء وبالفتح المصدر والمرعى يقع عليهما وعلى الموضع قوله وفي امثالهم حوى الوادي نظم على التورى اي التوري على فعيل مجرى الماء في الحوض والجمع اوتية ووريان وهي الجداول والانهار وجا السيل فنظم الركي هذه الزيادة في الاساس يقال ظم السيل الركية اي دفنها قوله فاما جواب فاذا في الحواشي ذكر العلامة رحمه الله في الدرس وجها آخر وهو ان يكون جواب اذا محذوفا كانه قيل فاذا جاءت وقع ما لا يدخل تحت الوصف وقوله فاما تفصيل لذلك المحذوف والذي ذكره في المتن من انه هو الجواب فيه غموض اقول لا غموض بعد تحقق استقامة ان يقال فاذا جاءت فان الطاغي للجحيم مأواه وان الخائف للجنة مأواه وزيادة اما لم يفد الا زيادة المبالغة وتحقيق الترتب اشارة الى ان النهي بمعنى كف النفس وقمعها لا بمعنى الاستقبال الصيغة المخصوصة على وجهها قوله ابا عزيز في نسخ الكشاف على نحو اسم حصا بيود وفي الحواشي ملح ابو عزيز بفتح العين وتكرير الزاي المعجمة ذكره الغني في كتاب متشابه الاسما قوله الشاقص جمع شقص من النصل وهو ما طال وعرض قوله تعجب من كثرة ذكره لها هذا كاحد الاوجه المذكورة في قوله تعالى كانك حفي منها فلا يرده تلك الآية قوله وقيل فيم انكار فعلى هذا يحسن الوقف عليه ثم نستانف انت من ذكراها يلتبس قوله نسم الساعة هو من نسم الريح اولها حين تقبل قوله

والاولى كذا م

[illegible]

اي لم تبعث لتعلمهم وانما بعثت لتنذر فيه ارشد الى ان المعنى انما انت منذر لا معلم وانما
ذكر صلة المنذر اظهارا لكونها ذات مدخل في القصر لكون الكلام في القصر على منذر خاص
ونفي اعلام خاص يقابله وهو القياس لا ما يتبادر الى الفهم من كلام السكاكي ان المعنى انما
انت منذر الخاشي دون من لا يخشى فان من يخشى من صلة منذر ليس من متعلق انما في
شيئ يجعل الجزء الاخير المقصور عليه قوله تعالى عشية او ضحاها قال رحمه الله هذا الكلام له اصل
وهو قولك لم يلبثوا الا ساعة من نهار عشية او ضحاه فوضع هذا موضعه المختصر وانما افادت الاضافة
هذه النكتة من حيث انك اذا قلت لم يلبثوا الا عشية او ضحى احتمل ان يكون العشية من يوم والضحى
من آخر فيتوهم الاستمرار من ذلك الزمان الى مثله من اليوم الآخر اما اذا قلت عشية او
ضحاه لم يحتمل ذلك البتة وفي قولك ضحى تلك العشية ما يغني عن قولك عشية ذلك النهار
او ضحاه فافهم وقال سلمه الله انه كان من المحتمل ان يراد بالعشية او الضحى كل اليوم مجازا
فلما اضيف افاد التاكيد ونفي ذلك الاحتمال وجعله من باب رايته بعيني وهذا حسن ولكن
السابق ابعد من التكلف هذا ولا منع من الجمع قوله من حبسه الله في القبر والعقبة قدر
الصلوة المكتوبة عبارة عن استقصار مدة اللبث لما يلقى من البشرى والتحية في البرزخ
والموقف تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله واسمه عبد الله بن شريح نقل حلمه الله من جامع
الاصول عمرو بن قيس او عبد الله بن عمرو والاول اكثر والاشهر وهو ابن ام مكتوم واسمها عاتكة بنت
عبد الله المخزومية قوله ومنشاه عبس لان جاءه الاعمى واعرض لذلك ليس فيه تولع باشار
اعمال الاول بل اظهار استقلال كل من الفعلين بذلك التعليل ونفي لاعمالهما معا كما هو مذهب
الفراء قوله وفي ذكر الاعمى نحو من ذلك لانه وصف يناسب الاقبال عليه والتعطف قوله وفيه
دفع ايهام الاختصاص بالاعمى المعين وايما على ان كل ضعيف طالب يستحق الاقبال مثله
على اسلوب لا يقضي القاضي وهو غضبان قوله والمعنى انك لا تدري ما هو مترقب اراد ان
قوله لعله يزكى متعلق بالفعل على وجه سد مسد مفعوله والغرض نفي درايته انه يزكى او يذكر والترجي
راجع الى الاعمى او الى النبي صلى الله عليه وسلم دلالة على ان رجاء تزكيته او كونه ممن يرجى منه
ذلك كاف في الامتناع من العبوس والاعراض كيف وقد كان استزكاؤه متحققا ولما ضمن
حقه في تعلق الرجاء لا التحقق رشح المص ذلك المعنى بقوله من بعض اوضار الاثم وفيه اطماع
ما يقتضي مقام العظة مهنا من اطلاق التزكي وحمله على ما ينطلق عليه الاسم الا الكامل فافهم
واما اذا جعل الضمير للكافر فالترجي راجع الى الرسول صلى الله عليه وسلم والواو بحسب تنفقه

يؤيد هذا الوجه لاشمام الترجي معنى التمني لبعد المرجو من الحصول وعلى السابق وجهه ترشيح
معنى العظم قوله كان فيه اختصاصا الحمل على التقوى ظاهر واقع في محزه لكن المص بنى الكلام
على تجويز الجمع كانه ينكر عليه هذا الامر لا على غيره ربأ بجنابه صلى الله عليه وسلم من النقايص
والغرض زيادة تحفظه عليه الصلوة والسلام لئلا يعود لمثله قوله تعالى فمن شاء ذكره قيل جار الله
فمن شاء ذكره اعتراض قال لا لان الاعتراض شرطه ان يكون بالواو او بدونه فاما بالفاء فلا اقول
هذا النقل ينافي نص المص في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر في سورة النحل انه من الاعتراض
على بعض الاوجه فليس يثبت والله اعلم قوله ولا اجمع للاثم قال الامام قتل الانسان يدل على استحقاقه
اعظم انواع العقاب عرفا وقوله ما اكفره تنبيه على انهم اتصفوا باعظم انواع القبايح والمنكرات
شرعا قوله وتكوه وخلق كل شيء فقدره تقديرا اراد على الوجه الاول فقد ذكر فيه ثلثة اوجه
هنالك او لما خلقه قدره فسوى ثم هياه لما يصلح له كما خلق الانسان مقدرا على هذه الهيئات
والقوى ثم قدره اي هياه واعده لمصالح التكليف فلا تكرار واذا فسر السبيل بمخرجه من
بطن امه فوجهه انه تفصيل المجمل بذكر المبدأ والمنتهى وهو على اسلوب قتل الانسان ما اكفره في قصر
المتن وكثرة المعنى كانه قيل خلقه مستويا معدلا في الرحم مهيئا لما اخرجه لامور عظام جمة
فتدرج الى ان دخل القبر والله اعلم قوله اقبرنا صالحا فابق الحجاج قالت له بنو تميم اقبرنا صالحا اي مكنا
من ان نقبره ولا تمثل يعنون صالح بن عبد الرحمن وكان قتله وصلبه وفي تفسير الثعلبي
قالوا لعمرو بن هبيرة لما قتله فقال دونكموه قوله واسند الشق الى نفسه لما تبين في النحو ان اسناد
الفعل حقيقة لمن قام به لا لمن صدر عنه ايجادا بدليل قوله يريكم البرق خوفا وطمعا ولهذا يشتق
اسم الفاعل له فظهر ان ما ذكره جار الله ليس مبنيا على قاعدة الاعتزال كيف وفيه طباق التنزيل
اعني قوله تعالى أفرأيتم ما تحرثون قوله والاصل في الوصف بالغلب الرقاب فاستعير وهو من الاستعارة
المعنوية شبه تكاثف الاوراق وعروقها بغلظ الاوداج وانتفاخ الاعصاب مع اندماج بعضها في
بعض في غلظ الرقبة فلا يرد ان الغلظ في الاشجار اقوى لان الامر بالعكس نظرا الى الاندماج
وتقوي البعض بالبعض حتى صارت شيئا واحدا قال عمرو بن معدي كرب يمشي بها غلب
الرقاب كانهم بزل كسين من الكحيل جلالا اي يمشي بالخيل او الكتيبة كانهم بزل شبههم بها
في عظم اجرامهم مع تلك الهيئة المنكرة المهولة هذا وفيه ادماج كونهم محنكين والكحيل مبني
على التصغير هو النفط يطلى به الجرب والقطران هو الذي يستعمل الابز وهو القردان قوله
جذ فما تيس وجذ وا ززناه ولنا الاب بها والكرع هو من كرعت الابل غيبت اكارعها في الماء
والكرع الشرع قوله ولا ترى اوحش في الحواشي الغبرة للفجور والسواد للكفر تمت السورة

والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين سورة كورت
بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان يكون من كورت العمامة فمقابله قوله وان يكون من طعنه
فجوّره وكوّره اي القاه مجتمعا ثم الاول فيه وجهان ان يجعل لف الضوء كناية عن ازالته وان يكون
بمعنى الرفع والستر استعارة لان الثوب اذا اريد رفعه لف وطوي قوله ابصر خربان فضاء
فانكدر هو للعجاج يمدح عمر بن معمر التيمي وقبله اذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضّي البازي
اذا البازي كسر داني جناحيه من الطور فمر ابصر الخ والخربان جمع خرب وهو ذكر الحبارى
قوله وقيل عطلها اهملها من الحلب وجه ان العشار على ما ذكره الجوهري الناقة التي اتت عليها
من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع ايضا
قوله عطلت مخففا شتى والقوامح هي لغة في عطله واعطله قوله اذا اجحفت السنة الاساس
اجحف بهم الدهر استاصلهم واجحفهم فلان كلفهم ما لا يطاق وسنة مجحفة قوله قرنت كل نفس
بشكلها هو في الموقف ان يقرن بين الطبقات الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل قوله
حتى اذا كانت سداسية اي بلغت تمام ستة اشبار قوله اذا اوئدت من اوأدت المرأة عن
ولادها قوله وصعصعة بن ناجية الاستيعاب صعصعة جد الفرزدق في الصحابة روي عنه
طفيل بن عمرو وابنه عقال بن صعصعة وكان من اشرف بني تميم وكان في الجاهلية يفتدي
الموءودات من بني تميم قال الفرزدق فيه وجدنا الذي منع الوائدات واحيا الوئيد فلم توأد
وفي رواية وجدي قوله وفيه دليل بيّن على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان العذاب
لا يستحق الا بالذنب اما الاول فلان تبكيت قاتلها ينافي تعذيبها لان استحقاق التبكيت لبراءتها
من الذنب واليه الاشارة بقوله واذا بكت الله واما الثاني فلاشارة قوله باي ذنب قتلت
الى ان القتل انما يصار اليه بذنب وانه لا يستحسن ارتكابه دونه ومعلوم ان في معناه
كل تعذيب ثم الآية لما دلت على ان الموءودة لا ذنب لها لم يتم التبكيت تضمنت عدم استحقاقها
العقاب وفيه ان المسئلة على التحسين والتقبيح وقد بيّن ما فيهما في موضعه وعلى التسليم يمنع
انحصار سبب التبكيت في البراءة على ان القتل للباعث المذكور في القرآن رذيلة يستحق بها
الاصلية
التبكيت ويستحق المقتول التعذيب الاخروي اولا واشارة الآية الى ان باعثهم على القتل لم
يكن الذنب لا الى ان الذنب امتنع تستحق به الموءودة التعذيب معدوم من كل وجه قوله
نبكت الثريد ونبقته الاساس نبق طعامه ونبقه ينبقه مثل نبكه اذا خلطه ولينه ومنه رجل
نبق ونبيق الاخلاق لطيف ظريف قوله ست منها في الدنيا اي من اول السورة الى قوله
سعرت والست الباقية في الآخرة اقول واذا كان عامل النصب علمت فالوجه اتحاد الزمان

بجعل

بجعل الابتداء من النفخة الاولى وهي زمان التكوير وما له ممتدا الى تمام موقفهم قوله هو من عكس
كلامهم الذي يقصدون به الافراط فيما يعكس عنه وذلك لان العكس لا يرتكب ذلك الا وقد
جعله مفروغا عنه مسلما لا يحوم حوله ريب فيقلل كثيرا عنده اظهارا لبراءته من التزيد وادعاء
لهضم حقه رعاية لغاية الصدق حتى يلزم مع دعوى الكثرة الصدق في ذلك واليه الاشارة بقوله
لم منه معنى الكثرة على الفاتحة والتفاني مع ما في خصوص كل موقع من فائدة خاصة كما في ربما
يود ونحو قولهم لعلك ستندم ومن الفوائد فيما نحن فيه تهويل اليوم بتقليل الانس العالمة وان
كن جميعها واظهار انه كلام من غاية العظمة والكبرياء وان من يغير هذه الاجرام العظام ويبدلها
صفات وذوات يستقل الانس الانسانية في جنب تلك القدرة ايما استقلال قوله وعنده
الكعاب الكعب ما بين الثلاثين الى الاربعين من الخيل قوله والزهرة في الصحاح بفتح الهاء نجم
وانشد وقد وكلتني طلتي بالسمره وايقظتني لطلوع الزهره قوله بهرام هو في لغة العجم بفتح الباء
وان عربته كسرت وذكر الجوهري نحوا منه في بسطام قوله قال العجاج حتى اذا الصبح لها تنفسا
وانجاب عنها ليلها وعسعسا لها اي للحمر وقال بسلمة الله الضمير للمفازة قوله يجعل ذلك تنفسا له
على المجاز وهو استعارة لانه لما كان النفس ريحا خاصا يخرج من القلب انبساطا وانقباضا
شبه ذلك النسيم بالنفس واطلق عليه الاسم استعارة وجعل الصبح متنفسا وعن الامام النهار يقبل بنسيم
الليل المظلم كالمكروب وكانه يجد راحة بالتنفس كذلك يخلص الصبح من الظلام كانه تخلص من
كرب الاراحة وهذه ادق مما ذهب اليه جار الله وتلك اظهر قوله وناهيك بهذا دليلا الخ بان
المقصد كلام على الموازنة بين الذكرين والاستحسان نفعا في التفضيل وكان المخالف مكابرا ولكنه
يقول ان الذكرين جا اتفاقا لغرض آخر لكنه روعي في احد الذكرين مبالغة دلت على تعظيم
من ذكر وكذلك قوله عند ذي العرش في شانه وفي شان النبي صلى الله عليه وسلم وما صاحبكم
وما ذكره الاصحاب رحمهم الله في جوابه بناء على الموازنة فلا يدفع وانما الوجه فيه والله اعلم ان
الكلام مسوق لحقية المنزل ودلالة على صدق ما ذكر فيه من احوال يوم القيمة وقد علمت ان من شان
البليغ ان يجرد الكلام لما ساق له لئلا يعد الزيادة لكنة وفضولا ولا خفا ان وصف الآتي بالقول
يشد من عضد ذلك ابلغ شد واما وصف من انزل عليه فلا مدخل له في البيان الا اذا كان
الغرض الحث على اتباعه فلهذا لم يترك المبالغة في شان جبرئيل عليه الصلوة والسلام وعد صفاته
الكوامل وترك ذلك في شان نبينا عليه افضل الصلوة والسلام على تفضيله بوجه قوله احد الاحرف فلا يدل
الشجرية في الفصل من شجر الفم اي مفرجه وما جعله الظلال الذلقية يعني انها في الفصل وغيره
نفيه انها الراء واللام والنون نقلا من حسب العين وفي غيره انها من طرف اما الاشتقاق من ذلق

اللسان وذولقه اي حده فلا يخالف ما في الكشاف ايضا وفي الصحاح ان الحروف الستة ثلثة منها
ذولقية علامة في المفصل وثلثة منها شفوية واراد الباقية لان الذلاقة في المنطق انما هي
بطرف اسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الحروف الستة قال الص ذكروا ثلث
لغات في هذه الكلمة خطط بظائين وبضادين وبضاد ثم ظا ملوا اتحد الحرفان لما كان
للرواية معنى قوله وما تشاؤن الاستقامة يا من يشاؤها الا بتوفيق الله اي الا ان يشا
الله الاستقامة قد سبق تحقيق الآية في آخر سورة الانسان وفيه كفاية تمت السورة
والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه سورة انفطرت
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تنشف من نشفت الارض الماء بكسر الشين وقوله فتصير
مستوية اي في ان لا ماء فيه واراد ان البحار تصير واحدة اولا ثم تنشف الارض الجميع
فتصير بلا ماء ويحتمل ان يراد بالاستواء بعد النضوب عدم بقاء ما يغيض الماء لقوله تعالى لا ترى
فيها عوجا ولا امتا والله اعلم قوله ما غرك وكيف طابق مع جوابه ظاهر والوجه اجراؤه
على العموم لا تخصيصه بالكفار بعموم اللفظ ولوقوعه بين المجمل ومفصله اعني قوله علمت
نفس وقوله ان الابرار وان الفجار واما قوله بل تكذبون بالدين فاما ان يكون ترشيحا
لقوة اغترارهم كما ذكر في شان المطففين الا يظن اولئك انهم مبعوثون من ايهام انهم
اسوا حالا من الكافرين تغليظا واما لعامة خطاب الكل بما وجد فيما بينهم قوله كما نطفه
القطاع اي كالنطق الذي نطفه القطاع فلا اقتصار على احد المفعولين قوله اي ركبك
في اي صورة اقتضتها مشية اي الصفة ولما اريد التعميم لم يذكر موصوفها وجاز ان يجعل
شرطية والماضي في معنى المستقبل اذ انظر الى تعلق المشية وترتب التركيب عليه فجيء بصورة الماضي
نظرا الى المشية واداة الشرط نظرا الى التعلق والترتب وعلى تقدير التعلق بعد ذلك يتبين الصفة
واشار اليه بقوله ويكون في اي معنى التعجب على نحو مررت برجل اي رجل كانه قيل فعدلك
في صورة اي صورة ثم حذف الموصوف زيادة للتفخيم والتعجب والله اعلم قوله وهو شرس
الطبع المنكر فيه اشارة الى ان في الكلام ترقيا من الاهون الى الاغلظ قوله وان عليكم
لحافظين تحقيق لما يكذبون به من الجزاء اشارة الى انه جملة واقعة حالا قوله وتشوير للعصاة
هو من شورت الرجل فتشور اي خجلته فخجل قوله وما هم عنها بغائبين كقوله وما هم بخارجين
منها اراد في الدلالة على سرمدية العذاب وانهم لا يزالون محترقين بالنار والمراد وليس من
حديث التقوى والحصر في شيء الا ترى الى جعله مقابل هذا القول قوله ويجوز ان يراد يصلون
النار ثم ان الحصر ههنا غير مقبول عند الجماعة لعموم الفجار للكفار والفساق فلا وجه للتشنيع عليه

بانه اثبت

بانه اثبت التقوى ونفى الحصر بناء على المذهب قوله والامر الا لله وحده الظاهر ان الامر واحد
الاوامر لقوله لمن الملك اليوم فان الامر من شان الملك المطاع وفيه تحقيق قوله مجبورون
بحيث ويوم لا تملك نفس لنفس شيئا لدلالته على ان الكل مسوسون مطيعون مشتغلون
بحال انفسهم مقهورون بعبوديتهم بسطوة الربوبية وقول الص والامر الا لله وحده ابراز
لمعنى الاختصاص في اللام وتفسير لقوله والامر يومئذ لله بعد الفراغ عن تفسير قوله
يوم لا تملك لانه كلام مرتب فينبغي عليه ان الامر بمعنى الشان ولو سلم لم يدل ايضا وقول
قتادة في تفسيره ليس احد يقضي شيئا الا الله رب العالمين تفسير لحاصل المعنى لا اثبات
لذلك هذا وقوله وحده ليس بحجة ترك الظاهر والله اعلم تمت السورة والحمد لله
والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين سورة المطففين
بسم الله الرحمن الرحيم قوله لان ما يبخس شيء طفيف اظهار للاشتقاق اذ لا يمكن
ان يسرق في كيل او وزن واحد الا شيء يسير وعن الزجاج اخذ من طف الشيء جانبه
قوله والمخاطرة اراد بيع الغرر قوله يلجمهم النهاية يبلغ العرق ما يلجمهم اي يصل الى
افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم من الكلام والاولى يجعل لهم لجاما على التخييل قوله
ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر اي جنيت لك العساقل من
الكماة الكبار البيض وبنات الاوبر الصغار المزغبة على لون التراب قوله وفي المثل الحريص يصيدك
اي يصيدك من المستقصي اي الذي لا حرص بقضاء حاجتك انما يقضيها دون القادر عليها
ولا حرص له وفي بعض الروايات يجودك بدل يصيدك قوله وهو كلام مستانف لان الحديث
واقع في الفعل لا في المباشر وذلك لان التاكيد اللفظي يدفعه المقام فليس المراد ان يحقق ان
الكيل صدر منهم لا من عبيدهم مثلا والتقوى وحده يدفعه ترك الفاء في جواب اذا لان الفصيح
اذ ذاك فهم يخسرون فيتعين الحمل على التخصيص ويظهر العذر في ترك الفاء اذ المعنى لا يخسر
الا هم ويلزم التشاغر هذا وهم اولا في كالوهم مانع من هذا التقدير اشد المنع والحمل على حذف الجز
من احدهما وهو شطر الجزء الا نظير له فهذا توجيه ما توجه للمص والله اعلم قوله وانما كتبت بهذه
الالف من المصنف انه مذهب للخليل قوله قلت كان المطففين اشارة الى انه انما جاء هكذا
ليطابق من نزل فيهم فالصفة تنعى عليهم ما كانوا عليه من زيادة البخس والظلم وهذا اصلح
جعلت الصفة مخصصة لهؤلاء المطففين او كاشفة لحالهم فقد اريد بالاول معهود ذهني الا ان
الحمل على التخصيص اظهر قوله يدعدعون الجوهري الدعدعة تحريك المكيال ونحوه ليستقر الشيء
قوله الا يظن انكار وتعجيب في الحواشي جعلهم اسوا حالا من الكفار لانه اثبت للكفار ظنا حيث

حكى عنهم ان نطق الا اخفا ولم يثبت لهم اراد انهم منزلة من لا ينطق لبعض الانكار والابهم
الاشارة ههنا للتشبيه من باب ذلك التقين والغرض من هذه التشديدات كلها
تشديد امر التطفيف وليس ذلك نظرا الى التطفيف من حيث هو تطفيف بل من حيث ان
الميزان قانون العدل الذى قامت به السموات والارض اقول واليه اشارة المص بقوله وفيما
كان فى مثل حاله من الحيف وترك القيام بالقسط قوله تعالى ان كتاب الفجار لفى سجين ذكرها
حاصله انه نظير ان تقول ان كتاب حساب القرية الفلانية فى الدستور الفلانى لما يشتق على
حسابها وحساب امثالها ونقل عن ابى على ان قوله كتاب اى موضع كتاب ويؤيده ما نقله
الواحدى باسناده ان الفلق جب فى جهنم مغطى وسجين جب فيها مفتوح قوله وكذا الكلام
فى عليين فان كونه موضعا لاهل الدرجات العلى اشهر من كونه كتابا وعلى هذا سجين اسم موضع
فى جهنم وعليون لخير موضع من الجنة ولا يبعد ان يكون سجين علم الكتاب وعلم الموضع ايضا
وكذلك عليون جمعا بين ظاهر الآية وظاهر الاحاديث والله اعلم قوله اذا اعتروا باب ذى هيبة رجبوه
والناس من بين مرجوب ومحجوب ٥ ذى هيبة اى ملك ذى كبر وقد سبق تحقيق الكلمة ورجبوا
اى عظموا او هابوه واعتراه اذا اغشيه قوله الارائك الاسرة فى الحجال كذلك ذكره فى
يس ايضا والحجلة بالتحريك بيت للعروس يزين بالثياب والاسرة والستور قوله وما يحجب الجمال
ابصارهم فيه ابراز لمعنى التقابل بينه وبين قوله انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قوله مختوم يختم
اوانيه لا على ان الاسناد مجازى بل لان الختم على الشئ اعنى الاستيثاق منه بالختم طرفيه
ذلك وهذا الختم دليل غاية الاكرام كعادة الملوك يقدمون صيانة للكاس عن الانفاس
وفسر الختام ايضا بالمقطع من الفم لان ختام الشئ وخاتمته آخره كانه قيل ختم بالمسك على معنى
ان الانتهاء حصل به والتشبيه بخاتمة المزج فيه بعد لفظا اذ لا اشعار ومعنى اذ لا ترتب بين المزاجين
قوله عليه تعب ارتعب في تراجعب لمعنى الا ان الاول اكثر استعمالا قوله فقالوا ازنبا اليوم الاصلع اى سيدنا
وارادوا عليا كرم الله وجهه وانما قالوه استهزاء قوله او هو من جملة قول الكفار فعلى هذا الاول
وما ارسلوا علينا حافظين الا انه قيل عليهم لانهم غيب على نحو قال زيد ليفعلن كذا قوله
قال اوس يخاطب حليمة بنت فضالة سأجزيك او يجزيك عنى مثوب ٥ وحسبك ان يثنى
عليك وتحمدى ٥ اراد بالمثوب الله تعالى شانه والتنكير للتعظيم وانه لا يذهب الوهم الى غيره ٥
تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ومعناه اذا انشقت بالغمام فى
الحواشى يكون فى ذلك الغمام ملائكة العذاب وكان ذلك اشد واوجل والمعنى ان السماء

تنتج

تنتج بغمام يخرج منها كما تقول انشقت الارض بالنبات قوله كانه نبى يتبنى بالقرآن مجاز
من الاعتداد بذلك واستجادة له قوله وقيل الضمير فى ملاقيه للكدح اى فملاق جزاء الكدح وبولغ
فيه على نحو انما هى اعمالكم ترد اليكم قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من يحاسب
يعذب قال طيبه الله الحديث من رواية الشيخين والترمذى وابى داود وعن عائشة
رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس احد يحاسب الا هلك قلت يا
رسول الله جعلنى الله فداك اليس الله يقول فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا قال ذلك العرض تعرضون ومن نوقش الحساب هلك قوله فى ابى سلمة
بن عبد الاشد هو زوج ام سلمة قبل النبى صلى الله عليه وسلم من كبار الشهداء المخزومى
رضى واخوه الاسود من شرار الكفرة قال سلمه الله فى الكشاف الاشد بالشين المعجمة
وفى جامع الاصول بالسين المهملة قوله مستوسقات لو يجدن سائقا اوله ان لنا
قلائصا حقائقا جمع حقاق جمع حق قوله لتركبن بفتح الباء على خطاب الانسان قراءة
الكسائى وابن كثير وحمزة وبضمها الباقون والبواقى شواذ قوله كل عشرين عاما تجدون
امرا اى تأتون بامر جديد الجوهرى اجده وجدده واستجده صيره جديدا قوله ليس فى الفصل
قيل هو من سورة محمد وقيل من الفتح وقيل من الحجرات وهذا قول الاكثر ٥ تمت السورة
والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهى قصور السماء على التشبيه فى الحواشى البرج القصر وهى
مواضع مرتفعة فى السماء قوله سميت بروجا لظهورها جار على الاوجه وقوله وقيل النجوم التى هى
منازل القمر راجع الى القول الاول لان البروج منقسمة الى ثمانية وعشرين منزلا قوله
يدل عليه قوله قتل اصحاب الاخدود اى اقسم ان قريشا لملعونون احقاء بان يقال فيهم قتلوا
كما قتل اصحاب الاخدود قوله تساقطت قوائمه فى اخاقيق جرذان هو فرس سراقة بن جعشم
تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من الغار ولا يوف الاسمعى الا اللخاقيق الخق
بنى الجذ كما ذكره المصنف قد صححه الازهرى قوله فذهب به الى قرقور فى الصحاح السفينة
الطويلة وفى الحواشى سفينة صغيرة واهل جدة يسمونها سنبوك قوله الا عنيفة اى نوبة
فتنة قوله ثم يخطبهم ان الله حوته على ارادة القول او حكى القول بعد الخطبة كما هو قوله
تعوذ من جهد البلاء هو شدة البلاء وما يضيق به الطاقة من التكليف قوله وبات على النار
الندى والمحلق ٥ تقدم فى طه قوله ما نقموا من بنى امية الا انهم يحلمون ان غضبوا اى ما وجد
بهم عيب الا هذا وهو من تأكيد المحامد قوله تقرير لان ما نقموا متعلق بقوله وذكر الاوصاف قوله ولهم عذاب

الحريق في الدنيا فعلى هذا الوجه انما اخر رعاية للفواصل او للتتميم والترديف كانه قيل ذلك
وهو العقوبة العظمى كائن لا محالة وهذا ايضا لا يتجاوز عنه والوجه ان عذاب جهنم وعذاب
الحريق واحد وصف بما يدل على انه للمبعودين عن رحمته جدا او على انه عذاب هو محض
الحريق وهو الحرق البالغ وكنى به عذابا قوله فعال خبر مبتدأ محذوف انما لم يحمله على انه خبر
السابق اعني هو في قوله هو الغفور لان قوله فعال لما يريد تحقيق للصفتين البطش والابداء
والغفور والودود للاولياء ولو حمل عليه لفاتت هذه النكتة وفي التنكير من التفخيم ما لا يخفى قوله
والمعنى قد عرفت تفسير لقوله هل اتيك وابراز لمعنى الاستفهام في هل وفيه تعجيب
دليل قوله ومعنى الاضراب ان امرهم اعجب للدلالة على اشتراكهما فيه وزيادة الثاني
ثم ترقى الى الثالث وهو التكذيب بالقرآن قوله مثل لانهم موصلة لمثل لا تعليل قوله
وكل يوم عرفة في الحواشي عرفة منصرف ههنا وان كان في الاصل علما غير منصرف لانه
اراد تنكير اليوم ولا طريق اليه الا تنكير المضاف اليه تمت السورة والحمد لله والصلوة
والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه سورة الطارق بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فانحط نجم الاساس ما نه حطوط نزيغة البصر وحقت في سيرها وانخفت قوله وجه
انتصاله بهذا بيان تنوع قوله فلينظر من قوله ان كل نفس عليها حافظ ان الحافظ هو الله تعالى
شانه او الملك الذي وكله للحفظ ووجه تناسقه اذ لا يحتاج الى حذف في استقامة
الكلام لانه لما اثبت ان عليه رقيبا منه تعالى حثه على النظر الموقف لذلك مع اوصافه كانه
قيل فليعرف المهيمن عليه بنصبه الرقيب او بنفسه وليعلم رجوعه اليه وليفعل ما يسره حال
الرجوع وعبر عن الاول بقوله فلينظر لبيان طريق المعرفة فهو بسط فيه ايجاز واودع فيه الاعجاز
قوله وترائب المرأة نقل رحمه الله عن الامام ان الملحدة قد طعنت في ذلك بان المني
انما يتولد من فضلة الهضم الرابع وينفصل من جميع اجزاء البدن فيأخذ من كل عضو طبيعته
وخاصيته مستعدا لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء وان كان المراد ان معظم اجزاء المني
يتولد هناك فهو ضعيف لان معظمه انما يتولد من الدماغ والجان لا شك ان اعظم الاعضاء
معونة الدماغ ومنه النخاع في الصلب وشعب نازلة الى مقدم البدن وهي الترائب على ان كلامكم
محض الوهم والظن الضعيف وكلام الله المجيد لا يأتيه الباطل من بين يديه واما القول النخاع
بين الصلب والترائب ولا احتياج الى تخصيص الترائب بالنساء فقد يمنع الشعب النازلة على ان
تلك الشعب ان كانت في اعضاء الاناث بجاريف والوجه والله اعلم ان النخاع والقوى الدماغية
والقلبية والكبدية كلها تتعاون في ابراز ذلك الفضل على ما هو عليه فاياما لان بعضه مبدأ

الشاخص

الشاخص على ما بين في موضعه وقوله تعالى من بين الصلب والترائب عبارة مختصرة جامعة
لتأثير الاعضاء الثلاثة فالترائب تشمل القلب والكبد وشمولها للقلب اظهر والصلب النخاع
ويتوسطه للدماغ ولعله لا يحتاج الى التنبيه على مكان الكبد لظهور ذلك لانه دم نضيج وانما
احتيج الى الخفي وهو امر الدماغ والقلب في تكون ذلك الماء فنبه على مكانهما وقيل ابتداء
الخروج منه كما ان انتهاءه بالاحليل والله اعلم قوله في صلب مثل العنان المودم فتله ربا الفتال
نعته المحدم وفي الصحاح نحو ويده الى سوا قطن موكم المودم المصلح الملاين يقال فلان
مودم مبشر اي جمع لين الادمة وخشونة البشرة وادم بمعنى اصلح يصف لين صلبها قوله
انه الضمير للخالق قوله كما فهم اولا ترك الفاعل في قوله ثم خلق خلق اولا يذهب الوهم الى
خالق سواه فهم بالاضمار ثانيا وأكد التأكيد البالغ لفظا لما اقام عليه البرهان الواضح معنى وقوله
على اعادته خصوصا فيه ان الوضع المسوق له الكلام ذلك فكان ما سواه مطرح بالنسبة اليه
وهو معنى الاختصاص ههنا جعل الجار من صلة لقادر او معمولا على موصوله به على المذهبين
قوله لا ينعاث عليه يقال انآث في عمله ابطأ والانتياث الاختلاط والالتفاف يقال
النائث المطلوب والنائث براس الغلام شوه وكلا المعنيين ههنا مناسب قوله كقوله انني
لنفير سبق في سورة يس قوله يوم تبلى منصوب برجعه اعترض عليه بلزوم الفصل واجيب
بتوسعهم في الظروف وانه على تقدير التقدم وانما اخر رعاية الفاصلة والحق ان الفاصل
غير اجنبي لانه اما تفسير او عامل على المذهبين قوله ربا شتوا لا ياوي لتلعتها الا السيح
والا الاوب والسيل هو للمتنخل الهذلي قيل يرثي ابنه وقيل يصف رجلا يصعد العقاب
الشاهقة ربا فعال من ربا اذا اطلع مضاف الى شتوا اي هضبة شتوا والاوب والسيل جعلها
صاحب الكشاف المطر والاولى ما قيل ان الاوب النحل لانها تؤوب الى مغارها بعد ما خرجت
للنجعة قوله انه الضمير للقرآن هو اولى من جعله راجعا الى ما تقدم اي ان ما اخبرتكم به من
قدرتي على احيائكم لان القرآن يتناول ذلك تناولا اوليا والوصف المذكور يلائمه والله
اعلم قوله لا هوادة فيه الاساس بينهم مهاودة وهوادة وما في فلان هوادة اي رفق ولين
اقول لان الجد باب من الشدة قوله اي امهالا يسيرا دل على انه وصف قوله كرر وخالف
اراد امهل فمهل وتداولت المخالفة على الزيادة من حيث الاشعار بالتغاير فهو اوكد من
مجرد التكرار تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه
سورة الاعلى عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم قوله تسبيح اسمه تنزيهه وان
يصان عن جعل المعنيين راجعا الى الاسم وان كان الاول بالحقيقة راجعا اليه تعالى لكن كما

يصح ان يقال نزه الذات عما لا يصح له من الاوصاف يصح ان يقال ايضا نزه اسماءه
الدالة على الكمال عما لا يصح فيه من خلافه وما قيل من انه لا يقال سبحان اسم الله وانما يقال سبحان
الله فدل على ان الاسم هو المسمى فمردود عليه لانه اذ لو كان هو المسمى لجاز كما جاز الثاني على ان
الخلاف في ذلك لا ينبغي ان يصدر عن محصل فان اطلاق الاسم اعني نحو زيد وعمرو وضرب
وقتل على المسمى بمعنى هو الغرض من وضعه على ما صرح به ائمة العربية من آخرهم فهو المسمى على
معنى المفهوم منه لا على معنى اتحادهما وهو حقيقة في الاطلاق المذكور لا في الاطلاق على حروف الاسم
كما تقول كتبت زيدا فانما ذلك بقرينة وضرب تجوز او نقل واما لفظ الاسم فمسماه اللفظ الخاص
حقيقة وقد يتجوز بضرب من التعظيم على سبيل الكناية ولكن اذا قيل اسماء الله تعالى اريد بها الكلمات الجارية
على الذات حمل مواطاة كالقادر والعليم لا الفاظها فقط ولا المحمولة حمل اشتقاق اعني نحو القدرة
والعلم فانهما من الصفات وان كان قد يجوز باستعمال احدهما مكان الآخر قوله وشوط بطان الاسماء
ومن المجاز شاو بطان اي بعيد وتباطن المكان تباعد قوله درينا اسود الدرين حطام المرعى
اذا قدم وهو ما بلي من الحشيش وقلما ينتفع به الابل وقوله ويجوز ان يكون حالا من المرعى والفصل
بالمعطوف بين الحال وصاحبها ليس فصلا باجنبي لاتحادهما وهو حال تشابه الاول من عبر تراخ وسر
التقديم المبالغة في استحقاقه حالة الجفاف حالة الرعي كانه قبل ان يتم رعيه يصير غثاء قوله ثم ذكره
بعد النسيان ذكره في الوجه الثاني دلالة على ان النسيان ليس بمعنى رفع الحكم والتلاوة وان النسيان
حينئذ على حقيقته وشأنه يجب ان يذكره بعد ولكن العلم بالذكر بعد النسيان لا يستفاد من هذا المقام
والوجه الثالث ان الاستثناء لمعنى القلة وهذا جار في العرف كانه قيل الا ما لا يعلم لان المستثنى
مجهولة وهو لا محالة اقل من الباقي بعد الاستثناء ثم قد يستعمل مجازا في النفي وهو الوجه الرابع قوله
يعني فلا تغفل قوله اشارة الى ان النهي في الصورة عن النسيان وفي الحقيقة عن سببه لان
النسيان ليس باختياري قوله كان مأمورا بالذكرى نفعت او لم تنفع اجاب عنه بوجهين احدهما ان
الخطاب بالنسبة الى خصوصيات علم صلى الله عليه وسلم انه لا تنفعهم الذكرى كانه قيل فذكر المؤمنين واعرض
عنهم والثاني ان الشرط ليس على حقيقته وانما هو استبعاد النفع بالنسبة الى هؤلاء نعيا عليهم بالتصميم
كانه قيل افعل ما امرت به لتؤجر وان لم ينتفعوا به وفيه تسلية له صلى الله عليه وسلم قوله المكاسين
اي العشارين الكسر ما يأخذه العشار قوله تزكى تطهر من الشرك هذا هو الاظهر لان الحمل على
الزكوة بدفعه لان الصلوة مقدمة على الزكوة في القرآن اينما ذكرهما وان السورة مكية ولم يكن عيد ولا
فطر قوله ان لا اجد في كتابي غيرها اي في صحيفة اعمالي وذلك ان الله علق الفلاح وهو اسم لتمام
الفوز في الدارين على ذلك قوله يحتج على وجوبها اي بهذا التفسير وهو غير ظاهر في الوجوب لا

بيتان

بيتان في الآية ايضا الحمل على تكبيرة الافتتاح قوله ورويس يؤثرون على الغيبة يعني لابي عمرو
والباقون على الخطاب والخطاب اما عام او مخصوص باهل مكة والمعزوب عنه قد افلح كما
اومى اليه المصنف او قوله فذكر وعلى الغيبة الضمير لاهل مكة ويحمل التعميم على معنى ان من
شأن بني آدم ايثار العاجلة فكيف يؤثرون ما فيه فلاحهم استقلالا للكل على اسلوب وقليل
من عبادي الشكور قوله الا كتبته ارنب من نفخ الارنب اذا وثب يريد تقليل مدة الدنيا
بالنسبة الى الآخرة تمت السورة والحمد لله على نعمائه والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه سورة الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله في الوصل بالتحريك الطين الرقيق وبالسكون لغة فيه ردية وقيل علت وتعبت في اعمال
على هذا العمل والنصب في الدنيا واما الخشوع اي الذلة ففي الآخرة وهو متعلق بيومئذ ولا اشكال وانما
الاشكال في الوجه الرابع فيكون الخشوع ايضا على ذلك الوجه في الدنيا والجواب انه على هذا اذا ما
انتسبا لم ينسب الحدثان الى النعمة اي ظهر لهم يومئذ انها كانت خاشعة عاملة ناصبة في الدنيا من غير نفع
واما قبل ذلك اليوم فكانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا واراد باصحاب الصوامع الشاكين من اليهود
والنصارى قوله رعى الشبرق الريان حتى اذا ذوى وعاد ضريعا بان عنه النحائص جمع
نحوص وهي الاتان الحائل قوله جيشين في نهزم المضريع فكلاهما أحد باذ امتد البدن جرود
استشهد بهما على ان الضريع لا يصلح غذاء للراعية فهزم الضريع بالراء المعجمة ما تكسر منه
ذما قد حد باذا اذا اعظم وركبها والحرود من النوق القليلة اللبن يصف ابلا وسوء
مرعاها قوله مرفوع المحل ومجروره على انه وصف طعام او ضريع فيه لف واراد بطعام
الغدر اذ التقدير ليس لهم طعام الا طعام من ضريع اذ لو كان المذكور لم يدل على ان طعامهم
منحصر في الضريع بل دل على ان ما يسمن ولا يغني من طعامهم منحصر فيه ويفسد المعنى وقوله
يعني ان طعامهم جار على الوجهين وان كان تلخيصه للمعنى على وصفه للضريع ادل قوله فلا يخلو اما ان
تكذبوا وعلى هذا هو صفة مؤكدة رد الما زعموه لا كاشفة او لاخفاء وعلى الثاني مخصصة
قوله على صورة الاساس جلس على المسورة وجلسوا على المساور وهي الوسائد قوله
وقيل هي الطنافس التي لها خمل الوصف للتفسير ولم يفرق في الصحاح بين الزرابي والنمارق
والظاهر الفرق قوله لتمنع الى العشر فصاعدا وهو بكسر العين وهو الظمأ بين الوردين اذا كان ثمانية
ايام وليس لها بعد العشر اسم الا في العشرين فيقال ظمؤها عشران وهو ثمانية عشر يوما فاذا جاوزت
العشرين فليس لها اسم وانما هي جوازي اقول بالجيم والزاء المعجمة من جزءات الابل بالرطب عن الماء
جزء ٥
واجتزتها انا قوله الكلكشي اسم موضع بالكوفة قوله الاطلب لمناسبته فان لم يوجد لما قدم وجه الكناية
وانه كلام مع العرب على القوة دل به على التكلف في هذا الوجه كانه قيل الداعي طلب المناسبة وفي حمله دون

منه التعب قوله بلا ساك وهو ما يمسك الشئ كالملاك قوله سطحت بالتشديد عن ابن جني التخفيف لصحة الارض
على بحر قطعيات اه لانها اعضاء يختص لكل عضو منها عمل قوله وللمعنى فلا ينظرون بيان لوجه مناسبة هذه الاية
لما قبلها ولما كان الاول خطابا مع الوب ولهذا جاء بحديث الصلح والفرح اكتفى لذكر الابل فقال افلا ينظرون انتقالا
من النقلي الى العقلي وليس فيه التفات لان قوله هل اتيك خطاب معه صلى الله عليه وسلم واخراجهم
عن استحقاق الخطاب استهانة قوله ووجهه ان يكون فيعالا مصدر ربب من الايات
اقول لو جعل مصدر فاعل من الاوب فقد جاء فيه فيعال حتى قال بعضهم ان فيعال مخفف
عنه لكان اظهر لان فيعل لا يثبت الا تثبت والاول كالمنافس ومعنى المفاعلة حينئذ
اما المبالغة واما سابقة بعضهم بعضا في الاوب واما الوجه الثاني فابعد لان فعل
بديون ليس بقياس ثم اذا فعل فالقلب ثم الادغام ممتنع للبس كما في سد جد
تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمائه والصلوة والسلام على محمد واله واصحابه وجميع اصحابه

سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم قوله والاحسن ان يكون اللامات متى نسقه لانها
تم اذا حلت اللام قبلا وبعدا على الجنس وهو كذلك لانه وان رد شفع الليالي ووترها يكون
من باب اطلاق الجنس على البعض بدليله كما ذكره في قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النسا
لا لان اللام للعهد قوله والشفع والوتر اي واراد بالشفع قوله وهما لغتان في العدد اي الكسر
والفتح لغتان في الوتر المقابل للشفع ولانه من عوارض الاعداد قال في العدد وفي الترة بمعنى
الحقد الكسر هو الصحيح وحده قوله يريد هل يحق عنده ان يعظم بالاقسام بها اي هل يحق منه
الاشيا عند ذوي الحجر وحاصل الوجهين فيما يرجع الى تاكيد المقسم عليه واحد والوجه يختلف ففي
الاول الاشارة الى المقسم به وفي الثاني الى الصدر اعني الاقسام والاستفهام في الاول للدلالة
على استحقاقها لان يعظم بالاقسام بها فيدل على تعظيم المقسم عليه وتاكيده من طريق الكناية وفي
الثاني للدلالة على ان ذوي الحجر يؤكدون بمثله المقسم عليه فيدل ايضا والاول اظهر قوله
جده لعيد ابنا اما قوله ادرك عادا وقبلها ارم في الحواشي اوله اي اسلاف الممدوح وجده اما
منصوب بفعل سابق من نحو جاز واما معطوف على شريطة التفسير على ضعف لكثرة الاضمار ووقوع
النسر اعني بناه بين الموصوف والصفة وهي ادرك عادا الا ان يقال ان قوله ادرك عادا
كالتفسير لقوله بناه اوله قوله وقرئ بعاد ارم بسكون الراء على التخفيف من المشتق اصله ارم كفخذ
قوله يقال صب عليه السوط اراد ان يبين ان صب السوط والعذاب وما شابهه من التشبيه
والتفريع استعارة تخييلية ثم اضافه الى السوط الى العذاب تخييل لما اصابهم منه والاضافة بمعنى
من ان حمل العذاب على المعذب به وبمعنى اللام ان حمل على التعذيب فهو على اسلوب قوله

اذاقهم

فاذاقها الله لباس الجوع وفي الصحاح سوط عذاب اي نصيب عذاب ويقال شدته لان
العذاب قد يكون بالسوط اراد ان الغرض التصوير والوجه ما ذكره العلامة قوله ويقصع
اهل الاهواء من تصعت الرجل تصعا صغرته وحقرته قوله كانه قيل ان الله لا يريد من
الانسان الا الطاعة بعد ما فسر الارادة بالامر لا ينبغي ان يكون نزاع في التفسير انما النزاع
في ان الارادة بالمعنى المتعارف هل يصح في شانه تعالى متعلقة بفعل المكلف الاختياري او لا
ولا تعلق له بهذا التفسير فلا وجه للتشنيع قوله هما متوازنان من حيث ان التقدير حاصله
ان ذكره في الاول دليل على ان الجز المقصود بالتفصيل هو المحكوم عليه لا الظرف فوجب
ان يقدر في الثاني ايضا ليصح التفصيل والمصنف انما اراد بقوله والظرف المتوسط في
تقدير التاخير ما اشرنا اليه من ان الجز الذي يستحق التقديم عوضا عن الشرط المحذوف
هو المبتدأ لا الظرف اذ مع الظرف فلا يضر في هذا المطلوب وحينئذ لا بد من تقدير المبتدأ
وهذا هو الوجه لان كون اذ الظرفية هي الموجبة للتاخير على ما تخايل اولا والله اعلم قوله
قلت فيه جوابان الاول انه اثبت اكرام الله على خلاف ما اثبته الله تعالى فلذلك كان
منكرا وذكر في الفصل ما يدل على ان اصل الاكرام منكر لا كونه من استحقاق وانكار اصل
الامانة بعضده ووجهه مع ما اثبته الله تعالى من الاكرام ان الله تعالى اثبت الاكرام باثبات
المال والتوسعة وهو جعله اكراما كليا شاملا لا زلفى عنده فانكر انه ليس من ذلك الاكرام
في شيء وقوله استحقاقا مستوجبا يروى بالفتح صفة لاكراما وبالكسر حالا من الضمير المنصوب في ان
الله اعطاه وقوله على عادة افتخارهم متعلق بقوله وهو قصده اي قصدا جاريا على ما كانوا
عليه وقوله وانما اعطاه الله على وجه التفضل حال من الضمير المجرور في قصده لان المعنى
وهو ان قصد حال كون المعطي على وجه التفضل الى ان الله اعطاه استحقاقا والجواب
الثاني انه انكار للامانة فقط ووجه قوله بل لا تكرمون على هذا ان الترقي من قوله
ذلك الى فعله هذا واشد كما في ايجاب الجزع وفيه شمة من اسلوب قوله ان الانسان
خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا هذا والوجه هو الاول والله اعلم
قوله اذا كان لا يتبع الذم رتبه فلا تقدس الرحمن تلك القوافل اي اذا كان الاكل ذا لم وجمع
بين الجيد والاجيد ولا يتكلف الذم من جشيا الاكل يشبه كالطفل فلا تقدس الرحمن تلك الاسنان
التي طحنت الماكول اي فعدم الاكل خير وخير قوله سهلا مهلا الثاني تابع للاول اي برفق
وسهولة من غير تعب قوله مسرف متنع على ظفر اي الذي ظفر فهو مسرف قوله لا بد من تقدير
المضاف هذا اذا لم يجعل اختصاص اللام مقصورا على النافع والاستفهام من غير تقدير ويكون

انكار ان يكون المذكر له لا عليه قوله والا فمعنى التحسر اي ان لم يكن الاختيار في ايديهم والجواب
ان التمني قد يقع على المستحيل على انه حالتئذ كالتوبيخ هذا واهل الحق لا يقولون بسلب
الاختيار بالكلية قوله وقرئ بالفتح قال رحمه الله الكسائي يعذب ويوثق بالفتح والباقون بالكسر
فيهما قوله اي لا يعذب احد مثل عذابه فالعذاب على هذا موقع التعذيب لانه بناؤه في الاصل
كالسلام بمعنى التسليم ثم نقل الى ما يعذب به او لانه وضع موضعه كما يوضع العطاء موضع الاعطاء
وكذلك الوثاق فالنصب على المصدرية واما على الوجه الثاني وهو ان المعنى لا يحمل عذاب
الانسان احد فالعذاب جار على المتعارف والنصب على تضمين التعذيب معنى التحميل والاول انسب
بمقام التغليظ على هذا الانسان المفرط او ان التمكن واما على قراءة الكسر فالضمير اما لله اي لا يتولى
عذاب الله احد كانه قيل لا يفعل عذاب الله ولا يباشره احد وذلك لان الفعل في ضمن كل فعل
خاص واستعمل ذلك استعمالا شايعا في مثل وقد حيل بين العير والنزوان وان تعلق الاضافة
فالعذاب مفعول به وفيه تعظيم عذاب الله لهذا الانسان على طريق الكناية كما نقل عن الامالي من
عدم قوة المعنى بناء على فوات التعظيم مع المفعول من نكتة الكناية والله اعلم واما للانسان واضافة
العذاب الى المفعول اي لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه كانه اشدهم عذابا لانه اشدهم
جنايات افعال وهذا وجه حسن يطابق القراءة بالفتح فهو الابلغ قوله وهي النفس المؤمنة اي
النفس الآمنة المطمئنة يومئذ هي المؤمنة اليوم المتوفاة على الايمان والحاصل ان الاطمينان اما
سكون الامن في مقابلة قلق الخوف والحزن واما سكون اليقين في مقابلة قلق الريبة واستشهد
للاول بقراءة ابي لان الوصفين يتناسبان سيما في الاكثر ولانه تقابل السابق وهو النفس المتحزن
واثر الامام الثاني لقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب اقول ولانها المنقطعة المذكرة فان التذكر
على قدر قوة اليقين الا ترى الى قوله انما يتذكر اولوا الالباب قوله ثلج اليقين الاساس ومن المجاز
ثلج فؤاده وثلجت فؤاده بالخبر والحمد لله على ثلج اليقين يريد ان في قلق الشك واضطراب
القلب سخونة وفي ضده برودة والله اعلم سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم قوله
اقسم سبحانه اذ سلى رسول الله عطفا عليه حاصل الوجهين ان الاقسام يتضمن تعظيم المقسم به لا محالة
وتوكيد المقسم عليه وكل منهما لتاكيد ما سيق له الكلام وتكميله وذلك انما يعلم من المعترض بين القسم
والمقسم عليه اعني قوله وانت حل فان فسر بانه حل في البلد الحرام لا يحرم دل على ان المقصود
بالقسم تاكيد كون الانسان في كبد تثبيتا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان بطلا من نفسه على
احتماله فان ذلك قدر محتوم وفي ايثار القسم بالبلد الحرام بعد المطابقة بينه وبين قوله وانت حل
الدلالة على ان من المكابدة ايضا انتهاك حرمة البلد خصوصا بالتعرض للنسك وفيه ادماج لسوء

صنيع

صنيع المشركين من الوجهين ليتضح ضعف ما قيل في قوله ايحسب ان لن يقدر ان الضمير راجع الى
الانسان بل الى ما دل عليه السياق من يكابد صلى الله عليه وسلم منه ما يكابد وينتهك حرمة البيت
بالتعرض له صلى الله عليه وسلم وان فسر بانه حل في المستقبل يصنع ما يريد فالتعظيم والتاكيد
بحاله الآن ما سيق له الكلام ان عاقبة الاحتمال والمكابدة الى الفتح والظفر والغرض التسلية
ثم ترشيحها بالتصريح بما يكون من الغلبة وتعظيم البلد يدل على تعظيم من احل له وفي الاقسام
بالبلد توطئة للتسلية لان تعظيم البلد تعظيم للساكن فيه فلذلك قال اذ سلاه بالاقسام ببلده
وعلى هذا الوجه ايضا لا يحسن رجوع الضمير في ايحسب الى الانسان للمحذور المذكور انفا وهذا الذي
دعاه الى ذكر وجها ثالثا لعود الضمير الى الانسان وهو ان يكون المعنى في الاقسام بالبلد تعظيمه
وفي الاعتراض ترشيح التعظيم والتشريف بكون مثله في جلالة القدر ومنصب النبوة ساكنا فيه
مباينا لما عليه الطاغية والابح والغائلة وفيه توكيد المقسم عليه بانهم من اهل الطبع فلا ينفعهم شرف
المكان والتمكن فيه كانه قيل اقسم بهذا البلد الطيب بنفسه وبمن سكن فيه ان اهله لفي مرض
قلب وشك لا يقادر قدره وحينئذ ينطبق قوله ايحسب تهديدا لهم وهذا الموضع من المضايق
والله اعلم قوله مقيس بن صبابة في الموت مقتص العباد قوله ولا يحل لقطتها الا لمنشد معرف
اللقطة الشيء الذي تجده ملقى فتاخذه قال الازهري ولم اسمع اللقطة بالسكون لغير الليث
وذهب ابو حنيفة رضي الله عنه انه لا يجوز تملكها ويأمر بالتصدق نظرا الى الغائب في تحصيل
الثواب له قال والحديث انما ورد نفيا لتوهم سقوط التعريف اذ الغالب ان اللقطة
فيها يكون للغرباء وعلى قول الشافعي رضي الله عنه تخصيص مكة بهذا الحكم لجواز التملك في غيرها قوله
واين الهجرة من وقت نزولها اي بعد الهجرة من ذلك الوقت لتضمن الاستفهام الاستبعاد
والانكار قوله فيه ما في قوله والله اعلم بما وضعت يعني ان العدول الى ما للدلالة على الوصفية
والتبليغ في الغاية للابهام وقد سبق ان ما لما كانت اشد ابهاما عدل في موضع يفيد الابهام
تفخيما اليها لذلك قوله وقيل الذي يحسب هو ابو الاشد هذا بناء على الوجه الذي يحمل مرجع الضمير
بعض صناديد قريش ويحتمل ان يكون بيانا لسبب النزول فيجري على الوجهين قوله وقيل
الثديين في الحواشي تقسم العرب بهذا تقول اما ونجديها ما فعلت والنجد ما ارتفع من الارض
ضد الغور فالبطن كالغور والثديان كالنجدين والضمير في ونجديها للام ونقله رحمه الله
عن المطلع قوله فاي امر منعني الا افعله او لم لا اسم ان الحرث بن جبلة جني على ابيه ثم قتله
فاي امر سكت في الفصل من وجوب التكرار على انه يمكن ان يقال ان العموم في البيت قائم
مقامه ونقل رحمه الله عن ابي علي رد قول الزجاج في وجوب التكرير والتكرير في نحو فلا صدق

لا يدل على وجوبه بخلاف لم يسرفوا ولم يقتروا **قوله** الا ترى انه فسر اقتحام العقبة بذلك اراد ان
فك الرقبة تفسير العقبة كما صرح به في وجه ذاه من ان فك رقبة على المصدر ويلزم منه تفسير
الاقتحام لا ان قوله العقبة تقديره اقتحام العقبة وانه على المنقول من الزجاج فالتكرار من
قوله فلا اقتحم **وقوله** ثم كان كانه قيل فلا اقتحم ولا آمن ولا يلزم كون الا ثم غير داخل في مفهوم
العقبة لانه يكفي في صحة العطف والتكرير كونه جزء اشرف خص بالذكر عطفا فاثبات صورة التكرار
مزورة او الحمل على غير ذلك مفسد للمعنى والله اعلم

سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ولذلك قيل وقت الضحى اي كما يقال وقت الاشراق
اشارة الى انه الضوء لا الوقت **قوله** طالعا عند غروبها آخذا من نورها اظهار لمعنى التلو فانه
يستدعي تأخر الزمان مع الاشتراك في الفعل واما في النصف الثاني فلا تلو لانه مفارق **قوله**
وقيل الضمير للظلمة الاول اولى لتوافق الضمائر ولان الليل اذا جاز ان يجلي غاشيا
للشمس جاز ان يجلي النهار مجليا لها **قوله** تحت الجواب ان واو القسم يرد عليه النقض بقول
قوله تعالى والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس لان الواو هنالك عاطفة وقد تقدم صريح
فعل القسم كما ذكره الشيخ ابن الحاجب والفاضل رحمهما الله والتحقيق انه ليس معمولا لفعل القسم
لفساد المعنى اذ التقييد بالزمان غير مراد حالا كان او استقبالا وانما هو معمول مضاف مقدر
من نحو العظمة لان الاقسام بالشيء اعظام له كما نص عليه المص في قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة
كانه قيل اقسم بعظمة زمان الهوى على نحو قولهم عجبا من الليث اذا سطا ليس المعنى على تقييد
التعجب بل التعجب من هوله وشدته في ذلك الزمان **قوله** وليس بالوجه لقوله فالهمها وما يؤدي
اليه من فساد النظم في الحواشي لما يلزم من عطف الفعل على الاسم وانه لا يكون له فاعل والاخر
منتقض بالافعال الثلثة السابقة اعني بناها وطحاها وسواها على ان السياق كاف كما في الآيات
المتقدمة واما الاول ففيه انه عطف على ما بعده كانه قيل ونفس وتسويتها فالهامها فجورها فان قلت
التأدل على الترتب من غير مهلة والتسوية قبل نفخ الروح والالهام بعد البلوغ قلت التسوية
تعديل الاعضاء والقوى ومنها المفكرة والالهام عبارة من بيان كيفية استعمالها في النجدين في هذا
المحل وهو غير مفارق عنه منذ سوي ثم يزداد بحسب ازدياد القوى كيفية لا وجودا وعلى ان المهلة
في نحو ما عرفي وقد يعد متعقبا دون تراخ ثم انه مشترك الالزام ولا معنى لقول من قال ان النظم
السري يوجب موافقة القرائن وهي حاصلة وانما ذكر تنبيها على توهم ان قوله فالهمها جملة وفي
الجملة لا يبوح لي فساد هذا الوجه وهو منقول عن الفراء والزجاج **قوله** ومعنى الهام الفجور والتقوى
افهامهما ثم **قوله** وتمكينه من اختيار اراد ان الالهام الافهام وان التمكين لا يفوت بذلك لانه

واخل في تفسير الالهام هذا وانه تفسير حسب الشرعي فقد روى البخاري ومسلم عن عمران بن
حصين ان رجلين من مزينة اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ارايت
ما يعمل الناس ويكدحون فيه اشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر سبق ام فيما يستقبلون
مما اتاهم به نبيهم وثبت الحجة عليهم فقال لا بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك في كتاب
الله ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها والاستدلال بجعله فاعل التزكية والتدسية ليس بشيء
لان الاسناد يقتضي القيام لا الصدور وكذلك ما ذكره في قوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا من
التأويل حجة كيف والجماعة لا تنكر مدخلية قدرة العبد واختياره انما تنكر ان يكون فعله الايجاد
والمرجح ان يرجع الضمير المستتر الى الله تعالى والمنقول الى من تأويل النفس لما جاء في الصحاح
عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آت نفسي تقواها وزكها انت خير
من زكيها انت وليها ومولاها والله اعلم **قوله** لن تكييس القدرية في الحواشي عن المص كتب
عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري يا حسن بلغني انك قدري فكتب اليه الحسن من انكر القدر
فقد فجر ومن ورك ذنبه على الله فقد كفر اقول وهذا حجة على المص لا له **قوله** وقيل من جواب
القسم في شيء جعله جواب القسم من الزجاج ونفاه المص لما يلزم من حذف اللام وان جوزه
في اول المؤمنون ولانه لا يليق بالنظم المعجز ان يحمل ارفى المحامل التركيبية لاختصاصها بالقوة العقلية
المقصود بالاقسام ويعرض عن اعلاها اعني التحلية بالعقائد اليقينية التي هي لب الالباب ولو سلم عدم
الاختصاص فاي مقدمة التحلية في الباب واما حذف القسم عليه تكثير شايع لا سيما في الكتاب
العزيز **قوله** الباء في بطغواها ثم **قوله** وقيل كذبت بما اوعدت به فحاصل الوجهين ان الباء في الاول
للاستعانة كما يقال ظلمني بجرأته على الله تعالى وكذب محمدا صلى الله عليه وسلم بانهماكه في الضلالة
وفي الثاني صلة اي كذبت ثمود بعذابها الموعود به في لسان نبيهم الموصوف بانه ذو الطغوى لقوله
تعالى فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية فقد سلف ان الطاغية صفة لا مصدر وعلى هذا قوله تعالى
فكذبوه فعقروها لا يؤيد الوجه الاول فقط لان التكذيب بالعذاب الموعود تكذيب لصالح عليه
الصلوة والسلام والله اعلم

سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
وما خلق والقادر العظيم قد سبق وجه افادة ما هذا المعنى والحمل على المصدرية ظاهر الوجه **قوله** اي
فسنهديها اي من اعطى ومن بخل فالتيسير على الاول للطف والخذلان واطلاق التيسير للعسرى
مشاكلة وان حمل على الاعداد للامر كما ذكره المص فلا مشاكلة واليسرى والعسرى هما الطاعة
لكونها ايسر شيء على التقي واعسره على غيره وعلى الثاني التيسير على ظاهره واليسرى طريقة الخير
والعسرى طريقة الشر قال رحمه الله اي الطاعة والمعصية والنعيم اولى ليشمل مباديهما من الفعال

اتقى م

المحوّة والدعوة ايضًا وليس في تعلق التيسير بها اشكال كما في الاول لان ظاهره التيسير للطاعة
اليسرى وهو غير معلوم والمراد يسهل له حتى يتيسر عليه الا وصف هو المقصود بتعلق التيسير
اعني التيسر لا الموصوف اعني الطاعة ولهذا كان اظهر وعلى الثالث التيسير بمعنى الهداية
وهو لى الآخرة وعدًا ووعيدًا قوله نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وسفيان بن حرب وفي بعض
النسخ وابي سفيان والاول غير مشهور والثاني فيه نظر لانه قد اسلم والاولى في ابي بكر
وامية بن خلف كما رواه الواحدي وحكى انه وان الصديق رضي الله عنه اشترى بلالًا
من امية ابن خلف ببردة وعشر اواق فاعتقه لله تعالى فانزل الله ان سعيكم لشتى قوله
الاية واردة في الموازنة حاصل الجواب ان المراد اعلى مبالغة لا حقيقي كان غير هذا الاشقى
غير صال وغير هذا الاتقى غير مجنب بالكلية وهو معنى حسن قوله قول بشر بن ابي حازم اضحت
خلاء قفارًا لا انيس بها الا الجآذر والظلمان تختلف هذا في اللغة الاولى وقول لبيد القائل ابيت
في اللغة الثانية وفي الكلام لف قوله مفعول له على المعنى اي اتى الاول لان الكلام موجب اعني
يؤتي ماله حسن لما عقبه بقوله وما لاحد عنده تعالى اتو لا يتزكى بايتاء الزكاة والنعمة دل على المعنى
الذي ذكره وهو انه لا يؤتي ماله الا ابتغاء وجه ربه والله سبحانه اعلم

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقيل ليلة ساجية ساكنة الريح اراد به ان السجو شايع الاستعمال
بمعنى السكون لا ان قولهم ليل ساكن او ساج لا ريح فيه حقيقة على تركيب الوصف فان حمل عليه
جآ قول آخر قوله وقيل معناه سكون الناس والاصوات فعلى هذا الاسناد مجازي قوله ما ودعك
جواب القسم اما دعه الله اذ من باب وثنايك انها الغريض لانه قسم بوقتي صلوته ومناجاته مع ربه
تعالى وتقدس كما قيل وحق ربك لو تيا وذلك عند طرح ما فيه من المناسبة بين التوديع
والضحى والليل والتبن قوله وقرئ بالتخفيف من ابن جني قال سيبويه استغنوا عن وذر وودع
بقولهم ترك على انه قد جات في شعر ابي الاسود انشدنا ابو علي ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله
في الحب حتى ودعه قال سلمه الله وانما حسن هذه القراءة للموافقة بين الكلمتين كما قال ما
تركك وما قلاك كما في الحديث دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم لان ترك البغض على
الصدر ومنعه الترصيع تدحر منه اقول وقوله ثم ودعنا آل عمرو وعامر فرائس اطراف المثقفة
السمر من الدليل ايضًا على استعماله وهو مبني تركنا التعلق بمفعولين اي في ذلك المكان
تركناهم فرائس اطراف الرماح قوله وما فتح على علمائه عطف على قوله من الفلج وما بعده
لا على قوله لما اعطاه في الدنيا فان كل ذلك مما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووعده وقوله وما قذف في قلوب اشارة الى قوله عليه الصلوة والسلام نصرت بالرعب مسيرة

شهر

شهر وما فتح الله بعد ذلك على يدي امته بركة القاء الرعب في قلوب اهل البلاد قوله ونشو
الدعوة عطف على قوله وما قذف لا ان معناه تهيب نشو الدعوة والله اعلم قوله ولما ادخر
عطف على قوله لما اعطاه في الدنيا واعادة الجار لانه صنف كلي كالاول ومنه علم ان العطف
على ما بعد من في الاوايل انسب قوله يتيمًا مفعول له لقوله عدد عليه لا لقوله لم يجدك لفوات
مطابقة المقام قوله ابن آوى من هذه الموتية من فعل والافعال اووى والموتية
بالكسر من اوتس اذا صار ذا وتس وبالفتح ظاهر وقد روينا في الصحاح ان ما بيتيم لوتيشع
اذا كان فيه شيء من الجرب قوله كما قرئ سيحات انما شبه لان فعيلا اتيم مقام فاعل
عكس هذا الموضع ودلالته على تعاقبهما قوله وعديمًا اي وقرئ عديمًا بدل عائلًا قوله
فبابي هو وامي ما كهرني قال سلمه الله الحديث من رواية مسلم وابي داود والنسائي
من معوية بن الحكم السلمي قال بينا انا اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس
رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم فقلت واثكل امّاه ما شأنكم
تنظرون وجعلوا يضربون بايديهم على افخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني سكت فلما صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبابي وامي ما رايت معلمًا قبله ولا بعده احسن تعليمًا منه فوالله ما كهرني
ولا ضربني ولا شتمني فقال ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح
والتكبير قوله وعن عبد الله بن غالب قال سلمه الله عن الكاشف في اسماء الرجال هو عبد الله
ابن غالب البصري الحداني بضم الحاء المهملة والنون كان عابدًا قانتًا مبتهلًا روى عن ابي سعيد
الخدري وروى عنه قتادة قتل يوم الجماجم في سنة ثلث وثمانين قوله فمهما يكن من شيء
وعلى خيلت فلا تنس قال افعل ذلك على خيلت اي النفس وهذا من المضمر تفسيره في
النفوس وفيه اشعار بترتيب هذه الثلث على الثلث الاول الا انه جعله من النشر المشوش
حيث جعل قوله واما بنعمة ربك فحدث في مقابلة هداية الله تعالى له بعد الضلال وذلك لما
ذكره من عمومه وشموله لهداية الضلال بتعليم الشرائع وغيره من النعم والله سبحانه اعلم

سورة الم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فافاد اثبات الشرح في الحواشي لان الهمزة
للانكار والانكار نفي فاذا دخل على النفي صار اثباتًا ولا يجوز جعل الهمزة للتقرير وتفاوت الشرحين
المطلوب في قوله رب اشرح لي صدري والموهوب في قوله الم نشرح جاء ههنا شرح الشرح ابسط قوله
وان المقصود الم نشرح اقول هذا اضعف من قول الشاعر آخر عنك الهموم طارقها لان ذلك
في الامر وهذا في النفي ولهذا روى ابن جني عن ابي مجاهد انه غير جائز اصلًا قوله ووضعنا عنك ان
غفر لك السابق مرتب في تمثيل الوزر المنقض للظهر من الاوجه الثلثة والوضع ههنا من ترشيح

الاستعارة لا التمثيلية قوله ثلث في زيادة كن قد سبق تحقيقه وما قيل عليه مع الجواب
في سورة طه قوله حتى جعله كالمقارن للعسر في الحواشي هذا نظير قولهم لما جئت جئت قوله
كأنه قيل خولناك ما خولناك فلا تيأس من فضل الله فإن مع العسر يسرا فيه ما يدل على أن
الفاء فصيحة قوله وقد روي مرفوعا قال سلمه الله روى مالك في الموطأ من زيد بن أسلم
قال كتب أبو عبيدة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يذكر له جموعا من الروم وما يتخوف منهم
فكتب إليه عمر رضي الله عنه أما بعد فإنه مهما نزل بعبد مؤمن شدة يجعل الله بعده فرجا ولن يغلب
عسر يسرين قوله هذا يحمل على الظاهر ملخصه أن الاستئناف راجح لما علم من فضل التأسيس
على التأكيد كيف وكلام الله محمول على أبلغ الاحتمالين وأوفاهما والمقام مقام التسلية
والتنفيس قوله فما معنى هذا التنكير يعني إذا أردت باليسر أحد ما ذكرت من التفسيرين
فالمناسب التعريف فأجاب بأنه للتفخيم ولهذا جعله في قراءة ابن مسعود أيضا شاملا ليسر
الدارين ولو قيل إن فائدة التنكير الظهور في التأسيس لأن النكرة المعادة ظاهرة التغاير
والإشعار بالفرق بين العسر واليسر لكان حسنا وآثر العقم آثر ليدل على وجه قراءة ابن مسعود
قوله فإذا فرغ من عبادة ذنبها ما جرى أي اتبعها إنما يستفاد هذا المعنى لدلالته على أن لا فراغ
واشتغال شغله صلى الله عليه وسلم بالعبادة لا محالة لأن مباحاته طاعات فضلا من واجباته
ولأن الفاء تدل على التنوع من جلائل نعم لا يقادر قدرها فاستدعت شكرا يناسبها وأما قول ابن
عباس رضي الله عنهما فهو تخصيص لبعض العبادات إذ عاما وشغلا أما مثالا لأن اللفظ خاص وهو الأمر
وأما لأن الصلوة أم العبادات البدنية والدعاء مخ العبادة فهما هما وقول الحسن لحظ فيه قوله عليه الصلوة
والسلام رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر وهو قريب وقول مجاهد نظر فيه إلى أن النوع أكثر
ما يستعمل في الخلوص من الأشغال الدنيوية كما في قوله عليه الصلوة والسلام فراغك قبل شغلك وهو
أضعف الأقوال لما مر والله أعلم سورة والتين بسم الله الرحمن الرحيم قوله
وهي ثمان آيات في الحواشي ثمان آيات وثماني آيات هما لغتان وإنما حذف الياء عنها اكتفى
بالكسرة وإنما ذكر المصنف هكذا لينوهك اللغتين ما قول كأن النسخة الواصلة إلى القائل كانت
كذلك والله أعلم قوله أقسم بها لأنها عجيبات مع قوله فيما بعد ومعنى القسم بهذه الأشياء
الإبانة عن شرف البقاع المباركة يشعر إشعارا بينا أنه قسم بالأرض المباركة وبالبلد الأمين وفيه
رمز إلى فضل البلدان في الكلام ترقيا وذلك لأنه فضل تركيبتي الأرض المقدسة الدينية
والدنيوية بذكر الشجرتين والطور وناب المجموع مناب قوله والأرض المباركة على سبيل الكناية قطعه
التناسب في العطف على وجه بين إذ عطف البلد على مجموع الثلثة لأنها كالمفرد بهذا الاعتبار

كأنه قيل

كأنه قيل والأرض التي باركنا فيها دينا ودنيا والبلد الآمن من دخله في الدارين وأما الفضل فلأنه
لا مطمح وراء أمن الدارين ويتفاضل دونه كل بركة وفيه أن شرف تلك البقاع بمناجاة موسى
عليه الصلوة والسلام ربه تعالى أياما معدودة موعودة ربكم قد توجب في البلد الأمين والحمل على
الظاهر أريد المنابت أو الشجر أن تفوت المناسبة بين الأولين والبلد الأمين لأن مناسبة طور
سينين للبلد غير مناسبة لهما والكلام مسوق للأولى والله أعلم قوله بلا عجم الجوهري العانة تقول
عجم بالتسكين قوله وتشنن جلده الأساس تشنن جلده من الهرم أي تشنج ويبس ويقال شيخ
كالشن البالي قوله فشيه وليت الأساس هو فوق الذنب قوله على المذهبين أي على الوجهين
السابقين في أسفل سافلين والحمل على المجازية والتجهيزية لا وجه له لفظا ومعنى قوله تعالى والذين
هم به مشركون أي بسبب الشيطان مشركون بالله فالباء ليست صلة ولهذا قال الباء مثلها فيه قوله
وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يكون من باب الإلهاب والتعريض بالمكذبين
وأنه لا يكذبك شيء ما بعد هذا البيان البين لا كهؤلاء الذين لا يبالون بآيات الله ولا يرفعون بها رأسا
والفرق بين الوجهين أن الاستفهام على الأول توبيخ على التكذيب الحاصل وعلى الثاني نفي له
وأنك لاستمرار الدلائل وتعاضدها مستمر على ما أنت عليه من عدم التكذيب فلا يختلف الوجهان
في الحاصل والثاني فيه لطف والله أعلم قوله ومن النبي صلى الله عليه وسلم أنه إذا كان قرأها
قال سلمه الله الحديث من رواية الترمذي وأبي داود عن أبي هريرة والله أعلم سورة العلق
بسم الله الرحمن الرحيم قوله هي أول سورة نزلت وذكر في المدثر قولا إنها أول سورة نزلت
وذكر هنا أن الأكثر على أن الفاتحة أول ثم القلم قد سلف تحقيق أن أول القرآن نزولا إلى قوله
ما لم يعلم وجه التوفيق فلا نشتغل قوله لأن التنزيل إليه وهو أشرف إشارة إلى نكتة التخصيص
بعد التعميم وكلا الوصفين له أثر في التخصيص فكيف إذا اجتمعا وقوله ما على الأرض فيه رمز إلى
مذهبه من تفضيل الملائكة قوله كما قال الرحمن علم القرآن خلق الإنسان في الحواشي أن المناسب أن
يراد خلق الإنسان بعد الأمر بقراءة القرآن تنبيها على أنه خلقه للقراءة والدراية كما أنه خلق الإنسان
عقيب تعليم القرآن في تلك السورة لذلك وقد سبق مستوفى في تلك السورة قوله ونبه على فضل
علم الكتابة أراد أنه من باب الإدماج فإن الغرض المسوق له إظهار كمال الكرم والمن على النوع
الإنساني بإفاضة أفضل ما تكرم به عليه قوله وبعضهم قيل أراد به نفسه قوله وروائهم رقش كمثل
أراقم ه تعطف الخلق بنائلة أقصى المدى ه سود القوائم ما تجد بيضها ه إلا إذ الثبت ما بيض المدى ه
التعطف جمع تعطوف وقد طابق بين تعطف الخلق والبلوغ أقصى المدى وبين السود والبيض
والمجد والتعب قوله ردع لمن كفر أن لم يذكر لدلالة الكلام عليه وذلك لأن مفتتح السورة إلى هنا

القطع يدل على عظم منته على الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان الذي قابل تلك النعم
الجلائل بالكفران والطغيان بكذلك التشليل بقوله ان الانسان قوله وروي انه لما ان ابا جهل
قوله قال هو الذي يحلف به قال واللات والعزى على ما نقل في اللباب لكن النص روى ان
الراوي راعى الادب في التعبير فنبه صونا ان يجري تلك الكلمة في اللفظ او في الكتاب
قوله وهولا واجنحة اراد ملائكة ذوي اجنحة ولله لعنه الله راى الاجنحة ولم ير انها ملائكة او غيرهم
قوله ومعناه اخبرني يعني ينهى بعض الى الآخر حاصله انه من قبيل الكلام المنصف وارخاء العنان
لغاية التبكيت ولهذا قال تعالى عبدا اذا صلى ولم يقل نبيا مجتبى وقال المصنف في تفسيره بعض
عباد الله واشار اليه فيما بعد بقوله ان كان على التكذيب كما نقول نحن من دون الجزم فاذا
الخطاب بقوله ارايت لكل من يصلح ان يكون مخاطبا من له مسكة او للانسان على نحو الى ربك
وهذا اظهر واولى لا للنبي عليه الصلوة والسلام او الكافر لان الذي ينهى عبدا اذا صلى هو الكافر فخرجا
عن الخطاب من هذا الوجه كانه قيل اخبرني يا من له ادنى تمييز من حال هذا الذي ينهى الى الآخر
وارايت الثاني تكرار الاول للتاكيد وارايت الثالث مستقل لانه يقابل الاول للتقابل
بين الشرطين اعني قوله ان كان على الهدى او امر بالتقوى وقوله ان كذب وتولى وحذف
جواب الاول اكتفاء عنه بجواب الشرط الثاني اذ علم من ضرورة التقابل وفي الاتيان بارايت
ثالثا من دون عطف ترشيح للكلام المبكت وتنبيه على حقيقة الثاني ولهذا صرح بجوابه تحقيقا
ووعيدا وكذلك ان تقول من روية ان ارايت ثالثا من روية العيان ولا يحتاج الى مفعول ثان فقد اول
صرح المصنف في حم ان هذا التجوز من روية العيان وتوقع ههنا انه من روية القلب ولذلك ان
تقول من روية القلب والحذف للقرينة فالمص مجوز مع في تجويزه ان يوتى بالاستفهام في جزاء
الشرط من غير الفاء يجب لان الظاهر من نقله في المفصل ونقل غيره وجوب الفاء اذا كان الجزاء
جملة انشائية والاستفهام وان لم يبق على الحقيقة لم يخرج من الانشاء ولا عليه ان يجعل الجواب
محذوفا لدلالة الم يعلم عليه ويجعله متعلق الاستخبار كما فعل في قوله تعالى قل ارايتكم ان اتاكم
عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون وفي الحواشي عن المصنف يجوز ان يقال هي واخواتها
متوجهات الى الم يعلم وهو مقدر عند الاولين وترك اظهاره اختصارا كما في آتوني افرغ عليه قطرا
ومثاله ان يقول الرجل اخبرني عن زيد ان وفدت عليه اخبرني عنه ان استجرته اخبرني عنه ان توسلت
اليه اما يوجب حقي ومنها ان الشرط الثاني تكرار للاول لان معنى الاول انه ليس على الهدى وحاصله
ان ادخال حرف الشرط في الاول لارخاء العنان صورة والتهكم حقيقة اذ لا يكون في النهي عن عبادة
الله تعالى والامر بعبادة الاصنام هدى البتة وفي الثاني كذلك والتهكم على عكس الاول اذ لا شك انه

مكذب

كذب متولى فالهما الى واحد وهذا يؤكد ما ارشدت اليه من ان الاستفهام متعلق الاستخبار وهو
وجه حسن والله اعلم قوله قوم اذا نقع الصريخ رايتهم ۝ من بين ملجم مهره او سافع ۝ نقع الصوت
واستنقع اي ارتفع السافع الجاذب يصفهم بالسرعة الى الحرب والنصرة حتى ان بعضهم ياخذ
بناصية مهره ولا يلجم تعجيلا في الاجابة ولهذا خص المهر لانه حافز بري في البيت قوله لانها وصفت
فاستقلت بفائدة قال سلمه الله قال ابن الحاجب نكتة من وجه الجمع بين الناصية وناصية وجب
ان الاولى ذكرت للتنصيص على ناصية الناهي والثانية ذكرت تنبيها على علة السفع ليشمل بظاهره
على كل ناصية قوله كما قال جرير لهم مجلس صهب السبال اذلة ۝ تمامه سواسية احرارها وعبيدها
وفي تهذيب الازهري انه لذي الرمة واوله وآشل اخلاق امري القيس انها ۝ صلاب على
عض الهوان جلودها ۝ اراد بصهب السبال انهم ليسوا من صميم العرب كما قال الشاعر في عكسه
وانا الاخضر من جلد العرب ۝ وقد يقال اصهب السبال للعدو وقال ابن قيس الرقيات ظلال
السيوف شيبن راسي ۝ واعتناقي في الحرب صهب السبال ۝ الجوهري اصله في الروم لان الصهوبة
فيهم وهم اعداء العرب قوله وفيهم مقامات حسان وجوههم ۝ تمامه واندية ينتابها القول والفعل ۝
انتاب فلان القوم اتاهم مرة بعد اخرى افتعل من النوبة قوله كعفرية الجوهري قال ابو عبيدة العفرية
من كل شيء المبالغ يقال فلان عفريت نفريت وعفرية نفرية وفي الحديث ان الله يبغض العفرية
النفرية الذي لا يرزا في اهل ولا مال والعفرية المصحح والنفرية اتباع ونقل عنه ان عفرية الديك
وعفاريته شعرة القفا التي يردها الى يافوخه عند الهراش قوله واصله زباني نقيل زبانية على
التعويض اشارة الى ان نحو الاشاعثة والمهالبة في جمع اشعثي تعويض بنحو يمانى في جمع يمني والمهلبي م
وزبانى جمع زبنية منسوبة الى مهرة بن حيدان هو الاصل والتعويض في زبانية ظاهر وفي الاشاعثة
معنوي قوله وفي الحديث قال سلمه الله من سلم واحد اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا
الدعاء والله اعلم سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم قوله وجعله مختصا به لان التركيب
من باب انا عرفته قوله انزل من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا واملاه جبريل عليه السلام على السفرة
ظاهره ان نزوله منه اليها جبريل ايضا ومن اين العلم ان ذلك بغير واسطة حتى يأول الانزال قوله
ليلة تقدير الامور اراد ما سبق في سورة الدخان انها تستنسخ من اللوح المحفوظ لكل عام ويدفع الى
الملائكة لا انما تقدر اذا قوله تعالى سلام هي مثل تميمي انا ولذلك حمله على الاختصاص وقوله حتى مطلع
الفجر غاية تبين تعميم السلامة او السلام على التفسيرين كل الليل وقيل جاز ان يتعلق الغاية بتنزل
ربه بتنسف لان قوله سلام هي ليس باعتراض فلا يجب الفصل وقوله تعالى مطلع الفجر المصدر الجيتما م
والزمان لا المكان والله اعلم سورة لم يكن بسم الله الرحمن الرحيم قوله

يذكره ما كان يقوله توبيخا والزاما نظيرا قال المص فى الحواشى هذا من باب الحكايات لانهم
وقوله تعالى وما تفرق الزام عليهم حكى الله تعالى كلامهم على سبيل التوبيخ والتعيير فنقول هذا هو الثمرة قوله
ورسول بدل من البينة هذا هو الوجه لما سلف من حكاية الفريقين قوله اى دين الملة القيمة
قد حقق فى سورة البقرة الفرق الاعتبارى بين الدين والملة وبذلك الوجه يصح الاضافة قوله
والمعنى بان يعبدوا انما لم يحمله على تقدير اللام ليوافق المشهورة لان المعنيين متقاربان والاصل
الباء وانما عدل عنه فى المشهورة للضرورة لان قوله فى تفسيره وما امروا بها فى الكتابين الا لاجل
ان يعبدوا واعبدوا قد من قبل فى نحو وامرنا لنسلم ان المعنى وامرنا بالاسلام للاسلام والمص قد
جنح من زيادة اللام الى الصواب ههنا فلا بد من هذا التقدير فى تصحيح المشهورة ولا ضرورة فى قراءة
ابن مسعود الى كثرة التقدير هذا والمشهورة لما كانت ابلغ ناسبت ان تحمل على المعنى الابلغ قوله
والقراء على التخفيف كانه توطية للرد على قراءة نافع وقرن به النبى تعريضا بابن عامر ولا وجه للرد
لما مر من تعاليم عمن ثبت عصمته كيف وقد نقل الجوهرى عن سيبويه انه ليس احد من العرب الا
ويقول تنبأ مسيلمة بالهمز غير انهم تركوا الهمز فى النبى كما تركوه فى الذرية والبرية والخابية الا اهل
مكة فانهم يهمزون هذه الاحرف ولا يخالفون العرب فى ذلك اقول ولا غضاضة بالكتاب المنزل
على النبى اذا انزل على لغة قومه والله اعلم سورة الزلزلة بسم الله الرحمن الرحيم قوله الذى
ليس بعده اى ليس بعده زلزال كان ما سواه ليس زلزالا بالنسبة اليه قال فى المغرب يقال هذا
ما ليس بعده غاية فى الجودة والرداءة وربما اختصروا الكلام فقالوا ليس بعده قوله اى من دون
ذكر اسم ليس وفيه مبالغة لصلوح اضمار كل ما يصلح للمبالغة قال واما قول محمد بن الحسن وان كان
ليس بالذى لا بد له فكأنه ادخل عليه لا الثانية للجنس واحتمله استعمال الاسم المتمكن اى ليس الغاية
فى الجودة والرداءة اراد الوسط قوله او زلزالها كله لانه مصدر مضاف فيعم قوله ما لها زلزلت
اظهار للمعنى لا ان فى الكلام حذفا فانظر قوله جعل ما فى جوفها من الدفاين اثقالا لها فيشمل الكنوز
والاحياء والموتى قوله اين مفعولا تحدث اعترض عليه تبعا على ما ذكره الشيخ ابن الحاجب من ان حدث
ونبات وانبات يتعدى الى واحد والآخرين هما شيئين المفعول المطلق فى كلام طويل وزاد المعترض
لكنها اذا قلت حدثته حديثا او خبرا فلا نزاع انه مفعول مطلق والجواب ان ما ذكره الشيخ غير مسلم
فانهم يفرقون بين التحديث والحديث والاول هو المفعول المطلق كيف وقد صرح المص انك تقول
حدثته الخبر وبالخبر ومعلوم ان ما دخل عليه الباء لا يجوز ان يكون مفعولا مطلقا وانما حذف الاول
لان الكلام مسوق لبيان تهويل اليوم وان الجمادات تحدث فيه قوله تحدث بتحديث على ان يكون ان
ربك اوحى لها هو الخبر فعلى هذا الباء تجريدية ومثل بقوله نصحتنى كل نصيحة بان نصحتنى فى الدين

كرت انه وجه تحققا فى حل الاشكال الذى ذكره الواحدى فى البسيط وانت ترى انه لم ينقص لذكر شى منه فانه اصلا

نصحتنى ان الوجه هو

ينظر الوجه والاتيان بالخبر مجموعا لان الظاهر على هذا الوجه تحدث بخبرها قوله خدا بطن من شئ او
نفاها فانه كما جا نبى من شئ لهن طريق ومن شئ ثبته فى طريق مكة حرسها الله قريب من الجحفة مرى منها
البحر ولها طريقان كل يصل الى مكة وقوله لهن اى للابل او النعمن والاعرابى لعله اراد انه فيما
يتعلق بالعمل لا بأس به قدم او اخر لان التواه به جائزة فالتقديم لانه اشرف الشيئين والمقصود بالآخر
والمبنى على حسن تبنيه موقعه والله اعلم قوله لانه جاء بعد قوله يصدر الناس اشتاتا يعنى ان قوله فمن
يعمل ومن يعمل لما كان تفصيلا للمجمل فى قوله يصدر الناس اشتاتا بيض الوجوه وسودها او فريق فى
الجنة وفريق فى السعير على الوجهين كان المناسب ان يرجع كل فقرة الى طائفة ليطابق المفصل
المجمل ولان ظاهر قوله فمن يعمل ومن يعمل بتكرير اداة الشرط يقتضى التغاير بين العاملين وهذا جاء
على طريق الجماعة والمعتزلة وما قيل ان اجتناب الكبائر لا يوجب التكفير عند الجماعة بل التوبة او مشية
الله ليس بشئ لان التوبة والاجتناب سواء فى حكم النص ومشية الله هى السبب الاصيل واحباط الكفر
لا مقال فيه الا ترى الى قوله مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد الآية نعم ربما كان لحسنات الكافر اثر فى
التخفيف وذلك ليس بكلى ولا يأبى اطلاق الاحباط عند الفريقين فهذا ما اراده جار الله تعالى على ما
تقدم فى تفسير اشتاتا ولو قيل ان قوله اشتاتا معناه متفرقين الى سعيد واسعد وشقى واشقى
على ما نقل عن بعض السلف وهو مجمل تفصيله ما يدل على حال طوائف كل من الفريقين فالمناسب
اذا ان يعم فمن يعمل فى البابين ليدل على اختلاف المراتب سعادة وشقاوة لكان حسنا والله
اعلم سورة العاديات بسم الله الرحمن الرحيم قوله نار الحباحب اسم رجل بخيل كان
لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان فضربوا بها المثل حتى قالوا نار الحباحب لما تقدحه الخيل بحوافرها
قوله من قوله عليه الصلوة والسلام ما لم يكن نقع ولا لقلقة وفى بعض النسخ من قول عمر رضى الله
عنه وهذا اولى ليوافق الفائق ففيه قيل لعمر رضى الله عنه ان النساء قد اجتمعن يبكين على خالد
ابن الوليد فقال وما على نساء بنى المغيرة ان يسكبن على ابى سليمان دموعهن ما لم يكن نقع
ولا لقلقة النقع الصوت واللقلقة نحوه اقول وقيل اللقلقة صوت النائحة بالالسنة وقيل النقع وضع
التراب على الرأس من النقع الغبار المرتفع وقيل شق الجيوب قال المرار نقعن جيوبهن على حيا
واعددن المراثى والعويلا قوله فتى ينقع صراخ صادق يجلبوه ذات جرس وزجل يجلبوه اى
يسوقوه من جلبت الرجل اذا اعنته ويقال للقوم اذا جاؤا من كل اوب للنصرة قد اجلبوا وكان
معناه اتوا بالجلبة وهى خيل تجمع للسباق من كل اوب لا تخرج من اصطبل واحد وقوله ذات
جرس حال من ضمير الفاعل قوله كقوله واوتوا به هذه القراءة لم تذكر فى سورة البقرة قوله بدلا من
الفعل غير منصرف ههنا احسن كقوله تعالى ادخلوا مصر اقول اراد كان هنالك يقوى التأنيث

بالعجمة لان اصله مصراعهم وكذلك ههنا النقل من اسما المذكور الى اسم تلك الفرقة وكلاهما مشتركان
في تقوية التانيث واما من يعرف فيها فلا ينظر الى العجمة في الاول ويجعله منقولا من العربي
ولا يجعله اسم الحرب في الثاني بل من قبيل التوسع اي غزوة بدر والله اعلم قوله كما
استعير المشافر والحافر للانسان والثغر للثور من الاول قولهم اراك بشرا ما احار مشفرا
اي اغناك الظاهر عن سؤال الباطن لكان معناه اراك بشرته ما كنت تطلبه من كلامه لتوقف
الخبر ومن الثاني قوله على البكر يمريه بساق وحافر ومن الثالث قول الاخطل جزى الله عنا
الاعورين ملامة وفروة ثغر الثورة المتضاجم الجوهري انشده لاستعارة الثغر وقال فروة
اسم رجل ونصب الثغر على البدل منه وهو لقبه كقولك عبد الله قفه اقول اراد كاللقب
والمتضاجم المعوج الفم صفة الثور وجر على الجوار قوله دلت على الفعل الذي وضع اسم الفاعل
موضعه فائدته الاشعار بان الاستمرار على الصفات الثلث الاول افادت تحقق الاخيرين
قوله ومعنى علمه بهم يوم القيمة فيه اشعار بان الظرف اعني اذا بعثر معمول فعل العلم والابتداء
لمفعول والمعنى ليس له العلم الكامل بما عليه الامر في نفسه ذلك اليوم يؤكد انه يجازيهم
وان قدر فليجعل من الذي يقتضي مفعولا واحدا كما يؤذن به قوله علمه بهم قوله وقرا
ابو السماك ان ربهم بهم يومئذ خبير هذا دل على ان ما نسب الى الحجاج في المفصل من الجراة غير
صحيح فان حجاجا ايضا كان من القراء والله تعالى اعلم سورة القارعة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان الفرزدق ما علمت وقومه مثل الفراش غشين نار
المصطلي في الحواشي ما علمت اعتراض اي في علمك فجعل مصدرية على نحو زيد علمي مستقيم
اي في ظني وقد سبق انه تحقيق للنفي لا ان الجار مقدر ولعل الاولى التحقيق بمزيد تحقيق العلم
ويكون فعل العلم ملغى يصفهم بالذلة والجهل والمصطلي المقتبس وحمله على الشاعر لبيد اباه المقام
قوله موت انه ما يبعث الصبح غاديا وما وازرد الليل حين يؤوب من ابيات الحماسة لكعب ابن
سعد الغنوي يرثي اخاه ابا المغوار تعجب منه حين يبدو ويروح ولصيقه بالجلد والبعث من النوم
والتقدير اي شيء يبعث الصبح منه غاديا واي شيء يرد الليل منه آيبا على التعجب منه لانبعاثه في
طلب الغارة واياته ظافرا وفيه تجريد قوله ضمير الداهية لانه اذا فسر بما اشد الهلاك ولهذا كنى عن
هلاكه بهلاك امه فمن رمى به فقد اصابه اشد الدواهي وهذا احسن ليطابق قوله في عيشة
راضية وما فيه من المبالغة قوله وتفاخر انتاها في الوصل قيل وعليه القراءة السبعة والله
اعلم سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم قوله في بعض النسخ الهاه من كذا
وانهاه اذا شغله والثاني لم يذكره الجوهري والاولى للازهري واما ذكرا الهى الرجل عن الطعام اذا

اجتواه

اجتواه وقل طعمه والقاضي الحديد الفؤاد وليس فيه ما يناسب معنى الالهاء قوله والمعنى الهاكم
اي المعنى على الوجهين الهاكم ذلك وهو ما لا يعنيكم عما يعنيكم وعلى الثالث الهاكم التكاثر
عما هو اولى بكم وما وقع في البيان من تتمة التكاثر قوله قال لن يخلص العام خليل عشرا ذاق
الضماد او يزور القبرا وقبله اني رايت الضمد شيئا نكرا في الفائق ضمد المراة جمعها خليلين والمعنى
لن يخلص خليل ذاق طعم الضماد عشر ليال الى ان يموت اقول لصعوبة ذلك على النفوس الابية
لاسيما على رواية من روى خليل بالمهملة ومن الازهري اي لا يدوم رجل على امراته ولا امراة
على زوجها الا قدر عشر ليال للغدر في الناس في هذا العام لانه راى الناس كذلك في ذلك العام
فوصف ما راى وفي رواية اني رايت متاخرا من الب ثنتين وما في الفائق احسن قوله
كالردع وتنبيه اي ردع من الاشتغال بما لا يعنيه عما يعنيه وتنبيه على الخطا كما ذكره في المفصل
عن الزجاج فافهم قوله ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والابصار هو ابتدا كلام اي يجوز هذان الوجهان
والاول العلم المتعدي الى واحد قوله هو نعيم من عكف همته هذا هو المناسب لسياق الآية لانه خطاب
لمن الهاه التكاثر بالاسباب والاموال عما يعنيه من الشكر لمولها ولهذا قال القاضي رحمه الله تعالى
خطاب لكل من الهاه دنياه عن دينه لا للمؤمنين للقرينة والنصوص الكثيرة والله سبحانه اعلم
سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم قوله فكانما وتر اهله وماله قد سبق تحقيقه في سورة محمد
ولما كان متعديا الى مفعولين جاز النصب والرفع في اهله كما في نحو اعطي زيد درهما فالموتور ان
كان الاهل يعني الماخوذ وان كان الذي فاتته العصر فهو المضاف لان ذلك رجوع النقص
الى الاهل او الى الذي فاتته والله اعلم سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم قوله
وبنا فعله يدل على ان ذلك عادة اما وسيلة الله من صاحب الانتصاف لما بولغ في الوصف بولغ
في جزائه بفعيل الحطمة للتعادل وزاد ان كسر الاعراض قوبل بكسر الاضلاع والنبذ المنبي عن الاحتقار
في مقابلة ما ظن بنفسه من الكرامة قوله وان اغيب فانت الهامز اللمزه اوله تدلي بودي
اذا لاقيتني كذبا وقيل آذا القيتك من سخط تكاشرني انشده الزجاج زياد الاعجم قوله
بالاوابد الاساس ومن المجاز فلان مولع باوابد الكلام وهي غرائبه وما وابد الشعر وهي التي لا
تشاكل جودة قوله ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما هو ما ذكر في الاصول من ان
خصوص السبب لا يغير عموم اللفظ وهو ظاهر قوله ضننوا اي في قول الشاعر مهلا اعاذل
قد جربت من خلقي اني اجود لاقوام وان ضننوا قوله اي جمع ماله وضبط عدده ليس من
باب علقته تبنا وماء باردا لان جمع العدد عبارة عن ضبطه واحصائه فلا يحتاج الى تكلف قوله
تعالى يحسب ان ماله اخلده ذكر فيه اوجها ثلثة الاول انه حاسب حقيقة لفرط غروره واشتغاله

بالجمع والتكاثر فاما من قوارع الآخرة والثاني انه بيعلل فعل الحاسبين من التشييد وغيره والثالث
ان يحسب المال من المخلدات ولا نظر فيه الى الخلود ويوفي او اخوي ذكراً او عيناً انما النظر في اثبات
هذه الخاصية للمال والغرض منه التعريض بان ثم مخلداً ينبغي للعاقل ان يكب عليه والاوجه جارية
على التقادير ولا وجه للف لابطاله الكلام متكلف قوله الطف من الفؤاد نقل سلمه الله عن
الراغب الفؤاد كالقلب لكن يقال له فؤاد اذا اعتبر فيه معنى التفاد اي التوقد من فادت اللحم اذا شويته
قوله او تطالع على سبيل المجاز معادن موجبها لما كان يحل منهم عذاب من النار على قدر ذنبه
المتولد من صفات قلبه قيل انها تطالع الافئدة التي هي معادن الذنوب فتجازي كلا كسب بانه
من الصفة المقتضية قوله وتمد على انها النعت فعلى هذا يكون متعلقاً بموصدة حالا من الضمير فيه
وعلى الثاني حال من الضمير في عليهم قال سلمه الله ان جعل في نحو الاخنس وامية بن خلف فقوله انها
عليهم موصدة للناس مناسب لان النار طالعت ما يستحقه بسبب اغتياب خير البشر فقدتهم اشد
العذاب وعلى الوجه الثاني مناسب العموم لان العذاب كانه سارق من اعراض الناس فيناسب ان
يعذب بالمقاطع كالقصص فلا يلزم الخلود قوله المقاطع هي جمع مقطرة وهي الفلق خشبة فيها خروق
يدخل فيها ارجل المحبوسين والله اعلم سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم قوله
الاشرم في السيرة جرى بينه وبين ارياط وكان من قبل النجاشي تقاول فتجاولا وضربه ارياط
حربة فشرمت انفه فحمى غلام ارصده اشرم من خلف وقتل ارياط في حديث طويل
واستقر على ابرهة الاشرم الامر بعد ذلك قوله القليس بضم القاف على مثال القبيط
بيعة كانت بصنعاء بناها ابرهة وبعد منها حمير قوله فقعد فيها كناية عن قضاء الحاجة قوله
المغمس بالغين المعجمة وفتح الميم على صيغة المفعول من التغميس موضع قرب بمكة قوله
فخرج اليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث اموال تهامة فيه وبين رواية حديث الابل تدافع
وذكر ابو الوليد الازرقي رحمه الله في كتاب تاريخ مكة باسناده عن محمد بن اسحق ان بعض
اهل العلم زعم انه قد ذهب مع عبد المطلب حين بعث رسوله حناطة الحميري التي انما جئت
لهدم البيت ولم اجئ لحربكم وقال له فان هم لم يتعرضوا لحربك فاطلب سيدهم وائتني به
يعمر بن نفاثة بن عدي سيد بني بكر بن كنانة وخويلد بن واثلة الهذلي سيد هذيل فعرضوا على
ابرهة ثلث اموال اهل تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم والله اعلم اكان
ذلك ام لا فهذا ما يؤكد التدافع وقيل وجه الجمع ان ذلك كان قبل دخوله على الملك او كان
من البكري والهذلي وهو ساكت قوله وعباجيشه في الصحاح ان يونس قال بالياء وابا زيد   والله اعلم م
بالهمز قوله من الحبشة هو بكسر الميم افصح قوله وقيل كان ابرهة جد النجاشي الذي كان في زمن

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم باربعين سنة كانه قيل كان متقدماً باربعين لان قوله جد النجاشي
يدل على معنى التقدم قوله وقيل بثلث وعشرين هذا ضعيف لاجماع اهل النقل على انه عليه الصلوة
والسلام ولد عام الفيل وبعث بعد اربعين قوله فخرج اليه فيها اي في شانها او استخلاصها
قوله بحمده اي عظم في عينه قوله ذود اخذ لك هي ما بين الثلثة الى العشرة وانما قلله دعاً له
عن القلب في تلك الحالة قوله لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك ويروى رحالك لا
يغلبن صليبهم ومحالهم عدواً محالك ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك قيل وبعده
جروا جميع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك انما جمع   بنو م
رحالك تعظيماً للعموم او جعل كل موضع منه رحلاً واما الحلال فهو جمع حلة بمحل الذي ينزل عليه
سلف والقوم النازلين وفيهم كثرة على ظاهره والغدو انما يستعمل في الشوكة لقوله وغدوا بالاجمع
وارادوا نوب الزمان وقوله فامر ما بدا لك مجاز عن ظهور دعا بيس على سنة الستر كانه قال فامر
انت توقفه دون غيرك والاشبه ان يكون قوله ان كنت تاركهم بعد البيتين الآخرين قوله   والله اعلم م
يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا ان عدو البيت من عاداكا امنعهم
ان يخربوا فناكا وفي رواية قراكا قوله الجور هو المال الكثير اخذ من الجور المقابل للعدل لانه يجاوز
الحد فعله وهي اشبه النسخ رواية ودراية قوله وهو اول جدري ظهر بضم الجيم وفتح الدال
وبفتحها لغتان واراد اول ظهوره في ارض العرب كذلك نقله الازرقي قوله والمعنى انك
رايت آثار فعل الله فيه اشارة الى ان بعض الكيفيات مرئي فقد صح قوله الم تر على انه شهد
الحق لان خبر الباقي فيها سمعه متواتراً قوله خوايق جمع خريقة الخرق والخرقة والخارقة والخرق
والحريقة الجماعة من الناس والطير والنحل وغيرها قوله وفي امثالهم ضغث على ابالة اي بلية
على اخرى كانت قبلها والضغث القبضة من الحشيش مختلطة الرطب باليابس والابالة الحزمة
من الحطب قوله وقيل ابابيل مثل عباديد وشماطيط الجوهري العباديد الفرق من الناس
الذاهبون في كل وجه وكذلك العبابيد والنسبة اليه عباديدي قال سيبويه لانه لا واحد له
وواحده على فعول او فعيل او فعلال في القياس وذكر عن الاخفش فقال جاءت ابلك
ابابيل اي فرقاً وطير ابابيل يجيء في معنى التكثير وهو من الجمع الذي لا واحد له وقد قال بعضهم
واحده ابول مثل عجول وقال بعضهم ابيل ولم اجد العرب تعرف له واحداً وقال الجوهري
الشماطيط القطع المتفرقة والواحدة شمطيط وصار الثوب شماطيط اذا تشقق الواحد
شمطاط قال الراجز محجر يخلق شمطاط على سراويل له اسماط ولعله قال الواحد شمطيط
قياساً لانه مثل عباديد سواء قوله وهو ابيات ابن مقبل ضرباً تواصت به الابطال سجيلا

اول القصيدة ضاق الخليل بنا ركبا يمانينا • ودون ليلى عواد لو تعدينا • وقيل الصراع المذكور وان
نبنا صبوحا ان اربت به • ركبا يمينا والافا ثمانينا • ورجلة يضربون البيض عن عرض • ضربا بيت اي وان
نبنا صبوحا ان صحبت اليه وقوله ركبا بدل من قوله صبوحا من باب انسينه الاضداد ورجلة عطف
على ركبا وقيل ركبا وما بعده منصوب على الاختصاص والتنكير للتفخيم والبيض السيوف من عرض
اي اي ناحية اتفق لا يبالون ان ضربوا او كيف ضربوا او قال سلمه الله تبجيلا رواه الزجاج عن ابي عبيدة
وكتب في الحواشي وفي شعر ابن مقبل عجبا وهو الصبوا قوله او اريد الكل حبة زيدان ثم حذف مضاف
واقامة المضاف اليه مقامه والله اعلم سورة قريش بسم الله الرحمن الرحيم قوله
لما في الكلام من معنى الشرط قد مر الكلام فيه مشروحا في تفسير قوله واياي فارهبون وفيه بلاغ قوله
من المولفات الزهو غير الاراك • الزهو بالزاء المعجمة البسر الملون والاوارك جمع اركة الآكلة الاراك
اي آلفين الكل البسر لا الاكل للاراك ورواية الشوقي رحمه الله الرهو بالراء غير المعجمة وهو السير السهل
اي الف السير لا الاقامة لا الاكل الاراك قوله زعمتم ان اخوتكم قريش • لهم الف وليس لكم الاف •
هو لمساور ابن هند يهجو بني اسد وبعده اولئك اومنوا جوعا وخوفا • وقد جاعت بنو اسد وخافوا •
وقوله لهم الف اما استيناف فان جواب الاستيناف المقدر وهو كذبتم او تعليل اقيم مقامه لدلالته
عليه والمعنى لا يختلف واما قوله اولئك اومنوا او ما عطف عليه فمقرر لقوله لهم الف البيت ولهذا لم
يدخل العطف قوله وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا قال ابو الوليد الازرقي هو تتبع
وبعده تاكل الغث والسمين ولا تترك يوما لذي جناحين ريشا • هكذا في البلاد حي قريش • ياكلون البلاد
اكلا كشيشا • ولهم اخر الزمان نبي • يكثر القتل فيهم والخموش • والله اعلم سورة الماعون
بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقرئ اريت بحذف الهمزة الكسائي والذي في الاية اقوى توجيها من البيت
وهو صاح هل ريت او سمعت براع • رد في الضرع ما قرى في العلاب • لوجود الهمزتين قوله فذلك الذي
يكذب بالجزاء هو الذي يدع حاصل هذا الوجه ان قوله ارايت تشويق الى تعرف المكذب وان ذلك مما
يجب على المتدين ليحترز عنه وعن فعله وقوله فذلك مسبب عن هذا التشويق وفي قوله فذلك ما فيه من
التحقير وقوله الذي يدع وما في الموصول من الدلالة على تحقيق الصلة اظهر دليل على ان المكذب لا ينفك
من مثل هذه المساوي وقوله فويل للمصلين كانه ترقى منه الى موقف اقوى اي اذا كان دع اليتيم وترك
الحض بهذه المثابة فما بال المصلي الذي هو ساه عن صلوته فهو العلم الذي لا يخفى والموقف الذي لا يوفي
ومن هذا التقرير لاح ان المصلي في هذا الوجه غير الذي يدع ولهذا قال والمعنى ان هؤلاء احق بان يكون
سهوهم وما عطف عليه من الريا ومنع الزكوة علما على انهم يكذبون بالدين وقد انه غير المكذب فلا يدل عليه
كلامه ولا يطابق ايضا ما قصد من الترقي والغرض التغليظ في امر هذه الرذائل وانها انما كانت من سيما

الكذب

الكذب بالدين كان على المومن المعتقد ليوم الجزاء ان يبعد عنها بمراحل وتبيين ان ام كل معصية التكذيب
بيوم الجزاء هذا ان كان الذي يكذب جنسا وان كان جنسا فالقول بان الساهين عن الصلوة
المرائين ايضا موقف غير ملايم بل يكون شبه استطراد مستفاد من الوصف الموقف اعني دع اليتيم
على معنى ان الدع اذا كان حاله انه علم المكذب فما حال السهو عن الصلوة والريا وهما اشد من ذلك
واشد وانما جعل استطرادا لان الكلام في التكذيب لا في التحذير من الدع بالاصالة وعلى التقديرين
لا معنى لتقدير الذات او تقدير الوصف على ما في الوجه الاتي والحمل على الجنس هو الوجه وما يدل
عليه كلام المص وحاصل الوجه الثاني انه استخبار عن حال المكذب الموصوف بالدع على
عطف الصفة على الصفة او عن حال المكذب وحال الدايع على عطف الذات على الذات
اي من هو ام تبيح والغرض بشاعة القول بالتبيح على اسلوب قوله فهل انتم منتهون ثم قيل فويل
لهم ووضع موضع الضمير المصلين دلالة على انهم مع الاتصاف بالتكذيب متصفون بهذه الاشيا
ايضا كانه قيل تلك عقايدهم وهذه خصايلهم وهذا ارشد الى ان عطف الصفة على الصفة اولى لتبويا
اذ لا يلايم المقام رجوع الضمير الى الطايفتين اعني المكذبين والداعين حتى يوضع موضعه
المصلين وهذا الوجه انما يمشي على مذهب من يجعل الكافر مخاطبا بالفروع قوله وعن انس الحمد لله
على ان لم يقل في صلوتهم قال سلمه الله نقله الامام عن ابن عباس رضي الله عنهما ونقل ضعفه
بان السهو عن الصلوة لا يجوز ان يكون مفسرا بتركها للاثبات في قوله فويل للمصلين ولان السهو
عن الصلوة ليس ينافي قوله فويل للمصلين لان السهو عن الصلوة بمعنى الترك لا يكون نفاقا ولا
كفرا والجواب عن الاول ان الترك لا ينافي كونه مصليا في غير وقتها والصلوة اخرى نعم لو اورد ان
الكافر لا صلوة له يجيب بما نقل عن المص انه يريد المصلين المتسمين بسمة اهل الصلوة وعن الثاني
انه لم يجعل ذلك كفرا بل علما للكافرين اذ انما تواكد ذلك فهذا هو الوجه في الجواب والله اعلم قوله
تقوم على الاسلام لما يفنوا • ماعونهم ويضيعوا التهليلا • قبله اخليفة الرحمن انا معشر • حنف
نسجد بكرة واصيلا • قال رحمه الله فيه تعريض بانهم ليسوا من اهل الردة فلم تعاملونا معاملتهم
والله اعلم سورة الكوثر بسم الله الرحمن الرحيم قوله وانطوا النبحة قد مر تحقيقه
في اول الجزء الثاني من البقرة قوله وانت كثير يا ابن مروان طيب • وكان ابوك ابن
العقايل كوثرا • البيت لكميت الكوثر من الرجال السيد الكثير الخير قوله لا تنبح لهم اكواب البدر
الحديث من رواية الترمذي عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حوضي مثل ما
بين عدن الى عمان البلقا ماؤه اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل واكوابه عدد نجوم السما
من شرب منه لم يظما ابدا اول الناس ورودا عليه فقرا المهاجرين الشعث روسا الدنس ثيابا

لا يكون المفتاح والا تفتح لهم ابواب السد وفي الجامع السد وجمع سدة وهي الباب ههنا وفي النهاية
السدة كالظلة على الباب لتقيه من المطر اقول والاشبه ان يجعل السدة كناية من مكان الملك
ومجلسه كما يقال سدة العالم وحينئذ يظهر وجه اضافة الابواب اليها ظهورا جليا قوله اروني التلج
قال رحمه الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرب الماء البرد ما تقدر عليه فانه انفع للعطش وادفع
للعطش وواجب للشكر قوله استشهد به على ان ذلك فضيلة لا كما يتخايل ان فرط البرد نقص قوله
لو اقسم على الله لابره هو قسم استعطاف لان الاقسام على الغير استعطاف على الامر هو الحلف المعهود
قوله فاعبد ربك بما انعم عليك جاز ان يؤخذ الاختصاص من اللام وجاز ان يجعل المجموع توبيخا بحال
قومه فان خيره غيرهم وهم يعبدون غيره من النعم ايضا فكان عليهم ان يخصوه بالعبادة قوله ان محمدا
صنبور في الفائق من صنابير النخل هي سعفات تنبت في جذعها غير متأرضة فاذا انقلع لم يبق له اثر
كما يبق للنبات في الارض قال اوس الا انه صنبور فصنبور جمع عش وهو اللئيم الضعيف اي صنبور
بعد صنبور اراد انهم صنابير وقيل اراد انه شيء حدث كالسعفة تكيف بتبقية المكون ويمكن ان يجعل
نونه زائدة من الصبر وهو الناحية والطرف لعدم تمكنه وثباته والله اعلم سورة الكافرين
بسم الله الرحمن الرحيم قوله وتتبع دينك في الحواشي هو عطف على محل فاتبع اي ليكن منك
اتباع ولكن منا اتباع اقول الظاهر ان الواو للجمعية وتتبع منصوب لافادة المعنى المذكور واما
الجزم على ما هو ظاهر الحاشية فعلى المذهب الكوفي ظاهر وعلى البصري لا باس به لعود المعنى اليه بخلاف محذ
تقف نفسك كل نفس وقوله تعبد الهتنا تفسير معنوي لنقد الكلام قوله فاستلم امر من الاستلام
ماخوذ من السلمة وهي الحجارة وهو ان يتناولها ويتعهدها بلمس وتقبيل ثم عمم في كل لمس وتقبيل على
سبيل التعظيم قوله وهو لم يكن يعبد الله في ذلك الوقت حاصله انه التجئ بالمضارع ليطابق الوجود
في الحواشي وفيه نظر لما ثبت من انه كان يتحنث في غار حرا اقول قد سبق في اوايل البقرة ان العبادة قد
تطلق على اعمال الجوارح الواقعة على سبيل القربة فالاتيان والنية والاخلاص شروط ومنه لنفقة واحد
اشد على الشيطان من الف عابد واختلف انه عليه الصلوة والسلام كان متعبدا بعد النبي قبل نبوة
بشرع او لا فقيل الامام فخر الدين وجماعة من الاصحاب وابي الحسين البصري واتباعه الى انه لم يكن متعبدا
واجابوا عن الطواف والتحنث وغيرهما من المكارم انها لا تحرم من غير شرع حتى تقال الاتي بها لابد ان
يكون متعبدا بل هي من اقتضاء العادة المستمرة والمكارم الغريزية دون نظر الى ذلك والمصنف اختار
ذلك القول وعليه بنى تفسيره وقد ظهر انه لم يخالف اصله في وجوب التعبد العقلي بالنظر في آيات الله
وادلة توحيده ومعرفته هذا والظاهر حمل المضارع على افادة الاستمرار والتصوير وعليه يدل قوله
واما على عبادتهم على انهم ما كانوا ينكرون ما كان عليه فيما مضى عبادة كانت اولا بل كانوا يبغضونه ويعيبونه

بالابن

بالابن انما كان المنكر عندهم ما كان عليه بعد النبوة فلذلك قال ثانيا ولا انتم عابدون ما اعبد اذ لو
قيل ما عبدت لم يطابق المقام وفيه ان ما كانوا يتوقعونه من موافقته لهم قبل النبوة لم يكن صحيحا
بل انما كان ذلك لانه لم يكن مامورا بالدعوة قوله وقيل ان ما مصدرية اي في الاخرين فالمقصود
من الاولين المعبود ومن الاخرين العبادة وهذا قول ابي مسلم قوله فدعوني لكما فانه قد سبق
تحقيقه في قوله وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون والله سبحانه اعلم سورة النصر
بسم الله الرحمن الرحيم قوله او على قريش وفتح مكة قال سلمه الله ينافي ما ذكره من قوله
والاعلام بذلك قبل كونه من اعلام النبوة لان السورة نزلت بعد فتح مكة والجواب انه على قول
من يجعل النصر على العموم ظاهر وهو قوله وقيل جنس نصر الله للمؤمنين لان فيه دلالة على ان ذلك
كاين لا محالة او ثراؤه او ان اراد بالشكر على ذلك قبل الكون واذا حمل على النصر الماضي كما في القول
الاخر مع ان اذا للمستقبل لم يكن بد من ان يجعل شيئا منه مستقبلا مترتبا باعتبار ان فتح
مكة كان ام الفتوح والدستور لما يكون من بعده فهو مترتب باعتبار ما يدل عليه وان كان متحققا
باعتباره في نفسه وهذا الامر لا بد منه تصحيحا للنظم فاندفع الاعتراض والله اعلم هذا وقوله فيما بعد
فعاش بعدها سنتين لم يرفيها ضاحكا يدل على رواية اخرى في وقت النزول لان ما بين حجة الوداع
ووفاته صلى الله عليه وسلم وداعي الحق ثلثة اشهر ونيف وعليها لا يبعد ان يكون النزول متقدما
على فتح مكة قوله افواجا جماعات كثيفة ربيعا كثرة اي فوجا بعد فوج وفي الكشاف ايضا ودلالة عليها
قوله عليه الصلوة والسلام الايمان يمان قيل لان مكة يمانية ومنه بعث صلى الله عليه وسلم
ونشا الايمان وقيل انما قاله بتبوك وكان بينه وبين اليمن مدينة ومكة وهما وادا الايمان ومظهراه
وقيل اراد به الانصار لانهم يمانون وقد نبتوا الدار والايمان والظاهر انه ثناء على اهل اليمن
لاسراعهم الى الايمان وقبولهم له بلا سيف ويشمل الانصار من اهل اليمن وغيرهم وكان الايمان
كان في سنخ قلوبهم فقبلوه كما انه اي اليهم كن يجد ضالته قوله اجد نفس ربكم في الحواشي نفس ربكم
اي الفرج والفتح اقول والاضافة كما في بيت الله وفي النهاية النفس مستعار من النفس
الحيواني لتعديله الروح او من نفس الريح لتنسيمها لا سترواح اليه او من نفس الروضة وطيب
روائحها قوله نقل سبحان الله حامدا له تفسيرا تركه في قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم وزاد
ههنا ان الامر بالتسبيح الغرض منه التعجب لانها كلمة تعجب في العادة والمقام مقام ذلك وقوله
قوله تعجب واحد ودلالة على ان التعجب تعجب متامل شاكر فيجمع ان يؤمر به وليس الامر لمعنى
الخبر والتعليل بان الامر في صيغة التعجب ليس امرا بين السقوط وقوله او فاذكره مسبحا
حامدا اظهار لمعنى التسبيح انه التنزيه لا التلفظ بكلمته على هذا الوجه ولا شك انه ذكر تنزيهي

ای علی الروایة الاخری ط

ننقطع عنه فلذلك قدر فاذكره مستمكا ولا يجوز ان يحمل على التضمين اذ لم يذكر ما يدل عليه من صلة
الفعل المضمن فافهم وجعل جلة الله هذا الوجه راجحا بناء على ان امره صلى الله عليه وسلم بالاستعداد
للتوجه الى ربه تعالى والاستعداد للعاقبة بعد ما اكمل دينه وادى ما عليه من البلاغ واليه يلوح قوله عليه
الصلوة والسلام ان عبدا خيره الحديث وما نقله عن عباس وابنه رضي الله عنهما اقول فيه وجه حسن
لذلك وللائمة المعنى ولانه اليق بمنصبه صلى الله عليه وسلم قوله والامر بالاستغفار مع التسبيح
تكميل لان الافعال انما تتم بالترك وبالعكس وكل منهما يصلح تكميلا للآخر اذا كان الكلام
مسوقا لاحدهما بالاصالة كالذي نحن فيه قوله تسمى سورة التوديع لان فيه توديع الدنيا الاترى الى
قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدا الحديث والله تعالى اعلم سورة المسد
بسم الله الرحمن الرحيم قوله والتعجيز من عجزت المراة صارت عجوزا قوله ومعنى وتب
وكان ذلك وحصل في الحواشي فهو خبر والاول دعا كما في البيت جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء
الكلاب العاويات وقد فعل وعلى الاول دعا وكان وقوله اغنى عنه ماله استيناف جوابا عما كان
يقول ان اخي يالي وينوهم من صدده وفيه تحسير له وتهكم بانه كان ينتجه من المال والبنين
وقوله سيصلى نارا تصوير للهلاك بالنظر للتحقيق بعد عدم اغناء المال والولد وجمع بين طريقي التاكيد
بقوله وتب اخبارا والا للتحقيق وبالسين في الثاني لتاكيد الوعيد قوله وللنسيئة من قاسم بفتح الف
وكسر اللام في النسخ المعتمدة وكذلك رواه سلمة الله وفي بعضها للنسيئة مصغرا منقوصا قوله
فيجوز ان يذكر بذلك تهكما به فعلى هذا انضاف الى الكنية بعد بان جهنمي التهكم به فيكون تتمة
الوجه الثالث وجاز ان يحمل وجها رابعا مستقلا قوله وقرئ ابي لهب بالسكون وهو قراءة
ابن كثير وقال ابو البقاء الفتح والسكون لغتان قوله هو قياس على المذهب الكوفي قوله وكان ذا
سابيا النتاج وهو في الاصل الجلدة التي يخرج منها الولد وعن اصل السب بالنتاج من سبابات
جلدة سلختها وسبا الحية سلا خهاوه المال اسم عام فعند اهل البدو يستعمل في الابل وعند
وما تقيمه في الضيعة قوله من البغض لم تصطد على ضرائرنا وهو لم تنش بين الحي بالحطب الرطب
يصف امراة بطهارة العرض اي لم توجد على الامر الذي تلام عليه وفي قوله الرطب ايغال حسن
قوله وانما استحب هذه القراءة في الحواشي عن العين بعده حجر قاربها وجره اربها واحتسب بهذه
النصبة الحسبة بهذه حجرة اربها اي اشتمها اشارة الى ام جميل والنصب بمنزلة حجرة اربها كي
تصيب ام جميل قوله ما ارادت الى الشتم ومنتقى اما تغير من حالة الحطب شرا شاذخة
في المجد غرتها لانت سليلة شيخ ثابت الحسب اي اي شيء اردت منتهيا الى الشتم وفيه مبالغة
حيث جعله نهاية ارادته وقصاراها وشذوخ الغرة اتساعها الى الانف من غير اصابة العينين
وكون

وكون في العتاق قوله وسيد اقرمن ابانيق تمامه لست ويروى لبس بانباب ولا حقايق اي مسد
فتل من جلد النوق الفتيات لا من الكبار المسنة ولا من الصغار الضعيفة واوله آن سركت
الارقاغير سانيق فاعجل بنوب مثل نزب طارق ومسد اي ان سركت ان تروى الابل على
هينة دون سوق عنيف فاعجل بالدلو العظيمة ومسد قوي حتى تملا الحياض وترد الابل لكثرة الما
على مهل وطارق علم شخص قوله ويحتمل ان يكون المعنى فعلى هذا ان نصب حالة يكون حالا منه
والجملة اعني في جيدها حبل من المعطوف على ضمير تصلى اي ستصلى امراته على هذه الحالة
او يكون حالة نصبا على الذم والجملة وحدها حالا او قوله وامراته الى الآخر جملة وقعت حالا من الضمير
ويحتمل عطف الجملة على الجملة على ضعف وعلى الرفع يحتمل ان تكون الجملة حالا وان تكون عطفا
على الفاعل وقوله حمالة الحطب في جيدها جملة لا محل لها من الاعراب بيانا لكيفية صليها اي هي حمالة
الحطب والله اعلم سورة الاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهو ان الله واحد لا
ثاني له ودل على ان احد بمعنى واحد وكذلك قوله فيما بعد وهو اي احد بمعنى واحد سوا احق
بالوجه الاخير او جعل تفسير الاحد في كلام الله يجري على الوجهين وعند المحققين بينهما فرق فان الواحد
لنفي المشاركة في الصفات والاحدية لتفرد الذات واليه الاشارة بقوله لا ثاني له ولما لم يشك
في شانه تعالى احدهما من الآخر قيل الواحد الاحد في حكم اسم واحد وللتلازم المذكور ولظهور
الاشتقاق والتفاوت في المبالغة من حيث البنا والابدال جعلهما المص واحدا نظرا الى الاصل
وقال لا ثاني له اشارة الى ما فيه من التاكيد وغير هذا الوجه فيه تكلف قوله كان يعدل
القرآن اي كان ان يقرا يعدل قراءة القرآن والبا للمقابلة قوله الا قبيلا قد سبق في اواخر ال
عمران مع سابقه قوله وقد دل على هذا المعنى اي ما ذكرت من انه لا يجانس الى الآخر وقول المص
لم يلد نفي للمجانسة لم يرد انه كناية عنه الا ترى الى قوله لانه لا يجانس دون ان يقول لم يلد لم
يجانس وانما اراد ان في قوله احد نفي المجانسة وفي قوله الله الصمد نفي الاحتياج وفي كل واحد
منهما دليل على انه لا يجانس اما الاول فظاهر واما الثاني فلان احتياج الكل اليه واغناه عنهم يرمز به
ذلك والا لزم الافتقار وقال المصنف ولازم عدم المجانسة نفي الولد فهو على هذا التقرير الفاقوق من وجه
وكونه تقريرا يكون نفيا للمجانسة والشبهة فافهم قوله اشارة الى من هو خالق الاشياء لان
التقرير ذكر ما الرب الخالق الله لكونه جوابا لسؤالهم وهذا لبيان الالهية وان الثبوت
بالخلق اي لان كل شيء لم يحيلها المصنف ناخذا في هذا التقرير لقوله وفي خلق ذلك وصفه بانه
قادر عالم وليست دلالة الالهية عليها قاصرة من دلالتها على الخلق فالما خذ ما لوح اليه والله اعلم
قوله عدل القرآن كله قال سلمه الله الصحيح ثلث القرآن عن البخاري ومالك وابي داود

شهد وذكر سنته

ونتيجة من وجه ح

والنسائي عن ابي سعيد اقول ولا تنافي بين الروايتين فهو عدل القرآن لان المقصود التوحيد
والعداوة وزايغ اليه وعدل ثلثه باعتبار انواع العلوم الثلثة التي هي امهات ما في القرآن علم المبدأ او علم
المعاد وعلم ما بينهما اعني الصراط المستقيم ومن القاضي رحمه الله عليه هي العقايد والاحكام
والقصص وقد قيل اوجه اخر قوله لامر ما يسود من يسوده اوله عزمت على اقامة ذي صلاح
وهو من الحماسة قوله وكفى بهذا دليلا من عرف ان علم التوحيد اي كفى المعرف اعترافه دليلا
على ان علم التوحيد وقيل اي كفى ما تقدم وهو الاحتوا دليلا على ما الاول اولى وقوله
وصدق بقول رسول الله اراد به قوله من قرأ الله احد كان يعدل القرآن قوله
فقال وجبت قال سئل الله الحديث اخرجه مالك واحمد والترمذي والنسائي عن ابي
هريرة رضي الله عنه والله اعلم بالصواب

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الفلق الصبح لان الليل يفلق عنه اي عن الصبح
فاطلاقهم المفلوق على الصبح مع قولهم فلق الله الليل عن الصبح على نحو اطلاق المسلوخ
على الشاة مع قولهم سلخت الجلد من الشاة قوله والجمع فلقان في الصحاح مثل
خلق وخلقان قوله من الحيوان المكلف اي خصص لانه اراد ما يشاهد من الشرور بمشاهدة
فاعليها او اسبابها فلذلك اخرج الملائكة والجن قوله ووقبه غربه ونقبه في الحواشي
وقبت عيناه اذا غارتا وقيل للنقرة الوقبة لانها مكان غائر وقيل وقبة الثريد النقرة عنه
قوله ابيت على الحق من الحشوية نقل المسئلة معكوسة لان الدليل العقلي لا يمنع ان
يكون السحر من الاسباب والكتاب والسنة واردان بذلك والتجربة والسماع التواتري
والان ايضا وتاويل النفاثات في العقد بما اول بعيد من بدع التفاسير قوله
والزعاع فانه يهم الاحداث والطغام من الزعزعة اضطرابا كما على وجه الارض
لان العاقل يوصف بالتثبت والتمسك والاحمق بضد ذلك قوله ورب حسد
محمود والحسد مذموم كله اما الغبطة ففيه تفصيل لكن اطلاق الحسد على الغبطة كان شايعا
في الوقت الاول نحو ذلك ورد في الحديث لا حسد الا في اثنتين وفسر جار الله الآية
بالقسم قوله وما حاسد في المكرمات بحاسد اوله هم حسدوه لا ملوه لمجده
قوله لا ملوه من الغرض ومجده مفعول ثان قوله وقال اي ابو تمام ايضا اعذر
حسودك فيما قد خصصت به ان العلى حسن في مثلها الحسد وقبله فاتحر من سما
للعلى رفعت الا وانت لها الحسني لها عمد والله اعلم

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سيدهم ومحمدهم والي امرهم افاد سلمه الله انه راعى

فيه الترقي تابعا بالآية قوله الوسواس بمعنى الوسوسة نقل سلمه الله عن بعض المغاربة
ان المعنى المعبر عنه بالفعل الحقيقي وهو مبدأ الفعل الصناعي ان اعتبر تلبس الفاعل به وصدوره
منه وتجدده فاللفظ الدال عليه المصدر وان لم يعتبر التجدد فاللفظ الدال عليه اسم
المصدر اقول كل يستعمل لكل والدعوى لا تصدق دون شاهد والتحقيق ان ذلك
لما لم يكن على قياس المصادر قيل له اسم المصدر كما يقال لنحو ليال واحاديث اسم الجمع
قوله لانها صنعته بالصاد والنون وفي بعضها بالضاد والياء في الصحاح انما الصنعة
وعن النهاية ما يكون منه معاش الرجل كالتجارة والزراعة قوله منسوب الى
المنوس حيث جعل عادة له وصنعة قوله ويحسن ان يقف القاري على احد هذين
الوجهين الظاهر انه اراد بهما الرفع والنصب ولا بأس بالجلالين هنا حيث اختلف
اعرابا وقوة وضعفا والحمل على الصفة والشتم بعيد لان التفويض لحكم الوقف انما يكون
عند اختلاف الوجه ثم اذا كان صفة فالحسن غير مسلم الا على وجه تقدم ان الوقف
الحسن شامل لكل في فاصلة خاصة قوله يوسوس في صدورهم من جهة الجن
قال رحمه الله مثل ان يلقي في قلبك من جهة الجن انهم يضرون وينفعون ومن جهة المنجمين
والكهان انهم يعلمون الغيب قوله وما احققته اي ما اثبته من حققت الامر واحققته
اذا تحققته وصرت منه على تيقن قوله واجود منه اي من هذا الوجه المتعسف
ولا يريد ان فيه جودة تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام
على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين في خاتمة الكتاب ان يهب لي هو مفعول
قوله ثم اساله وان تباعد ما بينهما على المذهب البصري او بقوله واساله على الكوفي وقوله
من البلد الامين جاء لقوله مهبط بشارته قوله داره السليمانية لانه بناها
الشريف باسمه الشريف وهو من بني سليمان من اولاد الحسن بن علي رضي الله
تعالى عنهما قوله على باب اجياد غير منصرف جبل او واد سمي بذلك لان جياد خيل
تبع حبس ثم لما ان اقام بمكة شرفها الله تعالى لتعظيم البيت بالتوابين بعد ان كان هم بسوء
واظلم عليه الامر وندم وتاب فهذا ما قصدت ايراده في هذه السطور مع اعترافي
في كل الامور بالقصور وان الكشف عن اوجه تلك المخدرات ابتداء بتملى من احدى
المنكرات ولكن للمجتهد اجر وان حرم اصابة المرام والتنبيه مندوب اليه للمقصر من شأو
الكرام ونحن نسأل الله تبارك وتعالى التجاوز عن خطرات الاوهام وعثرات
الاقدام والعفو عن سقطات الكلام وهفوات الاقلام واستغفره لنفسي ولوالدي

وجميع المؤمنين والمؤمنات والحمد لله المنعم المفضل اولاً واخراً والصلوة والسلام على
سيد المرسلين محمد صلوة برغم الشيطان واخواه وعلى ساير الانبياء والرسل اجمعين
وآله واصحابه الغر المحجلين وعلى من اتبعهم باحسان الى يوم الدين ما نفس من
الكروب بنفس الاصباح وتضوع عرف العرف من التوجه الى الوجوه الصباح
كشف الكشاف بعون خفي الالطاف على يد العبد المفتقر لعفو مولاه
النسيح درويش محمد بن حسين بن مسيح الطالوي عفى الله تعالى عنهم
اجمعين بمنه وكرمه وكان الفراغ من تنميق هذه النسخة المباركة
غرة المحرم الحرام افتتاح سنة ثلث وخمسين والف
من الهجرة النبوية على مهاجرها الف الف صلوة
والف الف تحية والحمد لله وحده
وصلى الله على من لا نبي
بعده

حسبي الله
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب